حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

الجزء ٤ و ٥
المجلد ٢٣

ذو القعدة
وذو الحجة
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

في هذا الجزء

انواع المقالات المهمة والقصائد الجيدة والرسوم البديعة
مما تضيق هذه الصفحة عن التنبيه له والاشارة اليه

صدر هذا الجزء في ٨ ذو الحجة ١٣٥١ و ٣ نيسان ١٩٣٣

اقرأ ولا تنس

ما كتب على الصفحة الثانية من الغلاف وما نشر في آخر الصفحة ١٨٨ وآخر الصفحة ٦٨٨ وآخر الصفحة ٧١٩ اقرأ ولا تنس ففي الاعادة إفادة

عيد الاضحى السعيد

نبارك في هذا العيد السعيد للأمة الاسلامية عامة ولقراء العرفان خاصة كما اننا نهنئ اخواننا المسيحيين والموسويين بعيد الفصح المجيد راجين منهم أن يعتبروا هذه الكلمة خاصة بكل فرد منهم سائلين لجميع الوطنيين تضحية الأغراض الشخصية والعمل على انقاذ الوطن من هوته السحيقة والسلام على العاملين المخلصين

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1933

الشروط الجديدة للسنة الجديدة

أي سنة ١٣٥٢ هجرية

١ يصدر في سنة ١٣٥٢ﻫ مجلد واحد من العرفان بتسعة أجزاء في الف صفحة متقنة طبعا وورقا ومواضيع

٢ سنهمل في السنة الجديدة كل موضوع من نثر وشعر لا يليق نشره بالعرفان

٣ لا ترسل العرفان في السنة الجديدة لغير الدافعين سلفا

٤ قيمة الاشتراك ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان و ٦٥ فرنكا في فرنسة ومستعمراتها وليرة مصرية أو انكليزية أو دينار عراقي أو ١٣ روبية أو ثلاث دولارات ونصف في سائر الأقطار

٥ كل من أراد إرسال الأجزاء له مضمونة (مسوكرة) يجب أن يعلمنا عن ذلك مع ١٥ فرنكا علاوة وإلا فيهمل طلبه

٦ لا ترسل الأجزاء مجانا إلا للصحف التي تبادل العرفان وللكتاب المجيدين الذين يؤازرونها

٧ كل وكيل للعرفان يرسل خمسة اشتراكات مع القيمة نرسل له العرفان مجاناً وكلما زاد خمسة نحسم له واحدا

٨ لا نكلف نفسنا اعادة ما يرسل لنا من الشعر والنثر الذي لا ينشر كما أننا لا نجيب على كتاب غير مهم ولا فائدة من الإجابة عنه

٩ أنذرنا المشتركين المتأخرين عن اكثر من سنة فإذا لم يلبوا الطلب قدمنا عليهم دعوى في المحكمة الصلحية إن كانوا من سورية ولبنان وإلا فنشهرهم

١٠ المشتركون الذين تأخروا عن الدفع هذه السنة المزدوجة أي سنة ١٣٥٠ وسنة ١٣٥١ وقد اعتبرتا سنة واحدة — نمهلهم لصدور الجزء الجديد (أول صفر ١٣٥٢) فان لم يلبوا طلبنا عاملناهم معاملة الذين ذكرناهم في المادة التاسعة

العرفان

الجزء ٤ و٥ المجلد ٢٣

ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٥١ آذار ونيسان سنة ١٩٣٣

إذا اضعت كرامتي فقد اضعت نفسي
اثمن كنوز الدنيا الصيت الحسن . فإذا زال لم يكن الإنسان الا خزفا مدهونا
لذات الدنيا كشقائق النعمان اذا قبضت عليها سقطت اوراق زهرها في الحال
المشقة في السعي إلى العمل لا العمل نفسه «شكسبير»

كلمات مأثورة لسعد باشا زغلول

لا يمكن أن نعتبر لخصومنا مذهبا لأن المذهب يقتضي مبادئ وقواعد ، أما هم فقاعدتهم القوة ومن يعتمد على القوة لا يصح ان يسمي مذهبا

إن من الناس أناسا إذا رأوا ضاربا يضرب ومضروبا يبكي قالوا للباكي لا تبك قبل ان يقولوا للضارب لا تضرب وهو منتهى ما يتصور من الظلم والحيف

أي شرف اكبر من الشرف الذي يحرزه من عرّض نفسه فداء لوطنه ، بل أية لذة اشهى للنفس وأحلى من اللذة التي يجدها الوطني في تعذيبه لمصلحة بلده

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة

الذي يلزمنا أن نفاخر به اعمالنا في الحياة لا الشهادات التي في ايدينا

ليس العيب أن يخطئ الإنسان ولكن العيب أن يتعمد الخطأ او يقصر في التوقي من الوقوع فيه

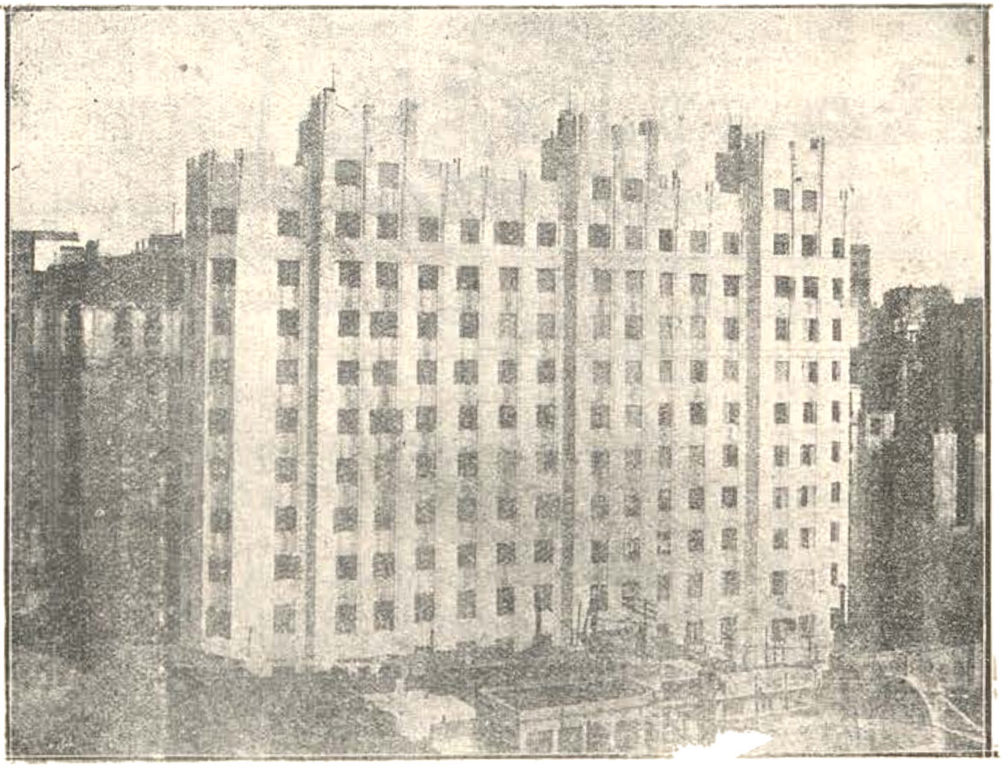
ليس احسن في الجواب عن سخافة من سكوت ، ولا اشد إيلاما لسخيف من اعراض

الحكمة تقضي علينا أن نفكر طويلا فيما نقول قبل قوله ، وفيما نعمل قبل عمله

لا أريد ان اكون موضع خوف بل موضع احترام

لا استعباد . لا استعمار . لا حماية . لا رقابة . لا تدخل لأحد في شأن من شؤوننا . هذا ما نريد وهذا ما لا بد أن نحصل عليه . — إن كانت الحكومة تريد أن نكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما عليها إلا أن تتبع الحق والعدل وتحترم القانون

لأجل أن نصل إلى غايتنا الشريفة يجب أن نعمل وان نجد ويلزم أن نموت عند الاقتضاء



البنية الشاهقة في بونس ايرس

وهي افخم بنية عربية شيدت في الارجنتين ورفع على أعلاها العلم السوري وصاحبها السيد موسى عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في بونس ايرس باللغتين العربية والاسبانيولية وهو من كبار الوطنيين والمثرين وقد انشئت بهمته مدرسة عالية هناك تعلم المهاجرين السوريين لغتهم الشريفة واحتفلت الجالية هناك بصاحب الجريدة الناهض وقدمت له هدايا قيمة تمادل على عرفانهم الجميل لنبي الوطنية والنهضة (موسى)



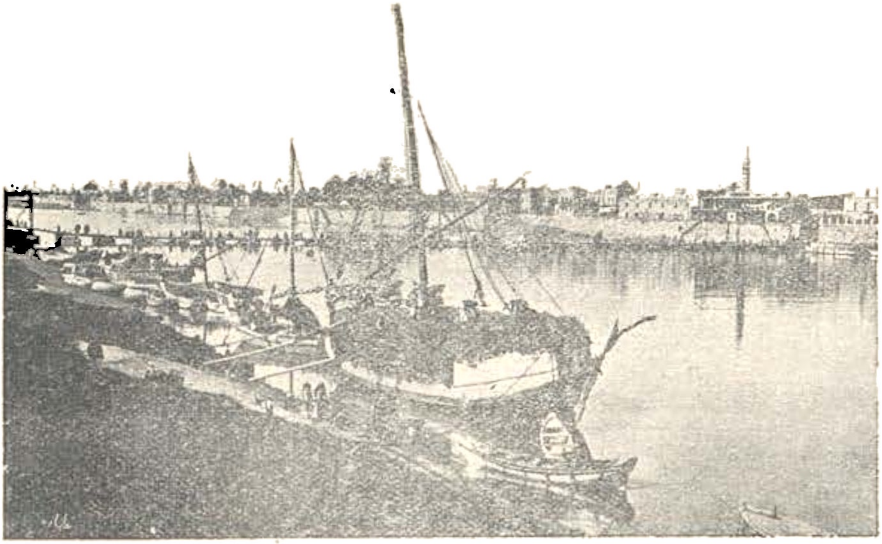
لورنس في ثياب البدو

وهو الذي لعب دورا مهما في الثورة الحجازية زمن الحرب وما زال يلعب كلما سنحت له فرصة

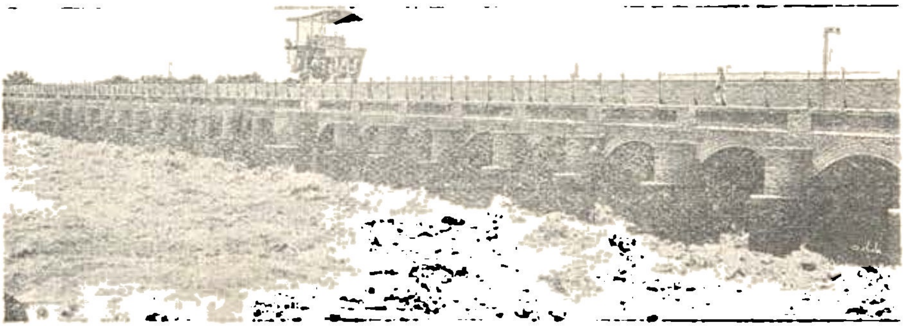


والدة آغا خان

آغا خان مرجع الاسماعيليين (غير البهرة) ووالدته صاحبة دين ومبرات واخذت صورتها وهي خارجة من زيارة ملك الانكليز



–« نهر دجلة مارا في بغداد »–
وهو يشطر بغداد شطرين وله منظر رائع وقد زاد روعة باستقلال العراق



–« سد الهنديه »– اعظم سد في العراق وهو يشبه خزان اصوان في مصر



–« قمة افرست »–
وهي اعلى قمة في العالم واقعة في بلاد الهند التي انبتت غاندي



ابراهيم بك هنانو

الزعيم الوطني الكبير صاحب المنزلة الكبيرة والمقام الرفيع في نفوس الوطنيين



هاشم بك الأتاسي

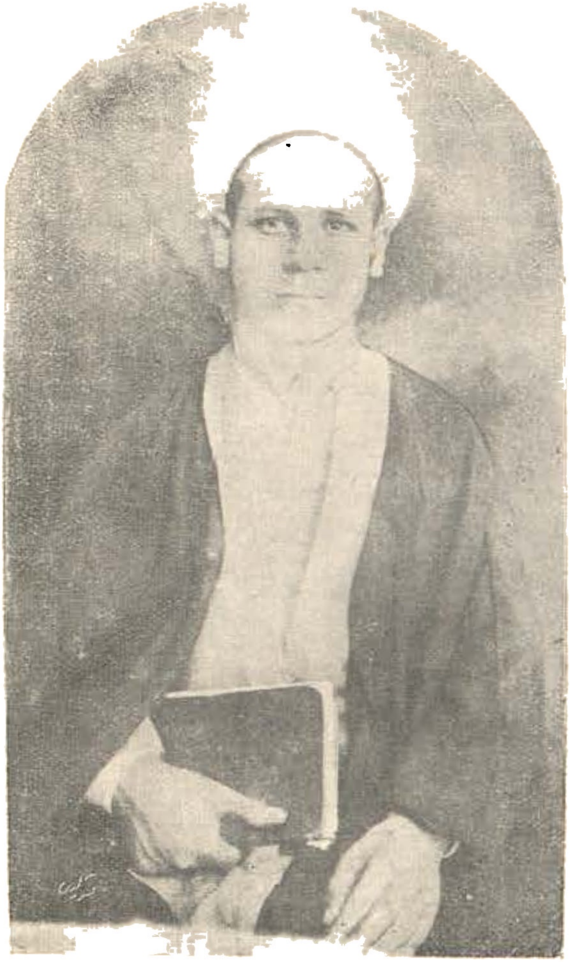
رئيس الكتلة الوطنية

الذي أصدر بيانا بعد اجتماع حلب بأنه لا يمكن المفاوضة بأمر المعاهدة إلا على أساس الوحدة

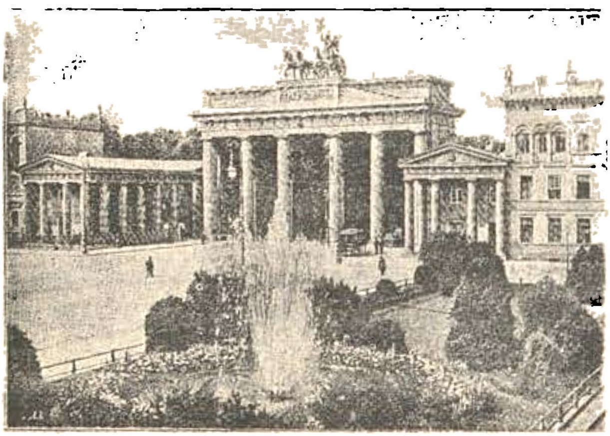


خالد بك الخطيب

الذي هصرته المنون في عنفوان شبابه وهو مشرد عن وطنه في عمان عاصمة الشرق العربي وقد دفن في دمشق باحتفال مهيب وأقيمت له المناحات في المدن العربية الكبرى



وهو فتى يافع دخل في مدرسة الكهنوت ليكون راهبا فبدا له ان يدخل في دين الاسلام لأمور اقتناعية اوردها وحصل حول اسلامه ضجة كبيرة وحاول الرؤساء الروحيون تحويله عن عزمه فلم يفلحوا وقد هاجر للنجف الأشرف لطلب العلم الشريف



احدى ابنية برلين عاصمة المانيا التي قامت فتن كثيرة بها انتهت بفوز هتلر وحزبه وهم حزب النازي وفوزه يعد فوزاً لحزب الملكية في المانيا وقد رفعت الاعلام الملكية في طول البلاد وعرضها

الشعراء الاربعة

٢ حافظ ابراهيم

ألممنا في الجزء الثالث بترجمة شوقي امير الشعراء وقد احتفلت الامة والحكومة في اربعينه احتفالا باهرا حضره عدة ادباء من الأقطار العربية وتليت به المراثي الرائعة وكان للوفد السوري واللبناني المنزلة الرفيعة حتى ان الحكومة اللبنانية منحت مندوب الصحف اللبنانية الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق وسام الاستحقاق اللبناني فنهنئ الرصيف الذي انقطعت جريدته عنا كما انقطعت الجزيرة الشامية والراصد البيروتية أما العاصفة فهي حاذية حذو جرائد مصر التى لا تبادل لأنها لا تشعر بتلك الصلة المعنوية والعاطفة الاخوية بين القطرين الشقيقين وهل يشعر الا ذو شعور . . .

ولد محمد حافظ ابراهيم سنة ١٨٧١ للميلاد (١) من ابوين متوسطي الحال وأيتم في صغره فكفله خاله وبعد دراسته في المدارس الأولية دخل في المدرسة الحربية فخرج منها ضابطا (ملازم ثان) والتحق بالجيش السوداني لكنه لم تطب له الحياة العسكرية لأنه خلق أديبا للقلم لا للسيف واقدولع بالشعر منذ عهد صباه فنشأ شاعرا ناثرا من الطراز المعلم

ويدلك على نفوره من الحياة العسكرية التي لم يخلق لها كتابه للاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان اختصاصه به كاختصاص شوقي بعباس عزيز مصر آنئذ وكأن الشيخ وهو مفتي الديار المصرية وعده بتخليصه من ذاك السلك ولم يتمكن من انجاز وعده في القريب العاجل فكتب له حافظ هذا الكتاب الدال على تفوقه بالأدب

كتابي إلى سيدي وأنا من وعده بين الجنة والسلسبيل . ومن تيهي به فوق النثرة والاكليل . وقد تمجلت السرور . وتسلفت الحبور وقطعت ما بيني وبين النوائب

وبشرت أهلي بالذي قد سمعته	فما عنتي إلا ليال قلائل
وقلت لهم للشيخ فينا مشيئة	فليس لنا من دهرنا ما نازل

وجمعت فيه بين ثقة الزبيدي بالصمصامة والحارث بالنعامة فلم أقل ما قال الهذلي لصاحبه حين نسي وعده . وحجب رفده . يادار عاتكة التي أتعزل * بل أناديه نداء الاخيذة في عمورية . شجاع الدولة العباسية . وأمد صوتي بذكر إحسانه . مد المؤذن صوته في أذانه . وأعتمد عليه في البعد والقرب . اعتماد الملاح على نجمة القطب .

وقال أصيحابي وقدهالني النوى	وهالهم أمري متى انت قافل
فقلت إذا شاء الإمام فأوبتي	قريب وربعي بالسعادة آهل

وها انا متماسك حتى تنحسر هذه الغمرة وينطوي اجل تلك الفترة . وينظر لي سيدي نظرة ترفعني من ذات الصدع إلى ذات الرجع وتردني إلى وكري الذي فيه درجت . رد الشمس قطرة المزن إلى اصلها ورد

---

(١) وتوفي سنة ١٩٣٢ فكأنه عاش ٦١ سنة لا كما قلنا في الصفحة ٢٠٩ من هذا المجلد انه ناهز السبعين

الوفي الأمانات إلى اهلها

فإن شاء فالقرب الذي قدرجوته وإن شاء فالعز الذي انا آمل
وإلا فإني قاف رؤبة لم ازل بقيد النوى حتى تقول الغوائل

فلقد حللت السودان حلول الكليم في التابوت والمغاضب في جوف الحوت بين الضيق والشدة والوحشة والوحدة لابل حلول الوزير في تنور العذاب والكافر في موقف يوم الحساب بين نارين نار القيظ ونار الغيظ

فناديت باسم الشيخ والقيظ جمره يذيب دماغ الضب والعقل ذاهب
فصرت كأني بين روض ومنهل تدب الصبا فيه وتشدو البلابل

واليوم أكتب إليه وقد قعدت همة النجمين وقصرت يد الجديدين عن إزالة ما في نفس ذلك الجبار العنيد . فلقد غا ضب ضغنه علي وبدرت بوادر السوء منه إلي فأصبحت كما سر العدو وساء الحميم . وآلامي كأنها جلود اهل الجحيم كلما نضج منها أديم تجدد اديم . وامسيت وملك آمالي إلى الزوال . اسرع من اثر الشهاب في السماء . ودولة صبري إلى الاضمحلال . أحث من حباب الماء . فنثرت في وجوه تلك العباد . وإني لفارس العين والفؤاد . فلم تقف فراستي على غير بابك

وإني اهديك سلاما لو امتزج بالسحاب . واختلط منه باللعاب . لأصبحت تتهادى بقطره الأكاسرة وامست تدخرمنه الرهبان في الاديرة ولا غنى ذات الحجاب . عن الغالية والملاب

ولابدع إذا جاء السيد بالرد فقد يرى وجه المليك في المرآة . وخيال القمر في الأضاة . وإن حال حائل دون أمنية هذا السائل . فهو لا يذم يومك . ولا ييأس من غدك . فأنت خير ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا والسلام

وانت ترى بعد قراءة هذا الكتاب وقراءة البؤسا . وليالي سطيح وغيرها من آثار حافظ النثرية ان نثره إن لم نقل يفوق شعره فهو يوازيه

كنا في اول عهد الدرس وبدء اشتغالنا في المنظوم والمنثور نفضل حافظا على شوقي لأنا أعجبنا جدا بشعره الاجتماعي وكانت تدور محاورات في هذا التفضيل بيننا وبين اساتذتنا الذين كانوا يفضلون شوقيا وشاءت الأقدار أن نجتمع شخصيا بحافظ دون شوقي فقلنا له كنا نفضلك على زميلك شوقي لكن لما بايعته بايعناه معك فابتسم وأثنى على شوقي لكنه ذكر جماعة من الذين يفضلونه عليه وكان اول ماقرأناه لحافظ قصيدته (فتاة اليابان) التي يقول بمطلعها

لا تلم كفي إذا السيف نبا صحَّ مني العزم والدهر أبى
رب ساع مبصر في سعيه أخطأ التوفيق فيما طلبا
أنا اولا ان لي من أمتي خاذلا ما بت أشكو النوبا
أمة قد فتَّ في ساعدها بغضها الأهل وحب الغربا
وهي والأحداث تستهدفها تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبالى لعب القوم بها أم بها صرف الليالي لعبا

ثم ذكر قصة فتاة يابانية مما دل على وطنية اليابانيين نساء ورجالا وهي من غرر شعره

وأتذكر أن صديقنا المرحوم السيد حسين رضا شقيق صاحب المنار حدثنا ان مطلع هذه القصيدة كان بغير هذا الشكل فتلاه حافظ على بعض الأدباء فصححه له فاستحسن حافظ التصحيح وأثبته كما ترى

ومن لطيف ما حدثنا أن حافظا والمرحوم داود عمون وجماعة من الأدباء كانوا مجتمعين في بيت او إدارة المنار فدخل حافظ لقضاء حاجة له ولما خرج سأله داود عمون عن نظافة المحل الذي دخل له او عدمها فأجابه حافظ

أنظف من جيبك يا داود طاب به القيام والقعود
طاب به الركوع والسجود

و كانت مسامرة حافظ من الطف المسامرات وحديثه من احسن الحديث لا تفارقه النكتة ابدا وكان يغار على اللغة العربية أتمّ الغيرة فإذا تلا احد أمامه بيتا من الشعر أو حدثه بحديث فلحن ولو عن غير قصد يصحح له وينحي عليه باللائمة

كانت جلساتنا معه في مقهى قصر الحمراء ومع انه ضيف فلم يقبل من احد منا ابدا دفع ثمن القهوة بل هو يدفع عن الكل وقد يعطي خادم المقهى ليرة سورية فيعيد له منها ثلاثين قرشا او اكثر او اقل فيتركها له فهو مع خصاصته كان سمحا كريما وأما حديثه فهو السحر الحلال

جئت يوما لقصر الحمراء فلم أجد حافظا فانتحيت ناحية و إذا بأمين افندي كامله الأديب المسيحي المعروف يجيء ويقول لي إن حافظا هنا وكان معها اديب آخر فقال حافظ قم لنجلس منفردين ومن جملة ما تلاه لي ابيات لم تنشر قبل الآن وقد نشرت في م١٨ ص٥٨ من العرفان وهي تدل على إسلاميته المتينة فقال له كاملة لماذا تركتنا فأجابه مازحا (دي مسلم) وقال لي الذنب ذنبي لأني عرفتك مكان حافظ فاستأثرت به

والأبيات التي أشرنا لها من قصيدة طويلة جدا لم تعِ حافظة حافظ منها إلا الأبيات الإحدى العشرة التي نشرناها عنه وختامها

وما كان بي أن يهزم الترك في الوغى ولكن بي أن الحنيفة تهزم
عصينا وخالفنا فعاقبت عادلا وحكمت فينا اليوم من ليس يرحم

ولما هبط حافظ بيروتا هبطها بدعوة من جمعية التهذيب في الجامعة الأميركية وقد ابدع في القائه ونظمه نونيته البديعة التي جاء في ختامها

النيل وهو إلى الاردن في شغف يهدي إلى بردى اشواق ولهان
وفي العراق به وجد بدجلته وبالفرات وتحنان لسيحان

* * *

ولى الشباب وجازتني فتوته ... وهدَّم السقم بعد السقم اركاني
وقد وقفت على الستين أسألها ... أسوفت أم أعدَّت حر اكفاني
إني مللت وقوفي كل آونة ... ابكي وانظم احزانا بأحزان
إذا تصفحت ديواني لتقرأني ... وجدت شعر المراثي نصف ديواني

ووعدنا حافظ ورفيقه المطران أن يعرجا على صيداء برجوعهما إلى مصر فعزمنا على إقامة حفلة لهما وأعد رهط من شعراء العامليين قصائد لتلك الحفلة نشر بعضها في المجلد الثامن عشر من العرفان لكنهما أخلفا الوعد اضطرارا وعادا بطريق البحر ، ومن القصائد التي أعدها يومئذ استاذنا العالم والشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر قصيدة رائعة لم تنشر وهاك بعض بدائعها

لغة العرب بمصر لن تضاما ... ولها من مصر عين لن تناما

* * *

الك يا حافظ القت عن هوًى ... دولة الشعر عناناً وزماما
ضعه إن شئت فخارا وعلا ... أو نجوما او رياضا او غماما
وانظم النثرة فيه شردا ... خالدات وانظم الشعرى كلاما
فالبيان الحر منقاد إلى ... طبعك الحر نثارا ونظاما
كل بيت لك فيه للنهى ... عمرة قد أشبه البيت الحراما
كتب الله لمصر وله ... ولفصحى لغة العرب الدواما

* * *

وخليل حسبه مكرمة ... أنه في نشر عرفانك قاما
عرفت صيداء قدرا لكما ... شأوه بالفضل ما كان يسامى
فمشى عارفها محتفيا ... بكما يرحب صدرا ومقاما
فاقرآ مصر عن الشام وقد ... وحدتها اللغة الفصحى السلاما

وبعد ما تحسنت صحة حافظ في لبنان ساءت بعد ذلك فأسرع في العودة لمصر بحرا دون أن يتمكن من الوفاء بوعده

وقد أهدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني بعد تلاوة قصيدته في كنيسة الجامعة الاميركية علقه على صدره الشيخ بشاره الخوري وكان رئيس الوزارة آنئذ بين التصفيق الحاد من الحضور وهم من علية القوم

وقدم خليل مطران رفيقه حافظا بكلمات لطيفة تخللها أبيات من الشعر ونكات مضحكة

منها قوله إن حافظا وخليلا لم يكن يفوتهما مأدبة فخمة من مآدب مصر لأنهما نهمان في المآكل الشهية إلى غير ذلك.

وكان حافظا أشبه الناس بسعد زغلول وكان يحبه حبا جما ولا يحب خليفته النحاس. استأذن يوما على المرحوم سعد باشا زغلول وكتب اليه هذين البيتين :

قل للرئيس جزاه الله صالحة بأن شاعره بالباب ينتظر
إن شاء حدثه او شاء أتحفه بكل نادرة تروى وتبتكر

وله ارتباط وثيق في محمد محمود باشا وكان آنئذ رئيس الوزارة المصرية والصحف السورية تسلقه بألسنة حداد انتصارا للوفد فقبح حافظا هذه الخطة التي عدها تقليدية وأثنى كثيرا على محمد محمود وعلى علمه ووطنيته ومما مدحه به تعيين مرتب شهري بمقدار ١٥٥ جنيها مصريا لأرملة المرحوم الشيخ محمد عبده فحسبنا يومئذ ان حب حافظ لمحمد محمود باشا يدفعه لما قال فيه لكن ما عتمت الأيام ان صدقت قوله

ومع ان حافظا كان لطيف المعاشرة حسن المحاضرة حاضر البديهة لم يكن سريع الخاطر في نظم الشعر فشوقي كان يفوقه من هذه الناحية وهو يفوقه من الناحية الأولى ومما لا شبهة فيه أن حافظا برز في الشعر الاجتماعي ونحن نثبت هنا طرفا قليلا من شعره في اغراض مختلفة لأن ديوانه مطبوع ومتداول بين الأيدي

لم يكن حافظا مختصا بالخديوي عباس وحاول ذلك فلم يحظ بطائل بل احتكر ذاك الاختصاص شوقي صاحب كرمة ابن هاني. قال مادحا ومهنئا الخديوي عباس

إلى سدة العباس وجهت مدحتي بتهنئة شرقية النهج معطار
لآل علي زينة الملك وجهتي و إن قيل شيعي فقد نلت اوطاري

وفي البيت الأول اقرار لشوقي ايضا . ومن بدائعه قوله في الخديوي يوم عيد جلوسه

طف بالأريكة ذات العز والشان واقض المناسك عن قاص وعن داني

* * *

أعليت بالعدل ملكا انت حارسه فأصبحت ارضه تشرى بميزان
جرى بها الخصب حتى أنبتت ذهبا فليت لي في ثراها نصف فدان

وقد سألناه هل نال بعد ذلك فدانا او نصف فدان فأجاب (ولاحته) قلت له لو كنت مكان الخديوي لمنحتك مائة فدان . واين هذا من سيف الدولة الحمداني الذي قال من يجيز قولي «لك جسمي تعله فدمي لم تحله» وليس له الاسيدي يعني ابا فراس فقال ابو فراس

«أنا إن كنت مالكا فليَ الأمر كله» فأعطاه ضيعة في منبج تغل الف دينار(١)

وله في سامي باشا البارودي وغيره من العظماء مدائح كثيرة وخير مدائحه كانت في المرحوم الشيخ محمد عبده لأنها أصابت موضعها

قال لما صورت بعض الصحف البذيئة الأستاذ الإمام صورة قبيحة

إن صوروك فإنما قد صوروا تاج الفخار ومطلع الأنوار

أو نقَّصوك فإنما قد نقصوا دين النبي محمد المختار

وقال يمدحه ويهنئه لتوليه منصب الافتاء

بمدحك لم أنسب ولم أتغزل ولما أقف بين الهوى والتذلل

فلم يبقِ في قلبي مديحك موضعا تجول به ذكرى حبيب ومنزل

رأيتك والأبصار حولك خشع فقلت ابو حفص ببرديك أم علي

لئن ظفر الافتاء منك بفاضل لقد ظفر الإسلام منك بأفضل

وله ايضا ابيات ختامها

يا من تيمنت الفتيا بطلعته أدرك فتاك فقد ضاقت به الحال

وغزله قليل جدا وله في مطلع قصيدة يمدح احد اصدقائه

هججت يا طير ولم أهجع ما أنت إلا عاشق مدعي

لو كنت ممن يعرفون الجوى قضيت هذا الليل سهدا معي

وله في اغراض مختلفة من الوصف والعتاب والخمريات وكنا نحسب ان هذين البيتين له وهما خطاب للورد كرومر عميد الانكليز في مصر آنئذ بعد حادثة دنشواي التي كان سببها صيد الحمام وقيام وزارة بعد ذلك تولى فتحي باشا زغلول وزارة الحقانية (العدلية) بها وسعد باشا زغلول وزارة المعارف

يا لورد كم من معان في سياستكم أدت إلى القال بين الناس والقيل

كدنشواي وتقرير أردت بـــه قتل الحمام وإحياء الزغاليل

ولما سألنا حافظا عنهما أنكر ان يكونا له ولم يعرف لا هو ولا نحن قائلها

وكتب لشوقي حينما أنعم عليه بالرتبة الأولى فأصبح يخاطب رسميا بصاحب السعادة

إن هنأوك بها فلست مهنئا إني رأيتك قبلهـــا محمودا

قد كان فضلك لا يحد نباهـــة وسعادة فغدا بها محدودا

ولا يخفى ما بها من النكتة

---

(١) وعنا لأمر سموه والقيمة بالحساب

وكتب له حين سفره إلى مؤتمر العلوم الشرقية ببرلين

يا شاعر الشرق اتئد ماذا تحاول بعد ذاك
هذي النجوم نظمتها درر القريض وما كفاك
والبدر قد علمته أدب المثول إذا رآك

وله في تآخي الشعبين المصري والسوري الشيء الكثير ومنها ما قاله في بائيته المشهورة

لمصر ام لربوع الشام تنتسب هنا العلى وهناك المجد والحسب
هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

وله في رثاء اللغة العربية

سقى الله في بطن الجزيرة أعظما يعز عليها أن تلين قناتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات

وقد نظم في اغراض ومناحي متفرقة لا يسع المقام الإلمام بها وأجاد كل الاجادة في الرثاء فمن مرثيته لأستاذه الشيخ محمد عبده

تبارك هذا الدين دين محمد أيترك في الدنيا بغير حماة
تبارك هذا عالم الشرق قد قضى ولانت قناة الدين للغمزات
لقد كنت فيهم كوكبا في غياهب ومعرفة في أنفس نكرات
مشى نعشه يختال عجبا بربه ويخطر بين اللمس والقبلات
تكاد الدموع الجاريات تقله وتدفعه الأنفاس مستعرات
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده وإن كان ذكرى حكمة وثبات
فإني لأخشى أن يضلوا فيؤمنوا إلى نور هذا الوجه بالسجدات

ونظم بيتين نقشا على قبر الكواكبي وهما

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرأوا أم الكتاب وسلموا عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

وله مرثاة جليلة قالها على قبر مصطفى باشا كامل جاء فيها

هنيئا لهم فليأمنوا كل صائح فقد أسكت الصوت الذي كان عاليا
مدحتك لما كنت حيا فلم أجد وإني أجيد اليوم فيك المراثيا
عهدناك لاتبكي وتنكر أن يرى أخو البأس في بعض المواطن باكيا

فرخص لنا اليوم البكاء وفي غد ترانا كما تهوى جبالا رواسيا
فيا نيل إن لم تجر يوم وفاته دماً احمراً لا كنت يانيل جاريا
ثلاثون عاماً بل ثلاثون درة بجيد الليالي ساطعات زواهيا
ستشهد في التاريخ انك لم تكن فتى مفردا بل كنت جيشا مغازيا

وله في الخديوي عباس وفي السلطان عبد الحميد مدائح كثيرة واليك طرفا من قصيدته التي قالها في فتنة الاستانة

أنت عبد الحميد والتاج معقو د وعبد الحميد رهن القيود
خالد انت رغم أنف الليالي في كبار الرجال أهل الخلود
الك في الدهر والكمال معال صفحات ما بين بيض وسود
حاولوا طمس ما فعلت وودوا او يطيقون طمس خط الحديد

وقال مخاطبا الاتحاديين

بت أخشى عليكم ان يقولوا إن أثرتم من كامنات الحقود
كان عبد الحميد بالأمس فردا فغدا اليوم الف عبد الحميد

وله قصيدة رائعة قالها في مدرسة بور سعيد للبنات وأجاد الوصف بها كل الاجادة

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي في حب مصر كثيرة العشاق
إني لأحمل في هواك صبابة يا مصر قد خرجت عن الأطواق
لهفي عليك متى أراك طليقة يحمي كريم حماك شعب راق

* * *

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق
كم عالم مدَّ العلوم حبائلا اوقيعة وقطيعة وفراق
وفقيه قوم ظل يرصد فقهه لمكيدة او مستحل طلاق
يمشي وقد نصبت عليه عمامة كالبرج لكن فوق تل نفاق
يدعونه عند الشقاق وما دروا أن الذي يدعون خدن شقاق (١)

* * *

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الاعراق
وعليكم أن تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي

(١) ليسمع بعض علماء جبل عامل وليعوا وليخجلوا من انفسهم . . .

وللماضرب الاسطول الطلياني بيروتا نظم منظومة تمثيلية جميلة بعنوان الجريح مطلعها

ليلاي ما انا حي يرجى ولا انا ميت

لم اقض حق بلادي وها انا قد قضيت

شفيت نفسي لو اني لما رميت رميت

بيروت لو أن خصما مشى إليك مشيت

أو داس ارضك باغ لدسته وبغيت

او حل فيك عدو منازل ما اتقيت

لكن رماك جبان او بان لي لاشتفيت

وبعد فإن الإلمام ببدائع حافظ يضيق عنه البيان فلنقف هنا ، ولحافظ العمرية المشهورة هذا هو حافظ الذي كان ضابطا في جيش السودان ثم طرد مع من طردوا لاتهامهم في المؤامرة على الحكومة ولو لم يدركهم عفو عباس لأعدموا · ثم عين ضابطا للبوليس فترك هذه الوظيفة بعد حين معانيا ما يعاني الأدباء إلى أن عين أمينا لدار الكتب المصرية فعاش عيش الكفاف وابتعد عن الفاقة فرحمة الله عليه ما ذكر الأدب العبقري والشعر العالي وسلام على جدث ضم اليه الشعر الخالد والنبوغ الحي وما انشد قوله

سلام على الدنيا سلام مودع رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما

ضاق نطاق هذا الجزء المزدوج عن ترجمة الشاعرين السوريين الرافعي ورمضان وموعدنا الجزء الأول من السنة القادمة

فإلى اللقاء يا كرام القراء

معجم قرى جبل عامل

٤

السين

ساري بسين مهملة اسم مزار قائم على هضبة تطل على البحر جنوبي عدلون على مسافة ميل منها

أما صاحب هذا المزار الذي يؤمه الزائرون من سكان الأطراف المجاورة في مواسم الزيارات المعروفة في جبل عامل فلا نعلم شيئاً عنه ولم نقف على كثرة البحث على اسم نبي أو ولي يسمى بهذا الاسم ولست استبعد ان يكون مأخوذاً اما من سارية وهي كما في قاموس الكتاب المقدس علامة أو دليل تنصب في موضع عال لارشاد السائح أو تحذيره من الخطر . واما من السواري وهي التي كانت تنصب في مواضع عالية يجتمع فيها الناس للسجود للبعل

سجد بسين مهملة مضمومة وجيم معجمة مضمومة بعدها دال مهملة

قرية قائمة على جبل شاهق إلى الشرق من نهر الزهراني وإلى الشمال من منبع الميذنة وهي من النبطية إلى الشرق بميلة للشمال على بعد ساعة ونصف ساعة وهي من اعمالها و كانت من اعمال التفاح

سميت باسم مزار سجد الذي يقوم على مرتفع من هذا الجبل وهو منها على مسافة ميل وبعض الميل إلى الشمال ويسمى هذا الجبل بجبل الريحان والريحان إلى الشرق منه على بعد ميلين تقريباً وجنوبي هذا الجبل جبل صافي وعلى قمته مزار (صافي) المنتصب فوق قرية (جبع) يفصل بين الجبلين واد

وسجد وصافي مزاران يقصدان من القرى المجاورة في مواسم الزيارات

وللمزار الأول حرمة في نفوس الاسرائيليين الذين يؤمونه من البلاد الدانية والنائية للزيارة في أواخر فصل الربيع من كل عام

يبلغ عدد سكان قرية سجد (١٣١) وهم من المسلمين الشيعيين

ولأهل هذه القرية عناية بتربية المعزى وعليها وعلى حرجها وعلى قسم من ارضها الجبلية الخصبة التربة مدار مرتفقهم

والقسم الجنوبي والغربي وبعض القسم الشرقي من جبل سجد من خراج قرية كفررمان وقد تجدد بهمة يوسف بك الزين حرج في هذه الأقسام

سحمر سين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة وميم مضمومة بعدها راء

قرية من قرى البقاع قائمة على هضبة يجري بأسفلها نهر الليطاني غرباً ويفصل بينها وبين مشغرى إلى الغرب جبل عال وإلى الجنوب منها على مسافة ميل موقع كهف الحمام وإلى الجنوب منه شلال عظيم ينحدر أفقيًا في هوة عميقة ومياه الليطاني الغزيرة عند كهف الحمام تجري في مجريين احدهما في قناة طبيعية من الصخر الصلد يبلغ عرضها نحو نصف الذراع وثانيهما في ثقب من صخرة بحيث يمر منها السالك إلى كهف الحمام بلا مشقة ولا حذر وإلى الجنوب من هذا الكهف بركة طبيعية تصب فيها مياه تلك القناة

ومدار مرتفق سكان قرية سحمر على كرومها وكان لها موسم من الدخان العربي الجيد لا بأس به يوم كان مستعملا ويزرع اليوم قليل من الدخان التركي

انتكبت هذه القرية في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ وفي حوادث الجنوب عام ١٩٢٠

وكانت من اعمال الشام وبعد تكبير لبنان ألحقت به واصبحت عملا من اعمال زحلة اما عدها في قرى عاملة فمن باب التوسع كعد بعلبك وكرك نوح فيها وكانت من املاك المرحوم احمد باشا الشمعه[1] (ج٨=م٨–ص٥٩٢)

(١) بالك اليوم آل المفتي نصفها وآل الطرابلسي ربعها وسكانها الربع

يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٣٨٣) اشهر اسرها اسرتا الخشن ومنها الأديب الشيخ عبد اللطيف الخشن وشمشوع ومنها حسن افندي شمشوع

سربا بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة بعدها باء موحدة والف

قرية قائمة على هضبة إلى الغرب من جبع على مسافة ساعتين منها

كانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة

تبلغ نفوسها ونفوس قرية الخريبة (اطلب الخريبة) (٤٣٨)

و كانت من مواطن حكام اقليم التفاح الاقطاعيين المناكرة في اواسط القرن الثاني عشر الهجري

وامتنعت بأربعين رجلا من حماتها الأشداء على جيش الأمير يوسف الشهابي الزاحف على جبل عامل ولئن ظفر بقطع اشجار جبع وحرق الغازية فقد انكسر في معركة النبطية أو معركة كفررمان (أطلب كفررمان)

وقد سورها المنكريون حكام اقليم التفاح وبعض اقليم الشومر بعد هذا الهجوم في تلك السنة فكانت من جملة حصونهم التي شادوها في تلك الأطراف صداً لغارات خصومهم الكثيرين في تلك الأيام السود

سكر بسين مهملة مضمومة وكاف مشددة مفتوحة بعدها راء

وسكرة يسكنها ستة نفر من المسلمين السنيين وكانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

السكسكية بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة وهاء

ولعلها نسبة إلى السكاسك والسكون بطن من كندة

قرية كبيرة على ساحل البحر إلى الجنوب من قرية الصرفند على بعد ميلين تقريباً

كانت عملا لناحية عدلون وبعد الغائها ألحقت بمركز صيدا وهي منها على

بعد ١٨ كيلو مترا جنوباً

يكثر فيها شجر التين الجيد ولها محرث واسع على ساحل البحر

يبلغ عدد نفوسها زهاء (٦٠٠) كلهم مسلمون شيعيون (ج١٠=م٨=ص٧٦٨)

السكنونيه بفتح السين المهملة وسكون الكاف وضم النون وسكون الواو وكسر النون الثانية وفتح المثناة التحتية المشددة بعدها هاء

بيوت قائمة على المضبة غربي المروانية على بعد نصف ساعة منها يقيم بها العاملون على ادارة زراعتها

وهي ملك ورثة المرحوم الحاج خنجر بك الصعبي من سلالة الشيخ علي الفارس صاحب قلعة الشقيف والحاكم الاقطاعي في اواخر القرن الثاني عشر الهجري

السكينة بسين مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة على مقربة من قرية الخرايب وعلى مسافة اربعة اميال شرقا شماليا عن القاسمية (ج١٠=م٨ص٧٦٢)

سلعا بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها عين والف

قرية من اعمال صور وهي منها إلى الشرق بميلة إلى الجنوب على احدى عشر ميلا

يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٩٤) وأخطأ من احصاها ب(١٦)

السماحيه بسين تلفظ ساكنة وميم والف بعدهما حاء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاء (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)

سنيبر بسين تلفظ ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة ساكنة وباء موحدة مكسورة آخرها راء

كانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد ساعتين وعن النبطية غربا على بعد ثلاث ساعات وهي محرث يقوم به بعض البيوت لسكن القائمين على زراعتها

سينيه بسين مكسورة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة

ساكنة بعدها هاء

من اقليم الشومر وكانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي إلى الغرب من النبطية على مسافة ساعتين ونصف ساعة منها وقد جدد فيها حرج وهي من املاك يوسف بك الزين

احصيت نفوسها ونفوس دمول وشلبعل وبصفورب (١٢٦) قبل الاحصاء الأخير

واسم هذه القرية يدل على قدمها ومن المحتمل ان يكون مأخوذا اما من اسم السين وهو في السريانية القمر وانها من جملة مواطن عباداته واما من سيني وهو سبط متسلسل من كنعان وانها سميت بهذا الاسم لسكني أحد فروع هذا السبط فيها (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)

الشين

شاذونيه بشين معجمة والف وذال معجمة مضمومة وواو ساكنه ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

قريه خربة غير معلوم موقعها والمرجح انها من أعمال الشومر (ج١٠-م٨ص٧٦٨)

شارنيه = بشين معجمة والف ثم راء مهملة تلفظ ساكنة ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

من ضواحي صور ومن اعمالها على بعد ساعة منها شرقاً جنوبياً

اغفل ذكرها في الاحصاء الذي استخرج لنا من سجلات نفوس (صور) كما اغفلها صاحب قاموس لبنان مع انها ذكرت في قرار تنظيم دولة لبنان الكبير الاداري سنة (١٩٢٥)

وقد ذكرت في احصاء نفوس قضاء صور استخرج لنا عام ١٩١٩ وفيه احصى نفوسها ب (٤٣) وهم مسلمون شيعيون

شحور بشين معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها راء

قرية كبيرة من قرى جبل عامل وهي من اعمال تبنين على مسافة ثلاث ساعات منها إلى الشمال الغربي تقوم على الهضبة الجنوبية من مجرى الليطاني تبلغ نفوسها (٦٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في ج٧-م٨- ص٥٢٤)

الشرقيه من عمل النبطية وهي منها إلى الغرب على بعد ساعة وفيها مزار يعرف بجليل يؤمه المجاورون في مواسم الزيارات المعروفة (ج٩=م٨=ص٦٥٨)

الشعيثية بشين معجمة تلفظ ساكنة وعين مهملة تلفظ ايضاً ساكنة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء قرية من ضواحي صور ومن اعمالها إلى الشرق منها بميلة إلى الجنوب على بعد اربعة اميال يبلغ عدد سكانها (٢٢١) وهم مسلمون شيعيون

شقره بشين معجمة تلفظ مفتوحة وفي كشكول العلامة البحراني ضبطت بضمها وقاف معجمة مثناة ساكنة وراء مفتوحة بعدها هاء قرية كبيرة من قرى جنوبي جبل عامل وهي من اعمال مرجعيون تبلغ نفوسها (٨٠٠) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٦ –٨– ص٤٣٩)

الشقيف اسم عمل لا اسم قرية كما توهم بعضهم واليه تنسب قلعة الشقيف المعروفة وهي التي ورد فيها وفي اعمالها حديث عن مولانا الصادق (ع) اورده العلامة الحر العاملي في مقدمة كتابه امل الآمل وكله مدح لها ولسكان اعمالها ما زال هذا العمل معروفا بعمل الشقيف وقاعدته النبطية وفي القرن الماضي ايام حكامها الصعبيين الاقطاعيين كانت قاعدتها قلعة الشقيف الحصينة في ذلك العهد وفي العهد الاحتلالي نسب هذا العمل إلى النبطية

تبلغ القرى التي تتبع هذا العمل في هذه الأيام زهاء سبعين قرية ودسكرة فقد الحقت به بعض قرى التفاح والشومر وإلى آخر العهد التركي كانت لا تزيد على ٤٣ قرية وكانت تحد جنوباً بمجرى الليطاني حيث جسر القاقعيه وشرقا بمجراه الشرقي الذي يفصله عن مقاطعة مرجعيون وشمالا مجرى الزهراني وغربا قرى

شلبعل وسينيه والزراريه وزفتى

ومنذ سبعين عاما كان قضاء وكانت مقاطعة مرجعيون من اعماله وكان يطاق عليه اقليم الشقيف وآخر من حكمه من الصعبيين المرحومان الشيخ فضل الصعبي وحسين بك الأمين

شلبعل بشين معجمة مكسورة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وعين معجمة ساكنة بعدها لام وغلط بعضهم بتسميتها شلبعي قرية صغيرة وهي الى الغرب من النبطية على بعد ساعتين يملكها يوسف بك الزين وإلى الغرب منها على غلوة سهم جنوبا الطريق الذي يصل النبطية بأبي الأسود وعلى مقربة من القاسمية ذكرت في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨)

شمع بشين معجمة مفتوحة وميم مفتوحة بعدها عين مهملة

من اعمال الشعب وكان يتبع عليا وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١١٣)

اما القول الشائع بأن شمع هو شمعون الصفا حواري سيدنا المسيح (ع) فيعوزه البرهان وإذا كان قد مر في هذا المكان فنسب اليه ذلك المزار فكيف ابدل اسمه سمعان او شمعون وهو (بطرس) بشمع ولم يرد اسم شمع في قاموس الكتاب المقدس مراداً منه شمعون او سمعان اسم بطرس الحواري الحقيقي وبطرس لقبه الذي لقبه به سيدنا المسيح (ع) وإنما جاء اسم شمع اسما لرئيس البنياميين ومن المعلوم ان الجهة الموجود فيها مقام شمع لم تكن في ملك سبط بنيامين

وإذا ظن انه مأخوذ من شمعون بكسر الشين ابن يعقوب (ع) من زوجه ليئة فإن سبطه لم يكن له سهم في هذه الجهات ولكن جرى التقليد على تسمية هذا المقام بشمع وما كان إلا كغيره من المزارات العاملية المنسوبة لبعض الأنبياء كمقام حزقيل في دبين ويوشع في قرية يوشع وهارون في قرية خرطوم اطلب (خرطوم) (ج٨—م٩ ص٥٩١)

شواليق من اعمال مركز صيدا إلى الشرق منها علَى مسافة ساعتين سكانها (١٥٤) من المسيحيين الموارنة

شوكين بشين مضمومة وواو ساكنة وكاف مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون (ج ٩ -م٨ص٦٥٩)

الشومر بشين معجمة مضمومة وواو ساكنة وميم مفتوحة بعدها راء اسم مقاطعة كانت تسمى باقليم الشومر وتحد جنوبا بمجرى الليطاني وشرقا باقليم الشقيف وغربا بالبحر الرومي وشمالا بمجرى الزهراني إلى مصبه في البحر

وكان قسم منها في حكم آل المنكر الاقطاعي وقسم في حكم آل الصغير وقد اقتسم اكثرها بين ابناء الاسر الثلاث آل الصغير وآل صعب وآل منكر تعويضا عما صودر من املاكهم ايام الجزار

كانت تكون قاعدة هذه المقاطعة مرة (انصار) التي هي اليوم من عمل النبطية وتارة قلعة ميس وطورا الزرارية وفي العهد الاحتلالي اتخذت قرية عدلون ثم ألغيت فأصبحت كل اعمالها ملحقة بمركز صيدا

كانت القرى الملحقة بها في العهد التركي خمسا واربعين قرية

شيحين بشين معجمة مكسورة وياء ساكنة مثناة وحاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

كانت من عمل (علما) الشعب وبعد الغاء ناحيتها ألحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على عشرة أميال وإلى الشرق من قرية شمع على مسافة قريبة وفيها بعض الآثار القديمة يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٩٩)

النبطية سليمان ظاهر

تاريخ الفلسفة الاسلامية

نشوء الفلسفة الاسلامية

١ً تولد النهضة الفلسفية

لقد كان من أثر اهتمام المسلمين بتعريب الكتب الفلسفية من اللغة اليونانية وترغيب الخلفاء والأمراء بدراستها ان تولدت في المدن الإسلامية نهضة فلسفية عظيمة . وكان الاشتغال بالفلسفة في اول الأمر مقصورا على الدرس والتفهم والمطالعة فقط . وكان طلبة العلم يساقون إلى ذلك بما يلاقونه من الاغراء والتشجيع والمكافأة وغيرها من دواعي الاقبال على المواضيع الفلسفية .

غير ان الاشتغال بالفلسفة ارتقى من الاطلاع المحض على الكتب الفلسفية القديمة المعربة إلى الاهتمام بشرحها او تلخيصها . فظهرت على اثر ذلك مؤلفات عديدة غايتها توضيح الأغراض الفلسفية التي كان يرمي اليها سقراط او افلاطون أو ارسطو أو تلامذتهم وازالة ما كان يعتورها من الغموض والالتباس والتناقض الظاهري والإبانة عما كان يختلف به كل فيلسوف عن الآخر وأسباب ذلك الخلاف وحقيقته وغير ذلك من المباحث العديدة التي غايتها تسهيل الإلمام بالفلسفة وتذليل صعوباتها .

أما المؤلفات الفلسفية التي ظهرت على اثر هذه النهضة فهي كثيرة متعددة اهمها :

١ً كتاب إلاهيات ارسطو لأبي يوسف يعقوب الكندي

٢ً كتاب التعليم الثاني لأبي نصر الفارابي والذي من اجله دعي هذا الفيلسوف بالمعلم الثاني

٣ً كتاب الاشارات لابن سينا

٤ً كتاب النجاة ″ ″

وهنالك كثير من الشروح والتعاليق والحواشي الفلسفية قام بوضعها اصحاب الفلسفة ومريدوها لا داعي لنا إلى ذكرها مخافة التطويل .

٢ التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية

ولم يقتصر الفلاسفة المسلمون على نقل الفلسفة اليونانية وتناولها بالشرح والتلخيص والتأويل والتفسير فقط . بل قاموا بجهود آخر اجل شأناً مما ابرزوه من المجهودات السابقة وذلك انهم حاولوا التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية وحاولوا ان يستخرجوا من هذا التوفيق فلسفة خاصة لها اغراضها ومراميها التي تميزها عن الفلسفة اليونانية المعربة . وكان فوزهم بما سعوا اليه عظيماً حتى انهم توصلوا إلى نهج خاص من مناهج البحث لم يسبق للفلسفة اليونانية ان طرقته . وقد تلافى هذا النهج الفلسفي الإسلامي عيوب النهج الفلسفي الارسطوطاليسي وإن كان مستمداً من نفس القواعد المنطقية التي ابتدعها ارسطوطاليس ومن اليه من فلاسفة اليونان .

٣ أثر الفلسفة اليونانية في الدين الإسلامي

لم تكن الفلسفة اليونانية لتذيع بين الجمهور خلال التمدن الإسلامي دون ان تحدث أثراً عميقاً في المذاهب الإسلامية السائدة في ذلك الوقت وتزيد ما فيها من الاختلاف والتباين . وهذا ما حدث فعلاً بعد تعريب الكتب الفلسفية بمدة وجيزة في زمن المأمون ومن اعقبه من الخلفاء اكب فقهاء المذاهب الإسلامية على مطالعة الشروح والتفسيرات الفلسفية . وأخذ كل فريق منهم يتعمق في النظر الفلسفي ويجمع الدلائل والبراهين العقلية ليجعلها سلاحاً ماضياً يذود به عن مذهبه ويعزز شأن فرقته

وفي تاريخ المذاهب الإسلامية دلائل كثيرة على مقدار تعلق الفقهاء والمتكلمين بأهداب الفلسفة الإسلامية . إلا اننا قد ظهر لنا بعد الامعان والتدبر ان اشد الفرق الإسلامية سعياً في طلب الفلسفة اليونانية فرقة المعتزلة . فإن هذه الفلسفة

لم تكد تعرب وتنتشر بين طلبة العلم والمتأدبين حتى اكب شيوخ المعتزلة على مطالعتها وتطبيق براهينها ودلائلها على اصول الدين الإسلامي .

ولأجل ان نوضح للقراء ماللفلسفةاليونانيةمن بالغ الأثر في مذهب الاعتزال ندلي ببعض الآراء الدينية التي كان يثبتها شيوخ هذا المذهب ويدعون الناس إلى اعتناقها . فمن ذلك قول هشام بن عمرو الغوطي والأصم (وهما من شيوخ المعتزلة وكبارهم) ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالأشياء قبل كونها ومنعا كون المعدوم شيئاً [١] .

ومن اشهر فقهاء المعتزلة الذين درسوا الفلسفة وصبغوها بالصبغة الدينية ابراهيم بن سيار بن هاني النظام رئيس طائفة (النظامية) ولقد استخرج من الفلسفة بدعاً وآراء كثيرة خالف فيها معظم الفقهاء والمتكلمين أهمها :

١ً ان الله تعالى لا يوصف بالمقدرة على الشرور والمعاصي . وان الله يقدر على ان يفعل ما فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر ان يفعل ما ليس فيه صلاحهم . هذا فيما يتعلق بأمور الدنيا وأما ما يتعلق بأمور الآخرة فإن الله تعالى لايقدر ان يزيد في عذاب اهل النار شيئا وكذلك لاينقص من نعيم اهل الجنة شيئا ولا يخرج احدا منها

٢ً ان الله تعالى ليس موصوفا بالإرادة على الحقيقة لأنه إذا وصف بها شرعاً في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشؤها . وإذا وصف بكونه مريدا لأفعال العباد فالمراد بذلك انه آمر بها وناه عنها .

٣ً ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم خلق أولاده غير ان الله تعالى اكمل بعضها في بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها

٤ً ان الإنسان إذا كان عاقلا متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني على هامش كتاب الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ص ٣٥

وللنظام مسائل كثيرة غير ما اوردناه آنفا لو أردنا اثباتها كلها لضاق بنا المجال ولكننا نكتفي منها بهذا القدر ليتجلى للقارئ مقدار تشربه بالنظريات الفلسفية مخالفا بذلك فقهاء عصره وعلماء دينه

ومن شيوخ المعتزلة الذين ابتكروا الآراء الفلسفية لتأييد مذهبهم معمر ابن عباد وكان يقول : (ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأجسام فأما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام إما طبعا كالنار التي تحدث الاحتراق والشمس الحرارة والقمر التلوين. واما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق)

وكان يميز بين النفس والجسد ويقول : (ان فعل النفس هو الارادة فحسب أما الحركات والسكنات فهي من فعل الجسد)

ومن اشهر رؤساء فرق المعتزلة وأعظمهم علما عمرو بن بحر المدعو بـ(الجاحظ) فقد اكثر من مطالعة الفلسفة وترأس فرقة كبيرة من فرق المعتزلة دعيت بـ(الجاحظية) وكان له آراء دينية خاصة نحا فيها نحو الفلاسفة الطبيعيين وقال باستحالة فناء الجوهر وان الأعراض تتبدل أما الجوهر فلا .

وللمعتزلة عدى ما اسلفنا ذكره فرق كثيرة منها (الخياطية) اصحاب ابي الحسن ابن ابي عمرو الخياط (والجبائية) اصحاب ابي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وغيرها . وقد اتخذت هذه الفرق جميعها الفلسفة اليونانية ذريعة للدفاع عن مذاهبها المختلفة والدعاية اليها وترويجها بين الجمهور الإسلامي .

اما سائر الفرق الإسلامية التي تخالف المعتزلة في مذاهبها وآرائها الدينية ففد اتخذت من الفلسفة ايضا سلاحا في ذلك النضال الديني الذي كان مستعراً بين اصحاب المذاهب [1]

٤ الفلسفة وعلم الكلام

وإذا كانت الفلسفة قد بلغت هذا الحد الكبير من التأثير في المذاهب

(١) تجد تفصيل ذلك في كتاب الملل والنحل للشهرستاني

الإسلامية فليس من العجيب ان تساعد على نشوء بعض العلوم التي تمت اليها بصلة شديدة وقرابة وشيجة . ولذلك فقد كان من المحتم ان تكون الفلسفة عضواً قوياً لعلم الكلام . فتحتضنه وتربيه وتعمل على نموه وترعرعه حتى اشتد وصار علما مهما له علماؤه الباحثون وتلاميذه الدارسون ومؤلفاته الكبيرة ورسائله العديدة

اما سبب وضع علم الكلام فإنه قد ورد في القرآن آيات تدل دلالة ظاهرة على التنزيه المطلق للإله . وقد فسرها النبي محمد والصحابة والتابعون على ظاهرها أي من غير تأويل . بيد أنه قد وردت آيات أخرى توهم التشبيه في ظاهرها سواء في صفات الإله أم في ذاته . فهذا الاختلاف الظاهر في الآيات القرآنية أدى إلى تباين مذاهب الفقهاء واختلاف أقوالهم . فأما علماء الدين الإسلامي الذين نشأوا في صدر الإسلام من الصحابة والتابعين فقد فضلوا الركون إلى التنزيه المطلق لوضوح ادلته وتوفرها وتابعهم الأكثرون في ذلك المعتقد . وأما الذين ركنوا إلى التشبيه والتجسيم فهم فئة قليلة ظهروا بعد اولئك بمدة من الزمن فتشابهت عليهم الآيات وتعمقوا في التشبيه الباطل واعتقدوا وجود صفات الآدمين في ذات الله كاليد والوجه والقدم وسائر الأعضاء الجسمية اتباعا لظاهر الآيات القرآنية

ولما كان هذا المعتقد مخالفا لما يعتقده معظم فقهاء العالم الإسلامي في ذلك الزمن فلم يطيقوا انتشار هذه البدعة ونهضوا لإبطالها بما لديهم من البراهين المنطقية والدلائل العقلية . ومن هنا نشأ علم الكلام .

وإذاً فإن علم الكلام هو عبارة عن ادلة عقلية جمعت لإثبات تنزه الإله تعالى عن صفات الآدميين ودفع هذه البدعة التي أتى بها الفقهاء المتأولون الذين أخذوا الآيات القرآنية على ظاهرها واعتقدوا وجود الصفات الآدمية في ذات الله

وبينما كان الجدل مستمرا بين الفقهاء بشأن اثبات تنزه الإله عن صفات الآدميين او نفيه ترجمت إلى اللغة العربية كتب الفلسفة اليونانية . فأقبل الفقهاء على النظر فيها وتعمقوا في درسها وكل فريق منهم يرجو ان يتخذ الأدلة

الفلسفية معوانا له على تأييد مذهبه فقويت الحجج عند اصحاب المذاهب المتنازعة وازدادت كل طائفة منهم تمسكاً برائها ومدافعة عنها

وعليه فإن الفلسفة بدلا من ان تكون سبباً لتوحيد المذاهب فقد وسعت شقة الخلاف بينها بما فيها من الادلة العقلية التي يصح لكل فريق من الفقهاء ان يتخذ منها حجة قوية لتأييد مذهبه

فازداد ثوران الآراء بسبب هذه الاختلافات المذهبية وانقسم المسلمون إلى فرق دينية متعددة كالمعتزلة والجهمية والقدرية والقرامطة والخوارج والكرامية والباطنية وغيرهم .

وفي تلك الأثناء ظهر ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رئيس فرقة الأشعرية فمال إلى التوسط بين مذهب التنزيه المطلق وبين مذهب التجسيم الصريح . فأقبل على اعتناق مذهبه جماعة من الفقهاء الذين شدوا أزره في نشر هذا المعتقد ووسعوا كيان فرقته .

وقد نشأ في العصر العباسي كثير من فطاحل علماء الكلام كأبي حذيفة واصل ابن عطاء المتوفى سنة ١٨١ ﻫ وابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المتوفى سنة ٢٣٥ ﻫ وابي علي محمد بن الوهاب الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ ﻫ وابي الحسن الاشعري المتوفى ٣٣٣ ﻫ وابي بكر الباقلاني صاحب اعجاز القرآن المتوفى سنة ٤٠٣ ﻫ وغيرهم ممن تجد تراجمهم مفصلة في كتب التاريخ والأدب .

العراق — عبد الغني شوقي

طوفان الغرب

ارى طوفان هذا الغرب يطغى	وأهل الشرق سادتهم نيام
فإن لم يأتنا نوح بفلك	على الإسلام والدنيا السلام

شوقي

عبرة المسلم

= في لندن =

أمامي الآن عدة صور وبين يدي على هذه المنضدة عدة رسائل اطالعها واجلي نظري بين لحظة ولحظة بجلال هـذا المسجد القائم تجاهي في هذه الباحة الجميلة الحافلة بالأشجار والأزهار

اما الصور فتمثل لي طائفة من السكسونيين المسلمين حديثا وأما الرسائل فهي ابحاثهم المرسلة مع الرسوم يعلنون بها إسلامهم والسبب الذي حداهم إلى اعتناق الإسلام .

بالرغم عما ألم بي من عارض اقعدني عن السير وهو مرض الأعصاب (الروماتيزم) وبالرغم عما أقاسيه في أيامي القليلة التي هاجرت فيها لدرس اللغة الانكليزية من ألم الفراق وحمى السهر وعما اجدني جد حريص عليه من وقت لا أجد في حياتي القصيرة غيره سعة لتعقب ما تصبو اليه نفسي من عمل في الحياة وربما أكل قسما كبيراً من بقية هذا الأجل

بالرغم عن كل ذلك وجدتني اليوم أحرص ما اجدني في حياتي آخذاً بالقلم أو مكباً على الكتاب أخوض في مواضيع لم تكن نفسي لتصبو اليها من قبل ولا لأتخذها مثلا يتلمس القارئ من ورائه روحي وسمعي وبصري ذلك ما تأثرت له ولا اكتب إلا متأثراً

لا أريد أن أقدم كلمتي هذه التي سأشبعها بياناً عما أسمع وأرى في بلاد الغرب عامة ولندن أم المدن العظمى خاصة ، إلى شيوخ قومي الذين نقمت ولا أزال ناقما عليهم أن ركدوا ويكاد السيل يجرف الصخور من حولهم فهلكوا عطاشى ، ولا أريد أن أقدمها إلى النشء من اعقابهم أن أبصروا النار فالقوا أنفسهم فيها كالفراش يحسبون الحكمة في الجرم لا فيما يشعه فينير به ما حوله ؟ وإنما أبعث

كلمتي هذه إلى الفئة التى هى وسط بين هؤلاء وهؤلاء والتي انفصلت من كليهما ووقفت بين الجمود والجحود تشير إلى الحق ماثلا بين عمه أولئك وعمى هؤلاء

هذه الفئة التي لا ترى أن الدين ، إنما هو قانون جاء به جماعة ومشى عليه جماعة في زمن صالح له ، كما يزعم الشباب المتنطع ولا هو سجن مظلم الأرجاء حافل بالسلاسل والاغلال كما يوحيه الينا ذوو الجمود ممن يرون القديم ربا يعبد والجديد صنما يجحد .

عرفت بمصر وبغداد ودمشق وبيروت وصيداء وبيت المقدس رهطا صالحا من هذه الفئة على ايديهم يقوم صلاح الامة وبهم يناط اصلاحها

من يقرأ هذه المقدمة يتوقع ان في الكلمة التي أشير اليها شيئا لم يسبق ، وحريا بأن يكون ، تلك الكلمة قاصرة على ما اقص مما اراه بعيني واسمعه بأذني من وراء قلب أعملت في خدمته جميع حواسي فاسمع يا صاحب العرفان . .

في شارع ونزورث من لندن رجل حسبي ان أقول فيه انه ملء صدره أوسمة مما يكافأ به من عظماء قومه لم ادخل عليه مرة إلا وهو مكب عَلَى التدوين والمطالعة وأسمه (هافكري) دعاني لتناول الغداء على مائدته فجلسنا إلى الطعام وبين من يحف بالسماط من اهل بيته زوجته التي لا تقل درجة عنه في رقي الفكر تقدمت بالرجاء ان لا نمس الطعام قبل ان تقرأ على المائدة وردها فقامت ورتلت كلمات تتضمن التبرك باسم المسيح ثم عقبت ذلك برفع يمنى يديها إلى صدرها ترسم الصليب

لبثت معهم في منزلهم حتى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم وانا الامل حديثه وتودد زوجته واولاده و كنت آنئذ حريصا ان لا يفوتني مثل هذا الاجتماع لما فيه من درس اقوِّم به لساني عَلَى لغتهم واعود اذني سماع الفاظهم

في الساعة السادسة رجاني الأب والام رخصة في ذهابهم إلى الصلاة ثم خيراني

بين ان ارافقهما إلى الكنيسة أو ان أبقى في المنزل جليس الكتاب فاخترت الذهاب معهم وكنت رفيق الزوجة في الكنيسة إذ الأب والابن كانا من اعضاء الجمعية الماسونية التي دخلت بشكل خاص بين الهتاف والنشيد وكان ذلك اليوم احد اعيادهم وتعاقبت منهم الخطباء وجلهم من عظماء لندن يرمون في قولهم إلى تهذيب النشء وانه لا يصلح إلا عن طريق الدين

بين الأساتذة الذين ادرس عليهم اللغة في (يولي تكنك) احدى الكليات الكبرى استاذ كنت اعجب بفصاحته واسلوبه سألته مرة في عرض قول أتى فيه على ذكر الأديان ، هل تدين يا استاذ ؟ ؟ فابتسم وقال رغم ان سؤالك لا محل له أجيبك عليه ان الدين ضروري للبشر وليس معنى ذلك انه محض قانون اجتماعي نسب إلى خالق بدافع تقريره في النفوس بل أرى ان وراء هذا العالم عوالم تفوقه وتنحط عنه وفوق كل ذلك قوة تقصر عقولنا عن ادراكها ونحس بها بداهة ثم نجحد بها جهلاً وسفهاً تلك القوة تسيرنا لمصالح خلقنا لها كما نسير ما دوننا من مرافق لمصالح خلقت لها وأرى ان وقتنا الآن لا يتسع للقول في هذا السبيل ولكن بعد سنين عشر قتلتها بحثاً في حكمة الكون ، وجدت ان فيه رباً نتقوم به وان الأديان رموز تشير اليه

الأستاذ مرجليوث احد الأساتذة في جامعة اكسفورد يحسن العربية دعاني الى منزله لتناول طعام الغداء بعد ان افترّ بي على المكتبة الكبرى في الجامعة ثم ركبنا سيارته الخاصة به إلى منزله خارج المدينة في فسحة جميلة مغروسة بأنواع الأشجار إلى جانب اكمة تشرف على سهل فسيح ، لديه مكتبة حافلة بالكتب في مختلف اللغات وله عناية خاصة باللغة العربية وفي داره عجوز شمطاء كل ما فيها يتكلم ويفصح عن قلب ذكي هي زوجته ، لم نجلس إلى المائدة حتى فعلت فعل اختها زوجة المستر هافكري وانا انظر إلى الاستاذ وهو مطرق مكتوف اليدين بين يديها وهي تقرأ اسم المسيح وتبارك الطعام به

في لندن اليوم كاتبان هما رأس كتاب العالم احدهما برناردشو والثاني واس .. من اقوال الأول في الإسلام « ان في ممتلكات انكلترا الشاسعة تمخضا بدأ منذ مائة سنة ليلد الإسلام دينا سائداً كل دين وها قد بدت طلائعه منذ عهد قريب » يشير الى انتشار الإسلام في هذه الديار على يد مبشريه في لندن وهم فئة من كبار الإسلام المهذبين الذين يحملون شهادات عليا من جوامع انكلترا ويدعون إلى الدين الإسلامي في صحيفتهم - اسلامك رفيو - وكتبهم التي يرسلونها مجانا لجميع مكاتب الغرب

وجه احد هؤلاء المبشرين سؤالا في الصحيفة عينها إلى الكاتب الثاني G. H. واس هو هذا : ما تقول في الإسلام ؟ ؟ فأجاب : أحب تعاليم محمد ولعلي أوفق الى العمل بها .

أمامي كثير من الصحف الانكليزية التي تردد ذكر الدكتور استانلي جونس الاميركي الذي الف عدة كتب في الدين المسيحي وهو اليوم يفتر على المدارس للتبشير به وقد اسمى نفسه مبشر الشباب يقول

« رأيت ان الأديان جميعها حق وان الأمم لا تصلح إلا بالدين وان النشء إذا لم ينم متدينا افسد عنصره ورأيت خدمة ديني أولى من خدمة أي دين »

هذا وهو من كبار الأساتذة في اميركا ، ومثل هذه الأقوال وهذه الرجال ما يضيق المجال عن تعداده وتقصيه وفي لندن الآن حركة دينية نصرانية تعمل على قمع التبشير الإسلامي فيها لما يرون من انتشاره وانضواء كثير من عظماء الغربيين تحت لوائه امثال اللورد هدلي (الفاروق) يحمل شهادة من جامعة كمبردج وقد لاقى اشق حياة من قومه منذ اسلم وحجروا عليه ملكه ولديه الآن ألوف من الرسائل التي تتضمن تقريعه وشتمه يحفظها ليضعها معه في قبره ، والسر ارشي بولد هملتن (عبد الله) والسر هيوبرت رنكن (عمر) اللورد ستانلي والاستاذ استيفانس (نور الدين) والاستاذ ليون (هرون) والدكتور بشير بيكارد وغيرهم كثيرون ....

فما قول اسيادنا العلماء في العراق ومصر وسوريا عامة وجبل عامل خاصة وقد اجتمعت بكثير من ابنائهم ممن يسخرون مـن النبي والدين الإسلامي ولقد دخلت كثيرا من مدارس العراق الحديثة والقيت في كل منها محاضرة تتناول البحث في الدين واقوال الأجانب فيه

اذكر اني نقلت في مدرسة الحلة قول الألماني الذي ورد الارجنتين وانافيها آنئذ والقى محاضرة أتى فيها على عظماء الرجال في العالم وأثبت ان الحياة بكمال الحي فيها والحي لا يكون كاملاً ما لم يحرز اربعة القاب . أن يكون قائداً وان يكون قاضيا وان يكون طبيبا وأن يكون زراعيا ولم تجتمع هذه الألقاب في غيرشخص النبي محمد ثم أثبتها له من طريق القرآن ، قال لي بعد ذلك احدالتلامذة = اذكر انه من آل القزويني = « لقد أزلت بكلمتك هذه شبهات لم تزل تتربّى في نفوس التلامذة منذ سنين إذجئتهم بهذا الزي ونقلت لهم عن الغربي واوجئتهم بالجبة والعمامة ونقلت لهم عن محمد لقالوا انه يهذي »

قلت للعلامة الجزائري ايام ورودي النجف الأشرف « رفقا بهذا النشء فإنه الى الفساد اقرب منه إلى الصلاح ، هو يرى حياته في العلم الحديث وأنتم تحجرونه عليه فتضطرونه إلى درسه على مـن ينتسب إلى العلم وتبرأ منه الأخلاق ، هلا بعثتم من ثقاتكم من يدرس الحياة في الغرب فيحمل الصلاح الى ابنائكم فإنهم الباقون بعدكم ؟ ؟ لا تستطيعون أن تشرفوا على الحياة في هذه الزوايا ولما تنشر بين ايديكم صحف القوم تطلعكم على الجديد في الحياة وكيف أثمرته العقول الناضجة الصحيحة أنظروا إلى ثمراتهم حولكم ماثلة في الكهرباء والراديو والهاتف وامثاله من أسرار الحياة التي اكتشفها العقل الجديد مـن وراء العلم الصحيح وأنتم قابعون بـين هذه الجدر المظلمة ، أفلا عمدتم إلى تثقيف الناشئة بما ينير عقولهـا ويحفظ دينها ؟ ؟ فهي (والحالة هذه) لا إلى العلم الصحيح ولا الدين الوازع ، فقال لقد قلت حقا ولكن العمل شاق في هذا الطريق (وانت ترى ...

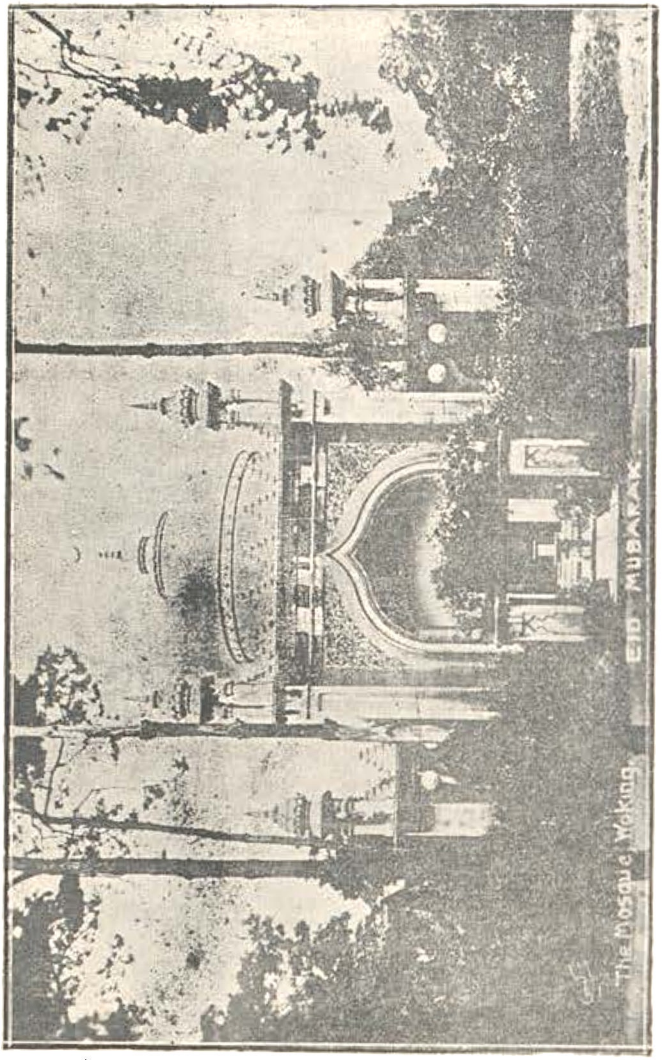
ثم أشار لي من طرف خفي إلى ما يسود النجف عاصمة ستين مليونا من الخلاف بين القادة السادة ، وكان إلى جانبي الأخ الحبيب الذي نأمل فيه وفي اخوانه الخير كل الخير للشعب العاملي الشيخ محسن شراره

أفلا يقنع المماحك من أبنائنا الاغرار الذين يتبارون في الإلحاد ويتباهون به ثم يقصرون حديثهم على الهزء والسخر ممن قام في محرابه أو سد سمعه عن الخوض في الشبهات ، أفلا يقنعه أن هذه الفئة التي نقلت له اسماءها ممن درسوا في غفلتهم فوق ما درسه هو وهو يدب وعرفوا من الحياة ما لم يحلم به وابيضت عيونهم فيما يحترق بين ايديهم من شموع بينما هو يقفز وينط من زاوية إلى زاوية ومن مجاس إلى مجاس في قرية حقيرة او بلد قفر من الحياة أفلا يقنعه ان في هذه الفئة قدوة له أن يقتفي آباءه وأجداده عن طريقها الذي خالفت فيه آباءها وأجدادها

لقد رأيت بأم عيني قسما من هؤلاء القوم الذين أسلموا وكنت (وانا بعيد عنهم) أحسب ان غربيا لم يسلم ، وفي إسلامه صلاح ، حتى وقفت عليهم فكذبت حسباني ، اعرف الآن منهم من رجوته ان اكون تلميذاً له يصلي الفروض الخمسة ويقيم النداء على كل منها أذانا عاليا على باب داره في لندن والمارة تتشوق اليه يرتل القرآن كل يوم ، أفمن عمه في بصيرته او عمى في عينيه قد اعتنق الإسلام وهو يتقاضى ستين جنيها في الشهر عن علم يفيضه وأدب يمليه على النشء ؟

انا اعلم ان هذه الطغمة من ابنائنا الجدد لا تفهم من الدين إلا انه خرافة الآباء كما لا تفهم من تركه إلا انه راحة لهم في ترك الصلاة والصوم وباب يلجون منه الى الانغماس في الشهوات اما ان يعطوك برهانا تعذرهم معه فذلك مالم يصلوا اليه وقد قصر دونه من أكل الدهر عليه عشرات السنين وهو يتحدى الحقيقة بينما هم لا يزالون يجهلون الفرق بين اللفاظة واللفظ

لا أراني وافي البحث فيما أفضي به إلى اخواني حتى أعززه بمثله بحثا مستفيضا آتي به على الفروق بين المسلم وغير المسلم ثم بين المسلم العربي وغير العربي فعسى



مسجد لندن

وهو من المساجد الفخمة ويقيم هناك جماعة من المسلمين الهنود الذين لا ينفكون عن بث الدعوة الاسلامية وقد نجح مسعاهم فدخل في الاسلام جماعة من مفكري الانكليز واصدروا مجلة باللغة الانكليزية تبين محاسن الاسلام وتبحث في الشؤون الاسلامية

أن تتيح لي الفرص وقتاً آخر أتقدم فيـه إلى مجلتنا الزاهرة بكلمة أخرى في هذا السبيل والله الموفق

لندره — محمد علي الحوماني

يا وردتي الزاهية

يا بدرنا الساطع ما ذا الأفول   فهل عرى نورك ما حلَّ بي
وأنت يا ورد علام الذبول   فهل ركبت في الهوى مركبي

بالله يا وردتي الزاهيه   فهل رعتك غنم سائمه
اصبحت في كف البلا باليه   وكنت قبلا وردة ناعمه

فكم شممت الك عرف الشذا   يوم وداعي الك عند العناق
يا ليت لا كانت ولا حبذا   ساعة سعد خبأت لي الفراق

عهدتك رافلة بالحلل   بسندسي اللون مؤاجه
فعدت والعود هشيم فهل   أخطأ بدر السعد أبراجه

يا وردتي عدت انا عاريه   هل وطأتك قدمي الخاطئه
لا تنفعني حمرة عاليه   وللخطايا قدم واطئه

يا وردتي المسكينة البائسه   اين حمامات اللوا الحائمه
قابلت منها أوجهاً عابسه   وقد أساءت معك الخاتمه

وانت يا زهرتها اليابسه   هل لمستك كفي الآثمه
فعدت من حياتك البائسه   واختلت النرجسة النائمه

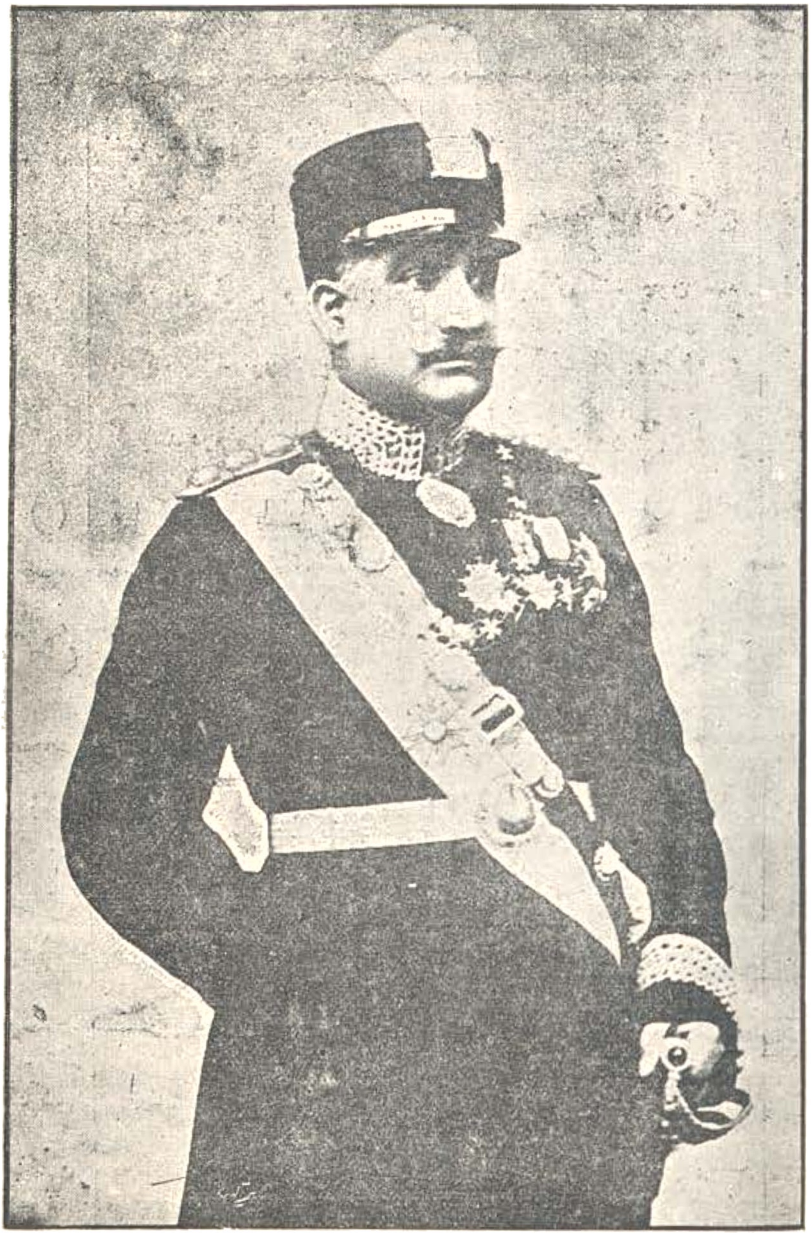
صديقة كانت لي البلبله   والطائر الغريد كان الحميم
ما خاط في سهم الجفا مقتله   عدوا سوى شيطان قلبي الرجيم

فهل تعود وردتي الزاهيه   او ترجعن قمريتي الصادحه
واهلها قد اخذوا الزاويه   ناحت عليهم في الدجى النائحه

قد اخذوا أقلامهم مغزلا   واجتهدوا لكن في الغزله
وذلك الشاكي بدا أعزلا   يقول إنيْ أرتأي العزله

يا وردتي فانتظري المنتظر   كي ما تعود البهجة الناضره
وسلمي رغما لجاري القدر   ولا تلومي نفسي الجائره

النجف   عبد الحسين القرملي



صورة صاحب الجلالة الشاه رضا بهلوي شاهنشاه امبراطورية ايران . وهي الصورة المنحصرة بشاهنامه نوبخت وقد صورت في الصفحة ٥ من الجزء الاول منها . والشاه بهلوي رضا خان ابدى من الحزم والعزم والاخلاص والاقدام ما جعل مملكة ايران في طليعة الدول المستقلة سياسيا واقتصاديا وحسبك الحدث الاخير مع شركة النفط الانكليزية التي الغى امتيازها ووقف لانكلترة موقف الند للند وقد نحى وزيره المقرب منه تيمور طاش لأنه اشتبه بسلوكه واحيل للمحاكمة فحبذا الملوك الذين يعلون شأن امتهم ويعلونها رافعة الرأس امام الغريب

نظرة مستعجلة

في — شاهنامة نوبخت — او — البهلوي نامة

تمهيد

صدرت مؤخرا في طهران (شاهنامة نوبخت) او (بهلوي نامة) التي وضعها الاستاذ الشاعر العبقري (نوبخت) احد ادباء إيران في هذا العصر عصر التجدد الأدبي والعلمي والاجتماعي والسياسي في هذه المملكة الشرقية



الاستاذ الشاعر الفارسي الكبير « نوبخت » واضع (شاهنامه نوبخت او البهلوي نامه)

تقع هذه المجموعة الشعرية الحماسية في ستة اجزاء مقسمة على ثلاثة مجلدات صدر منها الآن ثلاثة اجزاء في مجلد واحد هو الآن تحت ايدينا . ويحتوي هذا المجلد على ٣٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي الفارسي جمعت في ١٨٦ صفحة في كل صفحة ١٣ بيتا من الشعر بالقطع الكبير أي بمقياس ٤٢ سنتيمترا طولا و ٣٤ سنتيمترا عرضا ونحن قبل أن ندخل في شرح هذه الشاهنامة الثمينة التي جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي في وصل سلسلة حلقات التاريخ الايراني ما قبل الهجرة إلى ما بعد الهجرة ، نأتي بنبذة مختصرة عن تاريخ الشاهنامات لاسيما شاهنامة الفردوسي لعلاقة شاهنامه نوبخت بها علاقة تامة

— كلمتا : شاهنامة وبهلوي نامة —

(شاه نامة) في اللغة الفارسية مؤلفة من كلمتين (شاه) بمعنى (ملك او سلطان) و (نامة) بمعنى (كتاب) تعريب الكلمة (كتاب الملك) . وهكذا كلمة (بهلوي نامة) أي (كتاب البهلوي) . هذا ما كان من تعريب الكلمة

لغويا . اما اصطلاحا فتطلق على التاريخ الكبير الذي صنف على عهد الشاه او البهلوي وكلمة (شاهنامة) في اللغة الفارسية الدارجة الآن ترادف كلمة (خداينامة) بلغة الفرس القديمة أي الفهلوية

تاريخ الشاهنامات

يحدثنا التاريخ أن الفردوسي لم يكن اول شاعر فارسي ابتدع وضع الشاهنامة . وإنما يرجع تاريخ الشاهنامات إلى كتاب (خداينامة) الذي وضع باللغة الفهلوية في اواخر سلطنة السلسلة الساسانية من قبل احد العلماء الأدباء حينئذ الذي لم يعرف حتى الآن اسمه وشخصيته بالتحقيق . وقد ألفها باللغة الفهلوية نثرا ويضم هذا الكتاب بين دفتيه تاريخ ووقائع وحوادث إيران من عهد السلطان (كيومرت) الى زمان السلطان (خسرو پرويز) وهنا لا قول في ان هذه الخدينامة لم تؤلف من قبل شخص واحد وإنما جمعت على يد لجنة مخصوصة في سلطنة آخر سلاطين الساسانيين يزدجرد الثالث (١٠ – ٣١هـ) . ثم جاء (عبدالله بن المقفع الفارسي) وعرب هذا الكتاب الى اللغة العربية نثرا وسماه (سير ملوك الفرس) غير ان هذه الترجمة فقدت ولم يظهر منها الى الآن شيء . وتبع عبد الله بن المقفع كتاب من المسلمين وغيرهم ترجموا هذه (الخداينامة) الى اللغة العربية منهم (محمد ابن الجهم البرمكي) و (هشام بن القاسم) و (بهرام بن مردان شاه موبذ مدينة سابور) و (بهرام بن مهرام الاصبهاني) و (بهرام الهروي المجوسي) و (زادويه ابن شاهويه) . وعلى ما يظن ان جميع تعاريب هذا الكتاب (خداينامة) قد فقدت سوى بعض الفصول التي ذكرها المؤرخ الشهير حمزة الاصبهاني في تاريخه المسمى (سني ملوك الارض والأنبياء) وقطعات قليلة أخرى من هذه التعاريب منتشرة في بعض الكتب العربية والفارسية والافرنجية الأخرى . وعلى اساس هذه الفصول والقطعات من هذه التعاريب استند كثير من المؤرخين والشعراء في وضع جملة من تاريخ إيران القديم وتأليف شاهنامات كثيرة نظماً ونثرا . اما

الخداينامة الأصلية فقد فقدت بكاملها ولا يوجد – على ما يظن – من أصلها الفهلوي أية قطعة كبيرة كانت او صغيرة

هذا ما يتعلق بكتاب (خداينامة) التي ترجم الايرانيون كلتها بلغتهم المستحدثة بعد الإسلام بـ(شاهنامة) كما مر



صورة جندي فارسي كما صورت في الصفحة ٦٤ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

كلمة في شاهنامة الفردوسي

اما الشاهنامة المعروفة بشاهنامة (الفردوسي) فإنها لم تكن في الأصل من مبتدعات الفردوسي رحمه الله وإنما هو مسبوق بعدة شاهنامات منها (شاهنامة ابو المؤيد البلخي) و (شاهنامة ابو علي محمد ابن احمد البلخي) الذي زعم في ابو الريحان البيروني في كتابه –الآثار الباقية– انه صحح اخباره من كتاب سير الملوك الذي لعبد الله بن المقفع والذي لمحمد بن الجهم البرمكي والذي لهشام بن القاسم والذي لبهرام بن مردانشاه والذي لبهرام بن مهران الأصبهاني ثم قابل ذلك بما أورده بهرام الهروي المجوسي(١) . و (شاهنامة ابو

(١) المجلد الثاني من كشف الظنون في كلمة (شاهنامة)

منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي) . وقد اختلف المؤرخون والعلماء في انه هل وضعت هذه الشاهنامات نثرا اونظماً . والسبب في ذلك انه لم يكن في اليد منها شيء . وإنما وردت اسماؤها اثناء اسماء الكتب والمؤلفين في كتب التراجم والقواميس غير ان المتحقق لدى العلماء ان الشاعر الفارسي الزردشتي (الدقيقي) الذي كان اوائل القرن الرابع الهجري هو اول من نظم شاهنامة (ابو منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي) وابتدأ في نظمه من تاريخ السلطان (كشتاسب) احد ملوك سلسلة الكيانيين لكنه لم تمهله المنية باكمال كتابه هذا وإنما كان قد نظم فيه الف بيت عندما قتله احد مواليه



صورة جندي عربي كما صورت في الصفحة ٢٤٦ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

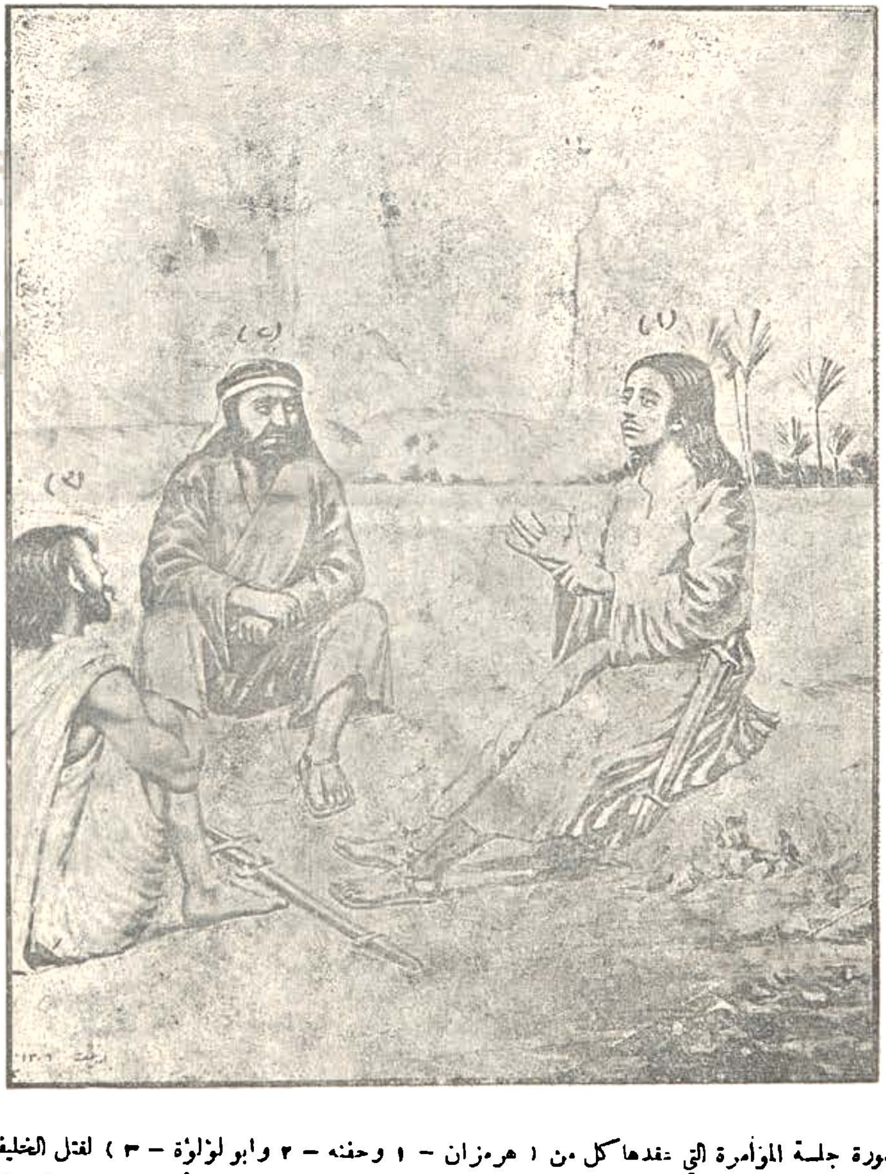
قتل الدقيقي وانقرضت سلسلة السامانيين واعقبتها السلسلة الغزنوية التي اشادها على انقاض سلسلة السامانيين السلطان محمود الغزنوي . ذلك السلطان الذي عزم على إتمام شاهنامة (الدقيقي) فألف لجنة قوامها ٤٠٠ شاعر فارسي بينهم العنصري والفرضي وغيرهما و كلفهم منفردا ومجتمعا بإتمام ما ابتدأ به (الدقيقي) من نظم الشاهنامة . وقد جد هؤلاء كثيرا في الاقتفاء أثر شاهنامة الدقيقي إلا انهم عجزوا عن إتمامها ومباراتها ببعض الأبيات فكيف بجميعها . وفي هذه الاثناء



جندي فارسي

ظهر على مسرح الأدب الفارسي شاعر من خراسان كان لا يعد في طبقة هؤلاء الفحول الاربعمائة شاعر وليست له شهرتهم ومكانتهم فعلم بما عزم عليه السلطان محمود الغزنوي وعجز هؤلاء عن إجابة طلبه فتوصل الى السلطان وتطفل بشخصه

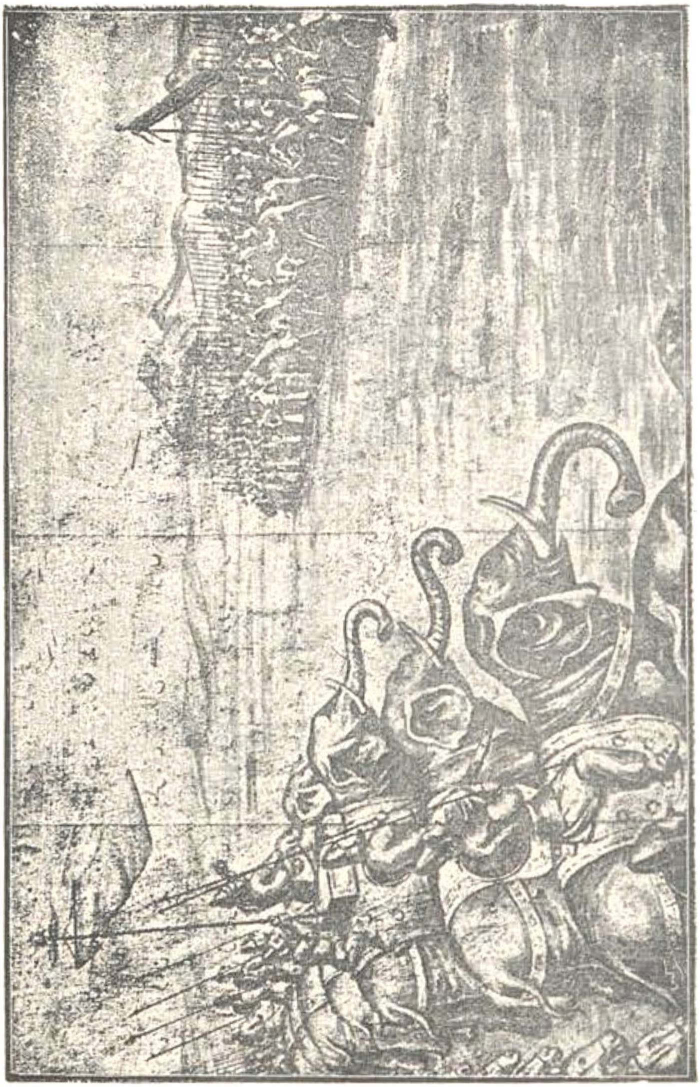
في انجاز مرام السلطان في تأليف تاريخ لإيران على اسلوب شاهنامة الدقيقي بالنظم يبتدئ منذ اول الخليقة حتى مبدأ الهجرة



صورة جلسة المؤامرة التي عقدها كل من (هرمزان – ١ وجفنه – ٢ وابو لؤلؤة – ٣) لقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٥٢ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

ابتدأ الفردوسي رحمه الله في نظم شاهنامته في اوائل القرن الرابع الهجري

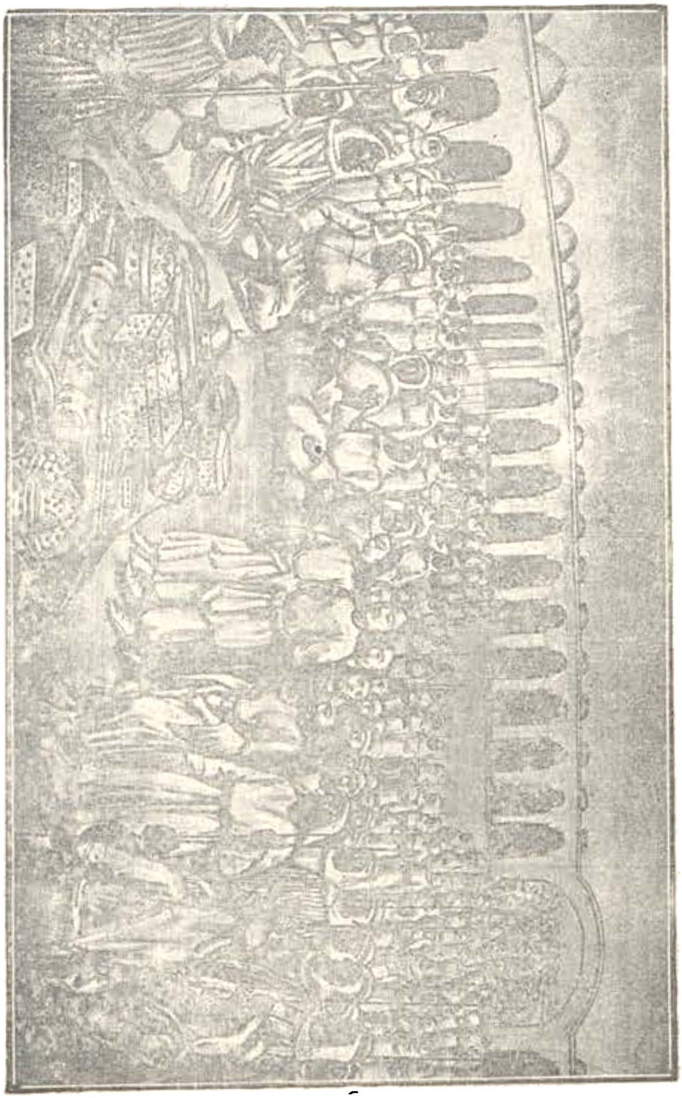
أي بعد وفاة (الدقيقي) بزمن قليل واخرجها إلى عالم الوجود في ٦٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي بمدة ٣٠ عاما . وقد اورد الفردوسي في شاهنامته الألف بيت التي كان قد نظمها (الدقيقي) ضمن تاريخ سلسلة الكيانيين واشار اليها



صورة اول واقعة حربية بين الجيشين الفارسي والعربي في خوزستان (اهواز) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٨ من الجزء الاول من شاهنامة نوخت

في منظومه . ولقد اختلف المؤرخون في هل ان الفردوسي استعان في نظم شاهنامته (بالخداينامة) او تعاريبها او سائر الشاهنامات المتقدمة عليه أم لا؟

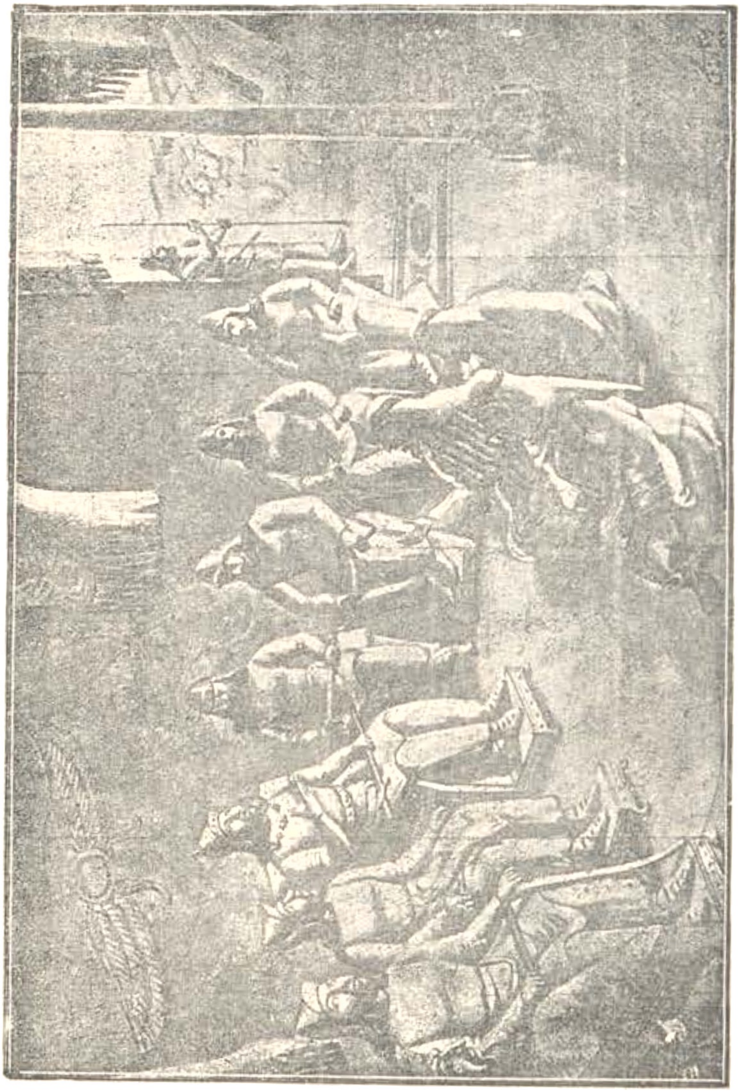
وعلى كل فقد ابرز هذا الشاعر الفارسي الى عالم الوجود نوعا جديدا من التاريخ على طريقة النظم الوطني الحماسي . ولقد كانت ولا تزال هذه المجموعة الحماسية في جميع الأدوار منذ وضعها حتى الآن موضع عناية المؤرخين والأدباء . ولا أظن



الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في جامع المدينة كما صوره في (شاهنامة نوينجت)

ان هناك شاعراً او مؤرخا او أديبا شرقياً كان او غربياً لم يقرأ كلاً او قسما من هذه الشاهنامة التي مرت عليها القرون العشرة وهي لاتزال حافظة لجدتها ومركزيتها

في عالم الأدبيات الشرقية الحماسية علاوة على انها ترجمت الى جميع اللغات الحية العالمية. وأتذكر انني قرأت منذ اعوام في بعض الكتب المعاصرة والقديمة ان مؤلفيها رجحوا هذه الشاهنامة على (الياذة هوميروس) اليوناني من وجهات كثيرة لا مجال هنا لشرحها



صورة (الوفد العربي) في بلاط (هرمزان) كما صورت في الصفحة ٣٠٢ من (شاهنامة نوبخت) ويشاهد القارئ ان اعضاء الوفد قد جلسوا على الارض رغبة منهم في ذلك وامتناعهم بعدم التشبه بالفرس

شاهنامة نوبخت — أو — البهلوي نامة

تبتدئ شاهنامة الفردوسي بحوادثها ووقائعها في تاريخ إيران والأحوال الاجتماعية فيها واساطيرها وقصصها منذ بداية الخليقة وتنتهي بهجوم المسلمين بقيادة (سعد بن ابي وقاص) على المدائن المعروفة بـ(طيسفون) وفتحهم إياها وقتل السلطان يزدجرد الثالث بعد فراره من ساحة الحرب مع جيوشه في مدينة (مرو) على يد اصحاب الطاحونات هناك



صورة (هرمزان) عند وصوله إلى المدينة المنورة كما صورت في الصفحة ٤٧ من الجزء الاول من (شاهنامة نوبخت)

ولقد بقي تاريخ إيران منذ ذلك الحين أي (بعد استيلاء المسلمين على المدائن) حتى ظهور (شاهنامة نوبخت) يكتسب سلاسل متنوعة في الكتب الفارسية والعربية والافرنجية على طراز الكتب التاريخية العادية وهو مبعثر ومنتشر في بطون هذه الكتب . إلى ان ظهر على مسرح الأدبيات الفارسية في هذا العصر الاستاذ الأديب الشاعر نوبخت فعكف على درس تاريخ بلاده منذ مبدأ الهجرة حتى اعتلاء

صاحب الجلالة الشاه بهلوي على عرش الأكاسرة فأخذ يتمشى في نظم تاريخ بلاده على نهج الفردوسي في وضع هذه المجموعة نظماً من المكان الذي وقف عنده الفردوسي



صورة (كماد) بن (هرمزان) باللباس الحربي كما صورت في صفحة ٥٦ من الجزء الأول من (شاهنامة نوبخت)

أجل ا شغف الاستاذ (نوبخت) باكمال تاريخ إيران بوصل سلسلة حلقات هذا التاريخ منذ بداية الهجرة إلى قيام سلطنة السلسلة البهلوية ليكون بيد المؤرخ والاديب سلسلة متصلة الحلقات لتاريخ هذه المملكة العتيدة في القدم والمدنية بطرز النظم الوطني الحماسي . فاشتغل منذ عام ١٣٣٩ هجرية — ١٩٢٠ ميلادية في وضع هذا التأليف وأنجزه في مدة اثني عشر عاما . مبتدءاً بنظمه منذ استيلاء المسلمين على المدائن

ثم قيام (هرمزان) - ابن عم يزدجرد الثالث آخر سلاطين سلسلة الساسانيين - في خوزستان ومقاومته لجيش المسلمين ومنتهياً بها بالسلسلة البهلوية سنة ١٣٤٤ هجرية — ١٩٢٥ ميلادية . تحتوي (شاهنامة نوبخت) على ١٠٠ الف بيت من الشعر الحماسي الوطني مقسمة على ستة اجزاء في ثلاثة مجلدات . اخرجت مطبعة البرلمان الإيراني منها ثلاثة اجزاء محتوية على ٣٠ الف بيت من الشعر تبتدئ بوقائعها منذ انقراض السلسلة الساسانية على يد المسلمين واستيلائهم على المدائن حتى قيام ابو مسلم الخراساني ومقتله بعد انجاز اعماله العظيمة في تأسيس الخلافة العباسية ببغداد

لا تقل القيمة الأدبية التي لهذه الشاهنامة عن القيمة الأدبية التي لشاهنامة الفردوسي وإنما يمكن ان يقال انها تزداد عليها في الأمور الآتية : -

١ — احتواؤها على ١٠٠ الف بيت في حين ان شاهنامة الفردوسي لا تزيد على الـ ٦٠ الف بيت

٢ — انها جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي بوصلها سلسلة حلقات تاريخ إيران ما بعد الهجرة إلى سلسلة حلقات هذا التاريخ ما قبل الهجرة

٣ — تزيينها باربعمائة صورة من صور السلاطين والملوك والقواد والوقائع الحربية والأحوال الاجتماعية والحوادث التي جاء ذكرها في هذه الشاهنامة . وقد صورت هذه الصور البديعة بريشة المصورين الماهرين في إيران استناداً على المدارك الوثيقة والأخبار الصحيحة لتراجم الأشخاص والوقائع . ومن الصور المنشورة في الأجزاء الثلاث الصادرة الآن صورة (الوفد العربي) في بلاط (هرمزان) وصورة الخليفة عمر بن الخطاب في جامع المدينة المنورة وحوله الجنود المسلمون وبعض الأسارى من الفرس وصورة (هرمزان) الشخصية وصورة (ابو مسلم الخراساني) وصور كثير من بلاطات الفرس القديمة وملوكها العظام وغيرها من الرسوم التي بلغت ٣١ صورة في هذه الأجزاء الثلاث

٤ – تتبعات ناظمها لأكثر من ٣٠٠ كتاب فارسي وعربي وافرنجي من مختلف الكتب الخطية النادرة الوجود والمطبوعة واكثر من ١٥ مجلة من أمهات المجلات العربية كمجلتي العرفان والهلال وغيرهما واستخراجه منها الوقائع الصحيحة والحوادث المتينة وصبها في قالب شعره الحماسي. تلك الكتب والمجلات التي أشير إلى اسمائها واسماء مؤلفيها في آخر الأجزاء الثلاث المطبوعة الآن

كل هذا فضلا عن الجهود التي يظهر من ان ناظم عقد جمان هذه المجموعة الشعرية الحماسية قد بذلها في استعماله الكلمات الفارسية الأصلية والاستغناء عن الكلمات والألفاظ الدخيلة الأجنبية المنتشرة في اللغة الإيرانية الدارجة بكثرة. وهذا أمر يصعب على كل مؤلف او شاعر فارسي أن يفوز به. إذ ليس من الهين المستطاع التوصل إلى مفردات اللغة الفارسية القديمة والعثور على اصطلاحاتها الاصلية

جعل هذا الشاعر في مقدمة شاهنامته ٣٠٤ ابيات وفي ضمنها ابيات اهدائه إياها لصاحب الجلالة الشاه رضا شاه بهلوي الذي زين صدر كتابه بصورة جلالته وأبيات سبب اقدامه على هذا الأمر الشاق الذي يظهر من الاثنين والاربعين بيتا التي ندرج منها الأبيات التالية ذيلاً :-

بدانك كه گشت ازبرم سال سي — شكفتي فرا بر گرفتم بسي
بسي نامه ديدم زفرزا نكان — زايرانيان وزبيگا نگان
مگر زانچه نشنيده اي پيش ازاين — دراين (پهلوي نامه) سازم گزين
پدا كنده هريك بيك دفتري — نه راهي پديد ونه پيدادري
سراني سراسر فرو ريخته — بخاك اندرش زيور آميخته
گذشته برآن ساليانى كهن — نه سرآن سرارا پديدونه بن
سپس چون مهندس نهادم نشان — پي اندرزمين سرسوى كهكشان... الخ

تتضمن خلاصة ترجمة هذه الأبيات :- ان الناظم عندما بلغ السن الثلاثين من عمره ورأى تبعثر تاريخ وطنه إيران في مختلف الكتب والمؤلفات عزم على

وضع (بهلوي نامته) هذه . وقد شبه المؤلف نفسه في البيت الأخير بالمهندس الذي وقف على اطلال بالية فأخذ يجمع انقاضها لبناء قصر فخم يجدد بواسطته آثار ومآثر اجداده التي مرت عليها القرون الطويلة . . . الخ

ولقد ابتدأ الناظم في الدخول في شرح قضايا التاريخ من استيلاء (هرمزان) المار الذكر على جميع ولاية خوزستان واتخاذه مدينة (شوش) المعروفة في التاريخ عاصمة له ومحاربته مع الجيش الذي كان يرأسه مغيرة بن شعبه الذي كان قائداً على جيش المسلمين حينئذ من قبل سعد بن أبي وقاص الذي كان قد بقي في المدائن والكوفة . وجمل مطالع هذه القضية في نظمه الأبيات التالية :=

پراكنده شد لشكر (يزدگرد) بهرسو سپاهي زبيگانه گرد
يكي پهلوان بود زايرانيان برزم اندرون گرد وشير ژيان
جها نديده و (هرمزان) نام او هنر مندي آغاز وفرجام او
بأهواز شد جنگيان رابخواند سنحن بادليران ايران براند .... الخ

وترجمتها :— تفرق جيش (يزدجرد) وانهزمت فرقه في الأطراف
وكان هناك (بهلوان) أي (شجاع) إيراني له صولة الأسد الهصور
وكان قد محص الدهر . واسمه (هرمزان) وهو الذي جعل العلياء مبدأه
وعندما ذهب الى الاهواز شاور اخوانه الإيرانيين المحاربين .. الخ
إلى آخر الأبيات التي تشرح القضية بتفاصيلها . وينتهي هذا الجزء (الأول) بقتل (حفص) قاتل (هرمزان) على يد الإمام الضرغام علي بن ابي طالب عليه السلام في حرب صفين يوم ٥ شوال سنة ٣٦ هجرية . ذلك اليوم الذي نظمه هذا الشاعر في الأبيات التالية :—

چواز هجرت مدسي وشش بديد زماه دهم روزپنجم رسيد
دولشكر بميدان كشيدند صف همه نيزه وتيغ وزوبين بكف

إلى أن يقول :-

(دلاور[1]) بدانسونكه كرد وتاخت سر (حفص) راتيغ كيفر شناخت

نعم ! ان هذه المجموعة الشعرية مختصة بتاريخ إيران منذ بداية الهجرة حتى سلطنة السلسلة البهلوية ولكن فيها كثير من الوقائع التي لا مساس لها بتاريخ إيران كقضية قتل (حفص) في حرب صفين المذكورة أعلاه . إلا اننا لو تتبعنا هذه المجموعة الشعرية لوجدناها تفحص عن كل صغيرة او كبيرة تختص بتاريخ إيران فتوردها في ضمن النظم . لذلك فالاحتمال هنا قوي بأن ذكر (حفص) ومقتله جاء عن كونه هو القاتل لهرمزان احد سلاطين إيران في ولاية خوزستان أي الاهواز

نقف في تتبعنا الموجز لهذه المجموعة الحماسية في الشعر الفارسي المتضمن تاريخ إيران إلى هذا الحد الذي ننتهي به من الجزء الأول . وسنأتي في الأعداد المقبلة على بقية آرائنا في تتبعاتنا لها . وكل آت قريب

طهران — السيد صالح الشهرستاني
« مدير مجلة المرشد المحتجبة »

الآلام

لعمرك ! ما الآلام إلا رسائلٌ — من الحق لم يعرض صحائفها وهم
وما هي إلا النار تصهر أنفسا — أبى العز إلا أن ينوء بها الجسم
فلا تبكِ ما اغبرَّ النهار وأظلمت — نواحيه حتى كل بارقة نجم
إذا دمعت عيناك فاقعد فإنما — وراءهما ضعف يصدك أن تسمو
وما العز إلا أن تهم وينبري — له منك شهمٌ ملءُ همته حزم
فلا ترجُ =ممن لم يجد الك دانياً= — ندًى ، وجمام الماء بينكما جم
إذا اللحم لم يُسمن اديك فهل ترى — عجيبا إذا لم يدرك السِّمَنَ العظم

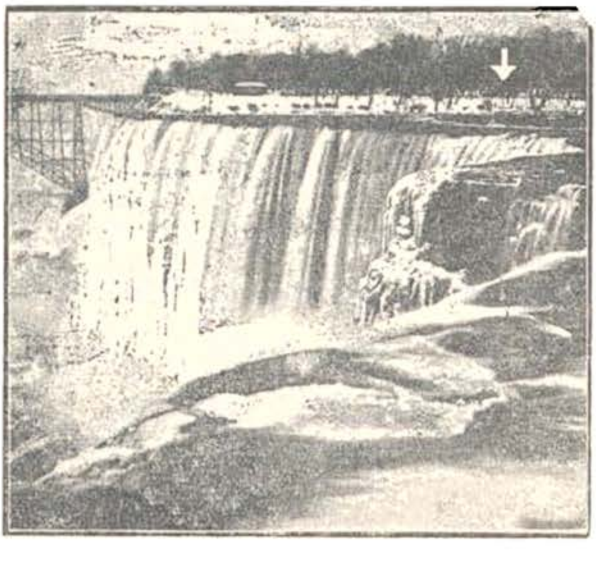
لندن — الحوماني

(١) المقصود من كلمة (دلاور) هنا الإمام علي عليه السلام

حوادث الجرف ٭

إن الشمس والرياح والمياه تشكل قوى كبيرة وتحدث جرفاً في مختلف جهات الأرض . وينشأ عن هذه الجرف تغير عظيم على سطح الكرة الأرضية فإن الأرض المزروعة قد تتحول على مر الزمن إلى وادٍ صخري وقد يتحول الجبل القاحل الى ارض زراعية كثيرة الفائدة . كما يجري للبشر فإن الرجل الذي تعهده مثرياً صاحب ألوف الليرات قد يصبح بين عشية وضحاها معوزاً ويزج في غياهب السجون ولا يكون ذلك إلا بتأثير حادث خطير احدث انقلابا في مجرى حياته

فهناك عوامل كثيرة تؤثر في حياة الأفراد وتقلب مجرى حياتهم من اثراء إلى اعواز او من فقر مدقع إلى غنى . ومن سيد الى مسود أو من حقير إلى رئيس ويجري نفس الأمر للحكومات والقبائل فهناك عوامل تؤثر في مجرى تطور الحكومة فتقلبها من عزيزة إلى ذليلة أو من ضعيفة إلى قوية . وهذه الأمور ليست غريبة فإن الإنسان الذي صنع من التراب الارض أمه ولا عجب إذا تأثر الرجل بنفس المؤثرات التي تؤثر على أمه



منظر الشلالات الصغيرة المتشكلة في شلال نياغارا بعد الجرف

حدث من مدة بضعة اشهر حادث مهم في شلال نياغارا المشهور فإن جرفاً أنزل من قمته صخوراً كبيرة بشكل قطعة طولها ١٥٠ قدماً وعلوها كذلك .

٭ معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

إن هذا الحادث قد شغل أفكار علماء الهلك (الجيئولوجيا) حتى ان بعضهم تنبأوا بأنهُ إذا حدث بضعة حوادث من هذا النوع في هذا الشلال فإنهُ يتحول من شلال عظيم كثير الفائدة والأهمية إلى شلالات صغيرة متفرقة لا أهمية لها.

وقد يحدث الجُرُف خسائر في النفوس البشرية كما حدث في شهر تشرين الثاني في مدينة ليون في فرنسا فإن جداراً عظيما هوى على بعض المساكن وقضى على حياة كثير من النفوس الآمنة . وان القرى الواقعة في منحدرات الجبال كثيرة التعرض لآفات الجرف ففي الليلة الرابعة من شهر ايلول سنة ١٦١٨ انحدر جبل مونتو من جبال الألب في فرانسا فتلف بواسطة سقوطه الفان واربعمائة وثلاثون نفسا . وفي سنه ١٨٨١ في ١١ ايلول حدث في احد جبال الألب حادثة مهمة . فإن جرفاً عظيما حل في الجبل فسقطت الصخور وركام الثلوج في الوادي فوق قرية كبيرة فهدمت نصفها وجعلت بيوتها قاعا صفصفا كما ان عدداً كبيرا من النفوس قد تلف وزلزلت الارض واقتلعت الاشجار حتى ان الرجل كان يموت من هول الموقف والمنظر دون أن يمسه ما يؤذيه من صخر او غيره

وان أهم حادث أرضي هو الذي جرى في مقاطعة كانسو في الصين سنة ١٩٢٠ فإن زلزالا عظيما سبب سقوط كثير من الهضبات في الأودية فذهب ضحية هذا الحادث زهاء مائة الف نفس مع ان تلك المنطقه ليست آهلة بالسكان . وفي ١٨ شباط سنة ١٩١١ حدث في مقاطعة باميرز في وسط آسيا ان جرفا أسقط دفعة واحدة كتلة من الارض قدر أنه يبلغ وزنها سبع مليارات طن عن علو الف وثمانمئة قدم . وقد جرى حادث أهم من هذا في كاليفورنيا سنة ١٩٠٦

ومن أهم حوادث الجرف جبل اوربينو في سويسرا فإن هذا الجبل ينتقل من مكانه في بعض السنين بتأثير الزلازل والسيول ففي سنة ١٩٢٨ تقدم بمدة تسعة اشهر مقدار ستة وعشرين قدما



قد جرفت السيول اوحالا من جبل بقرب بلدة بينغهام فغمرت شارعا من المدينة وطمرت البيوت وأحدثت بعض الخسائر في النفوس

منظر الأوحال تجري في شارع بانغهام (الصين)

ومن اخبار الجرف المهمة الحديثة انهيار جبل قرب أزمير يدعى التون طاغ وقد جاء في تقرير اللجنة الجيئولوجية ان هذا الجبل ينتقل من مكانه ببطء من مدة خمس عشرة سنة ولكنه تقدم خلال شهر نيسان المنصرم مقدار نصف كيلو متر وانهدم نصفه واصبح يهدد القرى والمزارع المجاورة ومن المتوقع انهياره كله بمدة قريبة

صيدا — محمد اديب الزين

هبي يا بلادي

إلى العلياء هبي يا بلادي	بشعري إن نظمت الشعر نادي
امل نداك ينتبهون منه	ألا يكفيهم طول الرقاد
بني وطني تردوا ثوب جهل	ألا فليلبسوا ثوب الرشاد
سواهم فاز بين الناس علما	وهم فازوا بألسنة حداد
لقد كرهوا الوفاق وقد أحبوا	مسبة بعضهم في كل نادي
فقل لبني بلادي بئسما قد	تزودتم إلى يوم المعـــاد
سواكم في منافعه مجد	وجدكم بإفشاء الفساد
أيحسن يا بلادي أن تكوني	وراء وكنت في وجه البلاد

عباسيه – قضاء صور – خليل ياسين

بحث تاريخي

تحقيق في نكبة البرامكة

مقدمة

إن قضية البرامكة كغيرها من قضايا التاريخ العربي قد كستها هالة من الشكوك والظنون حتى اصبح من المتعسر ان لم نقل من المستحيل تبديد هـذه الغيوم الكثيفة واظهار الحقيقة الناصعة، التي لا يختلف فيها اثنان . فبينا نجد بعض المؤرخين كالطبري يذكر حادثة يحيى العلوي و كيف ان جعفر هربـه من سجنه استبدادا على السلطان(١) نجـد اليعقوبي و De goeje ومعظم المؤرخين الحديثين على قول الأخير يقولون ان يحيى العلوي مات جوعا في الحبس(٢) . ثم اسباب قتل البرامكة لا يزال لغزاً غامضاً كيف لا وابن خلكان يروي لنا ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة « يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفر فلأي شيء قتلته، فقال لهـا يا حياتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته »(٣) . والمتتبع لأسباب قتل البرامكة في المصادر العربية يندهش للتكهنات واطلاق خيال بعض المؤرخـين في سرد الحوادث بدون تمحيصها . والأغرب من ذلك ان اليعقوبي يذكر مقتل البرامكة بدون أمر متقدم(٤) سوى ان الرشيد دعا اسماعيل بن صبيح فأسر اليه انه يريد البطش بالبرامكة وانه لم يمض ثلاث سنين على هذا السر حتى أباد هارون الرشيد عائلة البرامكة وغنم اموالهم(٥)

---

(١) ابن خلدون ج ٣ ص ٢١٢ (٢) Encyclopaedia Britanica «Caliphate» De Goeje واليعقوبي ج ٢ ص ٤٩٢ (٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص١٣٤ (٤) اليعقوبي ج٢ ص٥١٠ (٥) اليعقوبي : ج٢ ص١٩١

على انه بدوري سأحاول سرد الحوادث والأخبار المستقاة من المصادر العربية مع التدليل على كل أمر يوجب الشك وما الشك إلا باب الحكمة

أصل البرامكة ومنشؤهم

البرامكة أسرة فارسية تنسب إلى جدها برمك · وبرمك ليس اسم انسان بل هو رتبة وراثية خاصة برئيس الكهان بمعبد « نوبهار » بيلخ(١) « ونوبهار بناء للبرامكة · قال عمر بن الأزرق الكرماني كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة بها · وما كانت قريش ومن والاها من العرب يأتون اليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة · · · وكانت الفرس تعظمه وتحج اليه · وكانوا يسمون السادن الأكبر برمك لتشبيههم البيت بمكة يسمون سادنه ابن مكة »(٢) و(بر) · · · باللغة السريانية معناها ابن فمثلا يقولون · · · · (ابن الآب) وكانت البرامكة تملك الاراضي التي حول النوبهار وتبلغ مساحتها سبع فراسخ في مثلها · ولما فتحت خراسان ايام عثمان بن عفان ذهب رئيس البرامكة إلى المدينة مع الغنائم والهدايا فأسلم هناك · ولما عاد نبذه قومه وجاء من سلالته خالد بن برمك الذي كان من اكبر دعاة الدعوة العباسية وزعمائها. فلما انتهى الأمر للعباسيين استوزره السفاح وكان ممدوح الولاية حسن السيرة

أهم رجالات البرامكة

(١) خالد بن برمك

يعد خالد المؤسس الأول لأسرة البرامكة . وقد ذكرنا ان السفاح استوزره بعد أبي سلمة الخلال وأبي الجهم · اما عن منشأه وتهذيبه فلم نعلم عنه شيئا سوى ان ياقوت في معجمه يذكر أنه من بقايا الأسرة البرمكية التي تسلط عليها أحد

(١) احمد الرفاعي : عصر المأمون ج١ ص١٣٦ (٢) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢١

أمراء المجوس فقتل معظم افرادها لأنها تركت دينها(١) وان خالدا كان بالهند ثم صار من دعاة العباسيين فحظي عند السفاح في المنزلة الرفيعة حتى ان السفاح قال له يوما « يا خالد ما رضيت حتى استخدمتني ففزع خالد وقال : كيف يا امير المؤمنين وانا عبدك وخادمك . فضحك الخليفة وقال : ان ريطة ابنتي تنام مع ابنتك في مكان واحد فأقوم بالليل فأجدهما قد سرح الغطاء عنهما فأرده عليهما ؛ فقبل خالد يده وقال : مولى يكتسب الأجر في عبده وأمته » (٢)

وبارتولد يحسبه الكاتب الأول للخلافة الذي يستحق ان يكون وزيراً(٣) ولقد اظهر من المقدرة والدهاء وحسن السياسة في الدولة وشؤونها . حتى في الحرب كثيرا ما سلمه الخليفة مقاليد الأمور وأطلق له الحرية في تدبير شؤون الحكم . قال ابن خلكان « انه لم يبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله ، لا يحيى في رأيه ووفور عقله . ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ، ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه . »(٤) كثر الوافدون على باب خالد ومدحه الشعراء . فقال بشار بن برد

لعمري لقد أجدى علي بن برمك	وما كل من كان الغنى عنده يجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتا	سماحا كما در السحاب مع الرعد
إذا جئته للحمد اشرق وجهه	اليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيبها	جزاء وكيل التاجر المد بالمد
مفيد ومتلاف سبيل تراثه	إذا ما غدا او راح كالجزز والمد
أخالد ان الحمد يبقى لأهله	جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة	ولا تبقها ان العواريَ للرد

فأعطاه خالد ثلاثين الف درهم . وأمر ان يكتب البيتان الأخيران منها في

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢٢ (٢) الفخري : الآداب السلطانية والدول الإسلامية ص١٦٠
(٣) Barthold : Enc. Brit. (Barmakides) «٤» ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٣٢١

صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه . وقال ابنه يحيى : آخر ما أوصاني بهِ أبي العمل بهذين البيتين (١)

(٢) يحيى بن خالد

ولد يحيى سنة ١٢٠هـ من أسرة عريقة بالمجد والعلم والأدب . فتربى في كنف الدولة العباسية . وقد ولاه المنصور ولاية اذربيجان سنة ١٥٨هـ وكانوا لا يولون إلا من توسموا فيه المقدرة وكانت ثقتهم به عظيمة . فساس الولاية بالعدل وأحبه القوم . وبما انه لم يكن حربي النزعة فقد حصر جهوده في الإدارة فحفر الاقنية كقناة سيحان بالبصرة (٢)

وفي سنة ١٦٢هـ اختاره المهدي ليكون كاتبا لابنه هارون الذي كان واليا على المقاطعات الواقعة غربي الفرات وارمينيا واذربيجان(٣) . واستمر على هذه الحالة حتى مات المهدي واستلم الهادي زمام الخلافة . ولما خطر للهادي أن يخلع أخاه هارون من ولاية العهد نصحه يحيى أن لا يفعل ذلك فتكبد يحيى صروفا من عذابات الهادي لتشيعه لهارون . ذكر الكرماني « بعث الهادي إلى يحيى ليلاً فأيس من نفسه وودع أهله وتحنط وجدد ثيابه ولم يشك في انه يقتله . فلما ادخل عليه قال : يا يحيى مالي ولك ! قال أنا عبدك يا امير المؤمنين فما يكون من العبد إلى مولاه إلا طاعته ! قال : فلمَ تدخل بيني وبين أخي تفسده عليّ ؟ قال ياأمير المؤمنين من أنا حتى ادخل بينكما ! إنما صيرني المهدي معه ! وأمرني بالقيام بأمره فقمت بما أمرني به ثم أمرتني بذلك فانتهيت إلى امرك ، قال : فما الذي صنع هارون ؟ قال : ماصنع شيئا ولا ذلك فيه ولا عنده ، قال : فسكن غضبه »(٤) إذا صحت هذه الرواية علم مناسب غضب الهادي على يحيى وتهديده بالقتل وحبسه . ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد محبوساً وكان الهادي عازما على قتله (٥)

---

(١) الأصفهاني : الأغاني ج٣ص١٩٢ (٢) الطبري : جلة ٣ ص٦٦٥ (٣) Turkistan . Barthold « يحيى بن خالد » (٤) الطبري جلة٣ ص٦٥٠ (٥) الطبري جملة ٣ ص٦٠٠ وابن الأثير ج٦ص٣٦

ولكن وفاءه للرشيد وتحمله العذاب من أجله لم ينكره الرشيد الذي ما اعتلى سدة الخلافة حتى دعا يحيى وكان يناديه [يا أبي] وقلده وزارة التفويض وقال له [يا أبت أنت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الأمر ، وأخرجته من عنقي اليك ، فاحكم بما ترى من الصواب ، واستعمل من رأيت واعزل من رأيت وامض الأمور على ما ترى ، ورفع اليه خاتمه] وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي وأظنهُ ابراهيم النديم او ابن اسحاق

ألم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون اشرق نورها
بيمن أمين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيي وزيرها (١)

. فانظروا كيف رفع منزلة يحيى وأولاده مع كراهته للشيعة والفرس [الذين كانوا على مذهب الشيعة سراً] (٢) وكانت الخيزران هي الناظرة في الأمور منذ ولاية المهدي ولكن ابنها الهادي حرمها سلطتها . ثم ارجع هذه السلطة لها ابنها هارون الرشيد . فلم يسع وزيره يحيى بادئ الأمر إلا أن يعرض عليها أمور الدولة ويصدر عن رأيها . ولكنه ما ثبت دعائم حكمه ، واستولى على مقادير الأمور حتى نبذ مشورتها وشدد عليها فكانت سببا من الأسباب التي دعت إلى قرض البرامكة . ويدلنا على عظم شخصية يحيى رأيه في الأخلاقيات قال: [أحسن جملة الولاة اصابة السياسة ، ورأس اصابة السياسة العمل بطاعة الله وفتح بابين للرعية احدهما رأفة ورحمة وبذل وتحنن ، والآخر غلظة ومباعدة وامساك ومنع] (٣) ولما اوقع الرشيد بالبرامكة حبس يحيى والفضل في الرقة القديمة وهي المشهورة اليوم على شاطئ الفرات . وأرسل يحيى كتابا إلى الخليفة يستعطفه كي يخرجه من سجنه فكتب اليه الرشيد على ظهر الرسالة

يا آل برمك إنكم كنتم ملوكا عاتيه

---

(١) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص٢٠١-٢٠٨ ابن الأثير : ج٦ ص٣٧ ابن خلكان ج٢ ص٣٢٠
(٢) جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ج٤ ص٣٧ (٣) احمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج ١ ص ١٦٠

فعصيتم وطغيتم وكفرتمو نعمائيه
هذي عقوبة من عصى من فوقه وعصانيه

وأردفه بقوله تعالى ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (١) . ويقال انه لما قضى نحبه في الثالث من محرم سنة تسعين ومئة من غير علة وجد تحت وسادتـه رقعة مكتوبة بخطه [قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر والقاضي هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج إلى بينة] فحملت هذه الرقعة إلى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله . وبقي أياما لم يتبين الأسر في وجهه (٢). وكان ليحيى اربعة من الأولاد كلهم سادة نجب وهم الفضل وجعفر ومحمد وموسى

(٣) الفضل بن يحيى

أما الفضل فكان اكبر اولاد يحيى ولد في أواخر سنة ١٤٨هـ قبـل ولادة الرشيد بسبعة ايام وقد ارضعت كلاً منهما أم الآخر (٣) وقد وكل اليه ابوه اعمالا كبيرة قام بعبئها خير قيام . ولما ولد محمد الأمـين وضمه الرشيد في حجر الفضل حتى يقوم بتربيته فكان له خير أب

ولاه الرشيد الوزارة قبـل أخيه جعفر ثم بعد ذلك نقلها إلى جعفر . فقال يا أبت [إني أريد ان أنقل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر](٤) وقد استحييت من مكاتبته في هذا المعنى فاكتب انت اليه فكتب يحيى إلى الفضل قـد أمر امير المؤمنين أعلى الله امره ان تحول الخاتم من يمينك إلى شمالك . فأجابه الفضل قد سمعت ما امر به امير المؤمنين في أخي وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه . فتأملوا شدة حب البرامكة بعضهم بعضا ومعاضدة بعضهم للآخر حتى في احرج الأمور . الخلة التي ساعدتهم على نيل ذروة المجد مدة حكمهم

---

(١) الاتليدي : اعلام الناس ص١٨١ (٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص٣٢٥
(٣) ابن الأثير : ج٦ ص٣٦ (٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٥١٦

وفي سنة ١٧٨هـ ولاه الرشيد خراسان وثغورها ولكنه لم يكن موفقا بادئ الأمر . وكتب إلى الرشيد كتابا يذكر فيه ان الفضل متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في أمور الرعية(١) . فأعطاه الرشيد إلى يحيى فكتب يحيى على ظهر الكتاب [عاود ما هو أزين بك فإنه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره إلا به] (٢) وكتب تحته ابياتا ستة مطلعها

اتعب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب

ويذكره بأن للرعية عليه حقا وللملذات ايضا عليه حقا . فإذا اجن الليل وغاب الرقيب فبادر إلى اللذات إذ الليل نهار الأريب . ويقال انه بعد أن تلقى نصيحة أبيه لم يفارق المسجد نهاراً إلى أن ينصرف إلى عمله . وهذه ضالة ثانية ينشدها المدقق في اسباب نجاح تلك الاسرة وتفوقها . فتأمل كيف تلقى ارشادات والده بالقبول الحسن وعمل بموجبها . ونجده بعد هذا يثنى عليه من قبل بعض المؤرخين كالطبري(٣) والمسعودي(٤) فينسبون له اعمالاً عمرانية جبارة يبعد أن يكون قام بها في مدته القصيرة التي حكم فيها خراسان وهذه المدة هي بضعة اشهر ويؤيد هذا قول بارتولد في كتابه تركستان . إلا أن اليعقوبي يذكر أن الفضل فشل في حروبه التي أثارها على حدود ارمينيا لاسيا في داغستان (٥)

ولما خرج يحيى بن عبد الله في الديلم ندبه الرشيد لمحاربته فتمكن الفضل من اخذ الأمان له وتسييره إلى بغداد حيث حبس فقضى نحبه (٦)

(٤) جعفر بن يحيى

ولد جعفر سنة ٧٦٧م كان له من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند الرشيد بحالة انفراد(٧) وكان سمح الوجه ظاهر البشر . تثقف

---

(١) ياقوت الرومي : معجم البلدان . ابن خلكان . وفيات الأعيان جزء ٢ صفحة ٥١٧

(٢) المسعودي : مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٣) الطبري : جملة ٣ ص ٦٣١ (٤) المسعودي مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٥) اليعقوبي جزء ٢ ص ٥١٦ (٦) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ ابن خلكان جزء ٢ ص ١٣٣ (٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان جزء ١ ص ١٣٠

على يد ابي يوسف القاضي فبرع في علم النجوم . وكان ينفق البدر الكبيرة على المقبض وينثر الأموال الطائلة على العلماء والأدباء لاسيما الشعراء الذين نظموا القصائد الكثيرة في مدحه . كان لطول رقبته اول مـن لبس القبة والياقه(١) (الربطة) في البلاد مما يدلنا على انهُ كان مجدداً في عمله يريد ادخال بعض عادات لم يألفها غيره . وكان سهل الأخلاق ، حاضر البديهة ، حسن العشرة حـتى ان الرشيد لم يصبر على فراقه حتى ان يحيى طلب إلى الرشيد ان لايدع جعفر يسترسل في صحبتـه لأنهُ يخاف العاقبة . وانهُ يقتصر على ما يتولاه من جسيم الأعمال (٢) ولـكن الرشيد لم يعمل بنصيحة أبيهِ بل اتخذ ثوبا له زيقان لا يلبسهُ احد إلا هو وجعفر . فتمـكن جعفر من الخليفة وغلبهُ على أمره(٣) . الأمر الذي يدلنا على غرابة في طبع الرشيد ذلك الحازم الشديد العقوبة ان تكن هذه الأخبار صحيحة أم لا فنحن لسنا بقادرين على نقضها او تثبيتها

ذكرنا سابقا كيف ان الرشيد نقل خاتم الخلافة من الفضل إلى جعفر

وفي سنة ١٨٠هجرية هاجت العصبية بالشام وتفاقم أمرها فعقد الرشيد لجعفر ابن يحيى على الشام . وقال له اما أن تخرج انت او أخرج انا فقال جعفر بل اقيك بنفسي . وقاد العسكر اللجب إلى دمشق فأخمد نار الفتنة وقتل اللصوص والذين يخشى منهم على سلامة الدولة . وقد مدحه منصور النمري بقصيدة مطلعها

لقد اوقدت بالشام نيران فتنة ... فهذا اوان الشام تخمد نارها
إذا جاش موج البحر من آل برمك ... وفيه تلاقى صدعها وانجبارها

ولما عاد إلى بغداد ازداد الرشيد له اكراماً وخطب جعفر أمامه خطبة دلت على علو كعبه في الخطابة والبلاغة بها استعطفت قلب الرشيد على اهل الشام(٤)

وفي سنة ١٨٠هـ ولاه الرشيد الحرس . وهكذا قوى نفوذ جعفر في الدولة

---

(١) الجاحظ : البيان والتبين جزء ٢ صفحة ١٥١ (٢) الطبري جملة ٣ صفحة ٦٧٦ (٣) ابن خلكان وفيات الأعيان ج١ ص١٣٢ (٤) الطبري : جملة ٣ صفحة ٦٥٤

واستبد بمقاديرها إلا ان بارثولد في مقالته Bermakides في الموسوعة الانكليزية يشك بما كان لجعفر من النفوذ عند الرشيد ولكنه يناقض نفسه بقوله ان اسم جعفر ظهر على النقود الأمر الذي يعد مظهراً كافياً للمنزلة الرفيعة ونفوذ الأمر الذي كان يتمتع بهِ جعفر زمن الرشيد

وهنا نلخص رواية ابن خلكان لنستدل بها على عظم نفوذ جعفر . وقد ذكر هذه الرواية جورجي زيدان في كتابه التمدن الإسلامي حين عرض واجبات الوزراء المفوضين زمن الخلفاء . وكيف ان جعفر كان له وزارتي التفويض والتنفيذ قيل ان عبد الله بن صالح دخل على جعفر وهو يشرب مع ندمائهِ فشاركه في الفرح والشرب وسأل جعفر عن حاجته فقال [جئت في ثلاث حوائج أريد أن تخاطب الخليفة فيها : أولاها ان علي دينا مبلغه الف الف درهم أريد قضاءه . وثانيتها أريد ولاية لابني يشرف قدره . وثالثتها أريد ان يتزوج ابنة الخليفة فإنها بنت عمه وهو كفءٌ لها] . فقال له جعفر قد قضى الله هذه الحوائج الثلاث . أما المال ففي هذه الساعة يحمل إلى منزلك وأما الولاية فقد وليت ابنك مصر . واما الزواج فقد زوجته فلانة ابنة امير المؤمنين على صداق مبلغه كذا و كذا . فراح عبد الملك إلى منزله فرأى المال قد سبقه(١) . ولما كان من الغد حضر جعفر عند الرشيد وعرفه بما جرى مع عمه عبد الملك فأمضى العقد والولاية . وإنا وان لم نصدق كل تفاصيل هذه الرواية ولم يذكرها المؤرخون الذين هم اقدم من ابن خلكان كالطبري مثلا . إلا اننا لا ننكر ان معظم المصادر متفقة على ما كان من النفوذ العظيم للبرامكة زمن العباسيين . أما حكايته مع العباسة فسيأتي البحث عنها في اسباب نكبة البرامكة

(٥) موسى بن يحيى

وكان اشجع اخوته واشدهم بأسا ولم ينل من الشهرة ما ناله اخواه الفضل

(١) ابن خلكان ج ١

وجعفر . ولاه الرشيد سنة ١٧٦هـ الشام فقضى على الفتن فيها . ولقد اتهمه علي بن عيسى بن هامان امير خراسان من قبل الرشيد ان موسى سبب الاضطرابات في ولايته فحبسه الرشيد و كانت هذه الحادثة أولى تغير قلب الرشيد على البرامكة

(٦) محمد بن يحيى

لم يكن له من الشهرة ما لإخوته ولذا نكتفي بالإشارة اليه

هكذا خدمت هذه الأسرة البرمكية في خلافة العباسيين فكانوا من كبار دعاتها وقوادها ووزرائها . فملكوا من القلوب أعنتها ، ومن النفوس أزمتها (١)

صباح فالح روساله
الجامعة الاميركية في بيروت

عاد إلى نكسه

إن لم تعالج ذا ضنى بالذي	يصلحه عاد إلى نكسه
أو لم تسامح مذنباً عاثرا	اذكيت حب الذنب في نفسه
لا تجز بالشر فتى بائسا	تزيده بؤساً إلى بؤسه
بعض من المعروف تدلي به	للمجتدي افضل من حبسه
لا تعذل الجاهل في صحبه	كل امرئ يأوي إلى جنسه
لا تأمنن للدهر في صرفه	واصبر على المكروه من بأسه
فالصبر أجدى للفتى مطلبا	من جزع يدنيه من رمسه
لا يطمع العاقل في خيره	فيومه يبنى على أمسه
من كان يرجو الحلو من دهره	فقد جنيت المر من غرسه
وهو على الأحرار لا يأتلي	يرميهم بالهون من مسه
طالت لياليه على ساهر	يرقب ضوء الصبح من شمسه
كم من قرير العين في أهله	مأتمه غطى على عرسه
من حكم الشهوة في عقله	دل على النقصان في حسه
من لم يثبت محكما رجله	في مزلق خرَّ على رأسه
النبطية	احمد رضا

(١) احمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج ١ ص ١٥٠

الغلطات الفظيعة في تاريخ مزارات الشيعة

بكتاب أحسن الوديعة

يقول مؤلف هذا الكتيب مصطفى بن جواد الشيعي الإمامي « إن لأصحابنا الإمامية ببغداد اليوم قبوراً يزورونها ومواضع يتبركون بها منها قبر بسوق السراي وآخر بسوق الهرج وثالث بسوق العطارين ولكون اكثر اصحابنا الشيعة لم يدرسوا خطط بغداد ولا تاريخ مقابرها ومساجدها سهل على جماعة من القليلي التتبع إقناعهم بأن هذه القبور المبهم تاريخها هي من قبور فقهائنا الإمامية الأعلام – رضي الله عنهم – وجعلوهم يزورونها ويتبركون بها ويعمرونها عند الاستهدام ويرمّونها حين الاسترمام، ويدفنون موتاهم بجوارها ، ولو علم هؤلاء المساكين الصافية قلوبهم الحسنة نياتهم مَن اصحاب هذي القبور ؟ لكان لهم معها شأن آخر واعتقاد غير هذا الاعتقاد ، ولكن اين العلماء الدارسون لتاريخ خطط بغداد ومقابرها ومساجدها فيرشدوهم إلى حقيقة تلك القبور ويبينوا لهم غلطات أولئك القليلي التتبع الكثيري التسرع في البحث عن تاريخ القبور » - رحمهم الله –

طالما كنت أرى هذه الأحوال وألحظ سريان تلك الاعتقادات فأذوب أسفا من تفشي الجهل والبقاء على الأوهام وتصديق من لم يكن لهم علم بهذه الأمور من القوم الراحلين الذين دفعهم حسن النية بلا بينة إلى أن قالوا ما قالوا عن هذه القبور - عفا الله عنهم لحسن طواياهم – ثم إني قد درست تاريخ خطط بغداد ومقابرها وانهارها ومساجدها ثلاث سنوات ، وعرفت ما لم يعرفه احد من اصحابنا واطلعت على تاريخ اصحاب القبور التي تزورها شيعتنا الإمامية ولم أزل أراقب الأحوال وأتربص الفرص لإرشاد الغافلين وتنبيه الواهمين فكتبت عن الخلاني مقالة في مجلة لغة العرب البغدادية ومجلة العرفان الصيداوية ، وفي هذه

السنة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والف للهجرة طبعت المكتبة العربية ببغداد (الجزء الثاني) من كتاب (احسن الوديعة) في تراجم مشاهير الشيعة ومؤلفه شاب اصفهاني اسمه محمد مهدي ، وهو على ما فيه من الفوائد التاريخية كثير الغلط بارد التعابير تافه الاسجاع وافر الأغلاط النحوية والصرفية دال على ملازمة العجمة للسان مؤلفه ، وليس هذا مما نأخذه عليه فلا تأتي الناس إلا وسعها ، وإنما نؤاخذه بمتابعته الأوهام القبورية ومكانفته الغلطات التاريخية ، ودعوته إلى إبقاء سوادشيعتنا على اعتقاداتهم السابقة في تلك القبور التي ليست هي لعلمائنا واوليائنا وقد كلمت هذا الشاب في هذا الأمر قبل طبع الجزء الثاني وخوفته وزر مايفعل وحذرته حمل اوزار اعتقاد الناس أمام الله فإذا هو ثمل بنشوة شهرة التأليف ، مصر على ذلك التحريف ، فطبع الجزء بغلطاته وسقطاته ، فلم أر بدأ من قمع هذه البدعة ، وكبح تلك النزعة ، فإن الذين قالوا ما قالوا في هذه القبور كانوا مشايعين حسن النية ولم يجدوا من ينبههم على الصواب واما هذا الشاب فلم ينتصح ولا استرشد ، وصار سكوتنا عن اقواله حراما وللناس أذية ، ولاسيما وانه ابتدع بدعة قبورية جديدة فأضاف إلى الأوهام وهماً قبيحاً والى التاريخ غلطاً صريحاً وسنذكر لك ذلك ، وهذا أوان الشروع في الكلام على تلك القبور وفي ما يستلزمه من شرح فنّ الخطط

أين قبر محمد بن يعقوب الكليني ؟

قال هذا الشاب في ص ٢٢٦ تحت عنوان (مزارات الجانب الشرقي من بغداد المعروف بالرصافة) . وقد اراد بالرصافة بغداد الشرقية الحالية — كما ظهر من بقية قوله في الكتاب — ولم يدر انه افتتح كلامه بغلط وابتدأه بسقط لأن الرصافة محلة كانت بين قبر أبي حنيفة النعمان وموضع البلاط الفيصلي الحالي على دجلة ، اما الجانب الشرقي من بغداد الحالية فقد استحدث بعد الرصافة بزمن طويل ويسمى في الخطط (من بغداد الشرقية) و (من الجانب الشرقي منها)

و (الشرقية) ولنذكر لك الأدلة على صحة ما قلناه على الرصافة ، قال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (رصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا جامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليها وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الإمام وبها قبره)

فلو كانت الرصافة تطلق على الجانب الشرقي كله – على ما ذهب اليه ذلك المدخول القول – للزم خلو الجانب الشرقي من العمارة والناس في زمن ياقوت الحموي لأنه قال (وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس) ثم كيف يجوز لهذا الشاب ذلك القول على محل الرصافة وياقوت قد ذكر له انها (بلصق محلة ابي حنيفة وبها قبره) فأين قبر ابي حنيفة من بغداد الشرقية الحالية ؟ ولنذكر ايضا قول صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق الحنبلي المتوفى بعد وفاة ياقوت بـ ١١٣ سنة أي سنة ٧٣٩هـ في كتابه (مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع) قال (ورصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وبها تربة الخلفاء فيها قبور جماعة من الخلفاء وقد كانت انقطعت العمارة عنها فبنى عليها الإمام المستنصر بالله سوراً حسناً بالآجر)(١)

فقوله (انقطعت العمارة عنها) مؤذن بأنها منفردة أفيجوز لهذا الشاب دعوى ان بغداد الشرقية في زمن صفي الدين الحنبلي هي الرصافة المنفردة لاعتقاده ان الرصافة هي الجانب الشرقي من بغداد كله ؟ ومن يتجرأ فيقول ذلك القول المنكر الدال على الخطل والمصيب بأقبح الزلل ؟ فإن بغداد في زمن ياقوت الحموي ودخول ابن جبير إياها وفي عهد صفي الدين الحنبلي وقدوم ابن بطوطة اليها كان الجانب الشرقي منها مشتملا على محلات كثيرة ، قال ابن جبير(٢) (وبأعلى

---

(١) قال كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٧هـ من كتابه الحوادث الجامعة « وفيها تكامل سور الرصافة الذي أمر بعمارته الخليفة المستنصر بالله »

(٢) رحلة ابن جبير ص ٣٠٥ طبعة مطبعة السعادة

الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور) ثم قال (واما الشرقية فهي اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفا واحتفالا ودور الخليفة مع آخرها وهي تقع منها نحو الربع او أزيد ...) ثم قال (والشرقية حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم إلا الله تعالى الذي أحصى كل شيء عدداً وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها [جامع الخليفة] (١) متصل بداره(٢) ... وجامع السلطان وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرقي المذكور وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل، وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين(٣) . فيستبين المتأمل من هذا القول اكتظاظ الجانب الشرقي بالسكان إذ ذاك ويعلم ان جامع السلطان كان خارج بغداد في زمن ابن جبير وان بين هذا الجامع وجامع المهدي بالرصافة مسافة نحو الميل فما ابعد الرصافة عن الشرقية إذن ا وقد اراد ابن جبير بذكره البلد (بغداد الشرقية المسورة) وذكر ان لها اربعة ابواب وان اولها وكان في أعلى الشط هو باب السلطان أي باب المعظم اليوم ثم باب الظفرية وهو الباب الوسطاني الحالي ثم يليه باب الحلبة وهو باب الطلسم الذي نسفه الأتراك بالبارود والقذائف سنة ١٩١٧م ثم باب البصلية ويعرف ايضا بباب كلواذي ثم قال (هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى اسفله وهو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة وداخلها في الأسواق ابواب كثيرة) وهذا السور المذكور بقي بعد ابن جبير على تعاقب العصور حتى هدم اكثره مدحة باشا ولم يبق منه اليوم إلا القطعة الشمالية وهي جدار قلعة بغداد الشمالي وإلا باب الظفرية وهو المعروف بالباب الوسطاني وإلا باب كلواذي وهو الذي اتخذه الانجليز البروتستنت كنيسة لهم بالباب الشرقي وإلا قطعة من سوره هي جدار حديقة

(١) ومنه جامع سوق الغزل اليوم ذكر ذلك ابن الأثير في خلافة المستنصر

(٢) متصل بداره من سرب تحت وجه الارض

(٣) رحلة ابن جبير ص ٢٠٥ — ٦ — ٧

أمانة العاصمة الشمالي بالباب الشرقي اليوم ، وحسبنا وحسب القارئ مما قدمنا ، تمهيدا لطريق الجدال . ثم قال محمد مهدي عن الكليني (قال العلامة في الخلاصة : ودفن بباب الكوفة بمقبرتها ، قال ابن عبدون : ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه) اقول : وفي رجال النجاشي ما صورته (قال لنا احمد ابن عبدون: كنت اعرف قبره وقد درس(١) رحمه الله) فقبر محمد الكليني كان يعرفه ابن عبدون ورأى عليه لوحا فيه اسمه واسم أبيه ثم انه درس وعفا وزال وانمحى حتى قال ابن عبدون الذي كان يعرفه (كنت اعرف قبره وقد درس) فقد مضى على زوال قبره وانمحائه (تسعمائة سنة) في زماننا بل اكثر فكيف يأتي أناس لا علم لهم بفن الخطط ولا تواريخ القبور فيقولون (هذا قبر فلان وذاك قبر فلان) ؟ والأمر كما قال ابن عبدون واتخذه النجاشي حجة وسندا ولوكان له اعتراض عليه او سمع خبراً من اهل بغداد لذكره ، ثم جاء العصر الثامن للهجرة والقبر مجهول فإن العلامة الحلي (الحسن بن مطهر) رضي الله عنه نقل قول ابن عبدون ولم يعقبه بشيء من الاستدراك والتعليق لثبوت زوال قبر الكليني عنده رواية وتحققا فإنه لم يذكره في موضع من المواضع ولا أفاد انه من القبور الباقية

ثم نقل الشاب الاصفهاني ما صورته (وقال العلامة محمدمهدي الطباطبائي النجفي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة وفي رجال ابي علي ، وقبره (قد) معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصة والعامة في تكية المولوية وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر ، وقال العلامة محمد مهدي

---

(١) لعله درس بالغرق وهو الظاهر لأن الغرق يسوي بين القبور ويطم الواحها المكتوبة عليها اسماء الموتى فلا يمكن التمييز بينها ولكن مناقب بغداد يذكر غرق الجانب الغربي من بغداد سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وسنة (٥٦٩) والقبر درس بين هذين العصرين ولم يكن معروفا سنة (٥٦٩)

القزويني الحلي في فلك النجاة : والكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد ومعه قبرآخر يقال إنه الكراجكي او الكيدري) قلت : ومثله ما في ص ٥٥٣ من روضات الجنات ، فرحى مرحى لهؤلاء : قبر درس في منتصف القرن الخامس للهجرة وبقي دارساً إلى القرن الثامن ثم إلى مدة طويلة بعده فيظهر في القرون الأخيرة ، وان تعجب فعجب قول محمد مهدي الطباطبائي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة) فإنه قول يدل عَلَى جهل تام بخطط بغداد ويستدعي الشك في كل ما يقوله قائله من هذا الباب ، ولا شك انك تستجهل من يقول لك (قبر الإمام موسى الكاظم في الجانب الشرقي من بغداد) أقبح الاستجهال ولكن القولين من وجهة الجهل سيان سويان ، فإن ثبوت كون (باب الكوفة) في الجانب الغربي من بغداد كثبوت ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ابدا ، ومن جهل ان باب الكوفة في الجانب الغربي حرم عليه الدخول في مثل تلك المباحث لأنه جاهل لمبادئ خطط بغداد ؛ فلا يعول على اقواله ولا يركن إلى آرائه ، وانتكلم عَلَى محل باب الكوفة ومقبرته فلابد لنا من ذلك ما دام المجادل من لا علم لهم به

أين باب الكوفة ؟

ذكر الخطيب البغدادي وياقوت الحموي وابن الجوزي ان المنصور بنى مدينته المدورة بالجانب الغربي من دجلة وجعل لها اربعة ابواب فإذا جاء احد من الحجاز دخل من باب الكوفة وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشام وإذا جاء من الاهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة وإذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان قال الخطيب « وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرين برجا · إلا بين باب البصرة وباب الكوفة فإنه يزيد واحداً ؛ وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمائة ذراع ومن باب الشام إلى باب البصرة ستمائة ذراع) ثم نقل رواية أخرى فقال (قال وكيع : إن المدينة مدورة عليها سور مدوَّر ، قطرها من باب خراسان إلى باب الكوفة ألفا ذراع

ومائتا ذراع ومن باب البصرة إلى باب الشام الفا ذراع ومائتا ذراع(١)) قلت :وهذا هو الصحيح الوجيه الدال على علم المساحة لأن اقطار الدائرة متساوية وعرفان ذلك من مبادئ علم الهندسة ، وإذ كان باب خراسان يقابل باب الكوفة وباب الشام مقابلا لباب البصرة وجب أن تكون المسافتان بين كل بابين متقابلين متساويتين ، وترتيب الأبواب إذن هكذا

(باب البصرة ثم في غربه باب الكوفة ثم في غربه الشمالي باب الشام ثم في شماله باب خراسان وفي جنوب باب خراسان باب البصرة فهذه دورة كاملة) قال ابن بطوطة عن غربي بغداد (ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة ابي جعفر المنصور . . . وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) وهو في محلة باب البصرة(٢)) وقال ابن جبير (وباحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخي(٣)) وقال ياقوت في مادة قطفتا (قطفتا: بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية . . . وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر معروف الكرخي بينها وبين دجلة أقل من ميل(٤) . . .) فالمفهوم من هذا ان محلة الفلاحات والفحامة وسوق حمادة الحالية والحصانة كانت تسمى قطفتا وكان باب البصرة في غربها اعتماداً على خلاصة كلام ابن جبير وابن بطوطة وياقوت ، ولنذكر لك موضعا آخر كان في داخل مدينة المنصور المدورة لتعرف موضعها معرفة جيدة ، فمن محلات بغداد داخل مدينة المنصور (المحلة العتيقة) وتسمى بالسريانية (سونايا) وكان بها مسجد يدعى (مسجد العتيقة) وهو اليوم (مسجد المنطقة) في غربي بغداد في منتصف الطريق بين الكاظمية وبغداد من الجانب الغربي

---

(١) الخطيب (١ : ٧٢-٣-٤) (٢) الرحلة ص١٤١ طبع مطبعة التقدم (٣) الرحلة ص٢٠٤ (٤) ومثله في مراصد الاطلاع ص٣٢٤ من طبعة إيران

تحقيق تاريخ المنطقة

قلنا : إن مسجد المنطقة الحالي كان يعرف بمسجد العتيقة وكانت العتيقة تسمى قبل بناء المنصور مدينته المدورة (سونايا) وكثير من جهال تاريخ الخطط والمقلدين لغيرهم غفلة يدعون أنه مسجد (براثا) ولكن :

(راحت مشرقة ورحت مغربا شتان بين مشرق ومغرب)

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص٢٧٣ من مراصد الاطلاع (العتيقة : بفتح اوله وكسر ثانيه : محلة ببغداد بالجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما افضل به من شاطئ دجلة ، واليها تنسب القنطرة العليا التي على الصراة وسميت العتيقة لأنها كانت قبل بناء بغداد قرية يقال له (سونايا) واليها ينسب العنب الأسود ومساكن هذه القرية أماكن هذه المحلة) وقال في مادة سونايا (سونايا بضم اوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الألف ياء مثناة من تحت والف مقصورة : قرية قديمة كانت ببغداد ينسب اليها العنب الأسود الذي يقدم ويبكر على سائر العنب ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي (العتيقة) وبها مسجد لعلي بن ابي طالب يعرف بمشهد المنطقة) «١» كما في ص ٢٢٩ من المراصد وقال ياقوت (قيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ؛ محلة خربت ايضا) كما في مادة براثا

قال ابو بكر الخطيب ونقله عنهُ ابن الجوزي في المناقب : (وفي سوق «٢» العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزوره وتعظمه وتزعم ان امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى في ذلك الموضع ولم أرَ احدا من اهل العلم يثبت ان عليا دخل بغداد ولا روي لنا في ذلك شيء غير ما اخبرنا القاضي ابو عبدالله الحسين بن علي الصيمري

---

(١) انظر غلط الألوسي في ص ١٢١ ، ١٣٠ من مساجد بغداد وعمران بغداد في ص١٩٠ والأثري في ص ١٤ من مناقب بغداد وغلط مجلة دار السلام (مج ٢ ص ٣٨٥)

(٢) في النسخة المطبوعة (السوق) وهو غلط لأن العتيقة محل مضاف اليه

قال نبأنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي قال: نبأنا القاضي ابو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ وذكر بغداد فقال: يقال إن امير المؤمنين علي بن ابي طالب اجتاز بها إلى النهروان راجعا منه وانه صلى في مواضع منها، فإن صح ذلك فقد دخلها من كان معه من الصحابة) قال الخطيب: والمحفوظ ان عليا سلك طريق المدائن في ذهابه إلى النهروان، ثم قال (حدثني ابو الفضل عيسى بن احمد بن عثمان الهمداني قال سمعت ابا الحسن بن زرقويه يقول، كنت يوماً عند أبي بكر بن الجعابي فجاءه قوم من الشيعة فسلموا عليه ودفعوا اليه صرة فيها دراهم ثم قالوا له: ايها القاضي إنك قد جمعت أسماء محدثي بغداد وذكرت من قدم اليها وامير المؤمنين علي بن ابي طالب قد وردها فنسألك أن تذكره في كتابك، فقال: نعم يا غلام هات الكتاب، فجاء به فكتب فيه: وامير المؤمنين علي بن ابي طالب يقال انه قدمها. قال ابن زرقويه: فلما انصرف القوم قلت له، ايها القاضي هذا الذي ألحقته في الكتاب مَنْ ذكره ؟ فقال: هؤلاء الذين رأيتهم او كما قال) اه

قال مصطفى جواد مؤلف هذا الكتاب (لا يلزم من كون الإمام علي بن ابي طالب (ع) لم يمر ببغداد في حادثة النهروان أنه لم يدخلها قط فيجوز ان الشيعة عنوا بدخوله إياها مروره إلى البصرة في حرب الجمل المشؤومة، والعجب العجاب من ابي بكر الخطيب الذي كان يدعي التفرّد في الرواية كيف قال ما قال وروى ما روى وهو الذي نقل في ترجمة ابي الطفيل عامر بن واثلة خبراً مسنداً اليه بأنه قال (سمعت علياً - عليه السلام - يقول بمسكن(١) . لا أغسل رأسي بغسل حتى آتي البصرة فأحرقها ثم أسوق الناس بعصاي إلى مصر، فأتيت أبا مسعود فأخبرته فقال : ان علياً مورد الأمور مواردها ولا تحسنون أن تصدروها، علي لا يغسل رأسه بغسل ولا يأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق الناس بعصاه إلى مصر عليّ رجل أصلع رأسه مثل الطست إنما حوله مثل الشعرات (او قال) زغيبات) اه

(١) تعرف اليوم بمسجن قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل

فإن مصير الإمام علي (ع) إلى [مسكن] يدل على قربه من بغداد ولا يستبعد مروره بها ولاسيما وانه قد سار إذ ذاك إلى جهة الكوفة والبصرة ، قلنا في الحاشية : ان مسكنا تعرف اليوم بمسچن قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل ودونك تحرير خبرها :

مسكن وقبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن الأشتر

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص ٣٧٠ من مراصد الاطلاع ، ينقل كلام ياقوت في المعجم ثم يذكر ما يعرفه هو (مسكن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون . . . قال : وهو موضع من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل به مصعب وقبره هناك ؛ قلت : مسكن اسم للطسوح الذي منه (اوانا) من اعمال دجيل والموضع الذي به قبر مصعب به على جانب دجيل الآن قرية ودير الجاثليق قريب منه) وكان قد قال في ص١٧٥–٦ ما صورته (دير الجاثليق دير قديم البناء من طسوج (مسكن) من نواحي دجيل على غربيه على علو ، عنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل مصعب بقربه وقبره ظاهر عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته)

قال مصطفى جواد ، وقرب السميكة اليوم في طريقها إلى بغداد قبر يسمونه (قبر الشيخ ابراهيم) والظاهر انه ابراهيم بن مالك الأشتر فإنه قتل مع مصعب وربما كانا في موضع واحد فسقط اسم مصعب ونبه اسم ابراهيم

رجع إلى تاريخ المنطقة

وذكر مشهد العتيقة النجاشي صاحب الرجال المعاصر لأبي بكر الخطيب ، قال في ص١٨٣ (وقرأت أنا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة) وقال في ص ٢٧١ (رأيت ابا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة)

عود إلى تاريخ قبر الكليني

تقدم ان باب الكوفة في الجانب الغربي من بغداد وانه احد ابواب مدينة المنصور المدوّرة التي كانت المنطقة داخلها وان الحجاج والجدال لإثبات كون باب الكوفة في الجانب الغربي كالجدال لإثبات ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ولذلك كان العلماء إذا قالوا (دفن فلان في مقابر الكوفة) علم العارفون انه في الجانب الغربي ومن ذلك قول ياقوت الحموي كما في (١ : ٣٠٨) من معجم الأدباء بترجمة ابراهيم بن عرفة نفطويه (ودفن في مقابر باب الكوفة) وقال ابن خلكان كما في (٢ : ٧٢) من الوفيات بترجمة محمد بن يزيد المبرد (ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له) فقبر الكليني (رحمه الله) كان بالجانب الغربي وقد درس مع قبور العلماء الدارسة التي لم يحصها إلا الله ، وبعد هذه الأدلة الواضحة لأهل الدين اليقين وذلك التفصيل الكثير المبين لا يجوز أن يقال (ان القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق هو قبر الكليني فذلك حرام كل التحريم والمصر على الضلال بعد الارشاد سيجزيه رب العباد فالله حسيبه ، اما السؤال عن صاحب هذا القبر من هو ؟ فذلك ليس من بحثنا ولا يهم اصحابنا الشيعة بعد اعلامنا إياهم انه ليس بقبر فقيههم العارف بالله المتأله (محمد بن يعقوب الكليني) ولنتقل إلى تاريخ قبر عثمان بن سعيد العمري والله من وراء القصد .

بغداد — مصطفى جواد

سودت نفسا

تصون حذاك من تلف ولكن ... تدوس على الفضائل في حذاكا

وتمسحه وقد سودت نفساً ... بأوساخ الرذائل من شقاكا

محمد جواد مغنيه

ابحاث اجتماعية ٢ —[1]

المجتمع وتحليله

علم الاجتماع وما ينتهي اليه

في هذا البحث ترى كيف ان المجتمع هو عند التحليل عبارة عن مجموعة مـن الأفعال المنتظمة المتناسقة ، وان علم الاجتماع ينتهي بالنتيجة إلى احصاء تلك الأفعال

١ — علم الاجتماع وحداثة عهده ٢ — موضوعه ومن وضعه
٣ — ماهية المجتمع ٤ — ملاحظات حول كلمة (الاجتماع)

ان علم الاجتماع من العلوم الحديثة بالوضع ، وقريب العهد بالحداثة ، إذ انه وليد القرن الماضي أي القرن التاسع عشر ، يرجع الفضل في وضع الحجر الاساسي له الى « سنت سيمون » (٢) ومـن بعده الى « اوغست كومت » الفيلسوف الفرنسوي(٣) . وأما موضوع هذا العلم فهو كما يدل عليه اسمه (درس الجماعات) والنظر في (احوال المجتمع) البشري . ولكن ألا يجب أن نتساءل ما هو المجتمع؟ وما هو مفهومه ومعناه ؟ وبماذا ينتهي عند التحليل ؟ وفي الحقيقة فإن الغاية من هذا البحث هي الوصول إلى تحليل هذه الأمور ، وفيما يلي مـن هذا الموضوع نرى كيف ان المجتمع تنتهي حقيقته عند التحليل إلى مجموعة من الأشياء والأمور التي يمكن ان يعبر عنها بـ(الأفعال الاجتماعية) وهذا الموضوع الذي نحن في صدده

(١) كنا قد وعدنا هذه المجلة بسلسلة من المقالات الاجتماعية ، فأنجزنا الوعد بأول مقال منها تحت عنوان « عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات » الذي نشر في عدد المحرم مـن هذه السنة ، ولما كان المقال المذكور غير متضمن الموضوع كله نعود إلى اكماله في وقت آخر (٢) Saint-Simon من الرجال المشهورين في تاريخ فرنسا ورئيس حزب كان يسمى باسمه ولد في سنة ١٧٦٠م وتوفي في سنة ١٨٢٥م

(٣) Auguste Comte فيلسوف ورياضي فرنسوي مشهور ولد في سنة ١٧٩٨م وتوفي في سنة ١٨٥٧م

الآن هو آخر مـا جعله علماء الاجتماع تحت البحث والتنقيب ، فأحببنا تلخيص نظرياتهم في هذا المقال فائدة للقراء

وبما ان لنا ملاحظات حول كلمة (الاجتماع) وما يشتق منها أحببنا ايضا إبداءها هنا قبل الدخول في أصل الموضوع

لقد اعتاد الكتاب والأدباء في اللغة العربية أن يتخذوا الألفاظ الدالة على ما يبحث في احوال الجمعيات والمجتمع من كلمة المصدر من باب (الافتعال) من هـذا اللفظ : فقالوا (الاجتماع) وأرادوا منه (المجتمع) و (الاجتماعي) وأرادوا منه ما هو منسوب للمجتمع ، و كذلك قالوا (علم الاجتماع) وارادوا منه الاضافة الى المجتمع ، أي (علم المجتمع) وقس عـلى ذلك . وحيث ان هذه الألفاظ بهذه المعاني هي حديثة العهد بالاستعمال في اللغة العربية كان يجب الاتقان فيها حتى تدل بنوع أتم عـلى المعاني المقصودة بها في اللغات الأوربية . فإن الفاظ (الاجتماع) و (الاجتماعي) و (علم الاجتماع) تقابل كلمات (société) و (social) و [sociologie] الأوربية ، وهذه الألفاظ الأخيرة من النسبة والاضافة هي مأخوذة ومشتقة من كلمة [Société] التي معناها المجتمع لا الاجتماع ، فالنسبة والاضافة في تلك اللغات هما إلى الاسم لا إلى الفعل كمـا هو المستعمل في لغتنا ، وإن لم نر بأساً مـن هذا الاستعمال عندنا لأن اللفظ يتبع الوضع ويكون ذلك مـن قبل الوضع الثاني لهذي الألفاظ بهذه المعاني ، ولكن نذكر بأنه وضع غير كاف للدلالة على المعنى الحقيقي المقصود ؛ وذلك لأن كلمة (الاجتماع) مصدر من باب الافتعال وهذا الوزن يؤتى به للمطاوعة نحو : جمعته فاجتمع ، فالمفهوم منه إذن هو معناه المصدري ومعناه المصدري هو كما قلنا بعيد الدلالة على المعنى الأوربي المراد منه نفس (المجتمع) والمنسوب في حال النسبة إلى (المجتمع) ، والمضاف عنه الاضافة الى (المجتمع) أي علم المجتمع ، لا علم الاجتماع

فالاستعمال العربي لا يخلو إذن ، من الغموض وعدم التطبيق على المعنى المراد

من تلك الألفاظ في اللغات الأروبية

هذا رأينا في هذه الألفاظ بيناه تاركين الأمر فيه لأهل الحل والعقد في المسائل اللغوية والسلام

في تعريف المجتمع ومفهومه

١ – تعريف المجتمع = في ان المجتمع عبارة عن « نظام يخضع لسلطة حاكمة » ٢ – في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع ولوازم الاجتماع = سلطة المجتمع على الفرد ودرجات هذه السلطة ٣ – تنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية لاحتياجه إلى الاجتماع .

ما هو المجتمع ؟

إن صح تعريف المجتمع بـ (جماعة من الناس) او كما عبر عنه (اسپنس) بـ(مزيج انساني) تركب من افراد وانواع مختلفين ، فهذا التعريف اوالذي قبله لا يشتمل إلا على ظاهر المجتمع ، لا على حقيقته وباطنه

ولكن احسن وأتقن من هذين التعبيرين هو فيما يظن ما ذهب اليه البعض في تعريفه بأن المجتمع عبارة عن : (نظام اجتماعي يخضع لسلطة حاكمة) فإذا ما حاولنا تجريد الحقائق وارجاع الاشياء إلى حقيقتها الأصلية يكون المجتمع إذن عبارة عن النظام والسلطة

فكأنما الشيء الوحيد الأساسي الذي يلزم وجوده في المجتمع هو – حسب هذا التعريف الأخير – ان يكون للأفراد المجتمعة بعض القواعد والأصول المتبعة في كيفية اعمالهم وافكارهم وحتى في نوع تصوراتهم ايضا ، فهذا الاتباع هو ما يعبر عنه بالنظام . واما ما يعبر عنه بـ(السلطة) فهو بأن هؤلاء الأفراد عدا اتباعهم بعض القواعد والأصول الاجتماعية يخضعون ايضا لنظام حكم يستولي عليهم .

فالنظام والسلطة هما كما يرينا هذا التعبير من لوازم الاجتماع ، وعليه لا تجد من احد يعتقد اليوم ما كان يعتقده البعض فيما مضى بإمكان وجود مجتمع

انساني، مهما كان من حيث البداوة والهمجية، ان يخلو من كل نظام وقانون . لأن مجرد الاجتماع ينافي هذا المعنى فاذا به مجتمع فلا بد ان يكون له من نظام وقانون وما دام النظام فلا بد من السلطة هناك، ولذلك لا تجد في التاريخ لا القديم ولا الحديث منه أثرا لمجتمع يكون (عديم الشكل والهيئة) بحيث يجهل فيه النظام والقانون بتمام معنى الكلمة . وإنما لكل قوم وجماعة عوائد وتقاليد خاصة هي موضع احترام كل فرد من الأفراد المنتمين الى الجماعة

تأثير السلطة والنظام - فذاك من حيث تحليل المجتمع للنظام والسلطة ولكن ما هو عمل السلطة ؟

وما هو تأثير النظام الاجتماعي عَلَى الفرد ؟

أما السلطة التي للمجتمع علَى الفرد ، تلك التي سبقت الإشارة اليها ، فهي من شأنها ان تربط الأفراد بعضهم ببعض، وثم بها تقاس درجة بقاء المجتمع وحياته ، بزوالها تزول الرابطة التي تربط الأفراد فيما بينهم وتجمعهم ، وبالنتيجة يزول المجتمع الذي لم يكن قائماً إلا بها

امـا النظام وهو العادات والتقاليد المرعية عند الأقوام في كل مجتمع ، وهـذه العادات والتقاليد وان كانت كثيرة من جهة مختلفة النوع والمنشأ من جهة أخرى ولكن الكثرة والاختلاف في النوع والمنشأ لا يمنعان كثيرا من تلخيصها وحصرها في موارد إذا انحصرت وترتبت حسب الأصول اللازمة وجدناها بأنها هي الأساس الثابت المطلق لأعمال الانسان في كل قوم وجماعة بل في كل زمان ومكان ، واليك تلك الموارد المنحصرة حسب الترتيب :

١ — نصائح الشيوخ وتأثير كلامهم في النفوس

٢ — نفوذ الرؤساء عَلَى الناس

٣ — تأثير الأحكام الدينية والقانونية عَلَى الفرد

٤ – احترام العهود والعقود والمواثيق

٥ – تأثير الجمعيات الاقتصادية والسياسية وامثالها عَلَى المجتمع

٦ – زنة الرأي العام وما لها من التأثير في مجرى الأمور

٧ – لزوم مراعاة الآداب واتباع الأزياء (المودة) عند كل قوم

فتلك هي المؤثرات الاجتماعية عَلَى الفرد ، تحدد حريته وتضغط عَلَى درجة اختياره وارادته . وبالاجمال فإن الإنسان الذي يعيش في المجتمع هو بالرغم منه تحت تأثير تلك العوامل ، لا يأتي بعمل ولا يقدم على شيء إلا ويجد نفسه تحت التأثير والضغط وهذا الضغط يأتيه من جميع الجهات فإن لم يكن من تلك المؤثرات كلها فمن بعضها ، وإن لم يكن مرة واحدة فبالتدريج . وإذا كان هذا شأن الإنسان بأنه ولا بد ان يشعر في تصرفاته بوجود هذا (الضنك) الذي هو وليد الاجتماع ؛ فما النتيجة إذن من ان نبحث عن العلة الأصلية له؟ او نبحث بأن تحت تأثير أي واحد من تلك العوامل يقع الانسان على الاكثر ؟ او أي واحد منها هو أشد وطأة عليه ؟ لأن الذي يعيش في المجتمع هو في كل حال مسلوب الإرادة ، قد فقد الجانب العظيم من حريته ؛ وضحى بكثير من الأنانية وحب الذات

وحالة الفرد هذه من حيث الانقياد والخضوع لحكم المجتمع لم يعبر عنها أحد مثل ما جاءت ممثلة في هذه الكلمات التي نستعيرها من احد الكتاب الأقدمين :

« ان القواعد والأحكام الوجدانية التي نتصور بأنها أتت لنا من الطبيعة فإن منشأها هي العادات والتقاليد القومية التي تخذها الناس لأنفسهم ، لأن ما دام كل فرد منا ينظر إلى العقائد المنتشرة حوله والأشياء المقبولة لدى الناس بنظر الاحترام والتقديس لا يمكنه الإعراض عنها إلا ويحصل له الندم ، واما إذا اقبل فإن اقباله هو مما يوجب له السرور والارتياح » . فافعال الإنسان إذن ، من القول والعمل ، والفكر والتصور ، هي تحت تأثير حكم المجتمع ، يسيطر هذا عليه وهو منقاد له . فإن ما يحترمه هو

مخلوقه ومصنوعه؛ مخلوق فكره وتصوره كالانسان الهمجي الذي كان ينحت الأصنام ويعبدها

٢ً — في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع

مامن جمعية او مجتمع إلاويشبه أديرة النصارى من حيث خضوع الفرد وانقياده للنظام والسلطة . فكأن ذلك من ضروريات الحياة الاجتماعية بأن الفرد يكون في الضيق من قبل المجتمع. ولا يخلو ان يرد عليه هذا التضييق اما في أثر انفعال داخلي فيكون هو الذي (يضايق نفسه) واما في اثر انفعال خارجي وفي هذه الحالة (فالغير يضايقه)

وفي كلا الحالين فإن هـذا التضييق فيه معنى (الأكراه والاجبار) للفرد . فإن الإنسان هو تحت سيطرة المجتمع ومجبور في الكثير من الأعمال ، يعمل كما قيل (حسب ما يجب لا حسب ما يحب) . ومتى قلنا بالوجوب قلنا بالإجبار ايضا ، لأن ما يعمله الإنسان بدافع الوجوب فكأنما يأتي به مكرها ومن غير رضاه . والمثل السائر في العراق (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) له الدلالة على هذا المعنى ايضا ؛ فإنه وان كان يطلق السراح للإنسان في اختيار ما يطيب له من المآكل ولكن يقيده من جهة أخرى ان لا يخالف القوم في الزي ونوع الملابس . والسبب في ذلك ان اللباس لكونه من مظاهر المجتمع لايدعه ان يعمل فيه حسب ما يريد بل يجبره ان يكون تابعا للآخرين

واما تسلط المجتمع هـذا على سير اعمال الفرد فله درجات مختلفة من الضعف والشدة ، فمن الأعمال حرية الإنسان فيها اكثر ، وبالعكس من الأعمال حريته فيهـا أقل ؛ ومسألة الزي والملابس هي من الأمور الاجتماعية التي حصة الانسان من الحرية فيها قليلة جدا ، ولذلك تجد المثل المتقدم يحث الإنسان عـلى تقليد الغير وارتداء (مايعجب الناس) دون ان يجبره على أكل ما لا يعجبه. فالأكل إذن هو — حسب هذا المثل — من الاشياء التي حرية الانسان فيه اكثر وتأثير الجامعة عليه اقل. والسر في ذلك لأن الأكل هو أمر مستور تأكل ما تراه وانت في بيتك لا يراك احد ، وأما

اللباس فهو أمر ظاهر غير خفي ومخالفة الأزياء فيه مخالفة المجتمع نفسه ، والمجتمع قاس يرفض من يتمرد ويطغى عليه . ومن جهة أخرى فإن الافتراض المتقدم بأن اجتماعية الأكل هي دون مرتبة اللباس من حيث تأثير الجامعة عليه أليس دليلا عَلَى تأخر المجتمع السائر فيه هذا المثل ؟

فإنه من البديهي كلما ازداد تأثير الجامعة في تنظيم شؤون الفرد ازدادت اجتماعية الأعمال ، والازدياد في اجتماعية مختلف الأعمال هو بلا ريب تقدم للمجتمع ، وإذ ذلك كلما قلّ عمل عن عمل في درجة اجتماعيته دلّ ذلك بأن ليس بعد للجامعة من التأثير والسلطة الكافية لتنظيم شؤون افراد المنتمين اليها وبالنتيجة دل عَلَى انحطاطها وتأخرها . فانظر المجتمعات الراقية ترى كيف ان الفرد يجد نفسه تحت المراقبة الشديدة من قبل الجامعة بحيث تحتم عليه ان يتبعها في جميع الأعمال والشؤون ، حتى الأكل فيها له قواعد وأصول خاصة ، من لم يراعها يكون كمن لم يراع (الزي) في هذا المثل العراقي(١) بل واشد من ذلك فما أثقل آداب الإنكليز مثلا عَلَى المائدة من حيث لزوم

---

(١) تعيش في العراق من ايام الحكومة العثمانية طبقتان مختلفتان من حيث العادات والاخلاق والعنصرية : الأهلون والأفندية او العصمانلية (بالصاد المحرفة عن الثاء كما هو المصطلح) . وهؤلاء مع انهم كانوا هم الطبقة الحاكمة على الأهلين كما هم لحد الآن ايضا ، ولكنهم بخلاف اليوم كانوا يعيشون عيشة منحطة جدا ، تراهم حال شدة العناية بالظواهر والألبسة يعيشون في بيوتهم عيشة لم يألفها الأهلون وقد حكى لي صديق ان احدهم دعاه يوما إلى تناول الغداء عنده ويقول ان استغرابه كان عظيما جدا لأن كل ما قدم له من الطعام كان عبارة عن فنجان من الشاي وقرص من الخبز وهكذا كانوا يعيشون هؤلاء على اختلاف مللهم ونحلهم من تركي وروحي وجركسي وغير ذلك . فكانوا هم المثل الأعلى في العراق لهذا المثل المتقدم (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) وهم الذين كانت السنتهم تلهج به على الدوام ولعلهم هم الذين وضعوه ايضا لأنه كان ينطبق تام الانطباق على احوالهم إلى يوم تشكيل الحكومة العراقية واما من بعد تشكيل هذه الحكومة وادماج أنفسهم بالعراقيين واحتكار خيرات البلاد والمناصب العالية في الدولة فلا تسل عنهم فإنهم الراقون وأهالي العراق المنحطون

مراعـــاة بعض الأصول الخاصة بهم من قبيل تقيدهم بتبديل الملابس وارتداء بذلات خاصة حين الأكل إلى غير ذلك من التكاليف الشاقة التي يشعر بها من ليس منهم ويريد أن يعيش في وسطهم . وكان ينقل لي صديق عن طالب شرقي كان يدرس معه في جامعة (اكسفورد) بلندن بأنه كان يتذمر جداً من الآداب والقواعد المتبعة عند الانكليز وفي حالة تذمره الشديد كان يكرر على الدوام هذه الكلمات: (أف لكم ايها الانكليز فقد شقيت ولم أعد اعرف احلق لحيتي ، او البس الكون(١) أم استحضر دروسي ؟)

فهذه تكون نفسية من يتكلف بتكاليف ليست من شؤون مجتمعه . فإنه مع استيائه وتذمره يرى نفسه مجبورا على متابعة القوم في آدابهم واخلاقهم دون أن يكون له من طريق إلى النجاة

وخلاصة القول ، ان الانسان العائش في المجتمع هو مسلوب الحرية والاختيار ، مسير غير مخير في اعماله وحركاته ، حتى في نوع فكره وتصوره ، وهذا الإجبار يأتيه اما من فعله لأنه يريد — كما قلت — ان يتفق عمله وعمل الناس ؛ واما مـــن تأثير الجامعة عليه لأن المجتمع لا يقبل في حجره من يعصاه ويخالفه . فاكراه الفرد إذن والزامه ان لا يأتي إلا بما يوافق اميال الجمع واهواءه هو من خصائص المجتمع ، فبقي الآن ان نبحث عن ماهية هذا الاجبار وما يدعو الانسان إلى قبوله

٣ — تنازل الانسان عن حريته لاحتياجه إلى الاجتماع

أما مسألة خنوع الفرد لحكم المجتمع وتحمله ما يطبقه عليه تعود إلى احتياجه للاجتماع ، وميله للاجتماع أمر فطري ، وهـــذا ما ذهب اليه البعض من الفلاسفة بأن (الانسان مدني بالطبع) أي ميال فطريا إلى المدنية وهي الاجتماع في اصطلاحهم (٢) كما يفسرها ابن خلدون في مقدمة كتابه . واما كيفية تعليلهم هذا الأمر فهو عـــدم

---

(١) gown ثوب او رداء خاص لطلاب العلوم في انكلترا

(٢) راجع « مقدمة ابن خلدون » ص ٤٥ طبع مصر

امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه الضرورية . فهذا التعليل مع ما ينطوي عليه من الحقائق الثابتة فإنه تعليل اقتصادي محض ويشبه قول البعض من علماء الاقتصاد في تعريف المدنية : (ان المدنية هي كثرة حوائج الانسان) . وثم من وجهة أخرى فإن هذا التعليل في بيان الغاية من الاجتماع يقف عند مسألة (التعاون لدفع العدوان) فقط دون ان يبين كيف وبماذا اوعلى م تم الاتفاق بين الافراد يوم ارادوا ان يشكلوا المجتمع فهذا ما لا يبينه بل يسكت عنه . ولما أتى الدور للمتأخرين من الفلاسفة امثال (جان جاك روسو) واعادوا النظر في تعليل القدماء توصلوا بالنتيجة إلى اعطاء حل مرضي له وذلك : « لما أراد الانسان ان يتحول من حالة إلى حالة ، أي اراد ان يترك الانفراد ليعيش مع ابناء نوعه تنازل للمجتمع عن قسم من حريته الفطرية غير المحدودة بحد سوى حدود الطبيعة ؛ فمن مجموع اجزاء هذه الحريات تكونت (قوة) مستقلة تشكلت منها السلطة الاجتماعية ، وبتنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية تم ايضا امر خضوعه وانقياده لأحكام المجتمع »

فالمفهوم من هذه النظرية ان السلطة الاجتماعية وانقياد الفرد لحكمها إنما تكونا بواسطة تنازل الفرد عن حريته للمجتمع ، وهذا التنازل وقع بالاختيار منه . واما السبب في استبداله الحرية المطلقة بالمحكومية كما سبق عدم امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه ، ثم شعوره الباطني بذلك (الحاجة الدائمة) حال الانفراد في حفظ نفسه وحياته من الآفات والعوارض الطبيعية ، أي حاجته الى (التعاون لدفع العدوان) كما يعبر عنه ابن خلدون . وحاجته هذه كانت ولا بد اقوى بكثير من شعوره بالأنانية وكذلك من استنكافه الفطري ان يخضع لحكم الآخرين . ولولا اندفاعه الشديد في حفظ النفس وتغلب هذه الحاجة على شعوره الفردي لما كان يتم أمر الاجتماع ولا كان يتم خضوع الفرد لحكم المجموع . فارتباط الفرد بحكم الجمع وانقياده للنظام والسلطة كانا بقبوله وتنازله عن حريته

الفطرية للمجتمع . وقدصور البعض هذا (الاجبار) الذي يثقل كاهل الفرد بأنه (من مميزات ولوازم الاجتماع)، والانسب أن يقال بأنه (من لوازم وخصائص السلطة) . لأن كلمة السلطة هي اولا اشد من كلمة الاجتماع من حيث التعبير والمعنى واقرب منها الى المراد والمقصود، وثانيا يستدرك منها في الحال نفسه (الضنك) الذي يشعر به الفرد في المجتمع حتى في لزوم مراعاة الزي وآداب المعاشرة

وخلاصة القول تبين مما تقدم بأن المجتمع عند التحليل والتعليل هو عبارة عن (جماعة من الناس لهم نفس العوائد والآداب والأخلاق) وبناء على ذلك إذا اصبح للناس اطوار وحالات مشتركة، واتحدوا في نوع الفكر والعمل تكونت منهم الجماعة وتشكل منهم المجتمع . والمشتركات من الأطوار والعادات والأخلاق والأعمال والأفكار هي ما يعبر عنها بـ (الأفعال الاجتماعية) . فإن المجتمع هو كالمحيط ظرف إنما يحتوي على الأفعال الاجتماعية لا غير .

وفيما يلي من هذا البحث سنبذل الجهد في تحليل (الفعل الاجتماعي) ثم نأتي إلى بيان الفوارق الموجودة بين العمل الفردي والعمل الذي هو من آثار الاجتماع

الدكتور في الحقوق

كربلا (العراق) عبد الجواد الكليدار

« أكلف نفسي »

أكلف نفسي عنكم صبر ساعة	فتأبى ويأبى حبها وغرامها
وكيف تطيق الصبر عنكم وأنتم	لعمركمُ دون الأنام مرامها
محا البين منها اسطر الصبر فاغتدى	لظى وجدها فيكم يشب ضرامها
تهيم بكم في كل آن ولحظة	ويعذب فيكم وجدها وهيامها
على أي حال انتم غاية لها	أصين لديكم أم اضيع ذمامها
إذا سكتت كنتم قبالة فكرها	وفيكم إذا فاهت يطيب كلامها
تناهت لكم ودا وفيكم صبابة	فهيهات فيكم أنْ يفيد ملامها
بما بيننا من خلة ومودة	تراءوا لعيني كيْ يلذ منامها
رعى الله اوقات اللقاء فليتها	مدى العمر والأيام كان دوامها

نزيل النجف الأشرف حسين معتوق العاملي

البلاغة المفقودة

عثرنا في الآونة الأخيرة على نسخة من [كتاب الفاضل في الأدب الكامل] لمحمد بن اسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء والمشهور بأبي الطيب والمتوفى في القرن الرابع للهجرة النبوية

وتقع هذه النسخة التي عثرنا عليها في ٢٤٠ صفحة بالقطع الكبير وتاريخها عام ١٢٢٤ هجرية وخطها واضح جلي وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين الـ ١٥ والـ ١٧ كلمة وفي كل صفحة ٢٣ سطرا عدا سطر رقم الصفحة. وطولها ٥٦ سنتيمترا وعرضها ٤٠

والظاهر ان هـذا الأثر النفيس قليل الوجود ولا نعلم عن مصير النسخة الخطية الأصلية التي كتبها المؤلف نفسه وقد كاتبنا جماعة مـن خيرة رجال الاستشراق من هولنديين وانجليز وافرنسيين عما يعلمونه عن هذا الأثر فلم تتفق كلمتهم على شيء نبت به فرجحنا ان نذيع عنه هذه الكلمة خدمة للتاريخ

وينقسم الكتاب إلى قسمين القسم الأول وهو في جزءين وموضوعه البلاغة كما سيأتي التعريف والقسم الثاني وهو في ثلاثة اجزاء وموضوعه وصايا الملوك السياسية والجزء الأول من القسم الأول يحتوي على ١٥ بابا وهي :

١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة
٢ باب في (البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة)
٣ باب في بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد
٤ باب البلاغة في احتجاج الأسارى وحسن قول الموثقين والحيارى
٥ باب البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة
٦ باب البلاغة من ذوي الألباب في حسن المعارضات في الجواب
٧ باب البلاغة في الأدباء في مخاطبة الخلفاء ومحاورة الأمراء

٨ باب البلاغة في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة عن الاحرار
٩ باب البلاغة في مكاتبات ذوي الألباب
١٠ باب البلاغة من الحكماء والصفح من اهل المقدرة عن السفهاء
١١ باب البلاغة من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الآداب والمكارم
١٢ باب البلاغة من ذوي المآرب في حسن التعزية عن المصائب
١٣ باب البلاغة فيمن يعزى عن مصيبته وحسن صبره في رزيئته
١٤ باب البلاغة في وصايا المحتضر من ذي الآراء والعقل الرصين
١٥ باب البلاغة من العلماء في وصايا الأمراء

أما الجزء الثاني من القسم الأول ففيه ثلاثة وعشرون باباً وهي :

١ باب البلاغة من ذوي الرشاد في حسن وصاة الأولاد
٢ باب البلاغة من الأمراء ذي السداد في وصايا الوكلاء والأجناد
٣ : : من الاعراب في صفة القفار وصفة السحاب والأمطار
٤ : : : : : : حسن السؤال وطلب المعروف في النوال
٥ : : : : : : طلب الحاجات من الأحرار ذي المروات والأقدار
٦ : : : : : : مدح الرجال ووصف ذي المروءة والافضال
٧ : : : : : : قبائلهم ووصف قومهم وعشائرهم
٨ : : : : : فيمن اخلصوا له الدعاء وطلبوا له البقاء
٩ : : فيمن يدعون عليه لاياسهم غماً في يديه
١٠ : : فيما سئلوا عنه من الملذات وتخيل طيب العيش والشهوات
١١ : : من الاعراب في صفة الأحباب
١٢ : : : : : : حسن سرعة الجواب
١٣ : : : : : : الحكمة وسائر الأدب
١٤ : : : : : : مواعظ الاخوان والأصحاب

أما القسم الثاني من الكتاب فيبحث في وصايا ملوك العرب وما يورثونـه لأحفادهم وخلفائهم من النصائح والآداب السياسية ومن هؤلاء الملوك قحطان ابن هود ويعرب بن قحطان ويشحب بن يعرب وسبأ بن يشحب وحمير و كهلان والهميشع وأيمن وابنه عريب وقطن والغوث وزرعـة وابنه شدد وعمه الحارث وحام وابرهه ذا المنار وعمر ذا الأذعار وايفريقس وغيرهم من ملوك العرب القدماء

والقسم الثاني يقع في ثلاثة اجزاء كما قدمنا وهي متساويات وبالجزء الثالث ينتهي هذا السفر النفيس بعد أن تليه تقاريظ لا بأس بها

ويتخلل وصايا القسم الثاني حكايات أدبيـة وطرائف تاريخية لذيـذة تلذ القارئين وتعجب السامعين

وقد جاء في حاشية الصفحة ٢٥٤ من الجزء الأول مـن كتاب تاريخ بغداد لابن الخطيب « طبع مصر » انه توجد نسخة واحدة من هذا الكتاب في مكتبة مجلس بلدية الاسكندرية وأخرى قديمـة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف فهل هناك نسخ أخرى ؟ ؟ وأين هي النسخة الأصلية ؟ ؟

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني

ربة الدل

ربة الدل خففي مسراك ... ان قلب المحب بين خطاك
وألفي المشية الهوينا وإلا ... عثرت في قلوبنا قدماك

*

قد فرشنا لك القلوب بساطا ... حذرا أن تنالك الحصباء
ورفعنا لك النفوس سماء ... حنقا ان تراك يوما ذكاء
وزرعنا لك الطريق ورودا ... ورششناه والدموع الماء
وملأنا بها البلاد هتافا ... وشخصنا شوقا إلى مرآك

*

قربي كفك الرقيقة مني ... وضعيها على فؤادي قليلا
واسمعي ما تقول دقات قلبي ... فهي تلقي عليك درسا جليلا
لا تصح الحياة من غير رقص ... إن رقصي على الحياة الدليل
وإذا الكهرباء دبت بجسم ... فمن الرقص رعشة الأسلاك

*

وإذا ما جهلت معرفة الفن . . ... فإني بالفن جد خبير
ناوليني يسراك ثم ضمي يسر ... اي في الخصر واليمين نظيري
واقتفي خطوتي فإن رفعت رجلي ... ضمي بالمكان رجلا وسيري
وارقصي رقصة الدلال كما شئت ... وشاء الجمال حين براك

*

ادخلي الحقل ساعة تعرفي ما ... جهلته الفتاة من اسرار
تجدي الوردة النقية تبدو ... بين جمع الأشواك والاشجار
وانظري الشمس في السماء تجلت ... وتراءت لأعين النظار
سنة الله في الكواكب طرا ... فلماذا حجبت عنا سناك

*

ادخلي الحقل إن افقت مساء ... واسمعي الطير داعيا بالنيام
هكذا هكذا الوجود رقاد ... وحياة الفتى خيال سامي
اترعي الكأس قبلما يطلع الصبح ... فتعدوك لذة الأحلام
واسقنيها فدى لعينيك نفسي ... وإذا شئت قربي لي فاك

*

ادخلي الحقل إن نهضت صباحا ... تجدي الطير كيف يعبد ربه
لا صلاة لدى الطيور ولا صوم ... سوى ان يطهر العبد قلبه
وحياة او تهتدين اليها ... لتركت القصر الجميل وربه
لحظتها العقول (الروس) دينا ... ودعتها بالمذهب الاشتراكي

النجف الأشرف ... ع . ر . ن

الخريف

للشاعر المبدع « لامارتين »

سلاماً ايها الغاب المتوج بفضلات الاخضرار الذائب ، والمعصب بأذيال الصيف الذاهب . وتحية: ايتها الأوراق الساهمة العائذة بطيات العشب المبعثر !..

والف سلام وتحيـة يا بقايا ايام الجمال ، ويا آثار عرس الطبيعة المستحيل إلى مأتم فاجع !..

ان أسى الطبيعة يمتزج بشموري ، ويحلو في عيني إذ ليس مثله شيء يلائم ألم النفس وعذاب الروح !..

* * *

كم أود وانا أسير في هذا السبيل المنعزل بخطوات الحالم لو ارسل الطرف كرة أخرى إلى هـذه الشمس المزعفرة فالمحها لآخر مرة تمزق واهية عند قدمي غلالة الغاب القاتمة !..

* * *

بلى في هذه الأيام الخريفية العابسة حيث تحتضر الطبيعة بين يدي بنظراتها الباهتة ارجع إلى نفسي فأجدني أشد انجذابا اليها واكثر عطفا عليها !..

الا وانـه وداع صديق صدوق ، الا وانها آخر ابتسامـة لشفاه سيطبقها الموت إلى الأبد !..

* * *

هكذا أشد رحالي مزمعا النوى عـن أفق الحياة ، باكيا في الأيام الطويلة أملي الضائع ورجائي المتلاشي ، ومتلفتاً إلى الطبيعة بعينين يفعمها الحسد المرير لتنوعها وخيراتها التي لم اعلق منها بغير الألم المحض !..

* * *

إيه : ايتها الأرض ! . . ويا ايتها الشمس ! . . ويا ايتها الأودية ! . .

انت ايتها الطبيعة العذبة الجميلة : لي عليك حق ، وفي عنقك دين

ان تذرفي على حوافي جدثي دمعة واحدة ! . .

ان المحتضر وهو يفارق الحياة ، يرى الهواء عبقا مأراجا ، والنور صافيا وهاجاً ، والشمس جميلة ساحرة ! . .

* * *

هذا كأسي المترع سماً وشهداً ممتزجين سأحسوه حتى الحثالة ، عساي وأنا أجرع فيه الحياة أظفر في قعره بصبابة من الشهد المصفى تذهب بصاب عيش المر ، وعسى سعادتي الضالة تهتدي إلى محجتها فتسلك إلي طريق المستقبل !..

بل عساي أظفر في الحشود بنفس تفهم نفسي وأفهمها فتساجلني وأساجلها !..

* * *

ترنو الزهرة الذاوية للشمس فتودعها ، وتلتفت للحياة فتشيعها ثم ترتمي على الارض ناشرة في النسائم ذكي عرفها ، وطيب شذاها

ومثل الزهرة الناضرة سأذوي انا فتنتشر نفسي ساعة الاحتضار كرنة أسى مؤثرة !..

حسن الامين

حكم عربية

القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار (النبي العربي محمد بن عبد الله ص)

لاتسرنً بكثرة الاخوان مالم يكونوا اخيارا فإن الإخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع وكثيرها بوار — كفاك خيانة ان تكون امينا للخونة (امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع)

من وضع الحكمة في غير اهلها فقد ظلمها ، ومن منعها اهلها فقد ظلمهم (ابو بكر الصديق رض)

على العاقل ان يكون عالما بأهل زمانه ، مقبلا على شانه (الامام عمر بن الخطاب رض)

خواطر الشعر

وقف الشاعر حيث النهر صافي يتأمل
وعلى الشاطىء ظل الدوح ضافي فتمثل
غبطة العيش المريّ
للأديب العبقري
ثم إذ يغدو عن الناس بمعزل

* * *

إن دعا بين يدي هذي الحقائق للمثول
حيث لطف الله فاش في الحدائق والحقول
فبما أوحى اليه
ماثلا بين يديه
سرها بل سحرها احجى العقول

* * *

ادرك الشعر فآلى أن يذيعه للرواة
إذ يناجي وتناجيه الطبيعه في النبات
هزه صبا طروبا
مشهد يصبي القلوبا
لحياة الحب او حب الحياة

* * *

ورأى في الحقل فاهتاج اشتياقا زهرتين
لحبيبين هنا التفا عناقا مثل تين
تحت اظلام الوئام
شربا كأس المدام
أرأيت النجم بين القمرين

* * *

ورأى البلبل يشدو ويغني مطمئنا
وادعاً يعبر من غصن لغصن فتمنى
لو يرى أمن البلابل
وصفا ماء الجداول
لقلوب لم تجد صفواً وأمنا

* * *

ومذ الشمس عن الكون توارت في المقر
والى اين وراء الأفق صارت ليس يدري
ذكر العهد القديما
والحميا والنديما
واغتباقا حول انهار وزهر

* * *

ورأى الصمت على الانحاء خيم والسكونا
فرأى العشاق — والخالون نوّم — يسهرونا
لهوى الغيد الكواعب
نادموا زهر الكواكب
فبكى من رحمة للعاشقينا

* * *

هكذا الشاعر أمسى يتمعن في القضايا
للغنا يهتز مرتاحا ويحزن للشكايا

أسعيداً ام شقيا
كان أم سراً خفيا
أم سراجا تهتدي فيه البرايا

* * *

وعلى النهر تجلى مستنيرا   قمر التم
فاض ماء ذا وهذا فاض نورا   فتبسم
مذ رأى صورة لبنى
تملأ المرآة حسنا
فمضى باسم هواها يترنم

* * *

بات يرنو والهوى يحكم جورا   ان تناهى
للسما طورا وللجدول طورا   كي يراها
حمل العود وغنى
يفرغ الأشواق لحنا
لكلا البدرين لما اشبهاها

* * *

ايها البدر احتراما وخشوعا   للجبال
انها أبهى سناء وسطوعا   في الليالي
هاهي الآن امامك
فلها أبدِ احترامك
ان حسنا بعضه فيك لغالي

* * *

قد قرأنا فيك آيات التصابي   بينات
فهي تشكو إذ بها في الحب ما بي   كشكاتي
فاملأ القلبين نورا
وحنانا وشعورا
وتعطف يا رسول العاطفات

* * *

أملاك مرسل أم انت ملك   في سمائك
يحمل الآمال والآلام سلك   من سنائك
تحت انوارك بتنا
انا يا بدر ولبنى
من بعيد نتناجى في ضيائك

* * *

الف لبنى مثل لبناي ومثلي   الف مغرم
تاليا جاءك يا بدر سجلي   أم مقدم
أم تراه ضاع لما
ان نظرت اسما فاسما
من سجلات أسارى الوجد والهم

لست إلا الراية البيضاء وافت   بالسلام
عمت الارض ابتهاجا حين طافت   في الأنام
توسع العالم يمنا
وتزيد الكون حسنا
إذ جلال الله فيها متسامي

النجف الاشرف   محمود الحبوبي

كوبا في التاريخ

٢

حرب الاستقلال

١٨٩٥

– كلمة عن هذه الحرب –

مـارتي

كان زعيم هذه الثورة مـن اشد رجالات كوبا وطنية ، واوفرهم علما ، وابعدهم نظرا ، واطيبهم قلبا واوسعهم صدرا ، واسخاهم يدا ، استطاع بما وهبه الله من قوة ومقدرة على الخطابة والحنكة من تحريك همم الكوبان وجمع شتات متفرقهم ، وإيقاظ شواعرهم الوطنية لإصلاء الاسبان هـذه الحرب التي رفعت اسبانيا فيها علم الذل والخزي طاوية علم الاستعباد والاستعمار بعد ان طغت وبغت وأذاقت الكوبان انواع القهر والبطش واشكال الذل والتشريد مما لم يسمع بمثله حتى في العصور الغابرة وايام محاكم التفتيش الكبرى ، ألا وهو خوسا مارتي

وكفى باسم خوسا مارتي مـن شهرة ، فهو رسول الحرية ، ومبعث هـذا الاستقلال الذي ترفل ببحبوحته أمة الكوبان اليوم ، بل هو «واشنطون كوبا»

ولد مارتي في اليوم الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني لسنة ١٨٥٣ في مدينة هافانا ، وتلقى العلوم الابتدائية في مدرسة اهلية تدعى (سان انكلتو) ونشر خـلال حياته التدريسية مجلة دعاها (الشيطان الأعوج) وتولى تحرير جريدة (الاحرار) زمنا طويلا ، فكان مثال الوطنية الصحيحة والحركة الملتهبة

ولأول مرة زج فيها مارتي في غياهب السجن كانت سنة ١٨٧٠ فحصل انه بينما كان واقفا ذات يوم مع صديقه بالداس دومنكي امام منزله – منزل دومنكي – إذ مرت بهما ثلة من جنود الحرس المتطوعة فلم يتمالك مارتي ان هتف بحياة الأمة

مناديا بسقوط الحكم الاسباني ثم شتم الحرس بكلمات قاسية غاضت الجنود وحملتهم على القبض عليه ورفيقه بالدس ثم تفتيش منزل الأخير فعثروا على رسالة كان قد كتبها مارتي وصديقه إلى صديق آخر لهما انتقداه فيها على انخراطه في سلك المتطوعة لأن التطوع ليس منه إلا تضييق الخناق على الأمة وحرمانها حريتها. وقد حملا ايضا على الحكومة الاسبانية حملة شعواء، فسيق الاثنان الى السجن وحكم على مارتي بالسجن ٦ سنوات كاملة ثم اخرج منه ونفي الى اسبانيا نفيا أبديا



خوسا مارتي

هناك رأى مارتي الا يضيع تلك الفرصة، فعمد إلى تكملة علومه فدخل جامعة مدريد ثم انتقل الى جامعة سارغوسا وحصل على شهادتي الحقوق والفلسفة والآداب

وفي سنة ١٨٧٤ قفل راجعا الى المكسيك فتولى تحرير عدة جرائد وطنية، وفي سنة ١٨٧٧ دخل هافانا متخفيا فاجتمع ببعض اصحابه ثم عاد الى وايتيمالا فتولى التدريس في اكبر مدرسة

فيهـا تدعى مدرسة المعلمين ، ثم تولى تحرير احدى الصحف ايضا

وفي سنة ١٨٨٧ عندما امضيت معاهدة الصلح بين كوبا واسبانيا بعد ثورة السنوات العشر وسميت معاهدة (سانخون) عاد الى هافانا حيث شمله العفو مع من شمل

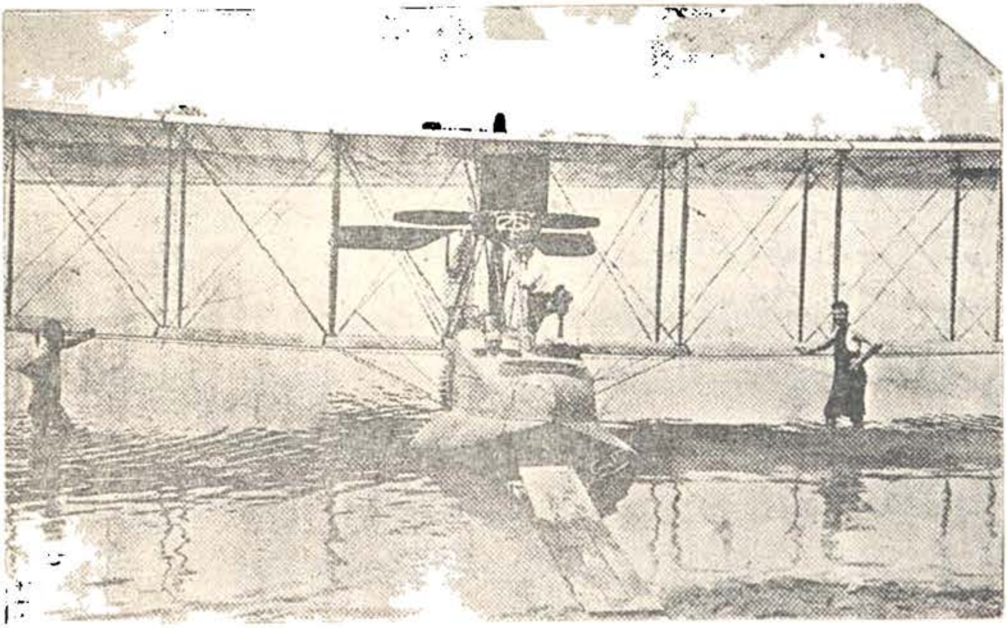
وهناك تزوج مارتي بالآنسة كارمن دي ساجاباسان ، وأبى الاشتغال بالمحاماة لأنه كان لا بد لمن تعاطى هذه المهنة في ذلك العهد من قسم يمين الإخلاص لإسبانيا وكيف يقدم مارتي على حلف مثل هذا اليمين وهو ماهو عليه من وطنية وتضحية في سبيل حرية البلاد . فعاد الى الصحافة وكتب ما شاء الله ان يكتب في ميدان فسيح الارجاء واسع الاطراف - ميدان الوطنية - وكان الحاكم الاسباني الجنرال بلانكو يعد على مارتي حتى انفاسه ، وكان مارتي لا يذخر وسعا في بيان معايب الحكم الاسباني وفساده وخاصة في الخطب الحماسية التي كان يلقيها في قاعة (جمعية الفن والأدب) في وانابا كوا

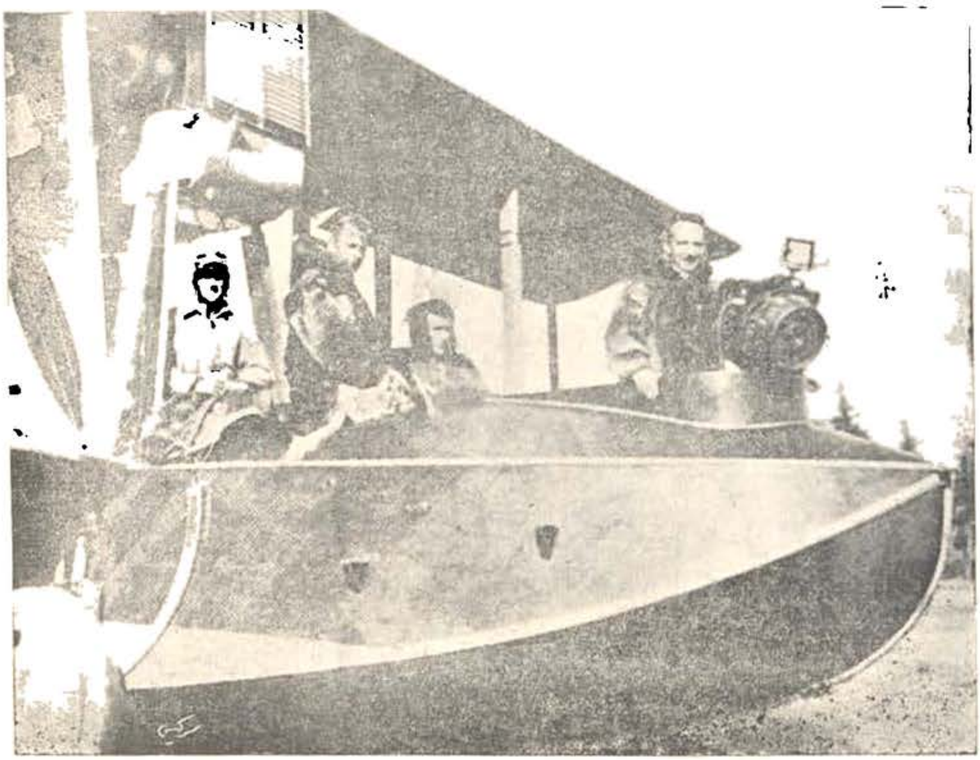
فما شعر مارتي ذات يوم إلا والقوة قد احاطته احاطة السوار بالمعصم ، وعلى أثر ذلك أبعد مرة ثانية الى اسبانيا ، ولكنه افلت هنـاك ففر هاربا الى فرنسا وانتقل منها الى الولايات المتحدة داعيا الى الحرية والاستقلال اللذين مات في سبيلها .

ثم انتقل الى فنـزوالا واشتغل ايضا في التدريس وكتب كثيرا في الصحف وقام بدعاية واسعة النطاق ضد الحكم الاسباني فكان لخطبه الوطنية هناك الأثر الطيب والذكر المحمود

ثم عاد الى النيويورك مبشرا بدين الوطنية ، شارحا مضار الاستعمار وكانت ثورة السنوات العشر قد نهكت قوى الكوبان ، وخاصة بعد الحرب الصغرى وبعد توقيع معاهدة (سنخون) لأنه لم يبق من أمل في العودة الى الحرب والثورة فقد تفرق الزعماء هنـا وهناك وتشتت الأحرار في مختلف البلدان والأقطار فصارت الثورة بعد ذلك على اسبانيا ضربا من ضروب الجنون.

لذلك كان عمل مارتي في جمع الشمل ، وإيجاد روح جديدة ثابتة في الأمة





الزوار في قارب

من اشد الأعمال صعوبة وأبعدها عقيدة

في عام ١٨٩١ سافر مارتي الى تامبا وكي وست ، حيث كان قد نزح الى تلك الأرض من الولايات المتحدة طائفة كبيرة من الكوبان الذين اشتركوا في ثورة يارا ، هربا من الظلم وسعيا وراء العمل المنتج ، فأخذ مارتي في جمع شتاتهم ، وتوحيد صفوفهم ، وأسس بعد جهد جهيد منهم الحزب الثوري ، وسمي مارتي رئيسا له ، فأخذ منذ ذلك الحين يجول في سائر الحكومات الاميركية اللاتينية داعيا ابناء وطنه المشردين هنا وهنالك الى الجهاد ، والانضمام للحزب ، فترامى خبره إلى اخوانه وابناء قومه في الجزيرة فأخذوا في تأليف الفروع السرية للحزب والسعي لإحياء الهمم الفاترة وإيقاد نار الثورة

وقد ساعد تجار الدخان وغيرهم من القاطنين في تاميا من الكوبان مارتي بمبالغ طائلة من المال فمكنت هذه المقادير مع التي جاد اخوانه في غير تاميا رسول الحرية من تجهيز ثلاث بواخر ملأى بالذخيرة والأسلحة ولكنها سقطت في يد السلطة الاميركية قبل وصولها المكان المعين لها . ولكن هذا الفشل لم يكن ليحط من همة مارتي الحديدية ونفسه الكبيرة ، ولم تكن هذه النكبة إلا لتزيده حماسة ونشاطا ، وقوة واقتدارا ، فأوعز بعدئذ الى فروع الحزب الثوري في كوبا بوجوب اعلان الحرب واشعال نار الثورة فهبت الفروع ملبية في اليوم الرابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٨٩٥ واكبر عدد اجتمع للمناداة بالثورة من الكوبان كان في بلدة (بايري) من الولاية الشرقية ولذا جعل الكوبان هذا اليوم عيدا وطنيا يحتفلون به في كل عام ودعوه يوم (صرخة بايري)

لقد تعجل الثوار الكوبان في اضرام نار الثورة على الاسبان كما تعجل السوريون في اعلان ثورتهم الوطنية الأخيرة فإن الحاكم الاسباني بلنكو كان يتصل بكل خبر من اخبار الثوار بفضل الجاسوسية ، وكان يسعى طاقة جهده لإحباط مساعيهم والقضاء على حركاتهم ، فخاف الأحرار سهر هذا الطاغية

ومكايده وخاصة بعد ان ضبط الامير كيون البواخر الثلاث بما فيها من ذخيرة واسلحة ؛ فكان لا بد من اضرام النار فأشعلوها

و كان ممن اشتركوا في هذه الثورة من الزعماء غجارمو مونكادا ، خوان غوالبرتوغومس ، فلور كروكمبت وغيرهم من اقطاب السياسة والادارة

و كانت تسيطر على العالم في تلك الأيام ازمة اقتصادية عالمية شبيهة بالازمة العالمية الحاضرة ، وساءت الحالة السياسية في كوبا فعم الضيق وانتشرت المجاعة في طول البلاد وعرضها ، وقطع الكوبان الأمل من كل تفاهم يرجى الوصول اليه وخاصة بعد ان نكث الاسبانيون بالعهود التي قطعوهـا للأمة في معاهدة (سنخون) وكان من شروط هـذه المعاهدة ان اسبانيا تتعهد بتحسين الحالة الاقتصادية والسياسية في البلاد بعد العفو عن كافة المبعدين والمحكومين السياسيين وعلى كافة الذين اشتركوا في الثورة من العبيد الارقاء ، ومنح كوبا استقلالا داخليا شبيها باستقلال كندا ، ومنح الراغبين من الثوار الزعماء جوازات السفر إلى أي جهة شاءوا من جهات العالم الأوربي فيما إذا أرادوا . فكان كل ماعمله الحاكم الاسباني بعد تلك المعاهدة هو الاعتراف بحقوق كوبا في المجالس التمثيلية فصار يحق للجزيرة أن تنتخب لها ممثلا يمثلها في المجلس النيابي الاسباني ، وكان هذا من جملة الشروط التي حوتها معاهدة (سنخون) ايضا

على انه كان بين الزعماء طائفة كبيرة ممن رفضوا الاعتراف بمعاهدة (سنخون) وقالوا بوجوب المطالبـة بحقوق البلاد إلى أن يصلوا اليها كاملة وغير منقوصة . و كان مـن هؤلاء الزعماء انريكي خوسا بارونا ، منوال سنكلي ، خوان غوالبر توغومس ، ويعد هؤلاء من ذوي النفوذ والاعتبار في البلاد كما يعدون من كبار رجال العلم والخطابة

فكان موقف هؤلاء الزعماء في البلاد يومئذ من اشرف المواقف ، فقد ساعدوا بما كتبوه ونشروه من الآراء والأفكار اخوانهم على السير في عملهم ، وتحقيق أمنيتهم

وكان يومئذ مارتي لا يزال في الولايات المتحدة ، فلما نمي اليه خبر اعلان الثورة وامتداد لهيبها اسرع الى سنتو دومنكو حيث اجتمع بالقائد الكبير مكسيمو غومس وهناك نشرا بيانهما المشهور شرحا فيه شرحا وافيا كافيا المقاصد الشريفة والمرامي النبيلة التي تقصدها وترمي اليها هذه الثورة



خوسي ميغال غومس

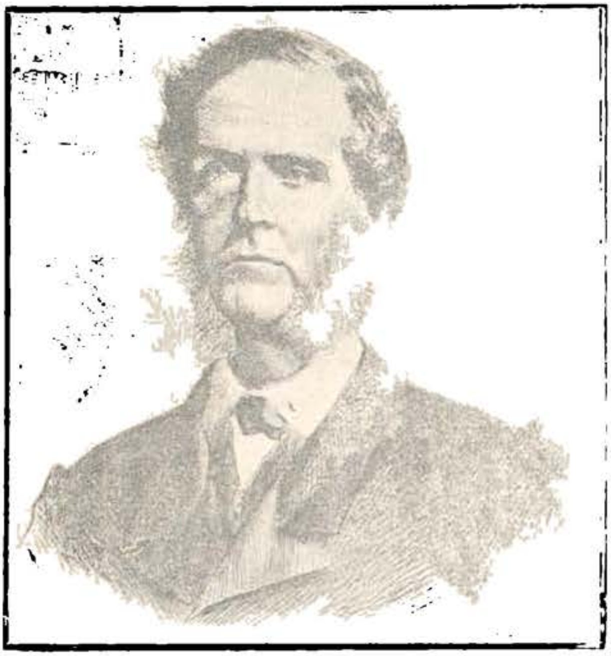
سفر مارتي

وفي اليوم الحادي عشر من نيسان ١٨٩٥ وصل مارتي ورفيقه غومس يصحبهما طائفة كبيرة من رجال الوطنية والحرب مرفأ باراكوي ، وأخذا يعقدان الاجتماعات

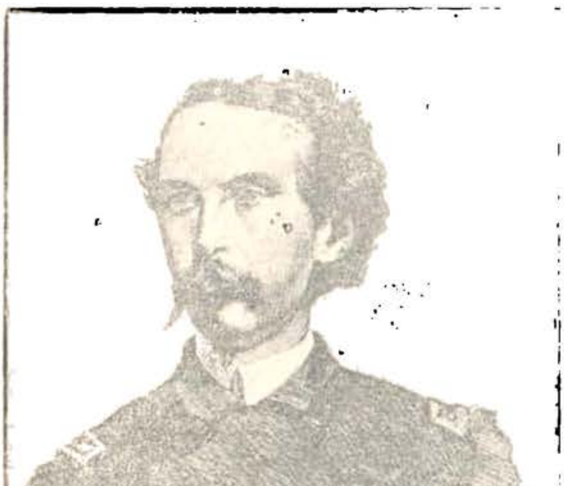
ويبحثان مع قواد الثورة ومنهم القائد الكبير انطون ماسيو شؤون الثورة وأمور الأمة بحثاً دقيقاً منتجاً، وكان مارتي يقف خطيباً في القوم فيثير الهمم ويحرك النفوس دافعاً بها إلى الاستبسال في سبيل مجد الأمة ونعيم حريتها

ولما كان مكسموغومس وماسيو هما القائدان الكبيران للثورة بعد مارتي فقد قاما بوضع الأنظمة وسن القوانين لها وانقسم الثوار بعد ذلك فذهب ماسيو بعدئذ مزودا بالتعليمات الكافية للانضمام إلى اخيه يوسف (خوسي) الذي لم يكن ليقل عنه وطنية وشجاعة وحنكة وذهب مكسمو غومس ومارتي الى مدينة منسنيجو للاجتماع بالقائد ماسيو، وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من ايار .

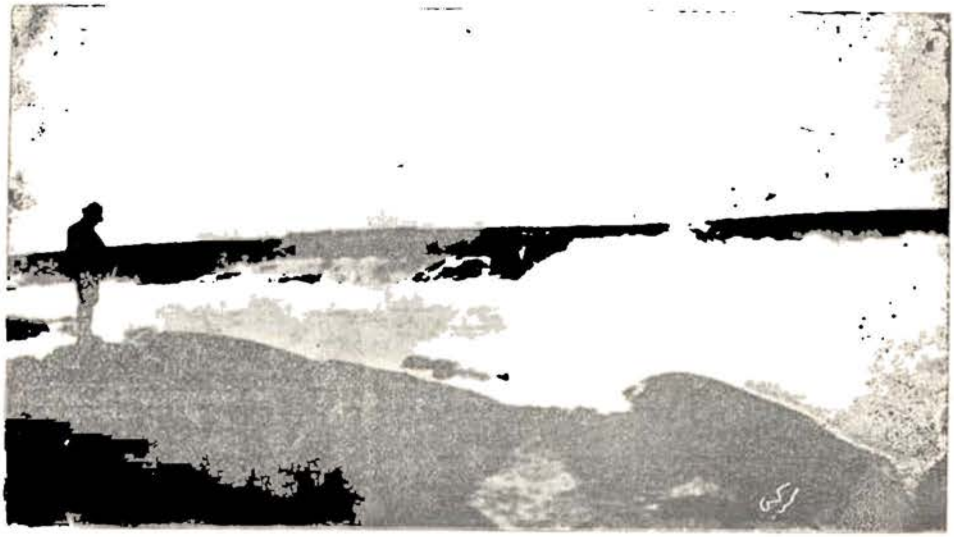
وفي اليوم التاسع عشر من هذا الشهر كان الثلاثة



الجنرال خوان خ . دياس دي فيجاغاس



، قد اجتمعوا في مكان يدعى (النهران) بطائفة كبيرة من رجال الثورة وهناك فيما هم يبحثون الحالة ويقررون توزيع الأعمال والقوات في مختلف انحاء الجزيرة



مدخل ميناء تشرشل وخرابات قلعة برنس أرفه ويلس فيتوريا



قارب الاسكيمو في ميناء تشرشل

فوجئوا بشرذمة من الجيش الاسباني فعمدت إلى تشتيتهم بالحديد والنار وانهالت عليهم بإطلاق مدافعها ورشاشاتها فقابلها الثوار بالمثل ، وهب غومس هبة الأسد للدفاع عن اخوانه فقهر ومن معه ولما أراد اعادة الكرة أخبر ان مارتي أصيب بجراح ثخينة فلما بلغه الخبر نزل عليه كالصاعقة واسرع لإغاثة صديقه ورفيقه مارتي واسعافه بما يقدر عليه ولكنه لم يوفق ولم ينل مبتغاه ، وسبب ذلك هو ان مارتي لما رأى غومس يتقهقر امام القوة المهاجمة اسرع إلى امتطاء جواده واستل سيفه وتقدم مع شاب آخر إلى صفوف العدو فقاتل قتال الأبطال المغاوير إلى أن أصيب برصاصة اخترقت صدره فأطفأت نور حياته الساطع ولكنها لم تكن لتطفئ نار الثورة . ولم يكن هذا الخطب الجسيم ليثني من همة غومس بل سار في أثر الإعداء وقاتلهم فلم ينج منهم إلا النزر اليسير

وكان غومس قد خاف على حياة مارتي فرجاه الابتعاد عن ساحة الخطر ، ولكن مارتي أبت عليه نفسه الكبيرة الهرب وفضل الدفاع مع اخوانه والموت مع الشرف على الاستكانة للمغتصب والحياة مع الذل

ولم تكن وفاة مارتي إلا لتزيد الثوار قوة على قوة ، فتضاعفت الحماسة ، واشتدت العزائم وحمي وطيس الحرب بين الثوار والأسبان فدارت الدائرة على الآخرين وغنم الثائرون كميات وافرة من الذخيرة والأسلحة فكانوا يقاتلون قتال الأبطال مستعذبين الموت في سبيل حريتهم وتحقيق أمنيتهم الغالية

وتمكن الاسبانيون الطغاة من نقل جثمان مارتي في واقعة (النهران) إلى سنتياغو دي كوبا ودفن في مقبرتها ، وكان قائد القوات الاسبانية يومئذ خيماني سان دوبال فرثى الزعيم مارتي بكلمات بليغة مؤثرة ساعة دفنه وحال تشييعه إلى مقره الأخير .

بعد النكبة

بعد وفاة الزعيم مارتي انتقل ماسيو إلى اوريئني وغومس إلى كمغواي فعلق

ماسيو في طريقه مع قوات الاسبان في موقعة استحر لظاها كان النصر فيها حليفه ودعيت هذه الموقعة بموقعة (بيارالاخو) كان قائد القوات الاسبانية فيها الجنرال مارتينس كمبوس ، وخسر الاسبان فيها احد قوادهم الكبار المدعو فيدال

ثم اجتمع ماسيو بأخيه انطونيو والتحم مع القوات الاسبانية في معركة أخرى من المواقع الخطيرة انتصر فيها ايضا ودعيت ساول انديو فزاد في أهمية عمله وكان غومس قد احتل مدينة كمغواي وضم اليه ابناء وطنه فتضاعفت قوته وتتابعت انتصاراته فاحتل بعد ذلك التاغراسيا وغيرها من القرى ، وكان قد ثار في سنتا كلارا حوان برونوساجاس وغيره عدد عديد من الزعماء فقوي ساعد الثوار وصار باستطاعتهم تعميم الثورة عملا بالأنظمة التي وضعها مارتي وغومس

ولاحت الفرصة لتأسيس دعائم الثورة وتمكين أسسها فنظموا الحكومة الجمهورية الثورية وانتخبوا لها رئيساً كان سلفادور باتنكور وكان اهلا للسيادة والحكم انتخب من كافة الممثلين الذين جاءوا من كافة ساحات القتال للاشتراك في تنظيم شكل الحكومة ، وانتخب قائدا عاما للثورة مكسموغومس وكان معروفا بالنشاط والاقدام، وعين انطون ماسيو مساعدا له . كما انه انتخب ممثلا لحكومة الثورة تجاه اوربا دون توماس استرادا بالما الذي صار بعدئذ رئيساً للجمهورية بعد الاستقلال

الثورة عامة

قلنا ان المبادئ التي رسمت لهذه الثورة كانت ثابتة الاركان ، متينة الأسس وانه كان منها قبل كل شيء جعل الثورة عامة في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وقرر الزعماء تنفيذ هذه المادة من برنامجهم بتصميم الثورة على طول الخط بين اورينتي وبيناردل ريو ، فحمل ناسيو في اليوم الثاني والعشرين من ت١ مع الف ومئة من رجاله الأشداء من براغوي على ان يلتقي بغومس في كمنوي ، وكان الحاكم من رفاق حملة ماسيو . فلما استولى ماسيو على (هولغين) انضم اليه اكثر

من خمسمائة من رجال الكوبان الذين لم يشتركوا بعد في الثورة وهكذا زادت قوته على ١٦٠٠ مقاتل في ايام قليلة

وأخيرا اتصل ماسيو بغومس في سنتا كلارا بعد ان قطع نهر خوبابوبلا كبير عناء ، وقد اشتبك مع العدو في موقعتين كبيرتين كان النصر المبين حليفه فيهما.

وكانت عندئذ قوة القائدين تربو على ٢٦٠٠ مقاتل ، فسار القائدان من هناك على رأس تلك القوة فقطعا نهر (هاتيبونيكو) وهناك التحمت قوة الثوار مع الاسبانيين في معركة بالسلاح الأبيض انتصر الثوار فيها انتصارا باهرا وتابعوا مسيرهم بعد ان أبادوا العدو شر ابادة ، ومزقوه شر ممزق

معركة الوقت العاطل

ثم عاد القائد الاسباني فجمع بقايا جيشه وأخذ ينفخ فيهم روح النشاط والقوة وظن ان بمقدوره تطويق غومس وماسيو والقضاء على قوتهما فالتحم معهما في معركة سميت معركة (الوقت العاطل) دارت الدائرة فيها على الاسبانيين وشردتهم تشريدا

وبعد هذه الموقعة الخطيرة التي حصلت في ١٥ دسمبر ك١ سنة ١٨٩٥ تابع القائدان سيرهما فدخلا ولاية ماتنسا وفي الثالث والعشرين منه اشتبكا مع العدو في ملحمة كوليسايو الشهيرة فأبلي الثوار فيها البلاء الحسن وانتصروا بعد قتال عنيف ، ثم حصلت عدة مواقع كان النصر فيها حليفهم والفوز في جانبهم ،وكان قائد الحملة الاسبانية مارتينيس كمبوس فانكسرت شوكته وضعف إيمانه في النجاح

ورأى الاسبانيون أن لا بد من توحيد قواهم ، وجمع شتاتهم في نقطة واحدة من خط الثورة لقطع الطريق على غومس ومنعه من الاتصال ببقية الثوار وفيما هم يعدون العدة لخوض معركة فاصلة بينهم وبين الثوار غير القائدان طريقهما وسلكا طريقا ابتعدا فيه عن ساحة الخطر وسارا حتى دخلا ولاية هافانا في اليوم الأول من ك٢ سنة ١٨٩٦ وسار بعدذلك ماسيو مع غومس الى اجو كولورادو

وهناك افترقا فبقي غومس في ولاية هافانا وذهب ماسيو إلى بينار دل ريو فوصل مانتوا في اليوم الثالث منه . و كانت الثورة قد عمت انحاء الجزيرة فلم يبق ناحية من انحائها إلا واشتعلت فيها النيران

بعد حين او قل بعد ثلاثة اشهر عاد ماسيو إلى هافانا واجتمع بغومس وخاضا معركة كبرى مع العدو سميت بموقعة مورالي تس اظهر الكوبيون فيها من ضروب الشجاعة والاستبسال ما تبيض له وجوه وتسود وجوه . و كان خلال شهر شباط يوالي غومس اجتماعاته بصديقه ماسيو ويبحثان معا شؤون الثورة ومايقتضيه عمله لإنجاحها

وفي اليوم العاشر من آذار لتلك السنة اجتمع ماسيو لآخر مرة مع غومس في ولاية ماتنسا فبحثا الموقف بحثا دقيقا ثم افترقا ، و كان فراقهما أبديا

وفي خلال شهر دسمبر كانون الأول ظهر على قوات الاسبان العجز عن متابعة القتال ، ولم يعد بمقدور المستعمرين حفظ كرامتهم كأمة عسكرية ذات بطش ورهبة أمام الثورة ، فقد كسر الثائرون شوكتهم وحطموا كيان عظمتهم فرأى الحاكم الاسباني العام مصلحته تقضي بتنحية القائد مارتينس وتولية القائد بالريانو وايلر ، فكان اول عمل قام به تدبير حركة الالتفاف لتطويق الثوار ضمن منطقة واحدة وضربهم الضربة القاضية ، فكان الحصار من البحر إلى البحر حيث بقي ماسيو في بينار دل ريو فهاجمته قوات العدو فخاض معها معركة هائلة رجحت فيها كفته على كفة العدو اولا ثم تضعضع لأن النجدات الاسبانية كانت تصل بعضها على أثر بعض فتصليه نارا حامية ، وبقي هكذا يقاتل بصبر وجلد إلى ان صار على شفا الهزيمة إذ جاءت القوة الجديدة يقودها الجنرال خوان ريوس ريفارا كان قد أبحر بها لينجد ماسيو ، فتجدد النشاط واتسع نطاق الأمل ولكن ما شعر ماسيو إلا وهو محاط بالقوات الاسبانية من كل جهة حيث كان قد نجح وايلر في تتميم حركة التطويق

وفي أوائل ت٢ أراد ماسيو المرور إلى هافانا واشغال العدو هناك بالثورات

فترك القوة التي كان يقودها تحت قيادة خوان ريوس ريفارا ووفق لاجتياز الحصار في زورق بخاري سار به من مدخل مريال ضاحكا ساخرا من حركة العدو وقواته

وفي السادس من كانون الأول وصل إلى سان بادرو وهناك لقي نفسه أمام قوة من قوات العدو يقودها سيروهادا واشترك معها في معركة غلب أخيرا على أمره فيها ووقع قتيلا مع صديقه ورفيقه فرنسيسكو غومس تور ونجل القائد الاكبر مكسمو غومس

احدث مقتل ماسيو وجعا أليما في نفوس الثوار ؛ وفراغا كبيرا في ساحات القتال والجهاد ، ولكنه لم يكن ليؤثر على سير الثورة ، ففي اورينتي تغلب الثوار على العدو وانتصر الجنرال كالكستوغرسيا عليه في عدة مواقع هائلة

وأخيرا تأكد للجنرال ويلر ان اسبانيا ستغلب على أمرها لا محالة ؛ وانه لابد من اتخاذ وسائل أخرى تساعد على إبادة الكوبان واستئصال شأفتهم ، فأقدم على عمل لم يسمع بمثله في تاريخ الثورات ، فكان دليلا على الهمجية والقسوة التي قل امثالها بين البشر ، وحقا ان الظلم صار سنة الحكومة في تلك الأيام فسامت الناس انواع الجور والعسف ، وارتكبت من المظالم والمغارم ما لا عين رأت ولا إذن سمعت وليس أدل على الهمجية القاسية من اجبار الناس على هجر بيوتهم ، وهو انه جمع كل سكان الجزيرة القاطنين خارج المدن وأجبرهم على ترك املاكهم والاستيطان في المدن الكبرى لتنقطع مساعداتهم للثورة ويمنعوا عن رجالاتها الأخبار . فضاقت المدن حقا بهؤلاء الناس ، فصاروا يحشرون أنفسهم في المساكن الضيقة وينام بعضهم فوق بعض فانتشرت الأوبئة وعمت المجاعة وانقطعت الحكومة عن تأدية أي مساعدة لهم وأزهقت منهم ارواحاً لا تحصى فبلغ عدد الذين ماتوا خلال الثلاثة اشهر الأولى من هذا الحصار مئة الف . وهكذا شهدت كوبا من الاضطهادات ما لم تشهده في أي عصر من عصورها ، فقد عوملت بالقسوة المفرطة وظل الحال على هذا المنوال إلى أن تنحى وايلر من القيادة وتولاها بلانكو

وفي خلال عام ١٨٩٧ استفحل أمر الثورة فقوي جانب الثوار واشتد ساعدهم ساعد على ذلك انتشار الثورة في كل مكان من الجزيرة ، وثبات الأبطال كالجبال تجاه قوة العدو ، فكان الجنرال غومس على رأس الثوار في كمغوي ، وكالكستو غرسيا في اوريتني ، حيث جرت أهم المواقع الحربية

وفي ١٠ ت١ سنة ١٨٩٧ جدد الثوار الانتخاب لحكومة الثورة وانتخب بارتولو ماماسو للرئاسة وكانت الحكومة الاميركية قد احتجت على المعاملات الجائرة التي تتخذها الحكومة الاسبانية تجاه الأهلين الآمنين وسلوكها الطرق المعيبة في قمع نار الثورة ، فأنذرتها أخيرا بوجوب تغيير شكل الحرب وإلا اضطرتها للتدخل

وكان الاسبانيون قد نحوا ويلر من القيادة وسلموها للجنرال بلانكو فوضع هذا الأخير حدا لحصر الناس في المدن واخراجهم من بيوتهم قسرا وأزال ما كان احدثه سلفه من الأحكام الاستثنائية والمعاملات الكيفية وشعرت اسبانيا بميل اميركا للتدخل في شؤون الثورة فأوعزت إلى حاكم الجزيرة بالاسراع إلى تغيير شكل الحكم واعطاء كوبا استقلالا داخليا يتفق مع شكل حكومة كندا وان يعلن هذا الاستقلال فورا يشترط عند اعلانه بتسليم الثوار اسلحتهم . فخابر الحاكم الاسباني الثوار للاتفاق على هذه الأسس فرفضوها لأنهم وثقوا من ضعف حكومة اسبانيا وعجزها عن مقاومة اميركا التي عطفت على الثورة ودافعت عنها دفاعا مجيدا

وبالرغم من جهاد البلاد العظيم ، وثبات الأبطال هذا الثبات في ميادين القتال وساحات الحرب . واشتراك الأكثرية المطلقة من الكوبان في هذه الحرب كاد القوم يفشلون في ثورتهم ، لولم تسرع الولايات المتحدة الأميركية إلى معونتهم والانتصار لهم ، لأنه لا يعقل ان ثلاثين الفا من الثوار يتغلبون على مائتي الف مقاتل اسباني يملكون من الذخيرة والعدة ما تشتهيه نفوسهم وتتطلبه مصلحتهم

وعندما استفحل القتال في الجزيرة ، وانتشرت الفوضى ونسفت الباخرة

(المايني) قامت الولايات المتحدة بحجة وضع حد للثورة في كوبا وتأسيس حكومة وطنية تدير دفة البلاد وتعيد الأمن إلى نصابه

وفي ٩ نيسان سنة ١٨٩٨ وضع المجلس الأميركي بإيعاز من رئيس البلاد « ماكنلي » البنود الأربعة الآتية :

١ يجب أن تعطى كوبا حريتها واستقلالها

٢ على حكومة اسبانيا أن تتخلى عن سلطتها ، وتسحب قواتها البرية والبحرية من جزيرة كوبا

٣ ان رئيس الولايات المتحدة له ملء السلطة بأن يستعمل قوة الأمة البرية والبحرية لتحقيق هذه المطالب

٤ ليس للولايات المتحدة أن تبسط يدها على الجزيرة ، بل عليها مساعدة الكوبان وتسليم الحكم اليهم ليحكموا أنفسهم بأنفسهم كبقية الأمم الراقية

وفي الحادي والعشرين من نيسان سنة ١٨٩٨ أذاع المجلس الاميركي بأن اميركا في حالة اعلان حرب على اسبانيا

وفي صبيحة اليوم الثاني من هذه الاذاعة ظهرت المدرعات الاميركية حوالي ثغر هافانا تحت قيادة الاميرال ستامسون ، ثم حاصر الأسطول الاميركي الاسطول الاسباني في ميناء سنتياغو دي كوبا وهناك كانت الضربة القاضية ، وقد دامت هذه الحرب ثلاثة اشهر كان النصر المبين فيها للأميركيين ، وقد اشترك طائفة كبيرة من خيرة قوادهم في الحروب التي أصلوها خلال الثلاثة اشهر منهم الكولونيل روزفلت الذي صار بعدئذ رئيسا للولايات المتحدة

وفي اليوم الثاني عشر من شهر آب سنة ١٨٩٨ أمضيت في باريز معاهدة الصلح بين اميركا واسبانيا وكان من أهم شروطها المادة القائلة بتخلي الاسبان عن جميع حقوقهم في جزيرة كوبا . هافانا قاسم الرهباني الرفاعي

غني ولا تحتفلي

عصفورة الوادي ألا تسعفين بشدوك هذا الفؤاد الحزين
غني ففي رجع غناك الهوى والشعر والابداع لو تعلمين
غني فهذا القلب يصغي إلى ترجيعك العذب الرقيق الحنون
غني ولا تحتفلي بالورى وخلهم في غيهم يعمهون
لا تسمعي الشكوى اشاك ولا يحزنك منهم بائس بالأنين
لا يخدعنك ما بهم مصلح فالكل —ياعصفورتي— مفسدون
الذئب أتقى منهم باطناً قد يرحم الذئب ولا يرحمون
لا تفتك الذئبان عن خبرة أما هم عـن خبرة يفتكون
لم يكفهم قتلهم بعضهم حتى تعدوه إلى الآخرين
لا الطير في وكره آمن منهم ولا من بعضهم آمنون
ما ذنب وحش القفر ماذا جنى ما ذنب هذا الطير لو ينصفون
إن قلت للانسان وحش أبى مع انه التقريض او يفقهون
الوحش أرقى فهو في عيشه حر وهم في عيشهم موثقون
الوحش لم يكتنز نضارا ولم يبن قلاعا للأذى أو حصون

* * *

عصفورتي : رحماك غني معي لحنا شجيا يستثير الشؤون
واروي ظما نفس براها الأسى حتى غدت تشتاق بعث المنون
لا تسأليني عن نحولي ولا تحزنك من وجهي هذي الغضون

* * *

بل فاعجبي - عصفورتي —للأولى عاشوا بذي الدنيا وهم يشعرون
لا تنشدي الإصلاح بين الورى هيهات ان الناس لا يصلحون
لا الله أهداهم ولا كتبه أجدت ولا الوعاظ والمرسلون
الأرض كانت قبلهم جنة فيها لهم من كل ما يشتهون
هم أفسدوا فيها وهم شوهوا منها بهاها فاستحالت شجون
من أوجد المال يشقى به بعض وفيه ينعم الآخرون
من أوجد الحكام حتى نرى نصف البرايا مودعا بالسجون

بنت جبيل موسى الزين شراره

الاستاذ السيد عمر الرافعي

ان حكومة الاصلاح آخذة في البحث عن الرجال الغير على المصلحة العامة والأخذ على ايدي الموظفين الذين كانوا بلاء على الأمة ولهذا كان الرجال المخلصون من الوطنيين يساعدونها جهدهم على ابدال الغرس الفاسد بالغرس الصالح وتقديم من في الزوايا من رجالها المعروفين بمبادئهم الصحيحة واخلاقهم الطيبة واخلاصهم المشهور الى المراكز التي تليق بهم واقناع هؤلاء الرجال القابعين في بيوتهم والمعتزلين للوظائف منذ قضت سياسة (اده) بتقاعدهم الى ضرورة قبول الاعمال المجيدة التي تناط بهم باعتبار ان اليوم غير الأمس وانه يوم العمل الصحيح الذي تحتاج اليهم فيه الأمة والحكومة بالاتفاق.



فالامة الطرابلسية الكريمة ترى الكفاءة والاخلاص في رجلين من رجالها المجربين لاسناد (منصب القضاء الشرعي اليهما) احدهما الاستاذ الشيخ اسماعيل الحافظ (عضو محكمة الاستئناف الشرعي في القدس) والآخر هو صاحبنا صاحب هذه الترجمة الاستاذ عمر الرافعي وما ندري لأيهما يستخلص القضاء (منصة القضاء) غير ان الذي عرفناه بالتأكيد ان الاستاذ الحافظ الذي كلفه بعض اصحابه لذلك ابى واعتذر وعليه فقد توجهت نفوس المواطنين الكرام الى وطنيهم الآخر (عمر) وها نحن ننشر له هذه الترجمة الصحيحة ليعرف قراء العرفان من الرجل الذي سيسند اليه (القضاء الشرعي) بعد ما زان في كثير من وظائفه (القضاء العدلي) ولعله يرضى بالعود إلى القضاء ويكون مظهرا للتوفيق الإلهي بدوام الثقة فيه والله الموفق


رسم المترجم حينما كان قاضيا عدليا

من اعـلام طرابلس الفيحاء وادبائها المعروفين وشعرائها المجيدين ومـن رجال القضاء الذين عرفوا بالنزاهة وسعة الاطلاع على القوانين وهـو بعدُ نقي الوجدان حر الضمير صريح القول ابيّ وفي عربي مسلم غيور قضت السياسة وان شئت فقل اهواؤها واسرارها الخفية ان تقصيه عن الوظيفة فتحرم القضاء قاضيا عادلا نزيها ولكنه لم يقص عـن هذا العمل وعن خدمـة الامة العربية ببعض مواهبه الا لينصرف بجميع مواهبه الى خدمتها بقضها وقضيضها خدمةً اعظم نفعا واجل وقعاً . بل اسمت بـه همته الى استرداد خـلافتها المغصوبة منذ قرون كثيرة وارجاعها الى نصابها واعادتها الى اخص بيوتات قريش من ابناء فاطمة واجمعهم لشرائطها (جلالة الامام يحيى) قاعدة يبنى عليها مجد العرب الداثر مستمداً قوته من (الجامعة الاسلامية) التي لا رجاء لجمع شملها المتفرق الا من طريق رجوع المسلمين الى الخلافـة ونصب الخليفة الذي يضطلع بأعبائها وينهض بمهامها فقام الرافعي اجزل الله ثوابه يعمل لها في هذه الآونة التي ادرك بها المسلمون الخطر المحدق بهم من هنا وهناك وقد سرى الشعور في نفوسهم بأن الغاء الخلافة هو من

اوضح اسباب ذلك الخطر وينمي ذلك الشعور ويرسل الدعوة تلو الدعوة عامة بالنشرات المطبوعة وبالكتابة في الصحف الاسلامية وخاصة بمفاوضة رجالات الامة واستفتاء علمائها الاعلام في هذا الأمر الخطير . وما كان مايصحر به الرافعي من هذه الدعوة النبيلة على وضح النهار وقد تفكك من قيود الوظيفة الا من بعض ثمرات ما كان يغرسه في النفوس من غرسها الطيب ويُعد لها الأفكار الصالحة ولكن بصورة هي أضيق دائرة وهو مقيد بقيود الوظيفة فقد عرفناه جد حريص على تأليف كلمة المسلمين والتقريب بين اهل السنة والشيعة ايام كان بين ظهرانينا كما كان ذا صلة حسنة بعلماء الشيعة يستعين بهم على ازالة تلك الفروق التي لا تمس جوهر الدين والوحدة الإسلامية فأثمر سعيه بعض الثمرات الطيبة

فالرافعي وهو بهذه المثابة وله مثل تلك اليد البيضاء ومثل ذلك الجهاد المبرور في القضية الإسلامية جدير بأن نعرّف بهِ قراء العرفان بنشر موجز من ترجمته تتسع له تلك الصحيفة الغراء تلقيت بعضها عنه والبعض الآخر مما اختبرته بنفسي وعرفته من مزاياه العالية مدة تشرفي بصداقته والتصاقي بــه وعسى أن يكون في صنيعي هذا ما يعرفهم به التعريف الكافي ويهيب بعليتهم وذوي الرأي الناضج والكلمة المسموعة منهم إلى مؤازرته على عمله النافع وتأييد دعوته الشريفة بطريقي الكتابة والخطابة وانهم لفاعلون إن شاء الله

اسمه ولقبه ونسبته = هو عمر تقي الدين بن المرحوم الاستاذ العلامة الشيخ عبد الغني بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالقادر الرافعي (وهو اول من لقب بهذا اللقب واشتهر به واليه تنسب السادة الرافعية في مصر وبلاد الشام) ابن العارف بالله الشيخ عبد اللطيف البيساري العمري بن الشيخ عمر البيساري بن الشيخ أبي بكر الحموي بن الحاج لطفي بن الشيخ علي البخشي الحموي العقيلي من ذرية الشيخ عقيل المنبجي القطب المشهور ابن الشيخ شهاب الدين احمد البطائحي الهكاري بن زين الدين عمر بن عبد الله البطائحي بن زين الدين عمر بن الشيخ الكبير زين الدين

عمر المكي بن احد العبادلة عبد الله الصحابي الجليل ابن امير المؤمنين سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وينتسب من جهة امه للسادة الكيالية في الديار الحلبية من العترة الهاشمية الطاهرة

مولده ونشأته = ولد في ٣ شوال سنة ١٢٩٩ للهجرة وسنة ١٨٨١ للميلاد في مدينة (صنعاء اليمن) حيث كان بها والده رئيساً لمحكمة استئناف الحقوق في عهد الوزير جودت باشا

تلقى في طرابلس الشام في مدرستيها (نموذج الترقي واعدادية) علومه الابتدائية والاعدادية ثم دخل اعدادية بيروت فأكمل بها مدة دراسته وأخذ شهادتها ورحل إلى استانبول فدخل مدرسة الحقوق ولأسباب عائلية تركها قبل إن يتم فيها دراسته وسافر إلى مصر وفيها أخذ عن بعض رجال العلم والدين في الأزهر كالأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده الذي كان يتلقى عنه درس تفسير القرآن الكريم مدة إقامته في مصر وكالشيخ نجيب من اعلام الازهر

في ميدان العمل = أول عمل قام في نفسه ممارسته الصحافة فأراد أن ينشئ جريدة باسم (باب النصر) في مدينة حلب الشهباء سنة ١٣٢٤هـ وسنة ١٩٠٦م وأعد لها العدة ولكن السعاية به في استانبول حالت دونه ودون الاذن بإصدارها فعاد إلى وطنه طرابلس سنة ١٣٢٥ يشتغل بمهنة المحاماة فكان له الظهور على المحامين مع كثرتهم لما اتصف به من الصدق والأمانة

وفي سنة ١٩٠٩ في عهد الانقلاب العثماني وقد شكلت نظارة العدلية محاكمها في سورية وغيرها تاقت نفسه للانتظام في سلك موظفيها ظناً منه ان الحكومة في هذا العهد تقدر رجال العدل حق قدرهم وتضمن لهم حقوقهم في وظائفهم فقبل ان يكون عضواً ملازماً في محكمة بداية نابلس ولم يمكث بها غير بضعة اشهر حتى نقل إلى مثلها في محكمة بداية الجزاء الثانية في بيروت ثم نقل منها بعد عام ونصف عام تقريبا إلى مثلها في وطنه طرابلس ولكنه مخافة أن يتأثر وجدانه وهو في بلده

وفيه اهله واصحابه وقد اصبحت له صفة الحاكمية آثر العودة إلى محله في محكمة بيروت وابرق إلى المرجع الإيجابي طالباً ذلك فأجيب طلبه وبعد ان قضى فيها نحو العام قررت النظارة يومئذ نقل هذه المحكمة إلى دمشق لانجاز الوف القضايا المتراكمة فيها فانتقل اليها مع موظفي المحكمة ولكن هذه المحكمة لم تنته من إنجاز اعمالها التي نقلت من بيروت لأجلها حتى تقرر الغاؤها وتوزيع موظفيها على المحاكم في دمشق وخارج دمشق فكلف أن يكون عضوا في محكمة بداية حماة فأبى ذلك بعد ان رأى ما رأى من عدم تقدير الحكومة العاملين المخلصين حق قدرهم وانصرف عن خدمة الحكومة إلى خدمة الأمة فعاد إلى سلك المحاماة واخذ يزاول هذه المهنة بدمشق سنة ١٩١٣ بشركة الاستاذ الفاضل المرحوم عبد الحميد افندي الاسطواني ثم انفصل عنه يعمل مستقلا إلى ان جاءت الحرب العامة بويلاتها ونكباتها واصابه ما اصاب امثاله الأحرار رشاش منها كما سترى لمحة من ذلك في مكانه من هذه الترجمة

زاول مهنة التعليم في المدرسة العصرية ثم في الكلية العثمانية في بيروت وكلف تدريس آداب اللغة العربية (في مدرسة الاتحاد والترقي التجارية) بدمشق وذلك لما عُرف به من الفضل مدة إقامته موظفا في محاكم العدلية فخصص لذلك قسما من وقته ومازال على هذه الحال الى ان انتكب نكبته السياسية

بعد الحرب العامة = مكث بعد الحرب العامة عاماً وبعض اشهر في وطنه طرابلس دون أن يخطب لنفسه عملا من الأعمال او يطلب تعويضا من الحكومة العربية عما خسره من الأموال مدة اضطهاده وسجنه ولما أعياه الأمر وكانت حكومة الساحل لا تعرف عنه إلا خيراً في مدة ممارسته الوظائف العدلية بعهد الحكومة العثمانية عُين معاونا للمدعي العام بطرابلس الشام فاستلم الوظيفة في غرة صفر سنة ١٣٣٨ للهجرة و ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩١٩ للميلاد ولم يتم السنة في هذه الوظيفة حتى رقي إلى وظيفة المدعي العام في (صافيتا) وبعد شهر أعيد إلى

بيروت مستنطقاً"(١)" فمكث فيها من ٢٣ مايس سنة ١٩٢٠ إلى ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ وقد جرى حادث وهو في هذه الوظيفة انتصر فيه للحق والعدل ولم تأخذه فيهما لومة لائم فتقرر تنزيل رتبته القضائية فكان لتنفيذه أثر بعيد غير مستحب في نفوس عارفيه وقامت الاحتجاجات من الصحافيين والمحامين ببيروت فأرسل مستنطقاً لصيدا وما زال ينقل من مكان إلى مكان(٢) كالبترون وجزين وزغرتا واميون بوظيفة [قاضي تحقيق] و [نائب عام] إلى ان كان مشروع الاستاذ اميل إده في ٣ شباط سنة ١٩٣٠ الذي قلب التشكيلات القضائية رأساً على عقب فكان نصيب الرافعي وعشرات من القضاة الاحالة على (التقاعد) وما كان إلا مغتبطا بهذه النتيجة جد الاغتباط وقد تحقق ان مثل هذه تكون عاقبة للمخلصين فقنع براتبه القليل محتفظاً بإبائه ونزاهته وعفة نفسه منصرفا إلى المطالعة في الكتب النفيسة المملوءة منها مكتبته القيّمة ، وإلى العزلة عن الناس والتفكير في العمل على مصلحة أمته

اضطهاده وسجنه = نُسب إلى الرافعي إعداده داره بدمشق سنة ١٩١٣ لاجتماع الجمعية الثورية العربية التي غايتها اقتطاع بعض اجزاء المملكة العثمانية واقامة حكومة عربية وانه كان يدعو إلى اعتناق هذا المبدأ الشريف وانه هو الذي كتب بيان الثورة بقلمه وانه حمل اوراق الحزب إلى بيروت ووطنه طرابلس والف فروعا للحزب وانه استفتى فريقا من رجال العلم والدين في هذا الأمر وقد ظهرت الفتوى وشهد عليه المفتون وما إلى ذلك من السعايات التي اقامت قيامة جمال . السفاح ودعته إلى استصدار فتوى من أولئك المفتين بتكفير جلالة المرحوم الملك حسين وارسالها إلى الاستانة فنشرها في عرض البلاد وطولها . وفي أوائل تموز سنة ١٩١٦ قبض عليه وهو مختف في ناحية (علما) بلبنان وذلك بعد ٣٨

---

(١) قاضي تحقيق (٢) لم يكن قط بين قضاتنا اعدل من عمر الرافعي وقد يكون هذا سبب التطواح به من مكان الى آخر ثم احالته إلى التقاعد (الهيام ص ٢٣٢)

يوماً من اعتقال رفيقه المرحوم شكري باشا الأيوبي وابن أخي المترجم السيد عبد الغني الرافعي وجرى له من الأمور ما لا يتسع لتفصيله المجال وقاسى من آلام السجن والتعذيب فيه ما لا يقاس ... وأخيرا حكم مع من تقدم ذكرهما بالموت ولكن العناية الربانية شاءت أن يستبدل هذا القرار بحقه وحق رفقائه جميعا بسجن القلعة المؤبد وبمساعي جمال باشا الصغير عفي عنهم ما عدا الرافعيين وبعد بضعة اشهر قضي الأمر بانكسار الجيش العثماني في الجبهة السورية الفلسطينية واحتلال دمشق فأطلق سراحهما مع من اطلق سراحه من مسجوني دمشق بعد أن تم له سجن سبعة وعشرين شهرا وبضعة ايام

الرافعي بعد الحرب والاحتلال = أفرج عنه بحمد الله تعالى في ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٦ و٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٨ فأقام في بيت قريب له يراقب الحوادث عن بعد ثم رأى بعد ايام احاطة القوم بالأمير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) احاطة السوار بالمعصم ولكنه لم يتسع له المجال بالدخول عليه ولم يكن في هذا العهد احسن حالا من العهد الماضي ولم يلاق ما يلاقيه المخلصون المضطهدون في سبيل اخلاصهم فسافر بعد عشرين يوما إلى بلدته طرابلس بعد طول اغترابه

مكانة الرافعي الأدبية = الرافعي كما علمت من بيت فضل ونبل ولو انصرف إلى الحياة العلمية ولم يعان الوظائف لكان له منها متسع لاظهار مواهبه كلها ومع ذلك فإنه لم يقصر في هذا المضمار فله مؤلفات لم يطبع منها شيء ومنها كتاب (أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب) جاء في ٨٠٠ صفحة وكتاب اسماه (الغضبة المضرية في القضية العربية) وله شعر جيد كثير في موضوعات مختلفة ينيف على ستة آلاف بيت لم تسمح له الوظيفة بنشر اكثره فاقتصر على نشر قسم من ديوانه في جرائد طرابلس والصباح والبرق والحوادث والراصد وصدى الشعب والرأي العام والاتفاق ومجلة العرفان وأبابيل والاقبال والمصوّر في الاسكندرية وقد نشر قصيدة طُبعت في كراسة بلغت ١٣١ بيتاً جعل عنوانها (الحرب العامة

او اليتامى والأيامى) يوم حاول وهو مستنطق بصيداء إنشاء ميتم إسلامي فيها يضم فيه بقايا مجاعات الحرب العامة وبؤساءها ولكن هذا السعي الشريف في سبيل الأمة كان وسيلة سعايات خصومه بتحويل هدفه الأسمى إلى السياسة فكان نصيبه الاحباط وقد لاقت دعوته هذه استحسانا في الأوساط الأدبية سواء فيما يتعلق بانشائه (الميتم) اوفيما يتعلق بتأليف كلمة المسلمين (اهل السنة والشيعة) ونُظمت بذلك غرر القصائد من فريق من اعلام جبل عامل وشعرائه المجيدين وقد نُشرت في المجلد السابع من العرفان وفيما يليه وله كثير من القصائد العامرة في مديح النبي (ص) وفي آله ايضا نشر كثير منها اخيرا بالطبع . وشعره سلس منسجم سهل ممتنع ينظمه في اغراضه الشريفة ولكنه لا يتزلف به إلى ذي جاه أو إلى ذي دنيا ولا يصرفه في مدح ولا في هجاء ولا رثاء وهو صورة جلى من صور أدبه واخلاقه العالية (١)

اعماله وآماله = للرافعي غيرة دينية وقومية وقد عرفت سعيه المشكور في إنشاء الميتم الصيداوي ولو لم تعترضه تلك السعايات الممقوتة لتمّ له ما أراد ولخلص نفوسا واجساما وعقائد من بقايا الحرب من نير المياتم الأجنبية ومعاهدها غير المتمحضة لخيرهم وخلاصهم ، وهو اليوم يعمل كما عرفت في المقدمة في سبيل الخلافة الإسلامية عملاً إن لم يتم له في القريب العاجل فإنه إذا كثر له المناصر وقلّ الخاذل مؤذن بالوصول إلى ما يُحمد من النتائج وفق الله سعيه وسعي كل مخلص لأمته من هذا الباب ومن غيره مما يرد للإسلام رونقه ويعيد عليه وحدته والله من وراء القصد

---

(١) عن ديوان الهيام لعبد الرحيم بك قليلات صفحة ٢٣٠ : عالي الكعب رقيق الوصف دقيقه، لا يقل عن اكبر الشعراء اجادة وابداعا ، ولقد يفوق الكثيرين في سرعة خاطره الحاضر وفكره الوقاد وجودة ارتجاله في كل مجال ، الا انه متوار بزهده وتدينه واقف غرر قصائده ودررها على حمد الله تعالى ومدح النبي واهل بيته الكرام ، صلوات الله عليهم اجمعين

هذا هو الرافعي المعتزل اليوم الناس والوظيفة إلى العمل النافع لأمته وهو في كسر بيته قانعا براتبه الضئيل نقدمه إلى قراء العرفان الكرام عله لا يحرم منهم انصاراً أو اعوانا على الوصول إلى غايته وتحقيق آماله واعماله والمرء كثير باخوانه وإلى القراء نموذجا من شعر الرافعي

إن الرافعي الداعي إلى الإلفة الإسلامية والغيور على ضم شتاتها واستعادة خلافتها لم يكن داعية تعصب ضد ابناء الأديان والملل الأخرى بل هو داعية الفة وطنية ينضوي تحت لوائها الخفاق المسلم والمسيحي كما هو داعية الوحدة الإسلامية التي ليست في الواقع ونفس الأمر إلا وسيلة من وسائل نهوض الشرق بنهوض المسلمين اكثريته الساحقة يجتني ثمرتها على ابناء اديانه ومله وفي القصيدة التي ننشرها له وقد نشرتها (البرق) الغراء في جزئها ٢٥٦١ تاريخ ٢٨ مارت سنة ١٩٢٦ على أثر دعوتها إلى تنظيم الصفوف الوطنية اكبر دليل على ان الرافعي المسلم الحقيقي هو الرافعي الوطني الصميم (١) قال

ما لأرواحنا بلغن التراقي	من زمان مستمسك بالخناق !
ما ارى غير لسعة بعد اخرى	منه تأتي وليس من درياق
يا بني احمد وعيسى تآخوا	كتآخي النهرين وسط العراق
وفقوا بينكم بكل سبيل	لا عدمتم منكم دُعاة الوفاق
وأفيقوا من سكرة وغرور	واسلكوا نهج كل شعب راق
تلك اوطانكم وانتم بنوها	فافتدوها بأنفس الأعلاق
واتقوا الله واجهدوا ان تفكوا	كل غل يشدّ بالاعناق !

* * *

إن بيروت لو تقول لقالت	يا بنيَّ احذروا دُعاة الشقاق
كيف حالي اذا هرقتم دماء	فوق صدري كدمعي المهراق !
كيف انتم وما شفيتم صدورا	بل ملأتم نحري دما ونطاقي
كيف حال المجد الرفيع اذا خر	ساكاه من رفيع الطاق

(١) لصاحب البرق تعليق لطيف على هذه القصيدة من شاء فليراجعه

أتلبي العلياء منكم نداء | اذ تنادونها بغير اتفاق
وحرام على العلى ان تلبي | دعوة غير دعوة العشاق
تعس الحظ إن عدمنا اتفاقا | وهدمنا معالم الأخلاق !

* * *

يا ولاة الامور في الناس عدلا | فرضا الحق فيه والخلاق
انما العدل للبناء اساس | وعلى العدل ما بني فهو باق
واذا الكفوء للقضاء اتاكم | قلدوه بقدر الاستحقاق
وتوخوا طرق العدالة واصغوا | لمقال اتى بحسن سياق
ان لي في القضاء مقعد صدق | لاحتفاظي بالعهد والميثاق
ما تقيدت في القضاء بغير الحق | ق أقضي به على الاطلاق
فرماني الحسود ظلما بسهم | وانتحاني مشمرا عن ساق
وتمادى في الاختلاق افتراء | لا يبالي بغربة واختلاق
أيظن السكوت عنه لاشفا | ق عليه قد كان من اشفاق
رب جفن إطباقه كان حلما | فاذا اهتز هز سبع الطباق
ومقال حق اذا جاء حقا | أخفق البطل ايما إخفاق
ويراع وقيت وخز يراع | فاق وقع الحسام والمزراق
كل هذا والحمد لله عندي | لرجوم كالنجم في الآفاق
كل هذا ولم امل لانتقام | بل تركت الجزاء للخلاق !
يا ولاة الامور لا يك فيكم | أذن للحسود رب النفاق
كرموا السمع عن سماع مقال الزو | ر فالزور من دواعي المحاق
وأعيروا المحق سمعا لقول | مشرق كالشموس في الاشراق
ان فعلتم هذا يكون اتفاق | وحياة الشعوب بالاتفاق !

هذا نموذج شعر الرافعي وهو قليل من كثير ، ولا ينبئك مثل خبير

النبطية

سليمان ظاهر

(عضو المجمع العلمي العربي بدمشق الشام)

من آداب الافرنج

الصلاة

[للشاعر الافرنسي لامارتين]

ان ملك النهار اللامع ، الغارب في مجده ، ينحدر ببطء في محفة ظفره . والغمام الزاهي ، الذي يحول بيننا وبينه ، يحفظ آثاره في السماء بأخاديد ذهبية ويغمر الكائنات بانعكاس ارجواني

والقمر أخذ يتهادى في حوافي الأفق ، وقد غفا نوره الضئيل على العشب الأخضر كأنه مصباح معلق في جانب القبة الزرقاء ، بينما الليل يلقي سدوله على جنبات الجبال

انها الساعة التي تصعد فيها الطبيعة إلى الله العليّ — لأنها لا تستقبل إلا في هذه الفترة بين الليل المقبل والنهار المدبر — لتقدم اليه تعالى بلغتها الحية احترام الخليقة واكبارها

* * *

هذه هي الضحية الكبرى ، الجامعة ! فالكون هو المعبد ، والارض هي الهيكل . أما السموات فقبة ذلك المعبد ، واما نجومها التي لا تحصى والمنتثرة فيها بانتظام عجيب — تلك النيران المغشاة ، زينة الظلام الشاحبة - فشموعه المقدسة المشتعلة

وهذه الغيوم الصافية التي يلونها نهار محتضر ، والتي تحركها في الفضاء نسمة خفية فتتقاذفها من المغرب إلى المشرق ، والتي تدور كتلا ارجوانية في جوانب الأفق ، هذه الغيوم الصافية ما هي إلا لجج البخور المتصاعدة نحو عرشه تعالى ،

هذا العرش الذي تعبده الطبيعة

* * *

ولكن هذا المعبد لا صوت له . فأين تلك الأنغام المقدسة ؟ ومن أي مكان سترتفع التسابيح إلى مالك الكائنات ؟ فكل شيء صامت ، ليس من يتكلم في هذا السكوت غير فؤادي

وصوت العالم هو ادراكي ، ارفعه إلى الخالق على أشعة المغيب وأجنحة الهواء ، كأنه عطر حي ، فيكسب الخليقة لساناً للشكر ويعير روحي إلى الطبيعة لتكبر الباري وتصلي له

وانا وحدي ، متضرعا اليه أن يلقي علي نظرة من نظراته الأبوية ، املأ الفضاء باسمه الأزلي . فذلك الذي يصغي من اعماق مجده الخالد إلى نشيد العوالم المسيرة بأمره يعير سمعه ايضا إلى صوت ذلك العقل الوضيع الذي يتأمل مجده ويردد اسمه

* * *

سلاماً يا مبدء ومنتهى نفسك وكل شيء !

سلاماً يا من بنظرة واحدة تحيي اللانهاية !

ايها السيد : إني أؤمن بك القبوك بروح الكون ، أم بالإله ، ام بالأب ، ام بالخالق ، واقرأ في جبهة السماء مبدئي السامي دون ما حاجة لسماع كلامك . فالفضاء يبدي لعيني عظمتك وجلالك . والأرض تريني رأفتك وصلاحك . والكواكب تظهر لي عزتك وجمالك . فلقد انشأت نفسك فيما صنعت حتى عكس الكون شعاع صورتك ؛ ونفسي بدورها تعكس شعاع الكون . وفكري الذي يسع خصائصك العديدة يكتشفك في كل ما حولك ويخر لك ساجداً . واذا ما ادام النظر إلى « نفسه » القاك فيها ايضا : وهكذا يشرق كوكب النهار في الآفاق فينعكس نوره على صفحات الماء ثم يبدو مرتسماً في عيني

* * *

أن يقرّ الإنسان بحلمك وغفرانك يا إلهي ، وان يؤمن بصلاحك وجمالك فليس بالكثير !

إني أبحث عنك في كل مكان وأتوق اليك ولا افكر إلا بك ! فروحي شعاع من مزيج النور والحب انفصل لنهار واحد من موقده المقدّس ، وهو يتقد رغبة ويتحرق جوى ليعود الى مكانه المضطرم

إن حياتي وشعوري وفكري وحبي فدى لذاتك العليا ! والعوالم التي تحجبك عن الناس لا تقف حاجزاً بيني وبينك ، فأنت الذي يتمثل لناظري في داخل الطبيعة ، وانت الذي يبارك قلبي كلما شهدت جرما من تلك الأجرام التي خلقتها.

هجرت البشر ويممت وجهي شطر هذه الفلوات لأتقرب منك : فإذا أخذ الليل يلفظ انفاسه الأخيرة وطلع الفجر في الأفق بألوانه في السماء ولآلئه على الجبال رأيتك في مقرك العالي تشرف على الكون وتفيض عليهِ من نورك مايغمره

عندما تقف الشمس عند الظهيرة في برجها فتغمرني بالحرارة والحياة والنور اشعر ان هذه الأشعة القوية التي تنبه مني الحواس ليست إلا موجة فضيلتك ونسمة روحك

وعندما يرشد الليل موكب النجوم ملقيا سدوله السوداء على العالم الفاني أقف منفردا في الصحراء أتأمل الليل بعظمته اللطيفة ، وقد غمرني بظلام دامس واحاطني بهدوء تام ، فتيقن نفسي بوجودك عن كثب شاعرة بنور داخلي ينيرها سامعة صوتا يهيب بها ان تتعلل بالأمل

* * *

نعم ، إني أؤمل بك ايها السيد وأثق بعظمتك وجبروتك . أما وقد رأيت يديك تجودان بالحياة في كل مكان فأملي وطيد بأنك لن تحدد ايام حياتي في هذه الفترة التي اقضيها بائسا في هذه الفانية . واني رأيتك ايضا تبقي وتحيي في كل موضع : فالذي من قدرته الخلق والتكوين يحتقر بطبيعته التخريب والتدمير .

ولذلك فأنا الشاهد بقوتك ، الواثق من محبتك ، انتظر يوم الخلود الأبدي عبثاً تحيطني ظلمة الموت ، فقلبي يرى النور من وراء هذا الستار الأسود. وما الساعة الأخيرة والظلمة الرهيبة إلا سلماً اعلو به اليك . فعجل يا إلهي بهذه البرهة التي أتوق اليها ، أو إذا شاءت ارادتك تأخيرها فاستجب من أعلى سماواتك إلى صوت عوزي ، انت يا من تحيط الذرة بعنايتك كما تحيط الكون ، وغذي جسمي بالقوت ونفسي بالأمل ، وأدفئ بنظرة من عينيك القديرتين روحيَ التي كسفتها ظلال حواسي الجسدية ، وكما تبخر الشمس ندى الصباح استغرق روحي في احضانك

بيروت ابو رباب

حاشاه أن ينساني

نظم الأصل الأديب عبد الرحمن افندي الكويتي نزيل كربلاء الآن عندما كان في مدينة السليمانية لما ظهرت أول شيبة في لمته. والتشطير للاستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء.

(إن الذي خلق العوالم خلقة)	كرمت وانشأ مبدء الاكوان
عظمت صنائعه • ومصنوعاته	(شهدت له بالصنع والاتقان)
(سبقت ارادته بخلقي نطفة)	تمنى • فأوجد مبدئي وبراني
وتنقلت بمبادئي الطافه	(وتطورت بالحسن والاحسان)
(تتقلب الأطوار من افضاله)	بي (حكمة) بتقلب الأزمان
وتفيض نعمته علي بمنه	(حتى ظهرت بصورة الانسان)
(ما زلت باللحظات مطمح لطفه)	وهو اللطيف بعينه يرعاني
من كان يذكرني ببدء شبيبتي	(حاشاه بعد الشيب أن ينساني)

آبا قاسم

صورة من برنامج الاحتفال

١	قراءة عشر من القرآن الكريم	السيد بصير بيكار ب . ع
٢	خطاب عن حياة النبي العظيم	: : : :
٣	خطاب آخر عن حياة النبي ايضا	السيدحبيب الله لفكروف
٤	قصيدة عربية	السيد محمد علي الحوماني
٥	حياة النبي محمد	السردار اقبال علي شاه
٦	محمد النبي	السيد بر كجن بلا كني
٧	كلمة سكرتير الاجتماع	السيد احمد بانات
٨	ملاحظات من رئيس الجمعية	
٩	المراجعات	

لجمعية التبشير الإسلامي في لندن التي تأسست منذ عشرين سنة والتي أوجدت حتى اليوم ثلاثة آلاف مسلم من الغربيين والتي تصدر على رأس كل شهر صحيفة = اسلامك رفيو = باللغة السكسونية حافلة بأقوال من يخدمون الإسلام بألسنتهم واقلامهم والتي تنفق على إدارتها مائتي جنيه كل شهر والتي تسير كل يوم خطيباً إلى المحافل يدعو إلى الدين مبرهنا عن انه وحده الدين الصالح للمدنية والعمران.. لهذه الجمعية اعمال لا يحصيها قلم جوّال ولا تضمها صحيفة سيارة . فقد ضمت ليلة الاربعاء الفائت السادس من شهر كانون الأول ١٩٣٢م اجتماعا عقدته لذكرى مولد رسول الله (ص) لم يشهد المسلم في لندن اجتماعا أبهى وأجل منه روعة وجلال موقف في افخم انزال لندن . حافلا بعظماء السكسونيين ورجالات الهند امثال آغا خان والسر اقبال واكبر حيدري وسفراء الدول الإسلامية وكثير من مندوبي

الصحف ومن يهتمون بالإسلام من رجال الغرب وقد تكلم خمسة نفر باللغة الانكليزية منهم الأساتذة والكتاب يدعون إلى التعاليم المحمدية الصالحة للمجتمع والقائمة على اصول الاجتماع الحق والحياة الحرة وقد دعي الأستاذ الحوماني لإلقاء قصيدة عربية في هذا الاحتفال فكانت ختام الحفل قصيدته هذه التي اتصل بنا منها ما نثبته في ذيل هذه الكلمة التي سقناها اكبارا لعمل الجمعية وتقديراً لجهودها في سبيل الدين فعسى أن يقتفي أثرها غيرها من جمعياتنا التي تعنى بنشر الدين والدعوة له . قال الحوماني تحت عنوان :

– ابا قاسم –

أبا قاسم قم وصدّ العدى فقد حطّمت بابك المؤصدا
واصلت يديك يداً للمسيح «تصافحه» ولموسى يدا
يدان . يدٌ تتحدى الصلاح وأخرى تصد بها من عدا
تعلمنا هذه أن نسود وتعصمنا تلك أن نُضهدا

*

هيا رسل السلم(١) عزالصلاح وعزت دواعيه أن تنشدا
أعيدوا لناعهدصلب المسيح فما احوج الخلق أن يُفتدى
تعالوا معاً بضروب الصلاح وقوموا بنا مرشدا مرشدا
فقد وحّد الله من ثلثوه واشرك بالله من وحّدا
وما عرفوا حرمة للكنيس ولا وقروا بعدكم مسجدا

*

نكرّم احمد ، في قولنا ونخطئ في فعلنا احمدا
تولى بنا الحكم غير الحكيم فحكم بالمصلح المفسدا
فلا تلم الشاعر المستهام وقد سبر الجرح أن ينشدا . .

---
(١) الخطاب للأنبياء.

« إذا افسد الدهر اخلاقنا فمث فالسياسة أن تفسدا »
« ونافق تسد فبغير النفا ق لم يك سيدنا سيدا [١] »

*

أبا قاسم قم وجلْ الحسام فقد نال من جانبيه الصدا
وجاهد عشيرتك الأقربين فقد نبذوا الحق أن يعبدا
ولاة إذا حلموا بالحياة وفي عقر دارهم اعبدا
وان تدعهم وهم في القصور تماثيل قد مُوِّهت عسجدا
دعوت إذن نصباً لم يُجب نداءك منهن غير الصدى
نبذنا كتابك خلف الظهور فكنا ضحية هذي المُدى
وخطت يد الذل فوق الجبا ه أن لا يزال بنا سرمدا

*

بفضلك نعمر هـذا الندي يؤاخي به الأبيض الأسودا
وما كل من ولدته النساء يطبق ارجاءهـا مولدا
تخر له ملكوت السما ء بين يدي ربهم سجدا
وتهوي له يوم ميلاده نجوم السما فرقدا فرقدا

—« جزيرة العرب والتجدد »—

وجملة القول ان جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية : احداهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية ، والأخرى مجددة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال بأوربا والبلاد الاسلامية الراقية . وسيشتد الصراع بين هذين النوعين من الحياة ، ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاوربية ولن تستطيع أن تغلق ابوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة . وقد يقال ان جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاسلامية في القرون الأولى ثم اغلقت من دونها فما الذي يمنع ان تفتح للحضارة الحديثة الآن ثم تغلق من دونها بعد حين ، والجواب على ذلك يسير سهل فقد كانت الحضارة الاسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على ظهور الابل وفي الكتب المخطوطة ، اما الآن فهي تقتحم هذه البلاد بالسيارات والبخار والتلغراف والتليفون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات ، وأنى للبادية ان تقاوم هذه القوى المختلفة ؟ المستقبل إذا للحياة الجديدة لجزيرة العرب وسيكون هـذا المستقبل قريبا في بعض البلاد وبعيدا في بعضها الآخر ولكنه سيكون على كل حال

الهلال — طه حسين

---

(١) من نقد السائس والمسوس للناظم

النجف وحياتها العلمية والادبية

إن جميع الامم عَلَى اختلاف طبقاتها إنما تتقدم وتسمو وتنمو فيها بذور العز والشرف والمجد والرقي بحياتها العلمية والأدبية وذلك مانشاهده من تقدم الغرب وبعض الأقطار الشرقية كمصر والعراق وأخص منها وطني العزيز النجف الأشرف

إن من درس حياة النجف منذ البدء أي وقتما انتقل اليها الدور العلمي يشاهد الحالة العلمية والأدبية فيها تسير بين آونة وأخرى بخطوات واسعة نحو الأمام جريا عَلَى سنن النشوء والارتقاء في العلم والأدب كما هو شأن الأصقاع العلمية كلما مر عليها زمن أو عصر احدثت شكلا مهما في التطور الروحي والارتقاء إلى ذروة الرفعة والعلاء

والنجف اليوم هي العاصمة الكبرى والكلية الزاهرة بنجوم الفضل والكمال كما هي بالأمس فقد تخرج منها في العصور الماضية من الأساتذة العظماء والفلاسفة المفكرين ما يعجز البراع عن عدهم فمن أولئك السيد الأكبر السيد مهدي بحر العلوم الذي سارت بذكره الركبان وطبق الكون شهرة بعلومه وفوائده الجليلة

ومنهم الأستاذ الأعظم الشيخ المرتضى فقد حفظ له التاريخ ذكراً شريفا هو لا يزال باقيا حتى اليوم وهذه آثاره الجليلة تتداول بين كبار المشتغلين من طلاب العلم الشريف ودونك الشيخ الجليل صاحب كتاب جواهر الكلام فقد مثل في عصره دوراً مهما في العلم والمعارف وقد تخرج عنه عشرات من الأساتذة المشهورين . وكثير أمثال هؤلاء ممن لهم الأثر السامي في العلوم الفلسفية والدينية من لا يسع المجال ذكرهم بصورة موجزة فضلا عن استقصاء مآثرهم المشكورة

وفي عصرنا اليوم ممن تخرج من تلك الكلية من زعماء الدين وقائدي زمام الشيعة الكثير من أولئك وفي طليعتهم الإمام الأكبر علم الأمة الإسلامية وعميدها اليوم السيد ابو الحسن الأصفهاني فقد قام بواجبه أحسن قيام من التدريس ونشر العلم

والاصلاحات الدينية المهمة وغير ذلك

ومنهم العلامة الاستاذ حجة الإسلام الشيخ النائيني فقد كان له الأثر العظيم بين طلاب العلم وذوي المعارف بتقريراته الأصولية ودروسه الجليلة وكتاباته البديعة التي ترجمت حديثا عن الفارسية (في الاستبداد والديمقراطية) ونشرت في(العرفان) الغراء ومن هؤلاء حامل لواء العلم والدين ومحيي الشريعة المحمدية معدن الفصاحة والبلاغة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء . ولعلي أتوفق لترجمة هذا الرجل العظيم وما له من الآثار الجليلة المهمة في جميع الأقطار الإسلامية

أما الحياة الأدبية في النجف فلا يستطيع الكاتب ان يوقف السامع عَلَى صورة واضحة منها بمقال او اكثر فضلا عن كلمة موجزة كهذه . واني أقدم كلمتي هذه للقراء الكرام في ترجمة الشاعر الكبير السيد الحبوبي ليكون نموذجا للأدب النجفي

ان اقوم مثال للعلم والأدب والحياة والعاطفة هو العلامة الاستاذ السيد الحبوبي فقد كانت مخبئات نفسه وخيالاته العذبة التي أودعها بشعره الحي تمثل لنا حياته بأبهى مثال وتنبئنا عن اسرار نفسه وعقيدته في الحياة . هذا السيد حينما نتصفح تاريخ حياته تتجلى لنا نفسيته وما انطوت عليه من الأخلاق والكمال . كان رحمه الله يعتقد ان النفس المتدنسة بجراثيم الأنانية والخمول والمنتمية لعادات مزمنة وتقاليد مهلكة هي العضو الاشل في المجتمع البشري فيجب آنئذ أن يدرس الإنسان مبادئ الحياة الراقية ويغرس في نفسه حب الكمال والخير فيخرج حينئذ من هوة الجهل الفاضح إلى الأوج الرفيع . ان من سمع شعر السيد ورضي بالصورة الظاهرة منه يخال أن نفسيته كانت منحصرة بين الناي والعود والروض والمدام ولكن يسخر الرائي من نفسه حينما ينظر ما يقول:

ان لي في شرفي برداً ضفا	هو من دون الهوى مرتهني
غير اني رمت نهج الظرفا	عفة النفس وفسق الألسن
لست بالغيد مشوقا مغرماً	لا ولا استسقيتهن الاكؤسا

أو تصبيني الغواني . . . . . الخ

هذا أمر وهناك أمر آخر يحدثنا عنه في شعره الغرامي المملوء حياة وجمالا انه يمثل لنا عاطفته الخفية وخياله العميق في الحب واسراره فصور لنا اندفاعات الحب ابدع تصوير ووصف لواعجه اصدق وصف حتى كأنه من الكائنات المحسوسة التي تلمسها اليد وتبصرها العين قال (ره) مخاطبا لحبيبه

كلما رمت أعاصيك الزمام جذبتني سورة الحب اليك

ولم نجد احدا طبع على شاكلة السيد في تصوير منازع النفس سوى (جوته) الالماني في روايته آلام (ڤرتر) و (لامرتين) الفرنسي في رفائيل ، قال جوت على لسان ڤرتر (قد تمر بي لحظات اشعر فيها بالقدرة على وضع ذلك العبأ الذي أنقض ظهري وناء به ولو كنت أدري أين اذهب لذهبت ولكن لا أعلم لي مغدىً ولا مراحا) . قال السيد (ره)

روحي في روحك ممزوجة وربما تمزج روحان
حتى كأني منك في وحدة لو صح أن يتحد اثنان

وقال لامرتين على لسان رفائيل (فهل يوجد إلى جانب هذه السعادة التي لا تقدر ولا تعبر وذلك الطموح المشترك والهوى المتبادل الذي جعل من افكارنا وعواطفنا ونفوسنا وحدة لا تتعدد ، وكلا لا يتجزأ ، وجمعا لا يتفرق كأشعة هذه الشمس التي تغرب وذاك القمر الذي يلوح حينما يتقابلان في السماء)

وعندنا اليوم من الشعراء الذين حلقوا في سماء الأدب وتقدموا إلى الذروة العالية في العلم والفضيلة هم الأساتذة الشرقي والشبيبي والجواهري وانا لننكر على الاستاذين الشرقي والشبيبي اعتزالهما الشعر ولكن للشعراء عقيدة خاصة في حياتهم ليس لنا حق في التعرض لها مهما تكن بيد اننا نناجي الإله ونسأله أن يمن علينا بحل القيود عن هذين الشاعرين فينفعا شعبهما بآرائهما الفلسفية وشعرهما الحي. وهناك كتلة من الشباب النجفي قد انطلقت عن غاربها قيود الجمود والخمول ونهضت نهضة أدبية فسعت وراء إيجاد (رابطة ادبية علمية) وها هي اليوم تتقدم للشعب فيها ببث الدعاية الأدبية ونشر العلم والثقافة فنسأل الله أن تكون مصحوبة بالخير والنجاح والسعادة والاقبال

النجف محمد حسن الصوري

السيد محسن الامين

يخرج أثرا جديدا

قلّ بين علماء الإسلام اليوم من يعمل عمل حجة الإسلام العلامة المصلح السيد محسن الأمين ومن يجاهد جهاده . وإذا تتبعت اعمال هذا السيد الجليل اليومية دهشت لهذا الجلد النادر ، والعزيمة الصادقة ، والاخلاص المجسم ، ودهشت لهذه الشيخوخة الوقورة ما تنفك في صلابة الشباب واقدام الفتوة ، وما تزال في عنفوان النشاط وسورة الجد

فإذا ارخى الليل سدوله ومشى الناس إلى مضاجعهم متلذذين بحلاوة الكرى يلوح لعينيك - إذا كنت في شقرة (١) – سراج يضيء دجى تلك الغرفة المهيبة المحاطة بشجرات الزنزلخت والتين واللوز ، وطلعة منيرة مكبة على السفر تستوعبه وتستمليه ، وانامل تتراكض على الطرس متحمسة متوثبة .

وإذا تماسكت وغالبت الكرى فغلبته ظللت ترافق هذا المنظر الرائع حتى ساعات متأخرة من الليل تغمض معها تينك العينان المتوقدتان فتحسب أن لن تفتحا إلا على نور الشمس ، ولكنك تدهش إذا تطلعت اواخر الليل فأبصرت السراج يعود سيرته الأولى ؛ والأنامل تجول في ذاك الميدان الأفسح كأنها لم تطو تلك المراحل الشاقة في ساعات الليل الأولى .

وفي الصباح يتجدد النشاط في ضوء الشمس فما ينقطع العمل ولا تكل الأنامل ، ولا تسأم النفس

ولولا هذه الجماعات المحتشدة التي تقطع فجاج الأرض من كل ناحية وافدة في كل يوم إلى (شقرة) حاملة إلى «السيد» مشاكلها ليحلها ، وخصاماتها ليمحوها

---

(١) يقيم السيد شطرا من السنة في شقرة من جبل عامل والشطر الاخر في دمشق الشام حيث يتعهد سير مدرسته العلوية ويشرف على الأعمال التهذيبية ، والمشاريع الخيرية . وفي دمشق اليوم ممن تخرجوا على يديه من الشباب المسلم المثقف من يفاخر بهم الإسلام وتعتز العروبة

ودعاويها ليفصلها لما قام السيد عن منضدته ، ولما فارق اوراقه طوال النهار !.

فما اعظم الرجل وما اكبره وما أندر هذه النفوس التي تجاهد وتكافح دون وهن ولا ضعف

* * *

نكتب هذا بمناسبة ما أذيع عن عزم السيد على اصدار كتاب جديد باسم (الذريعة لمعرفة اعيان الشيعة) جامع لكثير من الاشتات المتفرقة التي يتوق العلماء والأدباء والشعراء إلى التعرف اليها ودراستها دراسة مستوفاة

وقد يبدو لأول وهلة ان الكتاب خاص بموضوعه وابحاثه وانه تقتصر حاجته على فريق من الناس دون غيرهم ، ولكنك إذا قرأت بعض فصول الكتاب التي لا تزال مخطوطة كما قرأنا نحن — تدرك لأول وهلة انه كتاب أدب واجتماع وتاريخ يضم بين دفتيه من روائع الشعر ونفائس النثر مما كان لا يزال دفينا بين الأوراق الممزقة ، والقراطيس البالية

ويحوي في طياته التعريف بآثار رجال عظام طواهم النسيان ، وأغفلهم الاهمال فضاع بعضهم ، وكاد يضيع الآخرون ...

في الكتاب من اظهار المآثر الإسلامية ، واحياء الآداب العربية ، ما يرفع بمؤلفه إلى سدة الخلود ، وما يجعل اسمه على كل شفة ولسان ما دام في الكون ناطق بهذه الضاد الغالية

وقد علمت ان السيد الجليل لاقى الصعاب في سبيل الوصول إلى هدفه ، وكابد المشاق من أجل تحقيق غايته ، ولكن كان يهون عليه الشدائد تشجيع النخبة الصالحة من الأمة له على المضي في طريقه وتسهيلها ما تستطيع تسهيله من العقبات بتقديمها ما لديها من المراجع والمآخذ مما أثلج صدره وأقر عينه

والذي نرجوه أن يوفق هذا المؤلف الكبير والمصلح الجليل إلى إتمام سفره الخالد وتمثيله للطبع ليسد فراغا ما استطاع من جاء قبله أن يسده وليخدم الأمة الإسلامية خدمة جديدة تضاف إلى جلائل خدماته الأخرى

«احد انصار العرفان»

الراقصات

نقتصر على ما يلي من هذه القصيدة التي كان نظمها الصديق مع غيرها من القصائد المائلة لها يوم كان استاذا لآداب اللغة العربية في دار المعلمين عام ١٩٢٤ . وقد تناقلت هذه القصائد الأيدي حتى انتقلت إلى الطلبة فعوتب عليها من وزارة المعارف فأنكرها ونسبها لشاعر بعيد يصعب سؤاله وصار كلما سأله سائل تابع لهجته الأولى حتى استقر في الآذان ان هذه القصائد عراقية المنبت وجادله بعدئذ بشأنها جماعة فتمثل بقول حافظ ابراهيم

صار جدا ما مزحت به ... رب جد جرّه اللعب

وقد آثرنا نشر هذا القسم الرواني من القصيدة ليتمثل القارئ حقيقة الناظم

أسكرتني باللطف والايناس	وأغاريد حليها الوسواس
بعطاف من كوكب الشرق غيد	ناعسات اللحاظ أيّ نعاس
راقصات على المسارح مثنى	وفرادى عديدة الأجناس
رق منها الغشاء للعين حتى	أوشكت أن ترى بغير لباس
بارزات النهود بيضاً وحمراً	عاطرات الأردان والأنفاس
هي كالريم في التفاتة جيد	وإذا شئت قلت عفر كناس
خابت بالأنامل الخمس بيضاً	داميات البنان خمس حواسي
وانثنى مائس القوام دلالاً	فسبتني بقدها المياس
وقفت بي تلك الظباء تناغي	بإزائي من مكرهنّ أناسي(١)
وهو ضرب من الدلال جديد	لاقتناص الضعاف والانكاس(٢)
فتجاهلت ثابتاً مستخفاً	كثبوت الطود الأشم الراسي
وحيالي أرقهن قواما	كقضيب من خيزران وآس
لاح منها الصباح والفرع داج	رق منها القوام والقلب قاسي
وخفاف الأرداف وهي جسام	مثقلات كالرابيات الرواسي
وبنفسي من غرة الوجه نورٌ	في الجبين الأغر كالنبراس
رحت أبدي لها الجفا وبنفسي	ما بها من جوى ومن إحساس
وهي تمشي نحوي اختيالا بصد	وتقاسي من الجوى ما اقاسي

(١) أناسي اشارة للرفاق الجالسين على مقربة منا التظاهر عدم المبالاة بنا (٢) الانكاس جمع نكس وهو الضعيف الارادة

يا لقلبي وماله من شفيع وفؤادي وماله من مواسي
وشغاف الحشى وقد سعرته وهي مياسة بحز المواسي
حادثتني من بعد يأس طويل وألذ الحديث من بعد ياس
ورمتني بغمزها لحظات خلسة وقت نشوة الجلاس
ثم مالت إليَّ تخطب ودي بحديث الوصال غبَّ تناسي
فتجافيت عن زهادة نفس ثم اسلمت للأريكة راسي
فترامت تبدي إليَّ اشتياقا عن تراضي والعاذلات خواسي
فرمتني بحبها والغواني حيث يصطدن ما لهن أواسي (١)
ثم ودعتها وقلبي مقيم حيث ظلت شرس السجية جاسي (٢)
فأشارت بأنني في انتظار قلت ناهيكِ ذاكرٌ غير ناسي
ثم أقفلت راجعا بعد حين والنوادي قليلة الآناس
وتريثت بالتصبر حتى خطرت بعد غيبة الحراس
وعفتني من الضرائب (٣) لما قمت بالحال معلنا إفلاسي
ومشت بي إلى المكان الهوينا بدروب كثيرة الارجاس (٤)
أثقل الخطو وهي تعدو (٥) لئلا تقتفي اثرنا عيون الناس
فعبرنا المكان وهو رفيع مشمخر البنا وطيد الأساس
لا نبالي بما دعا الشيخ رشداً أو روته خرافة الشماس
وفؤادي يدق من شدة الوجد التياعاً كدقة الأجراس
واضطجعنا على السرير سواءً كالعروسين ليلة الأعراس
فحسوت الشراب ريقاً وخمراً بالوعاءين ثغرها والكاس

محمد كامل شعيب العاملي

(١) أواسي جمع آسية مؤنث آسي الطبيب (٢) وجاسي صلب يابس (٣) من عادة الراقصات أن يجابن مشروبات ذات قيمة لتسلب الجليس ماله فعفتني منها وكنيت عنها بالضرائب (٤) الأرجاس الأقذار والأوساخ (٥) تعدو تسرع وأثقل الخطو أسير متأنيا ليختلف السير

المرأة قبل الاسلام

٣

مذاهب المؤرخين في العرب

هكذا لو وقفت أمام الجزيرة العربية لتستعرض فيها العادات والأوضاع المقدسة في تلك الأعصر الخالية ، ولتلمح من وراء ذلك أهمية المرأة بنظرهم ، لرأيت من الاختلاف بين المؤرخين مايبعدك عن الحقيقة الراهنة التي يجب عليك أن تؤمن بها ، فالبعض يفرط في الامتداح والثناء ويكثر من الاشادة والاطراء على كل التقاليد بدون تخصيص او تقييد وبذلك يضع امام باصرتك مجهرا يكبر به الهياكل العربية ولو كانت جوفاء ويعظم العربي ولو كان — معيديا — ثم يوجب عليك الوقوف حيث موقفه مكتوف الأيدي خاضعا لتلك العظم التي ربما تكون فارغة ، بينما ترى الآخر يركب غير هذا المركب فيذهب في ذمهم كل مذهب ويكيل من المخازي والمعائب مايعرفه المتتبع ، فترى كل واحد من هذين يستلم خطة واحدة ويستوحي ارادته فيكتب ما شاءت له أن يكتب ، على ان الحق — الذي لا أشك فيه — ان العرب بنسائهم ورجالهم كانوا على شيء من الفضيلة في كثير من الأحيان كما كانت الرذيلة تملأ فراغا من اخلاقهم وتشغل حيزاً من عاداتهم واعتقاداتهم ، فمن رأى الأولى مدح بما مدح ، ومن رأى الثانية اطبق جفنيه ومضى في سبيله لا يلوي على شيء — وربما كان معذورا فإن لهم من السيئات ما يجمد الدم في مجراه —

والانصاف ان احوال العرب كانت مزيجة من صحيح وفاسد وحسن وقبيح كما تحدثنا بهذا السير والتواريخ المفصلة ، وان حسناتهم لا تنكر وفي اليمن والحجاز وبابل وتدمر والحيرة وغسان آياتها البينات وحضارتها العالية (لقد كان لسبأ في

مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) إلى آخر ما أتى من حسناتهم ولكنك – كما عرفت – تجد في خلالها ما يذهب برونقها وبهائها من السيئات الفاضحة ، ولعلك تدرك معي ان السر في هذا انهم لم يرتبطوا بديانة حقة تنزههم عن اخطائهم وفضائحهم ولو أتيحت لهم تلك الديانة لكانوا على غير هذا الشكل وبلون لا يجانس هذه الصبغة ، فإن نفوسهم لمملوءة بالاستعداد وفي حديث نسائهم البينة الواضحة

حديث عن النساء – ١ هند بنت الخس

قد كانت العرب تتحاكم عند نوابغ النساء من غير انفة ، وترجع إلى حكيماتهن إذعاناً للحق والعلم اللذين كن يتزين به الكثيرات منهن والحق انه كان يوجد في النساء من يندر ان يلقى مثلهن في الرجال فطنة وذكاء فطرة ومعرفة كمالاً وأدبا مدار كا وشعورا ، ولهن بين دفتي التاريخ ذكر جميل وحديث حسن ، وهذه اخبارهن تروي لنا من مأثوراتهن ما تسطره القرون على صفحات الأيام ، ولكم رأينا في مرآة امثالهن نفسيات الإنسان واستفدنا منها خبرة بالدهر ومعرفة باهليه بما عبرن به عن ضمير الاجتماع ؛ فتقول هند بنت الخس الايادية – وقد سئلت من اعظم الناس في نظرها – معبرة عن سريرة المجتمع وتملقه لمن يحتاجه بحكمتها الناضجة (من كانت لي اليه حاجة) وكانت تحاجي الرجال لتغلبهم فتنحو بمحاجاتها نحو الحكمة والمثل ، وكانت تفوز ايضا على خصومها غالباً غير ان رجلا مرّ بها يوما فحاجته على عادتها لكن النصر خذلها هذه المرة فأخجلها الرجل وذلك انها سألته المحاجاة فقال لها ، كاد ، فقالت كاد العروس يكون اميراً ، فقال كاد ، قالت كاد المنتعل يكون راكبا ، فقال كاد ، قالت كاد البخيل يكون كلباً ، واراد الانصراف فاستوقفته وطلبت منه أن تكون السائلة فأجاب إيجابا فقالت عجبت ، قال عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت ، قال

عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها ، فقالت عجبت ، قال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يمل حفرها ولا يدرك قمرها ، فخجلت وتركت المحاجاة من يومها ، و كانت سجاعة اكثر منها شاعرة قوية الجنان فصيحة اللسان شهيرة بالبلاغة ومتانة المنطق ، فكانت تسأل فتحكم بعقل وفهم فمن ذلك انها سُئلت يوما ما مائة من المعز ، فقالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الفقير وحرفة العاجز قيل فما مائة من الضأن فقالت قرية لا حمى لها قيل فما مائة من الابل قالت بخ جمال ومال ومنى الرجال ، قيل فما مائة من الخيل قالت طغى من كانت له ولا يوجد قيل فما مائة من الحمر فقالت عازبة الليل وخزي المجلس لا لبن فيحلب ولا صوف فيجز إن رُبط عيرها أدلى وإن ترك ولى ، تأمل كيف تصب الجواب قويا كالحديد وتورده كمثل سائر يفيدنا عن الميول والرغائب في المقتنيات في عصرها الغابر

٢ و٣ صحر وخصيلة

وبينما انت ثمل بهذه الخمر إذ يمر على فيك كأس أشهى من كأسك هـذا إذ ترى موقفا آخر للمرأة غير هذا الموقف ذاك موقف القضاء فترى الرجال يتفيأون فناءها ويقفون عند حكمها عن الشجار والنزاع فيما اختلفوا فيه ويكون بتها الحكم الفاصل بينهم ، وتذكرنا بهذا الموقف صحر بنت لقمان الشهيرة بعقلها وكمالها وعلمها بالانساب وغيره من فنون العرب . وإذا استعرضت حكام العرب وقضاتهم ترى احدهم — عامر بن الظرب العدواني — يتوقف في افتاء قوم أتوه مختلفين في خنثى لا يعرفون بأي النوعين يلحقونها الذكر او الأنثى فيقف أمام هذه المسألة حائرا لا يحير جوابا إذ تراه ابنته خصيلة واجما فتفتيه بقولها — اتبعه المبال فبأيهما بال فهو هو (١) — فيفرج عنه ويحكم بحكمها ، فأنت ترى المرأة في مختلف هذه الأدوار تأخذ قصب السبق وترتفع إلى مستوى التقدير بما لها من حسن استعداد للنبوغ والعبقرية

(١) اني ارجح هذه القضية او على الأقل هذا الجواب منتحل لخصيله في قبال امير المؤمنين عليه السلام فإنه له وان صح انه لها فهو علم واسع

٤ حذام

وإذا رأيتها تتنبأ تراها ذات عقل راجح واستنتاج تكاد تعلم به الغيب فتأخذ من جناح الطائر علماً بغيب فتحذر او تبشر ، ويبرهن على هذه الحقيقة التاريخية التي عرفها المؤرخون حين ذكروا ان عاطس بن خلاج سار إلى الريان في همدان وحمير وخثعم وجعفي فلقيه الريان في اربعة عشرة حيا من احياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم حجرهم الليل وفر الريان واصحابه متسربلين ببردة الظلام ساترا فساروا يوما وليلة حتى عسكروا في طمأنينة البعد عن اعدائهم ، ولما اصبح عاطس وأراد القتال لم يرَ من خصومه بشرا في بلقع فجرد خيله في طلب الفارين وجدَّ في سيره حتى قرب من معسكر الريان فأثار القطار قبل وصوله من مكامنها فطارت مرتاعة وجلة ومرت في طريقها على الريان فرأتها ابنة حذام فعرفت بفراستها وقوة حدسها ان العدو منها قريب المسافة واستدلت على ذلك بمرور سرب القطا لذلك حذرت قومها ان العدو على كثب وطلبت منهم النجاة قبل وصول عاطس وبينت لهم مدرك حكمها الغيبي بقولها

ألا ياقومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

غير ان القوم ظلوا في سباتهم غافلين حتى دهمهم عاطس وعرف قائلهم صدق حذام إذ قال

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وهنا ابصروا رماح عاطس تنذرهم بالموت وتبشرهم بالهلاك فاجتمعوا وما كادوا يفعلون لما أصابهم من التعب والعناء — ولجأوا إلى واد هناك فامتنعوا به ؛ وكذلك صدقت نبوة حذام كما رأيت وكما اعترف بذلك قومها

٥ فاطمة الخثعمية

وقد كن يشارکن الرجل في علومه كما كانت نفوسهن عالية تتطلب المعالي وترتاد الفخر في الأولاد والنسبة إلى العشائر والقبائل الشريفة لتتم لهن كلمة المجد

- بكل معانيها - وطالما حدثنا التاريخ عن هؤلاء بحديث مسهب ، ومنهن فاطمة بنت الخثعمية ، وكانت هذه بارعة في فن الكهانة ، وهي صاحبة المثل السائر (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) . وأتى من أمره انها اطلعت على تواريخ الأمم فعرفت انه سيظهر في بني هاشم نبي يغير سير الجزيرة ويقلب العالم رأساً على عقب ، ورأت يوما عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله مارين في مكة فتفرست في عبد الله تفرس خبير فعرفت ان ذلك النبي (ص) سيخرج من صلبه ، لذلك طلبت نفسها الطموحة ان يكون من نسلها ايضا فعرضت نفسها ايضا عليه قائلة هل لك ان تقع علي ثم اغرته بمائة من الإبل ، ولكن خاب رأيها من ابن لنفسه الطاهرة المطهرة بحكم من ربه أن تدنو منها على غير حل و كيف يرضى له شرفه وترفعه ان يجيبها لما دعته اليه ؟ لذلك رفض دعوتها رافعا نفسه عن الدنس قائلا بعفافه الهاشمي

اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالأمر الذي تنوينه يحمي الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه (آمنة بنت وهب) فأقام عندها ثلاثا وانصرف فمر برجوعه على فاطمة فدعاها لما دعته اليه ممتحناً قصدها بدعوتها الأولى فلم ير منها حرصا فقال مؤكداً (هل لك فيما قلت لي) فقالت (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) ثم قالت له ما صنعت بعدي ، قال زوجني أبي آمنة بنت وهب و كنت عندها فقالت رأيت في وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك فيَّ ولكن أبى الله إلا أن يضعه حيث شاء ، ثم قالت تخاطب بني هاشم في ابيات وتتأسف فيها لأنها لم تنل شرف مواقعة عبد الله فمنها

وما كل ما نال الفتى من نصيبه بحزم ولا ما فاته بتوان
فأجمل إذا طالبت امراً فإنه سيكفيكه جدان مصطرعان

وقالت تخاطب عبد الله

إني رأيت مخيلة نشأت فتلألأت بحتاتم القطر
لله ما زهرية سلبت منك الذي استابت وماتدري

فكم كانت تمني نفسها بالسعادة والخير الكثير والمجد الخالد لو اطاعها واجاب دعوتها وكم كان أسفها شديداً لخيبة مسعاها وضيعة آمالها وفي ابياتها ما يحدثك عن ذلك كله ، وهكذا فلتكن النساء مملوءات الصدور بالنفوس الكبيرة التي تجنح إلى معالي الأمور وتمشي إلى خطيرات المساعي ، وكان الكثير من النساء ينبغن في الكهانه كطريفة وعفيراء وزبراء وغيرهن فراجع ترى الكثيرات من امثالهن

٦ و٧ ثبيتة وعبدة

وقد تمثل لك الأريحية والكرم بأحسن صورهما وتبرزهما بأجلى مظهر ثم تعطيك أمثولة صالحة من طيب نفسها ورقة حسها ولا أخالك إلا مذعنا حينما تقف معي على حوار ثبيته ابنة مرداس بن قحفان العنبري مع زوجها يوم أتاه اخوها فأعطى الزوج الأخ بعيرا من إبله وقال لها هاتي له حبلا يقرن به ما اعطيناه إلى بعيره ثم اعطاه بعيرا آخر وطلب حبلا إلى المرة الثالثة قالت نفدت الحبال فقال لها علي الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها عوضا عن الحبل فأنشأ يقول

لا تعذليني في العطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلا
فلم أر مثل الابل مالاً لمقتن ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فأجابته

حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل
تزال حبال المحصدات أعدها لها مامشى منها على خفه جمل
فأعط ولا تبخل لمن جاء طالبا فعندي لها خطم وقد زالت العلل

فترى الحصافة تتجلى في منطقها وفي تشجيعها له على البذل والاعطاء ، وحينما تتمثل كلمة عبدة الكلبية عندما مرَّ بها رجل شامي وقال لها هل من لبن يباع فقالت له انك للئيم او قريب عهد بقوم لئام هل يبيع الرِّسل كريم أو يمنعه إلا لئيم

انا لندع الكوم لأضيافنا تكوس إذا عكف الدهر الضروس ونغلي اللحم غريضا ونهينه نضيجاً ، فتلمس عاطفة السخاء في تقريعها الجاف واستهجانها طالبه بهذه الصورة من الشدة والعنف

٨ خويله

هذه الصفات وامثالها كانت من مميزات المرأة العربية وظواهرها الظاهرة ، وليست خاصة بالرجال على سبيل الاحتكار فالوفاء والكرم والجرأة والاقدام سبل مباحة للرجل والمرأة شرعا سواء وللمرأة في ذلك مشاهد وشواهد تدلنا على ذلك ، وهذه اخبار العرب مستفيضة بأن النساء كن يقفن عند اشتداد المعركة خلف ظهور الرجال فيشجعنهم على القتال ويحرضنهم على مقارعة الأبطال وهي مرتبة من البطولة سامية فربما كان في المعركة زوجها او ابوها او اخوها اوغيرهم من اعزائها وذويها وهي مع ذلك تحمسهم بعبائرها وأراجيزها ، على ان التاريخ يخبرنا عنهم انهن باشرن الحروب بأنفسهن في الإسلام وقبل الإسلام ، ولكن يستنفرن قومهن لأخذ الثار ليغسلن عار الانكسار بماء الانتصار ومن ذلك ما أتى في حديث زبراء الكاهنة عن سيدتها خويلة ، وذلك انه كان ثلاثة بطون من بني قضاعة مجتورين بين الشحر وحضرموت وهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رئام وكانت الثالثة اقلهم عددا واصلبهم عودا عند اللقاء وعندهؤلاء عجوز مسنة تدعى خويلة وهي محترمة عندهم وعند هذه كانت زبراء وهي امة من مولدات العرب ، وكان ناعب وداهن متظاهرين على رئام ففي ذات يوم اجتمعت رئام في عرس لهم وهم سبعون رجلا كل واحد منهم باسل مقدام فأقبلوا على الطعام والشراب واللهو واللعب لا يحسبون لأمر عدوهم حسابا ، وهنا قالت زبراء لسيدتها خويلة انطلقي بنا لقومك انذرهم فأجابتها واقبلت تتوكأ على ذراعها فلما دنت من القوم وأبصروها قاموا اجلالا لمقامها فيهم فقالت يا ثمر الاكباد وانداد الأولاد وشجى الحساد هذه زبراء تخبركم عن انباء قبل انحسار الظلماء بالمؤيد الشنعاء فاسمعوا

ما تقول ، قالوا فما تقولين يا زبراء فقالت والليل الغاسق واللوح الخافق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوارق ان شجر الوادي ليأذو ختلا ويحرق انيابا عضلا وان صخر الطور لينذر ثكلا لا تجدون عنه معلا ، فوجدتهم عن مقالتها ساهين وقد اظهروا الاستخفاف بقولها إذ قالوا ، ريح خجوج بعيدة ما بين الفروج أتت زبراء بالابلق النتوج ، فقالت زبراء في جواب هذا الاستهزاء مهلا بني الاعزه والله اني لأشم ذفر الرجال تحت الحديد وبذلك اغضبت فتى منهم - هذيل بن منقذ - فأجابها يا حذاق والله ما تشمين إلا ذفر ابطيك ، ولما لم تجد لكلامها رواجا عندهم انصرفت عنهم على كره ، وهنا اخذت الشكوك من بعضهم مأخذا بعثهم على الانفراد عن جماعتهم والاعتزال عن مقامهم فانصرف منهم من انصرف حتى بقي منهم ثلاثون رجلا يصرون على لهوهم فرقدوا في ملعبهم وما هي إلا هنيهة إلا وطرقتهم طارقة بنو ناعب وداهن فلم يبقوا ولم يذروا وبلغ خبرهم خويلة فأقبلت على مصارعهم في الصباح ثم عمدت إلى خناجرهم فقطعتها ونظمت منها قلادة وعلقتها في عنقها ثم خرجت حتى لحقت بابن أختها مرضاوي المهري فأناخت بفنائه وانشأت تقول من ابيات كثيرة

يا خير معتمد وامنع ملجإ	وأعز منتقم وادرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغتلي	بسوادها فوق الفضاء الناضب
هذي خناجر اسرتي مسرودة	في الجيد مني مثل سمط الكاعب
عشرون مقتيلا وشطر عديدهم	صبابة ملقوم غير اشايب

* * *

فابرد غليل خويلة الثكلى التي	رُميت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الموت ثاري انه	علق بثوبي داهن او ناعب

وما زالت به حتى اوغرت صدره وأثارت حميته حتى قال (حجر على مرضاوي الاعذبان والاحمران او يقتل بعدد رئام من ناعب ودهان) ثم انشأت ابياتا مطلعها

أخالتنا سر النساء محرم علي وتشهاد الندامى على الخمر

ثم نهض في جماعة من قومه وطرق ناعيا وداهنا فأوجع فيهم ، وامثال هذه كثيرات وكثيرات جداً ولا يسعنا التوسع بأكثر من هذا

٩ جليلة الشيبانية

هنا يسعنا أن نعذر المشككين في هذه الحادثة ويسعنا أن نعذر القائلين بانتحال ابياتها المنسوبة إلى جليلة بنت مرة الشيباني — فتاة الحادثة التي سنقصها عليك — فإن طه حسين ومن حذا حذوه من المغرمين بالشك يعملون مقايسهم واقيستهم بالواضحات فيمكنهم أن يهدموا الشيء الكثير من الآداب ومن كل شيء — إن لم نقل كل شيء — بناء على أصولهم المسلمة = عندهم = ولكنا لن نوافقهم متى واقفناهم على غير هذه القصة ، اما هذه فربما خامرنا من الشك في صحتها ما خامرهم ، فإن في رقة احساس فتاتها وكبر عقلها الذي تخرجه لنا بهذا القالب السهل والممتنع معا مجلبة للظنة ومهما يكن من شيء فإن اهل التواريخ واصحاب المجامع الأدبية ذكروا لنا هذه الرواية وانا سوف لا نناقشهم هنا في أمر صحتها وكذبها وإنما نلقي هذه المسؤولية على عاتقهم فنأخذ روايتهم مسلمة لا غبار عليها ، وانها والحق =لو صحت= لمظهر من مظاهر الحصافة والأناة وصورة من صور العقل والحنكة اللذين تضاهي بهما المرأة حنكة الرجال وعقلهم ومرآة نستكشف بها مبلغ صفاء نفس تلك = العربية = وصبرها على قربها = وهي امرأة = من الضعف ، فإنها تمثل لنا بدورها هذا قوة هائلة وجلدا رهيباً وحزماً لا نراه اليوم بين اخلاق اكبر الساسة ، ونقرأ في وداعتها في موضع الثورة ما يعجزنا التعبير عنه

تقف جليلة في مأساتها المحزنة رابطة الجأش هادئة الروع وأمامها زوجها (كليب) صريع بسيف أخيها (جساس) ثم تخرج من دارها طريدة تجر اذيال الأسى وتهز اعطاف الأسف لا تدري أي هذه العوامل الثلاثة اشد تأثيرا على عاطفتها ولا

تعلم بأي وسيلة تخفف من آلامها التي احتضنت فؤادها بأيد من حديد ، وانها رضيت بهذا المقدار من غِيرِ الدهر لو رضي الدهر به ، لكنها فكرت بالمستقبل = وهي العالمة بمقام زوجها = فهالها منه منظر الحروب الدامية التي ترصد قومها ، نعم لم يرعها امر هذه الحادثة كما راعها ما توسمته من الثورة القادمة بنيرانها المستعرة ولهبها المتصاعد ، وقد افتدت الدماء البريئة من قومها بدم أعز الناس عليها لو أتيح لها ذلك ، وانك لتقرأ ذلك كله في جوابها لأبيها حين صادفها في اثناء الطريق وهي خارجة من مأتم زوجها وسألها = ما وراءك يا جليلة = فقالت ثكل العدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخي عن قليل وبين ذلك غرس الأحقاد وتفتت الأكباد ، فارتاع لجوابها المتكون من سلسلة مصائب وارزاء واراد دفع ذلك فقال بلغة البسطاء (او يكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات) ولكنها أجابته بنغمة الخبير (امنية مخدوع ورب الكعبة اباالبدن تدع لك تغلب دم ربها) فانظر كيف توازن اجوبتها بدقة المتمعن وتفكر بمستقبل قومها بنبل العاطفة على انها بمنزح عن التفكير بما يشبه ذلك وعلى انها بأحرج المآزق موقفا فهي تتأسف على كليب بحرارة الشكل وتتلهف على جساس بلغة الخوف وتندب حظ المستقبل بالتياع نفسها المتألمة، ولعمري ان هذا لهو أعلى امثال النبل والعبقرية وانها لبطولة حقة لا تبارى

ولعلك تزيد إيمانا بحنكتها و كياستها متى سمعت جوابها عن كلمة أخت كليب بعد خروج جليلة من المأتم (رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل لآل مرة من الكرة بعد الكرة) فقالت متلطفة (و كيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها اسعد الله خيرا أختي افلا قالت نفرة الحياة وخوف الاعتداء) فأنت ترى من رأيها المختمر الناضج ما هو غني عن البيان ، وان لكلمتها هذه نغمتها الدالة على مزيد تأثرها وشديد مصابها ، وما الطف ما عاتبت به ابنة عمها على تسرعها في طردها إذ تقول من قصيدة طويلة

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا ... تعجلي باللوم حتى تسألي
فإذا أنت تبينت الذي ... يوجب اللوم فلومي واعذلي
إن تكن أخت امرء ليمت على ... شغف منها عليه فافعلي
جلّ عندي فعل جساس فيا ... حسرتي عما انجلى او ينجلي
فعل جساس على وجدي به ... قاطع ظهري ومدن أجلي
لو بعين فديت عين سوى ... أختها فانفقأت لم احفل
تحمل العين أذى العين كما ... تحمل الأم أذى ما تفتلي

ومنها تخاطب كليباً

يا قتيلا قوض الدهر بـه ... سقف بيتيّ جميعاً من عَلِ

ثم تصف قتله وانه هدم بيتيها به وبالفتنة المقبلة

هدم البيت الذي استحدثه ... وانثنى في هدم بيتي الأول
ورماني قتله من كثب ... رمية المصمي به المستأصل

* * *

يا نسائي دونكن اليوم قد ... خصني الدهر برزء معضل
إنـني قاتلـة مقتولة ... ولعـل الله أن يرتاح لي

ففي هذه الأبيات من الفلسفة العربية ورقة العاطفة وشدة الحزن ما يشهد به كل من القى عليها نظرة واحدة بتأمل او بغير تأمل فإنها في غاية مـن الترسل والجلاء ، والقارئ الكريم يساعدني في نعت هذه المرأة بكل كمال وتأدب ولا أغالي ان قلت انها مثل من الأمثال العليا للنساء العربيات فإن في حوارها وسكونها في رزنها طابع من أجلى طوابع الفضيلة ولون مـن ابدع الوان الكمال النفسي ، ولله درها كيف خرجت من هذه الأصباغ السوداء نقية بيضاء ليس عليها من دهون الفظاظة وادران الدنس أي شائبة

١٠ الخنساء(١)

إن النساء العربيات اللاتي هنّ من هذا القبيل لا يُجمعن في مثل هذا المختصر لذلك سوف لا نصعد عن هـذا الصدد ، وحسبك منهن منـار العرب وشاعرة البادية اشجى من تحركت بفؤاده اوتار الأسى وطمنت قلبه شاكلة الحزن وارق من صب الشعور في قالب الأوزان وحاك العواطف بنول القوافي ثم طرزها بوشي جزالة ورصانة ، تلك تماضر الخنساء بنت عمرو بن الشريد السليمي وهاك مقياساً لأدبها الجم أنّتها الشجية

يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره لكل غروب شمس

ولكي تعلم كم كلفتها هذه الأبيات من ثمين العاطفة نذكر لك اعتذارها لصخر عن عدم قتلها لنفسها على أثر قتله ، وعذرها الأساسي ان الباكين والباكيات حولهـا لا يعدون فأرادت أن تمشي خلفهم محيية هذه التقاليد ولم تشأ أن تسن بدعة فتقتل نفسها فإن ذلك يعاند رحمة الانسان ويختلف عن المصلحة التي ينتظم بها سير الحياة ولولا الخوف من ذلك لقتلت نفسها ولعلها تريد هذا من قولها

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

ثم تلتفت إلى انها لم تصنع شيئاً بهذا البيت لأن أخاها أعلى شرفاً واكرم محتدا من غيره فإن قتلت نفسها تعذر امام رزئه غير انها تنازلا وتأسياً بمجاوريها لم تقتل نفسها وتشير إلى هذا بقولها

وما يبكين مثل أخي ولكن أسلي النفس عنه بالتأسي

على انها إن لم تقتل نفسها الجسمية فإنها قتلت روحها التي تعطي الصورة بهاء الحياة فخنقت أنسها ولذاتها ولازمت الحزن الذي يؤدي بها إلى الهلاك حدادا عليه وبهذا تختم اعتذارها إذ تقول

فقد ودعت يوم فراق صخر أبي حسان لذاتي وأنسي

---

(١) إنما ذكرناها هنا لكونها مخضرمية فقد لاحظنا فيها الجهة العربية التي نعني بها الكون قبل الإسلام

ومثلا ثانيا يبرهن عَلَى أدبها حكمتها الرائعة التي أماتها عَلَى الأيام لتتمسك بهـا حجة وبرهانا متى سمعت من الناس لوما اوذما فترفع عقيرتها صارخة بين طيات الأثير تنشده

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وان الكتب الأدبية وغيرها تحمل لنا ثلاث شهادات منشورة مـن ثلاثة شعراء هم اقطاب الأدب في عصرهم الغابر ، نستكشف من كل واحدة منها مبلغ الخنساء من الأدب الجاهلي والإسلامي معاً ، وانها والحق لشهادات قيمة نصرح بفضلها وتقدمها ، ولا غرو فقد كانت الخنساء تعد في طليعة الشعراء ، ولن نبرهن على شاعريتها الجزلة بأكثر من أن نذكر تلك الشهادات ثم نترك الحكم للمطالع

(١) قيل لجرير من اشعر الناس فقال (انا لولا الخنساء) فقيل فيم فضلتك قال بقولها

إن الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(٢) أقرأت الخنساء قصيدتها التي تقول في مطلعها

قذى بعينك أم بالعين إعوار أم ذرّفت إذ خلت من أهلها الدار

للنابغة الذبياني ليحكم فيها و كان حكَم الشعراء فقال : لولا ابو بصير (يعني الأعشى) أنشدني قبلك لقلت انك اشعر من بالسوق

(٣) حكم بشار بالركة عـلى شعر النساء ولم يستثن منهن واحدة فقيل له استنكارا و كذلك الخنساء ، فقال تلك التي غلبت الفحول

وها نحن لا نطيل الإشادة بذكرها والامتداح لفضلها ما دام جرير على شدة اعجابه بنفسه يفضلها ويقدم شعرها على شعره وما دام النابغة الذبياني يشهد لهـا بالتقدم على اهل السوق ما عدا الأعشى وفيهم حسان بن ثابت وغيره من فحول الشعراء ، وما دام بشار يقر بأنها غلبت الفحول ، وإذا فيمكنك أن تلمس مقدرة الخنساء بأطراف أناملك وترى فضلها بأم عينك ما دمنا قـد احكمنا وضع المجهر أمام باصرتك وضعا ملائماً لما يجب أن يعرفه الباحث عن حياة الخنساء الأدبية

وفي حوارها مع حسان بن ثابت في السوق بعد شهادة النابغة ما يؤكد لك صحة هذه الشهادات فإنها ابدت من الاطلاع على اساليب الشعر ونكاته مع دقة النظر وبعد الغور ما افحمت به حسانا وكان هو السبب في ثورتها على قصيدته والذي دعاه للوقوف في سبيلها انفته من تفضيل النابغة لها على سائر من في السوق مع وجوده الأمر الذي اغاظه فقال للنابغة انا اشعر منك ومنها فقال له النابغة ليس الأمر كما ظننت ثم التفت إلى الخنساء وقال يا خناس خاطبيه فالتفتت هي اليه وقالت ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً قال قولي فيها

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

قالت ضعَّفت افتخارك في كل كلمة من بيتك هذا قلتَ الجفنات ولو قلت الجفان لكان اكثر ، وقلت الغر والغرة بياض في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمعان شيء يأتي بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اشمل لأن الاشراق أدوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر اشراقا وقلت اسياف والأسياف ما دون العشرة ولو قلت سيوف لكان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر مبالغة وقلت دما والدماء اكثر من الدم فأفحم حسان ولم يجب

وها انت ترى مركز هذه الشاعرة الأدبي والاجتماعي معاً من مجموع ماذكرنا لك عن حياتها ، ولا ترتاب في علوه وسموه طبعا ، وكيف يعترضك شك في نبوغها ومعاصروها في الجاهلية والإسلام كانوا يعرفون لها علو المنزلة والتفوق ، ولها اخبار طويلة في زمنيها يخرجنا عن الموضوع ذكره وقد وقفت موقفا كريماً في القادسية دفعت فيه اولادها بين مضطرم المعركة حتى قتلوا غير انها لم تجزع عليهم جزعها على اخويها صخر ومعاوية

إلى هنا يجب أن نؤمن ان في النساء العربيات فتيات ونساء نابغات بمدار كهن وشعورهن وأدبهن ، ويجب ان نؤمن ان لهن المنزلة التي يستحقها من كان مثلهن

ولولا خوف الاطالة لسردنا لك اضعاف من ذكرنا ، وانا لا ننكر ان في الجزيرة العربية فوق الكثيرات من امثال هؤلاء إن لم نقل ارقى منهن ، ولكن ذلك لا يبيح لنا ان نجعلهن مقياساً صحيحاً لكافة نساء العرب فإنهن مهما كن كثيرات ومهما كن راقيات فلا يزلن اقلية مسحوقة نسبة إلى سعة الزمن وإلى كثرة المتحيزات فيه ، كما انهن لا يزلن ناقصات من جهات كثيرة

ولو سمحت لنا الظروف لأبرزنا ذلك بوضوح على أنا لم نبخس حق المرأة بل اعطيناها المرتبة التي كانت لها - إن لم نقل اعطيناها ما لا تستحقه -

وان من يراجع يعثر على غلطات للمرأة فاضحة ، وربما علم انها كانت منحطة القدر عند الرجل ويمكن أن يستدل على ذلك بآيات وشواهد كثيرة لو اراد

وانا نترك ذلك على عاتق الباحث فقد ضاقت حظيرة بحثنا عن الاطالة ، واسأل الله العصمة والتوفيق في كل امر كل آن

نزيل النجف الأشرف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الحب في اعتقاد شاعرين

جمني والاستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء الحالي احد ايام شهر ذي القعدة من عام ١٣٤٨ مجلس حافل بالأدباء في كربلاء . وذلك عندما كنت لا ازال في العراق . وقد صادف ان انشدت الأبيات التالية (لإيليا أبي ماضي) التي كنت قد اطلعت عليها = في نفس اليوم = في جريدة الزمان الاميركية تحت عنوان (الحب في اعتقاد شاعر) فما كان من الاستاذ النقدي إلا وارتجل معارضا لها بأبيات عنونها بعنوان (حقائق الحب . وقد عثرت الآن في زوايا بعض مجامعي الأدبية على هاتين القطعتين احببت أن اقدمها لقراء العرفان الزاهرة للاطلاع على طرائف الادباء والشعراء

طهران السيد صالح الشهرستاني

الحب في اعتقاد شاعر (لايليا ابي ماضي)

قال قوم إن المحبة اثم ويح بعض النفوس ما أغباها
ان نفسا لم يشرق الحب فيها هي نفس لم تدر ما معناها
خوفوني جهنما ولظاها أي شيء جهنم ولظاها
ليس عند الإله نار لذي حب -- ونار الانسان لا أخشاها
انا بالحب قد وصلت إلى نفـ ـسي وبالحب قد عرفت اللاها

حقائق الحب للاستاذ جعفر نقدي

ليس تدري - ما الحب ? - إلا نفوس تخذت في الغرام دينا هواها
اسكرتها مدامة الحب حتى حسبت جنة النعيم لظاها
ان من يحسب المحبة اثما آثم ضل عن هداها وتاها
جهلت نفسه حقائق كانت في ظهور لو اهتدى بسناها
نيرات تضيء ضوء الدراري من رأى نورها رأى معناها

في ميدان التزاحم الجنسي

من فاز في سنة ١٩٣٢ ؟

الرجـــل أم المرأة ؟

لقد فازت المرأة الغربية بكل حقوقها واصبحت تمتع بجميع امتيازات الرجل ولكن هل تمكنت من مجاراة الرجل بأعماله ؟ وهل كان عام ١٩٣٢ دليلاً عـلى تفوق المرأة ام الرجل ؟

هذا ما ستراه في المقال التالي الذي نشرته مجلة « باسنغ شد » الانكليزية الشهيرة

* * *

لنستعرض بتمعن شخصيات العام الغابر فنرى ان امرأتين فقط قـد خلدتا اسميهما على صفحات التاريخ بينما فاز اكثر من عشرين رجل بتحقيق ذلك

ونرى ايضاً ان اربع نساء فقط رددت اسماءهن الأخبار والصحف بكثرة ، بينما نجد ان عشرات الرجال تمكنوا من اجتذاب انظار العالم نحوهم ، سواء كان ذلك بجهودهم النافعة ام الهدامة

وقد بنيت الاحصاء المذكور عـلى مطالعاتي الخاصة في الصحف الأجنبية المختلفة والمجلات المتنوعة ، فهو والحالة هذه معدل قياسي عام – هذا مع النظر إلى أن ما تقوم به المرأة تهلل له الجرائد ولو كان تافهاً عديم الأهمية

والمرأتان اللتان خلدتا اسميهما هما : الأولى : مسز باتنام . . .

ولا ريب ان اكثر القراء يجهلون « مسز باتنام » هذه التي كانت اول امرأة تمكنت من قطع المحيط الاتلانتيكي منفردة على متن طيارتها تحت اسم « اميليا

ايهارت » . وقد احتفلت بها أوروبا يومئذ احتفالا هائلا . ولا شك انها كانت اهلاً لكل ذلك

والمرأة الثانية هي مسز موليسون «ايمي جونسون» التي فازت بقطع المسافة بين لندن والكاب في جنوبي افريقيا منفردة على طيارتها فضربت الرقم العالمي الذي وضعه زوجها موليسون الطيار الانكليزي الشهير

* * *

اما النساء الأربع اللواتي اكثرت البرقيات من ترديد اسمائهن فهن: الاولى مسز لندبرغ التي اختطف اللصوص طفلها وقتلوه فتحملت المصيبة بصبر عجيب حازت بسببه شهرة واسعة

والثانية هي مسز باولي التي اختطفها الأشقياء في منشوريا . وليست عادة الاختطاف بالأمر النادر في تلك الاصقاع النائية . ولكن ان يكون المخطوف فتاة في ليلة عرسها وان تنجو هذه الفتاة سالمة من الأسر هو الذي يدعونا للإعجاب بمسز باولي

والثالثة هي غرتا غاربو الممثلة الشهيرة التي هجرت هوليود عائدة إلى وطنها اسوج حباً بالترويح عن النفس والتمتع بالحياة الريفية

والرابعة هي مس سلاد صديقة غاندي الشهيرة التي بقيت تناضل وتجاهد مع الزعيم الهندي الأكبر إلى ان زجت في غياهب السجون

* * *

وقد لمع في اوائل العام نجم غاندي إلى ان القي القبض عليه . ثم افتتح مؤتمر نزع السلاح في جنيف برئاسة هندرسون وخطب فيه تارديو مقترحا ان يكون لجمعية الأمم جيش واسطول بحري وهوائي — دعاية فارغة !

وفي انكلترا احدث القاضي « ماكردي » ضجة كبيرة بسبب محاضراته الشهيرة . ثم جاء اصطدام سيارة جورج برناردشو واصابته بجروح عديدة وعقبه

سقوط وزارة كوسجريف في ارلندا وفوز السير مالكولم كامبل بضرب القياس العالمي لسرعة السيارات إذ قطع ٢٦٧ ميلا في الساعة

وفي اوائل العام ايضا اختطف ابن لندبرغ وتوفي وليم كراهام وادغار والاس وارستيد بريان والرئيس دومر والسير رونالد روس وانتحر ايفان كروجر وايستمان كوداك

وفي آذار لم تقم المرأة بأي عمل خارق ، ولعل اتجاه انظار العالم نحو هندبرغ وهتلر في المانيا يومئذ كان سبب اهمالها

وفي نيسان تزوج البرنس لانهارت السويدي الآنسة كارين نسفاندت وهي فتاة من عامة الشعب ، ضاربا بالتقاليد الملكية البالية عرض الحائط . وفيه ايضا قام الطيار موليسون برحلة هوائية إلى الكاب فوضع قياساً عالمياً لم تلبث زوجته حتى ضربته بعد بضعة اشهر

وتمكن في ايار العالمان كوكرفت وولتون من تحطيم الذرة (الاتوم) وبذلك تقدم العلم خطوة واسعة إلى الأمام

وفي الأشهر التالية ارتفع بيكار ببالونه إلى طبقات الجو وملأت الصحف اعمدتها بأسماء شليخر وبينيس وموسوليني وهريو وسيمون ومكدونلد وهوفر وروزفلت وولكر وبوبي وجوبلز وزينوفياف وغاندي . . . واعتادت آذان الناس على سماع اسماء القواد اليابانيين والصينيين في منشوريا الخ . .

ولكن هل برزت المرأة في الميادين المتنوعة كالرجل ؟

مما لاشك فيه انها عجزت عن اللحاق به فسبقها بمراحل وهكذا كان عام ١٩٣٢ عام الرجل لا عام المرأة

كامل مروة

خير العلم العمل به

العلم وهو كناية عن الاطلاع والمعرفة بالأشياء الغامضة او المجهولة ، وهو بكل اقسامه كالعلوم الروحانية ، وعلم الطب ، والحقوق والأدب ، وغير ذلك من العلوم المنتشرة في العالم ، نعمة يجب علينا ان نحمد الله تعالى عليها ، نعم يجب علينا ان نحمد الله على تدفق هذه المناهل العذبة الشهية المورد المباحة إلى كل ظمآن أن يرشف من مائها العذب المحيي للقلوب الميتة ، ألا وهي مناهج العلوم ومعاهد التهذيب لأن (العلم حياة القلوب) فالعلوم وإن تعددت اسماؤها واختلفت القابها ترمي إلى مبدء واحد هو – الخدمة الانسانية – دون الانحياز إلى شعب خاص او (دين) معين . كل معهد بل كل استاذ يلقن تلاميذه ويؤسسهم على هذا المبدأ العظيم ليصير منهم وطنيين غيُر على شعبهم ووطنهم ؛ ولكن البعض منهم يتلقن دروسا مجانية من استاذ مجهول – لعله حسب الظاهر اقدر من استاذهم الحقيقي – يتلقنون دروسا خاصة غير موجودة في برنامج المدارس ولا في قوانين العلوم يخرجون من مدارسهم على شرط اتقان مبادئها وتعاليمها القويمة ولكنهم بالأغلب يكونون متقنين الاحتيال والمداهنة والانحياز إلى شعب دون آخر او إلى دين دون غيره يخفون كل هذا تحت جلباب الوطنية ، يتظاهرون بخدمة المصالح العمومية ولكنهم لا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية يلهجون بالدين والدين بريء منهم يحرضون الناس على الاتفاق ومحبة الوطن وهم لو أتيح لهم أن يبيعوا وطنهم لقاء دراهم يحشون بها جيوبهم لما تأخروا . وربما يستلم البعض زمام الأمور ، فإذا أتى اليهم ذو لبانة مرة يطلب مساعدة ما ، يفرون منه فرار الصحيح من الأجرب او يعاملونه بالتسويف من وقت لآخر ويراوغونه مراوغة الثعلب .

ولكن يا لعمري أيزعمون ان كلامهم هذا المخالف طيه نشره الذي طالما يعنون في

تنسيقه وتنميقه يخفى حشوه عن العالم ، ألم يسمعوا قول زهير بن ابي سلمى حيث يقول :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فالوطني الصادق المحب لوطنه لا يعرف إلا عند التجربة — عندما يرى غيوراً على صالح وطنه وخصوصا شعبه وبالأخص أمته — ما الوطن إلا كالبيت للعائلة وأبناؤه كالاخوة الذين يضمهم بيت واحد ويظللهم سقف واحد وكما انه واجب على افراد العائلة السعي لحفظ كيان البيت ليبقى متينا عامرا كذلك واجب على ابناء الوطن — رجالاً ونساءً فتياناً وفتيات - السعي بملء طاقتهم لخدمة الوطن المفدى . قال بعض الحكماء احتفظ ارضا ارسخك رضاعها واصلحك غذاؤها ؛ وقيل (بحب الأوطان عمرت البلدان) . فهلموا يا ابناء عصري يا رجال الغد ويا نساء المستقبل لنوصد وصمة الحقد من قلوبنا ، وصمة الحسد والبغضاء لأنه قيل (الحسود لا يسود) وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ فإننا لا نرى قوماً نالوا ذروة المجد إلا بتوحيد كلمتهم وغاياتهم ، بتوحيد قلوبهم ، نعم كل منا يقول ذلك وكل منا يعلم واجباته بوجه العموم لكن يا للأسف لا نعمل بما نعلم مخالفة لذلك المثل العسجدي (خير العلم العمل به)

النبطية علي النبيهي

— الى رفاقي ! . . —

هذي دماي حبستها	وقفا على وطن الجدود
فاذا أراقتها السيو	ف البيض في ظل البنود
مروا على قبري وقو	لوا يا لثارات الشهيد

دمشق (الجامعة السورية) حسن الأمين

دراسات شرقية

عصر مظلم أم فجر باسم

يتشاءم كثير من العلماء والكتاب في هذا الوقت مما يرونه من ازمات تجتاح العالم وجيوش البطالة تغزو البلدان العامرة ، والقحط العام وغلاء المعيشة وتدهور التجارة ، بل افلاس حكومات برمتها ، إلى غير هذا . وقد يذهب بعضهم إلى أن العالم يستقبل الآن عصراً مظلماً حالكاً لم يعرف مثيلا له من قبل ، وان رياحاً قوية ستعصف قريباً في جميع انحاء العالم ، سواء في الحالة السياسية ، او الاجتماعية ، أو الأخلاقية ، وان تطوراً عظيما ينتظر العالم ، ولا ندري ماذا يخبئه الغد

ومن هؤلاء الكتاب الفيلسوف الاجتماعي الألماني [هرمان كايزرلينغ[1]] فقد نشر مقالا بعنوان (عصر مظلم جديد) بحث فيه ما يتوقعه العالم ، وان هذا العصر ، عصر النور ، سيتبعه عصر مظلم من الناحية الفلسفية الأخلاقية ؛ وان الجيل الحاضر يهزأ بكل ما ترك السلف من مآثر واخلاق ومُثُل ، وان الشاب الآن في عصر الديموقراطية والحرية الفكرية يعيش مستقلا ، بعيداً عن عادات آبائه واجداده ، في مختلف اوضاع الحياة العقلية والاجتماعية والسياسية . وان هذا العصر عصر مادي بحت ، ولذلك فهو يسمي الانسان فيه بالشوفور . وان الحياة الميكانيكية هي المثل الأعلى للجيل الحاضر . فهو يرى ان انحطاط الاخلاق والحياة العقلية يتبعه انحطاط وتدهور في جميع نواحي الحياة . وان هذا الانحطاط والتدهور الأخلاقي هو ما يسميه بالعصر المظلم . وهو يعتقد ان سبب هذا التطور ليس (الجنس) او النوع Race ولا التربية والثقافة ، ولكن (الروح الحية)

---

(١) راجع مجلة Fortnightly Reviev عدد آذار سنة ١٩٢٨ مقال عصر مظلم جديد

Count Hermam Keyserling

الباعثة هي التي تتحكم بالدم والتقاليد والعادات . ويعتقد ايضا انه نتيجة الحرب العالمية لم تكن الديموقراطية بـل الباشفية ، ولم تكن سمتها السلام بل العسف والقوة ، وليست هي كذلك احترام الحقوق والتقاليد القديمـة ، ولكن إيجاد حقوق وتقاليد حديثة [وليس المهم مـن هذا الحقائق المادية ولكن الروح التي تتخلل وتنفذ هذه الحقائق وتستعملها كواسطة للتعبير والفهم[1]]

ان حضارتنا الحالية حضارة مادية بلا شك ، تزعزعت فيها قواعد الأخلاق اوما كان يسميه الناس قديماً اخلاقاً ، وحلت محل هذه الأخلاق الافرنجية التي تفشت بين الشرقيين في عصرنا هذا وخصوصا بـين الشباب والمتعلمين ، فأضعفت الأخلاق أيما ضعف ، وغرست في النفوس ثورة ضد كل قديم ، حتى اننا نرى فروقاً شاسعة بين الابن وأبيه

ومما يؤسف له ان شباننا لا يتورعون عن التورط في كل شيء أجنبي غربي ، حتى ان البعض يكاد ينسى قوميته ، وأمثلة ذلك واضحة امامنا ، ولعل من اعظم عيوبنا — او هي من اسباب المدنية الغربية ! — ان الشرقي لا يقتبس ما هو صالح فقط من حضارة الغرب ، بل يتمثلها بكاملها ، بحسناتها وسيئاتها ، وانه من المستحيل عليه ان يتعلم علوم الغرب واختراعاتهم دون أن يقتبس كل ماهو ضار ساقط من عاداتهم واخلاقهم . هل يريد القارئ أمثلة على ذلك ؟ - اكثر الشبان الذين يذهبون إلى بلاد الغرب للعلم والدرس !

هذا من جهة الأفراد ، واما من جهة الجماعة والشعب ، فإن اختلاط الغربيين بالشرقيين بواسطة التجارة والاستعمار الخ ... قد أثر في الشرقيين تأثيرا عظيما ولقد تعلم الشرق اساليب الغربيين ولم يعد ينطلي على الشرقي شيء من احابيل الغرب ، ولكن بعد فوات الوقت ! ولقد أحس الشرقيون اخيراً ان عبء مـا يحملهم إياه الغرب قد ثقل كثيرا وليس في الطاقة حمله اكثر من ذلك . ولكن الشرقي إذا أراد

(١) المجلة المذكورة صفحة ٢٩٤

القاء هذا العبء عن عاتقه فليس بوسعه التخلص البتة من آثار هذا الحمل. ان أساليب الغرب وعاداته واخلاقه وتهذيبه قد بقيت آثارها منطبعة فيه ، وقد جعلت من الشرقي مطية روحية اخلاقية يصعب عليه كثيرا التخلص منها

ولكن هل في وسع الغربيين اماتة هذه الروح المنبعثة وهذه الفكرة النامية في الشعوب الشرقية المستيقظة ؟ ان الكاتب الاميركي لوتروب ستودارد مؤلف (حاضر العالم الإسلامي) ينسب صعوبة ذلك الى (الضائقة الاقتصادية والنزاع السياسي الذي يتخبط فيهما الغربيون ، ويؤخرهم ويعيقهم عن قمع مايقوم به الشرقيون من اضطرابات وثورات) ولقد كتب مقالا عنوانه (الفوضى في الشرق) في مجلة (سكرايبز) يقول فيه (ان العملاق الآسيوي الجبار قد استيقظ اخيرا ، وان روح الغرب تسري في دمه ، وانه لا يمكن الشرقي بعد الآن وليس في مقدوره ، أن ينام ، وقد سبب لنا صعوبات جمة في هذه المساومة[1]) — أي مساومة الحياة والاستقلال

إن أهم ما ترمي اليه دول الغرب قتل الروح الوطنية في نفوس النشء وقلعها من صدوره إذا وجدت ، والقضاء على اخلاق الشعب وتقاليده ، وارهاقه بشتى الضرائب وافقاره لأن المال عصب الحرب والشعب الفقير الجائع لايفكر إلا بما يسد الرمق

وثمة كثير من عقلاء الغربيين وفلاسفته يخافون أقل حركة واهتزاز ولو كان ذلك عقليا لأنهم يعلمون ان شرارة واحدة قد تحرق غابة غبياء ، فهل من عجب إذا سمى كايزرلينغ المستقبل القريب بالعصر المظلم ، وان الغربي لن يكون بعد الآن السيد المطلق ، وهل لنا أن نتساءل بعد هذا : [أعصر مظلم أم فجر باسم ؟؟]

حلب فؤاد عينتابي

---

(١) لوتروب ستودارد Lothrop Stoddard هو مؤلف « كتاب حاضر العالم الإسلامي » تعريب السيد عجاج نويهض ، وقد علق حواشيه امير البيان سعادة شكيب بك ارسلان .
(Scribner's Magazine, Oct. 1932)

الرحلة الرضوية
٢

استشرقنا بوجوهنا ارض خراسان عند ظهيرة السبت ٢٨ ذي الحجة ولكن السيارة أخذت تتحول بنا من كراج إلى كمرك إلى معاينة حتى وقت الأصيل توجهت بنا وغابت عن أعيننا تلك المشاهد المقدسة والمعالم الطاهرة ولسان حالنا ينشد : تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

مررنابأول محطة تدعى (١)أمسعيد (٢) المعقوبة وبها بتنا ليلتنا حيث تحظر الحكومةالعراقية المسير ليلاخلاف إيران لامانع بها من السفر ليلا نهاراً (المعقوبة) بها نخيل وبساتين وجداول حسنة (٣) شهربان شاهدنابطريقنا انعاما جمة والجاموس الذي يكبر جاموس بلادنا بمن ونصف من وينقلون حصادهم عليه وعلى البقر والناس زرافات وقبائل ذاهبون الى حقولهم وبها من الزروع والنبات والبقول ما يبهج النفس ويطرح عنها عناءها شاهدنا بلادا عامرة على عكس مابين بغداد والشام فترى المياه منحدرة من رؤوس الجبال جداولا وانهارا تروي تلك الأراضي الخصبة . كانت السيارة بهذه الأمكنة تتحول بنا تارة ذات الشمال وطورا الى الشمال الشرقي وكثيرا ما يصادمها مانع فتقف معطلة عن السير فينجدها صاحب السيارة الثانية الذي يدعى (مقصود) حيث احترسنا عما يعوقنا عن اطراد السير فكان الايجار مع اثنين (اساق) صاحب السيارة الكبيرة ومقصود صاحب السيارة الثانية وكان من شأنهما أنه إذا احدسبق الآخر يتريث كي يجاريه في السير فإذا تأخر ردهة من الزمن يكر راجعا ولو على بعد فراسخ وهما ارمنيان وهكذا اشتهر عن شعب الأرمن فلتقتد بهم الامم في انتقاء هذه الخصال التي اوصانابها نبينا محمد (ص) والقرآن الكريم من التعاضد والوئام والمزايا الحسان وبهذه المرحلة شاهدنا جبالا كالحة جرداء لانبت بها ولا كلأ ثم اشرفنا على سهل ومروج وناهيك

بالنخل الباسق ثم وصلنا الى (٤) خزرايات وبعدها (٥) خانقين بلد في منتهى الحدود العراقية وهي من الأهمية بمكان بها من العمران والخيل والأشجار والأسواق المملوءة بالفاكهة والخضر ماشاء الله وبها سكة حديدية وكمرك كبير ذو حركة تجارية ومنقسمة الى شطرين يفصل بينهما نهر صغير وقد شاهدنا بها ارجل الجراد الكثيفة المنتشرة ولكنها لم تكن ذات تأثير وهنا يفتشون على اوراق الصحية والجوازات معا . تجاوزنا الحدود العراقية واقبلنا على الحدود الايرانية التي كنا وكانت الناس تخوفنا منها والوقوع بالشيء ولا انتظاره نعم وصلنا الحدود وعلامتها وضع خشبة مستطيلة شبه منجنيق يرفعونها اذا شاؤا للمارة وينصبونها عرضا اذا منعوا ولكنها بنظرنا سد الاسكندر اذ كنا نخشى عدم الجواز حيث يجب ان يحمل الزائر (٢٠٠) تومان حسب قانونهم جرت المعاينة على الجوازات والنقود وبلغتهم (فول) شاهدنا اولا شدة ولكن الخاتمة كانت جميلة والحمد لله فارتفعت الخشبة المستطيلة انفرجت الازمه تحرك الموتير على اسم الله نعم بقي امامنا الكرنتينا اشرفنا على قصر شيرين محل الكرنتينا وهي بلدة كبيرة تعادل صيدا في لبنان الجنوبي دخلنا الصحية جرت المعاينة استلمنا غرفا للراحة وطنا النفس على اقامة خمسة ايام المدة القانونية ولات حين مناص وفعلا اكتسبنا بها راحة تامة واعيدت قوتنا لما فيها من المناظر الجميلة والأنهار حذاؤها تجري وفيها الأشجار من الصفصاف المتدلي والبساتين المائسة والطيور بصبيحة كل نهار مغردة جنات عدن تجري من تحتها الأنهار واستهل المحرم ونحن بها كنا نجتمع حلقات حلقات من اجناس شتى ايراني وبحراني وعاملي وكل منهم يتلو شيئا من سيرة الحسين (ع) ومن القراء العامليين الشيخ عبد الحميد سعد من بنت جبيل فكانت مجالسنا بالتعازي حافلة تحركت بنا السيارة في ٤ المحرم بعد ان اخذوا تومانا من كل زائر وقد يأخذون الخمسة من غير الزائرين

مررنا بطريقنا على ساربول ـ فبين طاق — فصور خديجة — فكرنت شعيات — فماي دش انما بعد اجتيازنا (بين طاق) صعدنا في جبل شاهق يعادل جبل الشيخ من لبنان علوا فاخذت السيارة تعلو تارة وتهبط اخرى لصعوبته وهنا عمد الركاب للمسير على الأقدام وبقمة الجبل شاهدنا كيونا من جنس برليت فرنساويا كأنه قطعة من جبل مملوء بالبنزين ساجدا لجهة الشمال ودامت معنا الحال بين خوف ورجاء حتى تخلصت السيارة من مخاطر ذلك الجبل المنيف ثم اشرفنا مساء الجمعة في ٤ المحرم على جبال متلاصقة وربوات وهضاب وتبطنا سفح واد تحيط بنا جبال عديدة لا فرجة فيها ولا انقطاع وفيها احراج واكداس من الحطب وافرة

اقبلنا بعد ذلك على كرند سمعنا صوت طبل ومزمار فاستغربنا الامر (الزمن) شهر محرم والبلاد شيعية فما هذا وسرعان ما زال عجبنا اذ تبين ان هذا شمارهم نزلوا علينا من سفح الجبل مقر البلد وهم عراة يندبون بلغتهم الفارسية والأعلام السود فوقهم منتشرة وهكذا في سائر الانحاء الإيرانية وتشبه هذه في مروجها وسهولها ونضارتها وغزارة مياهها المنعشة للقلوب مروج البقاع وقف هنا السائق ردهة من الزمن لكونه لم يقف لأحد من الشرطة وأطلق بعد ان توسطنا بالحال معهم ومشت السيارة واخذت تنهب الأرض نهبا وتسابق الطير والهواء في فجوات ذلك الجو والفضاء شاقة كبد الظلام الدامس وهكذا شأنها ليلا في البلاد الإيرانية اذ ان نعومة الهواء وبرودته في جنحي الدجى تزيدها قوة ونشاطا فأقبلت بنا على كرمنشاه الساعة ٦ من ليلة السبت — دخلنا الكراج الحسيني عدلنا الى مسافرخانة وفيها غرف للمنامة في صبيحتها تجولنا بأسواق كرمنشاه فاذا هي بلد جسيمة عظيمة تناهز بيروت تقريبا وشاهدنا بها من الشعائر الحسينية ما يشجي القلوب تراهم قبائل وجماعات يترنمون تحت تلك الأعلام السود الخافقة فوقهم بالحان شتى وهيئات مختلفة عراة الى انصافهم دامية صدورهم بالحان واناشيد محزنة وبينهم من يحمل القرب والجامات (سبيل) اذ يبذلون اغلى مالديهم في محبة سيد الشهداء الحسين (ع) وكذلك الطبل الشجي والكرانيط المحزنة امامهم دخلنا احد مساجدها فأحصينا قواعده فإذا هي تنوف عن ٣٦ قاعدة بعد هذا تحركت السيارة بنا في ٥ المحرم نهار السبت سنة ١٣٥٠ هـ بعد الظهر من كرمنشاه فوجدنا انفسنا اننا انتقلنا من حر هجير الصيف المتوقد — الى غضارة ربيع مونق ونسيم فياح وهواء رطب غض ومياه كأنها اللجين ووجوه كأنها البدور حيث الماء والخضراء والوجه الحسن فيضرب المثل في غادات اكراد كرمنشاه عنق مستطيل ووجه مستدير الى غير ذلك مما لسنا بصدده فترى مروجا نضرة وسهولا خضراء والجو نادو السماء ممطرة ولهم ولع بزرع الخشخاش فالحقول تروق عين الناظر بالوانها اللجينية والذهبية والشعير والحنطة لما يسبلا فكنا نسير بهذه المرحلة ما بين صفيف الأشجار ونقيق الضفادع وصفير البلابل وتغريد الأطيار ونشاهد جبالا زعفرانية واناسا مختلفي الهيئات وانعاما ضخمة مملوءة سمنا وانهارا وجداول ونرى الطير آمنا من قذائف البارود فإن الحجل والكلك (البجم) والزرزور راتعا آمنا حذاء الطريق (السابلة) فلا يخشى عوادي الايام ولا قصف البارود راتعا في في اسواق همدان كأنه طير داجن ثم نزلنا همدان وما ادراك ماهمدان هي اعظم من كرمنشاه عمرانا واكثر منها سكانا وازخر عرفانا ولأهلها صلابة في مبادئهم الدينية فالحسينيات وبلغتهم

الروضات متقنة جدا يتمنى الداخل اليها ان لا يخرج منها بوسطها بحيرات ماء مفروشة بالطنافس العجمية وجامات الشاي لا تنفك دائرة وفي داخلها صيوان بديع اللون والشكل دخلنا احدى حسينياتها شاهدناها حافلة بالعلماء احتفوا بنا فاجلسونا رغما عن الحاج الشوفير فرأينا لهم اخلاقا طافحة بالبشاشة تشف عن قلوب بالإيمان مملوءة وبسربال التقوى ضافية ولا غرو فهمدان اشهر البلاد الفارسية من حيث تقادم عهد العلم فيها واليها نسب كثير من رجالات الفضل والأدب ويكفيك شاهدا بديع الزمان الهمداني وفي ضحوة ذلك النهار الأحد في ٦ المحرم تحركت السيارة بنا من همدان ونحن نتذمر من البرد

وقد شاهدنا من الكرمة بهمدان الشيء الكثير وقد تغلغلت بنا السيارة في احشاء تلك المروج الكثيرة ذات المناظر الأنيقة وسرعان ما غابت عن اعيننا جبالها الشاهقة واقبلنا على داكزي وبعدها اوج بلدة عظيمة كثيرة المياه وارضها مكللة بالأشجار وكلما خطونا الى الامام خطوة فاجأنا قصف الرعد ووميض البرق بالبرد القارس وحسبك بالثلوج المكممة لرؤوس الجبال والمتبطنة لسفحها

ولقد اقبلنا بعد ذلك على سهول وصحاري وفيافي تشبه فيافي نجد وصحاري التيه والملك لله الواحد القهار واصبح الجو نظير جو لبنان والجبال كجباله كنا نراها عن بعد تتلون بألوان شتى جزنا ناوند وسيادون ونزلنا في قزوين بكراج الشرق حذاء ناظميه بوليس خانه وفيها من شجر الدلب والتوت الضخم ما يشير الى قدمه وقزوين من المدن العظيمة تشابه همدان وكرمنشاه خرجنا منها الى طهران وبينهما عدة قرى لم نعبأ بأسمائها لكثرتها وصغرها وضيق الوقت

طهران

نزلنا طهران في ٧ المحرم عاصمة المملكة الإيرانية وقاعدة الشاه رضا خان الذي ورث العرش الإيراني عن الملوك القاجارية وكان مجددا للمملكة الإيرانية كمصطفى كمال باشا مجدد الدولة التركية — اما طهران فانها عظيمة الاسواق كثيرة العمران حافلة بالأشجار الباسقة ابنيتها في الغالب من الآجر المشوي وقليل من الأحجار والعربات يجرونها على الخيل على المقصات الحديدية اذ لم يبيحوا للأجانب انشاء شركة تراموای في بلادهم حيث يعدون ذلك مضرا في البلاد وقد احسنوا صنعا

طهران واقعة في سهل ضيق وقريب منها من الجهة الشمالية سلسلة جبال مكللة بالثلوج وتراهم اغنياء عن ثلج المعمل فالثلج لا ينقطع سحابة العام عندهم اسواقها ممتدة امتدادا عظيما عرضها

يبلغ ٤٥ متراً اللهم انها غير مرممة ولا تخلو من المستنقعات اما عمرانها فهو من الدرجة الثالثة في العالم طفنا بها فشاهدنا البنك البهلوي الذي يختص بالجيش وتقابله ادارة التأمينات وميدان الطوب خانة (المدافع) ويسمى اليوم بميدان السبه تلفظ الصبا معناه ميدان العساكر وفي الميدان ادارة البوليس ومن وراء الميدان الفبركة التي يصنعون بها اللوازم الحربية ودائرة البريد والتلغراف اللاسلكي ويقابلها دار البلدية وبناؤها على الطرز الجديد وفي شارع حسن آباد المستشفى الذي يختص بسجوني النظامية وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وقفنا امام بوابة ميدان الصبا التي تمر بها العساكر ولها بابان عظيمان بعلو ١٤ متراً طولا و ٦ عرضا كل باب وفوقها صورة رضا خان ذات وجهين من الداخل والخارج مرآها سواء وهذه الصورة حينما كان وزيرا للخارجية وفوقها رسوم سباع متقابلة ورسوم مدافع ورشاشات وحذاؤها البستان الملي المعد للتنزه ويقولون للتفريج دخلناه فإذا هو عبارة عن مجموعة حدائق مستديرة وفيه قهوة باغ ملي ذكروا انه لا يوجد نظيره الاجنينة الأزبكية وروض الفرج في مصر تعزف الموسيقى فيه كل يوم مساء عدا ايام الحزن مثل المحرم وتعطل جميع دوائر الحكومة في عشر المحرم شاهدنا الميدان المسمى بالأرك وهو يشتمل على جميع محتويات الحكومة فيه مصنع لصنع ملابس العسكرية وفيه مركز الفرسان ودار مجلس النواب ومجلس الوزراء قرأنا على باب وزارة الزراعة ما يلي (قال الله تبارك وتعالى) ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي وامام تلك المراكز الوزارية طوب يسمى طوب المرواليد عليه صورة سبعين طوله ٥ امتار واستدارته نحو مترين وهو اثر يمتد الى زمن نادرشاه كأنه آية في الفن والفخامة ولا تخلو دائرة من جنائن ورياض واشجار شاهقة ومن وراء الأرك (سبزة ميدان) معناه الميدان الأخضر ومن الآثار المهمة باب الملك القديم يزين اعلاه نقش السباع وبطيخات ذهب وشبه منارات من دقائق الصناعة الفارسية والى حذائه محل يدعى(رستان) معناه الربيع الدائم وهو دار مجلس الشورى الملي وفيه ينتخب الوزرا وتعيين الملك او اسقاطه وبه تسن القوانين وهو اشبه بقصر فرسايل بفرنسا مرقوم فوقه عدل مظفر يرمزون به الى مظفر الدين شاه الذي منحهم الحرية بهذا المجلس التي نقضها احمد شاه الغلام الذي كاد يقضي على المملكة الإيرانية اولا رجال النهضة الجديدة وفي مقدمتهم رضا خان ومن الامتيازات التي نهكت قوى إيران البنك الانكليزي والبورصة ميزان الصعود والهبوط المؤسسان من زمن

ناصر الدين شاه كانت مدة البنك الى ٤١ سنة فأخذ رضا خان ورجاله يقاومون هذا التيار الجارف فأنشأوا بنكا ماليا مقابلة لهذا البنك والغى تلك الامتيازات لذلك عدل الانكليز الى الدهاء فاستعاضوا بـ (٢٠٠) الف ليرة ذهبا عن امتيازهم والشائع انه بعد برهة وجيزة تسك نقود ذهبية وتسمى الليرة (بون بهلوي) فتستغني إيران عن النقود الإنكليزية وغيرها ويقولون ان حكومة رضا خان تحتكر نحوا من مليوني ليرة لهذه الغاية

خرجنا من طهران نهار الثلاثاء في ٨ محرم سنة ٣٥٠ بعد الظهر ولم نر في طريقنا ابتداء الا ارضا سبخة جافة غير صالحة للنبات اللهم في الاماكن المنخفضة حتى اشرفنا على جابان افادونا انها من املاك رضا خان نظرنا بها عمرانا حسنا وجداول ماء تجري واشجارا من نوع الصفصاف كثيرة والزروع نضرة وامامها واد مستطيلة تقطع على جسر محكم بعقود حجرية الى الجانب الشرقي وفيها ارخت السماء عزاليها فأمطرتنا مطرا غزيرا وبينما السيارة تتصعد تارة وتتصوب اخرى وتسير في المنعطفات غير المستقيمة تخوض مياه الأمطار المتدفقة فوق اديم الأرض وقد اثرت بجوانب الطريق واذا بالسيارة سقطت احدى دواليبها اليمنى بشق من الأرض وهي منحدرة من اعلا الجبل كأنها قلة من القلل او قطعة من جبل (يا لطيف) انزلوا فنزلوا وقى الله بلطفه ركابها من الخطر بوقوفها نودي مقصود اين مقصود صاحب السيارة الثانية بوسط هذا الظلام الحالك حضر مقصود اوثقت سيارتنا بسيارته مع معاونة الركاب أنقذت من وهدة الخطر والمطر لما ينقطع والرعد القاصف يملأ الوادي والأرض صخبا والبرق يكاد يلثم الثرى رست بنا في محطة (سمنان) وقلما تجد محطة خالية من الأشجار والمتنزهات وبعد ذلك وصلنا الى انجا قوشه في الأصيل من يوم الاربعاء وهنا اشرفنا على سهل مترامي الأطراف قد لا يقل اتساعا عن سوريا وفلسطين وجبال العلويين ومع الأسف فإن تلك الأراضي الواسعة خالية من السكان الا قليلا ومن العاملين عليها وانجاقوشة بلدة جميلة كبيرة وبها جنائن ورياض قمنا منها الى (ميمن دوس) والى (شاردام خان) ثم الى (شاروط) وهي بلدة جسيمة كثيرة البساتين واقعة في منتصف الطريق ما بين طهران وخراسان بها تلونا سيرة الحسين (ع) حيث صادف دخولنا اليها يوم العاشر من المحرم ذهبنا ليلا الى احدى حسينياتها لسماع المأتم فرحبوا بنا وتلونا بينهم حزبا من القرآن الكريم مما زادهم بنا حبا وبالختام ارسلوا معنا من يرشدنا الى الكراج اذ كان بعيدا وسرنا منها الى مايمي فوجدنا واقعة كربلا لم تزل ماثلة لديهم — تعالى النهار بلغت

الشمس الزوال والأسواق مقفلة وقد نهكنا الجوع في ذلك اليوم المشؤوم بتنا آخر ليلة في قرية تدعى شوارب يحيط بها اشجار هائلة وبساتين كبيرة وفي صبيحة ذلك اليوم مررنا بنيشابور وهذه على ما احتمل التي وصل اليها خالد ابن الوليد في فتوحاته بعصر الخليفة الثاني عمر رض وهي ولاية معتبرة فيها من الزرع والاشجار ما يجلي غياهب الهم عن صفحات القلوب وهناك مزار يدعى زيدان له قبة حسنة ودار ولم يبق بيننا وبين خراسان سوى ١٦ فرسخا وصلنا الى المكان المسمى بقدم الرضا (ع) وهو من املاكه وفيه مياه عذبة تنساب في قنوات وغير قنوات ويكثر في ارضه شجر التوت العظيم والصنوبر والمشمش والزرع من نوع الخشخاش وغيره وفيه ابدع المناظر مثل صف السدر فوق المياه (تراهم على سرر متقابلين) تشرفنا بذلك المزار الشريف قدم الرضا (ع) واذا بنا نصعد اليه بثنية متسعة تكللها اشجار التوت القديم المعمر مرصوصة بالأحجار نرتقي مكانا بعد مكان — واقدم الأصابع فيه ظاهرة واحدة واحدة بحجر اسود يشبه الحجر الأسود بمكة المشرفة ملصوقا بجنب الحائط

شخصنا بعد ذلك الى ارض طوس اشرفنا عليها من ربوة ذات قرار ومعين هناك تقف السيارة على بعد اربع فراسخ احتراما لمولانا الرضا عليه السلام فينزل الركاب ويزورون عن بعد وهناك تنظر الى المنارات والقبب التي تعكس النظر بلونها العسجدي من انبعاث اشعة الشمس على تلك الأنوار الوضاءة والهياكل المقدسة وترى خراسان في سهل عظيم يشبه سهل البقاع ذات مروج حسنة ومياه منحدرة من رؤوس الجبال وتستر ثلثها الاشجار

هبطنا الارض المقدسة نزلنا بكراج الشرق وذهبنا منه الى مكان قريب من الحضرة الشريفة فنزلنا ذلك البلد الطيب والمكان الشريف عاصمة مولانا الرضا (ع) وهو بلد عظيم يناهز عالمه ٨٠ الف نسمة مياهه وافرة اسواقه طويلة واسعة وبه جنائن انيقة وحسينيات تناهز الالف

الحضرة الشريفة

سر معي الى الحضرة الشريفة واخلع احشاءك قبل نعليك تواضعا واجلالا واين للملوك من المهابة والأبهة ماله ومن الوفود مثل ما يفد عليه من الوفود

ترى الناس افواجا على باب داره فرادى وازواجا كأنهم النمل

حينما تقبل ترى دارا عظيمة عالية البنيان رفيعة الأركان بوسطها جدول ماء فوقه محل سقاخانه كثيرة الغرف فإذا دخلت ترى عقدا بديع الشكل مصفحا بالذهب وبجوانبه غرف الكشوانية

وهناك ترى نفسك في مدينة عظيمة والناس يزدحمون وهم بين راكع وساجد وطائف وعاكف وبين متصاعد الزفرات سائل العبرات وعليهم يضرب جلال المقام ومن حل به سرادق من الهيبة والإعظام

وللملوك الصفوية هناك آثار لا تمحوها الدهور ولا تذهب بفخرها عوادي الأزمان وكر العصور — انظر الى ابنية الصحن الشمالية فتراها من بنيان شاه عباس الصفوي الحسيني لها سبعة ابواب وبوسطها سقا خانه من صنع اسماعيل الذهبي وفيها قبر المرحوم الشيخ الحر العاملي مكتوب على قبره هذا مرقد العالم الجليل المغفور له المقدس المبرور محمد بن الحسن الحر العاملي في ٢١ من شهر رمضان سنة ١١٠٤ فيه مأذنتان والصحن الجديد شرقي الحضرة من بنيان فتح علي شاه وفي وسطه سقاخانة مشبكة ابوابه مصفحة بالذهب وهو من بناء المرحوم ناصر الدين شاه وفي الدار للجهة الشمالية مرقد المرحوم العلامة المتبحر الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالشيخ البهائي قدس الله سره والمرقد مشبك من صنع حسين حاجي محمد وللشيخ البهائي فضل على ابناء عامله الزائرين حيث اسس لهم تخصيصات مثل البسة ودخولهم في التكية الرضوية لم تزل مرعية الى يومنا هذا وقدم اعريضة باسماء الزائرين العامليين خصصوا لكل زائر توماناتعادل قيمته نحوا من ٥٧ غرشا سوريا وهي من ريع اوقاف الإمام (ع) وما بين قبر الشيخ والحرم الشريف مدرسة صغيرة معروفة بالكتاب خانه ناي يوجد بها مجموعة كتب قديمة والصحن الثالث عبارة عن مسجد بنيان كوهر شاه امرأة عجمية من بنيات تيمور شاه اهلها سنيون وهي شيعية خنقها ابن ابنها ولهذا الصحن خمسة ابواب والباب السادس مدخل الحرم الشريف وفيه منارتان وقبة خضراء مزركشة بإتقان عجيب مكتوب بجنب الحائط الآمرة بعمارة هذا المسجد صاحبة الرشد والرشاد المعظمة كوهر شاه وفيه حجر يسمى بحجر المغسل أسود عظيم قائم على قوائم اربعة من خلقته ينقلون ان جسد الإمام (ع) غسل عليه اما الرواق الذي عند رأس الامام الرضا (ع) اسمه دار السيادة وفيه قبر الشيخ مهدي الخالصي ره ابوابه ثلاثة من فضة وفيه مسرجة تشمل ٦٠ شمعة وبلغتهم لاله وفيه شباك من الفضة لجهة رأس الرضا (ع)

ايوان الذهب

هو في الصحن العتيق فيه غرفة معروفة بالكتاب خانه واما الرواق الذي عند ظهر الإمام فاسمه التوحيد خانه له ثلاثة ابواب من فضه والبقعة التي عند رجلي الإمام تسمى بقعة (الله ويردى خان) في جنبها غرفة كبيرة تسمى بدار الضيافة لها اربعة ابواب من خشب توصل الى الحرم وفيها

قبرُ بانيها الله ويردي خان ومن غريب امره انه دخل عليه الشاه عباس صفوي الحسيني ورآه ملازما لباب الحضرة من سنين متطاولة اعمى بصيرا فتوعده انه اذا خرج من الحضرة الشريفة ورآه اعمى فإنه مقتول لامحالة فاستغاث بالرضا (ع) واخلص نيته فخرج الشاه فرآه وقد ارتد بصيرا فعندها قربه الشاه واصبح من خاصته وترقى في دنياه فوقف مزارع وقرى وجعل ريعها للرضا(ع)وامر ببناء هذه البقعة ودفن بها والرواق الذي عند رجلي الإمام (ع)المسمى بدار السعادة له اربعة ابواب احداها فضة واثنان خشبا والرابع ذهبا يوصل الى الحرم وعند رجلي الإمام(ع)محل يسمى براهروا الكشخانة وفيه قبر المرحوم الشيخ قاسم شمس الدين العاملي الذي قرأنا له الفاتحة مع نجله الشيخ حسن وهو الذي كان دليلنا في بيان هذه الأروقة الشريفةواما الرواق الذي يقابل وجه الإمام (ع)فاسمه دار الحفاظ حيث يجلسون به حفاظ القرآن صباحا ومساء يتلون به القرآن الكريم له ثلاثة ابواب اثنان من فضة وواحد من ذهب وفيه خزانة الإمام المحتوية على الرياش والأواني الثمينه والآثار النفيسة

الضريح الشريف

له باب من ذهب تزينه انواع الجواهر وعليه قفل من ذهب وفيه فص من زمرد اخضر مكتوب عليه اسم صاحبه فتح علي شاه والصفحة التي عند رأس الإمام فيها تاج ناصر الدين شاه فيه من الدرر ما يعجز الواصف بيانه وفوق التاج قنديل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر وفوقه خنجة بلغتهم فيها انواع التحف وفيه سبحة من لؤلؤ وفي الجهة التي تقابل وجه الإمام خنجة ثانية شبه قطعة مربعة الزوايا مملوءة من الذهب وانواع المجوهرات وعند رجلي الإمام (ع) خنجة ثالثة فيها سيف واشياء مذهبة ومجوهرة وتحتها قبر شاه طهماسب الصفوي من ملوك العجم اما الرواق الأول الذي تليه مأذنة تلو مأذنة كلها من الذهب الوهاج فيرجع البصر خاسئا حينما تنشر ذكاء ذوائبها فوق قمم هاتيك البقاع المقدسة وفوق المرقد الشريف قطعة منبثة بالذهب داخلها فصوص ثمينة وعلى اركانه الأربع تفاحات ذهب بحجم البطيخة الكبيرة وتقرأ من الداخل والخارج آيات قرآنية بحرف نافر على رخام مصقول وكافة الأروقة كذلك وارض تلك الأماكن الشريفة بتمامها من الرخام المصقول ومن الحروف ما يتلألأ نورا واظنه بلورا اما الثريات الصغيرة داخل القبة فهي (١٤) والكبار (١٠) والاروقة كثيرة اما الرواق الذي هو بالصحن العتيق ففيه من الذهب ما او افرغ بحجم قبة لكفى ومثله الرواق في الصحن الجديد وحينما تشرف على الصحن من الجهتين الغربية والشرقية ترى بوابات ثلاثة من حديد لكل جهة واربعة اركان وكل ركن يشبه المأذنة بعلوه وشكله مكتوب فوقها بقلم عريض ﴿ السلطان ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) ﴾

وتقدر واردات املاك الرضا عليه السلام بمائة الف ليرة ذهبية فسبحان مالك الملك

انصار خليل هاشم

ابواب العرفان

صفحة

فهارس المجلد الثالث والعشرين من العرفان مع عدا الجزء المزدوج

صديق العرفان الصدوق الذي يؤدي حقوقها وإلا فالمعاذير و كثرة الكلام كلام في كلام في كلام

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الشح القاتل : سبب شقاء العالم

هل الضائقة التي يعانيها العالم الآن هي نتيجة الشح وطمر الاموال في الارض دون استغلالها والانتفاع بها؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو سبب هذا الشح؟ اقرأ تفاصيل ذلك في هذا البحث الطريف

الهلال مصر مارس سنة ١٩٣٣

ليس سوى سبب واحد لما يعانيه العالم من شقاء وهو الشح. وهذا السبب يجب أن يكون نصب عين كل إنسان وكل شعب. و إذا استثنيناه لم يبق ثمة ما يشكو منه العالم. وفي الواقع ان رجال السياسة هم المسؤولون عن هذا السبب فهم الذين يخلقونه بالقيود الصناعية التي يفرضونها والتي هي اكبر مثبط لهمم الناس وعائق في سبيل الانتاج وترويج السلع ولو امكن تفهيم بضعة الألوف من الناس الذين يمثلون الشعوب في المجالس النيابية هذه الحقيقة لكانت حالة العالم أدعى إلى الارتياح ولزالت هذه الضائقة التي يشكو منها الناس

إننا نشفق على الفرد المبتلى برذيلة الشح ولا نشعر بشيء من ذلك الاشفاق على الأمة او الحكومة التي تظهر الشح في كل عمل من اعمالها وفي كل تشريع من تشريعاتها

ولعل أبشع مظاهر الشح أن يموت الانسان من الجوع وفي خزائنه اموال مكنوزة. وفي الواقع ان العقل لا يستطيع أن يعلل هذا التصرف او ان يعفو عن الشحيح. فقد وجد المال منذ البدء لكي ينفق. ومن الطبيعي أن يميل الانسان إلى الانفاق وقد كان في اول عهده يشتغل ليكسب قوت يومه بالصيد والقنص لا ليكنز المال. أي أن طبيعته كانت تدفعه إلى الانفاق لا إلى الشح. وكان إذا اصطاد سمكة او قنص حيوانا عمد إلى أكله في الحال غير مبق على شيء من فريسته او مذخر شيئا منها. وكذلك يفعل الحيوان بوجه الاجمال فإنه يلتهم فريسته في الحال ولا يكتنز منها شيئاً. وبعبارة أخرى انه يتمتع بكل ما يستولي عليه ولا يطمره في الارض كما يفعل الشحيح

ومع ذلك نجد في هذا القرن الموسوم بقرن النور والمدنية حكومات وأمما تفتخر بذكائها وبالاختراعات العظيمة التي وفق اليها عقل الانسان من سفن تمخر البحار وطيارات تجوب الفضاء. ومع ذلك تتمسك برذيلة الشح وتضع الاغلال الثقيلة لتحول دون الانفاق

إن الإنسان — ذلك المخلوق المدهش الذي هو تاج الخليقة كلها — يعرف كنوز الثروة في

بطن الارض وعلى سطحها، وفي وسعه أن يستولي على تلك الكنوز ولكنه إذا استولى عليها يطمرها في موضع آخر من دون أن ينفقها او ينتفع بها فكأنه لم يستول عليها، وكأنه فقير مدقع

ترى من اين جاءت خلة البخل وكيف تمكن الجشع من الانسان حتى ظهرت آثاره في كل عمل من اعماله وأفسد عليه نظام معيشته ؟

تأمل في اهل هذا العصر الموسوم بعصر العلم والمدنية، تأمل في الجيل الحاضر وهو رمز للعقل والذكاء يفخر بما قد وفق اليه من اختراعات واكتشافات ويباهي بما هو عليه من قوة وجبروت وبما يستطيع أن تصل اليه يده من موارد الثروة والغنى، ألست تلمح خلة البخل من خلال كل عمل يعمله وكل مشروع يقدم عليه ؟

لقد كان الانسان في اوائل عهده يعذر إذا مسته الحاجة او مرت به اوقات لم يجد فيها ما يسد عوزه · كان ذلك في عهد بداوته الأولى يوم لم يكن له سلطان على موارد الطبيعة · اما اليوم فقد وضع يده على تلك الموارد وصار يسخر قوى الطبيعة لمصلحته · وهو فوق ذلك يمتلك من وسائل استغلال الطعام ما لم يكن الانسان الأول يمتلكه ولكن هل سخرت له الطبيعة جميع تلك الموارد ليخفيها او يطمرها او يكتنز ما فيها ؟ ام قدر له التسلط على تلك القوى لكي يستغلها على الوجه الذي فيه مصلحة الجميع على السواء ؟

إن العقل يرشدنا إلى وجوب انفاق الموارد في سبيل خير البشر كافة · فذلك الانفاق هو لمصلحة الاجتماع بوجه عام · ومع ذلك إذا نظرت إلى اعمال الحكومات في الوقت الحاضر رأيتها كلها مبنية على البخل والجشع وحب الاستئثار بموارد الطبيعة وكنزما فيها او طمره بحيث لا يستفيد احد منه .

وماذا عسى أن تكون النتيجة ؟

أنظر إلى دولاب العمل تجده واقفا في كل مكان · ترى معامل كثيرة مقفلة وما ليس مقفلا يمتنع عن انتاج الكميات الكبيرة لأن العالم لا يميل إلى الانفاق ولأن خلة الشح تحمل كل فرد على طمر ماله وكنزه والامتناع عن شراء ما هو في حاجة اليه · والمرء يسوغ عمله هذا بقوله : (خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود) ولكنه ينسى ان هذا الشح هو منشأ الكساد الذي يسود المتاجر وسبب هذه الضائقة التي يئن منها العالم · بل هو الذي يحمل البنوك والمصارف تقبض يدها وتوصد خزائنها فكأنها تطمر اموالها في الأرض والمال المطمور لا قيمة له على الاطلاق

بل الشح هو السبب الذي يمنع من اجله جميع ارباب الأموال من فتح صناديق اموالهم واخراجها لاستغلالها في مصلحة الاجتماع، ولو وثق اصحاب تلك الأموال بأن استغلالهم لها يعود عليهم بالربح ما احجموا عنه · ولكن بخلهم القاتل يعميهم عن رؤية الحقيقة فيسترسلون في خلة هي من متممات شقاء الانسان

وليس الغرض مما تقدم الدعوة إلى التبذير والتشجيع على الاسراف، فبين الانفاق والتبذير فرق عظيم كالفرق بين الارض والسماء · فالانفاق إنما يرمي إلى الحصول على ما هو لازم من امور الحياة، واما التبذير فهو الاسترسال في الانفاق

فيما هو لازم وما هو غير لازم مـن امور الحياة. وكذلك يوجد فرق بين الشح والاقتصاد، فأنت إذا طمرت اموالك في الارض وأبيت اخراجها واستغلالها كنت بخيلا لا مقتصدا. واذا خفت من الاقدام على مشروع مالي لأنه لايدر عليك الاموال الوفيرة كنت شحيحا تمشي عـلى نقيض مبدأ الاقتصاد. ذلك لأنك تحرم نفسك ربحا – ولو يسيرا – وتعمل على عدم ترويج دولاب الأعمال وعلى منع اتصال رزق الغير. واذا كانت معامل كثيرة لا تشتغل اليوم خوفا من بوار منتجاتها فتبعة ذلك واقعة على اصحاب الأموال

ومما يزيد الطين بلة هذه القيود الثقيلة التي ترهق بها الحكومات كواهل اصحاب المعامل وتمني بها الضرائب الجمركية وغيرها. وقد وضعت سدا للمطامع، ولو وقفت عند حـد معقول لكان الانسـان مجدوجا للدفاع عنها، ولكن الحكومات تتنافس في فرضها مدفوعـة اليها بحب الجشع وبدافع البخل القاتل

وما هي نتيجة هذا المظهر من مظاهر البخل؟

نتيجته البطالة التي تسود اليوم العالم وتكاد تزعزع أسس نظامه الاقتصادي. وقد انتشرت هذه البطالة في بعض البلدان حتى اصبح العمال العاطلون عالة على الاجتماع وصارت بعض الحكومات مضطرة إلى إعالتهم والانفاق عليهم، وفي ذلك مـا فيه من التحريض على الكسل والتشجيع عليه. وتدل الاحصاءات الموثوق بها على ان في العالم اليوم نحو ثلاثين مليونا من العاطلين مـن البيض فقط عدا العاطلين من اجناس البشر الأخرى

فالعالم بوجه الاجمال يظهر اليوم بمظهر البخيل الشحيح الذي يخشى من الانفاق. واختلاف مصالحه عقبة في سبيل تبادل المنفعة بالانفاق.. بل ان ذلك الخلاف هو سبب الاحجام عـن استغلال المواد المختلفة. وكأننا بالأغنياء قد تواطأوا عـلى طمر اموالهم في الارض. والأموال المطمورة كما سبق القول هي كأموال لا وجود لها

ترى ما سبب خلة الشح؟

هو الخوف من المستقبل، فالانسان يخشى ان يقع له في المستقبل ما يقعده عن جمع المال فيجمعه ما دام يستطيع ذلك. وكان يحمد على جمع المال لو كان الغرض منه انفاقه لاستغلاله، اما جمعه لطمره في الارض واماتته فجريمة لا تغتفر

ان ارباب الأموال في العالم يستولي عليهم اليوم خوف عظيم، وهذا الخوف يعميهم عن رؤية الحقائق لأنهم ينظرون إلى شؤون العالم من وجه مصلحتهم الخاصة فقط لا من وجه مصلحة الاجتماع عامة. وهم ينسون تعريف الثروة بمقتضى علم الاقتصاد وهذا التعريف يقول ان الثروة هي كل ماله قيمة للتبادل والمقايضة، فإذا طمرت ثروتك في الارض فلا تبقى لها قيمة للتبادل على الاطلاق. كما ان الذهب المطمور في طبقات الكرة الارضية لا قيمة له إلا إذا اخرج من بطن الارض وانفق

فالضائقة التي يعانيها العالم اليوم إنما هي نتيجة الشح، والشح سببه الخوف. ولا تنتظم أمـور الاجتماع إلا إذا انتفى الشح والخوف وعمد البشر إلى الانفاق عن سعة بلا اسراف ولا تبذير

سعيد بن جبير

شهيد الحق والصدق كمثل عال للشجاعة

بقلم الاستاذ ابراهيم حسن محمد خطاب

مجلة الشبان المسلمين مصر مارس سنة ١٩٣٣

كان عبد الله التعايشي خليفة المهدي السوداني جبارا عنيدا تذوب امام جبروته الكرامة الانسانية وتتبخر امام قسوته عزة النفوس الأبية فكان الناس على اختلاف درجاتهم يتملقونه كسبا لرضاه ويبتعدون عن كل ما يظن انه مثير لسخطه ولو كان في ذلك نزول إلى موضع الخسة والامتهان لشدة بطشه وغلوه في التنكيل واسرافه في سفك الدماء. وكانت شريعة المهدي لا تحرم شرب الخمر وما اشبهها فقط بل كانت تحرم تدخين التبغ ايضا ومن يضبط وهو يدخن كان يقام عليه الحد بالجلد وكانوا يسمون الحد « حق الله ». وتصادف مرة ان جنديا من جنود المهدي (درويشا) ضبط احد التجار المصريين مشعلا لفافة تبغ ويدخنها خفية بعد ان اوصد باب حانوته فقاده إلى خليفة المهدي ليأمر بجلده وكان اليوم يوم جمعة والخليفة يجلس في مسجده الكبير ومن حوله عشرات الألوف من الحاضرين لتأدية الصلاة فلما وقف الدرويش (الجندي) بين يدي الخليفة سأله ما شأن هذا الرجل (الزول دا ما لو) فقال الدرويش يا سيدي هذا الرجل خالف شريعة المهدي ودخن فأتيت به ليقام عليه الحد (يا سيدي دا خالف المهدية وشرب تمباك وجبته يأخذ حق الله) فاستشاط الخليفة غضبا وصاح بالرجل أأنت ما زلت على كفرك القديم لا تؤمن بسنة المهدي (كيفن يا زول انت لسه كويفرماك ما آمن بسنة المهدي) (وكان الدراويش يكفرون كل إنسان لا يوافق على اتباع شريعة المهدي محمد احمد النوبي الدنقلاوي الفقيه) وهنا ادرك التاجر ما وراء الموقف من خطر لاسيما في يوم جمعة كهذا مجموع فيه الناس إذ كان لا يبعد على الخليفة ان يتجاوز بالعقوبة حد الجلد إلى ما هو أدهى وأمر تخويفا للغير وعبرة لمن لم يعتبر

ادرك التاجر الخطر ففكر في حيلة قدر أنها تسر الخليفة امام الناس وان كانت لا تنطلي عليه فيما بينه وبين نفسه ذلك ان الخليفة كان يدعي العلم بالغيب وكان جمهور العامة يصدقونه والعامة هم عماده إذ كانوا هم جنوده وانصاره إنما كان يشك في إيمان طائفة التجار باعتبار انهم من طبقة مستنيرة وفيهم المصري والسوري واليوناني والفرنسي والانجليزي. قدر التاجر الماكر انه إذا اظهر إيمانه بالحضرة (أي الإلهام او الوحي الذي كان يدعي الخليفة انه يتنزل عليه بعد صلاة الجمعة فيخبره بكل ما يقع للناس وكل ما يدور بخلدهم ولكنه يحتفظ بالسر لنفسه ولا يبوح به إلا لضرورة قصوى) قدر ان الخليفة يسر سرورا عظيما لأن ذلك سيكون بمثابة اعلان للمتشكك من العامة لأن الحضرة يؤمن بها حتى الخاصة وان الخليفة لا شك صادق. فبعد ان سكت الخليفة ينتظر

الجواب قال التاجر في أدب مفتعل وخشوع (مصطنع) (يا سيدي انا مظلوم والنهار دا جمعة وبعد الصلاة ستنزل عليك الحضرة فإن قالت اني شارب تمباك أديني (اعطيني) حق الله مرتين وان ما قالت أني شارب تمباك ابقى انا يا سيدي مظلوم) فلما سمع الخليفة ذلك من رجل من الخاصة اظهر ارتياحه ولو انه ادرك ان الرجل ماكر خبيث لا يتكلم عن عقيدة وأمر بتأجيل النظر في مسألة الرجل إلى ما بعد الصلاة والفروغ من العبادة فلما انتهى طلب الرجل وأخذ يعنف الجندي على اتهامه الرجل بالباطل بلهجة فيها شيء من التلميح فقال له " يا ولدي الزول (أي الرجل) ما شفته بعينك يشرب تمباك تجيبه ياخذ حق الله ؟ الزول مظلوم الحضرة قالت لي ما هو شارب تمباك " وكان غرضه من تمكين التاجر من الخلاص التمهيد للجندي كي يعتذر كأن يقول مثلا انه شم رائحة احتراق تبغ ولما لم يجد احدا بالمكان الذي شم فيه الرائحة غير ذلك التاجر ظن انه هو المدخن فجاء به ، وبذلك يفلت الرجل من العقاب ويذهب الجندي لحال سبيله وتكون الحضرة قد صدقت .. ولكن الجندي كان اشرف من أن يتراجع عن الحق وأجل من ان ينصب نفسه دريئة لستر الباطل وأداة لعون العابثين بعقول الناس المستهترين بكرامتهم بعد ان تكشفت له الحقيقة التي كانت خافية عليه حتى تلك اللحظة فصارح الخليفة الذي كان في نظره خليفة رسول الله وكان إلى تلك الساعة واقفا حياته لنصرته والتفاني في طاعته صارحه بالحقيقة المرة التي ما ظن الخليفة يوما ان يسمعها من مخلوق مهما عظم شأنه ولو مشافهة او أدنى لا من تابع من اتباعه الوضعاء وفي جمع حافل في المسجد عقب الصلاة وكان في صراحته صارما في التعبير متعمدا وكانت له في قليل من المواربة نجاة من القتل مع احتفاظ الكرامة التي يحرص على عدم التفريط في شيء منها لو انه جعل المحاورة سلبية مثلا فقال يا سيدي عفوا فلست بكاذب ولا مدع على الرجل بالباطل فإن رائحة التبغ ما زالت في فمه وكان كل ما في الأمر ان يحرج مركز الخليفة وربما وجد الخليفة مخرجا من المأزق ولكن الجندي كان صارما في صراحته فما خفف ولا وارب ولكن بعد ان لبث برهة يصوب إلى الخليفة نظرات يتطاير منهـا الشرر ضحك ضحكة عالية ثم صاح بالخليفة (إن كان كدا تبقى انت كضّاب وحضرتك كضّابة) أي ان كان الأمر كما قلت فأنت كذاب وحضرتك كذابة (انت كاذب وحيك كاذب) قالها والموت يلمع من السيوف المسلولة بين يدي الخليفة لإطاحة أي رأس لا يسر الخليفة أن يرتفع وما أتمها حتى كان رأسه هاويا إلى الأرض وروحه صاعدة إلى ربها تشكو إلى خالقها ظلم الانسان لأخيه الإنسان وظن الظلوم الغشوم أنه أرهب وأدب ومكن نفسه في الأرض ما شاء وما درى ان قوة الحق فوق قوة الباطل وان تلك الكلمة الكلمة الداوية التي قالهـا ذاك الشهيد البطل ستنال منه مالم تنله البنادق والسيوف وستكون المعول الهادم لهيبته ونفوذه والقاضي عليه القضاء المبرم (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب .

قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد)

ويقينا لو ان هذا البطل الشهيد كان من ابناء الغرب ما كان مثلي وهو يتصدى للكتابة عنه يجهل اسمه عليه رحمة الله ، بل كان اسمه الآن في سجل الأبطال المخلدين، ولكان قبره مطاف وفود الزائرين، بل لكانت سيرته تدرس للنشء وتترجم إلى كافة اللغات، وكنا نحن نبادر بتعريبها ونترنم بها معجبين

وإذا كان لنا بعض العذر في عدم الاهتداء إلى سيرة بطل كهذا من ابناء قطر شقيق كالسودان فما عذرنا في إهمال سير ابطال كسعيد بن جبير .

وما بالنا نتصيد فقاقيع الغرب ونترك درر الشرق غائصة في بحار الجحود والنكران

فمثل سيرة ابن جبير أحرى بأن يأخذها المعلمون لتلاميذهم ، ويملأ بها الكتاب أنهر الصحف ويهتم بها المتمكنون من معرفة اللغات الحية فينقلوها إلى المتكلمين بتلك اللغات ربما تعيها آذان واعية

وانتم يا قراء هذه المجلة من شبان المسلمين ها لكم سيرة عالم من علماء سلفكم الصالح جهر بالصدق ونطق بالحق ، ثم استقبل الموت في رباطة جأش وشدة مراس وكانت له فرصة للنجاة بحياته لولا انه كان رجلا حرا مستقيا يأنف النفاق، ولا يروغ روغان الثعالب ، يرى ان عقيدته أثمن ما لديه فإما ان يحيا بها واما ان يموت . اما ان يعيش بغيرها فذاك عنده هو الموت بعينه ، وخير من حياة فيها موت موت فيه حياة للحر الذي يقدر معنى الكرامة الانسانية ومعنى الشرف

كان سعيد بن جبير من انصار عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث حين انتقض على الخليفة عبد الملك بن مروان لأمور منفرة منه ومن عماله فرماهم الخليفة بالحجاج يطفئ الفتنة ، ويؤدب الثائرين ، فلما ظفر الحجاج بهم — وفيهم سعيد ابن جبير وعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله — رأى أن يستشير الخليفة في امرهم ، فأشار عليه بأن يعرضهم واحدا واحدا ، فإما ان يقر الواحد منهم بأنه في خروجه على الخليفة قد كفر فيخلي سبيله ، واما ان يصر على انه لم يكفر فيقطع رأسه

بدأ الحجاج بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله فسألهما أكافران أنتما ام مؤمنان محنة تذهل والممتحن جبار ، وسؤال ليس بينه وبين الموت إلا مقدار الجواب والحياة عزيزة وفي المعاذير مندوحة عن الموت فماذا ترى يكون الجواب ؟

اما عامر فبادر بقوله :

«اصلح الله الأمير نبا بنا المنزل وأجدب بنا الجناب وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة اقوياء » فقال الحجاج : اي والله ما بروا بخروجهم علينا خلوا عنه . ثم تحول إلى مطرف بن عبد الله فسأله أمؤمن انت ام كافر ؟ قال : أصلح الله الأمير ان من شق عصا الطاعة ونكث البيعة وفارق الجماعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر » فقال الحجاج : صدقت ، خلوا عنه . فنجيا وظننا كمن لا يزالون يظنون في كل زمان انه قد يجتمع للانسان في قلب واحد النفاق والايمان ثم عاشا وكلاهما عالم ورع يأكلان ويشربان حتى طواهما الموت فيمن طوى

جاء دور سعيد بن جبير فوقف بين السيف والنطع فهل يقولها هو الآخر كلمة تنجيه أم يرسلها كلمة ترديه ، قارن سعيد بين موت في ظل الكرامة الموفورة ، والايمان والصحيح وبين حياة ذلة كما يشتهي عبد الملك بن مروان وعامله الحجاج فآثر موت الكرامة على حياة الذلة والمسكنة

سأله الحجاج انت (سعيد بن جبير) ؟ قال نعم . قال · لا بل انت (شقي بن كسير) ظنا من الحجاج بأن الرجل كغيره سيطلب الحياة ولو دفعه بتلك السبة لكن سعيدا كان خلقا من طراز غير ما يعرف الحجاج فأجابه · إن أمي لأعلم باسمي منك فزاده الحجاج سبا فقال : شقيت وشقيت أمك فأجابه سعيد : الشقاء لك ولأهل النار فغضب الحجاج وابتدره بالسؤال : أمؤمن انت ام كافر؟ فقال سعيد عليه رحمة الله ورضوانه (ما كفرت بالله منذ آمنت به) فأسرعوا إلى ضرب عنقه ولكنه لم يمت كما ظن الحجاج بل بقي روحا قوية وذكرى عاطرة ومثلا عاليا في التضحية في سبيل الحق والذود عن حياضه . عاش ابن جبير مستقيما صادقا مبغضا للظلم والرذيلة بأنواعها لا يبغي مدح الناس ولا يخشى ذمهم . . عاش لحب الخير لذاته ونصرة الفضيلة ابتغاء مرضاة الله تعالى الذي يقول جل شأنه : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » وكذلك كان ابن جبير مقيما على هذا العهد حتى لاقى ربه « ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما » « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » صدق الله العظيم

وسعيد بن جبير هو ابو محمد بن هشام الاسدي اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وكان من اكابر العلماء الذين جمعوا فنون زمانهم كلها قال الإمام احمد بن حنبل (قتل الحجاج سعيد ابن جبير وما على وجه الارض احد إلا وهو مفتقر إلى علمه) وكانت وفاته في سنة ٩٥ هجرية عليه رحمة الله تعالى ورضوانه

خطر استعمال المستحضرات الكيماوية

وما يسمونه أدوية وعقاقير طبية

بقلم الاستاذ اسكندر زخور مؤلف المذهب الطبي الجديد

الحارس بيروت آذار سنة ١٩٣٣

« اعتاد الناس ان يقولوا عن شفاء العليل ان الطبيب شفاه وليس قولهم صوابا على الاطلاق بل فليقولوا ان جسمه كان قويا فتغلب على المرض رغم علاجات الطبيب الضارة (أعني المعالجة التي يعول عليها معظم الاطباء)

الدكتور كارلس بادج

بمقدار ما تزداد ثقة دعاة الصوم بصحة مذهبهم على توالي الأيام تقل ثقة الاطباء بفائدة المستحضرات الكيماوية . وكلما تقدم الطبيب الحاذق في التجربة والاختبار قل اعتماده في التطبيب على ما يسمونه أدوية وعقاقير طبية · قال الحكيم الشهير ديولان للأطباء الملتفين حوله حين وفاته :

« إني اترك بعدي ثلاثة اطباء عظام . الماء . والحمية والتمرين البدني »

إن في تصريح الدكتور ديمولان مايدل على احتقاره للمستحضرات الكيماوية ولا عجب فالفائدة الكبرى التي ينسبها البعض اليها مبني معظمها على الوهم. قال الدكتور راول بلوندل في مقالة نشرها في جريدة ايكودي باري في ١٠ شباط سنة ١٩٣١

حتى الآن لم يتوصل علم الطب إلى اكتشاف دواء لمرض من الأمراض ينجح في شفائه كل الأحيان او يفيد استعماله جميع المرضى

إن الدواء الكيماوي إذا نفع افتراضا من وجهة رأيناه يؤذي من وجهة أخرى. ولا شك في وجود أدوية تساعد على شفاء بعض العلل لكنها في الوقت عينه تترك في الجسم تأثيراً سيئاً واحياناً اضرارا بليغة. قال الدكتور غرانشستاين من اقطاب الطب في المانيا :

« ان الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو على وجه عام إلا نتيجة التعالج بالعقاقير سواء كانت جيدة او رديئة. إن الدواء إذا تغلب على المرض الأصلي ترك دائما في الجسم بقايا تظهر عاجلا او آجلا وتكون غير قابلة للشفاء. ومن عهد ان جادت علينا الكيمياء بمركباتها المختلفة كالزئبق والرصاص والزرنيخ وما اشبه انتشر الضعف على شكل يؤسف له. وتطرق بالوراثة من الآباء الى البنين »

ليس ذلك الطبيب وحده الذي صرح بهذه الحقيقة بل هنالك جمهور كبير من مشاهير اطباء العالم طالما أيدوا هذا الرأي وأثبتوا ان المستحضرات الكيماوية معظمها سموم تزعزع قوى الجسم وتقصر الحياة. ولكي لا أبقي في نفس القارئ من ريبة في صحة ما تقدم لا أرى بدا من التعمق في هذا البحث الجليل قليلا

ان مادة سليسيلات دي سود تعتبر في عرف الأطباء انها الدواء العظيم الشافي من داء المفاصل (الروماتزم) ولكن يا للأسف فقد طالعت في مجلة الطب والجراحة الافرنسية في عددها الصادر في ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٨٧ ان احد الاطباء بينما كان يعالج مريضا بداء المفاصل حقنه تحت الجلد بمادة سليسيلات دي سود فأفقده البصر

والأدوية التي يعتمدها الأطباء لاهلاك الجراثيم المرضية تقتل المكروب المرضي بلا شك ولكن تأثيرها يشمل المكروب الصحي ايضا فالكينا التي هي اوسع الأدوية شهرة واكثرها استعمالا تعد افضل الأدوية لانبثاقها من اصل نباتي وتعتبر الدواء الأكيد لإهلاك جرثومة الملاريا (هيماتوزوير ده لافيران) فإنها تقتل المكروب المرضي غالب الأحيان (لادائما) لكنها تحدث في الوقت نفسه اضرارا بليغة في بنية الجسم قال الدكتور كوخ الألماني الشهير :

(ان المعالجة بالكينا اشد ضررا من المرض عينه)

وقال الدكتور هوايت في كتابه الذي يدرسه تلامذة جامعة بيروت الاميركية : (الكينا تعرقل حركة الكريات الدموية البيضاء. واذا اخذت بكمية وافية فإنها تبيدها فعلا) ونشرت احدى المجلات العربية الصادرة في اميركا مقالا نفيسا للدكتور محمد عباس يحيى نقتطف منه ما يأتي :

صح بعد الاختبار الطويل ان الكينا لا ينحصر تأثيرها في اجزاء معينة من المادة بل يشملها برمتها. اما طريقة تأثيرها فهي: اولا تقوية حركة المادة ويتبع ذلك شلل وموت. وقد درس هرترك تأثير الكينا في خلايا التوليد. فوجد ان الكمية القليلة منها تسبب موت النطفة والبيضة. ووجد بستز ان كريات الدم البيضاء

تتوقف حركتها عند شعورها بالكينا

ثم درس الباحثون تأثير الكينا في الدماغ والحبل الشوكي وامتحنوها في الحيوان فوجدوا بعد حقنه بكمية كبيرة منها ازديادا في حركته وتبع ذلك انقطاع النفس وهو يرجع إلى الشلل الشوكي ثم الموت

واما مايسميه بعض الأطباء مقويات القلب كالديجيتال والستركنين وما شاكل فهذه العقاقير ليست في الواقع سوى منبهات تنبه القلب، وتدفعه إلى الجهاد حتى تهدحيله وتعدمه المقدرة على متابعة العمل

نشر الدكتور كارلوس بادج في المجلة الاميركية (فيزيكال كلتشر) مقالة رنانة بهذا الصدد عنوانها :

منبهات القلب تشفي ام تميت؟ نقتطف منها ما يأتي

« إن معالجة الأمراض بهذه الأدوية السامة واستعمالها كذرائع طبية يجب ان تعتبر يوما جناية وينال كل من يمارسها قصاصا صارما. مضت علي سنوات عديدة أتعاطى صناعة الطب بجد واجتهاد واختباري الطويل جعلني اعتقد كل الاعتقاد ان هناك فواجع كثيرة مؤلمة جرت ولا تزال تجري نتيجة طبيعية لتأثير تلك السموم القتالة. إن المرضى نظرا لضعف ابدانهم تستطيع اقل جرعة دواء عند غير الحاجة اليها ان تذهب بحياتهم لأن تأثيرها كتأثير الكمية الكبيرة التي تعطى اقوياء الأبدان عند ما يراد اعدامهم فالديجيتال الذي اعتمدوه لتقوية القلب طالما اسكت قلوبا إلى الأبد »

والأدوية المسكنة للألم (المخدرات) فهذه حدث ولاحرج عن فظائعها فإنها تميت الشعور العصبي وتزعزع قوى الجسم كافة وتهدم اركانه حتى قالت المجلة الاميركية الرياضية البدنية :

لا يستطيع بشر ان يبرهن تماما عن اضرار هذه الأدوية التي يعتمدها العدد العديد من الأطباء. وكم وكم من الذين يدخلون القبور في كل سنة ضحايا لهذه المواد المميتة المسببة لعلل كثيرة تجعل حياة الانسان تعاسة وشقاء. وكل سنة نرى المئات بل الألوف من مدمنيها تهزل ابدانهم كالخيالات)

وقال الدكتور ادموندس الانكليزي (بيننا نحن الاطباء عدد غير قليل يفرغون جهودهم في تغرير (بلف) المرضى بتخديرهم وتسكين اوجاعهم قصد التمويه عليهم)

وأثبت الدكتور نقولا فياض في مقالة نشرها في مجلة الهلال ان الإدمان على الأدوية المخدرة يسبب الموت فجأة

والأدوية التي توقف سير الداء كالعقاقير القابضة في داء الاسهال ونحوها فهذه الأدوية تقبض على الفضلات الفاسدة ضمن قناة الهضم في حين انه يجب ان نتذرع بكل وسيلة تساعد على ابراز تلك الفضلات إلى الخارج قال الدكتور فيلكس اسولد :

«يعتمدون في معالجة الاسهال عدة سموم من الممالك النباتية والمعدنية كالبزموت والزرنيخ. والأفيون. والزئبق. وجوز القيء. والزئبق الحلو. وملح التوتيا ونترات الفضة. وسلفات النحاس أي الشبة الزرقاء. وملح الرصاص الخ. هذه جميعها يشيرون بها إلى مقاومة ثورة الامعاء. مع انه ليس من ذريعة صوابية خالية من كل ضرر كالامساك عن الطعام يوما او يومين. فهو يصلح حالة الأعضاء الاغتذائية على احسن حال

ان ارتخاء الامعاء يدل على ضعف القوى الدفاعية. وهو ينتج غالبا عن الافراط في الأكل. وهو ذريعة الطبيعة نفسها لتعزيل المواد المهيجة التي ليست غالبا إلا ركاما من بقايا الطعام غير المهضوم والقابل ان يتحول إلى مواد سامة بتأثير الحرارة القوية. فعليه كل من يرتئي اعطاء دواء قابض للحؤول دون انصراف هذه المواد الفضولية إلى الخارج يشبه تماما من يحاول وقف الاستفراغ بواسطة الضغط على رقبة العليل »

وقال الدكتور كارلس بادج : « الاذى كل الاذى في استعمال الأدوية القابضة . فإذا لم نسرع إلى تطهير الامعاء من الفضلات السامة ونحترز كل الاحتراز من تجديد خلافها انتهى بنا الأمر إلى داء الدوزنطاريا . حتى الحمى التيفوئيدية »

تلك هي بعض فقط من الشواهد التي تدل على الخطإ الجسيم في استعمال المستحضرات الكيماوية وقس عليها ما لا يحصى من امثالها قال الدكتور كيسر :

« إن الحكمة القديمة القائلة ، قد يكون الدواء شرا من الداء والطبيب شرا من المرض ، هي صحيحة في كثير من الأحوال . فإن عددا كبيرا من الامراض يشفى بقوة الطبيعة وحدهـا . والطبيب الذي يوافق المريض المحب للدواء ويحقق له نظريته الوسواسية وشهوته النفسية يضره كل الضرر »

والخطر كل الخطر عندما يخطئ الدواء .

فقد روى الدكتور تاتاريان انه كان يتمرن مع التلامذة في احد مستشفيات الاستانة فأدخلوا عليهم مريضا مصابا بحمى حسبوها الملارية فعالجوه بالكينا . وفي الغد رأوها لم تسقط فزادوا كمية الكينا . لكن العليل في اليوم الثالث فارق الحياة لأن حماه إنما كانت التيفوئيدية . امثال هذه الحوادث تبقى مكتومة حرصا على مصلحة الأطباء . وقد أثبت الدكتور كارلس بادج في نشرة مخصوصة ان ٧٥ في المئة ممن يموتون قبل بلوغ سن السبعين يتسبب موتهم عن شطط التطبيب

ومن الحوادث المحزنة ما نشرته جميع جرائد العالم وبيروت منها محاكمة الطبيب ديك الألماني في مدينة اوبك مع زملائه لأنهم لقحوا ٧٤ طفلا منذ نحو سنتين ونصف بلقاح كلمت المضاد للسل فأماتوهم جميعا

وايضا الحوادث التي يقع الموت فيها بشكل فظيع حوادث الحقن تحت الجلد إذ يموت الاعلاء بين ايدي الاطباء . فإني أتذكر حادثتين جرتا في بيروت بمدة قصيرة لا تتجاوز السنة . وقد ذكرت الصحف هذه الحوادث في حينها

لا شك ان القارئ يتأثر في نفسه عند قراءة هذه الحقائق إذ يجد امورا لم يكن ينتظرها . ورب سائل يقول لي : إذا كانت هذه اضرار المستحضرات الكيماوية فلماذا اساتذة هذه المعاهد الطبية تمرن الطلبة على اعتمادها في معالجاتهم ؟ الجواب إنما هو ان التلميذ لا يدخل المدرسة قصد التضحية بنفسه وخدمة العلم والبشرية لا امري بل لأن الطبابة اصبحت صناعة رائجة رابحة . فالاستاذ عندئذ لا يرى بدا من تحقيق أمنية التلميذ وتعليمه الاسباب التي تكفل له وفرة الربح ونجاح المصلحة . قال الدكتور كارلس بادج وهو طبيب : « ان طريقة التطبيب بالعقاقير تطيل مدة الداء فتزداد بهذه الاطالة ارباح الطبيب بالذرائع الطبيعية لأن مدارس الطب لا تعلمها بل تشحن ادمغة التلامذة معارف في تركيب عشرة آلاف نوع من الأدوية وكيفية تأثيرها في اعضاء البنية البشرية وهكذا اصبح العلم كثيرا اما الحكمة فقليلة »

لم تحرم الانسانية من اناس ذوي وجدان وضمير حي فإن الدكتور جيمس غريغوري كان من نخبة اساتذة جامعة ادنبرغ الشهيرة وممن اجتهدوا في تقدم القسم الطبي في تلك الجامعة . لكنه كان في الوقت نفسه أمينا ومخلصا لتلامذته فقد صرح

لهم بقوله :

« اعلموا ان تسعة وتسعين في المئة من الحقائق الطبية هي أكاذيب طبية . وأكثر النظريات الطبية هي اوهام »

إن في تصريح الدكتور غريغوري مايدل على عظم ثقته بفائدة ذرائع الاستشفاء الطبيعية ولا عجب فإنه يوجد الآن في بلادنا عدد من نطس الأطباء العاملين الذين جعلوا معظم اعتمادهم في التطبيب على الذرائع الهيجنية . اما المرحوم الدكتور الياس الحاج فقد أتحفني مرة بالعبارة التالية خطها بيده : « احسن الأدوية عدمها والاستعاضة عنها بالوسائل الهيجينية والذرائع الطبيعية »

ان اهمال العدد العديد من الأطباء للذرائع الهيجينية واعتمادهم في التطبيب على المستحضرات الكيماوية حجب عن العامة رؤية الحقائق حتى توهموا ان لا صحة ولا شفاء إلا بواسطة تلك السموم وهكذا قلّت ثقتهم بفائدة ادوية الطبيعة او بالأحرى الأدوية الحقيقية كالحمية والماء (طريقة الأب كنيب) والأشعة ماوراء البنفسجية والتمسيد والدلك والتمرين البدني الخ . فأهملوها كل الاهمال فضعفت الأبدان وتكاثرت الأمراض والأوبئة وعم الشقاء والبلاء جميع طبقات المجتمع الانساني واصبحت البشرية تتألم والملايين يدخلون القبور قبل الأوان والمبالغ الطائلة من الأموال تضيع بلا جدوى وذاك الراعي الذي عهدت اليه مهمة قيادة الخراف بدلا من أن يقودها إلى المراعي الخصبة والعشب النضير قادها إلى المهاوي الوعرة والقفار القاحلة فتبدد جمعها وتشتت شملها

اللهم ترفق بالانسانية

حدود الحرية في بلاد الغرب

مجلة فتاة الشرق مصر مارس سنة ١٩٣٣

كثيرون في الشرق يسيئون فهم الحرية التي يبيحها الأوربيون لأبنائهم وبناتهم . ففريق منهم يعيب عليهم اختلاط الجنسين ويندّدون بالمدنية الغربية من أجل ذلك وهم الحزب القديم . وفريق يتخذها قاعدة للانطلاق مع هوى النفس ، وهم النشء الحديث . على ان الذي يتابع اقوال كتابهم في هذا الصدد يجد ان حدود الحرية لدى عقلائهم لاتبلغ إلى المدى الذي يذهب اليه عامتهم من التهتك والاندفاع في المعاشرة اندفاعا أعمى . وآخر ما طالعناه في هذا الموضوع لكاتب اميركي عصري قوله :

ان اختلاط الجنسين النشيط واللطيف أمر مفيد لتهذيب عواطف النشء سواء على مقاعد المدرسة او في الاجتماعات العمومية فهو يهذب نفس الشاب ويرفعها عن دنس الشهوات ويمكّن الفتاة من درس اميال الشاب ومطالبه فتتخلق بالأخلاق التي تعجبه وتعظمها في عينيه وهكذا يقوم حسن التفاهم بينهما اساسا للحياة الزوجية في المستقبل إلا ان ذلك لا يعني أن تنطلق الفتاة مع الشاب منفردين إلى المتنزهات والبارات ودور السينما ويخلوان إلى بعضهما بين سمر وشراب ومرح ومباسطة فإن الشاب مهما سما عقله وشرف ادبه فإنه يظل بعواطفه رجلا ، ومهما آنست الفتاة من نفسها قوة على صيانة شرفها فإنها لا تستطيع أن تضمن متانة سلاح الدفاع الذي لديها

واني مع كوني شابا عصريا أنصح لكل فتاة أن تحذر مرافقة الشبان والاختلاء بهم لئلا تعرض نفسها لخطر عظيم فتندم ولات ساعة مندم

وانه لجميل أن نحيا حياة الحرية وان نخوض عباب المعاشرة رجالا ونساء وان نلعب معا تنس وسائر انواع الرياضة البدنية ، ولكن لنجعل ذلك ضمن حدود الأدب فإن الحرية شيء والتبذل شيء آخر. والشاب يختار لمعاشرته الفتاة اللعوب التي لا تحسب لاسمها ومستقبلها حسابا ولكنه يبحث عن زوجته في ظلال الصيانة والتحفظ. ولا عبرة في من يشذ عن هذه القاعدة فتستهويه ذوات الخفة والطيش فإنه يكون اعمى البصيرة فتزل به القدم ، وقد يصحو من غفلته ويعض اصابعه ندما وفي كل حال فهو ليس ممن يتخذون مثالاً للرجل الحقيقي

العالم في خطر

فماذا أعد العرب لليوم العصيب

سورية بين فرنسا وايطاليا

لمطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان

فتى العرب دمشق ١٢ آذار سنة ١٩٣٣ العدد ٣٢٣٧

الناس في سورية قد يكونون غير متصورين أهمية الحوادث العالمية الحاضرة ولا درجة سيرها السريع ولا معتقدين ان المخاض هو من الشدة بحيث يستوجب كل هذا القلق

ولكن الحقيقة مع الأسف مؤلمة والعالم كله واقف على عتبات حوادث هائلة لا يكون من النصح لهذه الأمة أن تتجاهل خطورتها او تتغابى عن أهمية مغبتها

فمن الحوادث التي لم يحدث أهم منها ولا مثلها بالنسبة إلى السياسة الأوربية العامة منذ انتهت الحرب إلى الآن مصير الحكومة الألمانية إلى يد هيتلر وقيام المانيا بطلب تعديل المعاهدات التي انعقدت على أثر الحرب العامة

ومن الحوادث الشاغلة للبال إلى الدرجة القصوى تصريح الألمان بأنهم لا يرضون إلا باحد امرين : اما أن تنزل فرنسا تسليحاتها إلى مستوى المانيا واما ان تعلي المانيا تسليحاتها إلى درجة فرنسا ولا ثالث لهذين الأمرين

ومن الحوادث الخطيرة ان الطليان يكافلون الألماني في موتمر نزع السلاح في جنيف مكافلة لا يشك معها الانسان بأن هناك اتفاقا خفيا بين الفريقين وان جرائد الفاشيست لا تفتأ تنحت من اثلات فرنسا ومن الحوادث الخطيرة كثرة كلام الألمان في قضية الممشى البولوني التي هي اعقد مسألة في العالم واكثرها خطرا على السلم العامة. وهنا المانيا مصرة على الطلب. وبولونيا مصرة على الرفض. وفرنسا مرتبطة بمعاهدات مع بولونيا

وأهم من هذا وذاك ان الحرب وان لم تعلن رسميا بين اليابان والصين فهي واقعة فعلا

ولا يجوز أن ننسى أهمية سحب اليابان نفسها من عصبة الأمم. الأمر الذي يتوقعه الناس من يوم إلى يوم

كما انه لا يجوز أن ننسى مناظرة اميركا لليابان وما يجوز أن ينشأ عن هذه المناظرة من عظائم الأمور وافظع ما في الباب عجز جمعية الأمم عن

زحزحة الأخطار وتخبط موتمر نوع السلاح تخبطا يزيد القلق في جميع الأقطار وانه لا يوجد دولة من الدول الكبار تثق بدولة أخرى وان الجميع اصبحوا ينظرون إلى التعهدات المأخوذة والمواثيق المكتوبة كأنها حبر على ورق

واما الازمة الاقتصادية فيقولون ان شدتها تزيد هذه المشكلات ، واما انا فأقول انها كانت خيرا إذ لولا شدتهـا وتضريسها الناس بأنيابها لكانت الحرب اشتعلت من عدة سنوات وفي عدة مواضع لاسيما ان المعاهدات الخفية كثيرة

فرجعت أوربا برغم هذه الفتاة العجوز جمعية الأمم إلى جو مكهرب اشبه بالجو الذي كان قبل سنة ١٩١٤

فماذا أعدت يا ترى أمتنا العربية الكريمة لاتقاء اخطار الحوادث الكبرى التي تتمخض بها اوربة تمخضا محسوسا اصبح لاينازع فيه اشدرجال السياسة تفاؤلا

هل أعدت لذلك الجمود الذي نراها عليه اليوم والاستسلام لكلما تأتي به الحوادث كأنه شيء لايعنيها وكأن الضرب سيكون غير واقع في جسمها

أم اعدت لذلك اليوم العصيب الانقسام والتشتت والاشتغال بالاهواء الشخصية والمنافسات بين آل فلان وآل فلان وقول بعضهم اننا نفضل ان تبقى فرنسا في سوريا على أن تتحد سوريا مع بقية الشعوب العربية

ماذا اعد العرب من العدة في وجه هذه الكوارث الهائلة التي مهما تأجل انفجار براكانها فلن يتجاوز ذلك بضع سنوات

هل أعد العرب لذلك اهتمام بعضهم بمنع المؤتمر العربي عن الانعقاد وان كان لا بد من عقده فلا يجوز أن يكون في بغداد

انني لا يهمني اين ينعقد المؤتمر العربي ولو انعقد في بغداد او في القدس او في الشام او في القاهرة أو في مكة المكرمة او في صنعاء او في الرياض نفسها لصحت بالعرب بأعلى صوتي : يجب عليكم قبل كل شيء وبدون اي تردد ان تعلنوا اتحاد بلادكم في مملكة واحدة

نقول للذين يرجحون بقاء فرنسا في سوريا على اتحاد العرب . من ضمن لهم أن فرنسا قادرة أن تبقى في سوريا بقدر ما تشاء ويشاؤون ؟

إن فرنسا هي من اعظم الدول واكثرهن نفرا واعزهن جندا واوفرهن ذهبا وارقاهن في المادة والمعنى ولا يوجد اليوم دولة غربية ولا شرقية يمكنها ان تعتدي على فرنسا . هذه حقيقة لاينازع فيها عاقل ولكن مما لا ينازع فيه عاقل ايضا ان فرنسا ليست الكرة الارضية ولاهي الابدية وانه يجوز اذا انقسمت اوروبا إلى شطرين متصارعين ان تخرج فرنسا من هذا الصراع مغلوبة .

كانت سوريا من نصيب الفئة الغالبة ودخلت في جملة غنائم الحرب المستقبلة كما دخلت في الحقيقة في جملة غنائم الحرب الماضية وان خرجت فرنسا غالبة فلا يبقى حينئذ سبب بعد ان تكون الفئة الثانية قد سقطت الى الارض ان تحترم فرنسا استقلال سوريا او ان تتكلم في انتداب موقت كما تقول الآن بل إذا خرجت فرنسا ظافرة من

المعركة القادمة وخلالها الجو استلحقت سوريا ولبنان كمستعمرة لا تفترق في شيء عن الجزائر

وعلى كل حال فسواء كانت فرنسا في الحرب المستقبلة الغالبة او المغلوبة فلا امان على مستقبل سوريا طرفة عين هل يعزينا اذا خرجت فرنسا ظافرة ان نكون من جملة غنائم حربها وهل ننشدها يومئذ ما قال الشاعر

فإن كنت مأكولا فكن انت آكلي

كلا لا يعزينا ذلك عن فقد استقلالنا كما انه لا يعزينا ايضا ظهور الفئة الثانية في الحرب المقبلة على فرنسا ولا يوجد لنا مصلحة خاصة في ان تخرج فرنسا مغلوبة في حرب اوروبية

إننا إذا اعتبرنا علاقة فرنسا بسوريا من وجوه عديدة نجدها اقرب الى سوريا من كل دولة سواها وان خطرها علينا برغم انه موجود فعلا قد يكون اقل من خطر دول اخرى تطمح الى سوريا عند اول فرصة

نحن لا نريد ان نرى الطليان في بلادنا ينشرون مئات الوف وربما الملايين من صعاليكهم وفقرائهم ويفعلون عندنا ما فعلوه في طرابلس الغرب التي كان فيها مليون ونصف مسلم فلم يبق منهم الا ثلث مليون وقد ضبط الطليان الجانب الاكثر من اراضيهم واملاكهم وشردوا قسما كبيرا في الصحاري يموتون جوعا

كلا لن نقبل ايطاليا في بلادنا. وعلى فرض انها لم تفعل في طرابلس تلك الأفاعيل فلا نرضى ان نبدل سيطرة بسيطرة اخرى . فكيف وقد ظهرت منها تلك الأفعال التي لم يكن لها شبيه في التاريخ إلا حوادث الاندلس في عهد فرديناند وايزابلا . اعادت ايطاليا في طرابلس القرون الوسطى بأفجع فجائعها

لقد اعترض ممثل ايطاليا من جمعية الأمم على التزام فرنسا سياسة التقسيم في سوريا واعترض نفس الاعتراض ممثل المانيا وكنا مسرورين بذلك لأنه اعتراض في مصلحتنا إلا أنه يجب على الطليان أن يعلموا أن هذا العمل الحسن الذي اتوه في جمعية الأمم قد يستوجب لهم شكر السوريين لكنه لا ينسينا فظاعة الاعمال التي جرت منها ولا تزال تجري في طرابلس الغرب

ولو نظر الفرنسيس المنصفون المتأملون في عواقب الأمور لعلموا أن مصلحتنا ومصلحتهم متحدة في سوريا. وهي اشد اتحادا فيما إذا عجلت فرنسا بإنهاء القضية السورية على وجه الاستقلال التام والوحدة المنشودة وقبلت بتأسيس الكيان السياسي السوري منذ الآن قبل أن تتفاقم الحوادث

وإن تأمل عقلاء الفرنسيس في مشروع هذا الاتحاد وجدوه أقرب الامور إلى مصلحتهم لأنه يوفر عليهم في حالة تحالف بيننا وبينهم مالا ورجالا ونفوذا يجوز أن يحتاجوا إلى بذله في الذب عن بلادهم

إن الوقت الحاضر لا يسمح للفرنسيس أن يتعنتوا على السوريين وأن مثل هذا التعنت لا يلتئم مع حكمة المسيو بونسو الشهيرة

فإن كانت فرنسا تريد سياسة منطقية في الشرق خالية من المطامع الخيالية معتمدة على الحقائق الراهنة فإنها لن تجد أمامها مشروعا أولى بأن تمد له يد التأييد من مشروع الاستقلال السوري الذي قد تجد فيه حليفا بدلا من أن تجد فيه عدوا

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

شخصية المعلمة ووظيفتها

شخصية المعلمة — مظاهرها — طريقة تدريسها — معاملتها للطالبات

من الواجب علي اولا ان اشكر اكن ثقتكن الغالية وحسن ظنكن بزميلة تشاركن في القيام بأعظم الواجبات نحو الانسانية وانبل الخدمات في سبيل الناشئة العربية العزيزة

نزلت ايتها الاخوات عند طلبكن الكريم بالقاء محاضرة تبحث في صدد اجتماعاتنا ، فحرت في أي المواضيع احاضر والوقت جد حرج، وكان أهون علي لو اخترتن موضوع المحاضرة واخيرا رأيت ان البحث في شخصية المعلمة ووظيفتها من أهم الأبحاث التي يجب الاطلاع عليها والمناقشة فيها

تأملت في شخصية المعلمة ووظيفتها وصفاتها وواجباتها ، فتبادر إلى ذهني قول احد وزراء المعارف بفرنسا سنة ١٨٨٧ « ليس المعلم او المربي هو الموظف الذي يقوم بساعات التدريس المحدودة وبما القي على عاتقه من تأمين النظام ، بل هو رجل لا يكون شيئا مذكورا إن لم يضع قلبه وروحه في وظيفته » وما قيل عن المعلم يقال ولا شك عن المعلمة فإذا لم تبذل الكثير من الاخلاص والتضحية في سبيل واجباتها نحو وظيفتها الخطرة ، فإنها لا تكون شيئا مذكورا ، وإذا لم تكن كما يجب فالى من نلقي بمهمة تهذيب الفتيات وتعليمهن واعدادهن للحياة القوية الراقية والى من ندع امر تثقيفهن وترقيتهن ؟ في حين ان المعلمة هي حلقة الاتصال بين البيت والمدرسة والوسيط بين الاسرة والمجتمع . وكما تكون المعلمة كذلك تكون التلميذة

وليس من ينكر أن بيد المعلم او المعلمة مستقبل الأمة ونجاح الوطن فكيف يجب ان تكون المعلمة ومن أي فئة ينبغي اختيارها ؟

يقول احد علماء التربية : يلزمنا قبل إيجاد وظيفة للمعلم او المعلمة أن نفحص عقله وخلقه وان نعرف قواه الفكرية والعملية وحبه للأولاد وعطفه عليهم ، فيكون لهم أبا وأماً ثانيا تؤلمه آلامهم ويسره نجاحهم ، من هذا الصنف يجب اختيار المعلمين والمعلمات والمربين والمربيات، فهل نحن آخذون بهذا المبدأ ؟ وهل عندنا ممن ذكرت طائفة صالحة للاضطلاع بهذه الرسالة السامية ؟

نظرة عامة نلقيها على مدارسنا الاميرية

والأهلية ، او بالأحرى على المنتمين إلى مهنة التربية والتعليم وعلى طرق الانتساب والوصول اليها تؤلمنا وتؤسفنا

إن لمحة بسيطة نلقيها في هذه المناحي تكفينا لأن ندرك ونعلم ان المعلمين والمعلمات من اصحاب الكفاءة العلمية والاخلاقية قليل عددهم ، ولكن الأمل كبير بازدياد هذا العدد بعد أن رأينا اولياء الأمر بدأوا يتحققون من صلاح المعلم او المعلمة ومقدرته واخلاقه قبل تعيينه

كيف يجب أن تكون المعلمة ؟ وما هي الصفات التي يجب أن تتحلى بها المربية ؟

ان المعلمة في المدارس عندنا تقوم بوظيفة المربية ايضا ، هي التي تعلم تلميذاتها وتهذب نفوسهن وتنير عقولهن ، كما انها تتعهد تربية ابدانهن الغضة التي تحمل تلك النفوس والعقول

وان عملا يتوقف عليه حياة المجتمع ونجاح الأمة وفلاحها خليق بأن يترك لمن خلق له ويجيده مكرما معظما ، وان ينبذ من اقدم عليه تطفلا

ليس كل من امسك القلم بكاتب ، وليس كل من تعلم يصلح لأن يكون معلما ، وما كان التعليم امرا هينا ، ولا التربية عملا سهلا ، فالتعليم والتهذيب فن وصناعة لا يمكن ان يبرع فيهما إلا من طبع عليها واكتسبها بالمران الطويل

قد تكون المعلمة او المعلم ميالا بطبعه إلى هذه المهنة الشريفة كما يكون الشاعر مطبوعا بفطرته على الشعر ، ولكن توجد إلى جنب هذين فئة يحملها الغرور والجهل على مزاولة حرفة التعليم والتثقيف فتجني على نفسها بنفسها ، او تعالج نظم الشعر غير متأثرة بوحي العاطفة والهام الروح فيخرج شعرها كلاما موزونا سليم القوافي سقيم المعاني ، فمن الجناية ان يقبل على التعليم أناس لم يخلقوا لهذه المهنة العظيمة الشاقة فيجنون على مستقبل الناشئة رجال الغد ونسائه

قد يقتل الطبيب بجهله مريضا يعالجه ، ولكن قتل المواهب في الطفل اعظم إثما عند الانسانية لأنه وديعة من ودائعها الغالية التي اؤتمن المعلم او المعلمة عليها ، فإن خان الأمانة او قصر في تعهدها والمحافظة عليها كان مجرما يستحق كل احتقار وازدراء

فمن هي المعلمة إذن الجديرة بأن تحمل هذا اللقب الشريف الذي تمناه وسعى اليه اكابر العلماء والعظماء في الماضي والحاضر ؟

لو أمعنا النظر قليلا لأمكننا تقريبا تحديد صفات المعلمة بما يأتي :

عقل مرن ، خلق كريم ، قلب واع ، جسم معتدل ، اخلاص وانصاف ، حماسة ونشاط ، بهذه الصفات الحميدة تتكون شخصية المعلمة على الوجه الأكمل وبها تجد التلميذة المثل الأعلى فصاحبة الشخصية من المعلمات هي التي تنال حسن الثقة وجمال الفوز في عملها الصالح ولها الفضل العظيم في تحسين الحياة البيتية والاجتماعية

والشخصية ياسيداتي من الكلمات التي تداولتها الألسنة والأقلام دون أن تستطيع تعيينها وتحديدها تماما ، فهي التي تنبئ عنها اعمال الانسان واخلاقه وتتألف منها السجايا العالية والمزايا الرفيعة التي تعلي شأن المرء ومكانته . فلشخصية المعلمة اكبر

الأثر في حياة التلميذات ونجاحهن ، وهي التي توحي إليهن مكارم الأخلاق وتستهويهن إلى محامد الأعمال

لقد كتب احد كبار الأدباء الغربيين إلى ابنته وهي تلميذة في إحدى الجامعات « لا يهمني كثيرا نوع الدروس التي تتلقينها و إنما كل شي في الجامعة يتوقف على شخصية المعلمات اللاتي يتولين أمر تهذيبك »

انفكر قليلا في كلمة هذا الأديب الحكيم ألا نجدها تنطوي على وصف دقيق للشخصية وقوتها ؟ أليست هي اكثر الأشياء ظهورا في مطامح التلميذ ومطامعه ؟ واشدها انطباعا على مرآة نفسه ؟ اليس لها في حياته من الأثر الأطيب اكثر مما للدرس الأنفع ، بل ان التلميذة لا تستطيب درسا ولا تستسيغ علما إذا لم تكن المعلمة ذات شخصية جاذبة تحبب اليها تلقي العلم والمعرفة

عمل المعلمة

ليس عمل المعلمة مقصورا على ادخال العلوم والمعارف إلى اذهان الطالبات ، بل عليهن تعليمهن وحثهن على التفكير الصحيح المنتج و إيقاظ القوى الكامنة في نفوسهن وتوجيه ارواحهن البريئة نحو الخير والصلاح

لتعلم المعلمة انها مربية ايضا ، فكما تعلمهن الدروس المطلوبة منها ، يجب أن تعودهن الاعتماد على النفس بتحصيل العلم وتنظيم الدروس وتفهمها جيدا ، ولتحذر من الخلط بين التدريس والوعظ ائلا تضيع بين الاثنين ، ولتتجنب التعليم الآلي الذي يؤول إلى جمود الذهن وخمول الفكر والانقياد الأعمى وضعف الإرادة

و إذا لم تكن المعلمة جريئة في قولها وعملها كثيرة المعرفة والخبرة ، واسعة الاطلاع على دروسها ضعفت الثقة بها وتضاءل شأنها

وهناك شيء اذكره بكثير من الأسف ، وهو ان بعض المعلمات يستنكفن من مطالعة الكتب الخاصة بالتربية والتعليم والاطلاع على غيرها من المؤلفات ومسايرة تطورات الفكر الانساني، اعتمادا على شهادة باليد تلقي في وهم المعلمة انها حازت علم الأولين والآخرين او تتوهم جهلا انها تستغني بها عن تكريس بعض اوقات فراغها للمطالعة ومعاشرة الراقيات من زميلاتها اوغيرهن

ولا ريب ان المعلمة التي تتجافى عن الاختلاط بعقول اكبر من عقول التلميذات تتدلى بطبيعة الحال إلى مستوى تفكيرهن ، كما انها لا تجد في نفسها المقدرة على التعليم ، إذا وقفت عن التعليم والاطلاع على الآراء الحديثة في مهنتها وفي مختلف المعارف فيقع بذلك الضرر عليها وعلى التلميذات

والمعلمة التي يكون هذا شأنها لا يجوز لها أن تتقلد صولجان هذه المهنة العظيمة لأن اكتفاءها بما اصابت من علم ناقص وثقافة مبتورة دليل حاسم على عدم كفاءتها ، والكفاءة هي الشرط الأول في تكوين شخصية المعلمة القديرة

ومما هو جدير بالذكر ان الطالبات حينما تأتيهن معلمة جديدة مهما قيل لهن عن مقدرتها فإنهن بعد أن يتعرفنها يبدأن بالقاء مختلف الاسئلة

عليها ، لعلها تعجز عن الإجابة على بعضها، فيسخرن من مقدرتها ومعرفتها

فاعداد الدرس وترتيبه قبل الدخول إلى الصف من آكد واجبات المعلمة ، واكبر مساعد لها على القائه وشرحه كما يجب وقد يتجلى خطر وظيفتها في ضبط الصف وادارته وتأمين النظام فيه وفي تنسيق الدروس وربطها بعضها وتطبيقها وفي وسائل الايضاح ونتائج التدريس واصلاح الوظائف البيتية والمدرسية

طريقة تدريسها

كما ان لكل كاتب اسلوبا يعرف به كذلك يجب ان يكون لكل معلم او معلمة طريقة في التدريس معروفة تدل على المامها بفنها الماما كاملا وان تكون ممتلئة منه مادة وروحا ، وان تنتقد درسها بنفسها فتصلح خطأها وتحسن طريقة تدريسها ويجب عليها قبل كل شيء ان تدرس اخلاق تلميذاتها وطباعهن وان تقف على ذكاء البعض وبلادة الآخر وخموله، وان تراقب حركاتهن وتصرفهن فالطريقة المثلى في التدريس هي التي تكون نتيجة درس واختبار وتجربة ونقد، تتبعها المعلمة لتصل إلى اكبر نتيجة بأقل جهد ممكن واقصر وقت مثمر

معاملتها للطالبات

من اجل الصفات التي يجب أن تتوفر في كل معلمة الاخلاص واللطف على التلميذات لتستطيع أن تجتذب اطاعتهن واحترامهن لها وثقتهن بها ، وان تكون عند قول القائل : « لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر » فإذا كانت قاسية غليظة القلب نفرت الطالبات منها كل النفور وكرهنها ودرسها ، واذا كانت ضعيفة متساهلة تجرأن عليها ولم يهبنها وما بالين بدرسها بل اتخذت وقت تعليمها للتسلية واللهو والمزاح مع بعضهن

وأحسن شيء تفعله المعلمة ان تضع الشدة في موضعها واللين في موضعه فمن التلميذات من لا تستمال إلا باللطف واللين ومنهن من لا تمتثل إلا بالعنف والشدة فيجدر بها أن تسلك طريقا وسطا بين الافراط في الشدة والتفريط في اللين فترتاح نفسا وتصل إلى هدفها دون عناء وعذاب

وماذا يفيد العلم الكثير والرغبة الخالصة في التعليم إذا لم تعرف المعلمة الطريق إلى قلوب تلميذاتها وعقولهن ? وكيف يتسنى لها النجاح والتفوق في تربيتهن وتعليمهن إذا لم تنصرف بكل جوارحها وعواطفها وافكارها إلى اكتساب محبتهن واحترامهن لها ، ومعرفة الاهداف التي تتجه اليها انظار طالباتها ، والرغبات والآمال التي تجيش في صدورهن

مظهر المعلمة

من أهم ما يطلب من المعلمة المظهر الحسن، فإنه يدل على سلامة ذوقها وسمو ثقافتها، ملابس المعلمة يجب ان تدل على رصانة وكمال لا نحو طيش وترف ، لتدع الزركشة والزخرفة جانبا ، ولتلبس امام تلميذاتها ليس كل ما غلا وعلا وحلا بل كل ما يبرهن على ذوق حسن وهندام منظم واختيار جميل ، فكم رأينا من التلميذات من لا تتورع عن التهكم على المعلمة

التي تظهر مهملة قليلة العناية في تحسين مظهرها و المعلمة التي تسير وهي تجر أذيالها وقد تقتفي التلميذة خطواتها لتتأكد من تلك الالوان البراقة التي بهرت عينيها ، وكم من طالبة الحت على اهلها بشراء ثوب كثوب المعلمة الذي استهواها اونسه (وموضته) وربما كانوا لا يستطيعون تلبيتها فتزعجهم بإلحاحها وكل ذلك اقتداء بالمعلمة وهذا ما حدا بلجنة المدارس لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية إلى تقرير وتعيين لباس خاص ترتديه المعلمات في مدارس البنات ولعل إدارة المعارف الجليلة تحذو حذوها في هذا السبيل

وكما تلاحظ التلميذة البسة المعلمة تراقب مشيتها وجلستها ، ومدى خطواتها ، وحركاتها واشاراتها ، وكنه صوتها ونبراتها ، فتقلدها في ذلك كله اما ساخرة او معجبة ، فعلى المعلمة ألا تتصنع ولا تتكلف في قولها وعملها ، وان تجعل البساطة والاتقان رائدها لتجتذب اعجاب تلميذاتها وتحملهن على الاقتداء بها وخير لها وابقى ان تكون لهن الاسوة الحسنة ، واولى لهن ثم اولى ان يقتدين بها في كل نافع ومفيد

وقد يحصل في اثناء التدريس ما يستفز غضب المعلمة فينبغي إذ ذاك أن تكبح جماح نفسها فلا تستسلم إلى الغضب واحداث الفوضى وانزال القصاص الصارم دون وعي ولا تثبت من المستحقات له ان كان ثمة امر موجب ، فإذا كانت المعلمة قوية الاخلاق استطاعت بحزمها وحلمها ان تتغلب على الغضب واذا اظهرت ضعفا في خلقها استهان التلميذات بها وعدن إلى اثارة غضبها وعادت هي ايضا غير قادرة على ضبط صفها وادارته ، وتوطيد النظام فيه اما صداقة المعلمة للتلميذة فيجب الا تعدو حدود ما يقضي به العقل والنظام والواجب

نعم من المستحسن أن تنزل المعلمة إلى مباسطة تلميذاتها والا تجعل نفسها غريبة عنهن ، ولا تستنكف من اللعب معهن والتحدث اليهن ، ولكن لتراع قبل كل شيء مصلحتها التعليمية والتهذيبية ، بل مصلحة المدرسة التي يجب ان تنظر اليها برعاية وعناية ، فمن الواجب ان تحب المعلمة وتحترم بوقت واحد ، والا ترفع اسباب الكلفة بينها وبين التلميذات إلا بقدر لتبقى محترمة منهن ، موفورة الكرامة بينهن ، ولتشعر التلميذة انها ما زالت تلميذة وليست هي بزميلة للمعلمة تشاركها في افراحها واتراحها وفي ضحكها ومزاحها . وخير المعلمات من عرفت ما لها من الحقوق وما عليها من الواجبات وقدرت تبعة وظيفتها حق قدرها فأخلصت لها كل الاخلاص وكانت داخل المدرسة وخارجها مثالا عاليا للتهذيب النقي والتعليم الصحيح

هذا ما رأيت يا سيداتي ان أحاضركن به لأنه من أجل البحوث التي يجب علينا الوقوف على دقائقها ، ولست أدعي اني أحطت بالموضوع احاطة كاملة ، لا تدع زيادة لمستزيد ، ولكني اعتقد انني تناولت أهم وجوه البحث فيه وعرضتها عليكن مختصرة علما مني انكن تتحلين بالصفات التي يجب ان تكون في كل معلمة اخذت على نفسها عهد الانسانية بتأدية رسالة التعليم والتهذيب على وجهها الأكمل ولذلك اعتذر اليكن إن

رأيتن في بحثي بعض الهنات ، واسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا ويسدد خطانا لما فيه خير الناشئة وسعادتها

بيروت وداد سكاكيني

مختارات في التربية والتعليم

٢

نسي المسلمون ما أمر به الدين من ان الايمان يعتمد اليقين وان العقل هو ينبوع اليقين في الايمان بالله والتصديق بالرسالة

نسوا ذلك كله وقالوا لا بد من اتباع مذهب خاص في العقيدة وافترقوا فرقا وتمزقوا شيعا فلو قام اليوم عالم بالدين وأراد أن يبين لهم حكم الله المصرح في الكتاب والسنة والمجمع عليه عند السلف ضد بدعة ما • انتصب له ناع من العامة ومن حملة العمائم يصيح في وجهه (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) • حتى اصبح ارشاد الأمة من أصعب الأمور وأشقها على طالبه • أنظر ما يصنع الموسوسون في الاستبراء من البول على مرأى من المارة وفيهم النساء وهم يظنون انهم يتقربون إلى الله بما يفعلون

ثم ان هذا الجمود قد احدث لنا فريقا آخر وهو فريق المتعلمين على الطرق الجديدة في المكاتب الأجنبية او في اوروبا فهؤلاء التلامذة قد يسري إلى عقائدهم شيء من الضعف وقد تذهب عقائدهم بالمرة فيخرجون من دينهم من حيث لا يشعرون وليتهم يستبدلون بالدين رادعا آخر من الأدب والحكمة ينفعهم في دنياهم لكنهم يخسرون الدنيا والآخرة مع فقد قوميتهم ووطنيتهم وذلك هو الخسران المبين

هؤلاء التلامذة ينشأون على شيء من المعارف في الفنون الجميلة • وقد يجادل متعمم متنطع ممن يلبس لباس اهل الدين وهو جامد فيأخذ حضرة الشيخ يلوم المتعلم ويرميه بالمروق من الدين والزندقة فينفر المتعلم من دينه نفرته من الجهل لظنه ان ما يقوله المتعمم هو من الدين • واصبح يعتقد هؤلاء المتعلمين ان الدين شيء غير مفهوم وغير قابل التطبيق وشاق على النفس تطبيقه بل قد يعده خرافة والذنب على الشيخ المتعمم الذي سبب بحديثه ومواعظه الخشنة بعد هذا المتعلم عن الدين ميلا بعد أن كانت مسافة البعد بينهما ذراعا وذلك ببركة جموده نعوذ بالله

ان حالة المسلمين الاجتماعية هي غير حالة الغرب من كل وجه • ولا يمكنهما ان يتحدا على امر في شأن من الشؤون العمرانية إلا إذا فني احدهما في جسم الآخر وصار جزءا منه • نحن لا نستطيع ان نكون كالغربيين إلا إذا تمثلنا في اجسامهم وصرنا بعضا من كلهم وهذا ما اراه مستحيلا • فإن روح الإسلام القوية اكسبتنا متانة لن ننسحق بعدها ابدا • متانة تسحقنا بذاتها قبل أن يسحقنا الدهر

انظر إلى أغلب اولئك الذين تعلموا في اوربا وسحرتهم مموهات مدنيتها وتشبعت اذهانهم في زخرفها القشري فجعلتهم يقلدون اهلها في الملبس والمسكن والكلام والسلام وفي كل شيء حتى لو استطاعوا ان يقلبوا صدورهم لفعلوا

فانظر إلى هؤلاء نظرة ثم قل لي إلى اي قبيل تستطيع ان تنسبهم. هل هم شرقيون ؟ هل هم عرب ؟ كلا لأنهم يشتمون الشرق والشرقيين ويقبحون عادات اهله اجمعين ولا يرون فيه الا مظاهر التأخر والتقهقر . واينما ولوا وجوههم تأففوا وحيثما وقفوا تحسروا . ولكن هل هم غربيون؟ كلا فإن وجوههم تشهد بغير ذلك واعمالهم تنافي دعواهم لأنك تجدهم بلا جد بلا همة بلا أريحية ولا شيء فيهم مما ينفع أو يدفع لماذا ؟ لأنهم أرادوا ان يقلدوا الغربيين فوجدوا من طبيعتهم اكبر مانع فلم يستطيعوا ان يرجعوا الى ما كانوا عليه بما اكتسبوه من التقاليد القشرية التي صارت لديهم ملكات فانسحقوا مكانهم على مشهد من اولي البصيرة والبصر وفقدوا المدنيتين وخسروا الصفقتين وذلك هو الخسران المبين

حبذا لو نرى شباننا يذهبون لأوربا فيتعلمون ثم يرجعون لبلادهم للعمل بما علموا ولا يزيدهم تعلمهم إلا تمسكا بعاداتهم الشرقية وعقائدهم وحنانا على ابناء ملتهم ولم يأخذوا من اوربا إلا علومها وفنونها وصناعتها تاركين لها مقابحهـا وبهرجتها وخلاعتها وقد عرفوا ان طلب السعادة الكاملة والمدنية الفاضلة هو مجاراة تلك الشعوب المتمدنة في معارفها المادية وان يزيدوا عليهـا روحانية الديانة الاسلامية التي تحث على طلب تلك العلوم وتستخدمها في انزال الروح منازلهـا الكمالية

فإن امثال هؤلاء الشبان هم الذين تستفيد البلاد والأمة منهم فهؤلاء بتعلمهم في اوربا لم يفقدوا شيئا من شرقيتهم ولا من عروبتهم بل ادوا فرضين مهمين من فروض دينهم الأول طلبهم العلم من البلاد السحيقة عملا بقوله تعالى (وقل رب زدني علما) وعملا بالحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو بالصين) والفرض الثاني السياحة في بلاد الغرب للدرس والاعتبار عملا بقوله تعالى (قل سيروا في الارض فانظروا . افلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) . واما الفريق الثاني من الشبان الذي يقلد الافرنج في ملبوسه وحف شاربيه ولدغة لسانه وصفيره وموسيقاه وغنائه في الشوارع (ريمونا ريمونا) ولسان حاله ينطق بقول شاعرنا المطبوع مصباح افندي رمضان

يقلد الافرنج في ملبوسه * خفيف عقل دمه ما اثقله
يقول إن قبعتي جديدة * مع انها في رأسه مستعمله

هذا حالنا وحال شباننا المتفرنجين او المجددين او المخربين لا اعرف اي لقب يجب ان يعطى لهم اليوم مع اننا نرى رجال الغرب واعاظم علمائه يتذمرون ويصيحون من هذه المدنية المزيفة ويشيعون ويذيعون مضارها واذكر لك اقوال بعضهم شاهدا على ما اقول لأن هؤلاء المتفرنجين اصبحوا يرون ان المدنية هي عبارة عن ترك الدين وآدابه والمظاهرة بالخلاعة والفجور مع ان الغرب نفسه مقت هذه النظرة

قال الفيلسوف غوستاف لوبون (ان هؤلاء المتعلمين او المتنورين اليوم الذين اهملوا المعتقدات الدينية والذين يظنون ان رائدهم العقل مع انه

في الحقيقة شهواتهم واوهامهم هي المسيرة لهم)

وقال العلامة احد كبار العلماء الأخلاقيين المسيو دولانسيان وزير بحرية فرنسا السابق بمناسبة تحطيم الدارعة ليبرته ماياتي (ان المرض الذي يقرض اسطولنا هو الذي سيقرض جيشنا وادارتنا ودواويننا ونظامنا النيابي والحكومي ومجتمعنا برمته وهذا المرض هو الفوضى في جميع الأمور التي يسير فيها كل امرئ بما يخالف الواجب والفضيلة والآداب)

هل هذا الجمود علة تزول ؟ نعم إنها تزول ان شاء الله اذا استعملنا الدواء. قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) وعد الله بحفظ هذا الكتاب وقد انجز وعده فلم تصل اليه يد عدو مقاتل ولا محب جاهل فإليه المرجع اذا اشتد الأمر وعظم الخطب وسئمت النفوس من التخبط في الفلوات ولا يزال لأشعة نوره نفوذ من تلك الحجب التي اقاموها دونه ولا بد أن تمزقها يد انصاره فيتبلج ضياؤه لأعين اوليائه ان شاء الله

هل يحق لهؤلاء المتعلمين او المتفرنجين او المجددين او المخربين ان يطلق عليهم اسم شباب اليوم ورجال الغد شباب الفكر ورجال الجد ناشئة الأوطان ؟ ام يطلق عليهم اسم ضعاف العقول خاملي الذهن الواهنة الخائرة قواهم لأنهم مرضى العقول والقلوب يقضون حياتهم في مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان ويعدون علينا بالشبيبة الناهضة وهم يعتبرون التصاغر ادبا والتذلل لطفا والتملق فصاحة والسكينة رزانة وقبول الاهانة تواضعا والرضا بالظلم طاعة والبحث عن العموميات فضولا ومد النظر الى الغد املا طويلا والاقدام تهورا والحمية حماقة والشهامة شراسة وحرية القول وقاحة وحرية الفكر كفرا وحب الوطن جنونا منغمسين في ملذاتهم البهيمية والشهوانية دأبهم وديدنهم مشاركة الوحوش الضارية في جعلهم بطونهم مقابر للحيوانات ومزابل للنباتات فكأن اجسامهم خلقت دملا على اديم الارض وظيفتها توليد الصديد ودفعه بعيدين عن الملذات الحقيقية كلذة العلم الحقيقي وتعليمه ولذة المحبة ولذة الاثراء والبذل ولذة احراز الاحترام في القلوب ولذة نفوذ الرأي الصائب ولذة حب الوطن والتفاني في خدمته والتفكر في اعلاء شأن امته قد فترت قلوبهم وقعدت هممهم فإذا وجد من بينهم من يدعي الوطنية او الغيرة الملية فتراه لطيشه وغروره يطلب المصلحة لبلاده من الوجه الذي يؤدي الى المفسدة وهو لا يشعر وبعضهم يصيح باسم الدين ولاتتحرك نفسه لتطبيق شيء من قواعده ولبئس ما يصنعون فقدت من مزاجهم العقلي صفات الثبات ومضاء العزيمة وقوة الارادة ان وجدت في مجالسهم وانديتهم ترى احاديثهم مهزلة صبيانية وإن جاشت نفوسهم إلى موضوع علمي ترى جله انتقاداً للدين وتعاليمه بصورة بذيئة تحقيرية لو أتاها الغربي في بلاده لأنزلت به السخط من كل ناحية وإذا اردت نصيحته وقلت له ان هذه خطة شائنة أرى رأسه يمنة ويسرة وهو لايرى انك من اقران امثاله وحاشا حامل البكالوريا والشهادات أن يسمع منك نصيحة فعبثا تحاول. (هل يمكنك

اقناع السمك بامكان البقاء في الهواء الطلق بحجة ان التنفس الهوائي ناموس جميع الحيوانات الراقية(؟) كلا والله ان السمك لا يقنع اذا فتشبثك باقناع السمك عندي اسهل من ان تشبثك باصلاح هذه الشبيبة المخربة

ان هذه الشبيبة لا تعلم ولا تريد أن تعلم ان ترقي العلم والعمران وهما آلتان كما يصلحان للسعادة يصلحان للشقاء وترقيهما هو من سنة الكون التي ارادها الله تعالى لهذه الأرض وبينها ووصف لنا ما سيبلغ اليه زينتها واقتدار اهلها بقوله عز شأنه (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا أونهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) إنا لله وإنا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا (انفسهم) اي منقلب ينقلبون والحمدلله اولا وآخرا

صيدا محمد عبدالسلام المجذوب

التعليم والحياة الاجتماعية

توطئة

ليس من ينكر ان لكل شيء غاية ووراء كل قصد املا • ولا احسب ان احدا يجهل ان وراء التعليم غاية جلى او لا يقدر اهمية المنشود من ورائه

كلنا يعلم ان التعليم سلم تصعد عليه الامم إلى قمة الفلاح حتى إذا اخذت مقاعدها من تلك القمة تشرف على بقاع الحياة وثناياها فينكشف لها ما في تلك البقاع من ثنيات وما في تلك الثنايا من منعرجات فتعمل على تمهيد السبل لأعقابها حتى لا تجد الصعوبة التي وجدتها هي نفسها

ولما كانت غاية التعليم من اسمى الغايات وأجلها اتينا بهذه العجالة لنرفع النقاب الذي اسدل على وجه حقيقتها ببحثها بحثا منطقيا

* * *

ليس من المغالاة في شيء ان نقول ان فن التعليم العملي اصبح المحور الوحيد الذي تدور عليه الحياة التعليمية بل بات شغل جهابذة التربية واساطين التعليم على انني لا استنكر العناية بإضاءة هذه الناحية بارسال اشعة الافكار عليها ولكني اقول ان هناك ناحية من نواحي التعليم اكثر اهمية إذ هي القصد من ورائه وهي ناحية الاجتماع ولم تكن اكثر اهمية من تلك الالأنها ضرورة من ضروريات الحياة وعليها مدار رقي الامم وتقدمها في عصر بات تسيطر على اهله قاعدة تنازع البقاء

لم يفتني ان الغاية من التعليم العملي اقتصاد وقت التلميذ وفتح ما اغلق عليه فهمه باتخاذ المحسوس قياسا للمعقول بيد ان الناحية الاجتماعية اسمى غاية واجل مقصدا لتوقف حياة النشء والعمران عليها

ولعمري ان جهلنا هذه الحقيقة يكاد يدل على الحياة الاجتماعية في مدارسنا خمولا يؤدي بنا الى التقهقر الاجتماعي ذلك لأننا صرفنا ناحية التفكير بالتلميذ الى الامل الموهوم بدلا من ان نصرفها للعناية بالعمل المثمر

مؤلفاتنا التعليمية

إن مؤلفاتنا التعليمية لم تلتفت إلى هذه الناحية ففاتها الغاية الجلى فأصبحت وكأنها لم تغن شيئا ولا تفي بالغرض المقصود أو اذا كان ينقصها ما يصرف ناحية التفكير بالتلميذ للعمل فليس لنا بها من حاجة

أجل ان جل مؤلفاتنا التعليمية تصرف فكرة التلميذ عن العمل المنتج إلى ما هو اقرب للوهم منه للحقيقة وذلك باتجاهها بضرب امثالها—نحو النبوغ الفردي الشاذ وبإشادتها بذكر اعاظم الرجال دون ان يكون لذلك من داع وبوضعها القصص عن نوابغ الدهور وحسب على أن هذا لاينطبق على الحياة الاجتماعية وخصوصا القروية

منها · لا اخال ان في مدارسنا اليوم تلميذ الا تسيطر عليه فكرة الحلم بأنه سيكون موظفا

فإذا كان التعليم يجرنا إلى هذه الهوة ويترك فراغا كبيرا في ناحيتي الاجتماع والعمران اللتين هما دعامتا الحياة يستعصي علينا سده بصرفه فكرة التلميذ لناحية الوظيفة فهو – والحق يقال – تعليم ناقص جدا بل مضر إذ انه يجر البلاد إلى التقهقر ويوجد ثلمة في الحياة ليس بالمستطاع سدها وبعبارة اكثر جلاء يجرنا إلى الدمار ذلك لأنه لايمر ردح من الزمن حتى تفقد البلاد العمل واست أدري ما هي قيمة البلاد التي لا قيمة للعمل فيها

معلمونا

معلمونا مقلدون يسيرون على نهج سواهم انا في قولي هذا لا اريد ان اصرفهم عن تناول ثمرات الأدمغة المفكرة بل أريد أن يكونوا رجالا استقلاليين من حيث الفكرة أي اريد أن يجمعوا اختباراتهم إلى اختبارات سواهم ويستنتجوا من ذلك صورة تمثلهم او ان يعصروا من أدمغتهم زيتا لنبراس الحياة فتسير أمتهم على ضوئه

يقف المعلم أمام صفه لاحياء فكرة الجدفيه فيضع أمامه حياة اعاظم رجال الادارة والسياسة فيشرح له كيف كانوا ثم كيف نبغوا فقادوا الأمم وسيطروا على المعمور

لابأس من تربية نفس طموحة بالتلميذ ولكن مع مراعاة حاجيات الوطن الضرورية للرجال · فإذا صرنا جميعا رجال إدارة وسياسة فمن يعمل للانتاج يا ترى

إن المعلم الذي لا يدع عيني تلميذه تقعان إلا على صورة عظيم من الأعاظم ولا يسمح للهواء بأن يحمل لأذنيه إلا سيرة قائد او ملك فهو يجر بذلك ضررا اكثر مما يجر نفعا ذلك لأنه يصغر في عينيه كل شيء عدا هذه الناحية من الحياة فيشب ولا يحس بحاجيات الحياة الضرورية بل تراه يسخر منها ويرى مزاولتها امتهانا لكرامته فلا يمر عليه زمن حتى تراه ولا درهم لديه فتسد السبل في وجهه إلا سبيل التخلص من اعباء الحياة بواسطة الانتحار إذ يرى ان هذا الدواء خير ما يعالج به هذا الداء.

يطرق هذا الباب فيلجه غير آسف على شيء لأن الأقدار لم تسعده فيكون اميرا او وزيرا فيكون التعليم أضر به وبالمجموع ويكون المسبب الأول المعلم لاسواه فلو انا حببنا اليه الحياة العملية لما أصابه ما اصابه

يجب على المعلم قبل كل شيء أن يراعي حاجيات المحيط فيعمل على تأييدها ويحببها لطلابه وقبل أن يأتي على سيرة عظيم رفعة نبوغه إلى مصاف العظام يجب أن يشرح بإسهاب تاريخ الزمن الذي أهل ذلك العظيم للصعود إلى قمة عالية وما تقدمه من استعداد اجتماعي وروحي فمهد له سبل الانقلابات التي تغير من الوضع الاجتماعي كثيرا ثم عليه أن يضيف إلى ذلك ذكر وجود مزايا تتوفر بذلك العظيم لا تتوفر في سواه كالنبوغ والعبقرية وقوة الارادة والجرأة إلى غير ذلك من الطبائع التي لايتيسر اجتماعها في فرد إلا نادرا

وفوق ذلك يجب على من يطمح إلى هذه المكانة أن يعمل أي عمل تيسر مترقبا الظروف التي تساعد على الوثوب وعليه ايضا ان يكون

صبورا ليتغلب على الصعوبات التي تقوم بسبيله ويذلل العقبات التي تعترضه

أليس اولى بنا وأجدران نضرب مثلا لتلميذنا حياة نوابغ الزراعة والتجارة او الاقتصاد والصناعة

أليس الأحرى ان نضرب له مثلا حياة «فورد وتركفلر» بدلا من حياة مصطفى كمال ورضا خان ومكدونالد وموسوليني

لماذا لا نصرف همه لناحية الزراعة . لماذا لا نصرف همه للناحية العملية بتحبيب العمل اليه بتصويره بصورة تفضل صورة حياة القائد والوزير

لماذا لا نعمل على أن يشغل حب العمل من نفسه محلا لا يمكن ان يشغله سواه

نحن بتحبيب الاعمال المنتجة الى تلميذنا نبني صرحا اجتماعيا عمرانيا نأوي اليه كلما هاجمتنا الازمات التي تأخذ بالخناق

بماذا نسد هذه الثلمة

من اعسر الامور واكثرها تعاصيا علينا سد هذه الثلمة اذا لم نضع مؤلفات تعليمية تنطبق على ما يلائمنا من حاجات الاجتماع والعمران ولا يمكن الوصول الى الشاطئ الأمين في خضم هذه الحياة اذا لم يكن هناك ربان قادر على ادارة دفة السفينة بمهارة وقد هبت عليه زوابع اجتماعية وعصفت حوله عواصف اخلاقية تكاد تقذفه إلى ابعد مدى تحدق به فيه الاخطار

وليس الربان الماهر إلا المعلمين الذين يعرفون كيف يتصرفون بأخلاق تلاميذهم فيصرفونها الى الناحية المفيدة في هذه الحياة

فإذا انتم ايها (السادة) المعلمون مدار الفلاح فإذا صرفتم افكار تلاميذكم الى الناحية العملية تفيدون الإفادة المطلوبة منكم بل تسدون إلى امتكم ما يوجب شكرها لكم ويرفعكم في عينيها إلى اسمى الدرجات

ابن البادية

السياسة في المدارس

ان كلمة « السياسة » من الكلمات التي تشمل معاني متنوعة جدا ، ولها وجهتان مهمتان : وجهة السياسة العليا الأساسية ، ووجهة السياسة الفرعية اليومية . ان الوجهة الأولى تتضمن « التربية الوطنية » فتدخل لذلك في نطاق وظائف المدارس بصورة طبيعية . واما الوجهة الثانية ، فتتأثر بالنزعات الحزبية وتتغير بتغير الموظفين والوزارات ، فيجب أن تبقى خارجة عن نطاق اشتغالات المدارس والتلاميذ

لأن هذه المسائل السياسية من الأمور المعضلة التي ترتبك العقول في حلها ارتباكا كبيرا لأسباب كثيرة ، اهمها :

قربها منا قربا يمنع علينا امكان الاحاطة بجميع وجوهها ، وعلاقتها بالاشخاص علاقة تسبب تصادم العواطف والمنافع حولها ، وعدم امكان الاطلاع على حقيقة الامر فيها إلا عن طريق « السماع والنقل » في اكثر الاحيان وكثرة « عوامل الضلال والتضليل » التي تعمل عملها في انتشار الشائعات وتطورها في غالب الأحيان

ان هذه الأسباب كلها تجعل من الصعب جدا « الوقوف على الحقيقة » في هذه الأمور فمن الاوفق أن نحافظ على بكارة أفكار الجيل القادم ، لكي لا يتأثر منا أو من غيرنا ، قبل ان يصل إلى درجة من النضوج يستطيع بواسطتها أن يحصل على فكرة خاصة ، عن علم وبحث

هذا ، ويجب ان نلاحظ من جهة أخرى أن اشتغال المدارس بهذا النوع من السياسة ، يولد بعض الحزازات حولها ، ويستوجب التهجمات عليها ، فمن واجبنا ان نترك المدارس تجاه ذلك في « موقف حيادي تام » لكي تتفق جميع الاحزاب والاشخاص على احترامها احتراما حقيقيا

مجلة التربية والتعليم

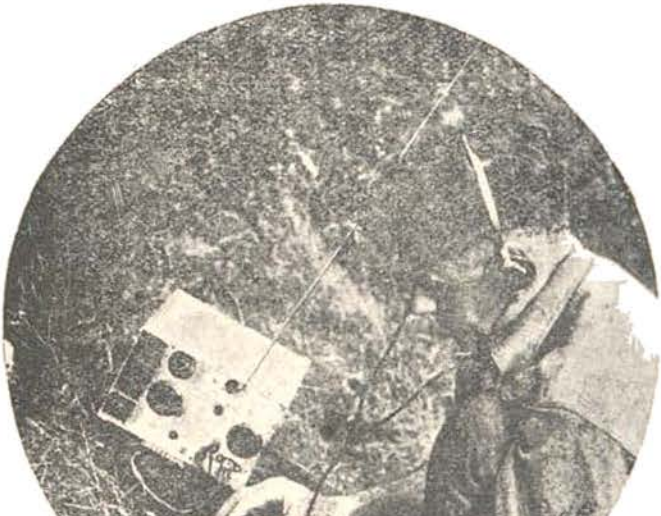
سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

لمكافحة نيران الغابات

تتكبد الولايات المتحدة كل عام مئات الملايين من الدولارات بسبب النيران التي تشتعل في الأحراج فتلتهمها وتتركها رمادا لا نفع منه

وقد اقامت حرساخاصا لحماية الاحراج من النيران والاهتمام بشؤونها وجهزت كل فرد منه بجميع الوسائل التي تسهل عليه سبيل القيام بوظيفته ومنها آلة راديو صغيرة يحملهامعه أينما سار فيبقى متصلا بفرقة الاطفاء حتى إذا شبت النار ابلغ الخبر حالا اليها فتأتي وتعمل على اطفائها



جهاز الراديو الصغير

ويرى القارئ على هذه الصفحة صورة تلك الآلة الدقيقة

رجل ذو زائدتين ! :— روت الصحف الانكليزية خبراً منقولا عن صحف إيطاليا

* عربها كامل افندي مروه

مفاده ان احد الاطباء هناك بينما كان يقوم بعملية استئصال الزائدة لأحد المصابين وجد ان للعليل زائدتين وليس زائدة واحدة فقط ! كأن الطبيعة لم تكتف بالأولى فجهزته بالثانية لكي تزيد في أوجاعه وآلامه ! ولله في خلقه شؤون

في سبيل بطولة السيارات :—



سيارة السير كامبل الجديدة

ذكرنا كثيراً في اعدادنا الماضية عن تنافس الأميركان والانكليز للحصول على بطولة العالم في سرعة السيارات . وقد جاء في الأخبار الواردة اخيراً ان السير « مالكولم كمبل » الرياضي الانكليزي المعروف قد انتهى من بناء السيارة التي سوف يقودها في اوائل هذا الشهر على ساحل « دايتونا » في الولايات المتحدة لانتزاع البطولة من مزاحميه

وتبلغ اقصى سرعة هذه السيارة ثلاثمائة ميل او ما يقارب ٤٨٠ كيلومتر، وتفوق قوة محركاتها ٢٥٠٠ حصان . وقد تجاوزت نفقات صنعها عشرة آلاف ليرة انكليزية

ويأمل السير كامبل انه سيضرب الرقم العالمي لسرعة السيارات بهذه السيارة ، ويفوز على جميع المتسابقين مسجلا بذلك فخراً جديداً لوطنه وأمته

الانسان طويل في الليل قصير في النهار ! :— الانسان يقصر اثناء النهار ويطول اثناء الليل ومهما كان هذا الاختلاف دقيقا بحيث يستحيل على الشخص أن يشعر به او يدركه — فانه من المسلم به ان طول قامة الانسان في الليل تختلف عنها في النهار

أما سبب هذا الاختلاف فهو ان سلسلة الظهر تتألف من بضعة فقرات تفصلها عن بعضها غضاريف بشكل الاقراص المستديرة ، وغرض هذه الأقراص هو منع اصطدام اجزاء العمود الفقري ببعضها اثناء المشي وبذلك لا يشعر الانسان بالألم

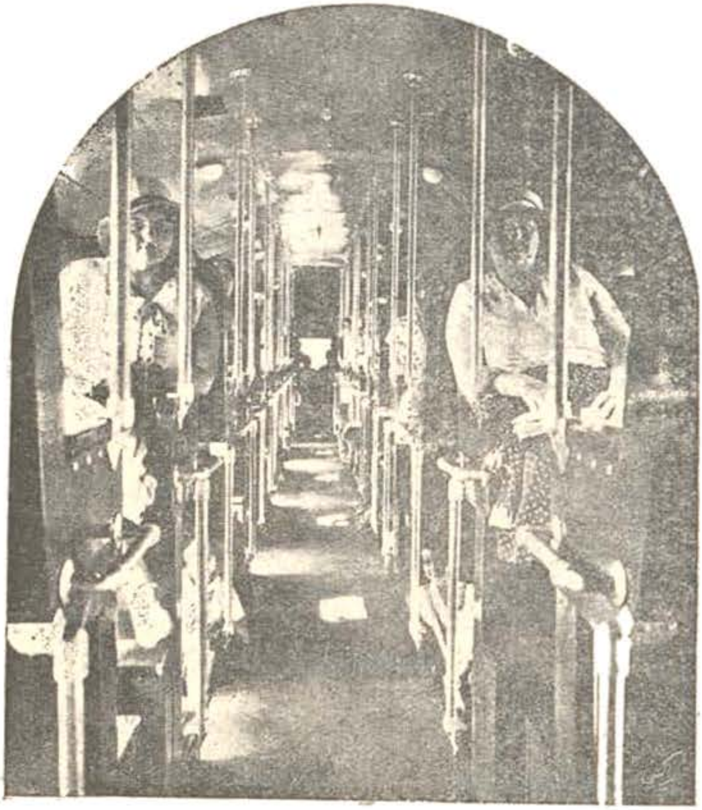
ولما كان الانسان يقضي نهاره منتصب القامة ، فإن ثقل الجسم يضغط على تلك الاقراص بحيث يتناقص طول الانسان تناقصا دقيقا يستحيل اكتشافه حتى بأدق المقاييس

ولكنه يقضي الليل منبطحا على الأرض بحيث يزول ثقل الجسم عن الاقراص وتعود الى حالتها السابقة وهكذا يزداد الطول ايضا ! فما رأي القارئ بهذه النظرية ؟

مركبة ذات طبقتين

شعرت احدى شركات سكة الحديد في الولايات المتحدة بالاقبال الزائد على السفر في مركباتها ، مما أدى الى احتشاد الناس احتشاداً مزعجاً على المقاعد

ولما كان لا يمكنها بناء خط جديد لكثرة النفقات ، ابتكر احد مهندسيها مركبة ذات طبقتين ، وفعلا بدأت الشركة بتسيير مثل تلك المركبات على خطوطها بعد أن تبين لها حسن النتيجة والفائدة المضاعفة المتولدة من ذلك الاختراع النافع

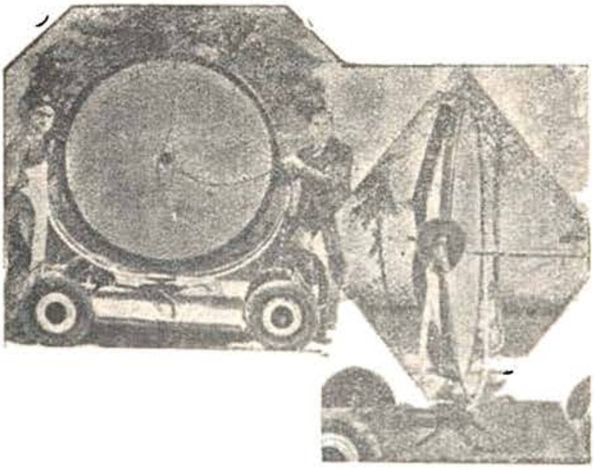


داخل المركبة ذات الطبقتين

ويرى القارئ على هذه الصفحة رسما يمثل داخل احدى تلك المركبات ذات الطبقتين !

مرآة تعكس الاصوات :—

اخترع اميركي مرآة مقفرة مصنوعة من الجبس تعكس الاصوات ورد صداها على بعد اربعين مترا او اقل، وهي تستعمل اليوم عند تسجيل الصوت في السينما الناطقة ، ولا يزال العلماء يعملون على تحسينها لكي يتيسر لهم استعمالها في أمور ذات فائدة أعم من السينما وأفضل



المرآة العاكسة للأصوات

هل تتعب المعادن ؟ :— . . . نظرية جديدة ، أدلى بها احد العلماء الاميركيين ، وها نحن نعرب بالحرف الواحد ما كتبه ذلك العالم عن نظريته قال :

«من البديهي اننا عندما نتكلم عن التعب والعياء نعني دائما ان المقصود هو احد المخلوقات الحية دون أن يتبادر الى اذهاننا ان الجمادات تشعر بالتعب ايضا

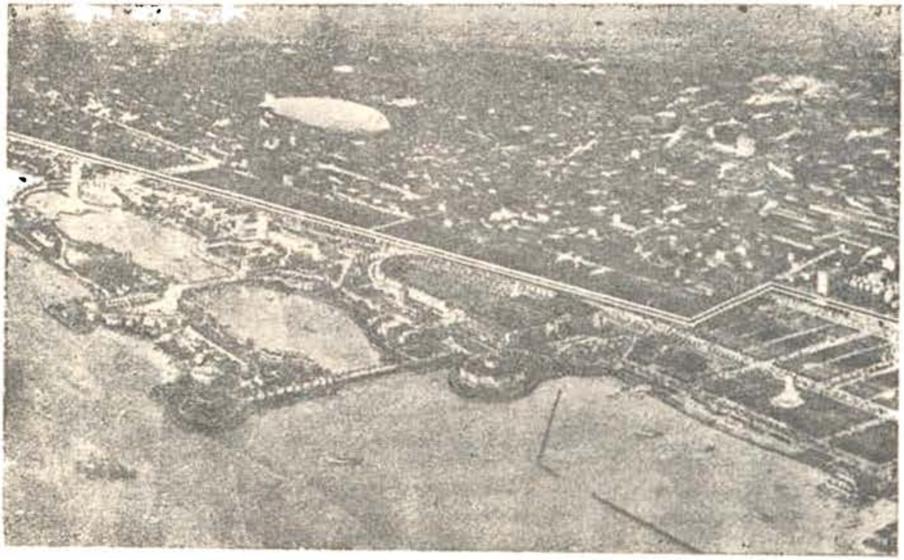
لنأخذ مثلا آلة حادة من الفولاذ كالموسى مثلا ، ونستعملها باستمرار مدة طويلة فنجد اننا كلما ثابرنا على استعمالها تناقص نشاطها وذاب حدها مهما حاولنا شحذه

لقد اصبح تعب المعادن حقيقة واقعة يسلم بها آلاف العلماء الذين قضوا ايامهم في البحث والتنقيب حتى توصلوا الى معرفة اسرار المادة ودقائقها وكيفية تركيبها من ذرات Mlecules متناسقة كما في الفولاذ مثلا او غير متناسقة كما في المعادن الأخرى

وللتعب تأثير عظيم على قوة المعادن ، فإنك إذا تناولت قضيبا من الحديد وأخذت تلويه بسرعة متواصلة يشتد به التعب ويصبح عرضة للانكسار حتى إذا نهكت قواه ولم يعد قادراً على احتمال الألم ينكسر بين يديك !

وقد فحص العلماء المعادن تحت المجهرات القوية عندما تكون متعبة فرأوا ان الذرات التي تتألف منها تكون عندئذ متراخية بطيئة مرتبكة ، تحاول استعادة وحدتها السابقة والتخلص من الضغط

معرض شيكاغو القادم :— لا يزال القراء يذكرون « المعرض الاستعماري » الفرنسي الذي أقيم في باريس منذ عامين ، ويظهر ان نجاحه أثار غيرة الولايات المتحدة فحذت حذوها وبدأت منذ سنتين تعمل على انشاء معرض دولي عام هائل تشترك فيهِ جميع دول العالم وتعرض فيهِ انواع المخترعات حسب زمن اكتشافها وتحسينها وتطورها



منظر عام للأراضي التي يبنى عليها معرض شيكاغو وقد احيطت بخط اسود

وقد أقيمت فيهِ عدة عمارات عالية على نسق « ناطحات السماء » الاميركية المعروفة ، وخصصت حكومة الولايات المتحدة اكثر من مئة مليون جنيه لتغطية قسم من النفقات على ان تتكفل الحكومات الأخرى والشركات بتغطية الباقي الذي تتجاوز قيمته مائتي مليون جنيه

وسيكون القسم العلمي اعظم اقسام المعرض ، فإنه سيقام فيه جناح خاص يحتوي على أمثلة مصغرة للخطوات التي اتبعها الرحل في طريق الرقي والنجاح ، وستعرض فيها ايضا آخر الآلات الضخمة والدقيقة ، واقدم المخلفات العلمية الموروثة عن مشاهير العلماء

وستفتح ابوابه في أشهر الصيف القادمة

عدد الاختراعات هذا العام :— حاولت الحكومة الاميركية أخيراً أن تحصي عدد المخترعات التي أنتجتها عقول العلماء في هذا العام فقامت ببحث دقيق عنها وعادت فأصدرت في هذا الشهر تقريراً مفصلا خلاصته ان الحكومة قد بذلت جهدها لكي لا تترك اختراعا منسيا

ولكنها عجزت عن بلوغ تلك الأمنية لأنها لا تكاد تنتهي من تسجيل اختراع حتى يظهر آخر وهلم جرا غير انها استطاعت أن تحصي القسم الاكبر منها فإذا به يتجاوز ألف وسبعمائة اختراع (فقط!) فمتى يأتي دورنا؟ ومتى يحين لنا أن نحصي في بلادنا اختراعا واحدا ؟ هذا ما لا يعلمه إلا الله وحده

طيارة تفوق على زوجها :— كنا ذكرنا في العدد الماضي ان الطيار موليسون الانكليزي قد استطاع أن يقطع المسافة بين لندن وجنوبي افريقية بمدة قصيرة وانه قد وضع رقماً عالمياً لذلك ولكن الأنباء التي وردت اخيرا تقول ان زوجته (ايمي جونسون) تمكنت من ضرب الرقم الذي وضعه زوجها موليسون باربع ساعات فإنها طارت منفردة من لندن على متن طيارتها فاخترقت الصحاري الافريقية وحلقت فوق الغابات الاستوائية الكثيفة وعرضت نفسها لأعظم المخاطر الى ان وصلت الى (الكاب) عاصمة الجنوب وبذلك وضعت قياسا عالميا جديداً للسرعة في اجتياز تلك المسافة كما انها ضربت مثالا باهرا لشجاعة الجنس اللطيف وجرأته

آلة لاكتشاف الكاذبين :— في اميركا اليوم علم حديث العهد يتفرع عن علمي الصحة والنفس وهو علم اكتشاف الكاذب بالاختراعات . وهو مبني على أسس حسية ثابتة أهمها ان الإنسان عندما ينطق بالكذب يزداد ضغط دمه وتقل الكمية التي تفرزها غدده في الاوردة مما يؤدي الى حدوث اختلاجات متنوعة تستطيع الآلات الدقيقة تسجيلها

أما كيفية القيام بتلك العملية فتتلخص بأن يضع المظنون يده في طوق خاص على آلة تسجيل ضغط الدم والانفعالات النفسيه ثم يسأل إذا كان قد ارتكب الجرم فإذا كان صادقاً في جوابه فإن الآلة تسجل على الورق خطا مستطيلا لا اعوجاج فيه ولكنه إذا كان كاذبا فإن الخط يكون متكسرا ملتويا . ولقد اظهر الامتحان ان تلك الآلة صادقة في أجوبتها ولذلك فإن بوليس الولايات المتحدة اليوم يستعين بها على الايقاع بالمجرمين الذين ينكرون ذنوبهم . وكثيرا ما افلح بواسطتها بدليل ان الاحصاءات الرسمية تثبت انه استطاع العثور على اكثر من الفي مجرم بتلك الوسيلة . ولا بأس ان نورد هنا قصة تدور حول هذا الموضوع فقد اتهم بوليس نيويورك اثنين من رجال العصابات بسرقة احد البنوك فأنكرا وأصرا على الانكار فاستنجد بآلة ضغط الدم ولكنها ايضا اظهرت انهما يقولان الصدق فلم يقتنع القاضي بتلك البراهين لأنهما كانا من المشهورين بالأجرام وحكم عليهما بالسجن وبعد يومين القى البوليس القبض على شخص آخر بتهمة السطو على البنوك ايضا وامتحنه بواسطة الآلة فسجلت خطوطا معوجة دلت على انه كاذب في انكاره . ولم ير المجرم عندئذ بدا من الافضاء بالحقيقة فأقر بجميع جرائمه ومنها الجريمة التي سجن بسببها المجرمان الأولان وهكذا أثبتت الآلة انها كانت على حق في اصدار حكمها ونجا المتهمان البريئان من السجن . ولكن هذا لا يعني ان الآلة لا تخطئ ابدا في حكمها لأن المخترعين لا يزالون يجاهدون لكي يصلوا بها إلى درجة الكمال بحيث لا تقدم دائما سوى النتائج الحقيقية الواقعة

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المعاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

أين جبل عامل ! ؟

إنك لتعلم فلا أزيدك علما ان مكانة جبل عامل الأدبية مجهولة ومع نبوغ من نبغ من أدبائه وشعرائه فإنا لا نراهم إذا ذكر شعراء بلاد الشام ممن يذكر وكأن تجاهل وجود جبل عامل ووجود من يشغل مكانا عليا في الأدب والشعر مقصود وحسبك أن ترى الأمير مصطفى الشهابي في تأبينه لشوقي في ذلك الحشد أن يذكر من شعراء الشام اربعة شفيق جبري ومردم بك والزركلي والخطيب ونسي القطر العاملي او تناساه وتناسى شعراءه وما كان من ذكرهم لو أنصف وكان في سوريا منصفون من يتفوق عليهم أجمعين وكنت أرى أن يكون لك حيال هذه الأمور وهذا الإغماط من حقوق ادباء بلادك وشعرائها موقف يردهم إلى صوابهم وبدلا من أن تقوم بعذر من سكتوا عن رثاء شوقي (اولا) بتجاهل وجودهم وقطرهم (ثانيا) بعدم إيفائهم حقهم في قصائدهم التي كلفوا لها في بعض الحفلات وأخيرها حفلة الغلاييني وقد صعب على النداء أن تذكر من ذكر اسمه في برنامج الحفلة وهو الاستاذ الشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر بعنوان (الغلاييني الشاعر) وتلك القصيدة التي لم أجد لها مثيلا في إيفائها الموضوع حقه وما حوته من شؤون وتصرفات وقد نشرت النداء وغير النداء بعض قصائد ذلك الاحتفال ولكنها لم تمر ولو لماما على تلك القصيدة

(ثالثا) عدم دعوة احد العامليين او من يمثل جبل عامل في حفلة رثاء شوقي العامة فكأن جبل عامل لا وجود له في جغرافية البلاد العربية و إذا كان غمط جبل عامل حقه مقصودا وجهل ادبائه وشعرائه فهل ترى لك حقا في لوم من لم يتطفل لرثائه او تراهم معذورين في الترك

عجبت من ذلك الناقد الذي يتحرج دون ان حشر (معجم قرى جبل عامل) فيما انتقده ولماذا ؟ لأنه لا ابتكار في هذا الموضوع ولأن فيه إعادة ذكر قرى مر ذكرها في المقالات السابقة فلله الأمر إذ بتنا في جماعة يحسبون ان الكتابة في غير المبتكر او الجديد هي كتابة لا قيمة لها ولو كان ما يكتب موضوعا تاريخيا او جغرافيا وهذا من التقليد العجيب

ان معجم قرى جبل عامل الذي يحاول ذلك الكاتب انجاسه حقه قد سمعتم بأذنكم يطريه بعض رجال الأدب والفضل ومنهم الاستاذ الشيخ يوسف زخريا محافظ صيدا السابق وقد

تكونون سمعتم من غيره او كتب اليكم مثل ذلك واما من استحث صاحبه على تجريده بكتاب خاص وبالافاضة فيه فإنهم لكثيرون

إننا نسمع كل يوم من كتابنا الجدد ومدعي الكتابة والتجدد الذين لم يفهموا منه إلا التقليد المحض العجائب والغرائب فإنا لله ...

متألم

(العرفان) خفف عنك يا أخي فإن سكان جبل عامل أنفسهم يغمطون حق نوابغهم ولا يذكرونهم ولا يشجعونهم فإذا كانت هذه حال القريب الحبيب ، فما بالك بالبعيد البغيض ، و إنا لا نقصر كما تعلم لكن ألا من ناصر ألا من معين على كل أفاك أثيم

ملاحظات

اني من معشر لهم بالعرفان الغراء غرام زائد لما تحمله في اثنائها من بدائع الفكر البشري التي هي وجهة كل ذي لب وما اجدرنا بالغرام الزائد بالحديقة التي فيها من كل فاكهة زوجان إلا أن يصاب المرء بمرض الذوق وخمود الفكر وبلادة الحس اعاذنا الله من ذلك غير أني رأيت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والعشرين اغلاطا تعد هفوة اللبيب وغفلة الأريب قال الكاتب في صفحة ٢٤٥ (ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم) فروح الفلسفة كثيرة منهـا ما بعد الطبيعة ومنها الأخلاق ومنها علم النفس ومنهـا القانون والعرب وإن كان اكثر مانقلوه عن اليونان لأن اليونان كانت لهم فلسفة تناولت جميع جهات الحياة واحاطت بجل ما يعترضه العقل البشري لكنهم نقلوا عن الهند في الأخلاق شيئا كثيرا ونقلوا ايضا في ما وراء الطبيعة والنفس آراء اخر وكذلك ترجموا عن الفرس في النفس وما بعد الطبيعة ويزعم المستشرق جولد زيهر انهم نقلوا في التشريع عن الرومان مواد قيمة لأن الفقه الإسلامي وافق القانون الروماني في كثير من المواد

وفي صفحة ٢٢٦ قال الناظم

الك ذات من جوهر القدس صيغت
فكأن قد خلقت كيف تشاء

اغار الشاعر على تراث الموتى وراح يتجمل به امام الملوك والأدباء فإن صدر البيت الذي لا تخميس له في الأزرية وهو

(لك نفس من معدن اللطف صيغت
جعل الله كل نفس فداها

وعجز البيت مأخوذ من قول الأول

(خلقت مبرءا من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء)

ومن العجيب ان صاحب مقال الصداقة اوجز وان شئت فقل ابهم فلم يبين حدودها ولا انواعها صداقة المنفعة من صداقة اللذة من صداقة الجوهر كما ترى في اخلاق ارسطو وفي صداحوته طهارة الاعراق لابن مسكويه ولم يتورع عن الأغلاط النحوية فمن ذلك قوله (لا يهمه صديقا ولا حبيبا) مقال الأمر بالمعروف ٢٨٧ قال (المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه) لاريب ان الأمر بالمعروف اوالجهر بالحق كما يسميه المغربي ابلغ وسيلة لحفظ كيان الشعوب وحياطة سلامتها روى في الجواهر

عن الباقر (ع) (ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة تقام بها الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر) لكن المعروف الذي اوجب الشرع الأمر به عند اكثر المسلمين او العقل والشرع موكد عند بعض هو الواجب وغير خفي ان كثيرا من الواجبات لا تدرك الاسرار الباعثة على ايجابها لا سيا عند المعتزلة العالمين بأن القسم العملي من الأديان وسيلة لا غاية ففي الحقيقة العقل قاصر والفكر كليل ومن راجع كتاب الحج صدق بما اقول بل استطيع ان اقول انه يستحيل على العقل ان يحيط خبرا بسائر اسرار التكاليف التي جاء الشارع بها وان اعتراك ريب فانظر شروح التجريد كتاب الطوالع في فصل النبوة في رد شبهة البراهمة او كتاب الدين في نظر العقل الصحيح لصدقي وان كان مراده ان العقل يحكم بالحسن بعد امر الشارع وتكليفه فهذا لايدعى استحسانا عقليا بل هو في الحقيقة تسليم وانقياد وثقة بالشارع الذي لايكلف بالعبث كما يقول الاخوند في الكفاية عليه الرحمة الواجبات الشرعية الطاف في الواجبات العقلية قال (وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم) ذكروا ان يتدرج في مراتب الانكار من المجادلة بالتي هي احسن والأخذ باللين إلى الغاية القصوى قال ابن ابي الحديد (فأما كيفية انكار المنكر هو أن يبتدئ بالسهل فإن نفع وإلا ترقى الى الصعب لأن الغرض ان لا يقع المنكر فإذا كان لايقع بالسهل فلا معنى لتكلف الصعب) فهذا العنوان يدخل تحته سائر انواع الترغيب والترهيب اللذين كتبت بها الكتب لذلك وفي اعمال اولي القصص في الإسلام شفاء الغليل والكتب الراوية لأحوالهم كثيرة والاخبار النبوية الواردة في ذلك اكثر .

المرأة قبل الإسلام صفحة ٢٩٤ جا. في هذا المقال اغلاط عامة واخرى خاصة اما الأول فإنا نجد أن الألفاظ اكثر من المعاني بكثرة حتى كأنه يري القارئ قدرته على التفنن بالتعبير والتلاعب بالالفاظ كما حدثونا ان بعض الأدباء اقترح على الحبوبي أن يشبه الصدغ فوق الخد بخمسة معان فأجاب بتسعة واول الأبيات (خده والصدغ فيه اكتنفا) وايضا نجد ان الأسلوب خلو من الانسجام وبلسان العصر الحاضر ليس فيه روعة ولا سحر التأثير والسر في ضعف الأساليب ان ابدع نماذج البلاغة ما كان غير متسام الى الخيال الصوفي المجرد ولا متدل إلى الجمود على استعمال الألفاظ في معانيها الحقيقية بل يحتاج إلى المجاز وقوامه تقارب الصور وتألفها حتى كأنها من عائلة واحدة فلا تستعير للسماء مخالب ولا للهم غازات واما الأغلاط الخاصة لم يتحرج عن الخطأ النحوي (الانسان منذ خلق عرف قسمان) وإن حاول إصلاح ذلك بتقدير منه فمعناه ان للإنسان اقساما أخر لم نعرفها وهذا غريب ومن ذلك قوله (لا يطعم إلاذعاف ممقر) وهلم جرا قال دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار واطمأنت بعبوره ساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف) كون الانسان

خلق ساذجا نظرية قال بها ارسطو وقال كونديلك (ان الانسان يولد كتمثال خاليا من الأفكار والعواطف ليس فيه إلا اعضاء فقط) ولكنها نظرية عفت عليها الفلسفة الحديثة وأبانت ان مقتضى فطرة الانسان التي فطر عليها وانها جاءت على احسن تقويم. ان غرايزه ذاتية لاتفارقه وهنا اختلفت انظار الفلاسفة فالقائلون بالنشوء والارتقاء ذهبوا إلى أن غرائزه كانت تكفيه لسد خلته وبلوغ أمنيته وكف عادية المعتدي وبعض قالوا انه يحتاج إلى مرشد يأخذ بيده فكان جبرئيل او خلافه واما قوله وفتن الزخرف هذه الكلمة نبا بها المكان (وتكأدها ضيق المضجع) لأنه لا يريد الميل الانساني إلى الجمال وان أراده فالأمر أدهى لأن علم الجمال يقسم الجمال إلى اربعة انواع الجمال المطلق وهو جمال الله جل شأنه والجمال الخيالي وهو تأليف الصور البديعة (كأنياب اغوال) والجمال الأدبي وهو خضوع نوابض الجسد وحركاته للإرادة وخضوع الإرادة للحكمة والجمال الطبيعي فلا معنى لإرادة غير الجمال الطبيعي وإلا تناقض كلامه واداة الجمال الطبيعي حاستا البصر والسمع فإذن شعورنا بالجمال فطري ساير لهاتين الحاستين نعم مراتب ذلك الشعور متفاوتة جدا حسب تفاوت الحضارة فإنها تساعد على إدراك خفايا الجمال والاهتداء إلى مجاليه الساحرة وبتجلي الفرق بين ادراك الانسان للجمال في زمن طفولته وزمن شبيبته وهكذا قال وهناك في تيار العالم الزاخر وبين لججه العمياء. وتحت عواصف الحوادث وارياح الخطوب تفتحت نوافذ رأسه . هذا شبيه بأن يكون ملحق كتاب عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في المترادف الذي يظهر من كلامه انه بعد ان دخل إلى هذه الدار وجدت فيه هذه الحواس التي يعبر عنها السبزواري في شرح منظومته بأنها مجاري نصب المعلومات في الحس المشترك بل الانسان دخل هذه الدار مصحوبا بحواسه نعم يكون بعضها بادئ بدء ضعيفا وبعضها يكون بالغا أشده كما في حاسة اللمس قال (وهكذا أخذت تتسرب إلى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة) في التعبير قصور في التأدية فإن اسباب الخوف في نفسه كثيرة منها حاسة اللمس وهي ليست من (نوافذ رأسه الصغيرة) بل منتشرة في سائر الجسد بواسطة الأعصاب ومنها غريزة الخوف فإنها راسخة في طبيعته متمكنة منه أتم التمكن وهي تصحبه في جميع ادوار حياته لاتمل عهده ولا تفارقه حتى تفارقه الحياة وهناك سبب آخر وهو ان النفس الانسانية تجيل النظر في أعمالها وآثارها وذاتها فيوجب ذلك النظر الرهبة حينا والحيرة احيانا ويعبر عنه بالانكليزية **reflection** وان شئت فتطلب ذلك في تواريخ الفلسفة لاسيا في نظرية **epistmology** تجدها مفصلة قال فلم يعثر على سوى ضياع عقله للآن وفي هذه الحالة المحزنة لا عقل يرشده ولا قائد يسدده سوى غريزته فكيف يقال ضاع منه بعد ان لم تعلق بينهما الأسباب وعلى كل فالكاتب يحاول معنى كتبه فريد وجدي في كتابه المدنية والإسلام في فصل الانسان وفصل تكاليف الحياة غير ان الكاتب حاول الافصاح عن معنى ولكن قصر به الفن قوله

وبينما تراه في هذا الذهول المض ، وقوله بينما تراه بتخبط في مهامه الارتباك ، متحدان سياقا ومقصدا واتجاه فكروما أشبه هذا الاطراد بنجعة الرائد لليازجي قوله (والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى) مملكة الجسد لها نظام طبيعي يرادفه في الفرنسية Ordre Naturel لا يحول إلا إذا انحلت مملكة الجسد وبطلت صورتها والعقل التام أو الضمير كما يسميه ستهلير إنما يكون مرشدا للفضيلة في الأخلاق ولإقامة العدل في الحقوق ولا يسن للجسم قانونا يسير بمقتضاه كما يقول الكاتب وأراني جدمرتاح ازيادة العقل التي ذكرها الكاتب وكيف لايراد من يخلص من الارتطام بالقضاء لكن مع الأسف ان الفلاسفة والأديان الذين يقولون بالقضاء والقدر يعلنون لكل من أعطي سمعا انه لا يقي من القضاء والقدر إلا من هما في قبضته إن شاء ارسلهما على ما يشاء وإن شاء حبسهما فيصرفهما عمن يشاء قال (المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله إلى الخير والرشاد) جعل الدليل إلى الخير والكاشف للغم العقل الذي يستضاء بأنواره إذا توالت غياهب الظلام فهل عدل عن رأيه السابق أم يحاول ان المرأة ربما تذكر الناسي وتوقظ المغفي كما هو بين من حال المرأة التي عاطفتها تدعوها لأن ترغب في ان تكون رقعة الأرض سلاما وأمنا إلا بعض الشواذ لكن الكاتب لم يطاوعه البيان ولم يتسق له الحديث كما يهوى قوله واخترع به سراجا دريا ينير له ديجور جهله ليس الأمر كما جرى في حسبانك بل العقل هو نفس تلك الشعلة الوهاجة ولا يخفى ان هذا الفصل الذي مبدأه نعم كان الانسان الخ . هو عين قوله بينما وبينما السابقتين فهذا فصل آخر من نجعة الرائد ومن كلماته المناقضة (ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه) قوله محطما همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء) محطما حال عاملها صعد إذن هذه الجملة والتركيب اللفظي تطالب بمعناها الذي جيء بها لأجل ان تكون كاشفة عنه ومن السجع البارد (لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال) ومن الاستعارات الغير المألوفة قوله (وتقطع ماعقدته الليالي بمدية الرحمة) عرفنا مع الرحمة اعلام الأمن البيضاء التي تخفق على القلوب الوجلة بالسكينة والهدوء ولم نسمع ان مع الرحمة مدى قواطع وسيوفا لوامع فإن القدماء عابوا امرء القيس بقوله تعل به برد أنيابها بأن الناب التي من شأنها الفتك والنهش لا تليق برقة الغزل ومن المزج القرآني الذاهب بجمال الآية قوله (واما من كان صعيد ذهنها جرزا) ومن كلمات الابتهاج التي تحولت بتكرارها إلى الضد قوله : فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه إلى آخر الدعاء . جاء في مقال التناسخ صفحة ٣٢٠ قوله المستترة في جوها ، هذا لا معنى له والصحيح ينبغي أن يكون المستترة في جوهرها وايضا البيت الشعر الصحيح فكان في الروح مثل الروح في البدن وعلى ما رواه الكاتب يفسد البيت من رأس وكيفما كان هذه سانحة عرضت ربما اكون فيها انا المخطئ وكلنا والحمد لله نهتف للنقد النزيه لأنه الخطوة الوحيدة إلى المدنية بأوسع معانيها

لأن المدنية تتطلب النافع الذي يمكث في الارض ويصلح به الناس والنقد اداة ذلك كله

(ملاحظ)

خففوا من غلوائكم

ما إني أتلقى اعداد مجلة العرفان الأغر ببشاشة وأترقب وصول أجزائها المتوالية لما تضمنتها من الأبحاث المفيدة والأشعار الرائعة وجعلتها سلوة أتسلى بها من تراكم الهموم وافترضت على نفسي تلاوتها آناء الليل واطراف النهار إذ جاءني الجزء الثالث من السنة الجارية فجعلت انظر رؤوس مطالبها لأرى الأهم، وجل مندرجاتها ذو أهمية حتى بلغت باب المراسلة والمناظرة فقرأت فيها مقالا تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمة) اقول وهذا هو الحق إذ ان العرفان أصبح مفخرة للإسلام عامة والعرب خاصة وبالأخص لفرقة الجعفرية لأن مديرها المحروس وكتابها المحترمين هم الذين لا يألون جهدا عن نشر الحقائق الحقة وترزين روح الديانة في أرواح الأمة فجزاهم الله خيرا ولقد أفاد صاحب المقال وأجاد في مقدمته لكن مع الأسف لما جاء إلى ذي المقدمة أنكر على صاحب العرفان درجه بعض المقالات التي ذكرها المنتقد وسماها بالسفاسف ولو انه أسند النقد إلى غير واحد من اهل الفضل ولكن اللوم عليه فمن تلك يا صنعاء ، وما خفي من كنوز العرب ، والحال ان هذا كله داخل في عنوان الأدبيات ومن تقدير الأدب تقدير ذي الأدب ولا يقدر صاحب الشعر إلا بعد نشر ما هاجت به قريحته يعني ان الجوهرة المكنونة لا يعرف الناس قدرها . ومنها صفحة من تاريخ الشعوبية ، والأمر بالمعروف ، والمرأة قبل الإسلام والجواب على ذلك كله ان مجلة العرفان صينت عن طوارق الزمان أشبه شيء بمائدة الكريم التي لا بد أن يكون فيها انواع مشتهيات الأنفس بحسب اختلاف أمزجتها وطبائعها حتى لا يبقى احد إلا واخذ حقه منها وعمدة انتقاد المنتقد ان بعض تلك المقالات مأخوذة من المتقدمين يعني انها بيانات مسروقة من الغير اقول من الواضح ان الحقيقة في كل بحث هي واحدة وإنما الاختلاف في اسلوب الكلام وتنسيق العبارات كما قيل (عباراتنا شتى وحسنك واحد) ولا يمكن أن يقال لكل مؤلف ومصنف في كل علم كان بأنك لست به مبتكرا ولا فضل لك وإن كان ذلك المؤلف مسبوقا بالغير في ذلك التأليف وايضا اتحاد الرأي او تشابه الألفاظ لا يدل على التقليد او الاقتباس وأظن ان المنتقد لو رأى الجزء الثالث وطالع الرحلة الرضوية لبالغ في النقد أي مبالغة اولا لأنها لا تسمن ولا تغني من جوع وثانيا لأنها اسم على غير مسمى حيث ان الكاتب لم يتعد في بيانه العراق وما كتبه عن العتبات المقدسة واضح عند اغلب المسلمين حتى الذين لم يزوروا تلك البقاع الطاهرة ولما كتب عن الكاظمية قال انها ثاني النجف بالدرس والحال ان سامرا أهم منها على ما أعهد في مسألة التدريس وهجرة الطلاب اليها نعم كانت الكاظمية كما قال زمن المرحوم الخالصي قدس سره وايضا قال في صفحة ٣٩٢ سطر ١٥ في وصف الحضرة الشريفة مجوهرات

والصحيح جواهرات وقال في صفحة ٣٩٥ سطر ٦ استحضرنا من مؤلفاته أي السيد ابو الحسن العروة الوثقى والحال انها من مؤلفات المرحوم السيد اليزدي و إنما حشى السيد تلك الرسالة بفتاويه وايضا في صفحة ٣٩٣ سطر ١٣ الساعة الكبيرة هي من ملك البوشهري احد ملوك إيران والحال انه ليس من الملوك بل هو من التجار المحترمين لأن لفظة الملوك كأنها صارت موضوعة للسلاطين فقط ولذا لا يتبادر إلى الذهن سواهم عند اطلاق هذه الكلمة وايضا قال في صفحة ٣٩٥ سطر ١١ اعجام وغرضه الأعاجم ومعلوم ان واحد الأعجام العجم بضم العين وسكون الجيم والميم لا العَجم بفتح العين والجيم بمعنى الايرانيين ويقول ايضا في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ قنصلاتو العجم والحال ان ممثل الدول في كل بلدة لا يكون ازيد من واحد(؟!) وعلى فرض ذلك ينبغي ان يقول قناصل العجم ويقول في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ ونحن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات والحق بجانبه لأنه لم يعرف قدر تلك القوانين الحسنة و كيف يقدرها من لم يعرف حقيقتها ولأي شيء وضعت. كان اغلب الفقراء سابقا يزورون العتبات المقدسة سواء المشاهد المشرفة الواقعة في العراق او المشهد الرضوي وهم لا يتمكنون من مصرف الذهاب فضلا عن الاياب فلذلك كانوا يحتاجون إلى أن يسألوا الناس الحافا وربما كانوا يتمرضون فيبقون في اثناء الطرق او القصبات مع تمام الذلة والمسكنة و كانت زيارتهم وبالا عليهم لأن الامام(ع) لايرضى قطعيا لشيعته بهذه الذلة فلذلك اجرت الدولة العلية هذا القانون حفظا لشؤون الأمة وصونا لأنفسهم من الهلاك في سبيل الزيارة المنهي عنها شرعا في حال الاعسار فعلى كل حال نشكر مساعي حضرة الاستاذ صاحب العرفان وكل من يمده بما منّ الله عليه من البيان والعلم النافع والسحر الحلال وبالختام اسأل الباري تعالى أن يوفق الساعين لإرشاد الأمة انه خير معين

عبادان محمد علي النجفي

نظرات تحليلية

في المرأة قبل الإسلام

إذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف بأغلاطه اعظم — المقتطف

عندما وقع نظري على هذا الموضوع اكبرته لأنه يشير إلى ان صاحبه سيبحث عن نوع المرأة قبل الإسلام فقلت في نفسي لعله يتناول البحث عن تطوراتها وتصورت ان الكاتب شرقي جديد متخصص « بعلم طبقات الأمم » فداخلني من السرور ما داخلني إذ البحث مهم جدا والشرق في حاجة لمثل هذه الأبحاث ولكن عندما قرأت قليلا من المقال علمت ان العنوان غير المعنون فصرفت نظري فوقع على قوله في الهامش (فاطمة الزهراء(ع) او سيدة نساء العالمين) فعلمت ان الكاتب يريد ان يكتب عن المرأة العربية قبل الإسلام فقلت في نفسي لعله يتناول البحث عن حياتها الاجتماعية والعقلية فيكون البحث مهما إن جاءنا برأي جديد لأن الموضوع مطروق كثيرا

كما هو معلوم القراء ولا رونق لتناوله إذا لم يكن مشتملا على آراء جديدة فأعدت الكرة وقرأت صحيفتين من المقال وإذا بي لم أصل إلى شيء مما تصورته وعندها سرى زعاف اليأس في عروقي وعلمت ان هذا المقال عنوان بلا معنون ولكنني استشعرت من صاحبه ان له ثقة بنفسه لقوله في الهامش (من كتابنا إلى قوله وسننشر منه فصولا شيقة (كذا) والثقة بالنفس حسنة إلا إذا كانت إحدى سيئات الغرور على انه له ان يعتقد بنفسه كما يشاء. ولنا ان نفحص دعواه فحصا دقيقا فنوجه اليه بعد العفو عن كل غلطة عربية ان نحوية او صرفية او بيانية

اولاً بأن هذا الأسلوب من البيان غريب جدا تمجه الاذواق وتمقته الاسماع وقد استعمله من هو اطول منه باعا فيه وفي كل شيء العلامة كاشف الغطاء. وانتقده عليه الاستاذ الريحاني وأقره كل من سمعه (يا أخي) نحن اليوم نسعى وراء لغة التفاهم فما هذه الترادفات الباردة والتجوزات البعيدة التي لم تجر على قوانين البيانيين والتي تجعل القارئ يعتقد ان هذا الكاتب تناول بحثا عن امور موهومة

ثانيا ان جل كلام الكاتب خارج عن الموضوع وهذه الطريقة من الكتابة عكازة العاجزين عن العلميات فالكتاب المشهورون اليوم بل وكل يوم عند ما يبحثون في موضوع يعمدون الى البحث به مباشرة بلا مقدمة او تمهيد وهذا وجداني وانما اشتهر شكيب ارسلان والعقاد بالبلاغة لتبسطهما في البيان ولأنهما لا يبحثان بشيء خارج عن الموضوع

ثالثا تناول البحث عن الانسان فأسهب وأطنب كأنه تناول البحث عنه من الجهة (البيولوجية) او من الجهات العلمية الأخرى ولكنه والحق يقال تناوله من جهة تنميق الألفاظ

رابعا انه وثب من بحثه في الانسان الى البحث في العقل وفوائده التي يعرفها كل فرد وما اكتفى بذلك حتى ابدى نظريتين وارسلهما ارسال المسلمات مع انهما معركة للعلماء. فقد قال في ص ٢٩٥ ج ٢ م ٢٣ من العرفان الأغر (وهو — اي العقل — الرسول الباطني الذي ارسله خالقه الى كل بشر صاحبا ومسيطرا على سائر القوى الانسانية) فإنه ادعى ان العقل رسول باطني وهذه طائفة السنة على سعتها وانتشارها تكفر برسالة العقل (؟) بخلافنا نحن الشيعة فهو ان كان يكتب للشيعة فهم اعرف منه بالزهراء (ع) وبرسالة العقل وان كان يكتب للعالم فيجب ان يقرن كل كلمة ببرهانها

وادعى ايضا ان العقل مسيطر على القوى وتلك نظرية جديدة فاسدة واهية فإن علماء ادب النفس عند ما يبحثون عن المحركات يذكرون العاطفة والغرائز والاحساسات والانفعالات النفسية ولا يذكرون العقل فهم لا يجعلونه محركا بل ولا من المحركات على الأقل واذا كان العقل رسولا والرسول معصوم وكانت الاعمال تصدر عنه لزم ان يكون كل فعل حسن لأنه من افعال العقل المرسل المعصوم والمعصوم لا يخطئ اذن

فلمَ الاسماء اثم وصلاح ؟ لست ادري فظهر أن العقل لَيس بمسيطر بل هو مستشار

خامسا كان ينبغي ان يكون مفتتح كلامه ما جاء في آخر الصحيفة الثانية وهي ص ٢٧٥ وذلك بأن يقول (خلق — الله الانسان — نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة وقواعد البقاء رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله وابقاء لتسلسله وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته الخ وعلى هذه النغمة نقول هذا مثال صغير من ترادفاته

سادسا أثبت في ص٢٩٧ ان المرأة هي اكبر مؤثر في الوجود على حياة الرجل حتى انه قال في كلامه (والمرأ على دين زوجته) وهذا يناقض ما ذكره من ان العقل مسيطر على القوى فإنه بمقتضى هذه الكلمة يجعل العاطفة هي المسيطرة على العقل والقوى الانسانية ثم انه ذكر في ج ٣ من م ٢٣ كلاما يدل على امتهانها وحاول دفعه بما لا يساعد عليه البرهان وعلى هذه السيماء يتجلى تضارب آراء هذا الكاتب

سابعا انه في ص٣٩٧ تناول البحث في التربية والتعليم فأوجب تعليم المرأة الحاضرة فالكاتب بينما هو يبحث عن المرأة العربية إذا به يتناول مواضيع شتى فتارة في تأثيرها وأخرى في العقل وثالثة في التربية والتعليم ورابعا في الانسان

ثامنا قوله فيها فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل والعادات النبيلة في قلب المرأة فإنه صعيد طيب المنبت وأما من كان صعيد ذهنها جرزا الخ فإن هذا الكاتب جعل القلب هو التربة التي تبذر بها بذرة العلم ثم جعل الذهن هو تلك التربة بقوله واما من كان صعيد ذهنها جرزا ولعله يريد أن يحدث نظرية جديدة فيقول بأن القلب هو الذهن وهذه نظرية غفل عنها علماء (الفسيولوجيا)

واليك ايها القارئ نغمة من نغمات الكاتب ختم بها كلامه حول التربية والتعليم قال (وعندها فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه ومرحا به وطوبى له وهنيئاً له فوزه الباهر ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ويا بارك الله في الاصلاب والأرحام الطاهرة الخ . ولست أدري ما الذي اوجب هذا الترمير والتطبيل

وعسى أن يعدل الكاتب عن خطته فيغني القراء عن الانتقاد

« هاتف »

الشيعة في العراق

— بعد الاستقلال التام —

لقد كتب اخواني المقالات الكافية عن الشيعة في العراق فأنا لا أريد الخوض فيه بعد ان كتبت عنه المقالات المطولة ولكني أود ان اكتب كلمات موجزة بمناسبة استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم

إذا قلنا ان حقوق الشيعة المشروعة لهم في العراق مغدورة و إذا قلنا ان الشيعة في العراق لم يراعوا بالمساواة في الحقوق مع اخوانهم العراقيين مع انهم الاكثرون فذلك قول لا يتمكن في الاختلاف فيه اثنان وقد كتبت بذلك الصحف والمجلات في العراق وخارجه وعلى الأخص العرفان المحروسة ولكن الحكومة كانت لا تعتني بهذه الكتابات ما دام الشيعة انفسهم جامدون ، ولا نعني بهذا الجمود انهم راضون بكل هذا الاجحاف

بحقوقهم ولكن ماذا يفيد التذمر إن لم يلاحق بمطالبة والحاح ؟ تكون حزب النهضة العراقية للمطالبة بتلك الحقوق فتفاءلنا بنهضة حقيقية للشيعة ولكن ما لبث ذلك الحزب حتى انبث حوله الجواسيس وراقبته العيون إلى أن دعوه يعالج سكرات الموت وهو الآن يحتضر ، ثم ظهرت مجلة المرشد وأعقبتها الغاية نفسها (؟) وكذلك كانت النتيجة فإن الأولى توفيت والثانية على شفا الهلاك ويرجع سبب ذلك للشيعة أنفسهم لعدم مؤازرة الصحف التي تطالب بحقوقهم لا بأفكارهم ولا بأموالهم

والشيعة الذين أراقوا دماءهم في سبيل الاستقلال التام بالثورة العراقية والذين بنوا عرش الدولة على جماجم الشهداء من أبنائهم يرون لا نجاح لدولة ما دام الشعب متفرقا ويودون من صميم قلوبهم أن ترفع الحزازات من بين المسلمين في العراق حتى يتمكنوا من السير نحو هدفهم متكاتفين وليقفوا جميعهم امام اعدائهم كالبنيان المرصوص ، فهذا زعيم الوطنية صاحب المعالي الحاج محمد جعفر جلبي أبي التمن يرى الأوفق بأن ترفع الفوارق ولم يفكر يوما ما بأن في العراق شيعة وسنة ولم يعر لكل هذه الشكايات حول هذا الموضوع أي أذن صاغية نحن لا نخالف مبدأ الزعيم بل نراه برهاناساطعا على الزعامة الحقيقية ولكن على اصحابنا أن ينتبهوا من انفسهم ويرفعوا هذه الفوارق و إلا فمادام وا مصرين على فكرتهم يجب علينا ان ننبههم إلى المساواة و إذا أصروا على عملهم هذا علينا أن نطالبهم بذلك حتى نحصل على المقصد

منذ تشكلات الحكومة العراقية إلى هذا الحين كانت الحقوق مهملة واخواننا مستبدون برأيهم . تشكلت إحدى عشرة وزارة إلى الآن وتشكلت الوظائف الإدارية الكبيرة وغيرها فلم يكن هناك (بادعائهم) شيعي يصلح لمنصب من هذه المناصب وكانوا يوظفون شيعيا او اثنين (لدرء الفتنة) كما يقولون . تتشكل الوزارة فلم يكن بها إلا وزير اووزيران من الشيعة واكثرهم من المتكررين اما الرئيس فيجب ان يكون منهم لأن الشيعة لا يليقون للرئاسة هكذا يقولون) . خذ مثلا الوزارة السعيدية الأخيرة فبين اعضائها عضوان شيعيان وصحفهم قد تركت جميع الوزراء الآخرين وصوبت سهامها نحو هذين الأخيرين كأن الوزارة السعيدية لم تكون إلا من رستم حيدر وعبد الحسين ، وهؤلاء الموظفون الإداريون لم يكن بينهم إلا متصرف واحد شيعي من اربعة عشر متصرف اما الوظائف الأخرى وحالات البعثات العلمية والصحف والأحزاب وكل شيء فقد صار معروفا عند الجميع وقد كتبت عنه العرفان قبل هذا وبالاختصار حتى المدارس في العراق التي يجب أن تكون جامعة لم تخلُ من هذه التفرقة

جئت بهذه الكلمة الموجزة بمناسبة انتقال العراق من عهده الانتدابي القديم إلى العهد الاستقلالي السعيد الجديد اطلب من جميع اخواني العراقيين وعلى رأسهم الزعماء والرؤساء ان يتحدوا وان ينبذوا هذه الافكار السقيمة افكار التجزئة والتفرقة و إلا فكيف نثبت للعصبة بأننا نراعي

حقوق الاقلية عندما نعطي ضمانا على ذلك ونحن لم نزاع حقوق الاكثرية وعلينا ان نتذكر بأننا إن لم نتحد لا يفيدنا هذا الاستقلال وعليكم كذلك أن ننتهز والفرصة للاتحاد حتى نتمكن من ان نثبت للدول بأننا دولة تستحق الاستقلال ولا يكون ذلك كله إلا بعد أن تعطى الشيعة حقوقهم وتسير أمورهم حسب ما تتطلب المساواة وان يتذكروا دائمـا بأن الحقوق حقوقنا والبلاد بلادنا ونحن الاكثرية لكي نتحد ونبرهن للعالم بأننا أحفاد أولئك العظام الذين ما عرفوا للتفرقة معنى حتى وصلوا بذلك إلى تلك المدنية العظيمة ودوخوا باتحادهم الشرق والغرب وحكموا البلاد الواسعة من شمال افريقيا إلى شرق الصين

العراق – الكاظمية عبدالمهدي الفائق

الحقيقة الضائعة

كثيرة هي مهازل الحياة ولكن من بديعها أن يصرح أعمى ما هي فائدة الشمس أثبتوا لي جمال انوارها (وإن عشت اراك الدهر عجبا) تناولت الجزء الثالث من عرفان هذه السنة فوجدته شيقا حوى روائع باهرة فلم استغرب لأننا اعتدنا ذلك من الاستاذ (العارف) غير اني وقفت في الأخير على مقال فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى فتذكرت بيتا فارسيا معناه (لا يوجد ورد بغير شوك) وحين عرفت الكاتب هززت يدي ورددت (لقد هزلت ...) واول ما أتانا به الكاتب انه وصم المجلة بالطائفية وذلك مما يضر بسير الصحيفة وهو مخالف للواقع لأنها مجلة كل العالم الإسلامي – ثم تناول ثلثي ما في العرفان ورمى به عرض الحائط سائلا (على لسان النجفي الخيالي) ما هي الفائدة منه واول ما شطبه (السجين) مقال الخليلي الكاتب الشهير ولو انه وقف على ما فيه من الأبحاث الاجتماعية العميقة المغزى لعرف قدر صاحب (الاقدام) ولكن (وانها لا تعمى ...) واما مقالتا (المقول والصداقة) فلو لم يكن فيهما إلا هذان البيتان لكفى

إذا لم تجد قولا سديدا تقوله
فصمتك عن غير السداد سداد

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل
وإذا لم يكن في (الأمر بالمعروف)فائدة
فعلى مبدئك العفا

ومما تناوله الكاتب مقال (المرأة قبل الإسلام) وهو صفحة قيمة ترينا براعة مدبجة وقد انتقده بأنه بحث كثر وراده وليت شعري هل بقي موضوع لم يطرق وهل ينقص ذلك المقال إذا كان حافلا بالآراء القيمة الجديدة وكأن الكاتب (أبا طالب) أحب أن ينال والده لقب علامة وان يكون لمقاله قيمة ويمسي في عداد الكتابات التي يؤخذ منها وان يعد جوهرة ثمينة فوضع على لسان النجفي (الخيالي) ما اراد (لقد هزلت ..) ما أدري كيف اصبح مقال (لماذا اعتنقت الدين) جوهرة ثمينة وقد لفقه صاحبه من هنا وهناك بصورة مشوهة وفيه من الآراء الفاسدة ما لا يخفى على

الفاضل وها نحن نزي القارئ الكريم قيمة تلك الجوهرة الثمينة — خذ صدر المقال واقتبس ماتشاء من الفصاحة والبلاغة ففيه من تكرار (كان ويكون) ما يجعله مهزلة للضحك مضافا إلى ذلك ضعف التعبير فتراه مثلا يقول (وجدت اني كنت بما انا فيه بعد إن لم أكن) ويريد صرت لما أنافيه بعد إن لم اكن وعند استدلاله على اثبات الصانع حمل معولا وذهب إلى مقابر اليونانيين ونبش آراءهم في الطبيعة وجاء يحمل للبشر في القرن العشرين آراء كفنوها ودفنوها قبل عشرات السنين ثم ان الكاتب الكريم حمل حملة شعواء على توحيد المفضل ونهب عدة أدلة من أدلته الواهية المستندة على ظواهر الحياة (ولم يثبت صدورها من الإمام "ع") ولقد بسط علماء الحياة من غرائب دقائقها ما أدهش المفكرين ولا ننسى هنا (الباب الحادي عشر للعلامة الحلي) فإن طول باع الاستاذ لم يترك (ابن المطهر) في سلام

ومن الغريب قول الكاتب المحترم ان الدين أوجد الوحدة القومية مستدلا بالآية (إنما المؤمنون اخوة) جاهلا ان الأديان هدمت القوميات وأسست على اطلالها الوحدة الدينية والآية دليل عليه وليست له ويقول ان تضحية الفرد سعادته تلقاء سعادة المجتمع لا تتم إلا بالدين ويعلل ذلك بأنه بالدين يعرف انه سوف يجازى ويعوض عمله — (اقول إذن أي تضحية في العمل وهل يقال لمن يبيعك شاة بدرهم انه ضحى شاته في سبيل حبك هل هذا إلا تناقض في القول)

ويقول هنا ايضا (ان تحمل الألم ممن لا يؤمن بالدين يكون لا لعوض والاقدام على مثله يعد ضربا من الجهل أو السفه والعاقل لا يقدم عليه قطعا الا بنوع من الحماسة ووقتئذ لا يعد عمله في اعمال العقلاء. — يذهب الكاتب هنا الى رأي (مكافلي) وعيب هذا المذهب انه يجعل صاحبه أثرا (انانيا) اذا رغب في وصول منفعة للناس فإنما ذلك لأنها تجر النفع اليه (ولو كان في الحياة الثانية) واذا تألم من شر نال احدا فإنما يكون لأن جزءا من الشر يصيبه (ولو في جهنم) —وفي هذا المذهب حط من شأن الإنسانية فضلا عن انه بعيد عن الصواب فكثير من اعمال الناس لا يظهر ان الباعث عليها حب الذات ككثير من اعمال الآباء والامهات نحو اولادهم وكأعمال الصلحاء الذين يريدون ايصال الخير للناس مهما نالهم من الأذى وكأن الكاتب هنا يريد تصحيح قول جبران

والدين في الناس حقل ليس يزرعه غير الأولى لهم في زرعه وطر

فالناس لولا عقاب البعث ما عبدوا ربا ولولا الثواب المرتجى كفروا

كأنما الدين ضرب من متاجرهم إن تاجروا ربحوا او أهملوا خسروا

لا يا ايها الاستاذ إن نظر اصحاب الأديان أبعد من هذا وغاية الدين اخضاع الاثرة لعاطفة الايثار والقرآن الشريف يمدح من يعمل الصالحات لوجه الله (أي حبا لله) لا يريد جزاء ولا شكورا والإمام علي (ع) يقول (ماعبدت الله رغبة في جنته ولا رهبة من ناره ولكنني وجدته اهلا للعبادة

فعبدته) وانت تخرج من زمرة العقلاء. من لم يلاحظ في عمل الصالحات الجزاء والاثابة (ما هكذا تورد يا سعد الإبل) إن قولك هذا يستلزم احتقار من ضحوا بحياتهم لمنفعة البشر كمشاهير المصلحين والوطنيين المخلصين ومن قذفوا بأنفسهم في افواه المهالك في سبيل العلم كأعاظم المكتشفين إلى غير أو آتك من عشاق الفضيلة ومحبي العلم الذين لم يقصدوا بتضحياتهم سوى مصلحة الغير وقد ختم الكاتب المقال بأبيات غاية في الضعف يقول فيها

ودعوا الأنام إلى التمرد والتمرد ليس يحمد

إن القاعدة الصرفية توجب فتح عين دعوا وذلك يوجب اختلال الوزن فهل الأولى أن نحافظ على الوزن ونضم ما اوجب العرب فتحه او نحافظ على قواعد لغة القرآن ليفتنا (العضو المميز)

هذه هي الجوهرة الثمينة التي نوه عنها ابن صاحبها وليته أثبت لنا من أي جملة منها (اقتبس) صاحب مقال (حاجة المجتمع للدين) فإن الشاعر يقول

والدعاوي إن لم يقيموا عليها
بينات اصحابها ادعياء

ولولا اعتداء الكاتب (ابي طالب) على كرام كتاب مجلة العرفان لما اعتنينا بمثله

ولكن « للعرفان » وانصارها حرمة يجب علينا النضال دونها (ورد الحجر من حيث أتى) في سبيلها وفي المثل (إن عادت عدنا)

« ابو الحارث »

حي على الفلاح

العلامة المجاهد صاحب (العرفان) الأغر

بعد التحية : لله انت ولله مجلتك التي البسها قلمك الفياض وفكرك الواسع تلك الحلة القشيبة التي ترفل بها بين المجلات كعروس زينتها انواع الجواهر النفيسة فبدت وعلى ثغرها ابتسامة خلابة هي دون ابتسامة مجلتك الزاهرة بالمواضيع المتعددة العالية التي أرى لها أينما ذهبت تفوقها ورواجها الذي تستحقه ، نعم إن في النجف وحدها عشرات الألوف ينتظرون بفارغ الصبر مجيئها حيث يقتبسون من نور ذلك الشهاب الثاقب ما يجاورنه حلية كال لهم ، واني لفي طليعة الذين أخذوا جزءها الثالث (م٢٣) حيث طالعت به (إن من الشعر لحكمة) وكلمتك النفيسة عن امير الشعر ، و(مستقبل الفتاة) و(حديث عن سوريا) و(مهارة الجراحين في العصر الحجري) و(الترجمة) و(على لوحة الصبورة) و(ليلى) وغيرها ، ثم انتقلت إلى ابواب العرفان فرأيتني معجبا بسلامة ذوقك في مختارات الصحف التي استقصيت قراءتها مع باب التربية والتعليم وسير العلم واخبار السنتين العلمية والفلكية — فوجدت نفسي في بستان جميل من العلوم والآداب بكلا قسميها النثري والشعري وما الطف اقتطاف أثمار العلوم اللذيذة الناضجة وازهار الآداب الجميلة اليانعة . وانتهيت في سيري إلى مناظرتي الاستاذين البحاثتين (حداد) و (اللبابيدي) حتى وقفت على ابواب كلمة الحق التي نادى بها (ابو طالب) في مقاله (بحياة العرفان تحيا أمة وبمماته العرفان

تموت أمة) . أواه ما أجدرنا بالمناداة بها في كل مناسبة وعلى كل منبر ، تلك الكلمة التي عبرت عن شعور قراء العرفان في الأمة الإسلامية عامة والشيعة خاصة . إن في كلمة (شيخ البطحاء) من الصراحة الأدبية ما يخفق له قلب الجميع فرحا وسرورا لانكشاف تلك الحقائق اللامعة من وراء سجاف اسود كان الأحرى بكل واحد منا ازاحته بيراعه بدلا من التحدث بــه في المجالس ، وكم للشجاعة القلمية من فضل على الأدب ؟؟! وهكذا أتمت الجزء شاكرا لك همتك الشماء وجهادك العلمي المتواصل دون أن أبدي ملاحظاتي على أبيات (مغنية) و(شراره) و(معجم قرى جبل عامل) و(المرأة قبل الإسلام) على انني أتقدم اكم بقبول فائق احترامي (الحمزة)

كلمة شكر وملاحظة

ايها الاستاذ تحية وسلاما

بزغ الجزء الأخير من مجلتكم الزاهرة وكان له الوقع الحسن في نفوس القراء لأنــه مزدان بمقالات نفيسة وقصائــد غراء لمشاهير الكتاب والشعراء (كمحيي الدين) (والجعفري)فقرأت من جملتها مقالا في باب المراسلة والمناظرة تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمة)بتوقيع (ابوطالب) وقد نال هذا المقال النفيس استحسان القراء واعجابهم لحسن اسلوبه وجرأة صاحبه الأدبية الذي حلل نفسية كتاب الجزء الثاني ونبه كلا منهم بصورة مختصرة على ان لا يعود لطرق المواضيع المبتذلة التي لاتليق بشأن مجلة هي سيدة الصحف السورية (العرفان) وانها وايم الحق لفكرة حسنة تستوجب الاكبار لأنها سوف تحجب كثيرا من السفسطائيين عن تنميق العبائر الفارغة وقد وقع بعض الاغلاط في هذا المقال وها نحن ننبه عليها غير متعرضين لانتقاد صاحبه او جرح عاطفته . قال في ص٤٥٥ ج ١ س٢٩ كما انه يجب عـلى كل فرد الصواب كما انه يجب على كل فرد أن يقدسها وقال فيها ع ٢ س ١ وان أمة لا تقدس كالعرفان الصواب وان أمة لا تقدس مجلة كالعرفان ولا أظنها إلا سهوا وجل من لا ينسى

نزيل النجف حسين محمود يوسف العاملي

نظرة في حديث

لسعادة متصرف لواء الكوت الأسبق

شاءت الصدف أن اجتمع مع متصرف لواء الكوت الأسبق (احمد زكي) في العام الماضي وكان ذلك في المأتم الذي اقيم للإمام علي(ع)في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان في المسجد الجامع من لواء الكوت فألقى سعادته علينا هذا السؤال : بعد ان ذكر الخطيب مصرع الإمام امير المؤمنين(ع) وما حدث معه في ذلك المصاب الهائل . قال إن الخطيب ذكر بأن الإمام(ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وقد رأى قاتله في المسجد وهو نائم على وجهه فقال له اجلس ولا تنم نومة الشياطين ولو شئت لأخبرتك بما تحت ثيابك إلى آخر الحديث المشهور على السنة ذاكري الحسين (ع) فإن كان الأمر كذلك، فلم لم يحفظ الإمام

نفسه بعد ان كان من المقرر ان حفظ النفس أمر قد الزم به الشارع الأقدس وهو مأخوذ من قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ولم لا يجعل الإمام(ع) محافظا عليه حين خروجه او لم لا خرج تلك الليلة حتى يسلم من القتل انتهى

وعندئذ اجاب بعض الحضور بجواب مجمل ونظرا لضيق الوقت في تلك الساعة أجبته بهذه الكلمة كتابيا فكانت عنده موضع القبول والاقناع الكلمة : كثيرا ما نجد الغالب من ذاكري الحسين(ع) ينقلون بعض الأخبار على اجمالها بل ينقلونها عن غير دقة وبصيرة في اصل الحديث وعن غير دراية في رجال سنده ولا شك ان هذا ناشئ من عدم مطالبتهم بمثل هذه الأمور ومن الفوضى التي نشأوا عليها وتكون همتهم القصوى هو تهييج النفوس على البكاء فحسب ومن المعلوم ان اكثر هذه المجتمعات يكون معظمها من السواد فإذا ذكر الخطيب بعض الأخبار الجعلية التي لا يقبلها العقل والوجدان وفيها نوع من شدة المصاب وعظمته او فيها شيء من الأمور التي لا يطيقها البشر عدوها هؤلاء كرامة ومعجزة، وآنئذ حينما يذكر الخطيب ان الإمام(ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وان الحسن (ع) طلب منه الأذن في قتل ابن ملجم (لع) حيث سمع من الإمام (ع) يقول ان قاتلي فلان فلم يرض بذلك وقال للحسن (ع) (لا يجوز القصاص قبل الجناية). يكون ذلك من اعظم المعجزات من حيث (علم الإمام وصبره على القتل)

فلو انا نظرنا لهذا الحديث الذي يشتمل على خطاب الإمام (ع) للحسن (ع) لرأينا فيه خلافا واضحا حيث يكشف لنا الحديث ان الحسن(ع) لا يعلم بهذا الحكم وهو (عدم جواز القصاص) إلى آخره • مع ان مثل ذلك من الضروريات البديهية عند الإمام الحسن(ع) ثم ان علم الغيب لا يتصف به إلا الخالق العظيم وعلى الأخص في هذا الأمر حيث يقول تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت) ومنطوق هذه الآية يفيد العموم. هذا وقد ذكر المجلسي في التاسع من البحار صفحة (٧٤٨) في مقام السؤال عن الإمام علي(ع) كيف اقدم على القتل وهو يعلم به وهذا نصه (واما الجواب عن قوله ان الإمام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول و إنما اجماعهم ثابت على ان الإمام يعلم الحكم) انتهى • فآنئذ على هذا لم يبق محل للسؤال.

ولو سلم ان الإمام (ع) يعلم ما ذكروه نقول نعم ولكنه كان يعلم في الجملة أي يعلم بأنه يموت قتيلا ولكن لا يعلم بالوقت والمكان ولو سلم انه يعلم(ع) بكل ذلك أي بالقتل والوقت والمكان كما عليه الفلاسفة وانه من المسلمات الضرورية عندهم بأن الإمام(ع) يعلم الغيب وانه من اسهل الأشياء عنده وكل النقليات التي يفهم منها خلاف ذلك مؤولة عندهم بالطرق العقلية المألوفة • وعندئذ يقال بأنه (لا يمتنع أن يتعبد الله الإمام (ع) بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين علي(ع)

ملقيا بيده إلى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح عند العقول) . هذا وارجو من كل من له خبرة بالجواب عن مثل هذه الشبه أن لا يبخل بها وله مني جزيل الشكر والثناء

نزيل النجف كوتي

الجامعة العلمية في النجف الأشرف

كانت الهيئة العلمية قديما في النجف الاشرف تسير على خط مستقيم وكان كل فرد من طلاب العلم الديني لا يتكبد في حياته المشاق العظيمة التي يتكبدها اليوم حول مادياته بل كانت تأتيه عفوا فهو لذلك متفرغ لدراسة العلوم والمعارف ويتلقاها بكل راحة وسرور اما اليوم فقد انقلب الأمر رأسا على عقب كان الطالب يعيش تلك العيشة السعيدة واليوم يشغل كل ايامه لتحصيل قوته الضروري ويا ليته يجد ذلك وبالجملة ان هذه الحياة الحرجة دعت جل الطلاب في النجف الأشرف أن تتقدم لرؤساء الدين وزعمائه وتطلب منهم تأليف جامعة علمية تلم شعثهم وتجعلهم يسيرون على النهج المعتدل وفي الأيام الأخيرة تألفت شبه جمعية وأخذت تبث الكتب السرية إلى قادة العلم والدين تطلب منهم اصلاح الهيئة العلمية بكل طريق يكون (بجامعة او غيرها) ونجدهم الآن من المتفانين بحب الدين وترقية علم آل بيت محمد (ص) نظرا لكتبهم المتتابعة المتضمنة للاخلاص والجد نحو هذا المشروع العظيم ومن بعض كلماتهم (نحن نضحي بكل ما لدينا حتى النفس والنفيس باصلاح الحوزة العلمية) وعلى كل فالعلماء اليوم أيدهم الله وسددهم يجتهدون في إيجاد هذه الفكرة . وان صح ان شعور الفرد متصل بشعور الجماعات فإني أتكلم الآن بلسان سادتي الطلاب أن لا يحجموا ساداتنا العلماء عن العمل وان يثابروا عليه ولا شك ان جميع الأمم الإسلامية تعاضدهم بهذا المشروع وتمد يد المساعدة فيه بكل رغبة واعتناء لما يرجع اليهم من النفع العظيم في الدارين إن اصبحت الطلاب كما ذكرت و إني أؤمل من العلامة صاحب « العرفان » الغراء كما اني أرى ذلك من الواجب عليه وعلى كل ديني غيور أن يهتف بهذا الأمر ويتابع النشر عنه كي يرن صداه في سائر الأقطار الإسلامية فيكون ذلك سببا لتمام العمل في القريب العاجل هذا والسلام على كل عامل غيور

النجف محمد حسن الصوري

العاطفة الشريفة

جائزة خمس ليرات انكليزية لبيتين من الشعر
وجائزة ثانية بليرتين لبيتين آخرين

سلام عليكم وفق الله سعيكم عن قلب ملؤه الافراح ، استلمت مجلتنا المحبوبة مجلة العرفان بعد احتجابها عنا اربع ثم اربع ونحن ننتظرها بفارغ الصبر ولقد علمنا ان بعض اعداء الوطن بذلوا كل ما في جهدهم في تعطيلها الله الله من قوم يحاربون الحق والوطنية أما علموا اعداء الله والوطن ان الله يحق الحق ويبطل الباطل إن الباطل كان زهوقا

عجبا لقوم طبع على سمعهم وطمس على ابصارهم، أما علموا ان صاحب العرفان ومديرها غذي على فطرته في اعلاء الدين وحب الوطن أبي الضيم لاتزعزعه حملات اعداء الوطن . أبا محمد اديب ارقدو لايعتريك هذيانهم فإن عرفانك غالية القيمة الذي طبع على بابها حب الوطن من الايمان ونحن الوطنيون المهاجرون على اختلاف مذاهبنا واديانا نعزز خطتها الوحيدة وهي حب الوطن من الايمان ولا ننسى ما علينا من الواجب في قيام مجلتنا العرفان هذا واني مباشر إن شاء الله بالقيام بما لها علي من الواجب . ثم عقبه بما يلي :

اهتدينا بهديكم وعرفتنا بعرفانكم كيف يكون القيام بالواجب وبما انني قرأت على صفحات العرفان الأغر وصفحات جرائد ثانية صحبة رسمه عن تاريخ حياة المرحوم المغفور له سيدنا حجة الإسلام السيد حسن يوسف الحسيني الذي كنا نقتدي به دينا ودنيا وانت السباق لمعرفته انه من اركان النهضة العربية

بالله إنني لم أنس خطاب سيادة الشيخ عبد الحسين صادق على منبر الحسينية بجمع لايقل عن الف وخمسمائة، بذلك الصوت الرنان ان لو امطرت الدنيا علماء لم ينبت على ظهرها ثاني السيد حسن يوسف . ليس بوسعي ان ازيدك تعريفا سيدي عن المرحوم وانت الذي اقتبست القسم الوفير عن نفسانيته . واني العبد الفقير اليه تعالى قد اهديت من برهة قليلة رسم المرحوم بالقلم اليدوي إلى الجمعيتين المجيريتين ، الاتحاد العاملي ، والتضامن العربي في الروساريو ووضعوها في النادي كما انني اطلب من مكارمكم ان تنشروا على صفحات العرفان نداء إلى شعراء ابناء الجبل الأشم جبل عامل الذين يقدرون مقام السيد ان يتحفونا في بيتين من الشعر لنضعها تحت رسمه والأبيات تنشر في العرفان للجميع واللذان ينالان الاستحسان نضعها تحت الوسم الكريم ونرسل للمجيد جائزة خمس ليرات انكليزية ونريد بيتين نضعها تحت رسمكم الذي هو في النادي مثل رسم السيد وللمجيد هدية منا عن كل بيت ليرة انكليزية وارسل القيمة صحبة اشتراك العرفان والمهلة ثلاثة اشهر

وقد ارسل هذا الشهم الغيور هذه الأبيات التي تعبر عن شعوره والشعر شعور . وأبقيناها كما هي فلم نصلحها كما طلب

هذا الحسيني نسل يوسفنا الحسن
هيهات ينبت مثله هذا الزمن
له جبهة كالبدر يزهو شعاعها
أعدل بربك وانظر الخلق الحسن
لله درك من حسيني هاشمي
انت الذي علمتنا حب الوطن
انظر بيمناه سيف الحق شاهره
كما كان جدو المرتضى لي الحسن

الروفينو عبد المحمود عبد الله نجدي

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ أخذ الفائض من البنوك

الارجنتين سعيد يوسف مراد

س عندنا مهاجر وطني ورع صفى اشغاله ليتوجه للوطن لكن نظرا لسقوط العملة الارجنتينية تأخر وأودع ماله وهو عشرون الف ريال في البنك الوطني الأرجنتيني وبعد مضي المدة المذكورة استلم القيمة واعطاه البنك حسب أصوله فائضا عليها اربعة بالمائة عن كل سنة فهل يجوز له أخذها او يتركها للبنك

ج الظاهر انه لا اشكال في هذا المقام من أخذ نفع المال وعلى كل حال فيرجح أخذه وانفاقه في المنافع الوطنية وذلك خير من تركه لأجنبي يحاربنا به إذا اقتضى الأمر ولا داعي للتورع هنا وهو في هذه وأمثالها حلال بلا ريب

٢ الربا اضعافا مضاعفة

منه

س ورد في القرآن الكريم هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » فهل هو محرم مضاعفا وجائز غير مضاعف نرجوكم تفسير ذلك

ج المقصود في الآية نوع من الربا في الجاهلية قيل كانت ثقيف تدين بني النضير بربا مضاعف لأجل فإذا جاء الأجل أجلوه بأضعاف الربا الأول والربا قليله وكثيره حرام بإجماع المسلمين نعم نقل عن بعض علماء العصر ومنهم المرحوم الشيخ محمد عبده أن المنهي عنه هو الربا الفاحش وإلا فالربا المعتدل أصبح اليوم من الضروريات لا يمكن الاستغناء عنه والله اعلم

٣ الأبخرة نجسة أم طاهرة

البصرة ق

س هل جميع الأبخرة التي تتبخر من المياه والمستنقعات والمراحيض وغيرها والتي تحدث بللا او رطوبة طاهرة ام نجسة شرعا

ج التبخر يعده الفقهاء في باب الاستحالة

وهي من المطهرات فعلى هذا بخار الأعيان النجسة سواء أكانت رطبة او ناشفة طاهرة

٤ فتح العين حال النوم

بغداد سائل

س نشاهد كثيرا أن بعض الأشخاص تبقى عيونهم مفتوحة بمقدار النصف تقريبا بينا يكونون مستغرقين في النوم فبمَ تعللون ذلك

ج علل ذلك بعض الأطباء بارتخاء في اهداب العين وقد يكون هناك من يفتحون عيونهم بتمامها عند الاستغراق في النوم وهذا ناشئ عن شلل في اعصاب العين او أعصاب الدماغ أو غير ذلك مما يوكل تشخيصه للطبيب

٥ الغراب الأعصم

العراق مشترك

س يقال في المثل العربي اندر من الغراب الأعصم فما معنى هذا المثل وما هو الغراب الأعصم

ج الغراب الأعصم الأحمر الرجلين والمنقار وقيل الذي في جناحه ريشة بيضاء وهو نادر جدا يضرب مثلا لما يعز وجوده كبيض الانوق والأبلق العقوق والمثل أعز من الغراب الاعصم وذلك ان الأعصم تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم

٦ الكبريت الأحمر

منه

س من الأمثال العربية اندر من الكبريت الأحمر فهل هذا نادر حتى تضرب به الامثال

ج نعم هو نادر ونادر جدا قال الشاعر:

عز الوفاء فلا وفاء وانه
لأعز وجدانا من الكبريت

وقيل انه الذهب الأحمر

٧ اجول من قطرب واشغل من ذات النحيين

منه

س من الأمثال القديمة اجول من قطرب واشغل من ذات النحيين فما المعنى

ج قطرب دويبة لا تستريح من الحركة ولهذا قيل اجول من قطرب وقال الشريف الإدريسي: هي التي تضيء في الليل كأنها شعلة نار . وهي الحباحب التي يقال لها «السريج» او سراج الليل

أما ذات النحيين فهي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنا فلم يرَ عندها احدا وساومها فحلت نحيا (ظرفا) فنظر اليه ثم قال امسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد

غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى مـا أراد وهرب وأنشد ثلاثة أبيات من الشعر وأسلم خوات هذا بعد ذلك وتاب

وقيل ان أم الورد العجلانية مرت في سوق من اسواق العرب فإذا رجـل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين وقالت يالثارات ذات النحيين

٨ صديق ظاهره غير باطنه

العمارة (العراق) محمد دعدوش

س كان لي صديق يتظاهر بالعفة والديانة وبعد اطلاعي على خفي أمره وجدت أعماله غير مايتظاهر به فهل يجوز لي مصاحبته والستر عليه او افضحه ليعلم الملأ حقيقة أمره ارجو أن توضحوا لي ذلك

ج مـا اكثر هؤلاء الأصدقاء اليوم وفي الحديث : ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله والأفضل عدم مصاحبة مثل هـذا لأن الطبع مكتسب من كل مصحوب أما ستره وفضيحته فذلك أمر مرجعه اليكم فإن رأيتم استصلاحه بالفضيحة فهي متعينة وإلا فالستر أولى

٩ الشمس تجري لمستقر لها

منـه

س مـا معنى قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها)

ج أي لحدٍّ لهـا لاتعدوه ثم ترجع وقيل مستقرهـا أجلها الذي أقرّ الله عليه أمرهـا في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة وقرأ ابن مسعود لا مستقر لهـا أي لا تزال تجري ولا تستقر

١٠ عدد المسلمين ونسبتهم لغيرهم

منـه

س كم عدد المسلمين في العالم وما هي نسبتهم لباقي الملل

ج عدد المسلمين في العالم يراوح بـين ٣٥٠ و ٤٠٠ مليون نفس وعـدد المسيحيين ستمائـة مليون واليهود لا يبلغون عشرين مليونا فيكون باقي البشر وهو زهاء ثمانمائة مليون مـن الوثنيين على اختلاف مللهم ونزعاتهم من بوذيين وكنفوشيسيين الخ فالمسلمون إذا أقل من ربع العالم وأكثر من الخمس وهم على ازدياد متواصل ولو تيسر لهم كغيرهم جمعيات منظمة ومبشرون متعلمون مثقفون وأغنياء يمدونهم بالمـال ازادوا أضعافا مضاعفة ولله الأمر من قبل ومن بعد فهو سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لتنشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

حفظ الخوخ

ينتج في بعض البلدان كمية كبيرة من الثمار لا يمكن ان يستهلكها سكان تلك البلد أو البلدان المجاورة وتكون سريعة العطب يصعب نقلها لأماكن بعيدة فترخص اسعارها وتباع بأثمان زهيدة جدا لا تتناسب مع ما يصرف عليها من نفقات الفلاحة والعناية والسقاية وغير ذلك من الأعمال الزراعية فأحسن واسطة لاتقاء هذا المحذور هي حفظ كمية من هذه الثمار بالوسائط الصناعية وتركها لزمن الشتاء فتباع بأسعار جيدة والكمية الباقية التي لم تحفظ تباع ايضا باسعار مناسبة

نبحث الآن عن حفظ الخوخ وهو من الثمار التي يمضي موسمها بسرعة لذلك أصبح لحفظه فوائد كبيرة لاصحابه خصوصا إذا وجد بمكان بعيد عن المدن الكبيرة ويحفظ الخوخ بطريقتين: التجفيف والغلي. لتجفيف الخوخ ثلاثة اعمال: الذبول ، التثنية ، النهاية

الذبول :— توضع حبات الخوخ في غرفة مخصوصة تدعى غرفة التجفيف. تحمى النار في الغرفة الى ان تصبح حرارتها تتراوح بين الـ ٤٥ و الـ ٥٥ درجة سنتيغراد وذلك بحسب رطوبة الخوخ وجفافه . وبعد مضي نصف ساعة على اذكاء النار يمكن فتح نافذة لدخول الهواء للغرفة لأن الغازات تخرج عندئذ بكثرة من الثمار . تستمر مدة الاحماء من اربع الى خمس ساعات إلى أن يصبح لون الثمار احمر ذهبيا فتطفأ النار وتترك الثمار تبرد مدة ساعة على الأقل والأحسن تركها مدة يوم كامل خارج الغرفة .

التثنية :— بينما الثمار خارج الغرفة تبرد تذكى النار داخل الغرفة حتى ترتفع حرارتها الى درجة ٥٥ سنتيغراد ثم تعاد الثمار اليها وتزاد الحرارة تدريجا الى ٧٥ درجة سنتيغراد وتفتح نافذة كما تقدم وتدوم مدة الاحماء اربع ساعات ثم تخرج الثمار من الغرفة وتترك لتبرد مدة ساعة على الأقل

النهاية :— ترفع حرارة الغرفة الى درجة سبعين ثم تعاد اليها حبات الخوخ ويسمح بدخول الهواء النقي ويطرد الهواء الرطب المشبع ببخار الماء . تدوم مدة الاحماء اربع ساعات بعد مضي الساعة الثالثة فتجد حبات الخوخ عندئذ ترفع

درجة الحرارة تدريجيا وتغلق جميع النوافذ فيكثر البخار الرطب الذي يعطي الحبات لمعانا . ثم تخرج الحبات وتترك لتبرد

تحمي النار ضمن موقد كبير يوضع في وسط الغرفة فتتوزع الحرارة لجميع اطرافها . توضع حبات الخوخ على رفوف خشبية ؛ وينبغي انتقاء حبات الخوخ الكبيرة ونبذ الحبات الصغيرة والمخبوصة او المهترئة . هذه هي طريقة التجفيف واما طريقة الغلي فتجري كما يلي :

تنتخب الثمار الجيدة وتنظف جيدا ثم تمسح ثم تثقب ثلاثة ثقوب بواسطة دبوس من القشرة الى النواة وتوضع بماء بارد لئلا تخبص . تغلى مع الماء مدة قليلة ثم تنزل عن النار وتترك لتبرد مدة عشر دقائق ثم توضع على نار قد خبا اوارها وتترك لتسخن . عندئذ تعوم الحبات على سطح الماء فترفع وتوضع بالماء البارد ثم توضع بالعلب وتعقم بالبخار واكثرهم يضعون مع الحبات شرابا سكريا

الحبق (الريحان)

الحبق من النباتات العطرية المستنبتة في الحدائق والحقول والاقسام المستعملة منه سوقه وقمته الزهرية وخواصها

١ منشطة وهاضمة — تجفف قمته الزهرية زمن الصيف في الظل ويستعمل نقيعها في الهضم البطني او تمدد المعدة وارتخائها فهي من خير مايوصى به في هذا الشأن

٢ مانعة للقيء — نقيع الحبق اذا اخذ باردا منع القيء

٣ ضد المغص — النقيع المذكور يفيد المصابين بالمغص شربا شرط ان يكون ساخنا

٤ معطس — اذا تنشق المصابون بالزكام بمسحوق الريحان نفعهم وازال الصداع عنهم

٥ نافع للشعر — نقيع ورق الحبق يفيد في تقوية الشعر وتنشيطه وقد يكون مانعا لسقوطه

(مجلة الحكمة)

الفلاح والشاي

من مقال في المقطم ان الفلاح المصري في طليعة فلاحي العالم لأسباب ثلاثة

الأول انه يقنع من الاجر بيسيره والثاني انه يكتفي من القوت بقليله والثالث ان عدد الساعات التي يعملها ليست محدودة وهو يتمتع بصحة جيدة مع رداءة مسكنه وربما كان ذلك مرجعه لبساطة معيشته فهو يأكل الخبز والجبن والخضر معظم الأحيان ولا يأكل اللحم الا نادرا

لكن بعض العارفين ينسبون سوء صحته وتكاسله هذه الأيام لاعتياده شرب الشاي زمن الحرب فالفلاح اينما ذهب يصحب آلة الشاي معه وهو يشرب الشاي الاسود الرديء بكثرة وربما استغنى به عن الطعام

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

علاج عسر الهضم

لا علاج لعسر الهضم سوى تنظيم المعيشة لأن اسبابه هي تناول الأطعمة المضرة او تناول كمية من الطعام زيادة عما يمكن أن تهضمه المعدة

يزداد داء عسر الهضم ويستفحل أمره إذا ثابر المريض على خطته في ترتيب المعيشة ولم يجتنب الأسباب المارة الذكر . ويخف هذا الداء ثم يتلاشى إذا اتبع المريض الصراط السوي . فالشفاء إذاً متوقف على الإرادة . فليكن عندك إرادة واتبع النصائح التالية :

١ — تناول الطعام بساعات معينة وكرس وقتا كافيا لكل وقعة

٢ — امضغ جيدا واعتن بأن يكون لديك اسنان سالمة وضع اسنانا صناعية مكان التي تتلف

٣ — الزيوت والأدهان عسرة الهضم فتجنب المأكولات المقلية بالأدهان والزيوت خصوصا المقلية كثيرا (المحمرة)

٤ — تجنب التوابل والمكابيس والجبن المختمر

٥ — تجنب الرياضة البدنية بعد الطعام بل ينبغي أن تصرف ساعة بعد الطعام مرتاحا تمام الراحة اما جالسا او مستلق والأحسن أن تنام قليلا

٦ — تجنب المقبلات المهيجة كالخل والخردل والبهار والفلفل والخمر والكرفس ولا تكثر من استعمال ملح الطعام

٧ — تناول كأسا من الشاي او الزهور المغلية اثناء الطعام واشرب كثيرا من الماء القراح بين الطعامين

٨ — تناول البيض (برشت) واللحم (المشوح) والسمك المسلوق وعصارة البقول والخضار الناضجة

٩ — تناول الفواكه الناضجة تماما . فالبرتقال والعنب والكرز وتوت الارض والخوخ والاجاص والموز الكثير النضوج هي فواكه سهلة الهضم واما التفاح فينبغي سلقه

١٠ — تجنب أكل اللوز والبندق وجميع البذور الزيتية

١١ — من الخطأ شرب المياه المعدنية اثناء الطعام بل ينبغي تناولها صباحا على الريق او بعد الطعام بساعتين

صيدا — محمد اديب الزين

مرض الديفتريا (خانوق) «١»
= والوقايــة منه =

التعريف :— الديفتريا مرض مــن أخطر الأمراض التي تصيب الأطفال ويشتد خطرها عند الذين دون ســن البلوغ

الأسباب والجرثومة :— إن أهم اسباب هذا المرض هو دخول جرثومة (كله بس له فلهر) إلى الحلق واللوزتين وتكاثرها . وهذه الجرثومــة بشكل عصية طولها (مقرونين) تقريبا تعيش بالهواء. وأحسن واسطة لنموها وتكاثرها هو مصل الدم الجلاتين :

انتقال المرض :— ينتقل هذا المرض الفتاك من كل شخص حامل للجرثومة وذلك بواسطة الافرازات التي تتسرب من الأغشية المخاطية بالحلق والأنف والفم بالتماس او بالرذاذ الذي ينتشر من المريض اثناء العطس او السعال او التكلم ويشتد خطر انتقال هذا المرض في المحال المزدحمة كالمدارس والمسارح فوجود شخص مصاب في مثل هذه الأماكن يكون سببا لاصابة بضعة اشخاص بهذا المرض الوبيل

وكثيرا مــا تنتقل عدوى الديفتريا بواسطة المأكولات والفواكــه وأواني الأكل واكواب الشرب وغيرها من الأشياء التي يستعملها المريض فيما إذا لامستها الأطفال السليمة

وكذلك تنتقل الديفتريا بواسطة الحليب إذا كانت الباعة او الأشخاص الذين يحلبون أو يوزعون الحليب حاملين للجرثوم الذي يتسرب إلى بضعة اشخاص في وقت واحد

الاعراض :— تظهر اعراض المرض بعــد ثلاثة ايام إلى اسبوع من دخول الجرثومة الجسم وإذ ذاك يشعر الطفل بألم خفيف في حلقه ويخف اشتهاؤه للطعام وبعدها ترتفع الحرارة آنيا الى ٣٩ — ٤٠ فتخور قوى المريض ثم يشتد الألم في الحلق وتتضخم اللوزتين وتسترهما أغشية كاذبة بيضاء. وفي هذه الأغشية ينمو الجرثوم ويتكاثر ويفرز الافرازات السامة التي كثيرا مــا تكون سببا للموت وفي بعض الأحيان تتكاثر الأغشية فتسد القصبة الهوائية فيتعسر التنفس حيث يمكن المريض أن يموت مختنقا

الوقاية

١ — لا تدع اولادك يخالطون مريضا

٢ — إذا لاحظتم ظهور عرض مــن الأعراض الآنفة الذكر على الطفل ، اعرضوه حالا على الطبيب

٣ — إذا حدثت اصابة في المحلة او في المدينة لقحوا اولادكم بالمصل الواقي

٤ — لا تأكلوا الحليب إلا بعد غليه

٥ — اعتنوا بالنظافة فهي الحصن الحصين الذي يمنع تسرب الأمراض

«١» نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

٦ - علموا اطفالكم أن لا يمسوا شيئا استعمله غيرهم

٧ - راجعوا الأطباء عند أقل شبهة لأن خلاص المريض متوقف على اجراء العلاج في الوقت المناسب

العناية بالمصابين

١ = يجب تجريد المريض في غرفة خاصة (مهوية) جدا خالية من الأثاث والمفروشات إلا من سرير المريض وحوائجه الخصوصية

٢ = أن لا يسمح بالدخول لغرفة المريض إلا لمن يقوم بتمريضه

٣ = يجب غلي جميع الأواني بوالأدوات التي يستعملها المريض قبل الاستعمال

٤ = يجب تنظيف حلق وأنف المريض يوميا بمحلول مطهر كمحلول حمض الفنيك ٢٪ اوغيره من المحلولات حسب إشارة الطبيب (بشاش) وقطن معقم

٥ = يجب على الممرض الذي يقوم بخدمة المريض أن يطهر يديه بعد ملامسة المريض وان يمنع كل من يدخل لغرفته من ملامسته او ملامسة اشيائه وحوائجه

٦ = على الممرض أن لا يختلط بأحد سوى المريض

٧ = كل مايتركه المريض من المأكولات وغيرها يجب أن يتلف بعد وضع مطهر عليها

٨ = لا يجوز الدخول إلى غرفة المريض بعد شفائه او وفاته إلا بعد اجراء التطهيرات اللازمة بواسطة دائرة الصحة العامة

٩ = لا يجوز للمريض أن يختلط بأحد قبل مضي مدة العدوى وذلك بعد ستة اسابيع من ابتداء المرض على الأقل ولا يجوز ذلك إلا بعد معاينة افرازيه (مجهريا) بضع مرات

واعلم ان العلاج الوحيد الناجع في هذا المرض هو الحقن بالمصل على شرط أن يجري التداوي بالوقت المناسب

[غرفة الطعام = الحواط = المطعم المنزلي] (١)

(نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)

« حكمة عربية بالغة »

١ – الحواط أو المطعم المنزلي : هو الغرفة المختصة بالطعام من المنزل . ويختار لذلك الغرفة المشرفة على الحديقة والقريبة من غرفة الاستقبال والملاصقة للمطبخ . و إذا كان المنزل لا يساعد على جعلها مستقلة فلا بأس من جعل غرفة الجلوس غرفة موقتة للطعام

و إذا كانت هذه الغرفة ملاصقة للمطبخ تفتح في الجهة الملاصقة له ، منها نافذة تشرف على المطبخ ويصنع فيها خزانة اسطوانية الشكل دوارة ومنقسمة إلى قسمين بأن يجعل القسم السفلي منها مجوفا ويكون القسم العلوي فوقه من سطحه مسدودا أوبالعكس حتى إذا كان القسم السفلي المجوف متجها نحو المطبخ فيكون القسم العلوي منها ايضا مجوفا ومتجها بالعكس إلى غرفة الطعام . وفي كل قسم منها رفوف لوضع

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبدالرحمن السفرجلاني الحسيني

الأطعمة عليها من المطبخ فتدور الخزانة وتتجه نحو غرفة الطعام حاملة ما عليها من الأطعمة فتؤخذ صحائف الطعام وتوضع في الوقت نفسه الصحون الفارغة ، والأدوات التي تحتاج إلى الغسل والتنظيف

وهذه الاسطوانة الدوارة تقوم مقام خادمة او خادم المائدة ويسهل نقل الأطعمة « سخنة » والأثاث الذي يجب أن تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) الخوان(*) وهو منضدة مستطيلة او مستديرة او بيضاوية الشكل تضيق وتتسع عند الحاجة توضع في وسط الغرفة ، وتغطى بالستيل الأبيض او المشمع الذي يصح استعماله عند عدم وجود مدعوين ، وتوضع على هذه المنضدة الصحون والملاعق والماسك (الشوكات) والسكاكين ، والمناشف واطباق المآكل والمقبلات (أواني البهارات) وترتب على النمط الذي سنذكره ٠

(٢) البساط والمشمع : يوضع تحت الخوان بساط فوق المشمع الذي تفرش هذه الغرفة به ٠

(٣) الكراسي : توضع الكراسي حول الخوان بحسب عدد افراد العائلة او المدعوين وترفع عنها وتطبق زوجا زوجا وتوضع في جانب الغرفة بعد الفراغ من الطعام

(٤) المصباح : تضاء هذه الغرفة بمصباح يوضع فوق الخوان او في الحائط لتنار الغرفة عند اللزوم

(٥) الزهريات : توضع على الخوان وفي أمكنة مناسبة منها

(٦) حمالة الخبز والفاكهة : هي صحون مرتفعة خاصة لوضع الخبز والفاكهة توضع بين الزهريات ويسند على اعمدة هذه الحمالات والزهريات (قوائم) بطاقات يكتب فيها اسماء ما يقدم من الأطعمة والمآكل

(٧) المغسلة : توضع في احد الأركان من هذه الغرفة مغسلة او طشت وابريق لغسل الأيدي ٠ وان الطشت والابريق يوضعان على حمالة خاصة مصنوعة من حديد مدهون

(٨) اللوحات : يحسن أن تزين جدران هذه الغرفة بلوحات ذات رسوم من حيوانات وطيور داجنة واسماك وفواكه وازهار ونحو ذلك ولا بأس في رسم ذلك على جدران الغرفة

(٩) خزانة الأواني (بوفه) : يوضع في احد الأركان من هذه الغرفة خزانة (بوفه) خاصة بوضع أواني الطعام ويحسن أن يكون وجهها من الزجاج ومغطى داخلها بنسيج ابيض

(١٠) النظافة والترتيب : على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وأوانيها ومسح نوافذها وكنس ارضها ، ومسح الخوان ومشمعه بخرقة او بالليف المبلل بالماء الحار والصابون او الكحول ثم يمسح بالاسفنج

(١١) ترتيب المائدة : ترتب المائدة بوضع الأطباق (الصحون) مع مراعاة ترك مسافة مناسبة بين مكان كل جالس (مدعو) وآخر ٠ ثم توضع الملاعق والسكاكين والماسك (الشوكات) على وسادتها الخاصة بها عن يمين الصحون ، ثم توضع

(*) الخِوان والخُوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ج أخونة وخون والخوان مبالغة الخائن وشهر ربيع الأول في لغة العرب البائدة (اقرب الموارد)

الأقداح (الكاسات) أمامها ثم توضع الآلات البهارية وحمالات الخبز والزهريات وصراحيات الماء وسط المائدة . ويحسن وضع القوائم - بطاقات اسماء الأطعمة - أمام وخلف كل واحدة من الحمالات والزهريات ليعلم كل شخص مايقدم اليه من الاطعمة وليكون على بصيرة في تناول ما يريده ويشتهيه منها، وهذا النوع من الترتيب يقال له (تهيئة مائدة الطعام على الطراز الافرنجي) واما الطراز العربي فإنه يوضع انواع جميع المآكل في وسط المائدة

(١٢) تقديم الأطعمة : تقدم الأطعمة على الوجه الآتي : المرق (الشوربات) فاللحم ، فالبقول (الخضروات) فالحلوى - تقدم بين انواع البقول - فالأرز ، فالقهوة

ما يجب على الفتاة حفظه فكرا وعملا

١ = اختار للطعام من غرف المنزل ما كانت مشرفة على الحديقة وقريبة من غرفة الاستقبال وملاصقة للمطبخ

٢ = اكنس ارض غرفة الطعام واسف سقفها وجدرانها من الفضلات والأوساخ والعنكبوت وامسح زجاج نوافذها داخلا وخارجا ولوحاتها وانفض سجوفها مما علق بها من الغبار . واهويها قبل ادخال الطعام اليها

(٣) اخرج من (درج) خزانة الأواني (البوفه) منشفة الخوان وافرشها عليها ثم أضع فوقها الاطباق وعلى جانبيها الكراسي مراعية ترك فراغ بين كل كرسي وأخرى ثم الكاسات أمام الأطباق ثم الملاعق والسكاكين والماسك متوازية على وساداتها وعن يمينها ثم أواني المقبلات والزهريات وحمالات الخبز والفاكهة وقوائم الأطعمة أمامها وخلفها

٤ = يجب عليَّ ان اغسل يدي قبل الأكل وان أمسحها بالمنشفة ، وأن لا أبادر بالجلوس على المائدة خصوصا إذا وجدت من هو اكبر مني سنا وقدرا ، و إذا جلست اجلس بغاية السكون ، وان لا العب بأدوات المائدة ، ولا أطيل المكث عليها

٥ = يجب عليَّ أن لا أستند على المائدة بيدي وان اكون مستقيمة القامة ، ولا أنحني إلا قليلا عندما أتناول الطعام

٦ = يجب عليَّ أن أضع المنشفة على الركبتين ويسوغ لي وضعها على الصدر إذا خشيت من تلويث ملابسي ، وأن لا أتقرب من المائدة كثيرا ولا أبعد عنها بل يجب أن تكون المسافة ممكنة لحركة يدي ، ولعدم مضايقة من يكون بجانبي

٧ = يجب عليَّ ان أتناول الطعام والشراب بيدي اليمنى ، وأن لا أتسرع في الأكل ، وان أجيد المضغ

٨ = يجب عليَّ أن لا أفتش في الاطباق على افضل ما فيها من لحم او فاكهة او نحوها ، واذا وجدت طعاما تعافه نفسي فآكل من غيره بدون اظهار كراهة واشمئزاز

٩ = يجب عليَّ أن لا احدق النظر بالأكل ولا بمن يأكل ، ولا اتخذ الأكل غاية بل اعمل بالمثل المشهور . (المرء يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل)

١٠ = اقدم من المآكل اولا المرق (الشوربات) فاللحم ، فالبقل ، فالحلواء ، فالأرز ثم القهوة

١١ = يجب عليَّ ان أتكلم على الأكل بحديث

لطيف مناسب لأن ذلك مما يساعد على حسن الهضم

١٢ = إذا شربت فإني اشرب بثلاثة انفاس عملا بقوله (صلعم) « لا تشربوا في نفس واحد واشربوا في ثلاثة انفاس فهو اهنأ وامرأ »

١٣ = يجب عليَّ ان احمد الله بعد الشرب والأكل ، ولا اشرب بعد الأكل مباشرة لأنه مضر بالصحة

١٤ = إذا شرب أمامي غيري فأقول له : (هنيئا مريئا) واذا هنأتني غيري فأقول لها : (هنأك الله)

١٥ = يجب عليَّ إذا شربت اثناء الأكل ان اشرب بسكون ، ولا اشرب حينما تكون اللقمة في فمي ، وان امسح شفتي بالمنشفة لأنه لا يليق مسحها بيدي

١٦ = يجب عليَّ بعد الأكل ان أغسل يدي وفمي بالماء والصابون ، وانظف اسناني جيدا من فضلات الطعام وامسحها بالفرجون (الفرشاة) والمسحوق ، ثم انشف يدي وفمي بالمنشفة

دمشق — فنى الفيحاء

اضرار اللحوم

مما يدل على اضرار اللحوم أو بالأحرى اضرار الاكثار من أكلها ان العامل الهندي مع انه يشتغل معرضا لأشعة الشمس الحارقة . عاري الرأس . فلا تؤثر فيه حرارتها لأنه يتغذى بالنبات . وبعكس ذلك كثيرا ما يصاب الانجليز القاطنون في بومباي وكالكتا وغيرهما من مدن الهند الذين يفرطون في تناول اللحوم باليرقان والبول الزلالي وغيرهما من الأمراض — والأمر المذكور مشهور معروف — واستشهد بعض كتاب الانجليز على هذه القضية قائلا : ان صديقا له قضى بضعة اعوام في أشد جهات الهند حرارة أكد انه لما كان يتغذى بالنباتات لم يشكُ من صعوبة الحرارة ولو بلغت أشدها . — ومعظم غذاء سكان تلك البلاد على مدار فصول السنة من الفواكه والحبوب(١) وهلا يمكنا نحن ايضا أن نستشهد بالفلاح المصري المجد النشيط وهو لا يأكل اللحم إلا نادرا كما هو معروف مشهور

(كيف تعيش مائة سنة)

---

(١) لا يخفى ان تناول اللحوم يكاد يكون محظورا في بلاد الهند من الوجهة الصحية لما تسببه من الفساد وتخلفه من التعفن فضلا عما في تناولها من المساس بالمعتقدات الدينية . اما في اوروبا وسائر الاقطار المتمدينة فقد اختلفوا في مسألة تناول اللحوم اختلافا عظيما . فقال بعضهم بضررها وبالتالي بالامتناع عنها بتاتا وقصر الطعام على النبات وبعض الاطعمة البسيطة الاخرى ودعوا المقتصرين على هذه «نباتيين» . وقال البعض الآخر بعكس ذلك ضاربا صفحا عن الرأي السابق وما يستند عليه واصبحنا نرى اناسا يدمنون على اكل اللحوم المختلفة بافراط غريب فهيأت لها امكنة خاصة تقدم فيها . والرأي المعتدل الواجب الاتباع هو السماح بأكل اللحوم بكميات معتدلة ظهرا فقط دون اكلها مساء كما اوضحنا واقرب دليل على ان للانسان اكلها نظام اسنانه وانيابه الحادة والقاطعة على ان الافراط فيها يسمم الامعاء ويورث المرض

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الخطرات

طبع بمطبعة الكمال في بيروت سنة ١٣٥٠ هـ فجاء في ١٨٢ صفحة بقطع العرفان

كتاب أدب واخلاق واجتماع بقلم الآنسة وداد سكاكيني التي عرف قراء العرفان آثارها المفيدة بما تنشره على صفحاته من المقالات الممتعة وقد جمعت متفرق تلك المقالات التي نشرتها في عدة صحف بأوقات مختلفة في مواضيع متنوعة فجاءت باقة من الأزاهر ذات الرائحة العطرية التي تنعش الحواس بشذاها وقد اهدته إلى الفتاة العربية الناهضة والى كل من يعمل على رفع مستواها ، وتعزيز نهضتها ، واعلاء شأنها ، وصدرته بكلمات طيبات لفريق من العلماء والأدباء الذين شجعوا الآنسة الأديبة وأثنوا عليها بما تستحقه فنرجو لكتابها رواجا واقبالا

الإسلام دين عام خالد

طبع بمطبعه دائرة معارف القرن العشرين في مصر سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ١٩٠ صفحه بقطع الربع

الاستاذ محمد فريد بك وجدي من اعلام المسلمين ونوابغ المصريين وقف شبابه الغض وقلمه السيال على خدمة الإسلام من طريق العلم والفلسفة فأنشأ مجلة الحياة فمجلة التمدن الإسلامي فكثير من الكتب القيمة فتفسير القرآن فدائرة معارف القرن العشرين وآخر ما وصلنا من كتبه هذا الكتاب الممتع الذي حوى تحليلا دقيقا لأصول الدين الإسلامي فهو في اختصاره يغني عن المجلدات المطولة التي تطيل بدون طائل ولا تقرطس الغرض المطلوب لهذا العصر فنثني على جهاد هذا المجاهد العظيم ، ونرجو من كتابه النفع العميم

الهيام

طبع بمطبعة الكشاف في بيروت سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٣٢٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليره سورية

صديقنا عبد الرحيم بك قليلات من أطهر الناس قلبا وانقاهم وجدانا وهو شاعر العاطفة نظام مجيد وقد رأى أن يطبع ديوانه هذا الذي سماه (الهيام) وكتب تحته الآية الكريمة (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) . والهيام مجموعة صالحة من قصائد ومقطوعات في الدين والأخلاق وبعضها في النكات واللطائف وهي تصور شاعرنا أبدع تصوير وتظهر ما تكنه نفسه الطيبة من حب دينه ووطنه وأمته . وقد أهدى ديوانه هذا لله والوطن ولوالد صهره السيد ابراهيم سويدان من اعيان ومثري جاوى التي أزمع الرحلة اليها والديوان متقن الطبع والورق والوضع جدير بكل إقبال

ذكرى بعد عام

طبع بمطبعة الدبور في بيروت سنة ١٣٥١ه فجاء في ٢٤٨ صفحة بقطع العرفان

فقيد الوطن والإسلام العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الأكبر كان من بقية السلف الصالح ومن صفوة العلماء العاملين البررة فجعت بيروت وسائر الأقطار الإسلامية بفقده في ٢٣ رمضان عام ١٣٥٠ه ولما مضى عام كامل على وفاته جمع أخوه المفضال السيد عمر سيرته في هذا الكتاب الذي حوى تاريخ حياته وأعماله وزبدة منثوره ومنظومه وما قيل فيه من التأبين مع طائفة كبيرة من الرسوم وقد لفت نظرنا تأبين بليغ لأمير البيان الأمير شكيب ارسلان جاء فيه (صفحه ١١٥)

للإسلام براهين ساطعة وادلة لامعة منها ما هو قول وهو الكتاب المنزل والأحاديث النبوية ومنها ما هو عمل وهو الخلق الأكمل والشمائل المصطفوية ولقد هدى محمد صلى الله عليه وسلم بكماله بقدر ما هدى بكلامه وجذب الخلق من هديه مثل ما جذبهم من وحيه واستنّ الناس من محجته بمثل ما استناروا بحجته وما انتشر الإسلام في الخافقين إلا بهدى الصحابة وعدل العمرين وما توطدت دعائم الدين إلا بأخلاق الخلفاء الراشدين. كانت الأمم ترى فيهم ثمرات تلك الشجرة الزكية والشجرة تعرف من ثمارها والحقيقة يستدل عليها بآثارها وكان الناس في صدر البعثة النبوية إذا نظروا إلى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يرغبون في الإسلام ويحبونه لحبه ويهتدون بما فاض على علي من اشعة ربه كانوا إذا رأوا واسع حلمه قالوا ما احلم هذا الفتى فإذا رأوا زاخر علمه قالوا ما اعلم هذا الفتى فإذا شاهدوا باهر شجاعته قالوا ما اشجع هذا الفتى فإذا راقبوا خشيته لربه قالوا ما اورع هذا الفتى فكان علي بذاته حجة مجسمة للاسلام وبرهانا من براهين محمد عليه الصلاة والسلام وآية تمشي على الأقدام وبينة من الهدى والفرقان ساطعة كالشمس ليس من دونها غمام وكان الصحابة والتابعون يهدون الناس بفضائلهم وكانت اعمالهم من انصح دلائلهم

فللفقيد الغالي الرحمة والرضوان والروح والريحان في أعلى الجنان

المراحل

طبع بمطبعة صادر في بيروت سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في بسكنتا (لبنان)

الأستاذ ميخائيل نعيمه من أشهر كتاب لبنان في المهجر وله ولاخوانه من الأدباء المهاجرين طريقة خاصة في الإنشاء. وهذا الكتاب سياحات في ظواهر الحياة وبواطنها ومن مواضيعه ثلاثة وجوه وجه بوذا ووجه لاوستو ووجه يسوع ونهضة الشرق العربي وبعبع الأدب وهو ينحو في اسلوبه مناحي روحية بعد ما رأى انغماس الغربيين في المادة وابتعادهم عن الروحيات

فنشكر نعيمه على هديته ونرجو لمراحله قطع اقصى المراحل في الرواج والاقبال

اثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء

كتاب جيد لطيف انيق الطبع والورق والرسوم اصدره ناموس شوقي احمد عبد الوهاب ابو العز وصاحب الدار ادرى بالذي فيه لذلك جاء هذا الكتاب من أحسن ما كتب عن شوقي لأنه ألمّ بجميع شؤونه الداخلية والخارجية

ومما رواه عنه انه قال له يوما بمناسبة حديثه معه عن الذوق العام : خمسة أشياء في الفرنجة جعلتني اقدرها لهم وانظر اليهم بالاكبار عندما دخلت بلادهم لأول مرة ١ تقديرهم للنوابغ ٢ ونظافتهم ٣ وحبهم للنظام ٤ ورفقهم بالحيوان ٥ وقلة الغيبة في مجالسهم ولا فرق بين أغنيائهم وفقرائهم في احترام هذه الأشياء.

أقول وهذه كلها تحث بل تنص عليها الشريعة الإسلامية والأمر كما قيل (تخلقوا بأخلاقنا وتخلقنا بأخلاقهم)

الهلال في اربعين سنة

طبع بمطبعة الهلال في مصر سنة ١٩٣٢م فجاء في ١٦٦ صفحة بقطع أكبر من قطع العرفان

مرت على مجلة الهلال الراقية أربعون سنة (١٨٩٢—١٩٣٢) وهي تخدم التاريخ والثقافة والأدب وتعني كل العناية في ارتقاء لغة العرب وقد وضعت هذا الكتاب الأربعيني حاويا التاريخ مجلة الهلال ومؤسسها وبعض ما قيل فيها وتطور العالم في ٤٠ سنة ونظرات إلى المستقبل ومختارات في مجلدات الهلال في أربعين سنة ٠ ومن يعرف مجلة الهلال وما يصدر من إدارة الهلال من المجلات التي هي آية في حسن الاختيار وبديع الابتكار يعرف لا شك فضل هذا الكتاب الجديد

تقويم الهلال

طبع بمطبعة إدارة الهلال في مصر سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة كبيره

اصدرت إدارة الهلال تقويم الهلال السنوي لسنة ١٩٣٣ وهو بالغ الغاية في حسن التنسيق والترتيب محتويا على فوائد جمة وامورا مهمة لاتوجد في غيره فنثني على إدارة الهلال التي تخدم العربية بكل ما أوتيت من جهود

كلمتان

طبع بمطبعة الرحمانية في مصر سنة ١٣٥١ ه فجاء في ثماني صفحات بقطع العرفان

رسالة صغيرة حوت الكلمتين اللتين قالهما الأستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني رئيس المجلس الإسلامي في بيروت في حفلة تأبين أمير الشعراء شوقي في مصر والكلمتان قيمتان طبعا لأنهما للغلاييني

البطل الخالد صلاح الدين والشاعر الخالد احمد شوقي

طبع بمطبعة بيت المقدس في القدس الشريف سنة ١٣٥١ ه فجاء في ١١٠ صفحات بقطع اصغر من قطع العرفان وثمنه اربعة قروش مصرية

محمد اسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين له اسلوب غريب في بابه عال كقصره المنيف وقد جمع في هذا الكتاب خطابه في ذكرى حطين وخطابه في حفلة شوقي وكلاهما على نسق واحد ومن طابع واحد

شوقي وحافظ

لمجلة الجهاد الحلبية خدمات تذكر فتشكر

وقد جعلت هدية مشتركيها هذه السنة هذا الكتاب الذي جمع ما قيل في الحفلة التي أقيمت لشوقي وحافظ في حلب فجاء كتابا أدبيا مفيدا في ٥٧ صفحة بقطع العرفان

الحجة على الذاهب لتكفير ابي طالب

طبع بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ١٣١ صفحة بقطع العرفان وثمن النسخة ٩٤ فلسا ويطلب في سامراء من الميرزا ابي الحسن

هذا الكتاب لمؤلفه السيد الجليل شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي قدس سره وقد صححه وعلق عليه الطباطبائي الحسين وهو يقيم الحجج البالغة على إسلام ابي طالب رضي الله عنه القائل في لاميته

اعوذ برب البيت من كل طاعن
علينا بسوء او ملح بباطل
ومن فاجر يغتابنا بتغيبه
ومن ملحق بالدين ما لم نحاول

ومع كل هذه البراهين الجلية فأبو طالب محروم من الذكر مع اخويه على المنابر لأنه روى هيان بن بيان انه مات على الكفر ونعوذ بالله مما يضيق به الصدر، ويقل عنده الصبر

الانتصار

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٦٨ صفحة بقطع الربع وثمنه خمسة قروش سورية

رسالة مختصرة تشتمل على ثلاثة عشرة مسألة وفيها سبب إيمان الراهب بحيرا وغير ذلك من المسائل مع الجواب عليها بما يشفي الغليل وهي تأليف العالم العامل الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي نزيل بعلبك صاحب الأيادي المبرورة والمساعي المشكورة في تأييد الدين المبين ودفع مفتريات المبشرين

تقويم البشير

صدر هذا التقويم النفيس لسنة ١٩٣٣ وهو تأليف الأب لويس معلوف مدير جريدة البشير وفي كل سنة يرينا هذا الأب المفضال برهانا جديدا على حسن ذوقه ومقدرته وتقويم هذا العام مملوء بالفوائد التي تمس الحاجة اليها فنثني على جهود الأب الرصيف المحترم

نقد تقرير لجنة مونرو

هذا النقد للأستاذ ساطع بك الحصري مدير معارف العراق وهو رسائل موجهة إلى الأستاذ بول مونرو حول التقرير الذي قدمه إلى وزارة المعارف العراقية وهي أجوبة سديدة

وقد طبعت بمطبعة النجاح في بغداد فجاءت في ١٥١ صفحة بقطع العرفان

ملاحظات تاريخية

طبع بمطبعة الشعب في بغداد وثمنه عشرون فلسا وهو في ٣٥ صفحة بقطع الربع

نشرت مكتبة النجاح في الكاظمية هذا الكتاب وهو بقلم خطيب الكاظمية الشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح رد به على كتاب تاريخ الأمة العربية للاستاذ درويش المقدادي لغمطه به حقوق بني هاشم إلى غير ذلك من الملاحظات القيمة التي أحسن المؤلف في نقدها وتمحيصها

طيوف الأحياء

طبع بمطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٢٦ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

محاضرة روحية للاستاذ الشيخ محمد مأمون

عبد الوهاب الارزنجاني تمثل ارواح الاحياء وظهورها في اليقظة

والاستاذ صاحب مجلة المناهج الروحية التي تصدر عن دمشق وقد خطت خطوة واسعة في طريق التجدد والرقي

الأمواج

طبع بالمطبعة العصرية في دمشق سنة ١٣٥١ ه فجاءت في ١٤٦ صفحة بقطع قريب من العرفان وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب هو ورباعيات الخيام من إدارة العرفان

السيد احمد الصافي شاعر رقيق يجيد الوصف ويحسن الرصف وهو بحق شاعر العاطفة وقد رأى أن يضم شتات شعره الذي نشره في الصحف فجمعه بهذا الديوان النفيس ومن شعره قوله

كثر المصلحون فينا ولكن خاب مسعاهم وعادهباء

وإذا ما نظرت في الشرق والغر
ب مليا رأيت فرقا تناءى
بين غرب بالعقل يحبو المجانيـ
ن وشرق يجنن العقلاء

موازين النقد الأدبي

محاضرة بقلم كامل افندي كيلاني سكرتير رابطه الأدب الجديد بمصر وهذا الأديب اشتهر بحذقه في النقد وهذه المحاضرة في ١٦ صفحة ثمنها عشرة مليمات

صدى الحسرات

وهي قصائد في رثاء شوقي وحافظ لناظمها احمد افندي سليمان الحاج

العفة او فريد وجميلة

رواية في جزءين تأليف السيد محمد صالح بحر العلوم

الأمراض الوبائية في الدجاج والحمام

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥١ ه فجاء في ١٠٥ صفحات بقطع الربع وثمنه ١٠٠ مليم ويطلب من مؤلفه

مؤلف هذا الكتاب الدكتور زكي مرقص استاذ البكتريولوجيا بممارسة الطب البيطري وكتابه هذا يفيد الزراعين والمولعين بتربية الطيور الداجنة لأنه كتاب تشخيص ووقاية وعلاج

بيان

يحتوي على ايضاحات وارشادات نافعة للحجاج وتعرفة العوائد المقررة لحج عام ١٣٥١ ه وفيه فوائد مهمة وتسهيلات عظيمة على حجاج بيت الله الحرام تشكر عليها الحكومة السعودية

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

أصدرت هذه الجمعية الناهضة نشرتها لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ وفيها فوائد مهمة يحسن الاطلاع عليها

لماذا

خطاب بهذا العنوان للقس حافظ عبود القاه في حفلة توزيع الشهادات على منتهي مدرسة الفنون الاميركية في صيدا سنة ١٩٣٢ وطبعته بكراسة صغيرة المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٣

لجة البتول

كتيب جاء في ستين صفحة صغيرة لمؤلفه الياس افندي مجدلاني

اللائحة الإصلاحية

لمدينة حماة وملحقاتها

رفعت هذه اللائحة للوزارة ومجلس النواب السوري

تقرير جمعية المعارف الدرزية

جاءنا هذا التقرير لهذه الجمعية الناهضة عن سنتها السادسة والعشرين فإذا بها خطت خطوة واسعة في التقدم تشكر عليها

الحكمة

أصدر الشيخ محمد نديم الملاح من فضلاء طرابلس وأدبائها مجلة في عمان عاصمة الشرق العربي بهذا الاسم وحبذا لو اختار لها اسما غير هذا لأن في بيروت مجلة طبية بهذا الاسم وهو اكثر انطباقا عليها وباب الأسماء واسع

على ان مجلة الصديق الملاح من المجلات الراقية في مواضيعها وهي تبحث في فلسفة الدين الاسلامي فنرجو لها الرواج الذي تستحقه

الاعتدال

صدرت في النجف الأشرف مجلة جديدة بهذا الاسم لصاحب امتيازها المحامي السيد احمد جمال الدين ولمديرها الشيخ محمد علي البلاغي وقد وصلنا الجزء الأول منها في خمسين صفحة وبه مقالات جليلة لفريق من كبار العلماء والأدباء فعسى أن تثبت وتشذ عن قاعدة الصحف التي صدرت في النجف قبلها فإنه من الضروري أن يكون لهذه العاصمة العلمية صحيفة راقية وقيمة اشتراكها نصف دينار ويضاف للخارج أجرة البريد فنرحب بها ونرجو لها ثباتا وازدهارا

ابولو

هي لسان حال جمعية أدبية بهذا الاسم كان يرأسها شوقي بك وتولى رئاستها بعده خليل المطران وهذه المجلة يتولى إدارتها ورئاسة إنشائها احمد زكي بك ابو شادي الأديب المصري المعروف صاحب المؤلفات والمجلات الكثيرة وهي من أرقى مجلاتنا الأدبية وأجمعها لآثار الأدباء لكن اسمها الأعجمي ثقيل على الأسماع

الرابطة الاسلامية

عادت هذه المجلة الاسلامية الراقية للصدور عن دمشق بعد ما مضى عليها ردح من الزمن وهي محجوبة عن قرائها

وقد ارسل صاحبها السيد محمد علي الجم كتابا مطبوعا يحذر به مشتركيها من اعتماد السيد اديب عبد العزيز الذي يقال إنه اليوم بالهند فنرجو لها فلاحا وتقدما

النشرة والبستان

مجلة دينية أدبية الخ تصدر في بيروت عن المطبعة الاميركية ومحررها المسؤول يوسف افندي غريب

المجلة

عادت للظهور في بيروت وهي لمحررها انطون افندي سعاده ومؤسسها الدكتور خليل سعاده وهي صحيفة علمية فلسفية جامعة

الأديب

مجلة أدبية تصدر في السنة اربع مرات في لكنهو (الهند) تصدرها جمعية نادي الأدباء وكان بينها وبين مجلة الضياء التي صدرت هناك منافسة لأن هذه شيعية وتلك سنية ونحن نرجو لجميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم تأليف الشمل وجمع الشتات

البشارة الاسلامية الأحمدية

كتاب يصدر بصفة مجلة والعدد الرابع منه

مختص بالرد على مجلة نور الإسلام الأزهرية التي لم نرها لنحكم لها او عليها والأحمديون وان شذوا ببعض معتقداتهم عن الشريعة الإسلامية فقد خدموا الإسلام خدمات تذكر لهم بالشكر

النديم

اعتادت هذه الجريدة التونسية التي تخلط الجد بالهزل اصدار عدد ممتاز كل عام وقد اصدرت هذه السنة عددها الممتاز حافلا بشتى المواضيع والرسوم العديدة فنرجو لها رقيا وازدهارا

الثقافة

جاءتنا نشرة تنبئ بصدور مجلة في دمشق بهذا الإسم في ٥ نيسان الآتي لأصحابها خليل بك مردم من جامعة لندن وعضو المجمع العلمي العربي والدكتور جميل صليبا من جامعة باريز والدكتور كاظم الداغستاني من جامعة باريز ودمشق والدكتور كامل عياد من جامعة برلين وان مجلة يصدرها هؤلاء الأدباء الأعلام لاشك انها تكون من أمهات مجلاتنا العربية الراقية وعنوانها مجلة الثقافة صندوق البريد ١٧٠ دمشق سورية

العود احمد

عادت جريدتا الف باء وفتى العرب الدمشقيتين وعادت جريدتا النداء وابابيل البيروتيتين بعدما عطلتها الحكومة ردحا طويلا من الزمن وعادت جريدة العهد الجديد البيروتية كما عادت جريدة الميزان الدمشقية للصدور فنرجو لهذه الصحف الراقية نجاحا وازدهارا

صحف معطلة

عطلت الحكومة اللبنانية لأجل غير مسمى مجلة الشمس (الدامور) وجريدة العلم (بيت شباب) والشرق الطيار (بيروت) والاخبار (طرابلس) فنرجو لها الفرج القريب

نداء

ارسلته لنا لجنة الشبيبة السورية بمصر وهو نداء للأمة السورية تحث به على تذكر عهد الملك فيصل السعيد في سورية وما وصل اليه العراق بفضل إخلاصه ومساعيه متمنين أن تضم سورية للعراق بملكية فيصل حاثين السوريين على السعي الحثيث في هذا السبيل

وجاءتنا نشرة اخرى في جمعية سورية بهذا المعنى وما يقرب منه

الهداية[1]

صدرت بهذا الإسم جريدة في بيروت لمنشئها الاستاذ الشيخ كمال المغربي مفتي صيدا السابق وهي اسبوعية تصدر في اثنتي عشرة صفحة حسنة الترتيب والتبويب طلية المواضيع فنرجو لها كمالا وازدهارا

الارشاد

صحيفة علم وأدب واخبار وتعنى بصورة خاصة بشؤون المدارس وتقدمها وهي تصدر في اللاذقية لصاحبها محمد امين افندي حكيم فنرحب بها

الاتحاد اللبناني

جريدة يومية اصدرها في بيروت الخوري انطون عقل وهي مؤيدة لسياسة سيادة المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت ومعارضة للوضع الحكومي الحاضر (طبعا) فنرجو لها الثبات والنجاح وقد عادت جريدة الأرز لكنها ما لبثت أن انقطعت

(١) كنا نربأ بالرصيف الفاضل نشر تلك الكلمة عن الأدب العاملي لفتى مغرور لا يعرف الطمس من الخمس ولا يفقه معنى الأدب ليكتب فيه

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

﴿ سخافة أعجمي ﴾

قدم متشاعر فارسي لسفير تركيا في ايران قصيدة أولها

معتمد الدولة دارم عرض

الله لا إله إلا هو الحي القيوم

لهُ ما في السماوات وما في الأرض

فقال له لكن هذا العجز لا يناسب الصدر لأنه طويل جدا فأجابه لقد قصرته القافية ولولا ذاك لأوصلتك الى خالدون فضحك من سخافته

﴿ شاعر يسأل شاعرا ﴾

سأل احدهم الشاعر الصافي لمن هذا البيت

النار فاكهة الشتاء فإن تجد

ذا عفة فاملة لا يظلم

فعجب من فصاحته وضبط روايته للشعر ولا شك انهُ قال له هذا لهيان بن بيان الخنفشاري

﴿ الخوري والصافي ﴾

رافق السيد احمد الصافي الشاعر العراقي المعروف خوريا في سيارة فأخذ الخوري يبتعد عنه ما أمكن لأنه بهيئة بدوي غير نظيف الاثواب وكان مع الصافي رباعيات الخيام التي ترجمها شعرا للعربية فأخذ يقرأ بها وأخذ الخوري يسارقه النظر اليها وهو يبتعد عنه وأخيرا طلب منه أن يراها ولما وقع نظره على الصورة التي بها علم أنه هو الصافي فاقترب منه وأخذ يتودد لهُ وعلم ان النظرة الأولى حمقاء ورغب اليه ان يعطيه النسخة فقال له الصافي كان لي لحية اكبر من لحيتك ولما امسكت هذه الرباعيات طارت لحيتي فقال له الخوري اعطني الرباعيات وإن اطارت لحيتي فوهبه نسخة ولعلها كانت القاضية على ذقن الخوري

﴿ يستغفر الله للحنه ﴾

كان الحسن بن أبي الحسين يعثر لسانهُ بشيء من اللحن فيقول استغفر الله فقيل لهُ فيهِ فقال من اخطأ فيها فقد كذب على العرب ومن كذب فقد عمل سوءاً وقال الله تعالى « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسهُ ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما »

اقول ذكرني هذه القضية الدالة على انصاف صاحبها لأنهُ اعترف بخطأه واستغفر الله ماحدثني بهِ بعض العلماء قال : جاء ذكر احد الشعراء الأقدمين فتلاه عالم خطأ فصححته له وقلت له كذا ذكره ابن خلكان فرأى الحق كما قلت فقال لكن هكذا أخف وقال عالم آخر بجانبه

نعم يجب أن تلفظ هكذا ولو ضبطها ابن خلكان وجميع المؤرخين والمترجين وكان العالم الجليل الذي حدثنا بهـذا الحديث الطريف يعجب وعجبنا معه وقلنا ياسادة غيروا الأسماء ماأردتم لكن هل تقدرون على تغيير الأفعال ؟! فإذا قدرتم اغتفرنا لكم تغيير الأسماء وإن لم تستغفروا

✻ كل جمع مؤنث ✻

لهج الناس هـذه الأيام في اجتماعات عقدت في جبـل عامل فحبذها بعضهم ولم يحبذها آخرون لكن الكل اتفقوا على حسن الطابات لو كان هناك مـن يتولى ملاحقتها وتنفيذها وإلا فهي واصحابها صوت في الهواء فقال بعض الظرفاء عرفنا جمياتنا وخبرناها فمن جمعية العلماء إلى جمعية الزعماء الى الاجتماعين الأخيرين وأخاف أن تكون نتيجتها عند الاغيار وأولي الأمر الشطار كما قال الشاعر :

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحـدثوا
لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

ولا زالت اوقاتكم جميعا بسعد وايامـكم بسرور وحبور ورغد يا أكلة الخواريف وياعبدة المنافـع والتوظيف ، وابعد الله عنكم كل خرطبيل وسخيف وكل شاعر مفلق وخطيب مصقع مخيف

✻ سرقة الشعر ✻

انتحل احدهم شعرا لسعدي الشاعر الفارسي المشهور فقال احد السامعين له انك سرقت هذا الشعر من سعدي قال كلا بل ان سعدي سرقه مني قال له انك ما كنت في زمان سعدي حتى يسرقه منك قال انما سرقه لأني لم اكن فلو كنت لم ادعه يسرقه

✻ قرض الحسنة(١) ✻

قال رجـل لآخر اقرضني عشرة دراهم وأجلني الى شهر فقال اما الدراهم فليست عندي وأما الأجل فأجلتك الى سنة

✻ هذا محل الشامي(٢) ✻

بينا انا في السوق(٣) أمشي جائعا
متحيرا ماذا يكون طعامي
فإذا بدكان عليه قطعة
مكتوبة هذا محل الشامي
اقبلت اسرع نحوه في مشيتي
والغيد تمشي كالظباء أمامي
وسألت صاحبه أجاب مرحبا
شرف تجد انواع كل طعام
إن كان عندك حمص(٤) فأت به
فهو الشفاء لعلتي وسقامي
لله در (اوتيله) وطعامـه
حيث النظافة مع جميل نظام

---

(١) ارسلها الشيخ محمد علي النجفي
(٢) ارسلها الشيخ محمد جعفر محمد (٣) هو احد اسواق بغداد (٤) الحمص المهروس أكلة سورية معروفة

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربه
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

شبابة ! !

ولكن . . . . . من قصب ! . .

[قصة عاملية]

قال الراوي :

جاءني (خليل) يتهادى في مشيته وقد دلى على منكبيه كوفيته البيضاء ، وأمال إلى اليمين عقاله الأسود فبدا وجهه تحتهما اروع ما يكون وجها ، وظهرت طلعته أبهى ما تكون طلعة .

وبعد ان حياني تحيته العذبة قال لي بلطف متناه : لقد عرفتك محبا لهذا الاخضرار المبسوط على رؤوس الروابي والتلال ، والمنشور على وجه الحقول والمروج ، وعهدتك مغرما بالتجوال بين هذي المنبطحات في هذا الفصل الجميل وقد رأيت هذه الساعات هي أفضل وقت يمكن ان تتمتع به بما تحب من جمال الطبيعة فهبطت بين يديك علك تود الخروج إلى البراري كالعادة؛ هل اسرج الفرس واعدها ؟ . .

فقلت له : لقد عرفت مواضع الاحساس في نفسي ، فأنا جد مغرم بالاستمتاع بمرأى تموج القمح في السفح وتمايل الفول في الحقول وأنا جد محب لتنشق عبير (السكوكم) و (الدحنون) ، وشم نفح الخزامى والقندول فاسرج الفرس واعدها فإن هذا الأصيل هو أفضل الساعات للخروج إلى البراري كما قلت

وما هي إلا لحظات حتى كان (خليل) يسابق الفرس بعدوه ، ويسير أمامي كأنه رصاصة مذكاة . . .

وخليل الذي احدثك عنه هو واحد من هؤلاء القرويين الأبرار الذين إذا عرفوا فيك الحدب عليهم اخلصوا لك اخلاصاً لا يدانيه اخلاص واندفعوا في خدمتك اندفاعاً لا يشبهه اندفاع ، بل هو واحد من أولئك الذين إذا

استصفيتهم رجالا كانوا سيوفك التي لا تنبو، وجيادك التي لا تكبو

وهو على تربيتهِ القروية الساذجة ، يتحلى بأسمى معالي الشرف ، فلا يعرف إلا الصدق في القول ، والصراحة في الكلام ، والاخلاص في الخدمة والعرفان للجميل ؛ ولقد عرفت فيهِ هذه الصفات النادرة فقربتهُ وادنيتهُ فكان في القرية صاحبي في الحل والترحال ؛ واميني على الأسرار والأقوال

***

كان الأصيل الذي خرجنا بهِ أصيلا ساجيا يفيض بالغبطة والصفو ، وكان الرعاة قد اخذوا يتقدمون نحو القريـة ، ويسيرون في الهضاب القريبة منها فيرون ثغاء الماعز وجؤار البقر في الفضاء كأجمل ما يقع على الاسماع ، ويدوي صوت (الشبابة) وصفير (المجوز) في الفلاة كأعذب ما تتمتع به الآذان

وما عرفت في حياتي مشهداً يعادل هـذا المشهد الذي تلمحه في القرية وقـد ابتدأت الشمس تميل إلى الغروب ، فتدغدغ بأطراف انملها رؤوس الحشائش ، وتمسح مفارق الازهار وتسكب على الربوات آخر دفعة من سيلها النوراني المشعشع ؛ بينما يكون الراعي قد وقف حيالهـا يعزف بشبابته اغنية الوداع ، والقطعان قـد اتلعت اعناقها تناشدها الإسراع في الغروب لنعود إلى صغارها في الحظائر ، والقرويات قد قاربن املاء اكياس الحشيش فرحن يزودنهـا بدمعونانتهن الأخيرة ...

وكثيراً ما كنت اتعمد الخروج في مثل هذه الساعات فأتلهى باقتطاف « السكوكم » و « الدحنون » واتسلى بجمع (النفل والخافور) ثم اضم كل ذلك باقة واحدة اروح عن نفسي بشم اعرافها وتنشق عبيرها مصغياً إلى النغم العذب المنبعث من ثنايا التامات ومحـدقا إلى المشهد الأخاذ المنتشر خلال الهضبات

وقد كانت مرافقة (خليل) لي في مثل هذه الرحلات القصيرة تزيد في جلب السرور لنفسي وتكثر من دواعي طربي واغتباطي فما اعود منها إلا ضاحكا مراحا، حافل النفس بنزعات الفتوة ، ونزوات الشباب ! ..

وعلى كثرة ما كان يعتور نفسي في القرية من تجهم وانقباض وعلى شدة ما كان يحيط بها من مضض وسأم ، كانت رحلة صغيرة بصحبة خليل إلى (الحومة) الفناء المكتظة بالزيتون واللوز وسفرة قصيرة إلى (وادي الملول) المراع المعشوشب ، تجلو عن النفس دواعي الكدر والألم ، فما اجد لداء الهم انجع من ظهر الضامرة الشقراء تجول بي بين التين والملول، وتخب فوق السكوكم والدحنون ثم انتبذ عنها ناحية اجلس فيها إلى الظل الفنان والجمال الخلاب

والمحاسن المغرية !...

على ان كل ذلك عرض لاغ إذا لم يقترن بصحبة خليل فتى الفتيان وزينة الشبان .

***

قال لي خليل وهو يتغلغل في قلب الحقل الأخضر ليجمع لي ضمة الزهور التي عرفني مغرما بها :

انني اسمع عن بعد صوت شبابة يتعالى إلى جنبها صوت آخر هو من الرقة بمكان عظيم افما تسمع ذلك ايضا ؟..

فأنصت قليلا ، فإذا بالصوتين يتصاعدان معا فيمتزجان بالهواء فيسير بهما الى الآذان فيثيران الصبوة والهيام ؛ فما صبرت ان صحت به :

سر إلى مصدر الصوت واجعل صاحبه يدنو منا فإنا جد مغرمين بهذه الأصوات في هذه الساعات الشعرية

فما عتم خليل ان عدا نحو العازف الطروب ثم غاب عن عيني متواريا بين طيات القمح الموار وانثنيت انا إلى نفسي احدثها بهذا الحظ الجميل الذي ظفرت به في هذا الأصيل من الاصغاء إلى أجمل موسيقى عرفها وسيعرفها العالم !..

وكنت احسبها دقائق معدودات تمر ثم يأتيني بعدها خليل فائزا بما ذهب يبتغيه ، ولكن تتابع مرور الدقائق حتى زادت على العشرين ثم الثلاثين وخليل لم يعد !..

فعاودت نفسي سآمة انستني كل ما يكتنفني من حسن أخاذ ومشاهد باهرة ، والهتني عن التلذذ بمناظر الأباطح المتدفقة بسيول عرمة من الاخضرار اللامع ، وكانت زقزقة الريح في الحشيش حولي توقظ في روحي حواس الملل والاعراض بدلا عن ان تستفز فيها مشاعر الطرب والاقبال !..

فلعنت الساعة التي بعثت بها خليلا الى حيث لا ادري مكان الصوت ، بل عتبت على خليل حسبانا مني انه وجد ما شغله عن التفكير في موقفي ؛ ولولا حسن ظن مطلق لي به يجعلني استبعد انشغاله عني لركبت فرسي وعدت ادراجي مغاضبا يائسا !..

ولكن خليلا لم يكن ممن يساء بهم الظن ، فإني وانا في أشد تأثري لمحت رأسه يلوح من خلال الصخور ، ويبدو من بين الغصون ، وما زال يتضح ويبين حتى ظهر جليا وهو يعدو نحوي بكل قوته ؛ ولم يصل إليّ إلا ناحبا مكدودا قد نهكه الجهد والتعب

وقبل ان ابتدره بالسؤال قال لي : لقد حملتك في ذهابي دينا ثقيلا ، فإني تعهدت باسمك بقضاء امر عجز صاحبه عن قضائه فاصبح قضاؤه الآن عليك ...

ولم يتم كلامه حتى كان قد لاح امام اعيننا شخصان مقبلان نحونا ، فاستأنف خليل قوله :

انظر إلى هذين المقبلين انهما صاحبا الصوتين فأحدهما يعزف على شبابته والآخر يردد معه (دمعوناته) ، وهما فلان وفلان من قريتنا قد امضهما الهيام دون ان يصلا إلى من يحبان لأن اهل الحبيبتين يمانعان بذلك . وعندما طلبت منهما ان يرافقاني رفضا واصرا على الرفض، واخيرا استدرجتهما فعلمت انهما على موعد اللقاء مع الأحباب في هذه (الخلالي) الناضرة ؛ فتعهدت لهما بأنهما إذا رافقاني الساعة وتخليا عن الموعد المضروب لا يمضي اسبوع واحد إلا ويدوي البارود في داريهما معلنا عقد قرانهما ، وها هما اقبلا بناء على العهد الذي قطعته لهما باسمك فماترى؟

فقلت له : ان احب شيء إلى نفسي هو أن اشفي غليل فؤاد متيم فعسى ان اوفق لاقرار عيون هذين المحبين الناعسين

وكان المحبان قد اصبحا على قيد خطوات منا ، فابتدرهما خليل بالبسمات والمداعبات وطلب اليهما ان يسرعا فينشدانا من اغانيهما العذبة ما يفرج من كربيهما وكربينا !.

فتناول صاحب الشبابة شبابته . وجلس أمامنا على الحشائش الناعمة ، وجلس رفيقه إلى جنبه وابتدآ يعزفان هذه القطعة الشعرية الخالدة :

على دمعونا على دمعونا يللي جرحت القلب داوونا
حملت الجرة وراحت على عيني
عحسابا قلبي وتفديها عيني
شبهت خدودا ورد بجنيني
وبياض جبينا زهر الليمونا
على دمعونا ...

فأحسست بالنشوة تسري في عروقي لمافي هذا الشعر الشعبي من معنى سام ، وعاطفة صادقة وشعور حي ؛ وقلت في نفسي اين هم الشعراء المتغازلون الذين يكذبون فيما ينظمون والذين ينطقون بلا حس، ويتكلمون بلا شعور؟

اين هم ليصفعهم هذا القروي الشاعر صفعة ترمي بهم إلى اعماق الاجداث ، فتختفي اصواتهم وتتوارى صيحاتهم ؟..

واين هم العشاق المغرمون الذين امضّ الحب اجسامهم، وشف الغرام قلوبهم؛ اين هم ليمر هم(؟) هذا الشعر العاطفي افئدتهم ويداوي ادواءهم ؟

واين هم غواة الشعر الواقعي الصحيح الذين يفتشون عنه على صفحات الجرائد وفي بطون المجلات وبين دفات الدواوين فلا يجدون له اثرا ، اين هم ليستمعوا إلى هذه المقطوعة العالية فتشفي منهم الغليل ؟..

* * *

لم يمض غير اسبوعين اثنين على هذا المجلس الانيق حتى كنا نجلس مع صاحبينا اللذين كانا بالأمس عاشقين ، فأصبحا اليوم (عريسين) يغنيان لنا :

سقى الله زمانك يا العزوبيا يللي وصلتي الحبايب ليا

دمشق (الجامعة السوريه) « ح ... »

خلاصة الانباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٧٦ **اميركة** تولى المستر روزفلت رئاسة جمهورية الولايات المتحدة وقد اطلق عليه فوضوي يدعى زامبورا الرصاص فأخطأه واصاب محافظ شيكاغو فمات فحكم باعدام الجاني

وقد أباح استعمال بعض انواع الخمرة وحصلت ضائقة شديدة اقفلت على اثرها اكثر المصارف وسقط سعر الدولار لكن ما لبثت ان انقشعت هذه السحابة السوداء وعاد الدولار لسعره الأصلي لكن الازمة ما برحت مستحكمة في انحاء اميركة الجنوبية والشمالية وعسى ان يكون الفرج قريبا

٧٧ **المانية** فاز هتلر في الانتخابات وتولى رئاسة الوزارة الألمانية بيد من حديد وحمل على الشيوعيين والعراة حملة منكرة وأعاد العلم الامبراطوري مما دل على ميله الشديد لإعادة الملكية والسير بألمانيا خطوات واسعة

٧٨ **فرنسة** رغماً عن أعاصير السياسة الهائجة هذه الأيام ما برحت فرنسة حافظة مركزها السياسي والمالي ونقدها لم يهبط ولم يتأثر بتلك المؤثرات التي تأثر بها النقد الانكليزي

٧٩ **اليونان** سقط فنزيلوس وحزبه سقوطا هائلا وتطلع الحزب الجديد لمحاكمته على خيانة الدولة وهذا الحزب يطمع لإعادة الملكية

٨٠ **سورية** لم يبت شيء بأمر المعاهدة السورية الفرنسية وقد سافر الموسيو بونسو والعميد الفرنسي لدمشق فلننتظر النتيجة .

٨١ **لبنان** اعتصب سائقو السيارات في لبنان زهاء ١٥ يوما احتجاجا على أمور كثيرة وقد نفذت الحكومة مطاليبهم ما عدا ضريبة البنزين فما زالت معلقة وقد أعان بعض المحسنين السائقين واكبر مساعدة حصلت لهم من يوسف بك الزين الذي وزع عليهم زهاء ثلاثين قنطارا من الحنطة

٨٢ **المطران مبارك** قام المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت بإلقاء خطب وعظات انتقد بها الحكومة اللبنانية والوضع الحاضر وحصلت له تظاهرات كثيرة من الشعب ووضع برنامجا لو تمّ لأنقذ لبنان من موقفه الحاضر

٨٣ **الضرائب** عفت الحكومة اللبنانيه عن بقايا سنة ١٩٢٧م وما قبلها وقسطت الباقي منها من سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٣٢ على خمسة اقساط وهو عمل حسن تشكر عليه لكن المهم

ان تزاد الضريبة الجركية على الحبوب الأجنبية والتبغ الأجنبي وكل ما يزاحم محصولات البلاد

٨٤ **حقوق الشيعة المهضومة** عقد اجتماعان في صيدا وكفر رمان القصد منهما المطالبة بحقوق الشيعة المهضومة وهو عمل حسن لو لم تفسده المنافسات الشخصية أما المطاليب فلم يحقق منها شيء إلى الآن وشاع ان دار الاعتماد الفرنسي تبحث في استقلال جبل عامل إداريا لترضي الشيعة الذي لم ينبذوا طاعة . . . ولم يفارقوا جماعة . . .

٨٥ **مصر** شفي صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية من مرضه وعدل وزارته ومابرح الوفد محتفظا بنفوذه رغم المنشقين عنه وقد توفي فتح الله باشا بركات ابن أخت سعد باشا زغلول وهو احد المنشقين على الوفد

٨٦ **العراق** تألفت بعد انعقاد المجلس النيابي الجديد أقوى وزارة عرفها العراق وهي كما يلي :

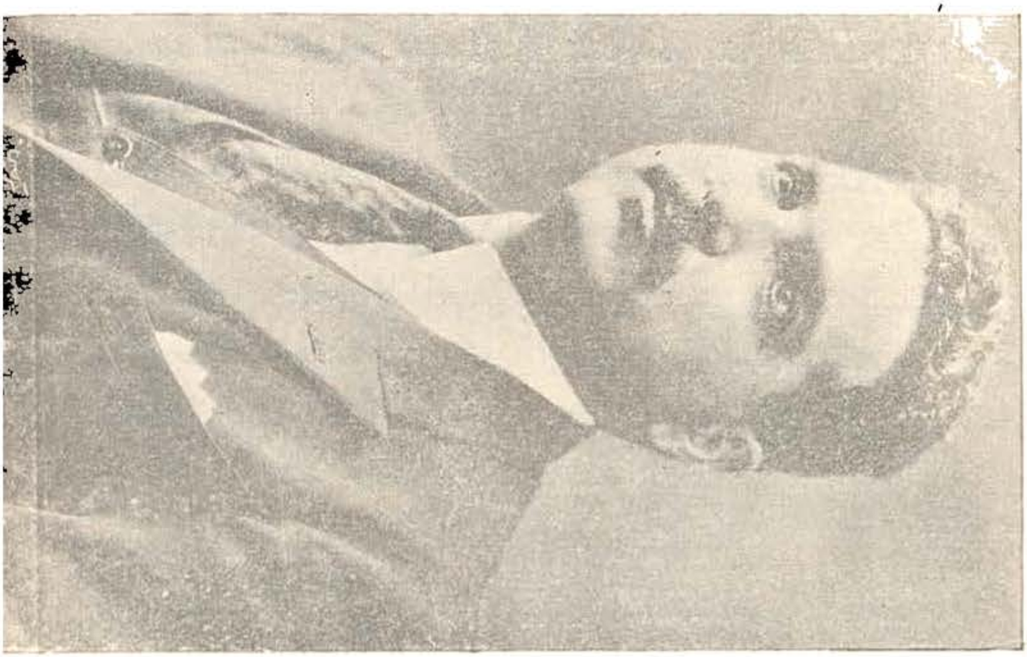
رشيد عالي الكيلاني	للرئاسة
ياسين الهاشمي	للمالية
نوري السعيد	للداخلية
حكمت سليمان	للخارجية
محمد زكي (المحامي)	للعدلية
رستم حيدر	للاقتصاد
جلال بابان	للدفاع
السيد عبد المهدي	للمعارف



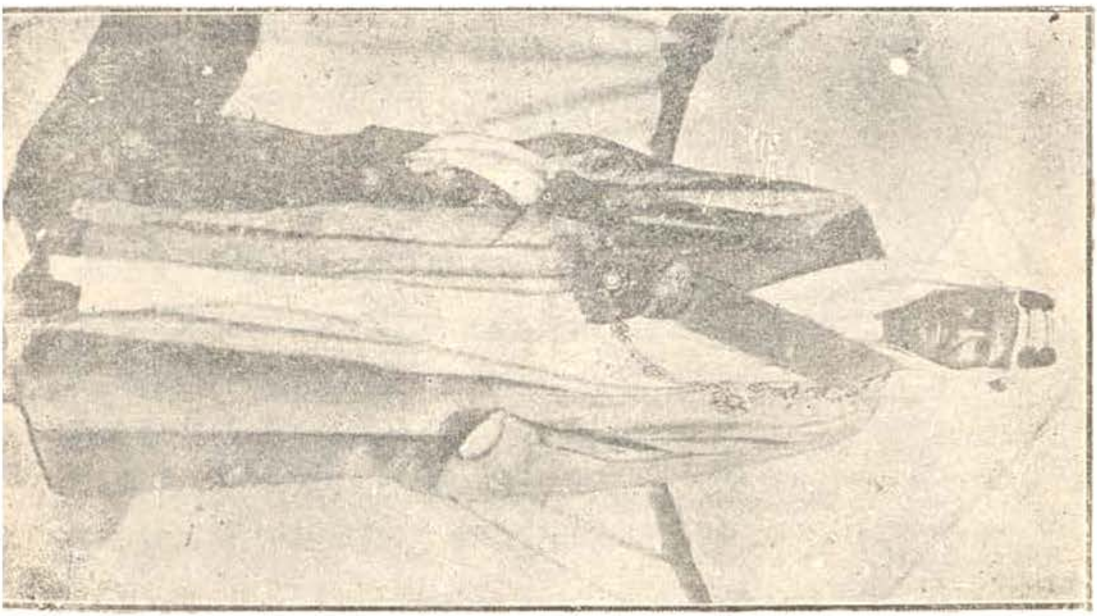
مصطفى النحاس باشا — رئيس الوفد المصري الذي سافر لأصوان فكان له استقبال باهر جدا واراد السفر للصعيد فاعادته القوة القاهرة للقاهرة

والعراق سائرة نحو التقدم والرقي بخطوات واسعة فنتمنى لهذا الشعب الناهض ولقائده الأمين كل سعادة وفلاح

٨٧ **الحجاز واليمن** الحالة في الحجاز حسنة ولا يبعد أن يكون الحجاج كثيرين هذا العام وقد اتفق مليك الحجاز مع شركة إسلامية هندية على مد خط حديدي بين جدة ومكة



ياسين باشا الهاشمي وزير مالية العراق في الوزارة الكيلانية



جلالة الملك العربي عبد العزيز بن سعود مليك المملكة السعودية

وهو عمل نبيل جدا نرجو أن يعقبه مد خط حديدي بين الحرمين. وقد انطفأت ثورة عسير ولجأ الثائرون لسيادة الإمام يحيى فأمنهم ووافق على ذلك جلالة ابن السعود فحبذا الوفاق

٨٨ **القضاة الشرعيون** عين السيد محمد يحيى قاضيا شرعيا في برج بيروت مكان السيد علي فحص الذي نقل لصيدا مكان الشيخ اسد الله صفا الذي احيل على التقاعد لمرضه ونظرا لاستقالة الشيخ رشيد وهبه القاضي الشرعي السني في صيدا عين مكانه الشيخ محمد منير المقدم مدير الايتام في طرابلس فنهنئ الجميع ونرجو لهم توفيقا في اعمالهم وننتظر من الحكومة القاء جزء صغير من عنايتها بالمحاكم الشرعية لا سيما محكمة صيدا التي يحسن جدا نقل مكانها من القشلة الكائن مع دائرتي الدرك والشرطة

٨٩ **حفلة خطابية** اقامت مدرسة الفنون الأميركية في بهو مدرسة السلام الكبير حفلة مباراة خطابية على عادتها السنوية التي بها فريق من تلامذتها خطبا عربية وانكليزية وفرنسية اختاروها واستظهروها واحسنوا القاءها واختيارها لا سيما التلميذ النجيب حسيب افندي خنجر عبدالله وموضوعه (لا احارب لأجل عمر) وهي الكلمة الكبيرة التي قالها الصحابي الجليل خالد بن الوليد وحبذا لو وعظ بها بني قومه ووطنه فإنهم من احوج الناس لهذه العظة البالغة فنشكر عناية هذه المدرسة في تثقيف تلامذتها

٩٠ **المؤتمر الاسلامي والتاريخ الهجري**

أذاع المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام في القدس نداء إلى العالم الإسلامي يدعو به للرجوع إلى التاريخ الهجري إذ هو مطلع فجر الإسلام وأن يؤرخوا بالهجري اولا وبالميلادي ثانيا فبارك الله بالمؤتمر الاسلامي الذي نبه المسلمين لهذا الواجب الذي تركوه لكن هل من سميع !؟

ومما يذكرهنا أن العرفان مازالت جارية على هذا السنن منذ نشأتها وما برحت تصدر على حساب الاشهر الهجرية

٩١ **بيان الجمعية السورية العربية** جاءنا من ناموس الجمعية السورية العربية بمصر صديقنا الناهض السيد نسيب شهاب بيان يدعو به الامة السورية للتضامن للتوصل الى وحدة البلاد

وجاءنا بيان آخر من جمعية سورية بهذا المعنى

٩٢ **الوفيات** السيد احمد السنوسي الكبير توفي في المدينة المنورة

نجيب بك حيدر توفي في وطنه بعلبك

المطران يوسف الخازن توفي في لبنان

خليل بك سعد توفي في لبنان

يوسف حبيب رزق الله توفي في بلده صيدا

الحاج يوسف الحناوي من تجار صيدا

حرمة الشيخ رشيد وهبي قاضي صيدا السابق

زوجة محمد سليم مروه وكريمة الشيخ سلمان مروه توفيت في جبع

السيد طالب نجل السيد عبد الحسين محمود توفي في شقرا على اثر سقوطه من قلعة دوبية

كمال نجل القانوني الشهير جرجس صفا واخو عقيلة محافظنا الهمام توفي في بيروت

الشيخ محمود ناصر الدين والد الزميل علي ناصر الدين توفي في لبنان

الشيخ خليل المنذر اخو صديقنا الشيخ ابراهيم توفي في لبنان. رحم الله الجميع رحمة واسعة واحسن عزاء آلهم وذويهم

٩٣ **خليل البدوي** فجعت الصحافة اللبنانية بشيخها الكبير خليل افندي البدوي صاحب الأحوال وهي اول جريدة في الشرق صدرت مرتين في اليوم صباحا ومساء ونال الفقيد ثروة طائلة لكن جلها من غير الصحافة تغمده الله برحمته وغفرانه

٩٤ **شرقي الاردن** قامت ضجة حول تأجير الامير عبد الله امير شرق الاردن اراضيه في غور الكبد او بيعها لشركة يهودية وقد كذب رئيس ديوان الأمير هذه الإشاعة ومع ذلك فبقيت بين النفي والاثبات

٩٥ **غرفة تجارية في صيدا** انتخب اثنا عشر تاجر لغرفة تجارة صيدا وانتخب من بينهم يوسف بك ابوظهر رئيسا وقد قامت مشاحنات كثيرة حول هذا الانتخاب ومازالت

٩٦ **محمد توفيق دياب** حكم بسجن الاستاذ محمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد المصرية بالسجن ثلاثة اشهر وضم اليها حكم غير منفذ بستة اشهر فأصبحت تسعة والسجين وفدي وقد نسب له الطعن بالحكومة وسعى الكثيرون بالعفو عنه على غير طائل



الأستاذ محمد توفيق دياب ، صاحب جريدة الجهاد

حيي الأباة إذا مررت بسجنهم
إن السجون مباءة الأحرار

٩٧ **الصين واليابان** ما برحت الحرب قائمة بين الصين واليابان وقد تغلبت اليابان على الصين تغلبا ظاهرا لكن ما لبثت الصين ان احرزت بعض الغلبة وقاطع الهنود البضائع اليابانية لأن

يابانيين نكلوا بمسلمي الصين

وقد قدم وفد مسلم صيني لسورية وفلسطين طريقه للحجاز وأدلى بمعلومات طريفة عن المسلمين في الصين

٩٨ **فلسطين** حصل اجتماع عام في يافا رأسه موسى كاظم باشا الحسيني وحضره الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وغيره من كبراء فلسطين وقرروا به مقاطعة الحكومة الانكليزية وعدم التعاون معها

٩٩ **الموسم والمطر** كانت الأمطار قليلة جدا هذا العام لكن المواسم حسنة في جميع الجهات وبلغ ما هطل من المطر نيف و١٣ قيراطا يقابله في العام الماضي ١٩ قيراطا والمعدل لمثل هذا الوقت ٣١ قيراطا أما الينابيع فضعيفة جدا وسيلاقي العامليون عناء شديدا لقلة الماء بل لعدمها في اكثر القرى لطف الله بعباده

١٠٠ **صحف معطلة** من الصحف التي فاتنا ذكر تعطيلها لأجل غير معين . الشعب البيروتية والأحوال والمساء (بيروت) فنرجو لها فرجا قريبا

الخاتمة

نشكر المشتركين الكرام الذين أدوا ما بذمتهم للعرفان ونضاعف شكرنا للدافعين مقدما عن العام الآتي ونعتب أشد العتب على المتأخرين لاسيما الذين أحرجونا فأخرجونا لأنا لم نعتمد على ارسال العرفان إلا لمن يطلبها رأسا او بواسطة الوكيل لذلك ولأنا اكتفينا بخصومة أولئك الذي هضموا حقنا وجلهم يدعي صداقتنا زورا وبهتانا — قررنا وعزمنا عزما أكيدا في السنة الآتية أن لا نرسل العرفان إلا لمن يدفع قيمة الاشتراك سلفا بدون واسطة وسنصدر في السنة الآتية مجلدا واحدا بألف صفحة متقن الطبع والورق والمواضيع بتسعة أجزاء إذ لا يصدر المحرم وجمادى الأولى وجمادى الثانية فليحفظ ذلك قراء العرفان والسلام على الصادقين منهم ورحمته وبركاته

فهرس الجزء الرابع والخامس من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

في هذا الجزء المزدوج ٤٤ صورة

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

أسست سنة ١٣٢٧ﻫ ١٩٠٩م

المجلد الثالث والعشرون

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

من المحرم إلى ذي الحجة سنة ١٣٥١

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ليرة عثمانية ذهبا

وليرة انكليزية ذهبا في خارجها

تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifiqie Littéraire & Mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XXIII)

ABONNEMENT En Syrie 1 Livre Or Ottomane
Etranger 1 Livre or Anglaise

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1933

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

فهرس اول عام

لمواد المقالات والقصائد

التي نشرت في المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

فهرس ثان

لجميع مواد ابواب المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

صفحة

حرف الألف

صفحة

فهرس ثالث

لموازري العرفان في آثارهم الادبية

« مرتب على الحروف الهجائية »

	الاسم	البلد
١	الشيخ احمد رضا	النبطيه
٢	ابن البادية	جبل عامل
٣	حبيب مدني	انطاكية
٤	السيد حسن الأمين	دمشق – شقرا
٥	الشيخ حسن الجواهري	النجف
٦	الشيخ حسين معتوق	:
٧	السيد خليل هاشم	انصار
٨	الشيخ سلمان مروه	صيدا
٩	الشيخ سليمان ظاهر	النبطية
١٠	سيف الدين رحال	الارجنتين
١١	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٢	السيد صالح الشهرستاني	طهران
١٣	السيد صدر الدين شرف الدين	النجف
١٤	صياح فالح روسان	بيروت (حوران)
١٥	الشيخ ضياء الدين الدخيلي	النجف
١٦	ميرزا عباس الخليلي	طهران
١٧	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٨	الدكتور عبد الجواد الكليدار	كربلاء
١٩	عبد الحسين القرملي	النجف
٢٠	عبد الحليم كاشف الغطا	:
٢١	السيد عبد الرزاق الحسني	:
٢٢	الشيخ عبد الرزاق محيي الدين	:
٢٣	عبد الغني شرقي	القرنه
٢٤	الشيخ عز الدين آل يس	الكاظمية
٢٥	الشيخ علي شمس الدين	مجدل سلم
٢٦	علي مروه	جبع
٢٧	عمر الرافعي	طرابلس
٢٨	عيسى اسكندر المعلوف	زحلة
٢٩	فتى الفيحاء	دمشق
٣٠	فؤاد عينتابي	حلب
٣١	قاسم الهيماني	كوبا
٣٢	كامل مروه	صيدا
٣٣	السيد محسن الأمين	شقرا
٣٤	الشيخ محسن شراره	النجف
٣٥	محمد اديب الزين	صيدا
٣٦	الشيخ محمد جواد مغنيه	النجف
٣٧	الشيخ محمد حسن الصوري	:
٣٨	محمد حسن كتبي	الهند
٣٩	السيد محمد الرضا الخطيب	طويريج
٤٠	محمد عبدالسلام المجذوب	صيدا
٤١	الشيخ محمد علي الحوماني	حاروف
٤٢	محمد كزما	بيروت
٤٣	السيد محمد الهاشمي	النجف
٤٤	السيد محمود الحبوبي	النجف
٤٥	محمود اللبابيدي	حلب
٤٦	السيد مصطفى جواد	بغداد
٤٧	موسى الزين شراره	بنت جبيل
٤٨	الشيخ موسى شراره	النجف
٤٩	نقولا حداد	مصر
٥٠	وداد سكاكيني	بيروت

وهناك كتاب وشعراء آخرون لهم النزر القليل لم نذكر اسماءهم هنا

وإنا لنشكر للموازرين موازرتهم كما نعتب على كثير من موازري العرفان القدماء الذين هجروه لغير سبب ومنهم السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ احمد رضا والدكتور شريف عسيران والاستاذان اديب التقي واديب فرحات والشبيبي والشرقي والجواهري وغيرهم وغيرهم والسلام على الوفاء والأوفياء.

الجزء ١ العرفان المجلد ٢٣

المحرم سنة ١٣٥١ ايار سنة ١٩٣٢

ثلاث من كن فيه كمل إيمانه : العقل والحلم والعلم
ثلاث تمتحن بها عقول الرجال : المال والولاية والمصيبة
ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، وإذا قدر لم يأخذ ما ليس له (الإمام علي عليه السلام)

المجلد الثالث والعشرون

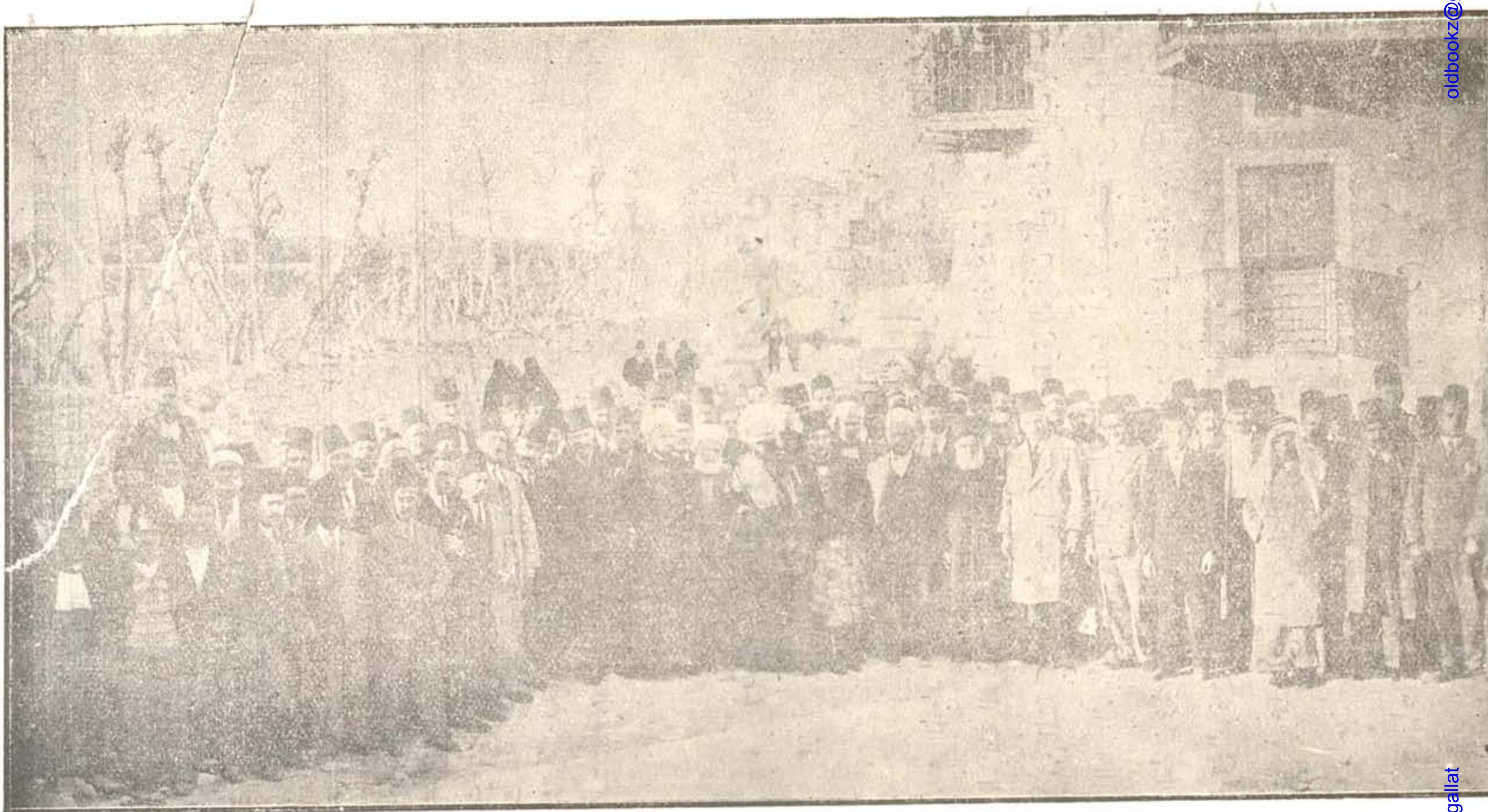
حمداً وشكراً وصلاة وتسليما

وبعد فهذا هو المجلد الثالث والعشرون من العرفان وكان من حقه أن يصدر في السنة الماضية لكن تعطيل السلطة للعرفان وعدم اتساع الوقت لإصدار أجزائه دفعة واحدة والضائقة الحاضرة وتباطئ كثير من المشتركين عن تأدية ما عليهم من حقوق العرفان كل ذلك أهاب بنا للاكتفاء بمجلد واحد في العام الغابر وتأخير هذا المجلد لهذه السنة على أن لا يذهب من حقوق المشتركين شيء وليتهم يحفظون ويحافظون على حقوقنا كما نحفظ ونحافظ على حقوقهم ، لكن الذي يشجعنا فئة قليلة — حقوق العرفان عندها مقدسة وهؤلاء هم كرام القوم والكرام قليل

وإنا لنمضي في عملنا على ما عهده قراؤنا من ثباتنا ومبدئنا الذي لا يحول ولا يزول متكلين على الله سبحانه راجين من قرائنا الكرام تغذية عملنا هذا بما يزيدنا نشاطا ويزيده نموا ورقيا

تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما

الاحتفال بكاشف الغطاء في صيدا



صورة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في صيدا يحيط به ثلة من كرام الصيداويين والبيروتيين وذلك بعد خروجهم من الحفلة الوداعية الأنيقة التي أعدها لسيادته يوسف بك ابو ظهر الوجيه الصيداوي المعروف بداره العامرة



أقيم للعلامة الكبير في بيروت عدة مآدب وحفلات كانت آية في الابداع وكانت حفلة الجمعية الخيرية العاملية حافلة باهرة وكان الشيخ الجليل في ضيافة رئيسها رشيد افندي بيضون وقد اخذ رسمه الكريم مع مرافقه الشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطا وصاحب العرفان ورئيس واعضاء الجمعية المومى إليها في ساحة مدرستها التي نالت قسطا وافرامن الرقي وكان شيخنا من المعجبين جدا بنجابة تلامذتها وآدابهم الدينية

الشيخ مصطفى نجا



مفتي بيروت الذي فجعت به بعدما ذرف على الثمانين وكان من خيار السلف الصالح علما وادبا واخلاقا ومحبة الوفاق بين المسلمين وقد اجمع الناس على حبه وتقديره حق قدره واكبروا الفجيعة بفقده ومشى في تشييع جنازته الألوف تتلو الألوف ، والصفوف تزاحمها الصفوف تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

الشيخ محمد توفيق خالد



الذي أجمع علماء بيروت على انتخابه مكان المفتي الراحل وقد اجمع القوم على انه خير كفء لهذا المنصب الجليل وقد مثله أحسن تمثيل ، وجاءته وفود التهنئة من جميع الجهات حتى أنشدوا

هناء محا ذاك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسما

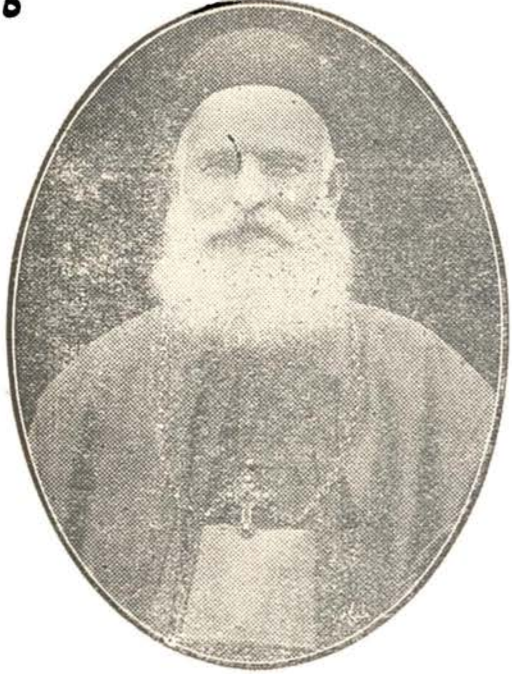
الدكتور غوستاف لوبون

توفي في ١٦ كانون الأول من العام الماضي العالم الفرنسي الدكتور غوستاف لوبون المشهور بعطفه على العرب والقائل (لاينهض الشرق إلا بنهوض العرب) . ولا نغالي إذا قلنا انه المؤرخ الفرنسي الوحيد الذي أنصفهم في كتبه الكثيرة واشاد بحضارتهم ، ورغماً من انه كان متعصباً لقوميته ، فلم يكن ابناء وطنه ينظرون إليه نظرة إجلال ، ومتى عرفنا النظرة التي ينظر الفرنسيون فيها إلى العرب عرفنا السبب الحقيقي لذلك الكره . . .

وقد ولد في ٧ ايار سنة ١٨٤١ ومات في ١٩٣١ بعد ان خلف من الكتب مايتجاوز عدده الخمسين وكلها تبحث في الاجتماع والسياسة والتاريخ . وسنلم بترجمته في عدد آخر من العرفان عسانا نفيه بعض حقه



غوستاف لوبون مسجى على فراش الموت



البطريرك الياس الحويك

فجع به لبنان شيخا جليلا ، وحبرا مخلصا نبيلا ، خدم وطنه في شبابه وكهولته وشيخوخته فكان مثال الراعي الصالح والأب الشفيق وكان له مأتم عز نظيره تغمده الله برحماته الواسعة

البطريرك انطون عريضه

اختار المطارنة المارونيون هـذا البطريرك الجليل الذي أجمع الناس على مدحه وحبه وتغنوا بأعماله العمرانية ، ومشاريعه الاقتصادية وانـه خير خلف لخير سلف



(النشرة الاسبوعية)

الشيخ ابراهيم الحوراني

أنظر ترجمته صفحة ٨١ – ٨٦





غاندي

نعيد نشر رسمه بمناسبة بقائه في السجن متحملا في سبيل وطنيته كل أذى شأن كبار النفوس والأحلام

عقيلة غاندي

التي شاركته في جهاده فبرهنت على رقي المرأة الهندية ومشاركتها للرجل في الضراء قبل السراء وقد سجنتها السلطة الانكليزية وما برحت في سجنها الذهبي





صاحب جريدة الهدى اليومية التي تصدر بالعربية في نيويورك

فجعت الصحافة بهذا الصحفي العصامي بعد جهاد طويل في سبيل وطنه لبنان وآخره مجيئه لباريز لهذا الغرض حيث وافته المنية بعد عملية جراحية تغمده الله بعفوه وغفرانه

أما لهذا الليل آخر

يا ليل ما لك آخر ... أبدا وما للشوق آخر

هذه هي السنة الثانية والثلاثين بعد الألف والتسعمائة من ميلاد المسيح العظيم والسنة الحادية والخمسين بعد الألف والثلثمائة من هجرة النبي العربي الكريم وقد مضى على انتهاء الحرب الكبرى ١٤ سنة كاملة والعالم يرقب تقاص ظلام الليل الدامس الفينة بعد الفينة فإذا هو ينتقل من ظلمة سوداء إلى ظلمة أشد سوادا ومن حالة سيئة إلى حالة اسوأ ومن حكومة لا تنصفه إلى حكومة لا تنصفه ولا تسعفه فهل صدق فيهم الحديث الشريف القائل «كما تكونون يولى عليكم»

وهل هم كما قال الشاعر

وما من يد إلا يد الله فوقها ... وما ظالم إلا سيبلى بأظلم

قرأنا تاريخ ثورات العالم ، ودرسنا انقلابات الأمم ، فإذابنا نراها تنتج الفرج بعد الضيق ، واليسر بعد العسر ، أما هذه الحرب فقد رأيناها سوداء ورأينا ما بعدها أشد سواداً وما برحنا نشاهد اياما تمر ، وحالات لا تحلو بل تمر ، فكأننا نمشي القهقرى ، ونسير سيراً حثيثاً لكن إلى الورا ، ولم ندر بل ولا المنجم يدري بل ولا القابضون على زمام الأمور يدرون متى نصل إلى ساحل السلامة ، وترسو بنا سفينة النجاة على مرفأ أمين

قالوا الحرب كائنة عما قريب لا محالة قلنا فلتكن الحرب ، وليعد الطعن والضرب ، فما هي كائنة ما كانت بأصعب من هذا الانتظار ، وبأمر من هذا الاصطبار .

ان تصبري عني فقلبك هكذا ... أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

مرت سنين اربع جاهد الناس بها وجالدوا وشاهدوا مشاهد الحياة ومصاعبها ويا لهول ما شاهدوا ، وصبروا صبر الكرام والأمل ملء جوانحهم ، والرجاء

قائدهم ورائدهم ، لكن رأوا بعد الحرب ما هو أشد وآلم وتمنوا أن تعود الحرب وتعود تلك الآمال والأماني التي كادت أن تتبدد . هذه حالة العالم أجمع بدون استثناء لكن هناك شعوبا سموها بالشعوب الضعيفة أو القاصرة أو ما شئت من اسماء ومسميات وهذه جاهدت جهاد الأبطال فكانت كما قال الشاعر

كما سود القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض أثواب غيره

و كان ما كان فالتأمت عصبة أو عصابة الأمم وخلقت الانتداب ، فكان فاتحة عهد الاضمحلال والخراب ، والوصي إذا كان أمينا يقظا مدبرا احسن للموصى إليه ونقله من الجحيم للنعيم لكن ما بالك إذا فقدت منه هذه الصفات ولو عرف نفسه لهان الأمر لكنه وهو بهذه الحال يزعم انه عمل أعمالا حسانا وبلغ بالبلاد إلى أعلى ذروة من الرقي والتقدم وهذه البلاد وسكانها تنادي واحرباه منكم أيها المستعمرون

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اضمحلت وصوح نبتها رعي الهشيم

فهل لهذه العلة المستأصلة من آس ، وهل لهذه الشعوب المتظلمة من مواس . كلا ثم كلا وقد يوجد لكن بالكلام والكلام لايضمد الكلام فانتظروا إنا منتظرون

إرمِ بنظرك إثر هذه الحكومات التي أنشأوها ، والدويلات اللاتي نصبوها ويا ليتهم أدالوها ، ترَ هناك العجائب والغرائب جمهوريات وممالك ووزارات ومجالس نيابية وجيش من الموظفين لايحصى عدا ومعاشات باهظة ، لكن للكبار دون الصغار وقوانين وقرارات أضحت كبرج بابل وقضاة ينتقصون حقوق الناس محتجين بالقانون كأن القانون وضع لهضم الحقوق ولظلم الناس بعضهم بعضا ولإزهاقهم وإرهاقهم وكأن القانون هو الناطق وهم الصامتون . التقيد بالقانون حسن بشرط أن لانصرفه عما وضعه الشارع له وإلا فنكون أسأنا للقانون ولم نحسن له وبشرط أن لا نتخذه واسطة لشهواتنا فنجنح اليه إذا كان مطابقا لها

ونؤوله متى أردنا

هذا هو القضاء ولو حدثتك عما يحدث به من منا كير لقضيت عجبا ومتى جربت تعرف صدق قولنا لكني أدعو لك ايها القارئ الكريم أن لا تقع في مثل هذه التجربة

وأما إذا جاء حديث الطرقات والتزفيت فترى ظاهراً أن الطريق العامة عبدت أحسن تعبيد لكن انظر إلى الطرقات الخاصة تر عجبا ولو اطلعت على ما يجري في التزام تلك الطرقات والعمارات من المخازي لخجلت عن أولئك القائمين في الأمر فينا وإن هم انفسهم لم يخجلوا

وأما إذا جاء حديث المالية وهي الكل في الكل فحدث ولا حرج تمنع صرف ثمن مكنسة لدائرة أو طاولة لمدرسة ولا تتورع عن صرف ألوف الليرات في سبيل الشهوات ولاسيما إذا كان المصروف له وزيرا حماك الله من مثل هذه الألقاب الضخمة والقصور الفخمة

وأما إذا حدثناك عن الداخلية وما يتبعها من إدارة وشرطة ودرك وصحة فحديثها السحر الحلال مع ان عصا موسى أبطلت السحر والساحر

وأما إذا حدثناك عـن المعارف فهناك التدخلات والروحات والجيئات وتنفيذ مآرب النواب الأخيار

وأما هذا المجلس أو هذه المجالس النيابية فهي لا شيء داخل المجلس وهي كل شيء خارجه

وأما الجمارك والبرق والبريد والهاتف فهي تتبع الطور رأسا وكل مـا جاء من الطور فذنبه مغفور وكم وكم برأت مجرما وجرمت بريئا وهم رضي الله عنهم

لا يحلبون لحي در لقمته حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

وبعد فهل مر بسمعك قضايا وبلايا وكم في الزوايا خبايا ومنها مسألة التقاعـد

والتعويضات للوزراء الكرام الذين نالت الأمة بفضل مساعيهم وجليل مآتيهم الأوج الأعلى من الرقي . وإذا حدثتك عن هؤلاء هل تسمع من الأحاديث ما هو أطرف واظرف فإنهم حفظ الله للأمة مهجتهم ، وأدام عليهم نعمتهم ، يتنعمون ويسرحون ويمرحون في مال الأمة وهم عنها بمعزل فويركو بعض القرى يوازي دخلها بأجمعه وهم لا يسمعون . والأعشار عدلت والحبوب بأسعار عالية ولم تزل بحالها وقد تدنت كل التدني

وهل سمعت انهم لا يعتبرون في الفراغ إلا الحد الأعلى من الثمن أي تثمين الويركو وهو تثمين فاحش جدا لا يطاق وهل تصدق إذا قلت لك أن بعض القرى او بعض الأراضي تحتاج لنصف ثمنها او لربعه رسوم فراغ

وإذا سألت عن رسوم الدعاوى العقارية وعما يصيب صاحبها من النفقات لأسفت جد الأسف عَلَى حكومة تسعد وتشقي شعبها (كالهر يفتك بالبنين ويفرس)

وهل أحدثك بما هو أدهى وأمر فاستمع لما يوحى : لو كان لك ارض قيدت في الطابو باسم كذا وفي الويركو باسم غيره فلا تفرغ لك إلا بعد بينات وشهود وعقبات كؤود وقد يتفق ان ارضا لك مسجلة في الطابو ولم تسجل في الويركو فما تصنع بها يجب أن تتركها إكراما لعيون الذين تركوا تسجيلها من عشرات السنين

إن هذه البلبلة الحاصلة في كل دائرة من دوائر الحكومة من فرقها إلى قدمها تجعل المرء يائسا من الإصلاح ما لم تهدم هذه الأوضاع من أساسها فلقد مللنا وملَّ الناس من هذا الاختباط العجيب الغريب الذي لا يرتكز عَلَى منطق ولا يقبله عقل

وبعد فهل رأيت وزيرا يفتش دوائره ولو في السنة مرة إن لم نقل مرة في الشهر ويطلع عَلَى الخلل الواقع فيصلحه كلا وربي إنهم لا يتنازلون وعن أرائكهم لا يبرحون وأما الشعب فإن سواده يحسبون انهم آلات مسخرة لأولئك الجالسين عَلَى الكراسي وقد يشعر بالألم من يحس به لكن إلى من يشتكي والمشتكى اليهم وفي آذانهم صمم بل

لا يعرفون شيئا مما تشكوه لهم لأنهم لا يشعرون به

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

وبعد فهل يتعاقد هذا الشعب المهضوم الحقوق بالخناصر ويتفق على اختلاف ملله من مسلم سني وشيعي ودرزي ومن مسيحي ماروني وكاثوليكي وارثوذكسي وبرتستنتي على رفع الظلامة عنه وإنشاد استقلاله وحريته وتنحية عصبة النفعيين عن كراسيه فقد كفانا تفرقا وتنابذا أضلانا عن سواء السبيل وحسبنا ما نزل بنا من الفاجعات والويلات وما أصبنا به من تدهور اخلاقي وسياسي واقتصادي فإنا إذا طرحنا الأحقاد ونبذنا التعصب والعناد وعدنا إلى احلامنا ولم نطع سادتنا وكبراءنا الذين أضلونا السبيل حينئذ نكون أمة يحق لها الحياة ويصح أن تتبوأ المقام الذي تبوأته الأمم الراقية المتحدة التي تعرف كيف تعيش ونقول حينئذ أجل إن لهذا الليل آخر فقد أسفر الصبح لذي عينين

ما الذي أضحك مني الظبيات العامريه

ألأني أنا شيعي وليلى أمويه

إختلاف الرأي لا يفـ سد للود قضيه

وبعد فما فرغنا من ترتيب هذا المقال ووضعه على الطابع حتى فوجئنا بالنبأ العظيم وهو اصدار المفوض السامي قرارا بتوقيف تنفيذ الدستور اللبناني موقتا وتوقيف الوزراء والمجلس النيابي وقدعهد للأستاذ شارل دباس في الحاكمية المنفردة وبادارة الأعمال من قبل المديرين على أن يكون هذا مقدمة لتخفيض المعاشات وما يستغنى عنه من الوظائف وتخفيف الضرائب عن كاهل هذا الشعب البائس وهو حدث جديد نرجو أن يكون من ورائه لهذا الليل آخر . . .

اما الوزراء والنواب فلسان حالهم ينشد

لا مرحبا بغد ولا اهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد

صوت من العراق

صورة منها إلى :- عصبة الأمم في جنيف. وزارة الخارجية جلالة ملك بريطانيا العظمى. وزارة الخارجية جلالة ملك إيران العليه ورئيس مجلس نوابها . وزارة الخارجية الحكومة التركية العلية الجمهورية. فخامة المندوب السامي المعتمد البريطاني في العراق. فخامة رئيس مجلس النواب البريطاني مجلة النيرايست الانكليزية بلندن . مجلة العرفان بصيدا . مجلة شفق سرخ بطهران .
وصورة منها إلى عموم المجلات والحكومات المعظمة وللدول الراقيه للاطلاع ، وإلى قنصل حكومة الولايات المتحدة في بغداد. قنصل حكومة الجمهورية الفرنساوية في بغداد. قنصل حكومة الجمهورية التركية في بغداد . قنصل حكومة المملكة الايرانية في بغداد

إن الاكثرية الساحقة في البلاد العراقية كما لا يخفى من الطائفة الشيعية التي تبلغ سبعين بالمائة من عموم السكان وذلك بموجب الاحصاءات الأخيرة من الحكومتين حكومة الاحتلال والحكومة العراقية وان مثل هذه الاكثرية في جميع العالم هي القابضة على زمام الأمور وهي التي تدير شؤونها هذا إذا كانت الحكومة وطنية ، واما في الاستثناءات أي في زمن الاحتلال وغيره فتكون تلك أمور قهارة يولدها الوضع الشاذ .

أما الآن وقد مر على تشكيل الحكومة العراقية ما يتجاوز عشر سنوات والحكومة في ايدي أناس يتداولونها بل وقد تقاسموها ووزعوا خيراتها ومواردها لأصحابهم ورفقائهم وأصبحنا نحن الذين نمثل الاكثرية بنظر الدول الخارجية ليس لنا في هذه البلاد التي نعيش في تربتها وعاش فيها آباؤنا واجدادنا احراراكراما أصبحنا ويا للأسف لانملك لأنفسنا شروى نقير ذلك من تطاول ايدي هؤلاء علينا الذين سلبونا اراضينا وجاؤا بأناس من وحوش البادية وجعلوهم في اوساطنا ليدمجوننا في حضيرتهم ويجعلوننا منقادين اليهم ورهن اشارتهم لكي يتصرفوا فينا كما تشاء اهواؤهم واغراضهم هؤلاء انفسهم الذين كادوا للحكومة التركية وأثاروا ضغائن الاحتلال والآن وهم لا يزالون يطرقون كل باب يولد الضغينة حيث ان السلطة بأيديهم وليس من هذه الطائفة في جميع الدوائر الحكومية الفخمة رئيس او صاحب نفوذ وكذا في الشرطة وغيرها .

أما هم فباتوا متنعمين في موارد الدولة • ونحن وقد أرهقنا الذل وسئمنا عيش هذه الحياة النكدة التي لم نصادفها في زمن الحكومات الغابرة فقد استولت هذه الشرذمة خداعا بحكومة انكلترة على اوقافنا وأراضينا وتجارتنا وحتى مقابرنا واصبحنا وحياتنا مهددة واملاكنا مغصوبة وارواحنا مخاطرة وصارت المناطق التي تسكنها الاكثرية الشيعية أذل مناطق لا يلتفت اليها بوجه من الوجوه من معارف وصحة وعمران وان المناطق التي تسكنها اكثريتهم تراهم دائبين في

عمرانها ومعارفها وزراعتها وتجارتها وغير ذلك من الطرق الاصلاحية ولم يكن كل ذلك إلا من

كد أتعابنا وواردنا والضرائب التي تجنيها منا حكومتهم . فإذا ما قايسنا عدد المدارس في الألوية الشمالية وعدد المدارس في الألوية الجنوبية التي تسكنها اكثرية الشيعة نرى الفرق ظاهرا والبون شاسعا وكذا حالتنا في الزراعة والتجارة والصحة والعمران وغيرها

وإن طالبنا في منح اراضي زراعية وغيرها لا يلتفت إلى طلبنا ولكنها في الحال توزع على افنديتهم وموظفيهم فيملكون رقابنا في قضايا الانتخاب ، لتكون لهم الاكثرية في المجلس النيابي حيث وكما لا يخفى ان منذ تشكيل المجلس النيابي حتى اليوم لم نشاهد ولم نسمع ان شيعيا واحدا كان نائبا عن احد الألوية الشمالية بل بالعكس فإن ألويتنا لم تحصل على اكثر من نائب او نائبين شيعيين من كل لواء. ومثل هذه الحوادث كثيرة

فالوزارة التي يرأسها رئيس وتتألف من سبعة وزراء لم يكن بينهم إلا وزير واحد شيعي وهذا لم يكن وزيرا حقيقيا بل ملحقا سياسيا لا غير وليس له أي نفوذ بينهم ولم يكن منذ تشكيل هذه الحكومة حتى اليوم وزيرا شيعيا تولى زمام الأمور بيده كوزارة الداخلية وغيرها من الوزارات المهمة بل انهم ولله الحمد قد أعطونا وزارة المعارف وأنيطت بشخص مسالم حيث لم يمكنه أن يحرك ساكنا او يسكن متحركا هذا ما استفدناه من حلاوة الحكومة العراقية التي نحن نمثل اكثريتها

أما المظالم التي شاهدناها ونشاهدها من زجنا في السجون من غير ذنب والنفي بلا سبب وهتك حرماتنا و إيذاء وجهائنا ورؤسائنا علنا بدون داع ووضع الغرامات الثقال بحجة واستيفاء الرسوم الباهظة وكل انواع التفقير والتحقير حتى جعلتنا نترحم على الماضي وكل ذلك يرمونه على عاتق السياسة البريطانية ليتستروا به عن أعين العراقيين وليقضوا فيه مأربهم وليمثلوا فيه أدوارهم التي يمثلونها على مسرح وزاراتهم وموظفيهم في كل دور ، نعم في كل دور يسنون القوانين المؤلمة التي لم تسنها أي حكومة جائرة وذلك لسلب حريتنا وحرماننا من مطالبتنا بحقوقنا وقد تجرؤا على نفي علمائنا واتخذوا سياسة التفريق ديدنهم من باب (فرق تسد) أي انهم جعلوا التفرقة والنفور والضغائن تزداد بين رؤساء عشائرنا وذلك في سياسة توزيع الأراضي وانتشالها من يد اصحابها

وأما الحالة التي يصادفها أبناؤنا من تعنتات مدرسيهم وما يلقونه من بذور التفريق والتحسس بالحس الطائفي مما جعلتنا نرتاب ان هناك أمرا مدبرا لمحو هذه الطائفة او لسحقها ، وإذا ما أردنا أن نتصفح صفحات اعمالهم الماضية كقتل النفوس البريئة في حوادث كربلا والكاظمية والنجف في الأماكن المقدسة وغيرها التي كانوا هم السبب فيها نحتاج إلى مجلدات ضخمة لتدوين اعمالهم فيها التي لا تأتلف مع العدل والوجدان

أما الوظائف الحكومية فليس للشيعة فيها نصيب إلا بضعة افراد لا يتجاوز عددهم عدد

اصابع اليد وهم مع ذلك مقيدون ومهددرن وليس لهم أي مراكز ثابته ولا وظائف عالية بالرغم مما لهم من الذكاء والمقدرة على الأعمال ما يمكنهم أن يقوموا بأهم الوظائف الحكومية إلا انهم ويا للأسف يعاملون كأنهم ليسوا من ابناء هذه البلاد وليس لهم حق بالتوظف بل قد قسم علينا نحن الذي شعرنا من جراء هذه الحوادث التي لم نشاهدها في عصر من العصور المظلمة فضلا عن هذا العصر الذي يسمى عصر النور ، أن نكون كبقرة حلوب تدر لبنها لغيرها

أما هم فقد عبثوا بأموال الخزينة الذي يجمع معظم وارداتها من كد أتعابنا كما بينا فيصرفونه على ملذاتهم ورحلاتهم المتعددة والتي لم تجن البلاد أي فائدة كانت ولو كان ما يصرفونه على هذه الملذات يصرفونه على بؤساء هذه الطائفةالتي أثقلوا كاهلها بفداحة ضرائبهم وتعدياتهم لهان الأمر كما وان المتقدمين من هذه الشرذمة يتقاضون الرواتب الضخمة التي لم يتقاضاها رؤساء حكومات أرقى العالم وأغناها وكل هذا فضلا عن الاختلاسات المتعددة من أموال الخزينة والتي تستر دائما فيما بينهم ، وقد سنوا لهم قانونا باسم قانون المتقاعدين وكفلوا لأنفسهم فيه حقوق المتقاعد الذي ضمن لهم حقوق الأبدية والتي لم يصب الطائفة الشيعيةأي شيء منه وقد بلغ اليوم حقوق التقاعد ثلث وارد الدولة أصبحت توزع عليهم والكل منهم غني وسعيد

أما الآن وقد بلغ السيل الزبى وصارت قضية العراق منوطة بعصبة الأمم وأصبحت قضيتنا قضية جوهرية لا يطاق الصبر عليها ولا يمكن السكوت عنها لما لها من مساس بمصالحنا وتجارتنا ومعيشتنا ومستقبلنا ولكي نحفظ ارواحنا واموالنا واعراضنا من سوء هذه التصرفات التي مرت فنلخص مطاليبنا بالمواد الآتية :

١ = استلام زمام أمور الدولة بيد الطائفة الشيعية والطوائف العراقية بالنسبة العادلة

٢ = توزيع واردات الأوقاف الإسلامية بصورة معتدلة على جميع المعابد والمعاهد الإسلامية في الأماكن المقدسة وغيرهاواجراء تدقيقات لعموم الحسابات الماضية

٣ = يجب ان يكون التوظف من الشيعيين فقط لحفظ التوازن

٤ = أن يكون توزيع الأراضي على العشائر بصورة معتدلة بين الزارع الشيعي

٥ = اصلاح الطرق وإنشاء دوائر صحية كافية في الألوية الشيعية عامة

٦ = إنشاء طرق عامة تراعى فيها نسبة الألوية والاعتناء بتربيتهم ومراعاة حقوق الاكثرية

٧ = يجب أن يكون في بعثات المعارف لكل سنة نسبة الاكثرية

٨ = اعطاء الحرية التامة لكل شخص ان يبدي رأيه واسترجاع حقوقه المسلوبة والمغصوبة من اراضي وغيرها وان يكون مضمونا من التعديات التي تطرأ عليه فيما بعد

٩ = استفتاء عام وتجريد موظفيهم الاداريين تحت اشراف من عصبة الأمم للنظر في مطاليبنا الحقة .

الهيئة العاملة للشيعة في العراق

معجم قرى جبل عامل

١

حرف الدال ورديفه

الداودية نسبة إلى داود قرية من اقليم الشومر كانت عملا من اعمال ناحية(عدلون)
وهي منها إلى الشرق ومن صيدا إلى الجنوب علَى بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة
فيها ماء جار يسقى منه بعض البساتين وكانت ملكا لبعض فروع الاسرة الصغيرية
وهي مما عوضه عليهم عبد الله باشا الخزندار عن الذي ضبطه الجزار من املاكهم
وهي اليوم من املاك المثري النائب نجيب بك عسيران من اعيان صيدا
ذكرت مع التعليق عليها في (ج١٠ م٨ ص٧٦٨) من مجلة العرفان

دباش بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة والف بعدها شين مثلثة
ودباش اما نسبة للدبش وهو بالعامية قطع الأحجار الكدرة واما مأخوذة من
دباشة العبرانية وهي بمعنى سنام الجمل ومن ذلك اسم دباشة مدينة ابني زبولون
مزدرع لا عمار فيه ولا ساكن يتبع قرية صديقين من اعمال صور وهو علَى بعد
ساعتين ونصف ساعة عنها جنوبا شرقيا

دبعال بدال مهملة مكسورة وباء ساكنة وعين مهملة بعدها الف ولام
قرية من اعمال صور علَى بعد ساعتين منها شرقا وعلَى بعد نصف ساعة من قرية
جويا شمالا يملك منها العلامة الشيخ حسين مغنيه قسما والباقي ملك اهلها
نفوسها (٤٠١) وفي قاموس لبنان (٢٣٤) كلهم مسلمون شيعيون

دبل بدال مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة بعدها لام

قرية كبيرة من اعمال (تبنين) على بعد ساعتين منها غربا جنوبيا وعلى بعد ساعتين عن بنت جبيل غربا

وكانت من سهم سبط نفتالي وقد احتمل صاحب قاموس الكتاب المقدس ان عين حاصور (عين القرية) وهي من مدن نفتالي انها هي حضيرة والتي هي خراب بقرب دبل

اما سكانها فحسب الإحصاء الاخير المستخرج لنا من سجلات نفوس قضاء صور فهم (٧٠٢) منهم (٦٨٣) موارنة و(٦) مسلمون سنيون و(٢) من المسلمين الشيعيين و(٦) ارمن كاثوليك و(٥) ارمن ارثوذكس وحسب احصاء قاموس لبنان هم (٤٦٦)

دبوسه بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة قرب قرية كفرصير من اعمال النبطية

دبين بكسر الدال المهملة وكسر الباء الموحدة المشددة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

واليك ما جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس تحت (عيون)

مدينة في نفتالي موضعها في شمالي فلسطين اخذها رؤساء جيش (بنهدد) السرياني وبعد ذلك اخذها (تغلث فلاسر)

وظن روبنصن انها دبين بقرب جديدة مرجعيون ورجح كوندر انها الخيم في نفس هذا المرج هذا ما جاء في قاموس الكتاب المقدس

وقد ذهب بعض الباحثين إلى ان موقع عيون هو حيث المكان المعروف بتل دبين المنسوب إلى دبين والذي هو على غلوة سهم من الجديدة جنوبا شرقيا وان هنـاك قاعدة مملكة (عيون) القديمة

وقد ذكرت مع بعض التعليق عليها في ج٨ م٨ ص ٥٩٢ من مجلة العرفان

ولم يذكر في ذلك المقال عدد سكانها وهم حسب احصاء عام (١٩٢٠) مسلمون شيعيون (٣٧٨) وروم (٤٩) وبروتستانت (٥) وقد اهمل قاموس لبنان ذكرها

درب السين بدال مفتوحة وراء ساكنة مهملتين وباء موحدة تلفظ ساكنة في

الجزء الأول وسين مهملة مشددة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

قرية كبيرة تتبع مركز صيدا وهي منها على بعد نصف ساعة جنوبا وخراجها متصل بخراج الغازية وهي على مقربة منها

يبلغ سكانها حسب آخر احصاء (٥٥٥) وحسب احصاء قاموس لبنان (٣٩٣) منهم (٨) مسلمون شيعيون والباقون من مختلف الملل المسيحية

وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٧٤) من العرفان

دردغيا بكسر الدال وسكون الراء والدال الثانية المهملات وفتح الغين المعجمة والياء المثناة التحتية المشددة بعدها الف

من اعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد اربع ساعات وعن شحور جنوبا على بعد نصف ساعة

سكانها (٣٩٥) كلهم ما عدا شيعيا واحدا مسيحيون من طائفة الروم الكاثوليك ولم يذكر في قاموس لبنان احصاؤهم

دغشه بدال مهملة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وشين مثلثة مفتوحة بعدها هاء خربة فيها آثار ابنية فخمة ومدافن إلى الشرق الشمالي من جبع على بعد ميلين منها

دليتون بدال مهملة تلفظ ساكنة ولام مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة وتاء مثناة فوقية مضمومة بعدها واو ساكنة فنون

هي شرقي (جبع) شمالي المرجة المنبسطة في حضيض جبل صافي على بعد بضع دقائق يدل بعض آثارها عَلَى عمرانها وهي اليوم خراب ومن خراج جبع وفيها بعض البساتين وسيمر فيها الطريق المباشر تعبيده من ابي الأسود إلى جزين وستكون مصيفا جميلا إذا انشئت فيها ابنية للمصطافين

الدمشقية مزدرع يقوم فيه بعض بيوت يسكنها القائمون عَلَى زراعتها وهي عَلَى

مقربة من قرية الجرمق وهي اليوم تتبع مركز جزين وعلى بعد اربع ساعات منها شمالا

وكانت ملحقة بناحية الريحان قبل الغائها وهي من النبطية على بعد ساعتين شرقا

دمول بدال مهملة تلفظ ساكنة وميم مضمومة بعدها واو ساكنة فلام ونجد من يلفظ اولها بالذال المعجمة وعلى ذلك جرى الكاتب الانصاري كما في كشكول البحراني

دسكرة كانت ملحقة بناحية عدلون قبل الغائها وهي اليوم من اعمال صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد خمس ساعات ومن النبطية على بعد ساعتين غربا

وهي من املاك المثري النائب يوسف بك الزين وعلى مقربة منها الطريق المباشر تعبيده بين ابي الأسود وجزين وقد اهملها قاموس لبنان تخرج التبغ الجيد

يبلغ عدد سكانها وسكان سينيه وشلبعل وبصفور (١٢٦)

دوبيه بدال مهملة مضمومة وواو ساكنة فباء موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

هي برج او قلعة قائمة على الهضبة شرقي قرية شقرة على بعد ميل ونصف ميل منها يفصل بينهما واد متصل بوادي الاصطبل المذكور في رحلة ابن جبير وفي قبالها مكان مرتفع يسمى الزنار وهو على مايظن ربض لها وفيه بعض الآثار

والظاهر ان بناء القلعة صليبي قائم على انقاض بناء روماني بدليل مايوجد حواليها من المدافن الكثيرة الشبيهة بالمدافن الرومانية

وان بناءها متأخر عن زمن رحلة ابن جبير وإلا لم يهمل ذكرها وقد كان مروره وهو ذاهب من هونين الى تبنين على مقربة منها وهي في مكان عال

ويلوح لي ان بناتها من صليبيي الافرنسيين وان دوبيه محرفة قليلا من دوبو او دبوي من اسماء الاعلام الشخصية في اللغة الافرنسية

وفي هذه القلعة طبقتان علوية ولا يزال بعض جدرانها قائما وسفلية لا تزال عامرة وفي داخلها وخارجها آبار وصهريج محفور بالصخر هو اليوم مستودع لمياه المطر

ويحيط بها خندق على مثال خنادق القلاع بهذه البلاد وغيرها ويظهر انها كانت

عام ١٦٣٤ — ١٠٤٤ھ عامرة حصينة بدليل التجاء الأمير يونس اخي الامير فخر الدين المعني اليها في فراره بولديه الأميرين ملحم وحمدان من عساكر الكجك احمد باشا الذي زحف بها لمحاربة اخيه الامير فخر الدين

وقد اصابها ما اصاب غيرها من القلاع العاملية من التدمير والتعمير ففي سنة ١١٦٤ھ ١٧٥٠م رممت مع ما رمم وجدد من القلاع والحصون في هذه الديار التي استقر الحكم الاقطاعي فيها لرجال العشائر الصغيريين والصعبيين والمناكرة وكانت في اقطاع آل الصغير وقد سقط منها بعد اكمال ترميمها الشيخ ظاهر النصار فمات

وقد ذكر لي بعض اذكياء آل الأمين من اسرة (قشاقش) الأشراف ان طول هذه القلعة يبلغ ١٢٥ وعرضها ٨٠ مترا وان طبقتيها العلوية والسفلية مؤلفتان من ٣٢ حجرة وغرفة وانه كان لها طبقة ثالثة متهدمة وان في الشمال منها وادي الاصطبل يفصله عنها وادي الحجل

يملك مزدرعها التابع لخراج قرية شقرة بعض آل الامين . ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٧ م٨ ص٥٢٦)

الدوير من قرى الشقيف الكبيرة يمر بها طريق ابي الأسود النبطية — جزين يقوم على هضبة منها إلى الشمال مزار يعرف بـ(تميم) يبلغ عدد سكانها حسب آخر احصاء(١) (٦٣٧) كلهم مسلمون شيعيون . وقد احصى قاموس لبنان نفوسها ونفوس قرية الشرقية على بعد ميل منها الى الشمال بـ (٨٠٢) مع ان احصاء كل من القريتين منفصل عن الأخرى ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨) من مجلة العرفان

النبطية سليمان ظاهر

---

(١) لم نقف على نتيجة الاحصاء العام الأخير لنأخذ منه احصاء سكان القرى العاملية ولعلنا نتوفق إلى ذلك ﴿ حاشية ﴾ في الجزء الخامس ص ٥٥٣ جاء في تحديد (حبطوره) على مسافة ساعة منها الى الغرب الشمالي وصحته الى الغرب الجنوبي

الجهاد الادبي

نوايا الغرب للإسلام ، خطر الثقافة الغربية على المسلمين ،

حاجتنا إلى صحافة اسلامية

لم يبق من شك فيما ينويه الغرب للإسلام وهذه طلائع اغراضه ورسل نواياه لا تزال تتكرر في مختلف الظروف ملء الابصار والاسماع ، وان الروح النصرانية التي كانت تحملها ألوية الحكومات الغربية في القرون الوسطى تتهجم بها على بلاد المسلمين وزعماء الإسلام لا تزال ماثلة بين جوانحهم لم تختلف عما كانت عليه يومذاك إلا في لين المس و كياسة التعبير – واما جهود المبشرين في زعزعة اركان العقيدة الاسلامية وقذفهم بصاحب الشريعة (ص) وتكذيبهم للقرآن الكريم وما إلى ذلك فقد ازداد في القرن الحالي زيادة هائلة ليس لأنهم تجهزوا بشيء من الحجج كانوا يفقدونه سابقا ، وما في جعبتهم إلا كل حجةعوراء وسلاح مفلول جربوه في زمن غير قصير فلم يغنهم شيئا و كثيرا ما كان يرتد عليهم فيزيدهم انتكاسا وافتضاحا ! !

بل لأن من ورائهم الحول والطول والعدة والعدد لأن من ورائهم نوايا الغرب السوداء التي قضت ان تأتي على الروح الاسلامية مهما كلفها الأمر وانما كان التبشير احد الآلات (الكثيرة العدد) التي استعملتها اوروبة لهدم الإسلام وما كان ليغيب عن الساسة في الغرب فشل الأعمال التبشيرية في المسلمين ولكنهم يريدون ان يدخلوا إلى غايتهم من كل باب

فهناك فئة من أبنائنا وفي ارضنا خدعتهم المدنية الأوروبية فأقنعتهم بأن اوروبا بلاد لا دينية وأنها خلعت النصرانية فالاكتراث بالدين بعد اليوم والسعي في نشره ضرب من العبث واضاعة للوقت ، وهذا باب آخر ومنهج ادق يتذرع

به الغربيون للقضاء على الروح الإسلامي وتقليص ظله من ادمغة المسلمين وقد غشي موج هذا الاعتقاد الكاذب طبقة من ابناء البلاد استطاع الغرب ان يوجد بهم فئة تكبره وتصغر نفسها وتواليه وتعادي امتها وهي الفئة التي تشربت بالروح الغربية وتطفلت على ثقافة الغرب وهي معقد آمال الغربيين والواسطة الوحيدة لإيصالهم إلى مقاصدهم في الحط من كرامة الإسلام والقضاء على معنوياته بين المسلمين انفسهم وليس يحلم الغرب لتبريد غلته في خنق الروح الإسلامي بعد فشل مناهجه التبشيرية بمنهج ادق من هذا المنهج البارع الذي لا يزال يدنو به إلى الغاية رويدا رويدا ما دامت تلك الفئة متزايدة بين ابناء البلاد وما زالت آخذة بنشر دعايتها بين الجمهرة العظمى من اخوانها لتنقلهم عن الفطرة بالتدريج

وليس جزافاً أن يعقد الغرب آماله بتلك الفئة بعد أن احرز على يديها في تركيا نصرا مبينا هو فوق مطمح نظره واستغل منها في بلاد الأفغان ثمرات لم تكن في حسبانه وهي في الأقطار الإسلامية الأخرى وان كانت قليلة العدد ولكنها كبيرة النفوذ بيدها على الغالب مفتاح عقول الناس ونفوس الناشئين — الصحافة والتعليم — ولسنا بحاجة إلى أن نزيد على هذين شيئا

هو ذا الهجوم المنظم الذي استعمله الغرب ضد الإسلام فجرد به من افلاذ المسلمين انفسهم قوة يحارب بها المسلمين في عقر دارهم وليس ينتظر لاستلام الظفر النهائي إلا ان يوسع في الفرصة ريثما يتم له على يد هذه الفئة بث دعايةونشر جراثيم الخلاف والشكوك بين السواد الأعظم الذي يتمسك بإسلاميته عن التقليد اكثر مما يتمسك بها عن دربة وبصيرة فهو اذن سريع التأثر بأدنى تشكيك او تضليل

ويستغل الغرب من نوم المسلمين وغفلة علمائهم واولي الأمر منهم احسن فرصة للسير وراء غايته ولن يطول يوم من الغفلة في المسلمين إلا ويقصر بآرائه

يوم من انتظار الغاية للغرب فالحركة الذي تهدد كيان الإسلام والتي تريد ان تستبدل بتعاليمه ونظمه تعاليم الغرب ونظمه مستمرة مع الزمن ونشيطة للغاية وكم يبلغ الخطر ويستشري الخطب إذا ظل المسلمون تجاهها على ماهم عليه اليوم من النوم والاستسلام والتواكل والتسويف ؟ ؟

مضت ثلاثة عشر عاما على العراق نام فيها المسلمون عما يراد بهم من وراء ستار المدنية الغربية فشاهدنا من تدهور معنوية الإسلام ما لم نشاهد مثله في قرون ماضيات ذلك لأن حركات المجتمعات تجري على سنن يشبه السنن الذي تجري عليه حركات الأجسام فالمجتمع إذا بدأ يتدهور كالحجر إذا بدأ ينحدر تزداد سرعة تدهوره بمرور الزمن عليه حتى يسقط في عام ما لم يسقط في بدء تدهوره في اعوام يتجلى اثر هذا الرقي المعكوس في الناشئين المتعلمين الذين ساروا في ثقافتهم وفق الاتجاه الذي تريده القوة في البلاد اي في عكس الاتجاه الذي تقتضيه المصلحة ويريده الإسلام فتضاءلت في نفوسهم عظمة الدين وعظمة طقوسه المقدسة وعظمة صاحب الشريعة (ص) وعظمة كل شيء غير غربي فاصبحوا من حيث يشعرون او لا يشعرون آلات مسخرة بأيدي الأغيار ضد مصلحة بلادهم الحقيقية ومقدساتهم الموروثة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ! !

هكذا بلغ الغرب في مواصلة سعيه وجهاده إلى كثير من مآربه في القضاء على الروح الإسلامي بمناهج دقيقة وهجمات منظمة يقابلها دفاع غير منتظم بل تواكل واستسلام بل نوم عميق ! . . . ونعوذ برب الإسلام ان يكون من بعده الموت الأبدي

وهكذا صبغ الغرب ناشئتنا العزيزة كما شاء وسيصبغ مستقبلنا القريب بجميع طبقاته بصبغته السوداء لأن المستقبل منوط من غير شك بالجيل الناشئ الذي ملكت هذه المناهج الغربية الدقيقة امره وزمامه وسدت عليه فرج مدار كه وشعوره وحفزته على التمادي للاغارة على قوى الإسلام بكل قواه

لذلك كان التغافل عن سير الثقافة الغربية بين النشء المسلم في الماضي وفي الحاضر حديثا في حياة الإسلام عظيما وإثما عند الله كبيرا ! ! كما سيكون التغافل عن امر الصحافة في البلاد حدثا اكبر وتعريضا لمستقبل البلاد الإسلامي إلى الضياع ! ...

إن أضداد الإسلام واعداء ثقافته إنما يحاربونه اليوم في ميدان واحد هو ميدان الدعاية الغربية وبسلاح واحد هو سلاح (التعليم والصحافة) وهو امضى اسلحتهم وليس من طريق يكفل النجاح في منازلتهم للجهاد عن الإسلام والذب عن حرمة القرآن إلا بالتقدم إلى ميدانهم نفسه والتجهز لهم بمثل سلاحهم اما الدفاع من طريق التعليم فهو ما نود أن تفتح له حكومتنا الإسلامية عيونها معتبرة بما كان كمثل صغير عما سيكون ولا حول ولا قوة إلا بالله

اما الصحافة فيؤسفنا وايم الله ان نقول انه ليس في العراق صحافة إسلامية تتناسب وهذا المجتمع الإسلامي الضخم وهذا امر عجيب في عصر هو عصر الصحافة وفي بلاد هي بلاد الدين ومجتمع رجالاته واقلامه ! .. وكم من امان وآمال ومقترحات واعمال تذهب هباء ضحية فقد الصحافة الإسلامية النافعة في البلاد

وربما يروقك ما تراه في عاصمة العراق من كثرة الجرائد التي تبزغ وتغرب مع بزوغ الشمس وغروبها وتطلع على الناس كل يوم كوحدات الجيش الزاحف الذي يتلو بعضه بعضا ولكنه ربما لا يروقك ذلك لو علمت انها بصورة عامة لا تمثل من النواحي الروحية الا نفسها ووجهة نظر القائمين عليها وليس بينها علي كثرتها إلا جريدة واحدة تنطق بلسان الإسلام وتعبر عن امانيه وانما المجتمع الإسلامي ككل مجتمع في كل قطر معرض للخطر ما لم يجد صحافة تمثله تناسب كثرتها كثرته ونفوذها نفوذه

تلك ضرورية من ضروريات الحياة وسلاح من اقوى اسلحتها في العصر الحديث اهمله رجال الاسلام فطمعت فيهم عصابات قليلة لم تأت إلا جرأة في الباطل لا تلبث أن تنقلب خوفا وفرارا إذا لقيت من اهل الحق شيئا من النخوة

والثبات – لذلك نجد ان وجود مجلة وجريدة واحدة في عامة المحكمة العراقية قليل بالنظر إلى الحاجة وقليل جدا وان توفير الصحافة من الدرجة الا ولى ضروري وضروري جدا ولا بد لتوفيرها من المال والرجال

ان الفناء المعنوي الذي يتهدد المسلمين والثقافة الإسلامية في العراق وفي غير العراق هو الأثر السيء لإهمال المسلمين وجانبهم ووقوفهم مكتوفي الأيدي إزاء كل طارئ جديد منتظرين النصر من وراء الغيب وليس النصر بالأماني وانما النصر بالعمل والجهاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

انا نتوارث الروح الإسلامي عن آباء وجدود عملوا على احيائه بكل ما لديهم من قوة ونخوة واحيوه حتى لذت لهم التضحية في سبيله فعلينا مثل ما كان عليهم إذا كنا نريد أن لا نتذوق الذلة التي كتبها الله على الكسالى الغافلين كما لم يتذوقها آباؤنا الغيارى

كان في المسلمين الأولين اغنياء بذلوا وعلماء عملوا وسواد مسلم ساعد في كل ذلك وجاهدوا جهادا ادبيا فوق جهادهم الحديدي ايام كان الإسلام هو المستحوذ على النفوس والقلوب

وإنما طريق الجهاد اليوم هو طريقه بالأمس ولكل فئة من المسلمين واجب كواجب نظيرتها في صدر الإسلام ولا بد للمجتمع الإسلامي من أن يتذرع لأداء واجبه في الجهاد الأدبي بأقصى ما يستطيع من صبر ومصابرة ويبذل اكبر ما يقدر عليه من مجهود ما دام لا يزال للإسلام قوى معنوية كامنة كمون النار في الحطب وانما تحتاج إلى انعاش وانهاض بقوى مادية تؤيدها وتؤازرها لتترجم امانيها الى اعمال لها في عالم الحس فعلها وأثرها

ففي المسلمين اليوم اغنياء كثيرون عليهم يجب هذا التأييد المادي وعليهم تقع تبعة كل ما ينجم عن تقصيرهم في هذا التأييد ان قصروا ولهم طبعا شرف كل ما ينشأ عنه من نجاح

وفي المسلمين من حملة العلم والقلم ماليس لدى خصومهم وان في اقلامهم ماهو امضى من الحسام وأثبت من الشهب وانما عطلها عن الجري فقدها للمجال الذي تبرز به هاتيك اللوائح البارعة وذلك للتقصير العام في واجب الصحافة الإسلامية

وان في المسلمين سواد وعوام سيسلس قيادهم للمصلحة متى وجدوا من أولئك وهؤلاء اقل تضحية في سبيل الواجب الديني كما شهدت بذلك التجارب الكثيرة على ممر الزمان

وليت شعري ما ذا ينتظر الغني في ماله وبذله والعالم في قلمه وعلمه والأمير في نفوذه وجاهه و كلهم واقف هذا الوقوف على نوايا اضداد الإسلام واعدائه وعلى هجومهم المنتظم في سحقه وفنائه فمن المسؤول اذن أمام الله وأمام رسوله صلى الله عليه وآله ومن الذي سيطوق نير الذل والهوان إذا بقي زعماء الإسلام على ما نرى ؟ ؟ ولأي غاية يدخر المال إذا لم ينفق في سبيل نصرة الله وتأييد كلمته؟ ولماذا يكتنز العلم إن ظهرت البدع فلم يظهر العالم علمه ؟ وما هو اثر الجاه والنفوذ اذا كانت غايته الخضوع والاستكانة ؟ ؟ . . . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الكاظمية عز الدين آل يس

—(اديب مسيحي وعالم شيعي)—

قيل إن رجلا مسيحيا وجد في بعض دوائر الحكومة في صور موظفا وكان اديبا شاعرا فاجتمع مرة بالمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين وصار بينهما صداقة ومراسلة ادبية فأرسل له المسيحي رسالة في اول المحرم ومر عليه مدة اسبوع ولم يحصل على الجواب من الشيخ فاستبطأ الجواب وسأل بعض الناس عن سبب التأخير فذكروا له ان الشيعة في هذه الأيام العشرة يصدون عن ايام الأنس ويقيمون المآتم الحسينية ويذكرون ما جرى للحسين ابن بنت نبي الأمة ولأهل بيته من المصائب فقال الرجل اذا فمن اللازم ان نعزي الشيخ بسيدنا الحسين ثم كتب في رقعة هذه الأبيات الثلاثة

لا فارق الكرب المؤبد والبلا ... من لا ينوح على الشهيد بكربلا
ان لم تنح عيني عليه ففي الحشى ... مهج يفتت نوحهن الجندلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضا ... مني السلام متمما ومكملا

ابحاث اجتماعية

عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات

« بحث فيلولجي اجتماعي »

١

مختاف وجوب البحث في اللغات ، تصوير اللغة من وجهتها الاجتماعية، تطور اللغة واختلاف بعضها بعضا ، سبب هذا الاختلاف وهل هو عائد لنواميس طبيعية ، في ان اللغة عضو عامل في المجتمع تخضع كسائر الاجسام الحية لناموس النشؤ والارتقاء ، اختلافات اللغة من حيث الزمان والمكان ، في ان اللغة من الأمور النفسية البسكولوجية ، نظرية « روح اللغة » وتأثير عقلية الشعوب عليها ، الاقوال في وجود الروح للغة ، اولا رأي « فولتر » الفرنسوي ، ثانيا رأي « تاس » الايطالي ، ثالثا رأي « كون تيلين » الروماني ، فيما للغات من الترتيب الثابت والمتغير للكلام ، في التركيب المستقيم وغير المستقيم للكلام، في المقارنة بين اللغات ، الخلاصة

حينما نصل إلى هذا الموضوع ، اي موضوع اللغات نجده لائقا شائقا يلتذ الإنسان من البحث فيه والتطرق إلى ابوابه المتنوعة المختلفة ، والانتقال في رياضه الزاهرة من دوحة إلى دوحة ومن وردة إلى وردة . فهو موضوع بسيط ، ومع بساطته غامض واحيانا في اشد الغموض يتوقف عنده الفكر ويحتار عنده الباحث، وثم هو موضوع سهل ، ممكن التناول ، يتناوله كل من اراد ، وكل واحد يتناوله من الجانب الذي يخصه او يشتاق اليه وهذا شأن طبيعة الإنسان الحرة المطلقة ، بل ومن شأن طبيعته المحدودة المقيدة ، لأنه يتقيد في البحث ببعض القيود فيما اتصور ، لأنه لا يحاول قط إلا ما يعنيه اويفيده او يهتم به اكثر من اهتمامه بشيء آخر ، فالعناية وطلب الفائدة او الاهتمام بشيء او امثال ذلك حدود الإنسان في افكاره واعماله المادية والأدبية ، والحدود بمنزلة القيود له . ثم إذا تكلم الإنسان في موضوع من المواضيع المختلفة وانه يعرف ذلك الموضوع وان لم يتكلم لأنه

لا يعرفه ؛ فالعلم بالشيء اذن من جهة اخرى حد ثابت لمعارف الإنسان ومعلوماته وهذا ما كنت اريد من تفسير كلمتي (... طبيعته المحدودة المقيدة) حتى يكون الغرض معلوما ومفهوما من تلك الكلمة ؛ ولكن هذه الكلمة المعترضة كأنما اخرجتنا من الموضوع الذي كنا في صدده فلنرجع اليه الآن دون ضياع الوقت والعمل .

قلنا ان الموضوع اي موضوع اللغة او اللغات سهل بسيط ؛ ممكن التناول يتناوله كل من اراد ؛ وكل يتناوله من الجانب الذي يهمه او يشتاق اليه : فالنحوي مثلا يتكلم في اصول الكلمات وتراكيبها ؛ وعلم المعاني والبيان يبحث في فصاحة مفرداتها ومركباتها ؛ وعلم العروض والقوافي في كيفية نظم هذه الكلمات معاً وجعلها نظما او شعراً كما شئت وهلم جرا كل يطلب وصلا بليلى ؛ لأن كلهم يبحثون في موضوع اللغة ولكن كل في فلك يسبحون ؛ واما نحن فلا نريد أن نستطرق لا باب النحوي ولا البياني ولا البديعي ولا العروضي ولا ولا ... لكن نستطرق الموضوع من وجهة اخرى وان كنا نلتقي معهم في بعض الموارد غير اننا نفترق عنهم في اصل مدار البحث . نحن نريد ان نتصور اللغة من وجهتها الاجتماعية ووجوهها العمومية الأممية في نشوء اللغات وتطوراتها واختلافاتها . مثلا ؛ لماذا تلك اللغة في كيفياتها وتعابيرها تختلف عن تلك اللغة الأخرى او عن بقية اللغات بأجمعها ؟

وهل هناك ناموس طبيعي يقضي بهذا الاختلاف فإذا كان فما هو هذا الناموس ؟ وكيف يجب أن نستنبطه ؟

تلك مسائل وامور لا تخلو من الفائدة للباحث ومن التسلية للراغب المتفنن

* * *

ان اللغة عضو عامل في المجتمع ؛ فمن جهة تكوينها هي جسم[1] حي نام

(١) إذا كان يجوز اطلاق كلمة الجسم على اللغة

خاضع كسائر الأجسام الحية الى ناموس التحول والتطور لعوامل منها داخلية ومنها خارجية عنها ، واما من حيث التفرع والتشعب فاللغات تختلف من قوم إلى قوم ، ومن امة إلى امة حتى ومن جيل إلى جيل ؛ فهي متحولة وغير مطلقة في الزمان والمكان وتابعة في تطوراتها واختلافاتها للبيئة والمحيط والمناخ والوضعية الجغرافية إلى غير ذلك ، وايضا تابعة للمتكلمين بها من حيث البداوة ودرجات الحضارة ، ومن حيث الآداب والأخلاق ، فالمشارب والمآكل إلى غير ذلك من الأحوال والأمور الطبيعية والاجتماعية ، وخلاصة القول أريد أن أقول ان اللغة هي من نوع الأمور النفسية البسكولوجية .

فإذا صح هذا الفرض ألم يتبادر إلى الذهن مسألة اخرى هي : هل لعقلية الشعوب تأثير على (روح) اللغات ، وبالعكس فاللغة هي التي تؤثر على عقلية الشعوب ونفسياتها وتطورها .

وقبل أن نسهب في بحث عويص كهذا يجب ان نعترف بعدم امكان الحكم القاطع في جواب هذين السؤالين ، لأننا نشاهد من النظائر والشواهد مايتسابق لتأييد كل واحد منهما . ونظن الأرجح هو أن عقلية الشعوب — وان شئت قل نفسية الشعوب — هي التي تؤثر وتلعب في (روح) اللغات لأن اللغة واسطة التفاهم بين الناس فحسب يعبرون بها عن افكارهم ، والفكر هو تصور الأشياء ونوع التصور هو العقلية ، قلنا ذلك دون ان ننفي ما لسائر العوامل الطبيعية وغيرها من التأثير على اللغة .

والآن اما يخطر على البال ان هناك مسألة اخرى يتوقف عليها حل هذه المسألة وهي : ماهي روح اللغة ؟

واما (روح) اللغة فهي من المسائل المتفق عليها ولكن الاختلاف في التعبير عنها ؛ فيذهب كل واحد مذهبا في بيانها وتعريفها وها نحن ناقلون هنا بالايجاز ما قيل في هذا الباب .

اولا – رأي «ڤولتر»[١] الفيلسوف الفرنسوي

قال ڤولتر في (معجمه الفلسفي)[٢] إن روح اللغة عبارة عن (قابلية) اللغة لأداء الفكر بنوع من الإيجاز والاختصار مع (الترنم)[٣] في كيفية البيان واسلوب الكلام بنوع تعجز عنه اللغة الأخرى.

وإذا قارنا بين هذا الرأي في تعريف (روح اللغة) وما يذهب اليه علماء علم المعاني والبيان في تعريف الفصاحة والبلاغة وجدنا اوجه الشبه بين القولين والتعبيرين، فالذي يقصده ڤولتر من (الترنم) في الكلام هو الفصاحة بالتقريب، وكذلك (الايجاز والاختصار) في كيفية بيان الفكر هو البلاغة ايضا بالتقريب غير أن الأمر لا يخلو من فرق بين القولين، فالذي يقصده ڤولتر من تعريف روح اللغة هو بالنسبة إلى لغة اخرى في حين أن تعريف الفصاحة والبلاغة الذي يقول فيه علماء المعاني والبيان هو بالنسبة إلى كلام غير فصيح وغير بليغ من نفس اللغة، في هذا تخصيص وفي ذاك تعميم، هذا يقيس كلاما بكلام آخر وذاك يقيس لغة باللغات الأخرى.

وعلى كل حال ففي تعريف ڤولتر شيء من النقص، نتصور ان روح اللغة عبارة عن مجموع ما للغة من الخصوصيات والفوارق عن غيرها من اللغات لا الايجاز والترنم في كيفية البيان وحده كما يذهب اليه ڤولتر.

وبعد هذا التعريف الوجيز يذهب ڤولتر الى القول في كيفية ايجاد الروح للغة وثم الى تشخيص من يخلق ويكوّن لها هذا الروح بأن (الشعراء هم الذين يستخرجون من اللغات روحها) كأنما يريد أن يقول إن لكل لغة روحا مختفية في بواطنها وانما الفضل في اخراج هذه الروح الى الظاهر للشعراء اصحاب القرائح

---

(١) (ڤولتر Voltaire) من فلاسفة القرن الثامن عشر في فرنسا ورئيس الحزب الذي كان يقال له (الحزب الفلسفي) ولد سنة ١٦٩٤ وتوفي سنة ١٧٧٨ م

(٢) Le Dictionnaire philosophique تأليف فولتر (٣) «L'harmonie»

السامية (يستخرجون هذه الروح ويصورونها بألفاظهم الخلابة ومعانيهم الرقيقة للملأ) وهذا هو معنى القول بأن (لله كنوز في السماوات والأرض مفاتيحها السنة الشعراء)

فالشاعر يتصور ما لم يصل اليه الفكر ويجسم بالفاظه ما يعجز عن تصوره غيره، وكان ڤولتر قريب العهد والزمان بتاريخ اللغات الاوروبية لاسيما الفرنسية والايطالية منها وكان ما ادخله « دانتي »[١] وامثاله من المرونة والتجديد في اللغة الايطالية، و فِنِلَون[٢] وامثاله في اللغة الفرنسية تحت نظره ولذا كان يتكلم عن خبرة وبصيرة .

ثانيا رأي « تاس »[٣] الشاعر الايطالي في روح اللغة

ولم يكن ڤولتر اول من تنبه الى هذا المعنى اي الى وجود روح للغة تمتاز بها عن سائر اللغات فقد سبقه الأقدمون في ذلك لأنا نجد (تاس) الشاعر الايطالي يذهب إلى ماهو مشابه إلى قول ڤولتر غير أن التعبير يختلف ويقول تاس:

(لكل شعب من الخصوصيات مالم يمكن تعبيرها في لغات سائر الشعوب بحيث ان الترجمة تغير المعنى وتذهب بجمال الأصل وروحه)

ومن هذا القول نرى ان التوافق حاصل بين القولين في اصل الموضوع، ومن هذا التوافق يستنبط شيء واحد هو ان (لكل لغة روح وللغات ارواح) غير ان هذه (الروح) عبارة عن (خصوصيات اللغة) حسب اصطلاح تاس الايطالي

---

(١) انظر كتابه (الجحيم) و (البرزخ) و (الفردوس) تعلم ما ادخله من التجديد في اللغة الايطالية ودانتي « Dente » هو شاعر ايطالي ولد سنة ١٢٦٥م في فلورنس وتوفي سنة ١٣٢١ م

(٢) فنلون Fénélon من خطباء وكتاب فرنسا المشهورين مؤلف كتاب (تليماك Telemaque) ولد سنة ١٦٥١ وتوفي سنة ١٧١٥ م .

(٣) تاس Le Tasse شاعر ايطالي مؤلف كتاب (Jérusalem délivrée) ولد سنة ١٥٤٤ م وتوفي سنة ١٥٩٥ م

وعن قابليتها لأداء المطالب بالايجاز مع الترنم في البيان حسب مايصطلح عليه ڤولتر

وقد لخص هذا الأخير نظرياته وحصرها في تسعة موارد إذا اجتمعت كانت اللغة تقوق بروحها على سائر اللغات ، ومن بعد بيان تلك الموارد التسع يستنتج بأن التفوق والمزية هما للغة اللاتينية على الفرنسية والايطالية من حيث البلاغة والايجاز ، وللايطالية ايضا على الفرنسية من حيث القوافي اولا ومن حيث القصر والطول في الألفاظ ثانيا وهنا يقول : (ولذلك كان من المستحيل نقل الأشعار الايطالية اللطيفة الجميلة الى اللغة الفرنسية) .

وبعد اسهابه في الموضوع وشرح الموارد التسع والمقايسة بين اللغات المختلفة ينتهي الأمر به الى هذه النتيجة التي هي اساس نظريته بأن :

لكل لغة روحها الخاصة يشعر بها الأدباء وذوو الفكرة الراقية فيبثونها بين العامة ، لأنهم (هم الذين يكتشفون الروح الكامنة في اللغة) .

ثالثاً رأي « كون تيلين »(١) معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين

ولم ينفرد تاس الإيطالي وڤولتر الفرنسوي في هذا الرأي وقد طرق هذا الباب غيرهم ممن سبقهم ايضا ، فنجد في مؤلفات (كون تيلين) الروماني مثلا ما يعبر بالتقريب عن عين الفكرة بأن (ليس للغة اللاتينية ما للغة اليونانية من اللطف والطراوة ، فإن الإغريق انفسهم ربما عجزوا أن يأتوا بمثل ذلك اذا ارادوا ان يكتبوا بلغة غير اليونانية)

ففي هذا التعبير يرى (كون تيلين) ان للغة اليونانية روحا تفوق بها على اللغة اللاتينية وهي تخص نفس اللغة لا ابناءها .

وخلاصة القول عرفنا مما تقدم أن لكل لغة روحا ، روحها المخصوصة بها التي تميزها عن بقية اللغات . ولكن اما ينبغي الآن ان نبحث عما تتكون هذه

(١) كون تيلين Quintilien معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين ولد سنة ٤٢ م وتوفي سنة ١٢٠ م

الروح ؟ اوماهي اركانها ؟ وماذا يعرف عنها ؟

وفيما يلي من هذا البحث نوجه النظر إلى هـذه المسألة ، ونستورد موارد ترشدنا الى معنى الروح المزعومة وعـلاقتهـا بعقلية الشعوب ثم تأثـير عقلية الشعوب على روح اللغات .

***

اولا الترتيب الثابت والترتيب المتغير للكلام في مختلف اللغات

التركيب المستقيم وغير المستقيم في الكلام

فأول ما يخطر للفكر في هذا الموضوع هو ما نراه من (الترتيب الثابت) للكلام في بعض اللغات ، ثم (الترتيب المتغير) للكلام في بعض اللغات الاخرى فهل ترتيب الكلام من حيث (الثبوت) ومن حيث (التغير) في مختلف اللغات يتبع ايضا روح اللغة من ان يكون لها احد هذين الترتيبين دون الآخر ام لا ؟

مثلا ترتيب الإضافة (متغير) او (غير ثابت) يمكن تقديم اوتأخير كل من المضاف والمضاف اليه في اللغة اللاتينية والانكليزية ، وهو (ثابت) بالعكس في اللغات الافرنسية والعربية والفارسية بتقديم المضاف على المضاف اليه ، وكذلك ثابت في اللغة التركية غير أن المضاف اليه – بخلاف اللغات المذكورة – يتقدم على المضاف .

وكذلك فيما يخص (الفعل) فإن محل الفعل في سبك العبارة يختلف حسب اختلاف اللغات فإن تركيب الكلام (مستقيم) في بعض اللغات مثل الفرنسية والإنكليزية فإن الفعل يتبع الفاعل ويسبق المفعول ، واما في اللغة العربية فإن الفعل يتقدم على الفاعل وهذا يتوسط بين الفعل والمفعول نحو : ضرب زيد عمراً وان كان يجوز تقديم الفاعل على الفعل ولكنه غير طبيعي في اللغَة العربية .

وسبك الإنشاء في بعض اللغات الاخرى (مقلوب) اي (غير مستقيم) فيؤتى بالفعل في آخر العبارة فقط كما هو الحال في اللغات اللاتينية والتركية والفارسية

إلى درجةٍ ، ويمكن ذلك ايضا في اللغة الفرنسية ولكن في الشعر فقط .

وخلاصة القول إذا كانت اللغات تختلف عن بعضها بعضا في اصول تركيب الكلام ، فهل نقدر ان نستنتج من ذلك أن (روح اللغة) هي التي تسبب هذا الاختلاف فتجعل ان يكون ترتيب الكلام في اللغة العربية مثلا ترتيبا مستقيما طبيعيا مع الفكر ، في حين ان (روح) لغة او لغات اخرى رجحت (الترتيب المقلوب) على الترتيب المستقيم . وعليه هل لروح اللغة — التي في هذا المورد اعتبرناها كتركيب المستقيم والمقلوب — من الصلة بعقلية الذين يتكلمون بتلك اللغَة ؟ يعني ، هل ترى ان عقلية القوم هي التي تؤثر وتجعل اصول تركيب العبارة (مستقيما) في بعض اللغات و(مقلوبا) في البعض الآخر .

وقبل أن نتمكن من الجواب على هذه المسألة تعترضنا مسألة اخرى لا بد من حلها وهي ان ما اعتبرناه (مقلوبا) هو مقلوب بالنسبة إلى ما سميناه (المستقيم) واما (المستقيم) فهو مستقيم ايضا بالنسبة إلى ما فرضناه مقلوبا . ولكن اي هذين التركيبين (المقلوب والمستقيم) هو منطقي اوهو التركيب (الطبيعي)؟ وهنا ايضا تجدنا امام مسألة اخرى .

ولكن ماهو (المنطقي) و(الطبيعي) في اصول سبك الانشاء اوماذا يقصد منه

فقد قالوا — وربما حقا قالوا — بأن السبك طبيعي إذا كان الكلام يتبع سير الفكر ، اذن التركيب المستقيم هو السبك الطبيعي للغة العربية والافرنسية مثلا ؛ لأن الكلام يتبع فيهما حركة فكر المتكلم دون أن يتشبث هذا بتقديم اوتأخير ما يدور في خلده .

اذن ، الأسلوب او السبك (طبيعي) إذا كان الكلام يتبع سير الفكر عند المتكلم ، وهذا على شرط ان لا يكون الكلام كلاما حادا ينبئ عن وجود حالة الاضطراب او الحماسة في نفس المتكلم ، فالسبك المقلوب ، اذن ، يمكن ان يعد (طبيعيا) اذا كان الكلام يعبر عن سلسلة افكار مضطربة او حماسة .

وهنا لا بد لنا من ايراد ملاحظة دقيقة هي: ان (روح اللغة) كما قلنا تتغير حسب العصور والأدوار دون أن تبقى اوتستقيم على حالة واحدة ، وهذا الامر يدل على درجة ارتقاء وتكامل اللغة ، لأن اللغة — كما سبق لنا القول — هي جسم حي نام خاضع كسائر الأجسام الحية للانفعال من العوامل الداخلية والخارجية. مثلا ؛ ان اللغة الانكليزية التي كان يكتب ويتكلم بها (شكسبير[١]) ومعاصريه قبل ثلاثة او اربعة قرون هي غير الإنكليزية التي يتكلم بها سكان بريطانيا اليوم او يتكلم بها سكان الولايات المتحدة الأميركية او سكان اوستراليا وغيرهم لأن اللغة تتغير مع الزمان والمكان ، والدليل على هذا الأمر الأخير الفرق الموجود بين البريطانيين والأميركيين في تكلمهم اللغة الانكليزية ومثال آخر: إن الفرنسية القديمة التي كان يتكلم بها ابناء القرون الوسطى لا سيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر كانت في اصول تراكيبها تتبع اللغة اللاتينية ، إذ كان الخبر يتقدم فيها على المبتدأ وكذلك الصفة على الموصوف ولكن من القرن الرابع عشر الى السادس عشر تغير هذا السبك (المقلوب) في اللغة الفرنسية وحل محله ترتيب منطقي سهل به التحليل والتركيب النحوي ومن جراء ذلك ظهر نوع الكتابة الحديث الذي هو اليوم المثل الأعلى للكتابة

وعليه ان (روح) اللغة تغيرت في الانكليزية والفرنسية من قرن الى قرن فهل هذا التبدل في اللغة دليل على التبدل في عقلية الأمم والشعوب التي تتكلم بهذه اللغات ؟

وإذا كان كذلك فهل يجب ان يبحث عن علة هذا التبدل في (عقلية القوم) وما حصلت لهم من التغيرات البيولوجية الخفية ، ام لا يجب ان يبحث عنها في التطورات الحاصلة لهم في الاخلاق والعادات والاعمال خلاف القرون المتوالية

(١) شكسبير Shakespeare من اشهر شعراء الانكليز في التمثيل مؤلف عدة روايات جليلة اشهرها رواية هاملت Hamlet ورواية ماكبث Macbeth ولد سنة ١٥٦٤ وتوفي سنة ١٦١٦ م .

ام لا ، فيجب ان يوجه النظر إلى ما اورثته الأدباء والكتاب من التجديد في روح اللغَة .

فكم تعترينا عند البحث في تعليل (روح اللغة) من المسائل الهامة التي تمس تارة نفسية الشعوب واخرى تاريخها السياسي والاجتماعي والأدبي ما لا يمكن الجواب عليه بصورة مرضية مقبولة ، وهذا هو موضوع مستقل بذاته ربما نرجع إلى تعليله في محل آخر من هذا البحث .

اما الآن ، فلنعد إلى اصل الموضوع الذي كنا نبحث فيه ، اعني الى ماسميناه (المنطقي) في اصول تركيب الكلام وسبك العبارة ، لأنه اذا كان يوجد (رابطة) بين عقلية قوم والقواعد النحوية للغة التي يتكلم بها هذا القوم فلعلنا نعثر على هذه (الرابطة) لاسيما في اصول تركيب الكلام عنده .

التركيب المستقيم وغير المستقيم .— فقد سبق لنا القول في اقسام اصول تركيب الكلام في مختلف اللغات الى « التركيب المستقيم » و « غير المستقيم » او المقلوب ، والمستقيم هو ان يتبع فيه الكلام حركة سير الفكر عند المتكلم وهذا هو ما وصفناه ايضا بـ « الطبيعي » واما غير المستقيم او « المقلوب » فهو الاسلوب الذي يغاير الاسلوب المتقدم ويصادف تركيب الكلام فيه شيئا من التكلف والصعوبة من حيث التقديم والتأخير في اجزاء الكلام

واما فيما يخص ما وصفناه بالترتيب (المنطقي) فلم نجد من يقول بأن (التركيب المستقيم) هو الترتيب المنطقي المعقول ، لأن النحويين في فرنسا كانوا يعتقدون الى القرن الثامن عشر بأن الاسلوب المقلوب اللاتيني اقرب الى (الاسلوب الطبيعي والمنطقي) من الاسلوب الفرنسوي و كانوا ينظرون الى هذا الأخير بنظر اسلوب اصطناعي وغير طبيعي . مثلا كان البعض منهم يدعي بأن الترتيب الطبيعي والمنطقي في اصول تركيب الكلام هو ان يقدموا الأشياء المهمة على الأشياء ذات الأهمية القليلة في الكلام ولذلك كان يرى ان الاسلوب اللاتيني هو خير من

الاسلوب الفرنسوي الذي يترك شأن هذا الأمر ولا عمل له سوى اتباع سياق الفكر عند البيان وكان يرجح اذن ان تقدم الصفة على الموصوف وان يقال كما هو القاعدة في اللغة اللاتينية . مرتفعة السماء بدلا عن : السماء مرتفعة . لأن في نظرهم الشيء الأهم الذي يجب الإخبار عنه اولا هو (الرفعة) لا (السماء) فيجب – حسب رأيهم – تقديم الأهم على غير الأهم او الاقل اهمية في الكلام ، ولكن الكثيرين كانوا يخالفون هذا الرأي ويقولون بأفضلية الاسلوب الفرنسوي على الاسلوب اللاتيني و(ڤولتر) من جملة هؤلاء .

فإن ما قلناه في حق اللغة اللاتينية بالنسبة إلى اللغة الفرنسية يصدق في حق اللغة التركية بالنسبة إلى اللغة العربية مثلا ، فإن اصول الإنشاء واسلوب العبارة مقلوب فيها يتقدم الخبر على المبتدأ والصفة على الموصوف والمضاف اليه على المضاف ولا يؤتى بالفعل إلا في آخر الجملة وهلم جرا مما يخالف ويغاير الاسلوب العربي ، فكأن اللغة اللاتينية والتركية تنظر الى الاشياء بنظر عكس ما تنظر اليها اللغات الفرنسية والعربية .

وبما ان اللغة آلة لأداء الفكر فكيفما كان الفكر والنظر الى الأشياء كانت اللغة ايضا فاللغة اللاتينية والتركية هي مظاهر لعقلية اللاتين والترك ولا تحسن إلا لهما وكذلك اللغة الفرنسية والعربية هي من مظاهر عقلية الفرنسويين والعرب بها تعرف درجة نضوجهم الفكري والأدبي .

كربلا (العراق) الدكتور عبد الجواد الكليدار

﴿ يفسد الناس ﴾

إن الزمان وما يفنى له عجب	أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
إن الجديدين في طول اختلافهما	لا يفسدان ولكن يفسد الناس

الخنساء

العجائب فى معرض الطبيعة

الطبيعة اليوم عدا ما لها من القوى الباطنة والظاهرة ، والمزايا التي يقف أمامها العقل البشري حائرا مأخوذا بهذه العظمة الفريدة التي اختص بها هذا الكون الساحر ، يضيف اليها العلم الحديث مزية المخترع المبدع . ويقوم اختصاصها الاختراعي هذا على استنباط الأدوات والآلات الدقيقة التركيب لدرجة لا يجاريها قط دهاء وعبقرية انسان هذا العصر

وقد قام بدرس هذه الأسرار والقوى علماء عديدون واغلبهم توصل إلى اماطة اللثام عن بعض حقائق وغرائب الطبيعة . وممن سار شوطا في هذا المضمار البحاثة الأميركي الاستاذ شارل ستوات . وقد كتب فصلا قيما في هذا الموضوع في مجلة التيمس النيويوركية وسألخص للعرفان الأغر بعض ما جاء في المقال على امل ان تقوي فينا - معشر الشرقيين - الميل للبحث والاستقراء اللذين هما من اظهر علائم الأمم الحية الناهضة

يقول الاستاذ بعد مقدمة طريفة ان الطبيعة عند ما ارادت ان تبدع طائرا بشكله الحاضر تصدت لها عقبة كؤود وهي كيف تتوصل إلى عمل طائر يطوي رأسه بين جناحيه مستغرقاً بلذة النوم ولا يتعرض لخطر السقوط عن مجثمه ؟ وقد تغلبت على هذه المشكلة عندما اضافت الى الاربطة التي تؤثر في اظافر القدمين وترا طويلا يمر على طول الساق ويتشكل عضلة في القسم الأمامي الاعلى من الفخذ . وهذا الوتر يمر ازاء الركبة وينحدر بجهة لولبية حول عظمة الساق السفلي وينتهي بالمرور على الكعب الخلفي . وكنتيجة لهذا الجهاز على المفاصل المقابلة فإن انحناء الساق يدفع العضلة والوتر ان يتمددا جهدهما وعند ما يرمي الطائر نفسه لينام تضطر الأوتار ان تتقلص واظافر الطائر ان تتجمع وتشتبك وهكذا أنت ترى ان الطائر يضم من ذاته الى المجثم ولا يخاف من السقوط .

وتحت تأثير الجهاز نفسه تضطر الدجاجة ان تجمع مخالبها حين ترفع رجلها في كل خطوة تخطوها . وهكذا كل طائر جهزته الطبيعة الحكيمة على هذا المنوال .

وفي النحلة ايضا يوجد شيء من الفن والدقة . عندما تلسع النحلة حيواناً ما تترك عمل الوخز لإبرتها الميكانيكية العجيبة التي لها قوة تمكنها من الانفراز في اصلب الجلود ، حتى وبعد أن تكون النحلة قد طارت عن فريستها . واذا استقصينا هذه الإبرة اوبالتالي الحمة — سلاح النحلة الوحيد — نجد أنها مركبة من شبه حربتين ناعمتين مصقولتين صقلا غريبا وعلى طرف كل من هاتين الحربتين صف من الأسنة الناعمة كالتي توجد في صنارة السمك . وهاتان الحربتان تنثنيان معا داخل غمد خاص بواسطة عضلة خصوصية هي تقوم بارسالهما معا من الغمد حين هيجانها ووضعهما فيه حين الهدوء والسكينة . فالنحلة عند ما تريد أن تلسع شيئا ما تدخل سناناً واحدا اوسنانين من احدى حربتيها في ذلك الجسم بينما العضلة تحرك تينك الحربتين بالتناوب لتدخلا في الجرح . والنحلة غالبا لا تضيع حمتها حين اللسع ولا يفرق على قيمة اللسعة من حيث الشدة او الخفة فيما إذا نزعتها من الجرح أو ابقتها فيه لأن المهم أنها تفرغ حالا في الجرح كل ما يحتوي كيس السم الموجود في رأس الحمة . ولا ريب انه يوجد في هذا دقة ميكانيكية تفوق ادق مركبات وآلات الإنسان الحديث .

لم يسمع شيء جديد عن الغازات السامة فيما يتعلق بعالم الحشرات ولكن قد اكتشف العلم اخيرا ان الخنفساء المعروفة بالمدفعية لها علاقة كبيرة بالغازات السامة فهذه عندما يفاجئها الخطر تقذف كمية كبيرة من هذا الغاز المهيج اللاسع وعند ما يهاجم عدو هذه الخنافس وتتحد كلها في الدفاع عن نفسها تتخيل نفسك انك أمام كتيبة أو جيش يرسل اعداءه وابلا من هذه المتفرقعات السامة . وفضلا عن ذلك إن هذه الحيوانات عندما تكون في غزوة هجومية تستطيع كل منها أن ترسل من عشر قذائف إلى اثنتي عشرة قذيفة بالتتابع

وليست الغواصة شيئا جديدا في معرض الطبيعة فالحوت وهو حيوان بري مثل اي حيوان آخر قدعمل بإضافة وجيزة إلى تركيبه الميكانيكي ان يلائم ظروف واحوال البحر وذلك بأن هيأت له الطبيعة جهازا خاصا لخزن كمية اضافية من الأوكسجين وهذا الجهاز هو عبارة عن شرايين واوعية دموية دقيقة تحمل كمية كبيرة من الدم المطهر بالأوكسجين كذخيرة للحوت يستفيد منها عند ما يكون في قعر البحر . والحوت عادة لا يأتي الى سطح الماء الا عند ما يحتاج التخلص من الكربون وتجديد خزن الأوعية المار ذكرها بالاوكسجين والدم المطهر

والحقيقة إن البيضة قطعة آلية ميكانيكية متحركة تكاد تكون مجهولة . ولاشك أن كل من أكل من البيض المسلوق قليلا (برشت) قد لاحظ أنه يوجد قسم من الأح اكثر كثافة او صلابة من البقية . هذا القسم المتماسك هو عبارة عن مادة حبلية متينة من الزلال الصلب تمتد من المح على الجوانب المقابلة الى طرفي البيضة . وفائدة هذه المادة المتماسكة في البيضة انها تحفظ المح في مركزه مهما انقلبت البيضة او تحركت . والشيء الأكثر غرابة في هذا ان طرفا واحدا من المح يبقى دائما في الجهة العليا . وبيان ذلك ان الثقل في الطرف الواحد ناتج عن وجود الكريات الدهنية فيه فلذلك هو اثقل واكثف من بقية المح ويكون متجها إلى الجهة السفلي . والقسم الأخف يحمل على سطحه بقعة الجرثومة التي تمثل نقف اوفرخ المستقبل . قلنا إن قسما من المح يبقى دائما عائما في الطرف الأعلى من البيضة ونقول إن الطبيعة عملت ذلك لتبقى جرثومة الحياة ملاصقة لمعدن الحرارة في الأم ولولا ذلك لما استطاعت ان تحتفظ بهذه النواة العجيبة الحية

وليس هذا كل ما يدهش له في الطبيعة المخترعة بل هنالك شيء يتعلق بالفرخ الصغير قبل خروجه من البيضة وغني عن البيان ان الهواء النقي هو قوام الحياة ولا يستطيع حي ما ان يبقى لحظة بدونه فكيف توصلت الطبيعة الفنانة الى ايصال الكمية الضرورية منه للنقف قبل خروجه من البيضة او بالتالي قبيل عمل الرئتين

له ؟ والجواب انها عملت كل انواع قشور البيض ذات مسام لتقوم بهذه الغاية

إذا سلقت البيضة سلقاتاما يلاحظ في نهاية طرفها الأكبر قسم مسطح .وهذا القسم المسطح هو الشقة التي تحمل الهواء الذي يحتاجه الفرخ قبيل نقفه وبكلمة هو اول نسمة تدخل رئتيه . إن كل فرخ ينشأ ورأسه متجه إلى مؤخر البيضة وعندمايتكامل نموه وتصير رئتاه جاهزتين للتنفس ينكز القشرة الرقيقةالتي هي الحاجز الوحيد بينه وبين هواء هذا الكون وبلحظة يدخل الهواء ويقتحم الرئتين .

إن عمل ثقب البيضة هو كثير طبعا على فرخ صغير غض ولكن الطبيعة الحازمة رأت انها تستطيع ايضا ان تتغلب على هذه الصعوبة وهكذا اخترعت له اداة دقيقة تفي بالمطلوب . وهذه الاداة هي رأس ناعم ولكن لايقل عن الصوان صلابة وضعته له في نهاية منقاره يستخدمه لعمل النقف وما ان يخرج من البيضة حتى يسقط هذا الرأس لنفسه . وهنا يتجلى تفوق الطبيعة فإنها اخترعت آلة خصوصية لمقصد خصوصي ثم نزعتها لما لم يعد لها من حاجة

قد قيل إن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يستعمل الادوات والآلات ولكن يوجد في كوينزلاند نوع من العنكبوت يعلق نفسه بأحد خيوط نسيجه في الهواء ويمسك باحد مخالبه وهقا (عادة خيط او حبل باحد طرفيه انشوطة) طوله نحو قيراط ونصف وفي نهاية هذا الوهق نقطة سائل لزج يضعها هناك لغاية خاصة له . ثم ينتظر ولا يلبث لحظة حتى تمر من قربه حلمة او سوسة فيدير الوهق الذي بمخابه بسرعة ومهارة فتقع فريسة بالفخ الذي نصبه لها . وحالا يجتذبها نحوه ويبتلعها متربصا لغيرها . هذا النوع من العناكب يختلف عن آخر يوجد في اميركا الجنوبية ووجه الفرق بينهما ان هذا الاخير يدير وهقه كل الوقت ويجدد النقطة الشيطانية حالما تجف .

وبعد ان يستعرض الاستاذ ستوارت بقية ماوقف عليه من عجائب الطبيعة والحشرات يقول: لاشك إن متاحف التاريخ الطبيعي في العالم عامة واميركا

خاصة تدل على ذوق وفن عظيمين ولكن مع ذلك لا تزال ضعيفة وناقصة عن ان تقوم بأساس المعرفة الصحيحة الحية فلو ان مديري هذه المتاحف اضافوا الى تلك الحيوانات المحشوة حركات اوتوماتيكية كتمثيلهم بصورة جلية رجل الدجاجة ومخالبها حين المشي تحت تأثير ذلك الوتر الفعال ، وإظهارهم للرائي حركة الحمة في النحلة تعمل لذاتها في جلد صلب ، واستنباطهم قشرة للبيضة شفافة لدرجة تظهر داخلها خاصية المح . اجل لو عملوا ذلك لكانوا ادوا خدمة مضاعفة لقيمة المتاحف الفنية والتاريخ الطبيعي .

هذه امنية هذا العالم فهل ترتقي مجموعات متاحف بيروت والقاهرة وغيرهما من مدن الشرق وتصل الى هذه الدرجة يوماً من الأيام ؟ إنها لن تصل إلى ذلك إلا عند مايقدّر القائمون بها قيمة الفن الحقيقية ويستقصون استقصاء الغربي في بحوثهم عن التحف الطبيعية والحقائق

ادلب (المدرسة الانكليزية) حبيب مدني

يا أحباي

(امن العدل انهم يوم بانوا	ايقظوا جفنيَ القريح وناموا)
روعوني وما رعوا لي ذماما	في نواهم (وللمحب ذمام)
تركوا مهجتي تذوب وقلبي	ملؤه لوعة بهم وغرام
لا عليهم فهم هنا بفؤادي	حيث كانوا ترحلوا ام اقاموا
وحّد الحب بيننا فغدونا	روح حب تضمها اجسام
لا نبالي بما جنته الليالي	واتت فيه بيننا الأيام
وإذا صح في النفوس وداد	فسواء ترحل ومقام
وإذا خالط الوداد رياء	فعلى الحب والوداد السلام
خسرت صفقة المحب إذا ما	لعبت في وفائه الأوهام
تارة يحكم الولاء وأخرى	تفصم الود في يديه سهام
(يا احباي) قد طوينا عتابا	ليس تستطيع نشره الأقلام
وكتمنا عن المسامع لوماً	حذرا ان تذيعه اللوّام
وحفظنا لكم حقوق إخاء	وكذا تحفظ الحقوقَ الكرام

اطباء ومستشفيات العرب

منذ الإسلام حتى انتهاء الحكم العربي

للعرب فضل عظيم على الطب وقد نبغ فيه عدد وافر من رجالهم . والمقال التالي يتضمن لمحة عن اشهر اطباء وجراحي العرب وعن اكبر المستشفيات التي أسست في عهد الخلفاء المسلمين وقد نشرته (المجلة الاسلامية Islamic Review التي تصدر باللغة الانكليزية عن لندن

كان الاعتقاد سائدا في البلدان الشرقية ان عظمة الدولة تقاس بمقدار امتداد سلطانها وكثرة انتصاراتها . ولذا نجد ان معظم مؤرخي العرب — ان لم نقل كلهم — قد اقتصروا في تواريخهم على تدوين الاعمال الحربية والوقائع والفتوحات مجاراة لعقلية شعوب ذلك الحين واهملوا ذكر نجاح العرب الباهر في الشؤون التهذيبية والمدنية والعلمية والطبية . وقد يعجب العالم المتمدن الغربي متى عرف ان الحكم الإسلامي في آسيا واوروبا وافريقيا كان مرافقا لمدنية سامية معروفة تركت آثارا جوهرية لاتقدّر في مجرى الحضارة العالمية . واكبر اثبات على ذلك هو الكيفية التي كانت تدار بها المملكة فقد كانت ادارتها مقسمة الى فروع وكل فرع يديره رئيس معين من قبل الخليفة يوازي منصبه منصب الوزير اليوم . وكانت تمسح الاراضي مرة كل ثلاثين عاما . هذا فضلا عن اعمال البناء النافعة كالطرق المعبدة والجسور والسدود وغير ذلك من الامور الحيوية والخلاصة إن الحكومات الإسلامية لم تكن تختلف في ادارتها عن احدث الحكومات الحاضرة

زمن الجاهلية والخلفاء الراشدين

كان للعرب في الجاهلية ميل قوي لدرس الطب وقد نبغ فيهم الحارث بن كلدة الملقب بطبيب العرب . درس اولا في فارس ثم عاد لبلاده ، ولكن شهرته ذاعت حتى طرقت مسامع كسرى انو شروان فدعاه الى بلاطه فلبى الدعوة وقد فاقه ابنه النضر

واليه يعزى الفضل في تشجيع العرب للتخصص في الطب .

ولما توغل الجيش الإسلامي في بلاد العجم كان فيه بضعة اطباء وجراحين لمعالجة الجرحى ولما اتخذ معاوية دمشق عاصمة له عين الطبيب المسيحي ابن عسل (؟) طبيبا للبلاط ورئيسا للفرع الصحي

الوليد بن عبد الملك

كان الوليد اول خليفة اسس المستشفيات والصيدليات الخيرية وفرض نفقة خاصة للمجذومين والعميان وكان ميالا لمواساة المجانين فاتخذ لهم مستشفى خاصا او (بيمارستان) ومن اشهر اعماله بناؤه دارا للطب استخدم بها اعظم الاطباء من اليونان واليهود وكانت النتيجة ان ترجمت كتب الطب الى اللغة العربية وكثر طلاب ذلك الفن الإنساني .

وقد سار عمر بن عبد العزيز على اثر الوليد في بناء المستشفيات وتوسيع دار الطب وفي زمنه نسخت كتب الحكمة المعربة ووزعت في انحاء المملكة الإسلامية

العباسيون ويحيى البرمكي وهارون الرشيد

خطا الطب خطوة واسعة في زمن العباسيين وقد اشتهر فيه جرجس السرياني رئيس مستشفى (جندي سابور) وهو الذي الف اول دليل طبي عربه حنين ابن اسحاق ولا ننسى مساعده سابور بن سهل الذي كان يده اليمنى .

وارسل يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد احد علماء النبات المسلمين الى بلاد الهند ليشتري وليتعرف على انواع الحشائش والعقاقير التي يستعملها اطباء الهند لمعالجة امراض البشر والحيوانات واشتهر في زمنه مانوشا الهندي وصالح بن الدهان طبيب الخليفة ورئيس مستشفى البرامكة في بغداد

أنشأ هارون الرشيد فرعا طبيا منظما تحت ادارة الطبيب (ماسويه) وعاش في عصره الطبيب بختيشوع . ولما توفي خلفه ابنه جبرائيل فأسند اليه الرشيد منصبا عاليا كان يتقاضى أجرته عشرة آلاف درهم في الشهر الواحد فضلا عن عطايا البرامكة وزبيدة

مصر واحمد بن طولون

انتشرت المستشفيات انتشارا رائعا في المملكة الإسلامية الا في مصر الى ان جاء احمد بن طولون فبنى مستشفى فخما في القاهرة ووقف عليه املاكا شاسعة. وقد جاء في كتاب المقريزي ان المريض قبل دخوله ذلك المستشفى كان يعطى ثيابا خاصة يرتديها ما دام موجودا فيه وكان يعاينه الطبيب مرتين في اليوم مرة في الصباح واخرى بعد الظهر.

ولابن طولون مأثرة حميدة فإنه بنى مسجدا واسعا سنة ٢٦٣ ه‍. وخصص فيه جناحا كانت توضع فيه العقاقير ويتولى توزيعها طبيب خاص عَلَى المرضى المحتاجين

عضد الدولة ونور الدين زنكي

يقول المؤرخون ان عضد الدولة بنى في بغداد مستشفى كان يعد اعظم ما في العالم وقد نما ذلك المستشفى الى ان اصبح جامعة طبية حوت احذق اطباء ذلك العصر كابن يقظ (؟) وابو يعقوب وابو الخير وابو الحسن وغيرهم.

وبنى نور الدين زنكي مستشفى في دمشق دفع نفقاته من فدية امير صليبي وقع اسيرا عنده ولا يجب ان تنسى ان الدخول الى تلك المستشفيات كان مجانيا للفقراء

المستشفيات في السجون

فاق الخليفة المقتدر من سبقه من الخلفاء اذ انه ادخل الى سجون الحكومة اقساما طبية يتداوى فيها المسجونون. وفي زمنه تأسست كلية طبية وكذلك بنى مستشفى واسعا تذكارا لأمه على ضفاف الدجلة وحذا حذوه وزيره علي بن عيسى فبنى مستشفى آخر عَلَى نفقته وعين الطبيب ابا سعيد بن يعقوب رئيسا له

السلطان صلاح الدين

حول صلاح الدين الايوبي احد قصور الخلفاء الفاطميين الى مستشفى. وقد وصفه العلامة ابن جابر بقوله انه كان احسن واحد من نوعه لأنه كان يحتوي عَلَى كثير من وسائل الراحة

غير ان الحكام المتأخرين استغلوا المستشفيات فاكثروا من بنائها وقد ذكر المقريزي

انه كان يوجد في دلهي وحدها اكثر من سبعين مستشفى

اطباء آخرون

جاء في (طبقات الاطباء) ان ابا بكر الرازي الف اكثر من مئة كتاب طبي وكذلك ابوسعيد بن يعقوب وهناك ابو الحسن طبيب سيف الدولة وتلميذ سنان بن ثابت ثم ابو الفرج والقاضي نصير الدين المنوفي (؟) وابو الخير وغيرهم من مشاهير رجال الطب والجراحة

صيدا كامل مروه

انا

انا خلف الستار كالبلبل الفريـ ـد اتلو عليك وحيا وشعرا
ناظما نفحة الازاهير طورا قارئا اهجة العصافير اخرى
وعلى الكل كالمترجم اتلو ما يخط القدير سطرا فسطرا
انا كالعود في الفرات ذكي غير اني ارجو بدجلة جمرا
لي من الكتب عن عروسي مغنى كل آن افتض منهن بكرا
صدح اوراقها نشيدي ولو شئـ ـت تحسيت من كتابي خمرا
أغرق الحب مقلتي ولاخير بعيـ ـن لم تمس بالحب عبرى
وكذا الكاس فضله في الحميا فإذا ما خلا فبالكسر احرى
هو لفظ والخمر معنى ولا وز ن للفظ عن المعاني تعرى
حسب قلب الخلي ان المرايا ان تعرت من زئبق تمس صخرا

آه سلمى انقطع القلب من آه فهلا اجبت صبا دعاك
إن تزوري مت اغتباطا كما إن تتمادي بالهجر مت فداك
فأنا ميت على كل حال وكثير يموت فيك كذاك
انما يلهج اللسان بذكراك اشتياقا لا شكوة من جفاك
قد عرفنا شرط الهوى فصبرنا كذب المشتكي بدعوى هواك
أرقيب؟ وكيف يجتاز ابليس طريقا سدت بوجه الملاك
دار بي حسنك البهي فأنى ملت يا سلم خلتني بإزاك
انت كالأفق كلما ازددت قربا منك قصرت عن بلوغ مداك

النجف صالح الجعفري

الى متى ؟

إلى متى تظل الجزيرة مسرحا لتمثيل المطامع الأجنبية ؟ وحتى م تعاني الاوطان العربية انواعا من الإرهاق والظلم من المستعمرين ؟ رقوا لوطنكم ايها العرب . وذودوا عن حياضكم وارحموا هذه البلاد البائسة التي ما برحت الأصابع الاجنبية تعبث بكيانها ، والايدي الاستعمارية تعيث بسكانها

تقولون ان العرب حماة الاوطان واباة الضيم ، وقادة الحرية ، وابطال الأنفة والشهامة ، فمالنا لانرى إلا ذلايضرب عليهم اطنابا ، وفوضى تبني لهم قبابا ، اجمعوا شتاتكم ووحدوا كلمتكم ، وانهضوا صفا واحدا كما تقومون الى صلاتكم فإنكم والذي برأ النسمة لن تنشقوا نسيم الحرية ، ولن ترفعوا هذا الكابوس الثقيل ، وسوف تبقون في ثياب الذل ، سوف لا تبرح دياركم العبودية ما دمتم تترقبون الوحي من جنيف ، وتنتظرون الأوامر من باريس ، وتستوحون القول الفصل من لندن ، ماذا لقيتم من كل هذا ؟

ماذا آل اليه امر الجزيرة ؟ ماذا اصبحتم فيه اليوم ، الدهر عبرة ويجب ان نتخذ من حوادثه عبرا ومنهجا لطريقنا يجب ان نجعل تاريخنا نبراسا نشق به سبيلا للوصول إلى الغاية ، ولكن هل كان للتاريخ اثر في نفوسنا ؟ كم علمتنا اوروبا مكرها وخداعها . كم جربناهم فلم لا نأخذ من تلك الحوادث ومن تلك الأعمال نتيجة منطقية وحقيقة لحياتنا

بلاد العرب التي هي منبع الحياة الإسلامية واصل النور الذي سرى إلى تخوم الأرض وانجادها ومصدر المدنية التي مكثت قرونا تشرف على انحاء العالم وتشع في الآفاق وامتلأ به ما بين الخافقين ، البلاد التي كانت منها يصدر الأمر والنهي ، البلاد التي كانت تضيء الكون بمخترعاتها بعلومها بسياستها بدهائها برجالها اصبحت اليوم موطئا لأقدام المستعمرين وميدانا لأكاذيب السياسة الاوروبية

سوريا، فلسطين، لبنان، جبل الدروز، جبل عامل، العراق، شرق الاردن، الحجاز ونجد، الكويت، البحرين، عمان، اليمن، حضرموت، لحج، عسير، وغيرها ...... لو جمعت كلها لأصبحت دولة يهاب بأسها ويخشى جانبها، ولكن هو الخذلان والشقاق والافتراق، فالدروس التي القيت علينا كثيرة فما اعتبرنا بها والحوادث التي مرت على رؤوسنا لا تحصى فلم نستفد منها.

ايام كان للمسلمين خلافة كان الشعور العربي والإسلامي من جميع الأقطار التي سكنها العرب والمسلمون متجها اتجاها واحدا، كان إذا تألمت دولة الخلافة تألم العرب والمسلمون في الدنيا بأجمعهم، إذ كانت الخلافة هي الشيء الوحيد الذي بقي رابطا بين الجميع وهاهي اليوم قد انحلت فأصبح العرب والمسلمون كالأغنام المتفرقة في الشعاب وقد ضلت الطريق، فالسلطة التي تحرزها دولة الخلافة لا تعادلها سلطة مهما كانت فقد كانت كلمتها نافذة بدون قوة ولكن بالسر الذي اودع في الخلافة، ولما سقطت الخلافة اغترارا بالوعود الكاذبة ودالت دولتها بسيوف بنيها وبانتقاض سواعد اهلها. قام بها المنتمون اليها واقتضتها الحالة حينذاك اصبحت الأوطان محاطة بادواء مطوحة في مهاوي من الفوضى اصبحت تحت مخالب عدائية وبين براثن من لا يهمه الاسوء طالعها وتفرق وحدتها وانهيار كيانها.

كانت الدول لا تتسرع في الانتقاض على دولة الخلافة كانت تتحبب اليها لأنها تعرف ان هناك ملايين سوف يتألمون من عدائها ربما تحدث قلاقل وينجم مالا يحسن نحو سياستها فكانت تستعمل الحيطة وتتذرع بأساليب شتى لمحق هذه السلطة الوحيدة وتفكيك هذه الرابطة القوية والدائرة التي تضم اوطانا وامما—

كل يوم تصيح الجرائد، كل يوم تقدم الاحتجاجات، كل يوم تقام المظاهرات السلمية، كل يوم كل يوم ..... ولكن الى متى ونحن في القيد راسفون وبالاغلال مصفدون؟ انه ليعز على ابناء عدنان وقحطان، ان يرضوا بالذل ويبقوا على الهوان

ويخضعوا للتخرصات والاخاديع ويصبروا على القذى

لماذا خرجت الدولة الهاشمية من الحجاز ؟ لماذا قسمت سوريا إلى خمس ممالك وكلها بلد واحد في جميع فروع حياتها ولغتها ووو . . . . ؟

لماذا صار لبنان وحده ؟ لماذا اصبحت فلسطين يهودية او بعبارة اخرى انكليزية ؟ لماذا ينازع ابن السعود في عسير ؟ ما الذي اهاب بقبائل المحميات القيام في وجه الإمام ؟ لماذا تعاني مصر ازمات سياسية ؟ لماذا كان العراق مقيدا ؟ لماذا . . . . ؟ لماذا . . . . ؟ أليس لأننا جبناء؟ اليس لأننا متفرقون ؟ اليس لأننا لانزال أطفالا تخدعنا الأقاويل وتخلبنا الوعود الفارغة ؟ اليس لأننا ضعيفو الإرادة لا نعتمد إلا على ماتوحيه برلمانات اوروبا وأطوار سياستها . نطلب الدواء ممن نفث فينا داءه . نطلب الخير ممن جلب لنا الشرور . نطلب المعونة ممن يسعى في هلاكنا . نطلب العز ممن يريد محق عزنا . غريب وايم الحق !

اننا نرضى باتخاذ هذه الطريقة العوجاء ونجعل قول ابي نواس (وداوني بالتي كانت هي الداء) نبراسا لحياتنا

يوم كان العرب ثمانين الفا ملكوا العالم واصبحت راياتهم تخفق على الأمم وجيشهم يخترق القارات ويهذب الاقوام ولما اصبحوا يعدون بمئات الملايين اصبحت الأمم تدوسهم ورؤوسهم موضعا لنعال هذه الطوائف الجشعة ذلك لأنهم يحملون ايمانا صادقا . يحملون روحا قوية . يحملون الإخلاص للوطنية ونحن لا نجد بين جوانحنا غير الأنانية والحب الشخصي . فكم احتج العرب والمسلمون من جميع الأقطار والجمعيات والجرائد على شنق شهداء فلسطين حتى الملوك والامراء فما احترمت اوروبا لهم عهدا ولا جاملت ملكا ولا عرفت للإنسانية موضعا فوخزوا القلوب وجرحوا العواطف ورموا تلك المطالب والتوسلات والصيحات وراءهم ومضوا في تنفيذ مقاصدهم . وكل هذا لنعلم اننا لم نكن لنرهب ولا يلتفت الينا ولا تقدر ولو بإصلاح كاذب او مجاملة كلامية كما هو دأبها في

جميع امورها وانا احقر من ان نفاوض ونحترم ويعتذر الينا . هذا مع اتحاد الأمم والملوك في هذه القضية اليوم ! اليوم المساجد تهدم وتجعل مسارح للرقص والسينما . الدور تخلى ، الحرم تهتك ، الدماء تسفك ، الاعراض تشتم ، الدين يهاجم ، القرآن يمحى ، الأوطان تقسم .... اجل واعظم من هذا ما جرى في روسيا ياله من ذل واحتقار ياله من هون وضعف لصق بالنفوس التي لم تألف إلا الإباء . إذا ارادت دولة اوروبية ان تجري فعلها في العرب او في المسلمين فإنها تجريه بكل حرية وشجاعة وجرأة لأنها تعرف انهم اقل من أن يمنعوا عن كيانهم ويذودوا عن حقهم ولأنها لايعترضها احد في طريقها . فهنيئا لها !

(مخلص)

الرياضة البدنية

إن الرياضة فن	من الفنون الجميله
لا شيء احسن منه	الى الجسوم العليله
إن رمت تبقى صحيحا	منعما في الحياة
وأن تكون سعيدا	ياصاح حتى الممات
فأتي بكل خميس	لهذه (الفلوات)[1]
والعب قليلا وحرك	بلعبك العضلات
رياضة باعتدال	تزيل كل عناء
سل المجرب عنها	وسائر الحكماء
فكم رأيت مصابا	بعلة وبداء
لما تريض اضحى	في صحة وهناء

النجف — محمد جعفر همدر

(١) هي صحراء واسعة مترامية الأطراف تحيط بالنجف الأشرف

من تاريخ سورية المجوفة

بعض علماء الشيعة

الفت هذا التاريخ المطول في وادي سورية او سورية المجوفة (كيلي سيري) فجاء في مجلد ضخم اكثر من الف صفحة بقطع النصف وضمنته ابحاثا جغرافية وعمرانية واجتماعية وتراجم علماء واعيان وذكر حوادث وشؤون مختلفة قديمة وحديثة وعلى الاخص في بعلبك والبقاع وما يليهما ولقد انتخبت شيئا منه في تاريخ الامراء الحرافشة الشيعيين في مجلة (العرفان) هذه . وغير ذلك في غيرها

والآن اذكر بعض علماء نواحي بعلبك ممن يعدون في (تاريخي المذكور) بالمئات وكذلك علماء البقاع وغيرها من مقالات اعددتها لمجلتي الآثار فمنعني احتجابها عن نشرها .

فمن علماء بعلبك الشيعيين (الحسن بن جعفر بن حمزه) وهو ابو محمد الانصاري البعلبكي المعروف (بابن بريك) قال الحافظ : ذكر لي انه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف في وقف الجامع وعاد الى بعلبك وكان يتهم بالرفض وتوفي في المحرم سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٧ م) وهو شاعر مجيد قال من قصيدة طويلة :

بقلبي داء من فراق الحبائب	امرُّ مذاقا من هجوم المصائب
وفي كبدي من لوعة البين حرقة	لها في الحشى وخز كلذع العقارب
اثارت لي الوجد الذي لا يزيله	ورود المنايا بعد ضنك المصاعب
فهل لفؤادي من جوى البين راحة	ابرّد اشجاني بها ومشاربي
تجهز وفد البين نحوي وخيمت	مضاربه بين اللهى والمناكب
كأن صروف الدهر لم تلق منزلا	تحل به غيري فحلت بجانبي
فأصبحت من وشك الفراق وبينهم	من السقم اخفى من دبيب بحاجبي
سميري إذا ما الليل ارخى جرانه	لما بيَ من وجد مسير الكواكب
فمالي والدهر الخؤون كأنما	جنيت فجازاني ببعد الأقارب

فليت الليالي اذ ولعن ببيننا جعلن الردى مقرونة بالمعاطب
ابى الدهر الا شت شمل وفرقة وروعة مصحوب بغيبة صاحب
واني لذو صبر على كل نكبة وقد هذبتني للأمور تجاربي
وذلك طبعي قبل ان تصدع النوى فمذ صدعت سدّت علي مذاهبي

وقال من ابيات اخرى

قابل المبلوى اذا حلت بصبر ومسره
فلعل الله ان يوليك بعدالعسر يسره
كم عهدنا نكبة حلت فولت بعد فتره

وقال ايضا

أحن اليكم كلما هبت الصبا واسأل عنكم كل غاد ورائح
واذكر ذاك المورد العذب منكم فيغلبني ماء الجفون القرائح
وكم ليَ منكم انة بعد زفرة تهيج وجدا كامنا في جوانحي
كأن فؤادي من تذكر ما مضى بقربكمُ تغتاله كف جارح

وهكذا نرى شعره بليغا رشيقا

وبهاء الدين العاملي : وهو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي الحارثي الهمداني ولد في بعلبك لما كان والده الشيخ حسين بن عبد الصمد فيها وذلك سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) ثم انتقل به والده صغيرا الى بلاد العجم فتخرج على والده وغيره فتضلع من العلوم والآداب واللغتين العربية والفارسية ثم رحل في طلب العلم الى حلب ودمشق والقدس ومصر ومكة صارفا ثلاثين سنة في اقتباس العلوم عن علمائها وعاد الى بلاد العجم منقطعا فيها الى التأليف والنظم بالفارسية لأن شعره فيها اكثر من شعره بالعربية وتوفي في اصبهان سنة ١٠٣١ هـ (١٦٢١ م) ودفن بداره في طوس ونال منزلة كبيرة لدى الشاه عباس الصفوي سلطان خراسان فنفذت كلمته عنده فكان مفتيه ومستشاره فألف كثيرا من كتبه ورسائله باسمه وكان رياضيا عالما نحريرا ومن اشهر مؤلفاته بين ايدينا الكشكول والمخلاة وخلاصة الحساب وتشريح

الافلاك فضلا عن حواشيه وتفاسيره

اما اسرة البهاء العاملي القحطانية فهي بنو همدان شيعة الإمام علي ابن ابي طالب (رضه) التي ابلت معه البلاء الحسن في صفين حتى قال فيها .

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وبقيتها الآن في جبل عامل (آل مروه)في جباع وغيرها

ولقد اجاد في ترجمته الشيخ محمد الحر العاملي في كتابه (امل الآمل في علماء جبل عامل) مع ابيه وجده . وترجمه كثير من المؤرخين مثل ابن معصوم في (السلافة) والمحبي في (خلاصة الاثر) والخفاجي في (الريحانة)

ومن طالع كتابه (الكشكول) رآه تحفة آداب وعلوم رياضية وتاريخية ولقد وقفت عَلَى مختصراته ومنتخباته مجردة عما فيه من الاحماض والمجون والبذاآت واقتنيتها وهي مخطوطات بديعة وفي الكشكول كثير من شعر البهائي ونثره

ومن منظومه قوله :

ان هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

وقوله :

لعينيك فضل جزيل علي وذاك لأنيَ يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعقدت لسان الرقيب مع العاذل

وله الرائية المشهورة التي في آخر الكشكول وقد شرحها الشيخ احمد منيني الدمشقي قال منها في نسبة الهمداني :

بهم من بني همدان اخلص فتية يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار

وكانت بينه وبين علماء عصره مراسلات ومناظرات وله الغاز وقواعد

علمية ورياضية وفلكية ونوادر لغوية وتفسيرية مما لو جرد ورتب بابواب لكان خير مرشد لاقتباس العلوم وفلسفة الأشياء

ومنهم عبد الكريم الطاراني — وهو عبد الكريم بن محمود بن احمد الميقاتي البعلي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة (والطاراني ويقال الطيراني نسبة الى قرية (طاريا) من اعمال بعلبك عامرة الآن في السفح الشرقي من لبنان الغربي) مقابل بعلبك ويلقب كريم الدين قدم والده الشيعي من بعلبك إلى دمشق وتديرها فولد المترجم له فيها وقرأ على مشاهير علمائها كجد المحبي صاحب الخلاصة والبوريني وغيرهما . وكان شاعرا كاتبا مؤرخا واشتهر بالتوريق والحساب وشارك بكثير من الفنون وكتب في محكمة القسام بدمشق . وكان مليح العبارة في انشاء الوثائق (الحجج) كثير المحفوظات حاضر الذهن صحيح الرواية . وله مجاميع كثيرة ادبية وتاريخية نقل بعضها المحبي في خلاصة الأثر واهمها (مجموع تراجم علماء الزمان) ممن ادركهم الطاراني . ومن اشعاره قوله في مليح بقربه والبدر مطل عليهما مرتجلا :

وذي قوام رشيق	دنا لبدر التمام
فقال والثغر منه	حال بحسن ابتسام
غدا امامك بدر	فقلت بدري امامي

ولما امتحن اخوه محمد الطاراني لتقليده الطغراء السلطانية (لأنه كان خطاطا مجودا فائقاً كتب انواع الخطوط بأجمعها وقلد اقسامها على اختلافها) واقر قطعت يمينه فكان يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب فكتب اليه شقيقه عبد الكريم هذا ابياتا منها :

وبعد فإني يا اخيَّ لما جرى	اخو عبرة تنهل اذ فدح الامر
ولم ينقطع ذكري لأيامنا التي	تقضت بارض الشام وهي بكم غر
وكيف وقد كنا جميعا بإلفة	وحاسدنا من غمه شفه القهر
واخواننا في خفض عيش وكلنا	لفرط ائتلاف لا يروعنا الذعر
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا	وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر

وقال من قصيدة اخرى في وصف مجلس ادب في بستان

لله اوقات مضت … بمقام مولانا الصلاح
بجنينة غنت بها … ورق الحمامات الفصاح
وتضوعت هاماتها … بشميم ازهار الاقاحي

ومنها قوله:

في مجلس ماشين بالعد … وين والقدم اللواحي
قد ضمنا يوما مع الرتب الـ … كرام اولي السماح
من كل ذي ادب يفوق … بشعره نظم الملاح

وعلى الجملة فقد كان هذا الشاعر مجيدا لطيف المحاورة توفي سنة ١٠٤١ هـ (١٦٣١م) وتخرج عليه كثير من علماء عصره

الى غير ذلك من العلماء والشعراء والكتاب بينهم نفر من الأمراء الحرافشة الشيعيين الذين مر ذكرهم في مقالاتنا عن تاريخهم في بعلبك (بمجلة العرفان)

زحلة   عيسى اسكندر المعلوف

حكم عربية

ليس لأحد فضل على احد إلا بدين اوعمل صالح (محمد النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

جالس العقلاء اعداء كانوا ام اصدقاء فإن العقل يقع على العقل (الإمام علي عليه السلام)

ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه (قس بن ساعدة)

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة
(الإمام الشافعي رحمه الله)

الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب المال
(عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

فخامة الجنرال خيرار دو متشادو



رئيس جمهورية كوبا الحالي

الكابيتوليو



هو القصر الفخم الذي بناه فخامة رئيس جمهورية كوبا الحالي الجنرال خريردو متشادو وهو يعد الوحيد من نوعه في العالم أجمع ، بلغت نفقات البناء ١٨ مليون دولار ، وشيد بالفولاذ والحديد والحجارة الضخمة ، ومساحته لا تقل عن ١٤ الف متر مكعب ، طوله ٢١٠ أمتار وعرضه ٩٠ مترا ويحتوي على اربعة محركات لتوليد الكهرباء ، وقد علمت ان حجم الحجارة التي شغلت فيه كانت ٢٥ مليون متر مكعب ، واستعمل في بنائه ٤٠٠٠ كيس من الكلس ، وخمسة ملايين آجرة ، وثلاثة ملايين ونصف مليون قدم من الخشب ، و ١٥٠ برميل من السمنت و ٣٨ الف متر مكعب من الرمل و ١٠ آلاف كيس من الجبصين ، و ٨٢ نوع من المرمر مجموعها ثمانية آلاف طن و ٢٠٠ طن من النحاس . وفيه ٩٩ ساعة كبرى ، و ٢٢٧ هاتفا وتبلغ نفقات اضاءته ٨٨ دولارا بالساعة ويحتاج إلى ٥٠ عاملا للتنظيف وفيه ٤٧٤ درجة وتبلغ قبته ١٢ قدما ، وهو محاط بجنائن وأشجار آية في الجمال والكمال

جزيرة كوبا

كوبا في التاريخ – اكتشاف جزيرة كوبا – سكان كوبا الأصليون – كوبا في نظر الاسبان الانكليز في كوبا – المطالبة بالاستقلال – الثورات الأهلية – صرخة يارا – الحرب الصغرى الزعماء واغراضهم – الحرب الاستقلالية الكبرى – اميركا في كوبا – كوبا الحرة الجمهورية والزعماء – كوبا والهجرة السورية – الثورة الأخيرة والحكومة الحاضره حول الموقف الحاضر – الإزمة الاقتصادية العالمية – ما تريده اميركا كلمة عامة في البلاد وأهلها

١

كوبا في التاريخ

يحتاج الإنسان إذا شاء الكتابة عن كوبا إلى درس عميق ، وعناية بالغة تختص بالبحار التي تحيط بها ، او تغلها على قول الدكتور توماس دي لوستيس مدرس الآداب في هافانا ، لأنه من هذا الدرس يستطيع معرفة الكثير من المخبئات والغوامض التي تكتنف هذه الجزيرة وتحيط بها .

جزيرة كوبا تعد من أوسع جزر الانتيل واجملها ، يحدها من الشمال خليج المكسيك وخليج فلوريدا ، وبحر باهاما ، ومن الشرق مدخل (مايسي) الفاصل بينها وبين هايتي ، ومن الجنوب بحر الانتيل حيث مضيق كولمبس ، ومن الغرب قنال دي جوكاتان ، وعدد نفوسها لا يتجاوز الثلاثة الملايين من النفوس بحسب احصاء ١٩١٩

وتبعد جزيرة كوبا عن فلوريدا – الولايات المتحدة ١٨٠ كيلو متر ، وعن هايتي ٧٥ وعن هاميكا ١٤٠ وعن المكسيك ٢١٠ كيلو مترات ، وطولها ١٢٠٠ كيلو متر بعرض متوسط ٢٥٠ كيلو متر وأقل عرض فيها يقع بين مريلل وماهانا هو ٤٠ كيلو متر

ارضها كاسية تكثر فيها الكهوف والمغاور ، وتفوق انهارها وجداولها وسواقيها حد الوصف . مناخها حار ولكنه بالنسبة لمناخ العراق والحجاز لا يعد شيئا مذكورا ، وهي بلاد كثيرة الأحراج ذات مناظر طبيعية خلابة ، يكثر فيها النخيل والموز والاناناس وأهم صادراتها الدخان والسكر ، وسنأتي في غير هذ المكان على كلمة واسعة في بيان صادرات البلاد ووارداتها كي لا يفوت القارئ شيئا مما يريد معرفته والوقوف عليه

اكتشاف جزيرة كوبا

قيل ان الناس قديما كانوا يعتقدون بأن الارض سطحا مستويا ، وكان بينهم من يقول بأنه يمكن ان تكون كروية ، ولكن كلا القولين كانا يحتاجان في إثباتهما إلى الحقائق العلمية وبالنظر لعدم توفر هذه الحقائق بقيت الاكثرية على اعتقادها من ان الارض جسم مبسوط

فقام لذلك البحري العظيم كرستوبال كولمبس بإعداد مشروعه الجليل وقال انه يجرأ على المخاطرة لتحقيق مشروع هام يؤدي إلى اكتشاف ارض جديدة ليدل الناس على هذه الحقيقة البارزة وهي ان الارض كروية لا مستوية

وقيل في هذا الباب غير هذا القول ، والمعروف بين الناس ان كولمبس اراد بمشروعه فتح طريق الهند من جهة الغرب ليسهل على التجار الأوروبيين الاتصال بها حيث كانت ولا تزال مطمح انظارهم و كعبة آمالهم بل وحلمهم الذهبي الجميل

وسواء أكان هذا او ذاك فإن كولمبس وفق إلى اعداد مشروعه وعرضه على طائفة من الملوك والأمراء والقادة فسخر الجميع منه ، وأخيرا ولى وجهه شطر فرديناند ملك اراغون وإيزابلا ملكة قسطيلة (كاستيل) التي تزوجت بفرديناند وتعاهدت معه على محو المسلمين من شبه الجزيرة ولعبت في الحروب التي استعر لظاها بين العرب والاسبانيين دورا لم تلعبه امرأة سواها ، وكان كولمبس قد قصدهما على أثر تسليم العرب لهما مدينة غرناطة الذي تم في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني لعام ١٤٩٢ فاعتذرا عن امكان مساعدته اولا ولكن لما وثقت ايزابلا من نجاح المشروع لم تحجم عن مساعدته واخذ المشروع لحساب مقاطعة قسطيلة وجاهرت بأنها على استعداد ارهن حلاها فيما إذا اقتضت الحاجة لسد نفقاته

جهزت إيزابلا كولمبس بثلاث سفن شراعية وزودته بكل ما يعوزه من المؤونة والقوة ، فأبحر في اليوم الثالث من آب لسنة ١٤٩٢ من جزائر كناريا واكتشف بعد خروجه بستة وثلاثين يوما جزيرة سان سلفادور وثم جزيرة كوبا في اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول لعام ١٤٩٢ ، وقد ظنها الهند الشرقية بالقرب من آسيا ولذلك سمى اصحاب تلك الوجوه الحمراء التي رآها هناك هنودا . وهكذا فإن عام ١٤٩٢ من القرن الرابع عشر لم يكن فاتحة نصر الاسبانيين على العرب في اسبانيا فقط بل كان ايضا فاتحة عهد جديد لهم في القارة الجديدة

ويقال انه لما وقعت عينا كولمبس لأول مرة على تلك الأرض الخضراء ونخيلها الباسق

صرخ قائلا : « هـذه اول ارض رأتهـا عين بشرية » ومضى بعد ذلك الى اكتشاف هايتي وسنتود ومنكو و و و . .

سكان كوبا الأصليون

لما افتتح كرستوبال كولمبس جزيرة كوبا كانت آهلة بقبائل اليونانيين من الهنود ، فكان هؤلاء اقوياء الجسم اشداء الأعصاب ، ربعات القامة ، نحاسيي اللون ، وكانوا يعيشون عراة الأجسام حفاة الأقدام ، اما نساؤهم فكن يسترن عوراتهن بخرق من قماش يصنعونه من القطن وكان لهن ولع خاص بالتبهرج والزينة ، وكن يثقبن أنوفهن وآذانهن ويعلقن بها اقراطا من الحجارة الكريمة وغيرها

ولم يكن هؤلاء الهنود على شيء من الحياة الاجتماعية ، فكانوا منقسمين إلى قبائل وافخاذ وعلى رأس كل قبيلة او فخذ زعيم له السلطة المطلقة عليهم والتصرف بهم على حد ما كان العرب عليه في ايام جاهليتهم الأولى وكان اكثر قوتهم من السمك الذي كانوا يصطادونه من الشواطئ والأنهر والسواقي الكثيرة في البلاد ، وكانوا ايضا يأكلون الضفادع والسلاحف

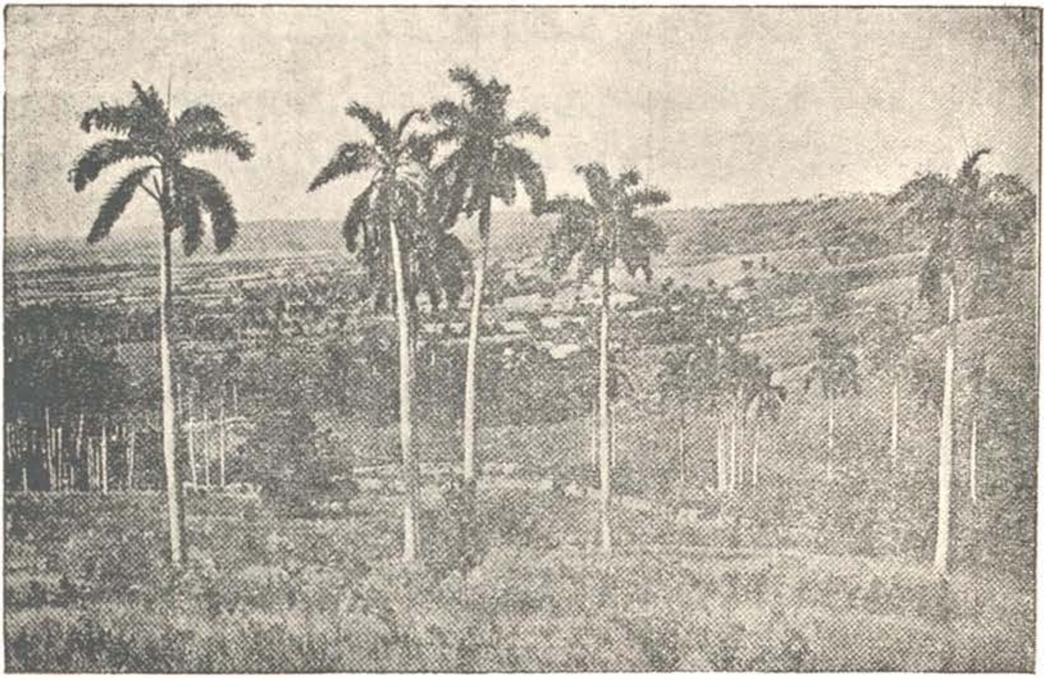


حقل من حقول قصب السكر في كوبا

وغيرها من انواع الدبابات

وكانت لهم عناية خاصة بزراعة الذرة فكانت أهم محصولاتهم في ذلك الزمن وكانوا ايضا يزرعون الدخان — وهو والسكر اليوم من اعظم صادرات البلاد — والبطاطا الحلوة، والفليفلة وغيرها وخاصة الاراط والاناناس وقصب السكر

وكانوا يعبدون الأصنام، فكان كبير الآلهة في نظرهم «آباتكس» وكانوا يحرقون ورق الدخان أمام آلهتهم، وذلك هو رمز عبادتهم لتلك الآلهة التي كانوا يصنعونها من الحجر الصلب او الخشب وكان لهم كهنة وعرافون، وكان هؤلاء الكهنة بمثابة أطباء يصنعون للمرضى الأدوية والعقاقير من نبات الارض



ناحية من نواحي متنسي الجميلة بمناظرها الساحرة بوقعها الطبيعي البديع

كوبا في نظر الاسبان

لم تكن جزيرة كوبا في بادئ الأمر لتلفت أنظار الجوالة من الاسبانيين الطامعين الى الفن والثروة، ولما تأكدوا ان من الصعب الحصول على معادن الذهب والحجارة الكريمة فيها وأنها بلاد ينقصها التعمير والتمدين أهملوها واتجهت انظارهم الى سنتود ومنكو، غير انه في

سنة ١٥٠٨ اي بعد اكتشاف الجزيرة بستة عشر عاما اوعز حاكم اسبانيا يومئذ نيقولاس دي افندو الى احد ثقاته ليقوم بجولة في انحاء جزيرة كوبا ليلم معرفة بحدودهـا وشواطئها ، فلما قام هذا الرجل الثقة بجولته تلك عاد قافلا الى اسبانيا وأشار بوجوب استعمار الجزيرة بعد ان أفاض ببيان جمالها ووفرة المعادن فيها

ومنذ ذلك الحين اتجهت انظار الاسبان المستعمرين الى الجزيرة وأخذوا يؤمونها زرافات ووحدانا ، فيستخرجون معادنها ، ويستثمرون اراضيها ، ويعمرون مدنهـا ، ويخضعون الهنود سكان البلاد الأصليين ويحملونهم عـلى السمع والطاعة ، وهكذا فتح الاسبانيون باب رزق جديـد لهم فاتسعت تجارتهم وازدادت ثروتهم واخضع الهنود لسلطانهم ومطلق مشيئتهم حتى ان الجزيرة بكاملها اصبحت في قبضتهم وتحت مطلق تصرفهم

الانكليز في كوبا

ودارت الأيام دورتها — وتلك الأيام نداولها بين الناس — فلم تجئ سنة ١٧٦٢ حتى وقعت الجزيرة في قبضة ابناء عمنا — الانكليز ، وحقا ان الجزيرة تقدمت على يدهم تقدما عظيما ماديا وأدبيا ، فعنوا عنايـة شديدة في تحسين هافانا ، وعمروا فيها الدور والقصور وافتتحوا المسارح وأنشأوا عمارات عديدة للسلطات العسكريـة والملكية ، وشادوا المرافئ في كل انحاء الجزيرة ، ورصفوا بالحجارة وحسنوا عدة اسواق من المدينة وامتدت تحسيناتهم هذه الى الداخلية كمدينة ماطنسا وترينيداد وسنتياغو دي كوبا وسنتا كلارا وما أشبه من المدن والقرى الكبيرة المعروفة اليوم ، وهناك ايضا شادوا ماشاؤا من العمارات واقاموا الحدائق وفتحوا الأسواق وعبدوا الطرق ، وقد زهت البلاد في ايامهم وازدهرت فبلغ عدد نفوسها في عهد حكمهم ١٧٢٦٢٠ منهم ٩٦٤٤٠ من الجنس الأبيض و٣١٨٤٧ من الجنس الأسود و٤٤٣٣٣ من العبيد الارقاء

غير ان سلطان (ابناء عمنا) لم يلبث ان غرب ، وحكمهم ما عتم ان زال ، فخرجوا منها في اليوم السادس من تموز سنة ١٧٦٣ وبعد خروج الانكليز من كوبا فلتة من فلتات الدهر وعجيبة من عجائب الزمان ، إذ المعروف عن هذا النوع من البشر انه كداء السل ما دخل مرة جسم بشري إلا ونهك قواه او أورده سبيل الردى

المطالبة بالاستقلال

عادت كما تقدم جزيرة كوبا إلى قبضة الاسبان وأخذ منذ ذلك الحين يظهر فيهـا رجال

الكفاءة بالعلم والإدارة والسياسة ، ومنذ اوائل الجيل الثامن عشر اخذ الكوبيون يشعرون بوطأة الحكم الاسباني وثقله على رقابهم ويسعون جهدهم للانعتاق من هذا الحكم ومساوئه ، فأخذوا في تأليف الجمعيات السرية وتعميمها في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وكانت كلها ترمي إلى غاية واحدة شريفة وغرض واحد نبيل هو السعي بكل الوسائل الممكنة لنيل استقلالهم الذاتي ، ولم تدخر الجمعيات الماسونية وسعا ولا مالا في سبيل مساعدة الكوبان النافخين في بوق الاستقلال والطامحين الى الحياة الحرة الطليقة

ثم أخذ جماعة من احرار الكوبان في تدبير المؤامرات السرية وترتيبها على شكل جميل ، وكانت الغاية منها اغتيال الحاكم الاسباني والتمرد على ذلك الحكم الجائر واعلان الاستقلال . وقد اكتشف حاكم الجزيرة في حوالي سنة ١٨٢٣ احدى هذه المؤامرات فقضى عليها في مهدها ، ولكن دون اهراق دماء او اشهار سلاح

الثورات الأهلية

وفي عام ١٨٣٠ ظهرت في البلاد عصبة تدعى بالنسر الأسود لتطالب باستقلال البلاد وانالتها حريتها ولكن حظ هذه العصبة لم يكن افضل ولا احسن من حظ الأولى ، فقد قضى الحاكم الاسباني ايضا على حياتها بتشريد زعمائها وزج اركانها في غياهب السجن

وهكذا كان كلما أضرم الاستقلاليون فتنة او مؤامرة شرد الحاكم رجالاتها وباءت بالخيبة والفشل الى ان ظهر البطل الكبير نرسيسولبس وكان فنسوالي الأصل فتطوع للدفاع عن حرية كوبا وأخذ يعمل الأعاجيب في سبيل تلك الحرية ولكنه أخفق سعيا في جميع اعماله وتدابيره في اول الأمر ثم انضم الى جماعة من الكوبان في الولايات المتحدة كانت تسعى لاستمالة الولايات الأميركية الى تأييدهم والعطف على قضيتهم ، وتمد في نفس الوقت العدة لتأليف حملة كبرى تغزو الجزيرة وتخرج الاسبانيين بالقوة منها ، وفعلا غزا الجزيرة لأول مرة بخمسة آلاف رجل ففشل ، ثم دبر عدة غزوات غيرها كانت كلها غاية في الأهمية والاستعداد إلا ان الفشل كان حليفه في سائرها

ولكنه في التاسع عشر من ايار لسنة ١٨٥٠ نزل بستمائة رجل مدججي السلاح في ارض مدينة كاردنس واستولى عليها ، وهناك رفع العلم الكوباني فكانت اول مرة رفع العلم الكوباني فيها فوق تلك الناحية من الجزيرة ، غير ان الأهلين لم يحفلوا لهذا الأمر ولم يأبهوا له ، فتركوا

القوة القليلة تقاتل القوة الكبيرة فغُلب لبس على امره واضطر لإخلاء المدينة ثم قفل راجعا الى كي وست

واعاد الكرة مرة ثانية فأخفق سعيا ايضا وسبب هذا الاخفاق هو تلكوْ السكان عن تأييده والانضمام اليه في غزواته ، واخيرا قبض عليه في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب سنة ١٨٥١ وحكم عليه بالموت شنقا ونفذ الحكم فيه في اليوم الأول من ايلول لتلك السنة نفسها فكانت آخر كلمة نطق بها هي : « ان موتي لا يغير شيئا من سير كوبا الى استقلالها »

وجاء هذا البطل قدوة حسنة لأمثاله من العاملين فظهر بعده المجاهد الكبير خوان دي اغوارو ، فشمر عن ساعد الجد والجهاد وراح يعمل في ميدان التضحية فأصلى الاسبان عدة مواقع حربية ولكن حظه اخيرا كان كحظ من تقدمه في هذا الميدان — لبس — الخيبة والفشل ثم قبض عليه وعلى رفاقه وحكم عليهم جميعا بالقتل رميا بالرصاص ونفذ الحكم فيهم

ثم جاء الوطني الكبير ارمنتاروس ورفيقه رامون بنتو وجاهدا في سبيل الحرية جهادا مبينا ولكن الموت كان من نصيبهما فقبض عليهما وحوكما ثم اعدما

بعد ذلك ظهر طائفة كبيرة من ابطال الكوبان المغاوير جاهدوا الجهاد الحق في سبيل أمتهم واستقلال بلادهم فلقي الجميع انواع التعذيب والتنكيل وهكذا تكاثر عدد الشهداء في سبيل الحرية فكانوا بذلك على حد قول الشاعر العربي

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

والقارئ العارف بالتاريخ يعلم ما كانت عليه اسبانيا في ذلك الزمن من البطش والسطوة فلم يكن الكوبان في عصيانهم إلا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم ينلها وأوهى قرنه الوعل

صيحة يارا

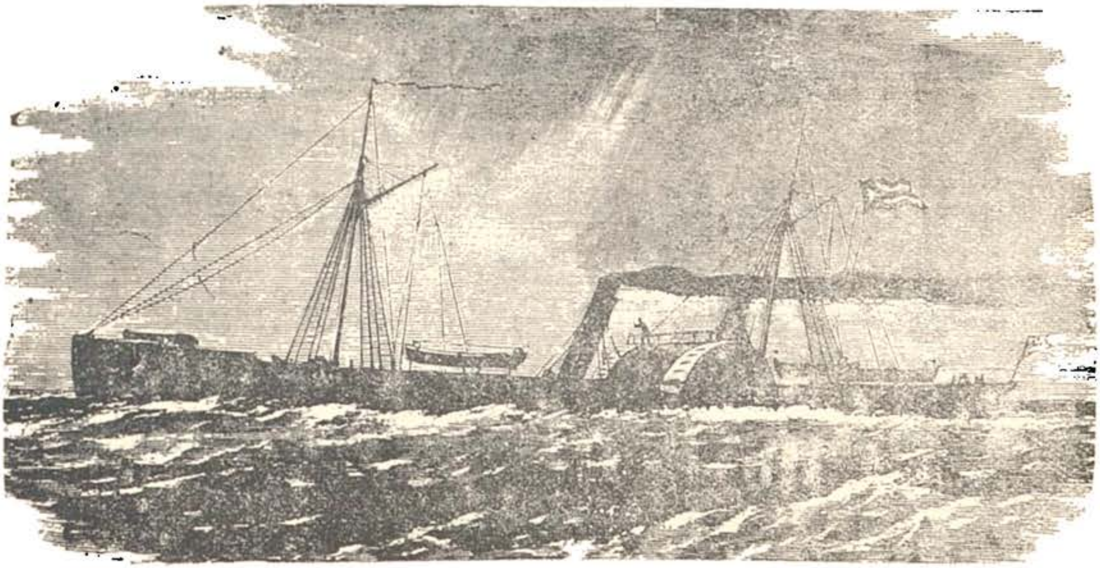
ان المحن التي كان يعانيها الكوبان ومعاملات الظلم والارهاق والتغريم والتقطيع التي كانوا يرونها في كل يوم من رجال الحكم الاسباني ، كل هذا اهاب بالأحرار والمجاهدين من رجالات هذه الأمة الى التضحية والاستماتة في سبيل الوطن وتحريره ، فأنشأوا جريدة « الجيل » التي أخذت تبعث فيما تكتبه من المواضيع والأبحاث الوطنية روح الحماسة والنشاط في نفوس الكوبان بل روح التمرد والثورة على الظلم ، فكانت اعمال الاسبان الاستبدادية

وجهاد الكوبان في مقاومتها من أشد البواعث عـلى هذه الثورة الوطنية الاستقلالية التي قاسى الكوبيون في سبيلها ما لم تقاسه أمة في سبيل حريتها واستقلالها

وكان الزعيم الطائر الصيت كارلوس منوال سسيدس قد عرف حقيقة ما يرمي اليه هؤلاء الأحرار في جهادهم هذا وما تصبو الأمة اليه من خلع نير الظلم والحياة في بحبوحة مـن العيش والحرية ، فهب في صبيحة اليوم العاشر من شهر ت ١ سنة ١٨٦٨ على رأس طائفة مـن رجاله الأحرار الأبطال ونادى بالثورة على الاسبان فتجاوب صدى هذه الصيحة من اقصى الجزيرة الى اقصاها ولباه عـلى الفور طائفة من كبار الزعماء منهم بسنتي غرسيا ؛ دوناتو ماءو ، بادرو فيغيرادو، فرنسيسكوفيسنتي، اغلارا ، بارتولو ماسو وغيرهم وغيرهم

وتولى تنظيم هذه القوة احـد ضباط القوات الاحتياطية الدومينيكانية وكان قائدا ممتازا وزعيما محبوبا يدعى لويس مركانو فهاجم في اليوم الثامن عشر مـن تشرين الأول مدينة باجامو وقاتل العدو قتالا عنيفا حتى اضطره إلى الانسحاب ثم الى التسليم في اليوم العشرين منه ، فكان هذا الانتصار الباهر وسيلة كبرى من الوسائل التي ساعدت على امتداد لهيب الثورة وتعميمها في كل مناطق الجزيرة

تنبهت ولاية كمغوي لهـذا الانتصار العظيم واتسع ميدان التضحية ، وخاصة بفضل الزعيم دون سلفادور سسنار وبيتنكور صاحب الأيادي البيضاء والتاريخ الناصع فقد كان



اول مركب استعمله الكوبان لنقل الذخائر والأسلحة الى الثوار

قلب هذه الحركة المباركة والعامل الفذ في ميادين الجهاد والاستبسال . وقاد سسناروس حملة من الثوار في ٤ ت٢ فهاجم العدو بها مرارا وأوقع به خسائر جمة وانتصر عليه في اكثرها

وفي السابع من شباط سنة ١٨٦٩ اجتمع في مانيكاراغوا اكثر من ٧٠٠٠ ثائر بقيادة خير ونيمو غوتييرس وفدريكو كابادا و كارلوس رواوف وغيرهم فهاجموا العدو ايضا واصلوه نارا حامية في كل مرة التقوا به

وفي اوائل سنة ١٨٦٩ كانت قد دارت رحى معارك هائلة بين الكوبان والاسبان انهزم الاسبانيون فيها هزيمة شنعاء واستولى الثوار على ٣ ولايات من الجزيرة وصارت في قبضتهم تماما وهي : كمغواي ، سنتا كلارا واورينتي

وعندئذ كان لا بد من التأسيس فاجتمع زعماء الثورة في ناحية غوايرو فنظموا الحكومة الجديدة وانتخبوا الزعيم سسبدس رئيسا لحكومة الثورة وقرروا العلم الكوباني ما كان قد رفعه الزعيم نرسيسولبس

وكان اول عمل قام به الزعيم سسبدس هو منع تجارة الرق ومنح الارقاء حريتهم ، ثم اطلاق ٤٠٠ اسير من اسرى الاسبان

وقد بقي الزعماء على هذه الحال بين ثورات ومناوشات ١٠ سنوات كاملة قتل في خلالها من الثوار خلق كثير ، وبكلمة اقول ان دعاة الحرية من رجالات هذه الأمة قد نالوا في سبيل حريتهم من التعذيب والتنكيل اشكالا والوانا ، ولكنهم مع كل ذلك لم يثن هذا عزمهم من ملاحقة قضيتهم ومتابعة جهادهم ولم يحفلوا لما كان يصيبهم من شرور الاسبان وغطرستهم لأنهم كانوا يعلمون ان الأمم لا تنال نصيبها من الحياة تحت الشمس إلا إذا دفعت الثمن غاليا وقد قال الشاعر :

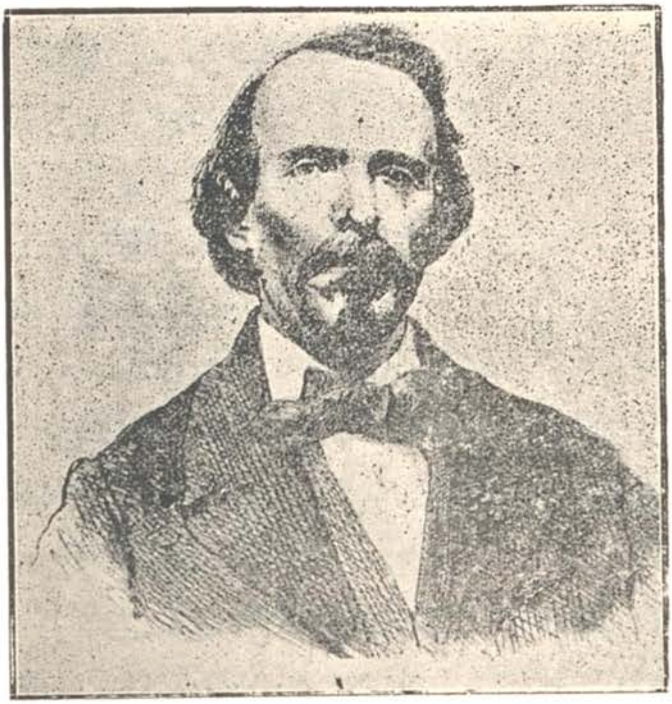
لا يسلم الشرف الرفيع بغير طعن في النحور

وقد كانت ابتدأت هذه الثورة في بلدة يارا من اعمال اورينتي ولذلك سميت بصيحة (يارا)

زعماء هذه الثورة

لقد كتب زعماء هذه الثورة والحق يقال بدمائهم الذكية صفحة مجيدة في تاريخ حريتهم واستقلال بلادهم ، ويجدر بنا هنا الاتيان على نبذة من تاريخ كل منهم خدمة للتاريخ واعجابا بتلك الوطنية المتأججة والحركة الملتهبة

كارلوس منوال سسبدس



كارلوس منوال سسبدس رئيس جمهورية كوبا

ولد هذا الزعيم الخطير في مدينة بايامومن الولاية الشرقية في الثامن عشر من نيسان سنة ١٨١٩ من أبوين مثريين عريقين في الحسب والنسب، وتلقى دروسه الأولية في مسقط رأسه (بايامو) ثم انتقل الى هافانا وفيها أتم تحصيله ونال شهادة البكالوريا عام ١٨٣٨

وفي عام ١٨٤٠ سافر الى اسبانيا ودرس فيها الحقوق فدخل جامعتي بارسلونا ومدريد ونال شهادتيها، وفي عام ١٨٤٤ عاد الى وطنه كوبا بعد ان قام برحلة طويلة في اوروبا وزار انكلترة وفرنسا والمانيا وإيطاليا واقام في روما مدة غير يسيرة من الزمن، فلما عاد الى وطنه الأصلي استوطن مدينة (بايامو) — مسقط رأسه — وتعاطى فيها مهنة المحاماة، وكان من رجال الحمية والغيرة والمقدرة، فطارت شهرته وذاع صيته بين الناس لما كان عليه من بعد وتوقد الذهن وخاصة المبادئ القومية السامية

وكان المترجم ميالا الى الشعر فنظم فيه القصائد الوطنية الرنانة، فتلقفها الناس تلقف الظمآن للماء القراح، وصاروا يتناقلونها ويحفظونها كقصائد امير الشعراء شوقي بك والشاعر الايطالي الكبير دننسيو وغيرهما من الشعراء، فتشتعل في نفوسهم نار الحمية ويثور فيها بركان الحقد على الاسبانيين المستعمرين، وكان من جهة أخرى يعمل في الخفاء على بث روح الثورة الى ان ثار ثورته الأخيرة وعرض نفسه للعذاب فالموت، إذ فاجأه العدو بينما كان مختليا في مزرعته (سان لورنسو) للقبض عليه فما كان منه إلا ان استل من جيبه سكينا وجز عنقه بها فمات وهكذا فضل الانتحار على تسليم نفسه لعدوه وعدو أمته، فانطفأت تلك الشعلة التي لمع

نورها في سماء الجزيرة وانتشر ضياؤها في الارجاء

فكان يوم ٢٧ شباط سنة ١٨٧٤ يوم حزن لبست الأمة فيه الحداد على فقده وخسارتها له ، ولقد كان كريم الخلق ، جميل المناقب ، كثير التسامح مع اصحابه حتى انه كثيرا ما كان يسمع عنهم ما يغيظه فيتجاهل أمرهم ويجاريهم ولا يتغير عليهم

ايغناسيو اغرا مونتي



القائد اغرامونتي

ولد هذا القائد الشجاع في مدينة كمغوي في الثالث والعشرين من ك ١ سنة ١٨٤٢ وكان والده من أغنى اغنياء تلك الناحية ، تلقى علومه الابتدائية في عدة مدارس هناك ثم نزح الى

هافانا فدخل مدرسة (المخلص) لصاحبها دون خوسادي لالوس وتيجارو ومنهـا انتقل الى الجامعة حيث درس فيها (المحاماة) ونال شهادتها سنة ١٨٦٦

كان هذا المجاهد البطل نحيف الجسم ، ضعيف البنية ، كبير القلب ، كثير التشاؤم شجاعا فلما نادى الزعيم سسبدس بالثورة كان اول الملبين والنافخين في بوقها مع عدد عديد من انصاره واخوانه الذين تشربوا روح اغرامونتي ومباديه بما كان يلقيه عليهم من الخطب الحماسية المهيجة التي كانت تثير حماستهم وترفع إيمانهم وتعلو بنفوسهم إلى سماء الحرية واوج الرفعة والمجد

وكان اغرامونتي يزداد نفوذا وقوة بالرغم من حداثته يوما عن يوم ، حتى جاء الزمن الذي القى الرفاق والأصحاب على عاتقه فيه قيادة الحملة في جهة كمغواي فدافع عن الحرية دفاع المستميت وأبلى في المواقع التي التحم فيها مع الاسبان بلاء سطره التاريخ له بمداد الإعجاب والفخر

وقد وقع اغرامونتي قتيلا في احدى المواقع الحربية التي خاضها في اليوم الحادي عشر من ايار سنة ١٨٧٣ فكان موته ضربة قاسية على الثورة ورجالاتها ، وخسارة كبرى على البلاد لا تعوض فقد كان اغرامنتي من رجال العمل المنتج والحركة الدائمة ، وكان محبوبا جدا ومحترما من الأمة احتراما كبيرا

مات اغرامنتي ولكنه ترك في التاريخ الحديث صفحات لامعة بجلائل اعماله وعظيم اخلاصه ، واعترافا بما ترك من ذكر خالد وأثر طيب أقامت الأمة له تمثالا فخما احياء لذكره في كمغوي مسقط رأسه ، ولا يزال الكوبان يذكرونه بالتجلة والاعجاب

مكسيمو غومس

نشأ هذا الزعيم الخطير في بلده باني من اعمال سنتودومنكو وذلك في اليوم الثامن عشر من ت٢ سنة ١٨٤٠ وعلى هذا فغومس ليس بكوباني الأصل إنما دومنكاني وكان غومس وحيد ابويه و كانا يحبانه حبا كبيرا فحال هذا الحب المفرط دون تعليمه العلوم العالية ، لأنهما لم يسمحا له بالاغتراب في طلب العلم فكان معلمه الوحيد كاهن القرية صديق والديه الحميم

ففي عام ١٨٥٥ قامت جمهورية هايتي لغزو اراضي سنتودومنكو ، فكان غومس في طليعة المدافعين عن وطنه ، ولم يكن له يومئذ من العمر اكثر من خمسة عشر عاما ، وفي عام ١٨٦١ عادت أسبانيا فبسطت حكمها ثانية على سنتودومنكو فهال الأحرار من ابناء البلاد هذا

الاستيلاء وهبوا هبة واحدة للدفاع عنها وحفظ حريتها من الضياع ، فكان غومس هذه المرة ممن شايعوا الاسبانيين وحاربوا في صفوفهم ، فلما استرجعت البلاد حريتها ، وردت حقها المغصوب واستقلالها المعتدى عليه اضطر غومس وأشياعه الى هجر بلادهم وقصدوا جارتهم — كوبا — للاستيطان وأقام غومس في مدينة بايامو



القائد العام مكسيمو غومس

ولقد لقي غومس فيها انواع التكريم والحفاوة ولكنه كان فقيرا معوزا قاسى بالنظر لضيق ذات يده ضروب الحاجة والضيق ، فكان لما هبت الثورة في يارا اول من انضم الى الصفوف

وعول على تنظيم الحركة مع من عملوا وكان غومس من رجال الحنكة والمتانة وعلى جانب عظيم من الدهاء وبعد النظر ، فاكتسبت الثورة بانضمامه اليها قوة زادت في أهميتها واتساع نطاقها فصار غومس محبوبا من القوم ، نافذ الكلمة بينهم ، مرهوب الجانب مسموع الرأي حتى انه انتخب لقيادة الثورة العامة في الجهة الشرقية بعد وفاة قائدها الأول وصار لدى الكوبان بمثابة الروح من الجسد

وفي سنة ١٨٧٢ وشى به احد المقربين من رئيس حكومة الثورة العام سسبدس ونسب اليه تدبير مؤامرة للتنكيل سرا به وبرجال حكومته ، فأقاله عندئذ سسبدس من الرئاسة ولكن سسبدس لم يلبث ان تحقق براءة غومس مما نسب اليه وسماه ثانيا قائدا للحملة في كمغوي فأظهر هناك من ضروب الشجاعة والقوة والجهاد الحق ما جعله حديث القوم في السمر والسهر ، فقد كان النصر حليفه والفوز رفيقه في كل مكان

وفي عام ١٨٧٦ قامت في صفوف الثوار حركة ترمي إلى حصر القيادات كلها برجال من أصل كوباني وطلبوا إلى غومس رفع استقالته ففعل واستقال على انه طلب السماح له بالخروج من البلاد فأجيب الى طلبه ونزح عن كوبا على أمل العودة إلى الجهاد في سبيل حريتها لأنه أحبها حبا يقرب من العبادة

وقد عاد فعلا الى الجزيرة في حوالي ١٨٩٥ ملبيا داعي الوطنية والواجب ، فكلل سلسلة أعماله المبرورة برايات النصر واعلام الفوز كما سيجيء عن ذلك في الكلام عن الحرب الأهلية الاستقلالية ، وعاش غومس بعد ذلك في البلاد محبوبا محترما فكان في نظر الكوبان المثل الأعلى للرجولية الحقة والجهاد المبين

وقد مات في هافانا سنة ١٩٠٥ مأسوفا عليه مبكيا على خلاله ومزاياه واخلاصه

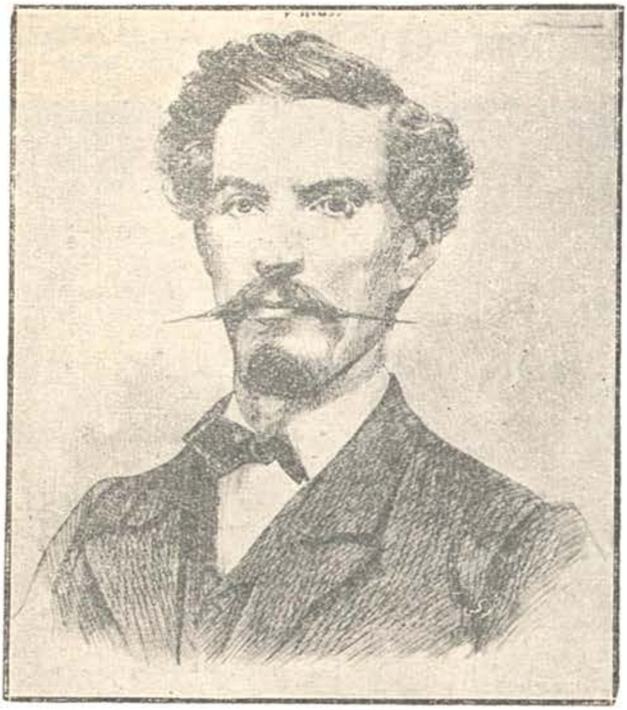
منوال كاسادا

نشأ منوال كسادا في اليوم الرابع عشر من عام ١٨٣٠ في كمغوي ، ومات في بلدة سان خوسه من اعمال كوستا ريكا وذلك في شهر ايلول سنة ١٨٨٦

مال كاسادا الى الحرية والاستقلال منذ نعومة اظفاره ، ولم يكن له من صبر على الظلم والعدوان فكان يتحين الفرص للقيام بعمل يذكر تجاه بلاده ، فسافر الى المكسيك سنة ١٨٥٣ وبقي هناك الى أن أضرم سسبدس نار الثورة في يارا فأسرع للانخراط في صفوف الثوار

وجاهد ما شاء الله أن يجاهد في سبيل الوطن وحريته ، وقد خاض كسادا معارك عديدة أبلى فيها خير البلاء وانتصر على جيوش الأعداء انتصارا مبينا، وكان اعظم واكبر معركة خاض غمارها في مدينة فكتوريا دي لاس توناس عمل خلالها الأعاجيب في القتل والطعن

وعلى أثر انتهاء الثورة عاد الى كوستا ريكا ونال هناك ما ناله في كوبا من سعة الشهرة وعظيم المكانة وتعد خدماته في سبيل البلاد من الخدمات الجليلة التي تقدر بالفخر والاعجاب



منوال كسادا أحد القواد البارزين في الثورة الاستقلالية

فرنسيسكو كيلارا

ولد هذا الوطني في مدينة بايامو في اليوم الثالث والعشرين من حزيران لعام ١٨٢١ من أبوين كريمين، وانكب على تحصيل العلوم والمعارف منذ حداثته ، فنال بفضل اجتهاده ونبوغه المنزلة اللائقة بزعيم مثله . فكان في الثورة اليد اليمنى للزعيم سسبدس ، وقد ضحى بكل ما يملك من مال وعقار في سبيل وطنه وحرية بلاده ، وعندما نودي بالثورة انضم اليها فورا مع كافة اصحابه وأقربائه وحشمه وخدمه وعماله العديدين ، وقد امتاز بحسن بلائه وشرف محتده وسمو مداركه ومبادئه ،فكانت حياته كلها سلسلة اعمال مجيدة وآثار خالدة

وقد توفي في اليوم الثاني والعشرين من شباط سنة ١٨٧٧ وكان لوفاته رنة حزن عميق في نفوس الأمة التي أحبته وعرفت له جهاده وتفانيه في سبيلها وسبيل حريتها ، وحقا ان كيلارا كان آية في الرصانة والقوة والمتانة والاقدام

دوناتو مارمول

لم تتعرف الثورة في كوبا إلى رجل مثله بعد الزعيم سسبدس فقد كان الرجل والحق يقال نابغة عصره وفريد زمانه بالنظر لبلائه وحداثة سنه فما انطلقت اول بندقية في يارا حتى كان على رأس ١٠٠ من رجاله الأبطال يخوض غمرات الموت، اشترك في مواقع عدة مع العدو فكبده الخسائر الجسيمة في المال والنفوس وعلا بين الزعماء شأنه وعرفوا له اخلاصه وتضحياته حتى انه عين لرئاسة اركان الحرب للقائد الاكبر مكسمو غومس وبكلمة فإنه جاهد جهاد الأبطال وبذل وضحى كل مابمقدوره بذله وتضحيته وكان من المنتظر أن يكون له شأن يذكر بعد الثورة إلا ان المنية فاجأته باكراوهو في السابعة والعشرين من عمره فخسرت الثورة بوفاته عاملا كبيرا ومجاهدا بطلا نادر المثال ولد دوناتو في اليوم الرابع عشر من شباط سنة ١٨٤٣ وتوفي على أثر حمى خبيثة في الـ ٢٠ من ت ٢ سنة ٨٧٠

دومنكو غويكوريا

نشأ هذا المجاهد في هافانا (كوبا) في الثالث عشر من تموز سنة ١٨٠٥ ودرس في انكلتره وجال بعد ذلك جولات طويلة في فرنسا والولايات المتحدة ثم سافر إلى نيكاراغوا وساعدها في جهادها الطويل على نيل حريتها واستقلالها فكان لذلك له هناك المكانة العالية والمنزلة السامية وكان دائما يحن للعودة إلى وطنه فلما سنحت الفرصة واندلع لهيب الثورة جاء مسرعا للقيام بواجب الدفاع عن أمته واستقلال بلاده التي أحبها فكان له في ميادين الجهاد أياد بيضاء ورايات نصر يردد الناس ذكرها على مدى الأحقاب والأجيال

أخيرا وقع غويكوريا في قبضة الأعداء وحكموه بالموت ونفذ الحكم في السابع من ايار سنة ١٨٦٩ وكان قد أتم من العمر ٦٤ عاما · ويروى عنه وهو على النطع انه قال: يموت الآن رجل ولكن يلد من بعده شعب كبير

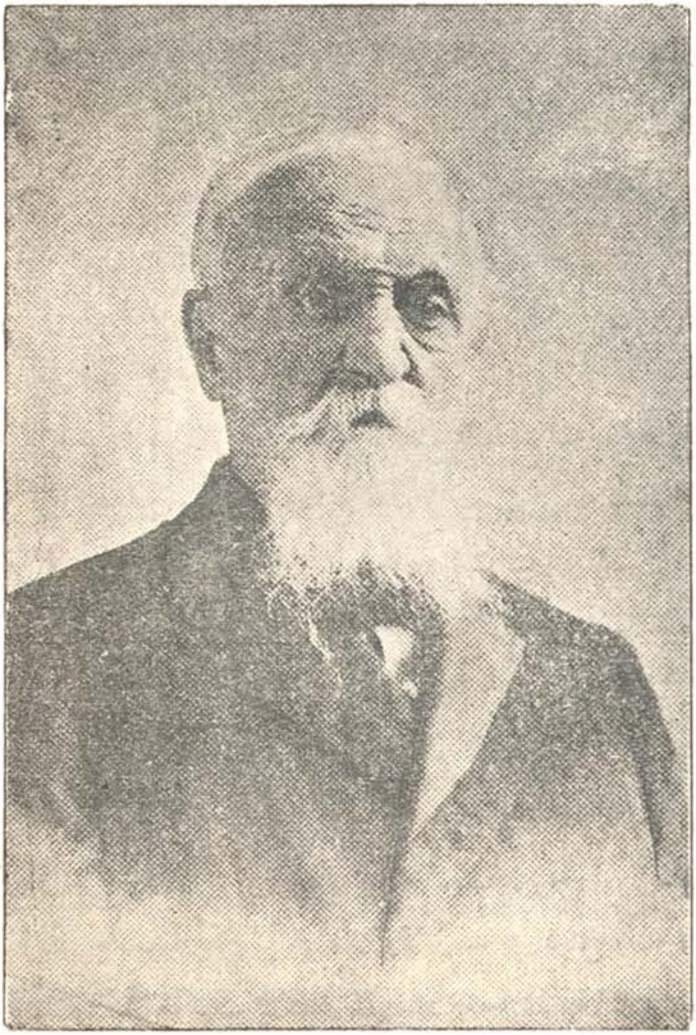
سلفادور بتانكور

ولد هذا الزعيم في مدينة كمغوي سنة ١٨٢٨ من عائلة عريقة في الحسب والارستوقراطية، إلا انه نشأ ميالا للديموقراطية محبا لها حتى انه رفض لقبه الشرفي المتصل به من عائلته كمركيز ستالوسيا وقد ضحى فوق ذلك الشيء الكثير من ماله ووقته في سبيل حرية البلاد، وفضلا انه كان روح الحركة الثورية في منطقة كمغوي وقد خلف رئيس الحكومة الجمهورية عندما استقال من منصبه في شهر ت ١ سنة ١٨٧٣

وقد اشترك ايضاً في الحرب الأهلية الاستقلالية التي سيجيء الكلام عنها، وجاهد فيها ما شاء الله أن يجاهد ولقد كان في السابعة والستين من عمره عندما امتشق الحسام لخوض غمرات الحرب التي انتهت بطرد الاسبانيين من البلاد بمساعدة الولايات المتحدة وتطهيرها من ذلك الحكم الغاشم

وعندما تولى الامير كيون تنظيم شؤون البلاد بعد الثورة عين عضوا في اللجنة التي انتخبت لوضع القانون الأساسي للبلاد، وعندما استتب الأمر للكوبان وصارت الحكومة منهم وفيهم انتخب بتانكور عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية كمغوي وخدم بلاده خدمات تذكر فتشكر.

وقد كانت وفاته في الثامن والعشرين من شباط سنة ١٩١٤ وله من العمر ٨٦ سنة قضى معظمها في خدمة وطنه المحبوب



سلفادور سناروبيتنكورت

فيسنتي غرسيا

ولد هذا البطل في توناس، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ك٢ سنة ١٨٣٣ من عائلة غنية ومعتبرة في تلك الناحية فعندما نادى منادي الثورة: هيا الى القتال، الى تحطيم نير العبودية والظلم، الى التخلص من ربقة الاسبانيين وغطرستهم واستعمارهم، زحف المترجم

بأربعمائة مقاتل إلى ساحات القتال وظل يقاتل فيها مدة ١٠ سنوات كاملة فكان من خيرة الزعماء المحبوبين ، وكان الثوار كبيرهم وصغيرهم يحبونه حبا جما

وقد أبلى بلاء طيبا مع رجاله في كل المواقع التي خاضها وانتصر في اكثرها على العدو فترك بذلك من الأثر الطيب والذكرى الخالدة ما يردده الخلف بعد السلف

وعلى أثر فشل الثورة هذه انتقل الى فنسوالا ومات فيها في الرابع من آذار سنة ١٨٨٦

انطون ماسيو

ماسيو من كبار زعماء الثورة ومن المبرزين في ميادين الشرف والجهاد ، ولد في سنتياغو دي كوبا في الرابع والعشرين من حزيران لسنة ١٨٤٨ من أبوين فقيرين ، فلم يساعده لذلك القدر على تلقي علومه العالية

لما شب لهيب الثورة في الجزيرة انضم اليها مع ابيه واخوته ومنذ ذلك الحين لمع اسمه في سماء كوبا الصافية الأديم ، وذاع صيته واتسعت شهرته بالبطولة والدهاء والحنكة فأحبه الناس ووثقوا به ورفعوا منزلته وكان لا يتجاوز العشرين من العمر

خاض ماسيو غمار عدة مواقع حربية هائلة فأصيب بواحد وعشرين جرحا في جسمه طيلة السنوات العشر التي نحن في صدد الكتابة عنها . وبعد ان فشلت الثورة نزح إلى جاميكا ومنها الى هندوراس وفي عام ١٨٩٠ عاد الى وطنه الأصلي — كوبا — وأقام فيها بضعة اشهر فالتف حوله الشعب على اختلاف طبقاته مظهرا تعلقه به واعتماده عليه فخاف الحاكم مغبة هذا الحب وذلك التعلق وأسرع إلى التفريق بين المعبود والشعب فلم ير خيرا من ابعاده إلى كوستاريكا وهكذا كان

ولكن ماسيو لم يكن ليذخر مالا ولا وسعا في سبيل وطنه ، ولم يتأخر لحظة واحدة عن مكاتبة اخوانه في مختلف الاقطار لإعداد العدة للثورة الثانية ، ولذا فإنه لم يكد يرن في أذنه صوت (٢٤ شباط) الثورة حتى عاد قافلا إلى وطنه وقام بواجبه الوطني حق القيام

كان ماسيو كبير القلب ، طيب الصفات ، صبورا على المكاره ، فقد ثبت في كل مواقعه الحربية أمام العدو ثبات الجبال مما اكسبه الشهرة والفخر

ومما يروى عن ماسيو انه لما خاض معركة بيرالاخو تكاثرت عليه قوات العدو فشعر بضعف رجاله أمام تلك الامدادات التي كانت تتوالى على العدو يوما بعد يوم ، وكان ماسيو لا يدري ماذا يعمل وهو غير قادر على الاتصال بقوة أخرى من قوات الثورة



القائد انطون ماسيو

وفيما هو على شفا الهزيمة تراءى له عن بعد كوكبة من الفرسان جملت وجهتها اليه فظنها ماسيو لأول وهلة انها قوة من قوى العدو تقصده للقضاء عليه وعلى قواته ، وحار في أمره أيهرب والهرب صفات الجبان ؟ أو أنه يخاطر بنفسه وبرجاله؟ و (ليس المخاطر محمودا ولو سلما)وأخيرا أقر القتال حتى آخر ساعة من حياته وما اعتزم التأهب للحرب حتى كان عميد تلك الكوكبة من الفرسان قد انتصب بجواده أمام ماسيو فسلم ثم قال : من أية جهة تريد أن آخذ؟ . . . فأجابه ماسيو من اليمين يا انخل ! . . . وكر غاراس على العدو فلم يمض ٣ سات من الوقت إلا وقهره وشتت شمله وكان هذا الزعيم انخل غاراس من المشهود لهم بالجهاد الوطني والبلاء الكبير

الحرب الصغرى

في اليوم السادس والعشرين من شهر آب لعام ١٨٧٩ نشبت في الجهة الشرقية من جزيرة كوبا ثورة سموها (الحرب الصغرى) كان النافخ في بوقها والمضرم اوارها البطل الشهير كالكستوغرسيا ، وكان هذا البطل من جملة المبعدين إلى اسبانيا فشمله العفو يوم وضعت معاهدة (سنخون) التي كان من أشد معارضيها ، لأنه لم يكن من رأيه الكف عن القتال قبل الوصول إلى تفاهم وثيق بين كوبا واسبانيا او قبل أن تعترف الأخيرة باستقلال البلاد استقلالا تاما بلا قيد ولا شرط

وقد ذهب غرسيا بعد رجوعه من منفاه إلى الولايات المتحدة ، وهناك عمل مع بقية المهاجرين من الكوبان وباتفاق جميع اللجان الاستقلالية التي كانت تتألف في الولايات المتحدة وجاميكا و٠٠و٠٠ على اصلاء الاسبانيين هذه الحرب ، ولكنها انحصرت في ولايتين اثنتين فقط هما اورينتي وسنتاكلارا ، كان على رأس هذه الحرب الصغرى في سنتياغو دي كوبا القائدان العظيمان خوسي ماسيو شقيق انطون ماسيو وغجارمو مونكادا ، وانضم اليها سارفيد سانتشس واميليو نونيس وغيرهما من كبار الزعماء ، وكان يحكم الجزيرة يومئذ من طرف الاسبان الجنرال بلانكو ، وكان هذا من أشد اعداء الثورة ، فكان همه صرف الكوبان عنها بالكلام المزوق والقول الملفق ، وهذا كان عكس ما يريده قائد الجيش العام في اورينتي كاميليو يولا فياخا لأن غاية هذا الأخير لم تخرج عن حد القضاء على الكوبان بالدم والنار

ابتدأت هذه الحرب بحماسة شديدة ، وانتصار باهر، ولكنها لم تدم طويلا لأن أبناء البلاد لم يفزعوا الى الثورة بل انصرفوا الى التسليم ورمي السلاح مما قضى على الثورة في مهدها

وفي شهر ايار سنة ١٨٨٠ نزل كالكستوغرسيا في الاسردارو مع ١٩ من رجاله الأحرار فمنعه القائد الاسباني يولافياخا من مقابلة الجند واضطر غرسيا إلى تسليم نفسه له في ٣ آب سنة ١٨٨٠

دامت الحرب الصغرى سنة وبضعة أشهر ، اشترك فيها اكثر من ٦٠٠٠ كوباني وقع منهم في ساحات القتال ٢٦٠ تقريبا بين قتيل وجريح ٠ ويقال ان عدد القتلى بالضبط كان ١٦٠ والجرحى ١٠٠

هافانا قاسم الريحاني

يا لها قبلةً

تليت بمحافل بغداد والنجف بمناسبة الاحتفاء بالعلامة الكبير كاشف الغطاء دامت بركته في المسلمين

هكذا قصَّ دفتر الأيام / وثبات الليوث في الآجام
ما انتضى مثل عزمك الدين عضبا / شحذته سواعد الأيام
حفز الشرق للنهوض فشبت / في نواحيه ثورة الأحلام
طال وقتا بالأمة الصمت حتى / غاب صوت الهدى وطيب الكلام
اوغلت في السرى ومذ ضلَّ عنها / في زحام الحياة قصد المقام
شخصت نحوك الأنام حيارى / تتحرى بك الهدى في الزحام
فافتتحت الجموع في حر قول / حدثت منه ضجة في النظام
كل معنى بلفظه يترامى / قطعا من عزائم وضرام
ترجمته اللغات فالناس سكرى / بمعانيه لا بصفو المدام
ومضى الشرق هاتفا بك يتلو / سفرُ اقطاره الثناء الشامي

* * *

إطو فينا القرون قرنا فقرنا / وأعد عهد احمد في الأنام
حيث بث الهدى ورشد البرايا / واندحار الأنصاب والأزلام
وانبعاث العقول في كل فن / ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الإسلام أنت بحق / في قضاياه حجة الإسلام
وكذاك انثنيت في كل جمع / تنشد المسلمين حفظ الوئام
إنما المؤمنون مهما تناءوا / إخوة في قواعد الأحكام
فتطامت في فلسطين بدراً / دونه في التمام بدر التمام

يا لها قبلةً محمد فيها قبلةٌ للورى وخير إمام

* * *

كل روضٍ بالشام منك عليه عبقٌ فائحٌ على الآكام
بعثَ الرافدان فيه وقاراً مرَّ فوق المروج والأعلام
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً وهوى الأرز هيبة للرغام
بلغ الناس باحتفائك شأناً دونه كل بغية ومرام
حشدوها طوائفاً تتراءى في سهول الزيتون مثل الغمام
سار فيها القطار لكن وئيدا خطوةً خطوةً كحبو الغلام
ما وهت سكة الحديد ولكن أبهظتها مواكب الإعظام

* * *

بثَّها دعوة اليك أمينٌ ما حوت غير حكمة وسلام
عقدوها بالقدس ندوة قدس تتهادى بكل قوم همام
تركت في جوانب الشرق هزاً من جبال المغول حتى الشام
تتخطى رجال احمد فيها صعُداً في مناكب الأجرام
ملءُ أبرادهم تعاليم طه ومواضي اليرموك في الأروام

* * *

يا بلاداً تضمها كلماتٌ هي أقوى من مدفع وحسام
أيقظي الفكر في بنيك وذودي عن هداه وساوس الأحلام
ملأ الصبح لمة الليل نوراً وتوارت غياهب الاوهام
إنما نحن عالمٌ ليس يرقى فيه إلا نوابه الأفهام
فاحكمي الوحدة التي تتعالى فوق حكم الأهواء والأقسام
واشخصي للعلى بأبناك قدماً فالمعالي ولائد الإقدام
ليس يحيُ منعم الحال شعبٌ ملك الأمر فيه سوس الخصام

محسن شراره

الشيخ ابراهيم الحوراني

مقدمة

يعتمد المؤرخون اليوم على النقوش وعلى التواريخ التي تكتب في عصرها . ولذا نرى الاستاذ زريق يقول في محاضراته عن التاريخ الإسلامي ان اهمية النقوش الحميرية في التاريخ واعتبارها مصدرا موثوقا به لأنها كتبت بيد الحميريين انفسهم . وهكذا اعتمدت في مقالتي هذه على ما سمعته من كريمته « الآنسة نجلا » وعلى ما كتبه الاستاذ داغر صديق المرحوم وعلى كتاب «تاريخ الصحافة العربية» للكونت دي طرازي واما اشعاره فما يقال عنها هو نتيجة اختباراتي الشخصية إذ قرأت ديوانه الذي لا يزال مخطوطا ومحفوظا عند كريمته . ومصلحه صاحب الترجمة نفسه . فترون ان المصادر ذات اهمية عظيمة لأنها منابع لا سواقي

ان الشيخ ابراهيم الحوراني من الذين كاد يخمل ذكرهم لعدم وجود مصادر عديدة تخلد هذا الذكر الطيب ولعل عدم اهتمامه بالظهور وقلة اعتنائه بحفظ ما يكتبه وما ينظمه كان من الأسباب التي دعت إلى تقليل ذكره في الكتب والمجلات وزاد على ذلك ان ديوانه لم يطبع بعد وانه في السنة التي توفاه الله بها مأسوفا عليه كانت معظم المجلات «كالهلال» و«الكلية» وغيرها محجوبة عن الظهور بسبب اندلاع لهيب الحرب الكونية ومع قلة المصادر وعدم طرق هذا الموضوع من احد قبلي اتمنى ان اكون قد قمت ببعض واجبي نحو الأدب العربي من قول كلمة يسيرة عن سيرة هذا الشاعر العبقري

تاريخ حياته

هو ابراهيم بن عيسى بن يحيي بن يعقوب بن سليمان فرح الحوراني . ولد في حلب في ١٤ ايلول سنة ١٨٤٤ ثم انتقل ابواه مع اخ له اكبر منه الى حمص سنة ١٨٤٥ ولشدة ذكائه احكم القراءة في ستة اشهر ثم اكب على حفظ الاشعار فحفظ الكثير منها كلامية ابن الوردي ولامية العجم للطغرائي ولامية المعري التي مطلعها

ألا في سبيل المجد ماانافاعل   عفاف واقدام وحزم ونائل

وفي سنة ١٨٦٠م هاجر اهله الى دمشق فأرسله والده الى مدرسة (عبيه) وكانت يومذاك من اعالي مدارس سورية . ثم آب الى دمشق وشرع يقرأ العلوم الكونية المختلفة على يد الدكتور ميخائيل مشاقة .

وفي سنة ١٨٧٠ طلبته عمدة الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية اليوم) وعهدت اليه تدريس اللغة العربية والمنطق والجبر والهندسة

وفي سنة ١٨٨٠م ولاه الأميركيون رئاسة تحرير (النشرة الاسبوعية) والكونت دي

طرازي يقول في كلامه عن هذه المجلة إنه (بعد ان عهد برئاسة تحريرها للكاتب البليغ والشاعر المطبوع ابراهيم الحوراني تحسنت عباراتها واخذ ينشر على صفحاتها فصولا ادبية وعلمية جزيلة النفع)

وفي سنة ١٨٩٠م انتدبه رئيس المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس في بيروت لتعليم فنون اللغة العربية وبعد هذا ترك التعليم واخذ ينتقل في المدن العربية حتى اجاب نداء ربه سنة ١٩١٦

المحيط الذي نشأ فيه

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني ولد في حلب ولكنه ترعرع في حمص حيث نهر العاصي والمناظر الجميلة الخلابة كخرير المياه وتغريد الطيور وحفيف الأشجار ومنعطفات الأودية . التي تسحر العقول وتقوي في الإنسان ملكة الشعر ولذا تجد صاحب الترجمة ولوعا بالشعر فحفظ الشيء الكثير منه ثم اخذ يتردد الى مجالس الأدباء والعلماء ليسمع منها الطرف والمناظرات الأدبية . وكان اذا نظم قصيدة اتى للخوري عيسى العالم المشهور في ذلك المكان كي يصلحها وكثيرا ما ساعده في تكوين شخصيته ومن ثم انتقل شاعرنا الى دمشق جنة سوريا فرأى خضرة الخمائل الرائعة وصفاء ماء نهر بردى واستنشق عبير الرياحين والعطورات وغير ذلك من المنظورات التي تسر العين برؤيتها وتحرك عواطف النفس ورقيق انفعالاتها فارس الشعر حتى لان له صعبه وانقاد حرونه .

ثم انتقل الى مدرسة (عبيه) وهي للمرسلين الاميركان وهنا شغف بالدين وتأثر بتعاليمه وترى ذلك في كتاباته النثرية والشعرية . ومما زاد في نمو عقله وغزارة مادته ان قيض الله له رجالا افذاذا كالدكتور ميخائيل مشاقة (جاره في الفيحاء) والخوري عيسى وغيرهما ممن ارضعوه لبان العلم الصحيح وساعدوه على تقوية ملكته الشعرية والأدبية والعلمية . اضف الى ذلك درسه على نفسه ولا شك ان جمال الطبيعة كان العامل الوحيد في رقة شعره وشدة تصابيه وليس من الحكمة ان نبخس حق العامل الأخير وهو التعليم الذي هو لا شك من العوامل الفعالة في تكوين شخصية صاحب الترجمة . اذ فيه اختبر طبائع الإنسان وغرائزه على اختلاف انواعها ولا ريب ان حبه للمطالعة واحتكاكه بعلماء عصره ومناظرته لأعظمهم ودخوله تحت لواء صاحبة الجلالة (الصحافة) لما زاد في سعة اطلاعه وتضلعه من العلوم المختلفة .

آثاره

لم يقتصر الحوراني على قرض الشعر بل تعداه الى التأليف والترجمة وتدبيج مئات المقالات

المفيدة التي نشرت في النشرة الاسبوعية وغيرها . وتلك المقالات تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع وغزارة المادة ومن مؤلفاته « الشهب الثواقب » «ومناهج الحكماء في مذهب النشوء والارتقاء » «والحق اليقين في الرد على بطل داروين » « وكتاب المشرق في علم المنطق » ومن مترجماته «المواعظ الميلادية » (رجال التلغراف) عدى الخطب التي كان يلقيها استجابة لدعوة عمد المدارس والجمعيات العلمية والادبية في بيروت وصيدا وطرابلس والشويفات وغيرها

نثره

ومن نثره الذي تجد فيه سهولة اللفظ وحسن الرصف وزاده جمالا السجع غير المتكلف قال (العشاق بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد فالقتيل الشقي عاشق الذات والملذات وخائض غمرات الشهوات والشهيد السعيد محب الله والعبيد وناهج العفاف وسنن الحق والانصاف) وقال في تفسيره للمثل (لقد اعذر من انذر) (انك في عصر اذ كنت فيه نذيرا حسبك القوم عدوا كبيرا واصلوك سعيرا وربك أوجب ان تنذر الغافلين وصوب ايجابه الرأي والدين فتيقنوا هدا كم الله . انه لولا الخطر ما حذرنا ولولا الاخلاص والحب ما أنذرنا ولو كنا ممن لا يطمع في اسعاد كم لآثرنا مدحكم على ارشادكم وتوقعنا سرعة امدادكم وهمنا في اغوار كم وانجاد كم فنصحنا لله ولعله يشكر . فانتصحوا خير لكم والا فقد اعذر من انذر) هذا برهان قاطع على تأثره من التبشير الذي تلقاه من المرسلين الاميركان في مدرسة عبيه او في الكلية السورية الانجيلية

أما ما قرأته من كتب الحوراني فكتابان (كتاب الحق اليقين في الرد على بطل داروين) الذي حوى تنسيقا وتبويبا لا غبار عليهما الاني لا أريد ان انتقده اذ أن ذلك من خصائص درس (البيولوجيا) واما الكتاب الآخر (ضوء المشرق في علم المنطق) كتاب مدرسي ولم يتيسر لي انتقاده وكيف انتقده وأنا لا أعرف من هذا العلم ما يخولني ان اخوض هذه المعمعة

أما ديوانه غير المطبوع فهو مقسم الى ابواب (كباب المديح والتهاني) (وباب المراثي) (وباب المواعظ) (وباب الهجاء والتقريظ) (وباب الاستغاثة والدعاء) (وباب الروايات والتواريخ) ولكن ديوانه ينقصه كثير من القصائد التي قرأتها هنا وهناك نظمها الشيخ الحوراني بمناسبات عديدة ويؤسف ان يعطل ديوانه من المعنى والمواليات التي اشتهر بها الحوراني ولذلك يرجع الى قراءة هذا الضرب في مجلة (المورد الصافي) تحت عنوان (الدقيق الحوراني) مدبجة بقلم الاستاذ داود قربان من اخص أصدقاء المرحوم

شعره

ان الشيخ ابراهيم الحوراني فضلا عن انه من اكابر العلماء هو بلا ريب من الشعراء المبرزين . وان حجب ذكره فلقد آن لهذه الغيمة ان تنقشع واني واثق بأنه بعد أن يطبع ديوان الحوراني ستظهر شخصية الحوراني واضحة كالشمس في رائعة النهار وسيحله الأدباء في مكانته الرفيعة

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني كان شديد التصابي ورافقته هذه الروح المرحة ولازمته همة الشباب الغض طيلة حياته ولذا تراه يقول :

شيخا ارى بين الشيوخ وامردا ... في المرد مما شاب منه الأمرد

وانه لمن الصعب عليك ان لم نقل يستحيل ان تقرأ قصيدة نظمها الا وتجد مقدمتها غزلية ومن ثم يتخلص ببيت اوشطره يدل على حبه لحسن التخلص كيف لا وهو الشاعر الغساني الذي وجد آباءه على سنن فاتبعها وعادات فألفها واقد ترفع في تشبيبه عما يشين بالأدب فاسمعه يقول:

فكلما نهدت حسناء جدله ... من الشبيبة ما يستأنف الطربا

لكنه ما أتى في حب غانية ... يوما من الدهر امرا يغضب الادبا

وإن تعجب فعجب من حبه الشريف الذي يظهره للملأ ولا يبالي .

يا طلعة الشمس ما ابهى محياك ... جل الذي ببديع الحسن حلاك

لولاك ماكنت ذا وجد على صغر ... وكنت اجهل معنى الحب لولاك

ماكنت في صبوتي في ريبة لهوى ... يدني المنايا ويدمي مقلة الباكي

اهواك جهرا لطهر كالصباح بدا ... اولاه ما قلت للاكوان أهواك

لا استحي من هوى قدسته فبه ... يوم القيامة عند الله القاك

مطلع جميل وتصوير بديع وجناس غير متكلف فيه . اوحته السليقة ودفعه الحب وابرزه القلم للناس في حلة قشيبة . هو صفحة ناصعة البياض من حياة شاعرنا . نعم اكثر من المحسنات البديعية لاعن تعمل بل عن حسن طبع وسلامة ذوق وروح تحب البدائع وتتحلى بالفضائل .

وتجده لا يتقاعس عن بذل النفس والنفيس في سبيل العفة والشرف .

إن كان موتي في الفضيلة رفعة ... فليقض ربي ان اموت مرارا

وقال في الجناس [1] بينما كان يروح النفس ويستنشق الهواء العليل على ضفة نهر العاصي زلت به قدمه فوقع على كاعب هيفاء شكته الى ابيها فاعتذر اليه بهذه الأبيات

(١) الصحيح انه تورية لا جناس (العرفان)

ياسيد الحلم يامن نور حكمته يهدى به الناس من دان ومن قاصي
زللت في شاطئ (العاصي) الى رشأ عن غير عمد فأضحى الظبي قناصي
وقد شكاني اليكم فاغفروا زللي حتى يقولوا غفرتم زلة العاصي

وقال في التورية . حين شاهد حسناء تمر بسواكها على اسنانها اللؤلؤية

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ بين العقيق فكان دمعي الباكي
قالت بكى حسدا فقلت يضيرني تقبيل عود بشامة واراك
قالت وهبت لك السواك فقلت لا ولماك ما لي حاجة بسواك

وهل ادل على الحب الصادق من ذرف دموع العاشقين والدمع افصح لسان صامت ينبئ عما يخالج القلب من الحسرات

إن تصابي الاستاذ الحوراني وما اختبره من طبائع المرأة واهوائها وغرائزها لا سيما يوم كان استاذا لمدرسة البنات غرس في ذهنه عقيدة حب الدفاع عن المرأة ورد مزاعم بعض الرجال الذين يتهمونها بالعي والضعف وعدم احكام الأمور وغير ذلك من الصفات الذميمة التي الصقها سيدها الرجل بها وهي بعيدة عنها بعد الأرض عن السماء (ان هي الاشنشنة اعرفها من اخزم) فكان الحوراني ابدا مادحا لها معترفا بفضائلها وخدماتها للمجتمع الإنساني وأنها لا تقل مواهبها عن مواهب الرجل ان لم تقل موازية له في كل الأمور وكثيرا ما نصحها بوجوب الاعتدال في معاملة كل منهما الآخر فاسمعه ينشد

مهذبات رجال العصر لا برحت في كل عصر تربي السادة النجبا
ابناء آدم إن الأرض زينتها بنات حواء قول حفظه وجبا
هن الرياحين لا زالت ببهجتها يهدي الينا الشذا منها نسيم صبا

ومن قصيدة تبلغ المئة والثلاثين بيتا عرض بها تاريخ حال المرأة منذ العصور القديمة الى العصر الحاضر

قومي ارفعنَّ مقام كل كريمة ان العقول قضت برفع مقامها
إن الرجال الهام لكن النسا هن الرقاب القائمات بهامها
أنى تَمل تُمل الرؤوس كأنها قيدت إلى حركاتها بزمامها
بأبي التي سفرت فهاب رجالنا نظراتها من شيخها وغلامها
اغنت فضائلها المحيا واللمى عن سدل برقعها وشد لثامها
علت المنابر والرجال مسامع تصغي لساحر نثرها ونظامها
طوبى لمنبرها الطروب بسجعها طرب الغصون بساجعات حمامها

فانظروا كيف انه احب السفور لأن الفضيلة والعفة هما الحرز المكين الذي يحفظ شرف المرأة فهما عدتها الحصينة التي تتقي بها شر الرجال في جهادها بمعترك الحياة . وهما سهمها النافذ الى قلب كل غر يتوق الى تدنيس عرضها . واصغ اليه حين ينهي قصيدته بوعظ الجنسين المرأة والرجل

فالحلم سيف للنساء وحده ... عند الرجال يفل حد حسامها

فتأملي في نصح شيخك إنه ... يشفي ذوات العقد من اسقامها

وهاهو يقول بصراحة كيف انه كرس حياته واوقف قلمه في سبيل خدمتها ما دام فيه عرق ينبض

فدرى الغرام بهن قبل فطامه ... واحب سلمى قبل عهد فطامها

نشر الثناء لكل ذات قلادة ... في عرب دنيانا وفي اعجامها

خدم النساء يراعه منذ انبرى ... ويظل ما يبريه من خدامها

وأنا لها ماقلّ كفي ساعدي ... واناملي قلمي تصون سلاحها(؟)

وقال في مطلع قصيدة مدح بها اهالي صيدا ولكنه خشي الانتقاد لأنه شيخ (والغزل للشبان) فانتحل لنفسه عذرا قائلا

قدم الزمان وصبوتي تتجدد ... فكأنني في كل عصر اولد

شيخا ارى بين الشيوخ وامردا ... في المرد مما شاب منه الأمرد

قالت غواني الرقمتين وقد رأت ... ثلج المشيب اظن نارك تخمد

فأجبتها ما الشيب بل لهب الهوى ... في الرأس مما في الحشى يتوقد

قالت مشيبك اسود في ناظري ... قلت الحقيقة ان لحظك أسود

واشتهر الحوراني بحسن التخلص يثبت ذلك مما نورده من الابيات وللقارئ ان يحكم عليها فلكل ذوقه ورأيه قال في مدح الدكتور مشاقة بقصيدة مطلعها

صلى لطلعتكم ضحىً واصيلا ... كلف تكون في الغرام اصيلا

ثم تخلص بعد الابيات الغزلية بقوله

يا معشر الشعراء هيموا واقرأوا ... صحف الهيام ورتلوا ترتيلا

فرض علينا الحب فهو كمدحنا ... لرئيس جند العلم ميخائيلا

وآخر في مدح خالد بك احد ولاة بيروت

فغرتها صبح وطرتها دجى ... وناظرها يقظان والجفن راقد

جلت ظلمات العذل انوار ثغرها ... فآمن بالوجد العذول المعاند

وايد دين الوالهين جمالها ... كما ايد الاحكام بالعدل خالد

صباح فالح روسانه

الكلية الاميركانية في بيروت

الجرائم والمجرمون

مما يلاحظ الاهتمام بتقليل الجرائم والبحث عن عواملها في العصور القديمة لم يكن كبيرا اذا قيس بما نشاهده في عصرنا هذا . وذلك لأن الجرائم تكثر بنسبة تكاثر الاشياء التي تدعو الى ارتكابها وحيث ان الحضارة الغربية الراهنة قد فاقت الحضارات البائدة في كثرة وسائلها وتعدد اسباب المعيشة والارتزاق فيها فهي قد فاقتها ايضا في تهيئة عوامل الاجرام وتمكين المجرمين من قضاء مآربهم .

ولا يعترض على ذلك بأن التربية قد تحسنت وان انتشار التهذيب في المدنية الغربية اكثر من انتشاره في غيرها من المدنيات السابقة لها . فليس هناك شك في ان التربية والتهذيب مهما تحسنا وانتشرا لا يستطيعان ان يمحوا الظروف التي تضطر الإنسان إلى الانغماس في الجرائم والاندفاع مع تيارها .

فهذه الجرائم الكثيرة التي ولدتها المدنية الغربية اوهيأت وقوعها بما استحدثته من المعدات والوسائل اهابت بالعلماء الغربيين إلى البحث في الطرق التي تؤدي إلى تقليل المجرمين وتخفيف وطأة اضرارهم وشرورهم

واول من بحث في هذا الموضوع بحثا علميا مبنيا على الاستقراء والتجربة هولومبروزو العالم الايطالي المشهور وخلاصة ما استنتجه من استقرائه احوال المجرمين ان المجرم يختلف عن غيره من الناس بسمات خاصة منها كثرة الشعر النامي على الجسم وإدبار الجبهة والذقن الى الوراء وبروز عظم الحاجب (الحجاج) إلى الأمام وغيرها وهذه السمات هي ردة الى الأصل البشري القديم الذي كان غارقا في التوحش والقسوة فمن وجدت فيه هذه السمات لا يبعد ان يكون مجرما .

ولكن لومبروزو لم يوفق إلى الصواب التام في ابحاثه لأنه نظر إلى المجرم من وجهة واحدة هي وجهة الصفات الجسمانية الشاذة وما يستتر تحتها من العقليات الغريبة المتوحشة . اما وجهة الجرائم الأخرى فلم يعرها اهتماما ولعل عذره في ذلك انه اول من ولج باب البحث في هذا الموضوع فلا يجدر بنا ان نؤاخذه على تورطه في كثير من الأغلاط

فعدم انطباق اقوال لومبروزو على جانب عظيم من المجرمين وعدم وجود تلك السمات

التي الصقها بكل مجرم فيهم تدل على ان المجرمين لا يقتصرون على اولئك الذين يرتدون في تكوينهم الجسماني او العقلي إلى الأصل الوحشي القديم

وإذا فإن للجرائم اسبابا اخر . فماهي تلك الأسباب ؟

هذا ما نريد تبيانه في هذه العجالة :

اسباب الجرائم

لقد قلنا إن الحضارة الغربية لم تمح الجرائم او تقال منها بل اكثرتها ونظرا لهذه الكثرة نجد ان من المحال حصرها في سبب واحد هو (الردة) كما حصرها (لومبروزو) فلا بد في هذه الحالة من تعدد اسباب الجرائم ولا بد من ان تتعدد نظريات العلماء في تلك الاسباب

فإذا نظرنا الى ما افضى به العلماء من النظريات الدائرة حول وقوع الجريمة وعواملها نجدها تتلخص (على تعددها) في وجهتين عموميتين نرى عند الامعان فيهما ان الجرائم مهما تنوعت اسبابها واختلفت حوادثها وتباينت مولداتها فإنها لا تشذ عنهما . الاولى:

الوجهة الاقتصادية

ففساد النظام الاقتصادي وسوء توزيع العمل وقلة المكاسب وانتشار الفاقة بين الطبقات المنحطة وغيرها من اهم ما يدفع المجرمين الى بؤرة الجريمة ومهما عظم العقاب الذي تفرضه الحكومة واشتدت صرامته فإنه لا يقعد بمن احاق به الفقر عن ارتكاب الجريمة التي يرى ان فيها اكتساب بلغة عيشه وسد رمقه فالفقير الذي يضطره عسره الى الانخراط في عداد المجرمين مع علمه بما يؤول اليه امره اذا وقع تحت طائلة القانون لا يبالي اذا اشبع نهمته ودفع غائلة جوعه بما ينتظره من السجن والوان العذاب . لأن عاطفة الجوع والرغبة في دفع العسر تطغى عليه فتذهب عنه كل شعور بالخوف او الرهبة ولقد شاهدت مرة ان احد المعسرين حكمت عليه المحكمة بغرامة نقدية وعند عدم دفعها يسجن بضعة عشر يوما ولما كان لا بد من سجنه لعدم اقتداره على دفع الغرامة اراد بعض اهل البر ان يستنقذوه من السجن فجمعوا الغرامة التي فرضتها المحكمة لتأديتها عنه فلم يقبل بذلك وفضل البقاء في السجن على العودة الى عسره وقال لهم ادفعوا ما جمعتموه لأهلي واتركوني حيث انا . واذاً فشدة السجون اخف على المترب من شدة العسر وشظف الحياة

اما في اوقات الرخاء وتوفر المكاسب بين طبقات الامة فلا شك ان الجرائم تقل لقلة اسبابها

ودوافعها لأن الفقير اذا ارتفعت ضائقته صار في غنى عن ارتكاب الجريمة للحصول من سبيلها على معيشته اما الوجهة الثانية فهي

الوجهة النفسية

فهناك قسم كبير من المجرمين لم يدفعهم الى الاجرام فساد النظام الاقتصادي ولا قلة المكاسب المشروعة وانما تستولي عليهم نفسيات شاذة تحملهم على إتيان مختلف الجرائم بيد أن هذه النفسيات تختلف فمنها ما تكون ثابتة في الانسان مرتكزة في بدء فطرته ومنها ما تكون طارئة تستولي على صاحبها في ظرف من الظروف ولكنها لا تلبث ان تتلاشى

على ان اصحاب هذه النفسيات لا يقتصرون على مجرمي (لومبروزو) فقد توفق الدكتور كروكشانك احد علماء الانكليز الى اكتشاف مجرمين آخرين ليس في نفسياتهم الشاذة اثر (للردة) ولكن فيها نقص في كلا العقل والشعور او في احدهما. وهذا النقص ليس بالأمر الطارئ السريع الزوال بل هو ثابت في قرارات انفسهم

فهؤلاء المجرمون من اصحاب النفسيات الشاذة (الثابتة) ليسوا كغيرهم من بني البشر لأنهم بما في عقولهم او مشاعرهم من نقص لا يشعرون بعوامل الخوف والرهبة والفضيلة والحياء كما نشعر نحن بها فهم يرتكبون الجنايات المتنوعة ويقترفون الآثام المختلفة كالقتل والسرقة والسلب والنهب بدون تقدير منهم لعواقبها او ادراك لاضرارها .

اما اصحاب النفسيات الشاذة (الطارئة) فهم الذين تتسلط عليهم المشاعر الوهمية الكاذبة لوقوع حادثة ما في احد الأحيان كالغضب او الغيرة او التحمس فيندفعون مع تيار عواطفهم التي يفرون منها ساعة هدوئهم وصفاء بالهم

معاقبة المجرم

فإذا نظرنا الى اسباب الجرائم وعواملها التي ادلى بها العلماء وقارناها بما نرى من العقوبات القانونية نرى ان معاقبة المجرم مهما تكن صارمة فهي ليست قادرة على استئصال الجرائم وقطع دابرها او تخليص المجتمع البشري منها — فالقوانين لا تعمد الى الاسباب التي تولد الجرائم وتعمل على محوها بل تقبض على المجرمين وتذيقهم صنوف العذاب وعليه فإذا كانت هذه الأسباب باقية على حالها فلا ينتظر ان يكف المجرمون عن اتيان الجرائم

واذاً فخير ما يعمل لقمع الجرائم ليس هو (العقاب) فقط بل التخلص من اسبابها وعواملها

فكيف يكون هذا التخلص ؟

يرى العلماء ان انفع ما يعمل لذلك (المعالجة) اي معالجة الظروف التي وقعت بسببها الجريمة وتحسينها . فإن كانت الجريمة تمس الوجهة الاقتصادية اي ان صاحبها انما اندفع الى ارتكابها لفقره وسوء حاله فيجب ان لا تكتفي الحكومة بزج المجرم الفقير بالسجن فقط بل ان تعالج الحالة الاقتصادية وتعمل على توفير المكاسب وتحسين اسباب المعيشة فالفقير الذي يندفع الى الجرم رغبة في الحصول على كسرة خبز ليست جريمته جريمة اختيار بل هي جريمة اضطرار فالاكتفاء بمعاقبته في السجن لا ينيل المجتمع كبير فائدة مادام الفقر ضاربا اطنابه

اما اذا كانت الجريمة تمس الوجهة النفسية فهنا ايضا نرى ان المجرم لم يرتكب الجناية باختياره بل كان مندفعا اليها بسائق قاهر من نفسيته الشاذة وعليه فإن معاقبته لا تجدينا نفعا عظيما بل الواجب ان نسلك به طريق (المعالجة) فندرس عقليته ومشاعره ونتعرف مواطن الضعف والخلل فيهما . وذلك لأجل تربية عواطفه وقواه المفكرة وانماء حاسة الواجب والشرف في نفسه وحمله على الفضيلة فإن لم يأت هذا العلاج بثمرة طيبة يجب عزله عن الناس كما يعزل المجنون طول حياته اتقاء لضرره .

وبالخلاصة فإن النفع الذي نجنيه مما تفرضه القوانين من الوان الشدة والإرهاب قليل اذا قيس بالفائدة المرجوة من النظر في الاسباب والمولدات الحقيقية للجرائم والعمل على استئصالها .

العراق عبد الغني شوقي

تفقه للدنيا

تشطير بيتي فضيلة الشيخ جعفر النقدي

(تفقه للدنيا أناس تنافسوا)	على نجر القاب ونحت عناوين
وما قبضت كف لهم إذ تنازعوا	(عليها فلا فازوا بدنيا ولا دين)
(بكى ظلمهم حتى الملائك في السما)	وقهقه من أعمالهم كل ملعون
أقاموا لأملاك السماء مآتما	(وفي الأرض عاشوا ضحكة للشياطين)

البصرة عباس شبر

اعلام الأدب الافرنسي

الفرد ده موسة
ALFRED DE MUSSET

حياته

ولد الفرد ده موسة في (باريس) عام ١٨١٠ ونشأ في عائلة ممتازة بتعشقها للآداب والمتأدبين وراح يتلقى دروسه في مدرسة هنري الرابع ..

ومذ بلغ الثامنة عشرة من عمره ارتبط بصلات وثيقة مع جماعة المتأدبين المبدعين (الرومانتيك) . ثم كتب (قصص اسبانيا وايتاليا) وكتب (منظر في مقعد) وذلك سنة ١٨٣٣ ثم كتب (الكأس والشفاه) ، (بماذا تحلم الفتيات ؟) (ناmونا) وجمع كل هذا في ديوان اسماه (الأشعار الأولى)

وفي الثالثة والعشرين من عمره (١٨٣٣) اتصل بالكاتبة جورج ساندا التي كانت اكبر منه بعشر سنوات ورحلا رحلات واسفار طويلة في ايتاليا .. ولم يلبثا ان انفصل كل عن الآخر طيلة الحياة ..

وبدأ موسه من سنة ١٨٣٥ ينشر اشعاره في مجلة (العالمين *Les deux mondes*) وأجمل قطعاته فيها (أغنية الى ماليبراك .. الليالي .. رسالة الى لامارتين . الأمل بالله .. الخ ..)

وقد كتب كل هذا تحت عامل الحب القديم ثم الفراق والشغف . فالأسى فالندم . فالبكاء . وجمعها في ديوان اسماه (الاشعار الجديدة) وكلها دموع واوجاع .

وفي الثلاثين من عمره (١٨٤٠ تعلق باهداب الخمرة والتهتك وانصرف الى انواع الملاهي وقد ظهر اثر ذلك في شعره ..

وفي الثانية والاربعين (١٨٥٢) قبل في المجمع العلمي . ولكنه لم يعش فيه كثيرا اذ عاجلته المنية بعد خمس سنوات (١٨٥٧) عن عمر يناهز السابع والاربعين ربيعا قضاها بالحب والأسى والبكاء ...

مؤلفاته الشعرية

بدأ موسة بنشر مؤلفه الأول وهو في التاسعة عشرة من عمره تحت عنوان (قصص

اسبانيا وايتاليا)ولكن اشعاره كانت غريبة المقطع · غريبة الوزن · تذكرنا بحماسة الشاعر في اندفاعه مع المبدعين ، وقد نشرها على قطعات صغيرة في مجلة (العالمين) كما ذكرنا — ثم طبعها في جزئين الأول الأشعار الأولى والثاني الأشعار الجديدة ·

١ — الأشعار الأولى : — ١٨٢٩ — ١٨٣٥ اهم ما فيها :—

ا — الصفصاف : — وهي قصيدة حب وهيام يذكر فيها عشق الشاب (سيتبوروس) (لمس سمولين) إذ أحبها وماتوهو يغني كأنه في حلم :(الصفضاف· تحت ظل الصفصاف ٠٠)

ب— نامونا : — وهي قصيدة في شابة اسبانية سرقها القرصان وباعوها لملحد كافر· وقد ضمن الشاعر هذهالقصيدة الحب والغرام والغنى والجمال·

٢ — الاشعار الجديدة : — (١٨٣٦ — ١٨٥٢) اهم ما فيها :

ا — رولا : — وهي قصة شاب ملحد اسمه جاك رولا كان يحسب انه بثروته يمكنه ان يعيش ثلاث سنين ايضا بسعادة ورفاهولكنه ينهمك في الملذات ويبذر ماله فإذا وصل الى آخر دينار قضى منتحرا·

ب — مقطوعات الى ماليبراك : — وفيها يغتنم موسه موت مدام ماليبراك المغنية المشهورة فينشدهالحن العبقرية والحب والفن

ج — الليالي : — وهي اربع قصائد نسجها ألم موسة بعد أن انفصل عن محبوبته جورج ساند · وهي تعد من ابدع ما نظم هذا الشاعر فلا يتاح لنا اذاً ان نمر بها مرالكرام· لأنها من ذخر الأدب الافرنسي ؟ الذي ازدان بامثال موسة · ذلك الشاعر الذي ينظم بما يشعر بدون تكلف ولا تطبع فيخرج شعره صورة حية عنه · وأشهر لياليه ليلة ايار :—

وفيها تدعوه الإلاهة الى الغناء قائلة : —

خذ قيثارتك وغن ٠٠٠ خذ قيثارتك واشرب نخب شبابك ٠٠٠

ولكنه يتألم كثيرا ويأبى الا أن يظهر لها حزنه والمه المنسوجان مع لحمه ودمه ٠٠فيقول :—

اذا كان لا يحوجك ياعزيزتي الاقبلة من شفة صديقة؟ودمعةمن عيون رفيقة ٠ ·فساجيبك الى طلبك دون كبير عناء · وستذكرين غرامنا ان صعدت الى السماء ·فانا لاانشد الأمل ولا النصر ولا السعادة · آه! حتى ولاالألم· لأن«فمي سيظل ساكتا ليسمع كلام القلب· ٠»

La bouche garde la silence
Pour écouter parler le cœur . . .

وهكذا يختار السكوت ويرفض الاجابة الى طلبها بقوله اخيرا:

ايتها الالاهة ! ايها الخيال الجشع . لا تلح في الطلب وتطيل اكثر من هذا . فالرجل لا يكتب على الرمل وهو يعلم ان الرياح (تعصف وتجعل من الرمال اعمدةالى السماء .

وبعد طول هذا السكون والألم في ليلة (ايار) ينشد الشاعر :(ليلة كانون الاول): —

وفيها يصور نفسه وهو يغني الحان حزنه فيغرفته وحيداً اذ يرى بقربه :

رجلا هادئا رزينامفكرا يشير بيدهالواحدة الى السماوات وبالأخرى يمسك سيفه المسلول ويظهر انه كان يتألم ولكنه (لم يزفر الا زفرة واحدة . ثم يغمى عليه فكأنه في حلم .) ثم يراه ايضا أمامه

حين يرفع الكأس للشرب في الوليمة فيلاصق كأسه بكأسالشاعر ليشرب نخبهولكن كأس الشاعر تتحطم . ثم يراه :

حين يموت والده فينظر له كيتيم متشح بالسواد . وعيناه مغرورقتان بالدموع السخينة حزنا والما: ويراه ملازما له

في كل مكان .حين يريد النوم .وحين يطلب الموت وفي الطريق ويسأله اخيرا :

من انت ؟ هل انت خيال شبابي ؟ . قل لي لما ذا اراك دائما في كل ظل امر فيه مستترا لماذا تتبعني على الارض ؟ فيجيبه ذلك الشبح قائلا .

انالست بإلهولا شيطان . واست بملاك ولا انسان . بل انااللذي سميتني باسمي حين كنت تدعوني (أخي) وسالازمك حتى آخر لحظة من حياتك .لأن السماء قدعهدت بقلبك الي فسأتبعك في كلطريقوفي كل مكان . .انا . . انا صديقتك . (العزلة . .)

واذ يشعر (موسة) بثقل وطأة السكون في (ليلة ايار) وبشدة الحزن في (ليلة كانون الاول) فيبدء بتلحين اول نشيد للأمل في ليلة آب . اذ يقول مخاطبا الالاهة .

تحية يا صديقتي الأمينة! وسلامايا مجدي وغرامي ! . .

تحية يا امي الرؤومة . وسلاما يا مرضعتي الحنونة . افتحي لي ذراعيك فانا سأغني . . .

اذا فهو يعدنا بالغناء في هذه (الليلة)بعد ماقطع املنا في سابقتها(ليلة كانون الاول)اذ يقول لأن فيمن سيظل صامتا يسمع كلام القلب وهو يغنيها الآن قائلا

حين مررت فيالبرية وجدت فيالطريق زهرة ذابلة والىجانبها برعوم اخضر صغير يحركه

النسيم العليل . ويقول ايضا

وحين قطعت الوادي سمعت العصفور يغني في وكره واولاده مشرفون على الموت ولكنه مع ذلك كان يغني انشودة الفجر . . آه ايتها الإلاهة لا تبكي فسوف يذهب الكل ويبقى الإله وحده في السماء . والأمل . على الارض .

وهكذا ترى الشاعر في هذه (الليلة) شديد الأمل كبير الرجاء يرى الزهور النضرة والعصافير المغردة بينما هناك لا يرى الاشباح سوداء قاتمة وخيالات مظلمة مرعبة . ولا غرو ان قال احب ! . فإذا فعلت فإنك تولد مرة أخرى . اذا تألمت فتألم ايضا وإذا احببت فأحبب بدون انقطاع مهما كلف الامر .

ليلة تشرين الاول

وفيها يعود الشاعر الى سالف الذكرى المؤلمة . بعد أن يستعرض مختلف حوادثه الغرامية بالتفصيل ويشرح اسباب كلومه . فيرى ان الألم قد غمر قلبه فلا بد له ان يعترف له بالقوة والغلبة فيخاطب الإلاهة قائلا

عار عليك ! لقد كنت أم آلامي ومصائبي الأولى ؟ وتركت جفني ينبجس بالدمع انبجاس عين الماء . انظري اليه انه يجري ولا شيء يجففه هو يتألم من جرح لن يشفى ابدا .

☀ الأمل بالله ☀

وفيها يطلب الشاعر من الأديان المختلفة السعادة ولكنه لا يجرب ان يدخل في احدها حتى ولا المسيحية التي نشأ عليها . وتنتهي القصيدة بصلاة مبهمة . يقول فيها

ان العالم بأجمعه يمجدك يا إلهي فالعصفور يغرد في وكره وآلاف النفوس تباركك وتمجدك من اجل قطرة ماء . لا شيء يا إلهي يضيع لدينا الكل يصلي لك ولكنك لا تبتسم الا حين ترانا جاثين خاشعين صامتين

٣ – : المؤلفات المسرحية

وبعد ان هجر الادب وتلهى بأشياء لم تكن الا وقتية عاد الى معتركه يتعيش من وراء رواياته الهزلية التي لم يكتب لها التمثيل بل كتب لها ان تقوم هي بنفسها على المسرح وقد اظهر رواية هزلية (١٨٣٠) دعاها الليلة الوندكية لم تلق النجاح المنتظر . ولكنه اظهر بعدها (١٨٣٣) رواية دعاها (منظر في مقعد) لاقت نجاحا حسنا

ثم الف رواية (فانتازيو) فرواية (اورانزاسيو) ثم الف عدة كتب في النثر اخصها (اعتراف فتى العصر) التي يقص فيها حياته وانطباعات ذاكرته وخصوصا صلاته بجورج ساند . وله رسائل كثيرة في النقد والأدب

﴾ مكانته في الشعر ﴿

كان موسة عبقريا لطيفا جسورا ولكن غرابة اشعاره ومؤلفاته الاولى لم تسرع في انتشار اسمه لأنها لم يكن لها من القيمة ما يذكر . لذلك اندثرت وامحت

ولكننا اذا قارنا موسة بغيره من المبدعين (الرومانتيك) رايناه اكثر انطباعا بالمدرسية (كلاسيك) اذ أنه احب لافونتين وموليير وذكر ذلك في شعره .

حتى أن حبه لهما حببه الى اسلوبهما فأشبههما بصراحة الفكر وجمال الحماسة . كما انه حاذاهما ببساطة الأسلوب ولكنه سرعان ما انفصل عن المبدعين وخصوصا مجمع الأدباء في باريس ورفض أن يضع نفسه تحت قيد الوزن واذا كان له من حسنات تذكر فتشكر فتلك هي انه كان يبغض النقل فيرى أن ذلك شائن جدا وقبيح من الشعراء اذ يقول وقد اتهموه بها

Je hais comme la mort l'état de plagiaire
Mon verre n'est pas grande . . .
Mas je bois de mon verre . .

انني ابغض السرقة والانتحال كما ابغض الموت ؟ . نعم إن كأسي ليست كبيرة ولكنني اشرب منها . .

وهكذا ذاق (موسة) في حياته الكؤوس المريرة التي جرعته اياها الاقدار وساعدها عليه بغض الناس للعبقري والعبقرية . فنسبوا اليه السرقة والنقل وسلقوه بالسنة حدادا أما هو فلم يكن له من سلاح الابكاء القريحة في ابيات رقيقة مستعطفة ولم يبق له من أمل او رجاء الا البكاء فيقول .

Le seul bien qui me reste au monde
Est d'avoir quelquefois pleuré

ان الجميل الذي بقي لي في هذا العالم هو ان ابكي بعض الاحيان . و كذلك فعل اذ كانت حياته حياة بائس مريرة ينقلب على اشواك التعاسة ويجرع كؤوس الشقاء حتى اراحته المنية . ولبت طلبه . بعد اذ خيبته كثيرا

حلب محمد سامي الدهان

تحية …

تليت في ساحة الاحتفال النجفي بحجة الإسلام الاستاذ العلامة الاكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بعد رجوعه من المؤتمر الإسلامي المنعقد في فلسطين

حييتك في وادي الهدى نفحاته ورنت اليك بلهفة زهراته
فاض السرور عليه حتى شاركت أزهاره بسرورها ربواته
ويرف كالاحشاء جنح حمامه عند التحية والخفوق لغاته

* * *

ياحامي الإسلام في اليوم الذي عزت بمعركة الحياة حماته
كم أنَّ من جور الخطوب وظلمها جزعاً فضاعت في الفضا أناته
كانت بنوه بظله تجد المنى عذباً وتحلم بالنعيم بناته
واليوم كاد لها الزمان وأوشكت تقضي على احلامها صولاته
ما في الرجال سوى شجٍ متأوه وبصدره محبوسة آهاته
حتى نهضت تذودعنه فأورقت وتمايلت نشوانة شجراته
كمجاهد يجد الحياة عقوبة إن لم تنل شرف العلى رغباته
تحمي لواء الحق صولته كما تحمي الشجاع من العدو قناته
قلم الامامة في يمينك روحه من روحها ومن الهدى رشحاته
ما زال يشرق في الحياة وكلما دجت الحياة تشعشعت قطراته

* * *

والمنبر السامي تهادى حينما واجهته وتهللت جنباته
ما كنت إلا صوت احمد فوقه والصوت من وحي السما نبراته
تملي على الدنيا حديثاً كله عبر واحوال الشعوب رواته
فمن الكتاب وضوئه أسلوبه ومن الفنون وغورها كلماته
فيه من الرعد الغضوب دويه وعليه من ورد الربى نسماته

لم يبقَ في الإسلام قطر هادئٌ … إلا وهاجت روحه نغماته

وبكل قلب رعشة روحية … خفقت كما خفقت به نبضاته

هي يقظة في مصره وعراقه … زأرت على خطواتها شاماته

لا ينهض الإسلام من عثراته … إن لم تسر في ضوئه طبقاته

ماقيمة الدرع الدلاص إذا التوت … وتفككت بنظامه حلقاته

* * *

يا رافعاً للدين صوتا بعد ما … كادت تذوب وتختفي أصواته

لما وقفت ترد عنه تراجعت … من خلف أروقة الثغور عداته

قلب من الفولاذ أحماه الإبا … وقداً فشالت أمة ضرباته

قد فتش الله القلوب فلم يجد … الاه فارتاحت به نظراته

لا خير في قلب إذا عصفت به … نوب الخطوب هوت به خفقاته

* * *

ماذا رأيت وما سمعت بموطن ال … ميعاد هل عادت اليه حياته

حدث عن الوطن المقدس انه … وطن النبوة والهدى عرصاته

ماذا جنت أوعاد بلفور وهل … كانت سوى خزي له دعواته

في ذمة الدهر الخؤون وأهله … عصر تطالب بالحقوق طغاته

* * *

يا أمة لعب الجنون برأسها .. … وطغت على أحلامها موجاته

لا تقربي الشجر الرفيع بأرضه … ما كل دوح تجتنى ثمراته

* * *

يا ايها البلد الذي عكفت به … روح الحسين وعوذته صلاته

ضمي اليك على الهداية والإبا … شعبا تطالع في البلاد أباته

نزيل النجف … محمد شراره

الاسلام

تدور على الأقلام والألسن في المحافل والاندية وفي اماكن كثيرة اشاعات مؤداها ان الدين الإسلامي الذي جاء به محمد بن عبد الله (ص) في عصر الفترة والذي انقذ به العرب من وهدة الخمول والذل ووضع عن اعناقهم نير الاستعباد والأسر قد اخذ يتأهب للزحف ويتجلى للعيان بعدما اختفى مدة طويلة ، وان الشعوب الاسلامية المضطهدة قد هبت من رقادها اليوم لتعيد مجدها السابق وتسترجع سيادتها العظمى وترغم العالم على الخضوع للقرآن كما حدث في التاريخ غير مرة ، وان خطرا عظيما يحدق بالعالم الغربي ويهدد كيان الدول المستعمرة في الشرق الا وهو خطر الإسلام ويقظة المسلمين اليوم .

ما هو الإسلام ؟ كيف بدأ ؟ هل يفلح المسلمون ؟ هذه اسئلة تتوارد على ذهن القارئ الفطن كلما خطر في باله حديث الإسلام سنجعلها موضع بحث اليوم

ولد الإسلام في مكة في شعب هاشم من قريش احدى قبائل العرب الشهيرة وترعرع هناك في جو عاصف وبيئة خشنة اكسبته القوة والمرونة وعودته على الصبر والجلد وساعدت على طول بقائه كثيرا وتاريخ هذا المولود يشتمل على سلسلة من الفواجع والمحن والآلام التي قام بها المرجفون ضده . ولقد اعترته في سن الطفولة حادثة خطيرة — وقعة الاحزاب — تفوق آلاف الكروب التي وقعت ، كادت ترديه المهالك وتقضي عليه وهو في المهد . لكنه استطاع بما اوتي من الصبر والجلد وما أتيح له من الثبات وقوة العزم ان يقف في وجه اولئك المعارضين ويخرج من ذلك المأزق الحرج ظافرا بسلامة روحه واستطاع كذلك ان يتغلغل في الاعماق وينفذ في الصميم بصورة مدهشة ، فلقد غطى معظم الجزيرة بظله في ظرف سنين قلائل ونحا الى الشمال فبسط جناحيه على البوسفور ومضيق جبل طارق وكاد يبتلع القارة الأوروبية من كلا ركنيها لولا ان صدته الجيوش الفرنسية والأحلاف الذين انضموا اليها في واقعة توروس سنة ٧٣٢ م

اجمع مؤرخو العرب والإفرنج على ان الباعث الأصلي على نمو الاسلام وانتشاره

الانتشار العجيب يرجع الى نقاوة تعاليمه وإحكام مباديه واسسه التى منها الوحدة والاخلاص والتفاني وإنكار الذات وغير ذلك من المزايا القيمة وسنرى كيف ان المسلمين لما فقدوا هذه الخصائص انحطوا وسقطوا إلى الهاوية

كانت «المدينة» في عهد النبي (ص) وفي ثلاثين سنة بعد وفاته مركزاً مقدساً للإسلام عاش فيها عيشة مهابة ، ولقد شاء معاوية بن ابي سفيان رأس الدولة الأموية ان يضع عن المدينة (مهجر النبي) تلك المكانة المقدسة وأن يصرف أنظار المسلمين عن الحجاز لأغراض سياسية في نفسه فنقل هذا المولود الطفل إلى دمشق كعبة آماله وصيرها مقرا للخلافة وعاصمة لملكه الجديد وقد ظلت كذلك زهاء قرن كامل يتعاقب على كرسيها الخلفاء الأمويون واحداً بعد واحد إلى أن قويت الأحزاب المعارضة لهم وكثر الطامعون في الخلافة وفي نيل الملك ؛ سقطت الشام وخلفتها مدينتا بغداد وقرطبة في كل منها أمير ينتحل الخلافة لنفسه ويرى انه الأحق بميراث النبي وتربية طفله . وهذه هي المرة الأولى التي بدأ فيها الانقسام السياسي في الإسلام بهذا الشكل القوي . ظلت العاصمتان تتناجزان وتحتدمان في سبيل الجاه والسيادة باسم الدين ففسد الزعماء والولاة وصارت العامة تجنح إلى التمرد وزال من نفوسهم ذلك الإيمان والحب وفي أثناء ذلك كانت بعض الشعوب الطورانيه الدخيلة تقترب من الإسلام وتميل إلى اعتناق مباديه ورأت خلافة بغداد ان تستعين بهؤلاء الأجانب الأقوياء في تنظيم شؤونها وإخضاع رعاياها وإخماد ثورة الثائرين عليها فألفت منهم حرساً خاصاً عدده (٥٠٠٠٠) وولتهم على الثغور . وقد قدر لهذه العناصر الطورانية فيما بعد ان تشغل في تاريخ الإسلام دورا مهماً وان تحمل رايته الجميلة وتدير عز صولجانه مدة مديدة

انحلت الدولة العباسية بعد ان مضى على تأسيسها ٥٢٤ سنة وتلاها عصر ملوك الطوائف الذين كانوا اكبر ضربة على الإسلام وفي سنة ١٤٥٣ م سقطت القسطنطينية — وهي العاصمة الوحيدة للدولة الرومانية في الشرق — على يد الأتراك العثمانيين بقيادة محمد الفاتح بعد ما حاول العرب ذلك فلم يفلحوا فاهتز العالم الغربي لهذا النصر وارتعدت له الفرائص وبذلك أصبحت القسطنطينية مقرا للإسلام وكعبة جديدة للمسلمين ومن ثم جردت كنيسة القديسة صوفيا من شعائر المسيح وأنزلت من عليها الصلبان والنواقيس واستعيض عنها بالعلم الهلالي الاغر وطفقت الجموع تهتف بحياة محمد وأتباعه الفاتحين

دامت هذه العاصمة الجديدة اربعة قرون كاملة تحمي الإسلام وتصدعنه هجمات الاغيار والمعادين فاتسع على عهدها نطاقه وامتدت سطوته وأصبح للخلفاء العثمانيين ما كان للعرب قبلهم من المقام والنفوذ غير ان لذة الفوز قد اسكرتهم في العهد الأخير وأشغلتهم عن اداء الواجب الديني والاصغاء اوحي الكتاب المقدس والعمل بتعاليم القرآن ومن هنا أخذ الضعف يتسرب الى الإسلام من طريق تهاونهم وإهمالهم فبدا للعيان جليا حتى قال قيصر روسيا — نقولا الثاني — في اثناء حديث له مع سفير انكلترة في بطرسبرج « ان بقربنا مريضا — يعني الإسلام — شديد المرض فمن نكد الطالع أن يعجل ونحن على غير اهبة » ونقولا هذا هو الذي أثار على الأتراك حرب (القرم) وضايق الإسلام مرات عديدة وكان داعيا لانسلاخ كثير من ممتلكات تركيه عنها ومنها جزيرة قبرص . ولقد صدق هذا القيصر في نبوءته فلم تمض على الإسلام سنون قلائل إلا وأخذت المصائب تنهال عليه كالسيول فتقلص ظله وانكمشت عضلاته ولازم فراشه . زأرت اليونان ، وتحركت رومانيا ، (وتنحنح) العرب وكان من سوء الحظ انضمامه الى الألمان في الحرب العالمية ففي اليوم الذي اعلنت فيه الهدنة ودقت طبول الحلفاء في القسطنطينية أسلم روحه للموت وسيق الى حفرة القبر ولفظ النفس الأخير . هذا مجمل ما حدث في تاريخ الإسلام من الوجهة السياسية أوردناه بصورة مجملة ونريد قبل ختام هذا الفصل أن نقف بالقارئ هنا قليلا لنرى ما كان للعناصر الأجنبية فيه من الأثر ، لاشك ان للمنازعات الدينية والحروب المذهبية شأنا كبيرا في تدهور الإسلام وسقوطه العاجل ونحن إذا بحثنا في سر هذه المنازعات والمشاحنات وجدنا القسم الأعظم منها يستند إلى هؤلاء الأجانب فإن الخلفاء المسلمين كانوا في كل عصر يفسحون المجال لهؤلاء الدخلاء وكانوا يحسنون الظن بهم ويندفعون بايعازاتهم دون أن يتهموهم في شيء وذلك لأن في طبايع العرب شيئا غير قليل من سلامة النية وطيب القلب وحسن الظن بالغير ويتجلى ذلك للمتتبع تاريخ الإسلام خصوصا في الدور العباسي الزاهر ، وعليه فمن العدل التاريخي ان نعزو انحطاط الإسلام الى العناصر الدخيلة فيه لا سيما العنصر الإسرائيلي العابث . بقي علينا أن نبحث في نجاح المسلمين في الوقت الحاضر وفيما إذا كان من الممكن ارجاع ذلك الميت المقبور من لحده وبعثه إلى الحياة مرة ثانية ؟ أما ان الدين الإسلامي سيعود الى الوجود فذاك أمر لا محيص من وقوعه نظرا لاستعداده الذاتي للحياة وانطباقه على قواعد العصر وصلاحه للبقاء . وكيف يطل

دين ينطوي على المثل الأعلى للأخلاق والكمال والفضيلة مقبورا في عصر تتعطش فيه الافكار لكل نظام صالح فالوقت كفيل بهذه الجهة . اللهم إلا ان تنعكس آية التقدم البشري ويتقهقر هذا العصر وتعود ليالي العهد القديم !

واما نهضة المسلمين فتتوقف على أمرين الأول الاعتبارات المعنوية ونعني بها الاخلاص وصدق العزيمة والتفاني في سبيل المصلحة العامة وغير ذلك من المزايا النفسية وهذه أمور قد نقول بأنها هينة فإن احتكاك المسلمين بالأغيار واختلاطهم بالشعوب الحية وأنواع الحيف والإهانة اللذين ذاقوهما من وراء الاستعمار قد بعثا في النفوس احساسا صادقا وشعورا حقيقيا وخلقا منهم رجالا خبيرين وقد قيل ان الضغط يولد الإحساس والقوة . الثاني الوسائل المادية ولا شك انها معدومة عندنا بالمرة فنحن اليوم عالة على الأمم الغربية نرتزق منها أتفه الأشياء لاخبرة لنا بالشؤون المادية . إذا صح ان وسيلة الدفاع في العصر الحاضر تنحصر في المعنويات والحروب العالمية إنما تقوم على نوع من السياسات السلمية فإن المسلمين اليوم مالكون لتلك الوسيلة

لعل الساعة قد دنت واقترب ذلك اليوم الذي يقوم فيه الإسلام من لحده ويرفع رأسه شامخا بين الأمم فيتلو على العالم رسالة السلام ويهديهم إلى الصراط السوي والى الحقيقة

النجف — محمد الهاشمي

كلمات كبيرة

الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع منه إلا بعد موته

الذهب يمتحن بالنار والمرأة بالذهب والرجل بالمرأة

حيثما يكن زواج بغير حب يكن حب بغير زواج

كن بطيئا في اختيار الصديق وأبطأ في تغييره

الثروة ليست لمن يحصلها بل لمن يتمتع بها

ليس شجاعا من يطعن الأسد في قفاه ويهرب من وجه الفأر

بنيامين فرنكلين

كيف تحول الانسان الشبيه بالقرد الى انسان ؟

تابع بحث أصل الانسان الذي جرى بين الدكتور وليم غريغوري والمستر ميشال موك

ميشال موك وعدتني يا دكتور بأن تخبرني عن أسلاف البشر الأولين وهناك بعض مسائل أريد أن أعرفها،ما الذي جعل الانسان شريرا هل ورث ذلك عن أعمامه افراد الغوريلا

الدكتور غريغوري لا أظن ذلك لأن القرد الشبيه بالانسان هو مثال الاستقامة والوفاء وسبب ذلك ان دماغه غير نام جيدا ليصبح شريراً . وان دماغ الانسان هو الذي جعله شريرا والانسان هو مخترع الشر والأعمال الشيطانية . وان عجرفة الانسان وأمياله الشهوانية هي التي أوجدت به الشر والهمجية

م ومتى بدأ الانسان يحسن أحواله ؟

غ عندما بدأ دماغه يفكر بالاجتماع وسن أنظمة للاجتماع بعد أن كان يفكر بالشرور

م كيف عرفت ذلك ؟

غ ان الجثث التي كشفت والتي يرجع تاريخها لمدة ٢٠ الى ١٠٠ الف سنة قد عرفتنا ان أولئك القوم كانوا يعيشون جماعات وكان لهم نظم اجتماعية وان الأسلحة الكثيرة التي وجدت بين الجثث تدلنا انهم كانوا يقاتلون بعضهم بعضا كما يقاتلون القبائل الحيوانية لحماية نوعهم

م إذاً الشر من جهة وحب الاجتماع من جهة ثانية فرقا الانسان الأول عن القرد

غ إن هاتين المسألتين هما من جملة المسائل التي فرقت الانسان الأول عن القرود ولكن المسألة المهمة التي فرقت الإنسان عن غيره هي الكلام وهذه أهم هبة للانسان فرقته عن الحيوانات

م من هو اول من تكلم ؟

غ هذه المسألة يصعب معرفتها لأن هناك اضطراب في آراء العلماء عن الإنسان الأول لوجود حلقات مفقودة كثيرة كما أخبرتك سابقا

م ماذا تعني بذلك ؟

غ أعني ان لدينا الآن انواعا كثيرة مختلفة من مستحاثات البشر القدماء ومن بقايا صنف ما قبل الانسان ويصعب تحديد العلاقة التي بينهم من جهة والتي بينهم وبين أسلافهم من جهة ثانية وبعبارة أخرى ان هذا العدد الكبير من المستحاثات أوجد الاضطراب في معرفة الإنسان الأول خصوصاً ان بين المستحاثات بقايا قد وجدت بشكل مقلق

م بشكل مقلق ! وكيف ذلك ؟

غ خذ مثلا لذلك الانسان الياباني الشبيه بالقرد المدعو (بيتا كانتروبيس إيراكتس Pithecanthropis Erectus لم تشاهد مستحاثات افراده بشكل منتظم كما شوهدت مستحاثات المصريين محنطة وبجانب كل منها تاريخ مكتوب بأحرف من ذهب ، ولكنها شوهدت مشتتة في مجرى نهر سولو القديم . شوهد اولا رأس شخص ثم عظام الكتف ثم شوهد ثلاثة اسنان واخيرا شوهد قطعة ذقن . وقد أحدث وجود هذه البقايا ضجة كبيرة بين علماء الطبيعة بأن هل هذه القطع هي بقايا مخلوق واحد وقد فرقتها المياه الجارية أم هي بقايا بضعة مخلوقات

م وماذا كان الجواب ؟

غ سأجيبك بعد برهة ، وأخبرك ايضا ان مسألة ثانية قد لوحظت في البقايا وزادت اضطراب الآراء وهي ان رأس الجمجمة لم تشبه رأس الانسان بل ان كثيرا من العلماء حكموا بأنها جمجمة جيبون (نوع من القردة) ضخم ، وبهذه الواسطة أخرج البيتا كانتروبيس من فصيلة الانسان .

م ومتى أعيد اليها ؟

غ لا تدعني أشذ عن الموضوع وإني سأبين لك اشكال البقايا . الجمجمة تشبه جمجمة القرد ، عظم الفخذ يشبه عظام الانسان . ولكن الأهم من ذلك هو شكل الاسنان التي كانت ثلاثة منها ضرسان . وشكلها مضطرب تشابه من جهة اضراس القرد المدعو (اورانغ اتيان) ومن جهة ثانية اضراس الانسان الأول كالإنسان الاوسترالي . وقد أحدثت هذه البقايا ضجة كبيرة في الأوساط العلمية الى أن انتهى الخلاف أخيرا

م وكيف كان ذلك ؟

غ في سنة ١٩٢١ أتى الاستاذ ديبوا مكتشف جنس القرد الشبيه بالانسان بقطعة جبس تمثل شكل دماغ البيتا كانتروبيس وأثبت انه في طليعة الأجناس الانسانية بدون شك .

م ولماذا أزال الشك شكل الدماغ ؟

غ لأنه ليس بين القردة من يشبه دماغه دماغ البتيا كانتروبيس

م وهل كان البيتا كانتروبيس يتكلم ؟

غ نعم يتكلم

م وما يمنعك إذاً من الحكم بأنه هو الحلقة المفقودة وانه اول من أعطي هبة طلاقة اللسان

غ لأنه عثر على كثير من انواع المستحاثات في نفس القرن الذي عثر به على البقايا التي مر ذكرها وكل نوع من أنواع المستحاثات التي وجدت في قرن واحد يمكن أن يدعى حلقة مفقودة من حلقات السلسلة التي تربط البشر بالقردة

م ومتى ظهر هؤلاء الناس على الارض ؟

غ لهذه المسألة عدة آراء واما رأيي فهو انهم عاشوا في بدء العصر الجليدي الكبير اي من مدة تقارب المليون من السنين . وعلى كل حال ان كنت تعني بالحلقة المفقودة الجنس البشري الذي يمكن أن يعتبر كجسر بين أعلى صنف من القرود وأحط صنف من الناس ففي رأيي ان تعتبرها مستحاثة الإنسان الصغير القردي الذي عاش في شمال افريقيا

م الإنسان القردي ؟ وما تعني بذلك ؟

غ نعم . لأنه أقرب إنسان الى القرد ، وهذا هو رأي اكثر علماء الطبيعة

م ولماذا دعوته الإنسان القردي الصغير؟ فهل كانت افراده ذات قامات قصيرة ؟

غ كلا . انه كان صغيرا في الثالثة من سنيه ولكن رأسه بقدر رأس الولد ابن السنة وجبهته أقل بروزا من جبهة الولد

م وما الذي دعاكم أن تعتقدوا بأنه لم يكن قرداً ؟

غ لأن أوصافه تشابه اوصاف الصبية اكثر من شبهها بصغار القردة

م وأين وجد ؟

غ وجد في تونكس من اعمال بشوالند وهي منطقة جرداء الآن وكانت ايضا جرداء في الأزمنة القديمة

م وماذا يلفت الانظار في هذه المسألة ؟

غ الذي يلفت الانظار هو وجود الإنسان القردي في محل نصف صحراء بعيد عن

الحراج وينظر اليه علماء الطبيعة كمهد للانسان

م ولماذا ؟

غ لأن اكثر العلماء يعتقدون انه لو كان بقرب الانسان القردي احراج لما عاش في السهول ولكان جنس البشر لا يزال إلى الآن يعيش في الأشجار . واني بدون التفات الى المكان الذي خرج منه أول إنسان اعتقد ان هذا الإنسان القردي هو الذي اخبر بظهور الإنسان على الارض

م أين تعتقد انه جرى هذا الحدث العظيم ؟

غ هناك عدة آراء بهذا الموضوع لا أتأكد من صحتها .ولكن رأيي هو أن مهدالانسان الأرض القديمة أي نصف الكرة الشرقي . وقد ادعى داروين ان الانسان انحدر من القرد في قارة افريقيا وقال كثيرون من علما الطبيعة ان مهد الإنسان آسيا الوسطي ولا تزال بعثات الآثار تفتش عن عاديات تمكن علماء الطبيعة من معرفة ما يهمهم بهذا الموضوع على الضبط والتحقيق

م متى عاش الانسان القردي الافريقي ؟

غ عاش من زمن يفوق المليون سنة

م إذاً الإنسان الجاوي أحدث منه

غ لا شك في ذلك

م اخبرتني انه شوهد عدة مستحاثات لأجناس البشر بزمن واحد فهل لك أن تخبرني عن مستحاثات الأجناس الأخرى ؟

غ أحد هذه الأجناس هو إنسان بيلتدون وسمي كذلك لأنه اكتشف في بلدة بيلتدون من أعمال انكلتره من مدة عشرين سنة . وأول ما شوهد من الآثار بعض قطع من الجمجمة جمعها العالم الانكليزي شارل داوسون وأخذها إلى المتحف الإنكليزي . وعلى أثر ذلك حمي وطيس معركة علمية ثانية

م وما سبب هذه المعركة ؟

غ سبب ذلك ان كل عالم رسم شكل الجمجمة بشكل مخصوص كما تصورها

م صف لي الرسوم المختلفة لشكل الجمجمة

غ ان السر ارثور سميث قد رسم الجمجمة بشكل صندوق دماغ صغير يشبه بتركيبه شكل رأس القرد

وأما السر ارثور كايت فقد رسمها بشكل رأس يشبه (البالون) وكثير من أفراد البشر يحملون رؤوسا شبيهة بهذا الشكل . ثم أتى الاستاذان إليوت سميث و ج.ش.ماكريغور ورسم كل منهما الجمجمة بشكل متوسط بين رسمي ارثور كايت وارثور سميث . والرسم الذي وضع في المتحف الأميركي هو رسم الاستاذ ج.ش.ماكريغور وهذا يجعل انسان بيلتدون أرقى بقليل من إنسان جاوى

م وهل هذا كاف؟

غ وبعد مدة شوهد في المحل الذي وجدت فيه احدى قطع الجمجمة قطعة الفك الأسفل وبها ضرسان. وظل كل شيء بمكانه إلى أن أتى بعد مضي سنتين كاهن يسوعي عالم بالآثار وأخذ يبحث عما هناك في المحل المذكور من آثار فشاهد ناباً شبيها بناب القرد. وهنا بدأ الجدال من جديد

م وما الذي سبب الجدال الجديد ؟

غ ان الناب لا شك انه يخص الفك . والناب شبيه بناب القرد ، ان المخلوق الذي تخصه تلك البقايا يملك رأس إنسان وفم قرد بعكس انسان جاوى

م وهل هناك مستحاثات حقيقية أخرى لأفراد الإنسان ؟

غ كثيرة .وأحدث ما اكتشف من هذه المستحاثات هو رجل باكين الذي اكتشف منه أثران احدهما في سنة ١٩٢٩ وثانيهما في سنة ١٩٣٠ اكتشف هذين الأثرين نفر من تلامذة كلية الطب في باكين برئاسة الاستاذ الدكتور دافيدسون بلاك وذلك على مسافة سبعة وثلاثين ميلا من مدينة باكين . واعلم انه عرف بعد التحقيق ان هذين الأثرين هما بقايا شاب وامرأة

وأنا أرجح انهما بقايا آدم وحواء في جنتهما.وان إنسان باكين هو بتركيبه وشكله وسط بين انسان جاوا وانسان بيلتدون من جهة وبين انسان هايدالبرج وانسان نادارتال من جهة أخرى

م وما هو انسان هايد البرج ؟

 غ اكتشف أثر إنسان بقرب مقاطعة هايد البرج في المانيا . والأثر هو فك أسفل

كبير وقد دعي أثر إنسان هايد البورج ، وقد قرر العلماء ان هذا الإنسان هو اول إنسان عاش في أوروبا في العصر الجليدي الأول ولذلك يدعى انسان العصر الجليدي الأول . وهو سلف إنسان نادارتال

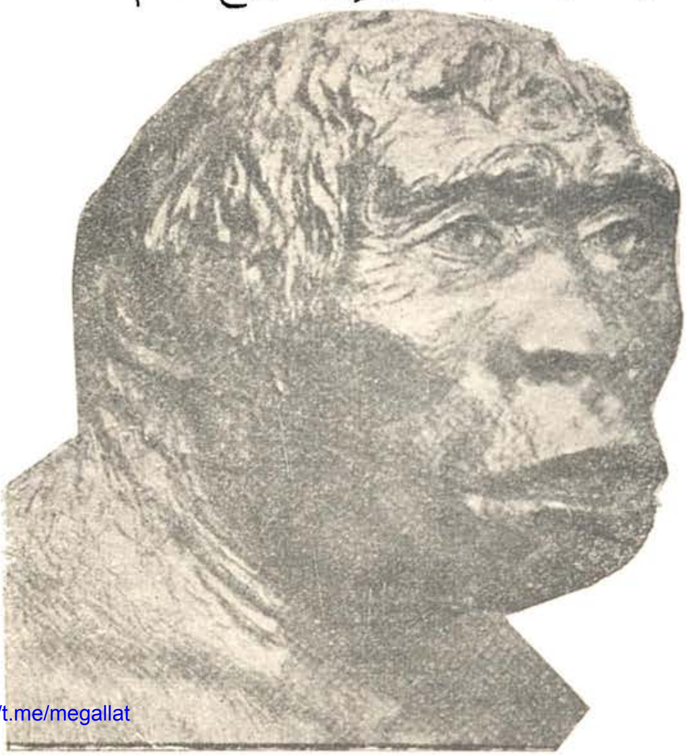
م وهل كان رجال نادارتال متمدنون ؟

غ كانوا في أحط دركات التمدن و كانوا يعتمدون على الحيوانات البرية في مأكلهم وملبسهم . ثم أتى العصر الحجري وعاش اثناءه الصنف البشري المدعو كرومانيو وأفراده عاشوا من مدة عشرين الف سنة ، وان التمدن الذي نعنيه هو خزن الطعام وتقدم الزراعة وتربية الحيوانات وهذه هي أسس التمدن القديم في العصور الأولى ، وان الإنسان الأبيض الحاضر هو نسل ثلاثة عروق بشرية قديمة وهي : ١ عرق البحر المتوسط ، ٢ عرق الشمال ، ٣ عرق بحر البلطيك

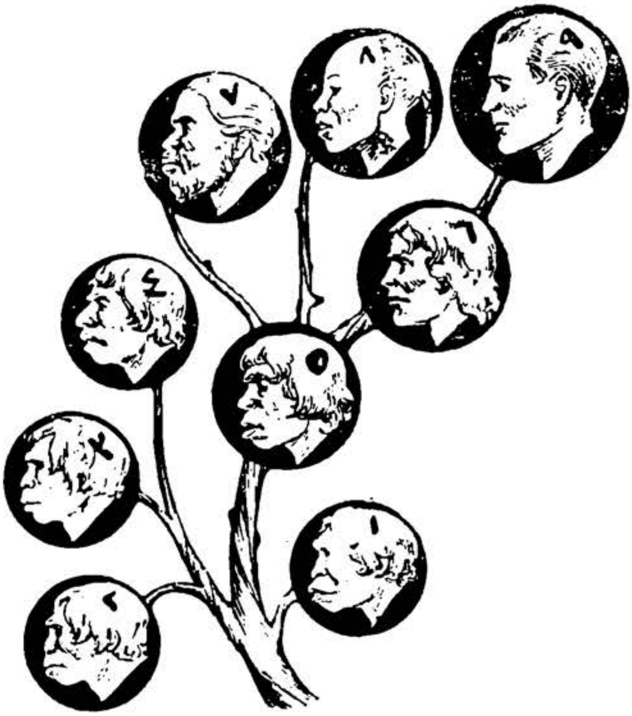
م وكيف يمكن لهذه العروق التي ذكرتها أن تنتج إنسان العصر الحاضر مع ما به من شتى الاختلافات عنها

غ الآن دخلت في بحث الوراثة وهذا بحث آخر فإلى الاجتماع القادم

شكل إنسان جاوا ، شكل وجهه يشبه شكل وجه القرد لكنه يتكلم ويفكر



اصناف البشر



١ – إنسان جاوي
٢ – إنسان باكين
٣ – إنسان هايد البورج
٤ – إنسان نادارتال
٥ – إنسان بلتدون
٦ – إنسان كرومانيون
٧ – الإنسان الاوستراالي
٨ – الانسان المغولي
٩ – إنسان العرق الأبيض

صيدا محمد اديب الزين

﴿ تنفس فأذابها ﴾

لما قدم دمشق أحد علماء تونس السيدحسن حسني عبد الوهاب من اعضاء المجمع العلمي العربي اقام له المجمع العلمي حفلة ثم اقيمت له حفلة في نزل فكتوريا تكلم بها الكثيرون واقترح على السيد احمد الصافي النجفي الشاعر العراقي نزيل دمشق تلاوة قصيدته في الشاي لأن الحفلة كانت (حفلة شاي)فتلاها ونالت الاعجاب و بهذه المناسبة انشده المحتفى به للشيخ محمد العربي الكادياني التونسي هذين البيتين

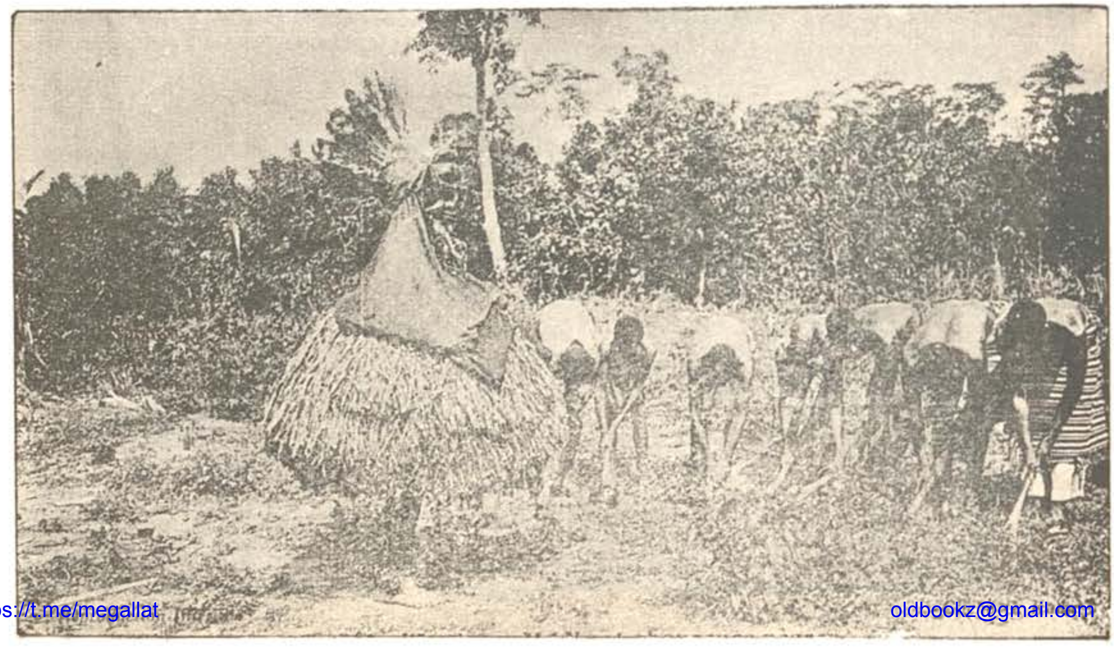
وفي الكأس من ماء الخدود عصارة	أباح الهوى للعاشقين شرابها
وما كنت ادري قبلها ان روضة	تنفس فيها عاشق فاذابها

غرائب العادات والشرائع عند الزنوج

إن لزنوج شاطئ العاج عادات وشرائع وتقاليد هي من الغرابة بمكان وبالجملة فهم يمثلون الإنسان الأول بالفطرة عندما كان عاريا يقتات الأعشاب ويأكل لحم الحيوانات

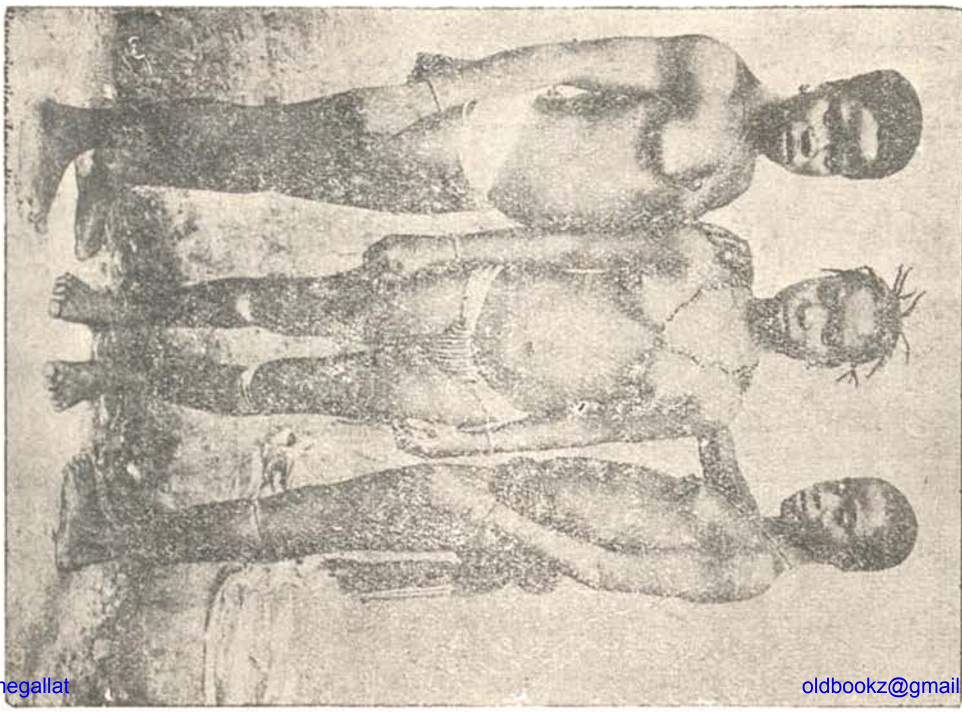


الملك ابانكورو محمول على العرش في الكوت ديفوار

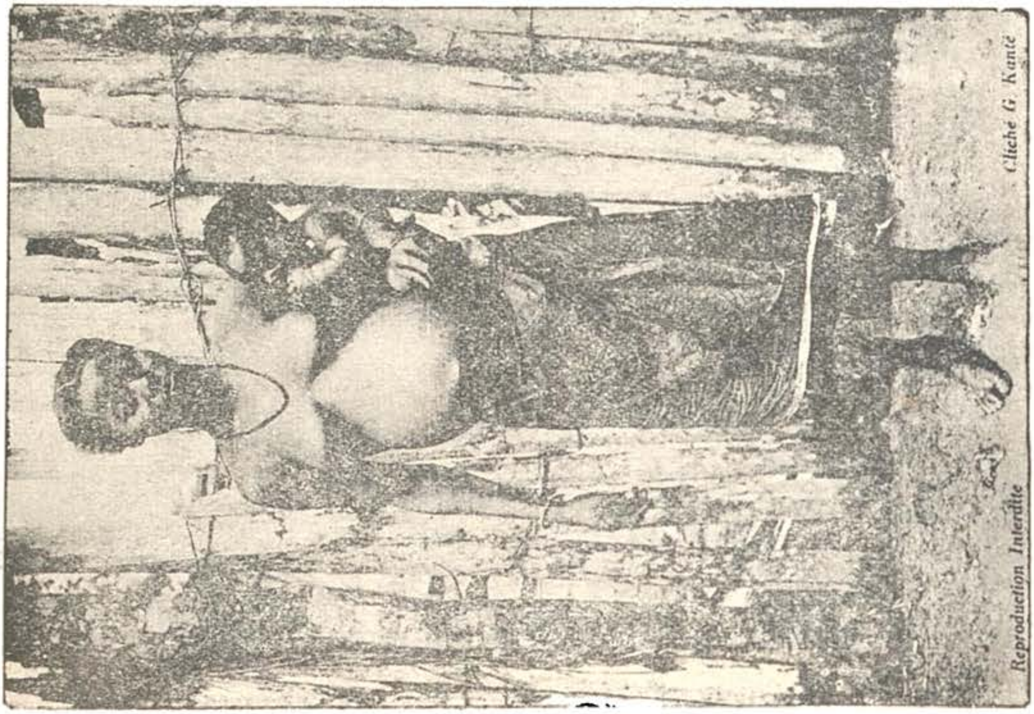




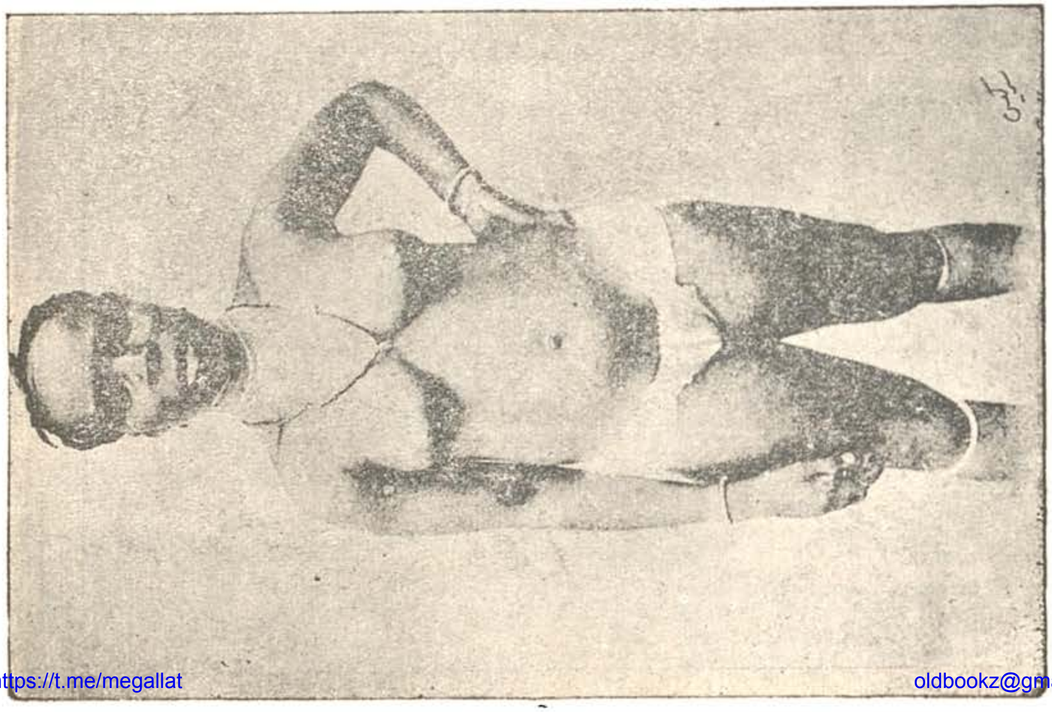
صياد في الكوت ديفوار



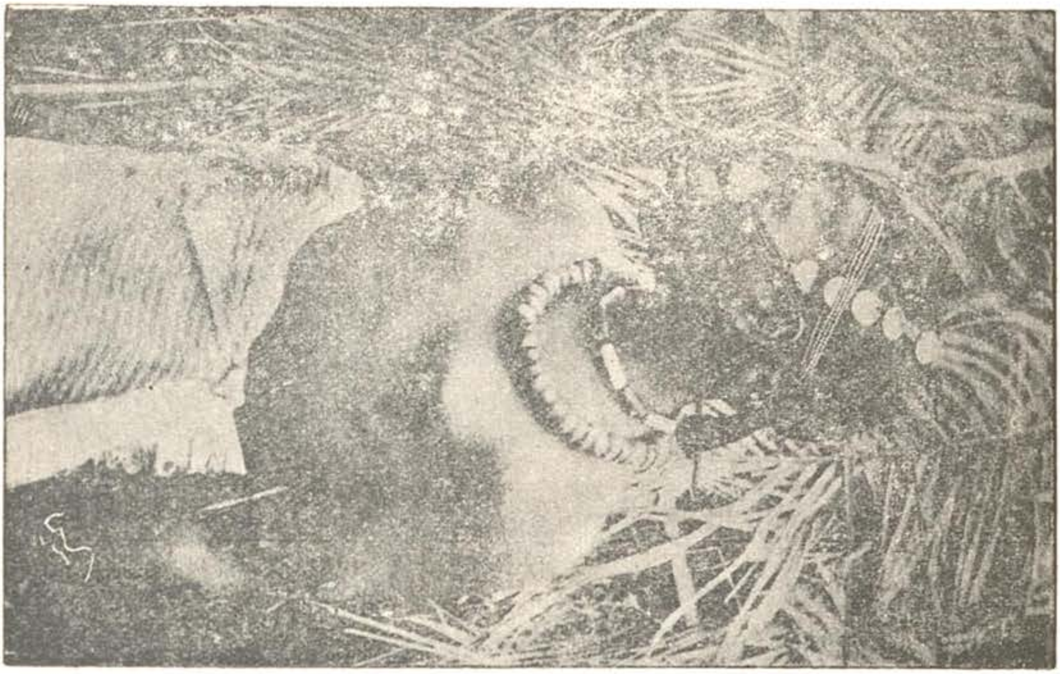
ثلاث فتيات من عرق الأفي في الكوت ديفوار



مرضعة من عرق الابي في الكوت دېفوار



الفتاة العجيبة (من عرق بوآك) في الكوت دېفوار



الفتاة سو – سو



فتاة مخططة من عرق البرآك في الكوت ديفوار

ويلبس جلودهـا وسكناه المغاور والكهوف . ومع انه مضى على استعمار الأبيض لهم زهـاء خمسين سنة فلا يزالون متوحشين لدرجة متناهية بالرغم من سهر الحكومة المستعمرة على ترقيتهم ووجود المبشرين اليسوعيين بينهم الذين يحضونهم على اعتناق الدين لأن الدين كان ولا يزال هو الواسطة لرقي الإنسان ومهد سبيل الحضارة التي وصلت إلى ما وصلت اليه اليوم

فإنك ترى المتدينين من هؤلاء الزنوج أرقى من سواهم اللادينيين وأسبقهم للدين أرقاهم اليوم وقد يتضح هذا الفرق عندما نقارن بين قبائل السنغال وقبائل (البوشمان) — وهنـا حقيقة لا بأس من ذكرها على سبيل الاستطراد — وهو ان الاقبال على الإسلام اكثر من النصرانية بالرغم من وجود المبشرين بالنصرانية وعدم وجودهم بالإسلام وما ذاك إلا لأن الإسلام اكثر ملائمة للزنوج من النصرانية ويرجع هـذا السبب إلى تعدد الزوجات فالزنجي لا يستطيع الإقامة مع امرأة واحدة والنصرانية تحرم ماعداها فالمرأة عند الزنوج هي التي تكدح في طلب القوت لزوجها وأولادها وغنى الرجل منهم يرجع لتعدد زوجاته

قبائل الزنوج (البوشمان) وشرائعهم وعاداتهم

من جملة شرائعهم هو ان ابن الأخت يرث الخال حتى ولو كان له أولاد فالوقت الذي يموت فيه احدهم يأتي ابن أخته فيستلم موضعه وأملاكه وبالحال يطرد اولاده وزوجاته فإذا لم يكن له ابن لأخته يرثه كبير اولاده فقط ويقتضي عنـد وفاة احدهم أن تقام له الأفراح فيسقون عن روحه المشروبات المسكرة ومن ثم يجمعون الزجاجات الفارغة ويضعونها على قبره وقد يبقى الميت في البيت ثلاثة ايام او اربعة ثم يؤتى قبيل دفنه بزوجاته وأولاده وذويه فيحلقون رؤسهم جميعا وساعة دفنه يحضرن نساءه فتنزل الكبيرة منهن إلى الحفرة المراد دفن الميت فيها فتنام في القبر بضع دقائق ثم تنهض وتليها الأخرى حتى آخر نسائه على مرأى من جمهور المشيعين وبعد الدفن يضعون على القبر ابريق ماء و كأس وزجاجة من المشروبات الروحية

الهمجية المطلقة عند قبيلتا (البتي والجاكوبا)

اكثر قبائل (البوشمان) همجية قبيلتان (البتي والجاكوبا) فالبتي الذين لا تتجاوز عدد كلمات لغتهم خمسين كلمة لذلك تراهم في خصام دائم فيما بينهم لقصر لغتهم عن التعبير فيحصل من ذلك سوء التفاهم — وتعدد اللغات شيء معروف عند الزنوج فكل قبيلة لها لغتها الخاصة بل كل قرية تتكلم بلغة مستقلة عن الأخرى — وكلهم حفاة عراة مع ان لديهم أموالا لا تحصى

من استيفاء ثمن المحصول ولكنهم يطمرون دراهمهم تحت الأرض فيموت احدهم ولا يعرف الموضع الذي وضع فيه الدراهم . ومع اختلاف لغاتهم المتعددة فإلقاء التحية واحدة عند جميع هذه القبائل وهو أن يقول ملقي التحية (ايو) فيجاوبه الآخر (ايوكا) وقد يزيد عليها لفظة (هوسيو) وطريقة المصافحة عندهم أن يمسك احدهم شمال الآخر بكلتا يديه ويبدأ بلمسها من الكتف إلى رؤوس الأصابع

قبيلة الجاكوبا (آكلة لحوم البشر)

أفراد هذه القبيلة في منتهى الهمجية والتوحش رغما عن تأديب الحكومة المتواصل لهم فلا يزال البعض منهم عند اغتنام الفرصة يفترس لحم البشر فمن مدة ليست ببعيدة القت الحكومة القبض على احدهم في وسط بلدة كبرى تدعى (ماه) حيث أكل زوجته ولكنهم يخافون الأبيض مخافة شديدة فإذا شاهد احدهم في الحرج رجلا من البيض يعدو راكضا

أتذكر لما كنت مارا في السيارة من هناك أي في الجهة التي تسكن فيها هذه القبيلة وإذا برجل يستوقفني في الطريق ويستغيث وهو يلهث من التعب لشدة عدوه وحالما أوقفت السيارة ونزلت منها أخذ بتقبيل قدمي فكلمه الترجمان يسأله عن شأنه فقال ان ذلك الرجل وأشار إلى زنجي من بعيد كاد يتوارى بين الأحراج منذ ساعة يطاردني ليفترسني أرجوك أن تصحبني معك إلى البلد فأجلسته خلف السيارة وذهبنا

الأعداد الحسابية عند تلك القبائل

وأما الأعداد الحسابية عند هذه القبائل فهي مفقودة ولا يستطيعون العد اكثر من الاربعة وهناك تبدأ عمليات الحساب بالإبهام والإشارة فإذا أراد احدهم أن يقول عشرين يضرب يديه بعضها على بعض اشارة العشرين وبعضهم يجلس القرفصاء فيجمع اصابع يديه مع اصابع رجليه اشارة العشرين ايضا وكم يجد التجار صعوبة وقت مشترى المحصول منهم لذلك في بعض البلدان تعين الحكومة اثنين من قبلها فيشتري التجار المحصولات بواسطتها وتعين يوما مخصوصا من الأسبوع بمثابة سوق للبيع والشراء

إطاعتهم العمياء لرؤسائهم والكهنة

ولا تسل عن إطاعتهم للرؤساء والكهنة خدام الأصنام فهم دائما يطلبون رضاء الكهنة فيقدمون لهم المال والقرابين ليكون الصنم راضيا عنهم فإذا غضب الكاهن على احدهم يوما

وهذا حصل له حادث صدفة كوقوعه مــن أعلى الشجرة او تصيبه مصيبة فليس عندهم أقل شبهة ـفي ان ذلك من غضب الصنم وهذا الصنم عبارة عــن خشبة صغيرة منحوتة موضوعة داخل علبة من الخشب ايضا عليها بعض صور وتماثيل مرصعة بقطع من الذهب يبقى مع الكاهن لا يفارقه طرفة عين ولا يسمح لأحد بمشاهدته

العمل الفظيع الذي تفعله قبيلة (البولي)

وقد اهتدت الحكومة في المدة الأخيرة إلى جريمة كبرى ترتكبها هناك من وقت لآخر قبيلة تدعى (البولي) وهو انه إذا مــات رئيسهم يذبحون له تسعة رجال فيقطعون رؤوسهم ويضعونها في الصندوق — أي تابوت الرئيس — بزعمهم ان هذه الرؤوس التسع يخدمون الرئيس في قبره كما لو كانوا احياء فألقت الحكومة القبض على الذين يقومون بهذا العمل

جمع علي مروه

ابوعيسى والمأمون

من المغنين أبو عيسى بن الرشيد ، هو أبو عيسى أحمد وقيل : بل اسمه صالح (١) ابن هارون الرشيد ، وأمه أم ولد بربرية . كان من احسن الناس وجها ومجالسة وعشرة وأمجنهم واحدهم نادرة واشدهم عبثا ، وكان أبو عيسى جميل الوجه جدا ، فكان إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروه اكثر ما كانوا يجلسون للخلفاء ، وكانت عريب المأمون تقول : ما سمعت غناء احسن من غناء ابي عيسى بن الرشيد ولا وجها احسن من وجهه

وروي ان الرشيد قال يوما لأبي عيسى وهو صبي : ليت جمالك لعبد الله ! — يعني المأمون — فقال له : يا امير المؤمنين على ان حظه منك لي ! فعجب الرشيد من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله . قال ابو الفرج : وكان ابو عيسى جيد الصنعة وله اغان منسوبة اليه ومعروفة به ، منها

رقدت عنك سلوتي والهوى ليس يرقد	انت بالحسن منك يا حسن الوجه يشهد
واطار السهاد نو مي فنومي مشرد	وفؤادي بحسن وجهك يشقى ويكمد

وله غير هذا من الأصوات . قال : وكان كثير البسط والمجون والعبث وكان المأمون اشد الناس حبا له وكان يعده للأمر بعده ويذكر ذلك كثيرا حتى لقد حكي عنه انه قال يوما إنه ليسهل علي امر الموت وفقد الملك ولا يسهل شيء منها على احد وذلك لمحبتي ان يلي ابو عيسى الامر بعدي لشدة حبي إياه . وكانت وفاة ابي عيسى في سبع ومائتين (نهاية الارب للنويري)

(١) اورده الطبري باسم (صالح) في صفحات ٧٣٨ ، ٧٥٨ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٦٧ ، ١١٥٨ ، انظر المجلد الثالث من القسم الثالث طبع اوربا

ديوان التقي

في الميزان القومي الوطني

صفحات رائعة من تاريخ الجهاد العربي

من حق البلاد العربية على ابنائها — وقد اجتاحتها هذه العاصفة السياسية الهوجاء فذهبت باستقلالها ، وفرقت شملها ، وقضت على سيادتها — أن ينصرفوا بكل ما في نفوسهم من قوة إلى العمل القومي المثمر ، وأن يسيروا بكل ما في قلوبهم من بأس في طريق الجهاد الاستقلالي المنتج ، وان يعتقد كل فرد منهم انه وحده المسؤول عن رد الحرية السليبة فيناضل جميع الافراد في مختلف الميادين ويتحمل كلهم عبء الصراع الوطني

فالتاجر في متجره ، والزارع في مزرعته ، والتلميذ في مدرسته ، والعامل في مصنعه ، والطبيب في عيادته ، والأديب بين اوراقه ، يعملون جميعا فيما اختطوه لأنفسهم من اعمال على ان يكون هدفهم الأسمى فيما يعملون هو (الاستقلال) وعلى ان يكون الشطر الأكبر من انتاجهم المادي والمعنوي وقفا على الغاية القصوى (الحرية) فما يفكرون إلا في هذا النعيم الذي حرمتهم إياه القوة ، وما يحلمون إلا بهذه الأمنية التي خنقتها لهم المطامع

فالإنسان مهما بلغ في الحياة من سعادة فردية ، وهناء شخصي لا تعادل سعادته وهناؤه شيئا إذا لم تظللها راية وطنية ، ولم يفيء عليها سلطان قومي ، وأي رجل يعرف معنى الرجولة الحقة تطيب له حياة إذا هو تطلع الى الناس فوجدهم ينعمون بحرياتهم ، ويتلذذون باستقلالهم ثم هو لا يرى لقومه إلا ذلا مستحكما واستعباداً متماسك الأطراف ، وأي عربي يتحدر من سلالات غسان وعدنان يصفو له عيش إذا هو ذكر أمجاده الماضية وشاهد حاله الحاضرة ووجد ما بينهما من فرق بعيد ، واختلاف عظيم

فنحن نريد أن تتغلغل العاطفة الوطنية بين جميع الطبقات وان يعلم العرب اجمعون اي

داهية دهماء رمتهم بها السياسة ، وأي نكبة مربعة ساقتهم اليها ، وان يعرفوا انهم ليسوا اول أمة ناضلت عن حقها فوصلت اليه ، وجاهدت لاستقلالها فنالته ، وان الضعف ليس ممايستدعي الاستخذاء والخنوع (١)

فبهذه الفكرة وحدها سأقدم للقراء ديوان (اديب التقي) الذي صدر حديثا طافحابالشعر الوطني ، والقوافي القومية ، وبهذه العقيدة فحسب سأدرس هذا الشاعر الذي قد يعرف وقد لا يعرف القراء الشيء الكثير عن مناحيه الوطنية:

لقد رافق (اديب التقي) النهضة العربية منذ ان ذر قرنها قبيل الحرب العامة ايام شعر العرب بالحيف النازل بهم من جراء استسلامهم للاتحاديين ، فقاموا يطالبون بالاصلاح وعلى راسهم الصفوة من زعمائهم وقادتهم ، ثم تطورت الحركة بعد ذلك وانقلبت من طلب للاصلاح إلى طلب للاستقلال بعد ان رأى العرب الشر كامنا في عيون الاتحاديين، وبعد ان عرفوا نواياهم في تتريك العرب ومحو قوميتهم ، وكان بعد ذلك ما كان من استشهاد ذاك النفر الكريم على اعواد المشانق في غضون الحرب وثوران العرب في منابتهم الأولى وتطلعهم إلى خلع النير الاستعبادي عن اعناقهم

ولقد كان العرب في مفتتح الحرب يناضلون في الصفوف العثمانية نضال الأتراك واعظم اعتقادا منهم ان الكيان كيان واحد ، وان الأتراك إخوان السراء والضراء ، وان الأخ يعرف في ساعات المحن والشدة

ولكن بينما كان ضباط العرب وجنودهم يتهاوون تحت الرصاص ، فتغص بهم مهاوي الدردنيل ، ومهامه القفقاس ، ومفاوز فلسطين دفاعا عن الغاية المشتركة كان جمال باشا يرسل إلى الموت سادة العرب وقادتهم لينالوا جزاء حبهم لبلادهم ، ومحافظتهم على كيانها ، فكان ان انشق الصدع وعرف العرب أي غدر يبيته لهم الاتحاديون ، فهبوا هبة واحدة ،واخذفريق منهم يتخلى عن مواقفه في الجيش العثماني وينضم إلى الجيش العربي الناشئ الذي ابتدأ يدنو من اليرموك ليعيده فوزا عربيا جديدا،ويسير في نفس الطريق التي سار عليهاسلفه الجيش العربي الغابر

وقد كان اديب التقي في تلك الاثناء ضابطا في الجيش العثماني يقوم بقسطه من الواجب وينزل في معسكرات الاستانة استعدادا للسفر الى الجبهات الحربية ، فتذكر وهو على ضفاف

---

(١) أسقطنا هنا شيئاً من هذه الكلمة حبا بالاختصار

البوسفور يسرح طرفه في تلك المشاهد الأخاذة ، وينغمر في هاتيك الأمواج من الجند الشاكي أيّ بلاد خلفها وراءه وأي قوم تركهم في ديار الشام فهاجت في نفسه الذكريات وفاضت على قلبه العواطف فأرسلها قصيدة عاطفية ضمنها ما يجول في صدره من الحنين لوطنه فقال:

أجلق هل للعيش فيك ودوننا	وهاد النوى عود بنا ورجوع
أحن إلى عيشي لديك وإنما	يحن إلى الأم الرؤوم رضيع
هيا اثلات النيربين يشوقني	لديكن من عين الشآم قطيع
تغير حسن الربوتين ودمر	وحال مصيف فيهما وربيع

ثم دعا الداعي وجد الجد ، وسيقت الفرقة التي كان فيها الى القفقاس وكان إذ ذاك قد بلغ مسامعه ما تعانيه بلاده من العسف والجور وما تتمخض به من الثورة اللاهبة وتذكر المجد العربي السالف فقال يودع الاستانة وقد آذن عنها بالنوى

أتينا ذائدين اليك نسعى	فهل اكرمت مثوى الذائدينا
دعانا للكريهة منك داع	أجبناه خفافا مسرعينا
وجدنا بالنفوس وما نبالي	ذهاب نفوسنا إذ تسلمينا
فكان جزاؤنا جوعا وعريا	وذلا كي نهون ، ولن نهونا
حفائظ يعرب تأبى خمودا	وتأبى يعرب أن تستكينا

فأنت ترى انه يمثل في قصيدته هذه ما كانت تتحسس به النفس العربية في ذاك الحين ، وما كان يشعر به العرب من الظلم والارهاق وما بدأوا يتهامسون به من ذكر الإباء العربي والغضب المضري ، وما أصبحوا يستشعرونه من وجوب مقابلة الشر بالشر والعوذ بالحفائظ المستثارة ايها الظالمون : لن نهون ! .

حفائظ يعرب تأبى خمودا	وتأبى يعرب أن تستكينا

ولما هبطت فرقته القفقاس حالفت الطبيعة اعداءها عليها فكفتهم مؤنتها وأخذ البرد القارس يتغلغل في عظام الجنود فلا يجدون ما يدفعونه به عن أنفسهم ، وغلت الطبيعة في حربها فحالت بينهم وبين الأقوات المرسلة اليهم فلم يجدوا غير حشائش الارض يقتاتون بها فكانت غذاءهم الوحيد طول ثلاثة أشهر ، ثم لم يجد بعضهم حتى الحشائش فلجأوا إلى الجيف يسدون بها أرماقهم وإلى لحوم موتاهم يحفظون بها صبابات نفوسهم ، فهاجت عاطفة الشاعر — والشاعر يهيج لأقل من هذا — وأكبر في هؤلاء الجنود الصبر على الضر ، والبسالة الخارقة التي قاوموا بها هذه

الأعـداء الطبيعية برباطة جأش ، وثبات عزيمة ، فقال يصف بعض هاتيك المشاهد المؤثرة من قصيدة :

من الفيلق الجرار كاليم زاخرا ... تدفع كالأمواج فيه الفوارس
سروا والبنود الحمر فوق رؤوسهم ... خوافق تحميها الكماة الأشاوس
لجنديهم خلق الغزاة إذا غزوا ... ونفس عـلى ورد الحمام تنافس
ولا مثل تلك الشوس هيا إلى الوغى ... إذا قيل يوم الروع أين الأحامس

* * *

هلموا الينا وانظروا ما أصابنا ... وأي شقاء في الحياة نمارس
يعاودنا الداء المبرح والطوى ... ويقتلنا برد هنالك قارس
وكم جيفة وحش الفلاة يعافها ... تنازع فيها جوَّع وتنافسوا

وبعد أن تمر جميع هذه الحوادث أمام عينيه وتنطوي كما ينطوي الخيال يتلفت الى الوراء قليلا ، فيشهد (جيش البطحاء) تمور به الأودية ، وتجري به السهول ، فتنطلق نفسه من عقالها ، وتهلل أسارير وجهه لهذا المشهد الذي محاه الزمن من صفحات الوجود حينا طويلا ثم جاء يرسمه من جديد !..

جيش عربي يقوده امير عربي ، وتخفق عليه راية عربية يسير لتحرير بلاد العرب !..

وأي مشهد أحلى على النفس من هذا المشهد الذي شد ما حلم به العرب ، واشتاقوه فإذا به أمامهم اليوم حقيقة مرئية :

لمن الجحافل كالسيول تدفقت ... تعلو اليفاع وتنزل القيعانا
حشدوا الكتائب كالجبال وأقبلوا ... يحمون مجد العرب والأوطانا
واذا القلوب لدى الهياج تطايرت ... ألفيت كل مدجج ثهلانا
عرب إذا نودوا ليوم كريهة ... هزوا السيوف واشرعوا الخرصانا

وهكذا يشهد فوز الجيش العربي فوزا باهرا ، (ويشهد (الراية العربية) الأولى تنشر بعد ما طواها الزمن ، فترفرف على رؤوس الجنود وتخفق مـا بين الصفوف فيمد اليها يمينه ليوشيها بطراز جميل يحوكه من ذوب فؤاده ، وينسجه من عصارة نفسه :

جاؤوا بحبات القلوب فوشموا ... لكِ من سواد القلب فضل لثام

وزهوتِ من وشي الربيع بأخضر ‍ ‍ ‍ ‍ وبأبيض كالزهر في الأكمام
وصبغتِ من لون الدماء بعندم ‍ ‍ ‍ ‍ هو طيب كل مجاهد ومحامي
تفديك من ان تستباحي عصبة ‍ ‍ ‍ ‍ نزاعة لبلوغ كل مرام
تحمي حماك بصدر كل مثقف ‍ ‍ ‍ ‍ وبحد كل مهند صمصام

هذه هي الراية التي طالما تغنى بها ومنى نفسه برؤيتها والتي كانت تلوح له من خلال الأجيال خفاقة من وادي السند في الشرق الى وادي التاج في الغرب فيقول فيها :

أترى يرف بأرضنا علم ‍ ‍ ‍ ‍ وقد انطوى في غابر الدهر
ويعود منصورا نؤيده ‍ ‍ ‍ ‍ بفيالق من عسكر مجر

ولكنها وقد تحققت أمنيته فيها فأبصرها تنثني مع نسيم الغوطة الخضل ، وتميل مع ارواح قاسيون البليلة لم تلبث إلا حينا قصيراً حتى لفها الزمن وطوتها الأيام ، وتوارت اظلالها عن مغاني دمشق مخلفة في النفوس حسرة أية حسرة !

فهناك في تلال ميسلون أخذها يوسف العظمة بيمناه وأقسم لن يراها تطوى قبل أن يطويه الموت ، فما لبث أن صرع حيالها فاضطجع على الأرض يلف صدره بها لترتوي من دمائه ، وتشرب من قلبه ، ثم نظر اليها نظرة عميقة ارسل بعدها ابتسامة عذبة واغمض عينيه على هذا المشهد الدموي القاني ، ونام قريراً هادئا !

فمشى الشاعر يتطلع إلى الراية حيناً وإلى الشهيد حيناً آخر ، فهاج المنظر فيه كوامن الشجون فقال يبكي :

أيـ قبر قد أجنت ميسلون ‍ ‍ ‍ ‍ بين هاتيك الظلال
جدث ما احدقت فيه السنون ‍ ‍ ‍ ‍ عز في الوادي وطال
أي نصل أغمدت فيه المنون ‍ ‍ ‍ ‍ عن نزال وصيال

ثم دارت الأيام دورتها وصبر شاميُّو العرب على مضض وناموا على قذى ينتظرون الساعة التي يفرجون بها كربهم ، ويروحون عن أنفسهم ، فلما تعالى الصوت الناري في جبال حوران تجاوبت بأصدائه بطاح قاسيون ، ومروج الفيحاء وحمله الهواء إلى ضفاف بردى فمشى به يردده على سمع دمشق اليقظة ، ويهمس به في آذان الغوطة النابهة فما هي إلا عشية وضحاها حتى كانت الدماء تسيل غدرانا في المهامه والفلوات ، والأشلاء تملأ البطاح والهضبات

فإذا دمشق عروس الجزيرة أطلال وخرائب. تتعالى في جوانبها النيران ، ويتصاعد من نواحيها الدخان ، وإذا بالميدان — الحي الدمشقي الباسل — يسقط تحت النار والحديـد ، فتخرج عقائله من الخدور داميات الأطراف ، سليبات الأثواب ، منتهكات الحرمات ! ..

وكان الشاعر إذ ذاك منتزحا عن داره ، بعيدا عن هذه المآسي ، فما بلغت سمعه اخبارها حتى راح دامع الطرف منكسر القلب وأخذ يناجيها عن بعد قائلا :

البرق هيج مني الذكر فاهتاجي ... وناشدي جلقا ما شئت او ناجي

* * *

تلك العقائل من أدمى أناملها ... من راع آمنها في الحندس الداجي

من فك دملجها من حز معصمها ... من بزها الثوب من وشي وديباج

من نص برقعها من حل مئزرها ... من ساقها حاسرات بين افواج

مثقفات ضلوع خافقات حشا ... مهشمات عرانـين واثباج

دع الأيامى تكفكف من مدامعها ... فمن لها بعد ابناء وأزواج

* * *

مضت دمشق ولم تجزع لنازلة ... ولم تقف موقف المستضعف الراجي

وقد كان يود لو يستطيع العبور إلى ضفاف بردى الكاسية ، فيتفقد هاتيك الاظلال الفينانة التي شد ما جلس اليها مستمتعا بعرف الأزهار ، وارج الأوراد ، ولكن النوى كانت تلح في إعناته فما يجد الى الغوطة الخضراء سبيلا

والذين قدر لهم فقضوا شطرا يسيرا تحت افياء المشمش من خمائل الغوطة ، وبين اغصان الصفصاف من غابات الربوة والذين حلا لهم العيش يوما فمشوا في الصباح الباكر في المسالك المظلالة على شواطئ الجداول الى رياض النيربين فاضطجعوا على الأعشاب المخضلة ، يستمعون إلى وسوسة الماء وهينمة النسيم ، يعرفون ما يفعله الشوق في القلب الدمشقي إذا هو شطت به الدار ، وبعد المزار ! ..

فلا بدع ان يبرح الشوق بشاعرنا الذي له تحت كل خميلة من خمائل البساتين ، وعلى حافة كل ساقية من سواقي الحدائق وإلى جنب كل منعطف من منعطفات الأودية ذكرى عذبة ، وأثر طيب ، ولا بدع أن يبكي غريبا نازحا ذكرياته الماضية ، وآثاره الغابرة ، فيقف

إلى نسمات البلقاء المنبعثة من خلال الأشجار والمروج ، يذاكرها أي شجى هيجت في نفسه وأي أسى أثارت بين ضلوعه حين ذكرته نسمات الشام وغوطتها

نسمات الشام وغوطتها هبي فالوجد بنا برح

وإلى الآن لا أزال اذكر تلك الهزة النفسية التي عنونا أمامها ساعة جاءتنا « مجلة العرفان » تحمل بين صفحاتها هذا الموشح الوجدي الباكي الذي لمسنا خلال قوافيه نفسا تذوب أسى ، وفؤادا يتقطع حسرات ، فشاركنا الشاعر في بكائه وانتحابه وقاسمناه آلامه واشجانه !

الليل وفحمته احترقت أتراه يسفر عن فجر

في الكوة منه خيال شبح رثت احشاه من الصبر

لم يبق الوجد سوى رمق منه يتردد في الصدر

شخصت لمهبك عيناه وتلفتنا نحو القبر

قد ظل يراوح بينهما لا يدري ايهما الأروح

* * *

نسمات الشام وغوطتها هبي فالوجد بنا برح

* * *

وبعد فاني أعيد هنا ما قلته اولا من اني لم أنظر إلى الديوان إلا نظرة قومية بحتة ، ولم أشر فيه إلا الى المواضع التي لها مساس بالعقيدة الاستقلالية ، والفكرة الوطنية ، وإلا ففي الديوان مواطن أخرى لم يقصر فيها الشاعر وأجاد أي اجادة

واني تارك لغيري أن يدرس هاتيك النواحي من هذا الشاعر الذي لم يتكلف موضوعاته وإنما جاءت فيض شعوره وثوران عاطفته .

دمشق (الجامعة السورية) حسن الامين



الأمة ومصلحوها [1]

لم تزل الأمة الإسلامية « بعد صاحبها (ص) » في كل دور من ادوار حياتها تبرز رجلا او رجلين من أولئك المصلحين الذين يفخر بهم التاريخ إلى أن بلغت الأدوار الوسطى (التي نسميها بالعصور الذهبية) بلغت اوج الكمال وكثر فيها النبوغ والعبقرية وفاتت الأمم بأشواط واسعة الخطى بحضارتها ومدنيتها الإسلامية إذ فاضت منها ينابيع الحكمة وفارت أنابيب العلم والأدب ولكنها (مع الأسف) ما استقامت على هذه المنصة اللينة غير برهة لا نعدها طويلة ثم بدأت تتدهور وتنحط وذلك بسبب انتشار التخاذل وعدم الاتحاد والإلفة وتفرع الأحزاب الدينية والسياسية وبترك التمسك بالقانون الذى سنه لهم منقذهم الأعظم ومصلحهم الأكبر ألا وهو المبادئ الإسلامية ، وما زالت تهوي والأجانب تضرب رأسها بأيد من حديد إلى أن ادركت مرتبة الخمول والخنوع وبذلك فشا الجهل على الأكثرية الساحقة فاستضعفت ورجالها قليلون وقليلون جدا . وحتى الآن لا نكاد نرى ذلك المصلح الشاذ الذي يجدد ثوب هذه الأمة الخلق ويعيد لها مجدها الضائع فيكون عظيما أخذ على عاتقه أمراً من أجل الأمور وقام بذلك العبء الذي يؤهله لأن يكون في مصاف العظماء للذين يمتن التاريخ ويخط له صفحات نقية على جبين عصره

ما احوجنا لمثل هذا الرجل في وقتنا الحرج الذي اخذنا من جميع اطرافنا وسد علينا فرجة النور ومنفذ النفس

إني لأرى ايها السادة (في شيخنا الأجل والإمام الحجة) ذلك الذي سوف ينقذنا من هذه الهوة السحيقة وينتشلنا من هذه الأزمة العمياء فإنه ادرك هذا الخلل ، وعرف هذا التقهقر ورأى هذا الحلك فلبث يتحين الفرص وينتظر الوثبة لإصلاح شعبه البائس ولما ان حانت قام ولبى دعوة المؤتمر برحابة صدر ليتخذ منه طريقا يوصله إلى ضالته المنشودة

وان لنا الأمل الوطيد بأن سوف تنكشف لنا ظلم الغد وينجلي لنا صبح المستقبل النير عن

---

(١) من خطاب طويل لصاحب التوقيع وقد ضاق المقام عن نشره برمته وقد القي في احدى الحفلات التي اقيمت للعلامة المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا بعد عوده من حضور المؤتمر الإسلامي في القدس لوطنه النجف

اعمال جليلة يخلدها له العصر بمداد النور (والآخرة خير لك وأبقى * ولسوف يعطيك ربك فترضى)

ايها المولى إنا نقدر حق التقدير إجابتك دعوة المؤتمر ، لأنا نعتبرها باكورة اعمال عظيمة ومفتاح مشاريع مهمة نعزز بها كلمة الإسلام وتشييد كيان المسلمين ، وستشكرك الأمة الإسلامية على ذلك شكرها لمن يمد اليها يد الإعانة والإحسان ، وبذلك يمجد التاريخ اسمك كما مجد اسماء المصلحين من قبل . وها نحن نأمل منك أن تظهر للملأ) تلك المقررات والآراء التي أبديتها هناك) عملا محسوسا فتمثل بذلك الحزم وقوة الإرادة ، فسر راشداً مهديا وجاهد في سبيل الله وفي سبيل دينك والق على المسلمين نصائحك المفيدة وتعاليمك القيمة

الق النصيحة غير هائب وقعها ليس الشجاع الرأي مثل جبانه

وان الشيعة (وانا بين افرادها) لتعلق آمالها على شيخنا الحجة في امر نهضتها ونشر ثقافتها ومبادئها فيؤلف الجميات الارشادية (كجمعية التأليف والنشر) وامثالها مما ينهض بالشيعة الى أعلى ذرى العز والمجد ويحلق بها بجناحي الحضارة والرقي في سماء الشهرة فتسترد مجدها الغابر وعزها الضائع

وما نراه إلا ناهضا بهذا الواجب المقدس ملبيا هـذه الدعوة الحقة مجهدا نفسه في النصح لملته وأمته (والذين جاهـدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فانهضوا لإعزاز هذه الطائفة واعملوا لاسترجاع حقوقها المغتصبة إنا معكم عاملون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

صدر الدين شرف الدين الموسوي

الشيخ محمد عبده الشاعر

لم يعرف عن فقيد العلم والإصلاح المرحوم الشيخ محمد عبده انه كان شاعرا لكن الذي روي عنه مع قلته يدل على شاعريته فقد قال في السجن على اثر الحادثة العرابية قصيدة هائية عامرة الأبيات روى منها تلميذه العلامة صاحب المنار في تاريخه هذه الأبيات

مجدي بمجد بلادي كنت اطلبه وشيمة الحر تأبى خفض اهليه
احاول الصعب في رأيي فادركه ولا حسام ولا رمح ارويه
وإنما الفكر يغني نفس صاحبه عن الجيوش إذا صحت مباديه

واحفظ له بيتين جيدين جدا وهما

قالوا تهاب الموت قلت لهم اجل ذل الحليم وعزة السفهاء
اما انحلال الجسم عن تركيبه فهو البقاء وغاية الأحياء

وابياته الميمية عند موته مشهورة

رمان يحمل مرجان

الموشح الذي القاه الناظم في النادي الأدبي الارثوذكسي في الشام

لك هـذا الروض ، زنابقه ... انا لا أهوى الاصباغ ولا

وخزامـاه ، وشقائقه ... طرفا بالاثمـد مكتحلا

والغصن الرطب يعانقـه ... أهوى خديك إذا حملا

غَرِدٌ للفنّ على فمه وتران وفي يده قلم ... ورداً يسقيه من عيني ومن كبدي دمع ودم

ولي الأحلام تخط يدي ... اهـوى شفتيك أشمهما

فاها بمداد من كبدي ... ورداً وأمصهما عنما

يفتر كثغرك عن برد ... وإذا موهت عقيقهما

اترشفه وكأن فمي بلآلئ ثغرك ملتحم ... أيقنت بأن وراءهما قلباً كشفاهك يتهم

الروض زها بك فازدانا ... اهوى بك من حوَر الحدق

وشيا وتضوع اردانا ... ما اسودّ كخالك في العنق

والصبح يوقع الحانا ... وأحب جمالك في الشفق

فيه .. الغصن لها وتر ونجيٌّ بلابله نغم ... قبلاً يمليها الصبح على وجنات الأفق فترتسم

شيبٌ حيتك وشبان ... تبدين لعيني شيطانا

بشقائقـه لا النعمـان ... حيناً وملاكاً أحيانا

وبأفئدة هي رمان ... يتجلى فينـا إنسانا

في صدرك مضطرب وعلى وجناتك جمر مضطرم ... لجمال الشعر على فمه عِقدٌ باللؤلؤ منتظم

لم تبصر عيني رمانا ... من اين أذوق كرى وجنى ..

في العالم يحمل مرجانا ... وجناتك يسلبني الوسنا ؟

لكن هنالك بستانا ... قد كنت ظفرت به زمنا

يحلولي منه وانت به نهدٌ وبنان يد وفم ... ايام حملتك باسمة تسمين الدر على [illegible]

ما أجمل وجهك والخجل
نار تعلوه فيشتعل !
سلك بفؤادك يتصل
فيشع سناً مهج العشا ق عليه فراش يزدحم
تمشين وردفك يضطرب
فيكاد القلب له يثب
وإلى نهديك بما يجب
قد اخبت يحسب انهما وصليبك بينهما صنم
يا زهرة منثور الياسم
يزدان بها الزهر الناجم
في النفس إلى فمك الباسم
أشياء تهم النفس بها وتراك العين فتحتشم
لحظات الصب تحوم على
شفتيك لتشتار العسلا
وتكاد تحولها قبلا
نفس يترامى الشوق بها وتعز بساحتها الشيم
مرمي يا هند على كبدي
بيد وعلى رأسي بيد
فطبيب الحارة جس يدي
بالأمس وقال دواؤهما حب العناب او العنم
أنا من يهوى ليذوب جوى
ويذوب جوى ليموت هوى
انفدت له دمعي فذوى
غصن رواه دمي زمنا وهويت فأذواه السقم
وكذاك حياة العشاق
أبداً هي تحت يد الراقي
هي بين فؤاد خفاق
وعيون باكية .. ثمر تجنيه اللذة والألم

دمشق (الجامعة العلمية)

الحوماني
مدرس الآداب العربية

بني سورية

بني سورية اطرحوا الأماني وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
فمن خدع السياسة ان تغروا بألقاب الامارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل كما مالت من المصلوب عنق
نصحت ونحن مختلفون دارا ولكن كلنا في الهم شرق
وقفتم بين موت او حياة فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

شوقي

من أنا ؟

لقيته بالأمس في احد شوارع المدينة مرتديا حلة بهية فضفاضة ، وعلى وجهه امارات الكبرياء والانفة وكنت عرفته قبلا رفيقا لي على مقاعد التدريس ، فبادرته التحية وتقدمت منه أصافحه ، فالتفت إليّ وحدق بي دون أن يمد لي يده . فتأملت ملامحه مليا وقلت عساني أخطأت النظر، ثم ما عتمت ان قلت: بلى هو سعيد بذاته ! فدهش مني وقال :

— من أنت ايها الشاب ؟

— فأجبته :

— ألا تذكرني قط ؟

— قال :

— لا

— وأخذ يهز كتفيه ازدراء وترفعا ..

— قلت :

— تأملني مليّاً !

— قال :

— لم أعرفك . . . ابن من ؟ !

فضربت حينئذ كفاً على كف وأردت أن أتابع سيري ، فابتدرني بقوله :

— لعلك اميل ؟

قلت :

— تأملني مليا !!

—قال:

— ابن من ؟ ؟

— قلت حينئذ :

انا ابن من سهر الليالي على كرسي قديم ، وذاق مر العيش — ولما يذق —

انا ابن من شقي ليسعد . . . .

؟ ! . . .

انا ابن رجل رؤوف هدّ صحته وأفنى ايام شبابه لأجلي

انا ابن من بللته الامطار في الشتاء ، وأحرقت جلده حرارة الشمس في الصيف

انا ابن من لم يعرف الحرير والديباج ، والقصور والجنائن ، والذهب والفضة !

؟ ! ! .

انا ابن من افترش الأرض ، والتحف السماء ، وأكل الخبز يابسا ، وشرب الماء عكراً .

انا ابن من حرث الأرض ودفن فيها حبوب الحياة ، ولكن لغيره لا لنفسه !

انا ابن من الف الأسفار ، وركب الاهوال ، وعارك الأيام ، واستذل البحر . . .

انا ابن من غذّى الصناعة والفن بما استخرجته يديه من أملاح ومعادن

انا ابن من حفظ اجسام الناس من برد الشتاء القارس وحر الصيف المضني بما استنبطه من ضروب الأنسجة من صوف وقطن وحرير

انا ابن من سير السفن في البحر ، والسيارات على الأرض ، والطيارات في الفضاء

انا ابن من صقل المعادن وصنع منها شتى الآلات ليستعين بها على اعمال الحياة

انا ابن من بنى لكم دوركم ايها الأغنياء ، وقصوركم ، وملاعبكم !

انا ابن من عاش في الكوخ ، واقتات الأثمار ، وارتدى البالي من الأطمار بينما انتم ترفلون في نعيمكم !

انا ابن من دبّ الشيب في رأسه قبل أن يبلغ سن الاربعين

انا ابن من يحافظ على العهد ، ويرعى الذمم ، ويحفظ الجميل

انا ابن فئة من الناس كرست حياتها كلها لإسعاد الإنسانية !

انا ابن من جاع ليطعم !

انا ابن من مات ليحيى ! . . .

انا ابن الشعب ! ! ابن الشعب !

قلت هذا بحماسة شديدة وهو يصغي إلي بشيء من الخجل ! ثم تركته مفكرا وانسللت بين جموع الناس !

بيروت محمد كرما

ابواب العرفان

اقرأ في هذه الابواب

في مختارات الصحف التابو أو اللامساس بقلم الدكتور شهبندر وتعليقنا على هذا المقال وإسلام بنت ملك البسكويت وفي سير العلم عجائب الاختراع لا سيما مسدس في قلم رصاص ، وفي المراسلة والمناظرة اقتراحات مجلة التقوى بقلم السيد محسن الامين العلامة الشهير ، وفي الصحة وتدبير المنزل السل والوقاية منه ، وفي الزراعة والصناعة مقال مفيد عن الاسمدة ، وفي السؤال والجواب زكي باشا والمتاولة ، وفي التقريظ والانتقاد ما كتبناه عن بعض الكتب لاسيما عن الإلهام وديوان التقي ، وفي المطبوعات الحديثة ما كتبناه عن مجمع البيان والصحف الجديدة والقديمة ، وفي النوادر والحواضر فكاهات تسر الخاطر ، وفي رواية الشهر رواية عبد الرحمن الغافقي وبها محاولة العرب فتح غاليا (فرنسة القديمة) وفشلهم ، وفي أهم الأخبار والآراء اخبار مهمة عن المؤتمر الإسلامي والانتخابات السورية والاحصاء الجديد ووفيات بعض الكبراء لا سيما نجل إمام اليمن وشاعر الفيحاء الرافعي الخ ، وفي خلاصة الانباء أنباء مهمة مع اختصارها فاقرأ وقدر الجهود حق قدرها وحاسب نفسك قبل ان تحاسب إن كنت من المتأخرين عن اداء حق العرفان

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

قصة رفيق الشعرى

المقتطف * مصر — ابريل — سنة ١٩٣٢

ليس (رفيق الشعرى) موضوع هذه القصة من رجال الحبّ المشهورين كابن ابي ربيعة ودون جوان ولا هو من ابطال اصحاب الخيال في الآداب العالمية كهملت والملك لير وغيرهما في مآسي شكسبير ، وكجان ڤلجان وداڤيد كوبر فيلد واندره كورنليس وَبيت في روايات هوغو ودكنز وبورجو وسنكلير لويس · بل ان رفيق الشعرى لا يمتّ إلى الإنسانية إلاّ بجبل ضئيل من الضوء لا تتبينه إلا عدسة التلسكوب ،لأنه نجم صغير لا تراه العين المجردة على مقربة من الشعرى اليمانية في كوكبة الكلب الأكبر · ومع ذلك له قصة تجتمع فيها نواحي بعض القصص البوليسية من بحث عن (غامض) والمكر والدهاء في استجلائه · والشعرى أبهى الكواكب في القبة الزرقاء ، ولذلك رصدها علماء الهيئة من أقدم العصور واستعملوها كما استعملوا غيرها من الكواكب المتألقة لضبط الوقت · ولكن ثبت لدى مراقبتها وموالاة رصدها انها لا تصلح لضبط الوقت قط لأنها تتقدم في شروقها وغروبها رويداً رويداً في بعض السنين ثم تتأخر في الأخرى · وفي سنة ١٨٤٤ فسر بسل (Bessel) سبب هذا الاختلاف بقوله ان الشعرى تسير في فلك اهليلجي · وإذا كانت تسير فعلا في فلك اهليلجي فلا بد من وجود جسم في احد محترقي هذا الفلك تدور حوله · وعليه قال العلماء بوجود كوكب مظلم داخل ذلك الفلك لم يَرَهُ أحد من قبل ومن المشكوك ان أحدا في اواسط القرن الماضي كان يظن ان رؤيته مستطاعة · ودعي هذا الكوكب برفيق الشعرى · ويظن السر ارثر ادنجتون انه اول كوكب خفي عن الأبصار اعترف العلماء بوجوده · ومع ذلك لا يصح أن يحسب وجود كوكب كهذا من قبيل الافتراض · لخواص المادة الميكانيكية أهم جدا من مجرد كونها ظاهرة لعين الإنسان — اي ان عدم ظهورها لعين الإنسان لا يمكن ان يؤخذ دليلا على وجودها أو عدمه · فإننا مثلاً لا نستطيع أن نحسب وجود لوح زجاجي صافي الأديم وجودا مفترضاً لأننا لا نستطيع أن نرى الزجاج · وإذا سلم العلماء بوجود شيء على مقربة من الشعرى له صفة من اخص صفات المادة وهي صفة جذب المادة المجاورة

له . وهذا الجذب أبعد أثراً في اثبات وجود جسم من مجرد المقدرة على رؤيته

ومع ذلك لم تنقض ثماني عشرة سنة على افتراض وجود رفيق الشعرى حتى رآه الفن كلارك صانع التلسكوبات الأميركي المشهور . واكتشافه لهذا الكوكب كان غريبا في بابه . فإن الفن كلارك كان يرصد الشعرى لا لشدة عنايته بها ولكن لأنها نقطة لامعة من الضوء في كبد السماء يستطيع ان يضبط بها اتقان الصقل في عدسة جديدة كان في سبيل صنعها . ولعله لما رأى نقطة ضئيلة من الضوء قرب الشعرى تأسف شديد الأسف حاسباً ان وجودها سببه خطأ او خلل في صقل العدسة . فأعاد الكرة على عدسته مدققاً في صقلها ولكن النقطة الجديدة من الضوء على مقربة من الشعرى لم تزل . وقد ثبت بعدئذ انها تمثل رفيق الشعرى المذكور

إن رؤية رفيق الشعرى الآن بالتلسكوبات الحديثة أمر ميسور ، وقد اتسع نطاق معرفتنا به في العهد الأخير ، فثبت انه كوكب لا تقل كتلته عن كتلة الشمس ، وعند التدقيق ان كتلته تبلغ ٨٥ ٪ كتلة الشمس . ومع ذلك فإنه يبعث بضوء لا يبلغ إلا جزءا من ٣٦٠ جزءا من ضوء الشمس . وضآلة ضوئه هذه لم تدهش الباحثين في أول عهدهم به لأنهم لم يكونوا قد توصلوا إلى معرفة علاقة الكتلة بمقدار الضوء فحسبوا انه من النجوم التي لم تبلغ في حموها إلا اول درجة الحمرة ، ولذلك فضوؤها ضئيل

ولكن في سنة ١٩١٤ وجد الاستاذ ادمز من علماء مرصد جبل ولسن — وهو مديره الآن — ان رفيق الشعرى ليس نجما احمر ، بل انه بلغ درجة البياض لشدة حرارته . وهذا مدهش . اذا كانت كتلة هذا النجم مقاربة لكتلة الشمس فلماذا لا يشرق بضوء قريب من ضوئها ؟ لا بد أن يكون حجم النجم إذاً صغيراً جدا . لأنه إذا كانت كتلته من رتبة كتلة الشمس ، ولمعان ضوئه من طبقة لمعان ضوئها ، فلا بد أن تكون مساحة سطحه صغيرة إزاء مساحة سطحها ، ولذلك لا ينبعث من هذا السطح ضوء يتفق وكتلة النجم وشدة حرارته . وحسب قطر النجم فإذا نصف قطره يجب ان يكون ١/٣٠ من نصف قطر الشمس واذا كرته صغيرة قريبة من كرة سيار لا من كرة شمس . ولما دقق العلماء في تعيين مقاييسه وجدوا أنه متوسط في حجمه بين الأرض واورانوس ولكن ... ولكن إذا شئت أن تضع مادة وزنها من قبيل وزن الشمس ، في كرة لا تفوق حجم الأرض كثيرا ، وجب ان تحشكها حشكا والواقع ان كثافة المادة في كرة رفيق الشعرى تبلغ ٦٠ الف ضعف كثافة الماء أي ان كل بوصة مكعبة من مادته تزن طنا ! وعلماء الفلك لا يستطيعون ان يعلموا شيئا عن النجوم إلا بالتقاطهم الأشعة الواصلة منها وتفسير ماتحتوي عليه من الانباء وهم إذا حلوا رموز الأنباء الواردة إلى الأرض من رفيق الشعرى كان مؤداها : « انا رفيق الشعرى مبني من مادة تفوق ثلاثة آلاف ضعف اكثف مادة عندكم . ان طنا من مادتي لا يزيد على سبيكة صغيرة تستطيعون وضعها في علبة من

علب عيدان الكبريت ، وأي جواب يستطيع العلماء أن يجيبوا به على هذه الرسالة؟ان جوابهم في سنة ١٩١٤ كان : (هذا كلام لغو)

ولكن في سنة ١٩٢٤ اخرجت النظرية القائلة بأن ذرات المادة في الأوساط التي بلغت حرارتها درجة عالية جدا — كحرارة قلب نجم — تتجرد الكتروناتها عن النوى وحينئذ تحت ضغط كتلة النجم يمكن حشك الالكترونات والنوى حشكا يجعل مادة قلب النجم شديدة الكثافة شدة ، لا عهد لنا بمثلها على الأرض . فلما اخرجت هذه النظرية استعاد العلماء ذكر الرسالة الواردة من رفيق الشعرى بعد ما صدفوا عنها حاسبين انها كلام لغو . ولكن لم يسلموا في الحال بصحة ما تنطوي عليه . إنما همو ابالانصراف إلى امتحانها والتدقيق في تطبيق النظرية على محتوى الرسالة . وهو ما لا نفعله عادة (بكلام لغو)

ولا بد من القول هنا ، بأنه كان متعذرا على العلماء ان يهملوا مؤدى الرسالة كل الاهمال . فلا ريب قط في أن كتلة رفيق الشعرى تبلغ ٪ كتلة الشمس لأنها قيست بأبرع الوسائل المستعملة في قياس كتل النجوم . ثم انه بديهي ان تكون كتلته كبيرة جدا ، لأنه استطاع ان يحرف الشعرى عند مسيرها . اما قياس قطره فتم بطريقة غير مباشرة ولكنها مع ذلك دقيقة جدا . وقد امتحنت قبلا وصحت . فقد قيس بها قطر منكب الجوزاء ، ولما استنبط ميكلصن آلته المعروفة (بالانترفرومتر) وقاس بها قطر منكب الجوزاء قياسا مباشرا تطابق القياسان . ثم ان رفيق الشعرى ليس النجم الوحيد الذي يمتاز بهذه الكثافة في مادته . فثمة نجمان معروفان يشبهانه في هذا و إذا حسبنا حسابا لضعف وسائل الرصد التي نملكها لم نستبعد ان تكون هذه « الأقزام البيضاء (١) » كثيرة بين النجوم

ولكن يجب الا نكتفي بأول تعليل يخطر لنا ، لئلا يقودنا إلى الخطأ . لذلك عني الاستاذ ادمز في سنة ١٩٢٤ بامتحان هذا التعليل بطريقة جديدة . ذلك ان نظرية اينشتين في الجاذبية تقتضي ، إذا حلَّ ضوء نجم بالسبكترسكوب حدوث انحراف في خطوط طيفه إلى جهة اللون الأحمر ، إذ قوبلت بالخطوط الممثلة للعناصر الأرضية . وهذا الانحراف في خطوط الطيف الشمسي ضئيل جدا ، يكاد يتعذر قياسه . ولكن الباحثين اجمعوا على ان هذا واقع ، مع ان بعضهم ظن اولا ان لديه ادلة تنافيه . إلى هنا كانت نظرية اينشتين عند الفلكي ، شيئا يحتاج إلى امتحان بالطرق الفلكية ، ولكنه في هذه الحالة يستطيع ان يثبت صحتها في حالة غير منتظرة إذا خرجت مقتضياتها النظرية مطابقة للنتائج المشاهدة فانحراف في الخطوط الطيفية نحو اللون الأحمر (وهو ما يعرف بفعل اينشتين) يختلف باختلاف كتلة النجم مقسومة على نصف قطره ولما كان نصف قطر رفيق الشعرى صغيرا جدا إزاء كتلته فالانحراف يجب ان يكون كبيرا وهذا يجعله قابلا للمشاهدة . على ان المشاهدة

(١) دعيت اقزاما لصغر حجمها وبيضاء لشدة تألقها وضوها البالغ درجة البياض

شديدة الصعوبة لأن رفيق الشعرى ضئيل الضوء كما مر ولأن ضوء الشعرى يكاد يخفيه لشدة لمعانه . على ان الأستاذ ادمز صرف سنة في حل ضوء رفيق الشعرى وقياس انحراف الخطوط الطيفية فيه فخرج بنتيجة متوسطها ١٩ في حين ان نظرية اينشتين تقتضي ٢٠ فأصاب الأستاذ ادمز بقياسه هذا عصفورين بحجر واحد . ففي الناحية الواحدة امتحن نظرية النسبية العامة امتحانا جديدا ثم انه اثبت ان في العالم النجمي مادة كثافتها ٢٠٠٠ ضعف كثافة البلاتين

التابو أو اللامساس

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

المعرفة * مصر — نيسان — سنة ١٩٣٢

حدث لي ولرفيقي المرحوم السيد توفيق الحلبي أحد المجاهدين الذين استشهدوا في الثورة السورية الكبرى ، أننا بعد المجازر التي قام بها أحمد جمال باشا السفاح وأعوانه من طغام الاتحاديين اضطررنا إلى مغادرة دمشق الشام ، فوصلنا في أواخر سنة ١٩١٥ إلى مدينة (الهيت [١]) على نهر الفرات حيث استأجرنا قارباً وطلبنا العتبات المقدسة كربلاء ، والنجف ، والكوفة ، لأنها كانت في ثورة على الإدارة العسكرية ، فلم يكن للاتحاديين فيها سلطة ، وكان صاحب القارب رجلا من عوام الشيعة من قبائل [٢] (المعدان) التي تعيش على الشاطئ واسمه حسين ، وهو في نحو العقد الخامس من العمر ، بعين واحدة ، ولا يختلف زيه عن زي الفلاحين الاعتياديين في مصر كثيرا ، فلما جرى القارب على الماء وقاربت الشمس المغيب ، قام وطبخ طعاما من (الثمن [٣]) وهو الأرز العراقي ، (والهرطمان) وهو شبيه بالعدس ، فلما نضج دعانا للاشتراك معه وهو يقول ويقسم الأيمان على ما يقول إنه لا يتأفف من الأكل معنا أبدا ! ففاتت هذه النكتة صديقي لأنه كان في بحر من التفكير ، كيف يستطيع أن يأكل من تلك الحلة القذرة والملاعق الصدئة ؟ فشكرت لحسين الملاح تسامحه كثيرا ، وقلت له إنه من أهل العصر البعيدين عن التعصب ! وهمست في أذن رفيقي قائلا : إن إخواننا الشيعة على شاطئ الفرات هم من الغلاة الذين يأخذون بظاهر الآية (إنما المشركون نجس) وهم يحشروننا في زمرة هؤلاء المشركين ، لأننا آمنا بخلافة أبي بكر وعمر ، ولم ننتصر لأهل البيت الانتصار اللائق فنحن والحالة هذه رجس بكل ما في هذه الكلمة من المعاني المستكرهة ، وفي الحق إن في هذا الموقف لشيئا من المهازل الاجتماعية ، فالملاح كان يحارب وجدانه ويقهر عاداته فيما تنزل إليه من دعوتنا إلى مشاركته في الطعام ، ونحن كنا نفكر في انتحال الأعذار للنجاة من قدره

---

(١) كذا والصحيح (هيت) (٢) المعدان في العراق مقابل الفلاحين عندنا وهم ليسوا قبائل

(٣) الصواب التمن بالتاء

والخلاص من ملاعقه[١]

والمقصود من سرد هذه الواقعة ليست المهازل الاجتماعية ، وهي كثيرة تحيط بنا في حياتنا من كل جانب ، بل هذا التنجس الذي يشعر به إخواننا الشيعة من كل من خالفهم ، شعورا محمولا على المعنى المادي المحسوس ، كما يشعر جماعة غاندي الهندوكيون عندما يجتمعون بطائفة الأنجاس أو المنبوذين من ابناء وطنهم ولا يقل عددهم عن سبعين مليونا ، فهل أتانا هذا التنجس يا ترى من جملة ما أتانا من العقائد الباطنية التي تغلغلت في صدورنا ، أم هو مظهر من مظاهر التابو التي سنعرض لها في الكلام الآتي ؟

التابو : فمن عادة (الساويوريين) الدينية وهم من سكان جزائر (بولينيزيا) في المحيط الهادئ مثلا ، ان الرجل منهم إذا أراد حماية ثماره كجوز الكاكاو أو غيره ، وضع على الشجرة علامة تدل على نذر هذه الثمار للآلهة فلا يمسها أحد ، وهذه العلامة تدعى في لغة تلك البلاد (تابو) ومعناها في معظم الأحوال (لا مساس) ، وقد اصطلح علماء الإنسان والاجتماع من الاوروبيين على نقل هذه الكلمة بنصها إلى لغاتهم للمعنى الخاص الذي تؤديه ، فالتحريم الذي تفيده هذه الكلمة ليس التحريم الذي نعهده في الشؤون الأخلاقية وما ترتكز عليه من تحبيب الخير وتبغيض الشر ، بل هو تحريم خاص مشوب بشيء من الرهبة والتقديس والتلفف بالأسرار

وكما يوضع التابو على الأشياء لمنع الاقتراب منها ومسها كما توضع اعلانات الخطر على اسلاك الكهرباء الثقيلة ، كذلك يوضع على الكلمات لمنع استعمالها ، وعلى الأعمال لمنع اتيانها ، وقد تكون الغاية منه الابتعاد عن النجاسة كما هو الحال في تحريم بعض المآكل ، ومس جثث الموتى والنظر إلى الحيض . أما الذين يحق لهم في تلك البلاد أن يضعوا (التابو) فهم الأمراء أو الكهنة غالبا ، وشكل التابو عند البولينيزيين – وهم أكثر الناس استخداما له – علامة أو وسم ، وينتشر التابو في الأقوام الابتدائية كثيرا ، ولكن آثاره لا تزال ماثلة حتى في ارقى الأمم

وفيما يأتي مجموعة اخبار عن (التابو) استقيناها من دائرة المعارف البريطانية وغيرها من أمهات الكتب الوثيقة، فمن ذلك ان الأمراء البولينيزيين الذين يدعون أن سلسلة نسبهم الكريم تتصل بالآلهة يطلق عليهم الاسم (آدبي تابو) أي الأمراء المقدسين ، فتفيد كلمة (تابو) هنا تحريما مقدساً لا يجوز مسه ، وعلى العكس من ذلك كلمة (نوا) فإنها تفيد العموم والاشتراك بدلا من التخصيص والانعزال ، والمثال على ذلك ان المرأة في تلك البلاد قبل أن تتزوج توصف بكلمة

(١) لو جاءت هذه الكلمة القاسية التي لا صحة لها في غير كلام الدكتور لمررنا بها مرور الكرام أما وهي للدكتور شهبندر المشهور بحبه لتآلف المسلمين فغريبة جدا ولا نرد عليها إلا بقولنا إنها افتراء محض ولم يقل احد من الشيعة غلاة وغير غلاة بأن الذين يؤمنون بخلافة ابي بكر وعمر هم من المشركين بل المشركون هم مشركو مكة كما عليه اكثر المفسرين لأنهم كانوا يحدثون قذرا في المسجد الحرام وأهل الكتاب ايضا غير مقصودين فضلا عن فرق المسلمين والاجدر بدكتورنا الزعيم أن يترك الامور الدينية لغيره

(نوا) اي انها حرة في تصرفها ، طليقة يباح لها من العاشقين ما شاءت وشاء هواها ، ولكنها متى تزوجت اسدل عليها ستار من التابو ، فتحرم على جميع الناس إلا على زوجها

ومن ادق قوانين التابو وأشدها تطبيقا تابو الأموات ، فالذى يمس جثة ميت او عظمه او يشترك في جنازته يطوق بالتابو ، فقد حدث في بلاد (التونجا) أن واحداً من الدهماء مس جثة أمير فحكم عليه بالحرمان التابوي عشرة أشهر قمرية والقاعدة في بلاد (نيوزيلانده) أن القارب الذي ينقل جثة لا يجوز استعماله ثانية ، بل يجر إلى الساحل حيث يطلى بالبياض للدلالة على (اللامساس)

ولا يزال العامة من الناس في بلادنا يفزعون من لمس الميت ، ويظنون ان في جثته شيئا من التحريم الخاص[1] مما يجعله شبيها بالتابو البولينيزي أو ناشئاً عن الفكرة التي بني عليها ، وليس هذا التحريم قائما على ما في الميت من مرض معد ، فالخوف من العدوى بالمعنى الجرثومي شيء حديث العهد ، بل يظن أن فيه سرا عجيبا يحول دون مسه .

ومن يتجاوز على حدود التابو فجزاؤه عظيم ، حتى أن الملك في جزائر (هاوايي) يعين رجلا من الشرطة ، للبحث عمن يغفلون حق التابو ، فيعاقبون بالاعدام إلا إذا كانوا من أهل المكانة أو كانوا كهنة أو أمراء ، ولكن العقاب في جزائر (فيجس) قلما يكون موتا ، بل في الغالب يكون نهبا ومصادرة في الأموال والأملاك والمثال على ذلك انه لو سقط لوالد ولد في النار هوجم الوالد من جميع الأطراف وسلب متاعه وجميع ما يملكه ، ويظن بعض الباحثين ان هذه العادة متسلسلة عن قبيلة (الديبري) في جنوب اوستراليا ، فمن عادتهم أن الولد من اولادهم إذا أصيب بكارثة ضربوا رؤوسهم بالعصي إلى ان يسيل الدم منها على وجوههم ، وهم يظنون ان هذه العملية الجراحية تخفف عن الولد أوجاعه .

ومن قواعد قبائل (المركيزة) أن الرجل إذا ذبح عدوا له حكم عليه باللامساس عشرة أيام يحرم عليه في غضونها مس امرأته والاشتغال بالنار ، فلا بد له والحالة هذه من طاه يطبخ له طعامه ، وأي رجل من أهل المكانة حمل زاده على ظهره تسربل هذا الزاد بالتابو فأصبح محرماً على جميع الناس ، إلا على صاحبه ، لأن حمل الأشراف زادهم على ظهورهم (متوب) فكأن (التتويب) ينتقل بالعدوى من الأشخاص إلى الأشياء . والرؤوس وما يتدلى منها من الشعور ولا سيما رؤوس الأمراء ، تتمتع بالشيء الكثير من اللامساس ، فلمسها يعد إهانة لا تغتفر ، وإذا مس أمير رأسه بأصبعه فعليه أن يقربها من خيشومه من غير ابطاء ليستنشق منها القداسة التي علقت بها من الرأس

---

(١) العامة والخاصة من المسلمين يعلمون أن مس جثة الميت غير محرمة لكن المس يوجب الغسل وحكمة ذلك لا تخفى على الطبيب الأريب

وتجوز إزالة التابو ورفع الحجر المنصوب على الأشياء ، ففي بلاد (التونجا) إذا وقع رجل في التابو بسبب مسه رأس أمير مثلا ، فلا يحل له ان يمس الطعام ما لم يمسح يديه بأخمص امير أرفع من الأمير الملموس ، ثم عليه ان يبلهما بالماء ، و إذا تعذر فبعصير الموز

وقصارى القول : ان التابو على نوعين اثنين : نوع يكسب صاحبه نفعا ، ونوع يجلب له ضرا ، فذاك يجعل الأشخاص والأشياء طاهرة مقدسة وهذا يجعلها رجسة مستقذرة

وعلى القارئ أن يبحث عن أصل التابو في الأوضاع الدينية لا في الأوضاع المدنية ، فهو ليس من عمل المشترعين ، بل تفرع ونشأ على مهل من العقائد الاسترواحية الخالية ، يعني من عقائد (الانيميزم) وقد ساعد على انتشاره وتأييده فيما بعد طمع الأمراء والأشراف والكهنة ، وما لهم من المصالح ، خذ على ذلك مثلا : إن بعض اللحم يقسم عند الاسرائيليين إلى (طاريف) و (كاشير) وقد يكون لهذا التقسيم سبب غير ما هو معروف ، إلا أن الرسم المالي الذي يتقاضاه خدمة الدين على الذبائح للتفريق بينها ، قد ساعد كثيرا على بقاء هذه السنة عند اليهود حتى في ارقى المدن الاوروبية والأميركية

على ان الخدمة التي أداها التابو للأمراء والكهنة ، لم تحل دون انتفاع المجتمع به انتفاعا جزيلا ، فعلامة اللامساس التي توضع على الشجرة لحماية ثمرها ، قد تكون أساس الشعور بحق التملك و كذلك الحال في اللامساس المنصوب على النساء المتزوجات ، فقد يكون أساس شرعة الزواج ، وقس على ذلك بعض الأوضاع الاجتماعية الأخرى التي ضاعت علينا مآخذها ، ولكنها من غير شك نشأت في الأصل عن فكرة التابو الخالية

وفي بعض الكتب السماوية المنتشرة يوجد الشيء الكثير من قواعد اللامساس ، فقد جاء في الاصحاح السادس من سفر العدد من التوراة كلام مسهب كأنه طلاسم السحرة ، عن شيء يدعى النذير ، وهو كما قالت دائرة المعارف البريطانية : يشبه التابو البولينيزي جد الشبه ، فقد امر موسى أن يقول لبني اسرائيل : إنه إذا انفرز رجل أو امرأة منهم لعمل نذر للرب ، فالنذير يجتنب الخمر والمسكر والخل المتولد منهما ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يأكل عنبا رطباً ولا يمر موسى الحلاقة على رأسه ، ثم انه يربي خصل شعر رأسه إلى نهاية الأيام التي انتذر فيها للرب ، ويكون مقدسا ، ولا يأتي إلى جسد ميت أما إذا مات عنده ميت بغتة فنجس رأس انتذاره فإنه يحلقه يوم طهره في اليوم السابع ، وينتهي النذر الإسرائيلي على طريقة التابو البولينيزي ، وذلك بأن يحلق النذير رأسه عند مدخل خيمة الاجتماع المقدسة ، فيأتي اليه الكاهن ويضع على يديه طعاما ، وكلا هذين العملين يعد تجاوزا على التابو عند البولينيزيين

ومن العادات المستحسنة التي جرى عليها اليهود ومن بعدهم المسيحيون تجنب القسم بالله وهذا مأخوذ من الكتاب المقدس(١) ، وليس من

(١) وفي القرآن الكريم (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)

الصعب تدرجه من قواعد اللامساس ، فقد عرفنا مثلا أن البولينيزيين لايجابهون أربابهم وامراءهم بالتابو فقط ، بل يتوسعون في ذلك إلى جميع ما يتعلق بهم حتى إلى الأسماء والألقاب التي يحملونها ، فلا جرم انهم محرم عليهم ان ينطقوا بهذه الأسماء ، كما يتورع الاسرائيلي عن القسم باسم (يهوه) ، وقد ارتقى هذا التخصيص حتى صار من المعيب في المجتمعات الاوروبية الراقية القسم بأي شيء اجمالا واو بالشرف واذكر في عهد السلطان عبد الحميد ان الناس تهيبوا ذكر اسمه واسم اخيه المخلوع السلطان مراد ، فكانوا يطلقون اسم حميد بدلا من عبدالحميد ، ومرآت افندي بدلا من مراد افندي ، وقد حرم أحد أعيان الشام رتبة سنية للاسم الذي يحمله ، وهذا كله شبيه بالتابو البولينيزي ، ومن مس جثة ميت عند اليهود فقد عد نجسا لمدة سبعة أيام وتنتقل نجاسته إلى كل شيء يامسه ، وعليه في ختام الأيام السبعة أن يغسل لباسه ويستحم بالماء ليتطهر ، وكذلك النفساء فهي عندهم نجسة كما هي مجابهة بالتابو عند البولينيزيين ، فلا يجوز الاقتراب منها ، وهذا حال المرأة في الطمث ايضا

اما السبت فله عندهم قواعد دقيقة تتعلق بالمحافظة عليه والاستراحة فيه كما (استراح الرب في اليوم السابع) من خلق الخليقة ، وهذه القواعد شبيهة بالتابو بالمعنى التحريمي ، فقد حرم على اليهود فيه : العمل ، واشعال النار في المنزل وطبخ الطعام ، والخروج من المنازل إلى مسافات معينة ، وفي التاريخ ان بومبي الكبير تغلب على اليهود في القدس لأنهم لم يسعوا لمقاومته في يوم السبت ، وان انتيوكوس الرابع السلوقي افتتح القدس عنوة لأنهم راعوا يوم السبت ايضا فلم يدافعوا عنها ، وهكذا خسروا موقفين فاصلين لعقيدة لامساسية

ومع أن المسيح اجتاز في السبت الزرع وقطف تلاميذه السنابل وهم سائرون وراءه ، وأجاب الفريسيين لما غمزوه على تهاونه هذا وقلة اكتراثه بقوله : (السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت) فإننا نرى الأمم المسيحية ، ولا سيما البروتستنتية منها تحافظ على السبت وهو يوم الأحد بالطريقة المثرية ، محافظة اليهود على سبتهم ، حتى انني في سنة ١٩٢٤ كدت ابيت على الطوى أنا وزوجتي لأننا عدنا إلى لندن في يوم الأحد متأخرين ، فوجدنا المطاعم مقفلة (حرمة) لليوم الذي استراح فيه الرب ومن المستغرب أن تكون هناك اليوم قضية تتعلق بالسينما والتشخيص في يوم الأحد ، وتحريم هذا وتحليل ذاك كأن الممثل البارع يجوز له ان يظهر في ذاك اليوم على ستار السينما ، ولكن لايجوز له ان يظهر على مسرح التمثيل ، مما يدل على أن ليس الشرق وحده الذي يشتغل بالسفاسف ، بل أن أعظم عاصمة في اوروبا في القرن العشرين تبحث في التابو وتشتغل بشؤون اللامساس

وقد تحقق من الوجهة الاجتماعية ، أنه كلما كثرت الموانع التابوية وانتشرت أصول اللامساس كانت المدنية وضيعة ، لأن ذلك يدل على حاجة العائشين تحت كنفها إلى الحدود والحواجز

قال الأستاذ ديلي في كتابه (الاجتماع) : والمدنية المبنية على التحريم ، هي بالضرورة مدنية منحطة وابتدائية ، ويدل التابو على عصر قاصر لا عقل له ، وهو يحسب ان الناس بلغوا من الجهل والشر أنهم لا يقومون بالحق ، لذلك يجب أن يمنعوا من عمل الشر بأمر أناس أرشد منهم عقلا وأحسن طينة)

سبيل السعادة

نصائح جديرة بالتأمل

« ملخصة عن مقال لاندريه موروا »

ضيف مصر الآن

الهلال * مصر — ابريل سنة ١٩٣٢ —

البؤس والألم هما ألد أعداء السعادة في العالم. والعطف والمحبة هما الحقل الذي تنمو في تربته. ولتعبيد طريق السعادة لا بد من القضاء على الأولين وتنمية الأخيرين

وأول شرط يجب على المرء مراعاته لكي يضمن السعادة هو أن ينزل الستار على الماضي ولا يفكر فيما مر به من أفراح او اتراح . فذكريات الافراح تنشئ في نفسه الأسف على ما فات . وذكريات الاتراح تفتح في قلبه جروحا قد لاتقبل الاندمال أضف إلى ذلك ان الإصرار على ذكرى الماضيات قد ينشئ في النفس افكارا سوداء . والخطر كل الخطر ان يظل المرء يفكر في كل مصيبة نزلت به وخسارة نكب بها او إهانة وجهت اليه وكلمة أفلتت منه . والمثل الانكليزي يقول : لاتبك على اللبن المسكوب على الأرض. أي لا تحزنك المصيبة إذا لم يكن في وسعك تلافيها

فالنسيان إذن هو البلسم الذي يشفي جراحات القلوب . ولكي تستطيع ان تنسى الماضي يجب أن تلهو بعمل يشغلك في كل دقيقة من دقائق حياتك . والمثل يقول إن البطالة رأس مال الشيطان

ولضمان السعادة شرط آخر وهو ان لا تدع الوهم يصور لك العالم على الدوام صورة قاتمة وان لا تدع سبيلا للافكار والخيالات المزعجة لكي تستولي عليك إنك تكون إذ ذاك كمن ينظر إلى العالم من خلال نظارات سوداء ، يرى كل شيء حالكا ولا يرى من خلال الظلمات شعاعاً من الأمل . ومن كان يظن ان الحياة كلها ظلمات لا موضع فيها للسعادة ، لم يستطع أن يحظى بالسعادة دقيقة واحدة . فخير ما يفعله المرء هو ان يهز كتفيه للنوائب ولا يكترث لها

وكثيرا ما يكون التفكير في المستقبل داعية للشقاء . ومن الناس من يفكر في المستقبل لا ليبحث عما يخفيه له في حياته من اسباب السعادة بل ليسبر غور ما قد يضمره له من الشقاء. وامثال هؤلاء ليس غريبا الا تلوح لهم بارقة امل بسعادة او هناء.

وشرط اخير للسعادة : وهو ان تختار لنفسك بيئة تستطيع ان تضم فيها جهودك إلى جهود غيرك لتجيء مثمرة نافعة ويسود بينك وبين الآخرين كل وفاق ووئام

إسلام بنت ملك البسكويت

الاخاء * مصر – ابريل (نيسان) سنة ١٩٣٢ –

قرأنا في إحدى الجرائد الروسية التي تصدر في باريس الحادثة الآتية فعربناها كما هي لغرابة حوادثها قالت الجريدة :

في اليوم التاسع عشر من شهر فبراير الماضي طارت من مطار كرويدون في لندن الطيارة المسماة (الأجنحة الفضية) قاصدة باريس وكان بين ركابها البرنسس دايان سراواك (ليدي بالمرسابقا) وامام مسلم اسمه الشيخ خالد شلدراك (كذا) «١»

وأفرد ربان الطيارة غرفة خاصة للبرنسس حولتها مسجدا على طراز المساجد الشرقية . وتقول البرنسس انها من عهد بعيد بحثت ابحاثا دقيقة عن الدين الصحيح فلم تجده في الدين الكاثوليكي ولا في الدين البروتستانتي ولا في المذهب البوذي ووجدت ان الدين الصحيح الذي تطمئن اليه النفس هو الدين الإسلامي فاعتنقته

ان هذه البرنسس هي ابنة السير واتربالمر ملك البسكويت الذي ترك لها بعد وفاته إرثا يبلغ ٢٥٠ مليون جنيه انكليزي

وقد تزوجت من امير من امراء قبيلة الملايو حاكم سراواك وهي الآن وريثة عرش سراواك الواقعة في شمال جزيرة بورنيو وأهلها نصف متوحشين

وعندما طارت الأميرة من مطار كرويدون لزمت غرفتها وكانت تمسك القرآن بيد ولفافة التبغ في يدها الأخرى وأفضت للصحفيين بأحاديث والابتسامة لا تفارق ثغرها

ولما كانت الطيارة طائرة فوق خليج المانش نظر الإمام إلى الساعة ثم نهض ووضع القرآن على منضدة واجتمع في هذه الفترة أكثر الركاب عند باب الغرفة المحولة إلى مسجد ثم رفع الإمام يديه إلى السماء وصلى صلاة وجيزة ثم وضع يديه على كتف الأميرة التي نطقت بالشهادتين (لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وكررت ذلك ثلاثا بعد الإمام)

وبعد ذلك قال الإمام بصوت جهوري : اني باسم الله ونبيه محمد الكريم (ص) امنحك ايتها الأميرة اسم (خير النساء) وبذلك انتهت الحفلة الدينية في الهواء وتم اسلام الأميرة وبعد ساعة نزلت الطيارة في مطار (بورجيه) بفرنسا

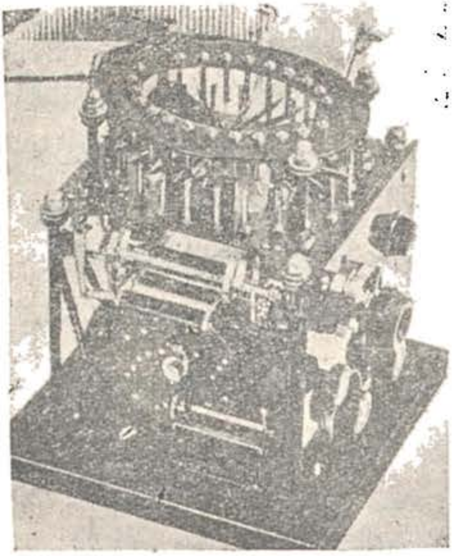
فخرجت الأميرة وركبت سيارة برفق الإمام وقصدت رأساً إلى مسجد باريس فوجدت عند بابه جمهورا من المصورين والصحفيين والناس ووقفت فترة عن طيبة خاطر امام آلات التصوير وقد استقبلها عند مدخل الجامع رئيس الجالية الإسلامية في باريس الوزير قدور بن غبريط الذي حادث الأميرة حديثا طويلا لم يسمع منه كلمة ثم خرجت من المسجد وقصدت مطعماً اسلاميا حيث تناولت فيه الطعام وقابلت عددا من الصحفيين وأجابتهم على ما القوه عليها من الاسئلة .

«١» لا حاجة لوضع (كذا) ومن راجع ما كتب في العرفان عن هذا الانكليزي المسلم يزول عجبه (العرفان)

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

﴿ تسجيل الأنغام الموسيقية ﴾ يستلزم تسجيل الأنغام الموسيقية باليد وقتا طويلا وعناء شديدا ودقة كلية لا يعرفها إلا المؤلفون الموسيقيون الذين يكتبون أنغامهم ، وقد شعر بذلك مهندس اميركي من سان فرنسيسكو فاخترع آلة حساسة جدا ذات مفاتيح عديدة توضع بقرب أي إدارة موسيقية اثناء العزف عليها فتسجل كل الأنغام بحروف الموسيقى على ورق مصمغ خاص وهي قادرة على تسجيل أسرع وأصعب الأنغام دون أي خطأ طفيف ، وقد مضى على مخترعها ثلاث سنوات وهو يعمل جهده في تصليحها وتحسينها ، ويرجح انه سيكون لها دوي عظيم في المستقبل العاجل



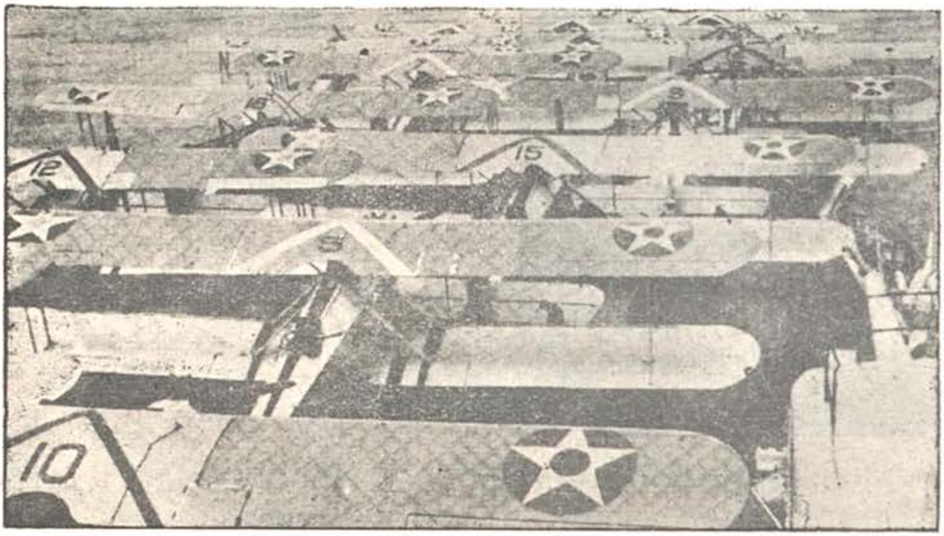
آلة لتسجيل الأنغام الموسيقية

﴿ مسدس في قلم رصاص ﴾ ابتكر الماني قلم رصاص معدني له في رأسه ما لغيره من اقلام الرصاص وفي أسفله كل ميزات المسدس العادي إلا انه صغير الحجم تنطلق منه طلقة صغيرة إذا ضغط على زر خاص وتوضع الرصاصات في داخل القلم المجوف ولا تنطلق مهما استعمل القلم إلا إذا ضغط على الزر ، وبذلك يقدر الانسان أن يدافع عن نفسه بواسطته فضلا عن انه يستعمله كأداة لكتابة ما يريده

﴿ التنازع على بطولة سرعة السيارات ﴾ في الربيع المنصرم وضع السير ملكولم كامبل الانكليزي رقماً عالميا لسرعة السيارات إذ استطاع أن يقود سيارته (السهم الذهبي) بسرعة ٢٤٧ ميلا في الساعة الواحدة ، ولكن ذلك أثار طموح المسابقين الاميركيين فقاموا الآن يحاولون

انتزاع البطولة من انكلترا وضمها الى جانب الولايات المتحدة، وقد بدأ احدهم هري فانكلر اخيرا ببناء سيارة لذلك الغرض قوتها ٣٠٠٠ حصان باسم (اميركا ١) (America 1) ذات محركين واربع عجلات . وقد عرض مثالا مصغراً لها في اوس انجلوس

من وسائل السلام ... ترى مع هذا الكلام رسما يمثل سربا من الطيارات مصطفا على سطح حاملة الطيارات الدارعة الاميركية ساراتوغا (Saratoga) وهي تستطيع أن تحمل على سطحها اكثر من سبعين طيارة حربية كل منها مجهز بأحدث القنابل وأشد المدافع الجوية فتكا، وتطلق الطيارة من الدارعة عند اللزوم بواسطة دفاع خاص فتذهب في الجو حيث تقوم



سرب من الطيارات مصطف على سطح الدارعة ساراتوغا

بمهمتها من اغراق السفن وتدمير المدن ونشر الغازات السامة ثم تعود بعد الانتهاء من عملها الجهنمي فتنزل على سطح الدارعة بأمن وهدوء . وتمتلك الولايات المتحدة اكبر عدد من حاملات الطيارات فضلا عن ان كل حاملة هي بنفسها دارعة بحرية لا ينقصها شيء

لقتل الجرذان الجرذان هي علة من اكبر العلل ووسيلة من افظع الوسائل لنقل الأمراض ولذلك فإن وزارات الصحة في كل بلدان العالم تقوم بكل واسطة تتمكن منها للقضاء عليها وآخر ما اقترحوه لقتل الجرذان التي تسرح في عنابر البواخر هو أن تسد كل الثقوب التي تمكن الهواء من دخول العنبر واطلاق الغاز السام فيها بواسطة أنابيب خاصة فتموت الجرذان كلها خنقا واثناء القيام بتلك العملية يبتعد البحارة عن المركب ثم يعودون بعد مدة لالتقاط الجرذان المائتة وطرحها في البحر . وقد يبلغ عددها الآلاف

غاندي مخترع ! يعد غاندي اليوم من أعظم الشخصيات العالمية البارزة خاصة في السياسة . ولما عزم في الشهر الماضي على زيارة لندن لحضور موتمر الدائرة المستديرة رأى انه من الصعب عليه ان يحمل معه نول الحياكة الضخم الذي يستعمله هو لنسج ثيابه، ووجد انه لا يستطيع القعود بدونه ففكر طويلا ولكن الحيلة فتقت له بأن يخترع نولا صغيرا يحمله معه وفعلا فإنه قد بنى ذلك النول الصغير الذي لا يفارقه أينما ذهب، وله علبة صغيرة فإذا انتهى من النسج أطبق العلبة عليه فأصبح في حصن حصين

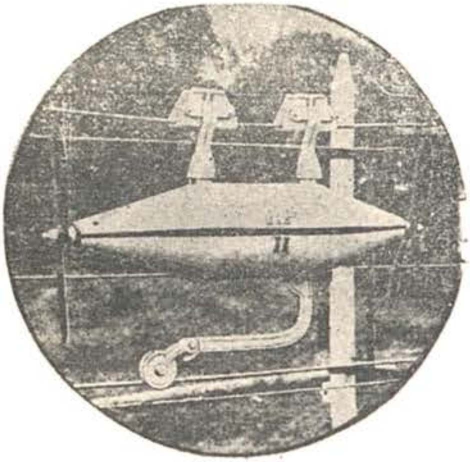


غاندي يغزل بالمنسج الذي اخترعه

وترى في الصورة غاندي جالساً أمام نوله هذا يغزل وقد أخذ الرسم على ظهر السفينة التي أقلته إلى انكلترا اخيراً لحضور الموتمر

المنطاد اكرون كان آخر ما (أتحفتنا) به اميركا من العجائب المنطاد العظيم اكرون AKRON وقد طار المرة الأولى أخيرا . وتبلغ سعته ٦٥٠٠٠٠٠ قدم مكعب وطوله ٧٨٥ قدما واطول قطره ١٣٢ قدما ونصف قدم ومحموله ٩٠ طنا وقوته ٤٤٨٠ حصانا واقصى سرعته ٨٥ ميلا في الساعة الواحدة . وهو مملوء بغاز الهليوم الذي لا يحترق وبذلك لا خوف عليه من الانفجار وهو مجهز بكل ما يمكن استعماله فهو كبيت طائر ولكننا لا نعلم إذا كان ربانه احذق من البارون الكنر ربان المنطاد الألماني (غراف زبلين) الذي تفوق عليه اكرون بالحجم . وسنرى قريبا النتيجة

كأس شيندر فاز الطيار الانكليزي بوثمان بكأس شيندر المصنوع من الذهب والفضة والبرونز إذ انه تمكن ان يقطع في السباق الأخير مسافة ٤٨١ ميلا بالساعة الواحدة في الطيارة S, . B.



ناقلة البريد كما تظهر بين السلكين

اختراع جديد لنقل البريد

تنظر وزارة البريد في المانيا باختراع عرض عليها وهو يتركب من علبة مستطيلة مجوفة توضع الرسائل في داخلها ثم تسير بعجلاتهـا بين سلكين تجري فيهما الكهرباء إلى أن تقف في أماكن محددة يقطع فيها المجرى الكهربائي . ويستطيع هـذا الناقل أن يسير بسرعة مئتي ميل في الساعة الواحدة فيجوز أن نقول انه يضارع الطيارة في سرعتها

أعظم جسر في العالم افتتح في ١٦ تشرين الأول الغابر اعظم جسر في العالم على الاطلاق واطلق عليه اسم (جورج واشنطون) اكراما لمحرر الولايات المتحدة ، وهو يصل بين نيويورك ونيوجرسي على نهر الهدسن وقد بلغت تكاليف بنائه ٦٠٠٠٠٠٠ دولار . وتبلغ المسافة بين الدعامتين اللتين يتعلق عليهما الجسر ٣٥٠٠ قدم وفي كل واحدة مـن الاطراف الاربعة التي تحمل الجسر ٢٦٤٧٤ سلكا غليظاً

آثار اميركية منذ ١٦٠٠ عام قامت بعثة اميركية من مؤسسة موريس كارنجي بحفريات في بعض كهوف ولاية (اريزونا Aiizona) في الولايات المتحدة فعثرت على عدة آثار قديمة بينها أدوات خزفية وشبابة موسيقية وبعض شالات مختلفة وأنابيب وبز لفائف وغيرها وقد قدر عمر هذه الآثار بـ ١٦٠٠ سنة أي منذ زمن الهنود الحمر القدماء في اميركا

طيارة بحرية ضخمة انتهت المعامل الألمانية من صنع طيارة مائية ضخمة لحساب إيطاليا . وهذه الطيارة هي نسخة طبق الأصل مـن الطيارة الألمانية الشهيرة Do - X إلا انها اضخم حجماً ، وقد دعيت باسم I - REDI

طيارة بخارية يبني المهندس رتشاردسون الأميركي طيارة جديدة تسير بقوة البخار وهذه هي اول طيارة من ذلك النوع إذ ان الطيارات الآن تستعمل المحركات الكهربائية

مخ من الزجاج من أنباء جامعة الطب في فينا ان ولاة الأمر فيها قـد صنعوا مثالا لمخ الانسان لا فرق فيه سوى ان ذاك من مادة والآخر من غيرها . وهو ملون حسب لون عقل الإنسان ، وبذلك يتوفر على الجامعة مبالغ عظيمة تدفع سنويا لمشترى مخاخ الموتى

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها
مسلك المناظرة لا المعاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

افتراءات مجلة التقوى

إننا كلما رجونا للمسلمين خطوة إلى الأمام في التمسك بدينهم وإصلاح دنياهم قام فيهم من يرجع بهم أميالا إلى الوراء في دينهم ودنياهم باسم الإصلاح والحث على الدين

سرزنا وسر العالم الإسلامي كافة بانتباه المسلمين إلى لم شعثهم وجمع كلمتهم الذي ظهرت بوادره في عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف من جميع شعوب المسلمين الذين تجمعهم كلمة التوحيد وجميع امهات وأصول احكام دينهم الحنيف وبتنا نرجو أن يعقب ذلك خيرا كثيرا للإسلام والمسلمين

وإذا بنا نرى في ذلك الوقت فئة تسعى الى تفريق الكلمة وإيغار الصدور في اعظم بلد من بلدان المسلمين باسم الوعظ والتبشير بالدين الإسلامي

ذلك انه وقع بيدنا اعداد من مجلة مصرية اسمها (التقوى) وقد نقش حول اسمها آيات كريمة وأحاديث شريفة في الحث على التقوى وكتب فيها انها جريدة وعظية إسلامية تصدرها

المصرية (اقرأ تفرح جرب تحزن)

تصفحنا بعض ما في هذه المجلة فوجدناها تضرب على وتر الوهابية وتتمسك بشبههم المعروفة وتسعى للتفرقة بين طوائف المسلمين وتنابز بالألقاب ولا تبالي بالكذب والافتراء وتعول على ماتسمع بدون أن ترى وتجادل بالتي هي اسوأ فعلمنا أن اسمها لا يطابق مسماها وان بينها وبين التقوى كبعد ما بين السماء والأرض

وربّ سودا واسمها فضة
وكم تسمى عبد سوء سرور

قرأنا في العدد ٨٧ للسنة الثامنة من هذه المجلة الصادر في المحرم سنة ١٣٥٠ ص١٤ تحت عنوان «محدثات وبدع عاشوراء» ما صورته : وقد يقصر بعض الخطباء خطبة الجمعة على ذكر نعي الحسين (رض) واستشهاده بكربلاء بما يثير أفئدتهم ويحرك احزانهم وقد سرى لهم هذا الداء من الرافضة الذين تغالوا في حزنهم لهذه المصيبة واتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتل الحسين وقد زاد بعضهم بأن يأتي بجرو

يمثلون هـذا الدور كل عام في بهيمة هي مثال الوداعة تتخذ منها الناس دروسا فكانت رعاية الأغنام اول ما يشتغل بها الأنبياء ومـن بعدها ينتقلون إلى سياسة الشعوب والأمم

ما ذنب هذا المخلوق الضعيف الوديع أما سمعوا قول الرسول(ص) : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة إلا على زوج اربعة اشهروعشرا

و إنما واجب الخطيب انيذكر الناس بماضي اسلافهم وبما آل اليه حال المسلمين مـن الضعة والذلة حتى اصبحوا المستضعفين في الارض لعل دبيب الحياة يدب فيهم اه

(ونقول) نصب اصحاب« التقوى » أنفسهم للوعظ والتبشير بالدين الإسلامي ، ويا حبذا لو ساروا في ذلك على طريقة مرضية إذا لكانت غايتهم من أنبل الغايات وذلك بأن يظهروا للملأ محاسن الدين الإسلامي ويدعوا كما أمر الله إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويقتصروا على ما اتفق عليه المسلمون وثبت بالضرورة من دين الإسلام لا بأن يدعوا إلى الطريقة الشاذة المعلومة ويجادلوا في الأمور الاجتهادية التي يرى كل نفسه فيها مصيبا ويعمدوا إلى القذف والقذع بالباطل والمنابزة بالألقاب فيحبطوا بذلك اعمالهم

حسن بالمسلمين أن ينشروا تعاليم دينهم الحنيف ويظهروا محاسنها للملأ ويدعوا الناس الى ملتهم الحنيفية السهلة السمحاء بالتي هي أحسن وينشروا المواعظ والحكم والآداب المأثورة عن نبيهم الكريم واهل بيته وعن علماء أمتهم

وقبيح بمـن ينصب نفسه للوعظ والارشاد ويدعو الى تقوى الله على صفحات مجلة يسميها (التقوى) في بلاد كمصر ويجهل ما عليه شيعة اهل البيت الطاهر واتباع الثقل الأصغر من عقيدة وعمل فينبزهم بالرافضة ويفتري عليهم الكذب والزور والبهتان بأنهم يضربون خروفا بسيوفهم ويطعنونه برماحهم كل عام يوم عاشوراء

يا للفضيحة والعار والجهل والحماقة أن يكون اصحاب (التقوى) وقد نصبوا أنفسهم للوعظ والتبشير يفترون الكذب على الشيعة بما لا يصدر من عاقل ويجهلون اعمالهم يوم عاشوراء وهي غير خافية ولا مجهولة لأحد فمن هو هذا البعض صاحب هذه الزيادة وأين يوجد أفوق الأرض أم تحتها وفي السماء ام في الهواء (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم)

ان الشيعة ايها الأفاضل الخبيرون الأتقياء الورعون الداعون في مجلتكم إلى التقوى يقربون من ربع المسلمين في العدد ويناهزون تسعين مليونا وهم يقيمون عزاء الحسين(ع) في جميع انحاء المعمور في الهند و إيران والأفغان وروسيا وتركيا وسوريا ومصر والحجاز وأوروبا وفي عواصم هذه البلاد بمحضر الملايين من الأمم المختلفة اما كان يطلع على ضرب الخروف وطعنه من بعضهم أو يسمع به احد غيركم ولو كان صحيحا لسمعت به وعرفته الحيوانات الصامتة حتى الخراف فضلا عن الانسان ولنشرته الجرائد والكتب لأنه مـن الغرائب ولكان اشتهر اكثر من حلقات الذكر وضرب الدفوف فيها

حقا لقد أغرقتم نزعا في افترائكم وجهلتم في هذا القرن الذي لم يعد فيه شيء مجهولا مالايعذر عاقل على جهله

كان يقام عزاء الحسين(ع)في عاصمة السلطنة والخلافة الإسلامية (استانبول) بمحضر الألوف المؤلفة من المسلمين وغيرهم وبمرأى الافرنج وسفراء الدول أكان يخفى عليهم هذا الأمر لو كان واقعا او كان يجهله أحد

وفي بلاد الهند ما يزيد عن عشرين مليونا من الشيعة الذين يقيمون عزاء الحسين(ع) في عواصمها وبلدانها وقراها

وفي إيران لاتوجدمدينة ولا قرية ولارستاق لا يقام فيه عزاء الحسين(ع) يوم عاشوراء وفي جميع مدنها توجد الألوف من الغربيين والفرنج الذين لا تفوتهم شاردة فكل هذه الأمم جهلت هذه الخرافة وعرفها اصحاب (التقوى) النبهاء الخبيرون وحدهم

وفي مدينتكم (مصر) يقام عزاء الحسين (ع) في كل سنة فيمكنكم ايها الأتقياء البررة مشاهدة هذا الأمر بأنفسكم ولو فعلتم لنجوتم من الكذب والافتراء ولم تسجلوا على أنفسكم في مجلتكم العار والجهل عند كل من قرأها من اهل الادراك

كان على اصحاب مجلة التقوى إن كانوا يطلبون التقوى حقا أن لا يسجلوا في مجلتهم الكذب والافتراء والضلال والخرافات والقدح في اعراض المسلمين الذي يبقى عليهم وزره واثمه ما قرأه قارئ ونظر اليه ناظر قبل أن يحققوا ما يقولون ويعلموا صدقه من كذبه وان لايعولوا على كل ما يسمعون قبل تحقيقه فإن فاعل ذلك بعيد عن التقوى التي يدعون اليها

عذرا ايها القارئ في إطالة الكلام على رد هذا الهذيان فهو مما يجب المبالغة في رده دفاعا عن الحق والحقيقة وقدفاضت النفس بما ليس في الحسبان

الشيعة ايها الأفاضل الأتقياء البررة الذين تنبزونهم بالرافضة هم أتباع اهل البيت الطاهر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعل مودتهم اجر الرسالة وجعلهم بمنزلة سفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وبمنزلة باب حطة الذي من دخله كان آمنا كما نطق به القرآن الكريم ورواه علماء المسلمين في صحاحهم والمتمسكون بالثقلين الأكبر والأصغر حسبما أوصى به نبيهم (ص)

الشيعة هم الذين شهدوا لربهم بالوحدانية ونزهوه عن الجنسية والظلم والكيف وعن صفات النقص والحدوث ووصفوه بصفات الكمال والقدم وشهدوا لنبيه(ص) بالرسالة وآمنوا بجميع ما جاء به من عند ربه وأحلوا حلاله وحرموا حرامه واتبعوا احكامه وحفظوه في عترته واهل بيته فماذا تنقمون منهم وبما تستحلون ثلبهم وذمهم وافتراء الكذب عليهم ونبزهم بالألقاب الذي نهى الله تعالى عنه في محكم الكتاب

الشيعة هم الذين برعوا وتقدموا وسبقوا من سواهم في كل فن وعلم في كل عصر وجيل . في التفسير وعلوم القرآن الكريم والحديث وعلومه والأصولين والفقه والكلام والمناظرة والجدل

والحساب والهندسة والهيئة والجغرافيا وتقويم البلدان وسائر الرياضيات واللغة والتاريخ والشعر والأدب وعلم الأخلاق وسائر الفنون

الشيعة هم الذين امتازوا عمن سواهم بالمحافظة على شعائر الدين الإسلامي وفروضه وسننه كبيرهم وصغيرهم خاصتهم وعامتهم رجالهم ونساؤهم غنيهم وفقيرهم

الشيعة أبعد المسلمين عن الخرافات وأقربهم إلى الحقائق بأخذهم دينهم عن اهل بيت نبيهم (ص) ودخولهم مدينة العلم النبوي من بابها

عبتم ايها القوم الذين لاتوافق افعالكم اقوالكم ومسمياتكم اسماءكم على خطباء المسلمين اقتصارهم في خطبة الجمعة في المحرم على ذكر نعي الحسين(ع) وشهادته بما يثير حزن السامع وسقتموه في سياق البدع والمحدثات وعلى الشيعة اتخاذهم يوم عاشوراء مأتما وما أصبتم في ذلك

الحسين (ع) هو ابن بنت رسول الله (ص) وأحد سبطيه وريحانتيه ومن انحصرت ذريته (ص) فيه وفي أخيه وهما الإمامان إن قاما وإن قعدا بنص جدهما (ص) الذي لا ينطق عن الهوى وقد أصيب من اعداء جده(ص) واعداء الإسلام بما لم يصب به احد قبله ولا بعده وأحزن مصابه جده(ص) قبل وقوعه بمحضر اجلاء الصحابة وفيهم ابو بكر وعمر(رض) وبكى عليه واقام المأتم وبكى معه اصحابه كما رواه الماوردي الشافعي في اعلام النبوة وغيره

ومن ذلك يظهر ان مقيم المأتم على الحسين (ع) في كل عام غير مبدع ولامحدث بل هومواس لرسول الله (ص) في حزنه على ولده متبع لسنته ومثل هذه المصيبة لايبليها تطاول السنين والدهور والعائب على إقامة المآتم ومتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور مغضب لرسول الله(ص) غير مواس له موال في الباطن لعدو رسول الله (ص) وعدو ولده وقاتله غير راض بنشر قبائحه وتجديد ذكراها

وأي مسلم لا ينفطر قلبه ولا تحزن نفسه لذكرى هذه الفاجعة الأليمة كل عام وكل حين إن كان صادقا في دعوى إسلامه ودعوى حب النبي(ص) وأهل بيته (ع)

إن ذكر نعي الحسين(ع) واستشهاده بكربلاء في خطبة الجمعة والاقتصار عليه موجود قبل ان تخلق اجداد اصحاب (التقوى) بقرون وأورده ابن نباتة في خطبه المشهورة المطبوعة وهو يتلى ويخطب به من ذلك الحين فوق منابر الإسلام في كل صقع وبلد ويسمعه العلماء واهل الدين ولم ينقل عن احد انه انكره او نهى عنه قبل اصحاب (التقوى) أفكلهم قد سرى اليهم هذا الداء من الرافضة وما هو إلا حب اهل بيت نبيهم ومواساته في مصيبته. وقد صرنا نخشى أن يكون قد سرى إلى اصحاب التقوى هذا الداء من الناصبة واليزيدية اعداء اهل البيت

الشيعة لم يتغالوا في حزنهم لهذه الفاجعة العظيمة باقامتهم لها الذكرى كل عام بل من عابهم على ذلك مقصر في حقها غير مواس لنبيه واهل بيته

الشيعة لم تتخذ يوم عاشورا مأتما لقتل الحسين (ع) إلا بعد أن اتخذه أئمة اهل البيت (ع) وبهم اقتدوا امثال الإمام علي بن الحسين زين العابدين

الذي يبكي على أبيه مدة حياته بعده اربعين سنة وأمثال الأئمة محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم والإمام علي بن موسى الرضا الذي كان إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه . أفتترك الشيعة الاقتداء بهؤلاء الأئمة الكرام وتقتدي بيزيد والحجاج واصحاب مجلة التقوى

وأحرى أن تتخذ الناس دروسا في اباء الضيم ومقاومة الظلم وعزة النفس والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والولد والشجاعة والاستهانة بالدنيا ومحامد الصفات ومعالي الأمور من ذكرى واقعة كربلاء كل عام لا من الخراف والنعاج

يقول اصحاب التقوى : ما ذنب هذا المخلوق الضعيف . ونقول لهم ما ذنب تسعين مليونا من اخوانكم المسلمين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويقيمون فروض الإسلام وسننه حتى ترموهم بأعظم من ضرب السيوف ووخز الرماح وحز المدى وتفترون عليهم الكذب بما لم تره أعينكم ولم يشهد به عندكم ثقة ولا فاسق ولا وقع في عالم الوجود

لم يكن يخطر ببالنا وايم الله أن يصدر مثل هذا من قوم ينسبون الى العلم ويزاولون تحرير مجلة وعظية تبشيرية

وأغرب شيء إيرادهم حديث الحداد على الزوج في هذا المقام الذي لا ربط له بـه فأين حداد المرأة على زوجها بتركها الزينة مـدة مخصوصة من إقامـة الذكرى كل عام لعظماء الرجال ومشاركة الرسول والآل صلى الله عليه وعليهم في حزنهم ومصابهم

وإذا كان اصحاب التقوى يعلمون بما آل اليه حال المسلمين من الضعف والذلة أما كان يلزمهم أن يكفوا عما يفرق كلمة المسلمين ويزيد في ضعفهم ووهنهم ويوغر صدور تسعين مليونا منهم ويوقع الشقاق والبغضاء بينهم مع كونه زورا وبهتانا (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

ومما لاحظناه على هذه المجلة الوعظية التبشيرية كما تقول عن نفسها اعراضها عن كلام اهل البيت عليهم السلام بالكلية وكلامهم يستمد منه كل واعظ وخطيب ومبشر فإنهم معدن العلم والحكمة وباب مدينة العلم النبوي وشركاء الثقل الأكبر كتاب الله الذي لا يفارقهم ولا يفارقونه ولا يقاس بهم الحسن البصري وامثاله ممن ينقلون كلامهم

وعسى أن تكون هذه الكلمة كافية لأصحاب التقوى في سلوك جادة الصواب والله تعالى هو الموفق

محسن الامين الحسيني

* * *

العرفان * لم نر هذه المجلة ولم نشعر بوجودها كما أنه كتب لنا من العراق أن مجلة تصدر عن القدس باسم الكلية العربية اوما اشبه ذلك تنبز الشيعة بما هم منه براء وتتحامل عليهم فتى يعرض المسلمون عن هذه السفاسف ويقدرون موقفهم الحاضر حق قدره ويعرفون انهم احوج الأمم لجمع الكلمة وضم الشتات وقد اتخذوا الدين تجارة لكنها خاسرة

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما
فهم اجرموا والدين ليس بمجرم

حول التناسخ *

بينا انا أقلب صفحات العرفان الغراء —العدد الأخير منها — آتيا على ابحاثها ، كيما اخرج قبل الشروع في استيعابها ، بفكرة جامعة حول مواضيعها وأتعرف الأهم فالأهم من تلك الابحاث ، إذا بعنوان (هل هناك تناسخ ام لا ؟) من تلك العناوين يستوقفني ، وما كان ليهمني كثيرا لو لم أجد الإمضاء — السيد احمد محمد حيدر — نعم لم يكن ليهمني لولا ذلك ، لأن نزغات الالحاد وما يأتيه الملحدون لم يصبح شيئا غريبا على العيون والمسامع في عصرنا هذا عصر الصحف السيارة على اختلاف مذاهبها ، ولكن الغرابة الداهمة في ذلك الموضوع إنما كانت لاسم كاتبه ، لم يكن بوسعي أن أؤجل ذلك البحث ولا ان أجاوزه فمضيت فيه مكرها ، مشدوها للتناسخ في القرن العشرين ، عصر المادة الجبار ، فكان علم الله بحثا مفكك الأوصال ، مضطرب المقال يبادر بالنتيجة قبل ان يقدم لها مقدماتها ، ويحكم الحكم الصارم من غير ما دعامة ولا مناسبة ، فكل ما فيه مبتور عن سابقه ولاحقه ، وكأن كل معنى من معانيه جزء مستقل معلق في الفضاء لا يتصل بما قبله ولا يتصل به ما بعده وإلا فما العلاقة بين موت طفلة ، وانكار منكر ونكير ، ومحاسبة الله تعالى على تصرفه في مخلوقاته ثم بين هذا كله ، وقوله : وهنا عند استعراض ذلك النعيم الكبير والعذاب الاكبر وقفت متحيرا نعيم لا يقدر على وصفه ، لمن أقام خمس صلوات وعذاب تقشعر منه الجلود ، فكيف بالوقوع به باق بقاء الدهر ، على عصيان الله تعالى عمراً تافها ان هذا لا يسلم به عقل — ثم الانتقال من هذا الانكار الصريح إلى قوله — الميزان . فمن كانت اعماله الصالحة خفت قليلا عن اعماله الطالحة يبقى في النار معذبا بين ايدي الزبانية أبد الآبدين ودهر الداهرين (بربك تأمل أبد الآبدين ودهر الداهرين) وهنا رأيتني محتاجا القول بالتناسخ — فبعيشك ايها القارئ الاديب هل في ذلك ما يحوج الكاتب أن يقول بالتناسخ أليس هذا وما قبله وما بعده يدلنا صراحة بأنها فكرة مضطربة لم يحن اختمارها ، استعجلها أديبنا واستفزها من مكانها ، فأتى بها قبل أن يصقلها بفكره الثاقب ، ونظرة حكيمة يلقيها عليها ولكن في هذا الأديب ميزة : حقيق بالشكر عليها يستظهرها القارئ من مقاله ، تلك هي طيب نفسه ، وإذعانه للحق إذا وجده ، فهو يستفز الفقهاء والفلاسفة والمفكرين وأولو العلم لإنقاذه من هذه الحيرة الدائمة التي لا تنقشع غياهبها إلا بأنوار حجج دامغة يؤيدها العقل ، ويثبتها النقل ، وهو في التجائه إلى العرفان الأغر قد

* اتتنا عدة مقالات حول هذا الموضوع اكتفينا منها بنشر هذا المقال وربما نشرنا مقالا آخر واغفلنا الباقي

اصاب كبد الحقيقة ، وصميم الخير ، ونعم العرفان خير ملتجأ ينشد لديه المسترشد ، الهداية للحقيقة الحقة ، لأن كتابه علماء فقهاء ، شأنهم الارشاد والهداية ، والذود عن حياض الدين ، والدفاع عن حوزته ، كما ان مديره العارف خير هاد للحق

وهنا يجدر بنا ان نعرض هذه الفكرة على مصباح الحقيقة لنفتن جيدها من دخيلها ونخلص منها الحق ناصعا من شوائب التخليط فإذاً ما هي عقيدة التناسخ ؟ ومتى ظهرت ؟ ومن تمسك بها ؟ هل هناك حشر ونعيم وعذاب ؟ هل للأطفال حظ من نعيم الجنة وعذاب النار ام لا ؟ وهل منكر ونكير حديث خرافة كما يزعمون ام له اصل من الدين ؟ كل هذا سنأتي عليه في مقالنا

—✻ عقيدة التناسخ ✻—

ان انتقال الأرواح من اجساد إلى أخرى لا فرق بين ان تكون من بهيمية الى انسانية او العكس ، هو مذهب قديم تمسك به بعض فلاسفة الهند وجهلتها ، وظل احقابا مديدة وهم يدينون به كعقيدة راسخة أساسها العقل والمنطق في زعمهم وحجتهم فيه ان النفس لا انتهاء لها كما لا قوام لها بذاتها اي بدون جسد تحل فيه ، والجسم مركب من عناصر ينتهي في نظامه إلى أجل فهو لا بد له من الانحلال ، فإذا انحل اضطرت النفس للانتقال منه إلى جسم آخر غيره وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غيره ، وكان هذا المذهب الى منتصف القرن الثاني لم يتجاوز الهند الى غيرها ، ثم في اواخر هذا واوائل القرن الثالث دبَّ انتشار هذا المذهب بين المسلمين ، وتمسك به بعضهم كالرازي الطبيب ، واحمد بن حائط ، وابو مسلم الخراساني ، وغيرهم ، وكانت القرامطة اكثر الناس تشيعا لهذا المذهب وانتحالاً وكانوا يعتقدون ان التناسخ من قبيل الثواب والعقاب فالأرواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى موصوفة بالمعارف الحقة ، والاخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنقل إلى ابدان الملوك وربما قالوا — انها تنقل الى مخالطة عالم الملائكة — واما ان كانت شقية جاهلة عاصية ، فإنها تنقل الى ابدان الحيوانات ، وكلما كانت تلك الأرواح اكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان اخس ، واكثر شقاءاً او تعبا واحتجوا بقوله تعالى — وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم امثالكم — الآية وكان الرازي الطبيب يقول (لولا انه لا سبيل الى تخليص الأرواح عن الأجساد المتصورة بالصورة البهيمية ، الى الأجساد المتصورة بصور الانسان ، إلا بالقتل والذبح ، لما جاز ذبح شيء من الحيوان) فمن هذا يتبين لك مذهبه بوضوح وقد تناول ابو العلاء المعري هذا المذهب في رسالة الغفران ، إذ يقول (ص ٥٥ ج ٢)

« وهو مذهب عتيق يقول به اهل الهند وقد كثر في جماعة من الشيعة ؛ نسأل التوفيق والكفاية وينشد لرجل من النصيرية :

اعجبي أمنا لصرف الليالي
جعلت اختنا — سكينة — فاره
فازجري هذه السنانير عنها
واتركيها ، وما تضم الغراره

كما أمعن في السخرية منه ، وفي شرح الاستاذ كامل كيلاني لرسالة الغفران في هذا البحث تلخيص قيم لرأي ابي العلاء فيه وتهكمه المقذع من القائلين به

وبالجملة فهو مذهب يقول بجاول نفوسنا بعد الموت في —الفيران والسنانير والكلاب— وربما لا يتحاشى فيحلها في الخنازير ومــا هو اسوأ ، فلا اسخف منه ولا اجهل من القائل به بل حسبنا ان نؤمن بقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) ولنــا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ابلغ الغناء عن سخافات الهنود ، وسفسطة المتفلسفين

اما الحشر والنعيم والعذاب فلا سبيل الى انكاره ولا الشك فيه إلا بالمروق من الدين وتكذيب جميع ما أنزل الله على رسوله بل حتى بتكذيب العقل ، إذ ان هذه الدلائل القائمة على حدوث العالم تدل على انه لا بد له من محدث قادر ، ويجب ان يكون عالما لأن الفعل المحكم المتقن لا يصدر إلا من العالم ويجب ان يكون غنيا ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز في حق هذا الحكيم الغني عن الشكل أن يهمل عبيده ويترکهم سدى ويجوز لهم ان يكذبوا عليه ويبيح لهم ان يشتموه ويجحدوا ربوبيته ويأكلوا نعمته ويعبدوا الجبت والطاغوت ويجعلوا له اندادا وينكروا امره ونهيه ووعده ووعيده فههنا حكمت بديهة العقل بأن هذه المعاني لا تليق إلا بالسفيه الجاهل البعيد عن الحكمة القريب من العبث فحكمنا لأجل هذه المقدمة ان له امراً ونهياً ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له امر ونهي مع انه لا يكون له وعد ووعيد فحكم صريح العقل بأن ذلك غير جائز لأنه إن لم يقرن الأمر بالوعد بالثواب ولم يقرن النهي بالوعيد بالعقاب لم يتأكد الأمر والنهي ولم يحصل المقصود ، فثبت انه لا بد له من وعد ووعيد ، ثم تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له وعــد ووعيد ثم انه لا يفي بوعده لأهل الثواب ولا بوعيده لأهل العقاب فقلنا ان ذلك لا يجوز لأنه لو جاز ذلك لمــا حصل الوثوق بوعده ولا بوعيده ، وهذا يوجب انه لا يبقى فائدة في الوعد والوعيد فعلمنا انــه لا بد من تحقيق الثواب والعقاب ومعلوم ان ذلك لا يتم إلا بالحشر والبعث ومــا لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

فهذه مقدمات يتعلق بعضها بالبعض كالسلسلة متى صح بعضها صح كلها ومتى فسد بعضها فسد كلها فدل مشاهدة ابصارنا لهذه التغيرات على حدوث العالم وذلك على وجود الصانع الحكيم الغني ، ودل ذلك على وجود الأمر والنهي وذلك على وجود الثواب والعقاب وهذا على وجوب الحشر والنشر ، فإن لم يثبت الحشر أدى ذلك إلى بطلان جميع المقدمات المذكورة ولزم انكار العلوم البديهية وانكار العلوم النظرية القطعية ، فثبت انه لا بد لهذه الأجساد البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة المتمزقة من البعث بعد الموت ليثاب المحسن ويعاقب المسيء(١) فهذه كلها نظريات تثبت مع العقل ولا تنتفي بانتفائه

اما ان الله يخلد في النار من نقصت حسناته عن سيئاته — فهو وإن كان له ذلك لأنه مالك الملك — إلا انه لم يقل به احد من قبل ولن يقول به قائل من بعد ، واما ان الكافر ليس من العدل أن يعذبه الله بكفره ، فهل من العدل إذا ان تعاقب خادمك لخطيئة يرتكبها ؟ ؟ فإذا أجبت بالإيجاب حركنا رؤوسنا لك وقلنا هذا وأنت العبد المملوك لله ، فكيف ليس من العدل أن يعاقب المالك المطلق المخطئ من عباده ، وهل اقبح من ان ينعم عليك إنسان فتقابله بالكفران ! !

وأما اطفال المسلمين فهم ككل مولود — يولدون على الفطرة ، فإذا ماتوا صغارا فهم على دين الفطرة وهم كما ورد في بعض الأحاديث يتنقلون في الجنة ، ولم ندر اختلافا بين المسلمين إلا في اطفال المشركين فقيل انهم في الجنة وقيل في النار ، وقيل يختبرون بأن يعرض الله عليهم نارا ويأمرهم بالقاء انفسهم فيها فمن فعل فقد استوجب الجنة ، ومن عصى فقد استحق النار وهذه هي الصبغة — من الشقاء او النعيم — التي لو عاشوا لكانوا عليها ، لا مبدل لكلمات الله ، وتوقف بعض العلماء عن القول في هذه المسألة ومنهم الإمام الأعظم ابو حنيفة قال فيها لا ادري وأسند العلم فيها الى الله تعالى

وأما منكر ونكير فليس بالأمر المزعوم كما توهمه الاستاذ بل هو حقيقة دلت عليها احاديث تفوت الحصر منها قوله صلى الله عليه وسلم — إذا مات العبد أتاه ملكان اسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير ، فيقولان له ما كنت تقول في النبي — الحديث من رواية ابي هريرة ، وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، يا عمر كيف بك إذا انت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى

(١) الفخر الرازي

يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنونك فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف . الحديث الخ الخ . فهل الى انكار هذا من سبيل ؟ !

— وبعد — فهذه لمحة عاجلة نلقيها على الموضوع ضنا بالحق ان تلوكه الألسن الجاهلة او تدركه مزاعم الملحدين . والتكلم في الدين بما لا يليق وانكار ما علم من الدين بالضرورة كابوس الأدمغة وداء النفوس والقلوب في زماننا خصوصا بين فريق الأدباء او المنتحلين الأدب صبغة لهم وكأن الشيطان مهد هذا الضرب من الالحاد طريقا للشهرة فالرجل يكون خاملا يكتب مقالا في الالحاد ثم لا يلبث أن تحله العلماء والذين يهمهم شأن الدين محلا من الاهتمام فينضم اليه مشايعون ويقوم عليه مخاصمون في الحق وما هي إلا دورة ليل ونهار حتى يصبح كأنه علم في رأسه نار وان هذا لعمر الحق انكى داء أصيب به الإسلام في الصميم وحسبك أن تتصور لمثل هذا المقام بناءاً مشيدا يخربه أهله بأيديهم وأيدي الأجانب فاعتبروا يا أولي الأبصار .

بمباي — الهند حسن محمد كتبي

احد افراد البعثة الدينية الفلاحية

مصائب قوم عند قوم فوائد

لم يبق من احد في السنوات الأخيرة يجهل النهضة الدينية المعتدلة التي قام بها فضيلة العلامة الكبير الشيخ حبيب العاملي في لواء العمارة (العراق) وجهاده المتواصل في القضاء على الدعاية البر وتستانية في هذا اللواء وفي انشاء المشاريع الخيرية والمؤسسات الدينية التي لم تزل ترتل له مدى حياتها آيات الشكر والثناء . وبينما العماريون بل العراقيون عامة مغتبطون بهذا الديني الناهض الذي لا يذكرونه إلا والفخر ملء صدورهم وإذا بإخوانهم العامليين ينافسونهم عليه فيستقدمونه الى وطنه ومسقط رأسه في رسائل تواردت منهم اليه وكأنه آثر وطنه المحبوب (وحب الوطن من الإيمان) فزمت ركائبه لتلبية دعوتهم . وهاهي زفرات المودعين وآهات الغيارى من العراقيين تشيعه الى حدود البلادين حيث تتصادم هناك بابتسامات اخوانهم المستقبلين من العامليين ، وهكذا ربحت عاملة من حيث خسر العراق

ولئن كان بودي ان أهنئ عاملة بربحها الطائل في مقدم هذا العلامة المجاهد فليس بودي أن اختتم كلمتي هذه دون ان اعرب عن الخسارة الفادحة والأسف المتزايد الذي يشعر به كل عراقي لفراق هذا العضو العامل من رجاله الدينيين ولا حول ولا قوة إلا بالله

عراقي

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السل والوقاية منه (١)

مرض فتاك مريع عم انتشاره جميع الأصقاع وكثرت ضحاياه لاسيما بين الشبيبة المنورة وهو مسبب عن جرثومة خاصة ينفثها المصاب بهذا المرض مع لعابه وذلك وقت كلامه او سعاله او استعماله الأواني الخاصة للأكل والشرب وما شاكل ذلك . ولهذا فإنك تجدها منتشرة في الغبار وفي كل مادة معدة للاستعمال او للأكل عرضت لهذا الغبار

وتجدها ايضا في الحليب الصادر عن الحيوانات الموبوءة وقد تجدها ايضا في لحوم تلك الحيوانات

الاعراض

تبتدئ اعراض هذا المرض عادة بانحلال قليل في القوى العامة مع تعب عمومي لانعرف له سبباً فإذا صادف ذلك وشعرت بقلة في وزنك وضعف في شهيتك للأكل مع سعال خفيف ناشف وقليل من الألم في صدرك ورأيت سهولة تعرضك للرشوحات والنزلات الصدرية فلا تترك نفسك بدون استشارة طبيبك بالأمر . فإنه لا سمح الله إذا كانت هذه الاعراض مسببة عن بدء العلة بك فإنه من الممكن انقاذك منها في هذا الدور

اما إذا تركت المجال لها لتتأصل فيك وتسبب لك الاعراض الخطرة كالبصق الدموي والضعف الشديد والاختلاطات الكثيرة فإن شفاءك يصير متعذرا

الوقاية

ينتشر هذا المرض كما قلنا سابقا اما رأسا من لعاب مريض واما بواسطة أكل الحليب او اللحم الموبوء أو باستعمال آنية استعملت من قبل ذي علة أو بواسطة المآكل والمشارب التي تركت عرضة للغبار والذباب أو لبس ثياب نفث فيها المريض سموم جرثومته. ومما يساعد المرض على

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

سرايته التعرض للحياة ضمن هواء فاسد غير مجدد والافراط بالملذات وعدم الاعتناء بالمأكل والمشرب مع عدم الغذاء الكافي واجهاد القوى البدنية او العقلية فلكي تأمن غائلة هذا المرض الوبيل عليك بالنصائح الآتية :

١ احذر ما أمكنك من البقاء طويلا في المحلات التي لا يجدد هواؤها

٢ اتق الرشوحات والنزلات ولا تهمل أمر علاجها

٣ اعتن بغرفة نومك وتعود النوم والنافذة مفتوحة ولا تنم إذا أمكنك إلا وحدك

٤ لا تفرط بأمور معيشتك إن كان ذلك بالأكل او بالشرب او بالملذات او بالاجهاد البدني او العقلي

٥ لا تكثر من المشروبات الروحية وتجنب عادتها الذميمة لأنها تضعف مقاومتك البدنية

٦ اعتن بغذائك وبنظافة جسمك

٧ تعود المحافظة على طهارة بيتك وماحوله وشارعك او قريتك

٨ لا تترك الأوساخ والقاذوات مكشوفة

٩ توق الغبار

١٠ احذر الذباب فإنه عامل كبير لسراية هذا المرض

١١ لا تعرض نفسك لما يتطاير من فم الغير من اللعاب اثناء الكلام او السعال وما شاكل ذلك

١٢ لا تأكل الحليب قبل غليه انت وعائلتك وبالأخص اولادك وكذلك فاعتن بأن يكون ما تأكله من اللحم سالما وناضجا

البهو — غرفة الاستقبال (١)

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » (حديث شريف)

غرفة الاستقبال :— هي الغرفة الخاصة لقبول الزائرين من الرجال والنساء وهي تتخذ من غرف الطبقة الأولى من المنزل والمشرفة على الحديقة او القريبة من دهليز المنزل. وتكون عادة اوسع من بقية الغرف عموماً ، ومفروشة بفرش حسن ، ويوضع فيها من الأثاثات والرياش ما يأتي :

(١) جملة الاسرة (طاقم كنابايات) : او جملتان منها ، وكراسي مكسية بنسيج غليظ ، متوسط الثمن حتى يتيسر تغييره متى قدم عهده ويحترس من أن يكون كساؤها ذا ثنيات (مكشكشة) خوفا من تجمع الوساخة والاتربة والحشرات كالبراغيث ، والبق وما أشبه ذلك فيها ، وتوضع كراسي مائلة السطح ، مفروشة

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الوجه ، وأمام كل قطعة من الأسرة لوضع الأرجل عليها حال الجلوس

(٢) المتكئات (المخدات المدورة)[1] : توضع على الاسرة ،وتعمل من نسيج مزركش او اطلس مطرز ، او قطع منقوشة ، وتحشى بالقطن ، وبالريش الناعم ، او (بزغب) الطيور الخاصة لهذه الغاية

(٣) المنضدة (طاولة) : توضع في وسط الغرفة ، وتكون ذات رونق مناسب وعليها غطاء خاص بها ، ويوضع في اطرافها كراسي مدورة وقليلة الارتفاع

(٤) مناضد اللفائف (طرابزت) : هي المناضد الخاصة لوضع منافض اللفائف وتكسى سطوحها بالأنسجة البيضاء المزركشة (بالتنتنة) وتوضع عادة بين الاسرة ثلاث او اربع منها او اكثر او امامها بحسب الحاجة

(٥) السجوف (البرادي) : توضع على نوافذ (شبابيك) الغرفة ، وتعلق باطارات (براويز) يسهل معها طيها ونشرها وجرها ويقال لها ايضا (الستر) او (السدل) وتصنع هذه السجوف من نسيج أبيض او ملون بحسب فصلي الشتاء والصيف

(٦) الزهريات : هي صحون تحمل ازهارا صنعية ، جميلة الأشكال والألوان ، توضع على كراسي عالية في زوايا الغرفة ، وخلف الاسرة ، ويفضل ما كان منها رخيص الثمن وهي من مكملات الزينة

(٧) البسط والسجاجيد: تفرش ارض هذه الغرفة بالبسط والسجاجيد ايام الشتاء ، وترفع ايام الصيف ، ويعتنى بتنظيفها و كنسها اعتناءاً تاماً ، لأنها جالبة لتراكم الأوساخ والغبار ، نقالة للجراثيم المهلكة ، والداعية للأمراض ، ولا بأس في تعليق التحف من انواع السجاجيد على الجدران وتحت اللوحات الجدارية التزيينية

(٨) اللوحات : تعلق على جدران الغرفة لوحات على ان تكون ذات مناظر طبيعية او صور تمثل الوقائع العربية المشهورة وتكون عادة مشغولة من الأشغال البدوية الجميلة ،ويربط فوقها أنسجة حريرية مطرزة الأطراف بوشي (تطريز) ظريف وجميل تدلى على طرفي اطار اللوحات بشرائط ماونة ، ويستحسن وضع مخطط (جزيرة العرب) في هذه الغرفة ويحظر تعليق التماثيل او الصور في هذه الغرفة التي لا تلائم الأدب والفضيلة لأن جميع ما يعلق فيها فهو مثال بين لأخلاق صاحب المنزل وآدابه

(٩) الممسحة : توضع الممسحة أمام باب غرفة الاستقبال ليمسح كل من يدخل من

---

(١) وتسمى ايضا (المحسبة) والوشز ، ج : وشائز ، (المرفقة) ج : مرافق و (النمرقة) ج : نمارق بهذا المعنى نفسه ، المجلد الرابع من المخصص لابن سيده)

الزائرين نعل حذائه فيها قبل الدخول اليها وتصنع هذه المماسح من الليف او الشريط ونحوها

(١٠) النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وترتيبها ومسح زجاج نوافذها ، وكنس ارضها وغسلها ونفض الغبار من على أثاثها بفرشاة من الريش ، ثم بعد ذلك تضع كل شيء في محله المعدّ له

وليس الترتيب والزينة بكثرة الفرش والاثاث والرياش وغلاء ثمنها ، بل بإحكام تنضيدها وحسن تنسيقها مهما قل متاعها ، فإن ذلك عنوان على ما لربة المنزل من حسن الذوق وكمال العقل ودقة الترتيب ، وكلما قل أثاث تلك الغرفة واحكم ترتيبها ، وروعيت نظافتها ، كان ذلك دليلا على رقي ربة المنزل وحسن اعتنائها وذوقها واقتصادها وتوفيرها ، وبرهانا ساطعا على حسن تعلمها وتربيتها المنزلية

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ إذا رأيت سيدات ضيوفا في المنزل وجب عليّ أن أسلم عليهن جميعا وأقابلهن بكل بشاشة واحترام

٢ إذا أذنت لي والدتي بالجلوس مع الضيوف أجلس بعدهن وإذا سمعتهن يخضن في حديث فلا أخوض معهن إلا إذا سألنني ذلك على أن لا أتكلم بحديث غيره

٣ إذا جلست مع ضيوف وجب عليّ أن لا أزاحمهن ولا أمد رجلي أمامهن ، ولا أمخط ولا أبصق إلا في منديل

٤ إذا أقبلت عليّ ضيفة وجب عليّ أن أرحب بها وأعمل بقول سعيد بن العاص (لجليسي عليّ ثلاث): إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه

٥ يجب عليّ أن أحافظ على نظام الجلوس والمعاشرة بأن لا أرفع صوتي فوق صوت المتكلمة . ولا أذكر لها حكاية كانت سمعتها من قبل ، لأن أثقل ما تسمعه الآذان :

(الحديث المعاد) فتى الفيحاء

لحفظ الفاكهة

كثيرا ما تضطر ربة الدار الى حفظ الفاكهة الطازجة ثلاثة ايام او أربعة . فلحفظها من التلف طريقة بسيطة وهي ان تلفها بالورق الزيتي او ورق المشمع الناعم إذ بهذه الواسطة تظل الفاكهة طازجة بضعة ايام وتكتفي ربة الدار بشراء الفاكهة مرة في الاسبوع

البقول الذابلة

قد تذوى بعض البقول والخضراوات لمرور يومين اوثلاثة عليها من دون طبخها ففي هذه الحالة يجب وضعها نحو ساعة أو اكثر في ماء بارد جدا يضاف اليه قليل من بيكربونات الصودا فتعود الى حالتها الأصلية كأنها مقطوفة منذ بضع دقائق فقط

(الهلال)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الأسمدة

الأسمدة هي المواد التي تضاف إلى التربة المراد زرعها لتصبح قابلة لانتاج محصولات وافرة فالارض التي تزرع سنين متوالية دون أن يضاف اليها أسمدة تصبح مجدبة غير قابلة لانتاج محصولات مناسبة لأن الزروع تمتص من الارض ما بها من المواد المغذية لتحفظ حياتها وتكوّن اثمارها. تنفذ هذه المواد المغذية على مر السنين فلا تجد عندئذ النباتات المزروعة ما تطلبه منها فتنشأ ضعيفة ولا يمكنها أن تأتي بأثمار كثيرة بل تنتج محصولا ضئيلا فلهذا السبب ينبغي على الزارع ان يعيد إلى الارض ما فقدته من موادها المغذية لينال محصولا وافرا من ارضه (١)

أجناس الأسمدة

أجناس الأسمدة اربعة : الروث والأقذار والأسمدة الخضراء. والأسمدة المعدنية ولكل من هذه الأجناس انواع متعددة

الروث : هو افرازات البشر وأنواع الحيوانات والطيور وبولها

إن افرازات البشر ثروة كبيرة إذا جمعت واستفادت منها الاراضي الزراعية ولكنها ويا للأسف تذهب في بلادنا هدرا فلا يستفيد منها أحد لجهل سكان البلاد وعدم عنايتهم بالمسائل المفيدة ولتغاضي الحكومة عن انجاز المشاريع النافعة لزراعة البلاد. في بعض المدن الغربية الكبرى يجمعون هذه الافرازات في احواض كبيرة ويتركونها مدة من الزمن فترسب المواد الجامدة في قعر الحوض واما المواد السائلة فتطفو على الوجه. تؤخذ السوائل وتباع من ارباب البساتين الذين يستعملونها لسقاية الخضار. واما الجوامد فتجفف بعد اختمارها جيدا وتسحق وتوضع باكياس وتباع من المزارعين

إن لافرازات الحيوانات أهمية كبيرة في المزرعة فعلى الزارع أن يحتفظ بها ويستفيد منها وافرازات كل نوع من الحيوانات لها ميزة خاصة فافرازات الخيل قليلة الرطوبة سريعة التخمر مفيدة

---

(١) يعزو الفلاح جدب الارض الى سوء نوايا البشر او كثرة خطاياهم وما اشبه ذلك ويزيده إيمانا بفكرته احد مدعي العلم الذي يلقب بالعلامة مع ان اراضي اوروبا لا تزال تدر الخيرات الوافرة واظن انه لا احد من مدعي العلم او العلماء او غيرهم يعتقد بأن سكان اوروبا اكثر تدينا منا . بل انهم عملوا فاتبعوا الآية : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ونحن تقاعسنا

جدا للمشاتل والمراقد لأنها تحدث بهـا حرارة تسرع انبات البذور المزروعة بها . وافرازات الأغنام أغنى الافرازات بالمواد المغذية واما افرازات البقر فكثيرة الرطوبة بطيئة التخمر لذلك ينبغي مزجها مع غيرها من انواع الاسمدة وحفظها مدة كافية في المزبلة لتتخمر جيدا فيستفاد منها عندئذ الفائدة المرغوبة . وان بول الحيوانات مفيد جدا فينبغي حفظه والاستفادة منه . وسنسرد بتفصيل كيفية حفظ البول والروث عندما نتكلم عن كيفية إنشاء المزبلة الفنية ، ومن المفيد سوق الحيوانات إلى الحقل وتركها به مدة ثم حرثه لطمر ما تجمع به من الروث

ان افرازات الطيور غنية جدا بالمواد المغذية لذلك ينبغي أن يضع المزارع كمية من التراب الناعم في مساكن الطيور ومتى كثرت الافرازات في التراب تمزج به وتنقل إلى الأراضي الزراعية . في بعض جزر المحيط الكبير في اميركا الجنوبية طيور بحرية تتجمع افرازاتها سنين عديدة على شاطئ البحر فتشكل طبقات كثيفة تجمع او تباع باسم (الغوانو Guanos) ولها قيمة كبيرة لدى المزارعين وبالاجمال ان المزارع النبيه لا يستغني عن الروث مهما كان لديه من الأسمدة الأخرى

<u>الاقذار</u> : هي الفضلات التي في البيوت والمصانع المتنوعة والأزقة والشوارع

ان الاقذار التي تجمعها البلديات في المدن ذات قيمة لا يستهان بها وقد قدروا انه ينتج في مدينة بوردو في فرنسا كمية من الأقذار سنويا تساوي قيمتها اربعة ملايين فرنك

ومن الاقذار لحوم الحيوانات الميتة فإذا مات لدى احد المزارعين حيوان ينبغي أن يضعه في حفرة ويضع فوقه كمية من الكلس منعا لسراية الروائح الكريهة والميكروبات ثم تطمر الحفرة بالتراب وبعد مضي بضعة اشهر يتفسخ الحيوان ضمن الكلس والتراب فيؤخذ ويستعمل سمادا للأرض وهو من أجود الأسمدة العضوية

ومن الأقذار المفيدة دم الحيوانات فإذا جمع هذا الدم في المسالخ ونقل إلى الحقول فإنه يفيدها فوائد كثيرة وفي أوروبا مصانع مخصوصة لصناعة الدم الميبس لأن هذا اسهل نقلا من الدم السائل

ومن الأقذار الأكسبة وهي البقايا التي تظل في معاصر الزيت وتفل العنب الباقي بعد استخراج الدبس والمشروبات الروحية . وهذه الاكسبة تشكل سمادا لا بأس به إلا انه بطيء الانحلال لذلك يحسن مزجه بكمية من الكلس

ويجمعون في مصانع أوروبا بقايا الصوف والأقمشة البالية وقرون وحوافر الحيوانات ويعالجونها بالمعقمات ثم يستعملونها سمادا للأرض

وهناك بقايا الاسماك التي تشاهد على شواطئ البحار يمكن جمعها واستعمالها سمادا للارض

<u>الاسمدة الخضراء</u> : هي نوعان اما ان تزرع في الارض وتدفن او تجلب إلى الحقل من الخارج فالنباتات التي تزرع في الارض ثم تطمر بهـا كسماد أخضر تغنيها بالمواد التي تمتصها من الهواء ويزدرع غالبا لهذه الغاية النباتات القرنية كالترمس والعدس والبيقية والكرسنه والفول . من المعلوم لدى علماء النبات ان النباتات القرنيـة تحتوي في

جذورها على جيوب تخزن فيها الأزوت التي تمتصه من الهواء. فهذه المادة تربحها الارض عند طمر الأسمدة الخضراء. وينبغي طمر النبات المزروع لهذه الغاية عندما تزهر اكثر النباتات

وأما الأسمدة الخضراء التي تجلب إلى الارض من الخارج فهي اوراق اشجار الحراج واوراق القصب الخضراء. وما أشبه ذلك وهذه الأوراق بطيئة الانحلال لكنها تحتوي على مواد مغذية كافية فلا ينبغي اهمالها خصوصا لتسميد الارض المغروسة اشجارا مثمرة . إن أجناس الأسمدة الثلاثة المار ذكرها الروث والأقذار والأسمدة الخضراء هي اسمدة عضوية وقبل أن نبدأ بذكر الاسمدة المعدنية سنذكر جدولا لتحليل أهم الأسمدة العضوية . وان أهم المواد المغذية للنباتات هي الأزوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس وان معلومات هذا الجدول منقولة عن كتاب الزراعة الحديثة تأليف الامير مصطفى الشهابي : —

اسم السماد	آزوت بالمئة	حامض فوسفوريك بالمئة	بوتاس بالمئة
بول الخيل	١،٥٠		١
روث الخيل	٠،٥٩	٠،٣٨	٠،٤٢
بول البقر	٠،٨٥	٠،٠١	٠،٤٠
روث البقر	٠،٣٢	٠،٢١	٠،١٥
بول الغنم والماعز	١،٣٢	٠،٠٥	١،٨٦
روث الغنم والماعز	٠،٧٠	٠،٨٦	٠،٣٣
مخلوط الافرازات			
البشرية	٠،٧٠	٠،٢٦	٠،٢١
افرازات الحمام	٣	١،١٠	
افرازات الدجاج	١	١،٣٠	
〃 البط	٠،٧٠	١،٥٠	
〃 الأوز	٠،٥٠	٨،٤٠	
〃 دود القز	١،٦٣	٠،٥٥	
الغوانو	١٤،٢٠	١٢	
اللحم المجفف	١٠	١	
دم الحيوانات	١١	١	٠،٧٠
تفل العنب	١،١١	٠،٢٧	٠،٦٧
الترمس سماد			
اخضر	٠،٥٠	٠،١١	٠،١٥
البيقية سماد			
اخضر	٠،٥٩	٠،١٢	٠،٦١
اوراق الحراج	٠،٧٨	٠،٢٦	٠،١٥

الأسمدة المعدنية

إن أهم الأسمدة المعدنية ثلاثة : الاسمدة الأزوتية والأسمدة الفوسفورية والاسمدة البوتاسية

الأسمدة الازوتية : هي الأسمدة التي تحتوي على كمية كبيرة من مادة الأزوت ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — نيترات الصود وهو يحتوي على ١٥ إلى ١٦ بالمئة من الآزوت وهو سريع الذوبان في الارض

٢ — نيترات الكلس ويحتوي على ١٣ بالمئة من الآزوت ويفضل استعماله في الأراضي الخالية من الكلس وفي الارض الطينية الكثيرة الاندماج

٣ — كبريتات النشادر وهو يحتوي على ٢١،٢١ بالمئة من الآزوت إذا كان صافيا

٤ — الكلس الآزوتي اوسيا ناميد الكلس ويحتوي على ١٥ إلى ٢٠ بالمئة من الآزوت

٥ — كرودامونياك وهو يحتوي على كميات مختلفة من الآزوت بالمئة تتراوح بين ٢،٥٠ إلى ٤،٥٠

الاسمدة الفوسفورية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من حامض الفوسفوريك ومنها أنواع متعددة وهي :

١ — العظام المطبوخة والمسحوقة وتحتوي على ٢٣—٢٧ بالمئة من حامض الفوسفوريك و ٤ بالمئة من الآزوت

٢ — أنواع الفوسفات المعدنية التي تستخرج من الارض مخلوطة مع غيرها من المعادن وتستخرج بعامل مخصوصة

٣ — السوبر فوسفات ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٤ — السوبرفوسفات المضاعف ويحتوي على ٣٥ إلى ٤٠ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٥ — السكوري ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك و ٤٠ بالمئة من الكلس

الاسمدة البوتاسية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من البوتاس ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — كلورور البوتاسيوم ويحتوي على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٢ — سولفات البوتاس ويحتوي أيضا على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٣ — رماد النباتات وتحتوي على ١٥—٣٠ بالمئة من البوتاس حسب النباتات الناشئ الرماد عنها

وأن كل نوع من النباتات يحتاج لأسمدة مخصوصة وكل أرض تحتاج أيضاً لأسمدة مخصوصة وهناك أصول فنية لاستعمال أنواع الاسمدة وتجارب زراعية قد حققت فوائد مختلف الاسمدة وكل هذه الأبحاث سنأتي على ذكرها في العدد القادم تحت عنوان (استعمال الأسمدة)

صيدا   محمد اديب الزيبق

الضرائب الزراعية

ناحية مهمة في البلاد يجب ان نعيرها التفاتنا ويجب ان نوجه انظار الحكومة اليها . ويجب ان نقول بصراحة ، إن كثرة الضرائب الزراعية خصوصا في هذه الازمة ، ستولد في البلاد حركة فوضوية ، لا يقبلها كل وطني محب لبلاده ولا يحبذها كل مخلص امين

نحن نعلم ان الحكومات تسعى جهدها لتعزيز الناحية التي تدر عليها اموالا كثيرة . فالزراعة في بلادنا هي المورد الكبير لميزانية الدولة . والفلاح هو العامل الوحيد لاحياء الحكومة ، ومع كل ذلك فإن السياسة الزراعية الاقتصادية في البلاد ضعيفة لا اهتمام فيها ولا تحسين

نحن نطلب من الحكومة ان تعزز هذه الناحية الزراعية وتخفف الضرائب عن الفلاح لتحيا البلاد ونعيش بسعادة وهناء. فهذه جارتنا تركيا جعلت أكثر الرسوم على المبيع فقط وحددت اسعار المعيشة والغت أكثر الضرائب الزراعية ومنعت ورود كل ما يزاحم صناعة البلاد وزراعتها

فهل لحكومتنا ان تعمد ولو مرة لتعزيز الزراعة والفلاح ، وهل لها ان تعمل حدثا في السياسة الزراعية فتخدم البلاد خدمة عظيمة وتضع سدا منيعا لدخول الجراثيم الفاسده لهذه البلاد

مجلة « الحياه الزراعية » العدد ٣ مجلد ١

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ الديانة البرهمية وحرية الإرادة

النجف م٠س٠

س هل تتضمن الديانة البرهمية القول بحرية الارادة أم تقول بالجبر فإن الذي تقتضيه تعاليمهم هو حرية الإرادة غير ان الكتب الموجودة لدينا في تاريخ الأديان لا تنص على ذلك

ج جاء في دائرة معارف وجدي ما نصه : فالعالم في الديانة البرهمية ليس بمتحرك ولا محكوم بإرادات أو إرادة واحدة ولكنه خاضع في حركته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي الكمال أو النقص والآلهة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى إرادتهم فكل إنسان بنقائصه او كمالاته يكوّن التي ستنزل به ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الأدبي العام فلا يوجد إله يرسل على الناس الخير والشر بإرادته المطلقة ولا يوجد إله عادل يوزع الخير والشر ثواباً أو عقاباً ولا يوجد إله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلها او ليجمعهما معاً بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتهما الذاتية كما يتبع الظل الشبح

فيتبين لك من عقيدتهم هذه انهم يقولون بحرية الإرادة بأوسع معانيها

٢ الدروز وعقيدتهم

العمارة (العراق) فتى الدجلة

س هل الدروز فرقة من الفرق الإسلامية وما هي عقيدتهم

ج الدروز فرقة من الفرق الإسلامية تفرعوا عن الاسماعيليين او قل عن خلفاء الفاطميين وهم من الباطنية وعقائدهم سرية ولا يعنون بنشر مذهبهم وهم أشبه بفرقة سياسية منهم بفرقة مذهبية ومما ظهر من كتبهم في عهد ابراهيم باشا المصري وفي حادثة الستين فلا يصح الجزم بعقيدتهم وقد ظهر منهم من كانوا مفخرة للدين الإسلامي كالأمير شكيب ارسلان الذي جاهد وجالد بقلمه ما لم يقم به علماء المسلمين وخاصتهم ولهذه الفرقة مآثر ومحامد عربية تجعلها في طليعة الذائدين عن حمى الأوطان

٣ المنصب الديني والفعل المنكر

منه

س هل يجوز تولية منصب ديني لرجل أقل افعاله

المنكرة إنه زنى بامرأة أخيه وقيل بابنته

ج لا يجوز ذلك لمن يلم بهذا المنكر إلماما فضلا عن ارتكابه لكن الظن لا يغني من الحق شيئا فمن الواجب التريث بالحكم

٤ الفرق الاثنا عشرية

البصره – مكي حاج حسون الناهي من رباط الكبير

س لا يخفى عليكم أن الفرق الإثني عشرية في الاصطلاح من يسمي نفسه أصوليا ومنهم من يسمي نفسه شيخيا ومنهم من يسمي نفسه إخباريا وهم على طريق واحد ومذهب واحد ودين واحد ولم يخالف ضرورية الدين والمذهب احد هذه الفرق في جميع الأحكام الشرعية فما سبب هذا التنازع فيما بين الشيعة ولم نر خلافا إلا بفروع الدين وقال الصادق عليه السلام نحن أوقعنا الخلاف بينهم أجبني مفصلا ايدك الله

ج لا شك ان الأصوليين والإخباريين من الشيعة متفقون في الأصول فالأصوليون يحكمون العقل وعلم الأصول فيما يعرض عليهم من الأخبار والإخباريون يتعبدون في الأخبار على علاتها وهو شذوذ لكنه لا يحدث فرقا بينهم وبين سائر الشيعة الإمامية . أما الشيخيون الذين يرجعون بمقالتهم للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ فيقال إنهم من الغلاة ومن الذين يقولون بغفران السيئات مع الموالاة على حد قول البكتاشية « حب علي حسنة لا تضر معه سيئة » فإذا صح عنهم ذلك فبينهم وبين الشيعة الإمامية بون بعيد وعلى كل حال فالاجتماع خير من الافتراق ليس بين الشيعة فحسب بل بين جميع المسلمين والفروق تزول بالتدريج لأنه لا بد من معرفة الحق وأما ما ينسب للصادق عليه السلام من قوله « نحن أوقعنا الخلاف بينهم » فالمقصود به أن لا يعرف الشيعي بمقالة خاصة لئلا يقتل ويعذب وتصادر أملاكه كما كانت الحال في ذاك الزمن

٥ حجر داخل عرق الشجر

تريل كنكهون علي مصطفى

س مررت يوما على حرج من احراج افريقيا فوجدت حجرا زنته نحو رطلين ووجدت به فرخ شجرة يحمل عقصا كعقص السنديان فكسرت فرخ الشجرة في يدي فرأيت به حجرا فعجبت جدا من الحجر الذي ينبت شجرا ومن الشجر الذي يثمر حجرا فأوعزت لأحد عبيدي أن ينقله للبلد ولما رآه الناس تعجبوا كعجبي فأحببنا الاستفتاء منكم عن هذا الأمر

ج الظاهر ان حجركم هذا يرجع لأقدم أزمنة التاريخ فقد تحجر قسم من الشجرة وبقي القسم الآخر الخارجي شجرا منبتا ثم تحجر القسم الأعلى منه وكثير من معادن الأرض وأحجارها أصله شجر تحجر على مر السنين وهذا لا يمنع غرابة ما رأيتموه وكونه من شواذ الطبيعة ولعل بعض قرائنا العارفين بالجيولوجيا يعللون هذه الأعجوبة تعليلا اكثر انطباقا

٦ حضوضة وما يقال عنها

لسبوا علي احمد ياغي

س حدثني صديق لي ثقة عن محل في بادية الشام على مسافة يومين من قريات الملح يدعى (حضوضة) وهي ارض منبسطة في القفر مساحتها من ستة إلى سبعة آلاف متر مكعب تقريباً وفي وسطها أكمة صغيرة او (رجم) كما يطلق عليها عرب البادية ولا يستطيع احد اجتيازها بل بمجرد وصول المرء اليها يفرق .

ويروون روايات كثيرة عن هذه المفازة منها ان قصرا بوسط اكمتها كان له طريق معروف قديما فطمس وان المستر فلبي طلب من حكومته اكتشافها بواسطة الطيارة فأجابته انه يمكنه ذلك على مسؤوليته فأحجم الخ

ج لم نجد حضوضة هذه التي أخبركم عنها صاحبكم فيما لدينا من كتب البلدان والأماكن و إنما وجدنا في معجم البلدان (حَضَوضَ) جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها والحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية وحضوة موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها عفوة فسماها النبي (ص) حضوة وفي الحديث شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء أرضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا فقال عمر للحارث بن كلدة ما عندك في هذا فقال الحارث البلاد الوبئة ذات الأدغال والبعوض وهو عش الوباء لكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الارض العذبة إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكراث ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا فأمرهم عمر بذلك

وفي شمال حضرموت صحراء الأحقاف المشهورة بالوعوثة حتى انه لاتطأها قدم إلا غارت في الرمال لنعومتها فيختفي فيها الرجل كما يختفي في الماء.

وقد ينطبق سؤالكم على الربع الخالي المشهور في نجد والذي ذهبت بعثة بينها المستر فلبي لاكتشافه وقد عادت لمكة وربما نشرت تقريرا ضافيا عن نتيجة رحلتها

٦ زكي باشا والمتاولة

صيدا سائل

س قرأت في هلال مايو او ذي الحجة كلمة لأحمد زكي باشا بعنوان (حول عبدة الكواكب) دافع بها عن السيد عبد الرزاق الحسني لما جاء في كلمته عن الصابئة وتكلم كلاما كله درر وغرر لكنه لم يلبث أن قال ما نصه (إنه لمن الفخر للإسلام ان يكون صدره رحبا للأقليات كما كان في جميع ادواره منذ بدايته إلى يوم الناس هذا فلو كانت الصابئة والسامره والدروز والاسماعيلية والمتاولة والزيدية والنصيرية عائشين في احضان ابة دونة من اوروبا لكانوا قد ضاعوا في قومها الخ فما قولكم بهذه الجملة المعترضة

ج احمد زكي باشا علم من اعلام العروبة وصاحب دار العروبة له الفضل الأكبر في تحقيقه وتدقيقه ودفاعه عن العرب والإسلام وكلمته هذه عن الصابئة وعن تأويل كلمة السيد الحسني وإطراء ما كتبه من أحسن ما كتب أما الجملة التي جاءت في عرض كلامه فهي من العرض الذي لا يضر الجوهر وكأنه لم يعلم ان السيد الحسني الذي دافع عنه هو من الشيعة الذين ينعتهم البعض بالمتاولة والمتاولة ياسيدي الباشا من لباب المسلمين وقد بلغ عددهم ما يقارب ربع عدد مجموع الإسلام ونحن نقول للباشا

هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر أكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

الإلهام (1)

منيت العربية في هذه الأيام بكتاب، لو أنصف الناس لأرجعوهم إلى الكتاب، ولو وقف الأمر عند هذا الحد لسكتنا على مضض لكن وصفوهم بأوصاف رفعوهم بها من ذات الرجع إلى ذات الصدع ولم يتورعوا عن منحهم الشهادات الكاذبة بمجرد تقليدهم الفرنجة في أساليبهم الكتابية واستحسانهم ما جاءنا من الغرب من خلاعة وصقاعة وفجور وإلحاد وهل جاءنا من الغرب ما يسر القلب ؟!!! ولكن لم تعدم هذه اللغة الشريفة من يذود عن حماها المنيع، ويحفظ بناءها الرفيع، فقيض لها من أبنائها من حموا ذمارها، ورفعوا اشعارها، فكانوا من أبنائها البررة الذين لا يخونون عهد الأمومة « إن العهد كان مسؤولا »

ومن هؤلاء بل من صفوتهم رصيفنا أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الذي أصدر ديوانه (الإلهام) فكان آية في حسن السبك وروعة الأسلوب والحرص جد الحرص على اختيار الكلمات العربية الفصيحة والمواضيع الوطنية النافعة

وقد قدم له مقدمة بليغة ألمّ بها بما أصاب هذه اللغة من بلاء نازل، وضعف شامل، من جراء داء التقليد الذي أصاب أقلام الكتاب وألسنتهم وأفئدتهم حتى من طلاب الأزهر وخريجيه الذين جاروا العصريين في أذواقهم الفاسدة وتقاليدهم الباردة

. . .

وقد قسم الديوان إلى قسمين القسم الأول مختار من نظمه قبل الحرب العظمى والقسم الثاني مختار من نظمه بعدها وإليك المختار من هذا المختار

قال من قصيدة عنوانها (الحب في الحرب)

(1) طبع بمطبعة الصفاء (لبنان) سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م فجاء في ٢٨٤ صفحة بقطع العرفان بطبع

نظمت على أثر الحرب الروسية اليابانية بلسان الفتاة :

على الطائر الميمون يا صاح انني
لأشغف بالقرم الشجاع وأعجب
وإن هاجك التذكار فاستقبل الهوى
فإن سلامي في ثناياه يذهب
وأخبار شوقي إن ترامت بك النوى
على صفحة الظلماء بالبرق تكتب
إذا كان وصل الإلف للإلف واجبا
فذود العدى عن حوزة الملك اوجب

وقال بعنوان (الدر في الصدف)

قل لمن بعد حجاب سفرت
أبهذا يأمر الغيد الشرف
أسفوراً والحيا يحظره
وتقى الله وآداب السلف
ليست المرأة إلا درة
أيكون الدر إلا في الصدف

ومن ابيات له عنوانها (بيروت في العيد)

تالله لست ترى شهيدا في الوغى
حتى ترى في الحب الف شهيد
ومن ابتغى البرهان غير مزيف
فليأتِ (بيروتاً) غداة العيد

ومن مقطوعاته قوله

أحسن براقصة حكت أعضاؤها
سمكاً على ان القوام أراك
تهتز من فرط الجوى فكأنها
للكهرباء عروقها اسلاك

وقال من قصيدة في زمن الحرب عنوانها (جزار سوريا)

أجمال لا والله لست بمسلم
كذب الذي قد قال انك مسلم
لم يبرح الإسلام يأمر اهله
بالرفق مذ بعث النبي الأعظم

وقال من قصيدة بعنوان (المجاعة في لبنان)

إذا بات والي القوم تاجر حنطة
فمن يرتجيه للخطوب سوى الحمق
فقل لمليك مثل هذا رجاله
ستمسي وقد طارت بدولتك العنقا

وله بعنوان (سلام على الدنيا)

إذا لم يكن إلا (الوظيفة) للفتى
سبيل إلى علياه فليدع العليا
ولو كانت الدنيا نتاج (وظيفة)
لقلت وإن لاموا سلام على الدنيا

ومن نظمه بعد الحرب ختام قصيدة بعنوان (حماة اللغة)

يا معشر اللغة الفصحى أما لكم
عطف عليها يقيها النائبات أما
تداركوها وذودوا العابثين بها
وجددوا من مبانيها الذي انهدما

كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
وليس شأنكم ان تخفروا الذمما
وقال بعنوان (وناديت)
كتبت إلى أن ملَّ طرسيَ مرقمي
فكنت كمن قد خط في لجة رقما
وناديت حتى عاد صوتيَ خافتا
وهل لامرئٍ أن يسمع المعشر الصما
وقلت اتقوا في مجد لبنان ربكم
فما لبثوا أن عاجلوا ركنه هدما
وقال من قصيدة عنوانها (صورة الناس)
ومتسم بالدين يلبس ثوبه
على دَخَل والدين منه نفور
تظاهر بالتقوى وملءُ جنانه
نفاق له من مقلتيه ظهور

وله قصيدة عامرة الأبيات عنوانها (المشرقية) قال في ختامها

العبد يا شرقي ان يمتهن
يأبق فما الك لا تأبق

ولو اردنا استقصاء محاسن هذا الديوان لاحتجنا إلى ورقات كثيرة يضيق عنها المقام وفي الاجمال انه من خيرة الدواوين التي ظهرت في هذا العصر مع كثرتها وقد ختمه بمعجم يفسر بعض الألفاظ مع أن اكثر الفاظه من السهل الممتنع وقد نال الإقبال الذي يستحقه وحبذا الإقبال على النافع نظير هذا الديوان النفيس

ذكرى فوزي المعلوف(*)

شباب غض ، وأدب رائع ، وخلق كريم ووطنية صادقة ، اغتالته المنون قبل اوانه ولكل أجل كتاب فأقيمت عليه المناحات في الشرق والغرب وكان أكثرهم لوعة عليه والده الثاكل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف صاحب الآثار والآثار وليست النائحة كالثكلى وكأنه أراد بعد ان نفذ القدر ولا راد لقضاء الله — ان يعزي نفسه الحزينة بما يزيد آلامها ، ولا ينكأ كلامها فجمع مما قيل بنجله العبقري كتابا ضخما حاويا لما قاله الأدباء والخطباء والشعراء وما كتبته الصحف فجاء الكتاب تحفة في بابه مفعما بما خطته يراعة المكاومين على فقيد الشعر والأدب ونابغة شباب العرب

فنحن نجدد الأسف واللوعة على فقيدنا الكريم سائلين له الرحمة والغفران ولوالده الصديق البحاثة جميل الصبر وجزيل الأجر

(*) طبع بمطبعة زحلة الفتاة في زحلة بطبع وورق جيدين فجاء في ٥٠٩ صفحات بقطع العرفان

تاريخ الأستاذ الإمام
الشيخ محمد عبده (*)

هبط المصلح العظيم المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني مصر والنفوس مشرئبة للاصلاح والشرق ولا سيما مصر في تحفز للنهضة وعلى استعداد لليقظة، فأتى الأفغاني بوقته واذكى تلك النار الموقدة فشب منها نور لمع سناه وأبهر الناس لمعانه وما طال المطال على الأفغاني حتى فارق مصر إلى أوروبا فالاستانة وهناك قضى نحبه وجاور ربه بيد ان بذرته الإصلاحية آذنت بالنمو وحمل تلامذته مشعال حكمته وفي طليعتهم المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان في مقدمة المصلحين، وفي طليعة العلماء العاملين

وقد رأى تلميذه السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المنير أن يدون سيرة استاذه واستاذ أستاذه في كتاب فيه تفصيل سيرته وخلاصة سيرة موقظ الشرق الأفغاني فجمع هذا الكتاب الضخم الفخم ولم يبق شأنا من الشؤون إلا دونه وحدث عنه والحديث شجون وهو وإن أحسن صنعا فقد غالى بذلك حتى وصل لدرجة الملل. وذيله بفهارس نافعة فجاء الكتاب جامعا مانعا مبرهنا على ما للسيد الرشيد من طول الباع وسعة الاطلاع وصفاء الذاكرة عوضه الله جزاء جهاده وجهوده

ديوان التقي

الأستاذ اديب التقي المجاز في الحقوق واستاذ العربية في مدرسة التجهيز والمعلمات من خيرة ادبائنا وطنية وإخلاصا وعلما وعملا وهو شاعر شاعر نشر القصائد والمقطوعات الرائعة في الصحف لا سيما في العرفان وأراد أن يضم شمل تلك الدرر وينظمها في سلك واحد فطبع ديوانه الذي يرى القراء كلمة عنه في غير هذا المكان وقد رأوا الشيء الكثير مما نشر في العرفان

ولو اتسع المجال لجددنا العهد في تلك الروائع ونشرنا منها فوق ما نشر

وقد صدر الكتاب بعد المقدمة بكلمة جميلة في الشعر للدكتور اسعد الحكيم الذي عرفناه كاتبا طبيبا وعرفناه من هذه الكلمة شاعرا أديبا وكلمة للاستاذ سعيد البحرة رفيق الناظم وخدينه

والأستاذ الأديب التقي يرى هذه الحياة من وجهتها السوداء فهو إلى التشاؤم أميل منه

(*) طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٠ ﻫ فجاء في ١٠٣٣ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه لا بأس بها وثمنه خمسون قرشا مصريا ويطلب من ادارة المنار

إلى التفاؤل شأن كثير من الذين ادركتهم حرفة الأدب فعساه يجد من اقبال الناس على ديوانه النفيس ما يرجح معه الكفة الثانية

وليس على الله بمستكثر
ان يجمع العالم في واحد

رباعيات عمر الخيام(*)

السيد احمد الصافي شاعر نجفي رقيق هبط دمشق منذ سنتين ففتن الناس بحسن بيانه لا بقوة إيمانه وبشعره الرقيق لا بذهبه الركيك

وعمر الخيام شاعر فارسي مبدع في وصف الخمرة له عند الفرنجة لا سيما الانكليز منزلة عالية وهم جد مفتونين في شعره ودقة وصفه وقد ترجمت الرباعيات شعرا ونثرا للعربية وأول من ترجمها وديع افندي البستاني ترجمة شعرية جيدة لكنها عن الانكليزية فلم تكن مستوفاة الشروط كما أن الأستاذ الزهاوي ترجمها نثرا وشعرا فأجاد في النثر ولم يجد في الشعر لذلك رأى الصافي وهو الضليع باللغتين أن يترجمها شعرا فأصاب المرمى وكانت ترجمته احسن ترجمة وزادها رونقا انه اثبت الرباعية العربية في صفحة ومقابلها الرباعية الفارسية واليك نموذجا منها

إجعلوا قوتيَ الطلا وأحيلوا
كهرباء الخدود للياقوت
وإذا مت فاجعلوا الراح غسلي
ومن الكرم فاصنعوا تابوتي

وهاك الأصل الفارسي

أي همنفسان مرا زمي قوت كنيد
وإين چهره كهربا چو ياقوت كنيد
كسر فوت شوم
بباده شوئيد مرا
وزچوب رزم تخته
تابوت كنيد

وقد صدر الكتاب بكلمة طيبة وشهادة من السيد محمد القزويني احد علماء ايران وكلمة عن الخيام بقلم الأستاذ اديب التقي ووضع رسمه وهو غير مغر للحسان ولا مغر بابنة الحان و كتب تحته هذه الأبيات

أخيام قد ارسلت روحك هاديا
لروحيَ في اتقان هذي التراجم
فإني تلميذ لروحك في الأسى
أمارسه من قبل حل التمائم
لئن نلت من بعد التشاؤم لذة
فما نلت من دنياي غير التشاؤم

(*) طبعت بمطبعة تيسير بدمشق طبعا متقنا على ورق جيد فجاءت في ١٢٧ صفحه

الأحكام الشرعية في الموازين الجعفرية [1]

هذا الكتاب تأليف محمد حسن افنـدي كَبة حاكم قضاء علي الغربي وهو كتاب فريد في بابه ، إمام في محرابه ، يحتاجه جميع القضاة الجعفريين وكل من أراد المحاماة والبحث في أمور المواريث عند الشيعة وقد جاء بوقته ومحله حيث الحاجة اليه ماسة ومسألة المواريث من المسائل المهمة المعقدة التي تحتاج لإضاعة وقت طويل وإعمال فكر ثاقب وإلا فكثيراما يتسرب لها الخطأ فنحث القضاة الجعفريين على اقتنائه ونثني على مؤلفه أجمل الثناء وقد حبذه رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق السيد الشهرستاني وحث على تعميمه

وقد حوى الكتاب مقدمة في المسائل الحسابية وسبعة ابواب قسم كل باب منها لفصول حوت جميع احكام الإرث

وحبذا لو سلم من الأغلاط الكثيرة التي أثبت لها في آخر الكتاب جدولا طويلا

مصارع الأعيان [2]

وهي مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ الاستاذ كامل كيلاني المعروف بحسن اسلوبه ودقة بحثه وقد عنيت بنشره مجلة الإخاء المصرية وجعلته ملحقا لها فاستحقت وصاحبه الثناء الجميل

كان المؤلف اصدر كتابا غير هذا اسماه (مصارع الخلفاء) قال في مقدمته : « ولعل خير ساعة يستعرض فيها المتأمل تاريخ حياة إنسان هي ساعة احتضاره الخ وتممه بهذا الكتاب الذي جمع به طرفا صالحا من مصارع الأعيان فابتدأه بمصرع عبد الله بن الزبير واختتمه بمصرع ابي مسلم الخراساني وذكر بـه مصرع الحسين بطريقته العصرية المختصرة بيدانه اغفل مصارع كثير من الأعيان ولولم يكن منهم الا الطالبيون المستشهدون على عهد الأمويين والعباسيين لكفى وحسبه الرجوع إلى كتاب مصارع الطـالبيين لأبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني .

---

(١) طبع بمطبعة الهدى في العمارة سنة ١٣٥٠ ه طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ٣٧٨ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبعة الشمس في مصر سنة ١٩٣١ بطبع وورق جيدين وبلغت صفحاتـه ١٢٨ صفحة بقطع العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

—☀ مجمع البيان في تفسير القرآن ☀—

٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير مطبعة العرفان ١٣٥٠

صدر الجزء الثاني من هذا التفسير النفيس وهو تأليف الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس وقد رتبه ترتيبا عصريا سهل التناول فهو يذكر الآية فالقراءة فاللغة فالإعراب فالمعنى الخ وقد أصبح هذا الجزء مع الجزء الأول المطبوع في زمن الحرب ٥٦٩ صفحة بالقطع الكبير وقد وضعنا له فهرسا لأنه اصبح مجلدا كاملا حوى تفسير سورتي البقرة وآل عمران وعما قريب إن شاء الله نباشر في طبع الجزء الثالث وثمن هذا المجلد ليرتان سوريتان وقيمة الاشتراك بمجموع الأجزاء ليرة عثمانية ونصف وليرة عثمانية فقط لمن يرسل عشرة اشتراكات فصاعدا فعسى أن يقبل اهل الغيرة على الاشتراك به ليتسنى لنا إتمامه

—☀ الاتحاد والاقتصاد ☀—

٣٤ صفحة بقطع الربع

خطاب جليل القاه العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا في المسجد الأعظم بالكوفة على ملأ عظيم من العراقيين في ٢٦ شوال سنة ١٣٥٠ فكان له أحسن وقع في النفوس وقد عني بنشره الشيخ صالح الجعفري وطبع بنفقة بعض الفضلاء في المطبعة العلوية بالنجف الاشرف

—☀ ذكرى الفجيعة ☀—

٩٦ صفحة بقطع متوسط

وهي مجموعة مراثي فقيد العلم والأدب والشباب المرحوم سامي كمال قزح وقد جمعتها ونشرتها الآنسة ماري عجمي صاحبة مجلة العروس المحتجبة

—☀ ديوان أبي اليقظان ☀—

١٥٦ صفحة بقطع متوسط

المطبعة العربية في الجزائر ١٣٥٠ ه

ناظم هذا الديوان ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى الجزائري الميزابي صاحب جريدة وادي ميزاب المحتجبة وقد قدم له مقدمة مسهبة في الشعر واقسامه وافتتحه في قصيدة بمدح الرسول (ص) مطلعها

متى يعتز شأن المسلمينا
ويعلو صيتهم في العالمينا
وتقوى شوكة الإسلام حقا
كما كانت بعهد الراشدينا
ويعظم قدره في كل ارض
فينجز بعد وعد الله فينا
وتنقذ أمة الإسلام جمعا
من العاتين والمستعبدينا

—※ الرسالة الجوابية ※—

٣٦ صفحة بقطع صغير

هذه الرسالة بقلم الشيخ شاكر بن محمود مدرس الجامع الكبير في العمارة (العراق)

—※ وقل جاء الحق ※—

٤٠ صفحة بقطع متوسط مطبعة الهدى

رسالة تأليف الشيخ حبيب المهاجر العاملي أوضح فيها ما في الرسالة المسماة (منار الحق) من كتب المبشرين من الأباطيل المموهة

—※ أساس التعليم ※—

٣٢ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠هـ

الجزء الأول ترتيب الشيخ محمود عباس العاملي وهي الطبعة الثالثة وهذه المجموعة (حرفية) مفيدة للصغار

—«(منتخبات)»—

١٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

من نظم السيد محمد حيدر الحسيني ويليها القصيدة العصماء لابن السمان

—«(عقود الدر والجوهر)»—

٣٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

قصيدة من نظم الشيخ حسين نور الدين من علماء جبل عامل المعروفين وهي في مديح محمد وآله سلام الله عليهم اجمعين

—«(السباعيات)»—

٤٢ صفحة متوسطة المطبعة العباسية بيروت ١٣٥٠

مقاطيع شعرية عربية مرتبة على حروف الهجاء لشاعر العرب السيد ابي الفضل الوليد

—«(في اللغة والاجتماع)»—

١٤٦ صفحة بقطع العرفان
المطبعة المارونية حلب ١٩٣١

بقلم يوسف بك شاحت ، وهي مجموعة ابحاث فلسفية ولغوية واجتماعية

—«(عصير الدماغ — نبضات القلوب)»—

رسالتان صغيرتان تأليف جورج افندي نقولا عطيه الصيداوي صاحب المطيات

« تنوير الألباب لابطال دعوة البهاء والباب »

٥٨ صفحة بقطع متوسط

بقلم المبشر الإسلامي جلال الدين شمس احمدي

« كشف اللثام عن وجه من الف حجة الإسلام »

١٤ صفحة متوسطة

بقلم المبشر الإسلامي المتقدم ذكره يحاول

به عـدم صحة قول الرسول أنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأولياء ويقول انه من وضع غلاة الشيعة والرافضة . . .

« البرهان الصريح في ابطال ألوهية المسيح »

٧٠ صفحة متوسطة

مطبعة ابن زيدون دمشق ١٣٤٨هـ

وهو ايضا بقلم المبشر المتقدم ذكره واسمه يدل على مسماه

=«(نداء عام)»=

٢٠ صفحة بقطع العرفان

بقلم منير الحصني احمدي وهو يؤيد مذهب الأحمدية الذين في الهند

=«(الصهيونية)»=

٨ صفحات متوسطة

وهي كلمة الوكالة اليهودية في الصهيونية والأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين

=«(المعترك الهائل بين الحق والباطل)»=

جاءنا فهرس لمجلدين بهـذا الإسم لكن المجلدين لم يصلانا وهمـا للمحامي سجعان بك عارج المعروف بجرأته وبها فضائح وفظائع عن حكومة الجمهورية اللبنانية او حكومة الاخوان

=«(هادئ عالم)»=

نشرات متعددة في الفارسية والانكليزية للقاضي عبد المجيد قرشي

=«(قوانين جمعيات)»=

جاءنا قانون جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا لسنة ١٣٥٠هـ التي مضى على تأسيسها ٥٣ سنة

وجاءنا النظام الأساسي لجمعية الجراح الرياضية في دير الزور

وجاءنا بيان اللجنة التحضيرية لمؤتمر الطلبة الشرقيين الذي انعقد هذا العام بمصر

وبيان جمعية التضامن الخيري بحلب

والنشرة السنوية لجمعية طلبة شمال افريقية المسلمين بفرنسة والقانون الأساسي لهـذه الجمعية فنرجو لهذه الجمعيات الدائبة على اعمالها المبرورة كل نجاح وازدهار

=«(قوائم كتب)»=

أهدي الينا قائمـة مطبوعات دار الهلال المشهورة بنفائسها وقائمة مطبوعات مكتبة الهلال وقائمة مكتبة زيدان العمومية وقائمة مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده وقوائم مكتبة العرب وفهرس مطبوعات دار المنار وكلها بمصر وفيها كتب قيمة

وقد أنشئ في بيروت ثلاث مكاتب جديدة بعبارة ثابت على السور وهي : مكتبة العرفان . ومكتبة الاتحاد . والمكتبة العاملية

وفيها كتب كثيرة وروايات عديدة من قديم وحديث فنرجو لها الإقبال والنجاح

—(الصحف الجديدة)—

صدرت في الحجاز جريدة جديدة باسم (صوت الحجاز) وهي حسنة التنسيق جيدة المواضيع تدل على حسن ذوق القائمين بها

وصدرت في بيروت والعرفان محتجبة جريدة (الاقلام) لصديقنا الشاعر المفضال حليم افندي دموس وهي من صحفنا الراقية التي تنم عن ادب صاحبها وحسن ذوقه في التنسيق والاختيار

واصدر الرصيف الحصيف خليل افندي البدوي صاحب جريدة الأحوال مجلة باسم (الفوائد) قامت مقام الأحوال وهي جميلة في ترتيبها ورسومها ومواضيعها

وصدر في بيروت ايضا مجلة باسم (مرآة الحياة) ومجلة باسم (الحياة الزراعية) تبحث في الزراعة والاقتصاد تصدرها نقابة المهندسين الزراعيين في لبنان ومجلة باسم (الرياحين) ومجلة باسم (الأماني) وهي غير الأماني التي تصدر في اللاذقية .

وصدر في دمشق مجلات الفضيلة والشروق والمعلمون والمعلمات والصرخة والميزان

وفي حيفا (البشارة الإسلامية الأحمدية) وفي مصر (الدجاج) وفي تونس (الاتحاد الغنمي)

فنرجو لهذه الصحف الثبات والازدهار ونعتذر بضيق المقام عن كتابة كلمة مسهبة عنها

—(الصحف القديمة)—

دخلت اكثر الرصيفات في سنتها الجديدة فمن الصحف اليومية النداء والأحرار والبيرق والراصد والبلاغ التي تحسنت تحسنا بينا ومن الصحف الاسبوعية البرق التي ظهرت بمظهر ادبي رائع والمعرض الفنانة وابابيل النقادة وهذه في بيروت

وفي دمشق عادت جريدة (الأيام) للظهور وهي لسان حال الكتلة الوطنية وألف باء التي اصبحت بثماني صفحات والقبس التي عطلتها السلطة شهرين والشعب الذي عطلت ايضا وعادت الآن للظهور

وعادت جريدة (الاستقلال) للظهور بعد عودة صاحبها الشيخ راغب العثماني من منفاه وفتى العرب الممتازة بمتانة لغتها وبلاغة عبارتها

وفي طرابلس الشام جريدة (الصباح) وهي من صحفنا الوطنية الجريئة التي لم يفهما الطرابلسيون حقها ولا يكرم نبي في بلده

وفي القدس الشريف الجامعة العربية وهي من صحفنا المعتبرة

وفي يافا (فلسطين) وقد تطورت تطورا جديداً واصبحت تصدر بعض اعدادها مصورة تصويراً حسناً

اما المجلات فسنأتي على ذكرها بعدد آخر

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

تظليل غني

كان عبيد الله بن العباس من الأجواد المشهورين ومن جوده انه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس إن لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال إني لاذكر ذلك و إنه يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما أراها تفي بحق يده عندنا

الضحك خير من البكاء

في بعض الكتب المترجمة أن يوحنا وشمعون كانا من الحواريين ، فكان يوحنا لا يجلس مجلسا إلا ضحك وأضحك من حوله وكان شمعون لا يجلس مجلسا إلا بكى وأبكى من حوله فقال شمعون ليوحنا ما اكثر ضحكك كأنك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا : ما اكثر بكاك كأنك قد يئست من ربك ، فأوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام : إن أحب السيرتين إلي سيرة يوحنا

نعطي ما أعطينا

غضب اعرابي على زوجته لأنها ولدت بنتا فذهب لبيت جاره وهو غضبان فصعدت زوجته على السطح الذي يشرف على بيت جارها الذي فيه زوجها وأخذت تداعب ابنتها بالرجز الآتي

ما لأبي الحمزة لا يأتينا
يظل في الدار التي تلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
و إنما نعطي ما أعطينا

يكذبون أنفسهم بأنفسهم

قيل ان قسا القى عظة وبين بها مضار الكذب ومعائبه وقال : كل من قرأ الاصحاح السابع عشر من انجيل مرقس يعلم ما للكذب من اضرار فمن قرأه فليرفع يده فرفع جميع الحاضرين من ذكور و إناث ايديهم فقال لهم كلكم كذابون لأن انجيل مرقس لم يحتو إلا على ١٦ إصحاحا

عذر اقبح من ذنب

قالت إحدى السيدات لخادمتها لماذا تدخلين لغرفتي بدون أن تقرعي الباب ؟ فأجابتها إني لا ادخل بدون أن انظر من ثقب الباب ماتصنعين!

تركته

قال رجل لآخر كلما شربت العرق لا أتمكن من الشغل لذلك تركته · قال له وهل تركت العرق ؟ فأجابه كلا تركت الشغل

عري الموت افضل من عري الحياة

سأل اديب مفلس صديقا له قائلا : إذا أنا مت ماذا تصنع بي أجابه أكفنك وادفنك فقال له اشتر لي الآن ثوبا وبعد الموت ادفني عريانا

السجن بالتقسيط

حكم على احدهم بالسجن ثلاثة اشهر فرفع يده طالبا الكلام فأجاب القاضي طلبه فقال إني رجل ذا عائلة كبيرة واشتغل في احدى الشركات فإذا انقطعت عن العمل ثلاثة اشهر متوالية تطردني لذلك اطلب أن تقسط المدة علي فأقضي كل سنة ١٥ يوما وهي الفرصة التي تمنحني إياها الشركة كل سنة فقبل طلبه

دعوه في النار ودعوني في الدار

قيل لولد مات والده مديونا لو بعت دارك وقضيت ديون والدك لأحسنت صنعا فقال وهل يدخل والدي الجنة إذا صنعت ذلك قالوا لا قال فدعوه في النار ودعوني في الدار

المرأة من الآثار القديمة

تزوج رجل بامرأة طاعنة السن وأثث بيته بأنواع الأثاث واراه لصديقه قائلا له لم يعد ينقصه سوى بعض الآثار القديمة فأجابه متى حضرت امرأتك تتمم هذا النقص فكن مطمئنا

ابو نواس ووصف الخمرة

قال ابن الاعرابي بعث إلي المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقته فلما نظراني وليباني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قال فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في لذة الخمر فجعلت انشده للأعشى

تريك القذى من دونها وهي فوقه
إذا ذاقها من ذاقها يتمنطق

ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في لذتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في الاب إذ مزجت
مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها
كاهتداء السفر بالعلم

وهو ابو نواس

ليس طريقه على النار

كان وزير المعتضد القاسم بن عبدالله يخاف هجو ابن الرومي وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فأطعمه خشكنانجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى اين تذهب فقال إلى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي فقال ليس طريقي على النار وقد عالجه طبيب فزعم انه غلط في بعض العلاجات فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد
عجزت موارده عن الإصدار
والناس يلحون الطبيب و إنما
غلط الطبيب إصابة الأقدار

يتعجل الميراث

المريض : رأيت من آداب اللياقة يا دكتور ألا اعطيك أجر عيادتك للصداقة التي بيننا لهذا خصصتك بجزء من ميراثي في وصيتي ..!

الطبيب : شكرا ولكن اسمح باعطائي (الروشتة) لأضيف عليها نوعا آخر من الدواء

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عبد الرحمن الغافقي
أو
فتوح غاليا

« توطئة »

لا يدري الإنسان وهو يحكم على اطراد نجاح الأمم في الحرب أحكمه صائب وقداستند على مؤيدات نفسية واجتماعية أم ان كل أسباب النجاح تأتي عن طريق غامض لا يدرك سره

إن من استقصى تاريخ الأمم التي تغلبت قديما وسادت العالم يرى وهو يحلل القضايا تحليلا يقره المنطق ان أسباب النجاح واحدة واسباب التقهقر واحدة

إن للنجاح اسبابا أهمها وحدة الزاحفين نفسيا وقوميا ويتلو ذلك اعتقاد يملأ كل نواحي النفس بأن وراء الموت جزاء او ثوابا يحمل على المغامرة

وكما ان هذين السببين هما سر النجاح فإن ضعفهما هوسر التقهقر وكأني بدول أوروبافطنت لهذا الأمر فأخذت تبذل كل ما في الوسع لنشر ثقافتها بين الأمم التي تنضوي تحت اعلامها لتوجد بذلك وحدة نفسية إن لم تستطع إيجاد وحدة قومية ذلك كي تتلافى وقوعها بمثل ما وقعت فيه تلك الأمم التي غلبت على أمرها بعد أن بلغت من العظمة ما بلغت

الربيع وجمانه

لا أدري كيف ان هذه المناظر الجميلة — يا ربيع — لم تحملك على نسيان بلادك فلا تزال تفكر فيها فهل هذا ما يشغلك أم ان هناك شيئا آخر يدعوك لهذا التفكير

كأني بك وأنت واضع رأسك بين يديك = كلما جلسنا مثل هذا المجلس = تفكر في تلك الأصقاع الجافة اصقاع الحجاز ولك عذرك إن كنت كذلك ولا من يلومك. ولا تثريب عليك إذا ملك عليك حبك بلادك كل سبيل حتى تركك لا تفكر إلا به فإن حب الإنسان بلاده فوق كل شيء ولكن يا ربيع الست اليوم في بلادك أليست الأندلس أصبحت جزءا من المملكة العربية أليس من الواجب أن تحبها كحب الحجاز

إني أسمع — يا ربيع — ان هواء الحجاز كلفحات اللهب ولكن و إن يكن فإن المرء أبدا يحن إلى اول صقع مس جسمه ترابه فهل انت من هذا القبيل ترى اكثر اوقاتك مفكرا أم ان لك شاغلا داخليا يشغلك عني · لست كالعشاق — يا ربيع — فإن كل أقاصيص العشاق تقص علي ان العاشقين إذا التقيا تجردا عن كل ما له علاقة بهذه المادة وصارا روحين تتلامسان وتتناجيان

وأما انت فلست كذلك وهذا يحملني على أن ارتاب في صدق حبك لي · كثيرا ما تشوقت للحجاز إذ طالما حدثتني والدتي عن تلك الجبال السوداء التي تمثل شيوخا أبلاها الدهر ولم يبق منها الكبر إلا اعصابا وعظاما وكثيرا ما قالت لي أن اخاديدها كالغضون في الوجوه وقد عملت فيها الأيام عملها وما انتهت جمانة إلى هذا الحد حتى أخذت تلهث كمن يتسلق عقبة فسكتت وتشاغلت بإصلاح خمارها فرفع الربيع رأسه عندئذ وتنفس الصعداء طويلا وقال

إن شيئا من كل ماذكرته — ياجمانه — لم يكن ولو شئت لما حرمت سبيلا يردني إلى الحجاز وطالما لوحت لي المنى بذلك وكنت أود ان انزل على رغبتها ولكن شيئا واحدا . . .

اجل إن شيئا واحدا وقف عقبة في سبيلي وقبل أن تملِّي التطويل افصح لك عنه · إن حبك هو السبب الوحيد الذي بغض إلي العقيق وسلعا وتلك المعالم و إن كنت ترين لي شاغلا من التفكير فهذا لا علاقة له بأساس الحب ولكن قد يكون له علاقة بمجرياته

رأي الربيع في الجيش

افكر ياجمانه بأمر هذا الجند الذي يتأهب للزحف على غاليا مع عدم تجانس عناصره وأراني لا اقدر له إلا الفشل وتخير للأمير عبد الرحمن لو تريث ريثما يوحد نفسية جنده ويجعل وجهته واحدة

إن البرابرة ينظرون للعرب نظرهم للعدو الغاصب ويسرون اهم البغضاء واكثر ما أخشاه انتقاضهم عليهم إذا هم يئسوا من الغنائم التي هي جل مبتغاهم من هذه الحرب

وكذلك قولي عن الموالي فإنهم يحقدون على العرب لانتقاصهم لهم وعدم مساواتهم بهم ثم ان الجند العربي نفسه منقسم على نفسه ذلك يماني وهذا قيسي و إن كنت لا ترين من أثر اهذه الاختلافات النفسية والقومية فهذا يرجع لحكمة الأمير وطول اناته ولكن قد تعجز هذه الحكمة في ساعة من الساعات وقد وجد جو ملائم لثورة النفسيات · وليست التبعة في هذه التباينات إلا على الأمراء الذين تولوا الاندلس قبلا إذ لم يكونوا يعملون إلا ما تهوى أنفس آمريهم من الملوك

وكيف ذلك — قالت جمانه — فهل الملوك لم يكونوا يرضون عن وحدة تقوم في نفوس تابعيهم ان هذا على ما أرى ينافي الصواب

قهقه الربيع وقال لو كنت متشبعة من التاريخ والتربية السياسية لما خفي عليك هذا الأمر

أثر سياسة الملوك في الاندلس

لم افهم ما عنيت بقولك

هيأت الظروف او الأقدار = لا ادري = للعرب رجلا في الغرب اضاف إلى خريطة بلادهم

شقة واسعة لم يكونوا يحلمون بها ذلك هوموسى ابن نصير الذي لو ترك وشأنه = ولم تجعله الادارة المركزية مرتبطا بها بكل شاردة وواردة = افتتح جميع اوروبا إذ كان يرمي إلى تطويقهـا وربطها بالبلاد السورية عن طريق القسطنطينية وكان بوسعه ان يحقق هذا الأمل لما قام بنفوس اهل اوروبا من حب عدله وبالحقيقة يا جمانه = انه كان على جانب من الدراية والدهاء وحسن الاحدوثة فإنه لم يكن يرضى عن التعرض لحرية الدين ولا عن مد يد أي كان لأي شيء من حقوق الرعايا والذي زاد في نفوذه وامتلاكـه القلوب اقراره سلطة الكهنوت الدينية في رعاياهم وحمايـة ممتلكات الأديرة وذخائرهـا بينما هؤلاء كانوا يلاقون كل عسف وظلم من أمرائهم وملوكهم على ان جامعة الدين تجمعهم بهم

والكن جشع الملوك وعدم اهتمامهم إلا بأنفسهم خاصة وإن كان في ذلك القضاء على كل السيادة القومية . أجل إن ذلك الجشع هو الذي وقف عقبة كأداء في سبيل هذا الرجل

استدعاه سليمان بن عبد الملك وبدلا من ان يجزيه على بلائه انتقم منه ومثل به اعظم مثلة ثم لم يكفه ذلك فأرسل الى هنا أي الى الاندلس وأوقد الفتنة بين الجند العربي نفسه بإثارة الضغائن بين القيسية واليمنية ثم اوعز للبعض بقتل عبد العزيز بن موسى ذلك الذي كان يرجى لخدمة الإسلام خدمة ما اعظم منها خدمة فقتلوه ومن ذلك الحين أصبح كل جندي عدوا للآخر فتمزقت الوحدة المعنوية التي هي عماد كل جيش فاتح . ثم لم يكن ذلك شافيا لمرض الحقد الذي كان يأكل قلب سليمان ففرق بين كل عامل وعامـل وجعل كل واحد عينا على الآخر فضعفت السياسة وكان ذلك يجري وملوك الاندلس ينظرون عن كثب بل يتحينون الفرص واختيار الوقت المناسب للوثوب لاسترجاع ملكهم ولو لم يتولَّ الامارة هذا الأمير (عبد الرحمن) لكنت ترين الاندلس اليوم ساحة حرب تراق فيها الدماء ولا أحسب ان العرب تدوم سيادتهم إذا لم يتوال على الاندلس أمراء كهذا الرجل لا تربطهم بالإدارة المركزية إلا السياسة العامة

سياسة الشعوب

إن سياسة الشعوب تحتاج لكثير من المرونة والدهاء المشوب بالحزم وتحتاج فوق ذلك للتضحية والعدل واما إذا كان الملك يرى مصلحة نفسه فوق كل مصلحة وان كان في قضائها ذهاب الملك فإن الملك لا يستقر على اساس متين ولا يلبث أن يرى خاويا عـلى عروشه . وسياسة ملوك العرب اليوم — يا جمانه — من هذا القبيل واو كان الأمير عبد الرحمن غيره أو كان متأثرا بالسياسة الموكزية لما رأيته متمكنا من لمّ شعث هذا الجند المتباعد في نفسيات عناصره وغاياتها على انني مع ثقتي بحنكة هذا الرجل وحكمته وسعة صدره وطول اناته لا أراني متفائلا له بالنجاح بل أراني الى التشاؤم اكثر مني ميلا الى التفاؤل

عبد الرحمن الغافقي

هو الأمير عبد الرحمن الغافقي من قبيلة غافق ذو الآمال الكبيرة والأحلام الواسعة الذي كان

يرمي إلى ابعد غرض واوسع مرمى الى فتح اوروبا بأسرها

تولى إمارة الاندلس سنة ١١٢هـ — ٧٣٠ م فأخذ يفكر في ما يرمي اليه ويتوق له من تحقيق فكرة موسى بن نصير في فتح اوروبا عن طريق غاليا فألمانيا فالمملكة الرومانية التي كانت ترتبط بشمالي سوريا ولما كان على جانب عظيم من بعد النظر السياسي والحنكة قام اولا بإصلاح ماأفسده سلفاؤه الذين لم يكونوا يأبهون إلا لمصالحهم الذاتية فأخذ يتفقد احوال امارته وعماله ومذ عرف نواحي الضعف عمد إلى سد الخلل فعزل ضعفاء العمال واهل المطامع منهم وأبدلهم برجال ذوي دراية وحزم مع ملاحظة ما طبعوا عليه من الحلم . صنع كل ذلك لضبط الأمور والسير على سياسة ترضي اهل الذمة ولم يفته ان ينصف هؤلاء برده اليهم ما كان اغتصبه الأمراء قبله من كنائس واملاك(١)

وارجعهم إلى ما كانوا عليه من العهود زمن موسى بن نصير إذ كان يعتقد انه لا يمكن أن يفوز في مهمته إلا إذا احسن سياسة الرعية وعاملها بالحق والرفق و إلا كانت عونا عليه في بلاد هو غريب عنها

ثم أخذ يطوف الاندلس ويخطب المسلمين في المساجد فيحرضهم على الجهاد في سبيل الله لفتح غاليا وما وراءها حتى يعم الإسلام كل العالم وبالنظر لما طبع عليه من الأخلاق العالية كان لكلامه تأثير عظيم وذاع ما عزم عليه في افريقيا الداخلية ومصر والشام والحجاز واليمن فتقاطرت اليه الوفود وفيهم العرب والبربر والمولدون والموالي وليس من دافع لكل هؤلاء إلا حب الكسب والغنيمة ولم يكونوا عظيمي الآمال بتحقيق رغائبهم إلا لثقتهم بعبد الرحمن وبما عرف عنه واشتهر به من حزم وكرم اخلاق فتألفوا حوله فرقا باعتبار قبائلهم واجناسهم على انه اميرهم الا كبر

التجنيد زمنئذ

لم يكن التجنيد زمنئذ اجباريا كما هو عليه اليوم فيطلب اهل سن معلوم ولا كان منظما هذا التنظيم و إنما كان يدعى زعيم القبيلة وهذا يعلن ذلك فمن أحب تبعه ومن شاء تخلف عنه وكذلك كان شأن العرب يوم جاءوا لفتح سوريا

ولو كانوا يوم أتوا سوريا جيشا خليطا غير متجانس العناصر كما كان جيش عبد الرحمن وليس لهم من سائق إلا حب الطمع لما تمكنوا من تحقيق رغبتهم ولكن لما كان سائقهم الأمل بالثواب الأخروي وكلهم من عنصر واحد ما لبثوا ان قضوا على الامبراطورية الرومانية واجتاحوا ارض الفراعنة ومعالم الأكاسره

كان الأفق يميط خماره الأسود (الليل) عن وجهه والربيع وجمانة منصرفان عن التشاكي الذي هو لذة المحبين الى خوض شؤون السياسة وما أهاب بهما عن هذه الأحاديث إلا نسمات الصبا التي كانت طليعة لجيوش النور فذعر الربيع وقال لم نشعر بأن الليل يوشك أن يلفظ انفاسه الاخيرة إلا بعد ان انذرتنا الصبا بذلك . آه لم تمتع روحينا بما يلذ لهما من التناجي

(١) ان اعتمادنا في الحوادث التاريخية على رواية « شارل وعبد الرحمن » تأليف زيدان

ذعرت جمانه وصاحت آه قاتل الله أو آتك البرابرة الذين ما فتئوا عقبة في كل سبيل حتى في سبيل الحب ثم أردفت هذا القول بقولها على ماذا عولت يا ربيع

عولت على الانخراط في سلك هذا الجيش فعلني أضيف الى كتاب امجاد قومي صحيفة تزيد في مفاخرهم ثم نهضا وودع كل منهما الآخر بدمعة أودعها كل معاني الحب ومضيا على أن يعرفها أخباره

الغافقي والمنيذر

المنيذر هو احد أمراء البربر الذين لهم نفوذ عظيم لا يستهان به كان يتولى عملا من اعمال الاندلس مما يلي جبال (البيرينه) الفاصلة بين اسبانيا وغاليا

والذي يتراءى للباحث انه لم يكن يظهر الإسلام إلا طمعا بالعمل وكان عبدالرحمن يعرف منه ذلك ولكن كان يود أن لا يتحرش به مخافة ان يخرج عن طاعته فيؤدي الأمر الى خروج البرابرة عن الطاعة وهم الأكثرية في الجيش

ولكن كل تلك المجاملة لم تفد في تقريبه وكل ذلك الاغضاء لم يكن من كسب ولائه إذ أغواه دوق غاليا الجنوبية وزوجه من ابنته التي كانت فتنة اهل تلك الإمارة فعرف عبد الرحمن ذلك وأشعر بالخطر المحدق به وهو على اهبة الزحف فرأى من الحزم أن يباغته على غرة منه ويقضي عليه وهكذا كان ولما أمن سر هذه الناحية تقدم في غاليا

فتح بوردو

لم يجد الجند الإسلامي مقاومة عنيفة في طريقه الى (بوردو) إذ ان الأهلين كانوا يعانون الأمرين من معاملة أمرائهم وقد أحاط الجند بمدينة (بوردو) التجأ أهلها الى الحصار ولكن ذلك لم يجدهم والمسلمون تعودوا مثل هذه المقاومة فباتت عندهم وليست هي بشيء

لم يمض إلا القليل وفتحت ابوابها مرغمة للفاتحين فدخلها ذلك الجند الباسل الذي لم يكتب له غير الفتح والنصر منذ سار في هذا السبيل

ولما كان البرابرة لا هم لهم إلا النهب والغنيمة لم يتورعوا عن نهب كنيسة (بوردو) الكبيرة فنمي ذلك الى عبد الرحمن على انه كان شدد النكير عليهم بعدم التعرض لما يسيء سمعتهم التي هي اكثر فائدة لهم من أعظم جيش فجمع كل مانهب من آنية وأمتعة ورياش وغير ذلك وارجعه الى الكنيسة فحمد له القوم فعله وأخذ الرؤساء الروحيون يتداولون في أمر تسليم البلاد لهذا الفاتح بحمل اهلها على عدم المقاومة

الربيع في بوردو

جلس الربيع في احدى لياليه على شاطئ الأتلانتيك والأمواج تداعبه فكانت تمثل وقد تكسرت وظهر زبدها ابتسامات حبيب يداعب حبيبه وكانت وهي تثب كأنها نفرات الحبيب وتغنجه وهو يود الافلات من بين يدي حبيبه فذكر مجالسه (وجمانه) تترامى على عنقه فود لو انه يتمكن من رؤيتها ولو عن بعد . ولم يرَ ما يهون عليه إلا أن يكتب لها فوثب وذهب الى المعسكر وهناك كتب

« جمانتي »

لا أدري والقلم بيدي اتحدث اليك عما يتسعر بين جنبي من وجد أحجبته يد البعد أم احدثك عما تهش له نفسك من فوز جيوشنا

تختلف رغبات النفس – يا جمانه – باختلاف السن الحدث تستغويه الألعاب بينما ترى الفتى ولا يروق بعينيه إلا أن يجلس الى الحسان فيغازلهن وللفتنة ترافقها ابتسامة تعادل عنده كل ما في الوجود ذلك لأنه ضيق المطامع غير متشعب الفكر ولا هو يرى من دنياه إلا تلك الابتسامة التي يحسبها كل شيء والا ذلك الأمل الذي يمثل له السعادة والا تلك اللذة التي لا يتخيل سواها

واما إذا وقف المرء على باب الاربعين فلا ريب في انه ينفرج له عن آمال هي غير آمال الصبا وعن احلام هي غير احلام الشباب . النظرات تعجز عن اختراق صدر ابن الاربعين وقد تدرع بتجارب الأيام ومحن الدهر وقد تقلصت ظلال السعادة الموهومة من نفسه

وهل بوسع النظرات أن تنفذ إلى قلب خلو إلا من الهموم . الى قلب لم يعد له من هم إلا أن يتعاون مع بني جلدته على تنازع البقاء تجاه الأمم . الى قلب بات وهمه أن يحرز مكانا في هذا المجتمع البشري . إلى قلب أمسى همه الوحيد توطيد اركان قواه المادية لارتكاز بناء الأمة .

كثيرون = يا فاتنتي = الذين يريدون اخفاء نفسياتهم وراء ظواهرهم ولكنهم قليلون الذين يتقنون تمثيل هذا الدور إذ ان اخفاء النفسية وراء الظواهر يحتاج للشيء الكثير من الدهاء وهذا ماكان ينقص (المنيذر) فلم يلبث أن ظهر بثوبه الحقيقي . واكثر ممثلي هذا الدور من الساسة وأقدرهم اليوم اميرنا (عبد الرحمن) . ألا وان الساسة كثيرا ما يتسكعون إذا لم يرافقهم الحظ وويل لمن يخونه حظه كما خان موسى بن نصير فإنه سرعان ما يهبط في عيني أمته من على عرش العظمة الى أسفل هوة التقهقر

إن ما نراه اليوم من ماجريات الحوادث يدعو للتفاؤل ولكن لا ندري ما يجيء لنا المستقبل على ان الذي يلحظه الخبير من عدم تجانس عناصر الجيش يدعو للتشاؤم والذي يدعوني بالأكثر لأن أنظر لمستقبلنا بعين الريبة شياع حديث إذا صح تجابهنا الأيام مجابهة عظيمة مع ما هي عليه نفوس جنودنا والحديث هو ان دوق (بوردو) (غاليا الجنوبية) استنجد عدوه (شارل) دوق شمالي غاليا فإذا صح هذا فلا أقدر ان أتنبأ عن المستقبل

« الربيع »

نهض بعد ان فرغ واخذ يفكر في كيفية إيصاله فلاح له فكر ابتهج له وهو ان يعرض على الأمير رأيا يخدم به الجيش ونفسه معا . ذهب ودخل عليه فقال هات ما عندك يا ربيع . لا يخفى على مولاي ان الجيش إذا كان خفيفا وليس له ما يشغله من ورائه كان اقوى على خوض الغمرات وجيشنا الآن يحمل اثقالا مع اثقاله فأرى ان تجمع هذه الغنائم التي غنمها الجيش وترسل الى ما وراء الحدود او الى العاصمة فأعجب الأمير هذا الرأي ولكنه قال ان دون ذلك موانع اي

ان البرابرة لا تطيب نفوسهم ولا يرتاحون لهذا الرأي فقال الربيع إذن فليأمر الأمير بإقامة السعاة بيننا وبين أهلينا لنتعرف اخبارهم وانصلهم اخبار ظفرنا فرتب الامير سعاة تحمل الأخبار بين جنده وبلاده فأرسل الربيع الكتاب

جمانه في دارها

قاربت الشمس ان تكون صحفة ياقوت وجمانة تراقبها دون ان تبدي حراكا حتى كان يخيل لمن يراها انها تمثال مطل لا شخص حقيقي وما زالت كذلك الى ان ذرفت دموع الشفق وتوارت وراء حجاب من الظلام كثيف

فهبت حينئذ جمانه من سبات تفكرها وطرق سمعها اصوات مختلطة تدل على البشر فأرسلت من يكشف لها الخبر فعاد يحمل كتابا وقال ان سعاة الأمير وصلوا الساعة بأخبار الجيش فخفت الناس تستطلع الخبر وتتعرف الأحوال وها قد جئتك بكتاب

تناولت الكتاب وكأنما تناولت سلكا كهربائيا إذ كادت تجمد منذ تناولته ولكن شيئا واحدا في جسمها ازدادت حركته وهو ذلك القلب الذي كأنه يشعر بما سيلاقي

صرفت الخادم وفضت الكتاب واخذت تتلوه وفؤادها يركض في صدرها كطير يود الإفلات من قفصه او كأنه كان يريد ان يجد منفذا ليطير الى الربيع ولم تنته من تلاوته حتى بللته بدموعها إلا انها رأت ارتياحا منها اليه

فذهبت بعد تلاوته الى فراشها واضطجعت تتأمل في الكتاب ولولا ما به من التلويح السياسي لكانت صدرت تلك الليلة ريانة من ورد الكرى وسمعت صباحا نداء السعاة يؤذن بقرب رجوعهم فهبت وتناولت ورقة وكتبت

« ايها الحبيب »

جاءني كتابك وانا أحوج ما اكون اليه ولو لم تتداركني به لكان حمل اليك خبر لا أدري ما كنت تصنع عند سماعه واكثر ما شغلني منه ما شغلك وجملك متشائما اكثر منك متفائلا . قاتل الله الجشع كيف يصنع إذا استحكم بنفوس ضعفت إيمانا وارادة

تأملت بما فطر عليه هذا الانسان فحرت وعزوت عدم التثبت إلى عدم الإيمان على ان العاقل = وابن العقلاء = يقوى على كبح جماح طمعه إذا التفت قليلا الى ما بعد الموت

يقف الانسان عند تغلغله في ثنيات التفكير ولكن كيف يقف . يقف ذاهلا . يقف والحيرة تظلله من كل جهاته . يقف ولا يتذوق غير طعم المرارة ولا يرى مرافقا إلا الكآبة

ثم إذا هو عاد ادراجه يرى ان وراء هذا الكيان الجثماني شيئا = يسمونه النفس = له خصائص ذاتية لا أثر لها بغيره وهي . سرور . فرح . رجاء . أمل . كدر . ترح . خوف . رهب . إلا ان هذه المظاهر هي نتيجة احساس وشعور صادرين عن قوة عاقلة لا كما هي في مناظر الطبيعة

وفوق ذلك ان هناك ارادة جبارة تنبعث عن تلك القوة العاقلة أراها حرة مختارة لا مسيرة بتأثير مفاعيل خارجية كما في أدوات المعامل

واكثر ما يرى المرء متلبسا بالحيرة عند تشعب سبل تأملاتـه ويزيده حيرة وهن المادة التي هي مظهر من مظاهر تلك القوة إذ هي آنا تنحل قبل أن تظهر في حقل هذه الحياة ومرة يدركها الانحلال في عهد الطفولة وتارة في زمـن غضاضة الجسم (الشباب) وآونة بعد اجتيازدورالكهولة والهرم والذي هو اكثر غرابة من ذلك عـدم الوقوف عـلى أثر تلك القوة المعرفة بالنفس بعد انحلال غلافها المادي

لو أتيح لكل احد — ياربيع — أن يفكر كهذا التفكير لما بليتم بما بليتم به وقد يكون ذلك ممكنا ولكن بعد لأي وطول زمن

حدثني إذا كتبت لي عن حبك اكثر ممـا تحدثني عن السياسة ولا تطل كهذه المرة فإنك تقول إذا اطلت كانت « جمانه »

صفقت وقد فرغت من الكتاب فجاء خادم فأمرته بإيصال الكتاب إلى احد السعاة

ليالي الربيع

لم تـكن تمضي عـلى الربيع ليلة إلا وخالها احقاباو كثيرا ما كان يركب أصيل كل يوم فيتنسم اخبار السعاة وبينما هو عائد في احدى الليالي والقمر مطل من وراء بعض الهضب وكأنـه جاسوس يستطلع اخبار العدو بكل حذر وقف وقد لفت نظره هذا المشهد الجميل

فقال . ايه امير الليل

يخيل لي وانت مطل كأنك واقف في عرض الأفق وانك تود أن ترجع ولا تطلع عـلى هذه الأقوام

ايه امير الليل . ايه انيس الخلوات . ايه سمير الليالي

ما آنس حياتك في هـذا السكون وليس ما يزعجك ولا ما يعكر صفاء عيشك

أراك اعتضت عن كل شيء بالتلذذ برأى هذا النهر الوهاج وانوارك تتكسر فوقه فليت لي حياة هادئـة كحياتك وليتني مثلك لا يثقل ضميري واجب ثم نصت قليلا يصغي إلى طائر يغرد فوق شجرة هناك ولم يلبث إلا قليلا وامتزجت نغمات الطائر بصوت وقع خطى قادمة فأشعر بارتياح ورأى أن يتباطأ بالسير فتباطأ إلى أن دنت الخطى منه فتأمل الآتين وإذا هم السعاة وقد عرفوه تقدم احدهم وسلمه كتابا وكانوا صاروا في اول المعسكر فذهب الى مضربه وتلا الكتاب مرارا وهو لا يصدق انه كتاب جمانه

ولبثت جمانه تترقب الأخبار وفي بعض الليالي دخل عليها خادم وقال ان بالباب رجلا فقالت ادعه فدعاه فدخل وما رأته حتى صاحت ما هذا أهذا هو انت يا ربيع ماذا وراءك فقال دعيني آخذ نصيبي من الراحة

وتطلعت اليه فإذا هو أشعث اغبر والفشل واليأس ظاهران في وجهه ففمت لذلك والحفت عليه بالسؤال فقال اسمعي

اخبرتك كل ما كان سابقا الى عهـد اتفاق امراء غاليا

اجتمعت جيوش الغاليين وجيوشنا على نهر لوار وجرت المفاوضات بيننا وبينهم ولكن لم يتمكن فريق من اقناع الآخر ولذلك لجأوا

لتحكيم السيوف فكان ما كان

نهر لوار

يتكون نهر اوار مـن نهرين يلتقيان عند مدينة (نقرس) ومن هناك يجري شمالا الى قرب (اورليان) فيجري غربا مارا جنوب (بلواس) ثم يلتقي غرب (تورس) بنهر (بورجس) فيشكل بمجراه مثلثا وهناك في ذلك المثلث قضى الجشع جشع البرابرة = لاشارل ماتيل = ولا جيوشه — على العرب وآمالهم

التقينا بالغالبين وأريناهم ما لم يكن لهم بحسبان من الجلد والبسالة فكادت الدائرة تدور عليهم ولكن كما قلت لك عدم تجانس عناصر الجيش جعل له هـدفين · العرب هدفهم الفتح والبرابرة هدفهم الغنائم وهذا ما حملهم عـلى المحافظة على ما غنموه فكان ذلك سببا لتخاذلهم وتباطئهم · الا و إن كل جيش لا تكون له وحدة تجمعه مع ثقافة تسيطر عـلى نفسيته لا يكون نصيبه إلا الفشل

لم تعقنا اسبانيا من البيرينه شمالا حتى البوغاز جنوبا ومن المتوسط شرقا حتى الأتلانتيك غربا أجل لم تعقنا ولكن جيشنا يوم ذاك كان غيره اليوم تغلغلنا في غاليا = يا جهانة = حتى بتنا على مقربة من باريس فظهرت هناك نتيجة عدم التجانس ودب الخلاف في الصفوف على انهم لو صبروا وصمدوا يوما واحدا بعد اليوم الأول الذي ربحوا فيه المعركة لمـا وقف في وجههم بعدها شيء ولكنهم لما كانوا أجناسا عديدة وكان همهم أن يربحوا من غنائم الحرب انفرط عقدهم لأول دقيقة أصيب بها الأمير وا أسفاه ذلك الأمير الذي لا يمكن أن نر مثله بعد

تصاب قواد الجيوش = ياجهانه = ولكن اصابتها لا تفت في عضد الجيش ولا توجب وهن العزائم إذ يتولى القيادة من به الاهلية وكثير ما هم في الجيوش وتمضي الجنود في سيرها ولكن ذلك يكون إذا كان الجيش ذا وحدة في الغاية والقصد

كأن الأمير كان سمطا = يا جهانه = وبموته انقطع السمط وانفرط العقد فذهبت كل خرزة الى جهة · مات عبد الرحمن فماتت بموته معنوية الجيش وعاد كل ادراجه دون أن يلوي على شيء

ومذ انتهى الى هذا الحد في حديثه صعقت جهانه فحركوها فإذا هي ميتة فنهض الربيع عندئذ والقى بنفسه مـن أعلى الدار فأدخلت عظامه بعضها ببعض وخيمت الأحزان في كل تلك الأصقاع

ابن البادية

ودعته وبودي لو يودعني	صفو الحياة وإني لا اودعه
وكم تشفع بي أن لا افارقه	وللضرورات حال لا تشفعه
اعطيت ملكا فلم تحسن سياسته	وكل من لا يسوس الملك يخلعه

اهم الاخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

حفلة تكريمية

محمد جميل بك بيهم في هافانا كوبا

رأت الجالية السورية العربية في هافانا في الأيام الأخيرة اجتماعا حافلا لصفوة ادباء الجالية وكبار وجوهها وأعيانها مما لم نشهد له نظيرا منذ سنوات خلت. كان هذا الاجتماع في دار السيد محمد علي جابر العاملي الشاب الغيور المعروف في الجالية فإنه هو من رجال الماسونية البارزين قد القى في احدى جلسات المحفل الماسوني خطبة ممتعة دارت حول الماسونية في الشرق وخاصة المؤتمر الماسوني العام المعقود في دمشق عام ١٩٢٤ برئاسة الوطني الهمام والكاتب الاجتماعي نصير المرأة جميل بك بيهم فأفاض السيد جابر ببيان فوائد ذلك المؤتمر ومنافعه وما هو عليه رئيسه من التفاني والاخلاص في سبيل المصلحة العامة والخير العام . وطلب في عرض كلامه عن جميل بك بيهم من هيئة المحفل تسمية جميل بك عضواً شرفيا ومنحه الوسام الخاص بأعضاء الشرف ، فلقي كلام السيد جابر آذانا صاغية وقوبل طلبه بالاستحسان والعمل ولما كان يوم الأحد الفائت ١٥ تشرين الثاني ١٩٣١ دعا الى منزله الكائن في (روماي ٣٩) اكثر من خمسين وجيها من وجوه الجالية الى حضور الحفلة التكريمية التي حضرها خمسة واربعون ممثلا عن المحافل الماسونية باسم الشرف الاكبر ولما اكتمل الجمع افتتح الحفلة رئيس المحفل الماسوني العام القومندان (فيليبرتو دي هيل) بكلمة من كلماته البليغة ثم قدم السيد جابر للكلام فوقف بين الجمع الغفير وتكلم عن رقي الجالية السورية في هافانا وما هي عليه من المدنية والتهذيب وتطرق في كلامه الى ذكر امجاد العرب وما تركوه في الاندلس وغير الاندلس من الآثار التي تشهد عليها بقايا قصر الحمراء ومسجد قرطبة الذي يعد من اعظم المباني الإسلامية وأجلها فكان لكلام السيد جابر رنة فرح وسرور في نفوس القوم الذين أعجبوا أي اعجاب. وممن حضر تلك الحفلة حضرة الشيخ محمود شراره الأديب المعروف في الجالية فلما شاء السيد جابر اختصار الكلام سأله صديقه الشيخ محمود بأن لا يحرم القوم من قول كلمة في النهضة العربية الحاضرة فلم يسع السيد جابر إلا متابعة كلامه فقال : اننا مدينون في النهضة العربية المباركة لجلالة الحسين بن علي وانجاله

الأبطال اللذين حرروا العرب من ربقة الذل والاستعباد وأوصلوا الأمة العربية إلى بعض حقوقها المهضومة، ولا يزالون يجاهدون لإيصالها الى حقوقها كاملة غير منقوصة

وبعد أن انتهى من الكلام عقبه عدد عديد من حضور الدعوة فأجادوا جميعا وأفادوا . وأخيرا أوعز رئيس المحفل الماسوني الأكبر وسأل رئيس محفل (كبيارو دل سل) السنيور (منويل كولومار) أن يتقدم الى السيد جابر بمنح وسام الشرف الى السيد جميل بك بيهم ووسام آخر له . أي للسيد جابر المومى اليه وذلك بالنظر لخدماته الواسعة ومساعيه المشكورة في سبيل الماسونية فتقبلهما السيد جابر شاكرا حامدا بعد ان سمع القوم خطابا آية في البلاغة وجمال التعبير من رئيس محفل (كبيارو دل سول) وبعد ذلك اديرت اطباق الحلوى واكواب المشروبات والسيكار الهافاني وما الى ذلك

هذا وصف مجمل لتلك الحفلة التكريمية الكبرى التي أقامها السيد جابر في منزله على شرف الكاتب الاجتماعي السيد جميل بك بيهم للطبقة الراقية من رجالات كوبا المعدودين . وهذا الفضل كله يعود للماسونية بوجه عام وللسيد جابر صاحب الدعوة بوجه خاص

محمد صالح

ميدان الوفاق في باريس

ميدان عظيم متسع الارجاء تتشعب منه السبل والطرقات منضودة فيه التماثيل متدفقة فيه المياه باسقة اشجاره مغردة اطياره تحيط به القصور الباذخة كالعقود في نحور الحسان وفي وسطه مسلة فرعون أتى بها نابليون بونابرت من القطر المصري منقوشة بالحرف المصري القديم تناطح السحاب عبرة وذكرى وما اكثر العبر وأقل الاعتبار

هذا الميدان التاريخي يسمى باللغة الافرنسية (كونكرد) هوى فيه عن اريكة عرشه لويس السادس عشر وأعدم مع زوجته الملكة انطوانيت بين هتاف الجماهير ورجال الثورة لا حكم إلا للشعب لذلك قلت

اساس الحكم قد جعلوه شورى	رجال الثورة الحمرا بنوك
بميدان الوفاق لقد اقاموا	مفاصلهم لإعدام المليك
ولم يبق لغير الشعب حكم	وبعض الحزم من حسن السلوك

وفي كل عام يقام فيه الاحتفال التذكاري للقديسة جان دارك الافرنسية المولد والمحتد التي بقوة إيمانها أوقفت زحف الانكليز على فرنسا وانتصرت في اكثر المعارك وأجلتهم عن اوطانها وبعد آن قادت الجيوش وجاهدت وناضلت وقعت أسيرة بيد الأعداء فأعدموها حرقا بالنار ولها تمثال من النحاس في (دو بيسال شارع برسيفلي) راكبة على صهوة جواد مطهم

وبيدها العلم الفرنسي فوق ركيزة عالية مطلة على حديقة التويلري التي هي آية في الابداع

في ١٠ ايار من كل سنة تجمع الوفود من جميع مقاطعات فرنسا وجوارها الى باريس للاشتراك بذكرى مخلصة فرنسا القديسة جان دارك ويا له من مهرجان عظيم تتجسم فيه عظمة فرنسا ويتمثل الوفاء لهذه السيدة التي القت على العالم درسا في الوطنية والمفاداة

حضرتُ هذا العيد الذي يستعرض فيه اولا الجيش قبل طلوع الشمس الفرسان في الطليعة وعلى الأثر المشاة فالدرك فالشرطة والموسيقى تعزف أمامهم والأعلام خافقة والأكاليل مرفوعة على الأكف والقواد والأمراء ورجال الدولة والعظماء ببزاتهم الرسمية والوسامات المختلفة الألوان تتألق في الصدور

وبعدها طلعت طلائع الوفود من مختلف الجهات والأمصار تتدافع بالمناكب كتائب تتلو كتائبا معرض من الأمم اجتمع في صعيد واحد وكل كتيبة لها اشارة خاصة بأعلامها وأكاليلها وموسيقاها تصدح أمامها كأنها جيوش منظمة وما اكثرها . ثم طلعت كتيبة من السيدات كأنهن النجوم الزهر في حدائق الزهر صفوفا متراصة يحملن الأعلام ويتهادين بالأزياء الموحدة وينقلن الخطى على نغمات الموسيقى متمرنات على التعليم العسكري (بالرغم من الكمب العالي) كأنهن سائرات للكفاح عاطلات من السيوف والرماح يرسلن اللحظات ليصرعن الكماة

وتلتها كتيبة تمشي الهوينا من سيدات الالزاس واللورين يرتدين الوشاح الأحمر الحريري وفوقه الرداء الأبيض والأزرار تلمع على الأيدي والصدور والأعلام والأكاليل والموسيقى أمامهن والعبير يتضوع منهن في الارجاء فينعش القلوب والنفوس . احتفال اشتركت فيه جميع طبقات الشعب وكانت نهايته الساعة الثانية بعد الظهر ومئات الأكاليل على جوانب التمثال كالكواكب الوضاءة في القبة الزرقاء

إن هذه الوفود التي تألبت في هذا المهرجان من الجنسين النشيط واللطيف لتكريم المحتفل بها تبعث في النفوس الإكبار والاعجاب لهذه الأمة العظيمة التي جعلت هدفها السير الى الأمام في جميع اعمالها سابقت الأمم في حلبة العلم والعمل فكانت المجلية والسابقة فكما ان كلمة مستحيل لا توجد في موسوعاتها العلمية فالكسل لا تعرف له معنى ولا مبنى . فمتى أرى وطني يسير على غرار هذه الأمة بالرقي والفلاح ويرفل في حال من النعمى متجافيا عن الكسل والخمول وما ذلك على الله بعزيز

صيدا سلمان مروه

تأليف الحلف العربي

في الأرجنتين

مذ شهر ونيف وفريق من أحرار الجالية العربية الموجودين ببلينيرس، وفلورس، وفلورستا والمتاديرو، يفكر بتأسيس جمعية عربية خيرية تنزع لإيجاد الحب الشامل الكامل بين طبقات الجالية إلى ان اختمرت هذه الفكرة بالنفوس الحرة بعد اكثر من جلسة تمهيدية وقد انتهت الجلسة الأخيرة بتاريخ ٤ كانون الثاني الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٤٩ بدار حضرة الوطني الشيخ أحمد حسن حمود (بلينيرس) شارع (باسوالدو) رقم ١٣٤٣ ثم انتهى البحث بتأسيس جمعية خيرية تأخذ على عاتقها مسؤولية كبرى تجاه الوطن الرازح تحت نير العبودية وتتحمل قسطا من الاعباء التي يرزح تحتها وقد اخذ كل من الحضور يبين السبب الجوهري من تأسيس هذه الجمعية الخيرية

فتكلم حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن عن حالة الوطن وما تحتاج اليه الأمة العربية الآن من التعاون لتصل إلى طريق حريتها وباحة استقلالها . ونهض على اثره حضرة الشاب الأديب الشيخ محمود حماده فلفت انظار الحضور إلى نفسانية الشعوب المظلومة وحالتها الحاضرة وتكلم نبذة صغيرة عن حالة العرب الوضعية في الزمنين الغابر والحاضر، وقد انهى القول كاتب هذه السطور بخطبة آتيا على محاسن العرب وتطور الحالة السياسية في الوطن المقدس وعن الجالية العربية في هذه البلاد ومركزها الاجتماعي وما تحتاج اليه لتكون كبقية الجوالي الحية النافعة . فصفق الجميع لكلام الخطباء

وكان الشعور الوطني ظاهرا على محيا الحضور والوطنية ناصعة بأجلى معانيها

ثم دار البحث حول تأسيس الجمعية واسمها وغايتها وبعد مداولات ومحاورات ادت النتيجة باتفاق العموم إلى تسميتها «الحلف العربي»

انتقى الحضور هذا الإسم الشريف تعزيزا للاسم العربي الذي يندرج تحت شعاره نيف وستون مليون عربي . وقد قال الرسول العربي (صلعم) : احب العرب لثلاثة لأني عربي، والقرآن عربي ولغة اهل الجنة عربية

وقال : إذا عز العرب عز الإسلام وإن ذل العرب ذل الإسلام)

فتطيرا من الطائفية والنزعات الحزبية سميت الجمعية «الحلف العربي» وصادق الحضور الذين يعدون مئتي وسبعين شخصا على ذلك ثم صفق الجميع استحسانا

لقد انتقى الحضور هذا الإسم بينما كان يدور على السنة رجال السياسة والاجتماع في الوطن العربي عامة لاسيما في العراق اسم (الحلف العربي)

— حيث اقترح معالي نوري باشا السعيد الوزير العراقي الشهير إيجاد مؤتمر بهذا الاسم الشريف (الحلف العربي) مما يعزز مجد العرب ويجعل لهم وزنا في العالم الدولي والمدني (هذا إذا عزز العرب عامة هذه الفكرة السديـدة) فبذلك يتعزز شأن العرب وتتألف منهم جبهـة قوية تدفع عنها عدوى الأجنبي الغاشم

إذن فتيمنا بهذا الاسم الشريف وتعزيزا لفكرة صاحب مشروع (الحلف العربي) الشهير تتأسس اول جمعية بهذا الإسم بالجمهورية الفضية وترتكز مبادؤها على الأمور الآتية :

اولا تبتعد الجمعية عن الطائفية والاغراض الشخصية ، والتعصبات الدينية وإذا كان دين مشتركي الجمعية والقائمين بهـا الإسلام فالجمعية لا تنزع إلى العصبية قط

والنبي العربي (صلعم) يقول (لا عصبية في الإسلام)

ثانيا من أهم مبادئ هذه الجمعية خدمة الأمة العربية وفعل الخير والإحسان لبني الإنسان وتعزيز الأدب العربي وبث روح الحب والاتحاد ليكون لها وزن بالهيئـات الاجتماعية وهي تحب المنافسة لما فيه الخير للأمة والوطن (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

ثالثا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإيجاد مدرسة عربية كاملة الادوات مع إيجاد معلم تتوفر لديه شروط التعليم للأحداث لتعليم اللغـة العربية الفصحى

رابعا من شروط الجمعية عمار دار لها على حسابها وقد تبرع الحضور بمبالغ طائلة وفي بدء بناء الدار تبرعا ثانيا وسيكون انشاء الدار في اقرب وقت ممكن حيث في هذا الأسبوع سيتم شراء الأرض إن شاء الله

خامسا تهتم الجمعية لخدمة الوطن وتساعد القائمين بالمشاريع العمومية الوطنية من كافـة وجوهها بشرط ان يكونوا رجال اعمال لا اقوال وان لا يجعلوا الوطن والوطنية مطية لغاياتهـم الشخصيـة (ودرهم عمل خير من قنطار من القول)

سادسا تسعى الجمعيـة السعي الحثيث لإصدار مجلة عربية تكون لسان حالها الناطق تقوم بمصارفها الجمعية .

سابعا تساعد الجمعية الثقافة العربية والادب العربي وتساعد الجرائد العربية الاستقلالية في بث الدعوة لها بين مشتركيها لاعتقادها الكلي ان في خدمة الصحافة العربية الحرة خدمـة للأمة التي تمثلها الصحافة

ثامنا تنتقي الجمعية أفضل كتاب عربي يحتوي على مجد العرب وتاريخهم فتترجمه على نفقتها إلى الإسبانية وتنشره في الاوساط الارجنتينية لتعم الفائدة ويعرف الجاهلون مجدنا

ولغتنا وتاريخنا المجيد

تاسعا يدخل تحت شعار (الحلف العربي) كل عربي صميم يفتخر بعروبته ويستثني اولئك الذين ينكرون على العرب حقهم ويتطيرون من الاسم العربي وإن كانوا عربا

عاشرا ستسن الجمعية قانونا وترجمه من العربية إلى الإسبانية وتسعى لحمل الحكومة المحلية على الاعتراف بها بأسرع ما يمكن مع ايجاد محام وطبيب وهي مستعدة لجعل قانونها حاملا بين دفتيه مواد تتفق مع وضعية ونفسانية المشتركين ليقدروا على تنفيذه ولا تريد الجمعية أقوالا دون اعمال

(لا يصدق القول حتى يصدق العمل)

هذه هي المبادئ التي ترتكز عليها جمعية (الحلف العربي) وقد انتخبت حضرة الأديب السيد عبد اللطيف الخشن وناموسي الجمعية (بديع علي الشيخ) (محمود حماده) لسن قانون الجمعية

ثم انتخبت الهيئة بالتعيين الشخصي من اللجنة الاولية واللجنة الثانوية المنتخبة انتخبت الهيئة الإدارية ولجنة الفحص والمراقبة على الطريقة الأجنبية

وهذه هي الهيئة المعتبرة التي حازت ثقة الجميع:

احمد حسن حمود — رئيس عام

حسين الحاج حمزة — نائب رئيس

نعيم محمد الشيخ — خازن

السيد حسن رضى — نائبه

بديع علي الشيخ — كاتم السر

محمود حماده — نائبه

وانتخبت الجمعية حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن كاتبا عاما لها فابى الاضطلاع بوظيفة ما بالجمعية الا الخدمة المجانية وبدون وظيفة فشكره الجميع على غيرته الوطنية

رووساء شرف — معالي نوري باشا السعيد (العراق) صاحب — مشروع (الحلف العربي)

الاستاذ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء (صيدا)

اعضاء شرف — السادة الشيخ محمد حسين مراد الغزاوي، سعيد مراد، الشيخ محمد عبد الله النجدي، حسين علي هاجر، مصطفى ناصر السيد محمود السيد علي، حسين ناصر

✻ اللجنة التنفيذية ✻

رئيس اللجنة التنفيذية — محمد الحاج عبد الله بردي، نائبه علي عزيز. اعضاء. محمد نصر الله حمود. حسين علي الشيخ. علي الحاج اسعد، كامل ناصر الدين، عبد الله فقيه، داود جمعة، مصطفى راضي، احمد الحاج ابراهيم حيدر، عبد الغني عزيز، يونس العتريسي

✻ لجنة فحص ومراقبة ✻

علي الحاج سلمان نجبك، السيد عبد

الحميدجعفر ، السيدمحمدوهب، احمدحلاوي علي بلوط

اعضاء عاملون

علي موسى الحاج، السيد حسين السيدعلي حسين عنيسي ، محمد امين الخشن ، علي أحمد قاسم، عبد الله بلاغي، محمد علي ناصر، كامل سليمان، حسين علي الحاج، علي سليم بسمه

وقد دفعت الحماسة الوطنية والشعور القومي بالاخوان فاخذوا يتبرعون بسخاء لعمار دار للجمعية وتقويتها . كاتم السر

بديع علي الشيخ

(العرفان) تأخرت هذه الرسائل نظرا لتعطيل العرفان وتأخر صدوره بعد التعطيل ولم ندر ما حصل بالحلف العربي والوعود الطويلة العريضة وقد مضى عليه اكثر من سنة فهل من ينبئنا ولا ينبئك مثل خبير

المؤتمر الاسلامي

عقد المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف بدعوة من سماحة الحاج امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومع ما اعترض سبيله من العقبات والمعاكسات فقد أمه جمع غفير من انحاء الأقطار الإسلامية حتى بلغ عدد اعضائه زهاء مئة وخمسين عضوا بينهم بعض الشخصيات الراقية وممن لمع بينهم حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الذي مثل شيعة العراق احسن تمثيل وأم في المسجد الأقصى زهاء عشرين الفا فكان لهذا التطور الجديد مكانته من النفوس التي تحبذ اتحاد المسلمين وكان شيخنا الجليل اينما حل تقام له المآدب والحفلات وكان له شأن وأي شأن واستفاد الفلسطينيون والسوريون من مواعظه وخطبه فوائد جمة

وممن لمع في المؤتمر السيد ضياء الدين الطباطبائي المندوب الفارسي المقيم الآن في سويسرة وهو رئيس الوزارة الإيرانية سابقا ومحمد علي باشا المندوب المصري وغيرهم

وقد مثل جبل عامل الأستاذان الجليلان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا

وقد انعقد المؤتمر عشرة ايام متوالية بحث بها في شؤون المسلمين بحثا دقيقا مستفيضا وما برح بعض اعضائه يوالون السعي والاجتماع لتنفيذ المقترحات النافعة فمرحى لهذا المؤتمر النافع ولمن سعى به وائتمر فيه والسلام على العاملين

الانتخابات السورية

كان للانتخابات السورية شأن وأي شأن هذه المرة فقد وقعت بسببها عدة قتلى وجرحى في دمشق وحلب واجلت انتخابات دمشق فكان الفائزون هم الوطنيون (طبعا) أما في حلب فقد فاز غيرهم ونواب سوريا ٧١ نائبا من

زهاء عشرين نائبا من الوطنيين والباقين من الحكوميين لكن الامارات تدل على ان الوطنيين سيكونون سادة الموقف لما أوتوه من علم وبراعة وخطابة وثقة

وقد لمسنا لمس اليد عند ما كنا في دمشق بفرصة عيد الأضحى ما للوطنيين من مكانة عالية في نفوس الدمشقيين وما للدمشقيين من إيمان وطني ثابت ومع فوز الوطنيين فما زالت أمامهم عقبات كأداء يحسب لها عقلاؤهم الف حساب فنسأله سبحانه تذليلها وهو ولي المخاصين

الوفيات

فجع العالم الإسلامي عامة واليمن خاصة بفقد النجل الثاني لإمام اليمن وهو سيف الإسلام محمد توفي غرقا حيث كان في نزهة بجزيرة قرب الحديدة هو وبعض اصدقائه وقد اغتسلوا في البحر ولا يعرف السباحة غيره فأشرف احدهم على الغرق فأسرع لنجدته فتمسك به فغرقا معا

وكانت المصيبة في سيف الإسلام عامة لما عرف عنه من البسالة والمروءة والفضل

رحم الله هذا الفقيد النبيل ، والهم الصبر جلالة والده الإمام الجليل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وفجعت سورية في بلبلها الصداح وشاعرها الفذ

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر المجيد والوطني الفاضل فقد داهمته المنية في بلده طرابلس وطير نعيه لجميع الجهات وكان له مشهد رائع لم تشهد الفيحاء نظيره كيف لا وهو فضلا عن نبالة أسرته من اقدم رجالات سورية الذين خدموا الأدب خدمات جليلة وهلهلوا الشعر حتى أصبح فيه العلم الفرد فنحن نتقدم من الأسرة الرافعية النبيلة لاسيما من شقيقه المفضال ونجله الأديب السيدين عمر وسمير بأرق عبارات التعزية سائلين لفقيدهم العزيز الرحمة والرضوان

وأصيب الوزير اللامع موسى بك نمور وزير الداخلية اللبنانية بفقد أخيه خليل الذي توفي في المهجر

ونعي الينا من بنت جبيل الحاج علي يوسف بزه من كبراء آل بزه الكرام

ونعيت الينا ايضا حرم محمد افندي مرعي بيضون وجيه هذه الأسرة الكريمة

ومن الخيام الحاج مصطفى عبد الله من كبراء آل عبد الله الأكارم وقد نقل جثمانه للنجف الاشرف وكان يوم اسبوعه يوما مشهودا

ونعي الينا من بيروت الفتى اللامع الاستاذ غبريال نجل رصيفنا خليل افندي البدوي شيخ الصحافة البيروتية صاحب جريدة الاحوال ومجلة الفوائد

ونعي الينا كبير قومه السيد علي الحسيني عم النائب والوزير السيد احمد الحسيني وقد شغل الفقيد مناصب مهمة في القضاء بلبنان فكان بها مثال العفة والنزاهة والذكر الجميل

وتوفي في باتر كبير قومه الشيخ سعيد حمدان قاضي الطائفة الدرزية بعد حياة سعيدة ملؤها النزاهة والإخلاص . ومن الطريف في هذا المقام أن اربعة توفوا من عظماء الطوائف وهم متقاربون سنا وعملا وجهادا وهم البطريرك الياس الحويك والشيخ مصطفى نجا والسيد علي الحسيني والشيخ

سعيد حمدان . وقد أجمعت الكلمة على محبتهم وتقديرهم حق قدرهم

وتوفي في مصر الشيخ احمد عبد المطلب الشاعر المصري المعروف صاحب العلوية التي ننشرها متى عثرنا عليها

وتوفيت السيدة نزهه والدة مي زيادة الكاتبة المعروفة

وتوفي الشيخ الجليل يوسف الحايك والد رصيفنا صاحب جريدة العلم التي تصدر عن بيت شباب ودفن بمشهد مهيب

وتوفي في بيروت ونقل لمسقط رأسه ظهور الشوير الدكتور جورج مشرق

ونعي الينا من النبطية محمود افندي طه

ومن صيدا أرملة المرحوم بشاره نمور . ونديم بك الجوهري ورضا افندي المكاوي كاتب الويركو سابقا

وتوفي في بيروت الحاج محمد الرشتي خادم سماحة رئيس محكمة التمييز الجعفرية الشيخ منير عسيران وكان رحمه الله محبوبا ممن عرفه محبا لفعل الخير . رحم الله الجميع رحمة واسعة ولآلهم وذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

الاحصاء في لبنان

تمت عملية الاحصاء في لبنان بمدة ٢٤ ساعة في وقت واحد بتمام الهدوء والسكينة ولكن إلى الآن لم يتم الإفراز وعلم إجمالا العدد فكان كما يلي :

مجموع سكان لبنان المقيمين والغائبين موقتا ٨٣٤،٥١٧ والمهاجرين ٢٤١،٦١٧ وعدد الأجانب ٢٢،٣٠٥

منهم ١٦٥ الف مسلم سني و١٥٥ الف مسلم شيعي و٦٠ الف مسلم درزي و٢٣٠ الف مسيحي ماروني و٩٠ الف مسيحي ارثوذكسي و٥٠ الف مسيحي كاثوليكي والباقون من الطوائف التي لم تمثل في المجلس كالبروتستان والأرمن والسريان واليهود الخ . ومتى ظهرت نتيجة الاحصاء ننشر بهم جدولا مفصلا



رسم يمثل اتحاد الطبقات الثلاث في فرنسة بعد الغاء الامتيازات ننشره بمناسبة ما كتبه احد الأدباء عن ميدان الوفاق في باريس

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١ رئاسة الجمهورية اللبنانية

ما زالت رئاسة الجمهورية اللبنانية معلقة ولم يجتمع المجلس لانتخاب الرئيس ويقال انه سيجتمع حتى يوم ١٦ ايار والمرشحون كثيرون والكفة الراجحة بجانب الشيخ محمد الجسر لكن القول الفصل للمفوضية الفرنسية أو للطور والكتاب المسطور ، وقد قالت كلمتها وأوقفت الدستور والنواب والانتخاب كما تجد ذلك في صفحة ١٣

٢ يوم الشهداء

هو اليوم العظيم يوم سادس ايار الذي استشهد به فريق كبير من نوابغ السوريين وبينهم الشاب النابغ الصيداوي المرحوم توفيق البساط وقد أقيمت الحفلات وتليت الخطب في دمشق وبيروت كالعادة وفي دمشق يقول شاعرنا الشبيبي

عاشت دمشق فأي أم قبلها
طلب الفداء فقدمت أبناءها
قالوا تكون فداءهم أوطانهم
فتجاوبوا كلا نكون فداءها

٣ العراق

افتتح المعرض الزراعي الصناعي في العراق فكان له شأن يذكر وأمه الكثيرون من جميع الأقطار ونقل خطاب جلالة الملك فيصل بافتتاحه في الراديو لجميع الجهات

٤ استقلال العراق

نال العراق استقلاله وسيكون له عضو في جمعية الأمم فحبذا هذه الخطوة الواسعة التي خطاها بفضل مليكه المخلص وشعبه الناهض

٥ الحسني والصابئة

كتب صديقنا السيد عبد الرزاق الحسني مقالا في الهلال عده الصابئون ثلما لشرفهم فطلبوا مجازاته مع انه اعتذر وكانت كتابته عن نية حسنة فلا شك ان الحكومة العراقية تكتفي باعتذاره

٦ الأمير زيد في انقرة

عين الأمير زيد اخو الملك فيصل معتمدا أو وزيرا مفوضا لحكومة العراق في انقره وقد احتفل به الترك احتفالا باهرا

٧ ثورة الاكراد في العراق

قامت عشيرة كردية بزعامة الشيخ احمد بارزان في ثورة على حكومة العراق فاشتبكت والجند العراقي والطيارات بمعارك دامية ذهب ضحيتها عدد غير قليل من الفريقين لكنها كادت أن تطفأ ولله الحمد

٨ مكتبة الفاتيكان

مكتبة الفاتيكان مقر قداسة البابا من أهم مكاتب العالم وقد اندلعت فيها النيران لكن الكتب المخطوطة والممتعة لم تصب بأذى

٩ النقد العراقي

وصلت الأوراق المالية والنقود من الفضة والنيكل المصنوعة للعراق وبوشر التعامل بها بدلا من الروبيات الهندية وهي على اساس الليرة الانكليزية وقد روعي بها الاصطلاح العربي فقسمت افلوس ودنانير

١٠ مصر

ما برحت حالة مصر كما يعهدها القراء وقد وضعت عدة قنابل في طريق اسماعيل صدقي باشا رئيس وزارة مصر فأخطأته كلها

١١ الحجاز

كان الحج هذا العام نظيفا خاليا من الامراض والأمن عام شامل والراحة مستتبة لكنه كان قليلا نظرا للضائقة الحاضرة فقد بلغ القادمون بطريق البحر ٢٩ الفا ومجموع الحج ١٥٠ الفا

١٢ الأمير فيصل

يقوم سمو الامير فيصل السعود على رأس وفد حجازي بزيارة الممالك العربية والشرقيـة وهو يلاقي الاحتفاء الشائق أينما حل

١٣ الازمة العالمية

لم تزل الازمة العالمية آخذة بالخناق ولم تسلم منها حتى اميركة وفرنسة وفي خزائن حكومتها جل ذهب العالم اليوم فنسأله سبحانـه الفرج القريب العاجل

١٤ نشرات صحية

أهدتنا وزارة الصحة والإسعاف العام في لبنان التي يقوم بهـا وزير الداخلية نشرات مفيدة طبعت بالعربية والفرنسية وهي تبحث في طرق الوقاية من كثير من الأمراض المتفشية عندنا ومن البعوض فنشكر لها هذه العناية. وسننشر شيئا من فوائدها في العدد الآتي

١٥ المواليد والوفيات

بلغت المواليد في لبنان سنة ١٩٣١م ١٧ الفا والوفيات عشرة آلاف

١٦ نهر المسيسبي

طغى نهر المسيسبي على ما جاوره في الولايات المتحدة فأتلف ١٤ هكتار من الارض وقتل ١٤ شخصا وغرقت عدة قرى ومواشي كثيرة

١٧ الليرة الانكليزية

ما برحت الليرة الانكليزيـة هابطة وهي تصعد قليلا طورا وتنحط تارة وتباع اليوم بـ ٤٦٣ قرشا سوريا والفلسطينية مثلها اما المصرية فثمنها ٤٧٥ قرشا سوريا

١٨ حفلتان

أقامت مدرسة الفنون الاميركية للذكور في مدرسة دار السلام حفلة باهرة لمباراة التلامذة في الخطابة

وأقامت مدرسة البنات الاميركية في معهدها بعين الحلوه حفلة لطيفة تخللها رواية مختصرة تلم بعادات البلاد وقد أبدى التلميذات تمام البراعة وأجدن القاء وتمثيلا

فنرجو لمعاهد العلم التقدم والنجاح

١٩ فاجعة بعثة

أرسلت جمعية الأمم بعثة يرأسها الكولونيل ده رينه السويسري لوضع الحدود بين سوريـة والعراق فسقطت بها الطيارة في طريقهـا للعراق وقتل رئيسها وضابط فرنسي وكانت الفاجعة بها

مؤلمة جدا

٢٠ قتل رئيس الجمهورية الفرنسية

أطلق روسي الرصاص على رئيس الجمهورية الفرنسية الموسيو بول دومر فأرداه قتيلا وكان الأسف عليه عاما لما اشتهر عنه من مكارم الاخلاق والحرية التي يتصف بها الفرنسيون الحقيقيون

٢١ فوز حزب اليسار

كانت رجحت كفة حزب اليمين في الانتخابات النيابية الفرنسية لكن عاد حزب اليسار فتغلب ورجحت كفته واجتمع المجلسان في ١٠ ايار فانتخب رئيسا للجمهورية الموسيو ماليران رئيس مجلس الشيوخ عوضا عن الرئيس المقتول غدرا وظلما

٢٢ الجمعية السورية في باريز

أخرجت الحكومة الفرنسية اعضاء الجمعية السورية من باريس وهم من شبان العرب الناهضين لأنهم تجاوزوا الحد في التقريع على صفحات الصحف على أثر الانتخابات في سورية وقد سافروا لجنيف في سويسرة وهناك استأنفوا اعمالهم الوطنية وقام غيرهم في شؤون جمعيتهم بباريس

٢٣ اربعين الرافعي

جاءنا من الطبيب حسن رعد رئيس جمعية النهضة العلمية في طرابلس انه ستقام حفلة الاربعين للفقيد العزيز السيد عبد الحميد الرافعي في ١ حزيران فمن أراد ارسال ما تجود به قريحته فليرسله قبل ٢٠ ايار باسم رئيس الجمعية

٢٤ عزاء لا هناء

نعتب على اخواننا الذين جعلوا اول المحرم لأنه اول السنة الهجرية عيدا لأن هذه الأيام العشر كانت ايام حزن لأبناء الرسول واو كان الرسول حيا لحزن أشد الحزن على ريحانته الحسين وخيار الأمة الذين استشهدوا معه

٢٥ الموسم والمطر

كان المطر هذا العام قليلا جدا إذ بلغ ماهطل منه زهاء عشرين قيراطا يقابلها في العام الماضي زهاء ٣٤ قيراطا وتأخر المطر كثيرا لكن مالبث أن أفاضه سبحانه تهطالا فأنعش الزرع والضرع والموسم بوجه الاجمال متوسط وهو في الجبل خير منه في الساحل أما الأسعار فلا يزال سعر الحبوب (عدا القطانة) وسعر السمن واللحم غاليا أما بقية الحاجيات فقد تنازل سعرها نسأله سبحانه اللطف بعباده إنه اللطيف الخبير



الاستاذ اديب التقي

الذي أصدر ديوانه وتكلمنا عنه في عدة مواضع من هذا الجزء



جلالة الشاه رضا بهلوي

ننشر رسميهما الكريمين بمناسبة زيارة الملك للشاه في طهران والاحتفاء به من الحكومة والشعب احتفاء باهرا وفي هـذه الزيارة فوائد كثيرة للمملكتين المتجاورتين وإنا لنرجو من وراء اتحاد الشرقيين تحقيق فراسة غليوم امبراطور ألمانيـا السابق وكثير من المفكرين بأن المستقبل اصبح للشرق لا للغرب الذي حان لنجمه أن يأفل

جلالة الملك فيصل



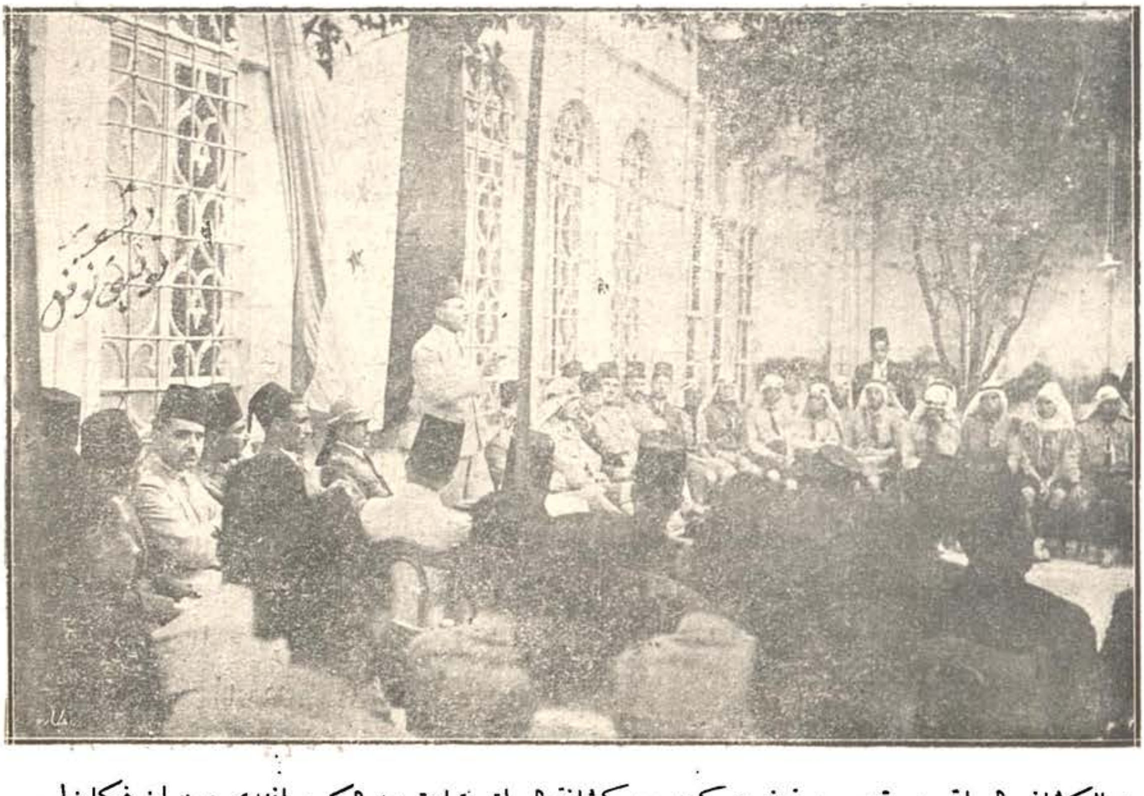


عبد الرحمن بك بيهم

الذي فجع بفقده الوطن لأنه كان من خيرة شباب بيروت وطنية وثقافة واخلاصا فرحمه الله رحمة واسعة



«الموسيو بريان» الذي فقدته فرنسة وكان من خيرة رجالها الذين خدموها في الداخل والخارج أجل الخدمات



* الكشاف العراقي * قدم سورية فريق كبير من كشافة العراق بقيادة عبد الكريم افندي عسيران فكان لهم أينما حلوا الاحتفاء الشائق والاستقبال اللائق ، ويرى هنا رسمهم في الحفلة التي أقامها لهم فخري بك البارودي زعيم شباب دمشق ونائبها الوطني . ويرى وطنيافتى الجبل يلقي قصيدته الغراء احتفاء بالكشافة العراقيين

فهرس الجزء الأول من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

المشتركون والبريد

نحن نرسل الاجزاء لجميع المشتركين وللذين نبادلهم من الصحفيين حال صدور
الجزء لكن الكثيرين يشكون من عدم الوصول لا سيما في بعض انحاء العراق وجلهم
ينحون باللائمة علينا مع أن اللوم كل اللوم على ادارة البريد التي لم تتمكن من اصلاح
خللها إلى الآن لأن بعض موظفيها يختلسون بعض الأعداد لتتم عندهم مجموعة عَلَى
حساب غيرهم فهل تفكر إدارات البريد في البحث عنهم وإصلاح هذا الخلل

مقالات متأخرة

ضاق نطاق هذا العدد مع أنه بلغ مائتي صفحة عن نشر كثير من المقالات والقصائد
منها بحث علمي عنوانه (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) وترجمة غوته
شاعر المانيا العظيم وشاه بريون وهو بحث طريف والشفقة وهي تعريب الآنسة فتاة
الفرات عن كاتب تركي شهير إلى غير ذلك

ومن القصائد قصيدة ارسلها السيد محمد رضا الخطيب من فضلاء العراق لجلالة
إمام اليمن وجواب الإمام نظما ونثرا

وياشارب الخمرة وفلفلتي الخ وموعدنا بها الآتي القريب

ولا شك انه فاتنا الكثير من الأخبار والانباء ولعلنا نستدركها فيما يأتي

—✻ عود على بدء ✻—

رأينا في رصيفتينا الحسام والمراقب أن صاحب المنار في عدده الأخير تحامل على العرفان وعلى
العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وعبر عنه بالرافضي ولم يصلنا المنار من عهد بعيد لنرَ ما به
نحن وعدنا بعض فضلاء الأمة و كبرائها بترك مناظرة صاحب المنار ووعد الحر دين أما هو فجدير به أن لا يفي

✻ ✻ ✻ **استدراك** ✻ ✻ ✻

فاتنا ذكر بعض الصحف كالصحف المرجعيونية و كالجريدة السورية اللبنانية التي تصدر
في الارجنتين وهي من خيرة صحفنا جرأة و وطنية و أبحاثا وسنفيها حقها في المستقبل القريب

شكر وعتاب

نشكر الذين بادروا لدفع اشتراك العرفان ظانين أن السنة انتهت .
ونعتب على المتأخرين إلى الآن وبينهم ممن عرفوا بالغيرة والوطنية وكان

اذا أردت ان تعرف الوطنية المجسمة والشعور الرقيق والشعر الساحر مع التنسيق البديع والاتقان

فاقرأ ديوان التقي الذي تجد فيه بغيتك وتنشد بين صفحاته ضالتك وثمنه نصف ليرة سورية وهي قيمة بسيطة نسبة لفوائده. اطلبه من ادارة العرفان بصيدا مصحوبا الطلب بالقيمة فترسله لك حالا

هذا المجلد

هذا المجلد (الثالث والعشرون) تابع للمجلد الثاني والعشرون فهما عن سنة واحدة وإن تفرقا فكل من دفع الاشتراك يستمر اشتراكه الى الجزء الخامس اي آخر المجلد ٢٣ فليعلم ذلك وليعرف المشتركون بأنهم ان بادروا للدفع لا تفوتهم الهدية

جعلنا هدية هذه السنة الثانية (اصل الشيعة واصولها) وهي رسالة نفيسة لحجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وستصدر قريبا بطبع جميل وورق صقيل وشكل بديع. ولا ترسل إلا للدافعين سلفا وكل من دفع حال استلام هذا الجزء الممتاز نعتبره منهم فلا تفوتكم هذه الفرصة

إنذار

قطعنا العرفان ابتداء من هذا الجزء عن الذين لم يؤدوا اشتراكهم عن سنتين او اكثر لأنا لم نطبع منه اعدادا زائدة وكل من ادى منهم ما عليه بمدة شهر نعيد اشتراكه إن أراد او نوالي القطع عنه حسب رغبته ومن تاخروا عن تأدية حسابهم نقيم الدعوى على الحاضرين منهم ونشهر الغائبين بعد إنذارهم وقد اعذر من انذر

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

الجزء الثاني
المجلد ٢٣

جمادى الآخرة
سنة ١٣٥١

ما تهدمه السياسة يبنيه الأدب (البرده)

اقرأ في هذا الجزء المقالات الممتعة لفريق من كبار الكتاب واقرأ طرفا صالحا من المقالات المعربة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية عدا القصائد والمقطوعات الشعرية واليك اهمها

معجم قرى جبل عامل وفيه الكلام عما بدئ من اسماء القرى بدير ، شاهبريون يا صنعاء وهي قصيدة يخاطب بها احد ادباء العراق جلالة الإمام يحيي وجواب الإمام له شعرا ونثرا ، جنود الله ، تعريب الكتب الفلسفية ، إلى آخر ما هنالك من نثر وشعر هذا عدا المترجم عن اللغات الأجنبية وكله طريف

صدر هذا الجزء في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١

Imp. Irfan Saida (Syrie) 1932
مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة. والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسنة وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره * مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

الكاظمية عبد الأمير الحلبي النجف الأشرف السيد جعفر البغدادي

الكوفة والحلة والديوانية وغيرهما الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعمارة وجميع جهاتهما الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران الشيخ عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني الارجنتين (بونس ايرس) مصطفى افندي ناصر

الروفينو عبد المحمود افندي نجدي باريسو رشيد افندي الزيات

الروساريو ظاهر افندي حسين الرضا التوكومان الجامعة الخيرية العلويه

مندوسا محمد افندي ماضي (وسننشر في عدد آخر عناوينهم مع أسماء بقية الوكلاء وعناوينهم)

* رجاء * الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر

العرفان

الجزء ٢ — المجلد ٢٣

جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ — تشرين الأول سنة ١٩٣٢

شر العلم ما أفسدت به رشادك . شر العمل ما أفسدت به معادك
شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا . شر الناس من سعى بالاخوان ونسي الاحسان
شر القضاة من جارت قضيته شر اخوانك الغاش المداهن
(الإمام علي عليه السلام)

أعوذ بالله من السياسة

لئن أمرنا بالعوذ من الشيطان الرجيم ، عند تلاوة الذكر الحكيم ، فالسياسة اليوم وقبل اليوم أحرى بمثل هذه الاستعاذة ورحم الله القائل (ما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته) والقائل : (أعوذ بالله من السياسة ومن الساسة ومن كل سائس ومسوس وما اشتقت منه لفظة السياسة)

وبعد فقد أنشئت العرفان منذ اربع وعشرين سنة لخدمة العلم والأدب ، وتعزيز لغة العرب وإحكام الصلة بين أدباء الاقطار العربية خاصة والشرقية عامة ونقل ما يحسن نقله من ثقافة الغربيين ومخترعاتهم فأدت بذلك الأمانة دون ميل او حياد عن خطتها التي انتهجتها ولم تكن تتعرض للسياسة إلا بما كان ينشر من قلم صاحبها في افتتاحياتها وما ينشره موازروها من نظم ونثر مما يعد وطنيا اكثر منه سياسيا

لكن شاء بعض الجواسيس المناحيس المحافظة على وظائفهم الدينية وهم ليسوا لها بأهل في الاغراء بالعرفان وتهويش أولي الأمر عليه فكان ما كان من تعطيله اربعة اشهر اولا وثانيا اربعة اشهر ايضا لذلك سحبنا التأمين السياسي لا خوفا وجزعا لكن محافظة على رضاء قرائنا الغير على أنا ما زلنا على ما عهدنا القراء لم نغدر بأمتنا ووطننا ولم نخالف خطتنا ومبدئنا وسنبقى مثابرين على الخدمة النزيهة ما بقي فينا رمق الحياة والله مع الصابرين ، وهو سبحانه لا يضيع عمل العاملين

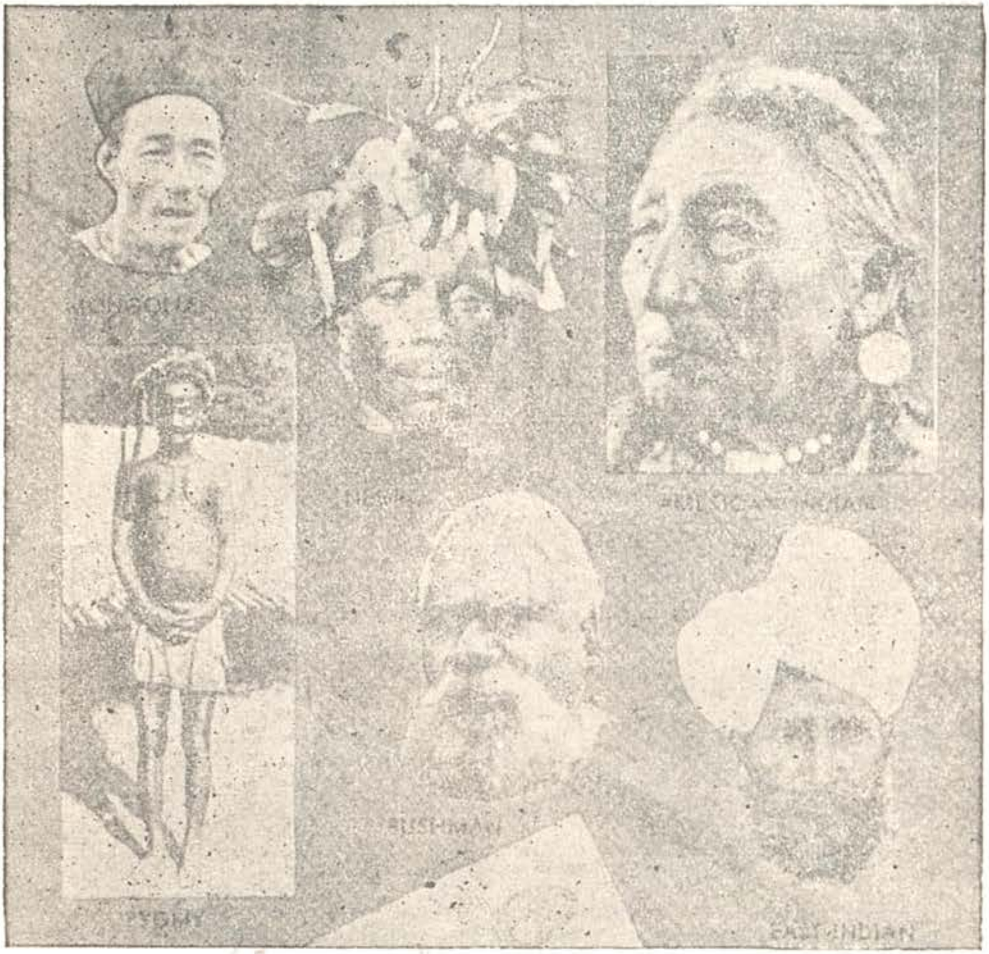
معرض الصور

بيكار بين عاهلي البلجيك

(النداء)



ترى في الأعلى صورة العلامة البلجيكي الشهير يحيط به ملك وملكة البلجيك وقد كنا ذكرنا في احد الأعداد الماضية عن رحلة بيكار الى طبقات الجو وكيف انه توصل إلى علو ١٦٠٠٠ متر. وقد روت اخبار بلجيكا في الشهر الغابر انه اعاد التجربة فتمكن من الوصول الى علو ١٦٧٠٠ متر ايضا وبيكار هذا له اختراعات واكتشافات جوية مفيدة صيرته في عداد كبار علماء الفرنجة الذين طار صيتهم في جميع الآفاق



١ الرجل المغولي ٢ الزنجي ٣ الهندي الأميركي
٤ القزم ٥ رجل الغاب ٦ الهندي الشرقي

راجع مقال اسرار الوراثة في الصفحة ٢٦٠

وقد عربت هذه المقالات المتسلسلة عدة مجلات لكن العرفان كانت اسبق الكل لتعريبها وتبويبها



–« الاحتفال بتدشين التمثال الذي أقيم لرجل الوطنية الأمير فؤاد ارسلان في خلدة »–

(البرق)

كامل صباح



الذي نشرنا في هذا العدد ترجمة احد آرائه وابحاثه العلمية بعنوان (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية صفحة ٢٣٨) وهو من اسرة صباح التي تقطن النبطية وخاله الشيخ احمد رضا العالم الأملي المعروف وجاءنا مقال مطول من الشيخ خليل بزي في اختراعاته وترجمة حياته خلاصتها انه سجل له نحو ١٦ اختراعا في الكهربائية وانه ولد في النبطية ودرس في مكاتبها الابتدائية ثم انتقل للمكتب السلطاني في بيروت فالجامعة الاميركية وظهر نبوغه في الرياضيات ودخل سنة ١٩١٨ الجيش التركي وتولى إدارة المحطة اللاسلكية ثم علم في بعض مدارس دمشق وفي الجامعة الاميركية بعض العلوم الرياضية وانتقل إلى الولايات المتحدة وبها ظهر نبوغه



الأب انستاس الكرملي

صاحب مجلة لغة العرب

التي حجبها لقلة المؤازرة ومن المؤسف جداً أن تحتجب هذه المجلة المتبرة التي خدمت اللغة العربية خدمات نافعة قدرها لها المستشرقون وقد قام صاحبها بسياحة طويلة في مصر وفلسطين وسورية وشاهدناه صدفة في دمشق وقد عرج على صيداء معرفاق لهوكنا آنئذ في المصيف لكنه لم يزرالعرفان مع ما بيننا وبينه من الصلات القديمة المتينة وهذا لا يدل على وفاء كما لا يخفى ونحمد الله انه ذكر مجلة الشيخ عارف الزين حين مشاهدته صيدا . . . .

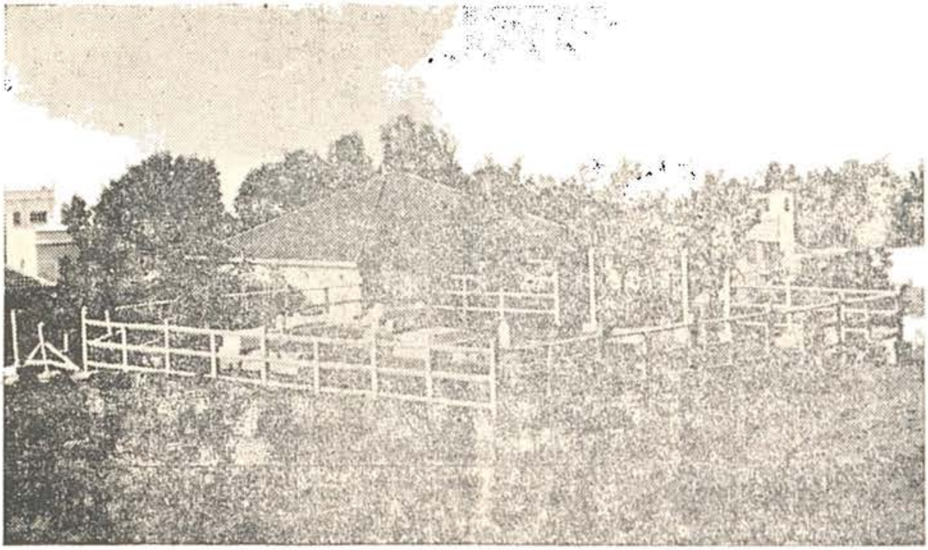


هسوان تنج

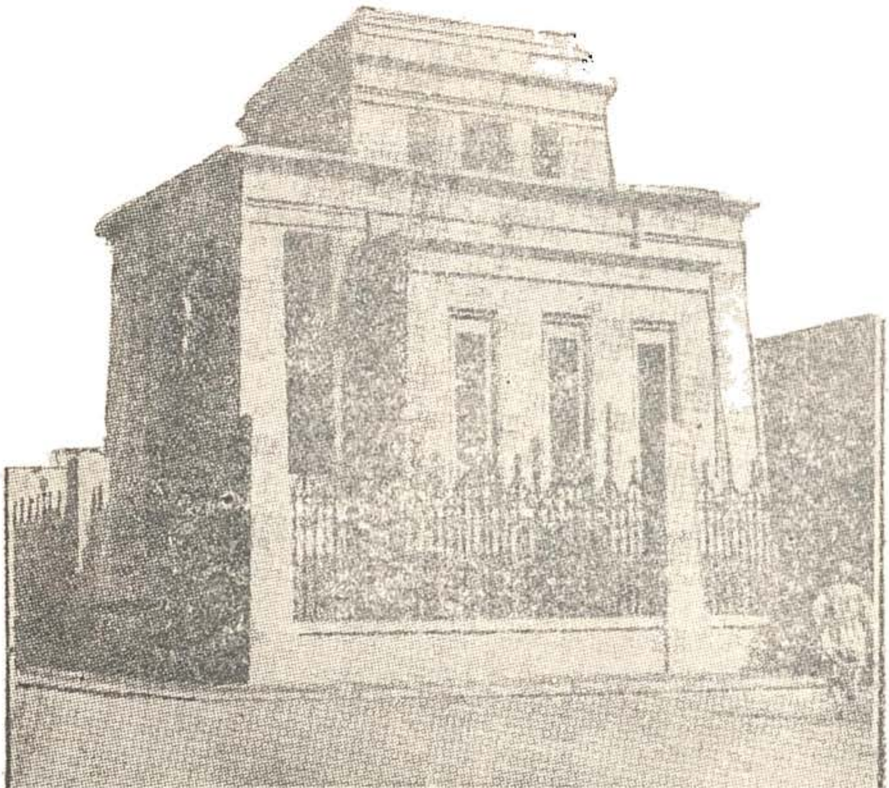
امبراطور الصين السابق

ورئيس جمهورية منشوريا الحالي

(الندا.)



مقبرة الشهداء على رمل بيروت وهم الذين استشهدوا سنة ١٩١٥ وشنقوا بأمر جمال باشا السفاح



« ضريح سعد » وقد بني لكي يكون ضريحا لسعد باشا زغلول ولكن حكومة صدقي باشا حولته إلى



غوته

شاعر المانيا العظيم
الذي احتفل الألمان
بمرور مائة عام على وفاته
انظر ترجمته في
صفحة ٢٣٤



كارل ماركس

صاحب المبدأ الاشتراكي
انظر ترجمته
في
صفحة ٢٣٠

الشعراء الثلاثة

فقدت سورية ومصر ثلاثة شعراء من شعرائها الافذاذ الذين صحبوا النهضة الادبية الحديثة منذ نشأتها واحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر وكانوا المجلين في سوق عكاظ الادب، ورفع شأن لغة العرب

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر الطرابلسي المعروف ببلبل الفيحاء او بلبل سورية وقد نعيناه للقراء في العدد الأول الممتاز من العرفان واقيمت بمناسبة اربعينه حفلة باهرة في طرابلس أقامتها جمعية النهضة العاملية وقد تبارى بها الخطباء والشعراء وافاضوا في ذكر مناقب الفقيد ومنزلته العالية في الشعر والادب

وقد اساء بعض الطرابلسيين لضيوفهم الذين تجشموا المشاق من امكنة بعيدة لحضور الحفلة كما اساءوا يوم يوبيل الفقيد العزيز الأمر الذي دلنا على ان هؤلاء غير اولئك الذين وصفهم المتنبي بقوله (اكارم حسد الأرض السماء بهم)

مصباح رمضان

شيخ ادباء سورية في العصر الأخير وصاحب المقطوعات البديعة والنكات المستملحة والتواريخ البديهية وند السراج الوراق في تشبيهاته وبديعياته ، ومعيد عصر ابن الحجاج والسيد الحميري في مجونياته

توفاه الله في حيفا عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاما ومع ما نشرته له العرفان من الشعر الكثير فسنلم بجميع ما اتصل بنا من شعره وسيرته وربما طبعناه في كراسة على حدة ليكون خير تذكار لهذا الشاعر العبقري الذي جهل الكثيرون قدره وعسانا نقوم ببعض ما يجب علينا من الوفاء له تغمده الله برحمته وغفرانه

حافظ ابراهيم

شاعر النيل وشاعر مصر غير مدافع وصاحب القصائد الرنانة التي سارت في الشرق والغرب، فكان مكانها مكان الدائرة من القطب، وقد داهمته المنية في وطنه مصر عن عمر ناهز السبعين فكان مصاب الأدب فيه اليما، وخطب الشعر فيه عظيما سقى جدثه صيب الرحمة والغفران

وسنفيض في ترجمة هؤلاء الشعراء الثلاثة وذكر روائعهم في عدد آخر ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل

٢

ما بدئ من القرى العاملية بدير

تمهيد

الدير عند اللغويين= في القاموس والاساس وصحاح الجوهري والمخصص هو خان النصارى جمعه اديار وصاحبه ديار وديراني . وفي المصباح الدير للنصارى معروف والجمع ديورة مثل بعل وبعولة وينسب اليه ديراني على غير قياس كما قيل نجراني

وفي = العرف بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم وإنما يكون في الصحارى ورؤس الجبال فإن كان في المصر كان كنيسة او بيعة كذا في الدائرة

وفي خطط المقريزي الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة

المعابد وعبادة الخالق تعالى

ان الشعور بعبادة الخالق فرع الاعتقاد بوجوب وجوده الكامن في الغرائز فهي نوع من التقرب اليه يأمن به الطائع عقابه، ويرجو ثوابه، ويستدفع به البلاء النازل، ويستنزل الخير الشامل، وتسكن اليه نفسه الضعيفة عند عروض مايزعزع اطمئنانها، والاعتقاد بوجوب وجوده مما تدعو اليه العقول، وتحتم به الآثار والكائنات ، المالئة الارضين والسموات ، وتقضي به وحدة الخلق ووحدة النواميس وما لا يحصى من عجائب الصنع الإلهي

وبيوت العبادة أثر الاعتقاد بوجوب العبادة التي يهرع اليها المتعبدون فرادى

ومجتمعين خاشعين لتلك العظمة المهيمنة على النفوس فالمعابد اوجدها الانسان يوم ولى وجهه شطر عبادة الديان يتساوى بذلك همجيه ومدنيه جاهله وعالمه سواء في ذلك سكان الاكواخ والخيام؛ ومترفو الآجام والآطام وان تفرقوا في تشخيص ذات المعبود وتكييف طرق عبادته واختلفوا في تكييفه اختلافهم في العلوم والفهوم فمنهم من كيفه بصورة الماديات فعبد بعبادته الشمس والقمر والحجر والمدر وما إلى ذلك فابتدعوا له صورا من تلك الآثار بنوا لها الهياكل وتفننوا بما بلغته اوهامهم واحلامهم

ومنهم من نظر اليه نظرا مجردا عن المادة فتعاصى عليه تحديده وادراكه فنصبوا له التماثيل ليألهوا المجرد عن المادة بمظاهر المادة التي الفوها واحسوها فعبدوا غير المدرك بالحس بالمحس ومنهم من جعله كثرة ونفى عنه الوحدة

ومنهم من عبد إلها واحدا أحدا سرمدا غير محدود ولا مكيف بكيفية ولا مدرك بالابصار ولا بالبصائر

ولكنهم اتفقوا جميعا على اتخاذ المعابد حسب ما ينطبق على عقيدتهم

والمعابد كما اتخذت لأصحاب الديانات المنتحلة التي لا ترجع إلى وحي إلهي وتعليم نبوي اتخذت لمن استمدوا دينهم وعبادتهم من منابع الوحي والنبوة

والمعابد بجملتها مظهر عظيم من مظاهر خشوع البشر الى الخالق واشعار القلوب هيبة جلاله وإيناسها بمناجاته في مواقيت خاصة او عامة وفي اوقات عروض مصائب الدنيا ونوائبها وهي خير مزك للنفوس واعظم رادٍ لها الى حظيرة الذكر والفكر واكبر كابح لها من نزوات غلوائها وهواجس خيلائها

المعابد التي يذكر الله فيها مجردة عن كل ما يصرف النفوس عن التفكير بجلاله وجبروته هي من افضل ما يقرب اليه زلفى ويشعر القلوب بعظمته التي لا تتناهى

وبعد فإن لكل ارباب عقيدة ونحلة واتباع دين وملة بيوتا يأوون اليها في تعظيم ما يعتقدونه وإذا كانت تشاد الاندية وتعقد المحافل على اختلاف أعراضها

واهدافها فأحر بأن يكون للعبادة وهي اظهر شعائر الأديان والصلة بين الخالق والمخلوق انتشاد لها المعابد من صوامع وبيع وجوامع وخاوات وزوايا وخوانق وربط واديار وقلايات

الاديار بيوت الزهد والنسك

ظهرت الديانة المسيحية بظهور سيدنا المسيح عليه السلام وقد امتلأت الدنيا ظلما وجورا وصلفا وكبرياء وكادت عبادة الأصنام والأوهام تشمل الارض وانصرفت الأنفس الى المادة انصرافا كاد يقطع الصلة بين الخالق والمخلوق وكادت شريعة موسى عليه السلام والعمل بتعاليمها ينسخان من البشر فاقتضت الحكمة الإلهية حيال هذا الابتعاد عن أصول الشرائع السماوية والانغماس في حمأة المادة والانقطاع عن حياة الروح ابتعاث نبي يردهم إلى الناموس الأعظم الذي يزكي النفوس ويشعرها جلال حياة الروح فكانت هذه الشريعة الجديدة بتعاليمها الأدبية شريعة روحية تكاد تتمحض لها حال ذلك الافراط المادي والتفريط بكل ما يصعد بالنفس إلى الرفيق الأعلى ويعرج بها إلى ملكوتها الأسمى ويخلصها من ظلمة الظلم وظلمة الوهم وكثافة المادة وقد سئمت ذلك كله

فكان من تعاليم هذه الشريعة ما يزهد بشهوات الأنفس ويبعثها على الميل إلى الزهد والنسك والبعد عن كل ما يقطع صلتها بعالمها فصبت نفوس من شغفوا بتلك التعاليم إلى حياة العزلة والعزوف عن كل ما يصرفها عن الاتصال بواجب الوجود فبعد ان كانت ترتاض بهذه الحياة الصوفية في الأوساط العالمية معتزلة عن الناس في معابدها مالت إلى العزلة عنها لتتمحض إلى الاعتزال عن كل وسط عالمي فانتقلت منها إلى الصحارى ورؤس الجبال وسرعان ان فشت الحياة الرهبانية وشيدت لها الأديار وهكذا إلى ان تخذت الرهبنة نظاما خاصا وحياة خاصة

وملأت الأديار الديار التي دانت بالنصرانية وكانت اسبقها إلى عمارتها بلاد الشام موطن المسيحية ومنها انتشرت بانتشارها في الاقطار التى دانت بها ومشت

معها جنبا إلى جنب وانتقلت من الشرق إلى الغرب وعرفها العرب الذين دانوا بالنصرانية وانشأ منها الكثير الغساسنة بالشام والمناذرة بالعراق حتى الف فيها علماء العرب كتب الديارات

ولا غرو إذا كثرت الأديرة في جبل عامل وهو على قاب قوسين من مهد ظهور الديانة المسيحية وقد كان جزءاً من القطر الشامي الذي انبسط فيه الملك الروماني الذي حمى الدين المسيحي أحقابا وانضوى بعد فترة من الحكم الإسلامي تحت الحكم الصليبي في الغزوات الصليبية فكثرت فيه الأديرة التي لم يبق منها اليوم إلا أسماء لا عين ولا أثر للكثير من مسمياتها اللهم إلا بعض أديرة أحدثت بحدوث الهجرة المسيحية إلى بعض النواحي العاملية ولاسيما اقليم جزين منها الذي غلب المسيحيون فيه على المسلمين في تديره واستيطانا اكثر قراه وضياعه

وبعد فحسبنا من هذا الاستطراد الذي كاد يشذبنا عن موضوع البحث ما نأمن معه ملام القراء الكرام وإن كانت له به صلة العبرة والتاريخ النبطية

سليمان ظاهر

﴿ معلومات طريفة ﴾

في تونس مدرسة تدعى (جامعة القرويين) وهي من المدارس الراقية وقد اسستها فاطمة ام البنين سنة ٢٤٥ﻫ اي منذ ١١٠٦ سنين . الإسلام في الهند ابتدأت دعوته ضئيلة من الف سنة تقريبا و كان عدد المسلمين هناك منذ سبعين سنة خمسين مليونا وقد بلغوا في الإحصاء الاخير ثمانين مليونا . تفكر حكومة كابل (افغانستان) في انشاء جامعة فيها

اعظم مطبعة في العالم هي مطبعة الحكومة الأميركية في نيويورك التي يعمل بها اربعة آلاف عامل . اقدم كتاب عثر عليه في الصين الرحالة الاسوجي سفين ويرجع تاريخ كتابته الى سنة مائة قبل المسيح وهو مكتوب باللغة الصينية القديمة

طائفة اسلامية ضالة

القلم حاجية

« البندنيجين » قصبة من القصبات العراقية المعروفة إن في الماضي وإن في الحاضر وهي تسمى اليوم (مندلي) ومنها البرتقال المشهور ببرتقال مندلي وقد كانت منبت رجال الفضل والأدب في ايام العباسيين أما الآن فهي مشهورة بكثرة النخيل والفواكه وتبعد عن بغداد زهاء ٩٠ ميلا وأهلها من العرب الذين تغلبت عليهم العجمة فانقلبوا يتكلمون بها ورطانتهم مزيج من اربع لغات هي العربية والتركية والكردية والفارسية بحيث ان العربي الفصيح إذا حلَّ فيها ليشعر بنفسه كأنه في العصبة الأممية

وفي هذه القصبة وفي قرية مجاورة لها تسمى (دوشيخ «١») طائفة خرجت من الإسلام مؤخراً كما خرجت منه طوائف كثيرة مختلفة في سورية وفي العراق وأعني بهذه الطائفة (القلم حاجيه) نسبة إلى (قلم حاج) و (قلم حاج) هذه اسم المحلة التي يسكنونها من محلات البندنيجين (أي مندلي) ويظن ان اسم المحلة محرف عن قلعة مير حاج (أي قلعة الأمير الحاج) وهو الاسم الذي تسمى به هذه المحلة احيانا إلى الآن

يبلغ عدد نفوس هذه الطائفة في القصبة المذكورة وفي القرية المجاورة لها ٢٣٨٥ نسمة عدا يسكنون في ٢١٢ بيتا وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقدهم . والذي عندي أنهم قسم من (العلي اللاهية) المشهورين في فارس وسورية والعراق . وقد غالت هذه الطائفة في محبة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غلوا عظيما حتى نسبت اليه جميع المعجزات واعتقدت بحلول روح الله تعالى في جسد علي (ع) فضلت السبيل وخرجت بذلك من الإسلام

ليس للقلم حاجية صلاة معينة يقيمونها في اوقات مقررة أسوة ببقية اصحاب

الأديان المختلفة وليست لهم مساجد للصلاة لأنهم يقولون بأن عليـا هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا فإنهم يكتفون بصلاته وهم يصومون ثلاثة ايام من شهر كانون الأول من كل سنة معتقدين بأن حكم الصيام الوارد ذكره في القرآن الكريم نزل باللغة الكردية فهو (سه روز) أي ثلاثة أيام كما فهموه لا (سي روز) أي ثلاثون يوما كما فهمه المسلمون كما انهم يؤمنون باليوم الآخر ويختنون أطفالهم كالمسلمين ويتجنبون النجاسات التي يتجنبها المسلمون أي انهم يستحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويستنجسون البول والغائط وسائر الاشياء النجسة ويقرأون القرآن ككتاب مقدس لهم متعوذين بالشيطان تعوذ المسلمين «١»

ويتهم المندلاويون أفراد هـذه الطائفة بوجود ليلة الكفشه «٢» عندهم أي

«١» زعم احدهم ان القلم حاجية لا يعرفون النجاسات ولا يختنون الأطفال ولا يتعوذون من الشيطان ليستخلص من ذلك انهم نصارى — وهو مسيحي — فخاب ظنه بعد نشر هذه المعلومات المستندة الى التحقيق الشخصي لا السماع المشوه

«٢» الكفشه من الليالي المستنكرة المنسوبة إلى بعض اصحاب الديانات الخفية كاليزيدية والشبك في العراق والدروز والنصيرية في سورية وغيرهم من النحل والمذاهب الضعيفة المعروفة في سائر الاقطار وقد تكون هذه الليلة موجودة عند اصحاب هذه الديانات وقد لا تكون إلا ان الأمر الوجيه الذي تجب الاشارة اليه هو ان هذه الليلة — على فرض صحتها وصحة وجودها — لم تكن خاصة بالفرق التي تمت الى الإسلام بصلة وان كانت بعيدة فقد حدثنا ياقوت الرومي في معجمه — ص ١٣٦ ج ٤ طبعة الخانجي — بما نصه : دير الخوات جمع أخت بعكبرى واكثر أهله نساء ولعله دير العذارى أو غيره وهو في وسط البساتين نزه جدا وعيده الأحد الأول من الصوم يجتمع اليه كل قريب من النصارى . قال البشانشتي وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء وفيه يقول ابو عثمان الناجم :—

آح قلبي مـن الصبابة آح	من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات باسم ربي	هل على عاشق قضى من جناح
وفتاة كأنها غصن بان	ذات وجه كمثل نور الصباح اهـ.

وإذا علمنا ان عكبرى من منشآت القرن الثالث للهجرة أي قبل أن تخلق اليزيدية او يعرف الشبك او يظهر الحاكم بأمره فتظهر بظهوره الدروز او يذكر شيء عن النصيرية جاز لنا ان نقول

انهم يستحلون في احدى ليالي السنة الفجور والزنى وانواع الموبقات ، والذي احتمله ان هذا افتراء يراد به الحط من كرامتهم او استحلال دمهم لأنهم مختلطين بأهالي مندلي اختلاطا كليا ولا يوجد في مندلي ولا في بقية الأوساط العراقية من يستبيح مثل هذه المنكرات ليأخذ هؤلاء عنهم هذه العادة

وللقلم حاجية تكية ومزار يقعان في محلتهم . اما التكية فجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع الديني فقط وأما المزار فقبر مدفون فيه احد شيوخهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) وقد دخلته فلم أجد فيه كتابة يفهم منها معنى . وفيهم وجوه مقدمون عند الحكومة وعند الأهلين اضراب حسين مسلم ومحمد مختار وبابا رضا وغيرهم وقد مات في الآونة الأخيرة . وهم يقبرون موتاهم على نحو ما يقبر المسلمون موتاهم إلا انهم يفضلون القبور الدوارس ولعلهم يأخذون هذا المعنى من الحديث الشريف (خير القبور الدوارس)

ويقصد هذه الطائفة في كل ثلاث سنوات مرة رجل من كركوك يدعى (محمود هجري) فيحل لهم معضلاتهم الدينية وقضاياهم الدنيوية وينعمون عليه بمال وعطاء . ومحمود هجري هذا عالم من علماء الكاكائية ، والكاكائية فرع من العلي اللاهية كما ان القلم حاجية فرع منها

ويأخذ القلم حاجيون بنظريتي الطلاق وتعدد الزوجات وهم لا يحفون شواربهم مطلقا الحاهم فهي عرضة للموسى في كل حين وابغض الناس اليهم الشيعة الإمامية اما ابناء السنة فيخالطونهم مخالطة تامة ولكنهم لا يناكحونهم والغريب ان افراد هذه الطائفة كثيرا ما يشتركون مع الشيعيين في اقامة مأتم سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) في ايام المحرم ومع هذا فإنهم لا يأكلون أكلهم ولا يشربون شربهم وقد بدأوا يرسلون اولادهم إلى المدارس في الآونة الأخيرة فإذا استمر ابناؤهم على ارتشاف مناهل العلم العذبة والاغتراف من حياضها المترعة ، فسوف لا ينتهي القرن الرابع عشر للهجرة إلا وينقرض هؤلاء من سفر الوجود شأن الطوائف التي لا تستند على دياناتها إلى آداب دينية يقرها العقل ويقبل بها المنطق

النجف — السيد عبد الرزاق الحسني

ان هذه العادة تفشت في النصارى — على فرض وجودها — قبل أن تتفشى في الأمم الضالة على انه يوجد من ينسب هذه الليلة الى القرامطة الذين ظهروا في البحرين وعلى كل فهي رومانية الاصل يونانية المغرس

—الحاشيتان للكاتب الحسني—

اساطير نساء الشرق

شاه پريون

أو « أسطورة آخر اربعاء من شهر رجب

شاه پريون :— اسم يطلق على اليوم التاريخي في حياة كثير من نساء الشرق لا سيما الكربلائيات منهن ، ذلك اليوم الذي يطلبن فيه من شخص (شاه بريون) أن يجزلهن مرادهن في التوسط لدى من تقع عنده حاجاتهن ، وهذا اليوم هو اليوم الذي يصادف آخر اربعاء من شهر رجب كل عام

و (شاه بريون) كلمة فارسية مركبة مـن كلمتين (شاه) بمعنى الملك ، و (بريون) المحرفة من (بريان) أي الأجسام الطائرة . وفي هذا المقام تطلق (بريان) على الأجسام الغير المنظورة التي يعتقد النساء فيها انها (الجن) فتكون الكلمة بمعناهـا الاصطلاحي عندهن (ملك الجن)

وتفصيل ما يقمن به من الأعمال في هذا اليوم هو : انهن يصحن من صباح ذلك اليوم (الاربعاء) حتى قبيل آذان الظهر عندما يفطرن على مآكل المائدة الخاصة بهذه الاسطورة . والمائدة تحتوي على ابريق مملوء بالماء وحلاوة معمولة من سكر وسمسم ، وشمعة مشتعلة ، وحناء معجون ، وخبز وجبن وخضروات وتمن ومرق وبعض الفواكه والمأكولات الأخرى التي يضيفها بعض النساء المثريات على هـذه المائدة ثم يغطين المائدة جميعها — ما عدا الشمعة المشتعلة — بغطاء لئلا يظهر ما فيها من المآكل والاسباب

وقبيل أذان الظهر — أي الزوال — بساعة واحدة يقوم جميع من حضر منهن حول هذه المائدة باداء فرائض صلوات تكون مجموعها ست عشرة ركعة على الترتيب الآتي :

١ — ركعتان يقدمن ثوابهما للنبي (ص)

٢ — « « « للإمام علي امير المؤمنين (ع)

٣ — « « « للسيدة فاطمة الزهراء البتول (ع)

٤ — ركعتان يقدمن ثوابهما لشاه بريون

٥ — « « « لماه بريون (وهي زوجة شاه بريون) ، والكلمة مشتقة من الكلمتين الفارسيتين (ماه برّيان) أي قمر الجن

٦ — ركعتان يقدمن ثوابهما الى (سه٣ماه بريون) أي ثلاث ماه بريونات

٧ — ركعتان لطلب الحاجة

٨ — ركعتان حق المكان

وبعد انتهائهن من اداء هذه الفرائض تتقدم احداهن العالمة بقصة (شاه بريون) فتسرد على الباقيات هذه القصة ، وبعد الانتهاء منها ترفع الثانية منهن غطاء المائدة وتشير الى الحلاوة وتخاطبهن بقولها : (أنظر كيف ان شاه بريون غرز باصبعه مكانين مـن الحلاوة دلالة انه قبل توسلنا به في التوسط لقضاء حوائجنا) وتعتقد المجتمعات حول المائدة بصحة قولها ، كانهن يعتقدن بأن (شاه بريون) غرز باصبعه حقيقة في الحلاوة ، واو لم يكن هناك أي أثرللغرز

وبعد رفع الغطاء عن المائدة وانتهاء كلام مـن تقدمت ورفعت الغطاء ومن أشارت بمكان غرز الاصبعين يتقدمن الواحدة تاو الأخرى فيفطرن على تلك الحلاوة السمسمية والماء الموجود في الابريق ، كل واحدة منهن بقدر زهيد ، ومن ثم يتقدمن فيأكلن ما يلذ لهن من مآكل المائدة حتى يشبعن

ويشترط لصحة الصوم واجابة الطلب أن يكون الافطار قبل أذان الظهر — الزوال — بخمس عشرة دقيقةعلى الأقل ، وإذا تجاوز الوقت هـذه الحدود فإن جميع ما قمن به فاسد وانهن سيقاسين البؤس والشقاء وعدم انجاز مطاليبهن ومرادهن طول تلك السنة . كما يشترط لصحة اجتماعهن حول المائدة وصلاتهن عدم حضور الرجل والصبي والطفل الصغير (إن كان ذكرا) والمرأة الحامل (إذ يحتملن انها تحمل طفلا ذكراً)

* * *

وأما القصة التي تقصها عليهن احداهن العالمة بها ، تلك القصة التي هي أساس جميع هـذه الأساطير والخرافات فهي :—

كان في غابر الزمان فلاح يتعاطى مهنة التحطيب أي انه كان يلتقط الحطب من البراري والبوادي ويحمله للسوق في المدن فيبيعه يوميا ويأخذ بثمنه احتياجات أهله اليومية

ويعود اليهم فيأكل وإياهم ما حمله معه من الرزق الذي منّ به الله تعالى عليه من بيع هـذه الأحطاب . وقد صادف في يوم من أيامه انه تعب من حمل رحل الحطب عندما وصل إلى شجرة ذات ظل ظليل ، فألقى الحمل واستلقى على الأرض تحت ظل الشجرة لينام وكان ذلك اليوم يصادف الثلاثاء من رجب ، وبينما هو بين اليقظة والنوم إذ سمع صوت طيرين يتناجيان على تلك الشجرة ، فالواحـد منهما يخاطب الآخر بقوله : لو كان هذا الحطاب المسكين يعلم أن غدا يصادف آخر اربعاء في رجب وانه لو صامه ثم فطر قبيل ظهره على الحلاوة المعمولة من السكر والسمسم ، والخبز والجبن والماء وصلى قبل الافطار ست ركعات (لشاه بريون وماه بريون و ٣ ماه بريون) لكان حصل مايتمناه واستجيب دعاؤه لكل مايريد فنهض الحطاب من غفوته مدهوشاً مذعوراً من هذه المحادثة ، وطلب مـن الطيرين زيادة الإيضاح فلم يفز لأنهما طارا الى جهة غير معلومة وكان لهذا الحطاب زوجة وسبع بنات فحمل حمل حطبه وباعه بالسرعة واشترى بالثمن ما ذكره الطيران وعاد في العصر إلى كوخه وقصّ على زوجته وبناته تفصيل حوادث يومه ذاك ، وكلفهم أن يصوموا في الغد ويؤدوا الفرائض ويشيدوا المائدة حسب ارشادات الطيرين ، وفعلاً صار جميع ذلك مـن قبلهم جميعا قبل ظهر اليوم الثاني (الاربعاء) حسبما أرشدهم اليه الطيران

وبعد الانتهاء والاستراحة من كل ذلك طلبت الأم — صدفة — من بناتها أن يصحبنها الى الحمام في عصر ذلك اليوم ، فقمن وذهبن للحمام ، وبينما كن يغتسلن جاءتهن صاحبة الحمام تكلفهن بالخروج سريعا لأن بنت الملك تريد أن تحضر في تلك الساعة وتغتسل في هذا الحمام فخرجن جميعهن عدا البنت الصغيرة التي أصرت على البقاء لمشاهدة بنت الملك ، وأخفت نفسها تحت الماء في المخزن وبعد خروج الأم وبناتها الست جاءت بنت الملك بوصيفاتها ومرافقاتها إلى الحمام ، وأخذت الوصيفات تحملن المياه من المخزن إلى محل اغتسال بنت الملك ولكنهن كن يصادفن حالة شاذة ووضعية عجيبة عندما يحملن الماء من المخزن . إذ انهن بمجرد ما كن يلقين السطل او الماعون في الماء لإملائه كانت أيـد خفية لجسم غير منظور تلتقف منهن السطل وتملأنه ثم تعدنه اليهن فتشوشن وخفن من ذلك واخبرن بنت الملك بالقضية فأشارت عليهن أن تكافن صاحب اليد المجهولة أن يبرز نفسه ويحضر أمام بنت الملك وله ما يشاء منها ، فخرجت بنت الحطاب الصغيرة المخفية مـن تحت الماء وحضرت أمام بنت الملك وقصت

عليها قصة حضورها مع أمها واخواتها الى الحمام وشوقها لروئيتها . . الخ ، فأمرت بنت الملك وصيفاتها باحضار أم البنت واخواتها حالا والقيام بخدمتهن وخدمة أبيهن الحطاب واعتبارهم جميعا من أخص خدام القصر الملكي ، وبهذه الوسيلة خلص الحطاب وافراد عائلته مــن حياة الشظف والشقاء إلى حياةالسعادة والهناء ، واعتقدهو وعائلته الزوجة والبنات ان (شاهبريون) أجاب ملتمسهم وحلفوا على ان لا يتركوا اجراء هذه العملية في كل عام

مرت الأيام وجاء آخر اربعاء رجب من السنة الثانية في بيت الملك، لكن الحطاب وأهله نسوا عادتهم في مسألة (الشاه بريون) فجلب ذلك عليهم خسرانا وشقاء ، إذ صادف ان بنت الملك ـــفي عصر ذلك اليوم (الاربعاء) ذهبت للحمام ومعها وصيفاتها وبينهن زوجة وبنات الحطاب وقد علقت عقدها الذهبي على البسمار في جدران الحمام فجاء الغراب والتقطه وذهب به ، وحينما أرادت الخروج من الحمام فتشت على العقد فوجدته مفقودا وطلبت من وصيفاتها التفتيش عنه فأعلمنها بأن بنات الحطاب وزوجته هن اللواتي سرقنه ووشين بهن عندها فأمرت بنت الملك بسجنهن جميعهن مع الحطاب في سجن القصر المظلم

بقي هوءلاء المساكين جميعهم ـــفي السجن المظلم معتقدين ان عـــدم اجراء عملية (شاه بريون) التي نسوها جرت عليهم كل هذه المصائب ، فانتظروا حتى جاء آخر يوم اربعاء من رجب السنة الثالثة (وهي سنة السجن) ففتش الحطاب في جيبه عن شيء يستعين به على اجراء شراء لوازم العملية ، فوجد فيه ثلاثةفلوس نقود وسكين فاستعان بالسكين على إيجاد ثقب في احد جدران السجن ورأى منه رجلامستطرقامن هناك فصاح به ورجاه بأن يشتريـــ له بهذه الثلاثة الفلوس رغيف خبز وابريقــ يملأه ماء ومقدار حلاوة سمسم ، فاعتذر المستطرق باحتضار ابنه الوحيد وانه ذاهب لشراء كفن له ، فأجابه الحطاب بأنه لو أنجز له هـــذه المهمة فسوف يشفي (شاه بريون) ابنه ، فأخذ المستطرق النقود واشترى للحطاب ما طلبه منه ورجع به اليه ثم ذهب الى داره فوجد ابنه قد تحسنت حالته وهو على وشك الشفاء ، وقام الحطاب وأهله ـــفي السجن باداء فرائض الصلوات واستحضار المائدة مكتفين بالحلاوة والخبز وابريق الماء وفطروا عليها حسب أصولهم قبل الظهر

وصادف ان بنت الملك نفسها ذهبتعصر ذلك اليوم إلى الحمام ، وبينما هي تلبس ملابسها إذجاءها الغراب والقى العقد المسروقــ في حضنهافرفعت رأسهاورأته واقتنعت من وقتها ببراءة

من اتهمتهم وسجنتهم وأمرت حالا بإخراجهم من السجن كما أمرت لهم بدار عامرة وراتب كاف وأملاك وعقارات وهكذا اعطى (شاه بريون) مراد الحطاب وزوجته وبناته واجاب دعوتهم ، فيطلب نساؤنا الآن ايضا بوسيلة هذه الوليمة والفرائض أن يمن (شاه بريون) عليهن بإجابة المراد وانجاز المطلب كل واحدة حسبما تتمنى

وقد رسخت هذه الخرافة رسوخا تاما في أدمغة جميع النساء ، من عرب وفرس وهندالخ . واعتقدن بصحتها اعتقاداً جازما رغم عدم تحقق أي فقرة من فقراتها لديهن

هذا والذي يتراءى لنا من مطاوي كلمة (شاه بريون) وما تحويه الأسطورة من الوقائع انها من وضع قصصي فارس القدماء ، وانها انتشرت اولا بين النساء الإيرانيات في إيران ومنها انتقلت إلى النساء الإيرانيات في كربلا بوسيلة المخالطة بين الزائرات الايرانيات وبين نساء هذه المدينة العربية ، وانها وجدت ارضا خصبة في اوساط النساء المستعجمات المستوطنات في كربلا اولا ومن ثم وصلت الى اوساط العائلات العربية وبتوالي ومرور الأيام والسنوات واتصال البنات بالأمهات بقيت هذه الاسطورة منتشرة بينهن ومتمركزة في اوساطهن حتى صارت عادة ثم عقيدة لا تزلزلها الرواسي

وكم يؤلمنا مشاهدة او سماع مثل هذه العادات والأساطير الخرافية بين مربيات اكباد قلوبنا ، فعسى أن يتلطف الباري علينا بمصلح ينقذنا من مخالب هذه العادات القبيحة !

كربلا . ص . ش

دعاكم

دعاكم إلى خير الامور محمد	وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى	وشهب الدجى من طالعات وآفل
وألزمكم ما ليس يعجز حمله	اخا الضعف من فرض له ونوافل
وحث على تطهير جسم وملبس	وعاقب في قذف النساء العواقل
وحرم خمراً خلت ألباب شربها	من الطيش ألباب النعام الجوافل
يجرون ثوب الملك جر أوانس	لدى البدو أذيال الغواني الروافل
فصلى عليه الله ما ذر شارق	ومافت مسكا ذكره في المحافل

المعري

السجين

- ١ -

أنا في مكان أعيذك بالفضيلة من ان تحله وحولي أناس صانك الأدب من عشرتهم فالسجن بيتي والمناكية (؟) صحبي وأنافتي جاوز الثلاثين حجة بات آمنا بين زوجه واطفاله فما تنفس الصبح إلا وهو سجين بين البؤساء

يا له منزلا جديداً فتح السجان كوته فأرسلت ذكاء حبلها العسجدي وجرى فيه نفس الصبا فكدت أعلق بهما من وجدي وقد خيل إلي انني شفاف استطيع أن أذهب من تلك النافذة مع الشعاع او أطير على نفحات النسيم ولكن هيهات !

الصباح وما أحسنها سويعة بهجة يبتسم الشرق فيها بثغر أشنب هو كل ما في الوجود من جمال وبهاء ، تلك اول لحظة شاهدت فيها بهاء العالم بأسره وكنت في غفلة عنه إذ كنت حراً ، هي الدنيا نعيش فيها ونكاد نلمس نعيمها بأنامل المس ولكننا لا نشعر بحقيقتها إلا حينما تضمنا جدر المحبس فمن له بصيرة فليزر السجن ولو آنًا واحداً وليحدق النظر بمثل هذا المنفذ فيرى العالم كما أراه ، منحتني الطبيعة مواهب جمة منها السجن ومن السجن هذه الكوة التي تمثل الأكوان وتجمعها في قيد شبر فعلى الدنيا وما فيها السلام

هي ساعة شغلتني بنفسي عنها وكأن الصبح قد هاجني اكثر من قبل فنظرت قليلا ثم اغتنمت الخلوة والسكون فأرسلت ما جاد به الطرف من قطرات هي روح شاعر أذابه الأسى فسال من الآماق وبعثت بأنفاسي الحرار وعاينتها تخرج مع الهواء بخارا فيبدلني النسيم بروح آخر أذيبه وأرسله فيذهب دموعا وحسرات ، هكذا يلذ لي تعذيب نفسي البائسة ، كثير من الناس من يقيم في مثل هذا المكان الذي عوذتك من حلوله ولكن قليل منهم من يحس بالألم فالشاعر يصف ما لا يرى ويصور الوجع كما يتوهم ولا يعرف الداء الطبيب السليم

كما يعرفه الطبيب السقيم وما انا بالخرّاص الذي ينمق لك ما يوحيه الخيال ويدبج الأوهام فيسحر طرفك ولبك. إن هي إلا الحقيقة اودعها في قلبك وما انا إلا بائس سجين وما كل سجين بشاعر كريم

هون عليك ايها التعس القنوط فلو كنت في عصر الاغلال يضمك سجن كالغار لا شمس فيه ولا نسيم وكانت الجامعة في عنقك او الادهم في رجلك إذا ما كنت تفعل؟ فاشكر للمدنية اياديها ، اكرم بها من نعمة خففت الآلام وبدلت الظلام بالضياء فأولو الأمر يعتنون بالصحة والراحة للبؤساء ، يشيدون السجون كما تشاء الانسانية ويحيطونها بالرأفة ولا تسمح المروة لهم بتعذيب السجين ولا يقوى أحد على عقاب المجرم إلا بالحق . كان القهر حاكما فأبدلوه بالعدل هما لفظتان اختلف معناهما ظاهرا واتحد مصداقهما فليس لهما مصدر سوى القوة وسوف يبقى هذا المبدأ حاكما ما بقي العالم ، بعداً لها من سفاهة تضل الرشيد بداوا القوة بالقوة والسجن بالسجن ، هم نظموا السجون ونبذوا السلاسل وكان الأحرى أن يهذبوا النفوس ويذهبوا بالغلظة من الجلاوزة الغظاظ فهي الحديد وكم قاسيت منها اوجاعا دونها آلام السلاسل والأغلال وأجدر بهم أن يغلقوا باب هذه الكوة التي يشرف منها النور ويهب النسيم فالظلام أحب الينا من ضياء تلوعت فيه القلوب فكأنهم يقتلوننا بسهام ذهبية عطفا علينا ورأفة بنا ، أجل والقصاص اليوم هو غيره بالأمس فالكهرباء اقرب للرفق من الحسام فليتهم شعروا ان ساعة الإعدام واحدة لا تتغير بالاسباب والآلات فإن قدروا على تخفيف حس المجرم بالهلاك فقد فعلوا خيراً ، أليس عذاب الروح واحد ؟ فدعها تزهق بما يرومون ، وتلك القوانين إن هي إلا سلاسل والأحكام اغلال من حديد فهل فكر الشاه بتهذيب الأنظمة والشرائع قبل اصلاح السجون ؟ وهل يستطيع الناس من حكماء وعلماء أن يشرعوا القوانين كما تقتضي الاحوال ويأتوا بأصول تصلح حال البشر على اختلاف طبقاتهم وتفاوت شؤونهم ؟ اليس كل جريرة واحدة من نوعها تستحق جزاء واحداً في نوعه فدعهم في غمرتهم يعمهون ، يقتص من قاتل العشرة بقتلة واحدة وهي جزاء كل قاتل وقد تنوعت الأسباب وتعدد القتل واختلفت الأحوال أيستطيعون أن يعددوا القصاص او ينوعوه ؟ او ان يضعوا لكل مجرم حداً واحداً من العقوبات ؟ قيل ان رجلا قتل اكثر من ثمانين إنسانا أكل لحم بعضهم بعد القتل وفعل ما فعل قبله فلما مثل أمام القضاة قال له احدهم : « لو علمنا ان قصاصا اعظم من قتلة واحدة لقضينا به

عليك » فمن هذا تعرف نقص الشرائع وفساد الأحكام وبمثل هذا يقضى على القاتل بسبب الاملاف ، سحقا لهم يدعون الكمال فلو انهم قدروا لنزهوا البشر من الجريمة ولقتلوا الجناية قبل صاحبها

قلت للموكل بي : (ألا يراع اخط به خواطري فابتسم ساخرا وولى وحان وقت الغداء فأعدت طلبي مرة أخرى فنظر إلي شزرا وبعد حين كررت ملحاً عليه فقال : (مــن يحسن القراءة والكتابة يعتزل الإثم والعدوان ، كان أحرى بك أن لا تقترف ذنبــا فتبقى حراً تكتب ما تريد) . يحق له أن يرتاب بنزاهتي ويتهمني بالإثم ولكن لا يحق له ان يعصم من أودعني السجن فيحسب الحكم عدلا . مرت علي ايام كانت دهورا فإذا بالقلم بين أناملي فماذا عسى أن اكتب وقد فات الوقت الذي أذاب سويداء قلبي جزعا وهيأ منــه مداداً كنت اقدر أن أدون به نفثاتي وأراني اليوم جامداً فقد اسلمت نفسي للقدر واصبحت أرى كل شيء وهماً حتى حريتي التي طالما نشدتها ولا أشعر بالألم الذي كنت أكابده . سوغوا لي ان أخط ما أريد وهم يفحصون ما اكتب ويسخرون ويمزقون كثيرا مما أنفق عليه روحي فإذا قرأت لي ما يشف عن الخطل فاشركهم به معي فهم أقل مني ادبا وعلما

انت يا من شغلت نفسي بها عنها تعلمين باحدوثتي اكثر ممــن يسائل عن جريرتي فما انا بالعاتي وان كنت سجينا ، اليك يا غاية المنى اكتب اول كلمة حرصت على كتابتها وهي كل ما أحب أن اكتب وما تخطه يدي هو بعض ما يختلج في صدري يسبق بعضه بعضا فتأتي عباراته مختلفة مقطعة ولا لوم علي إذا بعثرت العواطف رسائلي فلك منها خالص الود ولغيرك ما يشاء ، أتذكرين ليلة أحييناها سهرا على تمريض ولدنا الذي لم يبلغ من العمر ثمانية اشهر حتى إذا حان السحر وبان الخيط الأبيض نمت انا وتركتك ساهرة تقاسي أشد الآلام ثم انتبهت قبيل الضحى فوجدتك على ما كنت عليه وقد أخذ الضعف منك مأخذا فعجبت من طاقتك وحنانك فقلت (لا تعجب نحن النساء اصبر على البلاء من الرجال) إذا كنت على ما تركتك فأظنك تطيقين ما نزل بنا اكثر مني فقد اصبحت لااستطيع حتى فتح عيني وأود أن يستمر الظلام ويغمرني بفضله ، أبغض شيء عندي الضياء فهو الذي يصور البهجة التي اشتاقها ويمثل الحرية التي حرمت منها فالليل اكرم عندي من النهار إذ فيه اغمض عيني ولا أرى إلا الظلمة

التي تمتزج بروحي واحب شيء لي الهدوء والسكون فلا اسمع في الليل إلا رنات قلبي وجريان نفسي الذي يذهب بذرات مهجتي هباء ويسليني بقرب خلاصي من عذاب السجن على يد الموت الأسود ، ولكنني أفكر في الليل اكثر من النهار وأتذكر اوقاتا قضيتها بينكم بسلام وهناء وأتوجع على فراق زوجة دوين العشرين عاما تحضن اول طفل حظيت به . كل شقائي هو انتم . اعالل نفسي بشر امل تحذرينه الا وهو الردى فخير وسيلة للراحة من متاعب الحياة هو ذلك الأمل الذي يخافه الناس الا اقلهم فقد مللت العيش بجميع حالاته والوانه ، كنت اسخر ممن يشكو اشد الأوجاع واتهم الناقم على الحياة بالجبن والضعف وأحسب نفسي قادراً على القيام بواجباتي في هذه الدنيا فصرت لا اعرف لها معنى والوم كل من يسعى اليها فالغاية عندي اليوم هي غيرها بالأمس ، لو كنت حرا طليقا لسوغت لك ان تعذليني على هذه الفكرة التي تقتل روح الجد والعمل وتميت الرجل قبل أجله ولكنني جعلت لنفسي عذرا لديك فحالتي اليوم توحي إلي باليأس وتحبب لي الموت

دقت ساعة البلدية وهي آلة اعظم ما فيها جرسها فكنت اسمع دقاتها التي تزحزح قلبي الموجع عن موضعه فلكل دقة رنة في أذن روحي كأنها تخاطبني فتقول : مضى زمان الأنس وفات ، دقائق وساعات ما اطولها إن هي إلا اعوام ودهور ادفعها دفعا تتجاذبني نفسي وتذهب مع انفاس بحر الضمير ولا شغل لي إلا عد تلك الدقائق فلي الله مما اقاسي ولك الله مما تحملين

عفواً يا من أبقيت على مهجتي كرامة لها وصوناً لطفلها من اليتم ، لا أظنك تلومينني على ما فرطت في ما كتبت وقد أحببت التجلد من اجلك لئلا انغص عليك عيشك وانت حدثة ولكنني اردت ان اشركك في بثي وهل لي غيرك ؟ انا اعلم انك تأسين على قدر حنانك وتبكين عطفا علي ووفاء لي فما الذي حثك على ان تكتبي لي بذلك ؟ أولا تعلمين ان الداءين إذا اجتمعا قتلا فلاتجمعي علي الأسى والفراق بسجن لا يطيقه الشاعر .

بغداد (المنفى) ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

يا صنعاء

بعثها الناظم إلى جلالة إمام اليمن من العراق (طويريج)
في أواخر المحرم من السنة الماضية

لكِ أسنى السلام يا صنعاء ... من عليل اشفى وفيكِ الشفاءُ
وسليمٍ ومـا سواكِ له را ... قٍ وصبٍّ وفي هواكِ الدواء
إنما انت جنـة الخلد في الار ... ض بعيد عن ساكنيك الشقاء
هي ذا ارضك الشريفة اضحت ... تغبط الارضُ ثوبها والسماء
قسما بالذي علوتِ بـه قد ... راً فذات لقدرك الجوزاء
ذاك يحيي سليل طه ومن قد ... أنجبتـه البتولة العـذراء
غصن قدس من دوحة النور من ... جاء لموسى من جانبيها النداء
يا إمام الهدى ومـن ورثته ... في القديم الإمامة الآباء
لك ذات من جوهر القدس صيغت ... فكأن قد خلقت كيف تشاء
ان من أثنت المثاني عليه ... ما عسى فيـه تنظم الشعراء

*

كم لأهل العناد دوخت جمعا ... عجزت عن تدويخه الأمراء
بجيوش والرعب يقدم اولاها ... وما ان لعدها احصاء
وعليها لذي الفقار بريق ... في خميس له العقاب لواء
يوم صبت عـلى الزرانيق منه ... نَقمات يضيق منها الفضاء
والتي منه بالحماية لاذت ... كي لتنجو واين منـه النجاء
حاق فيهم يومٌ من ابن رسو ... ل الله شابت لهوله الرضعاء

أوسعتهم يد الحماية نبذاً ولأمر المهيمن العدل فاءوا
نفضت من امير (جيزان)(١) كفاً مذ رأت منك ما لديها التجاء
وبدا العسر في عسير وصبت فوق صبياء غمةٌ سوداء
ورأت ان في الحديدة حقا لك ما فيه ريبةٌ وامتراء
فتخلت عن ابن إدريس حتى كان فيه اولى الأمور الجلاء
حيث عادت اساكل(٢) البحر منه بعد حشد الجوع وهي خلاء
ازعجته سواعد من حديد ما عراها يوم الكفاح التواء
أيسود البلاد وهو دخيل قد توالت تثبيته الدخلاء

✡

ليَ سمعا أي ابن عمٍ قليلا الك نفسي الفدا وقلَّ الفداء
قد سئمت الثواء دهري بأرض هي كرب لأسرتي وبلاء
زاد مقتي لها وإن زينتها حلة سندسية خضراء
بقعة من دما أهلي تروت فهي للحشر تربة حمراء
سال فيها دم الوصي وحاقت بعد في آله بها البأساء
هذه سبخةٌ بكوفان قد أو دت بزيد وهذه كربلاء
وكذاك الأبناء أضحت تقاسي مثلما قبل قاست الآباء
ولعمري قد كنت أحيا سعيداً او بصنعاء لي اتيح الثواء
فهناك النعيم والملك والعز ة والخير كله والهناء
(ما مقامي على الهوان) بكوفان وقومي مقامهم صنعاء
(من ابوهم ابي ومولاهم مو لاي) ان سامني الاذى البعداء
إنَّ خوفي بذلك الصقع أمنٌ وبارجائه ظماي ارتواء
ان شوقي لذلك الصقع لا يخ فيه مني تكتمٌ واتقاء
وتراني ليلي أبثُّ سهيلا من غرامي ما ضمت الاحشاء

---

(١) جيزان هي عاصمة السيد الادريسي إمام عسير (وصبيا) ايضا كذلك

(٢) الاساكل التي أخذها من الادريسي هي الحديدة والصليف واللحية

وأرى الكوكب اليماني يصغي لحديثي ودأبــه الإيماء

*

ليت شعري هلا تحقق لي الأ يام حلما زادت بــه البرحاء

لترى مقلتي (مخيمه المنصو ر) إذ طاب ظله والفناء

او أرى موكب الإمامة قد حفَّت حماه الكتيبة الشهباء

او ترى عيني المظلة إذ قد ادهشت سمعنا بها الأنباء

زينت بالنجوم والبدر سارٍ تحتها وهي قبة زرقاء

*

يا حماة النزيل والجار يا من بكم اليوم تكشف اللأواء

يابني المصطفى ذوي النسب الوا ضح ما فيه ريبة والتواء

وأبوكم ذاك الذي ظللته مع شبليه والبتول العباء

ذاك الصادر الذي قبل أن تل قى على سمع آدم الأسماء

لم يزده كشف الغطاء يقينـا إذ هو الحق ما عليه غطاء

أبعدتكم عنا الديار ومهما أبعدتكم فأنتم القرباء

الجفا ظِنةٌ وأنتم كرام ليس من شيمة الكرام الجفاء

لا عدمنا منكم إمام زمان صح للمسلمين فيه اقتداء

طويريج **محمد الرضا آل السيد هاشم**

الخطيب العراقي

جواب الإمام

جاء مندوبا الإمام إلى العراق وهما السيد يحيى بن احمد الكبسي والقاضي محمد بن احمد الحجري وخابرا الناظم تلفونيا من الحلة فاجتمع بهما في ضيافة المتصرف ودفعا له كتابا من جلالة الإمام وإذا فيه مقطوعة شعر جوابا عن قصيدته وعلى وزنها وقافيتها وكتاب يرحب فيه بــه في القدوم إلى صنعاء وها هي الأبيات :

أتبدت جنح الظلام ذكاء أم سرت بعد هجعة اسماء

بينما نحن في سوانح فكر سحراً إذ أضاءت الارجاء
قلدت جيدها الكواكب فازدا دت بها الارض زينة والسماء
لا هي الدرة التي ثقبتهـا كف من اذعنت له الخطباء
هيجت شجونا واذكت سعيرا في ربانا اليتيمة العصماء
نفثة هاشمية صدرت مـن حلة المجد حيث حـل الوفاء
حبذا بلدة وخير بلاد كان منها للمرتضى وزراء
وازروا صنو احمد وتفانوا دونه حين هاجت الهيجاء
ولقد خلف الكرام كراما حبذا الوالدون والأبناء
منهم السيد الذي جل قدرا فتدانت عن شأوه الجوزاء
من عرفنا من نظمه كامل الود لقرب به يزول الشقاء
واشتياقا للوصل اي اشتياق هيجته مودة واخاء
مرحبا خير مقدم بك يا من تتثنى اوصله صنعاء

عن المخيم المنصور وهذه صورة الكتاب الذي يصحب القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد البليغ والألمعي الكامل الأديب حضرة الشريف محمد رضا آل السيد هاشم الموسوي الخطيب حرس الله ذاته وأدام ثباته وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام

لقد وصل كتابكم الأخير وما في طيه مـن صورة قصيدتكم العصماء والمدحية العظمى مذكراً بما سبق ومؤكدا لما لها من الحق وإنا نشكركم ونثني عليكم لما أتحفتمونا بـه من ذلك النفَس النفيس والنظام الذي نافس الدرر المنظومة بما أودع من المعاني الجميلة وطلاوة النظم وحسن الانسجام ونعترف لكم بأنها في بابها فريدة وعلى كمالكم شاهـدة جديدة ولم يتأخر الجواب إلا لحادث اقتضى ذلك التأخير وهو الذي قام به العذر وفي كتابكم اللطيف ما يدل على مالكم من النزعة الودية وهي من الأخلاق المرضية وكيف لا تكون منكم الجوانح مشتملة على مثلها والقرابة واشجة والوصلة محكمة وقد رأينا تنويها بمكان الاستحسان ارداف الجواب باليسير من النظم الدال على ما ترومون من الترحيب ان ساعدت الاقدار وتفضلوا بابلاغ سلامنا على من ثمة من العلماء الاعلام والاخوان الفخام واستمدوا لنـا منهم الدعوات الخيرية ودمتم محروسين وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا في ٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠

الختم الأحمر في صدر الكتاب هذه صورته امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

وفي وسطه كالطغراء يحيى بن محمد حميد الدين

كارل ماركس والاشتراكية

KARL MARX

١٨١٨ – ١٨٨٣

في العالم اليوم حركة واسعة النطاق تدعى بالاشتراكية ، وهي الخطر الأكبر على الرأسماليين لأنها ترمي إلى اغتصاب ثرواتهم ووضعها تحت تصرف الشعب . ونقدم الآن للقارئ بحثا مختصرا عن مبادئ الاشتراكية مع تاريخ حياة كارل ماركس نبي الاشتراكية العظيم

الملكية العمومية لوسائل الانتاج

يتمسك الاشتراكيون بالمبدأ القائل بأن (وسائل الانتاج) يجب ان تكون ملكا للعموم لا ان تكون تحت سلطة الافراد الخاصة ، بيد ان (وسائل الانتاج) هي عبارة مبهمة في المعنى الحقيقي ، ولكن الاشتراكية تحددها بالآلات التي ظهرت عقب الثورة الصناعية كآلات النسيج وغيرها ، وبالمعامل والمناجم ، وبالسكك الحديدية والبواخر ، وبالاختصار فإن مبدأ الاشتراكيين الجوهري هو ان الأدوات التي خلقتها الثورة الصناعية لا يجوز ان تكون ثروة شخصية بسبب مزاحمتها الشديدة للأيدي العاملة . ويدعون بأنه ليس من العدل ان يملك الرأسماليون ما يعول عليه العمال في تحصيل قوتهم مهما كانت اجورهم باهظة ، فأي قانون يأذن للغني بالانفراد بالارباح وبالسلطة المطلقة على الفقراء ، لهو قانون لا يصلح لإدارة شؤون العالم ، فبناء على تلك الأساليب يكون العامل عبدا لأجرته التي يتقاضاها من رئيسه المتمول وهل يعيش العالم بأمن وسلام اذا كان فيه عبد رقيق وسيد طليق ؟

العلاج الذي يصفه الاشتراكيون

ولحل هذه العقدة يقترح الاشتراكيون ان تضع الحكومة الوطنية والمحلية يدها على كل ما يصح ان يُدعى باسم «وسائل الانتاج» بشرط ان توزع الأرباح كلها بالمساواة على العمال مع بقاء رأس المال محفوظا . وهم يقولون ان هذه هي الطريقة المثلى التي سيسير عليها العالم في

المستقبل لأنها تؤدي إلى ما يدعونه (جمهورية التعاون)

وليست الاشتراكية بحديثة العهد ، بل انها ظهرت على اثر الثورة الصناعية التي بدأت في القرن الثامن عشر وكان من نتائجها المخترعات والآلات البخارية المختلفة . أما سبب ضعف تأثيرها في الماضي فيعود إلى ان الاشتراكيين الأولين كانوا يحاولون نشر مبادئهم بالحسنى وباستعطاف الأغنياء ليتنازلوا عن ملكيتهم و هذاامر مستحيل الوقوع . ولكن الاشتراكيين الحديثين يعلمون حق العلم ان الأغنياء ، مهما تطهروا من ادران الأنانية ، لا يتنازلون عن مصانعهم . ولذلك فإنهم أعرضوا عن الأغنياء وعكفوا على بذر مبادئهم بين الطبقات العاملة قائلين للعمال : إن الثروة لهي ثمرة العمل ، ورأس المال يقدم الفرصة للعمل ليس الا ، فالثروة ورأس المال هما كلا شيء إذا نبذهما العامل ، فلماذا لا يتمتع العامل بسهمه من الأرباح ؟ ولماذا يحتكرها كاملها صاحب المعمل وهو فرد واحد والعمال جمهور غفير؟ وإذاً فدعوى الاشتراكيين تتلخص هكذا « ان الثروة التي لا تحصل عليها بعرق جبينك يجب ألا تكون تحت سلطتك بل تتناول منها قسمك من الأرباح بالتساوي مع العامل »

حياة كارل ماركس

نبي الاشتراكية الأعظم ، وخالق فكرة الاتحاد العالمي بين العمال وأول من تجرأ على اعلان مبدأ المساواة متقمصا بجسد الاشتراكية

ولد من اب يهودي في بروسيا سنة ١٨١٨ ولم تمض برهة وجيزة حتى اعتنقت عائلته المذهب البروتستانتي . درس النحو وبعض المبادئ الابتدائية في قريته . ثم بدأ دراسته العالية في برلين مقتصرا على القوانين والتاريخ والفلسفة . وبعد ان تخرج من الجامعة اشترك في تحرير جريدة « ريشستاغ روتنغ » التي كانت تناوئ الحكومة مناواة شديدة . وما لبث ان اصبح رئيس التحرير فأخذ يحمل الحملات القاسية على الاسلوب الذي كانت تحكم به بروسيا ، فطردته الحكومة إلى باريز . فرحل اليها سنة ١٨٤٣ وتعرف هناك ببضع اصدقاء اشهرهم انكلس . وهناك كرس وقته للتبشير بالاشتراكية ولمناظرة خصومه، وانتقل بعد مدة هو وانكلس إلى بروكسل عاصمة بلجيكا . فاجتذبا نحوهما عددا كبيرا من البلجيكيين . وفي بروكسل نشر كتابه المدعو بؤس الفلسفة (La Misère de la Philosophie) والف بالاتفاق مع جمعية شيوعية المانية جمعية اشتراكية سرية باسم (جمعية العدل) كان لها فروع عديدة

في باريز ولندن وبروكسل وسويسرا

ثم عاد إلى باريس هو ورفيقه . وانفجرت ثورة فرنسا سنة ١٨٤٨ فـاتهم ماركس بأنه من المحرضين عليها فهرب إلى كولونيا في بروسيا حيث انشأ جريدة سياسية. وحدث ان اصدر ملك بروسيا مرسوما بحل (المجلس الوطني) فثار ماركس واعلن حزبه العصيان المدني أي الامتناع عن دفع الضرائب ، فألقي القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة فحكم عليه بالنفي من بروسيا ، واختار باريس مكاناً لإقامته ، إلا انه ما كاد أن يستقر فيها حتى نفي منها بسبب استمراره على بث مبادئه والتفاف الجمهور حوله . فهرب الى لندن حيث بقي إلى نهايـة عمره سنة ١٨٨٣

مبادئ كارل ماركس

كان ماركس من اعظم النظريين في تاريخ الاشتراكية الثورية الحديثة ، عـلى درجة سامية من الثقافة العلمية والتشبع بالفلسفة وبالسياسة الاقتصادية ، هذا فضلا عن تعمقه بالتاريخ ومن نتائج ابحاثه التاريخية هو ان الرأسمالية الحاضرة كما انها قد قامت على انقاض الاقطاعية (Feudalism) كذلك اشتراكية العمال ستقوم عـلى انقاضها في المستقبل ، ويعني بالعمال اولئك الذين يتكلون على عملهم في تحصيل قوتهم وضرورياتهم

امـا المحرك الذي دعا ماركس للدفاع عن العمال ، فهو ان الثورة الصناعية قـد وضعت العمال في وضعية اصبح الأمر والنهي فيها لأصحاب المعامل ، فشعر بالحزن العميق من تلك الوضعية المؤلمـة ، فنشر سنة ١٨٤٧ نداء حاراً دعا فيـه العمال لتفكيك قيودهم ولاغتصاب المعامل ووضعها تحت تصرف الجمهور، ولم يكن لندائه ادنى تأثير عندئذ ، إلا ان الاشتراكيين قد اعتبروه كدستور لهم وكأساس لمبادئهم ، وكقاعدة يسيرون عليها . وقد اظهرت الأيام ان الاشتراكية قد انتشرت انتشارا واسعا في البلدان الأوروبية

وإذاً فاشتراكية ماركس هي حركة لطبقات العمال، وإذا اعتبرناها هكذا فإنها تعد جزءا من تاريخ الحركة الديموقراطية العالمية ، ويخطئ الذين يعتقدون ان الاشتراكية والشيوعية هما اسمان لمسمى واحد ، لأن بين مبادئهما بون شاسع ، ومع انهما تتماثلان في بعض المقاصد ، فذلك لا يعني ان غايتهما واحدة

وحدة الاشتراكيين

تمتاز الاشتراكية عن غيرها بأنها دولية = اي لا وطن لها = فكارل ماركس كان يعتقد ان قضية العمال واحدة في جميع البلدان . عامل مظلوم ورئيس ظالم ، ولذلك فإنه لم يجعل الاشتراكية خاصة بشعب دون الآخر فهي مباحة لجميع الشعوب دون محاباة ، وهذه نقطة أساسية كانت ولم تزل عاملا فعالا في توثيق عرى الصداقة بين الاشتراكيين على اختلاف جنسياتهم ومللهم

مستقبل الاشتراكية

ما من احد يستطيع أن يجزم بمستقبل الاشتراكية التي وضعها ماركس فمستقبلها محاط بالغموض وبالريب ، فهناك موانع كثيرة تحول دون انتشارها وتحقيقها بحذافيرها

والاشتراكيون كثيرون اليوم فهناك الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يسيطر على مقدرات فرنسا وكذلك الحزب الحاكم اليوم في المانيا فهو اشتراكي ، وفي اميركا وانكلترا فئة كبيرة تحبذ الاشتراكية على ان الحزبين الاشتراكيين في المانيا وانكلترا لا يتبعان ما تأمر به الاشتراكية رغم انهما تربعا في زمام الحكم زمنا طويلا ، وهذا الانحراف يدع مجالا للشك في صلاح الاشتراكية لتكون دينا عالميا حديثا

وعلى كل فالتكهن صعب ، والمستقبل كشاف

صيدا   كامل مروه

والشاعر الفذ

ما خمرة قد بدت بالكأس صافية	الذ للمرء من شعر ينضده
ما نسمة قد سرت بالطيب نافحة	أرق منه لديه حين ينشده
لا يفعل السحر بالألباب فعلته	يبقي الاديب بلا لب يردده
والشاعر الفذ من فاضت قريحته	فجاء بالشعر سهلا لا يعقده
يكاد يفهمه من ليس يفهمه	حتى يخال إذا ما شاء يوجده
تكاد ابياته من فرط رقتها	تقيم قارءها قهراً وتقعده

نزيل النجف   حسين معتوق العاملي

شاعر ألمانيا العظيم

غوتـــــه

GOETHE

١٧٤٩ - ١٨٣٢

تحتفل ألمانيا اليوم[1] احتفالا فائقاً بشاعرها العظيم وفخر أدبائها جون ولفغانغ غوتــه Johin Wolfgang Goethe . ففي مثل هذا اليوم قبل مائة سنة قضى غوته ورحل عـن عالمنا بعد أن تبوأ عرش الأدب الألماني وخلد له صفحة مجيدة في سماء الأدب العالمي وبين اعاظم كتاب العصور وشعرائها قديماً وحديثاً .

كان غوته شاعراً عبقرياً، وفيلسوفاً مفكراً وعالما بحاثة ، غمرته السعادة بقسط وافر في طفولته ، وتفتح قلبه لأنغام الشعر وهو بعد في حضن أمه .

عاش غوته في زمن تشعبت فيه الآراء الفلسفية والأفكار الثوروية ، وكثرت المنازعات الداخلية ، والحروب المتوالية ، ثم جاء نابليون وانتصاراته ومواقعه الحربية . فنشأ غوته متأثراً بنواحي عدة من هذه ، وكانت الأفكار تتلاطم بمخيلته ، وتتنازعه العوامل المختلفة ، فدرس الحياة من اوجه متنوعة وكانت له من ذلك نظريات متناقضة ، وكان ينتقل بأفكاره من الشعر الى الفلسفة ، وعلم النبات والتشريح ، وعلم الكيمياء ، ثم التمثيل والإدارة ، ثم الى الشعر . وهكذا فكان غوته إذن ذا شخصية غريبة متعددة النواحي ، ولم يقتصر على ذلك بل كان مولعا بالصيد والمجتمعات الصاخبة ومجامع الشراب والمجون فخاض الحياة وعرفها معرفة دقيقة وجرب ما بهـا ، فكان لزاما عليه أن يكون ذا مذهب واقعي تجريبي ، وشاعرا يرى الحياة كما ترى عيناه نور الشمس . . .

فبينما نراه منهمكا بدراسة الآثار الفنية ، إذ نراه ايضا يعمل بجهد متواصل ويضع مؤلفات

---

(١) القي هذا الخطاب الثلاثاء في ٢٢ آذار سنة ١٩٣٢ في محفل الكلية الأميركية بحلب بمناسبة مرور مائة سنة على وفاة غوته .

أدبية ، ثم نراه يشتغل بالعلوم الطبيعية ، وبالأبحاث العلمية ، وفي نفس الوقت نراه يعمل في الحياة العملية والشؤون المدنية .

لقد كان غوته انانيا ، منهمكا باللذات ، حساسا عميق الشعور، ولعل أهم ما شغله في حياته مغامراته الحبية وان حياته لتعد ناقصة إذا لم يخفق قلبه لحب امرأة أسبغت عليها الطبيعة شيئا من الجمال . فقلبه دائم التنقل والخفقان لا يقف على غصن حتى يطير إلى غيره . واننا نرى أثر ذلك في اشعاره الوجدانية الرائعة التي تعد من احسن ما كتب الألمان في شعرهم الغزلي

كان غوته بساماً متفائلا واثقا دائما بانتصار الحق والخير وان الانسان دائم النشوء والتقدم لا يهتم بما يصيبه من صعوبات ومثبطات وكان دائما ينظر بأمل الى المستقبل والحياة فيقول : (جميع النظريات والمذاهب شائبة باطلة لا قيمة لها ولكن شجرة الحياة دائمة الاخضرار) ثم ننظر اليه فنراه مترنما بالأمل وهو يقول : (طرق الحياة جميعها مفتوحة أمامي لأني أسير في (الحياة) بنفس متضعة) . ولنصغ اليه ولنستمع لرأيه في الطبيعة : (الطبيعة محسنة . إني احبها وأمدح عملها . هي صامتة حكيمة . متصنعة ماكرة ولكن ذلك في سبل حسنة . لقد أتت بي الى هنا (الحياة) وستعيدني . لها ان تعنفني وتزجرني ولكنها لن تبغض وتحتقر صنعها . إني أثق بها)

وكثيراً ما كان يردد ويقول : (ثق انك تحيا) فهو يريد أن يعمل الانسان ويكد ويأمل بالحياة والمستقبل ، مهما أصابه من محن ، ومهما توالت عليه الارزاء ، وأن لا ييأس أبدا بل عليه دائماً بالنمو والتطور والارتقاء ، وأن يسعى للوصول إلى أقصى ما تطمح اليه نفسه وكانت رسالته وغايته : (دائما نحو أعالي الحياة بالكد والتعب) .

* * *

لا بد لمن يريد الاطلاع على مؤلفات غوته وروائعه الأدبية أن يعرف شيئا عن حياته وكيف عاش كبير ادباء الألمان ثلاثة وثمانين عاما في هذا العالم الصخاب

حياته

ولد غوته عام ١٧٤٩ في مدينة (فرنكفورت) في عائلة متوسطة الحال ، وكانت أمه على قسط وافر من الثقافة والتهذيب ، وهي التي أغدقت عليه من فيض حنانها وعطفها وميلها للأدب ما كان له اعظم الأثر في نفس غوته . ولما بلغ السادسة عشرة ذهب الى مدينة (لايبزيغ) فدرس الحقوق (١٧٦٥ — ١٧٦٨) وفي لايبزيغ أصيب بنزيف في الرئة أجبره

على العودة الى (فرنكفورت) . ولكن خير ما ربحه مـن بقائه في لايبزيغ حذقه فن الرسم . وفي سنة ١٧٧٠ بعد أن أبل من مرضه واستعاد صحته دخل جامعة (ستراسبورغ) حيث (اكتشف عبقريته ووجد نفسه) وهنا بدأت صفحة لامعة مـن حياته تظهر للوجود ، وذلك يعود في الأكثر لصديقه (هردر) الذي ساعده عـلى اكتساب أساس متين في الفلسفة وبصيرة مميزة نقادة لفهم التاريخ وحب عميق للأدب والشعر . ولهردر الفضل في كونـه جعل من غوته نشوئيا (evolutionist) وهو الذي عرفه عـلى روائع شكسبير . وفي سنة ١٧٧١ تخرج غوته من جامعة (ستراسبورغ) برتبة دوكتور في الحقوق (وستراسبورغ[1]) كانت حقا منشأ عبقرية غوته، كما كانت منشأ لمذهب العاصفة والقوة Sturm und Drang)

ثم عاد غوته إلى فرنكفورت وبعد ذلك ذهب الى مدينة (وتزلر) ١٧٧٢ حيث وقع في شراك الحب كعادته . وهنا الف (آلام فرتر) ١٧٧٤ تلك الدرة الفريدة في اللغة الألمانية ومما نلاحظه على غوته من سنة ١٧٧١ — ١٧٧٥ وهي المدة التي قضاها بين فرنكفورت ووتزلر انها كانت عهداً خصيبا يانعا لعبقريته الف في خلالهـا (آلام فرتر) وهو في الرابعة والعشرين ، وبدأ (بفاوست) التي أنهاها في الثالثة والثمانين من عمره ، وهما الرائعتان اللتان خلدتا اسمه في صفحات تاريخ المانيا الأدبي اللامع وجعلته مـن زعماء الشعر الوجداني في العالم . ولكن سنة ١٧٧٥ غيرت اتجاه حياته إذ دعاه دوق (ويمار) الشاب ليكون مديراً لشؤون دوقيته . وقد قام غوته بوظيفته هذه خير قيام ، وجعل من ويمار مركزاً للثقافة الجرمانية . وظل يقوم باعباء منصبه هذا ما يربو على عشر سنين .

غوته في إيطاليا

وهنا نأتي على فصل آخر كثير الأهمية في حياة غوته ، ذلك زيارته لإيطاليا (١٧٨٦— ١٧٨٨) وبقاؤه هناك قريبا مـن سنتين . ففي ايطاليا وجد الحرية التي كان ينشدها ، تلك الحرية التي جعلته يحيا الحياة التي يريدها وحيداً مستقلا ، راغبا في انماء نفسه وتهذيبها . ولم يكن ذهابه لايطاليا وزيارته مدنها إلا للدرس والتعلم والكتابة ، وكان في ذلك يحض على تهذيب النفس وتربيتها ، ولقد تعشق غوته ايطاليا من صغره وكان من ذلك الحين يعرف لغتها . ومن ذكرياته الأولى عن إيطاليا صور مدينة روما التي كانت تزين جدران المنزل في فرنكفورت .

(١) كما يقول الاستاذ روبرتسون في كتابه (أدب المانيا) ص ٩٦

وفي سنة ١٧٩٢ رافق غوته دوق ويمار في محارباته الفرنسية . وفي سنة ١٧٩٣ في غضون أبحاثه وتجاربه العلمية اكتشف غوته اكتشافات مهمة في علمي التشريح والنبات

غوته وشيللر

لعل أروع وابدع ما في حياة شاعري المانيا العظيمين ، غوته وشيللر ، تلك الصداقة المتينة التي توطدت اواصرها بينهما وظلت الى حين وفاة شيللر . واننا لنرى حسب ما ذكره (اميل لدويغ) في بحثه عن صداقة الشاعرين ، ان شيللر كان يبغض ويحب غوته في آن واحد وكثيرا ما كان شيللر يقول بصراحة عن غوته ، انه واقف في طريقه . وإني اقتصر على ذكر بعض آراء شيللر في غوته حيث يقول :

«إن هذا الرجل (أي غوته) واقف في طريقي .. .وهو يظل بعيداً ، مترفعا عن جميع الناس . وإني لأعتقد انه نفساني ، كثير الأنانية ، زيادة عن بقية الناس . وله طريقة جذابة يعرف كيف يجتذب بها الناس اليه ، ولكنه يعرف ايضا كيف يبتعد عن حبائل الناس وخزعبلاتهم فعلى الناس أن لا يسمحوا لرجل كهذا بالاقتراب منهم والامتزاج بهم . فلهذا السبب أبغضه ، مع اني في نفس الوقت أعجب به ، وإني مجذوب بأفكاره وآرائه »

وما جاءت سنة ١٨٠٥ حتى أصابت غوته كارثة عظيمة وذلك موت صديقه شللر . وقد ظلت هذه الصدمة واضحة الأثر في حياة غوته إلى حين مماته

غوته ونابليون

في ايلول من عام ١٨٠٨ لما جاء نابليون إلى (ارفرت) قبل محاربة اسبانيا ، التقى لأول مرة بغوته وكان نابليون في الاربعين من عمره وغوته في الستين ، وقد تسنم مقاما رفيعا في الأدب الألماني ، وأما نابليون فقد كان في أوج عزه وفي الذروة العليا من مجده ، اجتمع حوله اربعة من الملوك واربعة وثلاثون من الأمراء يقدمون له واجبات الاحترام والتعظيم . وقد تقابل الاثنان وجها لوجه وبقيا ساعة من الزمن يتحادثان ويتأمل كل منهما عظمة الآخر ومجده .

وفي سنة ١٨١٢ لقي غوته بتهوفن في مدينة كارلسباد ، غير ان هذا اللقاء لم يثمر ، فلم تتعارف عبقرية الشاعر مع عبقرية الموسيقي .

وآخر مرحلة من مراحل غوته تعارفه مع (اكرمان) ، ذلك اللقاء الذي أثمر كتابا قيما عن حياة غوته في مباذله ، في اواخر ايامه ، وضعه اكرمان عما شاهده من غوته وعن أحاديثه الخاصة وآرائه في الأدب والحياة

وقد ظل غوته يبارك الدهر والدهر يباركه في شيخوخته الحافلة بالعظمة والابداع ، إلى أن ودع العالم في مثل هذا اليوم ٢٢ آذار سنة ١٨٣٢ قبل مائة سنة وهو يقول : (زيدوني نورا ، زيدوني نورا ...)

حلب فؤاد عينتابي

بحث علمي

الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية
SPACE-LIKE AND TIME-LIKE ENTITY

المعروف ان هنالك ثلاثة حدود : (الطول والعرض والعلو والثخانة) غير ان اينشتين أثبت ان هنالك حد رابع : هو الوقت ، أي انك إذا قلت ان طول هذه الطاولة متر اوجب ان تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل . والحد الرابع لا يمكن لمسه لمسا حسيا بل يتصوره العقل ويفترضه . وقد كتب هذا المقال المخترع السوري الشهير كامل صباح باللغة الانكليزية وهو نزيل اميركا اليوم وعربناه كما يلي

وقفت ذات يوم في غرفتي ، وكان زجاج النوافذ مغلقا ، فأخذت اسرح النظر بجمال الطبيعة الفتان ، كيف لا وتلك حديقة قد كستها الطبيعة بحلة سندسية فشعت ازهارها كالماس واجتذبت اليها حتى الحشرات

لم يعكر علي صفو تفكيري سوى ذبابة قد سحرها جمال الحديقة ، وخلقت فيها الأزهار دافع الغذاء ، فحاولت الخروج إلى الحديقة ولكنها اصطدمت بالزجاج فعادت ، أعادت الكرة ولكن النتيجة كانت واحدة ، واخيرا امللت منها ففتحت زجاج النافذة فخرجت وهبطت فوراً على احدى الأزهار لندعها تتغذى برحيق الزهرة ولنبحث عن ذاتيتها ، فإنك لو أخذتها حية ونخستها ترى انها تتألم وتهرب ، ولو اقتربت من كلب ونخست ذنبه ايضا فإنه يتألم فيهرب . وهكذا خذ كثيرا من الحيوانات فإنها تشعر شعورا عاما بأدنى ألم ، ولكن هناك بعض الحيوانات البحرية والبرمائية كالتمساح مثلا ، فلو قطعت قسما من ذيله لا يشعر بألم ما

من هذين المثلين يتضح لنا ان للذبابة وحدة مجالية (Space-like Entity) أي ان الألم كان حلقة توحدت بها كل الأعضاء التي تكون الجسم الكامل . والانسان يندرج تحت هذا النوع . اما التمساح فإن الوحدة المجالية لم تتم فيه بعد لأنه لا يشعر بالألم في بعض اعضائه

تبين معنا من المثلين المارين أن الوحدة المجالية قد تمت بالانسان وبكثير من الحيوانات لنرجع الآن إلى مثل الذبابة الذي ذكرناه في اول الكلام ولنبحث عن شيء آخر في الذبابة ، فإنها قد اصطدمت اول مرة بالزجاج ثم رجعت وحاولت ففشلت الى ان فسح لها مجال

الخروج · إن الذبابة بعملها هذا تعطينا حقيقة علمية جلية وهي ان الذبابة التي صدمت الزجاج اول مرة هي غير الذبابة التي صدمته في المرة الثانية · والذبابة التي صدمته في المرة الثالثة هي غير التي صدمته في المرتين الأولى والثانية ، وهكذا فإن الذبابة في كل صدمة تكون غير الذبابة في المرات السابقة ، نعم ان الذبابة الأولى هي غير الثانية بالوحدة الوقتية او النفس الوقتية Time ego ولكنها هي ذاتها بالوحدة المجالية والبرهان على هذا هو انه لو كان للذبابة وحدة وقتية كما لها وحدة مجالية لما رأيناها تصطدم بالزجاج مراراً للسبب التالي :

إن الذبابة التي اصطدمت بالزجاج اول مرة كانت بحالة طبيعية وقد حدث لها تأثير مجالي او ألم وهذا الألم ألم مجالي فقط أي انه سبب ضرراً في جسم الذبابة ، ولكن الذبابة عادت فاصطدمت مرة ثانية يعني انها نسيت الصدمة الأولى والألم وتأثيره ولذلك فهي الذبابة المجالية الأولى أي انها ذات الذبابة التي اصطدمت بالزجاج وحدث لها الألم ، ولكنها غير الذبابة الأولى في الوحدة الوقتية لأنها نسيت الحادث السابق فهي لم تجمعه وتستخرج منه الحاضر لتعرف المستقبل ، إذا فالذبابة لها وحدة مجالية تامة ولكن ليس لها أي وحدة وقتية

هذا مثل ضربناه على اصغر الحشرات ولنأخذ الآن مثلا على ارقى الحيوانات المعروف بالانسان ، انني اعرف رجلا يسكر بالليل إلى أن يغيب عن رشده فتراه مطروحا على الارض تسخر منه المارة وهو غائب عن رشده ، ومتى استفاق من غيبوبته تراه ينفض الغبار عن ثيابه ويعود إلى بيته خجلا من زوجه وحتى من نفسه ، ولكن في المساء يرجع إلى الحانة فيشرب ويحدث له ما حدث في الليل السابق

وهاك مثل آخر · رجل يدخن وتدخينه يضر ضرراً شديداً بصحته لأنه عند نومه يسعل سعالا موءلما مزعجا يشعر منه ان مرجلا يغلي في صدره ولكنه في الصباح يعود الى التدخين ان الرجلين في المثلين الأول والثاني هما من البشر الذين قد نمت فيهم الوحدة المجالية ، أي انك لو وخزت احدهما بدبوس في يده يشعر بألم ، فالانسان إذاً كالذبابة وغيرها من الحيوانات التي نمت فيها الوحدة المجالية Space unity ولكننا نراه في هذين المثلين كالذبابة ايضا بعدم وجود الوحدة الوقتية فيه التي هي وحدة الحد الرابع Fourth dimension unity فنستنتج من هذا ان الانسان الذي شعر بألم المسكر والانسان الذي شعر بألم التبغ لم يجمع في عقله حادث البارحة بل ذهب الأول في الليل التالي الى الحانة ، والآخر اخذ في الصباح يدخن كأن

لم يحدث له ضرر، أي انه فعل ذلك بطبيعة انه حيوان تام الوحدة المجالية ناقص الوحدة الوقتية

رجل اغواه اصحابه بشرب المسكر فشربه ولكنه في الصباح التالي شعر بألم في معدته وبعدم ارتياح في ضميره ، وجاء اصحابه في المساء التالي يدعونه ثانية للذهاب إلى الحانة ، ولكنه أبى الذهاب بداعي انه حدث له ضرر في النهار من جراء المسكر ، فهذا الرجل هو أرقى من الرجلين في المثلين الأولين لأنه له بعض الوحدة الوقتية أي وحدة الحد الرابع إذ انه قدر أن يجمع ضرر اليوم الماضي في عقله الى الحاضر فاستنتج المستقبل ، أي انه تذكر الماضي وكيف شرب المسكر ثم كيف تألم فكانت النتيجة انه عرف موقفه الحاضر وتنبأ عن المستقبل فعرف انه سيحصل له ذات الألم او أشد هذا إذا اعاد الكرة وتعاطى المسكر

من هذه الأمثال نستنتج ان النفس الوقتية هي المقياس الذي يتخذ كوحدة الرقي فالذبابة لها النفس المجالية ولكن ليس لها النفس الوقتية ، كما وان الرجلين في المثلين الأولين لهما النفس المجالية ولكنه أرقى من الذبابة والرجلين الأولين بداعي ان له النفس في الحد الرابع فهذه الوحدة الوقتية هي مقياس الرقي البشري ولم نقل غير البشري لأن غير البشر لم يتوصلوا إلى هذه الدرجة ، فالإنسانية اليوم لا تزال عند اول درجة من هذا الرقي ، وعلى هذا القانون أي قوة الوحدة الوقتية وتأثيرها على الانسان نحكم على البشر وننوع درجاتهم فيمكننا القول ان الأنبياء والعلماء هم أرقى البشر ، وذلك لأن الذي قدر أن يجمع شوارد الحياة الماضية وصاغ منها حاضراً فقدر أن يتنبأ عن المستقبل وكذلك العالم فإنه يجمع كل القوانين الطبيعية والأدبية ويصيغ منها حاضراً او ما نعبر عنه بكلمة مهيئ ثم يخرج لحيز الوجود اختراعا او مستقبلا . وهذه الحقيقة — حقيقة الحد الرابع — تمكننا من الحكم على ان الإنسان لم يصل بعد الى درجة يقال عنه فيها انه في سمت الحضارة لأنه لا يزال في القعر وينتظر أن يصل الى درجة يمكنه معها من أن يتنبأ عن مستقبله فتتم النظرية التالية : « إذا قدرنا أن نعرف الماضي بكل حذافيره وقوينا على جمعه في نقطة نسميها الحاضر ، فلا حاجة عندئذ للسؤال عن المستقبل لأنه حصل معنا » . نرى من هذا أن نظرية النسبية لانتشتين قد تداخلت حتى في الأمور الأدبية والاجتماعية ، فهذا هو الحد الرابع والأس الأكبر لنظرية النسبية يحدد في الانسان ويرينا ان البشرية لا تزال في قعر المحيط الحضري أو التمدني تعريب

خواطر صوفي

جنود الله

سليم — رأيت في صحاري الجزيرة وغارات نجد وتهامة شيوخا يرتدون ثيابا من الصوف الخشن قد ضربوا خيامهم في البر وجلسوا يتململون في محاريبهم ويتقلبون على الرمضاء تحت حرارة الشمس المحرقة يتلون الورود والأذكار ، تاركين كل شيء في هذه الحياة . ورأيت في روما جمعا من الرهبان البيض الكثيفي اللحى قد افترشوا الكنائس ورفعوا النواقيس ووضعوا اشارة الصليب فوق صدورهم يرتلون أغاني داود وأناشيد العهد القديم ساخرين بهذه المدنية هازئين من هؤلاء الناس . ورأيت بفلسطين — مهبط الرسل والأولياء — لفيفا من الأحبار والبطاركة قد اجتمعوا على اطراف الكنيس والكنيسة وأوقدوا شموعهم هناك وباتوا على حافة النهر يرقبون مواعيد هارون وموسى . ورأيت في الهند جموعا من احفاد — بوذا وبرهما — يعبدون الشمس ويسجدون للكواكب ويقدسون البقر والغنم كأنهم صور جامدة لا يتكلمون .

إن حب السعادة غريزة النفوس والتفاني في سبيل الحياة نزعة كل انسان . فهل ان هؤلاء الأقوام أملاك هبطوا من أعالي السماء وعجنوا من طينة الرب حتى تركوا الحياة — حقا — وقطعوا مع هذا الوجود كل صلة ؟ ؟ او ان هذه الأعمال التي يدعونها — نسكا وعبادة — نتيجة اضطراب في النفس وضعف في الأعصاب ؟ وما تقول يا وليم في تعليل هذا الصنف من البشر الممتاز ؟

وليم — إذا كنت فتى شرقيا ذاق طعم الغرام والحب وافتتن بأغاني ، عبلة والرباب ، ثم شاءت لك المقادير أن تزور باريس — مهد الجمال — وتشهد بنات السين وهن يتخاطفن في الشوارع فهل تجد — وانت في تلك الحال — لذة لجمال عبلة ؟ وهل تحلم بذكريات بنات تلك الحي ؟ او هل ترى قيمة لساعات الوصل واللقاء ؟ كلا . . . كذلك الأرواح الطاهرة لما شهدت نور الحق ، وادركت ذلك البريق السماوي ، ورأت وجه الله الجميل في الخلوات والظلمات وساعات السكون والهدوء ، وذاقت لذة العالم الروحي ، نبذت هذه الحياة وباعت حظها من هذا الوجود المظلم وباتت ولهانة ، تائهة في بحر الفكر والخيال ،

تترقب نداء الرب لتسبح في بحر اللذة الأبدية وتعيش في تلك الجنان . فهؤلاء الأقوام إنما باعوا الحياة لأنهم وجدوا كأساً أحلى من هذه الحياة . وهذه المظاهر المختلفة المشهودة هي رمز للاستخفاف من هذا العالم ودليل على تناسي هذا الوجود المادي . عبارتنا شتى . . . . . .

فاذا استطعت يا سليم أن تجد بصيص الحقيقة وتذوق الخمرة السماوية ولو مرة ، فستكون واحداً من أولئك المسحورين وستضع عن نفسك حب الحياة وتتناسى كل شيء فيها . هناك تتساوى لديك اللذة والألم والحزن والفرح . وهناك لا تعمل فيك الصوارم ولا تؤثر فيك المؤثرات . وهناك تقول للحجر ، تكلم فيقول : سمعا وطاعة . وتقول للنار ، انطفئي فتكون برداً وسلاما

النجف — محمد الهاشمي

« وطني »

قبلت منك بعيني الارض لا بفمي — وجف دمعي فرواك الحشا بدمي
عفرت بالترب وجهي إذ سجدت ضحى — فناب للسعي رأسي فيك عن قدمي
وكاد ينطق طرفي بالسلام على — ارض العراق فهذي أدمعي كلمي
ما الدمع واللفظ إلا لؤلؤ رطب — خلطت منتثرا منه بمنتظم
ارخصت دررا غلا من ذا وذاك على — معالم للعلى والعز والكرم
ارضعت فيك لبان المجد من صغر — فلست حتى الردى عنه بمنفطم
ما الرافدان وإن ساغا بمذبهما — يبردان غليلي منك بالشبم
جوارحي هذه تثني عليك بما — أوليتني في الصبا من أطيب النعم
سام جسمي افواه والسنها — شعري تحييك ما عاشت بلا سأم
ضحيت انسان عيني بالبكاء على — ثرى كفاه دم القتلى عن الديم
كم من كمي = تردى فيك ثوب ردى — وكم أبي بسهم النائبات رمي
وكم طريد مضى والويل رائده — فانتابه الحتف في الآجام والأكم
قد شردتني منك الحادثات وقد — ردتني اليوم فلتنبئك عن هممي
انا الذي هد ركنا من عداك كما — قد شاد للمجد ركنا غير منهدم
جدنا بأنفسنا نحمي حماك فلا — نرضى لك الذل إن قيل العراق حمي
متى تربي لك الأيام مثلي من — إن خانه السيف يوما قام بالقلم
يا حسنها ساعة ردت إليك فتى — ما كان يرجو إليك العود في الحلم

ميرزا عباس الخليلي
صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

تعريب الكتب الفلسفية

في التمدن الإسلامي

١ أسباب التعريب

لم يكن العرب في صدر الإسلام يحفلون بما خلفته الأمم الأجنبية من المؤلفات على تعدد مواضيعها وذلك لعدة اسباب .

أولها :— اشتغالهم في الحروب وانصرافهم الى الغزو وفتح الأمصار وتجييش الجيوش واعلاء كلمة الدين الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها

وثانيها :— انهم كانوا يعتقدون ان الإسلام يهدم ما كان قبله وانه لا ينبغي أن يتلى غير القرآن الكريم وبسبب هذا الاعتقاد فقد زهدوا في تعريب الكتب من اللغات الأجنبية ورغبوا عن تتبع اقوال القدماء من السريان واليونان وغيرهم والاعتناء بمخلفاتهم

وثالثها :— ان نزعة البداوة كانت لا تزال غالبة عليهم . فكانوا الى ذلك الحين بعيدين عن التحضر لا يعرفون من وسائل المدنية وأساليبها إلا النزر القليل

غير ان عدم اهتمامهم بنقل آداب اللغات الأجنبية الى لسانهم لم يدم طويلا فإنهم بعد أن انتصروا على جيوش الروم والفرس وفتحوا العراق وسوريا ومصر وغيرها من الأقطار أخذوا يختلطون بالأعاجم ويميلون الى التحضر وقربوا اليهم من توسموا فيه العلم والفضل من علماء الفرس والروم والقبط والسريان وغيرها من الأمم التي دخلت تحت سيطرة العرب . وأخذ حكماء هذه الأمم الأجنبية وعلماؤها يستميلون بدورهم الخلفاء والأمراء ويحببون لهم الانغماس في المدنية ويغرسون في نفوسهم حب الاطلاع على علوم الأوائل وآدابهم كعلوم الفلك والطب والفلسفة وغيرها

ومما يجب تقريره هنا ان الخلفاء لم يكونوا شديدي الميل في أول أمرهم الى بث علوم

يتيسر لأولئك العلماء الأجانب نقل الكتب من اللغات الأجنبية إلا بعد مجابهتهم كثيراً من الصعوبات والموانع . وفي التاريخ الإسلامي شواهد كثيرة على تشدد الخلفاء وعدم سماحهم في اول الأمر لأحد من العلماء ببث علوم الأقدمين بين العرب خوفا من دخول البدع المضلة في الدين الإسلامي . وخشية من انصراف المسلمين عن القرآن وانشغالهم بتلك العلوم الدخيلة . قيل ان (ماسرجويه البصري) من معاصري مروان بن الحكم كان عالما في الطب وهو سرياني الجنس يهودي المذهب وكان في ايامه كتاب في الطب هو كناش (حاوي) من أفضل الكنانيش الفه القس (اهرون بن اعين) في اللغة السريانية فنقله (ماسرجويه) إلى اللغة العربية . فلما تولى عمر بن عبدالعزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب في الشام فحرضه بعضهم على اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فاستخار الله في ذلك اربعين يوما ثم أخرجه إلى الناس وبثه في ايديهم(١) . فإذا كان اخراج كتاب من الكتب الطبية إلى الناس يستوجب مثل هذا التردد والاستخارة فما ظنك بالصعوبة التي لاقاها معربو الكتب الفلسفية

وقد قلنا ان هذه الحالة لم تدم طويلا لأن سلطان المسلمين قد أخذ في الاتساع وكان لا بد لهم من اصطناع الحضارة واتباع أساليب الأمم المتمدنة فاقتضى ذلك اقتباس العلوم والفنون والصنائع حتى انهم أخذوا يتلمسون في الاحاديث النبوية ما يبرر لهم هذا العمل ويشجعهم على الاستمرار فيه كقول النبي : (خذوا الحكمة ولومن السنة المشركين) وكقوله : (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت) الى غير ذلك من الأحاديث التي هونت عليهم طلب العلوم الدخيلة والانكباب على مطالعتها

٢ تنشيط المعربين

وبعد ان كان الخلفاء والأمراء ينفرون من العلوم الدخيلة ويترددون في بثها جرفهم تيار الحضارة وأخذوا يرغبون شيئا فشيئا في دراستها والتعمق فيها واشتد ميلهم اليها على أثر قيام الدولة العباسية حتى أصبحوا يكافئون نقلة العلم ويمنحونهم الأموال الوافرة والهبات السنية . قيل انه بلغ من اكرام المأمون للمترجمين انه كان يعطي وزن ما يترجم له ذهبا . وكان يرغب الناس في مطالعة الكتب المترجمة ويضع علامته فيما يترجم له منها

ومما يحكى عن أبي جعفر المنصور انه بلغ من اكرامه لطبيبه جورجس بن بختيشوع (وهو

(١) تاريخ التمدن الإسلامي نقلا عن تاريخ الحكماء

احد نقلة العلم) ان امر باحضار المشروب له بالرغم عن تحريمه لأنه رأى تغيراً في وجهه على أثر اقامته في بغداد فقال المنصور لحاجبه الربيع (أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعته مما يشربه على عادته فقال الربيع : لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشروبا) فأغلظ له المنصور بالجواب وقال (لا بد أن تمضي بنفسك حتى تحضره من المشروب كل ما يريده) فلبى الربيع الطلب ومضى إلى قطربل وحمل كل ما يستطيع حمله من المشروب

واقتدى الأمراء بالخلفاء العباسيين في تنشيطهم المعربين فقاموا بدورهم يحرضونهم على النقل ويغدقون عليهم العطايا الوافرة . قيل ان محمد بن عبدالملك الزيات كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ ٢٠٠٠ دينار في كل شهر، وكان اولاد شاكر (من صنائع بني العباس) ينفذون البعوث إلى البلاد اليونانية في طلب الكتب العلمية والفلسفية، ونقلها الى اللسان العربي ، وكانوا ينفقون لهذا الغرض ٥٠٠ دينار في الشهر

وكان من جراء ذلك أن تضخمت اموال الأطباء والحكماء والعلماء من اهل الذمة لاعتنائهم بالعلوم الدخيلة حتى اصبحت تعد بالألوف واقتنوا الضياع الواسعة والقصور الفخمة وعاشوا عيشة الأمراء والوزراء

٣ أشهر فلاسفة اليونان الذين عربت كتبهم

لم يكن نقل العلوم الدخيلة مقصوراً على ترجمة الكتب اليونانية فقط بل ان العرب نقلوا معظم ما وصل الى ايديهم من علوم الفرس والروم والهنود والسريانيين والعبرانيين وغيرهم من الأمم . إلا انه لما كان موضوعنا الذي نعالجه هو تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم ، لذلك اقتضى أن نذكر بهذا الصدد (بصورة موجزة) تراجم أشهر فلاسفة اليونان الذين كان لآرائهم الفلسفية تأثير في الفلسفة الإسلامية ، او الذين نقلت مؤلفاتهم إلى اللغة العربية وكانت نواةً لتلك الفلسفة الرائعة التي أبرزها الفلاسفة الإسلاميون

وأول هؤلاء الفلاسفة هو :

سقراط

سيرته الشخصية :— ولد هذا الفيلسوف في مدينة أثينا سنة ٤٧٠ قبل الميلاد من أب نقاش وأم مولدة (او قابلة) وكان سقراط في اول أمره محتذيا مثال أبيه ، بيد انه مال بعد

ذلك الى الفلسفة واطلع على مؤلفات انكسفوراس الفيلسوف اليوناني التي ابتاعها له صديقه المد (كريتون) ولم يطل به الزمن حتى احترف مهنة التعليم وأخذ في تدريس النظريات الفلسفية في نوادي أثينا العلمية وحدائقها

وكان أينما حل يجذب اليه الشبان بذلاقة لسانه وصدق بيانه ، على ان الفلسفة لم تشغله عن تأدية واجباته العسكرية المفروضة على كل أثيني في عصره فخاض غمار الحرب وأبلى فيها بلاء حسنا وأنقذ من القتل حياة (السبياد) في موقعة بوتيدية وحياة (كزينوفان) في موقعة دليوم (١)

وكان يشترك في الانتخابات العامة ويختلط في جماعات شعبه وانتخب بالاقتراع عضوا في مجلس الشيوخ (او مجلس الشورى) وترأس جماعة الشعب في ذلك المجلس(٢) . إلا انه لم ينفك في تلك الاثناء من عقد المحاورات الفلسفية على اسلوب لم يعهده الأثينيون في الفاظ جذابة . وكان من جراء ذلك ان اغرم الشبان بمحاوراته والتفوا حوله وكان لا يتخذ له مكانا خاصا بالدرس (او المحاورة) بل يطوف اثناء حواره بتلامذته في الميادين العامة والاسواق ونوادي الألعاب الرياضية وغيرها ، وكان كل ما فيه يحببه الى قلوب الشبان ويقربه اليهم . أما آراؤه الفلسفية فقد كانت مخالفة لما كان سائداً من الأفكار والمعتقدات في زمنه ولذلك سببت له البغض والمقت واتهم في اواخر ايامه بأنه لايكرم الآلهة ويطلب آلهة غيرها ، وبأنه يفسد اخلاق الشبان بآرائه الفلسفية التي بثها في أذهانهم ، فأحيل إلى محكمة (الهلياست) التي كانت مشكلة من قضاة من عامة الشعب انتخبوا بطريق الاقتراع(٣)

غير ان سقراط بدلا من أن يحسن الدفاع عن نفسه ويثبت تبرأته من التهمة التي الصقت به كان في اثناء المحاكمة يسخر من خصومه ويهزأ بقضاته ، وبالرغم عن ذلك فقد صدر عليه الحكم بأغلبية قليلة جداً من اصوات القضاة

ولما كانت العادة عند الأثينيين في امثال هذه المحاكمات أن يسأل المتهم عند ثبوت ادانته عن العقوبة التي يستحقها وان يسأل المدعي عن العقوبة التي يرى ان المتهم يستحقها ثم تنظر المحكمة في هذين الجوابين وتقر احدى العقوبتين اللتين اقترحهما المتهم والمدعي . ولما سأل القضاة سقراط عن العقوبة التي يستحقها أجابهم ساخراً بأنه يرى أن تطعمه الدولة مجانا بقية

(١) تاريخ الفلسفة لأحمد فهمي (٢) قادة الفكر للدكتور طه حسين (٣) تاريخ الفلسفة

حياته لأنه أنفق هذه الحياة في تهذيب شبان أثينا وتعليمهم . ولما سئل المدعون عن العقوبة التي يرون ان سقراط يستحقها أجابوا انه يستحق الموت ، اما المحكمة فلم يسعها ازاء هذه السخرية وقلة الاكتراث في الدفاع عن النفس إلا أن تحكم على سقراط بالموت(١)

وهكذا قضي على حياة سقراط وذهب ضحية آرائه الفلسفية

خلاصة فلسفته :— كان نبوغ سقراط في زمن أصيبت به أثينا بالهوان والذل لما حل بها من الدمار والاضمحلال على أثر الحروب المورية التي توالت ٢٧ سنة وانكسرت جيوش اثينا في نهايتها واصبحت محكومة الى (اللقديمونيين) فهذه المصائب التي حلت بوطن سقراط كانت باعثة له إلى الاهتمام في تحسين الأحوال وتلافي الضرر وتجديد القوى ، ولذلك فقد ترك النظر في الفلسفة الطبيعية لأنه لا يجدي نفعا في مثل تلك الظروف ووجه اهتمامه الى الفلسفة الأدبية فأحسن درسها وقام بترقيتها وايضاح ما كان يعتورها من الغموض

وبوّب سقراط هذه الفلسفة بتقسيمها إلى عدة اقسام منها ما يتعلق بالانسان من حيث هو انسان ومنها ما يتعلق به من حيث هو أب ومدبر ومنها ما يتعلق به من حيث هو احد الجماعة . واعتقد بخلود النفس . ولذلك يعتبر سقراط بحق واضع الفلسفة الأدبية العملية . ولذلك قال شيشرون في حقه :«إن سقراط انزل الفلسفة من السماء الى الارض(٢)» ومما تجب ملاحظته ان سقراط لم يدون شيئا من تعاليمه في حياته فدونها تلاميذه بعد مماته ولكنهم اختلفوا في تفسير اقواله فجرهم ذلك الاختلاف إلى الانقسام فصاروا ثلاث فرق : تعرف الأولى بالكيرينية والثانية بالكلبية والثالثة بالإشراقية والافلاطونية (٣)

افلاطون

سيرته الشخصية :— ولد افلاطون سنة ٤٢٧ قبل الميلاد وتباينت اقوال المؤرخين في ذكر البلدة التي ولد فيها فمنهم من قال انه ولد في اجينا ومنهم من قال انه ولد في اثينا وقيل ان نسب أبيه يتصل بـ (فدروس) آخر ملوك أثينا القدماء ، أما نسب أمه فيتصل بـ (سولون) الحكيم اليوناني المشهور

وتثقف افلاطون بمعظم علوم عصره ومال الى الفلسفة فتعلمها على يد كراتيلوس ثم لازم سقراط وتتلمذ له ودامت صحبته لذلك الفيلسوف نحو عشر سنين . وعندما سيق سقراط

(١) قادة الفكر (٢) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢) (٣) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢)

إلى المحاكمة كما مرّ بك آنفا سعى افلاطون لإنقاذه حتى انه تطوع للدفاع عنه امام القضاة إلا انهم لم يرضوا به مدافعا عن استاذه (١)

ورحل افلاطون بعد موت سقراط إلى مدينة (مغاري) شرقي برزج (قورنتيه) وساح في اقطار مختلفة كمصر والقيروان وإيطاليا. ثم سافر بعد ذلك الى صقلية حيث اتصل بـ(ديون) صهر (دنيسيوس الأكبر) طاغية سيراقوسة ، إلا انه لم يمكث هناك طويلا حتى قبض عليه لأنه حاول هو و (ديون) ان يحمل الطاغية (دنيسيوس على منح الحرية لسيرا قوسه . ثم باعه هذا الطاغية كعبد من العبيد فافتداه بعض الاصدقاء وأعاده لأثينا سنة ٣٨٨ قبل الميلاد (٢)

وعند عودته إلى أثينا أسس بالقرب منها (الاكاديمي) التي اخذ يلقي فيها على تلاميذه تعاليمه وآراءه الفلسفية ثم يكتبها على طريقة الحوار

استمر افلاطون على هذه الحالة ٢٠ عاما . ثم رحل الى صقلية للمرة الثانية حيث دعاه اليها صديقه القديم (ديون) وذلك ان (دنيسيوس الأكبر) كان قد مات وخلفه ابنه (دنيسيوس الأصغر) الا ان سعي افلاطون وصديقه لم يفلح هذه المرة ايضا لأن (دنيسيوس) لم يصغ الى نصائحهما وفضل عليها قول الوشاة والمتملقين ، فنفى (ديون) وارجع افلاطون خائبا إلى اثينا حيث عاد إلى بث التعاليم الفلسفية في (الاكاديمي)

قضى افلاطون عشر سنوات في التدريس ثم استدعاه (دنيسيوس) للمرة الثالثة فرحل افلاطون اليه على شرط أن يصلح بينه وبين صديقه (ديون) لكنه علم اثناء سفره ان(ديون) قد جهز جيشا وقاوم به (دنيسيوس) وطرده واستولى على العرش ، ولكن ما لبث (ديون) ان قتل في فتنة وعاد (دنيسيوس) إلى العرش . ثم قامت عليه ثورة اضطرته الى ترك العرش والالتجاء الي (قورنثيه) يدرس فيها النحو ، أما افلاطون فظل مثابراً على التدريس والتأليف إلى أن وافاه أجله سنة ٣٤٧ قبل الميلاد وله من العمر ٨١ سنة(٣)

خلاصة فلسفته :— لقد دون افلاطون فلسفته على شكل محاورات خلافا لما كان عليه سقراط الذي لم يدون شيئا من تعاليمه ، اما مذهبه الفلسفي فإنه مقتبس من ثلاثة مذاهب من المذاهب الفلسفية القديمة ، فقد اتبع في الطبيعيات (هير قليطس) وفي ما وراء الطبيعة والنقليات (فيثا غورس) وفي الفلسفة الأدبية والأخلاق (سقراط) وكان يقول بثلاثة أصول

(١) تاريخ الفلسفة (٢) تاريخ الفلسفة (٣) تاريخ الفلسفة

الإله والمادة والإدراك. اما الآلهة فهي عنده ثلاث طبقات : علويون ومتوسطون وسفليون وكان يقول بتناسخ الأرواح(١) إلى غير ذلك من التعاليم

ارسطوطاليس

سيرته الشخصية :— ولد ارسطوطاليس في احدى البلاد المقدونية المدعوة (استاغيرا) الواقعة على خليج ستريمون قريبا من جبل أتوس ، وكان ابوه طبيبا لأمينطس ملك مقدونيا والد فيليب وجد الاسكندر الأكبر ، ارسل في الـ ١٨ من عمره إلى أثينا فانكب على الفلسفة ودرسها على يد افلاطون مقدار ٢٠ سنة اظهر في غضونها من النبوغ والتفوق على اقرانه ماجعل افلاطون يدعوه (العقل) او عقل المدرسه

وعند وفاة افلاطون ترك ارسطو مدينة اثينا وهاجر الى مدينة (اترنة) فأكرم حاكمها هرمياس وفادته وزوجه بابنة أخيه ، وبعد ثلاث سنوات من اقامته في (اترنة) قتل هرمياس فغادرها ملتجأ إلى مدينة (متاين) التي كانت قصبة لجزيرة لسبوس ، وبعد ان مكث فيهاسنتين استدعاه فيليب ملك مكدونيا ليكون معلما لابنه الاسكندر الذي كان يبلغ إذ ذاك زهاء ال١٣ سنة من عمره ، فقضى ارسطو اربع سنوات في تهذيب الاسكندر وتثقيفه ، وبعد ذلك رجع الى اثينا عندما تجهز الاسكندر للقيام بفتوحاته الواسعة ، وأسس في أثينا مدرسته التي كان يلقي فيها دروسه على تلامذته وهو ماش فأطلق بسببها على أولئك التلاميذ لقب « المشائين » (٢)

وبعد وفاة الاسكندر تخلصت البلاد اليونانية من اعباء الحكم المقدوني ففر ارسطو من اثينا خشية من الحاق الضرر به لتحزبه الى الاسكندر المقدوني واقام في (خلسيس) وتوفي بعدذلك في سنة ٣٢٢ قبل الميلاد ، اما مدرسته فبقيت ادارتها بعد فراره بيدي (بتوفراست) احد اصحابه

خلاصة فلسفته :— يعتبر ارسطو اعظم الفلاسفة القدماء واكثرهم خبرة وانتاجاً. وان ما خلفه من الكتب يعد بمثابة (موسوعة) جامعة لأهم ما وصل اليه الرقي البشري في عصره وخيرة ما مارسه بنو البشر من علوم وآداب وفلسفة وغيرها ، ويمتاز ارسطو على الفلاسفة القدماء بعدة أمور أهمها :

(١) ان غرضه من الفلسفة كان إيضاح الآراء الفلسفية بالعلم وارجاع كل بحث عقلي او نظري الى نواميس الطبيعة

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ (٢) تاريخ الفلسفة

(٢) تعدد المواضيع التي الف بها ، فلم يظهر في زمنه علم من العلوم او فن من الفنون (ما عدا العلوم الدينية) إلا والف فيه ووفاه حقه من البحث والاستقراء والتجربة

(٣) ان ارسطو اول من أسس علم المنطق وأول من بحث بحثا اختباريا في التاريخ الطبيعي وعلم الطب وغير ذلك من العلوم

وقد قسم الاستاذ حنا اسعد في كتابه (تاريخ الفلسفة) مؤلفات ارسطو الى ثلاثة اقسام باختلاف العلوم التي الف فيها ، واليك ذلك :

١ — العلوم النظرية او العلمية ، ومؤلفاته فيها : كتاب السماء . والأجرام السماوية . والطبيعة . والنباتات . وتاريخ الحيوانات . وكتاب النفس ويلحق به نبذ في الأجناس . والذاكرة والنوم . والشباب والهرم . والحياة والموت . ثم كتاب الفلسفة الأولى او ماوراء المادة

٢ — العلوم العملية او الأدبية ، وله فيها كتب الأخلاق (لينقوماخ) والتدبير المنزلي (وبعضه ينسب الى تيوفراست) والسياسة المدنية

٣ — العلوم العقلية او الشرعية ، ومؤلفاته فيها : الشعر . والخطابة . وكتب المنطق . (ارجانون) وهي تتضمن قاطيغوراس (أي المقولات) وباريمنياس (او العبارة) وانا لطيقي الأولى (أي القياس او ابناء السلوجم) وانا لطيقي الثانية (او البرهان) وتوبيقي (او المواضيع الجدلية) وأدلة السفسطائيين (او الحكم المموهة) والخطابة وقوانينها . ثم له ايضا كتاب التعريف او نظم الشعر (١)

٤ أشهر معربي الكتب الفلسفية

لقد كان من اثر تنشيط الخلفاء للمعربين وبذلهم الهبات السنية لهم وميلهم الى الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية ان تكاثر المعربون واتخذت مهنة التعريب وسيلة للكسب والاسترزاق فتوارثوها خلفا عن سلف وتقربوا بها الى الخلفاء والأمراء وارباب الدولة

ومما تجب ملاحظته ان جل هؤلاء المعربين الذين نبغوا في التمدن الإسلامي من السريان النساطرة الذين تضلعوا باللغتين اليونانية والسريانية ودرسوا فلسفة اليونان ووقفوا على غوامضها ، وحيث لا يسعنا إيراد تراجمهم جميعا فنكتفي بذكر اشهر المعربين الذين قاموا باعباء ترجمة الكتب الفلسفية وهم :

(١) تاريخ الفلسفة ص ٦٩

١	آل بختيشوع	١٠	اسطفان بن باسيل
٢	آل حنين	١١	موسى بن خالد
٣	حبيش الاعسم الدمشقي	١٢	سرجيس الرأسي
٤	قسطا بن لوقا البعلبكي	١٣	يوحنا بختيشوع
٥	آل ماسرجويه	١٤	البطريق
٦	آل الكرخي	١٥	يحيي بن البطريق
٧	آل ثابت	١٦	ابو عثمان الدمشقي
٨	الحجاج بن مطر	١٧	ابو بشر متى بن يونس
٩	ابن ناعمة الحمصي	١٨	يحيي بن عدي (١)

هؤلاء أعظم المعربين الذين نشروا في التمدن الإسلامي آثار الحضارة اليونانية واعتنوا بتعريب ماخلفه فلاسفة اليونان وعلماؤهم من المؤلفات الفلسفية والعلمية والفلكية وغيرها . وهناك كثير من المعربين الذين اعتنوا بنقل الكتب الى اللغة العربية من اللغات الأخرى كاللغة الفارسية والهندية والنبطية وغيرها ضربنا عن ذكرهم صفحا لعدم نقلهم شيئا من الكتب الفلسفية التي يمكن اعتبارها مصدرا للفلسفة الإسلامية وإنما اكتفوا بنقل القصص وكتب التنجيم واضرابها

٥ أهم الكتب الفلسفية المعربة

أما أهم الكتب الفلسفية التي قام بتعريبها المعربون الآنفو الذكر فإليك اسماؤها مع اسماء معربيها حسبما ورد في الجزء الثالث من تاريخ التمدن الإسلامي وهي :

١ كتب افلاطون

اسم الكتاب	اسم المعرب	اسم الكتاب	اسم المعرب
١ كتاب السياسة	نقله حنين بن اسحاق	٥ : افلاطن الي اقرطن	نقله يحيي بن عدي
٢ : المناسبات	: يحيي بن عدي	٦ : التوحيد	: : : :
٣ : النواميس	: حنين ويحيي	٧ : الحس واللذة	: : . :
٤ : طيماوس	ابن البطريق واصلحه حنين	٨ : أصول الهندسة	: : : :

(١) تاريخ الفلسفة العربية ج ٢ ص ٣٢

٢ كتب ارسطو

	اسم الكتاب	اسم المعرب
١	قاطيغورياس أي المقولات	نقله حنين بن اسحاق
٢	كتاب العبارة	: إلى السريانية واسحاق الى العربية
٣	: تحليل القياس	: ثيادوس واصلحه حنين
٤	: البرهان	: اسحاق الى السريانية ومتى الى العربية
٥	: الجدل	: : : : ويحيى : :
٦	: المغالطات او الحكمة المموهة	: ابن ناعمة وابو بشر الى السرياني ويحيى الى العربي
٧	: الخطابة	: اسحاق وابراهيم بن عبد الله
٨	: الشعر	: ابو بشر من السرياني الى العربي
٩	: السماع الطبيعي	: ابو روح الصابي وحنين ويحيى وقسطا وابن ناعمة
١٠	: السماء والعالم	: ابن البطريق وأصلحه حنين
١١	: الكون والفساد	: حنين الى السرياني واسحاق والدمشقي الى العربي
١٢	: الآثار العلوية	: ابو بشر ويحيى
١٣	: النفس	: حنين الى السرياني واسحاق الى العربي
١٤	: الحس والمحسوس	: ابو بشر متى بن يونس
١٥	: الحيوان	: ابن البطريق
١٦	: الحروف اوالالهيات	: اسحاق ويحيى وحنين ومتى
١٧	: الأخلاق	: اسحاق
١٨	: المرآة	: الحجاج بن مطر
١٩	: اثولوجيا	: : : :

وهناك كثير من الكتب الطبية والعلمية والرياضية والفلكية نقلت من اللغات اليونانية والسريانية والنبطية وغيرها لم نشأ ذكرها لعدم مساسها بموضوعنا. وقد فصلها جرجي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي (ج٣) فليراجعها من يريد الاطلاع على ذلك .

العراق عبد الغني سوقي

صفحة من تاريخ الشعوبية

رجال الشعوبية

تكلمنا فيما قبل عن الشعوبية(١) ونشأتها وتأثيرها على العرب أدبيا وسياسيا ، وتعميما للفائدة نتكلم الآن عن رجالها وصفاتهم وتاريخ احوالهم

وتميز رجال الشعوبية عن غيرهم بأن اكثرهم من أصل فارسي (موالي) وان فيهم جرأة وصلافة غريبة ولولا صفتهم هذه كيف يفخرون على أمة تحكمهم ، وا كثرهم مشكوك في دينه ولو كان لهم تمسك بالدين كيف يثلبون موءسسيه واصحابه ، وفيهم خبث شديد ، وميل للاستهزاء والمسخرة بأصحابهم ومعاشريهم ، كما كان بشار وابن المقفع ، وابو عبيدة ، ولهم مكانة في العلم والأدب والشعر غير حقيرة ، وها نحن نسطر لك مجمل حال اشهرهم

اسماعيل بن يسار النسائي

هو مولى تيم بن مرة (تيم قريش) كان في الحجاز منقطعا لآل الزبير ، ولما تمكن عبد الملك من عبد الله بن الزبير وقتله وآل الأمر اليه ، قدم عليه اسماعيل مع عروة بن الزبير ، واستعفاه فعفا عنه ومدحه ومدح اولاده من بعده ونال الجوائز الكثيرة ، ولكن بقي قلبه لآل الزبير ، فإنه استأذن الدخول مرة على الغمر بن يزيد فأخره ساعة ولما دخل قال هكذا أحجب عنك وأنت تعلم مروانيتي ومروانية أبي (وهو يبكي) فأخذ يعتذر منه الغمر ، وما زال يبكي حتى منحه شيئا من الهدايا ، ولما خرج لحقه رجل وقال له أي مروانية لك ولأبيك قال هي بغضنا ابني مروان الذي دعا أهلي أن يلعنوا مروان في كل فريضة تقربا لله

وهو اقدم الشعوبيين ومن اصلفهم وأشدهم تمسكا برأيه ، واصرحهم به ، مع انه عاش في عصر كانت فيه العصبية العربية بالغة أشدها ، فقد عاش في زمن : ابن الزبير ، وعبد الملك ، وأبنائه الوليد وسليمان ويزيد وهشام ، وعمر بن عبد العزيز ، وهوءلاء أشد خلفاء العرب عصبية وخصوصا ، عبد الملك وهشام والوليد وابن الزبير ، وقد بلغت الجرأة باسماعيل ان أنشد فخره بالفرس أمام هشام بن عبد الملك ، فقد دخل عليه في خلافته ، بالرصافة وهو جالس على بركة في قصره ، فاستنشده وهو يرى انه ينشد مديحا له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم

(١) في الجزء الرابع المجلد ٢٢ الصفحة ٤٦٢

يا ربع رامة بالعلياء من ريم	هل ترجعن إذا حييت تسليمي
كأنني يوم ـازوا شارب سلبت	فؤاده قهوة من خمر داروم

حتى أتى لقوله

اني وجدك ما عودي بذي خور	عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلي كريم ومجدي لا يقاس به	ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمي به مجد اقوام ذوي حسب	من كل قوم بتاج الملك معموم
جحاجح سادة بلج مراذبة	جود عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا	والهرمزان لفخر او لتعظيم
أسد الكتائب يوم الروع إن زحفوا	وهم اذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماذي سابغة	مشي الضراغمة الأسد اللهاميم
هناك إن تسألي تنبي بأن لنا	جرثومة قهرت عز الجراثيم

فغضب هشام وقال يا عاض بظر امه أعليّ تفخر وإياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج قومك ، غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج فأمر بإخراجه ونفاه للحجاز وبقي فيه حتى تولى الخلافة الوليد بن يزيد فاستدعاه اليه فمدحه

وهو من الشعراء المجيدين المبدعين الذين أهملهم المؤرخون والكتاب ولم يبق من شعرهم إلا النزر القليل ولولا صاحب الأغاني لم يصل الينا شيء عن هذا الشاعر ، ولو يحيى اسماعيل الآن لجعل اكثر شعره في مدح ابي الفرج ، وشعره سلس ، حسن السبك واللفظ ، عذب جدا ، ليس فيه تصنع او تكلف او معان كاذبة صادر من اعماق نفسه ، وإليك من جيد شعره :

كلثم انت الهم يا كاثم ..	وأنتم داني الذي اكتم
أكاتم الناس هوى شفني	وبعض كتمان الهوى احزم
قد لمتني ظلما بلا ظنة ...	وأنت فيما بيننا الوم
لا تتركيني هكذا ميتا	لا امنح الود ولا اصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي	ان الوفي القول لا يندم
فبت فيما شئت من نعمة	يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوؤه	وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطأ خفي كما	ينساب من مكمنه الأرقم

ولهذه القصيدة استدعاه الوليد بن يزيد مـن الحجاز ، فطرب منها كثيرا وأعطاه جائزة حسنة ، وله يمدح الفرس :

رب خال متوج لي وعم ماجد مجتدى كريم النصاب
إنما سمي الفوارس بالفرس مضاهاة رفعـة الأنساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا واتركي الجور وانطقي بالصواب
واسألي ان جهلت عنا وعنكم كيف كنا في سالف الأحقاب
إذ نربي بناتنـا وتدسون سفاها بناتكم في التراب

وقرأ اسماعيل هذه الأبيات لأحد العرب فقال له إن حاجتكم لبناتكم غير حاجتنا فخجل اسماعيل كثيرا . ومن محاسن شعره قوله يرثي أخاه محمد بن يسار :

عيل العزاء وخانني صبري لما نعى الناعي أبا بكر
ورأيت ريب الدهر افردني منه واسلم للعدى ظهري
مـن طيب الأثواب مقتبل حلو الشمائل ماجد غمر
لما هوت أيدي الرجال به في قعر ذات جوانب غبر
وعلمت اني ان ألاقيـه في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقته وما ظلمت نفسي تموت على شفا القبر
ولقد علمت وان ضممت جوى مما أجن كواهج الجمر
ما لامرئ دون المنية من نفق فيحرزه ولا ستر

أنظر لشعره هذا كيف مثل فيه حزنه وألمه بدون مبالغة كاذبة ممـا يدل على صحة تأثره وتألمه ، وعندي ان هذه الرائية أحسن من رائية أبي تمام الشهيرة التي يرثي بها محمد بن حميد ويقول فيها :

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ولمحمد بن يسار اخو اسماعيل ولابنه ابراهيم شعر كثير في مدح الفرس لكن ذهب أثره وتوفي اسماعيل في خلافة الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ تقريبا

بشار بن برد

هو مولى بني عقيل نشأ في البصرة وتلقى الشعر فيها ، ثم أتى بغداد ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وفي مقدمة الشعراء المحدثين واطبعهم (كان كثير التلون في ولائه

شديد التشعب والتعصب للعجم مرة يفتخر بولائه ومرة يتبرأ من ولاء العرب(١) فيقول :

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم … مولى العريب فجد بفضلك وافخر

مولاك اكرم من تميم كلها … اهل الفعال ومن قريش المشعر

فارجع إلى مولاك غير مدافع … سبحان مولاك الأجل الأكبر

وهو على رأي المجوسية والثنوية ، يفضل النار على الطين وإبليس على آدم ، وهو القائل :

الأرض مظلمة والنار مشرقة … والنار معبودة مذ كانت النار

وهو الذي يقول :

إبليس أفضل من أبيكم آدم … فتبينوا يا معشر الأشرار

النار عنصره وآدم طينة … والطين لا يسمو سمو النار

وهو من الشعراء المكثرين يقال ان له ١٢ الف قصيدة في كل قصيدة بيت عين . ولكن لشعوبيته واتهامه بالكفر والزندقة ، وهجوه لخلفاء بني العباس ووزرائهم ، ذهب اكثر شعره ولم يبق إلا الشيء اليسير ، وشعره متين حسن السبك واللفظ والمعنى ، ولكن شعر اسماعيل اعذب ، وبشار يبالغ ويتصنع في شعره ويكذب . وكان مجونا هزلا ، ولكن مجونه ممزوج بخبث شديد ، واستهتار وسخرية ، وهاك شيئا من نوادره المجونة :

١ — كان عند بشار رجل ينازعه في اليمانية والمضرية ، وإذ أذن المؤذن فقال له بشار رويدا أتفهم هذا الكلام ، ولما وصل المؤذن الى (أشهد ان محمدا رسول الله) قال بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله من مضر أم من صداء وعك وحمير ، فصمت الرجل

٢ — أراد بشار مرة الدخول على المهدي والناس مجتمعون ينتظرون خروجه ، وكان بالباب احد موالي المهدي يسأل الناس ما معنى قوله تعالى — وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر — فقال بشار النحل الذي يعرفه الناس ، فقال المولى هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله — يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس — أي العلم ، فقال له بشار : اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة . فغضب المولى ووصل الخبر الى المهدي فأتي ببشار والمولى وحكيا له القصة فأخذ يضحك المهدي ضحكا عاليا حتى لزم بطنه وقال له صدق بشار

(١) هذه عين عبارة الأغاني عن شعوبيته ج ٣ ص ٢١

٣ — دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وعنده بشار ينشد شعرا ولما فرغ اقبل عليه يزيد وكان فيه غفلة وقال ما صناعتك يا شيخ فقال له (اثقب لؤلؤ) فضحك المهدي وقال له اعزب ويلك أتسخر على خالي فقال بشار يسألني ما صناعتك ويرى شيخا اعمى ينشد شعرا

٤ — مر بشار بقصصي في المدينة يقول من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصرا في الجنة صحنه الف فرسخ وعلوه الف وعرض ابواب بيوته عشرة ، فقال لقائده قل له بئست الدار في كانون الثاني

٥ — ومر برجل طرحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا ، فقال له استزده يزدك

٦ — ودخل مرة على المهدي ومدحه بشعر كثير ولكن حرمه لم يمنحه شيئا ، فقيل لبشار لم يستحسن شعرك ، فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على احد ، ولكنه كذب أملي لأني كذبت في قولي . وتجد له كثيرا من امثال هذه النوادر في الأغاني وغيره ، وكان بشار قد هجا المهدي بقوله :

خليفة يزني بعماته	يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره	ودس موسى في . . . ن

وهجا وزيره يعقوب بن داود بقوله :

بني أمية هبوا طال نومكم	إن الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا	خليفة الله بين الزق والعود

ووصل الهجاء الى المهدي فغضب غضبا شديدا ، وبعد ايام ذهب إلى البصرة فسمع وقت الضحى صوت اذان فسأل ما هذا العمل الغريب فقيل له بشار شارب خمرا ، فازداد لذلك غضبا وأمر بجلده فجلد سبعين جلدة توفي منها وذالك عام ١٦٨ ه ثم ان المهدي ندم على عمله هذا إذ وُجد في داره آثار تدل على تدينه ، وقد تكون مسألة الأذان من اعمال يعقوب ابن داوود وزير المهدي رتبها للوقيعة ببشار ، وكان يعقوب هذا يكره بشارا كرها شديدا والله اعلم تجد اخبار بشار في الأغاني ج ٣ و ٦

ابو عبيدة معمر بن المثنى

مولى تيم قريش كان أبوه يهوديا من فارس ولم يزل ابنه هذا مبغضا للعرب أشد البغض

والف الكتب في مثالبهم ، وكان التغاسي المنظر رث الهيئة قذر اللباس ، عالما بأخبار العرب وأنسابهم ، وإذا تحدث او قرأ لحن عمدا ويقول — النحو شؤم كله — وإذا أنشد بيتا لا يقيم وزنه ، وهذا ما يدلنا على انه كان يبغض من العرب حتى لغتهم وأدبهم وشعرهم

وكان بينه وبين الأصمعي عداوة ومنافرة شديدة ، طبعا ، لأن الأصمعي يخالفه في عنصره ويشاركه في علمه ، وكلا الأمرين يشق على أبي عبيدة ، وكان خبيث اللسان كثير النقد والاستهزاء بصاحبه حتى ان الأصمعي كان احيانا إذا دخل المسجد قال انظروا لا يكون ذاك (ابو عبيدة) خوفا من لسانه ، وله كتاب مثالب العرب . مجاز القرآن . فضائل الفرس . وغيرها من المؤلفات التي ذهب أثرها . وولد ابو عبيدة سنة ١١٠ هـ وسمه احد اعدائه بموزة سنة ٢٠٨ هـ ولما توفي لم يحضر جنازته احد ، إذ لم ينج من لسانه احد . تجد اخباره في ابن خلكان ج ٢ وفي ارشاد الحموي ج ٧ وفي فهرست ابن النديم

أبو حنيفة النعمان بن ثابت

لا ننكر ما عليه أبو حنيفة من العلم والفقه والزهد والورع والتقوى ، وا كبر دليل على ذلك ان المنصور دعاه للقضاء فلم يقبل ، وجلده مائة جلدة ولم يقبل فسجنه ومات في السجن سنة ١٥٠ هـ رحمه الله ورضي عنه ، (ويقال ان المنصور جلده لأنه أفتى بجواز الخروج مع محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن السبط واتخذ عدم قبوله القضاء حيلة لجلده ، وأبو حنيفة بالطبع أجل من أن يقبل القضاء عند من يشك في عدالته)

ولكن رأي ابي حنيفة في الخلافة رأي شعوبي أي يكفي أن يكون الخليفة مسلما عادلا زاهدا عفيفا عاقلا ، ورأيه هذا هو الذي دعا العثمانيين الأتراك أن يعتنقوا مذهبه ويؤيدوه لأن العثمانيين نادوا بالخلافة لأنفسهم . واول من نادى بها لنفسه هو السلطان سليم سنة ٩٢٣ هـ وأخذها من العباسيين في مصر . وأبو حنيفة ولد عام ٨٠ هـ وهو مولى تيم الله بن ثعلبة

ومن الرجال الشهيرين بالشعوبية : علان الوراق الشعوبي . عبدالله بن المقفع . سهل بن هارون ابو نواس الشاعر . مهيار الديلمي الشاعر . وغيرهم .

سوريا ح . . . م آل كاشف الغطاء

يا شارب الخمرة

سلبت حشاك بدنها وبجامها ... حرباً يميت حجاك رشف سمامها
تبدو لعينك وهي باسمةٌ على ... حقد يريع الأسد في آجامها
ولها تطوق ولو علمت بما لقد ... طبعت عليه هربت من آلامها
تعطيك لون الماء مائعة فإن ... شربت أذاب حشاك حر ضرامها
كانت لقتلك تحت ماء بارد ... والنفس رهن شرابها وطعامها
فخدعت في ماء يريك تألقاً ... وصرفت نفسك طائعاً لحمامها
ومن العجائب أن تحقر عندها ... وتظل منكباً على اعظامها
ليس العدو وإن أرابك بطشه ... بأشدّ وقعاً من مراش سهامها
ذهبت بمالك قضه بقضيضه ... وبما لديك من الدُّنى وحطامها
ودعتك عاري الجسم منحط القوى ... تلتاع بين سهولها وإكامها
وأهنت منك النفس عند ذوي النهى ... ولشد ما بالغت في إكرامها
تمشي ولكن لا على قدم إذا ... أهل العقول مشت على اقدامها
وتنام لكن فوق قمة دُمنة ... متعفراً بسوادها ورغامها
وتبيت تقذف ما بجوفك من غذاً ... فكأنك الحبلى أوان وحامها
وإذا نطقت أتيت في جمل بها ... ما يضحك الثكلى لفقد غلامها
وإذا وقفت ففي وقوف حشيشة ... يبست وقد أخذ الهوى بزمامها
وتحسُّ أنك قد خطوت وللورا ... تخطو إذا خطت الورى لأمامها
تبكي وتضحك في أوان واحد ... والنفس طافيةٌ على أوهامها
وجعلت نفسك زق خمر فاغتدت ... وهي العزيزة فيك رهن سقامها

محمد سلم ... علي شمس الدين

أسرار الوراثة

في الأبحاث الخمسة المدرجة في الأعداد الماضية عن أصل الإنسان قد حدث الدكتور وليم غريغوري المستر موك عن جميع ما يتعلق بهذا الموضوع إلا أن هناك بحث فرعي للموضوع نفسه وهو بحث الوراثة وأسرارها فقد حدثه عنه الدكتور هاربرت روكس ناموس مجمع العلوم الطبيعية في نيويورك

ميشال موك اثناء حديثي الأخير مع الدكتور وليم غريغوري سألته كيف ورثنا المظاهر الخارجية والطبائع عن اسلافنا الذين عاشوا من آلاف السنين ؟ فأخبرني ان هذا البحث عائد لبحث الوراثة وقد اختارك لتخبرني عن هذا الحديث

الدكتور هاربرت روكس هذا من حسن ظن الدكتور غريغوري بي وإني سعيد أن أخبرك ما أعرفه عن هذا البحث

م أتريد ان تخبرني ما هي الوراثة ؟ ولماذا بعض الناس لونهم ابيض والآخرون لونهم احمر او اسود ؟ ولماذا نرى رجلا طويل القامة واشقر الشعر وذا عينان عسليتان والآخر قصير القامة اسود الشعر حنطي اللون ؟

ر الوراثة هي قابلية اعضاء الجسم لنقل اوصافها لنواتج المخلوق الذي يحمل هذه الأعضاء نفسها ويجري ذلك على شكلين :

١ — بواسطة الانتاج الخضري المعروف بالانتاج الفردي

٢ — بواسطة الانتاج الزوجي

فالانتاج الفردي هو اول شكل للانتاج ظهر على وجه الارض وهذا الانتاج لا يحتاج إلى تزاوج وإنما هو انقسام الخلايا الذي يظهر جليا في (الاميبا) وهو مخلوق مائي مؤلف من خلية واحدة

م الاميبا هو صديقي القديم ولكني لم أنتظر ان يعود إلي بهذه السرعة لأني ظننت انك ستخبرني عن كيفية انتقال العادات والأخلاق بالوراثة

ر سأفعل ذلك [illegible] الانتاج والوراثة في الضروري ان اقص عليك القصة

من أولها ، بما انك عرفت الاميبا قبلا سأخبرك عن كيفية توالد افرادها ، يلتف فرد الاميبا حول نفسه ثم يأخذ بالتمدد والتقاص إلى أن ينقسم الى فردين ، وكل من هذين الفردين ينقسم ايضا بنفس الطريقة ، والانتاج الفردي ليس بسيطا كما يظهر . هل تعرف ماهي الخلية؟

م هي قطعة صغيرة من البروتوبلازما

ر ليس من الضروري أن تكون صغيرة كما سيتضح لك ، إنما هي كتلة من المادة الحية (البروتوبلازما) يلاحظ بها قسمان : النواة الداخلية والغلاف ، ولا يمكن أن يبقى احد هذين القسمين إذا فصل عن رفيقه بل يموت . النواة هي القسم العامل في الخلية فهي بمثابة القلب من بقية الأحياء ، وعندما تود الاميبا أن تنقسم وتتناسل ينقسم كل قسم منها الى نصفين

م وهل يصبح كل من النصفين الجديدين كاملا ؟

ر نعم كل من النصفين يصبح كاملا ولكنه اصغر من الأصل الذي أنتجه ، وهذه ابسط طريقة للتناسل معروفة لدى المملكة الحيوانية

م وهل الاميبا هو الحي الوحيد الذي يتكاثر بهذه الطريقة ؟

ر كلا بل هناك احياء أخرى تتكاثر ايضا بهذه الطريقة

م فهمت منك طريقتين لتكاثر الأحياء وهما : طريقة الانتاج الفردي وطريقة الانتاج الزوجي

ر هاتان الطريقتان هما الطريقتان الرئيسيتان لتكاثر الحيوانات ، ومع ذلك هناك طريقة أخرى وسطى بين الطريقتين المذكورتين وهي طريقة زوجية ولكن لا يميز بها بين الذكورة والأنوثة

م كيف يمكن وجود زوج بدون ذكر وأنثى ؟

ر كل طريقة للانتاج مبنية على اتحاد او ازدواج خليتين سواء أكانتا متماثلتين او متخالفتين تدعى طريقة زوجية وبعبارة أخرى ان الطريقة الوسطى هي اتحاد خليتين لتكوين ناتج جديد ومع انه هنا لا ذكر ولا أنثى فهذه هي بداية طريقة الزوج واول درجة بعد الانقسام الفردي

م وهل هناك كائن حي يعيش بهذه الطريقة ؟

ر نعم هناك حيوان من نوع الاميبا يعيش في المياه ويدعى (باراموسيوم : **Paremoecium** يعيش بهذه الطريقة

م اخبرتني بأن توالد الحيوانات العليا ومعها الانسان يجري باتحاد الجرثومة السابحة مع البيضة غير المتحركة ، وانا اعرف ان الحيوانات العليا لا تبيض

ر ان الحيوانات ذوات الثدي من الحيوانات العليا لا تضع بيوضا ولكنها تنتج بيوضا تحفظها في اجسامها

م وهل تشبه بيوض الانسان وجرثوماته بيوض سائر الحيوانات وجرثوماتها ؟

ر نعم تمام الشبه ، وان البيوض في الانسان ساكنة وكل بيضة لهـا نواة ومادة حية واما الجرثومة فهي متحركة مع نواتها ، وهي تسبح حتى تهتدي إلى خاية البيضة فتدخلها وتتحد معها فيحدث عمل الاخصاب ويتكون الجنين

م اخبرتني في بدء الحديث ان اخلاق الوالدين وأوصافهم تنتقـل إلى الأولاد والأحفاد سواء أكان التكاثر بهذه الطريقة او بطريقة الانقسام ، فهل تريد أن تقول بأن اوصاف الوالدين في الجنس البشري تنتقل إلى النواتج بواسطة الخلايا المنتجة ؟

ر نعم هو كذلك . وليس هـذا فقط بل تنتقل الأوصاف ايضا بواسطة مادة اصغر من الخلية وهي النواة ، وهذه مع صغرها تحتوي على حركة مخصوصة معدة لنقل الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية للنواتج ، وهـذا اغرب ما تحوي المخلوقات من الخواص لأن النواة ليست اكبر من جزء من الف من الانش

م وما تعني بالحركة المخصوصة التي زعمت وجودها في نواة خلية الجرثومة او البيضة ؟

ر ان النواة تحتوي على مادة تدعى كروماتين بهيئة خيوط صغيرة جدا تدعى (كروموزوم) وهـذه الكروموزم هي حاملة الأخلاق الأبوية ، ولزيادة الايضاح اقول لك ان هـذه الكروموزومات ليست مختصة بالانسان فإن اوصاف كل مخلوق مهما علا شأنه او صغر سواء أكان حيوانا او نباتا تنتقل بواسطة هذه الخيوط المتناهية في الصغر التي في نواة الخلية ، وهذا يوضح ان تكوين الحياة يجري بواسطة الحركة

م وما هي الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية التي تنتقل بالوراثة ؟

ر من الأوصاف الخارجية اون الشعر والعيون والجسم وشكل تركيب الأعضاء . ومن الأخلاق الغريزية الذكاء والبلادة وقوة الإرادة وضعفها والشجاعة والجبن وغير ذلك .

م وكيف تعلم ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف الأبوية للنواتج ؟

ر اعلم ذلك من الملاحظات والتجربة ، فإذا اخذنا خلية بيضة وافرخناها بصورة صناعية أي بدون جرثومة فينتج لدينا فرخ حاو على صفات الأم التي اخذت منها البيضة ، وبما ان خلية الجرثوم مؤلفة من نواة تحتوي على الكروموزومات وهي التي تنقل الأوصاف الأبوية للنواتج إذاً اتضح لدينا ان الكروموزومات هي الواسطة الفعالة لنقل الأوصاف الأبوية

م وكيف تفرخ بيضة بصورة صناعية ؟

ر اما بالوسائط الكيماوية او الميكانيكية ، فالواسطة الكيماوية المستعملة للتفريخ الصناعي هي ان يؤتى ببيضة سمكة غير ملقحة وتغمس برهة قليلة في محلول خفيف من مادة حامض الزبدة (اسيد بوتريك : Butyric acid) ثم تعاد لماء البحر فتنقف وينتج منها ناتج . واما الواسطة الميكانيكية هي أن تؤخذ بيضة ضفدعة غير ملقحة وتثقبها بواسطة دبوس فتنقف حالا

م ثبت لدي الآن ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف من الخارجية ولكن كيف تعلم انها ايضاً ناقلة الأخلاق الغريزية ؟

ر لا أعلم ذلك تماما وإنما أتوهم بعد الملاحظة ، ويعتقد اكثر العلماء انه ليس هناك كبير فرق بين الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزيه ولذا أرى ان كل خلق غريزي مسبب عن صفة خارجية

م هل هذا ما يجعلك تتوهم ان الكروموزومات هي حاملة الأخلاق الغريزية ؟

ر ليس تماما . دعني اوضح لك المسألة . إني لا احتاج أن اخبرك بأنه عادة ينتج الولد بشكل أبيه ويتخلق بكثير من اخلاقه الغريزية

م نعم هذا صحيح ولكن اليس ذلك تابع للتقليد والتربية

ر بعض ذلك ممكن ولكن اغلب الأخلاق الغريزية وراثية ، ويدل على ذلك ان الولد يمكن ان يتخلق بأخلاق جدوده الذين لم يرهم قط ، ويمكن أن نقول ان نفس الكروموزومات التي تنقل لون العيون الازرق من الآباء إلى الأبناء والأحفاد تنقل ايضا الشجاعة او الذكاء

م أظن اني سأكلفك مشقة إذا طلبت منك أن تبرهن لي بأن الكرموزومات هي التي تنقل لون العيون الزرق من الأجداد إلى الأحفاد

ر ليست مسألة شاقة كما تعتقد لأنها قد ثبتت بالبراهين بمدة خمسة وعشرين سنة خلت . الآن دعني اخبرك كيف توصلنا لمعرفة ما نعتقده الآن . في القرن التاسع عشر

كانت النظرية السائده بأن كامـل اوصاف الإنسان او الحيوان موجودة بكاملها اما ضمن البيضة او ضمن جرثومة الذكر ، وهذه لم تكن نظرية عامية بل كان يعتقد بها العلماء

وبالحقيقة انه كان هناك نظريتان بهذا الصدد ، النظرية الأولى ان الكائن الحي هوضمن البيضة والجرثومة عملها تثبيت النمو فقط . والنظرية الثانية هي ان الكائن الحي هو ضمن الجرثومة والبيضة عملها لانمائه فقط

في سنة ١٦٩٩ ادعى عالم ايطالي بأنه شاهد شكل كائن حي كامل في نواة خلية الجرثومة وفي سنة ١٨٢٧ قام العالم الألماني (فون بير) وأوضح كيفية اخصاب البيضة بواسطة الجرثومة

م ولكنك لم تخبرني عن كيفية انتقال الأوصاف ؟

ر سأفعـل الآن . في سنة ١٨٦٥ قام الراهب الاوغستيني مندل وأجرى عدة تجارب لإيضاح نظرية انتقال الأوصاف بالارث ، وقـد أنشأ مندل لهذه الغاية حديقة زرعها نبات الجلبان وصالب النبات القصير مـع النبات الطويل وذلك بواسطة غمس العضو الانثوي لزهرة نبات بلقاح نبات آخر

م وهل انتج نباتا وسطا بين النباتين المصالبين ؟

ر هذا سؤال منطقي . ان النباتات الناتجة عن التصالب كانت كلها طويلة

م وهل ذلك يعني انه إذا كان الأب طويلا والأم قصيرة او بالعكس فإن نواتجها تكون طويلة دائما ؟

ر ليس ضروري . في صنف الانسان ترجـع مسألة الطول والقصر إلى الوراثة وإلى غدد الافراز التي سأخبرك عنها بوقت آخر

م وما تبرهن تجارب مندل إذن ؟

ر لم تبرهن شيئا الى ان صالب النواتج الطويلة بعضها مع بعض ونتج لديه نواتج طويلة وأخرى قصيرة

م ألم يحدث ذلك صدفة ؟

ر كلا ! ابداً ! إن مندل قـد أعاد التجربة اربع مرات ولاحظ النواتج فظهر لديه ان النواتج الثانية أي التي ظهرت بعد التصالب الثاني كانت نسبة الطويلة بها ثلاثة اضعاف نسبة القصيرة ولذلك عرفت هذه المسألة باسم (النسبة المندليه ثلاثة لواحد)

م ولماذا كانت نواتج التصالب الأول كلها طويلة ونواتج التصالب الثاني منها طويلة ومنها قصيرة بنسبة ثلاثة طويلة لواحد قصير

ر مندل استنتج من تجاربه ان صفة القصر ظلت كامنة ولم تظهر مطلقا في التصالب الأول وأما في التصالب الثاني فظلت كامنة في ثلاثة ارباع النواتج وظهرت في الربع الآخر. وقد دعا مندل النواتج التي ظلت كامنة بها صفة الصغر فبقيت كبيرة النواتج الثابته وأما التي ظهرت بها صفة الصغر فظهرت صغيرة فقد دعاها المرتده

م إذن في حديقة مندل المزروعة جلبانا الطول هو الثبات والقصر هو الارتداد

ر نعم هو كذلك

م هل الطول ثابت في جميع الحيوانات والنباتات او في حديقة الجلبان فقط ؟

ر مندل جرب هذه المسألة في حديقة الجلبان ولكنها لا يبعد أن تصح على جميع المخلوقات الحية وتحدث غالبا ولكن ليس دائما وان كثيرا من المربين قد ادعوا بأن هذه المسألة قد صحت على كثير من الحيوانات والنباتات والبشر، وعدا مسألة الطول والقصر أقص عليك ما يلي :

رجل أزرق العينين تزوج بامرأة زرقاء العينين ايضا فالأولاد يتحلون بأعين زرقاء وهؤلاء الأولاد إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين زرقاء فيظهر لهم نواتج ذات أعين زرقاء وأما إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين دعجاء فجميع النواتج يلدون ذوي أعين دعجاء كما أخذ مندل جميع نواتج الجلبان في الفوج الأول طويلة

م ولماذا ذلك ؟

ر لأن دعج العيون ثابت بالنسبة لزرقتها كما ان الطول ثابت بالنسبة للقصر

م وما تخبرني عن نتيجة التصالب الثاني في البشر ؟

ر إذا قابلنا هذه المسألة مع تجربة مندل ينتج لدينا ما يلي :

إذا أتينا بأشخاص يتحلون بأعين دعجاء وناتجين عن آباء ذوي أعين دعجاء وزوجناهم بنساء يتحلين بأعين دعجاء ولكنهن ناتجات عن آباء ذوي أعين مختلفة دعجاء وزرقاء ينتج لدينا نواتج قسم منهم يتحلون بأعين دعجاء وقسم منهم يتحلون بأعين زرقاء بنسبة ثلاثة ذوي أعين دعجاء لواحد ذي عينين زرقاوين

م يتحلى والدي بأعين دعجاء وانا أتحلى بعينين دعجاوين ولكن شقيقتي تتحلى بعينين

زرقاوين، فكيف توضح لي ذلك ؟

ر لا شك ان والدك والديك هما خلسان يتبعان النظرية التي اوضحتها لك ، وان والديك يحملان صفة زرقة العينين بصورة كامنة وصفة دعج العينين بصورة واضحة مثل نبتات الجلبان الطويلة التي نتجت من النبتات الطويلة والنبتات القصيرة في التصالب الأول الذي أجراه مندل فعند ما تكون جنين شقيقتك ظهرت صفة زرقة العينين الكامنة فولدت ذات عينين زرقاوين وعند تكون جنينك ثبتت صفة دعج العينين وظهرت بك عند ولادتك ، والآن أيمكنني أن أسألك مسألة شخصية؟

م نعم بكل تأكيد

ر هو لديك أولاد ذوو أعين زرقاء ؟

م نعم لدي

ر إذن حققت الآن بأنك خلس وليست صفة دعج العيون بك صافية . هل كلامي واضح

م نعم . وانه لحديث طريف ولكنه معقد يحتاج لإمعان

ر معقد ؟ أبداً ! نبحث الآن عن صفة واحدة وهي لون العيون ، فما تقول إذا عندما نبحث عن مئات الأوصاف التي يتصف بها كل إنسان والتي تنتقل بالوراثة للنواتج

م وهل اكتشف مندل الكروموزومات

ر كلا . ان مندل عمل قبل سنة ١٨٦٥ بينما الكروموزومات لم تكتشف حتى سنة ١٨٧٢ من قبل العالم الألماني فلامين ، وهذا أثبت أن نواة كل خلية من ملايين الخلايا التي تشكل جسم الانسان تحتوي على نفس المادة التي في الخلايا المنتجة ، وكل خلية من خلايا جسم الذكر تحتوي على ٤٧ كروموزوم عدا خلية الجرثومة وكل خلية من خلايا جسم الأنثى تحتوي على ٤٨ كروموزوم عدا خلية البيضة

م وما هي الكمية التي تحتوي عليها البيضة او الجرثومة

ر ان خلية البيضة الأنثية تحتوي على ٢٤ كروموزوم وأما خلايا الجرثومة البشرية فبعضها تحتوي على ٢٤ وبعضها على ٢٣ كروموزوم ، فعند اندغام خلية البيضة مع خلية الجرثومة يتشكل خلية وهذه تكون الجنين ، فإذا كانت خلية الجرثومة التي اندغمت مع البيضة تحتوي

على ٢٣ كروموزوم فالناتج يكون ذكراً وأما إذا احتوت خلية الجرثومة هذه على ٢٤ كروموزم فالناتج يكون أنثى ، وصاحب النظرية الأخيرة هو الدكتور تيوفيل بانتي استاذ علم الحيوان في جامعة تكساس في اميركا . وتنطبق هذه النظرية على عموم البشر والحيوانات عدا الطيور والعث والبراغيث ففي هذه الانواع الأم هي التي تحدد عدد الذكور والإناث من النواتج

وان تطبيق هذه النظرية يجري صدفة فخلية الجرثومة التي تصادف البيضة اولا تندغم معها وتكون الجنين لذلك يلد دائما في الكون عدد متساوٍ من الإناث والذكور وأما سبب كثرة النساء بالنسبة للرجال فهذا يرجع لأسباب أخرى وهي تفشي الموت بين الذكور اكثر من الإناث لأنهم يتعرضون للموت اكثر منهن

م لنعود الآن للوراثة : هل الصفات تنتقل للنواتج بالوراثة بواسطة الكروموزومات الاربعة والعشرين التي في خلية البيضة والكروموزومات الثلاثة او الأربعة والعشرين التي في خلية الجرثومة ؟

ر اعلم ان هذه المسألة عجيبة جداً فإن الكروموزومات التي في خلية واحدة من ملايين الخلايا التي تؤلف جسم الانسان تحمل مئات الصفات ولا تنس أن الجنين يتكون من انقسام خلية البيضة الملقحة

م وكيف يمكن لمئات الصفات أن تتجمع في ٤٧ أو ٤٨ كروموزوم ؟

ر ان كل صفة ممثلة في الكروموزومات بواسطة بذرات دقيقة جداً لا ترى في المجهر وتدعى (الجبيطات : genes) ولذلك يدعى درس هذه القضية بعلم الجبيطات

م وهل رأى احد الجبيطة ؟

ر كلا وإنما هي ذرات افتراضية يظن انها ذرات كيماوية لا ترى بالمجهر

م هل يمكن معرفة الجنين فيما إذا كان ذكراً أو أنثى ؟

ر كلا . لأن هذا الحدث يجري صدفة كما أخبرتك ، إلا ان هناك كثير من الدجالين يدعون معرفة هذه المسألة فيخدعون بعض النساء الحوامل لسلب المال

وعندما يمضي على الجنين خمسة أشهر يمكن التكهن بما إذا كان ذكراً ام أنثى ببعض الطرق العلمية . من هذه الطرق العلمية دقة القلب فدقة قلب جنين الأنثى أقوى من دقة قلب

جنين الذكر ولكن هـذه الطريقة ليست مضبوطة ، وهناك طريقة أحسن وهي طريقة الأشعة التي فوق البنفسجية التي تكشف تكون العظام في الجنين ، فعظام الأنثى تتكون قبل عظام الذكور بأسبوع

م وما سبب تكون التوأمين

ر التوأمان نوعان : توأمان عاديان وتوأمان مماثلان . ينتج التوأمان العادي عندما تخصب بيضتان بواسطة جرثومتين ويتألف هذان التوأمان إما من ذكرين او من أنثيين او من ذكر وأنثى

وأما التوأمان المماثل فهو الناتج عن اخصاب بيضة واحدة تنقسم إلى قسمين كل منهما يشكل جنينا ، ويتألف هذا التوأمان من ولدين مماثلين إما ذكرين او أنثيين ومتماثلين تماما في الأوصاف بحيث لا تكاد تميز احدهما عن الآخر

م وهل مسألة التوأمين وراثية

ر بعض الناس يعتقدون ذلك ولكن أنا لا أظـن ان مسألة التوأمين وراثية ، والآن لا تستنتج مما ذكرت لك بأن جميع الاوصاف التي يتحلى بها المرء هي وراثية

م وماذا يؤثر على الأوصاف غير الوراثة

ر الأعمال الكيماويـة ، فقد دلت نتيجة الدرس الأخير في هذا الموضوع بأن كثيرا من الأوصاف والخصائص البشرية تنتج بواسطة تأثير مواد كيماوية تفرزها بعض الغدد التي في الجسم ، فقد لوحظ اخيرا ان الأبوين المربوعين يمكن أن ينتجا اولاداً طويلي القامـة واولاداً متوسطي القامة . ولكني سأخبرك عن هذه المسألة بالتفصيل في اجتماعنا القادم

ما هو القزم ؟ من هم العمالقة ؟ مـا هو السمن ؟ لماذا تختلف الاشكال ؟ لماذا بعض الأشخاص حمقى والبعض الآخر صبورين ؟ هل يمكن تدارك الخلل ؟ ما هي عملية غـدة القرد وما هي نتائجها ؟

قد أجاب الدكتور روكس على جميع هذه الأسئلة وأثبتها بالبراهين العلمية وسنثبت ذلك في العدد القادم إن شاء الله

صبحي محمد اديب الزعبي

ما خفي من كنوز العرب

طالما عثرت في صفحات الكتب وبطون المجاميع على أبيات في منتهى الرقة والعذوبة منسوبة للوأواء الدمشقي الشاعر (١) المشهور فكانت تلك الأبيات تملك من نفسي وتجعلني أقف ازاءها وقفة المتأمل لما فيها من سمو الخيال الشعري وعذوبة اللفظ وانسجام المعنى ورقته مما شدد في الرغبة لاستقراء أثر هذا النابغة العظيم وتتبع سيرته ، أجل فقد تملكني شعر الوأواء فهمت به هيام العاشق الولهان وحفظت منه ما تيسر لي حفظه وصرت أتطلبه من بطون الدفاتر وطيات الأوراق وكلما عثرت على شيء منه التهمته كما يلتهم الجائع الطعام والظامئ زلال الماء القراح فلا ألبث حتى أودعه في ذاكرتي وإذا اشتد بي الهم وضاق بي رحب الفضاء عمدت إلى اوتار قلبي الكئيب وحركتها كما يحرك العواد اوتار عوده ورحت أترنم بتلك المعاني الخمرية التي تغني عن المدام فأجد لنفسي راحة وسلوى ٠

اكبرت وايم الله نفسية هذا الشاعر المطبوع وتجلت لي روحه الخفيفة الشفافة من خلال قوافيه وصار همي الوحيد دراسته واظهار عبقريته فاجتهدت لأن أقف على ترجمته وسيرة حياته وإذا به من ابناء القرن الرابع الهجري ومن حسنات الشام وصاغة الكلام نشأ في بيئة صالحة نمت فيها قريحته وتوافر بها شعوره ومن غريب أمره كما ذكره الثعالبي في اليتيمة انه كان مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يتألق نجمه ويتعالى سعده حتى أصبح من مشاهير الشام الذين يشار اليهم بالبنان وقد امتاز شعره بالرقة والعذوبة وله براعة فائقة في التشبيه والاستعارة مما برهن على تضلعه في الصناعة الشعرية وتبحره في المعاني السامية ومن حسن الحظ وغرائب الصدف اني بينما كنت أهيم في ميدان ذكره وأحلق في سماء آثاره وإذا بديوان شعره المخطوط يقع في قبضة يدي وهناك عرفت اللذة الحقيقية وشعرت بالحياة فجعلت أقلب صفحاته وإذا بها تبلغ ثمانين صحيفة بقطع الربع قد طرزت ببدائع الشعر وغرره وإذا بذلك المنظوم البديع يتألف من مقاطيع صغيرة اكثرها رباعيات وإذا بتلك المقاطيع اعجوبة الفن وآية الابداع ولم أجد فيه من القصائد المطولة سوى عشرة قصائد وما بقي لا يتجاوز عشرة أبيات إلا نادراً ولا أغالي إذا قلت انه لم ينسج على منواله في جميع الدواوين الشعرية

(١) واسمه الحقيقي ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي

حتى الآن هذا ويسرني أن أتحف قراء العرفان الأغر بشيء مما جاء فيه لعله يكون لهم تسلية وذكرى في اوقات فراغهم وما غايتي سوى خدمة الأدب والأدباء واحياء ما غفلت عنه ايدي التنقيب ، قال في قافية الهمزة :

ومهفهف كالغصن هزته الصبا ... فصبا اليه من القلوب هوائي

يوهيه حمل وشاحه فتراه من ... ترف النعيم يبين في اخفاء

وكأن عقرب صدغه لما انثنت ... قاف معلقة بقطرة ماء

حاز الجمال بأسره فكأنما ... قسمت محاسنه على الأشياء

متبسم عن لؤلؤ رطب حكى ... برداً تساقط من عقود سماء

تغني عن التفاح حمرة خده ... وتنوب مقلته عن الصهباء

ويدير عينا في حديقة نرجس ... كسواد يأس في بياض رجاء

وكأن مخنقه عليها جوهر ... ما بين نار أذكيت وهواء

ويظل صباغ المزاج محكما ... في نفض حمرتها بأيدي الماء

وكأنها وكأن حامل كأسها ... إذ بات يجلوها على الندماء

شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ... بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقال

أنظر الى السحر في عينيه والدعج ... كأن أجفانه مرضى من الغنج

له من الدر عقد تحت شاربه ... وفوق اصداغه لامان من سبج

تظن من خجل توريد وجنته ... والله ماذاك إلا من دم المهج

وقال

أجرت من الكحل السحيق بخدها ... سطرا توشره الدموع السبق

فكأن مجرى الدمع حلية فضة ... في بعضه ذهب وبعض محرق

وقال

جلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن مشبه في الحسن يحكيه

أنظر الى وجهه واستغن عن صفتي ... سبحان خالقه سبحان باريه

النرجس الغض من أجفان مقلته ... والوَرد من خده والوِرد من فيه

دعا بألحاظه قلبي الى تلفي ... فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تأتي ان رأت لهبا ... الى السراج فتلقي نفسها فيـه

وقال

بديع ذاب من نظري اليه ... وذبت صبابة أبداً عليه
فلولا دقة في الخصر منه ... لكان الجو يرفعه اليه

وقال

كأن أجفانه من سقم عاشقه ... قد ركبت فهي بالأسقام تحكيه
في صدغه عقرب للصدغ لاذعة ... درياق ناظره قد كان في فيه

وقال

يا واحـد الحسن الذي بجماله ... تثني عليه أعنـة الأبصار
إني أعيذك بالذي خلق الهوى ... للعاشقين تملك الأحرار
وكأن وجهك نعمـة في نقمة ... للناظرين وجنـة في نار
وكأن خط عذاره في خده ... ليل تألق في بياض نهار

وقال

لا تنكري دلي فليس بمنكر ... عند التصرف حيرة المتحير
ها هذه روحي اليك هدية ... فتجملي في أخذها أو فاعذري
وتأملي غير الزمان فإنه ... يحكي تغير عهـدك المتغير
ولرب ليل صد عنه صباحه ... فكأنـه بك خطرة المتفكر
والبدر اول ما بدا متلثماً ... يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خوذة من فضة ... قد ركبت في هامة من عنبر

وقال

لطمت بعناب البنان شقائق الـ ... وجنات لي في مأتم الصد
فكأنه لما تكاشف لطمها ... في خدها مسك على ورد
استضحكت فبكيت قالت لا تخف ... بي فوق ما بك بي من الوجد
لو صيرت شمعاً عليك أناملي ... ما آلمتني فيك بالوقـد
وكأن كافور الدموع وقد جرى ... بخلوقـه منها عـلى الخد
در وياقوت تساقط بينه ... في نشره كحل من الند
فكأنما نظمت دموع جفونها ... في نحرها بدلا من العقد

لو انها نادت بحسن كلامها ... ميتاً للبّاها من اللحد

وقال

بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسم قولا في ملاطفة ... ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما في وجهه غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقال

خفت الرقيب فجللتني شعرها ... وتجالت من خوف واش يرمق
فكأننا صبحان من ليل حوى ... فجرين بينهما ظلام مطبق
تخفي إذا خفنا ونبدو تارة ... فيه وأحيانا نغيب ونشرق
وعيوننا قد حالفت ورقابنا ... وقلوبنا للبين منها تخفق

وقال

قالت وقد فتكت فينا لواحظها ... كم ذا أما لقتيل الحب من قود
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد
أنسية لو رأتها الشمس ما طلعت ... من بعد رؤيتها يوماً على أحد
كأنما بين غابات الجفون لها ... أسد الحمام مقيمات على الرصد

وقال

إني سألتك بالنبي محمد ... ووصيه الهادي الأمين المهتدي
وبحب من أغرى فؤادك حبه ... بصبابة ممزوجة بتجلد
وبسحر منطقك الذي سلطانه ... حكم يجور على القلوب ويعتدي
الا هجرت بفيك قولك سيدي ... مولى يقول لعبده يا سيدي

وقال في الفراق

هو الفراق فعش إن شئت أومت ... ليس الحياة إذا بانوا بمعجبتي
ويح المنية إذ سارت ركائبهم ... لو انها قبضت روحي لأحسنت
كانت تطيب لي الدنيا بقربهم ... فقد أمروا لي الدنيا التي حلت
قد كنت آملهم والبين يوعدني ... فأنجز البين والآمال أخلفت

وقال يصف الخمرة

هي الحياة فلو تأتي على حجر — لولدت فيه منها نشوتي طرب
كأنها ولسان الماء يقرعها — دمع ترقرق في أجفان منتحب
إذا علاها حباب خلته شبكا — من اللجين على ارض من الذهب
تسورت من اديم الكأس سورتها — فأنبتت بردا منها على لهب
تخال سورتها في الكأس ان مزجت — عقداً من الدر او طوقا من الذهب

وقال في تشبيه الهلال

كأن الهلال وقد أسرعت — يد البين في فرط انفاذه
وصفت به طالعات النجوم — عليل بقي بين عواده
خفي عن اللحظ عند العيان — كصب نأى خوف حساده
كأن السقام له عاشق — فقد سار قرباً بإبعاده

وقال ايضا في تشبيهه

رأيت الهلال وقد أقبلت — نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو من خلفها — وبينهما الزهرة المشرقه
بقوس لرام رأى طائراً — فأرسل في أثره بندقه

وقال

تجشمه بلحظ الطرف كفي — فأخجله من النظر المريب
وقال القلب هب لي منه حظا — فرق الطرف بالعجب العجيب
إذا كانت حياتي طوع أمري — أأسلمها إلى غير الحبيب
فكان مقاله أحلى لروحي — من الصادي الى الماء القريب
وما خوفي على روحي ولكن — عليه من معاقبة الذنوب

وقال

أجرى دموعا كمثل الدر أهملها — من ناظريه على ياقوت وجنته
فحدرت مقلتي عيني العقيق على — خد حكى ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان في لونين قد جريا — كل أتى عجبا منه بجريته

وقال

رب ليل ما زلت الثم فيه — قمراً لابسا غلالة ورد

والثريا كأنها كف خود داخلتها للبين رعشة وجد
لم تطق دفعها عن الوجد حتى قطعتها للبين من أصل زند
ما بدا لي بدر من الوصل إلا كسفته أيدي الفراق بصد

وقال

بدر ليل اولا فشمس نهار طلعت من سحائب الازرار
فوق غصن تميله نشوات الا دل سكراً من غير شرب عقار
يفعل الريق منه ما تفعل الخمر ولكن بلا تأذي خمار
قيصري يكاد يلعب بالأرو اح منا في ملعب الزنار
رشأ كلما سرى اللحظ فيه جرحته خناجر الأبصار
كلما كر ناظري فيه أبدى لؤلؤاً مطبقا على جلنار
قد تناهى إلى منافسة الحسن بخد كالماء من تحت نار
بعذار يقوم فيه بعذري عند من لامني بغير اعتذار
جاءني زائراً بطرة ليل أسدلت فوق غرة من نهار
إذ رأى الوصل مولعا منه بالهجر وحكم الهوى على الجور جاري
قائلاً لي والفجر في قبضة الليل وجسم الدجى من الصبح عاري
قم لنقضي حق الصبوح فقد آ ذن بالصبح طائر الاسحار
ونجوم مثل الدراهم احدقـ ن ببدر في الجو كالدينار
باهتات كأنهن عيون ناظرات منها بلا اشفار

وقال

قم يا غلام اسقني مشعشعة تسير في الكأس بالتباشير
تجردت والزمان يحجبها كظلمة أطبقت على نور
تظن في كأسها إذا مزجت نجوم ليل تهوي لتغوير
او بردا قد أدير دائرة من فوق نار بغير تسعير
أو عقد در وهت معاقده على عقيق في صرح بلور
كم حث شربي لكأسها قمر بقد غصن وخصر زنبور
يجذبه ردفه فأحسبه يروم مشيا على قوارير

وقال

لست أنسى مقالها لي ودمعي فوق خديـ كاللؤلؤ المنثور
كل دمـع فبالتكلف يجريـ غير دمع الغريب والمهجور
ورد البين دمع عيني فأضحى كعقيق أذيب في بلور
وبكى خيفة عليـه مـن الوجـد بدمع الأحزان طرف السرور

وقال

زمان الرياض زمان أنيق وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقـد جمع الوقت حاليهما فمن ذا يفيق ومن يستفيق
تغنم بنا غفلة الحادثات فوجه الحوادث وجه صفيق
أدر لحظ عينيك وامزجه في مروج الرياض تراها تروق
إذا قابل الزهر زهر الخدود فأين الخلاص وأين الطريق
مداهن يحملن طل الندى فهاتيك تبر وهـذا عقيق
ينظم اوراقهـا دره وينثر فيها الذي لا يطيق
يميل النعيم بأغصانها فبعض نشاوى وبعض مفيق
ويوم ستارتـه غيمـة وقد طرزت رفرفيها البروق
تظل بـه الشمس محجوبة كأن اصطباحك فيها غبوق
جعلنا مـن الند ريحانـة ومن شرر الراح فيها حريق
سجدنا لصلبان منثورها وقد نصرتنا عليه الرحيق
لدى شجر رافعات الذيول لجري الجداول فيها خروق
كأن احمرار حياء الصباح على عنبر الفجر فيه خلوق
أدر يا غلام كؤوس المدام اولا فيكفيك خمر وريق
وحث الصبوح لوقت الصباح فتتسع الهـم فيهـا يضيق

هذا ما رأيت قطفهُ من ثمرات هذا الديوان الذي هو جدير لأن يحفظ في الصدور وينقل في الجيوب تسلية للقلب الكئيب وسلوى لتراكم الأحزان والأشجان عسى أن أكون قـد خدمت الأدب وقمت بواجبي ازاء ما يرضي الأدباء واستمد من الله المعونة والتوفيق

الشوف مـن الجواهري

الصداقــــة

لا يمكن للإنسان المدني أن يعيش في حياته العيشة الفردية ما لم تتواصل علاقاته مع ابناء جنسه فهو إذاً بحاجة ضرورية لجماعة ولأن يكون في بيئة صالحة يستقيم فيها على حال ويكافح فيها معارك حياته ، فالفلاحة مثلا لا يقوم بها صاحبها ما لم ينضم اليه من يساعده ويشاركه في مهمته وهكذا سائر ارباب العلوم والصنائع فهو كما قرر علماء الاجتماع (إن الإنسان مرتبط حتما بالجماعة فجميع تصرفاته تؤثر في الجماعة كما ان تصرفات الجماعة تؤثر فيه) وهذه العلائق التي تتصل بين الأفراد تتفاوت فيها الدرجات على حسب حالة الشخص وحاجته ، وحسبنا من ذلك أن نعلم انها هي الأس الوحيد لتقويم دعائم الإلفة والاتحاد والود والصداقة ، وهذه في الحقيقة أي الصداقة لو تحقق لها أثر فعلي لكانت هي المثل الأعلى الذي تنبعث اليه الأرواح حينما تطلب السعادة الأبدية وتتمنى لها الخير والحياة الطيبة ، فالانسان بحياته التي ينشأ عليها يضطر الى الصديق ، قال ارسطو ان الصديق يحتاجه الانسان عند حسن الحال وسوئه فعند سوء الحال يحتاج إلى معونته وعند حسن الحال يحتاج إلى المؤانسة . وذكر سقراط انه لا يستطيع احد من الناس أن يعيش بغير المودة وإن مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها فإن ظن احد ان أمر المودة والصداقة صغير فالصغير من ظن ذلك ، ومثل هذا كثير وليس الصديق في كلام الفلاسفة وغيرهم من اظهر الاخلاص والاخوة وستر غاياته الشخصية التي تنفك عرى الصداقة عند انتهائها فهذا هو اللص الخائن والعدو المبين ، فالصديق الصدوق (هو الذي لم يدع شيئا مما أظهره بلسانه إلا حققه بقلبه وعمله) قال سقراط أفهم من الصديق ههنا انه آخر هو انت سواء أكان أخاً من نسب او غريباً اوولداً او والداً ولا يقوم له جميع ما في الأرض مقام صديق يثق به في مهم يساعده عليه وسعادة عاجلة او آجلة تتم له فطوبى لمن أوتي هذه النعمة العظيمة . وقال علي (ع) إن أخاك الحق من كان معك ، ومن يضر نفسه لينفعك ،

ومن إذا ريب الزمان صدعك ، شتت فيه شمله ليجمعك . هذه هي الاخوة الصادقة والصداقة الحقيقية ولكن كيف السبيل اليها اليوم وقد اندرست فينا آثارها واصبح الفرد منا لا يهمه صديقا ولا حبيبا ولا يعرف للوفاء معنى ولا للصداقة كرامة فهو يبذل أعز الأصدقاء دون أمر حقيرة رجع ثمرته اليه ويجعله غرضا وسبيلا لمثل ذلك وما شاكله

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

قيل ان في صيف احد السنين بنى سقراط الفيلسوف الاغريقي الشهير منزلا غاية في الصغر ، حتى ان جيرانه امتلأوا عجبا لبنائه ذلك البيت الصغير وهو ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الآفاق . جاءوا اليه ذات يوم وقالوا له ان بناءك ذلك المنزل لمن اغرب الأمور ، انه صغير جداً ، وانت كبير فمن المحال أن يسعك فقال سقراط ، انه صغير حقيقة ، ولكن أعد نفسي سعيدا إذا استطعت ان املأه بالأصدقاء المخلصين . فذاك الحكيم الفيلسوف على ما فيه من العظمة والجلال لم يجد صديقا مخلصا يرافقه في زمان حياته ، اما هذه الصداقة التي نراها اليوم فهي كلها فارغة عن اللباب ، هل وجدت رجلا يحن على ابناء خليله بعد مماته وهل رأيت صديقا يشارك صديقه في آلامه وحسراته وهل نظرت صاحبا يندب أخاه بعد ما تفجعه الأيام بمصيبة نزلت فيه وهل وهل . . .

كلا والف كلا إن الصداقة لفظ له معنى ولكن من الصعب أن يكون في الخارج مصداق له بل ذلك أمر مستحيل . نعم قد يتراءى للشخص نور الوفاء والاخوة عند بعض رفاقه فيجره الغرور إلى كذب هذه القضية ويمتزج مع رفيقه امتزاج الروح في البدن ولكن سرعان ما تجد تلك الصداقة قد ذهبت ادراج الرياح بل ربما تحولت بغضا وعداء ، فالرجل كل الرجل هو الذي يعتمد على ذاته بذاته ولا يتصور بأن هنالك صديق يقوم بواجبات الصداقة حقا

وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

النجف — محمد حسن الصوري

المقول

كل عضو من الإنسان له وظيفة خاصة حول غاياته وشؤونه وقد كان أهمها اللسان . فالمرء قد يقضي به المهم من لوازمه بدون حاجة إلى البقية من اعضائه ، كما انه يستدل غالبا فيه على العقل والجهل والإسلام والكفر والأخلاق والكمالات وكثير مثل هذا

ونجد عند التحليل ان المقول هو الآلة الربانية التي تتحرك بحركة خاصة حسب ما يقصده الإنسان من اغراضه وشؤونه فيمكن استعمالها للشخص بكل ما يوحي اليه ذهنه وكل مايتصوره من الموجود والمعدوم والواجب والممكن والخيال والعلم والظن والوهم وغيرهما فكان آنئذ واسع المجال رحب البيان إن اطلق لا يقف عند حد وليس له مرد كما قال فيه الإمام علي(ع) (الا ان اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع) أشار(ع) ان الانسان تارة يسعد بالنطق لسعة ذهنه وأخرى يمتنع عليه لقصوره وهناك ثالث وهو الرجل الثرثار أي من كثر كلامه دون غاية ونهاية وذلك إنما ينشأ عن تربية فاسدة او عيب في الدماغ

فالكامل حينئذ هو الذي يتمكن من حفظ لسانه عن الزيادات التافهة والسقطات المملة فلا يمكنه إلا عند الحاجة والضرورة كما نبه لذلك (ع) بقوله (وليخزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وان المنافق يتكلم ما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه) هنا قد نتصور هذه الكلمات الروحية في قوله (ع) وان لسان المؤمن الخ بغير ظاهرها نظرا للوجهة الاجتماعية لأنا نجد الكثير من غير المؤمنين مصداقا لهذه القضية ، إذن فالمراد من التخصيص مجرد المثال والا لما جاء هذا في قوله(ع) (لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه) فتقول آنئذ لما كان المؤمن هو الذي يمثل بأعماله جميع ما جاءت به الشريعة القدسية كان متصفا بذلك ، وقد جاء في الحديث قول النبي(ص) (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) ولامعنى للاستقامة إلا الكف عن الغيبة والنميمة والفحش والكذب وغير ذلك من الأمور المحرمة

وغيرها فإنها غالبا لا تتحقق إلا باللسان ، فكان تركها محققا لاستقامة القلب وهي محققة لاستقامة الإيمان فبهذا كان المؤمن لسانه وراء قلبه وأما المنافق فهو الذي يحوم حول غاياته الشخصية فحسب فلا يبالي بما قيل إن كان من نبي مرسل او حكيم صادق فهو لا ينظر لكلامه إن قلّ او كثر بل ينظر لما تهواه نفسه فكان قلبه وراء لسانه هذا ومع ذلك فإن الانسان المثقف لا يمكن أن يسلم من كثير من الفلتات اللسانية فربما تشاهد العاقل يعض بنانه ويكبس على شفتيه ويأخذه الحزن والثبور على ما فرط من القاء كلمة ساقطة او معنى سخيف ولكن لا عجب في ذلك فإن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو وان فلتات اللسان كثيرة جدا لا يسلم منها إلا من عصم من الزلات ، ومن أجل ذلك حثت العلماء والحكماء على الصمت وذكرت محاسنه شعرا ونثرا فمنه قولهم (لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) وقوله (ع) (اللسان سبع ان خلي عنه عقر) أي لا بد من تقييده بالصمت وقوله (ع) (هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه) يريد كالأول وقول ابي العتاهية :

والصمت أجمل للفتى — من منطق في غير حينه
كل امرئ في نفسه — أعلى واشرف من قرينه

وقول الآخر

صن اللسان وحاذر أن تفوه به — لغوا وشر عباد الله لاغيها
ومن على نفسه يسطو بلا حذر — لسانه فهو في الأهوان ملقيها

والمراد من هذا الأخير أن الإنسان متى ترك العنان لمقوله ولم يقيده بالصمت جر الهوان والويل لصاحبه ، وانا بعد ان رأينا قول الشاعر حينما يقول :

تكلم وسدد ما استطعت فإنما — كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا سديدا تقوله — فصمتك عن غير السداد سداد

علمنا ان المراد بالصمت ليس السكوت المطلق الذي يجعل صاحبه كالصخر الأصم لا يفوه بمعروف ولا يردع عن منكر بل المراد هي الحالة الوسطى من هذه الأمور أي لا يكون جمادا مقتصرا على السكوت فحسب ولا يكون مبذرا متشدقا في كلامه يريد أن يظهر لنفسه الأخلاق والكمالات بكل ما تسمح له الفرص فإذا تكلم أحد ولو بكلام عادي تراه لا يلفت نظره السخيف إلا إلى السقطات من كلامه كخلل نحوي او خطأ لغوي او سوء في التعبير او غير ذلك من الجهات الكثيرة فلا ينظر للحقائق ما دامت تلك الأخلاق السافلة قائمة في نفسه

فلفلتي

فلفلتي ما بالها قد ذوت هل لمستها يد لص أثيم
أم أن حكم القدر الظالم أصابها منه العذاب الأليم

فلفلتي يؤلمني قصفها ويجرح القلب ذبول الزهور
تبكي بكاء الطفل في مهده وتشتكي ولم تجد من نصير

تساقط الدمع على وجنة خضراء تدمي القلب والمقلتين
فيستحيل الدمع مع خدها زبرجداً زرّ عليه اللجين

ذبلت قبل الشهر يا زهرتي وكنت قد زينت مرج الحقول
فقمت مذ عرفت لكنني لم أحر قولا إذ عراني الذهول

تفتحي يا زهرتي وابسمي قد أسفر الصبح وسال السقيط
ألم تري الشمس وقد أرسلت شعاعها من فوق هذا المحيط

بالأمس يا فلفلتي كنت في روض بهي حسن المنظر
يؤنسك القمريّ في لحنه فتحتسين الطل كالسكر

كم أثملتك الراح يا زهرتي حين يوافيك نسيم الصباح
تطربك المياه تنساب ما بين الورود الخضر تحت الاقاح

كم ذا تلقيت الندى بكرة عند احمرار الأفق الباهر
فلاح في الخد كبلورة صافية تشع للناظر

في سالف الأيام يا زهرتي كم ملت ترتادين خد الشقيق
أوسعته ضما وقبّلته وكم رشفت منه شهدا أنيق

وكم سقاك الفجر من ريقه وسامرتك الشمس عند المغيب
وأرسل البدر شعاعا على غصونك إذ غرد العندليب

واليوم ما هذا السكون المريب ألم يوافيك النسيم الرقيق
لم ترقصي لم تطربي لم تعي لم ترشفي (من مبسم الفجر ريق)

أودعتك الورد وزهر الربى والنرجس الغضّ إلى الموعد
إلى اللقا يا زهرتي إنه عند اللقا يؤاخذ المعتدي

البياض ابراهيم سليمان

اسباب الأزمة الاقتصادية

تضخم الثروات الوهمي = الاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة بواسطة الآلات الميكانيكية = تنبه الشعوب الضعيفة وعدم انصافها سياسيا = مانجم عن الحرب الكبرى من ضعف هذه وقوة هاتيك من الدول = تأثير التطور الأخلاقي والاجتماعي

قبـل أن نتطرق لصلب الموضوع يجب أن يجول اليراع جولة في حقول التاريخ ويأتينا بصورة تاريخية تكون صلة بين الماضي والحاضر إذ كثيرا ما تسبق الأسباب المسببات

عد بنا ايها القارئ رويدا رويدا إلى مـا قبل ربع قرن . عد بتؤدة وادخل المصارف الدولية وانظر على أي أساس كانت ترتكز معاملاتها أعلى تغطية ذهبية كافية أم عـلى شرف الامضاء أم على الأمرين

ثم بعد ذا تغلغل بين حاملي أسهم الشركات وسندات الديون الدولية ودقق في ما كانت تتناوله من الأرباح تلك الأسهم وتلك السندات وحذار أن تغرنك البهرجة البراقة في الأوجه او العبوسة القائمة في الأعين فإن احدى هاتين ربما تكون قد اظهرت قصدا لجر مغنم او دفـع مغرم وإذا انتهيت من تدقيقك هذا تقدم شيئا فشيئا في حقول التاريخ مراقبا المصارف والأسهم وسندات الديون إلى أن ينتهي بك السير إلى عهد المعاهدات الدولية بعد الحرب

إذا قابلت بين الأساس التي كانت ترتكز عليه المصارف الدولية قبل الحرب وابانهـا وبعدها تجد تضخما في مصارف الدول نتج عن الحاجة الماسة للمال في زمن قصف المدافع وأزيز الرصاص لتجهيز الجيوش بالأعتدة وخلافها ومـا زال ذلك التضخم الذي كان يحسبه الجهلاء أساسا حقيقيا إلى ما بعد الحرب فانكشف المخض عن الزبد الحقيقي وقشعت الغشاوة عن الأعين فوقعت الدول في حيص بيص أمام هذا الأمر الواقعي

أما حاملو سندات الديون الدولية وأسهم الشركات فقد كانا على طرفي نقيض في ابان امتشاق الحسام العالمي إذ بينا كانت اسرة حاملي أسهم الشركات تبرق سرورا لما كان يصيب تلك الأسهم من الأرباح بسبب قطع الأسواق لبضائعها وذلك امـا عن حاجة لتلك البضائع وإما لأغراض سياسية دعت لذلك

بينا كنت ترى حاملي الأسهم كما وصفنا لما مر ولارتفاع اسعار تلك الأسهم كنت ترى

حاملي سندات الديون ووجوههم ترهقها غبرة لخوفهم من سقوط قيمة تلك السندات فيما لو خسرت الدول التي وقعتها وكان ما توقع حدوثه حاملو السندات حقيقة ماثلة بعد الحرب فهبطت قيمة تلك السندات وأصبحت تلك البيوتات المالية التي كانت ثروتها متضخمة تضخما وهميا في حالة لا تستقر من القلق ولم يكن نصيب حاملي أسهم الشركات بأكبر حظا من نصيب أولئك إذ ان تضخم ثمن الأسهم ذاب ايضا بعد أن انتهت الحاجة إلى قطع بضائع تلك الشركات وذلك اما لأن البضائع كانت غير ضرورية بالأسواق التي كانت تستهلكها وإما لأن الحاجة السياسية التي كانت تبعث على مناصرتها انتهت

جفت الحاجة او ضرع السياسة فجفت الموارد التي كانت أشبه بزبد رغاء لا يلبث أن يذهب

ولما كانت تلك الثروات متضخمة كانت الميزانيات متضخمة إنما تضخمها كان يضر بأربابها إذ كانت تبنى على دخل موهوم وخرج فعلي وهذا من الأسباب التي اخذت بخناق العالم وقادته إلى هذه الضائقة التي اقل مخاطرها الافلاس

وكانت ارباب تلك السندات تنظر اليها قبل الحرب نظر واثق من انه ذو ثروة حقيقية وكذلك كانت ارباب اسهم الشركات تنظر الى قيمة املاكها بعد الحرب وإلى قطع بضائعها واستهلاكها في الاسواق دون ان تنظر إلى الدواعي التي دعت لذلك ولم يخطر لها ببال ان الأملاك تعلو قيمتها وتهبط بعلو وهبوط قيمة مركزها الاجتماعي والعمراني او بنسبة احتياجها بين أن يكون ضروريا او كماليا ، فنشأ عن عدم النظر إلى المستقبل وما يخفى بين طياته تهور بالاسراف أدى إلى هذه الحالة التي تتخبط بها البشرية

ثم ان الخوف من الانهزام في ساحات تنازع البقاء دفع للتفكير وإيجاد كل ما من شأنه توفير العمل الذي يحفظ بقاء الأقوى فأدخل التحسين على كثير من الآلات الميكانيكية الموجودة واخترع كثير من الآلات التي تقوم مقام المئات من الأيدي العاملة ذلك لأن الأيدي انصرفت لساحات الحروب إلا انه لم يكن من يفكر بعاقبة هذا الأمر متى وضعت الحرب اوزارها وعادت تلك الأيدي لعملها ولم تجد لها من عمل للاستغناء عنها بالآلات

رجعت الطبقة العاملة بعد أن أثقلت كاهل خزائن الحكومات فوجدت ان المعامل بغنى عنها لاحتلال الآلات أماكنها فجفت تلك الضروع التي كانت تستدر منها لبن قوتها وشوات أعشار الموارد الارتزاقية فنشأ عن هذا العمل مشكلة البطالة واخذت الدولة تتخبط في ليل هذه

المعضلة الاجتماعية التي كانت من اكبر دعاة الاشتراكية

ولم يكن حظ العمال باقل من حظ ارباب المعامل اذ بسبب البطالة حصلت الضائقة فقل القطع وقلت الارباح فكانت الخسارة مزدوجة على العامل والثروة (رأس المال)

اسفرت الحرب الكبرى عن عقلية بشرية هي غير العقلية التي كانت قبلها وهي اتجاه كل امة لأن تحيا حياة استقلالية وذلك لتغير وجه المصور العالمي من الوجهة السياسية اذ قامت حكومات وماتت حكومات واكبر الاسباب الداعية لذلك حب الشعوب المغلوبة على امرها الحياة الحرة التي مارستها يوم كانت ذات قوة

نشبت الحرب الكونية فاضطرت الدولة العظيمة لأن تقطع على نفسها عهودا للأمم الضعيفة على السنة وزرائها على انها تعمل على استقلالها وتكوين كيان سياسي محترم لها إذا هي شاطرتها محن الحرب وويلاتــه فخاضت (الأمم الضعيفة) ميادين القتال وغامرت بجنب الدول ذات القوة مخدوعة بوعودها دون أن تستوثق منها بما هو اضمن للوفاء من الوعد وذلك لعدم نضوجها سياسيا فضحت بكثير من رجالها واراقت الكثير من دمائها كل ذلك دفعته ثمن الحرية التي تتوق اليها إلا انها — ويا للأسف — لم يحقق لها حلم فضاقت ذرعا بذلك ولما لم يكن لديها من قوة تمتطيها لتصل إلى الشاطئ الأمين في غمر هذه الحياة عمدت إلى محاربــة تلك الأمم التي غلت ايديها بمقاطعتها اقتصاديا وسياسيا ونشطت تعمل على سد حاجياتها الضرورية فخسرت الأسياد بذلك ما لا يمكن أن يعوض إلا إذا بقيت الشعوب الضعيفة كالبقرة الحلوب فنشأ عن ذلك ما نشأ من شلل الحركة الاقتصادية

وعقدة العقد بل مشكلة المشكلات تقهقر هذه وتقدم تلك من الدول الامر الذي اخل بالتوازن الدولي من جهة وقضى على شعوب وحكومات من جهة إذ ان الغرامات الحربية التي افترضها الغالب على المغلوب اثقلت كواهل الشعوب المغلوبة واستنزفت دماء مواردها الاقتصادية فتولدت من جراء ذلك مشاكل سياسية اخرت الحلول التي تسعى وراءها رجال السياسة او ساسة الشعوب . ولم يكن التطور الاخلاقي والاجتماعي باقل خطرا من كل ما ذكر إذ انه أثر التأثير الكلي بالثقة التي هي الأساس الأول في بنيان الاقتصاد فزلزل اركانها ولم يكن هذا كل ما اوجده التطور بل لا يزال يهدد المجموع البشري بالفوضى

ولا يغربن عن الذهن أن الحاجة تختلف باختلاف ما يحتاجه المرء فإذا كان ضروريا كان لا بد له منه مهما كلف واما إذا كان كماليا فإنه يبيت بغنى عنه ويدعه ظهريا وهذا كثيرا ما اثر بالحاجيات الكمالية إلى حد أنه تركها عدما . ويلحق بما ذكر ذيوله كالحواجز الجمركية التي اقيمت في البلد الواحــد فأثرت في تجارته تأثيرا يذكر وعدم وقوف هذه الحواجز في وجه البضائع الأجنبية وانهزامها من مجابهتها الأمر الذي [illegible] وتقته الإنسانية المخنوقة

مجمع البيان

في

تفسير القرآن

أتيح لي وانا طالب للعلم – ولو اني لا أزال طالبا له الى اللحد – أن أطالع كتاب (إعراب القرآن) لأن معرفة معنى الآيات تتوقف قبل كل شيء على معرفة إعرابها، ولما لم أجد البغية التي أنشدها، رجعت الى الاستفادة من حضرة احد أساتذتي المعتبرين الشيخ محمد حسنين العدوي فدلني على (مجمع البيان في تفسير القرآن) لمؤلفه امين الإسلام الأستاذ الأعظم والعالم العلامة الأعلم الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السوزاواري المشهدي كبير اكابر علماء الإمامية في القرن السادس فحججت الى مكتبة الأزهر الشريف وهناك حظيت ببغيتي وتلك كانت الآية الثانية بعد المائة من سورة البقرة وهي قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) إلى قوله (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

كانت حاجتي العلمية باعثا لي الى تلاوة هذا التفسير كله ومنه استفدت أن مؤلفه كان حقيقة أمينا للإسلام لأنه لم يخرج فيه الى مذهب ولم يرجع في تفسيره الى رأي، وانما كل ما جاء به من التفسير يرجع الى ثلاثة مصادر :

(الأول) اللغة مع الاستشهاد القطعي فيها

(الثاني) الرواية مع الترجيح في الحجة والوزن بين الرواة بما يقنع الطالب

(الثالث) الأصول المتبعة في التفسير من حيث الوقوف على الأسباب الخاصة لنزول

كل آية واحكام الناسخ والمنسوخ فيها ونظمها ونسقها بما سبقها ولحقها ، ومن ثم فهو تفسير وضعه حضرة المفسر المجتهد ليكون هاديا لجميع عناصر الأمة الإسلامية باجماع الاتفاق على كتاب الله وتدبر معانيه وبما تواتر عن المعصوم من الأحاديث وعن اصحابه نجوم الهداية من الآثار الثابتة ، ومع ان التفسير قد كان نفحة من نفحات القدرة الإلهية للقرن السادس من الهجرة فإن تاليه لا يخرج عن الاعتقاد بأنه قد ألف ليكون نفحة ايضا لهذا العصر ، وهو ولا شك لما فيه من القوة الإسلامية والروح العامة الصالح لأن يكون قدوة لأهل كل زمان من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومشاربهم

* * * * *

لقد منّ الله على هذا العاجز بالاطلاع على الجزء الأول (الذي هو جزء من عشرة اجزاء من هذا التفسير الجليل) عني بطبعه حضرة القومي الغيور والسيد الألمعي الزميل الكريم الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) الزاهرة وهو مطبوع طبعة جميلة مع تشكيل الآيات والاستشهادات اللغوية وورودها بخط كبير يظهر على بقية التفسير مع احاطة كل صفحة باطار يوعي ما فيها كإحاطة الهالة بالبدر وقت التمام

وقد افتتح التفسير حضرة الاستاذ العلامة السيد محسن الحسيني العاملي بكلمة جليلة جداً عن ترجمة المؤلف ومقامه بين الراسخين في العلم واستحقاقه بالاجماع أن يوسم (بأمير الدين) او امين الإسلام لما توخاه من الأمانة الكلية في تفسيره . وقد عزز هذه الترجمة حضرة المجاهد الكبير الاستاذ الشيخ احمد رضا النبطي عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي بكلمة وجيهة عن التفسير وموضوعه ووجه الحاجة اليه وشروطه واقسامه وطبقات المفسرين وغير ذلك من الأبحاث الجليلة التي لا يستغني عنها طالب في طلبه ولا عالم مع سعة علمه ، هذا خلاف مقدمة الكتاب لحضرة المؤلف الجليل نفسه الشاملة لسبعة فنون من علوم القرآن لا بد لكل مريد أن يطلع على اسرار القرآن والهداية بما فيه من علوم الدين والاجتماع والنفس من الاطلاع عليه ومعرفتها

ولا بد لي ان أنوه بما في هذا التفسير المهم من المباحث ، فهو قد أتى بعدد كل آية وترتيبها في السورة ، وفسر القرآن آية آية بعد الاتيان على ما في الألفاظ من الاصطلاحات اللغوية

ومعاني المفردات حسب موارد اللغة واعراب كل آية والحجة في تغليب الآراء الأثرية الواردة ونظم الآية او السورة ونسقها وتركيبها وارتباطها بما سبقها ووليها من سورة او آية ، والرد على الاعتراضات التي قد يتبادر الى الذهن ان معترضين – مخالفين أم غير مخالفين – قد يأتون بها ، والوجوه المحتملة في التفسير مع الاستدلال على المعاني بأقوال العرب واهل الحجة في ذلك ، غير الأسلوب السهل البليغ الذي يتناول جميع افهام القراء بحيث يرضي العالم الراسخ ولا يعسر على غيره ممن توسطت معارفه ولم يتبلغ الغاية المرجوّة عادة لمن يريد فهم كلام الله القدير الذي تعجز الإنس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

شئت أن اقول هذه الكلمة الوجيزة وانا ارجو بها شكر حضرة المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين سعيه في تعميم نشر هذا التفسير الجليل والاعتناء بطبعه حسب الأصول العصرية الكاملة ، لأني اعرف مقدار ما ينوء بالعصبة أولي القوة مع توفر المادة والمدد لديهم في ابراز مثل هذه الغيرة الى العموم ، فكيف يستطيع فرد واحد أن ينفرد بهذا العمل مع مايعوزه من مال وصبر وعبء ثقيل ، اللهم إلا ان يتضافر اهل الغيرة على الاشتراك فيه لاسيما إذا كانت قيمته زهيدة كما حددها الناشر السمح وهي قيمة لا تبلغ ثمن جزء واحد من عشرة الأجزاء التي صدر منها الجزء الثاني

* * * * *

إن الأمة الإسلامية قد عودتنا نحن الساعين سعينا المتواصل الجهيد في رقيها أن يقوم الواحد منا بما تقوم به شركات الطباعة المؤلفة من الثروة الطائلة ، وقد قبلنا ذلك بحكم الضرورة وبنسبة فقه الأمة للمسائل العامة ، وإذا كان أمرنا كذلك ، فلماذا هي لا تقوم نحو أولئك الأفراد بما يجب عليها للجماعات ؟

اننا نرجو أن يتسابق أولو الفضل على الاشتراك في هذا السفر الجليل وأن يبادروا بدفع ثمن التفسير سلفاً ، فإنه بهذا التقديم يساعدون على اكمال العمل بالسرعة التي هي قبل كل شيء بنت الاستعداد المالي وخير البر عاجله

خادم العلم والملة

سيف الدين رحال

بونس ايرس

الأمر بالمعروف

المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه وهو كل عمل تعود نتيجته على فاعله بالخير والصلاح في كائنا حياتيه الدنيوية المحدودة والأخروية الأبدية والمنكر بعكسه أي ما أنكره العقل واستهجنه ونتيجته تدهور مرتكبه إلى الدرك الأسفل من الهلاك والضعة

ودين الإسلام قد أمر بارتكاب الأول والتباعد عن الثاني وحيث كان العلم بحسن الأفعال وقبحها مقويا للدواعي الباعثة على فعل الحسن وترك القبيح نصب لنا الإسلام طرقا صحيحة تنتهي بنا الى معرفة الجهة الفارقة بين الأمرين وهي العقل والكتب السماوية والسنة الصحيحة ولكن لما كان كثير من الأفراد قد غلبت على عقولهم قوة الجهل واميال النفس المطبوعة على حب الملاذ والشهوات وامثال ذلك من العوامل الممسكة للعقل عن الإدراك منعهم الإسلام عن ارتكاب ما تستصوبه عقولهم السقيمة لأن اكتنافها بتلك الصفات أفقدها التمييز وصار رائد حاملها محض الأميال والعواطف واما الكتاب والسنة فقد تعسر فهمها على كثير من الخاصة علاوة عن العامة فإن معرفة المقصود منها على حقيقته موقوف على أن يكون للانسان ملكة في العلوم العربية تؤهله للفهم بحيث يوازي في معرفة المراد من تراكيب البلغاء أولئك العرب الذين خوطبوا بها وأدركوا المقصود منها بحسب غرائزهم ويفتقر في فهم الأحاديث مضافا الى ما ذكرنا الى معرفة الرواة وتمييز الصادق من الكاذب لكثرة ما زج فيها من الأحاديث المكذوبة لذلك اوجب الدين على ذي اللب السليم العارف بأسرار الكتاب والسنة والعالم بصحيحها من سقيمها أن يحد للجاهل انواع الأعمال حسب ما حدها الله ورسوله ويرشده الى ما يستقيم به نظامه كي يجري على سنن الاعتدال ويبعد عن الطرق التي تحيد به عن نهج الصواب

فالأمر بالمعروف ركن من أعظم اركان الدين ولا ينقص وجوبه عن وجوب الصلاة التي يكررها المسلم في كل يوم وليلة خمس مرات فقد قارن القرآن بينها في مواطن منها — أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ، اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ونهوا عن المنكر والآيات التي دلت على انكار المنكر والحث على المعروف تعد بالعشرات أما الأخبار فلا يحصى لها عدد فقد تجاوزت حد التواتر ولو جمعت لكانت مجلدا ضخما وهو الذي تقوم به لله على الناس

الحجة (رسلا مبشرين ومنذرين لكيلا يكون للناس عـلى الله الحجة) وهو العناية الإلهية التي يستعين بها الانسان على معرفة اسباب السعادة والشقاء لذلك اعتنت به علماء الإسلام وجعلت له بابا مستقلا في كتبها الفقهية والأخلاقية واتفقت كلمة الكل على وجوبه وأنزلوه في الاهمية منزلة الصلاة لا يسقط بحال فقد أوجبوا على العاجز عن إنكار المنكر بيده ولسانه أن ينكره بقلبه وجنانه وكان العلماء في الصدر الأول من الإسلام يشدون لأجله الرحال وينتشرون في الأصقاع وكانوا اول ما يبدأون بالملوك والأمراء لأنهم المتبعون في جميع احوالهم والقادرين على فعل المنكر اكثر مـن غيرهم فيخطئونهم وينعون عليهم سوء اعمالهم وفي احياء العلوم وغيره من الكتب حكايات كثيرة عن الوعاظ مع الأمراء من جملتها ان الحجاج المشهور بالظلم وسوء الأعمال دعا فقهاء البصرة والكوفة فدخلوا عليه وكان آخر من دخل منهم الحسن البصري فقال له الحجاج مرحبا بأبي سعيد إلي الي ثم دعا بكرسي فوضعه الى جنب سريره وأجلسه عليه واخذ الحجاج هو ومن معه من المرتدين بلباس العلماء ينالون من علي بن طالب امير المؤمنين عليه السلام والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال له الحجاج يا أبا سعيد ما لي اراك ساكتا فقال ما عسيت أن اقول قال اخبرني عن رأيك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب عـلى عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعلي (ع) ممن هدى الله من اهل الايمان فهو ابن عم الرسول وختنه على ابنته وأحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ان تستطيع انت ولا احد من الناس أن يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها الى ان قال والله لا أجد فيه قولا اعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا ودخل بيتا خلفه ، ثم ارسل الحجاج بعد ذلك الى الحسن فلما دخل عليه قال له انت القائل قاتلهم الله قتلوا عباد الله عـلى الدرهم والدينار قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من المواثيق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسانك واياك أن يبلغني عنك فأفرق بين رأسك وجسدك

أراد الحجاج أن يلبس على الحسن دينه باستعماله للتملق والترحيب ولما رأى ذلك لا يجديه نفعا اتخذ الغضب والتهديد والحسن لم يكترث بكل ذلك بل جرى على مقتضى العهود

التي أخذها الله عليه وعلى امثاله وانه ما فاه إلا بالحق الذي لا مناص له عنه ولم يو ترعصب

الله على غضب الحجاج اما أولئك الذين وافقوا الحجاج على ضلاله وامثالهم فليسوا من أهل العلم ولا يشبهونهم بشيء سوى الصورة ولم يصل العلم الى قلوبهم بل لم يتجاوز مخيلتهم والسنتهم دلنا على ذلك احوالهم ونبذهم للقوانين المقدسة واتباعهم لشهواتهم الدنية يدعون ارشاد أولئك الضالين المضلين كالحجاج وشبهه الذين يغلبون على اثمار اعمال الضعفاء ويحرمونهم حق التمتع بها ظلما وعدوانا ويسعون في اختلال نظام الناس تعديلا لنظامهم ويرون ارتفاع شأنهم بانخفاض شأن غيرهم اعتماداً على قوة نفوذهم ووجاهتهم ويرشدون الضعفاء والمساكين الذين هم عبارة عن آلة في يد أولئك المستبدين يستعملونها في قضاء حوائجهم ويصرفونها في رغباتهم

يا ليتهم سكتوا عنهم ولم يتملقوا لهم بل قد حسنوا أعمالهم طمعا بما في ايديهم من حطام الدنيا ولم يرشدوا الضعفاء إلا لكونهم يجدون في الكلام لذة لا يجدونها في السكوت وقصدا لاستطارة الصيت والإيقاع في نفوس المستمعين لذلك يتعبون على تنظيم الألفاظ وتنميقها اكثر من كل شيء ومن راجع سيرة السلف الصالح يجد الكثير من امثال الحسن البصري ممن لا يبالي بالموت في سبيل الحق ويدفع المنكرات بكل ما استطاع . ويعتقد ان اول عمل يجب عليه الابتداء به بعد الفراغ من التعلم هو الارشاد ولم يكن ارتكاب المنكرات بالغا في زمانهم ما بلغه الآن فإنها قد وصلت إلى حد لا يقبل الزيادة فلو أحصيت حوانيت الخمور وأمكنة القمار وكل مكان أسس للضلال والفساد في بلاد المسلمين لوجدتها اكثر عددا من المساجد ولو دخلت أي بلدة من بلادهم حقيرة كانت او كبيرة واطلعت على حال أهلها لوجدت فيها من المستبدين الضالين واحداً او اكثر يسمون اهلها الخسف ويستولون على حريتهم الشخصية ولا لفت الف رواية (الحراج والحقول) ولا رادع ثم ولا زاجر بل كثير منهم يسره ذلك ويأمر به حتى انطبق عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم وتركتم جهادكم قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم وسيكون أشد منه قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا أو كائن ذلك قال نعم سيكون أشد منه فإنكم سترون المنكر معروفا والمعروف منكراً ثم قال (ص) كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف

وقد ذكروا للأمر بالمعروف شروطا اتفقوا على بعضها كالمعرفة واختلفوا في كثير منها من جملة المتنازع فيه من الشروط العدالة ولهم كلام طويل فيها وقد اعتبر بعضهم الرفق في الارشاد

وقال بوجوبه مستدلا بقوله تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال العلامة المصلح الشيخ محمد عبده في تفسير قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) دفعا لما يتراءى من ان التذكير مشروط بالنفع (وأشار بقوله إن نفعت الذكرى) إلى ما عليه حال اهل الباطل القائمين على ما ورثوا عن آبائهم والى جمودهم وصلابة جهلهم وان الذكرى ربما لا تنجح فيهم إياك ان تنخدع بما يقوله أولئك الذين يلبسون لباس العلماء ويزعمون مزاعم السفهاء من انه لا يجب عليهم التذكير ولا النصح العام لعامة المسلمين لأن التذكير لا ينفع والنصح لا ينجع ويحتجون بقوله تعالى فذكر إن نفعت الذكرى فقيد الأمر بالنفع فإن ذلك منهم ضلال وتضليل لأن الشرط إنما ذكر لما بيناه ولو صح قولهم لما وجب التذكير في وقت من الأوقات لأنه لا يخلو زمان من معاندين ولا يسلم قائل من جاحدين وقد يعرف بعضهم انه نطق عن الهوى ولكنه يدافع عن جهله ويحتج لكسله وجبنه ويجب أن يزين نفسه في أعين الناس وان اوقعها في سخط الله)

وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم وهو أن يلاحظ المرشد حال الذي يرشده ويسلك معه في الكلام الطريق الموصل الى النتيجة المقصودة من الارشاد ويلاحظ السبب الباعث له على ارتكاب المنكر ومعتقده فيه فيبين له خطأه ولا يختصر في ارشاده على الأمور الأخروية بل يحثه على كل عمل يحتاج اليه ويكون به علو شأنه ويبين له ان الله تعالى كما انه لا يثيب في الآخرة إلا بعد العمل كذلك لا يرزق في الدنيا إلا بعد الكد والاجتهاد في سبيل الارتزاق وان من شأن المسلم الحقيقي أن لا يكون بطالا ولا يستغرق جميع اوقاته في العمل الدنيوي أو الأخروي بل يكون أمرا بين الأمرين فقد قيل في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا . ان عمل اليهود في الأزمنة السابقة كان كله للدنيا والنصارى كانت لا تعمل إلا للآخرة فأمرنا الله تعالى بكلا العملين وان لا نختصر على احدهما واباح لنا الطيبات في المأكول والملبوس فقال عز من قائل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وقد روى صاحب مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم) ان جماعة من الصحابة اتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم ولا يقربوا النساء والطيب فعرف النبي صلى الله عليه وآله فخطب بالناس وقال ان لأنفسكم عليكم حقا فصوموا

وافطروا وقوموا وناموا فإني اقوم وأنام وأصوم وافطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني اما اني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد إلى أن قال فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فما أمرنا صلى الله عليه وآله بعمل من اعمال الآخرة إلا وقرنه بالأمر بعمل الدنيا فقال صوموا وافطروا إلى آخر الحديث فهل فهم أولئك الذين يختصرون في ارشادهم على نقل الأحاديث الواردة في فضل خبز الشعير والتقشف آية الطيبات وغيرها من الأخبار الكثيرة الواردة في معناها وهل ميزوا قبل أن ينقلوا تلك الأحاديث بين صحيحها وسقيمها ومجملها ومبينها وعامها وخاصها ومطلقها ومقيدها وناسخها ومنسوخها

نزيل النجف الأشرف — محمد جواد مغنية العاملي

(الى م نمضي وأين المفر)

كم دولة حلت بأرضك لم تجد	شعبا كشعبك يا عراق لها مقر
وافت اليك انابة قدمت لهـا	ترمي الحقوق وبعد ذا تأوي المفر
بذلت اليك المال حين قدومها	واستخرجت ضعفين منك على قدر
انا لنزرع وسط ارضك حقلنـا	وهي التي مهما نما جنت الثمر
تخذتك معبرة (لتركيا) وسو	ريا (ولندن) في الوصول لمن عبر
جرحت فؤادك يا عراق ولم اجد	برءاً له مما دهاه وما صدر

* * *

إن أغرمتنا فالزعيم وساطة	عنا يحامي دافعا هذا الضرر
فعلى م نمضي والزعيم غدا لهـا	رقا وأين اليوم يا صاح المفر
تعطيه راتبه فيقوى عزمه	حتى تنسقه فيصبح محتقر
لا ثروة تبقى له كلا ولا	جاه ولا عز ولا شرف اغر

النجف — جعفر الطريحي

حاجة المجتمع للدين

إن الأديان منها ما هو روحي محض ليس فيه سوى العقائد مثل (الفتشية) وهي عبادة الأنصاب واللفظ برتغالي الأصل وضعه البرتغاليون الذين نزلوا غربي افريقيا قديماً إذ رأوا أهاليها يحملون على أذرعهم وأعناقهم تعاويذ يقدسونها ويتقون بها الأذى واسم التعويذة في اللغة البرتغالية (فيتيشو feitico) فأطلقوا عليهم هذا الاسم ثم أطلق على عبدة الأنصاب — وهم يقيمون الأنصاب او التماثيل من الحجارة او الخشب او الطين او الشجر او غيرها يعتقدون فيها الكرامة والقدرة لأنها مقر إله تلك القرية او البلد او المنزل فيلجأون اليها في حاجاتهم للاستشارة او الاستخارة او الاستعاذة او غير ذلك ، ويقدمون لها الذبائح والقرابين فاذا رأوا من معبودهم مايؤملون من خير أو رعاية او وقاية بالغوا في احترامه وتمكنوا من اعتقاد الكرامة فيه ، وإلا ابدلوه بسواه لأن الروح او الإله فارقه ونزل في غيره ، وهناك أديان عملية تتضمن غير الاعتقادات اوامر واحكاما في معاملة الانسان نفسه وأخاه ومجتمعه — والأول إنما يفيد إذا كانت عقائده مصيبة وتكون فائدته اعتقادية فحسب ، والثاني هو الذي سوف نشرح فائدته لاندراج الشريعة الإسلامية الغراء تحت عنوانه (قال جمال الدين الأفغاني حامل لواء النهضة الإسلامية في القرن الثالث عشر هـ) «ان الدين الاسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق الى الحق وملاحظة احوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى الى عالم أعلى بل هي كما كانت كافلة لهذا جاءت وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد وبيان الحقوق كليها وجزئيها وتحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات واقامة الحدود وتعيين شروطها»

ان مما طبع عليه اغلب بني الانسان هو الأنانية والاثرة وهذه الغريزة ، لم يختص بها الانسان بل هي موجودة في الاحياء قاطبة حتى النباتات إلا انها فيها بصورة لا شعورية فإنك تجد النبات القوي إذا زاحمه نبات اضعف منه على النور مثلا ، تراه يؤثر نفسه ويدفع ذلك النبات المزاحم وهكذا الكلام في عالم الحيوان ، وان هذه الغريزة أهم حافظ للحي في معركة تنازع البقاء ، إذ من الواضح ان الفرد لو لم يدافع عن نفسه مزاحميه على مواد الحياة ذهب ضحية قوة الأقوى ، وهذا الخلق وإن كان ذا منفعة للفرد وللمجتمع بحفظ الفرد الذي هو

احـد اعضائه ، ومفسد للهيئة الاجتماعية إذا ارسل ولم تضبط بضابط يحدد له حدود سيره بصاحبه ، لذلك وضع البشر القوانين والشرائع لاتقاء شر هذه الغريزة ، فحرموا قتل الإنسان أخاه ليأخذ ما بيده من مواد الحياة وحرموا سرقة الانسان مال آخر وأمثال هذين الحكمين في الشرائع المدنية والدينية كثيرة ، وهذه الأفعال لا ريب انها ترضاها هـذه الغريزة بل هي ماتطلبه ولكن درءاً للفساد الذي ينجم منها حرمت ووضع لمرتكبها انواع العقوبات

وبعد هذا نقول ان المجتمع وان اجتهد كل الاجتهاد في وضع احكام الحقوق وسن الشرائع الأدبية وإفهامها افراده ، وبالغ في معاقبة الجناة ومطاردة المجرمين ودأب في تفهيم افراده حسن الأفعال الأخلاقية وقبح الأفعال التي نهت عنها الشرائع . لا يستطيع أن يجتث الفساد ويقطع دابر المفسدين إلا إذا جاءهم من طريق الدين لأن الرادع الديني رادع نفسي ومعلوم انه

لا ترعوي الأنفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

وكذلك الوازع الديني يصحب المرء في خلواته حيث لا تراه عين الشرائع المدنية ويؤيد عقوبات الشرائع التي ترده عن الجناية إذا اختلط بأفراد مجتمعه — يقول بعض الأساتذة — (إذا لاحظنا عظم سيطرة الدين على الانسان ، أدركنا تحتم وجود الدين في كل مجتمع يريد أن يسود فيه السلام والوفاق ويكون بمأمن من التزلزل والتصدع ، لأن من الجرائم مالاتهتدي اليه المحاكم ومنها مايتنصل منها المجرم أمام القضاء بذلاقة لسانه وحدة ذكائه فيكون القانون غير كاف لردع الناس عن ارتكاب الجرائم مهما كان شديد العقاب ، أما الدين فإنه قادر على كل ذلك لعظم نفوذه في النفوس وملازمة سيطرته عليها ، وإذا أجرم المتدين فإنه يبقى معذب الوجدان قلق الضمير وهذا ما يكفيه لزجره عن اتيان جرم آخر كرة أخرى) واني أتم كلمة هذا الاستاذ بقولي وليس كل دين يأتي بهذه الفائدة وإنما هذا من خواص الأديان الأخلاقية العملية كالنصرانية واليهودية والإسلامية ، لا الروحية المحضة كالوثنية وليس كل الأديان العملية بتلك المثابة من الأهمية وإنما هذه الأهمية للأديان العادلة في احكامها المصيبة فيما شرعته ، لا غيرها بل ان تلك الأديان مضرة فضلا عن انها غير مفيدة مثل البرهمية التي تمنع من تمتيع النفس باللذات (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ولا يسمح لي ضيق المجال ببيان نصيب هذه الآراء من الواقع غير اني أختم المقال ببيت لي من أبيات

وفرق شمل المسلمين مذاهب اضاعت من الانسان اقدس جامع

المرأة قبل الاسلام*

الإنسان وأثر المرأة

دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار ، واطمأنت بعبوره مساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف ، خالي الوطاب إلا من الجهل والعجز والفقر ، وهناك في تيار العالم الزاخر ، وبين لججه العمياء ، وتحت عواصف الحوادث ورياح الخطوب ، تفتحت نوافذ رأسه ، واكتست جلدته بردة اللمس ، فرأى وهو طائر بين عوامل الطبيعة العاتية ، امواجا راسية كالجبال ، وسمع ضجيجا وصخبا يتعالى حتى يصم أذن الجوزاء ، وشرب الماء الاجاج ، وشم غازات الهم والتعب ، ولمس الخشن الدامي

وهكذا اخذت تتسرب الى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة ، واخذ يشعر بالخوف والاضطراب ويقف — وكل مواقفه — موقف الحيرة والاستغراب ، ولا يدري كيف التخلص من ربقة هذه الحياة المؤلمة ، بل المأساة المحزنة ، وكيف يدري واصابعها الحديدية تضغط على عنقه بقوة الخائف من كيده ؟ ! وشرع يبحث عن طريقة تنجيه من هذه المؤثرات وسبيل يؤمنه من هذا الخوف ، بحث كثيرا ، بين طيات السماء ، ومنعرجات الوهاد ، وفي سهول البطحاء وقعور الماء ، واستمدها من الجو والفضاء ، ومن الاديم والهواء ، وعبثا حاول فلم يعثر على سوى ضياع عقله ، ولم يرتطم بغير عذاب الحيرة ومرارة التيه والضلال

وبينا تراه في هذا الذهول الممض ، والعذاب الأليم ، إذا به يضحك ويقهقه ضحكة الفوز والنصر ، ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه ، كأنه اصبح في معقل حصين ، او حصن امين ، أجل لقد اعتصم بأوثق صرح وأسلم ملجأ ، ذلك هو العقل السامي

وبينا تراه يتخبط في مهامه الارتباك ينجد تارة ويتهم أخرى ، ويهبط مرة ويصعد ثانية لا يُطعم الا ذعاف ممقر ، يقصر خطى حياته ويجري بين عروقه سائل الهلاك وموانع الخطر ، إذا بك تراه وادعًا كالحمل ، ساكنا لا يعرف الاضطراب ، مطمئنا لا يعرف الخوف ، هو العقل يبعث الى الروح السلام ، وينزل على القلب رباط الأمان وبلسم الراحة ، ويسن للأعضاء

* من فصول كتابنا فاطمة الزهراء او سيدة نساء العالمين وسننشر منه فصولا شيقة في العرفان الأغر إن شاء الله تعالى

القانون الذي ينبغي أن تتخذه في اعمالها ، والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى وهو الرسول الباطني الذي ارسله خالقه إلى كل بشر صاحبا مسيطراً على سائر القوى الانسانية وزاجرا يحذر اجناده عن المستهجنات والمستقبحات ، وشاهدا عدلا تتم به الحجة على العباد يوم يحشر الناس الى ربهم فيلقى كلٌ عمله في صك رسمي موقعا عليه امضاء العقل في عداد الشهود فسلام عليك ايها العقل ، وتحية واحتراما يا نذير البشر ، وهادي الأمم ، ومخلص الانسان من الارتطام بالقضاء ، والاستسلام لعوامل الطبيعة الجائرة

نعم كان الانسان ضعيفا جاهـلا فقيراً ، لكن أبت رحمة ربه أن يبقى في ذلك التيه وفيه قوة فطرية مستعدة للرقي والتقدم ، فبعث له شيئا وهو واحد يقويه ويعلمه ويغنيه ، بعث له العقل فجرد منه قوة هائلة دفع بها كل خصومه — وكل مخلوق خصمه — واخترع بـه سراجا دريا ينير له ديجور جهله ، ويكشف غياهب عماه ، وربح منه ثروة طائلة تكفيه لاستعباد كل ما في هذا الكون

وهكذا صعد الانسان بعد الذل والامتهان إلى اوج المجد والعظمة ، طائراً فوق حياته الأولى في سماء العز والفخر ، ساخراً بصفير الرياح وهبوب الزوابـع ، وتكسر الأمواج محطماً همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء

وأخذ يتمشى بين باحات حياتـه الجديدة آمنا مطمئنا ، يأمر وينهي ، ويستبد ويستعبد المخلوقات الأخر التي سخرها له باريه وباريها ، واستوى على أريكة ملكه بين رفاهية الحياة ، ورغد العيش والتمتع بنعم الله الموفورة ، ومننه المشكورة

والله سبحانه لما خلقه وأنعم عليه بنعم الوجود وسوابغ الرحمة ، خلقه نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة ، وقواعد البقاء ، رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله ، وابقاء لتسلسله ، وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته ، فالانسان منذ خُلق عُرف قسمان هما الرجل والمرأة ، وإذاً فالمرأة نصف الانسان ، واحدى الدعامتين المقومة لبناء البشرية والمتممة للحياة الانسانية وعليها يتوقف العمران ، وتبنى قواعد الاستمرار والدوام ، ولولاها لانهدمت اركان الاجتماع ، وتلاشى العالم الانساني امام قوة الفناء كأشباح الحلم أمام تحليل اليقظة والوجود تحت (مخرطة) العدم ، لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال

هذه مشيئة الرحمن في تكوين الانسان ، وهذه ارادته في سيره على النظم الاجتماعية منذ

فجره ومنذ تكوينه ، وقد سخر له كواكب السماء وثوابت الأرض وأبناء النمو والاحساس وجعله حاكما عليها تأمينا لراحته ثم جعل المرأة شريكة الرجل في ذلك كله ليتعاونا في امر الحياة ويجتمعا كتلة واحدة على الدهر ويسلكا سبيل الهناء والسرور

المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله الى الخير والرشاد إذا كانت فاضلة نبيلة —وما احسن الفضل والنبل فيها — وواسطة الصلاح والسداد ، و كم امرأة فاضلة كانت تشارك الرجل في الأمور العامة فتصلح ما افسد الرجال بحسن رأي وتعقل وحنكة هذه بهية بنت اوس بن حارثة بن لام الطائي ترى من حسن رأيها وسمو مداركها ومكانتها السامية بين قومها ، انها اصلحت تلك الحرب الضروس والمعمعة الدامية بين عبس وذبيان وذلك لما تزوجت من الحارث ابن عوف المري انها لم تقبل دخوله عليها إلا بعد أن يصلح تلك الحروب الشعواء قائلة — اخرج الى هؤلاء فاصلح بينهم ثم ارجع الي — بادر الزوج الى الخروج ثم لم يأل جهدا في اصلاح هاتيك الطائفتين حتى اصلحها بماله وسعيه ورجع اليها بالمطلوب ، هكذا ترى هذه المرأة النبيلة سببت حفظ انفس عزيزة واموال ثمينة واعراض مصونة (وما المسبب لولم ينجح السبب) رأت انها لا تستطيع ان تدفع بنفسها مضرات تلك الغارات وكان ضميرها الحي يبعثها على قطع بذور الشر ويستحثها على جمع كلمة قومها حتى وجدت الوسيلة التي تنقذها من مرارة التفكير بزواجها لذلك تراها بادرت قبل كل شيء لاظهار تلك العاطفة التي كانت تأكل قلبها اشفاقا ورحمة وحبا لقومها فمنعت الزوج عن الاختلاف اليها قبل اصلاح الحرب فأتته من طريق العاطفة بقوة الإرادة وحسن التبصر في الأمور وحركت كوامن عزمه ومضمرات عطفه ولولا الحزم الذي يتجلى لك في نفسها الأبية لتطاحنت العرب فيما بينها وانت ترى ان الفضل في ذلك كله لها لا له لأنه لم يدرك بنفسه قبل الاقتران بها هذه المهمة ولم تتحرك عواطفه لولم تحركها اصابع المرأة بداعي حب الخير والسلامة لأبناء جلدتها

و كم مرة كانت المرأة رسول السلام الى قومها وسبيل الوئام وسبب الاتحاد والالفة بين اقوام وطدت الأعوام والسنون بينهم العداوة والبغضاء وربطت الأيام بيدها عقد الشنئان والشحناء غير ان المرأة تهدم ما بنته الحقب والدهور وتقطع ما عقدته الليالي بمدية الرحمة وتبني عوض ذلك قصورا من الحب المتبادل زاهية شامخة وتربط بدل هذا حبالا من الوصل والصفاء متينة ، تستطيع ان تطوح الزمن في الهواء كارجوحة الاطفال هازئة بحيله ومكائده فاسمع

ما يقول خالد بن يزيد و كيف كان مبغضا لآل الزبير فصار محبا لهم بواسطة المرأة ، قال(كان ابغض خلق الله عز وجل إلي آل الزبير حتى تزوجت منهم رملة فصاروا احب خلق الله عز وجل إلي وفي ذلك يقول من قصيدة طويلة

احب بني العوام طراً لحبها ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

فإن تسلمي نسلم وان تتنصري يحط رجال بين اعينهم صلبا

انظر كيف تفعل المرأة بالرجل ، وكيف تؤثر على عواطفه ، وتستعبد إرادته حتى تجره لما تهوى ، وتخرجه عما كان يستعمر قلبه من العداوة والبغضاء إلى الاستهلاك في الهوى ، انه أحب عشيرتها وأخوالها لحبها ثم لم يكتف بذلك حتى قال انه يتدين بالدين الذي تعتنقه، ألا تسمع قوله (وإن تتنصري يحط رجال بين أعينهم صلبا) إشارة إلى تدينه بالنصرانية إذا تدينت به ولهذا قيل (المرء على دين زوجته) لأن ميله الشديد لها ، يجتذبه لدينها، وحبه لا يكلفه بمخالفتها بل يوجب عليه ان يتابعها حتى في الدين ولو كان باطلا ، لما لها عليه من التأثير والنفوذ ، وحسبك هذا دليلا على تأثير المرأة في عواطف الرجل ، واتباعه لها ، فإن الدين اثمن شيء لدى المرء وأعز ما يحتفظ به الإنسان في حياته ، وقد يغرر بنفسه فيدفعها بين مخالب الموت ، وفي عثرات الهلاك أو فوهات المدافع دون معتقد من معتقداته الدينية ، فضلا عن دينه كله ، لكنه قد يتنازل وهو بين ذراعي المرأة عن كل شيء ، عن دينه ومعتقداته ، وعن ثمين حياته

هذا تأثير المرأة بالرجل وهذه منزلتها عنده فإذاً ينبغي ان نسلك بالمرأة طريق الحكمة ، وسبيل السداد ، ونتمشى معها في جادة الرشد وصلاح الرأي ، فنبذل جهد الاستطاعة في تربيتها التربية الصحيحة الصالحة ، ونقوي شعورها وآدابها ونجعل مداركها سامية حساسة ، فإن النساء أمهاتنا ومربيات اولادنا ، والفارسات في قلوبنا مبادئهن ، فإن كانت عالية كانت مبادؤنا مثلها ، وإن كانت واهنة كانت مبادؤنا كذلك ، لأن المرأة أساس نشأتنا وبيدها مستقبلنا وامر تربيتنا ، هي دوحة وانتم معشر الرجال فروعها والفرع يتبع الأصل ، فإن كان خبيثا كان الفرع خبيثا ، وإن كان طيبا كان ثمره شهيا

فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل ، والعادات النبيلة في قلب المرأة ، فإنه صعيد طيب المنبت ، وأما من كان صعيد ذهنها جرزا ، فعسى ان يحول الله قلبها للهدى ، فتنمو في قلوبهن جميعا تلك البذور الطيبة ، وما هي الا دورة من الدهر وإذا بالمرأة المسلمة تتقمص

أبراد عزها ومجدها السابقين ، وتصل إلى أعلى ذروة التمدن =الإسلامي=والرقي، وعندها فيا قرة عين الرجل ، ويا بهجة نفسه ، ومرحا به ، وطوبى له،وهنيئاًله فوزه الباهر ، ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ، ويا بارك الله في الأصلاب والأرحام الطاهرة التي تولد لنا بواسل الغد وامجاد المستقبل

نعم المرأة تقرب البعيد ، وتتوسط في الإصلاح والتحابب، وتدفع شرور العداوة والبغضاء ولعل الشارع الأقدس نظر إلى ذلك فجوز تعدد الزوجات لأنه رأى انها خير واسطه لإيجاد المودة بين البشر ، والأمن بين الشعوب والقبائل ، وعلى هذه كانت العرب قبل الإسلام فإنهم كانوا يكثرون من النساء فيأخذ الرجل المتعددات ولا يأخذهن جميعا من قبيلة واحدة بل كانوا يفرقون فيتزوجون من كل قبيلة واحدة ليوطدوا الروابط بينهم ،ويؤكدوا الصلات بين عشائرهم ، قربا من الإلفة ، وبعدا عن الفرقة والشقاق ، وتسبيبا للموالاة والامتزاج ، فيجمعون بين اسباب الالفة ، ومواد المصاهرة بالرغبة الاختيارية ، ولهم في المرأة مقاصد أخرى وكانوا يحبون منها صفات في الخلق والخلق ، ويكرهون فيها كذلك ولا محل لذكرها هنا

النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين الموسوي

مت يا يراعي . . .

مت يا يراعي حسرة وكآبة	هيهات ان أسقيك = بعد = مدادا
عبثاً حياتك يا يراع بموطن	يؤذي المسيح ويعبد (الجلادا)
إني صحبتك طامعاً أن أجتني	زهر المنى فجنيت منك قتادا

***

ان رمت ادراك المنى في (عامل)	اجعل ضميرك للرياء جوادا
لم يكرموك لأجل معرفة ولو	ضاهيت (شوقيا) أو (العقادا)
وطن به ضرب الخمول قبابه	والجهل دق بساحه الأوتادا
القى مقاليد الأمور لعصبة	ملأت فضاه تعاسة وفسادا

***

لما علمت بأن شعبي ميت	حطمت أقلامي عليه حدادا

بنت جبيل — موسى الزين شراره

السيد الهمداني

إنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن روى

بالعلم والعمل الصالح يتمثل الانسان ويذكر ما له من شان مدح الله تعالى ورسوله العلم وفضله واعلاه وشرفه وأسناه ، والعقل والوجدان حاكمان له بالبرهان حقا فهو الوجود صدقا والجهل عدم محقا وسحقا كيف وقد قال سيد الورى (ص) مفتخرا انا مدينة العلم وعلي بابها وقال اني افتخر يوم القيامة بعلماء أمتي فإنهم كسائر الأنبياء او كأنبياء بني اسرائيل وروي افضل ومداد العلماء كمداد الشهداء وروي افضل وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وتبركا وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر لأنه يصل نفعه لكل شيء وهو من اسباب الحياة والبقاء والرحمة الإلهية والعالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بها دعا له بخير وقال امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل ابن زياد (ره) ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه الى قوله (ع) هلك خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ومنافعهم دائمة . وقال الشاعر :

ما الفخر إلا لأهل العلم انهمُ على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبداً الناس موتى واهل العلم احياء

الترجمة هي البيان لحال الانسان واعماله واخلاقه وذكر الرجل العظيم المشهور ليكون قدوة ومثلة حسنة لمن بعده

* * *

ذكر ترجمة الشريف النسيب العفيف النابغة ذو الاخلاق السامية العلامة الزاهد العابد الحاج
آغا محمد الهمداني الفارسي المعروف بالكمالي نجل السيد الجليل المرحوم العالم المعظم
الحاج ميرزا موسى المشهور بكلانتري طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما آمين

فهو مصداق ما ذكر من حقيقة ذوي العلم العاملين وكان المقتدي بسيرة جده المصطفى وآله الهداة صلوات الله عليهم واليك احواله وسيرته وسجيته يشهد له بذلك من عرفه وخالطه معارفه تعرف من مؤلفاته ويعرفها ذوو العلم من اهل النجف وايران وعاملة . تعلم المبادئ في بلده همدان ثم هاجر في طلب العلم الى طهران ثم الى اصفهان ثم الى النجف الأشرف لتكميل علومه والوصول الى مقامات العلم العالية ودرجاته السامية . وقد كان المقدس والده ترك له ثروة واسعة فكان مكفي المؤونة عزيز النفس شريفا ذا غيرة على الفقراء وعاطفة ورقة وحنان على اخوانه واقرانه وأدى فريضة الحج وهو في غض شبابه ثم اعاده مرة ثانية وهو كهل قد بلغ المعارف وكان عزمه دائما على الاقامة في النجف الاشرف وسافر الى سوريا لزيارة القدس وقبور الأنبياء والصالحين فزار كل مقام مقدس في فلسطين : الخليل وموسى وعيسى وداود وغيرهم سلام الله عليهم اجمعين وجاء دمشق الشام فزار مقامات اهل البيت وعرج على جبل عامل فاصطاف بها واجتمع بعلمائها وتباحث معهم عرفه من عرفه وعرف فضلهم ورتبتهم حيث اقام مدة وافرة بينهم وكان معززا مكرما أينما حل وارتحل يتلقونه بالبشر والاحترام ثم عزم على الذهاب الى مصر القاهرة فدعاه جمع من المسيحيين والاسرائيليين من اهالي فلسطين حيث قد عرفه اهل الفضل والعلم منهم حين زيارته القدس واقامته اربعة اشهر فأجابهم وجعل يحدثهم ويستفيدون منه ما جهلوه وكان فيهم رجل ذو فطنة واسمه الدكتور موسى ملازما له ومبتهجا به ومتولعا فيه يطلب منه مكثه بالقدس الشريف رغبة في افاداته فما كان من سيادة السيد إلا ان عزم على التوجه لمصر القاهرة خفية لئلا يعزموا عليه في البقاء مدة ثانية ويخادعوه حياء ، لأطباعه المرضية فخرج لمصر وحين ما علم الدكتور المذكور بسفره وتوجهه الى مصر لحقه مع زوجته ورجل آخر الى مصر يقتصون أثره حتى ظفروا به نزيلا كريما عند احد تجار الشيعة الجعفرية من اهالي دمشق الشام المسمى بالحاج محمد سعيد الحلباوي وجعلوا يدرسون عليه ويستفيدون من فيوضات نور علمه مدة حتى توجه الى الهند وكان الدكتور موسى قد استوثق

من استاذه السيد ان لا يقطع عنه اخباره واحواله ومركزه ويوليه الافادة من علومه بواسطة الكتابة فأجابه ووعده وبقي آونة في الهند ومنها توجه لخراسان لزيارة جده الإمـام الرضا عليه السلام فوصل اليها وأدى الزيارة وقد كانت له حالات في المناجاة في غابر الليل البهيم والناس في سبات في خضوع وخشوع وتململ ونشيج وعبرات في حضره وسفره

خرج من خراسان الى وطنه وموضع اقامته همدان مأنوسا مسرورا فاشتغل بالاصلاح والدروس العلمية واهتم بتصليح جامعها المشهور بجامع النبي صلى الله عليه وآله الذي أسسه والده المرحوم طاب مرقده وهناك مدفنه الشريف

ثم سافر الى النجف الاشرف وبقي مدة حولين ورجع الى وطنه همدان فمر بطريقه على قم المكان المشهور بمعصومة قم مدفن السيدة فاطمة مولاتنا اخت الإمـام الرضا وبنت الإمام موسى بن جعفر عليهم افضل التحية فكان بها مشغولا كعادته أينما حل بالبحث والتدريس واجتمع عليه جمع من الطلاب. بقي بها سنة ونصف سنة وتوجه لبلده همدان فلم يدخلها بل وصل الى محل ملكه وقريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فاشتغل بالعلم والتصنيف وبعض صوالح الدنيا فعمر دارا له ومسجدا أسسه بها للعبادة لأهل تلك القرية، فمـا لبث حتى عزم على العود إلى مجاورة جده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فتوجه لخراسان قبل ان يسكن وينتقل الى داره التي عمرها في ملكه وقريته الحصار فلم ينشرح قلبه لسكناها واعرض عن زهرة الدنيا ونعيمها مع كونه غنيا مليا تركها وخرج عازما على مجاورة جده مستوحشا مـن الدنيا الفانية ناظراً اليها بعين العبرة والبصيرة لا بعين الغفلة والحب والشغف والأنس والمسرة وذلك لما كشف له بنور العلم والتقى كان يأنس بالمؤمنين والفقراء والمساكين وينفر من ذوي الترف والرتب والجاه المتجبرين ويأنس بالوحدة مع الله فهو من الذاكرين

وصل إلى المشهد الرضوي فاستقر مترددا إلى الروضة المقدسة جاعلا تجارته العلم والعمل والعبادة. بقي ثلاثة أشهر على هذه الحال واعتراه مرض مبرح كابد شدته راضيا عن ربه لربحه اعلى الدرجات ولقاء احبته وأجداده السادات والشفعاء بالنجاة

ولما كان يوم الاربعاء الخامس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ هجرية فارق الدنيا بروحه الطاهرة إلى روح وريحان وجنة نعيم ان شاء الله، واحتفل بمأتمه الجماهير من علماء خراسان وعموم المؤمنين وقد كان سبق نعيه لمراكز معارفه واهله وعاصمة ايران فورد

من ملك ايران برقية تعزية . وان يحتفل بجسده الشريف كافة الموظفين ويدفن مجانا في «طارمة» الحضرة الرضوية المذهبة على ساكنها آلاف التحية اجلالا وتعظيما لسيادته رضوان الله عليه فدفن هناك بجوار جده الرضا حشره الله معه وجعل له الجنه منزلا ومقيلا وقدنقل رجلان من أهل خراسان من ذوي الثقة والتقى بأنهما رأيا في الطيف ليلة وفاة المقدس السيد (ره) ان جنازة مرت أمامهما لها شأن واحترام وإذا بالنجوم تناثرت ونزلت إلى الأرض فأخذت الجنازة فسألا من فيها فقيل ان الآقا السيد محمد الكابلي قد انتقل من الدنيا إلى عليين فأصبحا يحدثان في ما رؤيا

❊ مصنفاته ❊

له رسالة في(١) معرفة النفس كتبها في سفره بسوريا ورسالة في(٢) الجبروالتفويض بسوريا وله في (٣) تفسير القرآن جمل وبيان الآيات المشكلة والمتشابهة والمحكمة وغيرها كتب من مصنفاته ومؤلفاته (٤) حاشية على الجواهر كاه(٥)حاشية على نجاة العباد (٦) حاشية على مكاسب الشيخ طالب ثراه (٧) شرح على الكفاية (٨) شرح على المنظومة للسبزواري (٩) رسالة في للمصير العنبي (١٠) حاشية على الكفاية ايضا (١١) كتاب في ابواب الفقه . هذا ما عرفناه منه والله اعلم

نزيل صيدا الشيخ علي أكبر الهمداني

(العرفان) عرفنا السيد المترجم رحمه الله كما وصفه الشيخ دام فضله وإنا نتقدم بالتعزية لولده الفاضل صاحب جريدة كمالي الفارسية ونعتذر له بتأخير التعزية لما أصاب العرفان من التعطيل المتواصل والله مع الصابرين

هيجو وحافظ

ولد هيجو واللغة الفرنسية بين الضعف والحاجة ، والقوم بين اسر التقليد ، وذل التقييد ، والادب لم يبق منه الا الذماء ، فأنبته ابوه نباتا حسنا ، فما كاد يشهد ستة عشر ربيعا حتى تحركت نفسه إلى معالجة الشعر فقرض قصيدة دار لها فلك البلاغة، وردّدها لسان الكون ، رفعها إلى المجمع العلمي فاهتزت جوانبه عجبا ، وكادت تطير اعضاؤه طربا ، ولولا انه كشف فيها عن سره، واوضح عن بيان عمره ، لاجزلوا ثوابه ، ورفعوا جنابه ، ولكنهم قارنوا بين شعره وعمره ، فاستنزروا أيامه ، واستغزروا بيانه ، فظنوا انه يسخر منهم ، فلم يجيزوه الا يسيرا ، وهبت بعد ذالك رياح سعوده ، فأخذ بناصية القوافي ،وتنازل له سلطان الخيال فسبح في ملكوته ماشاء الفكر وما زال يتنقل في تلك العوالم الخيالية حتى نودي به اميرا على دولتي النظيم والنثير

الاسلام وموقفه ازاء اعدائه (١)

للإسلام موقف دفاع و كفاح حيال عدوين خارجي وداخلي فالاول هم الذين لم ينتحلوا أي دين أو انتحلوا سائر الأديان من اليهودية والمسيحية والبوذية وغيرهم والثاني هم الذين اعتنقوا دين الإسلام ولكن تمردوا على قوانينه وأحكامه وسعوا وراء ميولهم وشهواتهم ما شاؤوا وشاءت لهم اهواؤهم وقد امر الإسلام بالكفاح مع اعدائهم الأول الذين اعتمدوا على قواهم التي يقومون بها ضد المسلمين أو شبهاتهم التي يبثونها في نفوسهم بتحشيد الجموع وقيادة الجيوش لإخضاعهم والسيطرة عليهم واعداد القوى بكل معانيها لهم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فاعداد الحربي بقواه الحربية وقذائفه النارية والعالم بعلمه وافكاره والسياسي بأعماله وحركاته والناطق بخطبه ومحاضراته والكاتب بقلمه ونفثاته

فكانت النتيجة ان دوخوا البلاد وجاهدوا في الله حق الجهاد ووقف أعداؤهم أمامهم واجمين وخروا ساجدين خاضعين أمام تلك القوة العظيمة التي أوجدها الإسلام فانتشر الإسلام في أنحاء المعمورة وضرب أطنابه في جميع الأقطار واستبدلوا النزال معهم بالنزول لهم قال الله تعالى (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) واصبحوا يبذلون كل جهودهم في القاء النفاق وغرس بذور الشقاق وبث افكارهم الكاسدة في نفوس المسلمين والتشكيك في عقائدهم

وقد مضت عليه عدة قرون وهم لا يزالون قائمين بنشر مبادئهم سواء بالتبشير ونشر الكتب والمقالات والرحلات إلى الأقطار الإسلامية لذلك المرمى السخيف والنفقات الباهظة ويبذلون اكبر جهودهم في هدم أصغر بنيان من مبادئ المسلمين فلم ينجحوا ولم يجدوا من المسلمين من لبى دعوتهم واقتفى أثرهم كيف وقد أعد لهم الإسلام شهبا ثاقبة لطرد شبهاتهم وإزالة ظلمات تشكيكاتهم ودحض حججهم الواهية

أجل أنى لكتبهم الرائجة ان تقاوم الفرقان الحميد وأنى لهم ان يقضوا بحكمه ويمسوا كرامته وقد وعد الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) و كيف يتسنى لهم نقض

(١) مترجمة عن الفارسية

أصول الإسلام التي بنيت على قياسات ودلائل منطقية بآرائهم الفاسدة فمع ان التوحيد يعد من أكبر المباحث غموضا وأبعدها عن الأنظار فقد جعله الإسلام من أوضح المسائل ظهورا وجعل الشرك مما يذعن بفساده كل من له أدنى مساس بمعارف الإسلام

أجل لما اضمحلت في تلك القرون مبادئ الاسلام وتقلص نفوذ رجال الدين وعلماء الإسلام اغتنموا فرصا أخرى لتحريف المسلمين عن صراطهم المستقيم ونشر افكارهم الفاسدة فآل الأمر الى خروج بعضهم عن ربقة الإسلام (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة)

ولنضرب عن ذلك صفحا ونول وجهنا شطر الطائفة الأخرى من اعداء الإسلام وقد امرنا بكفاحهم بأصلين هما اساس الديانة الإسلامية وقطبا فلك الدين اللذان يدور عليهما ألا وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال (ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته) ومع كل أسف ان افراد الأمة الإسلامية لم يقيموا لذينك الأصلين وزنا واضاعوا على انفسهم ما تمكنوا من اجتناء اثماره واصبح مجدهم وعظمتهم في انحطاط دائم وتعطلت احكامهم الأساسية وتساوى في نظرهم المعروف والمنكر حتى حل احدهما محل الآخر

ع . ابو الديه

زائر وطرطوره

زارنا يوما بعد هجر طويل وصبر غير جميل الشيخ محمد نجيب مروه الشاعر الفكهي المعروف فلم يجدنا في الادارة فترك هذه الأبيات الثلاثة

رجل اتى قبل العصير بساعة	يبغي زيارة صاحب العرفان
ولديه طرطور كبير عقله	حسن القوام مفاج الاسنان
فسعادة الطرطور ابن شرارة(١)	وابو الزيارة من بني همدان

(١) هو حسن افندي فياض شراره كاتب عدل محكمة بنت جبيل وقد فجع بفقد والده الحاج فياض رحمه الله وقد شاطره العلماء والأدباء بمصابه هذا فكانت ايام الوفاة والاسبوع والاربعين حافلة بكرام القوم وقد القيت بها الخطب والمراثي اما صاحبنا الحسن فكان ينتظر منه ان يكون بعد وفاة ابيه عميد بيته واسرته وفيا مع اصدقائه فإذا به حليس القهوات وجليس اهل البطالة . . .

اما صاحبنا النجيب فقد الهته حانين عن اصدقائه واصبح الوفاء عنده لفظا مهملا وصدق المثل العامي القائل (لا تدعي على صاحبك بالسعادة فتخسره) ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

صفحة

اعتذار

تأخر نشر كثير من الابواب نظرا لاستعجالنا في اصدار هذا الجزء. كما انه تأخر نشر كثير من الرسوم وموعدنا بها العدد الآتي وهو قريب ان شاء الله

شكر

نشكر شكرا جزيلا جميع الذين عطفوا على العرفان اثناء تعطيله الأول والآخر من جمعيات وجماعات وافراد سائلين المولى سبحانه ان يجزيهم عنا خير الجزاء أما أولئك الذين خيبوا آمالنا فليس لهم عندنا الا عاطفة ازدراء واشفاق

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

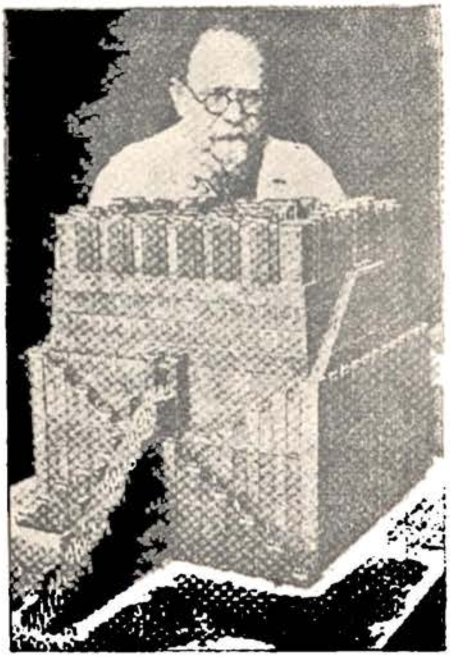
سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

النباتات تفكر يقول الدكتور جونستن الأميركي انه قد توصل الى براهين جديدة تثبت ان للنبات قوة ادراك وعقل شبيه بما للانسان

وكانت تجاربه ترتكز على نقطة واحدة هي — مقدرة اوراق النبات على الانحراف نحوالنور فبعد سنتين من الدرس العميق استنتج ان كل نباتة تتصرف كأن لها نوع من العقل يرد فعل المؤثرات النورانية الخارجية ، ولا يزال هذا الدكتور يبحث عن الوسيلة التي يتمكن بواسطتها أن يتوصل إلى اكتشاف حقيقة هذا (العقل) وكيفية قيامه بعمله ، ولكي يدرس تأثير النور ، فانه يعرض نباتات مستقيمة الساق الى انوار كهربائية قوية مختلفة اللون بضع ساعات ثم يعود فيرى تحت المجهر ان الساق والأوراق قد التوت نحو مصدر النور ، وقد ظهر ان النور الأزرق يؤثر اكثر من كل الأنوار الأخرى

برج بابل كلنا نعلم قصة برج بابل الذي قصد بانيه ان يصل بواسطته الى السماء فضرب الله العملة بان جعل لكل منهم لغة لا يفهمها الباقون وهكذا توقف بناء البرج . وقد احتاج المعهد الشرقي في شيكاغو الى مثال لهذا البرج فانتدب نحاتا المانيا للقيام بهذا العمل . وقد صنع النحات ذلك المثال فجاء كما تراه في الرسم حسب ما اوحى له الخيال .



برج بابل امام مبتكره

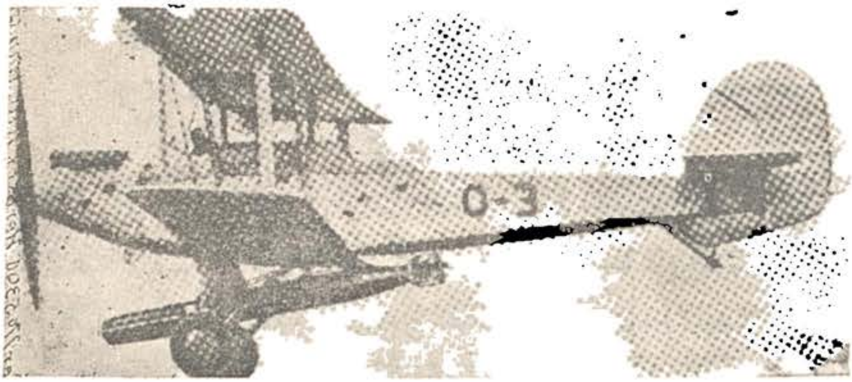
ساعة كهربائية من اغرب الغرائب الحديثة استعمال الكهرباء في تسيير الساعات فقد اخترع سويسري ساعة عادية لا تختلف عن

* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه

غيرها سوى انها تسير بقوة الكهرباء لا بقوة زنبرك ، وتستطيع أن تبقى سائرة مدة عام تام تستمد في خلاله القوة الميكانيكية من موتور صغير وهذا بدوره يستمد القوة الكهربائية من بطارية توضع في داخل الساعة ، وبعد انتهاء السنة تملأ البطارية وهكذا الى النهاية ، وترى في الرسم صورة المخترع جورج بلتون وفي يده الساعة بحجمها الحقيقي وأمامه الساعة مكبرة



الساعة الكهربائية ومخترعها



الطيارة الحربية وترى اللغم بين عجلاتها

طيارة تلقي الألغام والطوربيد المعلوم ان الغواصات فقط قادرة على قذف التوربيد على البواخر والدوارع ، ولما كان صنع الغواصات يكلف نفقات كبيرة جدا عجزت عنها الخزينة البريطانية ، فقد ارتأت وزارة البحرية الحربية أن يستعان بالطيارات لهذه الغرض ، وبعد البحث والتنقيب توصلوا الى اختراع طيارة تقوم مقام الغواصات في قذف التوربيد ونسف البواخر ويوضع التوربيد في المكان المشار اليه بسهم في الصورة فحينما يراد قذفه يضغط الطيار على زر خاص فيطير في الجو ويسقط في المكان المقصود وينفجر

والفائدة من هذه الطيارة مزدوجة إذ يمكن استعمالها ايضا لالقاء القنابل على الجيوش البرية

منثورات واخبار علمية

يقول العالم الشهير الدكتور كرايل ان النشاط في الجسم البشري يتولد من انفجار الخلايا

اثبت البحث ان اصوات الموسيقي والأوبرات في المدن تسبب ضجة وضوضاء اكثر من السيارات واصوات الباعه

اصيبت جريدة (نيويورك اكو) بضربة مالية فاضطرت ان تخفض ماتطبعه من الاعداد يوميا من ١٢ مليون عدد الى ١٠ ملايين !

ظهر بعد البحث الدقيق ان الانسان المعتدل اذا عاش ٥٦ سنة ياكل ما يلي :

١٣٧٠٠	لتر من الحليب
١٦٥	رطلا من القهوة
٢٠٥	بوشل من القمح
٣٧٥	بوشلا « الشوفان
٨٠٠	رطل من الفواكه المجففه
٣٥٠٠	علبة من الخضروات المجففه
١٦٠	رطلا من السمك
١٧١	بوشلا من البطاطا
٢٥٠	رطلا من العنب
٥٠	« « الرز
١٥٠٠٠	بيضة
٢٥٠٠٠	رطل من الفواكه والخضروات
١٠٠٠٠	« « النواشف كالجبن واللبنة
١٠	رؤوس من البقر
٣٣	رأسا من الغنم

كنز من الذهب

روع العالم سنة ١٩٢٢ بنبأ غرق الباخرة الانكليزية (الجيبت) في مضيق المانش على اثر اصطدامها بالباخرة الفرنسوية (سين) ولم يبد العالم يومئذ لوعته اسفا على الستة والتسعين نفسا الذين غرقوا من ركابها بل على الكمية الكبيرة من الذهب التي غرقت معها فقد كانت تحمل ما قيمته ١٠٥٤٠٠٠ ليرة انكليزية من الذهب والفضة في ذلك الحين

وقد حاول كثير من الغواصين انتشال الذهب من السفينة الراسية على عمق ٧٠ قامة تحت سطح البحر فلم يكتب لهم النجاح

بيد ان ذلك لم يفل من عزائم الغواصين الايطاليين فانهم استمروا على البحث والمحاولة مستعملين الباخرة الايطالية (ارتيجليو ٢) لذلك الغرض الى ان تمكنوا في الشهر الغابر من العثور على الذهب وانتشاله من خزائن السفينة الغارقة مذللين جميع العقبات وهكذا تكللت جهودهم المتواصلة بالنجاح بعد ان تكبدوا نفقات باهظة وخسائر فادحة اهمها غرق سفينتهم الاولى (ارتيجليو ١) اثناء لغم السفينة الغارقة


قسم من سبائك الذهب التي انتشلت من قعر البحر

غير انه ما كاد البحارة يصلون الى بليموت بانكلترا حتى اصدرت الحكومة البريطانية قرارا بحجز السبائك الذهبية بناء على طلب قبطان انكليزي ادعى بانه يحق له ان يستولي على قسم من الذهب لانه هو الذي عين مكان السفينة الغارقة فتمكن الايطاليون من انتشال الذهب

ولا تزال الدعوى معلقة في المحاكم الانكليزية

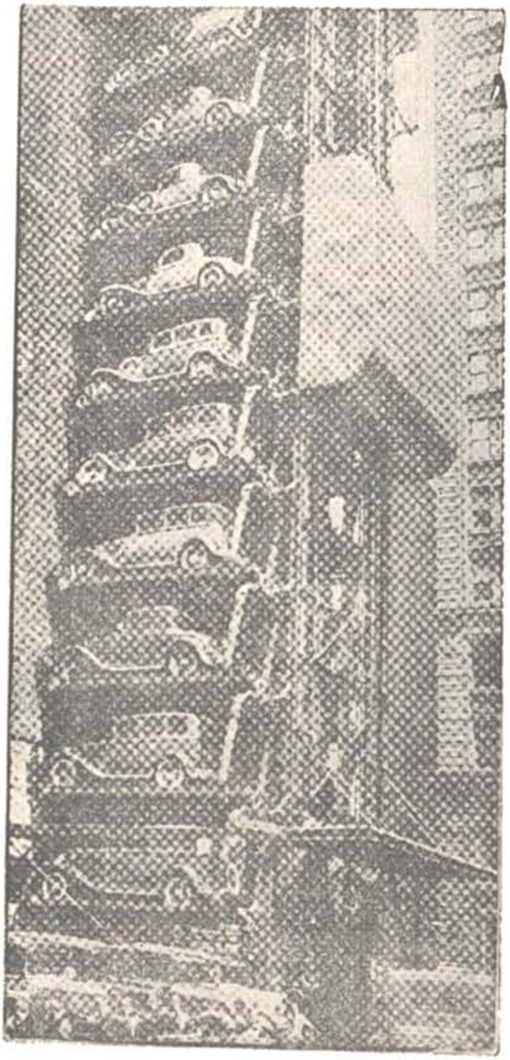
من انكلترا الى اميركا في الهوا.

يزداد عدد عابري المحيط الاتلنتيكي على الطيارات يوما فيوما وآخرهم كان الطيار الاسكتلندي مولايسون فانه قام من دبلن بارلندا على طيارته (منية القلب) يوم ١٨ آب الماضي فوصل الى نيورك بعد ٣٠ ساعة وقد استقبل استقبالا حافلا في اميركا ومنحته مدينة نيويورك حريتها

﴿ معرض الراديو في لندن ﴾ اقام الانكليزيون اخيرا في اوائل ايلول معرضا كبيرا لآلات الراديو على جميع انواعها وقد بلغ عدد زائريه ١٧ الف نسمة وبلغت قيمة مبيعاته ٣٠ مليون جنيه في ايام قليلة . وكان عجيبة المعرض انسان صناعي (روبوت) يمكنه ان ينطق بجميع الالفاظ وان يجيب عن الوقت وغير ذلك مما يحير العقول . ولا يزال سره مجهولا حتى الآن

﴿ كاراج غريب ﴾ يرى القارئ رسما يمثل احدث المرائب (الكاراجات) المبتكرة حديثا فإن السيارات تنقل الى اعلى بواسطة مصعد خاص الى ذلك الكاراج الذي هو عبارة عن بنية ذات طبقات متعددة . وهكذا يحتال الاميركيون في سبيل توفير المساحة

﴿ استعمال الفضاء للاعلان ﴾ تفنن الغربيون في وسائل الاعلان عن منتوجاتهم وآخر ما توصلوا الى استعماله آلة تطلق تموجاتها الكهربائية المنيرة في الفضاء فتتركب منها حروف تفي بالغرض المطلوب ويرى القارئ في الرسم مركبا المانيا يبعث في الفضاء باحرف تتركب منها كلمة *(Persil)* وهي اسم لأحد انواع الصباغ



الكاراج الجديد



باخرة ترسل اعلانا في الجو

هل عندنا جرائد ؟ دلت الاحصائيات على ان في المانيا ٤٧٠٠ جريدة يومية فقط ! فهل يجوز لنا ان نقول عندنا جرائد ؟

لتجديد قوى الشباب من اخبار فينا أن الطبيب النمسوي المشهور شروترفون كريستلي قد اخترع جهازا لتجديد قوى الشباب يغني عن عملية فورنوف القائمة على التلقيح بالغدد. وهذا الجهاز كهربائي يحتوي على محلول مادة ذات نشاط راديومي، ويعمل بواسطة اشعة الحرارة والأشعة الراديومية المنبعثة من المادة المشار اليها . واستعمال هذا الجهاز سهل جدا وهو في متناول كل انسان ، ويشهد الكثيرون من الاطباء بانه افضل من عملية فورنوف

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

اخوان العلم والادب

بين الجد والهزل

في الناحية الغربية من نواحي النجف الاشرف إذا وصلت إلى خارج المدينة تطل على نخيلات هناك تبعد عن المدينة مقدار ميل تقريبا ... تصل إلى ذاك المكان ثم تتابع السير ما يقرب من نصف ميل فتلتقي بساقية صغيرة تنحدر من نهر الفرات وتسقي قسما ضئيلا من تلك الاراضي بعد ما تملي عليها نشيدا يشبه برقته وعذوبته عذوبة أناشيد هاتيك الفتيات الريفيات الصغيرات اللواتي يقصدن تلك الساقية ويحملن جرارهن لكي يملأنها ويعدن الى اكواخهن باسمات الثغور مشرقات الوجوه حيث يتلاقين بأمهاتهن ويبتسمن هؤلاء لهن ابتسامة الرضا والحبور التي تفيض على جوانبها جميع معاني السعادة تلك الابتسامة الساذجة البريئة — التي قلما تجدها تنطبع على ثغور الحضريات المتصنعات= كأنها لغة النفس وحديث العواطف وأنشودة القلوب الطاهرة تتألف الحانا ناطقة بعرفان الجميل لهاتيك الفتيات الصغيرات على خدمتهن ...

***

في ذلك المكان حيث الجو صاف والهواء

في هذه المدينة المقدسة أن يتنزهوا في ايام العطلة كيومي (الخميس والجمعة) ترويحا للنفس وانعاشا للفكر مما يعتريه في اثناء التحصيل من عناء البحث ومطالعة الكتب العلمية وقد ساقتني التقادير في احد الأيام إلى ذلك المكان فوجدت فيه فئة من اخواننا العامليين جالسة هناك تنشد الشعر وهي تزيد على عشرة اشخاص (وكنت عرفت هذه الفئة في ايام التحصيل لا تفتر عن المذاكرة في المسائل العلمية أينما جلست) فأكبرت هذه الروح الاجتماعية الصافية التي وحدت ارواحها سلامة النية وصفاء الجوهر والنظر إلى الأمور العامة مجردا عن كل أنانية : وعلمت حينئذ ان الحياة فيها اوقات لذيذة وليست كلها بؤسا وتعاسة

وقفت أتسمع تلك الأناشيد العذبة وإذا بالأديب الظريف الخفيف الروح الشيخ جعفر همدر يهتف منشداً

لم يشك موسى = مثل ما موسى شكا=

من قوم (فرعون) الخبيث العاتي

ما هذا يا شيخ جعفر وما معناه ... فقال ألا

سرقت جبته وساعته قبل ايام قليلة مـــن غرفته وذلك إذ نزل صباح يوم لتناول الشاي من الدرج الداخلي واتفق انهم فتحوا باب الدرج الخارجي لطارق طرق ولم يدر بخلد احد أن يصعد منه ذلك اللص الخبيث بظرف خمس دقائق ويسرق ماذكرته الك بدون أن يشعر به احد قاتله الله ما أمهره : قلت نعم سمعت وماعلاقة ذلك بهذا الشعر فقال (بلى مولانا) أصبر حتى نتم حديثنا ثم مضى قائلا وبالنظر لهذه (النكبة) فقد اقترح صديقنا الشيخ محمد جواد مغنية أن نقيم لهذه (الفاجعة) حفلة تأبينية ونقتص للشيخ موسى من ذلك السارق الاثيم فهل عرفت الآن علاقة الشعر بتلك القضية ؟

قلت = وقد أنعشتني هذه الروح = حياكم الله كأنكم رأيتم هذه (الساقية) عارية ليس على جوانبها شيء من الورود والرياحين فأبى لكم وفاؤكم الا ان تضعوا على حواشيها اضمامة من الورد وباقة من الريحان لتكون تذكارا خالدا جزاء لما تدخله على قلوبكم من السرور وهكذا يأبى وفاؤكم لكم أن تمروا بارض يكون لها أثر طيب في نفوسكم الا وتدعوا لها من الآثار الجميلة ما تعجز أن تفيكم بعضه فقد سمعناكم قبل هذه المرة تنشدون ما يشبه هذه الاناشيد على طريق كربلا تلك التي قرأناها في مجلة الطالب البيروتية . . . فقال (بلى مولانا) هكذا ينبغي للانسان أن تفيض نفسه بالجمال حينما يمر على الجمال وهو ما يسمونه بالفعل المنعكس علميا أما أولئك الذين تفيض نفوسهم قذارة وخسة حينما يمرون بالجمال فلا يستحقون أن يطلق عليهم اسم (البشر) قلت إني مؤمن بهذه النظرية وكأنـ ارتاح لموافقتي له فقال تؤمن بها إذن هيا بنا نقيم الدليل لهؤلاء الاخوان على صحتها فإنهم حرقو نفسي بنزاعهم قلت لأقف هنا فإن هذا موضو خطير لا يسعنا الدخول به فعلا لأنا لم نأت لهذ المكان إلا لراحة النفس لا للنزاع والجدال إ يكفينا منها ايام التحصيل فإنها كلها تمضي بالمذاكرة والبحث كما اشرنا اليه : فوضع يد على ذقنه وقال (يا حيف يا حيف هتشي) وهن وقف الحوار وقد أحببت نقل هذه الأبيات م أبيات رفاقه لمجلتنا العرفان المحبوبة لما بها م الشعور الفياض والحس المتأثر ولي الأمل الوطي بأن تكون هذه الشعلة كوكبا وهاجا في مستقبل الحياة وخيوطـا متينة في نسيج النهضة العاملي المباركة وقد اخترت لها العنوان الذي تراه ف أعلى الصفحة لأنه ينطبق عليها تمام الانطباق بنظري واليكها

فمن ابيات الشيخ جعفر همدر

لم يشك موسى مثل ما موسى شكا
من قوم فرعون الخبيث العاتي
مما يزيد بليتي ومصيبتي
ويهيج الأحزان والزفرات
اني فقـدت ملابسي وعباءتي
وسويعتي في احرج الازمات
إن الثياب مصيرهـا ومآلها
نحو الفناء بأقرب الاوقات
من كان مثلك لابسا ثوب العلى
أو يعتني باللبس والبذلات ؟ ؟

يا لص ما لك قد أتيت إلى امرء
خال غدا حتى من (البيزات)
فسرقت منه جبة وعباءة
وسويعة من اجمل الساعات
وتركت ارباب الفلوس ومن غدت
اجيابهم ملأى من (الليرات)
مهلا أخيًّ ولا تكن متأسفا
واصبر على نوب الزمان العاتي
زمن علا فيه الوضيع واصبحت
احراره تخشى من الحشرات

ومن ابيات الشيخ محمد جواد مغنية وكأنه يتكلم بلسان المسروق ويرمي بذلك إلى معنى اجتماعي اخلاقي من تفاخر كثير من الناس بالملابس والمآكل ثم يلتفت إلى صديقه وينزهه عن ان يكون من هذه الشرذمة — قوله

اني اقدر مـن ثيابي جبتي
إذ انها سبب لحسن معيشتي
أوصيت مهدي(١) أن يوسع كمها
قصدي بذلك أن يطابق ذمتي
واحل في صدر المحافل معجبا
نشوان يا صاح بخمر العزة
وبها اكون بذي الحياة منعما
واعدها وقت الجدال لنصرتي
لما انتهى الخياط قلت مفاخرا
الآن طارت في العوالم شهرتي
واخذتها والقلب يرقص في الحشا
طربا بها ووضعتها في غرفتي
وذهبت من فرط السرور لأحتسي
الخمر الحلال(٢) لكي تتم مسرتي
فرجعت اطلبها افتش حائرا
تحت اللحاف وتحت طي الفرشة
حتى إذا انقطع الرجاء جلست في
داري افكر في شؤون قضيتي
فسمعت صوت العقل ينطق معربا
مهلا فثوب الفخر ثوب العفة

***

إن الملابس = يا صديق = بأسرها
فخر النساء وسلوة للصبية
يغنيك عن قطع الثياب جميعها
علم واخلاق وطيب سريرة
هي للنفوس الطاهرات سلامة
في هذه الدنيا ويوم البعثة
وهي اللباب وغيرها صوت الردى
يمشي بصاحبه لأعمق هوة

ومن ابيات الشيخ حسين شكر البعلبكي وهي تضرب على الوتر الذي تضرب عليه الابيات السابقة تقريبا

أدهى النوائب والمصائب قصتي
سرقت ويا أسفي الجديدة جبتي
منيت نفسي أن اعيش منعما
واليوم ضاعت حسرة أمنيتي
شلت يمينك ايها اللص الذي
كدرت من دون البرية عيشتي

(١) مهدي هو الخياط الذي خاطها

(٢) يريد به الشاي

وغدا سألقى الله مظلوما وليـ
س يضيع للمظلوم أدنى ذرة
واقول هذا سارق عاف الورى
وأتى=وماخاف الفضيحة= غرفتي
هو سارق لم يخش أي عقوبة
فاسكنه يا ربي بأعمق هوة
قد كنت فيها للرفاق مفاخرا
وقضيت ايام الشتا بمسرة
حتى أتى ذاك اللئيم فصادها
بيديه صيد الذئب اسمن نعجة

***

وبساعتي الوقت مقياس وقد
ظهرت محاسنها بأبدع صورة
عند المساء تدق اجمل دقة
ولدى الصباح ترن أعذب رنة
أواه من هذي البسيطة قد غدت
مملوءة بشرار اهل الخسة
ذهب العفاف من الرجال فلا يرى
فيهم ولا يدرون معنى العفة
نبذوا المكارم والفضائل جانبا
وتسربلوا بثياب كل رذيلة
الناس من اموالهم في ازمة
ومن الفضائل اصبحوا في ازمة

ثم جاء دور الشيخ موسى فكان شاعرا اجتماعيا اكثر منه متألما لهذه القضية البسيطة ومن هنا يمكننا أن نقول بأن رفاقه الأفاضل لم يكن تحليلهم لنفسيته ازاء هذه القضية اصاب الواقع من جميع جهاته ولكنك عرفت ايها القارئ الكريم انها مداعبات فلا يخطر بذهنك هذا الاعتراض واليك ابيات الشيخ المذكور

يا سارقي لو كان عقلك راجح
وفهمت ما معنى الحياة الحقة
لسرقت روح المفسدين وطهرت
كفاك من رجس المنافق (بلدتي)(١)
إن الحياة لفي صلاح نفوسنا
لا في تحقق شهوة وملذة
احسبت ان المال يرفع سافلا
فجعلت تسرق لاجتماع الثروة
لا ترفع الانسان كثرة ماله
ما دام يعوزه دماغ الرفعة
لم يؤذني نهب الثياب و إنما
اوجود مثلك في البلاد أذيتي
هلكت بلاد في يدي ابنائها
فاس يهدم في بناء الأمة
والناس إن عدموا الصلاح بارضهم
منعت سماهم غيوث الرحمة
و إذا الفضيلة عطلت في أمة
جرفت معاليها سيول الخسة
واستبدلت بالعز ثوب مذلة
كالماء حول بالركود لجيفة
ما كنت تفسد لو تهذب في يد
ي اهليك بل تختار افضل خطة
فالذنب ذنبهم إذا ما سببت
أيديك للانسان أي مضرة

(١) يريد (بيلدتي) النجف كما صرح لنا لأن الكلام عنها لوقوع السرقة بها

ولدوك للأوطان عضوا نافعا
ولجهلهم بدلوك في جرثومة
آه على الأوطان من ابنائها
قد قاربوا انزالها في الحفرة
عقوا أمومتها وما رقوا لها
مهما استغاثت فالقلوب بقسوة

***

اخواني الفضلاء في اخلاقكم
أجلو الهموم واستعيد مسرتي
ومن انتقى امثالكم خلانه
لم لا تزول كروبه في سرعة
ابناء دهري قدفحصت ذواتهم
واخترت منهن الجواهر حصتي
ما قيمة الأموال في نظري إذا
جمع الصفاء قلوبنا في وحدة
ارواحنا كاس المحبة خمرها
ونفوسنا سكرى بكل فضيلة

هذه الأبيات وما قبلها كانت نتيجة تلك الجلسة واذا كان بعض ادباء الفرس قال للاستاذ الشيخ علي الشرقي يوم وقوفه على قصيدته (شمعة الفرس) « وددت أن تأخذ كل يوم فتاة وتدخل عليهافتراها ميتة لتعطينامثل هذه القصيدةالرائعة» فنحن ايضا نقول لهؤلاء الاخوان الأفاضل نود أن تسرق لكم كل يوم جبة لتجودوا بمثل هذه الأبيات الجميلة

بهاء الدين

سيد قريش

محاسن هذا المؤلف – المآخذ التي يؤخذ بها مؤلفه – وجوه النقص فيه –

« سيد قريش » مؤلف يزخر بسحر البيان ممزوجا بعاطفة وطنية حائرة ملتهبة ، اكثر ماتلمسه بها حنين إلى عهد تتصل به اوصال العرب المفككة ، وكثيرا ما تشعر بعناء مؤلفه وهو يريد أن يرسم فيه العرب صورتين · صورة حياتهم وهم شيع ولا وحدة تجمعهم ولا دين يغذي نفوسهم · وصورة وحدتهم وهم ينضوون تحت لواء واحد والعالم تحت راياتهم والعدل يتفيأ بظلالهم

تراه وهو يرسم لك الصورة الأولى يكاد يلمسك الأسى يتمشى في نفوس كانت تكون في غاية من الابهة والعظمة لو هي توشحت بالاتحاد وتروت بالوئام بل كانت تكون في غاية من المنعة واستمراء العيش اولا ان افتراقها صفدها بقيود سياسية لم تقو على تكسيرها وهي شيع · وغل ايديها إلى اعناقها بجامعة وهمية لم تتمكن من الافلات منها . ووحدتها ايدي سبا — كآل جفنة في الشام وبني ماء السماء في العراق الذين لم يكونوا إلا اكرا تتقاذفها صوالجة قياصرة بيزنطية واكاسرة الشرق

ثم يطلع عليك بشتى الوان الحياة الاجتماعية قبل اربعة عشر قرنا خلت فيصور لك حياة بيزنطية التي كانت غارقة في غمرين · غمر السعادة الراكدة وقد تبلبلت الأفكار بتبلبل الخواطر الدينية . وغمر النزاع القائم بين البيزنطيين والرومان

على الصوالجان والعرش · وبالوقت نفسه يصور لك جمال بيزنطيه العمراني في ذلك العهد حتى ليكاد يستهويك زهوها اولا ما يمثل لك من حقيقة مرة تأزف بك عنها

ولا يدعك تجتازها قبل ان يريك جمالها الطبيعي · إذ يأخذ بيدك فيريكها رأد الضحى وفي الطفل · فتراها في الضحى تاجا وهاجا وفي الطفل ماسة ترسل اشعتها حولك ثم يحول نظرك اليها وامير الدجى يبسط فوقها بساطا من النور يفوفه مشهد النجوم والأزهار منعكسا فوق مياه (البوسفور) · واجمل ما يستهويك مرأى (البوسفور) وامواهه مرة تترامى على قدمي شاطئ آسيا ومرة على قدمي شاطئ أوروبا متضرعة اليهما بأنينها ليكفا عن النزاع القائم بينهما · هامسة بأذنيهما ان ليس تستقر الحياة إذا لم تغسلا دران الحقد والمنافسة

ولكن بينما هي تستهويك وهي كذلك وإذا بها تشجيك بنشيجها وقد يئست من تصافحهما

ولا يدعك تغادر ذلك العهد قبل ان يمر بك على ابناء ماوية بهاليل غسان وغطاريفها ويريك ما ألم بهم فيثير اساك ويستنطق دمعك بعد ان كنت تحس بتحفز قلبك للوثوب من صدرك طربا ومرحا وانت تتحدث إلى فصول الحارث والمنذر وان كان يشوب طربك أسف عميق لرؤيتك ايدي الغسانيين مغموسة بدم المناذرة ومخالب المناذرة ناشبة بأجسام غسان كل ذلك مرضاة للأسياد زمنئذ

الرومان والفرس

وكأن نفس المؤلف طفت فوق قلمه تناشد الأمة العربية نبذ الشقاق ثم تتقدم منها بالصورة الأولى التي هي مرآة اليوم علها يستفزها ما بها من ألم ويروعها ما تشهده في جسمها من جراحات دامية فتتحفز كما تحفز العرب من قبل وتغضب كما غضبوا للكرامة فتعمل على لم الشعث · ويا ما اجمل تلك الصورة المؤثرة صورة اذابة الذات في سبيل المجموع وهي امر امرئ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر وهو يغمس يده بدم الرومان مرة وبدم الفرس مرة ليبني كيانا عربيا كان حجر زاويته ذلك البرج المشيد على ابواب القسطنطينية

يأمر امرؤ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر ويد المنذر لم تجف من دمه بعد وجياده لم تكد تقف عن مطاردته

تالله ان هذه الصورة اصدق صورة قومية :

المآخذ

بيد ان هذا المؤلف الجليل لم يخل من شوائب يؤخذ بها ويؤاخذ عليها مؤلفه وهي :

اولا — اطالته في وصف المشاهد الطبيعية لدرجة يمسي معها القارئ متثائبا ملولا على انه لم يستحثه حب الوقوف على حياة سيد قريش ليشهد العرب في افياء البريص وعلى ضفاف بردى وفي جنات الغوطتين وفوق ابراج الخورنق والسدير بل ليراهم وقد بسطوا ذراعي عدلهم ليضموا بينها ما بين الصين والأتلانتيكي

اولم يستحث القارئ هذا ، ليرى قومه في ظلال ونعيم بعد ان شهدهم في تلك الصحراء المحرقة التي لا يجرأ الشفق أن يلثم رمالها مخافة أن يلفحه حرها

اجل لولم يستجنه هذا الصرف وجهه عن اتمام مطالعته

ثانيا — انه لا يستمرأ في كل ذوق، وآمل أن لا تغيظن هذه الصراحة «الاستاذ» ذلك لأنه لطبقة خاصة على ان الذي يؤلف للتاريخ يؤلف لجميع الطبقات. ثم يؤلف المؤلف لطبقة خاصة ولكن إذا كان مؤلفه عاميا. ولا انكر ان الاسلوب يدل على العناء الكثير الذي بذله صاحبه حتى جاء في هذا الجمال بيد انه مع ما توشح به من جمال فهو خلو من الأسلوب القصصي الذي لم تكن لتقوى الأيام على أن تخلق جدته . ذلك الأسلوب الذي لا يدع المرء يتعرف إلى السأم

ثالثا — إن أهم ما تطلبه الرواية من العناصر روعة الاسلوب رواء المبنى. حقيقة التاريخ و كتاب (سيد قريش) ينقصه الأمران الأخيران

رابعا — تحيز (الاستاذ) على ان أهم صفات المؤرخ الانصاف ، بلى يجب على المؤرخ قبل كل شيء أن يكون منصفا و إلا فما هي قيمة قوله وكيف يقام له وزن . انصت له إذا اضطر لأن يتحدث اليك عن ابي طالب وحمزة وعلي . انصت له تره يتحدث اليك بصوت خافت بل تكاد تراه يواري وجهه كي لا يرى انوارهم

ولا أدري هل هو لا يقوى على مواجهة هذه الأنوار الساطعة أم ان شيئا غير ذلك من تأثير المحيط الأموي يقف بينه وبين هذه الأنوار فيحجبها عنه بل يصورها له بغير حقيقتها فيواري وجهه عنها . انصت له فتكاد ترى تجهم وجهه بل تكاد تسمع لهث نفسه وتلمس ألمها و إذا تعمقت قليلا تكاد تغمس يدك بما يتفجر فيها من ينابيع لا ادري ما أسميها

ولا تزال هذه حاله حتى يطل على احد الأمويين فتراه و كأنه أخذ يتنفس ارتياحا . بل اخذ يفرج عن نفسه كربها

بلى ، ان نور الارتياح يطفو في كل نواحي نفسه عند ذكر هؤلاء الذين لم يطن لهم بسمع الايام ذكر ولا تجاوزت شهرتهم شعاب مكة وهضابها تراه يطبل ويزمر وينفخ في ابواقه يريد بذلك أن يسمعنا جلجلة القوم الموهومة

إخاله لم يجد في أفق حياة عبد المطلب من الأنوار ما يحمله على الاستمتاع ! ! ? ?

خامسا — ان بين اسم الكتاب ومواضيعه لبونا شاسعا أي لا تناسب بينها

ولم كان اصاب لو اسماه (العرب في القرن السابع)

سادسا — لا يمكن للمطالع ان يستجمع صورة تاريخية لحياة (سيد قريش) (ص) في الزمن الذي اراده له المؤلف إذ انه رسمها غير مرتبة الأجزاء بين هو يحدثك عن شيء هو من جذع الصورة التاريخية و إذا هو يقطع صلتك به . ثم بعد مضي فترات يتحدث اليك فيها عن مشاهد الطبيعة يبرز لك جزءا من الجمجمة ولكن لا يلبث إلا قليلا ويطلع عليك بصورة جزء لا يرتبط بالجزء الذي يرسمه لك

مثلا — يحدثك عن الرسول رسولا ثم بعد اشواط تقطعها في حقل الكتاب يعود بك فيحدثك عنه طفلا الأمر الذي هو من الغرابة بمكان وفضلا عن هذا فهو لا يستوعب الحوادث التاريخية بتمامها على ان حياة العظماء يجب أن ينقب عنها كل التنقيب بحيث لا يترك منها ناحية دون أن تستجلى

ومن اعظم من الرسول من عظماء العالم !! ومن اولى من العرب ببسط عظمته واظهار كل ماله علاقة بحياته : لم يأت على شيء من عظمة الرسول ولم يهدنا إلى مواضع العظمة ولا اطلعنا على نواحي الاعجاز في حياته

وقبل ان امسح القلم او يجف مداده أتقدم من حضرة المؤلف راجيا ان لا يصبغ ابحاثه التاريخية والاجتماعية بصبغة العاطفة التي تأخذ على الانسان كل مسلك فإن هذه الصبغة تدع القول هراء.

ابن الباديه

التناسخ في نظر العقل

رحم الله ابا العلاء المعري القائل

يقولون ان الجسم ينقل روحه
إلى غيره حتى يهذبه النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك خلة
إذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

قلما يكون المعتقد قائما على اساس محكم من الفكر وسبيل واضح من المنطق فحياة اغلب المعتقدات حياة عاطفية بحتة لا نسب بين الفكر وبينها و إنما مصادرها جهات خارجية او داخلية عزرها ضعف المحاكات الفكرية وقصور الملاحظة عن الموازنة المستوعبة بين الحقائق والمغالطات الواهية الاركان القائمة على الخيال والخوف

من العقائد التي سيطرت على نفوس أمم شتى وتهيأت لها اسباب البقاء عقيدة التناسخ او التقمص ومعناها ان حقيقة الانسان الذاتية هي النفس الناطقة وهي تلبس الجسم الى أجل محدود وحين حلول الأجل تخلعه لتلبس جسما آخر حسب استعدادها وطهارة ملكاتها او رجاستها

جرثومة هذا المعتقد نشأت في الهند ونمت حتى كانت ركنا من اركان الديانة البرهمية فإن البراهمة يعتقدون ان النفوس البشرية تتنقل في اجسام عديدة حسب ما لها من الأعمال الطيبة وارتفاع مزاياها الخلقية واخلادها الى الفضائل الإيجابية او ما لها من الأعمال السيئة وانغماسها في حمأة الشهوات البهيمية وعكوفها على رذائل الفكر والجثمان والنتيجة لهذا التحول في الاجسام هو بغية الالتحاق ببرهما وامتزاج النفس التي هي ومضة من شعاعه بنوره الثابت المستطير

ومن البديهي ان المعتقد الذي وشجت عروقه في جوانب النفس البشرية له التأثير التام في سلوك الانسان ومن حقه السيطرة النافذة على الحياة العملية فيشكل اخلاقية الأمم بنظامه الروحاني ويخلع عليها صبغته الممتازة ويسلك بها نهجا يبتدعه لها وينأى بها عن اساليب حياة الأمم التي لم تستوف نصيبا من هذا المعتقد فلا غرابة ان كان ارجح الأعمال وزنا واعلاها قيمة عند الهنود الخصال التي تعينهم على الاندماج بالروح الكلي وذلك يتم بانكار الذات والصبر على المكاره والاستهانة بالآلام التي تنشأ من مغالبة الهوى فهم بين يجلس بالشمس مكشوف الرأس وبين يقيد نفسه السنين الطوال ومن هذه العقيدة اقتبست البوذية ففي تعاليمها ان بلوغ رتبة (النيرفانا) اي الاتصال بالنفس الأولى لا يتهيأ إلا بالعودة إلى الحياة مرارا عديدة وحتم على طالب هذه الرتبة

السامية ان يصطنع الفكر والزهد في ملاذ الحياة فإن الشؤم والشقاء نشأ عن ارتياد الملاذ الحسية وتجلى بطلان هذا المذهب لافلاطون فاخذ شطرا من هذه النزعة ونبذ شطرها المهم فقد ذكر في كتابه (انيده) ان النفوس الانسانية هي جواهر علوية منزهــة عن المادة وعوارضها لكن قضي عليها بالهبوط الى عالم الكون والفساد لتتجسد عقابا لها على كبريائها فعليها ان تطهر نفسها من الاميال الحسية والشهوات الجسمانية واغماض عين الجسد وفتح عين البصيرة ليتم الفوز

هذه صورة موجزة غاية الايجاز عن فكرة التناسخ والآن علينا أن نسبرها كمًّا وكيفا لنعرف جهة وهنها من جهة متانتها مقتفين أثر البرهان ان اضاء لنا مشينا و إذا اظلم علينا وقفنا

التناسخ عقيدة لا تلتئم مــع العقلية الراقية والفكر السديد لأنه ثبت عند علماء النفس أن مراتب الادراك في الانسان متفاوتة تفاوتا جليا ففي اول نشأة الطفل تكون وسائل الادراك فيه في منتهى درجة الانحطاط وهي تكاد تكون محصورة بحواسه الظاهرة البسيطة فبهــا يستقي المعلومات الجزئية مما يحيط به فيدرك زرقة السماء وائتلاق الشمس ونور القمر وبهجة الضياء وكدورة الظلام ويسمع الأصوات المختلفة بين شدة مرعبة كقصف الرعد ولين شجي كهمس الرياح وحفيف الاشجار ويلمس الخشن والناعم ويتذوق الحلو والمر ثم ينمو بادراكه تبعا لنمو جسده فيترقى الى مرتبــة الذكر واستحضار صور الكائنات التي ألم بها فيعيدها الى ذهنه سيرتها الأولى ثم تنتقل بــه الخطى رويدا رويدا فيمر بالخيال البسيط الساذج المؤلفة اجزاؤه من صور المحسوسات وربما يجري في الخيال إلى مدى بعيد فيبتدع الصور الفاتنة وينشئ الوقائع المدهشة معتمدا على ذكرياته السالفة جاعلا من شواردها المبعثرة ضغثا من الاحــلام الرائعة ووراء هذه المرتبة اسمى مراتب الادراك وهي رتبة التعليل والاستنتاج في الحكم حسبما تساعد المرء تربيته وتقوى عليه كفاءته وتغرس فيه بيئته لكل واحدة من هذه القوى دور من أدوار الحياة تنفرد فيه وتكون صاحبة السلطان على نفس الانسان

إذا ملت النفس الانسانية صحبة اليفها الاول وجثمانها السابق وفارقته غير آسفة عليه ولا ذاكرة لعهده فما بالها إذا لبست جسما آخر عادت طفلة في مداركها منحطة في مشاعرها ضعيفة في ملاحظتها في حين انها هي النفس السابقة التي مارست الحياة وخبرت الوانها وحفظت تجاربها ولمَ لم تعرب عن رأي سديد ولأي شيء لم تقم بعمل يدل عــلى الروية المتينة والحنكة الثابتة هبك تقول انهــا بانتقالها عن الجسد الأول وحلولها بالجسد الثاني غطى النسيان على تجاربها ورهبة الانتقال اذهلتها عما كانت تنعم في صحبته مــن انواع الادراك نفترض صحة ذلك كله ونسلم بوقوعه ولكنا نرى ان بعض الخواطر النفسية والوجدانات العارضة لسبب فجائي التي هي موسومة بسرعة أفول نجمها يعسر على المرء أن يتباعد عنها وان اجهد نفسه في سبيل ذلك قال الأول

(ظن الهوى لبسة تبلى فيخلعها
فكان كالروح مثل الروح في البدن)

والخيال بأنواعه وقوى العليل والحكم ليس بالأمر العارض لها و إنما اصبحت من قواها المستترة في جوها الممتزجة باجزائها ان كان لها اجزاء. فكيف يتخلى عنها و كيف تصبح الشجرة الحافلة بأنواع العقليات نواة هي محض القوة والاستعداد فأين ذهبت عن النفس قواها الجوهرية ولم انتكست في الخلق فانقلبت رأسا على عقب وهي هي لم يختلف عليها شيء سوى انها خلعت ثوبا و لبست ثوبا جديدا وايضا يحتم علينا القول ببطلان التناسخ ان لو نزلت في الناس كارثة اجتاحت النفوس وفتكت في الخلائق الفتك الذي لا مثيل له كما حدث في الحرب العامة فإنها ازهقت الارواح وعم البلاء حتى انتشرت الأمراض انتشارا لم تكن دون الحرب في سوء الأثر فأين ذهبت تلك الارواح واين القت عصاها واستقر بها النوى فإن حلت في اجسام جديدة واستأنفت الحياة من اول لتبلغ الكمال الذي تطمح اليه آمالها وتجذبها نحوه رغباتها ، فإذن لابد أن يتجدد من المواليد ما يفي بالأبدان الهالكة مع انا لا نرى من ذلك شيئا فإما أن نقول بأن نفوسا عدة تحل في جسم واحد وهو واضح الفساد او تقول بعض النفوس يتقمص وبعضها يبقى معطلا والقائل بالتناسخ يزعم انها تلبس بمجرد أن تخلع لأن ضعف كمالها الروحاني وانحطاط اخلاقيتها هو الذي حثها على استبدال جسد مكان آخر ، قال العلامة الحلي في بيان بطلان هذا المذهب « والدليل عليه انا قد بينا ان النفوس حادثة وعلة حدوثها قديمة فلا بد من حدوث استعداد وقت حدوثها ليتخصص ذلك الوقت بالإيجاد فيه والاستعداد إنما هو باعتبار القابل فإذا حدث الاستعداد ثم وجب حدوث النفس المتعلقة فإذا حدث بدن وتعلقت به نفس يحدث عن مباديها فإذا انتقلت اليه نفس أخرى منسلخة عنه لزم اجتماع النفسين لبدن واحد»

هذه كلمة سنحت لنا في بيان التناسخ حينما راجعت كلمة بعض الفضلاء في العرفان الغراء. وقد مزج الفاضل بين المسائل الكلامية مزجا غريبا وبقي علينا أن نبين مسألة العاصي المؤمن فنقول: هذه مسألة ثار فيها النزاع إبان ظهور أمر المعتزلة فقالت السنة والإمامية من الشيعة وبعض المعتزلة انه يعذب وزان عصيانه ولا يخلد في النار وبعض المعتزلة قالوا انه يخلد (فقال واصل انه فاسق وله منزلة بين الكفر وقال انه يخلد في النار) والحق انه لا يخلد قال الفاضل القوشجي : (صاحب الكبيرة مستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولا شك ان الإيمان اعظم اعمال الخير فإن استحق العقاب بالمعصية فإما أن يقدم الثواب على العقاب وهو باطل بالاتفاق او بالعكس وهو المطلوب وبانه لو لم ينقطع عذابه يلزمه إذا عبد الله مكلف مدة عمره ثم عمل كبيرة في آخرة عمره لا ينقطع عذابه وهو قبيح عقلا) ولوضوح الأمر في المسألة لا داعي إلى الاطناب فإنه تعب من غير جدوى

ابن الطور

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اصل الشيعة واصولها

١٤٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ﻫ

مؤلف هذه الرسالة حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عضو المؤتمر الإسلامي وصاحب المؤلفات والآثار الجليلة

وقد وفى هذا الموضوع حقه من البحث مع الاعتدال التام وبيان الحقائق وقد قدم لها السيد عبد الرزاق الحسني مقدمة بين بها أسباب تأليفها وأهدتها ادارة العرفان للدافعين من مشتركيها ثمنها نصف ليرة سورية وتطلب في سورية من إدارة العرفان وفي العراق من المكتبة العصرية

وقد وقع بها اغلاط طفيفة اليك جدولها لتصححها بالقلم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١٣	الى آخر ما كتب وما كتب	إلى آخر ما كتب وحقا ما كتب
٢١	١٢	يلعن بكفره	يعلن بكفره
٢٦	٢	ابي حية النمري	منصور النمري
٣٠	١٠	مبلغ عمله	مبلغ علمه
٣٣	٨	سدود بغير سداد	سدد و بغير سداد
٤٧	١١	ولكنا	ولكن
٧٤	٩	فعل الافعال	بعض الافعال
٧٥	١٤	بوجه تناوله	بوجه يسهل تناوله
٧٧	٢	حتى الارش	حتى ارش الخدش
٧٩	٦	وكان ذلك	وكان كل ذالك
٨١	٤	فليس لهم	فليس له
٨١	١٦	الموقوف قصد	الموقوفة على قصد
٨٥	٢	لأنه موضع	لأنه كان موضع
٨٥	٦	الى بيت الله	الى بيت المال
٩٤	٣	عليها اذ	عليها في المرض اذا
١٠٠	١٨	ناداها	فاراها
١٠٦	١٧	والمقرين	والمقوين
١١٥	١٣	ان كانت حاملا	ان كانت حائلا
١١٧	٥	اونقصت بربع	اونقصت التركة بربع
١١٨	٦	نعني المعرل	نفي العول
١٢٤	١١	صبصبة	صيصية
١٢٧	١٠	غُرَر	عَزّر
١٢٨	٢	او يثبت	ويثبت
١٢٨	٣	والاجزم	والاجذم
١٢٩	٨	او الرجل	والرجل
١٣٢	٤	المجني معصوم	المجني عليه معصوم

مناهل الاشواق

(في العقل والعلم ومكارم الأخلاق)

٢٧٢ صفحة بقطع العرفان مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

كتاب اخلاقي ديني على نمط احياء العلوم

للغزالي وهو من تأليف العلامة السيد محمد صفي الدين الحسيني . صدر الجزء الأول منه مصدرا برسم المؤلف ثمن النسخة ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

دروس الدين والاخلاق

٤٠صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ﻫ

كتاب للمبتدئين في المذهب الجعفري ترتيب عبد الرحمن افندي المجذوب من ادباء بيروت وقد طبع بنفقة الشيخ فهد يحيي الصعبي فأحسن صنعا لأنه من الكتب المفيدة جدا لتلامذة المدارس الابتدائية

التائه

٢٣٦صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية بقلم السيد ايليا الخوري ابو رزق وهو الأديب النابه الذي جاء لجبل عامل مندوبا من طرف الامير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) ونشرتها مكتبة الصحافة العربية في دكر (السنغال) على نفقتها وهي من احسن الروايات العصرية

المسرح الجديد

٢٤٨صفحة بقطع قريب من العرفان مطبعة الهلال مصر ٩٣٢

مجموعة تحتوي على ملخصات أشهر القصص المسرحية الجديدة التي ظهرت في الآداب الأوربية وهي قصص طريفة

نظرات الشورى

٢٦٤ صفحة بقطع العرفان مطبعة الشورى بمصر سنة ١٣٥١ﻫ

السيد محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى المحتجبة أشهر من أن يعرف وقد اشتهرت خدماته الجليلة للأقطار العربية وقدر له العارفون ذلك وفي طليعتهم أمير البيان الأمير شكيب ارسلان وقد أصدر هذا الكتاب النفيس في الاحوال الشرقية الحاضرة وقد ضمنه من اختباراته ونكته ولطائفه ما يعم نفعه ويحسن وقعه

واليك بعض ماجاء في الكتاب

« استاذ » واول شيء استرعى انتباهي في لبنان (بهدلة) لقب (استاذ) اذ انني وجدت ماسح الاحذية ينادي رفيقه بـ (يااستاذ) وهكذا سائق العربة وكذلك خادم الفندق ومثله كناس الشارع وهلم جرا

« البريد » واردت ان ارسل رسالة من بيروت الى مصر فقيل لي يجب ان اضعها في المركز العام في بيروت الساعة ١١ قبل الظهر لتلحق اكسبريس مصر الذي يغادر حيفا في اليوم التالي فقلت ياسبحان الله ! اتستهين إدارة بريد لبنان بمصالح اهله الى هذه الدرجة بحرمان التجارة والصحافة من ١٢ ساعة من ساعات النهار واول الليل ؟ وما الذي يمنعها من ترحيل البريد المصري في الساعة ١١ مساء ليكون في حيفا قبل الفجر ثم يغادرها بالاكسبريس الذي يبرح حيفا في ضحوة اليوم التالي الى القاهرة ! ؟

محاضرات في التربية والتعليم

٧٣صفحة بالقطع الصغير مطبعة الكشاف بيروت ٩٣٢

أحسن صنعا واصف بك البارودي مفتش المعارف في الجمهورية اللبنانية في القائه المحاضرات على المعلمين وتمرينهم على ذلك وأتمّ احسانه اذ جمع هذه المحاضرات بكتاب فجاء كتابا مفيدا يحسن اقتناؤه لا سيا للمعلمين

فن التعريب عن اللغة الفرنسية

١٣٦ بقطع العرفان مطبعة كومين باللاذقية

مؤلف هذا الكتاب ادوار افندي مرقص

من ادباء اللاذقية المعروفين وهو من أحسن ماالف في فن التعريب وقد قررت ادارة المعارف في اللاذقية تدريسه في المدارس الرسمية ثمنه ٤٠ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه

اسماء البنات

٧١ صفحة بقطع متوسط الطبعة الثانية
مطابع قوزما بيروت سنة ١٩٣٢

هذا الكتاب بقلم امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس الغراء وهو كتاب طريف في بابه إلا انه اقتصر على اسماء اكثرها افرنجية والظاهر أن اسباب ذلك ترجمتها عن الانكليزية

المصريون في لبنان وسورية قبل مائة سنة

٣٠ صفحة بقطع العرفان
المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٢

محاضرة تاريخية القاها الاستاذ ابراهيم بك ابوسمرا في نادي اخوية القديس يوسف في بيروت لمرور مائة عام على فتح حكومة محمد علي باشا السورية

ذكرى الأمير فؤاد ارسلان

١٣١ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأدبية ١٩٣٢

كتاب حوى مختصر تاريخ الأسرة الارسلانية الكريمة وماقيل في فقيد الوطن الأمير فؤاد من التأبين والمراثي وقد نشرته لجنة إقامة تمثاله فأحسنت صنعا

صفحة من حياة باريس

٩٠ صفحة متوسطة المطبعة العلمية بيروت ١٩٣٢

كتاب حوى رسائل بين رجل وامرأة وقد ضمنت الأخلاق والعادات في باريس عاصمة الفرنسيين وقد وضعه خليل افندي هنداوي من ادباء صيدا

كتاب في قوانين الألعاب المنظمة

١٥٣ صفحة صغيرة مطبعة الأهالي بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب عبد الكريم افندي عسيران من شباب صيدا الناهض ومفتش الألعاب الرياضيه في مدارس العراق وهو حاو للألعاب الأولية وكرة القدم ولعبة الهوكي والكرة الطائرة وكرة السلة

كتاب الجمناستيك للأطفال

١٥١ صفحة بقطع العرفان مطبعة العهد بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب صاحب الكتاب الآنف الذكر وهو يبحث في الألعاب الرياضية ايضا التي تخصص بها ومارسها المعرب في اهم مدارس سورية واوروبة فنثني على اجتهاده

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

١٢٣ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأهلية بتونس

حوى هذا الكتاب محاضر جلسات مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بتونس المنعقد تحت إشراف الجمعية الخلدونية فحبذا جهاد واجتهاد هؤلاء الطلبة الناهضين

العراق ، في سبيل العربية

كلمة اديب العربية في حفلة الغلاييني

الرسالتان لإسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين المعروف اولاها خطبة القيت في الحفلة التأبينية التي اقامتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي السابع في بيت المقدس لتأبين عبد المحسن بك السعدون والثانية كلمة القيت في الحفلة التكريمية التي أقيمت في دار الكلية الإسلامية في بيروت للاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني وكانت الحفلة حافلة جدا دلت على ما للمحتفل به من المكانة الوطنية الكبرى في النفوس

الضياء

مجلة علمية ادبية تعليمية اجتماعية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي في لكنو (الهند) لمنشئها مسعود عالم الندوي من افاضل الهند المنورين وهي من المجلات الراقية حسنة المواضيع فصيحة التعبير فنتمنى لها الثبات والازدهار

الجامعة الاسلامية

اصدر الشيخ سليمان التاجي الفاروقي جريدة يومية في يافا وهي مع حداثة عهدها تعد من جرائدنا الراقية فنرحب بها ونرجو لها كل تقدم وازدهار

السانحات

يسرنا أن تنشأ في وطننا صيداء الصحف لذلك نرحب في مجلة السانحات لمنشئها جورج افندي نقولا عطيه راجين أن تؤازر فتصبح أغزر مادة وأتقن وضعا وهي شهرية في اثنتي عشرة صفحة كبيرة

مطبعة المعارف ومكتبتها

نوهنا قبلا بهذه المطبعة المتقنة ورقيها وقد جاءتنا قائمة كتبها فإذا هي حاوية لنفائس الكُتب فنتمنى لها زيادة الازدهار

كتاب مدرسة الفنون الاميركية

عرف قراء العرفان الشيء الكثير عن هذه المدرسة الراقية وما يبذله القائمون بها من جهود وقد اهدتنا كتابها لسنتها الحادية والخمسين المتضمن تقارير سنة ١٩٣١—١٩٣١ فإذا بها مع تقدمها خفضت مرتباتها المدرسية مراعاة للازمة الاقتصاديه

بيان اعمال الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية

جاءنا بيان هذه الجمعية الناهضة لسنتها التاسعة فإذا بها تسير خطى واسعة في سبيل الرقي لاسيما مدرستها العاملية التي نالت قسطا وافرا من التقدم مع حداثة نشأتها ولآل بيضون الكرام ذكورا وإناثا اليد الطولى في سير الجمعية والمدرسة وتقدمها وهم يحذون بذلك حذو والدهم المحسن الكبير المرحوم الحاج يوسف بيضون

جزاهم الله وسائر مؤازريهم عن هذه الأعمال المبرورة خير الجزاء

بيان الكلية العلمية الوطنية

لفرعي البنين والبنات

الدكتور احمد منيف العائدي من رجال النهضة العلمية الذين أفادوا أمتهم ووطنهم وقد سارت مدرسته هذه بنشاطه وفضل مؤازريها الدمشقيين شوطا بعيدا فنتمنى لها دوام الازدهار

بيان كلية دار التربية والتعليم في طرابلس

جاءنا بيان هذه الكلية الطرابلسية السائرة نحو الرقي والتقدم بفضل القائمين بها وهي فضلا عن مهمتها المدرسية ساعدت الأيتام والفقراء وأنشأت مدرسة ليلية للأميين وربك لا يضيع أجر المحسنين

الجامعة الوطنيه في عاليه

أسست هذه الجامعة سنة ١٩٠٧ وما زالت تنتقل من حسن لأحسن حتى اصبحت تضاهي بفضل منشئها الناهض الياس افندي شبل ارقى المؤسسات من وطنية وأجنبية

فنتمنى لها ولزميلاتها من المعاهد الوطنية كل رقي ونجاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

داء البخل

ما جمع مال إلا من شح او حرام

كلمة صادقة لها منها عليها شواهد ، وربما كان البخل وراثة فإن احد اعضاء البرلمان الانكليزي كانت امه تملك مائة الف جنيه ومع ذلك تبخل على نفسها في القوت الضروري ، وكان عمه لا ينفق في السنة اكثر من مئة ليرة مع انه مات مخلفا ربع مليون ليرة

اما هذا العضو الكريم . . . فقد قضى حياته في غرفة صغيرة في لندن بها كرسيان ومائدة فقط وكان يغطي نوافذ منزله في الكرتون فلا يضع لها زجاجا ، وعندما يركب جواده يمشي به على العشب لئلا تهرأ نعاله . ولما مات خلف ثروة مقدارها ١٥٠ الف ليرة فقط لا غير

(تحويل) وعنا لأمر بخلاء بلادنا في هذه الازمة الخانقة والقيمة تدفع في جهنم للبخلاء لأن الله يبغض البخيل فلا يدخله الجنة طبعا

لا تضحك

في فينا عاصمة النمسا اميرة روسية شهدت بأم عينها مقتل والديها وشقيقاتها بأيدي الثوار فهي لا تضحك ابدا لذلك استخدمت ممثلة للأدوار المحزنة فقامت بذلك خير قيام فهل بعد ذلك من شك أن المصائب تفيد احيانا لكن ابن هذه الممثلة عن القول المشهور (إضحك يضحك لك العالم ؟!)

طول العمر بالوراثة

احتفلت احدى نساء الولايات المتحدة ببلوغها السابعة بعد المائة من سنيها وهي هولندية الأصل لا تزال اسنانها الأصلية في فمها ولم تستخدم النظارات إلا وهي في المائة من سنها وكانت لها عمة عاشت ١٣٠ سنة وعم عاش ١٣٥ سنة

جمع العربية

قال الأصمعي بينا انا في بعض البوادي اذا أنا بصبي اوقال صبية معه قربة قد غلبته فيها ماء وهو ينادي يا أبت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فوالله لقد جمع العربية في ثلاث

كحله ليبصر

شكا رجل لطبيب وجع بطنه فقال له ما أكلت قال أكلت رغيفا محروقا فدعا الطبيب ليكحله بذرور قال الرجل إني اشتكي وجع بطني لا عيني قال قد عرفت لكن أكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله

جارية اعرف من المبرد

ذكر ان رجلا دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية من وراء الستار وأنشأت تقول

وقالوا لها هذا حبيبك معرضا * فقالت الى اعراضه ايسر الخطب
فما هي إلا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر إلا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت أحق الناس بالطرب فقالت الجارية دعه يامولاي فإنه سمعني اقول هذا حبيبك معرضا فظنني لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخا قال فطرب المبرد إلى ان شق ثوبه

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

خلال العاصفة *

عين التحتا وباب النباعة – السلوقي والقلواني – الغرام في القرى – قصة عاملية

كانت الامطار قد انقطع تهطالها قليلا عندما خرجت ورفيقي نتنشق انفاس البريـة بعد ذاك المحبس الذي طال علينا حول الموقدة

فإنها ايام تسعة مرت عـلى القرية متواصلة الامطار والرياح ، لا تسكن ليلا ولا تهدأ نهارا وهذا حال ايام الشتاء في هذه القرى القائمة على رؤوس ومرتفعات الهضاب

فإذا مـا اسود وجه الأفق الغربي فقل هي (الزربة) سيطول أمرها ويعظم حالها ، فيا لغمك إذا كنت بعيدا عن بلدك تود الوصول اليها فما تطيق لذلك سبيلا ، ويا لغم من تنزل في دارهم إذا كانوا من اخصام حاتم الطائي !

لقد خرجنا نتمشى في هذه الفرصة التي سكن فيها الجو قليلا لنرى كيف اصبحت العيون وكيف غدت (باب النباعة) بعد هذه الامطار العظيمة

والعيون في (شقراء) كثيرة العدد اجملهـا وأروعها العين القائمة في الجانب الغربي الشمالي المسماة (عين التحتا) فهي تقوم في سفح هضبـة جميلة تسمى (شواثا) تزينها كروم التين وشجرات الملول والنجم السماق ، وتحتاطها الحقول من جميع جوانبها ، ويقابلها على الجهة الشمالية (عريض ابو هنبل) (وخلة المطحنة) فإذا ابتدأت الحشائش الخضراء ترفع رؤوسها مـن تحت التراب ، والمزروعات تشق بهاماتها الثرى ، و إذا ما أخذ ماء الحياة يتدفق في المروج والحقول ، عند ذلك يصبح الجلوس على (عين التحتا) جلوس على قطعة من رباع الخلود !

فالعين بين يدي الجالس تبدو كبدر زاهر في سماء خضراء او كصحن من لجين فوق سماط من زمرد

* * *

لهذه العين قصدت ورفيقي لنبصرها متدفقة الأمواه الى (باب النباعـة) الجميلة ، و(باب النباعة) هـذه هي كاسمها باب ينابيع شتوية كثيرة تتفجر بعد الامطار العظيمة من جوانب الأراضي المجاورة وتسيل كجدول جميل منحدرة في المهوى الموصل الى (وادي نحلة) وهناك تلتقي بالمياه الآتية من مختلف النواحي وتسيل جميعها

* عطفا على قصة (في ظلال الوعر)

حتى (وادي السلوقي) وهناك ايضا تجتمع بالمياه المنحدرة من جوانبه والمياه القادمة من جهات الجنوب ، ويجري كل ذلك في وادي السلوقي فيصبح كنهر عظيم يجرف كل ما يجتازه وكثيرا ما يذهب بقطعان البقر والماعز وغيرها كما رأيت في قصة (العواصف في القرى) وكلما اجتازت المياه قسما من الوادي ازدادت وعظمت بما ينضم اليها من (الحملات) الجديدة ، واشهر ما ينضم اليها (حملات وادي القلواني) الذي يلتقي بها قريبا من رأس نبع الحجير فتتحد جميعها مع نهر الحجير فيسير هدارا زاخرا حتى الليطاني وفيه تنصب تلك المياه العظيمة بأجمعها

* * *

خرجت اسراب الصبايا إلى العين لتغتنم هذه الفرصة السانحة فتملأ جراتها قبل أن تعود الامطار إلى التدفق ، فكنا نجتاز بهن اسرابا ووحدانا آيبات عن العين او ذاهبات اليها ، فيدهشنا هذا الجمال القروي الذي خصهن بـه الله ، والذي يتضاءل أمامه جمال المدنيات !...

وكانت تلك التحيات التي يلقينها علينا أعذب في نفوسنا من كل شيء فنحييهن بأحسن منها ، وما ان وصلنا إلى العين والقينا بأبصارنا يمنة وشمالا حتى هزنا هذا المنظر البهيج ، واسكر روحينا صوت المياه مترقرقة جارية ...

فقال رفيقي : حقا ان الحياة تحلو في هـذه القرى فشتاؤها جميل ، وربيعها رائع ، وخريفها لذيذ ، وصيفها منعش ، أترى لو كانت هذه الامطار في المدن أية آثار قاتمة تخلفها وراءها ؟!..

فوافقت على قول رفيقي ، واقررته على ما يراه من عذوبة العيش القروي وجمال الحياة الجبلية

ثم قال الرفيق ألا ترى هذه الفتنة في هـذا الوجه الصبيح المقبل علينا ؟ ؟ ..

وكان الوجه الذي يعنيه وجه (صبية) رشيقة القوام ، وضاءة الطلعة وردت تحمل جرتها لتغترفها من العين فشغلت الرفيق عن الحديث ، وصرفته عما كان فيه إلى التأمل في بديع خلق الله !

وبعد ان مشت الحسناء القروية ، وانقطعت عن عيوننا قال الرفيق : هـذه هي التي يتزاحم عليها اليوم العاشقان فكل يريدها لنفسه وما ندري أيهما سيكون اسعد حظا وألمع فألا

فقلت وأي عاشقين تعني ؟ فإني لا اعرف لها إلا واحدا فهل يزاحم محمدا عليها احد ؟...

قال ان سعيدا الذي نزح عن القرية منذ سنتين إلى بيروت حيث اصبح يظهر اليوم بمظهر المدني يزاحم محمدا عليها ، وهو يحاول بمظهره البراق أن يؤثر على قلبها فيحوله عن محمد !...

وان ترجح انها ستكون ؟ ... قال انها تحب محمدا حبا مبرحا ، ولكن اهليها على ما يظهر يميلون إلى سعيد للأوراق السورية التي يحملها في جيوبه ، ومن يدري ؟ فقد تحب هي نفسها في المستقبل هذه الأوراق اكثر من محمد

قلت : ولكن ألا ترى ان هـذه الأوراق ليست دائمة لسعيد فهي نتيجة اعمال شاقة طيلة السنتين الماضيتين ، وإذا كان سعيد هنا في القرية يبدو مفاخرا بأوراقه فهل ينسى كيف كان يقضي حياته في بيروت بين الأتربة والأقذار ؟ ! انهم

لمساكين هؤلاء الاغرار ، فإن احدهم يترك القرية ويذهب إلى بيروت ليحصل على المال فيقطعه عيشا أمر من العلقم ، حتى إذا حمل في جيبه مئات القروش عاد إلى قريته يطاول برأسه السماء ، فينفق ما جمعه بشق الأنفس على ما لا طائل تحته من سفاسف الأمور ثم يعود إلى بيروت ليجمع المال من جديد

فقال رفيقي : انه لكذلك ولكني ارجح انه سيفوز على المسكين محمد ، لاسيما وانه يعدها بنقلها إلى بيروت وتخليصها من الحياة القروية ، وقد هيأ بعضا من الحلي البراقة ليعرضها أمام عينيها كمثال لما ستملكه في المستقبل في بيته

وأية قروية لا يخدعها مثل هـذا ، فتعرض عمن اخلصت له واخلص لها الحب ...

فقلت : ولكنا رأينا من قصص الوفاء في الغرام القروي الشيء العجيب فهل كان ذلك شاذاً؟

قال لقد وفت بعض القرويات بحبهن وفاء مدهشا يندر مثاله ، ولكن الكثيرات يغلبهن الوفاء للدرهم على الوفاء للحبيب

ثم التفت الرفيق إلى الغرب فقال منذعرا : هيا اسرع بنا فهذا المطر يكاد يأخذنا على غرة ، فقمنا مسرعين قبل أن تدهمنا الداهمة فما وصلنا البيت حتى كانت افواه القرب قد فتحت في السماء

* * *

بعد اربعة أيام من اجتماعنا هذا كنا نعود أنا ورفيقي من نفس العين إلى البيت فإذا بشابين من اقارب سعيد يقبلان علينا ليدعوانا لحضور (عقد) سعيد الذي سيجري هذا المساء !

فالتفت إلى رفيقي باسما ، والتفت اليه ضاحكا لقد فاز سعيد بأوراقه السورية عـلى محمد الذي لا يملك سوى قلبه !

(شقراوي)

عكرشة ومعاوية

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن رواحة على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الآن يا عكرشة صرت عندك امير المؤمنين قالت نعم إذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمائل السيوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين : ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله إياكم التواكل فإن ذلك ينقض عرى السلام ويطفئ نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير فكأني اراك على عصاك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش بن رواحة فإن كنت لتقتلين اهل الشام لولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه كانت صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك قالت فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك تنبه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا أمور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلم تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصرافها

(العقد الفريد)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

كتاب امير الحديدة

نجل جلالة إمام اليمن أيده الله — ننشره بحروفه

(الحكومة الاسلامية المتوكلية)

(امارة لواء الحديده)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن امير المؤمنين

الى صديقنا الاستاذ العلامـة الشيخ محمد عارف الزين حرسه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد الله اليكم على حلو القضا ومره اذعانا لحكمه وطاعة لأمره وان كان القلب خافقا والدمـع دافقا والكرب مطبقا والأسى محدقا من خطب عظيم اناخ بالمعالي ورزء جسيم هد علم المكارم العالي وفاة بدر الدين ونابغة المجددين المصلح الكبير والمجاهد في سبيل الملك القدير الشفيق على كل احد من العباد المجد في نشر رايات الارشاد المجتهد في النهوض الى أوج السعادة بالبلاد سيف الإسلام وحسنة الايام محمد نجـل امير المؤمنين الذي ان فارقت ذاته الدنيا فقد خلدت فيها صفاته العليا وان فقر شعبه ووطنه عن مساعيه الجليلة فما فقد آثاره الجميلة وان رفعت عن دار الاكدار روحه الطاهرة فما ارتفعت منها بلسان صدق ذكراه العاطرة أفاض الله على تربته الذكية سحائب رحمته الصيبة وسلم على روحه الزكية تحية من عند الله مباركة طيبة وجعل في أعلى الغرفات وطنه وأجزل له ثواب مـن سن سنة حسنة

وانه رحمه الله وغفر له واكرم مثواه ونزله مات شهيد الرأفة والرحمة شهيد الانسانية والمروة شهيد الشجاعة والنجدة وذلك انه خرج في ١٦ شهرنا ذي الحجـة سنة ٥٠ للتنزه إلى جزيرة بقرب الساحل وكان يجيد السباحة فنزل ومعه رفقاؤه للاستحمام نحو اواخر الساعة الخامسة فبينما هم كذلك إذ اضطرب البحر وكان من رفقائه ثلاثة قـد أوغلوا الى القعر فحال الموج بينهم وبين رجاء السلامـة فألقت نفسه العالية النقية جثمانه الطاهر في لجج البحر المتلاطم لينقذ أولئك من مخالب المنايا فأنقذ الأول ثم الثاني ثم لما عاد للثالث تعلق به فقضى الرب ما سبق في علمه ونفذ حكمه ولا معقب لحكمه فالحمد لله على ما قضاه وان اورى القلوب واجرى العيون وإنا لله وإنا اليه راجعون نسأل الله أن يجبر المصاب ويخلفه علينا بأحسن خلافة وان يطيل

بقاء مولانا امير المؤمنين الذي نعش بـه معالم الدين وحمى به من المعتدين واصلح بـه العباد وأحيا به البلاد انه أهل الفضل العظيم ونسأل الله ان ييسرنا جميعا لسلوك سبيل السلام ويكتب لنا التوفيق وحسن الختام والسلام عليكم

وقدجاءتنا مرثاة غراء للسيد محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب من ادباء العراق في الفقيد الكريم نثبت بعض ابياتها

نعى لصنعاء ناع أزعج البلدا
ومنه قدصك سمع الخافقين صدى

. . .

صبراً إمـام الهدى صبرا لنازلة
دهياء لو نازلت ثهلان ما ركدا
خطب تفاقم حتى صار من عظم
لم يستطع حمله إلا إمـام هدى
لك التأسي بذكرى كربلاء وما
قاساه عمك فيهـا سيد الشهدا
كم مـن وليد رآه يشتكي ظمأ
لكن بغير دمـاه ان يبلّ صدى

. . .

رضوان نادى ابتهاجا عند مقدمه
هذا على الخلد ارخ قادم رغـدا
١٣٥٠

موتمر الجمعيات الاستقلالية العربية

جاءنا من رئيس هـذا الموتمر السيد الياس الحـداد وناموسه السيد سيف الدين رحال بيان عن اعماله في دورته الثالثة نقتصر على التنويه بها شاكرين القائمين بهذا الموتمر على اعمالهم الجليلة وقد ارسلالنا صورة الكتاب المرسل لجلالة الملك فيصل ملك العراق تعزية له بفقد والده الجليل تغمده الله برحمته ورضوانه وجواب الناموس الخاص لجلالته السيد عبد الله الحاج بأمره ونحـن نتمنى لهذا الموتمر كل خير وتوفيق في مهمته النبيلة

الجمعية الخيرية

للشبيبة الإسلامية العاملية

في باريسو — الارجنتين

جاءنا من ناموس هذه الجمعية الناهضة السيد علي عليق ما خلاصته

تعمل هـذه الجمعية ما في وسعها للم شعث المهاجرين العامليين وقد أنشأت مدرسة لتعليم الناشئة اللغة العربية وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والتخلق بآدابه العالية ولديها طبيب خاص لمداواة مرضاهم وختان لختن ابنائهم

وقد اعلنت دعوتها العامة لانتخاب عمدتها الجديدة وبعد الانتخاب السري كانت النتيجة كما يلي

سيادة السيد محسن الأمين رئيس شرف وسيادة السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبـد الحسين نور الدين وصاحب العرفان اعضاء شرف ورشيد افندي الزيات رئيسا عاملا

فنرجو لهذه الجمعية الفتية كل تقدم ونجاح

ساعة في الخورة

جاءنا مقال بهذا العنوان بقلم السيد عبود

علي آل شبر من البصرة خلاصته :

اعتاد البصريون يوم النوروز وهو اول فصل الربيع ومعناه اليوم الجديد وقد تخذه الايرانيون عيدا لأنه اول رأس سنتهم ويقال إنه جاء فيه عن النبي (ص) عيد حفظته العجم وضيعته العرب -- اعتادت الذهاب بالزوراق للخوره وهو نهر صغير يبعد عن نهر العشار كيلو مترين ويقول إن البصريين يقضون اوقاتهم في اللهو والطرب واتيان المنكرات ويعودون خاوي الوفاض وهو يحثهم على الاقلاع عن هذه العادة حرصا على البقية الباقية التي بيدهم من الفلوس ومراعاة لهذه الازمة الخانقة التي صيرت أجرة الفلاح اليومية في البصرة وضواحيها آنتين أي قرشين سوريين فلا حول ولا قوة إلا بالله

مدرسة الكوت

بهذا العنوان جاءنا مقال مسهب بتوقيع س. ج يصف به مدير مدرسة الكوت وانه ارمني يرتكب المنكرات جهارا ولا يراعي عواطف سكان هذا البلد العراقي وهم مسلمون وهو يستنكر بقاءه مديرا للمدرسة الحكومية ويستفز الكوتيين للسعي بإبعاده حفظا لأخلاق اولادهم الذين يقتدون بعلمهم ومديرهم

الاحصاء

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٢١

٥٥٨،٩٢٣	مقيمون
١٣٠،٥٦٦	مهاجرون
٢٠،٢٥٠	اجانب

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٣٢

٧٩٣،٣٩٦	مقيمون
٢٥٤،٩٨٧	مهاجرون
٦١،٢٩٢	اجانب

المقيمون موزعون على طوائفهم

اما عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان بنتيجة احصاء عام ١٩٣٢ فهذا بيانه وفقا لنسبتهم إلى طوائفهم الدينية :

٢٢٧،٨٠٠	موارنة
١٧٨،١٠٠	مسلمون سنيون
١٥٥،٠٢٥	مسلمون شيعيون
٠٥٣،٣٣٤	دروز
٠٧٧،٣١٢	روم ارثوذكس
٠٤٦،٧٠٩	روم كاثوليك
٢٦،١٠٢	ارمن كاثوليك
٣،٥٨٨	اسرائيليون
٢،٧١٣	سريان ارثوذكس
١٨٦٩	بروتستانت
٢،٨٠٣	سريان كاثوليك
١٩٠	كلدان ارثوذكس
٥٤٨	كلدان كاثوليك
٦،٣٩٣	متفرقة
٧٩٣،٣٩٦	المجموع

احصاء المهاجرين

وقد قسم المهاجرون المعدودون بالاحصاء الى مهاجرين قبل ٢٤ آب عام ١٩٢٤ والى مهاجرين بعد هذا التاريخ ، وقسم كل فريق من الاثنين الى مهاجرين يدفعون الضرائب والى مهاجرين

لا يدفعون

فكان عدد الذين يدفعون الرسوم من مهاجري قبل عام (١٩٢٤) ٥٩٩٧١ وعدد الذين لا يدفعون من صنفهم ١٢٧٠٠٣

وكان عدد الذين يدفعون الرسوم من المهاجرين بعد (٢٤ آب سنة ١٩٣٢) ٢١٧١٣ وعدد الذين لا يدفعون ٤٦٢٩٠

والسبب في تقسيم المهاجرين على هذا الشكل ان الذين هاجروا بعد سنة ١٩٢٤ يعتبرون لبنانيين بحالة عودهم، اما الذين هاجروا قبل ذلك التاريخ ولم يعلنوا هويتهم للقنصليات الفرنسوية فيضطرون لاجراء معاملات قانونية بعد عودهم للحصول على الوثائق المثبتة لبنانيتهم

ويستفاد من الاحصاء الرسمي ان مجموع الذين هاجروا من لبنان قبل عام ١٩٢٤ وقيدوا في الاحصاء الجديد ١٨٦،٩٨٤ وعدد الذين هاجروا بعد (عام ١٩٢٤) وقيدوا بالاحصاء ٦٨،٠٠٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

ويستفاد من الاحصاء ايضا ان عدد الذين يدفعون الضرائب من المهاجرين قديما وحديثا ٨١،٦٩٤ وان الذين لا يدفعون ١٧٣،٢٥٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

توزيع المهاجرين على الطوائف

وبين المهاجرين المقيدين بالاحصاء الأخير ١٢٣،٦٩٧ من الطائفة المارونية و ١١،٢٠٥ من المسلمين السنيين و ١١،٥٢٠ من المسلمين الشيعيين و ٨٧٦٠ من الدروز و ٢٩٦٢٧ من الروم الكاثوليك و ٥٧٠٤١ من الروم الارثوذكس . وهناك متفرقات أخرى من المهاجرين لطوائف اللبنانية لا نرى لزوما لذكرها

السيد الشهرستاني

وجمعية الأمم

فاتنا أن نذكر في اعداد العرفان الماضية مايلي :

قدم بعض مندوبي جمعية الأمم للعراق وطلبوا الاجتماع بسيادة السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في بغداد فعين لهم موعدا ولما قدموا القوا عليه عشرة اسئلة فأجابهم عليها بأجوبة مسددة سروا منها كثيرا ولما عادوا جاء للسيد كتاب من جمعية الأمم تشكره وتكبر علمه وفضله ولا غرو فالفضل يعرفه ذووه أعز الله السيد الجليل ونفعنا بعلمه وفضله

فضل اهل بيت النبي (ص)

جاءنا من السيدين الفاضلين صاحبي التوقيع مايلي

قال الله تعالى في كتابه الكريم : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) اخرج الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري واخرج الامام الواحدي في كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد الخدري ايضا واخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير وكثير من المفسرين والمحدثين ان هذه الآية نزلت في خمسة : النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وقد اجمع علماء المسلمين انه لما نزل الوحي على النبي (ص) بهذه ضم الحسنين واباهما وأمهما اليه ثم

غشاهم ونفسه بكسائه وبلغهم الآية ثم اخرج يده من تحت الكساء فألوى بها إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
مقالة مدح فيكم او لناثر
إذا كان مولى الشاعرين وربهم
لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

وقال تعالى: قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى)

اخرج الإمام احمد بن حنبل والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن مردويه والمقريزي والثعابي وجلال الدين السيوطي والحافظ ابو نعيم والحمويني الشافعي وغيرهم من المفسرين والمحدثين عن ابن عباس (رض) قال لما نزلت هذه الآية قال الناس يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال (ص) علي وفاطمة وابناهما.

قال الإمام الشافعي محمد بن ادريس (رض)

يا اهل بيت رسول الله حبكمُ
فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم
من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي (ره)

رأيت ولائي آل طه فريضة
على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى

وقال تعالى: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير اجمع المفسرون على ان هذه الآيات نزلت في نصارى نجران حين وفدوا على النبي (ص) وادعوا ان المسيح ابن الله لأنه من غير أب وردّ الله عليهم قولهم هذا بقوله تعالى: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى آخر الآيات فدعاهم النبي (ص) إلى المباهلة بقوله: فقل تعالوا ندع ابناءنا إلى قوله ثم نبتهل أي نتضرع إلى الله تعالى ونبتهل اليه في ان يهلك المبطل منا

اجمع المسلمون على ان النبي (ص) لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعته فاطمة الزهراء ومن الأبناء سوى سبطيه الحسن والحسين ومن الانفس إلا ابن عمه عليا فهؤلاء اصحاب هذه الآية لم يشاركهم فيها احد من العالمين

فحب أهل البيت (ع) من ضروريات الدين الإسلامي. قال النبي (ص) من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، مات مؤمنا مستكمل الإيمان. وقال (ص) من مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله

ذهبنا يوما لزيارة مقامات اهل البيت (ع) الكائنة في مقبرة باب الصغير في دمشق فلما وصلنا

إلى مقام رؤوس الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين (ع) بكربلاء. وجدنا القبة والجدران بحاجة إلى الترميم والإصلاح فوفقنا الله للقيام بذلك وجلبنا من يلزم من العمال وأخذوا في الترميم إلى أن تمّ على احسن ما يرام وكان الفراغ من ذلك يوم الخميس الواقع ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ وفي اثناء العمل سقط سعيد بن ديب شرف احد العمال من أعلى القبة إلى الارض فلم يتأذ ولم يصب بسوء قط ولا شك ان ذلك من كرامات اهل البيت (ع) فهنيئا لمن والاهم وتمسك بحبلهم واقتدى بهم ويا ويل من أبغضهم وانحرف عنهم وعدل بهم من سواهم

وهذه اسماء الشهداء اصحاب الرؤوس وهم ثلاثة كما كان مكتوبا على باب قبتهم

علي بن الحسين الاكبر (ع). العباس بن علي (ع) حبيب بن مظاهر (رض)

وهذه اسماء اصحاب المقامات المشرفة الموجودة ايضا في مقبرة باب الصغير

السيدة سكينة بنت الحسين (ع)

السيدة أم كلثوم بنت علي (ع)

السيدة فاطمة الصغرى بنت الحسين (ع)

عبد الله بن جعفر الطيار (ع)

عبد الله بن علي بن الحسين (ع)

دمشق السيد كامل والسيد محمد علي

ولدا المرحوم السيد محمد نظام

الآثار في صيدا

يثني السيد محمد عبد الله النوام من اهالي صيدا بناء في ارضه الكائنة في بساتين صيدا وبينما العمال يحفرون في اساس البناء اصطدموا بجسم صلب فحفروا حوله فانكشف امامهم «ناووس» قديم العهد صنع من المرمر فابلغوا الخبر الى الحكومة فارسلت موظفا فنيا خاصا تولى الاشراف على الحفريات في تلك الارض وقد تمكن حتى الآن من العثور على الآثار التالية :

اولا ثمانية نواويس قديمة يبلغ طول الواحد منها مترين وعرضه متر أو نصف المتر وعليه نقوش قديمة وبعض الرسوم

ثانيا ثلاث جماجم وبعض القطع العظمية البشرية

ثالثا صحنين من الخزف وبعض القطع الخزفية الصغيرة واشكال مختلفة من النقود

وقد ارسلت مديرية المعارف اللبنانية امس الى صيدا احد رجال دار الآثار اللبنانية لفحص الآثار التي وجدت هناك ونقلها الى بيروت

(العرفان) هذا البناء واقع على طريق جزين قرب (السيدة نفيسة، ومتى نقل الى بيروت نصفه وصفا كافيا

فضائح النافعة

اوكل لحضرة المحقق العدلي الاستاذ يوسف شربل التحقيق بمسائل الاختلاس من النافعة فباشر ذلك بعزم وحزم وادان الكثيرين وأوقفهم ومنهم الشيخ جميل الخازن مدير النافعة السابق وربما اتصل الأمر لأكثر من ذلك فحبذا ادانة من يبتز اموال الشعب التي يجمعها بعرق الجبين والله لا يهدي كيد الخائنين

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٣٦ جمهورية سورية

انعقد المجلس النيابي في سورية فانتخب بالاكثرية صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ومحمد علي بك العابد رئيسا للجمهورية

٣٧ الوزارة السورية الفت الوزارة السورية من حقي بك العظم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ومظهر باشا رسلان وزيرا للعدلية والمعارف وجميل بك مردم بك وزيرا للمالية والصحة وسليم بك جنبرت وزيرا للأشغال العامه

٣٨ عفيف بك الصلح

رشحه الوطنيون للنيابة فحاز الاكثرية وقد زلقت قدمه اخيرا فأصيبت بكسر وتوافد كبار القوم لعيادته عافاه الله

٣٩ وفاة رزئ عارف بك النكدي بوفاة والدته الجليلة فنعزي الصديق النبيل بمصابه الجليل

٤٠ هنانو أطلق تركي الرصاص على ابراهيم بك هنانو الزعيم الحلبي المعروف فأصابه برجله وقد اقفلت حلب و[illegible]ق وحمص وحماة احتجاجا على ذلك وحصل في حلب حوادث مؤسفة

٤١ استقلال العراق قبلت جمعية الأمم العراق في جامعتها وكان لذلك رنة سرور عميقة في نفوس اخواننا العراقيين وسائر الاقطار العربية

٤٢ إيران أوصت إيران المصانع الايطالية على ست قطع حربية وقد تم صنع اسطولها هذا وارسل إلى سواحل إيران فحبذا هذه النهضة المباركة

٤٣ مصر ساح صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية في أوروبا وعاد منها ولا تزال المشادة بينه وبين الوفديين والأحرار الدستوريين

٤٤ فلسطين يقال انه سينشأ بها جمهورية يكون بها رئيس الجمهورية مسلما ورئيس الوزارة صهيونيا ورئيس النواب مسيحيا

٤٥ الشرق العربي كادت تقع الواقعة بين الحكومة السعودية وحكومة الامير عبد الله لكن المسألة انتهت والحمد لله بسلام وبقيت العقبة تابعة لشرق الاردن كما كانت قبلا

٤٦ الحجاز أطفأ جلالة الملك ابن السعود ثائرة ابن رفادة وقضى عليه ومهد الأمور واطلق على مملكة نجد والحجاز (المملكة العربية السعودية)

٤٧ لبنان ما زالت الأوضاع في لبنان كما عهدها قراء العرفان ومـا برح معول التشذيب يعمل عمله والتبديلات والتنقلات على قدم وساق

٤٨ تبديل المحافظين نقل الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب الى البقاع ومحافظ البقاع كامل بك حميه الى الشمال (طرابلس) وعين الشيخ كسروان الخازن مفتشا إداريا وعين كميل بك الشدياق محافظا للجنوب (صيدا) وقد شرع بمشاريع عمرانية مفيدة نرجو ان تتحقق

٤٩ نائب رئيس البلدية أبدل يوسف بك الجوهري بصهره بهيج بك الجوهري في نيابة رئاسة البلدية وهو خير كفء لها

٥٠ الازمة الاقتصادية ما برحت الازمة الاقتصادية آخذة بالخناق ومع عدم اقبال الموسم في اغلب الاماكن لم تخفض الحكومة شيئا من الحصة العشرية كما فعلت في السابق . وقد حصلت عاصفة شديدة اضرت في كثير من السفن وأتلفت بعضها والعواصف فعلت فعلا ذريعا في اوربة وقد ابتدأ المطر هذه السنة باكرا احسن الله الحال وحقق الآمال والمآل

ان كنت تقرا العرفان فاقرا ما يلي

تعلم رعاك الله ايها المشترك الكريم ان الورق لانجلبه من معاملنا وان عمال المطبعة لايطبعون ويرتبون الاحرف بدون اجرة وان ادارة البريد لاتقبل الاجزاء بدون طوابع الى آخر ما هنالك فان كنت اديت ما عليك للعرفان فلك الشكر والتحية والسلام وما جزاء الاحسان الا الاحسان وان كنت لم تزل متباطئا بعد ماسمعت ورأيت مانكابده في هذه الايام العصيبة فأي عذر لك؟ لاشك أنك تتخذ هذه الضائقة فرصة سانحة وتتمحل الاعذار لكن يا اخي المشترك ألم تعلم أن المجموع اقدر على احتمال مايحتمله الفرد وكيف يسوغ لك ان تتناول العرفان وتستفيد منها انت واهلك واصدقاؤك وجيرانك ثم تبخل عليها بقيمة زهيدة لا تقف عقبة في طريقك فحاسب نفسك وعجل باداء ما عليك ولا تنتحل الاعذار ولا تحوجنا لمراجعتك بمكاتيب خاصة والسلام على الاوفياء الصادقين

لجنة المؤتمر الاسلامي في القدس

ما برحت لجنة المؤتمر الإسلامي الدائمة في القدس الشريف مجدة في تنظيم شؤون المؤتمر وتوسيع نطاقه وما برح ناموس اللجنة السيد ضياء الدين الطباطبائي يبعث بالنشرات والتقارير لجميع البلدان وقد انشأ مكتبة حافلة تابعة للمؤتمر اخذ اهل الغيرة يمدونها في الكتب القيمة وقد الف لجانا في اغلب المراكز المهمة وقد تألفت لجنة صيدا من الآتية اسماؤهم مرتبة على الحروف الهجائية

١ أحمد عارف الزين صاحب العرفان ٢ اديب افندي خليفة

٣ امين بك خضر ٤ بهيج بك الجوهري ٥ الحاج حسين الزين

٦ عبد السلام افندي شهاب ٧ محمد افندي عبد السلام المجذوب

٨ يوسف بك ابو ظهر ٩ يوسف افندي ضيا

فعسى ان تتوفق هذه اللجنة للقيام بما يجب عليها نحو المؤتمر والعالم الاسلامي

بيان

جميع الكتب التي جاءتنا أثناء الصيف أجاب عنها ولدنا بحينها لتغيبنا عن صيداء فمن رأى أن الجواب غير كاف نرجو منه مراجعتنا بما يريد كما أن الكثيرين طلبوا منا اجزاء من العرفان لم تصلهم ولم يكن ممكنا ارسالها اثناء تعطيل العرفان فمن لم تصله بعض الأعداد يتكرم بتعريفنا لنرسلها له

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

الجزء الثالث
المجلد ٢٣

شعبان
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

صدر هذا الجزء في الخامس من شعبان ولم يصدر جزء رجب وسيصدر الجزء الرابع في شوال والخامس في ذي الحجة وهو آخر المجلد

إقرأ في هذا الجزء

ترجمة شوقي وحافظ ومستقبل الفتاة وحديث عن سوريا وهي ملخصة عن سياحة ناصر خسرو في سورية سنة ٤٣٧ للهجرة وفيها فوائد طريفة والترجمة والمرأة العربية وشوقي شاعر الإسلام ومن المعرب عن الانكليزية مهارة الجراحين في العصر الحجري الخ وفي هذا الجزء قصائد وموشحات ومقطوعات شعرية من عيون الشعر

واقرأ الأبواب

فإن فيها من الفوائد والفرائد ما لا تجده في غير العرفان

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء ويعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة . والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

مطبوعات جديدة

من التصادف الغريب أنا نسينا ذكر كتاب الخطرات للآنسة وداد سكاكيني الذي أعلنا عنه قبلا وهذه المرة نسينا ايضاً ذكره في المطبوعات الحديثة وموعدنا به الآتي إن شاء الله فلعلنا لا ننسى

وجاءنا بعد الفراغ من ذكر المطبوعات الحديثة كتاب إثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء وهو لناموس شوقي أحمد عبد الوهاب وكتابه هـذا عن شوقي طريف جداً. وفاتنا ذكر بيان لحج عام ١٣١٥ وبيان جمعية المعارف الدرزية وغيرهما كما أنا لم نذكر وفاة نجيب بك حيدر وموعدنا بها الآتي

الذخيرة إلى المعاد

في مدح محمد وآله الأمجاد

كتاب نفيس للاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي نزل ثمنه الى نصف ليرة سورية

وكيل جديد

الجزء ٣ — العرفان — المجلد ٢٣

شعبان سنة ١٣٥١ — كانون الأول سنة ١٩٣٢

صلاح العقل الأدب
صلاح البرية العقل
صلاح الرعية العدل
صلاح الظواهر عنوان صحة الضمائر

« الإمام علي عليه السلام »

إن من الشعر لحكمة

ولد الرفق يوم مولد عيسى ... والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت ... بسناه من الثرى الأرجاء
ملك جاور التراب فلما ... مل نابت عن التراب السماء

أشرق النور في العوالم لما ... بشرتها بأحمد الأنبياء
باليتيم الأمي والبشر المو ... حى اليه العلوم والاسماء
قوة الله إن تولت ضعيفا ... تعبت في مراسه الأقوياء

شوقي

سلام على الدنيا سلام مودع ... رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما
أضرت به الأولى فهام بأختها ... وان ساءت الأخرى فويلاه منهما
فما عصمتني في زماني فضائلي ... ولكن رأيت الموت للحر أعصما
فياقلب لا تجزع اذا عضك الاسى ... فإنك بعد اليوم لن تتألما
ويا قبر لا تبخل برد تحية ... على صاحب أوفى علينا وسلما

حافظ

معرض الصور



روزفلت رئيس الولايات المتحدة الجديد (النداء)

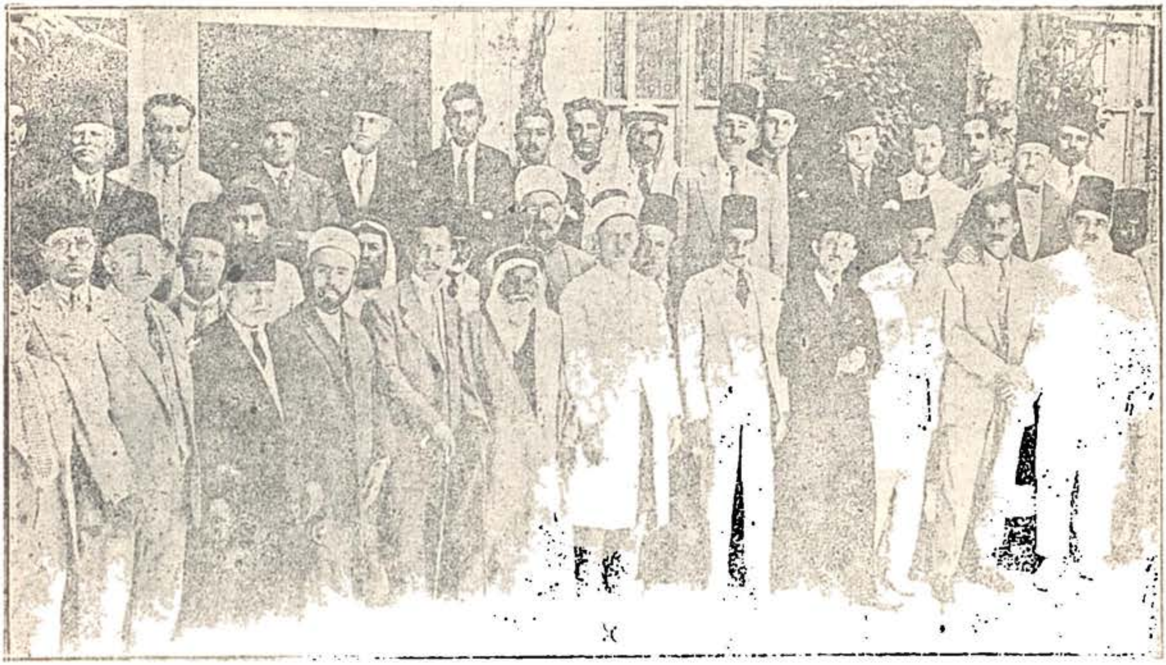
ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢



فازت الآنسة كريمن خالص بلقب ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢ في المباراة التي اقيمت في سبا ببلجيكا ، وقد كان لفوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة . واستقبلها مواطنوها في عودتها الى بلادها استقبالا حافلا

الله أكبر ليس الحسن في العرب   كم تحت لمة ذا التركي من عجب

فريق من مؤتمري الوحدة السورية في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م

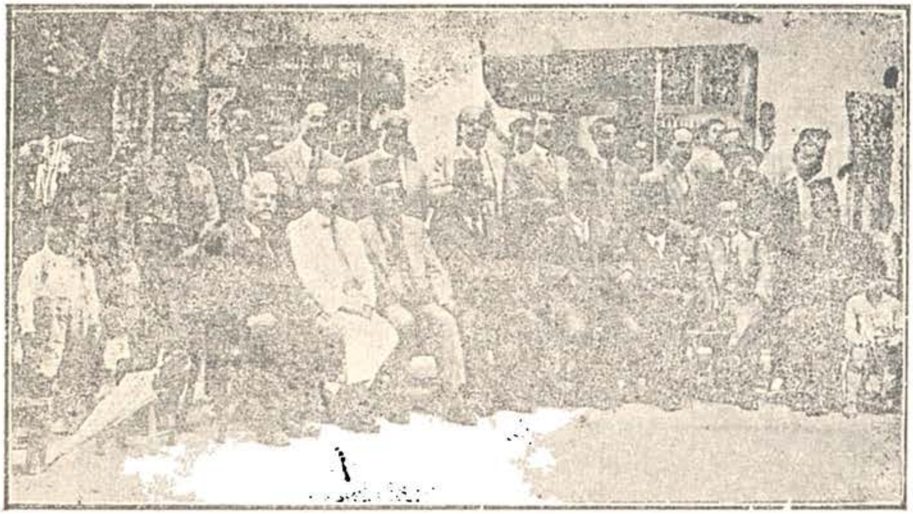


اعدنا نشره بمناسبة الخوض في هذه الأيام بقضية الوحدة السورية

جلالة الملك فيصل وبجانبه شقيقه الملك علي وعلى اليسار العميد الانكليزي



ننشر هذا الرسم بمناسبة استقلال العراق





صورة شوقي بك
وكان شوقي يكره
التصوير لذلك تراه غالبا
ينوء بجنبه حين اخذ رسمه
وله رسوم كثيرة وقيل لنا انه
كان يستحسن هذه الصورة
لأنها صورته الحقيقية

الشعراء الأربعة

لم يكن يخطر لنا ببال وقد نعينا الشعراء الثلاثة في الجزء الماضي أن نبدل عنوان الشعراء الثلاثة بالشعراء الأربعة لأن شوقيا امير الشعراء ونابغة القرون الأخيرة مات ، أجل لقد مات شوقي بعد ٦٣ يوما من موت حافظ فكأنهما كانا على ميعاد

وها نحن نبدأ بترجمة شوقي فحافظ الشاعرين المصريين ثم نأتي بعدد آخر على ترجمة الرافعي ورضان الشاعرين السوريين ولكل أجل كتاب



احمد شوقي ١٨٦٨ — ١٩٣٢ حافظ ابراهيم ١٨٧٠ — ١٩٣٢

أخذت هذه الصورة في حفلة التكريم التي أقيمت لأمير الشعراء في عام ١٩٢٧

شوقي بك

شاعر عبقري هلهل الشعر وبرع فيه فكان آية في بدائعه ، فذا في مبتكراته وروائعه ، عظيما في خياله وتصويره

تزين معانيه الفاظه والفاظه زائنات المعاني

كان اول شعر اشتهر لشوقي وتناقلته الصحف والألسن وتغلغل بين جميع الطبقات هو قوله من قصيدة

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء
ما تراها تناست اسميَ لما كثرت في غرامها الاسماء
إن رأتني تميل عني كأن لم يك بيني وبينها اشياء
نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وهذه القصيدة نظمها في مدح الخديوي توفيق وأمر أن ينشر مدحها فقط في الجريدة الرسمية وكان محررها الشيخ عبدالكريم سليمان فرأى أن غزلها خير من مدحها وهو الجدير بالنشر لكنه لم ينشر لا غزلها ولا مديحها ، أما غزلها فسار على اسلات الألسن وشاع وذاع وأصبح ملء المسامع والأفواه والمقل وتبارى الأدباء في تشطيرها وتخميسها وقال فخامة رئيس جمهورية سورية محمد علي بك العابد انه نظمها في باريس وهو ابن ١٩ سنة وكان هو أي العابد وشوقي في مدرسة واحدة بل على مقعد واحد ، وجرى لشاعرنا على الألسن بيت يساوي ديوانا وهو قوله

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقد نال هذا البيت حظا لم ينله بيت أبدا لشاعر من الشعراء المحدثين منهم والقدماء
وله بيت آخر لم يقلَّ عن الأول شهرة وحسنا وأناقة وهو قوله في مصطفى كمال باشا

هذا الذي كان الحسين مكانة في المسلمين قد استحال يزيدا

وقوله في رثاء المرحوم الشيخ محمد عبده وهي على نمط أبياته الغزلية

مفسر آي الله بالأمس بيننا قم اليوم فسر للورى آية الموت
رحمت مصير العالمين كما ترى وكل عزاء أو هناء إلى فوت
هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما أبقى الصدى راجع الصوت

ويعجبني ارتجاله وقد اعطاه الخديوي عباس مظلته إذ رآه يمشي في موكب والشمس محرقة بدون مظلة

مولاي عباس أهداني مظلته يظلل الله عباسا ويرعاه
لا أختشي شمس مصر وهي محرقة(١) من كان في ظله فالشمس تخشاه

ولد شوقي في مصر من عدة عناصر ففيه الدم العربي واليوناني والشركسي والتركي او الكردي ، ولد بباب اسماعيل كما قال

أأخون اسماعيل في ابنائه ولقد ولدت بباب اسماعيلا

لأن أباه وجده من قبله كانا موظفين وحينما كان شوقي صغيرا لم يكن يرفع بصره إلا إلى الأعلى لحادث عصبي فرآه يوما توفيق باشا الخديوي مع جدته بهذه الحال فأمر أن تنثر بدرة من الذهب أمامه فتساقط عليها شوقي وأخذ يلتقطها وينظر الى الأرض فقال الخديوي لجدته هذا أحسن دواء لحفيدك فقالت يا مولاي ومن أين لنا مثل هذا فقال كلما اعوز الأمر احضريه لي فعندي الكثير من هذا الإكسير الذي يشفى منه

ومما اتفق له مع هذا الخديوي نفسه انه كان مارا يوما أمام قصره وهو راكب حمارا فأطل الخديوي من شرفة القصر فترجل شوقي واعطى الحمار للخادم ولم يلبث أن وجد داعيا يدعوه للحضور بين يدي عزيز مصر فهرول وبعد اداء المراسم المعتادة خاطبه الخديوي مغضبا لماذا نزلت عن حمارك أتحرم علي أن أطل من قصري فأجابه هكذا علمنا الأوائل إذ قال قائلهم

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فسرَّ من جوابه ووعده بتوظيف أبيه وكان نحي عن الوظيفة وبتوظيفه في اول وظيفة شاغرة وهكذا كان . يقول شوقي فوجمت حينئذ واستعصى علي الشعر مع انه كان ذاك وقتا لكنه قبل ذلك كان مدح توفيقا قبل أن يراه بعدة قصائد وهو تلميذ في المدرسة

ووقع الاختيار عليه بعد ذلك أن يرسل مع البعثة العلمية التي ارسلت لطلب العلم في باريس فسافر اليها بنفقة الحكومة ودخل مدرسة الحقوق وبعد إتمام دروسه عاد لمصر وعين رئيسا للقلم الفرنجي في الحكومة ولازم جناب الخديوي عباس وجود مدحه فمن قصيدة طويلة له حين عوده من الحج

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوانه وغيره وقد نسينا صدر هذا البيت فوضعنا هذا الصدر مكانه (العرفان)

ور كب كإقبال الزمان محجل | كريم الحواشي كابر الخطوات
يسير بأرض أخرجت خير أمة | وتحت سماء الوحي والسورات
يفيض عليها اليمن في غدواته | ويضفي عليها الأمن في الروحات
مشى الاروع (العباس) فيه يحفه | خميسان من جند ومن سروات
تكاد تضيء الارض تحت ظلاله | وتخرج عقيانا مكان نبات

وكان يحب الترك حبا جما أسوة ببقية المصريين ولاسيما أن به عرقا تركيا فقد مدحهم بعدة مدائح وأسف لزوال ملكهم وكان السلطان عبد الحميد يحله مكانا عليا وأنزله بضيافته حين قدومه لاستامبول لذلك جود مدحه كثيرا (والاهى تفتح اللها)

قال (في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بسيفك يعلو الحق والحق اغلب | وينصر دين الله أيان تضرب
سما بك يا عبد الحميد ابوة | ثلاثون حضارا ثلاثون غيب
نهضت بعرش ينهض الدهر دونه | خشوعا وتخشاه الليالي وترهب

وهي طويلة جدا تبلغ زهاء مائتي بيت كلها او جلها من عيون الشعر على انه لم يكن يحجم بعد سقوط عبد الحميد وتولي محمد رشاد وبعده ايضا عن الانتصار للترك فله قصيدة في انتصار الاتراك في الحرب والسياسة مطلعها

الله اكبر كم في الفتح من عجب | يا خالد الترك جدد خالد العرب

ويعني بخالد الترك مصطفى كمال باشا وبخالد العرب خالد بن الوليد لكنه لم يحجم بعد ذلك عن ذم مصطفى كمال لما خرج على العادات الشرقية والإسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو القائل بقصيدته هذه

ولا أزيدك بالإسلام معرفة | كل المروءة في الإسلام والحسب

وهذه القصيدة شبيهة بقصيدة أبي تمام في فتح عمورية التي جاء في مطلعها

السيف اصدق أنباء من الكتب | في حده الحد بين الجد واللعب

على ان شوقيا عفا الله عنه غزا قصيدة ابي تمام كما غزا المعتصم الروم ومصطفى كمال اليونان وهنا لا يسعنا إلا الاعتراف بأن شوقيا كان كثير السرقات لكن جل سرقاته من التي استرقها فاسترقها

وكأنه شعر أن هناك من ينقولون عليه ويقولون كيف يمدح مصطفى كمال
ويذمه في وقتٍ واحد فقال بقصيدته التي نعى بها الخلافة

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيتِ بين معالم الأفراح

إلى أن قال

أستغفر الأخلاق لست بجاحد من كنت أدفع دونه وألاحي
مالي أطوقه الملام وطالما قلدته المأثور من امداحي (؟)

الى قوله

فامدح على الحق الرجال ولمهم أو ضلَّ عنك مواقف النصاح

ومن قصائده الرائعة رثاؤه لأدرنة حين سقوطها في يد اليونان
وقد اطلق عليها (الأندلس الجديدة)

يا أخت اندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام
نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعمَّ العالمين ظلام
مقدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام
أترينهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الإسلام
ومسيطرون على الممالك سخرت لهمُ الشعوب كأنهم أنعام
من كل جزار يروم الصدر في نادي الملوك وجده غنَّام
سكينه ويمينه وحزامه والصولجان جميعها آثام
عيسى سبيلك رحمة ومحبة في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأً هان الضعاف عليه والأيتام
يا حامل الآلام عن هذا الورى كثرت عليه باسمك الآلام
انت الذي جعل العباد جميعهم رحماً وباسمك تقطع الأرحام

ومن مميزات شوقي انه محافظ على إسلاميته وشرقيته وعروبته فقد ضاهى الأبوصيري في
همزيته وميميته في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتراه دائما يضرب على الوتر الإسلامي

ولا تخلو قصائده غالبا من الإشارة لحادث تاريخي او الفخر بدولة عربية او عظيم من عظماء العرب أنظر الى قوله في قصيدة ادرنه

وقف الردى فيكم كموقف طارق   اليأس خلف والرجاء أمام

وقد نظم شوقي في جل الوقائع والشؤون ولم يختصر على المدح الذي أقلّ منه . وها نحن نشير الى قسم من عناوين قصائده ونثبت بعض مختارات قسم آخر لأن المقام لا يسع اكثر من هذا المقدار ، فله ذكرى دنشواي والهلال الأحمر وروما وعلى قبر نابليون وتحية المؤتمر الجغرافي وتحية للترك والدستور العثماني ونكبة بيروت ووداع اللورد كرومر وارسطاليس وترجمانه ومحمد علي باشا الكبير والخديوي اسماعيل ومملكة النحل والأزهر والجامعة وذكرى المولد ومن مواضيع الجزء الثاني الطبيعة والبسفور والاندلس ومصر ومعرض باريس وطوكيو والطيارون وصقر قريش ونهضة مصر والحرية الحمراء الخ

فمن بدائعه قصيدته في توت عنخ أمون

قفي يا أخت (يوشع) خبرينا   احاديث القرون الغابرينا

مشت بمنارهم في الارض (روما)   ومن انوارهم قبست (أثينا)

وقال فيها مخاطبا مكتشف تلك الآثار النفيسة اللورد كارنارفون

يقول الناس في سر وجهر   ومالك حيلة في المرجفينا

أمن سرق الخليفة وهو حي   يعفّ عن الملوك مكفنينا

يشير بذلك لتهريب الانكليز وحيد الدين على احدى بواخرهم والى أن كارنارفون أهدى لابنة ملك الانكليز عقدا ثمينا من تلك الآثار لكنها لما علمت بموت كارنارفون نزعته من عنقها خوفا من أن ينتقم منها توت عنخ أمون   (ويقول فيها)

ولو كنا نجر هناك سيفا   وجدنا عندهم عطفا ولينا

وله في المعلم قصيدة غراء

قم للمعلم وفِّه التبجيلا   كاد المعلم ان يكون رسولا

إن الذي خلق الحقيقة علقما   لم يخل من أهل الحقيقة جيلا

وله قصيدة بديعة بعنوان (دمعة وابتسامة) نظمها لما عادت والدة الخديوي عباس المعروفة

بأم المحسنين بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها رفات حفيدها الأمير عبد القادر وفيها تهنئة وتعزية

إرفعي الستر وحيي بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين
وقفي الهودج فينا ساعة نقتبس من نور أم المحسنين

وقال في رثاء حفيدها

ووجدنا عند ذكرى دمه طيب ابناء الحسين الطاهرين
وكأن الآل فيه (هاشم) وكأن الميت (زين العابدين)

وله في الصحافة

لكل زمان مضى آيةٌ وآية هذا الزمان الصحف

وله حين هبوطه ارض الشام قصائد بل روائع في لبنان ودمشق بلغت الغاية من الحسن والشعور الحساس (قال في زحلة)

شيعت احلامي بقلب باكي ولممت من طرق الملاح شباكي
يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

وهذه الأبيات مما يتغنى بها

* * *

بنت البقاع وأم بردَونيّها طيبي كجلّق واسكبي بَرداك
ودمشق جنات النعيم وإنما الفيتُ سُدّةَ عدنهن رباك
قسما لو انتمت الجداولُ والربى لتهلل الفردوس ثم نماك
مرآك مرآه وعينك عينه لم يا زحيلةُ لا يكون أباك

وله في ذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها قصيدة جاء فيها

سأذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت (ميسلون) يذكر مصرع الأسد الشبالا
لقد أوحى إلي بما شجاني كما توحي القبور إلى الثكالى
تغيب عظمة العظمات فيه وأول سيد لقي النبالا
سراج الحق في ثبج الصحاري تهاب العاصفات له ذبالا

ترى نور العقيدة في ثراه وتنشق من جوانبه الخلالا

وختامها

تعلق في ضمائرهم صليبا وحلق في سرائرهم هلالا

وله في نكبة دمشق

سلام من صبا بردى أرقُّ ودمع لا يكفكف يا دمشق
وحررت الشعوب على قناها فكيف على قناها تسترق
وللأوطان في دم كل حر يدٌ سلفت ودين مستحق
جزاكم ذو الجلال بني دمشق وعز الشرق أوله دمشق

وله ايضا في دمشق

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم احداث وازمان
هذا الأديم كتاب لا كفاء له رث الصحائف باق منه عنوان
لولا دمشق لما كانت (طليطلة) ولا زهت ببني العباس (بغداد)
تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر احرار وعبدان
فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى ولا الآذان آذان
آمنت بالله واستثنيت جنته دمشق روح وجنات وريحان
خلفت لبنان جنات النعيم وما نبئت ان طريق الخلد لبنان
حتى انحدرت إلى فيحاء وارفة فيها الندى وبها (طي) (وشيبان)
نزلت فيها بفتيان جحاجحة آباؤهم في شباب الدهر غسان
بيض الأسرة باق منهم صيدٌ من (عبدشمس) وإن لم تبق تيجان

وختامها

ونحن في الشرق والفصحى بنو رحم ونحن في الجرح والآلام اخوان

وله في البحر الأبيض المتوسط

أي المانك ايها في الدهر ما رفعت شراعك

وختاماً

فابلغ فديتك كل ما ثك فالملا ينوي ابتلاعك

وعزمت السلطة على ابعاده عن مصر في زمن الحرب لكن تركت له الاختيار في المكان الذي يقيم به فاختار اسبانيا او الاندلس ونظم في تلك الآثار العربية الخالدة قصيدة سينية على غرار قصيدة البحتري السينية في إيوان كسرى قال

اختلاف النهار والليل ينسي　　أذكرا لي الصبا وايام أنسي

وطني لو شغلت بالخلد عنه　　نازعتني اليه في الخلد نفسي

وترى شوقيا يذكر النبي وآل النبي في كثير من شعره كقوله

الملك بين يديك في إقباله　　عوذت ملكك بالنبي وآله

وكقوله من قصيدة يودع بها صديقه الدكتور محجوب ثابت لما ذهب للحجاز

انا يا ابن احمد بعد مد　　حي في أبيك بخير حاله

أنا في حمى الهادي أبيك　　أحبه وأجل آله

شوقي اليك على النوى　　شوق الضرير إلى الغزاله

وغير ذلك كثير . وبالحقيقة انك تحار فيما تختاره لشوقي وجل شعره بدائع وإن كان لم يخل من سقطات كثيرة وقد طبع من الشوقيات الجزء الأول والثاني فقط ولم يذكر بهما كل شعر شوقي على كبرهما وبقي الجزء الثالث والرابع وهما يطبعان الآن . وعلى ذكر الشوقيات نقول إن الذي اقترح على شوقي تسمية ديوانه بهذا الاسم هو الأمير شكيب ارسلان وهو صديقه من اربعين سنة لذلك سيصدر عنه كتابا لا شك انه سيكون فريدا في بابه لأن الامير امير البيان

ولشوقي بيت بديع جاء في ختام قصيدة

ودعوى القويِّ كدعوى السبا　　ع من الناب والظُّفر برهانها

ورثا شوقي حافظا بمرثية مطلعها

قد كنت اوثر أن تقول رثائي　　يا منصف الموتى من الأحياء

وقد طبع لشوقي ويطبع عدة روايات مسرحية اكثرها منظومة وبعضها منثورة وبهذه المناسبة نقول ان شوقيا شعره أعلى من نثره بعكس حافظ

وأحسن ما قرأناه لشوقي رواية مجنون ليلى التي يقول بها

امن يثرب انت آت　　أجل من البلد القدس الطيب

ابابن ذريح لقينا الغمام　　وطافت بنا نفحات النبي

من ابن ذريح فتى ذكره على مشرق الشمس والمغرب
رضيع الحسين عليه السلام وترب الحسين من المكتب

أتسمع بشر رضيع الحسين فديت الرضيعين والمرضعه
وأنت إذا ما ذكرنا الحسين تصاممت لا جاهـ‍لا موضعه
ولكن أخاف أمرأ أن يرى عـلي التشيع او يسمعه
أحب الحسين ولكنما لساني عليه وقلبي معه
حبست لسانيَ عن مدحـه حـذار أمية أن تقطعه
اذا الفتنة اضطرمت في البلاد ورمت النجاة فكن إمعه

ما الذي أضحك مني الظبيات العامريه
ألأني انا شيعيٌ وليلى أمويه
إختلاف الرأي لا يفسد للود قضيه

ويقول ناموس شوقي احمد عبد الوهاب انه قبل وفاته أمره أن يشتري له البخاري و كتب الغزالي وامثالها ليقرأ له بها كل يوم عند الفراغ وقال إنه كان يقرأ له تاريخ الحسين (عليه السلام) فيبكي بكاء مرا وقد بالغ الكثيرون بانتقاد شوقي ونحتوا من اثلته ما شاءوا او شاء لهم أدبهم فكانوا

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أما شوقي فكان يتلى عليه ما ينتقدونه به فيمر به مرور الكرام ويقابله بابتسامة وعفة ومن صفاته العالية أنه لم يكن يغتاب أحدا او يرضى الوقيعة بأحد ، وعلى هذه الأخلاق السمحة نشأ أبناءه وذويه

وقد أقيم لشوقي قبل وفاته بثلاث سنين يوبيل حفل بكبار أدباء العرب من كل قطر ومصر وبايعوه بإمارة الشعر وفي مقدمتهم زميله ومناظره حافظ الذي قال

امير القوافي قد أتيت مبايعا وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

والذين يقولون إنه عبث به او أخذ أجرا على قوله مخطئين لأن حافظا أقر لشوقي بالسبق من اكثر من عشرين سنة إذ قال من قصيدة في تهنئة الخديوي بعيد جلوسه مطلعها

يا ليلة الهمتني ما أتيه به على حماة القوافي اينما تاهوا

وختامها

لاأخشى من احد في الشعر يسبقني إلا فتى ما له في السبق إلاه
ذاك الذي حكمت فينا براعته واكرم الله والعباس مثواه

ولما رثى شوقي (تولستوي) الفيلسوف الروسي المشهور بقصيدة مطلعها

«تولستوي» تجري آية العلم دمعها عليك ويبكي بائس وفقير
لقد كنت ركنا للضعيف وناصرا وما كل يوم للضعيف نصير

رثاه بعده حافظ فقال

رثاك امير الشعر في الشرق وانبرى لمدحك من كتاب مصر كبير
ولست أبالي حين أرثيك بعده إذا قيل عني قد رثاه صغير

وانشد شوقي في يوبيله قصيدة رنانة شكر بها المحتفين به واشار للهدايا النفيسة التي اهديت له لاسيما من امير البحرين

وبعد فلا شك أن خاتمة شوقي حسنة . وماذا يصف الواصفون وما ينظم المؤبنون في هذا الشاعر العبقري الفذ وقد قطع لعمري جهيزة كل خطيب ، وله ولدان ذكران أمد الله في حياتهما كبيرهما علي وصغيرهما حسين والأستاذ علي موظف في الجامعة المصرية

وقد قيل فيه كثير من المراثي مما لا مجال للإشارة اليها والإشادة بها الآن أما من جبل عامل فلم نر في رثاء شوقي إلا قصيدة طبعت ووزعت ونشرتها صحف كثيرة لصديقنا محمد كامل افندي شعيب الشاعر العاملي المعروف وهي مشتركة بين شوقي وحافظ ، وقصيدة لفتى الجبل الشاعر العاملي الرقيق وقد نشرت في بعض الصحف

رحم الله شوقيا عداد شعره الذي سار في الشرق والغرب وعفا عنه لقاء عبقريته ونبوغه وعزى الجزيرة العربية المفؤودة بفقده ، المسبحة بمحاسنه وحمده

وما كان (شوقي) فقده فقد واحد ولكنه بنيان شعر تهدما

ضاق نطاق هذا الجزء عن ترجمة (حافظ) مع انا اشرنا اليها في الفهرس فإلى الآتي القريب ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل

٣

ما بدئ بدير من القرى العاملية

دير تقلا = محرث يقوم به بعض بيوت . كانت مـن اعمال ناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيلات (اده) الحقت بمركز صيدا ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٣)

دير الزهراني = تقوم على نشز من هضاب شاطئ نهر الزهراني الجنوبية تبلغ نفوسها زهاء (٤٠٠) كلهم مسلمون شيعيون وهي من اعمال النبطية على بعد سبع كيلو مترات منها الى الشمال وعلى ١٧ من صيدا جنوبا

كانت ملكا لأحد فروع اسرة (صعب) من اعقاب الشيخ علي الفارس من حكام مقاطعة الشقيف في اواخر القرن الثاني عشر الهجري وتعرف بأسرة (نصر الله) ومن رجالها المعروفين ببسالتهم وممـن لهم سابقة مشكورة في حماية اخوانهم المسيحيين في حوادث الستين المرحوم الشيخ يوسف نصر الله وقد حفظ له هذه الحسنة ولرجالات الشيعة من آل الصغير وصعب والحر الطبيب المرحوم شاكر بك الخوري في كتابه (مجمع المسرات) ذكرت في (ج ٩ — م ٨ ص ٦٥٨)

دير سريان = ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥) وهي ملحقة بقضاء صور يملك اكثرها ورثة شكري ابيلا

دير عامص = بعين وصاد مهملتين من اعمال تبنين وهي من صور الى الشرق الجنوبي عـلى مسافة تسعة اميال وتبلغ نفوسها (١٤٧) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٥٢٦)

دير عجلون = بعين مهملة مفتوحة وجيم معجمة ساكنة بعدها لام ساكنة ثم واو ونون نشز مرتفع في الهضبة الغربية من سهول الميذنة المعروفة وهي من خراج قرية كفر رمان من املاك يوسف

بك الزين ضيق الرقعة يظهر من خراباته والاحجار الضخمة الموجودة هناك انه كان يقوم عليه دير · ويتناقل اسرة الفضل من (آل صعب) المعروفة ان هذا المكان هو اول مكان تديره جدهم (صعب) منذ سكنوا جبل عامل ويرجعون بتاريخ ذلك الى مدة لا تقل عن ستةقرون

دير قانون رأس العين = قرية من ضواحي صور الى الجنوب الشرقي منها على مسافةميلين ومن راس العين الى الشرق على مسافة ميل يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين ٣٠٠ وهي تابعة لمركز صور ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قانون النهر = من اعمال صور على بعد ستة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها ٣٠٢ كلهم مسلمون شيعيون ويكثر فيها غرس التين والزيتون وبعض اشجار الفاكهة كالرمان والسفرجل ومن علمائها اليوم الشيخ موسى عز الدين · وفي سنة ١١٦٣ﻫ و ١٧٥٠م حدث في هذهالقرية معركة بين عسكر الأمير ملحم الشهابي وبين سبعين رجلا من الشيعة وذلك بعد موقعة مرجعيون التي انتصرفيها الشيعيون على محاربيهم أمراء حاصبيا فقتل في موقعةدير قانون مرادالنصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قبّة = بقاف مثناة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة بعدها هاء خربة بارض قرية انصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٦٨)

دير كيفا = بكاف اوله مكسورة وياء ساكنة وفاء موحدة بعدها الف · من اعمال تبنين على اربعة اميال ونصف ميل منها غربا تبلغ نفوسها (٢٧٦) كلهم شيعيون وهي ملك للسيدعبد الحسين محمود الأمين وبعض وجهاء عازر وسالم من صور

فيها بعض الآثار ومنها قلعة مارون التي لا يزال قسم منها ماثلا الى اليوم

دير مشموشة = دير قائم الى القرب من قرية مشموشة المارونية المنسوب اليها وفيه مدرسة راقية داخلية وهو على اربعة اميال الى الشمال بميلة الى الغرب من جزين وهو وقرية مشموشة من اعمالها وفي سنة ١٧٩٨ ساعد الشيخ بشير جانبلاط بتجديدبنائه

دير مياس = (١) اسم لدير كان قائما على نهر يقال له مياس بين دمشق وحمص في موضع نزه كما في معجم البلدان

وكان يعتقد رهبانه انه يشفي المرضى وقد نقل اليه للاستشفاء الشاعر البطين فمات فيه فقال شاعر يذكر ذلك

يا رحمنا لبُطَينِ الشعر إن لعبت به شياطينه في دير ميماس
وافاه وهو عليل يرتجي فرجا فرده ذاك في ظلمات ارماس

(٢) اسم لقرية كبيرة من قرى مرجعيون المسيحية تبلغ نفوسها من مختلف الملل المسيحية ٨٠٠ ونيف وهي الى الجنوب الغربي من الجديدة على مسافة خمسة اميال تقوم على سفوح هضبة من الشمال والغرب حيث مجرى الليطاني ويكثر فيها شجر الزيتون والتين ويستخرج من معاصرها اجود الزيت

وفيها مدرسة ومنها الطبيب الدكتور يوسف امين ومن الأسر المعروفة فيها أسرة عودة الوجيه وقد انتكبت في حوادث الجنوب سنة ١٩٢٠ نكبات فقتل منها نفوس وحرقت بيوت وانتهبت

دير النبطية = اطلب «النبطية الفوقا»

دير نطار = بنون موحدة ساكنة بعدها طاء معجمة ثم الف وراء من اعمال تبنين على بعد اربعة اميال منها غربا تبلغ نفوسها (٤٨٠) كلهم شيعيون

الراء

راميه = براء مهملة بعدها الف وميم مكسورة بعدها ياء مثناة مفتوحة تلفظ مخففة فهاء

(١) قرية من قرى الشعب ومن اعمال ناحية (علما) ألحقت بعد تشكيلات (اده) بمركز صور تبلغ نفوسها (٢١٢) كلهم شيعيون وهي من شمع على بعد سبعة اميال شرقا ومن صور على بعد عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

وكأنها محرفة عن (رامة) بمعنى مرتفعة بالعبرانية بزيادة الياء

وفي دائرة المعارف للبستاني « والرامة ايضا مكان في تخوم اشير (يشوع ١٩ : ٢٩) ربما كانت بين صور وصيدون ولم يذكرها الجغرافيون والسياح القدماء . وفي نصيب سبط اشير من البلاد مكانان يقال لهما الرامة احدهما في شرقي صور على مسافة ثلاثة اميال عنها والآخر يبعد عن صور نحو عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

(٢) محرث من ضاحية صور لا عمار فيه

رأس العين = (١) اسم لمدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وفيها عيون كثيرة يتكون منها نهر الخابور (٢) موضع في مدينة بعلبك يفيض منه جدول يخترق سهلا منبسطا من الارض مكسواً على ممر السنة بالخضرة وللمرحوم صالح بك حيدر يد مشكورة في

حصر مياهه ببركة مشسمة وفي عهد عبد الحليم بك الحجار عبدت الطريق من القلعة الى هذا المكان النزه وقد غرس على جانبيه شجر السرو

(٣) مكان قرب صور وقد ذكر مع التعليق عليه في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٤)

رب ثلاثين = براء مهملة اوله تلفظ مضمومة بعدها باء وتلفظ الثاء المثلثة من المضاف اليه ساكنة وبعدها لام والف فثاء مثلثة وياء ونون ذكرت في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥)

رشاف = براء مهملة اوله تلفظ ساكنة وشين معجمة بعدها الف وفاء موحدة قرية من اعمال تبنين على عشرة اميال منها الى الجنوب تبلغ نفوسها (٢٣٨) من المسلمين الشيعيين يملكها فريق من اسر السبيتي وعز الدين وبزه وهي مقر اسرة العسيلي العلمية

رشكنانيه = براء اولها مكسورة وشين معجمة مكسورة وكاف ساكنة بعدها نون والف ثم نون مفتوحة بعدها ياء ساكنة فهاء

من اعمال علما الشعب وهي الى الجنوب الشرقي من صور على عشرة اميال منها ويبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٢٥)

رقليه = براء مهملة مكسورة وقاف ساكنة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها (١٥) من المسلمين الشيعيين ملحقة بمركز صور على ستة اميال منها شرقا

الرفيد = تلفظ راؤها ساكنة وبعدها فاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها دال مهملة (اطلب جل مرنبة)

الرماله = براء اولها تلفظ ساكنة وهي من ضاحية صور الى الشرق منها على مسافة ميلين وهي محرث من املاك المرحوم الحاج عبد الله يحيى الخليل من وجهاء صور

رميش = براء اولها تلفظ ساكنة فميم مفتوحة بعدها ياء مثناة فشين معجمة آخرها

قرية كبيرة من قرى المسيحيين في جنوبي جبل عامل وهي من اعمال تبنين على ستة اميال منها جنوبا وهي على مقربة من قرية عينبل وعلى ثلاثة اميال من بنت جبيل غربا يبلغ عدد سكانها وكلهم مسيحيون زهاء (٧٠٠)

روم = من قرى لبنان القديم ومن اعمال جزين ومن اقليم الخروب يصلها بجزين شرقا

وبصيدا غربا طريق معبد والى الجنوب منها قرية جبع قاعدة اقليم التفاح يفصل بينها واد عميق

وهي منها على بعد خمسة اميال تقريبا

وفي سنة ١١٩١هـ و١٧٨٠م انتهبتها خيـل الجزار كما انتهبت بعض قري اقليم الخروب ومزارعه ومنها جون ودير مخلص

احصى بعضهم سكانها بـ(٥٣٤) منهم (١٢٤) مارونيون و(١٢١) شيعيون و(٢٧٩) روم كاثوليك ولكن الاحصاء المستخرج لنا من سجلات محافظة صيدا المتقدم على الاحصاء الأخير احصاهم بـ(٧١٠)

رومين = براء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها ميم مكسورة وياء ثم نون

كانت من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها الحقت بناحية النبطية وما تزال ملحقة بها قضائيا وهي منها الى الشمال عـلى عشرة اميال يبلغ عدد نفوسها ونفوس حميلا (٢٣٩) ذكرت في (ج ٨ – م ٨ ص٧٧٥)

الريحان = من قرى لبنان القديم كانت قاعدة الناحية التي سميت بها وبعد الغائها الحقت بجزين وهي منها الى الشمال على ستة اميال وجمهرة سكانها البالغين (٦٣١) من المسلمين الشيعيين . ذكرت في (ج ٨ – م ٨ ص ٥٩٣)

الزاء

زبدين = بزاء معجمة مكسورة ومعناها بالسريانية الجهاز او زينة الدين (ج٩ م٨ ص٦٥٩)

زبقين = بزاء معجمة مكسورة وباء موحدة ساكنة وقاف مثناة مكسورة فياء ساكنة بعدها نون من قرى الشعب وكانت من اعمال ناحية (علما) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي منها الى الجنوب على عشرة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٣)

زحلتى = بزاء معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مكسورة ولام ساكنة ثم تاء مثناة بعدها الف مقصورة

من قرى لبنان القديم وهي من جبع الى الشمال بميلة للغرب على مسافة ساعتين يفصل بينهما واد يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٤٢) وبعضهم احصاهم بـ (٨٨) وهي من اعمال جزين

الزرارية = بزاء معجمة مفتوحة بعدها راء والف فراء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة بعدها هـاء وقد تلفظ وتكتب بحذف الألف بعد الراء الثانية وهكذا اوردها العلامة البحراني ولكن الأرجح بقاء هذه الألف لأنها نسبة الى (زرارة) كما يظهر

قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها (٧٨٢) كلهم مسلمون شيعيون · تقوم على هضبة نهر الليطاني الشمالية وهو يجري من اسفل تلك الهضبة وتدار على مياهه مطحنة ويسقى بستان يعرف ببستان المغيرية وجل اغراسه من اصناف الليمون

تكثر فيها اشجار الزيتون والتين والخرنوب وتستخرج بمعاصرها من الخرنوب مقادير من الدبس

كانت هذه القرية من اقطاع آل الصغير وكانت في سهم احفاد الشيخ ناصيف النصار وانتقلت الى المرحوم علي بك الأسعد احد حكام بلاد بشاره من جبل عامل في اواخر القرن الثالث عشر المتوفى سنة ١٢٨٢ في دمشق هو وابن عمه محمد بك الاسعد ثم انتقلت الى اعقابه وقد تملك فريق من اهلها قسما كبيرا منها وفيها من الأسر المعروفة ما عدا اسرة آل الصغير اسرة مروه وفخري التي هي واسرة فاضل فرع من اسرة صفوان من عشائر الحمادية · ويملك قسما كبيرا منها علي نصرة بك الاسعد المعروف

تبعد هذه القرية عن صيدا مسافة اربع ساعات جنوبا وهي من النبطية الى الغرب على بعد ثمانية اميال «ذكرت في ج ١٠ م٨ ص٧٦٢»

زغدرايه = بزاء معجمة مكسورة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة فياء مثناة مخففة مفتوحة بعدها هاء

من ملحقات مركز صيدا وهي منها الى الشرق الجنوبي على ثمانية اميال

يبلغ عدد سكانها (١٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ما عدا بضعة نفر من المسيحيين البروتستنت وبعضهم احصاهم بـ (١٢٠)

زغرين — بزاء معجمة مفتوحة وغين معجمة ساكنة فراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة ونون

كانت من عمل ناحية الريحان وبعد الغائها الحقت بمركز جزين وهي من النبطية الى الشرق على سبعة اميال

وفيها حرج كبير يصنع منه مقادير من الفحم وفيها اغراس كثيرة من السنوبر ويقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على ادارة املاكها وزراعتها والى الجنوب منها مزرعة تمره

زفتى — بزاء مكسورة وفاء موحدة ساكنة وتاء مثناة بعدها الف مقصورة

قرية قائمة على ربوة بين صيدا والنبطية فهي في محاذاة الكيلومتر ١٤ شمالا عن النبطية و١٦ جنوبا عن صيدا

كانت في السابق من اعمال الشومر ثم الحقت بعمل الشقيف وهي اليوم تتبع قاعدته النبطية قضائيا

كانت من الأملاك التي عوضت على آل صعب عن الأملاك التي صودرت منهم ويقيم فيها اليوم حسين بك الدرويش من احفاد الشيخ علي الفارس الصعبي صاحب قلعة الشقيف وأخي الشيخ حيدر الفارس جد أسرة آل الفضل المقيمة في النبطية وقد اقام فيها داراً جميلة

يبلغ عدد سكانها (١٦٤) وهم من المسلمين الشيعيين والى الغرب منها على غلوة سهم قرية المروانية

الزقية — بزاء معجمة مكسورة وقاف مثناة مكسورة وياء مثناة مفتوحة مشددة فهاء

دسكرة صغيرة قائمة على مرتفع من هضبة الليطاني الجنوبية وهي الى الشرق من جسر القاقعية على بعد نصف ساعة يرتقى اليها صعدا من قرب مطحنة الاصفر ولها محرث في السهل المنبسط في اسفلها جنوبا وارضون جبلية وحرج صغير وهي من اعمال تبنين

يقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على زراعتها

كانت من املاك اشراف (آل الأمين) وقد اصبح اكثرها ملكا لورثة المرحوم الخواجه ابراهيم الاصفر . لقد عرفت بموقعها الطيب لتربية النحل وبعسلها الجيد

زوطر — بزاء مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها راء

الى الجنوب من النبطية على بعد اربعة اميال قريتان من اعمالها تسميان باسم زوطر . الاولى زوطر الشرقية وهي الى الشرق من الثانية زوطر الغربية وبينهما قرب الميل من المسافة قائمتان على الهضبة الشمالية من الوادي الذي يجري فيه نهر الليطاني

ولم يذكر العلامة البحراني غير اسم (زوطر) وكأنما احدثت احد القريتين بعد عهده ففرق بينهما بوصفي الشرقية والغربية .

تبلغ نفوس الأولى (٢٣٨) والثانية (١٣١) كلهم مسلمون

وقد حرفها (قاموس لبنان) تحريفا غريبا فدعاهما بزوطة الشرقية وزوطة الغربية

زيتا — هي بالسريانية الزيت . كانت من اعمال الشومر وقد الحقت بناحية النبطية وهي منها الى الشمال على بعد عشرة اميال

يبلغ عدد سكانها (٩٧) من المسلمين الشيعيين وهي ملك بعض وجهاء اسرة مروه النبطية

سليمان ظاهر

مستقبل الفتاة

تضع أساسه المدرسة

سيداتي! قبل أن أتناول بالبحث موضوع خطابي « مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة » أود أن اصارحكن القول عما في نفسي من هذا الأمر ، فربما وقع في روعكن ان ميولي الخاصة التي نشأت عن ممارستي مهنة التعليم هي التى تدفعني للإشادة بفضل (المدرسة) والحقيقة اني حين فكرت في الموضوع ، وطفقت اناقش فيه حبا بالوصول الى نتيجة صحيحة تؤيد وقائع الحال ويثبتها منطق الحوادث لم أكن متأثرة بعوامل نشأتي ، وليس إيماني بهذه النظرية الا نتيجة بحث ودراسة ، ألم يقل (تولستوي) فيلسوف روسيا العظيم كلمته الحاسمة في الموضوع تلك الكلمة التي خاطب بها حكومة القيصر المستبد بعد أن رأى الجهل والفوضى يسودان أمته وبلاده (افتحوا المدارس تغلق السجون)

وما هي المدرسة يا سيداتي ؟ !

ليست هي بجدر قائمة ، غايتها عزل الناشئ عن العالم الخارجي ومنعه من الاتصال به روحيا ومعنويا كأنه مسجون شاء له القضاء العادل هذه العزلة قصاصا له على آثامه وشروره ، بل هي معهد علم وثقافة ودار تربية وتهذيب ، وليس لها من غاية سوى أن تنمي في ذلك الناشئ شخصية واضحة ، حتى لا يكون جاهلا قدر نفسه فيعيش خامل الذكر ضعيف الشعور بانسانيته

تحاول المدرسة أن تغرس في نفس التلميذ او التلميذة المبادئ القويمة التي تساعده على شق طريق المستقبل وتسييره على قواعد ثابتة بأقل جهد ممكن ، ولا ريب في ان ذلك من شأنه ان فيه عوامل الطموح فيتدرج في معارج الرقي والتقدم ويتوغل في طريق الحياة بنسبة ما عنده من ذكاء وحزم وثبات وغيرها من جميل الخلال التي بثتها المدرسة في نفسه صغيرا وتعهدتها بالعناية والمداراة حتى ينضج بنضجها فيكون انساناً نافعا بكل ما في هذه الكلمة من قوة ومعنى

فالمدرسة هي التي وضعت أساس مستقبل الطبيب والصيدلي والمحامي والأثري والأديب

وكل ذي مهنة محترمة ، وعلى ذلك فهل اكون مخطئة بقولي : ان مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة ؟

أحسب اني في غنى عن اطالة الشرح وإيراد الكثير او القليل من الأدلة والبراهين لتقرير هذه الحقيقة واثباتها ، إننا جميعا نعلم حق العلم ان فتيات اليوم هن أمهات الغد ، فهل تستطيع الأم في المستقبل مع هذا التطور الذي نشأ عن تقدم المدنية والعمران ، فقضى بتبديل الكثير من اوضاع الحياة العامة والخاصة أن تؤدي وظيفتها كأم على الوجه الأكمل ، وكامرأة قادرة على النهوض بنصف اعباء المجتمع إذا بقيت جاهلة حاجات عصرها ومطاليبه والعصر الذي سيعيش فيه اولادها ؟

بالطبع لا . . . إذن فالمدرسة شيء ضروري للفتاة كما هي للفتى ، والمدرسة هي التي تضع أساس مستقبل الفتاة بما تبثه في نفسها من عوامل التهذيب والثقافة ، التي تمكنها من مسايرة روح عصرها في غير افراط ولا تفريط ، فالواجب إذن والحالة هذه أن نقدر كل التقدير قوة هذه الرسالة التي تخلق من فتيات اليوم القاصرات أمهات الغد الراشدات ، ولتذكر كل أم ان اولادها خلقوا لعصر غير عصرها فإن لم يطبعوا بروح عصرهم عاشوا كأنهم عميان في عالم من نور

بيروت — وداد سكاكيني

أين أطباء النفوس ؟ !

كثرت أطباء الجسوم بعصرنا	أما النفوس فما لهن طبيب
ثبتت جذور الداء في اعماقها	حتى استحال إلى النهى التطبيب
وعدوها إن تبد بعض عيوبها	وإذا كذبت بمدحها فحبيب
تجيب الغاويين إذا دعوها	وليس لدعوة الباري تجيب(؟)

أنا ما رأيت من الذين عرفتهم	رجلا يزين فعاله التأديب
لا يشعرن لكي يفيد بلاده	وإلى الوظيفة شاعر وخطيب
تالله لم يبغ الصلاح وإنما	يبغي بذاك أن يقال أديب
يريب المرء أشياء يراها	ولولاها لما هو مستريب(؟)

محمد جواد مغنية العاملي

امير النحل فى العراق

أو

كيف يجنى العسل في كردستان

جامعات التحصيل في العالم كثيرة واكثر منها معاهد التربية والتعليم وقلّما استفاد البشر من هذه الجامعات ومن هذه المعاهد، استفادته من مدرسة الحياة أم العجائب والغرائب. فالبشر يجد في هذه المدرسة العالمية من التجاريب والاختبارات ما لا يمكن أن يحلم بعشره في تلك المعاهد ولهذا وجب على المتعلم أن لا يقتصر في تحصيله على ما تلقاه من الدروس المدرسية بل ان يدخل معترك الحياة دخول الغازي الظافر فيكتسب مما يتعلمه فيه من دروس عملية واقعية ويفيد نفسه وأمته

وربما كانت الأسفار من أهم العوامل التي تعين الانسان على اختبار ماهية الحياة والتوغل في بطونها ومعرفة اسرارها وكوامنها وهذا ما شغفت به منذ نعومة اظفاري فجبت جل المدن العراقية وتجولت في اكثر القرى الريفية واستفدت من الدروس العملية والاختبارات الشخصية في جميع رحلاتي اضعاف ما استفدته من دروسي التلقينية في المدارس العلمية شعبية أكانت أم حكومية ...

وكنت وانا أتجول ذات يوم في احدى قرى كردستان الشمالية أسمع نقر طبول (وصوت زمور) بقرب من جبل شاهق يطل على واد فسيح قد فرشت ارضه بالسندس النضر وانتشرت في ارجائه شقائق النعمان وانواع الأزهار والرياحين فاستطلعت الخبر من هذا وذاك فعلمت ان يعسوبا (امير النحل) غضب على تلك القرية فترك وكره وتبعه اصحابه في طلب ملجأ حصين ووكر امين . ولما تعمقت في التحقيق، علمت ان سكان هذه القرية قد اسرفوا في سرقة ما وجدوه في وكر هذا اليعسوب من شهد ومن عسل وأن هذا العمل أساء النحل ففروا من وجوه الطغاة الظالمين واذ ذاك رغبتُ ان اكتب بعض الشيء عن كيفية جني العسل في كردستان العراقية مستنداً في ذلك الى اوثق المصادر وأدق الاختبارات واصدق الرواة

وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون(١) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً(٢) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون — قرآن كريم ، سورة النحل —

* * *

ربما كانت هذه الآية الشريفة اول من نبّه البشر ، الى فوائد العسل الصحية وقوته الغذائية وكان قبل ذلك يستعمله طمعا في حلاوته ولذيذ طعمه وقد سألت احد اصحابي من افاضل الأطباء عن فوائد العسل فأجاب بأن للعسل(٣) خاصية للهضم عظيمة وأن فيه من المواد السكرية والغذائية ما يندر وجوده في كافة الأثمار والمأكولات وان الإنسان يستطيع أن يكتفي بكمية قليلة منه كقوت يومي وانه وانه ... الخ

وللأكراد (او الكرد على رأي بعض النحاة) خبرة واسعة ومهارة عجيبة في جني العسل وجمعه يتوارثونهما كابراً عن كابر وقلّما يعترف بها الفنيون او الغربيون ...

ولما كان النحل على نوعين أهلي وجبلي : فإنهم يصطادون الأهلي من مغاوره ويعنون بتربيته في سلة مخروطية الشكل ومعمولة من عود الطرفاء ومطليّ ظاهرها بالطين الحرّ يدعونها (خلية) ويجعلون لهذه السلة ثقبا في فوهتها وآخر في قاعدتها ويتركون الأول مفتوحا ويحكمون سد الثاني فيأتي النحل ويدخلها من الثقب المفتوح ليعتسل عسله على هيأة هندسية عجيبة ادهشت فطاحل المعماريين وعقول الفنيين وكثيراً ما تكون هذه السلة مبنية في الحيطان محافظة عليها من الأيدي السوء او المارة او السقوط

وعند ما يشعر صاحب الخلية بأن السلة قد ملئت عسلا ، يفتح ثقب القاعدة ويعلق عليه آنية من النحاس فيسقط ما في الخلية من شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

(١) أي وكل ما يعرش من كرم او سقف لتبتني فيه بيتا كبيت الانسان لتعتسل فيه

(٢) مفردها ذلول وهي حال من السبل أي مذللة ذللها الله تعالى وسهلها لك ومعناها هنا وانت ذلل منقادة لما أمرت به

(٣) أصل العسل مادة سكرية تنفرز في باطن الأزهار من الغدد العسلية فيها فيأتي النحل عند انفرازها ويمتصها فتتنوع في معدته تنوعا كبيرا وقد يكون العسل ساما إذا امتص النحل قوته من الفصائل الدفلية او الباذنجانية او غيرها من الأزهار السامة المعروفة وكثيرا ما يمزج السم في العسل لقتل الخصوم والأعداء وفي التاريخ وقائع مشهورة في هذا الصدد « الحواشي في هذا المقال كلها للحسني »

وأما النحل الجبلي فالوصول الى وكره وجني عسله يكلف صاحبه مشاق كثيرة فالنحل يتخذ من شجر الجوز واللوز والتين سكنا له بأن يفتش فيه عن ثقب صغير فيجوفه تجويفا ويعتسل فيه عسله آمنا مطمئنا ولكن الكردي يترقبه بين حين وآخر حتى إذا عرف محله ، نادى صحبه وأوقدوا النار في ذلك المكن الوديع الآمن ووضعوا على فوهة المجوّف سلّة أو آنية ينحصر فيها الدخان فينفذ إلى قلب الشجرة فيهيج النحل ويطلب مخلصا له فلا يجد غير شرك الكردي فيدخل فيه مكرها اويقع فيما خاف منه اولا

وعندئذ يشقون ساق تلك الشجرة ويخرجون ما في بطنها مما ادخره هذا الحيوان البائس الى يومه الأسود ويبيعونه من الناس لقاء ثمن زهيد ويأخذون النحل الذي اصطادوه فيعنون بتربيته عناية خاصة ليستغلونه وكثيرا ما يموت ويهلك هذا النحل الجبلي لأنه لم يتعود سكنى السلال والعيش عيشة النحل الأهلي

وفي جبال بشت كوه الإيرانية المتاخمة للحدود العراقية مغاور للنحل الجبلي عظيمة فالنحل يتخذ من ثقوب الجبل المذكور مجوفات يعتسل فيها عسله فلا يستطيع الإنسان أن يهتدي اليه ومع هذا فإن الأهلين هناك يظهرون أحيانا الى قمة هذا الجبل الشاهق ويربطون احدهم بالحبل وينزلونه الى وجه الجبل حتى اذا اقترب من ثقوب المغاور ، أخذ معوله وبدأ أولا في حفر موضع يركز عليه قدمه ثم يحفر في الجبل حتى يصل الى موضع العسل وهو معلق من وسطه بالجبل فيرسلون اليه الآنية بعد الأخرى ليملأها مما يجده هناك وكثيرا ما ينقطع الحبل فيهوي الطامع الى الحضيض ويموت في سبيل رزقه

وقد اخبرنا ثقة بأن النحل كثيرا ما يحتال على الانسان إن في الشجر وإن في الجبل فيجعل منافذ الى وكره كثيرة ويدخل في كل مرة من احد المنافذ المذكورة بحيث يوهم الانسان فلا يجعل للوصول اليه من سبيل ومع هذا فقد يتغلب الإنسان على هذه الحيل ويصل في الأخير الى مغارس النحل مهما كلفه الأمر

وأهم ما يلفت الأنظار في حياة النحل ، امير النحل ويعسوبه فإن هذا الطائر يختلف عن بقية النحل بكبر حجمه واصفرار لونه وبعد نظره وبديع شكله فتراه يخرج من السلة إذا كان أهليا ومن الجبل او الشجر إذا كان جبليا ليفحص عن قوت وزهر له والنحل في وكره نائم هادئ فاذا اوجد المرعى عاد الى الوكر وأخبر صحبه فيهيج من في الوكر ويخرجون معقبينه زرافات

ووحداناً فيتهافتون على الزهر والشجر وبعد امتصاص حاجتهم يعودون الى الوكر وقد سبقهم اليه اليعسوب فلا يسمح الى احد منهم بالدخول قبل أن يمتحنه ويفحص ما في فيه من ثمر حتى إذا وجد رائحة نتنة عند احد منهم لسعه اللسعة القاضية وبذلك يسلم العسل من المواد الضارة او الرائحة النتنة او الكريهة

والأعجب من هذا ان هذا اليعسوب متى شعر باعتداء عليه ، غضب وخرج من الوكر فيتبعه جماعته ويضطر الأهلون الى مصالحته بدق الطبول والضرب على الطوس والترنم بالأهازيج وغيرها مما يحبب اليه العودة الى وطنه فإذا عاد عادت معه جماعته وإذا أصر على زعله وغضبه تبعه جماعته أنى ذهب وبذلك يفقد المجاورون المعتدون أهم مورد للرزق لهم

وقد وجدنا العسل على ثلاثة اضراب : أبيض ناصع وأحمر قانٍ وأصفر فاقع وأجوده الأبيض الناصع وليس لدينا من المعلومات الكافية ما نعلل به هذا الاختلاف في الألوان وهو يجنى إما في الربيع واما في الأيام الأولى من الصيف وتختلف جودته باختلاف المناخ والشجر والأزهار التي يمتص منها النحل شرابه كما وان ثمنه يختلف باختلاف المحصول السنوي منه فقد يكون سعر اقة استانبول نصف ورقة سورية وقد يكون سعرها ورقة ونصف ورقة فالسعر تابع الى كثرة المحصول وقلته وعلى كل فالعسل البري أغلا ثمنا من العسل الأهلي

النجف السيد عبد الرزاق الحسني

ما تحسن معرفته

يبلغ متوسط دقات القلب في الدقيقة الواحدة ٨٦ دقة يتألف الهيكل العظمي من ١٩٨ عظمة

تصدر في الولايات المتحدة جريدة اسبوعية اسمها (رفلكتور) تصدرها عائلة واحدة مؤلفة من أب وزوجة واولاد تسعة وهم جميعا يرتبون حروفها ويطبعونها وينشئون مقالاتها الخ

اكثر الدول جيشا دولة روسيا فإن لديها مليونا وثلاثمائة الف جندي وهم على زيادة متواصلة واقلها جيشا الولايات المتحدة فإن جيشها مائة واربعة واربعين الفا

في اميركا مجلة شهرية يطبع منها كل شهر مليونان وثلاثمائة الف نسخة فقط

فكم تطبع مجلاتنا ؟ ! ...

النيويورك تيمس التي تصدر في الولايات المتحدة طبع منها في سنة واحدة نيف ومائة وثمانية وخمسون مليونا

حديث عن سوريا

للحكيم الفارسي الرحالة ناصر خسرو من رحلته المشهورة

تعريب العلامة الجليل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

ناصر خسرو القبادياني المروزي العلوي(١) الحكيم الفيلسوف. له رحلة من بلخ وخراسان الى مكة المشرفة وجدت في بعض مكاتب اوربا وترجمت الى عدة لغات من الفارسية وطبعت في برلين (٢) على مابلغني ولها شأن عظيم عندهم وقد طبعت بالفارسية في ايران سنة ١٣١٢ هـ فأحببت أن اورد هنا ترجمة المهم منها الى العربية كي لايحرم اهل هذا اللسان من فوائدها. يقول في اولها:

أنا رجل كنت كاتبا (دبيربيشه) ومن جملة المتصرفين في الأموال والأعمال السلطانية وكنت اشتغل في عمل الديوان ومضت مدة علي وأنا اشتغل في ذلك حتى اكتسبت بين أقراني شهرة فائقة، وفي ربيع الآخر عام ٤٣٧هـ وكان أمير خراسان حينئذ(ابوسليمان جفري بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق) وذهبت من (مرو) بشغل ديواني إلى القرى الخمس من مرو الروذ. وكان في ذلك اليوم قران الرأس والمشتري الذي يقولون من سأل الله تبارك وتقدس حاجته فيه قضاها لهُ فذهبت إلى زاوية وصليت ركعتين وسألتهُ تعالى ان يعطيني قوة وقدرة حقيقية وحين أتيت اصحابي كان أحدهم يقرأ بيت شعر فارسي فخطر لي ابيات اردت ان اكتبها لهُ ليتلوها علينا فلما كتبتها في الورق وقبل ان ادفعها لهُ أخذ يترنم بتلك الأبيات من قبل نفسهِ فتفاءلت بهذا فألا حسنا. وقلت في نفسي ان الله قد قضى حاجتي. وبعدذا ذهبت إلى جوزجان وبقيت فيها ما يقرب من شهر وكنت متصلا ومشغولا بشرب الشراب (الخمر) والنبي يقول قولوا الحق ولو على انفسكم. وفي ذات ليلة رأيت في المنام قائلا يقول لي: إلى كم تريد أن تبقى على شرب هذا الشراب الذي يزيل العقل أليس بقاؤك على شعورك خير

---

(١) يتصل نسبه بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

(٢) وترجمت إلى الافرنسية وطبعت . يوجد منها في المكتبة اليسوعية ببيروت

لك فكان جوابي لهُ : ان غاية ما عند الحكماء في العذر عن هذا العمل ان الشراب يخفف من الاحساس بآلام الدنيا واحزانها · فأجابني ان عدم العقل وفقدان الشعور لا راحة فيهِ ولا يصح ان يسمى حكيما من يدل الناس على الخلاعة وفقدان العقل · بل اللازم على الحكيم ان يدل الناس على ما فيهِ زيادة العقل وقوة الشعور · فقلت من أين احصل على هذا فقال من طلب اصاب ومن جد وجد ثم اشار إلى جهة القبلة ولم يقل شيئا · واستيقظت من منامي وأنا احفظ كل هذا الحديث وقد اثر في نفسي اثرا بليغا · وقلت في نفسي قد استيقظت الآن من نوم هذه الليلة ويلزم ان استيقظ ايضا من نوم اربعين سنة · وتفكرت انهُ ان لم ابدل جميع افعالي وأعمالي لا أحصل على الفرج · وفي يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ٤٣٧ هـ اغتسلت وحضرت الى الجامع فصليت فيه وطلبت المعونة من الحق جل شأنهُ ان يوفقني للقيام بالواجب وترك ما نهى عنه كما اراد ثم مضيت إلى شبودغان وبت ليلتي في بادياب ومنها على طريق سنكلان وطالقان أتيت إلى مرو الروذ ثم عدت الى مرو واستعفيت من العمل الذي كان بعهدتي من عمل السلطان وقلت لهم ان لي عزما على السفر إلى القبلة وأديت جميع ما كان عليَّ من الحساب ونفضت يدي من جميع ما كان لي من الدنيا إلا قليل من الضروري

ذكر ابتداء الرحلة

وفي اليوم الثالث والعشرين من شعبان عزمت على الرحيل الى نيشابور فخرجت من مرو الى سرخس وبينهما ثلاثون فرسخا(١) ومنها الى نيشابور اربعون · ويوم السبت حادي عشر شوال وصلت الى نيشابور ويوم الاربعاء آخر الشهر كسفت الشمس · وبعده اول ذي القعدة من نيسابور ومن طريق كوان وصلنا قومس وزرنا الشيخ بايزيد البسطامي · ويوم الجمعة ثامن ذي القعدة رحلنا منها الى دامغان · وغرة ذي الحجة وصلنا «سمنان» واقمنا فيها مدة وطلبت اهل العلم فيها فأرشدوني الى رجل يقال له الاستاذ علي النسائي فقصدته فكان شابا يتكلم بالفارسية بلسان الديلم وله شعر مرسل ويحضر جمع اقليدس وجمع طب وحساب ويكرر في اثناء كلامه كذا سمعت من استاذي أبي علي بن سينا وكذا قرأت عليه غرضه اظهار انه من تلاميذه · وحسبت المسافة من بلخ الى الري ٣٥ فرسخا ويقال من الري الى ساوه ثلاثون ومنها الى همدان ثلاثون ومن الري الى اصفهان خمسون والى آمل ثلاثون وبين الري وآمل جبل

(١) الفرسخ يساوي نحو ثلاثة اميال

دماوند مثل القبة ويقال له لواسان ويقال ان في رأسه بئر يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه(١) . وفي خامس محرم ٤٣٨ هـ توجهنا الى جهة قزوين ووصلنا الى قرية قوهة وكان فيها قحط من الخبز بدرهمين ووصلنا قزوين تاسع محرم وفيها بساتين كثيرة لا سياج لها ولا حائط عليها ولا مانع من دخول واحد منها ووصف سورها واسواقها ورئيسها شخص علوي واكثر ما يصنع فيها الخف و ١٢ محرم خرجنا منها الى قرية خرذويل وكان معي اخي ومعنا غلام من الهند . ومنها الى يزد الخير ذكر ان فيها جملة قنوات تصب كلها في بحر اسكون يبلغ عددها ١٤٠٠ قناة ويقال أن مساحة دورة بحر اسكون (٢) ١٢٠٠ فرسخ ووصف قلعة حصينة هناك وعليها امير من أمراء الديلم وهي في غاية الأمن والعدل شامل جميع اهاليها يدخلون مسجد الجمعة للصلاة وينزعون نعالهم خارج المسجد بغير حارس ولا يفقد منها شيء ويكتب اميرها في امضائه (مرزبان الديلم ابو صالح مولى امير المؤمنين) . ورحلنا منها الى شمران وفي يوم ٢٦ محرم رحلنا من شمران وفي ١٤ صفر وصلنا (سراب) وخرجنا منها ١٦ منهُ ومررنا على سعيد اباد وفي ٢٠ صفر وصلنا (تبريز) وهي عاصمة آذربيجان والدعاء لسلطانها في الخطبة هكذا: سيف الدولة وشرف الملة الأمير الأجل وهو دان بن محمد مولى امير المؤمنين) وقال: نقلوا لنا ان في سنة ٤٣٤ يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول وقعت زلزلة في هذا البلد بعد صلاة العشاء هلك فيها اربعة آلاف نسمة وخرب منها مقدار من البلد ورأيت فيها الشاعر المعروف (بقطراد) وفي ١٤ ربيع الاول انصرفنا من تبريز (٣) على طريق مرند الى خوي ومنها إلى بو كوي وفي ١٢ جمادى الأولى وصلنا اليها ثم منها إلى «وان(٤)» ورأينا فيها يباع لحم الخنزير كما يباع لحم الغنم والنساء والرجال يجلسون في الدكاكين يشربون الخمر بغير تحاشي ومنها وصلنا إلى بلد اخلاط ١٨ جمادى الاولى وهي الحد بين المسلمين والارمن وفيها امير يقال لهُ نصر الدولة يقال انهُ تجاوز عمره مائة سنة ولهُ عدة اولاد جعل كل واحد منهم على ولاية ويتكلم بعض اهاليها بالفارسية وبعض بالعربية وبعض بالارمنية ولعله لذا سميت اخلاط ومنها وصلنا إلى بلد بطليس واشترينا منها عسلا مائة مَنْ بدينار (٥) ويقال ان فيها رجلا يحصل

---

(١) يظهر ان هذا الجبل محل بركان (٢) أظنه يقصد ببحر أسكون بحر الخزر شمال إيران ويسمى بحيرة قزوين (٣) تقع في الشمال الغربي من ايران وهي اكبر مدينة فيها بعد العاصمة الآن (٤) هي الآن عاصمة ارمينية روسيا تقرب من بحيرة وان اواريفان (٥) الدينار يساوي نصف ليرة عثمانية والمن يساوي نحو رطل ونصف من الوزن السوري او رطلين

لهُ في السنة ٣٠٠ او ٤٠٠ ظرف عسل ومنها ذهبنا إلى قلعة تسمى (قف وانظر) ومررنا منها إلى مكان فيه مسجد . ووجدنا جماعة في الجبال يقطعون اشجاراً كشجر السرو فسألتهم ماذا تصنعون به فقالوا نضع طرفا منه في النار فيخرج من طرفهِ الآخر (القطران) يجمع في ظروف ويرسل إلى الآفاق وهذه الولاية بعد اخلاط تعد من ميافارقين ومنها رحلنا إلى (ارذن) وهي بلدة جميلة ذات فواكه ومياه كثيرة وفيها مائتان مَن من العنب بدينار . ثم وصف قلاعها وحصونها المبنية بالأحجار العظيمة البيضاء كل صخرة وزنها خمسمائة مَن لها ابواب من حديد . وإلى شمالها بلدة اخرى مثلها في الحسن و كثرة البساتين والفواكه يقال لها (محرثة) وسلطان تلك الايالات يدعى لهُ في الخطبة هكذا : الأمير الأعظم عز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملة ابو نصر احمد . وهو ابن مائة سنة وهذا الأمير بنى على رأس اربع فراسخ من ميافارقين بلدة سماها (نصريه) . ومن آمد إلى ميافارقين ٩ فراسخ ومن اخلاط إلى ميافارقين ٢٨ فرسخا ومن بلخ إلى ميافارقين في الطريق الذي سلكناها ٥٥٢ فرسخا ثم وصف (بلدة آمد) وانها قطعة صخور منحوتة ولها اربعة ابواب من حديد كل واحد إلى جهة من جهات العالم من الشرق باب دجلة من الغرب باب الروم من الشمال باب الأرمن من الجنوب باب التل ومحاطة بعدة اسوار فيها حصون مسلحة وفي وسط البلد عين ماء تنبع من الصخر الأصم في غاية العذوبة وحكامها اولاد نصر الدولة المتقدم ذكره وقد رأيت كثيرا من البلاد الحصينة والقلاع المستحكمة في بلاد العرب والعجم والترك والهند ولكن ما رأيت مثل آمد على وجه الأرض ولم اسمع بمثلها من احد . ثم وصف جامعها المبني من الصخور السوداء والحوض الذي وسطها من صخرة واحدة وجميع الصخور التي بنيت منها آمد سوداء براقة والتي بنيت منها ميافارقين بيضاء لامعة وإلى قرب المسجد كنيسة عظيمة بنيت من تلك الصخور وأرضها مرخمة بالنقوش

ابتداء وصوله لسوريا

ومن بلد آمد الى حران طريقان احدهما قفر لا ماء ولا كلأ ولا عمارات فيه ومسافته اربعون فرسخا والثاني فيهِ عمارة وقرى كثيرة اكثر اهلها نصارى ولكنهُ ستون فرسخا. ونحن مع قوافل التجارة سرنا على الطريق العامر وهو صحراء في غاية الاستقامة والاعتدال لكنهُ كثير الصخور بحيث لم يكد البغل يضع نعله على غير صخرة . وفي ٢٥ جمادى الآخرة عام ٤٣٨

وصلنا (حرّان) ومنها الى قرل اضافنا رجل شاب وفي ٢ رجب جئنا الى سروج وعبرنا الفرات الى منبج وهي اول بلد من بلاد الشام وهواؤها في غاية الحسن ومنها أتينا الى حلب

ذكر حلب وحماة

ومن ميافارقين الى حلب مائـة فرسخ ثم وصف حلب وقلعتها الى ان قال: وهي متوسطة بين بلاد الشام والروم وديار بكر والعراق ومصر ومن جميع هذه البلاد يتردد اليها التجار والكبار ولهـا اربعة ابواب باب اليهود . باب الله . باب الجنان . باب انطاكية . ومنها الى جهة الجنوب عشرون فرسخا تقع (حماة) وبعدها حمص والى دمشق خمسون فرسخا ومن حلب الى انطاكية ١٢ فرسخا ومثله الى طرابلس ويقال انهُ الى قسطنطينية ٢٠٠ فرسخ و ١١ رجب خرجنا مـن حلب والى ثلاثة فراسخ توجد قرى كثيرة يقال لها قنسرين وبعد ستة فراسخ وصلنا الى سرمين وبعد ستة وصلنا الى « معرة النعمان (١) »

ذكر معرة النعمان

وهي بلدة عامرة وعـلى بابها اسطوانة عليها كتابة يقولون انها طلسم الأفاعي والعقارب ولذا لا يوجد منها في هذا البلد شيء وإذا أتي بهما من الخارج يفران من البلد . ومسجد الجمعة على محل مرتفع في وسطها من كل جانب يصعد اليه ١٣ درجة . واكثر زراعتها القمح ويكثر فيها شجر التين والزيتون واللوز والفستق والعنب وماؤها من الأمطار والآبار وفي هـذا البلد رجل يقال له « ابو العلاء المعري(٢) » بصير وهو رئيس البلد وله نعمة وافرة وجاه عظيم وخدم بل كل اهل البلد يعدون انفسهم خدما له . ولكن هو قد اختار طريق الزهد لبس الصوف وانزوى في بيته وبنصف مَنٍّ من الشعير يصنع له خبز يقنع به ليلا ونهارا ولا يذوق غيره ابدا وهو صائم النهار قائم الليل ولا يشتغل بشيء من أمور الدنيا ونوابه وملازموه يديرون أمر البلد ويراجعونـه في الأمور المهمة ونعمته وامواله مبذولة لكل احد وهو في الشعر والأدب بمنزلة يعترف له بالفضل جميع افاضل الشام والعراق والمغرب . وقد صنع كتابا سماه الفصول والغايات وفيها رموز وغوامض بالفاظ بديعة واسرار غريبة لا يعرف مقاصدها إلا مـن قرأه

(١) تقع جنوب حلب للغرب ولد وتوفي فيها المعري ولا يزال قبره فيها باق حتى اليوم

(٢) احمد بن عبد الله التنوخي البصير الشاعر الفيلسوف ولد عام ٣٦٣هـ وتوفي عام ٤٤٩هـ تجـد احسن ترجمة له في معجم الأدباء لياقوت الحموي جزء اول طبعه مرجليوث واحسن من كتب عنه اخيرا الدكتور طه حسين في كتابه ذكرى ابي العلاء

عليه وقد اتهموه بأنه قد صنعه لمعارضة القرآن . ولا يزال على الاتصال اكثر من مائتي طالب من الاطراف يقرأون عليهِ الشعر والأدب . وسئل ان الله اعطاك هذه النعمة فما السبب انك تبذلها للناس وتمنع نفسك منها فقال ليس لي إلا الذي اكلت(١) .« يقول ناصر خسرو » لما وصلت البلد كان حيا موجودا . وفي خامس عشر رجب وصلنا الكوءات ومنها الى (حماة) وهي بلدة جميلة العمارة تقع على شاطئ نهر العاصي ويقال له العاصي لأنهُ يذهب الى طريق الروم يعني يذهب من بلد الإسلام الى بلد الكفر وعليهِ دواليب كثيرة ، ومن هنا يتشعب الطريق الى جهتين احدهما لجانب الساحل وهو غربي الشام وآخر يذهب الى جنوب دمشق ونحن ذهبنا من جانب الساحل ورأينا في جبل هناك عين ماء يقال انها كل سنة بعد نصف شعبان يجري منها الماء ثلاثة ايام ولا يخرج منها بعد قطرة ماء الى السنة الآتية والناس يزورونها ويتبركون بها ثم جئنا الى بلد يقال لها (عرقه) وبعد ان جزناها بفرسخين وصلنا ساحل البحر ثم سرنا الى طرف الجنوب خمسة فراسخ فانتهينا الى (طرابلس)

ذكر مدينة طرابلس

في ١٥ شعبان واطراف البلد كلها مزارع تشتمل على انواع الفواكه من النارنج والأترج والموز والليمون والتمر وقصب السكر . وللبلد ثلاثة ابواب على البحر بحيث يلتطم الموج على سورها وباب على البر والكل من حديد وعليها عرادات ومقاتلات واسلحة خوفا من الروم الذين يقصدونها من البحر في السفن . وساحة البلد الف ذراع في الف وارتفاعها اربع وخمس بل وست طبقات وشوارعها واسواقها حسنة ونظيفة جدا كأن واحد من بيوتها قصر منظم . وكل فاكهة وطعام ومأكول كان في العجم وجدتهُ هنا بل أكثر بمائة مرة . وفي وسط البلد مسجد عظيم في غاية الحسن والنظافة والتحصين . وفي ساحة المسجد قبة وتحتها حوض من الرخام في وسطه فوارة فيها خمس نوافر يخرج منها الماء يستقي الناس منه ويذهب الفاضل إلى البحر . ويقال ان عدد نفوسها ذلك الوقت عشرون الفا ويصنع فيها الورق الجيد مثل الورق السمرقندي بل أحسن . والبلد تتعلق بسلطان مصر (٢) ويقال ان جيشا من

(١) نقل الدكتور طه حسين هذه القطعة عن الافرنسية إلى كتابه واخذ لها أهميتها

(٢) أي الدولة الفاطمية تأسست عام ٢٩٧ هـ واستولت على سوريا عام ٣٦٢هـ حتى ٥١٠هـ وقد افادت سوريا من جهة العمران والعلم والتحصين فوائد جمة

الروم قصد فتحها مرة فحاربوه وغلبوا عليهِ فرفع السلطان الخراج وجعل حامية من الجند لا تزال مقيمة هناك للمحافظة وفيها محل كبير (كمرك) لاستيفاء الرسوم من سفن التجارة الواردة على الدوام من اطراف الروم والافرنج والاندلس والمغرب التي يلزمها ان تدفع العشر للسلطان وهي ارزاق للجند للمحافظة هناك وللسلطان ايضا سفن تبحر إلى الروم وصقلية والمغرب وكل اهالي هذا البلد أو اكثرهم شيعة امامية وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات مساجد بديعة الصنع وقد صنعوا هناك بيوتا ومنازل على أمثال الرباطات ويسمونهُ (المشهد) ورحلنا منها على ساحل البحر جهة الجنوب قدر فرسخ فرأينا قلعة (قلمون) ثم وصلنا إلى بلد (جبيل) وهي بلدة مثلثة الشكل زاويتها إلى البحر ولها سور عال حصين واطراف البلد كلها نخيل التمر ومنها ذهبنا إلى بيروت

ذكر بيروت وصيدا وصور

وصف في بيروت جنة فرعون او بستان فرعون واساطين الرخام التي فيها واطواق الصخور التي يقدر كل واحد منها بسبعة آلاف منّ إلى غير ذلك من العجائب التي لا يوجد شيء منها الآن في ذلك البلد حسبما رأينا فسبحان من لا يبقى إلا وجههُ . وقد بالغ السائح في كثرة اساطين الرخام المطروحة في تلك النواحي التي هي على اشكال مختلفة هندسية . من مدور ومربع ومسدس ومثمن وهي من الصخر الصلب الذي لا يؤثر فيهِ الحديد وفي نواحي الشام اكثر من خمسة آلاف اسطوانة كلها ملقاة في الصحراء . ثم قال وبعد هذا وصلنا إلى — صيدا — وحولها على شاطئ البحر كثير من قصب السكر قد زرع ولها ثلاثة ابواب ومسجد جمعة فيهِ دوح بديع مفروش بالحصر المنقوشة واسواقها جميلة كأنها مزينة لاحتفال ظننت أنهُ قد وردت بشارة قدوم السلطان ولما سألتهم قالوا انها طول السنة بهذه الصفة ، وحولها بساتين وأشجار كأن ملكا من الملوك قد صنعها لنفسه وكلها كانت مثمرة ومنها رحلنا إلى (صور) وهي بلدة على ساحل البحر ليس اكثر من مائة ذراع في الأرض وباقيها داخل في البحر وابنيتها من الصخور المنحوتة . وما بينها مدروز بالقير كي لا تؤثر عليها امواج البحر وهي خمس اوست طبقات بعضها فوق بعض وفيها نوافر كثيرة ونعم وافرة وهي معروفة بالمال والقوة بين البلاد الساحلية واكثر اهاليها شيعة وقاضيها رجل سني يقال له ابن أبي عقيل رجل قوي البنية حسن المنظر . وعلى باب البلد مشهد فيهِ افرشة وقناديل من الذهب والفضة . وماؤها يجري من

الجبل وعلى باب البلد اساطين عليها قناطر واطواق يجري عليها الماء إلى البلد (١) والذاهب الى جهة المشرق يصل إلى دمشق ب ١٨ فرسخا ولما بعدنا عنها بسبع فراسخ وصلنا إلى بلد (عكا) ومن هنا يتكلم عن مدن فلسطين ويكتب باسهاب جدا عن القدس ثم يذهب لمصر فالحجاز وغيرها فالبصرة فوطنه إيران

﴿ نبذة لتحليل رحلة ناصر خسرو ﴾

تمتاز هذه الرحلة بأمور شتى قلما نجدها في اي رحلة اخرى عربية او شرقية فمن ذلك انها الفت في زمن متقدم حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما اظن اقدم رحلة ألفت في الحضارة الإسلامية . ثم ان ذلك العصر الذي الفت فيهِ هو زمن نضوج الحضارة الإسلامية تماما وازدهارها من جهة العلم والعمران والزراعة والصناعة فالذي يقرأها يمكنه ان يطلع على شؤون الحضارة الإسلامية في ابان مجدها كما هي بكل وضوح وجلاء وسهولة ويمكنه ان يستغني عن كل ما كتب في هذا الباب وأظن ان هذه الميزة في الكتاب هي التي جعلت له اهمية عند الغربيين . والحالة السياسية في ذلك العصر وان كانت ليست كما يرام ولكن وجود الدولة الفاطمية حينئذ مما يعدل في الأمر

ثم انها خالية من الحشو والصناعة اللفظية التي نجدها في الرحلات العربية بل كلها حقائق وفوائد تاريخية واجتماعية ونجد فيها امورا واخبارا كثيرة لا نجدها في كتاب آخر ككتابتهِ عن ابي العلاء ومعيشته . وذكره لعدد نفوس بعض المدن كطرابلس وبيت المقدس وغيرها وذكر مزروعاتها وآثارها وصنائعها إلى غيره . ثم ان مؤلفها عالم نزيه صادق في كل ما ينقله لنا ولا يمكننا نقض حرف واحد مما خطته يداه فكان يكتب عن الشيء كما رآه أو سمع بهِ

والقارئ طبعا لا يقدر ان يعرف فائدة هذا الكتاب تماما من قراءة هذه الصفحات القليلة فقط بل يحتاج ان يسبر قسما كبيرا منه . وحقا انه لو ترجم بتمامه إلى العربية لأفاد ادباءها وعلماءها فائدة كبرى . ومع ما فيه من ميزات لا يخلو من بعض النقص والهفوات مما لا حاجة لذكرها الآن . وفي الوقت نفسه هذه الترجمة ليست مطابقة الأصل تماما بل ترجمة تلخيصية . وتأمل ان شاءالله ان يتوفق العلامة الجليل لترجمته تماما ونشره

سوريا ح . م

(١) نظن ان هذا الماء كان يأتي للبلد من ينابيع رأس العين الموجودة حتى الآن

مهارة الجراحين في العصر الحجري*

علم بعد التنقيب ان هنود اميركا القدماء كان لديهم اطباء ماهرين . أصيب رجل بقرحة في رأسه فأتى بأوراق نبات الكوكا الذي يستخرج منه الكوكائين ووضعها على رأسه وربطها ثم استدعى الطبيب . حضر الطبيب وجمع اوراق الكوكا عن رأسه ثم تناول من صندوق يحمله مصنوع من جلد الغزال موسى حادة وشطب تحت قاعدة القرحة ثم تناول موسى اكبر من الأولى وبينما هو يشتغل كان يسكب على رأس العليل محلولا اسمر اللون قاتما هو محلول اوراق نبات الكوكا . ثم تناول موسى أخرى وقطع قرحة كبيرة من الجمجمة . ثم اعاد قطعة جلدة الرأس التي رفعت سابقا وربطها برباط مصنوع من قماش قطني ثم ذر حوالي الجرح وفوق الرباط من مسحوق اوراق الكوكا ونهض وودعنا والعليل تحرك قليلا وزمجر وعض بأسنانه على خشبة وبمدة عشرة ايام عاد الى حالته الطبيعية

ان الدكتور سبنسر روجرز درس احوال الجراحة لدى سكان اميركا الأولين الذين عاشوا قبل اكتشاف اوروبا لأميركا بقرون كثيرة

ان هؤلاء السكان الأولون الذين كانوا يعيشون جماعات تشكل قبائل . ولبضعة قرون خلت لم يعرف العلماء شيئا عن اطباء هذه القبائل بل كان الاعتقاد السائد انه ليس لدى هذه القبائل سوى اطباء كهنة علاجاتهم التعاويذ والتراتيل وما اشبه ذلك من الخرافات الى ان اكتشف اخيرا انه كان لديهم عدا الأطباء الكهنة اطباء حقيقيون . وللآن نرى قبائل في جزائر الفيلبين لديهم اطباء لم يدخلوا مدارس الطب ومع ذلك بارعون في علم مجاري العظام ويجرون كثيرا من العمليات الجراحية وكل منهم كان يتعلم فنون الطب من آبائه واجداده

والطبيب من هؤلاء القدماء كان يقتني طبلا وعندما يود اجراء عملية جراحية لمريض يقرع على الطبل قرعات متتالية متناسقة الى ان ينام العليل فيجري له العملية . وبعض الأطباء كانوا يحقنون المريض بمحلول اوراق بعض الاشجار التي بها خاصة التنويم والتخدير ولكن جميع هذه الوسائل ليست كافية للتخدير التام

واما الجبيرة التي استعملت لدى هؤلاء الأطباء فهي أن يغطى العضو بعد مدة بمعجون من

* ملخصة عن مجلة العلم العام الاميركية

الدلغام المجفف ثم يشد الكسر فوق المعجون بلحا الشجر وهذا العمل شبيه بعمل لزقة باريس المستعملة حديثا لجبر الكسر

وكانوا يستعملون انبوبا عظميا ذا رأس متطاول لسحب الدم الفاسد والقيح من الثآليل والخراج وماشبه ذلك . واستعملت هذه الجبيرة واستعمل هذا الأنبوب لدى قبائل هنود اميركا مدة عشرة عصور قبل دخول البيض لاميركا

وكان لديهم معرفة بجراحة الاسنان فكانوا ينقعون اوراق نبات الكوكا او غيره من النباتات المخدرة لمداواة نخرة الأسنان والتهاب النيرة وقد شوهد في بعض قبور القدماء اسنان بشر مرصعة باللؤلؤ او بالفضة . واستعمل افراد هذه القبائل الحرز الذي يربط بخيط ويوضع حول العنق لطرد الأمراض وهذا الحرز لا يزال مستعملا لدى بعض الناس المتمدنين

واستعملوا ايضا الفرشاة لتنظيف الأسنان وتصنع هذه الفرشاة من جذور نبات اليانسون المجففة وغيرها من النباتات العطرية . واستعمل اطباؤهم لمداواة امراض المعدة والامعاء احجارا مدورة رقيقة تسخن على النار الى ان تصبح شديدة الحرارة ثم تلف بجلد غزال وتوضع على محل الألم

وقد استعملوا كثيراً من الأعشاب الطبية لمداواة مختلف الأمراض . وقد علم بعد التحقيق ان افراد هذه القبائل لم يصابوا بالأمراض الوبائية قبل اختلاطهم بالبيض . وإنما جل امراضهم كانت عبارة عن امراض المعدة والامعاء وما ينجم عنها وهذه تنشأ من الافراط في الطعام . وجراحات ناتجة من الصيد والحروب . وكانوا يصابون بمرض الروماتيزم وكان اطباؤهم يعالجون هذا المرض بدلك العظام والمفاصل المريضة بمحلول اوراق نبات البلسم

يعالجون اليوم السعال والرشح والتهاب البلعوم والرئتين بجعل المريض يستنشق بخارا حاملا (كريئوزوت) وقد علم انه عندما وطأت اقدام البيض اميركا كان اطباء هنود اميركا يعالجون هذه الأمراض ايضا بالكريئوزوت (خلاصة القطران) وكانوا يستعملون مغلي اوراق السماق مع الشاي لمعالجة الرشح ايضا

واستعمل النبات الطفيلي المدعو (الدبق) لمداواة القروح واستعملوا لحاء السنديان بعد غليه مع الماء قابضا هذا وقد استعملوا كثيرا من النباتات البرية لمداواة كثير من الأمراض ولتقوية الجسم وتصفية الدم كما دلت آثارهم

محمد اديب الزين صيدا

نزعات الشرقيين والغربيين

وأثرها في الحياة

الناس في هذه الحياة ليسوا على غرار واحد وإنما يتشعبون إلى طوائف واصناف كثيرة يمتاز بعضها عن بعض من وجوه متعددة ومثلهم في ذلك مثل الأصابع في كف اليد فكما انها تختلف بالغلظة والطول والثخن وسائر المميزات الخارجية فكذلك هم يتفاوتون في الأشكال والصور بل وفي الرغائب والميول والنزعات مع وحدة الحقيقة وقد ذهب العلماء في تعليل هذا الاختلاف الى مذاهب شتى فيرى فريق منهم انه ناتج عن تعدد المبادئ وتكثر الوحدات والاصول التي نشأ عنها البشر في بادئ ظهورهم على وجه هذه الأرض ويرى آخرون انه امر سطحي مرجعه إلى اختلاف الجو والمناخ وإلى العوارض الطبيعية ولوازم البيئة الجغرافية واوضاع الحياة المختلفة التي طرأت على الآباء والأجداد في العصور المتطاولة قبل زمن التاريخ ومهما يكن السبب الحقيقي في الأمر فانا نجد بالعيان والمشاهدة ارتباطا كبيراً بين عقلية الإنسان ومظهره الخارجي وبين طبيعة بلاده ونرى ان اعمال المرء ووجهات نظره في الحياة وسيره الطبيعي يتبع البيئة التي هو عائش فيها ويتجانس مع عوامل المحيط الذي هو فيه ولذا كان اصح مقياس لدرس عقلية الشعب والالمام بنفسياته ودخائله هو العلم بخصائص الأرض التي يعيش فيها حتى قال بعض العلماء : انبئني بجغرافية المملكة انبئك بمستقبلها

ان بين الشعوب المختلفة التي عاشت فوق سطح هذه الأرض سلالتين عظيمتين أعني بهما الساميين والآريين عليهما ارتكز محور هذا التمدن ومنهما نبعت اصول هذه الحضارة العصرية التي نتمتع بخيراتها اليوم وهاتان السلسلتان قد اقتسمتا المدنية البشرية الى شطرين وتفردت كل منهما في جهة خاصة منها فالساميون وضعوا القسم المعنوي منها والآريون قوموا ركنها المادي وهذا الانحياز والاختصاص في جهة الوضع ليس من فعل الصدف ولا هو وليد البخت والاتفاق وانما هو نتيجة عوامل نفسية ومؤثرات خاصة املاها الوسط والمناخ وافرغها الوضع التكويني للبلاد في هذا القالب المخصوص

يظن المؤرخون ان الوطن الأصلي للساميين هو قلب الجزيرة العربية ومنها نزحوا الى اطراف البلاد في فترات متتالية حركهم على ذلك القحط والجوع تارة ومحبة الاستيلاء والطمع تارة

أخرى فكانوا كلما احسوا بضعف الامم المجاورة لهم هاجموها ودخلوا بلادها واسسوا فيها حكومات جديدة وقد اثبت لهم التاريخ عدة غزوات منها هجرتهم إلى بابل بقيادة الملك حمورابي واضع الشريعة المعروفة باسمه ومنها دخولهم أرض مصر على عهد الفراعنة وغير ذلك وهذا القلب يتكون من ارض جدباء موحشة معظمها صحاري رملية وجبال شامخة بينها وديان عميقة فيها قليل من الماء والكلأ فكان على العربي ان يتنقل من مكان إلى مكان طلبا للماء وتحصيلا للمرعى ولم تكن مواطن الماء والعشب القليل مجتمعة في نقطة واحدة وإنما هي متشتتة هنا وهناك ولذا تعذر عليهم الاجتماع والائتلاف وبناء المدن وتأسيس الحكومات وفتح الاسواق التجارية والمبادلة مع الأمم المجاورة في المنافع والحاصلات وغير ذلك من لوازم العمران بل كانت الحياة هناك في شغب ولغب يحكمها السيف وتسودها الفوضى واللانظام وتعمل فيها القوة الكاسرة وكان كل ما لديهم بل وحتى ارواحهم عرضة للسلب والنهب ولم يستطع العربي ان يصون حياته او يحفظ ماله وثروته — إذا كان هناك ما يسمى مال وثروة — أو يتصور في وقت من الاوقات تملكه لما تحت يده واختصاصه به دون غيره نظراً للأموال الكثيرة التي يشاهدها أمامه والانقلابات التي يراها بعينيه فبينما هو ضارب خيمته في الصحراء تحرسه امواله ونقوده واثاث بيته واذا بالغارة قد حملت عليه وسلبته جميع ما يملك وطبيعي ان هذه الحياة الشاقة تجعل الانسان يائسا من العيش وتبعث في صدره الحزن والكمد وتحمله على التحسر والتأسف وتصرف مواهبه ومشاعره عن السعي والتدبير في شؤون الحياة وهذا ما جعل الفكرة السامية تتشاءم من هذا الوجود وتعاف الحياة وتتصور فيها الوانا من الشقاء والبؤس وتنصرف بكليتها إلى المعنويات وإلى الأمور الروحية، والإنسان إذا اعوزته الظروف وتعذر عليه في الحياة شيء علل نفسه بالأمل وفتح له بابا من الخيال وصاغ لنفسه عالما آخر، وهو ما تراه باديا في فلسفتهم وتشريعهم وآدابهم وانظمتهم وعاداتهم الاجتماعية وحتى في الوسائل الاجرائية التي عندهم من العقاب والمثوبة كل ذلك لفقدان المادة عندهم وتعذر العيش . اما الشعوب الآرية فهي على العكس والنقيض من ذلك فإن البلاد التي سكنوها تختلف عن بلاد الساميين كثيرا وقد مكنهم الوضع الطبيعي لأرضهم من الاجتماع واقامة المدن وتأسيس الحكومات وخلق منهم اناسا ماديين همهم الثروة وجمع المال والسعي وراء المنافع المحسوسة

فهذه المدنية التي نعيش ونرتع بخيراتها اليوم تقوم على دعامتين عظيمتين احداهما مكملة للأخرى . « الأولى » الدعامة الأدبية وهذه تتكون من الاديان والاخلاق وما خالطها من علم ومعرفة وهي من عمل الشرق « والثانية » الدعامة المادية وهذه وليدة الثورة الصناعية التي قامت بها الشعوب الآرية والتي ظهرت نتائجها في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد

النجف — محمد الهاشمي

الطائر الفائق

كان في روضيَ طير فائق الأوصاف شادي
قد نثرت القلب كي يلـ قط من حب فؤادي
واضأت الروح كي يبـ صر اشراك الأعادي
لم يغنيني(؟) لحنا فائقا لحن النوادي

* *

قلت ياطيريَ غيِّر كل الحانك عادي
أناأوهبتك(؟) حب القلـ ب في محض ودادي
وتخيرتك خـلا دون اطيار بلادي
أفـلا تمتاز الحا نيَ عن لحن العباد

* *

قال إني لاأرى النـ اس عدوي وحبيبي
كلهم عندي سواء مـن بعيـد وقريب
لا أرى بين نثور النـ اس حبات القلوب
قد تساوى في اختباري كل اشكال الحبوب

* *

انا لا يجذب قلبي غير من يصدق حبي
لم أجد في الناس من يصـ دق كي يجذب قلبي
كلما تبصره عيـ ـنيً قشر دون لـب
كلما أوتيت حَبا ظهر السوس بحَبي

* *

قلت قـد جاوزت في رأ يك فارجـع للعداله
ولنحكم إن شككنا في هوى المرء فعاله

فاختبر فعلي تعرف أينا حاز الضلاله
سوف لا تبصر في عا طفتي سوس النذاله

* *

أنا قد اسرف قلبي حينما اخلص وده
كلمن يسرف لا يجـ ني من الاسراف قصده
عاطفات القلب تحكي من وداد المرء جده
فإذا الأعين غضت لمس القلب المـوده

* *

أنا في ألحان روحي أتسلى في حياتي
وبإرضـاء ضميري تتحلى عاطفاتي
منيتي في هذه الدنـ يا فعال الحسنات
لا أبالي ان رأى الغـ ير قصودي سيئات

* *

إنما الاخلاص روحي استحالت منه روحي
لا تلم عيني إذا مـا لت فللأحباب توحي
من كتاب النفس صفوا ومن الحب الصحيح
إنمـا اللوم إذا أو حت عن المكر القبيح

* *

نزعات النفس تجـليـ ـها محكات الزمان
فاترك الأميال تجري لـملاقـاة الأمـاني
لا تعاند في مجاري الما ء طبـع الجريان
تغرق الأزهار والرو ض سيول الفيضان

نزيل النبك موسى شوايه

الترجمـــــة

في اللغة العربية ميزة واضحة او (فاضحة) هي: الارتباط الوثيق — الأسرة المتينة ، والصلة المكينة بين اللفظ ، والمعنى الموضوع له ذلك اللفظ ، ولعل هذا أساس المجاز في اللغة العربية فالألفاظ لا تسمح للمستعمل أن يضعها حيث يشاء ، او يقذف بها مع كل خاطر يريد ، بل قد تستعصي عليه أتم الاستعصاء ، إذا أتى لها مـن غير بابها ، فوضعها حيث لا يليق بها ، وتنفر منه اشد النفور ، وتبقى محتفظة بمعانيها الذاتية ، تاركة ضمير الكاتب في نفسه ، لا يدريه احد غيره ، أما هي فلا تفيد إلا في ضميرها وهذا ما يقولون فيه — المعنى بقلب الشاعر = أي ان اللفظ لم يدع الشاعر يستخدمه في مايجول بخاطره من المعاني ، وقد قهره على الاستعمال فبقي اللفظ محتفظا في مركز لا يليق به ، بمعناه الأصلي ، وبقي معنى الشاعر عليه كال حقيقة تستره عن النفوس

كان هذا اساس المجاز ، لأن اللفظ إذا كان له علاقة بالمعنى الأجنبي عنه ، المستعمل فيه استعمالا جديدا ، إذا احرز اللفظ هذه العلاقة ، فإنه يكتسب بالاستعمال الجديد نضرة لم تكن به من قبل ، ورونقا بهيا ، يلفت النفس ويبهر المسامع . هذان ناحيتان من نواحي الاستعمال . اما الأخرى — التي نقصد — فهي استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، المنبسط المفهوم ، ثم الاخلال بالغرض منه ، وهنا يقيم اللفظ على المستعمل له ضجة (فاضحة) على المسامع والأبصار ، يعلن بها تقصيره ، ولا يزال — ما بقي — قلقا برما في موضعه ، والى القارئ البيان : فالمجاز مثل قوله تعالى « يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت » فلفظ الجعل في وضعه الأصلي الخلق ، والتغيير و « الوضع » . . . ووضع الشيء بغير اثباته أو القائه بجميعه ، وهنا يتجلى تباين واسع بين لفظ الجعل وكونه للأصابع الطويلة في الآذان الضيقة ، لكن هـذا التباين (الواسع) كما يظهر هو في الآية اساس الجمال والبلاغة ، فإن في هذه اللفظة الوجيزة نرى ابدع صورة لحالة الكفار حينما يسمعون قصف الرعد وهدهدته ، فيجهدون بكل ما في وسعهم في حشو أناملهم في آذانهم حتى انهم من الشدة لو تمكنوا من ادخال اصابعهم كاملة لأدخلوها بينما الأنامل المرادة في المقام لا تفيد هذا المعنى الجميل الخلاب . فالألفاظ العربية — مع جودة الاستعمال — إذا تبادلت مواضعها ، وكان بينها تشابه تظهر حية زاهرة ، ممتلئة روعة ورواء

اما القسم الأول ، الذي لا تكون فيه — من الأصل الوضع — علاقة بين المعنى واللفظ فهو كاستعمال (وحش الفلاة) في مكان (الغادة الفاتنة) لما يشعر المستعمل من صلة بين المعنيين ، فالوحش يفترس كل ما يصادفه . كما يفترس الجمال النفوس ويستأسرها

ان القتيل — مضرجا بدموعه — مثل القتيل مضرجا بدمائه

لكن اي روعة في هذا الاستعمال ، لا ريب انه يهرج ، رديء ، مملول ، يرمي صاحبه بمرض الذوق وافن النفس ، وتبلد الحس والشعور . وهنا يحق لنا ان نتساءل ، لم لم يثقل على المسامع التعبير عن الغواني ، بأسراب المها ، وجيدهن بجيد ريم الفلاة ، وعيونهن بعيون الظباء ، والجواب ليس ببعيد ، انما حسن الاستعمال في هذا ليس لتشابه المعنى فقط ، بل لأن اللفظ في اصل وضعه فيه شيء من الرونق ، واللطف والجمال ، كلفظ الغادة والغانية . فكان التبادل بين الألفاظ محتفظا بمنزلته القيمة ، ورونقه البديع

والآن قد انتهينا من عناء التوطئة ، وقدمنا الى جوهر الموضوع ، ولعل القارئ يحسبني طوحت بنفسه بعيدا ، حتى خبث شغفه ، وبلي صبره . وليست هذه خطيئتي ، وإنما الموضوع — يا سيدي القارئ — يطوح بنفس الكاتب ، ويستأسر عليه جميع مشاعره ، فيصعده تارة ويقربه أخرى ، وتبرق له الفكرة فيستحث لها اللفظ ، فلا تلبث ان تتبخر فيعود يجمعها من ذرات السكون . ومهمة الأدب اشق المهمات الحيوية ، كما انها ألذها ، والأدب كالرحيق المعتق ، يذهب بجزء عظيم من فكر الأديب يحرقه قربانا لما يفيده أخيرا من النشوة واللذاذة ، او

... ... كالعشق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه

وعسى ان يكون القارئ ممن يحسنون الظن ، فيعلم اننا بهذه التوطئة ، إنما نأخذ بيده لنمر به على الحقائق ليعرف اتصالها ببعضها ، حتى يسهل عليه اخيرا ، اقتطاف الزهرة ناضجة ، من غير مشقة ريب ، ولا عناء شك

والمقصود من هذه النواحي — كما قدمنا — استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، ثم الاخلال بالغرض — الأصلي — منه (كالترجمة) فمعنى (الترجمة) نقل صورة للحقيقة ، لو طبقت عليها ، لم يكن فرق بينهما — إذا استثنينا الفرق اليسير الذي لا بد منه — كترجمة الكلام = مثلا — فإنه صورة لمعناه الحقيقي الذي عليه ، وترجمة الشخص يلزم = بالتالي = ايضا ان تكون صورة حقيقية للشخص ، أو اقرب إلى الحقيقة ، بحيث تطالعنا نفسه واخلاقه وافكاره

من خلال المعاني ، فإذا قرأنا ترجمة لشخص يجب ان نكون قد احطنامنهابنفسيته من جميع نواحيها : الميولية والأخلاقية ، طبيعية ومكتسبة . ولانعني الترجمة (العلمية) ، فترجمة سيبويه النحويين = مثلا = يكفي لأن تتضمن ولادته وموته ، إن علما ، او التاريخ الذي نجم فيه ثم شيئا من صورة حياته ، تكفل لأن نعلم منها ان كان واسع الاطلاع في النحو واللغة وانه الذي يقول فيه اصحابه

اذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ما قالت حذام

اما اذا اخذ ابن خلكان ، او ابن خلدون ، او ابن الاثير ، او غيرهم من المؤرخين على عاتقه ترجمة شاعر ، أو أديب ، أو ظريف ، ولو كان متهتكا كامرئ القيس ، أو ماجنا كبشار ، وابي نواس ، ثم ترجمه كما يترجم سيبويه ، فإنه لاشك سيبقى مؤاخذا أمام المعنى الذي التزمه (الترجمة) ولن يزال مابقي اللفظ العربي مؤديامعناه بوفاء ، مؤاخذا بتقصيره فالترجمة بحسب المترجم ، اما ادبية او علمية وليس لنا بالعلمية ارادة

اما الأدبية فهي التي سنوجز القول عنها في هذا البحث خشية ان يضيق بنا المقام . والحق ان العرب لم ينصفوا شعراءهم وادباءهم في جميع ادوارهم التاريخية . جاهليتهم ، واسلامهم وقد بدأ الناس في عصرنا الرابع عشر ، العصر الذي ازدهرت فيه الناحية الفكرية والنفسية في الادب حتى بلغت أوجا لم تسبق اليه ، يقومون بواجبهم نحو شعرائهم ، فيلخصون لهم من مآثرهم الأدبية صوراً ناصعة تلمع ببعض الشيء عن الحقيقة ، التي كانوا عليها . وقد مضت هذه القرون الطويلة وامرؤ القيس ، وطرفة من الجاهليين ، وجرير والفرزدق ، ثم المتنبي وابن الرومي ، ثم ابو العلاء المعري من الإسلاميين ، لا يذكرون الا عرضا وإنما الذي يذكر هو ما خلفوه من تراث ادبي ، ينظر اليه من ناحية الصور الفنية فقط ، فالمتنبي ليس هوابوالطيب وانما ذلك الشعر الرائع الذي اجتمعت فيه خمس مطابقات

ازورهم وسواد الليل يشفع لي   وانثني وبياض الصبح يغري بي

وامرؤ القيس ليس سوى الوقوف على اطلال الديار ، وتحية الدمن البالية والآثار واستيقاف الصحب والبكاء والاستبكاء على الأحبة ، وقس عليه كل شاعر فحل من شعراء العربية ، فالتقدير ، وامعان النظر والفحص والاكبار ، منحصر في الصور الفنية التي أجاد فيها أولئك الشعراء ، اما هم فقد ضمنتهم الارض في دهر الداهرين ، فالناوللأجسادالبالية والعظام

النخرة بل يكفينا ما بقي من ثمار عقولهم حيا ، وهكذا كان نبوغهم — كما ترى — شوءماعليهم

أجل ، قام هذا العصر بسد جزء كبير من النقص في عالم الأدب ، فالمتنبي الذي لم يكن يعرف الا باستعاراته ، و كناياته ، اصبح علما من اعلام الفلسفة ، ومنارا يضيء بالحكمة تدرس نظرياته درسا دقيقا ، وتترجم حياته ترجمة نفسية (فنية) تكشف عن مخبآت ضميره ومتجهات ميوله ، وابن الرومي الشاعر المغموط ، الذي لم يعرف الناس عنه إلا اسمه ، وكلمة وجيزة مقتضبة تفضل بها عليه ابن خلكان اظهره الأديب العبقري عباس العقاد ، في سفر ضخم ، يصور نفسية ابن الرومي ، وطبائعه ، وحياته الفردية والاجتماعية ، وعبقريته ، وقبل ذلك كله حالة عصره : ادبا ، وعلما ، واخلاقا ، وسياسة ، واجتماعا . فأصبحنا بعد ، نعلم عن هذا الشاعر العبقري الفذ ، ما جهله عنه كثير من ابناء عصره ، لأنهم — كما قدمنا — كانت تصرفهم الصور الفنية ، المزخرفة ببديع الاستعارات ، ورصين التشبيهات ، وجزالة اللفظ ، ومتانة التركيب ، عن اللب المنشود ، وهذا ما نعنيه بازدهار الأدب في هذا العصر من الناحية الفكرية والنفسية

فالترجمة الأدبية ، ليست مجرد نقل لما تكلم به الأقدمون ، وتداوله من بعدهم — اللفظ باللفظ — فليس في هذا سمة من الحقيقة ، ولا تعبير عن الشخصية المترجمة ، لأن ذلك القائل الأول قد يكون معاصراً ، وآفة المعاصر اللازمة احتقار معاصريه ، والغمط من حقهم والستر على حسناتهم ، اللهم الا ان كانت اصعب من الاخفاء ، معلنة بذاتها لا تحتمل نكرا ، وقد يكون متأخرا لا يعرف عنه شيئا ، اما ان كان احد هذين فكل ما في وسعه صورة مشوهة بالازدراء والاحتقار ، او عكس لذوقه في شعر المترجم له ، وقد يكون ذوقه مأفونا وليس من الحق الاعتماد على شيء من ذينك ، ولكن الترجمة دراسة فحص وتمحيص في عصر المترجم له ومن كان يعاشر ويصاحب ، ومن كان يشاركه في حياته الفردية والاجتماعية ، و كيف كانت حالته من غناء وبذخ ، او فقر ومتربة ، والتعرف بحال من كان يخالطه من اخوان رواحه وغدوه ، وألمه وسروره ، ونعيمه ومصابه ، وشدته ويسره ، و كيف كان ميولهم نحوه وعلاقته بهم

فكل قرن ناجم في زمن   فهو شبيه زمن فيه بدا

ثم تقصي كل ما نقل عنه من شعر ونثر وطرف وما قيل عنه عفوا أو عمدا ، والتعمق في الصور الشعرية ، وما تعبر عنه من خلجات نفسية ، وآلام ، وآمال ، ورغائب ، ونجاح واخفاق وربط هذه الصور بالنفس والبواعث المهيجة لها ، التي حاكت برودها ، واتقنت وشيها ونسجت

منها اللحمة والسداة ، وحالة شعوره الديني ، ووازعه من نفسه ، ومقدار سلطته على عواطفه

فإذا كانت الترجمة حافلة بكل ما تقدم ، حينئذ تكون صورة للحقيقة ، وحينئذ تبصر تلك النفس البشرية ممثلة في الألفاظ والسطور ، فتخاطبها بما تشتهي ، ونسمع عنها ما يلذ لنا وتلتئم بين روحنا ، وروحها صلة التفاهم ، ووشائج المعرفة ، فنعيش معها في عصرها ، وتعيش معنا في عصرنا ونشاركها في افراحها واتراحها ، ونخاطبها بما تفهم عنا ثم تعود لها حياتها فنسمع عنها ما تقول

هذه هي الترجمة — بما في الكلمة من معنى — اما غير ذلك فهو صورة من شعر الشاعر او نثر الناثر ، قد تفيدنا عرضا عن حالته الأخلاقية ، او الدينية ، او الاجتماعية ، ولكن قد لا تمت الى الحقيقة بنسب . وكل ما بين ايدينا من اسفار التراجم الضخمة ، الكثيرة هو من هذا القبيل ، وعلى هذا النحو . وهنا تتبين عمق الهوة ، وشسع الفاصلة بيننا ، وبين اسلافنا الأدباء من العرب ، وتبتر العلاقة ، والجهل التام بحقيقتهم ، وهذا خلل لا يكننه كنهه في الأدب العربي وقصور شديد

محمد حسن كتبي

على لوحة الصبوره

عن لسان مدرس

يا حديث النفس في خلوتها	وسميري في ليالي السمر
ان يوما لم اشاهدك به	لم اكن احسبه من عمري
وصباحا لم اطالعك به	يتساوى والدجى في نظري
وطريقا لم اصادفك به	غالطت رجلاي فيه بصري

ما دخلت الصف إلا ومشت	رعشة عاقت عن المجرى دمي
أفصحُ الدرسَ فإن لاحظتني	فاتني المعنى وخانت كلمي
فتراني ساكتا من حيرتي	وتراني ناطقا من ألمي

(كرة السلة) لا تلعب بها	إن عقلي كرة بين يديك
واتئد بالركض هذي مهجتي	علقت اطرافها في قدميك
وترنم بأناشيد الهوى	فعلي النظم واللحن عليك
انا استاذك فاحفظ حرمتي	اوسأشكو منك ياهذا إليك

النجف الأشرف — عبد الرزاق محي الدين

المرأة قبل الاسلام

٢

المرأة العربية

ولكنا لو رجعنا الى التاريخ لنرى مقام المرأة في العرب ، ونظرنا اليها بالنظر التحليلي لرأيناها مضطربة لانكاد نميز مكانتها منهم لكثرة ارتباكها وارتجافها ، ويخيل لك لأول وهلة انك ترى شبحا يترجرج بين تلك الصحاري الجافة ، او خيالا يتموّج في منحنيات هاتيك المفازة الموحشة فبينا ترى الرجل يسلك منتزحا من البادية ، ليحفر بيده قبرا — هو أشبه بالبئر منه بالقبر — ثم يدفع بهوته الرهيبة فلذة كبده ، بلا جرم او جريرة اقترفتها — غير انهـا أنثى — ثم يهيل فوقها التراب وهي تستغيث به وتستنجده سائلة عن ذنبها ، غير انها لا تسمع إلا صمتا قاتلا ، كأنها تستصرخ صخرة صماء او حجرا صلدا ، لا أبا كان علة في وجودها في هذا العالم المتسع ووالدا تفيض الرحمة من قلوب امثاله (وإذا الموؤدة سئلت ، بأي ذنب قتلت) ماذا يكون جواب هذا الأب غير التعثر ، والاعياء والمرارة المزهقة ؟ بل الاعتراف الرهيب الذي ينكّسهُ في العذاب الأليم ويطويه شعلة ضائعة بين زفرات الجحيم

إذا بك ترى الآخر يدفع زوجته للشريف او الشجاع ، رافعا يده عنها ، محرما قربها على نفسه حتى تأتيه مُثقلة بجنين يملأ بطنها ، وشاهد يسجل عـلى أبيه في سجل الوجود اساءته الى الانسانية ، لماذا اكرهها على البغاء ؟ ولماذا دفعها الى حيث هتك حجابها المصون وعرضها العزيز؟ أابتغاء ان يكون ولده الموهوم شريفا ؟ فمن اين يأتيه الشرف ؟ أو يأتي الشرف من طريق السقوط ، والفضيلة من حيث الرذيلة ؟ قبحا لهذه العادة وتعسا لذالك المعتقد الذي يصور ولد الزنا ولدا صلبيا ، وقل لهؤلاء السفهاء (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) فضلا عن الحلائل المحصنات

ثم ترى الجماعة الكثيرة تدخل عـلى المرأة لا تمانعهم ولا تقابلهم بغير البشاشة والبشر فيقضون منها اوطارهم ويخرجون ، فإذا ولدت اعطت الولد لمن تشاء منهم فيلتزم بها وبالولد .

وترى الولد ينكح زوجة أبيه بعد وفاته، وكانوا يجعلون الحق الأولي في نكاحها لأكبر الاولاد فإن وقعت من نفسه طرح عليها ثوبه اشعارا برغبته فيها وإلا تخيّرها احدهم قل (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)

تقف أمام هذه العادات ملتهب الأنفاس محموم البدن ، تطلب الأمن فيروعك الذعر ، وتنشد الراحة فيجهدك النصب ، وتريد الصبر فلا تجد غير الهلع ، بأي ذنب استحقت الموؤدة القتل الهائل ؟ أم بأية غيرة دفعوا ازواجهم تستباح اعراضها ؟ وبأي حمية نكحوا ما نكح آباؤهم لعمر الحق تلك وحشيّة مخيفة تدل جليا على انحطاط مقام المرأة عندهم

هكذا تراهم يُقِرون هذا المستهجن ، ويدأبون على فعل هذا القبيح سرا وجهارا ليلا ونهارا ، وفي نفس الوقت تراهم يأنفون من الأنثى أنفة الأبي من العار ، والعزيز من الذل ، فإذا بشر احدهم بمولودة قطّب وجهه كدا وستره خجلا (وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم — يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به أيُمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) من هنا ربما نستفيد شيئا عن مقام المرأة قبل الإسلام ، بل يدلنا ذلك على انحطاطها ويرشدنا الى خمول مركزها الاجتماعي وقتئذ ، وصفحة التاريخ في هذا المقام سوداء وأفقه مغبر لا يكاد يسرح فيه النظر من رُكام الضباب المتلبد فيه ولكنك لو قاومت قوة العجز في نفسك وأحييت عزيمة العزم من ارادتك فخطوت ولو على غير هدى وتقدمت ولو تحت أجنحة الظلام حاملا نفسك على شيء من التعب والملل متوطنا على قليل من الانزعاج والضجر لترى نتيجة المرأة في تاريخ العرب وهل اطراف مكانتها متساوية في السقوط ؟ لتحكم حكمك الأخير بانحطاط العرب وخمولهم وأي انحطاط هذا إذا كانت العرب كلها على هذه الوتيرة وهذا النغم المزعج ؟ ! ! بل وأي نفع وأية حضارة في أمة تضم نصفها لحود الجهل وقوم أمهاته مسيرة للذبح تارة وكسب للعار أخرى ومثال للهمجية ثالثة ؟ ! ! وأي رجال يتخرجون من المدرسة البيتية — التي هي اسمى الكليات بنظر الاجتماع — والأمهات هذه حالتهن ؟ ! ! نعم نحكم كما حكمت لأول وهلة وبلا تأمل او روية بأن العرب اسقط أمة ابرزت للناس إذا كانت توقع (فصلها) على هذا الوتر وتمثل ادوارها في هذا المسرح لأن نصفها الذي هو المرأة أشل ساقط عن مرتبة الانتفاع منظور كالسائمة على ان الرجل نفسه يخرج ايضا عندئذ عن دائرة النفع ويسقط من مستوى الانسان الى محيط الوحشية

ولكنك لو تقدمت قليلا بين ربوع العرب لعلمت انها نظريـة — يمكن أن تكون مردودة لاقيمة لها — ولوجدت في حقيبة التاريخ اسطرا ذهبية وصفحات نقية تبرهن على سمو مقام المرأة وشرف منزلتها عند العرب ولا تدهشك هذه السحابة السوداء على جبين تاريخها فتركب منه اوساطا تنتج لك انحطاط المرأة فتقطع بذلك وتحتج به علـى سقوط العرب جمعاء بمقتضى الاشكال المنطقية ومؤدى الأدلة العقلية فليس المقام مقام اقيسة وعقل بل الأمر لا يكلفك باكثر من ان تقلب صفحات من التاريخ فترى المرأة العربية بين اطناب عزها واوتاد مجدهـا تدرس فن الحضارة بسفر الفطرة وتقرأ قوانين التمدن بقواعد الذكاء السليم وتتعلم فصول الحكمة والحنكة بمدرسة التجارب وتنشئ الفصاحة والبلاغة في اساليب الكلام وذلاقة اللسان بصرف الطبيعة فالفطرة والذكاء والتجارب والطبيعة كانت مدارس تلك البادية الجرداء ومنها كانت تتخرج المرأة العربية راقية بفنونها سامية بمبادئها حساسة بشعورها سليمة بمداركها وآدابها

هذا مقام المرأة في تلك العصور ، واما الشواذ التي تعرف بهـا قبل هنيهة ، والتي كادت ان تغمط حقوق المرأة الفاضلة ، وتغلب عليها بجوارها السيء فانها لا تنكر ، أو يشك فيهـا ؟ والقرآن العزيز سجل هذه الحقيقة التاريخية في مقام الاستنكار والردع عنهـا ، لكن ذلك لا ينافي كون المرأة كانت عزيزة المقام ، فإن العرب كسائر الأمم يوجد بين طبقاتها السافل الساقط شأن الأمم الكبيرة ، ومن طلب من أمة أن تكون راقية بكل طبقاتها وسائر افرادها طلب المحال ، فإن عقلية الرعاع مهما — كانت الأقوام راقية — لا يمكن ان تتعدى طبيعتها الارتكازية ، وحدها التي طبعت عليه ، فهي من أول نشأتها كانت عقليتها ضيقة المجال جامدة الارتكاز على مبدأ خسيس لذلك يصعب جداً بل يستحيل عادة ان يأتي احدهم بما يأتي به الراقي المؤسس على مبدأ قويم ، او بما يصدر عن الطبيعة المتوسطة فإن لكل طبقة عملها الذي لا تعدوه مرتكزاتها وعقليتها التركيبية منذ النشوء الى الترعرع ، إلى الكهولة ، إلى العجز والمشيب في سائر ادوار الحياة ، فالعرب كغيرها تضم بين طبقاتها طبقة الرعاع الجامدة العقلية والسقيمة التربية ، والفاسدة العقيدة ، والسفيهه الرأي ، ولو رجعت إلى تواريخ الأمم لوجدت ما يقابل حمق الوأد ، وسفاهة القتل ، وفساد العقيدة بأشد منه ، فوجود طبقة حمقاء بين طبقات الأمة ، وافراد ساقطة لا يجوز ان يجعل مدركا يبنى عليه الحكم بسقوطها جمعاء ، ومن نسب ذلك للأمة الكبيرة بهذا المدرك الضعيف لا نسلم له ذلك ، على انا نجد كثيراً من هؤلاء الذين

يئدون بناتهم ، او يأتون بما يشبهُ الوأد من العادات الغريبة عن اطوار الإنسان كانوا فقراء معدمين ، فلعل العوز والخصاصة كانت تدفعهم على قتل أولادهم ووأد بناتهم تخلصامن نفقاتهم او تأمينا لمستقبل حياتهم (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايا كم ان قتلهم كان خطأ كبيرا)

وربما قيل ان الحمية الجاهلية كانت تغريهم ببناتهم فيقتلونها حذر العار،إلى غيرذلك مما يخيله العقل السقيم وضعف المدارك ، وضعة النفس في أولئك الساقطين المرذولين من طبقة العرب — ولكنك ترى من حسنات الأمجاد وذوي اليسار العقلي انهم كانوا يفتدون هؤلاء السذج الصغار الذين ما عرفوا الذنوب ، ولم يزالوا يجهلون معنى الخطيئة ، ولم يكن لهم سيئة غير الحياة

نعم كان كثيرا من اشراف العرب يمسح هذا الجرم عن وجه الإنسانية بافتدائه كثيرا من الفتيات بماله ، هذا نريد به عمرو بن نفيل كان يحيي الموؤدة ، يقول للرجل إذا أراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك موئنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك موئنتها ، وهذا صعصعة بن ناجية جد الفرزدق كان يشتري البنت ممن يريد وأدها خشية الاملاق فأحيا ستاً وتسعين موؤودة الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ترى الفرزدق يفتخر على جرير بذلك فيقول من قصيدة طويلة

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ونقل في بلوغ الإرب عن الطبراني ، ان صعصعة بن ناجيه المجاشعي — جد الفرزدق — قال قلت يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من اجر ؟ احييت ثلاثمائة وستين من الموؤودة . اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال النبي (ص) لك أجر إذ منّ الله عليك بالإسلام ، وقيل انه احيا الف موؤودة كما ذكر ذلك السيد المرتضى — اعلا الله مقامه — في اماليه ، وكان الفرزدق كثير الافتخار بجده هذا لإحيائه الموؤودة ، وطالما ردد ذلك على نغم المدح يقول

ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد

وقال مفتخرا :

على حين لاتحيى البنات وإذ هم عكوف على الأصنام حول المدور
انا ابن الذي رد المنية فضله وما حسب دافعت عنه بمعور
ابي احد الغيثين صعصعة الذي متى تخلق الجوزاء والنجم يمطر
اجار بنات الوائدين ومن يجر على القبر يعلم انه غير مخفر
وفارق ايل من نساء أتت به يعالج ريحا ليلها غير مقمر

إلى غير ذلك من الكثير المستفيض من هذا الباب . فانك ترى كيف انهم ينهون عن تلك العادات المنكرة ويعملون في سبيل ابطالها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . وترى انهم يعطفون على الجنس اللطيف ويرأفون به ويضمرون له الحنان والاشفاق . مما يدل على علو منزلة المرأة عند اشرافهم فإن هؤلاء كانوا يحلونها المنزلة العلية والمقام السامي في قلوبهم لأنهم قد عرفوا إنها قسيمة الرجل في الإنسانية وشريكته في الحياة وإن حياتهم الاجتماعية لا تقوم إلا بالمرأة احدى عمدي الحياة وعرفوا ان لها نفسا كنفس الرجل = وان كانت دونه في الحياة الفعالية والأدبية = لكن مع ذلك لها حظ من العقل وافر ودماغ مفكر تستطيع ان تدرك به المصالح والمضار العامة التي ترجع للمجتمع وللفرد فتعمل في سبيل تلك ولإبطال هذه ولها عواطف تفهم بها لغة العواطف من الاحساس والشعور والادراك . لذلك اعطوها حقوقها التي تليق بها فلم يحجبوا عنها نصيبا من أمور حياتها فكانت معززة مكرمة بين اظهرهم . وكانوا يشركونها في الرأي ويدخلونها في الامور السياسية العامة . ويستشيرونها في الأمور الخاصة بها كالزواج وغيره من الأمور التي تعود لنفسها = هذا التاريخ يحدثنا ان دريدا ابن الصمة عمراً ابن الحارث ابن الشريد السلمي يخطب اليه ابنته (الخنساء) = وكانت قد كافته حبا كما يظهر لك من ابياته التي يقول فيها :

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفؤاد بكم واصابه نبل من الحب

فقال له ابوها : مرحبا بك يا أبا قره انك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك

وهو ممن تعلمين (ودريد يسمع قولها) فقالت : يا ابت اتراني تاركةبني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخامن بني جشم هامة اليوم او غد . وقيل ان اخاهامعاوية اراد ان يكرهها على الاقتران به فقالت ابياتا منها

اتكرهني هبلت على دريد وتطرد سيدا من آل بدر (١)

فلما بلغه قولها خرج ثم هجاها بقصيدة طويلة أتى في مطلعها

لمن طلل بذات الخمس أمس عفا بين العتيق فبطن خرس

فقيل لها ألا تجيبينه . فقالت : لا اجمع عليه رداً وهجاء . وبعد ان رفضت دريدا خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فاقترنت به

هذه حقوق المرأة لا تمنع منها ولا يُحال دونهـا بل تُحال اليها فتنظر اختيارها وتعمل به بكل صراحة

وانظر الى نفس الخنساء الكبيرة مـن خلال كلماتها و كيف تمثل لك الحزم والعقل المفعم بالحكمة . ألا تراهـا كيف ردت دريداً — مع انها تعلم حق العلم مكانته الرفيعة ومنزلته السامية عند العرب — لأنها لا تستطيع أن تخضع لغريب عن قومها وتبيح نفسها لغير ابناء عمها

نزيل النجف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الدهر ابو العجائب

في احدى الجزر الأميركية التي تسمى (تريبونيون) عادات جديرة بالاعتبار والاكبار لأنها تقتص للجنس اللطيف من الجنس الخشن واليك الخبر والعهدة على الراوي وهو صاحب الصحافي الثائه صاحب كتاب اهل الغرام :

عدد نفوس هذه الجزيرة خمسمائةنفس نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث لكن النساء هن القوامات على الرجال فهن يحكمن الجزيرة وهن يقمن بجميع الشؤون عدا الاعمال البيتية ومايشاكلها فالرجل يقوم بها وهو مسخر لإرادة المرأة تأمر فيطيع وتقول فيسمع وليس له الحق ان يغـازلها ويضاجعها ما لم تأمر . و إذا وضعت ذكرا اقامت العزاء كما انها اذا وضعت انثى اقامت الافراح وكان الرجل خادما في تلك المآدب والولائم . أليس لله خواص في الأزمنة والامكنة والاشخاص؟!

(١) كان خطبها سيد آل بدر فردوه وإلى هذا تشير بقولها

ليلى ...!

لك وجهت في الصلاة بوجهي حيث محراب قبلتي حاجباك

حمت كالنحل حول شهد ثنايا ك وما ضمنت بها شفتاك

اطبقي فاك او فقصي جنا حي والا فرشفة من لماك

ما ترددت في هواك صغيرا كيف ارتد يافعا عن هواك

عامليني كما تحبين ان يظه ر للناس شأن من يهواك

حبة الخال تحت صدغيك اغرت طائر القلب في اقتحام الشباك

لك ثغر نظمته باسم تفريـ ق عقول العشاق من اصفياك

يسخر العقل ثم يضحك منه من عذيري من ساحر ضحاك

ان نكن مخطئين في الحب فالذ نب جناه من قبلنا ابواك

لست الا المجنون ان بعت بخسا حب ليلى بالسبعة الافلاك

***

ان في زهرة النجوم بصدر الا أفق والبدر تحت سجف المحاق

منظرا شيقا لأرواح عشا قك تذكو عليك بالاحتراق

وهوي النجوم آنا فآنا من هوي القلوب يوم الفراق

شغفت رفقتي المظاهر اما شغفي فهو بالمعاني الرقاق

خوسروا ساعتين ثم افاقوا وخماري إلى القيامة باقي

ايها المنتشون بالخمر إنا لم نعد نتشي بغير الساقي

زهرة القلب ما رأت الكـ ـرعيني ثانيا من حدائق العشاق

سيما (؟) والذي يغنيك مثلي طائر الصيت في طيور العراق

لي من خصرك النحول كما ان لقلبي في فيك ضيق النطاق

فارحميني لضيق قلبي وضعفي او ففكي من خصلتيك وثاقي

***

ارفعي الصدغ عن محياك حتى لا أرى حائلا ولو (قيد شعره)

ارفعيه وحاذري ان تعيثي بقلوب تخذنه - دار هجره -

شاهدي في هواك بحر من الدمـ ـع وإن لم يكن بذلك - خبره -

انا فارقت اسرتي من طريق الحب حتى أصبحت وحدي اسره

فأنا شاعر وهم فقهاء وكلانا يجيل - حولك - فكره

لامني فيك سالك ضل حادية فأمسى في سكرة بعد سكره

دع هوى الورد للبلابل اولا فتحمل من شوكه الف ابره

بحثوا عنك في المدارك لما استصعبوا الخوض في المسالك وعره

ايها التائهون : حي على النو ر تجلى ما بين صدغ - وطره

صالح الجعفري

الرحلة الرضوية

١

الحمد لله رب العالمين اول خطوة كانت مـن بيروت الى الشام في الشركة الوطنية مع صحب وصويحبات — بتنا ليلة واحدة بالشام ومنها الى(١)مخفر يدعى ابو الشامات يبعد عن الشام نحو ساعتين بالسيارة (٢) الرطبة وهي منتصف الطريق ما بين الشام والعراق (٣)الرمادي (٤) الفلوجه وينساب بحذائها الفرات قطعناه هناك عـلى قوارب مقرون بعضها ببعض بألواح محكمة فوقها تمسكها عروة وثقى من الشريط المتين من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي وترى تموجاتـه اللجينية تنساب لجهة الجنوب الشرقي — وبعد ان بلغنا كمرك بغداد السوري كانت العربات معدة للنقل وبهـا يتلقى الشيخ حسن الحلبي الزوار بكل ترحاب فاتجهنا الى الكاظمية ولاحت لنا قبابها ومآذنها المسجدية فدخلناهـا واذا هي بلدة طيبة ورب غفور ترى اسواقها مقبوة عالية ومستطيلة مستقيمة وعمرانها حسن تبلغ ضعفي صيدا قاعدة اللواء الجنوبي من لبنان وعـدد نفوسها[١] ٢٥ الف نسمة شاهدنا اعلام السرور منتشرة ورايات الفرح خافقة لما ظهر على يدي الإمامين الجوادين من المعاجز المحسوسة ولا يكاد ينكرها إلا كل مكابر واليك بعض شذرات من هزيجهم المطرب الذي كانوا يترنمون به

يا مـن علاك الهضم وامرك تعسر   اقصد بحاجتـك لموسى بن جعفر

ومثل قولهم

يا مـتى يا ابن الحسن تظهر   وتنشر الرايـات بيمينك

نزلنا بدار الحلبي الشهير (بمنزول العوامل)اخذنا منها غرفا للراحة والامتعة ثم توجهنا للزيارة فتشرفنا بتمريغ النواصي والجباه بلثم العتبات الشريفة (مسحا بالسوق والأعناق)

والازدحام اخذ مأخذه وما بين هنيهة وأخرى تظهر كرامـة تلو كرامة فتهالل لها الشيبة الكاظمية وتكبر اغتباطا وسروراً ويطوفون في السكك والشوارع ثم يعودون لحضرة الإمامين (ع) واضعين اصابعهم في آذانهم تارة ومشيرين لهما أخرى بقولهم

عرب• و ِيه ليا خطـار والفيا   راية موسى بن جعفر بيضا ومبنيه   بيض الله وجهه

(١) اخذنا ذلك من الدكتور النطاسي والشاب الناهض شريف عسيران وله مع العاملين اليد البيضاء والاعمال المشكورة

يعقبها هلهلة شاهدنا قبابا ومنارات مصفحة بالذهب الوهاج تبدو عليها آثار الجلالة والعظمة واروقة بديعة الشكل وغرفا جميلة مزينة بأبدع الزينات وهناك اصوات الوافدين بالصلاة على محمد وآله متعالية وحلقات التعازي ملتئمة والخطباء والشعراء ينشرون مآثر آل البيت والهلهلة من عرب البوادي متصاعدة الجماعات للصلاة قائمة

قبب عليها للجليل مهابة		سعدت شفاه مقبل اعتابها

ولملوك الفرس آثار تذكر فتشكر (فالقباب وابنية المراقد الشريفة مع المسجد الكبير لجهة الشمال مما شاده الشاه المظفر اسماعيل الصفوي الموسوي من السلاطين الصفوية ومحيط الصحن الشريف مع مرقد اولاد الكاظم (ع) السيد ابراهيم والسيد اسماعيل من بناء فرهاد ميرزا من الأمراء القاجارية وعم ناصر الدين شاه وقبره وقبر ابنه في البوابة الشرقية من الصحن والقباب مع المنارات الكبار والأربعة الصغار ملبسة بالذهب الوهاج والطرمة الثالثة صنع الحاج محمد همداني (ايراني) بواسطة الحاج ميرزا حسين من نحو ٢٤ سنة تقريبا والساعات الكبيرة من الملك بو شهري من ملوك إيران والصغيرة من المغير الممالك ومن داخل الروضة ستة ابواب فضة وبعضها ملبسة بالذهب ومن خارج الرواق ثلاثة ابواب اثنان فضة وواحد من خشب الساج وابواب الصحن سبعة ثلاثة كبار واربعة صغار وفي داخل الضريح المقدس خزانة فيها مجوهرات واشياء ثمينة وفي جهة القبلة خزانة مملوءة من الآثار (الانتيكات) القديمة وهي الخزنة الكبيرة فيها نحو من ٨٠ قنديل ذهب — وفيه خزانة ثالثة من الصحن هي مستودع لكافة انواع المفروشات والسجاد والبردايات وما يفرش به المقام الشريف وقت الشتاء والبرد وقد زرنا قبر الشيخ المفيد (ره) برواق الكاظمية وتاريخه هو ذا

ان غيبتك في الثرى بقعة		ارخت فالعدل بها مقيم

ونصير الدين الطوسي والسيد مرتضى قدس سره في سوق الإمامين لجهة الجنوب والسيد الرضي في سوق الصفافير والشيخ كاظم الأزري صاحب الأزرية في داخل الروضة في سرداب المرتضى ونواب الحجة (ع) في بغداد (١) عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة ايران (٢) ولده الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر (٣) حسين بن روح في سوق العطارين (٤) علي الصيمري في سوق الحرج ويقولون الهرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني في المدائن —

الكاظمية

فيها ثلة من العلماء الأعلام وهي ثاني النجف الأشرف بالدرس ولو امتدت يد المساعدة لمدارسها من المبرات وضروب الصدقات لكانت نظيرها والبلد الحافل بالـدرس (قم) عاصمة المعصومة في البلاد الايرانية فإن بها نهضة علمية مباركة شاهدت العرفان بين حشد من الطلاب يتناقلونه بينهم بملء السرور فتناولته بعد التحية واخذوا يفيدونني عنه كأني است بعاملي صيداوي ايضا ويحثونني على موازرته ومديد المعونة اليه فشكرتهم على اريحيتهم بعد ان افهمتهم الحقيقة وفيها عاملي واحد الشيخ ابراهيم مروه زرناه بها وهو من ابناء الفضل العاملين وعائلته لا تقل عن ١٣ نسمة فأين العوامل العوامل عن ابنائها المتقطعين للعلم

سامرا

شخصنا إلى سامراء فأول محطة شاهدناها تدعى المشاهدة وبعدها سميكه وطن الشيخ محمد رضا القاضي الحالي بالنبطية وذلك ايام الحرب العامة فالسيد محمد ولد الكاظم (ع) وحاذينـا بالقرب منه مزار ابراهيم بن مالك الاشتر رضوان الله عليهما الذي انضم إلى المختار واخذ بثارات الحسين (ع) = ثم ببلد تدعى بلد وبها من النخيل والبساتين ما يمتاز عن غيرها اشرفنا بعد ذلك على سامرا ويحول بيننا وبينها الدجلة العريضة التي هي شبه بحر صغير فقطعناها في القوارب وهنا ينهال الدعاة على الزائرين من كل حدب وصوب راجين فوائدهم مـن المبيت ليلا والانتفاع من نقلياتهم نهارا وكيف كان قضينا ما علينا من التشرف بزيارة العسكري وصاحب الغيبة (ع) بليلة واحدة ومن خواصها ان الزائر لا يرى نفسه مأنوساً بها عودا على بدء عدنا للكاظمية مغبوطين والحمد لله ولم نلبث ان شخصنا الى كربلاء عاصمة سيد الشهداء فمررنا باليعقوبة والمسيب وهو كثير النخيل والأثمار يمر بوسطه الفرات وعليه جسر عظيم وهنا نزل الركاب تخفيفا للسيارة فتمر هادئة مطمئنة وسرعان مالاحت لنا القباب والمنارات الذهبية التي تسطع بأنوار العظمة والجـلال فما عتم ان علت وجوهنا الكآبة وشارات الحزن وامتلأت قلوبنـا روعـة وعلا النشيج والأنين لما تمثل لنا ما نزل بهذه الارض بسيد الشهداء وكابد بها ما كابد = نزلنا في دار السادة الأشراف آل الصدر السيد حسن وآله على الرحب والسعة ثم تشرفنا بزيارة العتبات الحسينية والعباسية والشهداء وشاهدنا من توافـد الزائرين واحتشاد

الخلق ما يضيق دونه البيان ويعجز عن وصفه اللسان فوفدت العلماء الاعلام كالسيد ابو الحسن والميرزا حسين وكنا نحمل للميرزا نحوا من (٥٠) رسالة من العروة الوثقى التي طبعت بمطبعة العرفان رفعناها اليه مع بعض اسئلة خطية وشفاهية والشيخوخة بادية عليهما وفي الميرزا اظهر متعنا الله ببقائهما وعميم فوائدهما وكنا نلتزم بمجالس السيد ايده الله ونقصر النفس الصادية على افاداته والائتمام به في الفرائض وقد استحضرنا من مؤلفاته الوسيلة والعروة الوثقى والمعجم والعراق اقبال عظيم على السيد وناهيك بذلك حينما يحضر للصلاة فترى الصحن مع رحبه يكاد يضيق بألوف المصلين ولا يكاد يصل إلى مصلاه الا بعد مدة ليست بالوجيزة مما يعانيه من الالتفاف حوله ولثم الأكف وترى انعكاف الناس عليه أفواجا أفواجا آخذين بذراعيه وعضديه تيمنا بتلك الذات القدسية وحسبك انه يستقبل الوفود بأناة وبشاشة وخلق يشف عن نفس عصامية وذات روحانية وكان يطيل الذكر في الركوع = وشاهدنا من الأعجام عناية في تمثيل مأتم الحسين (ع) كانت مثالا للناس مع الاحترام للعراقيين فإنهم بعد تلاوة شيء من سيرته (ع) تهيب ثلة من علمائهم بنشيد ولطم يتلوها ثلة أخرى مجيبين للأولى وهكذا فرقة تلو أخرى يتخلل الجميع فرق تنقل المصابيح على رؤوسها يأتون على مثل هذه الحالة من الحضرة العباسية إلى الحضرة الحسينية (ع) وحينئذ تغص الأسواق من الناس وضروب القبائل للنظر اليهم

العيد السعيد

كان المعول على العيد السعيد نهار الاربعاء . تقدم لصلاة العيد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا ، لسبب ألم بالسيد وهو ثالث المرجعين والحق يقال انه لسان العراق وخطيبها المصقع وعيلمها المفضال وهو غني عن التعريف متى احتاج النهار الى دليل استحضرنا من تأليفه الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ورسالته في الفقه

وبعد ان أدينا ما علينا من المأثورات وانتهى الوقت من زيارة عرفات بقي أبو الأئمة الطاهرين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فخففنا الى السيارات وضمتنا احداها باحشائها واخذت تسابق الريح في سرعتها وسرعان ما لاحت لنا المنارات الذهبية والقبة المتألقة الحيدرية الملتفة فوق هيكل القدس وروضة الرضوان ووحي الرحمن (وانت نقطة باء في توحدها) تشرفنا بهاتيك الاروقة المباركة وقلبنا الجباه بعاطر تلك

العتبات ولا غرو إذا عرى قلب الوافد روعة ومهابة وخشية وخضوعا واحتراما زيادة على ما ينبعث في النفوس من المشاهد المباركة سواه فإنه أمان الخائفين وملاذ اللائذين وفارس المؤمنين واخو الرسول وزوج البتول من ايد الله به الدين وقمع به دابر المشركين

لا فـتى في الوجود إلا عليٌّ ذاك شخص بمثـله الله باهى

نعم النجف كانت محط آمالنا ومواطن أنسنا ودار العلم ونادي الفضل والرئاسة تشرفنا بزيارة العلماء الأعلام ومنهم من تكرم بزيارته لنـا كالسيد رضا الهندي صاحب الكوثرية وقصائده التي لعبت دورا مهما واردفت بأختيها الأزرية والغديرية والسادة الأفاضل من العامليين

الكرامات

ما بين آونة وأخرى كنت تسمع الهلهلة تعلو والأعلام تنتشر لكرامات تظهر كأكمه ابصر ومُقعَدٍ مشى وازدهر

بعضها نقف على حقيقته ولا يمكن الوقوف على البعض الآخر وهناك الناشئة النجفية تطوف في السكك والشوارع ناشدة بألحانها العراقية كذا

يا حيا بو الحسن السطع برهانه والشيعة تصفق وفرحانه

وكقولهم

حيدر شاراتك مـا يتنلم خليت الأخرس يتكلم

وبعد ذلك ذهبنا للكوفة فمررنا بمرقدي كميل بن زياد وبالسيد ابراهيم الطباطبائي

مسجد الكوفة وبه ١٣ مزاراً

(١) مقام سيدنا ابرهيم(ع) ولكل مقام زيارة خاصة مـع ركعتين (٢) مقام سيدنا نوح والتنور حينما فار ومحل السفينة (٣) المقام الذي صلى بـه النبي (ص) (٤) مقام أبينا آدم (ع) (٥) مقام جبرائيل(ع) (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام نوح ثانيا(ع) (٨) موضع مقتل الإمام(ع) (٩) مقام جعفر الصادق (ع) (١٠) مقام مسلم بن عقيل (١١) مقام هاني بن عروة (١٢) مقام الطست (١٣) معجزة الأمير(ع) وذهبنا من الكوفة الى الجسر وهو عبارة عن بلد كبيرة تناهز صيدا تقريبا واقع على ضفاف الفرات وفي هوائه رطوبة حيث كثيرا ما تبخر الارض فيتعقد طفلا لرطوبة هواء الفرات العظيم . زرنا به نبي الله يونس(ع) الذي اوجز الله سبحانه

قصته بقوله (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) واقع على ضفاف الفرات وله داروومقام بقبة زرقاء ومزار كريم ذهبنا منه الى مسجد السهلة والأعمال أشبه بما مر في مسجد الكوفة (١) مقام الصادق (ع) (٢) مقام الصالحية (٣) مقام سيدنا ابراهيم الخليل (ع) (٤) مقام ادريس (٥) مقام الخضر (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام صاحب الأمر (ع). ثم زرنا مقبرة وادي السلام الفسيحة وكثيرا ما كان السيد ابو الحسن يأتي اليها لقراءة الفاتحة خصوصا لولده المقتول ظلما وهو خاشع لربه بالصلاة بشهر رمضان كأنه اقتدى بجده امير المؤمنين (ع) حتى بارهاق الروح فرحم الله ذلك الجسد الطاهر والنفس المطمئنة الطيبة . وبعد زيارة الغدير ودعنا الحضرة القدسية والمقام السامي الشريف بملء الأسف والجزع وتوجهنا الى كربلاء ومنها الى الكاظمية نقطة الاتصال . نعم بتنا آخر ليلة بالمحمودية حيث امطرتنا السماء مطرا غزيرا اوقفنا عن المسير لضحوة النهار التالي وقد فرش البرد اديم الارض بساطا من لؤلؤ المنضد غمر تلك الأصقاع فتربثنا الى ان جفت المياه فقمنا الى الكاظمية فما لبثنا إلا يوما او بعض يوم واخذنا نراجع قنصلاتو العجم في تنجيز الجوازات استغرقت برهة تسعة ايام ونحن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات وبعد لأي ووسائل انتهت المعاملة مشروطة بـ (٢٠٠) تومان مع كل راكب تقابل عشرين ليرة عثمانية ونصف تقريبا لذلك تعاملنا على سيارتين بالكراج الحسيني بالكاظمية يقلان نحوا من (٣٤) راكبا بقيمة ٤٠ روبية والفريق الثاني تعامل مع شركة شعبان بـ ٤٥ روبية عن كل راكب وقلما تجد شركة تقف عند اقوالها اما نحن فقد افترقنا شاكرين حيث ان القوم نزلوا عند اقوالهم ووفوا بوعدهم فاستحقوا منا الثناء والدعاء

اما الفريق الثاني ومنهم الحاج حسن وزني من تبنين والشيخ عبد الحميد من بنت جبيل فقد سلمتهم الشركة سيارة غير مكفولة فحينما انتهت الى كرمنشاه اوقفوها عن المسير بضع ايام . وما على الشركة إلا أن تملأ جيوبها نقوداً وترمي الزوار في لهوات الأخطار . بقي قسم من الأجرة ضمن الشركة واضطر القوم الزوار بأن تعاملوا مع سيارة غيرها وتأهبوا للمسير

خليل هاشم انصار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: [أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون]

الخلافة تتقاذفها الاهواء

لله حالنا في الخلاف على كل شيء مشترك بيننا ، ولله حال الخلافة إذا برزت من خدرها وظهرت بين ظهرانينا ، ولله حالنا وحالهـا مع اطماع الطامعين بوصلها من غير اهلها وأحق الناس بها :

(وكل يدعي وصلا لليلى وليـلى لا تقر لهم بذاكا)

علم الله اخلاصنا في دعوتنا الصالحة للجامعة الدينية والخلافة الإسلامية ، وعرف الناس في كل مكان مبلغ اهتمامنا في هذا الأمر بدليل ارسالنا به النشرة تلو النشرة في كل برهة الى كل من عرفنا من رجالات الدين ، واصحاب الصحف والمجلات والجميات الإسلامية ، في انحاء الكرة الارضية، خدمة للإسلام والمسلمين ، وقد اخذت تتوارد علينا الفتاوى الفقهية والمقالات العلمية ، من كل صوب وحدب حتى اجتمع لدينا الشيء الكثير من ذلك مما يمكن الاستفادة من مجموعه معرفة آراء كثير من اهل الرأي ورجال الحل والعقد في الأمة الإسلامية ، وعرض ذلك في مجموعة خاصة وهي التي اشرنا اليها في احدى نشراتنا : (مجموعة الخلافة الإسلامية) بحيث يُرى في هذا المعرض للآراء والمشارب على اختلافها مـا يصح معه الترجيح والتخريج للحكم في أهم قضية تشغل العالم الإسلامي لتعلقها بكل فرد منـه كبيرا او صغيرا اميرا او حقيرا غنيا او فقيرا . وبهذه الوسيلة التي يتعارف بها رجال الأمة بعضهم البعض إذ الأمر شورى بينهم يمكن عقـد مؤتمر صحيح لذلك في بلد يختار لهم برأي بعض الرؤساء والحكام، وتتمشى الدعوة سراً وعـلى غير شروطها المقبولة عند ذوي الافهام ، فهذا مما يسبب المشاكل في الحال والاستقبال ، ولا يجدي نفعا يذكر إذ يكون إثمه اكبر من فعله على ما يقال . إننا مع جزيل

والمسلمين من اعضاء جمعية الخلافة في الهند او غيرهم من الغيورين على الدين ، ننكر على كل من قال منهم بالإمامة الكبرى في المسلمين لغير القرشيين من العرب وبالأحرى الهاشميين لما ورد في السنة من ان الأئمة من قريش وبهذا احتج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على الانصار يوم السقيفة فلم يُنكر عليهما احد لأن الأمة اتفقت سلفا وخلفا على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم . ولم يُنقل عن احد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ذلك . وفعل الغاصبين لها لا يكون حجة على الحق إذ انهم محجوجون بالشرع . وان كنت اعتقد ان الخلافة في آل عثمان كانت خلافة تغلب لأني لا احيد عن اعتقادي (ان الأئمة من قريش) فقد أحسن البعض منهم في المحافظة عليها يوم كان لهم شأنهم وملكهم وكانوا ظاهرين متمكنين في الارض إذ زعموا ان آخر الخلفاء العباسيين خلعها على السلطان سليم كأنها جبة او عباءة فالأمر بخلاف ذلك ، إذ لم يخرج عن حد التغلب والقهر ولكن لهذا وجه بأن يغلب الناس بسيفه حتى يذعنوا له ويدعوه إماما فتثبت له الإمامة كما قال الإمام احمد بن حنبل: (من غلب على الناس حتى صار اميرا للمؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله يبيت ولا يراه إماما برّاً كان او فاجرا) أي لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين المفضي الى اراقة دمائهم وذهاب اموالهم على ما جاء في كتب الفقه وأفتى به المفتون . فإذا كان الأمر يأتي من باب الغلب والقهر فلا يسعنا معه الصبر وإنما لا يكون غالبا في زمن كزمننا هذا إذ ان الأمر منوط بمؤتمر عام لأهل الإسلام يصدر عن من صدر ، نحن ندعو المسلمين الى نصب إمام لهم ، وهو أمر واجب متحتم عليهم ، ولا يتوقف الأمر مبدئيا على المال ، فهذا ما يجمعه بعدئذ اهل الإسلام من اهل اليسار فيهم والأمراء والحكام ، ولكن المهم مراعاة شروط الخلافة كما يجب فالنبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعين للخلافة ارضا ولا بلدا ، وإنما جعلها مختصة بقريش ، وقريش أوسط العرب نسبا ، واعلاها حسبا ، وجزيرة العرب خير بلاد الله لدينه ، منها بدأ واليها يعود ، فإذا لم تصلح اليمن ان تكون دارا للخلافة فأي قطر يصلح لها وإذا لم تنسج بردة الخلافة في اليمن ، ففي أي قطر يكون نسجها ويستقيم بذلك أمرها فنحن نعلم وسيعلم القائمون اليوم بهذا الأمر ان الإمامة معقلها المنيع جزيرة العرب ، بل اليمن ، بل صنعاء اليمن . وانها لا تجد لها ملجأ في الهند ولا في مصر ، ولا القدس ولا قطر آخر غير ذلك القطر ، دع عنك ايها الأخ المفكر أسوأ حالة وصلت اليها القدس في زماننا هذا . فوالله إذا كان ولا بد من اقامتها فيها

وعلى الشكل الذي يريده لها بعض المتغلبين القائمين بها ، فلا تلبث أن تزول قريبا ويتحدث بها الناس شماتة وأسفا ، ويتسع الخرق لا سمح الله فيتناحر عليها طلابها والمتشوقون اليها وهناك الطامة الكبرى والعياذ بالله تعالى

اما جلالة الإمام يحيي إمام (اليمن) الذي دعونا اليه وذكرنا به الأمة جمعا للقلوب عليه فانه لا يزال واقفا من هذه الإمامة الكبرى موقف المطلوب لا الطالب ، وناظراً اليها نظر المخطوب لا الخاطب ، وإذا قرأ شيئا عنها في الصحف ورأى رغبة الكثيرين في انتخابه للإمامة قال بلسان الحال ما يمكن تلخيصه في الاجمال : (ان ذلك المنصب لم يزل يخلف فيه اللاحق والسابق من الأسلاف اعيان العترة المصطفوية ، في هذه الديار اليمنية ، منذ الف سنة وزيادة إلى ان وصل الينا ، وما منهم الا من هو راع للمسلمين الى ما يجب عليهم ويجمع شملهم ويلم شعثهم ، فاذا حصلت الإجابة فنعماهي ، وما عندنا ما يدعو إلى ردها ، ولا نحن بالمعرضين عنها ، لولا ان الافتراق بين المسلمين واختلاف المشارب كان ولم يزل من الحوائل المانعة من ظن تأثير الدعوة ، وأمرها موكول إلى مساعدة الأقدار) هذا ما يمكن ان يقول بلسان الحال ولكن من كان مستغنيا عن المنصب الرفيع (مثلا) ولا يرى الاضطلاع بعبئه الثقيل في زمن الفتن والمحن كهذا الزمن ، والاحوال التي يعانيها العالم الإسلامي في اقطاره مؤسفة ، وقد داهمهم ما لا قبل لهم ، من النكبات المختلفة ، وكانت الأمة على العكس منه ترى نفسها في أشد الحاجة اليه غير مستغنية في حال عن مثله ، ليجمع شتاتهم ، ويعيد عرى الاسلام موصولة بعد تفككها فتقوى بذلك شوكتها ويتجدد مجدها ، ويصحح اخلاقها ويثقف أذهان ناشئتها ثقافة عربية اسلامية ، تأتلف مع تلك الثقافة الغربية ، اذ لا يوجد بد من التمشي بالأمة على روح العصر ، لتنهض من كبوتها ويكون لها به كل فخر ويأخذ الشرق تدريجيا بمناهضة الغرب وهذه سنة الله في الارتقاء فإن الطفل ينمو حتى يراهق فيتحكك بالرجولية ولا يزال يتطلبها حتى يكون رجلا ، واتهام النفس بالشيء باعث على العمل له حتى تجده ولا تبقى حالنا اليوم الموصوفة بما يأتي في قول النابغة (الكاظمي) حال طفولة (ان شاء الله) بل تكون حال رجل بلغ أشده وقد اعدّ لكل امر عدّه . . .

انظر الى الدنيـا ولا ... تعجب لمنظرهـا العجب

الغرب من يقظاتـه ... كالليث أدرك ما طلب

والشرق من غفلاته كالطفل يلعب باللهب

الى ان يقول :

قوم شموس علومهم بين الورى لا تحتجب
ركبوا الهواء ومهدوا طرق الهواء لمن ركب
وتناولوا هام السما ، ومزقوا شمل السحب
جابوا البلاد وحولوا جدب البلاد الى الخصب
باتوا وبات وليدهم في المهد يهزأ بالنوب ...
فمن المهاد الى النجا د الى الطراد الى الغلب
ومن الأديم الى الغيو م الى النجوم الى القطب

فالخلافة اذا ليست أمرا روحيا كالبابوية فهذه شيء وتلك شيء آخر (وسنفرد لذلك محلا في مقال آخر) وليست دينية بحتة ليمكن فصلها عن الشؤون المدنية كما فعل الترك وارادها البعض ... والا لكان الخليفة اشبه ما يكون بشيخ من شيوخ الزوايا والتكايا . ولكن الخليفة لحماية الدين وسياسة الدنيا .. وهذا ما يحفظ للإسلام مكانته الأدبية العالية

فالمؤتمر الاسلامي مما يحتاجه الاسلام في حالته الحاضرة ولا يجوز تأخيره من عام الى عام ، ولا اهماله وشأنه وقد اريد عقده في (القدس) وفي مثل هذه الأيام ، فإن ذلك مما يزيد في الضعف والانقسام ، وفيهما كل خسارة ويا للأسف على اهل الاسلام . ومن لم يرَ ان يحضر هذا المؤتمر ، او تأخر عنه لمعذرة لديه اذا تأخر ، فما المانع من الدعوة الى مؤتمر آخر اكبر ، ويكون في هذا العام في بلد الله الحرام ، او بلد آخر يختاره اهل الاسلام ، وعندئذ تتقرر المسألة بصورة دائمة ثابتة (ان شاء الله) وتتحد حولها الكلمة باجتماع اشتات المسلمين ، وهي الطريقة الوحيدة لضمان الوحدة الدينية التي أمرنا بالمحافظة عليها فتجتمع حينئذ كلمة المجتمعين وانتخاب إمام لهم كالإمام يحيى حميد الدين أو آخر يرضونه اماماً في المسلمين

ألا أيها الركب اليانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

طرابلس الشام عمر الرافعي الفاروقي

دره ...

شوقي شاعر الاسلام

شباب الإسلام وشوقي – مشعال العزاء وقيثارة السلوى – شوقي مبكياً ومستفزا – شوقي وعلي (ع)

والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون من المصاب عزاء

١

إذا بكى الناس في شوقي شاعرا فذاً غذى الأدب العربي بأنضر الشعر، وازهى القوافي فانما نبكي فيه نحن شباب الإسلام شاعراً تنكب مشعال العزاء في ليالينا الداجية ، فأنار نفوسنا وذكى حواسنا ...

وانما نبكي فيه نحن فتيان ابن عبد الله منشداً حمل قيثارة السلوى في هذا العباب الزاخر بالأسى والألم فآسى قلوبنا وأسى نفوسنا ...

واذا كنا قد اخذنا على انفسنا ان نتفيأ الراية النبوية فنسير في ظلالها إلى مشارق الارض ومغاربها حاملين إلى الناس اسمى التعاليم ، وانبل العقائد ، وناشرين في العالم صفوة المدنية الحقة وخلاصة الحضارة الصحيحة فإن لشوقي علينا فضل التشجيع على نوائب الدهر ، وارزاء الأيام وله عندنا يد الانهاض بأعباء هذا الهدف السامي والغاية العليا

واي فتى عربي مسلم نظر إلى الماضي المشعشع بالعز ، وإلى الحاضر المسود بالذل ، وتطلع إلى تلك الليالي البيض التي كانت فيها رايات الإسلام تفترع جبال (البرءنه) في الغرب واسوار الصين في الشرق والى هذه الأيام القاتمة التي تهاوت فيها بنود الإسلام بنداً بنداً ، لا يملك عليه الحزن واليأس جوانب نفسه ، اولا تلك الأنغام الشجية التي كانت تنبعث من ضفات النيل فينبجس لها الدمع وتثور بها الحماسة في آن واحد ، فلا يجد القنوط الى القلوب سبيلا ، بل تتفتح ابواب الآمال وتشرق النفوس بلألاء الرجاء فينشط العاملون ويشتد المجاهدون !.

واذا كنا لا نزال بعد في طراوة العمر وميعة الصبا لم تبصر عيوننا تلك الفواجع المريرة التي ابهظت كاهل الاسلام حتى ما قبل منتهى الحرب العامة ، فإنا لجدمتصلين بهاوجدمتأثرين منها لتلك الشوقيات الرنانة التي حفظتها لنا الأوراق فحفظناها في الصدور ، وكانت لنا خير حاد في طريق الكفاح المستعر ! .

وان انس لا انس ساعة دخل علينا استاذنا الكبير السيد اديب التقي في عهد الدراسة الابتدائية ليلقي علينا درس المحفوظات وفي يده قصاصة من جريدة قديمة قال انه سيختار لنا منها درس اليوم فاذا بالقصاصة قصيدة لشوقي في رثاء ادرنة قد احتفظ بها الاستاذ التقي من ذلك الوقت البعيد لمثل هذه الساعة ، فلم يكد يتلو علينا جزءا منها حتى فاض الدمع من مآقينا فروى خدودنا ، ولم يكد ينتهي منها حتى استحال البكاء الى حماسةوثابةيذكيهااسىمضطرم!

٢

وإذا صرفنا النظر عن القصائد التي نظمها شوقي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمناسبة ذكرى المولد وغيرها من المناسبات كقصيدته الهمزية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وقصيدته الميمية التي يعارض بها قصيدة البردة للبوصيري وما سواها من القصائد النبوية العصماء . اذا صرفنا النظر عن ذلك ورحنا نقرأ قصائده الاسلامية الأخرى التي نظمها بكاء واستفزازا نجد ان اروع تلك القصائد وافخمها قصيدة (الاندلس الجديدة) التي يرثيبهاادرنة يوم احتلها البلغاريون في الحرب البلقانية ، وفعلوا فيها الأفعال ما اثار حفيظة شوقي وهز قريحته لا سيما وان المحاربين البلقانيين كانوا يجهرون بالنزعة الصليبية التي لمست وتراً حساساً في ذاك القلب الإسلامي الشاعر فحركته واضرمته ، فجاء بتلك القصيدة الخالدة التي راح ينشج فيها حينا نشيجا موثرا ، ويستصرخ بها حينا آخر استصراخا مهيجا فبينما هو يقول :

نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام

فيمثل التفجع أعظم تمثيل ، ويصور الأسى اشجى صورة ، فتتساقط العبرات لقوله ، ويشد السامعون بالأيدي على القلوب حزنا واسفا اذا به يقول :

وقف الزمان بكم كموقف طارق اليأس خلف والرجاء أمام

فيوري الهمم ، ويذكي العزائم ، ويدفع بالناس لنار الحرب لاسترداد ادرنة الشهيدة ، ثم

يتذكر ما صارت اليه حال مكدونيا من الذلة والصغار وما عاناه المسلمون من الارهاق والعسف فيؤوب الى نفسه مناجيا :

مكدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام

اتراهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الاسلام

ولا اذكر اني قرأت هذين البيتين مرة — وكثيرا ما اقرأهما — الا واغرورقت عيناي بالدمع وشعرت بالأسى العميق يملك علي مشاعري ، ويقود زمامي . وماأحسب شوقياالا كان باكيا منتحبا ساعة كتب هذين البيتين فجاءا دموعا جارية ونفساً ذائبة

وهناك قصائده الأخرى بعد الحرب العامة التي نظمها ابتهاجاً بنصر الأتراك على اليونان فكان فيها ضاحكاً منشرحاً ، تتمشى النشوة الطروبة في ابياته ، ويبدو الانبساط المشرق في قوافيه ، كقصيدته الكافية التي يقول في مطلعها :

قم ناد انقرة وقل يهنيك ملك بنيت على سيوف بنيك

ويقول في اثنائها :

ان الذين بنوك اشبه نية بشباب خيبر أو كهول تبوك

فاستشهاده بخيبر وتبوك يدلك دلالة صريحة على مبلغ حرصه على تقديس تلك الوقائع الإسلامية التاريخية ، ودرجة اعظامه للسلف الصالح من شباب خيبر وكهول تبوك وغيرهم من المجاهدين الذين مهدوا السبيل لانتشار الدعوة الإسلامية ، وبنوا بجثثهم الركن الاول لصرح الإسلام الشاهق

وفي غير هذه القصيدة يستشهد ببدر الكبرى ويومها المشهود الذي كان فاتحة انتصارات الإسلام فيقول مخاطبا الغازي مصطفى كمال باشا على اثر فوزه الباهر بالاناضول :

الله اكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

ثم يقول :

يوم كبدر فخيل الحق راقصة على الصعيد وخيل الله في السحب

غر تطالعها غراء وارفة بدرية العود والديباج والعذب

وآخر ما طلع علينا به من القصائد الإسلامية قصيدة في الشهيد الأبي عمر المختار التي وفى بها البطولة حقها من التمجيد والاكبار ، ورثى بها البطل الباسل أبلغ رثاء ومن اسمى ما فيها

قوله عن صلب عمر المختار :

حرموا الحماة على الصوارم والقنا	من كان يعطي الطعنة النجلاء
ويشاطر الاقران ذخر سلاحهم	ويصف حول خوانه الاسراء
وتخيروا الحبل المهين منية	لليث يلفظ حوله الحوباء

ثم يقول واصفا المختار :

بطل البداوة لم يكن يغزو على	(تنك) ولم يك يركب الاجواء
لكن اخو خيل حمى صهواتها	وادار من اعرافها الهيجاء

ثم يصف حزن العرب والمسلمين على بطلهم الشهيد :

والمسلمون على اختلاف ديارهم	لا يملكون مع المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم	يبكون زيد الخيل والفلحاء

وماأجدرنا ان نقول في شوقي وقد اخترمته المنية وغيبه الردى ما قاله هو في المختار .

والمسلمون على اختلاف ديارهم	لا يملكون مع المصاب عزاء

اذ ان فجيعة العالم الإسلامي بشوقي لا تعدلها فاجعة فمن للمسلمين ينفحهم بعده بتلك النفحات القدسية السامية ، ومن لهم من يوقظ فيهم كوامن الاحساس وخوافي الشعور ، بل من لهم بعده من ينقدم إلى قلوبهم فيضمدها ، وإلى نفوسهم فيعللها

٣

ومما تجدر الاشارة اليه هو اعجاب شوقي بعلي وبنيه عليهم السلام اعجاباً تجلى في كثير مما نظم، فانه كان يتخذ منهم مثلا عليا للفضيلة السامية والاخلاص المجسم والشجاعة الفائقة ويستشهد لخدماتهم للاسلام والعرب مفاخرا بهم ، ويشير إلى نكباتهم بقلب متأثر ،وعين دامعة ولولا خوف الإطالة لاشرنا إلى شيء من ذلك وحسبك انه اختار لنجليه اسمي علي والحسين

رحم الله شوقيا وعوض الإسلام عن فقده خيراً

دمشق « الجامعة السورية » حسن الامين

عكفت ملائكة السما بجهاتها

اعتاد حضرة الفاضل العلامة السيد محسن آل السيد حسين القزويني سلمه الله من يوم بارح النجف وسكن الحلة انه إذا زار أمير المؤمنين (ع) في احد مواسم زيارته أن ينظم بيتين أو أكثر في ذلك الموضوع فما قاله في بعض الزيارات في السيارة وهو يصفها هذه الخمسة الابيات

أمت لمرقد حيدر سيارتي ... وطوت اديم الأرض في خطواتها
احشاؤها احترقت بجمرة شوقها ... فتعج عند السير في اصواتها
وعلى حشاشتها تحدر دمعها ... فغلت مياه العين من زفراتها
واستنشقت ارج الإمامة فانجلى ... عنها الشجى واستشعرت بنجاتها
واستوقفت حركاتها في بقعة ... عكفت ملائكة السما بجهاتها

ثم ارسلها إلى الهندية (طويريج) لحضرة السيد محمد رضا آل السيد هاشم الخطيب واقترح عليه تشطيرها فامتثل الأمر وقال

(أمت لمرقد حيدر سيارتي) ... ولهاً وقد وقف الشجى بلهاتها
وعلى الهوى نشرت جناحي طائر ... (وطوت اديم الأرض في خطواتها)
(احشاؤها احترقت بجمرة شوقها) ... مذ شبَّ زند الوجد في آلاتها
فتئنّ طوراً ثم يزعجها السرى ... (فتعج عند السير في اصواتها)
(وعلى حشاشتها تحدر دمعها) ... عجبا وفي ذا الدمع جلّ حياتها
لكن تصعد بالضمير زفيرها ... (فغلت مياه العين من زفراتها)
(واستنشقت ارج الإمامة فانجلى) الـ ... ـكرب الذي تخشاه من آفاتها
حتى اميط بقرب مرقد حيدر ... (عنها الشجى واستشعرت بنجاتها)
(واستوقفت حركاتها في بقعة) ... من قبل موسى قد رأى آياتها
هي بقعة من قبل خلقة آدم ... (عكفت ملائكة السما بجهاتها)

اريد أن أبقى كما انا عليه...

في النصف الثاني من العام المدرسي الماضي خرجت إلى مدرسة الحياة الكبرى ناعم البال، لا أكاد اعرف من هموم الدنيا شيئا، مؤملا ان أتابع سيري بركبي الآمن الى مرفأ السعادة دون ان اصطدم بالعواصف

وماذا تريد من شاب لم يبلغ العشرين من عمره أن يحمل من الآلام والهموم؟ ولماذا تريد أن يفتكر بالعواصف وهو لم يصطدم بها بعد ولم يذق من الحياة غير حلوها؟

صحة وشباب وشاعرية! إذا فليأكل ... وليتأنق ... وليرع ... هذا ما سمعته من الناس!

وهكذا كان، فقد تركت الساحل إلى الجبل حيث الهواء النقي والمياه العذبة ومجال الراحة واللهو

وفي الجبل تبدلت حياتي فأصبحت خالية من كل عمل. ولكني — والحمد لله — تمكنت من الإفلات من باحات الرقص إلى باحات الغابات، ومن حلقات الأندية الحديثة الى الانفراد، ومن سماع انغام التانغو والجازبند الى سماع همس السكينة والألحان العلوية... فكنت استيقظ على صوت الفلاح في الحقل، وعلى زغردة العصافير، فأغسل وجهي بالماء البارد، ثم أروح الى المرآة وبيدي مشطي الخفيف لا غير. وبعد قليل — وبفضل الزعيم موسى ... — يحضر اللبن والبيض والزبدة فأغوص في بحورها. فاذا انتهيت قصدت غابة ظليلة من الصنوبر على قمة (البرناس الصغير) فنصبت ارجوحتي تحت اشجارها الوارفة، فأقضي هناك الساعات الطوال أتخيل إلى ما شاء لي الخيال وأنظم الاشعار بين الفينة والفينة حتى إذا أحسست في بطني بالخور هرولت مسرعا إلى (النزل) فأقضي لبانتي ثم اقفز إلى تختي ليس لأنام بل لأتخيل... وهكذا اقضي نهاري بين طاولة الطعام والمرآة وشياطيني!

هي حياة ساذجة هنيئة، بعيدة عن حياة الاشرار، لا يحياها غير الشعراء الفقراء الذين أنزل الله عليهم قبسا من نوره ... هي حياة جميلة صافية على كل حال. أليس كذلك يا أخي؟

ولكنك ستقول لي: اما كنت تشعر بطول نهارك؟ فأجيبك بالسلب، إذ كيف تريد أن يطول نهاري وأنا لا أكاد استقبل شمس اليوم حتى اشيعها بآمالي عند الغروب مرتقبا أشعتها فجر اليوم التالي؟

لا أغالي إذا قلت لك ان الساعات كانت تمر أمامي كالحلم اللذيذ وانا تحت اشجار الصنوبر أنعم بظلها، مستقبلا نسمات الهواء المنعشة. فلا اكاد اقلب طرفي في هضبة او شجرة او أتأمل شيئا في اللانهاية متى اسمع صدى دقات ساعتي يدعوني إلى التأمل ايضا والتمتع بكل ما يحيطني من نور وجمال! فلا انا اشبع ولا انا أمل ... ففي ذات يوم قفزت فجأة من ارجوحتي وانتصبت واقفا على صخرة تطل على واد عميق وادي الحياة، وأنا لا ادري لماذا اقف عنده ومن ذا الذي أوقفني

فرأيت فيه شيئا مجهولا يروح ويجيء كأنه الحركة الدائمة. فقلت وقد أخذتني رهبة داخلية:

يا رب خلصني من حياة القعود والجمود وابثث فيَّ روح الحركة الدائمة

ورأيت في الأفق البعيد غمامة سوداء فيها بريق احمر ٠ فقلت : يا رب خلقت الأمـــل تهدي عبادك به ، فابعث في قلبي بريقا احمر كالبريق الذي أراه في ذلك الغمام البعيد

ورأيت في جهـة المغرب غبارا يرتفع ويسحب أذياله ، وحيث يمر لايترك إلا ارضا مقفرة ٠ فصرخت : هذه ظلمة الغرب تمثل مدنية تلك الشعوب التي قامت تعمل للسلام العالمي وهي لم تزل تتحفنا كل يوم بضروب المدمرات ! إلهي ، أبعدني عن الغرب ومدنيته المزيفة وحبب إليَّ مدنية الشرق السالفة اكثر مما احب لأنها مدنية القلوب

ورأيت في الجهة الشرقية نورا يشع فيبعث الأمـــل والحياة كأنه نار علوية اخترقت جسمي فطهرته ٠ فناديت مهللا : الشرق أخذ يستنير ويضيء ٠٠٠

ثم اني بعد أن رأيت ما رأيت أردت أن ابعد نظري عن ذلك الوادي الجميل علني أجد شيئا جديدا في غير مكان ٠ فقصدت صخرة بعيدة اشرفت على واد آخر ، جميل مخصب ، فيه أناس يعيشون متكاتفين متحابين

اتعرف ماذا رأيت في ذلك الوادي ؟ رأيت فيه حية رقطاء تنسل بين الناس وتنظر اليهم نظرة غريبة . فأثرت فيهم وثار ثائرهم فأرادوا ان يبطشوا بهـا . ولكنها عادت واردفت اليهم بضع كلمات فانصتوا اليها وعفوا عنها ثم صاحوا بصوت واحد : نحن آلهة ! نحن ! ! فقلت : يا إله السماء خدعتهم الحية فظنوا انفسهم آلهة وهم عبيد لك فابعد عني الخداعين المنافقين الذين ما زالوا منذ بدء الخليقة يتلاعبون بعقول الناس وقلوبهم تلاعب الولد الصغير بكجته . واطرد من نفوس البشر شياطين الغطرسة والخيلاء .

ورأيت في مكان منعزل عن الناس رجلا وامرأة عاريين في حالة مخجلة . وبينا انا استنزل غضبه تعالى اقترب منها رجل عار ايضا وطعن الاول في وسطه بمدية كبيرة حادة ثم نحر نفسه . فارتمت لهول هذا الحادث وصرخت : يا إله السماء ، رحماك ، لا تفتح قلبي إلا للتي بيني وبينها صلة روحية وابعد عنها قلوب الشباب لأنعم بحبها وحدي . . ورأيت ايضا في بطن الوادي رجلا يصلي بخشوع ورهبة عظيمين فانتظرت الى ان انتهى من صلاته والتفت إلي وسألته : يا رجل — لطفا — لمن تصلي ؟ فقال بصوت اجش : للذي خلقني واطعمني فقلت : ولماذا ؟ فقال : لكي يبعدني عن عذاب النار يوم القيامة . فصرخت : إلهي ! ان من يعبدك خوفا من عذاب نارك لا شك بانه خاسر فاوح إلي ان اعبدك عبادة الاحرار لاحبا بنعيم جنتك ولا خوفا من عذاب نارك

ثم اني انتقلت إلى صخرة ثالثة فاشرفت منها على سهل فسيح فيه النبات والطيور ، والانسان والحيوان فرأيت في جانب من جنباته قطيعا مـن الغنم يرعاه رجل رث الثياب ، تبدو عليه دلائل الفقر . فتزلت اليه فاستقبلني الرجل بلطف وادب عظيمين . ثم طلب مني ان انتظره قليلا ففعلت . واذا به يعود بعد بضع دقائق حاملا إلي وعاء ملآنا بالحليب فشربته بلذة كبرى بينما يضرب على مزماره بقربي فتختلط الحانه بانغام الطيور . ولما انتهيت سألته : هل انت مسرور في حياتك ؟ فاجاب : كل السرور ٠ فقلت : اليس ما يعكر صفوها ؟ فقال : لا . فصحت يا من بيده الملك ! اجعلني راعيا وحبب إلي القناعة وامنع عني كل ما يعكر صفو حياتي

ثم ودعت الراعي شاكرا وانصرفت . ولمـا وصلت إلى اعالي الجبل القيت عليه نظرتي الأخيرة فرأيت الذئاب تفتك به وبقطيعه . فصحت صيحة دوت لها الجبال : يامن بيده الملك ! ! عفوك ، إني لا اريد ان أكون راعيا ، اريد ان ابقى كما انا عليه . . . كما انا عليه . . . شاعرا حياديًا . . .

بيروت (ابو رباب)

ابواب العرفان

صفحة

تنبيه

ضاق نطاق هذا الجزء مع كبره عن كثير من الأبواب ومنها باب السؤال والجواب وموعدنا بها القادم كما انه ضاق عن كثير من المقالات والقصائد وكل آت قريب

إقرأ ما جاء في هذه الأبواب فإنها طلية ومفيدة جدا

لا تنس تسديد ما بذمتك للعرفان وكيف تطيب نفسك ان تستفيد ولا تفيد

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

مآثر الحضارة العربية في العلم والعمران

من مقال للاستاذ قدري حافظ طوقان

المقتطف مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

في أقل من قرن واحد افتتح العرب كثيرا من البلدان حتى وصلوا إلى اسوار الصين واصبحوا ذوي سيادة وسلطان، وبعد ان استتب لهم الأمر تحولت عنايتهم إلى ناحية العلم فصرفوا اكثر همهم اليه وبقي اعتناؤهم به بارزا رغم ما اعترى الخلافة العباسية من ضعف وانحلال ولم تضعف النهضة العلمية رغم استقلال كثير من الإمارات عن بغداد، فعوضا عن ان يكون لها مركز واحد صار لها مراكز عديدة في حواضر الإمارات المستقلة. ولقد استطاع العرب في مدة وجيزة أن يترجموا كتب اليونان والفرس والهنود في مختلف العلوم ولم يكتفوا بالنقل فقط بل توسعوا في الابحاث العلمية واضافوا اليها اضافات خطيرة تعتبر اساسا من اساس الحضارة الأوروبية القائمة الآن. (وهنا اشار الكاتب الماما الى آثارهم في اللغة والدين والشعر)

كتب العرب كثيرا في التاريخ وبعضهم اجاد اجادة اثارت اعجاب المنصفين من علماء الغرب، ولقد فاقت مؤلفاتهم فيه مؤلفات غيرهم من الأمم، واذا رجعنا إلى كتاب كشف الظنون الذي يبحث في اسماء الكتب والفنون وجدنا فيه اكثر من (١٣٠٠) كتاب غير الشروح والاختصارات وما فقد منها في اثناء الانقلابات التي حدثت في العصر العباسي (ومن الكتب التاريخية ما هو مرتب احسن ترتيب باعتبار السنين كالطبري وابن الأثير وابي الفداء او باعتبار الأمم او الدول كالمسعودي والفخري وابن خلدون او بحسب المدن او الملوك مما لا يحصى) «١». وكان بعض المؤلفين بليغا في كتاباته مجيدا في سبك عباراته دقيقا في استنتاجه. ولقد ظهر في المسلمين مؤرخون اعترف لهم الغرب بعبقريتهم ولا تزال المعاهد العلمية الأوروبية وغيرها تستعين بكتبهم، فابن خلدون خلف تاريخه المشهور ورتبه على الدول كما اسلفنا وافاض في اخبار المغرب والاندلس مما

«١» زيدان – تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٣

لم يسبقه اليه احد · ومن مميزات هذا التاريخ · مقدمته التي يقول فيها احد علماء الافرنج (ان مقدمة ابن خلدون هي اساس فلسفة التاريخ وحجر الزاوية في هذا العلم) «١» ويقول آخرون (انها مقدمة فلسفية لم ينسج احد على منوالها قبلها حتى علماء اليونان والرومان وغيرهم من الأمم القديمة)

وللعرب فضل في علم الجغرافية وتقدمها فهم بعد ان نقلوا عن اليونان وغيرهم الكتب الجغرافية وتوسعوا في مباحثها زادوا عليها ما شاهدوه في اثناء خوضهم البحار وارتيادهم الاقطار · ولقد صححوا كثيرا من اغاليط بطليموس «٢» وامتازوا على الرومان بكونهم عرفوا الصين وتوغلوا فيها وفي افريقيا ايضا فدخلوا الصحراء الى بلاد السودان ويمتاز العرب على الأمم التي سبقتهم بكونهم استطاعوا ان يؤلفوا في الجغرافيا ويرسموا الخرائط ويبدعوا في ذلك وحسبهم فخرا انهم اول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة واول من وجد بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار · واشهر جغرافيي العرب المسعودي والبيروني والادريسي وياقوت والمقريزي والقزويني وابن بطوطة · اما الادريسي فهو انبغ الذين ظهروا في القرن الثاني عشر للميلاد «٣» وهو مؤلف كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وقد الفه لروجر ملك صقلية ورتبه على الاقاليم السبعة واورد فيه اوصاف البلاد والممالك تفصيلا، وعمل لروجر خارطة (؟) على كرة مسطحة من الفضة «٤» ورسم عليها الاقاليم والاقطار التي كانت معروفة في زمانه · ولقد استرعى الادريسي انتباه علماء الفرنجة اكثر من غيره لأنه كان حركة الاتصال بين جغرافية الإسلام وجغرافية الافرنج ، ويقول كتاب تراث الإسلام (ان طلب الملك روجر ملك صقلية عمل كتاب جغرافيا ورسم خرائط من عالم مسلم مما يدل على ان تفوق المسلمين العلمي كان معترفا به في ذلك العهد) «٥»

العرفان * ثم ذكر الشيء الكثير من تقدم العرب في العلوم المختلفة مما نشرته العرفان غير مرة

الانانية القومية

بقلم الاستاذ احمد محمد فهمي
مدرس بمدرسة الزراعة العليا

المعرفة مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

لا جدال في ان الأمم السائدة اليوم في أوروبا واميركا، لم تبلغ مابلغته من الرقي والعظمة والسيادة إلا بالاعتداد بنفسها والاحتفاظ بقوميتها حتى إنك لتعاشر الواحد من ابناء هذه الأمم فتجده مثال الدماثة وسهولة الخلق ولين الجانب والتسامح حتى إذا ذكرت الأوطان في مجلس — ولو كان من مجالس اللهو او الشراب — تراه يجاهر غير ما هياب ، ان وطنه فوق جميع الاوطان وانه نسيج وحده ولو اغضب قوله رفاقه وخلانه

«١» مجلة الكلية مجلد ١٤ ص ٨٨ «٢» زيدان – تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٧ «٣» كتاب تراث الإسلام (Legacy of Islam) ص ٨٩ «٤» دائرة المعارف البريطانية مادة (Map) «٥» كتاب تراث الإسلام ص ٨٩

ذلك لأنهم يغرسون في قلوب النشء ان وطنهم أحق الأوطان بالسيادة وأجدرها بالحكم وانهم خلقوا ليسودوا الأمم ويقودوها ، وانهم جبلوا ليسيروا في مقدمة مواكب المدنية والحضارة

تلك هي الأنانية القومية والنعرة الوطنية التي اقصدها في هذا المقال ، والتي أراها ليست معدومة في بلادنا فحسب ، ولكنها تحارب فيها حربا عوانا حتى من الموكلين بتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق

إن الذي يريد ان يحض الشعب المصري على التمسك بهذه الأنانية القومية ليجد في القول متسعا فمصر بلاد العجائب ومشرق شمس المدنية التي ننظر اليها اليوم ، كما ينظر الأعشى إلى ضوء القمر وهي هي التي حملت مصباح العلم في فجر التاريخ فأضاءت به دياجير الجهالة ، فسار وراءها اليونان ثم الرومان ثم العرب ، وعن هؤلاء أخذت أوربا مدنيتها الحاضرة ، فكل قول مهما بولغ فيه فهو دون قدرنا وتحت إخمصنا ، ولنا من آثارنا الخالدة ألف دليل على صدق قولنا إذا احوجتنا الحال إلى دليل او برهان ، غير اننا والأسف مسلء قلوبنا نرى ان الاكثرية منا يتبرءون من وطنيتهم كأنها قذى في عيونهم ، ويميلون للبعد عن جنسيتهم كأنها شجا في حلوقهم ، فلا تسمع إلا منتسبا للعرب يتغنى بمدحهم ويفخر بأن اجداده من العرب الفاتحين ، وانه يترفع أن يكون من هؤلاء المصريين المغلوبين ، ولا ترى متصلا بسبب مع الترك إلا يشيد بذكرهم ويسبح بحمدهم ويفخر بأنه من دمهم ولحمهم ، وتعالى من أن يكون من طينة المصريين الفلاحين ، وأدهى من ذلك وأمر أنك تجد الكثيرين من الأعيان قد اتخذ من بعض — الدول الأوروبية — حتى الصغيرة منها حماية ، فإذا جادلته في أمر كانت هذه الحماية لسانه الناطق ، وسيفه القاطع ، ومجنه الذي يتقي به في بلادنا المنكودة عوادي الدهر ، وحادثات الزمان . فهل رأيت أبلغ من كل هذا في محاربة الأنانية الوطنية ، والنعرة القومية ؟ وهل بلغت أمة ما بلغته الأمة المصرية من التهاون في أمر قوميتها ، والارتماء بين احضان الترك والعرب وغيرهم من الأمم الغريبة ؟ . سر في أي شارع من شوارع القاهرة او الأقاليم ، فلن تسمع إلا أمثال هذه العبارات (إحنا مصريين ما ننفعش) (إحنا نستحق اكتر من كده) وغيرها ، التي إن دلت على شيء ، فلا تدل إلا على اننا غير راضين عن انفسنا ، وعلى مبلغ تهاوننا في قوميتنا واحتقارنا لكياننا ووجودنا ونسياننا لقول زعيم كبير من زعمائنا (لو لم أكن مصريا لوددت ان اكون مصريا)

نرى الانكليزي مثلا يدخل إلى أي مخزن من المخازن التجارية فيسأل عن الأصناف الانكليزية ويشتريها ، ولا يريد بها بديلا ولو غلا ثمنها ، وكانت اقل جودة من البضاعة الفرنسية مثلا . فإذا لم يجدها بحث عنها حتى يجدها فيضيع وقته وماله في تشجيع بضاعته الوطنية وليس ذلك منه إلا أثراً من آثار الأنانية الوطنية التي رضعها مع اللبن ، يقابل ذلك عند افتخار ناشئتنا بأن هذا الحذاء من (راءول) وهذه الكسوة من

عند (دافيز براين) وان هذه المقاعد صنعت في باريس ، حتى ليفخرون بأنهم احضروا الأحجار من إيطاليا

فهل لهذا الداء العياء من دواء ؟ حقا إنه لمرض قديم ظهرت أعراضه في جميع طبقات الأمة وتفشى بين الأفراد والجماعات ، فلم يسلم منه إلا القليل النادر . ولقد كان أملنا الوحيد في شفاء هذا الداء معقودا على البعثات التي ترسل إلى بلاد أوربا حيث النعرة القومية في أجل مظاهرها والانانية الوطنية بأبهى معانيها ، ولكنهم ازدادوا بالاقامة في بلاد الغربة بعدا عن وطنهم فعادوا اليه بأجسامهم ، أما ارواحهم وأما قلوبهم واماميولهم فقد تركوها في تلك البلاد التي ملكت عليهم أفئدتهم ، وبهرهم رواء مدنيتها ، وبريق حضارتها ، حتى إنهم كادوا ينسون لغتهم فإذا تكلم بها متكلم منهم مزجها بالرطانة الأعجمية ، وحشاها بالكلمات الافرنجية ، ونسي او تناسى أنه ما ذهب إلى البلاد الأوروبية ، إلا لينقل عنهم ، ويعلم ابناء وطنه ما ينقصهم من علوم القوم واخلاقهم لا ليتشبه بهم ، ويفنى فيهم ، وتتلاشى قوميته في قوميتهم كنا نود منهم – وقد عاشروا القوم ، وعرفوا مقدار اعتدادهم بأنفسهم ، وفخارهم بوطنيتهم – أن يقلدوهم في ذلك ، وان يكونوا قدوة حسنة فيه لمواطنيهم ، ولكنا نراهم مع الأسف الشديد لايقيمون وزنا لشيء مصري ، حتى إنهم ليشمخون بأنوفهم كبرا على إخوانهم وذوي قرباهم

إن علاج هذا الداء القومي قد يتطلب وقتا طويلا ، ربما امتد إلى ربع قرن ، او اكثر ولكن ربع القرن أو نصفه ليس زمنا طويلا في حياة الأمم ، وذلك لايكون إلا باربعة أمور :

الأول : أن يدرس تاريخ مصر في المدارس الابتدائية والثانوية بوضوح وجلاء . لا كما يدرس الآن موضوعات تافهة ، لا صلة بينها ولا ارتباط ، وأن تبذل المكافآت الكبيرة لمن يضع أحسن التآليف في التاريخ المصري القديم والحديث

الثاني : ان تقرر زيارة الآثار المصرية جميعها على جميع التلاميذ في المدارس الثانوية ، وان يرافقهم في الزيارة علماء الآثار ليشرحوا لهم اسرارها ويبينوا لهم سر عظمتها ، وليغرسوا في نفوسهم ان بناة هذه الآثار هم اجدادهم العظام الذين دوخوا الممالك وامتلكوا الأقاليم ، وأظل علمهم السفائن التجارية ، والأساطيل الحربية قديما ، وهزم جيشهم الانكليز والفرنسيين والأتراك والعرب في كثير من المواقع الحربية في التاريخ الحديث

الثالث . بث الروح الوطنية ، والنعرة القومية في نفس الشعب بواسطة الخطباء ، الوعاظ في المساجد والكنائس ، وفي نفوس الناشئة بواسطة المعلمين والمعلمات ، وعرض المناظر الفخمة للآثار بواسطة السينما ، إلى غير ذلك من وسائل النشر والإعلان

رابعا : عمل نشيد وطني يشاد فيه بذكر الآباء والجدود ، وان يوقع على الموسيقى ويكلف بحفظه عامة الشعب ، فينشده في كل زمان ومكان كالمارسلييز عند الفرنسيين ، والمانيا فوق الجميع ، عند الألمان

الآداب

بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

إن التخلق بالآداب الراقية اصبح من مستلزمات الحضارة الراهنة ومنطبقا على مطالبها وميولها وما تقتضيه المعاملات الشريفة سواء بين الافراد او الجماعات . فلا بد للشبيبة ان تتربى عليها وتندمج في دمائها منذ نعومة اظفارها وتؤسس على دعائمها حياتها وتستمد منها القوة لانجاح اعمالها في مستقبل اطوارها وما تترسمه من الآمال والأماني لخروجها ظافرة في معترك التزاحم الذي كتب عليها حتما ان تغامره

ويرجع الميل للتحلي بالآداب للسليقة . تلك العاطفة البشرية التي تستفز الانسان لمحبة اخيه الانسان . تستفزه لالتماس هنائه الذاتي من عطفه على اخيه الانسان باحسان النية نحوه او اللفظ أو الفعل بما يشرح صدره ويقر عينه ويستوجب رضاه . يبسط له من حسن المعاملة الاسباب الجذابة مما يتخيرها قلبه الجياش بالحنان والعطف اللذين يهزهما شعور نبيل يتجلى على محيا الانسان المهذب ويتردد صداه في نبرات صوته الرقيق في بساطة طبيعية وفي كياسة وظرف وتجمل لا يعتوره شيء من التكلف . وبها ومنها تنبعث الروابط الانسانية الوثيقة التي تنفع المرتبطين بها على مدى الأيام في السراء وفي الضراء على السواء . مما لا غنى لمخلوق من بني البشر عنه وبسببها تتكون الرابطة

العائلية والقومية والاجتماعية والوطنية على خير مايرجى

وللآداب نصيب وافر من حظوة الحياة فقد كافأتها سنة الاجتماع بمزايا جليلة لا يستهان بها . فالمرء المتأدب يشخص بآدابه أهم مظهر للمثل الأعلى الانساني بين اهله واترابه وبني وطنه فضلا عن انه يتمكن بآدابه من استمالة كل من يتقدم اليه من الناس طالبا او ملتمسا أو متعرفا فيجذبهم بجميل خلقه لاجابة مطلبه او العطف اليه او الائتناس بالتعرف به عن طيب خاطر

والآداب الراقية تحتاج لرقة في العواطف وكمال في الخلق وسمو في النفس وجمال في الاسلوب وطلاوة في التحادث وتواضع في التخاطب وآداب جمة ينسقها ويمليها الذوق السليم العارف بما ينبغي عمله وما ينبغي اجتنابه لمسالمة الناس باعطاء كل موقف حقه من الوقار والتقدير

وفي الحقيقة لا ادري تعريفا للفضيلة التي تلوكها الألسنة او تقع عليها عيوننا في صفحات الكتب إلا توفر الآداب الحقة فيمن تكمل بها

فلا يقوى العلم والأدب وحدهما على منح هذا اللقب إلا لمن حسنت آدابه وتهذبت اطواره وحمدت اخلاقه وكانت له الذكرى الطيبة طول الحياة

بل اصبحت الآداب أهم مقياس تقاس به

حضارات الأمم بحسب تفاوت ابنائها في التأدب وحسن الهندام ورقي الأذواق وسمو العواطف وصدق المعاملة وانجاز العهود وشرف الكلمة ، ومبلغ تقديرهم للنساء والشيوخ والمرضى والضعفاء وما يتنافسون فيه من عوامل التراحم والانسانية والتساند وحسن السلوك الظاهر والباطن

هذا ومراعاة الآداب لم تكن في الحقيقة كما يتبادر من ظاهر الكلمة مقصورة على مقام محدد بل هي شاملة تعم جميع شؤون الحياة واطوارها ومفروضة على المرء في علاقته مع ابويه واخوته وجيرانه ومعارفه ومع معاملته مع الناس سواء هؤلاء الذين تجمعهم به رابطة جنسية او دينية او مبدئية او أية رابطة أخرى بشرية وسواء في الكلام او في الكتابة او الخطابة او تبادل التحيات او في تخير اسلوب الجلوس او تناول الشراب والطعام او الملاقاة او التزاور او مقام العبادة او اثناء قيامنا بالفرائض او الواجبات او في رعاية العادات والتقاليد المألوفة وفي احترام الأديان التي قد تخالف معتقداتنا وهكذا

ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان التحلي بالاخلاق الراقية والسلوك الرشيق يحقق في الواقع مظهرا من اروع مظاهر الآداب واجلاها في نظر الناس وان حياء المرء في مقدمة هذه المظاهر . ألا ترى كيف وفي أي مقام وضع رسول الله الحياء من وجهة الاعتبار والتقدير ! فقد قال نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) وفي حديث آخر (إذا لم تستح فافعل ما شئت) . وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : (الحياء على وجهين : حياء فيما بينك وبين الناس ، وحياء فيما بينك وبين الله . اما الحياء الذي بينك وبين الناس فهو ان تغضي بصرك عما لا يحل الك . واما الحياء الذي بينك وبين الله فهو ان تعرف نعمته فتستحي أن تعصيه)

كذلك من الآداب أن لا ينظر الانسان الى عيوب الناس ولينظر إلى عيوبه من باب اولى ويراجع ضميره فيها . ومن ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . وليحسن الظن ما استطاع ولتكن اعماله الظاهرة منطبقة على ما اضمره في نجواه من النوايا قال الله تعالى : (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) وقال تعالى : (قل كل يعمل على شاكلته) وقال رسوله عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) فإذا هو تجمل في عمله الظاهر وتكمل في نواياه الباطنية كان بحق مثال الرقي الانساني بجميع معانيه وهذا هو مجمل الآداب التي هي زينة الحياة البشرية وحليتها الجذابة الفتانة . ومن من العقلاء يرفض ان تكون حياته بهذا الجمال الجذاب الباهر !

ولما كانت الآداب اكتسابية كان على الأمهات مهمة تدريب أطفالهن عليها منذ نعومة أظفارهم وان يعلمنهم كيف ينفرون من الأشرار نفورهم من النيران اللاذعة ويؤمون البيئات الراقية ليكون لهم في آداب أبنائها وسلوكهم خير قدوة

مسلمو بلغاريا

بقلم ضياء الدين الأزهري
مدرس الفقه واصول الفقه في القسم العالي بمدرسة النواب في مدينة شمني

مجلة الشبان المسلمين مصر جمادى الثانية سنة ١٣٥١

لمسلمي بلغاريا في كل بلدة يسكنونها ، وفي كل قرية ، لجنة تسمى (الجماعة الإسلامية) تتألف من سبعة اعضاء ينتخبهم السكان المسلمون والجماعة الإسلامية هي التي تدير اوقاف المسلمين وتجبي وارداتها وتصرفها في مصارفها كالمساجد والجوامع وغيرها . والجماعة الإسلامية أشبه بادارة بلدية للمسلمين مستقلة في أعمالها لا تتعرض لها الادارة الحكومية بشيء ، ويسميها البلغاريون (بلدية المسلمين الدينية) ومن جماعات المسلمين ما تكون غلة الأوقاف التي تحت يدها تبلغ مبالغ عظيمة جدا . وللمسلمين في كل بلدة يسكنونها توجد (دار افتاء) هي بمثابة (محكمة شرعية) تعادل المحكمة المدنية الابتدائيه في ذلك البلد ومن اختصاصها النظر في دعاوي الزواج والطلاق والنفقات والمواريث وسائر الأحوال الشخصية وان الحجج والاعلامات الشرعية الصادرة عنها يصدق عليها فضيلة المفتي الاكبر فتكون احكامها نافذة ، وتعتبر الحكومة البلغارية أحكام هذه المحاكم كأحكام المحاكم النظامية في دقة التنفيذ

وفي البلاد التي للمسلمين فيها اقليات ضئيلة محاكم فرعية تسمى (نواب المفتين) تحكم في القضايا التي لا خطر لها وتقوم بذلك بالنيابة عن المحاكم الأصلية

أما فضيلة المفتي الأكبر فيقيم في (صوفيا) عاصمة المملكة البلغارية ، وهو (شيخ الإسلام في بلغاريا) ، وله مثل ما كان لشيخ الإسلام العثماني من الحقوق والوظائف ، وتوجد تحت إدارته (هيئة تمييز) ترفع اليها احكام المحاكم الشرعية ، وتحت سلطته مديرية للأوضاع الإسلامية والمباني الخيرية هي مركز الأوقاف الإسلامية ومرجع الجماعات الإسلامية

وللمسلمين غير ذلك (لجان المعارف) تدير مدارس المسلمين الخاصة بهم ، ولجنة إدارة المعارف تتألف من خمسة اشخاص وهي التي تعين المدرسين للمدارس الإسلامية وتتولى صرف رواتبهم وتشرف على مناهج الدراسة . ومفتشو المعارف البلغاريون إنما يقومون بوظيفة المراقبة والارشاد لهذه اللجان ليس إلا ، وفيما عدا ذلك فلجنة المعارف الإسلامية هي صاحبة السلطة التامة على المدارس الإسلامية التي تحت ادارتها وللمعارف الإسلامية املاك تتولى هذه اللجان إيجارها داخل مناطقها ، وتنفق منها على المدارس وما تمس اليه الحاجة زيادة على ذلك يجمع من المسلمين بطريق الاعانة ، ووزارة المعارف البلغارية يوجد في ميزانيتها باب لإعانة المدارس الأهلية قد تستفيد منه مدارسنا ايضا ، فضلا عما

تتلقاه مدارسنا من اعانة المجالس الادارية والبلديات بقدر ماتسمح به ميزانيتها وقدلاتعتمد بعض مدارسنا إلاعلى الإعانة السنوية التي تأخذها من هذه المدارس والبلديات

وتعليم أبناء المسلمين الزامي مدة اربع سنين في الدراسة الابتدائية وثلاث سنين في المدارس الرشدية (الكفاءة) وللمسلمين في المدن والقرى ما يزيد على الف مدرسة ، وكانت الحكومة السابقة قد أعطت المدارس الإسلامية في القرى أراضي زراعية بطريق التمليك هي الآن تستغلها وتستمد الحياة من ريعها . وبعض اللجان لم تستطع أن تستغل هذه الاراضي فاستردتها الحكومة منهم • وبسبب الحزبيات وما ينشأ عنها من تفرّق فإن المسلمين كثيرا ما يهملون حقوقهم أو يضيعونها

وفي مدينة (شمني) مدرسة إسلامية عليا لتخريج القضاة والعلماء ، وهي تابعة للمفتي الاكبر مباشرة وتتألف من ثلاث درجات : تحضيرية واعدادية ، وعالية • وهي اعظم مدرسة دينية للمسلمين في شبه جزيرة البلقان . بل ان هذه المدرسة صارت تعدّ المؤسسة الدينية الإسلامية الوحيدة في فسيح اقليم الروم بعد الغاء تركيا ما كان عندها من المدارس الإسلامية كمدرسة القضاة ومدرسة المتخصصين

وحقوق المسلمين في بلغاريا لا تنحصر في مؤسساتهم الدينية وتشكيلاتهم الاجتماعية ، بل هم يشاركون مواطنيهم البلغاريين في جميع انتخاباتهم (ناخبين ومنتخبين) وللمسلمين اليوم اربعة رجال منهم في مجلس النواب في صوفيا ، وكان عددهم اكثر من ذلك ، ولكنهم اضاعوا من حقوقهم بتفرقهم وحزبياتهم

وللمسلمين جمعيات أخرى علمية ورياضية هم مستقلون فيها . والقرى التي اكثر أهلها مسلمون يكون رئيس بلديتها منهم ، وفي البلاد التي ليس لهم فيها أكثرية يدخلون المجالس أعضاء ومعاونين للرؤساء وقد يرأسون تلك المجالس

عريان

مدينة تحت الارض

الاخاء مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

نشرت جريدة (بيشتي نابلو) التي تصدر في بودابست مقالة لمراسلها المتجول الذي زار في افريقية (طرابلس الغرب) مدينة عريان المبنية تحت الارض ومضى عليها الوف من السنين والمدينة المذكورة واقعة في وادي ليبيا وتمتاز عن مدن العالم بأسرها بأن سكانها كالديدان يأوون منازل مبنية تحت الارض ويخرجون إلى سطح الارض للعناية بمواشيهم وغابات زيتونهم

مدينة عريان

. . . نحن الآن نقترب من مدينة عريان المخبوءة تحت الارض وقال لنا الدليل بأدب ولطف اننا الآن على ابواب المدينة التي لها فوق سطحها فجوة مربعة يدخل منها اليها الهواء الذي يتوزع على الشوارع والمنازل وقد اطلات

من تلك الفجوة فرأيت على بعد سحيق جماهير الناس كما نرى النمل في بيوتها

في احد الشوارع في جوف الارض

سرنا وراء الدليل في دهليز مظلم ضيق مستطيل ذي تعاريج ومنحنيات كثيرة وأفضى بنا السير اخيرا إلى احد شوارع المدينة فرأينا زرافات من الأولاد يمرحون ويلعبون ويتراكضون وكانوا ينظرون الينا نظرة استغراب ودهش واما الرجال فكانوا يحيوننا باحناء الرؤوس تحيات الاحترام والاجلال ورأينا للمنازل ابوابا من خشب تتصل بأعمدة حجرية بعرى متينة وهي تحجب ساكنيها عن انظار المارة

مجمع — كنيس — تحت الارض

جميع سكان هذه المدينة الكائنة في جوف الارض (يهود) وهم طوال القامة نحيفو الابدان ووجوههم مائلة إلى السمرة كوجوه البدو والعرب فسألت احد التجار أن يرشدني إلى طريق الكنيس الذي يصلون فيه فقال لنا كنيسان فأيهما تقصد وانا مستعد لأقودك إلى الكنيس الذي تقصده

الديدان ذوات الرجلين

فسألت ذلك التاجر لماذا اختاروا مثل هذه السكنى وقلت له على سطح الارض هواء نقي وخضرة سندسية ومناظر خلابة تشرح الصدور وتدب الحياة والنشاط في النفوس. وهنا في جوف الارض لا هواء نقي ولا مدى فسيح تمتد اليه الانظار ولا شمس تدب الحرارة والحياة في النفوس ولستم ههنا إلا كالديدان في المسارب او النمل في بيوتها. فهز محدثي كتفيه وقال: هكذا عاش أجدادنا وأسلافنا واننا لمعيشتهم لمتبعون

وعند بعض اجزاء هذا الشارع ساحات صغيرة المساحة تنتهي بدروب — اللهم — بل بمضائق تؤدي إلى الشوارع الأخرى المكتظة جوانبها بالمنازل، والشوارع ضيقة جدا كنا نضطر فيها الى الالتصاق بجدران المنازل لنفسح الطريق لامرأة سائرة بملابسها القذرة البعيدة عن الرونق والذوق بعد السماء عن الماء او لنفسح الطريق ايضا لامرأة راكبة بغلا بثيابها الفضفاضة الخالية من كل اناقة والنساء إذ كنا يريننا ونحن سائرون يختفون كالثعالب الخائفة داخل اوكارهن

حاخام المدينة

دنونا في مسيرنا من بيت الحاخام ولكننا لم نجده في منزله فهرول الدليل للبحث عنه وما هي إلا فترة قصيرة حتى عاد معه وهو رجل طويل القامة ذو لحية طويلة كثيفة مرتديا جبة بيضاء وعلى رأسه ايضا عمامة بيضاء فحيانا ورحب بنا وسار معنا إلى الكنيس الذي يبعد عنا عدة خطوات. دخلنا الكنيس وهو بلا سقف وقد صفت على ارضه مقاعد خشبية عديدة خشنة وأمامها مرتفع فرش بحصيرة أكل الدهر عليها وشرب. وكل شيء فيه يدل على القدم والخشونة وقد أكلت الرطوبة الجدران، والأعمدة القائمة فيه كانت تهتز وتضطرب من وقع خطواتنا، وفي الكنيس محراب تحفظ فيه التوراة وهو محفور حفرا فنيا متقنا ومغطى بستار من الحرير

٢٠٠٠ سنة

وأكد لنا الحاخام ان مدينتهم هذه يرجع

تاريخ بنائها إلى الفي سنة خلت وان سكانها لايزيدون ولا ينقصون وكما كان عددهم على عهد اجدادنا واجداد أجدادنا عشرة آلاف نفس وهم الآن مثل ذلك بدون زيادة أو نقصان وقال وان جميع التجار منقطعون تمام الانقطاع عن العالم الخارجي وليس لهم علاقة تجارية خارجية مع احد وتجارتهم الحقيرة على سكان هذه المدينة

وكل سكان هذه المدينة اليهود يعيشون فوضى بلا نظام وليس في المدينة حكومة والاهالي قوم هادئون مسالمون يحبون بعضهم فلا جنود ولا شرطة ولا سجون عندنا واذا أذنب احدهم تحاكمه الجماعة . وليس أثر للسرقة والقتل في تاريخ المدينة ولم يقتبس احد من الأهالي شيئا من زخارف المدنية الغربية غير الفونوغراف فقد اقتناه كثيرون

الخراب في المدينة

والأهالي يعيشون عيش الفقر والمسكنة ومنازلهم ومغاورهم قليلة الأثاث او معدومتها وكل أسرة تعجن وتخبز ما تحتاجه من الخبز وجميعهم لا يستعملون اللحوم في اطعمتهم وهم يتكلمون مع بعضهم باللغة العبرية القديمة وبعض شيوخهم لهم المام ضئيل باللغة العربية والايطالية

وفي خلال الحرب العالمية العظمى ثار العرب على الايطاليين واليهود ولكن سكان المدينة الارضية اقاموا الخنادق والمتاريس واحتملوا الحصار الذي احاطه العرب بهم مدة طويلة ولكنهم سلموا أخيرا وقد هجم العرب عليهم وأعملوا في المدينة السلب والنهب والتخريب وسالت الدماء كالأنهار في الشوارع ولكنه بعد ذلك عقدوا السلام مع العرب وما زالوا متصافين إلى اليوم

والسكان اليهود ما زالوا إلى اليوم يتجنبون مخالطة العرب والحكام الايطاليين وهم لا يدفعون للطليان أية ضرائب

احتلال مصر الانكليزي

الحارس بيروت تشرين الاول وت٢ سنة ١٩٣٢

في ١٤ ايلول الفائت ١٩٣٢ احتفلت بعض الجرائد المصرية بمرور ٥٠ سنة على الاحتلال الانكليزي فصبت جامات غضبها على الحكومة البريطانية في اعداد ممتازة تهافت الناس على شرائها وفي هذه المناسبة تعود إلى الذهن ذكرى اللورد كرومر الذي بقي مندوبا ساميا لانكلترا في مصر من عام ١٨٨٣ الى ١٩٠٧ أي ربع قرن كامل فوطد فيها دعائم الاحتلال توطيدا متينا وتغلب في هذا السبيل على صعوبات جمة أهمها انه لم يكن حاكما على مصر بل مرشدا للحكام يدير الشؤون بارادته المطلقة من وراء العرش . وقد كان سلطان تركيا ذا حق شرعي في مصر لكنه يكره وجود الانكليز هناك ولا يأمن للخديوي . ومن جهة ثانية كان الفرنسيون قد افاقوا من غفلتهم في اضاعة فرصة الاشتراك مع الانكليز في الحملة على مصر فهبوا يعاكسونهم ويجعلون استتباب الأمر لهم مستحيلا . فضلا عن وجود حزب في انكلترا كان ينادي بوجوب جلائها عن مصر وقد تولى احد رجاله اللورد كرانفيل وزارة الخارجية الانكليزية من عام ١٨٨٠ الى ١٨٨٥

هذه الصعوبات كلها تغلب اللورد كرومر عليها وادار شؤون مصر ادارة حازمة بيدحديدية وانهى مهمته في ذلك العصر الى نتائج عظيمة أهمها : اتفاق فرنسا وانكلترا سنة ١٩٠٤ على ان تنفض الأولى يدها من مصر والثانية من مراكش . واصلاح الحالة الاقتصادية في مصر إصلاحا كان الأساس لانتعاشها المالي وللثروات الهائلة التي تكاثرت فيها بعدذلك الاحتلال المنظم وتخفيف الضرائب عن الشعب المصري ورفع كل حيف عنه وكل ارهاق من حكامه و إيجادالعدل التام في محاكمه والضبط في بريده وصحته وسائر اشغاله . وفوق ذلك استرداد السودان لمصربعد ما انسلخ عنها . ومما يستحق الذكر أن اللورد كرومر عرف قيمة مواهب السوريين واللبنانيين في مصر وأحبهم جدا واستعان بهم كثيرا

وقد كان الانكليز قبل ثورة عرابي باشاالتي مهدت لهم سبيل الاحتلال لحماية الاجانب لايبالون بمصر ولا يكترثون لها . لكن نابوليون الأول بحملته الرائعة عليها دلهم على أهميتها القصوى في طريق الهند فما جلا ذلك الفاتح الكبير عنهاحتى قاموا يعدون العدة لاحتلالهاتأمينا لذلك الطريق

وفي الواقع لايتخلى الانكليز عن مصر مالم يطمئنوا اطمئنانا صحيحا الى ان طريقهم الى الهند بعد ذلك التخلي يبقى أمينا

إدفع ما بذمتك للعرفان
ولا تهمل فللاهمال آفات

غاندي ومحمد

بقلم الدكتور اسطفان

الجريدة السورية اللبنانية بونس ايرس

الاثنين ٣ ت١ سنة ١٩٣٢ العدد ١١١٥

قال الخطيب في مستهل كلامه :

عظيمان شرقيان ظهرا في العالم وكأنهما على ميعاد على الرغم من ان بين الأول والثاني ثلاثة عشر جيلا(؟) وهما غندي ومحمد . الفتا الانظار ونبها الخواطر وحركا الشعور الانساني ونشرا التعاليم السامية وعلما البشرية قيمتها وان حياة الأمم لا ترتكز إلا على قاعدة الوحدة وان لا قوة لأمة مهما عظمت إلا إذا بنت عظمتهاهذه على اتحادها

غندي الرجل الحقير الجسم والضعيف القوى البدنية والذي يعيش شبه عريان عيشة التقشف والمسكنة هو الخارج اليوم من معركة هائلة رافعا منها الوية الفوز وكأنه قد انتصر على الموت الذي لم يقم حتى الآن من ابناء البشرية من انتصر عليه وقد كان منه على قيد خطوة ولم يخشه بل قد استدعاه فرهب جانبه

رأى غندي ان الظلم حال بالشعب فنهض لمحاربة الظلم لتحرير الشعب ورأى ان دون هذا التحرير مصاعب واهوالا فلم ترهبه ولم يخش مجابهتها وهو يقول في نفسه إنني سأتغلب عليها .

وعلى الرغم من انه تهذب في الغرب لم ينس انه ابن الهند وان في بلاده من التقاليد ما هي مقدسة وبين شعبه من الطبقات والميزات بين جميعها ما لا يستطاع معها لأجل إيجاد نقطة الاتصال

والارتباط بين هذه الطبقات . رأى هذا كله وشعر بأن هذا التفريق بين الشعب الواحد هو الباعث الأقوى او الباعث الوحيد إلى السيطرة عليه من الأجنبي – لأنه كما اتضح من المحاضرات السابقة ان الاوروبي المستعمر الفاتح يضع قاعدة لفتحه واستعماره تفريق الشعب إلى قبائل وإلى وحدات وإلى جماعات ويقف هو بين جميعها فاصلا بينما يكون واهما الغير انه عامل لأجل توحيدها وتقريبها – وإذ وجد غندي ان شعب الهند له هذه الميزات وهذه التقاليد المعتبرة عنده بمثابة قضايا من القضايا الدينية وضعها نصب عينه وعاهد نفسه على محاربتها ليس بقوة السلاح ولا بالشدة والعنف بل بالتؤدة والحكمة والصبر والتأني

ان تلك الميزات في الشعب الهندي هي التي جعلت هذا الشعب إلى اربع طبقات لا يمكن التحامها ببعضها – على ما يتوهم اربابها – وليس من المستطاع مسها او التحدث بها لأنها على زعمهم مقدسة ولكل من هذه الطبقات رؤساؤها الذين هم بمثابة ملوك مطلقين فيها أو آلهة مقدسين مدعين انهم من ابناء السماء وهذه الطبقات هي اربع – وان شئت قل خمسا – وهي :

اولا – طبقة رجال الدين

ثانيا – طبقة رجال الحرب وحملة السلاح

ثالثا – طبقة التجار وارباب الصناعات

رابعا – طبقة العمال

ويلي هذه الطبقة الخامسة وهي مؤلفة من عامة الشعب او الطبقة المرذولة والتي لا يحفل بها من الطبقات الأربع وهي الحقيرة المهانة ويبلغ عددها ستين مليون نسمة

فعندما بوشر مؤخرا بوضع دستور الهند وتوزيع كراسي النواب على هذه الطبقات كانت الطبقة الخامسة – طبقة عامة الشعب – مستثناة من الحقوق ومعتبرة في حكم الدستور فاقدة كل حق يخوله الدستور لباقي تلك الطبقات التي تعتبر نفسها وحدها ذات الحقوق الثابتة . وهنا ابتدأت معركة غندي الهائلة اولا لإفهام هذه الطبقات ان ما تتمسك به من الميزات هو وهم قائم في النفوس ثانيا ان الستين مليونا من الشعب لا يمكن فصلهم عن جسم الأمة مع بقاء البلاد معتبرة نائلة حريتها التي من أهم شروطها المساواة . وهنا ايضا ابتدأت المعركة الأشد هولا بين الشعب من جهة وبين هذه الطبقات من جهة ثانية وهي معركة بين الرجاء وبين الخوف ، الرجاء في نفس الشعب من انه على وشك ان يبلغ حقوقا تساويه بابناء الطبقات الأخرى . والخوف في نفوس ابناء تلك الطبقات الذين شعروا بأن عظماتهم قد اصيبت بزلزال مقوض وبأن ما توارثوه بحكم التقليد على ممر الأجيال كاد يفلت من ايديهم وينزلهم منزلة عامة الشعب

وما ذاك التقليد = يقول الخطيب = إلا ان ابناء كل طبقة ممن ذكروا يتوارثون الحقوق التي اختصت بهم دون ان يكون لسواهم الحق في الحصول عليها . فطبقة الكهنة او رجال الدين لا يمكن إلا ان يكون ابناؤهم كهنة ورجال دين ولن يحق لغيرهم الحصول على هذا الشرف والمحاربون كذلك يجب ان يكون ابناؤهم

وحدهم من حملة السلاح ومثلهم التجار والعمال كل يتوارث ما اختص به دون ان يكون لأحد ان يتخطى اليه وازاء هؤلاء جميعهم يقف الستون مليونا من الشعب ذليلا حقيرا مهانا وعوامل اليأس تأكل كبده إلى ان كانت كلمة غاندي المشار اليها فأنعشت روح الأمل في نفس هذا الشعب ونهض محييا هذا المنقذ

ولما طال الجدال بين معتمدي تلك الطبقات وبين غاندي لأجل اقناعه بالعدول عن طلبه صرخ فيهم قائلا اما العدل والمساواة واما الموت في سبيل اقامة العدل والمساواة بين ابناء الأمة الواحدة لأن لاقوة ولا حياة لشعب إذا انقسم إلى وحدات او إذا اختصت فئات منه بحقوق لم تختص بالفئات الأخرى · وبعد الالحاح اعلن اما التسوية واما الانقطاع عن الطعام والاقدام على الموت من اجل احياء هذا المبدأ العادل ثم عين اليوم الذي فيه يبتدئ بصيامه حتى الموت فكان مستمرا على الصيام طيلة اسبوع بكامله إلى ان اشرف على الموت وهذا كان كاف لأن يحرك شعور الشعب الهندي باسره وان يجمعه اليه كأنه شخص واحد فوقع امامه ميثاق المساواة الذي انقذ هذا النبي من الموت كما بات معلوما . وانه بهذا الانقاذ قد انقذ ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة هو الشعب الهندي الذي ظهر بعد ذلك كأنه كتلة واحدة معيدا انتصار غاندي

***

ومحمد النبي العربي ابن الشرق ايضا الذي تقدم غاندي بألف وثلاثمائة سنة قد كان له من نهضته ما لم يسجل التاريخ لها شبيها

محمد ابن الصحراء من عامة الشعب وجد في بلاد محرقة ينبت فيها النخيل ومن ثمرها يقتات العرب في صحرائهم وقد وجدوا ازاء ممالك ذات سطوات وعظمات من حولهم وهم متشتترن الى قبائل متضعضعون محقرون من تلك الممالك · مملكة الفرس من جهة ومملكة الرومان البيزنطيين من جهة أخرى وسلطاتهم مترامية الاطراف الأولى إلى حدود الجزيرة العربية والثانية الى بقاع الشام وفلسطين وشمالي افريقية وأوروبا تهزأ بالأجيال وتتعالى على ممالك الارض ولم تكن قط هذه الممالك لتحلم بأن من تلك الجزيرة ، من تلك الارض الجرداء سيخرج ذاك العربي الجبار فيجمع وحدات شعبه ويؤلف من هذه الوحدات قوة مزلزلة ويغزو بها تلك الممالك ويخضعها لتعاليمه ويقيم العربي سيد الصحراء بالأمس سيد المدن والشعوب اليوم وها ان بشارته قد لاقت النصر وانتمى اليها اكثر من ثلاثمائة مليون من الخليفة

نهض النبي محمد في مكة فجمع اليه قبائل العرب ونادى بينهم بالسنة والعدالة والمساواة والاخاء واوجب عليهم الطاعة كل الطاعة لهذه المراسيم وانها وحدها تنيلهم القوة القاهرة والويل لهم ان تفرقوا فاجتاح الجزيرة العربية مبشرا غير مبال بالأخطار وغير ناظر إلى مايقام في وجهه من الصعاب إلى ان أثبت وحدة الشعب العربي واوجد منه تلك القوة المخيفة التي اجتاحت فيما بعد مملكة الفرس والاراضي المسيطر عليها الرومان وامتدت من ثم إلى الشرق الأوروبي والى افريقيا واسبانيا

وجنوبي فرنسا وداست حوافر خيلها شواطئ البحر المتوسط عند التقائه بالبحر الاتلانطيكي في خليج جبل طارق الذي سمي باسم البطل العربي طارق بن زياد وامتلكت بلاد الاندلس وغرست فيها العلم والفن والأدب العربي . ولم يكن رائدها سوى استفاقة الشعوب وتحريرها من عبوديات مستعبديها وردها إلى نفسها شريفة عزيزة محترمة

لم يكن الفتح العربي مقرونا بالتدمير والتخريب كما فعل وكما كان يفعل الفاتحون بل قد اقترن باحترام ماوجد من عمران وبالاضافة اليه مااستطاع العرب بحذقهم وفنهم من اضافته من الابداع والغرائب والمعجزات لأن لاقيمة للبلاد إذا هي حرمت من آثارها التاريخية ، وأية قيمة لبلاد الاندلس يا ترى إذا دمرت منها الآثار العربية كقصر الحمراء وآثار كوردبا وغرناطة وما هو ثابت فيها حتى يومنا هذا مما لم يقو الاسبان على ان يضيفوا اليه شيئا جديدا على الرغم مما استحدث ومما وجد من المستحدثات والمبتكرات وكلها شواهد نواطق عما أتاه العرب وعما ازدانوا به من اخلاق سامية وحب للخير العام وعن الشهامة التي كانت رائدهم في جميع فتوحاتهم

والمأثور عنهم ومما يذكر باعجاب للخليفة عمر هو انه عندما حاصر العرب مدينة القدس وطلبوا منها التسليم خرج بطريرك القدس الى خارج ابواب المدينة وقال لهم ان المدينة لا تسلم إلا الى الخليفة نفسه فبعثوا إلى الخليفة عمر برسول يخبرونه بواقعة الحال فنهض لساعته وركب ناقته مع خادمه الى القدس فخرج البطريرك للقائه وفتح له ابواب المدينة على مصراعيها وسلمه مفاتيحها فدخل الخليفة بين الجماهير المزدحمة وبين اصوات الهتاف المتصاعد

توجه الخليفة عمر فزار كنيسة القيامة ولما كان فيها سمع صوت المؤذن فخرج حالا إلى الصلاة ولما انتهى قال له البطريرك قد كان بوسعك ايها الخليفة أن تصلي في الكنيسة نفسها ولامانع من ذلك . فأجاب كلا وذلك حذرا من ان يقوم بعدي من يتوهم ان الخليفة عمر صلى في الكنيسة فامتلكها وما انا ممن يمتلكون حقوق الغير

وقد ختم الخطيب محاضرته بكلمات عذبة ودع بها سامعيه مقدما لهم غصنا رطبا من نخيل بلاد العرب

(العرفان) صاحب هذه المحاضره النفيسة هو الخوري حبيب اسطفان الماروني اللبناني الذي خلع ثوب الكهنوت والتحق بالملك فيصل عند عوده من اوروبا لدمشق وإن ننس فلا ننسى تلك الخطب الرنانة التي كان يرتجلها فتملأ النفوس حماسة والقلوب جرأة واقداما وهو من مدة بعيدة في اميركا الجنوبية يلقي الخطب الممتعة التي تهز عقول اولي الألباب

وقد منحته حكومة الارخنتين مدالية عالية لأنه القى خطبة على الجند علمته معنى التضحية والشجاعة والوطنية

فحيا الله هذا المجاهد في سبيل الرقي والتقدم

والجريدة السورية من جرائدنا الراقية في المهجر التي تفتخر بوطنيتها الصادقة وثقافتها العالية

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

مختارات في التربية والتعليم

١

ما يجهل احد ما لمجلة العرفان الغراء من العناية في سبيل نشر التعاليم الإسلامية والمحافظة على الثقافة العربية لذلك احببت ان اجمع خلاصة مما كتبه جماعة من علماء الشرق والغرب في بيان اصول التربية والتعليم والبون الشاسع فيهما بين الشرق والغرب والشعور بالعيوب التي تفسد التعليم عندنا فأقول :

تعريف التعليم هو : (تنمية قوة الملاحظة والتفكير والحكم والخُلق عند التلميذ) وهذه عندنا ضعيفة جدا لأن اساتذتنا جلهم لايعتنون إلا بالاستظهار وما اسرع ما يُنسى

الفكرة الصحيحة لا بد أن تنبت مهما تكن الصخرة التي تُلقى عليها هذه الفكرة صلبة يابسة فيجب أن تصبح المهارة ووحدة المذاهب التعليميه شيئا غريزيا بفضل التربية

لا يمكن اصلاح التعليم إلا بمعرفة : (كيف تصل الأشياء إلى العقل · كيف تثبت فيه · كيف يتعلم الانسان الملاحظة والحكم والتعقل والاحاطة بطرائق البحث)

فترى التلميذ المسكين عندنا لا يفهم شيئا مما ذكر من تلك الكتب المعقدة التي بين يديه المنتجة للعقم الفكري غير ان يستظهر منها نتفا يجتاز بها الامتحان · فإذا مضى ثلاثة اشهر بعد الامتحان ذهبت هذه المحفوظات كأن لم تكن ولا يبقى في نفسه منها إلا سخط شديد على الدرس وازدراء عميق لكل ما هو علمي

كثير من اساتذتنا يشعرون بضعف هذا التعليم عندنا ويعلمون ان التلميذ يضيع اعواما دون طائل ولكنهم مكرهون على تنفيذ اوامر الرؤساء.

قد انتهى عصر الألفاظ ولم تبق التربية اللفظية صالحة للحياة واصبحت هذه الألفاظ العتيقة استظهار · استنساخ · اعادة لا تجدي نفعا

ان اليابانيين الذين لم يكن لهم ماض قد اختاروا أحسن المناهج التعليمية الأوروبية صفقة واحدة وانت ترى إلى أي حد من الرقي العلمي والصناعي والعسكري قد اوصلتهم هذه المناهج في مدة اربعين سنة فقط

ان مناهج التعليم المفيدة هي التي تستخدم العقل والصبر والدقة وحسن التحديق وانفع ملكات الخيال · اجمع علماء الغرب على مقت التعليم الذي يشحن الذاكرة بالألفاظ والجمل الادبية والعلمية

إذا لم تعتن مكاتبنا في التعليم الصناعي والزراعي العملي فستظل معملا عظيما يخرج لنا العاطلين الساقطين الثائرين حتى يأتي اليوم (وهو بعيد) الذي يفهم فيه اولياء الأمور ما احدثت هذه المكاتب من الضرر)

أهم أصول التعليم هي معرفة الاستاذ (بأي طريقة تصل المعلومات إلى العقل وبأي وسيله تثبت فيه وماذا يبقى من هذه المعلومات التي لاتصل الى العقل إلا بواسطة الذاكرة وهل مشاع الذاكرة قادر على البقاء)

لقد أثبتت التجربة ان المعلومات التي تصل إلى العقل بواسطة الذاكرة لا تثبت فيه إلا قليلا

ان حالتنا الاجتماعيــة عموما ولجهة التعليم والتربية خصوصا اصبحت في حالة مــن الفوضى كالسفينة التي فقدت ربانها وسكانها حال اشتداد الانواء. واصبحت هائمة تعبث بها الأمواج والارياح فلايقر لها قرار. فلانتقدم خطوة حتى نتأخر خطوات

زار احد علماء الغرب مكاتبنا فقال :(انها نكبة من نكبات الدهر وانها تقود الشرق في رفق إلى الانحطاط الأبدي)

وقال آخر. (انه لقي أناسا كثيرين متعلمين حقا ولكنه مع الأسف لم يلق احدا من الاساتذة المربين. فأما رجال الادارة في المدارس فقد رآهم غير مستنيرين ورآهم مغرورين ضيقي العقول)

إن أساتذتنـــا ليس لهم علم بطرق الحياة وتجاربها لأنهم لم يتكلفوا قط عملا شخصيا ولا حكما شخصيا ولا إرادة شخصية يجهلون الجهل كله نفسية الطفل والطرق التي يصلون بها إلى نفسه مثلهم كمثل الفارس الجاهل إذا امتطى فرسا جموحا

يتلون وهم اساتذة الدروس التي تلوها وهم تلاميذ حرفا بحرف ومن اليسير ان يوضع الفونوغراف على كرسيهم فيؤدي عملهم

إن اساتذتنا يعتمدون على الاستظهار والتلاوة ولا يوجهون العناية إلى الملكات العقلية الفعلية التي تفكر وتميز وتحكم. ان المزايا الجوهرية في التعليم هي : (النقد. المنطق. حسن المنهاج والقصد. حسن المدخل. نفاذ البصيرة. قوة الحدس. بعد النظر وسعته. سهولة الالقاء ووضوحه صحة اللفظ وقوته.

فهذه عند اساتذتنا ادوات لاتستحق الاعجاب والاهتمام ولا يعرفونها ولا يريدون ان يعرفوها

فإذا انفق التلميذ عشرين سنة من حياته مكدسا في ذاكرته كلما يستطيع تكديسه دون ان يلقي نظرة واحدة على العالم الخارجي. دون ان يمرن مرة واحدة قوته الشخصية أو ارادته او حكمه فأي خير يمكن ان يرجى منه ؟

كلا لا يرجى منه شيء

يخيل إلى بعض اساتذتنا انهم يخدمون العلم وانهم من كبار العلماء حين يعقدون أسهل المسائل بتلك المفردات اللغوية القديمة والتي يحتاج التلميذ لفهم كل كلمة منها لمراجعة القاموس ويردون إلى الغموض أشدها وضوحا وبذلك ازدادت أغلب كتب التعليم تعقيدا حتى اصبحت لا تقرأ

المعلم الغربي ينزل بالتعليم إلى حيث يستطيع التلميذ فهمه. واستاذنا بالعكس يعقد التعليم ويلغزه

لا اقول ان اصلاح التعليم عندنا مستحيلا

وقد لا يوجد المستحيل بالقياس إلى الإرادة القوية
ولكن قبل الإصلاح يجب ان نعرف حقائق الاشياء
التي نريد اصلاحها

إذا راجعت كتاب (مناهج التربية) للعلامة
بايز رئيس احدى الجامعات الأميركية تشعر بشيء
من الغبطة في نفسك عند قراءته حيث ترى تعليما
وحضارة أرقى مما عندنا بكثير . ان المدارس
الأميركية تعلم الأطفال ان يعملوا كأنهم وحدهم
في الحياة . وان يشعروا بلذة العمل والجهد .
وبالفرح في مقاومة المصاعب . وان يجد الطالب
بنفسه حقائق العلم . يعني ان يسير الأستاذ بالطالب
في طريق الحقائق العلمية دون ان يدله عليها حتى
يصل الطالب بنفسه إلى ان يستكشف هذه
الحقيقة كما استكشفها المستكشف الاول

ان التعليم الحقيقي هو الذي يلقي في رؤوس
الأطفال المحبة المباركة التي تثبت الارادة وتبعث
فيهم حب العمل وان تعجل انتقالهم من الخضوع
إلى الاستقلال

ان التعليم الغربي اصبح أشد حاجة إلى قوة العقل
والأعصاب منها إلى قوة الجسم والعضلات . فهو
يعتمد على التمرين اليدوي الذي يضيف إلى العلم
باصول الصناعة قوة الملاحظة ومهارة اليد والذكاء
الصناعي فهي تنمي في العامل القوة على التنفيذ

في امريكا لا أثر عندهم لهذه الغباوة الموروثة
والشرف الموهوم الذي ورثناه عن الاتراك بأن
الأستاذ او القاضي أعلى مكانة في نظر الناس
من العامل التركي . كانت مكاتب الاتراك معملا
لطلاب الوظائف حدثني شاهد عيان انه دخل
لقلم المكتوبجي في دمشق فوجد ماينيف عن ثمانين
مداوما من اولاد الاسر الشريفة يتراوح معاش الواحد
منهم من خمسين إلى مائة غرش وهو يكتفي
بشرف لقب (افندي مأمور) فقط . وهذه الحالة
انتقلت الينا بعامل الوراثة . .

ان الاميركي يحكم على الرجل بكفاءة في
الانتاج والايجاب ولا يرى ان الشهادات تمنح
صاحبها شيئا من الشرف العقلي . واحببت ان
اقتطف شيئا من مناهج التعليم الاميركي فأقول:
ينقسم التعليم عندهم إلى اربعة أقسام يستغرق
كل قسم منها اربع سنين : فالتعليم الأول أو
التحضيري : من سن السادسة إلى العاشرة

والابتدائي من العاشرة إلى الرابعة عشرة

والثانوي او الصناعي من الرابعة عشرة إلى
الثامنة عشرة

والعالي من الثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين
ويوجد قسم خاص للنبوغ او الاختصاص في فن ما
من سن ٢٢ إلى ٢٦

فالأول يقوم على الأعمال اليدوية لأنه يعلم
التلميذ الابتكار وتنفيذ ما ابتكر وهو يشمل
البيت وما فيه من اشغال منزلية . والحياة العامة
وما فيها من طرق المواصلات والنقل . الحياة
المدرسية . اللغة . المساحة . دروس المناظر الطبيعية
الرسم . الهندسة . دروس الملاحظة

ففي هذه الأبحاث يصل خيال التلميذ بين
شعوره وذاكرته ويحاول التحقيق العملي لحياته
الفكرية

الرسم عندهم هو الذي ينقل صورة الطبيعة

لحمل التلميذ على ان يظهر فكرته في صورة فنية لا كما هو عندنا اي عبارة عن تمرين العين واليد بواسطة الرسم النظري بمقتضى اشكال هندسية أو نسخ النماذج

فن البساتين : يشتغل خمسة واربعين الف طفل في واشنجتون بفن البساتين وتعرض المدارس كل سنة الأزهار والنباتات والخضر التي عني بها التلاميذ

وتدور دروس الأشياء والأعمال اليدوية والحساب والجغرافيا حول هذه الحدائق الصغيرة فتملأ غرف الدرس بمعلومات تتصل بالأرض والرطوبة والجهات والبذر واشكال الورق والزهر والثمر في صورها المختلفة بمقتضى انواع النبات وبمقتضى الفصول ولكل طفل دفتر يقيد فيه ملاحظاته المتصلة بنمو النبات وظهور الزهر والنضج والثمر . فترى ان الرسم وتمرين الملاحظة واللغة تسير جنبا لجنب مع الأعمال الخارجية

التعليم الابتدائي : هي التربية بواسطة الأعمال اليدوية . وهي كل حركة شعورية منبعثة عن احدى الخلايا المحركة في الدماغ . والتفكير ينمي الخيال ولكنه يترك الارادة مهملة فلا سبيل إلى نموها الا بالعمل . وان تكثر التمرينات المتنوعة بحيث تبعث الفكرة وتقوي الارادة . فترى كل طفل يعمل في عمل يلائم ذوقه وصنعة يختارها بنفسه وهذا العمل المصنوع الذي يختاره التلميذ هو موضوع مناقشة متصلة بينه وبين استاذه . لأن الأساتذة يرون ان لا قيمة للعمل دون ان يكون قد تصوره التلميذ وفهمه من قبل . وبذلك وصلت امريكا إلى ثراء مادي لم تسبقها اليه أمة

التعليم الثانوي : يحار العقل في المدارس الثانوية بين التهذيب العقلي والتعليم الصناعي واعداد الطالب في هذا التعليم المتوسط ليشغل المراكز العالية في الحياة العملية من جهة وليستطيع أن يدخل المدارس العالية من جهة أخرى . فتجد فيها فن الشعر . ومسك الدفاتر . والمساحة . واليونانية واللاتينية . واللغات الحية . والانكليزية والقسم العلمي . والرياضة . والتاريخ . والعلوم الطبيعية . ولكل من هذه الفنون مدة معينة لتحصيلها . وللفتيات خاصة عناية بالطبخ والخياطة وكافة الأشغال اليدوية والأعمال المنزلية وقانون حفظ الصحة . وفيما عداها فالدروس واحدة للجنسين ولا يحق للفتاة أن تبتدئ بدرس فن تختاره إلا بعد أن يتم اختصاصها بما ذكر

العلوم التجريبية : يشرح الاستاذ لتلاميذه القوانين الأساسية لعلم الطبيعة مؤيداً ذلك بالتجارب . ويحقق الطالب في المعمل طائفة من التجارب تؤيد وتكمل ما سمع في الدرس ليس بين الظاهرة الطبيعية وعين التلميذ ودماغه جمل فارغة ولا الفاظ اصطلاحية ولا صيغ

يجب أن تحفظ وإنما هي الحقيقة المجردة تظهر له وتدخل ذاكرته

تعليم الكيمياء : لكل مدرسة معمل كيمياء يستطيع التلميذ فيه ان يحقق مقدارا من العمل الشخصي لا بد منه للحياة او للمدرسة . فإن التلميذ يفكر ويعمل في وقت واحد . دون ان يسبق ذلك جمع مائة تلميذ والقاء درس او محاضرة شفوية عليهم . لو عرفت ملل تلاميذنا من دروس الكيمياء المطولة والمعقدة التي لا تعتمد الا على الكتاب . حينما ترى الاميركي شغف بدرسه المعتمد على التجربة والجهد والإرادة والمهارة العملية وهذا هو المفيد

الأعمال اليدوية : هي عندهم أحسن مناهج التعليم وهي ان يستطيع الطالب بقوته الشخصية وان يكون تدخل الأستاذ في الدرس قليل بحيث يصل الطالب إلى ان يبتكر تدريجاً ويراقب عمله بنفسه وان يكون هو صاحب السلطان على قواه وملكاته ينظمها . لذلك اصبحت الأعمال اليدوية عندهم من نجارة وخراطة والعمل في المعادن بانواعها وغيره متينة ومنمية للقوة الخاصة والارادة وفي الاعمال اليدوية لا يدرس التلميذات سوى العلوم المنزلية كالطبخ والغسل والخياطة والاقتصاد المنزلي فتراهم حول الأستاذ يناقشونه وينتقدونه حتى تظهر الفكرة الاساسية واضحة

والخلاصة نبعث ولدنا للمدرسة ليتعلم شيئاً واحدا والغربي تضمن له المدرسة التربية الكاملة العملية والعقلية والخلقية . ان للتربية الأثر العظيم في حياة الأمة ومجدها . فالمسائل التي تمس نصيب الأمة العلمي عندهم موضوع مناقشة متصلة في الكتب والمجلات والجماعات والجمعيات والمؤتمرات التي يحضرها الشعب فإذا وجد في هذه المسائل جديدا قيد ثم نوقش ثم جرب ثم نفذ . الغربي يشعر ان للمرأة علاقة في مستقبل بلاده وهي التي تنقل إلى الطفل نظم التربية واساليبها فترى مدارسهم مكتظة بالطالبات التي تنمي ملكاتهن العقلية بالعلم والأدب وملكاتهن العملية بدروس حياة الاسرة والمنزل . كل مدرسة يتصل بها مطبخ ومحل خياطة وتكتسب فيها الفتاة قبل ان تصبح زوجة كل ما يضمن لها حياة مستقلة تمكنها من ان تحفظ وتنمي القوة المادية والعقلية اللازمة للأمة

للأمريكيين ميل خاص إلى الخير ورغبة بالتضامن الاجتماعي فيتسابقون ويتنافسون في انشاء المكاتب ومعاهد العلم والتربية وجميع مدارسهم تؤلف وحدة قومية ووطنية مستقلة متناسبة الأجزاء بينما ميول مدارسنا لا يحصر فأصبحت مدارسنا على ما هي عليه اليوم لا تربي التلميذ وإنما تفسده بينما المدارس الغربية تنمي شخصية التلميذ وتقوي فيه الإرادة والشخصية البارزة .

قديما كان التعليم ينحصر في استظهار ما كان معروفا من مبادئ العلم حيث كان الاعتماد على الذاكرة كافيا لما يحتاج اليه ذلك العصر . ولكن نما العلم في هذا العصر الحديث وتغيرت مناهج التعليم في العالم كله وظلت مدارسنا تستخدم الذاكرة الى الآن (على قاعدة القديم على قدمه والمحدث يزال) ناهيك الدروس العويصة والمحاضرات المعقدة التي يلقيها الأساتذة على التلاميذ . فيحاول التلميذ ان يذكر ما قاله الأستاذ في هذا الموضوع او ذاك فلا يقدر . ان مكاتبنا تكلف التلميذ ان يكون دائرة معارف فينتج من ذلك السأم ثم النسيان

استخدام الذاكرة والاكتفاء بالعلوم النظرية واهمال الصناعة هو مصدر انحطاطنا . وقد يظهر لك ذلك بشكل مؤلم حينما ترى خريجي مكاتبنا العالية يلتمسون لأنفسهم وسيلة من وسائل العيش فلا يجدون . وحينما تسمع انه تقدم مائة وخمسين طالبا لوظيفة كاتب في احدى دوائر المالية أو العقارية براتب بسيط وجلهم من حملة الليسانس والشهادات المتنوعة العالية . يخرج تلميذنا من المدرسة وقد اثقل دماغه في مختصرات عديدة استظهرها كالببغاء . وزاد عليها مقادير مختلفة من مواد غير قابلة الهضم . وحينما يبرز لدار العمل تراه عاجزا عن كسب قوته الضروري وان كان من أسرة غنية فتراه دأبه وديدنه بعد المدرسة مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان والمقامرة

أليس نتائج هذا التعليم غير المنتج والذي بالأحرى يجب ان يسمى (الجهل المطلق) هو الذي اوجد لنا هذه الطائفة من الرجال الذين لا خلق لهم ولا ارادة ولا قدرة على شيء الا اذا اعانتهم الحكومة بوظائفها . قال احد رجال الغرب فينا (ان هذا التعليم يخرج للأمة طبقة من المتشوفين إلى مناصب الحكومة وهم مفعمون بالكبرياء وفساد الأخلاق مخربون يفسدون كل أمر عانوه ولا يصلحون شيئا) أصبح بهذا التعليم تلميذنا لا يقدر ان يدبر امور نفسه اذا لم يجد من يدبره

وقال آخر (إن هؤلاء الطلبة لا يعرفون ان يفكروا بأنفسهم لأنهم كانوا طول حياتهم حقائب بولغ في حشوها فأصبحوا عاجزين عن التفكير)

ان رواج التوجه والالتماس في بعض مكاتبنا العالية وقبول من لم يتم تحصيله الابتدائي والثانوي احدث ضررا ثانيا فكيف يمكن لتلميذ الحقوق أو الطب ان يعول على الشهادة بحق لذلك اصبحت شهادته المستعان عليها بالغش والخديعة والتوجه والتملق أشبه بورق اليانصيب وايضا بعض تلامذة الطب الذي فشل في احدى الامتحانات يذهب إلى جنيف ويدفع خمسين

ليرة ويستحصل على شهادة ولكن مع الأسف لا يستخدمها إلا في بلاده يعني لا يطبب او بالأحرى لا يمرض الا في بلاده .

ان الحاجة اصبحت ماسة إلى العمال والصناع والزراع . لا الى النحويين وعلماء البديع والبيان والشعراء وغيرهم من الثرثارين هذه العلوم اصبحت اليوم مصدر فقر الأمة وانحطاطها

ان مسألة التربية اجل خطرا من مسألة التعليم . الخلق اشد تأثيرا في الحياة من العلم . ان الخلق الذي هو اساس كل الأعمال إذا لم يكن ناشئا على الفضيلة لا يرجى منه خير. لكل شعب اخلاق جامعة مشتركة بين اكثر افراده فلو اخذنا الانكليز مثلا لرأينا ان العوامل الاخلاقية التي تقود تاريخهم هي : (عبادة المجهود الثابت المستمر الذي يمنع المرء من التقهقر أمام المصاعب والذي يجعله يعتبر كل كارثة أمرا لا يرتق فتقه واحترام العادات وكل ما اثبته الزمان احتراما دينيا . والحاجة إلى العمل وازدراء تأملات الفكر العقيمة . واحتقار الضعف . وحب الواجب اعتبار ردع الرجل نفسه بنفسه صفة اصلية يجب ان يعتنى بها اعتناء خاصاً) . وعندهم ايضا اخلاق المجتمع . (كالفخر الشعبي) الذي يحرض الأمم على الحركة والعمل والفخر اساس الرقي فمتى شعرت الأمة بأفضليتها على الأمم الأخرى فانها تبذل جهدها للمحافظة على تلك الأفضلية بالخلق لا بالذكاء تفترق الشعوب . كانت الحمية الوطنية قبل الوحدة في المانيا مجهولة اما اليوم فأصبحت رأس فضائلها

ان التربية الصحيحة تستطيع ان تقوم مقام الظروف والضروريات في تكوين الأخلاق رأس التربية تكوين الأخلاق الفاضلة وايجاد الرجال العاملين. ان التربية الصحيحة الاخلاقية مقياس ما للأمم من قيمة فهي بذلك اجل من التعليم .

ان عمل التربية انما هو تقوية الفضائل ومحاربة الرذائل . التربية هي التي تقوي فضائل الشعب وتضعف نقائصه ان الخلال الحسنة والاخلاق الفاضلة لا تكتسب بالمنطق او البحث النظري وانما تكتسب بالتمرين والتدريب

قال الفيلسوف بلاكي (من الناس من يذهب مفتوح العينين ولكنه لا يرى شيئا وغريب جداً ان نحدق ولا نرى) . ذلك لأن عيوننا تعودت على النظر في الكتاب ففقدت القدرة على تحقيق الغاية التي وجدت من اجلها

اهم فروع التعليم هي مسألة تعليم الاخلاق ان المنزلة الخلقية هي مقياس ما تصل اليه الشعوب من الحضارة والقوة . فإذا تزعزعت او انهار بناؤها فقد فسدت الحضارة وانحلت القوة وتعرض وجود الشعب للخطر

التربية الخلقية يجب ان تكون معتمدة على

التجربة وحدها الاعلى المواعظ والحكم التي امتلأت بها الكتب . ليس في التعليم الخلقي خير إذا لم يستطع الأستاذ ان ينبه تلميذه إلى الخير والشر بواسطة التجربة

لن تتم التربية الخلقية الا اذا اصبح عمل الخير واجتناب الشر عادة لاشعورية يأتيها الطفل عفوا دون ان يشعر بشيء

يجب أن يكون ضبط النفس اساس التربية الخلقية فإن لهذه الملكة الاثر الاعظم في الحياة الصالحة . وهذا ما عني به الغربي فاذا وضعت اليوم الطفل الغربي والطفل الشرقي أمام أمر ذي بال فسترى من الغربي عزما ومضيا ومن الشرقي ترددا واضطرابا .

ومن أعظم المؤثرات في التربية البيئة والمحيط فالطفل بطبيعة الحال يقلد من يحيط به وصدق المثل القائل (نبئني من عشيرتك انبئك من أنت) فالبيئة الضعيفة لا تسيطر على ابنائها لذلك فهي لا تقاوم رذائلهم ولا تشجعهم على الخير . قال العلامة فوين (يصل الاستاذ الى الغاية من علم الاخلاق اذا غرس في قلب تلميذه أن حب الاسرة والموت في سبيل الوطن واجبان)

ليس لأمة من الأمم وجود قوي منتج إلا إذا كان لها إيمان قوي صادق اتخذته لنفسها مطمحا وهو المثل الأعلى . فهذا الإيمان هو الشرط الأساسي لوجود الشعوب وخروجها من حياة الهمجية والجهل الى حياة الحضارة والرقي فمتى ضعف هذا الإيمان فقد بدأت وحدة الأمة تتفكك وأخذت قوتها في الانحلال

الإيمان هو الذي يجمع القلوب ويوجد المصلحة المشتركة التي تكون الجماعات . ان أساس الأخلاق هو الدين وهو الاعتقاد أن هناك إلهاً قوياً قد اعد الثواب لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه فمتى ضعف هذا الاعتقاد فقدت الأخلاق أساسها المتين . وحيث ان الاخلاق هي متصلة بالدين وقائمة عليه فلا يمكن التفرقة بينهما . فالدين والأخلاق ندان لا يفترقان فالأخلاق والدين واللغة هي أسس المقومات الاجتماعية والعمرانية والتي دل الاستقراء الاجتماعي على ان شعبا من الشعوب لم يستطع ان يكون سعيدا بدونها . إذاً فأساس الشعبية الحقيقية هو الدين وهذا اثره ظاهر في تاريخ حضارة الأمم . فترى كيف خرجت الأمم من جهالتها حين كونت اخلاقها وكيف عادت الى الجهالة حين فرطت في هذه الاخلاق

ويكفينا على ذلك العرب اي الاسلام ويكفينا شهادة الغربيين أنفسهم التي منها ما قال الفيلسوف الكبير غوستاف لوبون في كتابه روح التربية حيث قال (إن العرب حينما انطلقوا باسم الإله الواحد وبارشادات وتعاليم نبيهم محمد (ص) فقد

فتحوا جزءاً عظيما مـن العالم اليوناني والروماني والفارسي و كونوا دولة عظيمة لم يذكر التاريخ لها مثيلا . هذا شعب أحق بالاجلال والاكبار فهو الشعب الذي اتخذ الحق والعدل مقياسا لمنفعته فهو يرى ان حريته ورقيه في احترام حرية الشعوب ورقيها فأمام هذه الديانة وهذه التعاليم التي كونت عظمة هذه الأمة يجب أن تنحني اجلالا واعظاما)

أكل الزمان اهله الأولين وادال منهم خشارة مـن الآخرين ، لا هم فهموه فأقاموه ولا هم رحموه فتركوه سواسية من الناس اتصلوا به ووصلوا نسبهم بسببه وقالوا نحن اهله وعشيرته وحماته وعصبته وهم ليسوا منه في شيء إلا كما يكون الجهل من العلم والطيش من الحلم وأمتن الرأي من صحة الحكم . ليس لهم ذلك العقل الذي راضه الإسلام والقلب الذي هذبه الدين . بل جاؤا إلى الإسلام بخشونة الجهل لبسوا الإسلام على ابدانهم ولم ينفذ منه شيء الى وجدانهم فاخلوا على الدين ما لا يعرفه حتى سُلب من المسلم أمل كان يخترق به اطباق السموات واخلدت به الى يأس يجاور به العجماوات فجُل ما نراه الآن مما نسميه إسلاما فهو ليس بإسلام وإنما حفظ من اعمال الإسلام صورة الصلاة والصوم والحج وحفظ من اقوال الإسلام قليلا حرفت عن معانيها ووصل الناس بما عرض على دينهم من البدع والخرافات الى الجمود وعدوه دينا نعوذ بالله منهم ومما يفترون على الله ودينه فكل ما يُعاب الآن على المسلمين ليس من الإسلام وإنما شيء آخر سموه إسلاما كما قال الفيلسوف الألماني في مقالة عربتها جريدة المؤيد المصرية يوم اعلان الدستور العثماني عنوانها (الإسلام شيء وهؤلاء المسلمون شيء آخر) خلاصتها مدح الدين الإسلامي وتعاليمه السامية غاية المدح وذم هؤلاء المسلمين وانهم ليسوا مـن الإسلام في شيء . والقرآن شاهد يشهد بأن هؤلاء المسلمون لكاذبون (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وقبل الشروع في اسباب جمود هذه الأمة وعلل هذا الجمود واسبابه نلقي نظرة عامة على مكاتبنا الدينية وأخص بالذكر الكبرى منها كالأزهر في مصر ومدرسة النجف الاشرف في العراق وجامع الزيتونة في تونس، فنراها تخرج لنا جيشا كبيرا من رجال الزهد والخمول وقسما منهم لا ينتفع بعلمه فترى فيها من يقضي عشرات السنين وهو كأنه موجود في دار عجزه او ما كانت تسميه الأتراك (تنبلخانه) يأكل ويشرب وينام حيث لا رقيب ولا ممتحن ولا نقط للدرس يحضر الاستاذ فيلقي درسه على منبره وتحته المائة والمائتين من الطلبة غير ملتفت الى من فهم ومن لم يفهم حيث لا يكاف الاستاذ الى تسميع الدرس

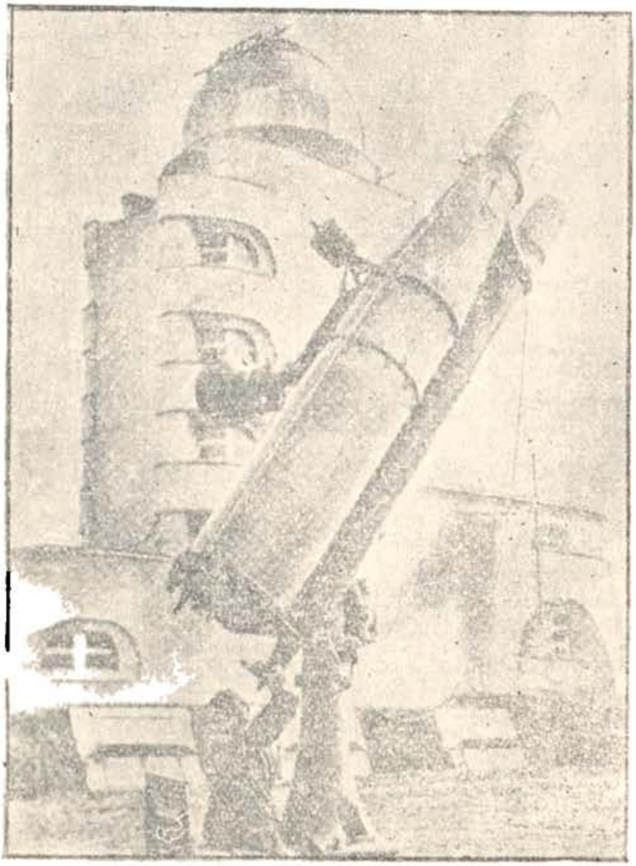
الذي القاه في اليوم الثاني فهنا اصبح التلميذ يسير حسب اجتهاده ورغبته. ولا أنكر انه خرج منها علماء اعلام انتفعت الأمة بعلومهم ومؤلفاتهم وارشاداتهم . وبمناسبة بحثنا في اسباب جمود الأمة اذكر لك ايها القارئ الحكاية التالية وجدتها في احدى محاضرات الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده حيث قال (طالبت من احد المدرسين بالأزهر في اخذ الطلبة بالنصيحة وتذكيرهم بفضائل الأخلاق وصالح الأعمال خصوصاً عند القاء الدروس الدينية كالفقه والحديث . فأجابني انه لا فائدة من ذلك قطعا وهو تعب في غير طائل . فقلت له ياهذا : ذلك حق عليك ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وليس عليك ان يأتمر المأمور ولا ان ينتهي المنتهي . فقال إذا تحققت استحالة المنفعة كان الأمر والنهي لغوا . فانظر كيف اعتقد استحالة الانتفاع بنصيحته لبلوغ الفساد من النفوس غاية كما يزعم . ولم ينظر في الوسيلة لاقتلاع هذا الفساد وهو يعمل كل يوم عمله لتعليم من لا سبيل الى اصلاحه) انتهى كلام الإمام

وقال الاستاذ الإمام المشار اليه في مقالة أخرى مانصه (إن طبيعة الإسلام تأبى اضطهاد العلم وانه لم يقع من المسلمين الأولين تعذيب ولا احراق ولا شنق ولا اضطهاد لحملة العلوم الكونية ومقومي العقول البشرية . لكن اصبح اغلب علماء المسلمين اليوم اعداء العلوم العقلية والفنون العصرية والعوام تبع لهم . لما طبع الاستاذ عبد الحميد افندي الزهراوي كتابه في الاجتهاد والتقليد وحمل به على الصوفية وقال (ان التصوف ليس مما انتفع به الإسلام بل قد رزئ به الإسلام) هاج عليه حملة العمائم وسكنة الأثواب العباعب وقالوا انه مرق من الدين او جاء بالافك المبين، ثم شكوه للوالي وهم هائجين متجمهرين فاضطر الوالي لحبسه تسكينا لهياجهم، ألم يسمع ان الشيخ السنوسي لما قال في كتابه : (انه يفهم الاحكام من الكتاب والسنة مباشرة وقد يرى ما يخالف رأي بعض المجتهدين) فعلم بذلك احد مشايخ المالكي بالازهر (الشيخ عليش) فحمل حربة وطلب الشيخ السنوسي ليطعنه بها . لأنه خرق حرمة الدين ، ان الإسلام ليبرأ الى الله من ذلك كله . المسلم الحقيقي هو من نفض غبار التقليد وازال الحجب التي تحول بينه وبين النظر في آيات القرآن ومتون الاحاديث ليفهم احكام الله منها) انتهى كلام الإمام

صبدا محمد عبد السلام المجذوب

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



مرصد اينشتين

مرصد اينشتين لا ريب ان قراء العرفان قد سمعوا وقرأوا كثيرا على صفحاتها عن العلامة الالماني البرت اينشتين صاحب النظريات الطبيعية المهمة ويرى القارئ في الرسم المنشور مع هذه النبذة رسما جميلا للمرصد الذي يستعمله اينشتين ويستعين بأدواته الدقيقة على ايضاح غوامض نظريته النسبية

ويظهر امام المرقب الخارجي الدكتور فون كاوبر احد زملاء اينشتين يرقب انكسار اشعة النور عند مرورها بقرص الشمس

سيار جديد لم يكد يتناسى الناس الضجة التي حدثت في الأوساط العلمية منذ عامين بسبب اكتشاف السيار التاسع «بلوتو» حتى ثارت في هذا الشهر ضجة اقوى من السابقة بسبب اكتشاف سيار جديد آخر . والغريب ان هذا السيار الجديد ذو حجم لا يتجاوز بضعة اميال

* عربها دمل افندي . وه

مكعبة وأنه يكون احيانا — اثناء دورانه حول الشمس — اقرب الاجرام السماوية الى الأرض على الاطلاق بعد القمر! ويقول الفلكي الاميركي هوبل ان هذا السيار كان يبعد في الشهر الماضي مسافة سبعة ملايين من الاميال عن الارض فقط وانه احيانا يصبح على بعد مليونين ونصف فقط

وقد توصل الى تعيين موقعه في الشهر الماضي الدكتور كارل لينموت العالم الفلكي الالماني ثم وافق علماء اميركا على ذلك الاكتشاف . ولا يزال العلماء جادين في البحث والتنقيب عاهم يتمكنون من العثور على اشياء جديدة تنير اذهان الجنس البشري بشأن تلك النجوم المتلألئة التي هي بالحقيقة عوالم لا يستبعد ان تكون مأهولة كأرضنا!

للغوص في اعماق البحار كانا نعلم انه بإمكان الغواصين اليوم من النزول إلى أي عمق كان تحت سطح البحر، ولكن الأمر العسير هو ان يتمكن الغواص من مشاهدة من حوله بسهولة .

وقد استطاع اميركي أخيراً من التغلب على تلك العقبة باستنباط غطاء زجاجي للرأس يسهل للغواص رؤية كل ما يحيط به بوضوح وجلاء

ويرى القارئ صورة ذلك الغطاء في الرسم المنشور على هذه الصفحة



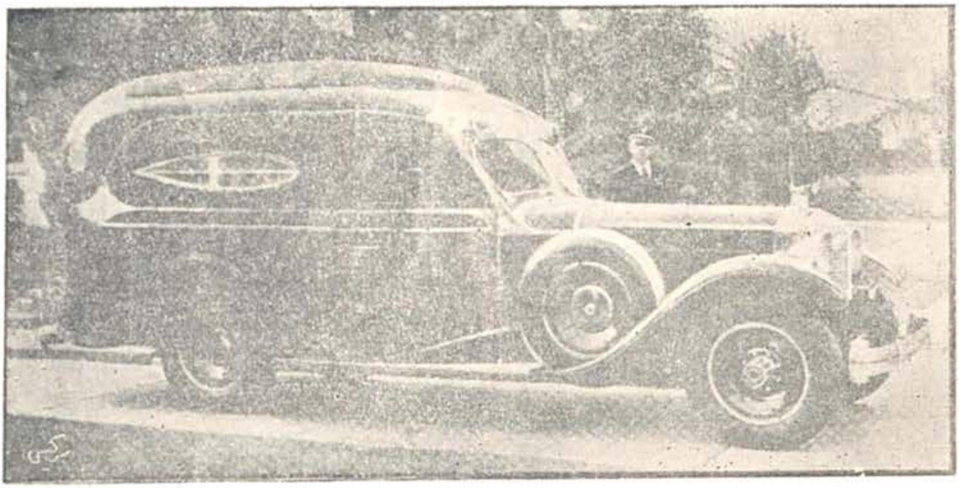
الغوص في اعماق البحار

الصفير يقتل الجراثيم من اغرب الوسائل المكتشفة حديثا للقضاء على الجراثيم استعمال الصفير! اما تفاصيل العملية فهي ان يجري الحليب الملوث مثلا في انبوب من المطاط أمام آلة تولد صفيرا ذا تموجات صوتية تبلغ قوة احدها تسعة آلاف موجة في الثانية الواحدة وذلك مدة دقيقة فقط ، فإذا امتحن الحليب بعد العملية يظهر فيه تناقص هائل في عدد الميكروبات

الملابس الصيفية للرجل والمرأة لا أظن ان هناك رجلا لا يحسد المرأة أثناء الصيف على

الملابس الخفيفة التي ترتديها بينما يجد نفسه رازحاً تحت ثقل ملابسه والعرق يتصبب منه دون ان يتمكن من خلعها والجلوس براحة في الحر المضني · وقد قامت احدى الجامعات الهولندية بمقابلة بين ملابس الجنسين فوزنت ثياب الرجل العادي وملابس المرأة العادية فكانت النتيجة ان ثقل ثياب الرجل يفوق ثقل ثياب المرأة بستة أضعاف !

سيارة ومنزل كنا نشرنا في بعض الأعداد الماضية رسما لسيارة يستعملها صاحبها كسيارة ومنزل ويرى القارئ اليوم أيضا رسما آخر لسيارة ثانية ولكنها أفخم من الأولى بنيت حسب طلب صاحبها لكي يستعملها كبيت متنقل مجهزة بكل وسائل الراحة كالأسرة والمقاعد والمراوح وادوات المطبخ الخ ·



القردة اذكى من الاطفال يقول الدكتور كيلوغ استاذ علم النفس في جامعة انديانا بالولايات المتحدة ان اطفال القردة تفوق اطفال البشر ذكاء ومقدرة على الحفظ والانتباه !

وقد اختبر تلك الأمور بطفله البالغ عمره عشرة أشهر وشمبازي عمره سبعة اشهر فإنه وضعهما في مكان واحد يأكلان معا وينامان كذلك في وقت واحد ويلبسان ثيابا واحذية متشابهة وكان يلاحظهما بدقة في تلك المدة فوجد ان طفل الشمبازي كان اسرع فهما من الطفل البشري في اكثر الأحوال

اما التعليل الذي يقدمه الدكتور لذلك فهو ان الشمبازي قصير العمر يندر ان يجتاز سنه العشرين ولذا تكون مداركه العقلية في طور الطفولة اقوى من مدارك الطفل البشري الذي قد يعمر فوق الستين في مستقبل حياته

أخبار السنة العلمية (*)

من أول تموز سنة ١٩٣١ لغاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٥ تموز سنة ١٩٣١ شرع العالم الانكليزي المستر مورلي مارتن بانتاج خلايا حية مبتدئا بالمادة الحية (البووتوبلازما) . وشرع بصنع راصد (تلسكوب) يسمح لعلماء الفلك ان يصوروا الأجرام السماوية الموجودة بأبعاد لم يمكن رؤيتها للآن وذلك في مرصد واشنطون البحري .

وفي ٦ منه اخترع المسيو بالين جهازاً لنقل المذكرات السرية بواسطة الأسلاك وبدونها

وفي ١١ منه حضر الاستاذ بيكار إلى باريس والقى خطابه المشهور عن رحلته في عالم الغيوم

وفي ٢٩ اكتشف العالمان الأب ستوكلازا الاسوجي والدكتور اريستيد كروس الروسي مادة اكثر تأثيراً من الراديوم اسمياها (البروتاكتينيوم protactinium)

وفي ١٤ آب اكتشف العالم الألماني الأب هوفمان غازاً يعدل حركة المحركات

وفي ٢٠ منه صنع المسيو جان شاربانتيه طيارة ذات طراز حديث مؤلفة من جناح وذنب ذي طيات وقدمها إلى المسيو بول دومر

وفي ٢١ أيلول اخترع الكولونيل أتافا جهازاً جديداً للطيارات دعاه (الأنيموجيروات anémogirouette) وعرضه على مجمع العلوم في فرنسا

وفي ٣١ تشرين أول جرب أفراد الجيش الانكليزي مدمرة مجهزة بعوامات تجري في الماء وفي الهواء وقد نجحت تجربتها في نهر التيمس

في ١٢ تشرين ثاني نال العالمان الألمانيان كارل بوسك وفريدريك بارجيوس جائزة نوبل في الكيمياء

في ٥ كانون اول اخترع المستر جيمس برادلي جهازا واقيا لمنع سقوط الطيارات السريع وقد جربت في بلدة سانت شارل بمقاطعة ايلينويز

وفي ٩ منه اخترع المسيو ساللاريه جهازاً لتقدير سعة وقوة الصوت

وفي ١٠ منه اخترع الأب مايتان جهازاً لتصوير الحشرات أثناء طيرانها بسرعة ثلاثة آلاف منظر في الثانية وقدمها إلى الكلية الافرنسية

وفي ١٢ منه اخترع الأستاذ البولوني دوينكوسكي آلة لنقل تيارات الراديو واستخراج قطع المعادن من الأرض

في ٢٥ كانون ثاني سنة ١٩٣٢ عرض على مجمع

* معربة عن تقويم هاشيت الفرنسي هي وما بعدها بقلم محمد اديب الزين

العلوم الافرنسي جهازاً واقياً من غازات الحرب لمخترعه الدكتور ماراي

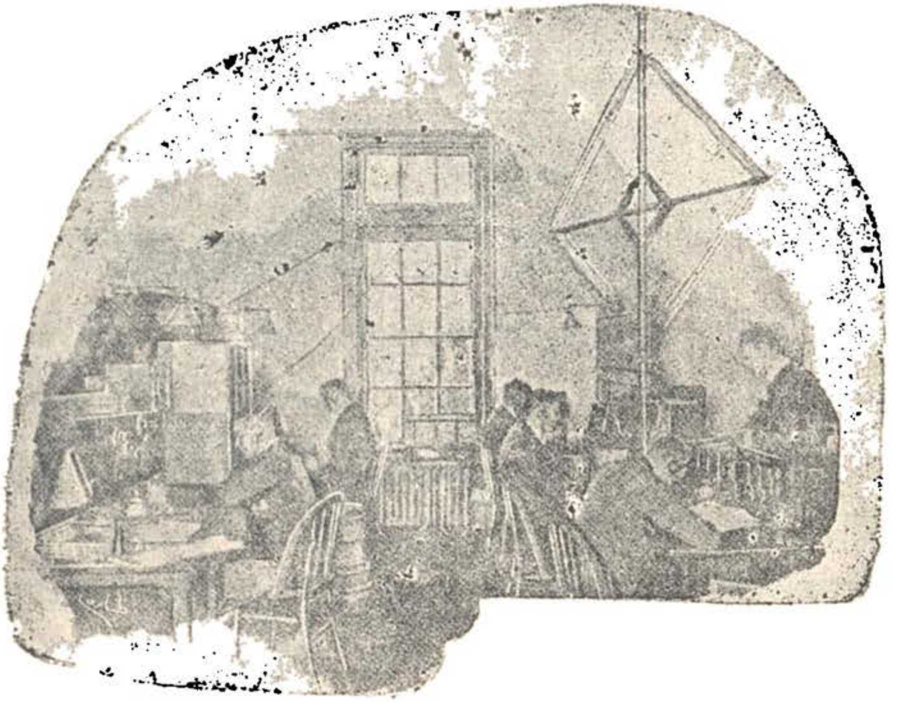
في ٢٣ شباط انتج الأستاذ كيسوم درجة ٧١ ستنيغراد تحت الصفر وهي أصغر درجة أمكن انتاجها لهذا التاريخ

في ٢٤ آذار جرب الطيار سوفان بقرب مدينة كراس في فرنسا جهازاً واقيا للطيارة وقد سقطت الطيارة في مجرى ماء دون حدوث أدنى ضرر للطيارة او جرح للطيار

في ٢٤ نيسان احيل نور الكوكب المريخ الى أصوات شبيهة بأصوات آلة الراديو في المختبر العلمي لجامعة نيورك

في ٢ أيار قام العالمان الانكليزيان كوكروست ووالتون بتحليل ذرة الاوكسجين وتحويلها إلى هيليوم . وهذا العمل قد أحدث تقدما في علم الطبيعيات

في ٢٧ حزيران عرض المسيو جورج كاور على مجمع العلوم الافرنسي نموذجا جديدا للتنوير يمكن بواسطته انتاج نور شبيه بالنور الكهربائي المعروف اليوم بسعر ارخص منه بكثير



بعض الأطباء في البر يداوون المرضى في البحر

اخبار السنة الفلكية

من أول تموز سنة ١٩٣١ إلى غاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٣ تموز سنة ١٩٣١ سقط شهاب في جهات تطوان بتونس وفي ٨ منه حدث فيضان عظيم في الصين اجتاح بلدة كووانغ تونغ واتلف اربعة آلاف نفس

وفي ٢١ منه اجتاحت عاصفة بلدة لوبلان من بولونيا واتلفت اربعمائة من سكانها .

في ٨ آب اجتاحت عاصفة مقاطعة تور في فرنسا واتلفت ما تساوي قيمته عشرين مليونا من الفرنكات . وفي ٩ منه اجتاحت عاصفة بلدة طولون وميناءها فحطمت كثيرا من المراكب الشراعية واتلفت كثيرا من النفوس . وفي ١٥ منه حدث فيضان عظيم في نهر يانغ تزا في الصين فغشيت المياه بلدة هانكاو وتركت آلاف الناس بدون ملجأ

في ٢٧ ايلول حدثت ريح عاصف في بحر اليابان فغمرت المياه مدينة طوكيو واتلفت ستين الفا من السكان

في ٣٠ تشرين الأول اكتشف العالم الفلكي الاستاذ وليم باكارين من جامايكا مدير مرصد ماندفيل كوكبا سيارا جديدا قدر قطره بأربعة آلاف ميل

في ٢٧ كانون الأول شوهد شهاب في مقاطعة جيفري في فرنسا

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ حطمت مياه نهر تاللاهاتشي وهو فرع من نهر المسيسبي حواجزها وغمرت السهل فتركت ٣٠ الف شخصا بدون مأوى

في ٣ شباط حدثت هزة ارضية في كوبا دمرت قسما من بلدة سانتيا كو . وفي ٥ منه حدث اعصار على شواطئ مقاطعة الرايينيون فاحدثت اتلافا كثيرة في بلدتي سانت بول وسانت داني

وفي ٢١ آذار حدث اعصار في نهر المسيسبي بجانب مدن الباقا وجورجيا وتينيسي وكانتوكي في الولايات المتحدة فانتج كثيرا من الاضرار وازهق كثيرا من الانفس

في ٢ نيسان اكتشف المسيو كوتون في مرصد الكاب مذنبا جديداً

وفي ١٢ منه انفجرت عدة براكين في جبال الأنـد فغطى الرماد بلاد بيونس ايرس ومونتافيدوا وسانتيا كوا والسهول المجاورة

وفي ١٤ منه انفجر بركان في جزيرة سفينو الواقعة في بحر قزوين فأحدث عدة ضحايا

وفي ٣٠ منه اجتاحت زوبعة جزائر الفيليبين فنتج عنها ٥٦ ميتا و ٥٦ الفا من الناس ظلوا بدون ملجأ

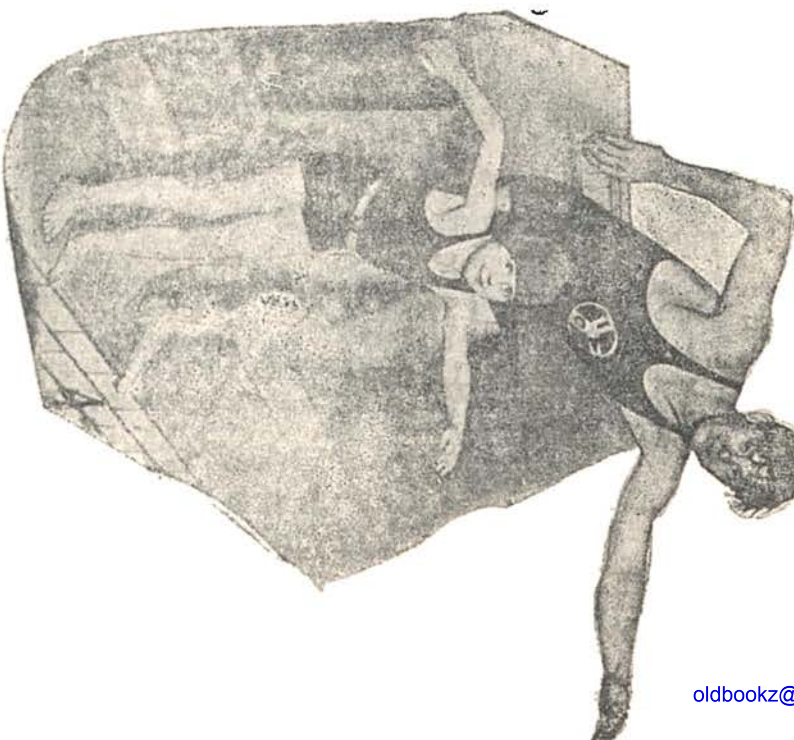
في ٨ ايار اجتاحت زوبعة جنوب انام

فأحدثت خمسمائة من الضحايا

في ٤ حزيران حدثت هزة ارضية في المكسيك فأنتجت اربعمائة من الضحايا بين أموات وجرحى في مقاطعة كادالاجارا



ابريق قهوة من ورق التبغ بيد فتاة اميركية



اعظم سابحة في العالم

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

الوقت بُعدٌ رابع

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الاغر سلاماً . وبعد فقد اطلعت في العدد الأخير من عرفانكم الأغر على مقال شائق بقلم الاستاذ كامل افندي صباح طبق فيه الغرائز والاخلاق على نظرية النسبية (نظرية اينشتين) وهو تطبيق مجازي جميل لا بأس فيه . وقد صدَّرتم المقال بتفسير الحد الرابع ، أي الوقت . وقلتم ان «المعروف ان هنالك ثلاثة حدود : الطول والعرض والعمق والثخانة (١) (ولم افهم ماذا قصدتم بالثخانة غير احد الحدود الثلاثة المذكورة) على ان اينشتين أثبت ان هناك حداً رابعا هو الوقت» ثم مثَّلتم على ذلك بقولكم : «اذا قلت ان طول هذه الطاولة متر وجب أن تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرَّات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل الخ

فأرجو منكم أن تسمحوا لي بتصحيح هذا القول لأني بعد درس النسبية مدة عامين في أهم مؤلفاتها (لاينشتين وغيره) اعلم ان اينشتين وغيره من علماء النسبية لا يعنون بالحد الرابع ما عنيتم

الطاولة يبقى طولها مترا الآن وغدا كما كان أمس ولا تُحدُّ إلا بحدودها الستة (لا الثلاثة) ولا شأن للوقت في حدودها حتى ولو غيَّرت صروف الزمان فيها شيئا . وإنما موقع الطاولة او الحيز الذي تملؤه يتغير كل هنيهة إذا نظرنا اليها كشيء يبتعد عن موقع آخر او يقرب اليه . والابتعاد او الاقتراب حركة تستغرق وقتا وبهذا الاعتبار يدخل الوقت ليس كحد رابع بل كبُعد رابع . فالنسبية التي ضبط قواعدها اينشتين وقال بها علماء قبله وبعده لا شأن لها بالأجسام كالطاولة وغيرها من المواد بل شأنها في الحوادث أي في حركات الأجسام التي تتغير مواقعها كل هنيهة . والهنيهة جزء من الوقت . ولإيضاح ذلك نضرب المثل التالي

دعنا نبقى لدى الطاولة التي جعلتموها مثلا وإنما نفرض ان الطاولة في جسم متحرك كقطار حديدي او سفينة — لنفرض انها في سفينة

(١) التعليق للمعرب لا لنا والظاهر ان الألف سقطت اذ قصده العلو او الثخانة بدليل قوله ثلاثة حدود (العرفان)

والسفينة شرعت تبعد عن المرفأ بسرعة (قل) مترين في الثانية ، واذا كان زميل لكم مقيما لدى الطاولة فهو يرى ايضا مثلما ترون أي انكم تبتعدون عنه على معدل مترين في الثانية لأنه يعتبر نفسه ساكنا في السفينة وانكم انتم مبتعدون عنه أي يعتبر أن الشاطئ متحرك يبتعد عنه

فهنا حادث : وهو رحيل الطاولة (مع السفينة) من عند الشاطئ وانت تراقبها منه . وحادث آخر مناسب له وهو ابتعادك عن الطاولة وزميلك في السفينة يرقبك ، وان المسافة بينكما تطول على معدل مترين في الثانية فما هي الحدود الملازمة لضبط موقفي الحادثين الواحد بالنسبة الى الآخر؟

نعود الى الطاولة . يمكننا نحديد موقعها هكذا : تبعد عن مقدم السفينة ٤٠ مترا (او عن مؤخرها ١٠ امتار) وعن أيمنها (اوعن أيسرها) ٨ امتار وعن سطح البحر ٦ امتار . فهي إذا محدودة الموقع بهذه الابعاد الثلاثة المتعامدة عندها . فإذا شئت أن تقول (طول وعرض وعمق) فاختر لكل من هذه الابعاد ما شئت من هذه الالفاظ لأن من طبائع الفضاء انه ذو ثلاثة جهات متعامدة أي ان خط كل جهة يعامد خطي الجهتين الآخريين . ولتصوير ذلك لذهن القارئ نقول ان الخط من الشرق الى الغرب معامد للخط من الجنوب الى الشمال والخط الآخر من فوق الى تحت . ولكن ليس في الفضاء شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت . ولا طول ولا عرض ولا عمق خاص بأي جهة . فأي اتجاه يصح أن يكون طولا او عرضا او عمقا . وانما المهم في هذه الابعاد الثلاثة أن نقطة تعامدها تقرر موقع الطاولة في حين من الزمن . ولا يمكن أن يحدد موقعها معامدان فقط لأنها تبقى حينئذ شائعة في المعامد الثالث كما ينجلي هذا للمتأمل

وحاصل ما تقدم ان للطاولة نظام ابعاد متعامدة ونقطة تعامدها هي النقطة التي توجد الطاولة فيها ولا يمكن ان توجد في غيرها . فالأبعاد الثلاثة ليست حدودا للطاولة وإنما هي تعيين لموقعها في حين من الأحيان . لأنه كل هنيهة يستجد لها في الفضاء نظام متعامدات اونظامها يسير معها مرافقا لها

هذا النظام يسمى نظام الأبعاد المتعامدة

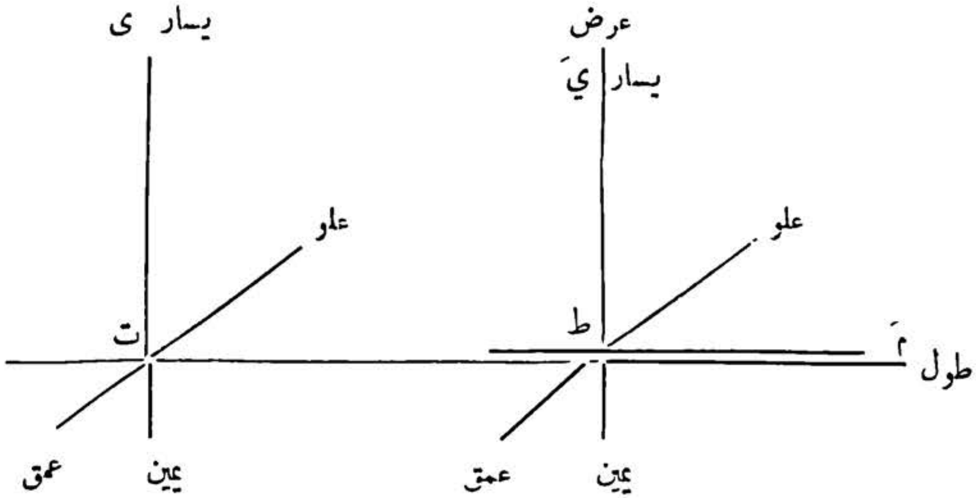
ثم ان لموقعك انت على الشاطئ نظام ابعاد متعامدة كذلك النظام تماما يقرر به موقعك . فاذا كانت السفينة تسير بالطاولة كما تقدم الفرض كان كل من النظامين متحركا بالنسبة إلى الآخر فزميلك المقيم في نظام الطاولة أو معه (كأنه نظامه) يعتبر ان نظامك يبتعد عنه كما تعتبر انت نظام الطاولة مبتعدا عنك . وبعبارة جامعة مانعة : ان كلا منكما يرى المسافة بين نظاميكما تطول على معدل مترين في الثانية (كما فرضنا) فاذا صارت المسافة بينكما ١٠ امتار قلت ان ٥

ثوان مرت وإذا صارت ٢٠ متراً قلت ان ١٠ ثوان مرت وهلم جراً

وأحيانا تعبر عن المسافة المكانية بالمدة الزمانية . فتقول ان بيني وبين الطاولة ٥ ثوان او عشرة وانت تعني انها مضروبة بمترين (معدل سرعة السفينة) كقولك ان المسافة بين صيدا وبيروت نصف ساعة بالسيارة

فالبعد الرابع بين الحادثين اي بين بدء رحلة السفينة من عند الشاطئ (والطاولة معها) إلى نهاية الرحلة هو هذه المسافة بين الموقعين . وإنما يعبر عن هذه المسافة بالوقت مضروبا بمعدل السرعة . فترى ان الوقت هو الضلع الاساسي في البعد الرابع بين حادثين ويمثله بالفعل بعد مكاني وهو المسافة بين الشاطئ والمكان الذي بلغت اليه الطاولة في رحلتها

ولزيادة الايضاح ننشر المسألة بالرسم التالي :



ت هي موقعك على الشاطئ . وت م هي المسافة التي بلغ اليها مقدم السفينة تعبر عنها بحرف م فقط

ط هي موقع الطاولة وط م هي المسافة بين ط ومقدم السفينة فنعبر عنها بحرف م فقط

واما المتعامدان الآخران ع، ى فمماثلان للمتعامدين عَ ىَ او موازيان لهما ويتباعدان عنهما كتباعد ط عن ت فإذاً نظام ت هو م ع ى ونظام ط هو مَ عَ ىَ

وإذا حسبنا ق رمزا عن وقت نظامك حين شرعت السفينة ترحل من عند ت وقَ رمزا عن وقت نظام ط منذ شرع يفارق ت إلى ان بلغ إلى موضعه كما هو في الرسم وحسبنا س رمزاً لمعدل السرعة أمكننا ان ندخل الوقت بعداً رابعا في حساب الحركة النسبية كما ترى بيانه باختصار

م ت - مَ ط = ط ت المسافة التي رحلتها السفينة ولكن ط ت = س ق اي السرعة

مضروبة بالوقت = المسافة وقد عبرنا عن م ت بالحرف م وعن مَ ط بالحرف مَ

إذاً م — مَ = س ق او م — س قَ = مَ

وعندنا المعامدان الآخران يساويان المعامدين الآخرين هكذا : ع = عَ

ى = ىَ إذاً

م + ع + ى — س ق = مَ + عَ + ىَ — س قَ

فاذا فرضنا ق = صفراً أي بدء المرحلة

وقَ = ٥ ثوان مدة الرحلة

وس = ٢ معدل السرعة بالثانية ، كان لنا

م + ع + ى — ٢ + ٥ = مَ + عَ x ىَ — ٢ x ٠ صفر

على هذا النحو يدخل الوقت بعداً رابعاً في حساب الابعاد المتعامدة . وفي قواعد النسبية اعتبارات أخرى عظيمة الشأن تنقح بها هذه المعادلة لا متسع هنا لتفصيلها . فاكتفينا بالاختصار الآنف فقط لتفهيم القارئ ماذا يعني بالوقت كبعد رابع يتعين به مع الأبعاد الثلاثة الأخرى موقع الحادث

فالأبعاد (لا الحدود) يراد بها ضبط موقع الحادث لا تحديد قياس الجسم او الجرم

شبرا : مصر نقولا حداد

صاحب مجلة السيدات والرجال

الغريزة الجنسية

L'instinct du gens

أطلعني أحد الأصدقاء على كتيب في الغريزة الجنسية لمؤلفه ممدوح أفندي حقي أحد معلمي مدارس حلب الابتدائية ومن عصبة الأدب كما يقول وغب مطالعته تبين لي ما يأتي :

ليس المؤلف ممن يجب ان يزج في زمرة المؤلفين ، ولا هو خليق بهذا اللقب على فقر بلادنا من هؤلاء ، وهو وان يكن قد اخرج على زعمه كتابا فريدا في بابه لم يسبق لمؤلف عربي ان عالج مادته ، إلا أنه قد تطفل والحق يقال على هذا الفن الجليل ، لأنك أيها القارئ الكريم لا تجد الكفاءات اللازمة للتأليف متوفرة فيه ، فعبارات الكتاب ركيكة ومفككة ، ومع انها منقولة عن بعض مصادر الكتاب فانك اذا رجعت للأصل رأيت ان النقل مشوه إلى حد بعيد ، مما يدل على ضعف الكاتب وقصر باعه فيما يكتب ، عدا انه ضعيف المحاكمة والاستنتاج ينقل دون تمحيص ونقد

من ذلك ما جاء في الصفحة ٢٤ من كتابه قوله عن الإنسان (ثم مازال يتطور ويتقدم حتى ابتعد عن اصله كل الابتعاد واصبح البون بينهما شاسعاً جداً ، غير انه لم يفقد كل ما كان له في العصور القديمة من اعضاء ومواهب ليس لها الآن من نفع ، بل لا يزال

يحوي الزائدة الدودية في جسمه ويغضب ويفرح ويبتهج إذا مست عواطفه إذا رأى المرأة)

فهل هذا الكلام صحيح من أن الغضب والفرح والابتهاج مواهب لم يبق لها الآن من نفع كما يقول ؟ أجل ليس بصحيح وقد نقل المؤلف عبارته هذه دون ان يفقه مقدارها من الصحة فأثبتها في كتابه دون تمحيص وترو ، وراح يجري وراء من نقل عنه بكثير من الايمان والاطمئنان ، ولكن اشك في ان عبارة المنقول عنه هي كما نقلها الناقل فكل الذين نقل عنهم أو جلهم ممن يتحرزون على الأكثر ، ولذا نرى ان العلماء لا يجزمون باعطاء الاحكام بل يميلون الى صبغ كلامهم بما يفيد الأغلبية الا من القضايا الثابتة تجربة .— على انه اذا كان رأي المنقول عنه كرأي الناقل فاني أراهما في ضلال بين .—

يقول العلامة دارون Darwin في كتابه أصل الأنواع the Origin of Species في بحثه عن تغاير العادات ،(ان الانتخاب الطبيعي في مستطاعه ان يجعل تركيب كل كائن عضوي موافقا لما تتطلبه عاداته المتغايرة ، أو أن يخص تركيبه بحالات توافق على الأغلب عادة واحدة من عاداته المختلفة)

فهل يرى السيد ممدوح بعد هذا القول ، ان الإنسان لم يعد في حاجة للغضب والفرح والابتهاج ؟ فاذا كان يصر على قوله هذا ، فاننا نلزمه بالموافقة على انه كان من مقتضيات نظرية التطور ان تزول العضلات القابضة والمنبسطة من الوجه وسائر البدن تدريجيا أو ان تبطل وظيفتها مع ان الأمر خلاف ذلك

والذي يترتب على نظرية السيد ممدوح هذه ايضا هو ان الإنسان اصبح يعاف الفرح والابتهاج والغضب ولم يعد يألفها أو يميل الى ممارستها ، حتى ولم يعد يخضع للمؤثرات والانفعالات ، وبالتالي يريد ان يرتد بالانسان إلى طوره النباتي فيصبح جسده ووجهه جامدين إلى حد بعيد ويزول منه اشراقه وصورته الانسانيــة ليتبدل منها صورة خشنة جافة . أما أنا وكل من كان مخالفا لنظرية السيد ممدوح فنستعيذ بالله من هذه النظرية

ولا يكتفي السيد ممدوح بهذا الخلط فقط بل يذهب في السذاجة الى حد بعيد فيعتدي على العلم من حيث لا يدري ويقرر — كالعلماء طبعا وكالمؤلفين — في الصفحة ٢١ من كتابه ما نصه (نرى من كل ما تقدم أن الانسان لا يفرق عن سائر الحيوانات والميكروبات والنبات بشيء مطلقا) . . . ولا ادري هل هناك افحش من هذا القول المطلق أم لا ؟

في حين ان الكاتب سلامه موسى الذي نقل عنه مؤلفنا جميع ما في الكتاب أو أغلبيته لا يصدر

عنه مثل هذا القول بل يقول في مواضع كثيرة على الأرجح ، وأغلب الظن حتى في نفس العبارة المنوه عنها المنقولة من كتابه نظرية التطور وأصل الإنسان صحيفة ١٤١ لا ترى لكلمة (مطلقاً) وجوداً ما ، حتى ان علماء العرب لاحظوا هذه القضية فلم يختموا كلامهم الا بكلمة (والله اعلم) بكثير من التواضع وهم الذين نبههم القرآن إلى ذلك بقوله (وفوق كل ذي علم عليم)

ثم لقلة بضاعته في موضوع الغريزة الجنسية اضطر ان يدس في الكتاب ما ليس من مادته كبحثه عن التطور والعقل الباطن والتقليد دون أن يبين وجه العلاقة بين هذه الأبحاث وبين بحثه الاصلي أو أن يشير الى ما يربطها بعضها ببعض

والكتاب من مبدئه الى منتهاه صورة مشوهة وممسوخة عن صور اصلية لا يمكن ان تعطي للقارئ صورة مفهومة ولا يكاد يتقرر في ذهنك عن موضوعه ولو ابسط الصور . حتى انه قد قصر في اكبر واجبات المؤلفين من حيث انه لم يعرف الغريزة ولا شرح نظرية « فرود » في الغريزة الجنسية في حين ان كتابه يجب ان يبحث عن ذلك بالنظر لما وضع له من عنوان

ولقد فتشت في الكتاب علّي أجد فيه حسنة من حسنات التأليف أحمدها للمؤلف امام ابناء العربية فلم أتمكن من ان أقع على شيء من ذلك ، فأسفت جد الأسف على جهود هذا الأديب وكده ، ولكن من الانصاف ان نحمد المؤلف على شيء واحد وهو جرأته وحرية فكره لاختياره الكتابة في موضوع كهذا مضاد للقضايا الدينية كما يزعمون ومما لم يألفه الناس ويركنون اليه ، وهي خطوة جبارة في هذا العصر وهذه الظروف تحمل المستنيرين من القوم على احترام هذا الشاب والنظر الى مستقبله بعين الرضا والاطمئنان

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

لقد اقتحم السيد ممدوح هذه الطريق الوعرة وحمل أمام رفقائه الشباب مشعل حرية الفكر منيرا لهم السبيل بعد ان طاح الخوف بنفوس الكثيرين ، ناهيك عن انه يكفي للدلالة على تأثيره في مجرى الأفكار ان يهيب بذوي الأقلام لأن ينشطوا لنقده وان يعكفوا على دراسة هذا الموضوع وبيان قيمته لدى علماء أوروبا وامريكا وما ناهض هذه النظرية من الآراء

ولا اريد ان امضي في هذه المقدمة أكثر من ذلك تاركا للمتزمتين (؟) (الذين لا يرحمون) نقد هذا الكتاب من جميع جهاته وان يحاسبوا مؤلفه على الشاردة والواردة وفي الزلة الصغيرة والكبيرة والتي تغتفر والتي لا تغتفر مؤيداً اياه في جرأته وحرية فكره مشجعا له في المضي في

سبيله آخذاً عليه مسايرته شهوته في التآليف التي كانت على ما أظن — ولو ان بعض الظن اثم — من اكبر العوامل التي دفعته الى تأليف هذا الكتيب ولو انه اصلحه الله كان يدافع هذه الشهوة ويعاطاها على قدر المستطاع الى ان يجيد درس موضوعه على النحو الذي يقرره «فرود» في كيفية الاستفادة من فيض الشهوة الجنسية لاستفاد كثيرا وافاد وذلك بأن ينشر بحثه هذا في احدى الجرائد أو المجلات وهو يعلم ان ما يكتب في هذين الحقلين ليس له من الخطر ما للمؤلفات

وعلى كل حال كان بامكانه ان يستفيد هذه الملاحظة من نفس موضوعه الذي الف كتابه من أجله لو انه حقيقة فهم نظرية « فرود » أو طالع بعضا من مؤلفاته المذكورة في مصادر كتابه ولكنه لم يفعل على ما أظن ، وقد سبق السيف العذل ولكل أمر أجل

إلى هنا اكتفي بملاحظاتي على الكتاب وعلى مؤلفه بصورة وجيزة وابدأ بشرح خلاصة نظرية الغريزة الجنسية كما افهمها اني اقوم بهذه العجالة الصغيرة بما اعجز عنه السيد ممدوح في كتابه فأقول

يقصد بالغريزة الجنسية ، شهوة الوطء على اصرح تعبير ، وبعبارة أخرى ترجيح الحاجات الجسمانية على الحاجات الروحية

وتتلخص نظرية الغريزة الجنسية كما عرفها اول من قال بها وهو الدكتور Freud احد علماء فينا بما يأتي:

« ان خلق الانسان وسلوكه مرتبطان بحياته الجنسية، ولذا فإن اكثر ما ندعي اننا نعمله في هدى العقل وارشاده لم يكن ليتم اولا زخم العاطفة ودفع الغريزة الجنسية »

ولقد توجهت العناية الكبرى من يوم ان درست الغرائز واتضح مبلغ علاقتها في توجيه نشاط الانسان وصبغ حضارته بشتى الألوان الى ان صار العلماء يتوسعون في كيل المديح لها الى حد بعيد ، وقد انشأ لها الدكتور (فرود) وانصاره من علماء النفس الحديث الفصول الطوال في محاضراتهم ومؤلفاتهم مدافعين عنها مهاجمين نظريات الأقدمين فيها الذين ينحون باللائمة عليها او يعدونها من طبائع الحيوان ويسندون اليها خطأ كل شرور البشرية

ولشد ما كانت نظرة الأقدمين الى الغريزة الجنسية وخصوصا رجال الدين بالغة الحد النهائي من الاحتقار والازدراء حتى أن ورود اسمها امام صفحات الاذهان مرة واحدة كان كافيا لأن يبعث بالفكر على تصور الصفات الحيوانية ولأن يثير عاصفة من السخط والاشمئزاز دون الانتباه الى ان في هذه الغرائز تكمن العوامل النفسية العالية

على انه كان بامكاننا ان نقرر ان هنالك بعضا من الحكماء ممن تنبه الى هذه الغريزة فوصفها

بمـا تستحقه وان نشير الى ان اليونان وبعدهم العرب قد سبقوا (فرود) في نظريته هذه لولا اننا نكون قد غمطنا حق (فرود) فيما أتى به لأن نظرة هؤلاء كانت اكثر ماتكون وصفية لا تعليلية Descriptive non comparative واذا كان بعضها تعليلي ففيه خلط كثير كقولهم انه لايقع العشق إلا لمجانس وانه يضعف ويقوى على قدر التشاكل مستندين في ذلك الى حديث عن النبي (صلعم) يخطئون في تفسيره

ويتضح الفرق ايضا من ان المتأخرين قد حاولوا الاستفادة من هذه الغريزة في حين ان أولئك لم يفكروا بذلك

وهانحن ندرج بعض النماذج عن الغريزة الجنسية لدى العرب واليونان وبعض الاوروبيين على سبيل الاطلاع ليرى القارئ هذه الصفحة ويقارنها مع ما يجد معنا في هذا البحث

جاء في كتاب نهاية الارب لشهاب الدين النويري عن البعض (ليس العشق مـن ادواء الحصفاء الحكماء ، إنما هو مـن امراض الخلعاء الذين جعلوا دأبهم ولهجتهم متابعة النفس وارخاء عنان الشهوة ، وامراح النظر في المستحسنات من الصور ، فهنالك تتقيد النفس ببعض الصور فتأنس ثم تألف ثم تتوق ثم تلهج

وعن ابن عقيل قال: العشق مرض يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة المتلمحة للصور القلوب لدواع من النفس ، وما عشق قط إلا فارغ فهو من علل البطالين وامراض الفارغين من النظر في دلائل العبر، وطلب الحقائق المستدل بها على عظم الخالق ، ولهذا قلما تراه إلا في الرُعن البطرين وارباب الخلاعة النوكى ، وما عشق حكيم قط

وعن آخر : ان العشق جرعة مـن حياض الموت وبقعة مـن رياض الثكل لكنه لا يكون إلا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل

وقال آخر : شرط المحبة أن تكون ميلا بلا نيل

وجاء في كتاب (تزيين الأسواق بتفصيل اشواق العشاق) لداود الانطاكي عن بعض البلغاء:

(العشق فضيلة تنتج الحيلة ، وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان الأعجم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز يـذل له عز الملوك وتفزع له صولة الشجاع، وهو داعية للأدب واول باب تفتق به الاذهان والفطن ويستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم وتسكن به فواتر الأخلاق والشيم ، يمتع جليسه ويؤنس اليفه ، وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في

وجاء في كتاب الأخلاق الكبير لارسطو: ان اللذة هي اكثر الاحساسات ملائمة للنوع الانساني وان الانسان يحب اللذة لأنه يحب الحياة وان المرء ينجح بمقدار ما تشتد لذته في فعل الاشياء

وقالت مسز تشيلد: الحب هو دواء جميع الأدواء وعلاج هموم الانسانية واحزانها وجرائمها وهو العنصر الحيوي الإلهي الذي يحدث الحياة ويردها وهو إذا شئنا سبيل القوة وفعل المعجزات

وقالت مسز جوزيري: الحب يطهر القلب من الاثرة ويمنح الخلق قوة ورفعة ويوجه الحياة في جميع الأعمال الى المقاصد الشريفة ويزيد الرجل والمرأة كليهما قوة وشرفا وشجاعة وخير هبة توهب للإنسان هي تلك المقدرة على أن يحب حبا صادقا أمينا والحب نار مقدسة يجب أن لا تحرق أمام الأصنام

ومن يمعن النظر فيما تقدم من الاقوال يرى ان الأوائل قد عنوا بدرس خصائص الغريزة الجنسية فأعطوها حقها من الثناء ويمكننا أن نقول ان افضل قطعة كتبت في ذلك هو ما نقله داود الانطاكي الآنف الذكر وهي قطعة بديعة لو نقلت الى فرود Freud لأعجب بها ايما اعجاب

على ان هذه الغريزة لم تسلم من احتقار البعض فشنع عليها وعلى المصابين بكثرة فيضانها فزعموا ان اعراضها مرض يعتري نفوس الرعن البطرين ولا يمكن أن يصيب داؤها الحصفاء الحكماء وهذا ما يدل على ان البعض يرى أن ما من شيء يضاد الدين والحكمة كمسائل الجنس كما يتضح ذلك مما نقله النويري في كتابه نهاية الإرب وكما جاء عن ابن عقيل، غير ان (فرود) يقول ان الدين صلة متينة بالغريزة الجنسية ويوافقه على ذلك الاستاذ سويزر W. S. Sulsher بقوله في الصفحة (١٧) من كتابه الدين وعلم النفس الحديث Religion and the new Psychology انه من الممكن جدا ان الغريزة الجنسية هي الأساس الذي أقيم عليه بناء الدين، يستدلان على ذلك بأمثلة كثيرة، وتقول ان من هذا القبيل ما يوجد في كتب الصوفية من اقوال واشعار لا تدري أهي تغزل بشري أم تغزل إلهي بحيث ترى انهم في جميع اقوالهم يمزجون الدين بالحب مثل ابن الفارض وابن العربي وعبد الغني النابلسي ورابعة العدوية فانظر ماذا يقول ابن الفارض:

انتم فروضي ونفلي	انتم حديثي وشغلي
وقبلتي في صلاتي	إذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني	والقلب طور التجلي
آنست في الحي ناراً	ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي	أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت	نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا	ردوا ليالي وصلي

أنا الكئيب المعنى رقوا لحالي وذلي
موتي عـلى دين المحبة يا فتى
عيش جديد طاب فيه بقائي

وكقول رابعة العدوية المشهورة بالزهد نقلا عما جاء في كتاب (عوارف المعارف) لشهاب الدين السهروردي

إني جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكقول محيي الدين بن العربي: ان لا دين خير من الحب وهو جوهر كل الأديان وان الإسلام دين المحبة لأن محمداً (حبيب الله) وكما يقول شعراً:

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
إذا لم يكن ديني الى دينـه دان
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

وكما يقول عبد الغني النابلسي على ما أظن:

هل من يبشرني بيوم لقائي
أعطيه من فرط السرور ردائي
لو لم أكن عبداً لكنت وهبته
روحي وتلك هدية الفقراء

وبالحقيقة ان في طبيعـة التعبيرات الدينية ما يسهل على هؤلاء هذا المزج ويترك للغير مجال التقولات فلفظ العبادة يشترك للتعبير عن المسائل الدينية والجنسية في وقت واحد، فإذا قلت: انني اعبدك يا إلهي ولا اشرك بك احـداً، أمكنك ان تقول العبارة ذاتها لمحبوبك دون حرج وكما في هذا القول من الجناس:

وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك

وهذا ما يفسر لنا غرام كثير مـن رجال الدين المستتر وراء هـذا الجناس اللفظي او المعنوي وقد يعزى بلا كره الى ان الصوفية هم الذين ادخلوا هذا الضرب من المزج في حين انه معروف من يوم ان وجد الجناس في اللغة العربية

ومع ذلك فقد كان في طليعة من يشنع في نظرية الغريزة الجنسية رجال الدين الـذين لا يرون في مسائل الجنس الا تضادا لا نهاية له مع طبيعة الدين في الوقت الذي لو تأملنا مليا في اهداف الدين لرأينا انها على وفاق تام ومسائل الجنس بل بينهما إلفة لا تنفك فغاية الدين على حد احد التعاريف عدم معاكسته سنن الكون السرمدية بل المحافظة على استمرار الحياة وتعمير الكون وغاية الغريزة الجنسية ابقاء النوع

نعود فنقول ان نفرا من العلماء المشتغلين

في علم النفس الحديث La psychaulyse او التحايل النفسي أمثال الدكتور إدلر وريفرز Riversومكدوكال وسويزر Swisher قد ادركوا ان جميع الغرائز في مستوى واحد من حيث المنفعة العامة اذا صرفت في سبيلها الطبيعي ،وقد استبان من مقرراتهم انهم يحاولون التمكن من وضع حدود وفواصل بين عمل العقل وعمل الغرائز

الا ان انفلات العلماء من قيود الماضي يوم كانوا ينظرون لقضايا الجنس بعين التدني وظفرهم بحقيقة جديدة عكس ما كان ينظر اليها الاقدمون قد جر البعض منهم إلى مزالق من التطرف لا يسلم معها النظر العلمي ان يتردى في خطيئات تماثل خطيئات الاقدمين من حيث انهم عزوا جميع مظاهر المدنيات الزاهرة إلى دافع الغريزة الجنسية دون العطف على باقي الغرائز فكان شأنهم شأن اسلافهم قد غالوا في نسبة رقي معارف البشرية وارتقاء حضاراتها إلى هدى العقل وحده دون تدخل الغريزة وسائر العوامل ، والحقيقة لا تعدو القول باشتراك العقل والغرائز وعوامل شتى عملت كلها في تلوين عمران هذا الكون

فغريزة حب السيادة والمنافسة وحب المال وحب الاستطلاع ودافع التفاخر وحب المثل الاعلى وغير ذلك من المواهب ، كلها غرائز لها ما للغريزة الجنسية من فضائل وشرور تدفع الإنسان الى التسامي في عمله ونزعاته فتضيف إلى الحضارة والعمران لونا جديداً أو تدفعه الى دركات الانحطاط ، وكما ان غريزة حب الاستطلاع في كولمب مثلا قد دفعت به الى اكتشاف امريكا ، فإن حب السيادة قد دفع بالكثيرين من المهملين إلى تسنم العروش أمثال نابوليون وموسوليني ومحمد علي الكبير وغيرهم وان حب المال قد شحذ مدارك الكثيرين من المخترعين ففازوا بالجوائز العظمى على اثر تفوقهم على زملائهم كما ان حب الفخر قد دفع بالطيار لندبرغ الى قطع الاتلانتيك من امريكا إلى اوروبا في مرحلة واحدة ، ولو كان المجال يتسع للتدليل على ان ما للغرائز التي عددناها وغيرها ما للغريزة الجنسية من التأثير في حياتنا المدنية وتلونها لفعلنا

على انه لا يفوتنا ان نقول كلمة عن رأي الدكتور (إدلر) أحد علماء النمسا لما في رأيه من قيمة ، انه يقرر ان العوامل الجنسية ليست وحدها كافية ان تدفع الإنسان إلى حياة محتومة عليه بل يرى ان الخلق والسلوك نتيجة لعوامل اكثر تعقيداً من العوامل الجنسية وهو يردها إلى سني الطفولة وما يؤثر فيها ، وان كل شقاء الرجولة او نجاحها منطوفي المعاملة التي يعامل بها الطفل او ما ينطبع في نفسه منها ، ويقول ان عالم الطفولة عالم عظيم مجهول ففي نفس الطفل تعترك اشد الاحساسات اضطراما واكثرها خطراً بدون ان يجد من يفهمه ، لا كما قال

السيد ممدوح حقي في الصفحة ٦٦ من كتابه من ان الطفل لا فرق عنده بين لمس رجله ولمس حديد السرير

هذا وان الدكتور ادلر ورجال المسلكية Behaviorism أمثال الدكتور جون . ب . وطسن وثورانديك وديوي قد خالفوا ما ذهب اليه « فرود Freud » وانصاره ايضا في نظرية الغريزة الجنسية فقالوا ان الإنسان عبد تربيته ووسطه على الاكثر وانه قطعة غير مصنوعة من البروتبلازم قابلة للتكييف حسب الأيدي التي يقدر لتلك القطعة ان تقع في عنايتها ، على انه مهما كان الأمر فإننا نرجح ان لكل هذه المؤثرات يدا في الخلق والسلوك ، وان كافة الغرائز لتفعل فعلها الاكيد كباقي المؤثرات تختلف قوة وضعفا حسبما يتوجه لها من العناية والتشجيع فتقرر مصير الانسان

نخلص من كل ما تقدم لنقول انه لما كانت الغريزة الجنسية هي أشد الغرائز خطرا إذا اسيء استعمالها بالنظر لتعلقها بالنسل والانتاج وبالصحة العامة ، وكانت اوروبا من اقصاها إلى اقصاها تتردى في اعماق الرذيلة من جراء الاختلاط الجنسي وسهولة تعادي الجنسين بعضهما على بعض وكان تفشي الأمراض العقيمة الناتج عن العلاقات الجنسية غير المشروعة وما يتبعها من تداعي صروح الأخلاق والفضيلة قد يجر اوروبا ومدنيتها إلى التدهور كما تدهورت روما واليونان من قبل فقد اهابت بنفر من العلماء وعلى رأسهم الدكتور Freud العالم النفسي ان يجتهدوا في درس هذه الغريزة علهم يجدون فيها قبسا من النور أو يجدون على النار هدى وبعد اعوام وجدوا كما وجد — موسى — على النار هدى ، فقال مكدوكال ان نار الغريزة إذا سعي لاطفائها او لاضعافها فإنه يندثر النسل ووجد هو وفرود وآخرون ان تحويل نار هذه الغريزة اثناء اشتعالها ممكن ومنتج لفوائد جمة فقالوا ان الخجل الذي يعتري الأطفال في سن السادسة قد يكون مظهرا من مظاهر تنبه الغريزة ولذا اوصوا بتمديد عهد اشتعالها والاستفادة من هذا التأجج بتوجيه نظر الصغير نحو الأمثال العليا ونحو الألعاب الرياضية والموسيقى وصرف ميل الطفل إلى اكبار الامومة واحترام الانثى حتى انه كلما تقدم في السن اي قبل ان يندفع لتلبية نداء الغريزة متى صار صالحا للقاح عرف ان الانثى مخلوق محترم يستحق الإجلال لعظم قيمة وظيفته في الحياة وان الزواج معناه الصداقة والتعاون

ويتوسع علماء الغريزة في القول بتحويل مجرى الغريزة والاستفادة من فيضانها ابان اشتعالها فيقولون انه يجب معرفة ان مصاحبة الولد للبنت تحت المراقبة تفيد كثيرا في تحويل الغريزة إلى وجهها العاطفي بمعنى ان الشخص رغبة منه في التلذذ بجمال البنت يزيد أمد المطاردة او الاستدراج وفي هذه الفترة يحاول كل منهما التخلق بالاخلاق المستحبة من الطرف الآخر ، ولاختلاف وجهة نظر كل من الجنسين يكون للالفة فوائد يقل بجانبها الميل إلى الشهوة الحيوانية الجامحة التي تكون عارضة بفيضاتها في اوقات معدودة — ونحن إذا رجعنا إلى ما سبق معنا من آراء في الحب واللذة أدركنا صحة هذا القول وامكننا

تلخيص ذلك بقول احد الحكماء : شرط المحبة ميل بلا نيل

[النتيجة]

نعود فنقول ان الاوروبيين بالنظر لاختلاطهم الجنسي وتوسيعهم دائرة هذا الاختلاط وتهاونهم في الحشمة والآداب وتفريطهم في حرية اجتماعاتهم فإن مثل هذه التعليمات قد تفيدهم جدا من انها تلطف من حمأة الدعارة ولا يخفى ان ما يأتينا به فرود **Freud** وانصاره ليس إلا من قبيل التلطيف الذي لا يحول بوجه من الوجوه دون تعادي الغريزة عند اشتداد ثوراتها

أما اهل الحجاب فلا يجنون من ذلك فائدة مافقد كفاهم الحجاب والاحتشام مثل هذا التلطيف مــن العادات الضاره ، وأما ما يقع أمامنا مــن الحوادث تحت الحجاب فينتجه الخروج على شريعة الحجاب وهو في كل احوالــه لا يمكن أن يعادل عشر مايقع مع السافرات المختلطات مع الذكور

والذي رجح عندي وعند الاكثرية ممن طالعوا كتاب السيد ممدوح انه يرمي إلى رفــع الحجاب ويجيز اختلاط الجنسين كما يظهر ذلك في الصفحتين ٨٦ و ٨٧ تحت عنوان — المحل العمومي —

ونرى انه لاقيمة للأسباب التي يبديها السيد ممدوح مــن ان انتشار اللواطة وتفشي السحاق والاستمناء ناتج عن تحجب المرأة ، والذي يقرره الأطباء ونراه موافقا هو ان هذه العادات الضارة ليست إلا عوارض مرضية على الأكثر وليس من صلة تربطها بالحجاب فاللواطة منتشرة في كل بلاد العالم بين المتزوجين وغير المتزوجين وتاريخها قديم من يوم ان دبت الغريزة الجنسية في البشر وظهرت اعضاء التناسل ، فقوم النبي لوط قد عرفوا بهذه الرذيلة في العصور الماضية اكثر من غيرهم فسمى العرب اللواطة على اسم النبي لوط كما سمى الغربيون اسم اللواطة على مدينة لوط (سدوم) فأطلقوا عليها كلمة Sodsmie غير ان الفرنسيين يطلقون هذا الاسم على اتيان النساء من الشرج ويخصصون كلمة Pédérastie للواطة العامة

هذا وان الاطباء بعد درس طويل في ضلال الحس التناسلي قد وضعوا علم الانعكاس المرضي الخلقي واطلقوا عليه اسم (اورانيزم) Uranisme وعرفوا هذا الانعكاس : بأن يتمتع المعكوس بلاذه الشهوانية مع مثيله في الجنس كالذكر مع مثيله والأنثى مع الأنثى وقالوا ان هذه الحال شائعة ومنتشرة اليوم بقدرما كانت عليه قديما وانه يصادف في الاناث اكثر منه في الذكور وان هذا الميل غير الطبيعي يظهر واضحا قبل أن تتنبه الغريزة التناسلية وتتأسس في عهد الشباب اخيرا امافجأة اوبعد القيام ببعض التجارب المنبهة ، ويقولون ان هذه الاحوال منها ماهو ناشئ عن تأثير اسباب مرضية ومنها ماهو ناشئ عن تأثير اسباب خلقية مختلفة ، حتى ان كثيرا من الاطباء قد دافع بأن لاتبعة على هؤلاء من اعمالهم لأنهم مرضى ويصر على انه لا ضرر منهم على الهيئة الاجتماعية لأن أذاهم ينحصر في أنفسهم ويطلب ان لا يعتبر هذا المرض الخلقي جريمة، وان اردت الاستزادة فارجع الى كتاب (الاعتداء على الأخلاق) للدكتور وصفي بك استاذ الطب الشرعي في كلية الطب بالاستانة بين الصفحة (٧٩ و ٨٥)

ويتضح من ذلك ان ما عزاه السيد ممدوح لمرأتنا من وقوعها في رذيلة السحاق وان ذلك ناشئ عن تحجبها ، وجاراه عليه صديقه الشاعر السيد عمر أبي ريشه حتى اضطر هذا للقول بأنه ما دام الأمر كذلك فإنه لم يعد يشارك مرأتنا الحياة وفضل العيش مع المومسات القحاب كما جاء بقصيدته المنشورة في آخر الكتاب ، كل ذلك ليس إلا خيال واهم ونقص كبير في معرفة الحقيقة حتى اصبح ينطبق على الذاهبين هذا المذهب قول المرحوم احمد شوقي بك :

غلبوا على اعصابهم فتوهموا
أوهام مغلوب على اعصابه

ذلك لأنه لا موجب من أن تكون بعض المرضى والممسوسات في خلقهن من النساء سببا في رمي مرأتنا على العموم بهذه الرذيلة ثم جعلها في مصاف المومسات · فنساؤنا اطهر ذيلا واكرم اخلاقا وأنقى صحيفة مما يظن فيهم ، وهذه الطعنة التي توجه للمرأة المحجبة في مثل هذا العصر ومن افراد مثقفين على ما تظن كالسبة التي وجهت اليها قبلا ولا يزال أثرها باق للآن في الطبقات غير المستنيرة كأن يسأل الفرد ، هل انت ابن فلان ؟ فيجيب إذا صدقت الوالدة !

إنه لجواب اقبح من وجه الذي استن هذه ألسنة وهو على قبحه يمثل لنا عصرا من عصور تدهور الأخلاق وضياع العفاف ويرينا إلى أي حد بلغته الآداب والفضيلة من التدني

هذا وانه كما لا يجزم بأن تكون الدوافع إلى ممارسة اللواطة والسحاقة هي محض دواع مرضية ، فإنه لا يصح بأن تكون بدافع الرذيلة والدعارة فقط ، ذلك لأن احصاءات الاطباء دلت في اكثر الأحيان على ان اكثر الذين يميلون إلى تعاطي هذه الأفعال الشهوانية هم مصابون بالنشاط التناسلي ، وقد أوصى كثير من هؤلا الأطباء زبائنهم بأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يثير غريزة التناسل ، ومن هنا يمكننا القول — خلافا لما ذهب اليه السيد ممدوح — ان الحجاب ليس علة هذه الأفعال الرذيلة بل هو بالحقيقة حارس العفاف والحمية رأس كل دواء

وأخيرا أريد أن تصل هذه الكلمة إلى اسماع السيد ممدوح فينصف نفسه اولا ثم ينصف مرأتنا مما وجهه اليها والسلام

حلب محمود اللبابيدي
المساعد بمحكمة الاستئناف

بحياة العرفان تحيا أمة

لماذا تهتز اسلاك نفسي فتضطرب روحي ويخفق قلبي

وما هذه الأشباح التي تتراءى في سيناء مخيلتي فأرى بينها شبحا هائلا وشخصا مخيفا رهيبا ، وما هو ذلك الشبح ؟

أجل هو شبح المستقبل الذي يحدث عنه يومنا الحالي

لقد احتجبت شمس العرفان عن أفق سوريا وتغيبت أشعتها اللامعة وراء حمأة السياسة اللبنانية فأصبح الأدب سابحا في بحر الظلمات هائما في حنادس الهم والكآبة · لقد كان الأدب طائرا جميلا أو

ملكا سماويا هبط على أفق العرفان ونشر أجنحته الذهبية على صفحاتها الغراء وغرد بلسان الحرية وناغى الأزهار بلغة الحب والسياسة والعلم والاجتماع ولكن الأدب اليوم فقد مسرحا من مسارحه الجميلة ومرتعا من مراتعه الأنيسة

أجل لهذا تهتز اسلاك نفسي

أي صحيفة من الصحف تمثل أدب أمم شتى غير العرفان ، ها نحن نقرأ العرفان فنقرأ الأدب السوري والعراقي بأجلى مظاهره وربما قرأنا الأدب المصري وغيره فالأدب طاووس يزهو على جبينها الوضاء

قف معي وافتح أي صحيفة شئت فهل ترى كالعرفان ? في أدبها في ورقها في طبعها في حروفها في تبويبها في تنميقها ، افتح أي صحيفة شئت ثم أجبني :

لا شك ان جوابك سلبي

قف معي مرة أخرى ايها القارئ الفهيم فهل ترى صحيفة غير العرفان أدبية دينية ضربت بسهم وافر فيهما وحلقت في فضائهما الواسع عدا ما تختاره بين آونة وأخرى من المقالات العلمية النفيسة المعربة وغيرها ? الجواب أيضا سلبي

وبما انني روحاني وشيعي اكرر عليك السؤال ثالثا : هل في سوريا أو في الأقطار العربية مجلة تمثل الشيعة أو شيعية على الأقل ?

جوابك ايضا سلبي

فبحياة العرفان تحيا امة وبممات العرفان تموت امة وتلك هي الأمة الشيعية إذن يجب عليّ ان أقدس العرفان كما انه يجب على كل فرد ، وان امة متسعة الجوانب مترامية الاطراف لا تقدس كالعرفان لتلك هي امة واهية القوى منحطة العقلية

فإلى الجهاد يا صاحب العرفان إلى الأمام أخذ الله بيدك

والآن والحمد لله قد بزغت علينا بعد احتجابها بغيوم سياسة لبنان المتراكمة واول ما قرأت فيها تلك الكلمة الجميلة كلمة صاحب العرفان وكان بجنبي شاب نجفي ضرب بسهم وافر في الأدب فطفق يسألني عن مواضيع العرفان الجديدة واهميتها في المجتمع والعلم يريد بذلك ان يعرف مختاراتها بعد احتجاب سبعة اشهر : هو نجفي كما قلنا والنجفيون مطبوعون على النقد والنقد على مرارته مفيد احيانا إلا إذا كان رسول العاطفة

فقلت له يا اخي هل تقدر (معجم البلدان) لياقوت الحموي ?

قال نعم اقدره لأنه كتاب تاريخي جغرافي

فقلت وهكذا معجم (قرى جبل عامل)

قال ما تقوله جيد الا انه لا يحسن اعادة نشرها لفوائد يسيرة فاتت الكاتب في المرة الأولى

ثم قلت وهل تقدر الكتب القصصية التي تحتوي على الأساطير الدينية وغيرها

قال نعم لأنها رمز لتاريخ عقلية اهل زمانها

فقلت وهكذا (اسطورة آخر اربعاء من رجب)

فقلت له هل تقدر (الملل والنحل لابن حزم وللشهرستاني) ?

قال نعم لأنه يبحث عن الأديان والمذاهب وتطورها

فقلت وهكذا (القلم حاجيه)

فقلت وهل لتاريخ الافكار والحركات السياسية وتحليل الشخصيات البارزة وتاريخ الأدب قيمة ؟

قال وهل هناك عاقل لا يقدرها ؟

فقلت له وهكذا (كارل ماركس والاشتراكية) و(غوته) و (تعريب الكتب الفلسفية) وماخفي من كنوز العرب) و (صفحة من تاريخ الشعوبية) ثم قلت وهل تقدر العلم ؟

قال إذن لست بانسان

قلت وهكذا (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) و (اسرار الوراثة)

وهكذا اتيت له على هذه المواضيع المهمة بعد ان مررت به على جملة من ابواب العرفان حتى انتهيت به إلى (سير العلم) وإلى التناسخ في باب المراسلة والمناظرة فاعترف بفضل العرفان ثم اعاد الكرة قائلا ما هي الفائدة في (السجين) وفي (يا صنعاء) وفي (صفحة من تاريخ الشعوبية) وما ذكره فيها كاتبها مسطر في كل كتاب تاريخي كان يمكنه الاستغناء عن تضييع صفحات العرفان بالحوالة على المصادر . وما هي الفائدة في (ما خفي من كنوز العرب) وفي (الصداقة) وفي (المقول) وفي (الأمر بالمعروف) وفي المرأة قبل الإسلام ، ثم ابتسم قائلا : ان هذا الموضوع أعني المرأة كتب به رجال عظام غير مرة وقال ان هناك موضوعين الاول نشوء الاسلام وتطوره والثاني تدرج الانسان وتقدمه لم يبق كاتب الا وطرقهما وكان كل ما كتبه هذا الكاتب حول الثاني منهما . ثم استطرد قائلا وما هي الفائدة في (الإسلام وموقفه ازاء اعدائه) وفي (جنود الله) وفي (بين الجد والهزل) على انها وضعت في غير موضعها فان حقها ان توضع في باب النوادر والخواطر وما هي الفائدة في (حاجة المجتمع إلى الدين) وهي مقتبسة من مقالي العلامة الشيخ يوسف الفقيه المنشورين في م ١٧ تحت عنوان لما ذا انا اعتنقت الدين وما زاد الكاتب شيئا إلا انه شوه تلك الجوهرة الثمينة

قلت على رسلك ايها الناقد ان العرفان مجلة نزيهة ثمينة ولكنها ترى من واجبها خدمة الامة بجميع انواع الخدمة فتشجع هؤلاء المبتدئين على ان هذه المقالات لم تخل من الفائدة فما هذا التحامل

قال نعم يا أخي كل شيء فيه فائدة ولكنها تختلف زيادة ونقيصة والتشجيع من شأن الصحف اليومية التي مآلها للتمزيق لا للعرفان وأمثالها التي تدخر في المكاتب الثمينة

فقلت له قد يكون هذا العدد مرتبا قبل الاحتجاب فانتظر العدد الآتي

ويعلم الله ورسوله ان حبي للعرفان واخلاصي دفعاني لابراز هذه الحقيقة على حين سرعة وعجلة عسى ان تحل محل القبول من الاستاذ ومانشاهده ونراه ههنا لا يراه ويشاهده وارجو من حضرته أن ينشرها لتكون عظة للذين يريدون أن يراسلوا سيدة صحف سورية وليعلموا انه لا يليق بشأنها إلا المواضيع المبتكرة لا السفاسف المبتذلة

ابو طالب

انتصار لصديق

سيدي الأستاذ

اهنئكم أولا لصدور العرفان ، مجلتنا الجريئة في ميدان الدفاع عن حقوق الوطن المهضومة واتمنى من صميم قلبي الانتشار الواسع لمبادئها القومية القوية

وبعد فقد طالعت يا سيدي الأستاذ في العدد الأخير من مجلتكم الزاهرة كلمة بحق الأخ حسن افندي فياض شرارة الذي عرفتمونا على اخلاقه النبيلة في خطابكم الشيق يوم الاحتفال باربعين المغفور له والده الحاج فياض شرارة

وان انس فلن انس النصائح الغالية التي زودتمونا بها نحن شباب بنت جبيل والتي كان من ابرزها الاقتداء بسير الأخ المذكور من حيث الاعتدال والقيام بالواجب

بيد ان ما ذكرتموه في عرفانكم الأغر يدل على تغير في رأيكم — وهو تغير سريع وحقيقة مؤلمة ان جاز الأخذ بها — لذلك اتصلت بالمراسلة مع بعض الأصدقاء ومع حسن افندي نفسه لأتحقق بنفسي من التغير الفجائي الذي حصل لأخي المذكور

وبناء على الكتب التي وصلتني منهم وعلى ما اعرفه شخصيا من نجابة حسن افندي وصراحته النادرة وجرأته الفائقة في رد الباطل والدفاع عن الحق وفكره الثاقب في تسيير الأمور لا يسعني الا ان استهجن جداً الخبر الذي اتصل بكم وهو اهماله واجباته كرئيس عائلة كبيرة وملازمته المقهى وأؤكد لكم عن ثقة وخبرة بأنه ما زال على عهدكم به فخر شبيبة بنت جبيل والشخص الأول فيها من حيث الشعور بالواجب والسعي لا كاله . ولا عجب فهو تلميذكم الآخذ بحكم العرفان وناشر لوائه والحاث على اقتنائه

« مطلع »

« العرفان » جاءتنا كلمة بهذا الصدد من امضاء (حسان) وكلمة ثانية بتوقيع (مطلع) وهو غير صاحب هذه الكلمة وعتاب من بعض الاخوان وكلمتنا كانت بمرض الدعابة وعلى كل حال فنحن نحفظ لحسن افندي صداقته وعنايته في العرفان بصميم الفؤاد ونتمنى أن يكون دائما عند حسن ظننا به

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

انتقال جراثيم الأمراض

تنتقل جراثيم الأمراض من العليل إلى السليم بعدة وسائط أهمها : الهواء ، الماء ، الغذاء ، الأواني ، الحشرات ، المخالطة ، الارث

الهواء يحمل الهواء كثيرا من الغبار والمواد القذرة وذرات اللعاب · يحمل الهواء هذه الأشياء مملوءة بجراثيم الأمراض المختلفة كالسل والنزلات الصدرية والجدري وما شابهها من الأمراض الوبيلة · ان هواء المدن المحتشدة بالسكان يحمل كمية كبيرة من هذه الجراثيم التي تفسده · فهناك السكان العديدون يقذفون بمخاط أنوفهم والأقذار التي بالشوارع تقذفه بما تحمله من المواد النتنة إلى آخر ما هنالك من ضروب العوامل التي تفسده

الماء أما المياه الملوثة فحدث عن اضرارها ولا حرج ويكفينا ان نذكر من اضرارها انها تنقل جراثيم مرضي التيفوئيد والكوليرا . والمياه الملوثة هي التي تأتي من محل لآخر باقنية مكشوفة وتشرب بدون تصفية كمياه بلدة صيدا مثلا ومياه الآبار المبنية بقرب المراحيض إذ تترشح مياه هذه المراحيض الحاملة لكمية كبيرة من الأقذار الى البئر وتختلط مع مياهه العذبة فتصبح ملوثة · وهناك المياه الراكدة كمياه بعض البرك والأحواض المنتشرة في القرى فهذه ملوثة بشتى انواع الأقذار التي تسبب امراضا وبائية مختلفة

الغذاء لبعض الأغذية تأثير سيء على الصحة العامة لأنها تنقل الأمراض الوبائية الوبيلة من هذه الأغذية لحوم الحيوانات المريضة او المسمومة ومنها الجبن المسموم ومنها البان الابقار المسلولة إذا شربت بدون غلي او تعقيم ومنها الخضر الملوثة إذا أكلت بدون تنظيف جيد ومنها الحلويات المكشوفة التي يحوم عليها الذباب · جميع هذه الأغذية التي ذكرناها مملوءة بجراثيم الأمراض التي تفتك بالجسم السليم وتوقعه بين انياب الداء العضال

الحشرات كما ان اكثر الحشرات تؤذي النباتات وتهلكها هناك فئة من الحشرات تؤذي الانسان وتذيقه العذاب الوانا · من هذه الحشرات البراغيث التي تنقل جراثيم مرض الطاعون والقمل الذي ينقل جراثيم مرض التيفوس والبعوض الذي ينقل جراثيم مرض الملاريا

ومن الحيوانات ما ينقل الأمراض كالكلاب والهررة التي تنقل بأفواهها جراثيم كثير من الأمراض · والألبسة العتيقة تنقل ايضا كثيرا من جراثيم الأمراض السارية فالحذر من لبسها

وإن كان لا بد من ذلك فينبغي تعقيمها بالمياه الغالية والشمس المحرقة

المخالطة إذا خالط صحيح عليلا يلتقط منه جرثومة مرضه فيصبح الصحيح عرضة للمرض فيكون قد سعى إلى العذاب بنفسه كالساعي إلى حتفه بظلفه · ينبغي ان يعزل المريض بمحل مخصوص ويخدمه رجل مخصوص يستعمل انواع الوسائط للوقاية من المرض · والاناس الذين ينبغي التحفظ الشديد من مخالطتهن واجتنابهن كما نجتنب العنزة الجرباء هن بنات الهوى البغيات اللاتي يخالطن كل يوم انواعا شتى من البشر بينهم المسلول والجرب والمبتلين بداء الافرنجي وغيره من انواع الامراض الوبيلة · فالحذر ثم الحذر من مخالطة هذه الفئة من الناس فاكثرهن مسلولات واكثرهن عليلات مبتليات بعلل خفية خصوصا اللواتي يحترفن هذه المهنة سرا واما اللواتي يحترفنها علنا فهن أخف وطأة من غيرهن لأنهن معرضات للمعاينة الطبية ويستعملن أنواع المطهرات والمعقمات فكثير من الناس مبتلين بالامراض الوبيلة من بنات المحلات العمومية

فالسعيد السعيد في هذه الأيام من يقيض له الله اجتناب مخالطة الناس في هذا المجتمع المملوء بشتى الأمراض البدنية والاجتماعية والمفاسد والشرور والمتاعب والويلات

الارث تنتقل كثير من الامراض من عادية وسارية بالارث من الآباء إلى الابناء فمن الأمراض العادية التي تنتقل بالارث مرض الروماتيزم وامراض المعدة وأهم الأمراض السارية التي تنتقل بالارث السل والزهري · وقد حقق العلماء ان جراثيم الأمراض تدخل في انسجة الجنين وتجعل فيه استعدادا للمرض ولا يكون الجنين مريضا الا في بعض احوال خاصة في الأمراض الزهرية فجنين الآباء المسلولين مثلا ليس مسلولا بل تدخل فيه جراثيمه فيحصل لديه استعداد للسل لانا إذا قلنا ان الجنين مسلول فينبغي ان تكون البيضة التي تكوّن منها موبوءة بداء السل وهذا لا يمكن إذ حقق العلماء ان البيضة التي تستولي عليها جراثيم كوخ عقيمة · لذلك نشاهد ان الآباء المصابين بالأمراض الزهرية ينقطع نسلهم في غالب الأحيان لأن بيوض اللقاح تصبح لديهم عقيمة فلا يتشكل منها اجنة · وللزواج بالأقارب تأثير كبير في انتقال الامراض بالارث فإذا تزوج رجل مصاب بالروماتيزم امرأة مصابة بنفس المرض ينتج منهما أولاد لديهم استعداد كبير لهذا المرض فيصابون به فلو فرضنا ان هذا الاستعداد كان عشرين بالمئة وتزوج احد هؤلاء الاولاد امرأة مصابة بنفس المرض ايضا فينتج من هذين الزوجين أولاد لديهم استعداد لهذا المرض يمكن ان نقدره باربعين بالمائة وهكذا إذا دام الحال على هذا المنوال · لذلك ينبغي اجتناب الزواج بالاقارب ما أمكن وينبغي على المرء أن يبحث عن صحة المرأة التي يريد التزوج بها قبل كل شيء آخر قبل مالها ونسبها · وعليه أيضا أن يتحقق صحة جسمه وخلوه من الأمراض السارية قبل الزواج لئلا يجني على نسله جناية تسبب له الآلام

محمد اديب الزين

غرفة الجلوس - الشغل - المقام [١]

اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي (حديث شريف)

المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله (عائشة «رض»)

٨ غرفة الجلوس : يجب على اهل كل منزل ان يتخذوا غرفة يجلسون فيها أثناء النهار، ويجتمعون فيها بعد الفراغ من الأعمال. ويحسن ان تكون متصلة بغرفة الاستقبال أو غرفة الطعام، وتكون عادة قريبة من الدهاليز، بعيدة عن المرحاض، وينبغي ان يكون فيها من النوافذ والشبابيك ما يكفي لتجديد الهواء، وطرد الأبخرة منها وان الأثاث الذي تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) فرش بسيطة بحسب مقدرة صاحب المنزل و(٢) بسط او سجاجيد او حصر و(٣) سجوف (برادي) موافقة للفصلين و(٤) كراسي و (٥) منضدة لوضع الصرحية(؟) والكاسات اللازمة و(٦) آلة الخياطة و(٧) ميزان الحرارة و(٨) مكتب صغير مع مورق(؟) يحوي أوراقاً ومغلفات و(٩) ساعة جدارية و(١٠) سلة لوضع ادوات الخياطة و(١١) سلة لوضع الفضلات الزائدة و(١٢) لوحات ذات مناظر طبيعية، ولا بد من وجود مخطط ايضا لجزيرة العرب، ومخطط العاصمة أو البلدة التي فيها المنزل

٩ النظافة والترتيب : يجب الاعتناء التام بنظافة هذه الغرفة وترتيبها، وان تفتح نوافذها في الصباح وتكنس أرضها وتمسح وينفض الغبار عن أثاثها، ثم يعتنى بوضع كل من الأثاث في محلها ثم تترك النوافذ فيها مفتوحة بعد الخروج منها في المساء إلى الصباح

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ خوفا من ان يلحقني ملل او سآمة اعود نفسي على الشغل دوما

٢ إذا قامت والدتي لتكنس غرفة الاستقبال او غرفة الجلوس أطلب منها ان اقوم مقامها

٣ اكنس وأطرح الأجسام الغريبة في (علبة الأوساخ) ثم انفض الغبار على الأثاث لكي تكون الغرفة نظيفة، ثم اضع كل اداة في محلها واراعي النظام والترتيب في ذلك

٤ لا أقول : لا اعرف هذا وذاك. لأن (كل من سار على الدرب وصل) فربة المنزل لا تصير ربة للمنزل إلا إذا تعلمت شؤون المنزل واجادت عملها

٥ ليس من الصعب على الفتاة ان تصلح عيبها بل انها اذا أصلحت عيبها حال ذلك دون عودها إلى الفشل ثانية

٦ ان يوم تنظيفي لمنزلي ومسحه لمن احسن الايام عندي، إذ اني بذلك اعين والدتي واستجاب رضاها

٧ عند تنظيف زجاج الشبابيك احترز من ان يصيب الماء والاسبيداج خشب الشبابيك أو غيرها

٨ عند تنظيف زجاج الشبابيك اطلي وجهيه، وعندما يجف قليلا امسحه بخرقة جافة، واعتني خاصة بتنظيف الاركان والزوايا

٩ ما ابهج المنزل الذي يحوي شروط النظافة والترتيب فانه يكون (فرجة) للناظرين، ونزهة للأعين

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تحضير الأسمدة واستعمالها

بحثنا في العدد الماضي عن الأسمدة وانواعها . ونبحث في هذا العدد عن كيفية تحضير الأسمدة لتصبح صالحة للاستعمال وعن كيفية استعمالها بصورة مفيدة

اولا : **صنع المزبلة** ان ركام المزابل في بلادنا يضيع قسما كبيرا من مادة الازوت التي هي بالزبل فلذلك ينبغي انشاء المزابل الفنية لحفظ الزبل محتويا على المواد اللازمة لغذاء النبات . لأن الشمس والهواء إذا كانا باتصال دائم مع الزبل يفقدانه كمية كبيرة من مواده الغذائية . وينبغي ايضا فرش بساط من القش تحت الحيوانات لأن القش يمتص البول فينقل إلى المزبلة ويستفاد منه وكذلك بساط القش مفيد لصحة الحيوانات . وينبغي رفع الزبل من اسطبل البقر والخيل وما أشبه كل اربع وعشرين ساعة مرة ونقله رأسا إلى المزبلة الفنية التي يلزم أن تنشأ قرب الاسطبل . وأما المعزى والغنم فيكفي أن يرفع الزبل من مكان رقودها كل شهر مرة واحدة

والمزبلة الفنية هي قطعة ارض مستطيلة تحفر يصنع في وسطها بئر صغيرة . وكبر القطعة وسعتها وعمقها يتبع كمية الزبل التي يمكن وجودها لدى الزراع . إن البئر تقسم المزبلة لشطرين كل منها يشكل حفرة . ويصنع قعر كل حفرة مائلا نحو البئر . يوضع الزبل في كل حفرة من المزبلة ويضغط جيدا فيترشح المائع إلى البئر ، يغطى البئر ومن وقت لآخر تسقى طبقات الزبل بهذا المائع . وعندما يوضع كمية كافية من الزبل في المزبلة تغطى بطبقة من التراب وتترك مدة سنة ليختمر الزبل جيدا ثم يصنع مزبلة أخرى اوضع الزبل تكفي مدة سنة وبعدها ينقل زبل المزبلة الأولى الى الحقول وتستعمل ثانية وهكذا . ويحسن غرس بعض الاشجار حوالي المزبلة لمنع أشعة الشمس المحرقة عنها

تحليل التراب وانتخاب السماد

ينبغي على الزراع تحليل تراب ارضه ليعرف نوع السماد اللازم لارضه ومقداره . حلل احدهم ارضه فظهر لديه انها تحتوي على ٨٤ بالمئة من الرمل و ١٠ بالمئة من الغضار و ٠،٠٧ بالمئة من الجير و ١،٧٤ بالمئة من المواد العضوية وما بقي مواد مختلفة . هذه نتيجة التحليل العضري وقد

تبين ان هذه الارض يمكننا أن ندعوها رملية طينية وانها فقيرة بمادة الجير

ثم حللت تحليلا كماويا فأعطت النتيجة الآتية : ٠،٦٠ بالالف أزوت ٠،٣٦ بالالف حامض فوسفوريك و١،٦٠ بالالف بوتاس و٠،٤٢ بالالف كلس

وان الارض الجيدة يلزم أن تحتوي على واحد بالالف من كل من الازوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس لذلك ظهر ان الارض المحللة فقيرة بالازوت وفقيرة جدا بحامض الفوسفوريك وغنية بالبوتاس إذن لا تحتاج إلى اسمدة بوتاسية بل تحتاج الى كمية متوسطة من الاسمدة الازوتية وكمية كبيرة من الاسمدة الفوسفورية

كيفية استعمال الاسمدة

عند ما تمر سنة على وضع الزبل في المزبلة يختمر ويصبح صالحا للاستعمال . ينبغي أن يؤخذ الزبل من المزبلة بطبقات أفقية وينقل للارض ويطمر حالا لئلا يضيّع قسما من مواده المغذية . وينبغي طمر الاسمدة العضوية قبل الزرع بشهر على الأقل واما الاسمدة الكيماوية فلا مانع من طمرها عند الزرع وبعض منها تطمر اثناء نمو المزروعات . وتؤثر الأسمدة العضوية في الارض مدة ثلاث إلى خمس سنوات حسب المزروعات التي تزرع بها واما الاسمدة الكيماوية فتأثيرها لسنة واحدة فقط

التراب المزبل (الترّو) والفضلات المحفوظة (الكومبوستو)

ينقى التراب من الحجارة والمدرة الكبيرة ثم يغربل إلى أن يبقى التراب الناعم . يمزج هذا التراب مع الزبل ويوضع في المزبلة فيختمر الزبل مع التراب ويسمى التراب المزبل، اوالترّو وهذا يوضع في قعر الحفر التي تغرس بها النصوب فتنمو نموا حسنا . واما السماد المحفوظ او الكومبوستو فهو فضلات البيوت واوراق الاشجار توضع في حفرة بطبقات يوضع بين الواحدة والأخرى قليلا من الكلس لمساعدتها على الاختمار بسرعة. واذا مات في المزرعة حيوان يحسن بالمزارع طمره بحفرة ووضع كلس تحته وفوقه وهذا من نوع الكومبوستو

التجارب الزراعية

يجري اصحاب المزارع الفنية تجارب زراعية لأراضيهم المراد منها معرفة تأثير السماد في الارض ونوع السماد الاكثر تأثيرا بها

مثال ذلك : يؤتى إلى حقل ترابه متجانس ويقسم الى ست قطع متساوية يترك منها قطعتان بدون سماد وتسمد كل قطعة من القطع الاربع الأخرى بسماد غير سماد الثانية فيعرف تأثير السماد بالارض وتأثير كل نوع من السماد وتعاد هذه التجربة بضع سنوات ليمكن أن يصل الزارع إلى نتيجة مناسبة

ولا شك ان استعمال الأسمدة هي من أهم مسائل المزرعة ومن أهم اسباب انتاج المحاصيل الجيدة ولا تكلف سوى قليل من العمل والعناية ويعود على الزارع باضعاف نفقاته

محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معجم الحيوان

نحو ثلثمائة صفحة بقطع العرفان ويطلب من مجلة المقتطف بمصر

الطبيب الفريق أمين باشا المعلوف علم من اعلام الوطنية وعالم من علماء العرب المحققين وقد أصدر هذا الكتاب النفيس الجامع لحيوانات البر والبحر على نحو حياة الحيوان للجاحظ والدميري لكنه أكثر تحقيقا وسعة ووضع اسم كل حيوان بالفرنجية فزاد فائدة وحذفت طبعا السخافات والخرافات التي وضعها الدميري وأمثاله وقد جعلته مجلة المقتطف الزاهرة هديتها السنوية فكان من أفضل هداياها الثمينة

الصاحب بن عباد

مطبعة الترقي (دمشق) ١٣٥١ هـ

٢٥٦ صفحة بقطع الربع

خليل بك مردم بك من خيرة أدباء دمشق وقد أخذ في تأليف وطبع سلسلة ادبية مفيدة بعنوان أئمة الأدب وقد وصلنا منها هذا الكتاب فقط لا غير وهو الرابع وقد بحث بحثا تحليليا مدققا عن الصاحب بن عباد أشهر وزراء وادباء القرن الرابع الهجري فحبذا العمل الجليل الذي يقوم به الصديق الخليل

على الطور

٢٨٦ صفحة بقطع العرفان

هذه الرواية تأليف السيد إيليا الخوري ابو رزق من أدباء سورية المعروفين الذي عرفه الكثيرون في بدء الاحتلال حيث جاء مندوبا من قبل الأمير فيصل لجبل عامل وقد نشرتها مكتبة الصحافة العربية على نفقتها ومنها تطلب وعنوانها (مكتبة الصحافة العربية — دكر —(السنغال)

وهذه الرواية من أحسن الروايات التي نشرت مملوءة وطنية وحماسة وثورة على العادات والتقاليد المضرة وهي تمثل حالة فلسطين قبل الحرب والأيدي الأجنبية والصهيونية التي كانت تتلاعب بها إلى غير ذلك من فوائد وفرائد فللصديق العزيز السيد ايليا الشكر الجزيل لاخراجه هذه الدرة النفيسة ورواية التائه التي صدرت قبلها إلى عالم الظهور

أهل الغرام

مطبعة المعرض ١٩٣٢ — ٦٢٤ صفحة بقطع العرفان يطلب من ادارة الصحافي التائه في بيروت وثمنه ليرة سورية

اسكندر افندي الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائه الخفيف الروح اللطيف الاسلوب وهو تائه حقيقة لا سيما في صحراء الغرام لذلك

وضع هذا الكتاب الذي نشر حوادثه في جريدته اولا ومع ما فيه من فضائح فقد كشف الستار عن الحياة في هذه الأيام فاستحق شكر الهيئة الاجتماعية لا سيما أهل الغرام ... وهذا هو الجزء الأول وسيصدر قريبا الجزء الثاني والحبل على الجرار

الباكورة

مطبعة الاعتدال (دمشق) ١٣٥١

٢١٠ صفحات بقطع الربع وثمنه ستة فرنكات

ويطلب من مكتبتي الشرق وعرفه بدمشق

هذا الكتاب مجموعة قصص عصرية موضوعة ومترجمة وهي نظرات في الحب والحياة بقلم عباس افندي الحامض وهذا الحامض حلو بالحقيقة في أدبه وفكاهته ونكته المستملحة

الجواب النفيس على مسائل باريس

مطبعة العرفان (صيدا) ١٣٥١ هـ

٦٨ صفحة بقطع الربع

ويطلب من إدارة العرفان وثمنه عشرة قروش سورية

مؤلف هذا الكتيب الشيخ حبيب آل ابراهيم من العلماء العاملين وهو جواب سؤال ورد من سليم افندي حيدر من باريس عن الكتب الشرعية في الإسلام وعن الحديث والمؤلفين المشاهير وعن مصادر الدرس عن الإمام علي عليه السلام والسؤال ورد لفضيلة الشيخ علي النقي زغيب المفتي الشيعي ووكيل القاضي الشرعي في بعلبك فأحاله للشيخ وكان نزيل بعلبك فأجاب عليه جوابا شافيا وافيا وفي كتاب الأديب الحيدري عجائب وغرائب عن جهل بعض الأساتذة الفرنسيين في احوالنا ولو اتسع المقام لأوردنا طرفا منها

الشخصية

مطبعة العرفان صيدا ١٩٣٢

٦٨ صفحة بقطع الربع

هذه الرسالة تأليف الي ألن الانكليزية وقد عربتها بتصرف الآنسة دلال صفدي الأديبة المرجعيونية فأحسنت صنعا بإخراجها للعربية لأنها من الرسائل المفيدة جدا التي يحسن بالسيدات والآنسات والسادة والفتيان مطالعتها لأنها أحسن دليل لهذه الحياة الملأى بالمخاطر

مأذنة الجامع الأبيض في الرملة

ويليه الرقم التاريخية في مدينة الرملة

المطبعة الأدبية بيروت

٤٤ صفحة بقطع العرفان

اشتهر صديقنا السيد عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومن فضلاء فلسطين بكثرة تحقيقه في بعض الآثار القديمة ومنها بحثه في هذا الأثر القديم الذي نشر منه قسما في مجلة الكلية ثم طبعه مع ملحقاته على حدة فجاء أثرا مفيدا يحسن الاطلاع عليه

رصيفتان

دخلت رصيفتنا (الصفاء) التي تصدر في كفر متى بسنتها الثلاثين وهي دائبة على خطتها القويمة وخدماتها الجلى للغة العربية

ودخلت رصيفتنا (أبابيل) في سنتها الخامسة والعشرين وهي دائبة على نقدها المفيد لاسيما ما تكتبه عن حكومة الإصلاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الطمع ضر ما نفع

كان ابن هبيرة يسكر ويتجول في اسواق المدينة فيلقاه العسس ويجلده (الحد المعلوم) أعني ثمانين جلدة .. فرحل صاحبنا إلى بغداد وامتدح الخليفة المهدي بقصيدة سر بها فسأله ما يطلب فقال : أن تكتب إلى عاملك في المدينة أن لا يجلدني إذا وجدني سكرانا قال ويحك هذا حد من حدود الله لا يمكن نقضه . ثم قال الكاتبه اكتب إلى العامل إذا جاءك احد بابن هبيرة سكرانا فاضرب ابن هبيرة ثمانين جلدة ، واضرب من جاء به مئة ، فكان العسس في المدينة بعد ذلك يلقى ابن هبيرة سكرانا فيمر به وهو يقول من يشتري ثمانين بمئة ...

إني أوجه انظار القراء الكرام الى هذه النادرة وليتبصروا بها وليفتكروا على أي حال من احوالنا الحاضرة تنطبق

دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

دخل رجل الى جامع بني أمية (في دمشق) لقضاء صلاة العصر ، جاء بركة الماء ليتوضأ ، وضع عباءته وملابسه بجانبه . وبينما هو يتوضأ ، اقبل رجل آخر واضعا على رأسه عباءة ليتوضأ ، وقف جانب رفيقه وعند انتهاء الرجل الأول من وضوئه تفقد عباءته فلم يجدها فالتفت ناحيته لم ير شيئا فقال له رفيقه (الحق عليك لماذا تركت عباءتك وجئت تتوضأ أما رأيتني كيف فعلت وضعت عباءتي على رأسي وتوضأت) فالتبس عليه الأمر ساعتئذ وصدق ما قال له رفيقه وبعد برهة وجيزة تذكر صاحبنا ان صفات العباءة التي كانت على رأس الرجل هي بصفات عباءته فذهب يفتش عليه لم يجد احدا (فذاب كما يذوب الملح) وهكذا فاز الرجل بالعباءة فانطبق عليه المثل المتقدم : دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

مخلوق عجيب

رزق محمد جودة من سكان الآستانة من محلة حاجي خسرو في شارع قاسم باشا (بتاريخ ٥ مايس سنة ٩٣٢) ولدا ذكرا لم يطل أمره حتى فارق الحياة . وقد كان اعجوبة (من عجائب الطبيعة) في خلقته ، له رأس واحد ، وعينان احداهما من الأمام والأخرى من الوراء واربع آذان ، واربع أيد ، واربع ارجل ، وقد استلمت الجامعة الطبية في الاستانة جثة هذا المخلوق العجيب لدرسها فسبحان الخلاق العظيم (١)

اص ومدير مطعم

من النوادر اللطيفة التي يرويها المسيو ساشا جيتري الممثل الفرنسي الذائع الصيت ان رجلا دخل

---

(١) هذه النوادر الثلاث ارسلها فتى الفيحاء

مطعما في باريس وطلب ان يتغدى غـداء لذيذا وبعدما فرغ من الأكل سأل الخادم الذي خدمه عن المبلغ المطلوب فقال ان غـداه كافه ليرتين انكليزيتين فاحتج على هذا الغلاء الفاحش ولكنه لم يجد مندوحة من الدفع فأخرج من جيبه ليرتين وناولها للكرسون وهو يقول له :

(اليك القيمة التي طلبتهامني ولكني ارجوك أن تبلغ المدير انني استهجن جدا هذه المعاملة التي عامل بها زميلا له ...)

انني آسف جدا على ما حدث فإنه لم يخطر لي مطلقا انك صاحب مطعم

فقال الزبون : (... ولكني يا سيدي لست صاحب مطعم بل انا لص ...!)

النقود تتكلم

الزوجة — هل صحيح مايقولون ان النقود تتكلم

الزوج — يزعمون ذلك ...

الزوجة — إذن ارجو منك أن تترك لي هنا كمية منها لتحدثني واحدثها وانت غائب في عملك

حمار وله اربع آذان

زار احدهم صديقا له ولمـا استقر به المقام اخـذ ابن صاحب البيت يطيل النظر في وجهه فانتهره ابوه قائلا :

مالك تطيل النظر يا وليم في وجه صاحبنا ، ألا تعلم ان هذا من قلة الأدب ؟

وليم — إنني أنظر إلى وجهه فلا أراه ينطبق على ما قلت عنه أمس اوالداتي ، ألم تقل انه حمار وله اربع آذان (١) ؟! ..

مداعبة الشعراء

دعا أحد طلبة العلم الفقراء في النجف عالما عامليًا وهو شاعر كبير ايضا ومعـه شاعر عراقي لشرب الشاي ولم يكن لدى ذلك الطالب سوى سماور تنك بال فأراد الشاعران مداعبته فأنشدا

سماور ظل يحكي صوت مرضعة
حرى الجوانح تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه
كلاهما إن تفتش عنهـما تنك

ولما سمع السيد حسين القزويني هذين البيتين أراد الانتصار لهذا الطالب الفقير ومداعبة الشاعرين فشطرهما والشاهد بتشطير البيت الثاني قال

كأنما عقله من عقل صاحبه
(من جوهر اللطف والتقديس منسبك)
(والعاملي مع الحلي عقلهما)
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

بين شاعرين حليين

قال الشيخ صالح الكواز عـلى أثر عاصفة شديدة حصلت في الحلة

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح واضحى الناس في زحف
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانقلبي اوشئت فانخسفي

ولما سمع بها زميله الشيخ صالح الحلي قال أنا سبقته إذ قلت

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح وأضحى الناس في رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانخسفي أو شئت فانقلبي

(١) هذه النوادر الثلاث عن الفوائد

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

أب بخيل وولد مسرف وخادم ماكر (*)

من كتاب (خداع سكابان) لموليير

ليندر شاب في مقتبل العمر ، شديد التبذير والاسراف ، الا ان والده الغني جرونت بخيل مقتر لا يجود على وحيده إلا بالنزر اليسير . وحدث ان احتاج الولد لمبلغ جسيم من المال فلم يفاتح أباه بأمره لعلمه الأكيد أن والده لن ينقده فلسا واحدا من المبلغ فآثر الحيلة على الصراحة واسر إلى خادمه سكابان ان يتولى الأمر ويبتز من والده مبلغ خمسمائة دينار بأي وسيلة ممكنة فوعده الخادم خيرا ودخل على الوالد بوجه عبوس وابتدره قائلا :

الخادم — ان ولدك يا سيدي ...

السيد — (طيب) ولدي ماذا ؟

الخادم — ... ان ولدك قد وقع في مأزق حرج وفي بلية دهماء هي أغرب بلايا العالم

السيد — وما هي ؟

رأيت ولدك كئيبا فدعوته إلى نزهة قصيرة كي أخفف عنه . فقادتنا ارجلنا إلى المرفأ وهناك نظرنا مركبا تركيا جميلا راسيا في الميناء . فوقفنا نتأمل في دقة صنعه . ودعانا احد النوتية إلى الصعود ففعلنا . ولقد تلقونا بالترحاب وبالتأهيل وقدموا لنا انواع المآكل الفاخرة والشراب اللذيذ . فكنا نشرب الكأس تلو الكأس ...

واين هي الغرابة ؟

لا تقاطعني يا سيدي ، وبقينا كذلك ونحن في غفلة عما كان يجري حولنا . وحانت مني نظرة إلى البر فإذا بيننا وبينه بون شاسع . فسألت بحارا عن سبب ذلك فتعامى . بيد ان الربان فاجأني بقوله (اذهب إلى سيدك في قارب المركب وجئني بفدية خمسمائة دينار عن ولده والا احتفظت به وسقته إلى الجزائر حيث اتركه هناك) ولقد جئت اليك فتدبر الأمر

يطلبون خمسمائة دينار ؟ ! يا لطيف !

نعم يا سيدي . ونسيت ان اخبرك انهم حددوا لي الفرصة بساعتين والا اقلعوا

آه آه من الأتراك انهم يستحقون الصلب . انهم يقتلونني بطلبهم هذا

ذلك موكول اليك يا سيدي . وليس لي الان اسديك النصيحة . فخير انك ان تدفع الفدية من ان تفرط بولدك المطيع الحبيب فتخسره إلى الأبد .

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

(*) عربها كامل افندي مروه

لم يكن يحلم بمثل تلك النتيجة المؤسفة يا سيدي

(بعد تفكر عميق) ها لقد وجدتها ! اذهب يا سكابان وقل لهؤلاء الأتراك انني سأرفع الأمر إلى القضاء

القضاء في عرض البحار ! انك تهزأ بالرجال

أف ! من أوحى اليه بالذهاب إلى المركب

ذلك هو الحظ العاثر الذي يقود الناس احيانا إلى النحس والشؤم . فهيا اعطني المبلغ

قف قليلا ، لقد حللت اللغز ، أتريد يا سكابان ان تفعل فعل الخادم الأمين ؟

وكيف ؟

عليك بأن تذهب إلى ذلك التركي وتضع نفسك في الأسر بدلا من ابني إلى أن اجمع المال الكافي

إنك تهرف يا سيدي أتفهم ما تتلفظ به ؟ أو تظن ان ذلك التركي ساذج لدرجة انه يقبل باستبدالي انا البائس الفقير بابنك

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

عدنا إلى تلك النغمة يا سيدي ، ان الفرصة سانحة الآن فالوقت محدود

انت تقول انه طلب منك مبلغ ..

نعم مبلغ خمسمائة دينار

خمسمائة دينار ؟ يا للهول ! أليس عنده ذرة من الضمير والشعور ؟

بلى انه يملك ضمير قرصان

ايعرف ما هي قيمة الخمسمائة دينار !

نعم انه يعرف انها تساوي الف وخمسمائة ليرة

ولكنه . أيظن ان مثل ذلك المبلغ سهل المنال ؟

ان امثال ذلك التركي لا يعبأون بالبراهين والاعتراضات فعجل بربك

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

انه لم يكن يعلم الغيب . فأسرع قبل ان يفوت الاوان

إذاً خذ ، هذا مفتاح الدرج . . .

طيب افتحه امرك

فتجد فيه مفتاحا ثقيلا هو مفتاح خزانتي

نعم

افتحها وخذ كل ثيابي البالية وبعها في السوق ثم اذهب وافتد ابني

(مرجعا المفتاح) آه يا سيدي ! أأنت تهذي ؟ ان تلك الأطمار كلها لا تساوي مئة فرنك ولا تنس الوقت المعين

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

آه ، كلام فارغ ! دع تلك العبارة ، فإنك تعرض وحيدك للخطر ، والوقت ضيق

المطلوب هو اربعمائة دينار ؟

كلا كلا خمسمائة خمسمائة !؟ نعم

أف ! أي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

لك الحق ان تتذمر يا سيدي ولكن اسرع

ألم يجد ابني مكانا للنزهة احسن من ذلك المكان؟

هو ذاك ، ولكن اسرع

آه من التركي الملعون

(بنفسه) ان المركب والقيمة قد اعمياه

خذ يا سكابان . انا لا اظن ان هذا المبلغ سيعود إلي (يأخذ كيسه ويقدم المبلغ لسكابان) خذ واذهب وافتد ولدي . . . ولكن قل للتركي انه لص شرير عديم الشرف . آه من المركب الملعون ليذهب الى الشيطان . ولكن من اوحى إلى ولدي بالذهاب إلى ذلك المركب ؟

وخرج سكابان مسرعا ، والتقى بابن سيده ليندر فتبادلا ابتسامة عميقة ذات مغاز كثيرة ودفع له المبلغ

(لا يغرب عن بال القارئ ان المركب والابن المأسور والتركي هي اشياء اختلقها سكابان (ليبلص) الوالد بالمبلغ الذي كان يحتاج الابن اليه . لقد نجحت الحيلة)

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٥١ العراق

كان السرور عاما في العراق لأنه نال استقلاله التام بفضل حنكة ودراية مليكه الجليل ورزانة الشعب العراقي النبيل بيد ان الشيعة ما زالوا يشكون من هضم حقوقهم فعسى أن تزول هذه الشكوى وتحصل المساواة التامة

٥٢ الوزارة العراقية

استعفت وزارة نوري باشا السعيد وخلفتها وزارة ناجي بك شوكة وكان نصيب الشيعة وزارة المعارف فقط فعين وزيرا للمعارف السيد عباس مهدي بدلا من الحاج عبد الحسين جلبي ولم نعرف شيئا عن هذا الوزير الجديد

٥٣ مصر

أنذر رئيس الوزارة المصرية حرم سعد باشا زغلول بعدم دخول أحد لبيت الأمة غير اعضاء الوفد المصري وردت عليه ردا قاسيا لكنه نفذ أمره بالقوة

ومما يؤسف له ان الوفد المصري انشق على نفسه وانفصل عنه تسعة من كبراء اعضائه

٥٤ الوفديون والحكومة

حصلت في مصر حوادث خطيرة لأن الوفديين ارادوا الاجتماع في النادي السعدي فارسل صدقي باشا قوات كبيرة لمنعهم من دخوله فأصر رئيس الوفد النحاس باشا وصحبه على الدخول بالقوة فاصطدموا بالضباط والجند واعملوا بهم العصي حتى اصابت عصاً رئيس الوفد نفسه وجرح كثيرون من اعضاء الوفد جراحا عميقة وقد دخل فريق منهم النادي السعدي واحتج الأعضاء التسعة المنفصلين عن الوفد على هذه المعاملة القاسية

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

٥٥ شوقي وحافظ

أقيمت لهما الحفلات التأبينية في اكثر البلاد العربية في مصر وفلسطين ودمشق وبيروت الخ وقد استفرغ الوسع المؤبنون والراثون في الاشادة بفضلهما وعظم الخسارة بفقدهما رحمهما الله

٥٦ سورية

عاد المجلس النيابي للاجتماع وأعيد انتخاب صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ونفذت مسألة العفو العام لكن استثني منها المجرمون السياسيون وهم المقصودون بالعفو وأعطى المجلس ثقته للوزارة الحاضرة ولم تنته قصة المعاهدة وسافر العميد الفرنسي لجنيف

٥٧ الوحدة السورية

أبرق فريق من طلاب وشباب جبل عامل في النبطية وبيروت ودمشق عدة برقيات يؤيدون بها الوحدة السورية وكذلك ابرق فريق من الشبيبة المارونية في بيروت وطلب نواب المسلمين في حكومة اللاذقية انضمام بلاد العلويين للوحدة وكتب كاتب عاملي كبير رسالة في القبس أيد بها طلب العامليين للوحدة بوثائق نشرها

وجميع عقلاء السوريين يطلبون الوحدة ويقولون ان المعاهدة بدون وحدة تكون بتراء بل عرجاء ألهم الله القابضين على زمام الأمور السير بهذه البلاد لما فيه خيرها وفلاحها

وتقول رصيفتنا القبس أنه ترامى اليها انه اصبح من المقرر انضمام جبل عامل للوحدة والأمر لله الواحد الأحد من قبل ومن بعد

٥٨ لبنان

مازالت قضية النافعة رهن التحقيق والتدقيق وفتحت قضية ثانية وهي قضية الدوائر العقارية فأوقف مدير الدوائر العقارية اسعد بك يونس وأخوه الدكتور مسعود وكثيرون غيرهم فعسى أن تهتم الحكومة الحاضرة بتطهير جميع الدوائر من الأدران

٥٩ الموازنة اللبنانية

نقصت الموازنة اللبنانية هذه السنة المقبلة (١٩٣٣) زهاء مليون ليرة سورية وجلها أنقصت من مرتبات الموظفين الوطنيين أما الفلاح المسكين فلم يخفف عنه شيء من ويركو وأعشار

٦٠ طريق بيروت

اصبح قسم من طريق بيروت متشعثا بحالة سيئة جدا ولعل الشغل بقضية النافعة عاق عن إتمامه واصلاحه

٦١ القروض الزراعية

أرصدت الحكومة اللبنانية زهاء مليون وستمائة الف ليرة سورية لقرضها للمزارعين اللبنانيين نصفها بواسطة الشركة الجزائرية ونصفها بواسطة البنك العقاري الفرنسي والحكومة تدفع لهذين المصرفين نصف الفائدة ويدفع المزارع او صاحب المزارع اربعة بالمائة فقط وحسنا فعلت اوأنصفت بالتوزيع واعطت المال لمستحقيه أي لمن ينفقونه حقيقة في تحسين زراعتهم وتنميتها ولو لم توجد العراقيل في سبيل الذين ينفقون المال فيما وضع له ولعلنا نزيد هذا البحث ايضاحا في فرصة ثانية

٦٢ رئيس جمهورية الولايات المتحدة

فاز المرشح الديمقراطي فرنكلان روزفلت برئاسة جمهورية الولايات المتحدة وهو ابن أخي روزفلت الشهير رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق

وقد سقط مزاحمه هرفر الذي لم يحلل بيع الخمور في الولايات المتحدة ، أما الرئيس الحالي فمن محللي استعمال الخمر وهو الرئيس الرابع والثلاثون من خلفاء وشنطون

٦٣ باخرة فرنسية عظيمة

بنت الحكومة الفرنسية باخرة جديدة تدعى نورمندي طولها ٣١٣ مترا وثلاثة ارباع المتر وعرضها ٣٦ مترا و ٤٠ سنتيا ومحمولها ٧٣ الف طن وقوتها ١٦٠ الف حصان وسرعتها ٣٠ ميلا بحريا في الساعة ، وبلغت نفقاتها مليارا ومئتي مليون فرنك ومن الغريب أنها تخسر وتعوض الحكومة الخسارة لتستخدمها اثناء الحرب ومع ذلك يؤلفون مؤتمرا لنزع السلاح ...

٦٤ ثورة عسير

ثار عبد الوهاب الادريسي على رأس جيش يقوده على قوات جلالة الملك ابن السعود وما برحت الفتنة قائمة وليس لجلالة الإمام ضلع فيها

و إمارة عسير كان يحكمها الادارسة ولما اضطرب حبل الأمن فيها طلبت من ابن السعود حمايتها ففعل

٦٥ ليلة الاسراء

احتفل المسلمون ليلة الاسراء او المعراج احتفالا شائقا وقرأوا قصة المعراج في المساجد وهي ليلة مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيحتفلون عما قريب بليلة نصف شعبان وليالي رمضان المباركة أعاد الله هذه المواسم على العالم الاسلامي وهو في عز ومنعة

٦٦ إيران الناهضة

زار فروغي خان وزير خارجية إيران بيروت واتفق مع المفوضية على استئجار قسم من رصيف بيروت ليكون مرفأ للتجار الايرانيين ويسهل عليهم سبيل تجارتهم

٦٧ ماء مرجعيون

تقرر جلب الماء لمرجعيون (الجديدة) وصدر المرسوم بذلك . فمتى تصل ماء صيدا الجديدة ؟!

٦٨ الشيخ محمد الكستي

روعت بيروت بفقد قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي بعد مرض الزمه الفراش مدة طويلة وهو ابن الشيخ ابو الحسن الكستي الشاعر الفكه ونجله هذا كان ينظم الشعر لكنه مقل وقد احتفل الشعب والحكومة بتشييع جنازته فكان احتفالا حافلا رحمه الله عدد حسناته

٦٩ القضاء والتمييز الشرعي

الغيت رتبة قاضي القضاة والحمد لله واصبح اكبر مرجع ديني سماحة مفتي بيروت الشيخ توفيق خالد . وعين لرئاسة محكمة التمييز الشرعية الشيخ محمد علي الأنسي وهو خير كفء لهذا المنصب ، ويرجح تعيين الشيخ محمد علايا قاضيا لبيروت

٧٠ ثلاثة لبنانيين

فقد لبنان ثلاثة من اركانه وهم انطون بك شحيبر المحامي المعروف والخطيب المشهور وحبيب بك البستاني المهندس الزراعي والوطني الشهير والدكتور اسعد عفيش الطبيب المعروف تغمدهم الله بعفوه ورحمته

٧١ السيد توفيق البكري

فاتنا أن نشير لوفاة السيد توفيق البكري صاحب كتاب صهاريج اللؤلؤ وكان علما من اعلام الأدب في مصر قضى بعد أن أصيب بعقله ردحا طويلا من الزمن رحمه الله رحمة واسعة

٧٢ سليمان كنعان

فجع لبنان بفقد سليمان بك كنعان الوجيه العصامي الجليل الذي لعب دورا مهما في السياسة اللبنانية فقد كان على عهد لبنان الصغير عضوا لامعا في مجلس إدارة لبنان ونفي في زمن الحرب لبلاد الترك وكان مواليا للفرنسيين لكنه نفي ايضا على عهدهم لأرواد فكورسيكا وانضم للوفد السوري في جنيف وكان وطنيا مقداما كريما رحمه الله وعزى آله وذويه عن فقده

٧٣ وفاتان فجع صديقنا الاستاذ اديب فرحات بفقد أخيه الأكبر محمد افندي

وفجع آل لطفي بكبيرهم عبد اللطيف افندي لطفي وقد خدم جمعية المقاصد الخيرية في صيدا خدمات مشكورة رحمهما الله رحمة واسعة

٧٤ الأمير عادل قدم الأمير عادل ارسلان الوطني المجاهد الأديب للقدس ومنها سيذهب للعراق ولعل ذهابه في سبيل المؤتمر العربي المنوي انعقاده

٧٥ المطر بكر المطر هذا العام ولله الحمد وبتنا نترقب موسما خصبا يحيي الآمال ويخفف بعض هذه الضائقة وتحسين الحال

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

صفحة

المجلات والجرائد الشرقية والكتب والصور الاسلامية

تباع بمحل السيد بالكيرد عبد الحق بن يوسف القسنطيني بنهج دين سن عدد ١٩ بقالمه (الجزائر) مجلة نور الاسلام من كل عدد الماضية والحاضرة والعرفان المصورة وبعض الكتب المختلفة من مطبعة العرفان ومجلة الاخاء المصورة، والمورد الصافي، واعظم حرب في التاريخ، والعالم الادبي ، وجريدة فلسطين المصورة ، والصراط المستقيم ، وبعض الجرائد التونسية والجزائرية والروزنامة في كل سنة واوراق من الصور الاسلامية ملونة كبيرة وصغيرة وهي من آيات قرآنية وصور بعض الصحابة رضوان الله عليهم فعلى الراغب في شراء شيء ان يرسل الثمن مقدما بالعنوان اعلاه ينال مرغوبه بحول الله والسلام

قرارات المفوضية

لما كانت القرارات — التي اصدرتها المفوضية العليا للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان — مبعثرة مشتتة لم يجمعها كتاب ، ولما كانت هذه القرارات تهم رجال القضاء واصحاب الاملاك وارباب المصالح السائرة الذين يعانون الصعاب ويصرفون الوقت في سبيل العثور على قرار هم بحاجة اليه . رأينا ان نجمع القرارات الصادرة من المقام المشار اليه ، منذ الاحتلال الافرنسي حتى الآن بأجزاء متتابعة كل جزء ٢٥٠ صفحة بحجم كبير وورق صقيل وطبع متقن مع مراعاة التبويب لكل شأن من الشؤون لتسهيل المراجعة والاطلاع . وجعلنا ثمن كل جزء ليرة سورية تدفع سلفاً عند الاكتتاب . ولسوف نطبع اعدادا محدودة لا تتجاوز عدد المشتركين

فاذا رغبتم الاشتراك بعدد واحد أو أكثر من هذه الاجزاء تكرموا بارسال القيمة لنسجل اسمكم مع الشكر في لائحة مشتركي هذه المجموعة ثم نقدم لكم الأجزاء تباعاً فور انتهائها من الطبع

ولكي تكون هذه المجموعة مرتبة ترتيبا حسنا — تبويبا وتفصيلا وتفريقا — طلبنا إلى فئة من اصدقائنا الإشراف على ذلك كل بحسب اختصاصه . فما كان متعلقا بالعدلية تنظر فيه هيأة من كبار رجال القضاء وما كان منها مختص بالتمليك والأملاك تنظر فيه هيأة من كبار المشتغلين بأمور المصالح العقارية ومثل ذلك الأوقاف والشؤون الأخرى

توفيق جانا

صاحب جريدة الشعب

احرف عربية برسم البيع

في ادارة جريدة العلم في بيت شباب كمية وافرة من الأحرف العربية جسم ٢٤ و ١٨ صنع مسبك الآباء اليسوعيين في بيروت معدة للبيع باسعار موافقة ولا تزال هذه الأحرف

ترفض الفرس العربية النجدية للاستاذ الريحاني

قدمها ”للتشبيه“ قالوا انها (مشبوهة).

هل يخشون منها أم انهم يريدون خيولا خاصة للميدان

قال الاستاذ انها من الخيل النجدية — ومن نجد — ولا اجانب في

نجد خيلا او بشرا فقالوا (مشبوهة)

وقيل ان احدهم — احد اقطاب البارك — احب الفرس

ويريد شراءها رخيصة ، فقالوا (مشبوهة)

من المعلوم ان الخيل العربية للأستاذ الريحاني ، والتي ارسل منها الى الولايات المتحدة لتحسين نسل الخيل هناك ، هي من نجد ، من خيل جلالة الملك عبد العزيز ابن سعود . وقد طالما ألح اصدقاء الأستاذ في ان يقدم فرسا منها للسبق في البارك ببيروت ، فكان يرفض قائلا هم في ميدان وانا في ميدان . ولو شاء ربك لجعل الخيل كلها اصايل

ولكن الشيطان يصل حتى الى الفريكة في تجواله ، ويوسوس حتى في صدور الفلاسفة ، فقد طغى صديقنا الريحاني ، فأرسل فرسا الى احد اصدقائه في بيروت ليروضها مع افراسه ويعدها للميدان . فكان كذلك وقد مشت الفرس في منتصف ايلول امام لجنة التشبيه ، سامدة الرأس عالية الذيل ، فهزت اللجنة رأسها بل رؤوسها ، ورفضت قائلة : هذه الفرس (مشبوهة) اي ليست عربية صافية

فكتب الاستاذ الريحاني كتابا إلى جورج بك ثابت رئيس اللجنة يعلمه بحقيقة الحال ويطيب خاطره قائلا : العصمة لله وحده .

وقد اعطى اللجنة فرصة لاصلاح غلطها بأن عرض الفرس ثانية في منتصف تشرين الاول ولكن اللجنة اصرت على حكمها السابق فرفضت الفرس ثانية ، فكتب الاستاذ اليها كتابا كله تأنيب وتوبيخ ادبي والمثل العامي يقول (ما على العبد من سخام الوجه)

اوسع جغرافية عربية

قريبا تصدر اوسع جغرافية عمومية عربية لمؤلفها وديع نقولا حنا صاحب مجلة المعارف في بيروت

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، ادبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

الجزء ٤ و ٥
المجلد ٢٣

ذو القعدة
وذو الحجة
سنة ١٣٥١

في هذا الجزء

انواع المقالات المهمة والقصائد الجيدة والرسوم البديعة
مما تضيق هذه الصفحة عن التنبيه له والاشارة اليه

صدر هذا الجزء في ٨ ذو الحجة ١٣٥١ و ٣ نيسان ١٩٣٣

اقرأ ولا تنس

ما كتب على الصفحة الثانية من الغلاف وما نشر في آخر الصفحة ٤٨٨ وآخر الصفحة ٦٨٨ وآخر الصفحة ٧١٩ اقرأ. ولا تنس ففي الاعادة إفادة

عيد الاضحى السعيد

نبارك في هذا العيد السعيد للأمة الاسلامية عامة ولقراء العرفان خاصة كما اننا نهنئ اخواننا المسيحيين والموسويين بعيد الفصح المجيد راجين منهم أن يعتبروا هذه الكلمة خاصة بكل فرد منهم سائلين لجميع الوطنيين تضحية الأغراض الشخصية والعمل على انقاذ الوطن من هوته السحيقة والسلام على العاملين المخلصين

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1933 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

الشروط الجديدة للسنة الجديدة

أي سنة ١٣٥٢ هجرية

١ يصدر في سنة ١٣٥٢هـ مجلد واحد من العرفان بتسعة أجزاء في الف صفحة متقنة طبعا وورقا ومواضيع

٢ سنهمل في السنة الجديدة كل موضوع من نثر وشعر لا يليق نشره بالعرفان

٣ لا ترسل العرفان في السنة الجديدة لغير الدافعين سلفا

٤ قيمة الاشتراك ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان و ٦٥ فرنكا في فرنسة ومستعمراتها وليرة مصرية أو انكليزية أو دينار عراقي أو ١٣ روبية أو ثلاث دولارات ونصف في سائر الأقطار

٥ كل من أراد إرسال الأجزاء له مضمونة (مسوكرة) يجب أن يعلمنا عن ذلك مع ١٥ فرنكا علاوة وإلا فيهمل طلبه

٦ لا ترسل الأجزاء مجانا إلا للصحف التي تبادل العرفان وللكتاب المجيدين الذين يؤازرونها

٧ كل وكيل للعرفان يرسل خمسة اشتراكات مع القيمة نرسل له العرفان مجاناً وكلما زاد خمسة نحسم له واحدا

٨ لا نكلف نفسنا اعادة ما يرسل لنا من الشعر والنثر الذي لا ينشر كما أننا لا نجيب على كتاب غير مهم ولا فائدة من الإجابة عنه

٩ أنذرنا المشتركين المتأخرين عن اكثر من سنة فإذا لم يلبوا الطلب قدمنا عليهم دعوى في المحكمة الصلحية إن كانوا من سورية ولبنان وإلا فنشهرهم

١٠ المشتركون الذين تأخروا عن الدفع هذه السنة المزدوجة أي سنة ١٣٥٠ وسنة ١٣٥١ وقد اعتبرتا سنة واحدة — نمهلهم لصدور الجزء الجديد (أول صفر ١٣٥٢) فان لم يلبوا طلبنا عاملناهم معاملة الذين ذكرناهم في المادة التاسعة

الجزء ٤ و ٥ — العرفان — المجلد ٢٣

ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٥١ — آذار ونيسان سنة ١٩٣٣

إذا اضعت كرامتي فقد اضعت نفسي
أثمن كنوز الدنيا الصيت الحسن . فإذا زال لم يكن الإنسان الا خزفاً مدهوناً
لذات الدنيا كشقائق النعمان اذا قبضت عليها سقطت اوراق زهرها في الحال
المشقة في السعي إلى العمل لا العمل نفسه — «شكسبير»

كلمات مأثورة لسعد باشا زغلول

لا يمكن أن نعتبر لخصومنا مذهباً لأن المذهب يقتضي مبادئ وقواعد ، أما هم فقاعدتهم القوة ومن يعتمد على القوة لا يصح ان يسمي مذهباً

إن من الناس أناساً إذا رأوا ضارباً يضرب ومضروباً يبكي قالوا للباكي لا تبك قبل ان يقولوا للضارب لا تضرب وهو منتهى ما يتصور من الظلم والحيف

أي شرف اكبر من الشرف الذي يحرزه من عرّض نفسه فداء لوطنه ، بل أية لذة اشهى للنفس وأحلى من اللذة التي يجدها الوطني في تعذيبه لمصلحة بلده

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة

الذي يلزمنا أن نفاخر به اعمالنا في الحياة لا الشهادات التي في ايدينا

ليس العيب أن يخطئ الإنسان ولكن العيب أن يتعمد الخطأ او يقصر في التوقي من الوقوع فيه

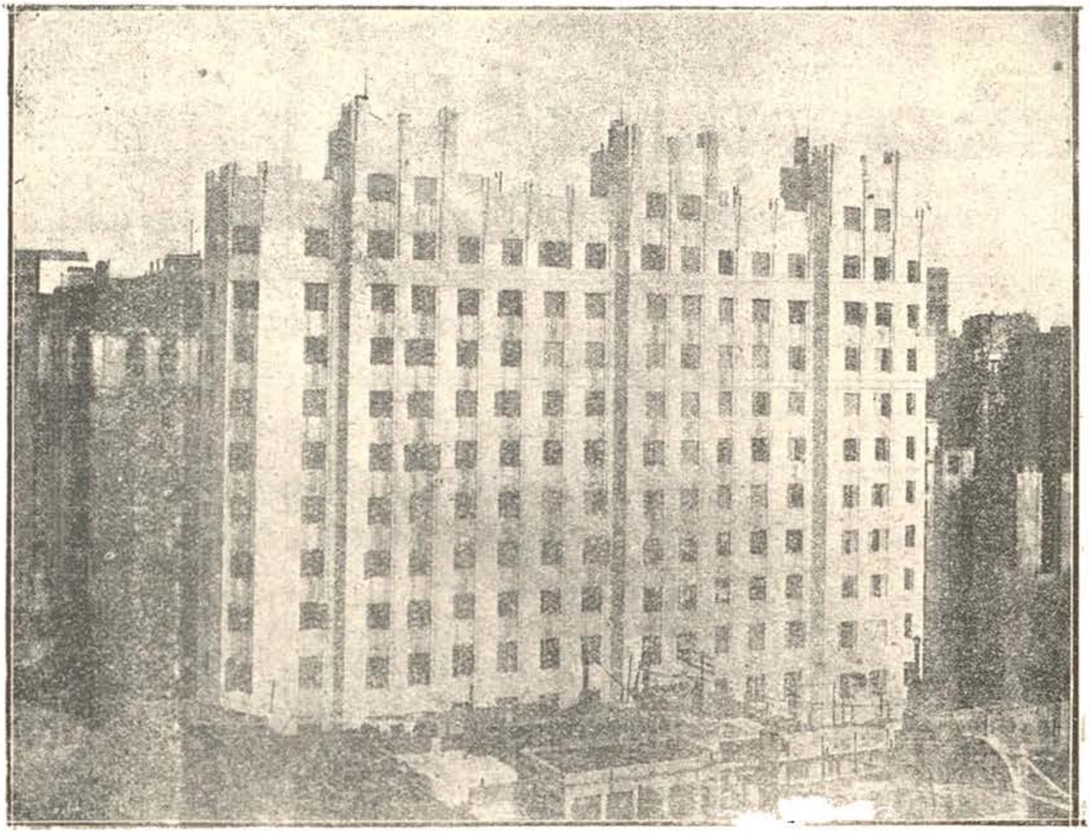
ليس احسن في الجواب عن سخافة من سكوت ، ولا اشد إيلاماً لسخيف من اعراض

الحكمة تقضي علينا أن نفكر طويلاً فيما نقول قبل قوله ، وفيما نعمل قبل عمله

لا أريد ان اكون موضع خوف بل موضع احترام

لا استعباد . لا استعمار . لا حماية . لا رقابة . لا تدخل لأحد في شأن من شؤوننا . هذا ما نريد وهذا ما لا بد أن نحصل عليه . — إن كانت الحكومة تريد أن نكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما عليها إلا أن تتبع الحق والعدل وتحترم القانون

لأجل أن نصل إلى غايتنا الشريفة يجب أن نعمل وان نجد ويلزم أن نموت عند الاقتضاء



البنية الشاهقة في بونس ايرس

وهي افخم بنية عربية شيدت في الارجنتين ورفع على أعلاها العلم السوري وصاحبها السيد موسى عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في بونس ايرس باللغتين العربية والاسبانيولية وهو من كبار الوطنيين والمثرين وقد انشئت بهمته مدرسة عالية هناك تعلم المهاجرين السوريين لغتهم الشريفة واحتفلت الجالية هناك بصاحب الجريدة الناهض وقدمت له هدايا قيمة تدل على عرفانهم الجميل لنبي الوطنية والنهضة (موسى)



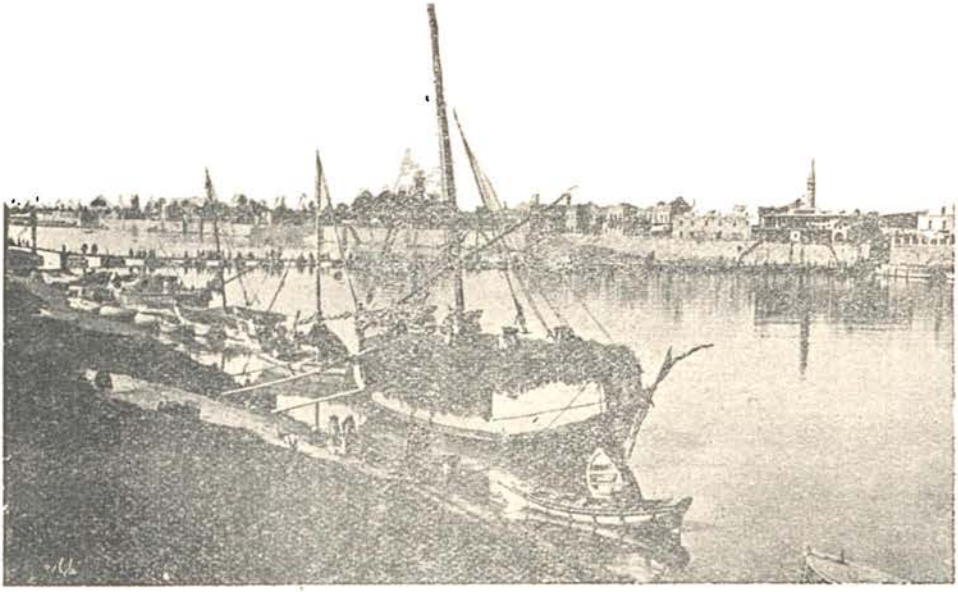
لورنس في ثياب البدو

وهو الذي لعب دورا مهما في الثورة الحجازية زمن الحرب وما زال يلعب كلما سنحت له فرصة

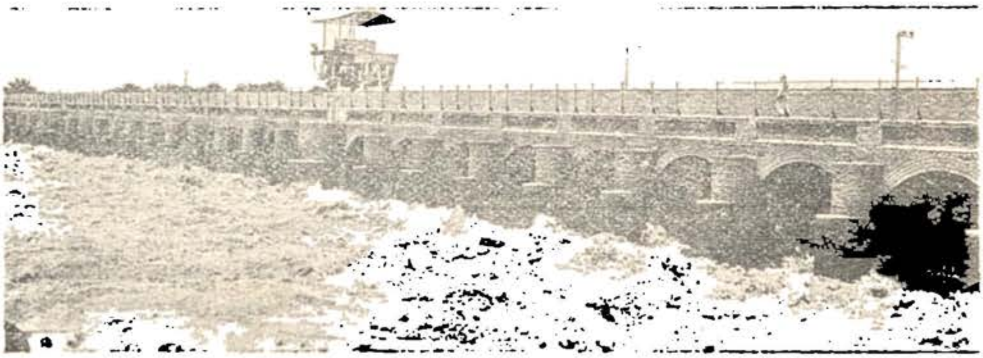


والدة آغا خان

آغا خان مرجع الاسماعيليين (غير البهرة) ووالدته صاحبة دين ومبرات واخذت صورتها وهي خارجة من زيارة ملك الانكليز



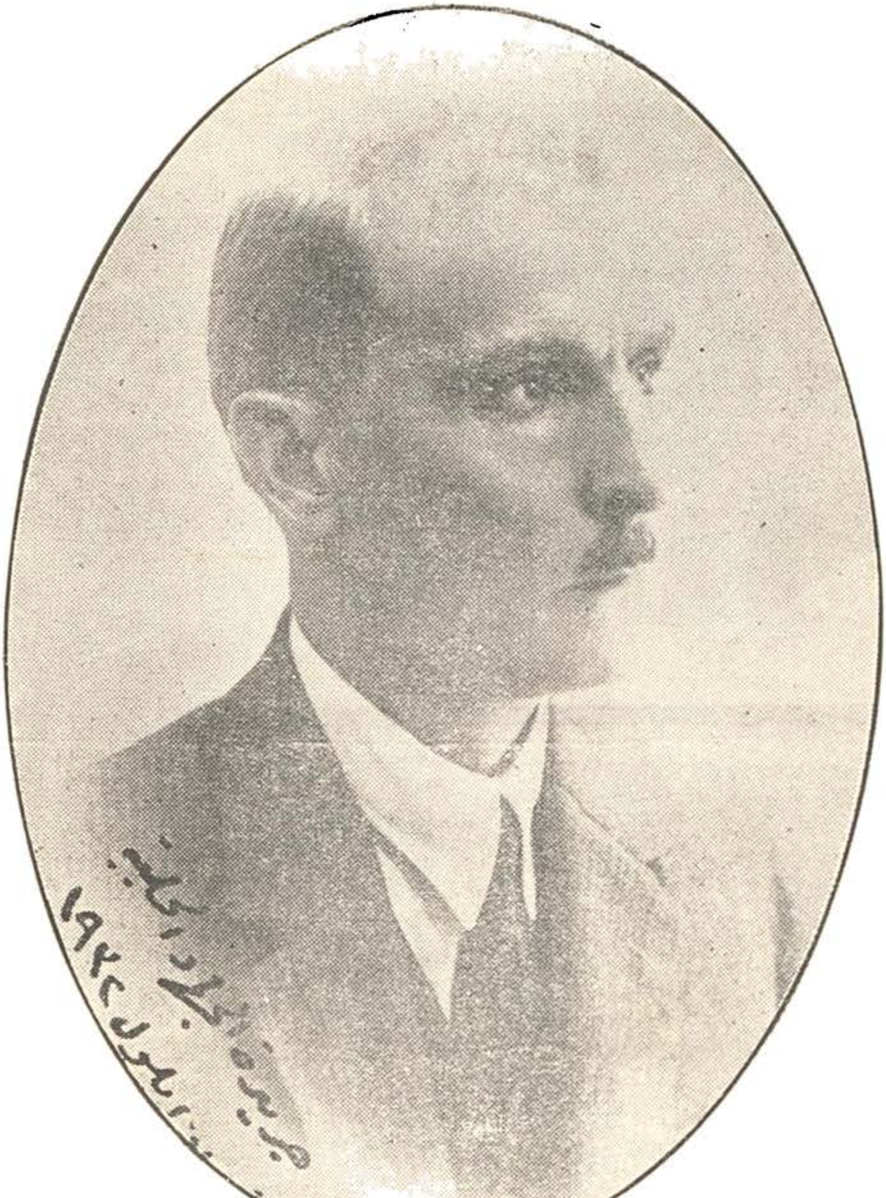
–« نهر دجلة مارا في بغداد »–
وهو يشطر بغداد شطرين وله منظر رائع وقد زاد روعة باستقلال العراق



–« سد الهنديه »– اعظم سد في العراق وهو يشبه خزان اصوان في مصر



–« قمة افرست »–
وهي اعلى قمة في العالم
واقعة في بلاد الهند التي انبتت
غاندي



ابراهيم بك هنانو

الزعيم الوطني الكبير صاحب المنزلة الكبيرة والمقام الرفيع في نفوس الوطنيين



هاشم بك الأتاسي

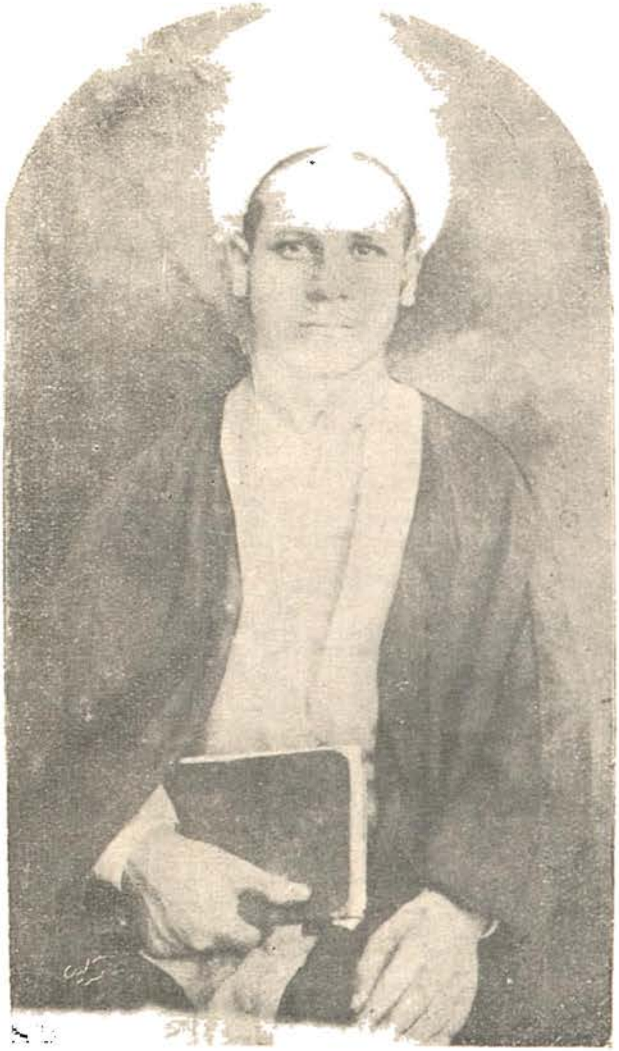
رئيس الكتلة الوطنية

الذي أصدر بيانا بعد اجتماع حلب بأنه لا يمكن المفاوضة بأمر المعاهدة إلا على أساس الوحدة



خالد بك الخطيب

الذي هصرته المنون في عنفوان شبابه وهو مشرد عن وطنه في عمان عاصمة الشرق العربي وقد دفن في دمشق باحتفال مهيب وأقيمت له المناحات في المدن العربية الكبرى



وهو فتى يافع دخل في مدرسة الكهنوت ليكون راهبا فبدا له ان يدخل في دين الاسلام لأمور اقتناعية اوردها وحصل حول اسلامه ضجة كبيرة وحاول الرؤساء الروحيون تحويله عن عزمه فلم يفلحوا وقد هاجر للنجف الأشرف لطلب العلم الشريف



احدى ابنية برلين عاصمة المانيا

التي قامت فتن كثيرة بها انتهت بفوز هتلر وحزبه وهم حزب النازي وفوزه يعد فوزاً لحزب الملكية في المانيا وقد رفعت الاعلام الملكية

الشعراء الاربعة

٢ حافظ ابراهيم

ألمعنا في الجزء الثالث بترجمة شوقي امير الشعراء وقد احتفلت الامة والحكومة في اربعينه احتفالا باهرا حضره عدة ادباء من الأقطار العربية وتليت به المراثي الرائعة وكان للوفد السوري واللبناني المنزلة الرفيعة حتى ان الحكومة اللبنانية منحت مندوب الصحف اللبنانية الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق وسام الاستحقاق اللبناني فنهنئ الرصيف الذي انقطعت جريدته عنا كما انقطعت الجزيرة الشامية والراصد البيروتية أما العاصفة فهي حاذية حذو جرائد مصر التى لا تبادل لأنها لا تشعر بتلك الصلة المعنوية والعاطفة الاخوية بين القطرين الشقيقين وهل يشعر الا ذو شعور ...

ولد محمد حافظ ابراهيم سنة ١٨٧١ للميلاد (١) من ابوين متوسطي الحال وأيتم في صغره فكفله خاله وبعد دراسته في المدارس الأولية دخل في المدرسة الحربية فخرج منها ضابطا (ملازم ثان) والتحق بالجيش السوداني لكنه لم تطب له الحياة العسكرية لأنه خلق أديبا للقلم لا للسيف واقدولع بالشعر منذ عهد صباه فنشأ شاعرا ناثرا من الطراز المعلم

ويدلك على نفوره من الحياة العسكرية التي لم يخلق لها كتابه للاستاذ الإمام المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان اختصاصه به كاختصاص شوقي بعباس عزيز مصر آنئذ وكأن الشيخ وهو مفتي الديار المصرية وعده بتخليصه من ذاك السلك ولم يتمكن من انجاز وعده في القريب العاجل فكتب له حافظ هذا الكتاب الدال على تفوقه بالأدب

كتابي إلى سيدي وأنا من وعده بين الجنة والسلسبيل . ومن تيهي به فوق النثرة والاكليل . وقد تعجلت السرور . وتسافت الحبور وقطعت ما بيني وبين النوائب

وبشرت أهلي بالذي قد سمعته	فما محنتي إلا ليال قلائل
وقلت لهم للشيخ فينا مشيئة	فليس لنا من دهرنا ما نناازل

وجمعت فيه بين ثقة الزبيدي بالصمصامة والحارث بالنعامة فلم أقل ما قال الهذلي لصاحبه حين نسي وعده . وحجب رفده . يادار عاتكة التي أتعزل * بل أناديه نداء الاخيذة في عمورية . شجاع الدولة العباسية . وأمد صوتي بذكر إحسانه . مد المؤذن صوته في أذانه . وأعتمد عليه في البعد والقرب . اعتماد الملاح على نجمة القطب .

وقال أصيحابي وقدهالني النوى	وهالهم أمري متى انت قافل
فقلت إذا شاء الإمام فاوبتي	قريب وربعي بالسعادة آهل

وها انا متماسك حتى تنحسر هذه الغمرة وينطوي اجل تلك الفترة . وينظر لي سيدي نظرة ترفعني من ذات الصدع إلى ذات الرجع وتردني إلى وكري الذي فيه درجت . رد الشمس قطرة المزن إلى اصلها ورد

(١) وتوفي سنة ١٩٣٢ فكأنه عاش ٦١ سنة لا كما قلنا في الصفحة ٢٠٩ من هذا المجلد انه ناهز السبعين

الوفي الأمانات إلى اهلها

فإن شاء فالقرب الذي قدرجوته — وإن شاء فالعز الذي انا آمـل
وإلا فإني قاف روئبة لم ازل — بقيد النوى حتى تغول النوائل

فلقد حللت السودان حلول الكليم في التابوت والمغاضب في جوف الحوت بين الضيق والشدة والوحشة والوحدة لابل حلول الوزير في تنور العذاب والكافر في موقف يوم الحساب بين نارين نار القيظ ونار الغيظ

فناديت باسم الشيخ والقيظ جمره — يذيب دماغ الضب والعقل ذاهب
فصرت كأني بين روض ومنهل — تدب الصبا فيه وتشدو البلابل

واليوم أكتب إليه وقد قعدت همة النجمين وقصرت يد الجديدين عن إزالة ما في نفس ذلك الجبار العنيد . فلقد نما ضب ضغنه علي وبدرت بوادر السوء منه إلي فأصبحت كما سر العدو وساء الحميم . وآلامي كأنها جلود اهل الجحيم كلما نضج منها أديم تجدد اديم . وامسيت وملك آمالي إلى الزوال . اسرع من اثر الشهاب في السماء . ودولة صبري إلي الاضمحلال . أحث من حباب الماء . فنظرت في وجوه تلك العباد . وإني لفارس العين والفؤاد . فلم تقف فراستي على غير بابك

وإني اهديك سلاما لو امتزج بالسحاب . واختلط منه باللعاب . لأصبحت تتهادى بقطره الأ كاسرة وامست تدخرمنه الرهبان في الاديرة ولا غنى ذات الحجاب . عن الغالية والملاب

ولابدع إذا جاء السيد بالرد فقد يرى وجه المليك في المرآة . وخيال القمر في الأضاة . وإن حال حائل دون أمنية هذا السائل . فهو لا يذم يومك . ولا ييأس من غدك . فأنت خير ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا والسلام

وانت ترى بعد قراءة هذا الكتاب وقراءة البؤسا . وليالي سطيح وغيرها من آثار حافظ النثرية ان نثره إن لم نقل يفوق شعره فهو يوازيه

كنا في اول عهد الدرس وبدء اشتغالنا في المنظوم والمنثور نفضل حافظا على شوقي لأنا أعجبنا جدا بشعره الاجتماعي وكانت تدور محاورات في هذا التفضيل بيننا وبين اساتذتنا الذين كانوا يفضلون شوقيا وشاءت الأقدار أن نجتمع شخصيا بحافظ دون شوقي فقلنا له كنا نفضلك على زميلك شوقي لكن لما بايعته بايعناه معك فابتسم وأثنى على شوقي لكنه ذكر جماعة من الذين يفضلونه عليه وكان اول ماقرأناه لحافظ قصيدته (فتاة اليابان) التي يقول بمطلعها

لا تلم كفي إذا السيف نبا — صحَّ مني العزم والدهر أبى
رب ساع مبصر في سعيه — أخطأ التوفيق فيما طلبا
أنا لولا ان لي من أمتي — خاذلا ما بت أشكو النوبا
أمة قد فتَّ في ساعدها — بغضها الأهل وحب الغربا
وهي والأحداث تستهدفها — تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبالي لعب القوم بها — أم بها صرف الليالي لعبا

ثم ذكر قصة فتاة يابانية مما دل على وطنية اليابانيين نساء ورجالا وهي من غرر شعره

وأتذكر أن صديقنا المرحوم السيد حسين رضا شقيق صاحب المنار حدثنا ان مطلع هذه القصيدة كان بغير هذا الشكل فتلاه حافظ على بعض الأدباء فصححه له فاستحسن حافظا التصحيح وأثبته كما ترى

ومن لطيف ما حدثنا أن حافظا والمرحوم داود عمون وجماعة من الأدباء كانوا مجتمعين في بيت او إدارة المنار فدخل حافظ اقضاء حاجة له ولما خرج سأله داود عمون عن نظافة المحل الذي دخل له او عدمها فأجابه حافظ

أنظف من جيبك يا داود طاب به القيام والقعود
طاب به الركوع والسجود

و كانت مسامرة حافظ من الطف المسامرات وحديثه من احسن الحديث لا تفارقه النكتة ابدا وكان يغار على اللغة العربية أتمّ الغيرة فإذا تلا احد أمامه بيتا من الشعر أو حدثه بحديث فلحن ولو عن غير قصد يصحح له وينحي عليه باللائمة

كانت جلساتنا معه في مقهى قصر الحمراء ومع انه ضيف فلم يقبل من احد منا ابدا دفع ثمن القهوة بل هو يدفع عن الكل وقد يعطي خادم المقهى ليرة سورية فيعيد له منها ثلاثين قرشا او اكثر او اقل فيتركها له فهو مع خصاصته كان سمحا كريما وأما حديثه فهو السحر الحلال

جئت يوما لقصر الحمراء فلم أجد حافظا فانتحيت ناحية و إذا بأمين افندي كامله الأديب المسيحي المعروف يجيء ويقول لي إن حافظا هنا وكان معها اديب آخر فقال حافظ قم لنجلس منفردين ومن جملة ما تلاه لي ابياتا لم تنشر قبل الآن وقد نشرت في م١٨ ص٥٨ من العرفان وهي تدل على إسلاميته المتينة فقال له كاملة لماذا تركتنا فأجابه مازحا (دي مسلم) وقال لي الذنب ذنبي لأني عرفتك مكان حافظ فاستأثرت به

والأبيات التي أشرنا لها من قصيدة طويلة جدا لم تعِ حافظة حافظ منها إلا الأبيات الإحدى العشرة التي نشرناها عنه وختامها

وما كان لي أن يهزم الترك في الوغى ولكن لي أن الحنيفة تهزم
عصينا وخالفنا فعاقبت عادلا وحكمت فينا اليوم من ليس يرحم

ولما هبط حافظ بيروتا هبطها بدعوة من جمعية التهذيب في الجامعة الأميركية وقد ابدع في القائه ونظمه نونيته البديعة التي جاء في ختامها

النيل وهو إلى الاردن في شغف يهدي إلى بردى اشواق ولهان
وفي العراق به وجد بدجلته وبالفرات وتحنان لسيحان

* * *

ولى الشباب وجازتني فتوته وهدَّم السقم بعد السقم اركاني
وقد وقفت على الستين أسألها أسوَّفت أم أعدَّت حر اكفاني
إني مللت وقوفي كل آونة ابكي وانظم احزانا بأحزان
إذا تصفحت ديواني لتقرأني وجدت شعر المراثي نصف ديواني

وعدنا حافظ ورفيقه المطران أن يعرجا على صيداء برجوعها إلى مصر فعزمنا على إقامة حفلة لهما وأعد رهط من شعراء العامليين قصائد لتلك الحفلة نشر بعضها في المجلد الثامن عشر من العرفان لكنهما أخلفا الوعد اضطرارا وعادا بطريق البحر ، ومن القصائد التي أعدها يومئذ استاذنا العالم والشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر قصيدة رائعة لم تنشر وهاك بعض بدائعها

لغة العرب بمصر لن تضاما ولها من مصر عين لن تناما

* * *

الك يا حافظ القت عن هوًى دولة الشعر عناناً وزماما
ضعه إن شئت فخارا وعلا أو نجوما او رياضا او غماما
وانظم النثرة فيه شردا خالدات وانظم الشعرى كلاما
فالبيان الحر منقاد إلى طبعك الحر نثارا ونظاما
كل بيت الك فيه للنهى عمرة قد أشبه البيت الحراما
كتب الله لمصر وله ولفصحى لغة العرب الدواما

* * *

وخليل حسبه مكرمة أنه في نشر عرفانك قاما
عرفت صيداء قدرا لكما شأوه بالفضل ما كان يسامى
فمشى عارفها محتفيا بكما يرحب صدرا ومقاما
فاقرآ مصر عن الشام وقد وحدتها اللغة الفصحى السلاما

وبعد ما تحسنت صحة حافظ في لبنان ساءت بعد ذلك فأسرع في العودة لمصر بحرا دون أن يتمكن من الوفاء بوعده

وقد أهدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني بعد تلاوة قصيدته في كنيسة الجامعة الاميركية علقه على صدره الشيخ بشاره الخوري وكان رئيس الوزارة آنئذ بين التصفيق الحاد من الحضور وهم من علية القوم

وقدم خليل مطران رفيقه حافظا بكلمات لطيفة تخللها أبيات من الشعر ونكات مضحكة

منها قوله إن حافظا وخليلا لم يكن يفوتهما مأدبة فخمة من مآدب مصر لأنهما نهمان في المآ كل الشهية إلى غير ذلك

وكان حافظا أشبه الناس بسعد زغلول وكان يحبه حبا جما ولا يحب خليفته النحاس. استأذن يوما على المرحوم سعد باشا زغلول وكتب اليه هذين البيتين :

قل للرئيس جزاه الله صالحة … بأن شاعره بالباب ينتظر
إن شاء حدثه او شاء أتحفه … بكل نادرة تروى وتبتكر

وله ارتباط وثيق في محمد محمود باشا وكان آنئذ رئيس الوزارة المصرية والصحف السورية تسلقه بألسنة حداد انتصارا للوفد فقبح حافظا هذه الخطة التي عدها تقليدية وأثنى كثيرا على محمد محمود وعلى علمه ووطنيته ومما مدحه به تعيين مرتب شهري مقدار ١٥٥ جنيها مصريا لأرملة المرحوم الشيخ محمد عبده فحسبنا يومئذ ان حب حافظ لمحمد محمود باشا يدفعه لما قال فيه لكن ما عتمت الأيام ان صدقت قوله

ومع ان حافظا كان لطيف المعاشرة حسن المحاضرة حاضر البديهة لم يكن سريع الخاطر في نظم الشعر فشوقي كان يفوقه من هذه الناحية وهو يفوقه من الناحية الأولى ومما لا شبهة فيه أن حافظا برز في الشعر الاجتماعي ونحن نثبت هنا طرفا قليلا من شعره في اغراض مختلفة لأن ديوانه مطبوع ومتداول بين الأيدي

لم يكن حافظا مختصا بالخديوي عباس وحاول ذلك فلم يحظ بطائل بل احتكر ذاك الاختصاص شوقي صاحب كرمة ابن هاني. قال مادحا ومهنئا الخديوي عباس

إلى سدة العباس وجهت مدحتي … بتهنئة شوقية النهج معطار
لآل علي زينة الملك وجهتي … و إن قيل شيعي فقد نلت اوطاري

وفي البيت الأول اقرار لشوقي ايضا. ومن بدائعه قوله في الخديوي يوم عيد جلوسه

طف بالأريكة ذات العز والشان … واقض المناسك عن قاص وعن داني

* * *

أعليت بالعدل ملكا انت حارسه … فأصبحت ارضه تشرى بميزان
جرى بها الخصب حتى أنبتت ذهبا … فليت لي في ثراها نصف فدان

وقد سألناه هل نال بعد ذلك فدانا او نصف فدان فأجاب (ولاحته) قلت له لو كنت مكان الخديوي لمنحتك مائة فدان. واين هذا من سيف الدولة الحمداني الذي قال من يجيز قولي

«لك جسمي تعله فدمي لم تحله» وليس له الاسيدي يعني ابا فراس فقال ابو فراس

«أنا إن كنت مالكا فليَ الأمر كله» فأعطاه ضيعة في منبج تغل الف دينار(١)

وله في سامي باشا البارودي وغيره من العظماء مدائح كثيرة وخير مدائحه كانت في المرحوم الشيخ محمد عبده لأنها أصابت موضعها

قال لما صورت بعض الصحف البذيئة الأستاذ الإمام صورة قبيحة

إن صوروك فإنما قد صوروا تاج الفخار ومطلع الأَنوار

أو نقَّصوك فإنما قد نقصوا دين النبي محمد المختار

وقال يمدحه ويهنئه لتوليه منصب الافتاء

بلغتك لم أنسب ولم أتغزل ولما أقف بين الهوى والتذلل

فلم يبقِ في قلبي مديحك موضعا تجول به ذكرى حبيب ومنزل

رأيتك والأبصار حولك خشع فقلت ابو حفص ببرديك أم علي

لَئن ظفر الافتاء منك بفاضل لَقد ظفر الإسلام منك بأفضل

وله ايضا ابيات ختامها

يا من تيمنت الفتيا بطلعته أدرك فتاك فقد ضاقت به الحال

وغزله قليل جدا وله في مطلع قصيدة يمدح احد اصدقائه

هجعت يا طير ولم أهجع ما أَنت إلا عاشق مدعي

لو كنت ممن يعرفون الجوى قضيت هذا الليل سهدا معي

وله في اغراض مختلفة من الوصف والعتاب والخمريات وكنا نحسب ان هذين البيتين له وهما خطاب للورد كرومر عميد الانكليز في مصر آنئذ بعد حادثة دنشواي التي كان سببها صيد الحمام وقيام وزارة بعد ذلك تولى فتحي باشا زغلول وزارة الحقانية (العدلية) بها وسعد باشا زغلول وزارة المعارف

يا لورد كم من معان في سياستكم أدت إلى القال بين الناس والقيل

كدنشواي وتقرير أردت بـه قتل الحمام وإحياء الزغاليل

ولما سألنا حافظا عنهما أنكر ان يكونا له ولَم يعرف لا هو ولا نحن قائلها

وكتب لشوقي حينما أنعم عليه بالرتبة الأولى فأصبح يخاطب رسميا بصاحب السعادة

إن هنأوك بها فلست مهنئا إني رأيتك قبلهـا محسودا

قد كان فضلك لا يحد نباهـة وسعادة فغدا بها محدودا

ولا يخفى ما بها من النكتة

(١) وعنا لأمر سموه والقيمة بالحساب

وكتب له حين سفره إلى مؤتمر العلوم الشرقية ببرلين

يا شاعر الشرق اتئد ماذا تحاول بعد ذاك
هذي النجوم نظمتها درر القريض وما كفاك
والبدر قد علمته أدب المثول إذا رآك

وله في تآخي الشعبين المصري والسوري الشيء الكثير ومنها ما قاله في بائيته المشهورة

لمصر ام اربوع الشام تنتسب هنا العلى وهناك المجد والحسب
هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

ولَه في رثاء اللغة العربية

سقى الله في بطن الجزيرة أعظما يعز عليها أن تلين قناتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأَفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات

وقد نظم في اغراض ومناحي متفرقة لا يسع المقام الإلمام بها وأجاد كل الاجادة في الرثاء. فمن مرثيته لأستاذه الشيخ محمد عبده

تبارك هذا الدين دين محمد أيترك في الدنيا بغير حماة
تبارك هذا عالم الشرق قد قضى ولانت قناة الدين للغمزات
لَقد كنت فيهم كوكبا في غياهب ومعرفة في أنفس نكرات
مشى نعشه يختال عجبا بربه ويخطر بين اللمس والقبلات
تكاد الدموع الجاريات تقله وتدفعه الأنفاس مستعرات
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده وإن كان ذكرى حكمة وثبات
فإني لأخشى أن يضلوا فيؤمنوا إلى نور هذا الوجه بالسجدات

ونظم بيتين نقشا على قبر الكواكبي وهما

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرأوا أم الكتاب وسلموا عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

وله مرثاة جليلة قالها على قبر مصطفى باشا كامل جاء فيها

هنيئا لهم فليأمنوا كل صائح فقد أسكت الصوت الذي كان عاليا
مدحتك لما كنت حيا فلم أجد وإني أجيد اليوم فيك المراثيا
عهدناك لاتبكي وتنكر أن يرى أخو البأس في بعض المواطن باكيا

فرخص لنا اليوم البكاء وفي غد ترانا كما تهوى جبالا رواسيا
فيا نيل إن لم تجر يوم وفاته دماً احمراً لا كنت يانيل جاريا
ثلاثون عاماً بل ثلاثون درة بجيد الليالي ساطعات زواهيا
ستشهد في التاريخ انك لم تكن فتى مفردا بل كنت جيشا مغازيا

وله في الخديوي عباس وفي السلطان عبد الحميد مدائح كثيرة واليك طرفا من قصيدته التي قالها في فتنة الاستانة

أنت عبد الحميد والتاج معقو د وعبد الحميد رهن القيود
خالد انت رغم أنف الليالي في كبار الرجال أهل الخلود
الك في الدهر والكمال معال صفحات ما بين بيض وسود
حاولوا طمس ما فعلت وودوا او يطيقون طمس خط الحديد

وقال مخاطبا الاتحاديين

بت أخشى عليكم ان يقولوا إن أثرتم من كامنات الحقود
كان عبد الحميد بالأمس فردا فغدا اليوم الف عبد الحميد

وله قصيدة رائعة قالها في مدرسة بور سعيد للبنات وأجاد الوصف بها كل الإجادة

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي في حب مصر كثيرة العشاق
إني لأحمل في هواك صبابة يا مصر قد خرجت عن الأطواق
لهفي عليك متى أراك طليقة يحمي كريم حماك شعب راق

* * *

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق
كم عالم مدَّ العلوم حبائلا اوقيعة وقطيعة وفراق
وفقيه قوم ظل يرصد فقهه لمكيدة او مستحل طلاق
يمشي وقد نصبت عليه عمامة كالبرج لكن فوق تل نفاق
يدعونه عند الشقاق وما دروا أن الذي يدعون خدن شقاق (١)

* * *

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الإخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الاعراق
وعليكم أن تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي

(١) ليسمع بعض علماء جبل عامل وليعوا وليخجلوا من انفسهم . . .

ولماضرب الاسطول الطلياني بيروتا نظم منظومة تمثيلية جميلة بعنوان الجريح مطلعها

ليلاي ما انا حي يرجى ولا انا ميت
لم اقض حق بلادي وها انا قد قضيت
شفيت نفسي او انى لما رميت رميت
بيروت لو أن خصما مشى إليك مشيت
أو داس ارضك باغ لدسته وبغيت
او حل فيك عدو منازل ما اتقيت
لكن رماك جبان لو بان لي لاشتفيت

وبعد فإن الإلمام ببدائع حافظ يضيق عنه البيان فلنقف هنا ، ولحافظ العمرية المشهورة هذا هو حافظ الذي كان ضابطا في جيش السودان ثم طرد مع من طردوا لاتهامهم في المؤامرة على الحكومة ولو لم يدركهم عفو عباس لأعدموا . ثم عين ضابطا للبوليس فترك هذه الوظيفة بعد حين معانيا ما يعاني الأدباء إلى أن عين أمينا لدار الكتب المصرية فعاش عيش الكفاف وابتعد عن الفاقة فرحمة الله عليه ما ذكر الأدب العبقري والشعر العالي وسلام على جدث ضم اليه الشعر الخالد والنبوغ الحي وما انشد قوله

سلام على الدنيا سلام مودع رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما

ضاق نطاق هذا الجزء المزدوج عن ترجمة الشاعرين السوريين الرافعي ورمضان وموعدنا الجزء الأول من السنة القادمة

فإلى اللقاء يا كرام القراء

لا تنس

لاتنس أيها القارئ الكريم أن اشتراك العرفان في سنته الجديدة التي تبتدئ في اول المحرم سنة ١٣٥٢ هـ ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان وليرة انكليزية في الخارج والدفع سلفا فلاترسل اجزاء العرفان لمشترك غير دافع فلا عتاب ولا ملامة

معجم قرى جبل عامل

٤

السين

ساري بسين مهملة اسم مزار قائم على هضبة تطل على البحر جنوبي عدلون على مسافة ميل منها

أما صاحب هذا المزار الذي يؤمه الزائرون من سكان الأطراف المجاورة في مواسم الزيارات المعروفة في جبل عامل فلا نعلم شيئاً عنه ولم نقف على كثرة البحث على اسم نبي أو ولي يسمى بهذا الاسم ولست استبعد ان يكون مأخوذاً اما من سارية وهي كما في قاموس الكتاب المقدس علامة أو دليل تنصب في موضع عال لإرشاد السائح أو تحذيره من الخطر . واما من السواري وهي التي كانت تنصب في مواضع عالية يجتمع فيها الناس للسجود للبعل

سجد بسين مهملة مضمومة وجيم معجمة مضمومة بعدها دال مهملة

قرية قائمة على جبل شاهق إلى الشرق من نهر الزهراني وإلى الشمال من منبع الميذنة وهي من النبطية إلى الشرق بميلة للشمال على بعد ساعة ونصف ساعة وهي من اعمالها و كانت من اعمال التفاح

سميت باسم مزار سجد الذي يقوم على مرتفع من هذا الجبل وهو منها على مسافة ميل وبعض الميل إلى الشمال ويسمى هذا الجبل بجبل الريحان والريحان إلى الشرق منه على بعد ميلين تقريباً وجنوبي هذا الجبل جبل صافي وعلى قمته مزار (صافي) المنتصب فوق قرية (جبع) يفصل بين الجبلين واد

وسجد وصافي مزاران يقصدان من القرى المجاورة في مواسم الزيارات

وللمزار الأول حرمة في نفوس الاسرائيليين الذين يؤمونه من البلاد الدانية والنائية للزيارة في أواخر فصل الربيع من كل عام

يبلغ عدد سكان قرية سجد (١٣١) وهم من المسلمين الشيعيين

ولأهل هذه القرية عناية بتربية المعزى وعليها وعلى حرجها وعلى قسم من ارضها الجبلية الخصبة التربة مدار مرتفقهم

والقسم الجنوبي والغربي وبعض القسم الشرقي من جبل سجد من خراج قرية كفررمان وقد تجدد بهمة يوسف بك الزين حرج في هذه الأقسام

سحمر سين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة وميم مضمومة بعدها راء قرية من قرى البقاع قائمة على هضبة يجري بأسفلها نهر الليطاني غرباً ويفصل بينها وبين مشغرى إلى الغرب جبل عال وإلى الجنوب منها على مسافة ميل موقع كهف الحمام وإلى الجنوب منه شلال عظيم ينحدر أفقياً في هوة عميقة ومياه الليطاني الغزيرة عند كهف الحمام تجري في مجريين احدهما في قناة طبيعية من الصخر الصلد يبلغ عرضها نحو نصف الذراع وثانيهما في ثقب من صخرة بحيث يمر منهما السالك إلى كهف الحمام بلا مشقة ولا حذر وإلى الجنوب من هذا الكهف بركة طبيعية تصب فيها مياه تلك القناة

ومدار مرتفق سكان قرية سحمر على كرومها وكان لها موسم من الدخان العربي الجيد لا بأس به يوم كان مستعملا ويزرع اليوم قليل من الدخان التركي

انتكبت هذه القرية في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ وفي حوادث الجنوب عام ١٩٢٠

وكانت من اعمال الشام وبعد تكبير لبنان ألحقت به واصبحت عملا من اعمال زحلة اما عدها في قرى عاملة فمن باب التوسع كعد بعلبك وكرك نوح فيها وكانت من املاك المرحوم احمد باشا الشمعه[1] (ج٨=م٨-ص٥٩٢)

(١) تملك اليوم آل المفتي نصفها وآل الطرابلسي ربعها وسكانها الربع

يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٣٨٣) اشهر اسرها اسرتا الخشن ومنها الأديب الشيخ عبد اللطيف الخشن وشعشوع ومنها حسن افندي شعشوع

سربا بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة بعدها باء موحدة والف

قرية قائمة على هضبة إلى الغرب من جبع على مسافة ساعتين منها

كانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة

تبلغ نفوسها ونفوس قرية الخربية (اطلب الخربية) (٤٣٨)

و كانت من مواطن حكام اقليم التفاح الاقطاعيين المناكرة في اواسط القرن الثاني عشر الهجري

وامتنعت بأربعين رجلا من حماتها الأشداء على جيش الأمير يوسف الشهابي الزاحف على جبل عامل ولئن ظفر بقطع اشجار جبع وحرق الغازية فقد انكسر في معركة النبطية أو معركة كفررمان (أطلب كفررمان)

وقد سورها المنكريون حكام اقليم التفاح وبعض اقليم الشومر بعد هذا الهجوم في تلك السنة فكانت من جملة حصونهم التي شادوها في تلك الأطراف صداً لغارات خصومهم الكثيرين في تلك الأيام السود

سكر بسين مهملة مضمومة وكاف مشددة مفتوحة بعدها راء

وسكرة يسكنها ستة نفر من المسلمين السنيين وكانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

السكسكية بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة وهاء

ولعلها نسبة إلى السكاسك والسكون بطن من كندة

قرية كبيرة على ساحل البحر إلى الجنوب من قرية الصرفند على بعد ميلين تقريباً

كانت عملا لناحية عدلون وبعد الغائها ألحقت بمركز صيدا وهي منها على

بعد ١٨ كيلو مترا جنوباً
يكثر فيها شجر التين الجيد ولها محرث واسع على ساحل البحر
يبلغ عدد نفوسها زهاء (٦٠٠) كلهم مسلمون شيعيون (ج١٠=م٨=ص٧٦٨)
السكنونيه بفتح السين المهملة وسكون الكاف وضم النون وسكون الواو وكسر النون الثانية وفتح المثناة التحتية المشددة بعدها هاء
بيوت قائمة على الهضبة غربي المروانية على بعد نصف ساعة منها يقيم بها العاملون على ادارة زراعتها
وهي ملك ورثة المرحوم الحاج خنجر بك الصعبي من سلالة الشيخ علي الفارس صاحب قلعة الشقيف والحاكم الاقطاعي في اواخر القرن الثاني عشر الهجري
السكينة بسين مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة على مقربة من قرية الخرايب وعلى مسافة اربعة اميال شرقا شماليا عن القاسمية (ج١٠=م٨ص٧٦٢)
سلعا بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها عين والف
قرية من اعمال صور وهي منها إلى الشرق بميلة إلى الجنوب على احدى عشر ميلا
يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٩٤) وأخطأ من احصاها ب(١٦)
السماحيه بسين تلفظ ساكنة وميم والف بعدهما حاء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاء (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)
سنيبر بسين تلفظ ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة ساكنة وباء موحدة مكسورة آخرها راء
كانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد ساعتين وعن النبطية غربا على بعد ثلاث ساعات وهي محرث يقوم به بعض البيوت لسكن القائمين على زراعتها

سينيه بسين مكسورة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة

ساكنة بعدها هاء

من اقليم الشومر وكانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي إلى الغرب من النبطية على مسافة ساعتين ونصف ساعة منها وقد جدد فيها حرج وهي من املاك يوسف بك الزين

احصيت نفوسها ونفوس دمول وشلبعل وبصفورب (١٢٦) قبل الاحصاء الأخير

واسم هذه القرية يدل على قدمها ومن المحتمل ان يكون مأخوذا اما من اسم السين وهو في السريانية القمر وانها من جملة مواطن عباداته واما من سيني وهو سبط متسلسل من كنعان وانها سميت بهذا الاسم لسكني أحد فروع هذا السبط فيها (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)

الشين

شاذونيه بشين معجمة والف وذال معجمة مضمومة وواو ساكنه ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

قريه خربة غير معلوم موقعها والمرجح انها من أعمال الشومر (ج١٠-م٨ص٧٦٨)

شارنيه = بشين معجمة والف ثم راء مهملة تلفظ ساكنة ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

من ضواحي صور ومن اعمالها على بعد ساعة منها شرقاً جنوبياً

اغفل ذكرها في الاحصاء الذي استخرج لنا من سجلات نفوس (صور) كما اغفلها صاحب قاموس لبنان مع انها ذكرت في قرار تنظيم دولة لبنان الكبير الاداري سنة (١٩٢٥)

وقد ذكرت في احصاء نفوس قضاء صور استخرج لنا عام ١٩١٩ وفيه احصى نفوسها ب (٤٣) وهم مسلمون شيعيون

شحور بشين معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها راء

قرية كبيرة من قرى جبل عامل وهي من اعمال تبنين على مسافة ثلاث ساعات منها إلى الشمال الغربي تقوم على الهضبة الجنوبية من مجرى الليطاني تبلغ نفوسها (٦٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في ج٧-م٨- ص٥٢٤)

الشرقيه من عمل النبطية وهي منها إلى الغرب على بعد ساعة وفيها مزار يعرف بجليل يؤمه المجاورون في مواسم الزيارات المعروفة (ج٩=م٨=ص٦٥٨)

الشعيثية بشين معجمة تلفظ ساكنة وعين مهملة تلفظ ايضاً ساكنة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

قرية من ضواحي صور ومن اعمالها إلى الشرق منها بميلة إلى الجنوب على بعد اربعة اميال يبلغ عدد سكانها (٢٢١) وهم مسلمون شيعيون

شقره بشين معجمة تلفظ مفتوحة وفي كشكول العلامة البحراني ضبطت بضمها وقاف معجمة مثناة ساكنة وراء مفتوحة بعدها هاء

قرية كبيرة من قرى جنوبي جبل عامل وهي من اعمال مرجعيون تبلغ نفوسها (٨٠٠) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٦ —٨— ص٤٣٩)

الشقيف اسم عمل لا اسم قرية كما توهم بعضهم واليه تنسب قلعة الشقيف المعروفة وهي التي ورد فيها وفي اعمالها حديث عن مولانا الصادق (ع) اورده العلامة الحر العاملي في مقدمة كتابه امل الآمل وكله مدح لها ولسكان اعمالها ما زال هذا العمل معروفا بعمل الشقيف وقاعدته النبطية وفي القرن الماضي ايام حكامها الصعبيين الاقطاعيين كانت قاعدتها قلعة الشقيف الحصينة في ذلك العهد وفي العهد الاحتلالي نسب هذا العمل إلى النبطية

تبلغ القرى التي تتبع هذا العمل في هذه الأيام زهاء سبعين قرية ودسكرة فقد الحقت به بعض قرى التفاح والشومر وإلى آخر العهد التركي كانت لا تريد على ٤٣ قرية وكانت تحد جنوباً بمجرى الليطاني حيث جسر القاقعيه وشرقا بمجراه الشرقي الذي يفصله عن مقاطعة مرجعيون وشمالا مجرى الزهراني وغربا قرى

شلبعل وسينيه والزراريه وزفتى

ومنذ سبعين عاما كان قضاء وكانت مقاطعة مرجعيون من اعماله وكان يطاق عليه اقليم الشقيف وآخر من حكمه من الصعبيين المرحومان الشيخ فضل الصعبي وحسين بك الأمين

شلبعل بشين معجمة مكسورة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وعين معجمة ساكنة بعدها لام وغلط بعضهم بتسميتها شلبعي قرية صغيرة وهي الى الغرب من النبطية على بعد ساعتين يملكها يوسف بك الزين وإلى الغرب منها على غلوة سهم جنوبا الطريق الذي يصل النبطية بأبي الأسود وعلى مقربة من القاسمية ذكرت في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨)

شمع بشين معجمة مفتوحة وميم مفتوحة بعدها عين مهملة

من اعمال الشعب وكان يتبع علما وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١١٣)

اما القول الشائع بأن شمع هو شمعون الصفا حواري سيدنا المسيح (ع) فيعوزه البرهان وإذا كان قد مر في هذا المكان فنسب اليه ذلك المزار فكيف ابدل اسمه سمعان او شمعون وهو (بطرس) بشمع ولم يرد اسم شمع في قاموس الكتاب المقدس مراداً منه شمعون او سمعان اسم بطرس الحواري الحقيقي وبطرس لقبه الذي لقبه به سيدنا المسيح (ع) وإنما جاء اسم شمع اسما لرئيس البنياميين ومن المعلوم ان الجهة الموجود فيها مقام شمع لم تكن في ملك سبط بنيامين

وإذا ظن انه مأخوذ من شِمعون بكسر الشين ابن يعقوب (ع) من زوجه ليئة فإن سبطه لم يكن له سهم في هذه الجهات ولكن جرى التقليد على تسمية هذا المقام بشمع وما كان إلا كغيره من المزارات العاملية المنسوبة لبعض الأنبياء كمقام حزقيل في دبين ويوسع في قرية يوشع وهارون في قرية خرطوم اطلب (خرطوم) (ج٨ — م٩ ص٥٩١)

شوايق من اعمال مركز صيدا إلى الشرق منها على مسافة ساعتين سكانها (١٥٤) من المسيحيين الموارنة

شوكين بشين مضمومة وواو ساكنة وكاف مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون (ج ٩ -م٨ص٦٥٩)

الشومر بشين معجمة مضمومة وواو ساكنة وميم مفتوحة بعدها راء اسم مقاطعة كانت تسمى باقليم الشومر وتحد جنوبا بمجرى الليطاني وشرقا باقليم الشقيف وغربا بالبحر الرومي وشمالا بمجرى الزهراني إلى مصبه في البحر

وكان قسم منها في حكم آل المنكر الاقطاعي وقسم في حكم آل الصغير وقد اقتسم اكثرها بين ابناء الاسر الثلاث آل الصغير وآل صعب وآل منكر تعويضا عما صودر من املاكهم ايام الجزار

كانت تكون قاعدة هذه المقاطعة مرة (انصار) التي هي اليوم من عمل النبطية وتارة قلعة ميس وطورا الزرارية وفي العهد الاحتلالي اتخذت قرية عدلون ثم ألغيت فأصبحت كل اعمالها ملحقة بمركز صيدا

كانت القرى الملحقة بها في العهد التركي خمسا واربعين قرية

شيحين بشين معجمة مكسورة وياء ساكنة مثناة وحاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

كانت من عمل (علما) الشعب وبعد الغاء ناحيتها ألحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على عشرة أميال وإلى الشرق من قرية شمع على مسافة قريبة وفيها بعض الآثار القديمة يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٩٩)

النبطية سليمان ظاهر

تاريخ الفلسفة الاسلامية

نشوء الفلسفة الاسلامية

١ً توالد النهضة الفلسفية

لقد كان من أثر اهتمام المسلمين بتعريب الكتب الفلسفية من اللغة اليونانية وترغيب الخلفاء والأمراء بدراستها ان تولدت في المدن الإسلامية نهضة فلسفية عظيمة . وكان الاشتغال بالفلسفة في اول الأمر مقصورا على الدرس والتفهم والمطالعة فقط . وكان طلبة العلم يساقون إلى ذلك بما يلاقونه من الاغراء والتشجيع والمكافأة وغيرها من دواعي الاقبال على المواضيع الفلسفية .

غير ان الاشتغال بالفلسفة ارتقى من الاطلاع المحض على الكتب الفلسفية القديمة المعربة إلى الاهتمام بشرحها او تلخيصها . فظهرت على اثر ذلك مؤلفات عديدة غايتها توضيح الأغراض الفلسفية التي كان يرمي اليها سقراط او افلاطون أو ارسطو أو تلامذتهم وازالة ما كان يعتورها من الغموض والالتباس والتناقض الظاهري والإبانة عما كان يختلف به كل فيلسوف عن الآخر وأسباب ذلك الخلاف وحقيقته وغير ذلك من المباحث العديدة التي غايتها تسهيل الإلمام بالفلسفة وتذليل صعوباتها .

أما المؤلفات الفلسفية التي ظهرت على اثر هذه النهضة فهي كثيرة متعددة اهمها :

١ً كتاب إلاهيات ارسطو لأبي يوسف يعقوب الكندي

٢ً كتاب التعليم الثاني لأبي نصر الفارابي والذي من اجله دعي هذا الفيلسوف بالمعلم الثاني

٣ً كتاب الاشارات لابن سينا

٤ً كتاب النجاة " " "

وهنالك كثير من الشروح والتعاليق والحواشي الفلسفية قام بوضعها اصحاب الفلسفة ومريدوها لا داعي لنا إلى ذكرها مخافة التطويل .

٢ التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية

ولم يقتصر الفلاسفة المسلمون على نقل الفلسفة اليونانية وتناولها بالشرح والتلخيص والتأويل والتفسير فقط . بل قاموا بجهود آخر اجل شأناً مما ابرزوه من المجهودات السابقة وذلك انهم حاولوا التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية وحاولوا ان يستخرجوا من هذا التوفيق فلسفة خاصة لها اغراضها ومراميها التي تميزها عن الفلسفة اليونانية المعربة . و كان فوزهم بما سعوا اليه عظيماً حتى انهم توصلوا إلى نهج خاص من مناهج البحث لم يسبق للفلسفة اليونانية ان طرقته . وقد تلافى هذا النهج الفلسفي الإسلامي عيوب النهج الفلسفي الارسطوطاليسي وإن كان مستمداً من نفس القواعد المنطقية التي ابتدعها ارسطوطاليس ومن اليه من فلاسفة اليونان .

٣ أثر الفلسفة اليونانية في الدين الإسلامي

لم تكن الفلسفة اليونانية لتذيع بين الجمهور خلال التمدن الإسلامي دون ان تحدث أثراً عميقاً في المذاهب الإسلامية السائدة في ذلك الوقت وتزيد ما فيها من الاختلاف والتباين . وهذا ما حدث فعلاً بعد تعريب الكتب الفلسفية بمدة وجيزة في زمن المأمون ومن اعقبه من الخلفاء اكب فقهاء المذاهب الإسلامية على مطالعة الشروح والتفسيرات الفلسفية . وأخذ كل فريق منهم يتعمق في النظر الفلسفي ويجمع الدلائل والبراهين العقلية ليجعلها سلاحاً ماضياً يذود به عن مذهبه ويعزز شأن فرقته

وفي تاريخ المذاهب الاسلامية دلائل كثيرة على مقدار تعلق الفقهاء والمتكلمين بأهداب الفلسفة الإسلامية . إلا اننا قد ظهر لنا بعد الامعان والتدبر ان اشد

الفرق الإسلامية سعياً في طلب الفلسفة اليونانية فرقة المعتزلة . فإن هذه الفلسفة

لم تكد تعرب وتنتشر بين طلبة العلم والمتأدبين حتى اكب شيوخ المعتزلة على مطالعتها وتطبيق براهينها ودلائلها على اصول الدين الإسلامي .

ولأجل ان نوضح للقراء ما للفلسفة اليونانية من بالغ الأثر في مذهب الاعتزال ندلي ببعض الآراء الدينية التي كان يثبتها شيوخ هذا المذهب ويدعون الناس إلى اعتناقها . فمن ذلك قول هشام بن عمرو الفوطي والأصم (وهما من شيوخ المعتزلة وكبارهم) ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالأشياء قبل كونها ومنعا كون المعدوم شيئاً [1] .

ومن اشهر فقهاء المعتزلة الذين درسوا الفلسفة وصبغوها بالصبغة الدينية ابراهيم بن سيار بن هاني النظام رئيس طائفة (النظامية) ولقد استخرج من الفلسفة بدعاً وآراء كثيرة خالف فيها معظم الفقهاء والمتكلمين أهمها :

١ً ان الله تعالى لا يوصف بالمقدرة على الشرور والمعاصي . وان الله يقدر على ان يفعل ما فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر ان يفعل ما ليس فيه صلاحهم . هذا فيما يتعلق بأمور الدنيا وأما ما يتعلق بأمور الآخرة فإن الله تعالى لا يقدر ان يزيد في عذاب اهل النار شيئا وكذلك لا ينقص من نعيم اهل الجنة شيئا ولا يخرج احدا منها

٢ً ان الله تعالى ليس موصوفا بالإرادة على الحقيقة لأنه إذا وصف بها شرعاً في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشؤها . وإذا وصف بكونه مريدا لأفعال العباد فالمراد بذلك انه آمر بها وناه عنها .

٣ً ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم خلق أولاده غير ان الله تعالى اكمل بعضها في بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها

٤ً ان الإنسان إذا كان عاقلا متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال

(١) الملل والنحل للشهرستاني على هامش كتاب الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ص ٣٥

وللنظام مسائل كثيرة غير ما اوردناه آنفا لو أردنا اثباتها كلهـا لضاق بنا المجال ولكنا نكتفي منها بهذا القدر ليتجلى للقارئ مقدار تشربه بالنظريات الفلسفية مخالفا بذلك فقهاء عصره وعلماء دينه

ومن شيوخ المعتزلة الذين ابتكروا الآراء الفلسفية لتأييد مذهبهم معمر ابن عباد وكان يقول : (ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأجسام فأما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام إما طبعا كالنار التي تحدث الاحتراق والشمس الحرارة والقمر التلوين. واما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق)

وكان يميز بين النفس والجسد ويقول : (ان فعل النفس هو الارادة فحسب أما الحركات والسكنات فهي من فعل الجسد)

ومن اشهر رؤساء فرق المعتزلة وأعظمهم علما عمرو بن بحر المدعو بـ(الجاحظ) فقد اكثر من مطالعة الفلسفة وترأس فرقة كبيرة من فرق المعتزلة دعيت بـ(الجاحظية) وكان له آراء دينية خاصة نحا فيها نحو الفلاسفة الطبيعيين وقال باستحالة فناء الجوهر وان الأعراض تتبدل أما الجوهر فلا .

وللمعتزلة عدى ما اسلفنا ذكره فرق كثيرة منها (الخياطية) اصحاب ابي الحسن ابن ابي عمرو الخياط (والجبائية) اصحاب ابي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وغيرها . وقد اتخذت هذه الفرق جميعها الفلسفة اليونانية ذريعة للدفاع عن مذاهبها المختلفة والدعاية اليها وترويجها بين الجمهور الإسلامي .

اما سائر الفرق الإسلامية التي تخالف المعتزلة في مذاهبها وآرائها الدينيـة فقد اتخذت من الفلسفة ايضا سلاحا في ذلك النضال الديني الذي كان مستمراً بين اصحاب المذاهب [1]

٤ الفلسفة وعلم الكلام

وإذا كانت الفلسفة قد بلغت هذا الحد الكبير من التأثير في المذاهب

(١) تجد تفصيل ذلك في كتاب الملل والنحل للشهرستاني

الإسلامية فليس من العجيب ان تساعد على نشوء بعض العلوم التي تمت اليها بصلة شديدة وقرابة وشيجة . ولذلك فقد كان من المحتم ان تكون الفلسفة عضواً قوياً لعلم الكلام . فتحتضنه وتربيه وتعمل على نموه وترعرعه حتى اشتد وصار علما مهما له علماؤه الباحثون وتلاميذه الدارسون ومؤلفاته الكبيرة ورسائله العديدة

اما سبب وضع علم الكلام فإنه قد ورد في القرآن آيات تدل دلالة ظاهرة على التنزيه المطلق للإله . وقد فسرها النبي محمد والصحابة والتابعون على ظاهرها أي من غير تأويل . بيد أنه قد وردت آيات أخرى توهم التشبيه في ظاهرها سواء في صفات الإله أم في ذاته . فهذا الاختلاف الظاهر في الآيات القرآنية أدى إلى تباين مذاهب الفقهاء واختلاف أقوالهم . فأما علماء الدين الإسلامي الذين نشأوا في صدر الإسلام من الصحابة والتابعين فقد فضلوا الركون إلى التنزيه المطلق لوضوح ادلته وتوفرها وتابعهم الأكثرون في ذلك المعتقد . وأما الذين ركنوا إلى التشبيه والتجسيم فهم فئة قليلة ظهروا بعد اولئك بمدة من الزمن فتشابهت عليهم الآيات وتعمقوا في التشبيه الباطل واعتقدوا وجود صفات الآدميين في ذات الله كاليد والوجه والقدم وسائر الأعضاء الجسمية اتباعا لظاهر الآيات القرآنية

ولما كان هذا المعتقد مخالفا لما يعتقده معظم فقهاء العالم الإسلامي في ذلك الزمن فلم يطيقوا انتشار هذه البدعة ونهضوا لإبطالها بما لديهم من البراهين المنطقية والدلائل العقلية . ومن هنا نشأ علم الكلام .

وإذاً فإن علم الكلام هو عبارة عن ادلة عقلية جمعت لإثبات تنزه الإله تعالى عن صفات الآدميين ودفع هذه البدعة التي أتى بها الفقهاء المتأولون الذين أخذوا الآيات القرآنية على ظاهرها واعتقدوا وجود الصفات الآدمية في ذات الله

وبينما كان الجدل مستعرا بين الفقهاء بشأن اثبات تنزه الإله عن صفات الآدميين او نفيه ترجمت إلى اللغة العربية كتب الفلسفة اليونانية . فأقبل الفقهاء على النظر فيها وتعمقوا في درسها وكل فريق منهم يرجو ان يتخذ الأدلة

الفلسفية معوانا له على تأييد مذهبه فقويت الحجج عند اصحاب المذاهب المتنازعة وازدادت كل طائفة منهم تمسكاً بآرائها ومدافعة عنها

وعليه فإن الفلسفة بدلا من ان تكون سبباً لتوحيد المذاهب فقد وسعت شقة الخلاف بينها بما فيها من الادلة العقلية التي يصح لكل فريق من الفقهاء ان يتخذ منها حجة قوية لتأييد مذهبه

فازداد ثوران الآراء بسبب هذه الاختلافات المذهبية وانقسم المسلمون إلى فرق دينية متعددة كالمعتزلة والجهمية والقدرية والقرامطة والخوارج والكرامية والباطنية وغيرهم .

وفي تلك الأثناء ظهر ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رئيس فرقة الأشعرية فمال إلى التوسط بين مذهب التنزيه المطلق وبين مذهب التجسيم الصريح . فأقبل على اعتناق مذهبه جماعة من الفقهاء الذين شدوا أزره في نشر هذا المعتقد ووسعوا كيان فرقته .

وقد نشأ في العصر العباسي كثير من فطاحل علماء الكلام كأبي حذيفة واصل ابن عطاء المتوفى سنة ١٨١ هـ وابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المتوفى سنة ٢٣٥ هـ وابي علي محمد بن الوهاب الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ وابي الحسن الاشعري المتوفى ٣٣٣ هـ وابي بكر الباقلاني صاحب اعجاز القرآن المتوفى سنة ٤٠٣ هـ وغيرهم ممن تجد تراجمهم مفصلة في كتب التاريخ والأدب .

العراق عبد الغني شوقي

طوفان الغرب

ارى طوفان هذا الغرب يطغى	وأهل الشرق سادتهم نيام
فإن لم يأتنا نوح بفلك	على الإسلام والدنيا السلام

شوقي

عبرة المسلم

= في لندن =

أمامي الآن عدة صور وبين يدي على هذه المنضدة عدة رسائل اطالعها واجلي نظري بين لحظة ولحظة بجلال هـذا المسجد القائم تجاهي في هذه الباحـة الجميلة الحافلة بالأشجار والأزهار

اما الصور فتمثل لي طائفة من السكسونيين المسلمين حديثا وأما الرسائل فهي ابحاثهم المرسلة مع الرسوم يعلنون بها إسلامهم والسبب الذي حداهم إلى اعتناق الإسلام .

بالرغم عما ألم بي من عارض اقعدني عن السير وهو مرض الأعصاب (الروماتيزم) وبالرغم عما أقاسيه في أيامي القليلة التي هاجرت فيها لدرس اللغة الانكليزية من ألم الفراق وحمى السهر وعما اجدني جد حريص عليه من وقت لا أجد في حياتي القصيرة غيره سعة لتعقب ما تصبو اليه نفسي من عمل في الحياة وربما أكل قسما كبيراً من بقية هذا الأجل

بالرغم عن كل ذلك وجدتني اليوم أحرص ما اجدني في حياتي آخذاً بالقلم أو مكباً على الكتاب أخوض في مواضيع لم تكن نفسي لتصبو اليها من قبل ولا لأتخذها مثلا يتلمس القارئ من ورائه روحي وسمعي وبصري ذلك ما تأثرت له ولا اكتب إلا متأثراً

لا أريد أن أقدم كلمتي هذه التي سأشبعها بياناً عما أسمع وأرى في بلاد الغرب عامة ولندن أم المدن العظمى خاصة ، إلى شيوخ قومي الذين نقمت ولا أزال ناقما عليهم أن ركدوا ويكاد السيل يجرف الصخور من حولهم فهلكوا عطاشى ، ولا أريد أن أقدمها إلى النشء من اعقابهم أن أبصروا النار فالقوا أنفسهم فيهـا كالفراش يحسبون الحكمة في الجرم لا فيما يشعه فينير به ما حوله ؟ وإنما أبعث

كلمتي هذه إلى الفئة التى هى وسط بين هؤلاء وهؤلاء والتي انفصلت من كليها ووقفت بين الجمود والجحود تشير إلى الحق ماثلا بين عمه أولئك وعمى هؤلاء

هذه الفئة التي لا ترى أن الدين ، إنما هو قانون جاء به جماعة ومشى عليه جماعة في زمن صالح له ، كما يزعم الشباب المتنطع ولا هو سجن مظلم الأرجاء حافل بالسلاسل والاغلال كما يوحيه الينا ذوو الجمود ممن يرون القديم ربا يعبد والجديد صنما يجحد .

عرفت بمصر وبغداد ودمشق وبيروت وصيداء وبيت المقدس رهطا صالحا من هذه الفئة على ايديهم يقوم صلاح الامة وبهم يناط اصلاحها

من يقرأ هذه المقدمة يتوقع ان في الكلمة التي أشير اليها شيئا لم يسبق ، وحريا بأن يكون ، تلك الكلمة قاصرة على ما اقص مما اراه بعيني واسمعه بأذني من وراء قلب أعملت في خدمته جميع حواسي فاسمع يا صاحب العرفان ..

في شارع ونزورث من لندن رجل حسبي ان أقول فيه انه ملء صدره أوسمة مما يكافأ به من عظماء قومه لم ادخل عليه مرة إلا وهو مكب عَلَى التدوين والمطالعة وأسمه (هافكري) دعاني لتناول الغداء على مائدته فجلسنا إلى الطعام وبين من يحف بالسماط من اهل بيته زوجته التي لا تقل درجة عنه في رقي الفكر تقدمت بالرجاء ان لا نمس الطعام قبل ان تقرأ على المائدة وردها فقامت ورتلت كلمات تتضمن التبرك باسم المسيح ثم عقبت ذلك برفع يمنى يديها إلى صدرها ترسم الصليب

لبثت معهم في منزلهم حتى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم وانا الامل حديثه وتودد زوجته واولاده و كنت آنئذ حريصا ان لا يفوتني مثل هذا الاجتماع لما فيه من درس اقوّم به لساني عَلَى لغتهم واعود اذني سماع الفاظهم

في الساعة السادسة رجاني الأب والام رخصة في ذهابهم إلى الصلاة ثم خيراني

بين ان ارافقهما إلى الكنيسة أو ان أبقى في المنزل جليس الكتاب فاخترت الذهاب معهم وكنت رفيق الزوجة في الكنيسة إذ الأب والابن كانا من اعضاء الجمعية الماسونية التي دخلت بشكل خاص بين الهتاف والنشيد وكان ذلك اليوم احد اعيادهم وتعاقبت منهم الخطباء وجلهم من عظماء لندن يرمون في قولهم إلى تهذيب النشء وانــه لا يصلح إلا عن طريق الدين

بين الأساتذة الذين ادرس عليهم اللغة في (يولي تكنك) احدى الكليات الكبرى استاذ كنت اعجب بفصاحته واسلوبــه سألته مرة في عرض قول أتى فيه على ذكر الأديان ، هل تتدين يا استاذ ؟ ؟ فابتسم وقال رغم ان سؤالك لا محل له أجيبك عليه ان الدين ضروري للبشر وليس معنى ذلك انه محض قانونـ اجتماعي نسب إلى خالق بدافع تقريره في النفوس بل أرى ان وراء هذا العالم عوالم تفوقه وتنحط عنه وفوق كل ذلك قوة تقصر عقولنا عن ادراكها ونحس بهــا بداهة ثم نجحد بها جهلاً وسفهاً تلك القوة تسيرنا لمصالح خلقنا لها كما نسير ما دوننا من مرافق لمصالح خلقت لهــا وأرى ان وقتنا الآن لا يتسع للقول في هذا السبيل ولكن بعد سنين عشر قتلتها بحثاً في حكمة الكون ، وجدت ان فيه رباً نتقوم به وان الأديان رموز تشير اليه

الأستاذ مرجليوث احد الأساتذة في جامعة اكسفورد يحسن العربية دعاني الى منزله لتناول طعام الغداء بعد ان افترّ بي على المكتبة الكبرى في الجامعة ثم ركبنا سيارتــه الخاصة به إلى منزله خارج المدينة في فسحة جميلة مغروسة بأنواع الأشجار إلى جانب اكمة تشرف على سهل فسيح ، لديه مكتبة حافلة بالكتب في مختلف اللغات وله عناية خاصة باللغة العربية وفي داره عجوز شمطاء كل ما فيها يتكلم ويفصح عن قلب ذكي هي زوجته ، لم نجلس إلى المائدة حتى فعلت فعل اختها زوجة المستر هافكري وانا انظر الى الاستاذ وهو مطرق مكتوف اليدين بين يديها وهي تقرأ اسم المسيح وتبارك الطعام به

في لندن اليوم كاتبان هما رأس كتاب العالم احدهما برناردشو والثاني ولس ·· من اقوال الأول في الإسلام « ان في ممتلكات انكلترا الشاسعة تمخضا بدأ منذ مائة سنة ليلد الإسلام دينا سائداً كل دين وها قد بدت طلائعه منذ عهد قريب » يشير الى انتشار الإسلام في هذه الديار على يد مبشريه في لندن وهم فئة من كبار الإسلام الهنديين الذين يحملون شهادات عليا من جوامع انكلترا ويدعون إلى الدين الإسلامي في صحيفتهم – اسلامك رڤيو – وكتبهم التي يرسلونها مجانا لجميع مكاتب الغرب

وجه احد هؤلاء المبشرين سؤالا في الصحيفة عينها إلى الكاتب الثاني G. H. ولس هو هذا : ما تقول في الإسلام ؟ ؟ فأجاب : أحب تعاليم محمد ولعلي أوفق الى العمل بها·

أمامي كثير من الصحف الانكليزية التي تردد ذكر الدكتور استانلي جونس الاميركي الذي الف عدة كتب في الدين المسيحي وهو اليوم يفتر على المدارس للتبشير به وقد اسمى نفسه مبشر الشباب يقول

« رأيت ان الأديان جميعها حق وان الأمم لا تصلح إلا بالدين وان الشئ إذا لم ينم متدينا افسد عنصره ورأيت خدمة ديني أولى من خدمة أي دين »

هذا وهو من كبار الأساتذة في اميركا ، ومثل هذه الأقوال وهذه الرجال ما يضيق المجال عن تعداده وتقصيه وفي لندن الآن حركة دينية نصرانية تعمل على قمع التبشير الإسلامي فيها لما يرون من انتشاره وانضواء كثير من عظماء الغربيين تحت لوائه امثال اللورد هدلي (الفاروق) يحمل شهادة من جامعة كمبردج وقد لاقى اشق حياة من قومه منذ اسلم وحجروا عليه ملكه ولديه الآن ألوف من الرسائل التي تتضمن تقريعه وشتمه يحفظها ليضعها معه في قبره ، والسر ارشى بولد هملتن (عبد الله) والسر هيوبرت رنكن (عمر) واللورد ستانلي والاستاذ استيفانس (نور الدين) والاستاذ ليون (هرون) والدكتور بشير بيكارد وغيرهم كثيرون ····

فما قول اسيادنا العلماء في العراق ومصر وسوريا عامة وجبل عامل خاصة وقد اجتمعت بكثير من ابنائهم ممن يسخرون من النبي والدين الإسلامي ولقد دخلت كثيرا من مدارس العراق الحديثة والقيت في كل منها محاضرة تتناول البحث في الدين واقوال الأجانب فيه

اذكر اني نقلت في مدرسة الحلة قول الألماني الذي ورد الارجنتين واتافيها آنئذ والقى محاضرة أتى فيها على عظماء الرجال في العالم وأثبت ان الحياة بكمال الحي فيها والحي لا يكون كاملاً ما لم يحرز اربعة القاب . أن يكون قائداً وان يكون قاضيا وان يكون طبيبا وأن يكون زراعيا ولم تجتمع هذه الألقاب في غير شخص النبي محمد ثم أثبتها له من طريق القرآن ، قال لي بعد ذلك احد التلامذة = اذكر انه من آل القزويني = « لقد أزلت بكلمتك هذه شبهات لم تزل تتربّى في نفوس التلامذة منذ سنين إذ جئتهم بهذا الزي ونقلت لهم عن الغربي واوجئتهم بالجبة والعمامة ونقلت لهم عن محمد لقالوا انه يهذي »

قلت للعلامة الجزائري ايام ورودي النجف الأشرف « رفقا بهذا النشء فإنه الى الفساد اقرب منه إلى الصلاح ، هو يرى حياته في العلم الحديث وأنتم تحجرونه عليه فتضطرونه إلى درسه على من ينتسب إلى العلم وتبرأ منه الأخلاق ، هلا بعثتم من ثقاتكم من يدرس الحياة في الغرب فيحمل الصلاح الى ابنائكم فإنهم الباقون بعدكم ؟ ؟ لا تستطيعون أن تشرفوا على الحياة في هذه الزوايا ولما تنشر بين ايديكم صحف القوم تطلعكم على الجديد في الحياة و كيف أثمرته العقول الناضجة الصحيحة أنظروا إلى ثمراتهم حولكم ماثلة في الكهرباء والراديو والهاتف وامثاله من أسرار الحياة التي اكتشفها العقل الجديد من وراء العلم الصحيح وأنتم قابعون بين هذه الجدر المظلمة ، أفلا عمدتم إلى تثقيف الناشئة بما ينير عقولها ويحفظ دينها ؟ ؟ فهي (والحالة هذه) لا إلى العلم الصحيح ولا الدين الوازع ، فقال لقد قلت حقا ولكن العمل شاق في هذا الطريق (وانت ترى ...

ثم أشار لي من طرف خفي إلى ما يسود النجف عاصمة ستين مليونا من الخلاف بين القادة السادة ، وكان إلى جانبي الأخ الحبيب الذي نأمل فيه وفي اخوانه الخير كل الخير للشعب العاملي الشيخ محسن شراره

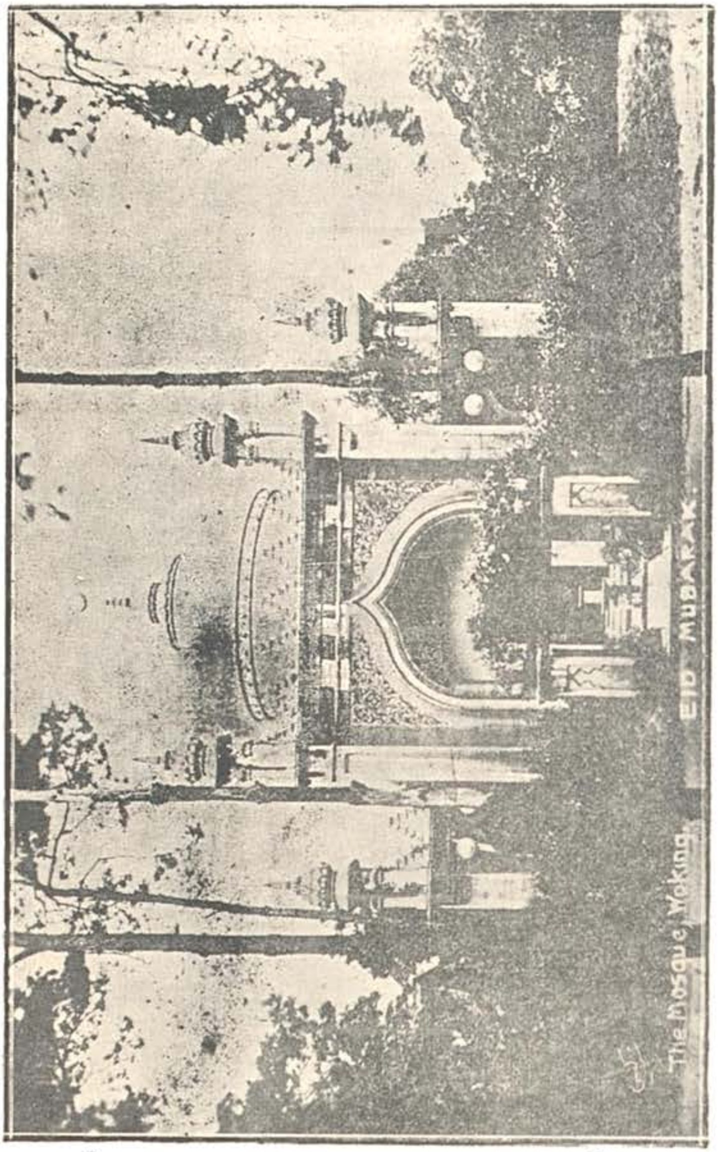
أفلا يقنع المماحك من أبنائنا الاغرار الذين يتبارون في الإلحاد ويتباهون به ثم يقصرون حديثهم على الهزء والسخر ممن قام في محرابه أو سد سمعه عن الخوض في الشبهات ، أفلا يقنعه أن هذه الفئة التي نقلت له اسماءها ممن درسوا في غفلتهم فوق ما درسه هو وهو يدب وعرفوا من الحياة ما لم يحلم به وابيضت عيونهم فيما يحترق بين ايديهم من شموع بينما هو يقفز وينط من زاوية إلى زاوية ومن مجلس إلى مجلس في قرية حقيرة او بلد قفر من الحياة أفلا يقنعه ان في هذه الفئة قدوة له أن يقتفي آباءه وأجداده عن طريقها الذي خالفت فيه آباءها وأجدادها

لقد رأيت بأم عيني قسما من هؤلاء القوم الذين أسلموا وكنت (وانا بعيد عنهم) أحسب ان غربيا لم يسلم ، وفي إسلامه صلاح ، حتى وقفت عليهم فكذبت حسباني ، اعرف الآن منهم من رجوته ان اكون تلميذاً له يصلي الفروض الخمسة ويقيم النداء على كل منها أذانا عاليا على باب داره في لندن والمارة تتشوق اليه يرتل القرآن كل يوم ، أفمن عمهٍ في بصيرته او عمى في عينيه قد اعتنق الإسلام وهو يتقاضى ستين جنيها في الشهر عن علم يفيضه وأدب يمليه على النشء ؟

انا اعلم ان هذه الطغمة من ابنائنا الجدد لا تفهم من الدين إلا انه خرافة الآباء كما لا تفهم من تركه إلا انه راحة لهم في ترك الصلاة والصوم وباب يلجون منه الى الانغماس في الشهوات اما ان يعطوك برهانا تعذرهم معه فذلك مالم يصلوا اليهِ وقد قصر دونه من أكل الدهر عليهِ عشرات السنين وهو يتحدى الحقيقة بينما هم لا يزالون يجهلون الفرق بين اللفاظة واللفظ

لا أراني وافي البحث فيما أفضي بهِ إلى اخواني حتى أعززه بمثله بحثا مستفيضا آتي بهِ على الفروق بين المسلم وغير المسلم ثم بين المسلم العربي وغير العربي ففي

مسجد لندن



وهو من المساجد الضخمة ويقيم هناك جماعة من المسلمين الهنود الذين لا ينفكون عن بث الدعوة الاسلامية وقد نجح مساعيهم فدخل في الاسلام جماعة من مفكري الانكليز واصدروا مجلة باللغة الانكليزية تبين محاسن الاسلام وتبحث في الشؤون الاسلامية

أن تتيح لي الفرص وقتاً آخر أتقدم فيـه إلى مجلتنا الزاهرة بكلمة أخرى في هذا السبيل والله الموفق

لندره محمد علي الحوماني

يا وردتي الزاهية

يا بدرنا الساطع ما ذا الأفول فهل عرى نورك ما حلّ بي
وأنت يا ورد علام الذبول فهل ركبت في الهوى مركبي

بالله يا وردتي الزاهيه فهل رعتك غنم سائمه
اصبحت في كف البلا باليه وكنت قبلا وردة ناعمه

فكم شممت الك عرف الشذا يوم وداعي الك عند العناق
يا ليت لا كانت ولا حبذا ساعة سعد خبأت لي الفراق

عهدتك رافلة بالحلل بسندسي اللون مواجه
فعدت والعود هشيم فهل أخطأ بدر السعد أبراجه

يا وردتي عدت انا عاريه هل وطأنك قدمي الخاطئه
لا تنفعني حسرة عاليه وللخطايا قدم واطئه

يا وردتي المسكينة البائسه اين حمامات اللوا الحائمه
قابلت منها أوجهاً عابسه وقد أساءت معك الخاتمه

وانت يا زهرتها اليابسه هل لمستك كفي الآثمه
فعدت من حياتك البائسه واختلت النرجسة النائمه

صديقة كانت لي البلبله والطائر الغريد كان الحميم
ما خاط في سهم الجفا مقتله عدواسوىشيطان قلبي الرجيم

فهل تعود وردتي الزاهيه او ترجعن قمريتي الصادحه
واهلها قد اخذوا الزاويه ناحت عليهم في الدجىالنائحه

قد اخذوا أقلامهم مغزلا واجتهدوا لكن في الغزله
وذلك الشاكي بدا أعزلا يقول إنيَ أرتأي العزله

يا وردتي فانتظري المنتظر كي ما تعود البهجة الناضره
وسلمي رغما لجاري القدر ولا تلومي نفسي الجائره

النجف عبد الحسين القرملي



صورة صاحب الجلالة الشاه رضا بهلوي شاهنشاه امبراطورية ايران . وهي الصورة المنحدرة بشاهنامه نوبخت وقد صورت في الصفحة ٥ من الجزء الاول منها . والشاه بهلوي رضا خان ابدى من الحزم والعزم والاخلاص والاقدام ما جعل مملكة ايران في طليعة الدول المستقلة سياسيا واقتصاديا وحسبك الحدث الاخير مع شركة النفط الانكليزية التي الغى امتيازها ووقف لانكلترة موقف الند للند وقد نحى وزير المقربين منه

نظرة مستعجلة

في — شاهنامه نوبخت — او — ابهلوي نامه

تمهيد

صدرت مؤخرا في طهران (شاهنامة نوبخت) او (بهلوي نامة) التي وضعها الاستاذ الشاعر العبقري (نوبخت) احدادباء إيران في هذا العصر عصر التجدد الأدبي والعلمي والاجتماعي والسياسي في هذه المملكة الشرقية

تقع هذه المجموعة الشعرية الحماسية في ستة اجزاء مقسمة على ثلاثة مجلدات صدر منها الآن ثلاثة اجزاء في مجلد واحد هو الآن تحت ايدينا . ويحتوي هذا المجلد على ٣٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي الفارسي جمعت في ١٨٦ صفحة في كل صفحة ١٣ بيتا من الشعر بالقطع الكبير أي بقياس ٤٢ سنتيمترا طولا و ٣٤ سنتيمترا عرضا ونحن قبل أن ندخل في شرح هذه الشاهنامة الثمينة التي جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي في وصل سلسلة حلقات التاريخ الإيراني ما قبل الهجرة إلى ما بعد الهجرة ، نأتي بنبذة مختصرة عن تاريخ الشاهنامات لاسيما شاهنامة الفردوسي لعلاقة شاهنامه نوبخت بها علاقة تامة



الاستاذ الشاعر الفارسي الكبير « نوبخت »
واضع (شاهنامه نوبخت او البهلوي نامه)

— كلمتا : شاهنامة وبهلوي نامة —

(شاه نامة) في اللغة الفارسية مؤلفة من كلمتين (شاه) بمعنى (ملك او سلطان) و (نامة) بمعنى (كتاب) تعريب الكلمة (كتاب الملك) . وهكذا كلمة (بهلوي نامة) أي (كتاب البهلوي) . هذا ما كان من تعريب الكلمة

لغويا . اما اصطلاحا فتطلق علـى التاريخ الكبير الذي صنف على عهد الشاه او البهلوي وكلمة (شاهنامة) في اللغة الفارسية الدارجة الآن ترادف كلمة (خداينامة) بلغة الفرس القديمة أي الفهلوية

تاريخ الشاهنامات

يحدثنا التاريخ أن الفردوسي لم يكن اول شاعر فارسي ابتدع وضع الشاهنامة . وإنما يرجع تاريخ الشاهنامات إلى كتاب (خداينامة) الذي وضع باللغة الفهلوية في اواخر سلطنة السلسلة الساسانية من قبل احد العلماء الأدباء حينئذ الذي لم يعرف حتى الآن اسمه وشخصيته بالتحقيق . وقد ألفها باللغة الفهلوية نثرا ويضم هذا الكتاب بين دفتيه تاريخ ووقائع وحوادث إيران من عهد السلطان (كيومرت) الى زمان السلطان (خسرو پرويز) وهنا لا قول في ان هذه الخدينامة لم تؤلف من قبل شخص واحد وإنما جمعت على يد لجنة مخصوصة في سلطنة آخر سلاطين الساسانيين يزدجرد الثالث (١٠ - ٣١هـ) . ثم جاء (عبدالله بن المقفع الفارسي) وعرب هـذا الكتاب الى اللغة العربية نثرا وسماه (سير ملوك الفرس) غير ان هذه الترجمة فقدت ولم يظهر منها الى الآن شيء . وتبع عبد الله بن المقفع كتاب من المسلمين وغيرهم ترجموا هذه (الخداينامة) الى اللغة العربية منهم (محمد ابن الجهم البرمكي) و (هشام بن القاسم) و (بهرام بن مردان شاه موبذ مدينة سابور) و (بهرام بن مهرام الاصبهاني) و (بهرام الهروي المجوسي) و (زادويه ابن شاهويه) . وعلى ما يظن ان جميع تعاريب هذا الكتاب (خداينامة) قـد فقدت سوى بعض الفصول التي ذكرها المؤرخ الشهير حمزة الاصبهاني في تاريخه المسمى (سني ملوك الارض والأنبياء) وقطعات قليلة أخرى من هذه التعاريب منتشرة في بعض الكتب العربية والفارسية والافرنجية الأخرى . وعلى اساس هذه الفصول والقطعات من هذه التعاريب استند كثير من المؤرخين والشعراء في وضع جملة من تاريخ إيران القديم وتأليف شاهنامات كثيرة نظماً ونثرا واما

الخداينامة الأصلية فقد فقدت بكاملها ولا يوجد – على ما يظن – من أصلها الفهلوي أية قطعة كبيرة كانت او صغيرة

هذا ما يتعلق بكتاب (خداينامة) التي ترجم الإيرانيون كلمتها بلغتهم المستحدثة بعد الإسلام بـ(شاهنامة) كما مر



صورة جندي فارسي كما صورت في الصفحة ٦٤ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

كلمة في شاهنامة الفردوسي

اما الشاهنامة المعروفة بشاهنامة (الفردوسي) فإنها لم تكن في الأصل من مبتدعات الفردوسي رحمه الله وإنما هو مسبوق بعدة شاهنامات منها (شاهنامة ابو المؤيد البلخي) و (شاهنامة ابو علي محمد ابن احمد البلخي) الذي زعم في ابو الريحان البيروني في كتابه –الآثار الباقية– انه صحح اخباره من كتاب سير الملوك الذي لعبد الله بن المقفع والذي لمحمد بن الجهم البرمكي والذي لهشام بن القاسم والذي لبهرام بن مردانشاه والذي لبهرام بن مهران الأصبهاني ثم قابل ذلك بما أورده بهرام الهروي المجوسي[1]) . و (شاهنامة ابو

(١) المجلد الثاني من كشف الظنون في

منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي) . وقد اختلف المؤرخون والعلماء في انه هل وضعت هذه الشاهنامات نثرا او نظماً . والسبب في ذلك انه لم يكن في اليد منها شيء . وإنما وردت اسماؤها اثناء اسماء الكتب والمؤلفين في كتب التراجم والقواميس غير ان المتحقق لدى العلماء ان الشاعر الفارسي الزردشتي (الدقيقي) الذي كان اوائل القرن الرابع الهجري هو اول من نظم شاهنامة (ابو منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي) وابتدأ في نظمه من تاريخ السلطان (كشتاسب) احد ملوك سلسلة الكيانيين لكنه لم تمهله المنية باكمال كتابه هذا وإنما كان قد نظم فيه الف بيت عندما قتله احد مواليه



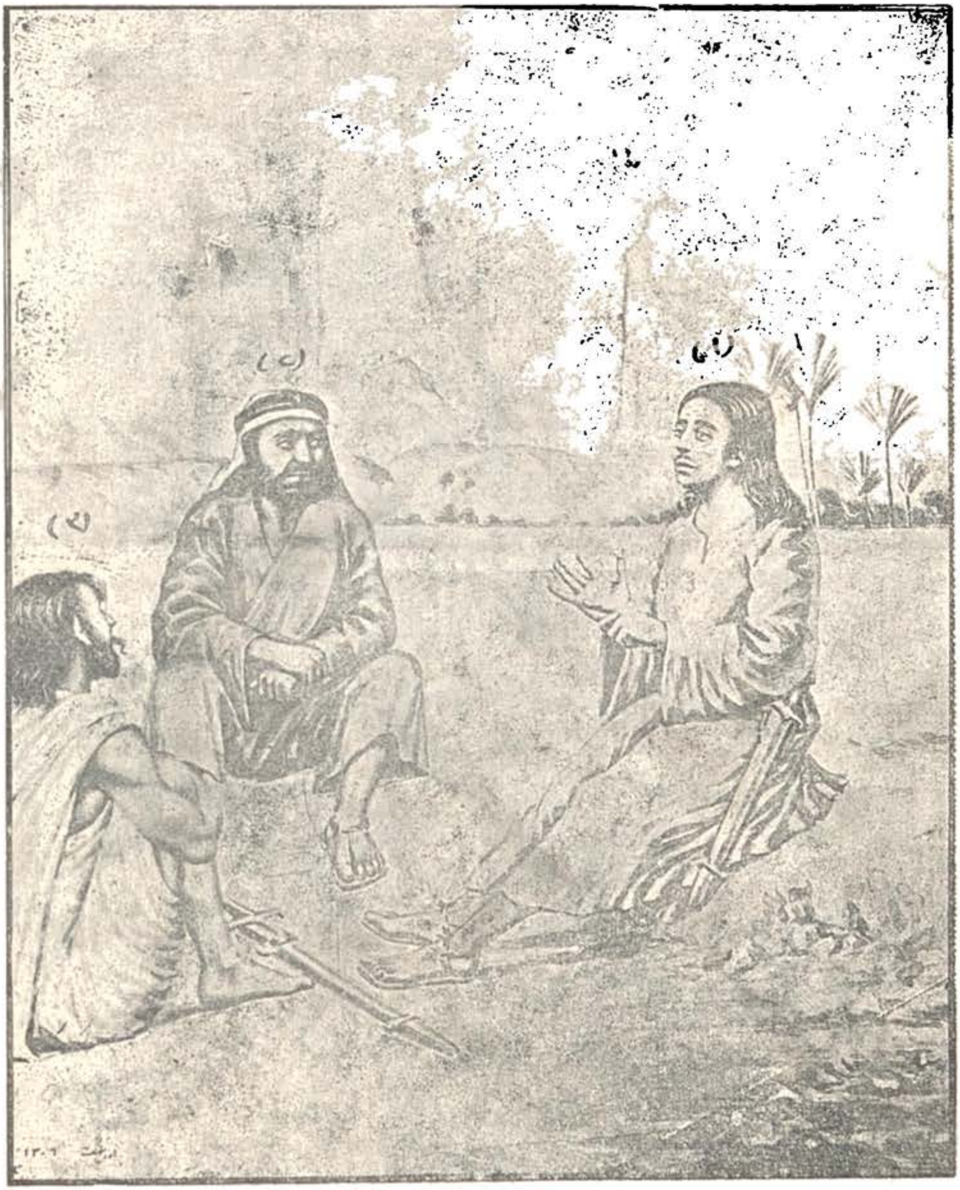
جندي فارسي



صورة جندي عربي كما صورت في الصفحة ٤٦ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

قتل الدقيقي وانقرضت سلسلة السامانيين واعقبتها السلسلة الغزنوية التي اشادها على انقاض سلسلة السامانيين السلطان محمود الغزنوي . ذلك السلطان الذي عزم على إتمام شاهنامة (الدقيقي) فألف لجنة قوامها ٤٠٠ شاعر فارسي بينهم العنصري والفرضي وغيرهما و كلفهم منفردا ومجتمعا بإتمام ما ابتدأ به (الدقيقي) من نظم الشاهنامة . وقد جد هؤلاء كثيرا في الاقتفاء أثر شاهنامة الدقيقي إلا انهم عجزوا عن إتمامها ومباراتها ببعض الأبيات فكيف بجميعها . وفي هذه الاثناء ظهر على مسرح الأدب الفارسي شاعر من خراسان كان لا يعد في طبقة هؤلاء الفحول الاربعمائة شاعر وليست له شهرتهم ومكانتهم فعلم بما عزم عليه السلطان محمود الغزنوي وعجز هؤلاء عن إجابة طلبه فتوصل الى السلطان وتطفل بشخصه

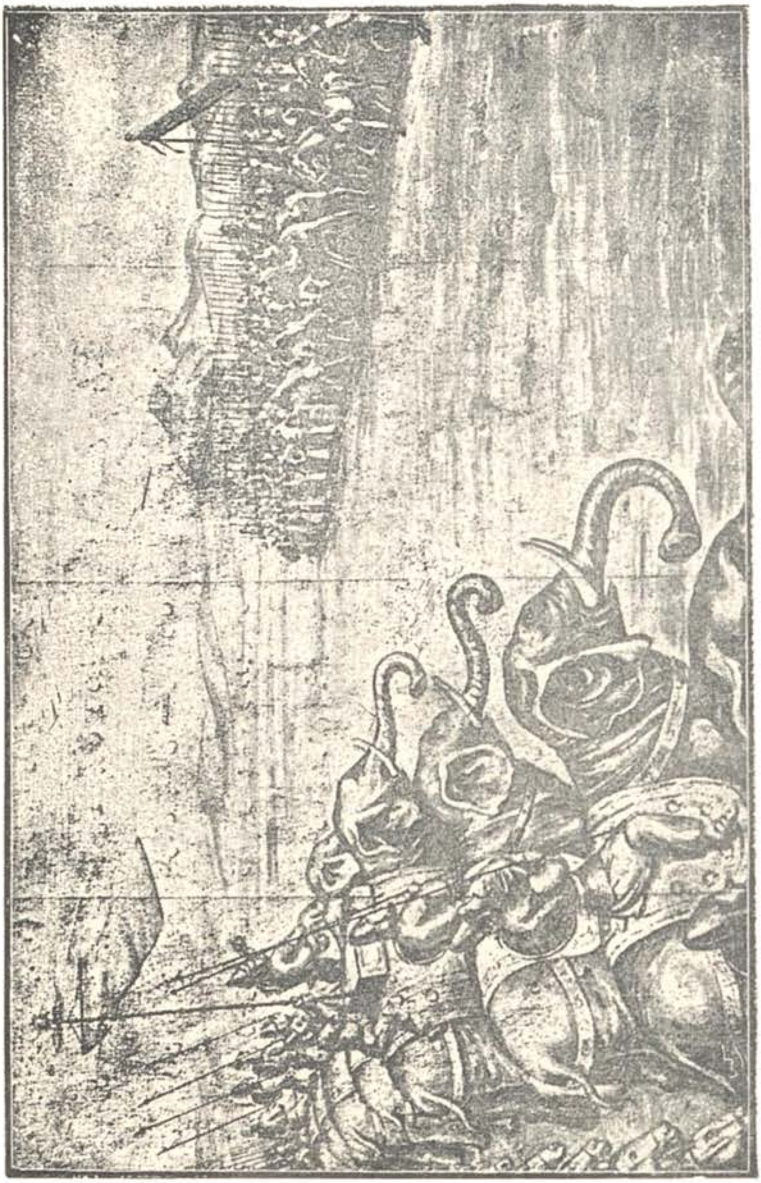
في انجاز مرام السلطان في تأليف تاريخ لإيران على اسلوب شاهنامة الدقيقي بالنظم يبتدئ منذ اول الخليقة حتى مبدأ الهجرة



صورة جلسة المؤامرة التي عقدها كل من ١ هرمزان – ١ وحفنه – ٢ وابو لؤلؤة – ٣) لقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٥٢ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

ابتدأ الفردوسي رحمه الله في نظم شاهنامته في اوائل القرن الرابع الهجري

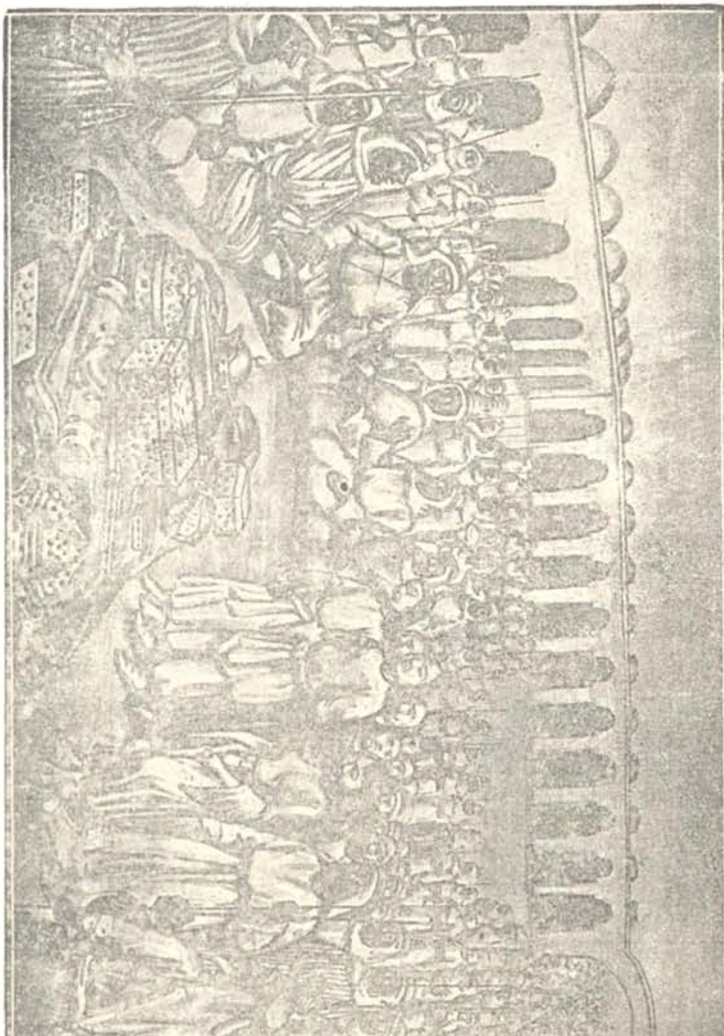
أي بعد وفاة (الدقيقي) بزمن قليل واخرجها إلى عالم الوجود في ٦٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي بمدة ٣٠ عاما . وقد اورد الفردوسي في شاهنامته الألف بيت التي كان قد نظمها (الدقيقي) ضمن تاريخ سلسلة الكيانيين واشار اليها



صورة اول واقعة حربية بين الجيشين الفارسي والعربي في خوزستان (اهواز) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٨ من الجزء الاول من شاهنامة نوغت

في منظومه . ولقد اختلف المؤرخون في هل ان الفردوسي استعان في نظم شاهنامته (بالخدانامة) او تعاريبها او سائر الشاهنامات المتقدمة عليه أم لا؟

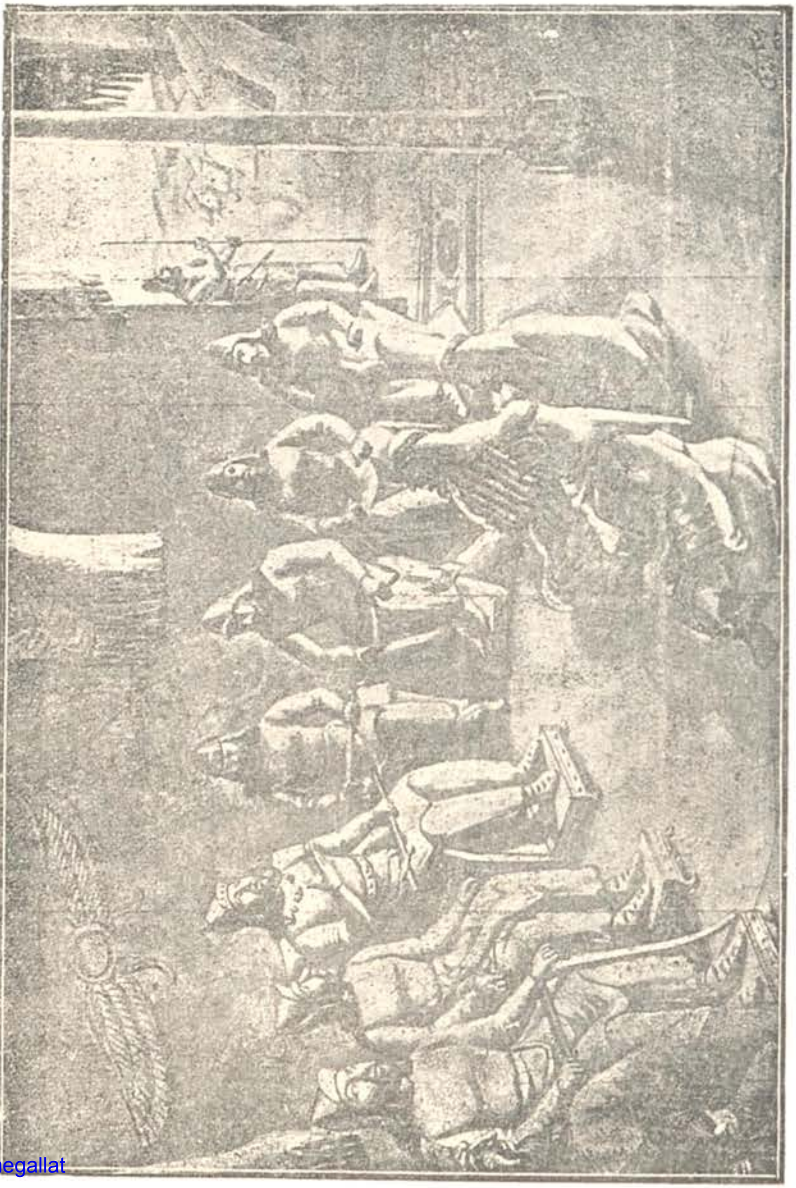
وعلى كل فقد ابرز هذا الشاعر الفارسي الى عالم الوجود نوعا جديدا من التاريخ على طريقة النظم الوطني الحماسي . ولقد كانت ولا تزال هذه المجموعة الحماسية في جميع الأدوار منذ وضعها حتى الآن موضع عناية المؤرخين والأدباء . ولا أظن



الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في جامع المدينة كما صوره في (شاهنامة نوبخت)

ان هناك شاعراً او مؤرخا او أديبا شرقياً كان او غربياً لم يقرأ كلاً او قسما من هذه الشاهنامة التي مرت عليها القرون العشرة وهي لا تزال حافظة لجدتها ومركزيتها

في عالم الأدبيات الشرقية الحماسية علاوة على انها ترجمت الى جميع اللغات الحية العالمية . وأتذكر انني قرأت منذ اعوام في بعض الكتب المعاصرة والقديمة ان مؤلفيها رجحوا هذه الشاهنامة على (الياذة هوميروس) اليوناني من وجهات كثيرة لا مجال هنا لشرحها



صورة (الوفد العربي) في بلاط (هرمزان) كما صورت في الصفحة ٢٠ من (شاهنامة نوبخت) ويشاهد القارئ ان اعضاء الوفد قد جلسوا على الارض رغبة منهم في ذلك وامتناعهم بعدم التشبه بالفرس

شاهنامة نوبخت — أو — البهلوي نامة

تبتدئ شاهنامة الفردوسي بحوادثها ووقائعها في تاريخ إيران والأحوال الاجتماعية فيها واساطيرها وقصصها منذ بداية الخليقة وتنتهي بهجوم المسلمين بقيادة (سعد بن ابي وقاص) على المدائن المعروفة ب(طيسفون) وفتحهم إياها وقتل السلطان يزدجرد الثالث بعد فراره من ساحة الحرب مع جيوشه في مدينة (مرو) على يد اصحاب الطاحونات هناك

ولقد بقي تاريخ إيران منذ ذلك الحين أي (بعد استيلاء المسلمين على المدائن) حتى ظهور (شاهنامة نوبخت) يكتسب سلاسل متنوعة في الكتب الفارسية والعربية والافرنجية على طراز الكتب التاريخية العادية وهو مبعثر ومنتشر في بطون هذه الكتب . إلى ان ظهر على مسرح الأدبيات الفارسية في هذا العصر الاستاذ الأديب الشاعر نوبخت فعكف على درس تاريخ بلاده منذ مبدأ الهجرة حتى اعتلاء



صورة (هرمزان) عند وصوله إلى المدينة المنورة كما صورت في الصفحة ٤٧ من الجزء الاول من (شاهنامة نوبخت)

صاحب الجلالة الشاه بهلوي عـلى عرش الأكاسرة فأخذ يتمشى في نظم تاريخ بلاده عـلى نهج الفردوسي في وضع هذه المجموعة نظماً من المكان الذي وقف عنده الفردوسي



صورة (كماد) بن (هرمزان) باللباس الحربي كما صورت في صفحة ٥٦ من الجزء الأول من (شاهنامة نوبخت)

أجـل ا شغف الاستاذ (نوبخت) باكمال تاريخ إيران بوصل سلسلة حلقات هـذا التاريخ منذ بداية الهجرة إلى قيام سلطنة السلسلة البهلوية ليكون بيد المؤرخ والاديب سلسلة متصلـة الحلقات لتاريخ هذه المملكة العتيدة في القدم والمدنية بطرز النظم الوطـني الحماسي . فاشتغل منذ عام ١٣٣٩ هجرية — ١٩٢٠ ميلادية في وضع هـذا التأليف

وأنجزه في مدة اثني عشر عاما . مبتدءاً بنظمه منذ استيلاء المسلمين على المدائن

ثم قيام (هرمزان) - ابن عم يزدجرد الثالث آخر سلاطين سلسلة الساسانيين - في خوزستان ومقاومته لجيش المسلمين ومنتهياً بها بالسلسلة البهلوية سنة ١٣٤٤ هجرية — ١٩٢٥ ميلادية . تحتوي (شاهنامة نوبخت) على ١٠٠ الف بيت من الشعر الحماسي الوطني مقسمة على ستة اجزاء في ثلاثة مجلدات . اخرجت مطبعة البرلمان الإيراني منها ثلاثة اجزاء محتوية على ٣٠ الف بيت من الشعر تبتدئ بوقائعها منذ انقراض السلسلة الساسانية على يد المسلمين واستيلائهم على المدائن حتى قيام ابو مسلم الخراساني ومقتله بعد انجاز اعماله العظيمة في تأسيس الخلافة العباسية ببغداد

لا تقل القيمة الأدبية التي لهذه الشاهنامة عن القيمة الادبية التي لشاهنامة الفردوسي وإنما يمكن ان يقال انها تزداد عليها في الأمور الآتية : -

١ — احتواؤها على ١٠٠ الف بيت في حين ان شاهنامة الفردوسي لا تزيد على ال ٦٠ الف بيت

٢ — انها جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي بوصلها سلسلة حلقات تاريخ إيران ما بعد الهجرة إلى سلسلة حلقات هذا التاريخ ما قبل الهجرة

٣ — تزيينها باربعمائة صورة من صور السلاطين والملوك والقواد والوقائع الحربية والأحوال الاجتماعية والحوادث التي جاء ذكرها في هذه الشاهنامة . وقد صورت هذه الصور البديعة بريش المصورين الماهرين في إيران استناداً على المدارك الوثيقة والأخبار الصحيحة لتراجم الأشخاص والوقائع . ومن الصور المنشورة في الأجزاء الثلاث الصادرة الآن صورة (الوفد العربي) في بلاط (هرمزان) وصورة الخليفة عمر بن الخطاب في جامع المدينة المنورة وحوله الجنود المسلمون وبعض الأسارى من الفرس وصورة (هرمزان) الشخصية وصورة (ابو مسلم الخراساني) وصور كثير من بلاطات الفرس القديمة وملوكها العظام وغيرها من الرسوم التي بلغت ٣١ صورة في هذه الأجزاء الثلاث

٤ - تتبعات ناظمها لأكثر من ٣٠٠ كتاب فارسي وعربي وافرنجي من مختلف الكتب الخطية النادرة الوجود والمطبوعة واكثر من ١٥ مجلة من أمهات المجلات العربية كمجلتي العرفان والهلال وغيرهما واستخراجه منها الوقائع الصحيحة والحوادث المتينة وصبها في قالب شعره الحماسي . تلك الكتب والمجلات التي أشير إلى اسمائها واسماء مؤلفيها في آخر الأجزاء الثلاث المطبوعة الآن

كل هذا فضلا عن الجهود التي يظهر من ان ناظم عقد جمان هذه المجموعة الشعرية الحماسية قد بذلها في استعماله الكلمات الفارسية الأصلية والاستغناء عن الكلمات والألفاظ الدخيلة الأجنبية المنتشرة في اللغة الإيرانية الدارجة بكثرة . وهذا أمر يصعب على كل مؤلف او شاعر فارسي أن يفوز به . إذ ليس من الهين المستطاع التوصل إلى مفردات اللغة الفارسية القديمة والعثور على اصطلاحاتها الاصلية

جعل هذا الشاعر في مقدمة شاهنامته ٣٠٤ ابيات وفي ضمنها ابيات اهدائه إياها لصاحب الجلالة الشاه رضا شاه بهلوي الذي زين صدر كتابه بصورة جلالته وأبيات سبب اقدامه على هذا الأمر الشاق الذي يظهر من الاثنين والاربعين بيتا التي ندرج منها الأبيات التالية ذيلاً : -

بدانك كه گشت ازبرم سال سي   شكفتي فرا بر گرفتم بسي
بسي نامه ديدم زفرزا نكان   زايرانيان وزبيگا نگان
مگر زانچه نشنيده اي پيش ازاين   دراين (پهلوي نامه) سازم گزين
پدا كنده هريك بيك دفتري   نه راهي پديد ونه پيدادري
سرائي سراسر فرو ريخته   بخاك اندرش زيور آميخته
گذشته برآن ساليانی كهن   نه سرآن سرارا پديدونه بن
سپس چون مهندس نهادم نشان   پي اندرزمني سرسوی كهكشان... الخ

تتضمن خلاصة ترجمة هذه الأبيات : - ان الناظم عندما بلغ السن الثلاثين

من عمره ورأى تبعثر تاريخ وطنه إيران في مختلف الكتب والمؤلفات عزم على

وضع (بهلوي نامته) هذه . وقد شبه المؤلف نفسه في البيت الأخير بالمهندس الذي وقف على اطلال بالية فأخذ يجمع انقاضها لبناء قصر فخم يجدد بواسطته آثار ومآثر اجداده التي مرت عليها القرون الطويلة . . . الخ

ولقد ابتدأ الناظم في الدخول في شرح قضايا التاريخ من استيلاء (هرمزان) المار الذكر على جميع ولاية خوزستان واتخاذه مدينة (شوش) المعروفة في التاريخ عاصمة له ومحاربته مع الجيش الذي كان يرأسه مغيرة بن شعبه الذي كان قائداً على جيش المسلمين حينئذ من قبل سعد بن أبي وقاص الذي كان قد بقي في المدائن والكوفة . وجعل مطالع هذه القضية في نظمه الأبيات التالية :=

پراكنده شد لشكر (يزدگرد) بهرسو سپاهي زبيگانه گرد
يكي پهلوان بود زايرانيان برزم اندرون گرد وشير ژيان
جها نديده و (هرمزان) نام او هنر مندي آغاز وفرجام او
بأهواز شد جنگيان رابخواند سخن بادليران ايران براند .... الخ

وترجمتها :— تفرق جيش (يزدجرد) وانهزمت فرقه في الأطراف
وكان هناك (پهلوان) أي (شجاع) إيراني له صولة الأسد الهصور
وكان قد محص الدهر . واسمه (هرمزان) وهو الذي جعل العلياء مبدأه
وعندما ذهب الى الاهواز شاور اخوانه الإيرانيين المحاربين .. الخ

إلى آخر الأبيات التي تشرح القضية بتفاصيلها . وينتهي هذا الجزء (الأول) بقتل (حفص) قاتل (هرمزان) على يد الإمام الضرغام علي بن ابي طالب عليه السلام في حرب صفين يوم ٥ شوال سنة ٣٦ هجرية . ذلك اليوم الذي نظمه هذا الشاعر في الأبيات التالية :—

چواز هجرت مدسي وشش پديد زماه دهم روزپنجم رسيد
دولشكر بميدان كشيدند صف همه نيزه وتيغ وزوبين بكف

إلى أن يقول :-

(دلاور[1]) بدانسونكه كرد وتاخت سر (حفص) راتيغ كيفر شناخت

نعم ! ان هذه المجموعة الشعرية مختصة بتاريخ إيران منذ بداية الهجرة حتى سلطنة السلسلة البهلوية ولكن فيها كثير من الوقائع التي لامساس لها بتاريخ إيران كقضية قتل (حفص) في حرب صفين المذكورة أعلاه . إلا اننا لو تتبعنا هذه المجموعة الشعرية لوجدناها تفحص عن كل صغيرة او كبيرة تختص بتاريخ إيران فتوردها في ضمن النظم . لذلك فالاحتمال هنا قوي بأن ذكر (حفص) ومقتله جاء عن كونه هو القاتل لهرمزان احد سلاطين إيران في ولاية خوزستان أي الاهواز

نقف في تتبعنا الموجز لهذه المجموعة الحماسية في الشعر الفارسي المتضمن تاريخ إيران إلى هذا الحد الذي ننتهي به من الجزء الأول . وسنأتي في الأعداد المقبلة على بقية آرائنا في تتبعاتنا لها . وكل آت قريب

طهران السيد صالح الشهرستاني

« مدير مجلة المرشد المحتجبة »

الآلام

لعمرك ! ما الآلام إلا رسائلٌ من الحق لم يعرض صحائفها وهم

وما هي إلا النار تصهر أنفسا أبى العز إلا أن ينوء بها الجسم

فلا تبك ما اغبرَّ النهار وأظلمت نواحيه حتى كل بارقة نجم

إذا دمعت عيناك فاقعد فإنما وراءهما ضعف يصدك أن تسمو

وما العز إلا أن تهم وينبري له منك شهمٌ ملْءُ همته حزم

فلا ترجُ =ممن لم يجد الك دانياً= ندى ، وجمام الماء بينكما جم

إذا اللحم لم يُسمن لديك فهل ترى عجيبا إذا لم يدرك السِمَنَ العظم

لندن الحوماني

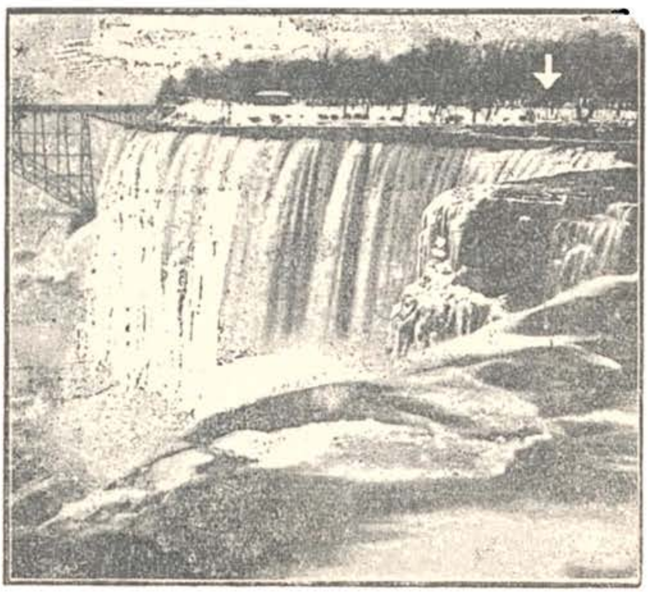
(١) المقصود من كلمة (دلاور) هنا الإمام علي عليه السلام

حوادث الجرُف ✲

إن الشمس والرياح والمياه تشكل قوى كبيرة وتحدث جرفاً في مختلف جهات الأرض . وينشأ عن هذه الجرف تغير عظيم على سطح الكرة الأرضية فإن الأرض المزروعة قد تتحول على مر الزمن إلى وادٍ صخري وقد يتحول الجبل القاحل الى ارض زراعية كثيرة الفائدة . كما يجري للبشر فإن الرجل الذي تعهده مثرياً صاحب ألوف الليرات قد يصبح بين عشية وضحاها معوزاً ويزج في غياهب السجون ولا يكون ذلك إلا بتأثير حادث خطير احدث انقلابا في مجرى حياته

فهنالك عوامل كثيرة تؤثر في حياة الأفراد وتقلب مجرى حياتهم من اثراء إلى اعواز او من فقر مدقع إلى غنى . ومن سيد الى مسود أو من حقير إلى رئيس ويجري نفس الأمر للحكومات والقبائل فهنالك عوامل تؤثر في مجرى تطور الحكومة فتقلبها من عزيزة إلى ذليلة أو من ضعيفة إلى قوية . وهذه الأمور ليست غريبة فإن الإنسان الذي صنع من التراب الارض أمه ولا عجب إذا تأثر الرجل بنفس المؤثرات التي تؤثر على أمه

حدث من مدة بضعة اشهر حادث مهم في شلال نياغارا المشهور فإن جرفاً أنزل من قمته صخوراً كبيرة بشكل قطعة طولها ١٥٠ قدماً وعلوها كذلك .



منظر الشلالات الصغيرة المتشكلة في شلال نياغارا بعد الجرف

✲ معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

إن هذا الحادث قد شغل أفكار علماء الهلك (الجيئولوجيا) حتى ان بعضهم تنبأوا بأنهُ إذا حدث بضعة حوادث من هذا النوع في هذا الشلال فإنهُ يتحول من شلال عظيم كثير الفائدة والأهمية إلى شلالات صغيرة متفرقة لا أهمية لها.

وقد يحدث الجُرُف خسائر في النفوس البشرية كما حدث في شهر تشرين الثاني في مدينة ليون في فرنسا فإن جداراً عظيما هوى على بعض المساكن وقضى على حياة كثير من النفوس الآمنة. وان القرى الواقعة في منحدرات الجبال كثيرة التعرض لآفات الجرف ففي الليلة الرابعة من شهر ايلول سنة ١٦١٨ انحدر جبل مونتو من جبال الألب في فرانسا فتلف بواسطة سقوطه الفان واربعمائة وثلاثون نفسا. وفي سنه ١٨٨١ في ١١ ايلول حدث في احد جبال الألب حادثة مهمة. فإن جرفاً عظيما حل في الجبل فسقطت الصخور وركام الثلوج في الوادي فوق قرية كبيرة فهدمت نصفها وجعلت بيوتها قاعا صفصفا كما ان عدداً كبيرا من النفوس قد تلف وزلزلت الارض واقتلعت الاشجار حتى ان الرجل كان يموت من هول الموقف والمنظر دون أن يمسه ما يؤذيه من صخر او غيره

وان أهم حادث أرضي هو الذي جرى في مقاطعة كانسو في الصين سنة ١٩٢٠ فإن زلزالا عظيما سبب سقوط كثير من الهضبات في الأودية فذهب ضحية هذا الحادث زهاء مائة الف نفس مع ان تلك المنطقه ليست آهلة بالسكان . وفي ١٨ شباط سنة ١٩١١ حدث في مقاطعة باميرز في وسط آسيا ان جرفا أسقط دفعة واحدة كتلة من الارض قدر أنه يبلغ وزنها سبع مليارات طن عن علو الف وثمانمئة قدم . وقد جرى حادث أهم من هذا في كاليفورنيا سنة ١٩٠٦

ومن أهم حوادث الجرف جبل اوربينو في سويسرا فإن هذا الجبل ينتقل من مكانه في بعض السنين بتأثير الزلازل والسيول ففي سنة ١٩٢٨ تقدم بمدة تسعة اشهر مقدار ستة وعشرين قدما



قد جرفت السيول اوحالا من جبل بقرب بلدة يينغهام فغمرت شارعا من المدينة وطمرت البيوت وأحدثت بعض الخسائر في النفوس

منظر الأوحال تجري في شارع بانهام (الصين)

ومن اخبار الجرف المهمة الحديثة انهيار جبل قرب ازمير يدعى «التون طاغ» وقد جاء في تقرير اللجنة الجيئولوجية ان هذا الجبل ينتقل من مكانه ببطء من مدة خمس عشرة سنة ولكنه تقدم خلال شهر نيسان المنصرم مقدار نصف كيلو متر وانهدم نصفه واصبح يهدد القرى والمزارع المجاورة ومن المتوقع انهياره كله بمدة قريبة

صيدا — محمد اديب الزين

هبي يا بلادي

إلى العلياء هبي يا بلادي	بشعري إن نظمت الشعر نادي
لعل نداك ينتبهون منه	ألا يكفيهم طول الرقاد
بني وطني تردّوا ثوب جهل	ألا فليلبسوا ثوب الرشاد
سواهم فاز بين الناس علما	وهم فازوا بألسنة حداد
لقد كرهوا الوفاق وقد أحبوا	مسبة بعضهم في كل نادي
فقل لبني بلادي بئسما قد	تزودتم إلى يوم المعاد
سواكم في منافعه مجد	وجدكم بإفشاء الفساد
أيحسن يا بلادي أن تكوني	وراء وكنت في وجه البلاد

بحث تاريخي

تحقيق في نكبة البرامكة

مقدمة

إن قضية البرامكة كغيرها من قضايا التاريخ العربي قد كستها هالة من الشكوك والظنون حتى اصبح من المتعسر ان لم نقل من المستحيل تبديد هـذه الغيوم الكثيفة واظهار الحقيقة الناصعة· التي لا يختلف فيها اثنان · فبينا تجد بعض المؤرخين كالطبري يذكر حادثة يحيى العلوي وكيف ان جعفر هربـه من سجنه استبدادا على السلطان(١) نجـد اليعقوبي و De goeje ومعظم المؤرخين الحديثين عَلَى قول الأخير يقولون ان يحيى العلوي مات جوعا في الحبس(٢) · ثم اسباب قتل البرامكة لا يزال لغزاً غامضاً كيف لا وابن خلكان يروي لنا ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة « يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفر فلأي شيء قتلته· فقال لهـا يا حياتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته »(٣) · والمتتبع لأسباب قتل البرامكة في المصادر العربية يندهش للتكهنات واطلاق خيال بعض المؤرخـين في سرد الحوادث بدون تمحيصها · والأغرب من ذلك ان اليعقوبي يذكر مقتل البرامكة بدون أمر متقدم(٤) سوى ان الرشيد دعا اسماعيل بن صبيح فأسرّ اليه انه يريد البطش بالبرامكة وانه لم يمض ثلاث سنين عَلَى هذا السر حتى أباد هارون الرشيد عائلة البرامكة وغنم اموالهم(٥)

---

(١) ابن خلدون ج ٣ ص ٢١٧ (٢) Encyclopaedia Britanica «Caliphate» De Goeje واليعقوبي ج ٢ ص ٤٩٢ (٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص١٣٤ (٤) اليعقوبي ج٢ ص٥١٠ (٥) اليعقوبي : ج٢ ص١٩١

على انه بدوري سأحاول سرد الحوادث والأخبار المستقاة من المصادر العربية مع التدليل على كل أمر يوجب الشك وما الشك إلا باب الحكمة

أصل البرامكة ومنشؤهم

البرامكة أسرة فارسية تنسب إلى جدها برمك . وبرمك ليس اسم انسان بل هو رتبة وراثية خاصة برئيس الكهان بمعبد « نوبهار » ببلخ(١) « ونوبهار بناء للبرامكة. قال عمر بن الأزرق الكرماني كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة بها . وما كانت قريش ومن والاها من العرب يأتون اليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة . . . وكانت الفرس تعظمه وتحج اليه . وكانوا يسمون السادن الأكبر برمك لتشبيههم البيت بمكة يسمون سادنه ابن مكة »(٢) و(بر) . . . باللغة السريانية معناها ابن فمثلا يقولون . . . . (ابن الآب) وكانت البرامكة تملك الاراضي التي حول النوبهار وتبلغ مساحتها سبع فراسخ في مثلها . ولما فتحت خراسان ايام عثمان بن عفان ذهب رئيس البرامكة إلى المدينة مع الغنائم والهدايا فأسلم هناك . ولما عاد نبذه قومه وجاء من سلالته خالد بن برمك الذي كان من اكبر دعاة الدعوة العباسية وزعمائها. فلما انتهى الأمر للعباسيين استوزره السفاح وكان ممدوح الولاية حسن السيرة

أهم رجالات البرامكة

(١) خالد بن برمك

يعد خالد المؤسس الأول لأسرة البرامكة . وقد ذكرنا ان السفاح استوزره بعد أبي سلمة الخلال وأبي الجهم . اما عن منشأه وتهذيبه فلم نعلم عنه شيئا سوى ان ياقوت في معجمه يذكر أنه من بقايا الأسرة البرمكية التي تسلط عليها أحد

(١) أحمد الرفاعي : عصر المأمون ج١ ص١٣٦ (٢) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢١

أمراء المجوس فقتل معظم افرادها لأنها تركت دينها(١) وان خالدا كان بالهند ثم صار من دعاة العباسيين فحظي عند السفاح في المنزلة الرفيعة حتى ان السفاح قال له يوما « يا خالد ما رضيت حتى استخدمتني ففزع خالد وقال : كيف يا امير المؤمنين وانا عبدك وخادمك . فضحك الخليفة وقال : ان ريطة ابنتي تنام مع ابنتك في مكان واحد فأقوم بالليل فأجدهما قد سرح الغطاء عنهما فأرده عليهما ؟ فقبل خالد يده وقال : مولى يكتسب الأجر في عبده وأمته » (٢)

وبارتولد يحسبه الكاتب الأول للخلافة الذي يستحق ان يكون وزيراً(٣) ولقد اظهر من المقدرة والدهاء وحسن السياسة في الدولة وشؤونها . حتى في الحرب كثيرا ما سلمه الخليفة مقاليد الأمور وأطلق له الحرية في تدبير شؤون الحكم . قال ابن خلكان « انه لم يبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله ، لا يحيى في رأيه ووفور عقله . ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ، ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه . »(٤) كثر الوافدون على باب خالد ومدحه الشعراء . فقال بشار بن برد

لعمري لقد أجدى علي بن برمك	وما كل من كان الغنى عنده يجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتا	سماحا كما در السحاب مع الرعد
إذا جئته للحمد اشرق وجهه	اليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيبها	جزاء وكيل التاجر المد بالمد
مفيد ومتلاف سبيل ثرائه	إذا ما غدا او راح كالجزر والمد
أخالد ان الحمد يبقى لأهله	جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة	ولا تبقها ان العواريَ للرد

فأعطاه خالد ثلاثين الف درهم . وأمر ان يكتب البيتان الأخيران منها في

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢٢ (٢) الفخري : الآداب السلطانية والدول الإسلامية ص١٤٠
(٣) Barthold : Enc. Brit. (Barmakides) (٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٣٢١

صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه . وقال ابنه يحيى : آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين (١)

(٢) يحيى بن خالد

ولد يحيى سنة ١٢٠هـ من أسرة عريقة بالمجد والعلم والأدب . فتربى في كنف الدولة العباسية . وقد ولاه المنصور ولاية اذربيجان سنة ١٥٨هـ وكانوا لا يولون إلا من توسموا فيه المقدرة وكانت ثقتهم به عظيمة . فساس الولاية بالعدل وأحبه القوم . وبما انه لم يكن حربي النزعة فقد حصر جهوده في الإدارة فحفر الاقنية كقناة سيحان بالبصرة (٢)

وفي سنة ١٦٢هـ اختاره المهدي ليكون كاتبا لابنه هارون الذي كان واليا على المقاطعات الواقعة غربي الفرات وارمينيا واذربيجان(٣) . واستمر على هذه الحالة حتى مات المهدي واستلم الهادي زمام الخلافة . ولما خطر للهادي أن يخلع أخاه هارون من ولاية العهد نصحه يحيى أن لا يفعل ذلك فتكبد يحيى صروفا من عذابات الهادي لتشيعه لهارون . ذكر الكرماني « بعث الهادي إلى يحيى ليلاً فأيس من نفسه وودع أهله وتحنط وجدد ثيابه ولم يشك في انه يقتله . فلما ادخل عليه قال : يا يحيى مالي ولك ! قال أنا عبدك يا امير المؤمنين فما يكون من العبد إلى مولاه إلا طاعته ! قال : فلمَ تدخل بيني وبين أخي تفسده عليّ ؟ قال يا أمير المؤمنين من أنا حتى ادخل بينكما ! إنما صيرني المهدي معه ! وأمرني بالقيام بأمره فقمت بما أمرني به ثم أمرتني بذلك فانتهيت إلى امرك ، قال : فما الذي صنع هارون ؟ قال : ماصنع شيئاولا ذلك فيه ولاعنده ، قال : فسكن غضبه »(٤) إذا صحت هذه الرواية علمنا سبب غضب الهادي على يحيى وتهديده بالقتل وحبسه . ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد محبوساً وكان الهادي عازماً على قتله (٥)

---

(١) الأصفهاني : الأغاني ج٣ص١٩٢ (٢) الطبري : جملة ٣ ص٦٤٥ (٣) Turkistan . Barthold
« يحيى بن خالد » (٤) الطبري جملة٣ ص٦٥٠ (٥) الطبري جملة ٣ ص٦٠٠ وابن الأثير ج٦ص٣٦

ولكن وفاءه للرشيد وتحمله العذاب من أجله لم ينكره الرشيد الذي ما اعتلى سدة الخلافة حتى دعا يحيى وكان يناديه [يا أبي] وقلده وزارة التفويض وقال له [يا أبت أنت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الأمر ، وأخرجته من عنقي اليك ، فاحكم بما ترى من الصواب ، واستعمل من رأيت واعزل من رأيت وامض الأمور على ما ترى ، ورفع اليه خاتمه] وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي وأظنهُ ابراهيم النديم او ابن اسحاق

ألم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون اشرق نورها

بيمن أمين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيي وزيرها (١)

. فانظروا كيف رفع منزلة يحيى وأولاده مع كراهته للشيعة والفرس [الذين كانوا على مذهب الشيعة سراً] (٢) وكانت الخيزران هي الناظرة في الأمور منذولاية المهدي ولكن ابنها الهادي حرمها سلطتها . ثم ارجع هذه السلطة لها ابنها هارون الرشيد . فلم يسع وزيره يحيى بادئ الأمر إلا أن يعرض عليها أمور الدولة ويصدر عن رأيها . ولكنه ما ثبت دعائم حكمه ، واستولى على مقادير الأمور حتى نبذ مشورتها وشدد عليها فكانت سببا من الأسباب التي دعت إلى قرض البرامكة . ويدلنا على عظم شخصية يحيى رأيه في الأخلاقيات قال: [أحسن جملة الولاة اصابة السياسة ، ورأس اصابة السياسة العمل بطاعة الله وفتح بابين للرعية احدهما رأفة ورحمة وبذل وتحنن ، والآخر غلظة ومباعدة وامساك ومنع] (٣) ولما اوقع الرشيد بالبرامكة حبس يحيى والفضل في الرقة القديمة وهي المشهورة اليوم على شاطئ الفرات . وأرسل يحيى كتابا إلى الخليفة يستعطفه كي يخرجه من سجنه فكتب اليه الرشيد على ظهر الرسالة

يا آل برمك إنكم كنتم ملوكا عاتيه

---

(١) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص٢٠١-٢٠٨ ابن الأثير : ج٦ ص٣٧ ابن خلكان ج٢ ص٣٢١

(٢) جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ج٤ ص٣٧ (٣) احمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج ١ ص ١٦٠

فغصبتم وطغيتم وكفرتمو نعمائيه
هذي عقوبة من عصى من فوقه وعصانيه

وأردفه بقوله تعالى ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (١) . ويقال انه لما قضى نحبه في الثالث من محرم سنة تسعين ومئة من غير علة وجد تحت وسادته رقعة مكتوبة بخطه [قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر والقاضي هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج إلى بينة] فحملت هذه الرقعة إلى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله . وبقي أياما لم يتبين الأسر في وجهه (٢). وكان ليحيى اربعة من الأولاد كلهم سادة نجب وهم الفضل وجعفر ومحمد وموسى

(٣) الفضل بن يحيى

أما الفضل فكان اكبر اولاد يحيى ولد في أواخر سنة ١٤٨هـ قبل ولادة الرشيد بسبعة ايام وقد ارضعت كلاً منهما أم الآخر (٣) وقد وكل اليه ابوه اعمالا كبيرة قام بعبئها خير قيام . ولما ولد محمد الأمين وضعه الرشيد في حجر الفضل حتى يقوم بتربيته فكان له خير أب

ولاه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر ثم بعد ذلك نقلها إلى جعفر . فقال يا أبت [إني أريد ان أنقل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر](٤) وقد استحييت من مكاتبته في هذا المعنى فاكتب انت اليه فكتب يحيى إلى الفضل قد أمر امير المؤمنين أعلى الله امره ان تحول الخاتم من يمينك إلى شمالك . فأجابه الفضل قد سمعت ما امر به امير المؤمنين في أخي وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه . فتأملوا شدة حب البرامكة بعضهم بعضا ومعاضدة بعضهم للآخر حتى في احرج الأمور . الخلة التي ساعدتهم على نيل ذروة المجد مدة حكمهم

---

(١) الاتليدي : اعلام الناس ص١٨١ (٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص٣٢٥
(٣) ابن الأثير : ج٦ ص٣٦ (٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٥١٦

وفي سنة ١٧٨ﻫ ولاه الرشيد خراسان وثغورها ولكنه لم يكن موفقا بادئ الأمر . وكتب إلى الرشيد كتابا يذكر فيه ان الفضل متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في أمور الرعية(١) . فأعطاه الرشيد إلى يحيى فكتب يحيى على ظهر الكتاب [عاود ما هو أزين بك فإنه مـن عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره إلا به] (٢) وكتب تحته ابياتا ستة مطلعها

اتعب نهارا في طلاب العلا   واصبر على فقد لقاء الحبيب

ويذكره بأن للرعية عليه حقا وللملذات ايضا عليه حقا . فإذا اجـن الليل وغاب الرقيب فبادر إلى اللذات إذ الليل نهار الأريب . ويقال انه بعد أن تلقى نصيحة أبيه لم يفارق المسجد نهاراً إلى أن ينصرف إلى عمله . وهـذه ضالة ثانية ينشدها المدقق في اسباب نجاح تلك الاسرة وتفوقها . فتأمل كيف تلقى ارشادات والده بالقبول الحسن وعمل بموجبها . ونجده بعد هـذا يثني عليه من قبل بعض المؤرخين كالطبري(٣) والمسعودي(٤) فينسبون له اعمالاً عمرانية جبارة يبعد أن يكون قام بها في مدته القصيرة التي حكم فيها خراسان وهذه المدة هي بضعة اشهر ويؤيد هذا قول بارتولد في كتابه تركستان . إلا أن اليعقوبي يذكر أن الفضل فشل في حروبه التي أثارها على حدود ارمينيا لاسيما في داغستان (٥)

ولما خرج يحيى بن عبد الله في الديلم ندبه الرشيد لمحاربته فتمكن الفضل من اخذ الأمان له وتسييره إلى بغداد حيث حبس فقضى نحبه (٦)

(٤) جعفر بن يحيى

ولد جعفر سنة ٧٦٧م كان له من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند الرشيد بحالة انفراد(٧) وكان سمح الوجه ظاهر البشر. تثقف

---

(١) ياقوت الرومي : معجم البلدان . ابن خلكان . وفيات الأعيان جزء ٢ صفحة ٥١٧

(٢) المسعودي : مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٣) الطبري : جملة ٣ ص ٦٣١ (٤) المسعودي مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٥) اليعقوبي جزء ٢ ص ٥١٦ (٦) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ ابن خلكان جزء ٢ ص ١٣٣ (٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان جزء ١ ص ١٣٠

على يد ابي يوسف القاضي فبرع في علم النجوم . وكان ينفق البدر الكبيرة على المقبض وينثر الأموال الطائلة على العلماء والأدباء لاسيما الشعراء الذين نظموا القصائد الكثيرة في مدحه . كان لطول رقبته اول من لبس القبة والياقه(١) (الربطة) في البلاد مما يدلنا على انهُ كان مجدداً في عمله يريد ادخال بعض عادات لم يألفها غيره . وكان سهل الأخلاق ، حاضر البديهة ، حسن العشرة حتى ان الرشيد لم يصبر على فراقه حتى ان يحيى طلب إلى الرشيد ان لايدع جعفر يسترسل في صحبته لأنهُ يخاف العاقبة . وانهُ يقتصر على ما يتولاه من جسيم الأعمال (٢) ولكن الرشيد لم يعمل بنصيحة أبيهِ بل اتخذ ثوبا له زيقان لا يلبسهُ احد إلا هو وجعفر . فتمكن جعفر من الخليفة وغلبهُ على أمره(٣) . الأمر الذي يدلنا على غرابة في طبع الرشيد ذلك الحازم الشديد العقوبة ان تكن هذه الأخبار صحيحة أم لا فنحن لسنا بقادرين على نقضها او تثبيتها

ذكرنا سابقا كيف ان الرشيد نقل خاتم الخلافة من الفضل إلى جعفر

وفي سنة ١٨٠ هجرية هاجت العصبية بالشام وتفاقم أمرها فعقد الرشيد لجعفر ابن يحيى على الشام . وقال له اما أن تخرج انت او أخرج انا فقال جعفر بل اقيك بنفسي . وقاد العسكر اللجب إلى دمشق فأخمد نار الفتنة وقتل اللصوص والذين يخشى منهم على سلامة الدولة . وقد مدحه منصور النمري بقصيدة مطلعها

لقد اوقدت بالشام نيران فتنة ... فهذا اوان الشام تخمد نارها

إذا جاش موج البحر من آل برمك ... وفيه تلاقى صدعها وانجبارها

ولما عاد إلى بغداد ازداد الرشيد له اكراماً وخطب جعفر أمامه خطبة دلت على علو كعبه في الخطابة والبلاغة بها استعطفت قلب الرشيد على اهل الشام(٤) وفي سنة ١٨٠ هـ ولاه الرشيد الحرس . وهكذا قوى نفوذ جعفر في الدولة

---

(١) الجاحظ : البيان والتبيين جزء ٢ صفحة ١٥١ (٢) الطبري جملة ٣ صفحة ٦٧٦ (٣) ابن خلكان وفيات الأعيان ج١ ص١٣٢ (٤) الطبري : جملة ٣ صفحة ٦٥٤

واستبد بمقاديرها إلا ان بارثولد في مقالته Bermakides في الموسوعة الانكليزية يشك بما كان لجعفر من النفوذ عند الرشيد ولكنه يناقض نفسه بقوله ان اسم جعفر ظهر على النقود الأمر الذي يعد مظهراً كافياً للمنزلة الرفيعة ونفوذ الأمر الذي كان يتمتع بهِ جعفر زمن الرشيد

وهنا نلخص رواية ابن خلكان لنستدل بها على عظم نفوذ جعفر . وقد ذكر هذه الرواية جورجي زيدان في كتابه التمدن الإسلامي حين عرض واجبات الوزراء المفوضين زمن الخلفاء . و كيف ان جعفر كان له وزارتي التفويض والتنفيذ قيل ان عبد الله بن صالح دخل على جعفر وهو يشرب مع ندمائهِ فشاركه في الفرح والشرب وسأل جعفر عن حاجته فقال [جئت في ثلاث حوائج أريد أن تخاطب الخليفة فيها : أولاها ان علي دينا مبلغه الف الف درهم أريد قضاءه . وثانيتها أريد ولاية لابني يشرف قدره . وثالثتها أريد ان يتزوج ابنة الخليفة فإنها بنت عمه وهو كفء لها] . فقال له جعفر قد قضى الله هذه الحوائج الثلاث . أما المال ففي هذه الساعة يحمل إلى منزلك وأما الولاية فقد وليت ابنك مصر . واما الزواج فقد زوجته فلانة ابنة امير المؤمنين على صداق مبلغه كذا و كذا . فراح عبد الملك إلى منزله فرأى المال قد سبقه(١) . ولما كان من الغد حضر جعفر عند الرشيد وعرفه بما جرى مع عمه عبد الملك فأمضى العقد والولاية . وإنا وان لم نصدق كل تفاصيل هذه الرواية ولم يذكرها المؤرخون الذين هم اقدم من ابن خلكان كالطبري مثلا . إلا اننا لا ننكر ان معظم المصادر متفقة على ما كان من النفوذ العظيم للبرامكة زمن العباسيين . أما حكايته مع العباسة فسيأتي البحث عنها في اسباب نكبة البرامكة

(٥) **موسى بن يحيى**

وكان اشجع اخوته واشدهم بأسا ولم ينل من الشهرة ما ناله اخواه الفضل

(١) ابن خلكان ج ١

وجعفر . ولاه الرشيد سنة ١٧٦هـ الشام فقضى على الفتن فيها . ولقد اتهمه علي بن عيسى بن هامان امير خراسان من قبل الرشيد ان موسى سبب الاضطرابات في ولايته فحبسه الرشيد و كانت هذه الحادثة أولى تغير قلب الرشيد على البرامكة

(٦) محمد بن يحيى

لم يكن له من الشهرة ما لإخوته ولذا نكتفي بالإشارة اليه

هكذا خدمت هذه الأسرة البرمكية في خلافة العباسيين فكانوا من كبار دعاتها وقوادها ووزرائها . فلكوا من القلوب أعنتها ، ومن النفوس أزمتها (١)

صباح فالح روسانه
الجامعة الاميركية في بيروت

عاد إلى نكسه

إن لم تعالج ذا ضنى بالذي	يصلحه عاد إلى نكسه
أو لم تسامح مذنباً عاثرا	اذكيت حب الذنب في نفسه
لا تجز بالشر فتى بائسا	تزيده بؤساً إلى بؤسه
بعض من المعروف تدلي به	للمجتدي افضل من حبسه
لا تعذل الجاهل في صحبه	كل امرئ يأوي إلى جنسه
لا تأمنن للدهر في صرفه	واصبر على المكروه من بأسه
فالصبر أجدى للفتى مطلبا	من جزع يدنيه من رمسه
لا يطمع العاقل في خيره	فيومه يبنى على أمسه
من كان يرجو الحلو من دهره	فقد جنيت المر من غرسه
وهو على الأحرار لا يأتلي	يرميهم بالهون من مسّه
طالت لياليه على ساهر	يرقب ضوء الصبح من شمسه
كم مــن قرير العين في أهله	مأتمه غطى على عرسه
من حكّم الشهوة في عقله	دلّ على النقصان في حسه
من لم يثبت محكما رجله	في مزلق خرّ على رأسه

النبطية
احمد رضا

(١) احمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج ١ ص ١٥٠

الغلطات الفظيعة في تاريخ مزارات الشيعة

بكتاب أحسن الوديعة

يقول مؤلف هذا الكتيب مصطفى بن جواد الشيعي الإمامي « إن لأصحابنا الإمامية ببغداد اليوم قبوراً يزورونها ومواضع يتبركون بها منها قبر بسوق السراي وآخر بسوق الهرج وثالث بسوق العطارين ولكون اكثر اصحابنا الشيعة لم يدرسوا خطط بغداد ولا تاريخ مقابرها ومساجدها سهل على جماعة من القليلي التتبع إقناعهم بأن هذه القبور المبهم تاريخها هي من قبور فقهائنا الإمامية الأعلام — رضي الله عنهم — وجعلوهم يزورونها ويتبركون بها ويعمرونها عند الاستهدام ويرمّونها حين الاسترمام، ويدفنون موتاهم بجوارها ، ولو علم هؤلاء المساكين الصافية قلوبهم الحسنة نياتهم مَنْ اصحاب هذي القبور ؟ لكان لهم معها شأن آخر واعتقاد غير هـذا الاعتقاد ، ولكن اين العلماء الدارسون لتاريخ خطط بغداد ومقابرها ومساجدها فيرشدوهم إلى حقيقة تلك القبور ويبينوا لهم غلطات أولئك القليلي التتبع الكثيري التسرع في البحث عن تاريخ القبور » - رحمهم الله —

طالما كنت أرى هذه الأحوال وألحظ سريان تلك الاعتقادات فأذوب أسفا من تفشي الجهل والبقاء على الأوهام وتصديق من لم يكن لهم علم بهذه الأمور من القوم الراحلين الذين دفعهم حسن النية بلا بينة إلى أن قالوا ما قالوا عن هذه القبور - عفا الله عنهم لحسن طواياهم — ثم إني قـد درست تاريخ خطط بغداد ومقابرهـا وانهارها ومساجدها ثلاث سنوات ، وعرفت ما لم يعرفه احد مـن اصحابنا واطلعت على تاريخ اصحاب القبور التي تزورها شيعتنا الإمامية ولم أزل أراقب الأحوال وأتربص الفرص لإرشاد الغافلين وتنبيه الواهمين فكتبت عن الخلاني مقالة في مجلة لغة العرب البغدادية ومجلة العرفان الصيداوية ، وفي هذه

السنة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والف للهجرة طبعت المكتبة العربية ببغداد (الجزء الثاني) من كتاب (احسن الوديعة) في تراجم مشاهير الشيعة ومؤلفه شاب اصفهاني اسمه محمد مهدي ، وهو على ما فيه من الفوائد التاريخية كثير الغلط بارد التعابير تافه الاسجاع وافر الأغلاط النحوية والصرفية دال على ملازمة العجمة للسان مؤلفه ، وليس هذا مما نأخذه عليه فلا تأتي الناس إلا وسعها ، وإنما نؤاخذه بمتابعته الأوهام القبورية ومكانفته الغلطات التاريخية ، ودعوته إلى إبقاء سواد شيعتنا على اعتقاداتهم السابقة في تلك القبور التي ليست هي لعلمائنا واوليائنا وقد كلمت هذا الشاب في هذا الأمر قبل طبع الجزء الثاني وخوفته وزر مايفعل وحذرته حمل اوزار اعتقاد الناس أمام الله فإذا هو ثمل بنشوة شهرة التأليف ، مصر على ذلك التحريف ، فطبع الجزء بغلطاته وسقطاته ، فلم أر بدأ من قمع هذه البدعة ، وكبح تلك النزعة ، فإن الذين قالوا ما قالوا في هذه القبور كانوا مشايعين حسن النية ولم يجدوا من ينبههم على الصواب واما هذا الشاب فلم ينتصح ولا استرشد ، وصار سكوتنا عن اقواله حراما وللناس أذية ، ولاسيما وانه ابتدع بدعة قبورية جديدة فأضاف إلى الأوهام وهماً قبيحاً والى التاريخ غلطاً صريحاً وسنذكر لك ذلك ، وهذا أوان الشروع في الكلام على تلك القبور وفي ما يستلزمه من شرح فنّ الخطط

أين قبر محمد بن يعقوب الكليني ؟

قال هذا الشاب في ص ٢٢٦ تحت عنوان (مزارات الجانب الشرقي من بغداد المعروف بالرصافة) . وقد اراد بالرصافة بغداد الشرقية الحالية — كما ظهر من بقية قوله في الكتاب — ولم يدر انه افتتح كلامه بغلط وابتدأه بسقط لأن الرصافة محلة كانت بين قبر أبي حنيفة النعمان وموضع البلاط الفيصلي الحالي على دجلة ، اما الجانب الشرقي من بغداد الحالية فقد استحدث بعد الرصافة بزمن طويل ويسمى في الخطط (من بغداد الشرقية) و (من الجانب الشرقي منها)

و (الشرقية) ولنذكر لك الأدلة على صحة ما قلناه على الرصافة ، قال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (رصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا جامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليها وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الإمام وبها قبره)

فلو كانت الرصافة تطلق على الجانب الشرقي كله – على ما ذهب اليه ذلك المدخول القول – للزم خلو الجانب الشرقي من العمارة والناس في زمن ياقوت الحموي لأنه قال (وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس) ثم كيف يجوز لهذا الشاب ذلك القول على محل الرصافة وياقوت قد ذكر له انها (بلصق محلة ابي حنيفة وبها قبره) فأين قبر ابي حنيفة من بغداد الشرقية الحالية ؟ ولنذكر ايضا قول صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق الحنبلي المتوفى بعد وفاة ياقوت بـ ١١٣ سنة أي سنة ٧٣٩هـ في كتابه (مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع) قال (ورصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وبها تربة الخلفاء فيها قبور جماعة من الخلفاء وقد كانت انقطعت العمارة عنها فبنى عليها الإمام المستنصر بالله سوراً حسناً بالآجر)(١)

فقوله (انقطعت العمارة عنها) مؤذن بأنها منفردة أفيجوز لهذا الشاب دعوى ان بغداد الشرقية في زمن صفي الدين الحنبلي هي الرصافة المنفردة لاعتقاده ان الرصافة هي الجانب الشرقي من بغداد كله ؟ ومن يتجرأ فيقول ذلك القول المنكر الدال على الخطل والمصيب بأقبح الزلل ؟ فإن بغداد في زمن ياقوت الحموي ودخول ابن جبير إياها وفي عهد صفي الدين الحنبلي وقدوم ابن بطوطة اليها كان الجانب الشرقي منها مشتملا على محلات كثيرة ، قال ابن جبير(٢) (وبأعلى

---

(١) قال كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٧هـ من كتابه الحوادث الجامعة « وفيها تكامل سور الرصافة الذي أمر بعمارته الخليفة المستنصر بالله »

(٢) رحلة ابن جبير ص ٣٠٥ طبعة مطبعة السعادة

الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور) ثم قال (واما الشرقية فهي اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفا واحتفالا ودور الخليفة مع آخرها وهي تقع منها نحو الربع او أزيد ...) ثم قال (والشرقية حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم إلا الله تعالى الذي أحصى كل شيءٍ عدداً وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها [جامع الخليفة] (١) متصل بداره (٢) ... وجامع السلطان وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرقي المذكور وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل، وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين (٣) . فيستبين المتأمل من هذا القول اكتظاظ الجانب الشرقي بالسكان إذ ذاك ويعلم ان جامع السلطان كان خارج بغداد في زمن ابن جبير وان بين هذا الجامع وجامع المهدي بالرصافة مسافة نحو الميل فما ابعد الرصافة عن الشرقية إذن ! وقد اراد ابن جبير بذكره البلد (بغداد الشرقية المسورة) وذكر ان لها اربعة ابواب وان اولها و كان في أعلى الشط هو باب السلطان أي باب المعظم اليوم ثم باب الظفرية وهو الباب الوسطاني الحالي ثم يليه باب الحلبة وهو باب الطلسم الذي نسفه الأتراك بالبارود والقذائف سنة ١٩١٧م ثم باب البصلية ويعرف ايضا بباب كلواذي ثم قال (هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى اسفله وهو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة وداخلها في الأسواق ابواب كثيرة) وهذا السور المذكور بقي بعد ابن جبير على تعاقب العصور حتى هدم اكثره مدحة باشا ولم يبق منه اليوم إلا القطعة الشمالية وهي جدار قلعة بغداد الشمالي وإلا باب الظفرية وهو المعروف بالباب الوسطاني وإلا باب كلواذي وهو الذي اتخذه الانجليز البروتستنت كنيسة لهم بالباب الشرقي وإلا قطعة من سوره هي جدار حديقة

---

(١) ومنه جامع سوق الغزل اليوم ذكر ذلك ابن الأثير في خلافة المستنصر

(٢) متصل بداره من سرب تحت وجه الارض

(٣) رحلة ابن جبير ص ٢٠٥ — ٦ — ٧

أمانة العاصمة الشمالي بالباب الشرقي اليوم ، وحسبنا وحسب القارئ مما قدمنا ، تمهيدا لطريق الجدال . ثم قال محمد مهدي عن الكليني (قال العلامة في الخلاصة : ودفن بباب الكوفة بمقبرتها ، قال ابن عبدون : ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه) اقول : وفي رجال النجاشي ما صورته (قال لنا احمد ابن عبدون: كنت اعرف قبره وقد درس(١) رحمه الله) فقبر محمد الكليني كان يعرفه ابن عبدون ورأى عليه لوحا فيه اسمه واسم أبيه ثم انه درس وعفا وزال وانمحى حتى قال ابن عبدون الذي كان يعرفه (كنت اعرف قبره وقد درس) فقد مضى على زوال قبره وانمحائه (تسعمائة سنة) في زماننا بل اكثر فكيف يأتي أناس لا علم لهم بفن الخطط ولا تواريخ القبور فيقولون (هذا قبر فلان وذاك قبر فلان) ؟ والأمر كما قال ابن عبدون واتخذه النجاشي حجة وسندا ولوكان له اعتراض عليه او سمع خبراً من اهل بغداد لذكره ، ثم جاء العصر الثامن للهجرة والقبر مجهول فإن العلامة الحلي (الحسن بن مطهر) رضي الله عنه نقل قول ابن عبدون ولم يعقبه بشيء من الاستدراك والتعليق لثبوت زوال قبر الكليني عنده رواية وتحققا فإنه لم يذكره في موضع من المواضع ولا أفاد انه من القبور الباقية

ثم نقل الشاب الاصفهاني ما صورته (وقال العلامة محمدمهدي الطباطبائي النجفي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة وفي رجال ابي علي ، وقبره (قد) معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصة والعامة في تكية المولوية وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر ، وقال العلامة محمد مهدي

---

(١) لعله درس بالغرق وهو الظاهر لأن الغرق يسوي بين القبور ويطم الواحها المكتوبة عليها اسماء الموتى فلا يمكن التمييز بينها ولكن مناقب بغداد يذكر غرق الجانب الغربي من بغداد سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وسنة(٥٦٩) والقبر درس بين هذين العصرين ولم يكن معروفا سنة (٥٦٩)

القزويني الحلي في فلك النجاة : والكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد ومعه قبر آخر يقال إنه الكراجكي او الكيدري) قلت : ومثله ما في ص ٥٥٣ من روضات الجنات ، فرحى مرحى لهؤلاء : قبر درس في منتصف القرن الخامس للهجرة وبقي دارساً إلى القرن الثامن ثم إلى مدة طويلة بعده فيظهر في القرون الأخيرة ، وان تعجب فعجب قول محمد مهدي الطباطبائي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة) فإنه قول يدل عَلَى جهل تام بخطط بغداد ويستدعي الشك في كل ما يقوله قائله من هذا الباب ، ولا شك انك تستجهل من يقول لك (قبر الإمام موسى الكاظم في الجانب الشرقي من بغداد) أقبح الاستجهال ولكن القولين من وجهة الجهل سيان سويان ، فإن ثبوت كون (باب الكوفة) في الجانب الغربي من بغداد كثبوت ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ابدا ، ومن جهل ان باب الكوفة في الجانب الغربي حرم عليه الدخول في مثل تلك المباحث لأنه جاهل لمبادئ خطط بغداد ؛ فلا يعول على اقواله ولا يركن إلى آرائه ، ولنتكلم عَلَى محل باب الكوفة ومقبرته فلابد لنا من ذلك ما دام المجادل من لا علم لهم به

أين باب الكوفة ؟

ذكر الخطيب البغدادي وياقوت الحموي وابن الجوزي ان المنصور بنى مدينته المدورة بالجانب الغربي من دجلة وجعل لها اربعة ابواب فإذا جاء احد من الحجاز دخل من باب الكوفة وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشام وإذا جاء من الاهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة وإذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان قال الخطيب « وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرين برجاً إلا بين باب البصرة وباب الكوفة فإنه يزيد واحداً » وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمائة ذراع ومن باب الشام إلى باب البصرة ستمائة ذراع) ثم نقل رواية أخرى فقال (قال وكيع : إن المدينة مدورة عليها سور مدوّر ، قطرها من باب خراسان إلى باب الكوفة الفا ذراع

ومائتا ذراع ومن باب البصرة إلى باب الشام الفا ذراع ومائتا ذراع(١)) قلت : وهذا هو الصحيح الوجيه الدال على علم المساحة لأن اقطار الدائرة متساوية وعرفان ذلك من مبادئ علم الهندسة ، وإذ كان باب خراسان يقابل باب الكوفة وباب الشام مقابلا لباب البصرة وجب أن تكون المسافتان بين كل بابين متقابلين متساويتين ، وترتيب الأبواب إذن هكذا

(باب البصرة ثم في غربه باب الكوفة ثم في غربه الشمالي باب الشام ثم في شماله باب خراسان وفي جنوب باب خراسان باب البصرة فهذه دورة كاملة)

قال ابن بطوطة عن غربي بغداد (ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة ابي جعفر المنصور ... وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) وهو في محلة باب البصرة(٢)) وقال ابن جبير (وباحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخي(٣)) وقال ياقوت في مادة قطفتا (قطفتا : بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية ... وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر معروف الكرخي بينها وبين دجلة أقل من ميل(٤) ...) فالمفهوم من هذا ان محلة الفلاحات والفحامة وسوق حمادة الحالية والحصانة كانت تسمى قطفتا وكان باب البصرة في غربها اعتماداً على خلاصة كلام ابن جبير وابن بطوطة وياقوت ، ولنذكر لك موضعا آخر كان في داخل مدينة المنصور المدورة لتعرف موضعها معرفة جيدة ، فمن محلات بغداد داخل مدينة المنصور (المحلة العتيقة) وتسمى بالسريانية (سونايا) وكان بها مسجد يدعى (مسجد العتيقة) وهو اليوم (مسجد المنطقة) في غربي بغداد في منتصف الطريق بين الكاظمية وبغداد من الجانب الغربي

---

(١) الخطيب (١ : ٧٢-٣-٤) (٢) الرحلة ص١٤١ طبع مطبعة التقدم (٣) الرحلة ص٢٠٤ (٤) ومثله في مراصد الاطلاع ص٣٢٤ من طبعة إيران

تحقيق تاريخ المنطقة

قلنا : إن مسجد المنطقة الحالي كان يعرف بمسجد العتيقة وكانت العتيقة تسمى قبل بناء المنصور مدينته المدورة (سونايا) وكثير من جهال تاريخ الخطط والمقلدين لغيرهم غفلةً يدعون أنه مسجد (براثا) ولكن :

(راحت مشرقة ورحت مغربا   شتان بين مشرق ومغرب)

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص٢٧٣ من مراصد الاطلاع (العتيقة : بفتح اوله وكسر ثانيه : محلة ببغداد بالجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما افضل به من شاطئ دجلة ، واليها تنسب القنطرة العليا التي على الصراة وسميت العتيقة لأنها كانت قبل بناء بغداد قرية يقال له (سونايا) واليها ينسب العنب الأسود ومساكن هذه القرية أماكن هذه المحلة) وقال في مادة سونايا (سونايا بضم اوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الألف ياء مثناة من تحت والف مقصورة : قرية قديمة كانت ببغداد ينسب اليها العنب الأسود الذي يقدم ويبكر على سائر العنب ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي (العتيقة) وبها مسجد لعلي بن ابي طالب يعرف بمشهد المنطقة) «١» كما في ص ٢٢٩ من المراصد وقال ياقوت (قيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ؛ محلة خربت ايضا) كما في مادة براثا

قال ابو بكر الخطيب ونقله عنهُ ابن الجوزي في المناقب : (وفي سوق «٢» العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزوره وتعظمه وتزعم ان امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى في ذلك الموضع ولم أرَ احدا من اهل العلم يثبت ان عليا دخل بغداد ولا روي لنا في ذلك شيء غير ما اخبرنا القاضي ابو عبدالله الحسين بن علي الصيمري

---

(١) انظر غلط الألوسي في ص ١٢١ ، ١٣٠ من مساجد بغداد وعمران بغداد في ص ١٩٠ والأثري في ص ١٤ من مناقب بغداد وغلط مجلة دار السلام (مج ٢ ص ٣٨٥)

(٢) في النسخة المطبوعة (السوق) وهو غلط لأن العتيقة محل مضاف اليه

قال نبأنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي قال: نبأنا القاضي ابو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ وذكر بغداد فقال: يقال إن امير المؤمنين علي بن ابي طالب اجتاز بها إلى النهروان راجعا منه وانه صلى في مواضع منها ، فإن صح ذلك فقد دخلها من كان معه من الصحابة) قال الخطيب: والمحفوظ ان عليا سلك طريق المدائن في ذهابه إلى النهروان ، ثم قال (حدثني ابو الفضل عيسى بن احمد بن عثمان الهمداني قال سمعت ابا الحسن بن زرقويه يقول ، كنت يوماً عند أبي بكر بن الجعابي فجاءه قوم من الشيعة فسلموا عليه ودفعوا اليه صرة فيها دراهم ثم قالوا له: ايها القاضي إنك قد جمعت أسماء محدثي بغداد وذكرت من قدم اليها وامير المؤمنين علي بن ابي طالب قد وردها فنسألك أن تذكره في كتابك ، فقال : نعم يا غلام هات الكتاب ، فجاء به فكتب فيه: وامير المؤمنين علي بن ابي طالب يقال انه قدمها. قال ابن زرقويه : فلما انصرف القوم قلت له ، ايها القاضي هذا الذي الحقته في الكتاب مَنْ ذكره ؟ فقال : هؤلاء الذين رأيتهم او كما قال) اه

قال مصطفى جواد مؤلف هذا الكتاب (لا يلزم من كون الإمام علي بن ابي طالب (ع) لم يمر ببغداد في حادثة النهروان أنه لم يدخلها قط فيجوز ان الشيعة عنوا بدخوله إياها مروره إلى البصرة في حرب الجمل المشؤومة ، والعجب العجاب من ابي بكر الخطيب الذي كان يدعي التفرّد في الرواية كيف قال ما قال وروى ما روى وهو الذي نقل في ترجمة ابي الطفيل عامر بن واثلة خبراً مسندا اليه بأنه قال (سمعت علياً - عليه السلام - يقول بمسكن(١) . لا أغسل رأسي بغسل حتى آتي البصرة فأحرقها ثم أسوق الناس بعصاي إلى مصر ، فأتيت أبا مسعود فأخبرته فقال : ان علياً مورد الأمور مواردها ولا تحسنون أن تصدروها ، علي لا يغسل رأسه بغسل ولا يأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق الناس بعصاه إلى مصر عليّ رجل أصلع رأسه مثل الطست إنما حوله مثل الشعرات (او قال) زغيبات) اه

(١) تعرف اليوم بمسجن قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل

فإن مصير الإمام علي (ع) إلى [مسكن] يدل على قربه من بغداد ولا يستبعد مروره بها ولاسيما وانه قد سار إذ ذاك إلى جهة الكوفة والبصرة ، قلنا في الحاشية : ان مسكنا تعرف اليوم بمسچن قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل ودونك تحرير خبرها :

مسكن وقبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن الأشتر

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص ٣٧٠ من مراصد الاطلاع ، ينقل كلام ياقوت في المعجم ثم يذكر ما يعرفه هو (مسكن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون ... قال : وهو موضع من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل به مصعب وقبره هناك ؛ قلت : مسكن اسم للطّسوح الذي منه (اوانا) من اعمال دجيل والموضع الذي به قبر مصعب به على جانب دجيل الآن قرية ودير الجاثليق قريب منه) وكان قد قال في ص١٧٥-٦ ما صورته (دير الجاثليق دير قديم البناء من طسوج (مسكن) من نواحي دجيل علي غربيه على علوّ ، عنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل مصعب بقربه وقبره ظاهر عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته)

قال مصطفى جواد ، وقرب السميكة اليوم في طريقها إلى بغداد قبر يسمونه (قبر الشيخ ابراهيم) والظاهر انه ابراهيم بن مالك الأشتر فإنه قتل مع مصعب وربما كانا في موضع واحد فسقط اسم مصعب ونبه اسم ابراهيم

رجع إلى تاريخ المنطقة

وذكر مشهد العتيقة النجاشي صاحب الرجال المعاصر لأبي بكر الخطيب ، قال في ص١٨٣ (وقرأت أنا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة) وقال في ص ٢٧١ (رأيت ابا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة)

عود إلى تاريخ قبر الكليني

تقدم ان باب الكوفة في الجانب الغربي من بغداد وانه احد ابواب مدينة المنصور المدوّرة التي كانت المنطقة داخلها وان الحجاج والجدال لإثبات كون باب الكوفة في الجانب الغربي كالجدال لإثبات ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ولذلك كان العلماء إذا قالوا (دفن فلان في مقابر الكوفة)علم العارفون انه في الجانب الغربي ومن ذلك قول ياقوت الحموي كما في (١:٨:٣٠٨) من معجم الأدباء بترجمة ابراهيم بن عرفة نفطويه (ودفن في مقابر باب الكوفة) وقال ابن خلكان كما في (٢:٧٢) من الوفيات بترجمة محمد بن يزيد المبرد (ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له) فقبر الكليني (رحمه الله) كان بالجانب الغربي وقد درس مع قبور العلماء الدارسة التي لم يحصها إلا الله ، وبعد هذه الأدلة الواضحة لأهل الدين اليقين و ذلك التفصيل الكثير المبين لا يجوز أن يقال (ان القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق هو قبر الكليني فذلك حرام كل التحريم والمصر على الضلال بعد الارشاد سيجزيه رب العباد فالله حسيبه ، اما السؤال عن صاحب هذا القبر من هو ؟ فذلك ليس من بحثنا ولا يهم اصحابنا الشيعة بعد اعلامنا إياهم انه ليس بقبر فقيههم العارف بالله المتأله (محمد بن يعقوب الكليني) ولنتقل إلى تاريخ قبر عثمان بن سعيد العمري والله من وراء القصد .

بغداد　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　مصطفى جواد

سودت نفسا

تصون حذاك من تلف ولكن	تدوس على الفضائل في حذا كا
وتمسحه وقد سودت نفساً	بأوساخ الرذائل من شقاكا

محمد جواد مغنية

ابحاث اجتماعية ٢ – (١)

المجتمع وتحليله

علم الاجتماع وما ينتهي اليه

في هذا البحث ترى كيف ان المجتمع هو عند التحليل عبارة عن مجموعة مـــن الأفعال المنتظمة المتناسقة ، وان علم الاجتماع ينتهي بالنتيجة إلى احصاء تلك الأفعال

١ – علم الاجتماع وحداثة عهده ٢ – موضوعه ومن وضعه
٣ – ماهية المجتمع ٤ – ملاحظات حول كلمة (الاجتماع)

ان علم الاجتماع من العلوم الحديثة بالوضع ، وقريب العهد بالحداثة ، إذ انه وليد القرن الماضي أي القرن التاسع عشر ، يرجع الفضل في وضع الحجر الاساسي له الى « سنت سيمون » (٢) ومـــن بعده الى « اوغست كومت » الفيلسوف الفرنسوي(٣) . وأما موضوع هذا العلم فهو كما يدل عليه اسمه (درس الجماعات) والنظر في (احوال المجتمع) البشري . ولكن ألا يجب أن نتساءل ما هو المجتمع؟ وما هو مفهومه ومعناه ؟ وبماذا ينتهي عند التحليل ؟ وفي الحقيقة فإن الغاية من هذا البحث هي الوصول إلى تحليل هذه الأمور ، وفيما يلي مـــن هذا الموضوع نرى كيف ان المجتمع تنتهي حقيقته عند التحليل إلى مجموعة من الأشياء والأمور التي يمكن ان يعبر عنها بـ(الأفعال الاجتماعية) وهذا الموضوع الذي نحن في صدده

(١) كنا قد وعدنا هذه المجلة بسلسلة من المقالات الاجتماعية ، فأنجزنا الوعد بأول مقال منها تحت عنوان « عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات » الذي نشر في عدد المحرم مـــن هذه السنة ، ولما كان المقال المذكور غير متضمن الموضوع كله نعود إلى اكماله في وقت آخر (٢) Saint - Simou من الرجال المشهورين في تاريخ فرنسا ورئيس حزب كان يسمى باسمه ولد في سنة ١٧٦٠م وتوفي في سنة ١٨٢٥م

(٣) Auguste Comte فيلسوف ورياضي فرنسوي مشهور ولد في سنة ١٧٩٨م وتوفي في سنة ١٨٥٧م

الآن هو آخر مـا جعله علماء الاجتماع تحت البحث والتنقيب ، فأحببنا تلخيص نظرياتهم في هذا المقال فائدة للقراء

وبما ان لنا ملاحظات حول كلمة (الاجتماع) وما يشتق منها أحببنا ايضا إبداءها هنا قبل الدخول في أصل الموضوع

لقد اعتاد الكتاب والأدباء في اللغة العربية أن يتخذوا الألفاظ الدالة على ما يبحث في احوال الجمعيات والمجتمع من كلمة المصدر من باب (الافتعال) من هـذا اللفظ : فقالوا (الاجتماع) وأرادوا منه (المجتمع) و (الاجتماعي) وأرادوا منه ما هو منسوب للمجتمع ، وكذلك قالوا (علم الاجتماع) وارادوا منه الاضافة الى المجتمع ، أي (علم المجتمع) وقس عـلى ذلك . وحيث ان هذه الألفاظ بهذه المعاني هي حديثة العهد بالاستعمال في اللغة العربية كان يجب الاتقان فيها حتى تدل بنوع أتم عـلى المعاني المقصودة بها في اللغات الأوربية . فإن الفاظ (الاجتماع) و (الاجتماعي) و (علم الاجتماع) تقابل كلمات (société) و (social) و (sociologie) الأروبية ، وهذه الألفاظ الأخيرة من النسبة والاضافة هي مأخوذة ومشتقة من كلمة [Société] التي معناها المجتمع لا الاجتماع ، فالنسبة والاضافة في تلك اللغات هما إلى الاسم لا إلى الفعل كما هو المستعمل في لغتنا ، وإن لم نر بأساً مـن هذا الاستعمال عندنا لأن اللفظ يتبع الوضع ويكون ذلك مـن قبل الوضع الثاني لهذي الألفاظ بهذه المعاني ، ولكن نذكر بأنه وضع غير كاف للدلالة على المعنى الحقيقي المقصود ؛ وذلك لأن كلمة (الاجتماع) مصدر من باب الافتعال وهذا الوزن يؤتى به للمطاوعة نحو : جمعته فاجتمع ، فالمفهوم منه إذن هو معناه المصدري ومعناه المصدري هو كما قلنا بعيد الدلالة على المعنى الأوربي المراد منه نفس (المجتمع) والمنسوب في حال النسبة إلى (المجتمع) ، والمضاف عنه الاضافة الى (المجتمع) أي علم المجتمع ، لا علم الاجتماع

فالاستعمال العربي لا يخلو إذن ، من الغموض وعدم التطبيق على المعنى المراد

من تلك الألفاظ في اللغات الأروبية

هذا رأينا في هذه الألفاظ بيناه تاركين الأمر فيه لأهـل الحل والعقد في المسائل اللغوية والسلام

في تعريف المجتمع ومفهومه

> ١ – تعريف المجتمع = في ان المجتمع عبارة عن « نظام يخضع لسلطة حاكمة » ٢ – في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع ولوازم الاجتماع = سلطة المجتمع على الفرد ودرجات هذه السلطة ٣ – تنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية لاحتياجه إلى الاجتماع .

ما هو المجتمع ؟

إن صح تعريف المجتمع بـ (جماعة من الناس) او كما عـبر عنه (اسپنس) بـ(مزيج انساني) تركب من افراد وانواع مختلفين ، فهذا التعريف اوالذي قبله لا يشتمل إلا على ظاهر المجتمع ، لا على حقيقته وباطنه

ولكن احسن وأتقن من هذين التعبيرين هو فيما يظن ما ذهب اليه البعض في تعريفه بأن المجتمع عبارة عن : (نظام اجتماعي يخضع لسلطة حاكمة) فإذا مـا حاولنا تجريد الحقائق وارجاع الاشياء إلى حقيقتها الأصلية يكون المجتمع إذن عبارة عن النظام والسلطة

فكأنما الشيء الوحيد الأساسي الذي يلزم وجوده في المجتمع هو – حسب هـذا التعريف الأخير – ان يكون للأفراد المجتمعة بعض القواعد والأصول المتبعة في كيفية اعمالهم وافكارهم وحتى في نوع تصوراتهم ايضا ، فهذا الاتباع هو ما يعبر عنه بالنظام . واما ما يعبر عنه بـ(السلطة) فهو بأن هؤلاء الأفراد عدا اتباعهم بعض القواعد والأصول الاجتماعية يخضعون ايضا لنظام حكم يستولي عليهم .

فالنظام والسلطة هما كما يرينا هذا التعبير مـن لوازم الاجتماع ، وعليه لا تجد من أحد يعتقد اليوم ما كان يعتقده البعض فيما مضى بإمكان وجود مجتمع

انساني، مهما كان من حيث البداوة والهمجية، ان يخلو من كل نظام وقانون . لأن مجرد الاجتماع ينافي هذا المعنى فاذا به مجتمع فلا بد ان يكون له من نظام وقانون وما دام النظام فلا بد من السلطة هناك، ولذلك لا تجد في التاريخ لا القديم ولا الحديث منه أثرا لمجتمع يكون (عديم الشكل والهيئة) بحيث يجهل فيه النظام والقانون بتمام معنى الكلمة . وإنما لكل قوم وجماعة عوائد وتقاليد خاصة هي موضع احترام كل فرد من الأفراد المنتمين الى الجماعة

تأثير السلطة والنظام - فذاك من حيث تحليل المجتمع للنظام والسلطة ولكن ما هو عمل السلطة ؟

وما هو تأثير النظام الاجتماعي عَلَى الفرد ؟

أما السلطة التي للمجتمع علَى الفرد، تلك التي سبقت الإشارة اليها، فهي من شأنها ان تربط الأفراد بعضهم ببعض، وثم بها تقاس درجة بقاء المجتمع وحياته، بزوالها تزول الرابطة التي تربط الأفراد فيما بينهم وتجمعهم، وبالنتيجة يزول المجتمع الذي لم يكن قائماً إلا بها

امـا النظام وهو العادات والتقاليد المرعية عند الأقوام في كل مجتمع، وهـذه العادات والتقاليد وان كانت كثيرة من جهة مختلفة النوع والمنشأ من جهة أخرى ولكن الكثرة والاختلاف في النوع والمنشأ لا يمنعان كثيرا من تلخيصها وحصرها في موارد إذا انحصرت وترتبت حسب الأصول اللازمة وجدناها بأنها هي الأساس الثابت المطلق لأعمال الانسان في كل قوم وجماعة بل في كل زمان ومكان، واليك تلك الموارد المنحصرة حسب الترتيب :

١َ — نصائح الشيوخ وتأثير كلامهم في النفوس

٢َ — نفوذ الرؤساء عَلَى الناس

٣َ — تأثير الأحكام الدينية والقانونية عَلَى الفرد

٤ — احترام العهود والعقود والمواثيق

٥ — تأثير الجمعيات الاقتصادية والسياسية وامثالها على المجتمع

٦ — زنة الرأي العام وما لها من التأثير في مجرى الأمور

٧ — لزوم مراعاة الآداب واتباع الأزياء (المودة) عند كل قوم

فتلك هي المؤثرات الاجتماعية على الفرد، تحدد حريته وتضغط على درجة اختياره وارادته. وبالاجمال فإن الإنسان الذي يعيش في المجتمع هو بالرغم منه تحت تأثير تلك العوامل، لا يأتي بعمل ولا يقدم على شيء إلا ويجد نفسه تحت التأثير والضغط وهذا الضغط يأتيه من جميع الجهات فإن لم يكن من تلك المؤثرات كلها فمن بعضها، وإن لم يكن مرة واحدة فبالتدريج. وإذا كان هذا شأن الإنسان بأنه ولا بد ان يشعر في تصرفاته بوجود هذا (الضنك) الذي هو وليد الاجتماع؛ فما النتيجة إذن من ان نبحث عن العلة الأصلية له؟ او نبحث بأن تحت تأثير أي واحد من تلك العوامل يقع الانسان على الاكثر؟ او أي واحد منها هو أشد وطأة عليه؟ لأن الذي يعيش في المجتمع هو في كل حال مسلوب الإرادة، قد فقد الجانب العظيم من حريته؛ وضحى بكثير من الأنانية وحب الذات

وحالة الفرد هذه من حيث الانقياد والخضوع لحكم المجتمع لم يعبر عنها أحد مثل ما جاءت ممثلة في هذه الكلمات التي نستعيرها من احد الكتاب الأقدمين:

«ان القواعد والأحكام الوجدانية التي نتصور بأنها أتت لنا من الطبيعة فإن منشأها هي العادات والتقاليد القومية التي تخذها الناس لأنفسهم، لأن ما دام كل فرد منا ينظر إلى العقائد المنتشرة حوله والأشياء المقبولة لدى الناس بنظر الاحترام والتقديس لا يمكنه الإعراض عنها إلا ويحصل له الندم، واما إذا اقبل فإن اقباله هو مما يوجب له السرور والارتياح». فافعال الإنسان إذن، من القول والعمل، والفكر والتصور، هي تحت تأثير حكم المجتمع، يسيطر هذا عليه وهو منقاد له. فإن ما يحترمه هو

مخلوقه ومصنوعه؛ مخلوق فكره وتصوره كالإنسان الهمجي الذي كان ينحت الأصنام ويعبدها

٢ً — في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع

مامن جمعية او مجتمع إلا ويشبه أديرة النصارى من حيث خضوع الفرد وانقياده للنظام والسلطة . فكأن ذلك من ضروريات الحياة الاجتماعية بأن الفرد يكون في الضيق من قبل المجتمع . ولا يخلو ان يرد عليه هذا التضييق اما في أثر انفعال داخلي فيكون هو الذي (يضايق نفسه) واما في اثر انفعال خارجي وفي هذه الحالة (فالغير يضايقه)

وفي كلا الحالين فإن هذا التضييق فيه معنى (الاكراه والاجبار) للفرد . فإن الإنسان هو تحت سيطرة المجتمع ومجبور في الكثير من الأعمال ، يعمل كما قيل (حسب ما يجب لا حسب ما يحب) . ومتى قلنا بالوجوب قلنا بالإجبار ايضا ، لأن ما يعمله الإنسان بدافع الوجوب فكأنما يأتي به مكرها ومن غير رضاه . والمثل السائر في العراق (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) له الدلالة على هذا المعنى ايضا ؛ فإنه وان كان يطلق السراح للإنسان في اختيار ما يطيب له من المآكل ولكن يقيده من جهة أخرى ان لا يخالف القوم في الزي ونوع الملابس . والسبب في ذلك ان اللباس لكونه من مظاهر المجتمع لايدعه ان يعمل فيه حسب ما يريد بل يجبره ان يكون تابعا للآخرين

واما تسلط المجتمع هذا على سير اعمال الفرد فله درجات مختلفة من الضعف والشدة ، فمن الأعمال حرية الإنسان فيها اكثر ، وبالعكس من الأعمال حريته فيها أقل ؛ ومسألة الزي والملابس هي من الأمور الاجتماعية التي حصة الانسان من الحرية فيها قليلة جدا ، ولذلك تجد المثل المتقدم يحث الإنسان على تقليد الغير وارتداء (مايعجب الناس) دون ان يجبره على أكل ما لا يعجبه . فالأكل إذن هو — حسب هذا المثل — من الاشياء التي حرية الانسان فيه اكثر وتأثير الجامعة عليه اقل . والسر في ذلك لأن الأكل هو أمر مستور تأكل ما تراه وانت في بيتك لا يراك أحد ، وأما

اللباس فهو أمر ظاهر غير خفي ومخالفة الأزياء فيه مخالفة المجتمع نفسه ، والمجتمع قاس يرفض من يتمرد ويطغى عليه . ومن جهة أخرى فإن الافتراض المتقدم بأن اجتماعية الأكل هي دون مرتبة اللباس من حيث تأثير الجامعة عليه أليس دليلا عَلَى تأخر المجتمع السائر فيه هذا المثل ؟

فإنه من البديهي كلما ازداد تأثير الجامعة في تنظيم شؤون الفرد ازدادت اجتماعية الأعمال ، والازدياد في اجتماعية مختلف الأعمال هو بلا ريب تقدم للمجتمع ، وإذ ذاك كلما قلَّ عمل عن عمل في درجة اجتماعيته دلَّ ذلك بأن ليس بعد للجامعة من التأثير والسلطة الكافية لتنظيم شؤون افراد المنتمين اليها وبالنتيجة دل عَلَى انحطاطها وتأخرها . فانظر المجتمعات الراقية ترى كيف ان الفرد يجد نفسه تحت المراقبة الشديدة من قبل الجامعة بحيث تحتم عليه ان يتبعها في جميع الأعمال والشؤون ، حتى الأكل فيها له قواعد وأصول خاصة ، من لم يراعها يكون كمن لم يراع (الزي) في هذا المثل العراقي(١) بل واشد من ذلك فما أثقل آداب الإنكليز مثلا عَلَى المائدة من حيث لزوم

---

(١) تعيش في العراق من ايام الحكومة العثمانية طبقتان مختلفتان من حيث العادات والاخلاق والعنصرية : الأهلون والأفندية او العصمانلية (بالصاد المحرفة عن الثاء كما هو المصطلح) . وهؤلاء مع انهم كانوا هم الطبقة الحاكمة على الأهلين كما هم لحد الآن ايضا ، ولكنهم بخلاف اليوم كانوا يعيشون عيشة منحطة جدا ، تراهم حال شدة العناية بالظواهر والألبسة يعيشون في بيوتهم عيشة لم يألفها الأهلون وقد حكى لي صديق ان احدهم دعاه يوما إلى تناول الغداء عنده ويقول ان استغرابه كان عظيما جدا لأن كل ما قدم له من الطعام كان عبارة عن فنجان من الشاي وقرص من الخبز وهكذا كانوا يعيشون هؤلاء على اختلاف ملهم ونحلهم من تركي ورومي وجركسي وغير ذلك . فكانوا هم المثل الأعلى في العراق لهذا المثل المتقدم (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) وهم الذين كانت السنتهم تلهج به على الدوام ولعلهم هم الذين وضعوه ايضا لأنه كان ينطبق تمام الانطباق على احوالهم إلى يوم تشكيل الحكومة العراقية واما من بعد تشكيل هذه الحكومة وادماج أنفسهم بالعراقيين واحتكار خيرات البلاد والمناصب العالية في الدولة فلا تسل عنهم فإنهم الراقون وأهالي العراق المنحطون

مراعـاة بعض الأصول الخاصة بهم من قبيل تقيدهم بتبديل الملابس وارتداء بذلات خاصة حين الأكل إلى غير ذلك من التكاليف الشاقة التي يشعر بها من ليس منهم ويريد أن يعيش في وسطهم. وكان ينقل لي صديق عن طالب شرقي كان يدرس معه في جامعة (اكسفورد) بلندن بأنه كان يتذمر جداً من الآداب والقواعد المتبعة عند الانكليز وفي حالة تذمره الشديد كان يكرر على الدوام هذه الكلمات: (أف لكم ايها الانكليز فقد شقيت ولم أعد اعرف احلق لحيتي، او البس الكون(١) أم استحضر دروسي ؟)

فهذه تكون نفسية من يتكلف بتكاليف ليست من شؤون مجتمعه. فإنه مع استيائه وتذمره يرى نفسه مجبورا على متابعة القوم في آدابهم واخلاقهم دون أن يكون له من طريق إلى النجاة

وخلاصة القول، ان الانسان العائش في المجتمع هو مسلوب الحرية والاختيار، مسير غير مخير في اعماله وحركاته، حتى في نوع فكره وتصوره، وهذا الإجبار يأتيه اما من فعله لأنه يريد — كما قلت — ان يتفق عمله وعمل الناس؛ واما من تأثير الجامعة عليه لأن المجتمع لا يقبل في حجره من يعصاه ويخالفه. فاكراه الفرد إذن والزامه ان لا يأتي إلا بما يوافق اميال الجمع واهواءه هو من خصائص المجتمع، فبقي الآن ان نبحث عن ماهية هذا الاجبار وما يدعو الانسان إلى قبوله

٣ — تنازل الانسان عن حريته لاحتياجه إلى الاجتماع

أما مسألة خنوع الفرد لحكم المجتمع وتحمله ما يطبقه عليه تعود إلى احتياجه للاجتماع، وميله للاجتماع أمر فطري، وهـذا ما ذهب اليه البعض من الفلاسفة بأن (الانسان مدني بالطبع) أي ميال فطريا إلى المدنية وهي الاجتماع في اصطلاحهم (٢) كما يفسرها ابن خلدون في مقدمة كتابه. واما كيفية تعليلهم هذا الأمر فهو عـدم

---

(١) gown ثوب او رداء خاص لطلاب العلوم في انكلترا

(٢) راجع « مقدمة ابن خلدون » ص ٤٥ طبع مصر

امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه الضرورية . فهذا التعليل مع ما ينطوي عليه من الحقائق الثابتة فإنه تعليل اقتصادي محض ويشبه قول البعض من علماء الاقتصاد في تعريف المدنية بـ (ان المدنية هـي كثرة حوائج الانسان) . وثم من وجهة أخرى فإن هذا التعليل في بيان الغاية من الاجتماع يقف عند مسألة (التعاون لدفع العدوان) فقط دون ان يبين كيف وبماذا اوعلى مَ تمّ الاتفاق بين الافراد يوم ارادوا ان يشكلوا المجتمع فهذا ما لا يبينه بل يسكت عنه . ولما أتى الدور للمتأخرين من الفلاسفة امثال (جان جاك روسو) وأعادوا النظر في تعليل القدماء توصلوا بالنتيجة إلى اعطاء حل مرضي له وذلك : « لما أراد الانسان ان يتحول من حالة إلى حالة ، أي أراد ان يترك الانفراد ليعيش مع ابناء نوعه تنازل للمجتمع عن قسم من حريته الفطرية غير المحدودة بحد سوى حدود الطبيعة ؛ فمن مجموع اجزاء هذه الحريات تكونت (قوة) مستقلة تشكلت منها السلطة الاجتماعية ، وبتنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية تمّ ايضا امر خضوعه وانقياده لأحكام المجتمع »

فالمفهوم من هذه النظرية ان السلطة الاجتماعية وانقياد الفرد لحكمها إنما تكوّنا بواسطة تنازل الفرد عن حريته للمجتمع ، وهذا التنازل وقع بالاختيار منه . واما السبب في استبداله الحرية المطلقة بالمحكومية كما سبق عدم امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه ، ثم شعوره الباطني بتلك (الحاجة الدائمة) حال الانفراد في حفظ نفسه وحياته من الآفات والعوارض الطبيعية ، أي حاجته الى (التعاون لدفع العدوان) كما يعبر عنه ابن خلدون . وحاجته هذه كانت ولا بد اقوى بكثير من شعوره بالأنانية وكذلك من استنكافه الفطري ان يخضع لحكم الآخرين . ولولا اندفاعه الشديد في حفظ النفس وتغلب هذه الحاجة على شعوره الفردي لما كان يتم أمر الاجتماع ولا كان يتم خضوع الفرد لحكم المجموع . فارتباط الفرد بحكم الجمع وانقياده للنظام والسلطة كانا بقبوله وتنازله عن حريته

الفطرية للمجتمع . وقدصور البعض هذا (الاجبار) الذي يثقل كاهل الفرد بأنه (من مميزات ولوازم الاجتماع) والأنسب أن يقال بأنه (من لوازم وخصائص السلطة) . لأن كلمة السلطة هي اولا اشد من كلمة الاجتماع من حيث التعبير والمعنى واقرب منها الى المراد والمقصود، وثانيا يستدرك منها في الحال نفسه (الضنك) الذي يشعر به الفرد في المجتمع حتى في لزوم مراعاة الزي وآداب المعاشرة

وخلاصة القول تبين مما تقدم بأن المجتمع عند التحليل والتعليل هو عبارة عن (جماعة من الناس لهم نفس العوائد والآداب والأخلاق) وبناء على ذلك إذا اصبح للناس اطوار وحالات مشتركة، واتحدوا في نوع الفكر والعمل تكونت منهم الجماعة وتشكل منهم المجتمع . والمشتركات من الأطوار والعادات والأخلاق والأعمال والأفكار هي ما يعبر عنها بـ (الأفعال الاجتماعية) . فإن المجتمع هو كالمحيط ظرف إنما يحتوي على الأفعال الاجتماعية لاغير .

وفيما يلي من هذا البحث سنبذل الجهد في تحليل (الفعل الاجتماعي) ثم نأتي إلى بيان الفوارق الموجودة بين العمل الفردي والعمل الذي هو من آثار الاجتماع

الدكتور في الحقوق

كربلا (العراق) عبد الجواد الكليدار

=« أكلف نفسي »=

أ كلف نفسي عنكم صبر ساعة فتأبى ويأبى حبها وغرامها
وكيف تطيق الصبر عنكم وأنتم لعمركمُ دون الأنام مرامها
محا البين منها اسطر الصبر فاغتدى لظى وجدها فيكم يشب ضرامها
تهيم بكم في كل آن ولحظة ويعذب فيكم وجدها وهيامها
على أي حال انتم غاية لها أصبن لديكم أم اضيع ذمامها
إذا سكتت كنتم قبالة فكرها وفيكم إذا فاهت يطيب كلامها
تناهت لكم ودا وفيكم صبابة فهيهات فيكم أنْ يفيد ملامها
بما بيننا من خلة ومودة تراءوا لعيني كيْ يلذ منامها
رعى الله اوقات اللقاء فليتها مدى العمر والأيام كان دوامها

نزيل النجف الأشرف حسين معتوق العاملي

البلاغة المفقودة

عثرنا في الآونة الأخيرة على نسخة من [كتاب الفاضل في الأدب الكامل] لمحمد بن اسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء والمشهور بأبي الطيب والمتوفى في القرن الرابع للهجرة النبوية

وتقع هذه النسخة التي عثرنا عليها في ٢٤٠ صفحة بالقطع الكبير وتاريخها عام ١٢٢٤ هجرية وخطها واضح جلي وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين الـ ١٥ والـ ١٧ كلمة وفي كل صفحة ٢٣ سطرا عدا سطر رقم الصفحة. وطولها ٥٦ سنتيمترا وعرضها ٤٠

والظاهر ان هذا الأثر النفيس قليل الوجود ولا نعلم عن مصير النسخة الخطية الأصلية التي كتبها المؤلف نفسه وقد كاتبنا جماعة من خيرة رجال الاستشراق من هولنديين وانجليز وافرنسيين عما يعلمونه عن هذا الأثر فلم تتفق كلمتهم على شيء نبت به فرجحنا ان نذيع عنه هذه الكلمة خدمة للتاريخ

وينقسم الكتاب إلى قسمين القسم الأول وهو في جزءين وموضوعه البلاغة كما سيأتي التعريف والقسم الثاني وهو في ثلاثة اجزاء وموضوعه وصايا الملوك السياسية والجزء الأول من القسم الأول يحتوي على ١٥ بابا وهي :

١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة

٢ باب في (البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة)

٣ باب في بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد

٤ باب البلاغة في احتجاج الأسارى وحسن قول الموثقين والحيارى

٥ باب البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة

٦ باب البلاغة من ذوي الألباب في حسن المعارضات في الجواب

٧ باب البلاغة في الأدباء في مخاطبة الخلفاء ومحاورة الأمراء

٨ باب البلاغة في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة عن الاحرار

٩ باب البلاغة في مكاتبات ذوي الألباب

١٠ باب البلاغة من الحكماء والصفح من اهل المقدرة عن السفهاء

١١ باب البلاغة من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الآداب والمكارم

١٢ باب البلاغة من ذوي المآرب في حسن التعزية عن المصائب

١٣ باب البلاغة فيمن يعزى عن مصيبته وحسن صبره في رزيئته

١٤ باب البلاغة في وصايا المحتضر من ذي الآراء والعقل الرصين

١٥ باب البلاغة من العلماء في وصايا الأمراء

أما الجزء الثاني من القسم الأول ففيه ثلاثة وعشرون باباً وهي :

١ باب البلاغة من ذوي الرشاد في حسن وصاة الأولاد

٢ باب البلاغة من الأمراء ذي السداد في وصايا الوكلاء والأجناد

٣ : : من الاعراب في صفة القفار وصفة السحاب والأمطار

٤ : : : : : : حسن السؤال وطلب المعروف في النوال

٥ : : : : : : طلب الحاجات من الأحرار ذي المروات والأقدار

٦ : : : : : : مدح الرجال ووصف ذي المروءة والافضال

٧ : : : : : : قبائلهم ووصف قومهم وعشائرهم

٨ : : : : فيمن اخلصوا له الدعاء وطلبوا له البقاء

٩ : : فيمن يدعون عليه لاياسهم غماً في يديه

١٠ : : فيما سئلوا عنه من الملذات وتخيل طيب العيش والشهوات

١١ : : من الاعراب في صفة الأحباب

١٢ : : : : : : حسن سرعة الجواب

١٣ : : : : : : الحكمة وسائر الأدب

١٤ : : : : : : مواعظ الاخوان والأصحاب

أما القسم الثاني من الكتاب فيبحث في وصايا ملوك العرب وما يورثونه لأحفادهم وخلفائهم من النصائح والآداب السياسية ومن هؤلاء الملوك قحطان ابن هود ويعرب بن قحطان ويشحب بن يعرب وسبأ بن يشحب وحمير و كهلان والهميشع وأيمن وابنه عريب وقطن والغوث وزرعة وابنه شدد وعمه الحارث وحام وابرهه ذا المنار وعمرذا الأذعار وايفريقس وغيرهم من ملوك العرب القدماء

والقسم الثاني يقع في ثلاثة اجزاء كما قدمنا وهي متساويات وبالجزء الثالث ينتهي هذا السفر النفيس بعد أن تليه تقاريظ لا بأس بها

ويتخلل وصايا القسم الثاني حكايات أدبية وطرائف تاريخية لذيذة تلذ القارئين وتعجب السامعين

وقد جاء في حاشية الصفحة ٢٥٤ من الجزء الأول من كتاب تاريخ بغداد لابن الخطيب « طبع مصر » انه توجد نسخة واحدة من هذا الكتاب في مكتبة مجلس بلدية الاسكندرية وأخرى قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف فهل هناك نسخ أخرى ؟ ؟ وأين هي النسخة الأصلية ؟ ؟

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني

ربة الدل

ربة الدل خففي مسراك ... ان قلب المحب بين خطاك
وألفي المشية الهوينا وإلا ... عثرت في قلوبنا قدماك

*

قد فرشنا لك القلوب بساطا ... حذرا أن تنالك الحصباء
ورفعنا لك النفوس سماء ... حنقا ان تراك يوما ذكاء
وزرعنا لك الطريق ورودا ... ورششناه والدموع الماء
وملأنا سما البلاد هتافا ... وشخصنا شوقا إلى مرآك

*

قربي كفك الرقيقة مني ... وضعيها على فؤادي قليلا
واسمعي ما تقول دقات قلبي ... فهي تلقي عليك درسا جليلا
لا تصح الحياة من غير رقص ... إن رقصي على الحياة الدليل
وإذا الكهرباء دبت بجسم ... فمن الرقص رعشة الأسلاك

*

وإذا ما جهلت معرفة الفن . . ... فإني بالفن جد خبير
ناوليني يسراك ثم ضمي يسر ... اي في الخصر واليمين نظيري
واقتفي خطوتي فإن رفعت رجلي ... ضعي بالمكان رجلا وسيري
وارقصي رقصة الدلال كما شئت ... وشاء الجمال حين براك

*

ادخلي الحقل ساعة تعرفي ما ... جهلته الفتاة من اسرار
تجدي الوردة النقية تبدو ... بين جمع الأشواك والاشجار
وانظري الشمس في السماء تجلت ... وتراءت لأعين النظار
سنة الله في الكواكب طرا ... فلماذا حجبت عنا سناك

*

ادخلي الحقل إن افقت مساء ... واسمعي الطير داعيا بالنيام
هكذا هكذا الوجود رقاد ... وحياة الفتى خيال سامي
اترعي الكأس قبلما يطلع الصبح ... فتعدوك لذة الأحلام
واسقنيها فدى لعينيك نفسي ... وإذا شئت قربي لي فاك

*

ادخلي الحقل إن نهضت صباحا ... تجدي الطير كيف يعبد ربه
لا صلاة لدى الطيور ولا صوم ... سوى ان يطهر العبد قلبه
وحياة او تهتدين اليها ... لتركت القصر الجميل وربه
لحظتها العقول (للروس) دينا ... ودعتها بالمذهب الاشتراكي

النجف الأشرف ... ع . ر . ن

الخريف

للشاعر المبدع « لامارتين »

سلاماً ايها الغاب المتوج بفضلات الاخضرار الذائب ، والمعصب بأذيال الصيف الذاهب . وتحية : ايتها الأوراق الساهمة العائذة بطيات العشب المبعثر !..

والف سلام وتحيـة يا بقايا ايام الجمال ، ويا آثار عرس الطبيعة المستحيل إلى مأتم فاجع !..

ان أسى الطبيعة يمتزج بشعوري ، ويحلو في عيني إذ ليس مثله شيء يلائم ألم النفس وعذاب الروح !..

* * *

كم أود وانا أسير في هذا السبيل المنعزل بخطوات الحالم لو ارسل الطرف كرة أخرى إلى هـذه الشمس المزعفرة فالمحها لآخر مرة تمزق واهية عند قدمي غلالة الغاب القاتمة !..

* * *

بلى في هذه الأيام الخريفية العابسة حيث تحتضر الطبيعة بين يدي بنظراتها الباهتة ارجع إلى نفسي فأجدني أشد انجذابا اليها واكثر عطفا عليها !..

الا وانـه وداع صديق صدوق ، الا وانها آخر ابتسامـة لشفاه سيطبقها الموت إلى الأبد !..

* * *

هكذا أشد رحالي مزمعا النوى عـن أفق الحياة ، باكيا في الأيام الطويلة أملي الضائع ورجائي المتلاشي ، ومتلفتاً إلى الطبيعة بعينين يفعمها الحسد المرير لمتوعها وخيراتها التي لم اعلق منها بغير الألم المحض !..

* * *

إيه : ايتها الأرض ! .. ويا ايتها الشمس ! .. ويا ايتها الأودية ! ..
انت ايتها الطبيعة العذبة الجميلة : لي عليك حق ، وفي عنقك دين
ان تذرفي على حوافي جدثي دمعة واحدة ! ..
ان المحتضر وهو يفارق الحياة ، يرى الهواء عبقا مأراجا ، والنور صافيا وهاجاً ، والشمس جميلة ساحرة ! ..

* * *

هذا كأسي المترع سماً وشهداً ممتزجين سأحسوه حتى الحثالة ، عساي وأنا أجرع فيه الحياة أظفر في قعره بصبابة من الشهد المصفى تذهب بصاب عيش المر ، وعسى سعادتي الضالة تهتدي إلى محجتها فتسلك إلي طريق المستقبل ! ..
بل عساي أظفر في الحشود بنفس تفهم نفسي وأفهمها فتساجلني وأساجلها ! ..

* * *

ترنو الزهرة الذاوية للشمس فتودعها ، وتلتفت للحياة فتشيعها ثم ترتمي على الارض ناشرة في النسائم ذكي عرفها ، وطيب شذاها
ومثل الزهرة الناضرة سأذوي انا فتنتشر نفسي ساعة الاحتضار كرنة أسى مؤثرة ! ..

حسن الامين

حكم عربية

القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار (النبي العربي محمد بن عبد الله ص)

لا تسرنّ بكثرة الاخوان مالم يكونوا اخيارا فإن الإخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع و كثيرها بوار — كفاك خيانة ان تكون امينا للخونة (امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع)

من وضع الحكمة في غير اهلها فقد ظلمها ، ومن منعها اهلها فقد ظلمهم (ابوبكر الصديق رض)

على العاقل ان يكون عالما بأهل زمانه ، مقبلا على شانه (الامام عمر بن الخطاب رض)

خواطر الشعر

وقف الشاعر حيث النهر صافي يتأمل
وعلى الشاطئ ظل الدوح ضافي فتمثل
غبطة العيش المريّ
للأديب العبقري
ثم إذ يغدو عن الناس بمعزل

* * *

إن دعا بين يدي هذي الحقائق للمثول
حيث لطف الله فاش في الحدائق والحقول
فبما أوحى اليه
ماثلا بين يديه
سرها بل سحرها احجى العقول

* * *

ادرك الشعر فآلى أن يذيعه للرواة
إذ يناجي وتناجيه الطبيعه في النبات
هزه صبا طروبا
مشهد يصبي القلوبا
لحياة الحب او حب الحياة

* * *

ورأى في الحقل فاهتاج اشتياقا زهرتين
لحبيبين هنا التفا عناقا مثلتين
تحت اظلام الوئام
شربا كأس المدام
أرأيت النجم بين القمرين

* * *

ورأى البلبل يشدو ويغني مطمئنا
وادعاً يعبر من غصن لغصن فتمنى
لو يرى أمن البلابل
وصفا ماء الجداول
لقلوبٍ لم تجد صفواً وأمنا

* * *

ومذ الشمس عن الكون توارت في المقر
والى اين وراء الأفق صارت ليس يدري
ذكر العهد القديما
والحميا والنديما
واغتباقا حول انهار وزهر

* * *

ورأى الصمت على الانحاء خيم والسكونا
فرأى العشاق — والخالون نوّم — يسهرونا
لهوى الغيد الكواعب
نادموا زهر الكواكب
فبكى من رحمة للعاشقينا

* * *

هكذا الشاعر أمسى يتمعن في القضايا
للغنا يهتز مرتاحا ويحزن للشكايا

أسعيداً ام شقيا
كان أم سراً خفيا
أم سراجا تهتدي فيه البرايا

* * *

وعلى النهر تجلى مستنيرا قمر التم
فاض ماء ذا وهذا فاض نورا فتبسم
مذ رأى صورة لبنى
تملأ المرآة حسنا
فمضى باسم هواها يترنم

* * *

بات يرنو والهوى يحكم جورا ان تناهى
للسما طورا وللجدول طورا كي يراها
حمل العود وغنى
يفرغ الأشواق لحنا
لكلا البدرين لما اشبهاها

* * *

ايها البدر احتراما وخشوعا للجمال
انها أبهى سناء وسطوعا في الليالي
هاهي الآن امامك
فلها أبدِ احترامك
ان حسنا بعضه فيك لغالي

* * *

قد قرأنا فيك آيات التصابي بينات

فهي تشكو إذ بها في الحب ما بي كشكاتي
فاملْ القلبين نورا
وحنانا وشعورا
وتعطف يا رسول العاطفات

* * *

أملاك مرسل أم انت ملك في سمائك
يحمل الآمال والآلام سلك من سنائك
تحت انوارك بتنا
انا يا بدر ولبنى
من بعيد نتناجى في ضيائك

* * *

الف لبنى مثل لبناي ومثلي الف مغرم
تاليا جاءك يابدر سجلي أم مقدم
أم تراه ضاع لما
ان نظرت اسما فاسما
من سجلات أُسارى الوجد والهم

لست إلا الراية البيضاء وافت بالسلام
عمت الارض ابتهاجا حين طافت في الأنام
توسع العالم يمنا
وتزيد الكون حسنا
إذ جلال الله فيها متسامي

النجف الاشرف — محمود الحبوبي

كوبا في التاريخ

٢

حرب الاستقلال

١٨٩٥

– كلمة عن هذه الحرب –

مــارتي

كان زعيم هذه الثورة مـن اشد رجالات كوبا وطنية ، واوفرهم علما ، وابعدهم نظرا ، واطيبهم قلبا واوسعهم صدرا ، واسخاهم يدا ، استطاع بما وهبه الله من قوة ومقدرة على الخطابة والحنكة من تحريك همم الكوبان وجمع شتات متفرقهم ، وإيقاظ شواعرهم الوطنية لإصلاء الاسبان هـذه الحرب التي رفعت اسبانيا فيها علم الذل والخزي طاوية علم الاستعباد والاستعمار بعد ان طغت وبغت وأذاقت الكوبان انواع القهر والبطش واشكال الذل والتشريد مما لم يسمع بمثله حتى في العصور الغابرة وايام محاكم التفتيش الكبرى ، ألا وهو خوسا مارتي

وكفى باسم خوسا مارتي مـن شهرة ، فهو رسول الحرية ، ومبعث هـذا الاستقلال الذي ترفل ببحبوحته أمة الكوبان اليوم ، بل هو «واشنطون كوبا»

ولد مارتي في اليوم الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني لسنة ١٨٥٣ في مدينة هافانا ، وتلقى العلوم الابتدائية في مدرسة اهلية تدعى (سان انكلتو) ونشر خـلال حياته التدريسية مجلة دعاها (الشيطان الأعوج) وتولى تحرير جريدة (الاحرار) زمنا طويلا ، فكان مثال الوطنية الصحيحة والحركة الملتهبة

ولأول مرة زج فيها مارتي في غياهب السجن كانت سنة ١٨٧٠ فحصل انه بينما كان واقفا ذات يوم مع صديقه بالداس دومنكي امام منزله – منزل دومنكي – إذ مرت بهما ثلة من جنود الحرس المتطوعة فلم يتمالك مارتي ان هتف بحياة الأمة

مناديا بسقوط الحكم الاسباني ثم شتم الحرس بكلمات قاسية غاضت الجنود وحملتهم على القبض عليه ورفيقه بالدس ثم تفتيش منزل الأخير فعثروا على رسالة كان قد كتبها مارتي وصديقه إلى صديق آخر لهما انتقداه فيها على انخراطه في سلك المتطوعة لأن التطوع ليس منه إلا تضييق الخناق على الأمة وحرمانها حريتها . وقد حملا ايضا على الحكومة الاسبانية حملة شعواء ، فسيق الاثنان الى السجن وحكم على مارتي بالسجن ٦ سنوات كاملة ثم اخرج منه ونفي الى اسبانيا نفيا أبديا



خوسا مارتي

هناك رأى مارتي الا يضيع تلك الفرصة ، فعمد إلى تكملة علومه فدخل جامعة مدريد ثم انتقل الى جامعة سارغوسا وحصل على شهادتي الحقوق والفلسفة والآداب

وفي سنة ١٨٧٤ قفل راجعا الى المكسيك فتولى تحرير عدة جرائد وطنية ، وفي سنة ١٨٧٧ دخل هافانا متخفيا فاجتمع ببعض اصحابه ثم عاد الى واتيمالا فتولى التدريس في اكبر مدرسة

فيها تدعى مدرسة المعلمين ، ثم تولى تحرير احدى الصحف ايضا

وفي سنة ١٨٨٧ عندما امضيت معاهدة الصلح بين كوبا واسبانيا بعد ثورة السنوات العشر وسميت معاهدة (سانخون) عاد الى هافانا حيث شمله العفو مع من شمل

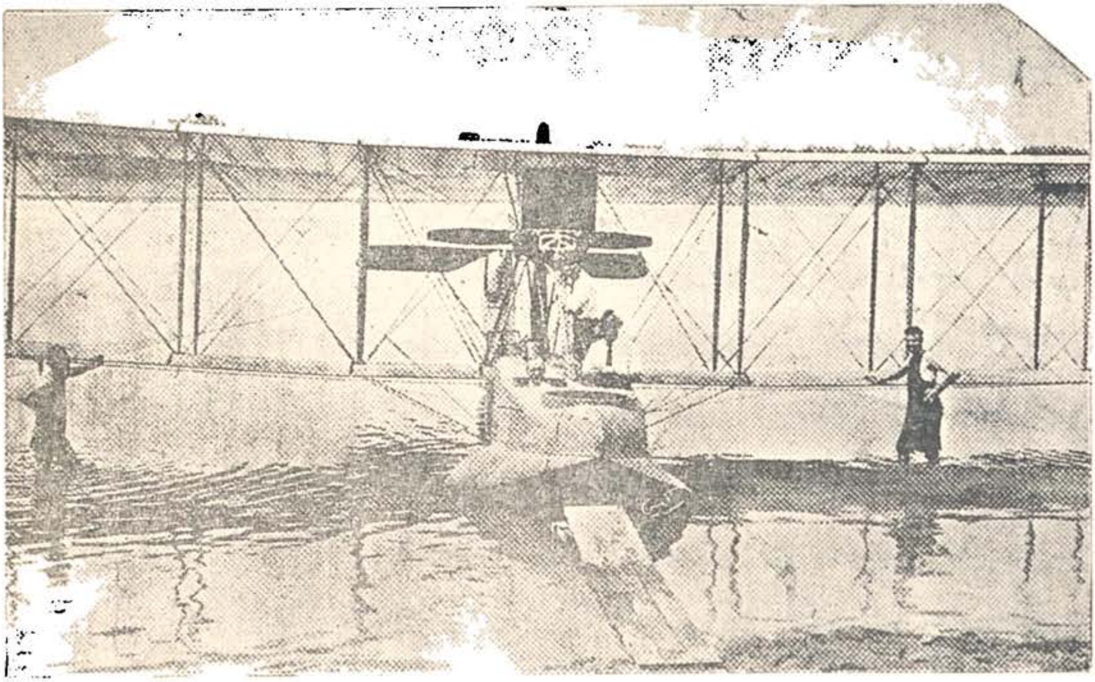
وهناك تزوج مارتي بالآنسة كارمن دي ساجاباسان ، وأبى الاشتغال بالمحاماة لأنه كان لا بد لمن تعاطى هذه المهنة في ذلك العهد من قسم يمين الإخلاص لإسبانيا وكيف يقدم مارتي على حلف مثل هذا اليمين وهو ماهو عليه من وطنية وتضحية في سبيل حرية البلاد . فعاد الى الصحافة وكتب ما شاء الله ان يكتب في ميدان فسيح الارجاء واسع الاطراف - ميدان الوطنية - وكان الحاكم الاسباني الجنرال بلانكو يعد على مارتي حتى انفاسه ، وكان مارتي لا يذخر وسعا في بيان معايب الحكم الاسباني وفساده وخاصة في الخطب الحماسية التي كان يلقيها في قاعة (جمعية الفن والأدب) في وانابا كوا

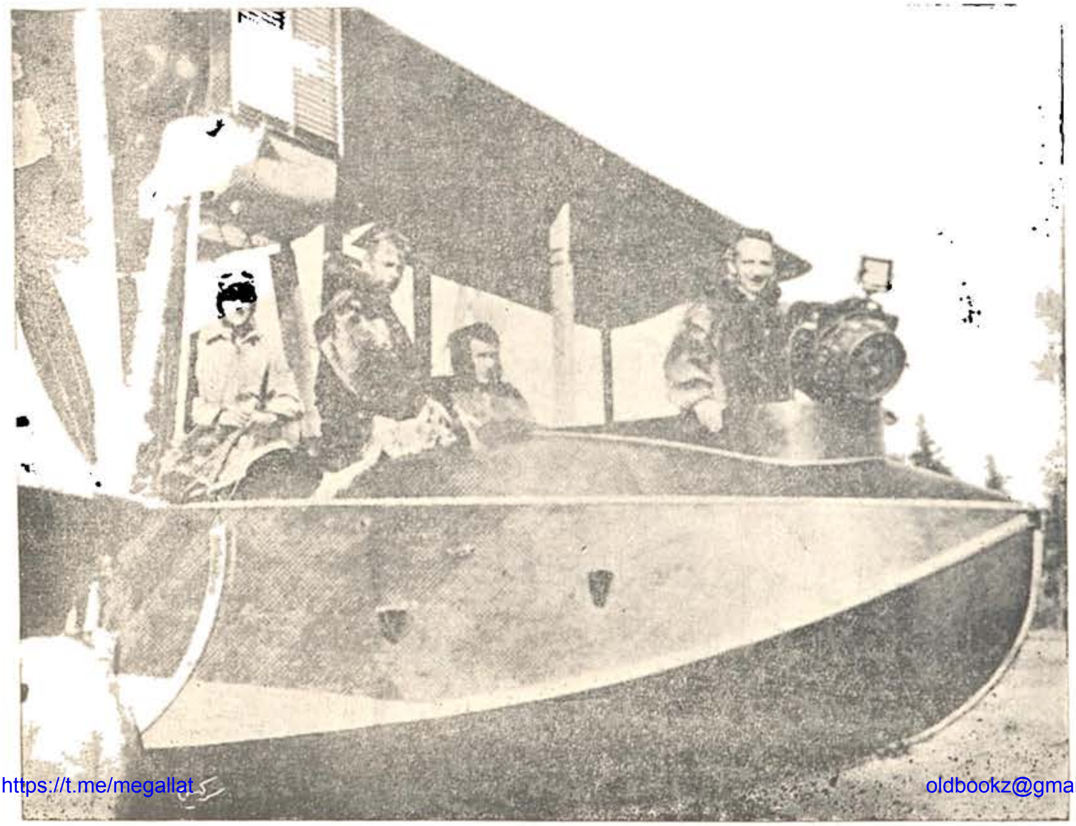
فما شعر مارتي ذات يوم إلا والقوة قد احاطته احاطة السوار بالمعصم ، وعلى أثر ذلك أبعد مرة ثانية الى اسبانيا ، ولكنه افلت هناك ففر هاربا الى فرنسا وانتقل منها الى الولايات المتحدة داعيا الى الحرية والاستقلال اللذين مات في سبيلهما .

ثم انتقل الى فنسوالا واشتغل ايضا في التدريس وكتب كثيرا في الصحف وقام بدعاية واسعة النطاق ضد الحكم الاسباني فكان لخطبه الوطنية هناك الأثر الطيب والذكر المحمود

ثم عاد الى النيويورك مبشرا بدين الوطنية ، شارحا مضار الاستعمار وكانت ثورة السنوات العشر قد نهكت قوى الكوبان ، وخاصة بعد الحرب الصغرى وبعد توقيع معاهدة (سنخون) لأنه لم يبق من أمل في العودة الى الحرب والثورة فقد تفرق الزعماء هنا وهناك وتشتت الأحرار في مختلف البلدان والأقطار فصارت الثورة بعد ذلك على اسبانيا ضربا من ضروب الجنون.

لذلك كان عمل مارتي في جمع الشمل ، وإيجاد روح جديدة ثابتة في الأمة





الزوار في قارب

من اشد الأعمال صعوبة وأبعدها عقيدة

في عام ١٨٩١ سافر مارتي الى تامبا وكي وست ، حيث كان قد نزح الى تلك الأرض من الولايات المتحدة طائفة كبيرة من الكوبان الذين اشتركوا في ثورة يارا ، هربا من الظلم وسعيا وراء العمل المنتج ، فأخذ مارتي في جمع شتاتهم وتوحيد صفوفهم ، وأسس بعد جهد جهيد منهم الحزب الثوري ، وسمي مارتي رئيسا له ، فأخذ منذ ذلك الحين يجول في سائر الحكومات الاميركية اللاتينية داعيا ابناء وطنه المشردين هنا وهناك الى الجهاد ، والانضمام للحزب ، فترامى خبره إلى اخوانه وابناء قومه في الجزيرة فأخذوا في تأليف الفروع السرية للحزب والسعي لإحياء الهمم الفاترة وإيقاد نار الثورة

وقد ساعد تجار الدخان وغيرهم من القاطنين في تاميا من الكوبان مارتي بمبالغ طائلة من المال فمكنت هذه المقادير مع التي جاد اخوانه في غير تاميا رسول الحرية من تجهيز ثلاث بواخر ملأى بالذخيرة والأسلحة ولكنها سقطت في يد السلطة الاميركية قبل وصولها المكان المعين لها . ولكن هذا الفشل لم يكن ليحط من همة مارتي الحديدية ونفسه الكبيرة ، ولم تكن هذه النكبة إلا لتزيده حماسة ونشاطا ، وقوة واقتدارا ، فأوعز بعدئذ الى فروع الحزب الثوري في كوبا بوجوب اعلان الحرب واشعال نار الثورة فهبت الفروع ملبية في اليوم الرابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٨٩٥ واكبر عدد اجتمع للمناداة بالثورة من الكوبان كان في بلدة (بايري) من الولاية الشرقية ولذا جعل الكوبان هذا اليوم عيدا وطنيا يحتفلون به في كل عام ودعوه يوم (صرخة بايري)

لقد تعجل الثوار الكوبان في اضرام نار الثورة على الاسبان كما تعجل السوريون في اعلان ثورتهم الوطنية الأخيرة فإن الحاكم الاسباني بلنكو كان يتصل بكل خبر من اخبار الثوار بفضل الجاسوسية ، وكان يسعى طاقة جهده لإحباط مساعيهم والقضاء على حركاتهم ، فخاف الأحرار سهر هذا الطاغية

ومكايده وخاصة بعد ان ضبط الامير كيون البواخر الثلاث بما فيها من ذخيرة واسلحة ؛ فكان لا بد من اضرام النار فأشعلوها

و كان ممن اشتركوا في هذه الثورة من الزعماء غجارمو مونكادا ، خوان غوالبرتوغومس ، فلور كروكمبت وغيرهم من اقطاب السياسة والادارة

و كانت تسيطر على العالم في تلك الأيام ازمة اقتصادية عالمية شبيهة بالازمة العالمية الحاضرة ، وساءت الحالة السياسية في كوبا فعم الضيق وانتشرت المجاعة في طول البلاد وعرضها ، وقطع الكوبان الأمل من كل تفاهم يرجى الوصول اليه وخاصة بعد ان نكث الاسبانيون بالعهود التي قطعوهـا للأمة في معاهدة (سنخون) و كان من شروط هـذه المعاهـدة ان اسبانيا تتعهد بتحسين الحالة الاقتصادية والسياسية في البلاد بعد العفو عن كافة المبعدين والمحكومين السياسيين وعلى كافة الذين اشتركوا في الثورة من العبيد الارقاء ، ومنح كوبا استقلالا داخليا شبيها باستقلال كندا ، ومنح الراغبين من الثوار الزعماء جوازات السفر إلى أي جهة شاءوا من جهات العالم الأوربي فيما إذا أرادوا . فكان كل ما عمله الحاكم الاسباني بعد تلك المعاهدة هو الاعتراف بحقوق كوبا في المجالس التمثيلية فصار يحق للجزيرة أن تنتخب لها ممثلا يمثلها في المجلس النيابي الاسباني ، وكان هذا من جملة الشروط التي حوتها معاهدة (سنخون) ايضا

على انه كان بين الزعماء طائفة كبيرة ممن رفضوا الاعتراف بمعاهدة (سنخون) وقالوا بوجوب المطالبة بحقوق البلاد إلى أن يصلوا اليها كاملة وغير منقوصة . و كان من هؤلاء الزعماء انريكي خوسا بارونا ، منوال سنكلي ، خوان غوالبر توغومس ، ويعد هؤلاء من ذوي النفوذ والاعتبار في البلاد كما يعدون من كبار رجال العلم والخطابة

فكان موقف هؤلاء الزعماء في البلاد يومئذ من اشرف المواقف ، فقد ساعدوا بما كتبوه ونشروه من الآراء والأفكار اخوانهم على السير في عملهم ، وتحقيق أمنيتهم

وكان يومئذ مارتي لا يزال في الولايات المتحدة ، فلما نمي اليه خبر اعلان الثورة وامتداد لهيبها اسرع الى سنتو دومنكو حيث اجتمع بالقائد الكبير مكسيمو غومس وهناك نشرا بيانهما المشهور شرحا فيه شرحا وافيا كافيا المقاصد الشريفة والمرامي النبيلة التي تقصدها وترمي اليها هذه الثورة



خوسي ميغال غومس

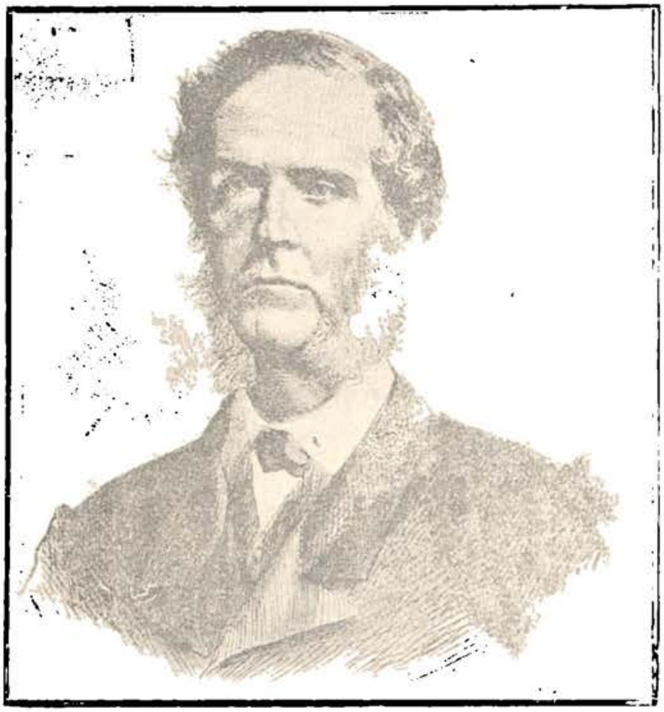
سفر مارتي

وفي اليوم الحادي عشر من نيسان ١٨٩٥ وصل مارتي ورفيقه غومس يصحبهما طائفة كبيرة من رجال الوطنية والحرب مرفأ باراكوي ، وأخذا يعقدان الاجتماعات

ويبحثان مع قواد الثورة ومنهم القائد الكبير انطون ماسيو شؤون الثورة وأمور الأمة بحذاقة متحدا، وكان مارتي يقف خطيبا في القوم فيثير الهمم ويحرك النفوس دافعاً بها إلى الاستبسال في سبيل مجد الأمة ونعيم حريتها

ولما كان مكسموغومس وماسيو هما القائدان الكبيران للثورة بعد مارتي فقد قاما بوضع الأنظمة وسن القوانين لها وانقسم الثوار بعد ذلك فذهب ماسيو بعدئذ مزودا بالتعليمات الكافية للانضمام إلى اخيه يوسف (خوسي) الذي لم يكن ليقل عنه وطنية وشجاعة وحنكة وذهب مكسمو غومس ومارتي الى مدينة منسنيجو للاجتماع بالقائد ماسيو ، وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من ايار •

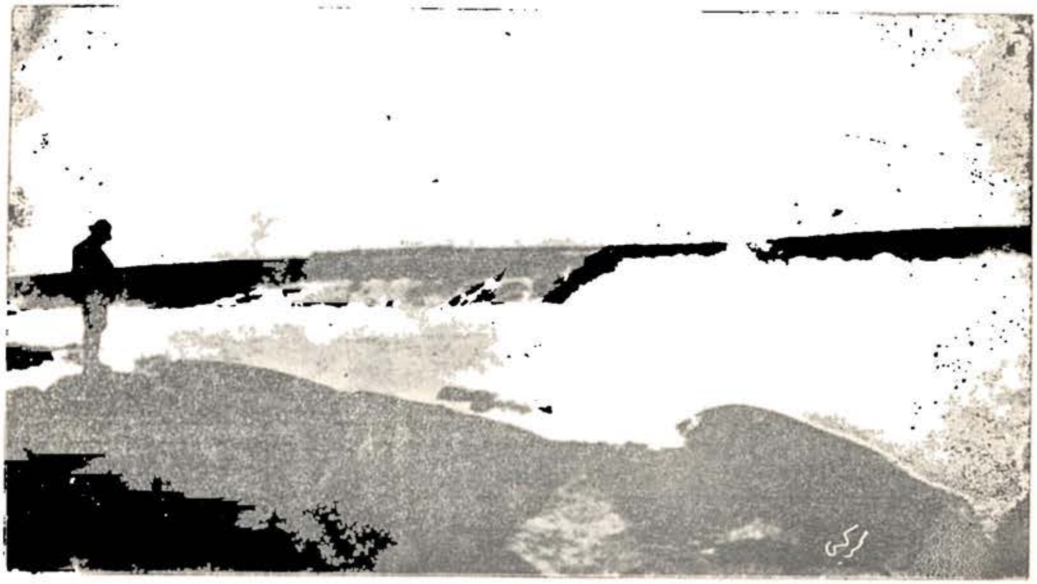
وفي اليوم التاسع عشر



الجنرال خوان خ • دياس دي فيجاغاس



قد اجتمعوا في مكان يدعى (النهران) بطائفة كبيرة من رجال الثورة وهناك فياهم يبحثون الحالة ويقررون توزيع الأعمال والقوات في مختلف انحاء الجزيرة



مدخل ميناء تشرشل وخرابات قلعة برنس أوفه ويلس فيتوريا



قارب الاسكيمو في ميناء تشرشل

فوجئوا بشرذمة من الجيش الاسباني فعمدت إلى تشتيتهم بالحديد والنار وانهالت عليهم بإطلاق مدافعها ورشاشاتها فقابلها الثوار بالمثل ، وهب غومس هبة الأسد للدفاع عن اخوانه فقهر ومن معه ولما أراد اعادة الكرة أخبر ان مارتي أصيب بجراح ثخينة فلما بلغه الخبر نزل عليه كالصاعقة واسرع لإغاثة صديقه ورفيقه مارتي واسعافه بما يقدر عليه ولكنه لم يوفق ولم ينل مبتغاه ، وسبب ذلك هو ان مارتي لما رأى غومس يتقهقر امام القوة المهاجمة اسرع إلى امتطاء جواده واستل سيفه وتقدم مع شاب آخر إلى صفوف العدو فقاتل قتال الأبطال المغاوير إلى أن أصيب برصاصة اخترقت صدره فأطفأت نور حياته الساطع ولكنها لم تكن لتطفئ نار الثورة . ولم يكن هذا الخطب الجسيم ليثني من همة غومس بل سار في أثر الاعداء وقاتلهم فلم ينج منهم إلا النزر اليسير

وكان غومس قد خاف على حياة مارتي فرجاه الابتعاد عن ساحة الخطر ، ولكن مارتي أبت عليه نفسه الكبيرة الهرب وفضل الدفاع مع اخوانه والموت مع الشرف على الاستكانة للمغتصب والحياة مع الذل

ولم تكن وفاة مارتي إلا لتزيد الثوار قوة على قوة ، فتضاعفت الحماسة واشتدت العزائم وحمي وطيس الحرب بين الثوار والأسبان فدارت الدائرة على الآخرين وغنم الثائرون كميات وافرة من الذخيرة والأسلحة فكانوا يقاتلون قتال الأبطال مستعذبين الموت في سبيل حريتهم وتحقيق أمنيتهم الغالية

وتمكن الاسبانيون الطغاة من نقل جثمان مارتي في واقعة (النهران) إلى سنتياغو دي كوبا ودفن في مقبرتها ، وكان قائد القوات الاسبانية يومئذ خيماني سان دوبال فرثى الزعيم مارتي بكلمات بليغة مؤثرة ساعة دفنه وحال تشييعه إلى مقره الأخير .

بعد النكبة

بعد وفاة الزعيم مارتي انتقل ماسيو إلى اوريني وغومس إلى كنغواي فعلق

ماسيو في طريقه مع قوات الاسبان في موقعة استعر لظاها كان النصر فيها حليفه ودعيت هذه الموقعة بموقعة (بيارالاخو) كان قائد القوات الاسبانية فيها الجنرال مارتينس كمبوس ، وخسر الاسبان فيها احد قوادهم الكبار المدعو فيدال

ثم اجتمع ماسيو بأخيه انطونيو والتحم مع القوات الاسبانية في معركة أخرى من المواقع الخطيرة انتصر فيها ايضا ودعيت ساول انديو فزاد في أهمية عمله و كان غومس قد احتل مدينة كمغواي وضم اليه ابناء وطنه فتضاعفت قوته وتتابعت انتصاراته فاحتل بعد ذلك التاغراسيا وغيرها من القرى ، و كان قد ثار في سنتا كلارا حوان برونوساجاس وغيره عدد عديد من الزعماء فقوي ساعد الثوار وصار باستطاعتهم تعميم الثورة عملا بالأنظمة التي وضعها مارتي وغومس

ولاحت الفرصة لتأسيس دعائم الثورة وتمكين أسسها فنظموا الحكومة الجمهورية الثورية وانتخبوا لها رئيساً كان سلفادور باتنكور و كان اهلا للسيادة والحكم انتخب من كافة الممثلين الذين جاءوا من كافة ساحات القتال للاشتراك في تنظيم شكل الحكومة ، وانتخب قائدا عامـا للثورة مكسموغومس وكان معروفا بالنشاط والاقدام، وعين انطون ماسيو مساعدا له . كما انه انتخب ممثلا لحكومة الثورة تجاه اوربا دون توماس استرادا بالما الذي صار بعدئذ رئيساً للجمهورية بعد الاستقلال

الثورة عامـة

قلنا ان المبادئ التي رسمت لهذه الثورة كانت ثابتة الاركان ، متينة الأسس وانه كان منها قبل كل شيء جعل الثورة عامة في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وقرر الزعماء تنفيذ هذه المادة من برنامجهم بتعميم الثورة عـلى طول الخط بين اورينتي وبيناردل ريو ، فحمل ناسيو في اليوم الثاني والعشرين من ت١ مع الف ومئة من رجاله الأشداء من براغوي على ان يلتقي بغومس في كمغوي ، وكان الحاكم من رفاق حملة ماسيو . فلما استولى ماسيو على (هولغين) انضم اليه أكثر

من خمسمائة من رجال الكوبان الذين لم يشتركوا بعد في الثورة وهكذا زادت قوته على ١٦٠٠ مقاتل في ايام قليلة

وأخيرا اتصل ماسيو بغومس في سنتا كلارا بعد ان قطع نهر خوبابوبلا كبير عناء ، وقد اشتبك مع العدو في موقعتين كبيرتين كان النصر المبين حليفه فيهما.

و كانت عندئذ قوة القائدين تربو على ٢٦٠٠ مقاتل ، فسار القائدان من هناك على رأس تلك القوة فقطعا نهر (هاتيبونيكو) وهناك التحمت قوة الثوار مع الاسبانيين في معركة بالسلاح الأبيض انتصر الثوار فيها انتصارا باهرأ وتابعوا مسيرهم بعد ان أبادوا العدو شر ابادة ، ومزقوه شر ممزق

معركة الوقت العاطل

ثم عاد القائد الاسباني فجمع بقايا جيشه وأخذ ينفخ فيهم روح النشاط والقوة وظن ان بمقدوره تطويق غومس وماسيو والقضاء على قوتهما فالتحم معهما في معركة سميت معركة (الوقت العاطل) دارت الدائرة فيها على الاسبانيين وشردتهم تشريدا

وبعد هذه الموقعة الخطيرة التي حصلت في ١٥ دسمبر ك١ سنة ١٨٩٥ تابع القائدان سيرهما فدخلا ولاية ماتنسا وفي الثالث والعشرين منه اشتبكا مع العدو في ملحمة كوليسايو الشهيرة فأبلى الثوار فيها البلاء الحسن وانتصروا بعد قتال عنيف ، ثم حصلت عدة مواقع كان النصر فيها حليفهم والفوز في جانبهم ، وكان قائد الحملة الاسبانية مارتينيس كمبوس فانكسرت شوكته وضعف إيمانه في النجاح

ورأى الاسبانيون أن لا بد من توحيد قواهم ، وجمع شتاتهم في نقطة واحدة من خط الثورة لقطع الطريق على غومس ومنعه من الاتصال ببقية الثوار وفيما هم يعدون العدة لخوض معركة فاصلة بينهم وبين الثوار غير القائدان طريقهما وسلكا طريقا ابتعدا فيه عن ساحة الخطر وسارا حتى دخلا ولاية هافانا في اليوم الأول من ك٢ سنة ١٨٩٦ وسار بعد ذلك ماسيو مع غومس الى اجو كولورادو

وهناك افترقا فبقي غومس في ولاية هافانا وذهب ماسيو إلى بينار دل ريو فوصل مانتوا في اليوم الثالث منه . و كانت الثورة قد عمت انحاء الجزيرة فلم يبق ناحية من انحائها إلا واشتعلت فيها النيران

بعد حين او قل بعد ثلاثة اشهر عاد ماسيو إلى هافانا واجتمع بغومس وخاضا معركة كبرى مع العدو سميت بموقعة موراليتس اظهر الكوبيون فيها من ضروب الشجاعة والاستبسال ما تبيض له وجوه وتسود وجوه . و كان خلال شهر شباط يوالي غومس اجتماعاته بصديقه ماسيو ويبحثان معاشؤون الثورة ومايقتضيه عمله لإنجاحها

وفي اليوم العاشر من آذار لتلك السنة اجتمع ماسيو لآخر مرة مع غومس في ولاية ماتنسا فبحثا الموقف بحثا دقيقا ثم افترقا ، و كان فراقهما أبديا

وفي خلال شهر دسمبر كانون الأول ظهر على قوات الاسبان العجز عن متابعة القتال ، ولم يعد بمقدور المستعمرين حفظ كرامتهم كأمة عسكرية ذات بطش ورهبة أمام الثورة ، فقد كسر الثائرون شوكتهم وحطموا كيان عظمتهم فرأى الحاكم الأسباني العام مصلحته تقضي بتنحية القائد مارتينس وتولية القائد بالريانو وايلر ، فكان اول عمل قام به تدبير حركة الالتفاف لتطويق الثوار ضمن منطقة واحدة وضربهم الضربة القاضية ، فكان الحصار من البحر إلى البحر حيث بقي ماسيو في بينار دل ريو فهاجمته قوات العدو فخاض معها معركة هائلة رجحت فيها كفته على كفة العدو اولا ثم تضعضع لأن النجدات الاسبانية كانت تصل بعضها على أثر بعض فتصليه نارا حامية ، وبقي هكذا يقاتل بصبر وجلد إلى ان صار على شفا الهزيمة إذ جاءت القوة الجديدة يقودها الجنرال خوان ريوس ريفارا كان قد أبحر بها لينجد ماسيو ، فتجدد النشاط واتسع نطاق الأمل ولكن ما شعر ماسيو إلا وهو محاط بالقوات الاسبانية من كل جهة حيث كان قد نجح وايلر في تتميم حركة التطويق

وفي أوائل ت٢ أراد ماسيو المرور إلى هافانا واشغال العدو هناك بالثورات

فترك القوة التي كان يقودها تحت قيادة خوان ريوس ريفارا ووفق لاجتياز الحصار في زورق بخاري سار به من مدخل مريال ضاحكا ساخرا من حركة العدووقواته

وفي السادس من كانون الأول وصل إلى سان بادرو وهناك لقي نفسه أمام قوة من قوات العدو يقودها سيروهادا واشترك معها في معركة غلب أخيرا على أمره فيها ووقع قتيلا مع صديقه ورفيقه فرنسيسكو غومس تور ونجل القائد الاكبر مكسمو غومس

احدث مقتل ماسيو وجعا أليما في نفوس الثوار ؛ وفراغا كبيرا في ساحات القتال والجهاد ، ولكنه لم يكن ليؤثر على سير الثورة ، ففي اورينتي تغلب الثوار على العدو وانتصر الجنرال كالكستوغرسيا عليه في عدة مواقع هائلة

وأخيرا تأكد للجنرال ويلر ان اسبانيا ستغلب على أمرها لا محالة ؛ وانه لابد من اتخاذ وسائل أخرى تساعد على إبادة الكوبان واستئصال شأفتهم ، فأقدم على عمل لم يسمع بمثله في تاريخ الثورات ، فكان دليلا على الهمجية والقسوة التي قل امثالها بين البشر ، وحقا ان الظلم صار سنة الحكومة في تلك الأيام فسامت الناس انواع الجور والعسف ، وارتكبت من المظالم والمغارم ما لا عين رأت ولا إذن سمعت وليس أدل على الهمجية القاسية من اجبار الناس على هجر بيوتهم ، وهو انه جمع كل سكان الجزيرة القاطنين خارج المدن وأجبرهم على ترك املاكهم والاستيطان في المدن الكبرى لتنقطع مساعداتهم للثورة ويمنعوا عن رجالاتها الأخبار . فضاقت المدن حقا بهؤلاء الناس ، فصاروا يحشرون أنفسهم في المساكن الضيقة وينام بعضهم فوق بعض فانتشرت الأوبئة وعمت المجاعة وانقطعت الحكومة عن تأدية أي مساعدة لهم وأزهقت منهم ارواحاً لا تحصى فبلغ عدد الذين ماتوا خلال الثلاثة اشهر الأولى من هذا الحصار مئة الف . وهكذا شهدت كوبا من الاضطهادات ما لم تشهده في أي عصر من عصورها ، فقد عوملت بالقسوة المفرطة وظل الحال على هذا المنوال إلى أن تنحي وايلر من القيادة وتولاها بلانكو

وفي خلال عام ١٨٩٧ استفحل أمر الثورة فقوي جانب الثوار واشتد ساعدهم ساعد على ذلك انتشار الثورة في كل مكان من الجزيرة، وثبات الأبطال كالجبال تجاه قوة العدو، فكان الجنرال غومس على رأس الثوار في كمغوي، وكالكستو غرسيا في اوريتي، حيث جرت أهم المواقع الحربية

وفي ١٠ ت١ سنة ١٨٩٧ جدد الثوار الانتخاب لحكومة الثورة وانتخب بارتولو ماماسو للرئاسة وكانت الحكومة الاميركية قد احتجت على المعاملات الجائرة التي تتخذها الحكومة الاسبانية تجاه الأهلين الآمنين وسلوكها الطرق المعيبة في قمع نار الثورة، فأنذرتها أخيرا بوجوب تغيير شكل الحرب وإلا اضطرتها للتدخل

وكان الاسبانيون قد نحوا ويلر من القيادة وسلموها للجنرال بلانكو فوضع هذا الأخير حدا لحصر الناس في المدن واخراجهم من بيوتهم قسرا وأزال ما كان احدثه سلفه من الأحكام الاستثنائية والمعاملات الكيفية وشعرت اسبانيا بميل اميركا للتدخل في شؤون الثورة فأوعزت إلى حاكم الجزيرة بالاسراع إلى تغيير شكل الحكم واعطاء كوبا استقلالا داخليا يتفق مع شكل حكومة كندا وان يعلن هذا الاستقلال فورا يشترط عند اعلانه بتسليم الثوار اسلحتهم. فخابر الحاكم الاسباني الثوار للاتفاق على هذه الأسس فرفضوها لأنهم وثقوا من ضعف حكومة اسبانيا وعجزها عن مقاومة اميركا التي عطفت على الثورة ودافعت عنها دفاعا مجيدا

وبالرغم من جهاد البلاد العظيم، وثبات الأبطال هذا الثبات في ميادين القتال وساحات الحرب. واشتراك الأكثرية المطلقة من الكوبان في هذه الحرب كاد القوم يفشلون في ثورتهم، لولم تسرع الولايات المتحدة الأميركية إلى معونتهم والانتصار لهم، لأنه لا يعقل ان ثلاثين الفا من الثوار يتغلبون على مائتي الف مقاتل اسباني يملكون من الذخيرة والعدة ما تشتهيه نفوسهم وتتطلبه مصلحتهم

وعندما استفحل القتال في الجزيرة، وانتشرت الفوضى ونسفت الباخرة

(المايني) قامت الولايات المتحدة بحجة وضع حد للثورة في كوبا وتأسيس حكومة وطنية تدير دفة البلاد وتعيد الأمن إلى نصابه

وفي ٩ نيسان سنة ١٨٩٨ وضع المجلس الأميركي بإيعاز من رئيس البلاد « ماكنلي » البنود الأربعة الآتية :

١ يجب أن تعطى كوبا حريتها واستقلالها

٢ على حكومة اسبانيا أن تتخلى عن سلطتها ، وتسحب قواتها البرية والبحرية من جزيرة كوبا

٣ ان رئيس الولايات المتحدة له ملء السلطة بأن يستعمل قوة الأمة البرية والبحرية لتحقيق هذه المطالب

٤ ليس للولايات المتحدة أن تبسط يدها على الجزيرة ، بل عليها مساعدة الكوبان وتسليم الحكم اليهم ليحكموا أنفسهم بأنفسهم كبقية الأمم الراقية

وفي الحادي والعشرين من نيسان سنة ١٨٩٨ أذاع المجلس الاميركي بأن اميركا في حالة اعلان حرب على اسبانيا

وفي صبيحة اليوم الثاني من هذه الاذاعة ظهرت المدرعات الاميركية حوالي ثغر هافانا تحت قيادة الاميرال ستامسون ، ثم حاصر الأسطول الاميركي الاسطول الاسباني في ميناء سنتياغو دي كوبا وهناك كانت الضربة القاضية ، وقد دامت هذه الحرب ثلاثة اشهر كان النصر المبين فيها للأميركيين ، وقد اشترك طائفة كبيرة من خيرة قوادهم في الحروب التي أصلوها خلال الثلاثة اشهر منهم الكولونيل روزفلت الذي صار بعدئذ رئيسا للولايات المتحدة

وفي اليوم الثاني عشر من شهر آب سنة ١٨٩٨ أمضيت في باريز معاهدة الصلح بين اميركا واسبانيا وكان من أهم شروطها المادة القائلة بتخلي الاسبان عن جميع حقوقهم في جزيرة كوبا .

هافانا قاسم الرهباني الرفاعي

غني ولا تحتفلي

عصفورة الوادي ألا تسعفين … بشدوك هذا الفؤاد الحزين
غني ففي رجع غناك الهوى … والشعر والابداع لو تعلمين
غني فهذا القلب يصغي إلى … ترجيعك العذب الرقيق الحنون
غني ولا تحتفلي بالورى … وخلهم في غيهم يعمهون
لا تسمعي الشكوى لشاك ولا … يحزنك منهم بائس بالأنين
لا يخدعنك ما بهم مصلح … فالكل —ياعصفورتي— مفسدون
الذئب أنقى منهم باطناً … قد يرحم الذئب ولا يرحمون
لا تفتك الذئبان عن خبرة … أما هم عن خبرة يفتكون
لم يكفهم قتلهم بعضهم … حتى تعدوه إلى الآخرين
لا الطير في وكره آمن … منهم ولا من بعضهم آمنون
ما ذنب وحش القفر ماذا جنى … ما ذنب هذا الطير لو ينصفون
إن قلت للانسان وحش أبى … مع انه التقريض لو يفقهون
الوحش أرقى فهو في عيشه … حر وهم في عيشهم موثقون
الوحش لم يكتز نضارا ولم … يبن قلاعا للأذى أو حصون

* * *

عصفورتي : رحماك غني معي … لحنا شجيا يستثير الشؤون
واروي ظما نفس براها الأسى … حتى غدت تشتاق بعث المنون
لا تسأليني عن نحولي ولا … تحزنك من وجهي هذي الغضون

* * *

بل فاعجبي - عصفورتي — للأولى … عاشوا بذي الدنيا وهم يشعرون
لا تنشدي الإصلاح بين الورى … هيهات ان الناس لا يصلحون
لا الله أهداهم ولا كتبه … أجدت ولا الوعاظ والمرسلون
الأرض كانت قبلهم جنة … فيها لهم من كل ما يشتهون
هم أفسدوا فيها وهم شوهوا … منها بهاها فاستحالت شجون
من أوجد المال يشقى به … بعض وفيه ينعم الآخرون
من أوجد الحكام حتى نرى … نصف البرايا مودعا بالسجون

بنت جبيل — موسى الزين شراره

الاستاذ السيد عمر الرافعي

ان حكومة الاصلاح آخذة في البحث عن الرجال الغُير على المصلحة العامة والأخذ على ايدي الموظفين الذين كانوا بلاءً على الأمة ولهذا كان الرجال المخلصون من الوطنيين يساعدونها جهدهم على ابدال الغرس الفاسد بالغرس الصالح وتقديم من في الزوايا من رجالها المعروفين بمبادئهم الصحيحة واخلاقهم الطيبة واخلاصهم المشهور الى المراكز التي تليق بهم واقناع هؤلاء الرجال القابعين في بيوتهم والمعتزلين للوظائف منذ قضت سياسة (اده) بتقاعدهم الى ضرورة قبول الاعمال المجيدة التي تناط بهم باعتبار ان اليوم غير الأمس وانه يوم العمل الصحيح الذي تحتاج اليهم فيه الأمة والحكومة بالاتفاق.



فالامة الطرابلسية الكريمة ترى الكفاءة والاخلاص في رجلين من رجالها المجربين لاسناد (منصب القضاء الشرعي اليهما) احدهما الاستاذ الشيخ اسماعيل الحافظ (عضو محكمة الاستئناف الشرعي في القدس) والآخر هو صاحبنا صاحب هذه الترجمة الاستاذ عمر الرافعي وما ندري لأيهما يستخلص القضاء (منصة القضاء) غير ان الذي عرفناه بالتأكيد ان الاستاذ الحافظ الذي كلفه بعض اصحابه لذلك ابى واعتذر وعليه فقد توجهت نفوس المواطنين الكرام الى وطنيهم الآخر (عمر) وها نحن ننشر له هذه الترجمة الصحيحة ليعرف قراء العرفان من الرجل الذي سيسند اليه (القضاء الشرعي) بعد ما زان في كثير من وظائفه (القضاء العدلي) ولعله يرضى بالعود إلى القضاء ويكون مظهرا للتوفيق الإلهي بدوام الثقة فيه والله الموفق



رسم المترجم حينما كان قاضيا عدليا

من اعلام طرابلس الفيحاء وادبائها المعروفين وشعرائها المجيدين ومن رجال القضاء الذين عرفوا بالنزاهة وسعة الاطلاع على القوانين وهو بعد نقي الوجدان حر الضمير صريح القول ابي وفي عربي مسلم غيور قضت السياسة وان شئت فقل اهواؤها واسرارها الخفية ان تقصيه عن الوظيفة فتحرم القضاء قاضيا عادلا نزيها ولكنه لم يقص عن هذا العمل وعن خدمة الامة العربية ببعض مواهبه الا لينصرف بجميع مواهبه الى خدمتها بقضها وقضيضها خدمةً اعظم نفعا واجل وقعاً . بل اسمت به همته الى استرداد خلافتها المغصوبة منذ قرون كثيرة وارجاعها الى نصابها واعادتها الى اخص بيوتات قريش من ابناء فاطمة واجمعهم لشرائطها (جلالة الامام يحيى) قاعدة يبنى عليها مجد العرب الداثر مستمداً قوته من (الجامعة الاسلامية) التي لا رجاء لجمع شملها المتفرق الا من طريق رجوع المسلمين الى الخلافة ونصب الخليفة الذي يضطلع بأعبائها وينهض بمهامها فقام الرافعي اجزل الله ثوابه يعمل لها في هذه الآونة التي ادرك بها المسلمون الخطر المحدق بهم من هنا وهناك وقد سرى الشعور في نفوسهم بأن الغاء الخلافة هو من

اوضح اسباب ذلك الخطر وينمي ذلك الشعور ويرسل الدعوة تلو الدعوة عامة بالنشرات المطبوعة وبالكتابة في الصحف الاسلامية وخاصة بمفاوضة رجالات الامة واستفتاء علمائها الاعلام في هذا الأمر الخطير . وما كان مايصحر به الرافعي من هذه الدعوة النبيلة على وضح النهار وقد تفكك من قيود الوظيفة الا من بعض ثمرات ما كان يغرسه في النفوس من غرسها الطيب ويُعد لها الأفكار الصالحة ولكن بصورة هي أضيق دائرة وهو مقيد بقيود الوظيفة فقد عرفناه جد حريص على تأليف كلمة المسلمين والتقريب بين اهل السنة والشيعة ايام كان بين ظهرانينا كما كان ذا صلة حسنة بعلماء الشيعة يستعين بهم على ازالة تلك الفروق التي لا تمس جوهر الدين والوحدة الإسلامية فأثمر سعيه بعض الثمرات الطيبة

فالرافعي وهو بهذه المثابة وله مثل تلك اليد البيضاء ومثل ذلك الجهاد المبرور في القضية الإسلامية جدير بأن نعرّف به قراء العرفان بنشر موجز من ترجمته تتسع له تلك الصحيفة الغراء تلقيت بعضها عنه والبعض الآخر مما اختبرته بنفسي وعرفته من مزاياه العالية مدة تشرفي بصداقته والتصاقي بـه وعسى أن يكون في صنيعي هذا ما يعرفهم به التعريف الكافي ويهيب بعليتهم وذوي الرأي الناضج والكلمة المسموعة منهم إلى مؤازرته على عمله النافع وتأييد دعوته الشريفة بطريقي الكتابة والخطابة وانهم لفاعلون إن شاء الله

اسمه ولقبه ونسبته = هو عمر تقي الدين بن المرحوم الاستاذ العلامة الشيخ عبد الغني بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالقادر الرافعي (وهو اول من لقب بهذا اللقب واشتهر به واليه تنسب السادة الرافعية في مصر وبلاد الشام) ابن العارف بالله الشيخ عبد اللطيف البيساري العمري بن الشيخ عمر البيساري بن الشيخ أبي بكر الحموي بن الحاج لطفي بن الشيخ علي البخشي الحموي العقيلي من ذرية الشيخ عقيل المنبجي القطب المشهور ابن الشيخ شهاب الدين احمد البطائحي الهكاري بن زين الدين عمر بن عبد الله البطائحي بن زين الدين عمر بن الشيخ الكبير زين الدين

عمر المكي بن احد العبادلة عبد الله الصحابي الجليل ابن امير المؤمنين سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وينتسب من جهة امه للسادة الكيالية في الديار الحلبية من العترة الهاشمية الطاهرة

مولده ونشأته = ولد في ٣ شوال سنة ١٢٩٩ للهجرة وسنة ١٨٨١ للميلاد في مدينة (صنعاء اليمن) حيث كان بها والده رئيساً لمحكمة استئناف الحقوق في عهد الوزير جودت باشا

تلقى في طرابلس الشام في مدرستيها (نموذج الترقي واعدادية) علومه الابتدائية والاعدادية ثم دخل اعدادية بيروت فأكمل بها مدة دراسته وأخذ شهادتها ورحل إلى استانبول فدخل مدرسة الحقوق ولأسباب عائلية تركها قبل إن يتم فيها دراسته وسافر إلى مصر وفيها أخذ عن بعض رجال العلم والدين في الأزهر كالأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده الذي كان يتلقى عنه درس تفسير القرآن الكريم مدة إقامته في مصر وكالشيخ نجيب من اعلام الازهر

في ميدان العمل = أول عمل قام في نفسه ممارسته الصحافة فأراد أن ينشئ جريدة باسم (باب النصر) في مدينة حلب الشهباء سنة ١٣٢٤هـ وسنة ١٩٠٦م وأعدَّ لها العدَّة ولكن السعاية به في استانبول حالت دونه ودون الاذن بإصدارها فعاد إلى وطنه طرابلس سنة ١٣٢٥ يشتغل بمهنة المحاماة فكان له الظهور على المحامين مع كثرتهم لما اتصف به من الصدق والأمانة

وفي سنة ١٩٠٩ في عهد الانقلاب العثماني وقد شكلت نظارة العدلية محاكمها في سورية وغيرها تاقت نفسه للانتظام في سلك موظفيها ظناً منه ان الحكومة في هذا العهد تقدر رجال العدل حق قدرهم وتضمن لهم حقوقهم في وظائفهم فقبل ان يكون عضواً ملازماً في محكمة بداية نابلس ولم يمكث بها غير بضعة اشهر حتى نقل إلى مثلها في محكمة بداية الجزاء الثانية في بيروت ثم نقل منها بعد عام ونصف عام تقريباً إلى مثلها في وطنه طرابلس ولكنه مخافة أن يتأثر وجدانه وهو في بلده

وفيه اهله واصحابه وقد اصبحت له صفة الحاكمية آثر العودة إلى محله في محكمة بيروت وابرق إلى المرجع الإيجابي طالباً ذلك فأجيب طلبه وبعد ان قضى فيها نحو العام قررت النظارة يومئذ نقل هذه المحكمة إلى دمشق لانجاز الوف القضايا المتراكمة فيها فانتقل اليها مع موظفي المحكمة ولكن هذه المحكمة لم تنته من إنجاز اعمالها التي نقلت من بيروت لأجلها حتى تقرر الغاؤها وتوزيع موظفيها على المحاكم في دمشق وخارج دمشق فكلف أن يكون عضوا في محكمة بداية حماة فأبى ذلك بعد ان رأى ما رأى من عدم تقدير الحكومة العاملين المخلصين حق قدرهم وانصرف عن خدمة الحكومة إلى خدمة الأمة فعاد إلى سلك المحاماة واخذ يزاول هذه المهنة بدمشق سنة ١٩١٣ بشركة الاستاذ الفاضل المرحوم عبد الحميد افندي الاسطواني ثم انفصل عنه يعمل مستقلا إلى ان جاءت الحرب العامة بويلاتها ونكباتها واصابه ما اصاب امثاله الأحرار رشاش منها كما سترى لمحة من ذلك في مكانه من هذه الترجمة

زاول مهنة التعليم في المدرسة العصرية ثم في الكلية العثمانية في بيروت وكلف تدريس آداب اللغة العربية (في مدرسة الاتحاد والترقي التجارية) بدمشق وذلك لما عُرف به من الفضل مدة إقامته موظفا في محاكم العدلية فخصص لذلك قسما من وقته ومازال على هذه الحال الى ان انتكب نكبته السياسية

بعد الحرب العامة = مكث بعد الحرب العامة عاماً وبعض اشهر في وطنه طرابلس دون أن يخطب لنفسه عملا من الأعمال او يطلب تعويضا من الحكومة العربية عما خسره من الأموال مدة اضطهاده وسجنه ولما أعياه الأمر وكانت حكومة الساحل لا تعرف عنه إلا خيراً في مدة ممارسته الوظائف العدلية بعهد الحكومة العثمانية عُين معاونا للمدعي العام بطرابلس الشام فاستلم الوظيفة في غرة صفر سنة ١٣٣٨ للهجرة و ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩١٩ للميلاد ولم يتم السنة في هذه الوظيفة حتى رقي إلى وظيفة المدعي العام في (صافيتا) وبعد شهر أعيد إلى

ببيروت مستنطقاً «١» فمكث فيها من ٢٣ مايس سنة ١٩٢٠ إلى ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ وقد جرى حادث وهو في هذه الوظيفة انتصر فيه للحق والعدل ولم تأخذه فيهما لومة لائم فتقرر تنزيل رتبته القضائية فكان لتنفيذه أثر بعيد غير مستحب في نفوس عارفيه وقامت الاحتجاجات من الصحافيين والمحامين ببيروت فأرسل مستنطقاً لصيدا وما زال ينقل من مكان إلى مكان[٢] كالبترون وجزين وزغرتا واميون بوظيفة [قاضي تحقيق] و [نائب عام] إلى ان كان مشروع الاستاذ اميل إده في ٣ شباط سنة ١٩٣٠ الذي قلب التشكيلات القضائية رأساً على عقب فكان نصيب الرافعي وعشرات من القضاة الاحالة على (التقاعد) وما كان إلا مغتبطاً بهذه النتيجة جد الاغتباط وقد تحقق ان مثل هذه تكون عاقبة للمخلصين فقنع براتبه القليل محتفظاً بإبائه ونزاهته وعفة نفسه منصرفا إلى المطالعة في الكتب النفيسة المملوءة منها مكتبته القيمة ، وإلى العزلة عن الناس والتفكير في العمل على مصلحة أمته

اضطهاده وسجنه = نُسب إلى الرافعي إعداده داره بدمشق سنة ١٩١٣ لاجتماع الجمعية الثورية العربية التي غايتها اقتطاع بعض اجزاء المملكة العثمانية واقامة حكومة عربية وانه كان يدعو إلى اعتناق هذا المبدأ الشريف وانه هو الذي كتب بيان الثورة بقلمه وانه حمل اوراق الحزب إلى بيروت ووطنه طرابلس والف فروعا للحزب وانه استفتى فريقا من رجال العلم والدين في هذا الأمر وقد ظهرت الفتوى وشهد عليه المفتون وما إلى ذلك من السعايات التي اقامت قيامة جمال السفاح ودعته إلى استصدار فتوى من أولئك المفتين بتكفير جلالة المرحوم الملك حسين وارسالها إلى الاستانة فنشرها في عرض البلاد وطولها . وفي أوائل تموز سنة ١٩١٦ قبض عليه وهو مختف في ناحية (علما) بلبنان وذلك بعد ٣٨

(١) قاضي تحقيق (٢) لم يكن قط بين قضاتنا اعدل من عمر الرافعي وقد يكون هذا سبب التطواح به من مكان الى آخر ثم احالته إلى التقاعد (الهام ص ٢٣٢)

يوماً من اعتقال رفيقه المرحوم شكري باشا الأيوبي وابن أخي المترجم السيد عبد الغني الرافعي وجرى له من الأمور ما لا يتسع لتفصيله المجال وقاسى من آلام السجن والتعذيب فيه ما لا يقاسى ... وأخيرا حكم مع من تقدم ذكرهما بالموت ولكن العناية الربانية شاءت أن يستبدل هذا القرار بحقه وحق رفقائه جميعا بسجن القلعة المؤبد وبمساعي جمال باشا الصغير عفي عنهم ما عدا الرافعيين وبعد بضعة اشهر قضي الأمر بانكسار الجيش العثماني في الجبهة السورية الفلسطينية واحتلال دمشق فأطلق سراحهما مع من اطلق سراحه من مسجوني دمشق بعد أن تم له سجن سبعة وعشرين شهرا وبضعة ايام

الرافعي بعد الحرب والاحتلال = أفرج عنه بحمد الله تعالى في ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٦ و٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٨ فأقام في بيت قريب له يراقب الحوادث عن بعد ثم رأى بعد ايام احاطة القوم بالأمير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) احاطة السوار بالمعصم ولكنه لم يتسع له المجال بالدخول عليه ولم يكن في هذا العهد احسن حالا من العهد الماضي ولم يلاق ما يلاقيه المخلصون المضطهدون في سبيل اخلاصهم فسافر بعد عشرين يوما إلى بلدته طرابلس بعد طول اغترابه

مكانة الرافعي الأدبية = الرافعي كما علمت من بيت فضل ونبل ولو انصرف إلى الحياة العلمية ولم يعان الوظائف لكان له منها متسع لاظهار مواهبه كلها ومع ذلك فإنه لم يقصر في هذا المضمار فله مؤلفات لم يطبع منها شيء ومنها كتاب (أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب) جاء في ٨٠٠ صفحة و كتاب اسماه (الغضبة المضرية في القضية العربية) وله شعر جيد كثير في موضوعات مختلفة ينيف على ستة آلاف بيت لم تسمح له الوظيفة بنشرا كثره فاقتصر على نشر قسم من ديوانه في جرائد طرابلس والصباح والبرق والحوادث والراصد وصدى الشعب والرأي العام والاتفاق ومجلة العرفان وأبابيل والاقبال والمصوّر في الاسكندرية وقد نشر قصيدة طبعت في كراسة بلغت ١٣١ بيتاً جعل عنوانها (الحرب العامة

او اليتامى والأيامى) يوم حاول وهو مستنطق بصيداء إنشاء ميتم إسلامي فيها يضم فيه بقايا مجاعات الحرب العامة وبؤساءها ولكن هذا السعي الشريف في سبيل الأمة كان وسيلة سعايات خصومه بتحويل هدفه الأسمى إلى السياسة فكان نصيبه الاحباط وقد لاقت دعوته هذه استحسانا في الأوساط الأدبية سواء فيما يتعلق بانشائه (الميتم) اوفيما يتعلق بتأليف كلمة المسلمين (اهل السنة والشيعة) ونُظمت بذلك غرر القصائد من فريق من اعلام جبل عامل وشعرائه المجيدين وقد نُشرت في المجلد السابع من العرفان وفيما يليه وله كثير من القصائد العامرة في مديح النبي (ص) وفي آله ايضا نشر كثير منها اخيرا بالطبع . وشعره سلس منسجم سهل ممتنع ينظمه في اغراضه الشريفة ولكنه لا يتزلف به إلى ذي جاه أو إلى ذي دنيا ولا يصرفه في مدح ولا في هجاء ولا رثاء وهو صورة جُلى من صور أدبه واخلاقه العالية (١)

اعماله وآماله = للرافعي غيرة دينية وقومية وقد عرفت سعيه المشكور في إنشاء الميتم الصيداوي ولو لم تعترضه تلك السعايات الممقوتة لتمّ له ما أراد ولخلص نفوسا واجساما وعقائد من بقايا الحرب من نير المياتم الأجنبية ومعاهدها غير المتمحضة لخيرهم وخلاصهم ، وهو اليوم يعمل كما عرفت في المقدمة في سبيل الخلافة الإسلامية عملاً إن لم يتم له في القريب العاجل فإنه إذا كثر له المناصر وقلّ الخاذل مؤذن بالوصول إلى ما يُحمد من النتائج وفق الله سعيه وسعي كل مخاص لأمته من هذا الباب ومن غيره مما يرد للإسلام رونقه ويعيد عليه وحدته والله من وراء القصد

---

(١) عن ديوان الهيام لعبد الرحيم بك قليلات صفحة ٢٣٠ : عالي الكعب رقيق الوصف دقيقه، لا يقل عن اكبر الشعراء اجادة وابداعا ، ولقد يفوق الكثيرين في سرعة خاطره الحاضر وفكره الوقاد وجودة ارتجاله في كل مجال ، الا انه متوار بزهده وتدينه واقف غرر قصائده ودررها على حمد الله تعالى ومدح النبي واهل بيته الكرام ، صلوات الله عليهم اجمعين

هذا هو الرافعي المعتزل اليوم الناس والوظيفة إلى العمل النافع لأمته وهو في كسر بيته قانعا براتبه الضئيل نقدّمه إلى قراء العرفان الكرام عله لا يحرم منهم انصاراً او اعوانا على الوصول إلى غايته وتحقيق آماله واعماله والمرء كثير باخوانه وإلى القراء نموذجا من شعر الرافعي

إن الرافعي الداعي إلى الالفة الإسلامية والغيور على ضم شتاتها واستعادة خلافتها لم يكن داعية تعصب ضد ابناء الأديان والملل الأخرى بل هو داعية الفة وطنية ينضوي تحت لوائها الخفاق المسلم والمسيحي كما هو داعية الوحدة الإسلامية التي ليست في الواقع ونفس الأمر إلا وسيلة من وسائل نهوض الشرق بنهوض المسلمين اكثريته الساحقة يجتني ثمرتها على ابناء اديانه وملله وفي القصيدة التي ننشرها له وقد نشرتها (البرق) الغراء في جزئها ٢٥٦١ تاريخ ٢٨ مارت سنة ١٩٢٦ على أثر دعوتها إلى تنظيم الصفوف الوطنية اكبر دليل على ان الرافعي المسلم الحقيقي هو الرافعي الوطني الصميم [1] قال

ما لأرواحنا بلغن التراقي	من زمان مستمسك بالخناق !
ما ارى غير لسعة بعد اخرى	منه تأتي وليس من درياق
يا بني احمد وعيسى تآخوا	كتآخي النهرين وسط العراق
وفقوا بينكم بكل سبيل	لا عدمتم منكم دُعاة الوفاق
وأفيقوا من سكرة وغرور	واسلكوا نهج كل شعب راق
تلك اوطانكم وانتم بنوها	فافتدوها بأنفس الأعلاق
واتقوا الله واجهدوا ان تفكوا	كل غل يشدّ بالاعناق !

* * *

إن بيروت لو تقول لقالت	يا بنيَّ احذروا دُعاة الشقاق
كيف حالي اذا هرقتم دماء	فوق صدري كمدمعي المهراق!
كيف انتم وما شفيتم صدورا	بل ملأتم نحري دما ونطاقي
كيف حال المجد الرفيع اذا خـ	ـرَّ سماكاه من رفيع الطاق

(١) لصاحب البرق تعليق لطيف على هذه القصيدة من شاء فليراجعه

أتلبي العلياءَ منكم نداءً ... اذ تنادونها بغير اتفاق

وحرام على العلى ان تلبي ... دعوة غير دعوة العشاق

تعس الحظ إن عدمنا اتفاقا ... وهدمنا معالم الأخلاق !

* * *

يا ولاة الامور في الناس عدلا ... فرضا الحق فيه والخلاق

انما العدل للبناء اساس ... وعلى العدل ما بُني فهو باق

واذا الكفوء للقضاء اتاكم ... قلّدوه بقدر الاستحقاق

وتوخوا طرق العدالة واصغوا ... لمقال اتى بحسن سياق

ان لي في القضاء مقعد صدق ... لاحتفاظي بالعهد والميثاق

ما تقيدت في القضاء بغير الحـ ... ـق أقضي به على الاطلاق

فرماني الحسود ظلما بسهم ... وانتحاني مشمرا عن ساق

وتمادى في الاختلاق افتراء ... لا يبالي بغربة واختلاق

أيظن السكوت عنه لا شفاقـ ... ـق عليه قد كان من اشفاق

ربَّ جفن إطباقه كان حلما ... فاذا اهتزَّ هزَّ سبع الطباق

ومقال حق اذا جاء حقا ... أخفق البطل ايما إخفاق

ويراع وقيت وخز يراع ... فاق وقع الحسام والمزراق

كل هذا والحمد لله عندي ... لرجوم كالنجم في الآفاق

كل هذا ولم امل لانتقام ... بل تركت الجزاء للخلاق !

يا ولاة الامور لا يك فيكم ... أذُن للحسود ربِّ النفاق

كرّموا السمع عن سماع مقال الزو ... ر فالزور من دواعي المحاق

وأعيروا المحق سمعا لقول ... مشرق كالشموس في الاشراق

ان فعلتم هذا يكون اتفاقٌ ... وحياة الشعوب بالاتفاق !

هذا نموذج شعر الرافعي وهو قليل من كثير ، ولا ينبئك مثل خبير

النبطية

سليمان ظاهر

(عضو المجمع العلمي العربي بدمشق الشام)

من آداب الافرنج

الصلاة

[للشاعر الافرنسي لامارتين]

ان ملك النهار اللامع ، الغارب في مجده ، ينحدر ببطء في محفة ظفره . والغمام الزاهي ، الذي يحول بيننا وبينه ، يحفظ آثاره في السماء بأخاديد ذهبية ويغمر الكائنات بانعكاس ارجواني

والقمر أخذ يتهادى في حوافي الأفق ، وقد غفا نوره الضئيل على العشب الأخضر كأنه مصباح معلق في جانب القبة الزرقاء ، بينما الليل يلقي سدوله على جنبات الجبال

انها الساعة التي تصعد فيها الطبيعة إلى الله العليّ — لأنها لا تستقبل إلا في هذه الفترة بين الليل المقبل والنهار المدبر — لتقدم اليه تعالى بلغتها الحية احترام الخليقة واكبارها

* * *

هـذه هي الضحية الكبرى ، الجامعة ! فالكون هو المعبد ، والارض هي الهيكل . أما السموات فقبة ذلك المعبد ، واما نجومهـا التي لا تحصى والمنتثرة فيهـا بانتظام عجيب — تلك النيران المغشاة ، زينة الظلام الشاحبة - فشموعـه المقدسة المشتعلة

وهذه الغيوم الصافية التي يلونها نهارمحتضر ، والتي تحركها في الفضاء نسمة خفية فتتقاذفها من المغرب إلى المشرق ، والتي تدور كتلا ارجوانية في جوانب الأفق ، هذه الغيوم الصافية ما هي إلا لجج البخور المتصاعدة نحو عرشه تعالى ،

هذا العرش الذي تعبده الطبيعة

* * *

ولكن هذا المعبد لا صوت له . فأين تلك الأنغام المقدسة ؟ ومن أي مكان سترتفع التسابيح إلى مالك الكائنات ؟ فكل شيء صامت ، ليس من يتكلم في هذا السكوت غير فؤادي

وصوت العالم هو ادراكي ، ارفعه إلى الخالق على أشعة المغيب وأجنحة الهواء ، كأنه عطر حي ، فيكسب الخليقة لساناً للشكر ويعير روحي إلى الطبيعة لتكبر الباري وتصلي له

وانا وحدي ، متضرعا اليه أن يلقي علي نظرة من نظراته الأبوية ، املأ الفضاء باسمه الأزلي . فذلك الذي يصغي من اعماق مجده الخالد إلى نشيد العوالم المسيرة بأمره يعير سمعه ايضا إلى صوت ذلك العقل الوضيع الذي يتأمل مجده ويردد اسمه

* * *

سلاماً يا مبدء ومنتهى نفسك وكل شيء !

سلاماً يا من بنظرة واحدة تحيي اللانهاية !

ايها السيد : إني أؤمن بك القبوك بروح الكون ، أم بالإله ، ام بالأب ، ام بالخالق ، واقرأ في جبهة السماء مبدئي السامي دون ما حاجة لسماع كلامك . فالفضاء يبدي لعيني عظمتك وجلالك . والأرض تريني رأفتك وصلاحك . والكواكب تظهر لي عزتك وجمالك . فلقد انشأت نفسك فيما صنعت حتى عكس الكون شعاع صورتك ؛ ونفسي بدورها تعكس شعاع الكون . وفكري الذي يسع خصائصك العديدة يكتشفك في كل ما حولك ويخر لك ساجداً . واذا ما ادام النظر إلى « نفسه » القاك فيها ايضا : وهكذا يشرق كوكب النهار في الآفاق فينعكس نوره على صفحات الماء ثم يبدو مرتسماً في عيني

* * *

أن يقرّ الإنسان بحلمك وغفرانك يا إلهي ، وان يؤمن بصلاحك وجمالك فليس بالكثير !

إني أبحث عنك في كل مكان وأتوق اليك ولا افكر إلا بك ! فروحي شعاع من مزيج النور والحب انفصل لنهار واحد من موقده المقدّس ، وهو يتقد رغبة ويتحرق جوى ليعود الى مكانه المضطرم

إن حياتي وشعوري وفكري وحبي فدىً لذاتك العليا ! والعوالم التي تحجبك عن الناس لا تقف حاجزاً بيني وبينك ، فأنت الذي يتمثل لناظري في داخل الطبيعة ، وانت الذي يبارك قلبي كلما شهدت جرما من تلك الأجرام التي خلقتها.

هجرت البشر ويممت وجهي شطر هذه الفلوات لأتقرب منك : فإذا أخذ الليل يلفظ انفاسه الأخيرة وطلع الفجر في الأفق بألوانه في السماء ولآلئه على الجبال رأيتك في مقرّك العالي تشرف على الكون وتفيض عليهِ من نورك مايغمره

عندما تقف الشمس عند الظهيرة في برجها فتغمرني بالحرارة والحياة والنور اشعر ان هذه الأشعة القوية التي تنبه مني الحواس ليست إلا موجة فضيلتك ونسمة روحك

وعندما يرشد الليل موكب النجوم ملقيا سدوله السوداء على العالم الفاني أقف منفردا في الصحراء أتأمل الليل بعظمته اللطيفة ، وقد غمرني بظلام دامس واحاطني بهدوء تام ، فتيقن نفسي بوجودك عن كثب شاعرة بنور داخلي ينيرها سامعة صوتا يهيب بها ان تتعلل بالأمل

* * *

نعم ، إني أؤمل بك ايها السيد وأثق بعظمتك وجبروتك . أما وقد رأيت يديك تجودان بالحياة في كل مكان فأملي وطيد بأنك لن تحدد ايام حياتي في هذه الفترة التي اقضيها بائسا في هذه الفانية . واني رأيتك ايضا تبقي وتحيي في كل موضع : فالذي من قدرته الخلق والتكوين يحتقر بطبيعته التخريب والتدمير .

، ولذلك فأنا الشاهد بقوتك ، الواثق من محبتك ، انتظر يوم الخلود الأبدي عبثاً تحيطني ظلمة الموت ، فعقلي يرى النور من وراء هذا الستار الأسود . وما الساعة الأخيرة والظلمة الرهيبة إلا سلماً اعلو به اليك . فعجل يا إلهي بهذه البرهة التي أتوق اليها ، أو إذا شاءت ارادتك تأخيرها فاستجب من أعلى سماواتك إلى صوت عوزي ، انت يامن تحيط الذرة بعنايتك كما تحيط الكون ، وغذ جسمي بالقوت ونفسي بالأمل ، وأدفئ بنظرة من عينيك القديرتين روحي التي كسفتها ظلال حواسي الجسدية ، وكما تبخر الشمس ندى الصباح استغرق روحي في احضانك

بيروت ابو رباب

حاشاه أن ينساني

نظم الأصل الأديب عبد الرحمن افندي الكويتي نزيل كربلاء الآن عندما كان في مدينة السليمانية لما ظهرت أول شيبة في لمته . والتشطير للاستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء .

(إن الذي خلق العوالم خلقة)	كرمت وانشأ مبدء الاكوان
عظمت صنائعه . ومصنوعاته	(شهدت له بالصنع والاتقان)
(سبقت ارادته بخلقي نطفة)	تنمى . فأوجد مبدئي وبراني
وتنقلت بمبادئي الطافه	(وتطورت بالحسن والإحسان)
(تتقلب الأطوار من افضاله)	بي (حكمة) بتقلب الأزمان
وتفيض نعمته علي بمنه	(حتى ظهرت بصورة الانسان)
(ما زلت باللحظات مطمح لطفه)	وهو اللطيف بعينه يرعاني
من كان يذكرني ببدء شبيبتي	(حاشاه بعد الشيب أن ينساني)

آبا قاسم

صورة من برنامج الاحتفال

١	قراءة عشر من القرآن الكريم	السيد بصير بيكار ب٠ع
٢	خطاب عن حياة النبي العظيم	: : : : :
٣	خطاب آخر عن حياة النبي ايضا	السيدحبيب الله لفكروف
٤	قصيدة عربية	السيد محمد علي الحوماني
٥	حياة النبي محمد	السردار اقبال علي شاه
٦	محمد النبي	السيد بركجن بلا كني
٧	كلمة سكرتير الاجتماع	السيد احمد بانات
٨	ملاحظات من رئيس الجمعية	
٩	المراجعات	

لجمعية التبشير الإسلامي في لندن التي تأسست منذ عشرين سنة والتي أوجدت حتى اليوم ثلاثة آلاف مسلم من الغربيين والتي تصدر على رأس كل شهر صحيفة = اسلامك رڤيو = باللغة السكسونية حافلة بأقوال من يخدمون الإسلام بألسنتهم واقلامهم والتي تنفق على إدارتها مائتي جنيه كل شهر والتي تسير كل يوم خطيباً إلى المحافل يدعو إلى الدين مبرهنا عن انه وحده الدين الصالح للمدنية والعمران.. لهذه الجمعية اعمال لا يحصيها قلم جوءال ولا تضمها صحيفة سيارة . فقد ضمت ليلة الاربعاء الفائت السادس من شهر كانون الأول ١٩٣٢م اجتماعا عقدته لذكرى مولد رسول الله (ص) لم يشهد المسلم في لندن اجتماعا أبهى وأجل منه روعة وجلال موقف في افخم انزال لندن . حافلا بعظماء السكسونيين ورجالات الهند امثال آغا خان والسر اقبال واكبر حيدري وسفراء الدول الإسلامية وكثير من مندوبي

الصحف ومن يهتمون بالإسلام مـن رجال الغرب وقد تكلم خمسة نفر باللغة الانكليزية منهم الأساتذة والكتاب يدعون إلى التعاليم المحمدية الصالحة للمجتمع والقائمة على اصول الاجتماع الحق والحياة الحرة وقد دعي الأستاذ الحوماني لإلقاء قصيدة عربية في هذا الاحتفال فكانت ختام الحفل قصيدته هـذه التي اتصل بنا منها ما نثبته في ذيل هذه الكلمة التي سقناها اكبارا لعمل الجمعية وتقديراً لجهودها في سبيل الدين فعسى أن يقتفي أثرها غيرهـا مـن جمعياتنا التي تعنى بنشر الدين والدعوة له . قال الحوماني تحت عنوان :

— ابا قاسم —

أبا قاسم قم وصدّ العدى	فقد حطّمت بابك المؤصدا
واصلت يديك يداً للمسيح	«تصافحه» ولموسى ، يدا
يدان . يدٌ تتحدى الصلاح	وأخرى تصد بها من عدا
تعلمنا هذه أن نسود	وتعصمنا تلك أن نُضهدا

*

هيا رسل السلم(1) عز الصلاح	وعزت دواعيه أن تنشدا
أعيدوا لنا عهد صلب المسيح	فما احوج الخلق أن يفتدى
تعالوا معاً بضروب الصلاح	وقوموا بنا مرشدا مرشدا
فقد وحّد الله من ثلثوه	واشرك بالله من وحّدا
وما عرفوا حرمة للكنيس	ولا وقروا بعدكم مسجدا

*

نكرّم احمد ، في قولنا	ونخطئ في فعلنا احمدا
تولّى بنا الحكم غير الحكيم	فحكّم بالمصلح المفسدا
فلا تلم الشاعر المستهام	وقد سبر الجرح أن ينشدا . .

(1) الخطاب للأنبياء.

« إذا افسد الدهر اخلاقنا ... فعث فالسياسة أن تفسدا »
« ونافق تسد فبغير النفا ... ق لم يك سيدنا سيدا [1] »

*

أبا قاسم قم وجلّ الحسام ... فقد نال من جانبيه الصدا
وجاهد عشيرتك الأقربين ... فقد نبذوا الحق أن يعبدا
ولاة إذا حلموا بالحياة ... وفي عقر دارهم اعبدا
وان تدعهم وهم في القصور ... تماثيل قد مُوّهت عسجدا
دعوت إذن نصباً لم يُجب ... نداءك منهن غير الصدى
نبذنا كتابك خلف الظهور ... فكنا ضحية هذي المُدى
وخطت يد الذل فوق الجبا ... ه أن لا يزال بنا سرمدا

*

بفضلك نعمر هذا الندي ... يؤاخي به الأبيض الأسودا
وما كل من ولدته النساء ... يطبق ارجاءها مولدا
تخر له ملكوت السما ... ء بين يدي ربهم سجدا
وتهوي له يوم ميلاده ... نجوم السما فرقدا فرقدا

—« جزيرة العرب والتجدد »—

وجملة القول ان جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية : احداهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية ، والأخرى مجددة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال بأوربا والبلاد الاسلامية الراقية . وسيشتد الصراع بين هذين النوعين من الحياة ، ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاوربية وان تستطيع أن تغلق ابوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة . وقد يقال ان جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاسلامية في القرون الأولى ثم اغلقت من دونها فما الذي يمنع ان تفتح للحضارة الحديثة الآن ثم تغلق من دونها بعد حين ، والجواب على ذلك يسير سهل فقد كانت الحضارة الاسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على ظهور الابل وفي الكتب المخطوطة ، اما الآن فهي تقتحم هذه البلاد بالسيارات والبخار والتلغراف والتليفون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات ، وأنى للبادية ان تقاوم هذه القوى المختلفة ؟ المستقبل إذاً للحياة الجديدة لجزيرة العرب وسيكون هذا المستقبل قريبا في بعض البلاد وبعيدا في بعضها الآخر ولكنه سيكون على كل حال

الهلال ... طه حسين

(١) من نقد السائس والمسوس للناظم

النجف وحياتها العلمية والادبية

إن جميع الامم عَلَى اختلاف طبقاتها إنما تتقدم وتسمو وتنمو فيها بذور العز والشرف والمجد والرقي بحياتها العلمية والأدبية وذلك مانشاهده من تقدم الغرب وبعض الأقطار الشرقية كمصر والعراق وأخص منها وطني العزيز النجف الأشرف

إن من درس حياة النجف منذ البدء أي وقتما انتقل اليها الدور العلمي يشاهد الحالة العلمية والأدبية فيها تسير بين آونة وأخرى بخطوات واسعة نحو الأمام جريا عَلَى سنن النشوء والارتقاء في العلم والأدب كما هو شأن الأصقاع العلمية كلما مر عليها زمن أو عصر احدثت شكلا مهما في التطور الروحي والارتقاء إلى ذروة الرفعة والعلاء

والنجف اليوم هي العاصمة الكبرى والكلية الزاهرة بنجوم الفضل والكمال كما هي بالأمس فقد تخرج منها في العصور الماضية من الأساتذة العظماء والفلاسفة المفكرين ما يعجز البراع عن عدهم فمن أولئك السيد الأكبر السيد مهدي بحر العلوم الذي سارت بذكره الركبان وطبق الكون شهرة بعلومه وفوائده الجليلة

ومنهم الأستاذ الأعظم الشيخ المرتضى فقد حفظ له التاريخ ذكراً شريفا هولا يزال باقياً حتى اليوم وهذه آثاره الجليلة تتداول بين كبار المشتغلين من طلاب العلم الشريف ودونك الشيخ الجليل صاحب كتاب جواهر الكلام فقد مثل في عصره دوراً مهما في العلم والمعارف وقد تخرج عنه عشرات من الأساتذة المشهورين. وكثير أمثال هؤلاء ممن لهم الأثر السامي في العلوم الفلسفية والدينية من لا يسع المجال ذكرهم بصورة موجزة فضلا عن استقصاء مآثرهم المشكورة

وفي عصرنا اليوم ممن تخرج من تلك الكلية من زعماء الدين وقائدي زمام الشيعة الكثير من أولئك وفي طليعتهم الإمام الأكبر علم الأمة الإسلامية وعميدها اليوم السيد ابو الحسن الأصفهاني فقد قام بواجبه أحسن قيام من التدريس ونشر العلم

والاصلاحات الدينية المهمة وغير ذلك

ومنهم العلامة الاستاذ حجة الإسلام الشيخ النائيني فقد كان له الأثر العظيم بين طلاب العلم وذوي المعارف بتقريراته الأصولية ودروسه الجليلة وكتاباته البديعة التي ترجمت حديثا عن الفارسية (في الاستبداد والديمقراطية) ونشرت في (العرفان) الغراء ومن هؤلاء حامل لواء العلم والدين ومحيي الشريعة المحمدية معدن الفصاحة والبلاغة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء . ولعلي أتوفق لترجمة هذا الرجل العظيم وما له من الآثار الجليلة المهمة في جميع الأقطار الإسلامية

أمـا الحياة الأدبية في النجف فلا يستطيع الكاتب ان يوقف السامع عَلَى صورة واضحة منها بمقال او اكثر فضلا عن كلمة موجزة كهذه . واني أقدم كلمتي هذه للقراء الكرام في ترجمة الشاعر الكبير السيد الحبوبي ليكون نموذجا للأدب النجفي

ان اقوم مثال للعلم والأدب والحياة والعاطفة هو العلامة الاستاذ السيد الحبوبي فقد كانت مخبئات نفسه وخيالاته العذبة التي أودعها بشعره الحي تمثل لنا حياته بأبهى مثال وتنبئنا عن اسرار نفسه وعقيدته في الحياة . هذا السيد حينما نتصفح تاريخ حياته تتجلى لنا نفسيته وما انطوت عليه من الأخلاق والكمال . كان رحمـه الله يعتقد ان النفس المتدنسة بجراثيم الأنانية والخمول والمنتمية لعادات مزمنة وتقاليد مهلكة هي العضو الاشل في المجتمع البشري فيجب آنئذ أن يدرس الإنسان مبادئ الحياة الراقيـة ويغرس في نفسه حب الكمال والخير فيخرج حينئذ من هوة الجهل الفاضح إلى الأوج الرفيع . ان من سمع شعر السيد ورضي بالصورة الظاهرة منه يخال أن نفسيته كانت منحصرة بين الناي والعود والروض والمدام ولكن يسخر الرائي من نفسه حينما ينظر ما يقول:

ان لي في شرفي برداً ضفا هو من دون الهوى مرتهني
غير اني رمت نهج الظرفا عفة النفس وفسق الألسن
لست بالغيد مشوقا مغرماً لا ولا استسقيتهن الاكؤسا

أو تصبيني الغواني . . . . الخ

هذا أمر وهناك أمر آخر يحدثنا عنه في شعره الغرامي المملوء حياة وجمالا انه يمثل لنا عاطفته الخفية وخياله العميق في الحب واسراره فصور لنا اندفاعات الحب ابدع تصوير ووصف لواعجه اصدق وصف حتى كأنه من الكائنات المحسوسة التي تلمسها اليد وتبصرها العين قال (ره) مخاطبا لحبيبه

كلما رمت أعاصيك الزمام جذبتني سورة الحب اليك

ولم نجد احدا طبع على شاكلة السيد في تصوير منازع النفس سوى (جوته) الالماني في روايته آلام (ڤرتر) و (لامرتين) الفرنسي في رفائيل ، قال جوت على لسان ڤرتر (قد تمر بي لحظات اشعر فيها بالقدرة على وضع ذلك العبأ الذي أنقض ظهري وناء به ولو كنت أدري أين اذهب لذهبت ولكن لا أعلم لي مغدى ولا مراحا) . قال السيد (ره)

روحي في روحك ممزوجة وربما تمزج روحان
حتى كأني منك في وحدة لو صح أن يتحد اثنان

وقال لامرتين على لسان رفائيل (فهل يوجد إلى جانب هذه السعادة التي لا تقدر ولا تعبر وذلك الطموح المشرك والهوى المتبادل الذي جعل من افكارنا وعواطفنا ونفوسنا وحدة لا تتعدد ، وكلا لا يتجزأ ، وجمعا لا يتفرق كأشعة هذه الشمس التي تغرب وذلك القمر الذي يلوح حينما يتقابلان في السماء)

وعندنا اليوم من الشعراء الذين حلقوا في سماء الأدب وتقدموا إلى الذروة العالية في العلم والفضيلة هم الأساتذة الشرقي والشبيبي والجواهري وانا لننكر على الاستاذين الشرقي والشبيبي اعتزالهما الشعر ولكن للشعراء عقيدة خاصة في حياتهم ليس لنا حق في التعرض لها مهما تكن بيد اننا نناجي الإله ونسأله أن يمن علينا بحل القيود عن هذين الشاعرين فينفعا شعبهما بآرائهما الفلسفية وشعرهما الحي . وهناك كتلة من الشباب النجفي قد القت عن غاربها قيد الجمود والخمول ونهضت نهضة أدبية فسعت وراء إيجاد (رابطة ادبية علمية) وها هي اليوم تتقدم للشعب فيها ببث الدعاية الأدبية ونشر العلم والثقافة فنسأل الله أن تكون مصحوبة بالخير والنجاح والسعادة والاقبال

النجف محمد حسن الصوري

السيد محسن الامين

يخرج أثرا جديدا

قلّ بين علماء الإسلام اليوم من يعمل عمل حجة الإسلام العلامة المصلح السيد محسن الأمين ومن يجاهد جهاده . وإذا تتبعت اعمال هذا السيد الجليل اليومية دهشت لهذا الجلد النادر ، والعزيمة الصادقة ، والاخلاص المجسم ، ودهشت لهذه الشيخوخة الوقورة ما تنفك في صلابة الشباب واقدام الفتوة ، وما تزال في عنفوان النشاط وسورة الجد

فإذا ارخى الليل سدوله ومشى الناس إلى مضاجعهم متلذذين بحلاوة الكرى يلوح لعينيك - إذا كنت في شقرة (١) - سراج يضيء دجى تلك الغرفة المهيبة المحاطة بشجرات الزنزلخت والتين واللوز ، وطلعة منيرة مكبة على السفر تستوعبه وتستمليه ، وانامل تتراكض على الطرس متحمسة متوثبة .

وإذا تماسكت وغالبت الكرى فغلبته ظللت ترافق هذا المنظر الرائع حتى ساعات متأخرة من الليل تغمض معها تينك العينان المتوقدتان فتحسب أن لن تفتحا إلا على نور الشمس ، ولكنك تدهش إذا تطلعت اواخر الليل فأبصرت السراج يعود سيرته الأولى ؛ والأنامل تجول في ذاك الميدان الأفسح كأنها لم تطو تلك المراحل الشاقة في ساعات الليل الأولى .

وفي الصباح يتجدد النشاط في ضوء الشمس فما ينقطع العمل ولا تكل الأنامل ، ولا تسأم النفس

ولولا هذه الجماعات المحتشدة التي تقطع فجاج الأرض من كل ناحية وافدة في كل يوم إلى (شقرة) حاملة إلى «السيد» مشاكلها ليحلها ، وخصاماتها ليمحوها

(١) يقيم السيد شطرا من السنة في شقرة من جبل عامل والشطر الآخر في دمشق الشام حيث يتعهد سير مدرسته العلوية ويشرف على الأعمال التهذيبية ، والمشاريع الخيرية . وفي دمشق اليوم ممن تخرجوا على يديه من الشباب المسلم المثقف من يفاخر بهم الإسلام وتعتز العروبة

ودعاويها ليفصلها لما قام السيد عن منضدته ، ولما فارق اوراقه طوال النهار !.

فما اعظم الرجل وما اكبره وما أندر هذه النفوس التي تجاهد وتكافح دون وهن ولا ضعف

* * *

نكتب هذا بمناسبة ما أذيع عن عزم السيد على اصدار كتاب جديد باسم (الذريعة لمعرفة اعيان الشيعة) جامع لكثير من الاشتات المتفرقة التي يتوق العلماء والأدباء والشعراء إلى التعرف اليها ودراستها دراسة مستوفاة

وقد يبدو لأول وهلة ان الكتاب خاص بموضوعه وابحاثه وانه تقتصر حاجته على فريق من الناس دون غيرهم ، ولكنك إذا قرأت بعض فصول الكتاب التي لا تزال مخطوطة كما قرأنا نحن – تدرك لأول وهلة انه كتاب أدب واجتماع وتاريخ يضم بين دفتيه من روائع الشعر ونفائس النثر مما كان لا يزال دفينا بين الأوراق الممزقة ، والقراطيس البالية

ويحوي في طياته التعريف بآثار رجال عظام طواهم النسيان ، وأغفلهم الاهمال فضاع بعضهم ، وكاد يضيع الآخرون ...

ففي الكتاب من اظهار المآثر الإسلامية ، واحياء الآداب العربية ، ما يرفع بمؤلفه إلى سدة الخلود ، وما يجعل اسمه على كل شفة ولسان ما دام في الكون ناطق بهذه الضاد الغالية

وقد علمت ان السيد الجليل لاقى الصعاب في سبيل الوصول إلى هدفه ، وكابد المشاق من أجل تحقيق غايته ، ولكن كان يهون عليه الشدائد تشجيع النخبة الصالحة من الأمة له على المضي في طريقه وتسهيلها ما تستطيع تسهيله من العقبات بتقديمها ما لديها من المراجع والمآخذ مما أثلج صدره وأقر عينه

والذي نرجوه أن يوفق هذا المؤلف الكبير والمصلح الجليل إلى إتمام سفره الخالد وتمثيله للطبع ليسد فراغا ما استطاع من جاء قبله أن يسده وليخدم الأمة الإسلامية خدمة جديدة تضاف إلى جلائل خدماته الأخرى «احد انصار العرفان»

الراقصات

نقتصر على ما يلي من هذه القصيدة التي كان نظمها الصديق مع غيرها من القصائد المماثلة لها يوم كان استاذا لآداب اللغة العربية في دار المعلمين عام ١٩٢٤ . وقد تناقلت هذه القصائد الأيدي حتى انتقلت إلى الطلبة فعوتب عليها من وزارة المعارف فأنكرها ونسبها لشاعر بعيد يصعب سؤاله وصاركلما سأله سائل تابع لهجته الأولى حتى استقر في الآذان ان هذه القصائد عراقية المنبت وجادله بعدئذ بشأنها جماعة فتمثل بقول حافظ ابراهيم

صار جدا ما مزحت به رب جد جره اللعب

وقد آثرنا نشر هذا القسم الروائي من القصيدة ليتمثل للقارئ حقيقة الناظم

أسكرتني باللطف والايناس وأغاريد حليها الوسواس
بعطاف من كوكب الشرق غيد ناعسات اللحاظ أي نعاس
راقصات على المسارح مثنى وفرادى عديدة الأجناس
رق منها الغشاء للعين حتى أوشكت أن ترى بغير لباس
بارزات النهود بيضاً وحمراً عاطرات الأردان والأنفاس
هي كالريم في التفاتة جيد وإذا شئت قلت عفر كناس
خلبت بالأنامل الخمس بيضاً داميات البنان خمس حواسي
وانثنى مائس القوام دلالاً فسبتني بقدها المياس
وقفت بي تلك الظباء تناغي بإزائي من مكرهن أناسي(١)
وهو ضرب من الدلال جديد لاقتناص الضعاف والانكاس(٢)
فتجاهلت ثابتاً مستخفاً كثبوت الطود الأشم الراسي
وحيالي أرقهن قواما كقضيب من خيزران وآس
لاح منها الصباح والفرع داج رق منها القوام والقلب قاسي
وخفاف الأرداف وهي جسام مثقلات كالرابيات الرواسي
وبنفسي من غرة الوجه نور في الجبين الأغر كالنبراس
رحت أبدي لها الجفا وبنفسي ما بها من جوى ومن إحساس
وهي تمشي نحوي اختيالا بصد وتقاسي من الجوى ما اقاسي

(١) أناسي اشارة للرفاق الجالسين على مقربة منا لتظهر عدم المبالاة بنا (٢) الانكاس جمع نكس وهو الضعيف الارادة

يا لقلبي وماله من شفيع	وفؤادي وماله من مواسي
وشغاف الحشى وقد سعرته	وهي مياسة بجز المواسي
حادثتني من بعد يأس طويل	وألذ الحديث من بعد ياس
ورمتني بغمزها لحظات	خلسة وقت نشوة الجلاس
ثم مالت إليَّ تخطب ودي	بحديث الوصال غبَّ تناسي
فتجافيت عن زهادة نفس	ثم اسلمت للأريكة راسي
فترامت تبدي إليَّ اشتياقا	عن تراضي والعاذلات خواسي
فرمتني بحبها والغواني	حيث يصطدن ما لهن أواسي(١)
ثم ودعتها وقلبي مقيم	حيث ظلت شرس السجية جاسي(٢)
فأشارت بأنني في انتظار	قلت ناهيكِ ذاكرٌ غير ناسي
ثم أقفلت راجعا بعد حين	والنوادي قليلة الآناس
وتريثت بالتصبر حتى	خطرت بعد غيبة الحراس
وعفتني من الضرائب(٣) لما	قمت بالحال معلنا إفلاسي
ومشت بي إلى المكان الهوينا	بدروب كثيرة الارجاس(٤)
أثقل الخطو وهي تعدو(٥) لئلا	تقتفي اثرنا عيون الناس
فعبرنا المكان وهو رفيع	مشمخر البنا وطيد الأساس
لا نبالي بما دعا الشيخ رشداً	أو روته خرافة الشماس
وفؤادي يدق من شدة الوجد	التياعاً كدقة الأجراس
واضطجعنا على السرير سواءً	كالعروسين ليلة الأعراس
فحسوت الشراب ريقاً وخمراً	بالوعاءين ثغرها والكاس

محمد كامل شعيب العاملي

(١) أواسي جمع آسية مؤنث آسي الطبيب (٢) وجاسي صلب يابس (٣) من عادة الراقصات أن يجلبن مشروبات ذات قيمة لتسلب الجليس ماله فعفتني منها وكنيت عنها بالضرائب (٤) الأرجاس الأقذار والأوساخ (٥) تعدو تسرع وأثقل الخطو أسير متأنيا ليختلف السير

المرأة قبل الاسلام

٣

مذاهب المؤرخين في العرب

هكذا لو وقفت أمام الجزيرة العربية لتستعرض فيها العادات والأوضاع المقدسة في تلك الأعصر الخالية ، ولتلمح من وراء ذلك أهمية المرأة بنظرهم ، لرأيت من الاختلاف بين المؤرخين مايبعدك عن الحقيقة الراهنة التي يجب عليك أن تؤمن بها ، فالبعض يفرط في الامتداح والثناء ويكثر من الاشادة والاطراء على كل التقاليد بدون تخصيص او تقييد وبذلك يضع امام باصرتك مجهرا يكبر به الهيا كل العربية ولو كانت جوفاء ويعظم العربي ولو كان – معيديا – ثم يوجب عليك الوقوف حيث موقفه مكتوف الأيدي خاضعا لتلك العظم التي ربما تكون فارغة ، بينما ترى الآخر يركب غير هذا المركب فيذهب في ذمهم كل مذهب ويكيل من المخازي والمعائب مايعرفه المتتبع ، فترى كل واحد من هذين يستلم خطة واحدة ويستوحي ارادته فيكتب ما شاءت له أن يكتب ، على ان الحق – الذي لا أشك فيه – ان العرب بنسائهم ورجالهم كانوا على شيء من الفضيلة في كثير من الأحيان كما كانت الرذيلة تملأ فراغا من اخلاقهم وتشغل حيزاً من عاداتهم واعتقاداتهم ، فمن رأى الأولى مدح بما مدح ، ومن رأى الثانية اطبق جفنيه ومضى في سبيله لا يلوي على شيء – وربما كان معذورا فإن لهم من السيئات ما يُجمد الدم في مجراه –

والانصاف ان احوال العرب كانت مزيجة من صحيح وفاسد وحسن وقبيح كما تحدثنا بهذا السير والتواريخ المفصلة ، وان حسناتهم لا تنكر وفي اليمن والحجاز وبابل وتدمر والحيرة وغسان آياتها البينات وحضارتها العالية (لقد كان لسبأ في

مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) إلى آخر ما أتى من حسناتهم ولكنك - كما عرفت - تجد في خلالها ما يذهب برونقها وبهائها من السيئات الفاضحة ، ولعلك تدرك معي ان السر في هذا انهم لم يرتبطوا بديانة حقة تنزههم عن اخطائهم وفضائحهم ولو أتيحت لهم تلك الديانة لكانوا على غير هذا الشكل وبلون لا يجانس هذه الصبغة ، فإن نفوسهم لمملوءة بالاستعداد وفي حديث نسائهم البينة الواضحة

حديث عن النساء - ١ هند بنت الخس

قد كانت العرب تتحاكم عند نوابغ النساء من غير انفة ، وترجع إلى حكيماتهن إذعانا للحق والعلم اللذين كن يتزين به الكثيرات منهن والحق انه كان يوجد في النساء من يندر ان يلقى مثلهن في الرجال فطنة وذكاء فطرة ومعرفة كمالاً وأدبا مداركا وشعورا ، ولهن بين دفتي التاريخ ذكر جميل وحديث حسن ، وهذه اخبارهن تروي لنا من مأثوراتهن ما تسطره القرون على صفحات الأيام ، ولكم رأينا في مرآة امثالهن نفسيات الإنسان واستفدنا منها خبرة بالدهر ومعرفة باهليه بما عبرن به عن ضمير الاجتماع ، فتقول هند بنت الخس الايادية - وقد سئلت من اعظم الناس في نظرها - معبرة عن سريرة المجتمع وتملقه لمن يحتاجه بحكمتها الناضجة (من كانت لي اليه حاجة) وكانت تحاجي الرجال لتغلبهم فتنحو بحاجاتها نحو الحكمة والمثل ، وكانت تفوز ايضا على خصومها غالباً غير ان رجلا مرّ بها يوما فحاجته على عادتها لكن النصر خذلها هذه المرة فأخجلها الرجل وذلك انها سألته المحاجاة فقال لها ، كاد ، فقالت كاد العروس يكون اميراً ، فقال كاد ، قالت كاد المنتعل يكون راكبا ، فقال كاد ، قالت كاد البخيل يكون كلباً ، واراد الانصراف فاستوقفته وطلبت منه أن تكون السائلة فأجاب إيجابا فقالت عجبت ، قال عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت ، قال

عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها ، فقالت عجبت ، قال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها ، فخجلت وتركت المحاجاة من يومها ، و كانت سجاعة اكثر منها شاعرة قوية الجنان فصيحة اللسان شهيرة بالبلاغة ومتانة المنطق ، فكانت تسأل فتحكم بعقل وفهم فمن ذلك انها سُئلت يوما ما مائة من المعز ، فقالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الفقير وحرفة العاجز قيل فما مائة من الضأن فقالت قرية لا حمى لها قيل فما مائة من الإبل قالت بخ جمال ومال ومنى الرجال ، قيل فما مائة من الخيل قالت طغى من كانت له ولا يوجد قيل فما مائة من الحمر فقالت عازبة الليل وخزي المجلس لا لبن فيحلب ولا صوف فيجز إن رُبط عيرها أدلى وإن ترك ولّى ، تأمل كيف تصب الجواب قويا كالحديد وتورده كمثل سائر يفيدنا عن الميول والرغائب في المقتنيات في عصرها الغابر

٢ و٣ صحر وخصيلة

وبينما انت تمل بهذه الخمر إذ يمر على فيك كأس أشهى من كأسك هذا إذ ترى موقفا آخر للمرأة غير هذا الموقف ذاك موقف القضاء فترى الرجال يتفيأون فناءها ويقفون عند حكمها عن الشجار والنزاع فيما اختلفوا فيه ويكون بتها الحكم الفاصل بينهم ، وتذكرنا بهذا الموقف صحر بنت لقمان الشهيرة بعقلها وكمالها وعلمها بالانساب وغيره من فنون العرب . وإذا استعرضت حكام العرب وقضاتهم ترى احدهم – عامر بن الظرب العدواني – يتوقف في افتاء قوم أتوه مختلفين في خنثى لا يعرفون بأي النوعين يلحقونها الذكر او الأنثى فيقف أمام هذه المسألة حائرا لا يحير جوابا إذ تراه ابنته خصيلة واجما فتفتيه بقولها – اتبعه المبال فبأيهما بال فهو هو (١) – فيفرج عنه ويحكم بحكمها ، فأنت ترى المرأة في مختلف هذه الأدوار تأخذ قصب السبق وترتفع إلى مستوى التقدير بما لها من حسن استعداد للنبوغ والعبقرية

(١) انى ارجح هذه القضية او على الأقل هذا الجواب منتحل لخصيله في قبال امير المؤمنين عليه السلام فانه له وان صح انه لها فهو علم واسم

٤ حذام

وإذا رأيتها تتنبأ تراها ذات عقل راجح واستنتاج تكاد تعلم به الغيب فتأخذ من جناح الطائر علماً بغيب فتحذر او تبشر ، ويبرهن على هذه الحقيقة التاريخية التي عرفها المؤرخون حين ذكروا ان عاطس بن خلاج سار إلى الريان في همدان وحمير وخثعم وجعفي فلقيه الريان في اربعة عشرة حيا من احياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم حجرهم الليل وفر الريان واصحابه متسربلين ببردة الظلام ساترا فساروا يوما وليلة حتى عسكروا في طمأنينة البعد عن اعدائهم ، ولما اصبح عاطس وأراد القتال لم يرَ من خصومه بشرا في بلقع فجرد خيله في طلب الفارين وجدّ في سيره حتى قرب من معسكر الريان فأثار القطار قبل وصوله من مكامنها فطارت مرتاعة وجلة ومرت في طريقها على الريان فرأتها ابنة حذام فعرفت بفراستها وقوة حدسها ان العدو منها قريب المسافة واستدلت على ذلك بمرور سرب القطا لذلك حذرت قومها ان العدو على كثب وطلبت منهم النجاة قبل وصول عاطس وبينت لهم مدرك حكمها الغيبي بقولها

ألا ياقومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

غير ان القوم ظلوا في سباتهم غافلين حتى دهمهم عاطس وعرف قائلهم صدق حذام إذ قال

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وهنا ابصروا رماح عاطس تنذرهم بالموت وتبشرهم بالهلاك فاجتمعوا وما كادوا يفعلون لما أصابهم من التعب والعناء — ولجأوا إلى واد هناك فامتنعوا به ؛ وكذلك صدقت نبوة حذام كما رأيت وكما اعترف بذلك قومها

٥ فاطمة الخثعمية

وقد كن يشارك الرجل في علومه كما كانت نفوسهن عالية تتطلب المعالي وترتاد الفخر في الأولاد والنسبة إلى العشائر والقبائل الشريفة لتتم لهن كلمة المجد

- بكل معانيها - وطالما حدثنا التاريخ عن هؤلاء بحديث مسهب ، ومنهن فاطمة بنت الخثعمية ، وكانت هذه بارعة في فن الكهانة ، وهي صاحبة المثل السائر (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) . وأتى من أمره انها اطلعت على تواريخ الأمم فعرفت انه سيظهر في بني هاشم نبي يغير سير الجزيرة ويقلب العالم رأساعلى عقب ، ورأت يوما عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله مارين في مكة فتفرست في عبد الله تفرس خبير فعرفت ان ذلك النبي (ص) سيخرج من صلبه ، لذلك طلبت نفسها الطموحة ان يكون من نسلها ايضا فعرضت نفسها ايضا عليه قائلة هل لك ان تقع علي ثم اغرته بمائة من الإبل ، ولكن خاب رأيها من اين لنفسه الطاهرة المطهرة بحكم من ربه أن تدنو منها على غير حل و كيف يرضى له شرفه وترفعه ان يجيبها لما دعته اليه ؟ لذلك رفض دعوتها رافعا نفسه عن الدنس قائلا بعفافه الهاشمي

اما الحرام فالممات دونه	والحل لاحل فأستبينه
فكيف بالأمر الذي تنوينه	يحمي الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه (آمنة بنت وهب) فأقام عندها ثلاثا وانصرف فمر برجوعه على فاطمة فدعاها لمادعته اليه ممتحناً قصدها بدعوتها الأولى فلم ير منها حرصا فقال مؤكداً (هل لك فيما قلت لي) فقالت (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) ثم قالت له ما صنعت بعدي ، قال زوجني أبي آمنة بنت وهب و كنت عندها فقالت رأيت في وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك فيّ ولكن أبى الله إلا أن يضعه حيث شاء ، ثم قالت تخاطب بني هاشم في ابيات وتتأسف فيها لأنها لم تنل شرف مواقعة عبد الله فمنها

وما كل ما نال الفتى من نصيبه	بحزم ولا ما فاته بتوان
فأجمل إذا طالبت امراً فإنه	سيكفيكه جدان مصطرعان

وقالت تخاطب عبد الله

إني رأيت مخيلة نشأت فتلألأت بجتاتم القطر
لله ما زهرية سلبت منك الذي استابت وماتدري

فكم كانت تمني نفسها بالسعادة والخير الكثير والمجد الخالد لو اطاعها واجاب دعوتها وكم كان أسفها شديداً لخيبة مسعاها وضيعة آمالها وفي ابياتها ما يحدثك عن ذلك كله ، وهكذا فلتكن النساء مملوءات الصدور بالنفوس الكبيرة التي تجنح إلى معالي الأمور وتمشي إلى خطيرات المساعي ، وكان الكثير من النساء ينبغن في الكهانه كطريفة وعفيراء وزيراء وغيرهن فراجع ترى الكثيرات من امثالهن

٦ و٧ ثبيتة وعبدة

وقد تمثل لك الأريحية والكرم بأحسن صورهما وتبرزهما بأجلى مظهر ثم تعطيك أمثولة صالحة من طيب نفسها ورقة حسها ولا أخالك إلا مذعنا حينما تقف معي على حوار ثبيته ابنة مرداس بن قحفان العنبري مع زوجها يوم أتاه اخوها فأعطى الزوج الأخ بعيرا من إبله وقال لها هاتي له حبلا يقرن به ما اعطيناه إلى بعيره ثم اعطاه بعيرا آخر وطلب حبلا إلى المرة الثالثة قالت نفدت الحبال فقال لها علي الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها عوضا عن الحبل فأنشأ يقول

لا تعذليني في العطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلا
فلم أر مثل الابل مالاً لمقتن ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فأجابته

حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل
تزال حبال المحصدات أعدها لها ماشى منها على خفة جمل
فأعط ولا تبخل لمن جاء طالبا فعندي لها خطم وقد زالت العلل

فترى الحصافة تتجلى في منطقها وفي تشجيعها له على البذل والاعطاء ، وحينما تتمثل كلمة عبدة الكلبية عندما مرّ بها رجل شامي وقال لها هل من لبن يباع

فقالت له انك للئيم او قريب عهد بقوم لئام هل يبيع الرسل كريم أو يمنعه إلا لئيم

انا لندع الكوم لأضيافنا تكوس إذا عكف الدهر الضروس ونغلي اللحم غريضا ونهينه نضيجاً ' فتلمس عاطفة السخاء في تقريعها الجاف واستهجانها طلبه بهذه الصورة من الشدة والعنف

٨ خويله

هذه الصفات وامثالها كانت من مميزات المرأة العربية وظواهرها الظاهرة' وليست خاصة بالرجال على سبيل الاحتكار فالوفاء والكرم والجرأة والاقدام سبل مباحة للرجل والمرأة شرعا سواء وللمرأة في ذلك مشاهد وشواهد تدلنا على ذلك ' وهذه اخبار العرب مستفيضة بأن النساء كن يقفن عند اشتداد المعركة خلف ظهور الرجال فيشجعنهم على القتال ويحرضنهم على مقارعة الأبطال وهي مرتبة من البطولة سامية فربما كان في المعركة زوجها او ابوها او اخوها اوغيرهم من اعزائها وذويها وهي مع ذلك تحمسهم بعبائرها وأراجيزها ' على ان التاريخ يخبرنا عنهم انهن باشرن الحروب بأنفسهن في الإسلام وقبل الإسلام ' وكن يستنفرن قومهن لأخذ الثار ليغسلن عار الانكسار بماء الانتصار ومن ذلك ما أتى في حديث زبراء الكاهنة عن سيدتها خويلة ' وذلك انه كان ثلاثة بطون من بني قضاعة مجتورين بين الشحر وحضرموت وهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رئام وكانت الثالثة اقلهم عددا واصلبهم عودا عند اللقاء وعندهؤلاء عجوزمسنة تدعى خويلة وهي محترمة عندهم وعند هذه كانت زبراء وهي امة من مولدات العرب ' وكان ناعب وداهن متظاهرين على رئام ففي ذات يوم اجتمعت رئام في عرس لهم وهم سبعون رجلا كل واحدمنهم باسل مقدام فأقبلوا على الطعام والشراب واللهو واللعب لا يحسبون لأمر عدوهم حسابا ' وهنا قالت زبراء لسيدتها خويلة انطلقي بنا لقومك انذرهم فأجابتها واقبلت تتوكأ على ذراعها فلما دنت من القوم وأبصروها قاموا اجلالا لمقامها فيهم فقالت يا ثمر الاكباد وانداد الأولاد وشجى الحساد هذه زبراء تخبركم عن انباء قبل انحسار الظلماء بالمؤيد الشنعاء فاسمعوا

ما تقول ' قالوا فما تقولين يا زبراء فقالت والليل الغاسق واللوح الخافق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوارق ان شجر الوادي ليأذو ختلا ويحرق انيابا عضلا وان صخر الطور لينذر ثكلا لا تجدون عنه معلا ' فوجدتهم عن مقالتها ساهين وقد اظهروا الاستخفاف بقولها إذ قالوا ' ريح خجوج بعيدة ما بين الفروج أتت زبراء بالابلق النتوج ' فقالت زبراء في جواب هذا الاستهزاء مهلا بني الاعزه والله اني لأشم ذفر الرجال تحت الحديـد وبذلك اغضبت فتى منهم - هذيل بن منقذ - فأجابها يا حذاق والله ما تشمين إلا ذفر ابطيك ' ولما لم تجد لكلامها رواجا عندهم انصرفت عنهم على كره ' وهنا اخذت الشكوك من بعضهم مأخذا بعثهم على الانفراد عن جماعتهم والاعتزال عن مقامهم فانصرف منهم من انصرف حتى بقي منهم ثلاثون رجلا يصرون على لهوهم فرقدوا في ملعبهم وما هي إلا هنيهة إلا وطرقتهم طارقــة بنو ناعب وداهن فلم يبقوا ولم يذروا وبلغ خبرهم خويلة فأقبلت عـلى مصارعهم في الصباح ثم عمدت إلى خناجرهم فقطعتها ونظمت منها قلادة وعلقتها في عنقها ثم خرجت حتى لحقت بابن أختها مرضاوي المهري فأناخت بفنائه وانشأت تقول من ابيات كثيرة

يا خير معتمد وامنع ملجإ	وأعز منتقم وادرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغتلي	بسوادها فوق الفضاء الناضب
هذي خناجر اسرتي مسرودة	في الجيد مني مثل سمط الكاعب
عشرون مقتيلا وشطر عديدهم	صبابة ملقوم غير اشايب

* * *

فابرد غليل خويلة الثكلى التي	رُميت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الموت ثاري انه	علق بثوبي داهـن او ناعب

وما زالت به حتى اوغرت صدره وأثارت حميته حتى قال (حجر على مرضاوي الأعذبان والاحمران او يقتل بعدد رئام من ناعب ودهان) ثم انشأت ابياتا مطلعها

أخالتنا سر النساء محرم علي وتشهاد الندامى على الخمر

ثم نهض في جماعة من قومه وطرق ناعيا وداهنا فأوجع فيهم ، وامثال هذه كثيرات وكثيرات جداً ولا يسعنا التوسع بأكثر من هذا

٩ جليلة الشيبانية

هنا يسعنا أن نعذر المشككين في هذه الحادثة ويسعنا أن نعذر القائلين بانتحال ابياتها المنسوبة إلى جليلة بنت مرة الشيباني — فتاة الحادثة التي سنقصها عليك -- فإن طه حسين ومن حذا حذوه من المغرمين بالشك يعملون مقايسهم واقيستهم بالواضحات فيمكنهم أن يهدموا الشيء الكثير من الآداب ومن كل شيء — إن لم نقل كل شيء - بناء على أصولهم المسلمة = عندهم = ولكنا لن نوافقهم متى واقفناهم على غير هذه القصة ، اما هذه فربما خامرنا من الشك في صحتها ما خامرهم ، فإن في رقة احساس فتاتها و كبر عقلها الذي تخرجه لنا بهذا القالب السهل والممتنع معا مجلبة للظنة ومهما يكن من شيء فإن اهل التواريخ واصحاب المجامع الأدبية ذكروا لنا هذه الرواية وانا سوف لا نناقشهم هنا في أمر صحتها و كذبها وإنما نلقي هذه المسؤولية على عاتقهم فنأخذ روايتهم مسلمة لا غبار عليها ، وانها والحق =لو صحت= لمظهر من مظاهر الحصافة والأناة وصورة من صور العقل والحنكة اللذين تضاهي بهما المرأة حنكة الرجال وعقلهم ومرآة نستكشف بها مبلغ صفاء نفس تلك = العربية = وصبرها على قربها = وهي امرأة = من الضعف ، فإنها تمثل لنا بدورها هذا قوة هائلة وجلدا رهيباً وحزماً لا نراه اليوم بين اخلاق اكبر الساسة ، ونقرأ في وداعتها في موضع الثورة ما يعجزنا التعبير عنه

تقف جليلة في مأساتها المحزنة رابطة الجأش هادئة الروع وأمامها زوجها (كليب) صريع بسيف أخيها (جساس) ثم تخرج من دارها طريدة تجر اذيال الأسى وتهز اعطاف الأسف لا تدري أي هذه العوامل الثلاثة اشد تأثيرا على عاطفتها ولا

تعلم بأي وسيلة تخفف من آلامها التي احتضنت فؤادها بأيد من حديد ؛ وانهـا رضيت بهذا المقدار من غِيَرِ الدهر لو رضي الدهر به ؛ لكنها فكرت بالمستقبل = وهي العالمة بمقام زوجها = فهالها منه منظر الحروب الدامية التي ترصد قومها ؛ نعم لم يرعها امر هذه الحادثة كما راعها ما توسمته من الثورة القادمة بنيرانها المستعرة ولهبها المتصاعد ؛ وقد افتدت الدماء البريئة من قومها بدم أعز الناس عليها لو أتيح لهـا ذلك ؛ وانك لتقرأ ذلك كله في جوابها لأبيها حين صادفها في اثناء الطريق وهي خارجة من مأتم زوجها وسألها = ما وراءك يا جليلة = فقالت ثكل العدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخي عن قليل وبين ذلك غرس الأحقاد وتفتت الأكباد ؛ فارتاع لجوابها المتكون من سلسلة مصائب وارزاء واراد دفع ذلك فقال بلغة البسطاء (او يكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات) ولكنها أجابته بنغمة الخبير (امنية مخدوع ورب الكعبة اباالبدن تدع لك تغلب دم ربها) فانظر كيف توازن اجوبتها بدقة المتمعن وتفكر بمستقبل قومها بنبل العاطفة على انها بمنزح عن التفكير بما يشبه ذلك وعلى انها بأحرج المآزق موقفا فهي تتأسف على كليب بحرارة الثكل وتتلهف على جساس بلغة الخوف وتندب حظ المستقبل بالتياع نفسها المتألمة ؛ ولعمري ان هذا لهو أعلى امثال النبل والعبقرية وانها لبطولة حقة لا تبارى

ولعلك تريد إيمانا بحنكتها وكياستها متى سمعت جوابها عن كلمة أخت كليب بعد خروج جليلة من المأتم (رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل لآل مرة من الكرة بعد الكرة) فقالت متلطفة (وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها اسعد الله خيرا أختي افلا قالت نفرة الحياة وخوف الاعتداء) فأنت ترى من رأيها المختمر الناضج ما هو غني عن البيان ؛ وان لكلمتها هذه نغمتها الدالة على مزيد تأثرها وشديد مصابها ؛ وما الطف ما عاتبت به ابنة عمها على تسرعها في طردها إذ تقول من قصيدة طويلة

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا ... تعجلي باللوم حتى تسألي

فإذا أنت تبينت الذي ... يوجب اللوم فلومي واعذلي

إن تكن أخت امرء ليمت على ... شغف منها عليه فافعلي

جلّ عندي فعل جساس فيا ... حسرتي عما انجلى او ينجلي

فعل جساس على وجدي به ... قاطع ظهري ومدنٍ أجلي

لو بعين فديت عين سوى ... أختها فانفقأت لم احفل

تحمل العين أذى العين كما ... تحمل الأم أذى ما تفتلي

ومنها تخاطب كليباً

يا قتيلا قوض الدهر بـه ... سقف بيتيَّ جميعاً من أعل

ثم تصف قتله وانه هدم بيتيها به وبالفتنة المقبلة

هدم البيت الذي استحدثه ... وانثنى في هدم بيتي الأول

ورماني قتله من كثب ... رمية المصمي به المستأصل

* * *

يا نسائي دونكن اليوم قد ... خصني الدهر برزء معضل

إنــني قاتلـة مقتولة ... ولعـل الله أن يرتاح لي

في هذه الأبيات من الفلسفة العربية ورقة العاطفة وشدة الحزن ما يشهد به كل من القى عليها نظرة واحدة بتأمل او بغير تأمل فإنها في غايةٍ مـن الترسل والجلاء ، والقارئ الكريم يساعدني في نعت هذه المرأة بكل كمال وتأدب ولا أغالي ان قلت انها مثل من الأمثال العليا للنساء العربيات فإن في حوارها وسكونها في رزئها طابع من أجلى طوابع الفضيلة ولون مـن ابدع الوان الكمال النفسي ، ولله درها كيف خرجت من هذه الأصباغ السوداء نقية بيضاء ليس عليها من دهون الفظاظة وادران الدنس أي شائبة

١٠ الخنساء (١)

إن النساء العربيات اللاتي هنَّ من هذا القبيل لا يُجمعن في مثل هذا المختصر لذلك سوف لا نصعد عن هـذا الصدد ، وحسبك منهن منـار العرب وشاعرة البادية اشجى من تحركت بفؤاده اوتار الأسى وطعنت قلبه شاكلة الحزن وارق من صب الشعور في قالب الأوزان وحاك العواطف بنول القوافي ثم طرزها بوشي جزالة ورصانة ، تلك تماضر الخنساء بنت عمرو بن الشريد السليمي وهاك مقياساً لأدبها الجم أنَّتها الشجية

يذكرني طلوع الشمس صخراً   واذكره لكل غروب شمس

ولكي تعلم كم كلفتها هذه الأبيات من ثمين العاطفة نذكر لك اعتذارها لصخر عن عدم قتلها لنفسها على أثر قتله، وعذرها الأساسي ان الباكين والباكيات حولهـا لا يعدون فأرادت أن تمشي خلفهم محيية هذه التقاليد ولم تشأ أن تسن بدعة فتقتل نفسها فإن ذلك يعاند رحمة الانسان ويختلف عن المصلحة التي ينتظم بها سير الحياة ولولا الخوف من ذلك لقتلت نفسها ولعلها تريد هذا من قولها

ولولا كثرة الباكين حولي   على اخوانهم لقتلت نفسي

ثم تلتفت إلى انها لم تصنع شيئاً بهذا البيت لأن أخاها أعلى شرفاً واكرم محتدا من غيره فإن قتلت نفسها تعذر امام رزئه غير انها تنازلا وتأسياً بمجاوريها لم تقتل نفسها وتشير إلى هذا بقولها

وما يبكين مثل أخي ولكن   أسلي النفس عنه بالتأسي

علَى انها إن لم تقتل نفسها الجسمية فإنها قتلت روحها التي تعطي الصورة بهاء الحياة فخنقت أنسها ولذاتها ولازمت الحزن الذي يؤدي بها إلى الهلاك حدادا عليه وبهذا تختم اعتذارها إذ تقول

فقد ودعت يوم فراق صخر   أبي حسان لذاتي وأنسي

(١) إنما ذكرناها هنا لكونها مخضرمية فقد لاحظنا فيها الجهة العربية التي نعني بها الكون قبل الإسلام

ومثلا ثانيا يبرهن عَلَى أدبها حكمتها الرائعة التي أماتها عَلَى الأيام لتتمسك بها حجة وبرهانا متى سمعت من الناس لوما او ذما فترفع عقيرتها صارخة بين طيات الأثير تنشده

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وان الكتب الأدبية وغيرها تحمل لنا ثلاث شهادات منشورة من ثلاثة شعراء هم اقطاب الأدب في عصرهم الغابر ، نستكشف من كل واحدة منها مبلغ الخنساء من الأدب الجاهلي والإسلامي معاً ، وانها والحق لشهادات قيمة نصرح بفضلها وتقدمها ، ولا غرو فقد كانت الخنساء تعد في طليعة الشعراء ، ولن نبرهن على شاعريتها الجزلة بأكثر من أن نذكر تلك الشهادات ثم نترك الحكم للمطالع

(١) قيل لجرير من اشعر الناس فقال (انا لولا الخنساء) فقيل فيم فضلتك قال بقولها

إن الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(٢) أقرأت الخنساء قصيدتها التي تقول في مطلعها

قذى بعينك أم بالعين إعوار أم ذرّفت إذ خلت من أهلها الدار

للنابغة الذبياني ليحكم فيها و كان حكَم الشعراء فقال : لولا ابو بصير (يعني الأعشى) أنشدني قبلك لقلت انك اشعر من بالسوق

(٣) حكم بشار بالركة علـى شعر النساء ولم يستثن منهن واحدة فقيل له استنكارا و كذلك الخنساء ، فقال تلك التي غلبت الفحول

وها نحن لا نطيل الإشادة بذكرها والامتداح لفضلها ما دام جرير على شدة اعجابه بنفسه يفضلها ويقدم شعرها على شعره وما دام النابغة الذبياني يشهد لها بالتقدم على اهل السوق ما عدا الأعشى وفيهم حسان بن ثابت وغيره من فحول الشعراء ، وما دام بشار يقر بأنها غلبت الفحول ، وإذا فيمكنك أن تلمس مقدرة الخنساء بأطراف أناملك وترى فضلها بأم عينك ما دمنا قـد احكمنا وضع المجهر أمام باصرتك وضعا ملائماً لما يجب أن يعرفه الباحث عن حياة الخنساء الأدبية

وفي حوارها مع حسان بن ثابت في السوق بعد شهادة النابغة ما يؤكد لك صحة هذه الشهادات فإنها ابدت من الاطلاع على اساليب الشعر ونكاته مع دقة النظر وبعد الغور ما افحمت به حسانا وكان هو السبب في ثورتها على قصيدته والذي دعاه للوقوف في سبيلها انفته من تفضيل النابغة لها على سائر من في السوق مع وجوده الأَمر الذي اغاظه فقال للنابغة انا اشعر منك ومنها فقال له النابغة ليس الأمر كما ظننت ثم التفت إلى الخنساء وقال يا خناس خاطبيه فالتفتت هي اليه وقالت ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً قال قولي فيها

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

قالت ضعَّفت افتخارك في كل كلمة من بيتك هذا قلتَ الجفنات ولو قلت الجفان لكان اكثر ، وقلت الغر والغرة بياض في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمعان شيءٌ يأتي بعد شيءٌ ولو قلت يشرقن لكان اشمل لأن الاشراق أدوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر اشراقا وقلت اسياف والأسياف ما دون العشرة ولو قلت سيوف لكان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر مبالغة وقلت دما والدماء اكثر من الدم فأفحم حسان ولم يجب

وها انت ترى مركز هذه الشاعرة الأدبي والاجتماعي معاً من مجموع ماذكرنا لك عن حياتها ، ولا ترتاب في علوه وسموه طبعا ، وكيف يعترضك شك في نبوغها ومعاصروها في الجاهلية والإسلام كانوا يعرفون لها علو المنزلة والتفوق ، ولها اخبار طويلة في زمنيها يخرجنا عن الموضوع ذكره وقد وقفت موقفا كريماً في القادسية دفعت فيه اولادها بين مضطرم المعركة حتى قتلوا غير انها لم تجزع عليهم جزعها على اخويها صخر ومعاوية

إلى هنا يجب أن نؤمن ان في النساء العربيات فتيات ونساء نابغات بمدار كهن وشعورهن وأدبهن ، ويجب ان نؤمن ان لهن المنزلة التي يستحقها من كان مثلهن

ولولا خوف الاطالة لسردنا لك اضعاف من ذكرنا ' وانا لا ننكر ان في الجزيرة العربية فوق الكثيرات من امثال هؤلاء إن لم نقل ارقى منهن ' ولكن ذلك لا يبيح لنا ان نجعلهن مقياساً صحيحاً لكافة نساء العرب فإنهن مهما كن كثيرات ومهما كن راقيات فلا يزلن اقلية مسحوقـة نسبة إلى سعة الزمن وإلى كثرة المتحيزات فيه ' كما انهن لا يزلن ناقصات من جهات كثيرة

ولو سمحت لنا الظروف لأبرزنا ذلك بوضوح على أنّا لم نبخس حق المرأة بل اعطيناها المرتبة التي كانت لها - إن لم نقل اعطيناها ما لا تستحقه -

وان من يراجع يعثر على غلطات للمرأة فاضحة ' وربما علم انها كانت منحطة القدر عند الرجل ويمكن أن يستدل على ذلك بآيات وشواهد كثيرة لو اراد

وانا نترك ذلك عـلى عاتق الباحث فقد ضاقت حظيرة بحثنا عـن الاطالة ' واسأل الله العصمة والتوفيق في كل امر كل آن

نزيل النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين الموسوي

الحب في اعتقاد شاعرين

جمني والاستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء الحالي احد ايام شهر ذي القعدة من عام ١٣٤٨ مجلس حافل بالأدباء في كربلاء . وذلك عندما كنت لا ازال في العراق • وقد صادف ان انشدت الأبيات التالية (لإيليا أبي ماضي) التي كنت قد اطلعت عليها = في نفس اليوم = في جريدة الزمان الاميركية تحت عنوان (الحب في اعتقاد شاعر) فما كان من الاستاذ النقدي إلا وارتجل معارضا لها بأبيات عنونها بعنوان (حقائق الحب . وقد عثرت الآن في زوايا بعض مجامعي الأدبية على هاتين القطعتين احببت أن اقدمها لقراء العرفان الزاهرة للاطلاع على طرائف الادباء والشعراء

طهران — السيد صالح الشهرستاني

الحب في اعتقاد شاعر
(لايليا ابي ماضي)

قال قوم إن المحبة اثم — ويح بعض النفوس ما أغباها
ان نفسا لم يشرق الحب فيها — هي نفس لم تدر ما معناها
خوفوني جهنما ولظاها — أي شيء جهنم ولظاها
ليس عند الإله نار لذي حب — ونار الانسان لا أخشاها
انا بالحب قد وصلت إلى نفـ — ـسي وبالحب قد عرفت اللاها

حقائق الحب
للاستاذ جعفر نقدي

ليس تدري - ما الحب؟ - إلا نفوس — تخذت في الغرام دينا هواها
اسكرتها مدامة الحب حتى — حسبت جنة النعيم لظاها
ان من يحسب المحبة اثما — آثم ضل عن هداها وتاها
جهلت نفسه حقائق كانت — في ظهور او اهتدى سناها
نيرات تضيء ضوء الدراري — من رأى نورها رأى معناها

في ميدان التزاحم الجنسي

من فاز في سنة ١٩٣٢ ؟

الرجــل أم المرأة ؟

لقد فازت المرأة الغربية بكل حقوقها واصبحت تمتع بجميع امتيازات الرجل ولكن هل تمكنت من مجاراة الرجل بأعماله ؟ وهل كان عام ١٩٣٢ دليلاً عــلى تفوق المرأة ام الرجل ؟

هذا ما ستراه في المقال التالي الذي نشرته مجلة « باسنغ شد » الانكليزية الشهيرة

* * *

لنستعرض بتمعن شخصيات العام الغابر فنرى ان امرأتين فقط قــد خلدتا اسميهما على صفحات التاريخ بينما فاز اكثر من عشرين رجل بتحقيق ذلك

ونرى ايضاً ان اربع نساء فقط رددت اسماءهن الأخبار والصحف بكثرة ، بينما نجد ان عشرات الرجال تمكنوا من اجتذاب انظار العالم نحوهم ، سواء كان ذلك بجهودهم النافعة ام الهدامة

وقد بنيت الاحصاء المذكور عــلى مطالعاتي الخاصة في الصحف الأجنبية المختلفة والمجلات المتنوعة ، فهو والحالة هذه معدل قياسي عام — هذا مع النظر إلى أن ما تقوم به المرأة تهلل له الجرائد ولو كان تافهاً عديم الأهمية

والمرأتان اللتان خلدتا اسميهما هما : الأولى : مسز باتنام . . .

ولا ريب ان اكثر القراء يجهلون « مسز باتنام » هذه التي كانت اول امرأة تمكنت من قطع المحيط الاتلانتيكي منفردة على متن طيارتها تحت اسم « اميليا

ايهارت » . وقد احتفلت بها أوروبا يومئذ احتفالا هائلا . ولا شك انها كانت اهلاً لكل ذلك

والمرأة الثانية هي مسز موليسون «ايمي جونسون» التي فازت بقطع المسافة بين لندن والكاب في جنوبي افريقيا منفردة على طيارتها فضربت الرقم العالمي الذي وضعه زوجها موليسون الطيار الانكليزي الشهير

* * *

اما النساء الأربع اللواتي اكثرت البرقيات من ترديد اسمائهن فهن : الاولى مسز لندبرغ التي اختطف اللصوص طفلها وقتلوه فتحملت المصيبة بصبر عجيب حازت بسببه شهرة واسعة

والثانية هي مسز باولي التي اختطفها الأشقياء في منشوريا . وليست عادة الاختطاف بالأمر النادر في تلك الاصقاع النائية . ولكن ان يكون المخطوف فتاة في ليلة عرسها وان تنجو هذه الفتاة سالمة من الأسر هو الذي يدعونا للإعجاب بمسز باولي

والثالثة هي غرتا غاربو الممثلة الشهيرة التي هجرت هوليود عائدة إلى وطنها اسوج حباً بالترويح عن النفس والتمتع بالحياة الريفية

والرابعة هي مس سلاد صديقة غاندي الشهيرة التي بقيت تناضل وتجاهد مع الزعيم الهندي الأكبر إلى ان زجت في غياهب السجون

* * *

وقد لمع في اوائل العام نجم غاندي إلى ان القي القبض عليه . ثم افتتح مؤتمر نزع السلاح في جنيف برئاسة هندرسون وخطب فيه تارديو مقترحا ان يكون لجمعية الأمم جيش واسطول بحري وهوائي — دعاية فارغة !

وفي انكلترا احدث القاضي « ماكردي » ضجة كبيرة بسبب محاضراته الشهيرة . ثم جاء اصطدام سيارة جورج برناردشو واصابته بجروح عديدة وعقبه

سُقوط وزارة كوسجريف في ارلندا وفوز السير مالكولم كامبل بضرب القياس العالمي لسرعة السيارات إذ قطع ٢٦٧ ميلا في الساعة

وفي اوائل العام ايضا اختطف ابن لندبرغ وتوفي وليم كراهام وادنمار واناييس وارستيد بريان والرئيس دومر والسير رونالد روس وانتحر ايفان كروجر وايستمان كوداك

وفي آذار لم تقم المرأة بأي عمل خارق ، ولعل اتجاه انظار العالم نحو هندبرغ وهتلر في المانيا يومئذ كان سبب اهمالها

وفي نيسان تزوج البرنس لانهارت السويدي الآنسة كارين نسفاندت وهي فتاة من عامة الشعب ، ضاربا بالتقاليد الملكية البالية عرض الحائط . وفيه ايضا قام الطيار موليسون برحلة هوائية إلى الكاب فوضع قياساً عالمياً لم تلبث زوجته حتى ضربته بعد بضعة اشهر

وتمكن في ايار العالمان كوكرفت وولتون من تحطيم الذرة (الاتوم) وبذلك تقدم العلم خطوة واسعة إلى الأمام

وفي الأشهر التالية ارتفع بيكار ببالونه إلى طبقات الجو وملأت الصحف اعمدتها بأسماء شليخر وبينيس وموسوليني وهريو وسيمون ومكدونلد وهوفر وروزفلت وولكر وبوبي وجوبلز وزينوفياف وغاندي . . . واعتادت آذان الناس على سماع اسماء القواد اليابانيين والصينيين في منشوريا الخ . .

ولكن هل برزت المرأة في الميادين المتنوعة كالرجل ؟

مما لاشك فيه انها عجزت عن اللحاق به فسبقها بمراحل وهكذا كان عام ١٩٣٢ عام الرجل لا عام المرأة

كامل مروّه

خير العلم العمل به

العلم وهو كناية عن الاطلاع والمعرفة بالأشياء الغامضة او المجهولة ، وهو بكل اقسامه كالعلوم الروحانية ، وعلم الطب ، والحقوق والأدب ، وغير ذلك من العلوم المنتشرة في العالم ، نعمة يجب علينا ان نحمد الله تعالى عليها ، نعم يجب علينا ان نحمد الله على تدفق هذه المناهل العذبة الشهية المورد المباحة إلى كل ظمآن أن يرشف من مائها العذب المحيي للقلوب الميتة ، ألا وهي مناهج العلوم ومعاهد التهذيب لأن (العلم حياة القلوب) فالعلوم وإن تعددت اسماؤها واختلفت القابها ترمي إلى مبدء واحد هو — الخدمة الانسانية — دون الانحياز إلى شعب خاص او (دين) معين . كل معهد بل كل استاذ يلقن تلاميذه ويؤسسهم على هذا المبدأ العظيم ليصير منهم وطنيين غيُر على شعبهم ووطنهم ؛ ولكن البعض منهم يتلقن دروسا مجانية من استاذ مجهول — لعله حسب الظاهر اقدر من استاذهم الحقيقي — يتلقنون دروسا خاصة غير موجودة في برنامج المدارس ولا في قوانين العلوم يخرجون من مدارسهم على شرط اتقان مبادئها وتعاليمها القويمة ولكنهم بالأغلب يكونون متقنين الاحتيال والمداهنة والانحياز إلى شعب دون آخر او إلى دين دون غيره يخفون كل هذا تحت جلباب الوطنية ، يتظاهرون بخدمة المصالح العمومية ولكنهم لا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية يلهجون بالدين والدين بريء منهم يحرضون الناس على الاتفاق ومحبة الوطن وهم لو أتيح لهم أن يبيعوا وطنهم لقاء دراهم يحشون بها جيوبهم لما تأخروا . وربما يستلم البعض زمام الأمور ، فإذا أتى اليهم ذو لبانة مرة يطلب مساعدة ما ، يفرون منه فرار الصحيح من الأجرب او يعاملونه بالتسويف من وقت لآخر ويراوغونه مراوغة الثعلب .

ولكن يا لعمري أيزعمون ان كلامهم هذا المخالف طبه نشره الذي طالما يعنون في

تنسيقه وتنميقه يخفى حشوه عن العالم ، ألم يسمعوا قول زهير بن ابي سلمى حيث يقول :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فالوطني الصادق المحب لوطنه لا يعرف إلا عند التجربة — عندما يرى غيوراً على صالح وطنه وخصوصا شعبه وبالأخص أمته — ما الوطن إلا كالبيت للعائلة وأبناؤه كالاخوة الذين يضمهم بيت واحد ويظلهم سقف واحد وكما انه واجب على افراد العائلة السعي لحفظ كيان البيت ليبقى متينا عامرا كذلك واجب على ابناء الوطن — رجالاً ونساءً فتياناً وفتيات - السعي بملء طاقتهم لخدمة الوطن المفدى . قال بعض الحكماء احتفظ ارضا ارسخك رضاعها واصلحك غذاؤها ؛ وقيل (بحب الأوطان عمرت البلدان) . فهلموا يا ابناء عصري يا رجال الغد ويا نساء المستقبل لنوصد وصمة الحقد من قلوبنا ، وصمة الحسد والبغضاء لأنه قيل (الحسود لا يسود) وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ فإننا لا نرى قوماً نالوا ذروة المجد إلا بتوحيد كلمتهم وغاياتهم ، بتوحيد قلوبهم ، نعم كل منا يقول ذلك وكل منا يعلم واجباته بوجه العموم لكن يا للأسف لا نعمل بما نعلم مخالفة لذلك المثل المسجدي (خير العلم العمل به)

النبطية   علي الفقيه

الى رفاقي ! . .

هذي دماي حبستها	وقفا على وطن الجدود
فاذا أراقتهــا السيو	ف البيض في ظل البنود
مروا على قبري وقو	لوا يا لثارات الشهيد

دمشق (الجامعة السورية)   حسن الأمين

دراسات شرقية

عصر مظلم أم فجر باسم

يتشاءم كثير من العلماء والكتاب في هذا الوقت مما يرونه من ازمات تجتاح العالم وجيوش البطالة تغزو البلدان العامرة ، والقحط العام وغلاء المعيشة وتدهور التجارة ، بل افلاس حكومات برمتها ، إلى غير هذا . وقد يذهب بعضهم إلى أن العالم يستقبل الآن عصراً مظلماً حالكاً لم يعرف مثيلا له من قبل ، وان رياحاً قوية ستعصف قريباً في جميع انحاء العالم ، سواء في الحالة السياسية ، او الاجتماعية ، أو الأخلاقية ، وان تطوراً عظيما ينتظر العالم ، ولا ندري ماذا يخبئه الغد

ومن هؤلاء الكتاب الفيلسوف الاجتماعي الألماني [هرمان كايزرلينغ[١]] فقد نشر مقالا بعنوان (عصر مظلم جديد) بحث فيه ما يتوقعه العالم ، وان هذا العصر ، عصر النور ، سيتبعه عصر مظلم من الناحية الفلسفية الأخلاقية ؛ وان الجيل الحاضر يهزأ بكل ما ترك السلف من مآثر واخلاق ومُثُل ، وان الشاب الآن في عصر الديموقراطية والحرية الفكرية يعيش مستقلا ، بعيداً عن عادات آبائه واجداده ، في مختلف اوضاع الحياة العقلية والاجتماعية والسياسية . وان هذا العصر عصر مادي بحت ، ولذلك فهو يسمي الانسان فيه بالشوفور . وان الحياة الميكانيكية هي المثل الأعلى للجيل الحاضر . فهو يرى ان انحطاط الاخلاق والحياة العقلية يتبعه انحطاط وتدهور في جميع نواحي الحياة . وان هذا الانحطاط والتدهور الأخلاقي هو مايسميه بالعصر المظلم . وهو يعتقد ان سبب هذا التطور ليس (الجنس) او النوع Race ولا التربية والثقافة ، ولكن (الروح الحية)

---

(١) راجع مجلة Fortnightly Reviev عدد آذار سنة ١٩٢٨ مقال عصر مظلم جديد Count Hermam Keyserling

الباعثة هي التي تتحكم بالدم والتقاليد والعادات . ويعتقد ايضا انه نتيجة الحرب العالمية لم تكن الديموقراطية بل البلشفية ، ولم تكن سمتها السلام بل العسف والقوة ، وليست هي كذلك احترام الحقوق والتقاليد القديمة ، ولكن إيجاد حقوق وتقاليد حديثة [وليس المهم من هذا الحقائق المادية ولكن الروح التي تتخلل وتنفذ هذه الحقائق وتستعملها كواسطة للتعبير والفهم(١)]

ان حضارتنا الحالية حضارة مادية بلا شك ، تزعزعت فيها قواعد الأخلاق اوما كان يسميه الناس قديماً اخلاقاً ، وحلت محل هذه الأخلاق الافرنجية التي تفشت بين الشرقيين في عصرنا هذا وخصوصا بين الشباب والمتعلمين ، فأضعفت الأخلاق أيما ضعف ، وغرست في النفوس ثورة ضد كل قديم ، حتى اننا نرى فروقاً شاسعة بين الابن وأبيه

ومما يؤسف له ان شباننا لا يتورعون عن التورط في كل شيء أجنبي غربي ، حتى ان البعض يكاد ينسى قوميته ، وأمثلة ذلك واضحة امامنا ، ولعل من اعظم عيوبنا — او هي من اسباب المدنية الغربية ! — ان الشرقي لا يقتبس ما هو صالح فقط من حضارة الغرب ، بل يتمثلها بكاملها ، بحسناتها وسيئاتها ، وانه من المستحيل عليه ان يتعلم علوم الغرب واختراعاتهم دون أن يقتبس كل ماهو ضار ساقط من عاداتهم واخلاقهم . هل يريد القارئ أمثلة على ذلك ؟ — اكثر الشبان الذين يذهبون إلى بلاد الغرب للعلم والدرس !

هذا من جهة الأفراد ، واما من جهة الجماعة والشعب ، فإن اختلاط الغربيين بالشرقيين بواسطة التجارة والاستعمار الخ ... قد أثر في الشرقيين تأثيرا عظيما ولقد تعلم الشرق اساليب الغربيين ولم يعد ينطلي على الشرقي شيء من احابيل الغرب ، ولكن بعد فوات الوقت ! ولقد أحس الشرقيون اخيراً ان عبء ما يحملهم إياه الغرب قد ثقل كثيرا وليس في الطاقة حمله اكثر من ذلك . ولكن الشرقي إذا أراد

(١) المجلة المذكورة صفحة ٢٩٤

القاء هذا العبء عن عاتقه فليس بوسعه التخلص البتة من آثار هذا الحمل. ان أساليب الغرب وعاداته واخلاقه وتهذيبه قد بقيت آثارها منطبعة فيه ، وقد جعلت من الشرقي مطية روحية اخلاقية يصعب عليه كثيرا التخلص منها

ولكن هل في وسع الغربيين اماتة هذه الروح المنبعثة وهذه الفكرة النامية في الشعوب الشرقية المستيقظة ؟ ان الكاتب الاميركي لوتروب ستودارد مؤلف (حاضر العالم الإسلامي) ينسب صعوبة ذلك الى (الضائقة الاقتصادية والنزاع السياسي الذي يتخبط فيهما الغربيون ، ويؤخرهم ويعيقهم عن قمع مايقوم به الشرقيون من اضطرابات وثورات) ولقد كتب مقالا عنوانه (الفوضى في الشرق) في مجلة (سكرايبز) يقول فيه (ان العملاق الأسيوي الجبار قد استيقظ اخيرا ، وان روح الغرب تسري في دمه ، وانه لا يمكن الشرقي بعد الآن وليس في مقدوره ، أن ينام ، وقد سبب لنا صعوبات جمة في هذه المساومة[1]) — أي مساومة الحياة والاستقلال

إن أهم ما ترمي اليه دول الغرب قتل الروح الوطنية في نفوس النشء وقلعها من صدوره إذا وجدت ، والقضاء على اخلاق الشعب وتقاليده ، وارهاقه بشتى الضرائب وافقاره لأن المال عصب الحرب والشعب الفقير الجائع لا يفكر إلا بما يسد الرمق

وثمة كثير من عقلاء الغربيين وفلاسفته يخافون أقل حركة واهتزاز ولو كان ذلك عقليا لأنهم يعلمون ان شرارة واحدة قد تحرق غابة غبياء ، فهل من عجب إذا سمى كايزرلينغ المستقبل القريب بالعصر المظلم ، وان الغربي لن يكون بعد الآن السيد المطلق ، وهل لنا أن نتساءل بعد هذا : [أعصر مظلم أم فجر باسم ؟؟]

حلب فؤاد عينتابي

---

(١) لوتروب ستودارد Lothrop Stoddard هو مؤلف « كتاب حاضر العالم الإسلامي » تعريب السيد عجاج نويهض ، وقد علق حواشيه امير البيان سعادة شكيب بك ارسلان .
(Scribner's Magazine, Oct. 1932)

الرحلة الرضوية
٢

استشرقنا بوجوهنا ارض خراسان عند ظهيرة السبت ٢٨ ذي الحجة ولكن السيارة أخذت تتحول بنا من كراج إلى كراج إلى معاينة حتى وقت الأصيل توجهت بنا وغابت عن أعيننا تلك المشاهد المقدسة والمعالم الطاهرة ولسان حالنا ينشد : تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

مررنابأول محطة تدعى (١)أمسعيد (٢) المعقوبة وبها بتنا ليلتنا حيث تُحظر الحكومةالعراقية المسير ليلاخلاف إيران لامانع بها من السفر ليلا نهاراً (المعقوبة) بها نخيل وبساتين وجداول حسنة (٣) شهربان شاهدنابطريقنا انعاما جمة والجاموس الذي يكبر جاموس بلادنا بمن ونصف من وينقلون حصادهم عليه وعلى البقر والناس زرافات وقبائل ذاهبون الى حقولهم وبها من الزروع والنبات والبقول ما يبهج النفس ويطرح عنها عناءها شاهدنا بلادا عامرة على عكس مابين بغداد والشام فترى المياه منحدرة من رؤوس الجبال جداولا وانهارا تروي تلك الأراضي الخصبة . كانت السيارة بهذه الأمكنة تتحول بنا تارة ذات الشمال وطورا الى الشمال الشرقي وكثيرا ما يصادمها مانع فتقف معطلة عن السير فينجدها صاحب السيارة الثانية الذي يدعى (مقصود) حيث احترسنا عما يعوقنا عن اطراد السير فكان الايجار مع اثنين (اساق) صاحب السيارة الكبيرة ومقصود صاحب السيارة الثانية وكان من شأنهما أنه إذا احدسبق الآخر يتريث كي يجاريه في السير فإذا تأخر ردهة من الزمن يكر راجعا ولو على بعد فراسخ وهما ارمنيان وهكذا اشتهر عن شعب الأرمن فلتقتد بهم الامم في انتقاء هذه الخصال التي اوصانابها نبينا محمد (ص) والقرآن الكريم من التعاضد والوئام والمزايا الحسان وبهذه المرحلة شاهدنا جبالا كالحة جرداء لانبت بها ولا كلأ ثم اشرفنا على سهل ومروج وناهيك

بالنخل الباسق ثم وصلنا الى (٤) خزرايات وبعدها (٥) خانقين بلد في منتهى الحدود العراقية وهي من الأهمية بمكان بها من العمران والنخيل والأشجار والأسواق المملوءة بالفاكهة والخضر ماشاء الله وبها سكة حديدية وكمرك كبير ذو حركة تجارية ومنقسمة الى شطرين يفصل بينهما نهر صغير وقد شاهدنا بها ارجل الجراد الكثيفة المنتشرة ولكنها لم تكن ذات تأثير وهنا يفتشون على اوراق الصحية والجوازات معا. تجاوزنا الحدود العراقية واقبلنا على الحدود الإيرانية التي كنا وكانت الناس تخوفنا منها والوقوع بالشيء ولا انتظاره نعم وصلنا الحدود وعلامتها وضع خشبة مستطيلة شبه منجنيق يرفعونها اذا شاؤا للمارة وينصبونها عرضا اذا منعوا ولكنها بنظرنا سد الاسكندر اذ كنا نخشى عدم الجواز حيث يجب ان يحمل الزائر (٢٠٠) تومان حسب قانونهم جرت المعاينة على الجوازات والنقود وبلغتهم (فول) شاهدنا اولا شدة ولكن الخاتمة كانت جميلة والحمد لله فارتفعت الخشبة المستطيلة انفرجت الازمه تحرك الموتير على اسم الله نعم بقي امامنا الكرنتينا اشرفنا على قصر شيرين محل الكرنتينا وهي بلدة كبيرة تعادل صيدا في لبنان الجنوبي دخلنا الصحية جرت المعاينة استلمنا غرفا للراحة وطنا النفس على اقامة خمسة ايام المدة القانونية ولات حين مناص وفعلا اكتسبنا بها راحة تامة واعيدت قوتنا لما فيها من المناظر الجميلة والأنهار حذاؤها تجري وفيها الأشجار من الصفصاف المتدلي والبساتين المائسة والطيور بصبيحة كل نهار مغردة جنات عدن تجري من تحتها الأنهار واستهل المحرم ونحن بها كنا نجتمع حلقات حلقات من اجناس شتى ايراني وبحراني وعاملي وكل منهم يتلو شيئا من سيرة الحسين (ع) ومن القراء العامليين الشيخ عبد الحميد سعد من بنت جبيل فكانت مجالسنا بالتعازي حافلة تحركت بنا السيارة في ٤ المحرم بعد ان اخذوا تومانا من كل زائر وقد يأخذون الخمسة من غير الزائرين

مررنا بطريقنا على ساربول - فبين طاق — فصور خديجة — فكرنت شعيات — فماي دش اغا بعد اجتيازنا (بين طاق) صعدنا في جبل شاهق يعادل جبل الشيخ من لبنان علوا فاخذت السيارة تعلو تارة وتهبط اخرى لصعوبته وهنا عمد الركاب للمسير على الأقدام وبقمة الجبل شاهدنا كميونا من جنس برليت فرنساويا كأنه قطعة من جبل مملوء بالبنزين ساجدا لجهة الشمال ودامت معنا الحال بين خوف ورجاء حتى تخلصت السيارة من مخاطر ذلك الجبل العنيف ثم اشرفنا مساء الجمعة في ٤ المحرم على جبال متلاصقة وربوات وهضاب وتبطنا سفح واد تحيط بنا جبال عديدة لا فرجة فيها ولا انقطاع وفيها احراج واكداس من الحطب وافرة

اقبلنا بعد ذلك على كرند سمعنا صوت طبل ومزمار فاستغربنا الامر (الزمن) شهر محرم والبلاد شيعية فما هذا وسرعان ما زال عجبنا اذ تبين ان هذا شمارهم نزلوا علينا من سفح الجبل مقر البلد وهم عراة يندبون بلغتهم الفارسية والأعلام السود فوقهم منتشرة وهكذا في سائر الانحاء الإيرانية وتشبه هذه في مروجها وسهولها ونضارتها وغزارة مياهها المنعشة للقلوب مروج البقاع وقف هنا السائق ردهة من الزمن لكونه لم يقف لأحد من الشرطة وأطلق بعد ان توسطنا بالحال معهم ومشت السيارة واخذت تنهب الأرض نهبا وتسابق الطير والهواء في فجوات ذلك الجو والفضاء شاقة كبد الظلام الدامس وهكذا شأنها ليلا في البلاد الإيرانية اذ ان نعومة الهواء وبرودته في جنحي الدجى تزيدها قوة ونشاطا فأقبلت بنا على كرمنشاه الساعة ٦ من ليلة السبت — دخلنا الكراج الحسيني عدلنا الى مسافرخانة وفيها غرف المنامة في صبيحتها تجولنا بأسواق كرمنشاه فاذا هي بلد جسيمة عظيمة تناهز بيروت تقريبا وشاهدنا بها من الشمائر الحسينية ما يشجي القلوب تراهم قبائل وجماعات يترنمون تحت تلك الأعلام السود الخافقة فوقهم بالحان شتى وهيئات مختلفة عراة الى انصافهم دامية صدورهم بالحان واناشيد محزنة وبينهم من يحمل القرب والجامات (سبيل) اذ يبذلون اغلى مالديهم في محبة سيد الشهداء الحسين (ع) وكذلك الطبل الشجي والكرانيط المحزنة امامهم دخلنا احد مساجدها فأحصينا قواعده فإذا هي تنوف عن ٣٦ قاعدة بعد هذا تحركت السيارة بنا في ٥ المحرم نهار السبت سنة ١٣٥٠ هـ بعد الظهر من كرمنشاه فوجدنا انفسنا اننا انتقلنا من حر هجير الصيف المتوقد — الى غضارة ربيع مونق ونسيم فياح وهواء رطب غض ومياه كأنها اللجين ووجوه كأنها البدور حيث الماء والخضراء والوجه الحسن فيضرب المثل في غادات اكراد كرمنشاه عنق مستطيل ووجه مستدير الى غير ذلك مما لسنا بصدده فترى مروجا نضرة وسهولا خضراء والجونا دوالسماء ممطرة ولهم ولع بزرع الخشخاش فالحقول تروق عين الناظر بالوانها اللجينية والذهبية والشعير والحنطة لما يسبلا فكنا نسير بهذه المرحلة ما بين صفيف الأشجار ونقيق الضفادع وصفير البلابل وتغريد الأطيار ونشاهد جبالا زعفرانية واناسا مختلفي الهيئات وانعاما ضخمة مملوءة سمنا وانهارا وجداول ونرى الطير آمنا من قذائف البارود فإن الحجل والكلك (البجع) والزرزور راتعا آمنا حذاء الطريق (السابلة) فلا يخشى عوادي الايام ولا قصف البارود راتعا في في اسواق — همدان كأنه طير داجن ثم نزلنا همدان وما ادراك ماهمدان هي اعظم من كرمنشاه عمرانا واكثر منها سكانا وازخر عرفانا ولأهلها صلابة في مبادئهم الدينية فالحسينيات وبلغتهم

الروضات متقنة جدا يتمنى الداخل اليها ان لايخرج منهابوسطها بحيرات ماء مفروشة بالطنافس العجمية وجامات الشاي لا تنفك دائرة وفي داخلها صيوان بديع اللون والشكل دخلنا احدى حسينياتها شاهدناها حافلة بالعلماء احتفوا بنا فاجلسونا رغما عن الحاج الشوفير فرأينا لهم اخلاقا طافحة بالبشاشة تشف عن قلوب بالإيمان مملوءة وبسربال التقوى ضافية ولاغرو فهمدان اشهر البلاد الفارسية من حيث تقادم عهد العلم فيها واليها نسب كثير من رجالات الفضل والأدب ويكفيك شاهدا بديع الزمان الهمداني وفي ضحوة ذلك النهار الأحد في ٦ المحرم تحركت السيارة بنا من همدان ونحن نتذمر من البرد

وقد شاهدنا من الكرمة بهمدان الشيء الكثير وقد تغلغلت بنا السيارة في احشاء تلك المروج الكثيرة ذات المناظر الأنيقة وسرعان ماغابت عن اعيننا جبالها الشاهقة واقبلنا على دا كزي وبعدها اوج بلدة عظيمة كثيرة المياه وارضها مكللة بالأشجار وكلما خطونا الى الامام خطوة فاجأنا قصف الرعد ووميض البرق بالبرد القارس وحسبك بالثلوج المكممة لرؤوس الجبال والمتبطنة اسفحها

ولقد اقبلنا بعد ذلك على سهول وصحاري وفيافي تشبه فيافي نجد وصحاري التيه والملك لله الواحد القهار واصبح الجو نظير جو لبنان والجبال كجباله كنا نراها عن بعد تتلون بألوان شتى جزنا ناوند وسيادون ونزلنا في قزوين بكراج الشرق حذاء ناظميه بوليس خانه وفيها من شجر الدلب والتوت الضخم ما يشير الى قدمه وقزوين من المدن العظيمة تشابه همدان وكرمنشاه خرجنا منها الى طهران وبينهما عدة قرى لم نعبأ بأسمائها لكثرتها وصغرها وضيق الوقت

طهران

نزلنا طهران في ٧ المحرم عاصمة المملكة الإيرانية وقاعدة الشاه رضا خان الذي ورث العرش الإيراني عن الملوك القاجارية وكان مجددا للمملكة الايرانية كمصطفى كمال باشا مجدد الدولة التركية — اما طهران فانها عظيمة الاسواق كثيرة العمران حافلة بالأشجار الباسقة ابنيتها في الغالب من الآجر المشوي وقليل من الأحجار والعربات يجرونها على الخيل على المقصات الحديدية اذ لم يبيحوا للأجانب انشاء شركة تراموای في بلادهم حيث يعدون ذلك مضرا في البلاد وقد احسنوا صنعا

طهران واقعة في سهل ضيق وقريب منها من الجهة الشمالية سلسلة جبال مكللة بالثلوج وتراهم اغنياء عن ثلج المعمل فالثلج لا ينقطع سحابة العام عندهم اسواقها ممتدة امتدادا عظيما عرضها

يبلغ ٤٥ متراً اللهم انها غير مرممة ولا تخلو من المستنقعات اما عمرانها فهو من الدرجة الثالثة في العالم طفنا بها فشاهدنا البنك البهلوي الذي يختص بالجيش وتقابله ادارة التأمينات وميدان الطوب خانة (المدافع) ويسمى اليوم بميدان السبه تلفظ الصبا معناه ميدان العساكر وفي الميدان ادارة البوليس ومن وراء الميدان الفبركة التي يصنعون بها اللوازم الحربية ودائرة البريد والتلغراف اللاسلكي ويقابلها دار البلدية وبناؤها على الطرز الجديد وفي شارع حسن آباد المستشفى الذي يختص بسجوني النظامية وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وقفنا امام بوابة ميدان الصبا التي تمر بها العساكر ولها بابان عظيمان بعلو ١٤ متراً طولا و ٦ عرضا كل باب وفوقها صورة رضا خان ذات وجهين من الداخل والخارج مرآها سواء وهذه الصورة حينما كان وزيرا للخارجية وفوقها رسوم سباع متقابلة ورسوم مدافع ورشاشات وحذاؤها البستان الملي المعد للتنزه ويقولون للتفريج دخلناه فإذا هو عبارة عن مجموعة حدائق مستديرة وفيه قهوة باغ ملي ذكروا انه لا يوجد نظيره الاجنينة الأزبكية وروض الفرج في مصر تعزف الموسيقى فيه كل يوم مساء عدا ايام الحزن مثل المحرم وتعطل جميع دوائر الحكومة في عشر المحرم شاهدنا الميدان المسمى بالأرك وهو يشتمل على جميع محتويات الحكومة فيه مصنع لصنع ملابس العسكرية وفيه مركز الفرسان ودار مجلس النواب ومجلس الوزراء قرأنا على باب وزارة الزراعة ما يلي (قال الله تبارك وتعالى) ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي وامام تلك المراكز الوزارية طوب يسمى طوب المرواليد عليه صورة سبعين طوله ٥ امتار واستدارته نحو مترين وهو اثر يمتد الى زمن نادرشاه كأنه آية في الفن والفخامة ولا تخلو دائرة من جنائن ورياض واشجار شاهقة ومن وراء الأرك (سبزة ميدان) معناه الميدان الأخضر ومن الآثار المهمة باب الملك القديم يزين اعلاه نقش السباع وبطيخات ذهب وشبه منارات من دقائق الصناعة الفارسية والى حذائه محل يدعى (رستان) معناه الربيع الدائم وهو دار مجلس الشورى الملي وفيه ينتخب الوزرا وتعيين الملك او اسقاطه وبه تسن القوانين وهو اشبه بقصر فرسايل بفرنسا مرقوم فوقه عدل مظفر يرمزون به الى مظفر الدين شاه الذي منحهم الحرية بهذا المجلس التي نقضها احمد شاه الغلام الذي كاد يقضي على المملكة الإيرانية اولا رجال النهضة الجديدة وفي مقدمتهم رضا خان ومن الامتيازات التي نهكت قوى إيران البنك الانكليزي والبورصة ميزان الصعود والهبوط المؤسسان من زمن

ناصر الدين شاه كانت مدة البنك الى ٤١ سنة فأخذ رضا خان ورجاله يقاومون هذا التيار الجارف فأنشأوا بنكا مايا مقابلة لهذا البنك والغى تلك الامتيازات لذلك عدل الانكليز الى الدهاء فاستعاضوا بـ (٢٠٠) الف ليرة ذهبا عن امتيازهم والشائع انه بعد برهة وجيزة تسك نقود ذهبية وتسمى الليرة (بون بهلوي) فتستغني إيران عن النقود الإنكليزية وغيرها ويقولون ان حكومة رضا خان تحتكر نحوا من مليوني ليرة لهذه الغاية

خرجنا من طهران نهار الثلاثاء في ٨ محرم سنة ٣٥٠ بعد الظهر ولم نر في طريقنا ابتداء الا ارضا سبخة جافة غير صالحة للنبات اللهم في الاماكن المنخفضة حتي اشرفنا على جابان افادونا انها من املاك رضا خان نظرنا بها عمرانا حسنا وجداول ماء تجري واشجارا من نوع الصفصاف كثيرة والزروع نضرة وامامها واد مستطيلة تقطع على جسر محكم بعقود حجرية الى الجانب الشرقي وفيها ارخت السماء عزاليها فأمطرتنا مطرا غزيرا وبينما السيارة تتصعد تارة وتتصوب اخرى وتسير في المنعطفات غير المستقيمة تخوض مياه الأمطار المتدفقة فوق اديم الأرض وقد اثرت بجوانب الطريق واذا بالسيارة سقطت احدى دواليبها اليمنى بشق من الأرض وهي منحدرة من اعلا الجبل كأنها قلة من القلل او قطعة من جبل (يا لطيف) انزلوا فنزلوا وقى الله بلطفه ركابها من الخطر بوقوفها نودي مقصود اين مقصود صاحب السيارة الثانية بوسط هذا الظلام الحالك حضر مقصود اوثقت سيارتنا بسيارته مع معاونة الركاب أنقذت من وهدة الخطر والمطر لما ينقطع والرعد القاصف يملأ الوادي والأرض صخبا والبرق يكاد يلثم الثرى رست بنا في محطة (سمنان) وقلما تجد محطة خالية من الأشجار والمتنزهات وبعد ذلك وصلنا الى انجا قوشه في الأصيل من يوم الاربعاء وهنا اشرفنا على سهل مترامي الأطراف قد لا يقل اتساعا عن سوريا وفلسطين وجبال العلويين ومع الأسف فإن تلك الأراضي الواسعة خالية من السكان الا قليلا ومن العاملين عليها وانجا قوشة بلدة جميلة كبيرة وبها جنائن ورياض قمنا منها الى (ميمن دوس) والى (شاردام خان) ثم الى (شاروط) وهي بلدة جسيمة كثيرة البساتين واقعة في منتصف الطريق ما بين طهران وخراسان بها تلونا سيرة الحسين (ع) حيث صادف دخولنا اليها يوم العاشر من المحرم ذهبنا ليلا الى احدى حسينياتها لسماع المأتم فرحبوا بنا وتلونا بينهم حزبا من القرآن الكريم مما زادهم بنا حبا وبالختام ارسلوا معنا من يرشدنا الى الكراج اذ كان بعيدا وسرنا منها الى مايمي فوجدنا واقعة كربلا لم تزل ماثلة لديهم — تعالى الدهر بلغت

الشمس الزوال والأسواق مقفلة وقد نهكنا الجوع في ذلك اليوم المشؤوم بتنا آخر ليلة في قرية تدعى شوارب يحيط بها اشجار هائلة وبساتين كبيرة وفي صبيحة ذلك اليوم مررنا بنيشابور وهذه على ما احتمل التي وصل اليها خالد ابن الوليد في فتوحاته بعصر الخليفة الثاني عمر رض وهي ولاية معتبرة فيها من الزرع والاشجار ما يجلي غياهب الهم عن صفحات القلوب وهناك مزار يدعى زيدان له قبة حسنة ودار ولم يبق بيننا وبين خراسان سوى ١٦ فرسخا وصلنا الى المكان المسمى بقدم الرضا (ع) وهو من املاكه وفيه مياه عذبة تنساب في قنوات وغير قنوات ويكثر في ارضه شجر التوت العظيم والصنوبر والمشمش والزرع من نوع الخشخاش وغيره وفيه ابدع المناظر مثل صف السدر فوق المياه (تراهم على سرر متقابلين) تشرفنا بذلك المزار الشريف قدم الرضا (ع) واذا بنا نصعد اليه بثنية متسعة تكللها اشجار التوت القديم المعمر مرصوصة بالأحجار نرتقي مكانا بعد مكان — واثر قدم الأصابع فيه ظاهرة واحدة واحدة بحجر اسود يشبه الحجر الأسود بمكة المشرفة ملصوقا بجنب الحائط

شخصنا بعد ذلك الى ارض طوس اشرفنا عليها من ربوة ذات قرار ومعين هناك تقف السيارة على بعد اربع فراسخ احتراما لمولانا الرضا عليه السلام فينزل الركاب ويزورون عن بعد وهناك تنظر الى المنارات والقبب التي تعكس النظر بلونها العسجدي من انبعاث اشعة الشمس على تلك الأنوار الوضاءة والهياكل المقدسة وترى خراسان في سهل عظيم يشبه سهل البقاع ذات مروج حسنة ومياه منحدرة من رؤوس الجبال وتستر ثلثها الاشجار

هبطنا الارض المقدسة نزلنا بكراج الشرق وذهبنا منه الى مكان قريب من الحضرة الشريفة نزلنا ذلك البلد الطيب والمكان الشريف عاصمة مولانا الرضا (ع) وهو بلد عظيم يناهز عالمه ٨٠ الف نسمة مياهه وافرة اسواقه طويلة واسعة وبه جنائن انيقة وحسينيات تناهز الالاف

الحضرة الشريفة

سر معي الى الحضرة الشريفة واخلع احشاءك قبل نعليك تواضعا واجلالا واين للملوك من المهابة والأبهة ماله ومن الوفود مثل ما يفد عليه من الوفود

ترى الناس افواجا على باب داره فرادى وازواجا كأنهم النمل

حينما تقبل ترى دارا عظيمة عالية البنيان رفيعة الأركان بوسطها جدول ماء فوقه محل سقاخانه كثيرة الغرف فاذا دخلت ترى عقدا بديع الشكل مصفحا بالذهب وبجوانبه غرف الكشوانية

وهناك ترى نفسك في مدينة عظيمة والناس يزدحمون وهم بين راكع وساجد وطائف وعاكف وبين متصاعد الزفرات سائل العبرات وعليهم يضرب جلال المقام ومن حل به سرادق من الهيبة والإعظام وللملوك الصفوية هناك آثار لا تمحوها الدهور ولا تذهب بفخرها عوادي الأزمان وكر العصور — انظر الى ابنية الصحن الشمالية فتراها من بنيان شاه عباس الصفوي الحسيني لها سبعة ابواب وبوسطها سقاخانه من صنع اسماعيل الذهبي وفيها قبر المرحوم الشيخ الحر العاملي مكتوب على قبره هذا مرقد العالم الجليل المغفور له المقدس المبرور محمد بن الحسن الحر العاملي في ٢١ من شهر رمضان سنة ١١٠٤ فيه مأذنتان والصحن الجديد شرقي الحضرة من بنيان فتح علي شاه وفي وسطه سقاخانة مشبكة ابوابه مصفحة بالذهب وهو من بناء المرحوم ناصر الدين شاه وفي الدار للجهة الشمالية مرقد المرحوم العلامة المتبحر الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالشيخ البهائي قدس الله سره والمرقد مشبك من صنع حسين حاجي محمد والشيخ البهائي فضل على ابناء عامله الزائرين حيث اسس لهم تخصيصات مثل البسة ودخولهم في التكية الرضوية لم تزل مرعية الى يومنا هذا وقد مناعريضة باسماء الزائرين العامليين خصصوا لكل زائر توماناتعادل قيمته نحوا من ٥٧ غرشا سوريا وهي من ريع اوقاف الإمام (ع) وما بين قبر الشيخ والحرم الشريف مدرسة صغيرة معروفة بالكتاب خانه ناي يوجد بها مجموعة كتب قديمة والصحن الثالث عبارة عن مسجد بنيان كوهر شاه امرأة عجمية من بنيات تيمور شاه اهلها سنيون وهي شيعية خنقها ابن ابنها ولهذا الصحن خمسة ابواب والباب السادس مدخل الحرم الشريف وفيه منارتان وقبة خضراء مزركشة بإتقان عجيب مكتوب بجنب الحائط الآمرة بعمارة هذا المسجد صاحبة الرشد والرشاد المعظمة كوهر شاه وفيه حجر يسمى بحجر المغسل أسود عظيم قائم على قوائم اربعة من خلقته ينقلون ان جسد الإمام (ع) غسل عليه اما الرواق الذي عند رأس الإمام الرضا (ع) اسمه دار السيادة وفيه قبر الشيخ مهدي الخالصي ره ابوابه ثلاثة من فضة وفيه مسرجة تشمل ٦٠ شمعة وبلغتهم لاله وفيه شباك من الفضة لجهة رأس الرضا (ع)

ايوان الذهب

هو في الصحن العتيق فيه غرفة معروفة بالكتاب خانه واما الرواق الذي عند ظهر الإمام فاسمه التوحيد خانه له ثلاثة ابواب من فضه والبقعة التي عند رجلي الإمام تسمى بقعة (الله ويردى خان) في جنبها غرفة كبيرة تسمى بدار الضيافة لها اربعة ابواب من خشب توصل الى الحرم وفيها

قبرُ بانيها الله ويردي خان ومن غريب امره انه دخل عليه الشاه عباس صفوي الحسيني ورآه ملازما لباب الحضرة من سنين متطاولة اعمى بصيرا فتوعده انه اذا خرج من الحضرة الشريفة ورآه اعمى فإنه مقتول لامحالة فاستغاث بالرضا (ع) واخلص نيته فخرج الشاه فرآه وقد ارتد بصيرا فعندها قربه الشاه واصبح من خاصته وترقى في دنياه فوقف مزارع وقرى وجعل ريعها للرضا(ع)وامر ببناء هذه البقعة ودفن بها والرواق الذي عند رجلي الإمام (ع) المسمى بدار السعادة له اربعة ابواب احداها فضة واثنان خشبا والرابع ذهبا يوصل الى الحرم وعند رجلي الإمام(ع) محل يسمى براهروا الكشخانة وفيه قبر المرحوم الشيخ قاسم شمس الدين العاملي الذي قرأنا له الفاتحة مع نجله الشيخ حسن وهو الذي كان دليلنا في بيان هذه الأروقة الشريفة واما الرواق الذي يقابل وجه الإمام (ع) فاسمه دار الحفاظ حيث يجلسون به حفاظ القرآن صباحا ومساء يتلون به القرآن الكريم له ثلاثة ابواب اثنان من فضة وواحد من ذهب وفيه خزانة الإمام المحتوية على الرياش والأواني الثمينه والآثار النفيسة

الضريح الشريف

له باب من ذهب تزينه انواع الجواهر وعليه قفل من ذهب وفيه فص من زمرد اخضر مكتوب عليه اسم صاحبه فتح علي شاه والصفحة التي عند رأس الإمام فيها تاج ناصر الدين شاه فيه من الدرر ما يعجز الواصف بيانه وفوق التاج قنديل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر وفوقه خنجة بلغتهم فيها انواع التحف وفيه سبحة من لؤلؤ وفي الجهة التي تقابل وجه الإمام خنجة ثانية شبه قطعة مربعة الزوايا مملوءة من الذهب وانواع المجوهرات وعند رجلي الإمام (ع) خنجة ثالثة فيها سيف واشياء مذهبة ومجوهرة وتحتها قبر شاه طهماسب الصفوي من ملوك العجم اما الرواق الأول الذي تليه مأذنة تلو مأذنة كلها من الذهب الوهاج فيرجع البصر خاسئا حينما تنشر ذكاء ذوائبها فوق قمم هاتيك البقاع المقدسة وفوق المرقد الشريف قطعة منبثة بالذهب داخلها فصوص ثمينة وعلى اركانه الأربع تفاحات ذهب بحجم البطيخة الكبيرة وتقرأ من الداخل والخارج آيات قرآنية بحرف نافر على رخام مصقول وكافة الأروقة كذلك وارض تلك الأماكن الشريفة بتمامها من الرخام المصقول ومن الحروف ما يتلألأ نورا واواظنه بلورا اما الثريات الصغيرة داخل القبة فهي (١٤) والكبار (١٠) والاروقة كثيرة اما الرواق الذي هو بالصحن العتيق ففيه من الذهب ماواوفرغ بحجم قبة لكفى ومثله الرواق في الصحن الجديد وحينما تشرف على الصحن من الجهتين الغربية والشرقية ترى بوابات ثلاثة من حديد لكل جهة واربعة اركان وكل ركن يشبه المأذنة بعلوه وشكله مكتوب فوقها بقلم عريض السلطان ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

وتقدر واردات املاك الرضا عليه السلام بمائة الف ليرة ذهبية فسبحان مالك الملك

أنصار

خليل هاشم

ابواب العرفان

صفحة

فهارس المجلد الثالث والعشرين من العرفان مع هذا الجزء المزدوج

صديق العرفان الصدوق الذي يؤدي حقوقها وإلا
فالمعاذير و كثرة الكلام، كلام في كلام في كلام

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الشح القاتل : سبب شقاء العالم

هل الضائقة التي يعانيها العالم الآن هي نتيجة الشح وطمر الاموال في الارض دون استغلالها والانتفاع بها؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو سبب هذا الشح؟ اقرأ تفاصيل ذلك في هذا البحث الطريف

الهلال مصر مارس سنة ١٩٣٣

ليس سوى سبب واحد لما يعانيه العالم من شقاء وهو الشح. وهذا السبب يجب أن يكون نصب عين كل إنسان وكل شعب. وإذا استثنيناه لم يبق ثمة ما يشكو منه العالم. وفي الواقع ان رجال السياسة هم المسؤولون عن هذا السبب فهم الذين يخلقونه بالقيود الصناعية التي يفرضونها والتي هي اكبر مثبط لهمم الناس وعائق في سبيل الانتاج وترويج السلع ولو امكن تفهيم بضعة الألوف من الناس الذين يمثلون الشعوب في المجالس النيابية هذه الحقيقة لكانت حالة العالم أدعى إلى الارتياح وازالت هذه الضائقة التي يشكو منها الناس

إننا نشفق على الفرد المبتلى برذيلة الشح ولا نشعر بشيء من ذلك الاشفاق على الأمة او الحكومة التي تظهر الشح في كل عمل من اعمالها وفي كل تشريع من تشريعاتها

ولعل أبشع مظاهر الشح أن يموت الانسان من الجوع وفي خزائنه اموال مكنوزة. وفي الواقع ان العقل لا يستطيع أن يعلل هذا التصرف او ان يعفو عن الشحيح. فقد وجد المال منذ البدء لكي ينفق. ومن الطبيعي أن يميل الانسان إلى الانفاق وقد كان في اول عهده يشتغل ليكسب قوت يومه بالصيد والقنص لا ليكنز المال. أي أن طبيعته كانت تدفعه إلى الانفاق لا إلى الشح. وكان إذا اصطاد سمكة او قنص حيوانا عمد إلى أكله في الحال غير مبق على شيء من فريسته او مدخر شيئا منها. وكذلك يفعل الحيوان بوجه الاجمال فإنه يلتهم فريسته في الحال ولا يكنز منها شيئاً. وبعبارة أخرى انه يتمتع بكل ما يستولي عليه ولا يطمره في الارض كما يفعل الشحيح

ومع ذلك نجد في هذا القرن الموسوم بقرن النور والمدنية حكومات وأمما تفتخر بذكائها وبالاختراعات العظيمة التي وفق اليها عقل الانسان من سفن تمخر البحار وطيارات تجوب الفضاء. ومع ذلك تتمسك برذيلة الشح وتضع الاغلال الثقيلة لتحول دون الانفاق

إن الإنسان — ذلك المخلوق المدهش الذي هو تاج الخليقة كلها — يعرف كنوز الثروة في

بطن الارض وعلى سطحها، وفي وسعه أن يستولي على تلك الكنوز ولكنه إذا استولى عليها يطمرها في موضع آخر من دون أن ينفقها او ينتفع بها فكأنه لم يستول عليها ، وكأنه فقير مدقع

ترى من اين جاءت خلة البخل وكيف تمكن الجشع من الإنسان حتى ظهرت آثاره في كل عمل من اعماله وأفسد عليه نظام معيشته ؟

تأمل في اهل هذا العصر الموسوم بعصر العلم والمدنية ، تأمل في الجيل الحاضر وهو رمز للعقل والذكاء يفخر بما قد وفق اليه من اختراعات واكتشافات ويباهي بما هو عليه من قوة وجبروت وبما يستطيع أن تصل اليه يده من موارد الثروة والغنى ، ألست تلمح خلة البخل من خلال كل عمل يعمله وكل مشروع يقدم عليه ؟

لقد كان الإنسان في اوائل عهده يعذر إذا مسته الحاجة او مرت به اوقات لم يجد فيها ما يسد عوزه · كان ذلك في عهد بداوته الأولى يوم لم يكن له سلطان على موارد الطبيعة · اما اليوم فقد وضع يده على تلك الموارد وصار يسخر قوى الطبيعة لمصلحته · وهو فوق ذلك يمتلك من وسائل استغلال الطعام ما لم يكن الإنسان الأول يمتلكه ولكن هل سخرت له الطبيعة جميع تلك الموارد ليخفيها او يطمرها او يكنز ما فيها ؟ ام قدر له التسلط على تلك القوى لكي يستغلها على الوجه الذي فيه مصلحة الجميع على السواء ؟

إن العقل يرشدنا إلى وجوب انفاق الموارد في سبيل خير البشر كافة · فذلك الانفاق هو لمصلحة الاجتماع بوجه عام · ومع ذلك إذا نظرت إلى اعمال الحكومات في الوقت الحاضر رأيتها كلها مبنية على البخل والجشع وحب الاستئثار بموارد الطبيعة وكنزما فيها او طمره بحيث لا يستفيد احد منه . وماذا عسى أن تكون النتيجة ؟

أنظر إلى دولاب العمل تجده واقفا في كل مكان · ترى معامل كثيرة مقفلة وما ليس مقفلا يمتنع عن انتاج الكميات الكبيرة لأن العالم لا يميل إلى الانفاق ولأن خلة الشح تحمل كل فرد على طمر ماله وكنزه والامتناع عن شراء ما هو في حاجة اليه · والمرء يسوغ عمله هذا بقوله : (خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود) ولكنه ينسى ان هذا الشح هو منشأ الكساد الذي يسود المتاجر وسبب هذه الضائقة التي يئن منها العالم · بل هو الذي يحمل البنوك والمصارف تقبض يدها وتوصد خزائنها فكأنها تطمر اموالها في الأرض والمال المطمور لا قيمة له على الاطلاق

بل الشح هو السبب الذي يمتنع من اجله جميع ارباب الأموال من فتح صناديق اموالهم واخراجها لاستغلالها في مصلحة الاجتماع ، ولو وثق اصحاب تلك الأموال بأن استغلالهم لها يعود عليهم بالربح ما احجموا عنه · ولكن بخلهم القاتل يعميهم عن رؤية الحقيقة فيسترسلون في خلة هي من متممات شقاء الإنسان

وليس الغرض مما تقدم الدعوة إلى التبذير والتشجيع على الاسراف ، فبين الانفاق والتبذير فرق عظيم كالفرق بين الارض والسماء · فالانفاق إنما يرمي إلى الحصول على ما هو لازم من امور الحياة ، واما التبذير فهو الاسترسال في الانفاق

فيما هو لازم وما هو غير لازم من امور الحياة. وكذلك يوجد فرق بين الشح والاقتصاد، فأنت إذا طمرت اموالك في الارض وأبيت اخراجها واستغلالها كنت بخيلا لا مقتصدا. واذا خفت من الاقدام على مشروع مالي لأنه لايدر عليك الاموال الوفيرة كنت شحيحا تمشي على نقيض مبدأ الاقتصاد. ذلك لأنك تحرم نفسك ربحا — ولو يسيرا — وتعمل على عدم ترويج دولاب الأعمال وعلى منع اتصال رزق الغير. واذا كانت معامل كثيرة لا تشتغل اليوم خوفا من بوار منتجاتها فتبعة ذلك واقعة على اصحاب الأموال

ومما يزيد الطين بلة هذه القيود الثقيلة التي ترهق بها الحكومات كواهل اصحاب المعامل ونعني بها الضرائب الجمركية وغيرها. وقد وضعت سدا للمطامع، ولو وقفت عند حد معقول لكان الانسان يجدوجهاً للدفاع عنها، ولكن الحكومات تتنافس في فرضها مدفوعة اليها بحب الجشع وبدافع البخل القاتل

وما هي نتيجة هذا المظهر من مظاهر البخل؟ نتيجته البطالة التي تسود اليوم العالم وتكاد تزعزع أسس نظامه الاقتصادي. وقد انتشرت هذه البطالة في بعض البلدان حتى اصبح العمال العاطلون عالة على الاجتماع وصارت بعض الحكومات مضطرة إلى إعالتهم والانفاق عليهم، وفي ذلك ما فيه من التحريض على الكسل والتشجيع عليه. وتدل الاحصاءات الموثوق بها على ان في العالم اليوم نحو ثلاثين مليونا من العاطلين من البيض فقط عدا العاطلين من اجناس البشر الأخرى

فالعالم بوجه الاجمال يظهر اليوم بمظهر البخيل الشحيح الذي يخشى من الانفاق. واختلاف مصالحه عقبة في سبيل تبادل المنفعة بالانفاق.. بل ان ذلك الخلاف هو سبب الاحجام عن استغلال المواد المختلفة. وكأننا بالأغنياء قد تواطأوا على طمر اموالهم في الارض. والأموال المطمورة كما سبق القول هي كأموال لا وجود لها

ترى ما سبب خلة الشح؟

هو الخوف من المستقبل، فالانسان يخشى ان يقع له في المستقبل ما يقعده عن جمع المال فيجمعه ما دام يستطيع ذلك. وكان يحمد على جمع المال لو كان الغرض منه انفاقه لاستغلاله، اما جمعه لطمره في الارض واماتته فجريمة لا تغتفر

ان ارباب الأموال في العالم يستولي عليهم اليوم خوف عظيم، وهذا الخوف يعميهم عن رؤية الحقائق لأنهم ينظرون إلى شؤون العالم من وجه مصلحتهم الخاصة فقط لا من وجه مصلحة الاجتماع عامة. وهم ينسون تعريف الثروة بمقتضى علم الاقتصاد وهذا التعريف يقول ان الثروة هي كل ماله قيمة للتبادل والمقايضة، فإذا طمرت ثروتك في الارض فلا تبقى لها قيمة للتبادل على الاطلاق. كما ان الذهب المطمور في طبقات الكرة الارضية لاقيمة له إلا إذا اخرج من بطن الارض وانفق

فالضائقة التي يعانيها العالم اليوم إنما هي نتيجة الشح، والشح سببه الخوف. ولا تنتظم أمور الاجتماع إلا إذا انتفى الشح والخوف وعمد البشر إلى الانفاق عن سعة بلا اسراف ولا تبذير

سعيد بن جبير

شهيد الحق والصدق كمثل عال للشجاعة

بقلم الاستاذ ابراهيم حسن محمد خطاب

مجلة الشبان المسلمين مصر مارس سنة ١٩٣٣

كان عبد الله التعايشي خليفة المهدي السوداني جبارا عنيدا تذوب امام جبروته الكرامة الانسانية وتتبخر امام قسوته عزة النفوس الأبية فكان الناس على اختلاف درجاتهم يتملقونه كسبا لرضاه ويبتعدون عن كل ما يظن انه مثير لسخطه ولو كان في ذلك نزول إلى موضع الخسة والامتهان لشدة بطشه وغلوه في التنكيل واسرافه في سفك الدماء. وكانت شريعة المهدي لا تحرم شرب الخمر وما اشبهها فقط بل كانت تحرم تدخين التبغ ايضا ومن يضبط وهو يدخن كان يقام عليه الحد بالجلد وكانوا يسمون الحد « حق الله ». وتصادف مرة ان جنديا من جنود المهدي (درويشا) ضبط احد التجار المصريين مشعلا لفافة تبغ ويدخنها خفية بعد ان اوصد باب حانوته فقاده إلى خليفة المهدي ليأمر بجلده وكان اليوم يوم جمعة والخليفة يجلس في مسجده الكبير ومن حوله عشرات الألوف من الحاضرين لتأدية الصلاة فلما وقف الدرويش (الجندي) بين يدي الخليفة سأله ما شأن هذا الرجل (الزّول دا ما لو) فقال الدرويش يا سيدي هذا الرجل خالف شريعة المهدي ودخن فأتيت به ليقام عليه الحد (يا سيدي دا خالف المهدية وشرب تمباك وجبته يأخذ حق الله) فاستشاط الخليفة غضبا وصاح بالرجل أأنت ما زلت على كفرك القديم لا تؤمن بسنة المهدي (كيفن يا زول انت لسه كويفرماك ما آمن بسنة المهدي) (وكان الدراويش يكفِّرون كل إنسان لا يوافق على اتباع شريعة المهدي محمد احمد النوبي الدنقلاوي الفقيه) وهنا ادرك التاجر ما وراء الموقف من خطر لاسيما في يوم جمعة كهذا مجموع فيه الناس إذ كان لا يبعد على الخليفة ان يتجاوز بالعقوبة حد الجلد إلى ماهو أدهى وأمر تخويفا للغير وعبرة لمن لم يعتبر

ادرك التاجر الخطر ففكر في حيلة قدَّر أنها تسر الخليفة امام الناس وان كانت لا تنطلي عليه فيما بينه وبين نفسه ذلك ان الخليفة كان يدعي العلم بالغيب وكان جمهور العامة يصدقونه والعامة هم عماده إذ كانوا هم جنوده وانصاره إنما كان يشك في إيمان طائفة التجار باعتبار انهم من طبقة مستنيرة وفيهم المصري والسوري واليوناني والفرنسي والانجليزي. قدر التاجر الماكر انه إذا اظهر إيمانه بالحضرة (أي الإلهام او الوحي الذي كان يدعي الخليفة انه يتنزل عليه بعد صلاة الجمعة فيخبره بكل ما يقع للناس وكل ما يدور بخلدهم ولكنه يحتفظ بالسر لنفسه ولا يبوح به إلا الضرورة قصوى) قدر ان الخليفة يسر سرورا عظيما لأن ذلك سيكون بمثابة اعلان للمتشكك من العامة لأن الحضرة يؤمن بها حتى الخاصة وان الخليفة لا شك صادق. فبعد ان سكت الخليفة ينتظر

الجواب قال التاجر في تأدب مفتعل وخشوع (مصطنع) (يا سيدي انا مظلوم والنهار دا جمعة وبعد الصلاة ستنزل عليك الحضرة فإن قالت اني شارب تمباك أديني (اعطيني) حق الله مرتين وان ما قالت أني شارب تمباك ابقى انا يا سيدي مظلوم) فلما سمع الخليفة ذلك من رجل من الخاصة اظهر ارتياحه ولو انه ادرك ان الرجل ماكر خبيث لا يتكلم عن عقيدة وأمر بتأجيل النظر في مسألة الرجل إلى ما بعد الصلاة والفروغ من العبادة فلما انتهى طلب الرجل وأخذ يعنف الجندي على اتهامه الرجل بالباطل بلهجة فيها شيء من التلميح فقال له « يا ولَدي الزول (أي الرجل) ما شفته بعينك يشرب تمباك تجيبه ياخذ حق الله ؟ الزول مظلوم الحضرة قالت لي ما هو شارب تمباك » وكان غرضه من تمكين التاجر من الخلاص التمهيد للجندي كي يعتذر كأن يقول مثلا انه شم رائحة احتراق تبغ ولما لم يجد احدا بالمكان الذي شم فيه الرائحة غير ذلك التاجر ظن انه هو المدخن فجاء به ، وبذلك يفلت الرجل من العقاب ويذهب الجندي لحال سبيله وتكون الحضرة قد صدقت .. ولكن الجندي كان اشرف من أن يتراجع عن الحق وأجل من ان ينصب نفسه دريئة لستر الباطل وأداة لعون العابثين بعقول النـاس المستهترين بكرامتهم بعد ان تكشفت له الحقيقة التي كانت خافية عليه حتى تلك اللحظة فصارح الخليفة الذي كان في نظره خليفة رسول الله وكان إلى تلك الساعة واقفا حياته لنصرته والتفاني في طاعته صارحه بالحقيقة المرة التي ما ظن الخليفة يوما ان يسمعها من مخلوق مهما عظم شأنه ولو مشافهة او أدنى لا من تابع من اتباعه الوضعاء وفي جمع حافل في المسجد عقب الصلاة وكان في صراحته صارما في التعبير متعمدا وكانت له في قليل من المواربة نجاة من القتل مع احتفاظ الكرامة التي يحرص على عدم التفريط في شيء منها لو انه جعل المحاورة سلبية مثلا فقال يا سيدي عفوا فلست بكاذب ولا مدّع على الرجل بالباطل فإن رائحة التبغ ما زالت في فمه وكان كل ما في الأمر ان يحرج مركز الخليفة وربما وجد الخليفة مخرجا من المأزق ولكن الجندي كان صارما في صراحته فما خفف ولا وارب ولكن بعد ان لبث برهة يصوب إلى الخليفة نظرات يتطاير منهـا الشرر ضحك ضحكة عالية ثم صاح بالخليفة (إن كان كدا تبقى انت كضّاب وحضرتك كضّابة)أي ان كان الأمر كما قلت فأنت كذاب وحضرتك كذابة (انت كاذب ووحيك كاذب) قالهـا والموت يلمع من السيوف المسلولة بين يدي الخليفة لإطاحة أي رأس لا يسر الخليفة أن يرتفع وما أتمها حتى كان رأسه هاويا إلى الأرض وروحـه صاعدة إلى ربها تشكو إلى خالقها ظلم الانسان لأخيه الإنسان وظن الظلوم الغشوم أنه أرهب وأدب ومكن نفسه في الأرض ما شاء. ومادرى ان قوة الحق فوق قوة الباطل وان تلك الكلمة الكلمة الداوية التي قالهـا ذلك الشهيد البطل ستنال منه مالم تنله البنادق والسيوف وستكون المعول الهادم لهيبته ونفوذه والقاضي عليه القضاء المبرم (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب .

قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد)

ويقينا لو ان هذا البطل الشهيد كان من ابناء الغرب ما كان مثلي وهو يتصدى للكتابة عنه يجهل اسمه عليه رحمة الله ، بل كان اسمه الآن في سجل الأبطال المخالدين ، ولكان قبره مطاف وفود الزائرين ، بل لكانت سيرته تدرس للنشء وتترجم إلى كافة اللغات ، وكنا نحن نبادر بتعريبها ونترنم بها معجبين

و إذا كان لنا بعض العذر في عدم الاهتداء إلى سيرة بطل كهذا من ابناء قطر شقيق كالسودان فما عذرنا في إهمال سير ابطال كسعيد بن جبير . وما بالنا نتصيد فقاقيع الغرب ونترك درر الشرق غائصة في بحار الجحود والنكران

فمثل سيرة ابن جبير أحرى بأن يلخصها المعلمون لتلاميذهم ، ويملأ بها الكتاب أنهر الصحف ويهتم بها المتمكنون من معرفة اللغات الحية فينقلوها إلى المتكلمين بتلك اللغات ربما تعيها آذان واعية

وانتم يا قراء هذه المجلة من شبان المسلمين ها لكم سيرة عالم من علماء سلفكم الصالح جهر بالصدق ونطق بالحق ، ثم استقبل الموت في رباطة جأش وشدة مراس وكانت له فرصة للنجاة بحياته لولا انه كان رجلا حرا مستقيما يأنف النفاق ، ولا يروغ روغان الثعالب ، يرى ان عقيدته أثمن ما لديه فإما ان يحيا بها واما ان يموت . اما ان يعيش بغيرها فذاك عنده هو الموت بعينه ، وخير من حياة فيها موت موت فيه حياة للحر الذي يقدر معنى الكرامة الانسانية ومعنى الشرف

كان سعيد بن جبير من انصار عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث حين انتقض على الخليفة عبد الملك بن مروان لأمور منفرة منه ومن عماله فرماهم الخليفة بالحجاج يطفئ الفتنة ، ويؤدب الثائرين ، فلما ظفر الحجاج بهم — وفيهم سعيد ابن جبير وعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله — رأى أن يستشير الخليفة في امرهم ، فأشار عليه بأن يعرضهم واحدا واحدا ، فإما ان يقر الواحد منهم بأنه في خروجه على الخليفة قد كفر فيخلي سبيله ، واما ان يصر على انه لم يكفر فيقطع رأسه

بدأ الحجاج بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله فسألهما أكافران أنتما ام مؤمنان محنة تذهل والممتحن جبار ، وسؤال ليس بينه وبين الموت إلا مقدار الجواب والحياة عزيزة وفي المعاذير مندوحة عن الموت فماذا ترى يكون الجواب ؟

اما عامر فبادر بقوله :

«اصلح الله الأمير نبا بنا المنزل وأجدب بنا الجناب وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة اقوياء » فقال الحجاج : اي والله ما بروا بخروجهم علينا خلوا عنه . ثم تحول إلى مطرف بن عبد الله فسأله أمؤمن انت ام كافر ؟ قال : أصلح الله الأمير ان من شق عصا الطاعة ونكث البيعة وفارق الجماعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر » فقال الحجاج : صدقت ، خلوا عنه . فنجيا وظنا كمن لا يزالون يظنون في كل زمان انه قد يجتمع للانسان في قلب واحد النفاق والايمان ثم عاشا وكلاهما عالم ورع يأكلان ويشربان حتى طواهما الموت فيمن طوى

جاء دور سعيد بن جبير فوقف بين السيف والنطع فهل يقولها هو الآخر كلمة تنجيه أم يرسلها كلمة ترديه ، قارن سعيد بين موت في ظل الكرامة الموفورة ، والإيمان والصحيح وبين حياة ذلة كما يشتهي عبد الملك بن مروان وعامله الحجاج فآثر موت الكرامة على حياة الذلة والمسكنة

سأله الحجاج انت (سعيد بن جبير) ؟ قال نعم . قال : لا بل انت (شقي بن كسير) ظنا من الحجاج بأن الرجل كغيره سيطلب الحياة راو دفعه بتلك السبة لكن سعيدا كان خلقا من طراز غير ما يعرف الحجاج فأجابه : إن أمي لأعلم باسمي منك فزاده الحجاج سبا فقال : شقيت وشقيت أمك فأجابه سعيد : الشقاء لك ولأهل النار فغضب الحجاج وابتدره بالسؤال : أمؤمن انت ام كافر؟ فقال سعيد عليه رحمة الله ورضوانه (ما كفرت بالله منذ آمنت به) فأسرعوا إلى ضرب عنقه ولكنه لم يمت كما ظن الحجاج بل بقي روحا قوية وذكرى عاطرة ومثلا عاليا في التضحية في سبيل الحق والذود عن حياضه . عاش ابن جبير مستقيما صادقا مبغضا للظلم والرذيلة بأنواعها لا يبغي مدح الناس ولا يخشى ذمهم . . عاش لحب الخير لذاته ونصرة الفضيلة ابتغاء مرضاة الله تعالى الذي يقول جل شأنه : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » وكذلك كان ابن جبير مقيما على هذا العهد حتى لاقى ربه « ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما » « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » صدق الله العظيم

وسعيد بن جبير هو ابو محمد بن هشام الاسدي اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وكان من اكابر العلماء الذين جمعوا فنون زمانهم كلها قال الإمام احمد بن حنبل (قتل الحجاج سعيد ابن جبير وما على وجه الارض احد إلا وهو مفتقر إلى علمه) وكانت وفاته في سنة ٩٥ هجرية عليه رحمة الله تعالى ورضوانه

خطر استعمال المستحضرات الكيماوية

وما يسمونه أدوية وعقاقير طبية

بقلم الاستاذ اسكندر زخور مؤلف المذهب الطبي الجديد

الحارس بيروت آذار سنة ١٩٣٣

« اعتاد الناس ان يقولوا عن شفاء العليل ان الطبيب شفاه وليس قولهم صوابا على الاطلاق بل فليقولوا ان جسمه كان قويا فتغلب على المرض رغم علاجات الطبيب الضارة (أعني المعالجة التي يعول عليها معظم الاطباء)

الدكتور كارلس بادج

بمقدار ما تزداد ثقة دعاة الصوم بصحة مذهبهم على توالي الأيام تقل ثقة الاطباء بفائدة المستحضرات الكيماوية . وكلما تقدم الطبيب الحاذق في التجربة والاختبار قل اعتماده في التطبيب على ما يسمونه أدوية وعقاقير طبية . قال الحكيم الشهير ديمولان للأطباء الملتفين حوله حين وفاته :

« إني اترك بعدي ثلاثة اطباء عظام الماء والحمية والتمرين البدني »

إن في تصريح الدكتور ديمولان مايدل على احتقاره للمستحضرات الكيماوية ولا عجب فالفائدة الكبرى التي ينسبها البعض اليها مبني معظمها على الوهم. قال الدكتور راول بلوندل في مقالة نشرها في جريدة ايكودي باري في ١٠ شباط سنة ١٩٣١

حتى الآن لم يتوصل علم الطب إلى اكتشاف دواء لمرض من الأمراض ينجح في شفائه كل الأحيان او يفيد استعماله جميع المرضى

إن الدواء الكيماوي إذا نفع افتراضا من وجهة رأيناه يؤذي من وجهة أخرى. ولا شك في وجود أدوية تساعد على شفاء بعض العلل لكنها في الوقت عينه تترك في الجسم تأثيراً سيئاً واحياناً اضرارا بليغة. قال الدكتور غرانشتاين من اقطاب الطب في المانيا :

« ان الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو على وجه عام إلا نتيجة التعالج بالعقاقير سواء كانت جيدة او رديئة. إن الدواء إذا تغلب على المرض الأصلي ترك دائما في الجسم بقايا تظهر عاجلا او آجلا وتكون غير قابلة للشفاء. ومن عهد ان جادت علينا الكيمياء بمركباتها المختلفة كالزئبق والرصاص والزرنيخ وما اشبه انتشر الضعف على شكل يؤسف له. وتطرق بالوراثة من الآباء الى البنين »

ليس ذلك الطبيب وحده الذي صرح بهذه الحقيقة بل هنالك جمهور كبير من مشاهير اطباء العالم طالما أيدوا هذا الرأي وأثبتوا ان المستحضرات الكيماوية معظمها سموم تزعزع قوى الجسم وتقصر الحياة. ولكي لا أبقي في نفس القارئ من ريبة في صحة ما تقدم لا أرى بدا من التعمق في هذا البحث الجليل قليلا

ان مادة سليسيلات دي سود تعتبر في عرف الأطباء انها الدواء العظيم الشافي من داء المفاصل (الروماتزم) ولكن يا للأسف فقد طالعت في مجلة الطب والجراحة الافرنسية في عددها الصادر في ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٨٧ ان احد الاطباء بينما كان يعالج مريضا بداء المفاصل حقنه تحت الجلد بمادة سليسيلات دي سود فأفقده البصر

والأدوية التي يعتمدها الأطباء لاهلاك الجراثيم المرضية تقتل المكروب المرضي بلا شك ولكن تأثيرها يشمل المكروب الصحي ايضا فالكينا التي هي اوسع الأدوية شهرة واكثرها استعمالا تعد افضل الأدوية لانبثاقها من اصل نباتي وتعتبر الدواء الأكيد لإهلاك جرثومة الملاريا (هيماتوزوير ده لافيران) فإنها تقتل المكروب المرضي غالب الأحيان (لادائما) لكنها تحدث في الوقت نفسه اضرارا بليغة في بنية الجسم قال الدكتور كوخ الألماني الشهير :

(ان المعالجة بالكينا اشد ضررا من المرض عينه)

وقال الدكتور هوايت في كتابه الذي يدرسه تلامذة جامعة بيروت الاميركية : (الكينا تعرقل حركة الكريات الدموية البيضاء. واذا اخذت بكمية وافية فإنها تبيدها فعلا) ونشرت احدى المجلات العربية الصادرة في اميركا مقالا نفيسا للدكتور محمد عباس يحيى نقتطف منه ما يأتي :

صح بعد الاختبار الطويل ان الكينا لا ينحصر تأثيرها في اجزاء معينة من المادة بل يشملها برمتها. اما طريقة تأثيرها فهي: اولا تقوية حركة المادة ويتبع ذلك شلل وموت. وقد درس هرترك تأثير الكينا في خلايا التوليد. فوجد ان الكمية القليلة منها تسبب موت النطفة والبيضة. ووجد بستر ان كريات الدم البيضاء

تتوقف حركتها عند شعورها بالكينا

ثم درس الباحثون تأثير الكينا في الدماغ والحبل الشوكي وامتحنوها في الحيوان فوجدوا بعد حقنه بكمية كبيرة منها ازديادا في حركته وتبع ذلك انقطاع النفس وهو يرجع إلى الشلل الشوكي ثم الموت

واما ما يسميه بعض الأطباء مقويات القلب كالديجيتال والستركنين وما شاكل فهذه العقاقير ليست في الواقع سوى منبهات تنبه القلب، وتدفعه إلى الجهاد حتى تهدحيله وتعدمه المقدرة على متابعة العمل

نشر الدكتور كارلوس بادج في المجلة الاميركية (فيزيكال كلتشر) مقالة رنانة بهذا الصدد عنوانها: منبهات القلب تشفي ام تميت؟ نقتطف منها ما يأتي

« إن معالجة الأمراض بهذه الأدوية السامة واستعمالها كذرائع طبية يجب ان تعتبر يوما جناية وينال كل من يمارسها قصاصا صارما. مضت علي سنوات عديدة أتعاطى صناعة الطب بجد واجتهاد واختباري الطويل جعلني اعتقد كل الاعتقاد ان هناك فواجع كثيرة مؤلمة جرت ولا تزال تجري نتيجة طبيعية لتأثير تلك السموم القتالة. إن المرضى نظرا لضعف ابدانهم تستطيع اقل جرعة دواء عند غير الحاجة اليها ان تذهب بحياتهم لأن تأثيرها كتأثير الكمية الكبيرة التي تعطى اقوياء الأبدان عند ما يراد اعدامهم فالديجيتال الذي اعتمدوه لتقوية القلب طالما اسكت قلوبا إلى الأبد »

والأدوية المسكنة للألم (المخدرات) فهذه حدث ولا حرج عن فظائعها فإنها تميت الشعور العصبي وتزعزع قوى الجسم كافة وتهدم اركانه حتى قالت المجلة الاميركية الرياضية البدنية: لا يستطيع بشر ان يبرهن تماما عن اضرار هذه الأدوية التي يعتمدها العدد العديد من الأطباء. وكم وكم من الذين يدخلون القبور في كل سنة ضحايا هذه المواد المميتة المسببة لعلل كثيرة تجعل حياة الانسان تعاسة وشقاء. وكل سنة نرى المئات بل الألوف من مدمنيها تهزل ابدانهم كالخيالات)

وقال الدكتور ادموندس الانكليزي (بيننا نحن الاطباء عدد غير قليل يفرغون جهودهم في تغرير (بلف) المرضى بتخديرهم وتسكين اوجاعهم قصد التمويه عليهم)

وأثبت الدكتور نقولا فياض في مقالة نشرها في مجلة الهلال ان الإدمان على الأدوية المخدرة يسبب الموت فجأة

والأدوية التي توقف سير الداء كالعقاقير القابضة في داء الاسهال ونحوها فهذه الأدوية تقبض على الفضلات الفاسدة ضمن قناة الهضم في حين انه يجب ان نتذرع بكل وسيلة تساعد على ابراز تلك الفضلات إلى الخارج قال الدكتور فيلكس اسولد :

«يعتمدون في معالجة الاسهال عدة سموم من الممالك النباتية والمعدنية كالبزموت والزرنيخ. والأفيون. والزئبق. وجوز القيء. والزئبق الحلو. وملح التوتيا ونترات الفضة. وسلفات النحاس أي الشبة الزرقاء. وملح الرصاص الخ. هذه جميعها يشيرون بها إلى مقاومة ثورة الامعاء. مع انه ليس من ذريعة صوابية خالية من كل ضرر كالامساك عن الطعام يوما او يومين. فهو يصلح حالة الأعضاء الاغتذائية على احسن حال

ان ارتخاء الامعاء يدل على ضعف القوى الدفاعية. وهو ينتج غالبا عن الافراط في الأكل. وهو ذريعة الطبيعة نفسها لتنزيل المواد المهيجة التي ليست غالبا إلا ركاما من بقايا الطعام غير المهضوم والقابل ان يتحول إلى مواد سامة بتأثير الحرارة القوية. فعليه كل من يرتئي اعطاء دواء قابض للحؤول دون انصراف هذه المواد الفضولية إلى الخارج يشبه تماما من يحاول وقف الاستفراغ بواسطة الضغط على رقبة العليل »

وقال الدكتور كارلس بادج : « الاذى كل الاذى في استعمال الأدوية القابضة . فإذا لم نسرع إلى تطهير الامعاء من الفضلات السامة ونحترز كل الاحتراز من تجديد خلافها انتهى بنا الأمر إلى داء الدوزنطاريا . حتى الحمى التيفوئيدية »

تلك هي بعض فقط من الشواهد التي تدل على الخطإ الجسيم في استعمال المستحضرات الكيماوية وقس عليها ما لا يحصى من امثالها قال الدكتور كيسر :

« إن الحكمة القديمة القائلة ، قد يكون الدواء شرا من الداء والطبيب شرا من المرض ، هي صحيحة في كثير من الأحوال . فإن عددا كبيرا من الامراض يشفى بقوة الطبيعة وحدها . والطبيب الذي يوافق المريض المحب للدواء ويحقق له نظريته الوسواسية وشهوته النفسية يضره كل الضرر »

والخطر كل الخطر عندما يخطئ الدواء

فقد روى الدكتور تاتاريان انه كان يتمرن مع التلامذة في احد مستشفيات الاستانة فأدخلوا عليهم مريضا مصابا بحمى حسبوها الملارية فعالجوه بالكينا . وفي الغد رأوها لم تسقط فزادوا كمية الكينا . لكن العليل في اليوم الثالث فارق الحياة لأن حماه إنما كانت التيفوئيدية . امثال هذه الحوادث تبقى مكتومة حرصا على مصلحة الأطباء . وقد أثبت الدكتور كارلس بادج في نشرة مخصوصة ان ٧٥ في المئة ممن يموتون قبل بلوغ سن السبعين يتسبب موتهم عن شطط التطبيب

ومن الحوادث المحزنة ما نشرته جميع جرائد العالم وبيروت منها محاكمة الطبيب ديك الألماني في مدينة اوبك مع زملائه لأنهم لقحوا ٧٤ طفلا منذ نحو سنتين ونصف بلقاح كلمت المضاد للسل فأماتوهم جميعا

وايضا الحوادث التي يقع الموت فيها بشكل فظيع حوادث الحقن تحت الجلد إذ يموت الاعلاء بين ايدي الاطباء . فإني أتذكر حادثتين جرتا في بيروت بمدة قصيرة لا تتجاوز السنة . وقد ذكرت الصحف هذه الحوادث في حينها

لا شك ان القارئ يتأثر في نفسه عند قراءة هذه الحقائق إذ يجد امورا لم يكن ينتظرها . ورب سائل يقول لي : إذا كانت هذه اضرار المستحضرات الكيماوية فلماذا اساتذة هذه المعاهد الطبية تمرن الطلبة على اعتمادها في معالجاتهم ؟ الجواب إنما هو ان التلميذ لا يدخل المدرسة قصد التضحية بنفسه وخدمة العلم والبشرية لا لعمري بل لأن الطبابة اصبحت صناعة رائجة رابحة . فالاستاذ عندئذ لا يرى بدا من تحقيق أمنية التلميذ وتعليمه الاسباب التي تكفل له وفرة الربح ونجاح المصلحة . قال الدكتور كارلس بادج وهو طبيب : « ان طريقة التطبيب بالعقاقير تطيل مدة الداء فتزداد بهذه الاطالة ارباح الطبيب بالذرائع الطبيعية لأن مدارس الطب لا تعلمها بل تشحن ادمغة التلامذة معارف في تركيب عشرة آلاف نوع من الأدوية وكيفية تأثيرها في اعضاء البنية البشرية وهكذا اصبح العلم كثيرا اما الحكمة فقليلة »

لم تحرم الانسانية من اناس ذوي وجدان وضمير حي فإن الدكتور جيمس غريغوري كان من نخبة اساتذة جامعة ادنبرغ الشهيرة وممن اجتهدوا في تقدم القسم الطبي في تلك الجامعة . لكنه كان في الوقت نفسه أمينا ومخلصا لتلامذته فقد صرح

لهم بقوله :

« اعلموا ان تسعة وتسعين في المئة من الحقائق الطبية هي اكاذيب طبية . واكثر النظريات الطبية هي اوهام »

إن في تصريح الدكتور غريغوري مايدل على عظم ثقته بفائدة ذرائع الاستشفاء الطبيعية ولا عجب فإنه يوجد الآن في بلادنا عدد من نطس الأطباء العاملين الذين جعلوا معظم اعتمادهم في التطبيب على الذرائع الهيجنية . اما المرحوم الدكتور الياس الحاج فقد أتحفني مرة بالعبارة التالية خطها بيده : « احسن الأدوية عدمها والاستعاضة عنها بالوسائل الهيجنية والذرائع الطبيعية »

ان اهمال العدد العديد من الأطباء للذرائع الهيجنية واعتمادهم في التطبيب على المستحضرات الكيماوية حجب عن العامة رؤية الحقائق حتى توهموا ان لا صحة ولا شفاء إلا بواسطة تلك السموم وهكذا قلّت ثقتهم بفائدة ادوية الطبيعة او بالأحرى الأدوية الحقيقية كالحمية والماء (طريقة الأب كنيب) والأشعة ماوراء البنفسجية والتمسيد والدلك والتمرين البدني الخ . فأهملوها كل الاهمال فضعفت الأبدان وتكاثرت الأمراض والأوبئة وعم الشقاء والبلاء جميع طبقات المجتمع الانساني واصبحت البشرية تتألم والملايين يدخلون القبور قبل الأوان والمبالغ الطائلة من الأموال تضيع بلا جدوى وذلك الراعي الذي عهدت اليه مهمة قيادة الخراف بدلا من أن يقودها إلى المراعي الخصيبة والعشب النضير قادها إلى المهاوي الوعرة والقفار القاحلة فتبدد جمعها وتشتت شملها

لطم ..... الانسانية

حدود الحرية في بلاد الغرب

مجلة فتاة الشرق مصر مارس سنة ١٩٣٣

كثيرون في الشرق يسيئون فهم الحرية التي يبيحها الأوربيون لأبنائهم وبناتهم . ففريق منهم يعيب عليهم اختلاط الجنسين ويندون بالمدنية الغربية من أجل ذلك وهم الحزب القديم . وفريق يتخذها قاعدة للانطلاق مع هوى النفس ، وهم النشء الحديث . على ان الذي يتابع اقوال كتابهم في هذا الصدد يجد ان حدود الحرية لَدى عقلائهم لاتبلغ إلى المدى الذي يذهب اليه عامتهم من التهتك والاندفاع في المعاشرة اندفاعا أعمى . وآخر ما طالعناه في هذا الموضوع لكاتب اميركي عصري قوله :

ان اختلاط الجنسين النشيط واللطيف أمر مفيد لتهذيب عواطف النشء سواء على مقاعد المدرسة او في الاجتماعات العمومية فهو يهذب نفس الشاب ويرفعها عن دنس الشهوات ويمكّن الفتاة من درس اميال الشاب ومطالبه فتتخلق بالأخلاق التي تعجبه وتعظمها في عينيه وهكذا يقوم حسن التفاهم بينهما اساسا للحياة الزوجية في المستقبل إلا ان ذلك لا يعني أن تنطلق الفتاة مع الشاب منفردين إلى المتنزهات والبارات ودور السينما ويخلوان إلى بعضهما بين سمر وشراب ومرح ومباسطة فإن الشاب مهما سما عقله وشرف ادبه فإنه يظل بعواطفه رجلا ، ومهما آنست الفتاة من نفسها قوة على صيانة شرفها فإنها لا تستطيع أن تضمن متانة سلاح الدفاع الذي لَديها

واني مع كوني شابا عصريا أنصح لكل فتاة أن تحذر مرافقة الشبان والاختلاء بهم لئلا تعرض نفسها لخطر عظيم فتندم ولات ساعة مندم

وانه لجميل أن نحيا حياة الحرية وان نخوض عباب المعاشرة رجالا ونساء وان نلعب معا تنس وسائر انواع الرياضة البدنية ، ولكن لنجعل ذلك ضمن حدود الأدب فإن الحرية شيء والتبذل شيء آخر. والشاب يختار لمعاشرته الفتاة اللعوب التي لا تحسب لاسمها ومستقبلها حسابا ولكنه يبحث عن زوجته في ظلال الصيانة والتحفظ. ولا عبرة في من يشذ عن هذه القاعدة فتستهويه ذوات الخفة والطيش فإنه يكون اعمى البصيرة فتزل به القدم ، وقد يصحو من غفلته ويقضم اصابعه ندما وفي كل حال فهو ليس ممن يتخذون مثالاً للرجل الحقيقي

العالم في خطر

فماذا أعد العرب لليوم العصيب

سورية بين فرنسا وايطاليا

لمطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان

فتى العرب دمشق ١٢ آذار سنة ١٩٣٣ ، العدد ٣٢٣٧

الناس في سورية قد يكونون غير متصورين أهمية الحوادث العالمية الحاضرة ولا درجة سيرها السريع ولا معتقدين ان المخاض هو من الشدة بحيث يستوجب كل هذا القلق

ولكن الحقيقة مع الأسف مؤلمة والعالم كله واقف على عتبات حوادث هائلة لا يكون من النصح لهذه الأمة أن تتجاهل خطورتها او تتغابى عن أهمية مغبتها

فمن الحوادث التي لم يحدث أهم منها ولا مثلها بالنسبة إلى السياسة الأوربية العامه منذ انتهت الحرب إلى الآن مصير الحكومة الألمانية إلى يد هيتلر وقيام المانيا بطلب تعديل المعاهدات التي انعقدت على أثر الحرب العامة

ومن الحوادث الشاغلة للبال إلى الدرجة القصوى تصريح الألمان بأنهم لا يرضون إلا باحد امرين : اما أن تنزل فرنسا تسليحاتها إلى مستوى المانيا واما ان تعلي المانيا تسليحاتها إلى درجة فرنسا ولا ثالث لهذين الأمرين

ومن الحوادث الخطيرة ان الطليان يكافلون الألماني في مؤتمر نزع السلاح في جنيف مكافلة لا يشك معها الانسان بأن هناك اتفاقا خفيا بين الفريقين وان جرائد الفاشيست لا تفتأ تنحت من اثلات فرنسا ومن الحوادث الخطيرة كثرة كلام الألمان في قضية الممشى البولوني التي هي اعقد مسألة في العالم واكثرها خطرا على السلم العامة. وهنا المانيا مصرة على الطلب. وبولونيا مصرة على الرفض. وفرنسا مرتبطة بمعاهدات مع بولونيا

وأهم من هذا وذاك ان الحرب وان لم تعلن رسميا بين اليابان والصين فهي واقعة فعلا

ولا يجوز أن ننسى أهمية سحب اليابان نفسها من عصبة الأمم. الأمر الذي يتوقعه الناس من يوم إلى يوم

كما انه لا يجوز أن ننسى مناظرة اميركا لليابان وما يجوز أن ينشأ عن هذه المناظرة من عظائم الأمور

وافظع ما في الباب عجز جمعية الأمم عن

زحزحة الأخطار وتخبط موتمر نزع السلاح تخبطا يزيد القلق في جميع الأقطار وانه لا يوجد دولة من الدول الكبار تثق بدولة أخرى وان الجميع اصبحوا ينظرون إلى التعهدات المأخوذة والمواثيق المكتوبة كأنها حبر على ورق

واما الازمة الاقتصادية فيقولون ان شدتها تزيد هذه المشكلات ، واما انا فأقول انها كانت خيرا إذ لولا شدتها وتضريسها الناس بأنيابها لكانت الحرب اشتعلت من عدة سنوات وفي عدة مواضع لاسيما ان المعاهدات الخفية كثيرة

فرجعت أوربا برغم هذه الفتاة العجوز جمعية الأمم إلى جو مكهرب اشبه بالجو الذي كان قبل سنة ١٩١٤

فماذا أعدت يا ترى أمتنا العربية الكريمة لاتقاء اخطار الحوادث الكبرى التي تتمخض بها اوربة تمخضا محسوسا اصبح لاينازع فيه اشد رجال السياسة تفاؤلا

هل أعدت لذلك الجمود الذي نراها عليه اليوم والاستسلام لكلما تأتي به الحوادث كأنه شيء لايعنيها وكأن الضرب سيكون غير واقع في جسمها

أم اعدت لذلك اليوم العصيب الانقسام والتشتت والاشتغال بالاهواء الشخصية والمنافسات بين آل فلان وآل فلان وقول بعضهم اننا نفضل ان تبقى فرنسا في سوريا على أن تتحد سوريا مع بقية الشعوب العربية

ماذا اعد العرب من العدة في وجه هذه الكوارث الهائلة التي مهما تأجل انفجار بركانها فلن يتجاوز ذلك بضع سنوات

هل أعد العرب لذلك اهتمام بعضهم بمنع المؤتمر العربي عن الانعقاد وان كان لا بد من عقده فلا يجوز أن يكون في بغداد

انني لا يهمني اين ينعقد المؤتمر العربي ولو انعقد في بغداد او في القدس او في الشام او في القاهرة أو في مكة المكرمة او في صنعاء او في الرياض نفسها لصحت بالعرب بأعلى صوتي: يجب عليكم قبل كل شيء وبدون اي تردد ان تعلنوا اتحاد بلادكم في مملكة واحدة

نقول للذين يرجحون بقاء فرنسا في سوريا على اتحاد العرب . من ضمن اهم أن فرنسا قادرة أن تبقى في سوريا بقدر ما تشاء ويشاؤون ؟

إن فرنسا هي من اعظم الدول واكثرهن نفرا واعزهن جندا واوفرهن ذهبا وارقاهن في المادة والمعنى ولا يوجد اليوم دولة غربية ولا شرقية يمكنها ان تعتدي على فرنسا . هذه حقيقة لاينازع فيها عاقل ولكن مما لا ينازع فيه عاقل ايضا ان فرنسا ليست الكرة الارضية ولاهي الابدية وانه يجوز اذا انقسمت اوروبا إلى شطرين متصارعين ان تخرج فرنسا من هذا الصراع مغلوبة.

كانت سوريا من نصيب الفئة الغالبة ودخلت في جملة غنائم الحرب المستقبلة كما دخلت في الحقيقة في جملة غنائم الحرب الماضية وان خرجت فرنسا غالبة فلا يبقى حينئذ سبب بعد ان تكون الفئة الثانية قد سقطت الى الارض ان تحترم فرنسا استقلال سوريا او ان تتكلم في انتداب موقت كما تقول الآن بل إذا خرجت فرنسا ظافرة من

المعركة القادمة وخلالها الجو استلحقت سوريا ولبنان كمستعمرة لا تفترق في شيء عن الجزائر

وعلى كل حال فسواء كانت فرنسا في الحرب المستقبلة الغالبة او المغلوبة فلا امان على مستقبل سوريا طرفة عين هل يعزينا اذا خرجت فرنسا ظافرة ان نكون من جملة غنائم حربها وهل ننشدها يومئذ ما قال الشاعر

فإن كنت مأكولا فكن انت آكلي

كلا لا يعزينا ذلك عن فقد استقلالنا كما انه لا يعزينا ايضا ظهور الفئة الثانية في الحرب المقبلة على فرنسا ولا يوجد لنا مصلحة خاصة في ان تخرج فرنسا مغلوبة في حرب اوروبية

إننا إذا اعتبرنا علاقة فرنسا بسوريا من وجوه عديدة نجدها اقرب الى سوريا من كل دولة سواها وان خطرها علينا برغم انه موجود فعلا قد يكون اقل من خطر دول اخرى تطمح الى سوريا عند اول فرصة

نحن لا نريد ان نرى الطليان في بلادنا ينشرون مئات الوف وربما الملايين من صعاليكهم وفقرائهم ويفعلون عندنا ما فعلوه في طرابلس الغرب التي كان فيها مليون ونصف مسلم فلم يبق منهم الا ثلث مليون وقد ضبط الطليان الجانب الاكثر من اراضيهم واملاكهم وشردوا قسما كبيرا في الصحاري يموتون جوعا

كلا لن نقبل ايطاليا في بلادنا. وعلى فرض انها لم تفعل في طرابلس تلك الأفاعيل فلا نرضى ان نبدل سيطرة بسيطرة اخرى . فكيف وقد ظهرت منها تلك الأفعال التي لم يكن لها شبيه في التاريخ إلا حوادث الاندلس في عهد فرديناند وايزابلا . اعادت ايطاليا في طرابلس القرون الوسطى بأفجع فجائعها

لقد اعترض ممثل ايطاليا من جمعية الأمم على التزام فرنسا سياسة التقسيم في سوريا واعترض نفس الاعتراض ممثل المانيا وكنا مسرورين بذلك لأنه اعتراض في مصلحتنا إلا أنه يجب على الطليان أن يعلموا أن هذا العمل الحسن الذي اتوه في جمعية الأمم قد يستوجب لهم شكر السوريين لكنه لا ينسينا فظاعة الاعمال التي جرت منها ولا تزال تجري في طرابلس الغرب

ولو نظر الفرنسيس المنصفون المتأملون في عواقب الأمور لعلموا أن مصلحتنا ومصلحتهم متحدة في سوريا· وهي اشد اتحادا فيما إذا عجلت فرنسا بإنهاء القضية السورية على وجه الاستقلال التام والوحدة المنشودة وقبلت بتأسيس الكيان السياسي السوري منذ الآن قبل أن تتفاقم الحوادث

وإن تأمل عقلاء الفرنسيس في مشروع هذا الاتحاد وجدوه أقرب الامور إلى مصلحتهم لأنه يوفر عليهم في حالة تحالف بيننا وبينهم مالا ورجالا ونفوذا يجوز أن يحتاجوا إلى بذله في الذب عن بلادهم

إن الوقت الحاضر لا يسمح للفرنسيس أن يتعنتوا على السوريين وأن مثل هذا التعنت لا يلتئم مع حكمة المسيو بونسو الشهيرة

فإن كانت فرنسا تريد سياسة منطقية في الشرق خالية من المطامع الخيالية معتمدة على الحقائق الراهنة فإنها لن تجد أمامها مشروعا أولى بأن تمد له يد التأييد من مشروع الاستقلال السوري الذي قد تجد فيه حليفا بدلا من أن تجد فيه عدوا

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

شخصية المعلمة ووظيفتها

شخصية المعلمة – مظهرها – طريقة تدريسها – معاملاتها للطالبات

من الواجب علي اولا ان اشكر لكن ثقتكن الغالية وحسن ظنكن بزميلة تشاركتكن في القيام بأعظم الواجبات نحو الانسانية وانبل الخدمات في سبيل الناشئة العربية العزيزة

نزلت ايتها الاخوات عند طلبكن الكريم بالقاء محاضرة تبحث في صدد اجتماعاتنا ، فحرت في أي المواضيع احاضر والوقت جد حرج، وكان أهون علي لو اخترتن موضوع المحاضرة واخيرا رأيت ان البحث في شخصية المعلمة ووظيفتها من أهم الأبحاث التي يجب الاطلاع عليها والمناقشة فيها

تأملت في شخصية المعلمة ووظيفتها وصفاتها وواجباتها ، فتبادر إلى ذهني قول احد وزراء المعارف بفرنسا سنة ١٨٨٧ « ليس المعلم او المربي هو الموظف الذي يقوم بساعات التدريس المعدودة وبما القي على عاتقه من تأمين النظام ، بل هو رجل لا يكون شيئا مذكورا إن لم يضع قلبه وروحه في وظيفته » وما قيل عن المعلم يقال ولا شك عن المعلمة فإذا لم تبذل الكثير من الاخلاص والتضحية في سبيل واجباتها نحو وظيفتها الخطرة ، فإنها لا تكون شيئا مذكورا ، وإذا لم تكن كما يجب فالى من نلقي بمهمة تهذيب الفتيات وتعليمهن واعدادهن للحياة القوية الراقية والى من ندع امر تثقيفهن وترقيتهن ؟ في حين ان المعلمة هي حلقة الاتصال بين البيت والمدرسة والوسيط بين الاسرة والمجتمع • وكما تكون المعلمة كذلك تكون التلميذة

وليس من ينكر أن بيد المعلم او المعلمة مستقبل الأمة ونجاح الوطن فكيف يجب ان تكون المعلمة ومن أي فئة ينبغي اختيارها ؟

يقول احد علماء التربية : يلزمنا قبل إيجاد وظيفة للمعلم او المعلمة أن نفحص عقله وخلقه وان نعرف قواه الفكرية والعملية وحبه للأولاد وعطفه عليهم ، فيكون لهم أبا وأماً ثانيا تؤلمه آلامهم ويسره نجاحهم ، من هذا الصنف يجب اختيار المعلمين والمعلمات والمربين والمربيات، فهل نحن آخذون بهذا المبدأ ؟ وهل عندنا ممن ذكرت طائفة صالحة للاضطلاع بهذه الرسالة السامية ؟

نظرة عامة نلقيها على مدارسنا الأميرية

والأهلية ، او بالأحرى على المنتمين إلى مهنة التربية والتعليم وعلى طرق الانتساب والوصول اليها تؤلمنا وتؤسفنا

إن لمحة بسيطة نلقيها في هذه المناحي تكفينا لأن ندرك ونعلم ان المعلمين والمعلمات من اصحاب الكفاءة العلمية والاخلاقية قليل عددهم ، ولكن الأمل كبير بازدياد هذا العدد بعد أن رأينا اولياء الأمر بدأوا يتحققون من صلاح المعلم او المعلمة ومقدرته واخلاقه قبل تعيينه

كيف يجب أن تكون المعلمة ؟ وما هي الصفات التي يجب أن تتحلى بها المربية ؟

ان المعلمة في المدارس عندنا تقوم بوظيفة المربية ايضا ، هي التي تعلم تلميذاتها وتهذب نفوسهن وتنير عقولهن ، كما انها تتعهد تربية ابدانهن الغضة التي تحمل تلك النفوس والعقول

وان عملا يتوقف عليه حياة المجتمع ونجاح الأمة وفلاحها خليق بأن يترك لمن خلق له ويجيده مكرما معظما ، وان ينبذ من اقدم عليه تطفلا

ليس كل من امسك القلم بكاتب ، وليس كل من تعلم يصلح لأن يكون معلما ، وما كان التعليم امرا هينا ، ولا التربية عملا سهلا ، فالتعليم والتهذيب فن وصناعة لا يمكن ان يبرع فيها إلا من طبع عليها واكتسبها بالمران الطويل

قد تكون المعلمة او المعلم ميالا بطبعه إلى هذه المهنة الشريفة كما يكون الشاعر مطبوعا بفطرته على الشعر ، ولكن توجد إلى جنب هذين فئة يحملها الغرور والجهل على مزاولة حرفة التعليم والتثقيف فتجني على نفسها بنفسها ، او تعالج نظم الشعر غير متأثرة بوحي العاطفة والهام الروح فيخرج شعرها كلاما موزونا سليم القوافي سقيم المعاني ، فمن الجناية ان يقبل على التعليم أناس لم يخلقوا لهذه المهنة العظيمة الشاقة فيجنون على مستقبل الناشئة رجال الغد ونسائه

قد يقتل الطبيب بجهله مريضا يعالجه ، ولكن قتل المواهب في الطفل اعظم إثما عند الانسانية لأنه وديعة من ودائعها الغالية التي اؤتمن المعلم او المعلمة عليها ، فإن خان الأمانة او قصر في تعهدها والمحافظة عليها كان مجرما يستحق كل احتقار وازدراء

فمن هي المعلمة إذن الجديرة بأن تحمل هذا اللقب الشريف الذي تمناه وسعى اليه اكابر العلماء والعظماء في الماضي والحاضر ؟

لو أمعنا النظر قليلا لأمكننا تقريبا تحديد صفات المعلمة بما يأتي :

عقل مرن ، خلق كريم ، قلب واع ، جسم معتدل ، اخلاص وانصاف ، حماسة ونشاط ، بهذه الصفات الحميدة تتكون شخصية المعلمة على الوجه الأكمل وبها تجد التلميذة المثل الأعلى فصاحبة الشخصية من المعلمات هي التي تنال حسن الثقة وجمال الفوز في عملها الصالح ولها الفضل العظيم في تحسين الحياة البيتية والاجتماعية

والشخصية ياسيداتي من الكلمات التي تداولتها الألسنة والأقلام دون أن تستطيع تعيينها وتحديدها تماما ، فهي التي تنبئ عنها اعمال الانسان واخلاقه وتتألف منها السجايا العالية والمزايا الرفيعة التي تعلي شأن المرء ومكانته . فلشخصية المعلمة اكبر

الأثر في حياة التلميذات ونجاحهن ، وهي التي توحي إليهن مكارم الأخلاق وتستهويهن إلى محامد الأعمال

لقد كتب احد كبار الأدباء الغربيين إلى ابنته وهي تلميذة في إحدى الجامعات « لايهمني كثيرا نوع الدروس التي تتلقينها و إنما كل شيء في الجامعة يتوقف على شخصية المعلمات اللاتي يتولين أمر تهذيبك »

انفكر قليلا في كلمة هذا الأديب الحكيم ألا نجدهـا تنطوي على وصف دقيق للشخصية وقوتها ؟ أليست هي اكثر الأشياء ظهورا في مطامح التلميذ ومطامعه ؟ واشدها انطباعا على مرآة نفسه ؟ اليس لها في حياته من الأثر الأطيب اكثر مما للدرس الأنفع ، بل ان التلميذة لا تستطيب درسا ولا تستسيغ علما إذا لم تكن المعلمة ذات شخصية جاذبة تحبب اليها تلقي العلم والمعرفة

عمل المعلمة

ليس عمل المعلمة مقصورا على ادخال العلوم والمعارف إلى اذهان الطالبات ، بل عليهن تعليمهن وحثهن على التفكير الصحيح المنتج و إيقاظ القوى الكامنة في نفوسهن وتوجيه ارواحهن البريئة نحو الخير والصلاح

لتعلم المعلمة انها مربية ايضا ، فكما تعلمهن الدروس المطلوبة منها ، يجب أن تعودهن الاعتماد على النفس بتحصيل العلم وتنظيم الدروس وتفهمها جيدا ، ولتحذر من الخلط بين التدريس والوعظ لئلا تضيع بين الاثنين ، ولتتجنب التعليم الآلي

الذي يؤول إلى جمود الذهن وخمول الفكر والانقياد الأعمى وضعف الإرادة

و إذا لم تكن المعلمة جريئة في قولها وعملها كثيرة المعرفة والخبرة ، واسعة الاطلاع على دروسها ضعفت الثقة بها وتضاءل شأنها

وهناك شيء اذكره بكثير من الأسف ، وهو ان بعض المعلمات يستنكفن من مطالعة الكتب الخاصة بالتربية والتعليم والاطلاع على غيرها من المؤلفات ومسايرة تطورات الفكر الانساني ، اعتمادا على شهادة باليد تلقي في وهم المعلمة انها حازت علم الأولين والآخرين او تتوهم جهلا انها تستغني بها عن تكريس بعض اوقات فراغها للمطالعة ومعاشرة الراقيات من زميلاتها اوغيرهن ولا ريب ان المعلمة التي تتجافى عن الاختلاط بعقول اكبر من عقول التلميذات تتدلى بطبيعة الحال إلى مستوى تفكيرهن ، كما انها لا تجد في نفسها المقدرة على التعليم ، إذا وقفت عن التعليم والاطلاع على الآراء الحديثة في مهنتها وفي مختلف المعارف فيقع بذلك الضرر عليها وعلى التلميذات

والمعلمة التي يكون هذا شأنها لا يجوز لها أن تتقلد صولجان هذه المهنة العظيمة لأن اكتفاءها بما اصابت من علم ناقص وثقافة مبتورة دليل حاسم على عدم كفاءتها ، والكفاءة هي الشرط الأول في تكوين شخصية المعلمة القديرة

ومما هو جدير بالذكر ان الطالبات حينما تأتيهن معلمة جديدة مهما قيل لهن عن مقدرتها فإنهن بعد أن يتعرفنها يبدأن بالقاء مختلف الأسئلة

عليها ، لعلها تعجز عن الإجابة على بعضها، فيسخرن من مقدرتها ومعرفتها

فاعداد الدرس وترتيبه قبل الدخول إلى الصف من آكد واجبات المعلمة ، واكبر مساعد لها على القائه وشرحه كما يجب وقد يتجلى خطر وظيفتها في ضبط الصف وادارته وتأمين النظام فيه وفي تنسيق الدروس وربطها ببعضها وتطبيقها وفي وسائل الايضاح ونتائج التدريس واصلاح الوظائف البيتية والمدرسية

طريقة تدريسها

كما ان لكل كاتب اسلوبا يعرف به كذلك يجب ان يكون لكل معلم او معلمة طريقة في التدريس معروفة تدل على المامها بفنها الماما كاملا وان تكون ممتلئة منه مادة وروحا ، وان تنتقد درسها بنفسها فتصلح خطأها وتحسن طريقة تدريسها ويجب عليها قبل كل شيء ان تدرس اخلاق تلميذاتها وطباعهن وان تقف على ذكاء البعض وبلادة الآخر وخموله، وان تراقب حركاتهن وتصرفهن فالطريقة المثلى في التدريس هي التي تكون نتيجة درس واختبار وتجربة ونقد، تتبعها المعلمة لتصل إلى اكبر نتيجة بأقل جهد ممكن واقصر وقت مثمر

معاملتها للطالبات

من اجلّ الصفات التي يجب أن تتوفر في كل معلمة الاخلاص واللطف على التلميذات لتستطيع أن تجتذب اطاعتهن واحترامهن لها وثقتهن بها ، وان تكون عند قول القائل : « لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر » فإذا كانت قاسية غليظة القلب نفرت الطالبات منها كل النفور وكرهنها ودرسها ، واذا كانت ضعيفة متساهلة تجرأن عليها ولم يهبنها وما بالين بدرسها بل اتخذت وقت تعليمها للتسلية واللهو والمزاح مع بعضهن

وأحسن شيء تفعله المعلمة ان تضع الشدة في موضعها واللين في موضعه فمن التلميذات من لا تستمال إلا باللطف واللين ومنهن من لا تمتثل إلا بالعنف والشدة فيجدر بها أن تسلك طريقا وسطا بين الافراط في الشدة والتفريط في اللين فترتاح نفسا وتصل إلى هدفها دون عناء وعذاب

وماذا يفيد العلم الكثير والرغبة الخالصة في التعليم إذا لم تعرف المعلمة الطريق إلى قلوب تلميذاتها وعقولهن ؟ وكيف يتسنى لها النجاح والتفوق في تربيتهن وتعليمهن إذا لم تنصرف بكل جوارحها وعواطفها وافكارها إلى اكتساب محبتهن واحترامهن لها ، ومعرفة الاهداف التي تتجه اليها انظار طالباتها ، والرغبات والآمال التي تجيش في صدورهن

مظهر المعلمة

من أهم ما يطلب من المعلمة المظهر الحسن، فإنه يدل على سلامة ذوقها وسمو ثقافتها، ملابس المعلمة يجب ان تدل على رصانة وكمال لا نحو طيش وترف ، لتدع الزركشة والزخرفة جانبا ، والتلبس امام تلميذاتها ليس كل ما غلا وعلا وحلا بل كل مايبرهن على ذوق حسن وهندام منظم واختيار جميل ، فكم رأينا من التلميذات من لا تتورع عن التهكم على المعلمة

التي تظهر مهملة قليلة العناية في تحسين مظهرها و المعلمة التي تسير وهي تجر أذيالها وقد تقتفي التلميذة خطواتها لتتأكد من تلك الالوان البراقة التى بهرت عينيها ، وكم من طالبة الحت على اهلها بشراء ثوب كثوب المعلمة الذي استهواها اونه (وموضته) وربما كانوا لا يستطيعون تلبيتها فتزعجهم بإلحاحها وكل ذلك اقتداء بالمعلمة وهذا ما حدا بلجنة المدارس لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية إلى تقرير وتعيين لباس خاص ترتديه المعلمات في مدارس البنات ولعل إدارة المعارف الجليلة تحذو حذوها في هذا السبيل

وكما تلاحظ التلميذة البسة المعلمة تراقب مشيتها وجلستها ، ومدى خطواتها ، وحركاتها واشاراتها ، وكنه صوتها ونبراتها ، فتقلدها في ذلك كله اما ساخرة او معجبة ، فعلى المعلمة ألا تتصنع ولا تتكلف في قولها وعملها ، وان تجعل البساطة والاتقان رائدها لتجتذب اعجاب تلميذاتها وتحملهن على الاقتداء بها وخير لها وابقى ان تكون لهن الاسوة الحسنة ، واولى لهن ثم اولى ان يقتدين بها في كل نافع ومفيد

وقد يحصل في اثناء التدريس ما يستفز غضب المعلمة فينبغي إذ ذاك أن تكبح جماح نفسها فلا تستسلم إلى الغضب واحداث الفوضى وانزال القصاص الصارم دون وعي ولا تثبت من المستحقات له ان كان ثمة امر موجب ، فإذا كانت المعلمة قوية الاخلاق استطاعت بحزمها وحلمها ان تتغلب على الغضب واذا اظهرت ضعفا في خلقها استهان التلميذات بها وعدن إلى اثارة غضبها وعادت هي ايضا غير قادرة على ضبط صفها وادارته ، وتوطيد النظام فيه اما صداقة المعلمة للتلميذة فيجب الا تعدو حدود ما يقضي به العقل والنظام والواجب

نعم من المستحسن أن تنزل المعلمة إلى مباسطة تلميذاتها والا تجعل نفسها غريبة عنهن ، ولا تستنكف من اللعب معهن والتحدث اليهن ، ولكن لتراع قبل كل شيء مصلحتها التعليمية والتهذيبية ، بل مصلحة المدرسة التي يجب ان تنظر اليها برعاية وعناية ، فمن الواجب ان تحب المعلمة وتحترم بوقت واحد ، والا ترفع اسباب الكلفة بينها وبين التلميذات إلا بقدر لتبقى محترمة منهن ، موفورة الكرامة بينهن ، ولتشعر التلميذة انها ما زالت تلميذة وليست هي بزميلة للمعلمة تشاركها في افراحها واتراحها وفي ضحكها ومزاحها . وخير المعلمات من عرفت مالها من الحقوق وما عليها من الواجبات وقدرت تبعة وظيفتها حق قدرها فأخلصت لها كل الاخلاص وكانت داخل المدرسة وخارجها مثالا عاليا للتهذيب النقي والتعليم الصحيح

هذا ما رأيت يا سيداتي ان أحاضركن به لأنه من أجل البحوث التي يجب علينا الوقوف على دقائقها ، ولست أدعي اني أحطت بالموضوع احاطة كاملة ، لا تدع زيادة لمستزيد ، ولكني اعتقد انني تناولت أهم وجوه البحث فيه وعرضتها عليكن مختصرة علما مني انكن تتحلين بالصفات التي يجب ان تكون في كل معلمة اخذت على نفسها عهد الانسانية بتأدية رسالة التعليم والتهذيب على وجهها الأكمل ولذلك اعتذر اليكن إن

رأيتن في بحثي بعض الهنات ، واسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا ويسدد خطانا لما فيه خير الناشئة وسعادتها

بيروت وداد سكاكيني

مختارات في التربية والتعليم

٢

نسي المسلمون ما أمر به الدين من ان الايمان يعتمد اليقين وان العقل هو ينبوع اليقين في الايمان بالله والتصديق بالرسالة

نسوا ذلك كله وقالوا لا بد من اتباع مذهب خاص في العقيدة وافترقوا فرقا وتمزقوا شيعا فلو قام اليوم عالم بالدين وأراد أن يبين لهم حكم الله المصرح في الكتاب والسنة والمجمع عليه عند السلف ضد بدعة ما . انتصب له ناع من العامة ومن حملة العمائم يصيح في وجهه (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) . حتى اصبح ارشاد الأمة من أصعب الأمور وأشقها على طالبه . أنظر ما يصنع الموسوسون في الاستبراء من البول على مرأى من المارة وفيهم النساء . وهم يظنون انهم يتقربون إلى الله بما يفعلون

ثم ان هذا الجمود قد احدث لنا فريقا آخر وهو فريق المتعلمين على الطرق الجديدة في المكاتب الأجنبية او في اوروبا فهؤلاء التلامذة قد يسري إلى عقائدهم شيء من الضعف وقد تذهب عقائدهم بالمرة فيخرجون من دينهم من حيث لا يشعرون وليتهم يستبدلون بالدين رادعا آخر من الأدب والحكمة ينفعهم في دنياهم لكنهم يخسرون الدنيا والآخرة مع فقد قوميتهم ووطنيتهم وذلك هو الخسران المبين

هؤلاء التلامذة ينشأون على شيء من المعارف في الفنون الجميلة . وقد يجادل متعمم متنطع ممن يلبس لباس اهل الدين وهو جامد فيأخذ حضرة الشيخ يلوم المتعلم ويرميه بالمروق من الدين والزندقة فينفر المتعلم من دينه نفرته من الجهل لظنه ان ما يقوله المتعمم هو من الدين . واصبح يعتقد هؤلاء المتعلمين ان الدين شيء غير مفهوم وغير قابل التطبيق وشاق على النفس تطبيقه بل قد يعده خرافة والذنب على الشيخ المتعمم الذي سبب بحديثه ومواعظه الخشنة بُعد هذا المتعلم عن الدين ميلا بعد أن كانت مسافة البعد بينهما ذراعا وذلك ببركة جموده نعوذ بالله

ان حالة المسلمين الاجتماعية هي غير حالة الغرب من كل وجه . ولا يمكنهما ان يتحدا على امر في شأن من الشؤون العمرانية إلا إذا فني احدهما في جسم الآخر وصار جزءا منه . نحن لا نستطيع ان نكون كالغربيين إلا إذا تمثلنا في اجسامهم وصرنا بعضا من كلهم وهذا ما اراه مستحيلا . فإن روح الإسلام القوية اكسبتنا متانة لن ننسحق بعدها ابدا . متانة تسحقنا بذاتها قبل أن يسحقنا الدهر

انظر إلى أغلب او لئك الذين تعلموا في اوروبا وسحرتهم مموهات مدنيتها وتشبعت اذهانهم في زخرفها القشري فجعلتهم يقلدون اهلها في الملابس والمسكن والكلام والسلام وفي كل شيء حتى لو استطاعوا ان يقلبوا صورهم لفعلوا

فانظر إلى هؤلاء نظرة ثم قل لي إلى اي قبيل تستطيع ان تنسبهم · هل هم شرقيون ؟ هل هم عرب ؟ كلا لأنهم يشتمون الشرق والشرقيين ويقبحون عادات اهله اجمعين ولا يرون فيه الا مظاهر التأخر والتقهقر · واينما ولوا وجوههم تأففوا وحيثما وقفوا تحسروا · ولكن هل هم غربيون؟ كلا فإن وجوههم تشهد بغير ذلك واعمالهم تنافي دعواهم لأنك تجدهم بلا جد بلا همة بلا أريحية ولا شيء فيهم مما ينفع أو يدفع لماذا ؟ لأنهم أرادوا ان يقلدوا الغربيين فوجدوا من طبيعتهم اكبر مانع فلم يستطيعوا ان يرجعوا الى ما كانوا عليه بما اكتسبوه من التقاليد القشرية التي صارت لديهم ملكات فانسحقوا مكانهم على مشهد من اولي البصيرة والبصر وفقدوا المدنيتين وخسروا الصفقتين وذلك هو الخسران المبين

حبذا لو نرى شباننا يذهبون لأوربا فيتعلمون ثم يرجعون لبلادهم للعمل بما علموا ولا يزيدهم تعلمهم إلا تمسكا بعاداتهم الشرقية وعقائدهم وحنانا على ابناء ملتهم ولم يأخذوا من اوربا إلا علومها وفنونها وصناعتها تاركين لها مقابحهـا وبهرجتها وخلاعتها وقد عرفوا ان طلب السعادة الكاملة والمدنية الفاضلة هو مجاراة تلك الشعوب المتمدنة في معارفها المادية وان يزيدوا عليهـا روحانية الديانة الاسلامية التي تحث على طلب تلك العلوم وتستخدمها في انزال الروح منازلهـا الكمالية

فإن امثال هؤلاء الشبان هم الذين تستفيد البلاد والامة منهم فهؤلاء بتعلمهم في اوربا لم يفقدوا شيئا من شرقيتهم ولا من عروبتهم بل ادوا فرضين مهمين من فروض دينهم الأول طلبهم العلم من البلاد السحيقة عملا بقوله تعالى (وقل رب زدني علما) وعملا بالحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو بالصين) والفرض الثاني السياحة في بلاد الغرب للدرس والاعتبار عملا بقوله تعالى (قل سيروا في الارض فانظروا · افلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) · واما الفريق الثاني من الشبان الذي يقلد الافرنج في ملبوسه وحف شاربيه ولدغة لسانه وصفيره وموسيقاه وغنائه في الشوارع (ريونا ريونا) ولسان حاله ينطق بقول شاعرنا المطبوع مصباح افندي رمضان

يقلد الافرنج في ملبوسه * خفيف عقل دمه ما اثقله
يقول إن قبعتي جديدة * مع انها في رأسه مستعمله

هذا حالنا وحال شباننا المتفرنجين او المجددين او المخربين لا اعرف اي لقب يجب ان يعطى لهم اليوم مع اننا نرى رجال الغرب واعاظم علمائه يتذمرون ويصيحون من هذه المـدنية المزيفة ويشيعون ويذيعون مضارها واذكر لك اقوال بعضهم شاهدا على ما اقول لأن هؤلاء المتفرنجين اصبحوا يرون ان المدنية هي عبارة عن ترك الدين وآدابه والمظاهرة بالخلاعة والفجور مع ان الغرب نفسه مقت هذه النظرة

قال الفيلسوف غوستاف لوبون (ان هؤلاء المتعلمين او المتنورين اليوم الذين اهملوا المعتقدات الدينية والذين يظنون ان رائدهم العقل مع انه

في الحقيقة شهواتهم واوهامهم هي المسيرة لهم)

وقال العلامة احد كبار العلماء الأخلاقيين المسيو دولانسيان وزير بحرية فرنسا السابق بمناسبة تحطيم الدارعة ليبرته ماياتي (ان المرض الذي يقرض اسطولنا هو الذي سيقرض جيشنا وادارتنا ودواويننا ونظامنا النيابي والحكومي ومجتمعنا برمته وهذا المرض هو الفوضى في جميع الأمور التي يسير فيها كل امرئ بما يخالف الواجب والفضيلة والآداب)

هل هذا الجمود علة تزول ؟ نعم إنها تزول ان شاء الله اذا استعملنا الدواء. قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) وعد الله بحفظ هذا الكتاب وقد انجز وعده فلم تصل اليه يد عدو مقاتل ولا محب جاهل فإليه المرجع اذا اشتد الأمر وعظم الخطب وسئمت النفوس من التخبط في الفلوات ولا يزال لأشعة نوره نفوذ من تلك الحجب التي اقاموها دونه ولا بد أن تمزقها يد انصاره فيتبلج ضياؤه لأعين اوليائه ان شاء الله

هل يحق لهؤلاء المتعلمين او المتفرنجين او المجددين او المخربين ان يطلق عليهم اسم شباب اليوم ورجال الغد شباب الفكر ورجال الجد ناشئة الأوطان ؟ ام يطلق عليهم اسم ضعاف العقول خاملي الذهن الواهنة الخائرة قواهم لأنهم مرضى العقول والقلوب يقضون حياتهم في مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان ويعدون علينا بالشبيبة الناهضة وهم يعتبرون التصاغر ادبا والتذلل لطفا والتملق فصاحة والسكينة رزانة وقبول الاهانة تواضعا والرضا بالظلم طاعة والبحث عن العموميات فضولا ومد النظر الى الغد املا طويلا والاقدام تهورا والحمية حماقة والشهامة شراسة وحرية القول وقاحة وحرية الفكر كفرا وحب الوطن جنونا منغمسين في ملذاتهم البهيمية والشهوانية دأبهم وديدنهم مشاركة الوحوش الضارية في جعلهم بطونهم مقابر للحيوانات ومزابل للنباتات فكأن اجسامهم خلقت دملا على اديم الارض وظيفتها توليد الصديد ودفعه بعيدين عن الملذات الحقيقية كلذة العلم الحقيقي وتعليمه ولذة المحبة ولذة الاثراء والبذل ولذة احراز الاحترام في القلوب ولذة نفوذ الرأي الصائب ولذة حب الوطن والتفاني في خدمته والتفكر في اعلاء شأن امته قد فترت قلوبهم وقعدت هممهم فإذا وجد من بينهم من يدعي الوطنية او الغيرة الملية فتراه لطيشه وغروره يطلب المصلحة لبلاده من الوجه الذي يؤدي الى المفسدة وهو لا يشعر وبعضهم يصيح باسم الدين ولاتتحرك نفسه لتطبيق شيء من قواعده ولبئس ما يصنعون فقدت من مزاجهم العقلي صفات الثبات ومضاء العزيمة وقوة الارادة ان وجدت في مجالسهم وانديتهم ترى احاديثهم مهزلة صبيانية و إن جاشت نفوسهم إلى موضوع علمي ترى جله انتقاداً للدين وتعاليمه بصورة بذيئة تحقيرية لو أتاها الغربي في بلاده لأنزلت به السخط من كل ناحية و إذا اردت نصيحته وقلت له ان هذه خطة شائنة لوى رأسه يمنة ويسرة وهو لا يرى انك من اقران امثاله وحاشا حامل البكالوريا والشهادات أن يسمع آك نصيحة فعبثا تحاول (هل يمكنك

اقناع السمك بامكان البقاء في الهواء الطلق بحجة ان التنفس الهوائي ناموس جميع الحيوانات الراقية؟ كلا والله ان السمك لا يقنع اذا فتشتبك باقناع السمك عندي اسهل من ان تشتبك باصلاح هذه الشبيبة المخربة

ان هذه الشبيبة لا تعلم ولا تريد أن تعلم ان ترقي العلم والعمران وهما آلتان كما يصلحان للسعادة يصلحان للشقاء وترقيهما هو من سنة الكون التي ارادها الله تعالى لهذه الأرض وبينها ووصف لنا ما سيبلغ اليه زينتها واقتدار اهلها بقوله عز شأنه (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها أتاها امرنا لَيلا أونهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) إنا لله وإنا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا (انفسهم) اي منقلب ينقلبون والحمد لله اولا وآخرا

صيدا محمد عبد السلام المجذوب

التعليم والحياة الاجتماعية

توطئة

ليس من ينكر ان لكل شيء غاية ووراء كل قصد املا • ولا احسب ان احدا يجهل ان وراء التعليم غاية جلى او لا يقدر اهمية المنشود من ورائه

كلنا يعلم ان التعليم سلم تصعد عليه الامم إلى قمة الفلاح حتى إذا اخذت مقاعدها من تلك القمة تشرف على بقاع الحياة وثناياها فينكشف لها ما في تلك البقاع من ثنيات وما في تلك الثنايا من منعرجات فتعمل على تعبيد السبل لأعقابها حتى لا تجد الصعوبة التي وجدتها هي نفسها

ولما كانت غاية التعليم من اسمى الغايات وأجلها اتينا بهذه العجالة لنرفع النقاب الذي اسدل على وجه حقيقتها ببحثها بحثا منطقيا

* * *

ليس من المغالاة في شيء ان نقول ان فن التعليم العملي اصبح المحور الوحيد الذي تدور عليه الحياة التعليمية بل بات شغل جهابذة التربية واساطين التعليم على انني لا استنكر العناية بإضاءة هذه الناحية بارسال اشعة الافكار عليها ولكني اقول ان هناك ناحية من نواحي التعليم أكثر اهمية إذ هي القصد من ورائه وهي ناحية الاجتماع ولم تكن أكثر اهمية من تلك الالأنها ضرورة من ضروريات الحياة وعليها مدار رقي الامم وتقدمها في عصر باتت تسيطر على اهله قاعدة تنازع البقاء

لم يفتني ان الغاية من التعليم العملي اقتصاد وقت التلميذ وفتح ما اغلق عليه فهمه باتخاذ المحسوس قياسا للمعقول بيد ان الناحية الاجتماعية اسمى غاية واجل مقصدا لتوقف حياة النشء والعمران عليها

ولعمري ان جهلنا هذه الحقيقة يكاد يدل على الحياة الاجتماعية في مدارسنا خمولا يؤدي بنا الى التقهقر الاجتماعي ذلك لأننا صرفنا ناحية التفكير بالتلميذ الى الامل الموهوم بدلا من ان نصرفها للعناية بالعمل المثمر

مؤلفاتنا التعليمية

إن مؤلفاتنا التعليمية لم تلتفت إلى هذه الناحية ففاتها الغاية الجلى فأصبحت وكأنها لم تغن شيئا ولا تفي بالغرض المقصود أو اذا كان ينقصها ما يصرف ناحية التفكير بالتلميذ للعمل فليس لنا بها من حاجة

أجل ان جل مؤلفاتنا التعليمية تصرف فكرة التلميذ عن العمل المنتج إلى ما هو اقرب للوهم منه للحقيقة وذلك باتجاهها بضرب امثالها — نحو النبوغ الفردي الشاذ وبإشادتها بذكر اعاظم الرجال دون ان يكون لذلك من داع وبوضعها القصص عن نوابغ الدهور وحسب على أن هذا لاينطبق على الحياة الاجتماعية وخصوصا القروية

منها . لا اخال ان في مدارسنا اليوم تلميذ الا تسيطر عليه فكرة الحلم بأنه سيكون موظفا

فإذا كان التعليم يجرنا إلى هذه الهوة ويترك فراغا كبيرا في ناحيتي الاجتماع والعمران اللتين هما دعامتا الحياة يستعصي علينا سده بصرفه فكرة التلميذ لناحية الوظيفة فهو – والحق يقال – تعليم ناقص جدا بل مضر إذ انه يجر البلاد إلى التقهقر ويوجد ثلمة في الحياة ليس بالمستطاع سدها وبعبارة اكثر جلاءا يجرنا إلى الدمار ذلك لأنه لايمر ردح من الزمن حتى تفقد البلاد العمل واست أدري ما هي قيمة البلاد التي لا قيمة للعمل فيها

معلمونا

معلمونا مقلدون يسيرون على نهج سواهم انا في قولي هذا لا اريد ان اصرفهم عن تناول ثمرات الأدمغة المفكرة بل أريد أن يكونوا رجالا استقلاليين من حيث الفكرة أي اريد أن يجمعوا اختباراتهم إلى اختبارات سواهم ويستنتجوا من ذلك صورة تمثلهم او ان يعصروا من أدمغتهم زيتا لنبراس الحياة فتسير أمتهم على ضوئه

يقف المعلم أمام صفه لإحياء فكرة الجدفيه فيضع أمامه حياة اعاظم رجال الإدارة والسياسة فيشرح له كيف كانوا ثم كيف نبغوا فقادوا الأمم وسيطروا على المعمور

لابأس من تربية نفس طموحة بالتلميذ ولكن مع مراعاة حاجيات الوطن الضرورية للرجال . فإذا صرنا جميعا رجال إدارة وسياسة فمن يعمل للانتاج يا ترى

إن المعلم الذي لا يدع عيني تلميذه تقعان إلا على صورة عظيم من الأعاظم ولا يسمح للهواء بأن يحمل لأذنيه إلا سيرة قائد او ملك فهو يجر بذلك ضررا اكثر مما يجر نفعا ذلك لأنه يصغر في عينيه كل شيء عدا هذه الناحية من الحياة فيشب ولا يحس بحاجيات الحياة الضرورية بل تراه يسخر منها ويرى مزاولتها امتهانا لكرامته فلا يمر عليه زمن حتى تراه ولا درهم لديه فتسد السبل في وجهه إلا سبيل التخلص من اعباء الحياة بواسطة الانتحار إذ يرى ان هذا الدواء خير ما يعالج به هذا الداء

يطرق هذا الباب فيلجه غير آسف على شيء لأن الأقدار لم تسعده فيكون اميرا او وزيرا فيكون التعليم أضرّبه وبالمجموع ويكون المسبب الأول المعلم لاسواه فلو انا حببنا اليه الحياة العملية لما أصابه ما اصابه

يجب على المعلم قبل كل شيء أن يراعي حاجيات المحيط فيعمل على تأييدها ويحببها لطلابه وقبل أن يأتي على سيرة عظيم رفعة نبوغه إلى مصاف العظام يجب أن يشرح بإسهاب تاريخ الزمن الذي أهل ذلك العظيم للصعود إلى قمة عالية وما تقدمه من استعداد اجتماعي وروحي فمهد له سبل الانقلابات التي تغير من الوضع الاجتماعي كثيرا ثم عليه أن يضيف إلى ذلك ذكر وجود مزايا تتوفر بذلك العظيم لا تتوفر في سواه كالنبوغ والعبقرية وقوة الإرادة والجرأة إلى غير ذلك من الطبائع التي لايتيسر اجتماعها في فرد إلا نادرا

وفوق ذلك يجب على من يطمح إلى هذه المكانة أن يعمل أي عمل تيسر مترقبا الظروف التي تساعد على الوثوب وعليه ايضا ان يكون

صبورا ليتغلب على الصعوبات التي تقوم بسبيله ويذلل العقبات التي تعترضه

أليس اولى بنا وأجدر ان نضرب مثلا لتلميذنا حياة نوابغ الزراعة والتجارة او الاقتصاد والصناعة

أليس الأحرى ان نضرب له مثلا حياة «فورد» و «ركفلر» بدلا من حياة مصطفى كمال ورضاخان ومكدونلد وموسوليني

لماذا لا نصرف همه لناحية الزراعة . لماذا لا نصرف همه للناحية العملية بتحبيب العمل اليه بتصويره بصورة تفضل صورة حياة القائد والوزير

لماذا لا نعمل على أن يشغل حب العمل من نفسه محلا لا يمكن ان يشغله سواه

نحن بتحبيب الاعمال المنتجة الى تلميذنا نبني صرحا اجتماعيا عمرانيا نأوي اليه كلما هاجمتنا الازمات التي تأخذ بالخناق

بماذا نسد هذه الثلمة

من اعسر الامور واكثرها تعاصيا علينا سد هذه الثلمة اذا لم نضع مؤلفات تعليمية تنطبق على ما يلائمنا من حاجات الاجتماع والعمران ولا يمكن الوصول الى الشاطئ الأمين في خضم هذه الحياة اذا لم يكن هناك ربان قادر على ادارة دفة السفينة بمهارة وقد هبت عليه زوابع اجتماعية وعصفت حوله عواصف اخلاقية تكاد تقذفه إلى ابعد مدى تحدق به فيه الاخطار

وليس الربان الماهر إلا المعلمين الذين يعرفون كيف يتصرفون بأخلاق تلاميذهم فيصرفونها الى الناحية المفيدة في هذه الحياة

فإذا انتم ايها (السادة) المعلمون مدار الفلاح فإذا صرفتم افكار تلاميذكم الى الناحية العملية تفيدون الإفادة المطلوبة منكم بل تسدون إلى امتكم ما يوجب شكرها لكم ويرفعكم في عينيها إلى اسمى الدرجات

ابن البادية

السياسة في المدارس

ان كلمة « السياسة » من الكلمات التي تشمل معاني متنوعة جدا ، ولها وجهتان مهمتان : وجهة السياسة العليا الأساسية ، ووجهة السياسة الفرعية اليومية. ان الوجهة الأولى تتضمن « التربية الوطنية » فتدخل لذلك في نطاق وظائف المدارس بصورة طبيعية . واما الوجهة الثانية ، فتتأثر بالنزعات الحزبية وتتغير بتغير الموظفين والوزارات ، فيجب أن تبقى خارجة عن نطاق اشتغالات المدارس والتلاميذ

لأن هذه المسائل السياسية من الأمور المعضلة التي ترتبك العقول في حلها ارتباكا كبيرا لأسباب كثيرة ، اهمها :

قربها منا قربا يمنع علينا امكان الاحاطة بجميع وجوهها ، وعلاقتها بالاشخاص علاقة تسبب تصادم العواطف والمنافع حولها ، وعدم امكان الاطلاع على حقيقة الامر فيها إلا عن طريق « السماع والنقل » في اكثر الاحيان وكثرة « عوامل الضلال والتضليل » التي تعمل عملها في انتشار الشائعات وتطورها في غالب الأحيان

ان هذه الأسباب كلها تجعل من الصعب جدا « الوقوف على الحقيقة » في هذه الأمور فمن الاوفق أن تحافظ على بكارة أفكار الجيل القادم ، لكي لا يتأثر منا أو من غيرنا ، قبل ان يصل إلى درجة من النضوج ، يستطيع بواسطتها أن يحصل على فكرة خاصة ، عن علم وبحث

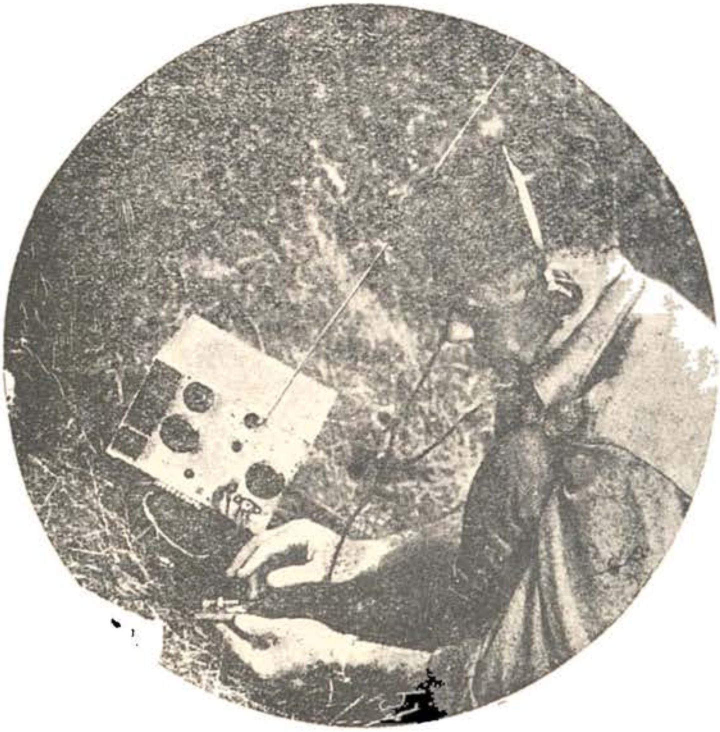
هذا ، ويجب ان نلاحظ من جهة أخرى أن اشتغال المدارس بهذا النوع من السياسة ، يولد بعض الحزازات حولها ، ويستوجب التهجمات عليها ، فمن واجبنا ان نترك المدارس تجاه ذلك في « موقف حيادي تام » لكي تتفق جميع الاحزاب والاشخاص على احترامها احتراما حقيقيا

مجلة التربية والتعليم

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

لمكافحة نيران الغابات



جهاز الراديو الصغير

تتكبد الولايات المتحدة كل عام مئات الملايين من الدولارات بسبب النيران التي تشتعل في الأحراج فتلتهمها وتتركها رمادا لا نفع منه

وقد اقامت حرسا خاصا لحماية الاحراج من النيران والاهتمام بشؤونها وجهزت كل فرد منه بجميع الوسائل التي تسهل عليه سبيل القيام بوظيفته ومنها آلة راديو صغيرة يحملها معه أينما سار فيبقى متصلا بفرقة الاطفاء حتى إذا شبت النار ابلغ الخبر حالا اليها فتأتي وتعمل على اطفائها

ويرى القارئ على هذه الصفحة صورة تلك الآلة الدقيقة

رجل ذو زائدتين ! :— روت الصحف الانكليزية خبراً منقولا عن صحف إيطاليا

* عربها كامل افندي مروه

مفاده ان احد الاطباء هناك بينما كان يقوم بعملية استئصال الزائدة لأحد المصابين وجد ان للعليل زائدتين وليس زائدة واحدة فقط ! كأن الطبيعة لم تكتف بالأولى فجهزته بالثانية لكي تزيد في أوجاعه وآلامهِ ! ولله في خلقه شؤون

في سبيل بطولة السيارات :—



سيارة السير كامبل الجديدة

ذكرنا كثيراً في اعدادنا الماضية عن تنافس الأميركان والانكليز للحصول على بطولة العالم في سرعة السيارات . وقد جاء في الأخبار الواردة اخيراً ان السير « مالكولم كمبل» الرياضي الانكليزي المعروف قد انتهى من بناء السيارة التي سوف يقودها في اوائل هذا الشهر على ساحل « دايتونا» في الولايات المتحدة لانتزاع البطولة من مزاحميه

وتبلغ اقصى سرعة هذه السيارة ثلاثمائة ميل او ما يقارب ٤٨٠ كيلومتر، وتفوق قوة محركاتها ٢٥٠٠ حصان . وقد تجاوزت نفقات صنعها عشرة آلاف ليرة انكليزية

ويأمل السير كامبل انه سيضرب الرقم العالمي لسرعةِ السيارات بهذه السيارة ، ويفوز على جميع المتسابقين مسجلا بذلك فخراً جديداً لوطنه وأمته

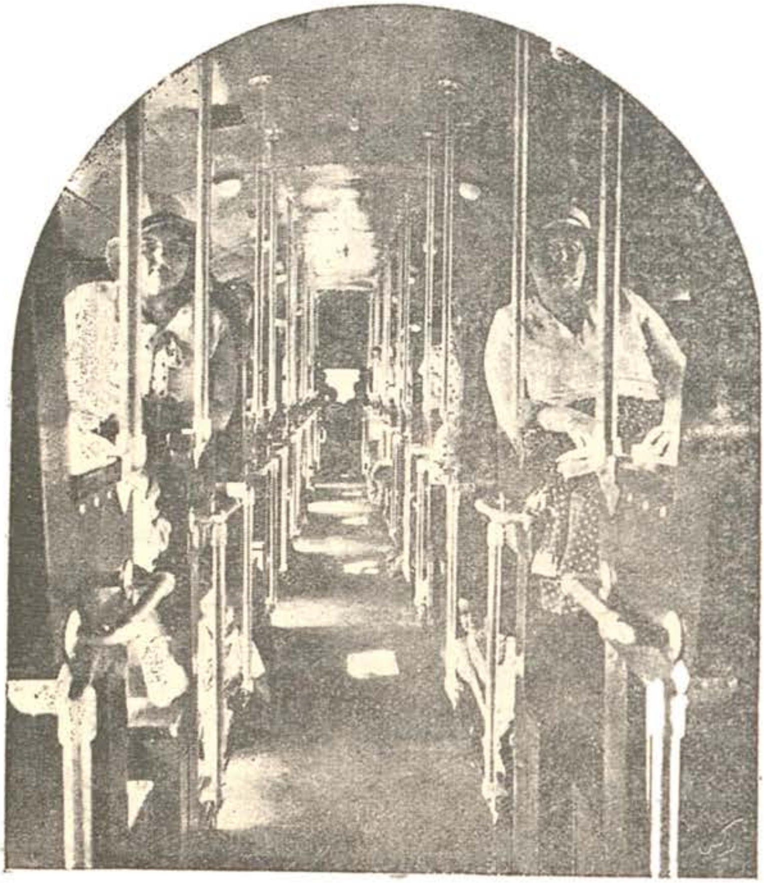
الانسان طويل في الليل قصير في النهار ! :— الانسان يقصر اثناء النهار ويطول اثناء الليل ومهما كان هذا الاختلاف دقيقا بحيث يستحيل على الشخص أن يشعر به او يدركه — فإنه من المسلم به ان طول قامة الانسان في الليل تختلف عنها في النهار

أما سبب هذا الاختلاف فهو ان سلسلة الظهر تتألف من بضعة فقرات تفصلها عن بعضها غضاريف بشكل الاقراص المستديرة ، وغرض هذه الأقراص هو منع اصطدام اجزاء العمود الفقري ببعضها اثناء المشي وبذلك لا يشعر الانسان بالألم

ولما كان الانسان يقضي نهاره منتصب القامة ، فإن ثقل الجسم يضغط على تلك الاقراص بحيث يتناقص طول الانسان تناقصا دقيقا يستحيل اكتشافه حتى بأدق المقاييس

ولكنه يقضي الليل منبطحا على الأرض بحيث يزول ثقل الجسم عن الاقراص وتعود الى حالتها السابقة وهكذا يزداد الطول ايضا ! فما رأي القارئ بهذه النظرية ؟

مركبة ذات طبقتين



داخل المركبة ذات الطبقتين

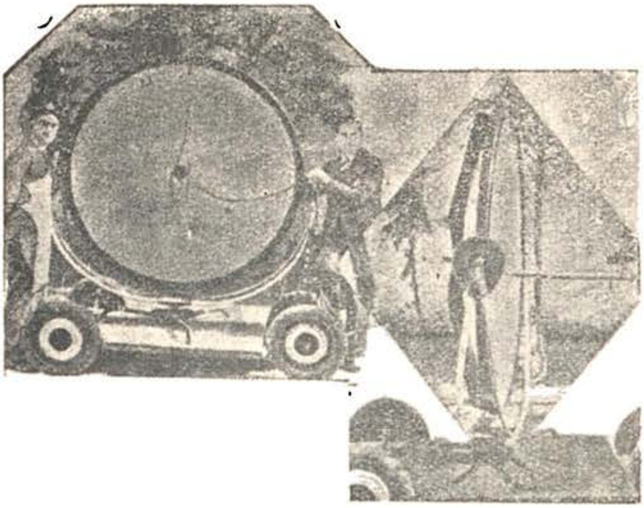
شعرت احدى شركات سكة الحديد في الولايات المتحدة بالاقبال الزائد على السفر في مركباتها ، مما أدى الى احتشاد الناس احتشاداً مزعجاً على المقاعد

ولما كان لا يمكنها بناء خط جديد لكثرة النفقات ، ابتكر احد مهندسيها مركبة ذات طبقتين ، وفعلا بدأت الشركة بتسيير مثل تلك المركبات على خطوطها بعد أن تبين لها حسن النتيجة والفائدة المضاعفة المتولدة من ذلك الاختراع النافع

ويرى القارئ على هذه الصفحة رسما يمثل داخل احدى تلك المركبات ذات الطبقتين !

مرآة تعكس الاصوات :—

اخترع اميركي مرآة مقعرة مصنوعة من الجبس تعكس الاصوات ورد صداها على بعد اربعين مترا او اقل، وهي تستعمل اليوم عند تسجيل الصوت في السينما الناطقة ، ولا يزال العلماء يعملون على تحسينها لكي يتيسر لهم استعمالها في أمور ذات فائدة أعم من السينما وأفضل



المرآة العاكسة للأصوات

هل تتعب المعادن ؟ :— . . . نظريـة جديدة ، أدلى بها احد العلماء الاميركيين ؛ وها نحن نعرب بالحرف الواحد ما كتبه ذلك العالم عن نظريته قال :

«من البديهي اننا عندما نتكلم عن التعب والعياء نعني دائما ان المقصود هو احد المخلوقات الحية دون أن يتبادر الى اذهاننا ان الجمادات تشعر بالتعب ايضا

لنأخذ مثلا آلة حادة من الفولاذ كالموسى مثلا ، ونستعملها باستمرار مدة طويلة فنجد اننا كلما ثابرنا على استعمالها تناقص نشاطها وذاب حدها مهما حاولنا شحذه

لقد اصبح تعب المعادن حقيقة واقعة يسلم بها آلاف العلماء الذين قضوا ايامهم في البحث والتنقيب حتى توصلوا الى معرفة اسرار المادة ودقائقها وكيفية تركيبها من ذرات Mlecules متناسقة كما في الفولاذ مثلا او غير متناسقة كما في المعادن الأخرى

وللتعب تأثير عظيم على قوة المعادن ، فإنك إذا تناولت قضيبا من الحديد وأخذت تلويه بسرعة متواصلة يشتد به التعب ويصبح عرضة للانكسار حتى إذا نهكت قواه ولم يعد قادراً على احتمال الألم يتكسر بين يديك !

وقد فحص العلماء المعادن تحت المجهرات القوية عندما تكون متعبة فرأوا ان الذرات التي تتألف منها تكون عندئذ متراخية بطيئة مرتبكة ، تحاول استعادة وحدتها السابقة والتخلص من الضغط

معرض شيكاغو القادم :— لا يزال القراء يذكرون « المعرض الاستعماري » الفرنسي الذي أقيم في باريس منذ عامين ، ويظهر ان نجاحه أثار غيرة الولايات المتحدة فحذت حذوها وبدأت منذ سنتين تعمل على انشاء معرض دولي عام هائل تشترك فيهِ جميع دول العالم وتعرض فيهِ انواع المخترعات حسب زمن اكتشافها وتحسينها وتطورها



منظر عام للأراضي التي يبنى عليها معرض شيكاغو وقد احيطت بخط اسود

وقد أقيمت فيهِ عدة عمارات عالية على نسق « ناطحات السماء » الاميركية المعروفة ، وخصصت حكومة الولايات المتحدة اكثر من مئة مليون جنيه لتغطية قسم من النفقات على ان تتكفل الحكومات الأخرى والشركات بتغطية الباقي الذي تتجاوز قيمته مائتي مليون جنيه

وسيكون القسم العلمي اعظم اقسام المعرض ، فإنه سيقام فيه جناح خاص يحتوي على أمثلة مصغرة للخطوات التي اتبعها الرحل في طريق الرقي والنجاح ، وستعرض فيها ايضا آخر الآلات الضخمة والدقيقة ، واقدم المخلفات العلمية الموروثة عن مشاهير العلماء

وستفتح ابوابه في أشهر الصيف القادمة

عدد الاختراعات هذا العام :— حاولت الحكومة الاميركية أخيراً أن تحصي عدد المخترعات التي أنتجتها عقول العلماء في هذا العام فقامت ببحث دقيق عنها وعادت فأصدرت في هذا الشهر تقريراً مفصلا خلاصته ان الحكومة قد بذلت جهدها لكي لا تترك اختراعاً منسيا

ولكنها عجزت عن بلوغ تلك الأمنية لأنها لا تكاد تنتهي من تسجيل اختراع حتى يظهر آخر وهلم جرا غير انها استطاعت أن تحصي القسم الاكبر منها فإذا به يتجاوز ألف وسبعمائة اختراع (فقط!) فمتى يأتي دورنا؟ ومتى يحين لنا أن نحصي في بلادنا اختراعا واحدا ؟ هذا ما لا يعلمه إلا الله وحده

طيارة تفوق على زوجها :— كنا ذكرنا في العدد الماضي ان الطيار موليسون الانكليزي قد استطاع أن يقطع المسافة بين لندن وجنوبي افريقية بمدة قصيرة وانه قد وضع رقماً عالمياً لذلك ولكن الأنباء التي وردت اخيرا تقول ان زوجته (ايمي جونسون) تمكنت من ضرب الرقم الذي وضعه زوجها موليسون باربع ساعات فإنها طارت منفردة من لندن على متن طيارتها فاخترقت الصحاري الافريقية وحلقت فوق الغابات الاستوائية الكثيفة وعرضت نفسها لأعظم المخاطر الى ان وصلت الى (الكاب) عاصمة الجنوب وبذلك وضعت قياسا عالميا جديداً للسرعة في اجتياز تلك المسافة كما انها ضربت مثالا باهرا لشجاعة الجنس اللطيف وجرأته

آلة لاكتشاف الكاذبين :— في اميركا اليوم علم حديث العهد يتفرع عن علمي الصحة والنفس وهو علم اكتشاف الكاذب بالاختراعات . وهو مبني على أسس حسية ثابتة أهمها ان الإنسان عندما ينطق بالكذب يزداد ضغط دمه وتقل الكمية التي تفرزها غدده في الاوردة مما يؤدي الى حدوث اختلاجات متنوعة تستطيع الآلات الدقيقة تسجيلها

اما كيفية القيام بتلك العملية فتتلخص بأن يضع المظنون يده في طوق خاص على آلة تسجيل ضغط الدم والانفعالات النفسيه ثم يسأل إذا كان قد ارتكب الجرم فإذا كان صادقاً في جوابه فإن الآلة تسجل على الورق خطا مستطيلا لا اعوجاج فيه ولكنه إذا كان كاذبا فإن الخط يكون متكسرا ملتويا . ولقد اظهر الامتحان ان تلك الآلة صادقة في أجوبتها ولذلك فإن بوليس الولايات المتحدة اليوم يستعين بها على الايقاع بالمجرمين الذين ينكرون ذنوبهم . وكثيرا ما افلح بواسطتها بدليل ان الاحصاءات الرسمية تثبت انه استطاع العثور على اكثر من الفي مجرم بتلك الوسيلة . ولا بأس ان نورد هنا قصة تدور حول هذا الموضوع فقد اتهم بوليس نيويورك اثنين من رجال العصابات بسرقة احد البنوك فأنكرا وأصرا على الانكار فاستنجد بآلة ضغط الدم ولكنها ايضا اظهرت انهما يقولان الصدق فلم يقتنع القاضي بتلك البراهين لأنهما كانا من المشهورين بالأجرام وحكم عليهما بالسجن وبعد يومين القى البوليس القبض على شخص آخر بتهمة السطو على البنوك ايضا وامتحنه بواسطة الآلة فسجلت خطوطا معوجة دلت على انه كاذب في انكاره . ولم ير المجرم عندئذ بدا من الافضاء بالحقيقة فأقر بجميع جرائمه ومنها الجريمة التي سجن بسببها المجرمان الأولان وهكذا أثبتت الآلة انها كانت على حق في اصدار حكمها ونجا المتهمان البريئان من السجن . ولكن هذا لا يعني ان الآلة لا تخطئ ابدا في حكمها لأن المخترعين لا يزالون يجاهدون لكي يصلوا بها الى درجة الكمال بحيث لا تقدم دائما سوى النتائج الحقيقية الواقعة

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها
مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

أين جبل عامل ! ؟

إنك لتعلم فلا أزيدك علماً ان مكانة جبل عامل الأدبية مجهولة ومع نبوغ من نبغ من أدبائه وشعرائه فإنا لا نراهم إذا ذكر شعراء بلاد الشام ممن يذكر وكأن تجاهل وجود جبل عامل ووجود من يشغل مكانا عليا في الأدب والشعر مقصود وحسبك أن ترى الأمير مصطفى الشهابي في تأبينه لشوقي في ذلك الحشد أن يذكر من شعراء الشام اربعة شفيق جبري ومردم بك والزركلي والخطيب ونسي القطر العاملي او تناساه وتناسى شعراءه وما كان من ذكرهم لو أنصف وكان في سوريا منصفون من يتفوق عليهم أجمعين وكنت أرى أن يكون لك حيال هذه الأمور وهذا الإغماط من حقوق ادباء بلادك وشعرائها موقف يردهم إلى صوابهم وبدلا من أن تقوم بعذر من سكتوا عن رثاء شوقي (اولا) بتجاهل وجودهم وقطرهم (ثانيا) بعدم إيفائهم حقهم في قصائدهم التي كلفوا لها في بعض الحفلات وأخيرها حفلة الغلاييني وقد صعب على النداء أن تذكر من ذكر اسمه في برنامج الحفلة وهو الاستاذ الشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر بعنوان (الغلاييني الشاعر) وتلك القصيدة التي لم أجد لها مثيلا في إيفائها الموضوع حقه وما حوته من شؤون وتصرفات وقد نشرت النداء وغير النداء بعض قصائد ذلك الاحتفال ولكنها لم تمر ولو لماما على تلك القصيدة

(ثالثا) عدم دعوة احد العامليين او من يمثل جبل عامل في حفلة رثاء شوقي العامة فكأن جبل عامل لا وجود له في جغرافية البلاد العربية و إذا كان غمط جبل عامل حقه مقصودا وجهل ادبائه وشعرائه فهل ترى لك حقا في لوم من لم يتطفل لرثائه او تراهم معذورين في الترك

عجبت من ذلك الناقد الذي يتحرج دون ان حشر (معجم قرى جبل عامل) فيما انتقده ولماذا ؟ لأنه لا ابتكار في هذا الموضوع ولأن فيه إعادة ذكر قرى مر ذكرها في المقالات السابقة فلله الأمر إذ بتنا في جماعة يحسبون ان الكتابة في غير المبتكر او الجديد هي كتابة لا قيمة لها ولو كان ما يكتب موضوعا تاريخيا او جغرافيا وهذا من التقليد العجيب

ان معجم قرى جبل عامل الذي يحاول ذلك الكاتب انجاسه حقه قد سمعتم بأذنكم يطريه بعض رجال الأدب والفضل ومنهم الاستاذ الشيخ يوسف زخريا محافظ صيدا السابق وقد

تكونون سمعتم من غيره او كتب اليكم مثل ذلك واما من استحث صاحبه على تجريده بكتاب خاص وبالافاضة فيه فإنهم لكثيرون

إننا نسمع كل يوم من كتابنا الجدد ومدعي الكتابة والتجدد الذين لم يفهموا منه إلا التقليد المحض العجائب والغرائب فإنا لله ...

متألم

العرفان خفف عنك يا أخي فإن سكان جبل عامل أنفسهم يغمطون حق نوابغهم ولا يذكرونهم ولا يشجعونهم فإذا كانت هذه حال القريب الحبيب ، فما بالك بالبعيد البغيض ، و إنا لا نقصر كما تعلم لكن ألا من ناصر ألا من معين على كل أفاك أثيم

ملاحظات

اني من معشر لهم بالعرفان الغراء غرام زائد لما تحمله في اثنائها من بدائع الفكر البشري التي هي وجهة كل ذي لب وما اجدرنا بالغرام الزائد بالحديقة التي فيها من كل فاكهة زوجان إلا أن يصاب المرء بمرض الذوق وخمود الفكر وبلادة الحس اعاذنا الله من ذلك غير أني رأيت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والعشرين اغلاطا تعد هفوة اللبيب وغفلة الأريب قال الكاتب في صفحة ٢٤٥ (ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم) فروع الفلسفة كثيرة منها ما بعد الطبيعة ومنها الأخلاق ومنها علم النفس ومنها القانون والعرب وإن كان اكثر مانقلوه عن اليونان لأن اليونان كانت لهم فلسفة تناولت جميع جهات الحياة واحاطت بجل ما يستعرضه العقل البشري لكنهم نقلوا عن الهند في الأخلاق شيئا كثيرا ونقلوا ايضا في ما وراء الطبيعة والنفس آراء اخر وكذلك ترجموا عن الفرس في النفس وما بعد الطبيعة ويزعم المستشرق جولد زيهر انهم نقلوا في التشريع عن الرومان مواد قيمة لأن الفقه الإسلامي وافق القانون الروماني في كثير من المواد

وفي صفحة ٢٢٦ قال الناظم

الك ذات من جوهر القدس صيغت
فكأن قد خلقت كيف تشاء

اغار الشاعر على تراث الموتى وراح يتجمل به امام الملوك والأدباء فإن صدر البيت الذي لا تخميس له في الأزرية وهو

(لك نفس من معدن اللطف صيغت
جعل الله كل نفس فداها

وعجز البيت مأخوذ من قول الأول

(خلقت مبرءا من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء)

ومن العجيب ان صاحب مقال الصداقة اوجز وان شئت فقل ابهم فلم يبين حدودها ولا انواعها صداقة المنفعة من صداقة اللذة من صداقة الجوهر كما ترى في اخلاق ارسطو وفي صداحوته طهارة الاعراق لابن مسكويه ولم يتورع عن الأغلاط النحوية فمن ذلك قوله (لا يهمه صديقا ولا حبيبا) مقال الأمر بالمعروف ٢٨٧ قال (المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه) لاريب ان الأمر بالمعروف او الجهر بالحق كما يسميه المغربي ابلغ وسيلة لحفظ كيان الشعوب وحياطة سلامتها روى في الجواهر

عن الباقر (ع) (ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة تقام بها الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر) لكن المعروف الذي اوجب الشرع الأمر به عند اكثر المسلمين او العقل والشرع مؤكد عند بعض هو الواجب وغير خفي ان كثيرا من الواجبات لا تدرك الاسرار الباعثة على ايجابها لا سيما عند المعتزلة العالمين بأن القسم العملي من الأديان وسيلة لا غاية ففي الحقيقة العقل قاصر والفكر كليل ومن راجع كتاب الحج صدق بما اقول بل استطيع ان اقول انه يستحيل على العقل ان يحيط خبرا بسائر اسرار التكاليف التي جاء الشارع بها وان اعتراك ريب فانظر شروح التجريد كتاب الطوالع في فصل النبوة في رد شبهة البراهمة او كتاب الدين في نظر العقل الصحيح لصدقي وان كان مراده ان العقل يحكم بالحسن بعد امر الشارع وتكليفه فهذا لايدعى استحسانا عقليا بل هو في الحقيقة تسليم وانقياد وثقة بالشارع الذي لايكلف بالعبث كما يقول الاخوند في الكفاية عليه الرحمة الواجبات الشرعية الطاف في الواجبات العقلية قال (وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم) ذكروا ان يتدرج في مراتب الانكار من المجادلة بالتي هي احسن والأخذ باللين إلى الغاية القصوى قال ابن ابي الحديد (فأما كيفية انكار المنكر هو أن يبتدئ بالسهل فإن نفع وإلا ترقى الى الصعب لأن الغرض أن لا يقع المنكر فإذا كان لايقع بالسهل فلا معنى لتكلف الصعب) فهذا العنوان يدخل تحته سائر انواع الترغيب والترهيب اللذين كتبت بهما الكتب لذلك وفي اعمال اولي القصص في الإسلام شفاء الغليل والكتب الراوية لأحوالهم كثيرة والاخبار النبوية الواردة في ذلك اكثر .

المرأة قبل الإسلام صفحة ٢٩٤ جاء في هذا المقال اغلاط عامة واخرى خاصة اما الأول فإنا نجد أن الألفاظ اكثر من المعاني بكثرة حتى كأنه يري القارئ قدرته على التفنن بالتعبير والتلاعب بالالفاظ كما حدثونا ان بعض الأدباء اقترح على الجبوبي أن يشبه الصدغ فوق الخد بخمسة معان فأجاب بتسعة واول الأبيات (خده والصدغ فيه اكتنفا) وايضا نجد ان الأسلوب خلو من الانسجام وبلسان العصر الحاضر ليس فيه روعة ولا سحر التأثير والسر في ضعف الأساليب ان ابدع نماذج البلاغة ما كان غير متسام الى الخيال الصوفي المجرد ولا متدل إلى الجمود على استعمال الألفاظ في معانيها الحقيقية بل يحتاج إلى المجاز وقوامه تقارب الصور وتألفها حتى كأنها من عائلة واحدة فلا تستعير للسماء مخالب ولا للهم غازات واما الأغلاط الخاصة لم يتحرج عن الخطأ النحوي (الانسان منذ خلق عرف قسمان) وإن حاول إصلاح ذلك بتقدير منه فمعناه ان للإنسان اقساما أخر لم نعرفها وهذا غريب ومن ذلك قوله (لا يطعم إلاذعاف ممقر) وهلم جرا قال دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار واطمأنت بعبوره ساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف) دون الانسان

خلق ساذجا نظرية قال بها ارسطو وقال كونديلاك (ان الانسان يولد كتمثال خاليا من الأفكار والعواطف ليس فيه إلا اعضاء فقط) ولكنها نظرية عفت عليها الفلسفة الحديثة وأبانت ان مقتضى فطرة الانسان التي فطر عليها وانها جاءت على احسن تقويم . ان غرائزه ذاتية لاتفارقه وهنا اختلفت انظار الفلاسفة فالقائلون بالنشوء والارتقاء ذهبوا إلى أن غرائزه كانت تكفيه لسد خلته وبلوغ أمنيته و كف عادية المعتدي وبعض قالوا انه يحتاج إلى مرشد يأخذ بيده فكان جبرئيل او خلافه واما قوله وفتن الزخرف هذه الكلمة نبا بها المكان (وتكأدها ضيق المضجع) لأنه لا يريد الميل الانساني إلى الجمال وان أراده فالأمر أدهى لأن علم الجمال يقسم الجمال إلى اربعة انواع الجمال المطلق وهو جمال الله جل شأنه والجمال الخيالي وهو تأليف الصور البديعة (كأنياب اغوال) والجمال الأدبي وهو خضوع نوابض الجسد ومحركاته للإرادة وخضوع الإرادة للحكمة والجمال الطبيعي فلا معنى لإرادة غير الجمال الطبيعي وإلا تناقض كلامه واداة الجمال الطبيعي حاستا البصر والسمع فإذن شعورنا بالجمال فطري مساير لهاتين الحاستين نعم مراتب ذلك الشعور متفاوتة جدا حسب تفاوت الحضارة فإنها تساعد على إدراك خفايا الجمال والاهتداء إلى مجاليه الساحرة وبتجلي الفرق بين ادراك الانسان للجمال في زمن طفولته وزمن شبيبته وهكذا قال وهناك في تيار العالم الزاخر وبين لجحه العمياء وتحت عواصف الحوادث وارياح الخطوب تفتحت نوافذ رأسه . هذا شبيه

بأن يكون ملحق كتاب عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في المترادف الذي يظهر من كلامه انه بعد ان دخل إلى هذه الدار وجدت فيه هذه الحواس التي يعبر عنها السبزواري في شرح منظومته بأنها مجاري نصب المعلومات في الحس المشترك بل الانسان دخل هذه الدار مصحوبا بحواسه نعم يكون بعضها بادئ بدء ضعيفا وبعضها يكون بالغا أشده كما في حاسة اللمس قال (وهكذا أخذت تتسرب إلى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة) في التعبير قصور في التأدية فإن اسباب الخوف في نفسه كثيرة منها حاسة اللمس وهي ليست من (نوافذ رأسه الصغيرة) بل منتشرة في سائر الجسد بواسطة الأعصاب ومنها غريزة الخوف فإنها راسخة في طبيعته متمكنة منه أتم التمكن وهي تصحبه في جميع ادوار حياته لا تمل عهده ولا تفارقه حتى تفارقه الحياة وهناك سبب آخر وهو ان النفس الانسانية تجيل النظر في أعمالها وآثارها وذاتها فيوجب ذلك النظر الرهبة حينا والحيرة احيانا ويعبر عنه بالانكليزية **reflection** وان شئت فتطلب ذلك في تواريخ الفلسفة لاسيما في نظرية **epistmology** تجدها مفصلة قال فلم يعثر على سوى ضياع عقله للآن وفي هذه الحالة المحزنة لا عقل يرشده ولا قائد يسدده سوى غريزته فكيف يقال ضاع منه بعد ان لم تعلق بينهما الأسباب وعلى كل فالكاتب يحاول معنى كتبه فريد وجدي في كتابه المدنية والإسلام في فصل الانسان وفصل تكاليف الحياة غير ان الكاتب حاول الافصاح عن معنى ولكن قصر به الفن قوله

وبينما تراه في هذا الذهول المحض ، وقوله بينما تراه يتخبط في مهامه الارتباك ، متحدان سياقا ومقصدا واتجاه فكر وما أشبه هذا الاطراد بنجعة الرائد لليازجي قوله (والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى) مملكة الجسد لها نظام طبيعي يرادفه في الفرنسية Ordre Naturel لا يحول إلا إذا انحلت مملكة الجسد وبطلت صورتها والعقل التام أو الضمير كما يسميه ستهلير إنما يكون مرشدا للفضيلة في الأخلاق ولإقامة العدل في الحقوق ولا يسن للجسم قانونا يسير بمقتضاه كما يقول الكاتب وأراني جد مرتاح لزيادة العقل التي ذكرها الكاتب وكيف لا يراد من يخلص من الارتطام بالقضاء. لكن مع الأسف ان الفلاسفة والأديان الذين يقولون بالقضاء والقدر يعلنون لكل من أعطي سمعا انه لا يبقى من القضاء والقدر إلا من هما في قبضته إن شاء ارسلهما على ما يشاء وإن شاء حبسهما فيصرفهما عمن يشاء. قال (المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله إلى الخير والرشاد) جعل الدليل إلى الخير والكاشف للغم العقل الذي يستضاء بأنواره إذا توالت غياهب الظلام فهل عدل عن رأيه السابق أم يحاول ان المرأة ربما تذكر الناسي وتوقظ المغفي كما هو بين من حال المرأة التي عاطفتها تدعوها لأن ترغب في ان تكون رقعة الأرض سلاما وأمنا إلا بعض الشواذ لكن الكاتب لم يطاوعه البيان ولم يتسق له الحديث كما يهوى قوله واخترع به سراجا دريا ينير له ديجور جهله. ليس الأمر كما جرى في حسبانك بل العقل هو نفس تلك الشعلة الوهاجة ولا يخفى ان هذا الفصل

الذي مبدأه نعم كان الانسان الخ . هو عين قوله بينما وبينما السابقتين فهذا فصل آخر من نجعة الرائد ومن كلماته المناقضة (ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه) قوله محطما همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء.) محطما حال عاملها صعد إذن هذه الجملة والتركيب اللفظي تطالب بمعناها الذي جيء بها لأجل ان تكون كاشفة عنه ومن السجع البارد (لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال) ومن الاستعارات الغير المألوفة قوله (وتقطع ماعقدته الليالي بمدية الرحمة) عرفنا مع الرحمة اعلام الأمن البيضاء التي تخفق على القلوب الوجلة بالسكينة والهدوء ولم نسمع ان مع الرحمة مدى قواطع وسيوفا لوامع فإن القدماء عابوا امرء القيس بقوله تعل به برد أنيابها بأن الناب التي من شأنها الفتك والنهش لا تليق برقة الغزل ومن المزج القرآني الذاهب بجمال الآية قوله (واما من كان صعيد ذهنها جرزا) ومن كلمات الابتهاج التي تحولت بتكرارها إلى الضد قوله : فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه إلى آخر الدعاء . جاء في مقال التناسخ صفحة ٣٢٠ قوله المستترة في جوها، هذا لا معنى له والصحيح ينبغي أن يكون المستترة في جوهرها وايضا البيت الشعر الصحيح فكان في الروح مثل الروح في البدن وعلى ما رواه الكاتب يفسد البيت من رأس وكيفما كان هذه سانحة عرضت ربما اكون فيها انا المخطئ وكلنا والحمد لله نهتف للنقد النزيه لأنه الخطوة الوحيدة إلى المدنية بأوسع معانيها

لأن المدنية تتطلب النافع الذي يمكث في الارض ويصلح به الناس والنقد اداة ذلك كله

(ملاحظ)

خففوا من غلوائكم

بما إني أتلقى اعداد مجلة العرفان الأغر ببشاشة وأترقب وصول أجزائها المتوالية لما تضمنتها من الأبحاث المفيدة والأشعار الرائعة وجعلتها سلوة أتسلى بها من تراكم الهموم وافترضت على نفسي تلاوتها آناء الليل واطراف النهار إذ جاءني الجزء الثالث من السنة الجارية فجعلت انظر رؤوس مطالبها لأرى الأهم، وجل مندرجاتها ذو أهمية حتى بلغت باب المراسلة والمناظرة فقرأت فيها مقالا تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمـة) اقول وهذا هو الحق إذ ان العرفان أصبح مفخرة للإسلام عامة والعرب خاصة وبالأخص لفرقة الجعفرية لأن مديرها المحروس وكتابها المحترمـين هم الذين لا يألون جهدا عن نشر الحقائق الحقة وترزين روح الديانة في أرواح الأمـة فجزاهم الله خيرا ولقد أفاد صاحب المقال وأجاد في مقدمته لكن مع الأسف لما جاء إلى ذي المقدمة أنكر على صاحب العرفان درجه بعض المقالات التي ذكرها المنتقد وسماها بالسفاسف ولو انـه أسند النقد إلى غير واحد من اهل الفضل ولكن اللوم عليه فمن تلك يا صنعاء، وما خفي من كنوز العرب، والحال ان هذا كله داخل في عنوان الأدبيات ومن تقدير الأدب تقدير ذي الأدب ولا يقدر صاحب الشعر إلا بعد نشر ما هاجت به قريحته يعني ان الجوهرة المكنونة لا يعرف الناس قدرها ٠ ومنها صفحة من تاريخ الشعوبية، والأمر بالمعروف، والمرأة قبل الإسلام والجواب عـلى ذلك كله ان مجلة العرفان صينت عن طوارق الزمان أشبه شيء بمائدة الكريم التي لا بد أن يكون فيها انواع مشتهيات الأنفس بحسب اختلاف أمزجتها وطبائعها حتى لا يبقى احد إلا واخذ حقـه منها وعمدة انتقاد المنتقد ان بعض تلك المقالات مأخوذة من المتقدمين يعني انها بيانات مسروقة مـن الغير اقول مـن الواضح ان الحقيقة في كل بحث هي واحدة وإنما الاختلاف في اسلوب الكلام وتنسيق العبارات كما قيل (عباراتنا شتى وحسنك واحد) ولا يمكن أن يقال الكل مؤلف ومصنف في كل علم كان بأنك است به مبتكرا ولافضل الك وإن كان ذلك المؤلف مسبوقا بالغير في ذلك التأليف وايضا اتحاد الرأي او تشابه الألفاظ لا يدل على التقليد او الاقتباس وأظن ان المنتقد لو رأى الجزء الثالث وطالع الرحلة الرضوية لبالغ في النقد أي مبالغة اولا لأنها لاتسمن ولا تغني من جوع وثانيا لأنها اسم على غير مسمى حيث ان الكاتب لم يتعد في بيانه العراق وما كتبه عن العتبات المقدسة واضحا عند اغلب المسلمين حتى الذين لم يزوروا تلك البقاع الطاهرة ولما كتب عن الكاظمية قال انها ثاني النجف بالدرس والحال ان سامرا أهم منها عـلى ما أعهد في مسألة التدريس وهجرة الطلاب اليها نعم كانت الكاظمية كما قال زمن المرحوم الخالصي قدس سره وايضا قال في صفحة ٣٩٢ سطر ١٥ في وصف الحضرة الشريفة مجوهرات

والصحيح جواهرات وقال في صفحة ٣٩٥ سطر ٦ استحضرنا من مؤلفاته أي السيد ابو الحسن العروة الوثقى والحال انها مـن مؤلفات المرحوم السيد اليزدي وإنمـا حشى السيد تلك الرسالة بفتاويه وايضا في صفحة ٣٩٣ سطر ١٣ الساعة الكبيرة هي من ملك البوشهري احد ملوك إيران والحال انه ليس من الملوك بل هو من التجار المحترمين لأن لفظة الملوك كأنها صارت موضوعة للسلاطين فقط ولذا لا يتبادر إلى الذهن سواهم عند اطلاق هذه الكلمة وايضا قال في صفحة ٣٩٥ سطر ١١ اعجام وغرضه الأعاجم ومعلوم ان واحد الأعجام العجم بضم العين وسكون الجيم والميم لا العَجم بفتح العين والجيم بمعنى الإيرانيين ويقول ايضا في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ قنصلاتو العجم والحال ان ممثل الدول في كل بلدة لا يكون ازيد من واحد(؟!)وعلى فرض ذلك ينبغي ان يقول قناصل العجم ويقول في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ ونحـن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات والحق بجانبه لأنه لم يعرف قـدر تلك القوانين الحسنة وكيف يقدرها من لم يعرف حقيقتها ولأي شيء وضعت. كان اغلب الفقراء سابقا يزورون العتبات المقدسة سواء المشاهد المشرفة الواقعة في العراق او المشهد الرضوي وهم لا يتمكنون من مصرف الذهاب فضلا عن الإياب فلذلك كانوا يحتاجون إلى أن يسألوا الناس الحافا وربما كانوا يتمرضون فيبقون في اثناء الطرق او القصبات مع تمام الذلة والمسكنة وكانت زيارتهم وبالا عليهم لأن الإمام(ع) لا يرضى قطعيا لشيعته بهذه الذلة فلذلك اجرت الدولة العلية هـذا القانون حفظا لشؤون الأمة وصونا لأنفسهم من الهلاك في سبيل الزيارة المنهي عنها شرعا في حال الاعسار فعلى كل حال نشكر مساعي حضرة الاستاذ صاحب العرفان وكل من يمده بما منّ الله عليه من البيان والعلم النافع والسحر الحلال وبالختام اسأل الباري تعالى أن يوفق الساعين لإرشاد الأمة انه خير معين

عبادان محمد علي النجفي

نظرات تحليلية

في المرأة قبل الإسلام

> إذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف بأغلاطه اعظم — المقتطف

عندما وقع نظري على هذا الموضوع اكبرته لأنه يشير إلى ان صاحبه سيبحث عن نوع المرأة قبل الإسلام فقلت في نفسي لعله يتناول البحث عن تطوراتها وتصورت ان الكاتب شرقي جديـد متخصص « بعلم طبقات الأمم » فداخلني مـن السرور ما داخلني إذ البحث مهم جدا والشرق في حاجة لمثل هذه الأبحاث ولكن عندما قرأت قليلا مـن المقال علمت ان العنوان غير المعنون فصرفت نظري فوقع على قوله في الهامش (فاطمة الزهراء(ع) او سيدة نساء العالمين) فعلمت ان الكاتب يريد ان يكتب عن المرأة العربية قبل الإسلام فقلت في نفسي لعله يتناول البحث عن حياتها الاجتماعية والعقلية فيكون البحث مهما إن جاءنا برأي جديد لأن الموضوع مطروق كثيرا

كما هو معلوم القراء ولا رونق لتناوله إذا لم يكن مشتملا على آراء جديدة فأعدت الكرة وقرأت صحيفتين من المقال و إذا بي لم أصل إلى شيءٍ مما تصورته وعندهـا سرى زعاف اليأس في عروقي وعلمت ان هـذا المقال عنوان بلا معنون ولكنني استشعرت من صاحبه ان له ثقة بنفسه لقوله في الهامش (من كتابنا إلى قوله وسننشر منه فصولا شيقة (كذا) والثقة بالنفس حسنة إلا إذا كانت إحدى سيئات الغرور على انه له ان يعتقد بنفسه كما يشاء ولنا ان نفحص دعواه فحصا دقيقا فنوجه اليه بعد العفو عن كل غلطة عربية ان نحوية او صرفية او بيانية

اولاً بأن هذا الأسلوب من البيان غريب جدا تمجه الاذواق وتمقته الاسماع وقد استعمله من هو اطول منه باعا فيه وفي كل شيءٍ العلامــة كاشف الغطاء وانتقده عليه الاستاذ الريحاني وأقره كل من سمعه (يا أَخي) نحن اليوم نسعى وراء لغة التفاهم فما هــذه الترادفات الباردة والتجوزات البعيدة التي لم تجر على قوانين البيانيين والتي تجعل القارئ يعتقد ان هذا الكاتب تناول بحثا عن امور موهومة

ثانيا ان جل كلام الكاتب خارج عن الموضوع وهذه الطريقة من الكتابة عكازة العاجزين عن العلميات فالكتاب المشهورون اليوم بل و كل يوم عند ما يبحثون في موضوع يعمدون الى البحث به مباشرة بلا مقدمة او تمهيد وهذا وجداني وانما اشتهر شكيب ارسلان والعقاد بالبلاغة لتبسطها في البيان ولأنهما لا يبحثان بشيءٍ خارج عن الموضوع

ثالثا تناول البحث عن الإنسان فأسهب وأطنب كأنه تناول البحث عنه من الجهة (البيولوجية) او من الجهات العلمية الأخرى ولكنه والحق يقال تناوله من جهة تنميق الألفاظ

رابعا انه وثب من بحثه في الإنسان الى البحث في العقل وفوائده التي يعرفها كل فرد وما اكتفى بذلك حتى ابدى نظريتين وارسلهما ارسال المسلمات مع انهما معركة للعلماء فقد قال في ص ٢٩٥ ج ٢ م ٢٣ من العرفان الأغر (وهو — اي العقل — الرسول الباطني الذي ارسله خالقه الى كل بشر صاحبـا ومسيطرا على سائر القوى الإنسانية) فإنه ادعى ان العقل رسول باطني وهذه طائفة السنة على سعتها وانتشارها تكفر برسالة العقل (؟) بخلافنا نحن الشيعة فهو ان كان يكتب للشيعة فهم اعرف منــه بالزهراء (ع) وبرسالة العقل وان كان يكتب للعالم فيجب ان يقرن كل كلمة ببرهانها

وادعى ايضا ان العقل مسيطر عــلى القوى وتلك نظرية جديدة فاسدة واهيــة فإن علماء ادب النفس عند ما يبحثون عــن المحركات يذكرون العــاطفة والغرائز والإحساسات والانفعالات النفسية ولا يذكرون العقل فهم لا يجعلونه محركا بل ولا من المحركات على الأقل واذا كان العقل رسولا والرسول معصوم وكانت الاعمال تصدر عنه لزم ان يكون كل فعل حسن لأنه من افعال العقل المرسل المعصوم والمعصوم لا يخطئ اذن

فلمَ الاسماء اثم وصلاح ؟ لست ادري

فظهر أن العقل لَيس بمسيطر بل هو مستشار

خامسا كان ينبغي ان يكون مفتتح كلامه ما جاء في آخر الصحيفة الثانية وهي ص ٢٧٥ وذلك بأن يقول (خلق — الله الانسان — نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة وقواعد البقاء رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله وابقاء لتسلسله وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته الخ وعلى هذه النغمة نقول هذا مثال صغير من ترادفاته

سادسا أثبت في ص٢٩٧ ان المرأة هي اكبر مؤثر في الوجود على حياة الرجل حتى انه قال في كلامه (والمرأ على دين زوجته) وهذا يناقض ما ذكره من ان العقل مسيطر على القوى فإنه بمقتضى هذه الكلمة يجعل العاطفة هي المسيطرة على العقل والقوى الانسانية ثم انه ذكر في ج ٣ من م ٢٣ كلاما يدل على امتهانها وحاول دفعه بما لا يساعد عليه البرهان وعلى هذه السيماء يتجلى تضارب آراء هذا الكاتب

سابعا انه في ص٣٩٧ تناول البحث في التربية والتعليم فأوجب تعليم المرأة الحاضرة فالكاتب بينما هو يبحث عن المرأة العربية إذا به يتناول مواضيع شتى فتارة في تأثيرها وأخرى في العقل وثالثة في التربية والتعليم ورابعا في الانسان

ثامنا قوله فيها فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل والعادات النبيلة في قلب المرأة فإنه صعيد طيب المنبت وأما من كان صعيد ذهنها جرزا الخ فإن هذا الكاتب جعل القلب هو التربة التي تبذر بها بذرة العلم ثم جعل الذهن هو تلك التربة بقوله واما من كان صعيد ذهنها جرزا ولعله يريد أن يحدث نظرية جديدة فيقول بأن القلب هو الذهن وهذه نظرية غفل عنها علماء (الفسيولوجيا)

واليك ايها القارئ نغمة من نغمات الكاتب ختم بها كلامه حول التربية والتعليم قال (وعندها فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه ومرحا به وطوبى له وهنيئاً له فوزه الباهر ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ويا بارك الله في الاصلاب والأرحام الطاهرة الخ · ولست أدري ما الذي اوجب هذا التزمير والتطبيل

وعسى أن يعدل الكاتب عن خطته فيغني القراء عن الانتقاد

« هاتف »

الشيعة في العراق

— بعد الاستقلال التام —

لقد كتب اخواني المقالات الكافية عن الشيعة في العراق فأنا لا أريد الخوض فيه بعد ان كتبت عنه المقالات المطولة ولكني أود ان اكتب كلمات موجزة بمناسبة استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم

إذا قلنا ان حقوق الشيعة المشروعة لهم في العراق مغدورة و إذا قلنا ان الشيعة في العراق لم يراعوا بالمساواة في الحقوق مع اخوانهم العراقيين مع انهم الاكثرون فذلك قول لا يتمكن في الاختلاف فيه اثنان وقد كتبت بذلك الصحف والمجلات في العراق وخارجه وعلى الأخص العرفان المحروسة ولكن الحكومة كانت لا تعتني بهذه الكتابات ما دام الشيعة انفسهم جامدون ، ولا نعني بهذا الجمود انهم راضون بكل هذا الاجحاف

بحقوقهم ولكن ماذا يفيد التذمر إن لم يلاحق بمطالبة والحاح ؟ تكون حزب النهضة العراقية للمطالبة بتلك الحقوق فتفاءلنا بنهضة حقيقية للشيعة ولكن ما لبث ذلك الحزب حتى انبث حوله الجواسيس وراقبته العيون إلى أن دعوه يعالج سكرات الموت وهو الآن يحتضر ، ثم ظهرت مجلة المرشد وأعقبتها الغاية نفسها (?) وكذلك كانت النتيجة فإن الأولى توفيت والثانية على شفا الهلاك ويرجع سبب ذلك للشيعة أنفسهم لعدم مؤازرة الصحف التي تطالب بحقوقهم لا بأفكارهم ولا بأموالهم

والشيعة الذين أراقوا دماءهم في سبيل الاستقلال التام بالثورة العراقية والذين بنوا عرش الدولة على جماجم الشهداء من أبنائهم يرون لا نجاح لدولة ما دام الشعب متفرقا ويودون من صميم قلوبهم أن ترفع الحزازات من بين المسلمين في العراق حتى يتمكنوا من السير نحو هدفهم متكاتفين وليقفوا جميعهم امام اعدائهم كالبنيان المرصوص ، فهذا زعيم الوطنية صاحب المعالي الحاج محمد جعفر جلبي أبي التمن يرى الأوفق بأن ترفع الفوارق ولم يفكر يوما ما بأن في العراق شيعة وسنة ولم يعر لكل هذه الشكايات حول هذا الموضوع أي أذن صاغية نحن لا نخالف مبدأ الزعيم بل نراه برهانا ساطعا على الزعامة الحقيقية ولكن على اصحابنا أن ينتبهوا من انفسهم ويرفعوا هذه الفوارق وإلا فمادامو مصرين على فكرتهم يجب علينا ان ننبههم إلى المساواة وإذا أصروا على عملهم هذا علينا أن نطالبهم بذلك حتى نحصل على المقصد

منذ تشكلت الحكومة العراقية إلى هذا الحين كانت الحقوق مهملة واخواننا مستبدون برأيهم . تشكلت إحدى عشرة وزارة إلى الآن وتشكلت الوظائف الإدارية الكبيرة وغيرها فلم يكن هناك (بادعائهم) شيعي يصلح لمنصب من هذه المناصب وكانوا يوظفون شيعيا او اثنين (لدرء الفتنة) كما يقولون . تتشكل الوزارة فلم يكن بها إلا وزير اووزيران من الشيعة واكثرهم من المتكررين اما الرئيس فيجب ان يكون منهم لأن الشيعة لا يليقون للرئاسة هكذا يقولون) . خذ مثلا الوزارة السعيدية الأخيرة فبين اعضائها عضوان شيعيان وصحفهم قد تركت جميع الوزراء الآخرين وصوبت سهامها نحو هذين الأخيرين كأن الوزارة السعيدية لم تتكون إلا من رستم حيدر وعبد الحسين ، وهؤلاء الموظفون الإداريون لم يكن بينهم إلا متصرف واحد شيعي من اربعة عشر متصرف اما الوظائف الأخرى وحالات البعثات العلمية والصحف والأحزاب وكل شيء فقد صار معروفا عند الجميع وقد كتبت عنه العرفان قبل هذا وبالاختصار حتى المدارس في العراق التي يجب أن تكون جامعة لم تخلُ من هذه التفرقة

جئت بهذه الكلمة الموجزة بمناسبة انتقال العراق من عهده الانتدابي القديم إلى العهد الاستقلالي السعيد الجديد اطلب من جميع اخواني العراقيين وعلى رأسهم الزعماء والرؤساء ان يتحدوا وان ينبذوا هذه الافكار السقيمة افكار التجزئة والتفرقة وإلا فكيف نثبت للعصبة بأننا نراعي

حقوق الاقلية عندما نعطي ضمانا على ذلك ونحن لم نزاع حقوق الاكثرية وعلينا ان نتذكر بأننا إن لم نتحد لا يفيدنا هذا الاستقلال وعليكم كذلك أن ننتهز والفرصة للاتحاد حتى نتمكن من ان نثبت للدول بأننا دولة تستحق الاستقلال ولا يكون ذلك كله إلا بعد أن تعطى الشيعة حقوقهم وتسير أمورهم حسب ما تتطلب المساواة وان يتذكروا دائمـا بأن الحقوق حقوقنا والبلاد بلادنا ونحن الاكثرية لكي نتحد ونبرهن للعالم بأننا أحفاد أولئك العظام الذين ما عرفوا للتفرقة معنى حتى وصلوا بذلك إلى تلك المدنية العظيمة ودوخوا باتحادهم الشرق والغرب وحكموا البلاد الواسعة من شمال افريقيا إلى شرق الصين

العراق – الكاظمية عبد المهدي الفائق

الحقيقة الضائعة

كثيرة هي مهازل الحياة ولكن من بديعها أن يصرح أعمى ما هي فائدة الشمس أثبتوا لي جمال انوارها (وإن عشت اراك الدهر عجبا) تناولت الجزء الثالث من عرفان هذه السنة فوجدته شيقا حوى روائع باهرة فلم استغرب لأنا اعتدنا ذلك من الاستاذ (العارف) غـير اني وقفت في الأخير على مقال فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى فتذكرت بيتا فارسيا معناه (لا يوجد ورد بغير شوك) وحين عرفت الكاتب هززت يدي ورددت (لقد هزلت ...) واول ما أتانا به الكاتب انه وصم المجلة بالطائفية وذلك ممـا يضر بسير الصحيفة وهو مخالف للواقع لأنها مجلة كل العالم الإسلامي — ثم تناول ثلثي ما في العرفان ورمى به عرض الحائط سائلا (على لسان النجفي الخيالي) ما هي الفائدة منه واول ما شطبه (السجين) مقال الخليلي الكاتب الشهير ولو انه وقف على ما فيه من الأبحاث الاجتماعية العميقة المغزى لعرف قدر صاحب (الاقدام) ولكن (وانها لا تعمى ...) واما مقالتا (المقول والصداقة) فلو لم يكن فيهما إلا هذان البيتان لكفى

إذا لم تجد قولا سديدا تقوله
فصمتك عن غير السداد سداد

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافـة الخلف بين القول والعمل
وإذا لم يكن في (الأمر بالمعروف) فائدة
فعلى مبدئك العفا

ومما تناوله الكاتب مقال (المرأة قبل الإسلام) وهو صفحة قيمة ترينا براعة مدبجة وقد انتقده بأنه بحث كثر وراده وليت شعري هـل بقي موضوع لم يطرق وهل ينقص ذلك المقال إذا كان حافلا بالآراء القيمة الجديدة وكأن الكاتب (أبا طالب) أحب أن ينال والده لقب علامـة وان يكون لمقاله قيمة ويحسب في عداد الكتابات التي يؤخذ منها وان يعد جوهرة ثمينة فوضع على لسان النجفي (الخيالي) ما اراد (لقد هزلت ..) ما أدري كيف اصبح مقال (لماذا اعتنقت الدين) جوهرة ثمينة وقد لفقه صاحبه من هنا وهناك بصورة مشوهة وفيه من الآراء الفاسدة ما لا يخفى على

الفاضل وها نحن نري القارئ الكريم قيمة تلك الجوهرة الثمينة — خذ صدر المقال واقتبس ماتشاء من الفصاحة والبلاغة ففيه من تكرار (كان ويكون) ما يجعله مهزلة للضحك مضافا إلى ذلك ضعف التعبير فتراه مثلا يقول (وجدت اني كنت بما انا فيه بعد إن لم أكن) ويريد صرت لما أنافيه بعد إن لم اكن وعند استدلاله على اثبات الصانع حمل معولا وذهب إلى مقابر اليونانيين ونبش آراءهم في الطبيعة وجاء يحمل للبشر في القرن العشرين آراء كفنوها ودفنوها قبل عشرات السنين ثم ان الكاتب الكريم حمل حملة شعواء علـى توحيد المفضل ونهب عدة أدلة من أدلته الواهية المستندة على ظواهر الحياة (ولم يثبت صدورها من الإمام «ع») ولقد بسط علماء الحياة من غرائب دقائقها ما أدهش المفكرين ولا ننسى هنا (الباب الحادي عشر للعلامة الحلي) فإن طول باع الاستاذ لم يترك (ابن المطهر) في سلام

ومن الغريب قول الكاتب المحترم ان الدين أوجد الوحدة القومية مستدلا بالآية (إنما المؤمنون اخوة) جاهلا ان الأديان هدمت القوميات وأسست علـى اطلالها الوحدة الدينية والآية دليل عليه وليست له ويقول ان تضحية الفرد سعادته تلقاء سعادة المجتمع لا تتم إلا بالدين ويعلل ذلك بأنه بالدين يعرف انه سوف يجازى ويعوض عمله — (اقول إذن أي تضحية في العمل وهل يقال لمن يبيعك شاة بدرهم انه ضحى شاته في سبيل حبك هل هذا إلا تناقض في القول)

ويقول هنا ايضا (ان تحمل الألم ممن لا يؤمن بالدين يكون لا لعوض والاقدام على مثله يعد ضربا من الجهل أو السفه والعاقل لا يقدم عليه قطعا الا بنوع من الحماسة ووقتئذ لا يعد عمله في اعمال العقلاء — يذهب الكاتب هنا الى رأي (مكافلي) وعيب هذا المذهب انه يجعل صاحبه أثرا (انانيا) اذا رغب في وصول منفعة للناس فإنما ذلك لأنها تجر النفع اليه (ولو كان في الحياة الثانية) واذا تألم من شر نال احدا فإنما يكون لأن جزءا من الشر يصيبه (ولو في جهنم) —وفي هذا المذهب حط من شأن الإنسانية فضلا عن انه بعيد عن الصواب فكثير من اعمال الناس لايظهر ان الباعث عليها حب الذات ككثير من اعمال الآباء والامهات نحو اولادهم وكأعمال الصلحاء الذين يريدون ايصال الخير للناس مهما نالهم من الأذى وكأن الكاتب هنا يريد تصحيح قول جبران

والدين في الناس حقل ليس يزرعه
غير الأولى لهم في زرعه وطر
فالناس لولا عقاب البعث ما عبدوا
ربا ولولا الثواب المرتجى كفروا
كأنما الدين ضرب من متاجرهم
إن تاجروا ربحوا او أهملوا خسروا

لا يا ايها الاستاذ إن نظر اصحاب الأديان أبعد من هذا وغاية الدين اخضاع الاثرة لعاطفة الإيثار والقرآن الشريف يمدح من يعمل الصالحات لوجه الله (أي حبا لله) لا يريد جزاء ولا شكورا والإمام علي (ع) يقول (ما عبدت الله رغبة في جنته ولا رهبة من ناره ولكنني وجدته اهلا للعبادة

فعبدته) وانت تخرج من زمرة العقلاء من لم يلاحظ في عمل الصالحات الجزاء والاثابة (ما هكذا تورد يا سعد الإبل) إن قولك هذا يستلزم احتقار من ضحوا بحياتهم لمنفعة البشر كشاهير المصلحين والوطنيين المخلصين ومن قذفوا بأنفسهم في افواه المهالك في سبيل العلم كأعاظم المكتشفين إلى غير أولئك من عشاق الفضيلة ومحبي العلم الذين لم يقصدوا بتضحياتهم سوى مصلحة الغير وقد ختم الكاتب المقال بأبيات غاية في الضعف يقول فيها

ودعوا الأنام إلى التمرد والتمرد ليس يجحد

إن القاعدة الصرفية توجب فتح عين دعوا وذلك يوجب اختلال الوزن فهل الأولى أن نحافظ على الوزن ونضم ما اوجب العرب فتحه او نحافظ على قواعد لغة القرآن ليفتنا (العضو المميز)

هذه هي الجوهرة الثمينة التي نوه عنها ابن صاحبها وليته أثبت لنا من أي جملة منها (اقتبس) صاحب مقال (حاجة المجتمع للدين) فإن الشاعر يقول

والدعاوي إن لم يقيموا عليها
بينات اصحابها ادعياء

ولولا اعتداء الكاتب (ابي طالب) على كرام كتاب مجلة العرفان لما اعتنينا بمثله

ولكن « للعرفان » وانصارها حرمة يجب علينا النضال دونها (ورد الحجر من حيث أتى) في سبيلها وفي المثل (إن عادت عدنا)

« ابو الحارث »

حيّ على الفلاح

العلامة المجاهد صاحب (العرفان) الأغر

بعد التحية : لله انت ولله مجلتك التي البسها قلمك الفياض وفكرك الواسع تلك الحلة القشيبة التي ترفل بها بين المجلات كعروس زينتها انواع الجواهر النفيسة فبدت وعلى ثغرها ابتسامة خلابة هي دون ابتسامة مجلتك الزاهرة بالمواضيع المتعددة العالية التي أرى لها أينما ذهبت تفوقها ورواجها الذي تستحقه ، نعم إن في النجف وحدها عشرات الألوف ينتظرون بفارغ الصبر مجيئها حيث يقتبسون من نور ذلك الشهاب الثاقب ما يجعلونه حلية كمال لهم ، واني لفي طليعة الذين أخذوا جزءها الثالث (م٢٣) حيث طالعت به (إن من الشعر لحكمة) وكلمتك النفيسة عن امير الشعر ، و(مستقبل الفتاة) و(حديث عن سوريا) و(مهارة الجراحين في العصر الحجري) و(الترجمة) و(على لوحة الصبورة) و(ليلى) وغيرها ، ثم انتقلت إلى ابواب العرفان فرأيتني معجبا بسلامة ذوقك في مختارات الصحف التي استقصيت قراءتها مع باب التربية والتعليم وسير العلم واخبار السنتين العلمية والفلكية — فوجدت نفسي في بستان جميل من العلوم والآداب بكلا قسميها النثري والشعري وما الطف اقتطاف أثمار العلوم اللذيذة الناضجة وازهار الآداب الجميلة اليانعة . وانتهيت في مسيري إلى مناظرتي الاستاذين البحاثتين (حداد) و (اللبابيدي) حتى وقفت على ابواب كلمة الحق التي نادى بها (ابو طالب) في مقاله (بحياة العرفان تحيا أمة وبمماته العرفان

تموت أمة) . أواه ما أجدرنا بالمناداة بها في كل مناسبة وعلى كل منبر ، تلك الكلمة التي عبرت عن شعور قراء العرفان في الأمة الإسلامية عامة والشيعة خاصة . إن في كلمة (شيخ البطحاء) من الصراحة الأدبية ما يخفق له قلب الجميع فرحا وسرورا لانكشاف تلك الحقائق اللامعة من وراء سجاف اسود كان الأحرى بكل واحد منا ازاحته بيراعه بدلا من التحدث بـه في المجالس ، وكم للشجاعة القلمية من فضل على الأدب ؟؟! وهكذا أتممت الجزء شاكرا لك همتك الشماء وجهادك العلمي المتواصل دون أن أبدي ملاحظاتي على أبيات (مغنية) و(شراره) و(معجم قرى جبل عامل) و(المرأة قبل الإسلام) على انني أتقدم اليكم بقبول فائق احترامي (الحمزة)

كلمة شكر وملاحظة

ايها الاستاذ تحية وسلاما

بزغ الجزء الأخير من مجلتكم الزاهرة وكان له الوقع الحسن في نفوس القراء لأنــه مزدان بمقالات نفيسة وقصائــد غراء لمشاهير الكتاب والشعراء (كمحيي الدين) (والجعفري) فقرأت من جملتها مقالا في باب المراسلة والمناظرة تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمة) بتوقيع (ابو طالب) وقد نال هذا المقال النفيس استحسان القراء واعجابهم لحسن اسلوبه وجرأة صاحبه الأدبية الذي حلل نفسية كتاب الجزء الثاني ونبه كلا منهم بصورة مختصرة على ان لا يعود لطرق المواضيع المبتذلة التي لا تليق بشأن مجلة هي سيدة الصحف السورية (العرفان) وانها وايم الحق لفكرة حسنة تستوجب الاكبار لأنها سوف تحجب كثيرا من السفسطائيين عن تنميق العبائر الفارغة وقد وقع بعض الاغلاط في هذا المقال وها نحن ننبه عليها غير متعرضين لانتقاد صاحبه او جرح عاطفته . قال في ص ٤٥٥ ج ١ س ٢٩ كما انه يجب عـلى كل فرد الصواب كما انه يجب على كل فرد أن يقدسها وقال فيها ع ٢ س ١ وان أمة لا تقدس كالعرفان الصواب وان أمة لا تقدس مجلة كالعرفان ولا أظنها إلا سهوا وجل من لا ينسى

نزيل النجف حسين محمود يوسف العاملي

نظرة في حديث

لسعادة متصرف لواء الكوت الأسبق

شاءت الصدف أن اجتمع مع متصرف لواء الكوت الأسبق (احمد زكي) في العام الماضي وكان ذلك في المأتم الذي اقيم للإمام علي (ع) في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان في المسجد الجامع من لواء الكوت فألقى سعادته علينا هذا السؤال : بعد ان ذكر الخطيب مصرع الإمام امير المؤمنين (ع) وما حدث معه في ذلك المصاب الهائل . قال إن الخطيب ذكر بأن الإمام (ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وقد رأى قاتله في المسجد وهو نائم على وجهه فقال له اجلس ولا تنم نومة الشياطين ولو شئت لأخبرتك بما تحت ثيابك إلى آخر الحديث المشهور على السنة ذاكري الحسين (ع) فإن كان الأمر كذلك فلم لم يحفظ الإمام

نفسه بعد ان كان من المقرر ان حفظ النفس أمر قد الزم به الشارع الأقدس وهو مأخوذ من قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ولم لا يجعل الإمام(ع) محافظا عليه حين خروجه او لم لا خرج تلك الليلة حتى يسلم من القتل انتهى

وعندئذ اجاب بعض الحضور بجواب مجمل ونظرا لضيق الوقت في تلك الساعة أجبته بهذه الكلمة كتابيا فكانت عنده موضع القبول والاقناع الكلمة : كثيرا ما نجد الغالب من ذاكري الحسين(ع) ينقلون بعض الأخبار على اجمالها بل ينقلونها عن غير دقة وبصيرة في اصل الحديث وعن غير دراية في رجال سنده ولا شك ان هذا ناشئ من عدم مطالبتهم بمثل هذه الأمور ومن الفوضى التي نشأوا عليها وتكون همتهم القصوى هو تهييج النفوس على البكاء فحسب ومن المعلوم ان اكثر هذه المجتمعات يكون معظمها من السواد فإذا ذكر الخطيب بعض الأخبار الجعلية التي لا يقبلها العقل والوجدان وفيها نوع من شدة المصاب وعظمته او فيها شيء من الأمور التي لا يطيقها البشر عدوها هؤلاء كرامة ومعجزة، وآنئذ حينما يذكر الخطيب ان الإمام(ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وان الحسن (ع) طلب منه الأذن في قتل ابن ملجم (لع) حيث سمع من الإمام (ع) يقول ان قاتلي فلان فلم يرض بذلك وقال للحسن (ع) (لا يجوز القصاص قبل الجناية). يكون ذلك من اعظم المعجزات من حيث (علم الإمام وصبره على القتل)

فلو انا نظرنا لهذا الحديث الذي يشتمل على خطاب الإمام (ع) للحسن (ع) لرأينا فيه خلافا واضحا حيث يكشف لنا الحديث ان الحسن(ع) لا يعلم بهذا الحكم وهو (عدم جواز القصاص) إلى آخره. مع ان مثل ذلك من الضروريات البديهية عند الإمام الحسن(ع) ثم ان علم الغيب لا يتصف به إلا الخالق العظيم وعلى الأخص في هذا الأمر حيث يقول تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت) ومنطوق هذه الآية يفيد العموم. هذا وقد ذكر المجلسي في التاسع من البحار صفحة (٧٤٨) في مقام السؤال عن الإمام علي(ع) كيف اقدم على القتل وهو يعلم به وهذا نصه (واما الجواب عن قوله ان الإمام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول وإنما اجماعهم ثابت على ان الإمام يعلم الحكم) انتهى. فآنئذ على هذا لم يبق محل للسؤال.

ولو سلم ان الإمام (ع) يعلم ما ذكروه نقول نعم ولكنه كان يعلم في الجملة أي يعلم بأنه يموت قتيلا ولكن لا يعلم بالوقت والمكان ولو سلم انه يعلم(ع) بكل ذلك أي بالقتل والوقت والمكان كما عليه الفلاسفة وانه من المسلمات الضرورية عندهم بأن الإمام(ع) يعلم الغيب وانه من اسهل الأشياء عنده وكل النقليات التي يفهم منها خلاف ذلك مؤولة عندهم بالطرق العقلية المألوفة. وعندئذ يقال بأنه (لا يمتنع أن يتعبد الله الإمام (ع) بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به واعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين علي (ع)

ملقيا بيده إلى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح عند العقول) • هذا وارجو من كل من له خبرة بالجواب عن مثل هذه الشبه أن لا يبخل بها وله مني جزيل الشكر والثناء

نزيل النجف كوتي

﴿ الجامعة العلمية في النجف الأشرف ﴾

كانت الهيئة العلمية قديما في النجف الاشرف تسير على خط مستقيم وكان كل فرد من طلاب العلم الديني لا يتكبد في حياته المشاق العظيمة التي يتكبدها اليوم حول مادياته بل كانت تأتيه عفوا فهو لذلك متفرغ لدراسة العلوم والمعارف ويتلقاها بكل راحة وسرور اما اليوم فقد انقلب الأمر رأسا على عقب كان الطالب يعيش تلك العيشة السعيدة واليوم يشغل كل ايامه لتحصيل قوته الضروري ويا ليته يجد ذلك وبالجملة ان هذه الحياة الحرجة دعت جل الطلاب في النجف الأشرف أن تتقدم لرؤساء الدين وزعمائه وتطلب منهم تأليف جامعة علمية تلم شعثهم وتجعلهم يسيرون على النهج المعتدل وفي الأيام الأخيرة تألفت شبه جمعية وأخذت تبث الكتب السرية إلى قادة العلم والدين تطلب منهم اصلاح الهيئة العلمية بكل طريق يكون (بجامعة او غيرها) ونجدهؤلاء من المتفانين بحب الدين وترقية علم آل بيت محمد (ص) نظرا لكتبهم المتتابعة المتضمنة للاخلاص والجد نحو هذا المشروع العظيم ومن بعض كلماتهم (نحن نضحي بكل ما الدنيا حتى النفس والنفيس باصلاح الحوزة العلمية) وعلى كل فالعلماء اليوم أيدهم الله وسددهم يجتهدون في إيجاد هذه الفكرة . وان صح ان شعور الفرد متصل بشعور الجماعات فإني أتكلم الآن بلسان ساداتي الطلاب أن لا يحجموا ساداتنا العلماء عن العمل وان يثابروا عليه ولا شك ان جميع الأمم الإسلامية تعاضدهم بهذا المشروع وتمد يد المساعدة فيه بكل رغبة واعتناء لما يرجع اليهم من النفع العظيم في الدارين إن اصبحت الطلاب كما ذكرت و إني أؤمل من العلامة صاحب « العرفان » الغراء كما اني أرى ذلك من الواجب عليه وعلى كل ديني غيور أن يهتف بهذا الأمر ويتابع النشر عنه كي يرن صداه في سائر الأقطار الإسلامية فيكون ذلك سببا لتمام العمل في القريب العاجل هذا والسلام على كل عامل غيور

النجف محمد حسن الصوري

العاطفة الشريفة

جائزة خمس ليرات انكليزية لبيتين من الشعر

وجائزة ثانية بليرتين لبيتين آخرين

سلام عليكم وفق الله سعيكم عن قلب ملؤه الافراح ، استلمت مجلتنا المحبوبة مجلة العرفان بعد احتجابها عنا اربع ثم اربع ونحن ننتظرها بفارغ الصبر ولقد علمنا ان بعض اعداء الوطن بذلوا كل ما في جهدهم في تعطيلها قاتلهم الله من قوم يحاربون الحق والوطنية أما علموا اعداء الله والوطن ان الله يحق الحق ويبطل الباطل إن الباطل كان زهوقا

عجبا لقوم طبع على سمعهم وطمس على ابصارهم، أما علموا ان صاحب العرفان ومديرها غذي على فطرته في اعلاء الدين وحب الوطن أبي الضيم لاتزعزعه حملات اعداء الوطن . أبا محمد اديب ارقدولايعتريك هذيانهم فإن عرفانك غالية القيمة الذي طبع على بابها حب الوطن من الإيمان ونحن الوطنيون المهاجرون على اختلاف مذاهبنا واديانا نعز زخطتها الوحيدة وهي حب الوطن من الإيمان ولا ننسى ما علينا من الواجب في قيام مجلتنا العرفان هذا واني مباشر إن شاء الله بالقيام بما لها علي من الواجب. ثم عقبه بما يلي :

اهتدينا بهديكم وعرفتنا بعرفانكم كيف يكون القيام بالواجب وبما انني قرأت على صفحات العرفان الأغر وصفحات جرائد ثانية صحبة رسمه عن تاريخ حياة المرحوم المغفور له سيدنا حجة الإسلام السيد حسن يوسف الحسيني الذي كنا نقتدي به دينا ودنيا وانت السباق لمعرفته انه من اركان النهضة العربية

بالله إنني لم أنس خطاب سيادة الشيخ عبد الحسين صادق على منبر الحسينية بجمع لايقل عن الف وخمسمائة، بذلك الصوت الرنان انا لو امطرت الدنيا علماء لم ينبت على ظهرها ثاني السيد حسن يوسف . ليس بوسعي ان ازيدك تعريفا سيدي عن المرحوم وانت الذي اقتبست القسم الوفير عن نفسانيته . واني العبد الفقير اليه تعالى قد اهديت من برهة قليلة رسم المرحوم بالقلم اليدوي إلى الجمعيتين المحبوبتين ، الاتحاد العاملي ، والتضامن العربي في الروساريو ووضعوهما في النادي كما انني اطلب من مكارمكم ان تنشروا على صفحات العرفان نداء إلى شعراء ابناء الجبل الأشم جبل عامل الذين يقدرون مقام السيد ان يتحفونا في بيتين من الشعر لنضعها تحت رسمه والأبيات تنشر في العرفان للجميع واللذان ينالان الاستحسان نضعها تحت الرسم الكريم ونرسل للمجيد جائزة خمس ليرات انكليزية ونزيد بيتين نضعها تحت رسمكم الذي هو في النادي مثل رسم السيد وللمجيد هدية منا عن كل بيت ليرة انكليزية وارسل القيمة صحبة اشتراك العرفان والمهلة ثلاثة اشهر

وقد ارسل هذا الشهم الغيور هذه الأبيات التي تعبر عن شعوره والشعر شعور . وأبقيناها كما هي فلم نصلحها كما طلب

هذا الحسيني نسل يوسفنا الحسن
هيهات ينبت مثله هذا الزمن
له جبهة كالبدر يزهو شعاعها
أعدل بربك وانظر الخلق الحسن
لله درك من حسيني هاشمي
انت الذي علمتنا حب الوطن
انظر بيمناه سيف الحق شاهره
كما كان جدو المرتضى بي الحسن

الروفينو عبد المحمود عبد الله نجدي

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ أخذ الفائض من البنوك

الارجنتين سعيد يوسف مراد

س عنـدنا مهاجر وطني ورع صفى اشغاله ليتوجه للوطن لكن نظرا لسقوط العملة الارجنتينية تأخر وأودع ماله وهو عشرون الف ريال في البنك الوطـني الأرجنتيني وبعـد مضي المدة المذكورة استلم القيمة واعطاه البنك حسب أصوله فائضا عليها اربعة بالمائة عن كل سنة فهل يجوز له أخذها او يتركها للبنك

ج الظاهر انه لا اشكال في هذا المقام من أخذ نفع المال وعلى كل حال فيرجح أخـذه وانفاقه في المنافع الوطنية وذلك خير من تركه لأجنبي يحاربنا بـه إذا اقتضى الأمر ولا داعي للتورع هنا وهو في هذه وأمثالها حلال بلا ريب

٢ الربا اضعافا مضاعفة

منه

س ورد في القرآن الكريم هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » فهل هو محرم مضاعفا وجائز غير مضاعف نرجوكم تفسير ذلك

ج المقصود في الآيـة نوع من الربا في الجاهلية قيل كانت ثقيف تدين بني النضير بربا مضاعف لأجـل فإذا جاء الأجـل أجلوه بأضعاف الربا الأول والربا قليله و كثيره حرام بإجماع المسلمين نعم نقل عن بعض علماء العصر ومنهم المرحوم الشيخ محمد عبده أن المنهي عنه هو الربا الفاحش وإلا فالربا المعتدل أصبح اليوم من الضروريات لايمكن الاستغناء عنه والله اعلم

٣ الأبخرة نجسة أم طاهرة

البصرة ق

س هل جميع الأبخرة التي تتبخر من المياه والمستنقعات والمراحيض وغيرها والتي تحدث بللا او رطوبة طاهرة ام نجسة شرعا

ج التبخر يعده الفقهاء في باب الاستحالة

وهي من المطهرات فعلى هذا بخار الأعيان النجسة سواء أكانت رطبة او ناشفة طاهرة

٤ فتح العين حال النوم

بغداد سائل

س نشاهد كثيرا أن بعض الأشخاص تبقى عيونهم مفتوحة بمقدار النصف تقريبا بينا يكونون مستغرقين في النوم فبمَ تعللون ذلك

ج علل ذلك بعض الأطباء بارتخاء في اهداب العين وقد يكون هناك من يفتحون عيونهم بتمامها عند الاستغراق في النوم وهذا ناشئ عن شلل في اعصاب العين او أعصاب الدماغ أو غير ذلك مما يوكل تشخيصه للطبيب

٥ الغراب الأعصم

العراق مشترك

س يقال في المثل العربي اندر من الغراب الأعصم فما معنى هذا المثل وما هو الغراب الأعصم

ج الغراب الأعصم الأحمر الرجلين والمنقار وقيل الذي في جناحه ريشة بيضاء وهو نادر جدا يضرب مثلا لما يعز وجوده كبيض الانوق والأبلق العقوق والمثل أعز من الغراب الاعصم وذلك أن الأعصم تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم

٦ الكبريت الأحمر

منه

س من الأمثال العربية اندر من الكبريت الأحمر فهل هذا نادر حتى تضرب به الامثال

ج نعم هو نادر ونادر جدا قال الشاعر:

عز الوفاء فلا وفاء وانه
لأعز وجدانا من الكبريت

وقيل انه الذهب الأحمر

٧ اجول من قطرب واشغل من ذات النحيين

منه

س من الأمثال القديمة اجول من قطرب واشغل من ذات النحيين فما المعنى

ج قطرب دويبة لا تستريح من الحركة ولهذا قيل اجول من قطرب وقال الشريف الإدريسي: هي التي تضيء في الليل كأنها شعلة نار . وهي الحباحب التي يقال لها «السريج» او سراج الليل

أما ذات النحيين فهي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنا فلم يرَ عندها احدا وساومها فحلت نحيا (ظرفا) فنظر اليه ثم قال امسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد

غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى مـا أراد وهرب وأنشد ثلاثة أبيات من الشعر وأسلم خوات هذا بعد ذلك وتاب

وقيل ان أم الورد العجلانية مرت في سوق من اسواق العرب فإذا رجـل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين وقالت يالثارات ذات النحيين

٨ صديق ظاهره غير باطنه

العمارة (العراق) محمد دعدوش

س كان لي صديق يتظاهر بالعفة والديانة وبعد اطلاعي على خفي أمره وجدت أعماله غير مايتظاهر به فهل يجوز لي مصاحبته والستر عليه او افضحـه ليعلم الملأ حقيقة أمره ارجو أن توضحوا لي ذلك

ج مـا اكثر هؤلاء الأصدقاء اليوم وفي الحديث : ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله والأفضل عدم مصاحبة مثل هـذا لأن الطبع مكتسب من كل مصحوب أما ستره وفضيحته فذلك أمر مرجعه اليكم فإن رأيتم استصلاحه بالفضيحة فهي متعينة وإلا فالستر أولى

٩ الشمس تجري لمستقر لها

منـه

س مـا معنى قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها)

ج أي لحدٍّ لهـا لاتعدوه ثم ترجع وقيل مستقرهـا أجلها الذي أقرَّ الله عليه أمرهـا في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة وقرأ ابن مسعود لا مستقر لهـا أي لا تزال تجري ولا تستقر

١٠ عدد المسلمين ونسبتهم لغيرهم

منـه

س كم عدد المسلمين في العالم وما هي نسبتهم لباقي الملل

ج عدد المسلمين في العالم يراوح بـين ٣٥٠ و ٤٠٠ مليون نفس وعـدد المسيحيين ستمائـة مليون واليهود لا يبلغون عشرين مليونا فيكون باقي البشر وهو زهاء ثمانمائة مليون مـن الوثنيين على اختلاف مللهم ونزعاتهم من بوذيين و كنفوشيسيين الخ فالمسلمون إذا أقل من ربع العالم وا كثر من الخمس وهم على ازدياد متواصل ولو تيسر لهم كغيرهم جمعيات منظمة ومبشرون متعلمون مثقفون وأغنياء يمدونهم بالمـال لازادوا أضعافا مضاعفة ولله الأمر من قبل ومن بعد فهو سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

حفظ الخوخ

ينتج في بعض البلدان كمية كبيرة من الثمار لا يمكن ان يستهلكها سكان تلك البلد أو البلدان المجاورة وتكون سريعة العطب يصعب نقلها لأماكن بعيدة فترخص اسعارهـا وتباع بأثمان زهيدة جدا لا تتناسب مع ما يصرف عليها من نفقات الفلاحة والعناية والسقاية وغير ذلك من الأعمال الزراعية فأحسن واسطة لاتقاء هذا المحذور هي حفظ كمية من هذه الثمار بالوسائط الصناعية وتركها لزمن الشتاء فتباع بأسعار جيدة والكمية الباقية التي لم تحفظ تباع ايضا باسعار مناسبة

نبحث الآن عن حفظ الخوخ وهو من الثمار التي يمضي موسمها بسرعة لذلك أصبح لحفظه فوائد كبيرة لاصحابه خصوصا إذا وجد بمكان بعيد عن المدن الكبيرة ويحفظ الخوخ بطريقتين: التجفيف والغلي. لتجفيف الخوخ ثلاثة اعمال: الذبول ، التثنية ، النهاية

الذبول :— توضع حبات الخوخ في غرفة مخصوصة تدعى غرفة التجفيف. تحمى النار في الغرفة الى ان تصبح حرارتها تتراوح بين الـ٤٥ والـ٥٥ درجة سنتيغراد وذلك بحسب رطوبة الخوخ وجفافه . وبعد مضي نصف ساعة على اذكاء النار يمكن فتح نافذة لدخول الهواء للغرفة لأن الغازات تخرج عندئذ بكثرة من الثمار . تستمر مدة الاحماء من اربع الى خمس ساعات إلى أن يصبح لون الثمار احمر ذهبيا فتطفأ النار وتترك الثمار تبرد مدة ساعة على الأقل والأحسن تركها مدة يوم كامل خارج الغرفة.

التثنية :— بينما الثمار خارج الغرفة تبرد تذكى النار داخل الغرفة حتى ترتفع حرارتها الى درجة ٥٥ سنتيغراد ثم تعاد الثمار اليها وتزاد الحرارة تدريجا الى ٧٥ درجة سنتيغراد وتفتح نافذة كما تقدم وتدوم مدة الاحماء اربع ساعات ثم تخرج الثمار من الغرفة وتترك لتبرد مدة ساعة على الأقل

النهاية :— ترفع حرارة الغرفة الى درجة سبعين ثم تعاد اليها حبات الخوخ ويسمح بدخول الهواء النقي ويطرد الهواء الرطب المشبع ببخار الماء. تدوم مدة الاحماء اربع ساعات بعد مضي الساعة الثالثة فتجد حبات الخوخ عندئذ ترفع

درجة الحرارة تدريجيا وتغلق جميع النوافذ فيكثر البخار الرطب الذي يعطي للحبات لمعانا . ثم تخرج الحبات وتترك لتبرد

تحمي النار ضمن موقد كبير يوضع في وسط الغرفة فتتوزع الحرارة لجميع اطرافها . توضع حبات الخوخ على رفوف خشبية ؛ وينبغي انتقاء حبات الخوخ الكبيرة ونبذ الحبات الصغيرة والمخبوصة او المهترئة . هذه هي طريقة التجفيف واما طريقة الغلي فتجري كما يلي :

تنتخب الثمار الجيدة وتنظف جيدا ثم تمسح ثم تثقب ثلاثة ثقوب بواسطة دبوس من القشرة الى النواة وتوضع بماء بارد لئلا تتخبص . تغلى مع الماء مدة قليلة ثم تنزل عن النار وتترك لتبرد مدة عشر دقائق ثم توضع على نار قد خبا اوارها وتترك لتسخن . عندئذ تعوم الحبات على سطح الماء فترفع وتوضع بالماء البارد ثم توضع بالعلب وتعقم بالبخار واكثرهم يضعون مع الحبات شرابا سكريا

الحبق (الريحان)

الحبق من النباتات العطرية المستنبتة في الحدائق والحقول والاقسام المستعملة منه سوقه وقمته الزهرية وخواصها

١ منشطة وهاضمة — تجفف قمته الزهرية زمن الصيف في الظل ويستعمل نقيعها في الهضم البطني او تمدد المعدة وارتخائها فهي من خير مايوصى به في هذا الشأن

٢ مانعة للقيء — نقيع الحبق اذا اخذ باردا منع القيء

٣ ضد المغص — النقيع المذكور يفيد المصابين بالمغص شربا شرط ان يكون ساخنا

٤ معطس — اذا تنشق المصابون بالزكام بمسحوق الريحان نفعهم وازال الصداع عنهم

٥ نافع للشعر — نقيع ورق الحبق يفيد في تقوية الشعر وتنشيطه وقد يكون مانعا لسقوطه

(مجلة الحكمة)

❋ الفلاح والشاي ❋

من مقال في المقطم ان الفلاح المصري في طليعة فلاحي العالم لأسباب ثلاثة

الأول انه يقنع من الاجر بيسيره والثاني انه يكتفي من القوت بقليله والثالث ان عدد الساعات التي يعملها ليست محدودة وهو يتمتع بصحة جيدة مع رداءة مسكنه وربما كان ذلك مرجعه لبساطة معيشته فهو يأكل الخبز والجبن والخضر معظم الأحيان ولا يأكل اللحم الانادرا

لكن بعض العارفين ينسبون سوء صحته وتكاسله هذه الأيام لاعتياده شرب الشاي زمن الحرب فالفلاح اينما ذهب يصحب آلة الشاي معه وهو يشرب الشاي الاسود الرديء بكثرة وربما استغنى به عن الطعام

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

علاج عسر الهضم

لا علاج لعسر الهضم سوى تنظيم المعيشة لأن اسبابه هي تناول الأطعمة المضرة او تناول كمية من الطعام زيادة عما يمكن أن تهضمه المعدة

يزداد داء عسر الهضم ويستفحل أمره إذا ثابر المريض على خطئه في ترتيب المعيشة ولم يجتنب الأسباب المارة الذكر . ويخف هذا الداء ثم يتلاشى إذا اتبع المريض الصراط السوي . فالشفاء إذاً متوقف على الإرادة . فليكن عندك إرادة واتبع النصائح التالية :

١ — تناول الطعام بساعات معينة وكرس وقتا كافيا لكل وقعة

٢ — امضغ جيدا واعتن بأن يكون لديك اسنان سالمة وضع اسنانا صناعية مكان التي تتلف

٣ — الزيوت والأدهان عسرة الهضم فتجنب المأكولات المقلية بالأدهان والزيوت خصوصا المقلية كثيرا (المحمره)

٤ — تجنب التوابل والمكابيس والجبن المختمر

٥ — تجنب الرياضة البدنية بعد الطعام بل ينبغي أن تصرف ساعة بعد الطعام مرتاحا تمام الراحة اما جالسا او مستلق والأحسن أن تنام قليلا

٦ — تجنب المقبلات المهيجة كالخل والخردل والبهار والفلفل والخمر والكرفس ولا تكثر من استعمال ملح الطعام

٧ — تناول كأسا من الشاي او الزهور المغلية اثناء الطعام واشرب كثيرا من الماء القراح بين الطعامين

٨ — تناول البيض (برشت) واللحم (المشوح) والسمك المسلوق وعصارة البقول والخضار الناضجة

٩ — تناول الفواكه الناضجة تماما . فالبرتقال والعنب والكرز وتوت الارض والخوخ والاجاص والموز الكثير النضوج هي فواكه سهلة الهضم واما التفاح فينبغي سلقه

١٠ — تجنب أكل اللوز والبندق وجميع البذور الزيتية

١١ — من الخطأ شرب المياه المعدنية اثناء الطعام بل ينبغي تناولها صباحا على الريق او بعد الطعام بساعتين

صيدا محمد اديب الزين

مرض الديفتريا (خانوق) «١»
= والوقايـة منـه =

التعريف :— الديفتريا مرض من أخطر الأمراض التي تصيب الأطفال ويشتد خطرها عند الذين دون سن البلوغ

الأسباب والجرثومة :— إن أهم اسباب هذا المرض هو دخول جرثومة (كله بس له فلدر) إلى الحلق واللوزتين وتكاثرها . وهذه الجرثومة بشكل عصية طولها (مقرونين) تقريبا تعيش بالهواء وأحسن واسطة لنموها وتكاثرها هو مصل الدم الجلاتين :

انتقال المرض :— ينتقل هذا المرض الفتاك من كل شخص حامل للجرثومة وذلك بواسطة الافرازات التي تتسرب من الأغشية المخاطية بالحلق والأنف والفم بالتماس او بالرذاذ الذي ينتشر من المريض اثناء العطس او السعال او التكلم ويشتد خطر انتقال هذا المرض في المحال المزدحمة كالمدارس والمسارح فوجود شخص مصاب في مثل هذه الأماكن يكون سببا لاصابة بضعة اشخاص بهذا المرض الوبيل

وكثيرا ما تنتقل عدوى الديفتريا بواسطة المأكولات والفواكه وأواني الأكل واكواب الشرب وغيرها من الأشياء التي يستعملها المريض فيما إذا لامستها الأطفال السليمة

وكذلك تنتقل الديفتريا بواسطة الحليب إذا كانت الباعة او الأشخاص الذين يحلبون أو يوزعون الحليب حاملين للجرثوم الذي يتسرب إلى بضعة اشخاص في وقت واحد

الاعراض :— تظهر اعراض المرض بعد ثلاثة ايام إلى اسبوع من دخول الجرثومة الجسم وإذ ذاك يشعر الطفل بألم خفيف في حلقه ويخف اشتهاؤه للطعام وبعدها ترتفع الحرارة آنيا الى ٣٩ — ٤٠ فتخور قوى المريض ثم يشتد الألم في الحلق وتتضخم اللوزتين وتسترهما أغشية كاذبة بيضاء وفي هذه الأغشية ينمو الجرثوم ويتكاثر ويفرز الافرازات السامة التي كثيرا ما تكون سببا للموت وفي بعض الأحيان تتكاثر الأغشية فتسد القصبة الهوائية فيتعسر التنفس حيث يمكن المريض أن يموت مختنقا

الوقاية

١ — لا تدع اولادك يخالطون مريضا

٢ — إذا لاحظتم ظهور عرض من الأعراض الآنفة الذكر على الطفل ، اعرضوه حالا على الطبيب

٣ — إذا حدثت اصابة في المحلة او في المدينة لقحوا اولادكم بالمصل الواقي

٤ — لا تأكلوا الحليب إلا بعد غليه

٥ — اعتنوا بالنظافة فهي الحصن الحصين الذي يمنع تسرب الأمراض

«١» نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

٦ - علموا اطفالكم أن لا يمسوا شيئا استعمله غيرهم

٧ - راجعوا الأطباء عند أقل شبهة لأن خلاص المريض متوقف على اجراء العلاج في الوقت المناسب

العناية بالمصابين

١ = يجب تجريد المريض في غرفة خاصة (مهوية) جدا خالية من الأثاث والمفروشات إلا من سرير المريض وحوائجه الخصوصية

٢ = أن لا يسمح بالدخول لغرفة المريض إلا لمن يقوم بتمريضه

٣ = يجب غلي جميع الأواني بوالأدوات التي يستعملها المريض قبل الاستعمال

٤ = يجب تنظيف حلق وأنف المريض يوميا بمحلول مطهر كمحلول حمض الفنيك ١/٢٪ اوغيره من المحلولات حسب إشارة الطبيب (بشاش) وقطن معقم

٥ = يجب على الممرض الذي يقوم بخدمة المريض أن يطهر يديه بعد ملامسة المريض وان يمنع كل من يدخل لغرفته من ملامسته او ملامسة اشيائه وحوائجه

٦ = على الممرض أن لا يختلط بأحد سوى المريض

٧ = كل ما يتركه المريض من المأكولات وغيرها يجب أن يتلف بعد وضع مطهر عليها

٨ = لا يجوز الدخول إلى غرفة المريض بعد شفائه او وفاته إلا بعد اجراء التطهيرات اللازمة بواسطة دائرة الصحة العامة

٩ = لا يجوز للمريض أن يختلط بأحد قبل مضي مدة العدوى وذلك بعد ستة اسابيع من ابتداء المرض على الأقل ولا يجوز ذلك إلا بعد معاينة افرازيه (مجهريا) بضع مرات

واعلم ان العلاج الوحيد الناجع في هذا المرض هو الحقن بالمصل على شرط أن يجري التداوي بالوقت المناسب

[غرفة الطعام = الحواط = المطعم المنزلي] (١)

(نحن قوم لا نأكل حتى نجوع و إذا أكلنا لا نشبع)
« حكمة عربية بالغة »

١ - الحواط أو المطعم المنزلي : هو الغرفة المختصة بالطعام من المنزل . ويختار لذلك الغرفة المشرفة على الحديقة والقريبة من غرفة الاستقبال والملاصقة للمطبخ . و إذا كان المنزل لا يساعد على جعلها مستقلة فلا بأس من جعل غرفة الجلوس غرفة موقتة للطعام

و إذا كانت هذه الغرفة ملاصقة للمطبخ تفتح في الجهة الملاصقة له ، منها نافذة تشرف على المطبخ ويصنع فيها خزانة اسطوانية الشكل دوارة ومنقسمة إلى قسمين بأن يجعل القسم السفلي منها مجوفا ويكون القسم العلوي فوقه من سطحه مسدودا أوبالعكس حتى إذا كان القسم السفلي المجوف متجها نحو المطبخ فيكون القسم العلوي منها ايضا مجوفا ومتجها بالعكس إلى غرفة الطعام . وفي كل قسم منها رفوف لوضع

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الأطعمة عليها من المطبخ فتدور الخزانة وتتجه نحو غرفة الطعام حاملة ما عليها مــن الأطعمة فتؤخـذ صحائف الطعام وتوضع في الوقت نفسه الصحون الفارغـة ، والأدوات التي تحتاج إلى الغسل والتنظيف

وهذه الاسطوانة الدوارة تقوم مقام خادمة او خادم المائدة ويسهل نقل الأطعمة « سخنة » والأثاث الذي يجب أن تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) الخِوان(*) وهو منضدة مستطيـلة او مستديرة او بيضاوية الشكل تضيق وتتسع عند الحاجة توضع في وسط الغرفة ، وتغطى بالستيل الأبيض او المشمع الذي يصح استعماله عنـد عدم وجود مدعوين ، وتوضع عـلى هذه المنضدة الصحون والملاعق والماسك (الشوكات) والسكاكين ، والمناشف واطبـاق المآكل والمقبلات (أواني البهارات) وترتب على النمط الذي سنذكره .

(٢) البساط والمشمع : يوضع تحت الخوان بساط فوق المشمع الذي تفرش هذه الغرفة به .

(٣) الكراسي : توضع الكراسي حـول الخوان بحسب عدد افراد العائلة او المدعوين وترفع عنها وتطبق زوجا زوجا وتوضع في جانب الغرفة بعد الفراغ من الطعام

(٤) المصباح : تضاء هذه الغرفة بمصباح يوضع فوق الخوان او في الحائط لتنار الغرفة عند اللزوم

(٥) الزهريات : توضع على الخوان وفي أمكنة مناسبة منها

(٦) حمالة الخبز والفاكهة : هي صحون مرتفعة خاصة لوضع الخبز والفاكهة توضع بين الزهريات ويسند على اعمدة هذه الحمالات والزهريات (قوائم) بطاقات يكتب فيها اسماء ما يقدم من الأطعمة والمآكل

(٧) المغسلة : توضع في احد الأركان من هذه الغرفة مغسلة او طشت وابريق لغسل الأيدي . وان الطشت والابريق يوضعان على حمالة خاصة مصنوعة من حديد مدهون

(٨) اللوحات : يحسن أن تزين جدران هذه الغرفة بلوحات ذات رسوم من حيوانات وطيور داجنة واسماك وفواكه وازهار ونحو ذلك ولا بأس في رسم ذلك على جدران الغرفة

(٩) خزانة الأواني (بوفه) : يوضع في احد الأَركان من هــذه الغرفة خزانة (بوفه) خاصة بوضع أواني الطعام ويحسن أن يكون وجهها من الزجاج ومغطى داخلها بنسيج ابيض

(١٠) النظافة والترتيب : على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وأوانيها ومسح نوافذها وكنس ارضها ، ومسح الخوان ومشمعه بخرقة او بالليف المبلل بالماء الحار والصابون او الكحول ثم يمسح بالاسفنج

(١١) ترتيب المائدة : ترتب المائدة بوضع الأطباق (الصحون) مع مراعاة ترك مسافة مناسبة بين مكان كل جالس (مدعو) وآخر . ثم توضع الملاعق والسكاكين والمماسك (الشوكات) على وسادتها الخاصة بها عن يمين الصحون ، ثم توضع

(*) الخِوان والخُوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ج أخونة وخون والخوان مبالغة الخائن وشهر ربيع الأول في لغة العرب البائدة (اقرب الموارد)

الأقداح (الكاسات) أمامها ثم توضع الآلات البهارية وحمالات الخبز والزهريات وصراحيات الماء وسط المائدة · ويحسن وضع القوائم - بطاقات اسماء الأطعمة - أمام وخلف كل واحدة من الحمالات والزهريات ليعلم كل شخص مايقدم اليه من الاطعمة وليكون على بصيرة في تناول ما يريده ويشتهيه منها، وهذا النوع من الترتيب يقال له (تهيئة مائدة الطعام على الطراز الافرنجي) واما الطراز العربي فإنه يوضع انواع جميع المآكل في وسط المائدة

(١٢) تقديم الأطعمة : تقدم الأطعمة على الوجه الآتي : المرق (الشوربات) فاللحم ، فالبقول (الخضروات) فالحلوى - تقدم بين انواع البقول - فالأرز ، فالقهوة

ما يجب على الفتاة حفظه فكرا وعملا

١ = اختار للطعام من غرف المنزل ما كانت مشرفة على الحديقة وقريبة من غرفة الاستقبال وملاصقة للمطبخ

٢ = اكنس ارض غرفة الطعام واعسف سقفها وجدرانها من الفضلات والأوساخ والعنكبوت وامسح زجاج نوافذها داخلا وخارجا ولوحاتها وانفض سجوفها مما علق بها من الغبار · واهويها قبل ادخال الطعام اليها

(٣) اخرج من (درج) خزانة الأواني (البوفه) منشفة الخوان وافرشها عليها ثم أضع فوقها الاطباق وعلى جانبيها الكراسي مراعية ترك فراغ بين كل كرسي وأخرى ثم الكاسات أمام الأطباق ثم الملاعق والسكاكين والماسك متوازية على وساداتها وعن يمينها ثم أواني المقبلات والزهريات وحمالات الخبز والفاكهة وقوائم الأطعمة أمامها وخلفها

٤ = يجب عليَّ ان اغسل يدي قبل الأكل وان أمسحها بالمنشفة ، وأن لا أبادر بالجلوس على المائدة خصوصا إذا وجدت من هو اكبر مني سنا وقدرا ، و إذا جلست اجلس بغاية السكون ، وان لا العب بأدوات المائدة ، ولا أطيل المكث عليها

٥ = يجب عليَّ أن لا أستند على المائدة بيدي وان اكون مستقيمة القامة ، ولا أنحني إلا قليلا عندما أتناول الطعام

٦ = يجب عليَّ أن أضع المنشفة على الركبتين ويسوغ لي وضعها على الصدر إذا خشيت من تلويث ملابسي ، وأن لا أتقرب من المائدة كثيرا ولا أبعد عنها بل يجب أن تكون المسافة ممكنة لحركة يدي ، ولعدم مضايقة من يكون بجانبي

٧ = يجب عليَّ ان أتناول الطعام والشراب بيدي اليمنى ، وأن لا أتسرع في الأكل ،وان أجيد المضغ

٨ = يجب عليَّ أن لا أفتش في الاطباق على افضل ما فيها من لحم او فاكهة او نحوها ، واذا وجدت طعاما تعافه نفسي فآكل من غيره بدون اظهار كراهة واشمئزاز

٩ = يجب عليَّ أن لا احدق النظر بالأكل ولا بمن يأكل ، ولا اتخذ الأكل غاية بل اعمل بالمثل المشهور · (المرء يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل)

١٠ = اقدم من المآكل اولا المرق (الشوربات) فاللحم ، فالبقل ، فالحلواء ، فالأرز ثم القهوة

١١ = يجب عليَّ ان أتكلم على الأكل بحديث

لطيف مناسب لأن ذلك مما يساعد على حسن الهضم

١٢ = إذا شربت فإني اشرب بثلاثة انفاس عملا بقوله (صلعم) « لا تشربوا في نفس واحد واشربوا في ثلاثة انفاس فهو اهنأ وامرأ »

١٣ = يجب عليّ ان احمد الله بعد الشرب والأكل ، ولا اشرب بعد الأكل مباشرة لأنه مضر بالصحة

١٤ = إذا شرب أمامي غيري فأقول له : (هنيئا مريئا) واذا هنأتني غيري فأقول لها : (هنأك الله)

١٥ = يجب عليّ إذا شربت اثناء الأكل ان اشرب بسكون ، ولا اشرب حينما تكون اللقمة في فمي ، وان امسح شفتي بالمنشفة لأنه لا يليق مسحها بيدي

١٦ = يجب عليّ بعد الأكل ان أغسل يدي وفمي بالماء والصابون ، وانظف اسناني جيدا من فضلات الطعام وامسحها بالفرجون (الفرشاة) والمسحوق ، ثم انشف يدي وفمي بالمنشفة

دمشق فتى الفيحاء

اضرار اللحوم

مما يدل على اضرار اللحوم أو بالأحرى اضرار الاكثار من أكلها ان العامل الهندي مع انه يشتغل معرضا لأشعة الشمس الحارقة . عاري الرأس . فلا تؤثر فيه حرارتها لأنه يتغذى بالنبات . وبعكس ذلك كثيرا ما يصاب الانجليز القاطنون في بومباي وكلكتا وغيرهما من مدن الهند الذين يفرطون في تناول اللحوم باليرقان والبول الزلالي وغيرهما من الأمراض — والأمر المذكور مشهور معروف — واستشهد بعض كتاب الانجليز على هذه القضية قائلا : ان صديقا له قضى بضعة اعوام في أشد جهات الهند حرارة أكد انه لما كان يتغذى بالانباتات لم يشكُ من صعوبة الحرارة ولو بلغت أشدها . — ومعظم غذاء سكان تلك البلاد على مدار فصول السنة من الفواكه والحبوب(١) وهلا يمكنا نحن ايضا أن نستشهد بالفلاح المصري المجد النشيط وهو لا يأكل اللحم إلا نادرا كما هو معروف مشهور

(كيف تعيش مائة سنة)

---

(١) لا يخفى ان تناول اللحوم يكاد يكون محظورا في بلاد الهند من الوجهة الصحية لما تسببه من الفساد وتخلفه من التعفن فضلا عما في تناولها من المساس بالمعتقدات الدينية . اما في اوروبا وسائر الاقطار المتمدينة فقد اختلفوا في مسألة تناول اللحوم اختلافا عظيما . فقال بعضهم بضررها وبالتالي بالامتناع عنها بتاتا وقصر الطعام على النبات وبعض الاطعمة البسيطة الاخرى ودعوا المقتصرين على هذه «نباتيين» . وقال البعض الآخر بعكس ذلك ضاربا صفحا عن الرأي السابق ومايستند عليه واصبحنا نرى اناسا يدمنون على اكل اللحوم المختلفة بافراط غريب فهيأت لها امكنة خاصة تقدم فيها . والرأي المعتدل الواجب الاتباع هو السماح بأكل اللحوم بكميات معتدلة ظهرا فقط دون اكلها مساء كما اوضحنا واقرب دليل على ان للانسان آكلها نظام اسنانه وانيابه الحادة والقاطعة على ان الافراط فيها يسمم الامعاء ويورث المرض

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الخطرات

طبع بمطبعة الكمال في بيروت سنة ١٣٥٠هـ فجاء في ١٨٢ صفحة بقطع العرفان

كتاب أدب واخلاق واجتماع بقلم الآنسة وداد سكاكيني التي عرف قراء العرفان آثارها المفيدة بما تنشره على صفحاته من المقالات الممتعة وقد جمعت متفرق تلك المقالات التي نشرتها في عدة صحف بأوقات مختلفة في مواضيع منوعة فجاءت باقة من الأزاهر ذات الرائحة العطرية التي تنعش الحواس بشذاها وقد اهدته إلى الفتاة العربية الناهضة والى كل من يعمل على رفع مستواها ، وتعزيز نهضتها ، واعلاء شأنها ، وصدرته بكلمات طيبات لفريق من العلماء والأدباء الذين شجعوا الآنسة الأديبة وأثنوا عليها بما تستحقه فنرجو لكتابها رواجا واقبالا

الإسلام دين عام خالد

طبع بمطبعه دائرة معارف القرن العشرين في مصر سنة ١٣٥١هـ فجاء في ١٩٠ صفحه بقطع الربع

الاستاذ محمد فريد بك وجدي من اعلام المسلمين ونوابغ المصريين وقف شبابه الغض وقلمه السيال على خدمة الإسلام من طريق العلم والفلسفة فأنشأ مجلة الحياة فمجلة التمدن الإسلامي فكثير من الكتب القيمة فتفسير القرآن فدائرة معارف القرن العشرين وآخر ما وصلنا من كتبه هـذا الكتاب الممتع الذي حوى تحليلا دقيقا لأصول الدين الإسلامي فهو في اختصاره يغني عن المجلدات المطولة التي تطيل بدون طائل ولا تقرطس الغرض المطلوب لهذا العصر فنثني على جهاد هذا المجاهد العظيم ، ونرجو من كتابه النفع العميم

الهيام

طبع بمطبعة الكشاف في بيروت سنة ١٣٥١هـ فجاء في ٣٢٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليره سورية

صديقنا عبد الرحيم بك قليلات من أطهر الناس قلبا وانقاهم وجدانا وهو شاعر العاطفة نظام مجيد وقد رأى أن يطبع ديوانه هذا الذي سماه (الهيام) وكتب تحته الآية الكريمة (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) . والهيام مجموعة صالحة من قصائد ومقطوعات في الدين والأخلاق وبعضها في النكات واللطائف وهي تصور شاعرنا أبدع تصوير وتظهر ما تكنه نفسه الطيبة من حب دينه ووطنه وأمته. وقد أهدى ديوانه هذا لله والوطن ولوالد صهره السيد ابراهيم سويدان من اعيان ومثري جاوى التي أزمع الرحلة اليها والديوان متقن الطبع والورق والوضع جـديد بكل إقبال

ذكرى بعد عام

طبع بمطبعة الدبور في بيروت سنة ١٣٥١ﻫ فجاء في ٢٤٨ صفحة بقطع العرفان

فقيد الوطن والإسلام العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الأكبر كان من بقية السلف الصالح ومن صفوة العلماء العاملين البررة فجعت بيروت وسائر الأقطار الإسلامية بفقده في ٢٣ رمضان عام ١٣٥٠ﻫ ولما مضى عام كامل على وفاته جمع أخوه المفضال السيد عمر سيرته في هذا الكتاب الذي حوى تاريخ حياته واعماله وزبدة منثوره ومنظومه وماقيل فيه من التأبين مع طائفة كبيرة من الرسوم وقد لفت نظرنا تأبين بليغ لأمير البيان الأمير شكيب ارسلان جاء فيه (صفحه ١١٥)

للإسلام براهين ساطعة وادلة لامعة منها ما هو قول وهو الكتاب المنزل والأحاديث النبوية ومنها ما هو عمل وهو الخلق الأكمل والشمائل المصطفوية ولقد هدى محمد صلى الله عليه وسلم بكماله بقدر ما هدى بكلامه وجذب الخلق من هديه مثل ما جذبهم من وحيه واستن الناس من محجته بمثل ما استناروا بحجته وما انتشر الإسلام في الخافقين إلا بهدى الصحابة وعدل العمرين وما توطدت دعائم الدين إلا بأخلاق الخلفاء الراشدين . كانت الأمم ترى فيهم ثمرات تلك الشجرة الزكية والشجرة تعرف من ثمارها والحقيقة يستدل عليها بآثارها وكان الناس في صدر البعثة النبوية إذا نظروا إلى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يرغبون في الإسلام ويحبونه لحبه ويهتدون بما فاض على علي من اشعة ربه كانوا إذا رأوا واسع حلمه قالوا ما احلم هذا الفتى فإذا رأوا زاخر علمه قالوا ما اعلم هذا الفتى فإذا شاهدوا باهر شجاعته قالوا ما اشجع هذا الفتى فإذا راقبوا خشيته لربه قالوا ما اورع هذا الفتى فكان علي بذاته حجة مجسمة للاسلام وبرهانا من براهين محمد عليه الصلاة والسلام وآية تمشي على الأقدام وبينة من الهدى والفرقان ساطعة كالشمس ليس من دونها غمام وكان الصحابة والتابعون يهدون الناس بفضائلهم وكانت اعمالهم من انصع دلائلهم

فللفقيد الغالي الرحمة والرضوان والروح والريحان في أعلى الجنان

المراحل

طبع بمطبعة صادر في بيروت سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في بسكنتا (لبنان)

الأستاذ ميخائيل نعيمه من أشهر كتاب لبنان في المهجر وله ولاخوانه من الأدباء المهاجرين طريقة خاصة في الإنشاء. وهذا الكتاب سياحات في ظواهر الحياة وبواطنها ومن مواضيعه ثلاثة وجوه وجه بوذا ووجه لاوستو ووجه يسوع ونهضة الشرق العربي وبعبع الأدب وهو ينحو في اساوبه مناحي روحية بعد ما رأى انغماس الغربيين في المادة وابتعادهم عن الروحيات

فنشكر نعيمه على هديته ونرجو لمراحله قطع اقصى المراحل في الرواج والاقبال

اثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء

كتاب جيد لطيف انيق الطبع والورق والرسوم اصدره ناموس شوقي احمد عبد الوهاب ابو العز وصاحب الدار ادرى بالذي فيه لذلك جاء هذا الكتاب من أحسن ما كتب عن شوقي لأنه ألمَّ بجميع شؤونه الداخلية والخارجية

ومما رواه عنه انه قال له يوما بمناسبة حديثه معه عن الذوق العام : خمسة أشياء في الفرنجة جعلتني اقدرها لهم وانظر اليهم بالاكبار عندما دخلت بلادهم لأول مرة ١ تقديرهم للنوابغ ٢ ونظافتهم ٣ وحبهم للنظام ٤ ورفقهم بالحيوان ٥ وقلة الغيبة في مجالسهم ولا فرق بين أغنيائهم وفقرائهم في احترام هذه الأشياء.

أقول وهذه كلها تحث بل تنص عليها الشريعة الإسلامية والأمر كما قيل (تخلقوا بأخلاقنا وتخلقنا بأخلاقهم)

الهلال في اربعين سنة

طبع بمطبعة الهلال في مصر سنة ١٩٣٢م فجاء في ١٦٤ صفحة بقطع أكبر من قطع العرفان

مرت على مجلة الهلال الراقية أربعون سنة (١٨٩٢–١٩٣٢) وهي تخدم التاريخ والثقافة والأدب وتعني كل العناية في ارتقاء لغة العرب وقد وضعت هذا الكتاب الأربعيني حاويا التاريخ مجلة الهلال ومؤسسها وبعض ما قيل فيها وتطور العالم في ٤٠ سنة ونظرات إلى المستقبل ومختارات في مجلدات الهلال في أربعين سنة · ومن يعرف مجلة الهلال وما يصدر من إدارة الهلال من المجلات التي هي آية في حسن الاختيار وبديع الابتكار يعرف لا شك فضل هذا الكتاب الجديد

تقويم الهلال

طبع بمطبعة إدارة الهلال في مصر سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة كبيرة

اصدرت إدارة الهلال تقويم الهلال السنوي لسنة ١٩٣٣ وهو بالغ الغاية في حسن التنسيق والترتيب محتويا على فوائد جمة وامورا مهمة لاتوجد في غيره فنثني على إدارة الهلال التي تخدم العربية بكل ما أوتيت من جهود

كلمتان

طبع بمطبعة الرحمانية في مصر سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ثماني صفحات بقطع العرفان

رسالة صغيرة حوت الكلمتين اللتين قالهما الأستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني رئيس المجلس الإسلامي في بيروت في حفلة تأبين أمير الشعراء شوقي في مصر والكلمتان قيمتان طبعا لأنهما للغلاييني

البطل الخالد صلاح الدين والشاعر الخالد احمد شوقي

طبع بمطبعة بيت المقدس في القدس الشريف سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ١١٠ صفحات بقطع اصغر من قطع العرفان وثمنه اربعة قروش مصرية

محمد اسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين له اسلوب غريب في بابه عال كقصره المنيف وقد جمع في هذا الكتاب خطابه في ذكرى حطين وخطابه في حفلة شوقي وكلاهما على نسق واحد ومن طابع واحد

شوقي وحافظ

لمجلة الجهاد الحلبية خدمات لذ كرفتسكر

وقد جعلت هدية مشتركيها هذه السنة هذا الكتاب الذي جمع ما قيل في الحفلة التي أقيمت لشوقي وحافظ في حلب فجاء كتابا أدبيا مفيدا في ٥٧ صفحة بقطع العرفان

الحجة على الذاهب لتكفير ابي طالب

طبع بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٥١ﻫ فجاء في ١٣١ صفحة بقطع العرفان وثمن النسخة ٩٤ فلسا ويطلب في سامراء من الميرزا ابي الحسن

هذا الكتاب لمؤلفه السيد الجليل شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي قدس سره وقد صححه وعلق عليه الطباطبائي الحسين وهو يقيم الحجج البالغة على إسلام ابي طالب رضي الله عنه القائل في لاميته

اعوذ برب البيت من كل طاعن ... علينا بسوء او ملح بباطل

ومن فاجر يغتابنا بمغيبه ... ومن ملحق بالدين ما لم نحاول

ومع كل هذه البراهين الجلية فأبو طالب محروم من الذكر مع اخويه على المنابر لأنه روى هيان بن بيان انه مات على الكفر ونعوذ بالله مما يضيق به الصدر، ويقل عنده الصبر

الانتصار

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥١ﻫ فجاء في ٦٨ صفحة بقطع الربع وثمنه خمسة قروش سورية

رسالة مختصرة تشتمل على ثلاثة عشرة مسألة وفيها سبب إيمان الراهب بحيرا وغير ذلك من المسائل مع الجواب عليها بما يشفي الغليل وهي تأليف العالم العامل الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي نزيل بعلبك صاحب الأيادي المبرورة والمساعي المشكورة في تأييد الدين المبين ودفع مفتريات المبشرين

تقويم البشير

صدر هذا التقويم النفيس لسنة ١٩٣٣ وهو تأليف الأب لويس معلوف مدير جريدة البشير وفي كل سنة يرينا هذا الأب المفضال برهانا جديدا على حسن ذوقه ومقدرته وتقويم هذا العام مملوء بالفوائد التي تمس الحاجة اليها فنثني على جهود الأب الرصيف المحترم

نقد تقرير لجنة مونرو

هذا النقد للأستاذ ساطع بك الحصري مدير معارف العراق وهو رسائل موجهة إلى الأستاذ بول مونرو حول التقرير الذي قدمه إلى وزارة المعارف العراقية وهي أجوبة سديدة

وقد طبعت بمطبعة النجاح في بغداد فجاءت في ١٥١ صفحة بقطع العرفان

ملاحظات تاريخية

طبع بمطبعة الشعب في بغداد وثمنه عشرون فلسا وهو في ٣٥ صفحة بقطع الربع

نشرت مكتبة النجاح في الكاظمية هذا الكتاب وهو بقلم خطيب الكاظمية الشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح رد به على كتاب تاريخ الأمة العربية للاستاذ درويش المقدادي لغمطه به حقوق بني هاشم إلى غير ذلك من الملاحظات القيمة التي أحسن المؤلف في نقدها وتمحيصها

طيوف الأحياء

طبع بمطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ٢٦ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

محاضرة روحية للاستاذ الشيخ محمد مامون

عبد الوهاب الارزنجاني تمثل ارواح الاحياء وظهورها في اليقظة

والأستاذ صاحب مجلة المناهج الروحية التي تصدر عن دمشق وقد خطت خطوة واسعة في طريق التجدد والرقي

الأمواج

طبع بالمطبعة العصرية في دمشق سنة ١٣٥١ هـ فجاءت في ١٤٦ صفحة بقطع قريب من العرفان وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب هو ورباعيات الخيام من إدارة العرفان

السيد احمد الصافي شاعر رقيق يجيد الوصف ويحسن الرصف وهو بحق شاعر العاطفة وقد رأى أن يضم شتات شعره الذي نشره في الصحف فجمعه بهذا الديوان النفيس ومن شعره قوله

كثر المصلحون فينا ولكن خاب مسعاهم وعادهباء

وإذا ما نظرت في الشرق والغر ب مليا رأيت فرقا تناءى

بين غرب بالعقل يحبو المجانين وشرق يجنن العقلاء

موازين النقد الأدبي

محاضرة بقلم كامل افندي كيلاني سكرتير رابطه الأدب الجديد بمصر وهذا الأديب اشتهر بحذقه في النقد وهذه المحاضرة في ١٦ صفحة ثمنها عشرة مليمات

صدى الحسرات

وهي قصائد في رثاء شوقي وحافظ لناظمها احمد افندي سليمان الحاج

العفة او فريد وجميلة

رواية في جزءين تأليف السيد محمد صالح بحر العلوم

الأمراض الوبائية في الدجاج والحمام

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ١٠٥ صفحات بقطع الربع وثمنه ١٠٠ مليم ويطلب من مؤلفه

مؤلف هذا الكتاب الدكتور زكي مرقص استاذ البكتريولوجيا بممارسة الطب البيطري وكتابه هذا يفيد الزراعين والمولعين بتربية الطيور الداجنة لأنه كتاب تشخيص ووقاية وعلاج

بيان

يحتوي على ايضاحات وارشادات نافعة للحجاج وتعرفة العوائد المقررة لحج عام ١٣٥١ هـ وفيه فوائد مهمة وتسهيلات عظيمة على حجاج بيت الله الحرام تشكر عليها الحكومة السعودية

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

أصدرت هذه الجمعية الناهضة نشرتها لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ وفيها فوائد مهمة يحسن الاطلاع عليها

لماذا

خطاب بهذا العنوان للقس حافظ عبود القاه في حفلة توزيع الشهادات على منتهي مدرسة الفنون الاميركية في صيدا سنة ١٩٣٢ وطبعته بكراسة صغيرة المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٣

لجة البتول

كتيب جاء في ستين صفحة صغيرة لمؤلفه الياس افندي مجدلاني

اللائحة الإصلاحية

لمدينة حماة وملحقاتها

رفعت هذه اللائحة للوزارة ومجلس النواب السوري

تقرير جمعية المعارف الدرزية

جاءنا هذا التقرير لهذه الجمعية الناهضة عن سنتها السادسة والعشرين فإذا بها خطت خطوة واسعة في التقدم تشكر عليها

الحكمة

أصدر الشيخ محمد نديم الملاح من فضلاء طرابلس وأدبائها مجلة في عمان عاصمة الشرق العربي بهذا الإسم وحبذا لو اختار لها اسما غير هذا لأن في بيروت مجلة طبية بهذا الإسم وهو اكثر انطباقا عليها وباب الأسماء واسع

على ان مجلة الصديق الملاح من المجلات الراقية في مواضيعها وهي تبحث في فلسفة الدين الإسلامي فنرجو لها الرواج الذي تستحقه

الاعتدال

صدرت في النجف الأشرف مجلة جديدة بهذا الاسم لصاحب امتيازها المحامي السيد احمد جمال الدين ولمديرها الشيخ محمد علي البلاغي وقد وصلنا الجزء الأول منها في خمسين صفحة وبه مقالات جليلة لفريق من كبار العلماء والأدباء فعسى أن تثبت وتشذ عن قاعدة الصحف التي صدرت في النجف قبلها فإنه من الضروري أن يكون لهذه العاصمة العلمية صحيفة راقية وقيمة اشتراكها نصف دينار ويضاف للخارج أجرة البريد فنرحب بها ونرجو لها ثباتا وازدهارا

ابولو

هي لسان حال جمعية أدبية بهذا الإسم كان يرأسها شوقي بك وتولى رئاستها بعده خليل المطران وهذه المجلة يتولى إدارتها ورئاسة إنشائها احمد زكي بك ابو شادي الأديب المصري المعروف صاحب المؤلفات والمجلات الكثيرة وهي من أرقى مجلاتنا الأدبية وأجمعها لآثار الأدباء لكن اسمها الأعجمي ثقيل على الأسماع

الرابطة الإسلامية

عادت هذه المجلة الإسلامية الراقية للصدور عن دمشق بعد ما مضى عليها ردح من الزمن وهي محجوبة عن قرائها

وقد ارسل صاحبها السيد محمد علي الجم كتابا مطبوعا يحذر به مشتركيها من اعتماد السيد اديب عبد العزيز الذي يقال إنه اليوم بالهند فنرجو لها فلاحا وتقدما

النشرة والبستان

مجلة دينية أدبية الخ تصدر في بيروت عن المطبعة الاميركية ومحررها المسؤول يوسف افندي غريب

« المجلة »

عادت للظهور في بيروت وهي لمحررها انطون افندي سعاده ومؤسسها الدكتور خليل سعاده وهي صحيفة علمية فلسفية جامعة

الأديب

مجلة أدبية تصدر في السنة اربع مرات في الكنهو (الهند) تصدرها جمعية نادي الأدباء وكأن بينها وبين مجلة الضياء التي صدرت هناك منافسة لأن هذه شيعية وتلك سنية ونحن نرجو لجميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم تأليف الشمل وجمع الشتات

البشارة الإسلامية الأحمدية

كتاب يصدر بصفة مجلة والعدد الرابع منه

مختص بالرد على مجلة نور الإسلام الأزهرية التي لم نرها لنحكم لها او عليها والأحمديون وان شذوا ببعض معتقداتهم عن الشريعة الإسلامية فقد خدموا الإسلام خدمات تذكر لهم بالشكر

النديم

اعتادت هذه الجريدة التونسية التي تخلط الجد بالهزل اصدار عدد ممتاز كل عام وقد اصدرت هذه السنة عددها الممتاز حافلا بشتى المواضيع والرسوم العديدة فنرجو لها رقيا وازدهارا

الثقافة

جاءتنا نشرة تنبئ بصدور مجلة في دمشق بهذا الإسم في ٥ نيسان الآتي لأصحابها خليل بك مردم من جامعة لندن وعضو المجمع العلمي العربي والدكتور جميل صليبا من جامعة باريز والدكتور كاظم الداغستاني من جامعة باريز ودمشق والدكتور كامل عياد من جامعة برلين وان مجلة يصدرها هؤلاء الأدباء الأعلام لاشك انها تكون من أمهات مجلاتنا العربية الراقية وعنوانها مجلة الثقافة صندوق البريد ١٧٠ دمشق سورية

« العود احمد »

عادت جريدتا الف باء وفتى العرب الدمشقيتين وعادت جريدتا النداء وابابيل البيروتيتين بعدما عطلتها الحكومة ردحا طويلا من الزمن وعادت جريدة العهد الجديد البيروتية كما عادت جريدة الميزان الدمشقية للصدور فنرجو لهذه الصحف الراقية نجاحا وازدهارا

صحف معطلة

عطلت الحكومة اللبنانية لأجل غير مسمى

والشرق الطيار (بيروت) والاخبار (طرابلس) فنرجو لها الفرج القريب

« نداء »

ارسلته لنا لجنة الشبيبة السورية بمصر وهو نداء للأمة السورية تحث به على تذكر عهد الملك فيصل السعيد في سورية وما وصل اليه العراق بفضل إخلاصه ومساعيه متمنين أن تضم سورية للعراق بملكية فيصل حاثين السوريين على السعي الحثيث في هذا السبيل

وجاءتنا نشرة اخرى في جمية سورية بهذا المعنى ومايقرب منه

« الهداية[1] »

صدرت بهذا الإسم جريدة في بيروت لمنشئها الاستاذ الشيخ كمال المغربي مفتي صيدا السابق وهي اسبوعية تصدر في اثنتي عشرة صفحة حسنة الترتيب والتبويب طلية المواضيع فنرجو لها كمالا وازدهارا

« الارشاد »

صحيفة علم وأدب واخبار وتعني بصورة خاصة بشؤون المدارس وتقدمها وهي تصدر في اللاذقية لصاحبها محمد امين افندي حكيم فنرحب بها

« الاتحاد اللبناني »

جريدة يومية اصدرها في بيروت الخوري انطون عقل وهي مؤيدة لسياسة سيادة المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت ومعارضة للوضع الحكومي الحاضر (طبعا) فنرجو لها الثبات والنجاح وقد عادت جريدة الأرز لكنها ما لبثت أن انقطعت

(١) كنا نربأ بالرصيف الفاضل نشر تلك الكلمة عن الأدب العاملي لفتى مغرور لا يعرف ...

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

سخافة أعجمي

قدم متشاعر فارسي لسفير تركيا في ايران قصيدة أولها

معتمد الدولة دارم عرض
الله لا إله إلا هو الحي القيوم
لهُ ما في السماوات وما في الأرض

فقال له لكن هذا العجز لا يناسب الصدر لأنه طويل جدا فأجابه لقد قصرته القافية ولولا ذلك لأوصلتك الى خالدون فضحك من سخافتهِ

شاعر يسأل شاعرا

سأل احدهم الشاعر الصافي لمن هذا البيت

النار فاكهة الشتاء فإن تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

فعجب من فصاحته وضبط روايته للشعر ولا شك انهُ قال له هذا هيان بن بيان الخنفشاري

الخوري والصافي

رافق السيد احمد الصافي الشاعر العراقي المعروف خوريا في سيارة فأخذ الخوري يبتعد عنه ما أمكن لأنه بهيئة بدوي غير نظيف الاثواب وكان مع الصافي رباعيات الخيام التي ترجمها شعرا للعربية فأخذ يقرأ بها وأخذ الخوري يسارقه النظر اليها وهو يبتعد عنه وأخيرا طلب منه أن يراها ولما وقع نظره على الصورة التي بها علم أنه هو الصافي فاقترب منه وأخذ يتودد لهُ وعلم ان النظرة الأولى حمقاء ورغب اليه ان يعطيه النسخة فقال له الصافي كان لي لحية اكبر من لحيتك ولما امسكت هذه الرباعيات طارت لحيتي فقال له الخوري اعطني الرباعيات وإن اطارت لحيتي فوهبه نسخة ولعلها كانت القاضية على ذقن الخوري

يستغفر الله للحنه

كان الحسن بن أبي الحسين يعثر لسانهُ بشيء من اللحن فيقول استغفر الله فقيل لهُ فيهِ فقال من اخطأ فيها فقد كذب على العرب ومن كذب فقد عمل سوءاً وقال الله تعالى « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسهُ ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما »

اقول ذكرني هذه القضية الدالة على انصاف صاحبها لأنهُ اعترف بخطأه واستغفر الله ماحدثني بهِ بعض العلماء قال: جاء ذكر احد الشعراء الأقدمين فتلاه عالم خطأً فصححته له وقلت له كذا ذكره ابن خلكان فرأى الحق كما قلت فقال لكن هكذا أخف وقال عالم آخر بجانبه

نعم يجب أن تلفظ هكذا ولو ضبطها ابن خلكان وجميع المؤرخين والمترجمين وكان العالم الجليل الذي حدثنا بهذا الحديث الطريف يعجب وعجبنا معه وقلنا ياسادة غيروا الأسماء ماأردتم لكن هل تقدرون على تغيير الأفعال ؟! فإذا قدرتم اغتفرنا لكم تغيير الأسماء وإن لم تستغفروا

كل جمع مؤنث

لهج الناس هذه الأيام في اجتماعات عقدت في جبل عامل فحبذها بعضهم ولم يحبذها آخرون لكن الكل اتفقوا على حسن الطلبات لو كان هناك من يتولى ملاحقتها وتنفيذها وإلا فهي واصحابها صوت في الهواء فقال بعض الظرفاء عرفنا جمعياتنا وخبرناها فمن جمعية العلماء إلى جمعية الزعماء الى الاجتماعين الأخيرين وأخاف أن تكون نتيجتها عند الاغيار وأولي الأمر الشطار كما قال الشاعر :

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا
لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

ولا زالت اوقاتكم جميعا بسعد وايامكم بسرور وحبور ورغدياً أكلة الخواريف وياعبدة المنافع والتوظيف ، وابعد الله عنكم كل خرطبيل وسخيف وكل شاعر مفلق وخطيب مصقع مخيف

سرقة الشعر

انتحل أحدهم شعراً لسعدي الشاعر الفارسي المشهور فقال احد السامعين له انك سرقت هذا الشعر من سعدي قال كلا بل ان سعدي سرقه مني قال له انك ما كنت في زمان سعدي حتى يسرقه منك قال انما سرقه لأني لم اكن فلو كنت لم ادعه يسرقه

قرض الحسنة(١)

قال رجل لآخر اقرضني عشرة دراهم وأجلني الى شهر فقال اما الدراهم فليست عندي وأما الأجل فأجلتك الى سنة

هذا محل الشامي(٢)

بينا انا في السوق(٣) أمشي جائعا
متحيرا ماذا يكون طعامي
فإذا بدكان عليه قطعة
مكتوبة هذا محل الشامي
اقبلت اسرع نحوه في مشيتي
والغيد تمشي كالظباء أمامي
وسألت صاحبه أجاب مرحبا
شرف تجد انواع كل طعام
إن كان عندك حمص(٤) فأت به
فهو الشفاء لعلتي وسقامي
لله در (اوتيله) وطعامه
حيث النظافة مع جميل نظام

«١» ارسلها الشيخ محمد علي النجفي

(٢) ارسلها الشيخ محمد جعفر همدر (٣) هو احد اسواق بغداد «٤» الحمص المهروس أكلة سورية معروفة

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربه
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

شبابة ! !

ولكن . .... من قصب ! . .

[قصة عاملية]

قال الراوي :

جاءني (خليل) يتهادى في مشيته وقد دلى على منكبيه كوفيته البيضاء ، وأمال إلى اليمين عقاله الأسود فبدا وجهه تحتهما اروع ما يكون وجها ، وظهرت طلعته أبهى ما تكون طلعة .

وبعد ان حياني تحيته العذبة قال لي بلطف متناه : لقد عرفتك محبا لهذا الاخضرار المبسوط على رؤوس الروابي والتلال ، والمنشور على وجه الحقول والمروج ، وعهدتك مغرما بالتجوال بين هذي المنبطحات في هذا الفصل الجميل وقد رأيت هذه الساعات هي أفضل وقت يمكن ان تتمتع به بما تحب من جمال الطبيعة فهبطت بين يديك علك تود الخروج إلى البراري كالعادة؛ هل أسرج الفرس واعدها ؟ . .

فقلت له : لقد عرفت مواضع الاحساس في نفسي ، فأنا جد مغرم بالاستمتاع بمرأى تموج القمح في السفح وتمايل الفول في الحقول وأنا جد محب لتنشق عبير (السكوكع) و (الدحنون) ، وشم نفح الخزامى والقندول فاسرج الفرس واعدها فإن هذا الأصيل هو أفضل الساعات للخروج إلى البراري كما قلت

وما هي إلا لحظات حتى كان (خليل) يسابق الفرس بعدوه ، ويسير أمامي كأنه رصاصة مذكاة . . .

وخليل الذي احدثك عنه هو واحد من هؤلاء القرويين الأبرار الذين إذا عرفوا فيك الحدب عليهم اخلصوا لك اخلاصاً لا يدانيه اخلاص واندفعوا في خدمتك اندفاعاً لا يشبهه اندفاع ، بل هو واحد من أولئك الذين إذا

استصفيتهم رجالا كانوا سيوفك التي لا تنبو، وجيادك التي لا تكبو

وهو على تربيتهِ القروية الساذجة ، يتحلى بأسمى معالي الشرف ، فلا يعرف إلا الصدق في القول ، والصراحة في الكلام ، والاخلاص في الخدمة والعرفان للجميل ؛ ولقد عرفت فيهِ هذه الصفات النادرة فقربتهُ وادنيتهُ فكان في القربة صاحبي في الحل والترحال ؛ واميني على الأسرار والأقوال

***

كان الأصيل الذي خرجنا بهِ أصيلا ساجيا يفيض بالغبطة والصفو ، وكان الرعاة قد اخذوا يتقدمون نحو القريـة ، ويسيرون في الهضاب القريبة منها فيرون ثغاء الماعز وجؤار البقر في الفضاء كأجمل ما يقع على الاسماع ، ويدوي صوت (الشبابة) وصفير (المجوز) في الفلاة كأعذب ما تتمتع به الآذان

وما عرفت في حياتي مشهداً يعادل هـذا المشهد الذي تلمحه في القرية وقـد ابتدأت الشمس تميل إلى الغروب ، فتدغدغ بأطراف انملها رؤوس الحشائش ، وتمسح مفارق الازهار وتسكب على الربوات آخر دفعة من سيلها النوراني المشعشع ؛ بينما يكون الراعي قد وقف حيالهـا يعزف بشبابته اغنية الوداع ، والقطعان قـد انلفت اعناقها تناشدها الإسراع في الغروب

لتعود إلى صغارها في الحظائر ، والقرويات قد قاربن املاء اكياس الحشيش فرحن يزودنهـا بدمعونانتهن الأخيرة ...

وكثيراً ما كنت اتعمد الخروج في مثل هذه الساعات فأتلهى باقتطاف « السكوكم » و « الدحنون » واتسلى بجمع (النفل والخافور) ثم اضم كل ذلك باقة واحدة اروح عن نفسي بشم اعرافها وتنشق عبيرها مصغياً إلى النغم العذب المنبعث من ثنايا التلمات ومحـدقا إلى المشهد الأخاذ المنتشر خلال الهضبات

وقد كانت مرافقة (خليل) لي في مثل هذه الرحلات القصيرة تزيد في جلب السرور لنفسي وتكثر من دواعي طربي واغتباطي فما اعود منها إلا ضاحكا ممراحا، حافل النفس بنزعات الفتوة ، ونزوات الشباب ! ..

وعلى كثرة ما كان يعتور نفسي في القرية من تجهم وانقباض وعلى شدة ما كان يحيط بها من مضض وسأم ، كانت رحلة صغيرة بصحبة خليل إلى (الحومة) الغناء المكتظة بالزيتون واللوز وسفرة قصيرة إلى (وادي الملول) المراع المعشوشب ، تجلو عن النفس دواعي الكدر والألم ، فما اجد لداء الهم انجع من ظهر الضامرة الشقراء تجول بي بين التين والملول، وتخب فوق السكوكم والدحنون ثم انتبذ عنها ناحية اجلس فيها إلى الظل الفنان وابـ...

والمحاسن المغرية !...

على ان كل ذلك عرض لاغ إذا لم يقترن بصحبة خليل فتى الفتيان وزينة الشبان .

***

قال لي خليل وهو يتغلغل في قلب الحقل الأخضر ليجمع لي ضمة الزهور التي عرفني مغرما بها :

اني اسمع عن بعد صوت شبابة يتعالى إلى جنبها صوت آخر هو من الرقة بمكان عظيم افما تسمع ذلك ايضا ؟..

فأنصت قليلا ، فإذا بالصوتين يتصاعدان معا فيمتزجان بالهواء فيسير بهما الى الآذان فيثيران الصبوة والهيام ؛ فما صبرت ان صحت به :

سر إلى مصدر الصوت واجعل صاحبه يدنو منا فإنا جد مغرمين بهذه الأصوات في هذه الساعات الشعرية

فما عتم خليل ان عدا نحو العازف الطروب ثم غاب عن عيني متواريا بين طيات القمح المواز وانثنيت انا إلى نفسي احدثها بهذا الحظ الجميل الذي ظفرت به في هذا الأصيل من الاصغاء إلى أجمل موسيقى عرفها وسيعرفها العالم !..

وكنت احسبها دقائق معدودات تمر ثم يأتيني بعدها خليل فائزا بما ذهب يبتغيه ، ولكن تتابع مرور الدقائق حتى زادت على

فعاودت نفسي سآمة انستني كل ما يكتنفني من حسن أخاذ ومشاهد باهرة ، والهتني عن التلذذ بمناظر الأباطح المتدفقة بسيول عرمة من الاخضرار اللامع ، وكانت زقزقة الريح في الحشيش حولي توقظ في روحي حواس الملل والاعراض بدلا عن ان تستفز فيها مشاعر الطرب والاقبال !..

فلعنت الساعة التي بعثت بها خليلا الى حيث لا ادري مكان الصوت ، بل عتبت على خليل حسبانا مني انه وجد ما شغله عن التفكير في موقفي ؛ ولولا حسن ظن مطلق لي به يجعلني استبعد انشغاله عني لركبت فرسي وعدت ادراجي مغاضبا يائسا !..

ولكن خليلا لم يكن ممن يساء بهم الظن ، فإني وانا في أشد تأثري لمحت رأسه يلوح من خلال الصخور ، ويبدو من بين الغصون ، وما زال يتضح ويبين حتى ظهر جليا وهو يعدو نحوي بكل قوته ؛ ولم يصل إليّ إلا ناحبا مكدودا قد نهكه الجهد والتعب

وقبل ان ابتدره بالسؤال قال لي : لقد حملتك في ذهابي دينا ثقيلا ، فإني تعهدت باسمك بقضاء امر عجز صاحبه عن قضائه فاصبح قضاؤه الآن عليك ...

ولم يتم كلامه حتى كان قد لاح امام

انظر إلى هذين المقبلين انهما صاحبا الصوتين فأحدهما يعزف على شبابته والآخر يردد معه (دمعوناته) ، وهما فلان وفلان من قريتنا قد امضهما الهيام دون ان يصلا إلى من يحبان لأن اهل الحبيبتين يمانعان بذلك . وعندما طلبت منهما ان يرافقاني رفضا واصرا على الرفض، واخيرا استدرجتهما فعلمت انهما على موعد اللقاء مع الأحباب في هذه (الخلالي) الناضرة؛ فتعهدت لهما بأنهما إذا رافقاني الساعة وتخليا عن الموعد المضروب لا يمضي اسبوع واحد إلا ويدوي البارود في داريهما معلنا عقد قرانهما وهاهما اقدا اقبلا بناء على العهد الذي قطعته لهما باسمك فما ترى؟ فقلت له : ان احب شيء إلى نفسي هو أن اشفي غليل فؤاد متيم فعسى ان اوفق لاقرار عيون هذين المحبين التاعسين

وكان المحبان قد اصبحا على قيد خطوات منا ، فابتدرهما خليل بالبسمات والمداعبات وطلب اليهما ان يسرعا فينشدانا من اغانيهما العذبة ما يفرج من كربيهما وكربينا !.

فتناول صاحب الشبابة شبابته . وجلس أمامنا على الحشائش الناعمة، وجلس رفيقه إلى جنبه وابتدآ يعزفان هذه القطعة الشعرية الخالدة:

على دمعونا على د معونا يللي جرحتو القلب داوونا
حملت الجرة وراحت على عيني
عحسابا قلبي وتفديها عيني
شبهت خدودا ورد بجنيني
وبياض جبينا زهر الليمونا
على دمعونا . . .

فأحسست بالنشوة تسري في عروقي لما في هذا الشعر الشعبي من معنى سام ، وعاطفة صادقة وشعور حي ؛ وقلت في نفسي اين هم الشعراء المتغازلون الذين يكذبون فيما ينظمون والذين ينطقون بلا حس، ويتكلمون بلا شعور؟

اين هم ليصفعهم هذا القروي الشاعر صفعة ترمي بهم إلى اعماق الاجداث ، فتختفي اصواتهم وتتوارى صيحاتهم ؟ . .

واين هم العشاق المغرمون الذين امض الحب اجسامهم، وشف الغرام قلوبهم؛ اين هم ليمر هم(؟) هذا الشعر العاطفي افئدتهم ويداوي ادواءهم ؟

واين هم غواة الشعر الواقعي الصحيح الذين يفتشون عنه على صفحات الجرائد وفي بطون المجلات وبين دفات الدواوين فلا يجدون له اثرا ، اين هم ليستمعوا إلى هذه المقطوعة العالية فتشفي منهم الغليل ؟ . .

* * *

لم يمض غير اسبوعين اثنين على هذا المجلس الانيق حتى كنا نجلس مع صاحبينا اللذين كانا بالأمس عاشقين ، فأصبحا اليوم (عريسين) يغنيان لنا :

سقى الله زمانك يا العزوبيا يللي وصلتي الحبايب ليا

دمشق (الجامعة السوريه) (؟ . . .)

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٧٦ **اميركة** تولى المستر روزفلت رئاسة جمهورية الولايات المتحدة وقد اطلق عليه فوضوي يدعى زامبورا الرصاص فأخطأه واصاب محافظ شيكاغو فمات فحكم بإعدام الجاني

وقد أباح استعمال بعض انواع الخمرة وحصلت ضائقة شديدة اقفلت على اثرها اكثر المصارف وسقط سعر الدولار لكن ما لبثت ان انقشعت هذه السحابة السوداء وعاد الدولار لسعره الأصلي لكن الازمة ما برحت مستحكمة في انحاء اميركة الجنوبية والشمالية وعسى ان يكون الفرج قريبا

٧٧ **المانية** فاز هتلر في الانتخابات وتولى رئاسة الوزارة الألمانية بيد من حديد وحمل على الشيوعيين والعراة حملة منكرة وأعاد العلم الامبراطوري مما دل على ميله الشديد لإعادة الملكية والسير بألمانيا خطوات واسعة

٧٨ **فرنسة** رغما عن أعاصير السياسة الهائجة هذه الأيام ما برحت فرنسة حافظة مركزها السياسي والمالي ونقدها لم يهبط ولم يتأثر بتلك المؤثرات التي تأثر بها النقد الانكليزي

٧٩ **اليونان** سقط فنزيلوس وحزبه سقوطا هائلا وتطلع الحزب الجديد لمحاكمته على خيانة الدولة وهذا الحزب يطمح لإعادة الملكية

٨٠ **سورية** لم يبت شيء بأمر المعاهدة السورية الفرنسية وقد سافر الموسيو بونسو العميد الفرنسي لدمشق فلننتظر النتيجة .

٨١ **لبنان** اعتصب سائقو السيارات في لبنان زهاء ١٥ يوما احتجاجا على أمور كثيرة وقد نفذت الحكومة مطاليبهم ما عدا ضريبة البنزين فمازالت معلقة وقد أعان بعض المحسنين السائقين واكبر مساعدة حصلت لهم من يوسف بك الزين الذي وزع عليهم زهاء ثلاثين قنطارا من الحنطة

٨٢ **المطران مبارك** قام المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت بإلقاء خطب وعظات انتقد بها الحكومة اللبنانية والوضع الحاضر وحصلت له تظاهرات كثيرة من الشعب ووضع برنامجا لو تمّ لأنقذ لبنان من موقفه الحاضر

٨٣ **الضرائب** عفت الحكومة اللبنانيه عن بقايا سنة ١٩٢٧م وما قبلها وقسطت الباقي منها من سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٣٢ على خمسة اقساط وهو عمل حسن تشكر عليه لكن المهم

ان تزاد الضريبة الجمركية على الحبوب الأجنبية والتبغ الأجنبي وكل ما يزاحم محصولات البلاد

٨٤ **حقوق الشيعة المهضومة** عقد اجتماعان في صيدا وكفر رمان القصد منهما المطالبة بحقوق الشيعة المهضومة وهو عمل حسن لو لم تفسده المنافسات الشخصية أما المطاليب فلم يحقق منها شيء إلى الآن وشاع ان دار الاعتماد الفرنسي تبحث في استقلال جبل عامل إداريا لترضي الشيعة الذي لم ينبذوا طاعة. . . ولم يفارقوا جماعة. . .

٨٥ **مصر** شفي صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية من مرضه وعدل وزارته ومابرح الوفد محتفظا بنفوذه رغم المنشقين عنه وقد توفي فتح الله باشا بركات ابن أخت سعد باشا زغلول وهو احد المنشقين على الوفد



مصطفى النحاس باشا – رئيس الوفد المصري الذي سافر لأصوان فكان له استقبال باهر جدا واراد السفر للصعيد فاعادته القوة القاهرة للقاهرة

٨٦ **العراق** تألفت بعد انعقاد المجلس النيابي الجديد أقوى وزارة عرفها العراق وهي كما يلي:

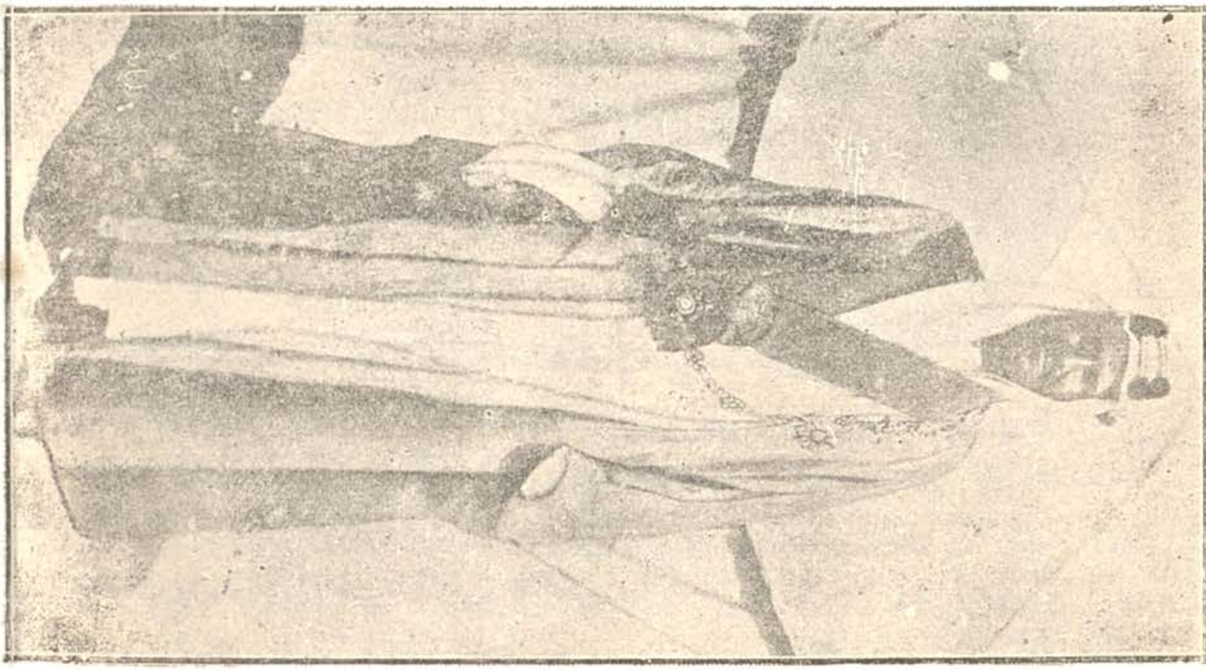
رشيد عالي الكيلاني	للرئاسة
ياسين الهاشمي	للمالية
نوري السعيد	للداخلية
حكمت سليمان	للخارجية
محمد زكي (المحامي)	للعدلية
رستم حيدر	للاقتصاد
جلال بابان	للدفاع
السيد عبد المهدي	للمعارف

والعراق سائرة نحو التقدم والرقي بخطوات واسعة فنتمنى لهذا الشعب الناهض ولقائده الأمين كل سعادة وفلاح

٨٧ **الحجاز واليمن** الحالة في الحجاز حسنة ولا يبعد أن يكون الحجاج كثيرين هذا العام وقد اتفق مليك الحجاز مع شركة إسلامية هندية على مد خط حديدي بين جدة ومكة



ياسين باشا الهاشمي وزير مالية العراق في الوزارة الكيلانية



حلالة الملك العربي عبد العزيز بن سعود ملك المملكة السعودية

وهو عمل نبيل جدا نرجو أن يعقبه مد خط حديدي بين الحرمين . وقد انطفأت ثورة عسير ولجأ الثائرون لسيادة الإمام يحيى فأمنهم ووافق على ذلك جلالة ابن السعود فحبذا الوفاق

٨٨ **القضاة الشرعيون** عين السيد محمد يحيى قاضيا شرعيا في برج بيروت مكان السيد علي فحص الذي نقل لصيدا مكان الشيخ اسد الله صفا الذي احيل على التقاعد لمرضه ونظرا لاستقالة الشيخ رشيد وهبه القاضي الشرعي السني في صيدا عين مكانه الشيخ محمد منير المقدم مدير الايتام في طرابلس فنهنئ الجميع ونرجو لهم توفيقا في اعمالهم وننتظر من الحكومة القاء جزء صغير من عنايتها بالمحاكم الشرعية لا سيما محكمة صيدا التي يحسن جدا نقل مكانها من القشلة الكائن مع دائرتي الدرك والشرطة

٨٩ **حفلة خطابية** اقامت مدرسة الفنون الأميركية في بهو مدرسة السلام الكبير حفلة مباراة خطابية على عادتها السنوية القى بها فريق من تلامذتها خطبا عربية وانكليزية وفرنسية اختاروها واستظهروها واحسنوا القاءها واختيارها لا سيما التلميذ النجيب حسيب افندي خنجر عبدالله وموضوعه (لا احارب لأجل عمر) وهي الكلمة الكبيرة التي قالها الصحابي الجليل خالد بن الوليد وحبذا لو وعظ بها بني قومه ووطنه فإنهم من احوج الناس لهذه العظة البالغة فنشكر عناية هذه المدرسة في تثقيف تلامذتها

٩٠ **المؤتمر الاسلامي والتاريخ الهجري** أذاع المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام في القدس نداء إلى العالم الإسلامي يدعو به للرجوع إلى التاريخ الهجري إذ هو مطلع فجر الإسلام وأن يؤرخوا بالهجري اولا وبالميلادي ثانيا فبارك الله بالمؤتمر الاسلامي الذي نبه المسلمين لهذا الواجب الذي تركوه لكن هل من سميع !؟

ومما يذكرهنا أن العرفان مازالت جارية على هذا السنن منذ نشأتها وما برحت تصدر على حساب الاشهر الهجرية

٩١ **بيان الجمعية السورية العربية** جاءنا من ناموس الجمعية السورية العربية بمصر صديقنا الناهض السيد نسيب شهاب بيان يدعو به الامة السورية للتضامن للتوصل الى وحدة البلاد

وجاءنا بيان آخر من جمعية سورية بهذا المعنى

٩٢ **الوفيات** السيد احمد السنوسي الكبير توفي في المدينة المنورة

نجيب بك حيدر توفي في وطنه بعلبك

المطران يوسف الخازن توفي في لبنان

خليل بك سعد توفي في لبنان

يوسف حبيب رزق الله توفي في بلده صيدا

الحاج يوسف الحناوي من تجار صيدا

حرمة الشيخ رشيد وهبي قاضي صيدا السابق

زوجة محمد سليم مروه وكريمة الشيخ سلمان مروه توفيت في جبع

السيد طالب نجل السيد عبد الحسين محمود توفي في شقرا على اثر سقوطه من قلعة دوبية

كمال نجل القانوني الشهير جرجس صفا واخو عقيلة محافظنا الهمام توفي في بيروت

الشيخ محمود ناصر الدين والد الزميل علي ناصر الدين توفي في لبنان

الشيخ خليل المنذر اخو صديقنا الشيخ ابراهيم توفي في لبنان. رحم الله الجميع رحمة واسعة واحسن عزاء آلهم وذويهم

٩٣ **خليل البدوي** فجعت الصحافة اللبنانية بشيخها الكبير خليل افندي البدوي صاحب الأحوال وهي اول جريدة في الشرق صدرت مرتين في اليوم صباحا ومساء ونال الفقيد ثروة طائلة لكن جلها من غير الصحافة تغمده الله برحمته وغفرانه

٩٤ **شرقي الاردن** قامت ضجة حول تأجير الامير عبد الله امير شرق الاردن اراضيه في غور الكبد او بيعها لشركة يهودية وقد كذب رئيس ديوان الأمير هذه الإشاعة ومع ذلك فبقيت بين النفي والاثبات

٩٥ **غرفة تجارية في صيدا** انتخب اثنا عشر تاجر لغرفة تجارة صيدا وانتخب من بينهم يوسف بك ابو ظهر رئيسا وقد قامت مشاحنات كثيرة حول هذا الانتخاب ومازالت

٩٦ **محمد توفيق دياب** حكم بسجن الاستاذ محمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد المصرية بالسجن ثلاثة اشهر وضم اليها حكم غير منفذ بستة اشهر فاصبحت تسعة والسجين وفدي وقد نسب له الطعن بالحكومة وسعى الكثيرون بالعفو عنه على غير طائل



الأستاذ محمد توفيق دياب ، صاحب جريدة الجهاد

حيي الأباة إذا مررت بسجنهم
إن السجون مباءة الأحرار

٩٧ **الصين واليابان** ما برحت الحرب قائمة بين الصين واليابان وقد تغلبت اليابان على الصين تغلبا ظاهرا لكن ما لبثت الصين ان احرزت بعض الغلبة وقاطع الهنود البضائع اليابانية لان

يابانيين نكلوا بمسلمي الصين

وقد قدم وفد مسلم صيني لسورية وفلسطين طريقه للحجاز وأدلى بمعلومات طريفة عن المسلمين في الصين

٩٨ **فلسطين** حصل اجتماع عام في يافا رأسه موسى كاظم باشا الحسيني وحضره الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وغيره من كبراء فلسطين وقرروا به مقاطعة الحكومة الانكليزية وعدم التعاون معها

٩٩ **الموسم والمطر** كانت الأمطار قليلة جدا هذا العام لكن المواسم حسنة في جميع الجهات وبلغ ما هطل من المطر نيف و١٣ قيراطا يقابله في العام الماضي ١٩ قيراطا والمعدل لمثل هذا الوقت ٣١ قيراطا أما الينابيع فضعيفة جدا وسيلاقي العامليون عناء شديدا لقلة الماء بل لعدمها في اكثر القرى لطف الله بعباده

١٠٠ **صحف معطلة** من الصحف التي فاتنا ذكر تعطيلها لأجل غير معين . الشعب البيروتية والأحوال والمساء (بيروت) فنرجو لها فرجا قريبا

الخاتمة

نشكر المشتركين الكرام الذين أدوا ما بذمتهم للعرفان ونضاعف شكرنا للدافعين مقدما عن العام الآتي ونعتب أشد العتب على المتأخرين لا سيما الذين أحرجونا فأخرجونا لأنا لم نعتد على ارسال العرفان إلا لمن يطلبها رأسا او بواسطة الوكيل لذلك ولأنا اكتفينا بخصومة أولئك الذي هضموا حقنا وجلهم يدعي صداقتنا زورا وبهتانا — قررنا وعزمنا عزما أكيدا في السنة الآتية أن لا نرسل العرفان إلا لمن يدفع قيمة الاشتراك سلفا بدون واسطة وسنصدر في السنة الآتية مجلدا واحدا بألف صفحة متقن الطبع والورق والمواضيع بتسعة أجزاء إذ لا يصدر المحرم وجمادى الأولى وجمادى الثانية فليحفظ ذلك قراء العرفان والسلام على الصادقين منهم ورحمته وبركاته

فهرس الجزء الرابع والخامس من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

في هذا الجزء المزدوج ٤٤ صورة

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

المجلد
الثالث والعشرون

ت سنة
ه ١٩٠٩م

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

من المحرم إلى ذي الحجة سنة ١٣٥١

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ليرة عثمانية ذهبا
وليرة انكليزية ذهبا في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifiqie Littéraire & Mensuelle
Par

A. Aref El-Zein

(Vol XXIII)

ABONNEMENT En Syrie 1 Livre Or Ottomane
Etranger 1 Livre or Anglaise

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1933

ـة العرفان صيدا ١٣٥١

فهرس اول عام

لمواد المقالات والقصائد

التي نشرت في المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

صفحة — حرف الألف

فهرس ثان

لجميع مواد ابواب المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

صفحة

حرف العين والغين

صفحة

حرف الفاء والقاف

حرف الكاف

فهرس ثالث

لموازري العرفان في آثارهم الادبية

«مرتب على الحروف الهجائية»

	الاسم	البلد
١	الشيخ احمد رضا	النبطيه
٢	ابن البادية	جبل عامل
٣	حبيب مدني	انطاكية
٤	السيد حسن الأمين	دمشق – شقرا
٥	الشيخ حسن الجواهري	النجف
٦	الشيخ حسين معتوق	:
٧	السيد خليل هاشم	انصار
٨	الشيخ سلمان مروه	صيدا
٩	الشيخ سليمان ظاهر	النبطية
١٠	سيف الدين رحال	الارجنتين
١١	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٢	السيد صالح الشهرستاني	طهران
١٣	السيد صدر الدين شرف الدين	النجف
١٤	صياح فالح روسان	بيروت(حوران)
١٥	الشيخ ضياء الدين الدخيلي	النجف
١٦	ميرزا عباس الخليلي	طهران
١٧	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٨	الدكتور عبد الجواد الكليدار	كربلاء
١٩	عبد الحسين القرملي	النجف
٢٠	عبد الحليم كاشف الغطا	:
٢١	السيد عبد الرزاق الحسني	:
٢٢	الشيخ عبد الرزاق محيي الدين	.
٢٣	عبد الغني شرقي	القرنه
٢٤	الشيخ عز الدين آل يس	الكاظمية
٢٥	الشيخ علي شمس الدين	مجدل سلم
٢٦	علي مروه	جبع
٢٧	عمر الرافعي	طرابلس
٢٨	عيسى اسكندر المعلوف	زحلة
٢٩	فتى الفيحاء	دمشق
٣٠	فؤاد عينتابي	حلب
٣١	قاسم الهيماني	كوبا
٣٢	كامل مروه	صيدا
٣٣	السيد محسن الأمين	شقرا
٣٤	الشيخ محسن شراره	النجف
٣٥	محمد اديب الزين	صيدا
٣٦	الشيخ محمد جواد مغنيه	النجف
٣٧	الشيخ محمد حسن الصوري	:
٣٨	محمد حسن كتبي	الهند
٣٩	السيد محمد الرضا الخطيب	طويريج
٤٠	محمد عبدالسلام المجذوب	صيدا
٤١	الشيخ محمد علي الحوماني	حاروف
٤٢	محمد كزما	بيروت
٤٣	السيد محمد الهاشمي	النجف
٤٤	السيد محمود الحبوبي	النجف
٤٥	محمود اللبابيدي	حلب
٤٦	السيد مصطفى جواد	بغداد
٤٧	موسى الزين شراره	بنت جبيل
٤٨	الشيخ موسى شراره	النجف
٤٩	نقولا حداد	مصر
٥٠	وداد سكاكيني	بيروت

وهناك كتاب وشعراء آخرون لهم النزر القليل لم نذكر اسماءهم هنا

وإنا لنشكر للموازرين موازرتهم كما نعتب على كثير من موازري العرفان القدماء الذين هجروه لغير سبب وعلى رأسهم السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ احمد رضا والدكتور شريف عسيران والاستاذان اديب

الجزء ١ العرفان المجلد ٢٣

المحرم سنة ١٣٥١ ايار سنة ١٩٣٢

ثلاث من كن فيه كمل إيمانه : العقل والحلم والعلم
ثلاث تمتحن بها عقول الرجال : المال والولاية والمصيبة
ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، وإذا قدر لم يأخذ ما ليس له (الإمام علي عليه السلام)

المجلد الثالث والعشرون

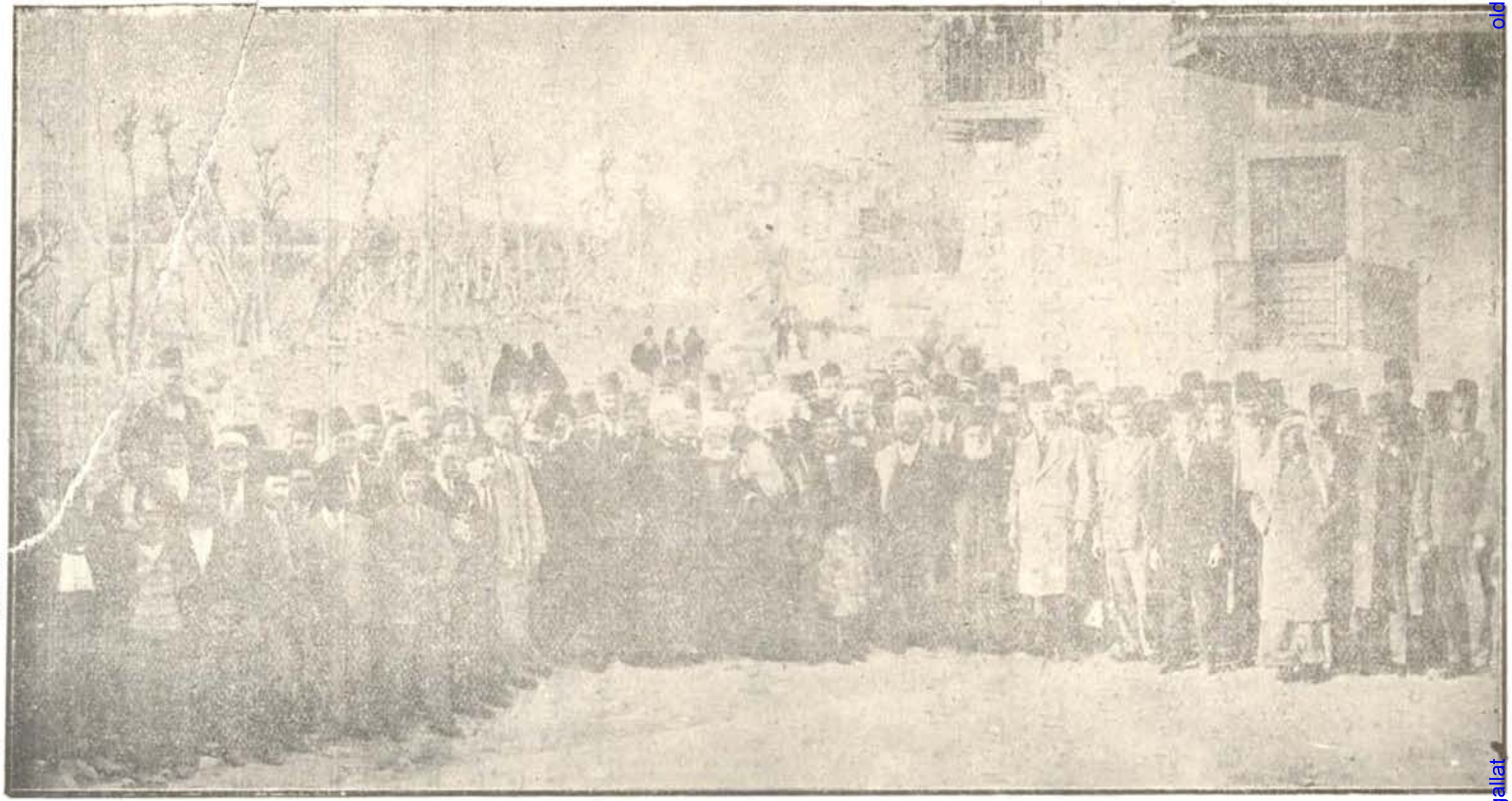
حمداً وشكراً وصلاة وتسليما

وبعد فهذا هو المجلد الثالث والعشرون من العرفان وكان من حقه أن يصدر في السنة الماضية لكن تعطيل السلطة للعرفان وعدم اتساع الوقت لإصدار أجزائه دفعة واحدة والضائقة الحاضرة وتباطؤ كثير من المشتركين عن تأدية ما عليهم من حقوق العرفان كل ذلك أهاب بنا للاكتفاء بمجلد واحد في العام الغابر وتأخير هذا المجلد لهذه السنة على أن لا يذهب من حقوق المشتركين شيء وليتهم يحفظون ويحافظون على حقوقنا كما نحفظ ونحافظ على حقوقهم ، لكن الذي يشجعنا فئة قليلة — حقوق العرفان عندها مقدسة وهؤلاء هم كرام القوم والكرام قليل

وإنا لنمضي في عملنا على ما عهده قراؤنا من ثباتنا ومبدئنا الذي لا يحول ولا يزول متكلين على الله سبحانه راجين من قرائنا الكرام تغذية عملنا هذا بما يزيدنا نشاطا ويزيده نموا ورقيا

تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى ... أخا كرم إلا بأن يتكرما

الاحتفال بكاشف الغطاء في صيدا



صورة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في صيدا يحيط به ثلة من كرام الصيداويين والبيروتيين وذلك بعد خروجهم من الحفلة الوداعية الأنيقة التي أعدها لسيادته يوسف بك ابو ظهر الوجيه الصيداوي المعروف بداره العامرة

كاشف الغطاء والجمعية الخيرية العاملية



الشيخ مصطفى نجا



مفتي بيروت الذي فجعت به بعدما ذرف على الثمانين وكان من خيار السلف الصالح علما وادبا واخلاقا ومحبة الوفاق بين المسلمين وقد اجمع الناس على حبه وتقديره حق قدره واكبروا الفجيعة بفقده ومشى في تشييع جنازته الألوف تتلو الألوف ، والصفوف تزاحمها الصفوف تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه

الشيخ محمد توفيق خالد



الذي أجمع علماء بيروت على انتخابه مكان المفتي الرا. وقد اجمع القوم على انه خير كفء لهذا المنصب الجليل و مثله أحسن تمثيل ، وجاءته وفود التهنئة من جميع الجها حتى أنشدوا

هناء محا ذاك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى ت

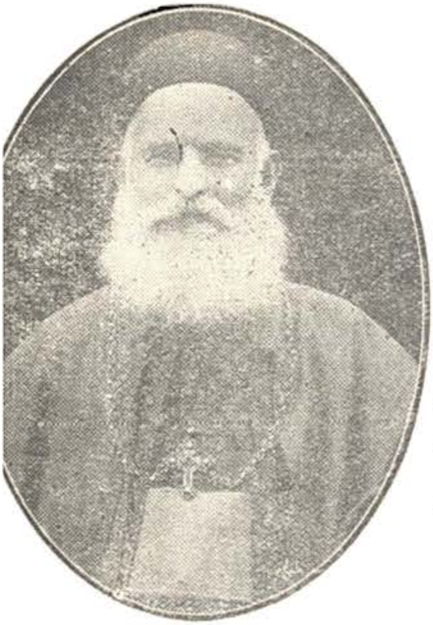
الدكتور غوستاف لوبون

توفي في ١٦ كانون الأول من العام الماضي العالم الفرنسي الدكتور غوستاف لوبون المشهور بعطفه على العرب والقائل «لاينهض الشرق إلا بنهوض العرب» . ولانغالي إذا قلنا انه المؤرخ الفرنسي الوحيد الذي أنصفهم في كتبه الكثيرة واشاد بحضارتهم ، ورغماً عن انه كان متعصباً لقوميته ، فلم يكن ابناء وطنه ينظرون إليه نظرة إجلال ، ومتى عرفنا النظرة التي ينظر الفرنسيون فيها إلى العرب عرفنا السبب الحقيقي لذلك الكره . . .

وقد ولد في ٧ ايار سنة ١٨٤١ ومات في ١٩٣١ بعد ان خلف من الكتب مايتجاوز عدده الخمسين وكلها تبحث في الاجتماع والسياسة والتاريخ . وسنلم بترجمته في عدد آخر من العرفان عسانا نفيه بعض حقه



غوستاف لوبون مسجى على فراش الموت

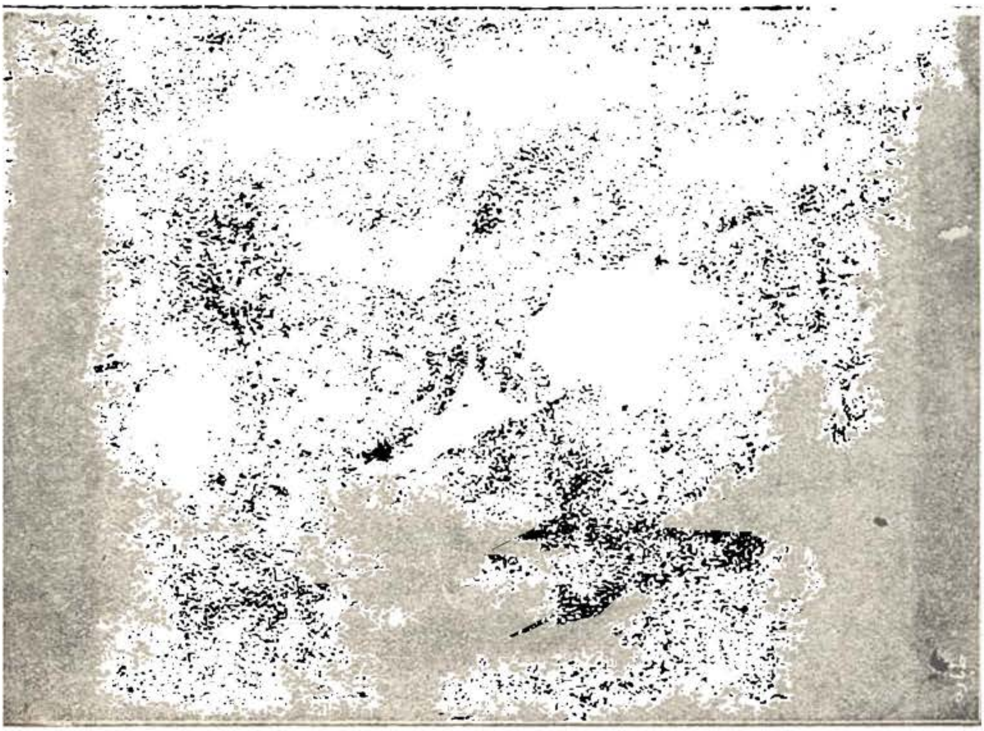


البطريرك الياس الحويك

فجع به لبنان شيخا جليلا ، وحبرا مخلصا نبيلا ، خدم وطنه في شبابه وكهولته وشيخوخته فكان مثال الراعي الصالح والأب الشفيق وكان له مأتم عز نظيره تغمده الله برحماته الواسعة

البطريرك انطون عريضه

اختار المطارنة المارونيون هـذا البطريرك الجليل الذي أجمع الناس على مدحه وحبه وتغنوا بأعماله العمرانية ، ومشاريعه الاقتصادية وانـه خير خلف لخير سلف



(النشرة الاسبوعية

الشيخ ابراهيم الحوراني

أنظر ترجمته صفحة ٨١ — ٨٦



الذي قامت تلك الضجة حول اخراجه من الجامعه المصريه واعتصب الطلاب وتظاهروا و كانت النتيجة
ان استقال رئيس الجامعة لطفي بك السيد واخرج الدكتور طه من وظائف الحكومة



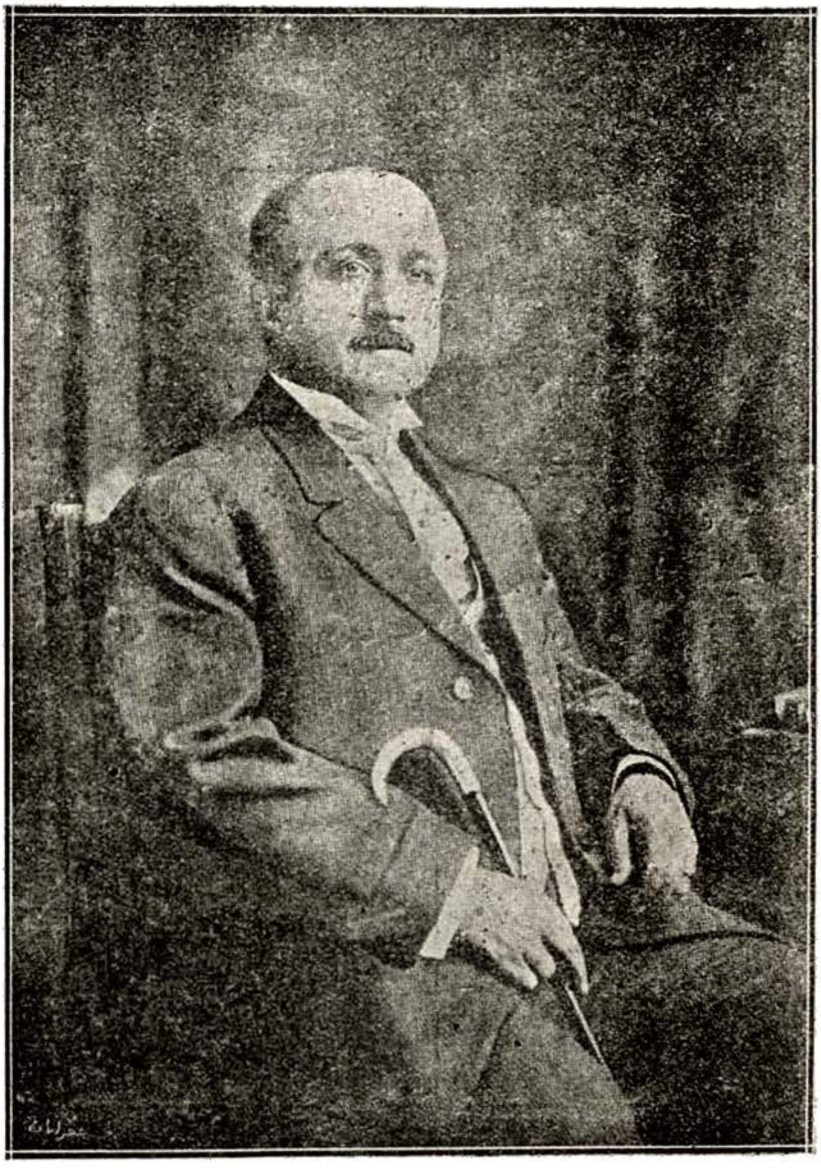
غاندي

نعيد نشر رسمه بمناسبة بقائه في السجن متحملا في سبيل وطنيته كل أذى شأن كبار النفوس والأحلام

عقيلة غاندي

التي شاركته في جهاده فبرهنت على رقي المرأة الهندية ومشاركتها للرجل في الضراء قبل السراء وقد سجنتها السلطة الانكليزية وما برحت في سجنها الذهبي





صاحب جريدة الهدى اليومية التي تصدر بالعربية في نيويورك

فجعت الصحافة بهذا الصحفي العصامي بعد جهاد طويل في سبيل وطنه لبنان وآخره بمجيئه لباريز لهذا الغرض حيث وافته المنية بعد عملية جراحية تغمده الله بعفوه وغفرانه

أما لهذا الليل آخر

يا ليل ما لك آخر أبدا وما للشوق آخر

هذه هي السنة الثانية والثلاثين بعد الألف والتسعمائة من ميلاد المسيح العظيم والسنة الحادية والخمسين بعد الألف والثلثمائة من هجرة النبي العربي الكريم وقد مضى على انتهاء الحرب الكبرى ١٤ سنة كاملة والعالم يرقب تقاص ظلام الليل الدامس الفينة بعد الفينة فإذا هو ينتقل من ظلمة سوداء إلى ظلمة أشد سوادا ومن حالة سيئة إلى حالة اسوأ ومن حكومة لا تنصفه إلى حكومة لا تنصفه ولا تسعفه فهل صدق فيهم الحديث الشريف القائل «كما تكونون يولى عليكم»

وهل هم كما قال الشاعر

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيبلى بأظلم

قرأنا تاريخ ثورات العالم ، ودرسنا انقلابات الأمم ، فإذا بنا نراها تنتج الفرج بعد الضيق ، واليسر بعد العسر ، أما هذه الحرب فقد رأيناها سوداء ورأينا ما بعدها أشد سواداً وما برحنا نشاهد اياما تمر ، وحالات لا تحلو بل تمر ، فكأننا نمشي القهقرى ، ونسير سيراً حثيثاً لكن إلى الورا ، ولم ندر بل ولا المنجم يدري بل ولا القابضون على زمام الأمور يدرون متى نصل إلى ساحل السلامة ، وترسو بنا سفينة النجاة على مرفأ أمين

قالوا الحرب كائنة عما قريب لا محالة قلنا فلتكن الحرب ، وليعد الطعن والضرب ، فما هي كائنة ما كانت بأصعب من هذا الانتظار ، وبأمر من هذا الاصطبار .

ان تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

مرت سنين اربع جاهد الناس بها وجالدوا وشاهدوا مشاهد الحياة ومصاعبها ويا لهول ما شاهدوا ، وصبروا صبر الكرام والأمل ملء جوانحهم ، والرجاء

قائدهم ورائدهم ، لكن رأوا بعد الحرب ما هو أشد وآلم وتمنوا أن تعود الحرب وتعود تلك الآمال والأماني التي كادت أن تتبدد . هذه حالة العالم أجمع بدون استثناء لكن هناك شعوبا سموها بالشعوب الضعيفة أو القاصرة أو ما شئت من اسماء ومسميات وهذه جاهدت جهاد الأبطال فكانت كما قال الشاعر

كما سود القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض أثواب غيره

و كان ما كان فالتأمت عصبة أو عصابة الأمم وخلقت الانتداب ، فكان فاتحة عهد الاضمحلال والخراب ، والوصي إذا كان أمينا يقظا مدبرا احسن للموصى إليه ونقله من الجحيم للنعيم لكن ما بالك إذا فقدت منه هذه الصفات ولو عرف نفسه لهان الأمر لكنه وهو بهذه الحال يزعم انه عمل أعمالا حسانا وبلغ بالبلاد إلى أعلى ذروة من الرقي والتقدم وهذه البلاد وسكانها تنادي واحرباه واحرباه منكم أيها المستعمرون

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اضمحلت وصوح نبتها رعي الهشيم

فهل لهذه العلة المستأصلة من آس ، وهل لهذه الشعوب المتظلمة من مواس . كلا ثم كلا وقد يوجد لكن بالكلام والكلام لا يضمد الكلام فانتظروا إنا منتظرون

إرم بنظرك إثر هذه الحكومات التي أنشأوها ، والدويلات اللاتي نصبوها ويا ليتهم أدالوها ، تر هناك العجائب والغرائب جمهوريات وممالك ووزارات ومجالس نيابية وجيش من الموظفين لا يحصى عدا ومعاشات باهظة ، لكن للكبار دون الصغار وقوانين وقرارات أضحت كبرج بابل وقضاة ينتقصون حقوق الناس محتجين بالقانون كأن القانون وضع لهضم الحقوق ولظلم الناس بعضهم بعضا ولإزهاقهم وإرهاقهم وكأن القانون هو الناطق وهم الصامتون . التقيد بالقانون حسن بشرط أن لا نصرفه عما وضعه الشارع له وإلا فنكون أسأنا للقانون ولم نحسن له وبشرط أن لا نتخذه واسطة لشهواتنا فنجنح اليه إذا كان مطابقا لها

ونؤوله متى أردنا

هذا هو القضاء ولو حدثتك عما يحدث به من منا كير لقضيت عجبا ومتى جربت تعرف صدق قولنا لكني أدعو لك ايها القارئ الكريم أن لا تقع في مثل هذه التجربة

وأما إذا جاء حديث الطرقات والتزفيت فترى ظاهر أن الطريق العامة عبدت أحسن تعبيد لكن انظر إلى الطرقات الخاصة تر عجبا ولو اطلعت على ما يجري في التزام تلك الطرقات والعمارات من المخازي لخجلت عن أولئك القائمين في الأمر فينا وإن هم انفسهم لم يخجلوا

وأما إذا جاء حديث المالية وهي الكل في الكل فحدث ولا حرج تمنع صرف ثمن مكنسة لدائرة أو طاولة لمدرسة ولا تتورع عن صرف ألوف الليرات في سبيل الشهوات ولاسيما إذا كان المصروف له وزيرا حماك الله من مثل هذه الألقاب الضخمة والقصور الفخمة

وأما إذا حدثناك عن الداخلية وما يتبعها من إدارة وشرطة ودرك وصحة فحديثها السحر الحلال مع ان عصا موسى أبطلت السحر والساحر

وأما إذا حدثناك عن المعارف فهناك التدخلات والروحات والجيئات وتنفيذ مآرب النواب الأخيار

وأما هذا المجلس أو هذه المجالس النيابية فهي لا شيء داخل المجلس وهي كل شيء خارجه

وأما الجمارك والبرق والبريد والهاتف فهي تتبع الطور رأسا وكل ما جاء من الطور فذنبه مغفور وكم وكم برأت مجرما وجرمت بريئا وهم رضي الله عنهم

لا يحلبون لحي در لقمته حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

وبعد فهل مر بسمعك قضايا وبلايا وكم في الزوايا خبايا ومنها مسألة التقاعد

والتعويضات للوزراء الكرام الذين نالت الأمة بفضل مساعيهم وجليل ما تيهم الأوج الأعلى من الرقي . وإذا حدثتك عن هؤلاء هل تسمع من الأحاديث ما هو أطرف واظرف فإنهم حفظ الله للأمة مهجتهم ، وأدام عليهم نعمتهم ، يتنعمون ويسرحون ويمرحون في مال الأمة وهم عنها بمعزل فويركو بعض القرى يوازي دخلها بأجمعه وهم لا يسمعون . والأعشار عدلت والحبوب بأسعارعالية ولم تزل بحالها وقد تدنت كل التدني

وهل سمعت انهم لا يعتبرون في الفراغ إلا الحد الأعلى من الثمن أي تثمين الويركو وهو تثمين فاحش جدا لا يطاق وهل تصدق إذا قلت لك أن بعض القرى او بعض الأراضي تحتاج لنصف ثمنها او لربعه رسوم فراغ

وإذا سألت عن رسوم الدعاوى العقارية وعما يصيب صاحبها من النفقات لأسفت جد الأسف عَلَى حكومة تسعد وتشقي شعبها (كالهر يفتك بالبنين ويفرس)

وهل أحدثك بما هو أدهى وأمر فاستمع لما يوحى : لو كان لك ارض قيدت في الطابو باسم كذا وفي الويركو باسم غيره فلا تفرغ لك إلا بعد بينات وشهود وعقبات كؤود وقد يتفق ان ارضا لك مسجلة في الطابو ولم تسجل في الويركو فما تصنع بها يجب أن نتركها إكراما لعيون الذين تركوا تسجيلها من عشرات السنين

إن هذه البلبلة الحاصلة في كل دائرة من دوائر الحكومة من فرقها إلى قدمها تجعل المرء يائسا من الإصلاح ما لم تهدم هذه الأوضاع من أساسها فلقد مللنا وملّ الناس من هذا الاختباط العجيب الغريب الذي لا يرتكز عَلَى منطق ولا يقبله عقل

وبعد فهل رأيت وزيرا يفتش دوائره ولو في السنة مرة إن لم نقل مرة في الشهر ويطلع عَلَى الخلل الواقع فيصلحه كلا وربي إنهم لا يتنازلون وعن أرائكهم لا يبرحون وأما الشعب فإن سواده يحسبون انهم آلات مسخرة لأولئك الجالسين عَلَى الكراسي وقد يشعر بالألم من يحس به لكن إلى من يشتكي والمشتكى اليهم وفي آذانهم صمم بل

لا يعرفون شيئا مما تشكوه لهم لأنهم لا يشعرون به

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

وبعد فهل يتعاقد هذا الشعب المهضوم الحقوق بالخناصر ويتفق على اختلاف ملله من مسلم سني وشيعي ودرزي ومن مسيحي ماروني وكاثوليكي وارثوذكسي وبرتستنتي على رفع الظلامة عنه وإنشاد استقلاله وحريته وتنحية عصبة النفعيين عن كراسيه فقد كفانا تفرقا وتنابذا أضلانا عن سواء السبيل وحسبنا ما نزل بنا من الفاجعات والويلات وما أصبنا به من تدهور اخلاقي وسياسي واقتصادي فإنا إذا طرحنا الأحقاد ونبذنا التعصب والعناد وعدنا إلى احلامنا ولم نطع سادتنا وكبراءنا الذين أضلونا السبيل حينئذ نكون أمة يحق لها الحياة ويصح أن تتبوأ المقام الذي تبوأته الأمم الراقية المتحدة التي تعرف كيف تعيش ونقول حينئذ أجل إن لهذا الليل آخر فقد أسفر الصبح لذي عينين

ما الذي أضحك مني الظبيات العامريه
ألأني أنا شيعي وليلى أمويه
إختلاف الرأي لا يفسد للود قضيه

وبعد فما فرغنا من ترتيب هذا المقال ووضعه على الطابع حتى فوجئنا بالنبأ العظيم وهو اصدار المفوض السامي قرارا بتوقيف تنفيذ الدستور اللبناني موقتا وتوقيف الوزراء والمجلس النيابي وقدعهد للأستاذ شارل دباس في الحاكمية المنفردة وبادارة الأعمال من قبل المديرين على أن يكون هذا مقدمة لتخفيض المعاشات وما يستغنى عنه من الوظائف وتخفيف الضرائب عن كاهل هذا الشعب البائس وهو حدث جديد نرجو أن يكون من ورائه لهذا الليل آخر ...

اماالوزراء والنواب فلسان حالهم ينشد

لا مرحبا بغد ولا اهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد

صوت من العراق

صورة منها إلى :- عصبة الأمم في جنيف. وزارة الخارجية جلالة ملك بريطانيا العظمى. وزارة الخارجية جلالة ملك إيران العليه ورئيس مجلس نوابها . وزارة الخارجية الحكومة التركية العلية الجمهورية. فخامة المندوب السامي المعتمد البريطاني في العراق. فخامة رئيس مجلس النواب البريطاني مجلة النيرايست الانكليزية بلندن . مجلة العرفان بصيدا . مجلة شفق سرخ بطهران .
وصورة منها إلى عموم المجلات والحكومات المعظمة وللدول الراقيه للاطلاع ، وإلى قنصل حكومة الولايات المتحدة في بغداد. قنصل حكومة الجمهورية الفرنساوية في بغداد. قنصل حكومة الجمهورية التركية في بغداد . قنصل حكومة المملكة الايرانية في بغداد

إن الاكثرية الساحقة في البلاد العراقية كما لا يخفى من الطائفة الشيعية التي تبلغ سبعين بالمائة من عموم السكان وذلك بموجب الاحصاءات الأخيرة من الحكومتين حكومة الاحتلال والحكومة العراقية وان مثل هذه الاكثرية في جميع العالم هي القابضة على زمام الأمور وهي التي تدير شؤونها هذا إذا كانت الحكومة وطنية ، واما في الاستثناءات أي في زمن الاحتلال وغيره فتكون تلك أمور قهارة يولدها الوضع الشاذ .

أما الآن وقد مر على تشكيل الحكومة العراقية ما يتجاوز عشر سنوات والحكومة في ايدي أناس يتداولونها بل وقد تقاسموها ووزعوا خيراتها ومواردها لأصحابهم ورفاقهم وأصبحنا نحن الذين نمثل الاكثرية بنظر الدول الخارجية ليس لنا في هذه البلاد التي نعيش في تربتها وعاش فيها آباؤنا واجدادنا احرارا اكراما أصبحنا ويا للأسف لانملك لأنفسنا شروى نقير ذلك من تطاول ايدي هؤلاء علينا الذين سلبونا اراضينا وجاؤا بأناس من وحوش البادية وجعلوهم في اوساطنا ليدمجوننا في حضيرتهم ويجعلوننا منقادين اليهم ورهن اشارتهم لكي يتصرفوا فينا كما تشاء اهواؤهم واغراضهم هؤلاء انفسهم الذين كادوا للحكومة التركية وأثاروا ضغائن الاحتلال والآن وهم لا يزالون يطرقون كل باب يولد الضغينة حيث ان السلطة بأيديهم وليس من هذه الطائفة في جميع الدوائر الحكومية الفخمة رئيس او صاحب نفوذ وكذا في الشرطة وغيرها .

أما هم فباتوا متنعمين في موارد الدولة . ونحن وقد أرهقنا الذل وسئمنا عيش هذه الحياة النكدة التي لم نصادفها في زمن الحكومات الغابرة فقد استولت هذه الشرذمة خداعا بحكومة انكلتره على اوقافنا وأراضينا وتجارتنا وحتى مقابرنا واصبحنا وحياتنا مهددة واملاكنا مغصوبة وارواحنا مخاطرة وصارت المناطق التي تسكنها الاكثرية الشيعية أذل مناطق لا يلتفت اليها بوجه من الوجوه من معارف وصحة وعمران وان المناطق التي تسكنها اكثريتهم تراهم دائبين في عمرانها ومعارفها وزراعتها وتجارتها وغير ذلك من الطرق الاصلاحية ولم يكن كل ذلك إلا من

كد أتعابنا ومواردنا والضرائب التي تجنيها منا حكومتهم . فإذا ما قابلنا عدد المدارس في الألوية الشمالية وعدد المدارس في الألوية الجنوبية التي تسكنها اكثرية الشيعة نرى الفرق ظاهرا والبون شاسعا وكذا حالتنا في الزراعة والتجارة والصحة والعمران وغيرها

وإن طالبنا في منح اراضي زراعية وغيرها لا يلتفت إلى طلبنا ولكنها في الحال توزع على افنديتهم وموظفيهم فيملكون رقابنا في قضايا الانتخاب ، لتكون لهم الاكثرية في المجلس النيابي حيث وكما لا يخفى ان منذ تشكيل المجلس النيابي حتى اليوم لم نشاهد ولم نسمع ان شيعيا واحدا كان نائبا عن احد الألوية الشمالية بل بالعكس فإن ألويتنا لم تحصل على اكثر من نائب او نائبين شيعيين من كل لواء ومثل هذه الحوادث كثيرة

فالوزارة التي يرأسها رئيس وتتألف من سبعة وزراء لم يكن بينهم إلا وزير واحد شيعي وهذا لم يكن وزيرا حقيقيا بل ملحقا سياسيا لا غير وليس له أي نفوذ بينهم ولم يكن منذ تشكيل هذه الحكومة حتى اليوم وزيرا شيعيا تولى زمام الأمور بيده كوزارة الداخلية وغيرها من الوزارات المهمة بل انهم ولله الحمد قد أعطونا وزارة المعارف وأنيطت بشخص مسالم حيث لم يمكنه أن يحرك ساكنا او يسكن متحركا هذا ما استفدناه من حلاوة الحكومة العراقية التي نحن نمثل اكثريتها

أما المظالم التي شاهدناها ونشاهدها من زجنا في السجون من غير ذنب والنفي بلا سبب وهتك حرماتنا و إيذاء وجهائنا ورؤسائنا علنا بدون داع ووضع الغرامات الثقال بحجة واستيفاء الرسوم الباهظة وكل انواع التفقير والتحقير حتى جعلتنا نترحم على الماضي وكل ذلك يرمونه على عاتق السياسة البريطانية ليتستروا به عن أعين العراقيين وليقضوا فيه مأربهم وليمثلوا فيه أدوارهم التي يمثلونها على مسرح وزاراتهم وموظفيهم في كل دور ، نعم في كل دور يسنون القوانين المؤلمة التي لم تسنها أي حكومة جائرة وذلك لسلب حريتنا وحرماننا من مطالبتنا بحقوقنا وقد تجرؤا على نفي علمائنا واتخذوا سياسة التفريق ديدنهم من باب (فرق تسد) أي انهم جعلوا التفرقة والنفور والضغائن تزداد بين رؤساء عشائرنا وذلك في سياسة توزيع الأراضي وانتشالها من يد اصحابها

وأما الحالة التي يصادفها أبناؤنا من تعنتات مدرسيهم وما يلقونه من بذور التفريق والتحسس بالحس الطائفي مما جعلتنا نرتاب ان هناك أمرا مدبرا لمحو هذه الطائفة او لسحقها ، و إذا ما أردنا أن نتصفح صفحات اعمالهم الماضية كقتل النفوس البريئة في حوادث كربلا والكاظمية والنجف في الأماكن المقدسة وغيرها التي كانوا هم السبب فيها نحتاج إلى مجلدات ضخمة لتدوين اعمالهم فيها التي لا تأتلف مع العدل والوجدان

أما الوظائف الحكومية فليس للشيعة فيها نصيب إلا بضعة افراد لا يتجاوز عددهم عدد

اصابع اليد وهم مع ذلك مقيدون ومهددرن وليس لهم أي مراكز ثابته ولا وظائف عالية بالرغم مما لهم من الذكاء والمقدرة على الأعمال ما يمكنهم أن يقوموا بأهم الوظائف الحكومية إلا انهم ويا للأسف يعاملون كأنهم ليسوا من ابناء هذه البلاد وليس لهم حق بالتوظف بل قد قسم علينا نحن الذي شعرنا من جراء هذه الحوادث التي لم نشاهدها في عصر من العصور المظلمة فضلا عن هذا العصر الذي يسمى عصر النور ، أن نكون كبقرة حلوب تدر لبنها لغيرها

أما هم فقد عبثوا بأموال الخزينة الذي يجمع معظم وارداتها من كد أتعابنا كما بينا فيصرفونه على ملذاتهم ورحلاتهم المتعددة والتي لم تجن البلاد أي فائدة كانت ولو كان ما يصرفونه على هذه الملذات يصرفونه على بؤساء هذه الطائفةالتي أثقلوا كاهلها بفداحة ضرائبهم وتعدياتهم لهان الأمر كما وان المتقدمين من هذه الشرذمة يتقاضون الرواتب الضخمة التي لم يتقاضاها رؤساء حكومات أرقى العالم وأغناها وكل هذا فضلا عن الاختلاسات المتعددة من أموال الخزينة والتي تستر دائما فيما بينهم ، وقد سنوا لهم قانونا باسم قانون المتقاعدين وكفلوا لأنفسهم فيه حقوق المتقاعد الذي ضمن لهم حقوق الأبدية والتي لم يصب الطائفة الشيعيةأي شيء منه وقد بلغ اليوم حقوق التقاعد ثلث وارد الدولة أصبحت توزع عليهم والكل منهم غني وسعيد

أما الآن وقد بلغ السيل الزبى وصارت قضية العراق منوطة بعصبة الأمم وأصبحت قضيتنا قضية جوهرية لا يطاق الصبر عليها ولا يمكن السكوت عنها لما لها من مساس بمصالحنا وتجارتنا ومعيشتنا ومستقبلنا ولكي نحفظ ارواحنا واموالنا واعراضنا من سوء هذه التصرفات التي مرت فنلخص مطالبينا بالمواد الآتية :

١ = استلام زمام أمور الدولة بيد الطائفة الشيعية والطوائف العراقية بالنسبة العادلة
٢ = توزيع واردات الأوقاف الإسلامية بصورة معتدلة على جميع المعابد والمعاهد الإسلامية في الأماكن المقدسة وغيرهاواجراء تدقيقات لعموم الحسابات الماضية
٣ = يجب ان يكون التوظف من الشيعيين فقط لحفظ التوازن
٤ = أن يكون توزيع الأراضي على العشائر بصورة معتدلة بين الزارع الشيعي
٥ = اصلاح الطرق وإنشاء دوائر صحية كافية في الألوية الشيعية عامة
٦ = إنشاء طرق عامة تراعى فيها نسبة الألوية والاعتناء بتربيتهم ومراعاة حقوق الاكثرية
٧ = يجب أن يكون في بعثات المعارف لكل سنة نسبة الاكثرية
٨ = اعطاء الحرية التامة لكل شخص ان يبدي رأيه واسترجاع حقوقه المسلوبة والمغصوبة من اراضي وغيرها وان يكون مضمونا من التعديات التي تطرأ عليه فيما بعد
٩ = استفتاء عام وتجريد موظفيهم الاداريين تحت اشراف من عصبة الأمم للنظر في مطالبينا الحقة .

الهيئة العاملة للشيعة في العراق

معجم قرى جبل عامل
١

حرف الدال ورديفه

الداودية نسبة إلى داود قرية من اقليم الشومر كانت عملا من اعمال ناحية (عدلون) وهي منها إلى الشرق ومن صيدا إلى الجنوب علَى بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة فيها ماء جار يسقي منه بعض البساتين وكانت ملكا لبعض فروع الاسرة الصغيرية وهي مما عوضه عليهم عبد الله باشا الخزندار عن الذي ضبطه الجزار من املاكهم وهي اليوم من املاك المثري النائب نجيب بك عسيران من اعيان صيدا ذكرت مع التعليق عليها في (ج١٠ م٨ ص٧٦٨) من مجلة العرفان

دباش بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة والف بعدها شين مثلثة ودباش اما نسبة للدبش وهو بالعامية قطع الأحجار الكدرة واما مأخوذة من دباشة العبرانية وهي بمعنى سنام الجمل ومن ذلك اسم دباشة مدينة لبني زبولون مزدرع لا عمار فيه ولا ساكن يتبع قرية صديقين من اعمال صور وهو علَى بعد ساعتين ونصف ساعة عنها جنوبا شرقيا

دبعال بدال مهملة مكسورة وباء ساكنة وعين مهملة بعدها الف ولام قرية من اعمال صور علَى بعد ساعتين منها شرقا وعلَى بعد نصف ساعة من قرية جويا شمالا يملك منها العلامة الشيخ حسين مغنيه قسما والباقي ملك اهلها نفوسها (٤٠١) وفي قاموس لبنان (٢٣٤) كلهم مسلمون شيعيون

دبل بدال مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة بعدها لام

قرية كبيرة من اعمال (تبنين) على بعد ساعتين منها غربا جنوبيا وعلى بعد ساعتين عن بنت جبيل غربا

وكانت من سهم سبط نفتالي وقد احتمل صاحب قاموس الكتاب المقدس ان عين حاصور (عين القرية) وهي من مدن نفتالي انها هي حضيرة والتي هي خراب بقرب دبل

اما سكانها فحسب الإحصاء الاخير المستخرج لنا من سجلات نفوس قضاء صور فهم (٧٠٢) منهم (٦٨٣) موارنة و(٦) مسلمون سنيون و(٢) من المسلمين الشيعيين و(٦) ارمن كاثوليك و(٥) ارمن ارثوذكس وحسب احصاء قاموس لبنان هم (٤٦٦)

دبوسه بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة قرب قرية كفرصير من اعمال النبطية

دبين بكسر الدال المهملة وكسر الباء الموحدة المشددة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

واليك ما جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس تحت (عيون)

مدينة في نفتالي موضعها في شمالي فلسطين اخذها رؤساء جيش (بنهدد) السرياني وبعد ذلك اخذها (تغلث فلاسر)

وظن روبنصن انها دبين بقرب جديدة مرجعيون ورجح كوندر انها الخيم في نفس هذا المرج هذا ما جاء في قاموس الكتاب المقدس

وقد ذهب بعض الباحثين إلى ان موقع عيون هو حيث المكان المعروف بتل دبين المنسوب إلى دبين والذي هو على غلوة سهم من الجديدة جنوبا شرقيا وان هناك قاعدة مملكة (عيون) القديمة

وقد ذكرت مع بعض التعليق عليها في ج٨ م٨ ص ٥٩٢ من مجلة العرفان

ولم يذكر في ذلك المقال عدد سكانها وهم حسب احصاء عام (١٩٢٠) مسلمون شيعيون (٣٧٨) وروم (٤٩) وبروتستانت (٥) وقد اهمل قاموس لبنان ذكرها

درب السين بدال مفتوحة وراء ساكنة مهملتين وباء موحدة تلفظ ساكنة في

الجزء الأول وسين مهملة مشددة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

قرية كبيرة تتبع مركز صيدا وهي منها على بعدنصف ساعة جنوبا وخراجها متصل بخراج الغازية وهي على مقربة منها

يبلغ سكانها حسب آخر احصاء (٥٥٥) وحسب احصاء قاموس لبنان (٣٩٣) منهم (٨) مسلمون شيعيون والباقون من مختلف الملل المسيحية

وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج١٠ م ٨ ص٧٧٤) من العرفان

دردغيا بكسر الدال وسكون الراء والدال الثانية المهملات وفتح الغين المعجمة والياء المثناة التحتية المشددة بعدها الف

من اعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد اربع ساعات وعن شحور جنوبا على بعد نصف ساعة

سكانها (٣٩٥) كلهم ما عدا شيعيا واحدا مسيحيون من طائفة الروم الكاثوليك ولم يذكر في قاموس لبنان احصاؤهم

دغشه بدال مهملة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وشين مثلثة مفتوحة بعدها هاء خربة فيها آثار ابنية فخمة ومدافن إلى الشرق الشمالي من جبع على بعد ميلين منها

دليتون بدال مهملة تلفظ ساكنة ولام مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة وتاء مثناة فوقية مضمومة بعدها واو ساكنة فنون

هي شرقي (جبع) شمالي المرجة المنبسطة في حضيض جبل صافي على بعد بضع دقائق يدل بعض آثارها عَلَى عمرانها وهي اليوم خراب ومن خراج جبع وفيها بعض البساتين وسيمر فيها الطريق المباشر تعبيده من ابي الأسود إلى جزين وستكون مصيفا جميلا إذا انشئت فيها ابنية للمصطافين

الدمشقية مزدرع يقوم فيه بعض بيوت يسكنها القائمون عَلَى زراعتها وهي عَلَى مقربة من قرية الجرمق وهي اليوم تتبع مركز جزين وعلى بعد اربع ساعات منها شمالا

وكانت ملحقة بناحية الريحان قبل الغائها وهي من النبطية على بعد ساعتين شرقا

دمول بدال مهملة تلفظ ساكنة وميم مضمومة بعدها واو ساكنة فلام ونجد من يلفظ اولها بالذال المعجمة وعلى ذلك جرى الكاتب الانصاري كما في كشكول البحراني

دسكرة كانت ملحقة بناحية عدلون قبل الغائها وهي اليوم من اعمال صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد خمس ساعات ومن النبطية على بعد ساعتين غربا

وهي من املاك المثري النائب يوسف بك الزين وعلى مقربة منها الطريق المباشر تعبيده بين ابي الأسود وجزين وقد اهملها قاموس لبنان تخرج التبغ الجيد يبلغ عدد سكانها وسكان سينيه وشلبعل وبصفور (١٢٦)

دوبيه بدال مهملة مضمومة وواو ساكنة فباء موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

هي برج او قلعة قائمة على الهضبة شرقي قرية شقرة على بعد ميل ونصف ميل منها يفصل بينهما واد متصل بوادي الاصطبل المذكور في رحلة ابن جبير وفي قبالها مكان مرتفع يسمى الزنار وهو على مايظن ربض لها وفيه بعض الآثار

والظاهر ان بناء القلعة صليبي قائم على انقاض بناء روماني بدليل مايوجد حواليها من المدافن الكثيرة الشبيهة بالمدافن الرومانية

وان بناءها متأخر عن زمن رحلة ابن جبير وإلا لم يهمل ذكرها وقد كان مروره وهو ذاهب من هونين الى تبنين على مقربة منها وهي في مكان عال

ويلوح لي ان بناتها من صليبي الافرنسيين وان دوبيه محرفة قليلا من دوبو او دبوي من اسماء الاعلام الشخصية في اللغة الافرنسية

وفي هذه القلعة طبقتان علوية ولايزال بعض جدرانها قائما وسفلية لا تزال عامرة وفي داخلها وخارجها آبار وصهريج محفور بالصخر هو اليوم مستودع لمياه المطر

ويحيط بها خندق على مثال خنادق القلاع بهذه البلاد وغيرها ويظهر انها كانت

عام ١٦٣٤ — ١٠٤٤ه عامرة حصينة بدليل التجاء الأمير يونس اخي الامير فخر الدين المعني اليها في فراره بولديه الأميرين ملحم وحمدان من عساكر الكجك احمد باشا الذي زحف بها لمحاربة اخيه الامير فخر الدين

وقد اصابها ما اصاب غيرها من القلاع العاملية من التدمير والتعمير ففي سنة ١١٦٤ه ١٧٥٠م رممت مع ما رم وجدد من القلاع والحصون في هذه الديار التي استقر الحكم الاقطاعي فيها لرجال العشائر الصغيريين والصعبيين والمناكرة و كانت في اقطاع آل الصغير وقد سقط منها بعد اكمال ترميمها الشيخ ظاهر النصار فمات

وقد ذكر لي بعض اذكياء آل الأمين من اسرة (قشاقش) الأشراف ان طول هذه القلعة يبلغ ١٢٥ وعرضها ٨٠ مترا وان طبقتيها العلوية والسفلية مؤلفتان من ٣٢ حجرة وغرفة وانه كان لها طبقة ثالثة متهدمة وان في الشمال منها وادي الاصطبل يفصله عنها وادي الحجل

يملك مزدرعها التابع لخراج قرية شقرة بعض آل الامين . ذكرت مع التعليق عليها في (ج٧ م٨ ص٥٢٦)

الدوير من قرى الشقيف الكبيرة يمر بها طريق ابي الأسود النبطية — جزين يقوم على هضبة منها إلى الشمال مزار يعرف بـ(تميم) يبلغ عدد سكانها حسب آخر احصاء(١) (٦٣٧) كلهم مسلمون شيعيون . وقد احصى قاموس لبنان نفوسها ونفوس قرية الشرقية على بعد ميل منها الى الشمال بـ (٨٠٢) مع ان احصاء كل من القريتين منفصل عن الأخرى ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨) من مجلة العرفان

النبطية سليمان ظاهر

---

(١) لم نقف على نتيجة الاحصاء العام الأخير لنأخذ منه احصاء سكان القرى العاملية ولعلنا نتوفق إلى ذلك ﴿ حاشية ﴾ في الجزء الخامس ص ٥٥٣ جاء في تحديد (حيطوره) على مسافة ساعة منها الى الغرب الشمالي وصحته إلى الغرب الجنوبي

الجهاد الادبي

نوايا الغرب للإسلام ، خطر الثقافة الغربية على المسلمين ،
حاجتنا إلى صحافة اسلامية

لم يبق من شك فيما ينويه الغرب للإسلام وهذه طلائع اغراضه ورسل نواياه لا تزال تتكرر في مختلف الظروف ملء الابصار والاسماع ، وان الروح النصرانية التي كانت تحملها ألوية الحكومات الغربية في القرون الوسطى تتهجم بها على بلاد المسلمين وزعماء الإسلام لا تزال ماثلة بين جوانحهم لم تختلف عما كانت عليه يومذاك إلا في لين المس و كياسة التعبير — واما جهود المبشرين في زعزعة اركان العقيدة الإسلامية وقذفهم بصاحب الشريعة (ص) وتكذيبهم للقرآن الكريم وما إلى ذلك فقد ازداد في القرن الحالي زيادة هائلة ليس لأنهم تجهزوا بشيء من الحجج كانوا يفقدونه سابقا ، وما في جعبتهم إلا كل حجة عوراء وسلاح مفلول جربوه في زمن غير قصير فلم يغنهم شيئا و كثيرا ما كان يرتد عليهم فيزيدهم انتكاسا وافتضاحا !!

بل لأن من ورائهم الحول والطول والعدة والعدد لأن من ورائهم نوايا الغرب السوداء التي قضت ان تأتي على الروح الإسلامية مهما كلفها الأمر وانما كان التبشير احد الآلات (الكثيرة العدد) التي استعملتها اوروبة لهدم الإسلام وما كان ليغيب عن الساسة في الغرب فشل الأعمال التبشيرية في المسلمين ولكنهم يريدون ان يدخلوا إلى غايتهم من كل باب

فهناك فئة من أبنائنا وفي ارضنا خدعتهم المدنية الأوروبية فأقنعتهم بأن اوروبا بلاد لا دينية وأنها خلعت النصرانية فالاكتراث بالدين بعد اليوم والسعي في نشره ضرب من العبث واضاعة للوقت ، وهذا باب آخر ومنهج ادق يتذرع

به الغربيون للقضاء على الروح الإسلامي وتقليص ظله من ادمغة المسلمين وقد غشي موج هذا الاعتقاد الكاذب طبقة من ابناء البلاد استطاع الغرب ان يوجد بهم فئة تكبره وتصغر نفسها وتواليه وتعادي امتها وهي الفئة التي تشربت بالروح الغربية وتطفلت على ثقافة الغرب وهي معقد آمال الغربيين والواسطة الوحيدة لايصالهم إلى مقاصدهم في الحط من كرامة الإسلام والقضاء على معنوياته بين المسلمين انفسهم وليس يحلم الغرب لتبريد غلته في خنق الروح الإسلامي بعد فشل مناهجه التبشيرية بمنهج ادق من هذا المنهج البارع الذي لا يزال يدنو به إلى الغاية رويدا رويدا ما دامت تلك الفئة متزايدة بين ابناء البلاد وما زالت آخذة بنشر دعايتها بين الجمهرة العظمى من اخوانها لتنقلهم عن الفطرة بالتدريج

وليس جزافاً أن يعقد الغرب آماله بتلك الفئة بعد أن احرز على يديها في تركيا نصرا مبينا هو فوق مطمح نظره واستغل منها في بلاد الأفغان ثمرات لم تكن في حسبانه وهي في الأقطار الإسلامية الأخرى وان كانت قليلة العدد ولكنها كبيرة النفوذ بيدها على الغالب مفتاح عقول الناس ونفوس الناشئين — الصحافة والتعليم — ولسنا بحاجة إلى أن نزيد على هذين شيئا

هو ذا الهجوم المنظم الذي استعمله الغرب ضد الإسلام فجرد به من افلاذ المسلمين انفسهم قوة يحارب بها المسلمين في عقر دارهم وليس ينتظر لاستلام الظفر النهائي إلا ان يوسع في الفرصة ريثما يتم له على يد هذه الفئة بث دعاية ونشر جراثيم الخلاف والشكوك بين السواد الأعظم الذي يتمسك بإسلاميته عن التقليد اكثر مما يتمسك بها عن دربة وبصيرة فهو اذن سريع التأثر بأدنى تشكيك او تضليل

ويستغل الغرب من نوم المسلمين وغفلة علمائهم واولي الأمر منهم احسن فرصة للسير وراء غايته ولن يطول يوم من الغفلة في المسلمين إلا ويقصر بأزائه

يوم من انتظار الغاية للغرب فالحركة الذي تهدد كيان الإسلام والتي تريد ان تستبدل بتعاليمه ونظمه تعاليم الغرب ونظمه مستمرة مع الزمن ونشيطة للغاية وكم يبلغ الخطر ويستشري الخطب إذا ظل المسلمون تجاهها على ماهم عليه اليوم من النوم والاستسلام والتواكل والتسويف ؟ ؟

مضت ثلاثة عشر عاما على العراق نام فيها المسلمون عما يراد بهم من وراء ستار المدنية الغربية فشاهدنا من تدهور معنوية الإسلام ما لم نشاهد مثله في قرون ماضيات ذلك لأن حركات المجتمعات تجري على سنن يشبه السنن الذي تجري عليه حركات الأجسام فالمجتمع إذا بدأ يتدهور كالحجر إذا بدأ ينحدر تزداد سرعة تدهوره بمرور الزمن عليه حتى يسقط في عام ما لم يسقط في بدء تدهوره في اعوام يتجلى اثر هذا الرقي المعكوس في الناشئين المتعلمين الذين ساروا في ثقافتهم وفق الاتجاه الذي تريده القوة في البلاد اي في عكس الاتجاه الذي تقتضيه المصلحة ويريده الإسلام فتضاءلت في نفوسهم عظمة الدين وعظمة طقوسه المقدسة وعظمة صاحب الشريعة(ص)وعظمة كل شيء غيرغربي فاصبحوا من حيث يشعرون او لا يشعرون آلات مسخرة بأيدي الأغيار ضد مصلحة بلادهم الحقيقية ومقدساتهم الموروثة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ! !

هكذا بلغ الغرب في مواصلة سعيه وجهاده إلى كثير من مآربه في القضاء على الروح الإسلامي بمناهج دقيقة وهجمات منظمة يقابلها دفاع غير منتظم بل تواكل واستسلام بل نوم عميق ! . . . ونعوذ برب الإسلام ان يكون من بعده الموت الأبدي

وهكذا صبغ الغرب ناشئتنا العزيزة كما شاء وسيصبغ مستقبلنا القريب بجميع طبقاته بصبغته السوداء لأن المستقبل منوط من غير شك بالجيل الناشيء الذي ملكت هذه المناهج الغربية الدقيقة امره وزمامه وسدت عليه فرج مداركه وشعوره وحفزته على التمادي للإغارة على قوى الإسلام بكل قواه

لذلك كان التغافل عن سير الثقافة الغربية بين النشء المسلم في الماضي وفي الحاضر حديثا في حياة الإسلام عظيما وإثما عند الله كبيرا !! كما سيكون التغافل عن امر الصحافة في البلاد حدثا اكبر وتعريضا لمستقبل البلاد الإسلامي إلى الضياع ! ...

إن أضداد الإسلام واعداء ثقافته إنما يحاربونه اليوم في ميدان واحد هو ميدان الدعاية الغربية وبسلاح واحد هو سلاح (التعليم والصحافة) وهو امضى اسلحتهم وليس من طريق يكفل النجاح في منازلتهم للجهاد عن الإسلام والذب عن حرمة القرآن إلا بالتقدم إلى ميدانهم نفسه والتجهز لهم بمثل سلاحهم اما الدفاع من طريق التعليم فهو ما نود أن تفتح له حكومتنا الإسلامية عيونها معتبرة بما كان كمثل صغير عما سيكون ولا حول ولا قوة إلا بالله

اما الصحافة فيؤسفنا وايم الله ان نقول انه ليس في العراق صحافة إسلامية تتناسب وهذا المجتمع الإسلامي الضخم وهذا امر عجيب في عصر هو عصر الصحافة وفي بلاد هي بلاد الدين ومجتمع رجالاته واقلامه ! .. وكم من امان وآمال ومقترحات واعمال تذهب هباء ضحية فقد الصحافة الإسلامية النافعة في البلاد

وربما يروقك ما تراه في عاصمة العراق من كثرة الجرائد التي تبزغ وتغرب مع بزوغ الشمس وغروبها وتطلع على الناس كل يوم كوحدات الجيش الزاحف الذي يتلو بعضه بعضا ولكنه ربما لا يروقك ذلك لو علمت انها بصورة عامة لا تمثل من النواحي الروحية الا نفسها ووجهة نظر القائمين عليها وليس بينها على كثرتها إلا جريدة واحدة تنطق بلسان الإسلام وتعبر عن امانيه وانما المجتمع الإسلامي ككل مجتمع في كل قطر معرض للخطر ما لم يجد صحافة تمثله تناسب كثرتها كثرته ونفوذها نفوذه

تلك ضرورية من ضروريات الحياة وسلاح من اقوى اسلحتها في العصر الحديث اهمله رجال الإسلام فطمعت فيهم عصابات قليلة لم تأت إلا جرأة في الباطل لا تلبث أن تنقلب خوفا وفرارا إذا لقيت من اهل الحق شيئا من النخوة

والثبات — لذلك نجد ان وجود مجلة وجريدة واحدة في عامة المحكمة العراقية قليل بالنظر إلى الحاجة وقليل جدا وان توفير الصحافة من الدرجة الاولى ضروري وضروري جدا ولا بد لتوفيرها من المال والرجال

ان الفناء المعنوي الذي يتهدد المسلمين والثقافة الإسلامية في العراق وفي غير العراق هو الأثر السيء لإهمال المسلمين وجانبهم ووقوفهم مكتوفي الأيدي إزاء كل طارئ جديد منتظرين النصر من وراء الغيب وليس النصر بالأماني وانما النصر بالعمل والجهاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

انا نتوارث الروح الإسلامي عن آباء وجدود عملوا على احيائه بكل ما لديهم من قوة ونخوة واحيوه حتى لذت لهم التضحية في سبيله فعلينا مثل ما كان عليهم إذا كنا نريد أن لا نتذوق الذلة التي كتبها الله على الكسالى الغافلين كما لم يتذوقها آباؤنا الغيارى

كان في المسلمين الأولين اغنياء بذلوا وعلماء عملوا وسواد مسلم ساعد في كل ذلك وجاهدوا جهادا ادبيا فوق جهادهم الحديدي ايام كان الإسلام هو المستحوذ على النفوس والقلوب

وإنما طريق الجهاد اليوم هو طريقه بالأمس ولكل فئة من المسلمين واجب كواجب نظيرتها في صدر الإسلام ولا بد للمجتمع الإسلامي من أن يتذرع لأداء واجبه في الجهاد الأدبي بأقصى ما يستطيع من صبر ومصابرة ويبذل اكبر ما يقدر عليه من مجهود ما دام لا يزال للإسلام قوى معنوية كامنة كمون النار في الحطب وانما تحتاج إلى انعاش وانهاض بقوى مادية تؤيدها وتؤازرها لتترجم امانيها الى اعمال لها في عالم الحس فعلها وأثرها

ففي المسلمين اليوم اغنياء كثيرون عليهم يجب هذا التأييد المادي وعليهم تقع تبعة كل ما ينجم عن تقصيرهم في هذا التأييد ان قصروا ولهم طبعا شرف كل ما ينشأ عنه من نجاح

وفي المسلمين من حملة العلم والقلم ماليس لدى خصومهم وان في اقلامهم ماهو امضى من الحسام وأثبت من الشهب وانما عطلها عن الجري فقدها للمجال الذي تبرز به هاتيك اللوائح البارعة وذلك للتقصير العام في واجب الصحافة الإسلامية

وان في المسلمين سواد وعوام سيسلس قيادهم للمصلحة متى وجدوا من أولئك وهؤلاء اقل تضحية في سبيل الواجب الديني كما شهدت بذلك التجارب الكثيرة على ممر الزمان

وليت شعري ما ذا ينتظر الغني في ماله وبذله والعالم في قلمه وعلمه والأمير في نفوذه وجاهه و كلهم واقف هذا الوقوف على نوايا اضداد الإسلام واعدائه وعلى هجومهم المنتظم في سحقه وفنائه فمن المسؤول اذن أمام الله وأمام رسوله صلى الله عليه وآله ومن الذي سيطوق نير الذل والهوان إذا بقي زعماء الإسلام على ما نرى ؟ ؟ ولأي غاية يدخر المال إذا لم ينفق في سبيل نصرة الله وتأييد كلمته؟ ولماذا يكتنز العلم إن ظهرت البدع فلم يظهر العالم علمه ؟ ومـا هو اثر الجاه والنفوذ اذا كانت غايته الخضوع والاستكانة ؟ ؟ . . . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الكاظمية — عز الدين آل يس

—(اديب مسيحي وعالم شيعي)—

قيل إن رجلا مسيحيا وجد في بعض دوائر الحكومة في صور موظفا وكان اديبا شاعرا فاجتمع مرة بالمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين وصار بينهما صداقة ومراسلة ادبية فأرسل له المسيحي رسالة في اول المحرم ومر عليه مدة اسبوع ولم يحصل على الجواب من الشيخ فاستبطأ الجواب وسأل بعض الناس عن سبب التأخير فذكروا له ان الشيعة في هذه الأيام العشرة يصدون عن ايام الأنس ويقيمون المآتم الحسينية ويذكرون ما جرى للحسين ابن بنت نبي الأمة ولأهل بيته من المصائب فقال الرجل اذا فمن اللازم ان نعزي الشيخ بسيدنا الحسين ثم كتب في رقعة هذه الأبيات الثلاثة

لا فارق الكرب المؤبد والبلا — من لا ينوح على الشهيد بكربلا
ان لم تنح عيني عليه ففي الحشى — مهج يفتت نوحهن الجندلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضا — مني السلام متمما ومكملا

ابحاث اجتماعية

عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات

« بحث فيلولجي اجتماعي »

١

مختلف وجوب البحث في اللغات ' تصوير اللغة من وجهتها الاجتماعية' تطور اللغة واختلاف بعضها بعضا ' سبب هذا الاختلاف وهل هو عائد لنواميس طبيعية ' في ان اللغة عضو عامل في المجتمع تخضع كسائر الاجسام الحية لناموس النشوء والارتقاء ' اختلافات اللغة من حيث الزمان والمكان ' في ان اللغة من الأمور النفسية البسكولوجية ' نظرية « روح اللغة » وتأثير عقلية الشعوب عليها ' الاقوال في وجود الروح للغة ' اولا رأي « فولتر » الفرنسوي ' ثانيا رأي « تاس » الايطالي ' ثالثا رأي « سكون تيلين » الروماني ' فيما للغات من الترتيب الثابت والمتغير للكلام ' في التركيب المستقيم وغير المستقيم للكلام' في المقارنة بين اللغات ' الخلاصة

حينما نصل إلى هذا الموضوع ' اي موضوع اللغات نجده لا نقا شائقا يلتذ الإنسان من البحث فيه والتطرق إلى ابوابه المتنوعة المختلفة ' والانتقال في رياضه الزاهرة من دوحة إلى دوحة ومن وردة إلى وردة . فهو موضوع بسيط ' ومع بساطته غامض واحيانا في اشد الغموض يتوقف عنده الفكر ويحتار عنده الباحث' وثم هو موضوع سهل ' ممكن التناول ' يتناوله كل من اراد ' وكل واحد يتناوله من الجانب الذي يخصه او يشتاق اليه وهذا شأن طبيعة الإنسان الحرة المطلقة ' بل ومن شأن طبيعته المحدودة المقيدة ' لأنه يتقيد في البحث ببعض القيود فيما اتصور ' لأنه لا يحاول قط إلا ما يعنيه او يفيده او يهتم به اكثر من اهتمامه بشيء آخر ' فالعناية وطلب الفائدة او الاهتمام بشيء او امثال ذلك حدود الإنسان في افكاره واعماله المادية والأدبية ' والحدود بمنزلة القيود له . ثم إذا تكلم الإنسان في موضوع من المواضيع المختلفة وانه يعرف ذلك الموضوع وان لم يتكلم لأنه

لا يعرفه ، فالعلم بالشيء اذن من جهة اخرى حد ثابت لمعارف الإنسان ومعلوماته وهذا ما كنت اريد من تفسير كلمتي (... طبيعته المحدودة المقيدة) حتى يكون الغرض معلوما ومفهوما من تلك الكلمة ، ولكن هذه الكلمة المعترضة كأنما اخرجتنا من الموضوع الذي كنا في صدده فلنرجع اليه الآن دون ضياع الوقت والعمل .

قلنا ان الموضوع اي موضوع اللغة او اللغات سهل بسيط ، ممكن التناول يتناوله كل من اراد ، وكل يتناوله من الجانب الذي يهمه او يشتاق اليه : فالنحوي مثلا يتكلم في اصول الكلمات وتراكيبها ، وعلم المعاني والبيان يبحث في فصاحة مفرداتها ومركباتها ، وعلم العروض والقوافي في كيفية نظم هذه الكلمات معاً وجعلها نظما او شعراً كما شئت وهلم جرا كل يطلب وصلا بليلى ، لأن كلهم يبحثون في موضوع اللغة ولكن كل في فلك يسبحون ، واما نحن فلا نريد أن نستطرق لا باب النحوي ولا البياني ولا البديعي ولا العروضي ولا ولا ... لكن نستطرق الموضوع من وجهة اخرى وان كنا نلتقي معهم في بعض الموارد غير اننا نفترق عنهم في اصل مدار البحث . نحن نريد ان نتصور اللغة من وجهتها الاجتماعية ووجوهها العمومية الأممية في نشوء اللغات وتطوراتها واختلافاتها . مثلا ، لماذا تلك اللغة في كيفياتها وتعابيرها تختلف عن تلك اللغة الأخرى او عن بقية اللغات بأجمعها ؟

وهل هناك ناموس طبيعي يقضي بهذا الاختلاف فإذا كان فما هو هذا الناموس ؟ وكيف يجب أن نستنبطه ؟

تلك مسائل وامور لا تخلو من الفائدة للباحث ومن التسلية للراغب المتفنن

* * *

ان اللغة عضو عامل في المجتمع ، فمن جهة تكوينها هي جسم (١) حي نام

(١) إذا كان يجوز اطلاق كلمة الجسم على اللغة

خاضع كسائر الأجسام الحية الى ناموس التحول والتطور لعوامل منهـا داخلية ومنها خارجية عنها ، واما من حيث التفرع والتشعب فاللغات تختلف مـن قوم إلى قوم ، ومن امة إلى امة حتى ومن جيل إلى جيل ؛ فهي متحولة وغير مطلقة في الزمان والمكان وتابعة في تطوراتها واختلافاتها للبيئة والمحيط والمناخ والوضعية الجغرافية إلى غير ذلك ، وايضا تابعة للمتكلمين بها من حيث البداوة ودرجات الحضارة ، ومن حيث الآداب والأخلاق ، فالمشارب والمآكل إلى غير ذلك من الأحوال والأمور الطبيعية والاجتماعية ، وخلاصة القول أريد أن أقول ان اللغة هي من نوع الأمور النفسية البسكولوجية .

فإذا صح هذا الفرض ألم يتبادر إلى الذهن مسألة اخرى هي : هـل لعقلية الشعوب تأثير على (روح) اللغات ، وبالعكس فاللغة هي التي تؤثر على عقلية الشعوب ونفسياتها وتطورها .

وقبل أن نسهب في بحث عويص كهذا يجب ان نعترف بعدم امكان الحكم القاطع في جواب هذين السؤالين ، لأننا نشاهد من النظائر والشواهد مايتسابق لتأييد كل واحد منهما . ونظن الأرجح هو أن عقلية الشعوب — وان شئت قل نفسية الشعوب — هي التي تؤثر وتلعب في (روح) اللغات لأن اللغة واسطة التفاهم بين الناس فحسب يعبرون بها عن افكارهم ، والفكر هو تصور الأشياء ونوع التصور هو العقلية ، قلنا ذلك دون ان ننفي ما لسائر العوامل الطبيعية وغيرها من التأثير على اللغة .

والآن اما يخطر على البال ان هناك مسألة اخرى يتوقف عليها حل هذه المسألة وهي : ماهي روح اللغة ؟

واما (روح) اللغة فهي من المسائل المتفق عليها ولكن الاختلاف في التعبير عنها ؛ فيذهب كل واحد مذهبا في بيانها وتعريفها وها نحن ناقلون هنا بالايجاز ما قيل في هذا الباب .

اولا – رأي « ڤولتر »[١] الفيلسوف الفرنسوي

قال ڤولتر في (معجمه الفلسفي)[٢] إن روح اللغة عبارة عن (قابلية) اللغة لأداء الفكر بنوع من الإيجاز والاختصار مع (الترنم)[٣] في كيفية البيان واسلوب الكلام بنوع تعجز عنه اللغة الأخرى.

وإذا قارنا بين هذا الرأي في تعريف (روح اللغة) وما يذهب اليه علماء علم المعاني والبيان في تعريف الفصاحة والبلاغة وجدنا اوجه الشبه بين القولين والتعبيرين ، فالذي يقصده ڤولتر من (الترنم) في الكلام هو الفصاحة بالتقريب، وكذلك (الايجاز والاختصار) في كيفية بيان الفكر هو البلاغة ايضا بالتقريب غير أن الأمر لا يخلو من فرق بين القولين ، فالذي يقصده ڤولتر من تعريف روح اللغة هو بالنسبة إلى لغة اخرى في حين أن تعريف الفصاحة والبلاغة الذي يقول فيه علماء المعاني والبيان هو بالنسبة إلى كلام غير فصيح وغير بليغ من نفس اللغة ، ففي هذا تخصيص وفي ذاك تعميم ، هذا يقيس كلاما بكلام اخر وذاك يقيس لغة باللغات الأخرى.

وعلى كل حال ففي تعريف ڤولتر شيء من النقص ، نتصور ان روح اللغة عبارة عن مجموع ما للغة من الخصوصيات والفوارق عن غيرها من اللغات لا الايجاز والترنم في كيفية البيان وحده كما يذهب اليه ڤولتر.

وبعد هذا التعريف الوجيز يذهب ڤولتر الى القول في كيفية ايجاد الروح للغة وثم الى تشخيص من يخلق ويكوّن لها هذا الروح بأن (الشعراء هم الذين يستخرجون من اللغات روحها) كأنما يريد أن يقول إن لكل لغة روحا مختفية في بواطنها وانما الفضل في اخراج هذه الروح الى الظاهر للشعراء اصحاب القرائح

---

(١) (ڤولتر Voltaire) من فلاسفة القرن الثامن عشر في فرنسا ورئيس الحزب الذي كان يقال له (الحزب الفلسفي) ولد سنة ١٦٩٤ وتوفي سنة ١٧٧٨ م

(٢) Le Dictionnaire philosophique تأليف فولتر (٣) «L'harmonie»

السامية (يستخرجون هذه الروح ويصورونها بألفاظهم الخلابة ومعانيهم الرقيقة للملأ) وهذا هو معنى القول بأن (لله كنوز في السماوات والأرض مفاتيحها السنة الشعراء)

فالشاعر يتصور ما لم يصل اليه الفكر ويجسم بالفاظه ما يعجز عن تصوره غيره ، وكان ڤولتر قريب العهد والزمان بتاريخ اللغات الاوروبية لاسيما الفرنسية والايطالية منها وكان ما ادخله « دانتي »[١] وامثاله من المرونة والتجديد في اللغة الايطالية ، و فنلون[٢] وامثاله في اللغة الفرنسية تحت نظره ولذا كان يتكلم عن خبرة وبصيرة .

ثانيا رأي « تاس »[٣] الشاعر الايطالي في روح اللغة

ولم يكن ڤولتر اول من تنبه الى هذا المعنى اي الى وجود روح للغة تمتاز بها عن سائر اللغات فقد سبقه الأقدمون في ذلك لأنا نجد (تاس) الشاعر الايطالي يذهب إلى ماهو مشابه إلى قول ڤولتر غير أن التعبير يختلف ويقول تاس :

(لكل شعب من الخصوصيات مالم يمكن تعبيرها في لغات سائر الشعوب بحيث ان الترجمة تغير المعنى وتذهب بجمال الأصل وروحه)

ومن هذا القول نرى ان التوافق حاصل بين القولين في اصل الموضوع ، ومن هذا التوافق يستنبط شيء واحد هو ان (لكل لغة روح وللغات ارواح) غير ان هذه (الروح) عبارة عن (خصوصيات اللغة) حسب اصطلاح تاس الايطالي

---

(١) انظر كتابه (الجحيم) و (البرزخ) و (الفردوس) تعلم ما ادخله من التجديد في اللغة الايطالية ودانتي « Dente » هو شاعر ايطالي ولد سنة ١٢٦٥م في فلورنس وتوفي سنة ١٣٢١ م

(٢) فنلون Fénélon من خطباء وكتاب فرنسا المشهورين مؤلف كتاب (تليماك Telemaque) ولد سنة ١٦٥١ وتوفي سنة ١٧١٥ م .

(٣) تاس Le Tasse شاعر ايطالي مؤلف كتاب (Jérusalem délivrée) ولد سنة ١٥٤٤ م وتوفي سنة ١٥٩٥ م

وعن قابليتها لأداء المطالب بالايجاز مع الترنم في البيان حسب مايصطلح عليه ڤولتر وقد لخص هذا الأخير نظرياته وحصرها في تسعة موارد إذا اجتمعت كانت اللغة تفوق بروحها على سائر اللغات ، ومن بعد بيان تلك الموارد التسع يستنتج بأن التفوق والمزية هما للغة اللاتينية على الفرنسية والايطالية من حيث البلاغة والايجاز ، وللايطالية ايضا على الفرنسية من حيث القوافي اولا ومن حيث القصر والطول في الألفاظ ثانيا وهنا يقول : (ولذلك كان من المستحيل نقل الأشعار الايطالية اللطيفة الجميلة الى اللغة الفرنسية) .

وبعد اسهابه في الموضوع وشرح الموارد التسع والمقايسة بين اللغات المختلفة ينتهي الأمر به الى هذه النتيجة التي هي اساس نظريته بأن :

لكل لغة روحها الخاصة يشعربها الأدباء وذوو الفكرة الراقية فيبثونها بين العامة ، لأنهم (هم الذين يكتشفون الروح الكامنة في اللغة) .

ثالثاً رأي « كون تيلين »[1] معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين

ولم ينفرد تاس الإيطالي وڤولتر الفرنسوي في هذا الرأي وقد طرق هذا الباب غيرهم ممن سبقهم ايضا ، فنجد في مؤلفات (كون تيلين) الروماني مثلا ما يعبر بالتقريب عن عين الفكرة بأن (ليس للغة اللاتينية ما للغة اليونانية من اللطف والطراوة ، فإن الإغريق انفسهم ربما عجزوا أن يأتوا بمثل ذلك اذا ارادوا ان يكتبوا بلغة غير اليونانية)

في هذا التعبير يرى (كون تيلين) ان للغة اليونانية روحا تفوق بها على اللغة اللاتينية وهي تخص نفس اللغة لا ابناءها .

وخلاصة القول عرفنا مما تقدم أن لكل لغة روحا ، روحها المخصوصة بها التي تميزها عن بقية اللغات . ولكن اما ينبغي الآن ان نبحث عما تتكون هذه

(١) كون تيلين Quintilien معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين ولد سنة ٤٢ م وتوفي سنة ١٢٠ م

الروح ؟ اوماهي ار كانها ؟ وماذا يعرف عنها ؟

وفيما يلي من هذا البحث نوجه النظر إلى هـذه المسألة ، ونستورد موارد ترشدنا الي معنى الروح المزعومة وعـلاقتهـا بعقلية الشعوب ثم تأثـير عقلية الشعوب على روح اللغات .

***

اولا الترتيب الثابت والترتيب المتغير للكلام في مختلف اللغات

التركيب المستقيم وغير المستقيم في الكلام

فأول ما يخطر للفكر في هذا الموضوع هو ما نراه من (الترتيب الثابت) للكلام في بعض اللغات ، ثم (الترتيب المتغير) للكلام في بعض اللغات الاخرى فهل ترتيب الكلام من حيث (الثبوت) ومن حيث (التغير) في مختلف اللغات يتبع ايضا روح اللغة من ان يكون لها احد هذين الترتيبين دون الآخر ام لا ؟

مثلا ترتيب الإضافة (متغير) او (غير ثابت) يمكن تقديم اوتأخير كل من المضاف والمضاف اليه في اللغة اللاتينية والانكليزية ، وهو (ثابت) بالعكس في اللغات الافرنسية والعربية والفارسية بتقديم المضاف على المضاف اليه ، وكذلك ثابت في اللغة التركية غير أن المضاف اليه – بخلاف اللغات المذكورة – يتقدم على المضاف .

وكذلك فيما يخص (الفعل) فإن محل الفعل في سبك العبارة يختلف حسب اختلاف اللغات فإن تركيب الكلام (مستقيم) في بعض اللغات مثل الفرنسية والإنكليزية فإن الفعل يتبع الفاعل ويسبق المفعول ، واما في اللغة العربية فإن الفعل يتقدم على الفاعل وهذا يتوسط بين الفعل والمفعول نحو: ضرب زيد عمراً وان كان يجوز تقديم الفاعل على الفعل ولكنه غير طبيعي في اللغة العربية .

وسبك الإنشاء في بعض اللغات الاخرى (مقلوب) اي (غير مستقيم) فيؤتى بالفعل في آخر العبارة فقط كما هو الحال في اللغات اللاتينية والتركية والفارسية

إلى درجةٍ، ويمكن ذلك ايضا في اللغة الفرنسية ولكن في الشعر فقط.

وخلاصة القول إذا كانت اللغات تختلف عن بعضها بعضا في اصول تركيب الكلام، فهل نقدر ان نستنتج من ذلك أن (روح اللغة) هي التي تسبب هذا الاختلاف فتجعل ان يكون ترتيب الكلام في اللغة العربية مثلا ترتيبا مستقيما طبيعيا مع الفكر، في حين ان (روح) لغة او لغات اخرى رجحت (الترتيب المقلوب) على الترتيب المستقيم. وعليه هل لروح اللغة – التي في هذا المورد اعتبرناها كتركيب المستقيم والمقلوب – من الصلة بعقلية الذين يتكلمون بتلك اللغة؟ يعني، هل ترى ان عقلية القوم هي التي تؤثر وتجعل اصول تركيب العبارة (مستقيما) في بعض اللغات و(مقلوبا) في البعض الآخر.

وقبل أن نتمكن من الجواب على هذه المسألة تعترضنا مسألة اخرى لا بد من حلها وهي ان مااعتبرناه (مقلوبا) هو مقلوب بالنسبة إلى ماسميناه (المستقيم) واما (المستقيم) فهو مستقيم ايضا بالنسبة إلى ما فرضناه مقلوبا. ولكن اي هذين التركيبين (المقلوب والمستقيم) هو منطقي اوهو التركيب (الطبيعي)؟ وهنا ايضا تجدنا امام مسألة اخرى.

ولكن ماهو (المنطقي) و(الطبيعي) في اصول سبك الانشاء اوماذايقصدمنه

فقد قالوا – وربما حقا قالوا – بأن السبك طبيعي إذا كان الكلام يتبع سير الفكر، اذن التركيب المستقيم هو السبك الطبيعي للغة العربية والافرنسية مثلا؛ لأن الكلام يتبع فيهما حركة فكر المتكلم دون أن يتشبث هذا بتقديم اوتأخير ما يدور في خلده.

اذن، الأسلوب او السبك (طبيعي) إذا كان الكلام يتبع سير الفكر عند المتكلم، وهذا على شرط ان لا يكون الكلام كلاما حادا ينبئ عن وجود حالة الاضطراب او الحماسة في نفس المتكلم، فالسبك المقلوب، اذن، يمكن ان يعد (طبيعيا) اذا كان الكلام يعبر عن سلسلة افكار مضطربة او حماسية.

وهنا لا بد لنا من ايراد ملاحظة دقيقة هي: ان (روح اللغة) كما قلنا تتغير حسب العصور والأدوار دون أن تبقى اوتستقيم على حالة واحدة ، وهذا الامر يدل على درجة ارتقاء وتكامل اللغة ، لأن اللغة — كما سبق لنا القول — هي جسم حي نام خاضع كسائر الأجسام الحية للانفعال من العوامل الداخلية والخارجية . مثلا ؛ ان اللغة الانكليزية التي كان يكتب ويتكلم بها (شكسبير[1]) ومعاصريه قبل ثلاثة او اربعة قرون هي غير الإنكليزية التي يتكلم بها سكان بريطانيا اليوم او يتكلم بها سكان الولايات المتحدة الأميركية او سكان اوستراليا وغيرهم لأن اللغة تتغير مع الزمان والمكان ، والدليل على هذا الأمر الأخير الفرق الموجود بين البريطانيين والأميركيين في تكلمهم اللغة الانكليزية ومثال آخر : إن الفرنسية القديمة التي كان يتكلم بها ابناء القرون الوسطى لا سيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر كانت في اصول تراكيبها تتبع اللغة اللاتينية ، إذ كان الخبر يتقدم فيها على المبتدأ وكذلك الصفة على الموصوف ولكن من القرن الرابع عشر الى السادس عشر تغير هذا السبك (المقلوب) في اللغة الفرنسية وحل محله ترتيب منطقي سهل به التحليل والتركيب النحوي ومن جراء ذلك ظهر نوع الكتابة الحديث الذي هو اليوم المثل الأعلى للكتابة

وعليه ان (روح) اللغة تغيرت في الانكليزية والفرنسية من قرن الى قرن فهل هذا التبدل في اللغة دليل على التبدل في عقلية الأمم والشعوب التي تتكلم بهذه اللغات ؟

وإذا كان كذلك فهل يجب ان يبحث عن علة هذا التبدل في (عقلية القوم) وما حصلت لهم من التغيرات البيولوجية الخفية ، ام لا يجب ان يبحث عنها في التطورات الحاصلة لهم في الاخلاق والعادات والاعمال خلاف القرون المتوالية

---

(١) شكسبير Shakespeare من اشهر شعراء الانكليز في التمثيل مؤلف عدة روايات جليلة اشهرها رواية هاملت Hamlet ورواية ماكبث Macbeth ولد سنة ١٥٦٤ وتوفي سنة ١٦١٦ م .

ام لا ؛ فيجب ان يوجه النظر الى ما اورثته الأدباء والكتاب من التجديد في روح اللغَة .

فكم تعترينا عند البحث في تعليل (روح اللغة) من المسائل الهامة التي تمس تارة نفسية الشعوب واخرى تاريخها السياسي والاجتماعي والأدبي ما لا يمكن الجواب عليه بصورة مرضية مقبولة ؛ وهذا هو موضوع مستقل بذاته ربما نرجع إلى تعليله في محل آخر من هذا البحث .

اما الآن ؛ فلنعد إلى اصل الموضوع الذي كنا نبحث فيه ؛ اعني الى ما سميناه (المنطقي) في اصول تركيب الكلام وسبك العبارة ؛ لأنه اذا كان يوجد (رابطة) بين عقلية قوم والقواعد النحوية للغة التي يتكلم بها هذا القوم فلعلنا نعثر على هذه (الرابطة) لاسيما في اصول تركيب الكلام عنده .

التركيب المستقيم وغير المستقيم :— فقد سبق لنا القول في اقسام اصول تركيب الكلام في مختلف اللغات الى « التركيب المستقيم » و « غير المستقيم » او المقلوب ؛ والمستقيم هو ان يتبع فيه الكلام حركة سير الفكر عند المتكلم وهذا هو ما وصفناه ايضا بـ « الطبيعي » واما غير المستقيم او « المقلوب » فهو الأسلوب الذي يغاير الاسلوب المتقدم ويصادف تركيب الكلام فيه شيئا من التكلف والصعوبة من حيث التقديم والتأخير في اجزاء الكلام

واما فيما يخص ما وصفناه بالترتيب (المنطقي) فلم نجد من يقول بأن (التركيب المستقيم) هو الترتيب المنطقي المعقول ؛ لأن النحويين في فرنسا كانوا يعتقدون الى القرن الثامن عشر بأن الاسلوب المقلوب اللاتيني اقرب الى (الاسلوب الطبيعي والمنطقي) من الاسلوب الفرنسوي و كانوا ينظرون الى هذا الأخير بنظر اسلوب اصطناعي وغير طبيعي . مثلا كان البعض منهم يدعي بأن الترتيب الطبيعي والمنطقي في اصول تركيب الكلام هو ان يقدموا الأشياء المهمة على الأشياء ذات الأهمية القليلة في الكلام ولذلك كان يرى ان الاسلوب اللاتيني هو خير من

الاسلوب الفرنسوي الذي يترك شأن هذا الأمر ولا عمل له سوى اتباع سياق الفكر عند البيان وكان يرجح اذن ان تقدم الصفة على الموصوف وان يقال كما هو القاعدة في اللغة اللاتينية . مرتفعة السماء بدلاً عن : السماء مرتفعة . لأن في نظرهم الشيء الأهم الذي يجب الإخبار عنه اولاً هو (الرفعة) لا (السماء) فيجب – حسب رأيهم – تقديم الأهم على غير الأهم او الاقل اهمية في الكلام ، ولكن الكثيرين كانوا يخالفون هذا الرأي ويقولون بأفضلية الاسلوب الفرنسوي على الاسلوب اللاتيني و (ڤولتر) من جملة هؤلاء .

فإن ما قلناه في حق اللغة اللاتينية بالنسبة إلى اللغة الفرنسية يصدق في حق اللغة التركية بالنسبة إلى اللغة العربية مثلاً ، فإن اصول الإنشاء واسلوب العبارة مقلوب فيها يتقدم الخبر على المبتدأ والصفة على الموصوف والمضاف اليه على المضاف ولا يؤتى بالفعل إلا في آخر الجملة وهلم جرا مما يخالف ويغاير الاسلوب العربي ، فكأن اللغة اللاتينية والتركية تنظر الي الاشياء بنظر عكس ما تنظر اليها اللغات الفرنسية والعربية .

وبما ان اللغة آلة لأداء الفكر فكيفما كان الفكر والنظر الى الأشياء كانت اللغة ايضا فاللغة اللاتينية والتركية هي مظاهر لعقلية اللاتين والترك ولا تحسن إلا لهما وكذلك اللغة الفرنسية والعربية هي من مظاهر عقلية الفرنسويين والعرب بها تعرف درجة نضوجهم الفكري والأدبي .

كربلا (العراق) الدكتور عبد الجواد الكليدار

يفسد الناس

إن الزمان وما يفنى له عجب	أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
إن الجديدين في طول اختلافهما	لا يفسدان ولكن يفسد الناس

الخنساء

العجائب في معرض الطبيعة

الطبيعة اليوم عدا ما لها من القوى الباطنة والظاهرة ، والمزايا التي يقف أمامها العقل البشري حائرا مأخوذا بهذه العظمة الفريدة التي اختص بها هذا الكون الساحر ، يضيف اليها العلم الحديث مزية المخترع المبدع . ويقوم اختصاصها الاختراعي هذا على استنباط الأدوات والآلات الدقيقة التركيب لدرجة لا يجاريها قط دهاء وعبقرية انسان هذا العصر

وقد قام بدرس هذه الأسرار والقوى علماء عديدون واغلبهم توصل إلى اماطة اللثام عن بعض حقائق وغرائب الطبيعة . وممن سار شوطا في هذا المضمار البحاثة الأميركي الاستاذ شارل ستوات . وقد كتب فصلا قيما في هذا الموضوع في مجلة التيمس النيويوركية وسألخص للعرفان الأغر بعض ما جاء في المقال على امل ان تقوي فينا – معشر الشرقيين – الميل للبحث والاستقراء اللذين هما من اظهر علائم الأمم الحية الناهضة

يقول الاستاذ بعد مقدمة طريفة ان الطبيعة عند ما ارادت ان تبدع طائرا بشكله الحاضر تصدت لها عقبة كؤود وهي كيف تتوصل إلى عمل طائر يطوي رأسه بين جناحيه مستغرقاً بلذة النوم ولا يتعرض لخطر السقوط عن مجثمه ؟ وقد تغلبت على هذه المشكلة عندما اضافت الى الاربطة التي تؤثر في اظافر القدمين وترا طويلا يمر على طول الساق ويتشكل عضلة في القسم الأمامي الاعلى من الفخذ . وهذا الوتر يمر ازاء الركبة وينحدر بجهة لولبية حول عظمة الساق السفلي وينتهي بالمرور على الكعب الخلفي . وكنتيجة لهذا الجهاز على المفاصل المقابلة فإن انحناء الساق يدفع العضلة والوتر ان يتمددا جهدهما وعند ما يرمي الطائر نفسه لينام تضطر الأوتار ان تتقلص واظافر الطائر ان تتجمع وتتشبك وهكذا انت ترى ان الطائر يضم من ذاته الى المجثم ولا يخاف من السقوط .

وتحت تأثير الجهاز نفسه تضطر الدجاجة ان تجمع مخالبها حين ترفع رجلها في كل خطوة تخطوها . وهكذا كل طائر جهزته الطبيعة الحكيمة على هذا المنوال .

وفي النحلة ايضا يوجد شيء من الفن والدقة . عندما تلسع النحلة حيوانا ما تترك عمل الوخز لإبرتها الميكانيكية العجيبة التي لها قوة تمكنها من الانفراز في اصلب الجلود، حتى وبعد أن تكون النحلة قد طارت عن فريستها . واذا استقصينا هذه الإبرة او بالتالي الحمة —سلاح النحلة الوحيد— نجد أنها مركبة من شبه حربتين ناعمتين مصقولتين صقلا غريبا وعلى طرف كل من هاتين الحربتين صف من الأسنة الناعمة كالتي توجد في صنارة السمك . وهاتان الحربتان تنثنيان معا داخل غمد خاص بواسطة عضلة خصوصية هي تقوم بارسالهما معا من الغمد حين هيجانها ووضعهما فيه حين الهدوء والسكينة . فالنحلة عند ما تريد أن تلسع شيئا ما تدخل سنانا واحدا اوسنانين من احدى حربتيها في ذلك الجسم بينما العضلة تحرك تينك الحربتين بالتناوب لتدخلا في الجرح . والنحلة غالبا لا تضيع حمتها حين اللسع ولا يفرق علي قيمة اللسعة من حيث الشدة او الخفة فيما إذا نزعتها من الجرح أو ابقتها فيه لأن المهم أنها تفرغ حالا في الجرح كل ما يحتوي كيس السم الموجود في رأس الحمة . ولا ريب انه يوجد في هذا دقة ميكانيكية تفوق ادق مركبات وآلات الإنسان الحديث .

لم يسمع شيء جديد عن الغازات السامة فيما يتعلق بعالم الحشرات ولكن قد اكتشف العلم اخيرا ان الخنفساء المعروفة بالمدفعية لها علاقة كبيرة بالغازات السامة فهذه عندما يفاجئها الخطر تقذف كمية كبيرة من هذا الغاز المهيج اللاسع وعند ما يهاجم عدو هذه الخنافس وتتحد كلها في الدفاع عن نفسها تتخيل نفسك انك أمام كتيبة أو جيش يرسل اعداءه وابلا من هذه المتفرقعات السامة . وفضلا عن ذلك إن هذه الحيوانات عندما تكون في غزوة هجومية تستطيع كل منها أن ترسل من عشر قذائف إلى اثنتي عشرة قذيفة بالتتابع

وليست الغواصة شيئا جديدا في معرض الطبيعة فالحوت وهو حيوان بري مثل اي حيوان آخر قدعمل بإضافة وجيزة إلى تركيبه الميكانيكي ان يلائم ظروف واحوال البحر وذلك بأن هيأت له الطبيعة جهازا خاصا لخزن كمية اضافية من الأوكسجين وهذا الجهاز هو عبارة عن شرايين واوعية دموية دقيقة تحمل كمية كبيرة من الدم المطهر بالأوكسجين كذخيرة للحوت يستفيد منها عند ما يكون في قعر البحر . والحوت عادة لا يأتي الى سطح الماء الا عند ما يحتاج التخلص من الكربون وتجديد خزن الأوعية المار ذكرها بالاوكسجين والدم المطهر

والحقيقة إن البيضة قطعة آلية ميكانيكية متحركة تكاد تكون مجهولة . ولا شك أن كل من أكل من البيض المسلوق قليلا (برشت) قد لاحظ أنه يوجد قسم من الأح اكثر كثافة او صلابة من البقية . هذا القسم المتماسك هو عبارة عن مادة حبلية متينة من الزلال الصلب تمتد من المح على الجوانب المقابلة الى طرفي البيضة . وفائدة هذه المادة المتماسكة في البيضة انها تحفظ المح في مركزه مهما انقلبت البيضة او تحركت . والشيء الأكثر غرابة في هذا ان طرفا واحدا من المح يبقى دائما في الجهة العليا . وبيان ذلك ان الثقل في الطرف الواحد ناتج عن وجود الكريات الدهنية فيه فلذلك هو اثقل واكثف من بقية المح ويكون متجها إلى الجهة السفلى . والقسم الأخف يحمل على سطحه بقعة الجرثومة التي تمثل نقف اوفرخ المستقبل . قلنا إن قسما من المح يبقى دائما عائما في الطرف الأعلى من البيضة ونقول إن الطبيعة عملت ذلك لتبقى جرثومة الحياة ملاصقة لمعدن الحرارة في الأم ولولا ذلك لما استطاعت ان تحتفظ بهذه النواة العجيبة الحية

وليس هذا كل ما يدهش له في الطبيعة المخترعة بل هنالك شيء يتعلق بالفرخ الصغير قبل خروجه من البيضة وغني عن البيان ان الهواء النقي هو قوام الحياة ولا يستطيع حي ما ان يبقى لحظة بدونه فكيف توصلت الطبيعة الفنانة الى ايصال الكمية الضرورية منه للنقف قبل خروجه من البيضة او بالتالي قبيل عمل الرئتين

له ؟ والجواب انها عملت كل انواع قشور البيض ذات مسام لتقوم بهذه الغاية

إذا سلقت البيضة سلقاتاما يلاحظ في نهاية طرفها الأكبرقسم مسطح .وهذا القسم المسطح هو الشقة التي تحمل الهواء الذي يحتاجه الفرخ قبيل نقفه وبكلمة هو اول نسمة تدخل رئتيه . إن كل فرخ ينشأ ورأسه متجه إلى مؤخر البيضة وعندمايتكامل نموه وتصير رئتاه جاهزتين للتنفس ينكز القشرة الرقيقةالتي هي الحاجز الوحيد بينه وبين هواء هذا الكون وبلحظة يدخل الهواء ويقتحم الرئتين .

إن عمل ثقب البيضة هو كثير طبعا على فرخ صغير غض ولكن الطبيعة الحازمة رأت انها تستطيع ايضا ان تتغلب على هذه الصعوبة وهكذا اخترعت له اداة دقيقة تفي بالمطلوب . وهذه الاداة هي رأس ناعم ولكن لايقل عن الصوان صلابة وضعته له في نهاية منقاره يستخدمه لعمل النقف وما ان يخرج من البيضة حتى يسقط هذا الرأس لنفسه . وهنا يتجلى تفوق الطبيعة فإنها اخترعت آلة خصوصية لمقصد خصوصي ثم نزعتها لما لم يعد لها من حاجة

قد قيل إن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يستعمل الادوات والآلات ولكن يوجد في كوينزلاند نوع من العنكبوت يعلق نفسه بأحد خيوط نسيجه في الهواء ويمسك باحد مخالبه وهقا (عادة خيط او حبل باحد طرفيه انشوطة) طوله نحو قيراط ونصف وفي نهاية هذا الوهق نقطة سائل لزج يضعها هناك لغاية خاصةله . ثم ينتظر ولا يلبث لحظة حتى تمر من قربه حلمة او سوسة فيدير الوهق الذي بمخابه بسرعة ومهارة فتقع فريسة بالفخ الذي نصبه لها . وحالا يجتذبها نحوه ويتسلمها متربصا لغيرها . هذا النوع من العناكب يختلف عن آخر يوجد في اميركا الجنوبية ووجه الفرق بينهما ان هذا الاخير يدير وهقه كل الوقت ويجدد النقطة الشيطانية حالما تجف .

وبعد ان يستعرض الاستاذستوارت بقية ماوقف عليه من عجائب الطبيعة والحشرات يقول: لاشك إن متاحف التاريخ الطبيعي في العالم عامة واميركا

خاصة تدل على ذوق وفن عظيمين ولكن مع ذلك لا تزال ضعيفة وناقصة عن ان تقوم بأساس المعرفة الصحيحة الحية فلو ان مديري هذه المتاحف اضافوا الى تلك الحيوانات المحشوة حركات اوتوماتيكية كتمثيلهم بصورة جلية رجل الدجاجة ومخالبها حين المشي تحت تأثير ذلك الوتر الفعال ، وإظهارهم للرائي حركة الحمة في النحلة تعمل لذاتها في جلد صلب ، واستنباطهم قشرة للبيضة شفافة لدرجة تظهر داخلها خاصية المح . اجل لو عملوا ذلك لكانوا ادوا خدمة مضاعفة لقيمة المتاحف الفنية والتاريخ الطبيعي .

هذه امنية هذا العالم فهل ترتقي مجموعات متاحف بيروت والقاهرة وغيرهما من مدن الشرق وتصل الى هذه الدرجة يوماً من الأيام ؟ إنها لن تصل إلى ذلك إلا عند مايقدّر القائمون بها قيمة الفن الحقيقية ويستقصون استقصاء الغربي في بحوثهم عن التحف الطبيعية والحقائق

ادلب (المدرسة الانكليزية) حبيب مدلج

يا أحباي

(امن العدل انهم يوم بانوا	ايقظوا جفنيَ القريح وناموا)
روعوني وما رعوا لي ذماما	في نواهم (وللمحب ذمام)
تركوا مهجتي تذوب وقلبي	ملؤه لوعة بهم وغرام
لا عليهم فهم هنا بفؤادي	حيث كانوا ترحلوا ام اقاموا
وحّد الحب بيننا فغدونا	روح حب تضمها اجسام
لا نبالي بما جنته الليالي	واتت فيه بيننا الأيام
وإذا صح في النفوس وداد	فسواء ترحل ومقام
وإذا خالط الوداد رياء	فعلى الحب والوداد السلام
خسرت صفقة المحب إذا ما	لعبت في وفائه الأوهام
تارة يحكم الولاء وأخرى	تفصم الود في يديه سهام
(يا احباي) قد طوينا عتابا	ليس تستطيع نشره الأقلام
وكتمنا عن المسامع اوماً	حذرا ان تذيعه اللوّام
وحفظنا لكم حقوق إخاء	وكذا تحفظ الحقوقَ الكرام

نزيل النجف الأشرف حسين معتوق العاملي

اطباء ومستشفيات العرب

منذ الإسلام حتى انتهاء الحكم العربي

للعرب فضل عظيم على الطب وقد نبغ فيه عدد وافر من رجالهم . والمقال التالي يتضمن لمحة عن اشهر اطباء وجراحي العرب وعن اكبر المستشفيات التي أسست في عهد الخلفاء المسلمين وقد نشرته (المجلة الاسلامية Islamic Review التي تصدر باللغة الانكليزية عن لندن

كان الاعتقاد سائدا في البلدان الشرقية ان عظمة الدولة تقاس بمقدار امتداد سلطانها وكثرة انتصاراتها . ولذا نجد ان معظم مؤرخي العرب — ان لم نقل كلهم — قد اقتصروا في تواريخهم على تدوين الاعمال الحربية والوقائع والفتوحات مجاراة لعقلية شعوب ذلك الحين واهملوا ذكر نجاح العرب الباهر في الشؤون التهذيبية والمدنية والعلمية والطبية . وقد يعجب العالم المتمدن الغربي متى عرف ان الحكم الإسلامي في آسيا واوروبا وافريقيا كان مرافقا لمدنية سامية معروفة تركت آثارا جوهرية لاتقدّر في مجرى الحضارة العالمية . واكبر اثبات على ذلك هو الكيفية التي كانت تدار بها المملكة فقد كانت ادارتها مقسمة الى فروع وكل فرع يديره رئيس معين من قبل الخليفة يوازي منصبه منصب الوزير اليوم . وكانت تمسح الاراضي مرة كل ثلاثين عاما . هذا فضلا عن اعمال البناء النافعة كالطرق المعبدة والجسور والسدود وغير ذلك من الامور الحيوية والخلاصة إن الحكومات الإسلامية لم تكن تختلف في ادارتها عن احدث الحكومات الحاضرة

زمن الجاهلية والخلفاء الراشدين

كان للعرب في الجاهلية ميل قوي لدرس الطب وقد نبغ فيهم الحارث بن كلدة الملقب بطبيب العرب . درس اولا في فارس ثم عاد لبلاده ، ولكن شهرته ذاعت حتى طرقت مسامع كسرى انو شروان فدعاه الى بلاطه فلبى الدعوة وقد فاقه ابنه النضر

واليه يعزى الفضل في تشجيع العرب للتخصص في الطب ·

ولما توغل الجيش الإسلامي في بلاد العجم كان فيه بضعة اطباء وجراحين لمعالجة الجرحى ولما اتخذ معاوية دمشق عاصمة له عين الطبيب المسيحي ابن عسل (؟) طبيبا للبلاط ورئيسا للفرع الصحي

﴿ الوليد بن عبد الملك ﴾

كان الوليد اول خليفة اسس المستشفيات والصيدليات الخيرية وفرض نفقة خاصة للمجذومين والعميان وكان ميالا لمواساة المجانين فاتخذ لهم مستشفى خاصا او (بيما رستان) ومن اشهر اعماله بناؤه دارا للطب استخدم بها اعظم الاطباء من اليونان واليهود وكانت النتيجة ان ترجمت كتب الطب الى اللغة العربية وكثر طلاب ذلك الفن الإنساني ·

وقد سار عمر بن عبد العزيز على اثر الوليد في بناء المستشفيات وتوسيع دار الطب وفي زمنه نسخت كتب الحكمة المعربة ووزعت في انحاء المملكة الإسلامية

﴿ العباسيون ويحيى البرمكي وهارون الرشيد ﴾

خطا الطب خطوة واسعة في زمن العباسيين وقد اشتهر فيه جرجس السرياني رئيس مستشفى (جندي سابور) وهو الذي الف اول دليل طبي عربه حنين ابن اسحاق ولا ننسى مساعده سابور بن سهل الذي كان يده اليمنى ·

وارسل يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد احد علماء النبات المسلمين الى بلاد الهند ليشتري وليتعرف على انواع الحشائش والعقاقير التي يستعملها اطباء الهند لمعالجة امراض البشر والحيوانات واشتهر في زمنه مانوشا الهندي وصالح بن الدهان طبيب الخليفة ورئيس مستشفى البرامكة في بغداد

أنشأ هارون الرشيد فرعا طبيا منظما تحت ادارة الطبيب (ماسويه) وعاش في عصره الطبيب بختيشوع · ولما توفي خلفه ابنه جبرائيل فأسند اليه الرشيد منصبا عاليا كان يتقاضى اجرته عشرة آلاف درهم في الشهر الواحد فضلا عن عطايا البرامكة وزبيدة

❋ مصر واحمد بن طولون ❋

انتشرت المستشفيات انتشارا رائعا في المملكة الإسلامية الا في مصر الى ان جاء احمد بن طولون فبنى مستشفى فخما في القاهرة ووقف عليه املاكا شاسعة. وقد جاء في كتاب المقريزي ان المريض قبل دخوله ذلك المستشفى كان يعطى ثيابا خاصة يرتديها ما دام موجودا فيه وكان يعاينه الطبيب مرتين في اليوم مرة في الصباح واخرى بعد الظهر.

ولابن طولون مأثرة حميدة فإنه بنى مسجدا واسعا سنة ٢٦٣ هـ . وخصص فيه جناحا كانت توضع فيه العقاقير ويتولى توزيعها طبيب خاص عَلَى المرضى المحتاجين

❋ عضد الدولة ونور الدين زنكي ❋

يقول المؤرخون ان عضد الدولة بنى في بغداد مستشفى كان يعد اعظم ما في العالم وقد نما ذلك المستشفى الى ان اصبح جامعة طبية حوت احذق اطباء ذلك العصر كابن يقظ (؟) وابو يعقوب وابو الخير وابو الحسن وغيرهم .

وبنى نورالدين زنكي مستشفى في دمشق دفع نفقاته من فدية امير صليبي وقع اسيرا عنده ولا يجب ان تنسى ان الدخول الى تلك المستشفيات كان مجانيا للفقراء

❋ المستشفيات في السجون ❋

فاق الخليفة المقتدر من سبقه من الخلفاء اذ انه ادخل الى سجون الحكومة اقساما طبية يتداوى فيها المسجونون . وفي زمنه تأسست كلية طبية وكذلك بنى مستشفى واسعا تذكارا لأمه على ضفاف الدجلة وحذا حذوه وزيره علي بن عيسى فبنى مستشفى آخر عَلَى نفقته وعين الطبيب ابا سعيد بن يعقوب رئيسا له

❋ السلطان صلاح الدين ❋

حول صلاح الدين الايوبي احد قصور الخلفاء الفاطميين الى مستشفى . وقد وصفه العلامة ابن جابر بقوله انه كان احسن واحد من نوعه لأنه كان يحتوي عَلَى كثير من وسائل الراحة غير ان الحكام المتأخرين استغلوا المستشفيات فاكثروا من بنائها وقد ذكر المقريزي

انه كان يوجد في دلهي وحدها اكثر من سبعين مستشفى

❊ اطباء آخرون ❊

جاء في (طبقات الاطباء) ان ابا بكر الرازي الف اكثر من مئة كتاب طبي وكذلك ابوسعيد بن يعقوب وهناك ابو الحسن طبيب سيف الدولة وتلميذ سنان بن ثابت ثم ابو الفرج والقاضي نصير الدين المنوفي(؟) وابو الخير وغيرهم من مشاهير رجال الطب والجراحة

صبرا

كامل مروه

انا

انا خلف الستار كالبلبل الغريـ ... ـد اتلو عليك وحيا وشعرا
ناظما نفحة الازاهير طورا ... قارئا اهجة العصافير اخرى
وعلى الكل كالمترحم اتلو ... ما يخط القدير سطرا فسطرا
انا كالعود في الفرات ذكي ... غير اني ارجو بدجلة جمرا
لي من الكتب عن عروسي مغنى ... كل آن افتض منهن بكرا
صدح اوراقها نشيدي ولو شئـ ... ـت تحسيت من كتابيَ خمرا
أغرق الحب مقلتيّ ولاخير بعيـ ... ـن لم تمس بالحب عبرى
وكذا الكاس فضله في الحميا ... فإذا ما خلا فبالكسر احرى
هو لفظ والخمر معنى ولا وز ... ن للفظ عن المعاني تعرى
حسب قلب الخلي ان المرايا ... ان تعرت من زئبق تمس صخرا

آه سلمى انقطع القلب من آه ... فهلا اجبت صبا دعاك
إن تزوري مت اغتباطا كما إن ... تمادي بالهجر مت فداك
فأنا ميت على كل حال ... وكثير يموت فيك كذاك
انما يلهج اللسان بذكراك ... اشتياقا لا شكوة من جفاك
قد عرفنا شرط الهوى فصبرنا ... كذب المشتكي بدعوى هواك
أرقيب ؟ وكيف يجتاز ابليس ... طريقا سدت بوجه الملاك
دار بي حسنك البهي فأنى ... ملت يا سلم خلتني بإزاك
انت كالأفق كلما ازددت قربا ... منك قصرت عن بلوغ مداك

النجف

صالح الجعفري

الى متى ؟

إلى متى تظل الجزيرة مسرحا لتمثيل المطامع الأجنبية ؟ وحتى م تعاني الاوطان العربية انواعا من الإرهاق والظلم من المستعمرين ؟ رقوا لوطنكم ايها العرب . وذودوا عن حياضكم وارحموا هذه البلاد البائسة التي ما برحت الأصابع الاجنبية تعبث بكيانها ، والايدي الاستعمارية تعيث بسكانها

تقولون ان العرب حماة الاوطان واباة الضيم ، وقادة الحرية ، وابطال الأنفة والشهامة ، فمالنا لانرى إلا ذلا يضرب عليهم اطنابا ، وفوضى تبني لهم قبابا ، اجمعوا شتاتكم ووحدوا كلمتكم ، وانهضوا صفا واحدا كما تقومون الى صلاتكم فإنكم والذي برأ النسمة لن تنشقوا نسيم الحرية ، ولن ترفعوا هذا الكابوس الثقيل ، وسوف تبقون في ثياب الذل ، سوف لاتبرح دياركم العبودية ما دمتم تترقبون الوحي من جنيف ، وتنتظرون الأوامر من باريس ، وتستوحون القول الفصل من لندن ، ماذا لقيتم من كل هذا ؟

ماذا آل اليه امر الجزيرة ؟ ماذا اصبحتم فيه اليوم ، الدهر عبرة ويجب ان نتخذ من حوادثه عبرا ومنهجا لطريقنا يجب ان نجعل تاريخنا نبراسا نشق به سبيلا للوصول إلى الغاية ، ولكن هل كان للتاريخ اثر في نفوسنا ؟ كم علمتنا اوروبا مكرها وخداعها . كم جربناهم فلم لانأخذ من تلك الحوادث ومن تلك الأعمال نتيجة منطقية وحقيقة لحياتنا

بلاد العرب التي هي منبع الحياة الإسلامية واصل النور الذي سرى إلى تخوم الأرض وانجادها ومصدر المدنية التي مكثت قرونا تشرف على انحاء العالم وتشع في الآفاق وامتلأ به ما بين الخافقين ، البلاد التي كانت منها يصدر الأمر والنهي ، البلاد التي كانت تضيء الكون بمخترعاتها بعلومها بسياستها بدهائها برجالها اصبحت اليوم موطئا لأقدام المستعمرين وميدانا لأكاذيب السياسة الاوروبية

سوريا، فلسطين، لبنان، جبل الدروز، جبل عامل، العراق، شرق الاردن، الحجاز ونجد، الكويت، البحرين، عمان، اليمن، حضرموت، لحج، عسير، وغيرها . . . . . . لو جمعت كلها لأصبحت دولة يهاب بأسها ويخشى جانبها، ولكن هو الخذلان والشقاق والافتراق، فالدروس التي القيت علينا كثيرة فما اعتبرنا بها والحوادث التي مرت على رؤوسنا لا تحصى فلم نستفد منها .

ايام كان للمسلمين خلافة كان الشعور العربي والإسلامي من جميع الأقطار التي سكنها العرب والمسلمون متجها اتجاها واحدا، كان إذا تألمت دولة الخلافة تألم العرب والمسلمون في الدنيا بأجمعهم، إذ كانت الخلافة هي الشيء الوحيد الذي بقي رابطا بين الجميع وهاهي اليوم قد انحلت فأصبح العرب والمسلمون كالأغنام المتفرقة في الشعاب وقد ضلت الطريق، فالسلطة التي تحرزها دولة الخلافة لا تعادلها سلطة مهما كانت فقد كانت كلمتها نافذة بدون قوة ولكن بالسر الذي اودع في الخلافة، ولما سقطت الخلافة اغترارا بالوعود الكاذبة ودالت دولتها بسيوف بنيها وبانتقاض سواعد اهلها . قام بها المنتمون اليها واقتضتها الحالة حينذاك اصبحت الأوطان محاطة بادواء مطوحة في مهاوي من الفوضى اصبحت تحت مخالب عدائية وبين براثن من لا يهمه الاسوء طالعها وتفرق وحدتها وانهيار كيانها .

كانت الدول لا تتسرع في الانتقاض على دولة الخلافة كانت تتحبب اليها لأنها تعرف ان هناك ملايين سوف يتألمون من عدائها ربما تحدث قلاقل وينجم ما لا يحسن نحو سياستها فكانت تستعمل الحيطة وتتذرع بأساليب شتى لمحق هذه السلطة الوحيدة وتفكيك هذه الرابطة القوية والدائرة التي تضم اوطانا وامما.–

كل يوم تصيح الجرائد، كل يوم تقدم الاحتجاجات، كل يوم تقام المظاهرات السلمية، كل يوم كل يوم . . . . . ولكن الى متى ونحن في القيد راسفون وبالاغلال مصفدون؟ انه ليعز على ابناء عدنان وقحطان، ان يرضوا بالذل ويبقوا على الهوان

ويخضعوا للتخرصات والاخاديع ويصبروا على القذى

لماذا خرجت الدولة الهاشمية من الحجاز ، لماذا قسمت سوريا إلى خمس ممالك وكلها بلد واحد في جميع فروع حياتها ولغتها ووو . . . . ؟

لماذا صار لبنان وحده ؟ لماذا اصبحت فلسطين يهودية او بعبارة اخرى انكليزية ؟ لماذا ينازع ابن السعود في عسير ؟ ما الذي اهاب بقبائل المحميات القيام في وجه الإمام ؟ لماذا تعاني مصر ازمات سياسية ؟ لماذا كان العراق مقيدا ؟ لماذا . . . . ؟ لماذا . . . . ؟ أليس لأننا جبناء؟ اليس لأننا متفرقون ، اليس لأننا لانزال أطفالا تخدعنا الأقاويل وتخلبنا الوعود الفارغة ، اليس لأننا ضعيفو الإرادة لا نعتمد إلا على ماتوحيه برلمانات اوروبا وأطوار سياستها . نطلب الدواء ممن نفث فينا داءه . نطلب الخير ممن جلب لنا الشرور . نطلب المعونة ممن يسعى في هلاكنا . نطلب العز ممن يريد محق عزنا . غريب وايم الحق !

اننا نرضى باتخاذ هذه الطريقة العوجاء ونجعل قول ابي نواس (وداوني بالتي كانت هي الداء) نبراسا لحياتنا

يوم كان العرب ثمانين الفا ملكوا العالم واصبحت راياتهم تخفق على الأمم وجيشهم يخترق القارات ويهذب الاقوام ولما اصبحوا يعدون بمئات الملايين اصبحت الأمم تدوسهم ورؤوسهم موضعا لنعال هذه الطوائف الجشعة ذلك لأنهم يحملون ايمانا صادقا . يحملون روحا قوية . يحملون الإخلاص للوطنية ونحن لا نجد بين جوانحنا غير الأنانية والحب الشخصي . فكم احتج العرب والمسلمون من جميع الأقطار والجمعيات والجرائد على شنق شهداء فلسطين حتى الملوك والامراء فما احترمت اوروبا لهم عهدا ولا جاملت ملكا ولا عرفت للإنسانية موضعا فوخزوا القلوب وجرحوا العواطف ورموا تلك المطالب والتوسلات والصيحات وراءهم ومضوا في تنفيذ مقاصدهم . وكل هذا لنعلم اننا لم نكن لنرهب ولا يلتفت الينا ولا تقدر ولو بإصلاح كاذب او مجاملة كلامية كما هو دأبها في

جميع امورها واننا احقر من ان نفاوض ونحترم ويعتذر الينا . هذا مع اتحاد الأمم والملوك في هذه القضية اليوم ا اليوم المساجد تهدم وتجعل مسارح للرقص والسينما . الدور تخلى ، الحرم تهتك ، الدماء تسفك ، الاعراض تشتم ، الدين يهاجم ، القرآن يمحى ، الأوطان تقسم . . . . اجل واعظم من هذا ما جرى في روسيا ياله من ذل واحتقار ياله من هون وضعف لصق بالنفوس التي لم تألف إلا الإباء . إذا ارادت دولة اوروبية ان تجري فعلها في العرب او في المسلمين فإنها تجريه بكل حرية وشجاعة وجرأة لأنها تعرف انهم اقل من أن يمنعوا عن كيانهم ويذودوا عن حقهم ولأنها لايعترضها احد في طريقها . فهنيئا لها !

(مخلص)

الرياضة البدنية

إن الرياضة فن | من الفنون الجميله
لا شيء احسن منه | الى الجسوم العليله

إن رمت تبقى صحيحا | منعما في الحياة
وأن تكون سعيدا | ياصاح حتى الممات
فأتي بكل خميس | لهذه (الفلوات)[1]
والعب قليلا وحرك | بلعبك العضلات

رياضة باعتدال | تزيل كل عناء
سل المجرب عنها | وسائر الحكماء
فكم رأيت مصابا | بعلة وبداء
لما تريض اضحى | في صحة وهناء

النجف — محمد جعفر حدر

(١) هي صحراء واسعة مترامية الأطراف تحيط بالنجف الأشرف

من تاريخ سورية المجوفة

بعض علماء الشيعة

الفت هذا التاريخ المطول في وادي سورية او سورية المجوفة (كيلي سيري) فجاء في مجلد ضخم اكثر من الف صفحة بقطع النصف وضمنته ابحاثا جغرافية وعمرانية واجتماعية وتراجم علماء واعيان وذكر حوادث وشؤون مختلفة قديمة وحديثة وعلى الاخص في بعلبك والبقاع وما يليهما ولقد انتخبت شيئا منه في تاريخ الامراء الحرافشة الشيعيين في مجلة (العرفان) هذه . وغير ذلك في غيرها

والآن اذكر بعض علماء نواحي بعلبك ممن يعدون في (تاريخي المذكور) بالمئات وكذلك علماء البقاع وغيرها من مقالات اعددتها لمجلتي الآثار فمنعني احتجابها عن نشرها .

فمن علماء بعلبك الشيعيين (الحسن بن جعفر بن حمزه) وهو ابو محمد الانصاري البعلبكي المعروف (بابن بريك) قال الحافظ : ذكر لي انه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف في وقف الجامع وعاد الى بعلبك وكان يتهم بالرفض وتوفي في المحرم سنة ٥٥٢ ﻫ (١١٥٧ م) وهو شاعر مجيد قال من قصيدة طويلة :

بقلبي داء من فراق الحبائب ... امرُّ مذاقا من هجوم المصائب
وفي كبدي من لوعة البين حرقة ... لها في الحشى وخز كلذع العقارب
اثارت لي الوجد الذي لا يزيله ... ورود المنايا بعد ضنك المصاعب
فهل لفؤادي من جوى البين راحة ... ابرّد اشجاني بها ومشاربي
تجهز وفد البين نحوي وخيمت ... مضاربه بين اللهى والمناكب
كأن صروف الدهر لم تلق منزلا ... تحل به غيري فحلت بجانبي
فأصبحت من وشك الفراق وبينهم ... من السقم اخفى من دبيب بحاجبي
سميري إذا ما الليل ارخى جرانه ... لما بيَ من وجد مسير الكواكب
فماليَ والدهر الخؤون كأنما ... جنيت فجازاني ببعد الأقارب

فليت الليالي اذ ولعن ببيننا جعلن الردى مقرونة بالمعاطب
ابى الدهر الا شت شمل وفرقة وروعة مصحوب بغيبة صاحب
واني لذو صبر على كل نكبة وقد هذبتني للأمور تجاربي
وذلك طبعي قبل ان تصدع النوى فمذ صدعت سدَّت علي مذاهبي

وقال من ابيات اخرى

قابـل البلوى اذا حلت بصبر ومسره
فلعـل الله ان يوليك بعدالعسر يسره
كم عهـدنا نكبة حلت فولت بعد فتره

وقال ايضا

أحن اليكم كلما هبت الصبا واسأل عنكم كل غاد ورائح
واذكر ذاك المورد العذب منكم فيغلبني ماء الجفون القرائح
وكم ليَ منكم انة بعد زفرة تهيج وجدا كامنا في جوانحي
كأن فؤادي من تذكر ما مضى بقربكمُ تغتاله كف جارح

وهكذا نرى شعره بليغا رشيقا

وبهاء الدين العاملي : وهو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي الحارثي الهمداني ولد في بعلبك لما كان والده الشيخ حسين بن عبد الصمد فيها وذلك سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) ثم انتقل به والده صغيرا الى بلاد العجم فتخرج على والده وغيره فتضلع من العلوم والآداب واللغتين العربية والفارسية ثم رحل في طلب العلم الى حلب ودمشق والقدس ومصر ومكة صارفا ثلاثين سنة في اقتباس العلوم عن علمائها وعاد الى بلاد العجم منقطعا فيها الى التأليف والنظم بالفارسية لأن شعره فيها اكثر من شعره بالعربية وتوفي في اصبهان سنة ١٠٣١ هـ (١٦٢١ م) ودفن بداره في طوس ونال منزلة كبيرة لدى الشاه عباس الصفوي سلطان خراسان فنفذت كلمته عنده فكان مفتيه ومستشاره فألف كثيرا من كتبه ورسائله باسمه وكان رياضيا عالما نحريرا ومن اشهر مؤلفاته بين ايدينا الكشكول والمخلاة وخلاصة الحساب وتشريح

الافلاك فضلا عن حواشيه وتفاسيره

اما اسرة البهاء العاملي القحطانية فهي بنو همدان شيعة الإمام علي ابن ابي طالب (رضه) التي ابلت معه البلاء الحسن في صفين حتى قال فيها .

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وبقيتها الآن في جبل عامل (آل مروه)في جباع وغيرها

ولقد اجاد في ترجمته الشيخ محمد الحر العاملي في كتابه (امل الآمل في علماء جبل عامل) مع ابيه وجده . وترجمه كثير من المؤرخين مثل ابن معصوم في (السلافة) والمحبي في (خلاصة الاثر) والخفاجي في (الريحانة)

ومن طالع كتابه (الكشكول) رآه تحفة آداب وعلوم رياضية وتاريخية ولقد وقفت عَلَى مختصراته ومنتخباته مجردة عما فيه من الاحماض والمجون والبذاآت واقتنيتها وهي مخطوطات بديعة وفي الكشكول كثير من شعر البهائي ونثره

ومن منظومه قوله :

ان هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

وقوله :

لعينيك فضل جزيل علي وذاك لأنيَ يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعقدت لسان الرقيب مع العاذل

وله الرائية المشهورة التي في آخر الكشكول وقد شرحها الشيخ احمد منيني الدمشقي قال منها في نسبة الهمداني :

بهم من بني همدان اخلص فتية يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار

وكانت بينه وبين علماء عصره مراسلات ومناظرات وله الغاز وقواعد

علمية ورياضية وفلكية ونوادر لغوية وتفسيرية مما لو جرد ورتب بابواب لكان خير مرشد لاقتباس العلوم وفلسفة الأشياء

ومنهم عبد الكريم الطاراني — وهو عبد الكريم بن محمود بن احمد الميقاتي البعلي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة (والطاراني ويقال الطيراني نسبة الى قرية (طاريا) من اعمال بعلبك عامرة الآن في السفح الشرقي من لبنان الغربي) مقابل بعلبك ويلقب كريم الدين قدم والده الشيعي من بعلبك إلى دمشق وتديرها فولد المترجم له فيها وقرأ على مشاهير علمائها كجد المحبي صاحب الخلاصة والبوريني وغيرهما . وكان شاعرا كاتبا مؤرخا واشتهر بالتوريق والحساب وشارك بكثير من الفنون وكتب في محكمة القسام بدمشق . وكان مليح العبارة في انشاء الوثائق (الحجج) كثير المحفوظات حاضر الذهن صحيح الرواية . وله مجاميع كثيرة ادبية وتاريخية نقل بعضها المحبي في خلاصة الأثر واهمها (مجموع تراجم علماء الزمان) ممن ادركهم الطاراني . ومن اشعاره قوله في مليح بقربه والبدر مطل عليهما مرتجلا :

وذي قوام رشيق	دنا لبدر التمام
فقال والثغر منه	حال بحسن ابتسام
غدا امامك بدر	فقلت بدري امامي

ولما امتحن اخوه محمد الطاراني لتقليده الطغراء السلطانية (لأنه كان خطاطا مجودا فائقاً كتب انواع الخطوط بأجمعها وقلد اقسامها على اختلافها) واقر قطعت يمينه فكان يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب فكتب اليه شقيقه عبد الكريم هذا ابياتا منها :

وبعد فإني يا اخيَّ لما جرى	اخو عبرة تنهل اذ فدح الامر
ولم ينقطع ذكري لأيامنا التي	تقضت بارض الشام وهي بكم غر
وكيف وقد كنا جميعا بإلفة	وحاسدنا من غمه شفه القهر
واخواننا في خفض عيش وكلنا	لفرط ائتلاف لا يروعنا الذعر
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا	وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر

وقال من قصيدة اخرى في وصف مجلس ادب في بستان

لله اوقات مضت … بمقام مولانا الصلاح
بجنينة غنت بها … ورق الحمامات الفصاح
وتضوعت هاماتها … بشميم ازهار الاقاحي

ومنها قوله:

في مجلس ماشين بالعد … وبن والقدم اللواحي
قدضمنا يوما مع الرتب الـ … ـكرام اولي السماح
من كل ذي ادب يفوق … بشعره نظم الملاح

وعلى الجملة فقد كان هذا الشاعر مجيدا لطيف المحاورة توفي سنة ١٠٤١ ﻫ (١٦٣١م) وتخرج عليه كثير من علماء عصره

الى غير ذلك من العلماء والشعراء والكتاب بينهم نفر من الأمراء الحرافشة الشيعيين الذين مر ذكرهم في مقالاتنا عن تاريخهم في بعلبك (بمجلة العرفان)

زحلة عيسى اسكندر المعلوف

حكم عربية

ليس لأحد فضل على احد إلا بدين اوعمل صالح (محمد النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

جالس العقلاء اعداء كانوا ام اصدقاء فإن العقل يقع على العقل (الإمام علي عليه السلام)

ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه (قس بن ساعدة)

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة
(الإمام الشافعي رحمه الله)

الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب المال
(عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

فخامة الجنرال خيراردو متشادو



رئيس جمهورية كوبا الحالي

الكابيتوليو



هو القصر الفخم الذي بناه فخامة رئيس جمهورية كوبا الحالي الجنرال خريردو متشادو وهو يعد الوحيد من نوعه في العالم أجمع ، بلغت نفقات البناء ١٨ مليون دولار ، وشيد بالفولاذ والحديد والحجارة الضخمة ، ومساحته لا تقل عن ١٤ الف متر مكعب ، طوله ٢١٠ أمتار وعرضه ٩٠ مترا ويحتوي على اربعة محركات لتوليد الكهرباء ، وقد علمت ان حجم الحجارة التي شغلت فيه كانت ٢٥ مليون متر مكعب ، واستعمل في بنائه ٤٠٠٠ كيس من الكلس ، وخمسة ملايين آجرة ، وثلاثة ملايين ونصف مليون قدم من الخشب ، و ١٥٠ برميل من السمنت و ٣٨ الف متر مكعب من الرمل و ١٠ آلاف كيس من الجبصين ، و ٨٢ نوع من المرمر مجموعها ثمانية آلاف طن و ٢٠٠ طن من النحاس . وفيه ٩٩ ساعة كبرى ، و ٢٢٧ هاتفا وتبلغ نفقات اضاءته ٨٨ دولارا بالساعة ويحتاج إلى ٥٠ عاملا للتنظيف وفيه ٤٧٤ درجة وتبلغ قبته ١٢ قدما ، وهو محاط بجنائن وأشجار آية في الجمال والكمال

جزيرة كوبا

كوبا في التاريخ – اكتشاف جزيرة كوبا – سكان كوبا الأصليون – كوبا في نظر الاسبان الانكليز في كوبا – المطالبة بالاستقلال – الثورات الأهلية – صرخة يارا – الحرب الصغرى الزعماء واغراضهم – الحرب الاستقلالية الكبرى – اميركا في كوبا – كوبا الحرة الجمهورية والزعماء – كوبا والهجرة السورية – الثورة الأخيرة والحكومة الحاضره حول الموقف الحاضر – الإزمة الاقتصادية المالية – ما تريده اميركا كلمة عامة في البلاد وأهلها

١

كوبا في التاريخ

يحتاج الإنسان إذا شاء الكتابة عن كوبا إلى درس عميق ، وعناية بالغة تختص بالبحار التي تحيط بها ، او نفسها على قول الدكتور توماس دي لوستيس مدرس الآداب في هافانا ، لأنه من هذا الدرس يستطيع معرفة الكثير من المخبئات والغوامض التي تكتنف هذه الجزيرة وتحيط بها .

جزيرة كوبا تعد من أوسع جزر الانتيل واجملها ، يحدها من الشمال خليج المكسيك وخليج فلوريدا ، وبحر باهاما ، ومن الشرق مدخل (مايسي) الفاصل بينها وبين هايتي ، ومن الجنوب بحر الانتيل حيث مضيق كولمبس ، ومن الغرب قنال دي جوكاتان ، وعدد نفوسها لا يتجاوز الثلاثة الملايين من النفوس بحسب احصاء ١٩١٩

وأبعد جزيرة كوبا عن فلوريدا – الولايات المتحدة ١٨٠ كيلو متر ، وعن هايتي ٧٥ وعن هاميكا ١٤٠ وعن المكسيك ٢١٠ كيلو مترات ، وطولها ١٢٠٠ كيلو متر بعرض متوسط ٢٥٠ كيلو متر وأقل عرض فيها يقع بين مريلل وماهانا هو ٤٠ كيلو متر

ارضها كاسية تكثر فيها الكهوف والمغاور ، وتفوق انهارها وجداولها وسواقيها حد الوصف . مناخها حار ولكنه بالنسبة لمناخ العراق والحجاز لا يعد شيئا مذكورا ، وهي بلاد كثيرة الأحراج ذات مناظر طبيعية خلابة ، يكثر فيها النخيل والموز والاناناس وأهم صادراتها الدخان والسكر ، وسنأتي في غير هذ المكان على كلمة واسعة في بيان صادرات البلاد ووارداتها كي لا يفوت القارئ شيئا مما يريد معرفته والوقوف عليه

اكتشاف جزيرة كوبا

قيل ان الناس قديما كانوا يعتقدون بأن الارض سطحا مستويا ، وكان بينهم مـــن يقول بأنه يمكن ان تكون كروية ، ولكن كلا القولين كانا يحتاجان في إثباتها إلى الحقائق العلمية وبالنظر لعدم توفر هذه الحقائق بقيت الاكثرية على اعتقادها من ان الارض جسم مبسوط

فقام لذلك البحري العظيم كرستوبال كولمبس بإعداد مشروعه الجليل وقال انه يجرأ على المخاطرة لتحقيق مشروع هام يؤدي إلى اكتشاف ارض جديدة ليدل الناس على هذه الحقيقة البارزة وهي ان الارض كروية لا مستوية

وقيل في هذا الباب غير هذا القول ، والمعروف بين الناس ان كولمبس اراد بمشروعه فتح طريق الهند من جهة الغرب ليسهل على التجار الأوروبيين الاتصال بهـــا حيث كانت ولا تزال مطمح انظارهم و كعبة آمالهم بل وحلمهم الذهبي الجميل

وسواء أكان هذا او ذاك فإن كولمبس وفق إلى اعداد مشروعه وعرضه عـــلى طائفة من الملوك والأمراء والقادة فسخر الجميع منه ، وأخيرا ولى وجهه شطر فرديناند ملك اراغون وإيزابلا ملكة قسطيلة (كاستيل) التي تزوجت بفرديناند وتعاهدت معه على محو المسلمين من شبه الجزيرة ولعبت في الحروب التي استمر لظاها بين العرب والاسبانيين دورا لم تلعبه امرأة سواها ، وكان كولمبس قد قصدهما على أثر تسليم العرب لهما مدينة غرناطة الذي تم في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني لعام ١٤٩٢ فاعتذرا عن امكان مساعدته اولا ولكن لما وثقت ايزابلا من نجاح المشروع لم تحجم عن مساعدته واخذ المشروع لحساب مقاطعة قسطيلة وجاهرت بأنها على استعداد ارهن حلاها فيما إذا اقتضت الحاجة لسد نفقاته

جهزت إيزابلا كولمبس بثلاث سفن شراعية وزودته بكل ما يعوزه من المؤونة والقوة ، فأبحر في اليوم الثالث من آب لسنة ١٤٩٢ من جزائر كناريا واكتشف بعد خروجه بستة وثلاثين يوما جزيرة سان سلفادور وثم جزيرة كوبا في اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول لعام ١٤٩٢ ، وقـــد ظنها الهند الشرقية بالقرب من آسيا ولذلك سمى اصحاب تلك الوجوه الحمراء التي رآها هناك هنودا . وهكذا فإن عام ١٤٩٢ من القرن الرابع عشر لم يكن فاتحة نصر الاسبانيين على العرب في اسبانيا فقط بل كان ايضا فاتحة عهد جديد لهم في القارة الجديدة

ويقال انه لما وقعت عينا كولمبس لأول مرة على تلك الأرض الخضراء ونخيلها الباسق

صرخ قائلا : « هـذه اول ارض رأتهـا عين بشرية » ومضى بعد ذلك الى اكتشاف هايتي وسنتود ومنكو و و و . .

سكان كوبا الأصليون

لما افتتح كرستوبال كولمبس جزيرة كوبا كانت آهلة بقبائل اليونانيين من الهنود ، فكان هؤلاء اقوياء الجسم اشداء الأعصاب ، ربعات القامة ، نحاسيي اللون ، وكانوا يعيشون عراة الأجسام حفاة الأقدام ، اما نساؤهم فكن يسترن عوراتهن بخرق من قماش يصنعونه من القطن وكان لهن ولع خاص بالتبهرج والزينة ، وكن يثقبن أنوفهن وآذانهن ويعلقن بها اقراطا من الحجارة الكريمة وغيرها

ولم يكن هؤلاء الهنود على شيء من الحياة الاجتماعية ، فكانوا منقسمين إلى قبائل وافخاذ وعلى رأس كل قبيلة او فخذ زعيم له السلطة المطلقة عليهم والتصرف بهم على حد ما كان العرب عليه في ايام جاهليتهم الأولى وكان اكثر قوتهم من السمك الذي كانوا يصطادونه من الشواطئ والأنهر والسواقي الكثيرة في البلاد ، وكانوا ايضا يأكلون الضفادع والسلاحف

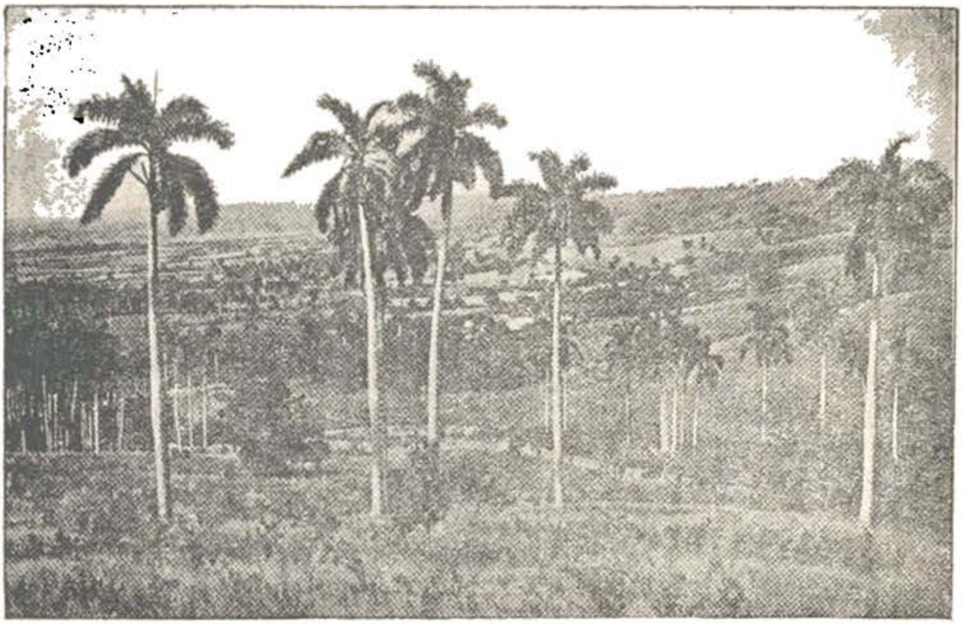


حقل من حقول قصب السكر في كوبا

وغيرها من انواع الدبابات

وكانت لهم عناية خاصة بزراعة الذرة فكانت أهم محصولاتهم في ذلك الزمن وكانوا ايضاً يزرعون الدخان — وهو والسكر اليوم من اعظم صادرات البلاد — والبطاطا الحلوة، والفليفلة وغيرها وخاصة الاراط والاناناس وقصب السكر

وكانوا يعبدون الأصنام، فكان كبير الآلهة في نظرهم «آباتكس» وكانوا يحرقون ورق الدخان أمام آلهتهم، وذلك هو رمز عبادتهم لتلك الآلهة التي كانوا يصنعونها من الحجر الصلب او الخشب وكان لهم كهنة وعرافون، وكان هؤلاء الكهنة بمثابة أطباء يصنعون للمرضى الأدوية والعقاقير من نبات الارض



ناحية من نواحي متنسي الجميلة بمناظرها الساحرة بوقعها الطبيعي البديع

كوبا في نظر الاسبان

لم تكن جزيرة كوبا في بادئ الأمر لتلفت أنظار الجوالة من الاسبانيين الطامعين الى الفن والثروة، ولما تأكدوا ان من الصعب الحصول على معادن الذهب والحجارة الكريمة فيها وانها بلاد ينقصها التعمير والتمدين أهملوها واتجهت انظارهم الى سنتود ومنكو، غير انه في

سنة ١٥٠٨ اي بعد اكتشاف الجزيرة بستة عشر عاما اوعز حاكم اسبانيا يومئذ نيقولاس دي افندو الى احد ثقاته ليقوم بجولة في انحاء جزيرة كوبا ليلم معرفة بحدودها وشواطئها ، فلما قام هذا الرجل الثقة بجولته تلك عاد قافلا الى اسبانيا وأشار بوجوب استعمار الجزيرة بعد ان أفاض ببيان جمالها ووفرة المعادن فيها .

ومنذ ذلك الحين اتجهت انظار الاسبان المستعمرين الى الجزيرة وأخذوا يؤمونها زرافات ووحدانا ، فيستخرجون معادنها ، ويستثمرون اراضيها ، ويعمرون مدنها ، ويخضعون الهنود سكان البلاد الأصليين ويحملونهم على السمع والطاعة ، وهكذا فتح الاسبانيون باب رزق جديد لهم فاتسعت تجارتهم وازدادت ثروتهم واخضع الهنود لسلطانهم ومطلق مشيئتهم حتى ان الجزيرة بكاملها اصبحت في قبضتهم وتحت مطلق تصرفهم

الانكليز في كوبا

ودارت الأيام دورتها — وتلك الأيام نداولها بين الناس — فلم تجئ سنة ١٧٦٢ حتى وقعت الجزيرة في قبضة ابناء عمنا — الانكليز ، وحقا ان الجزيرة تقدمت على يدهم تقدما عظيما ماديا وأدبيا ، فعنوا عناية شديدة في تحسين هافانا ، وعمروا فيها الدور والقصور وافتتحوا المسارح وأنشأوا عمارات عديدة للسلطات العسكرية والملكية ، وشادوا المرافئ في كل انحاء الجزيرة ، ورصفوا بالحجارة وحسنوا عدة اسواق من المدينة وامتدت تحسيناتهم هذه الى الداخلية كمدينة ماطنسا وترينيداد وستياغو دي كوبا وستا كلارا وما أشبه من المدن والقرى الكبيرة المعروفة اليوم، وهناك ايضا شادوا ماشاؤا من العمارات واقاموا الحدائق وفتحوا الأسواق وعبدوا الطرق ، وقد زهت البلاد في ايامهم وازدهرت فبلغ عدد نفوسها في عهد حكمهم ١٧٢٦٢٠ منهم ٩٦٤٤٠ من الجنس الأبيض و٣١٨٤٧ من الجنس الأسود و٤٤٣٣٣ من العبيد الارقاء

غير ان سلطان (ابناء عمنا) لم يلبث ان غرب ، وحكمهم ما عتم ان زال ، فخرجوا منها في اليوم السادس من تموز سنة ١٧٦٣ وبعد خروج الانكليز من كوبا فلتة من فلتات الدهر وعجيبة من عجائب الزمان ، إذ المعروف عن هذا النوع من البشر انه كداء السل ما دخل مرة جسم بشري إلا ونهك قواه او أورده سبيل الردى

المطالبة بالاستقلال

عادت كما تقدم جزيرة كوبا إلى قبضة الاسبان وأخذ منذ ذلك الحين يظهر فيها رجال

الكفاءة بالعلم والإدارة والسياسة ، ومنذ اوائل الجيل الثامن عشر اخذ الكوبيون يشعرون بوطأة الحكم الاسباني وثقله على رقابهم ويسعون جهدهم للانعتاق من هذا الحكم ومساوئه ، فأخذوا في تأليف الجمعيات السرية وتعميمها في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وكانت كلها ترمي إلى غاية واحدة شريفة وغرض واحد نبيل هو السعي بكل الوسائل الممكنة لنيل استقلالهم الذاتي ، ولم تدخر الجمعيات الماسونية وسعا ولا مالا في سبيل مساعدة الكوبان النافخين في بوق الاستقلال والطامحين الى الحياة الحرة الطليقة

ثم أخذ جماعة من احرار الكوبان في تدبير المؤامرات السرية وترتيبها على شكل جميل ، وكانت الغاية منها اغتيال الحاكم الاسباني والتمرد على ذلك الحكم الجائر واعلان الاستقلال . وقد اكتشف حاكم الجزيرة في حوالي سنة ١٨٢٣ احدى هذه المؤامرات فقضى عليها في مهدها ، ولكن دون اهراق دماء او اشهار سلاح

الثورات الأهلية

وفي عام ١٨٣٠ ظهرت في البلاد عصبة تدعى بالنسر الأسود لتطالب باستقلال البلاد وانالتها حريتها ولكن حظ هذه العصبة لم يكن افضل ولا احسن من حظ الأولى ، فقد قضى الحاكم الاسباني ايضا على حياتها بتشريد زعمائها وزج اركانها في غياهب السجن

وهكذا كان كلما أضرم الاستقلاليون فتنة او مؤامرة شرد الحاكم رجالاتها وباءت بالخيبة والفشل الى ان ظهر البطل الكبير نرسيسولبس وكان فنسوالي الأصل فتطوع للدفاع عن حرية كوبا وأخذ يعمل الأعاجيب في سبيل تلك الحرية ولكنه أخفق سعيا في جميع اعماله وتدابيره في اول الأمر ثم انضم الى جماعة من الكوبان في الولايات المتحدة كانت تسعى لاستمالة الولايات الأميركية الى تأييدهم والعطف على قضيتهم ، وتمد في نفس الوقت العدة لتأليف حملة كبرى تغزو الجزيرة وتخرج الاسبانيين بالقوة منها ، وفعلا غزا الجزيرة لأول مرة بخمسة آلاف رجل ففشل ، ثم دبر عدة غزوات غيرها كانت كلها غاية في الأهمية والاستعداد إلا ان الفشل كان حليفه في سائرها

ولكنه في التاسع عشر من ايار لسنة ١٨٥٠ نزل بستمائة رجل مدججي السلاح في ارض مدينة كاردنس واستولى عليها ، وهناك رفع العلم الكوباني فكانت اول مرة رفع العلم الكوباني فيها فوق تلك الناحية من الجزيرة ، غير ان الأهلين لم يحفلوا لهذا الأمر ولم يأبهوا له ، فتركوا

القوة القليلة تقاتل القوة الكبيرة فغُلب لبس على امره واضطر لإخلاء المدينة ثم قفل راجعا الى كي وست

واعاد الكرة مرة ثانية فأخفق سعيا ايضا وسبب هذا الاخفاق هو تلكؤ السكان عن تأييده والانضمام اليه في غزواته ، واخيرا قبض عليه في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب سنة ١٨٥١ وحكم عليه بالموت شنقا ونفذ الحكم فيه في اليوم الأول من ايلول لتلك السنة نفسها فكانت آخر كلمة نطق بها هي : « ان موتي لا يغير شيئاً من سير كوبا الى استقلالها »

وجاء هذا البطل قدوة حسنة لأمثاله من العاملين فظهر بعده المجاهد الكبير خوان دي اغوارو ، فشمر عن ساعد الجد والجهاد وراح يعمل في ميدان التضحية فأصلى الاسبان عدة مواقع حربية ولكن حظه اخيرا كان كحظ من تقدمه في هذا الميدان — لبس — الخيبة والفشل ثم قبض عليه وعلى رفاقه وحكم عليهم جميعا بالقتل رميا بالرصاص ونفذ الحكم فيهم

ثم جاء الوطني الكبير ارمنتاروس ورفيقه رامون بنتو وجاهدا في سبيل الحرية جهادا مبينا ولكن الموت كان من نصيبهما فقبض عليهما وحوكما ثم اعدما

بعد ذلك ظهر طائفة كبيرة من ابطال الكوبان المغاوير جاهدوا الجهاد الحق في سبيل أمتهم واستقلال بلادهم فلقي الجميع انواع التعذيب والتنكيل وهكذا تكاثر عدد الشهداء في سبيل الحرية فكانوا بذلك على حد قول الشاعر العربي

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

والقارئ العارف بالتاريخ يعلم ما كانت عليه اسبانيا في ذلك الزمن من البطش والسطوة فلم يكن الكوبان في عصيانهم إلا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

صيحة يارا

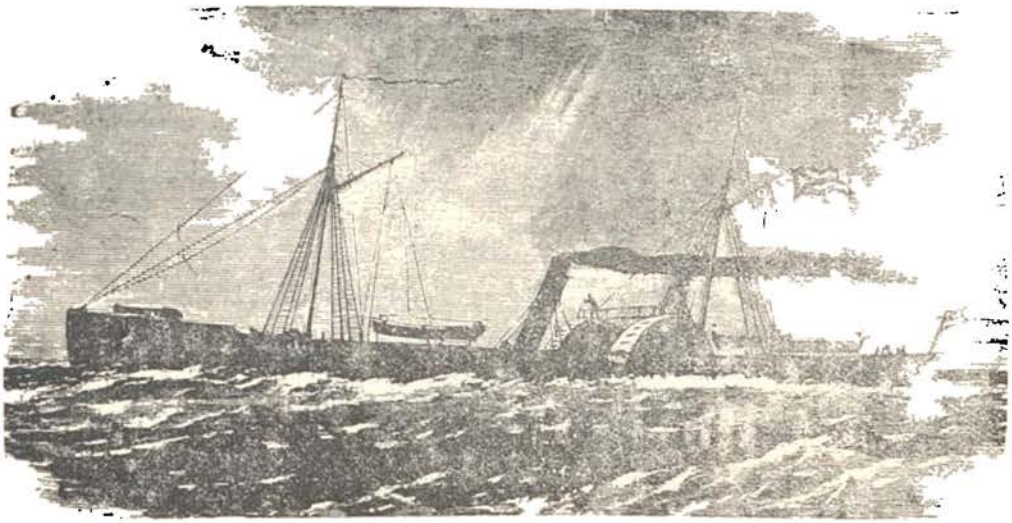
ان المحن التي كان يعانيها الكوبان ومعاملات الظلم والارهاق والتغريم والتفظيع التي كانوا يرونها في كل يوم من رجال الحكم الاسباني ، كل هذا اهاب بالأحرار والمجاهدين من رجالات هذه الأمة الى التضحية والاستماتة في سبيل الوطن وتحريره ، فأنشأوا جريدة « الجبل » التي أخذت تبعث فيما تكتبه من المواضيع والأبحاث الوطنية روح الحماسة والنشاط في نفوس الكوبان بل روح التمرد والثورة على الظلم ، فكانت اعمال الاسبان الاستبدادية

وجهاد الكوبان في مقاومتها من أشد البواعث على هذه الثورة الوطنية الاستقلالية التي قاسى الكوبيون في سبيلها ما لم تقاسه أمة في سبيل حريتها واستقلالها

وكان الزعيم الطائر الصيت كارلوس منوال سيدس قد عرف حقيقة ما يرمي اليه هؤلاء الأحرار في جهادهم هذا وما تصبو الأمة اليه من خلع نير الظلم والحياة في بحبوحة من العيش والحرية ، فهب في صبيحة اليوم العاشر من شهر ت ١ سنة ١٨٦٨ على رأس طائفة من رجاله الأحرار الأبطال ونادى بالثورة على الاسبان فتجاوب صدى هذه الصيحة من اقصى الجزيرة الى اقصاها ولباه على الفور طائفة من كبار الزعماء منهم بسنتي غرسيا ؛ دوناتو ماءو ، بادرو فيغيرادو ، فرنسيسكوفيسنتي ، اغلارا ، بارتولو ماسو وغيرهم وغيرهم

وتولى تنظيم هذه القوة احد ضباط القوات الاحتياطية الدومينيكانية وكان قائدا ممتازا وزعيما محبوبا يدعى لويس مركانو فهاجم في اليوم الثامن عشر من تشرين الأول مدينة باجامو وقاتل العدو قتالا عنيفا حتى اضطره إلى الانسحاب ثم الى التسليم في اليوم العشرين منه ، فكان هذا الانتصار الباهر وسيلة كبرى من الوسائل التي ساعدت على امتداد لهيب الثورة وتعميمها في كل مناطق الجزيرة

تنبهت ولاية كنغوي لهذا الانتصار العظيم واتسع ميدان التضحية ، وخاصة بفضل الزعيم دون سلفادور سنار وبيتنكور صاحب الأيادي البيضاء والتاريخ الناصع فقد كان



اول مركب استعمله الكوبان لنقل الذخائر والأسلحة الى الثوار

قلب هذه الحركة المباركة والعامل الفذ في ميادين الجهاد والاستبسال . وقاد سسناروس حملة من الثوار في ٤ ت٢ فهاجم العدو بها مرارا وأوقع به خسائر جمة وانتصر عليه في اكثرها

وفي السابع من شباط سنة ١٨٦٩ اجتمع في مانيكاراغوا اكثر من ٧٠٠٠ ثائر بقيادة خير ونيمو غوتييرس وفدريكو كابادا وكارلوس رواوف وغيرهم فهاجموا العدو ايضا وأصلوه نارا حامية في كل مرة التقوا به

وفي اوائل سنة ١٨٦٩ كانت قد دارت رحى معارك هائلة بين الكوبان والاسبان انهزم الاسبانيون فيها هزيمة شنعاء واستولى الثوار على ٣ ولايات من الجزيرة وصارت في قبضتهم تماما وهي : كمغواي ، سنتا كلارا واورينتي

وعندئذ كان لا بد من التأسيس فاجتمع زعماء الثورة في ناحية غوايمرو فنظموا الحكومة الجديدة وانتخبوا الزعيم سسبدس رئيسا لحكومة الثورة وقرروا العلم الكوباني ما كان قد رفعه الزعيم نرسيسولبس

وكان اول عمل قام به الزعيم سسبدس هو منع تجارة الرق ومنح الارقاء حريتهم ،ثم اطلاق ٤٠٠ اسير من اسرى الاسبان

وقد بقي الزعماء على هذه الحال بين ثورات ومناوشات ١٠ سنوات كاملة قتل في خلالها من الثوار خلق كثير ، وبكلمة اقول ان دعاة الحرية من رجالات هذه الأمة قد نالوا في سبيل حريتهم من التعذيب والتنكيل اشكالا والوانا ، ولكنهم مع كل ذلك لم يثن هذا عزمهم من ملاحقة قضيتهم ومتابعة جهادهم ولم يحفلوا لما كان يصيبهم من شرور الاسبان وغطرستهم لأنهم كانوا يعلمون ان الأمم لا تنال نصيبها من الحياة تحت الشمس إلا إذا دفعت الثمن غاليا وقد قال الشاعر :

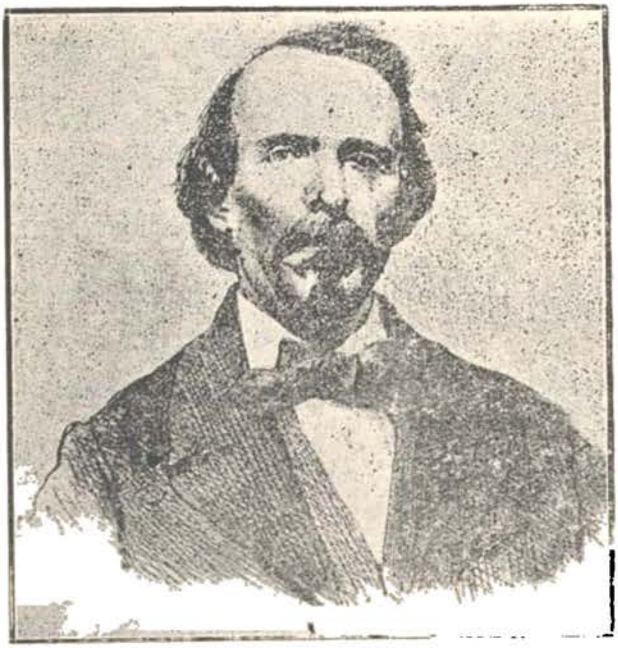
لا يسلم الشرف الرفيع بغير طعن في النحور

وقد كانت ابتدأت هذه الثورة في بلدة يارا من اعمال اورينتي ولذلك سميت بصيحة (يارا)

زعماء هذه الثورة

لقد كتب زعماء هذه الثورة والحق يقال بدمائهم الذكية صفحة مجيدة في تاريخ حريتهم واستقلال بلادهم ، ويجدر بنا هنا الاتيان على نبذة من تاريخ كل منهم خدمة للتاريخ واعجابا بتلك الوطنية المتأججة والحركة الملتهبة

كارلوس منوال سسبدس



كارلوس منوال سسبدس رئيس جمهورية كوبا

ولد هـذا الزعيم الخطير في مدينة بايامومن الولاية الشرقية في الثامن عشر من نيسان سنة ١٨١٩ من أبوين مثريين عريقين في الحسب والنسب، وتلقى دروسه الأولية في مسقط رأسه (بايامو) ثم انتقل الى هافانا وفيها أتم تحصيله ونال شهادة البكالوريا عام ١٨٣٨

وفي عـام ١٨٤٠ سافر الى اسبانيا ودرس فيها الحقوق فدخل جامعتي بارسلونا ومدريد ونال شهادتيها ، وفي عام ١٨٤٤ عاد الى وطنـه كوبا بعد ان قام برحلة طويلة في اوروبا وزار انكلتره وفرنسا والمانيا وإيطاليا واقام في روما مدة غير يسيرة من الزمن ، فلما عاد الى وطنه الأصلي استوطن مدينة (بايامو) — مسقط رأسه — وتعاطى فيها مهنة المحاماة ، وكان من رجال الحمية والغيرة والمقدرة ، فطارت شهرتـه وذاع صيته بين الناس لما كان عليه من بعد وتوقد الذهن وخاصة المبادئ القومية السامية

وكان المترجم ميالا الى الشعر فنظم فيه القصائد الوطنية الرنانة ، فتلقفها الناس تلقف الظمآن للماء القراح ، وصاروا يتناقلونها ويحفظونها كقصائـد امير الشعراء شوقي بك والشاعر الايطالي الكبير دننسيو وغيرهما من الشعراء ، فتشتعل في نفوسهم نار الحمية ويثور فيها بركان الحقد على الاسبانيين المستعمرين ، وكان من جهة أخرى يعمل في الخفاء على بث روح الثورة الى ان ثار ثورته الأخيرة وعرض نفسه للعذاب فالموت ، إذ فاجأه العدو بينما كان مختليا في مزرعته (سان لورنسو) للقبض عليه فما كان منه إلا ان استل من جيبه سكينا وجز عنقه بها فمات وهكذا فضل الانتحار على تسليم نفسه لعدوه وعدو أمته ، فانطفأت تلك الشعلة التي لم

نورها في سماء الجزيرة وانتشر ضياؤها في الارجاء

فكان يوم ٢٧ شباط سنة ١٨٧٤ يوم حزن لبست الأمة فيه الحداد على فقده وخسارتها له ، ولقد كان كريم الخلق ، جميل المناقب ، كثير التسامح مع اصحابه حتى انه كثيراما كان يسمع عنهم ما يغيظه فيتجاهل أمرهم ويجاريهم ولا يتغير عليهم

ايغناسيو اغرا مونتي



القائد اغرامونتي

ولد هذا القائد الشجاع في مدينة كمغوي في الثالث والعشرين من ك ١ سنة ١٨٤٢ وكان والده من أغنى اغنياء تلك الناحية ، تلقى علومه الابتدائية في عدة مدارس هناك ثم نزح الى

هافانا فدخل مدرسة (المخاص) لصاحبها دون خوسادي لالوس وتيجارو ومنها انتقل الى الجامعة حيث درس فيها (المحاماة) ونال شهادتها سنة ١٨٦٦

كان هذا المجاهد البطل نحيف الجسم ، ضعيف البنية ، كبير القلب ، كثير التشاؤم شجاعا فلما نادى الزعيم سسبدس بالثورة كان اول الملبين والنافخين في بوقها مع عدد عديد من انصاره واخوانه الذين تشربوا روح اغرامونتي ومباديه بما كان يلقيه عليهم من الخطب الحماسية المهيجة التي كانت تثير حماستهم وترفع إيمانهم وتعلو بنفوسهم إلى سماء الحرية واوج الرفعة والمجد

وكان اغرامونتي يزداد نفوذا وقوة بالرغم من حداثته يوما عن يوم ، حتى جاء الزمن الذي القى الرفاق والأصحاب على عاتقه فيه قيادة الحملة في جهة كمفواي فدافع عن الحرية دفاع المستميت وأبلى في المواقع التي التحم فيها مع الاسبان بلاء سطره التاريخ له بمداد الإعجاب والفخر

وقد وقع اغرامونتي قتيلا في احدى المواقع الحربية التي خاضها في اليوم الحادي عشر من ايار سنة ١٨٧٣ فكان موته ضربة قاسية على الثورة ورجالاتها ، وخسارة كبرى على البلاد لا تعوض فقد كان اغرامنتي من رجال العمل المنتج والحركة الدائمة ، وكان محبوبا جدا ومحترما من الأمة احتراما كبيرا

مات اغرامنتي ولكنه ترك في التاريخ الحديث صفحات لأمعة بجلائل اعماله وعظيم اخلاصه ، واعترافا بما ترك من ذكر خالد وأثر طيب أقامت الأمة له تمثالا فخما احياء لذكره في كمغوي مسقط رأسه ، ولا يزال الكوبان يذكرونه بالتجلة والاعجاب

مكسيمو غومس

نشأ هذا الزعيم الخطير في بلده باني من اعمال سنتود ومنكو وذلك في اليوم الثامن عشر من ت٢ سنة ١٨٤٠ وعلى هذا فغومس ليس بكوباني الأصل إنما دومنكاني وكان غومس وحيد ابويه و كانا يحبانه حبا كبيرا فحال هذا الحب المفرط دون تعليمه العلوم العالية ، لأنهما لم يسمحا له بالاغتراب في طلب العلم فكان معلمه الوحيد كاهن القرية صديق والديه الحميم

ففي عام ١٨٥٥ قامت جمهورية هايتي لغزو اراضي سنتودومنكو ، فكان غومس في طليعة المدافعين عن وطنه ، ولم يكن له يومئذ من العمر اكثر من خمسة عشر عاما ، وفي عام ١٨٦١ عادت اسبانيا فبسطت حكمها ثانية على سنتودومنكو فهال الأحرار من ابناء البلاد هذا

الاستيلاء وهبوا هبة واحدة للدفاع عنها وحفظ حريتها من الضياع ، فكان غومس هذه المرة ممن شايعوا الاسبانيين وحاربوا في صفوفهم ، فلما استرجعت البلاد حريتها ، وردت حقها المغصوب واستقلالها المعتدى عليه اضطر غومس وأشياعه الى هجر بلادهم وقصدوا جارتهم — كوبا — للاستيطان وأقام غومس في مدينة باياموا



القائد العام مكسيمو غومس

ولقد لقي غومس فيها انواع التكريم والحفاوة ولكنه كان فقيرا معوزا قاسى بالنظر لضيق ذات يده ضروب الحاجة والضيق ، فكان لما هبت الثورة في يارا اول من انضم الى الصفوف

وعمل على تنظيم الحركة مع من عملوا و كان غومس من رجال الحنكة والمتانة وعلى جانب عظيم من الدهاء وبعد النظر ، فاكتسبت الثورة بانضمامه اليها قوة زادت في أهميتها واتساع نطاقها فصار غومس محبوبا من القوم ، نافذ الكلمة بينهم ، مرهوب الجانب مسموع الرأي حتى انه انتخب لقيادة الثورة العامة في الجهة الشرقية بعدوفاة قائدها الأول وصار لدى الكوبان بمثابة الروح من الجسد

وفي سنة ١٨٧٢ وشى به احد المقربين من رئيس حكومة الثورة العام سسبدس ونسب اليه تدبير مؤامرة للتنكيل سرا به وبرجال حكومته ، فأقاله عندئذ سسبدس من الرئاسة ولكن سسبدس لم يلبث ان تحقق براءة غومس مما نسب اليه وسماه ثانيا قائدا للحملة في كمغوي فأظهر هناك من ضروب الشجاعة والقوة والجهاد الحق ما جعله حديث القوم في السمر والسهر ، فقد كان النصر حليفه والفوز رفيقه في كل مكان

وفي عام ١٨٧٦ قامت في صفوف الثوار حركة ترمي إلى حصر القيادات كلها برجال من أصل كوباني وطلبوا إلى غومس رفع استقالته ففعل واستقال على انه طلب السماح له بالخروج من البلاد فأجيب الى طلبه ونزح عن كوبا على أمل العودة إلى الجهاد في سبيل حريتها لأنه أحبها حبا يقرب من العبادة

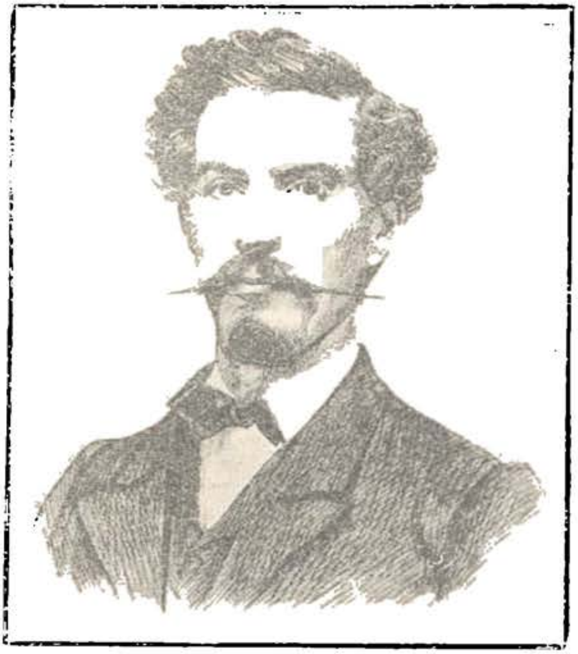
وقد عاد فعلا الى الجزيرة في حوالي ١٨٩٥ ملبيا داعي الوطنية والواجب ، فكلل سلسلة أعماله المبرورة برايات النصر واعلام الفوز كما سيجيء عن ذلك في الكلام عن الحرب الأهلية الاستقلالية ، وعاش غومس بعد ذلك في البلاد محبوبا محترما فكان في نظر الكوبان المثل الأعلى للرجولية الحقة والجهاد المبين

وقد مات في هافانا سنة ١٩٠٥ مأسوفا عليه مبكيا على خلاله ومزاياه واخلاصه

منوال كاسادا

نشأ منوال كسادا في اليوم الرابع عشر من عام ١٨٣٠ في كمغوي ، ومات في بلدة سان خوسه من اعمال كوستا ريكا وذلك في شهر ايلول سنة ١٨٨٦

مال كاسادا الى الحرية والاستقلال منذ نعومة اظفاره ، ولم يكن له من صبر على الظلم والعدوان فكان يتحين الفرص للقيام بعمل يذكر تجاه بلاده ، فسافر الى المكسيك سنة ١٨٥٣ وبقي هناك إلى أن أضرم سسبدس نار الثورة في يارا فأسرع للانخراط في صفوف الثوار



منوال كسادا أحد القواد البارزين في الثورة الاستقلالية

وجاهد ما شاء الله أن يجاهد في سبيل الوطن وحريته ، وقد خاض كسادا معارك عديدة أبلى فيها خير البلاء وانتصر على جيوش الأعداء انتصارا مبينا، وكان اعظم واكبر معركة خاض غمارها في مدينة فكتوريا دي لاس توناس عمل خلالها الأعاجيب في القتل والطعن

وعلى أثر انتهاء الثورة عاد الى كوستا ريكا ونال هناك ما ناله في كوبا من سعة الشهرة وعظيم المكانة وتعد خدماته في سبيل البلاد من الخدمات الجليلة التي تقدر بالفخر والاعجاب

فرنسيسكو كيلارا

ولد هذا الوطني في مدينة بايامو في اليوم الثالث والعشرين من حزيران لعام ١٨٢١ من أبوين كريمين، وانكب على تحصيل العلوم والمعارف منذ حداثته ، فنال بفضل اجتهاده ونبوغه المنزلة اللائقة بزعيم مثله ، فكان في الثورة اليد اليمنى للزعيم سسبدس ، وقد ضحى بكل ما يملك من مال وعقار في سبيل وطنه وحرية بلاده ، وعندما نودي بالثورة انضم اليها فورا مع كافة اصحابه وأقربائه وحشمه وخدمه وعماله العديدين ، وقد امتاز بحسن بلائه وشرف محتده وسمو مداركه ومباديه ،فكانت حياته كلها سلسلة اعمال مجيدة وآثار خالدة

وقد توفي في اليوم الثاني والعشرين من شباط سنة ١٨٧٧ وكان لوفاته رنة حزن عميق في نفوس الأمة التي أحبته وعرفت لهجاده وتفانيه في سبيلها وسبيل حريتها ، وحقا ان كيلارا كان آية في الرصانة والقوة والمتانة والاقدام

دوناتو مارمول

لم تتعرف الثورة في كوبا إلى رجل مثله بعد الزعيم سسيدس فقد كان الرجل والحق يقال نابغة عصره وفريد زمانه بالنظر لبلائه وحداثة سنه فما انطلقت اول بندقية في يارا حتى كان على رأس ١٠٠ من رجاله الأبطال يخوض غمرات الموت، اشترك في مواقع عدة مع العدو فكبده الخسائر الجسيمة في المال والنفوس وعلا بين الزعماء شأنه وعرفوا له اخلاصه وتضحياته حتى انه عين لرئاسة اركان الحرب للقائد الاكبر مكسمو غومس وبكاءة فإنه جاهد جهاد الأبطال وبذل وضحى كل مابمقدوره بذله وتضحيته وكان من المنتظر أن يكون له شأن يذكر بعد الثورة إلا ان المنية فاجأته باكراوهو في السابعة والعشرين من عمره فخسرت الثورة بوفاته عاملا كبيرا ومجاهدا بطلا نادر المثال ولد دوناتو في اليوم الرابع عشر من شباط سنة ١٨٤٣ وتوفي على أثر حمى خبيثة في ١٠ ٢ من ت ٢ سنة ١٨٧٠

دومنكو غويكوريا

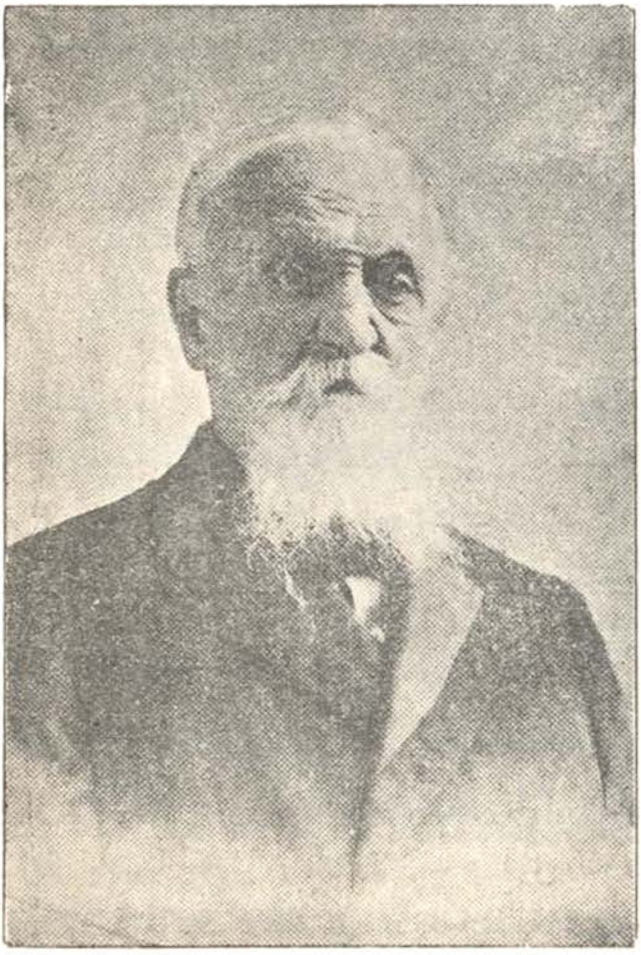
نشأ هذا المجاهد في هافانا (كوبا) في الثالث عشر من تموز سنة ١٨٠٥ ودرس في انكلترة وجال بعد ذلك جولات طويلة في فرنسا والولايات المتحدة ثم سافر إلى نيكاراغوا وساعدها في جهادها الطويل على نيل حريتها واستقلالها فكان لذلك له هناك المكانة العالية والمنزلة السامية وكان دائما يحن للعودة إلى وطنه فلما سنحت الفرصة واندلع لهيب الثورة جاء مسرعا للقيام بواجب الدفاع عن أمته واستقلال بلاده التي أحبها فكان له في ميادين الجهاد أياد بيضاء ورايات نصر يردد الناس ذكرها على مدى الأحقاب والأجيال

أخيرا وقع غويكوريا في قبضة الأعداء وحكموه بالموت ونفذ الحكم في السابع من ايار سنة ١٨٦٩ وكان قد أتم من العمر ٦٤ عاما . ويروى عنه وهو على النطع انه قال: يموت الآن رجل ولكن يلد من بعده شعب كبير

سلفادور بتانكور

ولد هذا الزعيم في مدينة كمغوي سنة ١٨٢٨ من عائلة عريقة في الحسب والارستوقراطية، إلا انه نشأ ميالا للديموقراطية محبا لها حتى انه رفض لقبه الشرفي المتصل به من عائلته كركيز سنتالوسيا وقد ضحى فوق ذلك الشيء الكثير من ماله ووقته في سبيل حرية البلاد، وفضلا انه كان روح الحركة الثورية في منطقة كمغوي وقد خلف رئيس الحكومة الجمهورية عندما استقال من منصبه في شهر ت ١ سنة ١٨٧٣

وقد اشترك ايضاً في الحرب الأهلية الاستقلالية التي سيجيء الكلام عنها، وجاهد فيها ما شاء الله أن يجاهد ولقد كان في السابعة والستين من عمره عندما امتشق الحسام لخوض غمرات الحرب التي انتهت بطرد الاسبانيين من البلاد بمساعدة الولايات المتحدة وتطهيرها من ذلك الحكم الغاشم



سلفادور سسنارو بيتنكورت

وعندما تولى الامير كيون تنظيم شؤون البلاد بعد الثورة عين عضوا في اللجنة التي انتخبت لوضع القانون الأساسي للبلاد، وعندما استتب الأمر للكوبان وصارت الحكومة منهم وفيهم انتخب بتانكور عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية كمغوي وخدم بلاده خدمات تذكر فتشكر. وقد كانت وفاته في الثامن والعشرين من شباط سنة ١٩١٤ وله من العمر ٨٦ سنة قضى معظمها في خدمة وطنه المحبوب

فيسنتي غرسيا

ولد هذا البطل في توناس، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ك٢ سنة ١٨٣٣ من عائلة غنية ومعتبرة في تلك الناحية فعندما نادى منادي الثورة: هيا الى القتال، الى تحطيم نير العبودية والظلم، الى التخلص من ربقة الاسبانيين وغطرستهم واستعمارهم، زحف المترجم

بأربعمائة مقاتل إلى ساحات القتال وظل يقاتل فيها مدة ١٠ سنوات كاملة فكان مــن خيرة الزعماء المحبوبين ، وكان الثوار كبيرهم وصغيرهم يحبونه حبا جما

وقد أبلى بلاء طيبا مع رجاله في كل المواقع التي خاضها وانتصر في اكثرها عــلى العدو فترك بذلك من الأثر الطيب والذكرى الخالدة ما يردده الخلف بعد السلف

وعلى أثر فشل الثورة هذه انتقل الى فنــوالا ومات فيها في الرابع من آذار سنة ١٨٨٦

انطون ماسيو

ماسيو من كبار زعماء الثورة ومن المبرزين في ميادين الشرف والجهاد ؛ ولد في سنتياغو دي كوبا في الرابع والعشرين من حزيران لسنة ١٨٤٨ من أبوين فقيرين ، فلم يساعده لذلك القدر على تلقي علومه العالية

لما شب لهيب الثورة في الجزيرة انضم اليها مع ابيه واخوته ومنذ ذلك الحين لمع اسمه في سماء كوبا الصافية الأديم ، وذاع صيته وانسمت شهرته بالبطولة والدهاء والحنكة فأحبه الناس ووثقوا به ورفعوا منزلته وكان لا يتجاوز العشرين من العمر

خاض ماسيو غمار عدة مواقع حربية هائلة فأصيب بواحد وعشرين جرحا في جسمه طيلة السنوات العشر التي نحن في صدد الكتابة عنها . وبعد ان فشلت الثورة نزح إلى جاميكا ومنها الى هندوراس وفي عام ١٨٩٠ عاد الى وطنه الأصلي — كوبا — وأقام فيها بضعة اشهر فالتف حوله الشعب على اختلاف طبقاته مظهرا تعلقه به واعتماده عليه فخاف الحاكم مغبة هذا الحب وذلك التعلق وأسرع إلى التفريق بين الزعيم والشعب فلم ير خيرا من ابعاده إلى كوستاريكا وهكذا كان

ولكن ماسيو لم يكن ليذخر مالا ولا وسعا في سبيل وطنه ، ولم يتأخر لحظــة واحدة عن مكاتبة اخوانه في مختلف الاقطار لإعداد العدة للثورة الثانية ، ولذا فإنه لم يكد يرن في أذنه صوت (٢٤ شباط) للثورة حتى عاد قافلا إلى وطنه وقام بواجبه الوطني حق القيام

كان ماسيو كبير القلب ، طيب الصفات ، صبورا على المكاره ، فقد ثبت في كل مواقعه الحربية أمام العدو ثبات الجبال مما اكسبه الشهرة والفخر

ومما يروى عن ماسيو انه لمــا خاض معركة بيرالاخو تكاثرت عليه قوات العدو فشعر بضعف رجاله أمام تلك الامدادات التي كانت تتوالى على العدو يوما بعد يوم ، وكان ماسيو لا يدري ماذا يعمل وهو غير قادر على الاتصال بقوة أخرى من قوات الثورة



القائد انطون ماسيو

وفيما هو على شفا الهزيمة تراءى له عن بعد كوكبة من الفرسان جملت وجهتها اليه فظنها ماسيو لأول وهلة انها قوة من قوى العدو تقصده للقضاء عليه وعلى قواته ، وحار في أمره أيهرب والهرب صفات الجبان ؟ أو أنه يخاطر بنفسه وبرجاله؟ و (ليس المخاطر محمودا ولو سلما) وأخيرا أقر القتال حتى آخر ساعة من حياته وما اعتزم التأهب للحرب حتى كان عميد تلك الكوكبة من الفرسان قد انتصب بجواده أمام ماسيو فسلم ثم قال : من أية جهة تريد أن آخذ؟ . . . فأجابه ماسيو من اليمين يا انخل ! . . . وكر غاراس على العدو فلم يمض ٣ سات من الوقت إلا وقهره وشتت شمله وكان هذا الزعيم انخل غاراس من المشهود لهم بالجهاد الوطني والبلاء الكبير

الحرب الصغرى

في اليوم السادس والعشرين من شهر آب لعام ١٨٧٩ نشبت في الجهة الشرقية من جزيرة كوبا ثورة سموهـا (الحرب الصغرى) كان النافخ في بوقها والمضرم اوارهـا البطل الشهير كالكستوغرسيا ، وكان هذا البطل من جملة المبعدين إلى اسبانيا فشمله العفو يوم وضعت معاهدة (سنخون) التي كان من أشد معارضيها ، لأنه لم يكن من رأيه الكف عن القتال قبل الوصول إلى تفاهم وثيق بين كوبا واسبانيا او قبل أن تعترف الأخيرة باستقلال البلاد استقلالا تاما بلا قيد ولا شرط

وقد ذهب غرسيا بعد رجوعه من منفاه إلى الولايات المتحدة ، وهناك عمل مع بقية المهاجرين من الكوبان وباتفاق جميع اللجان الاستقلالية التي كانت تتألف في الولايات المتحدة وجاميكا و٠٠و٠٠ على اصلاء الاسبانيين هذه الحرب ، ولكنها انحصرت في ولايتين اثنتين فقط هما اوريتي وسنتاكلارا ، كان على رأس هذه الحرب الصغرى في سنتياغو دي كوبا القائدان العظيمان خوسي ماسيو شقيق انطون ماسيو وغجارمو مونكادا ، وانضم اليها سارفيد سانتشس واميليو نونيس وغيرهما من كبار الزعماء ، وكان يحكم الجزيرة يومئذ من طرف الاسبان الجنرال بلانكو ، وكان هذا من أشد اعداء الثورة ، فكان همه صرف الكوبان عنها بالكلام المزوق والقول الملفق ، وهذا كان عكس ما يريده قائد الجيش العام في اوريتي كاميليو يولا فياخا لأن غاية هذا الأخير لم تخرج عن حد القضاء على الكوبان بالدم والنار

ابتدأت هذه الحرب بحماسة شديدة ، وانتصار باهر ، ولكنها لم تدم طويلا لأن أبناء البلاد لم يفزعوا الى الثورة بل انصرفوا الى التسليم ورمي السلاح مما قضى على الثورة في مهدها

وفي شهر ايار سنة ١٨٨٠ نزل كالكستوغرسيا في الاسردارو مع ١٩ من رجاله الأحرار فمنعه القائد الاسباني يولا فياخا من مقابلة الجند واضطر غرسيا إلى تسليم نفسه له في ٣ آب سنة ١٨٨٠

دامت الحرب الصغرى سنة وبضعة أشهر ، اشترك فيها اكثر من ٦٠٠٠ كوباني وقع منهم في ساحات القتال ٢٦٠ تقريبا بين قتيل وجريح ٠ ويقال ان عدد القتلى بالضبط كان ١٦٠ والجرحى ١٠٠

هافانا — قاسم الرهباني

يا لها قبلةً

تليت بمحافل بغداد والنجف بمناسبة الاحتفاء في العلامة الكبير كاشف الغطاء دامت بركته في المسلمين

هكذا قصَّ دفتر الأيام وثبات الليوث في الآجام
ما انتضى مثل عزمك الدين عضبا شحذته سواعد الأيام
حفز الشرق للنهوض فشبت في نواحيه ثورة الأحلام
طال وقتا بالأمة الصمت حتى غاب صوت الهدى وطيب الكلام
اوغلت في السرى ومذ ضلَّ عنها في زحام الحياة قصد المقام
شخصت نحوك الأنام حيارى تتحرى بك الهدى في الزحام
فاقتحمت الجموع في سر قول حدثت منه ضجة في النظام
كل معنى بلفظه يترامى قطعا من عزائم وضرام
ترجمته اللغات فالناس سكرى بمعانيه لا بصفو المدام
ومضى الشرق هاتفا بك يتلو سفرُ اقطاره الثناء الشامي

* * *

إطو فينا القرون قرنا فقرنا وأعد عهد احمد في الأنام
حيث بث الهدى ورشد البرايا واندحار الأنصاب والأزلام
وانبعاث العقول في كل فن ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الإسلام أنت بحق في قضاياه حجة الإسلام
وكذاك انثنيت في كل جمع تنشد المسلمين حفظ الوئام
إنما المؤمنون مهما تناءا إخوة في قواعد الأحكام
فتطلعت في فلسطين بدراً دونه في التمام بدر التمام

يا لها قبلةً محمد فيها قبلةٌ للورى وخير إمام

* * *

كل روضٍ بالشام منك عليه عبقٌ فائحٌ على الآكام
بعث الرافدان فيه وقاراً مرَّ فوق المروج والأعلام
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً وهوى الأرز هيبة للرغام
بلغ الناس باحتفائك شأناً دونه كل بغية ومرام
حشدوها طوائفاً تتراءى في سهول الزيتون مثل الغمام
سار فيها القطار لكن وئيدا خطوةً خطوةً كحبو الغلام
ما وهت سكة الحديد ولكن أبهظتها مواكب الإعظام

* * *

بثَّها دعوة اليك أمينٌ ما حوت غير حكمة وسلام
عقدوها بالقدس ندوة قدس تتهادى بكل قوم همام
تركت في جوانب الشرق هزاً من جبال المغول حتى الشام
تتخطى رجال احمد فيها صعداً في مناكب الأجرام
ملء أبرادهم تعاليم طه ومواضي اليرموك في الأروام

* * *

يا بلاداً تضمها كلماتٌ هي أقوى من مدفع وحسام
أيقظي الفكر في بنيك وذودي عن هداه وساوس الأحلام
ملأ الصبح لمة الليل نوراً وتوارت غياهب الاوهام
إنما نحن عالمٌ ليس يرقى فيه إلا نوابه الأفهام
فاحكمي الوحدة التي تتعالى فوق حكم الأهواء والأقسام
واشخصي للعلى بأبناك قدماً فالمعالي ولائد الإقدام
ليس يحيي منعم الحال شعبٌ ملك الأمر فيه سوس الخصام

محسن شراره

الشيخ ابراهيم الحوراني

مقدمة

يعتمد المؤرخون اليوم على النقوش وعلى التواريخ التي تكتب في عصرها . ولذا نرى الاستاذ زريق يقول في محاضراته عن التاريخ الاسلامي ان اهمية النقوش الحميرية في التاريخ واعتبارها مصدرا موثوقا به لأنها كتبت بيد الحميريين انفسهم . وهكذا اعتمدت في مقالتي هذه على ما سمعته من كريمته « الآنسة نجلا » وعلى ما كتبه الاستاذ داغر صديق المرحوم وعلى كتاب «تاريخ الصحافة العربية» للكونت دي طرازي واما اشعاره فما يقال عنها هو نتيجة اختباراتي الشخصية إذ قرأت ديوانه الذي لا يزال مخطوطا ومحفوظا عند كريمته . ومصاحه صاحب الترجمة نفسه . فترون ان المصادر ذات اهمية عظيمة لأنها منابع لا سواقي

ان الشيخ ابراهيم الحوراني من الذين كاد يخمل ذكرهم لعدم وجود مصادر عديدة تخلد هذا الذكر الطيب ولعل عدم اهتمامه بالظهور وقلة اعتنائه بحفظ ما يكتبه وما ينظمه كان من الأسباب التي دعت إلى تقليل ذكره في الكتب والمجلات وزاد على ذلك ان ديوانه لم يطبع بعد وانه في السنة التي توفاه الله بها مأسوفا عليه كانت معظم المجلات « كالهلال» و«الكلية»وغيرها محجوبة عن الظهور بسبب اندلاع لهيب الحرب الكونية ومع قلة المصادر وعدم طرق هذا الموضوع من احد قبلي اتمنى ان اكون قد قمت ببعض واجبي نحو الأدب العربي من قول كلمة يسيرة عن سيرة هذا الشاعر العبقري

تاريخ حياته

هو ابراهيم بن عيسى بن يحيي بن يعقوب بن سليمان فرح الحوراني . ولد في حلب في ١٤ ايلول سنة ١٨٤٤ ثم انتقل ابواه مع اخ له اكبر منه الى حمص سنة ١٨٤٥ ولشدة ذكائه احكم القراءة في ستة اشهر ثم اكب على حفظ الاشعار فحفظ الكثير منها كلامية ابن الوردي ولامية العجم للطغرائي ولامية المعري التي مطلعها

ألا في سبيل المجد ماانافاعل عفاف واقدام وحزم ونائل

وفي سنة ١٨٦٠م هاجر اهله الى دمشق فأرسله والده الى مدرسة (عبيه) وكانت يومذاك من اعالي مدارس سورية . ثم آب الى دمشق وشرع يقرأ العلوم الكونية المختلفة على يد الدكتور ميخائيل مشاقة .

وفي سنة ١٨٧٠ طلبته عمدة الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية اليوم) وعهدت اليه تدريس اللغة العربية والمنطق والجبر والهندسة

وفي سنة ١٨٨٠م ولاه الأميركيون رئاسة تحرير (النشرة الاسبوعية) والكونت دي

طرازي يقول في كلامه عن هذه المجلة إنه (بعد ان عهد برئاسة تحريرها للكاتب البليغ والشاعر المطبوع ابراهيم الحوراني تحسنت عباراتها واخذ ينشر على صفحاتها فصولا ادبية وعلمية جزيلة النفع)

وفي سنة ١٨٩٠م انتدبه رئيس المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس في بيروت لتعليم فنون اللغة العربية وبعد هذا ترك التعليم واخذ ينتقل في المدن العربية حتى اجاب نداء ربه سنة ١٩١٦

المحيط الذي نشأ فيه

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني ولد في حلب ولكنه ترعرع في حمص حيث نهر العاصي والمناظر الجميلة الخلابة كخرير المياه وتغريد الطيور وحفيف الأشجار ومنعطفات الأودية . التي تسحر العقول وتقوي في الإنسان ملكة الشعر ولذا تجد صاحب الترجمة ولوعا بالشعر فحفظ الشيء الكثير منه ثم اخذ يتردد الى مجالس الأدباء والعلماء ليسمع منها الطرف والمناظرات الأدبية . وكان اذا نظم قصيدة اتى للخوري عيسى العالم المشهور في ذلك المكان كي يصلحها وكثيرا ما ساعده في تكوين شخصيته ومن ثم انتقل شاعرنا الى دمشق جنة سوريا فرأى خضرة الخمائل الرائعة وصفاء ماء نهر بردى واستنشق عبير الرياحين والعطورات وغير ذلك من المنظورات التي تسر العين برؤيتها وتحرك عواطف النفس ورقيق انفعالاتها فارس الشعر حتى لان له صعبه وانقاد حرونه .

ثم انتقل الى مدرسة (عبيه) وهي للمرسلين الاميركان وهنا شغف بالدين وتأثر بتعاليمه وترى ذلك في كتاباته النثرية والشعرية . ومما زاد في نمو عقله وغزارة مادته ان قيض الله له رجالا افذاذا كالدكتور ميخائيل مشاقة (جاره في الفيحاء) والخوري عيسى وغيرهما ممن ارضعوه لبان العلم الصحيح وساعدوه على تقوية ملكته الشعرية والأدبية والعلمية . اضف الى ذلك درسه على نفسه ولا شك ان جمال الطبيعة كان العامل الوحيد في رقة شعره وشدة تصابيه وليس من الحكمة ان نبخس حق العامل الأخير وهو التعاليم الذي هو لا شك من العوامل الفعالة في تكوين شخصية صاحب الترجمة . اذ فيه اختبر طبائع الإنسان وغرائزه على اختلاف انواعها ولا ريب ان حبه للمطالعة واحتكاكه بعلماء عصره ومناظرته لأعظمهم ودخوله تحت لواء صاحبة الجلالة (الصحافة) لما زاد في سعة اطلاعه وتضلعه من العلوم المختلفة .

آثاره

لم يقتصر الحوراني على قرض الشعر بل تعداه الى التأليف والترجمة وتدبيج مئات المقالات

المفيدة التي نشرت في النشرة الاسبوعية وغيرها . وتلك المقالات تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع وغزارة المادة ومن مؤلفاته « الشهب الثواقب » «ومناهج الحكماء في مذهب النشوء والارتقاء » «والحق اليقين في الرد على بطل داروين » « وكتاب المشرق في علم المنطق » ومن مترجماته «المواعظ الميلادية » (رجال التلغراف) عدى الخطب التي كان يلقيها استجابة لدعوة عمد المدارس والجميات العلمية والادبية في بيروت وصيدا وطرابلس والشويفات وغيرها

نثره

ومن نثره الذي تجد فيه سهولة اللفظ وحسن الرصف وزاده جمالا السجع غير المتكلف قال (العشاق بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد فالقتيل الشقي عاشق الذات والملذات وخائض غمرات الشهوات والشهيد السعيد محب الله والعبيد وناهج العفاف وسنن الحق والانصاف) وقال في تفسيره للمثل (لقد اعذر من انذر) (انك في عصر اذ كنت فيه نذيرا حسبك القوم عدوا كبيرا واصلوك سعيرا وربك أوجب ان تنذر الغافلين وصوب ايجابه الرأي والدين فتيقنوا هدا كم الله. انه لولا الخطر ما حذرنا ولولا الاخلاص والحب ما أنذرنا ولو كنا ممن لا يطمع في اسعاد كم لا ثرنا مدحكم على ارشادكم وتوقعنا سرعة امدادكم وهمنا في اغواركم وانجادكم فنصحنا لله ولعله يشكر . فانتصحوا خير لكم والا فقد اعذر من انذر) هذا برهان قاطع على تأثره من التبشير الذي تلقاه من المرسلين الاميركان في مدرسة عبيه او في الكلية السورية الانجيلية

أما ما قرأته من كتب الحوراني فكتابان (كتاب الحق اليقين في الرد على بطل داروين) الذي حوى تنسيقا وتبويبا لا غبار عليهما الا اني لا أريد ان انتقده اذ أن ذلك من خصائص درس (البيولوجيا) واما الكتاب الآخر (ضوء المشرق في علم المنطق) كتاب مدرسي ولم يتيسر لي انتقاده وكيف انتقده وأنا لا أعرف من هذا العلم ما يخولني ان اخوض هذه المعمعة

أما ديوانه غير المطبوع فهو مقسم الى ابواب (كباب المديح والتهاني) (وباب المراثي) (وباب المواعظ) (وباب الهجاء والتقريظ) (وباب الاستغاثة والدعاء) (وباب الروايات والتواريخ) ولكن ديوانه ينقصه كثير من القصائد التي قرأتها هنا وهناك نظمها الشيخ الحوراني بمناسبات عديدة ويؤسف ان يعطل ديوانه من المعنى والمواليات التي اشتهر بها الحوراني ولذلك يرجع الى قراءة هذا الضرب في مجلة (المورد الصافي) تحت عنوان (الدقيق الحوراني) مدبجة بقلم الاستاذ داود قربان من اخص أصدقاء المرحوم

شعره

ان الشيخ ابراهيم الحوراني فضلا عن انه من اكابر العلماء هو بلا ريب من الشعراء المبرزين . وان حجب ذكره فلقد آن لهذه الغيمة ان تنقشع واني واثق بأنه بعد أن يطبع ديوان الحوراني ستظهر شخصية الحوراني واضحة كالشمس في رابعة النهار وسيحله الأدباء في مكانته الرفيعة

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني كان شديد التصابي ورافقته هذه الروح المرحة ولازمته همة الشباب الفض طيلة حياته ولذا تراه يقول :

شيخا ارى بين الشيوخ وامردا ... في المرد مما شاب منه الأمرد

وانه لمن الصعب عليك ان لم نقل يستحيل ان تقرأ قصيدة نظمها الا وتجد مقدمتها غزلية ومن ثم يتخلص ببيت اوشطره يدل على حبه لحسن التخلص كيف لا وهو الشاعر الغساني الذي وجد آباءه على سنن فاتبعها وعادات فألفها واقد ترفع في تشبيبه عما يشين بالأدب فاسمعه يقول:

فكلما نهدت حسناء جدله ... من الشبيبة ما يستأنف الطربا
لكنه ما أتى في حب غانية ... يوما من الدهر امرا يغضب الادبا

وإن تعجب فعجب من حبه الشريف الذي يظهره للملأ ولا يبالي .

يا طلعة الشمس ما ابهى محياك ... جل الذي ببديع الحسن حلاك
لولاك ماكنت ذا وجد على صغر ... وكنت اجهل معنى الحب لولاك
ماكنت في صبوتي في ريبة لهوى ... يدني المنايا ويدمي مقلة الباكي
اهواك جهرا لطهر كالصباح بدا ... لولاه ما قلت للاكوان أهواك
لا استحي من هوى قدسته فبه ... يوم القيامة عند الله القاك

مطلع جميل وتصوير بديع وجناس غير متكلف فيه . اوحته السليقة ودفعه الحب وابرزه القلم للناس في حلة قشيبة . هو صفحة ناصعة البياض من حياة شاعرنا . نعم اكثر من المحسنات البديعية لا عن تعمل بل عن حسن طبع وسلامة ذوق وروح تحب البدائع وتتحلى بالفضائل .

وتجده لا يتقاعس عن بذل النفس والنفيس في سبيل العفة والشرف .

إن كان موتي في الفضيلة رفعة ... فليقض ربي ان اموت مرارا

وقال في الجناس [١] بينما كان يروح النفس ويستنشق الهواء العليل على ضفة نهر العاصي زلت به قدمه فوقع على كاعب هيفاء شكته الى ابيها فاعتذر اليه بهذه الأبيات

(١) الصحيح انه تورية لا جناس (العرفان)

ياسيد الحلم يامن نور حكمته يهدى به الناس من دان ومن قاصي
زللت في شاطئ (العاصي) الى رشأ عن غير عمد فأضحى الظبي قناصي
وقد شكاني اليكم فاغفروا زللي حتى يقولوا غفرتم زلة العاصي

وقال في التورية . حين شاهد حسناء تمر بسواكها على اسنانها اللؤلؤية

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ بين العقيق فكان دمعي الباكي
قالت بكى حسدا فقلت يضيرني تقبيل عود بشامة وأراك
قالت وهبت لك السواك فقلت لا ومالك ما لي حاجة بسواك

وهل ادل على الحب الصادق من ذرف دموع العاشقين والدمع افصح لسان صامت ينبئ عما يخالج القلب من الحسرات

إن تصابي الاستاذ الحوراني وما اختبره من طبائع المرأة واهوائها وغرائزها لا سيما يوم كان استاذا لمدرسة البنات غرس في ذهنه عقيدة حب الدفاع عن المرأة ورد مزاعم بعض الرجال الذين يتهمونها بالعي والضعف وعدم احكام الأمور وغير ذلك من الصفات الذميمة التي الصقها سيدها الرجل بها وهي بعيدة عنها بعد الأرض عن السماء (ان هي الاشنشنة اعرفها من اخزم) فكان الحوراني ابدا مادحا لها معترفا بفضائلها وخدماتها للمجتمع الإنساني وأنها لا تقل مواهبها عن مواهب الرجل ان لم تقل موازية له في كل الأمور وكثيرا ما نصحهما بوجوب الاعتدال في معاملة كل منهما الآخر فاسمعه ينشد

مهذبات رجال العصر لا برحت في كل عصر تربي السادة النجبا
ابناء آدم إن الأرض زينتها بنات حواء قول حفظه وجبا
من الرياحين لا زالت ببهجتها يهدي الينا الشذا منها نسيم صبا

ومن قصيدة تبلغ المئة والثلاثين بيتاً عرض بها تاريخ حال المرأة منذ العصور القديمة الى العصر الحاضر

قومي ارفعنَّ مقام كل كريمة ان العقول قضت برفع مقامها
إن الرجال الهام لكن النسا من الرقاب القائمات بهامها
أنى تمل تُمل الرؤوس كأنها قيدت إلى حركاتها بزمامها
بأبي التي سفرت فهاب رجالنا نظراتها من شيخها وغلامها
اغنت فضائلها المحيا واللمى عن سدل برقعها وشد لثامها
علت المنابر والرجال مسامع تصغي لساحر نثرها ونظامها
طوبى لمنبرها الطروب بسجعها طرب الغصون بساجعات حمامها

فانظروا كيف انه احب السفور لأن الفضيلة والعفة هما الحرز المكين الذي يحفظ شرف المرأة فهما عدتها الحصينة التي تتقي بها شر الرجال في جهادها بمعترك الحياة . وهما سهمها النافذ الى قلب كل غريتوق الى تدنيس عرضها . واصغ اليه حين ينهي قصيدته بوعظ الجنسين المرأة والرجل

فالحلم سيف للنساء وحدّه ... عند الرجال يفل حد حسامها
فتأملي في نصح شيخك إنه ... يشفي ذوات العقد من اسقامها

وهاهو يقول بصراحة كيف انه كرس حياته واوقف قلمه في سبيل خدمتها ما دام فيه عرق ينبض

فدرى الغرام بهن قبل فطامه ... واحب سلمى قبل عهد فطامها
نشر الثناء لكل ذات قلادة ... في عرب دنيانا وفي اعجامها
خدم النساء يراعه منذ انبرى ... ويظل ما يبريه من خدامها
وأنا لها ماقلَّ كفي ساعدي ... واناملي قلمي تصون سلاحها(؟)

وقال في مطلع قصيدة مدح بها اهالي صيدا ولكنه خشي الانتقاد لأنه شيخ (والغزل للشبان) فانتحل لنفسه عذرا قائلا

قدم الزمان وصبوتي تتجدد ... فكأنني في كل عصر اولد
شيخا ارى بين الشيوخ واردا ... في المرد مما شاب منه الأمرد
قالت غواني الرقتين وقد رأت ... ثلج المشيب اآن نارك تخمد
فأجبتها ما الشيب بل لهب الهوى ... في الرأس مما في الحشى يتوقد
قالت مشيبك اسود في ناظري ... قلت الحقيقة ان لحظك أسود

واشتهر الحوراني بحسن التخلص يثبت ذلك مما نورده من الابيات وللقارئ ان يحكم عليها فلكل ذوقه ورأيه قال في مدح الدكتور مشاقة بقصيدة مطلعها

صلى اطلالكم ضحىً واصيلا ... كلف تكون في الغرام اصيلا

ثم تخلص بعد الابيات الغزلية بقوله

يا معشر الشعراء هيموا واقرأوا ... صحف الهيام ورتلوا ترتيلا
فرض علينا الحب فهو كمدحنا ... لرئيس جند العلم ميخائيلا

وآخر في مدح خالد بك احد ولاة بيروت

فغرتها صبح وطرتها دجى ... وناظرها يقظان والجفن راقد
جلت ظلمات العذل انوار ثغرها ... فآمن بالوجد العذول المعاند
وايد دين الوالهين جمالها ... كما ايد الاحكام بالعدل خالد

صباح فالح روسان
الكلية الاميركانية في بيروت

الجرائم والمجرمون

مما يلاحظ الاهتمام بتقليل الجرائم والبحث عن عواملها في العصور القديمة لم يكن كبيرا اذا قيس بما نشاهده في عصرنا هذا . وذلك لأن الجرائم تكثر بنسبة تكاثر الاشياء التي تدعو الى ارتكابها وحيث ان الحضارة الغربية الراهنة قد فاقت الحضارات البائدة في كثرة وسائلها وتعدد اسباب المعيشة والارتزاق فيها فهي قد فاقتها ايضا في تهيئة عوامل الاجرام وتمكين المجرمين من قضاء مآربهم .

ولا يعترض على ذلك بأن التربية قد تحسنت وان انتشار التهذيب في المدنية الغربية اكثر من انتشاره في غيرها من المدنيات السابقة لها . فليس هناك شك في ان التربية والتهذيب مهما تحسنا وانتشرا لا يستطيعان ان يمحواالظروف التي تضطر الإنسان إلى الانغماس في الجرائم والاندفاع مع تيارها .

فهذه الجرائم الكثيرة التي ولدتها المدنية الغربية اوهيأت وقوعها بما استحدثته من المعدات والوسائل اهابت بالعلماء الغربيين إلى البحث في الطرق التي تؤدي إلى تقليل المجرمين وتخفيف وطأة اضرارهم وشرورهم

واول من بحث في هذا الموضوع بحثا علميا مبنيا على الاستقراء والتجربة هو لومبروزو العالم الايطالي المشهور وخلاصة ما استنتجه من استقرائه احوال المجرمين ان المجرم يختلف عن غيره من الناس بسمات خاصة منها كثرة الشعر النامي على الجسم وإدبار الجبهة والذقن الى الوراء وبروز عظم الحاجب (الحجاج) إلى الأمام وغيرها وهذه السمات هي ردة الى الأصل البشري القديم الذي كان غارقا في التوحش والقسوة فمن وجدت فيه هذه السمات لا يبعد ان يكون مجرما .

ولكن لومبروزو لم يوفق إلى الصواب التام في ابحاثه لأنه نظر إلى المجرم من وجهة واحدة هي وجهة الصفات الجسمانية الشاذة وما يستتر تحتها من العقليات الغريبة المتوحشة . اما وجهة الجرائم الأخرى فلم يعرها اهتماما ولعل عذره في ذلك انه اول من ولج باب البحث في هذا الموضوع فلا يجدر بنا ان نؤاخذه على تورطه في كثير من الأغلاط

فعدم انطباق اقوال لومبروزو على جانب عظيم من المجرمين وعدم وجود تلك السمات

التي الصقها بكل مجرم فيهم تدل على ان المجرمين لا يقتصرون على اولئك الذين يرتدون في تكوينهم الجسماني او العقلي إلى الأصل الوحشي القديم

وإذا فإن للجرائم اسبابا اخر . فماهي تلك الأسباب ؟

هذا ما نريد تبيانه في هذه العجالة :

اسباب الجرائم

لقد قلنا إن الحضارة الغربية لم تمح الجرائم او تقلل منها بل اكثرتها ونظرا لهذه الكثرة نجد ان من المحال حصرها في سبب واحد هو (الردة) كما حصرها (لومبروزو) فلا بد في هذه الحالة من تعدد اسباب الجرائم ولا بد من ان تتعدد نظريات العلماء في تلك الاسباب

فإذا نظرنا الى ما افضى به العلماء من النظريات الدائرة حول وقوع الجريمة وعواملها نجدها تتلخص (على تعددها) في وجهتين عموميتين نرى عند الامعان فيهما ان الجرائم مهما تنوعت اسبابها واختلفت حوادثها وتباينت مولداتها فإنها لا تشذ عنها . الاولى :

الوجهة الاقتصادية

ففساد النظام الاقتصادي وسوء توزيع العمل وقلة المكاسب وانتشار الفاقة بين الطبقات المنحطة وغيرها من اهم ما يدفع المجرمين الى بؤرة الجريمة ومهما عظم العقاب الذي تفرضه الحكومة واشتدت صرامته فإنه لا يقعد بمن احاق به الفقر عن ارتكاب الجريمة التي يرى ان فيها اكتساب بلغة عيشه وسد رمقه فالفقير الذي يضطره عسره الى الانخراط في عداد المجرمين مع علمه بما يؤول اليه امره اذا وقع تحت طائلة القانون لا يبالي اذا اشبع نهمته ودفع غائلة جوعه بما ينتظره من السجن والوان العذاب . لأن عاطفة الجوع والرغبة في دفع العسر تطغى عليه فتذهب عنه كل شعور بالخوف او الرهبة ولقد شاهدت مرة ان احد المعسرين حكمت عليه المحكمة بغرامة نقدية وعند عدم دفعها يسجن بضعة عشر يوما ولما كان لا بد من سجنه لعدم اقتداره على دفع الغرامة اراد بعض اهل البر ان يستنقذوه من السجن فجمعوا الغرامة التي فرضتها المحكمة لتأديتها عنه فلم يقبل بذلك وفضل البقاء في السجن على العودة الى عسره وقال لهم ادفعوا ما جمعتموه لأهلي واتركوني حيث انا . وإذاً فشدة السجون اخف على المترب من شدة العسر وشظف الحياة

اما في اوقات الرخاء وتوفر المكاسب بين طبقات الامة فلا شك ان الجرائم تقل لقلة اسبابها

ودوافعها لأن الفقير اذا ارتفعت ضائقته صار في غنى عن ارتكاب الجريمة للحصول من سبيلها على معيشته اما الوجهة الثانية فهي

الوجهة النفسية

فهناك قسم كبير من المجرمين لم يدفعهم الى الاجرام فساد النظام الاقتصادي ولا قلة المكاسب المشروعة وانما تستولي عليهم نفسيات شاذة تحملهم على إتيان مختلف الجرائم بيد أن هذه النفسيات تختلف فمنها ما تكون ثابتة في الانسان مرتكزة في بدء فطرته ومنها ما تكون طارئة تستولي على صاحبها في ظرف من الظروف ولكنها لا تلبث ان تتلاشى

على ان اصحاب هذه النفسيات لا يقتصرون على مجرمي (لومبروزو) فقد توفق الدكتور كروكشانك احد علماء الانكليز الى اكتشاف مجرمين آخرين ليس في نفسياتهم الشاذة اثر (للردة) ولكن فيها نقص في كلا العقل والشعور او في احدهما. وهذا النقص ليس بالأمر الطارئ السريع الزوال بل هو ثابت في قرارات انفسهم

فهؤلاء المجرمون من اصحاب النفسيات الشاذة (الثابتة) ليسوا كغيرهم من بني البشر لأنهم بما في عقولهم او مشاعرهم من نقص لا يشعرون بعوامل الخوف والرهبة والفضيلة والحياء كما نشعر نحن بها فهم يرتكبون الجنايات المتنوعة ويقترفون الآثام المختلفة كالقتل والسرقة والسلب والنهب بدون تقدير منهم لعواقبها او ادراك لاضرارها .

اما اصحاب النفسيات الشاذة (الطارئة) فهم الذين تتسلط عليهم المشاعر الوهمية الكاذبة لوقوع حادثة ما في احد الأحيان كالغضب او الغيرة او التحمس فيندفعون مع تيار عواطفهم التي يفرون منها ساعة هدوئهم وصفاء بالهم

معاقبة المجرم

فإذا نظرنا الى اسباب الجرائم وعواملها التي ادلى بها العلماء وقارناها بما نرى من العقوبات القانونية نرى ان معاقبة المجرم مهما تكن صارمة فهي ليست قادرة على استئصال الجرائم وقطع دابرها وتخليص المجتمع البشري منها — فالقوانين لا تعمد الى الاسباب التي تولد الجرائم وتعمل على محوها بل تقبض على المجرمين وتذيقهم صنوف العذاب وعليه فإذا كانت هذه الأسباب باقية على حالها فلا ينتظر ان يكف المجرمون عن اتيان الجرائم

واذاً فخير ما يعمل لقمع الجرائم ليس هو (العقاب) فقط بل التخلص من اسبابها وعواملها

فكيف يكون هذا التخلص ؟

يرى العلماء ان انفع ما يعمل لذلك (المعالجة) اي معالجة الظروف التي وقعت بسببها الجريمة وتحسينها . فإن كانت الجريمة تمس الوجهة الاقتصادية اي ان صاحبها انما اندفع الى ارتكابها لفقره وسوء حاله فيجب ان لا تكتفي الحكومة بزج المجرم الفقير بالسجن فقط بل ان تعالج الحالة الاقتصادية وتعمل على توفير المكاسب وتحسين اسباب المعيشة فالفقير الذي يندفع الى الجرم رغبة في الحصول على كسرة خبز ليست جريمته جريمة اختيار بل هي جريمة اضطرار فالاكتفاء بمعاقبته في السجن لا ينيل المجتمع كبير فائدة مادام الفقر ضاربا اطنابه

اما اذا كانت الجريمة تمس الوجهة النفسية فهنا ايضا نرى ان المجرم لم يرتكب الجناية باختياره بل كان مندفعا اليها بسائق قاهر من نفسيته الشاذة وعليه فإن معاقبته لا تجدينا نفعا عظيما بل الواجب ان نسلك به طريق (المعالجة) فندرس عقليته ومشاعره ونتعرف مواطن الضعف والخلل فيهما . وذلك لأجل تربية عواطفه وقواه المفكرة وانماء حاسة الواجب والشرف في نفسه وحمله على الفضيلة فإن لم يأت هذا العلاج بثمرة طيبة يجب عزله عن الناس كما يعزل المجنون طول حياته اتقاء لضرره .

وبالخلاصة فإن النفع الذي نجنيه مما تفرضه القوانين من الوان الشدة والارهاب قليل اذا قيس بالفائدة المرجوة من النظر في الاسباب والمولدات الحقيقية للجرائم والعمل على استئصالها .

العراق عبد الغني شوقي

تفقه للدنيا

تشطير بيتي فضيلة الشيخ جعفر النقدي

(تفقه للدنيا أناس تنافسوا) على نجر القاب ونحت عناوين

وما قبضت كف لهم إذ تنازعوا (عليها فلا فازوا بدنيا ولا دين)

(بكى ظلمهم حتى الملائك في السما) وقهقه من أعمالهم كل ملعون

أقاموا لأملاك السماء مآتمًا (وفي الأرض عاشوا ضحكة للشياطين)

البصره عباس شبر

الفرد ده موسة
ALFRED DE MUSSET

حياته

ولد الفرد ده موسة في (باريس) عام ١٨١٠ ونشأ في عائلة ممتازة بتعشقها للآداب والمتأدبين وراح يتلقى دروسه في مدرسة هنري الرابع ..

ومذ بلغ الثامنة عشرة من عمره ارتبط بصلات وثيقة مع جماعة المتأدبين المبدعين (الرومانتيك) . ثم كتب (قصص اسبانيا وايتاليا) وكتب (منظر في مقعد) وذلك سنة ١٨٣٣ ثم كتب (الكأس والشفاه) ، (بماذا تحلم الفتيات ؟) (ناموما) وجمع كل هذا في ديوان اسماه (الأشعار الأولى)

وفي الثالثة والعشرين من عمره (١٨٣٣) اتصل بالكاتبة جورج ساندا التي كانت اكبر منه بعشر سنوات ورحلا رحلات واسفار طويلة في ايتاليا .. ولم يلبثا ان انفصل كل عن الآخر طيلة الحياة ..

وبدأ موسه من سنة ١٨٣٥ ينشر اشعاره في مجلة (العالمين *Les deux mondes*) وأجمل قطعاته فيها (أغنية الى ماليبراك .. الليالي .. رسالة الى لامارتين . الأمل بالله .. الخ ..) وقد كتب كل هذا تحت عامل الحب القديم ثم الفراق والشغف . فالأسى فالندم . فالبكاء وجمعها في ديوان اسماه (الاشعار الجديدة) وكلها دموع واوجاع .

وفي الثلاثين من عمره (١٨٤٠) تعلق باهداب الخمرة والتهتك وانصرف الى انواع الملاهي وقد ظهر اثر ذلك في شعره ..

وفي الثانية والاربعين (١٨٥٢) قبل في المجمع العلمي . ولكنه لم يعش فيه كثيرا اذ عاجلته المنية بعد خمس سنوات (١٨٥٧) عن عمر يناهز السابع والاربعين ربيعا قضاها بالحب والأسى والبكاء ...

مؤلفاته الشعرية

بدأ موسة بنشر مؤلفه الأول وهو في التاسعة عشرة من عمره تحت عنوان (قصص

اسبانيا وايتاليا)ولكن اشماره كانت غريبة المقطع · غريبة الوزن · تذكرنا بحماسة الشاعر في اندفاعه مع المبدعين ، وقد نشرها على قطعات صغيرة في مجلة (العالمين) كما ذكرنا — ثم طبعها في جزئين الأول الأشعار الأولى والثاني الأشعار الجديدة ·

١ — الأشعار الأولى : — ١٨٢٩ — ١٨٣٥ اهم ما فيها :—

ا — الصفصاف : — وهي قصيدة حب وهيام يذكر فيها عشق الشاب (سيئبوروس) (لمس سمولين) إذأحبهاومات وهو يغني كأنه في حلم :(الصفضاف· تحت ظل الصفصاف ··)

ب— نامونا : — وهي قصيدة في شابة اسبانية سرقها القرصان وباعوها لملحد كافر· وقد ضمن الشاعر هذهالقصيدة الحب والغرام والغنى والجمال·

٢ — الاشعار الجديدة : — (١٨٣٦ — ١٨٥٢) اهم ما فيها :

ا — رولا : — وهي قصة شاب ملحد اسمه جاك رولا كان يحسب انه بثروته يمكنه ان يعيش ثلاث سنين ايضا بسعادة ورفاهولكنه ينهمك في الملذات ويبذر ماله فإذا وصل الى آخر دينار قضى منتحرا·

ب — مقطوعات الى ماليبراك : — وفيها يغتنم موسه موت مدام ماليبراك المغنية المشهورة فينشدهالحن العبقرية والحب والفن

ج — الليالي : — وهي اربع قصائد نسجها ألم موسة بعد أن انفصل عن محبوبته جورج ساند · وهي تعد من ابدع ما نظم هذا الشاعر فلا يتاح لنااذاً ان نمر بها مرالكرام· لأنها من ذخر الأدب الافرنسي ؟ الذي ازدان بامثال موسة · ذلك الشاعر الذي ينظم بما يشعر بدون تكلف ولا تطبع فيخرج شعره صورة حية عنه · وأشهر لياليه ليلة ايار :—

وفيها تدعوه الإلاهة الى الغناء قائلة : —

خذ قيثارتك وغن ··· خذ قيثارتك واشرب نخب شبابك ···

ولكنه يتألم كثيرا ويأبى الا أن يظهرلها حزنه وألمهالمنسوجان مع لحمه ودمه ··فيقول :—

اذا كان لا يحوجك ياعزيزتي الاقبلة من شفة صديقة؟ ودمعةمن عيون رفيقة ··فساجيبك الى طلبك دون كبير عناء · وستذكرين غرامنا ان صعدت الى السماء· فانا لاانشد الأمل ولا النصر ولا السعادة· آه! حتى ولاالألم· لأن«فمي سيظل ساكتا ليسمع كلام القلب··»

La bouche garde la silence
Pour écouter parler le cœur . . .

وهكذا يختار السكوت ويرفض الاجابة الى طلبها بقوله اخيرا:

ايتها الالاهة ! ايها الخيال الجشم . لا تاح في الطاب وتطيل اكثر من هذا . فالرجل لا يكتب على الرمل وهو يعلم ان الرياح (تعصف وتجمل من الرمال اعمدة الى السماء .

وبعد طول هذا السكون والألم في ليلة (ايار) ينشد الشاعر :(ليلة كانون الاول): —

وفيها يصور نفسه وهو يغني الحان حزنه في غرفته وحيداً اذ يرى بقربه :

رجلا هادئا رزينا مفكرا يشير بيده الواحدة الى السماوات وبالأخرى يمسك سيفه المسلول ويظهر انه كان يتألم ولكنه (لم يزفر الا زفرة واحدة . ثم يغمى عليه فكأنه في حلم .) ثم يراه ايضا أمامه

حين يرفع الكأس للشرب في الوليمة فيلاصق كأسه بكأس الشاعر ليشرب نخبه ولكن كأس الشاعر تتحطم . ثم يراه :

حين يموت والده فينظر له كيتيم متشح بالسواد . وعيناه مغرورقتان بالدموع السخينة حزنا والما: ويراه ملازما له

في كل مكان . حين يريد النوم . وحين يطلب الموت وفي الطريق ويسأله اخيرا :

من انت ؟ هل انت خيال شبابي ؟ . قل لي لما ذا اراك دائما في كل ظل امر فيه مستترا لماذا تتبعني على الارض ؟ فيجيبه ذلك الشبح قائلا .

انالست بإله ولا شيطان . ولست بملاك ولا انسان . بل انا الذي سميتني باسمي حين كنت تدعوني (أخي) وسالازمك حتى آخر لحظة من حياتك . لأن السماء قدعهدت بقلبك الي فسأتبعك في كل طريق وفي كل مكان . . انا . . انا صديقتك . (العزلة . .)

واذ يشعر (موسة) بثقل وطأة السكون في (ليلة ايار) وبشدة الحزن في (ليلة كانون الاول) فيبدء بتلحين اول نشيد للأمل في ليلة آب . اذ يقول مخاطبا الالاهة .

تحية يا صديقتي الأمينة! وسلاما يا مجدي وغرامي ! . .

تحية يا امي الرؤومة . وسلاما يا مرضعتي الحنونة . افتحي لي ذراعيك فانا سأغني . . .

اذا فهو يعدنا بالغناء في هذه (الليلة)بعد ماقطع املنا في سابقتها(ليلة كانون الاول)اذ يقول لأن فيمن سيظل صامتا يسمع كلام القلب وهو يغنيها الآن قائلا

حين مررت في البرية وجدت في الطريق زهرة ذابلة والى جانبها برعوم اخضر صغير يحركه

النسيم العليل · ويقول ايضا

وحين قطعت الوادي سمعت العصفور يغني في وكره واولاده مشرفون على الموت ولكنه مع ذلك كان يغني انشودة الفجر · · آه ايتها الإلاهة لا تبكي فسوف يذهب الكل ويبقى الإله وحده في السماء · والأمل · على الارض ·

وهكذا ترى الشاعر في هذه (الليلة) شديد الأمل كبير الرجاء يرى الزهور النضرة والعصافير المغردة بينما هناك لا يرى الا اشباحا سوداء قاتمة وخيالات مظلمة مرعبة · ولا غرو ان قال احب ! · فإذا فعلت فإنك تولد مرة أخرى · اذا تألمت فتألم ايضا واذا احببت فأحبب بدون انقطاع مهما كلف الامر ·

ليلة تشرين الاول

وفيها يعود الشاعر الى سالف الذكرى المؤلمة · بعد أن يستعرض مختلف حوادثه الغرامية بالتفصيل ويشرح اسباب كلومه · فيرى ان الألم قد غمر قلبه فلا بد له ان يعترف له بالقوة والغلبة فيخاطب الإلاهة قائلا

عار عليك ! لقد كنت أم آلامي ومصائبي الأولى ؟ وتركت جفني ينبجس بالدمع انبجاس عين الماء · انظري اليه انه يجري ولا شيء يجففه هو يتألم من جرح لن يشفى ابدا ·

الأمل بالله

وفيها يطلب الشاعر من الأديان المختلفة السعادة ولكنه لا يجرب ان يدخل في احدها حتى ولا المسيحية التي نشأ عليها · وتنتهي القصيدة بصلاة مبهمة · يقول فيها

ان العالم بأجمعه يمجدك يا إلهي فالعصفور يغرد في وكره وآلاف النفوس تباركك وتمجدك من اجل قطرة ماء · لا شيء يا إلهي يضيع لديك الكل يصلي لك ولكنك لا تبتسم الا حين ترانا جاثين خاشعين صامتين

٣ — : المؤلفات المسرحية

وبعد ان هجر الادب وتلهى بأشياء لم تكن الا وقتية عاد الى معتركه يتعيش من وراء رواياته الهزلية التي لم يكتب لها التمثيل بل كتب لها ان تقوم هي بنفسها على المسرح وقد اظهر رواية هزلية (١٨٣٠) دعاها الليلة الوندكية لم تلق النجاح المنتظر · ولكنه اظهر بعدها (١٨٣٣) رواية دعاها (منظر في مقعد) لاقت نجاحا حسنا

ثم الف رواية (فانتازيو) فرواية (لورانزاسيو) ثم الف عدة كتب في النثر اخصها (اعتراف فتى العصر) التي يقص فيها حياته وانطباعات ذاكرته وخصوصا صاته بجورج ساند . وله رسائل كثيرة في النقد والأدب

مكانته في الشعر

كان موسة عبقريا لطيفا جسورا ولكن غرابة اشعاره ومؤلفاته الاولى لم تسرع في انتشار اسمه لأنها لم يكن لها من القيمة ما يذكر . لذلك اندثرت وامحت

ولكننا اذا قارنا موسة بغيره من المبدعين (الرومانتيك) رايناه اكثر انطباعا بالمدرسية (كلاسيك) اذ أنه احب لافونتين وموليير وذكر ذلك في شعره .

حتى أن حبه لهما حببه الى اساوبهما فأشبههما بصراحة الفكر وجمال الحماسة . كما انه حاذاهما ببساطة الأساوب ولكنه سرعان ما انفصل عن المبدعين وخصوصا مجمع الأدباء في باريس ورفض أن يضع نفسه تحت قيد الوزن واذا كان له من حسنات تذكر فتشكر فتلك هي انه كان يبغض النقل فيرى أن ذلك شائن جدا وقبيح من الشعراء اذ يقول وقد اتهموه بها

Je hais comme la mort l'état de plagiaire
Mon verre n'est pas grande . . .
Mas je bois de mon verre . .

انني ابغض السرقة والانتحال كما ابغض الموت ؟ . نعم إن كأسي ليست كبيرة ولكنني اشرب منها . .

وهكذا ذاق (موسة) في حياته الكؤوس المريرة التي جرعته اياها الاقدار وساعدها عليه بغض الناس للعبقري والعبقرية . فنسبوا اليه السرقة والنقل وسلقوه بالسنة حدادا أما هو فلم يكن له من سلاح الابكاء القريحة في ابيات رقيقة مستعطفة ولم يبق له من أمل او رجاء الا البكاء فيقول .

Le seul bien qui me reste au monde
Est d'avoir quelquefois pleuré

ان الجميل الذي بقي لي في هذا العالم هو ان ابكي بعض الاحيان . و كذلك فعل اذ كانت حياته حياة بائس مريرة ينقلب على اشواك التعاسة ويجرع كؤوس الشقاء حتى اراحته المنية . ولبت طلبه . بعد اذ خيبته كثيرا

حلب محمد سامي الدهان

تحية . . .

تليت في ساحة الاحتفال النجفي بحجة الإسلام الاستاذ العلامة الاكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بعد رجوعه من المؤتمر الإسلامي المنعقد في فلسطين

حيتك في وادي الهدى نفحاته ورنت اليك بلهفـة زهراته
فاض السرور عليه حتى شاركت أزهاره بسرورها ربواتـه
ويرف كالاحشاء جنح حمامه عند التحية والخفوق لغاته

* * *

ياحامي الإسلام في اليوم الذي عزت بمعركة الحياة حماته
كم أنَّ من جور الخطوب وظلمها جزعـا فضاعت في الفضا أناته
كانت بنوه بظله تجد المنى عذبا وتحلم بالنعيم بناته
واليوم كاد لها الزمان وأوشكت تقضي عـلى احلامها صولاته
ما في الرجال سوى شجٍ متأوه وبصـدره محبوسـة آهاته
حتى نهضت تذودعنه فأورقت وتمايلت نشوانة شجراته
كمجاهد يجد الحياة عقوبة إن لم تنل شرف العلى رغباته
تحمي لواء الحق صولته كما تحمي الشجاع من العدو قناته
قلم الامامة في يمينك روحه من روحها ومن الهدى رشحاته
ما زال يشرق في الحياة وكلما دجت الحياة تشعشعت قطراته

* * *

والمنبر السامي تهادى حينما واجهتـه وتهللت جنباته
ما كنت إلا صوت احمد فوقه والصوت من وحي السما نبراته
تملي على الدنيا حديثا كله عبر واحوال الشعوب رواته
فمن الكتاب وضوئه أسلوبه ومن الفنون وغورها كلماته
فيه من الرعد الغضوب دويه وعليه من ورد الربى نسماته

لم يبقَ في الإسلام قطر هادئٌ — إلا وهاجت روحه نغماته
وبكل قلب رعشة روحية — خفقت كما خفقت به نبضاته
هي يقظة في مصره وعراقه — زأرت على خطواتها شاماته
لا ينهض الإسلام من عثراته — إن لم تسر في ضوئه طبقاته
ماقيمة الدرع الدلاص إذا التوت — وتفككت بنظامه حلقاته

* * *

يا رافعاً للدين صوتا بعد ما — كادت تذوب وتختفي أصواته
لما وقفت ترد عنه تراجعت — من خلف أروقة الثغور عداته
قلب من الفولاذ أحماه الإبا — وقداً فشالت أمة ضرباته
قد فتش الله القلوب فلم يجد — الاه فارتاحت به نظراته
لا خير في قلب إذا عصفت به — نوب الخطوب هوت به خفقاته

* * *

ماذا رأيت وما سمعت بموطن الـ — ـميعاد هل عادت اليه حياته
حدث عن الوطن المقدس انه — وطن النبوة والهدى عرصاته
ماذا جنت أوعاد بلفور وهل — كانت سوى خزي له دعواته
في ذمة الدهر الخؤون وأهله — عصر تطالب بالحقوق طغاته

* * *

يا أمة لعب الجنون برأسها . . — وطغت على أحلامها موجاته
لا تقربي الشجر الرفيع بأرضه — ما كل دوح تجتنى ثمراته

* * *

يا ايها البلد الذي عكفت به — روح الحسين وعوذته صلاته
ضمي اليك على الهداية والإبا — شعبا تطالع في البلاد أباته

نزيل النجف — محمد شراره

الاسلام

تدور على الأقلام والألسن في المحافل والاندية وفي اماكن كثيرة اشاعات مؤداها ان الدين الإسلامي الذي جاء به محمد بن عبد الله (ص)في عصر الفترة والذي انقذ به العرب من وهدة الخمول والذل ووضع عن اعناقهم نير الاستعباد والأسر قد اخذ يتأهب للزحف وينجلي للعيان بعدما اختفى مدة طويلة ، وان الشعوب الاسلامية المضطهدة قد هبت من رقادها اليوم لتعيد مجدها السابق وتسترجع سيادتها العظمى وترغم العالم على الخضوع للقرآن كما حدث في التاريخ غير مرة ، وان خطرا عظيما يحدق بالعالم الغربي ويهدد كيان الدول المستعمرة في الشرق الا وهو خطر الإسلام ويقظة المسلمين اليوم .

ما هو الإسلام ؟ كيف بدأ ؟ هل يفلح المسلمون ؟ هذه اسئلة تتوارد على ذهن القارئ الفطن كلما خطر في باله حديث الإسلام سنجعلها موضع بحث اليوم

ولد الإسلام في مكة في شعب هاشم من قريش احدى قبائل العرب الشهيرة وترعرع هناك في جو عاصف وبيئة خشنة اكسبته القوة والمرونة وعودته على الصبر والجلد وساعدت على طول بقائه كثيرا وتاريخ هذا المولود يشتمل على سلسلة من الفواجع والمحن والآلام التي قام بها المرجفون ضده. ولقد اعترته في سن الطفولة حادثة خطيرة — وقعة الاحزاب — تفوق آلاف الكروب التي وقعت ، كادت ترديه المهالك وتقضي عليه وهو في المهد. لكنه استطاع بما اوتي من الصبر والجلد وما أتيح له من الثبات وقوة العزم ان يقف في وجه اولئك المعارضين ويخرج من ذلك المأزق الحرج ظافرا بسلامة روحه واستطاع كذلك ان يتغلغل في الاعماق وينفذ في الصميم بصورة مدهشة ، فلقد غطى معظم الجزيرة بظله في ظرف سنين قلائل ونحا الى الشمال فبسط جناحيه على البوسفور ومضيق جبل طارق وكاد يبتلع القارة الأوروبية من كلا ركنيها لولا ان صدته الجيوش الفرنسية والأحلاف الذين انضموا اليها في واقعة توروس سنة ٧٣٢ م

اجمع مؤرخو العرب والإفرنج على ان الباعث الأصلي على نمو الأسلام وانتشاره

الانتشار العجيب يرجع الى نقاوة تعاليمه وإحكام مباديه واسسه التى منها الوحدة والاخلاص والتفاني وإنكار الذات وغير ذلك من المزايا القيمة وسنرى كيف ان المسلمين لما فقدوا هذه الخصائص انحطوا وسقطوا إلى الهاوية

كانت «المدينة» في عهد النبي (ص) وفي ثلاثين سنة بعد وفاته مركزاً مقدساً للإسلام عاش فيها عيشة مهابة ، ولقد شاء معاوية بن ابي سفيان رأس الدولة الأموية ان يضع عن المدينة (مهجر النبي) تلك المكانة المقدسة وأن يصرف أنظار المسلمين عن الحجاز لأغراض سياسية في نفسه فنقل هذا المولود الطفل إلى دمشق كعبة آماله وصيرها مقرا للخلافة وعاصمة لملكه الجديد وقد ظلت كذلك زهاء قرن كامل يتعاقب على كرسيها الخلفاء الأمويون واحداً بعد واحد إلى أن قويت الأحزاب المعارضة لهم و كثر الطامعون في الخلافة وفي نيل الملك ؛ سقطت الشام وخلفتها مدينتا بغداد وقرطبة في كل منهما أمير ينتحل الخلافة لنفسه ويرى انه الأحق بميراث النبي وتربية طفله . وهذه هي المرة الأولى التي بدأ فيها الانقسام السياسي في الإسلام بهذا الشكل القوي . ظلت العاصمتان تتناجزان وتحتدمان في سبيل الجاه والسيادة باسم الدين ففسد الزعماء والولاة وصارت العامة تجنح إلى التمرد وزال من نفوسهم ذلك الإيمان والحب وفي أثناء ذلك كانت بعض الشعوب الطورانيه الدخيلة تقترب من الإسلام وتميل إلى اعتناق مباديه ورأت خلافة بغداد ان تستعين بهؤلاء الأجانب الأقوياء في تنظيم شؤونها وإخضاع رعاياها وإخماد ثورة الثائرين عليها فألفت منهم حرساً خاصاً عدده (٥٠٠٠٠) وولتهم على الثغور . وقد قدر لهذه العناصر الطورانية فيما بعد ان تشغل في تاريخ الإسلام دورا مهماً وان تحمل رايته الجميلة وتدير عز صولجانه مدة مديدة

انحلت الدولة العباسية بعد ان مضى على تأسيسها ٥٢٤ سنة وتلاها عصر — ملوك الطوائف الذين كانوا اكبر ضربة على الإسلام وفي سنة ١٤٥٣ م سقطت القسطنطينية — وهي العاصمة الوحيدة للدولة الرومانية في الشرق — على يد الأتراك العثمانيين بقيادة محمد الفاتح بعد ما حاول العرب ذلك فلم يفلحوا فاهتز العالم الغربي لهذا النصر وارتعدت له الفرائص وبذلك أصبحت القسطنطينية مقرا للإسلام و كعبة جديدة للمسلمين ومن ثم جردت كنيسة القديسة صوفيا من شعائر المسيح وأنزلت من عليها الصلبان والنواقيس واستعيض عنها بالعلم الهلالي الاغر وطفقت الجموع تهتف بحياة محمد وأتباعه الفاتحين

دامت هذه العاصمة الجديدة اربعة قرون كاملة تحمي الاسلام وتصدعنه هجمات الاغيار والمعادين فاتسع على عهدها نطاقه وامتدت سطوته وأصبح للخلفاء العثمانيين ما كان للعرب قبلهم من المقام والنفوذ غير ان لذة الفوز قد اسكرتهم في العهد الأخير وأشغلتهم عن اداء الواجب الديني والاصغاء اوحي الكتاب المقدس والعمل بتعاليم القرآن ومن هنا أخذ الضعف يتسرب الى الإسلام من طريق تهاونهم وإهمالهم فبدا للعيان جايا حتى قال قيصر روسيا — نقولا الثاني — في اثناء حديث له مع سفير انكلترة في بطرسبرج « ان بقربنا مريضا — يعني الإسلام — شديد المرض فمن نكد الطالع أن يعجل وتحن على غير اهبة » ونقولا هذا هو الذي أثار على الأتراك حرب (القرم) وضايق الإسلام مرات عديدة وكان داعيا لانسلاخ كثير من ممتلكات تركيه عنها ومنها جزيرة قبرص . ولقد صدق هذا القيصر في نبوءته فلم تمض على الإسلام سنون قلائل إلا وأخذت المصائب تنهال عليه كالسيول فتقلص ظله وانكمشت عضلاته ولازم فراشه . زارت اليونان ، وتحركت رومانيا ، (وتنحنح) العرب وكان من سوء الحظ انضمامه الى الألمان في الحرب العالمية ففي اليوم الذي اعلنت فيه الهدنة ودقت طبول الحلفاء في القسطنطينية أسلم روحه للموت وسيق الى حفرة القبر ولفظ النفس الأخير . هذا مجمل ما حدث في تاريخ الإسلام من الوجهة السياسية أوردناه بصورة مجملة ونريد قبل ختام هذا الفصل أن نقف بالقارئ هنا قليلا لنرى ما كان للعناصر الأجنبية فيه من الأثر ، لاشك ان للمنازعات الدينية والحروب المذهبية شأناً كبيرا في تدهور الإسلام وسقوطه العاجل ونحن إذا بحثنا في سر هذه المنازعات والمشاحنات وجدنا القسم الأعظم منها يستند إلى هؤلاء الأجانب فإن الخلفاء المسلمين كانوا في كل عصر يفسحون المجال لهؤلاء الدخلاء وكانوا يحسنون الظن بهم ويندفعون بايعازاتهم دون أن يتهموهم في شيء وذلك لأن في طبايع العرب شيئا غير قليل من سلامة النية وطيب القلب وحسن الظن بالغير ويتجلى ذلك للمتتبع تاريخ الإسلام خصوصا في الدور العباسي الزاهر ، وعليه فمن العدل التاريخي ان نعزو انحطاط الإسلام الى العناصر الدخيلة فيه لاسيما العنصر الإسرائيلي العابث . بقي علينا أن نبحث في نجاح المسلمين في الوقت الحاضر وفيما إذا كان من الممكن ارجاع ذلك الميت المقبور من لحده وبعثه إلى الحياة مرة ثانية ؟ أما ان الدين الإسلامي سيعود الى الوجود فذاك أمر لا محيص من وقوعه نظرا لاستعداده الذاتي للحياة وانطباقه على قواعد العصر وصلاحه للبقاء . وكيف يظل

دين ينطوي على المثل الأعلى للأخلاق والكمال والفضيلة مقبورا في عصر تتعطش فيه الافكار لكل نظام صالح فالوقت كفيل بهذه الجهة . اللهم إلا ان تنعكس آية التقدم البشري ويتقهقر هذا العصر وتعود ليالي العهد القديم !

واما نهضة المسلمين فتتوقف على أمرين الأول الاعتبارات المعنوية ونعني بها الاخلاص وصدق العزيمة والتفاني في سبيل المصلحة العامة وغير ذلك من المزايا النفسية وهذه أمور قد نقول بأنها هينة فإن احتكاك المسلمين بالأغيار واختلاطهم بالشعوب الحية وأنواع الحيف والإهانة اللذين ذاقوهما من وراء الاستعمار قد بعثا في النفوس احساسا صادقا وشعورا حقيقيا وخلقا منهم رجالا خبيرين وقد قيل ان الضغط يولد الإحساس والقوة . الثاني الوسائل المادية ولا شك انها معدومة عندنا بالمرة فنحن اليوم عالة على الأمم الغربية نرتزق منها أتفه الأشياء لاخبرة لنا بالشؤون المادية . إذا صح ان وسيلة الدفاع في العصر الحاضر تنحصر في المعنويات والحروب العالمية إنما تقوم على نوع من السياسات السلمية فإن المسلمين اليوم مالكون لتلك الوسيلة

لعل الساعة قد دنت واقترب ذلك اليوم الذي يقوم فيه الإسلام من لحده ويرفع رأسه شامخا بين الأمم فيتلو على العالم رسالة السلام ويهديهم إلى الصراط السوي والى الحقيقة

النجف — محمد الهاشمي

كلمات كبيرة

الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع منه إلا بعد موته

الذهب يمتحن بالنار والمرأة بالذهب والرجل بالمرأة

حيثما يكن زواج بغير حب يكن حب بغير زواج

كن بطيئا في اختيار الصديق وأبطأ في تغييره

الثروة ليست لمن يحصلها بل لمن يتمتع بها

ليس شجاعا من يطعن الأسد في قفاه ويهرب من وجه الفأر

بنيامين فرنكلين

كيف تحول الانسان الشبيه بالقرد الى انسان ؟

تابع بحث أصل الانسان الذي جرى بين
الدكتور وليم غريغوري والمستر ميشال موك

ميشال موك وعدتني يا دكتور بأن تخبرني عن أسلاف البشر الأولين وهناك بعض مسائل أريد أن أعرفها،ما الذي جعل الانسان شريرا هل ورث ذلك عن أعمامه افراد الغوريلا

الدكتور غريغوري لا أظن ذلك لأن القرد الشبيه بالانسان هو مثال الاستقامة والوفاء وسبب ذلك ان دماغه غير نام جيدا ليصبح شريراً . وان دماغ الانسان هو الذي جعله شريرا والانسان هو مخترع الشر والأعمال الشيطانية . وان عجرفة الانسان وأمياله الشهوانية هي التي أوجدت به الشر والهمجية

م ومتى بدأ الانسان يحسن أحواله ؟

غ عندما بدأ دماغه يفكر بالاجتماع وسن أنظمة للاجتماع بعد أن كان يفكر بالشرور

م كيف عرفت ذلك ؟

غ ان الجثث التي كشفت والتي يرجع تاريخها لمدة ٢٠ الى ١٠٠ الف سنة قد عرفتنا ان أولئك القوم كانوا يعيشون جماعات وكان لهم نظم اجتماعية وان الأسلحة الكثيرة التي وجدت بين الجثث تدلنا انهم كانوا يقاتلون بعضهم بعضا كما يقاتلون القبائل الحيوانية لحماية نوعهم

م إذاً الشر من جهة وحب الاجتماع من جهة ثانية فرقا الانسان الأول عن القرد

غ إن هاتين المسألتين هما من جملة المسائل التي فرقت الانسان الأول عن القرود ولكن المسألة المهمة التي فرقت الإنسان عن غيره هي الكلام وهذه أهم هبة للانسان فرقته عن الحيوانات

م من هو اول من تكلم ؟

غ هذه المسألة يصعب معرفتها لأن هناك اضطراب في آراء العلماء عن الإنسان الأول لوجود حلقات مفقودة كثيرة كما أخبرتك سابقا

م ماذا تعني بذلك ؟

غ أعني ان لدينا الآن انواعا كثيرة مختلفة من مستحاثات البشر القدماء ومن بقايا صنف ما قبل الانسان ويصعب تحديد العلاقة التي بينهم من جهة والتي بينهم وبين أسلافهم من جهة ثانية وبعبارة أخرى ان هذا العدد الكبير من المستحاثات أوجد الاضطراب في معرفة الإنسان الأول خصوصاً ان بين المستحاثات بقايا قد وجدت بشكل مقلق

م بشكل مقلق ! و كيف ذلك ؟

غ خذ مثلا لذلك الانسان الياباني الشبيه بالقرد المدعو (بيتاكانتروبيس إيراكتس Pithecanthropis Erectus لم تشاهد مستحاثات افراده بشكل منتظم كما شوهدت مستحاثات المصريين محنطة وبجانب كل منها تاريخ مكتوب بأحرف من ذهب ، ولكنها شوهدت مشتتة في مجرى نهر سولو القديم . شوهد اولا رأس شخص ثم عظام الكتف ثم شوهد ثلاثة اسنان واخيرا شوهد قطعة ذقن . وقد أحدث وجود هذه البقايا ضجة كبيرة بين علماء الطبيعة بأن هل هذه القطع هي بقايا مخلوق واحد وقد فرقتها المياه الجارية أم هي بقايا بضعة مخلوقات

م وماذا كان الجواب ؟

غ سأجيبك بعد برهة ، وأخبرك ايضا ان مسألة ثانية قد لوحظت في البقايا وزادت اضطراب الآراء وهي ان رأس الجمجمة لم تشبه رأس الانسان بل ان كثيرا من العلماء حكموا بأنها جمجمة جيبون (نوع من القردة) ضخم ، وبهذه الواسطة أخرج البيتاكانتروبس من فصيلة الانسان .

م ومتى أعيد اليها ؟

غ لا تدعني أشذ عن الموضوع وإني سأبين لك اشكال البقايا . الجمجمة تشبه جمجمة القرد ، عظم الفخذ يشبه عظام الانسان . ولكن الأهم من ذلك هو شكل الاسنان التي كانت ثلاثة منها ضرسان . وشكلها مضطرب تشابه من جهة اضراس القرد المدعو (اورانغ اتيان) ومن جهة ثانية اضراس الانسان الأول كالإنسان الاوسترالي . وقد أحدثت هذه البقايا ضجة كبيرة في الأوساط العلمية الى أن انتهى الخلاف أخيرا

م وكيف كان ذلك ؟

غ في سنة ١٩٢١ أتى الاستاذ ديبوا مكتشف جنس القرد الشبيه بالانسان بقطعة جبس تمثل شكل دماغ البيتاكانتروبيس وأثبت انه في طليعة الأجناس الانسانية بدون شك .

م ولماذا أزال الشك شكل الدماغ ؟

غ لأنه ليس بين القردة من يشبه دماغه دماغ البتيا كانتروبيس

م وهل كان البيتاكانتروبيس يتكلم ؟

غ نعم يتكلم

م وما يمنعك إذاً من الحكم بأنه هو الحلقة المفقودة وانه اول من أعطي هبة طلاقة اللسان

غ لأنه عثر على كثير من انواع المستحاثات في نفس القرن الذي عثر به على البقايا التي مر ذكرها وكل نوع من أنواع المستحاثات التي وجدت في قرن واحد يمكن أن يدعى حلقة مفقودة من حلقات السلسلة التي تربط البشر بالقردة

م ومتى ظهر هؤلاء الناس على الارض ؟

غ لهذه المسألة عدة آراء واما رأيي فهو انهم عاشوا في بدء العصر الجليدي الكبير اي من مدة تقارب المليون من السنين . وعلى كل حال ان كنت تعني بالحلقة المفقودة الجنس البشري الذي يمكن أن يعتبر كجسر بين أعلى صنف من القرود وأحط صنف من الناس ففي رأيي ان تعتبرها مستحاثة الإنسان الصغير القردي الذي عاش في شمال افريقيا

م الإنسان القردي ؟ وما تعني بذلك ؟

غ نعم . لأنه أقرب إنسان الى القرد ، وهذا هو رأي اكثر علماء الطبيعة

م ولماذا دعوته الإنسان القردي الصغير؟ فهل كانت افراده ذات قامات قصيرة ؟

غ كلا . انه كان صغيرا في الثالثة من سنيه ولكن رأسه بقدر رأس الولد ابن السنة وجبهته أقل بروزا من جبهة الولد

م وما الذي دعاكم أن تعتقدوا بأنه لم يكن قرداً ؟

غ لأن أوصافه تشابه اوصاف الصبية اكثر من شبهها بصغار القردة

م وأين وجد ؟

غ وجد في تونكس من اعمال بشوالند وهي منطقة جرداء الآن وكانت ايضا جرداء في الأزمنة القديمة

م وماذا يلفت الانظار في هذه المسألة ؟

غ الذي يلفت الانظار هو وجود الإنسان القردي في محل نصف صحراء بعيد عن

الحراج وينظر اليه علماء الطبيعة كمهد للانسان

م ولماذا ؟

غ لأن اكثر العلماء يعتقدون انه لو كان بقرب الانسان القردي احراج لما عاش في السهول ولكان جنس البشر لا يزال إلى الآن يعيش في الأشجار . واني بدون التفات الى المكان الذي خرج منه أول إنسان اعتقد ان هذا الإنسان القردي هو الذي اخبر بظهور الإنسان على الارض

م أين تعتقد انه جرى هذا الحدث العظيم ؟

غ هناك عدة آراء بهذا الموضوع لا أتأكد من صحتها . ولكن رأيي هو أن مهد الانسان الأرض القديمة أي نصف الكرة الشرقي . وقد ادعى داروين ان الانسان انحدر من القرد في قارة افريقيا وقال كثيرون من علما الطبيعة ان مهد الإنسان آسيا الوسطى ولا تزال بعثات الآثار تفتش عن عاديات تمكن علماء الطبيعة من معرفة ما يهمهم بهذا الموضوع على الضبط والتحقيق

م متى عاش الانسان القردي الافريقي ؟

غ عاش من زمن يفوق المليون سنة

م إذاً الإنسان الجاوي أحدث منه

غ لا شك في ذلك

م اخبرتني انه شوهد عدة مستحاثات لأجناس البشر بزمن واحد فهل لك أن تخبرني عن مستحاثات الأجناس الأخرى ؟

غ أحد هذه الأجناس هو إنسان بيلتدون وسمي كذلك لأنه اكتشف في بلدة بيلتدون من أعمال انكلتره من مدة عشرين سنة . وأول ما شوهد من الآثار بعض قطع من الجمجمة جمعها العالم الانكليزي شارل داوسون وأخذها إلى المتحف الإنكليزي . وعلى أثر ذلك حمي وطيس معركة علمية ثانية

م وما سبب هذه المعركة ؟

غ سبب ذلك ان كل عالم رسم شكل الجمجمة بشكل مخصوص كما تصورها

م صف لي الرسوم المختلفة لشكل الجمجمة

غ ان السر ارثور سميث قد رسم الجمجمة بشكل صندوق دماغ صغير يشبه بتركيبه شكل رأس القرد

وأما السر ارثور كايت فقد رسمها بشكل رأس يشبه (البالون) وكثير من أفراد البشر يحملون رؤوسا شبيهة بهذا الشكل . ثم أتى الاستاذان إليوت سميث و ج. ش. ماكريغور ورسم كل منهما الجمجمة بشكل متوسط بين رسمي ارثور كايت وارثور سميث . والرسم الذي وضع في المتحف الأميركي هو رسم الاستاذ ج. ش. ماكريغور وهذا يجعل انسان بيلتدون أرقى بقليل من إنسان جاوى

م وهل هذا كاف؟

غ وبعد مدة شوهد في المحل الذي وجدت فيه احدى قطع الجمجمة قطعة الفك الأسفل وبها ضرسان. وظل كل شيء بمكانه إلى أن أتى بعد مضي سنتين كاهن يسوعي عالم بالآثار وأخذ يبحث عما هناك في المحل المذكور من آثار فشاهد نابًا شبيها بناب القرد. وهنا بدأ الجدال من جديد

م وما الذي سبب الجدال الجديد ؟

غ ان الناب لا شك انه يخص الفك . والناب شبيه بناب القرد ، ان المخلوق الذي تخصه تلك البقايا يملك رأس إنسان وفم قرد بعكس انسان جاوى

م وهل هناك مستحاثات حقيقية أخرى لأفراد الإنسان ؟

غ كثيرة . وأحدث ما اكتشف من هذه المستحاثات هو رجل باكين الذي اكتشف منه أثران احدهما في سنة ١٩٢٩ وثانيهما في سنة ١٩٣٠ اكتشف هذين الأثرين نفر من تلامذة كلية الطب في باكين برئاسة الاستاذ الدكتور دافيدسون بلاك وذلك على مسافة سبعة وثلاثين ميلا من مدينة باكين . واعلم انه عرف بعد التحقيق ان هذين الأثرين هما بقايا شاب وامرأة

وأنا أرجح انهما بقايا آدم وحواء في جنتهما . وان إنسان باكين هو بتركيبه وشكله وسط بين انسان جاوا وانسان بيلتدون من جهة وبين انسان هايدالبرج وانسان نادارتال من جهة أخرى

م وما هو انسان هايد البرج ؟

غ اكتشف أثر إنسان بقرب مقاطعة هايد البرج في المانيا . والأثر هو فك أسفل

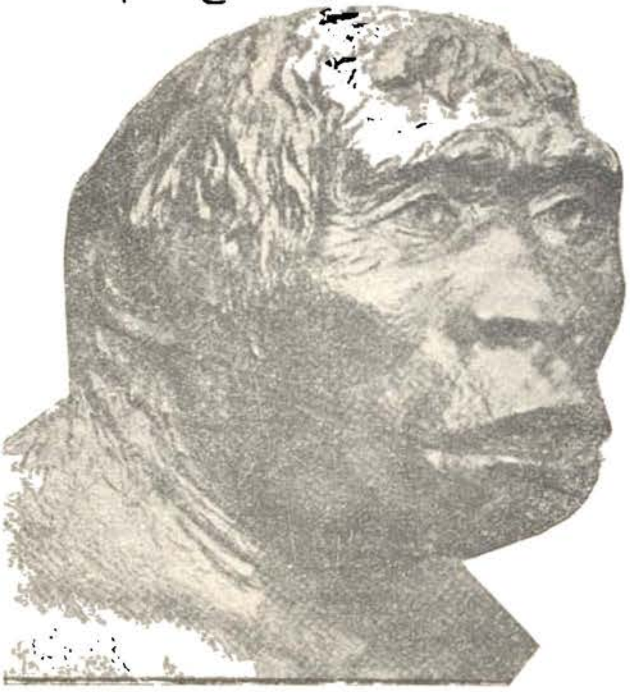
كبير وقد دعي أثر إنسان هايد البورج ، وقد قرر العلماء ان هذا الإنسان هو اول إنسان عاش في أوروبا في العصر الجليدي الأول ولذلك يدعى انسان العصر الجليدي الأول . وهو سلف إنسان نادارتال

م وهل كان رجال نادارتال متمدنون ؟

غ كانوا في أحط دركات التمدن و كانوا يعتمدون على الحيوانات البرية في مأكلهم وملبسهم . ثم أتى العصر الحجري وعاش اثناءه الصنف البشري المدعو كرومانيو وأفراده عاشوا من مدة عشرين الف سنة ، وان التمدن الذي نعنيه هو خزن الطعام وتقدم الزراعة وتربية الحيوانات وهذه هي أسس التمدن القديم في العصور الأولى ، وان الإنسان الأبيض الحاضر هو نسل ثلاثة عروق بشرية قديمة وهي : ١ عرق البحر المتوسط ، ٢ عرق الشمال ، ٣ عرق بحر البلطيك

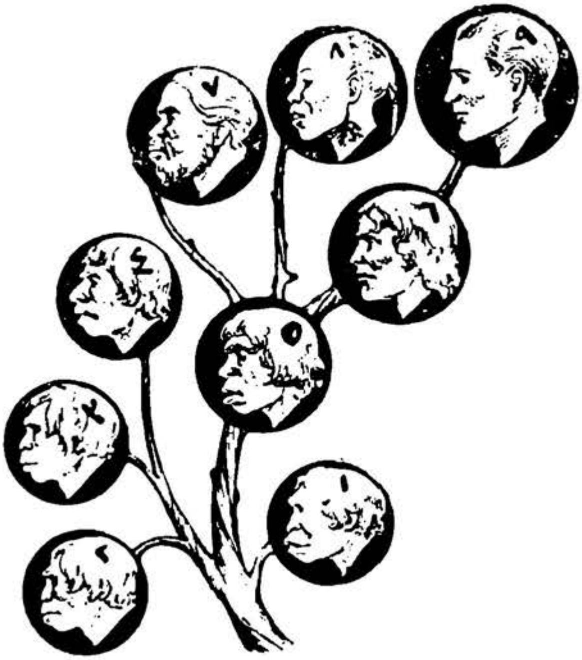
م و كيف يمكن لهذه العروق التي ذكرتها أن تنتج إنسان العصر الحاضر مع ما بـه من شتى الاختلافات عنها

غ الآن دخلت في بحث الوراثة وهذا بحث آخر فإلى الاجتماع القادم



شكل إنسان جاوا ، شكل وجه يشبه شكل وجه القرد لكنه يتكلم ويفكر

اصناف البشر



١ — إنسان جاوي
٢ — إنسان باكين
٣ — إنسان هايد البورج
٤ — إنسان نادارتال
٥ — إنسان بلتدون
٦ — إنسان كرومانيون
٧ — الإنسان الاوسترالي
٨ — الانسان المنولي
٩ — إنسان العرق الأبيض

صيدا محمد اديب الزين

« تنفس فأذابها »

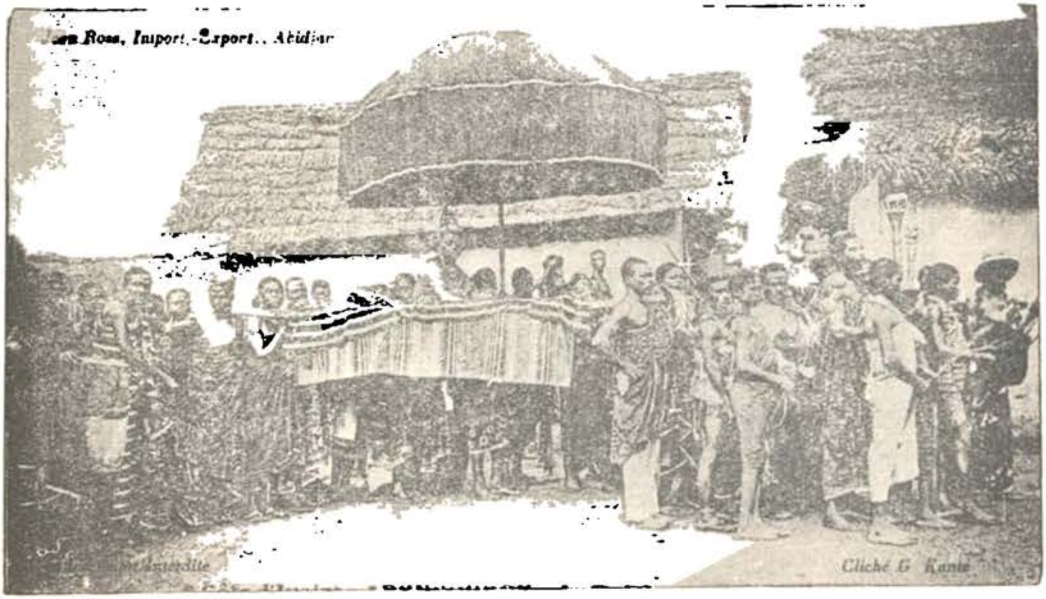
لما قدم دمشق أحد علماء تونس السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء المجمع العلمي العربي اقام له المجمع العلمي حفلة ثم اقيمت له حفلة في نزل فكتوريا تكلم بها الكثيرون واقترح على السيد احمد الصافي النجفي الشاعر العراقي نزيل دمشق تلاوة قصيدته في الشاي لأن الحفلة كانت (حفلة شاي)فتلاها ونالت الاعجاب و بهذه المناسبة انشده المحتفى به للشيخ محمد العربي الكادياني التونسي هذين البيتين

وفي الكأس من ماء الخدود عصارة أباح الهوى للعاشقين شرابها
وما كنت ادري قبلها ان روضة تنفس فيها عاشق فاذابها

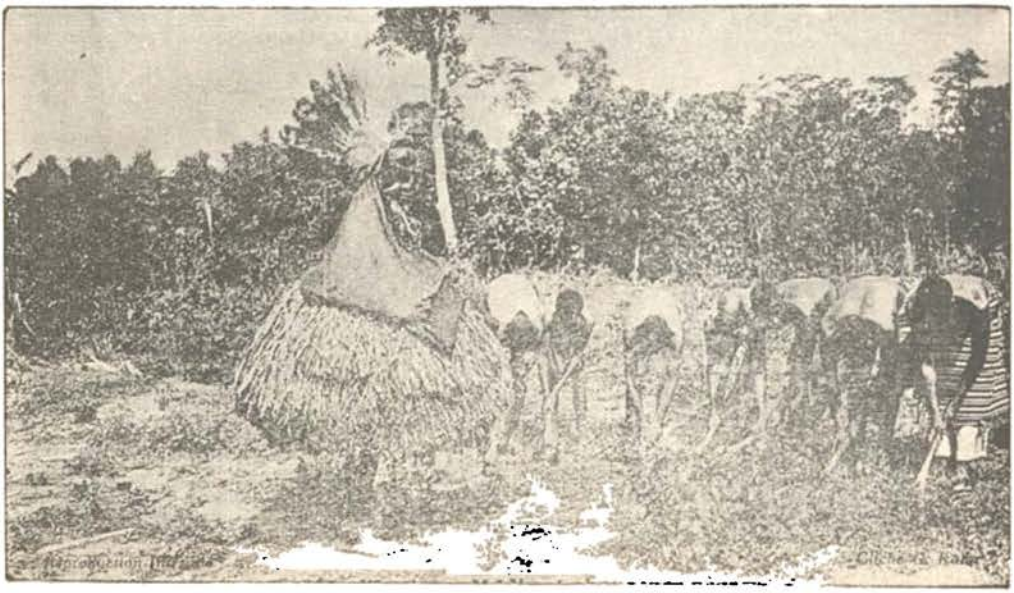
شيء عن شاطئ العاج

غرائب العادات والشرائع عند الزنوج

إن لزنوج شاطئ العاج عادات وشرائع وتقاليد هي من الغرابة بمكان وبالجملة فهم يمثلون الإنسان الأول بالفطرة عندما كان عاريا يقتات الأعشاب ويأكل لحم الحيوانات



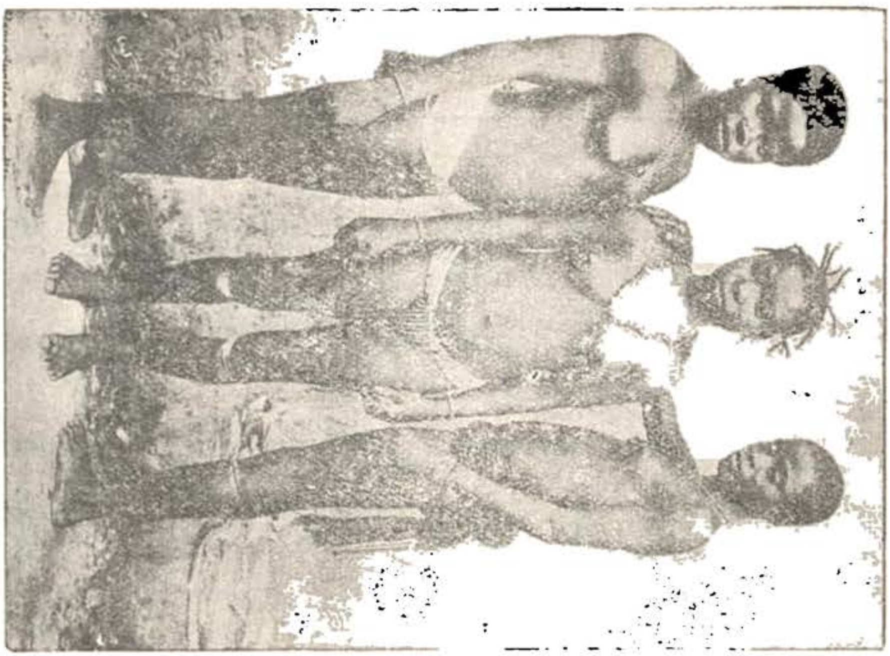
الملك ابانكورو محمول على العرش في الكوت ديفوار



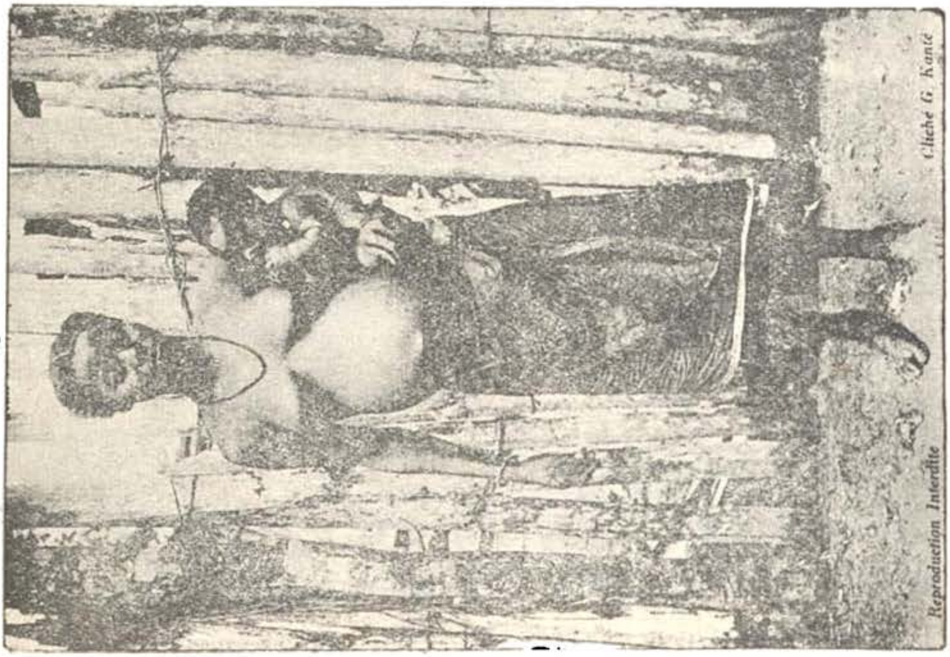
الفلاحون العبيد في الكوت ديفوار



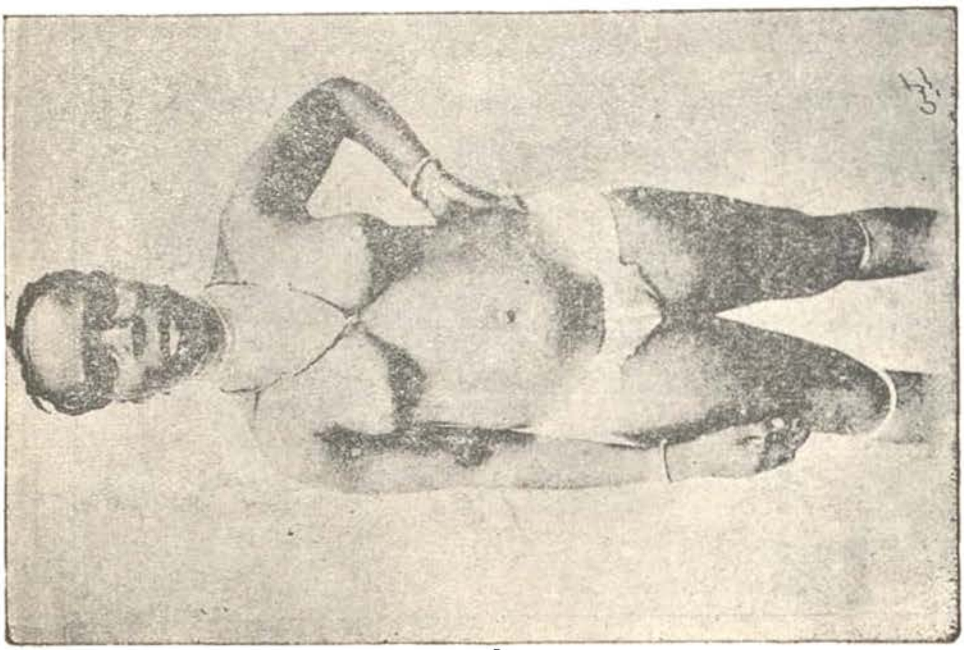
صياد في الكوت ديفوار



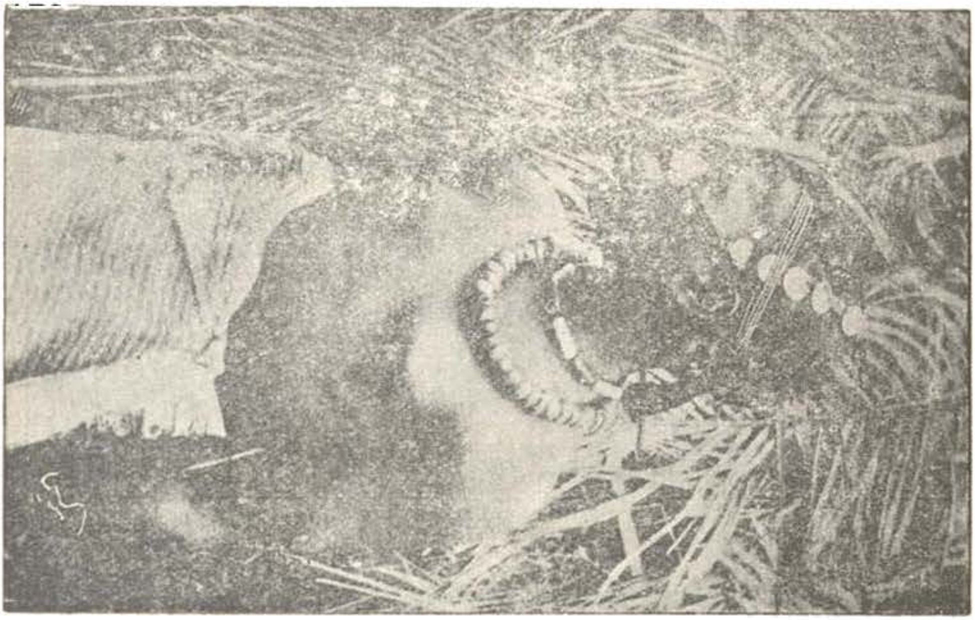
ثلاث فتيات من عرق الأذي في الكوت ديفوار



مرضعة من عرق الألي في الكوت دفوار



الفتاة العجبة (من عرق بوآك) في الكوب دفوار



الفتاة سو سو



فتاة مختطفة من عرق البرآك في الكوت ديفوار

ويابس جلودها وسكناه المغاور والكهوف . ومع انه مضى على استعمار الأبيض لهم زهاء خمسين سنة فلا يزالون متوحشين لدرجة متناهية بالرغم من سهر الحكومة المستعمرة على ترقيتهم ووجود المبشرين اليسوعيين بينهم الذين يحضونهم على اعتناق الدين لأن الدين كان ولا يزال هو الواسطة لرقي الإنسان ومهد سبيلَ الحضارة التي وصلت إلى ما وصلت اليه اليوم

فإنك ترى المتدينين من هؤلاء الزنوج أرقى من سواهم اللادينيين وأسبقهم للدين أرقاهم اليوم وقد يتضح هذا الفرق عندما نقارن بين قبائل السنغال وقبائل (البوشمان) — وهنا حقيقة لا بأس من ذكرها على سبيل الاستطراد — وهو ان الاقبال على الإسلام اكثر من النصرانية بالرغم من وجود المبشرين بالنصرانية وعدم وجودهم بالإسلام وما ذاك إلا لأن الإسلام اكثر ملائمة للزنوج من النصرانية ويرجع هذا السبب إلى تعدد الزوجات فالزنجي لا يستطيع الإقامة مع امرأة واحدة والنصرانية تحرم ماعداها فالمرأة عند الزنوج هي التي تكدح في طلب القوت لزوجها وأولادها وغنى الرجل منهم يرجع لتعدد زوجاته

قبائل الزنوج (البوشمان) وشرائعهم وعاداتهم

من جملة شرائعهم هو ان ابن الأخت يرث الخال حتى ولو كان له أولاد فالوقت الذي يموت فيه احدهم يأتي ابن أخته فيستلم موضعه وأملاكه وبالحال يطرد اولاده وزوجاته فإذا لم يكن له ابن لأخته يرثه كبير اولاده فقط ويقتضي عند وفاة احدهم أن تقام له الأفراح فيسقون عن روحه المشروبات المسكرة ومن ثم يجمعون الزجاجات الفارغة ويضعونها على قبره وقد يبقى الميت في البيت ثلاثة ايام او اربعة ثم يؤتى قبيل دفنه بزوجاته وأولاده وذويه فيحلقون رؤسهم جميعا وساعة دفنه يحضرن نساءه فتنزل الكبيرة منهن إلى الحفرة المراد دفن الميت فيها فتنام في القبر بضع دقائق ثم تنهض وتليها الأخرى حتى آخر نسائه على مرأى من جمهور المشيعين وبعد الدفن يضعون على القبر ابريق ماء وكأس وزجاجة من المشروبات الروحية

الهمجية المطلقة عند قبيلتا (البتي والجاكوبا)

اكثر قبائل (البوشمان) همجية قبيلتان (البتي والجاكوبا) فالبتي الذين لا تتجاوز عدد كلمات لغتهم خمسين كلمة لذلك تراهم في خصام دائم فيما بينهم لقصر لغتهم عن التعبير فيحصل من ذلك سوء التفاهم — وتعدد اللغات شيءٌ معروف عند الزنوج فلكل قبيلة لها لغتها الخاصة بل كل قرية تتكلم بلغة مستقلة عن الأخرى — وكلهم حفاة عراة مع ان لديهم أموالا لا تحصى

من استيفاء ثمن المحصول ولكنهم يطمرون دراهمهم تحت الأرض فيموت احدهم ولا يعرف الموضع الذي وضع فيه الدراهم . ومع اختلاف لغاتهم المتعددة فإلقاء التحية واحدة عند جميع هذه القبائل وهو أن يقول ملقي التحية (ايو) فيجاوبه الآخر (ايوكا) وقد يزيد عليها لفظة (هوسيو) وطريقة المصافحة عندهم أن يمسك احدهم شمال الآخر بكلتا يديه ويبدأ بلمسها من الكتف إلى رؤوس الأصابع

قبيلة الجاكوبا (آكلة لحوم البشر)

أفراد هذه القبيلة في منتهى الهمجية والتوحش رغما عن تأديب الحكومة المتواصل لهم فلا يزال البعض منهم عند اغتنام الفرصة يفترس لحم البشر فمن مدة ليست ببعيدة القت الحكومة القبض على احدهم في وسط بلدة كبرى تدعى (ماه) حيث أكل زوجته ولكنهم يخافون الأبيض مخافة شديدة فإذا شاهد احدهم في الحرج رجلا من البيض يعدو راكضا

أتذكر لما كنت مارا في السيارة من هناك أي في الجهة التي تسكن فيها هذه القبيلة وإذا برجل يستوقفني في الطريق ويستغيث وهو يلهث من التعب لشدة عدوه وحالما أوقفت السيارة ونزلت منها أخذ بتقبيل قدمي فكلمه الترجمان يسأله عن شأنه فقال ان ذلك الرجل وأشار إلى زنجي من بعيد كاد يتوارى بين الأحراج منذ ساعة يطاردني ليفترسني أرجوك أن تصحبني معك إلى البلد فأجلسته خلف السيارة وذهبنا

الأعداد الحسابية عند تلك القبائل

وأما الأعداد الحسابية عند هذه القبائل فهي مفقودة ولا يستطيعون العد اكثر من الاربعة وهناك تبدأ عمليات الحساب بالإبهام والإشارة فإذا أراد احدهم أن يقول عشرين يضرب يديه بعضها على بعض اشارة العشرين وبعضهم يجلس القرفصاء فيجمع اصابع يديه مع اصابع رجليه اشارة العشرين ايضا وكم يجد التجار صعوبة وقت مشترى المحصول منهم لذلك في بعض البلدان تعين الحكومة اثنين من قبلها فيشتري التجار المحصولات بواسطتهما وتعين يوما مخصوصا من الأسبوع بمثابة سوق للبيع والشراء

إطاعتهم العمياء لرؤسائهم والكهنة

ولا تسل عن إطاعتهم للرؤساء والكهنة خدام الأصنام فهم دائما يطلبون رضاء الكهنة فيقدمون لهم المال والقرابين ليكون الصنم راضيا عنهم فإذا غضب الكاهن على احدهم يوما

وهذا حصل له حادث صدفة كوقوعه مـن أعلى الشجرة او تصيبه مصيبة فليس عندهم أقل شبهة في ان ذلك من غضب الصنم وهذا الصنم عبارة عـن خشبة صغيرة منحوتة موضوعة داخل علبة من الخشب ايضا عليها بعض صور وتماثيل مرصعة بقطع من الذهب يبقى مع الكاهن لا يفارقه طرفة عين ولا يسمح لأحد بمشاهدته

العمل الفظيع الذي تفعله قبيلة (البولي)

وقد اهتدت الحكومة في المدة الأخيرة إلى جريمة كبرى ترتكبها هناك من وقت لآخر قبيلة تدعى (البولي) وهو انه إذا مـات رئيسهم يذبحون له تسعة رجال فيقطعون رؤوسهم ويضعونها في الصندوق — أي تابوت الرئيس — بزعمهم ان هذه الرؤوس التسع يخدمون الرئيس في قبره كما لو كانوا احياء فألقت الحكومة القبض على الذين يقومون بهذا العمل

جبع — علي مروه

ابو عيسى والمأمون

من المغنين أبو عيسى بن الرشيد ، هو أبو عيسى أحمد وقيل : بل اسمه صالح (١) ابن هارون الرشيد ، وأمه أم ولد بربرية . كان من احسن الناس وجها ومجالسة وعشرة وأمجنهم واحدهم نادرة واشدهم عبثا ، وكان أبو عيسى جميل الوجه جدا ، فكان إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروه أكثر ما كانوا يجلسون للخلفاء ، وكانت عريب المأمون تقول : ما سمعت غناء احسن من غناء ابي عيسى بن الرشيد ولا وجها احسن من وجهه

وروي ان الرشيد قال يوما لأبي عيسى وهو صبي : ليت جمالك لعبد الله ! — يعني المأمون — فقال له : يا امير المؤمنين على ان حظه منك لي ! فعجب الرشيد من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله . قال ابو الفرج : وكان ابو عيسى جيد الصنعة وله اغان منسوبة اليه ومعروفة به ، منها

انت بالحسن منك يا حسن الوجه يشهد ... رقدت عنك سلوتي والهوى ليس يرقد
وفؤادي بحسن وجهك يشقى ويكمد ... واطار السهاد نو مي فنومي مشرد

وله غير هذا من الأصوات . قال : وكان كثير البسط والمجون والعبث وكان المأمون اشد الناس حبا له وكان يعده للأمر بعده ويذكر ذلك كثيرا حتى لقد حكي عنه انه قال يوما إنه ليسهل علي امر الموت وفقد الملك ولا يسهل شيء منها على احد وذلك لمحبتي ان يلي ابو عيسى الامر بعدي لشدة حبي إياه . وكانت وفاة ابي عيسى في سبع ومائتين (نهاية الارب للنويري)

---

(١) اورده الطبري باسم (صالح) في صفحات ٧٣٨ ، ٧٥٨ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٦٢ ، ١١٥٨ ، انظر المجلد الثالث من القسم الثالث طبع اوربا

ديوان التقي

في الميزان القومي الوطني

صفحات رائعة من تاريخ الجهاد العربي

من حق البلاد العربية على ابنائها — وقد اجتاحتها هذه العاصفة السياسية الهوجاء فذهبت باستقلالها ، وفرقت شملها ، وقضت على سيادتها — أن ينصرفوا بكل ما في نفوسهم من قوة إلى العمل القومي المثمر ، وأن يسيروا بكل ما في قلوبهم من بأس في طريق الجهاد الاستقلالي المنتج ، وان يعتقد كل فرد منهم انه وحده المسؤول عن رد الحرية السليبة فيناضل جميع الافراد في مختلف الميادين ويتحمل كلهم عبء الصراع الوطني

فالتاجر في متجره ، والزارع في مزرعته ، والتلميذ في مدرسته ، والعامل في مصنعه ، والطبيب في عيادته ، والأديب بين اوراقه ، يعملون جميعا فيما اختطوه لأنفسهم من اعمال على ان يكون هدفهم الأسمى فيما يعملون هو (الاستقلال) وعلى ان يكون الشطر الأكبر من انتاجهم المادي والمعنوي وقفا على الغاية القصوى (الحرية) فما يفكرون إلا في هذا النعيم الذي حرمتهم إياه القوة ، وما يحلمون إلا بهذه الأمنية التي خنقتها لهم المطامع

فالإنسان مهما بلغ في الحياة من سعادة فردية ، وهناء شخصي لا تعادل سعادته وهناؤه شيئا إذا لم تظللها راية وطنية ، ولم يفيء عليها سلطان قومي ، وأي رجل يعرف معنى الرجولة الحقة تطيب له حياة إذا هو تطلع الى الناس فوجدهم ينعمون بحرياتهم ، ويتلذذون باستقلالهم ثم هو لا يرى لقومه إلا ذلا مستحكما واستعبادا متماسك الأطراف ، وأي عربي يتحدر من سلالات غسان وعدنان يصفو له عيش إذا هو ذكر أمجاده الماضية وشاهد حاله الحاضرة ووجد ما بينهما من فرق بعيد ، واختلاف عظيم

فنحن نريد أن تتغلغل العاطفة الوطنية بين جميع الطبقات وان يعلم العرب اجمعون اي

داهية دهماء رمتهم بها السياسة ، وأي نكبة مريعة ساقتهم اليها ، وان يعرفوا انهم ليسوا اول أمة ناضلت عن حقها فوصلت اليه ، وجاهدت لاستقلالها فنالته ، وان الضعف ليس مما يستدعي الاستخذاء والخنوع (١)

فبهذه الفكرة وحدها سأقدم للقراء ديوان (اديب التقي) الذي صدر حديثا طافحا بالشعر الوطني ، والقوافي القومية ، وبهذه العقيدة فحسب سأدرس هذا الشاعر الذي قد يعرف وقد لا يعرف القراء الشيء الكثير عن مناحيه الوطنية :

لقد رافق (اديب التقي) النهضة العربية منذ ان ذر قرنها قبيل الحرب العامة ايام شعر العرب بالحيف النازل بهم من جراء استسلامهم للاتحاديين ، فقاموا يطالبون بالاصلاح وعلى راسهم الصفوة من زعمائهم وقادتهم ، ثم تطورت الحركة بعد ذلك وانقلبت من طلب للاصلاح إلى طلب للاستقلال بعد ان رأى العرب الشر كامنا في عيون الاتحاديين ، وبعد ان عرفوا نواياهم في تتريك العرب ومحو قوميتهم ، وكان بعد ذلك ما كان من استشهاد ذاك النفر الكريم على اعواد المشانق في غضون الحرب وثوران العرب في منابتهم الأولى وتطلعهم إلى خلع النير الاستعبادي عن اعناقهم

ولقد كان العرب في مفتتح الحرب يناضلون في الصفوف العثمانية نضال الأتراك واعظم اعتقادا منهم ان الكيان كيان واحد ، وان الأتراك إخوان السراء والضراء ، وان الأخ يعرف في ساعات المحن والشدة

ولكن بينما كان ضباط العرب وجنودهم يتهاوون تحت الرصاص ، فتغص بهم مهاوي الدردنيل ، ومهامه القفقاس ، ومفاوز فلسطين دفاعا عن الغاية المشتركة كان جمال باشا يرسل إلى الموت سادة العرب وقادتهم لينالوا جزاء حبهم لبلادهم ، ومحافظتهم على كيانها ، فكان ان انشق الصدع وعرف العرب أي غدر يبيته لهم الاتحاديون ، فهبوا هبة واحدة ، واخذ فريق منهم يتخلى عن مواقفه في الجيش العثماني وينضم إلى الجيش العربي الناشئ الذي ابتدأ يدنو من اليرموك ليعيده فوزا عربيا جديدا ، ويسير في نفس الطريق التي سار عليها سلفه الجيش العربي الغابر

وقد كان اديب التقي في تلك الاثناء ضابطا في الجيش العثماني يقوم بقسطه من الواجب وينزل في معسكرات الاستانة استعدادا للسفر الى الجبهات الحربية ، فتذكر وهو على ضفاف

(١) أسقطنا هنا شيئاً من هذه الكلمة حبا بالاختصار

البوسفور يسرح طرفه في تلك المشاهد الأخاذة ، وينفذ في هاتيك الأمواج من الجند الشاكي أيُّ بلاد خلفها وراءه وأي قوم تركهم في ديار الشام فهاجت في نفسه الذكريات وفاضت على قلبه العواطف فأرسلها قصيدة عاطفية ضمنها ما يجول في صدره من الحنين لوطنه فقال:

أجلق هل للعيش فيك ودوننا وهاد النوى عود بنا ورجوع
أحن إلى عيشي لديك وإنما يحن إلى الأم الرؤوم رضيع
هيا اثلات النيربين يشوقني لديكن من عين الشآم قطيع
تغير حسن الربوتين ودمر وحال مصيف فيهما وربيع

ثم دعا الداعي وجد الجد ، وسيقت الفرقة التي كان فيها الى القفقاس وكان إذ ذاك قد بلغ مسامعه ما تعانيه بلاده من العسف والجور وما تتمخض به من الثورة اللاهبة وتذكر المجد العربي السالف فقال يودع الاستانة وقد آذن عنها بالنوى

أتينا ذائدين اليك نسعى فهل اكرمت مثوى الذائدينا
دعانا للكريهة منك داع أجبناه خفافا مسرعينا
وجدنا بالنفوس وما نبالي ذهاب نفوسنا إذ تسلمينا
فكان جزاؤنا جوعا وعريا وذلا كي نهون ، ولن نهونا
حفائظ يعرب تأبى خمودا وتأبى يعرب أن تستكينا

فأنت ترى انه يمثل في قصيدته هذه ما كانت تتحسس به النفس العربية في ذاك الحين ، وما كان يشعر به العرب من الظلم والارهاق وما بدأوا يتهامسون به من ذكر الإباء العربي والغضب المضري ، وما أصبحوا يستشعرونه من وجوب مقابلة الشر بالشر والعوذ بالحفائظ المستثارة ايها الظالمون : لن نهون ! .

حفائظ يعرب تأبى خمودا وتأبى يعرب أن تستكينا

ولما هبطت فرقته القفقاس حالفت الطبيعة اعداءها عليها فكفتهم مؤنتها وأخذ البرد القارس يتغلغل في عظام الجنود فلا يجدون ما يدفعونه به عن أنفسهم ، وغلت الطبيعة في حربها فحالت بينهم وبين الأقوات المرسلة اليهم فلم يجدوا غير حشائش الارض يقتاتون بها فكانت غذاءهم الوحيد طول ثلاثة أشهر ، ثم لم يجد بعضهم حتى الحشائش فلجأوا إلى الجيف يسدون بها أرماقهم وإلى لحوم موتاهم يحفظون بها صبابات نفوسهم ، فهاجت عاطفة الشاعر — والشاعر يهيج لأقل من هذا — وأكبر في هؤلاء الجنود الصبر على الضر ، والبسالة الخارقة التي قاوموا بها هذه

الأعـداء الطبيعية برباطة جأش ، وثبات عزيمة ، فقال يصف بعض هاتيك المشاهد المؤثرة من قصيدة :

من الفيلق الجرار كاليم زاخرا ... تدفع كالأمواج فيه الفوارس
سروا والبنود الحمر فوق رؤوسهم ... خوافق تحميها الكماة الأشاوس
لجنديهم خلق الغزاة إذا غزوا ... ونفس عـلى ورد الحمام تنافس
ولا مثل تلك الشوس هيا إلى الوغى ... إذا قيل يوم الروع أين الأحامس

* * *

هلموا الينا وانظروا ما أصابنا ... وأي شقاء في الحياة غارس
يعاودنا الداء المبرح والطوى ... ويقتلنا برد هنالك قارس
وكم جيفة وحش الفلاة يعافها ... تنازع فيها جوَّع وتنافسوا

وبعد أن تمر جميع هذه الحوادث أمام عينيه وتنطوي كما ينطوي الخيال يتلفت الى الوراء قليلا ، فيشهد (جيش البطحاء) تمور به الأودية ، وتجري به السهول ، فتنطلق نفسه من عقالها ، وتهلل أسارير وجهه لهذا المشهد الذي محاه الزمن من صفحات الوجود حينا طويلا ثم جاء يرسمه من جديد !..

جيش عربي يقوده امير عربي ، وتخفق عليه راية عربية يسير لتحرير بلاد العرب !..

وأي مشهد أحلى على النفس من هذا المشهد الذي شد ما حلم به العرب ، واشتاقوه فإذا به أمامهم اليوم حقيقة مرئية :

لمن الجحافل كالسيول تدفقت ... تعلو اليفاع وتنزل القيعانا
حشدوا الكتائب كالجبال وأقبلوا ... يحمون مجد العرب والأوطانا
واذا القلوب لدى الهياج تطايرت ... الفيت كل مدجج ثهلانا
عرب إذا نودوا ليوم كريهة ... هزوا السيوف واشرعوا الخرصانا

وهكذا يشهد فوز الجيش العربي فوزا باهرا ، (ويشهد (الراية العربية) الأولى تنشر بعد ما طواها الزمن ، فترفرف على رؤوس الجنود وتخفق مـا بين الصفوف فيمد اليها يمينه ليوشيها بطراز جميل يحوكه من ذوب فؤاده ، وينسجه من عصارة نفسه :

جاؤا بحبات القلوب فوشعوا ... لكِ من سواد القلب فضل لثام

وزهوتِ من وشي الربيع بأخضر وبأبيض كالزهر في الأكام
وصبغتِ من لون الدماء بعندم هو طيب كل مجاهد ومحامي
تفديك من ان تستباحي عصبة نزاعة لبلوغ كل مرام
تحمي حماك بصدر كل مثقف وبحد كل مهند صمصام

هذه هي الراية التي طالما تغنى بها ومنى نفسه برؤيتها والتي كانت تلوح له من خلال الأجيال خفاقة من وادي السند في الشرق الى وادي التاج في الغرب فيقول فيها :

أترى يرف بأرضنا علم وقد انطوى في غابر الدهر
ويعود منصورا نؤيده بفيالق من عسكر مجر

ولكنها وقد تحققت أمنيته فيها فأبصرها تنثني مع نسيم الغوطة الخضل ، وتميل مع ارواح قاسيون البليلة لم تلبث إلا حينا قصيراً حتى لفها الزمن وطوتها الأيام ، وتوارت اظلالها عن مغاني دمشق مخلفة في النفوس حسرة أيةحسرة !

فهناك في تلال ميسلون أخذها يوسف العظمة بيمناه وأقسم لن يراها تطوى قبل أن يطويه الموت ، فما لبث أن صرع حيالها فاضطجع على الأرض يلف صدره بها لترتوي من دمائه ، وتشرب من قلبه ، ثم نظر اليها نظرة عميقة ارسل بعدها ابتسامة عذبة واغمض عينيه على هذا المشهد الدموي القاني ، ونام قريراً هادئا !

فمشى الشاعر يتطلع إلى الراية حيناً وإلى الشهيد حيناً آخر ، فهاج المنظر فيه كوامن الشجون فقال يبكي :

أيـ قبر قد أجنت ميسلون بين هاتيك الظلال
جدث ما احدقت فيه السنون عز في الوادي وطال
أي نصل أغمدت فيه المنون عن نزال وصيال

ثم دارت الأيام دورتها وصبر شاميّو العرب على مضض وناموا على قذى ينتظرون الساعة التي يفرجون بها كربهم ، ويروحون عن أنفسهم ، فلما تعالى الصوت الناري في جبال حوران تجاوبت بأصدائه بطاح قاسيون ، ومروج الفيحاء وحمله الهواء إلى ضفاف بردى فمشى به يردده على سمع دمشق اليقظة ، ويهمس به في آذان الغوطة النابهة فما هي إلا عشية وضحاها حتى كانت الدماء تسيل غدرانافي المهامه والفلوات ، والأشلاء تملأ البطاح والهضبات

فإذا دمشق عروس الجزيرة أطلال وخرائب. تتعالى في جوانبها النيران ، ويتصاعد من نواحيها الدخان ، وإذا بالميدان — الحي الدمشقي الباسل — يسقط تحت النار والحديد ، فتخرج عقائله من الخدور داميات الأطراف ، سليبات الأثواب ، منتهكات الحرمات !..

وكان الشاعر إذ ذاك منتزحا عن داره ، بعيدا عن هذه المآسي ، فما بلغت سمعه اخبارها حتى راح دامع الطرف منكسر القلب وأخذ يناجيها عن بعد قائلا :

البرق هيج مني الذكر فاهتاجي ‌ ‌ ‌ ‌ وناشدي جلقا ما شئت او ناجي

* * *

تلك العقائل من أدمى أناملها ‌ ‌ ‌ ‌ من راع آمنها في الحندس الداجي
من فك دملجها من حز معصمها ‌ ‌ ‌ ‌ من بزها الثوب من وشي وديباج
من نص برقعها من حل مئزرها ‌ ‌ ‌ ‌ من ساقها حاسرات بين افواج
مثقفات ضلوع خافقات حشا ‌ ‌ ‌ ‌ مهشمات عرانين واثباج
دع الأيامى تكفكف من مدامعها ‌ ‌ ‌ ‌ فمن لها بعد ابناء وأزواج

* * *

مضت دمشق ولم تجزع لنازلة ‌ ‌ ‌ ‌ ولم تقف موقف المستضعف الراجي

وقد كان يود لو يستطيع العبور إلى ضفاف بردى الكاسية ، فيتفقد هاتيك الاظلال الفينانة التي شد ما جلس اليها مستمتعا بعرف الأزهار ، وارج الأوراد ؛ ولكن النوى كانت تلح في إعناته فما يجد الى الغوطة الخضراء سبيلا

والذين قدر لهم فقضوا شطرا يسيرا تحت افياء المشمش من خمائل الغوطة ، وبين اغصان الصفصاف من غابات الربوة والذين حلا لهم العيش يوما فمشوا في الصباح الباكر في المسالك المظللة على شواطئ الجداول الى رياض النيربين فاضطجعوا على الأعشاب المخضلة ، يستمعون إلى وسوسة الماء وهينمة النسيم ، يعرفون ما يفعله الشوق في القلب الدمشقي إذا هو شطت به الدار ، وبعد المزار !..

فلا بدع ان يبرح الشوق بشاعرنا الذي له تحت كل خميلة من خمائل البساتين ، وعلى حافة كل ساقية من سواقي الحدائق وإلى جنب كل منعطف من منعطفات الأودية ذكرى عذبة ، وأثر طيب ، ولا بدع أن يبكي غريبا نازحا ذكرياته الماضية ، وآثاره الغابرة ، فيقف

إلى نسمات البلقاء المنبعثة من خلال الأشجار والمروج ، يذاكرها أي شجى هيجت في نفسه وأي أسى أثارت بين ضلوعه حين ذكَّرته نسمات الشام وغوطتها

نسمات الشام وغوطتها ‌ ‌ ‌ ‌ هبي فالوجد بنا برَّح

وإلى الآن لا أزال اذكر تلك الهزة النفسية التي عنونا أمامها ساعة جاءتنا « مجلة العرفان » تحمل بين صفحاتها هذا الموشح الوجدي الباكي الذي لمسنا خلال قوافيه نفسا تذوب أسى ، وفؤادا يتقطع حسرات ، فشاركنا الشاعر في بكائه وانتحابه وقاسمناه آلامه واشجانه !

الليل وفحمته احترقت ‌ ‌ ‌ ‌ أتراه يسفر عـن فجر
في الكوة منه خيال شبح ‌ ‌ ‌ ‌ رثت احشاه مـن الصبر
لم يبق الوجد سوى رمق ‌ ‌ ‌ ‌ منـه يتردد في الصدر
شخصت لمهبك عينـاه ‌ ‌ ‌ ‌ وتلفتنـا نحو القبر
قد ظل يراوح بينهما ‌ ‌ ‌ ‌ لا يدري ايهما الأروح

* * *

نسمات الشام وغوطتها ‌ ‌ ‌ ‌ هبي فالوجد بنا برَّح

* * *

وبعد فاني أعيد هنا ما قلته اولا من اني لم أنظر إلى الديوان إلا نظرة قومية بحتة ، ولم أشر فيـه إلا الى المواضع التي لها مساس بالعقيدة الاستقلالية ، والفكرة الوطنية ، وإلا ففي الديوان مواطن أخرى لم يقصر فيها الشاعر وأجاد أي اجادة

واني تارك لغيري أن يدرس هاتيك النواحي من هذا الشاعر الذي لم يتكلف موضوعاته وإنما جاءت فيض شعوره وثوران عاطفته .

دمشق (الجامعة السورية) ‌ ‌ ‌ ‌ حسن الامين



الأمة ومصلحوها (١)

لم تزل الأمة الإسلامية « بعد صاحبها(ص) » في كل دور من ادوار حياتها تبرز رجلا او رجلين من أولئك المصلحين الذين يفخر بهم التاريخ إلى أن بلغت الأدوار الوسطى (التي نسميها بالعصور الذهبية) بلغت اوج الكمال وكثر فيها النبوغ والعبقرية وفاتت الأمم بأشواط واسعة الخطى بحضارتها ومدنيتها الإسلامية إذ فاضت منها ينابيع الحكمة وفارت أنابيب العلم والأدب ولكنها (مع الأسف) ما استقامت على هذه المنصة اللينة غير برهة لا نعدها طويلة ثم بدأت تتدهور وتنحط وذلك بسبب انتشار التخاذل وعدم الاتحاد والإلفة وتفرع الأحزاب الدينية والسياسية وبترك التمسك بالقانون الذى سنه لم منقذهم الأعظم ومصلحهم الأكبر ألا وهو المبادئ الإسلامية ، وما زالت تهوي والأجانب تضرب رأسها بأيد من حديد إلى أن ادركت مرتبة الخمول والخنوع وبذلك فشا الجهل على الأكثرية الساحقة فاستضعفت ورجالها قليلون وقليلون جدا . وحتى الآن لا نكاد نرى ذلك المصلح الشاذ الذي يجدد ثوب هذه الأمة الخلق ويعيد لها مجدها الضائع فيكون عظيما أخذ على عاتقه أمراً من أجل الأمور وقام بذلك العبء الذي يؤهله لأن يكون في مصاف العظماء للذين يمتن التاريخ ويخط له صفحات نقية على جبين عصره

ما احوجنا لمثل هذا الرجل في وقتنا الحرج الذي اخذنا من جميع اطرافنا وسد علينا فرجة النور ومنفذ النفس

إني لأرى ايها السادة (في شيخنا الأجل والإمام الحجة) ذلك الذي سوف ينقذنا من هذه الهوة السحيقة وينتشلنا من هذه الأزمة العمياء فإنه ادرك هذا الخلل ، وعرف هذا التقهقر ورأى هذا الحلك فلبث يتحين الفرص وينتظر الوثبة لإصلاح شعبه البائس ولما ان حانت قام ولبى دعوة المؤتمر برحابة صدر ليتخذ منه طريقا يوصله إلى ضالته المنشودة

وان لنا الأمل الوطيد بأن سوف تنكشف لنا ظلم الغد وينجلي لنا صبح المستقبل النير عن

---

(١) من خطاب طويل لصاحب التوقيع وقد ضاق المقام عن نشره برمته وقد القي في احدى الحفلات التي اقيمت للعلامة المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا بعد عوده من حضور المؤتمر الإسلامي في القدس لوطنه النجف

اعمال جليلة يخلدها له العصر بمداد النور (والآخرة خير لك وأبقى * ولسوف يعطيك ربك فترضى)

ايها المولى إنا نقدر حد التقدير إجابتك دعوة المؤتمر ، لأنا نعتبرها باكورة اعمال عظيمة ومفتاح مشاريع مهمة نعزز بها كلمة الإسلام وتشيد كيان المسلمين ، وستشكرك الأمة الإسلامية على ذلك شكرها لمن يمد اليها يد الإعانة والإحسان ، وبذلك يمجد التاريخ اسمك كما مجد اسماء المصلحين من قبل . وها نحن نأمل منك أن تظهر للملأ) تلك المقررات والآراء التي أبديتها هناك) عملا محسوسا فتمثل بذلك الحزم وقوة الإرادة ، فسر راشداً مهديا وجاهد في سبيل الله وفي سبيل دينك والق على المسلمين نصائحك المفيدة وتعاليمك القيمة

الق النصيحة غير هائب وقعها   ليس الشجاع الرأي مثل جبانه

وان الشيعة (وانا بين افرادها) لتعلق آمالها على شيخنا الحجة في امر نهضتها ونشر ثقافتها ومبادئها فيؤلف الجمعيات الارشادية (كجمعية التأليف والنشر) وامثالها مما ينهض بالشيعة الى أعلى ذرى العز والمجد ويحلق بها بجناحي الحضارة والرقي في سماء الشهرة فتسترد مجدها الغابر وعزها الضائع

وما نراه إلا ناهضا بهذا الواجب المقدس ملبيا هذه الدعوة الحقة مجهدا نفسه في النصح لملته وأمته (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فانهضوا لإعزاز هذه الطائفة واعملوا لاسترجاع حقوقها المغتصبة إنا معكم عاملون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

صدر الدين شرف الدين الموسوي

الشيخ محمد عبده الشاعر

لم يعرف عن فقيد العلم والإصلاح المرحوم الشيخ محمد عبده انه كان شاعرا لكن الذي روي عنه مع قلته يدل على شاعريته فقد قال في السجن على اثر الحادثة العرابية قصيدة هائية عامرة الأبيات روى منها تلميذه العلامة صاحب المنار في تاريخه هذه الأبيات

مجدي بمجد بلادي كنت اطلبه   وشيمة الحر تأبى خفض اهليه
احاول الصعب في رأيي فادركه   ولا حسام ولا رمح ارويه
وإنما الفكر يغني نفس صاحبه   عن الجيوش إذا صحت مباديه

واحفظ له بيتين جيدين جدا وهما

قالوا تهاب الموت قلت لهم اجل   ذل الحليم وعزة السفهاء
اما انحلال الجسم عن تركيبه   فهو البقاء وغاية الأحياء

وابياته الميمية عند موته مشهورة

رمان يحمل مرجان

الموشح الذي القاه الناظم في النادي الأدبي الارثوذ كسي في الشام

لك هــذا الروض ، زنابقه ... انا لا أهوى الاصباغ ولا
وخزامـاه ، وشقائقه ... طرفا بالاثمـد مكتحلا
والغصن الرطب يعانقـه ... أهوى خديك إذا حملا
غَرِدٌ للفنّ على فمه وتران وفي يده قلم ... ورداً يسقيه من عيني ومن كبدي دمع ودم
ولي الأحلام تخط يدي ... اهـوى شفتيك أشمهما
فاها بمداد مـن كبدي ... ورداً وأمصهما عنما
يفتر كثغرك عن برد ... وإذا موهت عقيقهما
اترشفه وكأن فمي بالثالئ ثغرك ملتحم ... أيقنت بأن وراءهما قلباً كشفاهك يتهم
الروض زها بك فازدانا ... اهوى بك رمن حوَر الحدق
وشيـا وتضوع اردانا ... ما اسودُ كخالك في العنق
والصبح يوقع الحانا ... وأحب جمالك في الشفق
فيه .. الغصن لها وتر ونجيٌ بلابله نغم ... قبلاً يمليها الصبح على وجنات الأفق فترتسم
شيبٌ حيتك وشبان ... تبدين لعيني شيطانا
بشقائقــه لا النعمـان ... حيناً وملاكاً أحيانا
وبأفئدة هي رمان ... يتجلى فينـا إنسانا
في صدرك مضطرب وعلى وجناتك جمر مضطرم ... لجمال الشعر على فمه عِقدٌ باللؤلؤ منتظم
لم تبصر عيني رمانا ... من اين أذوق كرى وجنى ..
في العالم يحمـل مرجانا ... وجناتك يسلبني الوسنا ؟
لكن هنالك بستانا ... قد كنت ظفرت به زمنا
يحلولي منه وانت به نهدٌ وبنان يد وفم ... ايام جهلتك باسمة تسمين الدر بما يصم

ما أجمل وجهك والخجل	وتكاد تحولها قبلا
نار تعلوه فيشتعل !	نفس يترامى الشوق بها وتعز بساحتها الشيم
سلك بفؤادك يتصل	مري يا هند على كبدي
فيشم سناً مهج العشا ق عليه فراش يزدحم	بيد وعلى رأسي بيد
تمشين وردفك يضطرب	فطبيب الحارة جس يدي
فيكاد القلب له يثب	بالأمس وقال دواؤهما حب العناب او العنم
وإلى نهديك بما يجب	أنا من يهوى ليذوب جوى
قد اخبت يحسب انهما وصليبك بينهما=صنم	ويذوب جوى ليموت هوى
يا زهرة منثور الياسم	انفدت له دمعي فذوى
يزدان بها الزهر الناجم	غصن رواه دمي زمنا وهويت فأذواه السقم
في النفس إلى فمك الباسم	وكذاك حياة العشاق
أشياء تهم النفس بها وتراك العين فتحتشم	أبداً هي تحت يد الراقي
لحظات الصب تحوم على	هي بين فؤاد خفاق
شفتيك لتشتار العسلا	وعيون باكية .. ثمرة تجنيه اللذة والألم

دمشق (الجامعة العلمية)

الحوماني

مدرس الآداب العربية

بني سورية

بني سورية اطرحوا الأماني	وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
فمن خدع السياسة ان تغروا	بألقاب الامارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل	كما مالت من المصلوب عنق
نصحت ونحن مختلفون دارا	ولكن كلنا في الهم شرق
وقفتم بين موت او حياة	فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

شوقي

من أنا ؟

لقيته بالأمس في احد شوارع المدينة مرتدياً حلة بهية فضفاضة ، وعلى وجهه امارات الكبرياء والانفة وكنت عرفته قبلا رفيقا لي على مقاعد التدريس ، فبادرته التحية وتقدمت منه أصافحه ، فالتفت إليّ وحدق بي دون أن يمد لي يده . فتأملت ملامحه مليا وقلت عساني أخطأت النظر، ثم ما عتمت ان قلت: بلى هو سعيد بذاته ! فدهش مني وقال :

— من أنت ايها الشاب ؟

— فأجبته :

— ألا تذكرني قط ؟

— قال :

— لا

— وأخذ يهز كتفيه ازدراء وترفعا ..

— قلت :

— تأملني ملياً !

— قال :

— لم أعرفك . . . ابن من ؟ !

فضربت حينئذ كفاً على كف وأردت أن أتابع سيري ، فابتدرني بقوله :

— املك اميل ؟

قلت :

— تأملني مليا ! !

—قال:

— ابن من ؟ ؟

— قلت حينئذ :

انا ابن من سهر الليالي على كرسي قديم ، وذاق مر العيش — ولما يذق —

انا ابن من شقي ليسعد . . . .

؟ ! . . .

انا ابن رجل روءوف هدّ صحته وأفنى ايام شبابه لأجلي

انا ابن من بللته الامطار في الشتاء ، وأحرقت جلده حرارة الشمس في الصيف

انا ابن من لم يعرف الحرير والديباج ، والقصور والجنائن ، والذهب والفضة !

؟ ! ! .

انا ابن من افترش الأرض ، والتحف السماء ، وأكل الخبز يابسا ، وشرب الماء عكراً .

انا ابن من حرث الأرض ودفن فيها حبوب الحياة ، ولكن لغيره لا لنفسه !

انا ابن من الف الأسفار ، وركب الاهوال ، وعارك الأيام ، واستذل البحر . . .

انا ابن من غذّى الصناعة والفن بما استخرجته يديه من أملاح ومعادن

انا ابن من حفظ اجسام الناس من برد الشتاء القارس وحر الصيف المضني بما استنبطه من ضروب الأنسجة من صوف وقطن وحرير

انا ابن من سير السفن في البحر ، والسيارات على الأرض ، والطيارات في الفضاء

انا ابن من صقل المعادن وصنع منها شتى الآلات ليستعين بها على اعمال الحياة

انا ابن من بنى لكم دوركم ايها الأغنياء ، وقصوركم ، وملاعبكم !

انا ابن من عاش في الكوخ ، واقتات الأثمار ، وارتدى البالي من الأطمار بينما انتم ترفلون في نعيمكم !

انا ابن من دبّ الشيب في رأسه قبل أن يبلغ سن الاربعين

انا ابن من يحافظ على العهد ، ويرعى الذمم ، ويحفظ الجميل

انا ابن فئة من الناس كرست حياتها كلها لإسعاد الإنسانية !

انا ابن من جاع ليطعم !

انا ابن من مات ليحيى ! . . .

انا ابن الشعب ! ! ابن الشعب !

قلت هذا بحماسة شديدة وهو يصغي إلي بشيء من الخجل ! ثم تركته مفكرا وانسللت بين جموع الناس !

بيروت محمد كزما

ابواب العرفان

اقرأ في هذه الابواب

في مختارات الصحف التابو أو اللامساس بقلم الدكتور شهبندر وتعليقنا على هذا المقال وإسلام بنت ملك البكويت وفي سير العلم عجائب الاختراع لا سيما مسدس في قلم رصاص، وفي المراسلة والمناظرة اقتراحات مجلة التقوى بقلم السيد محسن الامين العلامة الشهير، وفي الصحة وتدبير المنزل السل والوقاية منه، وفي الزراعة والصناعة مقال مفيد عن الاسمدة، وفي السؤال والجواب زكي باشا والمتاولة ، وفي التقريظ والانتقاد ما كتبناه عن بعض الكتب لا سيما عن الالهام وديوان التقي، وفي المطبوعات الحديثة ما كتبناه عن مجمع البيان والصحف الجديدة والقديمة ، وفي النوادر والخواطر فكاهات تسر الخاطر، وفي رواية الشهر رواية عبد الرحمن الغافقي وبها محاولة العرب فتح غاليا (فرنسة القديمة) وفشلهم، وفي أهم الأخبار والآراء اخبار مهمة عن المؤتمر الاسلامي والانتخابات السورية والاحصاء الجديد ووفيات بعض الكبراء لا سيما نجل إمام اليمن وشاعر الفيحاء الرافعي الخ، وفي خلاصة الانباء أنباء مهمة مع اختصارها فاقرأ وقدر المجهود حق قدرها وحاسب نفسك قبل ان تحاسب إن كنت من المتأخرين عن اداء حق العرفان

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

قصة رفيق الشعرى

المقتطف * مصر — ابريل — سنة ١٩٣٢

ليس (رفيق الشعرى) موضوع هذه القصة من رجال الحبّ المشهورين كابن ابي ربيعة ودون جوان ولا هو من ابطال اصحاب الخيال في الآداب العالمية كهملت والملك لير وغيرهما في مآسي شكسبير ، وكجان ڤلجان وداڤيد كوبر فيلد واندره كورنليس وَبَبت في روايات هوغو ودكنز وبورجو وسنكلير لويس . بل ان رفيق الشعرى لا يمتّ إلى الانسانية إلاّ بحبل ضئيل من الضوء لا تتبينه إلا عدسة التلسكوب ، لأنه نجم صغير لا تراه العين المجردة على مقربة من الشعرى اليمانية في كوكبة الكلب الأكبر . ومع ذلك له قصة تجتمع فيها نواحي بعض القصص البوليسية من بحث عن (غامض) والمكر والدهاء في استجلائه . والشعرى أبهى الكواكب في القبة الزرقاء ، ولذلك رصدها علماء الهيئة من أقدم العصور واستعملوها كما استعملوا غيرها من الكواكب المتألقة لضبط الوقت . ولكن ثبت لدى مراقبتها وموالاة رصدها انها لا تصلح لضبط الوقت قط لأنها تتقدم في شروقها وغروبها رويداً رويداً في بعض السنين ثم تتأخر في الأخرى . وفي سنة ١٨٤٤ فسر بسل (Bessel) سبب هذا الاختلاف بقوله ان الشعرى تسير في فلك اهليلجي . وإذا كانت تسير فعلا في فلك اهليلجي فلا بد من وجود جسم في احد محترقي هذا الفلك تدور حوله . وعليه قال العلماء بوجود كوكب مظلم داخل ذلك الفلك لم يَرَهُ أحد من قبل ومن المشكوك ان أحدا في اواسط القرن الماضي كان يظن ان رؤيته مستطاعة . ودعي هذا الكوكب برفيق الشعرى . ويظن السر ارثر ادنجتون انه اول كوكب خفي عن الأبصار اعترف العلماء بوجوده . ومع ذلك لا يصح أن يحسب وجود كوكب كهذا من قبيل الافتراض . فخواص المادة الميكانيكية أهم جدا من مجرد كونها ظاهرة لعين الانسان — اي ان عدم ظهورها لعين الانسان لا يمكن ان يؤخذ دليلا على وجودها أو عدمه . فإننا مثلاً لا نستطيع أن نحسب وجود لوح زجاجي صافي الأديم وجودا مفترضاً لأننا لا نستطيع أن نرى الزجاج . وإذا سلم العلماء بوجود شيء على مقربة من الشعرى له صفة من اخص صفات المادة وهي صفة جذب المادة المجاورة

له . وهذا الجذب أبعد أثراً في اثبات وجود جسم من مجرد المقدرة على رؤيته

ومع ذلك لم تنقض ثماني عشرة سنة على افتراض وجود رفيق الشعرى حتى رآه الفن كلارك صانع التلسكوبات الأميركي المشهور . واكتشافه لهذا الكوكب كان غريبا في بابه . فإن الفن كلارك كان يرصد الشعرى لا لشدة عنايته بها ولكن لأنها نقطة لامعة من الضوء في كبد السماء يستطيع ان يضبط بها اتقان الصقل في عدسة جديدة كان في سبيل صنعها . ولعله لما رأى نقطة ضئيلة من الضوء قرب الشعرى تأسف شديد الأسف حاسباً ان وجودها سببه خطأ او خلل في صقل العدسة . فأعاد الكرة على عدسته مدققاً في صقلها ولكن النقطة الجديدة من الضوء على مقربة من الشعرى لم تزل . وقد ثبت بعدئذ انها تمثل رفيق الشعرى المذكور

إن رؤية رفيق الشعرى الآن بالتلسكوبات الحديثة أمر ميسور ، وقد اتسع نطاق معرفتنا به في العهد الأخير ، فثبت انه كوكب لا تقل كتلته عن كتلة الشمس ، وعند التدقيق ان كتلته تبلغ ٨٠/٠ كتلة الشمس . ومع ذلك فإنه يبعث بضوء لا يبلغ إلا جزءا من ٣٦٠ جزءا من ضوء الشمس . وضآلة ضوئه هذه لم تدهش الباحثين في أول عهدهم به لأنهم لم يكونوا قد توصلوا إلى معرفة علاقة الكتلة بمقدار الضوء فحسبوا انه من النجوم التي لم تبلغ في حموها إلا اول درجة الحمرة ، ولذلك فضوءها ضئيل

ولكن في سنة ١٩١٤ وجد الاستاذ ادمز من علماء مرصد جبل ولسن — وهو مديره الآن — ان رفيق الشعرى ليس نجما احمر ، بل انه بلغ درجة البياض لشدة حرارته . وهذا مدهش . اذا كانت كتلة هذا النجم مقاربة لكتلة الشمس فلماذا لا يشرق بضوء قريب من ضوئها ؟ لا بد أن يكون حجم النجم إذاً صغيراً جدا . لأنه إذا كانت كتلته من رتبة كتلة الشمس ، ولمعان ضوئه من طبقة لمعان ضوئها ، فلا بد أن تكون مساحة سطحه صغيرة إزاء مساحة سطحها ، ولذلك لا ينبعث من هذا السطح ضوء يتفق وكتلة النجم وشدة حرارته . وحسب قطر النجم فإذا نصف قطره يجب ان يكون ٣/١ من نصف قطر الشمس واذا كرته صغيرة قريبة من كرة سيار لا من كرة شمس . ولما دقق العلماء في تعيين مقاييسه وجدوا أنه متوسط في حجمه بين الأرض واورانوس ولكن . . . ولكن إذا شئت أن تضع مادة وزنها من قبيل وزن الشمس ، في كرة لا تفوق حجم الأرض كثيرا ، وجب ان تحشكها حشكا والواقع ان كثافة المادة في كرة رفيق الشعرى تبلغ ٦٠ الف ضعف كثافة الماء أي ان كل بوصة مكعبة من مادتـه تزن طنا ! وعلماء الفلك لا يستطيعون ان يعلموا شيئا عن النجوم إلا بالتقاطهم الأشعة الواصلة منها وتفسير ما تحتوي عليه من الانباء وهم إذا حلوا رموز الأنباء الواردة إلى الأرض من رفيق الشعرى كان مؤداها : « انا رفيق الشعرى مبني من مادة تفوق ثلاثة آلاف ضعف اكثف مادة عندكم . ان طنا من مادتي لا يزيد على سبيكة صغيرة تستطيعون وضعها في علبة من

عاب عيدان الكبريت) وأي جواب يستطيع العلماء أن يجيبوا به على هذه الرسالة؟ان جوابهم في سنة ١٩١٤ كان : (هذا كلام لغو)

ولكن في سنة ١٩٢٤ اخرجت النظريـة القائلة بأن ذرات المادة في الأوساط التي بلغت حرارتها درجة عالية جدا — كحرارة قلب نجم — تتجرد الكترونات‌ها عن النوى وحينئذ تحت ضغط كتلة النجم يمكن حشك الالكترونات والنوى حشكا يجعل مادة قلب النجم شديدة الكثافة شدة ، لا عهد لنا بمثلها على الأرض . فلما اخرجت هذه النظرية استعاد العلماء ذكر الرسالة الواردة من رفيق الشعرى بعد ما صدفوا عنها حاسبين انها كلام لغو . ولكن لم يسلموا في الحـال بصحة ما تنطوي عليه . إنما هموا بالانصراف إلى امتحانها والتدقيق في تطبيق النظرية على محتوى الرسالة . وهو ما لا نفعله عادة (بكلام لغو)

ولا بد من القول هنا ، بأنه كان متعذرا على العلماء ان يهملوا مؤدى الرسالة كل الاهمال . فلا ريب قط في أن كتلة رفيق الشعرى تبلغ ٤/٥ كتلة الشمس لأنها قيست بأبرع الوسائل المستعملة في قياس كتل النجوم . ثم انه بديهي ان تكون كتلته كبيرة جدا ، لأنه استطاع ان يحرف الشعرى عند مسيرها . اما قياس قطره فتم بطريقة غير مباشرة ولكنها مع ذلك دقيقة جدا . وقـد امتحنت قبلا وصحت . فقد قيس بها قطر منكب الجوزاء ، ولما استنبط ميكلصن آلته المعروفة (بالانترفرومتر) وقاس بها قطر منكب الجوزاء قياساً مباشرا تطابق القياسان . ثم ان رفيق الشعرى ليس النجم الوحيد الذي يمتاز بهذه الكثافة في مادته . فثمة نجمان معروفان يشبهانه في هـذا و إذا حسبنا حسابا لضعف وسائـل الرصد التي نملكها لم نستبعد ان تكون هذه « الأقزام البيضاء (١) » كثيرة بين النجوم

ولكن يجب الا نكتفي بأول تعليل يخطر لنا ، لئلا يقودنا إلى الخطأ . لذلك عني الاستاذ ادمز في سنة ١٩٢٤ بامتحان هذا التعليل بطريقة جديدة . ذلك ان نظرية اينشتين في الجاذبيـة تقتضي ، إذا حلَّ ضوء نجم بالسبكترسكوب حدوث انحراف في خطوط طيفه إلى جهة اللون الأحمر ، إذ قوبلت بالخطوط الممثلة للعناصر الأرضية . وهذا الانحراف في خطوط الطيف الشمسي ضئيل جدا ، يكاد يتعذر قياسه . ولكن الباحثين اجمعوا على ان هذا واقع ، مع ان بعضهم ظن اولا ان لديه ادلة تنافيه . إلى هنا كانت نظرية اينشتين عند الفلكي ، شيئا يحتاج إلى امتحان بالطرق الفلكية ، ولكنه في هذه الحالة يستطيع ان يثبت صحتها في حالة غير منتظرة إذا خرجت مقتضياتها النظريـة مطابقة للنتائج المشاهدة فانحراف في الخطوط الطيفية نحو اللون الأحمر (وهو ما يعرف بفعل اينشتين) يختلف باختلاف كتلة النجم مقسومة على نصف قطره ولما كان نصف قطر رفيق الشعرى صغيرا جدا إزاء كتلته فالانحراف يجب ان يكون كبيرا وهذا يجعله قابلا للمشاهدة . على ان المشاهدة

(١) دعيت اقزاما لصغر حجمها وبيضاء لشدة تألقها وحموها البالغ درجة البياض

شديدة الصعوبة لأن رفيق الشعرى ضئيل الضوء كما مر ولأن ضوء الشعرى يكاد يخفيه لشدة لمعانه . على ان الأستاذ ادمز صرف سنة في حل ضوء رفيق الشعرى وقياس انحراف الخطوط الطيفية فيه فخرج بنتيجة متوسطها ١٩ في حين ان نظرية اينشتين تقتضي ٢٠ فأصاب الأستاذ ادمز بقياسه هذا عصفورين بحجر واحد . ففي الناحية الواحدة امتحن نظرية النسبية العامة امتحانا جديدا ثم انه اثبت ان في العالم النجمي مادة كثافتها ٢٠٠٠ ضعف كثافة البلاتين

التابو أو اللامساس

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

المعرفة * مصر — نيسان — سنة ١٩٣٢

حدث لي ولرفيقي المرحوم السيد توفيق الحلبي أحد المجاهدين الذين استشهدوا في الثورة السورية الكبرى ، أننا بعد المجازر التي قام بها أحمد جمال باشا السفاح وأعوانه من طغام الاتحاديين اضطررنا إلى مغادرة دمشق الشام ، فوصلنا في أواخر سنة ١٩١٥ إلى مدينة (الهيت[1]) على نهر الفرات حيث استأجرنا قاربا وطلبنا العتبات المقدسة كربلاء ، والنجف ، والكوفة ، لأنها كانت في ثورة على الإدارة العسكرية ، فلم يكن للاتحاديين فيها سلطة ، وكان صاحب القارب رجلا من عوام الشيعة من قبائل[2] (المعدان) التي تعيش على الشاطئ واسمه حسين ، وهو في نحو العقد الخامس من العمر ، بعين واحدة ، ولا يختلف زيه عن زي الفلاحين الاعتياديين في مصر كثيرا ، فلما جرى القارب على الماء وقاربت الشمس المغيب ، قام وطبخ طعاما من (الثمن[3]) وهو الأرز العراقي ، (والهرطمان) وهو شبيه بالعدس ، فلما نضج دعانا للاشتراك معه وهو يقول ويقسم الأيمان على ما يقول إنه لا يتأفف من الأكل معنا أبدا !

ففاتت هذه النكتة صديقي لأنه كان في بحر من التفكير ، كيف يستطيع أن يأكل من تلك الحلة القذرة والملاعق الصدئة ؟ فشكرت لحسين الملاح تسامحه كثيرا ، وقلت له إنه من أهل العصر البعيدين عن التعصب ! وهمست في أذن رفيقي قائلا : إن إخواننا الشيعة على شاطئ الفرات هم من الغلاة الذين يأخذون بظاهر الآية (إنما المشركون نجس) وهم يحشروننا في زمرة هؤلاء المشركين ، لأننا آمنا بخلافة أبي بكر وعمر ، ولم ننتصر لأهل البيت الانتصار اللائق فنحن والحالة هذه رجس بكل ما في هذه الكلمة من المعاني المستكرهة ، وفي الحق إن في هذا الموقف لشيئا من المهازل الاجتماعية ، فالملاح كان يحارب وجدانه ويقهر عاداته فيما تنزل إليه من دعوتنا إلى مشاركته في الطعام ، ونحن كنا نفكر في انتحال الأعذار للنجاة من قدره

(١) كذا والصحيح (هيت) (٢) المعدان في العراق مقابل الفلاحين عندنا وهم ليسوا قبائل

(٣) الصواب التمن بالتاء .

والخلاص من ملاعقه[١]

والمقصود من سرد هذه الواقعة ليست المهازل الاجتماعية ، وهي كثيرة تحيط بنا في حياتنا من كل جانب ، بل هذا التنجس الذي يشعر به إخواننا الشيعة من كل من خالفهم ، شعورا محمولا على المنى المادي المحسوس ، كما يشعر جماعة غاندي الهندوكيون عندما يجتمعون بطائفة الأنجاس أو المنبوذين من ابناء وطنهم ولا يقل عددهم عن سبعين مليونا ، فهل أتانا هذا التنجس يا ترى من جملة ما أتانا من العقائد الباطنية التي تغلغلت في صدورنا ، أم هو مظهر من مظاهر التابو التي سنعرض لها في الكلام الآتي ؟

التابو : فمن عادة (الساويوريين) الدينية وهم من سكان جزائر (بولينيزيا) في المحيط الهادئ مثلا ، ان الرجل منهم إذا أراد حماية ثماره كجوز الكاكاو أو غيره ، وضع على الشجرة علامة تدل على نذر هذه الثمار للآلهة فلا يمسها أحد ، وهذه العلامة تدعى في لغة تلك البلاد (تابو) ومعناها في معظم الأحوال (لا مساس) ، وقد اصطلح علماء الإنسان والاجتماع من الاوروبيين على نقل هذه الكلمة بنصها إلى لغاتهم للمعنى الخاص الذي تؤديه ، فالتحريم الذي تفيده هذه الكلمة ليس التحريم الذي نعهده في الشؤون الأخلاقية وما ترتكز عليه من تحبيب الخير وتبغيض الشر ، بل هو تحريم خاص مشوب بشيء من الرهبة والتقديس والتلفف بالأسرار

وكما يوضع التابو على الأشياء لمنع الاقتراب منها ومسها كما توضع اعلانات الخطر على اسلاك الكهرباء الثقيلة ، كذلك يوضع على الكلمات لمنع استعمالها ، وعلى الأعمال لمنع اتيانها ، وقد تكون الغاية منه الابتعاد عن النجاسة كما هو الحال في تحريم بعض المآكل ، ومس جثث الموتى والنظر إلى الحيض . أما الذين يحق لهم في تلك البلاد أن يضعوا (التابو) فهم الأمراء أو الكهنة غالبا ، وشكل التابو عند البولينيزيين – وهم أكثر الناس استخداما له – علامة أو وسم ، وينتشر التابو في الأقوام الابتدائية كثيرا ، ولكن آثاره لا تزال ماثلة حتى في ارقى الأمم

وفيما يأتي مجموعة اخبار عن (التابو) استقيناها من دائرة المعارف البريطانية وغيرها من أمهات الكتب الوثيقة ، فمن ذلك ان الأمراء البولينيزيين الذين يدعون أن سلسلة نسبهم الكريم تتصل بالآلهة يطلق عليهم الاسم (آدبي تابو) أي الأمراء المقدسين ، فتفيد كلمة (تابو) هنا تحريما مقدسا لا يجوز مسه ، وعلى العكس من ذلك كلمة (نوا) فإنها تفيد العموم والاشتراك بدلا من التخصيص والانعزال ، والمثال على ذلك ان المرأة في تلك البلاد قبل أن تتزوج توصف بكلمة

(١) لو جاءت هذه الكلمة القاسية التي لا صحة لها في غير كلام الدكتور لمررنا بها مرور الكرام أما وهي للدكتور شهبندر المشهور بحبه لتآلف المسلمين فغريبة جدا ولا نرد عليها إلا بقولنا إنها افتراء محض ولم يقل احد من الشيعة غلاة وغير غلاة بأن الذين يؤمنون بخلافة ابي بكر وعمر هم من المشركين بل المشركون هم مشركو مكة كما عليه أكثر المفسرين لأنهم كانوا يحدثون قذرا في المسجد الحرام وأهل الكتاب ايضا غير مقصودين فضلا عن فرق المسلمين والاجدر بدكتورنا الزعيم أن يترك الامور الدينية لغيره

(نوا) اي انها حرة في تصرفها ، طليقة يباح اها من العاشقين ما شاءت وشاء هواها ،ولكنها متى تزوجت اسدل عليها ستار من التابو،فتحرم على جميع الناس إلا على زوجها

ومن ادق قوانين التابو وأشدها تطبيقا تابو الأموات ، فالذي يمس جثة ميت او عظمه او يشترك في جنازته يطوق بالتابو ، فقد حدث في بلاد (التونغا) أن واحداً من الدهماء مس جثة أمير فحكم عليه بالحرمان التابوي عشرة أشهر قمرية والقاعدة في بلاد (نيوزيلانده)أن القارب الذي ينقل جثة لا يجوز استعماله ثانية ، بل يجر إلى الساحل حيث يطلى بالبياض للدلالة على (اللامساس)

ولا يزال العامة من الناس في بلادنا يفزعون من لمس الميت ، ويظنون ان في جثته شيئا من التحريم الخاص[1] مما يجعله شبيها بالتابو البولينيزي أو ناشئاً عن الفكرة التي بني عليها ، وليس هذا التحريم قائما على ما في الميت من مرض معد ، فالخوف من العدوى بالمعنى الجرثومي شيء حديث العهد ، بل يظن أن فيه سرا عجيبا يحول دون مسه .

ومن يتجاوز على حدود التابو فجزاؤه عظيم ، حتى أن الملك في جزائر (هاوايي) يعين رجلا من الشرطة ، للبحث عمن يغفلون حق التابو ، فيعاقبون بالاعدام إلا إذا كانوا من أهل المكانة أو كانوا كهنة أو أمراء ، ولكن العقاب في جزائر (فيجس) قلما يكون موتا ، بل في الغالب يكون نهبا ومصادرة في الأموال والأملاك والمثال على ذلك انه لو سقط لوالد ولد في النار هوجم الوالد من جميع الأطراف وسلب متاعه وجميع ما يملكه ، ويظن بعض الباحثين ان هذه العادة متسلسلة عن قبيلة (الديبري) في جنوب اوستراليا ، فمن عادتهم أن الولد من اولادهم إذا أصيب بكارثة ضربوا رؤوسهم بالعصي إلى ان يسيل الدم منها على وجوههم ، وهم يظنون ان هذه العملية الجراحية تخفف عن الولد أوجاعه .

ومن قواعد قبائل (المركيزة) أن الرجل إذا ذبح عدوا له حكم عليه باللامساس عشرة أيام يحرم عليه في غضونها مس امرأته والاشتغال بالنار ، فلا بد له والحالة هذه من طاه يطبخ له طعامه ، وأي رجل من أهل المكانة حمل زاده على ظهره تسربل هذا الزاد بالتابو فأصبح محرماً على جميع الناس ، إلا على صاحبه ، لأن حمل الأشراف زادهم على ظهورهم (متوب) فكأن (التتويب) ينتقل بالعدوى من الأشخاص إلى الأشياء . والرؤوس وما يتدلى منها من الشعور ولا سيما رؤوس الأمراء ، تتمتع بالشيء الكثير من اللامساس ، فلمسها يعد إهانة لا تغتفر ، و إذا مس أمير رأسه بأصبعه فعليه أن يقربها من خيشومه من غير ابطاء ليستنشق منها القداسة التي علقت بها من الرأس

---

(١) العامة والخاصة من المسلمين يعلمون أن مس جثة الميت غير محرمة لكن المس يوجب الغسل وحكمة ذلك لا تخفى على الطبيب الأريب

وتجوز إزالة التابو ورفع الحجر المنصوب على الأشياء ، ففي بلاد (التونجا) إذا وقع رجل في التابو بسبب مسه رأس أمير مثلا ، فلا يحل له ان يمس الطعام ما لم يمسح يديه بأخمص امير أرفع من الأمير الملموس ، ثم عليه ان يبلها بالماء ، و إذا تعذر فبعصير الموز

وقصارى القول : انالتابو على نوعين اثنين : نوع يكسب صاحبه نفعا ، ونوع يجلب له ضرا ، فذاك يجعل الأشخاص والأشياء طاهرة مقدسة وهذا يجعلها رجسة مستقذرة

وعلى القارئ أن يبحث عن أصل التابو في الأوضاع الدينية لا في الأوضاع المدنية ، فهو ليس من عمل المشترعين ، بل تفرع ونشأ على مهل من العقائد الاستروالية الخالية ، يعني من عقائد (الانيميزم) وقد ساعد على انتشاره وتأييده فيما بعد طمع الأمراء والأشراف والكهنة ، وما لهم من المصالح ، خذ على ذلك مثلا : إن بعض اللحم يقسم عند الاسرائيليين إلى (طاريف) و (كاشير) وقد يكون لهذا التقسيم سبب غير ما هو معروف ، إلا أن الرسم المالي الذي يتقاضاه خدمة الدين على الذبائح للتفريق بينها ، قد ساعد كثيرا على بقاء هذه السنة عند اليهود حتى في ارقى المدن الاوروبية والأميركية

عـلى ان الخدمة التي أداها التابو للأمراء والكهنة ، لم تحل دون انتفاع المجتمع به انتفاعا جزيلا ، فعلامة اللامساس التي توضع على الشجرة لحماية ثمرها ، قد تكون أساس الشعور بحق التملك و كذلك الحال في اللامساس المنصوب على النساء المتزوجات ، فقد يكون أساس شرعة الزواج ، وقس على ذلك بعض الأوضاع الاجتماعية الأخرى التي ضاعت علينا مآخذها ، ولكنها من غير شك نشأت في الأصل عن فكرة التابو الخالية

وفي بعض الكتب السماوية المنتشرة يوجد الشيء الكثير من قواعد اللامساس ، فقد جاء في الاصحاح السادس من سفر العدد من التوراة كلام مسهب كأنه طلاسم السحرة ، عن شيء يدعى النذير ، وهو كما قالت دائرة المعارف البريطانية : يشبه التابو البولينيزي جد الشبه ، فقد امر موسى أن يقول لبني اسرائيل : إنه إذا انفرز رجل أو امرأة منهم لعمل نذر للرب ، فالنذير يجتنب الخمر والمسكر والخل المتولد منهما ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يأكل عنبا رطبا ولا يمر موسى الحلاقة على رأسه ، ثم انه يربي خصل شعر رأسه إلى نهاية الأيام التي انتذر فيها للرب ، ويكون مقدسا ، ولا يأتي إلى جسد ميت أما إذا مات عنده ميت بغتة فنجس رأس انتذاره فإنه يحلقه يوم طهره في اليوم السابع ، وينتهي النذر الإسرائيلي على طريقة التابو البولينيزي ، وذلك بأن يحلق النذير رأسه عند مدخل خيمة الاجتماع المقدسة ، فيأتي اليه الكاهن ويضع على يديه طعاما ، وكلا هذين العملين يعد تجاوزا على التابو عند البولينيزيين

ومن العادات المستحسنة التي جرى عليها اليهود ومن بعدهم المسيحيون تجنب القسم بالله وهذا مأخوذ من الكتاب المقدس(١) ، وليس من

(١) وفي القرآن الكريم «ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم»

الصعب تدرجه من قواعد اللامساس ، فقد عرفنا مثلا أن البولينيزيين لايجلببون أربابهم وامراءهم بالتابو فقط ، بل يتوسعون في ذلك إلى جميع ما يتعلق بهم حتى إلى الأسماء والألقاب التي يحملونها ، فلا جرم انهم محرم عليهم ان ينطقوا بهذه الأسماء ، كما يتورع الاسرائيلي عن القسم باسم (يهوه) ، وقد ارتقى هذا التخصيص حتى صار من المعيب في المجتمعات الاوروبية الراقية القسم بأي شيء اجمالا ولو بالشرف واذكر في عهد السلطان عبد الحميد ان الناس تهيبوا ذكر اسمه واسم اخيه المخلوع السلطان مراد ،فكانوا يطلقون اسم حميد بدلا من عبدالحميد،ومرآت افندي بدلا من مراد افندي ، وقد حرم أحد أعيان الشام رتبة سنية للاسم الذي يحمله ، وهذا كله شبيه بالتابو البولينيزي ، ومن مس جثة ميت عند اليهود فقد عد نجسا لمدة سبعة أيام وتنتقل نجاسته إلى كل شيء يامسه ، وعليه في ختام الأيام السبعة أن يغسل لباسه ويستحم بالماء ليتطهر ، وكذلك النفساء فهي عندهم نجسة كما هي مجلببة بالتابو عند البولينيزيين ، فلا يجوز الاقتراب منها ، وهذا حال المرأة في الطمث ايضا

اما السبت فله عندهم قواعد دقيقة تتعلق بالمحافظة عليه والاستراحة فيه كما (استراح الرب في اليوم السابع) من خلق الخليقة ، وهذه القواعد شبيهة بالتابو بالمعنى التحريمي ،فقد حرم على اليهود فيه : العمل ، واشعال النار في المنزل وطبخ الطعام ، والخروج من المنازل إلى مسافات معينة ، وفي التاريخ ان بومبي الكبير تغلب على اليهود في القدس لأنهم لم يسعوا لمقاومته في يوم السبت ، وان انتيوكوس الرابع السلوقي افتتح القدس عنوة لأنهم راعوا يوم السبت ايضا فلم يدافعوا عنها ، وهكذا خسروا موقفين فاصلين لعقيدة لامساسية

ومع آن المسيح اجتاز في السبت الزرع وقطف تلاميذه السنابل وهم سائرون وراءه ، وأجاب الفريسيين لما غمزوه على تهاونه هذا وقلة اكتراثه بقوله : (السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت) فإننا نرى الأمم المسيحية ، ولا سيما البروتستنتية منها تحافظ على السبت وهو يوم الأحد بالطريقة المثرية ، محافظة اليهود على سبتهم ، حتى انني في سنة ١٩٢٤ كدت ابيت على الطوى أنا وزوجتي لأننا عدنا إلى لندن في يوم الأحد متأخرين،فوجدنا المطاعم مقفلة (حرمة) لليوم الذي استراح فيه الرب ومن المستغرب أن تكون هناك اليوم قضية تتعلق بالسينما والتشخيص في يوم الأحد ، وتحريم هذا وتحليل ذاك كأن الممثل البارع يجوز له ان يظهر في ذاك اليوم على ستار السينما ، ولكن لايجوز له ان يظهر على مسرح التمثيل ، مما يدل على أن ليس الشرق وحده الذي يشتغل بالسفاسف ، بل أن أعظم عاصمة في اوروبا في القرن العشرين تبحث في التابو وتشتغل بشؤون اللامساس

وقد تحقق من الوجهة الاجتماعية ، أنه كلما كثرت الموانع التابوية وانتشرت أصول اللامساس كانت المدنية وضيعة ، لأن ذلك يدل على حاجة العائشين تحت كنفها إلى الحدود والحواجز .

قال الأستاذ دبلي في كتابه (الاجتماع) : والمدنية المبنية على التحريم ، هي بالضرورة مدنية منحطة وابتدائية ، ويدل التابو على عصر قاصر لا عقل له ، وهو يحسب ان الناس بلغوا من الجهل والشر أنهم لا يقومون بالحق ، لذلك يجب أن يمنعوا من عمل الشر بأمر أناس أرشد منهم عقلا وأحسن طينة)

سبيل السعادة

نصائح جديرة بالتأمل

« ملخصة عن مقال لاندريه موروا »

ضيف مصر الآن

الهلال * مصر — ابريل سنة ١٩٣٢ —

البؤس والألم هما ألد أعداء السعادة في العالم. والعطف والمحبة هما الحقل الذي تنمو في تربته. ولتعبيد طريق السعادة لا بد من القضاء على الأولين وتنمية الأخيرين

وأول شرط يجب على المرء مراعاته لكي يضمن السعادة هو أن ينزل الستار على الماضي ولا يفكر فيما مر به من أفراح او اتراح . فذكريات الافراح تنشئ في نفسه الأسف على ما فات . وذكريات الاتراح تفتح في قلبه جروحا قد لا تقبل الاندمال أضف إلى ذلك ان الإصرار على ذكرى الماضيات قد ينشئ في النفس افكارا سوداء . والخطر كل الخطر ان يظل المرء يفكر في كل مصيبة نزلت به وخسارة نكب بها وإهانة وجهت اليه وكلمة أفلتت منه . والمثل الانكليزي يقول : لاتبك على اللبن المسكوب على الأرض. أي لا تحزنك المصيبة إذا لم يكن في وسعك تلافيها

فالنسيان إذن هو البلسم الذي يشفي جراحات القلوب . ولكي تستطيع ان تنسى الماضي يجب أن تلهو بعمل يشغلك في كل دقيقة من دقائق حياتك . والمثل يقول إن البطالة رأس مال الشيطان

ولضمان السعادة شرط آخر وهو ان لا تدع الوهم يصور لك العالم على الدوام صورة قاتمة وان لا تدع سبيلا للافكار والخيالات المزعجة لكي تستولي عليك إنك تكون إذ ذاك كمن ينظر إلى العالم من خلال نظارات سوداء ، يرى كل شيء حالكا ولا يرى من خلال الظلمات شعاعاً من الأمل . ومن كان يظن ان الحياة كلها ظلمات لا موضع فيها للسعادة ، لم يستطع أن يحظى بالسعادة دقيقة واحدة . فخير ما يفعله المرء هو ان يهز كتفيه للنوائب ولا يكترث لها

وكثيرا ما يكون التفكير في المستقبل داعية للشقاء . ومن الناس من يفكر في المستقبل لا ليبحث عما يخفيه له في حياته من اسباب السعادة بل ليسبر غور ما قد يضمره له من الشقاء. وامثال هؤلاء ليس غريبا الا تلوح لهم بارقة امل بسعادة او هناء.

وشرط اخير للسعادة : وهو ان تختار لنفسك بيئة تستطيع ان تضم فيها جهودك إلى جهود غيرك لتجيء مثمرة نافعة ويسود بينك وبين الآخرين كل وفاق ووئام

إسلام بنت ملك البسكويت

الاخاء * مصر – ابريل (نيسان) سنة ١٩٣٢–

قرأنا في إحدى الجرائد الروسية التي تصدر في باريس الحادثة الآتية فعربناها كما هي لغرابة حوادثها قالت الجريدة :

في اليوم التاسع عشر من شهر فبراير الماضي طارت من مطار كرويدون في لندن الطيارة المسماة (الأجنحة الفضية) قاصدة باريس وكان بين ركابها البرنسس دايان سراواك (ليدي بالمرسابقا) وامام مسلم اسمه الشيخ خالد شلدراك (كذا)«١»

وأفرد ربان الطيارة غرفة خاصة للبرنسس حولتها مسجدا على طراز المساجد الشرقية . وتقول البرنسس انها من عهد بعيد بحثت ابحاثا دقيقة عن الدين الصحيح فلم تجده في الدين الكاثوليكي ولا في الدين البروتستانتي ولا في المذهب البوذي ووجدت ان الدين الصحيح الذي تطمئن اليه النفس هو الدين الإسلامي فاعتنقته

ان هذه البرنسس هي ابنة السير واتربالمر ملك البسكويت الذي ترك لها بعد وفاته إرثا يبلغ ٢٥٠ مليون جنيه انكليزي

وقد تزوجت من امير من امراء قبيلة الملايو حاكم سراواك وهي الآن وريثة عرش سراواك الواقعة في شمال جزيرة بورنيو وأهلها نصف متوحشين وعندما طارت الأميرة من مطار كرويدون لزمت غرفتها وكانت تمسك القرآن بيد ولفافة التبغ في يدها الأخرى وأفضت للصحفيين بأحاديث والابتسامة لا تفارق ثغرها

ولما كانت الطيارة طائرة فوق خليج المانش نظر الإمام إلى الساعة ثم نهض ووضع القرآن على منضدة واجتمع في هذه الفترة أكثر الركاب عند باب الغرفة المحولة إلى مسجد ثم رفع الإمام يديه إلى السماء. وصلى صلاة وجيزة ثم وضع يديه على كتف الأميرة التي نطقت بالشهادتين (لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وكررت ذلك ثلاثا بعد الإمام)

وبعد ذلك قال الإمام بصوت جهوري : اني باسم الله ونبيه محمد الكريم (ص) امنحك ايتها الأميرة اسم (خير النساء) وبذلك انتهت الحفلة الدينية في الهواء. وتم اسلام الأميرة وبعد ساعة نزلت الطيارة في مطار (بورجيه) بفرنسا

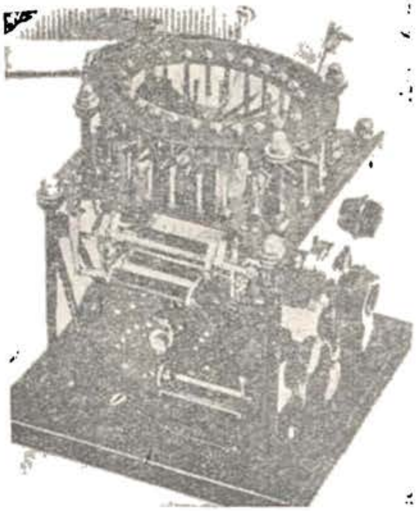
فخرجت الأميرة وركبت سيارة برفق الإمام وقصدت رأساً إلى مسجد باريس فوجدت عند بابه جمهورا من المصورين والصحفيين والناس ووقفت فترة عن طيبة خاطر امام آلات التصوير وقد استقبلها عند مدخل الجامع رئيس الجالية الإسلامية في باريس الوزير قدور بن غبريط الذي حادث الأميرة حديثا طويلا لم يسمع منه كلمة ثم خرجت من المسجد وقصدت مطعماً اسلاميا حيث تناولت فيه الطعام وقابلت عددا من الصحفيين وأجابتهم على ما القوه عليها من الاسئلة .

«١» لا حاجة لوضع (كذا) ومن راجع ما كتب في العرفان عن هذا الإنكليزي المسلم يزول عجبه (العرفان)

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

تسجيل الأنغام الموسيقية يستلزم تسجيل الأنغام الموسيقية باليد وقتا طويلا وعناء شديدا ودقة كلية لا يعرفها إلا المؤلفون الموسيقيون الذين يكتبون أنغامهم ، وقد شعر بذلك مهندس اميركي من سان فرنسيسكو فاخترع آلة حساسة جدا ذات مفاتيح عديدة توضع بقرب أي إدارة موسيقية اثناء العزف عليها فتسجل كل الأنغام بحروف الموسيقى على ورق مصمم خاص وهي قادرة على تسجيل أسرع وأصعب الأنغام دون أي خطأ طفيف ، وقد مضى على مخترعها ثلاث سنوات وهو يعمل جهده في تصليحها وتحسينها ، ويرجح انه سيكون لها دوى عظيم في المستقبل العاجل



آلة لتسجيل الأنغام الموسيقية

مسدس في قلم رصاص ابتكر الماني قلم رصاص معدني له في رأسه ما لغيره من اقلام الرصاص وفي أسفله كل مميزات المسدس العادي إلا انه صغير الحجم تنطلق منه طلقة صغيرة إذا ضغط على زر خاص وتوضع الرصاصات في داخل القلم المجوف ولا تنطلق مها استعمل القلم إلا إذا ضغط على الزر ، وبذلك يقدر الانسان أن يدافع عن نفسه بواسطته فضلا عن انه يستعمله كأداة لكتابة ما يريده

التنازع على بطولة سرعة السيارات في الربيع المنصرم وضع السير ملكولم كامبل الانكليزي رقماً عالميا لسرعة السيارات إذ استطاع أن يقود سيارته (السهم الذهبي) بسرعة ٢٤٧ ميلا في الساعة الواحدة ، ولكن ذلك أثار طموح المسابقين الاميركيين فقاموا الآن يحاولون

* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه

انتزاع البطولة من انكلترا وضمها الى جانب الولايات المتحدة ، وقد بدأ احدهم هري فانكلر اخيرا ببناء سيارة لذلك الغرض قوتها ٣٠٠٠ حصان باسم (اميركا ١) (America 1) ذات محركين واربع عجلات . وقد عرض مثالا مصغراً لها في لوس انجلوس

من وسائل السلام ... ترى مع هذا الكلام رسما يمثل سربا من الطيارات مصطفا على سطح حاملة الطيارات الدارعة الاميركية ساراتوغا (Saratoga) وهي تستطيع أن تحمل على سطحها اكثر من سبعين طيارة حربية كل منها مجهز بأحدث القنابل وأشد المدافع الجوية فتكا ، وتطلق الطيارة من الدارعة عند اللزوم بواسطة دفاع خاص فتذهب في الجو حيث تقوم



سرب من الطيارات مصطف على سطح الدارعة ساراتوغا

بمهمتها من اغراق السفن وتدمير المدن ونشر الغازات السامة ثم تعود بعد الانتهاء من عملها الجهنمي فتنزل على سطح الدارعة بأمن وهدوء . وتملك الولايات المتحدة اكبر عدد من حاملات الطيارات فضلا عن ان كل حاملة هي بنفسها دارعة بحرية لا ينقصها شيء

لقتل الجرذان الجرذان هي علة من اكبر العلل ووسيلة من افظع الوسائل لنقل الأمراض ولذلك فإن وزارات الصحة في كل بلدان العالم تقوم بكل واسطة تتمكن منها للقضاء عليها وآخر ما اقترحوه لقتل الجرذان التي تسرح في عنابر البواخر هو أن تسد كل الثقوب التي تمكن الهواء من دخول العنبر واطلاق الغاز السام فيها بواسطة أنابيب خاصة فتموت الجرذان كلها خنقا واثناء القيام بتلك العملية يبتعد البحارة عن المركب ثم يعودون بعد مدة لالتقاط الجرذان المائتة وطرحها في البحر . وقد يبلغ عددها الآلاف

﴿ غاندي مخترع ! ﴾ يعد غاندي اليوم من أعظم الشخصيات العالمية البارزة خاصة في السياسة . ولما عزم في الشهر الماضي على زيارة لندن لحضور مؤتمر الدائرة المستديرة رأى انه من الصعب عليه ان يحمل معه نول الحياكة الضخم الذي يستعمله هو لنسج ثيابه، ووجد انه لا يستطيع القعود بدونه ففكر طويلا ولكن الحيلة فتقت له بأن يخترع نولا صغيرا يحمله معه وفعلا فإنه قد بنى ذلك النول الصغير الذي لا يفارقه أينما ذهب، وله علبة صغيرة فإذا انتهى من النسج أطبق العلبة عليه فأصبح في حصن حصين

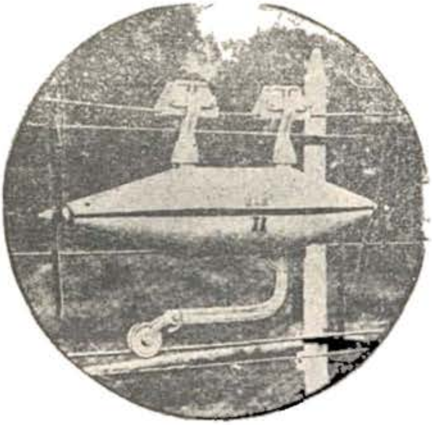
وترى في الصورة غاندي جالساً أمام نوله هذا يغزل وقد أخذ الرسم على ظهر السفينة التي أقلته إلى انكلترا اخيراً لحضور المؤتمر



غاندي يغزل بالمنسج الذي اخترعه

﴿ المنطاد اكرون ﴾ كان آخر ما (أتحفتنا) به اميركا من العجائب المنطاد العظيم اكرون AKRON وقد طار المرة الأولى أخيرا . وتبلغ سعته ٦٥٠٠٠٠٠ قدم مكعب وطوله ٧٨٥ قدما واطول قطر له ١٣٢ قدما ونصف قدم ومحموله ٩٠ طنا وقوته ٤٤٨٠ حصانا واقصى سرعته ٨٥ ميلا في الساعة الواحدة . وهو مملوء بغاز الهليوم الذي لا يحترق وبذلك لا خوف عليه من الانفجار وهو مجهز بكل ما يمكن استعماله فهو كبيت طائر ولكننا لا نعلم إذا كان ربانه احذق من البارون الكز ربان المنطاد الألماني (غراف زبلين) الذي تفوق عليه اكرون بالحجم . وسنرى قريبا النتيجة

﴿ كأس شيندر ﴾ فاز الطيار الانكليزي بوثمان بكأس شيندر المصنوع من الذهب والفضة والبرونز إذ انه تمكن ان يقطع في السباق الأخير مسافة ٤٨١ ميلا بالساعة الواحدة في الطيارة S, . B.



﴿ اختراع جديد لنقل البريد ﴾
تنظر وزارة البريد في ألمانيا باختراع عرض عليها وهو يتركب من علبة مستطيلة مجوفة توضع الرسائل في داخلها ثم تسير بعجلاتهـا بين سلكين تجري فيهما الكهرباء إلى أن تقف في أماكن محددة يقطع فيها المجرى الكهربائي . ويستطيع هـذا الناقل أن يسير بسرعة مئتي ميل في الساعة الواحدة فيجوز أن نقول انه يضارع الطيارة في سرعتها

ناقلة البريد كما تظهر بين السلكين

﴿ أعظم جسر في العالم ﴾ افتتح في ١٦ تشرين الأول الغابر اعظم جسر في العالم على الاطلاق واطلق عليه اسم (جورج واشنطون) اكراما لمحرر الولايات المتحدة ، وهو يصل بين نيويورك ونيوجرسي على نهر الهدسن وقد بلغت تكاليف بنائه ٦٠٠٠٠٠٠ دولار . وتبلغ المسافة بين الدعامتين اللتين يتعلق عليهما الجسر ٣٥٠٠ قدم وفي كل واحدة مـن الاطراف الاربعة التي تحمل الجسر ٢٦٤٧٤ سلكا غليظاً

﴿ آثار اميركية منذ ١٦٠٠ عام ﴾ قامت بعثة اميركية من مؤسسة موريس كارنجي بحفريات في بعض كهوف ولاية (اريزونا Aiizona) في الولايات المتحدة فعثرت على عدة آثار قديمة بينها أدوات خزفية وشبابة موسيقية وبعض شالات مختلفة وأنابيب وبز لفائف وغيرها وقد قدر عمر هذه الآثار بـ ١٦٠٠ سنة أي منذ زمن الهنود الحمر القدماء في اميركا

﴿ طيارة بحرية ضخمة ﴾ انتهت المعامل الألمانية من صنع طيارة مائية ضخمة لحساب إيطاليا . وهذه الطيارة هي نسخة طبق الأصل مـن الطيارة الألمانية الشهيرة Do - X إلا انها اضخم حجماً ، وقد دعيت باسم I - REDI

﴿ طيارة بخارية ﴾ يبني المهندس رتشاردسون الأميركي طيارة جديـدة تسير بقوة البخار وهذه هي اول طيارة من ذلك النوع إذ ان الطيارات الآن تستعمل المحركات الكهربائية

﴿ مخ من الزجاج ﴾ من أنباء جامعة الطب في فينا ان ولاة الأمر فيها قـد صنعوا مثالا لمخ الانسان لا فرق فيه سوى ان ذاك من مادة والآخر من غيرها . وهو ملون حسب لون عقل الإنسان ، وبذلك يتوفر على الجامعة مبالغ عظيمة تدفع سنويا لمشترى مخاخ الموتى

الأسئلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها
مسلك المناظرة لا المعاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

افتراءات مجلة التقوى

إننا كلما رجونا للمسلمين خطوة إلى الأمام في التمسك بدينهم و إصلاح دنياهم قام فيهم من يرجع بهم اميالا إلى الوراء في دينهم ودنياهم باسم الإصلاح والحث على الدين

سررنا وسر العالم الإسلامي كافة بانتباه المسلمين إلى لم شعثهم وجمع كلمتهم الذي ظهرت بوادره في عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف من جميع شعوب المسلمين الذين تجمعهم كلمة التوحيد وجميع امهات وأصول احكام دينهم الحنيف وبتنا نرجو أن يعقب ذلك خيرا كثيرا للإسلام والمسلمين

و إذا بنا نرى في ذلك الوقت فئة تسعى الى تفريق الكلمة و إيغار الصدور في اعظم بلد من بلدان المسلمين باسم الوعظ والتبشير بالدين الإسلامي

ذلك انه وقع بيدنا اعداد من مجلة مصرية اسمها (التقوى) وقد نقش حول اسمها آيات كريمة وأحاديث شريفة في الحث على التقوى وكتب عليها انها جريدة وعظية إسلامية تصدرها جماعة الوعظ والتبشير الإسلامي بإذن من الحكومة المصرية (اقرأ تفرح جرب تحزن)

تصفحنا بعض ما في هذه المجلة فوجدناها تضرب على وتر الوهابية وتتمسك بشبههم المعروفة وتسعى التفرقة بين طوائف المسلمين وتنابز بالألقاب ولا تبالي بالكذب والافتراء وتعول على ما تسمع بدون أن ترى وتجادل بالتي هي اسوأ فعلمنا أن اسمها لا يطابق مسماها وان بينها وبين التقوى كبعد ما بين السماء والأرض

وربّ سودا واسمها فضة
وكم تسمى عبد سوء سرور

قرأنا في العدد ٨٧ للسنة الثامنة من هذه المجلة الصادر في المحرم سنة ١٣٥٠ ص١٤ تحت عنوان « محدثات وبدع عاشوراء » ما صورته : وقد يقصر بعض الخطباء خطبة الجمعة على ذكر نعي الحسين (رض) واستشهاده بكربلاء بما يثير أفئدتهم ويحرك احزانهم وقد سرى لهم هذا الداء من الرافضة الذين تغالوا في حزنهم لهذه المصيبة واتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتل الحسين وقد زاد بعضهم بأن يأتي بخروف ويضربونه بسيوفهم وأسنة رماحهم كأنه القاتل

يمثلون هذا الدور كل عام في بهيمة هي مثال الوداعة تتخذ منها الناس دروسا فكانت رعاية الأغنام اول ما يشتغل بها الأنبياء ومن بعدها ينتقلون إلى سياسة الشعوب والأمم

ما ذنب هذا المخلوق الضعيف الوديع أما سمعوا قول الرسول(ص) : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة إلا على زوج اربعة اشهر وعشرا

و إنما واجب الخطيب ان يذكر الناس بماضي اسلافهم وبما آل اليه حال المسلمين من الضعة والذلة حتى اصبحوا المستضعفين في الارض لعل دبيب الحياة يدب فيهم اه

(ونقول) نصب اصحاب « التقوى » أنفسهم للوعظ والتبشير بالدين الإسلامي ، ويا حبذا لو ساروا في ذلك على طريقة مرضية إذا لكانت غايتهم من أنبل الغايات وذلك بأن يظهروا للملأ محاسن الدين الإسلامي ويدعوا كما أمر الله إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويقتصروا على ما اتفق عليه المسلمون وثبت بالضرورة من دين الإسلام لا بأن يدعوا إلى الطريقة الشاذة المعلومة ويجادلوا في الأمور الاجتهادية التي يرى كل نفسه فيها مصيبا ويعمدوا إلى القذف والقذع بالباطل والمنابزة بالألقاب فيحبطوا بذلك اعمالهم

حسن بالمسلمين أن ينشروا تعاليم دينهم الحنيف ويظهروا محاسنها للملأ ويدعوا الناس الى ملتهم الحنيفية السهلة السمحاء بالتي هي أحسن وينشروا المواعظ والحكم والآداب المأثورة عن نبيهم الكريم واهل بيته وعن علماء أمتهم

وقبيح بمن ينصب نفسه للوعظ والارشاد ويدعو الى تقوى الله على صفحات مجلة يسميها (التقوى) في بلاد كمصر ويجهل ما عليه شيعة اهل البيت الطاهر واتباع الثقل الأصغر من عقيدة وعمل فينبزهم بالرافضة ويفتري عليهم الكذب والزور والبهتان بأنهم يضربون خروفا بسيوفهم ويطعنونه برماحهم كل عام يوم عاشوراء

يا للفضيحة والعار والجهل والحماقة أن يكون اصحاب (التقوى) وقد نصبوا أنفسهم للوعظ والتبشير يفترون الكذب على الشيعة بما لا يصدر من عاقل ويجهلون اعمالهم يوم عاشوراء وهي غير خافية ولا مجهولة لأحد فمن هو هذا البعض صاحب هذه الزيادة وأين يوجد أفوق الأرض أم تحتها وفي السماء ام في الهواء (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم)

ان الشيعة ايها الأفاضل الخبيرون الأتقياء الورعون الداعون في مجلتكم إلى التقوى يقربون من ربع المسلمين في العدد ويناهزون تسعين مليونا وهم يقيمون عزاء الحسين(ع) في جميع انحاء المعمور في الهند و إيران والأفغان وروسيا وتركيا وسوريا ومصر والحجاز وأوروبا وفي عواصم هذه البلاد بمحضر الملايين من الأمم المختلفة اما كان يطلع على ضرب الخروف وطعنه من بعضهم أو يسمع به احد غيركم ولو كان صحيحا لسمعت به وعرفته الحيوانات الصامتة حتى الخراف فضلا عن الانسان ولنشرته الجرائد والكتب لأنه من الغرائب ولكان اشتهر اكثر من حلقات الذكر وضرب الدفوف فيها

حقا لقد أغرقتم نزعا في افترائكم وجهلتم في هذا القرن الذي لم يعد فيه شيء مجهولا مالايعذر عاقل على جهله

كان يقام عزاء الحسين(ع)في عاصمة السلطنة والخلافة الإسلامية (استانبول) بحضر الألوف المؤلفة من المسلمين وغيرهم وبرأى الافرنج وسفراء الدول أكان يخفى عليهم هذا الأمر لو كان واقعا او كان يجهله أحد

وفي بلاد الهند ما يزيد عن عشرين مليونا من الشيعة الذين يقيمون عزاء الحسين(ع) في عواصمها وبلدانها وقراها

وفي إيران لاتوجد مدينة ولا قرية ولا رستاق لا يقام فيه عزاء الحسين(ع) يوم عاشوراء وفي جميع مدنها توجد الألوف من الغربيين والفرنج الذين لا تفوتهم شاردة فكل هذه الأمم جهلت هذه الخرافة وعرفها اصحاب (التقوى) النبهاء الخبيرون وحدهم

وفي مدينتكم (مصر) يقام عزاء الحسين (ع) في كل سنة فيمكنكم ايها الأتقياء البررة مشاهدة هذا الأمر بأنفسكم ولو فعلتم لنجوتم من الكذب والافتراء ولم تسجلوا على أنفسكم في مجلتكم العار والجهل عند كل من قرأها من اهل الادراك

كان على اصحاب مجلة التقوى إن كانوا يطلبون التقوى حقا أن لا يسجلوا في مجلتهم الكذب والافتراء والضلال والخرافات والقدح في اعراض المسلمين الذي يبقى عليهم وزره واثمه ما قرأه قارئ ونظر اليه ناظر قبل أن يحققوا ما يقولون ويعلموا صدقه من كذبه وان لا يعولوا على كل ما يسمعون قبل تحقيقه فإن فاعل ذلك بعيد عن التقوى التي يدعون اليها

عذرا ايها القارئ في إطالة الكلام على رد هذا الهذيان فهو مما يجب المبالغة في رده دفاعا عن الحق والحقيقة وقد فاضت النفس بما ليس في الحسبان

الشيعة ايها الأفاضل الأتقياء البررة الذين تنبزونهم بالرافضة هم أتباع اهل البيت الطاهر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعل مودتهم اجر الرسالة وجعلهم بمنزلة سفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وبمنزلة باب حطة الذي من دخله كان آمنا كما نطق به القرآن الكريم ورواه علماء المسلمين في صحاحهم والمتمسكون بالثقلين الأكبر والأصغر حسبما أوصى به نبيهم (ص)

الشيعة هم الذين شهدوا لربهم بالوحدانية ونزهوه عن الجنسية والظلم والكيف وعن صفات النقص والحدوث ووصفوه بصفات الكمال والقدم وشهدوا لنبيه(ص) بالرسالة وآمنوا بجميع ماجاء به من عند ربه وأحلوا حلاله وحرموا حرامه واتبعوا احكامه وحفظوه في عترته واهل بيته فماذا تنقمون منهم وبما تستحلون ثلبهم وذمهم وافتراء الكذب عليهم ونبزهم بالألقاب الذي نهى الله تعالى عنه في محكم الكتاب

الشيعة هم الذين برعوا وتقدموا وسبقوا من سواهم في كل فن وعلم في كل عصر وجيل . في التفسير وعلوم القرآن الكريم والحديث وعلومه والأصولين والفقه والكلام والمناظرة والجدل

والحساب والهندسة والهيئة والجغرافيا وتقويم البلدان وسائر الرياضيات واللغة والتاريخ والشعر والأدب وعلم الأخلاق وسائر الفنون

الشيعة هم الذين امتازوا عمن سواهم بالمحافظة على شعائر الدين الإسلامي وفروضه وسننه كبيرهم وصغيرهم خاصتهم وعامتهم رجالهم ونساؤهم غنيهم وفقيرهم

الشيعة أبعد المسلمين عن الخرافات وأقربهم إلى الحقائق بأخذهم دينهم عن اهل بيت نبيهم (ص) ودخولهم مدينة العلم النبوي من بابها

عبتم ايها القوم الذين لاتوافق افعالكم اقوالكم ومسمياتكم اسماءكم على خطباء المسلمين اقتصارهم في خطبة الجمعة في المحرم على ذكر نعي الحسين(ع) وشهادته بما يثير حزن السامع وسقتموه في سياق البدع والمحدثات وعلى الشيعة اتخاذهم يوم عاشوراء مأتما وما أصبتم في ذلك

الحسين (ع) هو ابن بنت رسول الله (ص) وأحد سبطيه وريحانتيه ومن انحصرت ذريته (ص) فيه وفي أخيه وهما الإمامان إن قاما و إن قعدا بنص جدهما (ص) الذي لا ينطق عن الهوى وقد أصيب من اعداء جده(ص) واعداء الإسلام بما لم يصب به احد قبله ولا بعده وأحزن مصابه جده(ص) قبل وقوعه بمحضر اجلاء الصحابة وفيهم ابو بكر وعمر(رض) وبكى عليه واقام المأتم وبكى معه اصحابه كما رواه الماوردي الشافعي في اعلام النبوة وغيره

ومن ذلك يظهر ان مقيم المأتم على الحسين (ع) في كل عام غير مبدع ولا محدث بل هو مواس لرسول الله (ص) في حزنه على ولده متبع لسنته ومثل هذه المصيبة لا يبليها تطاول السنين والدهور والعائب على إقامة المآتم ومتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور مغضب لرسول الله(ص) غير مواس له موال في الباطن لعدو رسول الله (ص) وعدو ولده وقاتله غير راض بنشر قبائحه وتجديد ذكراها

وأي مسلم لا ينفطر قلبه ولا تحزن نفسه لذكرى هذه الفاجعة الأليمة كل عام وكل حين إن كان صادقا في دعوى إسلامه ودعوى حب النبي(ص) وأهل بيته (ع)

إن ذكر نعي الحسين(ع) واستشهاده بكربلاء في خطبة الجمعة والاقتصار عليه موجود قبل ان تخلق اجداد اصحاب (التقوى) بقرون وأورده ابن نباتة في خطبه المشهورة المطبوعة وهو يتلى ويخطب به من ذلك الحين فوق منابر الإسلام في كل صقع وبلد ويسمعه العلماء واهل الدين ولم ينقل عن احد انه انكره او نهى عنه قبل اصحاب (التقوى) أفكاهم قد سرى اليهم هذا الداء من الرافضة وما هو إلا حب اهل بيت نبيهم ومواساته في مصيبته • وقد صرنا نخشى أن يكون قد سرى إلى اصحاب التقوى هذا الداء من الناصبة واليزيدية اعداء اهل البيت

الشيعة لم يتغالوا في حزنهم لهذه الفاجعة العظيمة باقامتهم لها الذكرى كل عام بل من عابهم على ذلك مقصر في حقها غير مواس لنبيه واهل بيته

الشيعة لم تتخذ يوم عاشورا مأتما لقتل الحسين (ع) إلا بعد أن اتخذه أئمة اهل البيت (ع) وبهم اقتدوا امثال الإمام علي بن الحسين زين العابدين

الذي بكى على أبيه مدة حياته بعده اربعين سنة وأمثال الأئمة محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم والإمام علي بن موسى الرضا الذي كان إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه. أفتترك الشيعة الاقتداء بهؤلاء الأئمة الكرام وتقتدي بيزيد والحجاج واصحاب مجلة التقوى

وأحرى أن تتخذ الناس دروسا في اباء الضيم ومقاومة الظلم وعزة النفس والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والولد والشجاعة والاستهانة بالدنيا ومحامد الصفات ومعالي الأمور من ذكرى واقعة كربلاء كل عام لا من الخراف والنعاج

يقول اصحاب التقوى: ما ذنب هذا المخلوق الضعيف. ونقول لهم ما ذنب تسعين مليونا من اخوانكم المسلمين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويقيمون فروض الإسلام وسننه حتى ترموهم بأعظم من ضرب السيوف ووخز الرماح وحز المدى وتفترون عليهم الكذب بما لم تره أعينكم ولم يشهد به عندكم ثقة ولا فاسق ولا وقع في عالم الوجود

لم يكن يخطر ببالنا وايم الله أن يصدر مثل هذا من قوم ينسبون الى العلم ويزاولون تحرير مجلة وعظية تبشيرية

وأغرب شيء إيرادهم حديث الحداد على الزوج في هذا المقام الذي لا ربط له به فأين حداد المرأة على زوجها بتركها الزينة مدة مخصوصة من إقامة الذكرى كل عام لعظماء الرجال ومشاركة الرسول والآل صلى الله عليه وعليهم في حزنهم ومصابهم

وإذا كان اصحاب التقوى يعلمون بما آل اليه حال المسلمين من الضعف والذلة أما كان يلزمهم أن يكفوا عما يفرق كلمة المسلمين ويزيد في ضعفهم ووهنهم ويوغر صدور تسعين مليونا منهم ويوقع الشقاق والبغضاء بينهم مع كونه زورا وبهتانا (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

ومما لاحظناه على هذه المجلة الوعظية التبشيرية كما تقول عن نفسها اعراضها عن كلام اهل البيت عليهم السلام بالكلية وكلامهم يستمد منه كل واعظ وخطيب ومبشر فإنهم معدن العلم والحكمة وباب مدينة العلم النبوي وشركاء الثقل الأكبر كتاب الله الذي لا يفارقهم ولا يفارقونه ولا يقاس بهم الحسن البصري وامثاله ممن ينقلون كلامهم

وعسى أن تكون هذه الكلمة كافية لأصحاب التقوى في سلوك جادة الصواب والله تعالى هو الموفق

محسن الامين الحسيني

* * *

العرفان * لم نر هذه المجلة ولم نشعر بوجودها كما أنه كتب لنا من العراق أن مجلة تصدر عن القدس باسم الكلية العربية اوما اشبه ذلك تنبز الشيعة بما هم منه براء وتتحامل عليهم فتى يعرض المسلمون عن هذه السفاسف ويقدرون موقفهم الحاضر حق قدره ويعرفون انهم احوج الأمم لجمع الكلمة وضم الشتات وقد اتخذوا الدين تجارة لكنها خاسرة

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما
فهم اجرموا والدين ليس بمجرم

حول التناسخ *

بينا انا أقلب صفحات العرفان الغراء — العدد الأخير منها — آتيا على ابحاثها ، كيما اخرج قبل الشروع في استيعابها ، بفكرة جامعة حول مواضيعها وأتعرف الأهم فالأهم من تلك الابحاث ، إذا بعنوان (هل هناك تناسخ ام لا ؟) من تلك العناوين يستوقفني ، وما كان ليهمني كثيرا لو لم أجد الإمضاء — السيد احمد محمد حيدر — نعم لم يكن ليهمني لولا ذلك ، لأن نزغات الالحاد وما يأتيه الملحدون لم يصبح شيئا غريبا على العيون والمسامع في عصرنا هذا عصر الصحف السيارة على اختلاف مذاهبها ، ولكن الغرابة الداهمة في ذلك الموضوع إنما كانت لاسم كاتبه ، لم يكن بوسعي أن أؤجل ذلك البحث ولا ان أجاوزه فمضيت فيه مكرها ، مشدوها للتناسخ في القرن العشرين ، عصر المادة الجبار ، فكان علم الله بحثا مفكك الأوصال ، مضطرب المقال يبادر بالنتيجة قبل ان يقدم لها مقدماتها ، ويحكم الحكم الصارم من غير ما دعامة ولا مناسبة ، فكل ما فيه مبتور عن سابقه ولاحقه ، وكأن كل معنى من معانيه جزء مستقل معلق في الفضاء لا يتصل بما قبله ولا يتصل به ما بعده وإلا فما العلاقة بين موت طفلة ، وانكار منكر ونكير ، ومحاسبة الله تعالى على تصرفه في مخلوقاته ثم بين هذا كله ، وقوله : وهنا عند استعراض ذلك النعيم الكبير والعذاب الاكبر وقفت متحيرا نعيم لا يقدر على وصفه ، لمن أقام خمس صلوات وعذاب تقشعر منه الجلود ، فكيف بالوقوع به باق بقاء الدهر ، على عصيان الله تعالى عمراً تافها ان هذا لا يسلم به عقل — ثم الانتقال من هذا الانكار الصريح إلى قوله — اميزان . فمن كانت اعماله الصالحة خفت قليلا عن اعماله الطالحة يبقى في النار معذبا بين ايدي الزبانية أبد الآبدين ودهر الداهرين (بربك تأمل أبد الآبدين ودهر الداهرين) وهنا رأيتني محتاجا القول بالتناسخ — فبعيشك ايها القارئ الاديب هل في ذلك ما يحوج الكاتب أن يقول بالتناسخ أليس هذا وما قبله وما بعده يدلنا صراحة بأنها فكرة مضطربة لم يحن اختمارها ، استعجلها أديبنا واستفزها من مكانها ، فأتى بها قبل أن يصقلها بفكره الثاقب ، ونظرة حكيمة يلقيها عليها ولكن في هذا الأديب ميزة : حقيق بالشكر عليها يستظهرها القارئ من مقاله ، تلك هي طيب نفسه ، وإذعانه للحق إذا وجده ، فهو يستفز الفقهاء والفلاسفة والمفكرين وأولو العلم لإنقاذه من هذه الحيرة الدائمة التي لا تنقشع غياهبها إلا بأنوار حجج دامغة يؤيدها العقل ، ويثبتها النقل ، وهو في التجائه إلى العرفان الأغر قد

* اتتنا عدة مقالات حول هذا الموضوع اكتفينا منها بنشر هذا المقال وربما نشرنا مقالا آخر واغفلنا الباقي

اصاب كبد الحقيقة ، وصميم الخير ، ونعم العرفان خير ملتجأ ينشد لديه المسترشد ، الهداية للحقيقة الحقة ، لأن كتابه علماء فقهاء ، شأنهم الارشاد والهداية ، والذود عن حياض الدين ، والدفاع عن حوزته ، كما ان مديره العارف خير هاد للحق

وهنا يجدر بنا ان نعرض هذه الفكرة على مصباح الحقيقة لنفتن جيدها من دخيلها ونخلص منها الحق ناصعا من شوائب التخليط فإذاً ما هي عقيدة التناسخ ؟ ومتى ظهرت ؟ ومن تمسك بها ؟ هل هناك حشر ونعيم وعذاب ؟ هل للأطفال حظ من نعيم الجنة وعذاب النار ام لا ؟ وهل منكر ونكير حديث خرافة كما يزعمون ام له اصل من الدين ؟ كل هذا سنأتي عليه في مقالنا

—✻ عقيدة التناسخ ✻—

ان انتقال الأرواح من اجساد إلى أخرى لا فرق بين ان تكون من بهيمية الى انسانية او العكس ، هو مذهب قديم تمسك به بعض فلاسفة الهند وجهلتها ، وظل احقابا مديدة وهم يدينون به كعقيدة راسخة أساسها العقل والمنطق في زعمهم وحجتهم فيه ان النفس لا انتهاء لها كما لا قوام لها بذاتها اي بدون جسد تحل فيه ، والجسم مركب من عناصر ينتهي في نظامه إلى أجل فهو لا بد له من الانحلال ، فإذا انحل اضطرت النفس للانتقال منه إلى جسم آخر غيره وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غيره ، وكان هذا المذهب الى منتصف القرن الثاني لم يتجاوز الهند الى غيرها ، ثم في اواخر هذا واوائل القرن الثالث دبّ انتشار هذا المذهب بين المسلمين ، وتمسك به بعضهم كالرازي الطبيب ، واحمد بن حائط ، وابو مسلم الخراساني ، وغيرهم ، وكانت القرامطة اكثر الناس تشيعا لهذا المذهب وانتحالا وكانوا يعتقدون ان التناسخ من قبيل الثواب والعقاب فالأرواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى موصوفة بالمعارف الحقة ، والاخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنقل إلى ابدان الملوك وربما قالوا — انها تنقل الى مخالطة عالم الملائكة — واما ان كانت شقية جاهلة عاصية ، فإنها تنقل الى ابدان الحيوانات ، وكلما كانت تلك الأرواح اكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان اخس ، واكثر شقاءً وتعبا واحتجوا بقوله تعالى — وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم امثالكم — الآية وكان الرازي الطبيب يقول (لولا انه لا سبيل الى تخليص الأرواح عن الأجساد المتصورة بالصورة البهيمية ، الى الأجساد المتصورة بصور الانسان ، إلا بالقتل والذبح ، لما جاز ذبح شيء من الحيوان) فمن هذا يتبين لك مذهبه بوضوح وقد تناول ابو العلاء المعري هذا المذهب في رسالة الغفران ، إذ يقول (ص ٥٥ ج ٢)

« وهو مذهب عتيق يقول به اهل الهند وقد كثر في جماعة من الشيعة ، نسأل التوفيق والكفاية وينشد لرجل من النصيرية :

اعجبي أمنا لصرف الليالي
جملت اختنا — سكينة — فاره
فازجري هذه السنانير عنها
واتركيها ، وما تضم الفراره

كما أمعن في السخرية منه ، وفي شرح الاستاذ كامل كيلاني لرسالة الغفران في هذا البحث تلخيص قيم لرأي ابي العلاء فيه وتهكمه المقذع من القائلين به

وبالجملة فهو مذهب يقول بحاول نفوسنا بعد الموت في — الفيران والسنانير والكلاب — وربما لا يتحاشى فيحلها في الخنازير وما هو اسوأ ، فلا اسخف منه ولا اجهل من القائل به بل حسبنا ان نؤمن بقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) ولنا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ابلغ الغناء عن سخافات الهنود ، وسفسطة المتفلسفين

اما الحشر والنعيم والعذاب فلا سبيل الى انكاره ولا الشك فيه إلا بالمروق من الدين وتكذيب جميع ما أنزل الله على رسوله بل حتى بتكذيب العقل ، إذ ان هذه الدلائل القائمة على حدوث العالم تدل على انه لا بد له من محدث قادر ، ويجب ان يكون عالما لأن الفعل المحكم المتقن لا يصدر إلا من العالم ويجب ان يكون غنيا ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز في حق هذا الحكيم الغني عن الشكل أن يهمل عبيده ويترككهم سدى ويجوز لهم ان يكذبوا عليه ويبيح لهم ان يشتموه ويجحدوا ربوبيته ويأكلوا نعمته ويعبدوا الجبت والطاغوت ويجعلوا له اندادا وينكروا امره ونهيه ووعده ووعيده فهنا حكمت بديهة العقل بأن هذه المعاني لا تليق إلا بالسفيه الجاهل البعيد عن الحكمة القريب من العبث فحكمنا لأجل هذه المقدمة ان له امراً ونهياً ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له امر ونهي مع انه لا يكون له وعد ووعيد فحكم صريح العقل بأن ذلك غير جائز لأنه إن لم يقرن الأمر بالوعد بالثواب ولم يقرن النهي بالوعيد بالعقاب لم يتأكد الأمر والنهي ولم يحصل المقصود ، فثبت انه لا بد له من وعد ووعيد ، ثم تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له وعد ووعيد ثم انه لا يفي بوعده لأهل الثواب ولا بوعيده لأهل العقاب فقلنا ان ذلك لا يجوز لأنه لو جاز ذلك لما حصل الوثوق بوعده ولا بوعيده ، وهذا يوجب انه لا يبقى فائدة في الوعد والوعيد فعلمنا انه لا بد من تحقيق الثواب والعقاب ومعلوم ان ذلك لا يتم إلا بالحشر والبعث وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

فهذه مقدمات يتعلق بعضها بالبعض كالسلسلة متى صح بعضها صح كلها ومتى فسد بعضها فسد كلها فدل مشاهدة ابصارنا لهذه التغيرات على حدوث العالم وذلك على وجود الصانع الحكيم الغني ، ودل ذلك على وجود الأمر والنهي وذلك على وجود الثواب والعقاب وهذا على وجوب الحشر والنشر ، فإن لم يثبت الحشر أدى ذلك إلى بطلان جميع المقدمات المذكورة ولزم انكار العلوم البديهية وانكار العلوم النظرية القطعية ، فثبت انه لا بد لهذه الأجساد البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة المتمزقة من البعث بعد الموت ليثاب المحسن ويعاقب المسيء(١) فهذه كلها نظريات تثبت مع العقل ولا تنتفي بانتفائه

اما ان الله يخلد في النار من نقصت حسناته عن سيئاته – فهو وإن كان له ذلك لأنه مالك الملك – إلا انه لم يقل به احد من قبل ولن يقول به قائل من بعد ، واما ان الكافر ليس من العدل أن يعذبه الله بكفره ، فهل من العدل إذا ان تعاقب خادمك لخطيئة يرتكبها ؟ ؟ فإذا أجبت بالإيجاب حركنا رؤوسنا لك وقلنا هذا وأنت العبد المملوك لله ، فكيف ليس من العدل أن يعاقب المالك المطلق المخطئ من عباده ، وهل اقبح من ان ينعم عليك إنسان فتقابله بالكفران ! !

(١) الفخر الرازي

وأما اطفال المسلمين فهم ككل مولود – يولدون على الفطرة ، فإذا ماتوا صغارا فهم على دين الفطرة وهم كما ورد في بعض الأحاديث يتنقلون في الجنة ، ولم ندر اختلافا بين المسلمين إلا في اطفال المشركين فقيل انهم في الجنة وقيل في النار ، وقيل يختبرون بأن يعرض الله عليهم نارا ويأمرهم بالقاء انفسهم فيها فمن فعل فقد استوجب الجنة ، ومن عصى فقد استحق النار وهذه هي الصبغة – من الشقاء او النعيم – التي لو عاشوا لكانوا عليها ، لا مبدل لكلمات الله ، وتوقف بعض العلماء عن القول في هذه المسألة ومنهم الإمام الأعظم ابو حنيفة قال فيها لا ادري وأسند العلم فيها الى الله تعالى

وأما منكر ونكير فليس بالأمر المزعوم كما توهمه الاستاذ بل هو حقيقة دلت عليها احاديث تفوت الحصر منها قوله صلى الله عليه وسلم – إذا مات العبد أتاه ملكان اسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير ، فيقولان له ما كنت تقول في النبي – الحديث من رواية ابي هريرة ، وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، يا عمر كيف بك إذا انت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى

يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنونك فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف . الحديث الخ الخ . فهل الى انكار هذا من سبيل ؟ !

— وبعد — فهذه لمحة عاجلة نلقيها على الموضوع ضنا بالحق ان تلوكه الألسن الجاهلة او تدركه مزاعم الملحدين . والتكلم في الدين بما لا يليق وانكار ما علم من الدين بالضرورة كابوس الأدمغة وداء النفوس والقلوب في زماننا خصوصا بين فريق الأدباء او المنتحلين الأدب صبغة لهم وكأن الشيطان مهد هذا الضرب من الالحاد طريقا للشهرة فالرجل يكون خاملا يكتب مقالا في الالحاد ثم لا يلبث أن تحله العلماء والذين يهمهم شأن الدين محلا من الاهتمام فينضم اليه مشايعون ويقوم عليه مخاصمون في الحق وما هي إلا دورة ليل ونهار حتى يصبح كأنه علم في رأسه نار وان هذا لعمر الحق انكى داء أصيب به الإسلام في الصميم وحسبك أن تتصور لمثل هذا المقام بناءاً مشيدا يخربه أهله بأيديهم وأيدي الأجانب فاعتبروا يا أولي الأبصار .

بمباي — الهند حسن محمد كتبي

احد افراد البعثة الدينية الفلاحية

— مصائب قوم عند قوم فوائد —

لم يبق من احد في السنوات الأخيرة يجهل النهضة الدينية المعتدلة التي قام بها فضيلة العلامة الكبير الشيخ حبيب العاملي في لواء العمارة (العراق) وجهاده المتواصل في القضاء على الدعاية البروتستانية في هذا اللواء وفي انشاء المشاريع الخيرية والمؤسسات الدينية التي لم تزل ترتل له مدى حياتها آيات الشكر والثناء . وبينما العماريون بل العراقيون عامة مغتبطون بهذا الديني الناهض الذي لا يذكرونه إلا والفخر ملء صدورهم وإذا بإخوانهم العامليين ينافسونهم عليه فيستقدمونه الى وطنه ومسقط رأسه في رسائل تواردت منهم اليه وكأنه آثر وطنه المحبوب (وحب الوطن من الإيمان) فزمت ركائبه لتلبية دعوتهم . وهاهي زفرات المودعين وآهات الغيارى من العراقيين تشيعه الى حدود البلادين حيث تتصادم هناك بابتسامات اخوانهم المستقبلين من العامليين ، وهكذا ربحت عاملة من حيث خسر العراق

ولئن كان بودي ان أهنئ عاملة بربحها الطائل في مقدم هذا العلامة المجاهد فليس بودي أن اختتم كلمتي هذه دون ان اعرب عن الخسارة الفادحة والأسف المتزايد الذي يشعر به كل عراقي لفراق هذا العضو العامل من رجاله الدينيين ولا حول ولا قوة إلا بالله

عراقي

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السل والوقاية منه (١)

مرض فتاك مريع عم انتشاره جميع الأصقاع وكثرت ضحاياه لاسيما بين الشبيبة المنورة وهو مسبب عن جرثومة خاصة ينفثها المصاب بهذا المرض مع لعابه وذلك وقت كلامه اوسعاله او استعماله الأواني الخاصة للأكل والشرب وما شاكل ذلك . ولهذا فانك تجدها منتشرة في الغبار وفي كل مادة معدة للاستعمال او للأكل عرضت لهذا الغبار

وتجدها ايضا في الحليب الصادر عن الحيوانات الموبوءة وقد تجدها ايضا في لحوم تلك الحيوانات

الاعراض

تبتدئ اعراض هذا المرض عادة بانحلال قليل في القوى العامة مع تعب عمومي لا نعرف له سبباً فإذا صادف ذلك وشعرت بقلة في وزنك وضعف في شهيتك للأكل مع سعال خفيف ناشف وقليل من الألم في صدرك ورأيت سهولة تعرضك للرشوحات والنزلات الصدرية فلا تترك نفسك بدون استشارة طبيبك بالأمر . فإنه لا سمح الله إذا كانت هذه الاعراض مسببة عن بدء العلة بك فإنه من الممكن انقاذك منها في هذا الدور

اما إذا تركت المجال لها لتتأصل فيك وتسبب لك الاعراض الخطرة كالبصق الدموي والضعف الشديد والاختلاطات الكثيرة فإن شفاءك يصير متعذرا

الوقاية

ينتشر هذا المرض كما قلنا سابقا اما رأسا من لعاب مريض واما بواسطة أكل الحليب او اللحم الموبوء أو باستعمال آنية استعملت من قبل ذي علة أو بواسطة المآكل والمشارب التي تركت عرضة للغبار والذباب أو لبس ثياب نفث فيها المريض سموم جرثومته. ومما يساعد المرض على

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٣٩

سرايته التعرض للحياة ضمن هواء فاسد غير مجدد والافراط بالملذات وعدم الاعتناء بالمأكل والمشرب مع عدم الغذاء الكافي واجهاد القوى البدنية او العقلية فلكي تأمن غائلة هذا المرض الوبيل عليك بالنصائح الآتية :

١ احذر ما أمكنك من البقاء طويلا في المحلات التي لا يجدد هواؤها

٢ اتق الرشوحات والنزلات ولا تهمل أمر علاجها

٣ اعتن بغرفة نومك وتعود النوم والنافذة مفتوحة ولا تنم إذا أمكنك إلا وحدك

٤ لا تفرط بأمور معيشتك إن كان ذلك بالأكل او بالشرب او بالملذات او بالاجهاد البدني او العقلي

٥ لا تكثر من المشروبات الروحية وتجنب عادتها الذميمة لأنها تضعف مقاومتك البدنية

٦ اعتن بغذائك وبنظافة جسمك

٧ تعود المحافظة على طهارة بيتك وماحوله وشارعك او قريتك

٨ لا تترك الأوساخ والقاذورات مكشوفة

٩ توق الغبار

١٠ احذر الذباب فإنه عامل كبير لسراية هذا المرض

١١ لا تعرض نفسك لما يتطاير من فم الغير من اللعاب اثناء الكلام او السعال وما شاكل ذلك

١٢ لا تأكل الحليب قبل غليه انت وعائلتك وبالأخص اولادك وكذلك فاعتن بأن يكون ما تأكله من اللحم سالما وناضجا

البهو – غرفة الاستقبال[1]

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » (حديث شريف)

غرفة الاستقبال :— هي الغرفة الخاصة لقبول الزائرين من الرجال والنساء وهي تتخذ من غرف الطبقة الأولى من المنزل والمشرفة على الحديقة او القريبة من دهليز المنزل. وتكون عادة اوسع من بقية الغرف عموماً، ومفروشة بفرش حسن، ويوضع فيها من الأثاثات والرياش ما يأتي :

(١) جملة الاسرة (طاقم كنابايات) : او جملتان منها، وكراسي مكسية بنسيج غليظ، متوسط الثمن حتى يتيسر تغييره متى قدم عهده ويحترس من أن يكون كساؤها ذا ثنيات (مكشكشة) خوفا من تجمع الوساخة والاتربة والحشرات كالبراغيث، والبق وما أشبه ذلك فيها، وتوضع كراسي مائلة السطح، مفروشة

[1] نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الوجه ، وأمام كل قطعة من الأسرة لوضع الأرجل عليها حال الجلوس

(٢) المتكئآت (المخدات المدورة)[١] : توضع على الاسرة ، وتعمل من نسيج مزركش او اطلس مطرز ، او قطع منقوشة ، وتحشى بالقطن ، وبالريش الناعم ، او (بزغب) الطيور الخاصة لهذه الغاية

(٣) المنضدة (طاولة) : توضع في وسط الغرفة ، وتكون ذات رونق مناسب وعليها غطاء خاص بها ، ويوضع في اطرافها كراسي مدورة وقليلة الارتفاع

(٤) مناضد اللفائف (طرابزت) : هي المناضد الخاصة لوضع منافض اللفائف وتكسى سطوحها بالأنسجة البيضاء المزركشة (بالتنتنة) وتوضع عادة بين الاسرة ثلاث او اربع منها او اكثر او امامها بحسب الحاجة

(٥) السجوف (البرادي) : توضع على نوافذ (شبابيك) الغرفة ، وتعلق بأطارات (براويز) يسهل معها طيها ونشرها وجرها ويقال لها ايضا (الستر) او (السدل) وتصنع هذه السجوف من نسيج أبيض او ملون بحسب فصلي الشتاء والصيف

---

[١] وتسمى ايضا (المحسبة) والوثر ، ج : وثائر ، (المرفقة) ج : مرافق و (النمرقة) ج : نمارق بهذا المعنى نفسه ، المجلد الرابع من المخصص لابن سيده)

(٦) الزهريات : هي صحون تحمل ازهارا صنعية ، جميلة الأشكال والألوان ، توضع على كراسي عالية في زوايا الغرفة ، وخلف الاسرة ، ويفضل ما كان منها رخيص الثمن وهي من مكملات الزينة

(٧) البسط والسجاجيد : تفرش ارض هذه الغرفة بالبسط والسجاجيد ايام الشتاء ، وترفع ايام الصيف ، ويعتنى بتنظيفها و كنسها اعتناءاً تاماً ، لأنها جالبة لتراكم الأوساخ والغبار ، نقالة للجراثيم المهلكة ، والداعية للأمراض ، ولا بأس في تعليق التحف من انواع السجاجيد على الجدران وتحت اللوحات الجدارية التزيينية

(٨) اللوحات : تعلق على جدران الغرفة لوحات على ان تكون ذات مناظر طبيعية او صور تمثل الوقائع العربية المشهورة وتكون عادة مشغولة من الأشغال البدوية الجميلة ، ويربط فوقها أنسجة حريرية مطرزة الأطراف بوشي (تطريز) ظريف وجميل تدلى على طرفي اطار اللوحات بشرائط ملونة ، ويستحسن وضع مخطط (جزيرة العرب) في هذه الغرفة ويحظر تعليق التماثيل او الصور في هذه الغرفة التي لا تلائم الأدب والفضيلة لأن جميع ما يعلق فيها فهو مثال بين لأخلاق صاحب المنزل وآدابه

(٩) المسحة : توضع المسحة أمام باب غرفة الاستقبال ليمسح كل من يدخل من

الزائرين نعل حذائه فيها قبل الدخول اليها وتصنع هذه المماسح من الليف او الشريط ونحوها

(١٠) النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وترتيبها ومسح زجاج نوافذها ، وكنس ارضها وغسلها ونفض الغبار من على أثاثها بفرشاة من الريش ، ثم بعد ذلك تضع كل شيء في محله المعدّ له

وليس الترتيب والزينة بكثرة الفرش والاثاث والرياش وغلاء ثمنها ، بل بإحكام تنضيدها وحسن تنسيقها مهما قل متاعها ، فإن ذلك عنوان على ما لربة المنزل من حسن الذوق وكمال العقل ودقة الترتيب ، وكلما قل أثاث تلك الغرفة واحكم ترتيبها ، وروعيت نظافتها ، كان ذلك دليلا على رقي ربة المنزل وحسن اعتنائها وذوقها واقتصادها وتوفيرها ، وبرهانا ساطعا على حسن تعلمها وتربيتها المنزلية

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ إذا رأيت سيدات ضيوفا في المنزل وجب عليّ أن أسلم عليهن جميعا وأقابلهن بكل بشاشة واحترام

٢ إذا أذنت لي والدتي بالجلوس مع الضيوف أجلس بعدهن وإذا سمعتهن يخضن في حديث فلا أخوض معهن إلا إذا سألنني ذلك على أن لا أتكلم بحديث غيره

٣ إذا جلست مع ضيوف وجب عليّ أن لا أزاحمهن ولا أمد رجلي أمامهن ، ولا أمخط ولا أبصق إلا في منديل

٤ إذا أقبلت عليّ ضيفة وجب عليّ أن أرحب بها وأعمل بقول سعيد بن العاص (لجليسي عليّ ثلاث): إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه

٥ يجب عليّ أن أحافظ على نظام الجلوس والمعاشرة بأن لا أرفع صوتي فوق صوت المتكلمة . ولا أذكر لها حكاية كانت سمعتها من قبل ، لأن أثقل ما تسمعه الآذان : (الحديث المعاد) فتى الفيحاء

لحفظ الفاكهة

كثيرا ما تضطر ربة الدار الى حفظ الفاكهة الطازجة ثلاثة ايام او أربعة . فلحفظها من التلف طريقة بسيطة وهي ان تلفها بالورق الزيتي او ورق المشمع الناعم إذ بهذه الواسطة تظل الفاكهة طازجة بضعة ايام وتكتفي ربة الدار بشراء الفاكهة مرة في الاسبوع

البقول الذابلة

قد تذوى بعض البقول والخضراوات لمرور يومين اوثلاثة عليها من دون طبخها ففي هذه الحالة يجب وضعها نحو ساعة أو اكثر في ماء بارد جدا يضاف اليه قليل من بيكربونات الصودا فتعود الى حالتها الأصلية كأنها مقطوفة منذ بضع دقائق فقط

(الهلال)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الأسمدة

الأسمدة هي المواد التي تضاف إلى التربة المراد زرعها لتصبح قابلة لانتاج محصولات وافرة فالارض التي تزرع سنين متوالية دون أن يضاف اليها أسمدة تصبح مجدبة غير قابلة لانتاج محصولات مناسبة لأن الزروع تمتص من الارض ما بها من المواد المغذية لتحفظ حياتها وتكوّن اثمارها. تنفذ هذه المواد المغذية على مر السنين فلا تجد عندئذ النباتات المزروعة ما تطلبه منها فتنشأ ضعيفة ولا يمكنها أن تأتي بأثمار كثيرة بل تنتج محصولا ضئيلا فلهذا السبب ينبغي على الزارع ان يعيد إلى الارض ما فقدته من موادها المغذية لينال محصولا وافرا من ارضه (١)

أجناس الأسمدة

أجناس الأسمدة اربعة : الروث والأقذار والأسمدة الخضراء. والأسمدة المعدنية ولكل من هذه الأجناس انواع متعددة

الروث : هو افرازات البشر وأنواع الحيوانات والطيور وبولها

إن افرازات البشر ثروة كبيرة إذا جمعت واستفادت منها الاراضي الزراعية ولكنها ويا للأسف تذهب في بلادنا هدرا فلا يستفيد منها أحد لجهل سكان البلاد وعدم عنايتهم بالمسائل المفيدة ولتغاضي الحكومة عن انجاز المشاريع النافعة لزراعة البلاد. في بعض المدن الغربية الكبرى يجمعون هذه الافرازات في احواض كبيرة ويتركونها مدة من الزمن فترسب المواد الجامدة في قعر الحوض واما المواد السائلة فتطفو على الوجه. تؤخذ السوائل وتباع من ارباب البساتين الذين يستعملونها لسقاية الخضار. واما الجوامد فتجفف بعد اختمارها جيدا وتسحق وتوضع باكياس وتباع من المزارعين

إن لافرازات الحيوانات أهمية كبيرة في المزرعة فعلى الزارع أن يحتفظ بها ويستفيد منها وافرازات كل نوع من الحيوانات لها ميزة خاصة فافرازات الخيل قليلة الرطوبة سريعة التخمر مفيدة

(١) يعزو الفلاح جدب الارض الى سوء نوايا البشر او كثرة خطاياهم وما اشبه ذلك ويزيده إيمانا بفكرته احد مدعي العلم الذي يلقب بالعلامة مع ان اراضي اوروبا لا تزال تدر الخيرات الوافرة واظن انه لا احد من مدعي العلم او العلماء او غيرهم يعتقد بأن سكان اوروبا اكثر تدينا منا . بل انهم عملوا فاتبعوا الآية : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ونحن تقاعسنا

جدا للمشاتل والمراقد لأنها تحدث بهـا حرارة تسرع انبات البذور المزروعة بها · وافرازات الأغنام أغنى الافرازات بالمواد المغذية واما افرازات البقر فكثيرة الرطوبة بطيئة التخمر لذلك ينبغي مزجها مع غيرها من انواع الاسمدة وحفظها مدة كافية في المزبلة لتتخمر جيدا فيستفاد منها عندئذ الفائدة المرغوبة · وان بول الحيوانات مفيد جدا فينبغي حفظه والاستفادة منه · وسنسرد بتفصيل كيفية حفظ البول والروث عندما نتكلم عن كيفية إنشاء المزبلة الفنية ، ومن المفيد سوق الحيوانات إلى الحقل وتركها به مدة ثم حرثه لطمر ما تجمع به من الروث

ان افرازات الطيور غنية جدا بالمواد المغذية لذلك ينبغي أن يضع المزارع كمية من التراب الناعم في مساكن الطيور ومتى كثرت الافرازات في التراب تمزج به وتنقل إلى الأراضي الزراعية · في بعض جزر المحيط الكبير في اميركا الجنوبية طيور بحرية تتجمع افرازاتها سنين عديدة على شاطئ البحر فتشكل طبقات كثيفة تجمع او تباع باسم (الغوانو Guanos) ولها قيمة كبيرة لدى المزارعين وبالاجمال ان المزارع النبيه لا يستغني عن الروث مهما كان لديه من الأسمدة الأخرى

الاقذار : هي الفضلات التي في البيوت والمصانع المتنوعة والأزقة والشوارع

ان الاقذار التي تجمعها البلديات في المدن ذات قيمة لا يستهان بها وقد قدروا انه ينتج في مدينة بوردو في فرنسا كمية من الأقذار سنويا تساوي قيمتها اربعة ملايين فرنك

ومن الاقذار لحوم الحيوانات الميتة فإذا مات لدى احد المزارعين حيوان ينبغي أن يضعه في حفرة ويضع فوقه كمية من الكلس منعا لسراية الروائح الكريهة والميكروبات ثم تطمر الحفرة بالتراب وبعد مضي بضعة اشهر يتفسخ الحيوان ضمن الكلس والتراب فيؤخذ ويستعمل سمادا للأرض وهو من أجود الأسمدة العضوية

ومن الأقذار المفيدة دم الحيوانات فإذا جمع هذا الدم في المسالخ ونقل إلى الحقول فإنه يفيدها فوائد كثيرة وفي أوروبا مصانع مخصوصة لصناعة الدم الميبس لأن هذا اسهل نقلا من الدم السائل

ومن الأقذار الأكسبة وهي البقايا التي تظل في معاصر الزيت وتفل العنب الباقي بعد استخراج الدبس والمشروبات الروحية · وهذه الاكسبة تشكل سمادا لا بأس به إلا انه بطيء الانحلال لذلك يحسن مزجه بكمية من الكلس

ويجمعون في مصانع أوروبا بقايا الصوف والأقمشة البالية وقرون وحوافر الحيوانات ويعالجونها بالمعقمات ثم يستعملونها سمادا للأرض

وهناك بقايا الاسماك التي تشاهد على شواطئ البحار يمكن جمعها واستعمالها سمادا للارض

الاسمدة الخضراء : هي نوعان اما ان تزرع في الارض وتدفن او تجلب إلى الحقل من الخارج فالنباتات التي تزرع في الارض ثم تطمر بهـا كسماد أخضر تغنيها بالمواد التي تمتصها من الهواء ويزرع غالبا لهذه الغاية النباتات القرنية كالترمس والعدس والبيقية والكرسنه والفول · من المعلوم لدى علماء النبات ان النباتات القرنيـة تحتوي في

جذورها على جيوب تخزن فيها الأزوت التي تمتصه من الهواء. فهذه المادة تربحها الارض عند طمر الأسمدة الخضراء. وينبغي طمر النبات المزروع لهذه الغاية عندما تزهر اكثر النباتات

وأما الأسمدة الخضراء التي تجلب إلى الارض من الخارج فهي اوراق اشجار الحراج واوراق القصب الخضراء، وما أشبه ذلك وهذه الأوراق بطيئة الانحلال لكنها تحتوي على مواد مغذية كافية فلا ينبغي اهمالها خصوصا لتسميد الارض المغروسة اشجارا مثمرة . إن أجناس الأسمدة الثلاثة المار ذكرها الروث والأقذار والأسمدة الخضراء هي اسمدة عضوية وقبل أن نبدأ بذكر الاسمدة المعدنية سنذكر جدولا لتحليل أهم الأسمدة العضوية . وان أهم المواد المغذية للنباتات هي الأزوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس وان معلومات هذا الجدول منقولة عن كتاب الزراعة الحديثة تأليف الامير مصطفى الشهابي :—

اسم السماد	آزوت بالمئة	حامض فوسفوريك بالمئة	بوتاس بالمئة
بول الخيل	١،٥٠		١
روث الخيل	٠،٥٩	٠،٣٨	٠،٤٢
بول البقر	٠،٨٥	٠،٠١	٠،٤٠
روث البقر	٠،٣٢	٠،٢١	٠،١٥
بول الغنم والماعز	١،٣٢	٠،٠٥	١،٨٦
روث الغنم والماعز	٠،٧٠	٠،٨٦	٠،٣٣
مخلوط الافرازات			
البشرية	٠،٧٠	٠،٢٦	٠،٢١
افرازات الحمام	٣	١،١٠	
افرازات الدجاج	١	١،٣٠	
〃 البط	٠،٧٠	١،٥٠	
〃 الأوز	٠،٥٠	٨،٤٠	
〃 دود القز	١،٦٣	٠،٥٥	
الغوانو	١٤،٢٠	١٢	
اللحم المجفف	١٠	١	
دم الحيوانات	١١	١	٠،٧٠
تفل العنب	١،١١	٠،٢٧	٠،٦٧
الترمس سماد			
اخضر	٠،٥٠	٠،١١	٠،١٥
البيقية سماد			
اخضر	٠،٥٩	٠،١٢	٠،٦١
اوراق الحراج	٠،٧٨	٠،٢٦	٠،١٥

الأسمدة المعدنية

إن أهم الأسمدة المعدنية ثلاثة : الاسمدة الأزوتية والأسمدة الفوسفورية والاسمدة البوتاسية

الأسمدة الازوتية : هي الأسمدة التي تحتوي على كمية كبيرة من مادة الأزوت ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — نيترات الصود وهو يحتوي على ١٥ إلى ١٦ بالمئة من الآزوت وهو سريع الذوبان في الارض

٢ — نيترات الكلس ويحتوي على ١٣ بالمئة من الآزوت ويفضل استعماله في الأراضي الخالية من الكلس وفي الارض الطينية الكثيرة الاندماج

٣ — كبريتات النشادر وهو يحتوي على ٢١،٢١ بالمئة من الآزوت إذا كان صافيا

٤ — الكلس الآزوتي اوسيا ناميد الكلس ويحتوي على ١٥ إلى ٢٠ بالمئة من الآزوت

٥ — كرودامونياك وهويحتوي على كميات مختلفة من الآزوت بالمئة تتراوح بين ٢،٥٠ إلى ٤،٥٠

الاسمدة الفوسفورية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من حامض الفوسفوريك ومنها أنواع متعددة وهي :

١ — العظام المطبوخة والمسحوقة وتحتوي على ٢٣—٢٧ بالمئة من حامض الفوسفوريك و٤ بالمئة من الآزوت

٢ — أنواع الفوسفات المعدنية التي تستخرج من الارض مخلوطة مع غيرها من المعادن وتستخرج بعامل مخصوصة

٣ — السوبرفوسفات ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٤ — السوبرفوسفات المضاعف ويحتوي على ٣٥ إلى ٤٠ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٥ — السكوري ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك و ٤٠ بالمئة من الكلس

الاسمدة البوتاسية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من البوتاس ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — كلورور البوتاسيوم ويحتوي على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٢ — سولفات البوتاس ويحتوي أيضا على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٣ — رماد النباتات وتحتوي على ١٥—٣٠ بالمئة من البوتاس حسب النباتات الناشئ الرماد عنها

وأن كل نوع من النباتات يحتاج لأسمدة مخصوصة وكل أرض تحتاج أيضاً لأسمدة مخصوصة وهناك أصول فنية لاستعمال أنواع الاسمدة وتجارب زراعية قد حققت فوائد مختلف الاسمدة وكل هذه الأبحاث سنأتي على ذكرها في العدد القادم تحت عنوان (استعمال الأسمدة)

صيدا — محمد اديب الزين

الضرائب الزراعية

ناحية مهمة في البلاد يجب ان نعيرها التفاتنا ويجب ان نوجه انظار الحكومة اليها . ويجب ان نقول بصراحة ، إن كثرة الضرائب الزراعية خصوصا في هذه الازمة ، ستولد في البلاد حركة فوضوية ، لا يقبلها كل وطني محب البلاده ولا يحبذها كل مخاص امين

نحن نعلم ان الحكومات تسعى جهدها لتعزيز الناحية التي تدر عليها اموالا كثيرة . فالزراعة في بلادنا هي المورد الكبير لميزانية الدولة . والفلاح هو العامل الوحيد لاحياء الحكومة ، ومع كل ذلك فإن السياسة الزراعية الاقتصادية في البلاد ضعيفة لا اهتمام فيها ولا تحسين

نحن نطلب من الحكومة ان تعزز هذه الناحية الزراعية وتخفف الضرائب عن الفلاح لتحيا البلاد ونعيش بسعادة وهناء . فهذه جارتنا تركيا جعلت أكثر الرسوم على المبيع فقط وحددت اسعار المعيشة والغت أكثر الضرائب الزراعية ومنعت ورود كل ما يزاحم صناعة البلاد وزراعتها

فهل لحكومتنا ان تعمد ولو مرة لتعزيز الزراعة والفلاح ، وهل لها ان تعمل حدثا في السياسة الزراعية فتخدم البلاد خدمة عظيمة وتضع سدا منيعا لدخول الجراثيم الفاسده لهذه البلاد

مجلة « الحياه الزراعية » العدد ٣ مجلد ١

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ الديانة البرهمية وحرية الإرادة

النجف م . س .

س هل تتضمن الديانة البرهمية القول بحرية الارادة أم تقول بالجبر فإن الذي تقتضيه تعاليمهم هو حرية الإرادة غير ان الكتب الموجودة لدينا في تاريخ الأديان لا تنص على ذلك

ج جاء في دائرة معارف وجدي ما نصه : فالعالم في الديانة البرهمية ليس بمتحرك ولا محكوم بإرادات أو إرادة واحدة ولكنه خاضع في حركته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي الكمال أو النقص والآلهة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى إرادتهم فكل انسان بنقائصه او كمالاته يكوّن التي ستنزل بـه ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الأدبي العام فلا يوجد إله يرسل على الناس الخير والشر بإرادته المطلقة ولا يوجد إله عادل يوزع الخير والشر ثواباً أو عقاباً ولا يوجد إله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلها او ليجمعهما معا بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتهما الذاتية كما يتبع الظل الشبح

فيتبين لك من عقيدتهم هذه انهم يقولون بحرية الإرادة بأوسع معانيها

٢ الدروز وعقيدتهم

العمارة (العراق) فتى الدجلة

س هل الدروز فرقة من الفرق الإسلامية وما هي عقيدتهم

ج الدروز فرقة من الفرق الإسلامية تفرعوا عن الإسماعيليين او قل عن خلفاء الفاطميين وهم من الباطنية وعقائدهم سرية ولا يعنون بنشر مذهبهم وهم أشبه بفرقة سياسية منهم بفرقة مذهبية ومما ظهر من كتبهم في عهد ابراهيم باشا المصري وفي حادثة الستين فلا يصح الجزم بعقيدتهم وقد ظهر منهم من كانوا مفخرة للدين الإسلامي كالأمير شكيب ارسلان الذي جاهد وجالد بقلمه ما لم يقم به علماء المسلمين وخاصتهم ولهذه الفرقة مآثر ومحامد عربية تجعلها في طليعة الذائدين عن حمى الأوطان

٣ المنصب الديني والفعل المنكر

منـه

س هل يجوز تولية منصب ديني لرجل أقل افعاله

المنكرة إنه زنى بامرأة أخيه وقيل بابنته

ج لا يجوز ذلك لمن يلم بهذا المنكر إلماما فضلا عن ارتكابه لكن الظن لا يغني من الحق شيئا فمن الواجب التريث بالحكم

٤ الفرق الاثنا عشرية

البصره – مكي حاج حسون الناهي من رباط الكبير

س لا يخفى علمكم أن الفرق الإثني عشرية في الاصطلاح من يسمي نفسه أصوليا ومنهم من يسمي نفسه شيخيا ومنهم من يسمي نفسه إخباريا وهم على طريق واحد ومذهب واحد ودين واحد ولم يخالف ضرورية الدين والمذهب احد هذه الفرق في جميع الأحكام الشرعية فما سبب هذا التنازع فيما بين الشيعة ولم نر خلافا إلا بفروع الدين وقال الصادق عليه السلام نحن أوقعنا الخلاف بينهم أجبني مفصلا ايدك الله

ج لا شك ان الأصوليين والإخباريين من الشيعة متفقون في الأصول فالأصوليون يحكمون العقل وعلم الأصول فيما يعرض عليهم من الأخبار والإخباريون يتعبدون في الأخبار على علاتها وهو شذوذ لكنه لا يحدث فرقا بينهم وبين سائر الشيعة الإمامية . أما الشيخيون الذين يرجعون بمقالتهم للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ فيقال إنهم من الغلاة ومن الذين يقولون بغفران السيئات مع الموالاة على حد قول البكتاشية « حب علي حسنة لا تضر معه سيئة » فإذا صح عنهم ذلك فبينهم وبين الشيعة الإمامية بون بعيد وعلى كل حال فالاجتماع خير من الافتراق ليس بين الشيعة فحسب بل بين جميع المسلمين والفروق تزول بالتدريج لأنه لا بد من معرفة الحق

وأما ما ينسب للصادق عليه السلام من قوله « نحن أوقعنا الخلاف بينهم » فالمقصود به أن لا يعرف الشيعي بمقالة خاصة لئلا يقتل ويعذب وتصادر أملاكه كما كانت الحال في ذاك الزمن

٥ حجر داخل عرق الشجر

تزيل كنكهون — علي مصطفى

س مررت يوما على حرج من احراج افريقيا فوجدت حجرا زنته نحو رطلين ووجدت به فرخ شجرة يحمل غصنا كغصن السنديان فكسرت فرخ الشجرة في يدي فرأيت به حجرا فعجبت جدا من الحجر الذي ينبت شجرا ومن الشجر الذي يثمر حجرا فأوعزت لأحد عبيدي أن ينقله للبلد ولما رآه الناس تعجبوا كعجبي فأحببنا الاستفتاء منكم عن هذا الأمر

ج الظاهر ان حجركم هذا يرجع لأقدم أزمنة التاريخ فقد تحجر قسم من الشجرة وبقي القسم الآخر الخارجي شجرا منبتا ثم تحجر القسم الأعلى منه وكثير من معادن الأرض وأحجارها أصله شجر تحجر على مر السنين وهذا لا يمنع غرابة ما رأيتموه وكونه من شواذ الطبيعة ولعل بعض قرائنا العارفين بالجيولوجيا يعللون هذه الأعجوبة تعليلا اكثر انطباقا

٦ حضوضة وما يقال عنها

لسبوا — علي احمد ياغي

س حدثني صديق لي ثقة عن محل في بادية الشام على مسافة يومين من قريات الملح يدعى (حضوضة) وهي ارض منبسطة في القفر مساحتها من ستة إلى سبعة آلاف متر مكعب تقريباً وفي وسطها اكمة صغيرة او (رجم) كما يطلق عليها عرب البادية ولا يستطيع احد اجتيازها بل بمجرد وصول المرء اليها يغرق .

ويروون روايات كثيرة عن هذه المفازة منها ان قصرا بوسط اكمتها كان له طريق معروف قديما فطمس وان المستر فلبي طلب من حكومته اكتشافها بواسطة الطيارة فأجابته انه يمكنه ذلك على مسؤوليته فأحجم الخ

ج لم نجد حضوضة هذه التي أخبركم عنها صاحبكم فيما لدينا من كتب البلدان والأماكن و إنما وجدنا في معجم البلدان (حَضُوضَ) جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها والحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية وحضوة موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها عفوة فسماها النبي (ص) حضوة وفي الحديث شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء أرضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا فقال عمر للحارث بن كلدة ما عندك في هذا فقال الحارث البلاد الوبئة ذات الأدغال والبعوض وهو عش الوباء لكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الارض العذبة إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكراث ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا فأمرهم عمر بذلك

وفي شمال حضرموت صحراء الأحقاف المشهورة بالوعوثة حتى انه لا تطأها قدم إلا غارت في الرمال لنعومتها فيختفي فيها الرجل كما يختفي في الماء

وقد ينطبق سؤالكم على الربع الخالي المشهور في نجد والذي ذهبت بعثة بينها المستر فلبي لاكتشافه وقد عادت لمكة وربما نشرت تقريرا ضافيا عن نتيجة رحلتها

٦ زكي باشا والمتاولة

صيدا سائل

س قرأت في هلال مايو او ذي الحجة كلمة لأحمد زكي باشا بعنوان (حول عبدة الكواكب) دافع بها عن السيد عبد الرزاق الحسني لما جاء في كلمته عن الصابئة وتكلم كلاما كله درر وغرر لكنه لم يلبث أن قال ما نصه (إنه لمن الفخر للإسلام ان يكون صدره رحبا للأقليات كما كان في جميع ادواره منذ بدايته إلى يوم الناس هذا فلو كانت الصابئة والسأمره والدروز والاسماعيلية والمتاولة والزيدية والنصيرية عائشين في احضان ابة دونة من اوروبا لكانوا قد ضاعوا في قومها الخ فما قولكم بهذه الجملة المعترضة

ج احمد زكي باشا علم من اعلام العروبة وصاحب دار العروبة له الفضل الأكبر في تحقيقه وتدقيقه ودفاعه عن العرب والإسلام وكلمته هذه عن الصابئة وعن تأويل كلمة السيد الحسني واطراء ما كتبه من أحسن ما كتب أما الجملة التي جاءت في عرض كلامه فهي من العرض الذي لا يضر الجوهر وكأنه لم يعلم ان السيد الحسني الذي دافع عنه هو من الشيعة الذين ينعتهم البعض بالمتاولة والمتاولة ياسيدي الباشا من لباب المسلمين وقد بلغ عددهم ما يقارب ربع عدد مجموع الإسلام ونحن نقول للباشا

هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

الإلهام (١)

منيت العربية في هذه الأيام بكتاب ، لو أنصف الناس لأرجعوهم إلى الكتاب ، ولو وقف الأمر عند هذا الحد لسكتنا على مضض لكن وصفوهم بأوصاف رفعوهم بها من ذات الرجع إلى ذات الصدع ولم يتورعوا عن منحهم الشهادات الكاذبة بمجرد تقليدهم الفرنجة في أساليبهم الكتابية واستحسانهم ما جاءنا من الغرب من خلاعة وصفاقة وفجور وإلحاد وهل جاءنا من الغرب ما يسر القلب ؟!!! ولكن لم تعدم هذه اللغة الشريفة من يذود عن حماها المنيع ، ويحفظ بناءها الرفيع ، فقيض لها من أبنائها من حموا ذمارها ورفعوا شعارها ، فكانوا من أبنائها البررة الذين لا يخونون عهد الأمومة « إنَّ العهد كان مسؤولا »

ومن هؤلاء بل من صفوتهم رصيفنا أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الذي أصدر ديوانه (الإلهام) فكان آية في حسن السبك وروعة الأسلوب والحرص جد الحرص على اختيار الكلمات العربية الفصيحة والمواضيع الوطنية النافعة

وقد قدم له مقدمة بليغة ألمَّ بها بما أصاب هذه اللغة من بلاء نازل ، وضعف شامل ، من جراء داء التقليد الذي أصاب أقلام الكتاب وألسنتهم وأفئدتهم حتى من طلاب الأزهر وخريجيه الذين جاروا العصريين في اذواقهم الفاسدة وتقاليدهم الباردة

. . .

وقد قسم الديوان إلى قسمين القسم الأول مختار من نظمه قبل الحرب العظمى والقسم الثاني مختار من نظمه بعدها وإليك المختار من هذا المختار

قال من قصيدة عنوانها (الحب في الحرب)

(١) طبع بمطبعة الصفاء (لبنان) سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م فجاء في ٢٨٤ صفحة بقطع العرفان بطبع وورق نظيفين

نظمت على أثر الحرب الروسية اليابانية بلسان الفتاة :

على الطائر الميمون يا صاح انني
لأشغف بالقرم الشجاع وأعجب
وإن هاجك التذكار فاستقبل الهوى
فإن سلامي في ثناياه يذهب
وأخبار شوقي إن ترامت بك النوى
على صفحة الظلماء بالبرق تكتب
إذا كان وصل الإلف للإلف واجبا
فذود العدى عن حوزة الملك اوجب

وقال بعنوان (الدر في الصدف)

قل لمن بعد حجاب سفرت
أبهذا يأمر الغيد الشرف
أسفورا والحيا يحظره
وتقى الله وآداب السلف
ليست المرأة إلا درة
أيكون الدر إلا في الصدف

ومن ابيات له عنوانها (بيروت في العيد)

تالله لست ترى شهيدا في الوغى
حتى ترى في الحب الف شهيد
ومن ابتغى البرهان غير مزيف
فليأتِ (بيروتاً) غداة العيد

ومن مقطوعاته قوله

أحسن براقصة حكت أعضاؤها
شمعاً على ان القوام أراك
تهتز من فرط الجوى فكأنها
للكهرباء عروقها اسلاك

وقال من قصيدة في زمن الحرب عنوانها (جزار سوريا)

أجمال لا والله لست بمسلم
كذب الذي قد قال انك مسلم
لم يبرح الإسلام يأمر اهله
بالرفق مذ بعث النبي الأعظم

وقال من قصيدة بعنوان (المجاعة في لبنان)

إذا بات والي القوم تاجر حنطة
فمن يرتجيه للخطوب سوى الحمق
فقل لمليك مثل هذا رجاله
ستمسي وقد طارت بدولتك العنقا

وله بعنوان (سلام على الدنيا)

إذا لم يكن إلا (الوظيفة) للفتى
سبيل إلى علياه فليدع العليا
ولو كانت الدنيا تتاج (وظيفة)
اقلت وإن لاموا سلام على الدنيا

ومن نظمه بعد الحرب ختام قصيدة بعنوان (حماة اللغة)

يا معشر اللغة الفصحى أما لكم
عطف عليها يقيها النائبات أما
تداركوها وذودوا العابثين بها
وجددوا من مبانيها الذي انهدما

كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
وليس شأنكم ان تخفروا الذمما

وقال بعنوان (وناديت)

كتبت إلى أن ملَّ طرسيَ مرقمي
فكنت كمن قد خط في لجة رقما
وناديت حتى عاد صوتيَ خافتا
وهل لامرئ أن يسمع المعشر الصما
وقلت اتقوا في مجد لبنان ربكم
فما لبثوا أن عاجلوا ركنه هدما

وقال من قصيدة عنوانها (صورة الناس)

ومتسم بالدين يلبس ثوبه
على دَخَل والدين منه نفور
تظاهر بالتقوى وملءُ جنانه
نفاق له من مقلتيه ظهور

وله قصيدة عامرة الأبيات عنوانها (المشرقية) قال في ختامها

العبد يا شرقي ان يمتهن
يأبق فما لك لا تأبق

ولو اردنا استقصاء محاسن هذا الديوان لاحتجنا إلى ورقات كثيرة يضيق عنها المقام وفي الاجمال انه من خيرة الدواوين التي ظهرت في هذا العصر مع كثرتها وقد ختمه بمعجم يفسر بعض الألفاظ مع أن اكثر الفاظه من السهل الممتنع وقد نال الاقبال الذي يستحقه وحبذا الاقبال على النافع نظير هذا الديوان النفيس

ذكرى فوزي المعلوف (*)

شباب غض ، وأدب رائع ، وخلق كريم ووطنية صادقة ، اغتالته المنون قبل اوانه ولكل أجل كتاب فأقيمت عليه المناحات في الشرق والغرب وكان اكثرهم لوعة عليه والده الثاكل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف صاحب الآثار والآثار وليست النائحة كالثكلى وكأنه أراد بعد ان نفذ القدر ولا راد لقضاء الله — ان يعزي نفسه الحزينة بما يزيد آلامها ، ولا ينكأ كلامها فجمع مما قيل بنجله العبقري كتابا ضخما حاويا لما قاله الأدباء والخطباء والشعراء وما كتبته الصحف فجاء الكتاب تحفة في بابه مفعما بما خطته يراعة المكاومين على فقيد الشعر والأدب ونابغة شباب العرب

فنحن نجدد الأسف واللوعة على فقيدنا الكريم سائلين له الرحمة والغفران ولوالده الصديق البحاثة جميل الصبر وجزيل الأجر

(*) طبع بمطبعة زحلة الفتاة في زحلة بطبع وورق جيدين فجاء في ٥٠٩ صفحات بقطع العرفان

تاريخ الأستاذ الإمام
الشيخ محمد عبده (*)

هبط المصلح العظيم المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني مصر والنفوس مشرئبة للاصلاح والشرق ولا سيما مصر في تحفز للنهضة وعلى استعداد لليقظة، فأتى الأفغاني بوقته واذكى تلك النار الموقدة فشب منها نور لمع سناه وأبهر الناس لمعانه وما طال المطال على الأفغاني حتى فارق مصر إلى أوروبا فالاستانة وهناك قضى نحبه وجاور ربه بيد ان بذرته الإصلاحية آذنت بالنمو وحمل تلامذته مشمال حكمته وفي طليعتهم المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان في مقدمة المصلحين، وفي طليعة العلماء العاملين

وقد رأى تلميذه السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المنير أن يدون سيرة استاذه واستاذ أستاذه في كتاب فيه تفصيل سيرته وخلاصة سيرة موقظ الشرق الأفغاني فجمع هذا الكتاب الضخم الفخم ولم يبق شأنا من الشؤون إلا دونه وحدث عنه والحديث شجون وهو وإن أحسن صنعا فقد غالى بذلك حتى وصل لدرجة الملل. وذيله بفهارس نافعة فجاء الكتاب جامعا مانعا مبرهنا على ما للسيد الرشيد من طول الباع وسعة الاطلاع وصفاء الذاكرة عوضه الله جزاء جهاده وجهوده

ديوان التقي

الأستاذ اديب التقي المجاز في الحقوق واستاذ العربية في مدرسة التجهيز والمعلمات من خيرة ادبائنا وطنية وإخلاصا وعلما وعملا وهو شاعر شاعر نشر القصائد والمقطوعات الرائعة في الصحف لا سيما في العرفان وأراد أن يضم شمل تلك الدرر وينظمها في سلك واحد فطبع ديوانه الذي يرى القراء كلمة عنه في غير هذا المكان وقد رأوا الشيء الكثير مما نشر في العرفان ولو اتسع المجال لجددنا العهد في تلك الروائع ونشرنا منها فوق ما نشر

وقد صدر الكتاب بعد المقدمة بكلمة جميلة في الشعر للدكتور اسعد الحكيم الذي عرفناه كاتبا طبيبا وعرفناه من هذه الكلمة شاعرا أديبا وكلمة للاستاذ سعيد البحرة رفيق الناظم وخدينه

والأستاذ الأديب التقي يرى هذه الحياة من وجهتها السوداء فهو إلى التشاؤم أميل منه

(*) طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٠ هـ فجاء في ١٠٣٣ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه لا بأس بها وثمنه خمسون قرشا مصريا ويطلب من ادارة المنار

إلى التفاؤل شأن كثير من الذين ادركتهم حرفة الأدب فعساه يجد من اقبال الناس على ديوانه النفيس ما يرجح معه الكفة الثانية

وليس على الله بمستكثر
ان يجمع العالم في واحد

رباعيات عمر الخيام(*)

السيد احمد الصافي شاعر نجفي رقيق هبط دمشق منذ سنتين ففتن الناس بحسن بيانه لا بقوة إيمانه وبشعره الرقيق لا بذهبه الركيك وعمر الخيام شاعر فارسي مبدع في وصف الخمرة له عند الفرنجة لا سيما الانكليز منزلة عالية وهم جد مفتونين في شعره ودقة وصفه وقد ترجمت الرباعيات شعرا ونثرا للعربية وأول من ترجمها وديع افندي البستاني ترجمة شعرية جيدة لكنها عن الانكليزية فلم تكن مستوفاة الشروط كما أن الأستاذ الزهاوي ترجمها نثرا وشعرا فأجاد في النثر ولم يجد في الشعر لذلك رأى الصافي وهو الضليع باللغتين أن يترجمها شعرا فأصاب المرمى وكانت ترجمته احسن ترجمة وزادها رونقا انه اثبت الرباعية العربية في صفحة ومقابلها الرباعية الفارسية واليك نموذجا منها

إجعلوا قوتيَ الطلا وأحيوا
كهرباء الخدود للياقوت
وإذا مت فاجعلوا الراح غسلي
ومن الكرم فاصنعوا تابوتي

وهاك الأصل الفارسي

أي همنفسان مرا زمي قوت كنيد
وإين چهرهٔ كهربا چو ياقوت كنيد
كسر فوت شوم
بباده شوئيد مرا
وزچوب رزم تختهٔ
تابوت كنيد

وقد صدر الكتاب بكلمة طيبة وشهادة من السيد محمد القزويني احد علماء ايران وكلمة عن الخيام بقلم الأستاذ اديب التقي ووضع رسمه وهو غير مغر للحسان ولا مغر بابنة الحان وكتب تحته هذه الأبيات

أخيام قد ارسلت روحك هاديا
لروحيَ في اتقان هذي التراجم
فإني تلميذ لروحك في الأسى
أمارسه من قبل حل التمائم
لئن نلت من بعد التشاؤم لذة
فما نلت من دنياي غير التشاؤم

(*) طبعت بمطبعة تيسير بدمشق طبعا متقنا على ورق جيد فجاءت في ١٢٧ صفحه

الأحكام الشرعية في الموازين الجعفرية[1]

هذا الكتاب تأليف محمد حسن افنـدي كتبة حاكم قضاء علي الغربي وهو كتاب فريد في بابه ، وإمام في محرابه ، يحتاجه جميع القضاة الجعفريين وكل من أراد المحاماة والبحث في أمور المواريث عند الشيعة وقد جاء بوقته ومحله حيث الحاجة اليه ماسة ومسألة المواريث من المسائل المهمة المعقدة التي تحتاج لإضاعة وقت طويل وإعمال فكر ثاقب وإلا فكثيرا مايتسرب لها الخطأ فنحث القضاة الجعفريين على اقتنائه ونثني على مؤلفه أجمل الثناء وقد حبذه رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق السيد الشهرستاني وحث على تعميمه

وقد حوى الكتاب مقدمة في المسائل الحسابية وسبعة ابواب قسم كل باب منها لفصول حوت جميع احكام الارث

وحبذا لو سلم من الأغلاط الكثيرة التي أثبت لها في آخر الكتاب جدولا طويلا

مصارع الأعيان[2]

وهي مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ الاستاذ كامل كيلاني المعروف بحسن اسلوبه ودقة بحثه وقد عنيت بنشره مجلة الإخاء المصرية وجعلته ملحقا لها فاستحقت وصاحبه الثناء الجميل

كان المؤلف اصدر كتابا غير هذا اسماه (مصارع الخلفاء) قال في مقدمته : « ولعل خير ساعة يستعرض فيها المتأمل تاريخ حياة إنسان هي ساعة احتضاره الخ وتممه بهذا الكتاب الذي جمع به طرفا صالحا من مصارع الأعيان فابتدأه بمصرع عبد الله بن الزبير واختتمه بمصرع ابي مسلم الخراساني وذكر بـه مصرع الحسين بطريقته العصرية المختصرة بيدانه اغفل مصارع كثير من الأعيان ولولم يكن منهم الا الطالبيون المستشهدون على عهد الأمويين والعباسيين لكفى وحسبه الرجوع إلى كتاب مصارع الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني .

---

(١) طبع بمطبعة الهدى في العمارة سنة ١٣٥٠ ﻫ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ٣٧٨ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبعة الشمس في مصر سنة ١٩٣١ بطبع وورق جيدين وبلغت صفحاته ١٢٨ صفحة بقطع العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

مجمع البيان في تفسير القرآن

٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير مطبعة العرفان ١٣٥٠

صدر الجزء الثاني من هذا التفسير النفيس وهو تأليف الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس وقد رتبه ترتيبا عصريا سهل التناول فهو يذكر الآية فالقراءة فاللغة فالإعراب فالمعنى الخ وقد أصبح هذا الجزء مع الجزء الأول المطبوع في زمن الحرب ٥٦٩ صفحة بالقطع الكبير وقد وضعنا له فهرسا لأنه اصبح مجلدا كاملا حوى تفسير سورتي البقرة وآل عمران وعما قريب إن شاء الله نباشر في طبع الجزء الثالث وثمن هذا المجلد ليرتان سوريتان وقيمة الاشتراك بمجموع الأجزاء ليرة عثمانية ونصف وليرة عثمانية فقط لمن يرسل عشرة اشتراكات فصاعدا فعسى أن يقبل اهل الغيرة على الاشتراك به ليتسنى لنا إتمامه

الاتحاد والاقتصاد

٣٦ صفحة بقطع الربع

خطاب جليل القاه العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا في المسجد الأعظم بالكوفة على ملأ عظيم من العراقيين في ٢٦ شوال سنة ١٣٥٠ فكان له أحسن وقع في النفوس وقدعني بنشره الشيخ صالح الجعفري وطبع بنفقة بعض الفضلاء في المطبعة العلوية بالنجف الاشرف

ذكرى الفجيعة

٩٦ صفحة بقطع متوسط

وهي مجموعة مراثي فقيد العلم والأدب والشباب المرحوم سامي كمال قزح وقد جمعتها ونشرتها الآنسة ماري عجمي صاحبة مجلة العروس المحتجبة

ديوان أبي اليقظان

١٥٦ صفحة بقطع متوسط

المطبعة العربية في الجزائر ١٣٥٠ ه

ناظم هذا الديوان ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى الجزائري الميزابي صاحب جريدة وادي ميزاب المحتجبة وقد قدم له مقدمة مسهبة في الشعر واقسامه وافتتحه في قصيدة بمدح الرسول (ص) مطلعها

متى يعتز شأن المسلمينا
ويعلو صيتهم في العالمينا
وتقوى شوكة الإسلام حقا
كما كانت بعهد الراشدينا
ويعظم قدره في كل ارض
فينجز بعد وعد الله فينا
وتنقذ أمة الإسلام جمعا
من العاتين والمستعبدينا

—﴿ الرسالة الجوابية ﴾—
٣٦ صفحة بقطع صغير

هذه الرسالة بقلم الشيخ شاكر بن محمود مدرس الجامع الكبير في العمارة (العراق)

—﴿ وقل جاء الحق ﴾—
٤٠ صفحة بقطع متوسط مطبعة الهدى

رسالة تأليف الشيخ حبيب المهاجر العاملي أوضح فيها ما في الرسالة المسماة (منار الحق) من كتب المبشرين من الأباطيل المموهة

—﴿ أساس التعليم ﴾—
٣٢ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠ﻫ

الجزء الأول ترتيب الشيخ محمود عباس العاملي وهي الطبعة الثالثة وهذه المجموعة (حرفية) مفيدة للصغار

—« (منتخبات) »—
١٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

من نظم السيد محمد حيدر الحسيني ويليها القصيدة العصماء لابن السمان

—« (عقود الدر والجوهر) »—
٣٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

قصيدة من نظم الشيخ حسين نور الدين من علماء جبل عامل المعروفين وهي في مديح محمد وآله سلام الله عليهم اجمعين

—« (السباعيات) »—
٤٢ صفحة متوسطة المطبعة العباسية بيروت ١٣٥٠

مقاطيع شعرية عربية مرتبة على حروف الهجاء لشاعر العرب السيد ابي الفضل الوليد

—« (في اللغة والاجتماع) »—
١٤٦ صفحة بقطع العرفان
المطبعة المارونية حلب ١٩٣١

بقلم يوسف بك شاحت ، وهي مجموعة ابحاث فلسفية ولغوية واجتماعية

—« (عصير الدماغ — نبضات القلوب) »—

رسالتان صغيرتان تأليف جورج افندي نقولا عطيه الصيداوي صاحب العطيات

« تنوير الألباب لابطال دعوة البهاء والباب »
٥٨ صفحة بقطع متوسط

بقلم المبشر الإسلامي جلال الدين شمس احمدي

« كشف اللثام عن وجه من الف حجة الإسلام »
١٤ صفحة متوسطة

بقلم المبشر الإسلامي المتقدم ذكره يحاول

به عـدم صحة قول الرسول أنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأولياء ويقول انه من وضع غلاة الشيعة والرافضة . . .

« البرهان الصريح في ابطال ألوهية المسيح »

٧٠ صفحة متوسطة

مطبعة ابن زيدون دمشق ١٣٤٨هـ

وهو ايضا بقلم المبشر المتقدم ذكره واسمه يدل على مسماه

=«(نداء عام)»=

٢٠ صفحة بقطع العرفان

بقلم منير الحصني احمدي وهو يؤيد مذهب الأحمدية الذين في الهند

=«(الصهيونية)»=

٨ صفحات متوسطة

وهي كلمة الوكالة اليهودية في الصهيونية والأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين

=«(المعترك الهائل بين الحق والباطل)»=

جاءنا فهرس لمجلدين بهـذا الإسم لكن المجلدين لم يصلانا وهمـا للمحامي سجعان بك عارج المعروف بجرأته وبها فضائح وفظائع عن حكومة الجمهورية اللبنانية او حكومة الاخوان

=«(هادئ عالم)»=

نشرات متعددة في الفارسية والانكليزية للقاضي عبد المجيد قرشي

=«(قوانين جمعيات)»=

جاءنا قانون جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا لسنة ١٣٥٠هـ التي مضى على تأسيسها ٥٣ سنة

وجاءنا النظام الأساسي لجمعية الجراح الرياضية في دير الزور

وجاءنا بيان اللجنة التحضيرية لمؤتمر الطلبة الشرقيين الذي انعقد هذا العام بمصر

وبيان جمعية التضامن الخيري بحلب

والنشرة السنوية لجمعية طلبة شمال افريقية المسلمين بفرنسة والقانون الأساسي لهـذه الجمعية فنرجو لهذه الجمعيات الدائبة على اعمالها المبرورة كل نجاح وازدهار

=«(قوائم كتب)»=

أهدي الينا قائمـة مطبوعات دار الهلال المشهورة بنفائسها وقائمة مطبوعات مكتبة الهلال وقائمة مكتبة زيدان العمومية وقائمة مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده وقوائم مكتبة العرب وفهرس مطبوعات دار المنار وكلها بمصر وفيها كتب قيمة

وقد أنشئ في بيروت ثلاث مكاتب جديدة بعمارة ثابت على السور وهي : مكتبة العرفان . ومكتبة الاتحاد . والمكتبة العاملية

وفيها كتب كثيرة وروايات عديدة من قديم وحديث فنرجو لها الإقبال والنجاح

—(الصحف الجديدة)—

صدرت في الحجاز جريدة جديدة باسم (صوت الحجاز) وهي حسنة التنسيق جيدة المواضيع تدل على حسن ذوق القائمين بها

وصدرت في بيروت والعرفان محتجبة جريدة (الاقلام) لصديقنا الشاعر المفضال حليم افندي دموس وهي من صحفنا الراقية التي تنم عن ادب صاحبها وحسن ذوقه في التنسيق والاختيار

واصدر الرصيف الحصيف خليل افندي البدوي صاحب جريدة الأحوال مجلة باسم (الفوائد) قامت مقام الأحوال وهي جميلة في ترتيبها ورسومها ومواضيعها

وصدر في بيروت ايضا مجلة باسم (مرآة الحياة) ومجلة باسم (الحياة الزراعية) تبحث في الزراعة والاقتصاد تصدرها نقابة المهندسين الزراعيين في لبنان ومجلة باسم (الرياحين) ومجلة باسم (الأماني) وهي غير الأماني التي تصدر في اللاذقية .

وصدر في دمشق مجلات الفضيلة والشروق والملون والملمات والصرخة والميزان

وفي حيفا (البشارة الإسلامية الأحمدية) وفي مصر (الدجاج) وفي تونس (الاتحاد الغنمي)

فنرجو لهذه الصحف الثبات والازدهار ونعتذر بضيق المقام عن كتابة كلمة مسهبة عنها

—(الصحف القديمة)—

دخلت اكثر الرصيفات في سنتها الجديدة فمن الصحف اليومية النداء والأحرار والبيرق والراصد والبلاغ التي تحسنت تحسنا بينا ومن الصحف الاسبوعية البرق التي ظهرت بمظهر ادبي رائع والمعرض الفنانة وابابيل النقادة وهذه في بيروت

وفي دمشق عادت جريدة (الأيام) للظهور وهي لسان حال الكتلة الوطنية وألف باء التي اصبحت بثماني صفحات والقبس التي عطلتها السلطة شهرين والشعب الذي عطلت ايضا وعادت الآن للظهور

وعادت جريدة (الاستقلال) للظهور بعد عودة صاحبها الشيخ راغب العثماني من منفاه وفتي العرب الممتازة بمتانة لغتها وبلاغة عبارتها

وفي طرابلس الشام جريدة (الصباح) وهي من صحفنا الوطنية الجريئة التي لم يفهما الطرابلسيون حقها ولا يكرم نبي في بلده

وفي القدس الشريف الجامعة العربية وهي من صحفنا المعتبرة

وفي يافا (فلسطين) وقد تطورت تطورا جديداً واصبحت تصدر بعض اعدادها مصورة تصويراً حسناً

اما المجلات فسنأتي على ذكرها بعدد آخر

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

تظليل ثمين

كان عبيد الله بن العباس من الأجواد المشهورين ومن جوده انه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس إن لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال إني لاذكر ذلك و إنه يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما أراها تفي بحق يده عندنا

الضحك خير من البكاء

في بعض الكتب المترجمة أن يوحنا وشمعون كانا من الحواريين ، فكان يوحنا لا يجلس مجلسا إلا ضحك وأضحك من حوله و كان شمعون لا يجلس مجلسا إلا بكى وأبكى من حوله فقال شمعون ليوحنا ما اكثر ضحكك كأنك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا : ما اكثر بكاك كأنك قد يئست من ربك ، فأوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام : إن أحب السيرتين إلي سيرة يوحنا

نعطي ما أعطينا

غضب اعرابي على زوجته لأنها ولدت بنتا فذهب لبيت جاره وهو غضبان فصعدت زوجته على السطح الذي يشرف على بيت جارها الذي فيه زوجها وأخذت تداعب ابنتها بالرجز الآتي

ما لأبي الحمزة لا يأتينا
يظل في الدار التي تلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
و إنما نعطي ما أعطينا

يكذبون أنفسهم بأنفسهم

قيل ان قسا القى عظة وبين بها مضار الكذب ومعائبه وقال : كل من قرأ الاصحاح السابع عشر من انجيل مرقس يعلم ما للكذب من اضرار فمن قرأه فليرفع يده فرفع جميع الحاضرين من ذكور و إناث ايديهم فقال لهم كلكم كذابون لأن انجيل مرقس لم يحتو إلا على ١٦ إصحاحا

عذر اقبح من ذنب

قالت إحدى السيدات لخادمتها لماذا تدخلين لغرفتي بدون أن تقرعي الباب ؟ فأجابتها إني لا ادخل بدون أن انظر من ثقب الباب ما تصنعين!

تركته

قال رجل لآخر كلما شربت العرق لا أتمكن من الشغل لذلك تركته . قال له وهل تركت العرق ؟ فأجابه كلا تركت الشغل

عري الموت افضل من عري الحياة

سأل اديب مفلس صديقا له قائلا : إذا أنا مت ماذا تصنع بي أجابه أكفنك وادفنك فقال له اشتر لي الآن ثوبا وبعد الموت ادفني عريانا

السجن بالتقسيط

حكم على احدهم بالسجن ثلاثة اشهر فرفع يده طالبا الكلام فأجاب القاضي طلبه فقال إني رجل ذا عائلة كبيرة واشتغل في احدى الشركات فإذا انقطعت عن العمل ثلاثة اشهر متوالية تطردني لذلك اطلب أن تقسط المدة علي فأقضي كل سنة ١٥ يوما وهي الفرصة التي تمنحني إياها الشركة كل سنة فقبل طلبه

دعوه في النار ودعوني في الدار

قيل لولد مات والده مديونا لو بعت دارك وقضيت ديون والدك لأحسنت صنعا فقال وهل يدخل والدي الجنة إذا صنعت ذلك قالوا لا قال فدعوه في النار ودعوني في الدار

المرأة من الآثار القديمة

تزوج رجل بامرأة طاعنة السن وأثث بيته بأنواع الأثاث وأراه لصديقه قائلا له لم يعد ينقصه سوى بعض الآثار القديمة فأجابه متى حضرت امرأتك تتمم هذا النقص فكن مطمئنا

ابو نواس ووصف الخمرة

قال ابن الاعرابي بعث إلي المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقته فلما نظراني ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في لغة الخمر فجعلت انشده للأعشى

تريك القذى من دونها وهي فوقه
إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في لغتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في اللب إذ مزجت مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

وهو ابو نواس

ليس طريقه على النار

كان وزير المعتضد القاسم بن عبدالله يخاف هجو ابن الرومي وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فأطعمه خشكنانجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى اين تذهب فقال إلى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي فقال ليس طريقي على النار وقد عالجه طبيب فزعم انه غلط في بعض العلاجات فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد
عجزت موارده عن الإصدار
والناس يلحون الطبيب وإنما
غلط الطبيب إصابة الأقدار

يتعجل الميراث

المريض : رأيت من آداب اللياقة يا دكتور ألا اعطيك أجر عيادتك للصداقة التي بيننا لهذا خصصتك بجزء من ميراثي في وصيتي ١٠٠ !

الطبيب : شكرا ولكن اسمح باعطائي (الروشتة) لأضيف عليها نوعا آخر من الدواء

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عبد الرحمن الغافقي

أو

فتوح غاليا

«توطئة»

لا يدري الإنسان وهو يحكم على اطراد نجاح الأمم في الحرب أحكمه صائب وقد استند على مؤيدات نفسية واجتماعية أم ان كل أسباب النجاح تأتي عن طريق غامض لا يدرك سره

إن من استقصى تاريخ الأمم التي تغلبت قديما وسادت العالم يرى وهو يحلل القضايا تحليلا يقره المنطق ان أسباب النجاح واحدة واسباب التقهقر واحدة

إن للنجاح اسبابا أهمها وحدة الزاحفين نفسيا وقوميا ويتلو ذلك اعتقاد يملأ كل نواحي النفس بأن وراء الموت جزاء او ثوابا يحمل على المغامرة

وكما ان هذين السببين هما سر النجاح فإن ضعفهما هو سر التقهقر وكأني بدول أوروبا فطنت لهذا الأمر فأخذت تبذل كل ما في الوسع لنشر ثقافتها بين الأمم التي تنضوي تحت اعلامها لتوجد بذلك وحدة نفسية إن لم تستطع إيجاد وحدة قومية ذلك كي تتلافى وقوعها بمثل ما وقعت فيه تلك الأمم التي غلبت على أمرها بعد أن بلغت من العظمة ما بلغت

الربيع وجمانه

لا أدري كيف ان هذه المناظر الجميلة —ياربيع— لم تحملك على نسيان بلادك فلا تزال تفكر فيها فهل هذا ما يشغلك أم ان هناك شيئا آخر يدعوك لهذا التفكير

كأني بك وأنت واضع رأسك بين يديك = كلما جلسنا مثل هذا المجلس= تفكر في تلك الأصقاع الجافة اصقاع الحجاز ولك عذرك إن كنت كذلك ولا من يلومك. ولا تثريب عليك إذا ملك عليك حبك بلادك كل سبيل حتى تركك لا تفكر إلا به فإن حب الإنسان بلاده فوق كل شيء ولكن يا ربيع ألست اليوم في بلادك أليست الأندلس أصبحت جزءا من المملكة العربية أليس من الواجب أن تحبها كحب الحجاز

إني أسمع — يا ربيع — ان هواء الحجاز كلفحات اللهب ولكن و إن يكن فإن المرء أبدا يحن إلى اول صقع مس جسمه ترابه فهل انت من هذا القبيل ترى اكثر اوقاتك مفكرا أم ان لك شاغلا داخليا يشغلك عني · لست كالعشاق — يا ربيع — فإن كل أقاصيص العشاق تقص على ان العاشقين إذا التقيا تجردا عن كل ما له علاقة بهذه المادة وصارا روحين تتلامسان وتتناجيان

وأما انت فلست كذلك وهذا يحملني على أن ارتاب في صدق حبك لي · كثيرا ما تشوقت للحجاز إذ طالما حدثتني والدتي عن تلك الجبال السوداء التي تمثل شيوخا أبلاها الدهر ولم يبق منها الكبر إلا اعصابا وعظاما وكثيرا ما قالت لي أن اخاديدها كالغضون في الوجوه وقد عملت فيها الأيام عملها وما انتهت جمانة إلى هذا الحد حتى أخذت تلهث كمن يتسلق عقبة فسكتت وتشاغلت بإصلاح خمارها فرفع الربيع رأسه عندئذ وتنفس الصعداء طويلا وقال

إن شيئا من كل ما ذكرته — ياجمانه — لم يكن ولو شئت لما حرمت سبيلا يردني إلى الحجاز وطالما لوحت لي المنى بذلك وكنت أود ان انزل على رغبتها ولكن شيئا واحدا . . .

اجل إن شيئا واحدا وقف عقبة في سبيلي وقبل أن تملي التطويل افصح لك عنه · إن حبك هو السبب الوحيد الذي بغض إلي العقيق وسلعا وتلك المعالم و إن كنت ترين لي شاغلا من التفكير فهذا لا علاقة له بأساس الحب ولكن قد يكون له علاقة بمجرياته

رأي الربيع في الجيش

افكر ياجمانه بأمر هذا الجند الذي يتأهب للزحف على غاليا مع عدم تجانس عناصره وأراني لا اقدر له إلا الفشل وخير للأمير عبد الرحمن لو تريث ريثما يوحد نفسية جنده ويجعل وجهته واحدة

إن البرابرة ينظرون للعرب نظرهم للعدو الغاصب ويرون اهم البغضاء واكثر ما أخشاه انتقاضهم عليهم إذا هم ينلوا من الغنائم التي هي جل مبتغاهم من هذه الحرب

وكذلك قولي عن الموالي فإنهم يحقدون على العرب لانتقاصهم لهم وعدم مساواتهم بهم ثم ان الجند العربي نفسه منقسم على نفسه ذلك يماني وهذا قيسي و إن كنت لا ترين من أثر لهذه الاختلافات النفسية والقومية فهذا يرجع لحكمة الأمير وطول اناته ولكن قد تعجز هذه الحكمة في ساعة من الساعات وقد وجد جو ملائم لثورة النفسيات · وليست التبعة في هذه التباينات إلا على الأمراء الذين تولوا الاندلس قبلا إذ لم يكونوا يعملون إلا ما تهوى أنفس آمريهم من الملوك

وكيف ذلك — قالت جمانه — فهل الملوك لم يكونوا يرضون عن وحدة تقوم في نفوس تابعيهم ان هذا على ما أرى ينافي الصواب

قهقه الربيع وقال لو كنت متشبعة من التاريخ والتربية السياسية لما خفي عليك هذا الأمر

أثر سياسة الملوك في الاندلس

لم افهم ما عنيت بقولك

هيأت الظروف او الأقدار = لا ادري = للعرب رجلا في الغرب اضاف إلى خريطة بلادهم

شقة واسعة لم يكونوا يحلمون بها ذلك هوموسى ابن نصير الذي لو تركوشأنه = ولم تجعله الادارة المركزية مرتبطا بها بكل شاردة وواردة = افتتح جميع اوروبا إذ كان يرمي إلى تطويقهـا وربطها بالبلاد السورية عن طريق القسطنطينية وكان بوسعه ان يحقق هذا الأمل لما قام بنفوس اهل اوروبا من حب عدله وبالحقيقة يا جمانه = انه كان على جانب من الدراية والدهاء وحسن الاحدوثة فإنه لم يكن يرضى عن التعرض لحرية الدين ولا عن مد يد أي كان لأي شيء من حقوق الرعايا والذي زاد في نفوذه وامتلاكه القلوب اقراره سلطة الكهنوت الدينية في رعاياهم وحمايـة ممتلكات الأديرة وذخائرهـا بينما هؤلاء كانوا يلاقون كل عسف وظلم من أمرائهم وملوكهم على ان جامعة الدين تجمعهم بهم

ولكن جشع الملوك وعدم اهتمامهم إلا بأنفسهم خاصة وإن كان في ذلك القضاء على كل السيادة القومية . أجل إن ذلك الجشع هو الذي وقف عقبة كأداء في سبيل هذا الرجل

استدعاه سليمان بن عبد الملك وبدلا من ان يجزيه على بلائه انتقم منه ومثل به اعظم مثلة ثم لم يكفه ذلك فأرسل الى هنا أي الى الاندلس وأوقد الفتنة بين الجند العربي نفسه بإثارة الضغائن بين القيسية واليمنية ثم اوعز للبعض بقتل عبد العزيز بن موسى ذلك الذي كان يرجى لخدمة الإسلام خدمة ما اعظم منها خدمة فقتلوه ومن ذلك الحين أصبح كل جندي عدوا للآخر فتمزقت الوحدة المعنوية التي هي عماد كل جيش فاتح . ثم لم يكن ذلك شافيا لمرض الحقد الذي كان يأكل قلب سليمان ففرق بين كل عامل وعامـل وجعل كل واحد عينا على الآخر فضعفت السياسة وكان ذلك يجري وملوك الاندلس ينظرون عن كثب بل يتحينون الفرص واختيار الوقت المناسب للوثوب لاسترجاع ملكهم ولولم يتولَّ الامارة هذا الأمير (عبد الرحمن) لكنت ترين الاندلس اليوم ساحة حرب تراق فيها الدماء ولا أحسب ان العرب تدوم سيادتهم إذا لم يتوال على الاندلس أمراء كهذا الرجل لا تربطهم بالإدارة المركزية إلا السياسة العامة

سياسة الشعوب

إن سياسة الشعوب تحتاج لكثير من المرونة والدهاء المشوب بالحزم وتحتاج فوق ذلك للتضحية والعدل واما إذا كان الملك يرى مصلحة نفسه فوق كل مصلحة وان كان في قضائها ذهاب الملك فإن الملك لا يستقر على اساس متين ولا يلبث أن يرى خاويا علـى عروشه . وسياسة ملوك العرب اليوم — يا جمانه — من هذا القبيل ولو كان الأمير عبد الرحمن غيره أو كان متأثرا بالسياسة المركزية لما رأيته متمكنا من لم شعث هذا الجند المتباعد في نفسيات عناصره وغاياتها على انني مع ثقتي بحنكة هذا الرجل وحكمته وسعة صدره وطول اناته لا أراني متفائلا له بالنجاح بل أراني الى التشاؤم اكثر مني ميلا الى التفاؤل

عبد الرحمن الغافقي

هو الأمير عبد الرحمن الغافقي من قبيلة غافق ذو الآمال الكبيرة والأحلام الواسعة الذي كان

يرمي إلى ابعد غرض واوسع مرمى الى فتح اوروبا بأسرها

تولى إمارة الاندلس سنة ١١٢هـ — ٧٣٠ م فأخذ يفكر في ما يرمي اليه ويتوق له من تحقيق فكرة موسى بن نصير في فتح اوروبا عن طريق غاليا فألمانيا فالمملكة الرومانية التي كانت ترتبط بشمالي سوريا ولما كان على جانب عظيم من بعد النظر السياسي والحنكة قام اولا بإصلاح ماأفسده سلفاؤه الذين لم يكونوا يأبهون إلا لمصالحهم الذاتية فأخذ يتفقد احوال امارته وعماله ومذ عرف نواحي الضعف عمد إلى سد الخلل فعزل ضعفاء العمال واهل المطامع منهم وأبدلهم برجال ذوي دراية وحزم مع ملاحظة ما طبعوا عليه من الحلم . صنع كل ذلك لضبط الأمور والسير على سياسة ترضي اهل الذمة ولم يفته ان ينصف هؤلاء برده اليهم ما كان اغتصبه الأمراء قبله من كنائس واملاك(١)

وارجعهم إلى ما كانوا عليه من العهود زمن موسى بن نصير إذ كان يعتقد انه لا يمكن أن يفوز في مهمته إلا إذا احسن سياسة الرعية وعاملها بالحق والرفق و إلا كانت عونا عليه في بلاد هو غريب عنها

ثم أخذ يطوف الاندلس ويخطب المسلمين في المساجد فيحرضهم على الجهاد في سبيل الله لفتح غاليا وما وراءها حتى يعم الإسلام كل العالم وبالنظر لما طبع عليه من الأخلاق العالية كان لكلامه تأثير عظيم وذاع ما عزم عليه في افريقيا

(١) ان اعتمادنا في الحوادث التاريخية على رواية « شارل وعبد الرحمن » تأليف زيدان

الداخلية ومصر والشام والحجاز واليمن فتقاطرت اليه الوفود وفيهم العرب والبربر والمولدون والموالي وليس من دافع لكل هؤلاء إلا حب الكسب والغنيمة ولم يكونوا عظيمي الآمال بتحقيق رغائبهم إلا لثقتهم بعبد الرحمن وبما عرف عنه واشتهر به من حزم وكرم اخلاق فتألفوا حوله فرقا باعتبار قبائلهم واجناسهم على انه اميرهم الا كبر

التجنيد زمنئذ

لم يكن التجنيد زمنئذ اجباريا كما هو عليه اليوم فيطلب اهل سن معلوم ولا كان منظما هذا التنظيم و إنما كان يدعى زعيم القبيلة وهذا يعلن ذلك فمن أحب تبعه ومن شاء تخلف عنه وكذلك كان شأن العرب يوم جاءوا لفتح سوريا

ولو كانوا يوم أتوا سوريا جيشا خليطا غير متجانس العناصر كما كان جيش عبد الرحمن وليس لهم من سائق إلا حب الطمع لما تمكنوا من تحقيق رغبتهم ولكن لما كان سائقهم الأمل بالثواب الأخروي وكلهم من عنصر واحد ما لبثوا ان قضوا على الامبراطورية الرومانية واجتاحوا ارض الفراعنة ومعالم الأكاسرة

كان الأفق يميط خماره الأسود (الليل) عن وجهه والربيع وجمانة منصرفان عن التشاكي الذي هو لذة المحبين الى خوض شؤون السياسة وما أهاب بهما عن هذه الأحاديث إلا نسمات الصبا التي كانت طليعة لجيوش النور فذعر الربيع وقال لم نشعر بأن الليل يوشك أن يلفظ انفاسه الاخيرة إلا بعد ان انذرتنا الصبا بذلك . آه لم نمتع روحينا بما يلذ لهما من التناجي

ذعرت جمانه وصاحت آه قاتل الله أو آلتك البرابرة الذين ما فتئوا عقبة في كل سبيل حتى في سبيل الحب ثم أردفت هذا القول بقولها على ماذا عولت يا ربيع

عولت على الانخراط في سلك هذا الجيش فعلني أضيف الى كتاب امجاد قومي صحيفة تزيد في مفاخرهم ثم نهضا وودع كل منهما الآخر بدمعة أودعها كل معاني الحب ومضيا على أن يعرفها أخباره

الغافقي والمنيذر

المنيذر هو احد أمراء البربر الذين لهم نفوذ عظيم لا يستهان به كان يتولى عملا من اعمال الاندلس مما يلي جبال (البيرينه) الفاصلة بين اسبانيا وغاليا

والذي يتراءى للباحث انه لم يكن يظهر الإسلام إلا طمعا بالعمل وكان عبد الرحمن يعرف منه ذلك ولكن كان يود أن لا يتحرش بـه مخافة ان يخرج عن طاعته فيؤدي الأمر الى خروج البرابرة عن الطاعة وهم الأكثرية في الجيش

ولكن كل تلك المجاملة لم تفد في تقريبه وكل ذلك الاغضاء لم يكن من كسب ولائه إذ أغواه دوق غاليا الجنوبية وزوجه من ابنته التي كانت فتنة اهل تلك الإمارة فعرف عبد الرحمن ذلك وأشعر بالخطر المحدق به وهو على اهبة الزحف فرأى من الحزم أن يباغته على غرة منه ويقضي عليه وهكذا كان ولما أمن سر هذه الناحية تقدم في غاليا

فتح بوردو

لم يجد الجند الإسلامي مقاومة عنيفة في طريقه الى (بوردو) إذ ان الأهلين كانوا يعانون الأمرين من معاملة أمرائهم وقد أحاط الجند بمدينة (بوردو) التجأ أهلها الى الحصار ولكن ذلك لم يجدهم والمسلمون تعودوا مثل هذه المقاومة فباتت عندهم وليست هي بشيء

لم يمض إلا القليل وفتحت ابوابها مرغمة للفاتحين فدخلها ذلك الجند الباسل الذي لم يكتب له غير الفتح والنصر منذ سار في هذا السبيل

ولما كان البرابرة لا هم لهم إلا النهب والغنيمة لم يتورعوا عن نهب كنيسة (بوردو) الكبيرة فنمي ذلك الى عبد الرحمن على انه كان شدد النكير عليهم بعدم التعرض لما يسيء سمعتهم التي هي اكثر فائدة لهم من أعظم جيش فجمع كل مانهب من آنية وأمتعة ورياش وغير ذلك وارجعه الى الكنيسة فحمد له القوم فعله وأخذ الرؤساء الروحيون يتداولون في أمر تسليم البلاد لهذا الفاتح بحمل اهلها على عدم المقاومة

الربيع في بوردو

جلس الربيع في احدى لياليه على شاطئ الأتلانتيك والأمواج تداعبه فكانت تمثل وقد تكسرت وظهر زبدها ابتسامات حبيب يداعب حبيبه وكانت وهي تثب كأنها نفرات الحبيب وتمنجه وهو يود الافلات من بين يدي حبيبه فذكر مجالسه (وجمانه) تترامى على عنقه فود لو انه يتمكن من رؤيتها ولو عن بعد . ولم يرَ ما يهون عليه إلا أن يكتب لها فوثب وذهب الى المعسكر وهناك كتب

« جمانتي »

لا أدري والقلم بيدي أأتحدث اليك عما يتسعر بين جنبي من وجد أحجبته يد البعد أم احدثك عما تهش له نفسك من فوز جيوشنا

تختلف رغبات النفس – يا جمانه – باختلاف السن الحدث تستغويه الألعاب بينما ترى الفتى ولا يروق بعينيه إلا آن يجلس الى الحسان فيغازلهن وللفتنة ترافقها ابتسامة تعادل عنده كل ما في الوجود ذلك لأنه ضيق المطامع غير متشعب الفكر ولا هو يرى من دنياه إلا تلك الابتسامة التي يحسبها كل شيء والا ذلك الأمل الذي يمثل له السعادة والا تلك اللذة التي لا يتخيل سواها

واما إذا وقف المرء على باب الاربعين فلا ريب في انه ينفرج له عن آمال هي غير آمال الصبا وعن احلام هي غير احلام الشباب . النظرات تعجز عن اختراق صدر ابن الاربعين وقد تدرع بتجارب الأيام ومحن الدهر وقد تقلصت ظلال السعادة الموهومة من نفسه

وهل بوسع النظرات أن تنفذ إلى قلب خلو إلا من الهموم . الى قلب لم يعد له من هم إلا أن يتعاون مع بني جلدته على تنازع البقاء تجاه الأمم . الى قلب بات وهمه أن يحرز مكانا في هذا المجتمع البشري . إلى قلب أمسى همه الوحيد توطيد اركان قواه المادية لارتكاز بناء الأمة .

كثيرون = يا فاتنتي = الذين يريدون اخفاء نفسياتهم وراء ظواهرهم ولكنهم قليلون الذين يتقنون تمثيل هذا الدور إذ ان اخفاء النفسية وراء الظواهر يحتاج للشيء الكثير من الدهاء وهذا ما كان ينقص (المنيذر) فلم يلبث أن ظهر بثوبه الحقيقي . واكثر ممثلي هذا الدور من الساسة وأقدرهم اليوم اميرنا (عبد الرحمن) . ألا وان الساسة كثيرا ما يتسكعون إذا لم يرافقهم الحظ وويل لمن يخونه حظه كما خان موسى بن نصير فإنه سرعان ما يهبط في عيني أمته من على عرش العظمة الى أسفل هوة التقهقر

إن ما نراه اليوم من ماجريات الحوادث يدعو للتفاؤل ولكن لا ندري ما يجيء لنا المستقبل على ان الذي يلحظه الخبير من عدم تجانس عناصر الجيش يدعو للتشاؤم والذي يدعوني بالأكثر لأن أنظر لمستقبلنا بعين الريبة شياع حديث إذا صح تجابهنا الأيام مجابهة عظيمة مع ما هي عليه نفوس جنودنا والحديث هو ان دوق (بوردو) (غاليا الجنوبية) استنجد عدوه (شارل) دوق شمالي غاليا فإذا صح هذا فلا أقدر ان أتنبأ عن المستقبل

« الربيع »

نهض بعد ان فرغ واخذ يفكر في كيفية إيصاله فلاح له فكر ابتهج له وهو ان يعرض على الأمير رأيا يخدم به الجيش ونفسه معا . ذهب ودخل عليه فقال هات ما عندك يا ربيع . لا يخفى على مولاي ان الجيش إذا كان خفيفا وليس له ما يشغله من ورائه كان اقوى على خوض الغمرات وجيشنا الآن يحمل اثقالا مع اثقاله فأرى ان تجمع هذه الغنائم التي غنمها الجيش وترسل الى ما وراء الحدود او الى العاصمة فأعجب الأمير هذا الرأي ولكنه قال ان دون ذلك موانع أي

ان البرابرة لا تطيب نفوسهم ولا يرتاحون لهذا الرأي فقال الربيع إذن فليأمر الأمير بإقامة السعاة بيننا وبين أهلينا لنتعرف اخبارهم وتصلهم اخبار ظفرنا فرتب الامير سعاة تحمل الأخبار بين جنده وبلاده فأرسل الربيع الكتاب

جمانه في دارها

قاربت الشمس ان تكون صحفة ياقوت وجمانة تراقبها دون ان تبدي حراكا حتى كان يخيل لمن يراها انها تمثال مطل لا شخص حقيقي وما زالت كذلك الى ان ذرفت دموع الشفق وتوارت وراء حجاب من الظلام كثيف

فهبت حينئذ جمانه من سبات تفكرها وطرق سمعها اصوات مختلطة تدل على البشر فأرسلت من يكشف لها الخبر فعاد يحمل كتابا وقال ان سعاة الأمير وصلوا الساعة بأخبار الجيش فخفت الناس تستطلع الخبر وتتعرف الأحوال وها قد جئتك بكتاب

تناولت الكتاب وكأنما تناولت سلكا كهربائيا إذ كادت تجمد منذ تناولته ولكن شيئا واحدا في جسمها ازدادت حركته وهو ذلك القلب الذي كأنه يشعر بما سيلاقي

صرفت الخادم وفضت الكتاب واخذت تتلوه وفؤادها يركض في صدرها كطير يود الإفلات من قفصه او كأنه كان يريد ان يجد منفذا ليطير الى الربيع ولم تنته من تلاوته حتى بللته بدموعها إلا انها رأت ارتياحا منها اليه

فذهبت بعد تلاوته الى فراشها واضطجعت تتأمل في الكتاب ولولا ما به من التلويح السياسي لكانت صدرت تلك الليلة ريانة من ورد الكرى وسمعت صباحا نداء السعاة يؤذن بقرب رجوعهم فهبت وتناولت ورقة وكتبت

« ايها الحبيب »

جاءني كتابك وانا أحوج ما اكون اليه ولو لم تتداركني به لكان حمل اليك خبر لا أدري ما كنت تصنع عند سماعه واكثر ما شغلني منه ما شغلك وجعلك متشائما اكثر منك متفائلا . قاتل الله الجشع كيف يصنع إذا استحكم بنفوس ضعفت إيمانا وارادة

تأملت بما فطر عليه هذا الانسان فحرت وعزوت عدم التثبت إلى عدم الايمان على ان العاقل = واين العقلاء = يقوى على كبح جماح طمعه إذا التفت قليلا الى ما بعد الموت

يقف الانسان عند تغلغله في ثنيات التفكير ولكن كيف يقف . يقف ذاهلا . يقف والحيرة تظلله من كل جهاته . يقف ولا يتذوق غير طعم المرارة ولا يرى مرافقا إلا الكآبة

ثم إذا هو عاد ادراجه يرى ان وراء هذا الكيان الجثماني شيئا = يسمونه النفس = له خصائص ذاتية لا أثر لها بغيره وهي . سرور . فرح . رجاء . أمل . كدر . ترح . خوف . رهب . إلا ان هذه المظاهر هي نتيجة احساس وشعور صادرين عن قوة عاقلة لا كما هي في مناظر الطبيعة

وفوق ذلك ان هناك ارادة جبارة تنبعث عن تلك القوة العاقلة أراها حرة مختارة لا مسيرة بتأثير مفاعيل خارجية كما في أدوات المعامل

واكثر ما يرى المرء متلبسا بالحيرة عند تشعب سبل تأملاتــه ويزيده حيرة وهن المادة التي هي مظهر من مظاهر تلك القوة إذ هي آنا تنحل قبل أن تظهر في حقل هذه الحياة ومرة يدركها الانحلال في عهد الطفولة وتارة في زمــن غضاضة الجسم (الشباب) وآونة بعد اجتيازدورالكهولة والهرم والذي هو اكثر غرابة من ذلك عــدم الوقوف عــلى أثر تلك القوة المعرفة بالنفس بعد انحلال غلافها المادي

لو أتيح لكل احد — ياربيع — أن يفكر كهذا التفكير لما بليتم بما بليتم به وقد يكون ذلك ممكنا ولكن بعد لأي وطول زمن

حدثني إذا كتبت لي عن حبك اكثر ممــا تحدثني عن السياسة ولا تطل كهذه المرة فإنك تقول إذا اطلت كانت « جمانه »

صفقت وقد فرغت من الكتاب فجاء خادم فأمرته بإيصال الكتاب إلى احد السعاة

ليالي الربيع

لم تكن تمضي عــلى الربيع ليلة إلا وخالها احقابا وكثيرا ما كان يركب أصيل كل يوم فيتنسم اخبار السعاة وبينما هو عائد في احدى الليالي والقمر مطل من وراء بعض الهضب وكأنــه جاسوس يستطلع اخبار العدو بكل حذر وقف وقد لفت نظره هذا المشهد الجميل

فقال . ايه امير الليل

يخيل لي وانت مطل كأنك واقف في عرض الأفق وانك تود أن ترجع ولا تطلع عــلى هذه الأقوام

ايه امير الليل • ايه انيس الخلوات • ايه سمير الليالي

ما آنس حياتك في هــذا السكون وليس ما يزعجك ولا ما يعكر صفاء عيشك

أراك اعتضت عن كل شيءٍ بالتلذذ بمرأى هذا النهر الوهاج وانوارك تتكسر فوقه فليت لي حياة هادئــة كحياتك وليتني مثلك لا يثقل ضميري واجب ثم نصت قليلا يصغي إلى طائر يغرد فوق شجرة هناك ولم يلبث إلا قليلا وامتزجت نغمات الطائر بصوت وقع خطىً قادمة فأشعر بارتياح ورأى أن يتباطأ بالسير فتباطأ إلى أن دنت الخطى منه فتأمل الآتين وإذا هم السعاة وقد عرفوه تقدم احدهم وسلمه كتابا وكانوا صاروا في اول المعسكر فذهب الى مضربه وتلا الكتاب مرارا وهو لا يصدق انه كتاب جمانه

ولبثت جمانه تترقب الأخبار وفي بعض الليالي دخل عليها خادم وقال ان بالباب رجلا فقالت ادعه فدعاه فدخل وما رأته حتى صاحت ما هذا أهذا هو انت يا ربيع ماذا وراءك فقال دعيني آخذ نصيبي من الراحة

وتطلعت اليه فإذا هو أشعث اغبر والفشل واليأس ظاهران في وجهه فغمت لذلك والحفت عليه بالسؤال فقال اسمعي

اخبرتك كل ما كان سابقا الى عهــد اتفاق امراء غاليا

اجتمعت جيوش الغاليين وجيوشنا على نهر لوار وجرت المفاوضات بيننا وبينهم ولكن لم يتمكن فريق من اقناع الآخر ولذلك لجأوا

لتحكيم السيوف فكان ما كان

نهر لوار

يتكون نهر لوار من نهرين يلتقيان عند مدينة (نقرس) ومن هناك يجري شمالا الى قرب (اورليان) فيجري غربا مارا جنوب (بلواس) ثم يلتقي غرب (تورس) بنهر (بورجس) فيشكل بمجراه مثلثا وهناك في ذلك المثلث قضى الجشع جشع البرابرة = لاشارل ماتيل = ولاجيوشه — على العرب وآمالهم

التقينا بالغاليين وأريناهم ما لم يكن لهم بحسبان من الجلد والبسالة فكادت الدائرة تدور عليهم ولكن كما قلت لك عدم تجانس عناصر الجيش جعل له هدفين · العرب هدفهم الفتح والبرابرة هدفهم الغنائم وهذا ما حملهم على المحافظة على ما غنموه فكان ذلك سببا لتخاذلهم وتباطئهم · الا وإن كل جيش لا تكون له وحدة تجمعه مع ثقافة تسيطر على نفسيته لا يكون نصيبه إلا الفشل

لم تعقنا اسبانيا من البيرينه شمالا حتى البوغاز جنوبا ومن المتوسط شرقا حتى الأتلانتيك غربا أجل لم تعقنا ولكن جيشنا يوم ذاك كان غيره اليوم تغلغلنا في غاليا = يا جهانة = حتى بتنا على مقربة من باريس فظهرت هناك نتيجة عدم التجانس ودب الخلاف في الصفوف على انهم لو صبروا وصمدوا يوما واحدا بعد اليوم الأول الذي ربحوا فيه المعركة لما وقف في وجههم بعدها شيء ولكنهم لما كانوا أجناسا عديدة وكان همهم أن يربحوا من غنائم الحرب انفرط عقدهم لأول دقيقة أصيب بها الأمير وا أسفاه ذلك الأمير الذي لا يمكن أن نر مثله بعد

تصاب قواد الجيوش=ياجهانه=ولكن اصابتها لا تفت في عضد الجيش ولا توجب وهن العزائم إذ يتولى القيادة من به الاهلية وكثير ما هم في الجيوش وتمضي الجنود في سيرها ولكن ذلك يكون إذا كان الجيش ذا وحدة في الغاية والقصد

كأن الأمير كان سمطا = يا جهانه = وبموته انقطع السمط وانفرط العقد فذهبت كل خرزة الى جهة · مات عبد الرحمن فماتت بموته معنوية الجيش وعاد كل ادراجه دون أن يلوي على شيء

ومذ انتهى الى هذا الحد في حديثه صعقت جهانه فحركوها فإذا هي ميتة فنهض الربيع عندئذ والقى بنفسه من أعلى الدار فأدخلت عظامه بعضها ببعض وخيمت الأحزان في كل تلك الأصقاع

ابن البادية

ودعته وبودي او يودعني صفو الحياة وإني لا اودعه

وكم تشفع بي أن لا افارقه وللضرورات حال لا تشفعه

اعطيت ملكا فلم تحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه

اهم الاخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

حفلة تكريمية

محمد جميل بك بيهم في هافانا كوبا

رأت الجالية السورية العربية في هافانا في الأيام الأخيرة اجتماعا حافلا لصفوة ادباء الجالية وكبار وجوهها وأعيانها ما لم نشهد له نظيرا منذ سنوات خلت. كان هذا الاجتماع في دار السيد محمد علي جابر العاملي الشاب الغيور المعروف في الجالية فإنه هو من رجال الماسونية البارزين قد القى في احدى جلسات المحفل الماسوني خطبة ممتعة دارت حول الماسونية في الشرق وخاصة المؤتمر الماسوني العام المعقود في دمشق عام ١٩٢٤ برئاسة الوطني الهمام والكاتب الاجتماعي نصير المرأة جميل بك بيهم فأفاض السيد جابر ببيان فوائد ذلك المؤتمر ومنافعه وما هو عليه رئيسه من التفاني والاخلاص في سبيل المصلحة العامة والخير العام. وطلب في عرض كلامه عن جميل بك بيهم من هيئة المحفل تسمية جميل بك عضواً شرفيا ومنحه الوسام الخاص بأعضاء الشرف ، فلقي كلام السيد جابر آذانا صاغية وقوبل طلبه بالاستحسان والعمل فلما كان يوم الأحد الفائت ١٥ تشرين الثاني ١٩٣١ دعا الى منزله الكائن في (روماي ٣٩) اكثر من خمسين وجيها من وجوه الجالية الى حضور الحفلة التكريمية التي حضرها خمسة واربعون ممثلا عن المحافل الماسونية باسم الشرف الاكبر ولما اكتمل الجمع افتتح الحفلة رئيس المحفل الماسوني العام القومندان (فيليبرتو دي هيل) بكلمة من كلماته البليغة ثم قدم السيد جابر للكلام فوقف بين الجمع الغفير وتكلم عن رقي الجالية السورية في هافانا وما هي عليه من المدنية والتهذيب وتطرق في كلامه الى ذكر امجاد العرب وما تركوه في الاندلس وغير الاندلس من الآثار التي تشهد عليها بقايا قصر الحمراء ومسجد قرطبة الذي يعد من اعظم المباني الإسلامية وأجلها فكان لكلام السيد جابر رنة فرح وسرور في نفوس القوم الذين أعجبوا أي اعجاب. وممن حضر تلك الحفلة حضرة الشيخ محمود شراره الأديب المعروف في الجالية فلما شاء السيد جابر اختصار الكلام سأله صديقه الشيخ محمود بأن لا يحرم القوم من قول كلمة في النهضة العربية الحاضرة فلم يسع السيد جابر إلا متابعة كلامه فقال : اننا مدينون في النهضة العربية المباركة لجلالة الحسين بن علي وانجاله

الأبطال اللذين حرروا العرب من ربقة الذل والاستعباد وأوصلوا الأمة العربية إلى بعض حقوقها المهضومة، ولا يزالون يجاهدون لإيصالها الى حقوقها كاملة غير منقوصة

وبعد أن انتهى من الكلام عقبه عدد عديد من حضور الدعوة فأجادوا جميعا وأفادوا . وأخيرا أوعز رئيس المحفل الماسوني الأكبر وسأل رئيس محفل (كيبارو دل سل) السنيور (منويل كولومار) أن يتقدم الى السيد جابر بمنح وسام الشرف الى السيد جميل بك بيهم ووسام آخر له . أي للسيد جابر المومى اليه وذلك بالنظر لخدماته الواسعة ومساعيه المشكورة في سبيل الماسونية فتقبلهما السيد جابر شاكرا حامدا بعد ان سمع القوم خطابا آية في البلاغة وجمال التعبير من رئيس محفل (كيبارو دل سول) وبعد ذلك ادبرت اطباق الحلوى واكواب المشروبات والسيكار الهافاني وما الى ذلك

هذا وصف مجمل لتلك الحفلة التكريمية الكبرى التي أقامها السيد جابر في منزله على شرف الكاتب الاجتماعي السيد جميل بك بيهم للطبقة الراقية من رجالات كوبا المعدودين . وهذا الفضل كله يعود للماسونية بوجه عام وللسيد جابر صاحب الدعوة بوجه خاص

محمد صالح

ميدان الوفاق في باريس

ميدان عظيم متسع الارجاء تتشعب منه السبل والطرقات منضودة فيه التماثيل متدفقة فيه المياه باسقة اشجاره مغردة اطياره تحيط به القصور الباذخة كالعقود في نحور الحسان وفي وسطه مسلة فرعون أتى بها نابليون بونابرت من القطر المصري منقوشة بالحرف المصري القديم تناطح السحاب عبرة وذكرى وما اكثر العبر وأقل الاعتبار

هذا الميدان التاريخي يسمى باللغة الافرنسية (كونكرد) هوى فيه عن اريكة عرشه لويس السادس عشر وأعدم مع زوجته الملكة انطوانيت بين هتاف الجماهير ورجال الثورة لا حكم إلا للشعب لذلك قلت

رجال الثورة الحمرا بنوك ... اساس الحكم قد جعلوه شورى
مفاصلهم لإعدام المليك ... بميدان الوفاق لقد اقاموا
وبعض الحزم من حسن السلوك ... ولم يبق لغير الشعب حكم

وفي كل عام يقام فيه الاحتفال التذكاري للقديسة جان دارك الافرنسية المولد والمحتد التي بقوة إيمانها أوقفت زحف الانكليز على فرنسا وانتصرت في اكثر المعارك وأجلتهم عن اوطانها وبعد أن قادت الجيوش وجاهدت وناضلت وقعت أسيرة بيد الأعداء فأعدموها حرقا بالنار ولها تمثال من النحاس في (دو بيسال شارع برسيفلي) راكبة على صهوة جواد مطهم

وبيدهـا العلم الفرنسي فوق ركيزة عاليـة مطلة على حديقة التويلري التي هي آية في الابداع

في ١٠ ايار من كل سنة تجمع الوفود من جميع مقاطعات فرنسا وجوارهـا الى باريس للاشتراك بـذكرى مخلصة فرنسا القديسة جان دارك ويا له من مهرجان عظيم تتجسم فيه عظمة فرنسا ويتمثل الوفاء لهذه السيدة التي القت على العالم درساً في الوطنية والمفاداة

حضرتُ هـذا العيد الذي يستعرض فيه اولا الجيش قبل طلوع الشمس الفرسان في الطليعة وعـلى الأثر المشاة فالدرك فالشرطة والموسيقى تعزف أمامهم والأعـلام خافقة والأكاليل مرفوعة عـلى الأكف والقواد والأمراء ورجال الدولة والعظماء ببزاتهم الرسمية والوسامات المختلفة الألوان تتألق في الصدور

وبعدها طلعت طلائع الوفود من مختلف الجهات والأمصار تتدافع بالمناكب كتائب تتلو كتائباً معرض من الأمم اجتمع في صعيد واحد وكل كتيبة لها اشارة خـاصة بأعـلامها وأكاليلها وموسيقاها تصدح أمامها كأنها جيوش منظمة وما اكثرها . ثم طلعت كتيبة من السيدات كأنهن النجوم الزهر في حدائق الزهر صفوفا متراصة يحملن الأعـلام ويتهادين بالأزياء الموحدة وينقلن الخطى عـلى نغمات الموسيقى متمرنات على التعليم العسكري (بالرغم مـن الكعب العالي) كأنهن سائرات للكفاح عاطلات من السيوف والرماح يرسلن اللحظات لبصرعن الكماة

وتلتهـا كتيبة تمشي الهوينا مـن سيدات الالزاس واللورين يرتـدين الوشاح الأحمر الحريري وفوقه الرداء الأبيض والأزرار تلمع على الأيدي والصدور والأعلام والأكاليل والموسيقى أمامهن والعبير يتضوع منهن في الارجاء فينعش القلوب والنفوس . احتفال اشتركت فيه جميع طبقات الشعب وكانت نهايته الساعة الثانية بعد الظهر ومئات الأكاليل على جوانب التمثال كالكواكب الوضاءة في القبة الزرقاء .

إن هذه الوفود التي تألبت في هذا المهرجان من الجنسين النشيط واللطيف لتكريم المحتفل بها تبعث في النفوس الإكبار والاعجاب لهذه الأمة العظيمة التي جعلت هدفها السير الى الأمام في جميع اعمالهـا سابقت الأمم في حلبة العلم والعمل فكانت المجلية والسابقة فكما ان كلمة مستحيل لا توجد في موسوعاتها العلمية فالكسل لا تعرف له معنى ولا مبنى . فمتى أرى وطني يسير على غرار هذه الأمة بالرقي والفلاح ويرفل في حال من النعمى متجافيا عن الكسل والخمول وما ذلك على الله بعزيز

صيدا سلمان مروه

تأليف الحلف العربي

في الأرجنتين

مذ شهر ونيف وفريق من أحرار الجالية العربية الموجودين بلينيرس، وفلورس، وفلورستا والمتاديرو، يفكر بتأسيس جمعية عربية خيرية تنزع لإيجاد الحب الشامل الكامل بين طبقات الجالية إلى ان اختمرت هذه الفكرة بالنفوس الحرة بعد اكثر من جلسة تمهيدية وقد انتهت الجلسة الأخيرة بتاريخ ٤ كانون الثاني الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٤٩ بدار حضرة الوطني الشيخ أحمد حسن حمود (بلينيرس) شارع (باسوالدو) رقم ١٣٤٣ ثم انتهى البحث بتأسيس جمعية خيرية تأخذ على عاتقها مسؤولية كبرى تجاه الوطن الرازح تحت نير العبودية وتتحمل قسطا من الاعباء التي يرزح تحتها وقد اخذ كل من الحضور يبين السبب الجوهري من تأسيس هذه الجمعية الخيرية

فتكلم حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن عن حالة الوطن وما تحتاج إليه الأمة العربية الآن من التعاون لتصل إلى طريق حريتها وباحة استقلالها . ونهض على اثره حضرة الشاب الأديب الشيخ محمود حماده فلفت انظار الحضور إلى نفسانية الشعوب المظلومة وحالتها الحاضرة وتكلم نبذة صغيرة عن حالة العرب الوضعية في الزمنين الغابر والحاضر ، وقد انهى القول كاتب هذه السطور بخطبة آتيا على محاسن العرب وتطور الحالة السياسية في الوطن المقدس وعن الجالية العربية في هذه البلاد ومركزها الاجتماعي وما تحتاج اليه لتكون كبقية الجوالي الحية النافعة . فصفق الجميع لكلام الخطباء

وكان الشعور الوطني ظاهرا على محيا الحضور والوطنية ناصعة بأجلى معانيها

ثم دار البحث حول تأسيس الجمعية واسمها وغايتها وبعد مداولات ومحاورات ادت النتيجة باتفاق العموم إلى تسميتها « الحلف العربي »

انتقى الحضور هذا الإسم الشريف تعزيزا للاسم العربي الذي يندرج تحت شعاره نيف وستون مليون عربي . وقد قال الرسول العربي (صلعم) : احب العرب لثلاثة لأني عربي ، والقرآن عربي ولغة اهل الجنة عربية

وقال : إذا عز العرب عز الإسلام وإن ذل العرب ذل الإسلام)

فتطيرا من الطائفية والنزعات الحزبية سميت الجمعية « الحلف العربي » وصادق الحضور الذين يعدون مئتي وسبعين شخصا على ذلك ثم صفق الجميع استحسانا

لقد انتقى الحضور هذا الإسم بينما كان يدور على السنة رجال السياسة والاجتماع في الوطن العربي عامة لاسيما في العراق اسم (الحلف العربي)

– حيث اقترح معالي نوري باشا السعيد الوزير العراقي الشهير إيجاد مؤتمر بهذا الاسم الشريف (الحلف العربي) مما يعزز مجد العرب ويجعل لهم وزنا في العالم الدولي والمدني (هذا إذا عزز العرب عامة هذه الفكرة السديدة) فبذلك يتعزز شأن العرب وتتألف منهم جبهة قوية تدفع عنها عدوى الأجنبي الغاشم

إذن فتيمنا بهذا الاسم الشريف وتعزيزا لفكرة صاحب مشروع (الحلف العربي) الشهير تتأسس اول جمعية بهذا الإسم بالجمهورية الفضية وترتكز مبادؤها على الأمور الآتية :

اولا تبتعد الجمعية عن الطائفية والاغراض الشخصية ، والتعصبات الدينية وإذا كان دين مشتركي الجمعية والقائمين بها الإسلام فالجمعية لا تنزع إلى العصبية قط

والنبي العربي (صلعم) يقول (لا عصبية في الإسلام)

ثانيا من أهم مبادئ هذه الجمعية خدمة الأمة العربية وفعل الخير والإحسان لبني الإنسان وتعزيز الأدب العربي وبث روح الحب والاتحاد ليكون لها وزن بالهيئات الاجتماعية وهي تحب المنافسة لما فيه الخير للأمة والوطن (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

ثالثا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإيجاد مدرسة عربية كاملة الادوات مع إيجاد معلم تتوفر لديه شروط التعليم للأحداث لتعليم اللغة العربية الفصحى

رابعا من شروط الجمعية عمار دار لها على حسابها وقد تبرع الحضور بمبالغ طائلة وفي بدء بناء الدار تبرعا ثانيا وسيكون انشاء الدار في اقرب وقت ممكن حيث في هذا الأسبوع سيتم شراء الأرض إن شاء الله

خامسا تهتم الجمعية لخدمة الوطن وتساعد القائمين بالمشاريع العمومية الوطنية من كافة وجوهها بشرط ان يكونوا رجال اعمال لا اقوال وان لا يجعلوا الوطن والوطنية مطية لغاياتهم الشخصية (ودرهم عمل خير من قنطار من القول)

سادسا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإصدار مجلة عربية تكون لسان حالها الناطق تقوم بمصارفها الجمعية .

سابعا تساعد الجمعية الثقافة العربية والادب العربي وتساعد الجرائد العربية الاستقلالية في بث الدعوة لها بين مشتركيها لاعتقادها الكلي ان في خدمة الصحافة العربية الحرة خدمة للأمة التي تمثلها الصحافة

ثامنا تنتقي الجمعية أفضل كتاب عربي يحتوي على مجد العرب وتاريخهم فتترجمه على نفقتها إلى الإسبانية وتنشره في الاوساط الارجنتينية لتتم الفائدة ويعرف الجاهلون مجدنا

ولغتنا وتاريخنا المجيد

تاسعا يدخل تحت شعار (الحلف العربي) كل عربي صميم يفتخر بعروبته ويستثني اولئك الذين ينكرون على العرب حقهم ويتطيرون من الاسم العربي وإن كانوا عربا

عاشرا ستسن الجمعية قانونا وتترجمه من العربية إلى الإسبانية وتسعى لحمل الحكومة المحلية على الاعتراف بها بأسرع ما يمكن مع ايجاد محام وطبيب وهي مستعدة لجعل قانونها حاملا بين دفتيه مواد تتفق مع وضعية ونفسانية المشتركين ليقدروا على تنفيذه ولا تريد الجمعية أقوالا دون اعمال

(لا يصدق القول حتى يصدق العمل)

هذه هي المبادئ التي ترتكز عليها جمعية (الحلف العربي) وقد انتخبت حضرة الأديب السيد عبد اللطيف الخشن وناموسي الجمعية (بديع علي الشيخ) (محمود حماده) لسن قانون الجمعية

ثم انتخبت الهيئة بالتعيين الشخصي من اللجنة الاولية واللجنة الثانوية المنتخبة انتخبت الهيئة الإدارية ولجنة الفحص والمراقبة على الطريقة الأجنبية

وهذه هي الهيئة المعتبرة التي حازت ثقة الجميع :

احمد حسن حمود — رئيس عام

حسين الحاج حمزة — نائب رئيس

نعيم محمد الشيخ — خازن

السيد حسن رضى — نائبه

بديع علي الشيخ — كاتم السر

محمود حماده — نائبه

وانتخبت الجمعية حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن كاتبا عاما لها فابى الاضطلاع بوظيفة ما بالجمعية الا الخدمة المجانية وبدون وظيفة فشكره الجميع على غيرته الوطنية

رؤساء شرف — معالي نوري باشا السعيد (العراق) صاحب — مشروع (الحلف العربي)

الاستاذ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء (صيدا)

اعضاء شرف — السادة الشيخ محمد حسين مراد الفزاوي ، سعيد مراد ، الشيخ محمد عبد الله النجدي ، حسين علي هاجر ، مصطفى ناصر السيد محمود السيد علي ، حسين ناصر

❊ اللجنة التنفيذية ❊

رئيس اللجنة التنفيذية — محمد الحاج عبد الله بردي ، نائبه علي عزبو . اعضاء . محمد نصر الله حمود . حسين علي الشيخ . علي الحاج اسعد ، كامل ناصر الدين ، عبد الله فقيه ، داود جمعة ، مصطفى راضي ، احمد الحاج ابراهيم حيدر ، عبد الغني عزيز ، يونس العتريسي

❊ لجنة فحص ومراقبة ❊

علي الحاج سلمان نجبك ، السيد عبد

الحميد جعفر ، السيد محمد وهب ، احمد حلاوي علي باوط

اعضاء عاملون

علي موسى الحاج ، السيد حسين السيد علي حسين عنيسي ، محمد امين الخشن ، علي أحمد قاسم ، عبد الله بلاغي ، محمد علي ناصر ، كامل سليمان ، حسين علي الحاج ، علي سليم بسمه

وقد دفعت الحماسة الوطنية والشعور القومي بالاخوان فاخذوا يتبرعون بسخاء لعمار دار للجمعية وتقويتها . كاتم السر

بديع علي الشيخ

(العرفان) تأخرت هذه الرسائل نظرا لتعطيل العرفان وتأخر صدوره بعد التعطيل ولم ندر ما حصل بالحلف العربي والوعود الطويلة العريضة وقد مضى عليه أكثر من سنة فهل من ينبئنا ولا ينبئك مثل خبير

المؤتمر الاسلامي

عقد المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف بدعوة من سماحة الحاج امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومع ما اعترض سبيله من العقبات والمعاكسات فقد أمه جمع غفير من انحاء الأقطار الإسلامية حتى بلغ عدد اعضائه زهاء مئة وخمسين عضوا بينهم بعض الشخصيات الراقية وممن لمع بينهم حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الذي مثل شيعة العراق احسن تمثيل وأم في المسجد الأقصى زهاء عشرين الفا فكان لهذا التطور الجديد مكانته من النفوس التي تحبذ اتحاد المسلمين وكان شيخنا الجليل اينما حل تقام له المآدب والحفلات وكان له شأن وأي شأن واستفاد الفلسطينيون والسوريون من مواعظه وخطبه فوائد جمة

وممن لمع في المؤتمر السيد ضياء الدين الطباطبائي المندوب الفارسي المقيم الآن في سويسرة وهو رئيس الوزارة الإيرانية سابقا ومحمد علي باشا المندوب المصري وغيرهم

وقد مثل جبل عامل الأستاذان الجليلان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا

وقد انعقد المؤتمر عشرة ايام متوالية بحث بها في شؤون المسلمين بحثا دقيقا مستفيضا وما برح بعض اعضائه يوالون السعي والاجتماع لتنفيذ المقترحات النافعة فمرحى لهذا المؤتمر النافع ولمن سعى به وائتمر فيه والسلام على العاملين

الانتخابات السورية

كان للانتخابات السورية شأن وأي شأن هذه المرة فقد وقعت بسببها عدة قتلى وجرحى في دمشق وحلب واجلت انتخابات دمشق فكان الفائزون هم الوطنيون (طبعا) أما في حلب فقد فاز غيرهم ونواب سوريا ٧١ نائبا من

زهاء عشرين نائبا من الوطنيين والباقين من الحكوميين لكن الامارات تدل على ان الوطنيين سيكونون سادة الموقف لما أوتوه من علم وبراعة وخطابة وثقة

وقد لمسنا لمس اليد عند ما كنا في دمشق بفرصة عيد الأضحى ما للوطنيين من مكانة عالية في نفوس الدمشقيين وما للدمشقيين من إيمان وطني ثابت ومع فوز الوطنيين فما زالت أمامهم عقبات كأداء يحسب لها عقلاؤهم الف حساب فنسأله سبحانه تذليلها وهو ولي المخاصين

الوفيات

فجع العالم الإسلامي عامة واليمن خاصة بفقد النجل الثاني لإمام اليمن وهو سيف الإسلام محمد توفي غرقا حيث كان في نزهة بجزيرة قرب الحديدة هو وبعض اصدقائه وقد اغتسلوا في البحر ولا يعرف السباحة غيره فأشرف احدهم على الغرق فأسرع لنجدته فتمسك به فغرقا معا

وكانت المصيبة في سيف الإسلام عامة لما عرف عنه من البسالة والمروءة والفضل

رحم الله هذا الفقيد النبيل ، والهم الصبر جلالة والده الإمام الجليل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وفجعت سورية في بلبلها الصداح وشاعرها الفذ السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر المجيد والوطني الفاضل فقد داهمته المنية في بلده طرابلس وطير نعيه لجميع الجهات وكان له مشهد رائع لم تشهد الفيحاء نظيره كيف لا وهو فضلا عن نبالة أسرته من اقدم رجالات سورية الذين خدموا الأدب خدمات جليلة وهلهلوا الشعر حتى أصبح فيه العلم الفرد فنحن نتقدم من الأسرة الرافعية النبيلة لا سيما من شقيقه المفضال ونجله الأديب السيدين عمر وسمير بأرق عبارات التعزية سائلين لفقيدهم العزيز الرحمة والرضوان

وأصيب الوزير اللامع موسى بك نمور وزير الداخلية اللبنانية بفقد أخيه خليل الذي توفي في المهجر

ونعي الينا من بنت جبيل الحاج علي يوسف بزه من كبراء آل بزه الكرام

ونعيت الينا ايضا حرم محمد افندي مرعي بيضون وجيه هذه الأسرة الكريمة

ومن الخيام الحاج مصطفى عبد الله من كبراء آل عبد الله الأكارم وقد نقل جثمانه للنجف الاشرف وكان يوم اسبوعه يوما مشهودا

ونعي الينا من بيروت الفتى اللامع الاستاذ غبريال نجل رصيفنا خليل افندي البدوي شيخ الصحافة البيروتية صاحب جريدة الاحوال ومجلة الفوائد

ونعي الينا كبير قومه السيد علي الحسيني عم النائب والوزير السيد احمد الحسيني وقد شغل الفقيد مناصب مهمة في القضاء بلبنان فكان بها مثال العفة والنزاهة والذكر الجميل

وتوفي في باتر كبير قومه الشيخ سعيد حمدان قاضي الطائفة الدرزية بعد حياة سعيدة ملؤها النزاهة والإخلاص . ومن الطريف في هذا المقام أن اربعة توفوا من عظماء الطوائف وهم متقاربون سنا وعملا وجهادا وهم البطريرك الياس الحويك والشيخ مصطفى نجا والسيد علي الحسيني والشيخ

سعيد حمدان . وقد أجمعت الكلمة على محبتهم وتقديرهم حق قدرهم

وتوفي في مصر الشيخ احمد عبد المطلب الشاعر المصري المعروف صاحب العلوية التي ننشرها متى عثرنا عليها

وتوفيت السيدة نزهه والدة مي زيادة الكاتبة المعروفة

وتوفي الشيخ الجليل يوسف الحايك والد رصيفنا صاحب جريدة العلم التي تصدر عن بيت شباب ودفن بمشهد مهيب

وتوفي في بيروت ونقل لمسقط رأسه ظهور الشوير الدكتور جورج مشرق

ونعي الينا من النبطية محمود افندي طه

ومن صيدا أرملة المرحوم بشاره نمور . ونديم بك الجوهري ورضا افندي المكاوي كاتب الويركو سابقا

وتوفي في بيروت الحاج محمد الرشتي خادم سماحة رئيس محكمة التمييز الجعفرية الشيخ منير عسيران وكان رحمه الله محبوبا ممن عرفه محبا لفعل الخير . رحم الله الجميع رحمة واسعة ولآلهم وذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

الاحصاء في لبنان

تمت عملية الاحصاء في لبنان بمدة ٢٤ ساعة في وقت واحد بتمام الهدوء والسكينة ولكن إلى الآن لم يتم الافراز وعلم إجمالا العدد فكان كما يلي :

مجموع سكان لبنان المقيمين والغائبين موقتا ٨٣٤،٦١٧ والمهاجرين ٢٤١،٦١٧ وعدد الأجانب ٢٢،٣٠٥

منهم ١٦٥ الف مسلم سني و ١٥٥ الف مسلم شيعي و ٦٠ الف مسلم درزي و ٢٣٠ الف مسيحي ماروني و ٩٠ الف مسيحي ارثوذكسي و ٥٠ الف مسيحي كاثوليكي والباقون من الطوائف التي لم تمثل في المجلس كالبروتستان والأرمن والسريان واليهود الخ . ومتى ظهرت نتيجة الاحصاء ننشر بهم جدولا مفصلا



رسم يمثل اتحاد الطبقات الثلاث في فرنسة بعد الغاء الامتيازات ننشره بمناسبة ما كتبه احد الأدباء عن ميدان الوفاق في باريس

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١ رئاسة الجمهورية اللبنانية

ما زالت رئاسة الجمهورية اللبنانية معلقة ولم يجتمع المجلس لانتخاب الرئيس ويقال انه سيجتمع حتى يوم ١٦ ايار والمرشحون كثيرون والكفة الراجحة بجانب الشيخ محمد الجسر لكن القول الفصل للمفوضية الفرنسية أو للطور والكتاب المسطور ، وقد قالت كلمتها وأوقفت الدستور والنواب والانتخاب كما تجد ذلك في صفحة ١٣

٢ يوم الشهداء

هو اليوم العظيم يوم سادس ايار الذي استشهد به فريق كبير من نوابغ السوريين وبينهم الشاب النابغ الصيداوي المرحوم توفيق البساط وقد أقيمت الحفلات وتليت الخطب في دمشق وبيروت كالعادة وفي دمشق يقول شاعرنا الشبيبي

عاشت دمشق فأي أم قبلها

طلب الفداء فقدمت أبناءها

قالوا تكون فداءهم أوطانهم

فتجاوبوا كلا نكون فداءها

٣ العراق

افتتح المعرض الزراعي الصناعي في العراق فكان له شأن يذكر وأمه الكثيرون من جميع الأقطار ونقل خطاب جلالة الملك فيصل بافتتاحه في الراديو لجميع الجهات

٤ استقلال العراق

نال العراق استقلاله وسيكون له عضو في جمعية الأمم فحبذا هذه الخطوة الواسعة التي خطاها بفضل مليكه المخلص وشعبه الناهض

٥ الحسني والصابئة

كتب صديقنا السيد عبد الرزاق الحسني مقالا في الهلال عده الصابئون ثلما لشرفهم فطلبوا مجازاته مع انه اعتذر وكانت كتابته عن نية حسنة فلا شك ان الحكومة العراقية تكتفي باعتذاره

٦ الأمير زيد في انقرة

عين الأمير زيد اخو الملك فيصل معتمدا أو وزيرا مفوضا لحكومة العراق في انقره وقد احتفل به الترك احتفالا باهرا

٧ ثورة الاكراد في العراق

قامت عشيرة كردية بزعامة الشيخ احمد بارزان في ثورة على حكومة العراق فاشتبكت والجند العراقي والطيارات بمعارك دامية ذهب ضحيتها عدد غير قليل من الفريقين لكنها كادت أن تطفأ ولله الحمد

٨ مكتبة الفاتيكان

مكتبة الفاتيكان مقر قداسة البابا من أهم مكاتب العالم وقد اندلعت فيها النيران لكن الكتب المخطوطة والممتعة لم تصب بأذى

٩ النقد العراقي

وصلت الأوراق المالية والنقود من الفضة والنيكل المصنوعة للعراق وبوشر التعامل بها بدلا من الروبيات الهندية وهي على اساس الليرة الانكليزية وقد روعي بها الاصطلاح العربي فقسمت افلوس ودنانير

١٠ مصر

ما برحت حالة مصر كما يعهدها القراء وقد وضعت عدة قنابل في طريق اسماعيل صدقي باشا رئيس وزارة مصر فأخطأته كلها

١١ الحجاز

كان الحج هذا العام نظيفا خاليا من الامراض والأمن عام شامل والراحة مستتبة لكنه كان قليلا نظرا للضائقة الحاضرة فقد بلغ القادمون بطريق البحر ٢٩ الفا ومجموع الحج ١٥٠ الفا

١٢ الأمير فيصل

يقوم سمو الامير فيصل السعود على رأس وفد حجازي بزيارة الممالك العربية والشرقيـة وهو يلاقي الاحتفاء الشائق أينما حل

١٣ الازمة العالمية

لم تزل الازمة العالمية آخذة بالخناق ولم تسلم منها حتى اميركة وفرنسة وفي خزائن حكومتها جل ذهب العالم اليوم فنسأله سبحانه الفرج القريب العاجل

١٤ نشرات صحية

أهدتنا وزارة الصحة والإسعاف العام في لبنان التي يقوم بها وزير الداخلية نشرات مفيدة طبعت بالعربية والفرنسية وهي تبحث في طرق الوقاية من كثير من الأمراض المتفشية عندنا ومن البعوض فنشكر لها هذه العناية. وسننشر شيئا من فوائدها في العدد الآتي

١٥ المواليد والوفيات

بلغت المواليد في لبنان سنة ١٩٣١م ١٧ الفا والوفيات عشرة آلاف

١٦ نهر المسيسبي

طغى نهر المسيسبي على ما جاوره في الولايات المتحدة فأتلف ١٤ هكتار من الارض وقتل ١٤ شخصا وغرقت عدة قرى ومواشي كثيرة

١٧ الليرة الانكليزية

ما برحت الليرة الانكليزية هابطة وهي تصعد قليلا طورا وتنحط تارة وتباع اليوم بـ ٤٦٣ قرشا سوريا والفلسطينية مثلها اما المصرية فثمنها ٤٧٥ قرشا سوريا

١٨ حفلتان

أقامت مدرسة الفنون الاميركية للذكور في مدرسة دار السلام حفلة باهرة لمباراة التلامذة في الخطابة

وأقامت مدرسة البنات الاميركية في معهدها بعين الحلوه حفلة لطيفة تخللها رواية مختصرة تلم بعادات البلاد وقد أبدى التلميذات تمام البراعة وأجدن القاء وتمثيلا

فنرجو لمعاهد العلم التقدم والنجاح

١٩ فاجعة بعثة

أرسلت جمعية الأمم بعثة يرأسها الكولونيل ده رينه السويسري لوضع الحدود بين سوريـة والعراق فسقطت بها الطيارة في طريقها للعراق وقتل رئيسها وضابط فرنسي وكانت الفاجعة بها

مؤلمة جدا

٢٠ قتل رئيس الجمهورية الفرنسية

أطلق روسي الرصاص على رئيس الجمهورية الفرنسية الموسيو بول دومر فأرداه قتيلا وكان الأسف عليه تاما لما اشتهر عنه من مكارم الاخلاق والحرية التي يتصف بها الفرنسيون الحقيقيون

٢١ فوز حزب اليسار

كانت رجحت كفة حزب اليمين في الانتخابات النيابية الفرنسية لكن عاد حزب اليسار فتغلب ورجحت كفته واجتمع المجلسان في ١٠ ايار فانتخب رئيسا للجمهورية الموسيو مالبران رئيس مجلس الشيوخ عوضا عن الرئيس المقتول غدرا وظلما

٢٢ الجمعية السورية في باريز

أخرجت الحكومة الفرنسية اعضاء الجمعية السورية من باريس وهم من شبان العرب الناهضين لأنهم تجاوزوا الحد في التقريع على صفحات الصحف على أثر الانتخابات في سورية وقد سافروا الجنيف في سويسرة وهناك استأنفوا اعمالهم الوطنية وقام غيرهم في شؤون جمعيتهم بباريس

٢٣ اربعين الرافعي

جاءنا من الطبيب حسن رعد رئيس جمعية النهضة العلمية في طرابلس انه ستقام حفلة الاربعين للفقيد العزيز السيد عبد الحميد الرافعي في ١ حزيران فمن أراد ارسال ما تجود به قريحته فليرسله قبل ٢٠ ايار باسم رئيس الجمعية

٢٤ عزاء لا هناء

نعتب على اخواننا الذين جعلوا اول المحرم لأنه اول السنة الهجرية عيدا لأن هذه الأيام العشر كانت ايام حزن لأبناء الرسول ولو كان الرسول حيا لحزن أشد الحزن على ريحانته الحسين وخيار الأمة الذين استشهدوا معه

٢٥ الموسم والمطر

كان المطر هذا العام قليلا جدا إذ بلغ ماهطل منه زهاء عشرين قيراطا يقابلها في العام الماضي زهاء ٣٤ قيراطا وتأخر المطر كثيرا لكن مالبث أن أفاضه سبحانه تهطالا فأنعش الزرع والضرع والموسم بوجه الاجمال متوسط وهو في الجبل خير منه في الساحل أما الأسعار فلا يزال سعر الحبوب (عدا القطانة) وسعر السمن واللحم غاليا أما بقية الحاجيات فقد تنازل سعرها نسأله سبحانه اللطف بعباده إنه اللطيف الخبير

الاستاذ اديب التقي

الذي أصدر ديوانه وتكلمنا عنه في عدة مواضع من هذا الجزء





جلالة الشاه رضا بهلوي

ننشر رسميها الكريمين بمناسبة زيارة الملك للشاه في طهران والاحتفاء به من الحكومة والشعب احتفاء باهرا وفي هـذه الزيارة فوائد كثيرة للمملكتين المتجاورتين وإنا نرجو من وراء اتحاد الشرقيين تحقيق فراسة غليوم امبراطور ألمانيـا السابق وكثير من المفكرين بأن المستقبل اصبح للشرق لا للغرب الذي حان لنجمه أن يأفل

جلالة الملك فيصل



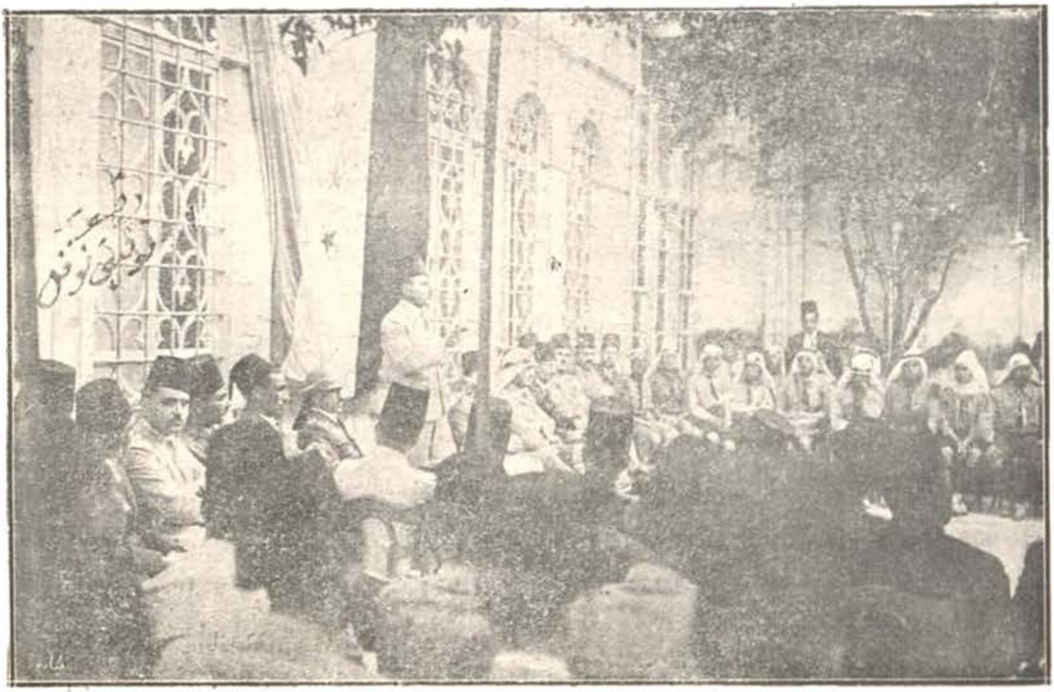


عبد الرحمن بك بيهم

الذي فجع بفقده الوطن لأنه كان من خيرة شباب بيروت وطنية وثقافة واخلاصا فرحمه الله رحمة واسعة



﴿الموسيو بريان﴾ الذي فقدته فرنسة وكان من خيرة رجالها الذين خدموها في الداخل والخارج أجل الخدمات



* الكشاف العراقي * قدم سورية فريق كبير من كشافة العراق بقيادة عبد الكريم افندي عيران فكان لهم أينما حلوا الاحتفاء الشائق والاستقبال اللائق ، ويرى هنا رسمهم في الحفلة التي أقامها لهم فخري بك البارودي زعيم شباب دمشق ونائبها الوطني . ويرى وطنيناقتى الجبل يلقي قصيدته الغراء احتفاء بالكشافة العراقيين .

المشتركون والبريد

نحن نرسل الاجزاء لجميع المشتركين وللذين نبادلهم من الصحفيين حال صدور الجزء لكن الكثيرين يشكون من عدم الوصول لا سيما في بعض انحاء العراق وجلهم ينحون باللائمة علينا مع أن اللوم كل اللوم على ادارة البريد التي لم تتمكن من اصلاح خللها إلى الآن لأن بعض موظفيها يختلسون بعض الأعداد لتتم عندهم مجموعة عَلَى حساب غيرهم فهل تفكر إدارات البريد في البحث عنهم وإصلاح هذا الخلل

مقالات متأخرة

ضاق نطاق هذا العدد مع أنه بلغ مائتي صفحة عن نشر كثير من المقالات والقصائد منها بحث علمي عنوانه (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) وترجمة غوته شاعر المانيا العظيم وشاه بريون وهو بحث طريف والشفقة وهي تعريب الآنسة فتاة الفرات عن كاتب تركي شهير إلى غير ذلك

ومن القصائد قصيدة ارسلها السيد محمد رضا الخطيب من فضلاء العراق لجلالة إمام اليمن وجواب الإمام نظما ونثرا

وياشارب الخمرة وفلفلتي الخ وموعدنا بها الآتي القريب

ولا شك انه فاتنا الكثير من الأخبار والانباء ولعلنا نستدركها فيما يأتي

—※ عود على بدء ※—

رأينا في رصيفتينا الحسام والمراقب أن صاحب المنار في عدده الأخير تحامل على العرفان وعلى العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وعبر عنه بالرافضي ولم يصلنا المنار من عهد بعيد لنرَ ما به ونحن وعدنا بعض فضلاء الأمة وكبرائها بترك مناظرة صاحب المنار ووعد الحر دين أما هو فجدير به أن لا يفي

استدراك فاتنا ذكر بعض الصحف كالصحف المرجعيونية وكالجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في الارجنتين وهي من خيرة صحفنا جرأة ووطنية وأبحاثا وسنفيها حقها في المستقبل القريب

شكر وعتاب نشكر الذين بادروا لدفع اشتراك العرفان ظانين أن السنة انتهت . ونعتب على المتأخرين إلى الآن وبينهم ممن عرفوا بالغيرة والوطنية وكأن الصحافة العالية أصبحت عكازا للجميع حتى لأصحاب المال واليسار

هذا المجلد

هذا المجلد (الثالث والعشرون) تابع للمجلد الثاني والعشرون فهما عن سنة واحدة وإن تفرقا فكل من دفع الاشتراك يستمر اشتراكه الى الجزء الخامس اي آخر المجلد ٢٣ فليعلم ذلك وليعرف المشتركون بأنهم ان بادروا للدفع لا تفوتهم الهدية جعلنا هدية هذه السنة الثانية (اصل الشيعة واصولها) وهي رسالة نفيسة لحجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وستصدر قريبا بطبع جميل وورق صقيل وشكل بديع . ولا ترسل إلا للدافعين سلفا وكل من دفع حال استلام هذا الجزء الممتاز نعتبره منهم فلا تفوتكم هذه الفرصة

إنذار

قطعنا العرفان ابتداء من هذا الجزء عن الذين لم يؤدوا اشتراكهم عن سنتين او اكثر لأنا لم نطبع منه اعدادا زائدة وكل من ادى منهم ما عليه بمدة شهر نعيد اشتراكه إن أراد او نوالي القطع عنه حسب رغبته ومن تاخروا عن تأدية حسابهم نقيم الدعوى على الحاضرين منهم وننشر الغائبين بعد إنذارهم وقد اعذر من انذر

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

الجزء الثاني
المجلد ٢٣

جمادى الآخرة
سنة ١٣٥١

صدر هذا الجزء في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١

ما تهدمه السياسة يبنيه الأدب (البرق)

اقرأ في هذا الجزء المقالات الممتعة لفريق من كبار الكتاب واقرأ طرفا صالحا من المقالات المعربة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية عدا القصائد والمقطوعات الشعرية واليك اهمها

معجم قرى جبل عامل وفيه الكلام عما بدئ من اسماء القرى بدير ، شاه بريون يا صنعاء وهي قصيدة يخاطب بها احد ادباء العراق جلالة الإمام يحيى وجواب الإمام له شعرا ونثرا ، جنود الله ، تعريب الكتب الفلسفية ، إلى آخر ما هنالك من نثر وشعر هذا عدا المترجم عن اللغات الأجنبية وكله طريف

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932   مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة. والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسنة وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره * مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

الكاظمية عبد الأمير الحلبي النجف الأشرف السيد جعفر البغدادي

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعمارة وجميع جهاتهما الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران الشيخ عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني الارجنتين (بونس ايرس) مصطفى افندي ناصر

الروفينو عبد المحمود افندي نجدي باريسو رشيد افندي الزيات

الروساريو ظاهر افندي حسين الرضا التوكومان الجامعة الخيرية العلويه

مندوسا محمد افندي ماضي (وسننشر في عدد آخر عناوينهم مع أسماء بقية الوكلاء وعناوينهم)

* رجاء * الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر

العرفان

الجزء ٢ — المجلد ٢٣

جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ — تشرين الأول سنة ١٩٣٢

شر العلم ما أفسدت به رشادك . شر العمل ما أفسدت به معادك
شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا . شر الناس من سعى بالاخوان ونسي الاحسان
شر القضاة من جارت قضيته . شر اخوانك الغاش المداهن

(الإمام علي عليه السلام)

أعوذ بالله من السياسة

لئن أمرنا بالعوذ من الشيطان الرجيم ، عند تلاوة الذكر الحكيم ، فالسياسة اليوم وقبل اليوم أحرى بمثل هـذه الاستعاذة ورحم الله القائل (ما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته) والقائل : (أعوذ بالله من السياسة ومن الساسة ومن كل سائس ومسوس ومما اشتقت منه لفظة السياسة)

وبعد فقد أنشئت العرفان منذ اربع وعشرين سنة لخدمة العلم والأدب ، وتعزيز لغة العرب و إحكام الصلة بين أدباء الاقطار العربية خاصة والشرقية عامة ونقل ما يحسن نقله من ثقافة الغربيين ومخترعاتهم فأدت بذلك الأمانة دون ميل او حياد عن خطتها التي انتهجتها ولم تكن تتعرض للسياسة إلا بما كان ينشر من قلم صاحبها في افتتاحياتها وما ينشره موازروها من نظم ونثر مما يعد وطنيا اكثر منه سياسيا

لكن شاء بعض الجواسيس المناحيس المحافظة على وظائفهم الدينية وهم ليسوا لها بأهل في الاغراء بالعرفان وتهويش أولي الأمر عليه فكان ما كان من تعطيله اربعة اشهر اولا وثانيا اربعة اشهر ايضا لذلك سجبنا التأمين السياسي لا خوفا وجزعا لكن محافظة على رضاء قرائنا الغير على أنا ما زلنا على ما عهدنا القراء لم نغدر بأمتنا ووطننا ولم نخالف خطتنا ومبدئنا وسنبقى مثابرين على الخدمة النزيهة ما بقي فينا رمق الحياة والله مع الصابرين ، وهو سبحانه لا يضيع عمل العاملين

معرض الصور

بيكار بين عاهلي البلجيك

(النداء)



ترى في الأعلى صورة العلامة البلجيكي الشهير يحيط به ملك وملكة البلجيك وقد كنا ذكرنا في احد الأعداد الماضية عن رحلة بيكار الى طبقات الجو وكيف انه توصل إلى علو ١٦٠٠٠ متر. وقد روت اخبار بلجيكا في الشهر الغابر انه اعاد التجربة فتمكن من الوصول الى علو ١٦٧٠٠ متر ايضا وبيكار هذا له اختراعات واكتشافات جوية مفيدة صيرته في عداد كبار علماء الفرنجة الذين طار صيتهم في جميع الآفاق



١ الرجل المغولي ٢ الزنجي ٣ الهندي الأميركي
٤ القزم ٥ رجل الغاب ٦ الهندي الشرقي

راجع مقال اسرار الوراثة في الصفحة ٢٦٠

وقد عربت هذه المقالات المتسلسلة عدة مجلات لكن العرفان كانت اسبق الكل لتعريبها وتبويبها



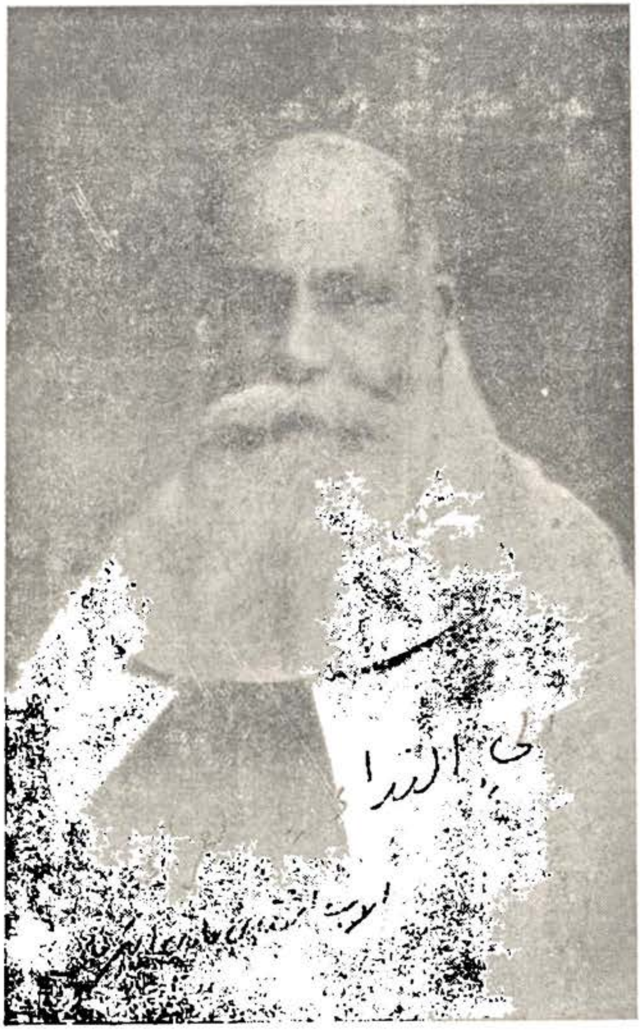
—« الاحتفال بتدشين التمثال الذي أقيم لرجل الوطنية الأمير فؤاد ارسلان في خلدة »—

(البرق)

كامل صباح



الذي نشرنا في هذا العدد ترجمة احد آرائه وابحاثه العلمية بعنوان (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية صفحة ٢٣٨) وهو من اسرة صباح التي تقطن النبطية وخاله الشيخ احمد رضا العالم الألمعي المعروف وجاءنا مقال مطول من الشيخ خليل بزي في اختراعاته وترجمة حياته خلاصتها انه سجل له نحو ١٦ اختراعا في الكهربائية وانه ولد في النبطية ودرس في مكاتبها الابتدائية ثم انتقل للمكتب السلطاني في بيروت فالجامعة الاميركية وظهر نبوغه في الرياضيات ودخل سنة ١٩١٨ الجيش التركي وتولى إدارة المحطة اللاسلكية ثم علم في بعض مدارس دمشق وفي الجامعة الاميركية بعض العلوم الرياضية وانتقل إلى الولايات المتحدة وبها ظهر نبوغه



الأب انستاس الكرملي

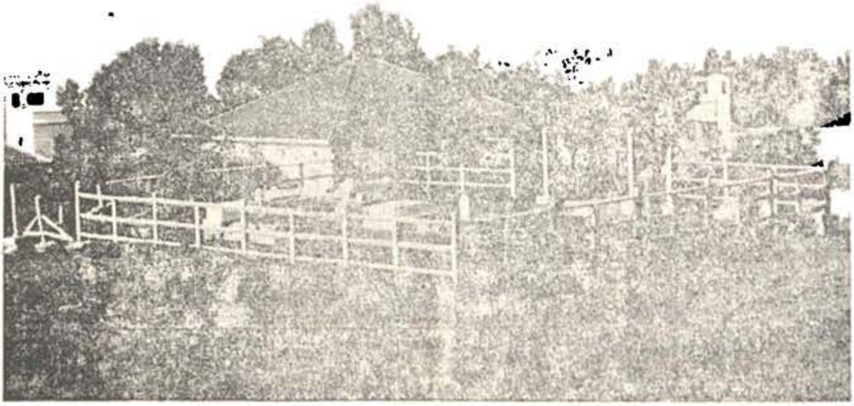
صاحب مجلة لغة العرب

التي حجبها لقلة المؤازرة ومن المؤسف جدا أن تحتجب هذه المجلة المعتبرة التي خدمت اللغة العربية خدمات نافعة قدرها لها المستشرقون وقد قام صاحبها بسياحة طويلة في مصر وفلسطين وسورية وشاهدناه صدفة في دمشق وقد عرج على صيداء مع رفاق له وكنا آنئذ في المصيف لكنه لم يزر العرفان مع ما بيننا وبينه من الصلات القديمة المتينة وهذا لا يدل على وفاء كما لا يخفى ونحمد الله انه ذكر مجلة الشيخ عارف الزين حين مشاهدته صيدا ....

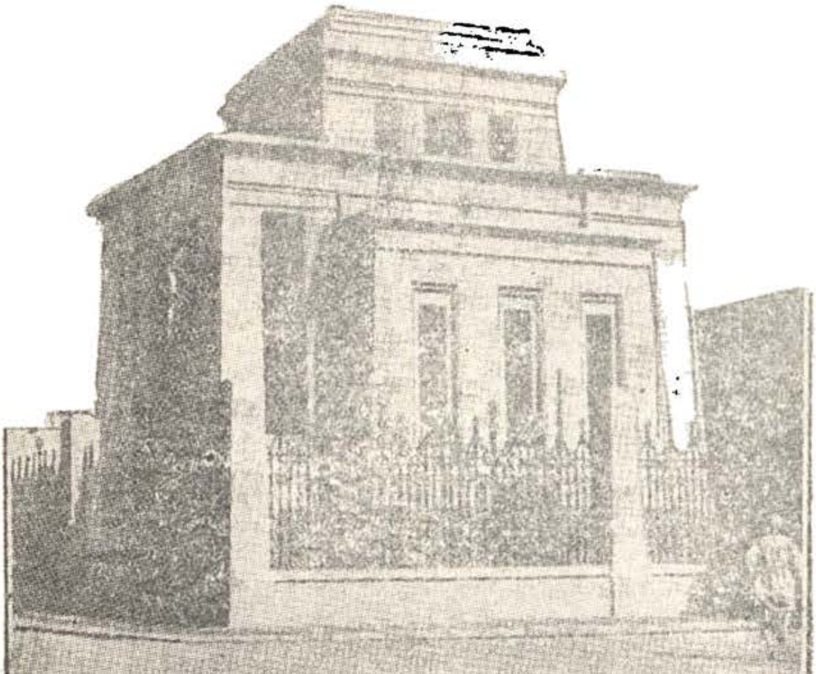


هوان تنج
امبراطور الصين السابق
ورئيس جمهورية منشوريا الحالي

(النداء)



مقبرة الشهداء على رمل بيروت وهم الذين استشهدوا سنة ١٩١٥ وشنقوا بأمر جمال باشا السفاح



« ضريح سعد » وقد بني لكي يكون ضريحا لسعد باشا زغلول ولكن حكومة صدقي باشا حولته إلى متحف للآثار القديمة بيد ان المفن دب إلى المومياءات فاضطرت إلى نقلها منه وهو اليوم فارغ ! (النداء)



غوته

شاعر المانيا العظيم
الذي احتفل الألمان
بمرور مائة عام على وفاته
انظر ترجمته في
صفحة ٢٣٤



كارل ماركس

صاحب المبدأ الاشتراكي
انظر ترجمته
في
صفحة ٢٣٠

الشعراء الثلاثة

فقدت سورية ومصر ثلاثة شعراء من شعرائها الافذاذ الذين صحبوا النهضة الادبية الحديثة منذ نشأتها واحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر وكانوا المجلين في سوق عكاظ الادب، ورفع شأن لغة العرب

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر الطرابلسي المعروف ببلبل الفيحاء او بلبل سورية وقد نعيناه للقراء في العدد الأول الممتاز من العرفان واقيمت بمناسبة اربعينه حفلة باهرة في طرابلس أقامتها جمعية النهضة العلمية وقد تبارى بها الخطباء والشعراء وافاضوا في ذكر مناقب الفقيد ومنزلته العالية في الشعر والادب

وقد اساء بعض الطرابلسيين لضيوفهم الذين تجشموا المشاق من امكنة بعيدة لحضور الحفلة كما اساءوا يوم يوبيل الفقيد العزيز الأمر الذي دلنا على ان هؤلاء غير اولئك الذين وصفهم المتنبي بقوله (اكارم حسد الأرض السماء بهم)

مصباح رمضان

شيخ ادباء سورية في العصر الأخير وصاحب المقطوعات البديعة والنكات المستملحة والتواريخ البديهية وند السراج الوراق في تشبيهاته وبديعياته ، ومعيد عصر ابن الحجاج والسيد الحميري في مجونياته

توفاه الله في حيفا عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاما ومع ما نشرته له العرفان من الشعر الكثير فسنلم بجميع ما اتصل بنا من شعره وسيرته وربما طبعناه في كراسة على حدة ليكون خير تذكار لهذا الشاعر العبقري الذي جهل الكثيرون قدره وعسانا نقوم ببعض ما يجب علينا من الوفاء له تغمده الله برحمته وغفرانه

حافظ ابراهيم

شاعر النيل وشاعر مصر غير مدافع وصاحب القصائد الرنانة التي سارت في الشرق والغرب، فكان مكانها مكان الدائرة من القطب، وقد داهمته المنية في وطنه مصر عن عمر ناهز السبعين فكان مصاب الأدب فيه اليماً وخطب الشعر فيه عظيماً سقى جدثه صيب الرحمة والغفران

وسنفيض في ترجمة هؤلاء الشعراء الثلاثة وذكر روائعهم في عدد آخر ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل

٢

ما بدئ من القرى العاملية بدير

تمهيد

الدير عند اللغويين= في القاموس والاساس وصحاح الجوهري و المخصص هو خان النصارى جمعه اديار وصاحبه ديار وديراني . وفي المصباح الدير للنصارى معروف والجمع ديورة مثل بعل وبعولة وينسب اليه ديراني على غير قياس كما قيل نجراني

وفي = العرف بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم وإنما يكون في الصحارى ورؤس الجبال فإن كان في المصر كان كنيسة او بيعة كذا في الدائرة

وفي خطط المقريزي الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة

المعابد وعبادة الخالق تعالى

ان الشعور بعبادة الخالق فرع الاعتقاد بوجوب وجوده الكامن في الغرائز فهي نوع من التقرب اليه يأمن به الطائع عقابه، ويرجو ثوابه، ويستدفع به البلاء النازل، ويستنزل الخير الشامل، وتسكن اليه نفسه الضعيفة عند عروض مايزعزع اطمئنانها، والاعتقاد بوجوب وجوده مما تدعو اليه العقول، وتحتم به الآثار والكائنات ، المالئة الارضين والسموات ، وتقضي به وحدة الخلق ووحدة النواميس وما لا يحصى من عجائب الصنع الإلهي

وبيوت العبادة أثر الاعتقاد بوجوب العبادة التي يهرع اليها المتعبدون فرادى

ومجتمعين خاشعين لتلك العظمة المهيمنة على النفوس فالمعابد اوجدها الانسان يوم ولى وجهه شطر عبادة الديان يتساوى بذلك همجيه ومدنيه جاهله وعالمه سواء في ذلك سكان الاكواخ والخيام؟ ومترفو الآجام والآطام وان تفرقوا في تشخيص ذات المعبود وتكييف طرق عبادته واختلفوا في تكييفه اختلافهم في العلوم والفهوم فنهم من كيفه بصورة الماديات فعبد بعبادته الشمس والقمر والحجر والمدر وما إلى ذلك فابتدعوا له صورا من تلك الآثار بنوا لها الهياكل وتفننوا بما بلغته اوهامهم واحلامهم

ومنهم من نظر اليه نظرا مجردا عن المادة فتعاصى عليه تحديده وادراكه فنصبوا له التماثيل إالهوا المجرد عن المادة بمظاهر المادة التي الفوها واحسوها فعبدوا غير المدرك بالحس بالمحس ومنهم من جعله كثرة ونفى عنه الوحدة

ومنهم من عبد إلها واحدا أحدا سرمدا غير محدود ولا مكيف بكيفية ولا مدرك بالابصار ولا بالبصائر

ولكنهم انفقوا جميعا على اتخاذ المعابد حسب ما ينطبق على عقيدتهم

والمعابد كما اتخذت لأصحاب الديانات المنتحلة التي لا ترجع إلى وحي إلهي وتعليم نبوي اتخذت لمن استمدوا دينهم وعبادتهم من منابع الوحي والنبوة

والمعابد بجملتها مظهر عظيم من مظاهر خشوع البشر الى الخالق واشعار القلوب هيبة جلاله وإيناسها بمناجاته في مواقيت خاصة او عامة وفي اوقات عروض مصائب الدنيا ونوائبها وهي خير مزك للنفوس واعظم رادٍ لها الى حظيرة الذكر والفكر واكبر كابح لها من نزوات غلوائها وهواجس خيلائها

المعابد التي يذكر الله فيها مجردة عن كل ما يصرف النفوس عن التفكير بجلاله وجبروته هي من افضل مايقرب اليه زلفى ويشعر القلوب بعظمته التي لا تتناهى

وبعد فإن لكل ارباب عقيدة ونحلة واتباع دين وملة بيوتا يأوون اليها في تعظيم ما يعتقدونه وإذا كانت تشاد الاندية وتعقد المحافل على اختلاف اغراضها

واهدافها فأحر بأن يكون للعبادة وهي اظهر شعائر الأديان والصلة بين الخالق والمخلوق انتشاد لها المعابد من صوامع وبيع وجوامع وخاوات وزوايا وخوانق وربط واديار وقلايات

الاديار بيوت الزهد والنسك

ظهرت الديانة المسيحية بظهور سيدنا المسيح عليه السلام وقد امتلأت الدنيا ظلما وجورا وصلفا وكبرياء وكادت عبادة الأصنام والأوهام تشمل الارض وانصرفت الأنفس الى المادة انصرافا كاد يقطع الصلة بين الخالق والمخلوق وكادت شريعة موسى عليه السلام والعمل بتعاليمها ينسخان من البشر فاقتضت الحكمة الإلهية حيال هذا الابتعاد عن أصول الشرائع السماوية والانغماس في حمأة المادة والانقطاع عن حياة الروح ابتعاث نبي يردهم إلى الناموس الأعظم الذي يزكي النفوس ويشعرها جلال حياة الروح فكانت هذه الشريعة الجديدة بتعاليمها الأدبية شريعة روحية تكاد تتمحض لها حال ذلك الافراط المادي والتفريط بكل ما يصعد بالنفس إلى الرفيق الأعلى ويعرج بها إلى ملكوتها الأسمى ويخلصها من ظلمة الظلم وظلمة الوهم وكثافة المادة وقد سئمت ذلك كله

فكان من تعاليم هذه الشريعة ما يزهد بشهوات الأنفس ويبعثها على الميل إلى الزهد والنسك والبعد عن كل ما يقطع صلتها بعالمها فصبت نفوس من شغفوا بتلك التعاليم إلى حياة العزلة والعزوف عن كل ما يصرفها عن الاتصال بواجب الوجود فبعد ان كانت ترتاض بهذه الحياة الصوفية في الأوساط العالمية معتزلة عن الناس في معابدها مالت إلى العزلة عنها لتتمحض إلى الاعتزال عن كل وسط عالمي فانتقلت منها إلى الصحارى ورؤس الجبال وسرعان ان فشت الحياة الرهبانية وشيدت لها الأديار وهكذا إلى ان تخذت الرهبنة نظاما خاصا وحياة خاصة

وملأت الأديار الديار التي دانت بالنصرانية وكانت اسبقها إلى عمارتها بلاد الشام موطن المسيحية ومنها انتشرت بانتشارها في الاقطار التي دانت بها ومشت

معها جنبا إلى جنب وانتقلت من الشرق إلى الغرب وعرفها العرب الذين دانوا بالنصرانية وانشأ منها الكثير الغساسنة بالشام والمناذرة بالعراق حتى الف فيها علماء العرب كتب الديارات

ولا غرو إذا كثرت الأديرة في جبل عامل وهو على قاب قوسين من مهد ظهور الديانة المسيحية وقد كان جزءاً من القطر الشامي الذي انبسط فيه الملك الروماني الذي حمى الدين المسيحي أحقابا وانضوى بعد فترة من الحكم الاسلامي تحت الحكم الصلبي في الغزوات الصليبية فكثرت فيه الأديرة التي لم يبق منها اليوم إلا أسماء لا عين ولا أثر للكثير من مسمياتها اللهم إلا بعض أديرة أحدثت بحدوث الهجرة المسيحية إلى بعض النواحي العاملية ولاسيما اقاليم جزين منها الذي غلب المسيحيون فيه على المسلمين في تديره واستيطانا اكثر قراه وضياعه

وبعد فحسبنا من هذا الاستطراد الذي كاد يشذبنا عن موضوع البحث ما نأمن معه ملام القراء الكرام وإن كانت له به صلة العبرة والتاريخ النبطية

سليمان ظاهر

﴿ معلومات طريفة ﴾

في تونس مدرسة تدعى (جامعة القرويين) وهي من المدارس الراقية وقد اسستها فاطمة ام البنين سنة ٢٤٥ﻫ اي منذ ١١٠٦ سنين . الإسلام في الهند ابتدأت دعوته ضئيلة من الف سنة تقريبا و كان عدد المسلمين هناك منذ سبعين سنة خمسين مليونا وقد بلغوا في الاحصاء الاخير ثمانين مليونا . تفكر حكومة كابل (افغانستان) في انشاء جامعة فيها

اعظم مطبعة في العالم هي مطبعة الحكومة الأميركية في نيويورك التي يعمل بها اربعة آلاف عامل . اقدم كتاب عثر عليه في الصين الرحالة الاسوجي سفين ويرجع تاريخ كتابته الى سنة مائة قبل المسيح وهو مكتوب باللغة الصينية القديمة

طائفة اسلامية ضالة

القلم حاجية

« البندنيجين » قصبة من القصبات العراقية المعروفة إن في الماضي وإن في الحاضر وهي تسمى اليوم (مندلي) ومنها البرتقال المشهور ببرتقال مندلي وقد كانت منبت رجال الفضل والأدب في ايام العباسيين أمـا الآن فهي مشهورة بكثرة النخيل والفواكه وتبعد عن بغداد زهاء ٩٠ ميلا وأهلها من العرب الذين تغلبت عليهم العجمة فانقلبوا يتكلمون بها ورطانتهم مزيج من اربع لغات هي العربية والتركية والكردية والفارسية بحيث ان العربي الفصيح إذا حـلّ فيها ليشعر بنفسه كأنه في العصبة الأممية

وفي هذه القصبة وفي قرية مجاورة لها تسمى (دوشيخ[1]) طائفة خرجت من الإسلام مؤخراً كما خرجت منه طوائف كثيرة مختلفة في سورية وفي العراق وأعني بهذه الطائفة (القلم حاجيه) نسبة إلى (قلم حاج) و (قلم حاج) هـذه اسم المحلة التي يسكنونها من محلات البندنيجين (أي مندلي) ويظن ان اسم المحلة محرف عن قلعة مير حاج (أي قلعة الأمير الحاج) وهو الاسم الذي تسمى به هذه المحلة احيانا إلى الآن

يبلغ عدد نفوس هذه الطائفة في القصبة المذكورة وفي القرية المجاورة لهـا ٢٣٨٥ نسمة عدا يسكنون في ٢١٢ بيتا وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقدهم . والذي عندي أنهم قسم من (العلي اللاهية) المشهورين في فارس وسورية والعراق . وقد غالت هذه الطائفة في محبة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غلوا عظيما حـتى نسبت اليه جميع المعجزات واعتقدت بحلول روح الله تعالى في جسد علي (ع) فضلت السبيل وخرجت بذلك من الإسلام

ليس للقلم حاجية صلاة معينة يقيمونها في اوقات مقررة أسوة ببقية اصحاب

---

[1] تبعد قرية (دوشيخ) عن مندلي ١٠ اميال بقرب قرية قزانية

الأديان المختلفة وليست لهم مساجد للصلاة لأنهم يقولون بأن عليا هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا فإنهم يكتفون بصلاته وهم يصومون ثلاثة ايام من شهر كانون الأول من كل سنة معتقدين بأن حكم الصيام الوارد ذكره في القرآن الكريم نزل باللغة الكردية فهو (سه روز) أي ثلاثة أيام كما فهموه لا (سي روز) أي ثلاثون يوما كما فهمه المسلمون كما انهم يؤمنون باليوم الآخر ويختنون أطفالهم كالمسلمين ويتجنبون النجاسات التي يتجنبها المسلمون أي انهم يستحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويستنجسون البول والغائط وسائر الاشياء النجسة ويقرأون القرآن ككتاب مقدس لهم متعوذين بالشيطان تعوذ المسلمين «١»

ويتهم المندلاويون أفراد هذه الطائفة بوجود ليلة الكفشه «٢» عندهم أي

«١» زعم احدهم ان القلم حاجية لا يعرفون النجاسات ولا يختنون الأطفال ولا يتعوذون من الشيطان ليستخلص من ذلك انهم نصارى — وهو مسيحي — فخاب ظنه بعد نشر هذه المعلومات المستندة الى التحقيق الشخصي لا السماع المشوه

«٢» الكفشه من الليالي المتنكرة المنسوبة إلى بعض اصحاب الديانات الخفية كاليزيدية والشبك في العراق والدروز والنصيرية في سورية وغيرهم من النحل والمذاهب الضعيفة المعروفة في سائر الاقطار وقد تكون هذه الليلة موجودة عند اصحاب هذه الديانات وقد لا تكون إلا ان الأمر الوجيه الذي تجب الاشارة اليه هو ان هذه الليلة — على فرض صحتها وصحة وجودها — لم تكن خاصة بالفرق التي تمت الى الإسلام بصلة وان كانت بعيدة فقد حدثنا ياقوت الرومي في معجمه — ص ١٣٦ ج ٤ طبعة الخانجي — بما نصه : دير الخوات جمع أخت بعكبرى واكثر أهله نساء ولعله دير العذارى أو غيره وهو في وسط البساتين نزه جدا وعيده الأحد الأول من الصوم يجتمع اليه كل قريب من النصارى . قال البشانشتي وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء وفيه يقول ابو عثمان الناجم :—

آح قلبي من الصبابة آح	من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات باسم ربي	هل على عاشق قضى من جناح
وفتاة كأنها غصن بان	ذات وجه كمثل نور الصباح اه.

وإذا علمنا ان عكبرى من منشآت القرن الثالث للهجرة أي قبل أن تخلق اليزيدية او يعرف الشبك او يظهر الحاكم بأمره فتظهر بظهوره الدروز او يذكر شيء عن النصيرية جاز لنا أن نقول

انهم يستحلون في احدى ليالي السنة الفجور والزنى وانواع الموبقات ' والذي احتمله انهذا افتراء يراد به الحط من كرامتهم او استحلال دمهم لأنهم مختلطين بأهالي مندلي اختلاطا كليا ولايوجد في مندلي ولا في بقية الأوساط العراقيةمن يستبيح مثل هذه المنكرات ليأخذ هؤلاء عنهم هذه العادة

وللقلم حاجية تكية ومزار يقعان في محلتهم . اما التكية فمجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع الديني فقط وأما المزار فقبر مدفون فيه احد شيوخهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) وقد دخلته فلم أجد فيه كتابة يفهم منها معنى . وفيهم وجوه مقدمون عند الحكومة وعند الأهلين اضراب حسين مسلم ومحمدمختار وبابا رضاوغيرهم وقد مات في الآونة الأخيرة . وهم يقبرون موتاهم على نحو ما يقبر المسلمون موتاهم إلا انهم يفضلون القبور الدوارس ولعلهم يأخذون هذا المعنى من الحديث الشريف (خير القبور الدوارس)

ويقصد هذه الطائفة في كل ثلاث سنوات مرة رجل من كركوك يدعى (محمود هجري) فيحل لهم معضلاتهم الدينية وقضاياهم الدنيوية وينعمون عليه بمال وعطاء . ومحمود هجري هذا عالم من علماء الكاكائية ' والكاكائية فرع من العلي اللاهية كما ان القلم حاجية فرع منها

ويأخذ القلم حاجيون بنظريتي الطلاق وتعدد الزوجات وهم لا يحفون شواربهم مطلقا ا لحاهم فهي عرضة للموسى في كل حين وابغض الناس اليهم الشيعة الإمامية اما ابناء السنة فيخالطونهم مخالطة تامة ولكنهم لا يناكحونهم والغريب ان افراد هذه الطائفة كثيرا ما يشتركون مع الشيعيين في اقامة مآتم سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) في ايام المحرم ومع هذا فإنهم لا يأكلون أكلهم ولا يشربون شربهم وقد بدأوا يرسلون اولادهم إلى المدارس في الآونة الأخيرة فإذا استمر ابناؤهم على ارتشاف مناهل العلم العذبة والاغتراف من حياضها المترعة' فسوف لا ينتهي القرن الرابع عشر للهجرة إلا وينقرض هؤلاء من سفر الوجود شأن الطوائف التي لاتستند على دياناتها إلى آداب دينية يقرها العقل ويقبل بها المنطق

النجف — السيد عبدالرزاق الحسني

ان هذه العادة تفشت في النصارى — على فرض وجودها — قبل أن تتفشى في الأمم الضالة على انه يوجد من ينسب هذه الليلة الى القرامطة الذين ظهروا في البحرين وعلى كل فهي رومانية الاصل يونانية المغرس

—الحاشيتان للكاتب الحسني—

اساطير نساء الشرق

شاه پريون

أو «أسطورة آخر اربعاء من شهر رجب»

شاه پريون :— اسم يطلق على اليوم التاريخي في حياة كثير من نساء الشرق لا سيما الكربلائيات منهن ، ذلك اليوم الذي يطلبن فيه من شخص (شاه بريون) أن يجزلهن مرادهن في التوسط لدى من تقع عنده حاجاتهن ، وهذا اليوم هو اليوم الذي يصادف آخر اربعاء من شهر رجب كل عام

و (شاه بريون) كلمة فارسية مركبة مـن كلمتين (شاه) بمعنى الملك ، و (بريون) المحرفة من (برّيان) أي الأجسام الطائرة . وفي هذا المقام تطلق (برّيان) على الأجسام الغير المنظورة التي يعتقد النساء فيها انها (الجن) فتكون الكلمة بمعناهـا الاصطلاحي عندهن (ملك الجن)

وتفصيل ما يقمن به من الأعمال في هذا اليوم هو : انهن يصحن من صباح ذلك اليوم (الاربعاء) حتى قبيل آذان الظهر عندما يفطرن على مآكل المائدة الخاصة بهذه الاسطورة . والمائدة تحتوي على ابريق مملوء بالماء وحلاوة معمولة من سكر وسمسم ، وشمعة مشتعلة ، وحناء معجون ، وخبز وجبن وخضروات وتمن ومرق وبعض الفواكه والمأكولات الأخرى التي يضيفها بعض النساء المثريات على هـذه المائدة ثم يغطين المائدة جميعها — ما عدا الشمعة المشتعلة — بغطاء لئلا يظهر ما فيها من المآكل والاسباب

وقبيل أذان الظهر — أي الزوال — بساعة واحدة يقوم جميع من حضر منهن حول هذه المائدة باداء فرائض صلوات تكون مجموعها ست عشرة ركعة على الترتيب الآتي :

١ — ركعتان يقدمن ثوابهما للنبي (ص)

٢ — « « « للإمام علي امير المؤمنين (ع)

٣ — « « « للسيدة فاطمة الزهراء البتول (ع)

٤ — ركعتان يقدمن ثوابهما لشاه بريون

٥ — « « « لماه بريون (وهي زوجة شاه بريون) ، والكلمة مشتقة من الكلمتين الفارسيتين (ماه برّيان) أي قمر الجن

٦ — ركعتان يقدمن ثوابهما الى (سه٣ماه بريون) أي ثلاث ماه بريونات

٧ — ركعتان لطلب الحاجة

٨ — ركعتان حق المكان

وبعد انتهائهن من اداء هذه الفرائض تتقدم احداهن العالمة بقصة (شاه بريون) فتسرد على الباقيات هذه القصة ، وبعد الانتهاء منها ترفع الثانية منهن غطاء المائدة وتشير الى الحلاوة وتخاطبهن بقولها : (أنظر كيف ان شاه بريون غرز باصبعه مكانين مـن الحلاوة دلالة انه قبل توسلنا به في التوسط لقضاء حوائجنا) وتعتقد المجتمعات حول المائدة بصحة قولها ، كانهن يعتقدن بأن (شاه بريون) غرز باصبعه حقيقة في الحلاوة ، ولو لم يكن هناك أي أثرللغرز

وبعد رفع الغطاء عن المائدة وانتهاء كلام مـن تقدمت ورفعت الغطاء ومن أشارت بمكان غرز الاصبعين يتقدمن الواحدة تلو الأخرى فيفطرن على تلك الحلاوة السمسميةوالماء الموجود في الابريق ، كل واحدة منهن بقدر زهيد ، ومن ثم يتقدمن فيأكان ما يلذ لهن من مآكل المائدة حتى يشبعن

ويشترط لصحة الصوم واجابة الطلب أن يكون الافطار قبل أذان الظهر — الزوال — بخمس عشرة دقيقةعلى الأقل ، وإذا تجاوز الوقت هـذه الحدود فإن جميع ما قمن به فاسد وانهن سيقاسين البؤس والشقاء وعدم انجاز مطاليبهن ومرادهن طول تلك السنة . كما يشترط لصحة اجتماعهن حول المائدة وصلاتهن عدم حضور الرجل والصبي والطفل الصغير (إن كان ذكرا) والمرأة الحامل (إذ يحتملن انها تحمل طفلا ذكراً)

* * *

وأما القصة التي تقصها عليهن احداهن العالمة بها ، تلك القصة التي هي أساس جميع هـذه الأساطير والخرافات فهي :—

كان في غابر الزمان فلاح يتعاطى مهنة التحطيب أي انه كان يلتقط الحطب من البراري والبوادي ويحمله للسوق في المدن فيبيعه يوميا ويأخذ بثمنه احتياجات أهله اليومية

ويعود اليهم فيأكل وإياهم ما حمله معه من الرزق الذي منّ به الله تعالى عليه من بيع هـذه الأحطاب . وقد صادف في يوم من أيامه انه تعب من حمل رحل الحطب عندما وصل إلى شجرة ذات ظل ظليل ، فألقى الحمل واستلقى على الأرض تحت ظل الشجرة لينام وكان ذلك اليوم يصادف الثلاثاء من رجب ، وبينما هو بين اليقظة والنوم إذ سمع صوت طيرين يتناجيان على تلك الشجرة ، فالواحـد منهما يخاطب الآخر بقوله : لو كان هذا الحطاب المسكين يعلم أن غدا يصادف آخر اربعاء في رجب وانه لو صامه ثم فطر قبيل ظهره على الحلاوة المعمولة من السكر والسمسم ، والخبز والجبن والماء وصلى قبل الافطار ست ركعات (لشاه بريون وماه بريون و٣ ماه بريون) لكان حصل مايتمناه واستجيب دعاؤه لكل مايريد فنهض الحطاب من غفوته مدهوشاً مذعوراً من هذه المحادثة ، وطلب من الطيرين زيادة الإيضاح فلم يفز لأنهما طارا الى جهة غير معلومة وكان لهذا الحطاب زوجة وسبع بنات فحمل حمل حطبه وباعه بالسرعة واشترى بالثمن ما ذكره الطيران وعاد في العصر إلى كوخه وقصّ على زوجته وبناته تفصيل حوادث يومه ذاك ، وكلفهم أن يصوموا في الغد ويؤدوا الفرائض ويشيدوا المائدة حسب ارشادات الطيرين ، وفعلاً صار جميع ذلك من قبلهم جميعا قبل ظهر اليوم الثاني (الاربعاء) حسبما أرشدهم اليه الطيران

وبعد الانتهاء والاستراحة من كل ذلك طلبت الأم — صدفة — من بناتها أن يصحبنها الى الحمام في عصر ذلك اليوم ، فقمن وذهبن للحمام ، وبينما كن يغتسلن جاءتهن صاحبة الحمام تكلفهن بالخروج سريعا لأن بنت الملك تريد أن تحضر في تلك الساعة وتغتسل في هذا الحمام فخرجن جميعهن عدا البنت الصغيرة التي أصرت على البقاء لمشاهدة بنت الملك ، وأخفت نفسها تحت الماء في المخزن وبعد خروج الأم وبناتها الست جاءت بنت الملك بوصيفاتها ومرافقاتها إلى الحمام ، وأخذت الوصيفات تحملن المياه من المخزن إلى محل اغتسال بنت الملك ولكنهن كن يصادفن حالة شاذة ووضعية عجيبة عندما يحملن الماء من المخزن . إذ انهن بمجرد ما كن يلقين السطل او الماعون في الماء لإملائه كانت أيـد خفية لجسم غير منظور تلتقف منهن السطل وتملأنه ثم تعدنه اليهن فتشوشن وخفن من ذلك واخبرن بنت الملك بالقضية فأشارت عليهن أن تكلفن صاحب اليد المجهولة أن يبرز نفسه ويحضر أمام بنت الملك وله ما يشاء منها ، فخرجت بنت الحطاب الصغيرة المخفية من تحت الماء وحضرت أمام بنت الملك وقصت

عليها قصة حضورها مع أمها واخواتها الى الحمام وشوقها لرؤيتها . . الخ ، فأمرت بنت الملك وصيفاتها باحضار أم البنت واخواتها حالا والقيام بخدمتهن وخدمة أبيهن الحطاب واعتبارهم جميعا من أخص خدام القصر الملكي ، وبهذه الوسيلة خلص الحطاب وافراد عائلته من حياة الشظف والشقاء إلى حياة السعادة والهناء ، واعتقدهو وعائلته الزوجة والبنات ان (شاه بريون) أجاب ملتمسهم وحلفوا على ان لا يتركوا اجراء هذه العملية في كل عام

مرت الأيام وجاء آخر اربعاء رجب من السنة الثانية في بيت الملك ، لكن الحطاب وأهله نسوا عادتهم في مسألة (الشاه بريون) فجلب ذلك عليهم خسرانا وشقاء ، إذ صادف ان بنت الملك في عصر ذلك اليوم (الاربعاء) ذهبت للحمام ومعها وصيفاتها وبينهن زوجة وبنات الحطاب وقد علقت عقدها الذهبي على البسمار في جدران الحمام فجاء الغراب والتقطه وذهب به ، وحينما أرادت الخروج من الحمام فتشت على العقد فوجدته مفقودا وطلبت من وصيفاتها التفتيش عنه فأعلمنها بأن بنات الحطاب وزوجته هن اللواتي سرقنه ووشين بهن عندها فأمرت بنت الملك بسجنهن جميعهن مع الحطاب في سجن القصر المظلم

بقي هؤلاء المساكين جميعهم في السجن المظلم معتقدين ان عدم اجراء عملية (شاه بريون) التي نسوها جرت عليهم كل هذه المصائب ، فانتظروا حتى جاء آخر يوم اربعاء من رجب السنة الثالثة (وهي سنة السجن) ففتش الحطاب في جيبه عن شيء يستعين به على اجراء شراء لوازم العملية ، فوجد فيه ثلاثة فلوس نقود وسكين فاستعان بالسكين على إيجاد ثقب في احد جدران السجن ورأى منه رجلا مستطرقا من هناك فصاح به ورجاه بأن يشتري له بهذه الثلاثة الفلوس رغيف خبز وابريق يملأه ماء ومقدار حلاوة سمسم ، فاعتذر المستطرق باحتضار ابنه الوحيد وانه ذاهب لشراء كفن له ، فأجابه الحطاب بأنه لو أنجز له هذه المهمة فسوف يشفي (شاه بريون) ابنه ، فأخذ المستطرق النقود واشترى للحطاب ما طلبه منه ورجع به اليه ثم ذهب الى داره فوجد ابنه قد تحسنت حالته وهو على وشك الشفاء ، وقام الحطاب وأهله في السجن باداء فرائض الصلوات واستحضار المائدة مكتفين بالحلاوة والخبز وابريق الماء وفطروا عليها حسب أصولهم قبل الظهر

وصادف ان بنت الملك نفسها ذهبت عصر ذلك اليوم إلى الحمام ، وبينما هي تلبس ملابسها إذ جاءها الغراب والقى العقد المسروق في حضنها فرفعت رأسها ورأته واقتنعت من وقتها ببراءة

من اتهمتهم وسجنتهم وأمرت حالا بإخراجهم من السجن كما أمرت لهم بدار عامرة وراتب كاف وأملاك وعقارات وهكذا اعطى (شاه بريون) مراد الحطاب وزوجته وبناته واجاب دعوتهم ، فيطلب نساؤنا الآن ايضا بوسيلة هذه الوليمة والفرائض أن يمنّ (شاه بريون) عليهن بإجابة المراد وانجاز المطلب كل واحدة حسبما تتمنى

وقد رسخت هذه الخرافة رسوخا تاما في أدمغة جميع النساء من عرب وفرس وهندالخ . واعتقدن بصحتها اعتقاداً جازما رغم عدم تحقق أي فقرة من فقراتها لديهن

هذا والذي يتراءى لنا من مطلق كلمة (شاه بريون) وما تحويه الأسطورة من الوقائع انها من وضع قصصيّ فارس القدماء ، وانها انتشرت اولا بين النساء الايرانيات في إيران ومنها انتقلت إلى النساء الايرانيات في كربلا بوسيلة المخالطة بين الزائرات الايرانيات وبين نساء هذه المدينة العربية ، وانها وجدت ارضا خصبة في اوساط النساء المتعجمات المستوطنات في كربلا اولا ومن ثم وصلت الى اوساط العائلات العربية وبتوالي ومرور الأيام والسنوات واتصال البنات بالأمهات بقيت هذه الاسطورة منتشرة بينهن ومتمركزة في اوساطهن حتى صارت عادة ثم عقيدة لا تزلزلها الرواسي

وكم يؤلمنا مشاهدة او سماع مثل هذه العادات والأساطير الخرافية بين مربيات اكباد قلوبنا ، فعسى أن يتلطف الباري علينا بمصلح ينقذنا من مخالب هذه العادات القبيحة !

كربلاء ص . ش

دعائم

دعاكم إلى خير الامور محمد	وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى	وشهب الدجى من طالعات وآفل
وألزمكم ما ليس يعجز حمله	اخا الضعف من فرض له ونوافل
وحث على تطهير جسم وملبس	وعاقب في قذف النساء العواقل
وحرّم خمراً خلت ألباب شربها	من الطيش ألباب النعام الجوافل
يجرون ثوب الملك جر أوانس	لدى البدر أذيال الغواني الروافل
فصلى عليه الله ما ذرّ شارق	ووافتْ مسكا ذكره في المحافل

المعري

السجين

- ١ -

أنا في مكان أعيذك بالفضيلة من ان تحله وحولي أناس صانك الأدب من عشرتهم فالسجن بيتي والمناكية (؟) صحبي وأنافتى جاوز الثلاثين حجة بات آمنا بين زوجه واطفاله فما تنفس الصبح إلا وهو سجين بين البؤساء

يا له منزلا جديداً فتح السجان كوته فأرسلت ذكاء حبلها العسجدي وجرى فيه نفس الصبا فكدت أعلق بهما من وجدي وقد خيل إلي انني شفاف استطيع أن أذهب من تلك النافذة مع الشماع او أطير على نفحات النسيم ولكن هيهات !

الصباح وما أحسنها سويعة بهجة يبتسم الشرق فيها بثغر أشنب هو كل ما في الوجود من جمال وبهاء ، تلك اول لحظة شاهدت فيها بهاء العالم بأسره وكنت في غفلة عنه إذ كنت حراً ، هي الدنيا نعيش فيها ونكاد نلمس نعيمها بأنامل المس ولكننا لا نشعر بحقيقتها إلا حينما تضمنا جدر المحبس فمن له بصيرة فليزر السجن ولو آناً واحداً وليحدق النظر بمثل هذاالمنفذ فيرى العالم كما أراه ، منحتني الطبيعة مواهب جمة منها السجن ومن السجن هذه الكوة التيتمثل الأكوان وتجمعها في قيد شبر فعلى الدنيا وما فيها السلام

هي ساعة شغلتني بنفسي عنها وكأن الصبح قد هاجني اكثر من قبل فنظرت قليلا ثم اغتنمت الخلوة والسكون فأرسلت ما جاد به الطرف من قطرات هي روح شاعر أذابه الأسى فسال من الآماق وبعثت بأنفاسي الحرار وعاينتها تخرج مع الهواء بخارا فيبدلني النسيم بروح آخر أذيبه وأرسله فيذهب دموعا وحسرات ، هكذا يلذ لي تعذيب نفسي البائسة ، كثير من الناس من يقيم في مثل هذا المكان الذي عوذتك من حلوله ولكن قليل منهم من يحس بالألم فالشاعر يصف ما لا يرى ويصور الوجع كما يتوهم ولا يعرف الداء الطبيب السليم

كما يعرفه الطبيب السقيم وما انا بالخرّاص الذي ينمق لك ما يوحيه الخيال ويدبج الأوهام فيسحر طرفك ولبك، إن هي إلا الحقيقة اودعها في قلبك ومـا انا إلا بائس سجين وما كل سجين بشاعر كريم

هون عليك ايها التعس القنوط فلو كنت في عصر الاغلال يضمك سجن كالغار لا شمس فيه ولا نسيم وكانت الجامعة في عنقك او الادهم في رجلك إذا ما كنت تفعل؟ فاشكر للمدنية اياديها ، اكرم بها من نعمة خففت الآلام وبدلت الظلام بالضياء فأولو الأمر يعتنون بالصحة والراحة للبؤساء ، يشيدون السجون كما تشاء الانسانية ويحيطونها بالرأفة ولا تسمح المروة لهم بتعذيب السجين ولا يقوى أحد على عقاب المجرم إلا بالحق . كان القهر حاكما فأبدلوه بالعدل هما لفظتان اختلف معناهما ظاهرا واتحد مصداقهما فليس لها مصدر سوى القوة وسوف يبقى هذا المبدأ حاكما ما بقي العالم ، بعداً لها من سفاهة تضل الرشيد بداوا القوة بالقوة والسجن بالسجن ، هم نظموا السجون ونبذوا السلاسل وكان الأحرى أن يهذبوا النفوس ويذهبوا بالغلظة من الجلاوزة الغظاظ فهي الحديد و كم قاسيت منها اوجاعا دونهـا آلام السلاسل والأغلال وأجدر بهم أن يغلقوا باب هـذه الكوة التي يشرف منها النور ويهب النسيم فالظلام أحب الينا من ضياء تلوعت فيـه القلوب فكأنهم يقتلوننا بسهام ذهبية عطفا علينا ورأفة بنا ، أجل والقصاص اليوم هو غيره بالأمس فالكهرباء اقرب للرفق من الحسام فليتهم شعروا ان ساعة الإعدام واحدة لا تتغير بالاسباب والآلات فإن قدروا على تخفيف حس المجرم بالهلاك فقد فعلوا خيراً ، أليس عذاب الروح واحد ؟ فدعها تزهقها يرومون ، وتلك القوانين إن هي إلا سلاسل والأحكام اغلال من حديد فهل فكر الشاه بتهذيب الأنظمة والشرائع قبل اصلاح السجون ؟ وهل يستطيع الناس من حكماء وعلماء أن يشرعوا القوانين كما تقتضي الاحوال ويأتوا بأصول تصلح حال البشر على اختلاف طبقاتهم وتفاوت شؤونهم ؟ اليس كل جريرة واحدة من نوعها تستحق جزاء واحداً في نوعه فدعهم في غمرتهم يعمهون ، يقتص من قاتل العشرة بقتلة واحدة وهي جزاء كل قاتل وقـد تنوعت الأسباب وتعدد القتل واختلفت الأحوال أيستطيعون أن يعددوا القصاص او ينوعوه ؟ او ان يضعوا لكل مجرم حداً واحداً من العقوبات ؟ قيل ان رجلا قتل اكثر من ثمانين إنسانا أكل لحم بعضهم بعد القتل وفعل ما فعل قبله فلما مثل أمام القضاة قال له احدهم : « لو علمنا ان قصاصا اعظم من قتلة واحدة لقضينا به

عليك » فمن هذا تعرف نقص الشرائع وفساد الأحكام وبمثل هذا يقضى على القاتل بسبب الاملاف ، سحقا لهم يدعون الكمال فلو انهم قدروا لنزهوا البشر من الجريمة ولقتلوا الجناية قبل صاحبها

قلت للموكل بي : (ألا يراع اخط به خواطري فابتسم ساخرا وولى وحان وقت الغداء فأعدت طلبي مرة أخرى فنظر إلي شزرا وبعد حين كررت ملحاً عليه فقال : (من يحسن القراءة والكتابة يعتزل الإثم والعدوان ، كان أحرى بك أن لا تقترف ذنبا فتبقى حراً تكتب ما تريد) . يحق له أن يرتاب بنزاهتي ويتهمني بالإثم ولكن لا يحق له ان يعصم من أودعني السجن فيحسب الحكم عدلا . مرت علي ايام كانت دهورا فإذا بالقلم بين أناملي فماذا عسى أن اكتب وقد فات الوقت الذي أذاب سويداء قلبي جزعا وهيأ منه مداداً كنت اقدر أن أدون به نفثاتي وأراني اليوم جامداً فقد اسلمت نفسي للقدر واصبحت أرى كل شيء وهماً حتى حريتي التي طالما نشدتها ولا أشعر بالألم الذي كنت أكابده . سوغوا لي ان أخط ما أريد وهم يفحصون ما اكتب ويسخرون ويمزقون كثيرا مما أنفق عليه روحي فإذا قرأت لي ما يشف عن الخطل فاشركهم به معي فهم أقل مني ادبا وعلما

انت يا من شغلت نفسي بها عنها تعلمين باحدوثتي اكثر ممن يسائل عن جريرتي فما انا بالعاتي وان كنت سجينا ، اليك يا غاية المنى اكتب اول كلمة حرصت على كتابتها وهي كل ما أحب أن اكتب وما تخطه يدي هو بعض ما يختلج في صدري يسبق بعضه بعضا فتأتي عباراته مختلفة مقطعة ولا لوم علي إذا بعثرت العواطف رسالتي فلك منها خالص الود ولغيرك ما يشاء ، أتذكرين ليلة أحييناها سهرا على تمريض ولدنا الذي لم يبلغ من العمر ثمانية اشهر حتى إذا حان السحر وبان الخيط الأبيض نمت انا وتركتك ساهرة تقاسي أشد الآلام ثم انتبهت قبيل الضحى فوجدتك على ما كنت عليه وقد أخذ الضعف منك مأخذا فعجبت من طاقتك وحنانك فقلت (لا تعجب نحن النساء اصبر على البلاء من الرجال) إذا كنت على ما تركتك فأظنك تطيقين ما نزل بنا اكثر مني فقد اصبحت لااستطيع حتى فتح عيني وأود أن يستمر الظلام ويغمرني بفضله ، أبغض شيء عندي الضياء فهو الذي يصور البهجة التي اشتاقها ويمثل الحرية التي حرمت منها فالليل اكرم عندي من النهار إذ فيه اغمض عيني ولا أرى إلا الظلمة

التي تمزج بروحي واحب شيء لي الهدوء والسكون فلا اسمع في الليل إلا رنات قلبي وجريان نفسي الذي يذهب بذرات مهجتي هباء ويسليني بقرب خلاصي من عذاب السجن على يد الموت الأسود ، ولكنني أفكر في الليل اكثر من النهار وأتذكر اوقاتا قضيتها بينكم بسلام وهناء وأتوجع على فراق زوجة دوين العشرين عاما تحضن اول طفل حظيت به . كل شقائي هو انتم . اعالل نفسي بشر امل تحذرينه الا وهو الردى فخير وسيلة للراحة من متاعب الحياة هو ذلك الأمل الذي يخافه الناس الا اقلهم فقد مللت العيش بجميع حالاته والوانه ، كنت اسخر ممن يشكو اشد الأوجاع واتهم الناقم على الحياة بالجبن والضعف وأحسب نفسي قادراً على القيام بواجباتي في هذه الدنيا فصرت لا اعرف لها معنى والوم كل من يسعى اليها فالغاية عندي اليوم هي غيرها بالأمس ، لو كنت حرا طليقا لسوغت لك ان تعذليني على هذه الفكرة التي تقتل روح الجد والعمل وتميت الرجل قبل أجله ولكني جعلت لنفسي عذرا لديك فحالتي اليوم توحي إلي باليأس وتحبب لي الموت

دقت ساعة البلدية وهي آلة اعظم ما فيها جرسها فكنت اسمع دقاتها التي تزحزح قلبي الموجع عن موضعه فلكل دقة رنة في أذن روحي كأنها تخاطبني فتقول : مضى زمان الأنس وفات ، دقائق وساعات ما اطولها إن هي إلا اعوام ودهور ادفعها دفعا تتجاذبني نفسي وتذهب مع انفاس بحر الضمير ولا شغل لي إلا عد تلك الدقائق فلي الله مما اقاسي ولك الله مما تحملين

عفواً يا من أبقيت على مهجتي كرامة لها وصوناً لطفلها من اليتم ، لا أظنك تلومينني على ما فرطت في ما كتبت وقد أحببت التجلد من اجلك لئلا أنغص عليك عيشك وانت حدثة ولكنني اردت ان اشركك في بثي وهل لي غيرك ؟ انا اعلم انك تأسين على قدر حنانك وتبكين عطفا علي ووفاء لي فما الذي حثك على ان تكتبي لي بذلك ؟ أولا تعلمين ان الداءين إذا اجتمعا قتلا فلا تجمعي علي الأسى والفراق بسجن لا يطيقه الشاعر .

بغداد (المنفى) ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

يا صنعاء

بعثها الناظم إلى جلالة إمام اليمن من العراق (طويريج)
في أواخر المحرم من السنة الماضية

لكِ أسنى السلام يا صنعاء | من عليل اشفى وفيكِ الشفاءُ
وسليمٍ ومـا سواك له را | قٍ وصبٍّ وفي هواك الدواء
إنما انت جنـة الخلد في الار | ض بعيد عن ساكنيك الشقاء
هي ذا ارضك الشريفة اضحت | تغبط الارضُ ثوبها والسماء
قسما بالذي علوتِ بـه قد | راً فذلت لقدرك الجوزاء
ذاك يحيي سليل طه ومن قد | أنجبتـه البتولة العـذراء
غصن قدس من دوحة النور من | جاء لموسى من جانبيها النداء
يا إمام الهدى ومـن ورثته | ـفي القديم الإمامة الآباء
لك ذات من جوهر القدس صيغت | فكأن قد خلقت كيف تشاء
ان من أثنت المثاني عليه | ما عسى فيـه تنظم الشعراء

*

كم لأهل العناد دوخت جمعا | عجزت عن تدويخه الأمراء
بجيوش والرعب يقدم اولاها | وما ان لعدها احصاء
وعليها لذي الفقار بريق | في خميس له العقاب لواء
يوم صبت عـلى الزرانيق منه | نقمات يضيق منها الفضاء
والتي منه بالحماية لاذت | كي لتنجو واين منـه النجاء
حاق فيهم يومٌ من ابن رسو | ل الله شابت لهوله الرضعاء

أوسعتهم يد الحماية نبذاً ... ولأمر المهيمن العدل فاءوا
نفضت من امير (جيزان)(١) كفاً ... مذ رأت منك ما لديها التجاء
وبدا العسر في عسير وصبت ... فوق صبياء غمةٌ سوداء
ورأت ان في الحديدة حقا ... لك ما فيه ريبةٌ وامتراء
فتخلت عن ابن إدريس حتى ... كان فيه اولى الأمور الجلاء
حيث عادت اساكل(٢) البحر منه ... بعد حشد الجوع وهي خلاء
ازعجته سواعد من حديد ... ما عراها يوم الكفاح التواء
أيسود البلاد وهو دخيل ... قد تولت تثبيته الدخلاء

*

ليَ سمعا أي ابن عمٍ قليلا ... الك نفسي الفدا وقلَّ الفداء
قد سئمت الثواء دهري بأرض ... هي كرب لأسرتي وبلاء
زاد مقتي لها وإن زينتها ... حلة سندسية خضراء
بقعة من دماء أهلي تروت ... فهي للحشر تربة حمراء
سال فيها دم الوصي وحاقت ... بعد في آله بها البأساء
هذه سبخةٌ بكوفان قد أو ... دت بزيد وهذه كربلاء
وكذاك الأبناء أضحت تقاسي ... مثلما قبل قاست الآباء
ولعمري قد كنت أحيا سعيداً ... او بصنعاء لي انبح الثواء
فهناك النعيم والملك والعز ... ة والخير كله والهناء
(ما مقامي على الهوان) بكوفان ... وقومي مقامهم صنعاء
(من ابوهم ابي ومولاهم مو ... لاي) ان سامني الاذى البعداء
إنَّ خوفي بذاك الصقع أمنٌ ... وبارجائه ظماي ارتواء
ان شوقي لذاك الصقع لا يخ ... فيه مني تكتمٌ واتقاء
وتراني ليلي أبثُّ سهيلا ... من غرامي ما ضمت الاحشاء

---

(١) جيزان هي عاصمة السيد الادريسي إمام عسير (وصبيا) ايضا كذلك
(٢) الاساكل التي أخذها من الادريسي هي الحديدة والصليف واللحية

وأرى الكوكب اليماني يصفي لحديثي ودأبــه الإيماء

*

ليت شعري هلا تحقق لي الأ يام حلما زادت بــه البرحاء
لترى مقلتي (مخيمه المنصو ر) إذ طاب ظله والفناء
او أرى موكب الإمامة قد حفّت حماه الكتيبة الشهباء
او ترى عيني المظلة إذ قد ادهشت سمعنا بها الأنباء
زينت بالنجوم والبدر سارٍ تحتها وهي قبة زرقاء

*

يا حماة النزيل والجار يا من بكم اليوم تكشف اللأواء
يابني المصطفى ذوي النسب الوا ضح ما فيه ريبة والتواء
وأبوكم ذاك الذي ظللته مع شبليه والبتول العباء
ذاك الصادر الذي قبل أن تلـ ـقى على سمع آدم الأسماء
لم يزده كشف الغطاء يقينـا إذ هو الحق ما عليه غطاء
أبعدتكم عنا الديار ومها أبعدتكم فأنتم القرباء
الجفا ظِنّة وأنتم كرام ليس من شيمة الكرام الجفاء
لا عدمنا منكم إمام زمان صح للمسلمين فيه اقتداء

طويريج محمد الرضا آل السيد هاشم
الخطيب العراقي

جواب الإمام

جاء مندوبا الإمام إلى العراق وهما السيد يحيى بن احمد الكبسي والقاضي محمد بن احمد الحجري وخابرا الناظم تلفونيا من الحلة فاجتمع بهما في ضيافة المتصرف ودفعا له كتابا من جلالة الإمام وإذا فيه مقطوعة شعر جوابا عن قصيدته وعلى وزنها وقافيتها وكتاب يرحب فيه بــه في القدوم إلى صنعاء وها هي الأبيات :

أتبدت جنح الظلام ذكاء أم سرت بعد هجعة اسماء

بينما نحن في سوانح فكر سحراً إذ أضاءت الارجاء
قلدت جيدها الكواكب فازدا دت بها الارض زينة والسماء
لا هي الدرة التي ثقبتها كف من اذعنت له الخطباء
هيجت شجونا واذكت سعيرا في ربانا اليتيمة العصماء
نفثة هاشمية صدرت من حلة المجد حيث حل الوفاء
حبذا بلدة وخير بلاد كان منها للمرتضى وزراء
وازروا صنو احمد وتفانوا دونه حين هاجت الهيجاء
ولقد خلف الكرام كراما حبذا الوالدون والأبناء
منهم السيد الذي جل قدرا فتدانت عن شأوه الجوزاء
من عرفنا من نظمه كامل الود لقرب به يزول الشقاء
واشتياقا للوصل اي اشتياق هيجته مودة واخاء
مرحبا خير مقدم بك يا من تتثنى لوصله صنعاء

عن المخيم المنصور وهذه صورة الكتاب الذي يصحب القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد البليغ والألمعي الكامل الأديب حضرة الشريف محمد رضا آل السيد هاشم الموسوي الخطيب حرس الله ذاته وأدام ثباته وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام

لقد وصل كتابكم الأخير وما في طيه من صورة قصيدتكم العصماء والمدحية العظمى مذكراً بما سبق ومؤكدا لما لها من الحق و إنا نشكركم ونثني عليكم لما أتحفتمونا به من ذلك النفس النفيس والنظام الذي نافس الدرر المنظومة بما أودع من المعاني الجميلة وطلاوة النظم وحسن الانسجام ونعترف لكم بأنها في بابها فريدة وعلى كمالكم شاهدة جديدة ولم يتأخر الجواب إلا لحادث اقتضى ذلك التأخير وهو الذي قام به العذر وفي كتابكم اللطيف ما يدل على مالكم من النزعة الودية وهي من الأخلاق المرضية وكيف لا تكون منكم الجوانح مشتملة على مثلها والقرابة واشجة والوصلة محكمة وقد رأينا تنويها بمكان الاستحسان ارداف الجواب باليسير من النظم الدال على ما ترومون من الترحيب ان ساعدت الاقدار وتفضلوا بابلاغ سلامنا على من ثمة من العلماء الاعلام والاخوان الفخام واستمدوا لنا منهم الدعوات الخيرية ودمتم محروسين وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا في ٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠

﴿ الختم الأحمر في صدر الكتاب هذه صورته ﴾ امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين وفي وسطه كالطغراء يحيى بن محمد حميد الدين

كارل ماركس والاشتراكية

KARL MARX

١٨١٨ – ١٨٨٣

في العالم اليوم حركة واسعة النطاق تدعى بالاشتراكية ، وهي الخطر الأكبر على الرأسماليين لأنها ترمي إلى اغتصاب ثرواتهم ووضعها تحت تصرف الشعب . ونقدم الآن للقارئ بحثاً مختصراً عن مبادئ الاشتراكية مع تاريخ حياة كارل ماركس نبي الاشتراكية العظيم

الملكية العمومية لوسائل الانتاج

يتمسك الاشتراكيون بالمبدأ القائل بأن (وسائل الانتاج) يجب ان تكون ملكاً للعموم لا ان تكون تحت سلطة الافراد الخاصة ، بيد ان (وسائل الانتاج) هي عبارة مبهمة في المعنى الحقيقي، ولكن الاشتراكية تحددها بالآلات التي ظهرت عقب الثورة الصناعية كآلات النسيج وغيرها ، وبالمعامل والمناجم ، وبالسكك الحديدية والبواخر ، وبالاختصار فإن مبدأ الاشتراكيين الجوهري هو ان الأدوات التي خلقتها الثورة الصناعية لا يجوز ان تكون ثروة شخصية بسبب مزاحمتها الشديدة الأيدي العاملة . ويدعون بأنه ليس من العدل ان يمتلك الرأسماليون ما يعول عليه العمال في تحصيل قوتهم مهما كانت اجورهم باهظة ، فأي قانون يأذن للغني بالانفراد بالارباح وبالسلطة المطلقة على الفقراء لهو قانون لا يصلح لإدارة شؤون العالم ، فبناء على تلك الأساليب يكون العامل عبداً لأجرته التي يتقاضاها من رئيسه المتمول وهل يعيش العالم بأمن وسلام اذا كان فيه عبد رقيق وسيد طليق ؟

العلاج الذي يصفه الاشتراكيون

ولحل هذه العقدة يقترح الاشتراكيون ان تضع الحكومة الوطنية والمحلية يدها على كل ما يصح ان يُدعى باسم «وسائل الانتاج» بشرط ان توزع الأرباح كلها بالمساواة على العمال مع بقاء رأس المال محفوظاً . وهم يقولون ان هذه هي الطريقة المثلى التي سيسير عليها العالم في

المستقبل لأنها تؤدي إلى ما يدعونه (جمهورية التعاون)

وليست الاشتراكية بحديثة العهد ، بل انها ظهرت على اثر الثورة الصناعية التي بدأت في القرن الثامن عشر وكان من نتائجها المخترعات والآلات البخارية المختلفة . أما سبب ضعف تأثيرها في الماضي فيعود إلى ان الاشتراكيين الأولين كانوا يحاولون نشر مبادئهم بالحسنى وباستعطاف الأغنياء ليتنازلوا عن ملكيتهم وهذا امر مستحيل الوقوع . ولكن الاشتراكيين الحديثين يعلمون حق العلم ان الأغنياء ، مهما تطهروا من ادران الأنانية ، لا يتنازلون عن مصانعهم . ولذلك فإنهم أعرضوا عن الأغنياء وعكفوا على بذر مبادئهم بين الطبقات العاملة قائلين للعمال : إن الثروة لهي ثمرة العمل ، ورأس المال يقدم الفرصة للعمل ليس الا ، فالثروة ورأس المال هما كلا شيء إذا نبذهما العامل ، فلماذا لا يتمتع العامل بسهمه من الأرباح ؟ ولماذا يحتكرها كلها صاحب المعمل وهو فرد واحد والعمال جمهور غفير؟ وإذاً فدعوى الاشتراكيين تتلخص هكذا « ان الثروة التي لا تحصل عليها بعرق جبينك يجب ألا تكون تحت سلطتك بل تتناول منها قسمك من الأرباح بالتساوي مع العامل »

حياة كارل ماركس

نبي الاشتراكية الأعظم ، وخالق فكرة الاتحاد العالمي بين العمال وأول من تجرأ على اعلان مبدأ المساواة متقمصا بجسد الاشتراكية

ولد من اب يهودي في بروسيا سنة ١٨١٨ ولم تمض برهة وجيزة حتى اعتنقت عائلته المذهب البروتستانتي . درس النحو وبعض المبادئ الابتدائية في قريته . ثم بدأ دراسته العالية في برلين مقتصرا على القوانين والتاريخ والفلسفة . وبعد ان تخرج من الجامعة اشترك في تحرير جريدة « ريشستاغ روتنغ » التي كانت تناوئ الحكومة مناوأة شديدة . وما لبث ان اصبح رئيس التحرير فأخذ يحمل الحملات القاسية على الاسلوب الذي كانت تحكم به بروسيا ، فطردته الحكومة إلى باريز . فرحل اليها سنة ١٨٤٣ وتعرف هناك ببعض اصدقاء اشهرهم انكلس . وهناك كرس وقته للتبشير بالاشتراكية ولمناظرة خصومه، وانتقل بعد مدة هو وانكلس إلى بروكسل عاصمة بلجيكا . فاجتذبا نحوهما عددا كبيرا من البلجيكيين . وفي بروكسل نشر كتابه المدعو بؤس الفلسفة (La Misère de la Philosophie) والف بالاتفاق مع جمعية شيوعية المانية جمعية اشتراكية سرية باسم (جمعية العدل) كان لها فروع عديدة

في باريز ولندن وبروكسل وسويسرا

ثم عاد إلى باريس هو ورفيقه . وانفجرت ثورة فرنسا سنة ١٨٤٨ فـاتهم ماركس بأنه من المحرضين عليها فهرب إلى كولونيا في بروسيا حيث انشأ جريدة سياسية . وحدث ان اصدر ملك بروسيا مرسوما بحل (المجلس الوطني) فثار ماركس واعلن حزبه العصيان المدني أي الامتناع عن دفع الضرائب ، فألقي القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة فحكم عليه بالنفي من بروسيا ، واختار باريس مكاناً لإقامته ، إلا انه ما كاد أن يستقر فيها حتى نفي منها بسبب استمراره على بث مبادئه والتفاف الجمهور حوله . فهرب الى لندن حيث بقي إلى نهايـة عمره سنة ١٨٨٣

مبادئ كارل ماركس

كان ماركس من اعظم النظريين في تاريخ الاشتراكية الثورية الحديثة ، عـلى درجة سامية من الثقافة العلمية والتشبع بالفلسفة وبالسياسة الاقتصادية ، هذا فضلا عن تعمقه بالتاريخ ومن نتائج ابحاثه التاريخية هو ان الرأسمالية الحاضرة كما انها قد قامت على انقاض الاقطاعية (Feudalism) كذلك اشتراكية العمال ستقوم عـلى انقاضها في المستقبل ، ويعني بالعمال اولئك الذين يتكلون على عملهم في تحصيل قوتهم وضرورياتهم

امـا المحرك الذي دعا ماركس للدفاع عن العمال ، فهو ان الثورة الصناعية قـد وضعت العمال في وضعية اصبح الأمر والنهي فيها لأصحاب المعامل ، فشعر بالحزن العميق من تلك الوضعية المؤلمـة ، فنشر سنة ١٨٤٧ نداء حاراً دعا فيـه العمال لتفكيك قيودهم ولاغتصاب المعامل ووضعها تحت تصرف الجمهور ، ولم يكن لندائه ادنى تأثير عندئذ ، إلا ان الاشتراكيين قد اعتبروه كدستور لهم وكأساس لمبادئهم ، وكقاعدة يسيرون عليها . وقد اظهرت الأيام انـ الاشتراكية قد انتشرت انتشارا واسعا في البلدان الأوروبية

وإذاً فاشتراكية ماركس هي حركة لطبقات العمال ، وإذا اعتبرناها هكذا فإنها تعدجزءاً من تاريخ الحركة الديموقراطية العالمية ، ويخطئ الذين يعتقدون ان الاشتراكية والشيوعية هما اسمان لمسمى واحد ، لأن بين مبادئهما بون شاسع ، ومع انهما تتماثلان في بعض المقاصد ، فذلك لا يعني ان غايتهما واحدة

وحدة الاشتراكيين

تمتاز الاشتراكية عن غيرها بأنها دولية = اي لا وطن لها = فكارل ماركس كان يعتقد ان قضية العمال واحدة في جميع البلدان. عامل مظلوم ورئيس ظالم، ولذلك فإنه لم يجعل الاشتراكية خاصة بشعب دون الآخر فهي مباحة لجميع الشعوب دون محاباة، وهذه نقطة أساسية كانت ولم تزل عاملا فعالا في توثيق عرى الصداقة بين الاشتراكيين على اختلاف جنسياتهم ومللهم

مستقبل الاشتراكية

ما من احد يستطيع أن يجزم بمستقبل الاشتراكية التي وضعها ماركس فمستقبلها محاط بالغموض وبالريب، فهناك موانع كثيرة تحول دون انتشارها وتحقيقها بحذافيرها

والاشتراكيون كثيرون اليوم فهناك الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يسيطر على مقدرات فرنسا وكذاك الحزب الحاكم اليوم في المانيا فهو اشتراكي، وفي اميركا وانكلترا فئة كبيرة تحبذ الاشتراكية على ان الحزبين الاشتراكيين في المانيا وانكلترا لا يتبعان ما تأمر به الاشتراكية رغم انهما تربعا في زمام الحكم زمنا طويلا، وهذا الانحراف يدع مجالا للشك في صلاح الاشتراكية لتكون دينا عالميا حديثا

وعلى كل فالتكهن صعب، والمستقبل كشاف

صيدا — كامل مروه

والشاعر الفذ

ما خمرة قد بدت بالكأس صافية	الذ للمرء من شعر ينضده
ما نسمة قد سرت بالطيب نافحة	أرق منه لديه حين ينشده
لا يفعل السحر بالألباب فعلته	يبقي الاديب بلا لب يردده
والشاعر الفذ من فاضت قريحته	فجاء بالشعر سهلا لا يعقده
يكاد يفهمه من ليس يفهمه	حتى يخال إذا ما شاء يوجده
تكاد ابياته من فرط رقتها	تقيم قارءها قهراً وتقعده

نزيل النجف — حسين مقوق العاملي

شاعر المانيا العظيم

غوتـــــه

GOETHE

١٨٣٢ - ١٧٤٩

تحتفل ألمانيا اليوم(١) احتفالا فائقاً بشاعرها العظيم وفخر أدبائها جون ولفغانغ غوتــه Johin Wolfgang Goethe . ففي مثل هذا اليوم قبل مائة سنة قضى غوته ورحل عـن عالمنا بعد أن تبوأ عرش الأدب الألماني وخلد له صفحة مجيدة في سماء الأدب العالمي وبين اعاظم كتاب العصور وشعرائها قديماً وحديثاً .

كان غوته شاعراً عبقرياً، وفيلسوفاً مفكراً وعالما بحاثة ، غمرته السعادة بقسط وافر في طفولته ، وتفتح قلبه لأنغام الشعر وهو بعد في حضن أمه .

عاش غوته في زمن تشعبت فيه الآراء الفلسفية والأفكار الثورية ، وكثرت المنازعات الداخلية ، والحروب المتوالية ، ثم جاء نابليون وانتصاراته ومواقعه الحربية . فنشأ غوته متأثراً بنواحي عدة من هذه ، وكانت الأفكار تتلاطم بمخيلته ، وتتنازعه العوامل المختلفة ، فدرس الحياة من اوجه متنوعة وكانت له من ذلك نظريات متناقضة ، وكان ينتقل بأفكاره من الشعر الى الفلسفة ، وعلم النبات والتشريح ، وعلم الكيمياء ، ثم التمثيل والإدارة ، ثم الى الشعر . وهكذا فكان غوته إذن ذا شخصية غريبة متعددة النواحي ، ولم يقتصر على ذلك بل كان مولعا بالصيد والمجتمعات الصاخبة ومجامع الشراب والمجون فخاض الحياة وعرفها معرفة دقيقة وجرب ما بهـا ، فكان لزاما عليه أن يكون ذا مذهب واقعي تجريبي ، وشاعرا يرى الحياة كما ترى عيناه نور الشمس . . .

فبينما نراه منهمكا بدراسة الآثار الفنية ، إذ نراه ايضا يعمل بجهد متواصل ويضع مؤلفات

(١) القي هذا الخطاب الثلاثاء في ٢٢ آذار سنة ١٩٣٢ في محفل الكلية الأميركية بحلب بمناسبة مرور مائة سنة على وفاة غوته .

أدبية ، ثم نراه يشتغل بالعلوم الطبيعية ، وبالأبحاث العلمية ، وفي نفس الوقت نراه يعمل في الحياة العملية والشؤون المدنية .

لقد كان غوته انانيا ، منهمكا باللذات ، حساسا عميق الشعور، ولعل أهم ما شغله في حياته مغامراتــه الحبية وان حياته لتعد ناقصة إذا لم يخفق قلبه لحب امرأة أسبغت عليها الطبيعة شيئاً من الجمال . فقلبه دائم التنقل والخفقان لا يقف على غصن حتى يطير إلى غيره . واننا نرى أثر ذلك في اشعاره الوجدانية الرائعة التي تعد من احسن ما كتب الألمان في شعرهم الغزلي

كان غوتــه بساماً متفائلا واثقا دائما بانتصار الحق والخير وان الانسان دائم النشوء والتقدم لا يهتم بمــا يصيبه من صعوبات ومثبطات وكان دائما ينظر بأمل الى المستقبل والحياة فيقول : (جميع النظريات والمذاهب شائبة باطلة لا قيمة لها ولكن شجرة الحياة دائمة الاخضرار) ثم ننظر اليه فنراه مترنما بالأمل وهو يقول : (طرق الحياة جميعها مفتوحة أمامي لأني أسير في الحياة) بنفس متضمة) . ولنصغ اليه ولنستمع لرأيه في الطبيعة : (الطبيعة محسنة . إني احبها وأمدح عملها . هي صامتة حكيمة . متصنعة ماكرة ولكن ذلك في سبل حسنة . لقد أتت بي الى هنا (الحياة) وستعيدني. لها ان تمنعني وتزجرني ولكنها لن تبغض وتحتقر صنعها . إني أثق بها)

وكثيراً ما كان يردد ويقول : (ثق انك تحيا) فهو يريد أن يعمل الانسان ويكد ويأمل بالحياة والمستقبل ، مها أصابه من محن، ومهما توالت عليه الارزاء ، وأن لا ييأس أبدا بل عليه دائما بالنمو والتطور والارتقاء ، وأن يسعى للوصول إلى أقصى مــا تطمح اليه نفسه وكانت رسالته وغايته : (دائما نحو أعالي الحياة بالكد والتعب) .

* * *

لا بد لمن يريد الاطلاع على مؤلفات غوته وروائعه الأدبية أن يعرف شيئا عن حياتــه وكيف عاش كبير ادباء الألمان ثلاثة وثمانين عاما في هذا العالم الصخاب

حياتــه

ولد غوته عام ١٧٤٩ في مدينة (فرنكفورت) في عائلة متوسطة الحال ، وكانت أمـه على قسط وافر من الثقافة والتهذيب ، وهي التي أغدقت عليه من فيض حنانهــا وعطفها وميلها للأدب ما كان له اعظم الأثر في نفس غوته . ولمــا بلغ السادسة عشرة ذهب الى مدينة (لايبزيغ) فدرس الحقوق (١٧٦٥ — ١٧٦٨) وفي لايبزيغ أصيب بنزيف في الرئة أجبره

على العودة الى (فرنكفورت) . ولكن خير ما ربحه من بقائه في لايبزيغ حذقه فن الرسم . وفي سنة ١٧٧٠ بعد أن أبل من مرضه واستعاد صحته دخل جامعة (ستراسبورغ) حيث (اكتشف عبقريته ووجد نفسه) وهنا بدأت صفحة لامعة من حياته تظهر للوجود ، وذلك يعود في الأكثر لصديقه (هردر) الذي ساعده على اكتساب أساس متين في الفلسفة وبصيرة مميزة نقادة لفهم التاريخ وحب عميق للأدب والشعر . ولهردر الفضل في كونه جعل من غوته نشوئيا (evolutionist) وهو الذي عرفه على روائع شكسبير . وفي سنة ١٧٧١ تخرج غوته من جامعة (ستراسبورغ) برتبة دوكتور في الحقوق (وستراسبورغ[1]) كانت حقا منشأ عبقرية غوته، كما كانت منشأ لمذهب العاصفة والقوة Sturm und Drang)

ثم عاد غوته إلى فرنكفورت وبعد ذلك ذهب الى مدينة (وتزلر) ١٧٧٢ حيث وقع في شراك الحب كعادته . وهنا الف (آلام فرتر) ١٧٧٤ تلك الدرة الفريدة في اللغة الألمانية ومما نلاحظه على غوته من سنة ١٧٧١ – ١٧٧٥ وهي المدة التي قضاها بين فرنكفورت ووتزلر انها كانت عهداً خصيبا يانعا لعبقريته الف في خلالها (آلام فرتر) وهو في الرابعة والعشرين ، وبدأ (بفاوست) التي أنهاها في الثالثة والثمانين من عمره ، وهما الرائعتان اللتان خلدتا اسمه في صفحات تاريخ المانيا الأدبي اللامع وجعلته من زعماء الشعر الوجداني في العالم . ولكن سنة ١٧٧٥ غيرت اتجاه حياته إذ دعاه دوق (ويمار) الشاب ليكون مديراً لشؤون دوقيته . وقد قام غوته بوظيفته هذه خير قيام ، وجعل من ويمار مركزاً للثقافة الجرمانية . وظل يقوم باعباء منصبه هذا ما يربو على عشر سنين .

غوته في إيطاليا

وهنا نأتي على فصل آخر كثير الأهمية في حياة غوته ، ذلك زيارته لإيطاليا (١٧٨٦ – ١٧٨٨) وبقاؤه هناك قريبا من سنتين . ففي ايطاليا وجد الحرية التي كان ينشدها ، تلك الحرية التي جعلته يحيا الحياة التي يريدها وحيداً مستقلا ، راغبا في انماء نفسه وتهذيبها . ولم يكن ذهابه لايطاليا وزيارته مدنها إلا للدرس والتعلم والكتابة ، وكان في ذلك يحض على تهذيب النفس وتربيتها ، ولقد تعشق غوته ايطاليا من صغره وكان من ذلك الحين يعرف لغتها . ومن ذكرياته الأولى عن إيطاليا صور مدينة روما التي كانت تزين جدران المنزل في فرنكفورت .

(١) كما يقول الاستاذ روبرتسون في كتابه (أدب المانيا) ص ٩٦

وفي سنة ١٧٩٢ رافق غوته دوق ويمار في محارباته الفرنسية . وفي سنة ١٧٩٣ في غضون أبحاثه وتجاربه العلمية اكتشف غوته اكتشافات مهمة في علمي التشريح والنبات

غوته وشيللر

لعل أروع وابدع ما في حياة شاعري المانيا العظيمين ، غوته وشيللر ، تلك الصداقة المتينة التي توطدت اواصرها بينهما وظلت الى حين وفاة شيللر . واننا لنرى حسب ما ذكره (اميل لدويغ) في بحثه عن صداقة الشاعرين ، ان شيللر كان يبغض ويحب غوته في آن واحد و كثيرا ما كان شيللر يقول بصراحة عن غوته ، انه واقف في طريقه . وإني اقتصر على ذكر بعض آراء شيللر في غوته حيث يقول :

«إن هذا الرجل (أي غوته) واقف في طريقي . . . وهو يظل بعيداً ، مترفعا عن جميع الناس . وإني لأعتقد انه نفساني ، كثير الأنانية ، زيادة عن بقية الناس . وله طريقة جذابة يعرف كيف يجتذب بها الناس اليه ، ولكنه يعرف ايضا كيف يبتعد عن حبائل الناس وخزعبلاتهم فعلى الناس أن لا يسمحوا لرجل كهذا بالاقتراب منهم والامتزاج بهم . فلهذا السبب أبغضه ، مع اني في نفس الوقت أعجب به ، وإني مجذوب بأفكاره وآرائه »

وما جاءت سنة ١٨٠٥ حتى أصابت غوته كارثة عظيمة وذلك موت صديقه شللر . وقد ظلت هذه الصدمة واضحة الأثر في حياة غوته إلى حين مماته

غوته ونابليون

في ايلول من عام ١٨٠٨ لما جاء نابليون إلى (ارفرت) قبل محاربة اسبانيا ، التقى لأول مرة بغوته وكان نابليون في الاربعين من عمره وغوته في الستين ، وقد تسنم مقاما رفيعا في الأدب الألماني ، وأما نابليون فقد كان في أوج عزه وفي الذروة العليا من مجده ، اجتمع حوله اربعة من الملوك واربعة وثلاثون من الأمراء يقدمون له واجبات الاحترام والتعظيم . وقد تقابل الاثنان وجها لوجه وبقيا ساعة من الزمن يتحادثان ويتأمل كل منهما عظمة الآخر ومجده .

وفي سنة ١٨١٢ لقي غوته بتهوفن في مدينة كارلسباد ، غير ان هذا اللقاء لم يثمر ، فلم تتعارف عبقرية الشاعر مع عبقرية الموسيقي .

وآخر مرحلة من مراحل غوته تعارفه مع (اكرمان) ، ذلك اللقاء الذي أثمر كتابا قيما عن حياة غوته في مباذله ، في اواخر ايامه ، وضعه اكرمان عما شاهده من غوته وعن أحاديثه الخاصة وآرائه في الأدب والحياة

وقد ظل غوته يبارك الدهر والدهر يباركه في شيخوخته الحافلة بالعظمة والابداع ، إلى أن ودع العالم في مثل هذا اليوم ٢٢ آذار سنة ١٨٣٢ قبل مائة سنة وهو يقول : (زيدوني نورا ، زيدوني نورا . . .)

حلب فؤاد عينتابي

بحث علمي

الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية

SPACE-LIKE AND TIME-LIKE ENTITY

المعروف ان هنالك ثلاثة حدود : (الطول والعرض والعلو والثخانة) غير ان اينشتين أثبت ان هنالك حد رابع : هو الوقت ، أي انك إذا قلت ان طول هذه الطاولة متراوجب ان تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل . والحد الرابع لا يمكن لمسه لمسا حسيا بل يتصوره العقل ويفترضه . وقد كتب هذا المقال المخترع السوري الشهير كامل صباح باللغة الانكليزية وهو نزيل اميركا اليوم وعربناه كما يلي

وقفت ذات يوم في غرفتي ، وكان زجاج النوافذ مغلقا ، فأخذت اسرح النظر بجمال الطبيعة الفتان ، كيف لا وتلك حديقة قد كستها الطبيعة بحلة سندسية فشعت ازهارها كالماس واجتذبت اليها حتى الحشرات

لم يعكر علي صفو تفكيري سوى ذبابة قد سحرها جمال الحديقة ، وخلقت فيها الأزهار دافع الغذاء ، فحاولت الخروج إلى الحديقة ولكنها اصطدمت بالزجاج فعادت ، أعادت الكرة ولكن النتيجة كانت واحدة ، واخيرا امللت منها ففتحت زجاج النافذة فخرجت وهبطت فوراً على احدى الأزهار لندعها تتغذى برحيق الزهرة ولنبحث عن ذاتيتها ، فإنك لو أخذتها حية ونخستها ترى انها تتألم وتهرب ، ولو اقتربت من كلب ونخست ذنبه ايضا فإنه يتألم فيهرب . وهكذا خذ كثيرا من الحيوانات فإنها تشعر شعورا عاما بأدنى ألم ، ولكن هناك بعض الحيوانات البحرية والبرمائية كالتمساح مثلا ، فلو قطعت قسما من ذيله لا يشعر بألم ما

من هذين المثلين يتضح لنا ان للذبابة وحدة مجالية (Space-like Entity) أي ان الألم كان حلقة توحدت بها كل الأعضاء التي تكون الجسم الكامل . والانسان يندرج تحت هذا النوع . اما التمساح فإن الوحدة المجالية لم تتم فيه بعد لأنه لا يشعر بالألم في بعض اعضائه

تبين معنا من المثلين المارين أن الوحدة المجالية قد تمت بالانسان وبكثير من الحيوانات لنرجع الآن إلى مثل الذبابة الذي ذكرناه في اول الكلام ولنبحث عن شيء آخر في الذبابة ، فإنها قد اصطدمت اول مرة بالزجاج ثم رجعت وحاولت ففشلت الى ان فسح لها مجال

الخروج . إن الذبابة بعملها هذا تعطينا حقيقة علمية جلية وهي ان الذبابة التي صدمت الزجاج اول مرة هي غير الذبابة التي صدمته في المرة الثانية . والذبابة التي صدمته في المرة الثالثة هي غير التي صدمته في المرتين الأولى والثانية ، وهكذا فإن الذبابة في كل صدمة تكون غير الذبابة في المرات السابقة ، نعم ان الذبابة الأولى هي غير الثانية بالوحدة الوقتية او النفس الوقتية Time ego ولكنها هي ذاتها بالوحدة المجالية والبرهان على هذا هو انه لو كان للذبابة وحدة وقتية كما لها وحدة مجالية لما رأيناها تصطدم بالزجاج مراراً للسبب التالي :

إن الذبابة التي اصطدمت بالزجاج اول مرة كانت بحالة طبيعية وقد حدث لها تأثير مجالي او ألم وهذا الألم ألم مجالي فقط أي انه سبب ضرراً في جسم الذبابة ، ولكن الذبابة عادت فاصطدمت مرة ثانية يعني انها نسيت الصدمة الأولى والألم وتأثيره ولذلك فهي الذبابة المجالية الأولى أي انها ذات الذبابة التي اصطدمت بالزجاج وحدث لها الألم ، ولكنها غير الذبابة الأولى في الوحدة الوقتية لأنها نسيت الحادث السابق فهي لم تجمعه وتستخرج منه الحاضر لتعرف المستقبل ، إذا فالذبابة لها وحدة مجالية تامة ولكن ليس لها أي وحدة وقتية

هذا مثل ضربناه على اصغر الحشرات ولنأخذ الآن مثلا على ارقى الحيوانات المعروف بالانسان ، انني اعرف رجلا يسكر بالليل إلى أن يغيب عن رشده فتراه مطروحا على الارض تسخر منه المارة وهو غائب عن رشده ، ومتى استفاق من غيبوبته تراه ينفض الغبار عن ثيابه ويعود إلى بيته خجلا من زوجه وحتى من نفسه ، ولكن في المساء يرجع إلى الحانة فيشرب ويحدث له ما حدث في الليل السابق

وهناك مثل آخر . رجل يدخن وتدخينه يضر ضرراً شديداً بصحته لأنه عند نومه يسعل سعالا مؤلما مزعجا يشعر منه ان مرجلا يغلي في صدره ولكنه في الصباح يعود الى التدخين ان الرجلين في المثلين الأول والثاني هما من البشر الذين قد تمت فيهم الوحدة المجالية ، أي انك لو وخزت احدهما بدبوس في يده يشعر بألم ، فالانسان إذاً كالذبابة وغيرها من الحيوانات التي تمت فيها الوحدة المجالية Space unity ولكننا نراه في هذين المثلين كالذبابة ايضا بعدم وجود الوحدة الوقتية فيه التي هي وحدة الحد الرابع Fourth dimension unity فنستنتج من هذا ان الانسان الذي شعر بألم المسكر والانسان الذي شعر بألم التبغ لم يجمع في عقله حادث البارحة بل ذهب الأول في الليل التالي الى الحانة ، والآخر اخذ في الصباح يدخن كأن

لم يحدث له ضرر، أي انه فعل ذلك بطبيعة انه حيوان تام الوحدة المجالية ناقص الوحدة الوقتية

رجل اغواه اصحابه بشرب المسكر فشربه ولكنه في الصباح التالي شعر بألم في معدته وبعدم ارتياح في ضميره ، وجاء اصحابه في المساء التالي يدعونه ثانية للذهاب إلى الحانة ، ولكنه أبى الذهاب بداعي انه حدث له ضرر في النهار من جراء المسكر ، فهذا الرجل هو أرقى من الرجلين في المثلين الأولين لأنه له بعض الوحدة الوقتية أي وحدة الحد الرابع إذ انه قدر أن يجمع ضرر اليوم الماضي في عقله الى الحاضر فاستنتج المستقبل ، أي انه تذكر الماضي وكيف شرب المسكر ثم كيف تألم فكانت النتيجة انه عرف موقفه الحاضر وتنبأ عن المستقبل فعرف انه سيحصل له ذات الألم او أشد هذا إذا اعاد الكرة وتعاطى المسكر

من هذه الأمثال نستنتج ان النفس الوقتية هي المقياس الذي يتخذ كوحدة الرقي فالذبابة لها النفس المجالية ولكن ليس لها النفس الوقتية ، كما وان الرجلين في المثلين الأولين لهما النفس المجالية ولكنه أرقى من الذبابة والرجلين الأولين بداعي ان له النفس في الحد الرابع فهذه الوحدة الوقتية هي مقياس الرقي البشري ولم نقل غير البشري لأن غير البشر لم يتوصلوا إلى هذه الدرجة ، فالإنسانية اليوم لا تزال عند اول درجة من هذا الرقي ، وعلى هذا القانون أي قوة الوحدة الوقتية وتأثيرها على الانسان نحكم على البشر ونوع درجاتهم فيمكننا القول ان الأنبياء والعلماء هم أرقى البشر ، وذلك لأن الذي قدر أن يجمع شوارد الحياة الماضية وصاغ منها حاضراً فقدر أن يتنبأ عن المستقبل وكذلك العالم فإنه يجمع كل القوانين الطبيعية والأدبية ويصيغ منها حاضراً او ما نعبر عنه بكلمة مهيئ ثم يخرج لحيز الوجود اختراعا او مستقبلا . وهذه الحقيقة — حقيقة الحد الرابع — تمكننا من الحكم على ان الإنسان لم يصل بعد الى درجة يقال عنه فيها انه في سمت الحضارة لأنه لا يزال في القعر وينتظر أن يصل الى درجة يمكنه معها من أن يتنبأ عن مستقبله فتتم النظرية التالية : « إذا قدرنا أن نعرف الماضي بكل حذافيره وقوينا على جمعه في نقطة نسميها الحاضر ، فلا حاجة عندئذ للسؤال عن المستقبل لأنه حصل معنا » . نرى من هذا أن نظرية النسبية لانتشتين قد تداخلت حتى في الأمور الأدبية والاجتماعية ، فهذا هو الحد الرابع والأس الأكبر لنظرية النسبية يحدد في الانسان ويرينا ان البشرية لا تزال في قعر المحيط الحضري أو التمدني تعريب

صيدا نزيه بزري

خواطر صوفي

جنود الله

سليم — رأيت في صحاري الجزيرة وغارات نجد وتهامة شيوخا يرتدون ثيابا من الصوف الخشن قد ضربوا خيامهم في البر وجلسوا يتململون في محاريبهم ويتقلبون على الرمضاء تحت حرارة الشمس المحرقة يتلون الورود والأذكار، تاركين كل شيء في هذه الحياة. ورأيت في روما جمعا من الرهبان البيض الكثيفي اللحى قد افترشوا الكنائس ورفعوا النواقيس ووضعوا اشارة الصليب فوق صدورهم يرتلون أغاني داود وأناشيد العهد القديم ساخرين بهذه المدنية هازئين من هؤلاء الناس. ورأيت بفلسطين — مهبط الرسل والأولياء — لفيفا من الأحبار والبطاركة قد اجتمعوا على اطراف الكنيس والكنيسة وأوقدوا شموعهم هناك وباتوا على حافة النهر يرقبون مواعيد هارون وموسى. ورأيت في الهند جموعا من احفاد — بوذا وبرهما — يعبدون الشمس ويسجدون للكواكب ويقدسون البقر والغنم كأنهم صور جامدة لا يتكلمون.

إن حب السعادة غريزة النفوس والتفاني في سبيل الحياة نزعة كل انسان. فهل ان هؤلاء الأقوام أملاك هبطوا من أعالي السماء وعجنوا من طينة الرب حتى تركوا الحياة — حقا — وقطعوا مع هذا الوجود كل صلة ؟ ؟ او ان هذه الأعمال التي يدعونها — نسكا وعبادة — نتيجة اضطراب في النفس وضعف في الأعصاب ؟ وما تقول يا وليم في تعليل هذا الصنف من البشر الممتاز ؟

وليم — إذا كنت فتى شرقيا ذاق طعم الغرام والحب وافتتن بأغاني، عبلة والرباب، ثم شاءت لك المقادير أن تزور باريس — مهد الجمال — وتشهد بنات السين وهن يتخاطفن في الشوارع فهل تجد — وانت في تلك الحال — لذة لجمال عبلة ؟ وهل تحلم بذكريات بنات تلك الحي ؟ او هل ترى قيمة لساعات الوصل واللقاء ؟ كلا . . . كذلك الأرواح الطاهرة لما شهدت نور الحق، وادركت ذلك البريق السماوي، ورأت وجه الله الجميل في الخلوات والظلمات وساعات السكون والهدوء، وذاقت لذة العالم الروحي، نبذت هذه الحياة وباعت حظها من هذا الوجود المظلم وباتت ولهانة، تائهة في بحر الفكر والخيال،

تترقب نداء الرب لتسبح في بحر اللذة الأبدية وتعيش في تلك الجنان . فهؤلاء الأقوام إنما باعوا الحياة لأنهم وجدوا كأساً أحلى من هذه الحياة . وهذه المظاهر المختلفة المشهودة هي رمز للاستخفاف من هذا العالم ودليل على تناسي هذا الوجود المادي . عبارتنا شتى . . . . . .

فإذا استطعت يا سليم أن تجد بصيص الحقيقة وتذوق الخمرة السماوية ولو مرة ، فستكون واحداً من أولئك المسحورين وستضع عن نفسك حب الحياة وتتناسى كل شيء فيها . هناك تتساوى لديك اللذة والألم والحزن والفرح . وهناك لا تعمل فيك الصوارم ولا تؤثر فيك المؤثرات . وهناك تقول للحجر ، تكلم فيقول : سمعا وطاعة . وتقول للنار ، انطفئي فتكون برداً وسلاما

النجف — محمد الهاشمي

=« وطني »=

قبات منك بعيني الارض لا بفمي — وجف دمعي فرواك الحشا بدمي
عفرت بالترب وجهي إذ سجدت ضحى — فناب للمي رأسي فيك عن قدمي
وكاد ينطق طرفي بالسلام على — ارض العراق فهذي أدمعي كلمي
ما الدمع واللفظ إلا لؤلؤ رطب — خلطت منتثرا منه بمنتظم
ارخصت درا غلا من ذا وذاك على — معالم للعلى والعز والكرم
ارضعت فيك لبان المجد من صغر — فلست حتى الردى عنه بمنفطم
ما الرافدان وإن ساغا بعذبهما — ببردان غليلي منك بالشبم
جوارحي هذه تثني عليك بما — أوليتني في الصبا من أطيب النعم
سمام جسمي افواه والسنها — شعري تحييك ما عاشت بلا سأم
ضحيت انسان عيني بالبكاء على — ثرى كفاه دم القتلى عن الديم
كم من كمي = تردى فيك ثوب ردى — وكم أبي بسهم النائبات رمي
وكم طريد مضى والويل راشده — فانتابه الحتف في الآجام والأكم
قد شردتني منك الحادثات وقد — ردتني اليوم فلتنبذك عن همي
انا الذي هد ركنا من عداك كما — قد شاد للمجد ركنا غير منهدم
جدنا بأنفسنا نحمي حماك فلا — نرضى لك الذل إن قيل العراق حمي
متى تربي لك الأيام مثلي من — إن خانه السيف يوما قام بالقلم
يا حسنها ساعة ردت إليك فتى — ما كان يرجو إليك العود في الحلم

ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

تعريب الكتب الفلسفية

في التمدن الإسلامي

١ أسباب التعريب

لم يكن العرب في صدر الإسلام يحفلون بما خلفته الأمم الأجنبية من المؤلفات على تعدد مواضيعها وذلك لعدة اسباب .

أولها :— اشتغالهم في الحروب وانصرافهم الى الغزو وفتح الأمصار وتجييش الجيوش واعلاء كلمة الدين الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها

وثانيها :— انهم كانوا يعتقدون ان الإسلام يهدم ما كان قبله وانه لا ينبغي أن يتلى غير القرآن الكريم وبسبب هذا الاعتقاد فقد زهدوا في تعريب الكتب من اللغات الأجنبية ورغبوا عن تتبع اقوال القدماء من السريان واليونان وغيرهم والاعتناء بمخلفاتهم

وثالثها :— ان نزعة البداوة كانت لا تزال غالبة عليهم . فكانوا الى ذلك الحين بعيدين عن التحضر لا يعرفون من وسائل المدنية وأساليبها إلا النزر القليل

غير ان عدم اهتمامهم بنقل آداب اللغات الأجنبية الى لسانهم لم يدم طويلا فإنهم بعد أن انتصروا على جيوش الروم والفرس وفتحوا العراق وسوريا ومصر وغيرها من الأقطار أخذوا يختلطون بالأعاجم ويميلون الى التحضر وقربوا اليهم من توسموا فيه العلم والفضل من علماء الفرس والروم والقبط والسريان وغيرها من الأمم التي دخلت تحت سيطرة العرب . وأخذ حكماء هذه الأمم الأجنبية وعلماؤها يستميلون بدورهم الخلفاء والأمراء ويحببون لهم الانغماس في المدنية ويغرسون في نفوسهم حب الاطلاع على علوم الأوائل وآدابهم كعلوم الفلك والطب والفلسفة وغيرها

ومما يجب تقريره هنا ان الخلفاء لم يكونوا شديدي الميل في أول أمرهم الى بث علوم الأمم القديمة بين العرب وتقريبها الى أذهانهم تمسكا بالتقاليد الدينية ومحافظة عليها . لذلك فلم

يتيسر لأولئك العلماء الأجانب نقل الكتب من اللغات الأجنبية إلا بعد مجابهتهم كثيراً من الصعوبات والموانع . وفي التاريخ الإسلامي شواهد كثيرة على تشدد الخلفاء وعدم سماحهم في اول الأمر لأحد من العلماء ببث علوم الأقدمين بين العرب خوفا من دخول البدع المضلة في الدين الإسلامي . وخشية من انصراف المسلمين عن القرآن وانشغالهم بتلك العلوم الدخيلة . قيل ان (ماسرجويه البصري) من معاصري مروان بن الحكم كان عالما في الطب وهو سرياني الجنس يهودي المذهب وكان في ايامه كتاب في الطب هو كناش (حاوي) من أفضل الكنانيش الفه القس (اهرون بن اعين) في اللغة السريانية فنقله (ماسرجويه) إلى اللغة العربية . فلما تولى عمر بن عبدالعزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب في الشام فحرضه بعضهم على اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فأستخار الله في ذلك اربعين يوما ثم أخرجه إلى الناس وبثه في ايديهم(١) . فإذا كان اخراج كتاب من الكتب الطبية إلى الناس يستوجب مثل هذا التردد والاستخارة فما ظنك بالصعوبة التي لاقاها معربو الكتب الفلسفية

وقد قلنا ان هذه الحالة لم تدم طويلا لأن سلطان المسلمين قد أخذ في الاتساع وكان لا بد لهم من اصطناع الحضارة واتباع أساليب الأمم المتمدنة فاقتضى ذلك اقتباس العلوم والفنون والصنائع حتى انهم أخذوا يتلمسون في الاحاديث النبوية ما يبرر لهم هذا العمل ويشجعهم على الاستمرار فيه كقول النبي : (خذوا الحكمة ولو من السنة المشركين) وكقوله : (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت) الى غير ذلك من الأحاديث التي هونت عليهم طلب العلوم الدخيلة والانكباب على مطالعتها

٢ تنشيط المعربين

وبعد ان كان الخلفاء والأمراء ينفرون من العلوم الدخيلة ويترددون في بثها جرفهم تيار الحضارة وأخذوا يرغبون شيئا فشيئا في دراستها والتعمق فيها واشتد ميلهم اليها على أثر قيام الدولة العباسية حتى أصبحوا يكافئون نقلة العلم ويمنحونهم الأموال الوافرة والهبات السنية . قيل انه بلغ من اكرام المأمون للمترجمين انه كان يعطي وزن ما يترجم له ذهبا . وكان يرغب الناس في مطالعة الكتب المترجمة ويضع علامته فيما يترجم له منها

ومما يحكى عن أبي جعفر المنصور انه بلغ من اكرامه لطبيبه جورجس بن بختيشوع (وهو

(١) تاريخ التمدن الإسلامي نقلا عن تاريخ الحكماء

احد نقلة العلم) ان امر باحضار المشروب له بالرغم عن تحريمه لأنه رأى تغيراً في وجهه على أثر اقامته في بغداد فقال المنصور لحاجبه الربيع (أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعته مما يشربه على عادته فقال الربيع : لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشروبا) فأغلظ له المنصور بالجواب وقال (لا بد أن تمضي بنفسك حتى تحضره من المشروب كل ما يريده) فلبى الربيع الطلب ومضى إلى قطربل وحمل كل ما يستطيع حمله من المشروب

واقتدى الأمراء بالخلفاء العباسيين في تنشيطهم المعربين فقاموا بدورهم يحرضونهم على النقل ويغدقون عليهم العطايا الوافرة . قيل ان محمد بن عبدالملك الزيات كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ ٢٠٠٠ دينار في كل شهر، وكان اولاد شاكر (من صنائع بني العباس) ينفذون البعوث إلى البلاد اليونانية في طلب الكتب العلمية والفلسفية، ونقلها الى اللسان العربي ، وكانوا ينفقون لهذا الغرض ٥٠٠ دينار في الشهر

وكان من جراء ذلك أن تضخمت اموال الأطباء والحكماء والعلماء من اهل الذمة لاعتنائهم بالعلوم الدخيلة حتى اصبحت تعد بالألوف واقتنوا الضياع الواسعة والقصور الفخمة وعاشوا عيشة الأمراء والوزراء

٣ أشهر فلاسفة اليونان الذين عربت كتبهم

لم يكن نقل العلوم الدخيلة مقصوراً على ترجمة الكتب اليونانية فقط بل ان العرب نقلوا معظم ما وصل الى ايديهم من علوم الفرس والروم والهنود والسريانيين والعبرانيين وغيرهم من الأمم . إلا انه لما كان موضوعنا الذي نعالجه هو تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم ، لذلك اقتضى أن نذكر بهذا الصدد (بصورة موجزة) تراجم أشهر فلاسفة اليونان الذين كان لآرائهم الفلسفية تأثير في الفلسفة الإسلامية ، او الذين نقلت مؤلفاتهم إلى اللغة العربية وكانت نواة لتلك الفلسفة الرائعة التي أبرزها الفلاسفة الإسلاميون

وأول هؤلاء الفلاسفة هو :

سقراط

سيرته الشخصية :— ولد هذا الفيلسوف في مدينة أثينا سنة ٤٧٠ قبل الميلاد من أب نقاش وأم مولدة (او قابلة) وكان سقراط في اول أمره محتذيا مثال أبيه ، بيد انه مال بعد

ذلك الى الفلسفة واطلع على مؤلفات انكسفوراس الفيلسوف اليوناني التي ابتاعها له صديقه المد (كريتون) ولم يطل به الزمن حتى احترف مهنة التعليم وأخذ في تدريس النظريات الفلسفية في نوادي أثينا العلمية وحدائقها

وكان أينما حل يجذب اليه الشبان بذلاقة لسانه وصدق بيانه ، على ان الفلسفة لم تشغله عن تأدية واجباته العسكرية المفروضة على كل أثيني في عصره فخاض غمار الحرب وأبلى فيها بلاء حسنا وأنقذ من القتل حياة (السبياد) في موقعة بوتيدية وحياة (كزينوفان) في موقعة دليوم (١)

وكان يشترك في الانتخابات العامة ويختلط في جماعات شعبه وانتخب بالاقتراع عضوا في مجلس الشيوخ (او مجلس الشورى) وترأس جماعة الشعب في ذلك المجلس(٢) . إلا انه لم ينفك في تلك الاثناء من عقد المحاورات الفلسفية على اسلوب لم يعهده الأثينيون في الفاظ جذابة . وكان من جراء ذلك ان اغرم الشبان بمحاوراته والتفوا حوله وكان لا يتخذ له مكانا خاصا بالدرس (او المحاورة) بل يطوف اثناء حواره بتلامذته في الميادين العامة والاسواق ونوادي الألعاب الرياضية وغيرها ، وكان كل ما فيه يحببه الى قلوب الشبان ويقربه اليهم . أما آراؤه الفلسفية فقد كانت مخالفة لما كان سائداً من الأفكار والمعتقدات في زمنه ولذلك سببت له البغض والمقت واتهم في اواخر ايامه بأنه لايكرم الآلهة ويطلب آلهة غيرها ، وبأنه يفسد اخلاق الشبان بآرائه الفلسفية التي بثها في أذهانهم ، فأحيل إلى محكمة (الهلياست) التي كانت مشكلة من قضاة من عامة الشعب انتخبوا بطريق الاقتراع(٣)

غير ان سقراط بدلا من أن يحسن الدفاع عن نفسه ويثبت تبرأته من التهمة التي الصقت به كان في اثناء المحاكمة يسخر من خصومه ويهزأ بقضاته ، وبالرغم عن ذلك فقد صدر عليه الحكم بأغلبية قليلة جداً من اصوات القضاة

ولما كانت العادة عند الأثينيين في امثال هذه المحاكمات أن يسأل المتهم عند ثبوت ادانته عن العقوبة التي يستحقها وان يسأل المدعي عن العقوبة التي يرى ان المتهم يستحقها ثم تنظر المحكمة في هذين الجوابين وتقر احدى العقوبتين اللتين اقترحهما المتهم والمدعي . ولما سأل القضاة سقراط عن العقوبة التي يستحقها أجابهم ساخراً بأنه يرى أن تطعمه الدولة مجانا بقية

(١) تاريخ الفلسفة لأسعد فهمي (٢) قادة الفكر للدكتور طه حسين (٣) تاريخ الفلسفة

حياته لأنه أنفق هذه الحياة في تهذيب شبان أثينا وتعليمهم . ولما سئل المدعون عن العقوبة التي يرون ان سقراط يستحقها أجابوا انه يستحق الموت ، اما المحكمة فلم يسعها ازاء هذه السخرية وقلة الاكتراث في الدفاع عن النفس إلا أن تحكم على سقراط بالموت(١)

وهكذا قضي على حياة سقراط وذهب ضحية آرائه الفلسفية

خلاصة فلسفته :— كان نبوغ سقراط في زمن أصيبت به أثينا بالهوان والذل لما حل بها من الدمار والاضمحلال على أثر الحروب المورية التي توالت ٢٧ سنة وانكسرت جيوش اثينا في نهايتها واصبحت محكومة الى (اللقديمونيين) فهذه المصائب التي حلت بوطن سقراط كانت باعثة له إلى الاهتمام في تحسين الأحوال وتلافي الضرر وتجديد القوى ، ولذلك فقد ترك النظر في الفلسفة الطبيعية لأنه لا يجدي نفعا في مثل تلك الظروف ووجه اهتمامه الى الفلسفة الأدبية فأحسن درسها وقام بترقيتها وايضاح ما كان يعتورها من الغموض

وبوّب سقراط هذه الفلسفة بتقسيمها إلى عدة اقسام منها ما يتعلق بالانسان من حيث هو انسان ومنها ما يتعلق به من حيث هو أب ومدبر ومنها ما يتعلق به من حيث هو احد الجماعة . واعتقد بخلود النفس . ولذلك يعتبر سقراط بحق واضع الفلسفة الأدبية العملية . ولذلك قال شيشرون في حقه :«إن سقراط انزل الفلسفة من السماء الى الارض(٢)» ومما تجب ملاحظته ان سقراط لم يدون شيئا من تعاليمه في حياته فدونها تلاميذه بعد مماته ولكنهم اختلفوا في تفسير اقواله فجرهم ذلك الاختلاف إلى الانقسام فصاروا ثلاث فرق : تعرف الأولى بالكيرينية والثانية بالكلبية والثالثة بالإشراقية والافلاطونية(٣)

افلاطون

سيرته الشخصية :— ولد افلاطون سنة ٤٢٧ قبل الميلاد وتباينت اقوال المؤرخين في ذكر البلدة التي ولد فيها فمنهم من قال انه ولد في اجينا ومنهم من قال انه ولد في اثينا وقيل ان نسب أبيه يتصل بـ (فدروس) آخر ملوك أثينا القدماء ، أما نسب أمه فيتصل بـ (سولون) الحكيم اليوناني المشهور

وتثقف افلاطون بمعظم علوم عصره ومال الى الفلسفة فتعلمها على يد كرانيلوس ثم لازم سقراط وتتلمذ له ودامت صحبته لذلك الفيلسوف نحو عشر سنين . وعندما سيق سقراط

(١) قادة الفكر (٢) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢) (٣) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢)

إلى المحاكمة كما مرّ بك آنفا سعى افلاطون لإنقاذه حتى انه تطوع للدفاع عنه امام القضاة إلا انهم لم يرضوا به مدافعا عن استاذه (١)

ورحل افلاطون بعد موت سقراط إلى مدينة (مغاري) شرقي برزخ (قورنتيه) وساح في اقطار مختلفة كمصر والقيروان وإيطاليا. ثم سافر بعد ذلك الى صقلية حيث اتصل ب(ديون) صهر (دنيسيوس الأكبر) طاغية سيراقوسة ، إلا انه لم يمكث هناك طويلا حتى قبض عليه لأنه حاول هو و (ديون) ان يحمل الطاغية (دنيسيوس على منح الحرية لسيرا قوسه . ثم باعه هذا الطاغية كعبد من العبيد فافتداه بعض الاصدقاء، وأعاده لأثينا سنة ٣٨٨ قبل الميلاد (٢)

وعند عودته إلى أثينا أسس بالقرب منها (الاكاديمي) التي اخذ يلقي فيها على تلاميذه تعاليمه وآراءه الفلسفية ثم يكتبها على طريقة الحوار

استمر افلاطون على هذه الحالة ٢٠ عاما . ثم رحل الى صقلية للمرة الثانيـة حيث دعاه اليها صديقه القديم (ديون) وذلك ان (دنيسيوس الأكبر) كان قد مات وخلفه ابنه (دنيسيوس الأصغر) الا ان سعي افلاطون وصديقه لم يفلح هـذه المرة ايضا لأن (دنيسيوس) لم يصغ الى نصائحهما وفضل عليها قول الوشاة والمتملقين ، فنفى (ديون) وارجع افلاطون خائبا إلى اثينا حيث عاد إلى بث التعاليم الفلسفية في (الاكاديمي)

قضى افلاطون عشر سنوات في التدريس ثم استدعاه (دنيسيوس) للمرة الثالثة فرحل افلاطون اليه على شرط أن يصلح بينه وبين صديقه (ديون) لكنه علم اثناء سفره ان(ديون) قد جهز جيشا وقاوم به (دنيسيوس) وطرده واستولى على العرش ، ولكن ما لبث (ديون) ان قتل في فتنة وعاد (دنيسيوس) إلى العرش . ثم قامت عليه ثورة اضطرته الى ترك العرش والالتجاء الي (قورنثيه) يدرس فيها النحو ، أما افلاطون فظل مثابراً على التدريس والتأليف إلى أن وافاه أجله سنة ٣٤٧ قبل الميلاد وله من العمر ٨١ سنة(٣)

خلاصة فلسفته :— لقد دون افلاطون فلسفته على شكل محاورات خلافا لما كان عليه سقراط الذي لم يدون شيئا من تعاليمه ، اما مذهبه الفلسفي فإنه مقتبس من ثلاثة مذاهب من المذاهب الفلسفية القديمة ، فقد اتبع في الطبيعيات (هير قليطس) وفي ما وراء الطبيعة والنقليات (فيثا غورس) وفي الفلسفة الأدبيـة والأخلاق (سقراط) وكان يقول بثلاثة أصول

(١) تاريخ الفلسفة (٢) تاريخ الفلسفة (٣) تاريخ الفلسفة

الإله والمادة والإدراك. اما الآلهة فهي عنده ثلاث طبقات : علويون ومتوسطون وسفليون وكان يقول بتناسخ الأرواح(١) إلى غير ذلك من التعاليم

ارسطوطاليس

سيرته الشخصية :— ولد ارسطوطاليس في احدى البلاد المقدونية المدعوة (استاغيرا) الواقعة على خليج ستريمون قريبا مــن جبل أتوس ، وكان ابوه طبيبا لأمينطس ملك مقدونيا والد فيليب وجد الاسكندر الأكبر ، ارسل في الـ ١٨ من عمره إلى أثينا فانكب على الفلسفة ودرسها على يد افلاطون مقدار ٢٠ سنة اظهر في غضونها من النبوغ والتفوق على اقرانه ماجعل افلاطون يدعوه (العقل) او عقل المدرسة

وعنــد وفاة افلاطون ترك ارسطو مدينة اثينا وهاجر الى مدينة (اثرنة) فأكرم حاكمها هرمياس وفادته وزوجه بابنة أخيه ، وبعد ثلاث سنوات من اقامته في (اثرنة) قتـل هرمياس فغادرها ملتجأ إلى مدينة (متلين) التي كانت قصبة لجزيرة لسبوس ، وبعد ان مكث فيها سنتين استدعاه فيليب ملك مكدونيا ليكون معلما لابنه الاسكندر الذي كان يبلغ إذ ذاك زهاء الـ ١٣ سنة من عمره ، فقضى ارسطو اربع سنوات في تهذيب الاسكندر وتثقيفه ، وبعد ذلك رجع الى اثينا عندما تجهز الاسكندر للقيام بفتوحاتــه الواسعة ، وأسس في أثينا مدرسته التي كان يلقي فيها دروسه على تلامذته وهو ماش فأطلق بسببها على أولئك التلاميذ لقب « المشائين » (٢)

وبعد وفاة الاسكندر تخلصت البلاد اليونانية من اعباء الحكم المقدوني ففر ارسطو من اثينا خشية من الحاق الضرر به لتحزبه الى الاسكندر المقدوني واقام في (خلسيس) وتوفي بعد ذلك في سنة ٣٢٢ قبل الميلاد ، اما مدرسته فبقيت ادارتها بعد فراره بيدي (بتوفراست) احد اصحابه

خلاصة فلسفته :— يعتبر ارسطو اعظم الفلاسفة القدماء واكثرهم خبرة وانتاجا. وان ما خلفه من الكتب يعــد بمثابة (موسوعة) جامعة لأهم ما وصل اليه الرقي البشري في عصره وخيرة ما مارسه بنو البشر من علوم وآداب وفلسفة وغيرها ، ويمتاز ارسطو على الفلاسفة القدماء بعدة أمور أهمها :

(١) ان غرضه من الفلسفة كان إيضاح الآراء الفلسفية بالعلم وارجاع كل بحث عقلي او نظري الى نواميس الطبيعة

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ (٢) تاريخ الفلسفة

(٢) تعدد المواضيع التي الف بها ، فلم يظهر في زمنه علم من العلوم او فن مـن الفنون (ما عدا العلوم الدينية) إلا والف فيه ووفاه حقه من البحث والاستقراء والتجربة

(٣) ان ارسطو اول من أسس علم المنطق وأول مـن بحث بحثا اختباريا في التاريخ الطبيعي وعلم الطب وغير ذلك من العلوم

وقد قسم الاستاذ حنا اسعد في كتابه (تاريخ الفلسفة) مؤلفات ارسطو الى ثلاثة اقسام باختلاف العلوم التي الف فيها ، واليك ذلك :

١ – العلوم النظرية او العلمية ، ومؤلفاته فيها : كتاب السماء . والأجرام السماوية . والطبيعة . والنباتات . وتاريخ الحيوانات . وكتاب النفس ويلحق بـه نبذ في الأجناس . والذاكرة والنوم . والشباب والهرم . والحياة والموت . ثم كتاب الفلسفة الأولى او ماوراء المادة

٢ – العلوم العملية او الأدبية ، وله فيها كتب الأخلاق (لينقوماخ) والتدبير المنزلي (وبعضه ينسب الى تيوفراست) والسياسة المدنية

٣ – العلوم العقلية او الشرعية ، ومؤلفاته فيها : الشعر . والخطابة . وكتب المنطق . (ارجانون) وهي تتضمن قاطيفوراس (أي المقولات) وباريمنياس (او العبـارة) وانالوطيقي الأولى (أي القياس او ابناء السلوجم) وانالوطيقي الثانية (او البرهان) وتوبيقي (او المواضيع الجدلية) وأدلة السفسطائيين (او الحكم المموهة) والخطابة وقوانينها . ثم له ايضا كتاب التعريف او نظم الشعر (١)

٤ أشهر معربي الكتب الفلسفية

لقد كان من اثر تنشيط الخلفاء للمعربين وبذلهم الهبات السنية لهم وميلهم الى الكتب المترجمة مـن اللغات الأجنبية ان تكاثر المعربون واتخذت مهنة التعريب وسيلة للكسب والاسترزاق فتوارثوها خلفا عن سلف وتقربوا بها الى الخلفاء والأمراء وارباب الدولة

ومما تجب ملاحظته ان جل هؤلاء المعربين الذين نبغوا في التمدن الإسلامي من السريان النساطرة الذين تضلعوا باللغتين اليونانية والسريانية ودرسوا فلسفة اليونان ووقفوا عـلى غوامضها ، وحيث لا يسعنا إيراد تراجمهم جميعا فنكتفي بذكر اشهر المعربين الذين قاموا باعباء ترجمة الكتب الفلسفية وهم :

(١) تاريخ الفلسفة ص ٦٩

١	آل بختيشوع	١٠	اسطفان بن باسيل
٢	آل حنين	١١	موسى بن خالد
٣	حبيش الاعسم الدمشقي	١٢	سرجيس الرأسي
٤	قسطا بن لوقا البعلبكي	١٣	يوحنا بختيشوع
٥	آل ماسرجويه	١٤	البطريق
٦	آل الكرخي	١٥	يحيى بن البطريق
٧	آل ثابت	١٦	ابو عثمان الدمشقي
٨	الحجاج بن مطر	١٧	ابو بشر متى بن يونس
٩	ابن ناعمة الحمصي	١٨	يحيى بن عدي (١)

هؤلاء أعظم المعربين الذين نشروا في التمدن الإسلامي آثار الحضارة اليونانية واعتنوا بتعريب ماخلفه فلاسفة اليونان وعلماؤهم من المؤلفات الفلسفية والعلمية والفلكية وغيرها. وهناك كثير من المعربين الذين اعتنوا بنقل الكتب الى اللغة العربية من اللغات الأخرى كاللغة الفارسية والهندية والنبطية وغيرها ضربنا عن ذكرهم صفحا لعدم نقلهم شيئا من الكتب الفلسفية التي يمكن اعتبارها مصدرا للفلسفة الإسلامية وإنما اكتفوا بنقل القصص وكتب التنجيم واضرابها

٥ أهم الكتب الفلسفية المعربة

أما أهم الكتب الفلسفية التي قام بتعريبها المعربون الآنفو الذكر فإليك اسماؤها مع اسماء معربيها حسبما ورد في الجزء الثالث من تاريخ التمدن الإسلامي وهي :

١ كتب افلاطون

اسم الكتاب	اسم المعرب	اسم الكتاب	اسم المعرب
١ كتاب السياسة	نقله حنين بن اسحاق	٥ : افلاطن الى اقرطن	نقله يحيى بن عدي
٢ : المناسبات	: يحيى بن عدي	٦ : التوحيد	: : : :
٣ : النواميس	: حنين ويحيى	٧ : الحس واللذة	: : . :
٤ : طيماوس	ابن البطريق واصلحه حنين	٨ : أصول الهندسة	: : : :

(١) تاريخ الفلسفة العربية ج ٢ ص ٣٢

٢ كتب ارسطو

	اسم الكتاب	اسم المعرب
١	قاطيغورياس أي المقولات	نقله حنين بن اسحاق
٢	كتاب العبارة	: : إلى السريانية واسحاق الى العربية
٣	: تحليل القياس	: ثيادوس واصلحه حنين
٤	: البرهان	: اسحاق الى السريانية ومتى الى العربية
٥	: الجدل	: : : : ويحيى : :
٦	: المغالطات او الحكمة المموهة	: ابن ناعمة وابو بشر الى السرياني ويحيى الى العربي
٧	: الخطابة	: اسحاق وابراهيم بن عبد الله
٨	: الشعر	: ابو بشر من السرياني الى العربي
٩	: السماع الطبيعي	: ابوروح الصابي وحنين ويحيى وقسطا وابن ناعمة
١٠	: السماء والعالم	: ابن البطريق وأصلحه حنين
١١	: الكون والفساد	: حنين الى السرياني واسحاق والدمشقي الى العربي
١٢	: الآثار العلوية	: ابو بشر ويحيى
١٣	: النفس	: حنين الى السرياني واسحاق الى العربي
١٤	: الحس والمحسوس	: ابو بشر متى بن يونس
١٥	: الحيوان	: ابن البطريق
١٦	: الحروف اوالالهيات	: اسحاق ويحيى وحنين ومتى
١٧	: الأخلاق	: اسحاق
١٨	: المرآة	: الحجاج بن مطر
١٩	: اثولوجيا	: : : :

وهناك كثير من الكتب الطبية والعلمية والرياضية والفلكية نقلت من اللغات اليونانية والسريانية والنبطية وغيرها لم نشأ ذكرها لعدم مساسها بموضوعنا . وقد فصلها جرجي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي (ج٣) فليراجعها من يريد الاطلاع على ذلك .

العراق عبد الغني شوقي

صفحة من تاريخ الشعوبية

رجال الشعوبية

تكلمنا فيما قبل عن الشعوبية(١) ونشأتها وتأثيرها على العرب أدبيا وسياسيا ، وتعميما للفائدة نتكلم الآن عن رجالها وصفاتهم وتاريخ احوالهم

ويميز رجال الشعوبية عن غيرهم بأن اكثرهم من أصل فارسي (موالي) وان فيهم جرأة وصلافة غريبة ولولا صفتهم هذه كيف يفخرون على أمة تحكمهم ، واكثرهم مشكوك في دينه ولو كان لهم تمسك بالدين كيف يثلبون مؤسسيه واصحابه ، وفيهم خبث شديد ، وميل للاستهزاء والمسخرة بأصحابهم ومعاشريهم ، كما كان بشار وابن المقفع ، وابو عبيدة ، ولهم مكانة في العلم والأدب والشعر غير حقيرة ، وها نحن نسطر لك مجمل حال اشهرهم

اسماعيل بن يسار النسائي

هو مولى تيم بن مرة (تيم قريش) كان في الحجاز منقطعا لآل الزبير ، ولما تمكن عبد الملك من عبد الله بن الزبير وقتله وآل الأمر اليه ، قدم عليه اسماعيل مع عروة بن الزبير ، واستعفاه فعفا عنه ومدحه ومدح اولاده من بعده ونال الجوائز الكثيرة ، ولكن بقي قلبه لآل الزبير ، فإنه استأذن الدخول مرة على الغمر بن يزيد فأخره ساعة ولما دخل قال هكذا أحجب عنك وأنت تعلم مروانيتي ومروانية أبي (وهو يبكي) فأخذ يعتذر منه الغمر ، وما زال يبكي حتى منحه شيئا من الهدايا ، ولما خرج لحقه رجل وقال له أي مروانية لك ولأبيك قال هي بغضنا لبني مروان الذي دعا أهلي أن يلعنوا مروان في كل فريضة تقربا لله

وهو اقدم الشعوبيين ومن اصلفهم وأشدهم تمسكا برأيه ، واصرحهم به ، مع انه عاش في عصر كانت فيه العصبية العربية بالغة أشدها ، فقد عاش في زمن : ابن الزبير ، وعبد الملك ، وأبنائه الوليد وسليمان ويزيد وهشام ، وعمر بن عبد العزيز ، وهؤلاء أشد خلفاء العرب عصبية وخصوصا ، عبد الملك وهشام والوليد وابن الزبير ، وقد بلغت الجرأة باسماعيل ان أنشد فخره بالفرس أمام هشام بن عبد الملك ، فقد دخل عليه في خلافته ، بالرصافة وهو جالس على بركة في قصره ، فاستنشده وهو يرى انه ينشد مديحا له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم

---

(١) في الجزء الرابع المجلد ٢٢ الصفحة ٤٦٢

يا ربع رامة بالعلياء من ريم هل ترجعن إذا حييت تسليمي
كأنني يوم ـازروا شارب سلبت فؤاده قهوة من خمر داروم

حتى أتى لقوله

اني وجدك ما عودي بذي خور عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلي كريم ومجدي لا يقاس به ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمي به مجد اقوام ذوي حسب من كل قوم بتاج الملك معموم
جحاجح سادة بلج مراذبة جود عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا والهرمزان لفخر او لتعظيم
أسد الكتائب يوم الروع إن زحفوا وهم اذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماذي سابغة مشي الضراغمة الأسد اللهاميم
هناك إن تسألي تنبي بأن انا جرثومة قهرت عز الجراثيم

فغضب هشام وقال يا عاض بظر امــه أعليّ تفخر وإياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج قومك ، غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج فأمر بإخراجه ونفاه للحجاز وبقي فيه حتى تولى الخلافة الوليد بن يزيد فاستدعاه اليه فمدحه

وهو مــن الشعراء المجيدين المبدعين الذين أهملهم المؤرخون والكتاب ولم يبق من شعرهم إلا النزر القليل ولولا صاحب الأغاني لم يصل الينا شيء عن هـذا الشاعر ، ولو يحيى اسماعيل الآن لجعل اكثر شعره في مدح ابي الفرج ، وشعره سلس ، حسن السبك واللفظ ، عذب جدا ، ليس فيه تصنع او تكلف او معان كاذبة صادر من اعماق نفسه ، وإليك من جيد شعره :

كلثم انت الهم يا كاثم .. وأنتم دائي الذي اكتم
أكاتم الناس هوى شفني وبعض كتمان الهوى احزم
قد لمتني ظلما بلا ظنة ... وأنت فيما بيننا الوم
لا تتركيني هكذا ميتا لا امنح الود ولا اصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي ان الوفي القول لا يندم
فبت فيما شئت من نعمة يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوؤه وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطأ خفي كما ينساب من مكمنه الأرقم

ولهذه القصيدة استدعاه الوليد بن يزيد من الحجاز ، فطرب منها كثيرا وأعطاه جائزة حسنة ، وله يمدح الفرس :

رب خال متوج لي وعم ماجد مجتدى كريم النصاب
إنما سمي الفوارس بالفرس مضاهاة رفعة الأنساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا واتركي الجور وانطقي بالصواب
واسألي ان جهلت عنا وعنكم كيف كنا في سالف الأحقاب
إذ نربي بناتنا وتدسون سفاها بناتكم في التراب

وقرأ اسماعيل هذه الأبيات لأحد العرب فقال له إن حاجتكم لبناتكم غير حاجتنا فخجل اسماعيل كثيرا . ومن محاسن شعره قوله يرثي أخاه محمد بن يسار :

عيل العزاء وخانني صبري لما نعى الناعي أبا بكر
ورأيت ريب الدهر افردني منه واسلم للعدى ظهري
من طيب الأثواب مقتبل حلو الشمائل ماجد غمر
لما هوت أيدي الرجال به في قعر ذات جوانب غبر
وعلمت اني لن ألاقيه في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقته وما ظلمت نفسي تموت على شفا القبر
ولقد علمت وان ضممت جوى مما أجن كواهج الجمر
ما لامرئ دون المنية من نفق فيحرزه ولا ستر

أنظر لشعره هذا كيف مثل فيه حزنه وألمه بدون مبالغة كاذبة مما يدل على صحة تأثره وتألمه ، وعندي ان هذه الرائية أحسن من رائية أبي تمام الشهيرة التي يرثي بها محمد بن حميد ويقول فيها :

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ولمحمد بن يسار اخو اسماعيل ولابنه ابراهيم شعر كثير في مدح الفرس لكن ذهب أثره وتوفي اسماعيل في خلافة الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ تقريبا

بشار بن برد

هو مولى بني عقيل نشأ في البصرة وتلقى الشعر فيها ، ثم أتى بغداد ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وفي مقدمة الشعراء المحدثين واطبعهم (كان كثير التلون في ولائه

شديد التشعب والتعصب للعجم مرة يفتخر بولائه ومرة يتبرأ من ولاء العرب(١) فيقول :

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم مولى العريب فجد بفضلك وافخر
مولاك اكرم من تميم كلها اهل الفعال ومن قريش المشعر
فارجع إلى مولاك غير مدافع سبحان مولاك الأجل الأكبر

وهو على رأي المجوسية والثنوية ، بفضل النار على الطين وإبليس على آدم ، وهو القائل :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وهو الذي يقول :

إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشرار
النار عنصره وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار

وهو من الشعراء المكثرين يقال ان له ١٢ الف قصيدة في كل قصيدة بيت عين . ولكن لشعوبيته واتهامه بالكفر والزندقة ، وهجوه الخلفاء بني العباس ووزرائهم ، ذهب اكثر شعره ولم يبق إلا الشيء اليسير ، وشعره متين حسن السبك واللفظ والمعنى ، ولكن شعر اسماعيل اعذب ، وبشار يبالغ ويتصنع في شعره ويكذب . وكان مجونا هزلا ، ولكن مجونه ممزوج بخبث شديد ، واستهتار وسخرية ، وهاك شيئا من نوادره المجونة :

١ — كان عند بشار رجل ينازعه في اليمانية والمضرية ، وإذ أذن المؤذن فقال له بشار رويدا أتفهم هذا الكلام ، ولما وصل المؤذن الى (أشهد ان محمدا رسول الله) قال بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله من مضر أم من صداء وعك وحمير ، فصمت الرجل

٢ — أراد بشار مرة الدخول على المهدي والناس مجتمعون ينتظرون خروجه ، وكان بالباب احد موالي المهدي يسأل الناس ما معنى قوله تعالى — وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر — فقال بشار النحل الذي يعرفه الناس ، فقال المولى هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله — يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس — أي العلم ، فقال له بشار : اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة . فغضب المولى ووصل الخبر الى المهدي فأتي ببشار والمولى وحكيا له القصة فأخذ يضحك المهدي ضحكا عاليا حتى لزم بطنه وقال له صدق بشار

(١) هذه عين عبارة الأغاني عن شعوبيته ج ٣ ص ٢١

٣ — دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وعنده بشار ينشد شعرا ولما فرغ اقبل عليه يزيد وكان فيه غفلة وقال ما صناعتك يا شيخ فقال له (اثقب اللؤلؤ) فضحك المهدي وقال له اعزب ويلك أتسخر على خالي فقال بشار يسألني ما صناعتك ويرى شيخا اعمى ينشد شعرا

٤ — مر بشار بقصصي في المدينة يقول من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصرا في الجنة صحنه الف فرسخ وعلوه الف وعرض ابواب بيوته عشرة ، فقال لقائده قل له بئست الدار في كانون الثاني

٥ — ومر برجل طرحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا ، فقال له استزده يزدك

٦ — ودخل مرة على المهدي ومدحه بشعر كثير ولكن حرمه لم يمنحه شيئا ، فقيل لبشار لم يستحسن شعرك ، فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على احد ، ولكنه كذب أملي لأني كذبت في قولي . وتجد له كثيرا من امثال هذه النوادر في الأغاني وغيره ، وكان بشار قد هجا المهدي بقوله :

خليفة يزني بعماته	يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره	ودس موسى في . . . ن

وهجا وزيره يعقوب بن داود بقوله :

بني أمية هبوا طال نومكم	إن الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا	خليفة الله بين الزق والعود

ووصل الهجاء الى المهدي فغضب غضبا شديدا ، وبعد ايام ذهب إلى البصرة فسمع وقت الضحى صوت اذان فسأل ما هذا العمل الغريب فقيل له بشار شاربٌ خمرا ، فازداد لذلك غضبا وأمر بجلده فجلد سبعين جلدة توفي منها وذلك عام ١٦٨ ﻫ ثم ان المهدي ندم على عمله هذا إذ وُجد في داره آثار تدل على تدينه ، وقد تكون مسألة الأذان من اعمال يعقوب ابن داوود وزير المهدي رتبها للوقيعة ببشار ، وكان يعقوب هذا يكره بشارا كرها شديدا والله اعلم تجد اخبار بشار في الأغاني ج ٣ و ٦

ابو عبيدة معمر بن المثنى

مولى تيم قريش كان أبوه يهوديا من فارس ولم يزل ابنه هذا مبغضا للعرب أشد البغض

والف الكتب في مثالبهم ، وكان الثغامي المنظر رث الهيئة قذر اللباس ، عالما بأخبار العرب وأنسابهم ، وإذا تحدث او قرأ لحن عمدا ويقول — النحو شؤم كله — وإذا أنشد بيتا لا يقيم وزنه ، وهذا ما يدلنا على انه كان يبغض من العرب حتى لغتهم وأدبهم وشعرهم

وكان بينه وبين الأصمعي عداوة ومنافرة شديدة ، طبعا ، لأن الأصمعي يخالفه في عنصره ويشاركه في علمه ، وكلا الأمرين يشق على أبي عبيدة ، وكان خبيث اللسان كثير النقد والاستهزاء بصاحبه حتى ان الأصمعي كان احيانا إذا دخل المسجد قال انظروا لا يكون ذاك (ابو عبيدة) خوفا من لسانه ، وله كتاب مثالب العرب . مجاز القرآن . فضائل الفرس . وغيرها من المؤلفات التي ذهب أثرها . وولد ابو عبيدة سنة ١١٠ هـ وسمه احد اعدائه بموزة سنة ٢٠٨ هـ ولما توفي لم يحضر جنازته احد ، إذ لم ينج من لسانه احد . تجد اخباره في ابن خلكان ج ٢ وفي ارشاد الحموي ج ٧ وفي فهرست ابن النديم

أبو حنيفة النعمان بن ثابت

لا ننكر ما عليه أبو حنيفة من العلم والفقه والزهد والورع والتقوى ، وا كبر دليل على ذلك ان المنصور دعاه للقضاء فلم يقبل ، وجلده مائة جلدة ولم يقبل فسجنه ومات في السجن سنة ١٥٠ هـ رحمه الله ورضي عنه ، (ويقال ان المنصور جلده لأنه أفتى بجواز الخروج مع محمد بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن السبط واتخذ عدم قبوله القضاء حيلة لجلده ، وأبو حنيفة بالطبع أجل من أن يقبل القضاء عند من يشك في عدالته)

ولكن رأي ابي حنيفة في الخلافة رأي شعوبي أي يكفي أن يكون الخليفة مسلما عادلا زاهدا عفيفا عاقلا ، ورأيه هذا هو الذي دعا العثمانيين الأتراك أن يعتنقوا مذهبه ويؤيدوه لأن العثمانيين نادوا بالخلافة لأنفسهم . واول من نادى بها لنفسه هو السلطان سليم سنة ٩٢٣ هـ وأخذها من العباسيين في مصر . وأبو حنيفة ولد عام ٨٠ هـ وهو مولى تيم الله بن ثعلبة

ومن الرجال الشهيرين بالشعوبية : علان الوراق الشعوبي . عبدالله بن المقفع . سهل بن هارون ابو نواس الشاعر . مهيار الديلمي الشاعر . وغيرهم .

سوريا ع ٠٠٠ م آل كاشف الغطاء

يا شارب الخمرة

سلبت حشاك بدنها وبجامها حربا يميت حجاك رشف سمامها
تبدو لعينك وهي باسمة على حقد يريع الأسد في آجامها
ولها تطوق ولو علمت بما لقد طبعت عليه هربت من آلامها
تعطيك لون الماء مائعة فإن شربت أذاب حشاك حر ضرامها
كنت لقتلك تحت ماء بارد والنفس رهن شرابها وطعامها
فخدعت في ماء يريك تألقاً وصرفت نفسك طائعا لحمامها
ومن العجائب أن تحقر عندها وتظل منكبا على اعظامها
ليس العدو وإن أرابك بطشه بأشد وقعا من مراش سهامها
ذهبت بمالك قضه بقضيضه وبما لديك من الدنى وحطامها
ودعتك عاري الجسم منحط القوى تلتاع بين سهولها واكامها
وأهنت منك النفس عند ذوي النهى ولشد ما بالغت في اكرامها
تمشي ولكن لا على قدم إذا أهل العقول مشت على اقدامها
وتنام لكن فوق قمة دمنة متعفرا بسوادها ورغامها
وتبيت تقذف ما بجوفك من غذاً فكأنك الحبلى أوان وحامها
وإذا نطقت أتيت في جمل بها ما يضحك الثكلى لفقد غلامها
وإذا وقفت ففي وقوف حشيشة يبست وقد أخذ الهوى بزمامها
وتحس أنك قد خطوت وللورا تخطو إذا خطت الورى لأمامها
تبكي وتضحك في أوان واحد والنفس طافية على أوهامها
وجعلت نفسك زق خمر فاغتدت وهي العزيزة فيك رهن سقامها

محمد سليم علي شمس الدين

أسرار الوراثة

في الأبحاث الخمسة المدرجة في الأعداد الماضية عن أصل الإنسان قد حدث الدكتور وليم غريغوري المستر موك عن جميع ما يتعلق بهذا الموضوع إلا أن هناك بحث فرعي للموضوع نفسه وهو بحث الوراثة وأسرارها فقد حدثه عنه الدكتور هاربرت روكس ناموس مجمع العلوم الطبيعية في نيويورك

ميشال موك اثناء حديثي الأخير مع الدكتور وليم غريغوري سألته كيف ورثنا المظاهر الخارجية والطبائع عن اسلافنا الذين عاشوا من آلاف السنين ؟ فأخبرني ان هذا البحث عائد لبحث الوراثة وقد اختارك لتخبرني عن هذا الحديث

الدكتور هاربرت روكس هذا من حسن ظن الدكتور غريغوري بي وإني سعيد أن أخبرك ما أعرفه عن هذا البحث

م أتريد ان تخبرني ما هي الوراثة ؟ ولماذا بعض الناس لونهم ابيض والآخرون لونهم احمر او اسود ؟ ولماذا نرى رجلا طويل القامة واشقر الشعر وذا عينان عسليتان والآخر قصير القامة اسود الشعر حنطي اللون ؟

ر الوراثة هي قابلية اعضاء الجسم لنقل اوصافها لنواتج المخلوق الذي يحمل هذه الأعضاء نفسها ويجري ذلك على شكلين :

١ — بواسطة الانتاج الخضري المعروف بالانتاج الفردي

٢ — بواسطة الانتاج الزوجي

فالانتاج الفردي هو اول شكل للانتاج ظهر على وجه الارض وهذا الانتاج لا يحتاج إلى تزاوج وإنما هو انقسام الخلايا الذي يظهر جليا في (الاميبا) وهو مخلوق مائي مؤلف من خلية واحدة

م الاميبا هو صديقي القديم ولكني لم أنتظر ان يعود إلي بهذه السرعة لأني ظننت انك ستخبرني عن كيفية انتقال العادات والأخلاق بالوراثة

ر سأفعل ذلك إنما يتضح لديك اعمال الانتاج والوراثة فمن الضروري ان اقص عليك القصة

من أولها ، بما انك عرفت الاميبا قبلا سأخبرك عن كيفية توالد افرادها ، يلتف فرد الاميبا حول نفسه ثم يأخذ بالتمدد والتقاص إلى أن ينقسم الى فردين ، وكل من هذين الفردين ينقسم ايضا بنفس الطريقة ، والانتاج الفردي ليس بسيطا كما يظهر . هل تعرف ماهي الخلية؟

م هي قطعة صغيرة من البروتوبلازما

ر ليس من الضروري أن تكون صغيرة كما سيتضح لك ، إنما هي كتلة من المادة الحية (البروتوبلازما) يلاحظ بها قسمان : النواة الداخلية والغلاف ، ولا يمكن أن يبقى احد هذين القسمين إذا فصل عن رفيقه بل يموت . النواة هي القسم العامل في الخلية فهي بمثابة القلب من بقية الأحياء ، وعندما تود الاميبا أن تنقسم وتتناسل ينقسم كل قسم منها الى نصفين

م وهل يصبح كل من النصفين الجديدين كاملا ؟

ر نعم كل من النصفين يصبح كاملا ولكنه اصغر من الأصل الذي أنتجه ، وهذه ابسط طريقة للتناسل معروفة لدى المملكة الحيوانية

م وهل الاميبا هو الحي الوحيد الذي يتكاثر بهذه الطريقة ؟

ر كلا بل هناك احياء أخرى تتكاثر ايضا بهذه الطريقة

م فهمت منك طريقتين لتكاثر الأحياء وهما : طريقة الانتاج الفردي وطريقة الانتاج الزوجي

ر هاتان الطريقتان هما الطريقتان الرئيسيتان لتكاثر الحيوانات ، ومع ذلك هناك طريقة أخرى وسطى بين الطريقتين المذكورتين وهي طريقة زوجية ولكن لا يميز بها بين الذكورة والأنوثة

م كيف يمكن وجود زوج بدون ذكر وأنثى ؟

ر كل طريقة للانتاج مبنية على اتحاد او ازدواج خليتين سواء أكانتا متماثلتين او متخالفتين تدعى طريقة زوجية وبعبارة أخرى ان الطريقة الوسطى هي اتحاد خليتين لتكوين ناتج جديد ومع انه هنا لا ذكر ولا أنثى فهذه هي بداية طريقة الزوج واول درجة بعد الانقسام الفردي

م وهل هناك كائن حي يعيش بهذه الطريقة ؟

ر نعم هناك حيوان من نوع الاميبا يعيش في المياه ويدعى (بارامومسيوم : **Paremoecium** يعيش بهذه الطريقة

م اخبرتني بأن توالد الحيوانات العليا ومعها الانسان يجري باتحاد الجرثومة السابحة مع البيضة غير المتحركة ، وانا اعرف ان الحيوانات العليا لا تبيض

ر ان الحيوانات ذوات الثدي من الحيوانات العليا لا تضع بيوضا ولكنها تنتج بيوضا تحفظها في اجسامها

م وهل تشبه بيوض الانسان وجرثوماته بيوض سائر الحيوانات وجرثوماتها ؟

ر نعم تمام الشبه ، وان البيوض في الانسان ساكنة وكل بيضة لها نواة ومادة حية واما الجرثومة فهي متحركة مع نواتها ، وهي تسبح حتى تهتدي إلى خلية البيضة فتدخلها وتتحد معها فيحدث عمل الاخصاب ويتكون الجنين

م اخبرتني في بدء الحديث ان اخلاق الوالدين وأوصافهم تنتقل إلى الأولاد والأحفاد سواء أكان التكاثر بهذه الطريقة او بطريقة الانقسام ، فهل تريد أن تقول بأن اوصاف الوالدين في الجنس البشري تنتقل إلى النواتج بواسطة الخلايا المنتجة ؟

ر نعم هو كذلك . وليس هذا فقط بل تنتقل الأوصاف ايضا بواسطة مادة اصغر من الخلية وهي النواة ، وهذه مع صغرها تحتوي على حركة مخصوصة معدة لنقل الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية للنواتج ، وهذا اغرب ما تحوي المخلوقات من الخواص لأن النواة ليست اكبر من جزء من الف من الانش

م وما تعني بالحركة المخصوصة التي زعمت وجودها في نواة خلية الجرثومة او البيضة ؟

ر ان النواة تحتوي على مادة تدعى كروماتين بهيئة خيوط صغيرة جدا تدعى (كروموزوم) وهذه الكروموزم هي حاملة الأخلاق الأبوية ، ولزيادة الإيضاح اقول لك ان هذه الكروموزومات ليست مختصة بالانسان فإن اوصاف كل مخلوق مهما علا شأنه او صغر سواء أكان حيوانا او نباتا تنتقل بواسطة هذه الخيوط المتناهية في الصغر التي في نواة الخلية ، وهذا يوضح ان تكوين الحياة يجري بواسطة الحركة

م وما هي الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية التي تنتقل بالوراثة ؟

ر من الأوصاف الخارجية اون الشعر والعيون والجسم وشكل تركيب الأعضاء . ومن الأخلاق الغريزية الذكاء والبلادة وقوة الإرادة وضعفها والشجاعة والجبن وغير ذلك .

م وكيف تعلم ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف الأبوية للنواتج ؟

ر اعلم ذلك من الملاحظات والتجربة ، فإذا اخذنا خلية بيضة وافرخناها بصورة صناعية أي بدون جرثومة فينتج لدينا فرخ حاو على صفات الأم التي اخذت منها البيضة ، وبما ان خلية الجرثوم مؤلفة من نواة تحتوي على الكروموزومات وهي التي تنقل الأوصاف الأبوية للنواتج إذاً اتضح لدينا ان الكروموزومات هي الواسطة الفعالة لنقل الأوصاف الأبوية

م وكيف تفرخ بيضة بصورة صناعية ؟

ر اما بالوسائط الكيماوية او الميكانيكية ، فالواسطة الكيماوية المستعملة للتفريخ الصناعي هي ان يؤتى ببيضة سمكة غير ملقحة وتغمس برهة قليلة في محلول خفيف من مادة حامض الزبدة (اسيد بوتريك : Butyric acid) ثم تعاد لماء البحر فتنقف وينتج منها ناتج . واما الواسطة الميكانيكية هي أن تؤخذ بيضة ضفدعة غير ملقحة وتثقبها بواسطة دبوس فتنقف حالا

م ثبت لدي الآن ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف من الخارجية ولكن كيف تعلم انها ايضاً ناقلة الأخلاق الغريزية ؟

ر لا أعلم ذلك تماما وإنما أتوهم بعد الملاحظة ، ويعتقد اكثر العلماء انه ليس هناك كبير فرق بين الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزيه ولهذا أرى ان كل خلق غريزي مسبب عن صفة خارجية

م هل هذا ما يجعلك تتوهم ان الكروموزومات هي حاملة الأخلاق الغريزية ؟

ر ليس تماما . دعني اوضح لك المسألة . إني لا احتاج أن اخبرك بأنه عادة ينتج الولد بشكل أبيه ويتخلق بكثير من اخلاقه الغريزية

م نعم هذا صحيح ولكن اليس ذلك تابع للتقليد والتربية

ر بعض ذلك ممكن ولكن اغلب الأخلاق الغريزية وراثية ، ويدل على ذلك ان الولد يمكن ان يتخلق بأخلاق جدوده الذين لم يرهم قط ، ويمكن أن نقول ان نفس الكروموزومات التي تنقل لون العيون الازرق من الآباء إلى الأبناء والأحفاد تنقل ايضا الشجاعة او الذكاء

م أظن اني سأكلفك مشقة إذا طلبت منك أن تبرهن لي بأن الكرموزومات هي التي تنقل لون العيون الزرق من الأجداد إلى الأحفاد

ر ليست مسألة شاقة كما تعتقد لأنها قد ثبتت بالبراهين بمدة خمسة وعشرين سنة خلت . الآن دعني اخبرك كيف توصلنا لمعرفة ما نعتقده الآن . في القرن التاسع عشر

كانت النظرية السائده بأن كامل اوصاف الإنسان او الحيوان موجودة بكاملها اما ضمن البيضة او ضمن جرثومة الذكر ، وهذه لم تكن نظرية عامية بل كان يعتقد بها العلماء

وبالحقيقة انه كان هناك نظريتان بهذا الصدد ، النظرية الأولى ان الكائن الحي هوضمن البيضة والجرثومة عملها تثبيت النمو فقط . والنظرية الثانية هي ان الكائن الحي هو ضمن الجرثومة والبيضة عملها لاغنائه فقط

في سنة ١٦٩٩ ادعى عالم ايطالي بأنه شاهد شكل كائن حي كامل في نواة خلية الجرثومة وفي سنة ١٨٢٧ قام العالم الألماني (فون بير) وأوضح كيفية اخصاب البيضة بواسطة الجرثومة

م ولكنك لم تخبرني عن كيفية انتقال الأوصاف ؟

ر سأفعل الآن . في سنة ١٨٦٥ قام الراهب الاوغستيني مندل وأجرى عدة تجارب لإيضاح نظرية انتقال الأوصاف بالارث ، وقد أنشأ مندل لهذه الغاية حديقة زرعها نبات الجلبان وصالب النبات القصير مع النبات الطويل وذلك بواسطة غمس العضو الانثوي لزهرة نبات بلقاح نبات آخر

م وهل انتج نباتاً وسطاً بين النباتين المصالبين ؟

ر هذا سؤال منطقي . ان النباتات الناتجة عن التصالب كانت كلها طويلة

م وهل ذلك يعني انه إذا كان الأب طويلا والأم قصيرة او بالعكس فإن نواتجهما تكون طويلة دائما ؟

ر ليس ضروري . في صنف الانسان ترجع مسألة الطول والقصر إلى الوراثة وإلى غدد الافراز التي سأخبرك عنها بوقت آخر

م وما تبرهن تجارب مندل إذن ؟

ر لم تبرهن شيئا الى ان صالب النواتج الطويلة بعضها مع بعض ونتج لديه نواتج طويلة وأخرى قصيرة

م ألم يحدث ذلك صدفة ؟

ر كلا ! ابداً ! إن مندل قد أعاد التجربة اربع مرات ولاحظ النواتج فظهر لديه ان النواتج الثانية أي التي ظهرت بعد التصالب الثاني كانت نسبة الطويلة بها ثلاثة اضعاف نسبة القصيرة ولذلك عرفت هذه المسألة باسم (النسبة المندليه ثلاثة لواحد)

م ولماذا كانت نواتج التصالب الأول كلها طويلة ونواتج التصالب الثاني منها طويلةومنها قصيرة بنسبة ثلاثة طويلة لواحدقصير

ر مندل استنتج مـن تجاربه ان صفة القصر ظلت كامنة ولم تظهر مطلقا في التصالب الأول وأما في التصالب الثاني فظلت كامنة في ثلاثة ارباع النواتج وظهرت في الربع الآخر. وقد دعا مندل النواتج التي ظلت كامنة بهـا صفة الصغر فبقيت كبيرة النواتج الثابته وأما التي ظهرت بها صفة الصغر فظهرت صغيرة فقد دعاها المرتده

م إذن في حديقة مندل المزروعة جلبانا الطول هو الثبات والقصر هو الارتداد

ر نعم هو كذلك

م هل الطول ثابت في جميع الحيوانات والنباتات او في حديقة الجلبان فقط؟

ر مندل جرب هذه المسألة في حديقة الجلبان ولكنها لا يبعد أن تصح على جميع المخلوقات الحية وتحدث غالبا ولكن ليس دائما وان كثيرا من المربين قد ادعوا بأن هذه المسألة قدصحت على كثير من الحيوانات والنباتات والبشر، وعدا مسألة الطول والقصر أقص عليك ما يلي :

رجـل أزرق العينين تزوج بامرأة زرقاء العينين ايضا فالأولاد يتحلون بأعين زرقاء وهؤلاء الأولاد إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين زرقاء فيظهر لهم نواتج ذات أعين زرقاء وأما إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعـين دعجاء فجميع النواتج يلدون ذوي أعين دعجاء كما أخذ مندل جميع نواتج الجلبان في الفوج الأول طويلة

م ولماذا ذلك؟

ر لأن دعج العيون ثابت بالنسبة لزرقتها كما ان الطول ثابت بالنسبة للقصر

م وما تخبرني عن نتيجة التصالب الثاني في البشر؟

ر إذا قابلنا هذه المسألة مع تجربة مندل ينتج لدينا ما يلي :

إذا أتينا بأشخاص يتحلون بأعين دعجاء وناتجين عن آباء ذوي أعين دعجاء وزوجناهم بنساء يتحلين بأعين دعجاء ولكنهن ناتجان عن آباء ذوي أعين مختلفة دعجاء وزرقاء ينتج لدينا نواتج قسم منهم يتحلون بأعين دعجاء وقسم منهم يتحلون بأعين زرقاء بنسبة ثلاثة ذوي أعين دعجاء لواحد ذي عينين زرقاوين

م يتحلى والدي بأعين دعجاء وانا أتحلى بعينين دعجاوين ولكن شقيقتي تتحلى بعينين

زرقاوين، فكيف توضح لي ذلك ؟

ر لا شك ان والديك همـا خلسان يتبعان النظرية التي اوضحتها لك ، وان والديك يحملان صفة زرقة العينين بصورة كامنة وصفة دعج العينين بصورة واضحة مثل نبتات الجلبان الطويلة التي نتجت من النبتات الطويلة والنبتات القصيرة في التصالب الأول الذي أجراه مندل فعند ما تكون جنين شقيقتك ظهرت صفة زرقة العينين الكامنة فولدت ذات عينين زرقاوين وعند تكون جنينك ثبتت صفة دعج العينين وظهرت بك عند ولادتك ، والآن أيمكنني أن أسألك مسألة شخصية؟

م نعم بكل تأكيد

ر هو لديك أولاد ذوو أعين زرقاء ؟

م نعم لدي

ر إذن حققت الآن بأنك خلس وليست صفة دعج العيون بك صافية . هـل كلامي واضح

م نعم . وانه لحديث طريف ولكنه معقد يحتاج لإمعان

ر معقد ؟ أبداً ! نبحث الآن عن صفة واحدة وهي لون العيون ، فمـا تقول إذا عندما نبحث عن مئات الأوصاف التي يتصف بها كل إنسان والتي تنتقل بالوراثة للنواتج

م وهل اكتشف مندل الكروموزومات

ر كلا . ان مندل عمل قبل سنة ١٨٦٥ بينما الكروموزومات لم تكتشف حتى سنة ١٨٧٢ من قبل العالم الألماني فلامين ، وهذا أثبت أن نواة كل خلية مـن ملايين الخلايا التي تشكل جسم الانسـان تحتوي على نفس المادة التي في الخلايا المنتجة ، وكل خلية مـن خلايا جسم الذكر تحتوي على ٤٧ كروموزوم عدا خلية الجرثومة وكل خلية من خلايا جسم الأنثى تحتوي على ٤٨ كروموزوم عدا خلية البيضة

م وما هي الكمية التي تحتوي عليها البيضة او الجرثومة

ر ان خلية البيضة الأنثية تحتوي على ٢٤ كروموزوم وأما خلايا الجرثومـة البشرية فبعضها تحتوي على ٢٤ وبعضها على ٢٣ كروموزوم ، فعند اندغام خلية البيضة مع خلية الجرثومة يتشكل خلية وهذه تكون الجنين ، فإذا كانت خلية الجرثومة التي اندغمت مع البيضة تحتوي

على ٢٣ كروموزوم فالناتج يكون ذكراً وأما إذا احتوت خلية الجرثومة هذه على ٢٤ كروموزم فالناتج يكون أنثى ، وصاحب النظرية الأخيرة هو الدكتور تيوفيل بانتي استاذ علم الحيوان في جامعة تكساس في اميركا . وتنطبق هذه النظرية على عموم البشر والحيوانات عدا الطيور والعث والبراغيث ففي هذه الانواع الأم هي التي تحدد عدد الذكور والإناث من النواتج

وان تطبيق هذه النظرية يجري صدفة فخلية الجرثومة التي تصادف البيضة اولا تندغم معها وتكون الجنين لذلك يلد دائما في الكون عدد متساو من الإناث والذكور وأما سبب كثرة النساء بالنسبة للرجال فهذا يرجع لأسباب أخرى وهي تفشي الموت بين الذكور اكثر من الإناث لأنهم يتعرضون للموت اكثر منهن

م لنعود الآن للوراثة : هل الصفات تنتقل للنواتج بالوراثة بواسطة الكروموزومات الاربعة والعشرين التي في خلية البيضة والكروموزومات الثلاثة او الأربعة والعشرين التي في خلية الجرثومة ؟

ر اعلم ان هذه المسألة عجيبة جداً فإن الكروموزومات التي في خلية واحدة من ملايين الخلايا التي تؤلف جسم الانسان تحمل مئات الصفات ولا تنس أن الجنين يتكون من انقسام خلية البيضة الملقحة

م وكيف يمكن لمئات الصفات أن تتجمع في ٤٧ أو ٤٨ كروموزوم ؟

ر ان كل صفة ممثلة في الكروموزومات بواسطة بذرات دقيقة جداً لا ترى في المجهر وتدعى (الجبيطات : genes) ولذلك يدعى درس هذه القضية بعلم الجبيطات

م وهل رأى احد الجبيطة ؟

ر كلا وإنما هي ذرات افتراضية يظن انها ذرات كيماوية لا ترى بالمجهر

م هل يمكن معرفة الجنين فيما إذا كان ذكراً أو أنثى ؟

ر كلا . لأن هذا الحدث يجري صدفة كما أخبرتك ، إلا ان هناك كثير من الدجالين يدعون معرفة هذه المسألة فيخدعون بعض النساء الحوامل لسلب المال

وعندما يمضي على الجنين خمسة أشهر يمكن التكهن بما إذا كان ذكراً ام أنثى ببعض الطرق العلمية . من هذه الطرق العلمية دقة القلب فدقة قلب جنين الأنثى أقوى من دقة قلب

جنين الذكر ولكن هـذه الطريقة ليست مضبوطة ، وهناك طريقة أحسن وهي طريقة الأشعة التي فوق البنفسجية التي تكشف تكون العظام في الجنين ، فعظام الأنثى تتكون قبل عظام الذكور بأسبوع

م وما سبب تكون التوأمين

ر التوأمان نوعان : توأمان عاديان وتوأمان مماثلان . ينتج التوأمان العادي عندما تخصب بيضتان بواسطة جرثومتين ويتألف هذان التوأمان إما من ذكرين او من أنثيين او من ذكر وأنثى

وأما التوأمان المماثل فهو الناتج عن اخصاب بيضة واحدة تنقسم إلى قسمين كل منهما يشكل جنينا ، ويتألف هذا التوأمان من ولدين مماثلين إما ذكرين اوأنثيين ومتماثلين تماما في الأوصاف بحيث لا تكاد تميز احدهما عن الآخر

م وهل مسألة التوأمين وراثية

ر بعض الناس يعتقدون ذلك ولكن أنا لا أظن ان مسألة التوأمين وراثية ، والآن لا تستنتج مما ذكرت لك بأن جميع الاوصاف التي يتحلى بها المرء هي وراثية

م وماذا يؤثر على الأوصاف غير الوراثة

ر الأعمال الكيماويـة ، فقد دلت نتيجة الدرس الأخير في هذا الموضوع بأن كثيرا من الأوصاف والخصائص البشرية تنتج بواسطة تأثير مواد كيماوية تفرزها بعض الغدد التي في الجسم ، فقد لوحظ اخيرا ان الأبوين المربوعين يمكن أن ينتجا اولاداً طويلي القامـة واولاداً متوسطي القامة . ولكني سأخبرك عن هذه المسألة بالتفصيل في اجتماعنا القادم

ما هو القزم ؟ من هم العمالقة ؟ مـا هو السمن ؟ لماذا تختلف الاشكال ؟ لماذا بعض الأشخاص حمقى والبعض الآخر صبورين ؟ هل يمكن تدارك الخلل ؟ ما هي عملية غـدة القرد وما هي نتائجها ؟

قد أجاب الدكتور روكس على جميع هذه الأسئلة وأثبتها بالبراهين العلمية وسنثبت ذلك في العدد القادم إن شاء الله

صبرا محمد اديب الزبيه

ما خفي من كنوز العرب

طالما عثرت في صفحات الكتب وبطون المجاميع على أبيات في منتهى الرقة والعذوبة منسوبة للوأواء الدمشقي الشاعر (١) المشهور فكانت تلك الأبيات تملك من نفسي وتجعلني أقف ازاءها وقفة المتأمل لما فيها من سمو الخيال الشعري وعذوبة اللفظ وانسجام المعنى ورقته مما شدد في الرغبة لاستقراء أثر هذا النابغة العظيم وتتبع سيرته ، أجل فقد تملكني شعر الوأواء فهمت به هيام العاشق الولهان وحفظت منه ما تيسر لي حفظه وصرت أتطلبه من بطون الدفاتر وطيات الأوراق وكلما عثرت على شيء منه التهمته كما يلتهم الجائع الطعام والظامئ زلال الماء القراح فلا ألبث حتى أودعه في ذاكرتي وإذا اشتد بي الهم وضاق بي رحب الفضاء عمدت إلى اوتار قلبي الكئيب وحركتها كما يحرك العواد اوتار عوده ورحت أترنم بتلك المعاني الخمرية التي تغني عن المدام فأجد لنفسي راحة وسلوى .

اكبرت وايم الله نفسية هذا الشاعر المطبوع وتجلت لي روحه الخفيفة الشفافة من خلال قوافيه وصار همي الوحيد دراسته واظهار عبقريته فاجتهدت لأن أقف على ترجمته وسيرة حياته وإذا به من ابناء القرن الرابع الهجري ومن حسنات الشام وصاغة الكلام نشأ في بيئة صالحة نمت فيها قريحته وتوافر بها شعوره ومن غريب أمره كما ذكره الثعالبي في اليتيمة انه كان مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يتألق نجمه ويتعالى سعده حتى أصبح من مشاهير الشام الذين يشار اليهم بالبنان وقد امتاز شعره بالرقة والعذوبة وله براعة فائقة في التشبيه والاستعارة مما برهن على تضلعه في الصناعة الشعرية وتبحره في المعاني السامية ومن حسن الحظ وغرائب الصدف اني بينما كنت أهيم في ميدان ذكره وأحلق في سماء آثاره وإذا بديوان شعره المخطوط يقع في قبضة يدي وهناك عرفت اللذة الحقيقية وشعرت بالحياة فجعلت أقلب صفحاته وإذا بها تبلغ ثمانين صحيفة بقطع الربع قد طرزت ببدائع الشعر وغرره وإذا بذلك المنظوم البديع يتألف من مقاطيع صغيرة اكثرها رباعيات وإذا بتلك المقاطيع اعجوبة الفن وآية الابداع ولم أجد فيه من القصائد المطولة سوى عشرة قصائد وما بقي لا يتجاوز عشرة أبيات إلا نادراً ولا أغالي إذا قلت انه لم ينسج على منواله في جميع الدواوين الشعرية

(١) واسمه الحقيقي ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي

حتى الآن هذا ويسرني أن أتحف قراء العرفان الأغر بشيء مما جاء فيه لعله يكون لهم تسلية وذكرى في اوقات فراغهم وما غايتي سوى خدمة الأدب والأدباء واحياء ما غفلت عنه ايدي التنقيب ، قال في قافية الهمزة :

ومهفهف كالغصن هزته الصبا ... فصبا اليه من القلوب هوائي
يوهيه حمل وشاحه فتراه من ... ترف النعيم يبين في اخفاء
وكأن عقرب صدغه لما انثنت ... قاف معلقة بقطرة ماء
حاز الجمال بأسره فكأنما ... قسمت محاسنه على الأشياء
متبسم عن لؤلؤ رطب حكى ... برداً تساقط من عقود سماء
تغني عن التفاح خمرة خده ... وتنوب مقلته عن الصهباء
ويدير عينا في حديقة نرجس ... كسواد يأس في بياض رجاء
وكأن مخنقه عليها جوهر ... ما بين نار أذكيت وهواء
ويظل صباغ المزاج محكما ... في نفض حمرتها بأيدي الماء
وكأنها وكأن حامل كأسها ... إذ بات يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ... بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقال

أنظر الى السحر في عينيه والدعج ... كأن أجفانه مرضى من الغنج
له من الدر عقد تحت شاربه ... وفوق اصداغه لامان من سبج
تظن من خجل توريد وجنته ... والله ماذاك إلا من دم المهج

وقال

أجرت من الكحل السحيق بخدها ... سطرا توشره الدموع السبق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة ... في بعضه ذهب وبعض محرق

وقال

جلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن مشبه في الحسن يحكيه
أنظر الى وجهه واستغن عن صفتي ... سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض من أجفان مقلته ... والوَرد من خده والوِرد من فيه
دعا بألحاظه قلبي الى تلفي ... فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تأتي ان رأت لهبا — الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال

بديع ذاب من نظري اليه — وذبت صبابة أبداً عليه
فلولا دقة في الخصر منه — لكان الجو يرفعه اليه

وقال

كأن أجفانه من سقم عاشقه — قد ركبت فهي بالأسقام تحكيه
في صدغه عقرب للصدغ لاذعة — درياق ناظره قد كان في فيه

وقال

يا واحد الحسن الذي بجماله — تثني عليه أعنة الأبصار
إني أعيذك بالذي خلق الهوى — للعاشقين تملك الأحرار
وكأن وجهك نعمة في نقمة — للناظرين وجنة في نار
وكأن خط عذاره في خده — ليل تألق في بياض نهار

وقال

لا تنكري دلي فليس بمنكر — عند التصرف حيرة المتحير
ها هذه روحي اليك هدية — فتجملي في أخذها أو فاعذري
وتأملي غير الزمان فإنه — يحكي تغير عهدك المتغير
ولرب ليل صد عنه صباحه — فكأنه بك خطرة المتفكر
والبدر اول ما بدا متلثماً — يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خوذة من فضة — قد ركبت في هامة من عنبر

وقال

لطمت بعناب البنان شقائق الـ — وجنات لي في مأتم الصد
فكأنه لما تكاشف لطمها — في خدها مسك على ورد
استضحكت فبكيت قالت لا تخف — بي فوق ما بك بي من الوجد
لو صيرت شمعاً عليك أناملي — ما آلمتني فيك بالوقد
وكأن كافور الدموع وقد جرى — بخلوقه منها على الخد
در وياقوت تساقط بينه — في نشره كحل من الند
فكأنما نظمت دموع جفونها — في نحرها بدلا من العقد

لو انها نادت بحسن كلامها ميتاً للبّاهـا مـن اللحد

وقال

بالله ربكما عوجا على سكني وعاتبـاه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقال

خفت الرقيب فجللتني شعرها وتجالت من خوف واش يرمق
فكأننا صبحان من ليل حوى فجرين بينهما ظلام مطبق
تخفي إذا خفنا ونبدو تارة فيـه وأحيانا نغيب ونشرق
وعيوننا قد حالفت ورقابنا وقلوبنا للبين منها تخفق

وقال

قالت وقد فتكت فينا لواحظها كم ذا أما لقتيل الحب من قود
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد
أنسية لو رأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحد
كأنما بين غابات الجفون لها أسد الحمام مقيمات على الرصد

وقال

إني سألتك بالنبي محمـد ووصيه الهادي الأمين المهتدي
وبحب من أغرى فؤادك حبه بصبابـة ممزوجة بتجلد
وبسحر منطقك الذي سلطانه حكم يجور على القلوب ويعتدي
الا هجرت بفيك قولك سيدي مولى يقول لعبده يا سيدي

وقال في الفراق

هو الفراق فعش إن شئت أو فمت ليس الحياة إذا بانوا بمعجبتي
وبع المنية إذ سارت ركائبهم لو انها قبضت روحي لأحسنت
كانت تطيب لي الدنيا بقربهم فقـد أمروا لي الدنيا التي حلت
قد كنت آملهم والبين يوعدني فأنجز البين والآمال أخلفت

وقال يصف الخمرة

هي الحياة فلو تأتي على حجر لولدت فيه منها نشوتي طرب
كأنها ولسان الماء يقرعها دمع ترقرق في أجفان منتحب
إذا علاها حباب خلته شبكا من اللجين على ارض من الذهب
تسورت من اديم الكأس سورتها فأنبتت بردا منها على لهب
تخال سورتها في الكأس ان مزجت عقداً من الدر او طوقا من الذهب

وقال في تشبيه الهلال

كأن الهلال وقد أسرعت يد البين في فرط انفاذه
وصفت به طالعات النجوم عليل بقي بين عواده
خفي عن اللحظ عند العيان كصب نأى خوف حساده
كأن السقام له عاشق فقد سار قرباً بإبعاده

وقال ايضا في تشبيهه

رأيت الهلال وقد أقبلت نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو من خلفها وبينها الزهرة المشرقه
بقوس لرام رأى طائراً فأرسل في أثره بندقه

وقال

تجشمه بلحظ الطرف كفي فأخجله من النظر المريب
وقال القلب هب لي منه حظا فرق الطرف بالعجب العجيب
إذا كانت حياتي طوع أمري أأسلمها إلى غير الحبيب
فكان مقاله أحلى لروحي من الصادي الى الماء القريب
وما خوفي على روحي ولكن عليه من معاقبة الذنوب

وقال

أجرى دموعا كمثل الدر أهملها من ناظريه على ياقوت وجنته
فحدرت مقلتي عيني العقيق على خد حكى ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان في لونين قد جريا كل أتى عجبا منه بجريته

وقال

رب ليل ما زلت الثم فيه قمراً لابسا غلالة ورد

والثريا كأنها كف خود داخلتها للبين رعشة وجد
لم تطق دفعها عن الوجد حتى قطعتها للبين من أصل زند
ما بدا لي بدر من الوصل إلا كسفته أيدي الفراق بصد

وقال

بدر ليل اولا فشمس نهار طلعت من سحائب الازرار
فوق غصن تميله نشوات الـ دل سكراً من غير شرب عقار
يفعل الريق منه ما تفعل الخمر ولكن بلا تأذي خمار
قيصري يكاد يلعب بالأرو اح منا في ملعب الزنار
رشأ كلما سرى اللحظ فيه جرحته خناجر الأبصار
كلما كر ناظري فيه أبدى لؤلؤاً مطبقا على جلنار
قد تناهى إلى منافسة الحسن بخد كالماء من تحت نار
بعذار يقوم فيه بعذري عند من لامني بغير اعتذار
جاءني زائراً بطرة ليل أسدلت فوق غرة من نهار
إذ رأى الوصل مولعا منه بالهجر وحكم الهوى على الجور جاري
قائلاً لي والفجر في قبضة الليل وجسم الدجى من الصبح عاري
قم لنقضي حق الصبوح فقد آ ذن بالصبح طائر الاسحار
ونجوم مثل الدراهم احدق ن ببدر في الجو كالدينار
باهتات كأنهن عيون ناظرات منها بلا اشفار

وقال

قم يا غلام اسقني مشعشعة تسير في الكأس بالتباشير
تجردت والزمان يحجبها كظلمة أطبقت على نور
تظن في كأسها إذا مزجت نجوم ليل تهوي لتغوير
او بردا قد أدير دائرة من فوق نار بغير تسعير
أو عقد در وهت معاقده على عقيق في صرح بلور
كم حث شربي لكأسها قمر بقد غصن وخصر زنبور
يجذبه ردفه فأحسبه يروم مشيا على قوارير

وقال

لست أنسى مقالها لي ودمعي ... فوق خديَّ كاللؤلؤ المنثور
كل دمع فبالتكلف يجري ... غير دمع الغريب والمهجور
ورد البين دمع عيني فأضحى ... كعقيق أذيب في بلور
وبكى خيفة عليه من الوجـ ... ـد بدمع الأحزان طرف السرور

وقال

زمان الرياض زمان أنيق ... وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقد جمع الوقت حاليهما ... فمن ذا يفيق ومن يستفيق
تغنم بنا غفلة الحادثات ... فوجه الحوادث وجه صفيق
أدر لحظ عينيك وامزجه في ... مروج الرياض تراها تروق
إذا قابل الزهر زهر الخدود ... فأين الخلاص وأين الطريق
مداهن يحملن طل الندى ... فهاتيك تبر وهذا عقيق
ينظم اوراقها دره ... وينثر فيها الذي لا يطيق
يميل النعيم بأغصانها ... فبعض نشاوى وبعض مفيق
ويوم ستارته غيمة ... وقد طرزت رفرفيها البروق
تظل به الشمس محجوبة ... كأن اصطباحك فيها غبوق
جعلنا من الند ريحانة ... ومن شرر الراح فيها حريق
سجدنا لصلبان منثورها ... وقد نصرتنا عليه الرحيق
لدى شجر رافعات الذيول ... لجري الجداول فيها خروق
كأن احمرار حياء الصباح ... على عنبر الفجر فيه خلوق
أدر يا غلام كؤوس المدام ... اولا فيكفيك خمر وريق
وحث الصبوح لوقت الصباح ... فتسع الهم فيها يضيق

هذا ما رأيت قطفةً من ثمرات هذا الديوان الذي هو جدير لأن يحفظ في الصدور وينقل في الجيوب تسلية للقلب الكئيب وسلوى لتراكم الأحزان والأشجان عسى أن أكون قد خدمت الأدب وقمت بواجبي ازاء ما يرضي الأدباء واستمد من الله المعونة والتوفيق

النجف ... حسن الجواهري

الصداقة

لا يمكن للإنسان المدني أن يعيش في حياته العيشة الفردية ما لم تتواصل علاقاته مع ابناء جنسه فهو إذاً بحاجة ضرورية لجماعة ولأن يكون في بيئة صالحة يستقيم فيها على حال ويكافح فيها معارك حياته ، فالفلاحة مثلاً لا يقوم بها صاحبها ما لم ينضم اليه من يساعده ويشاركه في مهمته وهكذا سائر ارباب العلوم والصنائع فهو كما قرر علماء الاجتماع (إن الإنسان مرتبط حتما بالجماعة فجميع تصرفاته تؤثر في الجماعة كما ان تصرفات الجماعة تؤثر فيه) وهذه العلائق التي تتصل بين الأفراد تتفاوت فيها الدرجات على حسب حالة الشخص وحاجته ، وحسبنا من ذلك أن نعلم انها هي الأس الوحيد لتقويم دعائم الإلفة والاتحاد والود والصداقة ، وهذه في الحقيقة أي الصداقة لو تحقق لها أثر فعلي لكانت هي المثل الأعلى الذي تنبعث اليه الأرواح حينما تطلب السعادة الأبدية وتتمنى لها الخير والحياة الطيبة ، فالانسان بحياته التي ينشأ عليها يضطر الى الصديق ، قال ارسطو ان الصديق يحتاجه الانسان عند حسن الحال وسوئه فعند سوء الحال يحتاج إلى معونته وعند حسن الحال يحتاج إلى المؤانسة . وذكر سقراط انه لا يستطيع احد من الناس أن يعيش بغير المودة وإن مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها فإن ظن احد ان أمر المودة والصداقة صغير فالصغير من ظن ذلك ، ومثل هذا كثير وليس الصديق في كلام الفلاسفة وغيرهم من اظهر الاخلاص والاخوة وستر غاياته الشخصية التي تنفك عرى الصداقة عند انتهائها فهذا هو اللص الخائن والعدو المبين ، فالصديق الصدوق (هو الذي لم يدع شيئاً مما أظهره بلسانه إلا حققه بقلبه وعمله) قال سقراط أفهم من الصديق هنا انه آخر هو انت سواء أكان أخاً من نسب او غريباً اوولداً او والداً ولا يقوم له جميع ما في الأرض مقام صديق يثق به في مهم يساعده عليه وسعادة عاجلة او آجلة تتم له فطوبى لمن أوتي هذه النعمة العظيمة . وقال علي(ع) إن أخاك الحق من كان معك ، ومن يضر نفسه لينفعك ،

ومن إذا ريب الزمان صدعك ، شتت فيه شمله ليجمعك . هذه هي الاخوة الصادقة والصداقة الحقيقية ولكن كيف السبيل اليها اليوم وقد اندرست فينا آثارها واصبح الفرد منا لا يهمه صديقا ولا حبيبا ولا يعرف للوفاء معنى ولا للصداقة كرامة فهو يبذل أعز الأصدقاء دون أمر حقير ترجع ثمرته اليه ويجعله غرضا وسبيلا لمثل ذلك وما شاكله

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت   مسافة الخلف بين القول والعمل

قبل ان في صيف احد السنين بنى سقراط الفيلسوف الاغريقي الشهير منزلا غاية في الصغر ، حتى ان جيرانه امتلأوا عجبا لبنائه ذلك البيت الصغير وهو ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الآفاق . جاءوا اليه ذات يوم وقالوا له ان بناءك ذلك المنزل لمن اغرب الأمور ، انه صغير جداً ، وانت كبير فمن المحال أن يسعك فقال سقراط ، انه صغير حقيقة ، ولكن أعد نفسي سعيدا إذا استطعت ان املأه بالأصدقاء المخلصين . فذاك الحكيم الفيلسوف على ما فيه من العظمة والجلال لم يجد صديقا مخلصا يرافقه في زمان حياته ، اما هذه الصداقة التي نراها اليوم فهي كلها فارغة عن اللباب ، هل وجدت رجلا يحن على ابناء خليله بعد مماته وهل رأيت صديقا يشارك صديقه في آلامه وحسراته وهل نظرت صاحبا يندب أخاه بعد ما تفجعه الأيام بمصيبة نزلت فيه وهل وهل . . .

كلا والف كلا إن الصداقة لفظ له معنى ولكن من الصعب أن يكون في الخارج مصداق له بل ذلك أمر مستحيل . نعم قد يتراءى للشخص نور الوفاء والاخوة عند بعض رفاقه فيجره الغرور إلى كذب هذه القضية ويمتزج مع رفيقه امتزاج الروح في البدن ولكن سرعان ما تجد تلك الصداقة قد ذهبت ادراج الرياح بل ربما تحولت بغضا وعداء ، فالرجل كل الرجل هو الذي يعتمد على ذاته بذاته ولا يتصور بأن هنالك صديق يقوم بواجبات الصداقة حقا

وإنما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على رجل

النجف   محمد حسن الصوري

المقول

كل عضو من الإنسان له وظيفة خاصة حول غاياته وشؤونه وقد كان أهمها اللسان .
فالمرء قد يقضي به المهم من لوازمه بدون حاجة إلى البقية من اعضائه ، كما انه يستدل غالبا فيه على العقل والجهل والإسلام والكفر والأخلاق والكمالات وكثير مثل هذا

ونجد عند التحليل ان المقول هو الآلة الربانية التي تتحرك بحركة خاصة حسب ما يقصده الإنسان من اغراضه وشؤونه فيمكن استعمالها للشخص بكل ما يوحي اليه ذهنه وكل مايتصوره من الموجود والمعدوم والواجب والممكن والخيال والعلم والظن والوهم وغيرهما فكان آنئذ واسع المجال رحب البيان إن اطلق لا يقف عند حد وليس له مرد كما قال فيه الإمام علي(ع) (الا ان اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع) أشار(ع) ان الانسان تارة يسعد بالنطق لسعة ذهنه وأخرى يمتنع عليه لقصوره وهناك ثالث وهو الرجل الثرثار أي من كثر كلامه دون غاية ونهاية وذلك إنما ينشأ عن تربية فاسدة او عيب في الدماغ

فالكامل حينئذ هو الذي يتمكن من حفظ لسانه عن الزيادات التافهة والسقطات المملة فلا يمكنه إلا عند الحاجة والضرورة كما نبه لذلك (ع) بقوله (وليخزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وان المنافق يتكلم ما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه) هنا قد نتصور هذه الكلمات الروحية في قوله (ع) وان لسان المؤمن الخ بغير ظاهرها نظرا للوجهة الاجتماعية لأنا نجد الكثير من غير المؤمنين مصداقا لهذه القضية ، إذن فالمراد من التخصيص مجرد المثال والا لما جاء هذا في قوله(ع) (لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه) فتقول آنئذ لما كان المؤمن هو الذي يمثل بأعماله جميع ما جاءت به الشريعة القدسية كان متصفا بذلك ، وقد جاء في الحديث قول النبي(ص) (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) ولا معنى للاستقامة إلا الكف عن الغيبة والنميمة والفحش والكذب وغير ذلك من الأمور المحرمة

وغيرها فإنها غالبا لا تتحقق إلا باللسان ، فكان تركها محققا لاستقامة القلب وهي محققة لاستقامة الإيمان فبهذا كان المؤمن لسانه وراء قلبه وأما المنافق فهو الذي يحوم حول غاياته الشخصية فحسب فلا يبالي بما قيل إن كان من نبي مرسل او حكيم صادق فهو لا ينظر لكلامه إن قلّ او كثر بل ينظر لما تهواه نفسه فكان قلبه وراء لسانه هذا ومع ذلك فإن الانسان المثقف لا يمكن أن يسلم من كثير من الفلتات اللسانية فربما تشاهد العاقل يعض بنانه ويكبس على شفتيه ويأخذه الحزن والثبور على ما فرط من القاء كلمة ساقطة او معنى سخيف ولكن لا عجب في ذلك فإن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو وان فلتات اللسان كثيرة جدا لا يسلم منها إلا من عصم من الزلات ، ومن أجل ذلك حثت العلماء والحكماء على الصمت وذكرت محاسنه شعرا ونثرا فمنه قولهم (لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) وقوله (ع) (اللسان سبع ان خلي عنه عقر) أي لا بد من تقييده بالصمت وقوله (ع) (هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه) يريد كالأول وقول ابي العتاهية :

والصمت أجمل للفتى … من منطق في غير حينه
كل امرئ في نفسه … أعلى واشرف من قرينه

وقول الآخر

صن اللسان وحاذر أن تفوه به … لغوا وشر عباد الله لاغيها
ومن على نفسه يسطو بلا حذر … لسانه فهو في الأهوان ملقيها

والمراد من هذا الأخير أن الإنسان متى ترك العنان لمقوله ولم يقيده بالصمت جر الهوان والويل لصاحبه ، وانا بعد ان رأينا قول الشاعر حينما يقول :

تكلم وسدد ما استطعت فإنما … كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا سديدا تقوله … فصمتك عن غير السداد سداد

علمنا ان المراد بالصمت ليس السكوت المطلق الذي يجعل صاحبه كالصخر الأصم لا يفوه بمعروف ولا يردع عن منكر بل المراد هي الحالة الوسطى من هذه الأمور أي لا يكون جمادا مقتصرا على السكوت فحسب ولا يكون مبذرا متشدقا في كلامه يريد أن يظهر لنفسه الأخلاق والكمالات بكل ما تسمح له الفرص فإذا تكلم أحد ولو بكلام عادي تراه لا يلفت نظره السخيف إلا إلى السقطات من كلامه كخلل نحوي او خطأ لغوي او سوء في التعبير او غير ذلك من الجهات الكثيرة فلا ينظر للحقائق ما دامت تلك الأخلاق السافلة قائمة في نفسه

نزيل النجف محمد حسن سليمان

فلفلتي

فلفلتي ما بالها قد ذوت ... هل لمستها يد لص أثيم
أم أن حكم القدر الظالم ... أصابها منه العذاب الأليم

فلفلتي يؤلمني قصفها ... ويجرح القلب ذبول الزهور
تبكي بكاء الطفل في مهده ... وتشتكي ولم تجد من نصير

تساقط الدمع على وجنة ... خضراء تدمي القلب والمقلتين
فيستحيل الدمع مع خدها ... زبرجداً زرّ عليه اللجين

ذبلت قبل الشهر يا زهرتي ... وكنت قد زينت مرج الحقول
فقمت مذ عرفت لكنني ... لم أحر قولا إذ عراني الذهول

تفتحي يا زهرتي وابسمي ... قد أسفر الصبح وسال السقيط
ألم تري الشمس وقد أرسلت ... شعاعها من فوق هذا المحيط

بالأمس يا فلفلتي كنت في ... روض بهي حسن المنظر
يؤنسك القمريّ في لحنه ... فتحتسين الطل كالسكر

كم أثملتك الراح يا زهرتي ... حين يوافيك نسيم الصباح
تطربك المياه تنساب ما ... بين الورود الخضر تحت الاقاح

كم ذا تلقيت الندى بكرة ... عند احمرار الأفق الباهر
فلاح في الخد كبلورة ... صافية تشع للناظر

في سالف الأيام يا زهرتي ... كم ملت ترتادين خد الشقيق
أوسعته ضما وقبّلته ... وكم رشفت منه شهدا أنيق

وكم سقاك الفجر من ريقه ... وسامرتك الشمس عند المغيب
وأرسل البدر شعاعا على ... غصونك إذ غرد العندليب

واليوم ما هذا السكون المريب ... ألم يوافيك النسيم الرقيق
لم ترقصي لم تطربي لم تعي ... لم ترشفي (من مبسم الفجر ريق)

أردعتك الورد وزهر الربى ... والنرجس الغضّ إلى الموعد
إلى اللقا يا زهرتي إنه ... عند اللقا يؤخذ المعتدي

البياض ... ابراهيم سليمان

اسباب الازمة الاقتصادية

تضخم الثروات الوهمي = الاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة بواسطة الآلات الميكانيكية = تنبه الشعوب الضعيفة وعدم انصافها سياسيا = ما نجم عن الحرب الكبرى من ضعف هذه وقوة هاتيك من الدول = تأثير التطور الأخلاقي والاجتماعي

قبل أن نتطرق لصلب الموضوع يجب أن يجول اليراع جولة في حقول التاريخ ويأتينا بصورة تاريخية تكون صلة بين الماضي والحاضر إذ كثيرا ما تسبق الأسباب المسببات

عد بنا ايها القارئ رويدا رويدا إلى ما قبل ربع قرن . عد بتؤدة وادخل المصارف الدولية وانظر على أي أساس كانت ترتكز معاملاتها أعلى تغطية ذهبية كافية أم على شرف الامضاء أم على الأمرين

ثم بعد ذا تغلغل بين حاملي أسهم الشركات وسندات الديون الدولية ودقق في ما كانت تتناوله من الأرباح تلك الأسهم وتلك السندات وحذار أن تغرنك البهرجة البراقة في الأوجه او العبوسة القاتمة في الأعين فإن احدى هاتين ربما تكون قد اظهرت قصدا لجر مغنم او دفع مغرم وإذا انتهيت من تدقيقك هذا تقدم شيئا فشيئا في حقول التاريخ مراقبا المصارف والأسهم وسندات الديون إلى أن ينتهي بك السير إلى عهد المعاهدات الدولية بعد الحرب

إذا قابلت بين الأساس التي كانت ترتكز عليه المصارف الدولية قبل الحرب وابانها وبعدها تجد تضخما في مصارف الدول نتج عن الحاجة الماسة للمال في زمن قصف المدافع وأزيز الرصاص لتجهيز الجيوش بالأعتدة وخلافها وما زال ذلك التضخم الذي كان يحسبه الجهلاء أساسا حقيقيا إلى ما بعد الحرب فانكشف المخض عن الزبد الحقيقي وقشعت الغشاوة عن الأعين فوقعت الدول في حيص بيص أمام هذا الأمر الواقعي

أما حاملو سندات الديون الدولية وأسهم الشركات فقد كانا على طرفي نقيض في ابان امتشاق الحسام العالمي إذ بينا كانت اسرة حاملي أسهم الشركات تبرق سرورا لما كان يصيب تلك الأسهم من الأرباح بسبب قطع الأسواق لبضائعها وذلك اما عن حاجة لتلك البضائع وإما لأغراض سياسية دعت لذلك

بينا كنت ترى حاملي الأسهم كما وصفنا لما مر ولارتفاع اسعار تلك الأسهم كنت ترى

حاملي سندات الديون ووجوههم ترهقها غبرة لخوفهم من سقوط قيمة تلك السندات فيما لو خسرت الدول التي وقعتها وكان ما توقع حدوثه حاملو السندات حقيقة ماثلة بعد الحرب فهبطت قيمة تلك السندات وأصبحت تلك البيوتات المالية التي كانت ثروتها متضخمة تضخما وهميا في حالة لا تستقر من القلق ولم يكن نصيب حاملي أسهم الشركات بأكبر حظا من نصيب أولئك إذ ان تضخم ثمن الأسهم ذاب ايضا بعد أن انتهت الحاجة إلى قطع بضائع تلك الشركات وذلك اما لأن البضائع كانت غير ضرورية بالأسواق التي كانت تستهلكها وإما لأن الحاجة السياسية التي كانت تبعث على مناصرتها انتهت

جفت الحاجة او ضرع السياسة فجفت الموارد التي كانت أشبه بزبد رغاء لا يلبث أن يذهب

ولما كانت تلك الثروات متضخمة كانت الميزانيات متضخمة إنما تضخمها كان يضر بأربابها إذ كانت تبنى على دخل موهوم وخرج فعلي وهذا من الأسباب التي اخذت بخناق العالم وقادته إلى هذه الضائقة التي اقل مخاطرها الافلاس

وكانت ارباب تلك السندات تنظر اليها قبل الحرب نظر واثق من انه ذو ثروة حقيقية وكذلك كانت ارباب اسهم الشركات تنظر الى قيمة املاكها بعد الحرب وإلى قطع بضائعها واستهلاكها في الاسواق دون ان تنظر إلى الدواعي التي دعت لذلك ولم يخطر لها ببال ان الأملاك تعلو قيمتها وتهبط بعلو وهبوط قيمة مركزها الاجتماعي والعمراني او بنسبة احتياجها بين أن يكون ضروريا او كماليا ، فنشأ عن عدم النظر إلى المستقبل وما يخفى بين طياته تهور بالاسراف أدى إلى هذه الحالة التي تتخبط بها البشرية

ثم ان الخوف من الانهزام في ساحات تنازع البقاء دفع للتفكير وإيجاد كل ما من شأنه توفير العمل الذي يحفظ بقاء الأقوى فأدخل التحسين على كثير من الآلات الميكانيكية الموجودة واخترع كثير من الآلات التي تقوم مقام المئات من الأيدي العاملة ذلك لأن الأيدي انصرفت لساحات الحروب إلا انه لم يكن من يفكر بعاقبة هذا الأمر متى وضعت الحرب اوزارها وعادت تلك الأيدي لعملها ولم تجد لها من عمل للاستغناء عنها بالآلات

رجعت الطبقة العاملة بعد أن أثقلت كاهل خزائن الحكومات فوجدت ان المعامل بغنى عنها لاحتلال الآلات أماكنها فجفت تلك الضروع التي كانت تستدر منها لبن قوتها وشولت اعشار الموارد الارتزاقية فنشأ عن هذا العمل مشكلة البطالة واخذت الدولة تتخبط في ليل هذه

المعضلة الاجتماعية التي كانت من اكبر دعاة الاشتراكية

ولم يكن حظ العمال باقل من حظ ارباب المعامل اذ بسبب البطالة حصلت الضائقة فقل القطع وقلت الارباح فكانت الخسارة مزدوجة على العامل والثروة (رأس المال)

اسفرت الحرب الكبرى عن عقلية بشرية هي غير العقلية التي كانت قبلها وهي اتجاه كل امة لأن تحيا حياة استقلالية وذلك لتغير وجه المصور العالمي من الوجهة السياسية اذ قامت حكومات وماتت حكومات واكبر الاسباب الداعية لذلك حب الشعوب المغلوبة على امرها الحياة الحرة التي مارستها يوم كانت ذات قوة

نشبت الحرب الكونية فاضطرت الدولة العظيمة لأن تقطع على نفسها عهودا للأمم الضعيفة على السنة وزرائها على انها تعمل على استقلالها وتكوين كيان سياسي محترم لها إذا هي شاطرتها محن الحرب وويلاتـه فخاضت (الأمم الضعيفة) ميادين القتال وغامرت بجنب الدول ذات القوة مخدوعة بوعودها دون أن تستوثق منها بما هو اضمن للوفاء من الوعد وذلك لعدم نضوجها سياسيا فضحت بكثير من رجالها واراقت الكثير من دمائها كل ذلك دفعته ثمن الحرية التي تتوق اليها إلا انها — ويا للأسف — لم يحقق لها حلم فضاقت ذرعا بذلك ولما لم يكن لديها من قوة تمتطيها لتصل إلى الشاطئ الأمين في غمر هذه الحياة عمدت إلى محاربـة تلك الأمم التي غلت ايديها بمقاطعتها اقتصاديا وسياسيا ونشطت تعمل على سد حاجياتها الضرورية فخسرت الأسياد بذلك ما لا يمكن أن يعوض إلا إذا بقيت الشعوب الضعيفة كالبقرة الحلوب فنشأ عن ذلك ما نشأ من شال الحركة الاقتصادية

وعقدة العقد بل مشكلة المشكلات تقهقر هذه وتقدم تلك من الدول الامر الذي اخل بالتوازن الدولي من جهة وقضى على شعوب وحكومات من جهة إذ ان الغرامات الحربية التي افترضها الغالب على المغلوب اثقلت كواهل الشعوب المغلوبة واستنزفت دماء مواردها الاقتصادية فتولدت من جراء ذلك مشاكل سياسية اخرت الحلول التي تسعى وراءها رجال السياسة او ساسة الشعوب . ولم يكن التطور الاخلاقي والاجتماعي باقل خطرا من كل ما ذكر إذ انه أثر التأثير الكلي بالثقة التي هي الأساس الأول في بنيان الاقتصاد فزلزل اركانها ولم يكن هذا كل ما اوجده التطور بل لا يزال يهدد المجموع البشري بالفوضى

ولا يغربن عن الذهن أن الحاجة تختلف باختلاف ما يحتاجه المرء فإذا كان ضروريا كان لا بد له منه مهما كلف واما إذا كان كماليا فإنه يبيت بغنى عنه ويدعه ظهريا وهذا كثيرا ما اثر بالحاجيات الكمالية إلى حد أنه تركها عدما . ويلحق بما ذكر ذيوله كالحواجز الجمركية التي اقيمت في البلد الواحـد فأثرت في تجارته تأثيرا يذكر وعدم وقوف هذه الحواجز في وجه البضائع الأجنبية وانهزامها من مجابهتها الأمر الذي تبرره السياسة الخرقاء وتمقته الإنسانية المخنوقة

ابن البادية

مجمع البيان

في

تفسير القرآن

أتيح لي وانا طالب للعلم – ولو اني لا أزال طالبا له الى اللحد – أن أطالع كتاب (إعراب القرآن) لأن معرفة معنى الآيات تتوقف قبل كل شيء على معرفة إعرابها ، ولما لم أجد البغية التي أنشدها ، رجعت الى الاستفادة من حضرة احد أساتذتي المعتبرين الشيخ محمد حسنين العدوي فدلني على (مجمع البيان في تفسير القرآن) لمؤلفه امين الاسلام الأستاذ الأعظم والعالم العلامة الأعلم الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السوزاواري المشهدي كبير اكابر علماء الامامية في القرن السادس فحججت الى مكتبة الأزهر الشريف وهناك حظيت ببغيتي وتلك كانت الآية الثانية بعد المائة من سورة البقرة وهي قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) إلى قوله (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

كانت حاجتي العلمية باعثا لي الى تلاوة هذا التفسير كله ومنه استفدت أن مؤلفه كان حقيقة أمينا للاسلام لأنه لم يخرج فيه الى مذهب ولم يرجع في تفسيره الى رأي ، وانما كل ما جاء به من التفسير يرجع الى ثلاثة مصادر :

(الأول) اللغة مع الاستشهاد القطعي فيها

(الثاني) الرواية مع الترجيح في الحجة والوزن بين الرواة بما يقنع الطالب

(الثالث) الأصول المتبعة في التفسير من حيث الوقوف على الأسباب الخاصة لنزول

كل آية واحكام الناسخ والمنسوخ فيها ونظمها ونسقها بما سبقها ولحقها ، ومن ثم فهو تفسير وضعه حضرة المفسر المجتهد ليكون هاديا لجميع عناصر الأمة الإسلامية باجماع الاتفاق على كتاب الله وتدبر معانيه وبما تواتر عن المعصوم من الأحاديث وعن اصحابه نجوم الهداية من الآثار الثابتة ، ومع ان التفسير قد كان نفحة من نفحات القدرة الإلهية للقرن السادس من الهجرة فإن تاليه لا يخرج عن الاعتقاد بأنه قد ألف ليكون نفحة ايضا لهذا العصر ، وهو ولا شك لما فيه من القوة الإسلامية والروح العامة الصالح لأن يكون قدوة لأهل كل زمان من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومشاربهم

* * * * *

لقد منّ الله على هذا العاجز بالاطلاع على الجزء الأول (الذي هو جزء من عشرة اجزاء من هذا التفسير الجليل) عني بطبعه حضرة القومي الغيور والسيد الألمعي الزميل الكريم الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) الزاهرة وهو مطبوع طبعة جميلة مع تشكيل الآيات والاستشهادات اللغوية وورودها بخط كبير يظهر على بقية التفسير مع احاطة كل صفحة باطار يوعي ما فيها كإحاطة الهالة بالبدر وقت التمام

وقد افتتح التفسير حضرة الاستاذ العلامة السيد محسن الحسيني العاملي بكلمة جليلة جداً عن ترجمة المؤلف ومقامه بين الراسخين في العلم واستحقاقه بالاجماع أن يوسم (بأمير الدين) او امين الإسلام لما توخاه من الأمانة الكلية في تفسيره . وقد عزز هذه الترجمة حضرة المجاهد الكبير الاستاذ الشيخ احمد رضا النبطي عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي بكلمة وجيهة عن التفسير وموضوعه ووجه الحاجة اليه وشروطه واقسامه وطبقات المفسرين وغير ذلك من الأبحاث الجليلة التي لا يستغني عنها طالب في طلبه ولا عالم مع سعة علمه ، هذا خلاف مقدمة الكتاب لحضرة المؤلف الجليل نفسه الشاملة لسبعة فنون من علوم القرآن لا بد لكل مريد أن يطلع على اسرار القرآن والهداية بما فيه من علوم الدين والاجتماع والنفس من الاطلاع عليه ومعرفتها

ولا بد لي ان أنوه بما في هذا التفسير المهم من المباحث ، فهو قد أتى بعدد كل آية وترتيبها في السورة ، وفسر القرآن آية آية بعد الاتيان على ما في الألفاظ من الاصطلاحات اللغوية

ومعاني المفردات حسب موارد اللغة واعراب كل آية والحجة في تغليب الآراء الأثرية الواردة ونظم الآية او السورة ونسقها وتركيبها وارتباطها بما سبقها ووليها من سورة او آية ، والرد على الاعتراضات التي قد يتبادر الى الذهن ان معترضين — مخالفين أم غير مخالفين — قد يأتون بها ، والوجوه المحتملة في التفسير مع الاستدلال على المعاني بأقوال العرب واهل الحجة في ذلك ، غير الأسلوب السهل البليغ الذي يتناول جميع افهام القراء بحيث يرضي العالم الراسخ ولا يعسر على غيره ممن توسطت معارفه ولم يتبلغ الغاية المرجوة عادة لمن يريد فهم كلام الله القدير الذي نعجز الإنس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

شئت أن اقول هذه الكلمة الوجيزة وانا ارجو بها شكر حضرة المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين سعيه في تعميم نشر هذا التفسير الجليل والاعتناء بطبعه حسب الأصول العصرية الكاملة ، لأني اعرف مقدار ما ينوء بالعصبة أولي القوة مع توفر المادة والمدد لديهم في ابراز مثل هذه الفيرة الى العموم ، فكيف يستطيع فرد واحد أن ينفرد بهذا العمل مع مايعوزه من مال وصبر وعبء ثقيل ، اللهم إلا ان يتضافر اهل الغيرة على الاشتراك فيه لاسيا إذا كانت قيمته زهيدة كما حددها الناشر السمح وهي قيمة لا تبلغ ثمن جزء واحد من عشرة الأجزاء التي صدر منها الجزء الثاني

* * * * *

إن الأمة الإسلامية قد عودتنا نحن الساعين سعينا المتواصل الجهيد في رقيها أن يقوم الواحد منا بما تقوم به شركات الطباعة المؤلفة من الثروة الطائلة ، وقد قبلنا ذلك بحكم الضرورة وبنسبة فقه الأمة المسائل العامة ، وإذا كان أمرنا كذلك ، فلماذا هي لا تقوم نحو أولئك الأفراد بما يجب عليها للجماعات ؟

اننا نرجو أن يتسابق أولو الفضل على الاشتراك في هذا السفر الجليل وأن يبادروا بدفع ثمن التفسير سلفاً ، فانه بهذا التقديم يساعدون على اكمال العمل بالسرعة التي هي قبل كل شيء بنت الاستعداد المالي وخير البر عاجله

خادم العلم والملة

بونس ايرس — سيف الدين رحال

الأمر بالمعروف

المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه وهو كل عمل تعود نتيجته على فاعله بالخير والصلاح في كانا حياتيه الدنيوية المحدودة والأخروية الأبدية والمنكر بعكسه أي ما أنكره العقل واستهجنه ونتيجته تدهور مرتكبه إلى الدرك الأسفل من الهلاك والضعة

ودين الإسلام قد أمر بارتكاب الأول والتباعد عن الثاني وحيث كان العلم بحسن الأفعال وقبحها مقويا للدواعي الباعثة على فعل الحسن وترك القبيح نصب لنا الإسلام طرقا صحيحة تنتهي بنا الى معرفة الجهة الفارقة بين الأمرين وهي العقل والكتب السماوية والسنة الصحيحة ولكن لما كان كثير من الأفراد قد غلبت على عقولهم قوة الجهل واميال النفس المطبوعة على حب الملاذ والشهوات وامثال ذلك من العوامل الممسكة للعقل عن الإدراك منعهم الإسلام عن ارتكاب ما تستصوبه عقولهم السقيمة لأن اكتنافها بتلك الصفات أفقدها التمييز وصار رائد حاميها محض الأميال والعواطف واما الكتاب والسنة فقد تعسر فهمها على كثير من الخاصة علاوة عن العامة فإن معرفة المقصود منها على حقيقته موقوف على أن يكون للانسان ملكة في العلوم العربية تؤهله للفهم بحيث يوازي في معرفة المراد من تراكيب البلغاء أولئك العرب الذين خوطبوا بها وأدركوا المقصود منها بحسب غرائزهم ويفتقر في فهم الأحاديث مضافا الى ما ذكرنا الى معرفة الرواة وتمييز الصادق من الكاذب لكثرة ما زج فيها من الأحاديث المكذوبة لذلك اوجب الدين على ذي اللب السليم العارف بأسرار الكتاب والسنة والعالم بصحيحها من سقيمها أن يحد للجاهل انواع الأعمال حسب ما حدها الله ورسوله ويرشده الى ما يستقيم به نظامه كي يجري على سنن الاعتدال ويبعد عن الطرق التي تحيد به عن نهج الصواب

فالأمر بالمعروف ركن من أعظم اركان الدين ولا ينقص وجوبه عن وجوب الصلاة التي يكررها المسلم في كل يوم وليلة خمس مرات فقد قارن القرآن بينهما في مواطن منها — أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ، اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ونهوا عن المنكر والآيات التي دلت على انكار المنكر والحث على المعروف تعد بالعشرات أما الأخبار فلا يحصى لها عدد فقد تجاوزت حد التواتر ولو جمعت لكانت مجلدا ضخما وهو الذي تقوم به لله على الناس

الحجة (رسلا مبشرين ومنذرين لكيلا يكون للناس عـلى الله الحجة) وهو العناية الإلٓهية التي يستعين بها الانسان على معرفة اسباب السعادة والشقاء لذلك اعتنت به علماء الإسلام وجعلت له بابا مستقلا في كتبها الفقهية والأخلاقية واتفقت كلمة الكل على وجوبه وأنزلوه في الاهمية منزلة الصلاة لا يسقط بحال فقد أوجبوا على العاجز عن إنكار المنكر بيده ولسانه أن ينكره بقلبه وجنانه وكان العلماء في الصدر الأول من الإسلام يشدون لأجله الرحال وينتشرون في الأصقاع وكانوا اول ما يبدأون بالملوك والأمراء لأنهم المتبعون في جميع احوالهم والقادرين على فعل المنكر اكثر مـن غيرهم فيخطئونهم وينعون عليهم سوء اعمالهم وفي احياء العلوم وغيره من الكتب حكايات كثيرة عن الوعاظ مع الأمراء من جملتها ان الحجاج المشهور بالظلم وسوء الأعمال دعا فقهاء البصرة والكوفة فدخلوا عليه وكان آخر من دخل منهم الحسن البصري فقال له الحجاج مرحبـا بأبي سعيد إلي الي ثم دعا بكرسي فوضعه الى جنب سريره وأجلسه عليه واخذ الحجاج هو ومن معه من المرتدين بلباس العلماء ينالون من علي بن طالب امير المؤمنين عليه السلام والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال له الحجاج يا أبا سعيد ما لي اراك ساكتا فقال ما عسيت أن اقول قال اخبرني عن رأيك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب عـلى عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعلي (ع) ممن هدى الله من اهل الإيمان فهو ابن عم الرسول وختنه على ابنته وأحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ان تستطيع انت ولا احد من الناس أن يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها الى ان قال والله لا أجد فيه قولا اعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا ودخل بيتا خلفه ، ثم ارسل الحجاج بعد ذلك الى الحسن فلما دخل عليه قال له انت القائل قاتلهم الله قتلوا عباد الله عـلى الدرهم والدينار قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من المواثيق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسانك واياك أن يبلغني عنك فأفرق بين رأسك وجسدك

أراد الحجاج أن يلبس على الحسن دينه باستعماله التملق والترحيب ولما رأى ذلك لايجديه نفعا اتخذ الغضب والتهديد والحسن لم يكترث بكل ذلك بل جرى على مقتضى العهود التي أخذها الله عليه وعلى امثاله وانه ما فاه إلا بالحق الذي لا مناص له عنه ولم يؤثر غضب

الله على غضب الحجاج اما أولئك الذين وافتوا الحجاج على ضلاله وامثالهم فليسوا من أهل العلم ولا يشبهونهم بشيء سوى الصورة ولم يصل العلم الى قلوبهم بل لم يتجاوز مخيلتهم والسنتهم دلنا على ذلك احوالهم ونبذهم للقوانين المقدسة واتباعهم لشهواتهم الدنية يدعون ارشاد أولئك الضالين المضلين كالحجاج وشبهه الذين يغلبون على اثمار اعمال الضعفاء ويحرمونهم حق التمتع بها ظلما وعدوانا ويسعون في اختلال نظام الناس تعديلا لنظامهم ويرون ارتفاع شأنهم بانخفاض شأن غيرهم اعتماداً على قوة نفوذهم ووجاهتهم ويرشدون الضعفاء والمساكين الذين هم عبارة عن آلة في يد أولئك المستبدين يستعملونها في قضاء حوائجهم ويصرفونها في رغباتهم

يا ليتهم سكتوا عنهم ولم يتملقوا لهم بل قد حسنوا أعمالهم طمعا بما في ايديهم من حطام الدنيا ولم يرشدوا الضعفاء إلا لكونهم يجدون في الكلام لذة لا يجدونها في السكوت وقصدا لاستطارة الصيت والايقاع في نفوس المستمعين لذلك يتعبون على تنظيم الألفاظ وتنميقها اكثر من كل شيء ومن راجع سيرة السلف الصالح يجد الكثير من امثال الحسن البصري ممن لا يبالي بالموت في سبيل الحق ويدفع المنكرات بكل ما استطاع . ويعتقد ان اول عمل يجب عليه الابتداء به بعد الفراغ من التعلم هو الارشاد ولم يكن ارتكاب المنكرات بالغا في زمانهم ما بلغه الآن فإنها قد وصلت إلى حد لا يقبل الزيادة فلو أحصيت حوانيت الخمور وأمكنة القمار وكل مكان أسس للضلال والفساد في بلاد المسلمين لوجدتها اكثر عددا من المساجد ولو دخلت أي بلدة من بلادهم حقيرة كانت او كبيرة واطلعت على حال أهلها لوجدت فيها من المستبدين الضالين واحداً او اكثر يسمون اهلها الخسف ويستولون على حريتهم الشخصية ولألفت الف رواية (الحراج والحقول) ولا رادع ثم ولا زاجر بل كثير منهم يسره ذلك ويأمر به حتى انطبق عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم وتركتم جهادكم قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم وسيكون أشد منه قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا أوكائن ذلك قال نعم سيكون أشد منه فإنكم سترون المنكر معروفا والمعروف منكراً ثم قال (ص) كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف

وقد ذكروا للأمر بالمعروف شروطا اتفقوا على بعضها كالمعرفة واختلفوا في كثير منها من جملة المتنازع فيه من الشروط العدالة ولهم كلام طويل فيها وقد اعتبر بعضهم الرفق في الارشاد

وقال بوجوبه مستدلا بقوله تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال العلامة المصلح الشيخ محمد عبده في تفسير قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) دفعا لما يتراءى من ان التذكير مشروط بالنفع (وأشار بقوله إن نفعت الذكرى) إلى ما عليه حال اهل الباطل القائمين على ما ورثوا عن آبائهم والى جمودهم وصلابة جهلهم وان الذكرى ربما لا تنجع فيهم إياك ان تنخدع بما يقوله أولئك الذين يلبسون لباس العلماء ويزعمون مزاعم السفهاء من انه لا يجب عليهم التذكير ولا النصح العام لعامة المسلمين لأن التذكير لا ينفع والنصح لا ينجع ويحتجون بقوله تعالى فذكر إن نفعت الذكرى فقيد الأمر بالنفع فإن ذلك منهم ضلال وتضليل لأن الشرط إنما ذكر لما بيناه ولو صح قولهم لما وجب التذكير في وقت من الأوقات لأنه لا يخلو زمان من معاندين ولا يسلم قائل من جاحدين وقد يعرف بعضهم انه نطق عن الهوى ولكنه يدافع عن جهله ويحتج لكسله وجبنه ويجب أن يزين نفسه في أعين الناس وان اوقعها في سخط الله)

وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم وهو أن يلاحظ المرشد حال الذي يرشده ويسلك معه في الكلام الطريق الموصل الى النتيجة المقصودة من الارشاد ويلاحظ السبب الباعث له على ارتكاب المنكر ومعتقده فيه فيبين له خطأه ولا يختصر في ارشاده على الأمور الأخروية بل يحثه على كل عمل يحتاج اليه ويكون به علو شأنه ويبين له ان الله تعالى كما انه لا يثيب في الآخرة إلا بعد العمل كذلك لا يرزق في الدنيا إلا بعد الكد والاجتهاد في سبيل الارتزاق وان من شأن المسلم الحقيقي أن لا يكون بطالا ولا يستغرق جميع اوقاته في العمل الدنيوي أو الأخروي بل يكون أمرا بين الأمرين فقد قيل في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا . ان عمل اليهود في الأزمنة السابقة كان كله للدنيا والنصارى كانت لا تعمل إلا للآخرة فأمرنا الله تعالى بكلا العملين وان لا نختصر على احدهما واباح لنا الطيبات في المأكول والملبوس فقال عز من قائل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وقد روى صاحب مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم) ان جماعة من الصحابة اتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم ولا يقربوا النساء والطيب فعرف النبي صلى الله عليه وآله فخطب بالناس وقال ان لأنفسكم عليكم حقا فصوموا

وافطروا وقوموا وناموا فإني اقوم وأنام وأصوم وافطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني اما اني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد إلى أن قال فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فما أمرنا صلى الله عليه وآله بعمل من اعمال الآخرة إلا وقرنه بالأمر بعمل الدنيا فقال صوموا وافطروا إلى آخر الحديث فهل فهم أولئك الذين يختصرون في ارشادهم على نقل الأحاديث الواردة في فضل خبز الشعير والتقشف آية الطيبات وغيرها من الأخبار الكثيرة الواردة في معناها وهل ميزوا قبل أن ينقلوا تلك الأحاديث بين صحيحها وسقيمها ومجملها ومبينها وعامها وخاصها ومطلقها ومقيدها وناسخها ومنسوخها

نزيل النجف الأشرف — محمد جواد مغنية العاملي

(الحم غضي وأين المفر)

كم دولة حلت بأرضك لم تجد	شعبا كشعبك يا عراق لها مقر
وافت اليك امانة قدمت لهـا	ترمي الحقوق وبعد ذا تأوي المفر
بذلت اليك المال حين قدومها	واستخرجت ضعفين منك على قدر
انا لنزرع وسط ارضك حقلنا	وهي التي منها نما جنت الثمر
تخذتك معبرة (لتركيا) وسو	ريا (ولندن) في الوصول لمن عبر
جرحت فؤادك يا عراق ولم اجد	برءاً له مما وهاه وما صدر

* * *

إن أغرمتنا فالزعيم وساطة	عنا يحامي دافعا هذا الضرر
فعلى م غضي والزعيم غدا لهـا	رقا وأين اليوم يا صاح المفر
تعطيه راتبه فيقوى عزمه	حتى تنسقه فيصبح محتقر
لا ثروة تبقى له كلا ولا	جاه ولا عز ولا شرف اغر

النجف — جعفر الطريحي

حاجة المجتمع للدين

إن الأديان منها ما هو روحي محض ليس فيه سوى العقائد مثل (الفتشية) وهي عبادة الأنصاب واللفظ برتغالي الأصل وضعه البرتغاليون الذين نزلوا غربي افريقيا قديماً إذ رأوا أهاليها يحملون على أذرعهم وأعناقهم تعاويذ يقدسونها ويتقون بها الأذى واسم التعويذة في اللغة البرتغالية (فيتيشو feitico) فأطلقوا عليهم هذا الاسم ثم أطلق على عبدة الأنصاب — وهم يقيمون الأنصاب او التماثيل من الحجارة او الخشب او الطين او الشجر او غيرها يعتقدون فيها الكرامة والقدرة لأنها مقر إله تلك القرية او البلد او المنزل فيلجأون اليها في حاجاتهم للاستشارة او الاستخارة او الاستعاذة او غير ذلك ، ويقدمون لها الذبائح والقرابين فإذا رأوا من معبودهم مايؤملون من خير أو رعاية او وقاية بالغوا في احترامه وتمكنوا من اعتقاد الكرامة فيه ، وإلا ابدلوه بسواه لأن الروح او الإله فارقه ونزل في غيره ، وهناك أديان عملية تتضمن غير الاعتقادات اوامر واحكاما في معاملة الانسان نفسه وأخاه ومجتمعه — والأول إنما يفيد إذا كانت عقائده مصيبة وتكون فائدته اعتقادية فحسب ، والثاني هو الذي سوف نشرح فائدته لاندراج الشريعة الإسلامية الغراء تحت عنوانه (قال جمال الدين الأفغاني حامل لواء النهضة الإسلامية في القرن الثالث عشر هـ) «ان الدين الاسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق الى الحق وملاحظة احوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى الى عالم أعلى بل هي كما كانت كافلة لهذا جاءت وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد وبيان الحقوق كليها وجزئيها وتحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات واقامة الحدود وتعيين شروطها»

ان مما طبع عليه اغلب بني الانسان هو الأنانية والاثرة وهذه الغريزة ، لم يختص بها الانسان بل هي موجودة في الاحياء قاطبة حتى النباتات إلا انها فيها بصورة لا شعورية فإنك تجد النبات القوي إذا زاحمه نبات اضعف منه على النور مثلا ، تراه يؤثر نفسه ويدفع ذلك النبات المزاحم وهكذا الكلام في عالم الحيوان ، وان هذه الغريزة أهم حافظ للحي في معركة تنازع البقاء ، إذ من الواضح ان الفرد لو لم يدافع عن نفسه مزاحميه على مواد الحياة ذهب ضحية قوة الأقوى ، وهذا الخلق وإن كان ذا منفعة للفرد وللمجتمع بحفظ الفرد الذي هو

احـد اعضائه ، ومفسد للهيئة الاجتماعية إذا ارسل ولم تضبط بضابط يحدّد له حدود سيره بصاحبه ، لذلك وضع البشر القوانين والشرائع لاتقلله شر هذه الغريزة ، فحرموا قتل الانسان أخاه ليأخذ ما بيده من مواد الحياة وحرموا سرقة الانسان مال آخر وأمثال هذين الحكمين في الشرائع المدنية والدينية كثيرة ، وهذه الأفعال لا ريب انها ترضاها هـذه الغريزة بل هي ماتطلبه ولكن درءاً للفساد الذي ينجم منها حرمت ووضع لمرتكبها انواع العقوبات

وبعد هذا نقول ان المجتمع وان اجتهد كل الاجتهاد في وضع احكام الحقوق وسن الشرائع الأدبية وإفهامها افراده ، وبالغ في معاقبة الجناة ومطاردة المجرمين ودأب في تفهيم افراده حسن الأفعال الأخلاقية وقبح الأفعال التي نهت عنها الشرائع . لا يستطيع أن يجتث الفساد ويقطع دابر المفسدين إلا إذا جاءهم من طريق الدين لأن الرادع الديني رادع نفسي ومعلوم انه

لا ترعوي الأنفس عن غيها ... مالم يكن منهـا لهـا زاجر

وكذلك الوازع الديني يصحب المرء في خلواته حيث لا تراه عين الشرائع المدنية ويؤيد عقوبات الشرائع التي ترده عن الجناية إذا اختلط بأفراد مجتمعه — يقول بعض الأساتذة — (إذا لاحظنا عظم سيطرة الدين على الانسان ، أدركنا تحتم وجود الدين في كل مجتمع يريد أن يسود فيه السلام والوفاق ويكون بمأمن من التزازل والتصدع ، لأن من الجرائم مالا تهتدي اليه المحاكم ومنها مايتنصل منها المجرم أمام القضاء بذلاقة لسانه وحدة ذكائه فيكون القانون غير كاف لردع الناس عن ارتكاب الجرائم مهما كان شديد العقاب ، أما الدين فإنه قادر على كل ذلك لعظم نفوذه في النفوس وملازمة سيطرته عليها ، وإذا أجرم المتدين فإنه يبقى معذب الوجدان قلق الضمير وهذا ما يكفيه لزجره عن اتيان جرم آخر كرة أخرى) واني أتم كلمة هذا الاستاذ بقولي وليس كل دين يأتي بهذه الفائدة وإنما هذا من خواص الأديان الأخلاقية العملية كالنصرانية واليهودية والإسلامية ، لا الروحية المحضة كالوثنية وليس كل الأديان العملية بتلك المثابة من الأهمية وإنما هذه الأهمية للأديان العادلة في احكامها المصيبة فيما شرعته ، لا غيرها بل ان تلك الأديان مضرة فضلا عن انها غير مفيدة مثل البرهمية التي تمنع من تمتيع النفس باللذات (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ولا يسمح لي ضيق المجال ببيان نصيب هذه الآراء من الواقع غير اني أختم المقال ببيت لي من أبيات

ومزق شمل المسلمين مذاهب ... اضاعت من الانسان اقدس جامع

النجف الأشرف — ضياء الدين الدخيلي

المرأة قبل الاسلام *

❊ الإنسان وأثر المرأة ❊

دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار ، واطمأنت بعبوره مساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف ، خالي الوطاب إلا من الجهل والعجز والفقر ، وهناك في تيار العالم الزاخر ، وبين لجحه العمياء ، وتحت عواصف الحوادث وارياح الخطوب ، تفتحت نوافذ رأسه ، واكتست جلدته بردة اللمس ، فرأى وهو طائر بين عوامل الطبيعة العاتية ، امواجا راسية كالجبال ، وسمع ضجيجا وصخبا يتعالى حتى يصم أذن الجوزاء ، وشرب الماء الاجاج ، وشم غازات الهم والتعب ، ولمس الخشن الدامي

وهكذا اخذت تتسرب الى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة ، واخذ يشعر بالخوف والاضطراب ويقف — وكل مواقفه — موقف الحيرة والاستغراب ؛ ولا يدري كيف التخلص من ربقة هذه الحياة المؤلمة ، بل المأساة المحزنة ، وكيف يدري واصابعها الحديدية تضغط على عنقه بقوة الخائف من كيده ؟ ! وشرع يبحث عن طريقة تنجيه من هذه المؤثرات وسبيل يؤمنه من هذا الخوف ، بحث كثيرا ، بين طيات السماء ، ومنعرجات الوهاد ، وفي سهول البطحاء وقعور الماء ، واستمدها من الجو والفضاء ، ومن الاديم والهواء ، وعبثا حاول فلم يعثر على سوى ضياع عقله ، ولم يرتطم بغير عذاب الحيرة ومرارة التيه والضلال

وبينما تراه في هذا الذهول الممض ، والعذاب الأليم ، إذا به يضحك ويقهقه ضحكة الفوز والنصر ، ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه ، كأنه اصبح في معقل حصين ، او حصن امين ، أجل لقد اعتصم بأوثق صرح وأسلم ملجأ ، ذلك هو العقل السامي

وبينا تراه يتخبط في مهامه الارتباك ينجد تارة ويتهم أخرى ، ويهبط مرة ويصعد ثانية لا يُطعم الا ذعاف ممقر ، يقصر خطى حياته ويجري بين عروقه سائل الهلاك وموانع الخطر ، إذا بك تراه وادعاً كالحمل ، ساكنا لا يعرف الاضطراب ، مطمئنا لا يعرف الخوف ، هو العقل يبعث الى الروح السلام ، وينزل على القلب رباط الأمان وبلسم الراحة ، ويسن للأعضاء

---

* من فصول كتابنا فاطمة الزهراء او سيدة نساء العالمين وسننشر منه فصولا شيقة في العرفان الأغر إن شاء الله تعالى

القانون الذي ينبغي أن تتخذه في اعمالها ، والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى وهو الرسول الباطني الذي ارسله خالقه إلى كل بشر صاحبا مسيطراً على سائر القوى الانسانية وزاجرا يحذر اجناده عن المستهجنات والمستقبحات، وشاهدا عدلا تتم به الحجة على العباد يوم يحشر الناس الى ربهم فيلقى كلٌ عمله في صك رسمي موقعا عليه امضاء العقل في عداد الشهود فسلام عليك ايها العقل ، وتحية واحتراما يا نذير البشر ، وهادي الأمم ، ومخلص الانسان من الارتطام بالقضاء ، والاستسلام لعوامل الطبيعة الجائرة

نعم كان الانسان ضعيفا جاهلا فقيراً ، لكن أبت رحمة ربه أن يبقى في ذلك التيه وفيه قوة فطرية مستعدة للرقي والتقدم ، فبعث له شيئا وهو واحد يقويه ويعلمه ويغنيه ، بعث له العقل فجرد منه قوة هائلة دفع بها كل خصومه — وكل مخلوق خصمه — واخترع بـه سراجا دريا ينير له ديجور جهله ، ويكشف غياهب عماه ، وربح منه ثروة طائلة تكفيه لاستعباد كل ما في هذا الكون

وهكذا صعد الانسان بعد الذل والامتهان إلى اوج المجد والعظمة ، طائراً فوق حياته الأولى في سماء العز والفخر ، ساخراً بصفير الرياح وهبوب الزوابع ، وتكسر الأمواج محطماً همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء

وأخذ يتمشى بين باحات حياته الجديدة آمنا مطمئنا ، يأمر وينهي ، ويستبد ويستعبد المخلوقات الأخر التي سخرها له باريه وباريها ، واستوى على أريكة ملكه بين رفاهية الحياة ، ورغد العيش والتمتع بنعم الله الموفورة ، ومننه المشكورة

والله سبحانه لما خلقه وأنعم عليه بنعم الوجود وسوابغ الرحمة ، خلقه نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة ، وقواعد البقاء ، رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله ، وابقاء لتسلسله ، وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته ، فالانسان منذ خلق عرف قسمان هما الرجل والمرأة ، وإذاً فالمرأة نصف الانسان ، واحدى الدعامتين المقومة لبناء البشرية والمتممة للحياة الانسانية وعليها يتوقف العمران ، وتبنى قواعد الاستمرار والدوام ، ولولاها لانهدمت اركان الاجتماع ، وتلاشى العالم الانساني امام قوة الفناء كأشباح الحلم أمام تحليل اليقظة والوجود تحت (مخرطة) العدم ، لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال

هذه مشيئة الرحمن في تكوين الانسان ، وهذه ارادته في سيره على النظم الاجتماعية منذ

فجره ومنذ تكوينه ، وقد سخر له كواكب السماء وثوابت الأرض وأبناء النمو والاحساس وجعله حاكما عليها تأمينا لراحته ثم جعل المرأة شريكة الرجل في ذلك كله ليتعاونا في امر الحياة ويجتمعا كتلة واحدة على الدهر ويسلكا سبيل الهناء والسرور

المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله الى الخير والرشاد إذا كانت فاضلة نبيلة —وما احسن الفضل والنبل فيها — وواسطة الصلاح والسداد ، و كم امرأة فاضلة كانت تشارك الرجل في الأمور العامة فتصلح ما افسد الرجال بحسن رأي وتعقل وحنكة هذه بهية بنت اوس بن حارثة بن لام الطائي ترى من حسن رأيها وسمو مداركها ومكانتها السامية بين قومها ، أنها اصلحت تلك الحرب الضروس والمعمعة الدامية بين عبس وذبيان وذلك لما تزوجت من الحارث ابن عوف المري انها لم تقبل دخوله عليها إلا بعد أن يصلح تلك الحروب الشعواء قائلة — اخرج الى هؤلاء فاصلح بينهم ثم ارجع الي — بادر الزوج الى الخروج ثم لم يأل جهدا في اصلاح هاتيك الطائفتين حتى اصلحها بماله وسعيه ورجع اليها بالمطلوب ، هكذا ترى هذه المرأة النبيلة سببت حفظ انفس عزيزة واموال ثمينة واعراض مصونة (وما المسبب لولم ينجح السبب) رأت انها لا تستطيع ان تدفع بنفسها مضرات تلك الغارات وكان ضميرها الحي يبعثها على قطع بذور الشر ويستحثها على جمع كلمة قومها حتى وجدت الوسيلة التي تنقذها من مرارة التفكير بزواجها لذلك تراها بادرت قبل كل شيء لاظهار تلك العاطفة التي كانت تأكل قلبها اشفاقا ورحمة وحبا لقومها فمنعت الزوج عن الاختلاف اليها قبل اصلاح الحرب فأتته من طريق العاطفة بقوة الإرادة وحسن التبصر في الأمور وحركت كوامن عزمه ومضمرات عطفه ولولا الحزم الذي يتجلى لك في نفسها الأبية لتطاحنت العرب فيما بينها وانت ترى ان الفضل في ذلك كله لها لا له لأنه لم يدرك بنفسه قبل الاقتران بها هذه المهمة ولم تتحرك عواطفه لولم تحركها اصابع المرأة بداعي حب الخير والسلامة لأبناء جلدتها

و كم مرة كانت المرأة رسول السلام الى قومها وسبيل الوئام وسبب الاتحاد والالفة بين اقوام وطدت الأعوام والسنون بينهم العداوة والبغضاء وربطت الأيام بيدها عقد الشنئان والشحناء غير ان المرأة تهدم ما بنته الحقب والدهور وتقطع ما عقدته الليالي بمدية الرحمة وتبني عوض ذلك قصورا من الحب المتبادل زاهية شامخة وتربط بدل هذا حبالا من الوصل والصفاء متينة ، تستطيع ان تطوح الزمن في الهواء كارجوحة الاطفال هازئة بحيله ومكائده فاسمع

ما يقول خالد بن يزيد و كيف كان مبغضا لآل الزبير فصار محبا لهم بواسطة المرأة ، قال(كان ابغض خلق الله عز وجل إلي آل الزبير حتى تزوجت منهم رملة فصاروا احب خلق الله عز وجل إلي وفي ذلك يقول من قصيدة طويلة

احب بني العوام طراً لحبها ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

فإن تسلمي نسلم وان تتنصري يحط رجال بين اعينهم صلبا

انظر كيف تفعل المرأة بالرجل ، وكيف تؤثر على عواطفه ، وتستعبد إرادتـه حتى تجره لما تهوى ، وتخرجه عما كان يستعمر قلبه من العداوة والبغضاء إلى الاستهلاك في الهوى ، انه أحب عشيرتها وأخوالها لحبها ثم لم يكتف بذلك حتى قال انه يتدين بالدين الذي تعتنقه، ألا تسمع قوله (وإن تتنصري يحط رجال بين أعينهم صلبا) إشارة إلى تدينه بالنصرانية إذا تدينت به ولهذا قيل (المرء على دين زوجته) لأن ميله الشديد لها ، يجتذبه لدينها، وحبه لا يكلفه بمخالفتها بل يوجب عليه ان يتابعها حتى في الدين ولو كان باطلا ، لما لها عليه من التأثير والنفوذ ، وحسبك هذا دليلا على تأثير المرأة في عواطف الرجل ، واتباعه لها ، فإن الدين اثمن شيء لدى المرء وأعز ما يحتفظ به الإنسان في حياته ، وقد يغرر بنفسه فيدفعها بين مخالب الموت ، وفي عثرات الهلاك أو فوهات المدافع دون معتقد من معتقداته الدينية ، فضلا عن دينه كله ، لكنه قد يتنازل وهو بين ذراعي المرأة عن كل شيء ، عن دينه ومعتقداته ، وعن ثمين حياته

هذا تأثير المرأة بالرجل وهذه منزلتها عنده فإذاً ينبغي ان نسلك بالمرأة طريق الحكمة ، وسبيل السداد ، ونتمشى معها في جادة الرشد وصلاح الرأي ، فنبذل جهد الاستطاعة في تربيتها التربية الصحيحة الصالحة ، ونقوي شعورها وآدابها ونجعل مداركها سامية حساسة ، فإن النساء أمهاتنا ومربيات اولادنا ، والغارسات في قلوبنا مبادئهن ، فإن كانت عالية كانت مبادؤنا مثلها ، وإن كانت واهنة كانت مبادؤنا كذلك ، لأن المرأة أساس نشأتنا وبيدها مستقبلنا وامر تربيتنا ، هي دوحة وانتم معشر الرجال فروعها والفرع يتبع الأصل ، فإن كان خبيثا كان الفرع خبيثا ، وإن كان طيبا كان ثمره شهيا

فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل ، والعادات النبيلة في قلب المرأة ، فإنـه صعيد طيب المنبت ، وأما من كان صعيد ذهنها جرزا ، فعسى ان يحول الله قلبها للهدى ، فتنمو في قلوبهن جميعا تلك البذور الطيبة ، وما هي الا دورة من الدهر وإذا بالمرأة المسلمة تتقمص

أبراد عزها ومجدها السابقين ، وتصل إلى أعلى ذروة التمدن =الاسلامي=والرقي،وعندها فيا قرة عين الرجل ، ويا بهجة نفسه ، ومرحا به ، وطوبى له،وهنيئاًله فوزه الباهر ، ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ، ويا بارك الله في الأصلاب والأرحام الطاهرة التي تولد لنا بواسل الغد وامجاد المستقبل

نعم المرأة تقرب البعيد ، وتتوسط في الاصلاح والتحابب، وتدفع شرور العداوة والبغضاء ولعل الشارع الأقدس نظر إلى ذلك فجوز تعدد الزوجات لأنه رأى انها خير واسطه لايجاد المودة بين البشر ، والأمن بين الشعوب والقبائل ، وعلى هذه كانت العرب قبل الاسلام فإنهم كانوا يكثرون من النساء فيأخذ الرجل المتعددات ولا يأخذهن جميعا من قبيلة واحدة بل كانوا يفرقون فيتزوجون من كل قبيلة واحدة ليوطدوا الروابط بينهم ،ويوكدوا الصلات بين عشائرهم ، قربا من الالفة ، وبعدا عن الفرقة والشقاق ، وتسبيبا للموالاة والامتزاج ، فيجمعون بين اسباب الالفة ، ومواد المصاهرة بالرغبة الاختيارية ، ولهم في المرأة مقاصد أخرى وكانوا يحبون منها صفات في الخلق والخلق ، ويكرهون فيها كذلك ولا محل لذكرها هنا

النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين الموسوي

مت يا يراعي ٠٠٠

مت يا يراعي حسرة وكآبة	هيهات ان أسقياك = بعد = مدادا
عبثاً حياتك يا يراع بموطن	يؤذي المسيح ويعبد (الجلادا)
إني صحبتك طامعاً أن أجتني	زهر المنى فجنيت منك قتادا

***

ان رمت ادراك المنى في (عامل)	اجعل ضميرك للرياء جوادا
لم يكرموك لأجل معرفة ولو	ضاهيت (شوقيا) أو (العقادا)
وطن به ضرب الخمول قبابه	والجهل دق بساحه الأوتادا
القى مقاليد الأمور لعصبة	ملأت فضاه تعاسة وفسادا

***

لما علمت بأن شعبي ميت	حطمت أقلامي عليه حدادا

بنت جبيل — موسى الزين شراره

السيد الهمداني

إنما المرء حديث بعده   فكن حديثا حسنا لمن روى

بالعلم والعمل الصالح يتمثل الانسان ويذكر ما له من شان مدح الله تعالى ورسوله العلم وفضله واعلاه وشرفه وأسناه ، والعقل والوجدان حاكمان له بالبرهان حقا فهو الوجود صدقا والجهل عدم محقا وسحقا كيف وقد قال سيد الورى (ص) مفتخرا انا مدينة العلم وعلي بابها وقال اني افتخر يوم القيامة بعلماء أمتي فإنهم كسائر الأنبياء او كأنبياء بني اسرائيل وروي افضل ومداد العلماء كمداد الشهداء وروي افضل وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وتبركا وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر لأنه يصل نفعه لكل شيء وهو من اسباب الحياة والبقاء والرحمة الإلهية والعالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بها دعا له بخير وقال امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل ابن زياد (ره) ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه الى قوله (ع) هلك خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ومنافعهم دائمة . وقال الشاعر :

ما الفخر إلا لأهل العلم انهمُ   على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه   والجاهلون لأهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبداً   الناس موتى واهل العلم احياء

الترجمة هي البيان لحال الانسان واعماله واخلاقه وذكر الرجل العظيم المشهور ليكون قدوة ومثلة حسنة لمن بعده

ذكر ترجمة الشريف النسيب العفيف النابغة ذو الاخلاق السامية العلامة الزاهد العابدالحاج آغا محمد الهمداني الفارسي المعروف بالكمالي نجل السيد الجليل المرحوم العالم المعظم الحاج ميرزا موسى المشهور بكلانتري طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما آمين

فهو مصداق ما ذكر من حقيقة ذوي العلم العاملين وكان المقتدي بسيرة جده المصطفى وآله الهداة صلوات الله عليهم واليك احواله وسيرته وسجيته يشهد له بذلك من عرفه وخالطه معارفه تعرف من مؤلفاته ويعرفها ذوو العلم من اهل النجف وايران وعاملة . تعلم المبادئ في بلده همدان ثم هاجر في طلب العلم الى طهران ثم الى اصفهان ثم الى النجف الأشرف لتكميل علومه والوصول الى مقامات العلم العالية ودرجاته السامية . وقد كان المقدس والده ترك له ثروة واسعة فكان مكفي المؤونة عزيز النفس شريفا ذا غيرة على الفقراء وعاطفة ورقة وحنان على اخوانه واقرانه وأدى فريضة الحج وهو في غض شبابه ثم اعاده مرة ثانية وهو كهل قد بلغ المعارف وكان عزمه دائماً على الاقامة في النجف الاشرف وسافر الى سوريا لزيارة القدس وقبور الأنبياء والصالحين فزار كل مقام مقدس في فلسطين : الخليل وموسى وعيسى وداود وغيرهم سلام الله عليهم اجمعين وجاء دمشق الشام فزار مقامات اهل البيت وعرج على جبل عامل فاصطاف بها واجتمع بعلمائها وتباحث معهم عرفه من عرفه وعرف فضلهم ورتبتهم حيث اقام مدة وافرة بينهم وكان معززا مكرما أينما حل وارتحل يتلقونه بالبشر والاحترام ثم عزم على الذهاب الى مصر القاهرة فدعاه جمع من المسيحيين والاسرائيليين من اهالي فلسطين حيث قد عرفه اهل الفضل والعلم منهم حين زيارته القدس واقامته اربعة اشهر فأجابهم وجعل يحدثهم ويستفيدون منه ما جهلوه وكان فيهم رجل ذو فطنة واسمه الدكتور موسى ملازما له ومبتهجا به ومتولعا فيه يطلب منه مكثه بالقدس الشريف رغبة في افاداته فما كان من سيادة السيد إلا ان عزم على التوجه لمصر القاهرة خفية لئلا يعزموا عليه في البقاء مدة ثانية ويخادعوه حياء ، لأطباعه المرضية فخرج لمصر وحين ما علم الدكتور المذكور بسفره وتوجهه الى مصر لحقه مع زوجته ورجل آخر الى مصر يقتصون أثره حتى ظفروا به نزيلا كريما عند احد تجار الشيعة الجعفرية من اهالي دمشق الشام المسمى بالحاج محمد سعيد الحلباوي وجعلوا يدرسون عليه ويستفيدون من فيوضات نور علمه مدة حتى توجه الى الهند وكان الدكتور موسى قد استوثق

من استاذه السيد ان لا يقطع عنه اخباره واحواله ومركزه ويوليه الافادة من علومه بواسطة الكتابة فأجابه ووعده وبقي آونة في الهند ومنها توجه لخراسان لزيارة جده الإمام الرضا عليه السلام فوصل اليها وأدى الزيارة وقد كانت له حالات في المناجاة في غابر الليل البهيم والناس في سبات في خضوع وخشوع وتململ ونشيج وعبرات في حضره وسفره

خرج من خراسان الى وطنه وموضع اقامته همدان مأنوسا مسرورا فاشتغل بالاصلاح والدروس العلمية واهتم بتصليح جامعها المشهور بجامع النبي صلى الله عليه وآله الذي أسسه والده المرحوم طاب مرقده وهناك مدفنه الشريف

ثم سافر الى النجف الاشرف وبقي مدة حولين ورجع الى وطنه همدان فمر بطريقه على قم المكان المشهور بمعصومة قم مدفن السيدة فاطمة مولاتنا اخت الإمام الرضا وبنت الإمام موسى بن جعفر عليهم افضل التحية فكان بها مشغولا كعادته أينما حل بالبحث والتدريس واجتمع عليه جمع من الطلاب. بقي بها سنة ونصف سنة وتوجه لبلده همدان فلم يدخلها بل وصل الى محل ملكه وقريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فاشتغل بالعلم والتصنيف وبعض صوالح الدنيا فعمر دارا له ومسجدا أسسه بها للعبادة لأهل تلك القرية ، فما لبث حتى عزم على العود إلى مجاورة جده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فتوجه لخراسان قبل ان يسكن وينتقل الى داره التي عمرها في ملكه وقريته الحصار فلم ينشرح قلبه لسكناها واعرض عن زهرة الدنيا ونعيمها مع كونه غنيا مليا تركها وخرج عازما على مجاورة جده مستوحشا من الدنيا الفانية ناظراً اليها بعين العبرة والبصيرة لا بعين الغفلة والحب والشغف والأنس والمسرة وذلك لما كشف له بنور العلم والتقى كان يأنس بالمؤمنين والفقراء والمساكين وينفر من ذوي الترف والرتب والجاه المتجبرين ويأنس بالوحدة مع الله فهو من الذاكرين

وصل إلى المشهد الرضوي فاستقر مترددا إلى الروضة المقدسة جاعلا تجارته العلم والعمل والعبادة. بقي ثلاثة أشهر على هذه الحال واعتراه مرض مبرح كابد شدته راضيا عن ربه لربحه اعلى الدرجات ولقاء احبته وأجداده السادات والشفعاء بالنجاة

ولما كان يوم الاربعاء الخامس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ هجرية فارق الدنيا بروحه الطاهرة إلى روح وريحان وجنة نعيم ان شاء الله ، واحتفل بمأتمه الجماهير من علماء خراسان وعموم المؤمنين وقد كان سبق نعيه لمراكز معارفه واهله وعاصمة ايران فورد

من مالك ايران برقية تعزية . وان يحتفل بجسده الشريف كافة الموظفين ويدفن مجانا في «طارمة» الحضرة الرضوية المذهبة على ساكنها آلاف التحية اجلالا و تعظيما لسيادته رضوان الله عليه فدفن هناك بجوار جده الرضا حشره الله معه وجعل له الجنه منزلا ومقيلا وقدنقل رجلان من أهل خراسان من ذوي الثقة والتقى بأنهما رأيا في الطيف ليلة وفاة المقدس السيد (ره) ان جنازة مرت أمامها لها شأن واحترام وإذا بالنجوم تناثرت ونزلت إلى الأرض فأخذت الجنازة فسألا من فيها فقيل ان الآقا السيد محمد الكمالي قد انتقل من الدنيا إلى عليين فأصبحا يحدثان في ما رؤيا

مصنفاته

له رسالة في (١) معرفة النفس كتبها في سفره بسوريا ورسالة في (٢) الجبر والتفويض بسوريا وله في (٣) تفسير القرآن جمل وبيان الآيات المشكلة والمتشابهة والمحكمة وغيرها كتب من مصنفاته ومؤلفاته (٤) حاشية على الجواهر كاه (٥) حاشية على نجاة العباد (٦) حاشية على مكاسب الشيخ طالب ثراه (٧) شرح على الكفاية (٨) شرح على المنظومة للسبزواري (٩) رسالة في للعصير العنبي (١٠) حاشية على الكفاية ايضا (١١) كتاب في ابواب الفقه . هذا ما عرفناه منه والله اعلم

تزيل صيدا الشيخ علي أكبر الهمداني

(العرفان) عرفنا السيد المترجم رحمه الله كما وصفه الشيخ دام فضله وإنا نتقدم بالتعزية لولده الفاضل صاحب جريدة كمالي الفارسية ونعتذر له بتأخير التعزية لما أصاب العرفان من التعطيل المتواصل والله مع الصابرين

هيجو وحافظ

ولد هيجو واللغة الفرنسية بين الضعف والحاجة ، والقوم بين اسر التقليد ، وذل التقييد ، والادب لم يبق منه الا الذماء ، فأنبته ابوه نباتا حسنا ، فما كاد يشهد ستة عشر ربيعا حتى تحركت نفسه إلى معالجة الشعر فقرض قصيدة دار لها فلك البلاغة، وردّدها لسان الكون ، رفعها إلى المجمع العلمي فاهتزت جوانبه عجبا ، وكادت تطير اعضاؤه طربا ، ولولا انه كشف فيها عن سره، واوضح عن بيان عمره ، لاجزلوا ثوابه ، ورفعوا جنابه ، ولكنهم قارنوا بين شعره وعمره ، فاستنزروا أيامه ، واستغزروا بيانه ، فظنوا انه يسخر منهم ، فلم يجيزوه الا يسيرا ، وهبت بعد ذلك رياح سعوده ، فأخذ بناصية القوافي ، وتنازل له سلطان الخيال فسبح في ملكوته ماشاء الفكر وما زال يتنقل في تلك العوالم الخيالية حتى نودي به اميرا على دولتي النظيم والنثير (البؤساء)

الإسلام وموقفه ازاء اعدائه (١)

للإسلام موقف دفاع وكفاح حيال عدوين خارجي وداخلي فالاول هم الذين لم ينتحلوا أي دين أو انتحلوا سائر الأديان من اليهودية والمسيحية والبوذية وغيرهم والثاني هم الذين اعتنقوا دين الإسلام ولكن تمردوا على قوانينه وأحكامه وساروا وراء ميولهم وشهواتهم ما شاؤا وشاءت لهم اهواؤهم وقد امر الإسلام بالكفاح مع اعدائهم الأول الذين اعتمدوا على قواهم التي يقومون بها ضد المسلمين أو شبهاتهم التي يبثونها في نفوسهم بتحشيد الجموع وقيادة الجيوش لإخضاعهم والسيطرة عليهم واعداد القوى بكل معانيها لهم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فاعداد الحربي بقواه الحربية وقذائفه النارية والعالم بعلمه وافكاره والسياسي بأعماله وحركاته والناطق بخطبه ومحاضراته والكاتب بقلمه ونفثاته

فكانت النتيجة ان دوخوا البلاد وجاهدوا في الله حق الجهاد ووقف أعداؤهم أمامهم واجمين وخروا ساجدين خاضعين أمام تلك القوة العظيمة التي أوجدها الإسلام فانتشر الإسلام في أنحاء المعمورة وضرب أطنابه في جميع الأقطار واستبدلوا النزال معهم بالنزول لهم قال الله تعالى (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) واصبحوا يبذلون كل جهودهم في القاء النفاق وغرس بذور الشقاق وبث افكارهم الكاسدة في نفوس المسلمين والتشكيك في عقائدهم

وقد مضت عليه عدة قرون وهم لا يزالون قائمين بنشر مبادئهم سواء بالتبشير ونشر الكتب والمقالات والرحلات إلى الأقطار الإسلامية لذلك المرمى السخيف والنفقات الباهظة ويبذلون اكبر جهودهم في هدم أصغر بنيان من مبادئ المسلمين فلم ينجحوا ولم يجدوا من المسلمين من لبى دعوتهم واقتفى أثرهم كيف وقد أعد لهم الإسلام شهبا ثاقبة لطرد شبهاتهم وإزالة ظلمات تشكيكاتهم ودحض حججهم الواهية

أجل أنى لكتبهم الرائجة ان تقاوم الفرقان الحميد وأنى لهم ان يقضوا بحكمه ويمسوا كرامته وقد وعد الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وكيف يتسنى لهم نقض

(١) مترجمة عن الفارسية

أصول الإسلام التي بنيت على قياسات ودلائل منطقية بآرائهم الفاسدة فمع ان التوحيد يعد من أكبر المباحث غموضا وأبعدها عن الأنظار فقد جعله الإسلام من أوضح المسائل ظهورا وجعل الشرك مما يذعن بفساده كل من له أدنى مساس بمعارف الإسلام

أجل لما اضمحلت في تلك القرون مبادئ الاسلام وتقلص نفوذ رجال الدين وعلماء الإسلام اغتنموا فرصا أخرى لتحريف المسلمين عن صراطهم المستقيم ونشر افكارهم الفاسدة فآل الأمر الى خروج بعضهم عن ربقة الإسلام (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة)

واضرب عن ذلك صفحا ونول وجهنا شطر الطائفة الأخرى من اعداء الإسلام وقد امرنا بكفاحهم بأصلين هما اساس الديانة الإسلامية وقطبا فلك الدين اللذان يدور عليهما ألا وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال (وليكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)وقال(كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته)ومع كل أسف ان افراد الأمة الإسلامية لم يقيموا لذينك الأصلين وزنا واضاعوا على انفسهم ماتمكنوا من اجتناء اثماره واصبح مجدهم وعظمتهم في انحطاط دائم وتعطلت احكامهم الأساسية وتساوى في نظرهم المعروف والمنكر حتى حل احدهما محل الآخر

ع . ابو الدبس

زائر وطرطوره

زارنا يوما بعد هجر طويل وصبر غير جميل الشيخ محمد نجيب مروه الشاعر الفكهي المعروف فلم يجدنا في الادارة فترك هذه الأبيات الثلاثة

رجل اتى قبل العصير بساعة يبغي زيارة صاحب العرفان
ولديه طرطور كبير عقله حسن القوام مفلج الاسنان
فسعادة الطرطور ابن شرارة(١) وابو الزيارة من بني همدان

---

(١) هو حسن افندي فياض شراره كاتب عدل محكمة بنت جبيل وقد فجع بفقد والده الحاج فياض رحمه الله وقد شاطره العلماء والأدباء بمصابه هذا فكانت ايام الوفاة والاسبوع والاربعين حافلة بكرام القوم وقد القيت بها الخطب والمراثي اما صاحبنا الحسن فكان ينتظر منه ان يكون بعد وفاة ابيه حميد بيته واسرته وفيا مع اصدقائه فإذا به جليس القهوات وجليس اهل البطالة . . .

اما صاحبنا النجيب فقد الفته حانثين عن اصدقائه واصبح الوفاء عنده لفظا مهملا وصدق المثل العامي القائل (لا تدعي على صاحبك بالسعادة فتخسره) ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

اعتذار

تأخر نشر كثير من الابواب نظرا لاستعجالنا في اصدار هذا الجزء كما انه تأخر نشر كثير من الرسوم ووعدنا بها العدد الآتي وهو قريب ان شاء الله

شكر

نشكر شكرا جزيلا جميع الذين عطفوا على العرفان اثناء تعطيله الأول والآخر من جمعيات وجماعات وافراد سائلين المولى سبحانه ان يجزيهم عنا خير الجزاء أما أولئك الذين خيبوا آمالنا فليس لهم عندنا الا عاطفة ازدراء واشفاق

إذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

النباتات تفكر يقول الدكتور جونستن الاميركي انه قد توصل الى براهين جديدة تثبت ان للنبات قوة ادراك وعقل شبيه بما للانسان

وكانت تجاربه ترتكز على نقطة واحدة هي — مقدرة اوراق النبات على الانحراف نحو النور فبعد سنتين من الدرس العميق استنتج ان كل نباتة تتصرف كأن لها نوع من العقل يرد فعل المؤثرات النورانية الخارجية ، ولا يزال هذا الدكتور يبحث عن الوسيلة التي يتمكن بواسطتها أن يتوصل إلى اكتشاف حقيقة هذا (العقل) وكيفية قيامه بعمله ، ولكي يدرس تأثير النور ، فانه يعرض نباتات مستقيمة الساق الى انوار كهربائية قوية مختلفة اللون بضع ساعات ثم يعود فيرى تحت المجهر ان الساق والأوراق قد التوت نحو مصدر النور ، وقد ظهر ان النور الأزرق يؤثر اكثر من كل الأنوار الأخرى

برج بابل كانا نعلم قصة برج بابل الذي قصد بانيه ان يصل بواسطته الى السماء فضرب الله العملة بان جعل لكل منهم لغة لا يفهمها الباقون وهكذا توقف بناء البرج . وقد احتاج المعهد الشرقي في شيكاغو الى مثال لهذا البرج فانتدب نحاتا المانيا للقيام بهذا العمل . وقد صنع النحات ذلك المثال فجاء كما تراه في الرسم حسب ما اوحى له الخيال .



برج بابل امام مبتكره

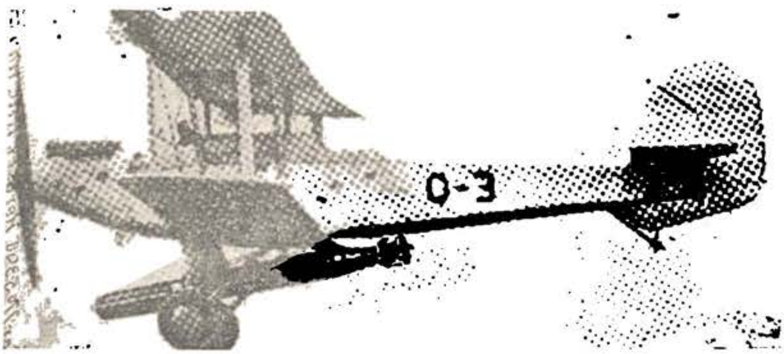
ساعة كهربائية من اغرب الغرائب الحديثة استعمال الكهرباء في تسيير الساعات فقد اخترع سويسري ساعة عادية لا تختلف عن

* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه

غيرها سوى انها تسير بقوة الكهرباء لا بقوة زنبرك ، وتستطيع أن تبقى سائرة مدة عام تام تستمد في خلاله القوة الميكانيكية من موتور صغير وهذا بدوره يستمد القوة الكهربائية من بطارية توضع في داخل الساعة ، وبعد انتهاء السنة تملأ البطارية وهكذا الى النهاية ، وترى في الرسم صورة المخترع جورج بلتون وفي يده الساعة بحجمها الحقيقي وأمامه الساعة مكبرة



الساعة الكهربائية ومخترعها



الطيارة الحربية وترى اللغم بين عجلاتها

طيارة تلقي الألغام والطوربيد المعلوم ان الغواصات فقط قادرة على قذف التوربيد على البواخر والدوارع ، ولما كان صنع الغواصات يكلف نفقات كبيرة جدا عجزت عنها الخزينة البريطانية ، فقد ارتأت وزارة البحرية الحربية أن يستعان بالطيارات لهذه الغرض ، وبعد البحث والتنقيب توصلوا الى اختراع طيارة تقوم مقام الغواصات في قذف التوربيد ونسف البواخر ويوضع التوربيد في المكان المشار اليه بسهم في الصورة فحينما يراد قذفه يضغط الطيار على زر خاص فيطير في الجو ويسقط في المكان المقصود وينفجر

والفائدة من هذه الطيارة مزدوجة إذ يمكن استعمالها ايضا لالقاء القنابل على الجيوش البرية

منثورات واخبار علمية

يقول العالم الشهير الدكتور كرايل ان النشاط في الجسم البشري يتولد من انفجار الخلايا

اثبت البحث ان اصوات الموسيقي والأوبرات في المدن تسبب ضجة وضوضاء اكثر من السيارات واصوات الباعه

اصيبت جريدة (نيويورك اكو) بضربة مالية فاضطرت ان تخفض ماتطبعه من الاعداد يوميا من ١٢ مليون عدد الى ١٠ ملايين !

ظهر بعد البحث الدقيق ان الانسان المعتدل اذا عاش ٥٦ سنة ياكل ما ياتي :

١٣٧٠٠	لتر من الحليب	٢٥٠	رطلا من العنب
١٦٥	رطلا من القهوة	٥٠	« « الرز
٢٠٥	بوشل من القمح	١٥٠٠٠	بيضة
٣٧٥	بوشلا « الشوفان	٢٥٠٠٠	رطل من الفواكه والخضروات
٨٠٠	رطل من الفواكه المجففه	١٠٠٠	« « النواشف كالجبن واللبنة
٣٥٠٠	علبة من الخضروات المجففه	١٠	رؤوس من البقر
١٦٠	رطلا من السمك	٣٣	رأسا من الغنم
١٧١	بوشلا من البطاطا		

كنز من الذهب

روع العالم سنة ١٩٢٢ بنبأ غرق الباخرة الانكليزية (الجيبت) في مضيق المانش على اثر اصطدامها بالباخرة الفرنسوية (سين) ولم يبد العالم يومئذ اوعته اسفا على الستة والتسعين نفسا الذين غرقوا من ركابها بل على الكمية الكبيرة من الذهب التي غرقت معها فقد كانت تحمل ما قيمته ١٠٥٤٠٠٠ ليرة انكليزية من الذهب والفضة في ذلك الحين

وقد حاول كثير من الغواصين انتشال الذهب من السفينة الراسية على عمق ٧٠ قامة تحت سطح البحر فلم يكتب لهم النجاح

بيد ان ذلك لم يفل من عزائم الغواصين الايطاليين فانهم استمروا على البحث والمحاولة مستعملين الباخرة الايطالية (ارتيجليو ٢) لذلك الغرض الى ان تمكنوا في الشهر الغابر من العثور على الذهب وانتشاله من خزائن السفينة الغارقة مذللين جميع العقبات وهكذا تكللت جهودهم المتواصلة بالنجاح بعد ان تكبدوا نفقات باهظة وخسائر فادحة اهمها غرق سفينتهم الاولى (ارتيجليو ١) اثناء لغم السفينة الغارقة

غير انه ما كاد البحارة يصلون الى بليموت بانكلترا حتى اصدرت الحكومة البريطانية قرارا بحجز السبائك الذهبية بناء على طلب قبطان انكليزي ادعى بانه يحق له ان يستولي على قسم من الذهب لانه هو الذي عين مكان السفينة الغارقة فتمكن الايطاليون من انتشال الذهب

ولا تزال الدعوى معلقة في المحاكم الانكليزية



قسم من سبائك الذهب التي انتشلت من قعر البحر

من انكلترا الى اميركا في الهوا.

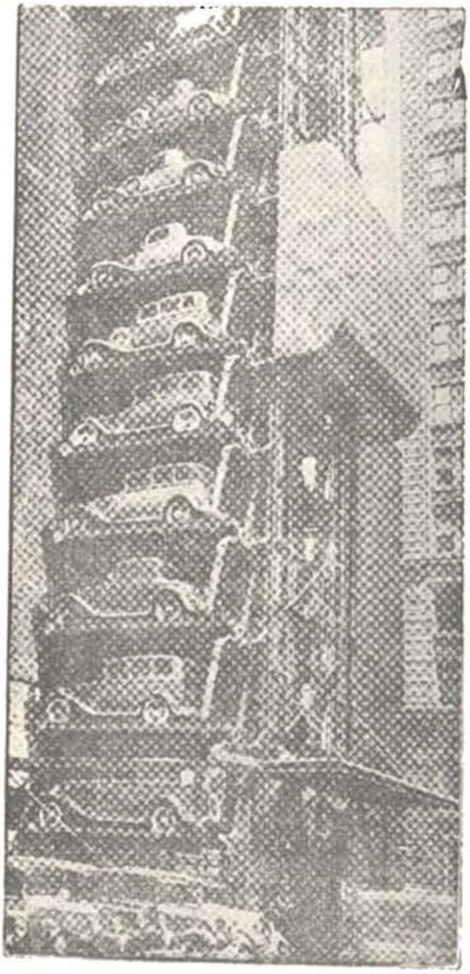
يزداد عدد عابري المحيط الاتلنتيكي على الطيارات يوما فيوما وآخرهم كان الطيار الاسكتلندي موليسون فانه قام من دبلن بارلندا على طيارته (منية القلب) يوم ١٨ آب الماضي فوصل الى نيورك بعد ٣٠ ساعة

وقد استقبل استقبالا حافلا في اميركا ومنحته مدينة نيويورك حريتها

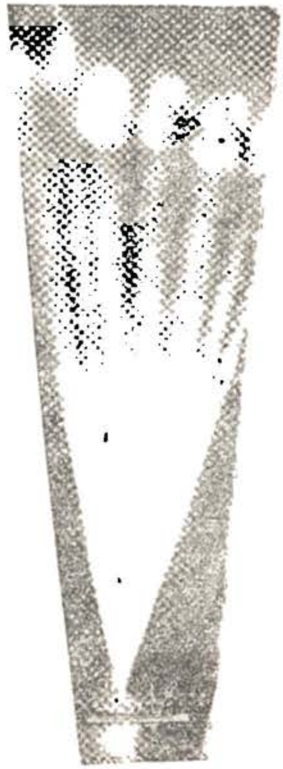
معرض الراديو في لندن اقام الانكليزيون اخيرا في اوائل ايلول معرضا كبيراً لأوائل الراديو على جميع انواعها وقد بلغ عدد زائريه ١٧ الف نسمة وبلغت قيمة مبيعاته ٣٠ مليون جنيه في ايام قليلة . وكان عجيبة المعرض انسان صناعي (روبوت) يمكنه ان ينطق بجميع الالفاظ وان يجيب عن الوقت وغير ذلك مما يحير العقول . ولا يزال سره مجهولا حتى الآن

كاراج غريب يرى القارئ رسما يمثل احدث المرائب (الكاراجات) المبتكرة حديثا فإن السيارات تنقل الى اعلى بواسطة مصعد خاص الى ذلك الكاراج الذي هو عبارة عن بنية ذات طبقات متعددة . وهكذا يحتال الاميركيون في سبيل توفير المساحة

استعمال الفضاء للاعلان تفنن الغربيون في وسائل الاعلان عن منتوجاتهم وآخر ما توصلوا الى استعماله آلة تطلق تموجاتها الكهربائية المنيرة في الفضاء فتتركب منها حروف تفي بالغرض المطلوب ويرى القارئ في الرسم مركبا المانيا يبعث في الفضاء باحرف تتركب منها كلمة ***(Persil)*** وهي اسم لأحد انواع الصباغ



الكاراج الجديد



باخرة ترسل اعلانا في الجو

هل عندنا جرائد ؟ دلت الاحصائيات على ان في المانيا ٤٧٠٠ جريدة يومية فقط ! فهل يجوز لنا ان نقول عندنا جرائد ؟

لتجديد قوى الشباب من اخبار فينا أن الطبيب النمسوي المشهور شروترفون كريستلي قد اخترع جهازا لتجديد قوى الشباب يغني عن عملية فورنوف القائمة على التلقيح بالغدد. وهذا الجهاز كهربائي يحتوي على محلول مادة ذات نشاط راديومي، ويعمل بواسطة اشعة الحرارة والأشعة الراديومية المنبعثة من المادة المشار اليها. واستعمال هذا الجهاز سهل جدا وهو في متناول كل انسان، ويشهد الكثيرون من الاطباء بانه افضل من عملية فورنوف

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المعاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

اخوان العلم والادب

بين الجد والهزل

في الناحية الغربية من نواحي النجف الاشرف إذا وصلت إلى خارج المدينة تطل على نخيلات هناك تبعد عن المدينة مقدار ميل تقريبا . . . تصل إلى ذاك المكان ثم تتابع السير ما يقرب من نصف ميل فتلتقي بساقية صغيرة تنحدر من نهر الفرات وتسقي قسما ضئيلا من تلك الاراضي بعد ما تملي عليها نشيدا يشبه برقته وعذوبته عذوبة أناشيد هاتيك الفتيات الريفيات الصغيرات اللواتي يقصدن تلك الساقية ويحملن جرارهن لكي يملأنها ويمدن الى اكواخهن باسمات الثغور مشرقات الوجوه حيث يتلاقين بأمهاتهن ويتسمن هؤلاء لهن ابتسامة الرضا والحبور التي تفيض على جوانبها جميع معاني السعادة تلك الابتسامة الساذجة البريئة — التي قلما تجدها تنطبع على ثغور الحضريات المتصنعات = كأنها انة النفس وحديث العواطف وأنشودة القلوب الطاهرة تتألف الحانا ناطقة بعرفان الجميل لهاتيك الفتيات الصغيرات على خدمتهن . . .

***

في ذلك المكان حيث الجو صاف والهواء نقي والحياة هادئة وادعة — اعتاد طلاب العلم في هذه المدينة المقدسة أن يتنزهوا في ايام العطلة كيومي (الخميس والجمعة) ترويحا للنفس وانعاشا للفكر مما يعتريه في اثناء التحصيل من عناء البحث ومطالعة الكتب العلمية وقد ساقتني التقادير في احد الأيام إلى ذلك المكان فوجدت فيه فئة من اخواننا العاملين جالسة هناك تنشد الشعر وهي تزيد على عشرة اشخاص (وكنت عرفت هذه الفئة في ايام التحصيل لا تفتر عن المذاكرة في المسائل العلمية أينما جلست) فأكبرت هذه الروح الاجتماعية الصافية التي وحدت ارواحها سلامة النية وصفاء الجوهر والنظر إلى الأمور العامة مجردا عن كل أنانية : وعلمت حينئذ ان الحياة فيها اوقات لذيذة وليست كلها بؤسا وتعاسة

وقفت أتسمع تلك الأناشيد العذبة وإذا بالأديب الظريف الخفيف الروح الشيخ جعفر همدر يهتف منشداً

لم يشك موسى = مثل ما موسى شكا=
من قوم (فرعون) الخبيث العاتي

ما هذا يا شيخ جعفر وما معناه ؟ ؟ فقال ألا تدري ألا تعرف ان صديقنا الشيخ موسى شراره

سرقت جبته وساعته قبل ايام قليلة من غرفته وذلك إذ نزل صباح يوم لتناول الشاي من الدرج الداخلي واتفق انهم فتحوا باب الدرج الخارجي لطارق طرق ولم يدر بخلد احد أن يصعد منه ذلك اللص الخبيث بظرف خمس دقائق ويسرق ماذكرته لك بدون أن يشعر به احد قاتله الله ما أمهره : قلت نعم سمعت وماعلاقة ذلك بهذا الشعر فقال (بلى مولانا) اصبر حتى نتم حديثنا ثم مضى قائلا وبالنظر لهذه (النكبة) فقد اقترح صديقنا الشيخ محمد جواد مغنية أن نقيم لهذه (الفاجعة) حفلة تأبينية ونقتص للشيخ موسى من ذلك السارق الاثيم فهل عرفت الآن علاقة الشعر بتلك القضية ؟

قلت = وقد أنعشتني هذه الروح = حياكم الله كأنكم رأيتم هذه (الساقية) عارية ليس على جوانبها شيء من الورود والرياحين فأبى الكم وفاؤكم الا ان تضعوا على حواشيها اضامة من الورد وباقة من الريحان لتكون تذكارا خالدا جزاء لما تدخله على قلوبكم من السرور وهكذا يأبى وفاؤكم لكم أن تمروا بارض يكون لها أثر طيب في نفوسكم الا وتدعوا لها من الآثار الجميلة ما تعجز أن تفيكم بعضه فقد سمعناكم قبل هذه المرة تنشدون ما يشبه هذه الاناشيد على طريق كربلا تلك التي قرأناها في مجلة الطالب البيروتية . . . فقال (بلى مولانا) هكذا ينبغي للانسان أن تفيض نفسه بالجمال حينما يمر على الجمال وهو ما يسمونه بالفعل المنعكس علميا أما أولئك الذين تفيض نفوسهم قذارة وخسة حينما يمرون بالجمال فلا يستحقون أن يطلق عليهم اسم (البشر) قلت إني مؤمن بهذه النظرية وكأنه ارتاح لموافقتي له فقال تؤمن بها إذن هيا بنا نقيم الدليل لهؤلاء الاخوان على صحتها فإنهم حرقوا نفسي بنزاعهم قلت لأقف هنا فإن هذا موضوع خطير لا يسعنا الدخول به فعلا لأنا لم نأت لهذا المكان إلا لراحة النفس لا للنزاع والجدال إذ يكفينا منهما ايام التحصيل فإنها كلها تمضي بالمذاكرة والبحث كما اشرنا اليه : فوضع يده على ذقنه وقال (يا حيف يا حيف هتشي) وهنا وقف الحوار وقد أحببت نقل هذه الأبيات مع أبيات رفاقه لمجلتنا العرفان المحبوبة لما بها من الشعور الفياض والحس المتأثر ولي الأمل الوطيد بأن تكون هذه الشعلة كوكبا وهاجا في مستقبل الحياة وخيوطا متينة في نسيج النهضة العاملية المباركة وقد اخترت لها العنوان الذي تراه في أعلى الصفحة لأنه ينطبق عليها تمام الانطباق بنظري واليكها

فمن ابيات الشيخ جعفر حمدر

لم يشك موسى مثل ما موسى شكا ... من قوم فرعون الخبيث العاتي
مما يزيد بليتي ومصيبتي ... ويهيج الأحزان والزفرات
اني فقدت ملابسي وعباءتي ... وسويعتي في احرج الازمات
إن الثياب مصيرها ومآلها ... نحو الفناء بأقرب الاوقات
من كان مثلك لابسا ثوب العلى ... أو يعتني باللبس والبذلات ؟؟

يا لص ما الك قد أتيت إلى امرء
خال غدا حتى من (البيزات)
فسرقت منه جبة وعباءة
وسويعة من اجمل الساعات
وتركت ارباب الفلوس ومن غدت
اجيابهم ملأى من (الليرات)
مهلا أخيّ ولا تكن متأسفا
واصبر على نوب الزمان العاتي
زمن علا فيه الوضيع واصبحت
احراره تخشى من الحشرات

ومن ابيات الشيخ محمد جواد مغنية وكأنه يتكلم بلسان المسروق ويرمي بذلك إلى معنى اجتماعي اخلاقي من تفاخر كثير من الناس بالملابس والمآكل ثم يلتفت إلى صديقه وينزهه عن ان يكون من هذه الشرذمة – قوله

اني اقدر من ثيابي جبتي
إذ انها سبب لحسن معيشتي
أوصيت مهدي(١) أن يوسع كمها
قصدي بذلك أن يطابق ذمتي
واحل في صدر المحافل معجبا
نشوان يا صاح بخمر العزة
وبها اكون بذي الحياة منعما
واعدها وقت الجدال لنصرتي
لما انتهى الخياط قلت مفاخرا
الآن طارت في العوالم شهرتي
واخذتها والقلب يرقص في الحشا
طربا بها ووضعتها في غرفتي
وذهبت من فرط السرور لأحتسي
الخمر الحلال(٢) لكي تتم مسرتي
فرجعت اطلبها افتش حائرا
تحت اللحاف وتحت طي الفرشة
حتى إذا انقطع الرجاء جلست في
داري افكر في شؤون قضيتي
فسمعت صوت العقل ينطق معربا
مهلا فثوب الفخر ثوب العفة

***

إن الملابس = يا صديق = بأسرها
فخر النساء وسلوة للصبية
يغنيك عن قطع الثياب جميعها
علم واخلاق وطيب سريرة
هي للنفوس الطاهرات سلامة
في هذه الدنيا ويوم البعثة
وهي اللباب وغيرها صوت الردى
يمشي بصاحبه لأعمق هوة

ومن ابيات الشيخ حسين شكر البعلبكي وهي تضرب على الوتر الذي تضرب عليه الابيات السابقة تقريبا

أدهى النوائب والمصائب قصتي
سرقت ويا أسفي الجديدة جبتي
منيت نفسي أن اعيش منعما
واليوم ضاعت حسرة أمنيتي
شلت يمينك ايها اللص الذي
كدرت من دون البرية عيشتي

(١) مهدي هو الخياط الذي خاطها

(٢) يريد به الشاي

وغدا سألقى الله مظلوما وليـ

س يضيع للمظلوم أدنى ذرة

واقول هذا سارق عاف الورى

وأتى=وماخاف الفضيحة= غرفتي

هو سارق لم يخش أي عقوبة

فاسكنه يا ربي بأعمق هوة

قد كنت فيها للرفاق مفاخرا

وقضيت ايام الشتا بمسرة

حتى أتى ذاك اللئيم فصادها

بيديه صيد الذئب اسمن نعجة

***

وبساعتي الوقت مقياس وقد

ظهرت محاسنها بأبدع صورة

عند المساء تدق اجمل دقة

ولدى الصباح ترن أعذب رنة

أواه من هذي البسيطة قد غدت

مملوءة بشرار اهل الجنة

ذهب العفاف من الرجال فلا يرى

فيهم ولا يدرون معنى العفة

نبذوا المكارم والفضائل جانبا

وتسربلوا بثياب كل رذيلة

الناس من اموالهم في ازمة

ومن الفضائل اصبحوا في ازمة

ثم جاء دور الشيخ موسى فكان شاعرا اجتماعيا اكثر منه متألما لهذه القضية البسيطة ومن هنا يمكننا أن نقول بأن رفاقه الأفاضل لم يكن تحليلهم لنفسيته ازاء هذه القضية اصاب الواقع من جميع جهاته ولكنك عرفت ايها القارئ الكريم انها مداعبات فلا يخطر بذهنك هـذا الاعتراض واليك ابيات الشيخ المذكور

يا سارقي لو كان عقلك راجح

وفهمت ما معنى الحياة الحقة

لسرقت روح المفسدين وطهرت

كفاك من رجس المنافق (بلدتي)(١)

إن الحياة لفي صلاح نفوسنا

لا في تحقق شهوة وملذة

احسبت ان المال يرفع سافلا

فجعلت تسرق لاجتماع الثروة

لا ترفع الانسان كثرة ماله

ما دام يعوزه دماغ الرفعة

لم يؤذني نهب الثياب وإنما

لوجود مثلك في البلاد أذيتي

هلكت بلاد في يدي ابنائها

فاس يهدم في بناء الأمة

والناس إن عدموا الصلاح بارضهم

منعت سماءهم غيوث الرحمة

و إذا الفضيلة عطلت في أمة

جرفت معاليها سيول الخسة

واستبدلت بالعز ثوب مذلة

كالماء حول بالركود لجيفة

ما كنت تفسد لو تهذب في يد

ي اهليك بل تختار افضل خطة

فالذنب ذنبهم إذا ما سببت

أيديك للانسان أي مضرة

---

(١) يريد (بلدتي) النجف كما صرح لنا لأن الكلام عنها لوقوع السرقة بها

ولدوك للأوطان عضوا نافعا
ولجهلهم بدلوك في جرثومـة
آه على الأوطان مـن ابنائها
قد قاربوا انزالها في الحفرة
عقوا أمومتها وما رقوا لها
مهما استغاثت فالقلوب بقسوة

***

اخواني الفضلاء في اخلاقكم
أجلو الهموم واستعيد مسرتي
ومن انتقى امثالكم خلانه
لم لا تزول كروبه في سرعة
ابناء دهري قدفحصت ذواتهم
واخترت منهن الجواهر حصتي
ما قيمة الأموال في نظري إذا
جمع الصفاء قلوبنا في وحدة
ارواحنا كاس المحبة خمرها
ونفوسنا سكرى بكل فضيلة

هذه الأبيات وما قبلها كانت نتيجة تلك الجلسة واذا كان بعض ادباء الفرس قال للاستاذ الشيخ علي الشرقي يوم وقوفه على قصيدته(شمعة الفرس) « وددت أن تأخذ كل يوم فتاة وتدخل عليهافتراها ميتة لتعطينامثل هذه القصيدةالرائعة» فنحن ايضا نقول لهؤلاء الاخوان الأفاضل نود أن تسرق لكم كل يوم جبة لتجودوا بمثل هذه الأبيات الجميلة

بهاء الدين

سيد قريش

محاسن هذا المؤلف – المآخذ التي يؤخذ بها مؤلفه – وجوه النقص فيه –

« سيد قريش » مؤلف يزخر بسحر البيان ممزوجا بعاطفة وطنية حائرة ملتهبة ، اكثر ماتلمسه بها حنين إلى عهد تتصل به اوصال العرب المفككة ، وكثيرا ما تشعر بعناء مؤلفه وهو يريد أن يرسم فيه العرب صورتين · صورة حياتهم وهم شيع ولا وحدة تجمعهم ولا دين يغذي نفوسهم · وصورة وحدتهم وهم ينضوون تحت لواء واحد والعالم تحت راياتهم والعدل يتفيأ بظلالهم

تراه وهو يرسم الك الصورة الأولى يكاد يلمسك الأسى يتمشى في نفوس كانت تكون في غاية من الابهة والعظمة لو هي توشحت بالاتحاد وتروت بالوئام بل كانت تكون في غاية من المنعة واستمراء العيش لولا ان افتراقها صفدها بقيود سياسية لم تقو على تكسيرها وهي شيع · وغل ايديها إلى اعناقها بجامعة وهمية لم تتمكن من الافلات منها . ووحدتها ايدي سبا — كآل جفنة في الشام وبني ماء السماء في العراق الذين لم يكونوا إلا اكرا تتقاذفها صوالجة قياصرة بيزنطية واكاسرة الشرق

ثم يطلع عليك بشتى الوان الحياة الاجتماعية قبل اربعة عشر قرنا خلت فيصور الك حياة بيزنطية التي كانت غارقة في غمرين · غمر السعادة الراكدة وقد تبلبلت الأفكار بتبلبل الخواطر الدينية . وغمر النزاع القائم بين البيزنطيين والرومان

على الصولجان والعرش. وبالوقت نفسه يصور لك جمال بيزنطيه العمراني في ذلك العهد حتى ليكاد يستهويك زهوها لولا ما يمثل الك من حقيقة مرة تأزف بك عنها

ولا يدعك تجتازها قبل ان يريك جمالها الطبيعي. إذ يأخذ بيدك فيريكها رأد الضحى وفي الطفل. فتراها في الضحى تاجا وهاجا وفي الطفل ماسة ترسل اشعتها حولك ثم يحول نظرك اليها وامير الدجى يبسط فوقها بساطا من النور يفوفه مشهد النجوم والأزهار منعكسا فوق مياه (البوسفور). واجمل ما يستهويك مرأى (البوسفور) وامواهه مرة تترامى على قدمي شاطئ آسيا ومرة على قدمي شاطئ أوروبا متضرعة اليها بأنينها ليكفا عن النزاع القائم بينها. هامسة بأذنيها ان ليس تستقر الحياة إذا لم تغسلا ادران الحقد والمنافسة

ولكن بينا هي تستهويك وهي كذلك وإذا بها تشجيك بنشيجها وقد يئست من تصافحها

ولا يدعك تغادر ذلك العهد قبل ان يمر بك على ابناء ماوية بهاليل غسان وغطاريفها ويريك ما ألم بهم فيثير اساك ويستنطق دمعك بعد ان كنت تحس بتحفز قلبك للوثوب من صدرك طربا ومرحا وانت تتحدث إلى فصول الحارث والمنذر وان كان يشوب طربك أسف عميق لرؤيتك ايدي الغسانيين مغموسة بدم المناذرة ومخالب المناذرة ناشبة بأجسام غسان كل ذلك مرضاة للأسياد زمنئذ

الرومان والفرس

وكأن نفس المؤلف طفت فوق قلمه تناشد الأمة العربية نبذ الشقاق ثم تتقدم منها بالصورة الأولى التي هي مرآة اليوم علها يستفزها ما بها من ألم ويروعها ما تشهده في جسمها من جراحات دامية فتتحفز كما تحفز العرب من قبل وتغضب كما غضبوا للكرامة فتعمل على لم الشعث. ويا ما اجمل تلك الصورة المؤثرة صورة اذابة الذات في سبيل المجموع وهي امر امرئ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر وهو يغمس يده بدم الرومان مرة وبدم الفرس مرة ليبني كيانا عربيا كان حجر زاويته ذلك البرج المشيد على ابواب القسطنطينية

يأمر امرؤ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر ويد المنذر لم تجف من دمه بعد وجياده لم تكد تقف عن مطاردته

تالله ان هذه الصورة اصدق صورة قومية :

المآخذ

بيد ان هذا المؤلف الجليل لم يخل من شوائب يؤخذ بها ويؤاخذ عليها مؤلفه وهي :

اولا — اطالته في وصف المشاهد الطبيعية لدرجة يمسي معها القارئ متثائبا ملولا على انه لم يستحثه حب الوقوف على حياة سيد قريش ليشهد العرب في افياء البريص وعلى ضفاف بردى وفي جنات الغوطتين وفوق ابراج الخورنق والسدير بل ليراهم وقد بسطوا ذراعي عدلهم ليضموا بينها ما بين الصين والأتلانتيكي

اولم يستحث القارئ هذا ، ليرى قومه في ظلال ونعيم بعد ان شهدهم في تلك الصحراء المحرقة التي لا يجرأ الشفق أن يلثم رمالها مخافة أن يلفحه حرها

اجل لولم يستجثه هذا الصرف وجهه عن اتمام مطالعته

ثانيا — انه لايستمرأ في كل ذوق، وآمل أن لاتغيظن هذه الصراحة «الاستاذ» ذلك لأنه لطبقة خاصة على ان الذي يؤلف للتاريخ يؤلف لجميع الطبقات. ثم يؤلف المؤلف لطبقة خاصة ولكن إذا كان مؤلفه عاميا. ولا انكر ان الاسلوب يدل على العناء الكثير الذي بذله صاحبه حتى جاء في هذا الجمال بيد انه مع ما توشح به من جمال فهو خلو من الأسلوب القصصي الذي لم تكن لتقوى الأيام على أن تخلق جدته . ذلك الأسلوب الذي لا يدع المرء يتعرف إلى السأم

ثالثا — إن أهم ما تطلبه الرواية من العناصر روعة الاسلوب رواء المبنى. حقيقة التاريخ وكتاب (سيد قريش) ينقصه الأمران الأخيران

رابعا — تحيز (الاستاذ) على ان أهم صفات المؤرخ الانصاف، بلى يجب على المؤرخ قبل كل شيء أن يكون منصفا وإلا فما هي قيمة قوله وكيف يقام له وزن . انصت له إذا اضطر لأن يتحدث اليك عن ابي طالب وحمزة وعلي . انصت له تره يتحدث اليك بصوت خافت بل تكاد تراه يواري وجهه كي لا يرى انوارهم

ولا أدري هل هو لا يقوى على مواجهة هذه الأنوار الساطعة أم ان شيئا غير ذلك من تأثير المحيط الأموي يقف بينه وبين هذه الأنوار فيحجبها عنه بل يصورها له بغير حقيقتها فيواري وجهه عنها . انصت له فتكاد ترى تجهم وجهه بل تكاد تسمع لهث نفسه وتلمس ألمها وإذا تعمقت قليلا تكاد تغمس يدك بما يتفجر فيها من ينابيع لا ادري ما أسميها

ولا تزال هذه حاله حتى يطل على احد الأمويين فتراه وكأنه أخذ يتنفس ارتياحا . بل اخذ يفرج عن نفسه كربها

بلى، ان نور الارتياح يطفو في كل نواحي نفسه عند ذكر هؤلاء الذين لم يطن لهم بسمع الايام ذكر ولا تجاوزت شهرتهم شعاب مكة وهضابها

تراه يطبل ويزمر وينفخ في ابواقه يريد بذلك أن يسمعنا جلجلة القوم الموهومة

إخاله لم يجد في أفق حياة عبد المطلب من الأنوار ما يحمله على الاستمتاع !!؟؟

خامسا — ان بين اسم الكتاب ومواضيعه لبونا شاسعا أي لا تناسب بينهما

ولو كان اصاب لو اسماه (العرب في القرن السابع)

سادسا — لا يمكن للمطالع ان يستجمع صورة تاريخية لحياة (سيد قريش) (ص) في الزمن الذي اراده له المؤلف إذ انه رسمها غير مرتبة الأجزاء

بين هو يحدثك عن شيء هو من جذع الصورة التاريخية وإذا هو يقطع صلتك به. ثم بعد مضي فترات يتحدث اليك فيها عن مشاهد الطبيعة يبرز لك جزءا من الجمجمة ولكن لا يلبث إلا قليلا ويطلع عليك بصورة جزء لا يرتبط بالجزء الذي يرسمه لك

مثلا — يحدثك عن الرسول رسولا ثم بعد اشواط تقطعها في حقل الكتاب يعود بك فيحدثك عنه طفلا الأمر الذي هو من الغرابة بمكان وفضلا عن هذا فهو لايستوعب الحوادث التاريخية بتمامها على ان حياة العظماء يجب أن ينقب عنها كل التنقيب بحيث لايترك منها ناحية دون أن تستجلى

ومن اعظم من الرسول من عظماء العالم !!
ومن اولى من العرب ببسط عظمته واظهار كل ماله علاقة بحياته : لم يأت على شيء من عظمة الرسول ولم يهدنا إلى مواضع العظمة ولا اطلعنا على نواحي الاعجاز في حياته

وقبل ان امسح القلم او يجف مداده أتقدم من حضرة المؤلف راجيا ان لا يصبغ ابحاثه التاريخية والاجتماعية بصبغة العاطفة التي تأخذ على الانسان كل مسلك فإن هذه الصبغة تدع القول هراء.

ابن البادية

التناسخ في نظر العقل

رحم الله ابا العلاء المعري القائل

يقولون ان الجسم ينقل روحه
إلى غيره حتى يهذبه النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك خلة
إذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

قلما يكون المعتقد قائما على اساس محكم من الفكر وسبيل واضح من المنطق فحياة اغاب المعتقدات حياة عاطفية بحتة لا نسب بين الفكر وبينها و إنما مصادرها جهات خارجية او داخلية عززها ضعف المحاكمات الفكرية وقصور الملاحظة عن الموازنة المستوعبة بين الحقائق والمغالطات الواهية الاركان القائمة على الخيال والخوف

من العقائد التي سيطرت على نفوس أمم شتى وتهيأت لها اسباب البقاء عقيدة التناسخ او التقمص ومعناها ان حقيقة الانسان الذاتية هي النفس الناطقة وهي تلبس الجسم الى أجل محدود وحين حلول الأجل تخلعه لتلبس جسما آخر حسب استعدادها وطهارة ملكاتها او رجاستها

جرثومة هذا المعتقد نشأت في الهند ونمت حتى كانت ركنا من اركان الديانة البرهمية فإن البراهمة يعتقدون ان النفوس البشرية تتنقل في اجسام عديدة حسب ما لها من الأعمال الطيبة وارتفاع مزاياها الخلقية واخلادها الى الفضائل الإيجابية او ما لها من الأعمال السيئة وانغماسها في حمأة الشهوات البهيمية وعكوفها على رذائل الفكر والجثمان والنتيجة لهذا التحول في الاجسام هو بغية الالتحاق ببرهما وامتزاج النفس التي هي ومضة من شعاعه بنوره الثابت المستطير

ومن البديهي ان المعتقد الذي وشجت عروقه في جوانب النفس البشرية له التأثير التام في سلوك الانسان ومن حقه السيطرة النافذة على الحياة العملية فيشكل اخلاقية الأمم بنظامه الروحاني ويخلع عليها صبغته الممتازة ويسلك بها نهجا يبتدعه لها وينأى بها عن اساليب حياة الأمم التي لم تستوف نصيبا من هذا المعتقد فلا غرابة ان كان ارجح الأعمال وزنا واعلاها قيمة عند الهنود الخصال التي تعينهم على الاندماج بالروح الكلي وذلك يتم بانكار الذات والصبر على المكاره والاستهانة بالآلام التي تنشأ من مغالبة الهوى فهم بين يجلس بالشمس مكشوف الرأس وبين يقيد نفسه السنين الطوال ومن هذه العقيدة اقتبست البوذية ففي تعاليمها ان بلوغ رتبة (النيرفانا) اي الاتصال بالنفس الأولى لا يتهيأ إلا بالعودة إلى الحياة مرارا عديدة وحتم على طالب هذه الرتبة

السامية ان يصطنع الفكر والزهد في ملاذ الحياة فإن الشؤم والشقاء نشأ عن ارتياد الملاذ الحسية وتجلى بطلان هذا المذهب لافلاطون فاخذ شطرا من هذه النزعة ونبذ شطرها المهم فقد ذكر في كتابه (انيده) ان النفوس الانسانية هي جواهر علوية منزهة عن المادة وعوارضها لكن قضي عليها بالهبوط الى عالم الكون والفساد لتتجسد عقابا لها على كبريائها فعليها ان تطهر نفسها من الاميال الحسية والشهوات الجسمانية واغماض عين الجسد وفتح عين البصيرة ليتم الفوز

هذه صورة موجزة غاية الايجاز عن فكرة التناسخ والآن علينا أن نسبرها كمًا وكيفا لنعرف جهة وهنها من جهة متانتها مقتفين أثر البرهان ان اضاء لنا مشينا و إذا اظلم علينا وقفنا

التناسخ عقيدة لا تلتئم مع العقلية الراقية والفكر السديد لأنه ثبت عند علماء النفس أن مراتب الادراك في الانسان متفاوتة تفاوتا جليا ففي اول نشأة الطفل تكون وسائل الادراك فيه في منتهى درجة الانحطاط وهي تكاد تكون محصورة بحواسه الظاهرة البسيطة فبها يستقي المعلومات الجزئية مما يحيط به فيدرك زرقة السماء وائتلاق الشمس ونور القمر وبهجة الضياء وكدورة الظلام ويسمع الأصوات المختلفة بين شدة مرعبة كقصف الرعد ولين شجي كهمس الرياح وحفيف الاشجار ويلمس الخشن والناعم ويتذوق الحلو والمر ثم ينمو بادراكه تبعا لنمو جسده فيترقى الى مرتبة الذكر واستحضار صور الكائنات التي ألم بها فيعيدها الى ذهنه سيرتها الأولى ثم تنتقل به الخطى رويدا رويدا فيمر بالخيال البسيط الساذج المؤلفة اجزاؤه من صور المحسوسات وربما يجري في الخيال إلى مدى بعيد فيبتدع الصور الفاتنة وينشئ الوقائع المدهشة معتمدا على ذكرياته السالفة جاعلا من شواردها المبعثرة ضغثا من الاحلام الرائعة ووراء هذه المرتبة اسمى مراتب الادراك وهي رتبة التعليل والاستنتاج في الحكم حسبما تساعد المرء تربيته وتقوى عليه كفاءته وتغرس فيه بيئته لكل واحدة من هذه القوى دور من أدوار الحياة تنفرد فيه وتكون صاحبة السلطان على نفس الانسان

إذا ملت النفس الانسانية صحبة اليفها الاول وجثمانها السابق وفارقته غير آسفة عليه ولا ذاكرة لعهده فما بالها إذا لبست جسما آخر عادت طفلة في مداركها منحطة في مشاعرها ضعيفة في ملاحظتها في حين انها هي النفس السابقة التي مارست الحياة وخبرت الوانها وحفظت تجاربها ولمَ لم تعرب عن رأي سديد ولأي شيء لم تقم بعمل يدل على الروية المتينة والحنكة الثابتة هبك تقول انها بانتقالها عن الجسد الأول وحلولها بالجسد الثاني غطى النسيان على تجاربها ورهبة الانتقال اذهلتها عما كانت تنعم في صحبته من انواع الادراك نفترض صحة ذلك كله ونسلم بوقوعه والكنا نرى ان بعض الخواطر النفسية والوجدانات العارضة لسبب فجائي التي هي موسومة بسرعة أفول نجمها يعسر على المرء أن يتباعد عنها وان اجهد نفسه في سبيل ذلك قال الأول

(ظن الهوى لبسة تبلى فيخلعها
فكان كالروح مثل الروح في البدن)

والخيال بأنواعه وقوى العليل والحكم ليس بالأمر العارض لها و إنما اصبحت من قواها المستترة في جوها الممترجة باجزائها ان كان لها اجزاء. فكيف يتخلى عنها وكيف تصبح الشجرة الحافلة بأنواع العقليات نواة هي محض القوة والاستعداد فأين ذهبت عن النفس قواها الجوهرية ولم انتكست في الخلق فانقلبت رأسا على عقب وهي هي لم يختلف عليها شيء سوى انها خلعت ثوبا ولبست ثوبا جديدا وايضا بحتم علينا القول ببطلان التناسخ ان لو نزلت في الناس كارثة اجتاحت النفوس وفتكت في الخلائق الفتك الذي لا مثيل له كما حدث في الحرب العامة فإنها ازهقت الارواح وعم البلاء حتى انتشرت الأمراض انتشارا لم تكن دون الحرب في سوء الأثر فأين ذهبت تلك الارواح واين القت عصاها واستقر بها النوى فإن حلت في اجسام جديدة واستأنفت الحياة من اول لتبلغ الكمال الذي تطمح اليه آمالها وتجذبها نحوه رغباتها ، فإذن لابد أن يتجدد من المواليد ما يفي بالأبدان الهالكة مع انا لا نرى من ذلك شيئا فإما أن نقول بأن نفوسا عدة تحل في جسم واحد وهو واضح الفساد او نقول بعض النفوس يتقمص وبعضها يبقى معطلا والقائل بالتناسخ يزعم انها تلبس بمجرد أن تخلع لأن ضعف كمالها الروحاني وانحطاط اخلاقيتها هو الذي حثها على استبدال جسد مكان آخر ، قال العلامة الحلي في بيان بطلان هذا المذهب « والدليل عليه انا قد بينا ان النفوس حادثة وعلة حدوثها قديمة فلا بد من حدوث استعداد وقت حدوثها ليتخصص ذلك الوقت بالإيجاد فيه والاستعداد إنما هو باعتبار القابل فإذا حدث الاستعداد ثم وجب حدوث النفس المتعلقة فإذا حدث بدن وتعلقت به نفس يحدث عن مباديها فإذا انتقلت اليه نفس أخرى منسلخة عنه لزم اجتماع النفسين لبدن واحد»

هذه كلمة سنحت لنا في بيان التناسخ حينما راجعت كلمة بعض الفضلاء في العرفان الغراء. وقد مزج الفاضل بين المسائل الكلامية مزجا غريبا وبقي علينا أن نبين مسألة العاصي المؤمن فنقول: هذه مسألة ثار فيها النزاع إبان ظهور أمر المعتزلة فقالت السنة والإمامية من الشيعة وبعض المعتزلة انه يعذب وزان عصيانه ولا يخلد في النار وبعض المعتزلة قالوا انه يخلد (فقال واصل انه فاسق وله منزلة بين الكفر وقال انه يخلد في النار) والحق انه لا يخلد قال الفاضل القوشجي : (صاحب الكبيرة مستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولا شك ان الإيمان اعظم اعمال الخير فإن استحق العقاب بالمعصية فإما أن يقدم الثواب على العقاب وهو باطل بالاتفاق او بالعكس وهو المطلوب وبانه لو لم ينقطع عذابه يلزمه إذا عبد الله مكلف مدة عمره ثم عمل كبيرة في آخرة عمره لا ينقطع عذابه وهو قبيح عقلا) ولوضوح الأمر في المسألة لا داعي إلى الاطناب فإنه تعب من غير جدوى

ابن الطور

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اصل الشيعة واصولها

١٤٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ هـ

مؤلف هذه الرسالة حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عضو المؤتمر الإسلامي وصاحب المؤلفات والآثار الجليلة

وقد وفى هذا الموضوع حقه من البحث مع الاعتدال التام وبيان الحقائق وقد قدم لها السيد عبد الرزاق الحسني مقدمة بين بها أسباب تأليفها وأهدتها ادارة العرفان للدافعين من مشتركيها ثمنها نصف ليرة سورية وتطلب في سورية من إدارة العرفان وفي العراق من المكتبة العصرية

وقد وقع بها اغلاط طفيفة اليك جدولها لتصححها بالقلم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١٣	الى آخر ما كتب وما كتب	إلى آخر ما كتب وحقا ما كتب
٢١	١٢	يلعن بكفره	يعلن بكفره
٢٦	٢	ابي حية النمري	منصور النمري
٣٠	١٠	مبلغ عمله	مبلغ علمه
٣٣	٨	سدود بغير سداد	سددو بغير سداد
٤٧	١١	ولكنا	ولكن
٧٤	٩	فعل الافعال	بعض الافعال
٧٥	١٤	بوجه تناوله	بوجه يسهل تناوله
٧٧	٢	حتى الارش	حتى ارش الخدش
٧٩	٦	وكان ذلك	وكان كل ذلك
٨١	٤	فليس لهم	فليس له
٨١	١٦	الموقوف قصد	الموقوفة على قصد
٨٥	٢	لأنه موضع	لأنه كان موضع
٨٥	٦	الى بيت الله	الى بيت المال
٩٤	٣	عليها اذ	عليها في المرض اذا
١٠٠	١٨	ناداها	فاراها
١٠٦	١٧	والمقرين	والمقوين
١١٥	١٣	ان كانت حاملا	ان كانت حائلا
١١٧	٥	اونقصت بربع	اونقصت التركة بربع
١١٨	٦	نعني المعول	نفي العول
١٢٤	١١	صبصبة	صيصية
١٢٧	١٠	غُرَز	عزز
١٢٨	٢	او يثبت	ويثبت
١٢٨	٣	والاجزم	والاجذم
١٢٩	٨	او الرجل	والرجل
١٣٢	٤	المجني معصوم	المجني عليه معصوم

مناهل الاشواق

(في العقل والعلم ومكارم الأخلاق)

٢٧٢ صفحة بقطع العرفان مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

كتاب اخلاقي ديني على نمط احياء العلوم

للغزالي وهو من تأليف العلامة السيد محمد صفي الدين الحسيني . صدر الجزء الأول منه مصدرا برسم المؤلف ثمن النسخة ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

دروس الدين والاخلاق

٢٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ه

كتاب للمبتدئين في المذهب الجعفري ترتيب عبد الرحمن افندي المجذوب من ادباء بيروت وقد طبع بنفقة الشيخ فهد يحيى الصعبي فأحسن صنعاً لأنه من الكتب المفيدة جدا لتلامذة المدارس الابتدائية

التائه

٢٣٦ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية بقلم السيد ايليا الخوري ابو رزق وهو الأديب النابه الذي جاء لجبل عامل مندوبا من طرف الامير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) ونشرتها مكتبة الصحافة العربية في ذكر (السنغال) على نفقتها وهي من احسن الروايات العصرية

المسرح الجديد

٢٤٨ صفحة بقطع قريب من العرفان مطبعة الهلال مصر ٩٣٢

مجموعة تحتوي على ملخصات أشهر القصص المسرحية الجديدة التي ظهرت في الآداب الأوربية وهي قصص طريفة

نظرات الشورى

٢٦٤ صفحة بقطع العرفان مطبعة الشورى بمصر سنة ١٣٥١ه

السيد محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى المحتجبة أشهر من أن يعرف وقد اشتهرت خدماته الجليلة للأقطار العربية وقدر له العارفون ذلك وفي طليعتهم أمير البيان الأمير شكيب ارسلان وقد أصدر هذا الكتاب النفيس في الاحوال الشرقية الحاضرة وقد ضمنه من اختباراته ونكته ولطائفه ما يعم نفعه ويحسن وقعه

واليك بعض ماجاء في الكتاب

« استاذ » واول شيء استرعى انتباهي في لبنان (بهدلة) لقب (استاذ) اذ أنني وجدت ماسح الاحذية ينادي رفيقه بـ (يااستاذ) وهكذا سائق العربة وكذلك خادم الفندق ومثله كناس الشارع وهلم جرا

« البريد » واردت ان ارسل رسالة من بيروت الى مصر فقيل لي يجب ان اضعها في المركز العام في بيروت الساعة ١١ قبل الظهر لتلحق اكسبريس مصر الذي يغادر حيفا في اليوم التالي فقلت ياسبحان الله ! اتستهين إدارة بريد لبنان بمصالح اهله الى هذه الدرجة بحرمان التجارة والصحافة من ١٢ ساعة من ساعات النهار واول الليل ؟ وما الذي يمنعها من ترحيل البريد المصري في الساعة ١١ مساء ليكون في حيفا قبل الفجر ثم يغادرها بالاكسبريس الذي يبرح حيفا في ضحوة اليوم التالي الى القاهرة !؟

محاضرات في التربية والتعليم

٧٣ صفحة بالقطع الصغير مطبعة الكشاف بيروت ٩٣٢

أحسن صنعا واصف بك البارودي مفتش المعارف في الجمهورية اللبنانية في القائه المحاضرات على المعلمين وتمرينهم على ذلك وأتمّ احسانه اذ جمع هذه المحاضرات بكتاب فجاء كتابا مفيدا يحسن اقتناؤه لا سيما للمعلمين

فن التعريب عن اللغة الفرنسية

١٣٦ بقطع العرفان مطبعة كوبين باللاذقية

مؤلف هذا الكتاب ادوار افندي مرقص

من ادباء اللاذقية المعروفين وهو من أحسن ماالف في فن التعريب وقد قررت ادارة المعارف في اللاذقية تدريسه في المدارس الرسمية ثمنه ٤٠ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه

اسماء البنات

٧١ صفحة بقطع متوسط الطبعة الثانية
مطابع قوزما بيروت سنة ١٩٣٢

هذا الكتاب بقلم امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس الغراء. وهو كتاب طريف في بابه إلا انه اقتصر على اسماء اكثرها افرنجية والظاهر أن اسباب ذلك ترجمتها عن الانكليزية

المصريون في لبنان وسورية قبل مائة سنة

٣٠ صفحة بقطع العرفان
المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٢

محاضرة تاريخية القاها الاستاذ ابراهيم بك ابوسمرا في نادي اخوية القديس يوسف في بيروت لمرور مائة عام على فتح حكومة محمد علي باشا السورية

ذكرى الأمير فؤاد ارسلان

١٣١ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأدبية ١٩٣٢

كتاب حوى مختصر تاريخ الأسرة الارسلانية الكريمة وماقيل في فقيد الوطن الأمير فؤاد من التآبين والمراثي وقد نشرته لجنة إقامة تمثاله فأحسنت صنعا

صفحة من حياة باريس

٩٠ صفحة متوسطة المطبعة العلمية بيروت ١٩٣٢

كتاب حوى رسائل بين رجل وامرأة وقد ضمنت الأخلاق والعادات في باريس عاصمة الفرنسيين وقد وضعه خليل افندي هنداوي من ادباء صيدا

كتاب في قوانين الألعاب المنظمة

١٥٣ صفحة صغيرة مطبعة الأهالي بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب عبد الكريم افندي عسيران من شباب صيدا الناهض ومفتش الألعاب الرياضيه في مدارس العراق وهو حاو للألعاب الأولية وكرة القدم ولعبة الهوكي والكرة الطائرة وكرة السلة

كتاب الجمناستيك للأطفال

١٥١ صفحة بقطع العرفان مطبعة العهد بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب صاحب الكتاب الآنف الذكر وهو يبحث في الألعاب الرياضية ايضا التي تخصص بها ومارسها المعرب في اهم مدارس سورية واوروبة فنثني على اجتهاده

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

١٢٣ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأهلية بتونس

حوى هذا الكتاب محاضر جلسات مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بتونس المنعقد تحت إشراف الجمعية الخلدونية فحبذا جهاد واجتهاد هؤلاء الطلبة الناهضين

العراق ، في سبيل العربية

كلمة اديب العربية في حفلة الغلاييني

الرسالتان لإسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين المعروف اولاهما خطبة القيت في الحفلة التأبينية التي اقامتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي السابع في بيت المقدس لتأبين عبد المحسن بك السعدون والثانية كلمة القيت في الحفلة التكريمية التي أقيمت في دار الكلية الإسلامية في بيروت للاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني وكانت الحفلة حافلة جدا دلت على ما للمحتفل به من المكانة الوطنية الكبرى في النفوس

الضياء

مجلة علمية ادبية تعليمية اجتماعية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي في لكنو (الهند) لمنشئها مسعود عالم الندوي من افاضل الهند المنورين وهي من المجلات الراقية حسنة المواضيع فصيحة التعبير فنتمنى لها الثبات والازدهار

الجامعة الإسلامية

اصدر الشيخ سليمان التاجي الفاروقي جريدة يومية في يافا وهي مع حداثة عهدها تعد من جرائدنا الراقية فنرحب بها ونرجو لها كل تقدم وازدهار

السانحات

يسرنا أن تنشأ في وطننا صيداء الصحف لذلك نرحب في مجلة السانحات لمنشئها جورج افندي نقولا عطيه راجين أن توآزر فتصبح أغزر مادة وأتقن وضعا وهي شهرية في اثنتي عشرة صفحة كبيرة

مطبعة المعارف ومكتبتها

نوهنا قبلا بهذه المطبعة المتقنة ورقيها وقد جاءتنا قائمة كتبها فإذا هي حاوية لنفائس الكتب فنتمنى لها زيادة الازدهار

كتاب مدرسة الفنون الاميركية

عرف قراء العرفان الشيء الكثير عن هذه المدرسة الراقية وما يبذله القائمون بها من جهود وقد اهدتنا كتابها لسنتها الحادية والخمسين المتضمن تقارير سنة ١٩٣١—١٩٣١ فإذا بها مع تقدمها خفضت مرتباتها المدرسية مراعاة للازمة الاقتصاديه

بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية

جاءنا بيان هذه الجمعية الناهضة لسنتها التاسعة فإذا بها تسير خطى واسعة في سبيل الرقي لاسيما مدرستها العاملية التي نالت قسطا وافرا من التقدم مع حداثة نشأتها ولآل بيضون الكرام ذكورا و إناثا اليد الطولى في سير الجمعية والمدرسة وتقدمها وهم يحذون بذلك حذو والدهم المحسن الكبير المرحوم الحاج يوسف بيضون

جزاهم الله وسائر موآزريهم عن هذه الأعمال المبرورة خير الجزاء

بيان الكلية العلمية الوطنية لفرعي البنين والبنات

الدكتور احمد منيف العائدي من رجال النهضة العلمية الذين أفادوا أمتهم ووطنهم وقد سارت مدرسته هذه بنشاطه وفضل موآزريها الدمشقيين شوطا بعيدا فنتمنى لها دوام الازدهار

بيان كلية دار التربية والتعليم في طرابلس

جاءنا بيان هذه الكلية الطرابلسية السائرة نحو الرقي والتقدم بفضل القائمين بها وهي فضلا عن مهمتها المدرسية ساعدت الأيتام والفقراء وأنشأت مدرسة ليلية للأميين وربك لا يضيع أجر المحسنين

الجامعة الوطنيه في عاليه

أسست هذه الجامعة سنة ١٩٠٧ وما زالت تنتقل من حسن لأحسن حتى اصبحت تضاهي بفضل منشئها الناهض الياس افندي شبل ارقى المؤسسات من وطنية وأجنبية

فنتمنى لها ولزميلاتها من المعاهد الوطنية كل رقي ونجاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المتظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

داء البخل

ما جمع مال إلا من شح او حرام

كلمة صادقة لها منها عليها شواهد ، وربما كان البخل وراثة فإن احد اعضاء البرلمان الانكليزي كانت امه تملك مائة الف جنيه ومع ذلك تبخل على نفسها في القوت الضروري ، وكان عمه لا ينفق في السنة اكثر من مئة ليرة مع انه مات مخلفا ربع مليون ليرة

اما هذا العضو الكريم . . . فقد قضى حياته في غرفة صغيرة في لندن بها كرسيان ومائدة فقط وكان يغطي نوافذ منزله في الكرتون فلا يضع لها زجاجا ، وعندما يركب جواده يمشي به على العشب لئلا تهرأ نعاله . ولما مات خلف ثروة مقدارها ١٥٠ الف ليرة فقط لا غير

(تحويل) وعنا لأمر بخلاء بلادنا في هذه الازمة الخانقة والقيمة تدفع في جهنم للبخلاء لأن الله يبغض البخيل فلا يدخله الجنة طبعا

لا تضحك

في فينا عاصمة النمسا اميرة روسية شهدت بأم عينها مقتل والديها وشقيقاتها بأيدي الثوار فهي لا تضحك ابدا لذلك استخدمت ممثلة للأدوار المحزنة فقامت بذلك خير قيام فهل بعد ذلك من شك أن المصائب تفيد احيانا لكن اين هذه الممثلة عن القول المشهور (إضحك يضحك لك العالم ?!)

طول العمر بالوراثة

احتفلت احدى نساء الولايات المتحدة ببلوغها السابعة بعد المائة من سنيها وهي هولندية الأصل لا تزال اسنانها الأصلية في فمها ولم تستخدم النظارات إلا وهي في المائة من سنها وكانت لها عمة عاشت ١٣٠ سنة وعم عاش ١٣٥ سنة

جمع العربية

قال الأصمعي بينا انا في بعض البوادي اذا أنا بصبي اوقال صبية معه قربة قد غلبته فيها ماء وهو ينادي يا أبت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فوالله لقد جمع العربية في ثلاث

كحله ليبصر

شكا رجل لطبيب وجع بطنه فقال له ما أكلت قال أكلت رغيفا محروقا فدعا الطبيب ليكحله بذرور قال الرجل إني اشتكي وجع بطني لا عيني قال قد عرفت لكن أكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله

جارية اعرف من المبرد

ذكر ان رجلا دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية من وراء الستار وأنشأت تقول

وقالوا لها هذا حبيبك معرضا * فقالت الى اعراضه ايسر الخطب
فما هي إلا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر إلا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت أحق الناس بالطرب فقالت الجارية دعه يامولاي فإنه سمعني اقول هذا حبيبك معرضا فظنني لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخا قال فطرب المبرد إلى ان شق ثوبه

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

خلال العاصفة *

عين التحتا وباب النباعة – السلوقي والقلواني – الغرام في القرى – قصة عاملية

كانت الامطار قد انقطع تهطالها قليلا عندما خرجت ورفيقي نتنشق انفاس البريـة بعد ذاك المحبس الذي طال علينا حول الموقدة

فإنها ايام تسعة مرت عـلى القرية متواصلة الامطار والرياح ، لا تسكن ليلا ولا تهدأ نهارا وهذا حال ايام الشتاء في هذه القرى القائمة على رؤوس ومرتفعات الهضاب

فإذا ما اسود وجه الأفق الغربي فقل هي (الزربة) سيطول أمرها ويعظم حالها ، فيالغمك إذا كنت بعيدا عن بلدك تود الوصول اليها فما تطيق لذلك سبيلا ، ويا لغم من تنزل في دارهم إذا كانوا من اخصام حاتم الطائي !

لقد خرجنا نتمشى في هذه الفرصة التي سكن فيها الجو قليلا لنرى كيف اصبحت العيون وكيف غدت (باب النباعة) بعد هذه الامطار العظيمة

والعيون في (شقراء) كثيرة العدد اجملها وأروعها العين القائمة في الجانب الغربي الشمالي المسماة (عين التحتا) فهي تقوم في سفح هضبـة جميلة تسمى (شواثا) تزينها كروم التين وشجرات الملول والنجم السماق ، وتحتاطها الحقول من جميع جوانبها ، ويقابلها على الجهة الشمالية (عريض ابو هنبل) (وخلة المطحنة) فإذا ابتدأت الحشائش الخضراء ترفع رؤوسها مـن تحت التراب ، والمزروعات تشق بهاماتها الثرى ، و إذا ما أخذ ماء الحياة يتدفق في المروج والحقول ، عند ذلك يصبح الجلوس على (عين التحتا) جلوس على قطعة من رباع الخلود !

فالعين بين يدي الجالس تبدو كبدر زاهر في سماء خضراء او كصحن من لجين فوق سماط من زمرد

* * *

لهذه العين قصدت ورفيقي لنبصرها متدفقة الأمواه الى (باب النباعـة) الجميلة ، و(باب النباعة) هـذه هي كاسمها باب ينابيع شتوية كثيرة تتفجر بعد الامطار العظيمة من جوانب الأراضي المجاورة وتسيل كجدول جميل منحدرة في المهوى الموصل الى(وادي نحلة) وهناك تلتقي بالمياه الآتية من مختلف النواحي وتسيل جميعها

* عطفا على قصة (في ظلال الوعر)

حتى (وادي السلوقي) وهناك ايضا تجتمع بالمياه المنحدرة من جوانبه والمياه القادمة مـن جهات الجنوب ، ويجري كل ذلك في وادي السلوقي فيصبح كنهر عظيم يجرف كل ما يجتازه وكثيرا ما يذهب بقطعان البقر والماعز وغيرها كما رأيت في قصة (العواصف في القرى) وكلما اجتازت المياه قسما من الوادي ازدادت وعظمت بما ينضم اليها من (الحملات) الجديدة ، واشهر ما ينضم اليها (حملات وادي القلواني) الذي يلتقي بها قريبا من رأس نبع الحجير فتتحد جميعها مع نهر الحجير فيسير هدارا زاخرا حتى الليطاني وفيه تنصب تلك المياه العظيمة بأجمعها

* * *

خرجت اسراب الصبايا إلى العين لتغتنم هذه الفرصة السانحة فتملأ جراتها قبل أن تعود الامطار إلى التدفق ، فكنـا نجتاز بهن اسرابا ووحدانا آيبات عن العين او ذاهبات اليها ، فيدهشنا هذا الجمال القروي الذي خصهن بـه الله ، والذي يتضاءل أمامه جمال المدنيات !...

وكانت تلك التحيات التي يلقينها علينا أعذب في نفوسنا من كل شيء فنحييهن بأحسن منها ، وما ان وصلنا إلى العين والقينا بأبصارنا يمنة وشمالا حتى هزنا هذا المنظر البهيج ، واسكر روحينا صوت المياه مترقرقة جارية ...

فقال رفيقي : حقا ان الحياة تحلو في هـذه القرى فشتاؤها جميل ، وربيعها رائع ، وخريفها لذيذ ، وصيفها منعش ، أترى لو كانت هذه الامطار في المدن أية آثار قاتمة تخلفها وراءها ؟.!

فوافقت على قول رفيقي ، واقررته على ما يراه من عذوبة العيش القروي وجمال الحياة الجبلية

ثم قال الرفيق ألا ترى هذه الفتنة في هـذا الوجه الصبيح المقبل علينا ؟ ؟ ..

وكان الوجه الذي يعنيه وجه (صبية) رشيقة القوام ، وضاءة الطلعة وردت تحمل جرتها لتغترفها من العين فشغلت الرفيق عن الحديث ، وصرفته عما كان فيه إلى التأمل في بديع خلق الله !

وبعد ان مشت الحسناء القروية ، وانقطعت عن عيوننا قال الرفيق : هـذه هي التي يتزاحم عليها اليوم العاشقان فكل يريدها لنفسه وما ندري أيهما سيكون اسعد حظا وألمع فالا

فقلت وأي عاشقين تعني ؟ فإني لا اعرف لها إلا واحدا فهل يزاحم محمدا عليها احد ؟...

قال ان سعيدا الذي نزح عن القرية منذ سنتين إلى بيروت حيث اصبح اليوم يظهر بمظهر المدني يزاحم محمدا عليها ، وهو يحاول بمظهره البراق أن يؤثر على قلبها فيحوله عن محمد !...

وأن ترجح انها ستكون ؟ ... قال انها تحب محمدا حبا مبرحا ، ولكن اهليها عـلى ما يظهر يميلون إلى سعيد للأوراق السوريـة التي يحملها في جيوبه ، ومن يدري ؟ فقد تحب هي نفسها في المستقبل هذه الأوراق اكثر من محمد

قلت : ولكن ألا ترى ان هـذه الأوراق ليست دائمة لسعيد فهي نتيجة اعمال شاقة طيلة السنتين الماضيتين ، وإذا كان سعيد هنا في القرية يبدو مفاخرا بأوراقه فهل ينسى كيف كان يقضي حياته في بيروت بين الأتربة والأقذار ؟! انهم

لمساكين هؤلاء الاغرار ، فإن احدهم يترك القرية ويذهب إلى بيروت ليحصل على المال فيقطعه عيشا أمر من العلقم ، حتى إذا حمل في جيبه مئات القروش عاد إلى قريته يطاول برأسه السماء ، فينفق ما جمعه بشق الأنفس على ما لا طائل تحته من سفاسف الأمور ثم يعود إلى بيروت ليجمع المال من جديد

فقال رفيقي : انه لكذلك ولكني ارجح انه سيفوز على المسكين محمد ، لاسيما وانه يعدها بنقلها إلى بيروت وتخليصها من الحياة القروية ، وقدم بعضا من الحلى البراقة ليعرضها أمام عينيها كمثال لما ستملكه في المستقبل في بيته وأية قروية لا يخدعها مثل هذا ، فتعرض عمن اخلصت له واخلص لها الحب ...

فقلت : ولكنا رأينا من قصص الوفاء في الغرام القروي الشيء العجيب فهل كان ذلك شاذاً ؟

قال لقد وفت بعض القرويات بحبهن وفاء مدهشا يندر مثاله ، ولكن الكثيرات يغلبهن الوفاء للدرهم على الوفاء للحبيب

ثم التفت الرفيق إلى الغرب فقال مذعرا : هيا اسرع بنا فهذا المطر يكاد يأخذنا على غرة ، فقمنا مسرعين قبل أن تدهمنا الداهمة فما وصلنا البيت حتى كانت افواه القرب قد فتحت في السماء

* * *

بعد اربعة أيام من اجتماعنا هذا كنا نعود أنا ورفيقي من نفس العين إلى البيت فإذا بشابين من اقارب سعيد يقبلان علينا ليدعوانا لحضور (عقد) سعيد الذي سيجري هذا المساء !

فالتفت إلى رفيقي باسما ، والتفت اليه ضاحكا لقد فاز سعيد بأوراقه السورية على محمد الذي لا يملك سوى قلبه !

(شقراوي)

عكرشة ومعاوية

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن رواحة على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الآن يا عكرشة صرت عندك امير المؤمنين قالت نعم إذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمائل السيوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين : ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله إياكم التواكل فإن ذلك ينقض عرى السلام ويطفئ نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير فكأني اراك على عصاك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش بن رواحة فإن كنت لتقتلين اهل الشام لولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه كانت صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك قالت فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك تنبه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا أمور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلم تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصافها

(العقد الفريد)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

كتاب امير الحديدة

نجل جلالة إمام اليمن أيده الله — ننشره بحروفه

(الحكومة الاسلامية المتوكلية)

(امارة لواء الحديده)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن امير المؤمنين

الى صديقنا الاستاذ العلامـة الشيخ محمد عارف الزين حرسه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد الله اليكم على حلو القضا ومره اذعانا لحكمه وطاعة لأمره وان كان القلب خافقا والدمـع دافقا والكرب مطبقا والأسى محدقا من خطب عظيم اناخ بالمعالي ورزء جسيم هد علم المكارم العالي وفاة بدر الدين ونابغة المجددين المصلح الكبير والمجاهد في سبيل الملك القدير الشفيق على كل احد من العباد المجد في نشر رايات الارشاد المجتهد في النهوض الى أوج السعادة بالبلاد سيف الإسلام وحسنة الايام محمد نجـل امير المؤمنين الذي ان فارقت ذاته الدنيا فقد خلدت فيها صفاته العليا وان فقر شعبه ووطنه عن مساعيه الجليلة فما فقد آثاره الجميلة وان رفعت عن دار الاكدار روحه الطاهرة فما ارتفعت منها بلسان صدق ذكراه العاطرة أفاض الله على تربته الذكية سحائب رحمته الصيبة وسلم على روحه الزكية تحية من عند الله مباركة طيبة وجعل في أعلى الغرفات وطنه وأجزل له ثواب مـن سن سنة حسنة

وانه رحمه الله وغفر له واكرم مثواه ونُزُلَه مات شهيد الرأفة والرحمة شهيد الانسانية والمروة شهيد الشجاعة والنجدة وذلك انه خرج في ١٦ شهرنا ذي الحجـة سنة ٥٠ للتنزه إلى جزيرة بقرب الساحل وكان يجيد السباحة فنزل ومعه رفقاؤه للاستحمام نحو اواخر الساعة الخامسة فبينما هم كذلك إذ اضطرب البحر وكان من رفقائه ثلاثة قـد أوغلوا الى القعر فحال الموج بينهم وبين رجاء السلامـة فألقت نفسه العالية النقية جثمانه الطاهر في لجج البحر المتلاطم لينقذ أولئك من مخالب المنايا فأنقذ الأول ثم الثاني ثم لما عاد للثالث تعلق به فقضى الرب ما سبق في علمه ونفذ حكمه ولا معقب لحكمه فالحمد لله على ما قضاه وان اورى القلوب واجرى العيون وإنا لله وإنا اليه راجعون نسأل الله أن يجبر المصاب ويخلفه علينا بأحسن خلافة وان يطيل

بقاء مولانا امير المؤمنين الذي نعش بـه معالم الدين وحمى به من المعتدين واصلح بـه العباد وأحيا به البلاد انه أهل الفضل العظيم ونسأل الله ان ييسرنا جميعا لسلوك سبيل السلام ويكتب لنا التوفيق وحسن الختام والسلام عليكم

وقدجاءتنا مرثاة غراء للسيد محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب من ادباء العراق في الفقيد الكريم نثبت بعض ابياتها

نعى لصنعاء ناع أزعج البلدا
ومنه قدصك سمع الخافقين صدى

. . .

صبراً إمـام الهدى صبرا لنازلة
دهياء لو نازلت ثهلان ما ركدا
خطب تفاقم حتى صار من عظم
لم يستطع حمله إلا إمـام هدى
لك التأسي بذكرى كربلاء وما
قاساه عمك فيهـا سيد الشهدا
كم مـن وليد رآه يشتكي ظمأ
لكن بغير دمـاه لن يبلّ صدى

. . .

رضوان نادى ابتهاجا عند مقدمه
هذا على الخلد ارخ قادم رغـدا
١٣٥٠

موتمر الجمعيات الاستقلالية العربية

جاءنا من رئيس هـذا الموتمر السيد الياس الحداد وناموسه السيد سيف الدين رحال بيان عن اعماله في دورته الثالثة نقتصر على التنويه بها شاكرين القائمين بهذا الموتمر على اعمالهم الجليلة وقد ارسلالنا صورة الكتاب المرسل لجلالة الملك فيصل ملك العراق تعزية له بفقد والده الجليل تغمده الله برحمته ورضوانه وجواب الناموس الخاص لجلالته السيد عبد الله الحاج بأمره ونحـن نتمنى لهذا الموتمر كل خير وتوفيق في مهمته النبيلة

الجمعية الخيرية

للشبيبة الإسلامية العاملية

في باريسو — الارجنتين

جاءنا من ناموس هذه الجمعية الناهضة السيد علي عليق ما خلاصته

تعمل هـذه الجمعية ما في وسعها للم شعث المهاجرين العامليين وقد أنشأت مدرسة لتعليم الناشئة اللغة العربية وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والتخلق بآدابه العالية ولديها طبيب خاص لمداواة مرضاهم وختان لختن ابنائهم

وقد اعلنت دعوتها العامة لانتخاب عمدتها الجديدة وبعد الانتخاب السري كانت النتيجة كما يلي

سيادة السيد محسن الأمين رئيس شرف وسيادة السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبـد الحسين نور الدين وصاحب العرفان اعضاء شرف ورشيد افندي الزيات رئيسا عاملا

فنرجو لهذه الجمعية الفتية كل تقدم ونجاح

ساعة في الخورة

جاءنا مقال بهذا العنوان بقلم السيد عبود

علي آل شبر من البصرة خلاصته :

اعتاد البصريون يوم النوروز وهو اول فصل الربيع ومعناه اليوم الجديد وقد تخذه الايرانيون عيدا لأنه اول رأس سنتهم ويقال إنه جاء فيه عن النبي (ص) عيد حفظته العجم وضيعته العرب — اعتادت الذهاب بالزوراق للخوره وهو نهر صغير يبعد عن نهر العشار كيلو مترين ويقول إن البصريين يقضون اوقاتهم في اللهو والطرب واتيان المنكرات ويعودون خاوي الوفاض وهو يحثهم على الاقلاع عن هذه العادة حرصا على البقية الباقية التي بيدهم من الفلوس ومراعاة لهذه الازمة الخانقة التي صيرت أجرة الفلاح اليومية في البصرة وضواحيها آنتين أي قرشين سوريين فلا حول ولا قوة إلا بالله

مدرسة الكوت

بهذا العنوان جاءنا مقال مسهب بتوقيع س.ج يصف به مدير مدرسة الكوت وانه ارمني يرتكب المنكرات جهارا ولا يراعي عواطف سكان هذا البلد العراقي وهم مسلمون وهو يستنكر بقاءه مديرا للمدرسة الحكومية ويستفز الكوتيين للسعي بإبعاده حفظا لأخلاق اولادهم الذين يقتدون بعلمهم ومديرهم

الاحصاء

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٢١

٥٥٨،٩٢٣	مقيمون
١٣٠،٥٦٦	مهاجرون
٢٠،٢٥٠	اجانب

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٣٢

٧٩٣،٣٩٦	مقيمون
٢٥٤،٩٨٧	مهاجرون
٦١،٢٩٢	اجانب

المقيمون موزعون على طوائفهم

اما عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان بنتيجة احصاء عام ١٩٣٢ فهذا بيانه وفقا لنسبتهم إلى طوائفهم الدينية :

٢٢٧،٨٠٠	موارنة
١٧٨،١٠٠	مسلمون سنيون
١٥٥،٠٢٥	مسلمون شيعيون
٠٥٣،٣٣٤	دروز
٠٧٧،٣١٢	روم ارثوذكس
٠٤٦،٧٠٩	روم كاثوليك
٢٦،١٠٢	ارمن كاثوليك
٣،٥٨٨	اسرائيليون
٢،٧١٣	سريان ارثوذكس
١٨٦٩	بروتستانت
٢،٨٠٣	سريان كاثوليك
١٩٠	كلدان ارثوذكس
٥٤٨	كلدان كاثوليك
٦،٣٩٣	متفرقة
٧٩٣،٣٩٦	المجموع

احصاء المهاجرين

وقد قسم المهاجرون المعدودون بالاحصاء الى مهاجرين قبل ٢٤ آب عام ١٩٢٤ والى مهاجرين بعد هذا التاريخ ، وقسم كل فريق من الاثنين الى مهاجرين يدفعون الضرائب والى مهاجرين

لا يدفعون

فكان عدد الذين يدفعون الرسوم من مهاجري قبل عام (١٩٢٤) ٥٩٩٧١ وعدد الذين لا يدفعون من صنفهم ١٢٧٠٠٣

وكان عدد الذين يدفعون الرسوم من المهاجرين بعد (٢٤ آب سنة ١٩٣٢) ٢١٧١٣ وعدد الذين لا يدفعون ٤٦٢٩٠

والسبب في تقسيم المهاجرين على هذا الشكل ان الذين هاجروا بعد سنة ١٩٢٤ يعتبرون لبنانيين بحالة عودهم، اما الذين هاجروا قبل ذلك التاريخ ولم يعلنوا هويتهم للقنصليات الفرنسوية فيضطرون لاجراء معاملات قانونية بعد عودهم للحصول على الوثائق المثبتة لبنانيتهم

ويستفاد من الاحصاء الرسمي ان مجموع الذين هاجروا من لبنان قبل عام ١٩٢٤ وقيدوا في الاحصاء الجديد ١٨٦،٩٨٤ وعدد الذين هاجروا بعد (عام ١٩٢٤) وقيدوا بالاحصاء ٦٨،٠٠٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

ويستفاد من الاحصاء ايضا ان عدد الذين يدفعون الضرائب من المهاجرين قديما وحديثا ٨١،٦٩٤ وان الذين لا يدفعون ١٧٣،٢٥٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

توزيع المهاجرين على الطوائف

وبين المهاجرين المقيدين بالاحصاء الأخير ١٢٣،٦٩٧ من الطائفة المارونية و ١١،٢٠٥ من المسلمين السنيين و ١١،٥٢٠ من المسلمين الشيعيين و ٨٧٦٠ من الدروز

و ٢٩٦٢٧ من الروم الكاثوليك و ٥٧٠٤١ من الروم الارثوذكس . وهناك متفرقات أخرى من المهاجرين للطوائف اللبنانية لا نرى لزوما لذكرها

السيد الشهرستاني

وجمعية الأمم

فاتنا أن نذكر في اعداد العرفان الماضية مايلي :

قدم بعض مندوبي جمعية الأمم للعراق وطلبوا الاجتماع بسيادة السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في بغداد فعين لهم موعدا ولما قدموا القوا عليه عشرة اسئلة فأجابهم عليها بأجوبة مسددة سروا منها كثيرا ولما عادوا جاء للسيد كتاب من جمعية الأمم تشكره وتكبر علمه وفضله ولا غرو فالفضل يعرفه ذووه أعز الله السيد الجليل ونفعنا بعلمه وفضله

فضل اهل بيت النبي (ص)

جاءنا من السيدين الفاضلين صاحبي التوقيع مايلي

قال الله تعالى في كتابه الكريم : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) اخرج الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري واخرج الامام الواحدي في كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد الخدري ايضا واخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير وكثير من المفسرين والمحدثين ان هذه الآية نزلت في خمسة : النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وقد اجمع علماء المسلمين انه لما نزل الوحي على النبي (ص) بهذه ضم الحسنين واباهما وأمهما اليه ثم

غشاهم ونفسه بكسائه وبلغهم الآية ثم اخرج يده من تحت الكساء فألوى بها إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
مقالة مدح فيكم او لناثر
إذا كان مولى الشاعرين وربهم
لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

وقال تعالى : قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى)

اخرج الإمام احمد بن حنبل والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن مردويه والمقريزي والثعلبي وجلال الدين السيوطي والحافظ ابو نعيم والحمويني الشافعي وغيرهم من المفسرين والمحدثين عن ابن عباس (رض) قال لما نزلت هذه الآية قال الناس يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال (ص) علي وفاطمة وابناهما .

قال الإمام الشافعي محمد بن ادريس (رض)

يا اهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم
من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي (ره)

رأيت ولائي آل طه فريضة
على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى

وقال تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلاتكونن من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير اجمع المفسرون على ان هذه الآيات نزلت في نصارى نجران حين وفدوا على النبي (ص) وادعوا ان المسيح ابن الله لأنه من غير أب وردّ الله عليهم قولهم هذا بقوله تعالى : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى آخر الآيات فدعاهم النبي (ص) إلى المباهلة بقوله : فقل تعالوا ندع ابناءنا إلى قوله ثم نبتهل أي نتضرع إلى الله تعالى ونبتهل اليه في ان يهلك المبطل منا

اجمع المسلمون على ان النبي (ص) لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعته فاطمة الزهراء ومن الأبناء سوى سبطيه الحسن والحسين ومن الانفس إلا ابن عمه عليا فهؤلاء اصحاب هذه الآية لم يشاركهم فيها احد من العالمين

فحب أهل البيت (ع) من ضروريات الدين الإسلامي . قال النبي (ص) من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، مات مؤمنا مستكمل الايمان . وقال (ص) من مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله

ذهبنا يوما لزيارة مقامات اهل البيت (ع) الكائنة في مقبرة باب الصغير في دمشق فلما وصلنا

إلى مقام رؤوس الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين(ع) بكربلاء. وجدنا القبة والجدران بحاجة إلى الترميم والإصلاح فوفقنا الله للقيام بذلك وجلبنا من يلزم من العمال وأخذوا في الترميم إلى أن تمَّ على احسن ما يرام وكان الفراغ من ذلك يوم الخميس الواقع ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ وفي اثناء العمل سقط سعيد بن ديب شرف احد العمال من أعلى القبة إلى الارض فلم يتأذ ولم يصب بسوء قط ولا شك ان ذلك من كرامات اهل البيت(ع) فهنيئا لمن والاهم وتمسك بحبلهم واقتدى بهم ويا ويل من أبغضهم وانحرف عنهم وعدل بهم من سواهم

وهذه اسماء الشهداء اصحاب الرؤوس وهم ثلاثة كما كان مكتوبا على باب قبتهم

علي بن الحسين الاكبر(ع). العباس بن علي(ع) حبيب بن مظاهر(رض)

وهذه اسماء اصحاب المقامات المشرفة الموجودة ايضا في مقبرة باب الصغير

السيدة سكينة بنت الحسين (ع)

السيدة أم كلثوم بنت علي(ع)

السيدة فاطمة الصغرى بنت الحسين(ع)

عبد الله بن جعفر الطيار(ع)

عبد الله بن علي بن الحسين(ع)

دمشق السيد كامل والسيد محمد علي ولدا المرحوم السيد محمد نظام

الآثار في صيدا

ينشئ السيد محمد عبد الله النوام من اهالي صيدا بناء في ارضه الكائنة في بساتين صيدا وبينما العمال يحفرون في اساس البناء اصطدموا بجسم صلب فحفروا حوله فانكشف امامهم «ناووس» قديم العهد صنع من المرمر فابلغوا الخبر الى الحكومة فارسلت موظفا فنيا خاصا تولى الاشراف على الحفريات في تلك الارض وقد تمكن حتى الآن من العثور على الآثار التالية :

اولا ثمانية نواويس قديمة يبلغ طول الواحد منها مترين وعرضه متر أو نصف المتر وعليه نقوش قديمة وبعض الرسوم

ثانيا ثلاث جماجم وبعض القطع العظمية البشرية

ثالثا صحنين من الخزف وبعض القطع الخزفية الصغيرة واشكال مختلفة من النقود

وقد ارسلت مديرية المعارف اللبنانية امس الى صيدا احد رجال دار الآثار اللبنانية لفحص الآثار التي وجدت هناك ونقلها الى بيروت

(العرفان) هذا البناء واقع على طريق جزين قرب (السيدة نفيسة، ومتى نقل الى بيروت نصفه وصفا كافيا

فضائح النافعة

اوكل لحضرة المحقق العدلي الاستاذ يوسف شربل التحقيق بمسائل الاختلاس من النافعة فباشر ذلك بعزم وحزم وادان الكثيرين وأوقفهم ومنهم الشيخ جميل الخازن مدير النافعة السابق وربما اتصل الأمر لأكثر من ذلك فحبذا ادانة من يبتز اموال الشعب التي يجمعها بعرق الجبين والله لا يهدي كيد الخائنين

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٣٦ جمهورية سورية

انعقد المجلس النيابي في سورية فانتخب بالاكثرية صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ومحمد علي بك العابد رئيسا للجمهورية

٣٧ الوزارة السورية الفت الوزارة السورية من حقي بك العظم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ومظهر باشا رسلان وزيرا للعدلية والمعارف وجميل بك مردم بك وزيرا للمالية والصحة وسليم بك جنبرت وزيرا للأشغال العامه

٣٨ عفيف بك الصلح

رشحه الوطنيون للنيابة فحاز الاكثرية وقد زلقت قدمه اخيرا فأصيبت بكسر وتوافد كبار القوم لعيادته عافاه الله

٣٩ وفاة رزئ عارف بك النكدي بوفاة والدته الجليلة فنعزي الصديق النبيل بمصابه الجليل

٤٠ هنانو أطلق تركي الرصاص على ابراهيم بك هنانو الزعيم الحلبي المعروف فأصابه برجله وقد اقفلت حلب و[illegible] وحمص وحماة احتجاجا على ذلك وحصل في حلب حوادث مؤسفة

٤١ استقلال العراق قبلت جمعية الأمم العراق في جامعتها وكان لذلك رنة سرور عميقة في نفوس اخواننا العراقيين وسائر الاقطار العربية

٤٢ إيران أوصت إيران المصانع الايطالية على ست قطع حربية وقد تم صنع اسطولها هذا وارسل إلى سواحل إيران فحبذا هذه النهضة المباركة

٤٣ مصر ساح صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية في أوروبا وعاد منها ولا تزال المشادة بينه وبين الوفديين والأحرار الدستوريين

٤٤ فلسطين يقال انه سينشأ بها جمهورية يكون بها رئيس الجمهورية مسلما ورئيس الوزارة صهيونيا ورئيس النواب مسيحيا

٤٥ الشرق العربي كادت تقع الواقعة بين الحكومة السعودية وحكومة الامير عبد الله لكن المسألة انتهت والحمد لله بسلام وبقيت العقبة تابعة لشرق الاردن كما كانت قبلا

٤٦ الحجاز أطفأ جلالة الملك ابن السعود ثائرة ابن رفادة وقضى عليه ومهد الأمور واطلق على مملكة نجد والحجاز (المملكة العربية السعودية)

٤٧ لبنان ما زالت الأوضاع في لبنان كما عهدها قراء العرفان وما برح معول التشذيب يعمل عمله والتبديلات والتنقلات على قدم وساق

٤٨ تبديل المحافظين نقل الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب الى البقاع ومحافظ البقاع كامل بك حميه الى الشمال (طرابلس) وعين الشيخ كسروان الخازن مفتشا إداريا وعين كميل بك الشدياق محافظا للجنوب (صيدا) وقد شرع بمشاريع عمرانية مفيدة نرجو ان تتحقق

٤٩ نائب رئيس البلدية أبدل يوسف بك الجوهري بصهره بهيج بك الجوهري في نيابة رئاسة البلدية وهو خير كفء لها

٥٠ الازمة الاقتصادية ما برحت الازمة الاقتصادية آخذة بالخناق ومع عدم اقبال الموسم في اغلب الاماكن لم تخفض الحكومة شيئا من الحصة العشرية كما فعلت في السابق. وقد حصلت عاصفة شديدة اضرت في كثير من السفن وأتلفت بعضها والعواصف فعلت فعلا ذريعا في اوربة وقد ابتدأ المطر هذه السنة باكرا احسن الله الحال وحقق الآمال والمآل

ان كنت تقرأ العرفان فاقرأ ما يلي

تعلم رعاك الله ايها المشترك الكريم ان الورق لا نجلبه من معاملنا وان عمال المطبعة لا يطبعون ويرتبون الاحرف بدون اجرة وان ادارة البريد لا تقبل الاجزاء بدون طوابع الى آخر ما هنالك فان كنت اديت ما عليك للعرفان فلك الشكر والتحية والسلام وما جزاء الاحسان الا الاحسان وان كنت لم تزل متباطئا بعد ما سمعت ورأيت ما نكابده في هذه الايام العصيبة فأي عذر لك؟ لاشك أنك تتخذ هذه الضائقة فرصة سانحة وتتمحل الاعذار لكن يا اخي المشترك ألم تعلم أن المجموع اقدر على احتمال ما يحتمله الفرد وكيف يسوغ لك ان تتناول العرفان وتستفيد منها انت واهلك واصدقاؤك وجيرانك ثم تبخل عليها بقيمة زهيدة لا تقف عقبة في طريقك فحاسب نفسك وعجل باداء ما عليك ولا تنتحل الاعذار ولا تحوجنا لمراجعتك بمكاتيب خاصة والسلام على الاوفياء الصادقين

لجنة المؤتمر الاسلامي في القدس

ما برحت لجنة المؤتمر الإسلامي الدائمة في القدس الشريف مجدة في تنظيم شؤون المؤتمر وتوسيع نطاقه وما برح ناموس اللجنة السيد ضياء الدين الطباطبائي يبعث بالنشرات والتقارير لجميع البلدان وقد انشأ مكتبة حافلة تابعة للمؤتمر اخذ اهل الغيرة يمدونها في الكتب القيمة وقد الف لجانا في اغلب المراكز المهمة وقد تألفت لجنة صيدا من الآتية اسماؤهم مرتبة على الحروف الهجائية

١ أحمد عارف الزين صاحب العرفان ٢ اديب افندي خليفة
٣ امين بك خضر ٤ بهيج بك الجوهري ٥ الحاج حسين الزين
٦ عبد السلام افندي شهاب ٧ محمد افندي عبد السلام المجذوب
٨ يوسف بك ابو ظهر ٩ يوسف افندي ضيا

فعسى ان تتوفق هذه اللجنة للقيام بما يجب عليها نحو المؤتمر والعالم الاسلامي

بيان

جميع الكتب التي جاءتنا أثناء الصيف أجاب عنها ولدنا بحينها لتغيبنا عن صيداء فمن رأى أن الجواب غير كاف نرجو منه مراجعتنا بما يريد كما أن الكثيرين طلبوا منا اجزاء من العرفان لم تصلهم ولم يكن ممكننا ارسالها اثناء تعطيل العرفان فمن لم تصله بعض الأعداد يتكرم بتعريفنا لنرسلها له

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

الجزء الثالث
المجلد ٢٣

شعبان
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
أحمد عارف الزين

صدر هذا الجزء في الخامس من شعبان ولم يصدر جزء رجب وسيصدر الجزء الرابع في شوال والخامس في ذي الحجة وهو آخر المجلد

إقرأ في هذا الجزء

ترجمة شوقي وحافظ ومستقبل الفتاة وحديث عن سوريا وهي ملخصة عن سياحة ناصر خسرو في سورية سنة ٤٣٧ للهجرة وفيها فوائد طريفة والترجمة والمرأة العربية وشوقي شاعر الإسلام ومن المعرب عن الانكليزية مهارة الجراحين في العصر الحجري الخ
وفي هذا الجزء قصائد وموشحات ومقطوعات شعرية من عيون الشعر

واقرأ الأبواب

فإن فيها من الفوائد والفرائد ما لا تجده في غير العرفان

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء ويعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة . والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

مطبوعات جديدة

من التصادف الغريب أنا نسينا ذكر كتاب الخطرات للآنسة وداد سكاكيني الذي أعلنا عنه قبلا وهذه المرة نسينا ايضاً ذكره في المطبوعات الحديثة وموعدنا به الآتي إن شاء الله فلعلنا لا ننسى

وجاءنا بعد الفراغ من ذكر المطبوعات الحديثة كتاب إثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء وهو لناموس شوقي أحمد عبد الوهاب وكتابه هذا عن شوقي طريف جداً. وفاتنا ذكر بيان لحج عام ١٣١٥ وبيان جمعية المعارف الدرزية وغيرهما كما أنا لم نذكر وفاة نجيب بك حيدر وموعدنا بها الآتي

الذخيرة إلى المعاد

في مدح محمد وآله الأمجاد

كتاب نفيس للاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي نزل ثمنه الى نصف ليرة سورية

☸ رجاء ☸ الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر

وكيل جديد

اعتمدنا في الاسكندرونة وجهاتها لوكالة العرفان السيد نديم عبد الحميد تاج الدين احد عمال مطبعة الجهاد

الجزء ٣ — العرفان — المجلد ٢٣

شعبان سنة ١٣٥١ — كانون الأول سنة ١٩٣٢

صلاح العقل الأدب
صلاح البرية العقل
صلاح الرعية العدل
صلاح الظواهر عنوان صحة الضمائر «الإمام علي عليه السلام»

إن من الشعر لحكمة

ولد الرفق يوم مولد عيسى	والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت	بسناه من الثرى الأرجاء
ملك جاور التراب فلما	ملَّ نابت عن التراب السماء

أشرق النور في العوالم لما	بشرتها بأحمد الأنبياء
باليتيم الأمي والبشر المو	حى اليه العلوم والاسماء
قوة الله إن تولت ضعيفا	تعبت في مراسه الأقوياء

شوقي

سلام على الدنيا سلام مودع	رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما
أضرت به الأولى فهام بأختها	وان ساءت الأخرى فويلاه منهما
فما عصمتني في زماني فضائلي	ولكن رأيت الموت للحر أعصما
فياقلب لاتجزع اذاعضك الاسى	فإنك بعد اليوم لن تتألما
ويا قبر لا تبخل برد تحية	على صاحب أوفى علينا وسلما

حافظ

معرض الصور



ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢



فازت الآنسة كريمن خالص بلقب ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢ في المباراة التي اقيمت في سبا بيلجيكا ، وقد كان لفوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة . واستقبلها مواطنوها في عودتها الى بلادها استقبالا حافلا

الله اكبر ليس الحسن في العرب كم تحت لمة ذا التركي من عجب

فريق من موتمري الوحدة السورية في دمشق سنة ١٣٤٧ ﻫ ١٩٢٨م

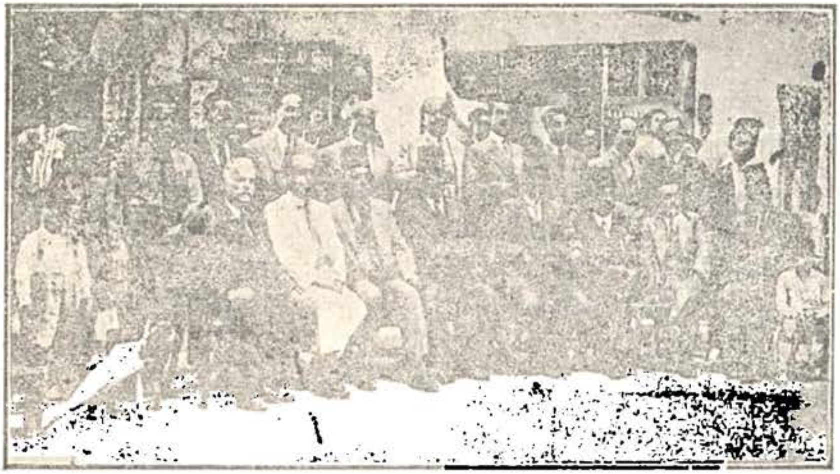


اعدنا نشره بمناسبة الخوض في هذه الأيام بقضية الوحدة السورية

جلالة الملك فيصل وبجانبه شقيقه الملك علي وعلى اليسار العميد الانكايزي



ننشر هذا الرسم بمناسبة استقلال العراق





صورة شوقي بك
وكان شوقي يكره
التصوير لذلك تراه غالبا
بنوه بجنبه حين اخذ رسمه
وله رسوم كثيرة وقيل لنا انه
كان يستحسن هذه الصورة
لأنها صورته الحقيقية

الشعراء الاربعة

لم يكن يخطر لنا ببال وقد نعينا الشعراء الثلاثة في الجزء الماضي أن نبدل عنوان الشعراء الثلاثة بالشعراء الأربعة لأن شوقيا امير الشعراء ونابغة القرون الأخيرة مات ، أجل لقد مات شوقي بعد ٩٣ يوما من موت حافظ فكأنهما كانا على ميعاد

وها نحن نبدأ بترجمة شوقي فحافظ الشاعرين المصريين ثم نأتي بعدد آخر على ترجمة الرافعي ورضان الشاعرين السوريين ولكل أجل كتاب



احمد شوقي ١٨٦٨ — ١٩٣٢ حافظ ابراهيم ١٨٧٠ — ١٩٣٢

أخذت هذه الصورة في حفلة التكريم التي أقيمت لأمير الشعراء في عام ١٩٢٧

شوقي بك

شاعر عبقري هلهل الشعر وبرع فيه فكان آية في بدائعه ، فذا في مبتكراته وروائعه ، عظيما في خياله وتصويره

تزين معانيه الفاظـه والفاظه زائنات المعاني

كان اول شعر اشتهر لشوقي وتناقلته الصحف والألسن وتفاخل بين جميع الطبقات هو قوله من قصيدة

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء
ما تراها تناست اسمي لما كثرت في غرامها الاسماء
إن رأتني تميل عني كأن لم يك بيني وبينها اشياء
نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعـد فلقاء

وهذه القصيدة نظمها في مدح الخديوي توفيق وأمر أن ينشر مدحها فقط في الجريدة الرسمية وكان محررها الشيخ عبدالكريم سليمان فرأى أن غزلها خير من مدحها وهو الجدير بالنشر لكنه لم ينشر لا غزلها ولا مديحها ، أما غزلها فسار على اسلات الألسن وشاع وذاع وأصبح ملء المسامع والأفواه والمقل وتبارى الأدباء في تشطيرها وتخميسها وقال فخامة رئيس جمهورية سورية محمد علي بك العابد انه نظمها في باريس وهو ابن ١٩ سنة وكان هو أي العابد وشوقي في مدرسة واحدة بل على مقعد واحد ، وجرى لشاعرنا على الألسن بيت يساوي ديوانا وهو قوله

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقد نال هذا البيت حظا لم ينله بيت أبدا لشاعر من الشعراء المحدثين منهم والقدماء
وله بيت آخر لم يقلّ عن الأول شهرة وحسنا وأناقة وهو قوله في مصطفى كمال باشا

هذا الذي كان الحسين مكانة في المسلمين قد استحال يزيدا

وقوله في رثاء المرحوم الشيخ محمد عبده وهي على نمط أبياته الغزلية

مفسر آي الله بالأمس بيننا قم اليوم فسر للورى آية الموت
رحمت مصير العالمين كما ترى وكل عزاء أو هناء إلى فوت
هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما أبقى الصدى راجع الصوت

ويعجبني ارتجاله وقد اعطاه الخديوي عباس مظلةإذ رآه يمشي في موكب والشمس محرقة بدون مظلة

مولاي عباس أهداني مظلته يظلل الله عباسا ويرعاه
لاأختشي شمس مصر وهي محرقة[1] من كان في ظله فالشمس تخشاه

ولد شوقي في مصر من عدة عناصر ففيه الدم العربي واليوناني والشركسي والتركي او الكردي ، ولد بباب اسماعيل كما قال

أأخون اسماعيل في ابنائه ولقد ولدت بباب اسماعيلا

لأن أباه وجده من قبله كانا موظفين وحينما كان شوقي صغيرا لم يكن يرفع بصره إلا إلى الأعلى لحادث عصبي فرآه يوما توفيق باشا الخديوي مع جدته بهذه الحال فأمر أن تنثر بدرة من الذهب أمامه فتساقط عليها شوقي وأخذ يلتقطها وينظر الى الأرض فقال الخديوي لجدته هذا أحسن دواء لحفيدك فقالت يا مولاي ومن أين لنا مثل هذا فقال كلما اعوز الأمر احضريه لي فعندي الكثير من هذا الإكسير الذي يشفى منه

ومما اتفق له مع هذا الخديوي نفسه انه كان مارا يوما أمام قصره وهو راكب حمارافأطل الخديوي من شرفة القصر فترجل شوقي واعطى الحمار للخادم ولم يلبث أن وجد داعيا يدعوه للحضور بين يدي عزيز مصر فهرول وبعد اداء المراسم المعتادة خاطبه الخديوي مغضبا لماذا نزلت عن حمارك أتحرم علي أن أطل من قصري فأجابه هكذا علمنا الأوائل إذ قال قائلهم

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فسر من جوابه ووعده بتوظيف أبيه وكان نحي عن الوظيفة وبتوظيفه في اول وظيفة شاغرة وهكذا كان . يتغزل شوقي فوجمت حينئذ واستعصى علي الشعر مع انه كان ذلك وقته لكنه قبل ذلك كان مدح توفيقا قبل أن يراه بعدة قصائد وهو تلميذ في المدرسة

ووقع الاختيارعليه بعد ذلك أن يرسل مع البعثة العلمية التي ارسلت لطلب العلم في باريس فسافراليهابنفقةالحكومةودخل مدرسة الحقوق وبعد إتمام دروسه عادلمصروعين رئيساللقلم الفرنجي في الحكومة ولازم جناب الخديوي عباس وجود مدحه فمن قصيدة طويلة له حين عوده من الحج

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوانه وغيره وقدنسينا صدر هذا البيت فوضعنا هذا الصدر مكانه (العرفان)

وركب كإقبال الزمان محجل   كريم الحواشي كابر الخطوات

يسير بأرض أخرجت خير أمة   وتحت سماء الوحي والسورات

يفيض عليها اليمن في غدواته   ويضفي عليها الأمن في الروحات

مشى الاروع (العباس) فيه يحفه   خميسان من جند ومن سروات

تكاد تضيء الارض تحت ظلاله   وتخرج عقيانا مكان نبات

وكان يحب الترك حبا جما أسوة ببقية المصريين ولاسيما أن به عرقا تركيا فقد مدحهم بعدة مدائح وأسف لزوال ملكهم وكان السلطان عبد الحميد يحله مكانا عليا وأنزله بضيافته حين قدومه لاستامبول لذلك جود مدحه كثيرا (والالهى تفتح اللها)

قال (في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بسيفك يعلو الحق والحق اغلب   وينصر دين الله أيان تضرب

سما بك يا عبد الحميد ابوة   ثلاثون حضارا ثلاثون غيب

نهضت بعرش ينهض الدهر دونه   خشوعا وتخشاه الليالي وترهب

وهي طويلة جدا تبلغ زهاء مائتي بيت كلها او جلها من عيون الشعر على انه لم يكن يحجم بعد سقوط عبد الحميد وتولي محمد رشاد وبعده ايضا عن الانتصار للترك فله قصيدة في انتصار الاتراك في الحرب والسياسة مطلعها

الله اكبر كم في الفتح من عجب   يا خالد الترك جدد خالد العرب

ويعني بخالد الترك مصطفى كمال باشا وبخالد العرب خالد بن الوليد لكنه لم يحجم بعد ذلك عن ذم مصطفى كمال لما خرج على العادات الشرقية والإسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو القائل بقصيدته هذه

ولا أزيدك بالإسلام معرفة   كل المروءة في الإسلام والحسب

وهذه القصيدة شبيهة بقصيدة أبي تمام في فتح عمورية التي جاء في مطلعها

السيف اصدق أنباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب

على ان شوقيا عفا الله عنه غزا قصيدة ابي تمام كما غزا المعتصم الروم ومصطفى كمال اليونان وهنا لا يسعنا إلا الاعتراف بأن شوقيا كان كثير السرقات لكن جل سرقاته من التي استرقها فاسترقها

وكأنه شعر أن هناك من يتقولون عليه ويقولون كيف يمدح مصطفى كمال
ويذمه في وقت واحد فقال بقصيدته التي نعى بها الخلافة

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح

إلى أن قال

أستغفر الأخلاق لست بجاحد من كنت أدفع دونه وألاحي
مالي أطوقه الملام وطالما قلدته المأثور من امداحي (؟)

الى قوله

فامدح على الحق الرجال ولمهم أو ضل عنك مواقف النصاح

ومن قصائده الرائعة رثاؤه لأدرنة حين سقوطها في يد اليونان
وقد اطلق عليها (الأندلس الجديدة)

يا أخت اندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام
نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام
مقدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام
أترينهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الإسلام
ومسيطرون على الممالك سخرت لهم الشعوب كأنهم أنعام
من كل جزار يروم الصدر في نادي الملوك وجده غنام
سكينه ويمينه وحزامه والصولجان جميعها آثام
عيسى سبيلك رحمة ومحبة في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأ هان الضعاف عليه والأيتام
يا حامل الآلام عن هذا الورى كثرت عليه باسمك الآلام
انت الذي جعل العباد جميعهم رحماً وباسمك تقطع الأرحام

ومن مميزات شوقي انه محافظ على إسلاميته وشرقيته وعروبته فقد ضاهى الأبوصيري في همزيته وميميته في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتراه دائما يضرب على الوتر الإسلامي

ولا تخلو قصائده غالبا من الاشارة لحادث تاريخي او الفخر بدولة عربية او عظيم من عظماء العرب أنظر الى قوله في قصيدة ادرنه

وقف الردى فيكم كموقف طارق　　　اليأس خلف والرجاء أمام

وقد نظم شوقي في جل الوقائع والشؤون ولم يختصر على المدح الذي أقلّ منه . وها نحن نشير الى قسم من عناوين قصائده ونثبت بعض مختارات قسم آخر لأن المقام لا يسع اكثر من هذا المقدار ، فله ذكرى دنشواي والهلال الأحمر ورومة وعلى قبر نابليون وتحية المؤتمر الجغرافي في وتحية للترك والدستور العثماني ونكبة بيروت ووداع اللورد كرومر وارسطاليس وترجمانه ومحمد علي باشا الكبير والخديوي اسماعيل ومملكة النحل والأزهر والجامعة وذكرى المولد ومن مواضيع الجزء الثاني الطبيعة والبسفور والاندلس ومصر ومعرض باريس وطوكيو والطيارون وصقر قريش ونهضة مصر والحرية الحمراء الخ

فمن بدائعه قصيدته في توت عنخ أمون

قفي يا أخت (يوشع) خبرينا　　　احاديث القرون الغابرينا

مشت بمنارهم في الارض (روما)　　　ومن انوارهم قبست (أثينا)

وقال فيها مخاطبا مكتشف تلك الآثار النفيسة اللورد كارنارفون

يقول الناس في سر وجهر　　　ومالك حيلة في المرجفينا

أمن سرق الخليفة وهو حي　　　يعفُّ عن الملوك مكفنينا

يشير بذلك لتهريب الانكليز وحيد الدين على احدى بواخرهم والى أن كارنارفون أهدى لابنة ملك الانكليز عقدا ثمينا من تلك الآثار لكنها لما علمت بموت كارنارفون نزعته من عنقها خوفا من أن ينتقم منها توت عنخ أمون　　(ويقول فيها)

ولو كنا نجر هناك سيفا　　　وجدنا عندهم عطفا ولينا

وله في المعلم قصيدة غراء

قم للمعلم وفِّه التبجيلا　　　كاد المعلم ان يكون رسولا

إن الذي خلق الحقيقة علقما　　　لم يخل من أهل الحقيقة جيلا

وله قصيدة بديعة بعنوان (دمعة وابتسامة) نظمها لما عادت والدة الخديوي عباس المعروفة

بأم المحسنين بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها رفات حفيدها الأمير عبد القادر وفيها تهنئة وتعزية

إرفعي الستر وحيي بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين
وقفي الهودج فينا ساعة نقتبس من نور أم المحسنين

وقال في رثاء حفيدها

ووجدنا عند ذكرى دمه طيب ابناء الحسين الطاهرين
وكأن الآل فيه (هاشم) وكأن الميت (زين العابدين)

وله في الصحافة

لكل زمان مضى آيةٌ وآية هذا الزمان الصحف

وله حين هبوطه ارض الشام قصائد بل روائع في لبنان ودمشق بلغت الغاية من الحسن والشعور الحساس (قال في زحلة)

شيعت احلامي بقلب باكي ولمحت من طرق الملاح شباكي
يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

وهذه الأبيات مما يتغنى بها

* * *

بنت البقاع وأم بردَونيّها طيبي كجلّق واسكبي بَرداك
ودمشق جنات النعيم وإنما الفيتُ سُدّةَ عدنهن رباك
قسما لو انتمت الجداولُ والربي لتهلل الفردوس ثم نماك
مرآك مرآه وعينك عينه لم يا زحيلةُ لا يكون أباك

وله في ذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها قصيدة جاء فيها

سأذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت (ميسلون) يذكر مصرع الأسد الشبالا
لقد أوحى إلي بما شجاني كما توحي القبور إلى الثكالى
تغيب عظمة العظمات فيه وأول سيد لقي النبالا
سراج الحق في ثبج الصحاري تهاب العاصفات له ذبالا

ترى نور العقيدة في ثراه وتنشق من جوانبه الخلالا

وختامها

تعلق في ضمائرهم صليبا وحلق في سرائرهم هلالا

وله في نكبة دمشق

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق
وحررت الشعوب على قناها فكيف على قناها تسترق
وللأوطان في دم كل حر يدٌ سلفت ودين مستحق
جزاكم ذو الجلال بني دمشق وعز الشرق أوله دمشق

وله ايضا في دمشق

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم احداث وازمان
هذا الأديم كتاب لا كفاء له رث الصحائف باق منه عنوان
لولا دمشق لما كانت (طليطلة) ولا زهت ببني العباس (بغدان)
تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر احرار وعبدان
فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى ولا الآذان آذان
آمنت بالله واستثنيت جنته دمشق روح وجنات وريحان
خلفت لبنان جنات النعيم وما نبئت ان طريق الخلد لبنان
حتى انحدرت إلى فيحاء وارفة فيها الندى وبها (طي) (وشيبان)
نزلت فيها بفتيان جحاجحة آباؤهم في شباب الدهر غسان
بيض الأسرة باق منهم صيدٌ من (عبدشمس) وإن لم تبق تيجان

وختامها.

ونحن في الشرق والفصحى بنو رحم. ونحن في الجرح والآلام اخوان

وله في البحر الأبيض المتوسط

أي المهالك ايها في الدهر ما رفعت شراعك

وختاماً

فابلع فديتك كل ما ثك فالملا ينوي ابتلاعك

وعزمت السلطة علـى ابعاده عن مصر في زمن الحرب لكن تركت له الاختيار في المكان الذي يقيم بـه فاختار اسبانيا او الاندلس ونظم في تلك الآثار العربية الخالدة قصيدة سينية على غرار قصيدة البحتري السينية في إيوان كسرى قال

اختلاف النهار والليل ينسي أذكرا لي الصبا وايام أنسي

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي

وترى شوقيا يذكر النبي وآل النبي في كثير من شعره كقوله

الملك بين يديك في إقباله عوذت ملكك بالنبي وآله

وكقوله من قصيدة يودع بها صديقه الدكتور محجوب ثابت لما ذهب للحجاز

انا يا ابن احمد بعد مد حي في أبيك بخير حاله

أنا في حمى الهادي أبيك أحبه وأجل آله

شوقي اليك على النوى شوق الضرير إلى الغزاله

وغير ذلك كثير . وبالحقيقة انك تحار فيما تختاره لشوقي وجل شعره بدائع وإن كان لم يخل من سقطات كثيرة وقد طبع من الشوقيات الجزء الأول والثاني فقط ولم يذكر بهما كل شعر شوقي عـلى كبرهما وبقي الجزء الثالث والرابع وهما يطبعان الآن . وعلى ذكر الشوقيات نقول إن الذي اقترح على شوقي تسمية ديوانه بهذا الاسم هو الأمير شكيب ارسلان وهو صديقه من اربعين سنة لذلك سيصدر عنه كتابا لاشك انه سيكون فريدا في بابه لأن الامير امير البيان

ولشوقي بيت بديع جاء في ختام قصيدة

ودعوى القويِّ كدعوى السبا ع من الناب والظُّفر برهانها

ورثا شوقي حافظا بمرثية مطلعها

قد كنت اوثر أن تقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء

وقد طبع لشوقي ويطبع عدة روايات مسرحية اكثرهـا منظومة وبعضها منثورة وبهذه المناسبة نقول ان شوقيا شعره أعلى من نثره بعكس حافظ

وأحسن ما قرأناه لشوقي رواية مجنون ليلى التي يقول بها

امن يثرب انت آت أجل من البلد القدس الطيب

ايابن ذريح لقينا الغمام وطافت بنا نفحات النبي

من ابن ذريح فتى ذكره ... على مشرق الشمس والمغرب
رضيع الحسين عليه السلام ... وترب الحسين من المكتب

أتسمع بشر رضيع الحسين ... فديت الرضيعين والمرضعه
وأنت إذا ما ذكرنا الحسين ... تصاممت لا جاهلا موضعه
ولكن أخاف أمرأً أن يرى ... علي التشيع او يسمعه
أحب الحسين ولكنما ... لساني عليه وقلبي معه
حبست لسانيَ عن مدحه ... حذار أمية أن تقطعه
اذا الفتنة اضطرمت في البلاد ... ورمت النجاة فكن إمعه

ماالذي أضحك مني ... الظبيات العامريه
ألأني انا شيعيٌّ ... وليلى أمويه
إختلاف الرأي لا ... يفسد للود قضيه

ويقول ناموس شوقي احمد عبد الوهاب انه قبل وفاته أمره أن يشتري له البخاري وكتب الغزالي وامثالها ليقرأ له بها كل يوم عند الفراغ وقال إنه كان يقرأ له تاريخ الحسين (عليه السلام) فيبكي بكاء مرا وقد بالغ الكثيرون بانتقاد شوقي ونحتوا من اثلته ما شاءوا او شاء لهم أدبهم فكانوا

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أما شوقي فكان يتلى عليه ما ينتقدونه به فيمر به مرور الكرام ويقابله بابتسامة وعفة
ومن صفاته العالية أنه لم يكن يغتاب أحدا او يرضى الوقيعة بأحد ، وعلى هذه الأخلاق السمحة نشأ أبناءه وذويه

وقد أقيم لشوقي قبل وفاته بثلاث سنين يوبيل حفل بكبار أدباء العرب من كل قطر ومصر وبايعوه بإمارة الشعر وفي مقدمتهم زميله ومناظره حافظ الذي قال

امير القوافي قد أتيت مبايعا ... وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

والذين يقولون إنه عبث به او أخذ أجرا على قوله مخطئين لأن حافظا أقر لشوقي بالسبق من اكثر من عشرين سنة إذ قال من قصيدة في تهنئة الخديوي بعيد جلوسه مطلعها

يا ليلةَ الممتني ما أتيه به ... على حماة القوافي اينما تاهوا

وختامها

لاأخشى من احد في الشعر يسبقني إلا فتى ما له في السبق إلاه

ذاك الذي حكمت فينا براعته واكرم الله والعباس مثواه

ولما رثى شوقي (تولستوي) الفيلسوف الروسي المشهور بقصيدة مطلعها

«تولستوي» تجري آية العلم دمعها عليك ويبكي بائس وفقير

لقد كنت ركنا للضعيف وناصرا وما كل يوم للضعيف نصير

رثاه بعده حافظ فقال

رثاك امير الشعر في الشرق وانبرى لمدحك من كتاب مصر كبير

ولست أبالي حين أرثيك بعده إذا قيل عني قد رثاه صغير

وانشد شوقي في يوبيله قصيدة رنانة شكر بها المحتفين به واشار للهدايا النفيسة التي اهديت له لاسيما من امير البحرين

وبعد فلا شك أن خاتمة شوقي حسنة . وماذا يصف الواصفون وما ينظم المؤبنون في هذا الشاعر العبقري الفذ وقد قطع لعمري جهيزة كل خطيب ، وله ولدان ذكران أمد الله في حياتهما كبيرهما علي وصغيرهما حسين والأستاذ علي موظف في الجامعة المصرية

وقد قيل فيه كثير من المراثي مما لا مجال للإشارة اليها والإشادة بها الآن أما من جبل عامل فلم نر في رثاء شوقي إلا قصيدة طبعت ووزعت ونشرتها صحف كثيرة لصديقنا محمد كامل افندي شعيب الشاعر العاملي المعروف وهي مشتركة بين شوقي وحافظ ، وقصيدة لفتى الجبل الشاعر العاملي الرقيق وقد نشرت في بعض الصحف

رحم الله شوقيا عداد شعره الذي سار في الشرق والغرب وعفا عنه لقاء عبقريته ونبوغه وعزى الجزيرة العربية المفؤودة بفقده ، المسبحة بمحاسنه وحمده

وما كان (شوقي) فقده فقد واحد ولكنه بنيان شعر تهدما

ضاق نطاق هذا الجزء عن ترجمة (حافظ) مع انا اشرنا اليها في الفهرس فإلى الآتي القريب ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل
٣

ما بدئ بدير من القرى العاملية

دير تقلا = محرث يقوم به بعض بيوت . كانت مـن اعمال ناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيلات (اده) الحقت بمركز صيدا ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٣)

دير الزهراني = تقوم على نشز من هضاب شاطئ نهر الزهراني الجنوبية تبلغ نفوسها زهاء (٤٠٠) كلهم مسلمون شيعيون وهي من اعمال النبطية على بعد سبع كيلو مترات منهاالى الشمال وعلى ١٧ من صيدا جنوبا

كانت ملكا لأحد فروع اسرة (صعب) من اعقاب الشيخ علي الفارس من حكام مقاطعة الشقيف في اواخر القرن الثاني عشر الهجري وتعرف بأسرة (نصر الله) ومن رجالها المعروفين ببسالتهم وممـن لهم سابقة مشكورة في حماية اخوانهم المسيحيين في حوادث الستين المرحوم الشيخ يوسف نصرالله وقد حفظ لهذه الحسنة ولرجالات الشيعة من آل الصغير وصعب والحر الطبيب المرحوم شاكر بك الخوري في كتابه (مجمع المسرات) ذكرت في (ج ٩ — م ٨ ص ٦٥٨)

دير سريان = ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٦ —م٨ ص ٤٣٥) وهي ملحقة بقضاء صور يملك اكثرها ورثة شكري ابيلا

دير عامص = بعين وصاد مهملتين من اعمال تبنين وهي من صور الى الشرق الجنوبي عـلى مسافة تسعة اميال وتبلغ نفوسها (١٤٧) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٧ — م٨ ص ٥٢٦)

دير عجلون = بعين مهملة مفتوحة وجيم معجمة ساكنة بعدها لام ساكنة ثم واو ونون نشز مرتفع في الهضبة الغربية من سهول الميذنة المعروفة وهي من خراج قرية كفر رمان من املاك يوسف

بك الزين ضيق الرقعة يظهر من خراباته والاحجار الضخمة الموجودة هناك انه كان يقوم عليه دير . ويتناقل اسرة الفضل من (آل صعب) المعروفة ان هذا المكان هو اول مكان تديره جدهم (صعب) منذ سكنوا جبل عامل ويرجعون بتاريخ ذلك الى مدة لا تقل عن ستةقرون

دير قانون رأس العين = قرية من ضواحي صور الى الجنوب الشرقي منها على مسافةميلين ومن راس العين الى الشرق على مسافة ميل يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين ٣٠٠ وهي تابعة لمركز صور ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قانون النهر = من اعمال صور على بعد ستة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها ٣٠٢ كلهم مسلمون شيعيون ويكثر فيها غرس التين والزيتون وبعض اشجار الفاكهة كالرمان والسفرجل ومن علمائها اليوم الشيخ موسى عز الدين . وفي سنة ١١٦٣هـ و ١٧٥٠م حدث في هذهالقرية معركة بين عسكر الأمير ملحم الشهابي وبين سبعين رجلا مـن الشيعة وذلك بعد موقعة مرجعيون التيانتصرفيها الشيعيونعلىمحاربيهم أمراء حاصبيا فقتل فيموقعةديرقانونمرادالنصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قبّة = بقاف مثناة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة بعدها هـاء خربة بارض قرية انصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٦٨)

دير كيفا = بكاف اوله مكسورة وياء ساكنة وفاء موحدة بعدها الف . من اعمالتبنين على اربعة اميال ونصف ميلمنها غربا تبلغ نفوسها (٢٧٦) كلهم شيعيون وهي ملك السيدعبد الحسين محمود الأمين وبعض وجهاء عازر وسالم من صور

فيها بعض الآثار ومنها قلعة مارون التي لا يزال قسم منها ماثلا الى اليوم

دير مشموشة = دير قائم الى القرب منقرية مشموشة المارونية المنسوباليها وفيه مدرسة راقية داخلية وهو على اربعة اميال الى الشمال بميلة الى الغرب مـن جزين وهو وقرية مشموشة من اعمالها وفي سنة ١٧٩٨ ساعد الشيخ بشير جانبلاط بتجديدبنائه

دير مياس = (١) اسم لدير كان قائما عـلى نهر يقال له مياس بين دمشق وحمص في موضع نزه كما في معجم البلدان

وكان يعتقد رهبانه انه يشفي المرضى وقد نقل اليه للاستشفاء الشاعر البطين فمات فيه فقال شاعر يذكر ذلك

يا رحمنا لبُطَينِ الشعر إن لعبت … به شياطينه في دير ميماس
وافاه وهو عليل يرتجي فرجا … فرده ذاك في ظلمات ارماس

(٢) اسم لقرية كبيرة من قرى مرجعيون المسيحية تبلغ نفوسها من مختلف الملل المسيحية ٨٠٠ ونيف وهي الى الجنوب الغربي من الجديدة على مسافة خمسة اميال تقوم على سفوح هضبة من الشمال والغرب حيث مجرى الليطاني ويكثر فيها شجر الزيتون والتين ويستخرج من معاصرها اجود الزيت

وفيها مدرسة ومنها الطبيب الدكتور يوسف امين ومن الأسر المعروفة فيها أسرة عودة الوجيه وقد انتكبت في حوادث الجنوب سنة ١٩٢٠ انكبات فقتل منها نفوس وحرقت بيوت وانتهبت

دير النبطية = اطلب «النبطية الفوقا»

دير نطار = بنون موحدة ساكنة بعدها طاء معجمة ثم الف وراء من اعمال تبنين على بعد اربعة اميال منها غربا تبلغ نفوسها (٤٨٠) كلهم شيعيون

الراء

راميه = براء مهملة بعدها الف وميم مكسورة بعدها ياء مثناة مفتوحة تلفظ مخففة فهاء

(١) قرية من قرى الشعب ومن اعمال ناحية (علما) ألحقت بعد تشكيلات (اده) بمركز صور تبلغ نفوسها (٢١٢) كلهم شيعيون وهي من شمع على بعد سبعة اميال شرقا ومن صور على بعد عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

وكأنها محرفة عن (رامة) بمعنى مرتفعة بالعبرانية بزيادة الياء

وفي دائرة المعارف للبستاني « والرامة ايضا مكان في تخوم اشير (يشوع ١٩ : ٢٩) ربما كانت بين صور وصيدون ولم يذكرها الجغرافيون والسياح القدماء . وفي نصيب سبط اشير من البلاد مكانان يقال لها الرامة احدهما في شرقي صور على مسافة ثلاثة اميال عنها والآخر يبعد عن صور نحو عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

(٢) محرث من ضاحية صور لا عمار فيه

رأس العين = (١) اسم لمدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وفيها عيون كثيرة يتكون منها نهر الخابور (٢) موضع في مدينة بعلبك يفيض منه جدول يخترق سهلا منبسطا من الارض مكسواً على ممر السنة بالخضرة وللمرحوم صالح بك حيدر يد مشكورة في

حصر مياهه ببركة مشمسة وفي عهد عبد الحليم بك الحجار عبدت الطريق من القلعة الى هذا المكان النزه وقد غرس على جانبيه شجر السرو

(٣) مكان قرب صور وقد ذكر مع التعليق عليه في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٤)

رب ثلاثين = براء مهملة اوله تلفظ مضمومة بعدها باء وتلفظ الثاء المثلثة من المضاف اليه ساكنة وبعدها لام والف فثاء مثلثة وياء ونون ذكرت في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥)

رشاف = براء مهملة اوله تلفظ ساكنة وشين معجمة بعدها الف وفاء موحدة قرية من اعمال تبنين على عشرة اميال منها الى الجنوب تبلغ نفوسها (٢٣٨) من المسلمين الشيعيين يملكها فريق من اسر السبيتي وعز الدين وبزه وهي مقر اسرة العسيلي العلمية

رشكنانيه = براء اولها مكسورة وشين معجمة مكسورة وكاف ساكنة بعدها نون والف ثم نون مفتوحة بعدها ياء ساكنة فهاء

من اعمال علما الشعب وهي الى الجنوب الشرقي من صور على عشرة اميال منها ويبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٢٥)

رقليه = براء مهملة مكسورة وقاف ساكنة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها (١٥) من المسلمين الشيعيين ملحقة بمركز صور على ستة اميال منها شرقا

الرفيد = تلفظ راؤها ساكنة وبعدها فاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها دال مهملة (اطلب جل مرنبة)

الرماله = براء اولها تلفظ ساكنة وهي من ضاحية صور الى الشرق منها على مسافة ميلين وهي محرث من املاك المرحوم الحاج عبد الله يحيى الخليل من وجهاء صور

رميش = براء اولها تلفظ ساكنة فميم مفتوحة بعدها ياء مثناة فشين معجمة آخرها

قرية كبيرة من قرى المسيحيين في جنوبي جبل عامل وهي من اعمال تبنين على ستة اميال منها جنوبا وهي على مقربة من قرية عينبل وعلى ثلاثة اميال من بنت جبيل غربا

يبلغ عدد سكانها وكلهم مسيحيون زهاء (٧٠٠)

روم = من قرى لبنان القديم ومن اعمال جزين ومن اقليم الخروب يصلها بجزين شرقا وبصيدا غربا طريق معبد والى الجنوب منها قرية جبع قاعدة اقليم التفاح يفصل بينها واد عميق

وهي منها على بعد خمسة اميال تقريبا

وفي سنة ١١٩١هـ و١٧٨٠م انتهبتها خيل الجزار كما انتهبت بعض قري اقليم الخروب ومزارعه ومنها جون ودير مخلص

احصى بعضهم سكانها بـ(٥٣٤) منهم (١٢٤) مارونيون و(١٢١) شيعيون و(٢٧٩) روم كاثوليك ولكن الاحصاء المستخرج لنا من سجلات محافظة صيدا المتقدم على الاحصاء الأخير احصاهم بـ(٧١٠)

رومين = براء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها ميم مكسورة وياء ثم نون

كانت من اعمال التفاح وبعدالغاء ناحيتها الحقت بناحية النبطية وما تزال ملحقة بها قضائيا وهي منها الى الشمال على عشرة اميال يبلغ عدد نفوسها ونفوس حميلا (٢٣٩) ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٧٧٥)

الريحان = من قرى لبنان القديم كانت قاعدة الناحية التي سميت بها وبعد الغائها الحقت بجزين وهي منها الى الشمال على ستة اميال وجمهرة سكانها البالغين (٦٣١) من المسلمين الشيعيين . ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٥٩٣)

الزاء

زبدين = بزاء معجمة مكسورة ومعناها بالسريانية الجهاز او زينة الدين (ج٩ م٨ ص٦٥٩)

زبقين = بزاء معجمة مكسورة وباء موحدة ساكنة وقاف مثناة مكسورة فياء ساكنة بعدها نون من قرى الشعب وكانت من اعمال ناحية (علما) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي منها الى الجنوب على عشرة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٣)

زحلتى = بزاء معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مكسورة ولام ساكنة ثم تاء مثناة بعدها الف مقصورة

من قرى لبنان القديم وهي من جبع الى الشمال بميلة للغرب على مسافة ساعتين يفصل بينهما واد يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٤٢) وبعضهم احصاهم بـ (٨٨) وهي من اعمال جزين

الزرارية = بزاء معجمة مفتوحة بعدها راء والف فراء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة بعدها هاء وقد تلفظ وتكتب بحذف الألف بعد الراء الثانية وهكذا اوردها العلامة البحراني ولكن الارجح بقاء هذه الألف لأنها نسبة الى (زرارة) كما يظهر

قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها (٧٨٢) كلهم مسلمون شيعيون . تقوم على هضبة نهر الليطاني الشمالية وهو يجري من اسفل تلك الهضبة وتدار على مياهه مطحنة ويسقى بستان يعرف ببستان المغيرية وجل اغراسه من اصناف الليمون

تكثر فيها اشجار الزيتون والتين والخرنوب وتستخرج بمعاصرها من الخرنوب مقادير من الدبس

كانت هذه القرية من اقطاع آل الصغير وكانت في سهم احفاد الشيخ ناصيف النصار وانتقلت الى المرحوم علي بك الأسعد احد حكام بلاد بشاره من جبل عامل في اواخر القرن الثالث عشر المتوفى سنة ١٢٨٢ في دمشق هو وابن عمه محمد بك الاسعد ثم انتقلت الى اعقابه وقد تملك فريق من اهلها قسما كبيرا منها وفيها من الأسر المعروفة ما عدا اسرة آل الصغير اسرة مروه وفخري التي هي واسرة فاضل فرع من اسرة صفوان من عشائر الحادية . ويملك قسما كبيرا منها علي نصرة بك الاسعد المعروف

تبعد هذه القرية عن صيدا مسافة اربع ساعات جنوبا وهي من النبطية الى الغرب على بعد ثمانية اميال «ذكرت في ج١٠ م٨ ص٧٦٢»

زغدرايه = بزاء معجمة مكسورة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة فياء مثناة مخففة مفتوحة بعدها هاء

من ملحقات مركز صيدا وهي منها الى الشرق الجنوبي على ثمانية اميال

يبلغ عدد سكانها (١٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ما عدا بضعة نفر من المسيحيين البروتستنت وبعضهم احصاهم بـ (١٢٠)

زغرين — بزاء معجمة مفتوحة وغين معجمة ساكنة فراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة ونون

كانت من عمل ناحية الريحان وبعد الغائها الحقت بمركز جزين وهي من النبطية الى الشرق على سبعة اميال

وفيها حرج كبير يصنع منه مقادير من الفحم وفيها اغراس كثيرة من السنوبر ويقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على ادارة املاكها وزراعتها والى الجنوب منها مزرعة تمره

زفتى — بزاء مكسورة وفاء موحدة ساكنة وتاء مثناة بعدها الف مقصورة

قرية قائمة على ربوة بين صيدا والنبطية فهي في محاذاة الكيلومتر ١٤ شمالا عن النبطية و١٦ جنوبا عن صيدا

كانت في السابق من اعمال الشومر ثم الحقت بعمل الشقيف وهي اليوم تتبع قاعدته النبطية قضائيا
كانت من الأملاك التي عوضت على آل صعب عن الأملاك التي صودرت منهم ويقيم فيها اليوم حسين بك الدرويش من احفاد الشيخ علي الفارس الصعبي صاحب قلعة الشقيف وأخي الشيخ حيدر الفارس جد أسرة آل الفضل المقيمة في النبطية وقد اقام فيها داراً جميلة
يبلغ عدد سكانها (١٦٤) وهم من المسلمين الشيعيين والى الغرب منها على غلوة سهم قرية المروانية

الزقية — بزاء معجمة مكسورة وقاف مثناة مكسورة وياء مثناة مفتوحة مشددة فهاء
دسكرة صغيرة قائمة على مرتفع من هضبة الليطاني الجنوبية وهي الى الشرق من جسر القاقعية على بعد نصف ساعة يرتقى اليها صعدا من قرب مطحنة الاصفر ولها محرث في السهل المنبسط في اسفلها جنوبا وارضون جبلية وحرج صغير وهي من اعمال تبنين
يقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على زراعتها
كانت من املاك اشراف (آل الأمين) وقد اصبح اكثرها ملكا لورثة المرحوم الخواجه ابراهيم الاصفر . لقد عرفت بموقعها الطيب لتربية النحل وبعسلها الجيد

زوطر — بزاء مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها راء
الى الجنوب من النبطية على بعد اربعة اميال قريتان من اعمالها تسميان باسم زوطر . الاولى زوطر الشرقية وهي الى الشرق من الثانية زوطر الغربية وبينهما قرب الميل من المسافة قائمتان على الهضبة الشمالية من الوادي الذي يجري فيه نهر الليطاني
ولم يذكر العلامة البحراني غير اسم (زوطر) وكأنما احدثت احد القريتين بعد عهده ففرق بينهما بوصفي الشرقية والغربية .
تبلغ نفوس الأولى (٢٣٨) والثانية (١٣١) كلهم مسلمون
وقد حرفها (قاموس لبنان) تحريفا غريبا فدعاهما بزوطة الشرقية وزوطة الغربية

زيتا — هي بالسريانية الزيت . كانت من اعمال الشومر وقد الحقت بناحية النبطية وهي منها الى الشمال على بعد عشرة اميال
يبلغ عدد سكانها (٩٧) من المسلمين الشيعيين وهي ملك بعض وجهاء اسرة مروه النبطية

سليمان ظاهر

مستقبل الفتاة

تضع أساسه المدرسة

سيداتي! قبل أن أتناول بالبحث موضوع خطابي « مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة » أود أن اصارحكن القول عما في نفسي من هذا الأمر، فربما وقع في روعكن ان ميولي الخاصة التي نشأت عن ممارستي مهنة التعليم هي التي تدفعني للإشادة بفضل (المدرسة) والحقيقة اني حين فكرت في الموضوع، وطفقت اناقش فيه حبا بالوصول الى نتيجة صحيحة تؤيد وقائع الحال ويثبتها منطق الحوادث لم أكن متأثرة بعوامل نشأتي، وليس إيماني بهذه النظرية الا نتيجة بحث ودراسة، ألم يقل (تولستوي) فيلسوف روسيا العظيم كلمته الحاسمة في الموضوع تلك الكلمة التي خاطب بها حكومة القيصر المستبد بعد أن رأى الجهل والفوضى يسودان أمته وبلاده (افتحوا المدارس تغلق السجون)

وما هي المدرسة يا سيداتي ؟!

ليست هي بجدر قائمة، غايتها عزل الناشئ عن العالم الخارجي ومنعه من الاتصال به روحيا ومعنويا كأنه مسجون شاء له القضاء العادل هذه العزلة قصاصا له على آثامه وشروره، بل هي معهد علم وثقافة ودار تربية وتهذيب، وليس لها من غاية سوى أن تنمي في ذلك الناشئ شخصية واضحة، حتى لا يكون جاهلا قدر نفسه فيعيش خامل الذكر ضعيف الشعور بانسانيته

تحاول المدرسة أن تغرس في نفس التلميذ او التلميذة المبادئ القويمة التي تساعده على شق طريق المستقبل وتسييره على قواعد ثابتة بأقل جهد ممكن، ولا ريب في ان ذلك من شأنه ان فيه عوامل الطموح فيتدرج في معارج الرقي والتقدم ويتوغل في طريق الحياة بنسبة ما عنده من ذكاء وحزم وثبات وغيرها من جميل الخلال التي بثتها المدرسة في نفسه صغيرا وتعهدتها بالعناية والمداراة حتى ينضج بنضجها فيكون انساناً نافعا بكل ما في هذه الكلمة من قوة ومعنى فالمدرسة هي التي وضعت أساس مستقبل الطبيب والصيدلي والمحامي والأثري والاديب

وكل ذي مهنة محترمة ، وعلى ذلك فهل اكون مخطئة بقولي : ان مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة؟

أحسب اني في غنى عن اطالة الشرح وإيراد الكثير او القليل من الأدلة والبراهين لتقرير هذه الحقيقة واثباتها ، إننا جميعا نعلم حق العلم ان فتيات اليوم هن أمهات الغد ، فهل تستطيع الأم في المستقبل مع هذا التطور الذي نشأ عن تقدم المدنية والعمران ، فقضى بتبديل الكثير من اوضاع الحياة العامة والخاصة أن تؤدي وظيفتها كأم على الوجه الأكمل ، وكامرأة قادرة على النهوض بنصف اعباء المجتمع إذا بقيت جاهلة حاجات عصرها ومطاليبه والعصر الذي سيعيش فيه اولادها ؟

بالطبع لا ٠٠٠ إذن فالمدرسة شيء ضروري للفتاة كما هي للفتى ، والمدرسة هي التي تضع أساس مستقبل الفتاة بما تبثه في نفسها من عوامل التهذيب والثقافة ، التي تمكنها من مسايرة روح عصرها في غير افراط ولا تفريط ، فالواجب إذن والحالة هذه أن نقدر كل التقدير قوة هذه الرسالة التي تخلق من فتيات اليوم القاصرات أمهات الغد الراشدات ، ولتذكر كل أم ان اولادها خلقوا لعصر غير عصرها فإن لم يطبعوا بروح عصرهم عاشوا كأنهم عميان في عالم من نور

بيروت وداد سكاكيني

أين اطباء النفوس ؟!

كثرت أطباء الجسوم بعصرنا	أما النفوس فما لهن طبيب
ثبتت جذور الداء في اعماقها	حتى استحال إلى النهى التطبيب
وعدوها إن تبد بعض عيوبها	وإذا كذبت بمدحها فحبيب
تجيب الغاويين إذا دعوها	وليس لدعوة الباري تجيب(؟)
أنا ما رأيت من الذين عرفتهم	رجلا يزين فعاله التأديب
لا يشعرن لكي يفيد بلاده	وإلى الوظيفة شاعر وخطيب
تالله لم يبغ الصلاح وإنما	يبغي بذاك أن يقال أديب
يريب المرء أشياء يراها	ولولاها لما هو مستريب(؟)

محمد جواد مغنية العاملي

امير النحل فى العراق

أو

كيف يجنى العسل في كردستان

جامعات التحصيل في العالم كثيرة واكثر منها معاهد التربية والتعليم وقلّما استفاد البشر من هذه الجامعات ومن هذه المعاهد، استفادته من مدرسة الحياة أم العجائب والغرائب. فالبشر يجد في هذه المدرسة العالمية من التجاريب والاختبارات ما لا يمكن أن يحلم بعشره في تلك المعاهد ولهذا وجب على المتعلم أن لا يقتصر في تحصيله على ما تلقاه من الدروس المدرسية بل ان يدخل معترك الحياة دخول الغازي الظافر فيكتسب مما يتعلمه فيه من دروس عملية واقعية ويفيد نفسه وأمته

وربما كانت الأسفار من أهم العوامل التي تعين الانسان على اختبار ماهية الحياة والتوغل في بطونها ومعرفة اسرارها وكوامنها وهذا ما شغفت به منذ نعومة اظفاري فجبت جل المدن العراقية وتجولت في اكثر القرى الريفية واستفدت من الدروس العملية والاختبارات الشخصية في جميع رحلاتي اضعاف ما استفدته من دروسي التلقينية في المدارس العلمية شعبية أكانت أم حكومية ...

وكنت وانا أتجول ذات يوم في احدى قرى كردستان الشمالية أسمع نقر طبول (وصوت زمور) بقرب من جبل شاهق يطل على واد فسيح قد فرشت ارضه بالسندس النضر وانتشرت في ارجائه شقائق النعمان وانواع الأزهار والرياحين فاستطلعت الخبر من هذا وذاك فعلمت ان يعسوبا (امير النحل) غضب على تلك القرية فترك وكره وتبعه اصحابه في طلب ملجأ حصين ووكر امين. ولما تعمقت في التحقيق، علمت ان سكان هذه القرية قد اسرفوا في سرقة ما وجدوه في وكر هذا اليعسوب من شهد ومن عسل وأن هذا العمل أساء النحل ففروا من وجوه الطغاة الظالمين واذ ذاك رغبتُ ان اكتب بعض الشيء عن كيفية جني العسل في كردستان العراقية مستنداً في ذلك الى اوثق المصادر وأدق الاختبارات واصدق الرواة

* * *

وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون(١) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً(٢) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون — قرآن كريم ، سورة النحل —

* * *

ربما كانت هذه الآية الشريفة اول من نبه البشر ، الى فوائد العسل الصحية وقوته الغذائية وكان قبل ذلك يستعمله طمعا في حلاوته ولذيذ طعمه وقد سألت احد اصحابي من افاضل الأطباء عن فوائد العسل فأجاب بأن للعسل(٣) خاصية للهضم عظيمة وأن فيه من الموادالسكرية والغذائية ما يندر وجوده في كافة الأثمار والمأكولات وان الإنسان يستطيع أن يكتفي بكمية قليلة منه كقوت يومي وانه وانه ... الخ

وللأكراد (او الكرد على رأي بعض النحاة) خبرة واسعة ومهارة عجيبة في جني العسل وجمعه يتوارثونها كابراً عن كابر وقلّما يعترف بها الفنيون او الغربيون ...

ولما كان النحل على نوعين أهلي وجبلي : فإنهم يصطادون الأهلي من مغاوره ويعنون بتربيته في سلة مخروطية الشكل ومعمولة من عود الطرفاء ومطلي ظاهرها بالطين الحر يدعونها (خلية) ويجعلون لهذه السلة ثقبا في فوهتها وآخر في قاعدتها ويتركون الأول مفتوحا ويحكمون سد الثاني فيأتي النحل ويدخلها من الثقب المفتوح ليعتسل عسله على هيأة هندسية عجيبة ادهشت فطاحل المعماريين وعقول الفنيين وكثيراً ما تكون هذه السلة مبنية في الحيطان محافظة عليها من الأيدي السوء او المارة او السقوط

وعند ما يشعر صاحب الخلية بأن السلة قد ملئت عسلا ، يفتح ثقب القاعدة ويعلق عليه آنية من النحاس فيسقط ما في الخلية من شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

---

(١) أي وكل ما يعرش من كرم او سقف لتبتني فيه بيتا كبيت الانسان لتعتسل فيه

(٢) مفردها ذلول وهي حال من السبل أي مذللة ذللها الله تعالى وسهلها لك ومعناها هنا وانت ذلل منقادة لما أمرت به

(٣) أصل العسل مادة سكرية تنفرز في باطن الأزهار من الغدد العسلية فيها فيأتي النحل عند افرازها ويمتصها فتتنوع في معدته تنوعا كبيرا وقد يكون العسل ساما إذا امتص النحل قوته من الفصائل الدفلية او الباذنجانية او غيرها من الأزهار السامة المعروفة وكثيرا ما يمزج السم في العسل لقتل الخصوم والأعداء وفي التاريخ وقائع مشهورة في هذا الصدد « الحواشي في هذا المقال كلها للحسني »

وأما النحل الجبلي فالوصول الى وكره وجني عسله يكلف صاحبه مشاق كثيرة فالنحل يتخذ من شجر الجوز واللوز والتين سكنا له بأن يفتش فيه عن ثقب صغير فيجرفه تجويفا ويعسل فيه عسله آمنا مطمئنا ولكن الكردي يترقبه بين حين وآخر حتى إذا عرف محله ، نادى صحبه وأوقدوا النار في ذلك المكن الوديع الآمن ووضعوا عـلى فوهة المجوّف سلّة أو آنية ينحصر فيها الدخان فينفذ إلى قلب الشجرة فيهيج النحل ويطلب مخلصا له فلا يجد غير شرك الكردي فيدخل فيه مكرها اويقع فيما خاف منه اولا

وعندئذ يشقون ساق تلك الشجرة ويخرجون ما في بطنها مما ادخره هذا الحيوان البائس الى يومه الأسود ويبيعونه من الناس لقاء ثمن زهيد ويأخذون النحل الذي اصطادوه فيمنون بتربيته عناية خاصة ليستغلونه وكثيرا ما يموت ويهلك هذا النحل الجبلي لأنه لم يتعود سكنى السلال والعيش عيشة النحل الأهلي

وفي جبال بشت كوه الإيرانية المتاخمة للحدود العراقية مغاور للنحل الجبلي عظيمة فالنحل يتخذ من ثقوب الجبل المذكور مجوفات يعسل فيها عسله فلا يستطيع الإنسان أن يهتدي اليه ومع هذا فإن الأهلين هناك يظهرون أحيانا الى قمة هذا الجبل الشاهق ويربطون احدهم بالحبل وينزلونه الى وجه الجبل حتى اذا اقترب من ثقوب المغاور ، أخذ معوله وبدأ أولا في حفر موضع يركز عليه قدمه ثم يحفر في الجبل حتى يصل الى موضع العسل وهو معلق من وسطه بالجبل فيرسلون اليه الآنية بعد الأخرى ليملأها مما يجده هناك وكثيرا ما ينقطع الحبل فيهوي الطامع الى الحضيض ويموت في سبيل رزقه

وقد اخبرنا ثقة بأن النحل كثيرا ما يحتال على الانسان إن في الشجر وإن في الجبل فيجعل منافذ الى وكره كثيرة ويدخل في كل مرة من احد المنافذ المذكورة بحيث يوهم الانسان فلا يجعل للوصول اليه من سبيل ومع هـذا فقد يتغلب الإنسان على هذه الحيل ويصل في الأخير الى مغارس النحل مهما كلفه الأمر

وأهم ما يلفت الأنظار في حياة النحل ، امير النحل ويعسوبه فإن هذا الطائر يختلف عن بقية النحل بكبر حجمه واصفرار لونه وبعد نظره وبديع شكله فتراه يخرج من السلة إذا كان أهليا ومن الجبل او الشجر إذا كان جبليا ليفحص عن قوت وزهر له والنحل في وكره نائم هادئ فإذا اوجد المرعى عاد الى الوكر وأخبر صحبه فيهيج من في الوكر ويخرجون معقبينه زرافات

ووحداناً فيتهافتون على الزهر والشجر وبعد امتصاص حاجتهم يعودون الى الوكر وقد سبقهم اليه اليعسوب فلا يسمح الى احد منهم بالدخول قبل أن يمتحنه ويفحص ما في فيه من ثمر حتى إذا وجد رائحة نتنة عند احد منهم لسعه اللسعة القاضية وبذلك يسلم العسل من المواد الضارة او الرائحة النتنة او الكريهة

والأعجب من هذا ان هذا اليعسوب متى شعر باعتداء عليه ، غضب وخرج من الوكر فيتبعه جماعته ويضطر الأهلون الى مصالحته بدق الطبول والضرب على الطوس والترنم بالأهازيج وغيرها مما يحبب اليه العودة الى وطنه فإذا عاد عادت معه جماعته وإذا أصر على زعله وغضبه تبعه جماعته أنى ذهب وبذلك يفقد المجاورون المعتدون أهم مورد للرزق لهم

وقد وجدنا العسل على ثلاثة اضراب : أبيض ناصع وأحمر قانٍ وأصفر فاقع وأجوده الأبيض الناصع وليس لدينا من المعلومات الكافية ما نعلل به هذا الاختلاف في الألوان وهو يجنى إما في الربيع واما في الأيام الأولى من الصيف وتختلف جودته باختلاف المناخ والشجر والأزهار التي يمتص منها النحل شرابه كما وان ثمنه يختلف باختلاف المحصول السنوي منه فقد يكون سعر اقة استانبول نصف ورقة سورية وقد يكون سعرها ورقة ونصف ورقة فالسعر تابع الى كثرة المحصول وقلته وعلى كل فالعسل البري أغلا ثمنا من العسل الأهلي

النجف السيد عبد الرزاق الحسني

ما تحسن معرفته

يبلغ متوسط دقات القلب في الدقيقة الواحدة ٨٦ دقة يتألف الهيكل العظمي من ١٩٨ عظمة

تصدر في الولايات المتحدة جريدة اسبوعية اسمها (رفلكتور) تصدرها عائلة واحدة مؤلفة من أب وزوجة واولاد تسعة وهم جميعا يرتبون حروفها ويطبعونها وينشئون مقالاتها الخ

اكثر الدول جيشا دولة روسيا فإن لديها مليونا وثلاثمائة الف جندي وهم على زيادة متواصلة واقلها جيشا الولايات المتحدة فإن جيشها مائة واربعة واربعين الفا

في اميركا مجلة شهرية يطبع منها كل شهر مليونان وثلاثمائة الف نسخة فقط

فكم تطبع مجلاتنا ؟ ! ...

النيويورك تيمس التي تصدر في الولايات المتحدة طبع منها في سنة واحدة نيف ومائة وثمانية وخمسون مليونا

حديث عن سوريا

للحكيم الفارسي الرحالة ناصر خسرو من رحلته المشهورة

تعريب العلامة الجليل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

ناصر خسرو القبادياني المروزي العلوي(١) الحكيم الفيلسوف. له رحلة من بلخ وخراسان الى مكة المشرفة وجدت في بعض مكاتب اوربا وترجمت الى عدة لغات من الفارسية وطبعت في برلين (٢) على مابلغني ولها شأن عظيم عندهم وقد طبعت بالفارسية في ايران سنة ١٣١٢ هـ فأحببت أن اورد هنا ترجمة المهم منها الى العربية كي لايحرم اهل هذا اللسان من فوائدها . يقول في اولها :

أنا رجل كنت كاتبا (دبيربيشه) ومن جملة المتصرفين في الأموال والأعمال السلطانية وكنت اشتغل في عمل الديوان ومضت مدة علي وأنا اشتغل في ذلك حتى اكتسبت بين أقراني شهرة فائقة ، وفي ربيع الآخر عام ٤٣٧هـ وكان أمير خراسان حينئذ(ابوسليمان جفري بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق) وذهبت من (مرو) بشغل ديواني إلى القرى الخمس من مرو الروذ . وكان في ذلك اليوم قران الرأس والمشتري الذي يقولون من سأل الله تبارك وتقدس حاجته فيه قضاها لهُ فذهبت إلى زاوية وصليت ركعتين وسألتهُ تعالى ان يعطيني قوة وقدرة حقيقية وحين أتيت اصحابي كان أحدهم يقرأ بيت شعر فارسي فخطر لي ابيات اردت ان اكتبها لهُ ليتلوها علينا فلما كتبتها في الورق وقبل ان ادفعها لهُ أخذ يترنم بتلك الأبيات من قبل نفسهِ فتفاءلت بهذا فألا حسنا . وقلت في نفسي ان الله قد قضى حاجتي . وبعدذا ذهبت إلى جوزجان وبقيت فيها ما يقرب من شهر وكنت متصلا ومشغولا بشرب الشراب (الخمر) والنبي يقول قولوا الحق ولو على انفسكم . وفي ذات ليلة رأيت في المنام قائلا يقول لي: إلى كم تريد أن تبقى على شرب هذا الشراب الذي يزيل العقل أليس بقاؤك على شعورك خير

(١) يتصل نسبه بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

(٢) وترجمت إلى الافرنسية وطبعت . يوجد منها في المكتبة اليسوعية بيروت

لك فكان جوابي لهُ : ان غاية ما عند الحكماء في العذر عن هذا العمل ان الشراب يخفف من الاحساس بآلام الدنيا واحزانها . فأجابني ان عدم العقل وفقدان الشعور لاراحة فيهِ ولا يصح ان يسمى حكيما من يدل الناس على الخلاعة وفقدان العقل . بل اللازم على الحكيم ان يدل الناس على ما فيهِ زيادة العقل وقوة الشعور . فقلت من أين احصل على هذا فقال من طلب اصاب ومن جد وجد ثم اشار إلى جهة القبلة ولم يقل شيئا . واستيقظت من منامي وأنا احفظ كل هذا الحديث وقد اثر في نفسي اثرا بليغا . وقلت في نفسي قد استيقظت الآن من نوم هذه الليلة ويلزم ان استيقظ ايضا من نوم اربعين سنة . وتفكرت انهُ ان لم ابدل جميع افعالي وأعمالي لا أحصل على الفرج . وفي يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ٤٣٧هـ اغتسلت وحضرت الى الجامع فصليت فيه وطلبت المعونة من الحق جل شأنهُ ان يوفقني للقيام بالواجب وترك ما نهى عنه كما اراد ثم مضيت إلى شبودغان ونمت ليلتي في بادياب ومنها على طريق سنكلان وطالقان أتيت إلى مرو الروذ ثم عدت الى مرو واستعفيت من العمل الذي كان بعهدتي من عمل السلطان وقلت لهم ان لي عزما على السفر إلى القبلة وأديت جميع ما كان عليَّ من الحساب ونفضت يدي من جميع ما كان لي من الدنيا إلا قليل من الضروري

ذكر ابتداء الرحلة

وفي اليوم الثالث والعشرين من شعبان عزمت على الرحيل الى نيشابور فخرجت من مرو الى سرخس وبينهما ثلاثون فرسخا(١) ومنها الى نيشابور اربعون . ويوم السبت حادي عشر شوال وصلت الى نيشابور ويوم الاربعاء آخر الشهر كسفت الشمس . وبعده اول ذي القعدة من نيسابور ومن طريق كوان وصلنا قومس وزرنا الشيخ بايزيد البسطامي . ويوم الجمعة ثامن ذي القعدة رحلنا منها الى دامغان . وغرة ذي الحجة وصلنا «سمنان» واقمنا فيها مدة وطلبت اهل العلم فيها فأرشدوني الى رجل يقال له الاستاذ علي النسائي فقصدته فكان شابا يتكلم بالفارسية بلسان الديلم وله شعر مرسل ويحضر جمع اقليدس وجمع طب وحساب ويكرر في اثناء كلامه كذا سمعت من استاذي أبي علي بن سينا وكذا قرأت عليه غرضه اظهار انه من تلاميذه . وحسبت المسافة من بلخ الى الري ٣٥ فرسخا ويقال من الري الى ساوه ثلاثون ومنها الى همدان ثلاثون ومن الري الى اصفهان خمسون والى آمل ثلاثون وبين الري وآمل جبل

(١) الفرسخ يساوي نحو ثلاثة اميال

دماوند مثل القبة ويقال له لواسان ويقال ان في رأسه بئر يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه(١) . وفي خامس محرم ٤٣٨ ه توجهنا الى جهة قزوين ووصلنا الى قرية قوهة وكان فيها قحط من الخبز بدرهمين ووصلنا قزوين تاسع محرم وفيها بساتين كثيرة لا سياج لها ولا حائط عليها ولا مانع من دخول واحد منها ووصف سورها واسواقها ورئيسها شخص علوي واكثر ما يصنع فيها الخف و ١٢ محرم خرجنا منها الى قرية خرذويل وكان معي اخي ومعنا غلام من الهند . ومنها الى يزد الخير ذكر ان فيها جملة قنوات تصب كلها في بحر اسكون يبلغ عددها ١٤٠٠ قناة ويقال أن مساحة دورة بحر اسكون (٢) ١٢٠٠ فرسخ ووصف قلعة حصينة هناك وعليها امير من أمراء الديلم وهي في غاية الأمن والعدل شامل جميع اهاليها يدخلون مسجد الجمعة للصلاة وينزعون نعالهم خارج المسجد بغير حارس ولا يفقد منها شيء ويكتب اميرها في امضائه (مرزبان الديلم ابو صالح مولى امير المؤمنين) . ورحلنا منها الى شمران وفي يوم ٢٦ محرم رحلنا من شمران وفي ١٤ صفر وصلنا (سراب) وخرجنا منها ١٦ منهُ ومررنا على سعيد اباد وفي ٢٠ صفر وصلنا (تبريز) وهي عاصمة آذربيجان والدعاء لسلطانها في الخطبة هكذا: سيف الدولة وشرف الملة الأمير الأجل وهو دان بن محمد مولى امير المؤمنين) وقال: نقلوا لنا ان في سنة ٤٣٤ يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول وقعت زلزلة في هذا البلد بعد صلاة العشاء هلك فيها اربعة آلاف نسمة وخرب منها مقدار من البلد ورأيت فيها الشاعر المعروف (بقطراد) وفي ١٤ ربيع الاول انصرفنا من تبريز (٣) على طريق مرند الى خوي ومنها إلى بوكوي وفي ١٢ جمادى الأولى وصلنا اليها ثم منها إلى «وان(٤)» ورأينا فيها يباع لحم الخنزير كما يباع لحم الغنم والنساء والرجال يجلسون في الدكاكين يشربون الخمر بغير تحاشي ومنها وصلنا إلى بلد اخلاط ١٨ جمادى الاولى وهي الحد بين المسلمين والارمن وفيها امير يقال لهُ نصر الدولة يقال انهُ تجاوز عمره مائة سنة ولهُ عدة اولاد جعل كل واحد منهم على ولاية ويتكلم بعض اهاليها بالفارسية وبعض بالعربية وبعض بالارمنية ولعله لذا سميت اخلاط ومنها وصلنا إلى بلد بطليس واشترينا منها عسلا مائة مَنّ بدينار (٥) ويقال ان فيها رجلا يحصل

(١) يظهر ان هذا الجبل محل بركان (٢) أظنه يقصد ببحر أسكون بحر الخزر شمال إيران ويسمى بحيرة قزوين (٣) تقع في الشمال الغربي من ايران وهي اكبر مدينة فيها بعد العاصمة الآن (٤) هي الآن عاصمة ارمينية روسيا تقرب من بحيرة وان اواريفان (٥) الدينار يساوي نصف ليرة عثمانية والمن يساوي نحو رطل ونصف من الوزن السوري او رطلين

لهُ في السنة ٣٠٠ او ٤٠٠ ظرف عسل ومنها ذهبنا إلى قلعة تسمى (قف وانظر) ومررنا منها إلى مكان فيه مسجد . ووجدنا جماعة في الجبال يقطعون اشجاراً كشجر السرو فسألتهم ماذا تصنعون به فقالوا نضع طرفا منه في النار فيخرج من طرفهِ الآخر (القطران) يجمع في ظروف ويرسل إلى الآفاق وهذه الولاية بعد اخلاط تمد من ميافارقين ومنها رحلنا إلى (ارذن) وهي بلدة جميلة ذات فواكه ومياه كثيرة وفيها مائتان مَنّ من العنب بدينار . ثم وصف قلاعها وحصونها المبنية بالأحجار العظيمة البيضاء كل صخرة وزنها خمسمائة مَنّ لها ابواب من حديد . وإلى شمالها بلدة اخرى مثلها في الحسن و كثرة البساتين والفواكه يقال لها (محرثة) وسلطان تلك الايالات يدعى لهُ في الخطبة هكذا : الأمير الأعظم عز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملة ابو نصر احمد . وهو ابن مائة سنة وهذا الأمير بنى على رأس اربع فراسخ من ميافارقين بلدة سماها (نصريه) . ومن آمد إلى ميافارقين ٩ فراسخ ومن اخلاط إلى ميافارقين ٢٨ فرسخا ومن بلخ إلى ميافارقين في الطريق الذي سلكناها ٥٥٢ فرسخا ثم وصف (بلدة آمد) وانها قطعة صخور منحوتة ولها اربعة ابواب من حديد كل واحد إلى جهة من جهات العالم من الشرق باب دجلة من الغرب باب الروم من الشمال باب الأرمن من الجنوب باب التل ومحاطة بعدة اسوار فيها حصون مسلحة وفي وسط البلد عين ماء تنبع من الصخر الأصم في غاية العذوبة وحكامها اولاد نصر الدولة المتقدم ذكره وقد رأيت كثيرا من البلاد الحصينة والقلاع المستحكمة في بلاد العرب والعجم والترك والهند ولكن مارأيت مثل آمد على وجه الأرض ولم اسمع بمثلها من احد . ثم وصف جامعها المبني من الصخور السوداء والحوض الذي وسطها من صخرة واحدة وجميع الصخور التي بنيت منها آمد سوداء براقة والتي بنيت منها ميافارقين بيضاء لامعة وإلى قرب المسجد كنيسة عظيمة بنيت من تلك الصخور وأرضها مرخمة بالنقوش

ابتداء وصوله لسوريا

ومن بلد آمد الى حران طريقان احدهما قفر لا ماء ولا كلأ ولا عمارات فيه ومسافته اربعون فرسخا والثاني فيهِ عمارة وقرى كثيرة اكثر اهلها نصارى ولكنهُ ستون فرسخا. ونحن مع قوافل التجارة سرنا على الطريق العامر وهو صحراء في غاية الاستقامة والاعتدال لكنهُ كثير الصخور بحيث لم يكد البغل يضع نعله على غير صخرة . وفي ٢٥ جمادى الآخرة عام ٤٣٨

وصلنا (حرّان) ومنها الى قرل اضافنا رجل شاب وفي ٢ رجب جئنا الى سروج وعبرنا الفرات الى منبج وهي اول بلد من بلاد الشام وهواؤها في غاية الحسن ومنها أتينا الى حلب

﴿ ذكر حلب وحماة ﴾

ومن ميافارقين الى حلب مائة فرسخ ثم وصف حلب وقلعتها الى ان قال: وهي متوسطة بين بلاد الشام والروم وديار بكر والعراق ومصر ومن جميع هذه البلاد يتردد اليها التجار والكبار ولهـا اربعة ابواب باب اليهود . باب الله . باب الجنان . باب انطاكية . ومنها الى جهة الجنوب عشرون فرسخا تقع (حماة) وبعدها حمص والى دمشق خمسون فرسخا ومن حلب الى انطاكية ١٢ فرسخا ومثاله الى طرابلس ويقال انهُ الى قسطنطينية ٢٠٠ فرسخ و ١١ رجب خرجنا مـن حلب والى ثلاثة فراسخ توجد قرى كثيرة يقال لها قنسرين وبعد ستة فراسخ وصلنا الى سرمين وبعد ستة وصلنا الى « معرة النعمان (١) »

﴿ ذكر معرة النعمان ﴾

وهي بلدة عامرة وعـلى بابها اسطوانة عليها كتابة يقولون انها طلسم الأفاعي والعقارب ولذا لا يوجد منها في هذا البلد شيء وإذا أتي بها من الخارج يفران من البلد . ومسجد الجمعة على محل مرتفع في وسطها من كل جانب يصعد اليه ١٣ درجة . واكثر زراعتها القمح ويكثر فيها شجر التين والزيتون واللوز والفستق والعنب وماؤها من الأمطار والآبار وفي هـذا البلد رجل يقال له « ابو العلاء المعري(٢) » بصير وهو رئيس البلد وله نعمة وافرة وجاه عظيم وخدم بل كل اهل البلد يعدون انفسهم خدما له . ولكن هو قد اختار طريق الزهد لبس الصوف وانزوى في بيته وبنصف مَنّ من الشعير يصنع له خبز يقنع به ليلا ونهارا ولا يذوق غيره ابدا وهو صائم النهار قائم الليل ولا يشتغل بشيء من أمور الدنيا ونوابه وملازموه يديرون أمر البلد ويراجعونـه في الأمور المهمة ونعمته وامواله مبذولة لكل احد وهو في الشعر والأدب بمنزلة يعترف له بالفضل جميع افاضل الشام والعراق والمغرب . وقد صنع كتابا سماه الفصول والغايات وفيها رموز وغوامض بالفاظ بديعة واسرار غريبة لا يعرف مقاصدها إلا مـن قرأه

(١) تقع جنوب حلب للغرب ولد وتوفي فيها المعري ولا يزال قبره فيها باق حتى اليوم

(٢) احمد بن عبد الله التنوخي البصير الشاعر الفيلسوف ولد عام ٣٦٣هـ وتوفي عام ٤٤٩هـ تجـد احسن ترجمة له في معجم الأدباء لياقوت الحموي جزء اول طبعه مرجليوث واحسن من كتب عنه اخيرا الدكتور طه حسين في كتابه ذكرى ابي العلاء

عليه وقد اتهموه بأنه قد صنعه لمعارضة القرآن . ولا يزال على الاتصال اكثر من مائتي طالب من الاطراف يقرأون عليهِ الشعر والأدب . وسئل ان الله اعطاك هذه النعمة فما السبب انك تبذلها للناس وتمنع نفسك منها فقال ليس لي إلا الذي اكات(١) . « يقول ناصر خسرو » لما وصلت البلد كان حيا موجودا . وفي خامس عشر رجب وصلنا الكويمات ومنها الى (حماة) وهي بلدة جميلة العمارة تقع على شاطئ نهر العاصي ويقال له العاصي لأنهُ يذهب الى طريق الروم يعني يذهب من بلد الإسلام الى بلد الكفر وعليهِ دواليب كثيرة ، ومن هنا يتشعب الطريق الى جهتين احدهما لجانب الساحل وهو غربي الشام وآخر يذهب الى جنوب دمشق ونحن ذهبنا من جانب الساحل ورأينا في جبل هناك عين ماء يقال انها كل سنة بعد نصف شعبان يجري منها الماء ثلاثة ايام ولا يخرج منها بعد قطرة ماء الى السنة الآتية والناس يزورونها ويتبركون بها ثم جئنا الى بلد يقال لها (عرقه) وبعد ان جزناها بفرسخين وصلنا ساحل البحر ثم سرنا الى طرف الجنوب خمسة فراسخ فانتهينا الى (طرابلس)

ذكر مدينة طرابلس

في ١٥ شعبان واطراف البلد كلها مزارع تشتمل على انواع الفواكه من النارنج والأترج والموز والليمون والتمر وقصب السكر . وللبلد ثلاثة ابواب على البحر بحيث يلتطم الموج على سورها وباب على البر والكل من حديد وعليها عرادات ومقاتلات واسلحة خوفا من الروم الذين يقصدونها من البحر في السفن . وساحة البلد الف ذراع في الف وارتفاعها اربع وخمس بل وست طبقات وشوارعها واسواقها حسنة ونظيفة جدا كأن واحد من بيوتهـا قصر منظم . وكل فاكهة وطعام ومأكول كان في العجم وجدتهُ هنا بل أكثر بمائة مرة . وفي وسط البلد مسجد عظيم في غاية الحسن والنظافة والتحصين . وفي ساحة المسجد قبة وتحتها حوض من الرخام في وسطه فوارة فيها خمس نوافير يخرج منها الماء يستقي الناس منه ويذهب الفاضل إلى البحر . ويقال ان عـدد نفوسها ذلك الوقت عشرون الفا ويصنع فيهـا الورق الجيد مثل الورق السمرقندي بل أحسن . والبلد تتعلق بسلطان مصر (٢) ويقال ان جيشا من

(١) نقل الدكتور طه حسين هذه القطعة عن الافرنسية إلى كتابه واخذ لها أهميتها

(٢) أي الدولة الفاطمية تأسست عام ٢٩٧ هـ واستولت على سوريا عام ٣٦٢هـ حتى ٥٥١هـ وقد افادت سوريا من جهة العمران والعلم والتحصين فوائد جمة

الروم قصد فتحها مرة فحاربوه وغلبوا عليهِ فرفع السلطان الخراج وجعل حامية من الجند لا تزال مقيمة هناك للمحافظة وفيها محل كبير (كمرك) لاستيفاء الرسوم من سفن التجارة الواردة على الدوام من اطراف الروم والافرنج والاندلس والمغرب التي يلزمها ان تدفع العشر للسلطان وهي ارزاق للجند للمحافظة هناك وللسلطان ايضا سفن تبحر إلى الروم وصقلية والمغرب وكل اهالي هذا البلد أو اكثرهم شيعة امامية وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات مساجد بديعة الصنع وقد صنعوا هناك بيوتا ومنازل على أمثال الرباطات ويسمونهُ (المشهد) ورحلنا منها على ساحل البحر جهة الجنوب قدر فرسخ فرأينا قلعة (قلمون) ثم وصلنا إلى بلد (جبيل) وهي بلدة مثلثة الشكل زاويتها إلى البحر ولها سور عال حصين واطراف البلد كلها نخيل التمر ومنها ذهبنا إلى بيروت

ذكر بيروت وصيدا وصور

وصف في بيروت جنة فرعون او بستان فرعون واساطين الرخام التي فيها واطواق الصخور التي يقدر كل واحد منها بسبعة آلاف منّ إلى غير ذلك من العجائب التي لا يوجد شيء منها الآن في ذلك البلد حسبما رأينا فسبحان من لا يبقى إلا وجههُ . وقد بالغ السائح في كثرة اساطين الرخام المطروحة في تلك النواحي التي هي على اشكال مختلفة هندسية . من مدور ومربع ومسدس ومثمن وهي من الصخر الصلب الذي لا يؤثر فيهِ الحديد وفي نواحي الشام اكثر من خمسة آلاف اسطوانة كلها ملقاة في الصحراء . ثم قال وبعد هذا وصلنا إلى — صيدا — وحولها على شاطئ البحر كثير من قصب السكر قد زرع ولها ثلاثة ابواب ومسجد جمعة فيهِ دوح بديع مفروش بالحصر المنقوشة واسواقها جميلة كأنها مزينة لاحتفال ظننت أنهُ قد وردت بشارة قدوم السلطان ولما سألتهم قالوا انها طول السنة بهذه الصفة ، وحولها بساتين وأشجار كأن ملكا من الملوك قد صنعها لنفسه وكلها كانت مثمرة ومنها رحلنا إلى (صور) وهي بلدة على ساحل البحر ليس اكثر من مائة ذراع في الأرض وباقيها داخل في البحر وابنيتها من الصخور المنحوتة . وما بينها مدروز بالقير كي لا تؤثر عليها امواج البحر وهي خمس اوست طبقات بعضها فوق بعض وفيها نوافر كثيرة ونعم وافرة وهي معروفة بالمال والقوة بين البلاد الساحلية واكثر اهاليها شيعة وقاضيها رجل سني يقال له ابن أبي عقيل رجل قوي البنية حسن المنظر . وعلى باب البلد مشهد فيهِ افرشة وقناديل من الذهب والفضة . وماؤها يجري من

الجبل وعلى باب البلد اساطين عليها قناطر واطواق يجري عليها الماء إلى البلد (١) والذاهب الى جهة المشرق يصل إلى دمشق ب ١٨ فرسخا ولما بعدنا عنها بسبع فراسخ وصلنا إلى بلد (عكا) ومن هنا يتكلم عن مدن فلسطين ويكتب بأسهاب جدا عن القدس ثم يذهب لمصر فالحجاز وغيرها فالبصرة فوطنه إيران

نبذة لتحليل رحلة ناصر خسرو

تمتاز هذه الرحلة بأمور شتى قلما نجدها في اي رحلة اخرى عربية او شرقية فمن ذلك انها الفت في زمن متقدم حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما اظن اقدم رحلة ألفت في الحضارة الإسلامية . ثم ان ذلك العصر الذي الفت فيهِ هو زمن نضوج الحضارة الإسلامية تماما وازدهارها من جهة العلم والعمران والزراعة والصناعة فالذي يقرأها يمكنه ان يطلع على شؤون الحضارة الاسلامية في ابان مجدها كما هي بكل وضوح وجلاء وسهولة ويمكنه ان يستغني عن كل ما كتب في هذا الباب وأظن ان هذه الميزة في الكتاب هي التي جعلت له اهمية عند الغربيين . والحالة السياسية في ذلك العصر وان كانت ليست كما يرام ولكن وجود الدولة الفاطمية حينئذ مما يعدل في الأمر

ثم انها خالية من الحشو والصناعة اللفظية التي نجدها في الرحلات العربية بل كلها حقائق وفوائد تاريخية واجتماعية ونجد فيها امورا واخبارا كثيرة لا نجدها في كتاب آخر ككتابتهِ عن ابي العلاء ومعيشته . وذكره لعدد نفوس بعض المدن كطرابلس وبيت المقدس وغيرها وذكر مزروعاتها وآثارها وصنائعها إلى غيره . ثم ان مؤلفها عالم نزيه صادق في كل ما ينقله لنا ولا يمكننا نقض حرف واحد مما خطته يداه فكان يكتب عن الشيء كما رآه أو سمع بهِ

والقارئ طبعا لا يقدر ان يعرف فائدة هذا الكتاب تماما من قراءة هذه الصفحات القليلة فقط بل يحتاج ان يسبر قسما كبيرا منه . وحقا انه لو ترجم بتمامه إلى العربية لأفاد ادباءها وعلماءها فائدة كبرى . ومع ما فيه من ميزات لا يخلو من بعض النقص والهفوات مما لا حاجة لذكرها الآن . وفي الوقت نفسه هذه الترجمة ليست مطابقة للأصل تماما بل ترجمة تلخيصية . ونأمل ان شاء الله ان يتوفق العلامة الجليل لترجمته تماما ونشره

سوريا ح . م

---

(١) نظن ان هذا الماء كان يأتي للبلد من ينابيع رأس العين الموجودة حتى الآن

مهارة الجراحين في العصر الحجري*

علم بعد التنقيب ان هنود اميركا القدماء كان لديهم اطباء ماهرين . أصيب رجل بقرحة في رأسه فأتى بأوراق نبات الكوكا الذي يستخرج منه الكوكائين ووضعها على رأسه وربطها ثم استدعى الطبيب . حضر الطبيب وجمع اوراق الكوكا عن رأسه ثم تناول من صندوق يحمله مصنوع من جلد الغزال موسى حادة وشطب تحت قاعدة القرحة ثم تناول موسى اكبر من الأولى وبينما هو يشتغل كان يسكب على رأس العليل محلولا اسمر اللون فاذا هو محلول اوراق نبات الكوكا . ثم تناول موسى أخرى وقطع قرحة كبيرة من الجمجمة . ثم اعاد قطعة جلدة الرأس التي رفعت سابقا وربطها برباط مصنوع من قماش قطني ثم ذر حوالي الجرح وفوق الرباط من مسحوق اوراق الكوكا ونهض وودعنا والعليل تحرك قليلا وزمجر وعض بأسنانه على خشبة وبمدة عشرة ايام عاد الى حالته الطبيعية

ان الدكتور سبنسر روجرز درس احوال الجراحة لدى سكان اميركا الأولين الذين عاشوا قبل اكتشاف اوروبا لأميركا بقرون كثيرة

ان هؤلاء السكان الأولون الذين كانوا يعيشون جماعات تشكل قبائل . ولبضعة قرون خلت لم يعرف العلماء شيئا عن اطباء هذه القبائل بل كان الاعتقاد السائد انه ليس لدى هذه القبائل سوى اطباء كهنة علاجاتهم التعاويذ والتراتيل وما اشبه ذلك من الخرافات الى ان اكتشف اخيرا انه كان لديهم عدا الأطباء الكهنة اطباء حقيقيون . وللآن نرى قبائل في جزائر الفيلبين لديهم اطباء لم يدخلوا مدارس الطب ومع ذلك بارعون في علم مجاري العظام ويجرون كثيرا من العمليات الجراحية وكل منهم كان يتعلم فنون الطب من آبائه واجداده

والطبيب من هؤلاء القدماء كان يقتني طبلا وعندما يود اجراء عملية جراحية لمريض يقرع على الطبل قرعات متتالية متناسقة الى ان ينام العليل فيجري له العملية . وبعض الأطباء كانوا يحقنون المريض بمحاول اوراق بعض الاشجار التي بها خاصة التنويم والتخدير ولكن جميع هذه الوسائل ليست كافية للتخدير التام

واما الجبيرة التي استعملت لدى هؤلاء الأطباء فهي أن يغطى العضو بعد مدة بمعجون من

* ملخصة عن مجلة العلم العام الاميركية

الدلغام المجفف ثم يشد الكسر فوق المعجون بلحا الشجر وهذا العمل شبيه بعمل لزقة باريس المستعملة حديثا لجبر الكسر

وكانوا يستعملون انبوبا عظميا ذا رأس متطاول لسحب الدم الفاسد والقيح من الثآليل والخراج وماشبه ذلك . واستعملت هذه الجبيرة واستعمل هذا الأنبوب لدى قبائل هنود اميركا مدة عشرة عصور قبل دخول البيض لاميركا

وكان لديهم معرفة بجراحة الاسنان فكانوا ينقعون اوراق نبات الكوكا او غيره من النباتات المخدرة لمداواة نخرة الأسنان والتهاب النيرة وقد شوهد في بعض قبور القدماء اسنان بشر مرصعة باللوءلوء او بالفضة . واستعمل افراد هذه القبائل الحرز الذي يربط بخيط ويوضع حول العنق لطرد الأمراض وهذا الحرز لا يزال مستعملا لدى بعض الناس المتمدنين

واستعملوا ايضا الفرشاة لتنظيف الأسنان وتصنع هذه الفرشاة من جذور نبات اليانسون المجففة وغيرهامن النباتات العطرية . واستعمل اطباؤهم لمداواة امراض المعدة والامعاء احجارا مدورة رقيقة تسخن على النار الى ان تصبح شديدة الحرارة ثم تلف بجلد غزال وتوضع على محل الألم

وقد استعملوا كثيراً من الأعشاب الطبية لمداواة مختلف الأمراض . وقد علم بعد التحقيق ان افراد هذه القبائل لم يصابوا بالأمراض الوبائية قبل اختلاطهم بالبيض . وإنما جل امراضهم كانت عبارة عن امراض المعدة والامعاء وما ينجم عنها وهذه تنشأ من الافراط في الطعام . وجراحات ناتجة من الصيد والحروب . وكانوا يصابون بمرض الروماتيزم وكان اطباؤهم يعالجون هذا المرض بدلك العظام والمفاصل المريضة بمحلول اوراق نبات البلسم

يعالجون اليوم السعال والرشح والتهاب البلعوم والرئتين بجعل المريض يستنشق بخارا حاملا (كريئوزوت) وقد علم انه عندما وطأت اقدام البيض اميركا كان اطباء هنود اميركا يعالجون هذه الأمراض ايضا بالكريئوزوت (خلاصة القطران) وكانوا يستعملون مغلي اوراق السماق مع الشاي لمعالجة الرشح ايضا

واستعمل النبات الطفيلي المدعو (الدبق) لمداواة القروح واستعملوا لحاء السنديان بعد غليه مع الماء قابضا

هذا وقد استعملوا كثيرا من النباتات البرية لمداواة كثير من الأمراض ولتقوية الجسم وتصفية الدم كما دلت آثارهم

صيدا محمد اديب الزين

نزعات الشرقيين والغربيين

وأثرها في الحياة

الناس في هذه الحياة ليسوا على غرار واحد وإنما يتشعبون إلى طوائف واصناف كثيرة يمتاز بعضها عن بعض من وجوه متعددة ومثلهم في ذلك مثل الأصابع في كف اليد فكما انها تختلف بالغلظة والطول والثخن وسائر المميزات الخارجية فكذلك هم يتفاوتون في الأشكال والصور بل وفي الرغائب والميول والنزعات مع وحدة الحقيقة وقد ذهب العلماء في تعليل هذا الاختلاف الى مذاهب شتى فيرى فريق منهم انه ناتج عن تعدد المبادئ وتكثر الوحدات والاصول التي نشأ عنها البشر في بادئ ظهورهم على وجه هذه الأرض ويرى آخرون انه امر سطحي مرجعه إلى اختلاف الجو والمناخ وإلى العوارض الطبيعية ولوازم البيئة الجغرافية واوضاع الحياة المختلفة التي طرأت على الآباء والأجداد في العصور المتطاولة قبل زمن التاريخ ومهما يكن السبب الحقيقي في الأمر فانا نجد بالعيان والمشاهدة ارتباطا كبيراً بين عقلية الإنسان ومظهره الخارجي وبين طبيعة بلاده ونرى ان اعمال المرء ووجهات نظره في الحياة وسيره الطبيعي يتبع البيئة التي هو عائش فيها ويتجانس مع عوامل المحيط الذي هو فيه ولذا كان اصح مقياس لدرس عقلية الشعب والالمام بنفسياته ودخائله هو العلم بخصائص الأرض التي يعيش فيها حتى قال بعض العلماء : انبئني بجغرافية المملكة انبئك بمستقبلها

ان بين الشعوب المختلفة التي عاشت فوق سطح هذه الأرض سلالتين عظيمتين أعني بهما الساميين والآريين عليهما ارتكز محور هذا التمدن ومنهما نبعت اصول هذه الحضارة العصرية التي نتمتع بخيراتها اليوم وهاتان السلسلتان قد اقتسمتا المدنية البشرية الى شطرين وتفردت كل منهما في جهة خاصة منها فالساميون وضعوا القسم المعنوي منها والآريون قوموا ركنها المادي وهذا الانحياز والاختصاص في جهة الوضع ليس من فعل الصدف ولا هو وليد البخت والاتفاق وانما هو نتيجة عوامل نفسية ومؤثرات خاصة املاها الوسط والمناخ وافرغها الوضع التكويني للبلاد في هذا القالب المخصوص

يظن المؤرخون ان الوطن الأصلي للساميين هو قلب الجزيرة العربية ومنها نزحوا الى اطراف البلاد في فترات متتالية حركهم على ذلك القحط والجوع تارة ومحبة الاستيلاء والطمع تارة

آخرى فكانوا كلما احسوا بضعف الامم المجاورة لهم هاجموها ودخلوا بلادها واسسوا فيها حكومات جديدة وقد اثبت لهم التاريخ عدة غزوات منها هجرتهم إلى بابل بقيادة الملك حمورابي واضع الشريعة المعروفة باسمه ومنها دخولهم أرض مصر على عهد الفراعنة وغير ذلك وهذا القلب يتكون من ارض جدباء موحشة معظمها صحاري رملية وجبال شامخة بينها وديان عميقة فيها قليل من الماء والكلأ فكان على العربي ان يتنقل من مكان إلى مكان طلبا للماء وتحصيلا للمرعى ولم تكن مواطن الماء والعشب القليل مجتمعة في نقطة واحدة وإنما هي متشتتة هناوهناك ولذا تعذر عليهم الاجتماع والائتلاف وبناء المدن وتأسيس الحكومات وفتح الاسواق التجارية والمبادلة مع الأمم المجاورة في المنافع والحاصلات وغير ذلك من لوازم العمران بل كانت الحياة هناك في شغب ولغب يحكمها السيف وتسودها الفوضى واللانظام وتعمل فيها القوة الكاسرة وكان كل ما لديهم بل وحتى ارواحهم عرضة للسلب والنهب ولم يستطع العربي ان يصون حياته او يحفظ ماله وثروته — إذا كان هناك ما يسمى مال وثروة — أو يتصور في وقت من الاوقات تملكه لما تحت يده واختصاصه به دون غيره نظراً للأموال الكثيرة التي يشاهدها أمامه والانقلابات التي يراها بعينيه فبينما هو ضارب خيمته في الصحراء تحرسها امواله ونقوده واثاث بيته واذا بالغارة قد حملت عليه وسلبته جميع ما يملك وطبيعي ان هذه الحياة الشاقة تجعل الانسان يائسا من العيش وتبعث في صدره الحزن والكمد وتحمله على التحسر والتأسف وتصرف مواهبه ومشاعره عن السعي والتدبير في شؤون الحياة وهذا ما جعل الفكرة السامية تتشاءم من هذا الوجود وتعاف الحياة وتتصور فيها الوانا من الشقاء والبؤس وتنصرف بكليتها إلى المعنويات و إلى الأمور الروحية، والإنسان إذا اعوزته الظروف وتعذر عليه في الحياة شيء علل نفسه بالأمل وفتح له بابا من الخيال وصاغ لنفسه عالما آخر، وهو ما تراه باديا في فلسفتهم وتشريعهم وآدابهم وانظمتهم وعاداتهم الاجتماعية وحتى في الوسائل الاجرائية التي عندهم من العقاب والمثوبة كل ذلك لفقدان المادة عندهم وتعذر العيش . اما الشعوب الآرية فهي على العكس والنقيض من ذلك فإن البلاد التي سكنوها تختلف عن بلاد الساميين كثيرا وقد مكنهم الوضع الطبيعي لأرضهم من الاجتماع واقامة المدن وتأسيس الحكومات وخلق منهم اناسا ماديين همهم الثروة وجمع المال والسعي وراء المنافع المحسوسة

فهذه المدنية التي نعيش ونرتع بخيراتها اليوم تقوم على دعامتين عظيمتين احداهما مكملة للأخرى . « الأولى » الدعامة الأدبية وهذه تتكون من الاديان والاخلاق وما خالطها من علم ومعرفة وهي من عمل الشرق « والثانية » الدعامة المادية وهذه وليدة الثورة الصناعية التي قامت بها الشعوب الآرية والتي ظهرت نتائجها في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد

النجف — محمد الهاشمي

الطائر الفائق

كان في روضيَ طير فائق الأوصاف شادي
قد نثرت القلب كي يلـ قط من حب فؤادي
واضأت الروح كي يبـ صر اشراك الأعادي
لم يغنيني(؟) لحنا فائقا لحن النوادي

* *

قلت ياطيريَ غِرّ كل الحانك عادي
أنااوهبتك(؟) حب القلـ ب في محض ودادي
وتخيرتك خلا دون اطيار بلادي
أفلا تمتاز الحا نيَ عن لحن العباد

* *

قال إني لاأرى النـ اس عدوي وحبيبي
كلهم عندي سواء من بعيد وقريب
لا أرى بين نشور النـ اس حبات القلوب
قد تساوى في اختباري كل اشكال الحبوب

* *

انا لا يجذب قلبي غير من يصدق حبي
لم أجد في الناس من يصـ دق كي يجذب قلبي
كلما تبصره عيـ نيَّ قشر دون لب
كلما أوتيت حبا ظهر السوس بحَبي

* *

قلت قد جاوزت في رأ يك فارجع للعداله
ولنحكم إن شككنا في هوى المرء فعاله

فاختبر فعـليَ تعرف أينـا حاز الضلاله
سوف لا تبصر في عا طفتي سوس النذاله

* *

أنا قد اسرف قلبي حينما اخلص وده
كلمن يسرف لا يجـ ني من الاسراف قصده
عاطفات القلب تحكي من وداد المرء جده
فإذا الأعين غضت لمس القلب المـوده

* *

أنا في ألحان روحي أتسلى في حياتي
وبإرضـاء ضميري تتحلى عاطفاتي
منيتي في هذه الدنـ يا فعال الحسنات
لا أبالي ان رأى الغـ ير قصودي سيئات

* *

إنما الاخلاص روحيَ استحالت منه روحي
لا تلم عيني إذا مـا لت فللأحباب توحي
من كتاب النفس صفوا ومن الحب الصحيح
إنمـا اللوم إذا أو حت عن المكر القبيح

* *

نزعات النفس تجـليـ ها محكات الزمان
فاترك الأميال تجري لمـلاقـاة الأمـاني
لا تعاند في مجاري الما ء طبـع الجريان
تغرق الأزهار والرو ض سيول الفيضان

نزيل النجف موسى شراره

الترجمـــة

في اللغة العربية ميزة واضحة او (فاضحة) هي: الارتباط الوثيق — الأسرة المتينة ، والصلة المكينة بين اللفظ ، والمعنى الموضوع له ذلك اللفظ ، ولعل هذا أساس المجاز في اللغة العربية فالألفاظ لا تسمح للمستعمل أن يضعها حيث يشاء ، او يقذف بها مع كل خاطر يريد ، بل قد تستعصي عليه أتم الاستعصاء ، إذا أتى لها مـن غير بابها ، فوضعها حيث لا يليق بها ، وتنفر منه اشد النفور ، وتبقى محتفظة بمعانيها الذاتية ، تاركة ضمير الكاتب في نفسه ، لا يدريه احد غيره ، أما هي فلا تفيد إلا في ضميرها وهذا ما يقولون فيه — المعنى بقلب الشاعر — أي ان اللفظ لم يدع الشاعر يستخدمه في مايجول بخاطره من المعاني ، وقد قهره على الاستعمال فبقي اللفظ محتفظا في مركز لا يليق به ، بمعناه الأصلي ، وبقي معنى الشاعر عليه كالحقيقة تستره عن النفوس

كان هذا اساس المجاز ، لأن اللفظ إذا كان له علاقة بالمعنى الأجنبي عنه ، المستعمل فيه استعمالا جديدا ، إذا احرز اللفظ هذه العلاقة ، فإنه يكتسب بالاستعمال الجديد نضرة لم تكن به من قبل ، ورونقا بهيا ، يلفت النفس ويبهر المسامع . هذان ناحيتان من نواحي الاستعمال . اما الأخرى — التي نقصد — فهي استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، المنبسط المفهوم ، ثم الاخلال بالغرض منه ، وهنا يقيم اللفظ على المستعمل له ضجة (فاضحة) على المسامع والأبصار ، يعلن بها تقصيره ، ولا يزال — ما بقي — قلقا برما في موضعه ، والى القارئ البيان : فالمجاز مثل قوله تعالى « يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت » فلفظ الجعل في وضعه الأصلي الخلق ، والتغيير و « الوضع » . . . ووضع الشيء بغير اثباته أو القائه بجميعه ، وهنا يتجلى تباين واسع بين لفظ الجعل و كونه للأصابع الطويلة في الآذان الضيقة ، لكن هـذا التباين (الواسع) كما يظهر هو في الآية اساس الجمال والبلاغة ، فإن في هذه اللفظة الوجيزة نرى ابدع صورة لحالة الكفار حينما يسمعون قصف الرعد وهدهدته ، فيجهدون بكل مافي وسعهم في حشو أناملهم في آذانهم حتى انهم من الشدة لو تمكنوا من ادخال اصابعهم كاملة لأدخلوها بينما الأنامل المرادة في المقام لا تفيد هذا المعنى الجميل الخلاب . فالألفاظ العربية — مع جودة الاستعمال — إذا تبادلت مواضعها ، وكان بينها تشابه تظهر حية زاهرة ، ممتلئة روعة ورواء

اما القسم الأول ، الذي لا تكون فيه — من الأصل الوضع — علاقة بين المعنى واللفظ فهو كاستعمال (وحش الفلاة) في مكان (الغادة الفاتنة) لما يشعر المستعمل من صلة بين المعنيين ، فالوحش يفترس كل ما يصادفه . كما يفترس الجمال النفوس ويستأسرها

ان القتيل — مضرجا بدموعه — مثل القتيل مضرجا بدمائه

لكن اي روعة في هذا الاستعمال ، لا ريب انه يهرج ، رديء ، مملول ، يرمي صاحبه بمرض الذوق وافن النفس ، وتبلد الحس والشعور . وهنا يحق لنا ان نتساءل ، لم لم يثقل على المسامع التعبير عن الغواني ، بأسراب المها ، وجيدهن بجيد ريم الفلاة ، وعيونهن بعيون الظباء ، والجواب ليس ببعيد ، انما حسن الاستعمال في هذا ليس لتشابه المعنى فقط ، بل لأن اللفظ في اصل وضعه فيه شيء من الرونق ، واللطف والجمال ، كلفظ الغادة والغانية . فكان التبادل بين الألفاظ محتفظا بمنزلته القيمة ، ورونقه البديع

والآن قد انتهينا من عناء التوطئة ، وقدمنا الى جوهر الموضوع ، ولعل القارئ يحسبني طوحت بنفسه بعيدا ، حتى خبث شغفه ، وبلي صبره . وليست هذه خطيئتي ، وإنما الموضوع — يا سيدي القارئ — يطوح بنفس الكاتب ، ويستأسر عليه جميع مشاعره ، فيصعده تارة ويقربه أخرى ، وتبرق له الفكرة فيستحث لها اللفظ ، فلا تلبث ان تتبخر فيعود يجمعها من ذرات السكون . ومهمة الأدب اشق المهمات الحيوية ، كما انها ألذها ، والأدب كالرحيق المعتق ، يذهب بجزء عظيم من فكر الأديب يحرقه قربانا لما يفيده أخيرا من النشوة واللذاذة ، او

... ... كالعشق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه

وعسى ان يكون القارئ ممن يحسنون الظن ، فيعلم اننا بهذه التوطئة ، إنما نأخذ بيده لنمر به على الحقائق ليعرف اتصالها ببعضها ، حتى يسهل عليه اخيرا ، اقتطاف الزهرة ناضجة ، من غير مشقة ريب ، ولا عناء شك

.

والمقصود من هذه النواحي — كما قدمنا — استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، ثم الاخلال بالغرض — الأصلي — منه (كالترجمة) فمعنى (الترجمة) نقل صورة للحقيقة ، لو طبقت عليها ، لم يكن فرق بينها — إذا استثنينا الفرق اليسير الذي لا بد منه — كترجمة الكلام = مثلا — فإنه صورة لمعناه الحقيقي الذي عليه ، وترجمة الشخص يلزم = بالتالي = ايضا ان تكون صورة حقيقية للشخص ، أو اقرب إلى الحقيقة ، بحيث تطالعنا نفسه واخلاقه وافكاره

من خلال المعاني ، فإذا قرأنا ترجمة لشخص يجب ان نكون قد احطنا منها بنفسيته من جميع نواحيها : الميولية والأخلاقية ، طبيعية ومكتسبة . ولانعني الترجمة (العامية) ، فترجمة سيبويه النحويين = مثلا = يكفي لأن تتضمن ولادته وموته ، إن علما ، او التاريخ الذي نجم فيه ثم شيئا من صورة حياته ، تكفل لأن نعلم منها ان كان واسع الاطلاع في النحو واللغة وانه الذي يقول فيه اصحابه

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

اما اذا اخذ ابن خلكان ، او ابن خلدون ، او ابن الاثير ، او غيرهم من المؤرخين على عاتقه ترجمة شاعر ، أو أديب ، أو ظريف ، ولو كان متهتكا كامرئ القيس ، أو ماجنا كبشار ، وابي نواس ، ثم ترجمه كما يترجم سيبويه ، فإنه لاشك سيبقى مؤاخذا أمام المعنى الذي التزمه (الترجمة) ولن يزال مابقي اللفظ العربي مؤديا معناه بوفاء ، مؤاخذا بتقصيره فالترجمة بحسب المترجم ، اما ادبية او علمية وليس لنا بالعلمية ارادة

اما الأدبية فهي التي سنوجز القول عنها في هذا البحث خشية ان يضيق بنا المقام . والحق ان العرب لم ينصفوا شعراءهم وادباءهم في جميع ادوارهم التاريخية . جاهليتهم ، واسلامهم وقد بدأ الناس في عصرنا الرابع عشر ، العصر الذي ازدهرت فيه الناحية الفكرية والنفسية في الادب حتى بلغت أوجا لم تسبق اليه ، يقومون بواجبهم نحو شعرائهم ، فيلخصون لهم من مآثرهم الأدبية صوراً ناصعة تلمع ببعض الشيء عن الحقيقة التي كانوا عليها . وقد مضت هذه القرون الطويلة وامرؤ القيس ، وطرفة من الجاهليين ، وجرير والفرزدق ، ثم المتنبي وابن الرومي ، ثم ابو العلاء المعري من الإسلاميين ، لا يذكرون الا عرضا وإنما الذي يذكر هو ما خلفوه من تراث ادبي ، ينظر اليه من ناحية الصور الفنية فقط ، فالمتنبي ليس هو ابو الطيب وانما ذلك الشعر الرائع الذي اجتمعت فيه خمس مطابقات

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

وامرؤ القيس ليس سوى الوقوف على اطلال الديار ، وتحية الدمن البالية والآثار واستيقاف الصحب والبكاء والاستبكاء على الأحبة ، وقس عليه كل شاعر فحل من شعراء العربية ، فالتقدير ، وامعان النظر والفحص والاكبار ، منحصر في الصور الفنية التي أجاد فيها أولئك الشعراء ، اما هم فقد ضمنهم الارض في دهر الداهرين ، فالناو للأجساد البالية والعظام

النخرة بل يكفينا ما بقي من ثمار عقولهم حيا ، وهكذا كان نبوغهم — كما ترى — شؤماعليهم

أجل ، قام هذا العصر بسد جزء كبير من النقص في عالم الأدب ، فالمتنبي الذي لم يكن يعرف الا باستعاراته ، و كناياته ، اصبح علما من اعلام الفلسفة ، ومنارا يضيء بالحكمة تدرس نظرياته درسا دقيقا ، وتترجم حياته ترجمة نفسية (فنية) تكشف عن مخبآت ضميره ومتجهات ميوله ، وابن الرومي الشاعر المغموط ، الذي لم يعرف الناس عنه إلا اسمه ، و كلمة وجيزة مقتضبة تفضل بها عليه ابن خلكان اظهره الأديب العبقري عباس العقاد ، في سفر ضخم ، يصور نفسية ابن الرومي ، وطبائعه ، وحياته الفردية والاجتماعية ، وعبقريته ، وقبل ذلك كله حالة عصره : ادبا ، وعلما ، واخلاقا ، وسياسة ، واجتماعا . فأصبحنا بعد ، نعلم عن هذا الشاعر العبقري الفذ ، ما جهله عنه كثير من ابناء عصره ، لأنهم — كماقدمنا — كانت تصرفهم الصور الفنية ، المزخرفة ببديع الاستعارات ، ورصين التشبيهات ، و جزالة اللفظ ، ومتانة التركيب ، عن اللب المنشود ، وهذا ما نعنيه بازدهار الأدب في هذا العصر من الناحية الفكرية والنفسية

فالترجمة الأدبية ، ليست مجرد نقل لما تكلم به الأقدمون ، وتداوله من بعدهم — اللفظ باللفظ — فليس في هذا سمة من الحقيقة ، ولا تعبير عن الشخصية المترجمة ، لأن ذلك القائل الأول قد يكون معاصراً ، وآفة المعاصر اللازمة احتقار معاصريه ، والغمط من حقهم والستر على حسناتهم ، اللهم الا ان كانت اصعب من الاخفاء ، معلنة بذاتها لا تحتمل نكرا ، وقد يكون متأخرا لا يعرف عنه شيئا ، اما ان كان احد هذين فكل ما في وسعه صورة مشوهة بالازدراء والاحتقار ، او عكس لذوقه في شعر المترجم له ، وقد يكون ذوقه مأفونا وليس من الحق الاعتماد على شيء من ذينك ، ولكن الترجمة دراسة فحص وتمحيص في عصر المترجم له ومن كان يعاشر ويصاحب ، ومن كان يشاركه في حياته الفردية والاجتماعية ، و كيف كانت حالته من غناء وبذخ ، او فقر ومتربة ، والتعرف بحال من كان يخالطه من اخوان رواحه وغدوه ، وألمه وسروره ، ونعيمه ومصابه ، وشدته ويسره ، و كيف كان ميولهم نحوه وعلاقته بهم

فكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيه بدا

ثم تقصي كل ما نقل عنه من شعر ونثر وطرف وما قيل عنه عفوا أو عمدا ، والتعمق في الصور الشعرية ، وما نعبر عنه من خلجات نفسية ، وآلام ، وآمال ، ورغائب ، ونجاح واخفاق وربط هذه الصور بالنفس والبواعث المهيجة لها ، التي حاكت برودها ، واتقنت وشيها ونسجت

منها اللحمة والسداة ، وحالة شعوره الديني ، ووازعه من نفسه ، ومقدار سلطته على عواطفه

فإذا كانت الترجمة حافلة بكل ما تقدم ، حينئذ تكون صورة للحقيقة ، وحينئذ تبصر تلك النفس البشرية ممثلة في الألفاظ والسطور ، فتخاطبها بما تشتهي ، ونسمع عنها ما يلذ لنا وتلتئم بين روحنا ، وروحها صلة التفاهم ، ووشائج المعرفة ، فنعيش معها في عصرها ، وتعيش معنا في عصرنا وتشاركنا في افراحها واتراحها ، ونخاطبها بما تفهم عنا ثم تعود لها حياتها فتسمع عنها ما تقول

هذه هي الترجمة — بما في الكلمة من معنى — اما غير ذلك فهو صورة من شعر الشاعر او نثر الناثر ، قد تفيدنا عرضا عن حالته الأخلاقية ، او الدينية ، او الاجتماعية ، ولكن قد لا تمت الى الحقيقة بنسب . وكل ما بين ايدينا من اسفار التراجم الضخمة ، الكثيرة هو من هذا القبيل ، وعلى هذا النحو . وهنا تتبين عمق الهوة ، وشسع الفاصلة بيننا ، وبين اسلافنا الأدباء من العرب ، وتبتر العلاقة ، والجهل التام بحقيقتهم ، وهذا خلل لا يكننه كنهه في الأدب العربي وقصور شديد

محمد حسن كبي

على لوحة الصبوره

عن لسان مدرس

يا حديث النفس في خلوتها	وسميري في ليالي السمر
ان يوما لم اشاهدك به	لم اكن احسبه من عمري
وصباحا لم اطالعك به	يتساوى والدجى في نظري
وطريقا لم اصادفك به	غالطت رجلاي فيه بصري

ما دخلت الصف إلا ومشت	رعشة عاقت عن المجرى دمي
أفصحُ الدرسَ فإن لاحظتني	فاتني المعنى وخانت كلمي
فتراني ساكتا من حيرتي	وتراني ناطقا من ألمي

(كرة السلة) لا تلعب بها	إن عقلي كرة بين يديك
واشتد بالركض هذي مهجتي	علقت اطرافها في قدميك
وترنم بأناشيد الهوى	فعلي النظم واللحن عليك
انا استاذك فاحفظ حرمتي	او سأشكو منك يا هذا إليك

النجف الأشرف — عبد الرزاق محي الدين

المرأة قبل الاسلام

٢

المرأة العربية

ولكنا لو رجعنا الى التاريخ لنرى مقام المرأة في العرب ، ونظرنا اليها بالنظر التحليلي لرأيناها مضطربة لانكاد نميز مكانتها منهم لكثرة ارتباكها وارتجافها ، ويخيل لك لأول وهلة انك ترى شبحا يترجرج بين تلك الصحاري الجافة ، او خيالا يتموّج في منحنيات هاتيك المفازة الموحشة فبينا ترى الرجل يسلك متنزحا من البادية ، ليحفر بيده قبرا — هو أشبه بالبئر منه بالقبر — ثم يدفع بهوته الرهيبة فلذة كبده ، بلا جرم او جريرة اقترفتها — غير انهـا أنثى — ثم يهيل فوقها التراب وهي تستغيث به وتستنجده سائلة عن ذنبها ، غير انها لا تسمع إلاّ صمتا قاتلا ، كأنها تستصرخ صخرة صماء او حجرا صلدا ، لا أبا كان علة في وجودها في هذا العالم المتسع ووالدا تفيض الرحمة من قلوب امثاله (وإذا الموؤدة سئلت ، بأي ذنب قتلت) ماذا يكون جواب هذا الأب غير التمتمة ، والاعياء والمرارة المزهقة ؟ بل الاعتراف الرهيب الذي ينكّسهُ في العذاب الأليم ويطويه شعلة ضائعة بين زفرات الجحيم

إذا بك ترى الآخر يدفع زوجته للشريف او الشجاع ، رافعا يده عنها ، محرما قربها على نفسه حتى تأتيه مثقلة بجنين يملأ بطنها ، وشاهد يسجل على أبيه في سجل الوجود اساءته الى الانسانية ، لماذا اكرهها على البغاء ؟ ولماذا دفعها الى حيث هتك حجابها المصون وعرضها العزيز؟ أابتغاء ان يكون ولده الموهوم شريفا ؟ فمن اين يأتيه الشرف ؟ أو يأتي الشرف من طريق السقوط ، والفضيلة من حيث الرذيلة ؟ قبحا لهذه العادة وتعسا لذلك المعتقد الذي يصور ولد الزنا ولدا صلبيا ، وقل لهؤلاء السفهاء (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) فضلا عن الحلائل المحصنات

ثم ترى الجماعة الكثيرة تدخل على المرأة لا تمانعهم ولا تقابلهم بغير البشاشة والبشر فيقضون منها اوطارهم ويخرجون ، فإذا ولدت اعطت الولد لمن تشاء منهم فيلتزم بها وبالولد .

وترى الولد ينكح زوجة أبيه بعد وفاته، وكانوا يجعلون الحق الأولي في نكاحها لأكبر الاولاد فإن وقعت من نفسه طرح عليها ثوبه اشعارا برغبته فيها وإلا تخيّرها احدهم قل (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)

تقف أمام هذه العادات ملتهب الأنفاس محموم البدن، تطلب الأمن فيروعك الذعر، وتنشد الراحة فيجهدك النصب، وتريد الصبر فلا تجد غير الهلع، بأي ذنب استحقت الموؤدة القتل الهائل ؟ أم بأية غيرة دفعوا ازواجهم تستباح اعراضها ؟ وبأي حمية نكحوا ما نكح آباؤهم لعمر الحق تلك وحشية مخيفة تدل جليا على انحطاط مقام المرأة عندهم

هكذا تراهم يُقِرون هذا المستهجن، ويدأبون على فعل هذا القبيح سرا وجهارا ليلا ونهارا، وفي نفس الوقت تراهم يأنفون من الأنثى أنفة الأبي من العار، والعزيز من الذل، فإذا بشر احدهم بمولودة قطّب وجهه كمدا وستره خجلا (وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم – يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) من هنا ربما نستفيد شيئا عن مقام المرأة قبل الإسلام، بل يدلنا ذلك على انحطاطها ويرشدنا الى خمول مركزها الاجتماعي وقتئذ، وصفحة التاريخ في هذا المقام سوداء وأفقه مغبر لا يكاد يسرح فيه النظر من رُكام الضباب المتلبد فيه ولكنك لو قاومت قوة العجز في نفسك وأحييت عزيمة العزم من ارادتك فخطوت ولو على غير هدى وتقدمت ولو تحت أجنحة الظلام حاملا نفسك على شيء من التعب والملل متوطنا على قليل من الانزعاج والضجر لترى نتيجة المرأة في تاريخ العرب وهل اطراف مكانتها متساوية في السقوط ؟ لتحكم حكمك الأخير بانحطاط العرب وخمولهم وأي انحطاط هذا إذا كانت العرب كلها على هذه الوتيرة وهذا النغم المزعج ؟ ! ! بل وأي نفع وأية حضارة في أمة تضم نصفها لحود الجهل وقوم أمهاته مسيرة للذبح تارة وكسب للعار أخرى ومثال للهمجية ثالثة ؟ ! ! وأي رجال يتخرجون من المدرسة البيتية – التي هي اسمى الكليات بنظر الاجتماع – والأمهات هذه حالتهن ؟ ! ! نعم نحكم كما حكمت لأول وهلة وبلا تأمل او روية بأن العرب اسقط أمة ابرزت للناس إذا كانت توقع (فصلها) على هذا الوتر وتمثل ادوارها في هذا المسرح لأن نصفها الذي هو المرأة أشل ساقط عن مرتبة الانتفاع منظور كالسائمة على ان الرجل نفسه يخرج ايضا عندئذ عن دائرة النفع ويسقط من مستوى الانسان الى محيط الوحشية

ولكنك لو تقدمت قليلا بين ربوع العرب لعلمت انها نظريـة — يمكن أن تكون مردودة لا قيمة لها — ولوجدت في حقيبة التاريخ اسطرا ذهبية وصفحات نقية تبرهن على سمو مقام المرأة وشرف منزلتها عند العرب ولا تدهشك هذه السحابة السوداء على جبين تاريخها فتركب منه اوساطا تنتج لك انحطاط المرأة فتقطع بذلك وتحتج به علـى سقوط العرب جمعاء بمقتضى الاشكال المنطقية ومؤدى الأدلة العقلية فليس المقام مقام اقيسة وعقل بل الأمر لا يكلفك باكثر من ان تقلب صفحات من التاريخ فترى المرأة العربية بين اطناب عزها واوتاد مجدهـا تدرس فن الحضارة بسفر الفطرة وتقرأ قوانين التمدن بقواعد الذكاء السليم وتتعلم فصول الحكمة والحنكة بمدرسة التجارب وتنشئ الفصاحة والبلاغة في اساليب الكلام وذلاقة اللسان بصرف الطبيعة فالفطرة والذكاء والتجارب والطبيعة كانت مدارس تلك البادية الجرداء ومنها كانت تتخرج المرأة العربية راقية بفنونها سامية بمبادئها حساسة بشعورها سليمة بمداركها وآدابها

هذا مقام المرأة في تلك العصور ، واما الشواذ التي تعرف بهـا قبل هنيهة ، والتي كادت ان تغمط حقوق المرأة الفاضلة ، وتغلب عليها بجوارها السيء فانها لا تنكر ، أو يشك فيهـا ؟ والقرآن العزيز سجل هذه الحقيقة التاريخية في مقام الاستنكار والردع عنهـا ، لكن ذلك لا ينافي كون المرأة كانت عزيزة المقام ، فإن العرب كسائر الأمم يوجد بين طبقاتها السافل الساقط شأن الأمم الكبيرة ، ومن طلب من أمة أن تكون راقية بكل طبقاتها وسائر افرادها طلب المحال ، فإن عقلية الرعاع مها — كانت الأقوام راقية — لا يمكن ان تتعدى طبيعتها الارتكازية ، وحدها التي طبعت عليه ، فهي من أول نشأتها كانت عقليتها ضيقة المجال جامدة الارتكاز على مبدأ خسيس لذلك يصعب جداً بل يستحيل عادة ان يأتي احدهم بما يأتي به الراقي المؤسس على مبدأ قويم ، او بما يصدر عن الطبيعة المتوسطة فإن لكل طبقة عملها الذي لا يعدوه مرتكزاتها وعقليتها التركيبية منذ النشوء الى الترعرع ، إلى الكهولة ، إلى العجز والمشيب في سائر ادوار الحياة ، فالعرب كغيرها تضم بين طبقاتها طبقة الرعاع الجامدة العقلية والسقيمة التربية ، والفاسدة العقيدة ، والسفيهه الرأي ، ولو رجعت إلى تواريخ الأمم لوجدت ما يقابل حمق الوأد ، وسفاهة القتل ، وفساد العقيدة بأشد منه ، فوجود طبقة حمقاء بين طبقات الأمة ، وافراد ساقطة لا يجوز ان يجعل مدركا يبنى عليه الحكم بسقوطها جمعاء ، ومن نسب ذلك للأمة الكبيرة بهذا المدرك الضعيف لا نسلم له ذلك ، على انا نجد كثيراً من هؤلاء الذين

يئدون بناتهم ، او يأتون بما يشبهُ الوأد من العادات الغريبة عن اطوار الإنسان كانوا فقراء معدمين ، فلعل العوز والخصاصة كانت تدفعهم على قتل أولادهم ووأد بناتهم تخلصا من نفقاتهم او تأمينا لمستقبل حياتهم (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأً كبيرا)

وربما قيل ان الحمية الجاهلية كانت تغريهم ببناتهم فيقتلونها حذر العار، إلى غير ذلك مما يخيله العقل السقيم وضعف المدارك ، وضعة النفس في أولئك الساقطين المرذولين من طبقة العرب — ولكنك ترى من حسنات الأمجاد وذوي اليسار العقلي انهم كانوا يفتدون هؤلاء السذج الصغار الذين ما عرفوا الذنوب ، ولم يزالوا يجهلون معنى الخطيئة ، ولم يكن لهم سيئة غير الحياة

نعم كان كثيرا من اشراف العرب يمسح هذا الجرم عن وجه الإنسانية بافتدائه كثيرا من الفتيات بماله ، هذا نريد به عمرو بن نفيل كان يحيي الموؤودة ، يقول للرجل إذا أراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها ، وهذا صعصعة بن ناجية جد الفرزدق كان يشتري البنت ممن يريد وأدها خشية الاملاق فأحيا ستاً وتسعين موؤودة الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ترى الفرزدق يفتخر على جرير بذلك فيقول من قصيدة طويلة

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ونقل في بلوغ الإرب عن الطبراني ، ان صعصعة بن ناجيه المجاشعي — جد الفرزدق — قال قلت يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من اجر ؟ احييت ثلاثمائة وستين من الموؤودة . اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال النبي (ص) لك أجر إذ منّ الله عليك بالإسلام ، وقيل انه احيا الف موؤودة كما ذكر ذلك السيد المرتضى — اعلا الله مقامه — في اماليه ، وكان الفرزدق كثير الافتخار بجده هذا لإحيائه الموؤودة ، وطالما ردد ذلك على نغم المدح يقول

ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد

وقال مفتخرا :

على حين لاتحيى البنات وإذ هم	عكوف على الأصنام حول المدور
انا ابن الذي رد المنية فضله	وما حسب دافعت عنه بمور
ابي احد الغيثين صعصعة الذي	متى تخلق الجوزاء والنجم يمطر
اجار بنات الوائدين ومن يجر	على القبر يعلم انه غير مخفر
وفارق ليل من نساء أتت به	يعالج ريحا ليلها غير مقمر

إلى غير ذلك من الكثير المستفيض من هذا الباب . فانك ترى كيف انهم ينهون عن تلك العادات المنكرة ويعملون في سبيل ابطالها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . وترى انهم يعطفون على الجنس اللطيف ويرأفون به ويضمرون له الحنان والاشفاق . مما يدل على علو منزلة المرأة عند اشرافهم فإن هؤلاء كانوا يحلونها المنزلة العلية والمقام السامي في قلوبهم لأنهم قد عرفوا إنها قسيمة الرجل في الإنسانية وشريكته في الحياة وإن حياتهم الاجتماعية لا تقوم إلا بالمرأة احدى عمدي الحياة وعرفوا ان لها نفسا كنفس الرجل = وان كانت دونه في الحياة الفعلية والأدبية = لكن مع ذلك لها حظ من العقل وافر ودماغ مفكر تستطيع ان تدرك به المصالح والمضار العامة التي ترجع للمجتمع وللفرد فتعمل في سبيل تلك ولإبطال هذه ولها عواطف تفهم بها لغة العواطف من الاحساس والشعور والادراك . لذلك اعطوها حقوقها التي تليق بها فلم يحجبوا عنها نصيبا من أمور حياتها فكانت معززة مكرمة بين اظهرهم . وكانوا يشركونها في الرأي ويدخلونها في الامور السياسية العامة . ويستشيرونها في الأمور الخاصة بها كالزواج وغيره من الأمور التي تعود لنفسها = هذا التاريخ يحدثنا ان دريدا ابن الصمة عمرا بن الحارث ابن الشريد السلمي يخطب اليه ابنته (الخنساء) = وكانت قد كلفته حبا كما يظهر لك من ابياته التي يقول فيها :

حيوا تماضر واربعوا صحبي	وقفوا فإن وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفؤاد بكم	واصابه نبل من الحب

فقال له ابوها : مرحبا بك يا أبا قره انك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمه يخطبك

وهو ممن تعلمين (ودريد يسمع قولها) فقالت : يا ابت اتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخا من بني جشم هامة اليوم او غد . وقيل ان اخاها معاوية اراد ان يكرهها على الاقتران به فقالت ابياتا منها

اتكرهني هبلت على دريد وتطرد سيدا من آل بدر (١)

فلما بلغه قولها خرج ثم هجاها بقصيدة طويلة أتى في مطلعها

لمن طلل بذات الخمس أمسى عفا بين العتيق فبطن خرس

فقيل لها ألا تجيبينه . فقالت : لا اجمع عليه رداً وهجاء . وبعد ان رفضت دريدا خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فاقترنت به

هذه حقوق المرأة لا تمنع منها ولا يُحال دونها بل تُحال اليها فتنظر اختيارها وتعمل به بكل صراحة

وانظر الى نفس الخنساء الكبيرة من خلال كلماتها و كيف تمثل لك الحزم والعقل المفعم بالحكمة . ألا تراها كيف ردت دريداً — مع انها تعلم حق العلم مكانته الرفيعة ومنزلته السامية عند العرب — لأنها لا تستطيع أن تخضع لغريب عن قومها وتبيح نفسها لغير ابناء عمها

نزيل النجف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الدهر ابو العجائب

في احدى الجزر الأميركية التي تسمى (تريبونيون) عادات جديرة بالاعتبار والاكبار لأنها تقتص للجنس اللطيف من الجنس الخشن واليك الخبر والعهدة على الراوي وهو صاحب الصحائف الثائه صاحب كتاب اهل الغرام :

عدد نفوس هذه الجزيرة خمسمائة نفس نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث لكن النساء هن القوامات على الرجال فهن يحكمن الجزيرة وهن يقمن بجميع الشؤون عدا الاعمال البيتية وما يشاكلها فالرجل يقوم بها وهو مسخر لإرادة المرأة تأمر فيطيع وتقول فيسمع وليس له الحق ان يغازلها ويضاجعها ما لم تأمر . و إذا وضعت ذكرا اقامت العزاء. كما انها اذا وضعت انثى اقامت الافراح و كان الرجل خادما في تلك المآدب والولائم . أليس لله خواص في الأزمنة والامكنة والاشخاص؟!

(١) كان خطبها سيد آل بدر فردوه وإلى هذا تشير بقولها

ليلى ...!

لك وجهت في الصلاة بوجهي حيث محراب قبلتي حاجباك
حمت كالنحل حول شهد ثنايا ك وما ضمنت بها شفتاك
اطبقي فاك او فقصي جنا حي والا فرشفة من لماك
ما ترددت في هواك صغيرا كيف ارتد يافعا عن هواك
عامليني كما تحبين ان يظهر للناس شأن من يهواك
حبة الخال تحت صدغيك اغرت طائر القلب في اقتحام الشباك
الك ثغر نظمته باسم تفريق عقول العشاق من اصفياك
يسخر العقل ثم يضحك منه من عذيري من ساحر ضحاك
ان نكن مخطئين في الحب فالذنب جناه من قبلنا ابواك
لست الا المجنون ان بعت نجنا حب ليلى بالسبعة الافلاك

***

ان في زهرة النجوم بصدر الأفق والبدر تحت سجف المحاق
منظرا شيقا لأرواح عشاقك تذكو عليك بالاحتراق
وهوي النجوم آنا فآنا من هوي القلوب يوم الفراق
شغفت رفقتي المظاهر اما شغفي فهو بالمعاني الرقاق
خومروا ساعتين ثم افاقوا وخماري إلى القيامة باقي
ايها المنتشون بالخمر إنا لم نعد ننتشي بغير الساقي
زهرة القلب ما رأت الكـ عيني ثانيا من حدائق العشاق
سيما (؟) والذي يغنيك مثلي طائر الصيت في طيور العراق
لي من خصرك النحول كما ان لقلبي في فيك ضيق النطاق
فارحميني لضيق قلبي وضعفي او فكي من خصلتيك وثاقي

***

ارفعي الصدغ عن محياك حتى لا أرى حائلا ولو (قيد شعره)
ارفعيه وحاذري ان تميثي بقلوب تخذنه - دار هجره -
شاهدي في هواك بحر من الدمع وإن لم يكن بذلك - عبره -
انا فارقت اسرتي من طريق الحب حتى أصبحت وحدي اسره
فأنا شاعر وهم فقهاء وكلانا يجيل - حولك - فكره
لامني فيك سالك ضل حادي ه فأمسى في سكرة بعد سكره
دع هوى الورد للبلابل اولا فتحمل من شوكه الف ابره
بحثوا عنك في المدارك لما استصعبوا الخوض في المسالك وعره
ايها التائهون : حي على النور تجلى ما بين صدغ — وطره

صالح الجعفري

الرحلة الرضوية

١

الحمد لله رب العالمين اول خطوة كانت مـن بيروت الى الشام في الشركة الوطنية مع صحب وصويحبات – بتنا ليلة واحدة بالشام ومنها الى(١)مخفر يدعى ابو الشامات يبعد عن الشام نحو ساعتين بالسيارة (٢) الرطبة وهي منتصف الطريق ما بين الشام والعراق (٣)الرمادي (٤) الفلوجه وينساب بحذائها الفرات قطعناه هناك عـلى قوارب مقرون بعضها ببعض بألواح محكمة فوقها تمسكها عروة وثقى من الشريط المتين من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي وترى تموجاتـه اللجينية تنساب لجهة الجنوب الشرقي – وبعد ان بلغنا كرك بغداد السوري كانت العربات معدة للنقل وبهـا يتلقى الشيخ حسن الحلبي الزوار بكل ترحاب فاتجهنا الى الكاظمية ولاحت لنا قبابها ومآذنها العسجدية فدخلناهـا واذا هي بلدة طيبة ورب غفور ترى اسواقها مقبوة عالية ومستطيلة مستقيمة وعمرانها حسن تبلغ ضعفي صيدا قاعدة اللواء الجنوبي من لبنان وعـدد نفوسها[1] ٢٥ الف نسمة شاهدنا اعلام السرور منتشرة ورايات الفرح خافقة لما ظهر على يدي الامامين الجوادين من المعاجز المحسوسة ولا يكاد ينكرها إلا كل مكابر واليك بعض شذرات من هزيجهم المطرب الذي كانوا يترنمون به

يا مـن علاك الهضم وامرك نعسر اقصد بحاجتـك لموسى بن جعفر

ومثل قولهم

يا مـتى يا ابن الحسن تظهر وننشر الرايـات بيمينك

نزلنا بدار الحلبي الشهير (بمنزول العوامل) اخذنا منها غرفا للراحة والامتعة ثم توجهنا للزيارة فتشرفنا بتمريغ النواصي والجباه بلثم العتبات الشريفة (مسحا بالسوق والأعناق)

والازدحام اخذ مأخذه وما بين هنيهة وأخرى تظهر كرامـة تلو كرامة فتهال لها الشيبة الكاظمية وتكبر اغتباطا وسروراً ويطوفون في السكك والشوارع ثم يعودون لحضرة الإمامين (ع) واضعين اصابعهم في آذانهم تارة ومشيرين لها أخرى بقولهم

عرب وِ يه ليا خطـار والفيا راية موسى بن جعفر بيضا ومبنيه بيض الله وجهه

(١) اخذنا ذلك من الدكتور النطاسي والشاب الناهض شريف عسيران وابن عم العامليين اليد البيضاء والاعمال المشكورة

يعقبها هلهلة شاهدنا قبابا ومنارات مصفحة بالذهب الوهاج تبدو عليها آثار الجلالة والعظمة واروقة بديعة الشكل وغرفا جميلة مزينة بأبدع الزينات وهناك اصوات الوافدين بالصلاة على محمد وآله متعالية وحلقات التعازي ملتئمة والخطباء والشعراء ينشرون مآثر آل البيت والهلهلة من عرب البوادي متصاعدة الجماعات للصلاة قائمة

قبب عليها للجليل مهابة سعدت شفاه مقبل اعتابها

وللملوك الفرس آثار تذكر فتشكر (فالقباب وابنية المراقد الشريفة مع المسجد الكبير لجهة الشمال مما شاده الشاه المظفر اسماعيل الصفوي الموسوي من السلاطين الصفوية ومحيط الصحن الشريف مع مرقد اولاد الكاظم (ع) السيد ابراهيم والسيد اسماعيل من بناء فرهاد ميرزا من الأمراء القاجارية وعم ناصر الدين شاه وقبره وقبر ابنه في البوابة الشرقية من الصحن والقباب مع المنارات الكبار والأربعة الصغار ملبسة بالذهب الوهاج والطرمة الثالثة صنع الحاج محمد همداني (ايراني) بواسطة الحاج ميرزا حسين من نحو ٢٤ سنة تقريبا والساعات الكبيرة من الملك بو شهري من ملوك إيران والصغيرة من المغير الممالك ومن داخل الروضة ستة ابواب فضة وبعضها ملبسة بالذهب ومن خارج الرواق ثلاثة ابواب اثنان فضة وواحد من خشب الساج وابواب الصحن سبعة ثلاثة كبار واربعة صغار وفي داخل الضريح المقدس خزانة فيها مجوهرات واشياء ثمينة وفي جهة القبلة خزانة مملوءة من الآثار (الانتيكات) القديمة وهي الخزنة الكبيرة فيها نحو من ٨٠ قنديل ذهب — وفيه خزانة ثالثة من الصحن هي مستودع لكافة انواع المفروشات والسجاد والبردايات وما يفرش به المقام الشريف وقت الشتاء والبرد وقد زرنا قبر الشيخ المفيد (ره) برواق الكاظمية وتاريخه هو ذا

ان غيبتك في الثرى بقعة ارخت فالعدل بها مقيم

ونصير الدين الطوسي والسيد مرتضى قدس سره في سوق الإمامين لجهة الجنوب والسيد الرضي في سوق الصفافير والشيخ كاظم الأزري صاحب الأزرية في داخل الروضة في سرداب المرتضى ونواب الحجة (ع) في بغداد (١) عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة ايران (٢) ولده الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر (٣) حسين بن روح في سوق العطارين (٤) علي الصيمري في سوق الهرج ويقولون الهرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني في المدائن —

الكاظمية

فيها ثلة من العلماء الأعلام وهي ثاني النجف الأشرف بالدرس ولو امتدت يد المساعدة لمدارسها من المبرات وضروب الصدقات لكانت نظيرها والبلد الحافل بالـدرس (قم) عاصمة المعصومة في البلاد الايرانية فإن بها نهضة علمية مباركة شاهدت العرفان بين حشد من الطلاب يتناقلونه بينهم بملء السرور فتناولته بعد التحية واخذوا يفيدونني عنه كأني لست بعاملي صيداوي ايضا ويحثونني على موآزرته ومديد المعونة اليه فشكرتهم على اريحيتهم بعد ان افهمتهم الحقيقة وفيها عاملي واحد الشيخ ابراهيم مروه زرناه بها وهو من ابناء الفضل العاملين وعائلته لا تقل عن ١٣ نسمة فأين العوامل العوامل عن ابنائها المتقطعين للعلم

سامرا

شخصنا إلى سامراء فأول محطة شاهدناها تدعى المشاهدة وبعدها سميكه وطن الشيخ محمد رضا القاضي الحالي بالنبطية وذلك ايام الحرب العامة فالسيد محمد ولد الكاظم (ع) وحاذينا بالقرب منه مزار ابراهيم بن مالك الاشتر رضوان الله عليهما الذي انضم إلى المختار واخذ بثارات الحسين (ع) = ثم ببلد تدعى بلد وبها من النخيل والبساتين ما يمتاز عن غيرها اشرفنا بعد ذلك على سامرا ويحول بيننا وبينها الدجلة العريضة التي هي شبه بحر صغير فقطعناها في القوارب وهنا ينهال الدعاة على الزائرين من كل حدب وصوب راجين فوائدهم من المبيت ليلا والانتفاع من تقلياتهم نهارا وكيف كان قضينا ما علينا من التشرف بزيارة العسكري وصاحب الغيبة (ع) بليلة واحدة ومن خواصها ان الزائر لا يرى نفسه مأنوساً بها عودا على بدء عدنا للكاظمية مغبوطين والحمد لله ولم نلبث ان شخصنا الى كربلاء عاصمة سيد الشهداء فمررنا باليعقوبة والمسيب وهو كثير النخيل والأثمار يمر بوسطه الفرات وعليه جسر عظيم وهنا نزل الركاب تخفيفا للسيارة فتمر هادئة مطمئنة وسرعان مالاحت لنا القباب والمنارات الذهبية التي تسطع بأنوار العظمة والجلال فما عتم ان علت وجوهنا الكآبة وشارات الحزن وامتلأت قلوبنا روعة وعلا النشيج والأنين لما تمثل لنا ما نزل بهذه الارض بسيد الشهداء وكابد بها ما كابد = نزلنا في دار السادة الأشراف آل الصدر السيد حسن وآله على الرحب والسعة ثم تشرفنا بزيارة العتبات الحسينية والعباسية والشهداء وشاهدنا من توافد الزائرين واحتشاد

الخالق ما يضيق دونه البيان ويعجز عن وصفه اللسان فوفدت العلماء الاعلام كالسيد ابو الحسن والميرزا حسين وكنا نحمل للميرزا نحوا من (٥٠) رسالة من العروة الوثقى التي طبعت بمطبعة العرفان رفعناها اليه مع بعض اسئلة خطية وشفاهية والشيخوخة بادية عليهما وفي الميرزا اظهر متعنا الله ببقائهما وعميم فوائدهما وكنا نلتزم بمجالس السيد ايده الله ونقصر النفس الصادية على افاداته والائتمام به في الفرائض وقد استحضرنا من مؤلفاته الوسيلة والعروة الوثقى وللعجم والعراق اقبال عظيم على السيد وناهيك بذلك حينما يحضر للصلاة فترى الصحن مع رحبه يكاد يضيق بألوف المصلين ولا يكاد يصل إلى مصلاه الا بعد مدة ليست بالوجيزة مما يعانيه من الالتفاف حونه ولثم الأكف وترى انعكاف الناس عليه أفواجا أفواجا آخذين بذراعيه وعضديه تيمنا بتلك الذات القدسية وحسبك انه يستقبل الوفود بأناة وبشاشة وخلق يشف عن نفس عصامية وذات روحانية وكان يطيل الذكر في الركوع وشاهدنا من الأعجام عناية في تمثيل مأتم الحسين (ع) كانت مثالا للناس مع الاحترام للعراقيين فإنهم بعد تلاوة شيء من سيرته (ع) تهيب ثلة من علمائهم بنشيد ولطم يتلوها ثلة أخرى مجيبين للأولى وهكذا فرقة تلو أخرى يتخلل الجميع فرق تنقل المصابيح على رؤوسها يأتون على مثل هذه الحالة من الحضرة العباسية إلى الحضرة الحسينية (ع) وحينئذ تغص الأسواق من الناس وضروب القبائل للنظر اليهم

العيد السعيد

كان المعول على العيد السعيد نهار الاربعاء . تقدم لصلاة العيد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا ، لسبب ألم بالسيد وهو ثالث المرجعين والحق يقال انه لسان العراق وخطيبها المصقع وعيلمها المفضال وهو غني عن التعريف متى احتاج النهار الى دليل استحضرنا من تأليفه الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ورسالته في الفقه

وبعد ان أدينا ما علينا من المأثورات وانتهى الوقت من زيارة عرفات بقي أبو الأئمة الطاهرين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فخففنا الى السيارات وضمتنا احداها باحشائها واخذت تسابق الريح في سرعتها وسرعان ما لاحت لنا المنارات الذهبية والقبة المتألقة الحيدرية الملتفة فوق هيكل القدس وروضة الرضوان ووحي الرحمن (وانت نقطة باء في توحدها) تشرفنا بهاتيك الاروقة المباركة وقلبنا الجباه بعاطر تلك

العتبات ولا غرو إذا عرى قلب الوافد روعة ومهابة وخشية وخضوعا واحتراما زيادة على ما ينبعث في النفوس من المشاهد المباركة سواه فإنه أمان الخائفين وملاذ اللائذين وفارس المؤمنين واخو الرسول وزوج البتول من ايد الله به الدين وقمع به دابر المشركين

لا فتى في الوجود إلا علي ذاك شخص بمثله الله باهى

نعم النجف كانت محط آمالنا ومواطن أنسنا ودار العلم ونادي الفضل والرئاسة تشرفنا بزيارة العلماء الأعلام ومنهم من تكرم بزيارته لنا كالسيد رضا الهندي صاحب الكوثرية وقصائده التي لعبت دورا مهما واردفت بأختيها الأزرية والغديرية والسادة الأفاضل من العامليين

الكرامات

ما بين آونة وأخرى كنت تسمع الهلهلة تعلو والأعلام تنتشر لكرامات تظهر كأكمه ابصر ومُقعَد مشى وازدهر

بعضها نقف على حقيقته ولا يمكن الوقوف على البعض الآخر وهناك الناشئة النجفية تطوف في السكك والشوارع ناشدة بألحانها العراقية كذا

يا حيا بو الحسن السطع برهانه والشيعة تصفق وفرحانه

وكقولهم

حيدر شاراتك ما يتنلم خليت الأخرس يتكلم

وبعد ذلك ذهبنا للكوفة فمررنا بمرقدي كميل بن زياد وبالسيد ابراهيم الطباطبائي

مسجد الكوفة وبه ١٣ مزاراً

(١) مقام سيدنا ابرهيم(ع) ولكل مقام زيارة خاصة مع ركعتين (٢) مقام سيدنا نوح والتنور حينما فار ومحل السفينة (٣) المقام الذي صلى به النبي (ص) (٤) مقام أبينا آدم (ع) (٥) مقام جبرائيل(ع) (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام نوح ثانيا(ع) (٨) موضع مقتل الإمام(ع) (٩)مقام جعفر الصادق (ع) (١٠) مقام مسلم بن عقيل (١١) مقام هاني بن عروة (١٢) مقام الطست (١٣) معجزة الأمير(ع) وذهبنا من الكوفة الى الجسر وهو عبارة عن بلد كبيرة تناهز صيدا تقريبا واقع على ضفاف الفرات وفي هوائه رطوبة حيث كثيرا ما تبخر الارض فينعقد طفلا لرطوبة هواء الفرات العظيم . زرنا به نبي الله يونس(ع) الذي اوجز الله سبحانه

قصته بقوله (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) واقع على ضفاف الفرات وله دار ومقام بقبة زرقاء ومزار كريم ذهبنا منه الى مسجد السهلة والأعمال أشبه بما مر في مسجد الكوفة (١) مقام الصادق (ع) (٢) مقام الصالحية (٣) مقام سيدنا ابراهيم الخليل(ع) (٤) مقام ادريس (٥) مقام الخضر (٦) مقام زين العابدين(ع) (٧) مقام صاحب الأمر(ع). ثم زرنا مقبرة وادي السلام الفسيحة وكثيرا ما كان السيد ابو الحسن يأتي اليها لقراءة الفاتحة خصوصا لولده المقتول ظلما وهو خاشع لربه بالصلاة بشهر رمضان كأنه اقتدى بجده امير المؤمنين(ع) حتى بارحاق الروح فرحم الله ذلك الجسد الطاهر والنفس المطمئنة الطيبة . وبعد زيارة الغدير ودعنا الحضرة القدسية والمقام السامي الشريف بملء الأسف والجزع وتوجهنا الى كربلاء ومنها الى الكاظمية نقطة الاتصال . نعم بتنا آخر ليلة بالمحمودية حيث امطرتنا السماء مطرا غزيرا اوقفنا عن المسير لضحوة النهار التالي وقد فرش البرد اديم الارض بساطا من لؤلؤ المنضد غمر تلك الأصقاع فتربثنا الى ان جفت المياه فقمنا الى الكاظمية فما لبثنا إلا يوما او بعض يوم واخذنا نراجع قنصلاتو العجم في تنجيز الجوازات استغرقت برهة تسعة ايام ونحن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات وبعد لأي ووسائل انتهت المعاملة مشروطة بـ (٢٠٠) تومان مع كل راكب تقابل عشرين ليرة عثمانية ونصف تقريبا لذلك تعاملنا على سيارتين بالكراج الحسيني بالكاظمية يقلان نحوا من (٣٤) راكبا بقيمة ٤٠ روبية والفريق الثاني تعامل مع شركة شعبان بـ ٤٥ روبية عن كل راكب وقلما تجد شركة تقف عند اقوالها اما نحن فقد افترقنا شاكرين حيث ان القوم نزلوا عند اقوالهم ووفوا بوعدهم فاستحقوا منا الثناء والدعاء

اما الفريق الثاني ومنهم الحاج حسن وزني من تبنين والشيخ عبد الحميد من بنت جبيل فقد سلمتهم الشركة سيارة غير مكفولة فحينما انتهت الى كرمنشاه اوقفوها عن المسير بضع ايام . وما على الشركة إلا أن تملأ جيوبها نقوداً وترمي الزوار في لهوات الأخطار . بقي قسم من الأجرة ضمن الشركة واضطر القوم الزوار بأن تعاملوا مع سيارة غيرها وتأهبو للمسير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: [أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون]

الخلافة تتقاذفها الاهواء

لله حالنا في الخلاف على كل شيء مشترك بيننا ، ولله حال الخلافة إذا برزت من خدرها وظهرت بين ظهرانينا ، ولله حالنا وحالها مع اطماع الطامعين بوصلها من غير اهلها وأحق الناس بها :

(وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا)

علم الله اخلاصنا في دعوتنا الصالحة للجامعة الدينية والخلافة الإسلامية ، وعرف الناس في كل مكان مبلغ اهتمامنا في هذا الأمر بدليل ارسالنا به النشرة تلو النشرة في كل برهة الى كل من عرفنا من رجالات الدين ، واصحاب الصحف والمجلات والجميات الإسلامية ، في انحاء الكرة الارضية ، خدمة للإسلام والمسلمين ، وقد اخذت تتوارد علينا الفتاوى الفقهية والمقالات العلمية ، من كل صوب وحدب حتى اجتمع لدينا الشيء الكثير من ذلك مما يمكن الاستفادة من مجموعه معرفة آراء كثير من اهل الرأي ورجال الحل والعقد في الأمة الإسلامية ، وعرض ذلك في مجموعة خاصة وهي التي اشرنا اليها في احدى نشراتنا : (مجموعة الخلافة الإسلامية) بحيث يُرى في هذا المعرض للآراء والمشارب على اختلافها ما يصح معه الترجيح والتخريج للحكم في أهم قضية تشغل العالم الإسلامي لتعلقها بكل فرد منه كبيرا او صغيرا اميرا او حقيرا غنيا او فقيرا . وبهذه الوسيلة التي يتعارف بها رجال الأمة ببعضهم البعض إذ الأمر شورى بينهم يمكن عقد مؤتمر صحيح لذلك في بلد يختار لهم برأي بعض الرؤساء والحكام ، وتتمشى الدعوة سراً وعلى غير شروطها المقبولة عند ذوي الافهام ، فهذا مما يسبب المشاكل في الحال والاستقبال ، ولا يجدي نفعا يذكر إذ يكون إثمه اكبر من نفعه على ما يقال . إننا مع جزيل احترامنا لمولانا شوكت علي وثنائنا الجميل عليه وعلى اخوانه القائمين معه في خدمة الإسلام

والمسلمين من اعضاء جمعية الخلافة في الهند او غيرهم من الغيورين على الدين ، ننكر على كل من قال منهم بالإمامة الكبرى في المسلمين لغير القرشيين من العرب وبالأحرى الهاشميين لما ورد في السنة من ان الأئمة من قريش وبهذا احتج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على الانصار يوم السقيفة فلم يُنكر عليهما احد لأن الأمة اتفقت سلفا وخلفا على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم . ولم يُنقل عن احد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ذلك . وفعل الغاصبين لها لا يكون حجة على الحق إذ انهم محجوجون بالشرع . وان كنت اعتقد ان الخلافة في آل عثمان كانت خلافة تغلب لأني لا احيد عن اعتقادي (ان الأئمة من قريش) فقد أحسن البعض منهم في المحافظة عليها يوم كان لهم شأنهم وملكهم وكانوا ظاهرين متمكنين في الارض إذ زعموا ان آخر الخلفاء العباسيين خلعها على السلطان سليم كأنها جبة او عباءة فالأمر بخلاف ذلك ، إذ لم يخرج عن حد التغلب والقهر ولكن لهذا وجه بأن يغلب الناس بسيفه حتى يذعنوا له ويدعوه إماما فتثبت له الإمامة كما قال الإمام احمد بن حنبل: (من غلب على الناس حتى صار اميرا للمؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله يبيت ولا يراه إماما برّاً كان او فاجرا) أي لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين المفضي الى اراقة دمائهم وذهاب اموالهم على ما جاء في كتب الفقه وأفتى به المفتون . فإذا كان الأمر يأتي من باب الغلب والقهر فلا يسعنا معه الصبر وإنما لا يكون غالبا في زمن كزمننا هذا إذ ان الأمر منوط بمؤتمر عام لأهل الإسلام يصدر عن من صدر ، نحن ندعو المسلمين الى نصب إمام لهم ، وهو أمر واجب متحتم عليهم ، ولا يتوقف الأمر مبدئيا على المال ، فهذا ما يجمعه بعدئذ اهل الإسلام من اهل اليسار فيهم والأمراء والحكام ، ولكن المهم مراعاة شروط الخلافة كما يجب فالنبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعين للخلافة ارضا ولا بلدا ، وإنما جعلها مختصة بقريش ، وقريش أوسط العرب نسبا ، واعلاها حسبا ، وجزيرة العرب خير بلاد الله لدينه ، منها بدأ واليها يعود ، فإذا لم تصلح اليمن ان تكون دارا للخلافة فأي قطر يصلح لها وإذا لم تُنسج بُردة الخلافة في اليمن ، ففي أي قطر يكون نسجها ويستقيم بذلك أمرها فنحن. نعلم وسيعلم القائمون اليوم بهذا الأمر ان الإمامة معقلها المنيع جزيرة العرب ، بل اليمن ، بل صنعاء اليمن . وانها لا تجد لها ملجأ في الهند ولا في مصر ، ولا القدس ولا قطر آخر غير ذلك القطر ، دع عنك ايها الأخ المفكر اسوأ حالة وصلت اليها القدس في زماننا هذا . فوالله إذا كان ولا بد من اقامتها فيها

وعلى الشكل الذي يريده لها بعض المتغلبين القائمين بها ، فلا تلبث أن تزول قريبا ويتحدث بها الناس شماتة وأسفا ، ويتسع الخرق لا سمح الله فيتناحر عليها طلابها والمتشوقون اليها وهناك الطامة الكبرى والعياذ بالله تعالى

اما جلالة الامام يحيى إمام (اليمن) الذي دعونا اليه وذكرنا به الأمة جمعا للقلوب عليه فانه لا يزال واقفا من هذه الامامة الكبرى موقف المطلوب لا الطالب ، وناظراً اليها نظر المخطوب لا الخاطب ، وإذا قرأ شيئا عنها في الصحف ورأى رغبة الكثيرين في انتخابه للإمامة قال بلسان الحال ما يمكن تلخيصه في الاجمال : (ان ذلك المنصب لم يزل يخلف فيه اللاحق والسابق من الأسلاف اعيان العترة المصطفوية ، في هذه الديار اليمنية ، منذ الف سنة وزيادة إلى ان وصل الينا ، وما منهم الا من هو راع للمسلمين الى ما يجب عليهم ويجمع شملهم ويلم شعثهم ، فاذا حصلت الإجابة فنعماهي ، وما عندنا ما يدعو إلى ردها ، ولا نحن بالمعرضين عنها ، لولا ان الافتراق بين المسلمين واختلاف المشارب كان ولم يزل من الحوائل المانعة من ظن تأثير الدعوة ، وأمرها موكول إلى مساعدة الأقدار) هذا ما يمكن ان يقول بلسان الحال ولكن من كان مستغنيا عن المنصب الرفيع (مثلا) ولا يرى الاضطلاع بعبئه الثقيل في زمن الفتن والمحن كهذا الزمن ، والاحوال التي يعانيها العالم الاسلامي في اقطاره مؤسفة ، وقد داهمهم ما لا قبل لهم ، من النكبات المختلفة ، وكانت الأمة على العكس منه ترى نفسها في أشد الحاجة اليه غير مستغنية في حال عن مثله ، ليجمع شتاتهم ، ويعيد عرى الاسلام موصولة بعد تفككها فتقوى بذلك شوكتها ويتجدد مجدها ، ويصحح اخلاقها ويثقف أذهان ناشئتها ثقافة عربية اسلامية ، تأتلف مع تلك الثقافة الغربية ، اذ لا يوجد بد من التمشي بالأمة على روح العصر ، لتنهض من كبوتها ويكون لها به كل فخر ويأخذ الشرق تدريجاً بمناهضة الغرب وهذه سنة الله في الارتقاء فإن الطفل ينمو حتى يراهق فيتحكك بالرجولية ولا يزال يتطلبها حتى يكون رجلا ، واتهام النفس بالشيء باعث على العمل له حتى تجده ولا تبقى حالنا اليوم الموصوفة بما يأتي في قول النابغة (الكاظمي) حال طفولة (ان شاء الله) بل تكون حال رجل بلغ أشده وقد اعدّ لكل امر عدّه . . .

انظر الى الدنيـا ولا	تعجب لمنظرهـا العجب
الغرب من يقظاتـه	كالليث أدرك ما طلب

والشرق من غفلاته كالطفل يلعب باللهب

الى ان يقول :

قوم شموس علومهم بين الورى لا تحتجب

ركبوا الهواء ومهدوا طرق الهواء لمن ركب

وتناولوا هام السما ومزقوا شمل السحب

جابوا البلاد وحولوا جدب البلاد الى الخصب

باتوا وبات وليدهم في المهد يهزأ بالنوب . . .

فمن المهاد الى النجا د الى الطراد الى الغلب

ومن الأديم الى الغيو م الى النجوم الى القطب

فالخلافة اذا ليست أمرا روحيا كالبابوية فهذه شيء وتلك شيء آخر (وسنفرد لذلك محلا في مقال آخر) وليست دينية بحتة ليمكن فصلها عن الشؤون المدنية كما فعل الترك وارادها البعض . . . والا لكان الخليفة اشبه ما يكون بشيخ من شيوخ الزوايا والتكايا . ولكن الخليفة لحماية الدين وسياسة الدنيا . . وهذا ما يحفظ للإسلام مكانته الأدبية العالية

فالمؤتمر الاسلامي مما يحتاجه الاسلام في حالته الحاضرة ولا يجوز تأخيره من عام الى عام ، ولا اهماله وشأنه وقد اريد عقده في (القدس) وفي مثل هذه الأيام ، فإن ذلك مما يزيد في الضعف والانقسام ، وفيهما كل خسارة ويا للأسف على اهل الاسلام . ومن لم يرَ ان يحضر هذا المؤتمر ، او تأخر عنه لمعذرة لديه اذا تأخر ، فما المانع من الدعوة الى مؤتمر آخر اكبر ، ويكون في هذا العام في بلد الله الحرام ، او بلد آخر يختاره اهل الاسلام، وعندئذ تتقرر المسألة بصورة دائمة ثابتة (ان شاء الله) وتتحد حولها الكلمة باجتماع اشتات المسلمين، وهي الطريقة الوحيدة لضمان الوحدة الدينية التي أمرنا بالمحافظة عليها فتجتمع حينئذ كلمة المجتمعين وانتخاب إمام لهم كالإمام يحيى حميد الدين أو آخر يرضونه اماماً في المسلمين

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

طرابلس الشام عمر الرافعي الفاروقي

بعد ...

شوقي شاعر الاسلام

شباب الإسلام وشوقي – مشمال العزاء وقيثارة السلوى – شوقي مبكيا ومستفزا – شوقي وعلي (ع)

والمسلمون على اختلاف ديارهم لا يملكون من المصاب عزاء

١

إذا بكى الناس في شوقي شاعرا فذاضا غذى الأدب العربي بأنضر الشعر، وازهى القوافي فانما نبكي فيه نحن شباب الإسلام شاعراً تنكب مشمال العزاء في ليالينا الداجية ، فأثار نفوسنا واذكى حواسنا ...

وانما نبكي فيه نحن فتيان ابن عبد الله منشداً حمل قيثارة السلوى في هذا العباب الزاخر بالأسى والألم فآسى قلوبنا وأسى نفوسنا ...

واذا كنا قد اخذنا على انفسنا ان نتفيأ الراية النبوية فنسير في ظلالها إلى مشارق الارض ومغاربها حاملين إلى الناس اسمى التعاليم ، وانبل العقائد ، وناشرين في العالم صفوة المدنية الحقة وخلاصة الحضارة الصحيحة فإن لشوقي علينا فضل التشجيع على نوائب الدهر ، وارزاء الأيام وله عندنا يد الانهاض بأعباء هذا الهدف السامي والغاية العليا

واي فتى عربي مسلم نظر إلى الماضي المشعشع بالعز ، وإلى الحاضر المسود بالذل ، وتطلع إلى تلك الليالي البيض التي كانت فيها رايات الإسلام تفترع جبال (البرنه) في الغرب واسوار الصين في الشرق والى هذه الأيام القاتمة التي تهاوت فيها بنود الإسلام بنداً بنداً ، لا يملك عليه الحزن واليأس جوانب نفسه ، لولا تلك الأنغام الشجية التي كانت تنبعث من ضفات النيل فينبجس لها الدمع وتثور بها الحماسة في آن واحد ، فلا يجد القنوط الى القلوب سبيلا ، بل تفتح ابواب الآمال وتشرق النفوس بلألاء الرجاء فينشط العاملون ويشتد المجاهدون! .

واذا كنا لا نزال بعد في طراوة العمر وميعة الصبا لم تبصر عيوننا تلك الفواجع المريرة التي ابهظت كاهل الاسلام حتى ما قبل منتهى الحرب العامة ، فإنا لجد متصلين بها وجد متأثرين منها لتلك الشوقيات الرنانة التي حفظتها لنا الأوراق فحفظناها في الصدور ، وكانت لنا خير حاد في طريق الكفاح المستعر ! .

وان انس لا انس ساعة دخل علينا استاذنا الكبير السيد اديب التقي في عهد الدراسة الابتدائية ليلقي علينا درس المحفوظات وفي يده قصاصة من جريدة قديمة قال انه سيختار لنا منها درس اليوم فاذا بالقصاصة قصيدة لشوقي في رثاء ادرنة قد احتفظ بها الاستاذ التقي من ذلك الوقت البعيد لمثل هذه الساعة ، فلم يكد يتلو علينا جزءا منها حتى فاض الدمع من مآقينا فروى خدودنا ، ولم يكد ينتهي منها حتى استحال البكاء الى حماسة وثابة يذكيها اسى مضطرم!

٣

وإذا صرفنا النظر عن القصائد التي نظمها شوقي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمناسبة ذكرى المولد وغيرها من المناسبات كقصيدته الهمزية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وقصيدته الميمية التي يعارض بها قصيدة البردة للبوصيري وما سواها من القصائد النبوية العصماء . اذا صرفنا النظر عن ذلك ورحنا نقرأ قصائده الاسلامية الأخرى التي نظمها بكاء واستفزازا نجد ان اروع تلك القصائد وافخمها قصيدة (الاندلس الجديدة) التي يرثي بها ادرنة يوم احتلها البلغاريون في الحرب البلقانية ، وفعلوا فيها الأفعال ما اثار حفيظة شوقي وهز قريحته لا سيما وان المحاربين البلقانيين كانوا يجهرون بالنزعة الصليبية التي لمست وتراً حساساً في ذلك القلب الإسلامي الشاعر فحركته واضرمته ، فجاء بتلك القصيدة الخالدة التي راح ينشج فيها حينا نشيجا مؤثرا ، ويستصرخ بها حينا آخر استصراخا مهيجا فبينما هو يقول :

نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام

فيمثل التفجع أعظم تمثيل ، ويصور الأسى اشجى صورة ، فتتساقط العبرات لقوله ، ويشد السامعون بالأيدي على القلوب حزنا واسفا اذا به يقول :

وقف الزمان بكم كموقف طارق اليأس خلف والرجاء أمام

فيوري الهمم ، ويذكي العزائم ، ويدفع بالناس لنار الحرب لاسترداد ادرنة الشهيدة ، ثم

يتذكر ما صارت اليه حال مكدونيا من الذلة والصغار وما عاناه المسلمون من الارهاق والعسف فيؤوب الى نفسه مناجيا :

مكدونيا والمسلمون عشيرة   كيف الخؤولة فيك والأعمام

اتراهم هانوا وكان بعزهم   وعلوهم يتخايل الاسلام

ولا اذكر اني قرأت هذين البيتين مرة — وكثيرا ما اقرأهما — الا واغرورقت عيناي بالدمع وشعرت بالأسى العميق يملك عليّ مشاعري ، ويقود زمامي . وما احسب شوقيا الا كان باكيا منتحبا ساعة كتب هذين البيتين فجاءا دموعا جارية ونفساً ذائبة

وهناك قصائده الأخرى بعد الحرب العامة التي نظمها ابتهاجاً بنصر الأتراك على اليونان فكان فيها ضاحكا منشرحاً ، تتمشى النشوة الطروبة في ابياته ، ويبدو الانبساط المشرق في قوافيه ، كقصيدته الكافية التي يقول في مطلعها :

قم ناد انقرة وقل يهنيك   ملك بنيت على سيوف بنيك

ويقول في اثنائها :

ان الذين بنوك اشبه نية   بشباب خيبر أو كهول تبوك

فاستشهاده بخيبر وتبوك يدلك دلالة صريحة على مبلغ حرصه على تقديس تلك الوقائع الإسلامية التاريخية ، ودرجة اعظامه للسلف الصالح من شباب خيبر و كهول تبوك وغيرهم من المجاهدين الذين مهدوا السبيل لانتشار الدعوة الإسلامية ، وبنوا بجثثهم الركن الاول لصرح الإسلام الشاهق

وفي غير هذه القصيدة يستشهد ببدر الكبرى ويومها المشهود الذي كان فاتحة انتصارات الإسلام فيقول مخاطبا الغازي مصطفى كمال باشا على اثر فوزه الباهر بالاناضول :

الله اكبر كم في الفتح من عجب   يا خالد الترك جدد خالد العرب

ثم يقول :

يوم كبدر فخيل الحق راقصة   على الصعيد وخيل الله في السحب

غر تظالعها غراء وارفة   بدرية العود والديباج والعذب

وآخر ما طلع علينا به من القصائد الإسلامية قصيدة في الشهيد الأبي عمر المختار التي وفى بها البطولة حقها من التمجيد والاكبار ، ورثى بها البطل الباسل أبلغ رثاء ومن اسمى ما فيها

قوله عن صلب عمر المختار :

حرموا الحماة على الصوارم والقنا   من كان يعطي الطعنة النجلاء
ويشاطر الاقران ذخر سلاحهم   ويصف حول خوانه الاسراء
وتخيروا الحبل المهين منية   لليث يلفظ حوله الحوباء

ثم يقول واصفا المختار :

بطل البداوة لم يكن يغزو على   (تناك) ولم يك يركب الاجواء
لكن اخو خيل حمى صهواتها   وادار من اعرافها الهيجاء

ثم يصف حزن العرب والمسلمين على بطلهم الشهيد :

والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون مع المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم   يبكون زيد الخيل والفلحاء

وماأجدرنا ان نقول في شوقي وقد اخترمته المنية وغيبه الردى ما قاله هو في المختار .

والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون مع المصاب عزاء

اذ ان فجيعة العالم الإسلامي بشوقي لا تعدلها فاجعة فمن للمسلمين ينفحهم بعده بتلك النفحات القدسية السامية ، ومن لهم من يوقظ فيهم كوامن الاحساس وخوافي الشعور ، بل من لهم بعده من يتقدم إلى قلوبهم فيضمدها ، وإلى نفوسهم فيعللها

٣

ومما تجدر الاشارة اليه هو اعجاب شوقي بعلي وبنيه عليهم السلام اعجاباً تجلى في كثير مما نظم، فانه كان يتخذ منهم مثلا عليا للفضيلة السامية والاخلاص المجسم والشجاعة الفائقة ويستشهد لخدماتهم للاسلام والعرب مفاخرا بهم ، ويشير إلى نكباتهم بقلب متأثر ،وعين دامعة ولولا خوف الإطالة لاشرنا إلى شيء من ذلك وحسبك انه اختار لنجليه اسمي علي والحسين

رحم الله شوقيا وعوض الإسلام عن فقده خيراً

دمشق « الجامعة السورية »   حسن الامين

عكفت ملائكة السما بجهاتها

اعتاد حضرة الفاضل العلامة السيد محسن آل السيد حسين القزويني سلمه الله من يوم بارح النجف وسكن الحلة انه إذا زار أمير المؤمنين (ع) في احد مواسم زيارته أن ينظم بيتين أو أكثر في ذلك الموضوع فمما قاله في بعض الزيارات في السيارة وهو يصفها هذه الخمسة الابيات

أمت لمرقد حيدر سيارتي ... وطوت اديم الأرض في خطواتها
احشاؤها احترقت بجمرة شوقها ... فتعج عند السير في اصواتها
وعلى حشاشتها تحدر دمعها ... فغلت مياه العين من زفراتها
واستنشقت ارج الإمامة فانجلى ... عنها الشجى واستشعرت بنجاتها
واستوقفت حركاتها في بقعة ... عكفت ملائكة السما بجهاتها

ثم ارسلها إلى الهندية (طويريج) لحضرة السيد محمد رضا آل السيد هاشم الخطيب واقترح عليه تشطيرها فامتثل الأمر وقال

(أمت لمرقد حيدر سيارتي) ... ولهاً وقد وقف الشجى بلهاتها
وعلى الهوى نشرت جناحي طائر ... (وطوت اديم الأرض في خطواتها)
(احشاؤها احترقت بجمرة شوقها) ... مذ شبّ زند الوجد في آلاتها
فتئنّ طوراً ثم يزعجها السرى ... (فتعج عند السير في اصواتها)
(وعلى حشاشتها تحدر دمعها) ... عجبا وفي ذا الدمع جلّ حياتها
لكن تصعد بالضمير زفيرها ... (فغلت مياه العين من زفراتها)
(واستنشقت ارج الإمامة فانجلى) ال ... كرب الذي تخشاه من آفاتها
حتى اميط بقرب مرقد حيدر ... (عنها الشجى واستشعرت بنجاتها)
(واستوقفت حركاتها في بقعة) ... من قبل موسى قد رأى آياتها
هي بقعة من قبل خلقة آدم ... (عكفت ملائكة السما بجهاتها)

اريد أن أبقى كما انا عليه...

في النصف الثاني من العام المدرسي الماضي خرجت إلى مدرسة الحياة الكبرى ناعم البال ، لا أكاد اعرف من هموم الدنيا شيئا ، مؤملا ان أتابع سيري بمركبي الآمن الى مرفأ السعادة دون ان اصطدم بالعواصف

وماذا تريد من شاب لم يبلغ العشرين من عمره أن يحمل من الآلام والهموم ؟ ولماذا تريد أن يفتكر بالعواصف وهو لم يصطدم بها بعد ولم يذق من الحياة غير حلوها ؟

صحة وشباب وشاعرية ! إذا فليأكل ... وليتأنق ... وليرع ... هذا ما سمعته من الناس !

وهكذا كان ، فقد تركت الساحل إلى الجبل حيث الهواء النقي والمياه العذبة ومجال الراحة واللهو

وفي الجبل تبدلت حياتي فأصبحت خالية من كل عمل . ولكني — والحمد لله — تمكنت من الإفلات من باحات الرقص إلى باحات الغابات ، ومن حلقات الأندية الحديثة الى الانفراد ، ومن سماع انغام التانغو والجازبند الى سماع همس السكينة والألحان العلوية ... فكنت استيقظ على صوت الفلاح في الحقل ، وعلى زغردة العصافير ، فأغسل وجهي بالماء البارد ، ثم أروح الى المرآة وبيدي مشطي الخفيف لا غير . وبعد قليل — وبفضل الزعيم موسى ... — يحضر اللبن والبيض والزبدة فأغوص في بحورها . فاذا انتهيت قصدت غابة ظليلة من الصنوبر على قمة (البرناس الصغير) فنصبت ارجوحتي تحت اشجارها الوارفة ، فأقضي هناك الساعات الطوال أتخيل إلى ما شاء لي الخيال وأنظم الاشعار بين الفينة والفينة حتى إذا أحسست في بطني بالخور هرولت مسرعا إلى (النزل) فأقضي لبانتي ثم اقفز إلى تختي ليس لأنام بل لأتخيل ... وهكذا اقضي نهاري بين طاولة الطعام والمرآة وشياطيني !

هي حياة ساذجة هنيئة ، بعيدة عن حياة الاشرار ، لا يحياها غير الشعراء الفقراء الذين أنزل الله عليهم قبسا من نوره ... هي حياة جميلة صافية على كل حال . أليس كذلك يا أخي ؟

ولكنك ستقول لي : اما كنت تشعر بطول نهارك ؟ فأجيبك بالسلب ، إذ كيف تريد أن يطول نهاري وأنا لا أكاد استقبل شمس اليوم حتى اشيعها بآمالي عند الغروب مرتقبا أشعتها فجر اليوم التالي؟

لا أغالي إذا قلت لك ان الساعات كانت تمر أمامي كالحلم اللذيذ وانا تحت اشجار الصنوبر أنعم بظلها ، مستقبلا نسمات الهواء المنعشة . فلا اكاد اقلب طرفي في هضبة او شجرة او أتأمل شيئا في اللانهاية متى اسمع صدى دقات ساعتي يدعوني إلى التأمل ايضا والتمتع بكل ما يحيطني من نور وجمال ! فلا انا اشبع ولا انا أملّ ... ففي ذات يوم قفزت فجأة من ارجوحتي وانتصبت واقفا على صخرة تطل على واد عميق وادي الحياة ، وأنا لا ادري لماذا اقف عنده ومن ذا الذي أوقفني

فرأيت فيه شيئا مجهولا يروح ويجيء كأنه الحركة الدائمة . فقلت وقد أخذتني رهبة داخلية :

يا رب خلصني من حياة القعود والجمود وابثث فيَّ روح الحركة الدائمة

ورأيت في الأفق البعيد غمامة سوداء فيها بريق احمر ٠فقلت : يا رب خلقت الأمـــل تهدي عبادك به ، فابعث في قلبي بريقا احمر كالبريق الذي أراه في ذاك الغمام البعيد

ورأيت في جهــة المغرب غبارا يرتفع ويــحب أذياله ، وحيث يمر لايترك إلا ارضا مقفرة ٠ فصرخت : هذه ظالمة الغرب تمثل مدنية تلك الشعوب التي قامت تعمل للــلام العالمي وهي لم تزل تتحفنا كل يوم بضروب المدمرات ! إلهي ، أبعدني عن الغرب ومدنيته المزيفة وحبب إليَّ مدنية الشرق السالفة اكثر مما احب لأنها مدنية القلوب

ورأيت في الجهة الشرقية نورا يشع فيبعث الأمــل والحياة كأنه نار علوية اخترقت جسمي فطهرته ٠فناديت مهللا : الشرق أخذ يستنير ويضيء ٠٠٠

ثم اني بعدأن رأيت ما رأيت أردت أن ابعد نظري عن ذلك الوادي الجميل علني أجد شيئا جديدا في غير مكان ٠ فقصدت صخرة بعيدة اشرفت على واد آخر ، جيل مخصب ، فيه أناس يعيشون متكاتفين متحابين

اتعرف ماذا رأيت في ذلك الوادي ؟ رأيت فيه حية رقطاء تنسل بين الناس وتنظر اليهم نظرة غريبة . فأثرت فيهم وثار ثائرهم فأرادوا ان يبطشوا بهــا . ولكنها عادت واردفت اليهم بضع كلمات فانصتوا اليها وعفوا عنها ثم صاحوا بصوت واحد : نحن آلهة ! نحن ! ! فقلت : يا إله السماء خدعتهم الحية فظنوا انفسهم آلهة وهم عبيد لك فابعد عني الخداعين المنافقين الذين ما زالوا منذ بدء الخليقة يتلاعبون بعقول الناس وقلوبهم تلاعب الولد الصغير بكجته . واطرد من نفوس البشر شياطين النعرة والخيلاء

ورأيت في مكان منعزل عن الناس رجلا وامرأة عاريين في حالة مخجلة . وبينا انا استنزل غضبه تعالى اقترب منهما رجل عار ايضا وطعن الاول في وسطه بمدية كبيرة حادة ثم نحر نفسه . فارتمت لهول هذا الحادث وصرخت : يا إله السماء ، رحماك ، لا تفتح قلبي إلا للتي بيني وبينها صلة روحية وابعد عنها قلوب الشباب لأنعم بحبها وحدي . ورأيت ايضا في بطن الوادي رجلا يصلي بخشوع ورهبة عظيمين فانتظرت الى ان انتهى من صلاته والتفت إلي وسألته : يا رجل — لطفا — لمن تصلي ؟ فقال بصوت اجش : للذي خلقني واطعمني فقلت : ولماذا ؟ فقال : لكي يبعدني عن عذاب النار يوم القيامة . فصرخت : إلهي ! ان من يعبدك خوفا من عذاب نارك لا شك بانه خاسر فاوح إلي ان اعبدك عبادة الاحرار لاحبا بنعيم جنتك ولا خوفا من عذاب نارك

ثم اني انتقلت إلى صخرة ثالثة فاشرفت منها على سهل فسيح فيه النبات والطيور ، والانسان والحيوان فرأيت في جانب من جنباته قطيعا مــن الغنم يرعاه رجل رث الثياب ، تبدو عليه دلائل الفقر . فنزلت اليه فاستقبلني الرجل بلطف وادب عظيمين . ثم طلب مني ان انتظره قليلا ففعلت . واذا به يعود بعد بضع دقائق حاملا إلي وعاء ملآنا بالحليب فشربته بلذة كبرى بينما يضرب على مزماره بقربي فتختلط الحانه بانغام الطيور . ولما انتهيت سألته : هل انت مسرور في حياتك ؟ فاجاب : كل السرور ٠فقلت : اليس ما يعكر صفوها ؟ فقال : لا . فصحت يا من بيده الملك ! اجعلني راعيا وحبب إلي القناعة وامنع عني كل ما يعكر صفو حياتي

ثم ودعت الراعي شاكرا وانصرفت . ولمــا وصلت إلى اعالي الجبل الغيت عليه نظرتي الأخيرة فرأيت الذئاب تفتك به وبقطيعه . فصحت صيحة دوت لها الجبال : يامن بيده الملك ! ! عفوك ، إني لا اريد ان أكون راعيا ، اريد ان ابقى كما انا عليه . . . كما انا عليه . . . شاعرا حياديًا . . .

بيروت (ابو رباب)

ابواب العرفان

صفحة

تنبيه

ضاق نطاق هذا الجزء مع كبره عن كثير من الأبواب ومنها باب السؤال والجواب وموعدنا بها القادم كما انه ضاق عن كثير من المقالات والقصائد وكل آت قريب

إقرأ ما جاء في هذه الأبواب فإنها طلية ومفيدة جدا

لا تنس تسديد ما بذمتك للعرفان وكيف تطيب نفسك ان تستفيد ولا تفيد

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

مآثر الحضارة العربية في العلم والعمران

من مقال للاستاذ قدري حافظ طوقان

المقتطف مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

في أقل من قرن واحد افتتح العرب كثيرا من البلدان حتى وصلوا إلى اسوار الصين واصبحوا ذوي سيادة وسلطان ، وبعد ان استتب لهم الأمر تحولت عنايتهم إلى ناحية العلم فصرفوا اكثر همهم اليه وبقي اعتناؤهم بـه بارزا رغم ما اعترى الخلافة العباسية من ضعف وانحلال ولم تضعف النهضة العلمية رغم استقلال كثير من الإمارات عن بغداد ، فعوضا عن ان يكون لها مركز واحد صار لها مراكز عديدة في حواضر الإمارات المستقلة . ولقد استطاع العرب في مدة وجيزة أن يترجموا كتب اليونان والفرس والهنود في مختلف العلوم ولم يكتفوا بالنقل فقط بل توسعوا في الابحاث العلمية واضافوا اليها اضافات خطيرة تعتبر اساسا من اساس الحضارة الأوروبية القائمة الآن . (وهنا اشار الكاتب الماما الى آثارهم في اللغة والدين والشعر)

كتب العرب كثيرا في التاريخ وبعضهم اجاد اجادة اثارت اعجاب المنصفين من علماء الغرب ، ولقد فاقت مؤلفاتهم فيه مؤلفات غيرهم من الأمم ، واذا رجعنا إلى كتاب كشف الظنون الذي يبحث في اسماء الكتب والفنون وجدنا فيه اكثر من (١٣٠٠) كتاب غير الشروح والاختصارات وما فقد منها في اثناء الانقلابات التي حدثت في العصر العباسي (ومن الكتب التاريخية ما هو مرتب احسن ترتيب باعتبار السنين كالطبري وابن الأثير وابي الفداء او باعتبار الأمم او الدول كالمسعودي والفخري وابن خلدون او بحسب المدن او الملوك مما لا يحصى) «١» . وكان بعض المؤلفين بليغا في كتاباته مجيدا في سبك عباراته دقيقا في استنتاجه . ولقد ظهر في المسلمين مؤرخون اعترف لهم الغرب بعبقريتهم ولا تزال المعاهد العلمية الأوروبية وغيرها تستعين بكتبهم ، فابن خلدون خلف تاريخه المشهور ورتبه على الدول كما اسلفنا وافاض في اخبار المغرب والاندلس مما

«١» زيدان – تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٣

لم يسبقه اليه احد . ومن مميزات هذا التاريخ ، مقدمته التي يقول فيها احد علماء الافرنج (ان مقدمة ابن خلدون هي اساس فلسفة التاريخ وحجر الزاوية في هذا العلم) «١» ويقول آخرون (انها مقدمة فلسفية لم ينسج احد على منوالها قبلها حتى علماء اليونان والرومان وغيرهم من الأمم القديمة)

وللعرب فضل في علم الجغرافية وتقدمها فهم بعد ان نقلوا عن اليونان وغيرهم الكتب الجغرافية وتوسعوا في مباحثها زادوا عليها ما شاهدوه في اثناء خوضهم البحار وارتيادهم الاقطار . ولقد صححوا كثيرا من اغاليط بطليموس «٢» وامتازوا على الرومان بكونهم عرفوا الصين وتوغلوا فيها وفي افريقيا ايضا فدخلوا الصحراء الى بلاد السودان ويمتاز العرب على الأمم التي سبقتهم بكونهم استطاعوا ان يؤلفوا في الجغرافيا ويرسموا الخرائط ويبدعوا في ذلك وحسبهم فخرا انهم اول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة واول من وجد بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار . واشهر جغرافيي العرب المسعودي والبيروني والادريسي وياقوت والمقريزي والقزويني وابن بطوطة . اما الادريسي فهو انبغ الذين ظهروا في القرن الثاني عشر للميلاد «٣» وهو مؤلف كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وقد الفه لروجر ملك صقلية ورتبه على الاقاليم السبعة واورد فيه اوصاف البلاد والممالك تفصيلا ، وعمل لروجر خارطة (؟) على كرة مسطحة من الفضة «٤» ورسم عليها الاقاليم والاقطار التي كانت معروفة في زمانه . ولقد استرعى الادريسي انتباه علماء الفرنجة اكثر من غيره لأنه كان حركة الاتصال بين جغرافية الإسلام وجغرافية الافرنج ، ويقول كتاب تراث الإسلام (ان طلب الملك روجر ملك صقلية عمل كتاب جغرافيا ورسم خرائط من عالم مسلم مما يدل على ان تفوق المسلمين العلمي كان معترفا به في ذلك العهد) «٥»

العرفان * ثم ذكر الشيء الكثير من تقدم العرب في العلوم المختلفة مما نشرته العرفان غير مرة

الانانية القومية

بقلم الاستاذ احمد محمد فهمي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا

المعرفة مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

لا جدال في ان الأمم السائدة اليوم في أوروبا واميركا ، لم تبلغ ما بلغته من الرقي والعظمة والسيادة إلا بالاعتداد بنفسها والاحتفاظ بقوميتها حتى إنك لتعاشر الواحد من ابناء هذه الأمم فتجده مثال الدماثة وسهولة الخلق ولين الجانب والتسامح حتى إذا ذكرت الأوطان في مجلس – ولو كان من مجالس اللهو او الشراب – تراه يجاهر غير ما هياب ، ان وطنه فوق جميع الاوطان وانه نسيج وحده ولو اغضب قوله رفاقه وخلانه

«١» مجلة الكلية مجلد ١٤ ص ٨٨ «٢» زيدان – تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٧ «٣» كتاب تراث الإسلام (Legacy of Islam) ص ٨٩ «٤» دائرة المعارف البريطانية مادة (Map) «٥» كتاب تراث الإسلام ص ٨٩

ذلك لأنهم يغرسون في قلوب النشء ان وطنهم أحق الأوطان بالسيادة وأجدرها بالحكم وانهم خلقوا ليسودوا الأمم ويقودوها ، وانهم جبلوا ليسيروا في مقدمة مواكب المدنية والحضارة

تلك هي الأنانية القومية والنعرة الوطنية التي اقصدها في هذا المقال ، والتي أراها ليست معدومة في بلادنا فحسب ، ولكنها تحارب فيها حربا عوانا حتى من الموكلين بتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق

إن الذي يريد ان يحض الشعب المصري على التمسك بهذه الأنانية القومية ليجد في القول متسعا فمصر بلاد العجائب ومشرق شمس المدنية التي ننظر اليها اليوم ، كما ينظر الأعشى إلى ضوء القمر وهي هي التي حملت مصباح العلم في فجر التاريخ فأضاءت به دياجير الجهالة ، فسار وراءها اليونان ثم الرومان ثم العرب ، وعن هؤلاء أخذت أوربا مدنيتها الحاضرة ، فكل قول مهما بولغ فيه فهو دون قدرنا وتحت إخمصنا ، ولنا من آثارنا الخالدة ألف دليل على صدق قولنا إذا احوجتنا الحال إلى دليل او برهان ، غير اننا والأسف مسل‌ء قلوبنا نرى ان الاكثرية منا يتبرءون من وطنيتهم كأنها قذى في عيونهم ، ويميلون للبعد عن جنسيتهم كأنها شجا في حلوقهم ، فلا تسمع إلا منتسبا للعرب يتغنى بمدحهم ويفخر بأن اجداده من العرب الفاتحين ، وانه يترفع أن يكون من هؤلاء المصريين المغلوبين ، ولا ترى متصلا بسبب مع الترك إلا يشيد بذكرهم ويسبح بحمدهم ويفخر بأنه من دمهم ولحمهم ، وتعالى من أن يكون من طينة المصريين الفلاحين ، وأدهى من ذلك وأمر أنك تجد الكثيرين من الأعيان قد اتخذ من بعض — الدول الأوروبية — حتى الصغيرة منها حماية ، فإذا جادلته في أمر كانت هذه الحماية لسانه الناطق ، وسيفه القاطع ، ومجنه الذي يتقي به في بلادنا المنكودة عوادي الدهر ، وحادثات الزمان . فهل رأيت أبلغ من كل هذا في محاربة الأنانية الوطنية ، والنعرة القومية ؟ وهل بلغت أمة ما بلغته الأمة المصرية من التهاون في أمر قوميتها ، والارتماء بين احضان الترك والعرب وغيرهم من الأمم الغريبة ؟ . سر في أي شارع من شوارع القاهرة او الأقاليم ، فلن تسمع إلا أمثال هذه العبارات (إحنا مصريين ما ننفعش) (إحنا نستحق اكتر من كده) وغيرها ، التي إن دلت على شيء ، فلا تدل إلا على اننا غير راضين عن انفسنا ، وعلى مبلغ تهاوننا في قوميتنا واحتقارنا لكياننا ووجودنا ونسياننا لقول زعيم كبير من زعمائنا (لو لم أكن مصريا لوددت ان اكون مصريا)

نرى الانكليزي مثلا يدخل إلى أي مخزن من المخازن التجارية فيسأل عن الأصناف الانكليزية ويشتريها ، ولا يريد بها بديلا ولو غلا ثمنها ، وكانت اقل جودة من البضاعة الفرنسية مثلا . فإذا لم يجدها بحث عنها حتى يجدها فيضيع وقته وماله في تشجيع بضاعته الوطنية وليس ذلك منه إلا أثراً من آثار الأنانية الوطنية التي رضعها مع اللبن ، يقابل ذلك عند افتخار ناشئتنا بأن هذا الحذاء من (راءول) وهذه الكسوة من

عند (دافيز برايس) وان هذه المقاعد صنعت في باريس ، حتى ليفخرون بأنهم احضروا الأحجار من إيطاليا

فهل لهذا الداء العياء من دواء ؟ حقا إنه لمرض قديم ظهرت أعراضه في جميع طبقات الأمة وتفشى بين الأفراد والجماعات ، فلم يسلم منه إلا القليل النادر . ولقد كان أملنا الوحيد في شفاء هذا الداء معقودا على البعثات التي ترسل إلى بلاد أوربا حيث النعرة القومية في أجل مظاهرها والانانية الوطنية بأبهى معانيها ، ولكنهم ازدادوا بالاقامة في بلاد الغربة بعدا عن وطنهم فعادوا اليه بأجسامهم ، أما ارواحهم وأما قلوبهم واماميولهم فقد تركوها في تلك البلاد التي ملكت عليهم أفئدتهم ، وبهرهم رواء مدنيتها ، وبريق حضارتها ، حتى إنهم كادوا ينسون لغتهم فإذا تكلم بها متكلم منهم مزجها بالرطانة الأعجمية ، وحشاها بالكلمات الافرنجية ، ونسي او تناسى أنه ما ذهب إلى البلاد الأوروبية ، إلا لينقل عنهم ، ويعلم ابناء وطنه ما ينقصهم من علوم القوم واخلاقهم لا ليتشبه بهم ، ويفنى فيهم ، وتتلاشى قوميته في قوميتهم كنا نود منهم — وقد عاشروا القوم ، وعرفوا مقدار اعتدادهم بأنفسهم ، وفخارهم بوطنيتهم — أن يقلدوهم في ذلك ، وان يكونوا قدوة حسنة فيه لمواطنيهم ، ولكنا نراهم مع الأسف الشديد لايقيمون وزنا لشيء مصري ، حتى إنهم ليشمخون بأنوفهم كبرا على إخوانهم وذوي قرباهم

إن علاج هذا الداء القومي قد يتطلب وقتا طويلا ، ربما امتد إلى ربع قرن ، او اكثر ولكن ربع القرن أو نصفه ليس زمنا طويلا في حياة الأمم ، وذلك لايكون إلا باربعة أمور :

الأول : أن يدرس تاريخ مصر في المدارس الابتدائية والثانوية بوضوح وجلاء لا كما يدرس الآن موضوعات تافهة ، لا صلة بينها ولا ارتباط ، وأن تبذل المكافآت الكبيرة لمن يضع أحسن التآليف في التاريخ المصري القديم والحديث

الثاني : ان تقرر زيارة الآثار المصرية جميعها على جميع التلاميذ في المدارس الثانوية ، وان يرافقهم في الزيارة علماء الآثار ليشرحوا لهم اسرارها ويبينوا لهم سر عظمتها ، وليغرسوا في نفوسهم ان بناة هذه الآثار هم اجدادهم العظام الذين دوخوا الممالك وامتلكوا الأقاليم ، وأظل علمهم السفائن التجارية ، والأساطيل الحربية قديما ، وهزم جيشهم الانكليز والفرنسيين والأتراك والعرب في كثير من المواقع الحربية في التاريخ الحديث

الثالث : بث الروح الوطنية ، والنعرة القومية في نفس الشعب بواسطة الخطباء ، الوعاظ في المساجد والكنائس ، وفي نفوس الناشئة بواسطة المعلمين والمعلمات ، وعرض المناظر الفخمة للآثار بواسطة السينما ، إلى غير ذلك من وسائل النشر والاعلان

رابعا : عمل نشيد وطني يشاد فيه بذكر الآباء والجدود ، وان يوقع على الموسيقى ويكلف بحفظه عامة الشعب ، فينشده في كل زمان ومكان كالمارسليز عند الفرنسيين ، والمانيا فوق الجميع ، عند الألمان

الآداب

بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

إن التخلق بالآداب الراقية اصبح من مستلزمات الحضارة الراهنة ومنطبقا على مطالبها وميولها وما تقتضيه المعاملات الشريفة سواء بين الافراد او الجماعات • فلا بد للشبيبة ان تتربى عليهـا وتندمج في دمائها منذ نعومة اظفارها وتؤسس عـلى دعائمها حياتها وتستمد منها القوة لانجاح اعمالها في مستقبل اطوارها وما ترسمه مـن الآمال والأماني لخروجها ظافرة في معترك التزاحم الذي كتب عليها حتما ان تغامره

ويرجع الميل للتحلي بالآداب للسليقة. تلك العاطفة البشرية التي تستفز الانسان لمحبة اخيه الانسان • تستفزه لالتماس هنائه الذاتي من عطفه على اخيه الانسان باحسان النية نحوه او اللفظ أو الفعل بما يشرح صدره ويقر عينه ويستوجب رضاءه يبسط له من حسن المعاملة الاسباب الجذابة مما يتخيرها قلبه الجياش بالحنان والعطف اللذين يهزهما شعور نبيل يتجلى على محيا الانسان المهذب ويتردد صداه في نبرات صوته الرقيق في بساطة طبيعية وفي كياسة وظرف وتجمل لا يعتوره شيء من التكلف • وبها ومنها تنبعث الروابط الانسانية الوثيقة التي تنفع المرتبطين بها على مدى الأيام في السراء وفي الضراء على السواء مما لا غنى لمخلوق من بني البشر عنه وبسببها تتكون الرابطة العائلية والقومية والاجتماعية والوطنية على خير مايرجى

وللآداب نصيب وافر من حظوة الحياة فقد كافأتها سنة الاجتماع بمزايا جليلة لا يستهان بها . فالمرء المتأدب يشخص بآدابه أهم مظهر للمثل الأعـلى الانساني بين اهله واترابه وبني وطنه فضلا عن انه يتمكن بآدابه من استمالة كل من يتقدم اليه مـن الناس طالبا او ملتمسا أو متعرفا فيجذبهم بجميل خلقه لاجابة مطلبه او العطف اليه او الائتناس بالتعرف به عن طيب خاطر

والآداب الراقية تحتاج لرقـة في العواطف وكمـال في الخلق وسمو في النفس وجمال في الاسلوب وطلاوة في التحادث وتواضـع في التخاطب وآداب جمة ينسقها ويعليها الذوق السليم العارف بما ينبغي عمله وما ينبغي اجتنابه لمسالمة الناس باعطاء كل موقف حقه من الوقار والتقدير

وفي الحقيقة لا ادري تعريفا للفضيلة التي تلوكها الألسنة او تقع عليها عيوننا في صفحات الكتب إلا توفر الآداب الحقة فيمن تكمَّل بها

فلا يقوى العلم والأدب وحدهما على منح هذا اللقب إلا لمن حسنت آدابه وتهذبت اطواره وحمدت اخلاقه وكانت له الذكرى الطيبة طول الحياة

بل اصبحت الآداب أهم مقياس تقاس به

حضارات الأمم بحسب تفاوت ابنائها في التأدب وحسن الهندام ورقي الأذواق وسمو العواطف وصدق المعاملة وانجاز العهود وشرف الكلمة ، ومبلغ تقديرهم للنساء والشيوخ والمرضى والضعفاء وما يتنافسون فيه من عوامل التراحم والانسانية والتساند وحسن السلوك الظاهر والباطن

هذا ومراعاة الآداب لم تكن في الحقيقة كما يتبادر من ظاهر الكلمة مقصورة على مقام محدد بل هي شاملة تعم جميع شؤون الحياة واطوارها ومفروضة على المرء في علاقته مع ابويه واخوته وجيرانه ومعارفه ومع معاملته مع الناس سواء هؤلاء الذين تجمعهم به رابطة جنسية او دينية او مبدئية او أية رابطة أخرى بشرية وسواء في الكلام او في الكتابة او الخطابة او تبادل التحيات او في تخير اسلوب الجلوس او تناول الشراب والطعام او الملاقاة او التزاور او مقام العبادة او اثناء قيامنا بالفرائض او الواجبات او في رعاية العادات والتقاليد المألوفة وفي احترام الأديان التي قد تخالف معتقداتنا وهكذا

ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان التحلي بالاخلاق الراقية والسلوك الرشيق يحقق في الواقع مظهرا من اروع مظاهر الآداب واجلاها في نظر الناس وان حياء المرء في مقدمة هذه المظاهر · ألا ترى كيف وفي أي مقام وضع رسول الله الحياء من وجهة الاعتبار والتقدير ! فقد قال نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) وفي حديث آخر (إذا لم تستح فافعل ما شئت) · وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : (الحياء على وجهين : حياء فيما بينك وبين الناس ، وحياء فيما بينك وبين الله · اما الحياء الذي بينك وبين الناس فهو ان تغضي بصرك عما لا يحل لك · واما الحياء الذي بينك وبين الله فهو ان تعرف نعمته فتستحي أن تعصيه)

كذلك من الآداب أن لا ينظر الانسان الى عيوب الناس ولينظر إلى عيوبه من باب اولى ويراجع ضميره فيها · ومن ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره · وليحسن الظن ما استطاع ولتكن اعماله الظاهرة منطبقة على ما اضمره في نجواه من النوايا قال الله تعالى : (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) وقال تعالى : (قل كل يعمل على شاكلته) وقال رسوله عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) فإذا هو تجمل في عمله الظاهر وتكمل في نواياه الباطنية كان بحق مثال الرقي الانساني بجميع معانيه وهذا هو مجمل الآداب التي هي زينة الحياة البشرية وحليتها الجذابة الفتانة · ومن من العقلاء يرفض ان تكون حياته بهذا الجمال الجذاب الباهر!

ولما كانت الآداب اكتسابية كان على الأمهات مهمة تدريب أطفالهن عليها منذ نعومة أظفارهم وان يعلمنهم كيف ينفرون من الأشرار نفورهم من النيران اللاذعة ويؤمون البيئات الراقية ليكون لهم في آداب أبنائها وسلوكهم خير قدوة

مسلمو بلغاريا

بقلم ضياء الدين الأزهري

مدرس الفقه واصول الفقه في القسم العالي بمدرسة النواب في مدينة شمني

مجلة الشبان المسلمين مصر جمادى الثانية سنة ١٣٥١

لمسلمي بلغاريا في كل بلدة يسكنونها ، وفي كل قرية ، لجنة تسمى (الجماعة الإسلامية) تتألف من سبعة اعضاء ينتخبهم السكان المسلمون والجماعة الإسلامية هي التي تدير اوقاف المسلمين وتجبي وارداتها وتصرفها في مصارفها كالمساجد والجوامع وغيرها . والجماعة الإسلامية أشبه بادارة بلدية للمسلمين مستقلة في أعمالها لاتتعرض اها الادارة الحكومية بشيء ، ويسميها البلغاريون (بلدية المسلمين الدينية) ومن جماعات المسلمين مـا تكون غلة الأوقاف التي تحت يدها تبلغ مبالغ عظيمة جدا . وللمسلمين في كل بلدة يسكنونها توجد (دار افتاء) هي بمثابة (محكمة شرعية) تعادل المحكمة المدنية الابتدائيه في ذلك البلد ومن اختصاصها النظر في دعاوي الزواج والطلاق والنفقات والمواريث وسائر الأحوال الشخصية وان الحجج والاعلامات الشرعية الصادرة عنها يصدق عليها فضيلة المفتي الاكبر فتكون احكامها نافذة ، وتعتبر الحكومة البلغارية أحكام هذه المحاكم كأحكام المحاكم النظامية في دقة التنفيذ

وفي البلاد التي للمسلمين فيها اقليات ضئيلة محـاكم فرعية تسمى (نواب المفتين) تحكم في القضايا التي لا خطار لها وتقوم بذلك بالنيابة عن المحاكم الأصلية

أما فضيلة المفتي الأكبر فيقيم في (صوفيا) عاصمة المملكة البلغارية ، وهو (شيخ الإسلام) في بلغاريا ، وله مثل مـا كان لشيخ الإسلام العثماني مـن الحقوق والوظائف ، وتوجد تحت إدارته (هيئة تميز) ترفع اليها احكام المحاكم الشرعية ، وتحت سلطته مديريـة للأوضاع الإسلامية والمباني الخيرية هي مركز الأوقاف الاسلامية ومرجع الجماعات الإسلامية

وللمسلمين غير ذلك (لجان المعارف) تدير مـدارس المسلمين الخاصة بهم ، ولجنة إدارة المعارف تتألف من خمسة اشخاص وهي التي تعين المدرسين للمدارس الإسلاميـة وتتولى صرف رواتبهم وتشرف على مناهج الدراسة . ومفتشو المعارف البلغاريون إنما يقومون بوظيفة المراقبـة والارشاد لهذه اللجان ليس إلا ؟ وفيما عدا ذلك فلجنة المعارف الإسلامية هـي صاحبة السلطة التامة على المدارس الإسلامية التي تحت ادارتها وللمعارف الإسلامية املاك تتولى هذه اللجان إيجارها داخل مناطقها ؟ وتنفق منها على المدارس وما تمس اليه الحاجة زيادة على ذلك يجمع مـن المسلمين بطريق الاعانة ، ووزارة المعارف البلغارية يوجد في ميزانيتها باب لإعانة المدارس الأهلية قد تستفيد منه مدارسنا ايضا ، فضلا عما

تتلقاه مدارسنا من اعانة المجالس الادارية والبلديات بقدر ماتسمح به ميزانيتها وقدلاتعتمد بعض مدارسنا إلاعلى الإعانة السنوية التي تأخذها من هذه المدارس والبلديات

وتعليم أبناء المسلمين الزامي مدة اربع سنين في الدراسة الابتدائية وثلاث سنين في المدارس الرشدية (الكفاءة) وللمسلمين في المدن والقرى ما يزيد على الف مدرسة ، وكانت الحكومة السابقة قد أعطت المدارس الإسلامية في القرى أراضي زراعية بطريق التمليك هي الآن تستغلها وتستمد الحياة من ريعها . وبعض اللجان لم تستطع أن تستغل هذه الاراضي فاستردتها الحكومة منهم . وبسبب الحزبيات وما ينشأ عنها من تفرّق فإن المسلمين كثيرا ما يهملون حقوقهم أو يضيعونها

وفي مدينة (شمني) مدرسة إسلامية عليا لتخريج القضاة والعلماء ، وهي تابعة للمفتي الاكبر مباشرة وتتألف من ثلاث درجات : تحضيرية واعدادية ، وعالية . وهي اعظم مدرسة دينية للمسلمين في شبه جزيرة البلقان . بل ان هذه المدرسة صارت تعدّ المؤسسة الدينية الإسلامية الوحيدة في فسيح اقليم الروم بعد الغاء تركيا ما كان عندها من المدارس الإسلامية كمدرسة القضاة ومدرسة المتخصصين

وحقوق المسلمين في بلغاريا لا تنحصر في مؤسساتهم الدينية وتشكيلاتهم الاجتماعية ، بل هم يشاركون مواطنيهم البلغاريين في جميع انتخاباتهم (ناخبين ومنتخبين) وللمسلمين اليوم اربعة رجال منهم في مجلس النواب في صوفيا ، وكان عددهم اكثر من ذلك ، ولكنهم اضاعوا من حقوقهم بتفرقهم وحزبياتهم

وللمسلمين جمعيات أخرى علمية ورياضية هم مستقلون فيها . والقرى التي اكثر أهلها مسلمون يكون رئيس بلديتها منهم ، وفي البلاد التي ليس لهم فيها أكثرية يدخلون المجالس أعضاء ومعاونين للرؤساء وقد يرأسون تلك المجالس

عريان

مدينة تحت الارض

الاخاء . مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

نشرت جريدة (بيشتي نابلو) التي تصدر في بودابست مقالة لمراسلها المتجول الذي زار في افريقية (طرابلس الغرب) مدينة عريان المبنية تحت الارض ومضى عليها الوف من السنين والمدينة المذكورة واقعة في وادي ليبيا وتمتاز عن مدن العالم بأسرها بأن سكانها كالديدان يأوون منازل مبنية تحت الارض ويخرجون إلى سطح الارض للعناية بمواشيهم وغابات زيتونهم

مدينة عريان

. . . نحن الآن نقترب من مدينة عريان المخبوءة تحت الارض وقال لنا الدليل بأدب ولطف اننا الآن على ابواب المدينة التي لها فوق سطحها فجوة مربعة يدخل منها اليها الهواء الذي يتوزع على الشوارع والمنازل وقد اطلات

من تلك الفجوة فرأيت على بعد سحيق جماهير الناس كما نرى النمل في بيوتها

في احد الشوارع في جوف الارض

سرنا وراء الدليل في دهليز مظلم ضيق مستطيل ذي تعاريج ومنحنيات كثيرة وأفضى بنا السير اخيرا إلى احد شوارع المدينة فرأينا زرافات من الأولاد يمرحون ويلعبون ويتراكضون وكانوا ينظرون الينا نظرة استغراب ودهش واما الرجال فكانوا يحيوننا باحناء الرؤوس تحيات الاحترام والاجلال ورأينا للمنازل ابوابا من خشب تتصل بأعمدة حجريــة بعرى متينة وهي تحجب ساكنيها عن انظار المارة

مجمع — كنيس — تحت الارض

جميع سكان هذه المدينة الكائنة في جوف الارض (يهود) وهم طوال القامة نحيفو الابدان ووجوههم مائلة إلى السمرة كوجوه البدو والعرب فسألت احد التجار أن يرشدني إلى طريق الكنيس الذي يصلون فيه فقال لنا كنيسان فأيهما تقصد وانا مستعد لأقودك إلى الكنيس الذي تقصده

الديدان ذوات الرجلين

فسألت ذلك التاجر لماذا اختاروا مثل هـذه السكنى وقلت له على سطح الارض هواء نقي وخضرة سندسية ومناظر خلابة تشرح الصدور وتدب الحياة والنشاط في النفوس . وهنا في جوف الارض لا هواء نقي ولا مدى فسيح تمتد اليه الانظار ولا شمس تدب الحرارة والحياة في النفوس ولستم ههنا إلا كالديدان في المسارب او النمل في بيوتها . فهز محدثي كتفيه وقال : هكذا عاش أجدادنا وأسلافنا وانا لمعيشتهم لمتبعون

وعند بعض اجزاء هذا الشارع ساحات صغيرة المساحة تنتهي بدروب — اللهم — بل بمضائق تؤدي إلى الشوارع الأخرى المكتظة جوانبها بالمنازل ، والشوارع ضيقة جدا كنا نضطر فيها الى الالتصاق بجدران المنازل لنفسح الطريق لامرأة سائرة بملابسها القذرة البعيدة عن الرونق والذوق بعد السماء عن الماء او لنفسح الطريق ايضا لامرأة راكبة بغلا بثيابها الفضفاضة الخالية من كل اناقة والنساء إذ كنا يريننا ونحن سائرون يختفون كالثعالب الخائفة داخل او كارهن

حاخام المدينة

دنونا في مسيرنا من بيت الحاخام ولكننا لم نجده في منزله فهرول الدليل للبحث عنه وما هي إلا فترة قصيرة حتى عاد معه وهو رجل طويل القامة ذو لحية طويلة كثيفة مرتديا جبة بيضاء وعلى رأسه ايضا عمامة بيضاء فحيانا ورحب بنا وسار معنا إلى الكنيس الذي يبعد عنا عــدة خطوات . دخلنا الكنيس وهو بلا سقف وقد صفت على ارضه مقاعد خشبية عديدة خشنة وأمامها مرتفع فرش بحصيرة أكل الدهر عليها وشرب . وكل شيء فيه يدل على القدم والخشونة وقــد أكلت الرطوبــة الجدران ، والأعمدة القائمة فيه كانت تهتز وتضطرب من وقع خطواتنا ، وفي الكنيس محراب تحفظ فيــه التوراة وهو محفور حفرا فنيا متقنا ومغطى بستار من الحرير

٢٠٠٠ سنة

وأكد لنا الحاخام ان مدينتهم هــذه يرجع

تاريخ بنائها إلى الفي سنة خلت وان سكانها لايزيدون ولا ينقصون وكما كان عددهم على عهد اجدادنا واجداد أجدادنا عشرة آلاف نفس وهم الآن مثل ذلك بدون زيادة أو نقصان وقال وان جميع التجار منقطعون تمام الانقطاع عن العالم الخارجي وليس لهم علاقة تجارية خارجية مع احد وتجارتهم الحقيرة على سكان هذه المدينة

وكل سكان هذه المدينة اليهود يعيشون فوضى بلا نظام وليس في المدينة حكومة والاهالي قوم هادئون مسالمون يحبون بعضهم فلا جنود ولا شرطة ولا سجون عندنا واذا أذنب احدهم تحاكمه الجماعة. وليس أثر للسرقة والقتل في تاريخ المدينة ولم يقتبس احد من الأهالي شيئا من زخارف المدنية الغربية غير الفونوغراف فقد اقتناه كثيرون

الخراب في المدينة

والأهالي يعيشون عيش الفقر والمسكنة ومنازلهم ومغاورهم قليلة الأثاث او معدومتها وكل أسرة تعجن وتخبز ما تحتاجه من الخبز وجميعهم لا يستعملون اللحوم في اطعمتهم وهم يتكلمون مع بعضهم باللغة العبرية القديمة وبعض شيوخهم لهم المام ضئيل باللغة العربية والايطالية

وفي خلال الحرب العالمية العظمى ثار العرب على الايطاليين واليهود ولكن سكان المدينة الارضية اقاموا الخنادق والمتاريس واحتملوا الحصار الذي احاطه العرب بهم مدة طويلة ولكنهم سلموا أخيرا وقد هجم العرب عليهم وأعملوا في المدينة السلب والنهب والتخريب وسالت الدماء كالأنهار في الشوارع ولكنه بعد ذلك عقدوا السلام مع العرب وما زالوا متصافين إلى اليوم

والسكان اليهود ما زالوا إلى اليوم يتجنبون مخالطة العرب والحكام الايطاليين وهم لا يدفعون للطليان أية ضرائب

احتلال مصر الانكليزي

الحارس بيروت تشرين الاول وت ٢ سنة ١٩٣٢

في ١٤ ايلول الفائت ١٩٣٢ احتفلت بعض الجرائد المصرية بمرور ٥٠ سنة على الاحتلال الانكليزي فصبت جامات غضبها على الحكومة البريطانية في اعداد ممتازة تهافت الناس على شرائها وفي هذه المناسبة تعود إلى الذهن ذكرى اللورد كرومر الذي بقي مندوبا ساميا لانكلترا في مصر من عام ١٨٨٣ الى ١٩٠٧ أي ربع قرن كامل فوطد فيها دعائم الاحتلال توطيدا متينا وتغلب في هذا السبيل على صعوبات جمة أهمها انه لم يكن حاكما على مصر بل مرشدا للحكام يدير الشؤون بارادته المطلقة من وراء العرش. وقد كان سلطان تركيا ذا حق شرعي في مصر لكنه يكره وجود الانكليز هناك ولا يأمن للخديوي . ومن جهة ثانية كان الفرنسيون قد افاقوا من غفلتهم في اضاعة فرصة الاشتراك مع الانكليز في الحملة على مصر فهبوا يعاكسونهم ويجعلون استتباب الأمر لهم مستحيلا . فضلا عن وجود حزب في انكلترا كان ينادي بوجوب جلائها عن مصر وقد تولى احد رجاله اللورد كرانفيل وزارة الخارجية الانكليزية من عام ١٨٨٠ الى ١٨٨٥

هذه الصعوبات كلها تغلب اللورد كرومر عليها وادار شؤون مصر ادارة حازمة بيد حديدية وانهى بهمته في ذلك العصر الى نتائج عظيمة أهمها : اتفاق فرنسا وانكلترا سنة ١٩٠٤ على ان تنفض الأولى يدها من مصر والثانية من مراكش . واصلاح الحالة الاقتصادية في مصر إصلاحا كان الأساس لانتعاشها المالي وللثروات الهائلة التي تكاثرت فيها بعد ذلك الاحتلال المنظم وتخفيف الضرائب عن الشعب المصري ورفع كل حيف عنه وكل ارهاق من حكامه و إيجاد العدل التام في محاكمه والضبط في بريده وصحته وسائر اشغاله . وفوق ذلك استرداد السودان لمصر بعد ما انسلخ عنها . ومما يستحق الذكر أن اللورد كرومر عرف قيمة مواهب السوريين واللبنانيين في مصر وأحبهم جدا واستعان بهم كثيرا

وقد كان الانكليز قبل ثورة عرابي باشا التي مهدت لهم سبيل الاحتلال لحماية الاجانب لايبالون بمصر ولا يكترثون لها . لكن نابوليون الأول بحملته الرائعة عليها دلهم على أهميتها القصوى في طريق الهند فما جلا ذلك الفاتح الكبير عنها حتى قاموا يعدون العدة لاحتلالها تأمينا لذلك الطريق

وفي الواقع لايتخلى الانكليز عن مصر مالم يطمئنوا اطمئنانا صحيحا الى ان طريقهم الى الهند بعد ذلك التخلي يبقى أمينا

غاندي ومحمد

بقلم الدكتور اسطفان

الجريدة السورية اللبنانية بونس ايرس

الاثنين ٣ ت ١ سنة ١٩٣٢ العدد ١١١٥

قال الخطيب في مستهل كلامه :

عظيمان شرقيان ظهرا في العالم وكأنهما على ميعاد على الرغم من ان بين الأول والثاني ثلاثة عشر جيلا(؟) وهما غندي ومحمد . الفتا الانظار ونبها الخواطر وحركا الشعور الانساني ونشرا التعاليم السامية وعلما البشرية قيمتها وان حياة الأمم لا ترتكز إلا على قاعدة الوحدة وان لا قوة لأمة مهما عظمت إلا إذا بنت عظمتها هذه على اتحادها

غندي الرجل الحقير الجسم والضعيف القوى البدنية والذي يعيش شبه عريان عيشة التقشف والمسكنة هو الخارج اليوم من معركة هائلة رافعا منها الوية الفوز وكأنه قد انتصر على الموت الذي لم يقم حتى الآن من ابناء البشرية من انتصر عليه وقد كان منه على قيد خطوة ولم يخشه بل قد استدعاه فرهب جانبه

رأى غندي ان الظلم حال بالشعب فنهض لمحاربة الظلم لتحرير الشعب ورأى ان دون هذا التحرير مصاعب واهوالا فلم ترهبه ولم يخش مجابهتها وهو يقول في نفسه إنني سأتغلب عليها .

وعلى الرغم من انه تهذب في الغرب لم ينس انه ابن الهند وان في بلاده من التقاليد ما هي مقدسة وبين شعبه من الطبقات والميزات بين جميعها ما لا يستطاع معها لأجل إيجاد نقطة الاتصال

والارتباط بين هذه الطبقات ٠ رأى هـذا كله وشعر بأن هذا التفريق بين الشعب الواحـد هو الباعث الأقوى او الباعث الوحيد إلى السيطرة عليه من الأجنبي – لأنه كما اتضح من المحاضرات السابقة ان الاوروبي المستعمر الفاتح يضع قاعدة لفتحه واستعماره تفريق الشعب إلى قبـائل وإلى وحدات وإلى جماعات ويقف هو بين جميعها فاصلا بينما يكون واهما الغير انه عامل لأجل توحيدها وتقريبها – وإذ وجد غندي ان شعب الهنـد له هذه الميزات وهذه التقاليد المعتبرة عنده بمثابة قضايا من القضايا الدينية وضعها نصب عينه وعاهد نفسه على محاربتها ليس بقوة السلاح ولا بالشدة والعنف بل بالتؤدة والحكمة والصبر والتأني

ان تلك الميزات في الشعب الهندي هي التي جعلت هذا الشعب إلى اربع طبقات لا يمكن التحامها ببعضها – على ما يتوهم اربابها – وليس من المستطاع مسها او التحدث بها لأنها على زعمهم مقدسة ولكل من هذه الطبقات رؤساؤها الذين هم بمثابة ملوك مطلقين فيها أو آلهة مقدسين مدعين انهم من ابناء السماء وهذه الطبقات هي اربـع – وان شئت قل خمسا – وهي :

اولا – طبقة رجال الدين

ثانيا – طبقة رجال الحرب وحملة السلاح

ثالثا – طبقة التجار وارباب الصناعات

رابعا – طبقة العمال

ويلي هذه الطبقة الخامسة وهي مؤلفة من عامة الشعب او الطبقة المرذولة والتي لا يحفل بها من الطبقات الأربع وهي الحقيرة المهانة ويبلغ عددها ستين مليون نسمة

فعندما بوشر مؤخرا بوضع دستور الهنـد وتوزيع كراسي النواب على هذه الطبقات كانت الطبقة الخامسة – طبقة عامة الشعب – مستثناة من الحقوق ومعتبرة في حكم الدستور فاقدة كل حق يخوله الدستور لباقي تلك الطبقات التي تعتبر نفسها وحدها ذات الحقوق الثابتة ٠ وهنا ابتدأت معركة غندي الهائلة اولا لافهام هذه الطبقات ان ما تتمسك به من الميزات هو وهم قـائم في النفوس ثانيا ان الستين مليونا من الشعب لا يمكن فصلهم عن جسم الأمة مع بقاء البلاد معتبرة نائلة حريتها التي من أهم شروطها المساواة ٠ وهنا ايضا ابتدأت المعركة الأشد هولا بين الشعب من جهة وبين هذه الطبقات من جهة ثانية وهي معركة بين الرجاء وبين الخوف ، الرجاء في نفس الشعب من انه على وشك ان يبلغ حقوقا تساويه بابناء الطبقات الأخرى ٠ والخوف في نفوس ابناء تلك الطبقات الذين شعروا بأن عظماتهم قد اصيبت بزلزال مقوض وبأن ما توارثوه بحكم التقليـد على ممر الأجيال كاد يفلت من ايديهم وينزلهم منزلة عامة الشعب

وما ذاك التقليد = يقول الخطيب = إلا ان ابناء كل طبقة ممن ذكروا يتوارثون الحقوق التي اختصت بهم دون ان يكون لسواهم الحق في الحصول عليها ٠ فطبقة الكهنة او رجال الدين لا يمكن إلا ان يكون ابناؤهم كهنة ورجال دين ولن يحق لغيرهم الحصول على هذا الشرف والمحاربون كذلك يجب ان يكون ابنـاؤهم

وحدهم من حملة السلاح ومثلهم التجار والعمال كل يتوارث ما اختص به دون ان يكون لأحد ان يتخطى اليه وازاء هؤلاء جميعهم يقف الستون مليونا من الشعب ذليلا حقيرا مهانا وعوامل اليأس تأكل كبده إلى ان كانت كلمة غاندي المشار اليها فانعشت روح الأمل في نفس هذا الشعب ونهض محييا هذا المنقذ

ولما طال الجدال بين معتمدي تلك الطبقات وبين غاندي لأجل اقناعه بالعدول عن طلبه صرخ فيهم قائلا اما العدل والمساواة واما الموت في سبيل اقامة العدل والمساواة بين ابناء الأمة الواحدة لأن لاقوة ولا حياة لشعب إذا انقسم إلى وحدات او إذا اختصت فئات منه بحقوق لم تختص بالفئات الأخرى . وبعد الالحاح اعلن اما التسوية واما الانقطاع عن الطعام والاقدام على الموت من اجل احياء هذا المبدأ العادل ثم عين اليوم الذي فيه يبتدئ بصيامه حتى الموت فكان مستمرا على الصيام طيلة اسبوع بكامله إلى ان اشرف على الموت وهذا كان كاف لأن يحرك شعور الشعب الهندي باسره وان يجمعه اليه كأنه شخص واحد فوقع امامه ميثاق المساواة الذي انقذ هذا النبي من الموت كما بات معلوما . وانه بهذا الانقاذ قد انقذ ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة هو الشعب الهندي الذي ظهر بعد ذلك كأنه كتلة واحدة معيدا انتصار غاندي

***

ومحمد النبي العربي ابن الشرق ايضا الذي قدم غاندي بألف وثلاثمائة سنة قد كان له من نهضته ما لم يسجل التاريخ لهاشبيها

محمد ابن الصحراء من عامة الشعب وجد في بلاد محرقة ينبت فيها النخيل ومن ثمرها يقتات العرب في صحرائهم وقد وجدوا ازاء ممالك ذات سطوات وعظمات من حولهم وهم متشتتون الى قبائل متضعضعون محقرون من تلك الممالك . مملكة الفرس من جهة ومملكة الرومان البيزنطيين من جهة أخرى وسلطاتهم مترامية الاطراف الأولى إلى حدود الجزيرة العربية والثانية الى بقاع الشام وفلسطين وشمالي افريقية وأوروبا تهزأ بالأجيال وتتعالى على ممالك الارض ولم تكن قط هذه الممالك لتحلم بأن من تلك الجزيرة ، من تلك الارض الجرداء سيخرج ذاك العربي الجبار فيجمع وحدات شعبه ويؤلف من هذه الوحدات قوة مزلزلة ويغزو بها تلك الممالك ويخضعها لتعاليمه ويقيم العربي سيد الصحراء بالأمس سيد المدن والشعوب اليوم وها ان بشارته قد لاقت النصر وانتمى اليها اكثر من ثلاثمائة مليون من الخليقة

نهض النبي محمد في مكة فجمع اليه قبائل العرب ونادى بينهم بالسنة والعدالة والمساواة والاخاء واوجب عليهم الطاعة كل الطاعة لهذه المراسيم وانها وحدها تنيلهم القوة القاهرة والويل لهم ان تفرقوا فاجتاح الجزيرة العربية مبشرا غير مبال بالأخطار وغير ناظر إلى مايقام في وجهه من الصعاب إلى ان أثبت وحدة الشعب العربي واوجد منه تلك القوة المخيفة التي اجتاحت فيما بعد مملكة الفرس والاراضي المسيطر عليها الرومان وامتدت من ثم إلى الشرق الأوروبي والى افريقيا واسبانيا

وجنوبي فرنسا وداست حوافر خيلها شواطئ البحر المتوسط عند التقائه بالبحر الاتلانطيكي في خليج جبل طارق الذي سمي باسم البطل العربي طارق بن زياد وامتلكت بلاد الاندلس وغرست فيها العلم والفن والأدب العربي . ولم يكن رائدها سوى استفاقة الشعوب وتحريرها من عبوديات مستعبديها وردها إلى نفسها شريفة عزيزة محترمة

لم يكن الفتح العربي مقرونا بالتدمير والتخريب كما فعل وكما كان يفعل الفاتحون بل قد اقترن باحترام ماوجد من عمران وبالاضافة اليه مااستطاع العرب بحذقهم وفنهم من اضافته من الابداع والغرائب والمعجزات لأن لاقيمة للبلاد إذا هي حرمت من آثارها التاريخية ، وأية قيمة لبلاد الاندلس يا ترى إذا دمرت منها الآثار العربية كقصر الحمراء وآثار كوردبا وغرناطة وما هو ثابت فيها حتى يومنا هذا مما لم يقو الاسبان على ان يضيفوا اليه شيئا جديدا على الرغم مما استحدث ومما وجد من المستحدثات والمبتكرات وكلها شواهد نواطق عما أتاه العرب وعما ازدانوا به من اخلاق سامية وحب للخير العام وعن الشهامة التي كانت رائدهم في جميع فتوحاتهم

والمأثور عنهم ومما يذكر باعجاب للخليفة عمر هو انه عندما حاصر العرب مدينة القدس وطلبوا منها التسليم خرج بطريرك القدس الى خارج ابواب المدينة وقال لهم ان المدينة لا تسلم إلا الى الخليفة نفسه فبعثوا إلى الخليفة عمر برسول يخبرونه بواقعة الحال فنهض لساعته وركب ناقته مع خادمه الى القدس فخرج البطريرك للقائه وفتح له ابواب المدينة على مصراعيها وسلمه مفاتيحها فدخل الخليفة بين الجماهير المزدحمة وبين اصوات الهتاف المتصاعد

توجه الخليفة عمر فزار كنيسة القيامة ولما كان فيها سمع صوت المؤذن فخرج حالا إلى الصلاة ولما انتهى قال له البطريرك قد كان بوسعك ايها الخليفة أن تصلي في الكنيسة نفسها ولامانع من ذلك . فأجاب كلا وذلك حذرا من ان يقوم بعدي من يتوهم ان الخليفة عمر صلى في الكنيسة فامتلكها وما انا ممن يمتلكون حقوق الغير

وقد ختم الخطيب محاضرته بكلمات عذبة ودع بها سامعيه مقدما لهم غصنا رطبا من نخيل بلاد العرب

(العرفان) صاحب هذه المحاضره النفيسة هو الخوري حبيب اسطفان الماروني اللبناني الذي خلع ثوب الكهنوت والتحق بالملك فيصل عند عوده من اوروبا لدمشق وإن ننس فلا ننسى تلك الخطب الرنانة التي كان يرتجلها فتملأ النفوس حماسة والقلوب جرأة واقداما وهو من مدة بعيدة في اميركا الجنوبية يلقي الخطب الممتعة التي تهز عقول اولي الألباب

وقد منحته حكومة الارجنتين مدالية عالية لأنه القى خطبة على الجند علمته معنى التضحية والشجاعة والوطنية

فحيا الله هذا المجاهد في سبيل الرقي والتقدم

والجريدة السورية من جرائدنا الراقية في المهجر التي تفتخر بوطنيتها الصادقة وثقافتها العالية

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

مختارات في التربية والتعليم

١

ما يجهل احد ما لمجلة العرفان الغراء من العناية في سبيل نشر التعاليم الإسلامية والمحافظة على الثقافة العربية لذلك احببت ان اجمع خلاصة مما كتبه جماعة من علماء الشرق والغرب في بيان اصول التربية والتعليم والبون الشاسع فيهما بين الشرق والغرب والشعور بالعيوب التي تفسد التعليم عندنا فأقول :

تعريف التعليم هو : (تنمية قوة الملاحظة والتفكير والحكم والخُلق عند التلميذ) وهذه عندنا ضعيفة جدا لأن اساتذتنا جلهم لا يعتنون إلا بالاستظهار وما اسرع ما يُنسى

الفكرة الصحيحة لا بد أن تنبت مهما تكن الصخرة التي تُلقى عليها هذه الفكرة صلبة يابسة فيجب أن تصبح المهارة ووحدة المذاهب التعليميه شيئا غريزيا بفضل التربية

لا يمكن اصلاح التعليم إلا بمعرفة : (كيف تصل الأشياء إلى العقل · كيف تثبت فيه · كيف يتعلم الانسان الملاحظة والحكم والتعقل والاحاطة بطرائق البحث)

فترى التلميذ المسكين عندنا لا يفهم شيئا مما ذكر من تلك الكتب المعقدة التي بين يديه المنتجة للعقم الفكري غير ان يستظهر منها نتفا يجتاز بها الامتحان · فإذا مضى ثلاثة اشهر بعد الامتحان ذهبت هذه المحفوظات كأن لم تكن ولا يبقى في نفسه منها إلا سخط شديد على الدرس وازدراء عميق لكل ما هو علمي

كثير من اساتذتنا يشعرون بضعف هذا التعليم عندنا ويعلمون ان التلميذ يضيع اعواما دون طائل ولكنهم مكرهون على تنفيذ اوامر الرؤساء.

قد انتهى عصر الألفاظ ولم تبق التربية اللفظية صالحة للحياة واصبحت هذه الألفاظ المتيقة استظهار · استنساخ · اعادة لا تجدي نفعا

ان اليابانيين الذين لم يكن لهم ماض قد اختاروا أحسن المناهج التعليمية الأوروبية صفقة واحدة وانت ترى إلى أي حد من الرقي العلمي والصناعي والعسكري قد اوصلتهم هذه المناهج في مدة اربعين سنة فقط

ان مناهج التعليم المفيدة هي التي تستخدم العقل والصبر والدقة وحسن التحديق وانفع ملكات الخيال · اجمع علماء الغرب على مقت التعليم الذي يشحن الذاكرة بالألفاظ والجمل الأدبية والعلمية

إذا لم تعتن مكاتبنا في التعليم الصناعي والزراعي العملي فستظل معملا عظيما يخرج لنا العاطلين الساقطين الثائرين حتى يأتي اليوم (وهو بعيد) الذي يفهم فيه اولياء الأمور ما احدثت هذه المكاتب من الضرر)

أهم أصول التعليم هي معرفة الاستاذ (بأي طريقة تصل المعلومات إلى العقل وبأي وسيله تثبت فيه وماذا يبقى من هذه المعلومات التي لاتصل الى العقل إلا بواسطة الذاكرة وهل مشاع الذاكرة قادر على البقاء)

لقد أثبتت التجربة ان المعلومات التي تصل إلى العقل بواسطة الذاكرة لا تثبت فيه إلا قليلا

ان حالتنا الاجتماعيــة عموما ولجهة التعليم والتربية خصوصا اصبحت في حالة مــن الفوضى كالسفينة التي فقدت ربانها وسكانها حال اشتداد الانواء واصبحت عائمة تعبث بها الأمواج والارياح فلايقر لها قرار • فلانتقدم خطوة حتى نتأخر خطوات

زار احد علماء الغرب مكاتبنا فقال :(انها نكبة من نكبات الدهر وانها تقود الشرق في رفق إلى الانحطاط الأبدي)

وقال آخر •(انه لقي أناسا كثيرين متعلمين حقا ولكنه مع الأسف لم يلق احدا من الاساتذة المربين • فأما رجال الادارة في المدارس فقد رآهم غير مستنيرين ورآهم مغرورين ضيقي العقول)

إن أساتذتنـــا ليس لهم علم بطرق الحياة وتجاربها لأنهم لم يتكلفوا قط عملا شخصيا ولا حكما شخصيا ولا إرادة شخصية يجهلون الجهل كله نفسية الطفل والطرق التي يصلون بها إلى نفسه مثلهم كمثل الفارس الجاهل إذا امتطى فرسا جموحا

يتلون وهم اساتذة الدروس التي تلوها وهم تلاميذ حرفا بحرف ومن اليسير ان يوضع الفونوغراف على كرسيهم فيؤدي عملهم

إن اساتذتنا يعتمدون على الاستظهار والتلاوة ولا يوجهون العناية إلى الملكات العقلية الفعلية التي تفكر وتميز وتحكم • ان المزايا الجوهرية في التعليم هي : (النقد • المنطق • حسن المنهاج والقصد • حسن المدخل • نفاذ البصيرة • قوة الحدس • بعد النظر وسعته • سهولة الالقاء ووضوحه صحة اللفظ وقوته •

فهذه عند اساتذتنا ادوات لاتستحق الاعجاب والاهتمام ولا يعرفونها ولا يريدون ان يعرفوها

فإذا انفق التلميذ عشرين سنة من حياته مكدسا في ذاكرته كلما يستطيع تكديسه دون ان يلقي نظرة واحدة على العالم الخارجي • دون ان يمرن مرة واحدة قوته الشخصية أو ارادته او حكمه فأي خير يمكن ان يرجى منه ؟

كلا لا يرجى منه شيء

يخيل إلى بعض اساتذتنا انهم يخدمون العلم وانهم من كبار العلماء حين يعقدون أسهل المسائل بتلك المفردات اللغوية القديمة والتي يحتاج التلميذ لفهم كل كلمة منها لمراجعة القاموس ويردون إلى الغموض أشدها وضوحا وبذلك ازدادت أغلب كتب التعليم تعقيدا حتى اصبحت لا تقرأ

المعلم الغربي ينزل بالتعليم إلى حيث يستطيع التلميذ فهمه • واستاذنا بالعكس يعقد التعليم ويلغزه

لا اقول ان اصلاح التعليم عندنا مستحيلا

وقد لا يوجد المستحيل بالقياس إلى الإرادة القوية ولكن قبل الإصلاح يجب ان نعرف حقائق الاشياء التي نريد اصلاحها

إذا راجعت كتاب « مناهج التربية » للعلامة بايز رئيس احدى الجامعات الأميركية تشعر بشيء من الغبطة في نفسك عند قراءته حيث ترى تعليما وحضارة أرقى مما عندنا بكثير · ان المدارس الأميركية تعلم الأطفال ان يعملوا كأنهم وحدهم في الحياة · وان يشعروا بلذة العمل والجهد · وبالفرح في مقاومة المصاعب · وان يجد الطالب بنفسه حقائق العلم · يعني ان يسير الأستاذ بالطالب في طريق الحقائق العلمية دون ان يدله عليها حتى يصل الطالب بنفسه إلى ان يستكشف هذه الحقيقة كما استكشفها المستكشف الاول

ان التعليم الحقيقي هو الذي يلقي في رؤوس الأطفال المحبة المباركة التي تثبت الارادة وتبعث فيهم حب العمل وان تعجل انتقالهم من الخضوع إلى الاستقلال

ان التعليم الغربي اصبح أشد حاجة إلى قوة العقل والأعصاب منها إلى قوة الجسم والعضلات · فهو يعتمد على التمرين اليدوي الذي يضيف إلى العلم باصول الصناعة قوة الملاحظة ومهارة اليد والذكاء الصناعي فهي تنمي في العامل القوة على التنفيذ

في امريكا لا أثر عندهم لهذه الغباوة الموروثة والشرف الموهوم الذي ورثناه عن الاتراك بأن الأستاذ او القاضي أعلى مكانة في نظر الناس من العامل التركي. كانت مكاتب الاتراك معملا لطلاب الوظائف حدثني شاهد عيان انه دخل لقلم المكتوبجي في دمشق فوجد ماينيف عن ثمانين مداوما من اولاد الاسر الشريفة يتراوح معاش الواحد منهم من خمسين إلى مائة غرش وهو يكتفي بشرف لقب (افندي مأمور) فقط · وهذه الحالة انتقلت الينا بعامل الوراثة · ·

ان الاميركي يحكم على الرجل بكفاءة في الانتاج والايجاب ولا يرى ان الشهادات تمنح صاحبها شيئا من الشرف العقلي · واحببت ان اقتطف شيئا من مناهج التعليم الاميركي فأقول: ينقسم التعليم عندهم إلى اربعة أقسام يستغرق كل قسم منها اربع سنين : فالتعليم الأول أو التحضيري : من سن السادسة إلى العاشرة

والابتدائي من العاشرة إلى الرابعة عشرة

والثانوي او الصناعي من الرابعة عشرة إلى الثامنة عشرة

والعالي من الثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين

ويوجد قسم خاص للنبوغ او الاختصاص في فن ما من سن ٢٢ إلى ٢٦

فالأول يقوم على الأعمال اليدوية لأنه يعلم التلميذ الابتكار وتنفيذ ما ابتكر وهو يشمل البيت وما فيه من اشغال منزلية . والحياة العامة وما فيها من طرق المواصلات والنقل · الحياة المدرسية . اللغة . المساحة · دروس المناظر الطبيعية الرسم · الهندسة · دروس الملاحظة

ففي هذه الأبحاث يصل خيال التلميذ بين شعوره وذاكرته ويحاول التحقيق العملي لحياته الفكرية

الرسم عندهم هو الذي ينقل صورة الطبيعة

لحمل التلميذ على ان يظهر فكرته في صورة فنية لا كما هو عندنا اي عبارة عن تمرين العين واليد بواسطة الرسم النظري بمقتضى اشكال هندسية أو نسخ النماذج

فن البساتين : يشتغل خمسة واربعين الف طفل في واشنجتون بفن البساتين وتعرض المدارس كل سنة الأزهار والنباتات والخضر التي عني بها التلاميذ

وتدور دروس الأشياء والأعمال اليدوية والحساب والجغرافيا حول هذه الحدائق الصغيرة فتملأ غرف الدرس بمعلومات تتصل بالأرض والرطوبة والجهات والبذور واشكال الورق والزهر والثمر في صورها المختلفة بمقتضى انواع النبات وبمقتضى الفصول ولكل طفل دفتر يقيد فيه ملاحظاته المتصلة بنمو النبات وظهور الزهر والنضج والثمر . فترى ان الرسم وتمرين الملاحظة واللغة تسير جنبا لجنب مع الأعمال الخارجية

التعليم الابتدائي : هي التربية بواسطة الأعمال اليدوية . وهي كل حركة شعورية منبعثة عن احدى الخلايا المحركة في الدماغ . والتفكير ينمي الخيال ولكنه يترك الارادة مهملة فلا سبيل إلى نموها الا بالعمل . وان تكثر التمرينات المتنوعة بحيث تبعث الفكرة وتقوي الارادة . فترى كل طفل يعمل في عمل يلائم ذوقه وصنعة يختارها بنفسه وهذا العمل المصنوع الذي يختاره التلميذ هو موضوع مناقشة متصلة بينه وبين استاذه . لأن الأساتذة يرون ان لا قيمة للعمل دون ان يكون قد تصوره التلميذ وفهمه من قبل . وبذلك وصلت امريكا إلى ثراء مادي لم تسبقها اليه أمة

التعليم الثانوي : يحار العقل في المدارس الثانوية بين التهذيب العقلي والتعليم الصناعي واعداد الطالب في هذا التعليم المتوسط ليشغل المراكز العالية في الحياة العملية من جهة وليستطيع أن يدخل المدارس العالية من جهة أخرى . فتجد فيها فن الشعر . ومسك الدفاتر . والمساحة . واليونانية واللاتينية . واللغات الحية . والانكليزية والقسم العلمي . والرياضة . والتاريخ . والعلوم الطبيعية . ولكل من هذه الفنون مدة معينة لتحصيلها . وللفتيات خاصة عناية بالطبخ والخياطة وكافة الأشغال اليدوية والأعمال المنزلية وقانون حفظ الصحة . وفيما عداها فالدروس واحدة للجنسين ولا يحق للفتاة أن تبتدئ بدرس فن تختاره إلا بعد أن يتم اختصاصها بما ذكر

العلوم التجريبية : يشرح الاستاذ لتلاميذه القوانين الأساسية لعلم الطبيعة مؤيداً ذلك بالتجارب . ويحقق الطالب في المعمل طائفة من التجارب تؤيد وتكمل ما سمع في الدرس ليس بين الظاهرة الطبيعية وعين التلميذ ودماغه جمل فارغة ولا الفاظ اصطلاحية ولا صيغ

يجب أن تحفظ وإنما هي الحقيقة المجردة تظهر له وتدخل ذاكرته

تعليم الكيمياء : لكل مدرسة معمل كيمياء يستطيع التلميذ فيه ان يحقق مقدارا من العمل الشخصي لا بد منه للحياة او للمدرسة . فإن التلميذ يفكر ويعمل في وقت واحد . دون ان يسبق ذلك جمع مائة تلميذ والقاء درس او محاضرة شفوية عليهم . لو عرفت ملل تلاميذنا من دروس الكيمياء المطولة والمعقدة التي لا تعتمد الا على الكتاب . حينما ترى الاميركي شغف بدرسه المعتمد على التجربة والجهد والارادة والمهارة العملية وهذا هو المفيد

الأعمال اليدوية : هي عندهم أحسن مناهج التعليم وهي ان يستطيع الطالب بقوته الشخصية وان يكون تدخل الأستاذ في الدرس قليل بحيث يصل الطالب إلى ان يبتكر تدريجيا ويراقب عمله بنفسه وان يكون هو صاحب السلطان على قواه وملكاته ينظمها . لذلك اصبحت الأعمال اليدوية عندهم من نجارة وخراطة والعمل في المعادن بانواعها وغيره متينة ومنمية للقوة الخاصة والارادة وفي الاعمال اليدوية لا يدرس التلميذات سوى العلوم المنزلية كالطبخ والغسل والخياطة والاقتصاد المنزلي فتراهم حول الأستاذ يناقشونه وينتقدونه حتى تظهر الفكرة الاساسية واضحة

والخلاصة نبعث ولدنا للمدرسة ليتعلم شيئا واحدا والغربي تضمن له المدرسة التربية الكاملة العملية والعقلية والخلقية . ان للتربية الأثر العظيم في حياة الأمة ومجدها . فالمسائل التي تمس نصيب الأمة العلمي عندهم موضوع مناقشة متصلة في الكتب والمجلات والجماعات والجمعيات والمؤتمرات التي يحضرها الشعب فإذا وجد في هذه المسائل جديدا قيد ثم نوقش ثم جرب ثم نفذ . الغربي يشعر ان للمرأة علاقة في مستقبل بلاده وهي التي تنقل إلى الطفل نظم التربية واساليبها فترى مدارسهم مكتظة بالطالبات التي تنمي ملكاتهن العقلية بالعلم والأدب وملكاتهن العملية بدروس حياة الاسرة والمنزل . كل مدرسة يتصل بها مطبخ ومحل خياطة وتكتسب فيها الفتاة قبل ان تصبح زوجة كل ما يضمن لها حياة مستقلة تمكنها من ان تحفظ وتنمي القوة المادية والعقلية اللازمة للأمة

للأمريكيين ميل خاص إلى الخير ورغبة بالتضامن الاجتماعي فيتسابقون ويتنافسون في انشاء المكاتب ومعاهد العلم والتربية وجميع مدارسهم تؤلف وحدة قومية ووطنية مستقلة متناسبة الأجزاء بينما ميول مدارسنا لا يحصر فأصبحت مدارسنا على ما هي عليه اليوم لا تربي التلميذ وإنما تفسده بينما المدارس الغربية تنمي شخصية التلميذ وتقوي فيه الإرادة والشخصية البارزة .

قديما كان التعليم ينحصر في استظهار ما كان معروفا من مبادئ العلم حيث كان الاعتماد على الذاكرة كافيا لما يحتاج اليه ذلك العصر . ولكن نما العلم في هذا العصر الحديث وتغيرت مناهج التعليم في العالم كله وظلت مدارسنا تستخدم الذاكرة الى الآن (على قاعدة القديم على قدمه والمحدث يزال) ناهيك الدروس العويصة والمحاضرات المعقدة التي يلقيها الأساتذة على التلاميذ . فيحاول التلميذ ان يذكر ما قاله الأستاذ في هذا الموضوع او ذاك فلا يقدر . ان مكاتبنا تكاف التلميذ ان يكون دائرة معارف فينتج من ذلك السأم ثم النسيان

استخدام الذاكرة والاكتفاء بالعلوم النظرية واهمال الصناعة هو مصدر انحطاطنا . وقد يظهر لك ذلك بشكل مؤلم حينما ترى خريجي مكاتبنا العالية يلتمسون لأنفسهم وسيلة من وسائل العيش فلا يجدون . وحينما تسمع انه تقدم مائة وخمسين طالبا لوظيفة كاتب في احدى دوائر المالية أو العقارية براتب بسيط وجلهم من حملة الليسانس والشهادات المتنوعة العالية . يخرج تلميذنا من المدرسة وقد اثقل دماغه في مختصرات عديدة استظهرها كالببغاء . وزاد عليها مقادير مختلفة من مواد غير قابلة الهضم . وحينما يبرز لدار العمل تراه عاجزا عن كسب قوته الضروري وان كان من أسرة غنية فتراه دأبه وديدنه بعد المدرسة مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان والمقامرة

أليس نتائج هذا التعليم غير المنتج والذي بالأحرى يجب ان يسمى (الجهل المطلق) هو الذي اوجد لنا هذه الطائفة من الرجال الذين لا خلق لهم ولا ارادة ولا قدرة على شيء الا اذا اعانتهم الحكومة بوظائفها . قال احد رجال الغرب فينا (ان هذا التعليم يخرج للأمة طبقة من المتشوفين الى مناصب الحكومة وهم مفعمون بالكبرياء وفساد الأخلاق مخربون يفسدون كل أمر عانوه ولا يصلحون شيئا) اصبح بهذا التعليم تلميذنا لا يقدر ان يدبر امور نفسه اذا لم يجد من يدبره

وقال آخر (إن هؤلاء الطلبة لا يعرفون ان يفكروا بأنفسهم لأنهم كانوا طول حياتهم حقائب بولغ في حشوها فأصبحوا عاجزين عن التفكير)

ان رواج التوجه والالتماس في بعض مكاتبنا العالية وقبول من لم يتم تحصيله الابتدائي والثانوي احدث ضررا ثانيا فكيف يمكن لتلميذ الحقوق أو الطب ان يعول على الشهادة بحق لذلك اصبحت شهادته المستعان عليها بالغش والخديعة والتوجه والتملق أشبه بورق اليانصيب وايضا بعض تلامذة الطب الذي فشل في احدى الامتحانات يذهب إلى جنيف ويدفع خمسين

ليرة ويستحصل على شهادة ولكن مع الأسف لا يستخدمها إلا في بلاده يعني لا يطبب او بالأحرى لا يمرض الا في بلاده .

ان الحاجة اصبحت ماسة إلى العمال والصناع والزراع . لا الى النحويين وعلماء البديع والبيان والشعراء وغيرهم من الثرثارين هذه العلوم اصبحت اليوم مصدر فقر الأمة وانحطاطها

ان مسألة التربية اجل خطرا من مسألة التعليم . الخلق اشد تأثيرا في الحياة من العلم .

ان الخلق الذي هو اساس كل الأعمال إذا لم يكن ناشئا على الفضيلة لا يرجى منه خير . لكل شعب اخلاق جامعة مشتركة بين اكثر افراده فلوا خذنا الانكليز مثلا لرأينا ان العوامل الاخلاقية التي تقود تاريخهم هي : (عبادة المجهود الثابت المستمر الذي يمنع المرء من التقهقر أمام المصاعب والذي يجعله يعتبر كل كارثة أمرا لا يرتق فتقه واحترام العادات وكل ما اثبته الزمان احتراما دينيا . والحاجة إلى العمل وازدراء تأملات الفكر العقيمة . واحتقار الضعف . وحب الواجب اعتبار ردع الرجل نفسه بنفسه صفة اصلية يجب ان يعتنى بها اعتناء خاصاً) . وعندهم ايضا اخلاق المجتمع . (كالفخر الشعبي) الذي يحرض الأمم على الحركة والعمل والفخر اساس الرقي فمتى شعرت الأمة بأفضليتها على الأمم الأخرى فإنها تبذل جهدها للمحافظة على تلك الأفضلية بالخلق لا بالذكاء تفترق الشعوب . كانت الحمية الوطنية قبل الوحدة في المانيا مجهولة اما اليوم فأصبحت رأس فضائلها

ان التربية الصحيحة تستطيع ان تقوم مقام الظروف والضروريات في تكوين الأخلاق رأس التربية تكوين الأخلاق الفاضلة وايجاد الرجال العاملين . ان التربية الصحيحة الاخلاقية مقياس ما للأمم من قيمة فهي بذلك اجل من التعليم .

ان عمل التربية انما هو تقوية الفضائل ومحاربة الرذائل . التربية هي التي تقوي فضائل الشعب وتضعف نقائصه ان الخلال الحسنة والاخلاق الفاضلة لا تكتسب بالمنطق او البحث النظري وانما تكتسب بالتمرين والتدريب

قال الفيلسوف بلاكي (من الناس من يذهب مفتوح العينين ولكنه لا يرى شيئا وغريب جداً ان نحدق ولا نرى) . ذلك لأن عيوننا تعودت على النظر في الكتاب ففقدت القدرة على تحقيق الغاية التي وجدت من اجلها

اهم فروع التعليم هي مسألة تعليم الاخلاق ان المنزلة الخلقية هي مقياس ما تصل اليه الشعوب من الحضارة والقوة . فإذا تزعزعت او انهار بناؤها فقد فسدت الحضارة وانحلت القوة وتعرض وجود الشعب للخطر

التربية الخلقية يجب ان تكون معتمدة على

التجربة وحدها لا على المواعظ والحكم التي امتلأت بها الكتب . ليس في التعليم الخلقي خير إذا لم يستطع الأستاذ ان ينبه تلميذه إلى الخير والشر بواسطة التجربة

لن تتم التربية الخلقية الا اذا اصبح عمل الخير واجتناب الشر عادة لاشعورية يأتيها الطفل عفوا دون ان يشعر بشيء

يجب أن يكون ضبط النفس اساس التربية الخلقية فإن لهذه الملكة الاثر الاعظم في الحياة الصالحة . وهذا ما عني به الغربي فاذا وضعت اليوم الطفل الغربي والطفل الشرقي امام أمر ذي بال فسترى من الغربي عزماً ومضياً ومن الشرقي ترددا واضطرابا .

ومن أعظم المؤثرات في التربية البيئة والمحيط فالطفل بطبيعة الحال يقلد من يحيط به وصدق المثل القائل (نبئني من عشيرتك انبئك من أنت) فالبيئة الضعيفة لا تسيطر على ابنائها لذلك فهي لا تقاوم رذائلهم ولا تشجعهم على الخير . قال العلامة فوين (يصل الاستاذ الى الغاية من علم الاخلاق اذا غرس في قلب تلميذه أن حب الاسرة والموت في سبيل الوطن واجبان)

ليس لأمة من الأمم وجود قوي منتج إلا اذا كان لها إيمان قوي صادق اتخذته لنفسها مطمحاً وهو المثل الأعلى . فهذا الإيمان هو الشرط الأساسي لوجود الشعوب وخروجها من حياة الهمجية والجهل الى حياة الحضارة والرقي فمتى ضعف هذا الإيمان فقد بدأت وحدة الأمة تتفكك وأخذت قوتها في الانحلال

الإيمان هو الذي يجمع القلوب ويوجد المصلحة المشتركة التي تكون الجماعات . ان أساس الأخلاق هو الدين وهو الاعتقاد أن هناك إلهاً قوياً قد اعد الثواب لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه فمتى ضعف هذا الاعتقاد فقدت الأخلاق أساسها المتين . وحيث ان الاخلاق هي متصلة بالدين وقائمة عليه فلا يمكن التفرقة بينهما . فالدين والأخلاق ندان لا يفترقان فالأخلاق والدين واللغة هي أسس المقومات الاجتماعية والعمرانية والتي دل الاستقراء الاجتماعي على أن شعبا من الشعوب لم يستطع ان يكون سعيدا بدونها . إذاً فأساس الشعبية الحقيقية هو الدين وهذا اثره ظاهر في تاريخ حضارة الأمم . فترى كيف خرجت الأمم من جهالتها حين كونت اخلاقها وكيف عادت الى الجهالة حين فرطت في هذه الاخلاق

ويكفينا على ذلك العرب اي الاسلام ويكفينا شهادة الغربيين أنفسهم التي منها ما قال الفيلسوف الكبير غوستاف لوبون في كتابه روح التربية حيث قال (إن العرب حينما انطلقوا باسم الإله الواحد وبارشادات وتعاليم نبيهم محمد (ص) فقد

فتحوا جزءاً عظيما مـن العالم اليوناني والروماني والفارسي و كونوا دولة عظيمة لم يذكر التاريخ لها مثيلا. هذا شعب أحق بالاجلال والاكبار فهو الشعب الذي اتخذ الحق والعدل مقياسا لمنفعته فهو يرى ان حريته ورقيه في احترام حرية الشعوب ورقيها فأمام هذه الديانة وهذه التعاليم التي كونت عظمة هذه الأمة يجب أن تنحني اجلالا واعظاما)

أكل الزمان اهله الأولين وادال منهم خشارة مـن الآخرين ، لا هم فهموه فأقاموه ولا هم رحموه فتركوه سواسية من الناس انصلوا به ووصلوا نسبهم بسببه وقالوا نحن اهله وعشيرته وحماته وعصبته وهم ليسوا منه في شيء إلا كما يكون الجهل من العلم والطيش من الحلم وأمتن الرأي من صحة الحكم. ليس لهم ذلك العقل الذي راضه الإسلام والقلب الذي هذبه الدين. بل جاؤا إلى الإسلام بخشونة الجهل لبسوا الإسلام على ابدانهم ولم ينفذ منه شيء الى وجدانهم فاخلوا على الدين ما لا يعرفه حتى سُلب من المسلم أمل كان يخترق به اطباق السموات واخلدت به الى يأس يجاور به العجماوات فجُل ما نراه الآن مما نسميه إسلاما فهو ليس بإسلام وإنما حفظ من اعمال الإسلام صورة الصلاة والصوم والحج وحفظ من اقوال الإسلام قليلا حرفت عن معانيها ووصل الناس بما عرض على دينهم من البدع والخرافات الى الجمود وعدوه دينا نعوذ بالله منهم ومما يفترون على الله ودينه فكل ما يُعاب الآن على المسلمين ليس من الإسلام وإنما شيء آخر سموه إسلاما كما قال الفيلسوف الألماني في مقالة عربتها جريدة المؤيد المصرية يوم اعلان الدستور العثماني عنوانها (الإسلام شيء وهؤلاء المسلمون شيء آخر) خلاصتها مدح الدين الإسلامي وتعاليمه السامية غاية المدح وذم هؤلاء المسلمين وانهم ليسوا من الإسلام في شيء. والقرآن شاهد يشهد بأن هؤلاء المسلمون لكاذبون (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وقبل الشروع في اسباب جمود هذه الأمة وعلل هذا الجمود واسبابه نلقي نظرة عامة على مكاتبنا الدينية وأخص بالذكر الكبرى منها كالأزهر في مصر ومدرسة النجف الاشرف في العراق وجامع الزيتونة في تونس، فنراها تخرج لنا جيشا كبيرا من رجال الزهد والخمول وقسما منهم لا ينتفع بعلمه فترى فيها من يقضي عشرات السنين وهو كأنه موجود في دار عجزه او ما كانت تسميه الأتراك (تنبلخانه) يأكل ويشرب وينام حيث لا رقيب ولا ممتحن ولا نقط للدرس يحضر الاستاذ فيلقي درسه على منبره وتحته المائة والمائتين من الطلبة غير ملتفت الى من فهم ومن لم يفهم حيث لا يكاف الاستاذ الى تسميع الدرس

الذي القاه في اليوم الثاني فهنا اصبح التلميذ يسير حسب اجتهاده ورغبته. ولا أنكر انه خرج منها علماء اعلام انتفعت الأمة بعلومهم ومؤلفاتهم وارشاداتهم. وبمناسبة بحثنا في اسباب جمود الأمة اذكر لك ايها القارئ الحكاية التالية وجدتها في احدى محاضرات الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده حيث قال (طابت من احد المدرسين بالأزهر في اخذ الطلبة بالنصيحة وتذكيرهم بفضائل الأخلاق وصالح الأعمال خصوصاً عند القاء الدروس الدينية كالفقه والحديث. فأجابني انه لا فائدة من ذلك قطعاً وهو تعب في غير طائل. فقلت له يا هذا: ذلك حق عليك ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وليس عليك ان يأتمر المأمور ولا ان ينتهي المنتهي. فقال إذا تحققت استحالة المنفعة كان الأمر والنهي لغواً. فانظر كيف اعتقد استحالة الانتفاع بنصيحته لبلوغ الفساد من النفوس غاية كما يزعم. ولم ينظر في الوسيلة لاقتلاع هذا الفساد وهو يعمل كل يوم عمله لتعليم من لا سبيل الى اصلاحه) انتهى كلام الإمام

وقال الاستاذ الإمام المشار اليه في مقالة أخرى مانصه (إن طبيعة الإسلام تأبى اضطهاد العلم وانه لم يقع من المسلمين الأولين تعذيب ولا احراق ولا شنق ولا اضطهاد لحملة العلوم الكونية ومقومي العقول البشرية. لكن اصبح اغلب علماء المسلمين اليوم اعداء العلوم العقلية والفنون العصرية والعوام تبع لهم. لما طبع الاستاذ عبد الحميد افندي الزهراوي كتابه في الاجتهاد والتقليد وحمل به على الصوفية وقال (ان التصوف ليس مما انتفع به الإسلام بل قد رزئ به الإسلام) هاج عليه حملة العمائم وسكنة الاثواب العباعب وقالوا انه مرق من الدين او جاء بالافك المبين، ثم شكوه للوالي وهم هائجين متجمهرين فاضطر الوالي لحبسه تسكيناً لهياجهم! ألم يسمع ان الشيخ السنوسي لما قال في كتابه: (انه يفهم الاحكام من الكتاب والسنة مباشرة وقد يرى ما يخالف رأي بعض المجتهدين) فعلم بذلك احد مشايخ المالكي بالازهر (الشيخ عليش) فحمل حربة وطلب الشيخ السنوسي ليطعنه بها. لأنه خرق حرمة الدين، ان الإسلام ليبرأ الى الله من ذلك كله. المسلم الحقيقي هو من نفض غبار التقليد وازال الحجب التي تحول بينه وبين النظر في آيات القرآن ومتون الاحاديث ليفهم احكام الله منها) انتهى كلام الامام

صبرا محمد عبد السلام المجذوب

سير العلم *

تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

مرصد اينشتين لا ريب ان قراء العرفان قد سمعوا وقرأوا كثيرا على صفحاتها عن العلامة الالماني البرت اينشتين صاحب النظريات الطبيعية المهمة ويرى القارئ في الرسم المنشور مع هذه النبذة رسما جميلا للمرصد الذي يستعمله اينشتين ويستعين بأدواته الدقيقة على ايضاح غوامض نظريته النسبية

ويظهر امام المرقب الخارجي الدكتور فون كاوبر احد زملاء اينشتين يرقب انكسار اشعة النور عند مرورها بقرص الشمس

مرصد اينشتين

سيار جديد لم يكد يتناسى الناس الضجة التي حدثت في الأوساط العلمية منذ عامين بسبب اكتشاف السيار التاسع «بلوتو» حتى ثارت في هذا الشهر ضجة اقوى من السابقة بسبب اكتشاف سيار جديد آخر . والغريب ان هذا السيار الجديد ذو حجم لا يتجاوز بضعة اميال

* عربها جمل افندي وه

مكعبة وأنه يكون احيانا — اثناء دورانه حول الشمس — اقرب الاجرام السماوية الى الأرض على الاطلاق بعد القمر! ويقول الفلكي الاميركي هوبل ان هذا السيار كان يبعد في الشهر الماضي مسافة سبعة ملايين من الاميال عن الارض فقط وانه احيانا يصبح على بعد مليونين ونصف فقط

وقد توصل الى تعيين موقعه في الشهر الماضي الدكتور كارل لينموت العالم الفلكي الالماني ثم وافق علماء اميركا على ذلك الاكتشاف . ولا يزال العلماء جادين في البحث والتنقيب علهم يتمكنون من العثور على اشياء جديدة تنير اذهان الجنس البشري بشأن تلك النجوم المتلألئة التي هي بالحقيقة عوالم لا يستبعد ان تكون مأهولة كأرضنا!

للغوص في اعماق البحار كانا نعلم انه بإمكان الغواصين اليوم من النزول إلى أي عمق كان تحت سطح البحر، ولكن الأمر العسير هو ان يتمكن الغواص من مشاهدة من حوله بسهولة .

وقد استطاع اميركي أخيراً من التغلب على تلك العقبة باستنباط غطاء زجاجي للرأس يسهل للغواص رؤية كل ما يحيط به بوضوح وجلاء

ويرى القارئ صورة ذلك الغطاء في الرسم المنشور على هذه الصفحة

الغوص في اعماق البحار

الصفير يقتل الجراثيم من اغرب الوسائل المكتشفة حديثا للقضاء على الجراثيم استعمال الصفير! اما تفاصيل العملية فهي ان يجري الحليب الملوث مثلا في انبوب من المطاط أمام آلة تولد صفيرا ذا تموجات صوتية تبلغ قوة احدها تسعة آلاف موجة في الثانية الواحدة وذلك مدة دقيقة فقط ، فإذا امتحن الحليب بعد العملية يظهر فيه تناقص هائل في عدد الميكروبات

الملابس الصيفية للرجل والمرأة لا أظن ان هناك رجلا لا يحسد المرأة أثناء الصيف على

الملابس الخفيفة التي ترتديها بينما يجد نفسه رازحاً تحت ثقل ملابسه والعرق يتصبب منه دون ان يتمكن من خلعها والجلوس براحة في الحر المضني . وقد قامت احدى الجامعات الهولندية بمقابلة بين ملابس الجنسين فوزنت ثياب الرجل العادي وملابس المرأة العادية فكانت النتيجة ان ثقل ثياب الرجل يفوق ثقل ثياب المرأة بستة أضعاف !

سيارة ومنزل كنا نشرنا في بعض الأعداد الماضية رسما لسيارة يستعملها صاحبها كسيارة ومنزل ويرى القارئ اليوم أيضا رسما آخر لسيارة ثانية ولكنها أفخم من الأولى بنيت حسب طلب صاحبها لكي يستعملها كبيت متنقل مجهزة بكل وسائل الراحة كالأسرة والمقاعد والمراوح وادوات المطبخ الخ .



القردة اذكى من الاطفال يقول الدكتور كيلوغ استاذ علم النفس في جامعة انديانا بالولايات المتحدة ان اطفال القردة تفوق اطفال البشر ذكاء ومقدرة على الحفظ والانتباه !

وقد اختبر تلك الأمور بطفله البالغ عمره عشرة أشهر وشمبازي عمره سبعة اشهر فإنه وضعهما في مكان واحد يأكلان معا وينامان كذلك في وقت واحد ويلبسان ثيابا واحذية متشابهة وكان يلاحظهما بدقة في تلك المدة فوجد ان طفل الشمبانزي كان اسرع فهما من الطفل البشري في اكثر الأحوال

اما التعليل الذي يقدمه الدكتور لذلك فهو ان الشمبانزي قصير العمر يندر ان يجتاز سنه العشرين ولذا تكون مداركه العقلية في طور الطفولة اقوى من مدارك الطفل البشري الذي قد يعمر فوق الستين في مستقبل حياته

أخبار السنة العلمية (*)

من أول تموز سنة ١٩٣١ لغاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٥ تموز سنة ١٩٣١ شرع العالم الانكليزي المستر مورلي مارتن بانتاج خلايا حية مبتدئا بالمادة الحية (البووتوبلازما) . وشرع بصنع راصد (تلسكوب) يسمح لعلماء الفلك ان يصوروا الأجرام السماوية الموجودة بأبعاد لم يمكن رؤيتها للآن وذلك في مرصد واشنطون البحري .

وفي ٦ منه اخترع المسيو بالين جهازاً لنقل المذكرات السرية بواسطة الأسلاك وبدونها

وفي ١١ منه حضر الاستاذ بيكار إلى باريس والقى خطابه المشهور عن رحلته في عالم الغيوم

وفي ٢٩ اكتشف العالمان الأب ستوكلازا الاسوجي والدكتور اريستيد كروس الروسي مادة اكثر تأثيراً من الراديوم اسمياها (البروتاكتينيوم protactinium)

وفي ١٤ آب اكتشف العالم الألماني الأب هوفمان غازاً يعدل حركة المحركات

وفي ٢٠ منه صنع المسيو جان شاربانتيه طيارة ذات طراز حديث مؤلفة من جناح وذنب ذي طيات وقدمها إلى المسيو بول دومر

وفي ٢١ أيلول اخترع الكولونيل أتافا جهازاً جديداً للطيارات دعاه (الأنيموجيرووات anémogirouette) وعرضه على مجمع العلوم في فرنسا

وفي ٣١ تشرين أول جرب أفراد الجيش الانكليزي مدمرة مجهزة بعوامات تجري في الماء وفي الهواء وقد نجحت تجربتها في نهر التيمس

في ١٢ تشرين ثاني نال العالمان الألمانيان كارل بوسك وفريدريك بارجيوس جائزة نوبل في الكيمياء

في ٥ كانون اول اخترع المستر جيمس برادلي جهازا واقيا لمنع سقوط الطيارات السريع وقد جربت في بلدة سانت شارل بمقاطعة ايلينويز

وفي ٩ منه اخترع المسيو ساللاريه جهازاً لتقدير سعة وقوة الصوت

وفي ١٠ منه اخترع الأب ماينان جهازاً لتصوير الحشرات أثناء طيرانها بسرعة ثلاثة آلاف منظر في الثانية وقدمها إلى الكلية الافرنسية

وفي ١٢ منه اخترع الأستاذ البولوني دوينكوسكي آلة لنقل تيارات الراديو واستخراج قطع المعادن من الأرض

في ٢٥ كانون ثاني سنة ١٩٣٢ عرض على مجمع

---

* معربة عن تقويم هاشيت الفرنسي هي وما بعدها بقلم محمد اديب الزين

العلوم الافرنسي جهازاً واقياً من غازات الحرب لمخترعه الدكتور ماراي

في ٢٣ شباط انتج الأستاذ كيسوم درجة ٧١ ستنيغراد تحت الصفر وهي أصغر درجة أمكن انتاجها لهذا التاريخ

في ٢٤ آذار جرب الطيار سوفان بقرب مدينة كراس في فرنسا جهازاً واقياً للطيارة وقد سقطت الطيارة في مجرى ماء دون حدوث أدنى ضرر للطيارة او جرح للطيار

في ٢٤ نيسان احيل نور الكوكب المريخ الى أصوات شبيهة بأصوات آلة الراديو في المختبر العلمي لجامعة نيورك

في ٢ أيار قام العالمان الانكليزيان كوكروست ووالتون بتحليل ذرة الاوكسجين وتحويلها إلى هيليوم . وهذا العمل قد أحدث تقدما في علم الطبيعيات

في ٢٧ حزيران عرض المسيو جورج كاور على مجمع العلوم الافرنسي نموذجا جديدا للتنوير يمكن بواسطته انتاج نور شبيه بالنور الكهربائي المعروف اليوم بسعر ارخص منه بكثير



بعض الأطباء في البر يداوون المرضى في البحر

اخبار السنة الفلكية

من أول تموز سنة ١٩٣١ إلى غاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٣ تموز سنة ١٩٣١ سقط شهاب في جهات تطوان بتونس وفي ٨ منه حدث فيضان عظيم في الصين اجتاح بلدة كووانغ تونغ واتلف اربعة آلاف نفس

وفي ٢١ منه اجتاحت عاصفة بلدة لوبلان من بولونيا واتلفت اربعمائة من سكانها .

في ٨ آب اجتاحت عاصفة مقاطعة تور في فرنسا واتلفت ما تساوي قيمته عشرين مليونا من الفرنكات . وفي ٩ منه اجتاحت عاصفة بلدة طولون وميناءها فحطمت كثيرا من المراكب الشراعية واتلفت كثيرا من النفوس . وفي ١٥ منه حدث فيضان عظيم في نهر يانغ تزا في الصين فغشيت المياه بلدة هانكاثو وتركت آلاف الناس بدون ملجأ

في ٢٧ ايلول حدثت ريح عاصف في بحر اليابان فغمرت المياه مدينة طوكيو واتلفت ستين الفا من السكان

في ٣٠ تشرين الأول اكتشف العالم الفلكي الاستاذ وليم باكارين من جامايكا مدير مرصد ماندفيل كوكبا سيارا جديدا قدر قطره بأربعة آلاف ميل

في ٢٧ كانون الأول شوهد شهاب في مقاطعة جيفري في فرنسا

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ حطمت مياه نهر تاللاهاتشي وهو فرع من نهر المسيسبي حواجزها وغمرت السهل فتركت ٣٠ الف شخصا بدون مأوى

في ٣ شباط حدثت هزة ارضية في كوبا دمرت قسما من بلدة سانتيا كو . وفي ٥ منه حدث اعصار على شواطئ مقاطعة الرايينيون فاحدثت اتلافا كثيرة في بلدتي سانت بول وسانت داني

وفي ٢١ آذار حدث اعصار في نهر المسيسبي بجانب مدن الباقا وجورجيا وتينيسي وكانتوكي في الولايات المتحدة فانتج كثيرا من الاضرار وازهق كثيرا من الانفس

في ٢ نيسان اكتشف المسيو كوتون في مرصد الكاب مذنبا جديداً

وفي ١٢ منه انفجرت عدة براكين في جبال الأنــد فغطى الرماد بلاد بيونس ايرس ومونتافيدوا وسانتيا كوا والسهول المجاورة

وفي ١٤ منه انفجر بركان في جزيرة سفينو الواقعة في بحر قزوين فأحدث عدة ضحايا

وفي ٣٠ منه اجتاحت زوبعة جزائر الفيلبيين فنتج عنها ٦٥ ميتا و ٦ الفا من الناس ظلوا بدون ملجأ

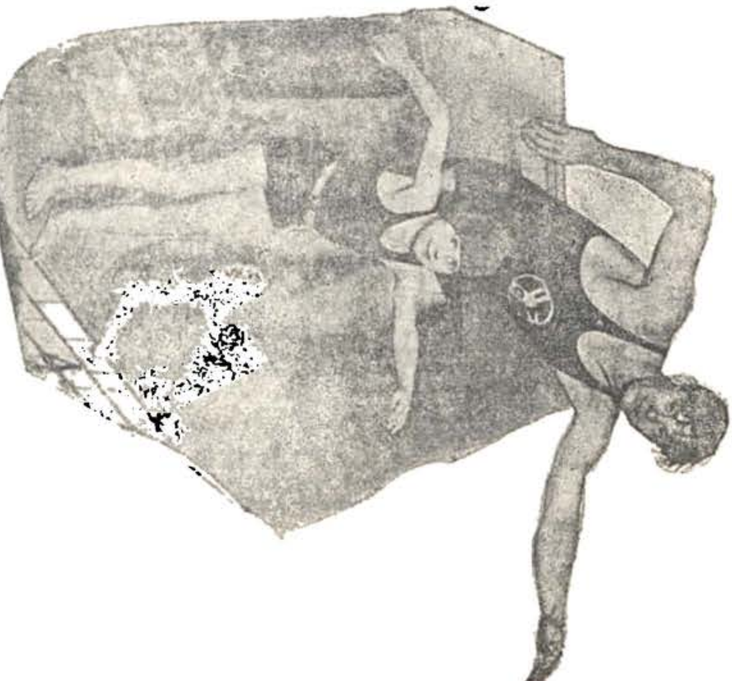
في ٨ ايار اجتاحت زوبعة جنوب أنام

فأحدثت خمسمائة من الضحايا

في ٤ حزيران حدثت هزة ارضية في المكسيك فأنتجت اربعمائة من الضحايا بين أموات وجرحى في مقاطعة كادالاجارا



ابريق قهوة من ورق التبغ بيد فتاة اميركية



اعظم سابحة في العالم

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

الوقت بُعْدٌ رابع

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الاغر سلاماً . وبعد فقد اطلعت في العدد الأخير من عرفانكم الأغر على مقال شائق بقلم الاستاذ كامل افندي صباح طبق فيه الغرائز والاخلاق على نظرية النسبية (نظرية اينشتين) وهو تطبيق مجازي جميل لا بأس فيه . وقد صدَّرتم المقال بتفسير الحد الرابع ، أي الوقت . وقلتم ان «المعروف ان هنالك ثلاثــة حدود : الطول والعرض والعمق والثخانة (١) (ولم افهم ماذا قصدتم بالثخانة غير احد الحدود الثلاثة المذكورة) على ان اينشتين أثبت ان هناك حداً رابعاً هو الوقت» ثم مثَّلتم على ذلك بقولكم : «اذا قلت ان طول هذه الطاولة متر وجب أن تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرَّات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل الخ

فأرجو منكم أن تسمحوا لي بتصحيح هذا القول لأني بعد درس النسبية مدة عامين في أهم مؤلفاتهـا (لاينشتين وغيره) اعلم ان اينشتين وغيره من علماء النسبية لا يعنون بالحد الرابع ما عنيتم

الطاولة يبقى طولها متراً الآن وغدا كما كان أمس ولا تُحدُّ إلا بحدودها الستة (لا الثلاثة) ولا شأن للوقت في حدودها حتى ولو غيَّرت صروف الزمان فيها شيئاً . وإنما موقع الطاولة او الحيز الذي تملؤه يتغير كل هنيهة إذا نظرنا اليها كشيء يبتعد عن موقع آخر او يقرب اليه . والابتعاد او الاقتراب حركة تستغرق وقتا وبهذا الاعتبار يدخل الوقت ليس كحد رابع بل كبُعد رابع . فالنسبية التي ضبط قواعدها اينشتين وقال بها علماء قبله وبعده لا شأن لها بالأجسام كالطاولة وغيرها من المواد بل شأنها في الحوادث أي في حركات الأجسام التي تتغير مواقعها كل هنيهة . والهنيهة جزء من الوقت . ولإيضاح ذلك نضرب المثل التالي

دعنا نبقى لدى الطاولة التي جعلتموها مثلا وإنما نفرض ان الطاولة في جسم متحرك كقطار حديدي او سفينة — لنفرض انها في سفينة

(١) التعليق للمعرب لا لنا والظاهر ان الألف سقطت اذ قصده الطاو او الثخانة بدليل قوله ثلاثة حدود (العرفان)

والسفينة شرعت تبعد عن المرفأ بسرعة (قل) مترين في الثانية ، واذا كان زميل لكم مقيما لدى الطاولة فهو يرى ايضا مثلما ترون أي انكم تبتعدون عنه على معدل مترين في الثانية لأنه يعتبر نفسه ساكنا في السفينة وانكم انتم مبتعدون عنه أي يعتبر أن الشاطئ متحرك يبتعد عنه

فهنا حادث : وهو رحيل الطاولة (مع السفينة) من عند الشاطئ وانت تراقبها منه . وحادث آخر مناسب له وهو ابتعادك عن الطاولة وزميلك في السفينة يرقبك ، وان المسافة بينكما تطول على معدل مترين في الثانية فما هي الحدود اللازمة لضبط موقفي الحادثين الواحد بالنسبة الى الآخر؟

نعود الى الطاولة . يمكننا نحديد موقعها هكذا : تبعد عن مقدم السفينة ٤٠ مترا (او عن مؤخرها ١٠ امتار) وعن أيمنها (اوعن أيسرها) ٨ امتار وعن سطح البحر ٦ امتار . فهي إذا محدودة الموقع بهذه الابعاد الثلاثة المتعامدة عندها . فإذا شئت أن تقول (طول وعرض وعمق) فاختر لكل من هذه الابعاد ما شئت من هذه الالفاظ لأن من طبائع الفضاء انه ذو ثلاثة جهات متعامدة أي ان خط كل جهة يعامد خطي الجهتين الآخرين . ولتصوير ذلك لذهن القارئ نقول ان الخط من الشرق الى الغرب معامد للخط من الجنوب الى الشمال والخط الآخر من فوق الى تحت . ولكن ليس في الفضاء شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت . ولا طول ولا عرض ولا عمق خاص بأي جهة . فأي اتجاه يصح أن يكون طولا او عرضا او عمقا . وانما المهم في هذه الابعاد الثلاثة أن نقطة تعامدها تقرر موقع الطاولة في حين من الزمن . ولا يمكن أن يحدد موقعها معامدان فقط لأنها تبقى حينئذ شائعة في المعامد الثالث كما ينجلي هذا للمتأمل

وحاصل ما تقدم ان للطاولة نظام ابعاد متعامدة ونقطة تعامدها هي النقطة التي توجد الطاولة فيها ولا يمكن ان توجد في غيرها . فالأبعاد الثلاثة ليست حدودا للطاولة وإنما هي تعيين لموقعها في حين من الأحيان . لأنه كل هنيهة يستجد لها في الفضاء نظام متعامدات او نظامها يسير معها مرافقا لها

هذا النظام يسمى نظام الأبعاد المتعامدة

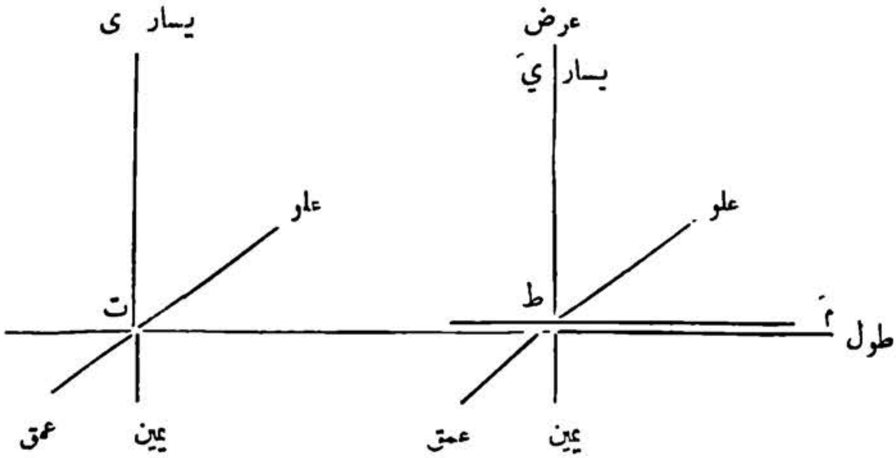
ثم ان لموقعك انت على الشاطئ نظام ابعاد متعامدة كذلك النظام تماما يتقرر به موقعك . فاذا كانت السفينة تسير بالطاولة كما تقدم الفرض كان كل من النظامين متحركا بالنسبة إلى الآخر فزميلك المقيم في نظام الطاولة أو معه (كأنه نظامه) يعتبر ان نظامك يبتعد عنه كما تعتبر انت نظام الطاولة مبتعدا عنك . وبعبارة جامعة مانعة : ان كلا منكما يرى المسافة بين نظاميكما تطول على معدل مترين في الثانية (كما فرضنا) فاذا صارت المسافة بينكما ١٠ امتار قلت ان ٥

ثوان مرت وإذا صارت ٢٠ متراً قلت ان ١٠ ثوان مرت وهلم جراً

وأحيانا تعبر عن المسافة المكانية بالمدة الزمانية . فتقول ان بيني وبين الطاولة ٥ ثوان او عشرة وانت تعني انها مضروبة بمترين (معدل سرعة السفينة) كقولك ان المسافة بين صيدا وبيروت نصف ساعة بالسيارة

فالبعد الرابع بين الحادثين اي بين بدء رحلة السفينة من عند الشاطئ (والطاولة معها) إلى نهاية الرحلة هو هذه المسافة بين الموقعين . وإنما يعبر عن هذه المسافة بالوقت مضروبا بمعدل السرعة . فترى ان الوقت هو الضلع الاساسي في البعد الرابع بين حادثين ويمثله بالفعل بعد مكاني وهو المسافة بين الشاطئ والمكان الذي بلغت اليه الطاولة في رحلتها

ولزيادة الايضاح ننشر المسألة بالرسم التالي:



ت هي موقعك على الشاطئ . وت م هي المسافة التي بلغ اليها مقدم السفينة تعبر عنها بحرف م فقط

ط هي موقع الطاولة وط م هي المسافة بين ط ومقدم السفينة فنعبر عنها بحرف م فقط

واما المتعامدان الآخران ع، ى فمماثلان للمتعامدين عَ ىَ او موازيان لهما ويتباعدان عنها كتباعد ط عن ت فإذاً نظام ت هو م ع ي ونظام ط هو مَ عَ ىَ

وإذا حسبنا ق رمزا عن وقت نظامك حين شرعت السفينة ترحل من عند ت وقَ رمزا عن وقت نظام ط منذ شرع يفارق ت إلى ان بلغ إلى موضعه كما هو في الرسم وحسبنا س رمزاً لمعدل السرعة أمكننا ان ندخل الوقت بعداً رابعا في حساب الحركة النسبية كما ترى بيانه باختصار

م ت - مَ ط = ط ت المسافة التي رحلتها السفينة ولكن ط ت = س قَ اي السرعة

مضروبة بالوقت = المسافة وقد عبرنا عن م ت بالحرف م وعن مَ ط بالحرف مَ

إذاً م — مَ = س ق او م — س قَ = مَ

وعندنا المامدان الآخران يساويان المعامدين الآخرين هكذا : ع = عَ

ى = ىَ إذاً

م + ع + ى — س ق = مَ + عَ + ىَ — س ق

فاذا فرضنا ق = صفراً أي بدء المرحلة

وقَ = ٥ ثوان مدة الرحلة

وس = ٢ معدل السرعة بالثانية ، كان لنا

م + ع + ى — ٢ × ٥ = مَ + عَ + ىَ — ٢ × ٠ صفر

على هذا النحو يدخل الوقت بعدا رابعا في حساب الابعاد المتعامدة . وفي قواعد النسبية اعتبارات أخرى عظيمة الشأن تنقح بها هذه المعادلة لا متسع هنا لتفصيلها . فاكتفينا بالاختصار الآن فقط لتفهيم القارئ ماذا يعني بالوقت كبعد رابع يتعين به مع الأبعاد الثلاثة الأخرى موقع الحادث

فالأبعاد (لا الحدود) يراد بها ضبط موقع الحادث لا تحديد قياس الجسم او الجرم

شبرا : مصر نقولا حداد

صاحب مجلة السيدات والرجال

الغريزة الجنسية

L'instinet du gens

أطلعني أحد الأصدقاء على كتيب في الغريزة الجنسية لمؤلفه ممدوح أفندي حقي أحد معلمي مدارس حلب الابتدائية ومن عصبة الأدب كما يقول وعقب مطالعته تبين لي ما يأتي :

ليس المؤلف ممن يجب ان يزج في زمرة المؤلفين ، ولا هو خليق بهذا اللقب على فقر بلادنا من هؤلاء ، وهو وان يكن قد اخرج على زعمه كتابا فريدا في بابه لم يسبق لمؤلف عربي ان عالج مادته ، إلا أنه قد تطفل والحق يقال على هذا الفن الجليل ، لأنك أيها القارئ الكريم لا تجد الكفاءات اللازمة للتأليف متوفرة فيه ، فعبارات الكتاب ركيكة ومفككة ، ومع انها منقولة عن بعض مصادر الكتاب فانك اذا رجعت للأصل رأيت ان النقل مشوه إلى حد بعيد ، مما يدل على ضعف الكاتب وقصر باعه فيما يكتب ، عدا انه ضعيف المحاكمة والاستنتاج ينقل دون تمحيص ونقد

من ذلك ما جاء في الصفحة ٢٤ من كتابه قوله عن الإنسان (ثم مازال يتطور ويتقدم حتى ابتعد عن اصله كل الابتعاد واصبح البون بينهما شاسعاً جداً ، غير انه لم يفقد كل ما كان له في العصور القديمة من اعضاء ومواهب ليس لها الآن من نفع ، بل لا يزال

يحوي الزائدة الدودية في جسمه ويغضب ويفرح ويبتهج إذا مست عواطفه إذا رأى المرأة)

فهل هذا الكلام صحيح من أن الغضب والفرح والابتهاج مواهب لم يبق لها الآن من نفع كما يقول ؟ أجل ليس بصحيح وقد نقل المؤلف عبارته هذه دون ان يفقه مقدارها من الصحة فأثبتها في كتابه دون تمحيص وترو ، وراح يجري وراء من نقل عنه بكثير من الإيمان والاطمئنان ، ولكن اشك في ان عبارة المنقول عنه هي كما نقلها الناقل فكل الذين نقل عنهم أو جلهم ممن يتحرزون على الأكثر ، ولذا نرى ان العلماء لا يجزمون باعطاء الاحكام بل يميلون الى صبغ كلامهم بما يفيد الأغلبية الا من القضايا الثابتة تجربة . —على انه اذا كان رأي المنقول عنه كرأي الناقل فاني أراهما في ضلال بين . —

يقول العلامة دارون Darwin في كتابه أصل الأنواع the Origin of Species في بحثه عن تغاير العادات ،(ان الانتخاب الطبيعي في مستطاعه ان يجعل تركيب كل كائن عضوي موافقا لما تتطلبه عاداته المتغايرة ، أو أن يخص تركيبه بحالات توافق على الأغلب عادة واحدة من عاداته المختلفة)

فهل يرى السيد ممدوح بعد هذا القول ، ان الإنسان لم يعد في حاجة للغضب والفرح والابتهاج ؟ فاذا كان يصر على قوله هذا ، فاننا نلزمه بالموافقة على انه كان من مقتضيات نظرية التطور ان تزول العضلات القابضة والمنبسطة من الوجه وسائر البدن تدريجيا أو ان تبطل وظيفتها مع ان الأمر خلاف ذلك

والذي يترتب على نظرية السيد ممدوح هذه ايضا هو ان الإنسان اصبح يعاف الفرح والابتهاج والغضب ولم يعد يألفها أو يميل الى ممارستها ، حتى ولم يعد يخضع للمؤثرات والانفعالات ، وبالتالي يريد ان يرتد بالانسان إلى طوره النباتي فيصبح جسده ووجهه جامدين إلى حد بعيد ويزول منه اشراقه وصورته الانسانية ليتبدل منها صورة خشنة جافة . أما أنا وكل من كان مخالفا لنظرية السيد ممدوح فنستعيذ بالله من هذه النظرية

ولا يكتفي السيد ممدوح بهذا الخلط فقط بل يذهب في السذاجة الى حد بعيد فيعتدي على العلم من حيث لا يدري ويقرر — كالعلماء طبعا وكالمؤلفين — في الصفحة ٢١ من كتابه ما نصه (نرى من كل ما تقدم أن الانسان لا يفرق عن سائر الحيوانات والميكروبات والنبات بشيء مطلقا) . . . ولا ادري هل هناك افحش من هذا القول المطلق أم لا ؟

في حين ان الكاتب سلامه موسى الذي نقل عنه مؤلفنا جميع ما في الكتاب أو أغلبيته لا يصدر

عنه مثل هذا القول بل يقول في مواضع كثيرة على الأرجح ، وأغلب الظن حتى في نفس العبارة المنوه عنها المنقولة من كتابه نظرية التطور وأصل الانسان صحيفة ١٤١ لا ترى لكلمة (مطلقا) وجوداً ما ، حتى ان علماء العرب لاحظوا هذه القضية فلم يختموا كلامهم الا بكلمة (والله اعلم) بكثير من التواضع وهم الذين نبههم القرآن إلى ذلك بقوله (وفوق كل ذي علم عليم)

ثم لقلة بضاعته في موضوع الغريزة الجنسية اضطران يدس في الكتاب ما ليس من مادته كبحثه عن التطور والعقل الباطن والتقليد دون أن يبين وجه العلاقة بين هذه الأبحاث وبين بحثه الاصلي أو أن يشير الى ما يربطها بعضها ببعض

والكتاب من مبدئه الى منتهاه صورة مشوهة وممسوخة عن صور اصلية لا يمكن ان تعطي للقارئ صورة مفهومة ولا يكاد يتقرر في ذهنك عن موضوعه ولو ابسط الصور . حتى انه قد قصر في اكبر واجبات المؤلفين من حيث انه لم يعرف الغريزة ولا شرح نظرية « فرود » في الغريزة الجنسية في حين ان كتابه يجب ان يبحث عن ذلك بالنظر لما وضع له من عنوان

ولقد فتشت في الكتاب علّي أجد فيه حسنة من حسنات التأليف أحمدها للمؤلف امام ابناء العربية فلم اتمكن من ان أقع على شيء من ذلك ، فأسفت جد الأسف على جهود هذا الأديب وكده ، ولكن من الانصاف ان نحمد المؤلف على شيء واحد وهو جرأته وحرية فكره لاختياره الكتابة في موضوع كهذا مضاد للقضايا الدينية كما يزعمون ومما لم يألفه الناس ويركنون اليه ، وهي خطوة جبارة في هذا العصر وهذه الظروف تحمل المستنيرين من القوم على احترام هذا الشاب والنظر الى مستقبله بعين الرضا والاطمئنان

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

لقد اقتحم السيد ممدوح هذه الطريق الوعرة وحمل أمام رفقائه الشباب مشعل حرية الفكر منيرا لهم السبيل بعد ان طاح الخوف بنفوس الكثيرين ، ناهيك عن انه يكفي للدلالة على تأثيره في مجرى الأفكار ان يهيب بذوي الأقلام لأن ينشطوا انقده وان يعكفوا على دراسة هذا الموضوع وبيان قيمته لدى علماء أوروبا وامريكا وماناهض هذه النظرية من الآراء

ولا اريد ان امضي في هذه المقدمة أكثر من ذلك تاركا للمتزمتين(؟)(الذين لا يرحمون) نقد هذا الكتاب من جميع جهاته وان يحاسبوا مؤلفه على الشاردة والواردة وفي الزلة الصغيرة والكبيرة والتي تغتفر والتي لا تغتفر مؤيداً اياه في جرأته وحرية فكره مشجعا له في المضي في

سبيله آخذاً عليه مسايرته شهوته في التأليف التي كانت على ما أظن — ولو ان بعض الظن اثم — من اكبر العوامل التي دفعته الى تأليف هذا الكتيب ولو انه اصلحه الله كان يدافع هذه الشهوة ويعاطلها على قدر المستطاع الى ان يجيد درس موضوعه على النحو الذي يقرره «فرود» في كيفية الاستفادة من فيض الشهوة الجنسية لاستفاد كثيرا وافاد وذلك بأن ينشر بحثه هذا في احدى الجرائد أو المجلات وهو يعلم ان ما يكتب في هذين الحقلين ليس له من الخطر ما للمؤلفات

وعلى كل حال كان بامكانه ان يستفيد هذه الملاحظة من نفس موضوعه الذي الف كتابه من أجله لو انه حقيقة فهم نظرية « فرود » أو طالع بعضا من مؤلفاته المذكورة في مصادر كتابه ولكنه لم يفعل على ما أظن ، وقد سبق السيف العذل ولكل أمر أجل

الى هنا اكتفي بملاحظاتي على الكتاب وعلى مؤلفه بصورة وجيزة وابدأ بشرح خلاصة نظرية الغريزة الجنسية كما افهمها عاني اقوم بهذه العجالة الصغيرة بما عجز عنه السيد ممدوح في كتابه فأقول

يقصد بالغريزة الجنسية ، شهوة الوطء على اصرح تعبير ، وبعبارة أخرى ترجيح الحاجات الجسمانية على الحاجات الروحية

وتتلخص نظرية الغريزة الجنسية كما عرفها اول من قال بها وهو الدكتور Freud احد علماء فينا بما يأتي:

« ان خلق الانسان وسلوكه مرتبطان بحياته الجنسية، ولذا فإن اكثر ما ندعي اننا نعمله في هدى العقل وارشاده لم يكن ليتم لولا زخم العاطفة ودفع الغريزة الجنسية »

ولقد توجهت العناية الكبرى من يوم ان درست الغرائز واتضح مبلغ علاقتها في توجيه نشاط الانسان وصبغ حضارته بشتى الألوان الى ان صار العلماء يتوسعون في كيل المديح لها الى حد بعيد ، وقد انشأ لها الدكتور (فرود) وانصاره من علماء النفس الحديث الفصول الطوال في محاضراتهم ومؤلفاتهم مدافعين عنها مهاجمين نظريات الأقدمين فيها الذين ينحون باللائمة عليها ويعدونها من طبائع الحيوان ويسندون اليها خطأ كل شرور البشرية

ولشد ما كانت نظرة الأقدمين الى الغريزة الجنسية وخصوصا رجال الدين بالغة الحد النهائي من الاحتقار والازدراء حتى أن ورود اسمها امام صفحات الاذهان مرة واحدة كان كافيا لأن يبعث بالفكر على تصور الصفات الحيوانية ولأن يثير عاصفة من السخط والاشمئزاز دون الانتباه الى ان في هذه الغرائز تكمن العوامل النفسية العالية

على انه كان بامكاننا ان نقرر ان هنالك بعضا من الحكماء ممن تنبه الى هذه الغريزة فوصفها

بما تستحقه وان نشير الى ان اليونان وبعدهم العرب قد سبقوا (فرود) في نظريته هذه اولا اننا نكون قد غمطنا حق (فرود) فيما أتى به لأن نظرة هؤلاء كانت اكثر ماتكون وصفية لا تعليلية Descriptive non comparative واذا كان بعضها تعليلي ففيه خلط كثير كقولهم انه لا يقع العشق إلا لمجانس وانه يضعف ويقوى على قدر التشاكل مستندين في ذلك الى حديث عن النبي (صلعم) يخطئون في تفسيره

ويتضح الفرق ايضا من ان المتأخرين قد حاولوا الاستفادة من هذه الغريزة في حين ان أولئك لم يفكروا بذلك

وهانحن ندرج بعض النماذج عن الغريزة الجنسية لدى العرب واليونان وبعض الاروبيين على سبيل الاطلاع ليرى القارئ هذه الصفحة ويقارنها مع ما يجد معنا في هذا البحث

جاء في كتاب نهاية الارب لشهاب الدين النويري عن البعض (ليس العشق من ادواء الحصفاء الحكماء ، إنما هو من امراض الخلعاء الذين جعلوا دأبهم وهجنهم متابعة النفس وارخاء عنان الشهوة ، وامراح النظر في المستحسنات من الصور ، فهنالك تتقيد النفس ببعض الصور فتأنس ثم تألف ثم تتوق ثم تلهج

وعن ابن عقيل قال : العشق مرض يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة المتلمحة للصور لدواع من النفس ، وما عشق قط إلا فارغ فهو من علل البطالين وامراض الفارغين من النظر في دلائل العبر ، وطلب الحقائق المستدل بها على عظم الخالق ، ولهذا قلما تراه إلا في الرُعن البطرين وارباب الخلاعة النوكى ، وما عشق حكيم قط

وعن آخر : ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من رياض الثكل لكنه لا يكون إلا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل

وقال آخر : شرط المحبة أن تكون ميلا بلا نيل

وجاء في كتاب (تزيين الأسواق بتفصيل اشواق العشاق) لداود الانطاكي عن بعض البلغاء :

(العشق فضيلة تنتج الحيلة ، وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان الأعجم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز يذل له عز الملوك وتفزع له صولة الشجاع ، وهو داعية للأدب واول باب تفتق به الاذهان والفطن ويستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم وتسكن به فواتر الأخلاق والشيم ، يمتع جليسه ويؤنس اليفه ، وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب

وجاء في كتاب الأخلاق الكبير لارسطو: ان اللذة هي اكثر الاحساسات ملائمة للنوع الانساني وان الانسان يحب اللذة لأنه يحب الحياة وان المرء ينجح بمقدار ما تشتد لذته في فعل الاشياء

وقالت مسز تشيلد: الحب هو دواء جميع الأدواء وعلاج هموم الانسانية واحزانها وجرائمها وهو العنصر الحيوي الإلهي الذي يحدث الحياة ويردها وهو اذا شئنا سبيل القوة وفعل المعجزات

وقالت مسز جوزيري: الحب يطهر القلب من الاثرة ويمنح الخلق قوة ورفعة ويوجه الحياة في جميع الأعمال الى المقاصد الشريفة ويزيد الرجل والمرأة كليهما قوة وشرفا وشجاعة وخير هبة توهب لإنسان هي تلك المقدرة على أن يحب حبا صادقا امينا والحب نار مقدسة يجب أن لا تحرق أمام الأصنام

ومن يمعن النظر فيما تقدم من الاقوال يرى ان الأوائل قد عنوا بدرس خصائص الغريزة الجنسية فأعطوها حقها من الثناء ويمكننا أن نقول ان افضل قطعة كتبت في ذلك هو ما نقله داود الانطاكي الآنف الذكر وهي قطعة بديعة لو نقلت الى فرود Freud لأعجب بها ايما اعجاب

على ان هذه الغريزة لم تسلم من احتقار البعض فشنع عليها وعلى المصابين بكثرة فيضانها فزعموا ان اعراضها مرض يعتري نفوس الرعن البطرين ولا يمكن أن يصيب داؤها الحصفاء الحكماء وهذا ما يدل على ان البعض يرى أن ما من شيء يضاد الدين والحكمة كمسائل الجنس كما يتضح ذلك مما نقله النويري في كتابه نهاية الارب وكما جاء عن ابن عقيل ، غير ان (فرود) يقول ان للدين صلة متينة بالغريزة الجنسية ويوافقه على ذلك الاستاذ سويزر W. S. Sulsher بقوله في الصفحة (١٧) من كتابه الدين وعلم النفس الحديث Religion and the new Psychology انه من الممكن جدا ان الغريزة الجنسية هي الأساس الذي أقيم عليه بناء الدين ، يستدلان على ذلك بأمثلة كثيرة ، وتقول ان من هذا القبيل ما يوجد في كتب الصوفية من اقوال واشعار لا تدري أهي تغزل بشري أم تغزل إلهي بحيث ترى انهم في جميع اقوالهم يمزجون الدين بالحب مثل ابن الفارض وابن العربي وعبد الغني النابلسي ورابعة العدوية فانظر ماذا يقول ابن الفارض :

انتم فروضي ونفلي	انتم حديثي وشغلي
وقبلتي في صلاتي	إذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني	والقلب طور التجلي
آنست في الحي ناراً	ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي	أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت	نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا	ردوا ليالي وصلي

أنا الكئيب المعنى رقوا لحالي وذلي

وكقول رابعة العدوية المشهورة بالزهد نقلا عما جاء في كتاب (عوارف المعارف) لشهاب الدين السهروردي

إني جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكقول محيي الدين بن العربي: ان لا دين خير من الحب وهو جوهر كل الأديان وان الإسلام دين المحبة لأن محمداً (حبيب الله) وكما يقول شعراً:

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
إذا لم يكن ديني الى دينه دان
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

وكما يقول عبد الغني النابلسي على ما أظن:

هل من يبشرني بيوم لقائي
أعطيه من فرط السرور ردائي
لو لم أكن عبداً لكنت وهبته
روحي وتلك هدية الفقراء
موتي على دين المحبة يا فتى
عيش جديد طاب فيه بقائي

وبالحقيقة ان في طبيعة التعبيرات الدينية ما يسهل على هؤلاء هذا المزج ويترك للغير مجال التقولات فلفظ العبادة يشترك للتعبير عن المسائل الدينية والجنسية في وقت واحد ، فإذا قلت : انني اعبدك يا إلهي ولا اشرك بك احداً ، أمكنك ان تقول العبارة ذاتها لمحبوبك دون حرج وكما في هذا القول من الجناس:

وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك

وهذا ما يفسر لنا غرام كثير من رجال الدين المستتر وراء هذا الجناس اللفظي او المعنوي وقد يعزى بلا كره الى ان الصوفية هم الذين ادخلوا هذا الضرب من المزج في حين انه معروف من يوم ان وجد الجناس في اللغة العربية

ومع ذلك فقد كان في طليعة من يشنع في نظرية الغريزة الجنسية رجال الدين الذين لا يرون في مسائل الجنس الا تضادا لا نهاية له مع طبيعة الدين في الوقت الذي لو تأملنا مليا في اهداف الدين لرأينا انها على وفاق تام ومسائل الجنس بل بينهما إلفة لا تنفك فغاية الدين على حد احد التعاريف عدم معاكسته سنن الكون السرمدية بل المحافظة على استمرار الحياة وتعمير الكون وغاية الغريزة الجنسية ابقاء النوع

نعود فنقول ان نفرا من العلماء المشتغلين

في علم النفس الحديث La psychaulyse او التحليل النفسي أمثال الدكتور إدلر وريفرز Rivers ومكدوكال وسويزر Swisher قد ادركوا ان جميع الغرائز في مستوى واحد من حيث المنفعة العامة اذا صرفت في سبيلها الطبيعي ، وقد استبان من مقرراتهم انهم يحاولون التمكن من وضع حدود وفواصل بين عمل العقل وعمل الغرائز

الا ان انفلات العلماء من قيود الماضي يوم كانوا ينظرون لقضايا الجنس بعين التدني وظفرهم بحقيقة جديدة عكس ما كان ينظر اليها الاقدمون قد جر البعض منهم إلى مزالق من التطرف لا يسلم معها النظر العلمي ان يتردى في خطيئات تماثل خطيئات الاقدمين من حيث انهم عزوا جميع مظاهر المدنيات الزاهرة إلى دافع الغريزة الجنسية دون العطف على باقي الغرائز فكان شأنهم شأن اسلافهم قد غالوا في نسبة رقي معارف البشرية وارتقاء حضاراتها إلى هدى العقل وحده دون تدخل الغريزة وسائر العوامل ، والحقيقة لا تعدو القول باشتراك العقل والغرائز وعوامل شتى عملت كلها في تلوين عمران هذا الكون

فغريزة حب السيادة والمنافسة وحب المال وحب الاستطلاع ودافع التفاخر وحب المثل الاعلى وغير ذلك من المواهب ، كلها غرائزلها ما للغريزة الجنسية من فضائل وشرور تدفع الإنسان الى التسامي في عمله ونزعاته فتضيف إلى الحضارة والعمران لونا جديداً أو تدفعه الى دركات الانحطاط ، وكما ان غريزة حب الاستطلاع في كولمب مثلا قد دفعت به الى اكتشاف امريكا ، فإن حب السيادة قد دفع بالكثيرين من المهملين إلى تسنم العروش أمثال نابوليون وموسوليني ومحمد علي الكبير وغيرهم وان حب المال قد شحذ مدارك الكثيرين من المخترعين ففازوا بالجوائز العظمى على اثر تفوقهم على زملائهم كما ان حب الفخر قد دفع بالطيار لندبرغ الى قطع الاتلانتيك من امريكا إلى اوروبا في مرحلة واحدة ، ولو كان المجال يتسع للتدليل على ان ما للغرائز التي عددناها وغيرها ما للغريزة الجنسية من التأثير في حياتنا المدنية وتلونها لفعلنا

على انه لا يفوتنا ان نقول كلمة عن رأي الدكتور (إدلر) أحد علماء النمسا لما في رأيه من قيمة ، انه يقرر ان العوامل الجنسية ليست وحدها كافية ان تدفع الإنسان إلى حياة محتومة عليه بل يرى ان الخلق والسلوك نتيجة لعوامل اكثر تعقيداً من العوامل الجنسية وهو يردها إلى سني الطفولة وما يؤثر فيها ، وان كل شقاء الرجولة او نجاحها منطو في المعاملة التي يعامل بها الطفل او ما ينطبع في نفسه منها ، ويقول ان عالم الطفولة عالم عظيم مجهول ففي نفس الطفل تعترك اشد الاحساسات اضطراما واكثرها خطراً بدون ان يجد من يفهمه ، لا كما قال

السيد ممدوح حقي في الصفحة ٦٦ من كتابه من ان الطفل لا فرق عنده بين لمس رجله ولمس حديد السرير

هذا وان الدكتور ادلر ورجال المسلكية Behaviorism أمثال الدكتور جون . ب . وطسن وثورندايك وديوي قد خالفوا ما ذهب اليه « فرود Freud » وانصاره ايضا في نظرية الغريزة الجنسية فقالوا ان الإنسان عبد تربيته ووسطه على الاكثر وانه قطعة غير مصنوعة من البروتبلازم قابلة للتكييف حسب الأيدي التي يقدر لتلك القطعة ان تقع في عنايتها ، على انه مهما كان الأمر فإننا نرجح ان لكل هذه المؤثرات يدا في الخلق والسلوك ، وان كافة الغرائز لتفعل فعلها الاكيد كباقي المؤثرات تختلف قوة وضعفا حسبما يتوجه لها من العناية والتشجيع فتقرر مصير الانسان

نخلص من كل ما تقدم لنقول انه لما كانت الغريزة الجنسية هي أشد الغرائز خطرا إذا اسيء استعمالها بالنظر لتعلقها بالنسل والانتاج وبالصحة العامة ، وكانت اوروبا من اقصاها إلى اقصاها تتردى في اعماق الرذيلة من جراء الاختلاط الجنسي وسهولة تعادي الجنسين بعضهما على بعض وكان تفشي الأمراض العقيمة الناتج عن العلاقات الجنسية غير المشروعة وما يتبعها من تداعي صروح الأخلاق والفضيلة قد يجر اوروبا ومدنيتها إلى التدهور كما تدهورت روما واليونان من قبل فقد اهابت بنفر من العلماء وعلى رأسهم الدكتور Freud العالم النفسي ان يجتهدوا في درس هذه الغريزة علهم يجدون فيها قبسا من النور أو يجدون على النار هدى وبعد اعوام وجدوا كما وجد — موسى — على النار هدى ، فقال مكدوكال ان نار الغريزة إذا سعي لاطفائها او لاضعافها فإنه يندثر النسل ووجد هو وفرود وآخرون ان تحويل نار هذه الغريزة اثناء اشتعالها ممكن ومنتج لفوائد جمة فقالوا ان الخجل الذي يعتري الأطفال في سن السادسة قد يكون مظهرا من مظاهر تنبه الغريزة ولذا اوصوا بتمديد عهد اشتعالها والاستفادة من هذا التأجج بتوجيه نظر الصغير نحو الأمثال العليا ونحو الألعاب الرياضية والموسيقى وصرف ميل الطفل إلى اكبار الامومة واحترام الانثى حتى انه كلما تقدم في السن اي قبل ان يندفع لتلبية نداء الغريزة متى صار صالحا للقاح عرف ان الانثى مخلوق محترم يستحق الإجلال لعظم قيمة وظيفته في الحياة وان الزواج معناه الصداقة والتعاون

ويتوسع علماء الغريزة في القول بتحويل مجرى الغريزة والاستفادة من فيضانها ابان اشتعالها فيقولون انه يجب معرفة ان مصاحبة الولد للبنت تحت المراقبة تفيد كثيرا في تحويل الغريزة إلى وجهها العاطفي بمعنى ان الشخص رغبة منه في التلذذ بجمال البنت يزيد أمد المطاردة او الاستدراج وفي هذه الفترة يحاول كل منهما التخلق بالاخلاق المستحبة من الطرف الآخر ، ولاختلاف وجهة نظر كل من الجنسين يكون للالفة فوائد يقل بجانبها الميل إلى الشهوة الحيوانية الجامحة التي تكون عارضة بفيضاتها في اوقات معدودة — ونحن إذا رجعنا إلى ما سبق معنا من آراء في الحب واللذة أدركنا صحة هذا القول وامكننا

تلخيص ذلك بقول احد الحكماء : شرط المحبة ميل بلا نيل

[النتيجة]

نعود فنقول ان الاوروبيين بالنظر لاختلاطهم الجنسي وتوسيعهم دائرة هذا الاختلاط وتهاونهم في الحشمة والآداب وتفريطهم في حرية اجتماعاتهم فإن مثل هذه التعليمات قد تفيدهم جدا من انها تلطف من حمأة الدعارة ولا يخفى ان ما يأتينا به فرود Freud وانصاره ليس إلا من قبيل التلطيف الذي لا يحول بوجه من الوجوه دون تمادي الغريزة عند اشتداد ثوراتها

أما اهل الحجاب فلا يجنون من ذلك فائدة ، افقد كفاهم الحجاب والاحتشام مثل هذا التلطيف من العادات الضاره ، وأما ما يقع أمامنا من الحوادث تحت الحجاب فينتجه الخروج على شريعة الحجاب وهو في كل احواله لا يمكن أن يعادل عشر مايقع مع السافرات المختلطات مع الذكور

والذي رجح عندي وعند الاكثرية ممن طالعوا كتاب السيد ممدوح انه يرمي إلى رفع الحجاب ويجيز اختلاط الجنسين كما يظهر ذلك في الصفحتين ٨٦ و ٨٧ تحت عنوان — المحل العمومي —

ونرى انه لاقيمة للأسباب التي يبديها السيد ممدوح من ان انتشار اللواطة وتفشي السحاق والاستمناء ناتج عن تحجب المرأة ، والذي يقرره الأطباء ونراه موافقا هو ان هذه العادات الضارة ليست إلاعوارض مرضية على الأكثر وليس من صلة تربطها بالحجاب فاللواطة منتشرة في كل بلاد العالم بين المتزوجين وغير المتزوجين وتاريخها قديم من يوم ان دبت الغريزة الجنسية في البشر وظهرت اعضاء التناسل ، فقوم النبي لوط قد عرفوا بهذه الرذيلة في العصور الماضية اكثر من غيرهم فسمى العرب اللواطة على اسم النبي لوط كما سمى الغربيون اسم اللواطة على مدينة لوط (سدوم) فأطلقوا عليها كلمة Sodsmie غير ان الفرنسيين يطلقون هذا الاسم على اتيان النساء من الشرج ويخصصون كلمة Pédérastie للواطة العامة

هذا وان الاطباء بعد درس طويل في ضلال الحس التناسلي قد وضعوا علم الانعكاس المرضي الخلقي واطلقوا عليه اسم (اورانيزم) Uranisme وعرفوا هذا الانعكاس : بأن يتمتع المعكوس بلاذه الشهوانية مع مثيله في الجنس كالذكر مع مثيله والأنثى مع الأنثى وقالوا ان هذه الحال شائعة ومنتشرة اليوم بقدر ما كانت عليه قديما وانه يصادف في الاناث اكثر منه في الذكور وان هذا الميل غير الطبيعي يظهر واضحا قبل أن تتنبه الغريزة التناسلية وتتأسس في عهد الشباب اخيرا اما فجأة او بعد القيام ببعض التجارب المنبهة ، ويقولون ان هذه الاحوال منها ما هو ناشئ عن تأثير اسباب مرضية ومنها ما هو ناشئ عن تأثير اسباب خلقية مختلفة ، حتى ان كثيرا من الاطباء قد دافع بأن لا تبعة على هؤلاء من اعمالهم لأنهم مرضى ويصر على انه لا ضرر منهم على الهيئة الاجتماعية لأن أذاهم ينحصر في أنفسهم ويطلب ان لا يعتبر هذا المرض الخلقي جريمة ، وان اردت الاستزادة فارجع الى كتاب (الاعتداء على الأخلاق) للدكتور وصفي بك استاذ الطب الشرعي في كلية الطب بالاستانة بين الصفحة (٧٩ و ٨٥)

ويتضح من ذلك ان ما عزاه السيد ممدوح لمرأتنا من وقوعها في رذيلة السحاق وان ذلك ناشئ عن تحجبها ، وجاراه عليه صديقه الشاعر السيد عمر أبي ريشه حتى اضطر هذا للقول بأنه ما دام الأمر كذلك فإنه لم يعد يشارك مرأتنا الحياة وفضل العيش مع المومسات القحاب كما جاء بقصيدته المنشورة في آخر الكتاب ، كل ذلك ليس الاخيال واهم ونقص كبير في معرفة الحقيقة حتى اصبح ينطبق على الذاهبين هذا المذهب قول المرحوم احمد شوقي بك :

غلبوا على اعصابهم فتوهموا
أوهام مغلوب على اعصابه

ذلك لأنه لاموجب من أن تكون بعض المرضى والممسوسات في خلقهن من النساء سببا في رمي مرأتنا على العموم بهذه الرذيلة ثم جعلها في مصاف المومسات . فنساؤنا اطهر ذيلا واكرم اخلاقا وأنقى صحيفة مما يظن فيهم ، وهذه الطعنة التي توجه للمرأة المحجبة في مثل هذا العصر ومن افراد مثقفين على ما تظن كالسبة التي وجهت اليها قبلا ولا يزال أثرها باق للآن في الطبقات غير المستنيرة كأن يسأل الفرد ، هل انت ابن فلان ؟ فيجيب إذا صدقت الوالدة !

إنه لجواب اقبح من وجه الذي استن هذه السنة وهو على قبحه يمثل لنا عصرا من عصور تدهور الأخلاق وضياع العفاف ويرينا إلى أي حد بلغته الآداب والفضيلة من التدني

هذا وانه كما لا يجزم بأن تكون الدوافع إلى ممارسة اللواطة والسحاقة هي محض دواع مرضية ، فإنه لا يصر بأن تكون بدافع الرذيلة والدعارة فقط ، ذلك لأن احصاءات الاطباء دلت في اكثر الأحيان على ان اكثر الذين يميلون إلى تعاطي هذه الأفعال الشهوانية هم مصابون بالنشاط التناسلي ، وقد أوصى كثير من هؤلاء الأطباء زبائنهم بأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يثير غريزة التناسل ، ومن هنا يمكننا القول — خلافا لما ذهب اليه السيد ممدوح — ان الحجاب ليس علة هذه الأفعال الرذيلة بل هو بالحقيقة حارس العفاف والحمية رأس كل دواء

وأخيرا أريد أن تصل هذه الكلمة إلى اسماع السيد ممدوح فينصف نفسه اولا ثم ينصف مرأتنا مما وجهه اليها والسلام

حلب محمود اللبابيدي
الساعد بمحكمة الاستئناف

بحياة العرفان تحيا أمة

لماذا تهتز اسلاك نفسي فتضطرب روحي ويخفق قلبي

وما هذه الأشباح التي تتراءى في سيناء مخيلتي فأرى بينها شبحا هائلا وشخصا مخيفا رهيبا ، وما هو ذلك الشبح ؟

أجل هو شبح المستقبل الذي يحدث عنه يومنا الحالي

لقد احتجبت شمس العرفان عن أفق سوريا وتغيبت أشعتها اللامعة وراء مرآة السياسة اللبنانية فأصبح الأدب سابحا في بحر الظلمات هائما في حنادس الهم والكآبة . لقد كان الأدب طائرا جميلا أو

ملكا سماويا هبط على أفق العرفان ونشر أجنحته الذهبية على صفحاتها الغراء وغرد بلسان الحرية وناغى الأزهار بلغة الحب والسياسة والعلم والاجتماع ولكن الأدب اليوم فقد مسرحا من مسارحه الجميلة ومرتعا من مراتعه الأنيسة

أجل لهذا تهتز اسلاك نفسي

أي صحيفة من الصحف تمثل أدب أمم شتى غير العرفان ، ها نحن نقرأ العرفان فنقرأ الأدب السوري والعراقي بأجلى مظاهره وربما قرأنا الأدب المصري وغيره فالأدب طاووس يزهو على جبينها الوضاء

قف معي وافتح أي صحيفة شئت فهل ترى كالعرفان ؟ في أدبها في ورقها في طبعها في حروفها في تبويبها في تنميقها ، افتح أي صحيفة شئت ثم أجبني :

لا شك ان جوابك سلبي

قف معي مرة أخرى ايها القارئ الفهيم فهل ترى صحيفة غير العرفان أدبية دينية ضربت بسهم وافر فيهما وحلقت في فضائهما الواسع عدا ما تختاره بين آونة وأخرى من المقالات العلمية النفيسة المعربة وغيرها ؟ الجواب أيضا سلبي

وبما انني روحاني وشيعي اكرر عليك السؤال ثالثا : هل في سوريا أو في الأقطار العربية مجلة تمثل الشيعة أو شيعية على الأقل ؟

جوابك ايضا سلبي

فبحياة العرفان تحيا امة وبممات العرفان تموت امة وتلك هي الأمة الشيعية إذن يجب عليّ ان أقدس العرفان كما انه يجب على كل فرد . وان امة متسعة الجوانب مترامية الاطراف لا تقدس كالعرفان لتلك هي امة واهية القوى منحطة العقلية

فإلى الجهاد يا صاحب العرفان إلى الأمام أخذ الله بيدك

والآن والحمد لله قد بزغت علينا بعد احتجابها بغيوم سياسة لبنان المتراكمة واول ما قرأت فيها تلك الكلمة الجميلة كلمة صاحب العرفان وكان بجنبي شاب نجفي ضرب بسهم وافر في الأدب فطفق يسألني عن مواضيع العرفان الجديدة واهميتها في المجتمع والعلم يريد بذلك ان يعرف مختاراتها بعد احتجاب سبعة اشهر : هو نجفي كما قلنا والنجفيون مطبوعون على النقد والنقد على مرارته مفيد احيانا إلا إذا كان رسول العاطفة

فقلت له يا اخي هل تقدر (معجم البلدان) لياقوت الحموي ؟

قال نعم اقدره لأنه كتاب تاريخي جغرافي

فقلت وهكذا معجم (قرى جبل عامل)

قال ما تقوله جيد الا انه لا يحسن اعادة نشرها لفوائد يسيرة فاتت الكاتب في المرة الأولى

ثم قلت وهل تقدر الكتب القصصية التي تحتوي على الأساطير الدينية وغيرها

قال نعم لأنها رمز لتاريخ عقلية اهل زمانها

فقلت وهكذا (اسطورة آخر اربعاء من رجب)

فقلت له هل تقدر (الملل والنحل لابن حزم وللشهرستاني) ؟

قال نعم لأنه يبحث عن الأديان والمذاهب وتطورها

فقلت وهكذا (القلم حاجيه)

فقلت وهل لتاريخ الافكار والحركات السياسية وتحليل الشخصيات البارزة وتاريخ الأدب قيمة ؟

قال وهل هناك عاقل لا يقدرها ؟

فقلت له وهكذا (كارل ماركس والاشتراكية) و(غوته) و (تعريب الكتب الفلسفية) وما خفي من كنوز العرب) و(صفحة من تاريخ الشعوبية) ثم قلت وهل تقدر العلم ؟

قال إذن لست بإنسان

قلت وهكذا (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) و (اسرار الوراثة)

وهكذا اتيت له على هذه المواضيع المهمة بعد ان مررت به على جملة من ابواب العرفان حتى انتهيت به إلى (سير العلم) و إلى التناسخ في باب المراسلة والمناظرة فاعترف بفضل العرفان ثم اعاد الكرة قائلا ما هي الفائدة في (السجين) وفي (يا صنعاء) وفي (صفحة من تاريخ الشعوبية) وما ذكره فيها كاتبها مسطر في كل كتاب تاريخي كان يمكنه الاستغناء عن تضييع صفحات العرفان بالحوالة على المصادر . وما هي الفائدة في (ما خفي من كنوز العرب) وفي (الصداقة) وفي (المقول) وفي (الأمر بالمعروف) وفي المرأة قبل الإسلام ، ثم ابتسم قائلا : ان هذا الموضوع أعني المرأة كتب به رجال عظام غير مرة وقال ان هناك موضوعين الاول نشوء الاسلام وتطوره والثاني تدرج الانسان وتقدمه لم يبق كاتب الا وطرقهما وكان كل ما كتبه هذا الكاتب حول الثاني منها · ثم استطرد قائلا وما هي الفائدة في (الإسلام وموقفه ازاء اعدائه) وفي (جنود الله) وفي (بين الجد والهزل) على انها وضعت في غير موضعها فان حقها ان توضع في باب النوادر والحواضر وما هي الفائدة في (حاجة المجتمع إلى الدين) وهي مقتبسة من مقالي العلامة الشيخ يوسف الفقيه المنشورين في م ١٧ تحت عنوان لماذا انا اعتنقت الدين وما زاد الكاتب شيئا إلا انه شوه تلك الجوهرة الثمينة

قلت على رسلك ايها الناقد ان العرفان مجلة نزيهة ثمينة ولكنها ترى من واجبها خدمة الامة بجميع انواع الخدمة فتشجع هؤلاء المبتدئين على ان هذه المقالات لم تخل من الفائدة فما هذا التحامل

قال نعم يا أخي كل شيء فيه فائدة ولكنها تختلف زيادة ونقيصة والتشجيع من شأن الصحف اليومية التي مآلها للتمزيق لا للعرفان وأمثالها التي تدخر في المكاتب الثمينة

فقلت له قد يكون هذا العدد مرتبا قبل الاحتجاب فانتظر العدد الآتي

ويعلم الله ورسوله ان حبي للعرفان واخلاصي دفعاني لابراز هذه الحقيقة على حين سرعة وعجلة عسى ان تحل محل القبول من الاستاذ ومانشاهده ونراه ههنا لا يراه ويشاهده وارجو من حضرته أن ينشرها لتكون عظة للذين يريدون أن يراسلوا سيدة صحف سورية وليعلموا انه لا يليق بشأنها إلا المواضيع المبتكرة لا السفاسف المبتذلة

ابو طالب

انتصار لصديق

سيدي الأستاذ

اهنئكم أولا لصدور العرفان ، مجلتنا الجريئة في ميدان الدفاع عن حقوق الوطن المهضومة واتمنى من صميم قلبي الانتشار الواسع لمبادئها القومية القوية

وبعد فقد طالعت يا سيدي الأستاذ في العدد الأخير من مجلتكم الزاهرة كلمة بحق الأخ حسن افندي فياض شرارة الذي عرفتمونا على اخلاقه النبيلة في خطابكم الشيق يوم الاحتفال باربعين المغفور له والده الحاج فياض شرارة

وان انس فلن انس النصائح الغالية التي زودتمونا بها نحن شباب بنت جبيل والتي كان من ابرزها الاقتداء بسير الأخ المذكور من حيث الاعتدال والقيام بالواجب

بيد ان ما ذكرتموه في عرفانكم الأغر يدل على تغير في رأيكم — وهو تغير سريع وحقيقة مؤلمة ان جاز الأخذ بها — لذلك اتصلت بالمراسلة مع بعض الأصدقاء ومع حسن افندي نفسه لأتحقق بنفسي من التغير الفجائي الذي حصل لأخي المذكور

وبناء على الكتب التي وصلتني منهم وعلى ما اعرفه شخصيا من نجابة حسن افندي وصراحته النادرة وجرأته الفائقة في رد الباطل والدفاع عن الحق وفكره الثاقب في تسيير الأمور لا يسعني الا ان استهجن جداً الخبر الذي اتصل بكم وهو اهماله واجباته كرئيس عائلة كبيرة وملازمته المقهى وأؤكد لكم عن ثقة وخبرة بأنه ما زال على عهدكم به فخر شبيبة بنت جبيل والشخص الأول فيها من حيث الشعور بالواجب والسعي لا كماله . ولا عجب فهو تلميذكم الآخذ بحكم العرفان وناشر اوانه والحاث على اقتنائه

« مطلع »

« العرفان » جاءتنا كلمة بهذا الصدد من امضاء (حسان) وكلمة ثانية بتوقيع (مطلع) وهو غير صاحب هذه الكلمة وعتاب من بعض الاخوان وكلمتنا كانت بمرض الدعابة وعلى كل حال فنحن نحفظ لحسن افندي صداقته وعنايته في العرفان بصميم الفؤاد ونتمنى أن يكون دائما عند حسن ظننا به

الصحّة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

انتقال جراثيم الأمراض

تنتقل جراثيم الأمراض من العليل إلى السليم بعدة وسائط أهمها : الهواء ، الماء ، الغذاء ، الأواني ، الحشرات ، المخالطة ، الارث

(الهواء) يحمل الهواء كثيرا من الغبار والمواد القذرة وذرات اللعاب · يحمل الهواء هذه الأشياء مملوءة بجراثيم الأمراض المختلفة كالسل والنزلات الصدرية والجدري وما شابهها من الأمراض الوبيلة · ان هواء المدن المحتشدة بالسكان يحمل كمية كبيرة من هذه الجراثيم التي تفسده · فهناك السكان العديدون يقذفون بمخاط أنوفهم والأقذار التي بالشوارع تقذفه بما تحمله من المواد النتنة إلى آخر ما هنالك من ضروب العوامل التي تفسده

(الماء) أما المياه الملوثة فحدث عن اضرارها ولا حرج ويكفينا ان نذكر من اضرارها انها تنقل جراثيم مرضي التيفوئيد والكوليرا . والمياه الملوثة هي التي تأتي من محل لآخر باقنية مكشوفة وتشرب بدون تصفية كمياه بلدة صيدا مثلا ومياه الآبار المبنية بقرب المراحيض إذ تترشح مياه هذه المراحيض الحاملة لكمية كبيرة من الأقذار الى البئر وتختلط مع مياهه العذبة فتصبح ملوثة · وهناك المياه الراكدة كمياه بعض البرك والأحواض المنتشرة في القرى فهذه ملوثة بشتى انواع الأقذار التي تسبب امراضا وبائية مختلفة

(الغذاء) لبعض الأغذية تأثير سيء على الصحة العامة لأنها تنقل الأمراض الوبائية الوبيلة من هذه الأغذية لحوم الحيوانات المريضة او المسمومة ومنها الجبن المسموم ومنها البان الابقار المسلولة إذا شربت بدون غلي او تعقيم ومنها الخضر الملوثة إذا أكلت بدون تنظيف جيد ومنها الحلويات المكشوفة التي يحوم عليها الذباب · جميع هذه الأغذية التي ذكرناها مملوءة بجراثيم الأمراض التي تفتك بالجسم السليم وتوقعه بين انياب الداء العضال

(الحشرات) كما ان اكثر الحشرات تؤذي النباتات وتهلكها هناك فئة من الحشرات تؤذي الانسان وتذيقه العذاب الوانا · من هذه الحشرات البراغيث التي تنقل جراثيم مرض الطاعون والقمل الذي ينقل جراثيم مرض التيفوس والبعوض الذي ينقل جراثيم مرض الملاريا

ومن الحيوانات ما ينقل الأمراض كالكلاب والهررة التي تنقل بأفواهها جراثيم كثير من الأمراض · والألبسة العتيقة تنقل ايضا كثيرا من جراثيم الأمراض السارية فالحذر من لبسها

وإن كان لا بد من ذلك فينبغي تعقيمها بالمياه الغالية والشمس المحرقة

﴿ المخالطة ﴾ إذا خالط صحيح عليلا يلتقط منه جرثومة مرضه فيصبح الصحيح عرضة للمرض فيكون قد سعى إلى العذاب بنفسه كالساعي إلى حتفه بظلفه · ينبغي ان يعزل المريض بمحل مخصوص ويخدمه رجل مخصوص يستعمل انواع الوسائط للوقاية من المرض · والاناس الذين ينبغي التحفظ الشديد من مخالطتهن واجتنابهن كما نجتنب العنزة الجرباء هن بنات الهوى البغيات اللاتي يخالطن كل يوم انواعا شتى من البشر بينهم المسلول والجرب والمبتلين بداء الافرنجي وغيره من انواع الامراض الوبيلة · فالحذر ثم الحذر من مخالطة هذه الفئة من الناس فاكثرهن مسلولات واكثرهن عليلات مبتليات بعلل خفية خصوصا اللواتي يحترفن هذه المهنة سرا واما اللواتي يحترفنها علنا فهن أخف وطأة من غيرهن لأنهن معرضات للمعاينة الطبية ويستعملن أنواع المطهرات والمعقمات فكثير من الناس مبتلين بالامراض الوبيلة من بنات المحلات العمومية

فالسعيد السعيد في هذه الأيام من يقيض له الله اجتناب مخالطة الناس في هذا المجتمع المملوء بشتى الأمراض البدنية والاجتماعية والمفاسد والشرور والمتاعب والويلات

﴿ الإرث ﴾ تنتقل كثير من الامراض من عادية وسارية بالارث من الآباء إلى الابناء فمن الأمراض العادية التي تنتقل بالارث مرض الروماتيزم وامراض المعدة وأهم الأمراض السارية التي تنتقل بالارث السل والزهري · وقد حقق العلماء ان جراثيم الأمراض تدخل في انسجة الجنين وتجعل فيه استعدادا للمرض ولا يكون الجنين مريضا الا في بعض احوال خاصة في الأمراض الزهرية فجنين الآباء المسلولين مثلا ليس مسلولا بل تدخل فيه جراثيمه فيحصل لديه استعداد للسل لانا إذا قلنا ان الجنين مسلول فينبغي ان تكون البيضة التي تكوّن منها موبوءة بداء السل وهذا لا يمكن إذ حقق العلماء ان البيضة التي تستولي عليها جراثيم كوخ عقيمة · لذلك نشاهد ان الآباء المصابين بالأمراض الزهرية ينقطع نسلهم في غالب الأحيان لأن بيوض اللقاح تصبح لديهم عقيمة فلا يتشكل منها اجنة · وللزواج بالأقارب تأثير كبير في انتقال الامراض بالارث فإذا تزوج رجل مصاب بالروماتيزم امرأة مصابة بنفس المرض ينتج منهما أولاد لديهم استعداد كبير لهذا المرض فيصابون به فلو فرضنا ان هذا الاستعداد كان عشرين بالمئة وتزوج احد هؤلاء الاولاد امرأة مصابة بنفس المرض ايضا فينتج من هذين الزوجين أولاد لديهم استعداد لهذا المرض يمكن ان نقدره باربعين بالمائة وهكذا إذا دام الحال على هذا المنوال · لذلك ينبغي اجتناب الزواج بالاقارب ما أمكن وينبغي على المرء أن يبحث عن صحة المرأة التي يريد التزوج بها قبل كل شيء آخر قبل مالها ونسبها · وعليه أيضا أن يتحقق صحة جسمه وخلوه من الأمراض السارية قبل الزواج لئلا يجني على نسله جناية تسبب له الآلام

محمد اديب الزين

غرفة الجلوس – الشغل – المقام (١)

اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي (حديث شريف)

المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله (عائشة «رض»)

٨ غرفة الجلوس : يجب على اهل كل منزل ان يتخذوا غرفة يجلسون فيها أثناء النهار، ويجتمعون فيها بعد الفراغ من الأعمال. ويحسن ان تكون متصلة بغرفة الاستقبال أو غرفة الطعام، وتكون عادة قريبة من الدهاليز، بعيدة عن المرحاض، وينبغي ان يكون فيها من النوافذ والشبابيك ما يكفي لتجديد الهواء، وطرد الأبخرة منها وان الأثاث الذي تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) فرش بسيطة بحسب مقدرة صاحب المنزل و(٢) بسط او سجاجيد او حصر و(٣) سجرف (برادي) موافقة للفصلين و(٤) كراسي و (٥) منضدة لوضع الصرحية(؟) والكاسات اللازمة و(٦) آلة الخياطة و(٧) ميزان الحرارة و(٨) مكتب صغير مع مورق(؟) يحوي أوراقاً ومغلفات و(٩) ساعة جدارية و(١٠) سلة لوضع ادوات الخياطة و(١١) سلة لوضع الفضلات الزائدة و(١٢) لوحات ذات مناظر طبيعية، ولا بد من وجود مخطط ايضا لجزيرة العرب، ومخطط العاصمة أو البلدة التي فيها المنزل

٩ النظافة والترتيب : يجب الاعتناء التام بنظافة هذه الغرفة وترتيبها، وان تفتح نوافذها في الصباح وتكنس أرضها وتمسح وينفض الغبار عن أثاثها، ثم يعتنى بوضع كل من الأثاث في محلها ثم تترك النوافذ فيها مفتوحة بعد الخروج منها في المساء إلى الصباح

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ خوفا من ان يلحقني ملل او سآمة اعود نفسي على الشغل دوما

٢ إذا قامت والدتي لتكنس غرفة الاستقبال او غرفة الجلوس أطلب منها ان اقوم مقامها

٣ اكنس وأطرح الأجسام الغريبة في (علبة الأوساخ) ثم انفض الغبار على الأثاث لكي تكون الغرفة نظيفة، ثم اضع كل اداة في محلها واراعي النظام والترتيب في ذلك

٤ لا أقول : لا اعرف هذا وذاك. لأن (كل من سار على الدرب وصل) فربة المنزل لا تصير ربة للمنزل إلا إذا تعلمت شؤون المنزل واجادت عملها

٥ ليس من الصعب على الفتاة ان تصلح عيبها بل انها اذا أصلحت عيبها حال ذلك دون عودها إلى الفشل ثانية

٦ ان يوم تنظيفي لمنزلي ومسحه لمن احسن الايام عندي، إذ اني بذلك اعين والدتي واستجلب رضاها

٧ عند تنظيف زجاج الشبابيك احترز من ان يصيب الماء والاسبيداج خشب الشبابيك أو غيرها

٨ عند تنظيف زجاج الشبابيك اطلي وجهيه، وعندما يجف قليلا امسحه بخرقة جافة، واعتني خاصة بتنظيف الاركان والزوايا

٩ ما ابهج المنزل الذي يحوي شروط النظافة والترتيب فانه يكون (فرجة) للناظرين، ونزهة للأعين

دمشق — فتى الفيحاء

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لتنشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تحضير الأسمدة واستعمالها

بحثنا في العدد الماضي عن الأسمدة وانواعها . ونبحث في هذا العدد عن كيفية تحضير الأسمدة لتصبح صالحة للاستعمال وعن كيفية استعمالها بصورة مفيدة

اولا : **صنع المزبلة** ان ركام المزابل في بلادنا يضيع قسما كبيرا من مادة الازوت التي هي بالزبل فلذلك ينبغي انشاء المزابل الفنية لحفظ الزبل محتويا على المواد اللازمة لغذاء النبات . لأن الشمس والهواء إذا كانا باتصال دائم مع الزبل يفقدانه كمية كبيرة من مواده الغذائية . وينبغي ايضا فرش بساط من القش تحت الحيوانات لأن القش يمتص البول فينقل إلى المزبلة ويستفاد منه وكذلك بساط القش مفيد لصحة الحيوانات . وينبغي رفع الزبل من اسطبل البقر والخيل وما أشبه كل اربع وعشرين ساعة مرة ونقله رأسا إلى المزبلة الفنية التي يلزم أن تنشأ قرب الاسطبل . وأما المعزى والغنم فيكفي أن يرفع الزبل من مكان رقودها كل شهر مرة واحدة

والمزبلة الفنية هي قطعة ارض مستطيلة تحفر يصنع في وسطها بئر صغيرة . وكبر القطعة وسعتها وعمقها يتبع كمية الزبل التي يمكن وجودها لدى الزراع . إن البئر تقسم المزبلة لشطرين كل منها يشكل حفرة . ويصنع قعر كل حفرة مائلا نحو البئر . يوضع الزبل في كل حفرة من المزبلة ويضغط جيدا فيرشح المائع إلى البئر ، يغطى البئر ومن وقت لآخر تسقى طبقات الزبل بهذا المائع . وعندما يوضع كمية كافية من الزبل في المزبلة تغطى بطبقة من التراب وتترك مدة سنة ليختمر الزبل جيدا ثم يصنع مزبلة أخرى اوضم الزبل تكفي مدة سنة وبعدها ينقل زبل المزبلة الأولى الى الحقول وتستعمل ثانية وهكذا . ويحسن غرس بعض الاشجار حوالي المزبلة لمنع أشعة الشمس المحرقة عنها

تحليل التراب وانتخاب السماد

ينبغي على الزراع تحليل تراب ارضه ليعرف نوع السماد اللازم لارضه ومقداره . حلل احدهم ارضه فظهر لديه انها تحتوي على ٨٤ بالمئة من الرمل و ١٠ بالمئة من الفضار و٠،٠٧ بالمئة من الجير و ١،٧٤ بالمئة من المواد العضوية وما بقي مواد مختلفة . هذه نتيجة التحليل العضوي وقد

تبين انهذه الارض يمكنا أن ندعوها رملية طينية وانها فقيرة بمادة الجير

ثم حللت تحليلا كيماويا فأعطت النتيجة الآتية : ٠،٦٠ بالالف أزوت ٠،٣٦ بالالف حامض فوسفوريك و١،٦٠ بالالف بوتاس و٠،٤٢ بالالف كلس

وان الارض الجيدة يلزم أن تحتوي على واحد بالالف من كل من الازوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس لذلك ظهر ان الارض المحللة فقيرة بالازوت وفقيرة جدا بحامض الفوسفوريك وغنية بالبوتاس إذن لا تحتاج إلى اسمدة بوتاسية بل تحتاج الى كمية متوسطة من الاسمدة الازوتية وكمية كبيرة من الاسمدة الفوسفورية

كيفية استعمال الاسمدة

عند ما تمر سنة على وضع الزبل في المزبلة يختمر ويصبح صالحا للاستعمال · ينبغي أن يؤخذ الزبل من المزبلة بطبقات أفقية وينقل للارض ويطمر حالا لئلا يضيع قسما من مواده المغذية · وينبغي طمر الاسمدة العضوية قبل الزرع بشهر على الأقل واما الاسمدة الكيماوية فلا مانع من طمرها عند الزرع وبعض منها تطمر اثناء نمو المزروعات · وتؤثر الأسمدة العضوية في الارض مدة ثلاث إلى خمس سنوات حسب المزروعات التي تزرع بها واما الاسمدة الكيماوية فتأثيرها لسنة واحدة فقط

التراب المزبل (الترّو) والفضلات المحفوظة (الكومبوستو)

ينقى التراب من الحجارة والمدرة الكبيرة ثم يغربل إلى أن يبقى التراب الناعم · يمزج هذا التراب مع الزبل ويوضع في المزبلة فيختمر الزبل مع التراب ويسمى التراب المزبل، اوالترّو وهذا يوضع في قعر الحفر التي تغرس بها النصوب فتنمو نموا حسنا . واما السماد المحفوظ او الكومبوستو فهو فضلات البيوت واوراق الاشجار توضع في حفرة بطبقات يوضع بين الواحدة والأخرى قليلا من الكلس لمساعدتها على الاختمار بسرعة. واذا مات في المزرعة حيوان يحسن بالمزارع طمره بحفرة ووضع كلس تحته وفوقه وهذا من نوع الكومبوستو

التجارب الزراعية

يجري اصحاب المزارع الفنية تجارب زراعية لأراضيهم المراد منها معرفة تأثير السماد في الارض ونوع السماد الاكثر تأثيرا بها

مثال ذلك : يؤتى إلى حقل ترابه متجانس ويقسم الى ست قطع متساوية يترك منها قطعتان بدون سماد وتسمد كل قطعة من القطع الاربع الأخرى بسماد غير سماد الثانية فيعرف تأثير السماد بالارض وتأثير كل نوع من السماد وتعاد هذه التجربة بضع سنوات ليمكن أن يصل الزارع إلى نتيجة مناسبة

ولا شك ان استعمال الأسمدة هي من أهم مسائل المزرعة ومن أهم اسباب انتاج المحاصيل الجيدة ولا تكلف سوى قليل من العمل والعناية ويعود على الزارع باضعاف نفقاته

محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معجم الحيوان

نحو ثلثمائة صفحة بقطع العرفان ويطلب من مجلة المقتطف بمصر

الطبيب الفريق أمين باشا المعلوف علم من اعلام الوطنية وعالم من علماء العرب المحققين وقد أصدر هذا الكتاب النفيس الجامع لحيوانات البر والبحر على نحو حياة الحيوان للجاحظ والدميري لكنه أكثر تحقيقا وسعة ووضع اسم كل حيوان بالفرنجية فزاد فائدة وحذفت طبعا السخافات والخرافات التي وضعها الدميري وأمثاله وقد جعلته مجلة المقتطف الزاهرة هديتها السنوية فكان من أفضل هداياها الثمينة

الصاحب بن عباد

مطبعة الترقي (دمشق) ١٣٥١ ه‍

٢٥٦ صفحة بقطع الربع

خليل بك مردم بك من خيرة أدباء دمشق وقد أخذ في تأليف وطبع سلسلة ادبية مفيدة بعنوان أئمة الأدب وقد وصلنا منها هذا الكتاب فقط لا غير وهو الرابع وقد بحث بحثا تحليليا مدققا عن الصاحب بن عباد أشهر وزراء وادباء القرن الرابع الهجري فحبذا العمل الجليل الذي يقوم به الصديق الجليل

على الطور

٢٨٦ صفحة بقطع العرفان

هذه الرواية تأليف السيد إيليا الخوري ابو رزق من أدباء سورية المعروفين الذي عرفه الكثيرون في بدء الاحتلال حيث جاء مندوبا من قبل الأمير فيصل لجبل عامل وقدنشرتها مكتبة الصحافة العربية على نفقتها ومنها تطلب وعنوانها (مكتبة الصحافة العربية — دكر —(السنغال)

وهذه الرواية من أحسن الروايات التي نشرت مملوءة وطنية وحماسة وثورة على العادات والتقاليد المضرة وهي تمثل حالة فلسطين قبل الحرب والأيدي الأجنبية والصهيونية التي كانت تتلاعب بها إلى غير ذلك من فوائد وفرائد فللصديق العزيز السيد ايليا الشكر الجزيل لاخراجه هذه الدرة النفيسة ورواية التائه التي صدرت قبلها إلى عالم الظهور

أهل الغرام

مطبعة المعرض ١٩٣٢ — ٦٢٤ صفحة بقطع العرفان يطلب من ادارة الصحافي التائه في بيروت وثمنه ليرة سورية

اسكندر افندي الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائه الخفيف الروح اللطيف الاسلوب وهو تائه حقيقة لا سيما في صحراء الغرام لذلك

وضع هذا الكتاب الذي نشر حوادثه في جريدته اولا ومع ما فيه من فضائح فقد كشف الستار عن الحياة في هذه الأيام فاستحق شكر الهيئة الاجتماعية لا سيا أهل الغرام ... وهذا هو الجزء الأول وسيصدر قريبا الجزء الثاني والحبل على الجرار

الباكورة

مطبعة الاعتدال (دمشق) ١٣٥١

٢١٠ صفحات بقطع الربع وثمنه ستة فرنكات

ويطلب من مكتبتي الشرق وعرفه بدمشق

هذا الكتاب مجموعة قصص عصرية موضوعة ومترجمة وهي نظرات في الحب والحياة بقلم عباس افندي الحامض وهذا الحامض حاو بالحقيقة في أدبه وفكاهته ونكته المستملحة

الجواب النفيس على مسائل باريس

مطبعة العرفان (صيدا) ١٣٥١ ه

٦٨ صفحة بقطع الربع

ويطلب من إدارة العرفان وثمنه عشرة قروش سورية

مؤلف هذا الكتيب الشيخ حبيب آل ابراهيم من العلماء العاملين وهو جواب سؤال ورد من سليم افندي حيدر من باريس عن الكتب الشرعية في الإسلام وعن الحديث والمؤلفين المشاهير وعن مصادر الدرس عن الإمام علي عليه السلام والسؤال ورد لفضيلة الشيخ علي النقي زغيب المفتي الشيعي ووكيل القاضي الشرعي في بعلبك فأحاله للشيخ وكان نزيل بعلبك فأجاب عليه جوابا شافيا وافيا وفي كتاب الأديب الحيدري عجائب وغرائب عن جهل بعض الأساتذة الفرنسيين في احوالنا ولو اتسع المقام لأوردنا طرفا منها

الشخصية

مطبعة العرفان صيدا ١٩٣٢

٦٨ صفحة بقطع الربع

هذه الرسالة تأليف الي ألن الانكليزية وقد عربتها بتصرف الآنسة دلال صفدي الأديبة المرجعيونية فأحسنت صنعا بإخراجها للعربية لأنها من الرسائل المفيدة جدا التي يحسن بالسيدات والآنسات والسادة والفتيان مطالعتها لأنها أحسن دليل لهذه الحياة الملأى بالمخاطر

مأذنة الجامع الأبيض في الرملة

ويليه الرقم التاريخية في مدينة الرملة

المطبعة الأدبية بيروت

٤٤ صفحة بقطع العرفان

اشتهر صديقنا السيد عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومن فضلاء فلسطين بكثرة تحقيقه في بعض الآثار القديمة ومنها بحثه في هذا الأثر القديم الذي نشر منه قسما في مجلة الكلية ثم طبعه مع ملحقاته على حدة فجاء أثرا مفيدا يحسن الاطلاع عليه

رصيفتان

دخلت رصيفتنا (الصفاء) التي تصدر في كفر متى بسنتها الثلاثين وهي دائبة على خطتها القوية وخدماتها الجلى للغة العربية

ودخلت رصيفتنا (أبابيل) في سنتها الخامسة والعشرين وهي دائبة على نقدها المفيد لا سيما ما تكتبه عن حكومة الإصلاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الطمع ضر ما نفع

كان ابن هبيرة يسكر ويتجول في اسواق المدينة فيلقاه العسس ويجلده (الحد المعلوم) أعني ثمانين جلدة .. فرحل صاحبنا إلى بغداد وامتدح الخليفة المهدي بقصيدة سر بها فسأله ما يطلب فقال : أن تكتب إلى عاملك في المدينة أن لا يجلدني إذا وجدني سكرانا قال ويحك هذا حد من حدود الله لا يمكن نقضه . ثم قال الكاتبه اكتب إلى العامل إذا جاءك احد بابن هبيرة سكرانا فاضرب ابن هبيرة ثمانين جلدة ، واضرب من جاء به مئة ، فكان العسس في المدينة بعد ذلك يلقى ابن هبيرة سكرانا فيمر به وهو يقول من يشتري ثمانين بمئة ...

إني أوجه انظار القراء الكرام الى هذه النادرة وليتبصروا بها وليفتكروا على أي حال من احوالنا الحاضرة تنطبق

دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

دخل رجل الى جامع بني أمية (في دمشق) لقضاء صلاة العصر ، جاء بركة الماء ليتوضأ ، وضع عباءته وملابسه بجانبه . وبينما هو يتوضأ ، اقبل رجل آخر واضعا على رأسه عباءة ليتوضأ ، وقف جانب رفيقه وعند انتهاء الرجل الأول من وضوئه تفقد عباءته فلم يجدها فالتفت ناحيته لم ير شيئا فقال له رفيقه (الحق عليك لماذا تركت عباءتك وجئت تتوضأ أما رأيتني كيف فعلت وضعت عباءتي على رأسي وتوضأت) فالتبس عليه الأمر ساعتئذ وصدق ما قال له رفيقه وبعد برهة وجيزة تذكر صاحبنا ان صفات العباءة التي كانت على رأس الرجل هي بصفات عباءته فذهب يفتش عليه لم يجد احدا (فذاب كما يذوب الملح) وهكذا فاز الرجل بالعباءة فانطبق عليه المثل المتقدم : دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

مخلوق عجيب

رزق محمد جودة من سكان الآستانة من محلة حاجي خسرو في شارع قاسم باشا (بتاريخ ٥ مايس سنة ٩٣٢) ولدا ذكرا لم يطل أمره حتى فارق الحياة . وقد كان اعجوبة (من عجائب الطبيعة) في خلقته ، له رأس واحد ، وعينان احداهما من الأمام والأخرى من الوراء واربع آذان ، واربع أيد ، واربع ارجل ، وقد استلمت الجامعة الطبية في الاستانة جثة هذا المخلوق العجيب لدرسها فسبحان الخلاق العظيم(١)

لص ومدير مطعم

من النوادر اللطيفة التي يرويها المسيو ساشا جيتري الممثل الفرنسي الذائع الصيت ان رجلا دخل

(١) هذه النوادر الثلاث ارسلها فتى الفيحاء

مطعما في باريس وطلب ان يتغدى غداء لذيذا وبعدما فرغ من الأكل سأل الخادم الذي خدمه عن المبلغ المطلوب فقال ان غداه كلفه ليرتين انكليزيتين فاحتج على هذا الغلاء الفاحش ولكنه لم يجد مندوحة من الدفع فأخرج من جيبه ليرتين وناولها للكرسون وهو يقول له :

(اليك القيمة التي طلبتهامني ولكني ارجوك أن تبلغ المدير انني استهجن جدا هذه المعاملة التي عامل بها زميلا له ...)

انني آسف جدا على ما حدث فإنه لم يخطر لي مطلقا انك صاحب مطعم

فقال الزبون : (... ولكني يا سيدي لست صاحب مطعم بل انا لص ...!)

النقود تتكلم

الزوجة — هل صحيح مايقولون ان النقود تتكلم

الزوج — يزعمون ذلك ...

الزوجة — إذن ارجو منك أن تترك لي هنا كمية منها لتحدثني واحدثها وانت غائب في عملك

حمار وله اربع آذان

زار احدهم صديقا له ولما استقر به المقام اخذ ابن صاحب البيت يطيل النظر في وجهه فانتهره ابوه قائلا :

مالك تطيل النظر يا وليم في وجه صاحبنا ، ألا تعلم ان هذا من قلة الأدب ؟

وليم — إنني أنظر إلى وجهه فلا أراه ينطبق على ما قلت عنه أمس اوالداتي ، ألم تقل انه حمار وله اربع آذان (١) ؟ ! ..

(١) هذه النوادر الثلاث عن الفوائد

مداعبة الشعراء

دعا أحد طلبة العلم الفقراء في النجف عالما عامليا وهو شاعر كبير ايضا ومعه شاعر عراقي لشرب الشاي ولم يكن لدى ذلك الطالب سوى سماور تنك بال فأراد الشاعران مداعبته فأنشدا

سماور ظل يحكي صوت مرضعة
حرى الجوانح تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

ولما سمع السيد حسين القزويني هذين البيتين أراد الانتصار لهذا الطالب الفقير ومداعبة الشاعرين فشطرهما والشاهد بتشطير البيت الثاني قال

كأنما عقله من عقل صاحبه
(من جوهر اللطف والتقديس منسبك)
(والعاملي مع الحلي عقلهما)
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

بين شاعرين حليين

قال الشيخ صالح الكواز على أثر عاصفة شديدة حصلت في الحلة

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح واضحى الناس في زحف
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانقلبي اوشئت فانخسفي

ولما سمع بها زميله الشيخ صالح الحلي قال أنا سبقته إذ قلت

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح وأضحى الناس في رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانخسفي أو شئت فانقلبي

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

أب بخيل وولد مسرف وخادم ماكر (*)

من كتاب (خداع سكابان) لموليير

ليندر شاب في مقتبل العمر ، شديد التبذير والاسراف ، الا ان والده الغني جرونت بخيل مقتر لا يجود على وحيده إلا بالنزر اليسير . وحدث ان احتاج الولد لمبلغ جسيم من المال فلم يفاتح أباه بأمره لعلمه الأكيد أن والده لن ينقده فلسا واحدا من المبلغ فآثر الحيلة على الصراحة واسر إلى خادمه سكابان ان يتولى الأمر ويبتز من والده مبلغ خمسمائة دينار بأي وسيلة ممكنة فوعده الخادم خيرا ودخل على الوالد بوجه عبوس وابتدره قائلا :

الخادم — ان ولدك يا سيدي ...

السيد — (طيب) ولدي ماذا ؟

الخادم — ... ان ولدك قد وقع في مأزق حرج وفي بلية دهماء هي أغرب بلايا العالم

السيد — وما هي ؟

رأيت ولدك كئيبا فدعوته إلى نزهة قصيرة كي أخفف عنه . فقادتنا ارجلنا إلى المرفأ وهناك نظرنا مركبا تركيا جميلا راسيا في الميناء . فوقفنا نتأمل في دقة صنعه . ودعانا احد النوتية إلى الصعود ففعلنا . ولقد تلقونا بالترحاب وبالتأهيل وقدموا لنا انواع المآكل الفاخرة والشراب اللذيذ . فكنا نشرب الكأس تلو الكأس ...

واين هي الغرابة ؟

لا تقاطعني يا سيدي ، وبقينا كذلك ونحن في غفلة عما كان يجري حولنا . وحانت مني نظرة إلى البر فإذا بيننا وبينه بون شاسع . فسألت بحارا عن سبب ذلك فتعامى . بيد ان الربان فاجأني بقوله (اذهب إلى سيدك في قارب المركب وجئني بفدية خمسمائة دينار عن ولده والا احتفظت به وسقته إلى الجزائر حيث اتركه هناك) ولقد جئت اليك فتدبر الأمر

يطلبون خمسمائة دينار ؟ ! يا لطيف !

نعم يا سيدي . ونسيت ان اخبرك انهم حددوا لي الفرصة بساعتين والا اقلعوا

آه آه من الأتراك انهم يستحقون الصلب . انهم يقتلوني بطلبهم هذا

ذلك موكول اليك يا سيدي . وليس لي الان اسديك النصيحة . فخير لك ان تدفع الفدية من ان تفرط بولدك المطيع الحبيب فتخسره إلى الأبد .

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

(*) عربها كامل افندي مروه

لم يكن يحلم بمثل تلك النتيجة المؤسفة يا سيدي
(بعد تفكر عميق) ها لقد وجدتها ! اذهب
يا سكابان وقل لهؤلاء الأتراك انني سأرفع
الأمر إلى القضاء
القضاء في عرض البحار ! انك تهزأ بالرجال
أف ! من أوحى اليه بالذهاب إلى المركب
ذلك هو الحظ العاثر الذي يقود الناس احيانا
إلى النحس والشؤم . فهيا اعطني المبلغ
قف قليلا ، لقد حلت اللغز ! أتريد يا سكابان
ان تفعل فعل الخادم الأمين ؟
وكيف ؟
عليك بأن تذهب إلى ذلك التركي وتضع
نفسك في الأسر بدلا من ابني إلى أن اجمع المال الكافي
إنك تهرف يا سيدي أتفهم ما تتلفظ به ؟
أو تظن ان ذلك التركي ساذج لدرجة انه يقبل
باستبدالي انا البائس الفقير بابنك
أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟
عدنا إلى تلك النغمة يا سيدي ، ان الفرصة
سانحة الآن فالوقت محدود
انت تقول انه طلب منك مبلغ ..
نعم مبلغ خمسمائة دينار
خمسمائة دينار ؟ يا للهول ! أليس عنده ذرة
من الضمير والشعور ؟
بلى انه يملك ضمير قرصان
ايعرف ما هي قيمة الخمسمائة دينار !
نعم انه يعرف انها تساوي الف وخمسمائة ليرة
ولكنه .. أيظن ان مثل ذلك المبلغ سهل المنال ؟
ان امثال ذلك التركي لا يعبأون بالبراهين
والاعتراضات فعجل بربك
أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟
انه لم يكن يعلم الغيب . فأسرع قبل ان يفوت الاوان
إذاً خذ ، هذا مفتاح الدرج ...
طيب افتحه امرك
فتجد فيه مفتاحا ثقيلا هو مفتاح خزانتي
نعم
افتحها وخذ كل ثيابي البالية وبعها في السوق ثم
اذهب وافتد ابني
(مرجعا المفتاح) آه يا سيدي ! أأنت تهذي ؟
ان تلك الأطمار كلها لا تساوي مئة فرنك ولا تنسى
الوقت المعين
أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب
آه ، كلام فارغ ! دع تلك العبارة ، فإنك تعرض
وحيدك للخطر ، والوقت ضيق
المطلوب هو اربعمائة دينار ؟
كلا كلا خمسمائة خمسمائة ؟! نعم
أف ! أي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب
لك الحق ان تتذمر يا سيدي ولكن اسرع
ألم يجد ابني مكانا للنزهة احسن من ذلك المكان ؛
هو ذاك ، ولكن اسرع
آه من التركي الملعون
(بنفسه) ان المركب والقيمة قد اعمياه
خذ يا سكابان . انا لا اظن ان هذا المبلغ سيعود
إلي ! (يأخذ كيسه ويقدم المبلغ لسكابان) خذ واذهب
وافتد ولدي ... ولكن قل للتركي انه لص شرير
عديم الشرف . آه من المركب الملعون ليذهب الى
الشيطان . ولكن من اوحى إلى ولدي بالذهاب
إلى ذلك المركب ؟

وخرج سكابان مسرعا ، والتقى بابن سيده ليندر فتبادلا ابتسامة عميقة ذات مغاز كثيرة ودفع له المبلغ (لا يغرب عن بال القارئ ان المركب والابن المأسور والتركي هي اشياء اختلقها سكابان (ليبلص) الوالد بالمبلغ الذي كان يحتاج الابن اليه . لقد نجحت الحيلة)

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٥١ العراق

كان السرور عاما في العراق لأنه نال استقلاله التام بفضل حنكة ودراية مليكه الجليل ورزانة الشعب العراقي النبيل بيد ان الشيعة ما زالوا يشكون من هضم حقوقهم فعسى أن تزول هذه الشكوى وتحصل المساواة التامة

٥٢ الوزارة العراقية

استعفت وزارة نوري باشا السعيد وخلفتها وزارة ناجي بك شوكة وكان نصيب الشيعة وزارة المعارف فقط فعين وزيرا للمعارف السيد عباس مهدي بدلا من الحاج عبدالحسين جلبي ولم نعرف شيئا عن هذا الوزير الجديد

٥٣ مصر

أنذر رئيس الوزارة المصرية حرم سعد باشا زغلول بعدم دخول أحد لبيت الأمة غير اعضاء الوفد المصري وردت عليه ردا قاسياً لكنه نفذ أمره بالقوة ومما يؤسف له ان الوفد المصري انشق على نفسه وانفصل عنه تسعة من كبراء اعضائه

٥٤ الوفديون والحكومة

حصلت في مصر حوادث خطيرة لأن الوفديين ارادوا الاجتماع في النادي السعدي فارسل صدقي باشا قوات كبيرة لمنعهم من دخوله فأصر رئيس الوفد النحاس باشا وصحبه على الدخول بالقوة فاصطدموا بالضباط والجند واعملوا بهم العصي حتى اصابت عصاً رئيس الوفد نفسه وجرح كثيرون من اعضاء الوفد جراحا عميقة وقد دخل فريق منهم النادي السعدي واحتج الأعضاء التسعة المنفصلين عن الوفد على هذه المعاملة القاسية والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

٥٥ شوقي وحافظ

أقيمت لهما الحفلات التأبينية في اكثر البلاد العربية في مصر وفلسطين ودمشق وبيروت الخ وقد استفرغ الوسع المؤبنون والراثون في الاشادة بفضلها وعظم الخسارة بفقدهما رحمهما الله

٥٦ سورية

عاد المجلس النيابي للاجتماع وأعيد انتخاب صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ونفذت مسألة العفو العام لكن استثني منها المجرمون السياسيون وهم المقصودون بالعفو وأعطى المجلس ثقته للوزارة الحاضرة ولم تنته قصة المعاهدة وسافر العميد الفرنسي لجنيف

٥٧ الوحدة السورية

أبرق فريق من طلاب وشباب جبل عامل في النبطية وبيروت ودمشق عدة برقيات يؤيدون بها الوحدة السورية وكذلك ابرق فريق من الشبيبة المارونية في بيروت وطلب نواب المسلمين في حكومة اللاذقية انضمام بلاد العلويين للوحدة وكتب كاتب عاملي كبير رسالة في القبس أيد بها طلب العامليين للوحدة بوثائق نشرها

وجميع عقلاء السوريين يطلبون الوحدة ويقولون ان المعاهدة بدون وحدة تكون بترا ، بل عرجاء . ألهم الله القابضين على زمام الأمور السير بهذه البلاد لما فيه خيرها وفلاحها

وتقول رصيفتنا القبس أنه ترامى اليها انه اصبح من المقرر انضمام جبل عامل للوحدة والأمر لله الواحد الأحد من قبل ومن بعد

٥٨ لبنان

مازالت قضية النافعة رهن التحقيق والتدقيق وفتحت قضية ثانية وهي قضية الدوائر العقارية فأوقف مدير الدوائر العقارية اسعد بك يونس وأخوه الدكتور مسعود وكثيرون غيرهم فعسى أن تهتم الحكومة الحاضرة بتطهير جميع الدوائر من الأدران

٥٩ الموازنة اللبنانية

نقصت الموازنة اللبنانية هذه السنة المقبلة (١٩٣٣) زهاء مليون ليرة سورية وجلها أنقصت من مرتبات الموظفين الوطنيين أما الفلاح المسكين فلم يخفف عنه شيء من ويركو وأعشار

٦٠ طريق بيروت

اصبح قسم من طريق بيروت متشعثا بحالة سيئة جدا ولعل الشغل بقضية النافعة عاق عن إتمامه واصلاحه

٦١ القروض الزراعية

أرصدت الحكومة اللبنانية زهاء مليون وستمائة الف ليرة سورية لقرضها للمزارعين اللبنانيين نصفها بواسطة الشركة الجزائرية ونصفها بواسطة البنك العقاري الفرنسي والحكومة تدفع لهذين المصرفين نصف الفائدة ويدفع المزارع او صاحب المزارع اربعة بالمائة فقط وحسنا فعلت لو أنصفت بالتوزيع واعطت المال لمستحقيه أي لمن ينفقونه حقيقة في تحسين زراعتهم وتنميتها ولو لم توجد العراقيل في سبيل الذين ينفقون المال فيما وضع له ولعلنا نزيد هذا البحث ايضاحا في فرصة ثانية

٦٢ رئيس جمهورية الولايات المتحدة

فاز المرشح الديمقراطي فرنكلان روزفلت برئاسة جمهورية الولايات المتحدة وهو ابن أخي روزفلت الشهير رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق وقد سقط مزاحمه هوفر الذي لم يحلل بيع الخمور في الولايات المتحدة ، أما الرئيس الحالي فمن محللي استعمال الخمر وهو الرئيس الرابع والثلاثون من خلفاء وشنطون

٦٣ باخرة فرنسية عظيمة

بنت الحكومة الفرنسية باخرة جديدة تدعى نورمندي طولها ٣١٣ مترا وثلاثة ارباع المتر وعرضها ٣٦ مترا و ٤٠ سنتيما ومحمولها ٧٣ الف طن وقوتها ١٦٠ الف حصان وسرعتها ٣٠ ميلا بحريا في الساعة ، وبلغت نفقاتها مليارا ومئتي مليون فرنك ومن الغريب أنها تخسر وتعوض الحكومة الخسارة لتستخدمها اثناء الحرب ومع ذلك يؤلفون مؤتمرا لنزع السلاح ...

٦٤ ثورة عسير

ثار عبد الوهاب الادريسي على رأس جيش يقوده على قوات جلالة الملك ابن السعود وما برحت الفتنة قائمة وليس لجلالة الامام ضلع فيها

و إمارة عسير كان يحكمها الادارسة ولما اضطرب حبل الأمن فيها طلبت من ابن السعود حمايتها ففعل

٦٥ ليلة الاسراء

احتفل المسلمون بليلة الاسراء او المعراج احتفالا شائقا وقرأوا قصة المعراج في المساجد وهي ليلة مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيحتفلون عما قريب بليلة نصف شعبان وليالي رمضان المباركة أعاد الله هذه المواسم على العالم الاسلامي وهو في عز ومنعة

٦٦ إيران الناهضة

زار فروغي خان وزير خارجية إيران بيروت واتفق مع المفوضية على استئجار قسم من رصيف بيروت ليكون مرفأ للتجار الايرانيين ويسهل عليهم سبيل تجارتهم

٦٧ ماء مرجعيون

تقرر جلب الماء لمرجعيون (الجديدة) وصدر المرسوم بذلك . فمتى تصل ماء صيدا الجديدة ؟!

٦٨ الشيخ محمد الكستي

روعت بيروت بفقد قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي بعد مرض الزمه الفراش مدة طويلة وهو ابن الشيخ ابو الحسن الكستي الشاعر المفكه ونجله هذا كان ينظم الشعر لكنه مقل وقد احتفل الشعب والحكومة بتشييع جنازته فكان احتفالا حافلا رحمه الله عدد حسناته

٦٩ القضاء والتمييز الشرعي

الغيت رتبة قاضي القضاة والحمد لله واصبح اكبر مرجع ديني سماحة مفتي بيروت الشيخ توفيق خالد . وعين لرئاسة محكمة التمييز الشرعية الشيخ محمد علي الأنسي وهو خير كفء لهذا المنصب ، ويرجح تعيين الشيخ محمد علايا قاضيا لبيروت

٧٠ ثلاثة لبنانيين

فقد لبنان ثلاثة من اركانه وهم انطون بك شحيبر المحامي المعروف والخطيب المشهور وحبيب بك البستاني المهندس الزراعي والوطني الشهير والدكتور اسعد عفيش الطبيب المعروف تغمدهم الله بعفوه ورحمته

٧١ السيد توفيق البكري

فاتنا أن نشير لوفاة السيد توفيق البكري صاحب كتاب صهاريج اللؤلؤ وكان علما من اعلام الأدب في مصر قضى بعد أن أصيب بعقله ردحا طويلا من الزمن رحمه الله رحمة واسعة

٧٢ سليمان كنعان

فجع لبنان بفقد سليمان بك كنعان الوجيه العصامي الجليل الذي لعب دورا مهما في السياسة اللبنانية فقد كان على عهد لبنان الصغير عضوا لامعا في مجلس إدارة لبنان ونفي في زمن الحرب لبلاد الترك وكان مواليا للفرنسيين لكنه نفي ايضا على عهدهم لأرواد فكورسيكا وانضم للوفد السوري في جنيف وكان وطنيا مقداما كريما رحمه الله وعزى آله وذويه عن فقده

٧٣ وفاتان فجع صديقنا الاستاذ اديب فرحات بفقد أخيه الأكبر محمد افندي

وفجع آل لطفي بكبيرهم عبد اللطيف افندي لطفي وقد خدم جمعية المقاصد الخيرية في صيدا خدمات مشكورة رحمهما الله رحمة واسعة

٧٤ الأمير عادل قدم الأمير عادل ارسلان الوطني المجاهد الأديب للقدس ومنها سيذهب للعراق ولعل ذهابه في سبيل المؤتمر العربي المنوي انعقاده

٧٥ المطر بكر المطر هذا العام ولله الحمد وبتنا نترقب موسما خصبا يحيي الآمال ويخفف بعض هذه الضائقة ويحسن الحال

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

وكالة العرفان في الجزائر

قالمه

المجلات والجرائد الشرقية والكتب والصور الاسلامية

تباع بمحل السيد بالكيرد عبد الحق بن يوسف القسنطيني بنهج دين سن عدد ١٩ بقالمه (الجزائر) مجلة نور الاسلام من كل عدد الماضية والحاضرة والعرفان المصورة وبعض الكتب المختلفة من مطبعة العرفان ومجلة الاخاء المصورة، والمورد الصافي، واعظم حرب في التاريخ، والعالم الادبي ، وجريدة فلسطين المصورة ، والصراط المستقيم ، وبعض الجرائد التونسية والجزائرية والروزنامة في كل سنة واوراق من الصور الاسلامية ملونة كبيرة وصغيرة وهي من آيات قرآنية وصور بعض الصحابة رضوان الله عليهم فعلى الراغب في شراء شيء ان يرسل الثمن مقدما بالعنوان اعلاه ينال مرغوبه بحول الله والسلام

قرارات المفوضية

لما كانت القرارات — التي اصدرتها المفوضية العليا للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان — مبعثرة مشتتة لم يجمعها كتاب ، ولما كانت هذه القرارات تهم رجال القضاء واصحاب الاملاك وارباب المصالح السائرة الذين يعانون الصعاب ويصرفون الوقت في سبيل العثور على قرار هم بحاجة اليه . رأينا ان نجمع القرارات الصادرة من المقام المشار اليه ، منذ الاحتلال الافرنسي حتى الآن بأجزاء متتابعة كل جزء ٢٥٠ صفحة بحجم كبير وورق صقيل وطبع متقن مع مراعاة التبويب لكل شأن من الشؤون لتسهيل المراجعة والاطلاع . وجعلنا ثمن كل جزء ليرة سورية تدفع سلفاً عند الاكتتاب . ولسوف نطبع اعدادا محدودة لا تتجاوز عدد المشتركين

فإذا رغبتم الاشتراك بعدد واحد أو أكثر من هذه الاجزاء تكرموا بارسال القيمة لنسجل اسمكم مع الشكر في لائحة مشتركي هذه المجموعة ثم نقدم لكم الاجزاء تباعاً فور انتهائها من الطبع

ولكي تكون هذه المجموعة مرتبة ترتيبا حسنا — تبويبا وتفصيلا وتفريقا — طلبنا إلى فئة من اصدقائنا الإشراف على ذلك كل بحسب اختصاصه . فما كان متعلقاً بالعدلية تنظر فيه هيأة من كبار رجال القضاء وما كان منها مختص بالتمليك والأملاك تنظر فيه هيأة من كبار المشتغلين بأمور المصالح العقارية ومثل ذلك الأوقاف والشؤون الأخرى

توفيق جانا
صاحب جريدة الشعب

احرف عربية برسم البيع

في ادارة جريدة العلم في بيت شباب كمية وافرة من الأحرف العربية جسم ٢٤ و ١٨ صنع مسبك الآباء اليسوعيين في بيروت معدة للبيع باسعار موافقة ولا تزال هذه الأحرف جيدة جدا . فمن كان له رغبة بشرائها يمكنه مخابرة ادارة جريدة العلم في بيت شباب (لبنان)

لجنة البارك

ترفض الفرس العربية النجدية للاستاذ الريحاني

قدمها " للتشبيه " قالوا انها (مشبوهة).

هل يخشون منها أم انهم يريدون خيولا خاصة للميدان

قال الاستاذ انها من الخيل النجدية — ومن نجد — ولا اجانب في

نجد خيلا او بشرا فقالوا (مشبوهة)

وقيل ان احدهم — احد اقطاب البارك — احب الفرس

ويريد شراءها رخيصة ، فقالوا (مشبوهة)

من المعلوم ان الخيل العربية للأستاذ الريحاني ، والتي ارسل منها الى الولايات المتحدة لتحسين نسل الخيل هناك ، هي من نجد ، من خيل جلالة الملك عبد العزيز ابن سعود . وقد طالما ألح اصدقاء الأستاذ في ان يقدم فرسا منها للسبق في البارك ببيروت ، فكان يرفض قائلا هم في ميدان وانا في ميدان . ولو شاء ربك لجعل الخيل كلها اصايل

ولكن الشيطان يصل حتى الى الفريكة في تجواله ، ويوسوس حتى في صدور الفلاسفة ، فقد طغى صديقنا الريحاني ، فأرسل فرسا الى احد اصدقائه في بيروت ليروضها مع افراسه ويعدها للميدان . فكان كذلك وقد مشت الفرس في منتصف ايلول امام لجنة التشبيه ، سامدة الرأس عالية الذيل ، فهزت اللجنة رأسها بل رؤوسها ، ورفضت قائلة : هذه الفرس (مشبوهة) اي ليست عربية صافية

فكتب الاستاذ الريحاني كتابا إلى جورج بك ثابت رئيس اللجنة يعلمه بحقيقة الحال ويطيب خاطره قائلا : العصمة لله وحده .

وقد اعطى اللجنة فرصة لاصلاح غلطها بأن عرض الفرس ثانية في منتصف تشرين الاول ولكن اللجنة اصرت على حكمها السابق فرفضت الفرس ثانية ، فكتب الاستاذ اليها كتابا كله تأنيب وتوبيخ ادبي والمثل العامي يقول (ما على العبد من سخام الوجه)

اوسع جغرافية عربية

قريبا تصدر اوسع جغرافية عمومية عربية لمؤلفها وديع نقولا حنا صاحب مجلة المعارف في بيروت

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، ادبية ، شهرية ، مصورة

الجزء ٤ و ٥
المجلد ٢٣

ذو القعدة
وذو الحجة
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

في هذا الجزء

انواع المقالات المهمة والقصائد الجيدة والرسوم البديعة
مما تضيق هذه الصفحة عن التنبيه له والاشارة اليه

صدر هذا الجزء في ٨ ذو الحجة ١٣٥١ و ٣ نيسان ١٩٣٣

اقرأ ولا تنس

ما كتب على الصفحة الثانية من الغلاف وما نشر في آخر الصفحة ٤٨٨ وآخر الصفحة ٦٨٨ وآخر الصفحة ٧١٩ اقرأ . ولا تنس ففي الاعادة إفادة

عيد الاضحى السعيد

نبارك في هذا العيد السعيد للامة الاسلامية عامة ولقراء العرفان خاصة كما اننا نهنئ اخواننا المسيحيين والموسويين بعيد الفصح المجيد راجين منهم أن يعتبروا هذه الكلمة خاصة بكل فرد منهم سائلين لجميع الوطنيين تضحية الأغراض الشخصية والعمل على انقاذ الوطن من هوته السحيقة والسلام على العاملين المخلصين

Imp. Irfan Saida (Syrie) 1933

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

الشروط الجديدة للسنة الجديدة

أي سنة ١٣٥٢ هجرية

١ يصدر في سنة ١٣٥٢ هـ مجلد واحد من العرفان بتسعة أجزاء في الف صفحة متقنة طبعا وورقا ومواضيع

٢ سنهمل في السنة الجديدة كل موضوع من نثر وشعر لا يليق نشره بالعرفان

٣ لا ترسل العرفان في السنة الجديدة لغير الدافعين سلفا

٤ قيمة الاشتراك ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان و ٦٥ فرنكا في فرنسة ومستعمراتها وليرة مصرية أو انكليزية أو دينار عراقي أو ١٣ روبية أو ثلاث دولارات ونصف في سائر الأقطار

٥ كل من أراد إرسال الأجزاء له مضمونة (مسوكرة) يجب أن يعلمنا عن ذلك مع ١٥ فرنكا علاوة وإلا فيهمل طلبه

٦ لا ترسل الأجزاء مجانا إلا للصحف التي تبادل العرفان وللكتاب المجيدين الذين يؤازرونها

٧ كل وكيل للعرفان يرسل خمسة اشتراكات مع القيمة نرسل له العرفان مجاناً وكلما زاد خمسة نحسم له واحدا

٨ لا نكلف نفسنا اعادة ما يرسل لنا من الشعر والنثر الذي لا ينشر كما أننا لا نجيب على كتاب غير مهم ولا فائدة من الإجابة عنه

٩ أنذرنا المشتركين المتأخرين عن اكثر من سنة فإذا لم يلبوا الطلب قدمنا عليهم دعوى في المحكمة الصلحية إن كانوا من سورية ولبنان وإلا فنشهرهم

١٠ المشتركون الذين تأخروا عن الدفع هذه السنة المزدوجة أي سنة ١٣٥٠ وسنة ١٣٥١ وقد اعتبرتا سنة واحدة — نمهلهم لصدور الجزء الجديد (أول صفر ١٣٥٢) فان لم يلبوا طلبنا عاملناهم معاملة الذين ذكرناهم في المادة التاسعة

العرفان

الجزء ٤ و ٥ — المجلد ٢٣

ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٥١ — آذار ونيسان سنة ١٩٣٣

إذا اضعت كرامتي فقد اضعت نفسي

اثمن كنوز الدنيا الصيت الحسن . فإذا زال لم يكن الإنسان الا خزفاً مدهوناً

لذات الدنيا كشقائق النعمان اذا قبضت عليها سقطت اوراق زهرها في الحال

المشقة في السعي إلى العمل لا العمل نفسه «شكسبير»

كلمات مأثورة لسعد باشا زغلول

لا يمكن أن نعتبر لخصومنا مذهبا لأن المذهب يقتضي مبادئ وقواعد ، أما هم فقاعدتهم القوة ومن يعتمد على القوة لا يصح ان يسمي مذهبا

إن من الناس أناسا إذا رأوا ضاربا يضرب ومضروبا يبكي قالوا للباكي لا تبك قبل ان يقولوا للضارب لا تضرب وهو منتهى ما يتصور من الظلم والحيف

أي شرف اكبر من الشرف الذي يحرزه من عرّض نفسه فداء لوطنه ، بل أية لذة اشهى للنفس وأحلى من اللذة التي يجدها الوطني في تعذيبه لمصلحة بلده

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة

الذي يلزمنا أن نفاخر به اعمالنا في الحياة لا الشهادات التي في ايدينا

ليس العيب أن يخطئ الإنسان ولكن العيب أن يتعمد الخطأ او يقصر في التوقي من الوقوع فيه

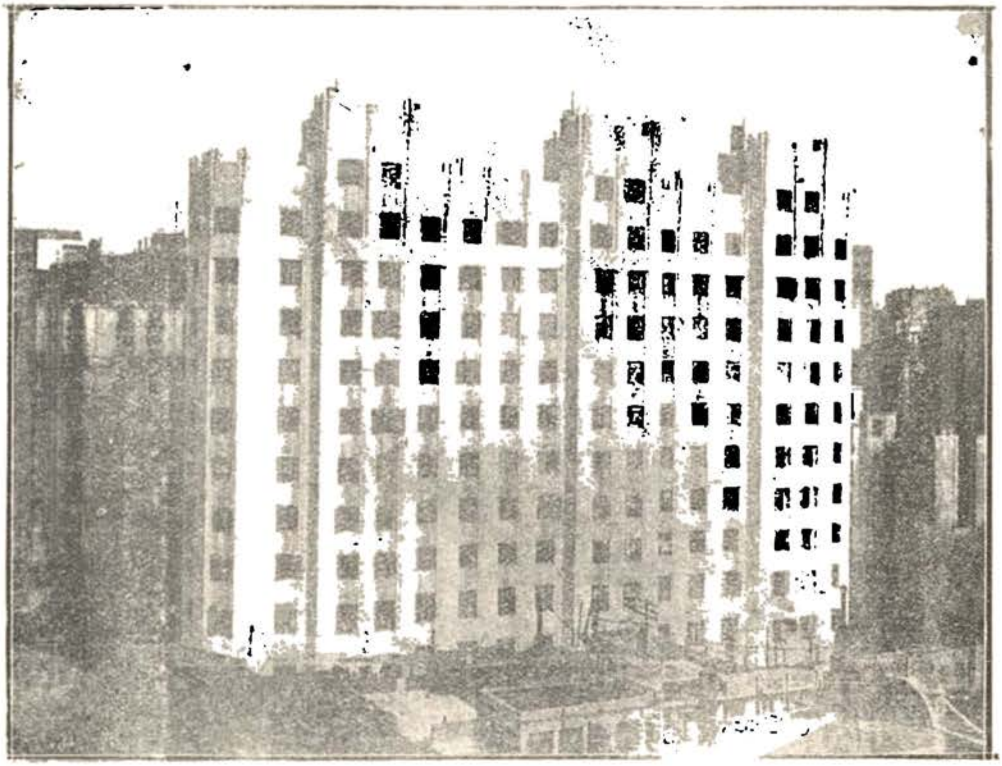
ليس احسن في الجواب عن سخافة من سكوت ، ولا اشد إيلاما لسخيف من اعراض

الحكمة تقضي علينا أن نفكر طويلا فيما نقول قبل قوله ، وفيما نعمل قبل عمله

لا أريد ان اكون موضع خوف بل موضع احترام

لا استعباد . لا استعمار . لا حماية . لا رقابة . لا تدخل لأحد في شأن من شؤوننا . هذا ما نريد وهذا ما لا بد أن نحصل عليه . — إن كانت الحكومة تريد أن نكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما عليها إلا أن تتبع الحق والعدل وتحترم القانون

لأجل أن نصل إلى غايتنا الشريفة يجب أن نعمل وان نجد ونلازم أن نموت عند الاقتضاء .



البنية الشاهقة في بونس ايرس

وهي افخم بنية عربية شيدت في الارجنتين ورفع على أعلاها العلم السوري وصاحبها السيد موسى عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في بونس ايرس باللغتين العربية والاسبانيولية وهو من كبار الوطنيين والمثرين وقد انشئت بهمته مدرسة عالية هناك تعلم المهاجرين السوريين لغتهم الشريفة واحتفلت الجالية هناك بصاحب الجريدة الناهض وقدمت له هدايا قيمة تعادل على عرفانهم الجميل لني الوطنية والنهضة «موسى»



لورنس في ثياب البدو

وهو الذي لعب دورا مهما في الثورة الحجازية زمن الحرب وما زال يلعب كلما سنحت له فرصة

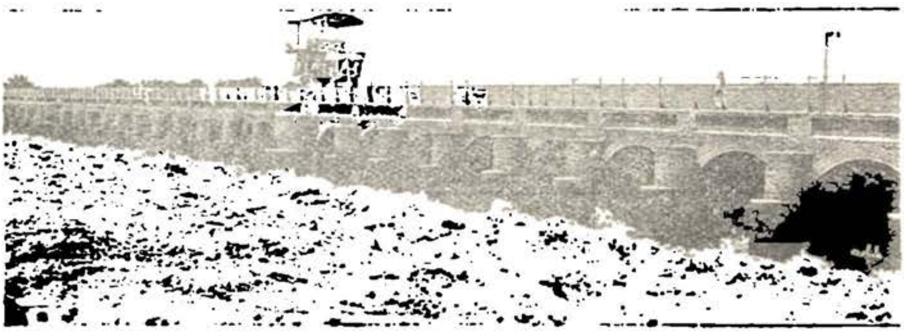


والدة آغا خان

آغا خان مرجع الاسماعيليين (غير البهرة) ووالدته صاحبة دين ومبرات واخذت صورتها وهي خارجة من زيارة ملك الانكليز



–٤ نهر دجلة مارا في بغداد »–
وهو يشطر بغداد شطرين وله منظر رائع وقد زاد روعة باستقلال العراق



–« سد الهنديه »– اعظم سد في العراق وهو يشبه خزان اصوان في مصر



–« قمة افرست »–
وهي اعلى قمة في العالم
واقعة في بلاد الهند التي انبتت
غاندي



ابراهيم بك هنانو

الزعيم الوطني الكبير صاحب المنزلة الكبيرة والمقام الرفيع في نفوس الوطنيين



هاشم بك الأتاسي

رئيس الكتلة الوطنية

الذي أصدر بيانا بعد اجتماع حلب بأنه لا يمكن المفاوضة بأمر المعاهدة إلا على أساس الوحدة



خالد بك الخطيب

الذي هصرته المنون في عنفوان شبابه وهو مشرد عن وطنه في عمان عاصمة الشرق العربي وقد دفن في دمشق باحتفال مهيب وأقيمت له المناحات في المدن العربية الكبرى



وهو فتى يافع دخل في مدرسة الكهنوت ليكون راهبا فبدا له ان يدخل في دين الاسلام لأمور اقتناعية اوردها وحصل حول اسلامه ضجة كبيرة وحاول الرؤساء الروحيون تحويله عن عزمه فلم يفلحوا وقد هاجر للنجف الأشرف لطلب العلم الشريف



احدى ابنية برلين عاصمة المانيا التي قامت فتن كثيرة بها انتهت بفوز هتلر وحزبه وهم حزب النازي وفوزه يعد فوزاً لحزب الملكية في المانيا وقد رفعت الاعلام الملكية في طول البلاد وعرضها

الشعراء الأربعة

٢ حافظ ابراهيم

ألمنا في الجزء الثالث بترجمة شوقي امير الشعراء وقد احتفلت الامة والحكومة في اربعينه احتفالا باهرا حضره عدة ادباء من الأقطار العربية وتليت به المراثي الرائعة وكان للوفد السوري واللبناني المنزلة الرفيعة حتى ان الحكومة اللبنانية منحت مندوب الصحف اللبنانية الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق وسام الاستحقاق اللبناني فنهنئ الرصيف الذي انقطعت جريدته عنا كما انقطعت الجزيرة الشامية والراصد البيروتية أما العاصفة فهي حاذية حذو جرائد مصر التى لا تبادل لأنها لا تشعر بتلك الصلة المعنوية والعاطفة الاخوية بين القطرين الشقيقين وهل يشعر الا ذو شعور . . .

ولد محمد حافظ ابراهيم سنة ١٨٧١ للميلاد (١) من ابوين متوسطي الحال وأيتم في صغره فكفله خاله وبعد دراسته في المدارس الأولية دخل في المدرسة الحربية فخرج منها ضابطا (ملازم ثان) والتحق بالجيش السوداني لكنه لم تطب له الحياة العسكرية لأنه خلق أديبا للقلم لا للسيف ولقد ولع بالشعر منذ عهد صباه فنشأ شاعرا ناثرا من الطراز المعلم

ويدالك على نفوره من الحياة العسكرية التي لم يخلق لها كتابه للاستاذ الإمام المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان اختصاصه به كاختصاص شوقي بعباس عزيز مصر آنئذ وكأن الشيخ وهو مفتي الديار المصرية وعده بتخليصه من ذاك السلك ولم يتمكن من انجاز وعده في القريب العاجل فكتب له حافظ هذا الكتاب الدال على تفوقه بالأدب

كتابي إلى سيدي وأنا من وعده بين الجنة والسلسبيل . ومن تيهي به فوق النثرة والاكليل . وقد تعجلت السرور . وتسلفت الحبور وقطعت ما بيني وبين النوائب

وبشرت أهلي بالذي قد سمعته	فما محنتي إلا ليال قلائل
وقلت لهم للشيخ فينا مشيئة	فليس لنا من دهرنا ما ننازل

وجمعت فيه بين ثقة الزبيدي بالصمصامة والحارث بالنعامة فلم أقل ما قال الهذلي لصاحبه حين نسي وعده . وحجب رفده . يادار عاتكة التي أتعزل * بل أناديه نداء الاخيذة في عمورية . شجاع الدولة العباسية . وأمد صوتي بذكر إحسانه . مد المؤذن صوته في أذانه . وأعتمد عليه في البعد والقرب . اعتماد الملاح على نجمة القطب .

وقال أصيحابي وقدهالني النوى	وهالهم أمري متى انت قافل
فقلت إذا شاء الإمام فاوبتي	قريب وربعي بالسعادة آهل

وها انا متماسك حتى تنحسر هذه الغمرة وينطوي اجل تلك الفترة . وينظر لي سيدي نظرة ترفعني من ذات الصدع إلى ذات الرجع وتردني إلى وكري الذي فيه درجت . رد الشمس قطرة المزن إلى اصلها ورد

---

(١) وتوفي سنة ١٩٣٢ فكأنه عاش ٦١ سنة لا كما قلنا في الصفحة ٢٠٩ من هذا المجلد انه ناهز السبعين

الوفي الأمانات إلى اهلها

فإن شاء فالقرب الذي قدرجوته ... وإن شاء فالعز الذي انا آمل
وإلا فإني قاف روْبة لم ازل ... بقيد النوى حتى تنول النوائل

فلقد حللت السودان حاول الكليم في التابوت والمناضب في جوف الحوت بين الضيق والشدة والوحشة والوحدة لابل حاول الوزير في تنور العذاب والكافر في موقف يوم الحساب بين نارين نار القيظ ونار الغيظ

فناديت باسم الشيخ والقيظ جمره ... يذيب دماغ الضب والعقل ذاهب
فصرت كأني بين روض ومنهل ... تدب الصبا فيه وتشدو البلابل

واليوم أكتب إليه وقد قعدت همة النجمين وقصرت يد الجديدين عن إزالة ما في نفس ذلك الجبار العنيد . فلقد غاض ضفنه علي وبدرت بوادر السوء منه إلي فأصبحت كما سر العدو وساء الحميم . وآلامي كأنها جلود اهل الجحيم كلما نضج منها أديم تجدد اديم . وامسيت وملك آمالي إلى الزوال . اسرع من اثر الشهاب في السماء . ودولة صبري إلى الاضمحلال . أحث من حباب الماء . فنظرت في وجوه تلك العباد . وإني لفارس العين والفؤاد . فلم تقف فراستي على غير بابك

وإني اهديك سلاما او امتزج بالسحاب . واختلط منه باللعاب . لأصبحت تتهادى بقطره الأكاسرة وامست تدخرمنه الرهبان في الاديرة ولا غنى ذات الحجاب . عن الغالية والملاب

ولابدع إذا جاء السيد بالرد فقد يرى وجه المليك في المرآة وخيال القمر في الأضاة . وإن حال حائل دون أمنية هذا السائل فهو لا يذم يومك ولا ييأس من غدك . فأنت خير ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا والسلام

وانت ترى بعد قراءة هذا الكتاب وقراءة البؤسا وليالي سطيح وغيرها من آثار حافظ النثرية ان نثره إن لم نقل يفوق شعره فهو يوازيه

كنا في اول عهد الدرس وبدء اشتغالنا في المنظوم والمنثور نفضل حافظا على شوقي لأنا أعجبنا جدا بشعره الاجتماعي وكانت تدور محاورات في هذا التفضيل بيننا وبين اساتذتنا الذين كانوا يفضلون شوقيا وشاءت الأقدار أن نجتمع شخصيا بحافظ دون شوقي فقلنا له كنا نفضلك على زميلك شوقي لكن لما بايعته بايعناه معك فابتسم وأثنى على شوقي لكنه ذكر جماعة من الذين يفضلونه عليه وكان اول ما اقرأناه لحافظ قصيدته (فتاة اليابان) التي يقول بمطلعها

لا تلم كفي إذا السيف نبا ... صحَّ مني العزم والدهر أبى
رب ساع مبصر في سعيه ... أخطأ التوفيق فيما طلبا
أنا اولا ان لي من أمتي ... خاذلا ما بت أشكو النوبا
أمة قد فتَّ في ساعدها ... بغضها الأهل وحب الغربا
وهي والأحداث تستهدفها ... تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبالي لعب القوم بها ... أم بها صرف الليالي لعبا

ثم ذكر قصة فتاة يابانية مما دل على وطنية اليابانيين نساء ورجالا وهي من غرر شعره

وأتذكر أن صديقنا المرحوم السيد حسين رضا شقيق صاحب المنار حدثنا ان مطلع هذه القصيدة كان بغير هذا الشكل فتلاه حافظ على بعض الأدباء فصححه له فاستحسن حافظ التصحيح وأثبته كما ترى

ومن لطيف ما حدثنا أن حافظا والمرحوم داود عمون وجماعة من الأدباء كانوا مجتمعين في بيت او إدارة المنار فدخل حافظ لقضاء حاجة له ولما خرج سأله داود عمون عن نظافة المحل الذي دخل له او عدمها فأجابه حافظ

أنظف من جيبك يا داود طاب به القيام والقعود
طاب به الركوع والسجود

و كانت مسامرة حافظ من الطف المسامرات وحديثه من احسن الحديث لا تفارقه النكتة ابدا وكان يغار على اللغة العربية أتمّ الغيرة فإذا تلا احد أمامه بيتا من الشعر أو حدثه بحديث فلحن ولو عن غير قصد يصحح له وينحي عليه باللائمة

كانت جلساتنا معه في مقهى قصر الحمراء ومع انه ضيف فلم يقبل من احد منا ابدا دفع ثمن القهوة بل هو يدفع عن الكل وقد يعطي خادم المقهى ليرة سورية فيعيد له منها ثلاثين قرشا او اكثر او اقل فيتركها له فهو مع خصاصته كان سمحا كريما وأما حديثه فهو السحر الحلال

جئت يوما لقصر الحمراء فلم أجد حافظا فانتحيت ناحية و إذا بأمين افندي كامله الأديب المسيحي المعروف يجيء ويقول لي إن حافظا هنا وكان معها اديب آخر فقال حافظ قم لنجلس منفردين ومن جملة ما تلاه لي ابياتا لم تنشر قبل الآن وقد نشرت في م١٨ ص٥٨ من العرفان وهي تدل على إسلاميته المتينة فقال له كاملة لماذا تركتنا فأجابه مازحا (دي مسلم) وقال لي الذنب ذنبي لأني عرفتك مكان حافظ فاستأثرت به

والأبيات التي أشرنا لها من قصيدة طويلة جدا لم تعِ حافظة حافظ منها إلا الأبيات الإحدى العشرة التي نشرناها عنه وختامها

وما كان بي أن يهزم الترك في الوغى ولكن بي أن الحنيفة تهزم
عصينا وخالفنا فعاقبت عادلا وحكمت فينا اليوم من ليس يرحم

ولما هبط حافظ بيروتا هبطها بدعوة من جمعية التهذيب في الجامعة الأميركية وقد ابدع في القائه ونظمه نونيته البديعة التي جاء في ختامها

النيل وهو إلى الاردن في شغف يهدي إلى بردى اشواق ولهان
وفي العراق به وجد بدجلته وبالفرات وتحنان لسيحان

* * *

ولى الشباب وجازتني فتوته وهدَّم السقم بعد السقم اركاني
وقد وقفت على الستين أسألها أسوَّفت أم أعدَّت حر اكفاني
إني مللت وقوفي كل آونة ابكي وانظم احزانا بأحزان
إذا تصفحت ديواني لتقرأني وجدت شعر المراثي نصف ديواني

ووعدنا حافظ ورفيقه المطران أن يعرجا على صيداء برجوعها إلى مصر فعزمنا على إقامة حفلة لهما وأعد رهط من شعراء العامليين قصائد لتلك الحفلة نشر بعضها في المجلد الثامن عشر من العرفان لكنهما أخلفا الوعد اضطرارا وعادا بطريق البحر ، ومن القصائد التي أعدها يومئذ استاذنا العالم والشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر قصيدة رائعة لم تنشر وهاك بعض بدائعها

لغة العرب بمصر لن تضاما ولها من مصر عين لن تناما

* * *

الك يا حافظ القت عن هوى دولة الشعر عناناً وزماما
ضعه إن شئت فخارا وعلا أو نجوما او رياضا او غماما
وانظم النثرة فيه شردا خالدات وانظم الشعرى كلاما
فالبيان الحر منقاد إلى طبعك الحر نثارا ونظاما
كل بيت لك فيه للنهى عمرة قد أشبه البيت الحراما
كتب الله لمصر وله ولفصحى لغة العرب الدواما

* * *

وخليل حسبه مكرمة أنه في نشر عرفانك قاما
عرفت صيداء قدرا لكما شأوه بالفضل ما كان يسامى
فشى عارفها محتفيا بكما يرحب صدرا ومقاما
فاقرآ مصر عن الشام وقد وحدتها اللغة الفصحى السلاما

وبعد ما تحسنت صحة حافظ في لبنان ساءت بعد ذلك فأسرع في العودة لمصر بحرا دون أن يتمكن من الوفاء بوعده

وقد أهدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني بعد تلاوة قصيدته في كنيسة الجامعة الاميركية علقه على صدره الشيخ بشاره الخوري وكان رئيس الوزارة آنئذ بين التصفيق الحاد من الحضور وهم من علية القوم

وقدم خليل مطران رفيقه حافظا بكلمات لطيفة تخللها أبيات من الشعر ونكات مضحكة

منها قوله إن حافظا وخليلا لم يكن يفوتهما أدبة فخمة من مآدب مصر لأنهما نهمان في المآكل الشهية إلى غير ذلك.

وكان حافظا أشبه الناس بسعد زغلول وكان يحبه حبا جما ولا يحب خليفته النحاس. استأذن يوما على المرحوم سعد باشا زغلول وكتب اليه هذين البيتين :

قل للرئيس جزاه الله صالحة — بأن شاعره بالباب ينتظر

إن شاء حدثه او شاء أتحفه — بكل نادرة تروى وتبتكر

وله ارتباط وثيق في محمد محمود باشا وكان آنئذ رئيس الوزارة المصرية والصحف السورية تسلقه بألسنة حداد انتصارا للوفد فقبح حافظا هذه الخطة التي عدها تقليدية وأثنى كثيرا على محمد محمود وعلى علمه ووطنيته ومما مدحه به تعيين مرتب شهري مقدار ١٥٥ جنيها مصريا لأرملة المرحوم الشيخ محمد عبده فحسبنا يومئذ ان حب حافظ لمحمد محمود باشا يدفعه لما قال فيه لكن ما عتمت الأيام ان صدقت قوله

ومع ان حافظا كان لَطيف المعاشرة حسن المحاضرة حاضر البديهة لم يكن سريع الخاطر في نظم الشعر فشوقي كان يفوقه من هذه الناحية وهو يفوقه من الناحية الأولى ومما لا شبهة فيه أن حافظا برز في الشعر الاجتماعي ونحن نثبت هنا طرفا قليلا من شعره في اغراض مختلفة لأن ديوانه مطبوع ومتداول بين الأيدي

لم يكن حافظا مختصا بالخديوي عباس وحاول ذلك فلم يحظ بطائل بل احتكر ذاك الاختصاص شوقي صاحب كرمة ابن هاني . قال مادحا ومهنئا الخديوي عباس

إلى سدة العباس وجهت مدحتي — بتهنئة شوقية النهج معطار

لآل علي زينة الملك وجهتي — و إن قيل شيعي فقد نلت اوطاري

وفي البيت الأول اقرار لشوقي ايضا . ومن بدائعه قوله في الخديوي يوم عيد جلوسه

طف بالأريكة ذات العز والشان — واقض المناسك عن قاص وعن داني

* * *

أعليت بالعدل ملكا انت حارسه — فأصبحت ارضه تشرى بميزان

جرى بها الخصب حتى أنبتت ذهبا — فليت لي في ثراها نصف فدان

وقد سألناه هل نال بعد ذلك فدانا او نصف فدان فأجاب (ولاحته) قلت له لو كنت مكان الخديوي لمنحتك مائة فدان . واين هذا من سيف الدولة الحمداني الذي قال من يجيز قولي «لك جسمي تعله فدمي لم تحله» وليس له الاسيدي يعني ابا فراس فقال ابو فراس

«أنا إن كنت مالكا فليَ الأمر كله» فأعطاه ضيعة في منبج تغل الف دينار(١)

وله في سامي باشا البارودي وغيره من العظماء مدائح كثيرة وخير مدائحه كانت في المرحوم الشيخ محمد عبده لأنها أصابت موضعها

قال لما صورت بعض الصحف البذيئة الأستاذ الإمام صورة قبيحة

إن صوروك فإنما قد صوروا تاج الفخار ومطلع الأنوار
أو نقَّصوك فإنما قد نقصوا دين النبي محمد المختار

وقال يمدحه ويهنئه لتوليه منصب الافتاء

بلغتك لم أنسب ولم أتغزل ولما أقف بين الهوى والتذلل
فلم يبقِ في قلبي مديحك موضعا تجول به ذكرى حبيب ومنزل
رأيتك والأبصار حولك خشع فقلت ابو حفص ببرديك أم علي
لئن ظفر الافتاء منك بفاضل لقد ظفر الإسلام منك بأفضل

وله ايضا ابيات ختامها

يا من تيمنت الفتيا بطلعته أدرك فتاك فقد ضاقت به الحال

وغزله قليل جدا وله في مطلع قصيدة يمدح احد اصدقائه

هجعت يا طير ولم أهجع ما أنت إلا عاشق مدعي
لو كنت ممن يعرفون الجوى قضيت هذا الليل سهدا معي

وله في اغراض مختلفة من الوصف والعتاب والخمريات وكنا نحسب ان هذين البيتين له وهما خطاب للورد كرومر عميد الانكليز في مصر آنئذ بعد حادثة دنشواي التي كان سببها صيد الحمام وقيام وزارة بعد ذلك تولى فتحي باشا زغلول وزارة الحقانية (العدلية) بها وسعد باشا زغلول وزارة المعارف

يا لورد كم من معان في سياستكم أدت إلى القال بين الناس والقيل
كدنشواي وتقرير أردت بــه قتل الحمام وإحياء الزغاليل

ولما سألنا حافظا عنهما أنكر ان يكونا له ولم يعرف لا هو ولا نحن قائلها

وكتب لشوقي حينما أنعم عليه بالرتبة الأولى فأصبح يخاطب رسميا بصاحب السعادة

إن هنأوك بها فلست مهنئا إني رأيتك قبلهــا محسودا
قد كان فضلك لا يحد نباهــة وسعادة فغدا بها محدودا

ولا يخفى ما بها من النكتة

---

(١) وعنا لأمر سموه والقيمة بالحساب

وكتب له حين سفره إلى مؤتمر العلوم الشرقية ببرلين

يا شاعر الشرق اتئد ماذا تحاول بعد ذاك
هذي النجوم نظمتها درر القريض وما كفاك
والبدر قد علمته أدب المثول إذا رآك

وله في تآخي الشعبين المصري والسوري الشيء الكثير ومنها ما قاله في بائيته المشهورة

لمصر ام لربوع الشام تنتسب هنا العلى وهناك المجد والحسب
هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

وله في رثاء اللغة العربية

سقى الله في بطن الجزيرة أعظما يعز عليها أن تلين قناتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات

وقد نظم في اغراض ومناحي متفرقة لا يسع المقام الالمام بها وأجاد كل الاجادة في الرثاء. فمن مرثيته لأستاذه الشيخ محمد عبده

تبارك هذا الدين دين محمد أيترك في الدنيا بغير حماة
تبارك هذا عالم الشرق قد قضى ولانت قناة الدين للغمزات
لقد كنت فيهم كوكبا في غياهب ومعرفة في أنفس نكرات
مشى نعشه يختال عجبا بربه ويخطر بين اللمس والقبلات
تكاد الدموع الجاريات تقله وتدفعه الأنفاس مستعرات
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده و إن كان ذكرى حكمة وثبات
فإني لأخشى أن يضلوا فيؤمنوا إلى نور هذا الوجه بالسجدات

ونظم بيتين نقشا على قبر الكواكبي وهما

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرأوا أم الكتاب وسلموا عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

وله مرثاة جليلة قالها على قبر مصطفى باشا كامل جاء فيها

هنيئا لهم فليأمنوا كل صائح فقد أسكت الصوت الذي كان عاليا
مدحتك لما كنت حيا فلم أجد و إني أجيد اليوم فيك المراثيا
عهدناك لا تبكي وتنكر أن يرى أخو البأس في بعض المواطن باكيا

فرخص لنا اليوم البكاء وفي غد ... ترانا كما تهوى جبالا رواسيا
فيا نيل إن لم تجر يوم وفاته ... دماً احمراً لا كنت يانيل جاريا
ثلاثون عاماً بل ثلاثون درة ... بجيد الليالي ساطعات زواهيا
ستشهد في التاريخ انك لم تكن ... فتى مفردا بل كنت جيشا مغازيا

وله في الخديوي عباس وفي السلطان عبد الحميد مدائح كثيرة واليك طرفا من قصيدته التي قالها في فتنة الاستانة

أنت عبد الحميد والتاج معقو ... د وعبد الحميد رهن القيود
خالد انت رغم أنف الليالي ... في كبار الرجال أهل الخلود
الك في الدهر والكمال معال ... صفحات ما بين بيض وسود
حاولوا طمس ما فعلت وودوا ... او يطيقون طمس خط الحديد

وقال مخاطبا الاتحاديين

بت أخشى عليكم ان يقولوا ... إن أثرتم من كامنات الحقود
كان عبد الحميد بالأمس فردا ... فغدا اليوم الف عبد الحميد

وله قصيدة رائعة قالها في مدرسة بور سعيد للبنات وأجاد الوصف بها كل الاجادة

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي ... في حب مصر كثيرة العشاق
إني لأحمل في هواك صبابة ... يا مصر قد خرجت عن الأطواق
لهفي عليك متى أراك طليقة ... يحمي كريم حماك شعب راق

* * *

لا تحسبن العلم ينفع وحده ... ما لم يتوج ربه بخلاق
كم عالم مدَّ العلوم حبائلا ... لوقيعة وقطيعة وفراق
وفقيه قوم ظل يرصد فقهه ... لمكيدة او مستحل طلاق
يمشي وقد نصبت عليه عمامة ... كالبرج لكن فوق تل نفاق
يدعونه عند الشقاق وما دروا ... أن الذي يدعون خدن شقاق (١)

* * *

من لي بتربية النساء فإنها ... في الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعبا طيب الاعراق
وعليكم أن تستبين بناتكم ... نور الهدى وعلى الحياء الباقي

(١) ليسمع بعض علماء جبل عامل وليعوا وليخجلوا من انفسهم . . .

ولماضرب الاسطول الطلياني بيروتا نظم منظومة تمثيلية جميلة بعنوان الجريح مطلعها

ليلاي ما انا حي   يرجى ولا انا ميت
لم اقض حق بلادي   وها انا قد قضيت
شفيت نفسي لو انى   لمـا رميت رميت
بيروت لو أن خصما   مشى إليك مشيت
أو داس ارضك باغ   لدسته وبغيت
او حل فيك عدو   منازل مـا اتقيت
لكن رماك جبان   لو بان لي لاشتفيت

وبعد فإن الإلمام ببدائع حافظ يضيق عنه البيان فلنقف هنا ، ولحافظ العمرية المشهورة هذا هو حافظ الذي كان ضابطا في جيش السودان ثم طرد مع من طردوا لاتهامهم في المؤامرة على الحكومة ولو لم يدركهم عفو عباس لأعدموا • ثم عين ضابطا للبوليس فترك هذه الوظيفة بعد حين معانيا ما يعاني الأدباء إلى أن عين أمينا لدار الكتب المصرية فعاش عيش الكفاف وابتعد عن الفاقة فرحمة الله عليه ما ذكر الأدب العبقري والشعر العالي وسلام على جدث ضم اليه الشعر الخالد والنبوغ الحي وما انشد قوله

سلام على الدنيا سلام مودع   رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما

ضاق نطاق هذا الجزء المزدوج عن ترجمة الشاعرين السوريين الرافعي ورمضان وموعدنا الجزء الأول من السنة القادمة

فإلى اللقاء يا كرام القراء

معجم قرى جبل عامل
٤

السين

ساري بسين مهملة اسم مزار قائم على هضبة تطل على اليحرجنوبي عدلون على مسافة ميل منها

أما صاحب هذا المزار الذي يؤمه الزائرون من سكان الأطراف المجاورة في مواسم الزيارات المعروفة في جبل عامل فلا نعلم شيئاً عنه ولم نقف على كثرة البحث على اسم نبي أو ولي يسمى بهذا الاسم ولست استبعدان يكون مأخوذاً اما من سارية وهي كما في قاموس الكتاب المقدس علامة أو دليل تنصب في موضع عال لإرشاد السائح أو تحذيره من الخطر . واما من السواري وهي التي كانت تنصب في مواضع عالية يجتمع فيها الناس للسجود للبعل

سجد بسين مهملة مضمومة وجيم معجمة مضمومة بعدها دال مهملة

قرية قائمة على جبل شاهق إلى الشرق من نهر الزهراني وإلى الشمال من منبع الميذنة وهي من النبطية إلى الشرق بميلة للشمال على بعد ساعة ونصف ساعة وهي من اعمالها و كانت من اعمال التفاح

سميت باسم مزار سجد الذي يقوم على مرتفع من هذا الجبل وهو منها على مسافة ميل وبعض الميل إلى الشمال ويسمى هذا الجبل بجبل الريحان والريحان إلى الشرق منه على بعد ميلين تقريباً وجنوبي هذا الجبل جبل صافي وعلى قمته مزار (صافي) المنتصب فوق قرية (جبع) يفصل بين الجبلين واد

وسجد وصافي مزاران يقصدان من القرى المجاورة في مواسم الزيارات

وللمزار الأول حرمة في نفوس الاسرائيليين الذين يؤمونه من البلاد الدانية والنائية للزيارة في أواخر فصل الربيع من كل عام

يبلغ عدد سكان قرية سجد (١٣١) وهم من المسلمين الشيعيين

ولأهل هذه القرية عناية بتربية المعزى وعليها وعلى حرجها وعلى قسم من ارضها الجبلية الخصبة التربة مدار مرتفقهم

والقسم الجنوبي والغربي وبعض القسم الشرقي من جبل سجد من خراج قرية كفررمان وقد تجدد بهمة يوسف بك الزين حرج في هذه الأقسام

سحمر سين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة وميم مضمومة بعدها راء

قرية من قرى البقاع قائمة على هضبة يجري بأسفلها نهر الليطاني غرباً ويفصل بينها وبين مشغرى إلى الغرب جبل عال وإلى الجنوب منها على مسافة ميل موقع كهف الحمام وإلى الجنوب منه شلال عظيم ينحدر أفقياً في هوة عميقة ومياه الليطاني الغزيرة عند كهف الحمام تجري في مجريين احدهما في قناة طبيعية من الصخر الصلد يبلغ عرضها نحو نصف الذراع وثانيهما في ثقب من صخرة بحيث يمر منها السالك إلى كهف الحمام بلا مشقة ولا حذر وإلى الجنوب من هذا الكهف بركة طبيعية تصب فيها مياه تلك القناة

ومدار مرتفق سكان قرية سحمر على كرومها وكان لها موسم من الدخان العربي الجيد لا بأس به يوم كان مستعملا ويزرع اليوم قليل من الدخان التركي

انتكبت هذه القرية في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ وفي حوادث الجنوب عام ١٩٢٠

وكانت من اعمال الشام وبعد تكبير لبنان ألحقت به واصبحت عملا من اعمال زحلة

اما عدها في قرى عاملة فمن باب التوسع كعد بعلبك وكرك نوح فيها وكانت من املاك المرحوم احمد باشا الشمعه[1] (ج٨=م٨–ص٥٩٢)

(١) تملك اليوم آل المفتي نصفها وآل الطرابلسي ربعها وسكانها الربع

يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٣٨٠) اشهر اسرها اسرتا الخشن ومنها الأديب الشيخ عبد اللطيف الخشن وشمشوع ومنها حسن افندي شمشوع

سربا بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة بعدها باء موحدة والف

قرية قائمة على هضبة إلى الغرب من جبع على مسافة ساعتين منها

كانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة

تبلغ نفوسها ونفوس قرية الخريبة (اطلب الخريبة) (٤٣٨)

و كانت من مواطن حكام اقليم التفاح الاقطاعيين المناكرة في اواسط القرن الثاني عشر الهجري

وامتنعت بأربعين رجلا من حماتها الأشداء على جيش الأمير يوسف الشهابي الزاحف على جبل عامل ولئن ظفر بقطع اشجار جبع وحرق الغازية فقد انكسر في معركة النبطية أو معركة كفررمان (أطلب كفررمان)

وقد سورها المنكريون حكام اقليم التفاح وبعض اقليم الشومر بعد هذا الهجوم في تلك السنة فكانت من جملة حصونهم التي شادوها في تلك الأطراف صداً لغارات خصومهم الكثيرين في تلك الأيام السود

سكر بسين مهملة مضمومة وكاف مشددة مفتوحة بعدها راء

وسكرة يسكنها ستة نفر من المسلمين السنيين وكانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

السكسكية بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة وهاء

ولعلها نسبة إلى السكاسك والسكون بطن من كندة

قرية كبيرة على ساحل البحر إلى الجنوب من قرية الصرفند على بعد ميلين تقريباً

كانت عملا لناحية عدلون وبعد الغائها ألحقت بمركز صيدا وهي منها على

بعد ١٨ كيلو مترا جنوباً

يكثر فيها شجر التين الجيد ولها محرث واسع على ساحل البحر

يبلغ عدد نفوسها زهاء (٦٠٠) كلهم مسلمون شيعيون (ج١٠=م٨=ص٧٦٨)

السكنونيه بفتح السين المهملة وسكون الكاف وضم النون وسكون الواو وكسر النون الثانية وفتح المثناة التحتية المشددة بعدها هاء

بيوت قائمة على الهضبة غربي المروانية على بعد نصف ساعة منها يقيم بها العاملون على ادارة زراعتها

وهي ملك ورثة المرحوم الحاج خنجر بك الصعبي من سلالة الشيخ علي الفارس صاحب قلعة الشقيف والحاكم الاقطاعي في اواخر القرن الثاني عشر الهجري

السكينة بسين مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة على مقربة من قرية الخرايب وعلى مسافة اربعة اميال شرقا شماليا عن القاسمية (ج١٠=م٨ص٧٦٢)

سلعا بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها عين والف

قرية من اعمال صور وهي منها إلى الشرق بميلة إلى الجنوب على احدى عشر ميلا

يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٩٤) وأخطأ من احصاها ب(١٦)

السماحيه بسين تلفظ ساكنة وميم والف بعدها حاء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاء (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)

سنيبر بسين تلفظ ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة ساكنة وباء موحدة مكسورة آخرها راء

كانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد ساعتين وعن النبطية غربا على بعد ثلاث ساعات وهي محرث يقوم به بعض البيوت لسكن القائمين على زراعتها

سينيه بسين مكسورة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة

ساكنة بعدها هاء

من اقليم الشومر وكانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي إلى الغرب من النبطية على مسافة ساعتين ونصف ساعة منها وقد جدد فيها حرج وهي من املاك يوسف بك الزين

احصيت نفوسها ونفوس دمول وشلبعل وبصفورب (١٢٦) قبل الاحصاء الأخير

واسم هذه القرية يدل على قدمها ومن المحتمل ان يكون مأخوذا اما من اسم السين وهو في السريانية القمر وانها من جملة مواطن عباداته واما من سيني وهو سبط متسلسل من كنعان وانها سميت بهذا الاسم لسكني أحد فروع هذا السبط فيها (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)

الشين

شاذونيه بشين معجمة والف وذال معجمة مضمومة وواو ساكنه ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

قريه خربة غير معلوم موقعها والمرجح انها من أعمال الشومر (ج١٠–م٨ص٧٦٨)

شارنيه = بشين معجمة والف ثم راء مهملة تلفظ ساكنة ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

من ضواحي صور ومن اعمالها على بعد ساعة منها شرقاً جنوبياً

اغفل ذكرها في الاحصاء الذي استخرج لنا من سجلات نفوس (صور) كما اغفلها صاحب قاموس لبنان مع انها ذكرت في قرار تنظيم دولة لبنان الكبير الاداري سنة (١٩٢٥)

وقد ذكرت في احصاء نفوس قضاء صور استخرج لنا عام ١٩١٩ وفيه احصى نفوسها ب (٤٣) وهم مسلمون شيعيون

شحور بشين معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها راء

قرية كبيرة من قرى جبل عامل وهي من اعمال تبنين على مسافة ثلاث ساعات منها إلى الشمال الغربي تقوم على الهضبة الجنوبية من مجرى الليطاني تبلغ نفوسها (٦٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في ج٧-م٨- ص٥٢٤)

الشرقيه من عمل النبطية وهي منها إلى الغرب على بعد ساعة وفيها مزار يعرف بجليل يؤمه المجاورون في مواسم الزيارات المعروفة (ج٩=م٨=ص٦٥٨)

الشعيثية بشين معجمة تلفظ ساكنة وعين مهملة تلفظ ايضاً ساكنة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

قرية من ضواحي صور ومن اعمالها إلى الشرق منها بميلة إلى الجنوب على بعد اربعة اميال يبلغ عدد سكانها (٢٢١) وهم مسلمون شيعيون

شقره بشين معجمة تلفظ مفتوحة وفي كشكول العلامة البحراني ضبطت بضمها وقاف معجمة مثناة ساكنة وراء مفتوحة بعدها هاء

قرية كبيرة من قرى جنوبي جبل عامل وهي من اعمال مرجعيون تبلغ نفوسها (٨٠٠) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٦ —٨— ص٤٣٩)

الشقيف اسم عمل لا اسم قرية كما توهم بعضهم واليه تنسب قلعة الشقيف المعروفة وهي التي ورد فيها وفي اعمالها حديث عن مولانا الصادق (ع) اورده العلامة الحر العاملي في مقدمة كتابه امل الآمل وكله مدح لها ولسكان اعمالها

ما زال هذا العمل معروفا بعمل الشقيف وقاعدته النبطية وفي القرن الماضي ايام حكامها الصعبيين الاقطاعيين كانت قاعدتها قلعة الشقيف الحصينة في ذلك العهد وفي العهد الاحتلالي نسب هذا العمل إلى النبطية

تبلغ القرى التي تتبع هذا العمل في هذه الأيام زهاء سبعين قرية ودسكرة فقد الحقت به بعض قرى التفاح والشومر وإلى آخر العهد التركي كانت لا تزيد على ٤٣ قرية وكانت تحد جنوباً بمجرى الليطاني حيث جسر القاقعيه وشرقا بمجراه الشرقي الذي يفصله عن مقاطعة مرجعيون وشمالا مجرى الزهراني وغربا قرى

شلبعل وسينيه والزراريه وزفتى

ومنذ سبعين عاما كان قضاء وكانت مقاطعة مرجعيون من اعماله وكان يطلق عليه اقليم الشقيف وآخر من حكمه من الصعبيين المرحومان الشيخ فضل الصعبي وحسين بك الأمين

شلبعل بشين معجمة مكسورة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وعين معجمة ساكنة بعدها لام وغلط بعضهم بتسميتها شلبعي قرية صغيرة وهي الى الغرب من النبطية على بعد ساعتين يملكها يوسف بك الزين وإلى الغرب منها على غلوة سهم جنوبا الطريق الذي يصل النبطية بأبي الأسود وعلى مقربة من القاسمية ذكرت في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨)

شمع بشين معجمة مفتوحة وميم مفتوحة بعدها عين مهملة

من اعمال الشعب وكان يتبع علما وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١١٣)

اما القول الشائع بأن شمع هو شمعون الصفا حواري سيدنا المسيح (ع) فيعوزه البرهان وإذا كان قد مر في هذا المكان فنسب اليه ذلك المزار فكيف ابدل اسمه سمعان او شمعون وهو (بطرس) بشمع ولم يرد اسم شمع في قاموس الكتاب المقدس مراداً منه شمعون او سمعان اسم بطرس الحواري الحقيقي وبطرس لقبه الذي لقبه به سيدنا المسيح (ع) وإنما جاء اسم شمع اسما لرئيس البنياميين ومن المعلوم ان الجهة الموجود فيها مقام شمع لم تكن في ملك سبط بنيامين

وإذا ظن انه مأخوذ من شمعون بكسر الشين ابن يعقوب (ع) من زوجه ليئة فإن سبطه لم يكن له سهم في هذه الجهات ولكن جرى التقليد على تسمية هذا المقام بشمع وما كان إلا كغيره من المزارات العاملية المنسوبة لبعض الأنبياء كمقام حزقيل في دبين ويوشع في قرية يوشع وهارون في قرية خرطوم اطلب (خرطوم) (ج٨ـ م٩ ص٥٩١)

شواليق من اعمال مركز صيدا إلى الشرق منها على مسافة ساعتين سكانها (١٥٤) من المسيحيين الموارنة

شوكين بشين مضمومة وواو ساكنة وكاف مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون (ج ٩ -م٨ص٦٥٩)

الشومر بشين معجمة مضمومة وواو ساكنة وميم مفتوحة بعدها راء

اسم مقاطعة كانت تسمى باقليم الشومر وتحد جنوبا بمجرى الليطاني وشرقا باقليم الشقيف وغربا بالبحر الرومي وشمالا بمجرى الزهراني إلى مصبه في البحر

وكان قسم منها في حكم آل المنكر الاقطاعي وقسم في حكم آل الصغير وقد اقتسم اكثرها بين ابناء الاسر الثلاث آل الصغير وآل صعب وآل منكر تعويضا عما صودر من املاكهم ايام الجزار

كانت تكون قاعدة هذه المقاطعة مرة (انصار) التي هي اليوم من عمل النبطية وتارة قلعة ميس وطورا الزرارية وفي العهد الاحتلالي اتخذت قرية عدلون ثم ألغيت فأصبحت كل اعمالها ملحقة بمركز صيدا

كانت القرى الملحقة بها في العهد التركي خمسا واربعين قرية

شيحين بشين معجمة مكسورة وياء ساكنة مثناة وحاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

كانت من عمل (علما) الشعب وبعد الفاء ناحيتها ألحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على عشرة أميال وإلى الشرق من قرية شمع على مسافة قريبة وفيها بعض الآثار القديمة يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٩٩)

النبطية سليمان ظاهر

تاريخ الفلسفة الاسلامية

نشوء الفلسفة الاسلامية

١ً تولد النهضة الفلسفية

لقد كان من أثر اهتمام المسلمين بتعريب الكتب الفلسفية من اللغة اليونانية وترغيب الخلفاء والأمراء بدراستها ان تولدت في المدن الإسلامية نهضة فلسفية عظيمة . وكان الاشتغال بالفلسفة في اول الأمر مقصورا على الدرس والتفهم والمطالعة فقط . وكان طلبة العلم يساقون إلى ذلك بما يلاقونه من الاغراء والتشجيع والمكافأة وغيرها من دواعي الاقبال على المواضيع الفلسفية .

غير ان الاشتغال بالفلسفة ارتقى من الاطلاع المحض على الكتب الفلسفية القديمة المعربة إلى الاهتمام بشرحها او تلخيصها . فظهرت على اثر ذلك مؤلفات عديدة غايتها توضيح الأغراض الفلسفية التي كان يرمي اليها سقراط او افلاطون أو ارسطو أو تلامذتهم وازالة ما كان يعتورها من الغموض والالتباس والتناقض الظاهري والإبانة عما كان يختلف به كل فيلسوف عن الآخر وأسباب ذلك الخلاف وحقيقته وغير ذلك من المباحث العديدة التي غايتها تسهيل الإلمام بالفلسفة وتذليل صعوباتها .

أما المؤلفات الفلسفية التي ظهرت على اثر هذه النهضة فهي كثيرة متعددة اهمها :

١ً كتاب إلاهيات ارسطو لأبي يوسف يعقوب الكندي

٢ً كتاب التعليم الثاني لأبي نصر الفارابي والذي من اجله دعي هذا الفيلسوف بالمعلم الثاني

٣ً كتاب الاشارات لابن سينا

٤ً كتاب النجاة 〃 〃

وهنالك كثير من الشروح والتعاليق والحواشي الفلسفية قام بوضعها اصحاب الفلسفة ومريدوها لا داعي لنا إلى ذكرها مخافة التطويل .

٢ التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية

ولم يقتصر الفلاسفة المسلمون على نقل الفلسفة اليونانية وتناولها بالشرح والتلخيص والتأويل والتفسير فقط . بل قاموا بجهود آخر اجل شأناً مما ابرزوه من المجهودات السابقة وذلك انهم حاولوا التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية وحاولوا ان يستخرجوا من هذا التوفيق فلسفة خاصة لها اغراضها ومراميها التي تميزها عن الفلسفة اليونانية المعربة . و كان فوزهم بما سعوا اليه عظيماً حتى انهم توصلوا إلى نهج خاص من مناهج البحث لم يسبق للفلسفة اليونانية ان طرقته . وقد تلافى هذا النهج الفلسفي الإسلامي عيوب النهج الفلسفي الارسطوطاليسي وإن كان مستمداً من نفس القواعد المنطقية التي ابتدعها ارسطوطاليس ومن اليه من فلاسفة اليونان .

٣ أثر الفلسفة اليونانية في الدين الإسلامي

لم تكن الفلسفة اليونانية لتذيع بين الجمهور خلال التمدن الإسلامي دون ان تحدث أثراً عميقاً في المذاهب الإسلامية السائدة في ذلك الوقت وتزيد ما فيها من الاختلاف والتباين . وهذا ما حدث فعلاً بعد تعريب الكتب الفلسفية بمدة وجيزة ففي زمن المأمون ومن اعقبه من الخلفاء اكب فقهاء المذاهب الإسلامية على مطالعة الشروح والتفسيرات الفلسفية . وأخذ كل فريق منهم يتعمق في النظر الفلسفي ويجمع الدلائل والبراهين العقلية ليجعلها سلاحاً ماضياً يذود به عن مذهبه ويعزز شأن فرقته

وفي تاريخ المذاهب الاسلامية دلائل كثيرة على مقدار تعلق الفقهاء والمتكلمين بأهداب الفلسفة الإسلامية . إلا اننا قد ظهر لنا بعد الامعان والتدبر ان اشد الفرق الإسلامية سعياً في طلب الفلسفة اليونانية فرقة المعتزلة . فإن هذه الفلسفة

لم تكد تعرب وتنشر بين طلبة العلم والمتأدبين حتى اكب شيوخ المعتزلة على مطالعتها وتطبيق براهينها ودلائلها على اصول الدين الإسلامي .

ولأجل ان نوضح للقراء ماللفلسفةاليونانيةمن بالغ الأثر في مذهب الاعتزال ندلي ببعض الآراء الدينية التي كان يثبتها شيوخ هذا المذهب ويدعون الناس إلى اعتناقها . فمن ذلك قول هشام بن عمرو الفوطي والأصم (وهما من شيوخ المعتزلة وكبارهم) ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالأشياء قبل كونها ومنعا كون المعدوم شيئاً [١] .

ومن اشهر فقهاء المعتزلة الذين درسوا الفلسفة وصبغوها بالصبغة الدينية ابراهيم بن سيار بن هاني النظام رئيس طائفة (النظامية) ولقد استخرج من الفلسفة بدعاً وآراء كثيرة خالف فيها معظم الفقهاء والمتكلمين أهمها :

١ً ان الله تعالى لا يوصف بالمقدرة على الشرور والمعاصي . وان الله يقدر على ان يفعل ما فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر ان يفعل ما ليس فيه صلاحهم . هذا فيما يتعلق بأمور الدنيا وأما ما يتعلق بأمور الآخرة فإن الله تعالى لايقدران يزيد في عذاب اهل النارشيئاو كذلك لاينقص من نعيم اهل الجنةشيئاولايخرج احدامنها

٢ً ان الله تعالى ليس موصوفا بالإرادة على الحقيقة لأنه إذاوصف بها شرعاً في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشؤها . وإذا وصف بكونه مريدا لأفعال العباد فالمراد بذلك انه آمر بها وناه عنها .

٣ً ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم خلق أولاده غير ان الله تعالى اكمل بعضها في بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها

٤ً ان الإنسان إذا كان عاقلا متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني على هامش كتاب الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ص ٣٥

وللنظام مسائل كثيرة غير ما اوردناه آنفا لو أردنا اثباتها كلها لضاق بنا المجال ولكننا نكتفي منها بهذا القدر ليتجلى للقارئ مقدار تشربه بالنظريات الفلسفية مخالفا بذلك فقهاء عصره وعلماء دينه

ومن شيوخ المعتزلة الذين ابتكروا الآراء الفلسفية لتأييد مذهبهم معمر ابن عباد وكان يقول : (ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأجسام فأما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام إما طبعا كالنار التي تحدث الاحتراق والشمس الحرارة والقمر التلوين. واما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق)

و كان يميز بين النفس والجسد ويقول : (ان فعل النفس هو الارادة فحسب أما الحركات والسكنات فهي من فعل الجسد)

ومن اشهر رؤساء فرق المعتزلة وأعظمهم علما عمرو بن بحر المدعو ب(الجاحظ) فقد اكثر من مطالعة الفلسفة وترأس فرقة كبيرة من فرق المعتزلة دعيت ب(الجاحظية) و كان له آراء دينية خاصة نحا فيها نحو الفلاسفة الطبيعيين وقال باستحالة فناء الجوهر وان الأعراض تتبدل أما الجوهر فلا .

وللمعتزلة عدى ما اسلفنا ذكره فرق كثيرة منها (الخياطية) اصحاب ابي الحسن ابن ابي عمرو الخياط (والجبائية) اصحاب ابي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وغيرها . وقد اتخذت هذه الفرق جميعها الفلسفة اليونانية ذريعة للدفاع عن مذاهبها المختلفة والدعاية اليها وترويجها بين الجمهور الإسلامي .

اما سائر الفرق الإسلامية التي تخالف المعتزلة في مذاهبها وآرائها الدينية فقد اتخذت من الفلسفة ايضا سلاحا في ذلك النضال الديني الذي كان مستمراً بين اصحاب المذاهب [1]

٤ الفلسفة وعلم الكلام

وإذا كانت الفلسفة قد بلغت هذا الحد الكبير من التأثير في المذاهب

(١) تجد تفصيل ذلك في كتاب الملل والنحل للشهرستاني

الإسلامية فليس من العجيب ان تساعد على نشوء بعض العلوم التي تمت اليها بصلة شديدة وقرابة وشيجة . ولذلك فقد كان من المحتم ان تكون الفلسفة عضواً قوياً لعلم الكلام . فتحتضنه وتربيه وتعمل على نموه وترعرعه حتى اشتد وصار علما مهما له علماؤه الباحثون وتلاميذه الدارسون ومؤلفاته الكبيرة ورسائله العديدة

اما سبب وضع علم الكلام فإنه قد ورد في القرآن آيات تدل دلالة ظاهرة على التنزيه المطلق للإله . وقد فسرها النبي محمد والصحابة والتابعون على ظاهرها أي من غير تأويل . بيد أنه قد وردت آيات أخرى توهم التشبيه في ظاهرها سواء في صفات الإله أم في ذاته . فهذا الاختلاف الظاهر في الآيات القرآنية أدى إلى تباين مذاهب الفقهاء واختلاف أقوالهم . فأما علماء الدين الإسلامي الذين نشأوا في صدر الإسلام من الصحابة والتابعين فقد فضلوا الركون إلى التنزيه المطلق لوضوح ادلته وتوفرها وتابعهم الأكثرون في ذلك المعتقد . وأما الذين ركنوا إلى التشبيه والتجسيم فهم فئة قليلة ظهروا بعد اولئك بمدة من الزمن فتشابهت عليهم الآيات وتعمقوا في التشبيه الباطل واعتقدوا وجود صفات الآدميين في ذات الله كاليد والوجه والقدم وسائر الأعضاء الجسمية اتباعا لظاهر الآيات القرآنية

ولما كان هذا المعتقد مخالفا لما يعتقده معظم فقهاء العالم الإسلامي في ذلك الزمن فلم يطيقوا انتشار هذه البدعة ونهضوا لإبطالها بما لديهم من البراهين المنطقية والدلائل العقلية . ومن هنا نشأ علم الكلام .

وإذاً فإن علم الكلام هو عبارة عن ادلة عقلية جمعت لإثبات تنزه الإله تعالى عن صفات الآدميين ودفع هذه البدعة التي أتى بها الفقهاء المتأولون الذين أخذوا الآيات القرآنية على ظاهرها واعتقدوا وجود الصفات الآدمية في ذات الله

وبينما كان الجدل مستعرا بين الفقهاء بشأن اثبات تنزه الإله عن صفات الآدميين او نفيه ترجمت إلى اللغة العربية كتب الفلاسفة اليونانية . فأقبل الفقهاء على النظر فيها وتعمقوا في درسها وكل فريق منهم يرجو ان يتخذ الأدلة

الفلسفية معوانا له على تأييد مذهبه فقويت الحجج عند اصحاب المذاهب المتنازعة وازدادت كل طائفة منهم تمسكاً برائها ومدافعة عنها

وعليه فإن الفلسفة بدلا من ان تكون سبباً لتوحيد المذاهب فقد وسعت شقة الخلاف بينها بما فيها من الادلة العقلية التي يصح لكل فريق من الفقهاء ان يتخذ منها حجة قوية لتأييد مذهبه

فازداد ثوران الآراء بسبب هذه الأختلافات المذهبية وانقسم المسلمون إلى فرق دينية متعددة كالمعتزلة والجهمية والقدرية والقرامطة والخوارج والكرامية والباطنية وغيرهم .

وفي تلك الأثناء ظهر ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رئيس فرقة الأشعرية فمال إلى التوسط بين مذهب التنزيه المطلق وبين مذهب التجسيم الصريح . فأقبل على اعتناق مذهبه جماعة من الفقهاء الذين شدوا أزره في نشر هذا المعتقد ووسعوا كيان فرقته .

وقد نشأ في العصر العباسي كثير من فطاحل علماء الكلام كأبي حذيفة واصل ابن عطاء المتوفى سنة ١٨١ﻫ وابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المتوفى سنة ٢٣٥ ﻫ وابي علي محمد بن الوهاب الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ ﻫ وابي الحسن الاشعري المتوفى ٣٣٣ ﻫ وابي بكر الباقلاني صاحب اعجاز القرآن المتوفى سنة ٤٠٣ ﻫ وغيرهم ممن تجد تراجمهم مفصلة في كتب التاريخ والأدب .

العراق عبد الغني شوقي

❋ طوفان الغرب ❋

اری طوفان هذا الغرب يطغى وأهل الشرق سادتهم نيام
فإن لم يأتنا نوح بفلك على الإسلام والدنيا السلام

شوقي

عبرة المسلم

= في لندن =

أمامي الآن عدة صور وبين يدي على هذه المنضدة عدة رسائل اطالعها واجلي نظري بين لحظة ولحظة بجلال هـذا المسجد القائم تجاهي في هذه الباحة الجميلة الحافلة بالأشجار والأزهار

اما الصور فتمثل لي طائفة من السكسونيين المسلمين حديثا وأما الرسائل فهي ابحاثهم المرسلة مع الرسوم يعلنون بها إسلامهم والسبب الذي حداهم إلى اعتناق الإسلام .

بالرغم عما ألم بي من عارض اقعدني عن السير وهو مرض الأعصاب (الروماتيزم) وبالرغم عما أقاسيه في أيامي القليلة التي هاجرت فيها لدرس اللغة الانكليزية من ألم الفراق وحمى السهر وعما اجدني جد حريص عليه من وقت لا أجد في حياتي القصيرة غيره سعة لتعقب ما تصبو اليه نفسي من عمل في الحياة وربما أكل قسما كبيراً من بقية هذا الأجل

بالرغم عن كل ذلك وجدتني اليوم أحرص ما اجدني في حياتي آخذاً بالقلم أو مكبأ على الكتاب أخوض في مواضيع لم تكن نفسي لتصبو اليها من قبل ولا لأتخذها مثلا يتلمس القارئ من ورائه روحي وسمعي وبصري ذلك ما تأثرت له ولا اكتب إلا متأثراً

لا أريد أن أقدم كلمتي هذه التي سأشبعها بياناً عما أسمع وأرى في بلاد الغرب عامة ولندن أم المدن العظمى خاصة ، إلى شيوخ قومي الذين نقمت ولا أزال ناقما عليهم أن ركدوا ويكاد السيل يجرف الصخور من حولهم فهلكوا عطاشى ، ولا أريد أن أقدمها إلى النشء من اعقابهم أن أبصروا النار فالقوا أنفسهم فيها كالفراش يحسبون الحكمة في الجرم لا فيما يشعه فينير به ما حوله ؟ وإنما أبعث

كلمتي هذه إلى الفئة التى هى وسط بين هؤلاء وهؤلاء والتي انفصلت من كليهما ووقفت بين الجمود والجحود تشير إلى الحق ماثلا بين عمه أولئك وعمى هؤلاء

هذه الفئة التي لا ترى أن الدين ، إنما هو قانون جاء به جماعة ومشى عليه جماعة في زمن صالح له ،كما يزعم الشباب المتنطع ولا هو سجن مظلم الأرجاء حافل بالسلاسل والاغلال كما يوحيه الينا ذوو الجمود ممن يرون القديم ربا يعبد والجديد صنما يجحد .

عرفت بمصر وبغداد ودمشق وبيروت وصيداء وبيت المقدس رهطا صالحا من هذه الفئة على ايديهم يقوم صلاح الامة وبهم يناط اصلاحها

من يقرأ هذه المقدمة يتوقع ان في الكلمة التي أشير اليها شيئا لم يسبق ،وحريا بأن يكون ، تلك الكلمة قاصرة على ما اقص مما اراه بعيني واسمعه بأذني من وراء قلب أعملت في خدمته جميع حواسي فاسمع يا صاحب العرفان ..

في شارع ونزورث من لندن رجل حسبي ان أقول فيه انه ملء صدره أوسمة مما يكافأ به من عظماء قومه لم ادخل عليه مرة إلا وهو مكب عَلَى التدوين والمطالعة وأسمه (هافكري) دعاني لتناول الغداء على مائدته فجلسنا إلى الطعام وبين من يحف بالسماط من اهل بيته زوجته التي لا تقل درجة عنه في رقي الفكر تقدمت بالرجاء ان لا نمس الطعام قبل ان تقرأ على المائدة وردها فقامت ورتلت كلمات تتضمن التبرك باسم المسيح ثم عقبت ذلك برفع يمنى يديها إلى صدرها ترسم الصليب

لبثت معهم في منزلهم حتى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم وانا الا امل حديثه وتودد زوجته واولاده و كنت آنئذ حريصا ان لا يفوتني مثل هذا الاجتماع لما فيه من درس اقوّم به لساني عَلَى لغتهم واعود اذني سماع الفاظهم

في الساعة السادسة رجاني الأب والام رخصة في ذهابهم إلى الصلاة ثم خيراني

بين ان ارافقها إلى الكنيسة أو ان أبقى في المنزل جليس الكتاب فاخترت الذهاب معهم وكنت رفيق الزوجة في الكنيسة إذ الأب والابن كانا من اعضاء الجمعية الماسونية التي دخلت بشكل خاص بين الهتاف والنشيد وكان ذلك اليوم احد اعيادهم وتعاقبت منهم الخطباء وجلهم من عظماء لندن يرمون في قولهم إلى تهذيب النشء وانه لا يصلح إلا عن طريق الدين

بين الأساتذة الذين ادرس عليهم اللغة في (يولي تكنك) احدى الكليات الكبرى استاذ كنت اعجب بفصاحته واسلوبه سألته مرة في عرض قول أتى فيه على ذكر الأديان ، هل تتدين يا استاذ ؟ ؟ فابتسم وقال رغم ان سؤالك لا محل له أجيبك عليه ان الدين ضروري للبشر وليس معنى ذلك انه محض قانون اجتماعي نسب إلى خالق بدافع تقريره في النفوس بل أرى ان وراء هذا العالم عوالم تفوقه وتنحط عنه وفوق كل ذلك قوة تقصر عقولنا عن ادراكها ونحس بها بداهة ثم نجحد بها جهلاً وسفهاً تلك القوة تسيرنا لمصالح خلقنا لها كما نسير ما دوننا من مرافق لمصالح خلقت لها وأرى ان وقتنا الآن لا يتسع للقول في هذا السبيل ولكن بعد سنين عشر قتلتها بحثا في حكمة الكون ، وجدت ان فيه رباً نتقوم به وان الأديان رموز تشير اليه

الأستاذ مرجليوث احد الأساتذة في جامعة اكسفورد يحسن العربية دعاني الى منزله لتناول طعام الغداء بعد ان افترّ بي على المكتبة الكبرى في الجامعة ثم ركبنا سيارته الخاصة به إلى منزله خارج المدينة في فسحة جميلة مغروسة بأنواع الأشجار إلى جانب اكمة تشرف على سهل فسيح ، لديه مكتبة حافلة بالكتب في مختلف اللغات وله عناية خاصة باللغة العربية وفي داره عجوز شمطاء كل ما فيها يتكلم ويفصح عن قلب ذكي هي زوجته ، لم نجلس إلى المائدة حتى فعلت فعل اختها زوجة المستر هافكري وانا انظر إلى الاستاذ وهو مطرق مكتوف اليدين بين يديها وهي تقرأ اسم المسيح وتبارك الطعام به

في لندن اليوم كاتبان هما رأس كتاب العالم احدهما برناردشو والثاني ولس٠٠ من اقوال الأول في الإسلام « ان في ممتلكات انكلترا الشاسعة تمخضا بدأ منذ مائة سنة ليلد الإسلام دينا سائداً كل دين وها قد بدت طلائعه منذ عهد قريب » يشير الى انتشار الإسلام في هذه الديار على يد مبشريه في لندن وهم فئة من كبار الإسلام الهنديين الذين يحملون شهادات عليا من جوامع انكلترا ويدعون إلى الدين الإسلامي في صحيفتهم – اسلامك رفيو – وكتبهم التي يرسلونها مجانا لجميع مكاتب الغرب

وجه احد هؤلاء المبشرين سؤالا في الصحيفة عينها إلى الكاتب الثاني G. H. ولس هو هذا : ما تقول في الإسلام ؟ ؟ فأجاب : أحب تعاليم محمد ولعلي أوفق الى العمل بها٠

أمامي كثير من الصحف الانكليزية التي تردد ذكر الدكتور استانلي جونس الاميركي الذي الف عدة كتب في الدين المسيحي وهو اليوم يفتر على المدارس للتبشير به وقد اسمى نفسه مبشر الشباب يقول

« رأيت ان الأديان جميعها حق وان الأمم لا تصلح إلا بالدين وان الشيء إذا لم ينمُ متديننا افسد عنصره ورأيت خدمة ديني أولى من خدمة أي دين »

هذا وهو من كبار الأساتذة في اميركا ، ومثل هذه الأقوال وهذه الرجال ما يضيق المجال عن تعداده وتقصيه وفي لندن الآن حركة دينية نصرانية تعمل على قمع التبشير الإسلامي فيها لما يرون من انتشاره وانضواء كثير من عظماء الغربيين تحت لوائه امثال اللورد هدلي (الفاروق) يحمل شهادة من جامعة كمبردج وقد لاقى اشق حياة من قومه منذ اسلم وحجروا عليه ملكه ولديه الآن ألوف من الرسائل التي تتضمن تقريعه وشتمه يحفظها ليضعها معه في قبره ، والسر ارشى بولد هملتن (عبد الله) والسر هيوبرت رنكن (عمر) اللورد ستانلي والاستاذ استيفانس (نور الدين) والاستاذ ليون (هرون) والدكتور بشير بيكارد وغيرهم كثيرون٠٠٠٠

فما قول اسيادنا العلماء في العراق ومصر وسوريا عامة وجبل عامل خاصة وقد اجتمعت بكثير من ابنائهم ممن يسخرون من النبي والدين الإسلامي ولقد دخلت كثيرا من مدارس العراق الحديثة والقيت في كل منها محاضرة تتناول البحث في الدين واقوال الأجانب فيه

اذكر اني نقلت في مدرسة الحلة قول الألماني الذي ورد الارجنتين وانافيها آنئذ والقى محاضرة أتى فيها على عظماء الرجال في العالم وأثبت ان الحياة بكمال الحي فيها والحي لا يكون كاملاً ما لم يحرز اربعة القاب . أن يكون قائداً وان يكون قاضيا وان يكون طبيبا وأن يكون زراعيا ولم تجتمع هذه الألقاب في غير شخص النبي محمد ثم أثبتها له من طريق القرآن ، قال لي بعد ذلك احدالتلامذة = اذكر انه من آل القزويني = « لقد أزلت بكلمتك هذه شبهات لم تزل تتربى في نفوس التلامذة منذ سنين إذجئتهم بهذا الزي ونقلت لهم عن الغربي واوجئتهم بالجبة والعمامة ونقلت لهم عن محمد لقالوا انه يهذي »

قلت للعلامة الجزائري ايام ورودي النجف الأشرف « رفقا بهذا النشء فإنه الى الفساد اقرب منه إلى الصلاح ، هو يرى حياته في العلم الحديث وأنتم تحجرونه عليه فتضطرونه إلى درسه على من ينتسب إلى العلم وتبرأ منه الأخلاق ، هلا بعثتم من ثقاتكم من يدرس الحياة في الغرب فيحمل الصلاح الى ابنائكم فإنهم الباقون بعدكم ؟ ؟ لا تستطيعون أن تشرفوا على الحياة في هذه الزوايا ولما تنشر بين ايديكم صحف القوم تطلعكم على الجديد في الحياة وكيف أثمرته العقول الناضجة الصحيحة أنظروا إلى ثمراتهم حولكم ماثلة في الكهرباء والراديو والهاتف وامثاله من أسرار الحياة التي اكتشفها العقل الجديد من وراء العلم الصحيح وأنتم قابعون بين هذه الجدر المظلمة ، أفلا عمدتم إلى تثقيف الناشئة بما ينير عقولها ويحفظ دينها ؟ ؟ فهي (والحالة هذه) لا إلى العلم الصحيح ولا الدين الوازع ، فقال لقد قلت حقا ولكن العمل شاق في هذا الطريق (وانت ترى ...

ثم أشار لي من طرف خفي إلى ما يسود النجف عاصمة ستين مليونا من الخلاف بين القادة السادة ، وكان إلى جانبي الأخ الحبيب الذي نأمل فيه وفي اخوانه الخير كل الخير للشعب العاملي الشيخ محسن شراره

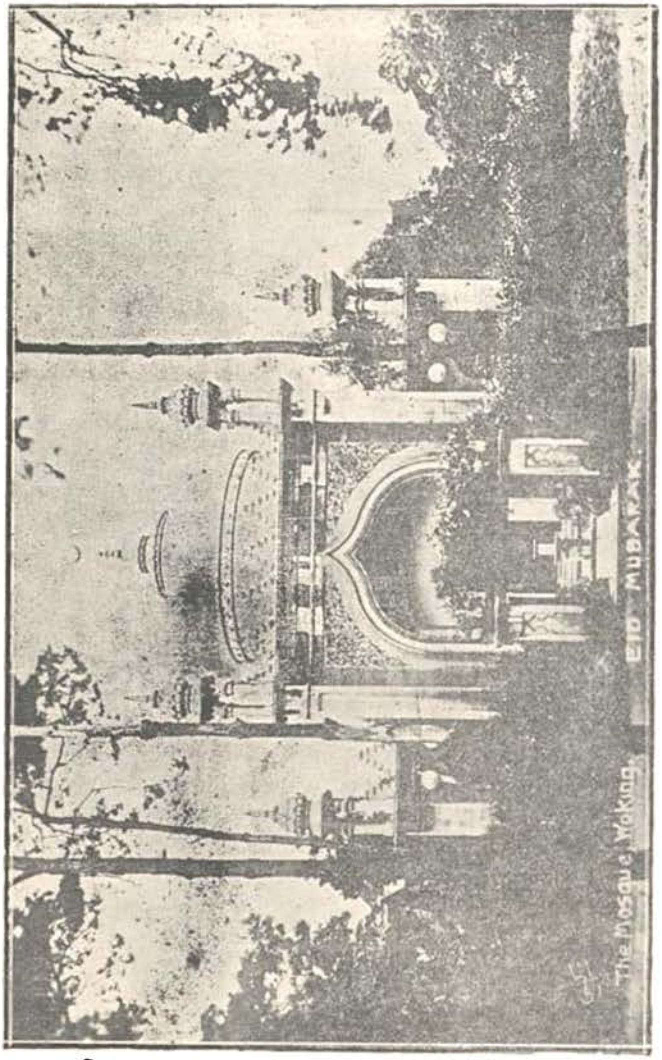
أفلا يقنع المماحك من أبنائنا الأغرار الذين يتبارون في الإلحاد ويتباهون به ثم يقصرون حديثهم على الهزء والسخر ممن قام في محرابه أو سد سمعه عن الخوض في الشبهات ، أفلا يقنعه أن هذه الفئة التي نقلت لها اسماءها ممن درسوا في غفلتهم فوق ما درسه هو وهو يدب وعرفوا من الحياة ما لم يحلم به وابيضت عيونهم فيما يحترق بين ايديهم من شموع بينما هو يقفز وينط من زاوية إلى زاوية ومن مجلس إلى مجلس في قرية حقيرة او بلد قفر من الحياة أفلا يقنعه ان في هذه الفئة قدوة له ان يقتفي آباءه وأجداده عن طريقها الذي خالفت فيه آباءها وأجدادها

لقد رأيت بأم عيني قسما من هؤلاء القوم الذين أسلموا وكنت (وانا بعيد عنهم) أحسب ان غربيا لم يسلم ، وفي إسلامه صلاح ، حتى وقفت عليهم فكذبت حسباني ، اعرف الآن منهم من رجوته ان اكون تلميذاً له يصلي الفروض الخمسة ويقيم النداء على كل منها أذانا عاليا على باب داره في لندن والمارة تتشوق اليه يرتل القرآن كل يوم ، أفمن عمه في بصيرته او عمى في عينيه قد اعتنق الإسلام وهو يتقاضى ستين جنيها في الشهر عن علم يفيضه وأدب يمليه على النشء ؟

انا اعلم ان هذه الطغمة من ابنائنا الجدد لا تفهم من الدين إلا انه خرافة الآباء كما لا تفهم من تركه إلا انه راحة لهم في ترك الصلاة والصوم وباب يلجون منه الى الانغماس في الشهوات اما ان يعطوك برهانا تعذرهم معه فذلك مالم يصلوا اليه وقد قصر دونه من أكل الدهر عليه عشرات السنين وهو يتحدى الحقيقة بينما هم لا يزالون يجهلون الفرق بين اللفاظة واللفظ

لا أراني وافي البحث فيما أفضي به إلى اخواني حتى أعززه بمثله بحثا مستفيضا آتي به على الفروق بين المسلم وغير المسلم ثم بين المسلم العربي وغير العربي فعسى

مسجد لندن



وهو من المساجد الفخمة ويقيم هناك جماعة من المسلمين الهنود الذين لا ينفكون عن بث الدعوة الاسلامية وقد نجح مساعيهم فدخل في الاسلام جماعة من مفكري الانكليز واصدروا مجلة باللغة الانكليزية تبين محاسن الاسلام وتبحث في الشؤون الاسلامية

أن تتيح لي الفرص وقتاً آخر أتقدم فيه إلى مجلتنا الزاهرة بكلمة أخرى في هذا السبيل والله الموفق

لندره محمد علي الحوماني

يا وردتي الزاهية

يا بدرنا الساطع ما ذا الأفول فهل عرى نورك ما حلَّ بي
وأنت يا ورد علام الذبول فهل ركبت في الهوى مركبي

بالله يا وردتي الزاهيه فهل رعتك غنم سائمه
اصبحت في كف البلا باليه وكنت قبلا وردة ناعمه

فكم شممت الك عرف الشذا يوم وداعي لك عند العناق
يا ليت لا كانت ولا حبذا ساعة سعد خبأت لي الفراق

عهدتك رافلة بالحلل بسندسي اللون موَّاجه
فعدت والعود هشيم فهل أخطأ بدر السعد أبراجه

يا وردتي عدت لنا عاريه هل وطأنك قدمي الخاطئه
لا تنفعنِي حسرة عاليه وللخطايا قدم واطئه

يا وردتي المسكينة البائسه اين حمامات اللوا الحائمه
قابلت منها أوجهاً عابسه وقد أساءت معك الخاتمه

وانت يا زهرتها اليابسه هل لمستك كفي الآثمه
فعدت من حياتك البائسه واختلت النرجسة النائمه

صديقة كانت لي البلبله والطائر الغريد كان الحميم
ما خاط في سهم الجفا مقتله عدوا سوى شيطان قلبي الرجيم

فهل تعود وردتي الزاهيه او ترجعن قمريتي الصادحه
واهلها قد اخذوا الزاويه ناحت عليهم في الدجى النائحه

قد اخذوا أقلامهم مغزلا واجتهدوا لكن في الغزله
وذلك الشاكي بدا أعزلا يقول إنيْ أرتأي العزله

يا وردتي فانتظري المنتظر كي ما تعود البهجة الناضره
وسلمي رغما لجاري القدر ولا تلومي نفسي الجائره

النجف عبد الحسين القرملي



صورة صاحب الجلالة الشاه رضا بهلوي شاهنشاه امبراطورية ايران . وهي الصورة المنحصرة بشاهنامه نوبخت وقد صورت في الصفحة ٥ من الجزء الاول منها . والشاه بهلوي رضا خان ابدى من الحزم والعزم والاخلاص والاقدام ما جعل مملكة ايران في طليعة الدول المستقلة سياسيا واقتصاديا وحسبك الحدث الاخير مع شركة النفط الانكليزية التي الغى امتيازها ووقف لانكلترة موقف الند للند وقد نحى وزيره المقرب منه تيمور طاش لأنه اشتبه بسلوكه واحيل للمحاكمة فحبذا الملوك الذين يعلون شأن امتهم ويجعلونها رافعة الرأس امام الغريب

نظرة مستعجلة

في – شاهنامه نوبخت – او – ابهلوي نامه



الاستاذ الشاعر الفارسي الكبير « نوبخت »
واضع (شاهنامه نوبخت او البهلوي نامه)

تمهيد

صدرت مؤخرا في طهران (شاهنامة نوبخت) او (بهلوي نامة) التي وضعها الاستاذ الشاعر العبقري (نوبخت) احد ادباء إيران في هذا العصر عصر التجدد الأدبي والعلمي والاجتماعي والسياسي في هذه المملكة الشرقية

تقع هذه المجموعة الشعرية الحماسية في ستة اجزاء مقسمة على ثلاثة مجلدات صدر منها الآن ثلاثة اجزاء في مجلد واحد هو الآن تحت ايدينا . ويحتوي هذا المجلد على ٣٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي الفارسي جمعت في ١٨٦ صفحة في كل صفحة ١٣ بيتا من الشعر بالقطع الكبير أي بقياس ٤٣ سنتيمترا طولا و ٣٤ سنتيمترا عرضا ونحن قبل أن ندخل في شرح هذه الشاهنامة الثمينة التي جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي في وصل سلسلة حلقات التاريخ الايراني ما قبل الهجرة إلى ما بعد الهجرة ، نأتي بنبذة مختصرة عن تاريخ الشاهنامات لاسيا شاهنامة الفردوسي لعلاقة شاهنامه نوبخت بها علاقة تامة

– كلمتا : شاهنامة وبهلوي نامة –

(شاه نامة) في اللغة الفارسية مؤلفة من كلمتين (شاه) بمعنى (ملك او سلطان) و (نامة) بمعنى (كتاب) تعريب الكلمة (كتاب الملك) . وهكذا كلمة (بهلوي نامة) أي (كتاب البهلوي) . هذا ما كان من تعريب الكلمة

لغويا . اما اصطلاحا فتطلق علـى التاريخ الكبير الذي صنف على عهد الشاه او البهلوي وكلمة (شاهنامة) في اللغة الفارسية الدارجة الآن ترادف كلمة (خداينامة) بلغة الفرس القديمة أي الفهلوية

تاريخ الشاهنامات

يحدثنا التاريخ أن الفردوسي لم يكن اول شاعر فارسي ابتدع وضع الشاهنامة . وإنما يرجع تاريخ الشاهنامات إلى كتاب (خداينامة) الذي وضع باللغة الفهلوية في اواخر سلطنة السلسلة الساسانية من قبل احد العلماء الأدباء حينئذ الذي لم يعرف حتى الآن اسمه وشخصيته بالتحقيق . وقد ألفها باللغة الفهلوية نثرا ويضم هذا الكتاب بين دفتيه تاريخ ووقائع وحوادث إيران من عهد السلطان (كيومرت) الى زمان السلطان (خسرو پرويز) وهنا لا قول في ان هذه الخدينامة لم تؤلف من قبل شخص واحد وإنما جمعت على يد لجنة مخصوصة في سلطنة آخر سلاطين الساسانيين يزدجرد الثالث (١٠ - ٣٣١هـ) . ثم جاء (عبدالله بن المقفع الفارسي) وعرب هـذا الكتاب الى اللغة العربية نثرا وسماه (سير ملوك الفرس) غير ان هذه الترجمة فقدت ولم يظهر منها الى الآن شيء . وتبع عبد الله بن المقفع كتاب من المسلمين وغيرهم ترجموا هذه (الخداينامة) الى اللغة العربية منهم (محمد ابن الجهم البرمكي) و (هشام بن القاسم) و (بهرام بن مردان شاه موبذ مدينة سابور) و (بهرام بن مهرام الاصبهاني) و (بهرام الهروي المجوسي) و (زادويه ابن شاهويه) . وعلى ما يظن ان جميع تعاريب هذا الكتاب (خداينامة) قـد فقدت سوى بعض الفصول التي ذكرها المؤرخ الشهير حمزة الاصبهاني في تاريخه المسمى (سني ملوك الارض والأنبياء) وقطعات قليلة أخرى من هذه التعاريب منتشرة في بعض الكتب العربية والفارسية والافرنجية الأخرى . وعلى اساس هذه الفصول والقطعات من هذه التعاريب استند كثير من المؤرخين والشعراء في وضع جملة من تاريخ إيران القديم وتأليف شاهنامات كثيرة نظماً ونثرا . اما

الخداينامة الأصلية فقد فقدت بكاملها ولا يوجد – على ما يظن – من أصلها الفهلوي أية قطعة كبيرة كانت او صغيرة

هذا ما يتعلق بكتاب (خداينامة) التي ترجم الايرانيون كلتها بلغتهم المستحدثة بعد الإسلام بـ(شاهنامة) كما مر



صورة جندي فارسي كما صورت في الصفحة ٦٤ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

﴿ كلمة في شاهنامة الفردوسي ﴾

اما الشاهنامة المعروفة بشاهنامة (الفردوسي) فإنها لم تكن في الأصل من مبتدعات الفردوسي رحمه الله وإنما هو مسبوق بعدة شاهنامات منها (شاهنامة ابو المؤيد البلخي) و (شاهنامة ابو علي محمد ابن احمد البلخي) الذي زعم في ابو الريحان البيروني في كتابه –الآثار الباقية– انه صحح اخباره من كتاب سير الملوك الذي لعبد الله بن المقفع والذي لمحمد بن الجهم البرمكي والذي لهشام بن القاسم والذي لبهرام بن مردانشاه والذي لبهرام بن مهران الأصبهاني ثم قابل ذلك بما أورده بهرام الهروي المجوسي[1]) . و (شاهنامة ابو

(١) المجلد الثاني من كشف الظنون في كلمة (شاهنامة)

منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي) . وقد اختلف المؤرخون والعلماء في انه هل وضعت هذه الشاهنامات نثرا اونظماً . والسبب في ذلك انه لم يكن في اليد منها شيء . وإنما وردت اسماؤها اثناء اسماء الكتب والمؤلفين في كتب التراجم والقواميس غير ان المتحقق لدى العلماء ان الشاعر الفارسي الزردشتي (الدقيقي) الذي كان اوائل القرن الرابع الهجري هو اول من نظم شاهنامة (ابو منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي) وابتدأ في نظمه من تاريخ السلطان (كشتاسب) احد ملوك سلسلة الكيانيين لكنه لم تمهله المنية باكمال كتابه هذا وإنما كان قد نظم فيه الف بيت عندما قتله احد مواليه



صورة جندي عربي كما صورت في الصفحة ٤٦ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

قتل الدقيقي وانقرضت سلسلة السامانيين واعقبتها السلسلة الغزنوية التي اشادها على انقاض سلسلة السامانيين السلطان محمود الغزنوي . ذلك السلطان الذي عزم على إتمام شاهنامة (الدقيقي) فألف لجنة قوامها ٤٠٠ شاعر فارسي بينهم العنصري والفرضي وغيرهما و كلفهم منفردا ومجتمعا بإتمام ما ابتدأ به (الدقيقي) من نظم الشاهنامة . وقد جد هؤلاء كثيرا في الاقتفاء أثر شاهنامة الدقيقي إلا انهم عجزوا عن إتمامها ومباراتها ببعض الأبيات فكيف بجميعها . وفي هذه الاثناء



جندي فارسي

ظهر على مسرح الأدب الفارسي شاعر من خراسان كان لا يعد في طبقة هؤلاء الفحول الاربعمائة شاعر وليست له شهرتهم ومكانتهم فعلم بما عزم عليه السلطان محمود الغزنوي وعجز هؤلاء عن إجابة طلبه فتوصل الى السلطان وتطفل بشخصه

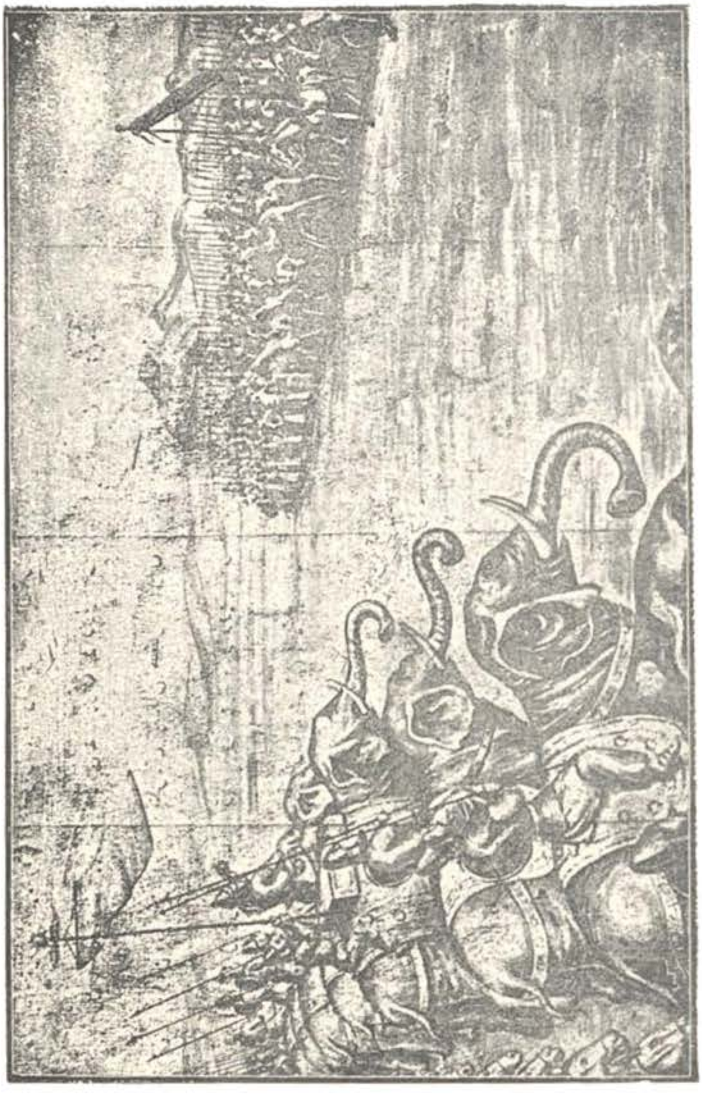
في انجاز مرام السلطان في تأليف تاريخ لإيران على اسلوب شاهنامة الدقيقي بالنظم يبتدئ منذ اول الخليقة حتى مبدأ الهجرة



صورة جلسة المؤامرة التي عقدها كل من (هرمزان – ١ وجفنه – ٢ وابو لؤلؤة – ٣) لقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٥٢ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

ابتدأ الفردوسي رحمه الله في نظم شاهنامته في اوائل القرن الرابع الهجري

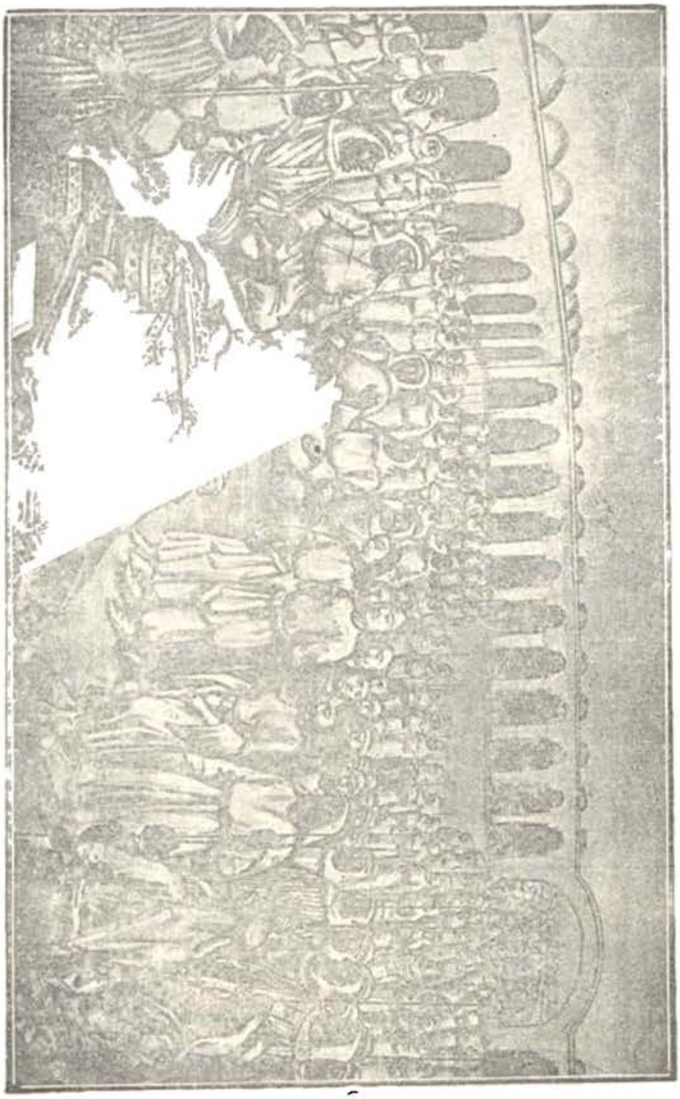
أي بعد وفاة (الدقيقي) بزمن قليل واخرجها إلى عالم الوجود في ٦٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي بمدة ٣٠ عاما . وقد اورد الفردوسي في شاهنامته الألف بيت التي كان قد نظمها (الدقيقي) ضمن تاريخ سلسلة الكيانيين واشار اليها



صورة اول واقعة حربية بين الجيشين الفارسي والعربي في خوزستان (اهواز) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٨ من الجزء الاول من شاهنامة نوغت

في منظومه . ولقد اختلف المؤرخون في هل ان الفردوسي استعان في نظم شاهنامته (بالخداينامة) او تعاريبها او سائر الشاهنامات المتقدمة عليه أم لا؟

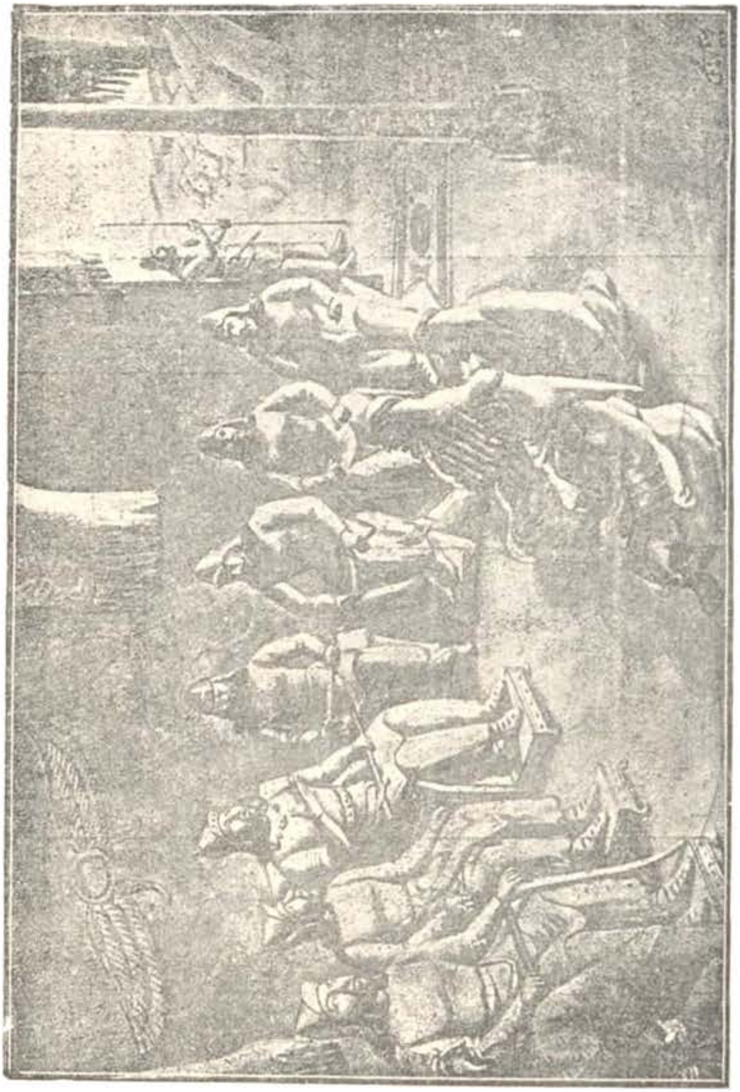
وعلى كل فقد ابرز هذا الشاعر الفارسي الى عالم الوجود نوعا جديدا من التاريخ على طريقة النظم الوطني الحماسي . ولقد كانت ولا تزال هذه المجموعة الحماسية في جميع الأدوار منذ وضعها حتى الآن موضع عناية المؤرخين والأدباء . ولا أظن



الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في جامع المدينة كما صوره في (شاهنامة نوبخت)

ان هناك شاعراً او مؤرخا او أديبا شرقياً كان او غربياً لم يقرأ كلاً او قسما من هذه الشاهنامة التي مرت عليها القرون العشرة وهي لاتزال حافظة لجدتها ومركزيتها

في عالم الأدبيات الشرقية الحماسية علاوة على انها ترجمت الى جميع اللغات الحية العالمية . وأتذكر انـني قرأت منذ اعوام في بعض الكتب المعاصرة والقديمة ان مؤلفيها رجحوا هذه الشاهنامة على (الياذة هوميروس) اليوناني مـن وجهات كثيرة لا مجال هنا لشرحها



صورة « الوفد العربي » في بلاط « هرمزان » كما صورت في الصفحة ٢٠ من « شاهنامة نوبخت »
ويشاهد القارئ ان اعضاء الوفد قد جلسوا على الارض رغبة منهم في ذلك واستاعهم بعدم التشبه بالفرس

شاهنامة نوبخت – أو – البهلوي نامة

تبتدئ شاهنامة الفردوسي بحوادثها ووقائعها في تاريخ إيران والأحوال الاجتماعية فيها وأساطيرها وقصصها منذ بداية الخليقة وتنتهي بهجوم المسلمين بقيادة (سعد بن ابي وقاص) على المدائن المعروفة بـ(طيسفون) وفتحهم إياها وقتل السلطان يزدجرد الثالث بعد فراره من ساحة الحرب مع جيوشه في مدينة (مرو) على يد اصحاب الطاحونات هناك



صورة (هرمزان) عند وصوله إلى المدينة المنورة كما صورت في الصفحة ٤٧ من الجزء الاول من (شاهنامة نوبخت)

ولقد بقي تاريخ إيران منذ ذلك الحين أي (بعد استيلاء المسلمين على المدائن) حتى ظهور (شاهنامة نوبخت) يكتسب سلاسل متنوعة في الكتب الفارسية والعربية والافرنجية على طراز الكتب التاريخية العادية وهو مبعثر ومنتشر في بطون هذه الكتب . إلى ان ظهر على مسرح الأدبيات الفارسية في هذا العصر الاستاذ الأديب الشاعر نوبخت فعكف على درس تاريخ بلاده منذ مبدأ الهجرة حتى اعتلاء

صاحب الجلالة الشاه بهلوي على عرش الأكاسرة فأخذ يتمشى في نظم تاريخ بلاده على نهج الفردوسي في وضع هذه المجموعة نظماً من المكان الذي وقف عنده الفردوسي



صورة (كماد) بن (هرمزان) باللباس الحربي كما صورت في صفحة ٥٦ من الجزء الأول من (شاهنامة نوبخت)

أجل ! شغف الاستاذ (نوبخت) باكمال تاريخ إيران بوصل سلسلة حلقات هذا التاريخ منذ بداية الهجرة إلى قيام سلطنة السلسلة البهلوية ليكون بيد المؤرخ والاديب سلسلة متصلة الحلقات لتاريخ هذه المملكة العتيدة في القدم والمدنية بطرز النظم الوطني الحماسي . فاشتغل منذ عام ١٣٣٩ هجرية — ١٩٢٠ ميلادية في وضع هذا التأليف وأنجزه في مدة اثني عشر عاما . مبتدءاً بنظمه منذ استيلاء المسلمين على المدائن

ثم قيام (هرمزان) - ابن عم يزدجرد الثالث آخر سلاطين سلسلة الساسانيين - في خوزستان ومقاومته لجيش المسلمين ومنتهياً بها بالسلسلة البهلوية سنة ١٣٤٤ هجرية — ١٩٢٥ ميلادية . تحتوي (شاهنامة نوبخت) على ١٠٠ الف بيت من الشعر الحماسي الوطني مقسمة على ستة اجزاء في ثلاثة مجلدات . اخرجت مطبعة البرلمان الإيراني منها ثلاثة اجزاء محتوية على ٣٠ الف بيت من الشعر تبتدئ بوقائعها منذ انقراض السلسلة الساسانية على يد المسلمين واستيلائهم على المدائن حتى قيام ابو مسلم الخراساني ومقتله بعد انجاز اعماله العظيمة في تأسيس الخلافة العباسية ببغداد

لا تقل القيمة الأدبية التي لهذه الشاهنامة عن القيمة الأدبية التي لشاهنامة الفردوسي وإنما يمكن ان يقال انها تزداد عليها في الأمور الآتية : -

١ — احتواؤها على ١٠٠ الف بيت في حين ان شاهنامة الفردوسي لا تزيد على ال ٦٠ الف بيت

٢ — انها جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي بوصلها سلسلة حلقات تاريخ إيران ما بعد الهجرة إلى سلسلة حلقات هذا التاريخ ما قبل الهجرة

٣ — تزيينها باربعمائة صورة من صور السلاطين والملوك والقواد والوقائع الحربية والأحوال الاجتماعية والحوادث التي جاء ذكرها في هذه الشاهنامة . وقد صورت هذه الصور البديعة بريش المصورين الماهرين في إيران استناداً على المدارك الوثيقة والأخبار الصحيحة لتراجم الأشخاص والوقائع . ومن الصور المنشورة في الأجزاء الثلاث الصادرة الآن صورة (الوفد العربي) في بلاط (هرمزان) وصورة الخليفة عمر بن الخطاب في جامع المدينة المنورة وحوله الجنود المسلمون وبعض الأسارى من الفرس وصورة (هرمزان) الشخصية وصورة (ابو مسلم الخراساني) وصور كثير من بلاطات الفرس القديمة وملوكها العظام وغيرها من الرسوم التي بلغت ٣١ صورة في هذه الأجزاء الثلاث

٤ - تتبعات ناظمها لأكثر من ٣٠٠ كتاب فارسيّ وعربيّ وافرنجيّ من مختلف الكتب الخطية النادرة الوجود والمطبوعة واكثر من ١٥ مجلة من أمهات المجلات العربية كمجلتي العرفان والهلال وغيرهما واستخراجه منها الوقائع الصحيحة والحوادث المتينة وصبها في قالب شعره الحماسي . تلك الكتب والمجلات التي أشير إلى اسمائها واسماء موءلفيها في آخر الأجزاء الثلاث المطبوعة الآن

كل هذا فضلا عن الجهود التي يظهر من ان ناظم عقد جمان هذه المجموعة الشعرية الحماسية قد بذلها في استعماله الكلمات الفارسية الأصلية والاستغناء عن الكلمات والألفاظ الدخيلة الأجنبية المنتشرة في اللغة الإيرانية الدارجة بكثرة . وهذا أمر يصعب على كل موءلف او شاعر فارسي أن يفوز به . إذ ليس من الهين المستطاع التوصل إلى مفردات اللغة الفارسية القديمة والعثور على اصطلاحاتها الأصلية

جعل هذا الشاعر في مقدمة شاهنامته ٣٠٤ ابيات وفي ضمنها ابيات اهدائه إياها لصاحب الجلالة الشاه رضا شاه بهلوي الذي زين صدر كتابه بصورة جلالته وأبيات سبب اقدامه على هذا الأمر الشاق الذي يظهر من الاثنين والاربعين بيتا التي ندرج منها الأبيات التالية ذيلاً :-

بدانك كه گشت ازبرم سال سي ۔۔۔ شكفتي فرا بر گرفتم بسي
بسي نامه ديدم زفرزا نكان ۔۔۔ زايرانيان وزبيگانگان
مگر زانچه نشنيده اي پيش ازاين ۔۔۔ دراين (پهلوي نامه) سازم گزين
پدا كنده هريك بيك دفتري ۔۔۔ نه راهي پديد ونه پيدادري
سراني سراسر فرو ريخته ۔۔۔ بخاك اندرش زيور آميخته
گذشته برآن ساليانى كهن ۔۔۔ نه سرآن سرارا پديدونه بن
سپس چون مهندس نهادم نشان ۔۔۔ پي اندرزمين سرسوى كهكشان... الخ

تتضمن خلاصة ترجمة هذه الأبيات :- ان الناظم عندما بلغ السن الثلاثين من عمره ورأى تبعثر تاريخ وطنه إيران في مختلف الكتب والموءلفات عزم على

وضع (بهلوي نامته) هذه . وقد شبه المؤلف نفسه في البيت الأخير بالمهندس الذي وقف على اطلال بالية فأخذ يجمع انقاضها لبناء قصر فخم يجدد بواسطته آثار ومآثر اجداده التي مرت عليها القرون الطويلة ... الخ

ولقد ابتدأ الناظم في الدخول في شرح قضايا التاريخ من استيلاء (هرمزان) المار الذكر على جميع ولاية خوزستان واتخاذه مدينة (شوش) المعروفة في التاريخ عاصمة له ومحاربته مع الجيش الذي كان يرأسه مغيرة بن شعبه الذي كان قائداً على جيش المسلمين حينئذ من قبل سعد بن أبي وقاص الذي كان قد بقي في المدائن والكوفة . وجعل مطلع هذه القضية في نظمه الأبيات التالية :=

پراكنده شد لشكر (يزدگرد) بهرسو سپاهي زبيگانه گرد
يكي پهلوان بود زايرانيان برزم اندرون گرد وشير ژيان
جها نديده و (هرمزان) نام او هنر مندي آغاز وفرجام او
بأهواز شد جنگيان رابخواند سنحن بادليران ايران براند .... الخ

وترجمتها :— تفرق جيش (يزدجرد) وانهزمت فرقه في الأطراف
وكان هناك (بهلوان) أي (شجاع) إيراني له صولة الأسد الهصور
وكان قد محص الدهر . واسمه (هرمزان) وهو الذي جعل العلياء مبدأه
وعندما ذهب الى الاهواز شاور اخوانه الإيرانيين المحاربين .. الخ

إلى آخر الأبيات التي تشرح القضية بتفاصيلها . وينتهي هذا الجزء (الأول) بقتل (حفص) قاتل (هرمزان) على يد الإمام الضرغام علي بن ابي طالب عليه السلام في حرب صفين يوم ٥ شوال سنة ٣٦ هجرية . ذلك اليوم الذي نظمه هذا الشاعر في الأبيات التالية :—

چواز هجرت مدسي وشش بديد زماه دهم روزپنجم رسيد
دولشكر بميدان كشيدند صف همه نيزه وتيغ وزوبين بكف

إلى أن يقول :—

(دلاور[١]) بدانسونگه کرد وتاخت سر (حفص) راتیغ کیفر شناخت

نعم ! ان هذه المجموعة الشعرية مختصة بتاريخ إيران منذ بداية الهجرة حتى سلطنة السلسلة البهلوية ولكن فيها كثير من الوقائع التي لا مساس لها بتاريخ إيران كقضية قتل (حفص) في حرب صفين المذكورة أعلاه . إلا اننا لو تتبعنا هذه المجموعة الشعرية لوجدناها تفحص عن كل صغيرة او كبيرة تختص بتاريخ إيران فتوردها في ضمن النظم . لذلك فالاحتمال هنا قوي بأن ذكر (حفص) ومقتله جاء عن كونه هو القاتل لهرمزان احد سلاطين إيران في ولاية خوزستان أي الاهواز

نقف في تتبعنا الموجز لهذه المجموعة الحماسية في الشعر الفارسي المتضمن تاريخ إيران إلى هذا الحد الذي ننتهي به من الجزء الأول . وسنأتي في الأعداد المقبلة على بقية آرائنا في تتبعاتنا لها . وكل آت قريب

طهران السيد صالح الشهرستاني

« مدير مجلة المرشد المحتجبة »

الآلام

لعمرك ! ما الآلام إلا رسائلٌ	من الحق لم يعرض صحائفها وهم
وما هي إلا النار تصهر أنفسا	أبى العز إلا أن ينوء بها الجسم
فلا تبك ما اغبرَّ النهار وأظلمت	نواحيه حتى كل بارقة نجم
إذا دمعت عيناك فاقعد فإنما	وراءهما ضعف يصدك أن تسمو
وما العز إلا أن تهم وينبري	له منك شهمٌ ملءُ همته حزم
فلا ترجُ =ممن لم يجد الك دانياً=	ندى ، وجمام الماء بينكما جم
إذا اللحم لم يُسمن لديك فهل ترى	عجيبا إذا لم يدرك السِمَنَ العظم

لندن الحوماني

---

(١) المقصود من كلمة (دلاور) هنا الإمام علي عليه السلام

حوادث الجرُف ٭

إن الشمس والرياح والمياه تشكل قوى كبيرة وتحدث جرفاً في مختلف جهات الأرض . وينشأ عن هذه الجرف تغير عظيم على سطح الكرة الأرضية فإن الأرض المزروعة قد تتحول على مر الزمن إلى وادٍ صخري وقد يتحول الجبل القاحل الى ارض زراعية كثيرة الفائدة . كما يجري للبشر فإن الرجل الذي تعهده مثرياً صاحب ألوف الليرات قد يصبح بين عشية وضحاها معوزاً ويزج في غياهب السجون ولا يكون ذلك إلا بتأثير حادث خطير احدث انقلابا في مجرى حياته

فهناك عوامل كثيرة تؤثر في حياة الأفراد وتقلب مجرى حياتهم من اثراء إلى اعواز او من فقر مدقع إلى غنى . ومن سيد الى مسود أو من حقير إلى رئيس ويجري نفس الأمر للحكومات والقبائل فهناك عوامل تؤثر في مجرى تطور الحكومة فتقلبها من عزيزة إلى ذليلة أو من ضعيفة إلى قوية . وهذه الأمور ليست غريبة فإن الإنسان الذي صنع من التراب الارض أمه ولا عجب إذا تأثر الرجل بنفس المؤثرات التي تؤثر على أمه

حدث من مدة بضعة اشهر حادث مهم في شلال نياغارا المشهور فإن جرفاً أنزل من قمته صخوراً كبيرة بشكل قطعة طولها ١٥٠ قدماً وعاوها كذلك .



منظر الشلالات الصغيرة المتشكلة في شلال نياغارا بعد الجرف

٭ معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

إن هذا الحادث قد شغل أفكار علماء الهلك (الجيئولوجيا) حتى ان بعضهم تنبأوا بأنهُ إذا حدث بضعة حوادث من هذا النوع في هذا الشلال فإنهُ يتحول من شلال عظيم كثير الفائدة والأهمية إلى شلالات صغيرة متفرقة لا أهمية لها.

وقد يحدث الجُرْف خسائر في النفوس البشرية كما حدث في شهر تشرين الثاني في مدينة ليون في فرنسا فإن جداراً عظيما هوى على بعض المساكن وقضى على حياة كثير من النفوس الآمنة . وان القرى الواقعة في منحدرات الجبال كثيرة التعرض لآفات الجرف ففي الليلة الرابعة من شهر ايلول سنة ١٦١٨ انحدر جبل مونتو من جبال الألب في فرانسا فتلف بواسطة سقوطه الفان واربعمائة وثلاثون نفسا . وفي سنه ١٨٨١ في ١١ ايلول حدث في احد جبال الألب حادثة مهمة . فإن جرفا عظيما حل في الجبل فسقطت الصخور وركام الثلوج في الوادي فوق قرية كبيرة فهدمت نصفها وجعلت بيوتها قاعا صفصفا كما ان عدداً كبيرا من النفوس قد تلف وزلزلت الارض واقتلعت الاشجار حتى ان الرجل كان يموت من هول الموقف والمنظر دون أن يمسه ما يؤذيه من صخر او غيره

وان أهم حادث أرضي هو الذي جرى في مقاطعة كانسو في الصين سنة ١٩٢٠ فإن زلزالا عظيما سبب سقوط كثير من الهضبات في الأودية فذهب ضحية هذا الحادث زهاء مائة الف نفس مع ان تلك المنطقه ليست آهلة بالسكان . وفي ١٨ شباط سنة ١٩١١ حدث في مقاطعة باميرز في وسط آسيا ان جرفا أسقط دفعة واحدة كتلة من الارض قدر أنه يبلغ وزنها سبع مليارات طن عن علو الف وثمانمئة قدم . وقد جرى حادث أهم من هذا في كاليفورنيا سنة ١٩٠٦

ومن أهم حوادث الجرف جبل اوربينو في سويسرا فإن هذا الجبل ينتقل من مكانه في بعض السنين بتأثير الزلازل والسيول ففي سنة ١٩٢٨ تقدم بمدة تسعة اشهر مقدار ستة وعشرين قدما



قد جرفت السيول اوحالا من جبل بقرب بلدة بينغهام فغمرت شارعا من المدينة وطمرت البيوت واحدثت بعض الخسائر في النفوس

منظر الأوحال تجري في شارع بانغهام (الصين)

ومن اخبار الجرف المهمة الحديثة انهيار جبل قرب ازمير يدعى التون طاغ وقد جاء في تقرير اللجنة الجيئولوجية ان هذا الجبل ينتقل من مكانه ببطء من مدة خمس عشرة سنة ولكنه تقدم خلال شهر نيسان المنصرم مقدار نصف كيلو متر وانهدم نصفه واصبح يهدد القرى والمزارع المجاورة ومن المتوقع انهياره كله بمدة قريبة

صيدا — محمد اديب الزين

هبي يا بلادي

إلى العلياء هبي يا بلادي	بشعري إن نظمت الشعر نادي
لعل نداك ينتبهون منه	ألا يكفيهم طول الرقاد
بني وطني تردّوا ثوب جهل	ألا فليلبسوا ثوب الرشاد
سواهم فاز بين الناس علما	وهم فازوا بألسنة حداد
لقد كرهوا الوفاق وقد أحبوا	مسبة بعضهم في كل نادي
فقل لبني بلادي بئسما قد	تزودتم إلى يوم المعاد
سواكم في منافعه مجد	وجدكم بإفشاء الفساد
أيحسن يا بلادي أن تكوني	وراء وكنت في وجه البلاد

عباسيه – قضاء صور – خليل ياسين

بحث تاريخي

تحقيق في نكبة البرامكة

مقدمة

إن قضية البرامكة كغيرها من قضايا التاريخ العربي قد كستها هالة من الشكوك والظنون حتى اصبح من المتعسر ان لم نقل من المستحيل تبديد هذه الغيوم الكثيفة واظهار الحقيقة الناصعة. التي لا يختلف فيها اثنان . فبينا تجد بعض المؤرخين كالطبري يذكر حادثة يحيى العلوي و كيف ان جعفر هربه من سجنه استبدادا على السلطان(١) نجد اليعقوبي و De goeje ومعظم المؤرخين الحديثين عَلَى قول الأخير يقولون ان يحيى العلوي مات جوعا في الحبس(٢) . ثم اسباب قتل البرامكة لا يزال لغزاً غامضاً كيف لا وابن خلكان يروي لنا ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة « يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفر فلأي شيء قتلته. فقال لها يا حياتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته »(٣) . والمتتبع لأسباب قتل البرامكة في المصادر العربية يندهش للتكهنات واطلاق خيال بعض المؤرخين في سرد الحوادث بدون تمحيصها . والأغرب من ذلك ان اليعقوبي يذكر مقتل البرامكة بدون أمر متقدم(٤) سوى ان الرشيد دعا اسماعيل بن صبيح فأسرّ اليه انه يريد البطش بالبرامكة وانه لم يمض ثلاث سنين عَلَى هذا السر حتى أباد هارون الرشيد عائلة البرامكة وغنم اموالهم(٥)

---

(١) ابن خلدون ج ٣ ص ٢١٧ (٢) Encyclopaedia Britanica «Caliphate» De Goeje والیعقوبي ج ٢ ص ٤٩٢ (٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص١٣٤ (٤) اليعقوبي ج٢ ص٥١٠ (٥) اليعقوبي : ج٢ ص١٩١

على انه بدوري سأحاول سرد الحوادث والأخبار المستقاة من المصادر العربية مع التدليل على كل أمر يوجب الشك وما الشك إلا باب الحكمة

أصل البرامكة ومنشؤهم

البرامكة أسرة فارسية تنسب إلى جدها برمك . وبرمك ليس اسم انسان بل هو رتبة وراثية خاصة برئيس الكهان بمعبد « نوبهار » يبلخ(١) « ونوبهار بناء للبرامكة . قال عمر بن الأزرق الكرماني كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة بها . وما كانت قريش ومن والاها من العرب يأتون اليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة . . . وكانت الفرس تعظمه وتحج اليه . وكانوا يسمون السادن الأكبر برمك لتشبيههم البيت بمكة يسمون سادنه ابن مكة »(٢) و(بر) . . . باللغة السريانية معناها ابن فمثلا يقولون . . . . (ابن الآب) وكانت البرامكة تملك الاراضي التي حول النوبهار وتبلغ مساحتها سبع فراسخ في مثلها . ولما فتحت خراسان ايام عثمان بن عفان ذهب رئيس البرامكة إلى المدينة مع الغنائم والهدايا فأسلم هناك . ولما عاد نبذه قومه وجاء من سلالته خالد بن برمك الذي كان من اكبر دعاة الدعوة العباسية وزعمائها. فلما انتهى الأمر للعباسيين استوزره السفاح وكان ممدوح الولاية حسن السيرة

أهم رجالات البرامكة

(١) خالد بن برمك

يعد خالد المؤسس الأول لأسرة البرامكة . وقد ذكرنا ان السفاح استوزره بعد أبي سلمة الخلال وأبي الجهم . اما عن منشأه وتهذيبه فلم نعلم عنه شيئا سوى ان ياقوت في معجمه يذكر أنه من بقايا الأسرة البرمكية التي تسلط عليها أحد

(١) احمد الرفاعي : عصر المأمون ج١ ص١٣٦ (٢) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢١

أمراء المجوس فقتل معظم افرادها لأنها تركت دينها(١) وان خالدا كان بالهند ثم صار من دعاة العباسيين فحظي عند السفاح في المنزلة الرفيعة حتى ان السفاح قال له يوما « يا خالد ما رضيت حتى استخدمتني ففزع خالد وقال : كيف يا امير المؤمنين وانا عبدك وخادمك . فضحك الخليفة وقال : ان ريطة ابنتي تنام مع ابنتك في مكان واحد فأقوم بالليل فأجدهما قد سرح الغطاء عنهما فأرده عليهما ؛ فقبل خالد يده وقال : مولى يكتسب الأجر في عبده وأمته » (٢)

وبارتولد يحسبه الكاتب الأول للخلافة الذي يستحق ان يكون وزيراً(٣) ولقد اظهر من المقدرة والدهاء وحسن السياسة في الدولة وشؤونها . حتى في الحرب كثيرا ما سلمه الخليفة مقاليد الأمور وأطلق له الحرية في تدبير شؤون الحكم . قال ابن خلكان « انه لم يبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله ، لا يحيى في رأيه ووفور عقله . ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ، ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه . »(٤) كثر الوافدون على باب خالد ومدحه الشعراء . فقال بشار بن برد

لعمري لقد أجدى علي بن برمك	وما كل من كان الغنى عنده يجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتا	سماحا كما در السحاب مع الرعد
إذا جئته للحمد اشرق وجهه	اليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيبها	جزاء وكيل التاجر المد بالمد
مفيد ومتلاف سبيل ثرائه	إذا ما غدا او راح كالجزر والمد
أخالد ان الحمد يبقى لأهله	جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة	ولا تبقها ان العواريَ للرد

فأعطاه خالد ثلاثين الف درهم . وأمر ان يكتب البيتان الأخيران منهافي

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢٢ (٢) الفخري : الآداب السلطانية والدول الإسلامية ص١٤٠
(٣) Barthold : Enc. Brit. (Barmakides) «٤» ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٣٢١

صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه . وقال ابنه يحيى : آخر ما أوصاني بهِ أبي العمل بهذين البيتين (١)

(٢) يحيى بن خالد

ولد يحيى سنة ١٢٠هـ من أسرة عريقة بالمجد والعلم والأدب . فتربى في كنف الدولة العباسية . وقد ولاه المنصور ولاية اذربيجان سنة ١٥٨هـ وكانوا لا يولون إلا من توسموا فيه المقدرة وكانت ثقتهم به عظيمة . فساس الولاية بالعدل وأحبه القوم . وبما انه لم يكن حربي النزعة فقد حصر جهوده في الإدارة فحفر الاقنية كقناة سيحان بالبصرة (٢)

وفي سنة ١٦٢هـ اختاره المهدي ليكون كاتبا لابنه هارون الذي كان واليا على المقاطعات الواقعة غربي الفرات وارمينيا واذربيجان(٣) . واستمر على هذه الحالة حتى مات المهدي واستلم الهادي زمام الخلافة . ولما خطر للهادي أن يخلع أخاه هارون من ولاية العهد نصحه يحيى أن لا يفعل ذلك فتكبد يحيى صروفا من عذابات الهادي لتشيعه لهارون . ذكر الكرماني « بعث الهادي إلى يحيى ليلاً فأيس من نفسه وودع أهله وتحنط وجدد ثيابه ولم يشك في انه يقتله . فلما ادخل عليه قال : يا يحيى مالي ولك ! قال أنا عبدك يا امير المؤمنين فما يكون من العبد إلى مولاه إلا طاعته ! قال : فلمَ تدخل بيني وبين أخي تفسده عليّ ؟ قال يا أمير المؤمنين من أنا حتى ادخل بينكما ! إنما صيرني المهدي معه ! وأمرني بالقيام بأمره فقمت بما أمرني به ثم أمرتني بذلك فانتهيت إلى امرك ، قال : فما الذي صنع هارون ؟ قال : ماصنع شيئاً ولا ذلك فيه ولا عنده ، قال : فسكن غضبه »(٤) إذا صحت هذه الرواية علمنا سبب غضب الهادي على يحيى وتهديده بالقتل وحبسه . ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد محبوساً وكان الهادي عازماً على قتله (٥)

(١) الأصفهاني : الأغاني ج٣ص١٩٢ (٢) الطبري : جلة ٣ ص٦٤٥ (٣) Turkistan . Barthold

(٤) الطبري جلة٣ ص٦٥٠ (٥) الطبري جملة ٣ ص٦٠٠ وابن الأثير ج٦ص٣٦ « يحيى بن خالد »

ولكن وفاءه للرشيد وتحمله العذاب من أجله لم ينكره الرشيد الذي ما اعتلى سدة الخلافة حتى دعا يحيى وكان يناديه [يا أبي] وقلده وزارة التفويض وقال له [يا أبت أنت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الأمر ، وأخرجته من عنقي اليك ، فاحكم بما ترى من الصواب ، واستعمل من رأيت واعزل من رأيت وامض الأمور على ما ترى ، ورفع اليه خاتمه] وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي وأظنهُ ابراهيم النديم او ابن اسحاق

ألم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون اشرق نورها
بيمن أمين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيي وزيرها (١)

. فانظروا كيف رفع منزلة يحيى وأولاده مع كراهته للشيعة والفرس [الذين كانوا على مذهب الشيعة سراً] (٢) وكانت الخيزران هي الناظرة في الأمور منذ ولاية المهدي ولكن ابنها الهادي حرمها سلطتها . ثم ارجع هذه السلطة لها ابنها هارون الرشيد . فلم يسع وزيره يحيى بادئ الأمر إلا أن يعرض عليها أمور الدولة ويصدر عن رأيها . ولكنه ما ثبت دعائم حكمه ، واستولى على مقادير الأمور حتى نبذ مشورتها وشدد عليها فكانت سببا من الأسباب التي دعت إلى قرض البرامكة . ويدلنا على عظم شخصية يحيى رأيه في الأخلاقيات قال: [أحسن جملة الولاة اصابة السياسة ، ورأس اصابة السياسة العمل بطاعة الله وفتح بابين للرعية احدهما رأفة ورحمة وبذل وتحنن ، والآخر غلظة ومباعدة وامساك ومنع] (٣) ولما اوقع الرشيد بالبرامكة حبس يحيى والفضل في الرقة القديمة وهي المشهورة اليوم على شاطئ الفرات . وأرسل يحيى كتابا إلى الخليفة يستعطفه كي يخرجه من سجنه فكتب اليه الرشيد على ظهر الرسالة

يا آل برمك إنكم كنتم ملوكا عاتيه

(١) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص٢٠١-٢٠٨ ابن الأثير : ج٦ ص٣٧ ابن خلكان ج٢ ص٣٢٠
(٢) جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ج٤ ص٣٧ (٣) احمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج ١ ص ١٦٠

فغصبتم وطغيتم وكفرتمو نعمائيه
هذي عقوبة من عصى من فوقه وعصانيه

وأردفه بقوله تعالى ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (١) . ويقال انه لما قضى نحبه في الثالث من محرم سنة تسعين ومئة من غير علة وجد تحت وسادته رقعة مكتوبة بخطه [قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر والقاضي هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج إلى بينة] فحملت هذه الرقعة إلى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله .وبقي أياما لم يتبين الأسر في وجهه (٢). وكان ليحيى اربعة من الأولاد كلهم سادة نجب وهم الفضل وجعفر ومحمد وموسى

(٣) الفضل بن يحيى

أما الفضل فكان اكبر اولاد يحيى ولد في أواخر سنة ١٤٨هـ قبل ولادة الرشيد بسبعة ايام وقد ارضعت كلاً منهما أم الآخر (٣) وقد وكل اليه ابوه اعمالا كبيرة قام بعبئها خير قيام . ولما ولد محمد الأمين وضمه الرشيد في حجر الفضل حتى يقوم بتربيته فكان له خير أب

ولاه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر ثم بعد ذلك نقلها إلى جعفر . فقال يا أبت [إني أريد ان أنقل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر](٤) وقد استحييت من مكاتبته في هذا المعنى فاكتب انت اليه فكتب يحيى إلى الفضل قد أمر امير المؤمنين أعلى الله امره ان تحول الخاتم من يمينك إلى شمالك . فأجابه الفضل قد سمعت ما امر به امير المؤمنين في أخي وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه . فتأملوا شدة حب البرامكة بعضهم بعضا ومعاضدة بعضهم للآخر حتى في احرج الأمور .الخلة التي ساعدتهم على نيل ذروة المجد مدة حكمهم

(١) الاتليدي : اعلام الناس ص١٨١ (٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص٣٢٥
(٣) ابن الأثير : ج٦ ص٣٦ (٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٥١٦

وفي سنة ١٧٨هـ ولاه الرشيد خراسان وثغورها ولكنه لم يكن موفقا بادئ الأمر . وكتب إلى الرشيد كتابا يذكر فيه ان الفضل متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في أمور الرعية(١) . فأعطاه الرشيد إلى يحيى فكتب يحيى على ظهر الكتاب [عاود ما هو أزين بك فإنه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره إلا به] (٢) وكتب تحته ابياتا ستة مطلعها

اتعب نهارا في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء الحبيب

ويذكره بأن للرعية عليه حقا وللملذات ايضا عليه حقا . فإذا اجن الليل وغاب الرقيب فبادر إلى اللذات إذ الليل نهار الأريب . ويقال انه بعد أن تلقى نصيحة أبيه لم يفارق المسجد نهاراً إلى أن ينصرف إلى عمله . وهذه ضالة ثانية ينشدها المدقق في اسباب نجاح تلك الاسرة وتفوقها . فتأمل كيف تلقى ارشادات والده بالقبول الحسن وعمل بموجبها . ونجده بعد هذا يثنى عليه من قبل بعض المؤرخين كالطبري(٣) والمسعودي(٤) فينسبون له اعمالاً عمرانية جبارة يبعد أن يكون قام بها في مدته القصيرة التي حكم فيها خراسان وهذه المدة هي بضعة اشهر ويؤيد هذا قول بارتولد في كتابه تركستان . إلا أن اليعقوبي يذكر أن الفضل فشل في حروبه التي أثارها على حدود ارمينيا لاسيما في داغستان (٥)

ولما خرج يحيى بن عبد الله في الديلم ندبه الرشيد لمحاربته فتمكن الفضل من اخذ الأمان له وتسييره إلى بغداد حيث حبس فقضى نحبه (٦)

(٤) جعفر بن يحيى

ولد جعفر سنة ٧٦٧م كان له من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند الرشيد بحالة انفراد(٧) وكان سمح الوجه ظاهر البشر . تثقف

---

(١) ياقوت الرومي : معجم البلدان . ابن خلكان . وفيات الأعيان جزء ٢ صفحة ٥١٧

(٢) المسعودي : مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٣) الطبري : جملة ٣ ص ٦٣١ (٤) المسعودي مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٥) اليعقوبي جزء ٢ ص ٥١٦ (٦) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ ابن خلكان جزء ٢ ص ١٣٣ (٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان جزء ١ ص ١٣٠

على يد ابي يوسف القاضي فبرع في علم النجوم . وكان ينفق البدر الكبيرة على المقبض وينثر الأموال الطائلة على العلماء والأدباء لاسيما الشعراء الذين نظموا القصائد الكثيرة في مدحه . كان لطول رقبته اول من لبس القبة والياقه(١) (الربطة) في البلاد مما يدلنا على انهُ كان مجدداً في عمله يريد ادخال بعض عادات لم يألفها غيره . و كان سهل الأخلاق ، حاضر البديهة ، حسن العشرة حتى ان الرشيد لم يصبر على فراقه حتى ان يحيى طلب إلى الرشيد ان لايدع جعفر يسترسل في صحبته لأنهُ يخاف العاقبة . وانهُ يقتصر على ما يتولاه من جسيم الأعمال (٢) ولكن الرشيد لم يعمل بنصيحة أبيهِ بل اتخذ ثوبا له زيقان لا يلبسهُ احد إلا هو وجعفر . فتمكن جعفر من الخليفة وغلبهُ على أمره(٣) . الأمر الذي يدلنا على غرابة في طبع الرشيد ذلك الحازم الشديد العقوبة ان تكن هذه الأخبار صحيحة أم لا فنحن لسنا بقادرين على نقضها او تثبيتها

ذكرنا سابقا كيف ان الرشيد نقل خاتم الخلافة من الفضل إلى جعفر

وفي سنة ١٨٠ هجرية هاجت العصبية بالشام وتفاقم أمرها فعقد الرشيد لجعفر ابن يحيى على الشام . وقال له اما أن تخرج انت او أخرج انا فقال جعفر بل اقيك بنفسي . وقاد العسكر اللجب إلى دمشق فأخمد نار الفتنة وقتل اللصوص والذين يخشى منهم على سلامة الدولة . وقد مدحه منصور النمري بقصيدة مطلعها

لقد اوقدت بالشام نيران فتنة فهذا اوان الشام تخمد نارها
إذا جاش موج البحر من آل برمك وفيه تلاقى صدعها وانجبارها

ولما عاد إلى بغداد ازداد الرشيد له اكراماً وخطب جعفر أمامه خطبة دلت على علو كعبه في الخطابة والبلاغة بها استعطفت قلب الرشيد على اهل الشام(٤) وفي سنة ١٨٠هـ ولاه الرشيد الحرس . وهكذا قوى نفوذ جعفر في الدولة

(١) الجاحظ : البيان والتبين جزء ٢ صفحة ١٥١ (٢) الطبري جملة ٣ صفحة ٦٧٦ (٣) ابن خلكان وفيات الأعيان ج١ ص١٣٢ (٤) الطبري : جملة ٣ صفحة ٦٥٤

واستبد بمقاديرها إلا ان بارثولد في مقالته Bermakides في الموسوعة الانكليزية يشك بما كان لجعفر من النفوذ عند الرشيد ولكنه يناقض نفسه بقوله ان اسم جعفر ظهر على النقود الأمر الذي يعد مظهراً كافياً للمنزلة الرفيعة ونفوذ الأمر الذي كان يتمتع بهِ جعفر زمن الرشيد

وهنا نلخص رواية ابن خلكان لنستدل بها على عظم نفوذ جعفر . وقد ذكر هذه الرواية جورجي زيدان في كتابه التمدن الإسلامي حين عرض واجبات الوزراء المفوضين زمن الخلفاء . وكيف ان جعفر كان له وزارتي التفويض والتنفيذ قيل ان عبد الله بن صالح دخل على جعفر وهو يشرب مع ندمائهِ فشاركه في الفرح والشرب وسأل جعفر عن حاجته فقال [جئت في ثلاث حوائج أريد أن تخاطب الخليفة فيها : أولاها ان علي دينا مبلغه الف الف درهم أريد قضاءه . وثانيتها أريد ولاية لابني يشرف قدره . وثالثتها أريد ان يتزوج ابنة الخليفة فإنها بنت عمه وهو كفء لها] . فقال له جعفر قد قضى الله هذه الحوائج الثلاث . أما المال ففي هذه الساعة يحمل إلى منزلك وأما الولاية فقد وليت ابنك مصر . واما الزواج فقد زوجته فلانة ابنة امير المؤمنين على صداق مبلغه كذا و كذا . فراح عبد الملك إلى منزله فرأى المال قد سبقه(١) . ولما كان من الغد حضر جعفر عند الرشيد وعرفه بما جرى مع عمه عبد الملك فأمضى العقد والولاية . وإنا وان لم نصدق كل تفاصيل هذه الرواية ولم يذكرها المؤرخون الذين هم اقدم من ابن خلكان كالطبري مثلا . إلا اننا لا ننكر ان معظم المصادر متفقة على ما كان من النفوذ العظيم للبرامكة زمن العباسيين . أما حكايته مع العباسة فسيأتي البحث عنها في اسباب نكبة البرامكة

(٥) موسى بن يحيى

وكان اشجع اخوته واشدهم بأسا ولم ينل من الشهرة ما ناله اخواه الفضل

(١) ابن خلكان ج ١

وجعفر . ولاه الرشيد سنة ١٧٦هـ الشام فقضى على الفتن فيها . ولقد اتهمه علي بن عيسى بن هامان امير خراسان من قبل الرشيد ان موسى سبب الاضطرابات في ولايته فحبسه الرشيد وكانت هذه الحادثة أولى تغير قلب الرشيد على البرامكة

(٦) محمد بن يحيى

لم يكن له من الشهرة ما لإخوته ولذا نكتفي بالإشارة اليه

هكذا خدمت هذه الأسرة البرمكية في خلافة العباسيين فكانوا من كبار دعاتها وقوادها ووزرائها . فملكوا من القلوب أعنتها ، ومن النفوس أزمتها (١)

صباح فالح روساله
الجامعة الاميركية في بيروت

عاد إلى نكسه

إن لم تعالج ذا ضنى بالذي	يصلحه عاد إلى نكسه
أو لم تسامح مذنباً عاثرا	اذكيت حب الذنب في نفسه
لا تجز بالشر فتى بائسا	تزيده بؤساً إلى بؤسه
بعض من المعروف تدلي به	للمجتدي افضل من حبسه
لا تعذل الجاهل في صحبه	كل امرئ يأوي إلى جنسه
لا تأمنن للدهر في صرفه	واصبر على المكروه من بأسه
فالصبر أجدى للفتى مطلبا	من جزع يدنيه من رمسه
لا يطمع العاقل في خيره	فيومه يبنى على أمسه
من كان يرجو الحلو من دهره	فقد جنيت المر من غرسه
وهو على الأحرار لا يأتلي	يرميهم بالهون من مسّه
طالت لياليه على ساهر	يرقب ضوء الصبح من شمسه
كم من قرير العين في أهله	مأتمه غطى على عرسه
من حكّم الشهوة في عقله	دلّ على النقصان في حسه
من لم يثبت محكما رجله	في مزلق خرّ على رأسه
النبطية	احمد رضا

(١) احمد فريد الرفاعي: عصر المأمون ج ١ ص ١٥٠

الغلطات الفظيعة في تاريخ مزارات الشيعة

بكتاب أحسن الوديعة

يقول مؤلف هذا الكتيب مصطفى بن جواد الشيعي الإمامي « إن لأصحابنا الإمامية ببغداد اليوم قبوراً يزورونها ومواضع يتبركون بها منها قبر بسوق السراي وآخر بسوق الهرج وثالث بسوق العطارين ولكون اكثر اصحابنا الشيعة لم يدرسوا خطط بغداد ولا تاريخ مقابرها ومساجدها سهل على جماعة من القليلي التتبع إقناعهم بأن هذه القبور المبهم تاريخها هي من قبور فقهائنا الإمامية الأعلام – رضي الله عنهم – وجعلوهم يزورونها ويتبركون بها ويعمرونها عند الاستهدام ويرمونها حين الاسترمام، ويدفنون موتاهم بجوارها ، ولو علم هؤلاء المساكين الصافية قلوبهم الحسنة نياتهم مَنْ اصحاب هذي القبور ؟ لكان لهم معها شأن آخر واعتقاد غير هـذا الاعتقاد ، ولكن اين العلماء الدارسون لتاريخ خطط بغداد ومقابرها ومساجدها فيرشدوهم إلى حقيقة تلك القبور ويبينوا لهم غلطات أولئك القليلي التتبع الكثيري التسرع في البحث عن تاريخ القبور » - رحمهم الله –

طالما كنت أرى هذه الأحوال وألحظ سريان تلك الاعتقادات فأذوب أسفا من تفشي الجهل والبقاء على الأوهام وتصديق من لم يكن لهم علم بهذه الأمور من القوم الراحلين الذين دفعهم حسن النية بلا بينة إلى أن قالوا ما قالوا عن هذه القبور - عفا الله عنهم لحسن طواياهم – ثم إني قد درست تاريخ خطط بغداد ومقابرها وانهارها ومساجدها ثلاث سنوات ، وعرفت ما لم يعرفه احد من اصحابنا واطلعت على تاريخ اصحاب القبور التي تزورها شيعتنا الإمامية ولم أزل أراقب الأحوال وأتربص الفرص لإرشاد الغافلين وتنبيه الواهمين فكتبت عن الخلاني مقالة في مجلة لغة العرب البغدادية ومجلة العرفان الصيداوية ، وفي هذه

السنة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والف للهجرة طبعت المكتبة العربية ببغداد (الجزء الثاني) من كتاب (احسن الوديعة) في تراجم مشاهير الشيعة ومؤلفه شاب اصفهاني اسمه محمد مهدي ، وهو على ما فيه من الفوائد التاريخية كثير الغلط بارد التعابير تافه الاسجاع وافر الأغلاط النحوية والصرفية دال على ملازمة العجمة للسان مؤلفه ، وليس هذا مما نأخذه عليه فلا تأتي الناس إلا وسعها ، وإنما نؤاخذه بمتابعته الأوهام القبورية ومكانفته الغلطات التاريخية ، ودعوته إلى إبقاء سواد شيعتنا على اعتقاداتهم السابقة في تلك القبور التي ليست هي لعلمائنا وأوليائنا وقد كلمت هذا الشاب في هذا الأمر قبل طبع الجزء الثاني وخوفته وزر ما يفعل وحذرته حمل اوزار اعتقاد الناس أمام الله فإذا هو ثمل بنشوة شهرة التأليف ، مصر على ذلك التحريف ، فطبع الجزء بغلطاته وسقطاته ، فلم أر بدأ من قمع هذه البدعة ، و كبح تلك النزعة ، فإن الذين قالوا ما قالوا في هذه القبور كانوا مشايعين حسن النية ولم يجدوا من ينبههم على الصواب واما هذا الشاب فلم ينتصح ولا استرشد ، وصار سكوتنا عن اقواله حراما وللناس أذية ، ولاسيما وانه ابتدع بدعة قبورية جديدة فأضاف إلى الأوهام وهماً قبيحاً والى التاريخ غلطاً صريحاً وسنذكر لك ذلك ، وهذا أوان الشروع في الكلام على تلك القبور وفي ما يستلزمه من شرح فن الخطط

أين قبر محمد بن يعقوب الكليني ؟

قال هذا الشاب في ص ٢٢٦ تحت عنوان (مزارات الجانب الشرقي من بغداد المعروف بالرصافة) . وقد اراد بالرصافة بغداد الشرقية الحالية – كما ظهر من بقية قوله في الكتاب – ولم يدر انه افتتح كلامه بغلط وابتدأه بسقط لأن الرصافة محلة كانت بين قبر أبي حنيفة النعمان وموضع البلاط الفيصلي الحالي على دجلة ، اما الجانب الشرقي من بغداد الحالية فقد استحدث بعد الرصافة بزمن طويل ويسمى في الخطط (من بغداد الشرقية) و (من الجانب الشرقي منها)

و (الشرقية) ولنذكر لك الأدلة على صحة ما قلناه على الرصافة ، قال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (رصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا جامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليها وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الإمام وبها قبره)

فلو كانت الرصافة تطلق على الجانب الشرقي كله – على ما ذهب اليه ذلك المدخول القول – للزم خلو الجانب الشرقي من العمارة والناس في زمن ياقوت الحموي لأنه قال (وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس) ثم كيف يجوز لهذا الشاب ذلك القول على محل الرصافة وياقوت قد ذكر له انها (بلصق محلة ابي حنيفة وبها قبره) فأين قبر ابي حنيفة من بغداد الشرقية الحالية ؟ ولنذكر ايضا قول صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق الحنبلي المتوفى بعد وفاة ياقوت بـ ١١٣ سنة أي سنة ٧٣٩هـ في كتابه (مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع) قال (ورصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وبها تربة الخلفاء فيها قبور جماعة من الخلفاء وقد كانت انقطعت العمارة عنها فبنى عليها الإمام المستنصر بالله سوراً حسناً بالآجر)(١)

فقوله (انقطعت العمارة عنها) مؤذن بأنها منفردة أفيجوز لهذا الشاب دعوى ان بغداد الشرقية في زمن صفي الدين الحنبلي هي الرصافة المنفردة لاعتقاده ان الرصافة هي الجانب الشرقي من بغداد كله ؟ ومن يتجرأ فيقول ذلك القول المنكر الدال على الخطل والمصيب بأقبح الزلل ؟ فإن بغداد في زمن ياقوت الحموي ودخول ابن جبير إياها وفي عهد صفي الدين الحنبلي وقدوم ابن بطوطة اليها كان الجانب الشرقي منها مشتملا على محلات كثيرة ، قال ابن جبير(٢) (وبأعلى

(١) قال كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٧هـ من كتابه الحوادث الجامعة « وفيها تكامل سور الرصافة الذي أمر بعمارته الخليفة المستنصر بالله »

(٢) رحلة ابن جبير ص ٣٠٥ طبعة مطبعة السعادة

الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور) ثم قال (واما الشرقية فهي اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفا واحتفالا ودور الخليفة مع آخرها وهي تقع منها نحو الربع او أزيد ...) ثم قال (والشرقية حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم إلا الله تعالى الذي أحصى كل شيء عدداً وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها [جامع الخليفة] (١) متصل بداره (٢) ... وجامع السلطان وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرقي المذكور وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل، وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين (٣) . فيستبين المتأمل من هذا القول اكتظاظ الجانب الشرقي بالسكان إذ ذاك ويعلم ان جامع السلطان كان خارج بغداد في زمن ابن جبير وان بين هذا الجامع وجامع المهدي بالرصافة مسافة نحو الميل فما ابعد الرصافة عن الشرقية إذن ا وقد اراد ابن جبير بذكره البلد (بغداد الشرقية المسورة) وذكر ان لها اربعة ابواب وان اولها وكان في أعلى الشط هو باب السلطان أي باب المعظم اليوم ثم باب الظفرية وهو الباب الوسطاني الحالي ثم يليه باب الحلبة وهو باب الطلسم الذي نسفه الأتراك بالبارود والقذائف سنة ١٩١٧م ثم باب البصلية ويعرف ايضا بباب كلواذي ثم قال (هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى اسفله وهو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة وداخلها في الأسواق ابواب كثيرة) وهذا السور المذكور بقي بعد ابن جبير على تعاقب العصور حتى هدم اكثره مدحة باشا ولم يبق منه اليوم إلا القطعة الشمالية وهي جدار قلعة بغداد الشمالي وإلا باب الظفرية وهو المعروف بالباب الوسطاني وإلا باب كلواذي وهو الذي اتخذه الانجليز البروتستنت كنيسة لهم بالباب الشرقي وإلا قطعة من سوره هي جدار حديقة

---

(١) ومنه جامع سوق الغزل اليوم (٢) متصل بداره من سرب تحت وجه الارض ذكر ذلك ابن الأثير في خلافة المستنصر (٣) رحلة ابن جبير ص ٢٠٥ — ٦ — ٧

أمانة العاصمة الشمالي بالباب الشرقي اليوم ، وحسبنا وحسب القارئ مما قدمنا ، تمهيدا لطريق الجدال . ثم قال محمد مهدي عن الكليني (قال العلامة في الخلاصة : ودفن بباب الكوفة بمقبرتها ، قال ابن عبدون : ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه) اقول : وفي رجال النجاشي ما صورته (قال لنا احمد ابن عبدون: كنت اعرف قبره وقد درس(١) رحمه الله) فقبر محمد الكليني كان يعرفه ابن عبدون ورأى عليه لوحا فيه اسمه واسم أبيه ثم انه درس وعفا وزال وانمحى حتى قال ابن عبدون الذي كان يعرفه (كنت اعرف قبره وقد درس) فقد مضى على زوال قبره وانمحائه (تسعمائة سنة) في زماننا بل اكثر فكيف يأتي أناس لا علم لهم بفن الخطط ولا تواريخ القبور فيقولون (هذا قبر فلان وذاك قبر فلان) ؟ والأمر كما قال ابن عبدون واتخذه النجاشي حجة وسندا ولوكان له اعتراض عليه او سمع خبراً من اهل بغداد لذكره ، ثم جاء العصر الثامن للهجرة والقبر مجهول فإن العلامة الحلي (الحسن بن مطهر) رضي الله عنه نقل قول ابن عبدون ولم يعقبه بشيء من الاستدراك والتعليق لثبوت زوال قبر الكليني عنده رواية وتحققا فإنه لم يذكره في موضع من المواضع ولا أفاد انه من القبور الباقية

ثم نقل الشاب الاصفهاني ما صورته (وقال العلامة محمد مهدي الطباطبائي النجفي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة وفي رجال ابي علي ، وقبره (قد) معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصة والعامة في تكية المولوية وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر ، وقال العلامة محمد مهدي

---

(١) لعله درس بالغرق وهو الظاهر لأن الغرق يسوي بين القبور ويطم الواحها المكتوبة عليها اسماء الموتى فلا يمكن التمييز بينها ولكن مناقب بغداد يذكر غرق الجانب الغربي من بغداد سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وسنة(٥٦٩) والقبر درس بين هذين العصرين ولم يكن معروفا سنة (٥٦٩)

القزويني الحلي في فلك النجاة : والكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد ومعه قبرآخر يقال إنه الكراجكي او الكيدري) قلت : ومثله ما في ص ٥٥٣ من روضات الجنات ، فرحى مرحى لهؤلاء : قبر درس في منتصف القرن الخامس للهجرة وبقي دارساً إلى القرن الثامن ثم إلى مدة طويلة بعده فيظهر في القرون الأخيرة ، وان تعجب فعجب قول محمد مهدي الطباطبائي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة) فإنه قول يدل عَلَى جهل تام بخطط بغداد ويستدعي الشك في كل ما يقوله قائله من هذا الباب ، ولا شك انك تستجهل من يقول لك (قبر الإمام موسى الكاظم في الجانب الشرقي من بغداد) أقبح الاستجهال ولكن القولين من وجهة الجهل سيان سويان ، فإن ثبوت كون (باب الكوفة) في الجانب الغربي من بغداد كثبوت ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ابدا ، ومن جهل ان باب الكوفة في الجانب الغربي حرم عليه الدخول في مثل تلك المباحث لأنه جاهل لمبادئ خطط بغداد ؛ فلا يعول على اقواله ولا يركن إلى آرائه ، ولنتكلم عَلَى محل باب الكوفة ومقبرته فلابد لنا من ذلك ما دام المجادل من لا علم لهم به

أين باب الكوفة ؟

ذكر الخطيب البغدادي وياقوت الحموي وابن الجوزي ان المنصور بنى مدينته المدورة بالجانب الغربي من دجلة وجعل لها اربعة ابواب فإذا جاء احد من الحجاز دخل من باب الكوفة وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشام وإذا جاء من الاهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة وإذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان قال الخطيب « وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرين برجا إلا بين باب البصرة وباب الكوفة فإنه يزيد واحداً ؛ وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمائة ذراع ومن باب الشام إلى باب البصرة ستمائة ذراع)ثم نقل رواية أخرى فقال (قال وكيع : إن المدينة مدورة عليها سور مدوّر ، قطرها من باب خراسان إلى باب الكوفة ألفا ذراع

ومائتا ذراع ومن باب البصرة إلى باب الشام الفا ذراع ومائتا ذراع(١)) قلت :وهذا هو الصحيح الوجيه الدال على علم المساحة لأن اقطار الدائرة متساوية وعرفان ذلك من مبادئ علم الهندسة ، وإذ كان باب خراسان يقابل باب الكوفة وباب الشام مقابلا لباب البصرة وجب أن تكون المسافتان بين كل بابين متقابلين متساويتين ، وترتيب الأبواب إذن هكذا

(باب البصرة ثم في غربه باب الكوفة ثم في غربه الشمالي باب الشام ثم في شماله باب خراسان وفي جنوب باب خراسان باب البصرة فهذه دورة كاملة) قال ابن بطوطة عن غربي بغداد (ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة ابي جعفر المنصور ... وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) وهو في محلة باب البصرة(٢)) وقال ابن جبير (وباحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخي(٣)) وقال ياقوت في مادة قطفتا (قطفتا : بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية ... وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر معروف الكرخي بينها وبين دجلة أقل من ميل(٤) ...) فالمفهوم من هذا ان محلة الفلاحات والفحامة وسوق حمادة الحالية والحصانة كانت تسمى قطفتا وكان باب البصرة في غربها اعتماداً على خلاصة كلام ابن جبير وابن بطوطة وياقوت ، ولنذكر لك موضعا آخر كان في داخل مدينة المنصور المدورة لتعرف موضعها معرفة جيدة ، فمن محلات بغداد داخل مدينة المنصور (المحلة العتيقة) وتسمى بالسريانية (سونايا) وكان بها مسجد يدعى (مسجد العتيقة) وهو اليوم (مسجد المنطقة) في غربي بغداد في منتصف الطريق بين الكاظمية وبغداد من الجانب الغربي

---

(١) الخطيب (١ : ٧٢-٣-٤) (٢) الرحلة ص١٤١ طبع مطبعة التقدم (٣) الرحلة ص٢٠٤ (٤) ومثله في مراصد الاطلاع ص٣٢٤ من طبعة إيران

تحقيق تاريخ المنطقة

قلنـا : إن مسجد المنطقة الحالي كان يعرف بمسجد العتيقة وكانت العتيقة تسمى قبل بناء المنصور مدينته المدورة (سونايا) وكثير من جهال تاريخ الخطط والمقلدين لغيرهم غفلةً يدعون أنه مسجد (براثا) ولكن :

(راحت مشرقة ورحت مغربا شتان بين مشرق ومغرب)

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص٢٧٣ من مراصد الاطلاع (العتيقة : بفتح اوله وكسر ثانيه : محلة ببغداد بالجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما افضل به من شاطئ دجلة ، واليها تنسب القنطرة العليا التي عـلى الصراة وسميت العتيقة لأنها كانت قبل بناء بغداد قرية يقال له (سونايا) واليهـا ينسب العنب الأسود ومساكن هـذه القرية أماكن هـذه المحلة) وقال في مادة سونايا (سونايا بضم اوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الألف ياء مثناة من تحت والف مقصورة : قرية قديمة كانت ببغداد ينسب اليها العنب الأسود الذي يقدم ويبكر على سائر العنب ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي (العتيقة) وبها مسجد لعلي بن ابي طالب يعرف بمشهد المنطقة) «١» كما في ص ٢٢٩ من المراصد وقال ياقوت (قيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ؛ محلة خربت ايضا) كما في مادة براثا

قال ابو بكر الخطيب ونقله عنهُ ابن الجوزي في المناقب : (وفي سوق «٢» العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزوره وتعظمه وتزعم ان امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى في ذلك الموضع ولم أرَ احدا من اهل العلم يثبت ان عليا دخل بغداد ولا روي لنافي ذلك شيء غير ما اخبرنا القاضي ابو عبدالله الحسين بن علي الصيمري

---

(١) انظر غلط الألوسي في ص ١٢١ ، ١٣٠ من مساجد بغداد وعمران بغداد في ص١٩٠ والأثري في ص ١٤ من مناقب بغداد وغلط مجلة دار السلام (مج ٢ ص ٣٨٠)

(٢) في النسخة المطبوعة (السوق) وهو غلط لأن العتيقة محل مضاف اليه

قال نبأنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي قال: نبأنا القاضي ابو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ وذكر بغداد فقال: يقال إن امير المؤمنين علي بن ابي طالب اجتاز بها إلى النهروان راجعا منه وانه صلى في مواضع منها ، فإن صح ذلك فقد دخلها من كان معه من الصحابة) قال الخطيب: والمحفوظ ان عليا سلك طريق المدائن في ذهابه إلى النهروان ، ثم قال (حدثني ابو الفضل عيسى بن احمد بن عثمان الهمداني قال سمعت ابا الحسن بن زرقويه يقول ، كنت يوماً عند أبي بكر بن الجعابي فجاءه قوم من الشيعة فسلموا عليه ودفعوا اليه صرة فيها دراهم ثم قالوا له: ايها القاضي إنك قد جمعت أسماء محدثي بغداد وذكرت من قدم اليها وامير المؤمنين علي بن ابي طالب قد وردها فنسألك أن تذكره في كتابك ، فقال : نعم يا غلام هات الكتاب ، فجاء به فكتب فيه: وامير المؤمنين علي بن ابي طالب يقال انه قدمها. قال ابن زرقويه : فلما انصرف القوم قلت له ، ايها القاضي هذا الذي الحقته في الكتاب مَنْ ذكره ؟ فقال : هؤلاء الذين رأيتهم او كما قال) اه

قال مصطفى جواد مؤلف هذا الكتاب (لا يلزم من كون الإمام علي بن ابي طالب (ع) لم يمر ببغداد في حادثة النهروان أنه لم يدخلها قط فيجوز ان الشيعة عنوا بدخوله إياها مروره إلى البصرة في حرب الجمل المشؤومة ، والعجب العجاب من ابي بكر الخطيب الذي كان يدعي التفرّد في الرواية كيف قال ما قال وروى مـا روى وهو الذي نقل في ترجمة ابي الطفيل عامر بن واثلة خبراً مسندا اليه بأنه قال (سمعت علياً - عليه السلام - يقول بمسكن(١) . لا أغسل رأسي بغسل حتى آتي البصرة فأحرقها ثم أسوق الناس بعصاي إلى مصر ، فأتيت أبا مسعود فأخبرته فقال : ان علياً مورد الأمور مواردها ولا تحسنون أن تصدروها ، علي لا يغسل رأسه بغسل ولا يأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق الناس بعصاه إلى مصر عليّ رجل أصلع رأسه مثل الطست إنما حوله مثل الشعرات (او قال) زغيبات) اه

---

(١) تعرف اليوم بمسجن قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل

فإن مصير الإمام علي (ع) إلى [مسكن] يدل على قربه من بغداد ولا يستبعد مروره بها ولاسيما وانه قد سار إذ ذاك إلى جهة الكوفة والبصرة ، قلنا في الحاشية : ان مسكنا تعرف اليوم بمسجن قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل ودونك تحرير خبرها :

مسكن وقبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن الأشتر

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص ٣٧٠ من مراصد الاطلاع ، ينقل كلام ياقوت في المعجم ثم يذكر ما يعرفه هو (مسكن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون . . . قال : وهو موضع من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل به مصعب وقبره هناك ؛ قلت : مسكن اسم للطسوح الذي منه (اوانا) من اعمال دجيل والموضع الذي به قبر مصعب به على جانب دجيل الآن قرية ودير الجاثليق قريب منه) وكان قد قال في ص ١٧٥–٦ ما صورته (دير الجاثليق دير قديم البناء من طسوج (مسكن) من نواحي دجيل على غربيه على علو ، عنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل مصعب بقربه وقبره ظاهر عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته)

قال مصطفى جواد ، وقرب السميكة اليوم في طريقها إلى بغداد قبر يسمونه (قبر الشيخ ابراهيم) والظاهر انه ابراهيم بن مالك الأشتر فإنه قتل مع مصعب وربما كانا في موضع واحد فسقط اسم مصعب ونبه اسم ابراهيم

رجع إلى تاريخ المنطقة

وذكر مشهد العتيقة النجاشي صاحب الرجال المعاصر لأبي بكر الخطيب ، قال في ص ١٨٣ (وقرأت أنا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة) وقال في ص ٢٧١ (رأيت ابا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة)

عود إلى تاريخ قبر الكليني

تقدم ان باب الكوفة في الجانب الغربي من بغداد وانه احد ابواب مدينة المنصور المدوّرة التي كانت المنطقة داخلها وان الحجاج والجدال لإثبات كون باب الكوفة في الجانب الغربي كالجدال لإثبات ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ولذلك كان العلماء إذا قالوا (دفن فلان في مقابر الكوفة)علم العارفون انه في الجانب الغربي ومن ذلك قول ياقوت الحموي كما في (١: ٣٠٨) من معجم الأدباء بترجمة ابراهيم بن عرفة نفطويه (ودفن في مقابر باب الكوفة) وقال ابن خلكان كما في (٢: ٧٢) من الوفيات بترجمة محمد بن يزيد المبرد (ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له) فقبر الكليني (رحمه الله) كان بالجانب الغربي وقد درس مع قبور العلماء الدارسة التي لم يحصها إلا الله ، وبعد هذه الأدلة الواضحة لأهل الدين اليقين و ذلك التفصيل الكثير المبين لا يجوز أن يقال (ان القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق هو قبر الكليني فذلك حرام كل التحريم والمصر على الضلال بعد الارشاد سيجزيه رب العباد فالله حسيبه ، اما السؤال عن صاحب هذا القبر من هو ؟ فذلك ليس من بحثنا ولا يهم اصحابنا الشيعة بعد اعلامنا إياهم انه ليس بقبر فقيههم العارف بالله المتأله (محمد بن يعقوب الكليني) ولنتقل إلى تاريخ قبر عثمان بن سعيد العمري والله من وراء القصد .

بغداد — مصطفى جواد

سودت نفسا

تصون حذاك من تلف ولكن — تدوس على الفضائل في حذا كا
وتمسحه وقد سودت نفساً — بأوساخ الرذائل من شقاكا

محمد جواد مغنيه

ابحاث اجتماعية ٢ — [١]

المجتمع وتحليله

علم الاجتماع وما ينتهي اليه

في هذا البحث ترى كيف ان المجتمع هو عند التحليل عبارة عن مجموعة من الأفعال المنتظمة المتناسقة ، وان علم الاجتماع ينتهي بالنتيجة إلى احصاء تلك الأفعال

١ — علم الاجتماع وحداثة عهده ٢ — موضوعه ومن وضعه
٣ — ماهية المجتمع ٤ — ملاحظات حول كلمة (الاجتماع)

ان علم الاجتماع من العلوم الحديثة بالوضع ، وقريب العهد بالحداثة ، إذ انه وليد القرن الماضي أي القرن التاسع عشر ، يرجع الفضل في وضع الحجر الاساسي له الى « سنت سيمون » (٢) ومن بعده الى « اوغست كومت » الفيلسوف الفرنسوي(٣) . وأما موضوع هذا العلم فهو كما يدل عليه اسمه (درس الجماعات والنظر في (احوال المجتمع) البشري . ولكن ألا يجب أن نتساءل ما هو المجتمع؟ وما هو مفهومه ومعناه ؟ وبماذا ينتهي عند التحليل ؟ وفي الحقيقة فإن الغاية من هذا البحث هي الوصول إلى تحليل هذه الأمور ، وفيما يلي من هذا الموضوع نرى كيف ان المجتمع تنتهي حقيقته عند التحليل إلى مجموعة من الأشياء والأمور التي يمكن ان يعبر عنها بـ(الأفعال الاجتماعية) وهذا الموضوع الذي نحن في صدده

(١) كنا قد وعدنا هذه المجلة بسلسلة من المقالات الاجتماعية ، فأنجزنا الوعد بأول مقال منها تحت عنوان « عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات » الذي نشر في عدد المحرم من هذه السنة ، ولما كان المقال المذكور غير متضمن الموضوع كله نعود إلى اكماله في وقت آخر

(٢) Saint - Simon من الرجال المشهورين في تاريخ فرنسا ورئيس حزب كان يسمى باسمه ولد في سنة ١٧٦٠م وتوفي في سنة ١٨٢٥م

(٣) Auguste Comte فيلسوف ورياضي فرنسوي مشهور ولد في سنة ١٧٩٨م وتوفي في سنة ١٨٥٧م

الآن هو آخر مـا جعله علماء الاجتماع تحت البحث والتنقيب ، فأحببنا تلخيص نظرياتهم في هذا المقال فائدة للقراء

وبما ان لنا ملاحظات حول كلمة (الاجتماع) وما يشتق منها أحببنا ايضا إبداءها هنا قبل الدخول في أصل الموضوع

لقد اعتاد الكتاب والأدباء في اللغة العربية أن يتخذوا الألفاظ الدالة على ما يبحث في احوال الجمعيات والمجتمع من كلمة المصدر من باب (الافتعال) من هـذا اللفظ : فقالوا (الاجتماع) وأرادوا منه (المجتمع) و (الاجتماعي) وأرادوا منه ما هو منسوب للمجتمع ، و كذلك قالوا (علم الاجتماع) وارادوا منه الاضافة الى المجتمع ، أي (علم المجتمع) وقس عـلى ذلك . وحيث ان هذه الألفاظ بهذه المعاني هي حديثة العهد بالاستعمال في اللغة العربية كان يجب الاتقان فيها حتى تدل بنوع أتم عـلى المعاني المقصودة بها في اللغات الأوربية . فإن الفاظ (الاجتماع) و (الاجتماعي) و (علم الاجتماع) تقابل كلمات (société) و (social) و [sociologie] الأروبية ، وهذه الألفاظ الأخيرة من النسبة والاضافة هي مأخوذة ومشتقة من كلمة [Société] التي معناها المجتمع لا الاجتماع ، فالنسبة والاضافة في تلك اللغات هما إلى الاسم لا إلى الفعل كمـا هو المستعمل في لغتنا ، وإن لم نر بأساً مـن هذا الاستعمال عندنا لأن اللفظ يتبع الوضع ويكون ذلك مـن قبل الوضع الثاني لهذي الألفاظ بهذه المعاني ، ولكن نذكر بأنه وضع غير كاف للدلالة على المعنى الحقيقي المقصود ؛ وذلك لأن كلمة (الاجتماع) مصدر من باب الافتعال وهذا الوزن يؤتى به للمطاوعة نحو : جمعته فاجتمع ، فالمفهوم منه إذن هو معناه المصدري ومعناه المصدري هو كما قلنا بعيد الدلالة على المعنى الأوربي المراد منه نفس (المجتمع) والمنسوب في حال النسبة إلى (المجتمع) ، والمضاف عنه الاضافة الى (المجتمع) أي علم المجتمع ، لا علم الاجتماع

فالاستعمال العربي لا يخلو إذن ، من الغموض وعدم التطبيق على المعنى المراد

من تلك الألفاظ في اللغات الأروبية

هذا رأينا في هذه الألفاظ بيناه تاركين الأمر فيه لأهـل الحل والعقد في المسائل اللغوية والسلام

في تعريف المجتمع ومفهومه

١ – تعريف المجتمع = في ان المجتمع عبارة عن « نظام يخضع لسلطة حاكمة » ٢ – في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع ولوازم الاجتماع = سلطة المجتمع على الفرد ودرجات هذه السلطة ٣ – تنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية لاحتياجه إلى الاجتماع .

ما هو المجتمع ؟

إن صح تعريف المجتمع بـ (جماعة من الناس) او كما عـبر عنه (اسپنسر) بـ(مزيج انساني) تركب من افراد وانواع مختلفين ، فهذا التعريف اوالذي قبله لا يشتمل إلا على ظاهر المجتمع ، لا على حقيقته وباطنه

ولكن احسن وأتقن من هذين التعبيرين هو فيما يظن ما ذهب اليه البعض في تعريفه بأن المجتمع عبارة عن : (نظام اجتماعي يخضع لسلطة حاكمة) فإذا مـا حاولنا تجريد الحقائق وارجاع الاشياء إلى حقيقتها الأصلية يكون المجتمع إذن عبارة عن النظام والسلطة

فكأنما الشيء الوحيد الأساسي الذي يلزم وجوده في المجتمع هو – حسب هـذا التعريف الأخير – ان يكون للأفراد المجتمعة بعض القواعد والأصول المتبعة في كيفية اعمالهم وافكارهم وحتى في نوع تصوراتهم ايضا ، فهذا الاتباع هو ما يعبر عنه بالنظام . واما ما يعبر عنه بـ(السلطة) فهو بأن هؤلاء الأفراد عدا اتباعهم بعض القواعد والأصول الاجتماعية يخضعون ايضا لنظام حكم يستولي عليهم .

فالنظام والسلطة هما كما يرينا هذا التعبير مـن لوازم الاجتماع ، وعليه لا تجد من احد يعتقد اليوم ما كان يعتقده البعض فيما مضى بإمكان وجود مجتمع

انساني ، مهما كان من حيث البداوة والهمجية ، ان يخلو من كل نظام وقانون . لأن مجرد الاجتماع ينافي هذا المعنى فاذا به مجتمع فلا بد ان يكون له من نظام وقانون وما دام النظام فلا بد من السلطة هناك ، ولذلك لا تجد في التاريخ لا القديم ولا الحديث منه أثرا لمجتمع يكون (عديم الشكل والهيئة) بحيث يجهل فيه النظام والقانون بتمام معنى الكلمة . وإنما لكل قوم وجماعة عوائد وتقاليد خاصة هي موضع احترام كل فرد من الأفراد المنتمين الى الجماعة

تأثير السلطة والنظام - فذاك من حيث تحليل المجتمع للنظام والسلطة ولكن ما هو عمل السلطة ؟

وما هو تأثير النظام الاجتماعي عَلَى الفرد ؟

أما السلطة التي للمجتمع علَى الفرد ، تلك التي سبقت الإشارة اليها ، فهي من شأنها ان تربط الأفراد بعضهم ببعض ، وثم بها تقاس درجة بقاء المجتمع وحياته ، بزوالها تزول الرابطة التي تربط الأفراد فيما بينهم وتجمعهم ، وبالنتيجة يزول المجتمع الذي لم يكن قائماً إلا بها

امـا النظام وهو العادات والتقاليد المرعية عند الأقوام في كل مجتمع ، وهـذه العادات والتقاليد وان كانت كثيرة من جهة مختلفة النوع والمنشأ من جهة أخرى ولكن الكثرة والاختلاف في النوع والمنشأ لا يمنعان كثيرا من تلخيصها وحصرها في موارد إذا انحصرت وترتبت حسب الأصول اللازمة وجدناها بأنها هي الأساس الثابت المطلق لأعمال الانسان في كل قوم وجماعة بل في كل زمان ومكان ، واليك تلك الموارد المنحصرة حسب الترتيب :

١ً — نصائح الشيوخ وتأثير كلامهم في النفوس

٢ً — نفوذ الرؤساء عَلَى الناس

٣ً — تأثير الأحكام الدينية والقانونية عَلَى الفرد

٤ — احترام العهود والعقود والمواثيق

٥ — تأثير الجمعيات الاقتصادية والسياسية وامثالها على المجتمع

٦ — زنة الرأي العام وما لها من التأثير في مجرى الأمور

٧ — لزوم مراعاة الآداب واتباع الأزياء (المودة) عند كل قوم

فتلك هي المؤثرات الاجتماعية على الفرد ، تحدد حريته وتضغط على درجة اختياره وارادته . وبالاجمال فإن الإنسان الذي يعيش في المجتمع هو بالرغم منه تحت تأثير تلك العوامل ، لا يأتي بعمل ولا يقدم على شيء إلا ويجد نفسه تحت التأثير والضغط وهذا الضغط يأتيه من جميع الجهات فإن لم يكن من تلك المؤثرات كلها فمن بعضها ، وإن لم يكن مرة واحدة فبالتدريج . وإذا كان هذا شأن الإنسان بأنه ولا بد ان يشعر في تصرفاته بوجود هذا (الضنك) الذي هو وليد الاجتماع ؛ فما التيجة إذن من ان نبحث عن العلة الأصلية له؟ او نبحث بأن تحت تأثير أي واحد من تلك العوامل يقع الانسان على الاكثر ؟ او أي واحد منها هو أشد وطأة عليه ؟ لأن الذي يعيش في المجتمع هو في كل حال مسلوب الإرادة ، قد فقد الجانب العظيم من حريته ؛ وضحى بكثير من الأنانية وحب الذات

وحالة الفرد هذه من حيث الانقياد والخضوع لحكم المجتمع لم يعبر عنها أحد مثل ما جاءت ممثلة في هذه الكلمات التي نستعيرها من احد الكتاب الأقدمين :

« ان القواعد والأحكام الوجدانية التي نتصور بأنها أتت لنا من الطبيعة فإن منشأها هي العادات والتقاليد القومية التي تخذها الناس لأنفسهم ، لأن ما دام كل فرد منا ينظر إلى العقائد المنتشرة حوله والأشياء المقبولة لدى الناس بنظر الاحترام والتقديس لا يمكنه الإعراض عنها إلا ويحصل له الندم ، واما إذا اقبل فإن اقباله هو مما يوجب له السرور والارتياح » . فافعال الإنسان إذن ، من القول والعمل ، والفكر والتصور ، هي تحت تأثير حكم المجتمع ، يسيطر هذا عليه وهو منقاد له . فإن ما يحترمه هو

مخلوقه ومصنوعه ؛ مخلوق فكره وتصوره كالانسان الهمجي الذي كان ينحت الأصنام ويعبدها

٢ — في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع

مامن جمعية او مجتمع إلا ويشبه أديرة النصارى من حيث خضوع الفرد وانقياده للنظام والسلطة . فكأن ذلك من ضروريات الحياة الاجتماعية بأن الفرد يكون في الضيق من قبل المجتمع . ولا يخلو ان يرد عليه هذا التضييق اما في أثر انفعال داخلي فيكون هو الذي (يضايق نفسه) واما في اثر انفعال خارجي وفي هذه الحالة (فالغير يضايقه)

وفي كلا الحالين فإن هــذا التضييق فيه معنى (الاكراه والاجبار) للفرد . فإن الإنسان هو تحت سيطرة المجتمع ومجبور في الكثير من الأعمال ، يعمل كما قيل (حسب ما يجب لا حسب ما يحب) . ومتى قلنا بالوجوب قلنا بالإجبار ايضا ، لأن ما يعمله الإنسان بدافع الوجوب فكأنما يأتي به مكرها ومن غير رضاه . والمثل السائر في العراق (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) له الدلالة على هذا المعنى ايضا ؛ فإنه وان كان يطلق السراح للإنسان في اختيار ما يطيب له من المآكل ولكن يقيده من جهة أخرى ان لا يخالف القوم في الزي ونوع الملابس . والسبب في ذلك ان اللباس لكونه من مظاهر المجتمع لايدعه ان يعمل فيه حسب ما يريد بل يجبره ان يكون تابعا للآخرين

واما تسلط المجتمع هــذا على سير اعمال الفرد فله درجات مختلفة من الضعف والشدة ، فمن الأعمال حرية الإنسان فيها اكثر ، وبالعكس من الأعمال حريته فيهــا أقل ؛ ومسألة الزي والملابس هي من الأمور الاجتماعية التي حصة الانسان من الحرية فيها قليلة جدا ، ولذلك تجد المثل المتقدم يحث الإنسان عــلى تقليد الغير وارتداء (مايعجب الناس) دون ان يجبره على أكل ما لا يعجبه . فالأكل إذن هو — حسب هذا المثل — من الاشياء التي حرية الانسان فيه اكثر وتأثير الجامعة عليه اقل . والسر في ذلك لأن الأكل هو أمر مستور تأكل ما تراه وانت في بيتك لا يراك احد ، وأما

اللباس فهو أمر ظاهر غير خفي ومخالفة الأزياء فيه مخالفة المجتمع نفسه ، والمجتمع قاس يرفض من يتمرد ويطغى عليه . ومن جهة أخرى فإن الافتراض المتقدم بأن اجتماعية الأكل هي دون مرتبة اللباس من حيث تأثير الجامعة عليه أليس دليلا عَلَى تأخر المجتمع السائر فيه هذا المثل ؟

فإنه من البديهي كلما ازداد تأثير الجامعة في تنظيم شؤون الفرد ازدادت اجتماعية الأعمال ، والازدياد في اجتماعية مختلف الأعمال هو بلا ريب تقدم للمجتمع ، وإذ ذاك كلما قلّ عمل عن عمل في درجة اجتماعيته دلّ ذلك بأن ليس بعد للجامعة من التأثير والسلطة الكافية لتنظيم شؤون افراد المنتمين اليها وبالنتيجة دل عَلَى انحطاطها وتأخرها . فانظر المجتمعات الراقية ترى كيف ان الفرد يجد نفسه تحت المراقبة الشديدة من قبل الجامعة بحيث تحتم عليه ان يتبعها في جميع الأعمال والشؤون ، حتى الأكل فيها له قواعد وأصول خاصة ، من لم يراعها يكون كمن لم يراع (الزي) في هذا المثل العراقي(١) بل واشد من ذلك فما أثقل آداب الإنكليز مثلا عَلَى المائدة من حيث لزوم

(١) تعيش في العراق من ايام الحكومة العثمانية طبقتان مختلفتان من حيث العادات والاخلاق والعنصرية : الأهلون والأفندية او العصمانلية (بالصاد المحرفة عن الثاء كما هو المصطلح) . وهؤلاء مع انهم كانوا هم الطبقة الحاكمة على الأهلين كما هم لحد الآن ايضا ، ولكنهم بخلاف اليوم كانوا يعيشون عيشة منحطة جدا ، تراهم حال شدة العناية بالظواهر والألبسة يعيشون في بيوتهم عيشة لم يألفها الأهلون وقد حكى لي صديق ان احدهم دعاه يوما إلى تناول الغداء عنده ويقول ان استغرابه كان عظيما جدا لأن كل ما قدم له من الطعام كان عبارة عن فنجان من الشاي وقرص من الخبز وهكذا كانوا يعيشون هؤلاء على اختلاف مللهم ونحلهم من تركي ورومي وجركسي وغير ذلك . فكانوا هم المثل الأعلى في العراق لهذا المثل المتقدم (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) وهم الذين كانت السنتهم تلهج به على الدوام ولعلهم هم الذين وضعوه ايضا لأنه كان ينطبق تمام الانطباق على احوالهم إلى يوم تشكيل الحكومة العراقية واما من بعد تشكيل هذه الحكومة وادماج أنفسهم بالعراقيين واحتكار خيرات البلاد والمناصب العالية في الدولة فلا تسل عنهم فإنهم الراقون وأهالي العراق المنحطون

مراعـــاة بعض الأصول الخاصة بهم من قبيل تقيدهم بتبديل الملابس وارتداء بذلات خاصة حين الأكل إلى غير ذلك من التكاليف الشاقة التي يشعر بها من ليس منهم ويريد أن يعيش في وسطهم . وكان ينقل لي صديق عن طالب شرقي كان يدرس معه في جامعة (اكسفورد) بلندن بأنه كان يتذمر جداً من الآداب والقواعد المتبعة عند الانكليز وفي حالة تذمره الشديد كان يكرر على الدوام هذه الكلمات: (أف لكم ايها الانكليز فقد شقيت ولم أعد اعرف احلق لحيتي ، او البس الكون(١) أم استحضر دروسي ؟)

فهذه تكون نفسية من يتكلف بتكاليف ليست من شؤون مجتمعه . فإنه مع استيائه وتذمره يرى نفسه مجبورا على متابعة القوم في آدابهم واخلاقهم دون أن يكون له من طريق إلى النجاة

وخلاصة القول ، ان الانسان العائش في المجتمع هو مسلوب الحرية والاختيار ، مسير غير مخير في اعماله وحركاته ، حتى في نوع فكره وتصوره ، وهذا الإجبار يأتيه اما من فعله لأنه يريد — كما قلت — ان يتفق عمله وعمل الناس ؛ واما مـن تأثير الجامعة عليه لأن المجتمع لا يقبل في حجره من يعصاه ويخالفه . فاكراه الفرد إذن والزامه ان لا يأتي إلا بما يوافق اميال الجمع واهواءه هو من خصائص المجتمع ، فبقي الآن ان نبحث عن ماهية هذا الاجبار وما يدعو الانسان إلى قبوله

٣ — تنازل الانسان عن حريته لاحتياجه إلى الاجتماع

أما مسألة خنوع الفرد لحكم المجتمع وتحمله ما يطبقه عليه تعود إلى احتياجه للاجتماع ، وميله للاجتماع أمر فطري ، وهـذا ما ذهب اليه البعض من الفلاسفة بأن (الانسان مدني بالطبع) أي ميال فطريا إلى المدنية وهي الاجتماع في اصطلاحهم (٢) كما يفسرها ابن خلدون في مقدمة كتابه . واما كيفية تعليلهم هذا الأمر فهو عـدم

---

(١) gown ثوب او رداء خاص لطلاب العلوم في انكلترا

(٢) راجع « مقدمة ابن خلدون » ص ٤٥ طبع مصر

امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه الضرورية . فهذا التعليل مع ما ينطوي عليه من الحقائق الثابتة فإنه تعليل اقتصادي محض ويشبه قول البعض من علماء الاقتصاد في تعريف المدنية : (ان المدنية هي كثرة حوائج الانسان) . وثم من وجهة أخرى فإن هذا التعليل في بيان الغاية من الاجتماع يقف عند مسألة (التعاون لدفع العدوان) فقط دون ان يبين كيف وبماذا اوعلى مَ تمّ الاتفاق بين الافراد يوم ارادوا ان يشكلوا المجتمع فهذا ما لا يبينه بل يسكت عنه . ولما أتى الدور للمتأخرين من الفلاسفة امثال (جان جاك روسو) واعادوا النظر في تعليل القدماء توصلوا بالنتيجة إلى اعطاء حل مرضي له وذلك : « لما أراد الانسان ان يتحول من حالة إلى حالة ، أي ارادان يترك الانفراد ليعيش مع ابناء نوعه تنازل للمجتمع عن قسم من حريته الفطرية غير المحدودة بحد سوى حدود الطبيعة ؛ فمن مجموع اجزاء هذه الحريات تكونت (قوة) مستقلة تشكلت منها السلطة الاجتماعية ، وبتنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية تمّ ايضا امر خضوعه وانقياده لأحكام المجتمع »

فالمفهوم من هذه النظرية ان السلطة الاجتماعية وانقياد الفرد لحكمها إنما تكوّنا بواسطة تنازل الفرد عن حريته للمجتمع ، وهذا التنازل وقع بالاختيار منه . واما السبب في استبداله الحرية المطلقة بالمحكومية كما سبق عدم امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه ، ثم شعوره الباطني بذلك (الحاجة الدائمة) حال الانفراد في حفظ نفسه وحياته من الآفات والعوارض الطبيعية ، أي حاجته الى (التعاون لدفع العدوان) كما يعبر عنه ابن خلدون . وحاجته هذه كانت ولا بد اقوى بكثير من شعوره بالأنانية وكذلك من استنكافه الفطري ان يخضع لحكم الآخرين . ولولا اندفاعه الشديد في حفظ النفس وتغلب هذه الحاجة على شعوره الفردي لما كان يتم أمر الاجتماع ولا كان يتم خضوع الفرد لحكم المجموع . فارتباط الفرد بحكم الجمع وانقياده للنظام والسلطة كانا بقبوله وتنازله عن حريته

الفطرية للمجتمع . وقد صور البعض هذا (الاجبار) الذي يثقل كاهل الفرد بأنه (من مميزات ولوازم الاجتماع) والانسب أن يقال بأنه (من لوازم وخصائص السلطة) . لأن كلمة السلطة هي اولا اشد من كلمة الاجتماع من حيث التعبير والمعنى واقرب منها الى المراد والمقصود، وثانيا يستدرك منها في الحال نفسه (الضنك) الذي يشعر به الفرد في المجتمع حتى في لزوم مراعاة الزي وآداب المعاشرة

وخلاصة القول تبين مما تقدم بأن المجتمع عند التحليل والتعليل هو عبارة عن (جماعة من الناس لهم نفس العوائد والآداب والأخلاق) وبناء على ذلك إذا اصبح للناس اطوار وحالات مشتركة، واتحدوا في نوع الفكر والعمل تكونت منهم الجماعة وتشكل منهم المجتمع . والمشتركات من الأطوار والعادات والأخلاق والأعمال والأفكار هي ما يعبر عنها بـ (الأفعال الاجتماعية) . فإن المجتمع هو كالمحيط ظرف إنما يحتوي على الأفعال الاجتماعية لا غير .

وفيما يلي من هذا البحث سنبذل الجهد في تحليل (الفعل الاجتماعي) ثم نأتي إلى بيان الفوارق الموجودة بين العمل الفردي والعمل الذي هو من آثار الاجتماع

الدكتور في الحقوق

كربلا (العراق) عبد الجواد الكليدار

« أكلف نفسي »

أكلف نفسي عنكم صبر ساعة	فتأبى ويأبى حبها وغرامها
وكيف تطيق الصبر عنكم وأنتم	لعمرك دون الأنام مرامها
عدا البين منها اسطر الصبر فاغتدى	لظى وجدها فيكم يشب ضرامها
تهيم بكم في كل آن ولحظة	ويعذب فيكم وجدها وهيامها
على أي حال انتم غاية لها	أصين لديكم أم اضيع ذمامها
إذا سكتت كنتم قبالة فكرها	وفيكم إذا فاهت يطيب كلامها
تناهت لكم ودا وفيكم صبابة	فهيهات فيكم أن يفيد ملامها
بما بيننا من خلة ومودة	تراءوا لعيني كي يلذ منامها
رعى الله اوقات اللقاء فليتها	مدى العمر والأيام كان دوامها

نزيل النجف الأشرف حسين معتوق العاملي

البلاغة المفقودة

عثرنا في الآونة الأخيرة على نسخة من [كتاب الفاضل في الأدب الكامل] لمحمد بن اسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء والمشهور بأبي الطيب والمتوفى في القرن الرابع للهجرة النبوية

وتقع هذه النسخة التي عثرنا عليها في ٢٤٠ صفحة بالقطع الكبير وتاريخها عام ١٢٢٤ هجرية وخطها واضح جلي وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين الـ ١٥ والـ ١٧ كلمة وفي كل صفحة ٢٣ سطرا عدا سطر رقم الصفحة. وطولها ٥٦ سنتيمترا وعرضها ٤٠

والظاهر ان هذا الأثر النفيس قليل الوجود ولا نعلم عن مصير النسخة الخطية الأصلية التي كتبها المؤلف نفسه وقد كاتبنا جماعة من خيرة رجال الاستشراق من هولنديين وانجليز وافرنسيين عما يعلمونه عن هذا الأثر فلم تتفق كلمتهم على شيء نبت به فرجحنا ان نذيع عنه هذه الكلمة خدمة للتاريخ

وينقسم الكتاب إلى قسمين القسم الأول وهو في جزءين وموضوعه البلاغة كما سيأتي التعريف والقسم الثاني وهو في ثلاثة اجزاء وموضوعه وصايا الملوك السياسية والجزء الأول من القسم الأول يحتوي على ١٥ بابا وهي :

١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة

٢ باب في (البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة)

٣ باب في بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد

٤ باب البلاغة في احتجاج الأسارى وحسن قول الموثقين والحيارى

٥ باب البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة

٦ باب البلاغة من ذوي الألباب في حسن المعارضات في الجواب

٧ باب البلاغة في الأدباء في مخاطبة الخلفاء ومحاورة الأمراء

٨ باب البلاغة في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة عن الاحرار
٩ باب البلاغة في مكاتبات ذوي الألباب
١٠ باب البلاغة من الحكماء والصفح من اهل المقدرة عن السفهاء
١١ باب البلاغة من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الآداب والمكارم
١٢ باب البلاغة من ذوي المآرب في حسن التعزية عن المصائب
١٣ باب البلاغة فيمن يعزى عن مصيبته وحسن صبره في رزيئته
١٤ باب البلاغة في وصايا المحتضر من ذي الآراء والعقل الرصين
١٥ باب البلاغة من العلماء في وصايا الأمراء

أما الجزء الثاني من القسم الأول ففيه ثلاثة وعشرون باباً وهي :

١ باب البلاغة من ذوي الرشاد في حسن وصاة الأولاد
٢ باب البلاغة من الأمراء ذي السداد في وصايا الوكلاء والأجناد
٣ : : من الاعراب في صفة القفار وصفة السحاب والأمطار
٤ : : : : : : حسن السؤال وطلب المعروف في النوال
٥ : : : : : : طلب الحاجات من الأحرار ذي المروات والأقدار
٦ : : : : : : مدح الرجال ووصف ذي المروءة والافضال
٧ : : : : : : قبائلهم ووصف قومهم وعشائرهم
٨ : : : : فيمن اخلصوا له الدعاء وطلبوا له البقاء
٩ : : فيمن يدعون عليه لاياسهم غماً في يديه
١٠ : : فيما سئلوا عنه من الملذات وتخيل طيب العيش والشهوات
١١ : : من الاعراب في صفة الأحباب
١٢ : : : : : : حسن سرعة الجواب
١٣ : : : : : : الحكمة وسائر الأدب
١٤ : : : : : : مواعظ الاخوان والأصحاب

١٥ باب البلاغة من الاعراب الأتقياء في حسن الابتهال والدعاء
١٦ : : من النساء ذوات الدراية والفصاحة
١٧ : : : : المتأدبات في حسن وصايا البنين والبنات
١٨ : : : : في وفائهن
١٩ : : : الإماء المتظرفات ومداعبتهن في الخلوات
٢٠ : : : العلماء ونادرة براعة الصبيان
٢١ : : : الاكاسرة وحكماء الفرس والأساورة
٢٢ : : : العجم وما يؤثر عنهم من سائر الحكم
٢٣ : : : المجانين ومأثور حكم الموسوسين

أما القسم الثاني من الكتاب فيبحث في وصايا ملوك العرب وما يورثونه لأحفادهم وخلفائهم من النصائح والآداب السياسية ومن هؤلاء الملوك قحطان ابن هود ويعرب بن قحطان ويشجب بن يعرب وسبأ بن يشجب وحمير و كهلان والهميشع وأيمن وابنه عريب وقطن والغوث وزرعة وابنه شدد وعمه الحارث وحام وابرهه ذا المنار وعمر ذا الأذعار وايفريقس وغيرهم من ملوك العرب القدماء

والقسم الثاني يقع في ثلاثة اجزاء كما قدمنا وهي متساويات وبالجزء الثالث ينتهي هذا السفر النفيس بعد أن تليه تقاريظ لا بأس بها

ويتخلل وصايا القسم الثاني حكايات أدبية وطرائف تاريخية لذيذة تلذ القارئين وتعجب السامعين

وقد جاء في حاشية الصفحة ٢٥٤ من الجزء الأول من كتاب تاريخ بغداد لابن الخطيب « طبع مصر » انه توجد نسخة واحدة من هذا الكتاب في مكتبة مجلس بلدية الاسكندرية وأخرى قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف فهل هناك نسخ أخرى ؟ ؟ وأين هي النسخة الأصلية ؟ ؟

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

ربة الدل

ربة الدل خففي مسراك
ان قلب المحب بين خطاك
وألفي المشية الهوينا وإلا
عثرت في قلوبنا قدماك

*

قد فرشنا لك القلوب بساطا
حذرا أن تنالك الحصباء
ورفعنا لك النفوس سماء
حنقا ان تراك يوما ذكاء
وزرعنا لك الطريق ورودا
ورششناه والدموع الماء
وملأنا بها البلاد هتافا
وشخصنا شوقا إلى مرآك

*

قربي كفك الرقيقة مني
وضعيها على فؤادي قليلا
واسمعي ما تقول دقات قلبي
فهي تلقي عليك درسا جليلا
لا تصح الحياة من غير رقص
إن رقصي على الحياة الدليل
وإذا الكهرباء دبت بجسم
فمن الرقص رعشة الأسلاك

*

وإذا ما جهلت معرفة الفن . .
فإني بالفن جد خبير
ناوليني يسراك ثم ضعي يسر
اي في الخصر واليمين نظيري
واقتفي خطوتي فإن رفعت رجلي
ضعي بالمكان رجلا وسيري
وارقصي رقصة الدلال كما شئت
وشاء الجمال حين براك

*

ادخلي الحقل ساعة تعرفي ما
جهلته الفتاة من اسرار
تجدي الوردة النقية تبدو
بين جمع الأشواك والاشجار
وانظري الشمس في السماء تجلت
وتراءت لأعين النظار
سنة الله في الكواكب طرا
فلماذا حجبت عنا سناك

*

ادخلي الحقل إن افقت مساء
واسمعي الطير داعيا بالنيام
هكذا هكذا الوجود رقاد
وحياة الفتى خيال سامي
اترعي الكأس قبلما يطلع الصبح
فتمدوك لذة الأحلام
واسقنيها فدى لعينيك نفسي
وإذا شئت قربي لي فاك

*

ادخلي الحقل إن نهضت صباحا
تجدي الطير كيف يعبد ربه
لا صلاة لدى الطيور ولا صوم
سوى ان يطهر العبد قلبه
وحياة او تهتدين اليها
لتركت القصر الجميل وربه
لحظتها العقول (للروس) دينا
ودعتها بالمذهب الاشتراكي

النجف الأشرف
ع . ر . ن

الخريف

للشاعر المبدع « لامارتين »

سلاماً ايها الغاب المتوج بفضلات الاخضرار الذائب ، والمعصب بأذيال الصيف الذاهب . وتحية: ايتها الأوراق الساهمة العائذة بطيات العشب المبعثر !..

والف سلام وتحيــة يا بقايا ايام الجمال ، ويا آثار عرس الطبيعة المستحيل إلى مأتم فاجع !..

ان أسى الطبيعة يمتزج بشعوري ، ويحلو في عيني إذ ليس مثله شيْ يلائم ألم النفس وعذاب الروح !..

* * *

كم أود وانا أسير في هذا السبيل المنعزل بخطوات الحالم لو ارسل الطرف كرة أخرى إلى هــذه الشمس المزعفرة فالمحها لآخر مرة تمزق واهية عند قدمي غلالة الغاب القاتمة !..

* * *

بلى في هذه الأيام الخريفية العابسة حيث تحتضر الطبيعة بين يدي بنظراتها الباهتة ارجع إلى نفسي فأجدني أشد انجذابا اليها واكثر عطفا عليها !..

الا وانــه وداع صديق صدوق ، الا وانها آخر ابتسامــة لشفاه سيطبقها الموت إلى الأبد !..

* * *

هكذا أشد رحالي مزمعا النوى عــن أفق الحياة ، باكيا في الأيام الطويلة أملي الضائع ورجائي المتلاشي ، ومتلفتاً إلى الطبيعة بعينين يفعمها الحسد المرير لتنوعها وخيراتها التي لم اعلق منها بغير الألم المحض !..

* * *

إيه : ايتها الأرض ! .. ويا ايتها الشمس ! .. ويا ايتها الأودية ! ..
انت ايتها الطبيعة العذبة الجميلة : لي عليك حق ، وفي عنقك دين
ان تذرفي على حوافي جدثي دمعة واحدة ! ..
ان المحتضر وهو يفارق الحياة ، يرى الهواء عبقا مأراجا ، والنور صافيا وهاجاً ، والشمس جميلة ساحرة ! ..

* * *

هذا كأسي المترع سماً وشهداً ممتزجين سأحسوه حتى الحثالة ، عساي وأنا أجرع فيه الحياة أظفر في قعره بصبابة من الشهد المصفى تذهب بصاب عيش المر ، وعسى سعادتي الضالة تهتدي إلى محجتها فتسلك إلى طريق المستقبل ! ..
بل عساي أظفر في الحشود بنفس تفهم نفسي وأفهمها فتساجلني وأساجلها ! ..

* * *

ترنو الزهرة الذاوية للشمس فتودعها ، وتلتفت للحياة فتشيعها ثم ترتمي على الارض ناشرة في النسائم ذكي عرفها ، وطيب شذاها
ومثل الزهرة الناضرة سأذوي انا فتنتشر نفسي ساعة الاحتضار كرنة أسى مؤثرة ! ..

حسن الامين

حكم عربية

القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار (النبي العربي محمد بن عبد الله ص)
لاتسرنّ بكثرة الاخوان مالم يكونوا اخيارا فإن الإخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع وكثيرها بوار — كفاك خيانة ان تكون امينا للخونة (امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع)
من وضع الحكمة في غير اهلها فقد ظلمها ، ومن منعها اهلها فقد ظلمهم (ابو بكر الصديق رض)
على العاقل ان يكون عالما بأهل زمانه ، مقبلا على شانه (الإمام عمر بن الخطاب رض)

خواطر الشعر

وقف الشاعر حيث النهر صافي يتأمل
وعلى الشاطئ ظل الدوح ضافي فتمثل
غبطة العيش المريّ
للأديب العبقري
ثم إذ يغدو عن الناس بمعزل

* * *

إن دعا بين يدي هذي الحقائق للمثول
حيث لطف الله فاش في الحدائق والحقول
فبما أوحى اليه
ماثلا بين يديه
سرها بل سحرها احجى العقول

* * *

ادرك الشعر فآلى أن يذيعه للرواة
إذ يناجي وتناجيه الطبيعه في النبات
هزه صبا طروبا
مشهد يصبي القلوبا
لحياة الحب او حب الحياة

* * *

ورأى في الحقل فاهتاج اشتياقا زهرتين
لحبيبين هنا التفا عناقا مثلتين
تحت اظلام الوئام
شربا كأس المدام
أرأيت النجم بين القمرين

* * *

ورأى البلبل يشدو ويغني مطمئنا
وادعاً يعبر من غصن لغصن فتمنى
لو يرى أمن البلابل
وصفا ماء الجداول
لقلوب لم تجد صفواً وأمنا

* * *

ومذ الشمس عن الكون توارت في المقر
والى اين وراء الأفق صارت ليس يدري
ذكر العهد القديما
والحميا والنديما
واغتباقا حول انهار وزهر

* * *

ورأى الصمت على الانحاء خيم والسكونا
فرأى العشاق — والخالون نوّم — يسهرونا
لهوى الغيد الكواعب
نادموا زهر الكواكب
فبكى من رحمة للعاشقينا

* * *

هكذا الشاعر أمسى يتمعن في القضايا
للغنا يهتز مرتاحا ويحزن للشكايا

أسعيداً ام شقياً
كان أم سراً خفيا
أم سراجا تهتدي فيه البرايا

* * *

وعلى النهر تجلى مستنيرا قمر التم
فاض ماء ذا وهذا فاض نورا فتبسم
مذ رأى صورة لبنى
تملأ المرآة حسنا
فمضى باسم هواها يترنم

* * *

بات يرنو والهوى يحكم جورا ان تناهى
للسما طورا وللجدول طورا كي يراها
حمل العود وغنى
يفرغ الأشواق لحنا
لكلا البدرين لما اشبهاها

* * *

ايها البدر احتراما وخشوعا للجمال
انها أبهى سناء وسطوعا في الليالي
هاهي الآن امامك
فلها أبدِ احترامك
ان حسنا بعضه فيك لغالي

* * *

قد قرأنا فيك آيات التصابي بينات
فهي تشكو إذ بها في الحب ما بي كشكاتي
فاملْ القلبين نورا
وحنانا وشعورا
وتعطف يا رسول العاطفات

* * *

أملاك مرسل أم انت ملك في سمائك
يحمل الآمال والآلام سلك من سنائك
تحت انوارك بتنا
انا يا بدر ولبنى
من بعيد نتناجى في ضيائك

* * *

الف لبنى مثل لبناي ومثلي الف مغرم
تاليا جاءك يا بدر سجلي أم مقدم
أم تراه ضاع لما
ان نظرت اسما فاسما
من سجلات أسارى الوجد والهم

لست إلا الراية البيضاء وافت بالسلام
عمت الارض ابتهاجا حين طافت في الأنام
توسع العالم يمنا
وتزيد الكون حسنا
إذ جلال الله فيها متسامي

النجف الاشرف — محمود الحبوبي

كوبا في التاريخ

٢

حرب الاستقلال

١٨٩٥

— كلمة عن هذه الحرب —

مــارتي

كان زعيم هذه الثورة مــن اشد رجالات كوبا وطنية ، واوفرهم علما ، وابعدهم نظرا ، واطيبهم قلبا واوسعهم صدرا ، واسخاهم يدا ، استطاع بما وهبه الله من قوة ومقدرة على الخطابة والحنكة من تحريك همم الكوبان وجمع شتات متفرقهم ، وإيقاظ شواعرهم الوطنية لإصلاء الاسبان هــذه الحرب التي رفعت اسبانيا فيها علم الذل والخزي طاوية علم الاستعباد والاستعمار بعد ان طغت وبغت وأذاقت الكوبان انواع القهر والبطش واشكال الذل والتشريد مما لم يسمع بمثله حتى في العصور الغابرة وايام محاكم التفتيش الكبرى ، ألا وهو خوسا مارتي

و كفى باسم خوسا مارتي مــن شهرة ، فهو رسول الحرية ، ومبعث هــذا الاستقلال الذي ترفل ببحبوحته أمة الكوبان اليوم ، بل هو «واشنطون كوبا»

ولد مارتي في اليوم الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني لسنة ١٨٥٣ في مدينة هافانا ، وتلقى العلوم الابتدائية في مدرسة اهلية تدعى (سان انكلتو) ونشر خــلال حياته التدريسية مجلة دعاها (الشيطان الأعوج) وتولى تحرير جريدة (الاحرار) زمنا طويلا ، فكان مثال الوطنية الصحيحة والحركة الملتهبة

ولأول مرة زج فيها مارتي في غياهب السجن كانت سنة ١٨٧٠ فحصل انه بينما كان واقفا ذات يوم مع صديقه بالداس دومنكي امام منزله — منزل دومنكي — إذ مرت بهما ثلة من جنود الحرس المتطوعة فلم يتمالك مارتي ان هتف بحياة الأمة

مناديا بسقوط الحكم الاسباني ثم شتم الحرس بكلمات قاسية غاضت الجنود وحملتهم على القبض عليه ورفيقه بالدس ثم تفتيش منزل الأخير فعثروا على رسالة كان قد كتبها مارتي وصديقه إلى صديق آخر لهما انتقداه فيها على انخراطه في سلك المتطوعة لأن التطوع ليس منه إلا تضييق الخناق على الأمة وحرمانها حريتها . وقد حملا ايضا على الحكومة الاسبانية حملة شعواء ، فسيق الاثنان الى السجن وحكم على مارتي بالسجن ٦ سنوات كاملة ثم اخرج منه ونفي الى اسبانيا نفيا أبديا



خوسا مارتي

هناك رأى مارتي الا يضيع تلك الفرصة، فعمد إلى تكملة علومه فدخل جامعة مدريد ثم انتقل الى جامعة سارغوسا وحصل على شهادتي الحقوق والفلسفة والآداب

وفي سنة ١٨٧٤ قفل راجعا الى المكسيك فتولى تحرير عدة جرائد وطنية ، وفي سنة ١٨٧٧ دخل هافانا متخفيا فاجتمع ببعض اصحابه ثم عاد الى وايتيمالا فتولى التدريس في اكبر مدرسة

فيها تدعى مدرسة المعلمين ، ثم تولى تحرير احدى الصحف ايضا

وفي سنة ١٨٨٧ عندما امضيت معاهدة الصلح بين كوبا واسبانيا بعد ثورة السنوات العشر وسميت معاهدة (سانخون) عاد الى هافانا حيث شمله العفو مع من شمل

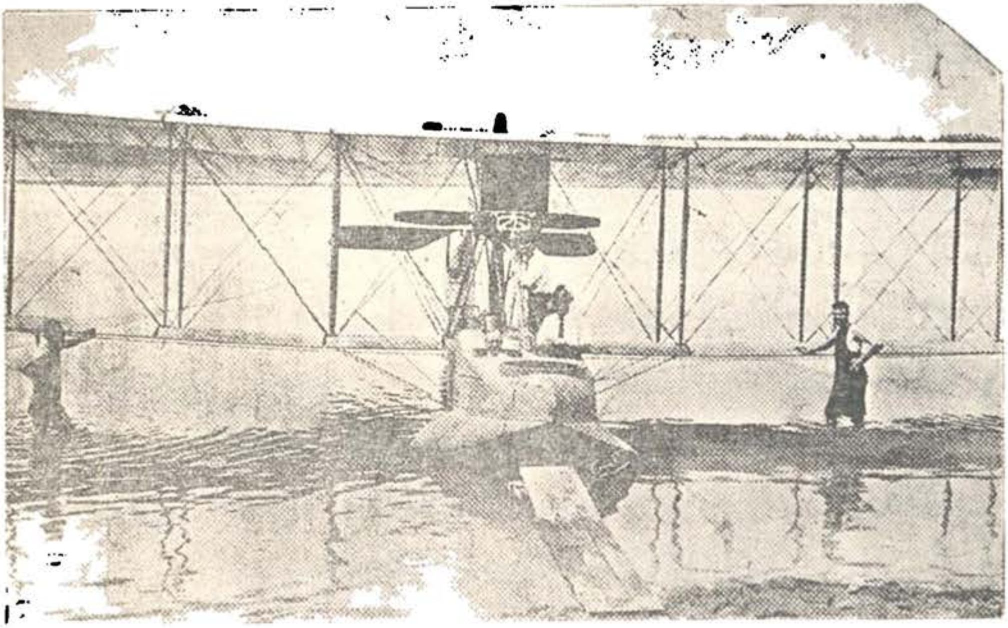
وهناك تزوج مارتي بالآنسة كارمن دي ساجاباسان ، وأبى الاشتغال بالمحاماة لأنه كان لا بد لمن تعاطى هذه المهنة في ذلك العهد من قسم يمين الاخلاص لإسبانيا وكيف يقدم مارتي على حلف مثل هذا اليمين وهو ماهو عليه من وطنية وتضحية في سبيل حرية البلاد . فعاد الى الصحافة وكتب ما شاء الله ان يكتب في ميدان فسيح الارجاء واسع الاطراف – ميدان الوطنية – وكان الحاكم الاسباني الجنرال بلانكو يعد على مارتي حتى انفاسه ، وكان مارتي لا يذخر وسعا في بيان معايب الحكم الاسباني وفساده وخاصة في الخطب الحماسية التي كان يلقيها في قاعة (جمعية الفن والأدب) في وانابا كوا

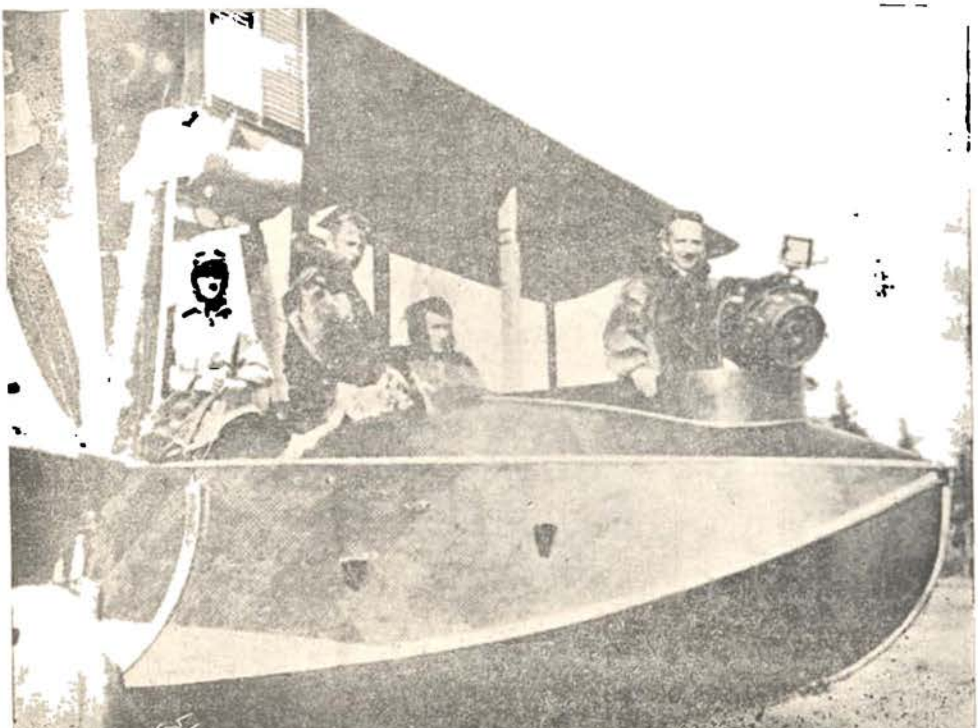
فما شعر مارتي ذات يوم إلا والقوة قد احاطته احاطة السوار بالمعصم ، وعلى أثر ذلك أبعد مرة ثانية الى اسبانيا ، ولكنه افلت هنالك ففر هاربا الى فرنسا وانتقل منها الى الولايات المتحدة داعيا الى الحرية والاستقلال اللذين مات في سبيلها .

ثم انتقل الى فنسوالا واشتغل ايضا في التدريس وكتب كثيرا في الصحف وقام بدعاية واسعة النطاق ضد الحكم الاسباني فكان لخطبه الوطنية هنالك الأثر الطيب والذكر المحمود

ثم عاد الى النيويورك مبشرا بدين الوطنية ، شارحا مضار الاستعمار وكانت ثورة السنوات العشر قد نهكت قوى الكوبان ، وخاصة بعد الحرب الصغرى وبعد توقيع معاهدة (سنخون) لأنه لم يبق من أمل في العودة الى الحرب والثورة فقد تفرق الزعماء هنا وهناك وتشتت الأحرار في مختلف البلدان والأقطار فصارت الثورة بعد ذلك على اسبانيا ضربا من ضروب الجنون .

لذلك كان عمل مارتي في جمع الشمل ، وإيجاد روح جديدة ثابتة في الأمة





الهوار في قارب

من اشد الأعمال صعوبة وأبعدها عقيدة

ففي عام ١٨٩١ سافر مارتي الى تامبا وكي وست ، حيث كان قد نزح الى تلك الأرض من الولايات المتحدة طائفة كبيرة من الكوبان الذين اشتركوا في ثورة يارا ، هربا من الظلم وسعيا وراء العمل المنتج ، فأخذ مارتي في جمع شتاتهم ، وتوحيد صفوفهم ، وأسس بعد جهد جهيد منهم الحزب الثوري ، وسمي مارتي رئيسا له ، فأخذ منذ ذلك الحين يجول في سائر الحكومات الاميركية اللاتينية داعيا ابناء وطنه المشردين هنا وهناك الى الجهاد ، والانضمام للحزب ، فترامى خبره إلى اخوانه وابناء قومه في الجزيرة فأخذوا في تأليف الفروع السرية للحزب والسعي لإحياء الهمم الفاترة وإيقاد نار الثورة

وقد ساعد تجار الدخان وغيرهم من القاطنين في تاميا من الكوبان مارتي بمبالغ طائلة من المال فمكنت هذه المقادير مع التي جاد اخوانه في غير تاميا رسول الحرية من تجهيز ثلاث بواخر ملأى بالذخيرة والأسلحة ولكنها سقطت في يد السلطة الاميركية قبل وصولها المكان المعين لها . ولكن هذا الفشل لم يكن ليحط من همة مارتي الحديدية ونفسه الكبيرة ، ولم تكن هذه النكبة إلا لتزيده حماسة ونشاطا ، وقوة واقتدارا ، فأوعز بعدئذ الى فروع الحزب الثوري في كوبا بوجوب اعلان الحرب واشعال نار الثورة فهبت الفروع ملبية في اليوم الرابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٨٩٥ واكبر عدد اجتمع للمناداة بالثورة من الكوبان كان في بلدة (بايري) من الولاية الشرقية ولذا جعل الكوبان هذا اليوم عيدا وطنيا يحتفلون به في كل عام ودعوه يوم (صرخة بايري)

لقد تعجل الثوار الكوبان في اضرام نار الثورة على الاسبان كما تعجل السوريون في اعلان ثورتهم الوطنية الأخيرة فإن الحاكم الاسباني بلنكو كان يتصل بكل خبر من اخبار الثوار بفضل الجاسوسية ، وكان يسعى طاقة جهده لإحباط مساعيهم والقضاء على حركاتهم ، فخاف الأحرار سهر هذا الطاغية

ومكايده وخاصة بعد ان ضبط الامير كيون البواخر الثلاث بما فيها من ذخيرة واسلحة ؛ فكان لا بد من اضرام النار فأشعلوها

و كان ممن اشتركوا في هذه الثورة من الزعماء غجارمو مونكادا ، خوان غوالبرتوغومس ، فلور كروكبت وغيرهم من اقطاب السياسة والادارة

و كانت تسيطر على العالم في تلك الأيام ازمة اقتصادية عالمية شبيهة بالازمة العالمية الحاضرة ، وساءت الحالة السياسية في كوبا فعم الضيق وانتشرت المجاعة في طول البلاد وعرضها ، وقطع الكوبان الأمل من كل تفاهم يرجى الوصول اليه وخاصة بعد ان نكث الاسبانيون بالعهود التي قطعوها للأمة في معاهدة (سنخون) و كان من شروط هذه المعاهدة ان اسبانيا تتعهد بتحسين الحالة الاقتصادية والسياسية في البلاد بعد العفو عن كافة المبعدين والمحكومين السياسيين وعلى كافة الذين اشتركوا في الثورة من العبيد الارقاء ، ومنح كوبا استقلالا داخليا شبيها باستقلال كندا ، ومنح الراغبين من الثوار الزعماء جوازات السفر إلى أي جهة شاءوا من جهات العالم الأوربي فيما إذا أرادوا . فكان كل ماعمله الحاكم الاسباني بعد تلك المعاهدة هو الاعتراف بحقوق كوبا في المجالس التمثيلية فصار يحق للجزيرة أن تنتخب لها ممثلا عنها في المجلس النيابي الاسباني ، وكان هذا من جملة الشروط التي حوتها معاهدة (سنخون) ايضا

على انه كان بين الزعماء طائفة كبيرة ممن رفضوا الاعتراف بمعاهدة (سنخون) وقالوا بوجوب المطالبة بحقوق البلاد إلى أن يصلوا اليها كاملة وغير منقوصة . و كان من هؤلاء الزعماء انريكي خوسا بارونا ، منوال سنكابي ، خوان غوالبر توغومس ، ويعد هؤلاء من ذوي النفوذ والاعتبار في البلاد كما يعدون من كبار رجال العلم والخطابة

فكان موقف هؤلاء الزعماء في البلاد يومئذ من اشرف المواقف ، فقد ساعدوا بما كتبوه ونشروه من الآراء والأفكار اخوانهم على السير في عملهم ، وتحقيق أمنيتهم

وكان يومئذ مارتي لا يزال في الولايات المتحدة ، فلما نمي اليه خبر اعلان الثورة وامتداد لهيبها اسرع الى سنتو دومنكو حيث اجتمع بالقائد الكبير مكسيمو غومس وهناك نشرا بيانهما المشهور شرحا فيه شرحا وافيا كافيا المقاصد الشريفة والمرامي النبيلة التي تقصدها وترمي اليها هذه الثورة



خوسي ميغال غومس

سفر مارتي

وفي اليوم الحادي عشر من نيسان ١٨٩٥ وصل مارتي ورفيقه غومس يصحبهما طائفة كبيرة من رجال الوطنية والحرب مرفأ باراكوي ، وأخذا يعقدان الاجتماعات

ويبحثان مع قواد الثورة ومنهم القائد الكبير انطون ماسيو شؤون الثورة وأمور الأمة بجثادقيقا منتجا، وكان مارتي يقف خطيبا في القوم فيثير الهمم ويحرك النفوس دافعاً بها إلى الاستبسال في سبيل مجد الأمة ونعيم حريتها

ولما كان مكسموغومس وماسيو هما القائدان الكبيران للثورة بعد مارتي فقد قاما بوضع الأنظمة وسن القوانين لها وانقسم الثوار بعد ذلك فذهب ماسيو بعدئذ مزودا بالتعليمات الكافية للانضمام إلى اخيه يوسف (خوسي) الذي لم يكن ليقل عنه وطنية وشجاعة وحنكة وذهب مكسمو غومس ومارتي الى مدينة منسنيجو للاجتماع بالقائد ماسيو ، وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من ايار .

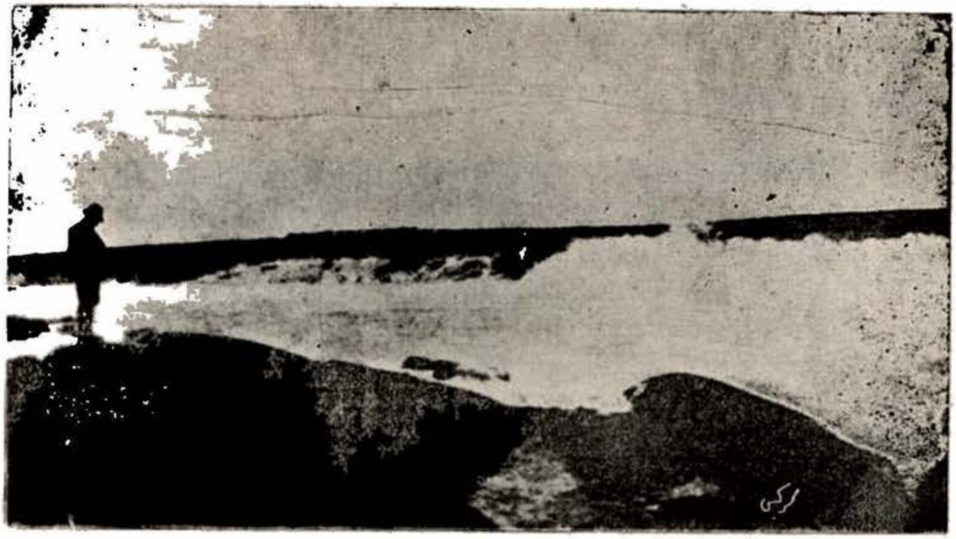
وفي اليوم التاسع عشر من هذا الشهر كان الثلاثة



الجنرال خوان خ . دياس دي فيجاغاس



قد اجتمعوا في مكان يدعى (النهران) بطائفة كبيرة من رجال الثورة وهناك فيأهم يبحثون الحالة ويقررون توزيع الأعمال والقوات في مختلف انحاء الجزيرة



مدخل ميناء تشرشل وخرابات قلعة برنس أرفه ويلس فيتوريا



قارب الاسكيمو في ميناء تشرشل

فوجئوا بشرذمة من الجيش الاسباني فعمدت إلى تشتيتهم بالحديد والنار وانهالت عليهم بإطلاق مدافعها ورشاشاتها فقابلها الثوار بالمثل ، وهب غومس هبة الأسد للدفاع عن اخوانه فقهر ومن معه ولما أراد اعادة الكرة أخبر ان مارتي أصيب بجراح ثخينة فلما بلغه الخبر نزل عليه كالصاعقة واسرع لإغاثة صديقه ورفيقه مارتي واسعافه بما يقدر عليه ولكنه لم يوفق ولم ينل مبتغاه ، وسبب ذلك هو ان مارتي لما رأى غومس يتقهقر امام القوة المهاجمة اسرع إلى امتطاء جواده واستل سيفه وتقدم مع شاب آخر إلى صفوف العدو فقاتل قتال الأبطال المغاوير إلى أن أصيب برصاصة اخترقت صدره فأطفأت نور حياته الساطع ولكنها لم تكن لتطفئ نار الثورة . ولم يكن هذا الخطب الجسيم ليثني من همة غومس بل سار في أثر الاعداء وقاتلهم فلم ينج منهم إلا النزر اليسير

و كان غومس قد خاف على حياة مارتي فرجاه الابتعاد عن ساحة الخطر ، ولكن مارتي أبت عليه نفسه الكبيرة الهرب وفضل الدفاع مع اخوانه والموت مع الشرف على الاستكانة للمغتصب والحياة مع الذل

ولم تكن وفاة مارتي إلا لتزيد الثوار قوة على قوة ، فتضاعفت الحماسة ، واشتدت العزائم وحمي وطيس الحرب بين الثوار والأسبان فدارت الدائرة على الآخرين وغنم الثائرون كميات وافرة من الذخيرة والأسلحة فكانوا يقاتلون قتال الأبطال مستعذبين الموت في سبيل حريتهم وتحقيق أمنيتهم الغالية

وتمكن الاسبانيون الطغاة من نقل جثمان مارتي في واقعة (النهران) إلى سنتياغو دي كوبا ودفن في مقبرتها ، و كان قائد القوات الاسبانية يومئذ خيماني سان دوبال فرثى الزعيم مارتي بكلمات بليغة مؤثرة ساعة دفنه وحال تشييعه إلى مقره الأخير .

بعد النكبة

بعد وفاة الزعيم مارتي انتقل ماسيو إلى اورينتي وغومس إلى كمغواي فعلق

ماسيو في طريقه مع قوات الاسبان في موقعة استعر لظاها كان النصر فيها حليفه ودعيت هذه الموقعة بموقعة (بيارالاخو) كان قائد القوات الاسبانية فيها الجنرال مارتينس كمبوس ، وخسر الاسبان فيها احد قوادهم الكبار المدعو فيدال

ثم اجتمع ماسيو بأخيه انطونيو والتحم مع القوات الاسبانية في معركة أخرى من المواقع الخطيرة انتصر فيها ايضا ودعيت ساول انديو فزاد في أهمية عمله وكان غومس قد احتل مدينة كمغواي وضم اليه ابناء وطنه فتضاعفت قوته وتتابعت انتصاراته فاحتل بعد ذلك التاغراسيا وغيرها من القرى ، وكان قد ثار في سنتا كلارا حوان برونوساجاس وغيره عدد عديد من الزعماء فقوي ساعد الثوار وصار باستطاعتهم تعميم الثورة عملا بالأنظمة التي وضعها مارتي وغومس

ولاحت الفرصة لتأسيس دعائم الثورة وتمكين أسسها فنظموا الحكومة الجمهورية الثورية وانتخبوا لها رئيساً كان سلفادور باتنكور وكان اهلا للسيادة والحكم انتخب من كافة الممثلين الذين جاءوا من كافة ساحات القتال للاشتراك في تنظيم شكل الحكومة ، وانتخب قائدا عاما للثورة مكسموغومس وكان معروفا بالنشاط والاقدام ، وعين انطون ماسيو مساعدا له . كما انه انتخب ممثلا لحكومة الثورة تجاه اوربا دون توماس استرادا بالما الذي صار بعدئذ رئيساً للجمهورية بعد الاستقلال

الثورة عامة

قلنا ان المبادئ التي رسمت لهذه الثورة كانت ثابتة الاركان ، متينة الأسس وانه كان منها قبل كل شيء جعل الثورة عامة في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وقرر الزعماء تنفيذ هذه المادة من برنامجهم بتعميم الثورة على طول الخط بين اورينتي وبينارد دل ريو ، فحمل ناسيو في اليوم الثاني والعشرين من ت١ مع الف ومئة من رجاله الأشداء من براغوي على ان يلتقي بغومس في كمغوي ، وكان الحاكم من رفاق حملة ماسيو . فلما استولى ماسيو على (هولغين) انضم اليه اكثر

من خمسمائة من رجال الكوبان الذين لم يشتركوا بعد في الثورة وهكذا زادت قوته على ١٦٠٠ مقاتل في ايام قليلة

وأخيرا اتصل ماسيو بغومس في سنتا كلارا بعد ان قطع نهر خوبابوبلا كبير عناء ، وقد اشتبك مع العدو في موقعتين كبيرتين كان النصر المبين حليفه فيهما.

و كانت عندئذ قوة القائدين تربو على ٢٦٠٠ مقاتل ، فسار القائدان من هناك على رأس تلك القوة فقطعا نهر (هاتيبونيكو) وهناك التحمت قوة الثوار مع الاسبانيين في معركة بالسلاح الأبيض انتصر الثوار فيها انتصارا باهراً وتابعوا مسيرهم بعد ان أبادوا العدو شر ابادة ، ومزقوه شر ممزق

معركة الوقت العاطل

ثم عاد القائد الاسباني فجمع بقايا جيشه وأخذ ينفخ فيهم روح النشاط والقوة وظن ان بمقدوره تطويق غومس وماسيو والقضاء على قوتهما فالتحم معهما في معركة سميت معركة (الوقت العاطل) دارت الدائرة فيها على الاسبانيين وشردتهم تشريدا

وبعد هذه الموقعة الخطيرة التي حصلت في ١٥ دسمبر ك١ سنة ١٨٩٥ تابع القائدان سيرهما فدخلا ولاية ماتنسا وفي الثالث والعشرين منه اشتبكا مع العدو في ملحمة كوليسايو الشهيرة فأبلي الثوار فيها البلاء الحسن وانتصروا بعد قتال عنيف ، ثم حصلت عدة مواقع كان النصر فيها حليفهم والفوز في جانبهم ،وكان قائد الحملة الاسبانية مارتينيس كمبوس فانكسرت شوكته وضعف إيمانه في النجاح

ورأى الاسبانيون أن لا بد من توحيد قواهم ، وجمع شتاتهم في نقطة واحدة من خط الثورة لقطع الطريق على غومس ومنعه من الاتصال ببقية الثوار وفيما هم يعدون العدة لخوض معركة فاصلة بينهم وبين الثوار غير القائدان طريقهما وسلكا طريقا ابتعدا فيه عن ساحة الخطر وسارا حتى دخلا ولاية هافانا في اليوم الأول من ك٢ سنة ١٨٩٦ وسار بعد ذلك ماسيو مع غومس الى اجو كولورادو

وهناك افترقا فبقي غومس في ولاية هافانا وذهب ماسيو إلى بيناردل ريو فوصل مانتوا في اليوم الثالث منه . و كانت الثورة قد عمت انحاء الجزيرة فلم يبق ناحية من انحائها إلا واشتعلت فيها النيران

بعد حين او قل بعد ثلاثة اشهر عاد ماسيو إلى هافانا واجتمع بغومس وخاضا معركة كبرى مع العدو سميت بموقعة مورالينس اظهر الكوبيون فيها من ضروب الشجاعة والاستبسال ما تبيض له وجوه وتسود وجوه . و كان خلال شهر شباط يوالي غومس اجتماعاته بصديقه ماسيو ويبحثان معاشؤون الثورة ومايقتضيه عمله لإنجاحها

وفي اليوم العاشر من آذار لتلك السنة اجتمع ماسيو لآخر مرة مع غومس في ولاية ماتنسا فبحثا الموقف بحثا دقيقا ثم افترقا ، و كان فراقهما أبديا

وفي خلال شهر دسمبر كانون الأول ظهر على قوات الاسبان العجز عن متابعة القتال ، ولم يعد بمقدور المستعمرين حفظ كرامتهم كأمة عسكرية ذات بطش ورهبة أمام الثورة ، فقد كسر الثائرون شوكتهم وحطموا كيان عظمتهم فرأى الحاكم الاسباني العام مصلحته تقضي بتنحية القائد مارتينس وتولية القائد بالريانو وايلر ، فكان اول عمل قام به تدبير حركة الالتفاف لتطويق الثوار ضمن منطقة واحدة وضربهم الضربة القاضية ، فكان الحصار من البحر إلى البحر حيث بقي ماسيو في بينار دل ريو فهاجمته قوات العدو فخاض معها معركة هائلة رجحت فيها كفته على كفة العدو اولا ثم تضعضع لأن النجدات الاسبانية كانت تصل بعضها على أثر بعض فتصليه نارا حامية ، وبقي هكذا يقاتل بصبر وجلد إلى ان صار على شفا الهزيمة إذ جاءت القوة الجديدة يقودها الجنرال خوان ريوس ريفارا كان قد أبحر بها لينجد ماسيو ، فتجدد النشاط واتسع نطاق الأمل ولكن ما شعر ماسيو إلا وهو محاط بالقوات الاسبانية من كل جهة حيث كان قد نجح وايلر في تتميم حركة التطويق

وفي أوائل ت٢ أراد ماسيو المرور إلى هافانا واشغال العدو هناك بالثورات

فترك القوة التي كان يقودها تحت قيادة خوان ريوس ريفارا ووفق لاجتياز الحصار في زورق بخاري سار به من مدخل مريال ضاحكا ساخرا من حركة العدو وقواته

وفي السادس من كانون الأول وصل إلى سان بادرو وهناك لقي نفسه أمام قوة من قوات العدو يقودها سيروهادا واشترك معها في معركة غلب أخيرا على أمره فيها ووقع قتيلا مع صديقه ورفيقه فرنسيسكو غومس تور ونجل القائد الاكبر مكسمو غومس

احدث مقتل ماسيو وجما أليما في نفوس الثوار ؛ وفراغا كبيرا في ساحات القتال والجهاد ، ولكنه لم يكن ليؤثر على سير الثورة ، في اورينتي تغلب الثوار على العدو وانتصر الجنرال كالكستوغرسيا عليه في عدة مواقع هائلة

وأخيرا تأكد للجنرال ويلر ان اسبانيا ستغلب على أمرها لا محالة ؛ وانه لابد من اتخاذ وسائل أخرى تساعد على إبادة الكوبان واستئصال شأفتهم ، فأقدم على عمل لم يسمع بمثله في تاريخ الثورات ، فكان دليلا على الهمجية والقسوة التي قل امثالها بين البشر ، وحقا ان الظلم صار سنة الحكومة في تلك الأيام فسامت الناس انواع الجور والعسف ، وارتكبت من المظالم والمغارم ما لا عين رأت ولا إذن سمعت وليس أدل على الهمجية القاسية من اجبار الناس على هجر بيوتهم ، وهو انه جمع كل سكان الجزيرة القاطنين خارج المدن وأجبرهم على ترك املاكهم والاستيطان في المدن الكبرى لتنقطع مساعداتهم للثورة ويمنعوا عن رجالاتها الأخبار . فضاقت المدن حقا بهؤلاء الناس ، فصاروا يحشرون أنفسهم في المساكن الضيقة وينام بعضهم فوق بعض فانتشرت الأوبئة وعمت المجاعة وانقطعت الحكومة عن تأدية أي مساعدة لهم وأزهقت منهم ارواحاً لا تحصى فبلغ عدد الذين ماتوا خلال الثلاثة اشهر الأولى من هذا الحصار مئة الف . وهكذا شهدت كوبا من الاضطهادات ما لم تشهده في أي عصر من عصورها ، فقد عوملت بالقسوة المفرطة وظل الحال على هذا المنوال إلى أن تنحى وايلر من القيادة وتولاها بلانكو

وفي خلال عام ١٨٩٧ استفحل أمر الثورة فقوي جانب الثوار واشتد ساعدهم ساعد على ذلك انتشار الثورة في كل مكان من الجزيرة ، وثبات الأبطال كالجبال تجاه قوة العدو ، فكان الجنرال غومس على رأس الثوار في كمغوي ، وكالكستو غرسيا في اورينتي ، حيث جرت أهم المواقع الحربية

وفي ١٠ ت١ سنة ١٨٩٧ جدد الثوار الانتخاب لحكومة الثورة وانتخب بارتولو ماماسو للرئاسة وكانت الحكومة الاميركية قد احتجت على المعاملات الجائرة التي تتخذها الحكومة الاسبانية تجاه الأهلين الآمنين وسلوكها الطرق المعيبة في قمع نار الثورة ، فأنذرتها أخيرا بوجوب تغيير شكل الحرب وإلا اضطرتها للتدخل

وكان الاسبانيون قد نحوا ويلر من القيادة وسلموها للجنرال بلانكو فوضع هذا الأخير حدا لحصر الناس في المدن واخراجهم من بيوتهم قسرا وأزال ما كان احدثه سلفه من الأحكام الاستثنائية والمعاملات الكيفية وشعرت اسبانيا بميل اميركا للتدخل في شؤون الثورة فأوعزت إلى حاكم الجزيرة بالاسراع إلى تغيير شكل الحكم واعطاء كوبا استقلالا داخليا يتفق مع شكل حكومة كندا وان يعلن هذا الاستقلال فورا يشترط عند اعلانه بتسليم الثوار اسلحتهم . فخابر الحاكم الاسباني الثوار للاتفاق على هذه الأسس فرفضوها لأنهم وثقوا من ضعف حكومة اسبانيا وعجزها عن مقاومة اميركا التي عطفت على الثورة ودافعت عنها دفاعا مجيدا

وبالرغم من جهاد البلاد العظيم ، وثبات الأبطال هذا الثبات في ميادين القتال وساحات الحرب . واشتراك الأكثرية المطلقة من الكوبان في هذه الحرب كاد القوم يفشلون في ثورتهم ، لولم تسرع الولايات المتحدة الأميركية إلى معونتهم والانتصار لهم ، لأنه لا يعقل ان ثلاثين الفا من الثوار يتغلبون على مائتي الف مقاتل اسباني يملكون من الذخيرة والعدة ما تشتهيه نفوسهم وتتطلبه مصلحتهم

وعندما استفحل القتال في الجزيرة ، وانتشرت الفوضى ونسفت الباخرة

(المايني) قامت الولايات المتحدة بحجة وضع حد للثورة في كوبا وتأسيس حكومة وطنية تدير دفة البلاد وتعيد الأمن إلى نصابه

وفي ٩ نيسان سنة ١٨٩٨ وضع المجلس الأميركي بإيعاز من رئيس البلاد « ماكنلي » البنود الأربعة الآتية :

١ يجب أن تعطى كوبا حريتها واستقلالها

٢ على حكومة اسبانيا أن تتخلى عن سلطتها ، وتسحب قواتها البرية والبحرية من جزيرة كوبا

٣ ان رئيس الولايات المتحدة له ملء السلطة بأن يستعمل قوة الأمة البرية والبحرية لتحقيق هذه المطالب

٤ ليس للولايات المتحدة أن تبسط يدها على الجزيرة ، بل عليها مساعدة الكوبان وتسليم الحكم اليهم ليحكموا أنفسهم بأنفسهم كبقية الأمم الراقية

وفي الحادي والعشرين من نيسان سنة ١٨٩٨ أذاع المجلس الاميركي بأن اميركا في حالة اعلان حرب على اسبانيا

وفي صبيحة اليوم الثاني من هذه الاذاعة ظهرت المدرعات الاميركية حوالي ثغر هافانا تحت قيادة الاميرال ستامسون ، ثم حاصر الأسطول الاميركي الاسطول الاسباني في ميناء سنتياغو دي كوبا وهناك كانت الضربة القاضية ، وقد دامت هذه الحرب ثلاثة اشهر كان النصر المبين فيها للأميركيين ، وقد اشترك طائفة كبيرة من خيرة قوادهم في الحروب التي أصلوها خلال الثلاثة اشهر منهم الكولونيل روزفلت الذي صار بعدئذ رئيسا للولايات المتحدة

وفي اليوم الثاني عشر من شهر آب سنة ١٨٩٨ أمضيت في باريز معاهدة الصلح بين اميركا واسبانيا وكان من أهم شروطها المادة القائلة بتخلي الاسبان عن جميع حقوقهم في جزيرة كوبا .

هافانا قاسم الرهباني البقاعي

غني ولا تحتفلي

عصفورة الوادي ألا تسعفين ... بشدوك هذا الفؤاد الحزين
غني ففي رجع غناك الهوى ... والشعر والابداع لو تعلمين
غني فهذا القلب يصغي إلى ... ترجيعك العذب الرقيق الحنون
غني ولا تحتفلي بالورى ... وخلهم في غيهم يعمهون
لا تسمعي الشكوى لشاك ولا ... يحزنك منهم بائس بالأنين
لا يخدعنك ما بهم مصلح ... فالكل —ياعصفورتي— مفسدون
الذئب أنقى منهم باطناً ... قد يرحم الذئب ولا يرحمون
لا تفتك الذئبان عن خبرة ... أما هم عن خبرة يفتكون
لم يكفهم قتلهم بعضهم ... حتى تعدوه إلى الآخرين
لا الطير في وكره آمن ... منهم ولا من بعضهم آمنون
ما ذنب وحش القفر ماذا جنى ... ما ذنب هذا الطير لو ينصفون
إن قلت للانسان وحش أبى ... مع انه التقريض لو يفقهون
الوحش أرقى فهو في عيشه ... حر وهم في عيشهم موثقون
الوحش لم يكتنز نضارا ولم ... يبن قلاعا للأذى أو حصون

* * *

عصفورتي : رحماك غني معي ... لحنا شجيا يستثير الشؤون
واروي ظما نفس براها الأسى ... حتى غدت تشتاق بعث المنون
لا تسأليني عن نحولي ولا ... تحزنك من وجهي هذي الغضون

* * *

بل فاعجبي - عصفورتي — للأولى ... عاشوا بذي الدنيا وهم يشعرون
لا تنشدي الإصلاح بين الورى ... هيهات ان الناس لا يصلحون
لا الله أهداهم ولا كتبه ... أجدت ولا الوعاظ والمرسلون
الأرض كانت قبلهم جنة ... فيها لهم من كل ما يشتهون
هم أفسدوا فيها وهم شوهوا ... منها بهاها فاستحالت شجون
من أوجد المال يشقى به ... بعض وفيه ينعم الآخرون
من أوجد الحكام حتى نرى ... نصف البرايا مودعا بالسجون

بنت جبيل ... موسى الزين شراره

الاستاذ السيد عمر الرافعي

ان حكومة الاصلاح آخذة في البحث عن الرجال الغُير على المصلحة العامة والأخذ على ايدي الموظفين الذين كانوا بلاء على الأمة ولهذا كان الرجال المخلصون من الوطنيين يساعدونها جهدهم على ابدال الغرس الفاسد بالغرس الصالح وتقدم من في الزوايا من رجالها المعروفين بمبادئهم الصحيحة واخلاقهم الطيبة واخلاصهم المشهور الى المراكز التي تليق بهم واقناع هؤلاء الرجال القابعين في بيوتهم والمعتزلين للوظائف منذ قضت سياسة (اده) بتقاعدهم الى ضرورة قبول الاعمال المجيدة التي تناط بهم باعتبار ان اليوم غير الأمس وانه يوم العمل الصحيح الذي تحتاج اليهم فيه الأمة والحكومة بالاتفاق .



فالامة الطرابلسية الكريمة ترى الكفاءة والاخلاص في رجلين من رجالها المجربين لاسناد (منصب القضاء الشرعي اليهما ، احدهما الاستاذ الشيخ اسماعيل الحافظ (عضو محكمة الاستئناف الشرعي في القدس) والآخر هو صاحبنا صاحب هذه الترجمة الاستاذ عمر الرافعي وما ندري لأيهما يستخلص القضاء (منصة القضاء) غير ان الذي عرفناه بالتأكيد ان الاستاذ الحافظ الذي كلفه بعض اصحابه لذلك ابى واعتذر وعليه فقد توجهت نفوس المواطنين الكرام الى وطنيهم الآخر (عمر) وها نحن ننشر له هذه الترجمة الصحيحة ليعرف قراء العرفان من الرجل الذي يسند اليه (القضاء الشرعي) بعد ما زان في كثير من وظائفه (القضاء العدلي) ولعله يرضى بالعود إلى القضاء ويكون مظهراً للتوفيق الإلهي بدوام الثقة فيه والله الموفق



رسم المترجم حينما كان قاضيا عدليا

من اعلام طرابلس الفيحاء وادبائها المعروفين وشعرائها المجيدين ومن رجال القضاء الذين عرفوا بالنزاهة وسعة الاطلاع على القوانين وهو بعد نقي الوجدان حر الضمير صريح القول ابي وفي عربي مسلم غيور قضت السياسة وان شئت فقل اهواؤها واسرارها الخفية ان تقصيه عن الوظيفة فتحرم القضاء قاضيا عادلا نزيها ولكنه لم يقص عن هذا العمل وعن خدمة الامة العربية ببعض مواهبه الا لينصرف بجميع مواهبه الى خدمتها بقضها وقضيضها خدمة اعظم نفعا واجل وقعاً . بل اسمت به همته الى استرداد خلافتها المغصوبة منذ قرون كثيرة وارجاعها الى نصابها واعادتها الى اخص بيوتات قريش من ابناء فاطمة واجمعهم لشرائطها (جلالة الامام يحيى) قاعدة يبنى عليها مجد العرب الداثر مستمداً قوته من (الجامعة الاسلامية) التي لا رجاء لجمع شملها المتفرق الا من طريق رجوع المسلمين الى الخلافة ونصب الخليفة الذي يضطلع بأعبائها وينهض بمهامها فقام الرافعي اجزل الله ثوابه يعمل لها في هذه الآونة التي ادرك بها المسلمون الخطر المحدق بهم من هنا وهناك وقد سرى الشعور في نفوسهم بأن الغاء الخلافة هو من

اوضح اسباب ذلك الخطر وينمي ذلك الشعور ويرسل الدعوة تلو الدعوة عامة بالنشرات المطبوعة وبالكتابة في الصحف الاسلامية وخاصة بمفاوضة رجالات الامة واستفتاء علمائها الاعلام في هذا الأمر الخطير . وما كان مايصحر به الرافعي من هذه الدعوة النبيلة على وضح النهار وقد تفكك من قيود الوظيفة الا من بعض ثمرات ما كان يغرسه في النفوس من غرسها الطيب ويُعد لها الأفكار الصالحة ولكن بصورة هي أضيق دائرة وهو مقيد بقيود الوظيفة فقد عرفناه جد حريص على تأليف كلمة المسلمين والتقريب بين اهل السنة والشيعة ايام كان بين ظهرانينا كما كان ذا صلة حسنة بعلماء الشيعة يستعين بهم على ازالة تلك الفروق التي لا تمس جوهر الدين والوحدة الإسلامية فأثمر سعيه بعض الثمرات الطيبة

فالرافعي وهو بهذه المثابة وله مثل تلك اليد البيضاء ومثل ذلك الجهاد المبرور في القضية الإسلامية جدير بأن نعرّف بهِ قراء العرفان بنشر موجز من ترجمته تتسع له تلك الصحيفة الغراء تلقيت بعضها عنه والبعض الآخر مما اختبرته بنفسي وعرفته من مزاياه العالية مدة تشرفي بصداقته والتصاقي بـه وعسى أن يكون في صنيعي هذا ما يعرفهم به التعريف الكافي ويهيب بعليتهم وذوي الرأي الناضج والكلمة المسموعة منهم إلى مؤازرته على عمله النافع وتأييد دعوته الشريفة بطريقي الكتابة والخطابة وانهم لفاعلون إن شاء الله

اسمه ولقبه ونسبته = هو عمر تقي الدين بن المرحوم الاستاذ العلامة الشيخ عبد الغني بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالقادر الرافعي (وهو اول من لقب بهذا اللقب واشتهر به واليه تنسب السادة الرافعية في مصر وبلاد الشام) ابن العارف بالله الشيخ عبد اللطيف البيساري العمري بن الشيخ عمر البيساري بن الشيخ أبي بكر الحموي بن الحاج لطفي بن الشيخ علي البخشي الحموي العقيلي من ذرية الشيخ عقيل المنبجي القطب المشهور ابن الشيخ شهاب الدين احمد البطائحي الهكاري بن زين الدين عمر بن عبد الله البطائحي بن زين الدين عمر بن الشيخ الكبير زين الدين

، عمر المكي بن احد العبادلة عبد الله الصحابي الجليل ابن امير المؤمنين سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وينتسب من جهة امه للسادة الكيالية في الديار الحلبية من العترة الهاشمية الطاهرة

مولده ونشأته = ولد في ٣ شوال سنة ١٢٩٩ للهجرة وسنة ١٨٨١ للميلاد في مدينة (صنعاء اليمن) حيث كان بها والده رئيساً لمحكمة استئناف الحقوق في عهد الوزير جودت باشا

تلقى في طرابلس الشام في مدرستيها (نموذج الترقي واعدادية) علومه الابتدائية والاعدادية ثم دخل اعدادية بيروت فأكمل بها مدة دراسته وأخذ شهادتها ورحل إلى استانبول فدخل مدرسة الحقوق ولأسباب عائلية تركها قبل إن يتم فيها دراسته وسافر إلى مصر وفيها أخذ عن بعض رجال العلم والدين في الأزهر كالأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده الذي كان يتلقى عنه درس تفسير القرآن الكريم مدة إقامته في مصر وكالشيخ نجيب من اعلام الازهر

في ميدان العمل = أول عمل قام في نفسه ممارسته الصحافة فأراد أن ينشئ جريدة باسم (باب النصر) في مدينة حلب الشهباء سنة ١٣٢٤هـ وسنة ١٩٠٦م وأعدّ لها العدّة ولكن السعاية به في استانبول حالت دونه ودون الاذن بإصدارها فعاد إلى وطنه طرابلس سنة ١٣٢٥ يشتغل بمهنة المحاماة فكان له الظهور على المحامين مع كثرتهم لما اتصف به من الصدق والأمانة

وفي سنة ١٩٠٩ في عهد الانقلاب العثماني وقد شكلت نظارة العدلية محاكمها في سورية وغيرها تاقت نفسه للانتظام في سلك موظفيها ظناً منه ان الحكومة في هذا العهد تقدر رجال العدل حق قدرهم وتضمن لهم حقوقهم في وظائفهم فقبل ان يكون عضواً ملازماً في محكمة بداية نابلس ولم يمكث بها غير بضعة اشهر حتى نقل إلى مثلها في محكمة بداية الجزاء الثانية في بيروت ثم نقل منها بعد عام ونصف عام تقريبا إلى مثلها في وطنه طرابلس ولكنه مخافة أن يتأثر وجدانه وهو في بلده

وفيه اهله واصحابه وقد اصبحت له صفة الحاكمية آثر العودة إلى محله في محكمة بيروت وابرق إلى المرجع الايجابي طالباً ذلك فأجيب طلبه وبعد ان قضى فيها نحو العام قررت النظارة يومئذ نقل هذه المحكمة إلى دمشق لانجاز الوف القضايا المتراكمة فيها فانتقل اليها مع موظفي المحكمة ولكن هذه المحكمة لم تنته من إنجاز اعمالها التي نقلت من بيروت لأجلها حتى تقرر الغاؤها وتوزيع موظفيها على المحاكم في دمشق وخارج دمشق فكلف أن يكون عضوا في محكمة بداية حماة فأبى ذلك بعد ان رأى ما رأى من عدم تقدير الحكومة العاملين المخلصين حق قدرهم وانصرف عن خدمة الحكومة إلى خدمة الأمة فعاد إلى سلك المحاماة واخذ يزاول هذه المهنة بدمشق سنة ١٩١٣ بشركة الاستاذ الفاضل المرحوم عبد الحميد افندي الاسطواني ثم انفصل عنه يعمل مستقلا إلى ان جاءت الحرب العامة بويلاتها ونكباتها واصابه ما اصاب امثاله الأحرار رشاش منها كما سترى لمحة من ذلك في مكانه من هذه الترجمة

زاول مهنة التعليم في المدرسة العصرية ثم في الكلية العثمانية في بيروت وكلف تدريس آداب اللغة العربية (في مدرسة الاتحاد والترقي التجارية) بدمشق وذلك لما عُرف به من الفضل مدة إقامته موظفا في محاكم العدلية فخصص لذلك قسما من وقته ومازال على هذه الحال الى ان انتكب نكبته السياسية

بعد الحرب العامة = مكث بعد الحرب العامة عاماً وبعض اشهر في وطنه طرابلس دون أن يخطب لنفسه عملا من الأعمال او يطلب تعويضا من الحكومة العربية عما خسره من الأموال مدة اضطهاده وسجنه ولما أعياه الأمر وكانت حكومة الساحل لا تعرف عنه إلا خيراً في مدة ممارسته الوظائف العدلية بعهد الحكومة العثمانية عُـين معاونا للمدعي العام بطرابلس الشام فاستلم الوظيفة في غرة صفر سنة ١٣٣٨ للهجرة و ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩١٩ للميلاد ولم يتم السنة في هذه الوظيفة حتى رقي إلى وظيفة المدعي العام في (صافيتا) وبعد شهر أعيد إلى

بيروت مستنطقاً "١" فمكث فيها من ٢٣ مايس سنة ١٩٢٠ إلى ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ وقد جرى حادث وهو في هذه الوظيفة انتصر فيه للحق والعدل ولم تأخذه فيها لومة لائم فتقرر تنزيل رتبته القضائية فكان لتنفيذه أثر بعيد غير مستحب في نفوس عارفيه وقامت الاحتجاجات من الصحافيين والمحامين ببيروت فأرسل مستنطقاً لصيدا وما زال ينقل من مكان إلى مكان"٢" كالبترون وجزين وزغرتا واميون بوظيفة [قاضي تحقيق] و [نائب عام] إلى ان كان مشروع الاستاذ اميل إده في ٣ شباط سنة ١٩٣٠ الذي قلب التشكيلات القضائية رأساً على عقب فكان نصيب الرافعي وعشرات من القضاة الاحالة على (التقاعد) وما كان إلا مغتبطا بهذه النتيجة جد الاغتباط وقد تحقق ان مثل هذه تكون عاقبة للمخلصين فقنع براتبه القليل محتفظاً بإبائه ونزاهته وعفة نفسه منصرفا إلى المطالعة في الكتب النفيسة المملوءة منها مكتبته القيّمة ، وإلى العزلة عن الناس والتفكير في العمل على مصلحة أمته

اضطهاده وسجنه = نُسب إلى الرافعي إعداده داره بدمشق سنة ١٩١٣ لاجتماع الجمعية الثورية العربية التي غايتها اقتطاع بعض اجزاء المملكة العثمانية واقامة حكومة عربية وانه كان يدعو إلى اعتناق هـذا المبدأ الشريف وانه هو الذي كتب بيان الثورة بقلمه وانه حمل اوراق الحزب إلى بيروت ووطنه طرابلس والف فروعا للحزب وانه استفتى فريقا من رجال العلم والدين في هذا الأمر وقد ظهرت الفتوى وشهد عليه المفتون وما إلى ذلك مـن السعايات التي اقامت قيامة جمال السفاح ودعته إلى استصدار فتوى مـن أولئك المفتين بتكفير جلالة المرحوم الملك حسين وارسالها إلى الاستانة فنشرها في عرض البلاد وطولها . وفي أوائل تموز سنة ١٩١٦ قبض عليه وهو مختف في ناحية (عليا) بلبنـان وذلك بعد ٣٨

---

(١) قاضي تحقيق (٢) لم يكن قط بين قضاتنا اعدل من عمر الرافعي وقد يكون هذا سبب التطواح به من مكان الى آخر ثم احالته إلى التقاعد (الهيام ص ٢٣٢)

يوماً من اعتقال رفيقه المرحوم شكري باشا الأيوبي وابن أخي المترجم السيد عبد الغني الرافعي وجرى له من الأمور ما لا يتسع لتفصيله المجال وقاسى من آلام السجن والتعذيب فيه ما لا يقاسى ... وأخيرا حكم مع من تقدم ذكرهما بالموت ولكن العناية الربانية شاءت أن يستبدل هذا القرار بحقه وحق رفقائه جميعا بسجن القلعة المؤبد وبمساعي جمال باشا الصغير عفي عنهم ما عدا الرافعيين وبعد بضعة اشهر قضي الأمر بانكسار الجيش العثماني في الجبهة السورية الفلسطينية واحتلال دمشق فأطلق سراحهما مع من اطلق سراحه من مسجوني دمشق بعد أن تم له سجن سبعة وعشرين شهرا وبضعة ايام

الرافعي بعد الحرب والاحتلال = أفرج عنه بحمد الله تعالى في ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٦ و٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٨ فأقام في بيت قريب له يراقب الحوادث عن بعد ثم رأى بعد ايام احاطة القوم بالأمير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) احاطة السوار بالمعصم ولكنه لم يتسع له المجال بالدخول عليه ولم يكن في هذا العهد احسن حالا من العهد الماضي ولم يلاق ما يلاقيه المخلصون المضطهدون في سبيل اخلاصهم فسافر بعد عشرين يوما إلى بلدته طرابلس بعد طول اغترابه

مكانة الرافعي الأدبية = الرافعي كما علمت من بيت فضل ونبل ولو انصرف إلى الحياة العلمية ولم يعان الوظائف لكان له منها متسع لاظهار مواهبه كلها ومع ذلك فإنه لم يقصر في هذا المضمار فله مؤلفات لم يطبع منها شيء ومنها كتاب (أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب) جاء في ٨٠٠ صفحة و كتاب اسماه (الغضبة المضرية في القضية العربية) وله شعر جيد كثير في موضوعات مختلفة ينيف على ستة آلاف بيت لم تسمح له الوظيفة بنشر اكثره فاقتصر على نشر قسم من ديوانه في جرائد طرابلس والصباح والبرق والحوادث والراصد وصدى الشعب والرأي العام والاتفاق ومجلة العرفان وأبابيل والاقبال والمصوّر في الاسكندرية وقد نشر قصيدة طُبعت في كراسة بلغت ١٣١ بيتاً جعل عنوانها (الحرب العامة

او اليتامى والأيامى) يوم حاول وهو مستنطق بصيداء إنشاء ميتم إسلامي فيها يضم فيه بقايامجاعات الحرب العامة وبؤساءها ولكن هذا السعي الشريف في سبيل الأمة كان وسيلة سعايات خصومه بتحويل هدفه الأسمى إلى السياسة فكان نصيبه الاحباط وقد لاقت دعوته هذه استحسانا في الأوساط الأدبية سواء فيما يتعلق بانشائه (الميتم) اوفيما يتعلق بتأليف كلمة المسلمين (اهل السنةوالشيعة) ونُظمت بذلك غرر القصائد من فريق من اعلام جبل عامل وشعرائه المجيدين وقد نُشرت في المجلد السابع من العرفان وفيما يليه وله كثير من القصائدالعامرة في مديح النبي (ص) وفي آله ايضا نشر كثير منها اخيرا بالطبع . وشعره سلس منسجم سهل ممتنع ينظمه في اغراضه الشريفة ولكنه لا يتزلف به إلى ذي جاه أو إلى ذي دنيا ولا يصرفه في مدح ولا في هجاء ولا رثاء وهو صورة جلى من صور أدبه واخلاقه العالية (١)

اعماله وآماله = للرافعي غيرة دينية وقومية وقد عرفت سعيه المشكور في إنشاء الميتم الصيداوي ولو لم تعترضه تلك السعايات الممقوتة لتمّ له ما أراد ولخلص نفوسا واجساما وعقائد من بقايا الحرب من نير المياتم الأجنبية ومعاهدها غير المتمحضة لخيرهم وخلاصهم ، وهو اليوم يعمل كما عرفت في المقدمة في سبيل الخلافة الإسلامية عملاً إن لم يتم له في القريب العاجل فإنه إذا كثر له المناصر وقلّ الخاذل مؤذن بالوصول إلى ما يُحمد من النتائج وفق الله سعيه وسعي كل مخاص لأمته من هذا الباب ومن غيره مما يرد للإسلام رونقه ويعيد عليه وحدته والله من وراء القصد

---

(١) عن ديوان الهيام لعبد الرحيم بك قليلات صفحة ٢٣٠ : عالي الكعب رقيق الوصف دقيقه، لا يقل عن اكبر الشعراء اجادة وابداعا ، ولقد يفوق الكثيرين في سرعة خاطره الحاضر وفكره الوقاد وجودة ارتجاله في كل مجال ، الا انه متوار بزهده وتدينه واقف غرر قصائده ودررها على حمد الله تعالى ومدح النبي واهل بيته الكرام ، صلوات الله عليهم اجمعين

هذا هو الرافعي المعتزل اليوم الناس والوظيفة إلى العمل النافع لأمته وهو في كسر بيته قانعا براتبه الضئيل نقدمه إلى قراء العرفان الكرام عله لا يحرم منهم انصاراً واعوانا على الوصول إلى غايته وتحقيق آماله واعماله والمرء كثير باخوانه وإلى القراء نموذجا من شعر الرافعي

إن الرافعي الداعي إلى الالفة الإسلامية والغيور على ضم شتاتها واستعادة خلافتها لم يكن داعية تعصب ضد ابناء الأديان والملل الأخرى بل هو داعية الفة وطنية ينضوي تحت لوائها الخفاق المسلم والمسيحي كما هو داعية الوحدة الإسلامية التي ليست في الواقع ونفس الأمر إلا وسيلة من وسائل نهوض الشرق بنهوض المسلمين اكثريته الساحقة يجتني ثمرتها على ابناء اديانه وملله وفي القصيدة التي ننشرها له وقد نشرتها (البرق) الغراء في جزئها ٢٥٦١ تاريخ ٢٨ مارت سنة ١٩٢٦ على أثر دعوتها إلى تنظيم الصفوف الوطنية اكبر دليل على ان الرافعي المسلم الحقيقي هو الرافعي الوطني الصميم (١) قال

ما لأرواحنا بلغن التراقي	من زمان مستمسك بالخناق !
ما ارى غير لمعة بعد اخرى	منه تأتي وليس من درياق
يا بني احمد وعيسى تآخوا	كتآخي النهرين وسط العراق
وفقوا بينكم بكل سبيل	لا عدمتم منكم دعاة الوفاق
وأفيقوا من سكرة وغرور	واسلكوا نهج كل شعب راق
تلك اوطانكم وانتم بنوها	فافتدوها بأنفس الأعلاق
واتقوا الله واجهدوا ان تفكوا	كل غل يشد بالاعناق !

* * *

إن بيروت لو تقول لقالت	يا بنيَّ احذروا دعاة الشقاق
كيف حالي اذا هرقتم دماء	فوق صدري كدمعي المهراق!
كيف انتم وما شفيتم صدورا	بل ملأتم نحري دما ونطاقي
كيف حال المجد الرفيع اذا خـ	ـرَّ سماكاه من رفيع الطاق

(١) لصاحب البرق تعليق لطيف على هذه القصيدة من شاء فليراجعه

أتلبي العلياء منكم نداء اذ تنادونها بغير اتفاق
وحرام على العلى ان تلبي دعوة غير دعوة العشاق
تعس الحظ إن عدمنا اتفاقا وهدمنا معالم الأخلاق !

* * *

يا ولاة الامور في الناس عدلا فرضا الحق فيه والخلاق
انما العدل للبناء اساس وعلى العدل ما بني فهو باق
واذا الكفوء للقضاء اتاكم قلدوه بقدر الاستحقاق
وتوخوا طرق العدالة واصغوا لمقال اتى بحسن سياق
ان لي في القضاء مقعد صدق لاحتفاظي بالعهد والميثاق
ما تقيدت في القضاء بغير الحق أقضي به على الاطلاق
فرماني الحسود ظلما بسهم وانتحاني مشمرا عن ساق
وتمادى في الاختلاق افتراء لا يبالي بغربة واختلاق
أيظن السكوت عنه لاشفاق عليه قد كان من اشفاق
رب جفن إطباقه كان حلما فاذا اهتز هز سبع الطباق
ومقال حق اذا جاء حقا أخفق البطل ايما إخفاق
ويراع وقيت وخز يراع فاق وقع الحسام والمزراق
كل هذا والحمد لله عندي لرجوم كالنجم في الآفاق
كل هذا ولم امل لانتقام بل تركت الجزاء للخلاق !
يا ولاة الامور لا يك فيكم أذن للحسود رب النفاق
كرموا السمع عن سماع مقال الزور فالزور من دواعي المحاق
وأعيروا المحق سمعا لقول مشرق كالشموس في الاشراق
ان فعلتم هذا يكون اتفاق وحياة الشعوب بالاتفاق !

هذا نموذج شعر الرافعي وهو قليل من كثير ، ولا ينبئك مثل خبير

النبطية سليمان ظاهر

(عضو المجمع العلمي العربي بدمشق الشام)

من آداب الافرنج

الصلاة

[للشاعر الافرنسي لامارتين]

ان ملك النهار اللامع ، الغارب في مجده ، ينحدر ببطء في محفة ظفره . والغمام الزاهي ، الذي يحول بيننا وبينه ، يحفظ آثاره في السماء بأخاديد ذهبية ويغمر الكائنات بانعكاس ارجواني

والقمر أخذ يتهادى في حوافي الأفق ، وقد غفا نوره الضئيل على العشب الأخضر كأنه مصباح معلق في جانب القبة الزرقاء ، بينما الليل يلقي سدوله على جنبات الجبال

انها الساعة التي تصعد فيها الطبيعة إلى الله العليّ – لأنها لا تستقبل إلا في هذه الفترة بين الليل المقبل والنهار المدبر – لتقدم اليه تعالى بلغتها الحية احترام الخليقة واكبارها

* * *

هذه هي الضحية الكبرى ، الجامعة ! فالكون هو المعبد ، والارض هي الهيكل . أما السموات فقبة ذلك المعبد ، واما نجومها التي لا تحصى والمنتثرة فيها بانتظام عجيب – تلك النيران المغشاة ، زينة الظلام الشاحبة – فشموعه المقدسة المشتعلة

وهذه الغيوم الصافية التي يلونها نهار محتضر ، والتي تحركها في الفضاء نسمة خفية فتتقاذفها من المغرب إلى المشرق ، والتي تدور كتلا ارجوانية في جوانب الأفق ، هذه الغيوم الصافية ما هي إلا لجج البخور المتصاعدة نحو عرشه تعالى ،

هذا العرش الذي تعبده الطبيعة

* * *

ولكن هذا المعبد لا صوت له . فأين تلك الأنغام المقدسة ? ومن أي مكان سترتفع التسابيح إلى مالك الكائنات ? فكل شيء صامت ، ليس من يتكلم في هذا السكوت غير فؤادي

وصوت العالم هو ادراكي ، ارفعه إلى الخالق على أشعة المغيب وأجنحة الهواء ، كأنه عطر حي ، فيكسب الخليقة لساناً للشكر ويعير روحي إلى الطبيعة لتكبر الباري وتصلي له

وانا وحدي ، متضرعا اليه أن يلقي علي نظرة من نظراته الأبوية ، املأ الفضاء باسمه الأزلي . فذلك الذي يصغي من اعماق مجده الخالد إلى نشيد العوالم المسيرة بأمره يعير سمعه ايضا إلى صوت ذلك العقل الوضيع الذي يتأمل مجده ويردد اسمه

* * *

سلاماً يا مبدء ومنتهى نفسك وكل شيء !

سلاماً يا من بنظرة واحدة تحيي اللانهاية !

ايها السيد : إني أؤمن بك القبوك بروح الكون ، أم بالإله ، ام بالأب ، ام بالخالق ، واقرأ في جبهة السماء مبدئي السامي دون ما حاجة لسماع كلامك . فالفضاء يبدي لعيني عظمتك وجلالك . والأرض تريني رأفتك وصلاحك . والكواكب تظهر لي عزتك وجمالك . فلقد انشأت نفسك فيما صنعت حتى عكس الكون شعاع صورتك ؛ ونفسي بدورها تعكس شعاع الكون . وفكري الذي يسع خصائصك العديدة يكتشفك في كل ما حولك ويخر لك ساجداً . واذا ما ادام النظر إلى « نفسه » القاك فيها ايضا : وهكذا يشرق كوكب النهار في الآفاق فينعكس نوره على صفحات الماء ثم يبدو مرتسماً في عيني

* * *

أن يقرّ الإنسان بحلمك وغفرانك يا إلهي ، وان يؤمن بصلاحك وجمالك فليس بالكثير !

إني أبحث عنك في كل مكان وأتوق اليك ولا افكر إلا بك ! فروحي شعاع من مزيج النور والحب انفصل لنهار واحد من موقده المقدّس ، وهو يتقدرغبة ويتحرق جوى ليعود الى مكانه المضطرم

إن حياتي وشعوري وفكري وحبي فدىً لذاتك العليا ! والعوالم التي تحجبك عن الناس لا تقف حاجزاً بيني وبينك ، فأنت الذي يتمثل لناظري في داخل الطبيعة ، وانت الذي يباركه قلبي كلما شهدت جرما من تلك الأجرام التي خلقتها.

هجرت البشر ويممت وجهي شطر هذه الفلوات لأتقرب منك : فإذا أخذ الليل يلفظ انفاسه الأخيرة وطلع الفجر في الأفق بألوانه في السماء ولآلئه على الجبال رأيتك في مقرّك العالي تشرف على الكون وتفيض عليه من نورك مايغمره

عندما تقف الشمس عند الظهيرة في برجها فتغمرني بالحرارة والحياة والنور اشعر ان هذه الأشعة القوية التي تنبه مني الحواس ليست إلا موجة فضيلتك ونسمة روحك

وعندما يرشد الليل موكب النجوم ملقيا سدوله السوداء على العالم الفاني أقف منفردا في الصحراء أتأمل الليل بعظمته اللطيفة ، وقد غمرني بظلام دامس واحاطني بهدوء تام ، فتيقن نفسي بوجودك عن كثب شاعرة بنور داخلي ينيرها سامعة صوتا يهيب بها ان تتعلل بالأمل

* * *

نعم ، إني أؤمل بك ايها السيد وأثق بعظمتك وجبروتك . أما وقد رأيت يديك تجودان بالحياة في كل مكان فأملي وطيد بأنك لن تحدد ايام حياتي في هذه الفترة التي اقضيها بائسا في هذه الفانية . واني رأيتك ايضا تبقي وتحيي في كل موضع : فالذي من قدرته الخلق والتكوين يحتقر بطبيعته التخريب والتدمير .

، ولذلك فأنا الشاهد بقوتك ، الواثق مـن محبتك ، انتظر يوم الخلود الأبدي
عبثاً تحيطني ظلمة الموت ، فقلبي يرى النور من وراء هذا الستار الأسود.
وما الساعة الأخيرة والظلمة الرهيبة إلا سلماً اعلو به اليك . فعجل يا إلهي بهذه
البرهة التي أتوق اليها ، أو إذا شاءت ارادتك تأخيرها فاستجب من أعلى سماواتك
إلى صوت عوزي ، انت يا من تحيط الذرة بعنايتك كما تحيط الكون ، وغذ جسمي
بالقوت ونفسي بالأمل ، وأدفئ بنظرة من عينيك القديرتين روحيَ التي كسفتها
ظلال حواسي الجسدية ، وكما تبخر الشمس ندى الصباح استغرق روحي
في احضانك

بيروت ابو رباب

حاشاه أن ينساني

نظم الأصل الأديب عبد الرحمن افندي الكويتي نزيل
كربلاء الآن عندما كان في مدينة السليمانية لما ظهرت
أول شيبة في لمته . والتشطير للاستاذ الشيخ جعفر نقدي
قاضي كربلاء.

(إن الذي خلق العوالم خلقه)	كرمت وانشأ مبدء الاكوان
عظمت صنائعه • ومصنوعاته	(شهدت له بالصنع والاتقان)
(سبقت ارادته بخلقي نطفة)	تمنى • فأوجد مبدني وبراني
وتنقلت بمبادئي الطافه	(وتطورت بالحسن والإحسان)
(تتقلب الأطوار من افضاله)	بي (حكمة) بتقلب الأزمان
وتفيض نعمته علي بمنه	(حتى ظهرت بصورة الانسان)
(ما زلت باللحظات مطمح لطفه)	وهو اللطيف بعينه يرعاني
من كان يذكرني ببدء شبيبتي	(حاشاه بعد الشيب أن ينساني)

أبا قاسم

صورة من برنامج الاحتفال

١ قراءة عشر من القرآن الكريم	السيد بصير بيكار ب ٠ ع
٢ خطاب عن حياة النبي العظيم	: : : :
٣ خطاب آخر عن حياة النبي ايضا	السيد حبيب الله لفكروف
٤ قصيدة عربية	السيد محمد علي الحوماني
٥ حياة النبي محمد	السردار اقبال علي شاه
٦ محمد النبي	السيد بركجن بلاكني
٧ كلمة سكرتير الاجتماع	السيد احمد بانات
٨ ملاحظات من رئيس الجمعية	
٩ المراجعات	

لجمعية التبشير الإسلامي في لندن التي تأسست منذ عشرين سنة والتي أوجدت حتى اليوم ثلاثة آلاف مسلم من الغربيين والتي تصدر على رأس كل شهر صحيفة = اسلامك رفيو = باللغة السكسونية حافلة بأقوال من يخدمون الإسلام بألسنتهم واقلامهم والتي تنفق على إدارتها مائتي جنيه كل شهر والتي تسير كل يوم خطيباً إلى المحافل يدعو إلى الدين مبرهنا عن انه وحده الدين الصالح للمدنية والعمران.. لهذه الجمعية اعمال لا يحصيها قلم جوال ولا تضمها صحيفة سيارة . فقد ضمت ليلة الاربعاء الفائت السادس من شهر كانون الأول ١٩٣٢م اجتماعا عقدته لذكرى مولد رسول الله (ص) لم يشهد المسلم في لندن اجتماعا أبهى وأجل منه روعةً وجلال موقف في افخم انزال لندن . حافلا بعظماء السكسونيين ورجالات الهند امثال آغا خان والسر اقبال واكبر حيدري وسفراء الدول الإسلامية وكثير من مندوبي

، الصحف ومن يهتمون بالإسلام من رجال الغرب وقد تكلم خمسة نفر باللغة الانكليزية منهم الأساتذة والكتاب يدعون إلى التعاليم المحمدية الصالحة للمجتمع والقائمة على اصول الاجتماع الحق والحياة الحرة وقد دعي الأستاذ الحوماني لإلقاء قصيدة عربية في هذا الاحتفال فكانت ختام الحفل قصيدته هـذه التي اتصل بنا منها ما نثبته في ذيل هذه الكلمة التي سقناها اكبارا لعمل الجمعية وتقديراً لجهودها في سبيل الدين فعسى أن يقتفي أثرها غيرهـا مـن جمعياتنا التي تعنى بنشر الدين والدعوة له . قال الحوماني تحت عنوان :

– ابا قاسم –

أبا قاسم قم وصدّ العدى ... فقد حطّمت بابك المؤصدا
واصلت يديك يداً للمسيح ... « تصافحه » ولموسى ، يدا
يدان . يدٌ تتحدى الصلاح ... وأخرى تصد بها من عدا
تعلمنا هذه أن نسود ... وتعصمنا تلك أن نُضهدا

*

هيا رسل السلم[1] عزّ الصلاح ... وعزت دواعيه أن تنشدا
أعيدوا لنا عهد صلب المسيح ... فما احوج الخلق أن يُفتدى
تعالوا معاً بضروب الصلاح ... وقوموا بنا مرشدا مرشدا
فقد وحّد الله من ثلثوه ... واشرك بالله من وحّدا
وما عرفوا حرمة للكنيس ... ولا وقروا بعدكم مسجدا

*

نكرّم احمد ، في قولنا ... ونخطئ في فعلنا احمدا
تولّى بنا الحكم غير الحكيم ... فحكم بالمصلح المفسدا
فلا تلم الشاعر المستهام ... وقد سبر الجرح أن ينشدا . .

---

(١) الخطاب للأنبياء.

« إذا افسد الدهر اخلاقنا … فمت فالسياسة أن تفسدا »
« ونافق تسد فبغير النفا … ق لم يك سيدنا سيدا (١) »

*

أبا قاسم قم وجلّ الحسام … فقد نال من جانبيه الصدا
وجاهد عشيرتك الأقربين … فقد نبذوا الحق أ ن يعبدا
ولاة إذا حلموا بالحياة … وفي عقر دارهم اعبدا
وان تدعهم وهم في القصور … تماثيل قد مُوّهت عسجدا
دعوت إذن نصباً لم يُجب … نداءك منهن غير الصدى
نبذنا كتابك خلف الظهور … فكنا ضحية هذي المُدى
وخطت يد الذل فوق الجبا … ه أن لا يزال بنا سرمدا

*

بفضلك نعمر هـذا الندي … يؤاخي به الأبيض الأسودا
وما كل من ولدته النساء … يطبق ارجاءهـا مولدا
تخر له ملكوت السما … ء بين يدي ربهم سجدا
وتهوي له يوم ميلاده … نجوم السما فرقدا فرقدا

—« جزيرة العرب والتجدد »—

وجملة القول ان جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية : احداهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية ، والأخرى مجـددة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال بأوربا والبلاد الاسلامية الراقية . وسيشتد الصراع بين هذين النوعين من الحياة ، ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاوربية وان تستطيع أن تغلق ابوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة . وقد يقال ان جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاسلامية في القرون الأولى ثم اغلقت من دونها فما الذي يمنع ان تفتح للحضارة الحديثة الآن ثم تغلق من دونها بعد حين ، والجواب على ذلك يسير سهل فقد كانت الحضارة الاسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على ظهور الابل وفي الكتب المخطوطة ، اما الآن فهي تقتحم هذه البلاد بالسيارات والبخار والتلغراف والتليفون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات ، وأنى للبادية ان تقاوم هذه القوى المختلفة ؟ المستقبل إذا للحياة الجديدة لجزيرة العرب وسيكون هـذا المستقبل قريبا في بعض البلاد وبعيدا في بعضها الآخر ولكنه سيكون على كل حال

الهلال — طه حسين

(١) من نقد السائس والمسوس للناظم

النجف وحياتها العلمية والادبية

إن جميع الامم عَلَى اختلاف طبقاتها إنما تتقدم وتسمو وتنمو فيهـا بذور العز والشرف والمجد والرقي بحياتها العلمية والأدبية وذلك مانشاهده من تقدم الغرب وبعض الأقطار الشرقية كمصر والعراق وأخص منها وطني العزيز النجف الأشرف

إن من درس حياة النجف منذ البدء أي وقتما انتقل اليها الدور العلمي يشاهد الحالة العلمية والأدبية فيها تسير بين آونة وأخرى بخطوات واسعة نحو الأمام جريا عَلَى سنن النشوء والارتقاء في العلم والأدب كما هو شأن الأصقاع العلمية كلما مر عليها زمن أو عصر احدثت شكلا مهما في التطور الروحي والارتقاء إلى ذروة الرفعة والعلاء

والنجف اليوم هي العاصمـة الكبرى والكلية الزاهرة بنجوم الفضل والكمال كما هي بالأمس فقد تخرج منها في العصور الماضية من الأساتذة العظماء والفلاسفة المفكرين ما يعجز البراع عـن عدهم فمن أولئك السيد الأكبر السيد مهدي بحر العلوم الذي سارت بذكره الركبان وطبق الكون شهرة بعلومه وفوائده الجليلة

ومنهم الأستاذ الأعظم الشيخ المرتضى فقد حفظ له التاريخ ذكراً شريفا هو لا يزال باقياً حتى اليوم وهذه آثاره الجليلة تتداول بين كبار المشتغلين من طلاب العلم الشريف ودونك الشيخ الجليل صاحب كتاب جواهر الكلام فقـد مثل في عصره دوراً مهما في العلم والمعارف وقد تخرج عنه عشرات من الأساتذة المشهورين . وكثير أمثال هؤلاء ممن لهم الأثر السامي في العلوم الفلسفية والدينية ممن لا يسع المجال ذكرهم بصورة موجزة فضلا عن استقصاء مآثرهم المشكورة

وفي عصرنا اليوم ممن تخرج من تلك الكلية من زعماء الدين وقائدي زمام الشيعة الكثير من أولئك وفي طليعتهم الإمام الأكبر علم الأمة الإسلامية وعميدهـا اليوم السيد ابو الحسن الأصفهاني فقـد قام بواجبه أحسن قيام من التدريس ونشر العلم

والاصلاحات الدينية المهمة وغير ذلك

ومنهم العلامة الاستاذ حجة الإسلام الشيخ النائيني فقد كان له الأثر العظيم بين طلاب العلم وذوي المعارف بتقريراته الأصولية ودروسه الجليلة وكتاباته البديعة التي ترجمت حديثا عن الفارسية (في الاستبداد والديمقراطية) ونشرت في (العرفان) الغراء ومن هؤلاء حامل لواء العلم والدين ومحيي الشريعة المحمدية معدن الفصاحة والبلاغة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء . ولعلي أتوفق لترجمة هذا الرجل العظيم وما له من الآثار الجليلة المهمة في جميع الأقطار الإسلامية

أمـا الحياة الأدبية في النجف فلا يستطيع الكاتب ان يوقف السامع عَلَى صورة واضحة منها بمقال او اكثر فضلا عن كلمة موجزة كهذه . واني أقدم كلمتي هذه للقراء الكرام في ترجمة الشاعر الكبير السيد الحبوبي ليكون نموذجا للأدب النجفي

ان اقوم مثال للعلم والأدب والحياة والعاطفة هو العلامة الاستاذ السيد الحبوبي فقد كانت مخبئات نفسه وخيالاته العذبة التي أودعها بشعره الحي تمثل لنا حياته بأبهى مثال وتنبئنا عن اسرار نفسه وعقيدته في الحياة. هذا السيد حينما نتصفح تاريخ حياته تتجلى لنا نفسيته وما انطوت عليه من الأخلاق والكمال . كان رحمـه الله يعتقد ان النفس المتدنسة بجراثيم الأنانية والخمول والمنتمية لعادات مزمنة وتقاليد مهلكة هي العضو الاشل في المجتمع البشري فيجب آنئذ أن يدرس الإنسان مبادئ الحياة الراقيـة ويغرس في نفسه حب الكمال والخير فيخرج حينئذ من هوة الجهل الفاضح إلى الأوج الرفيع . ان من سمع شعر السيد ورضي بالصورة الظاهرة منه يخال أن نفسيته كانت منحصرة بين الناي والعود والروض والمدام ولكن يسخر الرائي من نفسه حينما ينظر ما يقول:

ان لي في شرفي برداً ضفا	هو من دون الهوى مرتهني
غير اني رمت نهج الظرفا	عفة النفس وفسق الألسن
لست بالغيد مشوقا مغرماً	لا ولا استسقيتهن الاكؤسا

أو تصبيني الغواني . . . . الخ

هذا أمر وهناك أمر آخر يحدثنا عنه في شعره الغرامي المملوء حياة وجمالا انه يمثل لنا عاطفته الخفية وخياله العميق في الحب واسراره فصور لنا اندفاعات الحب ابدع تصوير ووصف لواعجه اصدق وصف حتى كأنه من الكائنات المحسوسة التي تلمسها اليد وتبصرها العين قال (ره) مخاطبا لحبيبه

كلما رمت أعاصيك الزمام جذبتني سورة الحب اليك

ولم نجد احدا طبع على شاكلة السيد في تصوير منازع النفس سوى (جوته) الالماني في روايته آلام (فرتر) و (لامرتين) الفرنسي في رفائيل، قال جوت على لسان فرتر (قد تمر بي لحظات اشعر فيها بالقدرة على وضع ذلك العبأ الذي أنقض ظهري وناء به ولو كنت أدري أين اذهب لذهبت ولكن لا أعلم لي مغدى ولا مراحا) . قال السيد (ره)

روحي في روحك ممزوجة وربما تمزج روحان
حتى كأني منك في وحدة لو صح أن يتحد اثنان

وقال لامرتين على لسان رفائيل (فهل يوجد إلى جانب هذه السعادة التي لا تقدر ولا تعبر وذلك الطموح المشترك والهوى المتبادل الذي جعل من افكارنا وعواطفنا ونفوسنا وحدة لا تتعدد، وكلا لا يتجزأ، وجمعا لا يتفرق كأشعة هذه الشمس التي تغرب وذلك القمر الذي يلوح حينما يتقابلان في السماء)

وعندنا اليوم من الشعراء الذين حلقوا في سماء الأدب وتقدموا إلى الذروة العالية في العلم والفضيلة هم الأساتذة الشرقي والشبيبي والجواهري وانا لننكر على الاستاذين الشرقي والشبيبي اعتزالها الشعر ولكن للشعراء عقيدة خاصة في حياتهم ليس لنا حق في التعرض لها مهما تكن بيد اننا نناجي الإله ونسأله أن يمن علينا بحل القيود عن هذين الشاعرين فينفعا شعبهما بآرائهما الفلسفية وشعرهما الحي. وهناك كتلة من الشباب النجفي قد اقتلع عن غاربها قيد الجمود والخمول ونهضت نهضة أدبية فسمت وراء إيجاد (رابطة ادبية علمية) وها هي اليوم تتقدم للشعب فيها ببث الدعاية الأدبية ونشر العلم والثقافة فنسأل الله أن تكون مصحوبة بالخير والنجاح والسعادة والاقبال

النجف محمد حسن الصوري

السيد محسن الامين

يخرج أثرا جديدا

قلَّ بين علماء الإسلام اليوم من يعمل عمل حجة الإسلام العلامة المصلح السيد محسن الأمين ومن يجاهد جهاده . وإذا تتبعت اعمال هذا السيد الجليل اليومية دهشت لهذا الجلد النادر ، والعزيمة الصادقة ، والاخلاص المجسم ، ودهشت لهذه الشيخوخة الوقورة ما تنفك في صلابة الشباب واقدام الفتوة ، وما تزال في عنفوان النشاط وسورة الجد

فإذا ارخى الليل سدوله ومشى الناس إلى مضاجعهم متلذذين بحلاوة الكرى يلوح لعينيك - إذا كنت في شقرة (١) — سراج يضيء دجى تلك الغرفة المهيبة المحاطة بشجرات الزنزلخت والتين واللوز ، وطلعة منيرة مكبة على السفر تستوعبه وتستمليه ، وانامل تتراكض على الطرس متحمسة متوثبة .

وإذا تماسكت وغالبت الكرى فغلبته ظللت ترافق هذا المنظر الرائع حتى ساعات متأخرة من الليل تغمض معهما تينك العينان المتوقدتان فتحسب أن لن تفتحا إلا على نور الشمس ، ولكنك تدهش إذا تطلعت اواخر الليل فأبصرت السراج يعود سيرتـه الأولى ؛ والأنامل تجول في ذاك الميدان الأفسح كأنها لم تطو تلك المراحل الشاقة في ساعات الليل الأولى .

وفي الصباح يتجدد النشاط في ضوء الشمس فما ينقطع العمل ولا تكل الأنامل ، ولا تسأم النفس

ولولا هذه الجماعات المحتشدة التي تقطع فجاج الأرض من كل ناحية وافدة في كل يوم إلى (شقرة) حاملة إلى «السيد» مشاكلها ليحلها ، وخصاماتها ليمحوها

(١) يقيم السيد شطرا من السنة في شقرة من جبل عامل والشطر الاخر في دمشق الشام حيث يتعهد سير مدرسته العلوية ويشرف على الأعمال التهذيبية ، والمشاريع الخيرية . وفي دمشق اليوم ممن تخرجوا على يديه من الشباب المسلم المثقف من يفاخر بهم الإسلام وتعتز العروبة

ودعاويها ليفصلها لما قام السيد عن منضدته ، ولما فارق اوراقه طوال النهار !.

فما اعظم الرجل وما اكبره وما أندر هذه النفوس التي تجاهد وتكافح دون وهن ولا ضعف

* * *

نكتب هذا بمناسبة ما أذيع عن عزم السيد على اصدار كتاب جديد باسم (الذريعة لمعرفة اعيان الشيعة) جامع لكثير من الاشتات المتفرقة التي يتوق العلماء والأدباء والشعراء إلى التعرف اليها ودراستها دراسة مستوفاة

وقد يبدو لأول وهلة ان الكتاب خاص بموضوعه وابحاثه وانه تقتصر حاجته على فريق من الناس دون غيرهم ، ولكنك إذا قرأت بعض فصول الكتاب التي لا تزال مخطوطة كما قرأنا نحن - تدرك لأول وهلة انه كتاب أدب واجتماع وتاريخ يضم بين دفتيه من روائع الشعر ونفائس النثر مما كان لا يزال دفينا بين الأوراق الممزقة ، والقراطيس البالية

ويحوي في طياته التعريف بآثار رجال عظام طواهم النسيان ، وأغفلهم الاهمال فضاع بعضهم ، وكاد يضيع الآخرون ...

في الكتاب من اظهار المآثر الإسلامية ، واحياء الآداب العربية ، ما يرفع بمؤلفه إلى سدة الخلود ، وما يجعل اسمه على كل شفة ولسان ما دام في الكون ناطق بهذه الضاد الغالية

وقد علمت ان السيد الجليل لاقى الصعاب في سبيل الوصول إلى هدفه ، وكابد المشاق من أجل تحقيق غايته ، ولكن كان يهون عليه الشدائد تشجيع النخبة الصالحة من الأمة له على المضي في طريقه وتسهيلها ما تستطيع تسهيله من العقبات بتقديمها ما لديها من المراجع والمآخذ مما أثلج صدره وأقر عينه

والذي نرجوه أن يوفق هذا المؤلف الكبير والمصلح الجليل إلى إتمام سفره الخالد وتمثيله للطبع ليسد فراغا ما استطاع من جاء قبله أن يسده وليخدم الأمة الإسلامية خدمة جديدة تضاف إلى جلائل خدماته الأخرى

«احد انصار العرفان»

الراقصات

نقتصر على ما يلي من هذه القصيدة التي كان نظمها الصديق مع غيرها من القصائد المماثلة لها يوم كان استاذا لآداب اللغة العربية في دار المعلمين عام ١٩٢٤ . وقد تناقلت هذه القصائد الأيدي حتى انتقلت إلى الطلبة فعوتب عليها من وزارة المعارف فأنكرها ونسبها لشاعر بعيد يصعب سؤاله وصار كلما سأله سائل تابع لهجته الأولى حتى استقر في الآذان ان هذه القصائد عراقية المنبت وجادله بعدئذ بشأنها جماعة فتمثل بقول حافظ ابراهيم

صار جدا ما مزحت به … رب جد جره اللعب

وقد آثرنا نشر هذا القسم الرواني من القصيدة ليتمثل القارئ حقيقة الناظم

أسكرتني باللطف والايناس … وأغاريد حليها الوسواس
بعطاف من كوكب الشرق غيد … ناعسات اللحاظ أيُّ نعاس
راقصات على المسارح مثنى … وفرادى عديدة الأجناس
رق منها الغشاء للعين حتى … أوشكت أن ترى بغير لباس
بارزات النهود بيضاً وحمراً … عاطرات الأردان والأنفاس
هي كالريم في التفاتة جيد … وإذا شئت قلت عفر كناس
خلبت بالأنامل الخمس بيضاً … داميات البنان خمس حواسي
وانثنى مائس القوام دلالاً … فسبتني بقدها المياس
وقفت بي تلك الظباء تناغي … بإزائي من مكرهنَّ أناسي(١)
وهو ضرب من الدلال جديد … لاقتناص الضعاف والانكاس(٢)
فتجاهلت ثابتاً مستخفاً … كثبوت الطود الأشم الراسي
وحيالي أرقهن قواما … كقضيب من خيزران وآس
لاح منها الصباح والفرع داج … رق منها القوام والقلب قاسي
وخفاف الأرداف وهي جسام … مثقلات كالرابيات الرواسي
وبنفسي من غرة الوجه نورٌ … في الجبين الأغر كالنبراس
رحت أبدي لها الجفا وبنفس … ما بها من جوى ومن إحساس
وهي تمشي نحوي اختيالا بصد … وتقاسي من الجوى ما اقاسي

(١) أناسي اشارة للرفاق الجالسين على مقربة منا لتظهر عدم المبالاة بنا (٢) الانكاس جمع نكس وهو الضعيف الارادة

يا لقلبي وماله من شفيع ... وفؤادي وماله من مواسي
وشغاف الحشى وقد سعرته ... وهي مياسة بجز المواسي
حادثتني من بعد يأس طويل ... وألذ الحديث من بعد ياس
ورمتني بغمزها لحظات ... خلسة وقت نشوة الجلاس
ثم مالت إليَّ تخطب ودي ... بحديث الوصال غبَّ تناسي
فتجافيت عن زهادة نفس ... ثم اسلمت للأريكة راسي
فترامت تبدي إليَّ اشتياقا ... عن تراضي والعاذلات خواسي
فرمتني بحبها والغواني ... حيث يصطدن ما لهن أواسي (١)
ثم ودعتها وقلبي مقيم ... حيث ظلت شرس السجية جاسي (٢)
فأشارت بأنني في انتظار ... قلت ناهيكِ ذاكرٌ غير ناسي
ثم أقفلت راجعا بعد حين ... والنوادي قليلة الآناس
وتريثت بالتصبر حتى ... خطرت بعد غيبة الحراس
وعفتني من الضرائب (٣) لما ... قمت بالحال معلنا إفلاسي
ومشت بي إلى المكان الهوينا ... بدروب كثيرة الارجاس (٤)
أثقل الخطو وهي تعدو (٥) لئلا ... تقتفي اثرنا عيون الناس
فعبرنا المكان وهو رفيع ... مشمخر البنا وطيد الأساس
لا نبالي بما دعا الشيخ رشداً ... أو روته خرافة الشماس
وفؤادي يدق من شدة الوجد ... التياعاً كدقة الأجراس
واضطجعنا على السرير سواءً ... كالعروسين ليلة الأعراس
فحسوت الشراب ريقاً وخمراً ... بالوعاءين ثغرها والكاس

محمد كامل شعيب العاملي

---

(١) أواسي جمع آسية مؤنث آسي الطبيب (٢) وجاسي صلب يابس (٣) من عادة الراقصات أن يجابن مشروبات ذات قيمة لتسلب الجليس ماله فعفتني منها وكنيت عنها بالضرائب (٤) الأرجاس الأقذار والأوساخ (٥) تعدو تسرع وأثقل الخطو أسير متأنيا ليختلف السير

المرأة قبل الاسلام

٣

مذاهب المؤرخين في العرب

هكذا لو وقفت أمام الجزيرة العربية لتستعرض فيها العادات والأوضاع المقدسة في تلك الأعصر الخالية ، ولتلمح من وراء ذلك أهمية المرأة بنظرهم ، لرأيت من الاختلاف بين المؤرخين مايبعدك عن الحقيقة الراهنة التي يجب عليك أن تؤمن بها ، فالبعض يفرط في الامتداح والثناء ويكثر من الاشادة والاطراء على كل التقاليد بدون تخصيص او تقييد وبذلك يضع امام باصرتك مجهرا يكبر به الهيا كل العربية ولو كانت جوفاء ويعظم العربي ولو كان – معيديا – ثم يوجب عليك الوقوف حيث موقفه مكتوف الأيدي خاضعا لتلك العظم التي ربما تكون فارغة ، بينما ترى الآخر يركب غير هذا المركب فيذهب في ذمهم كل مذهب ويكيل من المخازي والمعائب مايعرفه المتتبع ، فترى كل واحد من هذين يستلم خطة واحدة ويستوحي ارادته فيكتب ما شاءت له أن يكتب ، على ان الحق – الذي لا أشك فيه – ان العرب بنسائهم ورجالهم كانوا على شيء من الفضيلة في كثير من الأحيان كما كانت الرذيلة تملأ فراغا من اخلاقهم وتشغل حيزاً من عاداتهم واعتقاداتهم ، فمن رأى الأولى مدح بما مدح ، ومن رأى الثانية اطبق جفنيه ومضى في سبيله لا يلوي على شيء – وربما كان معذورا فإن لهم من السيئات ما يجمد الدم في مجراه –

والانصاف ان احوال العرب كانت مزيجة من صحيح وفاسد وحسن وقبيح كما تحدثنا بهذا السير والتواريخ المفصلة ، وان حسناتهم لا تنكر وفي اليمن والحجاز وبابل وتدمر والحيرة وغسان آياتها البينات وحضارتها العالية (لقد كان لسبأ في

مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) إلى آخر ما أتى من حسناتهم ولكنك – كما عرفت – تجد في خلالها ما يذهب برونقها وبهائها من السيئات الفاضحة ، ولعلك تدرك معي ان السر في هذا انهم لم يرتبطوا بديانة حقة تنزههم عن اخطائهم وفضائحهم ولو أتيحت لهم تلك الديانة لكانوا على غير هذا الشكل وبلون لا يجانس هذه الصبغة ، فإن نفوسهم لمملوءة بالاستعداد وفي حديث نسائهم البينة الواضحة

حديث عن النساء — ١ هند بنت الخس

قد كانت العرب تتحاكم عند نوابغ النساء من غير انفة ، وترجع إلى حكمياتهن إذعاناً للحق والعلم اللذين كن يتزين به الكثيرات منهن والحق انه كان يوجد في النساء من يندر ان يلقى مثلهن في الرجال فطنة وذكاء فطرة ومعرفة كالاً وأدبا مدار كا وشعورا ، ولهن بين دفتي التاريخ ذكر جميل وحديث حسن ، وهذه اخبارهن تروي لنا من مأثوراتهن ما تسطره القرون على صفحات الأيام ، ولكم رأينا في مرآة امثالهن نفسيات الإنسان واستفدنا منها خبرة بالدهر ومعرفة باهليه بما عبرن به عن ضمير الاجتماع ؛ فتقول هند بنت الخس الايادية — وقد سئلت من اعظم الناس في نظرها — معبرة عن سريرة المجتمع وتملقه لمن يحتاجه بحكمتها الناضجة (من كانت لي اليه حاجة) وكانت تحاجي الرجال لتغلبهم فتنحو بمحاجاتها نحو الحكمة والمثل ، وكانت تفوز ايضا على خصومها غالباً غير ان رجلا مرّ بها يوما فحاجته على عادتها لكن النصر خذلها هذه المرة فأخجلها الرجل وذلك انها سألته المحاجاة فقال لها ، كاد ، فقالت كاد العروس يكون اميراً ، فقال كاد ، قالت كاد المنتعل يكون راكبا ، فقال كاد ، قالت كاد البخيل يكون كلباً ، واراد الانصراف فاستوقفته وطلبت منه أن تكون السائلة فأجاب إيجابا فقالت عجبت ، قال عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت ، قال

عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها ، فقالت عجبت ، قال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها ، فخجلت وتركت المحاجاة من يومها ، وكانت سجاعة اكثر منها شاعرة قوية الجنان فصيحة اللسان شهيرة بالبلاغة ومتانة المنطق ، فكانت تسأل فتحكم بعقل وفهم فمن ذلك انها سُئلت يوما ما مائة من المعز ، فقالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الفقير وحرفة العاجز قيل فما مائة من الضأن فقالت قرية لا حمى لها قيل فما مائة من الإبل قالت بخ جمال ومال ومنى الرجال ، قيل فما مائة من الخيل قالت طغى من كانت له ولا يوجد قيل فما مائة من الحمر فقالت عازبة الليل وخزي المجلس لا لبن فيحلب ولا صوف فيجز إن رُبط عيرها أدلى وإن ترك ولى ، تأمل كيف تصب الجواب قويا كالحديد وتورده كمثل سائر يفيدنا عن الميول والرغائب في المقتنيات في عصرها الغابر

٢ و٣ صحر وخصيلة

وبينما انت ثمل بهذه الخمر إذ يمر على فيك كأس أشهى من كأسك هذا إذ ترى موقفا آخر للمرأة غير هذا الموقف ذاك موقف القضاء فترى الرجال يتفيأون فناءها ويقفون عند حكمها عن الشجار والنزاع فيما اختلفوا فيه ويكون بتها الحكم الفاصل بينهم ، وتذكرنا بهذا الموقف صحر بنت لقمان الشهيرة بعقلها وكمالها وعلمها بالانساب وغيره من فنون العرب . وإذا استعرضت حكام العرب وقضاتهم ترى احدهم — عامر بن الظرب العدواني — يتوقف في افتاء قوم أتوه مختلفين في خنثى لايعرفون بأي النوعين يلحقونها الذكر او الأنثى فيقف أمام هذه المسألة حائرا لا يحير جوابا إذ تراه ابنته خصيلة واجما فتفتيه بقولها — اتبعه المبال فبأيهما بال فهو هو (١) — فيفرج عنه ويحكم بحكمها ، فأنت ترى المرأة في مختلف هذه الأدوار تأخذ قصب السبق وترتفع إلى مستوى التقدير بما لها من حسن استعداد للنبوغ والعبقرية

(١) اني ارجح هذه القضية او على الأقل هذا الجواب منتحل لخصيلة في قبال امير المؤمنين عليه السلام فإنه له وان صح انه لها فهو علم واسع

٤ حذام

وإذا رأيتها تتنبأ تراها ذات عقل راجح واستنتاج تكاد تعلم به الغيب فتأخذ من جناح الطائر علماً بغيب فتحذر او تبشر ، ويبرهن على هذه الحقيقة التاريخية التي عرفها المؤرخون حين ذكروا ان عاطس بن خلاج سار إلى الريان في همدان وحمير وخثعم وجعفي فلقيه الريان في اربعة عشرة حيا من احياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم حجرهم الليل وفر الريان واصحابه متسربلين ببردة الظلام ساترا فساروا يوما وليلة حتى عسكروا في طمأنينة البعد عن اعدائهم ، ولما اصبح عاطس وأراد القتال لم يرَ من خصومه بشرا في بلقع فجرد خيله في طلب الفارين وجدَّ في سيره حتى قرب من معسكر الريان فأثار القطار قبل وصوله من مكامنها فطارت مرتاعة وجلة ومرت في طريقها على الريان فرأتها ابنة حذام فعرفت بفراستها وقوة حدسها ان العدو منها قريب المسافة واستدلت على ذلك بمرور سرب القطا لذلك حذرت قومها ان العدو على كثب وطلبت منهم النجاة قبل وصول عاطس وبينت لهم مدرك حكمها الغيبي بقولها

ألا ياقومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

غير ان القوم ظلوا في سباتهم غافلين حتى دهمهم عاطس وعرف قائلهم صدق حذام إذ قال

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وهنا ابصروا رماح عاطس تنذرهم بالموت وتبشرهم بالهلاك فاجتمعوا وما كادوا يفعلون لما أصابهم من التعب والعناء — ولجأوا إلى واد هناك فامتنعوا به ؛ وكذلك صدقت نبوة حذام كما رأيت وكما اعترف بذلك قومها

٥ فاطمة الخثعمية

وقد كن يشار كن الرجل في علومه كما كانت نفوسهن عالية تتطلب المعالي وترتاد الفخر في الأولاد والنسبة إلى العشائر والقبائل الشريفة لتتم لهن كلمة المجد

- بكل معانيها - وطالما حدثنا التاريخ عن هؤلاء بحديث مسهب ، ومنهن فاطمة بنت الخثعمية ، وكانت هذه بارعة في فن الكهانة ، وهي صاحبة المثل السائر (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) . وأتى من أمره انها اطلعت على تواريخ الأمم فعرفت انه سيظهر في بني هاشم نبي يغير سير الجزيرة ويقلب العالم رأساً على عقب ، ورأت يوما عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله مارين في مكة فتفرست في عبد الله تفرس خبير فعرفت ان ذلك النبي (ص) سيخرج من صلبه ، لذلك طلبت نفسها الطموحة ان يكون من نسلها ايضا فعرضت نفسها ايضا عليه قائلة هل لك ان تقع علي ثم اغرته بمائة من الإبل ، ولكن خاب رأيها من ابن لنفسه الطاهرة المطهرة بحكم من ربه أن تدنو منها على غير حل و كيف يرضى له شرفه وترفعه ان يجيبها لما دعته اليه ؟ لذلك رفض دعوتها رافعا نفسه عن الدنس قائلا بعفافه الهاشمي

اما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالأمر الذي تنوينه ... يحمي الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه (آمنة بنت وهب) فأقام عندها ثلاثا وانصرف فمر برجوعه على فاطمة فدعاها لما دعته اليه ممتحناً قصدها بدعوتها الأولى فلم ير منها حرصا فقال مؤكداً (هل لك فيما قلت لي) فقالت (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) ثم قالت له ما صنعت بعدي ، قال زوجني أبي آمنة بنت وهب و كنت عندها فقالت رأيت في وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك في ، ولكن أبى الله إلا أن يضعه حيث شاء ، ثم قالت تخاطب بني هاشم في ابيات وتتأسف فيها لأنها لم تنل شرف مواقعة عبد الله فمنها

وما كل ما نال الفتى من نصيبه ... بحزم ولا ما فاته بتوان
فأجمل إذا طالبت امراً فإنه ... سيكفيكه جدان مصطرعان

وقالت تخاطب عبد الله

إني رأيت مخيلة نشأت فتلألأت بحتاتم القطر
لله ما زهرية سلبت منك الذي استابت وماتدري

فكم كانت تمني نفسها بالسعادة والخير الكثير والمجد الخالد لو اطاعها واجاب دعوتها وكم كان أسفها شديداً لخيبة مسعاها وضيعة آمالها وفي ابياتها ما يحدثك عن ذلك كله، وهكذا فلتكن النساء مملوءات الصدور بالنفوس الكبيرة التي تجنح إلى معالي الأمور وتمشي إلى خطيرات المساعي، وكان الكثير من النساء ينبغن في الكهانه كطريفة وعفيراء وزبراء وغيرهن فراجع ترى الكثيرات من امثالهن

٦ و٧ ثبيتة وعبدة

وقد تمثل لك الأريحية والكرم بأحسن صورهما وتبرزهما بأجلى مظهر ثم تعطيك أمثولة صالحة من طيب نفسها ورقة حسها ولا أخالك إلا مذعنا حينما تقف معي على حوار ثبيته ابنة مرداس بن قحفان العنبري مع زوجها يوم أتاه اخوها فأعطى الزوج الأخ بعيرا من إبله وقال لها هاتي له حبلا يقرن به ما اعطيناه إلى بعيره ثم اعطاه بعيرا آخر وطلب حبلا إلى المرة الثالثة قالت نفدت الحبال فقال لها علي الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها عوضا عن الحبل فأنشأ يقول

لا تعذليني في العطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلا
فلم أر مثل الابل مالاً لمقتنٍ ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فأجابته

حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل
تزال حبال المحصدات أعدها لها مامشى منها على خفة جمل
فأعط ولا تبخل لمن جاء طالبا فعندي لها خطم وقد زالت العلل

فترى الحصافة تتجلى في منطقها وفي تشجيعها له على البذل والاعطاء، وحينما تتمثل كلمة عبدة الكلبية عندما مرَّ بها رجل شامي وقال لها هل من لبن يباع فقالت له انك للئيم او قريب عهد بقوم لئام هل يبيع الرِّسل كريم أو يمنعه إلا لئيم

انا لندع الكوم لأضيافنا تكوس إذا عكف الدهر الضروس ونغلي اللحم غريضا ونهينه نضيجاً ، فتلمس عاطفة السخاء في تقريبهـا الجاف واستهجانها طابه بهذه الصورة من الشدة والعنف

٨ خويله

هذه الصفات وامثالها كانت من مميزات المرأة العربية وظواهرها الظاهرة، وليست خاصة بالرجال عـلى سبيل الاحتكار فالوفاء والكرم والجرأة والاقدام سبل مباحة للرجل والمرأة شرعا سواء وللمرأة في ذلك مشاهد وشواهد تدلنا على ذلك ، وهذه اخبار العرب مستفيضة بأن النساء كن يقفن عند اشتداد المعركة خلف ظهور الرجال فيشجعنهم على القتال ويحرضنهم على مقارعة الأبطال وهي مرتبة من البطولة سامية فربما كان في المعركة زوجها او ابوها او اخوها اوغيرهم من اعزائها وذويها وهي مع ذلك تحمسهم بعبائرها وأراجيزها ، على ان التاريخ يخبرنا عنهم انهن باشرن الحروب بأنفسهن في الإسلام وقبل الإسلام ، وكن يستنفرن قومهن لأخذ الثار ليغسلن عار الانكسار بماء الانتصار ومـن ذلك ما أتى في حديث زبراء الكاهنة عن سيدتها خويلة ، وذلك انه كان ثلاثة بطون من بني قضاعة مجتورين بين الشحر وحضرموت وهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رئام وكانت الثالثة اقلهم عددا واصلبهم عودا عند اللقاء وعندهؤلاء عجوز مسنة تدعى خويلة وهي محترمة عندهم وعند هذه كانت زبراء وهي امة من مولدات العرب ، وكان ناعب وداهن متظاهرين على رئام ففي ذات يوم اجتمعت رئام في عرس لهم وهم سبعون رجلا كل واحد منهم باسل مقدام فأقبلوا على الطعام والشراب واللهو واللعب لا يحسبون لأمر عدوهم حسابا ، وهنا قالت زبراء لسيدتها خويلة انطلقي بنا لقومك انذرهم فأجابتها واقبلت تتوكأ على ذراعها فلما دنت من القوم وأبصروها قاموا اجلالا لمقامها فيهم فقالت يا ثمر الاكباد وانداد الأولاد وشجى الحساد هـذه زبراء تخبركم عن انباء قبل انحسار الظلماء بالمؤيـد الشنعاء فاسمعوا

ما تقول ، قالوا فما تقولين يا زبراء فقالت والليل الغاسق واللوح الخافق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوارق ان شجر الوادي ليأذو ختلا ويحرق انيابا عضلا وان صخر الطور لينذر ثكلا لا تجدون عنه معلا ، فوجدتهم عن مقالتها ساهين وقد اظهروا الاستخفاف بقولها إذ قالوا ، ريح خجوج بعيدة ما بين الفروج أتت زبراء بالابلق النتوج ، فقالت زبراء في جواب هذا الاستهزاء مهلا بني الاعزه والله اني لأشم ذفر الرجال تحت الحديد وبذلك اغضبت فتى منهم - هذيل بن منقذ - فأجابها يا حذاق والله ما تشمين إلا ذفر ابطيك ، ولما لم تجد لكلامها رواجا عندهم انصرفت عنهم على كره ، وهنا اخذت الشكوك من بعضهم مأخذا بعثهم على الانفراد عن جماعتهم والاعتزال عن مقامهم فانصرف منهم من انصرف حتى بقي منهم ثلاثون رجلا يصرون على لهوهم فرقدوا في ملعبهم وما هي إلا هنيهة إلا وطرقتهم طارقة بنو ناعب وداهن فلم يبقوا ولم يذروا وبلغ خبرهم خويلة فأقبلت على مصارعهم في الصباح ثم عمدت إلى خناجرهم فقطعتها ونظمت منها قلادة وعلقتها في عنقها ثم خرجت حتى لحقت بابن أختها مرضاوي المهري فأناخت بفنائه وانشأت تقول من ابيات كثيرة

يا خير معتمد وامنع ملجأ	وأعز منتقم وادرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغتلي	بسوادها فوق الفضاء الناضب
هذي خناجر اسرتي مسرودة	في الجيد مني مثل سمط الكاعب
عشرون مقتيلا وشطر عديدهم	صبابة ملقوم غير اشايب

* * *

فابرد غليل خويلة الثكلى التي	رُميت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الموت ثاري انه	علق بثوبي داهن او ناعب

وما زالت به حتى اوغرت صدره وأثارت حميته حتى قال (حجر على مرضاوي الاعذبان والاحمران او يقتل بعدد رئام من ناعب ودهان) ثم انشأت ابياتا مطلعها

أخالتنا سر النساء محرم علي وتشهاد الندامى على الخمر

ثم نهض في جماعة من قومه وطرق ناعيا وداهنا فأوجع فيهم ، وامثال هذه كثيرات وكثيرات جداً ولا يسعنا التوسع بأكثر من هذا

٩ جليلة الشيبانية

هنا يسعنا أن نعذر المشككين في هذه الحادثة ويسعنا أن نعذر القائلين بانتحال ابياتها المنسوبة إلى جليلة بنت مرة الشيباني — فتاة الحادثة التي سنقصها عليك -- فإن طه حسين ومن حذا حذوه من المغرمين بالشك يعملون مقايسهم واقيستهم بالواضحات فيمكنهم أن يهدموا الشيء الكثير من الآداب ومن كل شيء — إن لم نقل كل شيء — بناء على أصولهم المسلمة = عندهم = ولكنا لن نوافقهم متى واقفناهم على غير هذه القصة ، اما هذه فربما خامرنا من الشك في صحتها ما خامرهم ، فإن في رقة احساس فتاتها وكبر عقلها الذي تخرجه لنا بهذا القالب السهل والممتنع معا مجلبة للظنة ومهما يكن من شيء فإن اهل التواريخ واصحاب المجامع الأدبية ذكروا لنا هذه الرواية وانا سوف لا نناقشهم هنا في أمر صحتها وكذبها وإنما نلقي هذه المسؤولية على عاتقهم فنأخذ روايتهم مسلمة لا غبار عليها ، وانها والحق =لو صحت= لمظهر من مظاهر الحصافة والأناة وصورة من صور العقل والحنكة اللذين تضاهي بهما المرأة حنكة الرجال وعقلهم ومرآة نستكشف بها مبلغ صفاء نفس تلك = العربية = وصبرها على قربها = وهي امرأة = من الضعف ، فإنها تمثل لنا بدورها هذا قوة هائلة وجلدا رهيباً وحزماً لا نراه اليوم بين اخلاق اكبر الساسة ، ونقرأ في وداعتها في موضع الثورة ما يعجزنا التعبير عنه

تقف جليلة في مأساتها المحزنة رابطة الجأش هادئة الروع وأمامها زوجها (كليب) صريع بسيف أخيها (جساس) ثم تخرج من دارها طريدة تجر اذيال الأسى وتهز اعطاف الأسف لا تدري أي هذه العوامل الثلاثة اشد تأثيرا على عاطفتها ولا

تعلم بأي وسيلة تخفف من آلامها التي احتضنت فؤادها بأيد من حديد ، وانها رضيت بهذا المقدار من غِيرِ الدهر لو رضي الدهر به ، لكنها فكرت بالمستقبل = وهي العالمة بمقام زوجها = فهالها منه منظر الحروب الدامية التي ترصد قومها ، نعم لم يرعها امر هذه الحادثة كما راعها ما توسمته من الثورة القادمة بنيرانها المستعرة ولهبها المتصاعد ، وقد افتدت الدماء البريئة من قومها بدم أعز الناس عليها لو أتيح لها ذلك ، وانك لتقرأ ذلك كله في جوابها لأبيها حين صادفها في اثناء الطريق وهي خارجة من مأتم زوجها وسألها = ما وراءك يا جليلة = فقالت ثكل العدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخي عن قليل وبين ذلك غرس الأحقاد وتفتت الأكباد ، فارتاع لجوابها المتكون من سلسلة مصائب وارزاء واراد دفع ذلك فقال بلغة البسطاء (او يكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات) ولكنها أجابته بنغمة الخبير (امنية مخدوع ورب الكعبة اباالبدن تدع لك تغلب دم ربها) فانظر كيف توازن اجوبتها بدقة المتمعن وتفكر بمستقبل قومها بنبل العاطفة على انها بمنتزح عن التفكير بما يشبه ذلك وعلى انها بأحرج المآزق موقفا فهي تتأسف على كليب بحرارة الثكل وتتلهف على جساس بلغة الخوف وتندب حظ المستقبل باتياع نفسها المتألمة ، ولعمري ان هذا لهو أعلى امثال النبل والعبقرية وانها لبطولة حقة لا تبارى

ولعلك تزيد إيمانا بحنكتها و كياستها متى سمعت جوابها عن كلمة أخت كليب بعد خروج جليلة من المأتم (رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل لآل مرة من الكرة بعد الكرة) فقالت متلطفة (و كيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها اسعد الله خيرا أختي افلا قالت نفرة الحياة وخوف الاعتداء) فأنت ترى من رأيها المختمر الناضج ما هو غني عن البيان ، وان لكلمتها هذه نغمتها الدالة على مزيد تأثرها وشديد مصابها ، وما الطف ما عاتبت به ابنة عمها على تسرعها في طردها إذ تقول من قصيدة طويلة

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا ... تعجلي باللوم حتى تسألي

فإذا أنت تبينت الذي ... يوجب اللوم فلومي واعذلي

إن تكن أخت امرىء ليمت على ... شفف منها عليه فافعلي

جل عندي فعل جساس فيا ... حسرتي عما انجلى او ينجلي

فعل جساس على وجدي به ... قاطع ظهري ومدن أجلي

لو بعين فديت عين سوى ... أختها فانفقأت لم احفل

تحمل العين أذى العين كما ... تحمل الأم أذى ما تفتلي

ومنها تخاطب كليباً

يا قتيلا قوض الدهر به ... سقف بيتيَّ جميعاً من عل

ثم تصف قتله وانه هدم بيتيها به وبالفتنة المقبلة

هدم البيت الذي استحدثه ... وانثنى في هدم بيتي الأول

ورماني قتله من كثب ... رمية المصمي به المستأصل

* * *

يا نسائي دونكن اليوم قد ... خصني الدهر برزء معضل

إنني قاتلة مقتولة ... ولعل الله أن يرتاح لي

في هذه الأبيات من الفلسفة العربية ورقة العاطفة وشدة الحزن ما يشهد به كل من القى عليها نظرة واحدة بتأمل او بغير تأمل فإنها في غاية من الترسل والجلاء ، والقارئ الكريم يساعدني في نعت هذه المرأة بكل كمال وتأدب ولا أغالي ان قلت انها مثل من الأمثال العليا للنساء العربيات فإن في حوارها وسكونها في رزئها طابع من أجلى طوابع الفضيلة ولون من ابدع الوان الكمال النفسي ، ولله درها كيف خرجت من هذه الأصباغ السوداء نقية بيضاء ليس عليها من دهون الفظاظة وادران الدنس أي شائبة

١٠ الخنساء(١)

إن النساء العربيات اللاتي هنّ من هذا القبيل لا يُجمعن في مثل هذا المختصر لذلك سوف لا نصعد عن هذا الصدد ، وحسبك منهن منار العرب وشاعرة البادية اشجى من تحركت بفؤاده اوتار الأسى وطمنت قلبه شاكلة الحزن وارق من صب الشعور في قالب الأوزان وحاك العواطف بنول القوافي ثم طرزها بوشي جزالة ورصانة ، تلك تماضر الخنساء بنت عمرو بن الشريد السليمي وهاك مقياساً لأدبها الجم أنتها الشجية

يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره لكل غروب شمس

ولكي تعلم كم كلفتها هذه الأبيات من ثمين العاطفة نذكر لك اعتذارها لصخر عن عدم قتلها لنفسها على أثر قتله، وعذرها الأساسي ان الباكين والباكيات حولها لا يعدون فأرادت أن تمشي خلفهم محيية هذه التقاليد ولم تشأ أن تسن بدعة فتقتل نفسها فإن ذلك يعاند رحمة الانسان ويختلف عن المصلحة التي ينتظم بها سير الحياة ولولا الخوف من ذلك لقتلت نفسها ولعلها تريد هذا من قولها

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

ثم تلتفت إلى انها لم تصنع شيئاً بهذا البيت لأن أخاها أعلى شرفاً وا كرم محتدا من غيره فإن قتلت نفسها تعذر امام رزئه غير انها تنازلا وتأسياً بمجاوريها لم تقتل نفسها وتشير إلى هذا بقولها

وما يبكين مثل أخي ولكن أسلي النفس عنه بالتأسي

علَى انها إن لم تقتل نفسها الجسمية فإنها قتلت روحها التي تعطي الصورة بهاء الحياة فخنقت أنسها ولذاتها ولازمت الحزن الذي يؤدي بها إلى الهلاك حدادا عليه وبهذا تختم اعتذارها إذ تقول

فقد ودعت يوم فراق صخر أبي حسان لذاتي وأنسي

(١) إنما ذكرناها هنا لكونها مخضرمية فقد لاحظنا فيها الجهة العربية التي نعني بها الكون قبل الإسلام

ومثلا ثانيا يبرهن عَلَى أدبها حكمتها الرائعة التي أمانها عَلَى الأيام لتتمسك بها حجة وبرهانا متى سمعت من الناس لوماً او ذماً فترفع عقيرتها صارخة بين طيات الأثير تنشد

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وان الكتب الأدبية وغيرها تحمل لنا ثلاث شهادات منشورة من ثلاثة شعراء هم اقطاب الأدب في عصرهم الغابر ، نستكشف من كل واحدة منها مبلغ الخنساء من الأدب الجاهلي والإسلامي معاً ، وانها والحق لشهادات قيمة نصرح بفضلها وتقدمها ، ولا غرو فقد كانت الخنساء تعد في طليعة الشعراء ، ولن نبرهن على شاعريتها الجزلة بأكثر من أن نذكر تلك الشهادات ثم نترك الحكم للمطالع

(١) قيل لجرير من اشعر الناس فقال (انا لولا الخنساء) فقيل فيم فضلتك قال بقولها

إن الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(٢) أقرأت الخنساء قصيدتها التي تقول في مطلعها

قذى بعينك أم بالعين إعوار أم ذرّفت إذ خلت من أهلها الدار

للنابغة الذبياني ليحكم فيها و كان حكَم الشعراء فقال : لولا ابو بصير (يعني الأعشى) أنشدني قبلك لقلت انك اشعر من بالسوق

(٣) حكم بشار بالركة عــلى شعر النساء ولم يستثن منهن واحدة فقيل له استنكارا و كذلك الخنساء ، فقال تلك التي غلبت الفحول

وها نحن لا نطيل الإشادة بذكرها والامتداح لفضلها ما دام جرير على شدة اعجابه بنفسه يفضلها ويقدم شعرها على شعره وما دام النابغة الذبياني يشهد لها بالتقدم على اهل السوق ما عدا الأعشى وفيهم حسان بن ثابت وغيره من فحول الشعراء ، وما دام بشار يقر بأنها غلبت الفحول ، وإذا فيمكنك أن تلمس مقدرة الخنساء بأطراف أناملك وترى فضلها بأم عينك ما دمنا قد احكمنا وضع المجهر أمام باصرتك وضعا ملائماً لما يجب أن يعرفه الباحث عن حياة الخنساء الأدبية

وفي حوارها مع حسان بن ثابت في السوق بعد شهادة النابغة ما يؤكد لك صحة هذه الشهادات فإنها ابدت من الاطلاع على اساليب الشعر ونكاته مع دقة النظر وبعد الغور ما افحمت به حسانا وكان هو السبب في ثورتها على قصيدته والذي دعاه للوقوف في سبيلها انفته من تفضيل النابغة لها على سائر من في السوق مع وجوده الأمر الذي اغاظه فقال للنابغة انا اشعر منك ومنهـا فقال له النابغة ليس الأمر كما ظننت ثم التفت إلى الخنساء وقال يا خناس خاطبيه فالتفتت هي اليه وقالت ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً قال قولي فيها

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

قالت ضعَّفت افتخارك في كل كلمة من بيتك هذا قلتَ الجفنات ولو قلت الجفان لكان اكثر ، وقلت الغر والغرة بياض في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمعان شيء يأتي بعـد شيء ولو قلت يشرقن لكان اشمل لأن الاشراق أدوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر اشراقا وقلت اسياف والأسياف مـا دون العشرة ولو قلت سيوف لكان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر مبالغة وقلت دما والدماء اكثر من الدم فأفحم حسان ولم يجب

وها انت ترى مركز هذه الشاعرة الأدبي والاجتماعي معاً من مجموع ماذكرنا لك عن حياتها ، ولا ترتاب في علوه وسموه طبعا ، وكيف يعترضك شك في نبوغها ومعاصروها في الجاهلية والإسلام كانوا يعرفون لها علو المنزلة والتفوق ، ولهـا اخبار طويلة في زمنيها يخرجنا عـن الموضوع ذكره وقد وقفت موقفا كريماً في القادسية دفعت فيه اولادها بين مضطرم المعركة حتى قتلوا غير انها لم تجزع عليهم جزعها على اخويها صخر ومعاوية

إلى هنا يجب أن نؤمن ان في النساء العربيات فتيات ونساء نابغات بمدارك كهن وشعورهن وأدبهن ، ويجب ان نؤمن ان لهن المنزلة التي يستحقها من كان مثلهن

ولولا خوف الاطالة لسردنا لك اضعاف من ذكرنا ، وانا لا ننكر ان في الجزيرة العربية فوق الكثيرات من امثال هؤلاء إن لم نقل ارقى منهن ، ولكن ذلك لا يبيح لنا ان نجعلهن مقياساً صحيحاً لكافة نساء العرب فإنهن مهما كن كثيرات ومهما كن راقيات فلا يزلن اقلية مسحوقـة نسبة إلى سعة الزمن وإلى كثرة المتحيزات فيه ، كما انهن لا يزلن ناقصات من جهات كثيرة

ولو سمحت لنا الظروف لأبرزنا ذلك بوضوح على أنا لم نبخس حق المرأة بل اعطيناها المرتبة التي كانت لها - إن لم نقل اعطيناها ما لا تستحقه -

وان من يراجع يعثر على غلطات للمرأة فاضحة ، وربما علم انها كانت منحطة القدر عند الرجل ويمكن أن يستدل على ذلك بآيات وشواهد كثيرة لو اراد

وانا نترك ذلك عـلى عاتق الباحث فقد ضاقت حظيرة بحثنا عـن الاطالة ، واسأل الله العصمة والتوفيق في كل امر كل آن

نزيل النجف الأشرف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الحب في اعتقاد شاعرين

جمني والاستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء الحالي احد ايام شهر ذي القعدة من عام ١٣٤٨ مجلس حافل بالأدباء في كربلاء . وذلك عندما كنت لا ازال في العراق • وقد صادف ان انشدت الأبيات التالية (لإيليا أبي ماضي) التي كنت قد اطلعت عليها = في نفس اليوم = في جريدة الزمان الاميركية تحت عنوان (الحب في اعتقاد شاعر) فما كان من الاستاذ النقدي إلا وارتجل معارضا لها بأبيات عنونها بعنوان (حقائق الحب . وقد عثرت الآن في زوايا بعض مجاميعي الأدبية على هاتين القطعتين احببت أن اقدمها لقراء العرفان الزاهرة للاطلاع على طرائف الادباء والشعراء

طهران السيدصالح الشهرستاني

الحب في اعتقاد شاعر
(لايليا ابي ماضي)

قال قوم إن المحبة اثم — ويح بعض النفوس ما أغباها
ان نفسا لم يشرق الحب فيها — هي نفس لم تدر ما معناها
خوفوني جهنما ولظاها — أي شيء جهنم ولظاها
ليس عند الإله نار لذي حب — ونار الانسان لا أخشاها
انا بالحب قد وصلت إلى نفـ — ـسي وبالحب قد عرفت اللاها

حقائق الحب
للاستاذ جعفر نقدي

ليس تدري - ما الحب ؟ - إلا نفوس — اتخذت في الغرام دينا هواها
اسكرتها مدامة الحب حتى — حسبت جنة النعيم لظاها
ان من يحسب المحبة اثما — آثم ضل عن هداها وتاها
جهلت نفسه حقائق كانت — في ظهور او اهتدى بسناها
نيرات تضيء ضوء الدراري — من رأى نورها رأى معناها

في ميدان التزاحم الجنسي

من فاز في سنة ١٩٣٢ ؟

الرجــل أم المرأة ؟

لقد فازت المرأة الغربية بكل حقوقها واصبحت تمتع بجميع امتيازات الرجل ولكن هل تمكنت من مجاراة الرجل بأعماله ؟ وهل كان عام ١٩٣٢ دليلاً عـلى تفوق المرأة ام الرجل ؟

هذا ما ستراه في المقال التالي الذي نشرته مجلة « باسنغ شد » الانكليزية الشهيرة

* * *

لنستعرض بتمعن شخصيات العام الغابر فنرى ان امرأتين فقط قــد خلدتا اسميهما على صفحات التاريخ بينما فاز اكثر من عشرين رجل بتحقيق ذلك

ونرى ايضاً ان اربع نساء فقط رددت اسماءهن الأخبار والصحف بكثرة، بينما نجد ان عشرات الرجال تمكنوا من اجتذاب انظار العالم نحوهم، سواء كان ذلك بجهودهم النافعة ام الهدامة

وقد بنيت الاحصاء المذكور عـلى مطالعاتي الخاصة في الصحف الأجنبية المختلفة والمجلات المتنوعة، فهو والحالة هذه معدل قياسي عام – هذا مع النظر إلى أن ما تقوم به المرأة تهلل له الجرائد ولو كان تافهاً عديم الأهمية

والمرأتان اللتان خلدتا اسميهما هما: الأولى : مسز باتنام . . .

ولا ريب ان اكثر القراء يجهلون « مسز باتنام » هذه التي كانت اول امرأة

ايهارت » . وقد احتفلت بها أوروبا يومئذ احتفالا هائلا . ولا شك انها كانت اهلاً لكل ذلك

والمرأة الثانية هي مسز موليسون «ايمي جونسون» التي فازت بقطع المسافة بين لندن والكاب في جنوبي افريقيا منفردة على طيارتها فضربت الرقم العالمي الذي وضعه زوجها موليسون الطيار الانكليزي الشهير

* * *

اما النساء الأربع اللواتي اكثرت البرقيات من ترديد اسمائهن فهن: الاولى مسز لندبرغ التي اختطف اللصوص طفلها وقتلوه فتحملت المصيبة بصبر عجيب حازت بسببه شهرة واسعة

والثانية هي مسز باولي التي اختطفها الأشقياء في منشوريا . وليست عادة الاختطاف بالأمر النادر في تلك الاصقاع النائية . ولكن ان يكون المخطوف فتاة في ليلة عرسها وان تنجو هذه الفتاة سالمة من الأسر هو الذي يدعونا للإعجاب بمسز باولي

والثالثة هي غرتا غاربو الممثلة الشهيرة التي هجرت هوليود عائدة إلى وطنها اسوج حباً بالترويح عن النفس والتمتع بالحياة الريفية

والرابعة هي مس سلاد صديقة غاندي الشهيرة التي بقيت تناضل وتجاهد مع الزعيم الهندي الأكبر إلى ان زجت في غياهب السجون

* * *

وقد لمع في اوائل العام نجم غاندي إلى ان القي القبض عليه . ثم افتتح مؤتمر نزع السلاح في جنيف برئاسة هندرسون وخطب فيه تارديو مقترحا ان يكون لجمعية الأمم جيش واسطول بحري وهوائي — دعاية فارغة !

وفي انكلترا احدث القاضي « ماكردي » ضجة كبيرة بسبب محاضراته الشهيرة . ثم جاء اصطدام سيارة جورج برناردشو واصابته بجروح عديدة وعقبه

سقوط وزارة كوسجريف في ارلندا وفوز السير مالكولم كامبل بضرب القياس العالمي لسرعة السيارات إذ قطع ٢٦٧ ميلا في الساعة

وفي اوائل العام ايضا اختطف ابن لندبرغ وتوفي وليم كراهام وادغار والاس وارستيد بريان والرئيس دومر والسير رونالد روس وانتحر ايفان كروجر وايستمان كوداك

وفي آذار لم تقم المرأة بأي عمل خارق ، ولعل اتجاه انظار العالم نحو هندبرغ وهتلر في المانيا يومئذ كان سبب اهمالها

وفي نيسان تزوج البرنس لانهارت السويدي الآنسة كارين نسفاندت وهي فتاة من عامة الشعب ، ضاربا بالتقاليد الملكية البالية عرض الحائط . وفيه ايضا قام الطيار موليسون برحلة هوائية إلى الكاب فوضع قياساً عالمياً لم تلبث زوجته حتى ضربته بعد بضعة اشهر

وتمكن في ايار العالمان كوكرفت وولتون من تحطيم الذرة (الاتوم) وبذلك تقدم العلم خطوة واسعة إلى الأمام

وفي الأشهر التالية ارتفع بيكار ببالونه إلى طبقات الجو وملأت الصحف اعمدتها بأسماء شليخر وبينيس وموسوليني وهريو وسيمون ومكدونلد وهوفر وروزفلت وولكر وبوبي وجوبلز وزينوفياف وغاندي . . . واعتادت آذان الناس على سماع اسماء القواد اليابانيين والصينيين في منشوريا الخ . .

ولكن هل برزت المرأة في الميادين المتنوعة كالرجل ؟

مما لاشك فيه انها عجزت عن اللحاق به فسبقها بمراحل وهكذا كان عام ١٩٣٢ عام الرجل لا عام المرأة

كامل مروه

خير العلم العمل به

العلم وهو كناية عن الاطلاع والمعرفة بالأشياء الغامضة او المجهولة ، وهو بكل اقسامه كالعلوم الروحانية ، وعلم الطب ، والحقوق والأدب ، وغير ذلك من العلوم المنتشرة في العالم ، نعمة يجب علينا ان نحمد الله تعالى عليها ، نعم يجب علينا ان نحمد الله على تدفق هذه المناهل العذبة الشهية المورد المباحة إلى كل ظمآن أن يرشف من مائها العذب المحيي للقلوب الميتة ، ألا وهي مناهج العلوم ومعاهد التهذيب لأن (العلم حياة القلوب) فالعلوم وإن تعددت اسماؤها واختلفت القابها ترمي إلى مبدء واحد هو – الخدمة الانسانية – دون الانحياز إلى شعب خاص او (دين) معين . كل معهد بل كل استاذ يلقن تلاميذه ويؤسسهم على هذا المبدأ العظيم ليصير منهم وطنيين غُيُر على شعبهم ووطنهم ؛ ولكن البعض منهم يتلقن دروسا مجانية من استاذ مجهول – لعله حسب الظاهر اقدر من استاذهم الحقيقي – يتلقنون دروسا خاصة غير موجودة في برنامج المدارس ولا في قوانين العلوم يخرجون من مدارسهم على شرط اتقان مبادئها وتعاليمها القويمة ولكنهم بالأغلب يكونون متقنين الاحتيال والمداهنة والانحياز إلى شعب دون آخر او إلى دين دون غيره يخفون كل هذا تحت جلباب الوطنية ، يتظاهرون بخدمة المصالح العمومية ولكنهم لا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية يلهجون بالدين والدين بريء منهم يحرضون الناس على الاتفاق ومحبة الوطن وهم لو أتيح لهم أن يبيعوا وطنهم لقاء دراهم يحشون بها جيوبهم لما تأخروا . وربما يستلم البعض زمام الأمور ، فإذا أتى اليهم ذو لبانة مرة يطلب مساعدة ما ، يفرون منه فرار الصحيح من الأجرب او يعاملونه بالتسويف من وقت لآخر ويراوغونه مراوغة الثعلب .

ولكن [illegible] هذا الخالق [illegible] الذي طالما يعنون في

تنسيقه وتنميقه يخفى حشوه عن العالم، ألم يسمعوا قول زهير بن ابي سلمى حيث يقول :

ومهما تكن عند امرء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فالوطني الصادق المحب لوطنه لايعرف إلا عند التجربة — عندما يرى غيوراً على صالح وطنه وخصوصا شعبه وبالأخص أمته — ما الوطن إلا كالبيت للعائلة وأبناؤه كالاخوة الذين يضمهم بيت واحد ويظلهم سقف واحد وكما انه واجب على افراد العائلة السعي لحفظ كيان البيت ليبقى متينا عامرا كذلك واجب على ابناء الوطن — رجالاً ونساءً فتياناوفتيات - السعي بذل طاقتهم لخدمة الوطن المفدى . قال بعض الحكماء احتفظ ارضا ارسخك رضاعها واصلحك غذاؤها ؛ وقيل (بحب الأوطان عمرت البلدان) . فهلموا يا ابناء عصري يا رجال الغد ويا نساء المستقبل لنوصد وصمة الحقد من قلوبنا ، وصمة الحسد والبغضاء لأنه قيل (الحسود لا يسود) وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ فإننا لا نرى قوماً نالوا ذروة المجد إلا بتوحيد كلمتهم وغاياتهم ، بتوحيد قلوبهم ، نعم كل منا يقول ذلك وكل منا يعلم واجباته بوجه العموم لكن يا للأسف لا نعمل بما نعلم مخالفة لذلك المثل العسجدي (خير العلم العمل به)

النبطية علي القبيسي

الى رفاقي ! . .

هذي دماي حبستها وقفا على وطن الجدود
فاذا أراقتها السيو ف البيض في ظل البنود
مروا على قبري وقو لوا يا لثارات الشهيد

دمشق (الجامعة السورية) حسن الأمين

دراسات شرقية

عصر مظلم أم فجر باسم

يتشاءم كثير من العلماء والكتاب في هذا الوقت مما يرونه من ازمات تجتاح العالم وجيوش البطالة تغزو البلدان العامرة ، والقحط العام وغلاء المعيشة وتدهور التجارة ، بل افلاس حكومات برمتها ، إلى غير هذا . وقد يذهب بعضهم إلى أن العالم يستقبل الآن عصراً مظلماً حالكاً لم يعرف مثيلا له من قبل ، وان رياحاً قوية ستعصف قريباً في جميع انحاء العالم ، سواء في الحالة السياسية ، او الاجتماعية ، أو الأخلاقية ، وان تطوراً عظيما ينتظر العالم ، ولا ندري ماذا يخبئه الغد

ومن هؤلاء الكتاب الفيلسوف الاجتماعي الألماني [هرمان كايزرلينغ[1]] فقد نشر مقالا بعنوان (عصر مظلم جديد) بحث فيه ما يتوقعه العالم ، وان هذا العصر ، عصر النور ، سيتبعه عصر مظلم من الناحية الفلسفية الأخلاقية ؛ وان الجيل الحاضر يهزأ بكل ما ترك السلف من مآثر واخلاق ومُثُل ، وان الشاب الآن في عصر الديموقراطية والحرية الفكرية يعيش مستقلا ، بعيداً عن عادات آبائــه واجداده ، في مختلف اوضاع الحياة العقلية والاجتماعية والسياسية . وان هــذا العصر عصر مـادي بحت ، ولذلك فهو يسمي الانسان فيه بالشوفور . وان الحياة الميكانيكية هي المثل الأعلى للجيل الحاضر . فهو يرى ان انحطاط الاخلاق والحياة العقلية يتبعه انحطاط وتدهور في جميع نواحي الحياة . وان هذا الانحطاط والتدهور الأخلاقي هو مايسميه بالعصر المظلم . وهو يعتقد ان سبب هذا التطور ليس (الجنس) او النوع Race ولا التربية والثقافة ، ولكن (الروح الحية)

---

(١) راجـع مجلة Fortnightly Reviev عدد آذار سنة ١٩٢٨ مقال عصر مظلم جديد Count Hermam Keyserling

الباعثة هي التي تتحكم بالدم والتقاليد والعادات . ويعتقد ايضا انه نتيجة الحرب العالمية لم تكن الديموقراطية بل البلشفية ، ولم تكن سمتها السلام بل العسف والقوة ، وليست هي كذلك احترام الحقوق والتقاليد القديمة ، ولكن إيجاد حقوق وتقاليد حديثة [وليس المهم من هذا الحقائق المادية ولكن الروح التي تتخلل وتنفذ هذه الحقائق وتستعملها كواسطة للتعبير والفهم(١)]

ان حضارتنا الحالية حضارة مادية بلا شك ، ترعزعت فيها قواعد الأخلاق اوما كان يسميه الناس قديماً اخلاقاً ، وحلت محل هذه الأخلاق الافرنجية التي تفشت بين الشرقيين في عصرنا هذا وخصوصا بين الشباب والمتعلمين ، فأضعفت الأخلاق أيما ضعف ، وغرست في النفوس ثورة ضد كل قديم ، حتى اننا نرى فروقاً شاسعة بين الابن وأبيه

ومما يؤسف له ان شباننا لا يتورعون عن التورط في كل شيء أجنبي غربي ، حتى ان البعض يكاد ينسى قوميته ، وأمثلة ذلك واضحة امامنا ، ولعل من اعظم عيوبنا — او هي من اسباب المدنية الغربية ! — ان الشرقي لا يقتبس ما هو صالح فقط من حضارة الغرب ، بل يتمثلها بكاملها ، بحسناتها وسيئاتها ، وانه من المستحيل عليه ان يتعلم علوم الغرب واختراعاتهم دون أن يقتبس كل ماهو ضار ساقط من عاداتهم واخلاقهم . هل يريد القارئ أمثلة على ذلك ؟ - اكثر الشبان الذين يذهبون إلى بلاد الغرب للعلم والدرس !

هذا من جهة الأفراد ، واما من جهة الجماعة والشعب ، فإن اختلاط الغربيين بالشرقيين بواسطة التجارة والاستعمار الخ ... قد أثر في الشرقيين تأثيرا عظيما ولقد تعلم الشرق اساليب الغربيين ولم يعد ينطلي على الشرقي شيء من احابيل الغرب ، ولكن بعد فوات الوقت ! ولقد أحس الشرقيون اخيراً ان عبء ما يحملهم إياه الغرب قد ثقل كثيرا وليس في الطاقة حمله اكثر من ذلك . ولكن الشرقي إذا أراد

(١) المجلة المذكورة صفحة ٢٩٤

القاء هذا العبء عن عاتقه فليس بوسعه التخلص البتة من آثار هذا الحمل، ان أساليب الغرب وعاداته واخلاقه وتهذيبه قد بقيت آثارها منطبعة فيه، وقد جعلت من الشرقي مطية روحية اخلاقية يصعب عليه كثيراً التخلص منها

ولكن هل في وسع الغربيين اماتة هذه الروح المنبعثة وهذه الفكرة النامية في الشعوب الشرقية المستيقظة ؟ ان الكاتب الاميركي لوتروب ستودارد مؤلف (حاضر العالم الإسلامي) ينسب صعوبة ذلك الى (الضائقة الاقتصادية والنزاع السياسي الذي يتخبط فيهما الغربيون، ويؤخرهم ويعيقهم عن قمع مايقوم به الشرقيون من اضطرابات وثورات) ولقد كتب مقالا عنوانه (الفوضى في الشرق) في مجلة (سكرايبز) يقول فيه (ان العملاق الأسيوي الجبار قد استيقظ اخيرا، وان روح الغرب تسري في دمه، وانه لا يمكن الشرقي بعد الآن وليس في مقدوره، أن ينام، وقد سبب لنا صعوبات جمة في هذه المساومة[1]) — أي مساومة الحياة والاستقلال

إن أهم ما ترمي اليه دول الغرب قتل الروح الوطنية في نفوس النشء وقلعها من صدوره إذا وجدت، والقضاء على اخلاق الشعب وتقاليده، وارهاقه بشتى الضرائب وافقاره لأن المال عصب الحرب والشعب الفقير الجائع لايفكر إلا بما يسد الرمق

وثمة كثير من عقلاء الغربيين وفلاسفته يخافون أقل حركة واهتزاز ولو كان ذلك عقليا لأنهم يعلمون ان شرارة واحدة قد تحرق غابة غبياء، فهل من عجب إذا سمى كايزرلينغ المستقبل القريب بالعصر المظلم، وان الغربي لن يكون بعد الآن السيد المطلق، وهل لنا أن نتساءل بعد هذا : [أعصر مظلم أم فجر باسم؟؟]

حلب فؤاد عينتابي

---

(١) لوتروب ستودارد Lothrop Stoddard هو مؤلف « كتاب حاضر العالم الإسلامي » تعريب السيد عجاج نويهض ، وقد علق حواشيه امير البيان سعادة شكيب بك ارسلان .
(Scribner's Magazine, Oct. 1932)

الرحلة الرضوية

٢

استشرقنا بوجوهنا ارض خراسان عند ظهيرة السبت ٢٨ ذي الحجة ولكن السيارة أخذت تتحول بنا من كراج إلى كمرك إلى معاينة حتى وقت الأصيل توجهت بنا وغابت عن أعيننا تلك المشاهد المقدسة والمعالم الطاهرة ولسان حالنا ينشد : تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

مررنابأول محطة تدعى (١)أمسعيد (٢) المعقوبة وبها بتنا ليلتنا حيث تحظر الحكومةالعراقية المسير ليلاخلاف إيران لامانع بها من السفر ليلا نهاراً (المعقوبة) بها نخيل وبساتين وجداول حسنة (٣) شهربان شاهدنابطريقنا انعاما جمة والجاموس الذي يكبر جاموس بلادنا بمن ونصف من وينقلون حصادهم عليه وعلى البقر والناس زرافات وقبائل ذاهبون الى حقولهم وبها من الزروع والنبات والبقول ما يبهج النفس ويطرح عنها عناءها شاهدنا بلادا عامرة على عكس مابين بغداد والشام فترى المياه منحدرة من رؤوس الجبال جداولا وانهاراتروي تلك الأراضي الخصبة . كانت السيارة بهذه الأمكنة تتحول بنا تارة ذات الشمال وطورا الى الشمال الشرقي وكثيرا ما يصادمها مانع فتقف معطلة عن السير فينجدها صاحب السيارة الثانية الذي يدعى (مقصود) حيث احترسنا عما يعوقنا عن اطراد السير فكان الايجار مع اثنين (اساق) صاحب السيارة الكبيرة ومقصود صاحب السيارة الثانية وكان من شأنهما أنه إذا احدسبق الآخر يتريث كي يجاريه في السير فإذا تأخر ردهة من الزمن يكر راجعا ولو على بعد فراسخ وهما ارمنيان وهكذا اشتهر عن شعب الأرمن فلتقتد بهم الامم في انتقاء هذه الخصال التي اوصانابها نبينا محمد (ص) والقرآن الكريم من التعاضد والوئام والمزايا الحسان وبهذه المرحلة شاهدنا جبالا كالحة جرداء لانبت بهاولا كلأ ثم اشرفنا على سهل ومروج وناهيك

بالنخل الباسق ثم وصلنا الى (٤) خزرايات وبعدها (٥) خانقين بلد في منتهى الحدود العراقية وهي من الأهمية بمكان بها من العمران والخيل والأشجار والأسواق المملوءة بالفاكهة والخضر ماشاء الله وبها سكة حديدية وكمرك كبير ذو حركة تجارية ومنقسمة الى شطرين يفصل بينهما نهر صغير وقد شاهدنا بها ارجل الجراد الكثيفة المنتشرة ولكنها لم تكن ذات تأثير وهنا يفتشون على اوراق الصحية والجوازات معا. تجاوزنا الحدود العراقية واقبلنا على الحدود الايرانية التي كنا وكانت الناس تخوفنا منها والوقوع بالشيء ولا انتظاره نعم وصلنا الحدود وعلامتها وضع خشبة مستطيلة شبه منجنيق يرفعونها اذا شاؤا للمارة وينصبونها عرضا اذا منعوا ولكنها بنظرنا سد الاسكندر اذ كنا نخشى عدم الجواز حيث يجب ان يحمل الزائر (٢٠٠) تومان حسب قانونهم جرت المعاينة على الجوازات والنقود وبلغتهم (فول) شاهدنا اولا شدة ولكن الخاتمة كانت جميلة والحمد لله فارتفعت الخشبة المستطيلة انفرجت الازمه تحرك الموتير على اسم الله نعم بقي امامنا الكرنتينا اشرفنا على قصر شيرين محل الكرنتينا وهي بلدة كبيرة تعادل صيدا في لبنان الجنوبي دخلنا الصحية جرت المعاينة استلمنا غرفا للراحة وطنا النفس على اقامة خمسة ايام المدة القانونية ولات حين مناص وفعلا اكتسبنا بها راحة تامة واعيدت قوتنا لما فيها من المناظر الجميلة والأنهار حذاؤها تجري وفيها الأشجار من الصفصاف المتدلي والبساتين المائسة والطيور بصبيحة كل نهار مغردة جنات عدن تجري من تحتها الأنهار واستهل المحرم ونحن بها كنا نجتمع حلقات حلقات من اجناس شتى ايراني وبحراني وعاملي وكل منهم يتلو شيئا من سيرة الحسين (ع) ومن القراء العامليين الشيخ عبد الحميد سعد من بنت جبيل فكانت مجالسنا بالتعازي حافلة تحركت بنا السيارة في ٤ المحرم بعد ان اخذوا تومانا من كل زائر وقد يأخذون الخمسة من غير الزائرين

مررنا بطريقنا على ساربول ـ فبين طاق ـ قصورخديجة ـ فكرنت شميات ـ فماي دش انما بعد اجتيازنا (بين طاق) صعدنا في جبل شاهق يعادل جبل الشيخ من لبنان علوا فاخذت السيارة تعلو تارة وتهبط اخرى لصعوبته وهنا عمد الركاب للمسير على الأقدام وبقمة الجبل شاهدنا كيونا من جنس برليت فرنساويا كأنه قطعة من جبل مملوء بالبنزين ساجدا لجهة الشمال ودامت معنا الحال بين خوف ورجاء حتى تخلصت السيارة من مخاطر ذلك الجبل العنيف ثم اشرفنا مساء الجمعة في ٤ المحرم على جبال متلاصقة وربوات وهضاب وتبطنا سفح واد تحيط بنا جبال عديدة لا فرجة فيها ولا انقطاع وفيها احراج واكداس من الحطب وافرة

اقبلنا بعد ذلك على كرند سمعنا صوت طبل ومزمار فاستغربنا الامر (الزمن) شهر محرم والبلاد شيعية فما هذا وسرعان ما زال عجبنا اذ تبين ان هذا شعارهم نزلوا علينا من سفح الجبل مقر البلد وهم عراة يندبون بلغتهم الفارسية والأعلام السود فوقهم منتشرة وهكذا في سائر الانحاء الإيرانية وتشبه هذه في مروجها وسهولها ونضارتهاوغزارة مياهها المنعشة للقلوب مروج البقاع وقف هنا السائق ردهة من الزمن لكونه لم يقف لأحد من الشرطة وأطلق بعد ان توسطنا بالحال معهم ومشت السيارة واخذت تنهب الأرض نهباوتسابق الطير والهواء في فجوات ذلك الجو والفضاء شاقة كبد الظلام الدامس وهكذا شأنها ليلا في البلاد الإيرانية اذ ان نعومة الهواء وبرودته في جنحي الدجى تزيدها قوة ونشاطا فأقبلت بنا على كرمنشاه الساعة ٦ من ليلة السبت — دخلنا الكراج الحسيني عدلنا الى مسافرخانة وفيها غرف للمنامة في صبيحتها تجولنا بأسواق كرمنشاه فاذا هي بلد جسيمة عظيمة تناهز بيروت تقريبا وشاهدنا بها من الشعائر الحسينية ما يشجي القلوب تراهم قبائل وجماعات يترنمون تحت تلك الأعلام السود الخافقة فوقهم بالحان شتى وهيئات مختلفة عراة الى انصافهم دامية صدورهم بالحان واناشيد محزنة وبينهم من يحمل القرب والجامات (سبيل) اذ يبذلون اغلى مالديهم في محبة سيد الشهداء الحسين (ع) وكذلك الطبل الشجي والكرانيط المحزنة امامهم دخلنا احد مساجدها فأحصينا قواعده فإذا هي تنوف عن ٣٦ قاعدة بعد هذا تحركت السيارة بنا في ٥ المحرم نهار السبت سنة ١٣٥٠هـ بعد الظهر من كرمنشاه فوجدنا انفسنا اننا انتقلنا من حر هجير الصيف المتوقد — الى غضارة ربيع مونق ونسيم فياح وهواء رطب غض ومياه كأنها اللجين ووجوه كأنها البدور حيث الماء والخضراء والوجه الحسن فيضرب المثل في غادات اكراد كرمنشاه عنق مستطيل ووجه مستدير الى غير ذلك مما لسنا بصدده فترى مروجا نضرة وسهولا خضراء والجونادوالسماء ممطرة ولهم ولع بزرع الخشخاش فالحقول تروق عين الناظر بالوانها اللجينية والذهبية والشعير والحنطة لما يسبلا فكنا نسير بهذه المرحلة ما بين صفيف الأشجار ونقيق الضفادع وصفير البلابل وتغريد الأطيار ونشاهد جبالا زعفرانية واناسا مختلفي الهيئات وانعاما ضخمة مملوءة سمنا وانهارا وجداول ونرى الطير آمنا من قذائف البارود فإن الحجل والكلك (البجم) والزرزور راتعا آمنا حذاء الطريق (السابلة) فلا يخشى عوادي الايام ولا قصف البارود راتعا في في اسواق — همدان كأنه طير داجن ثم نزلنا همدان وما ادراك ماهمدان هي اعظم من كرمنشاه عمرانا واكثر منها سكانا وازخر عرفانا ولأهلها صلابة في مبادئهم الدينية فالحسينيات وبلغتهم

الروضات متقنة جدا يتمنى الداخل اليها ان لا يخرج منها بوسطها بحيرات ماء مفروشة بالطنافس العجمية وجامات الشاي لا تنفك دائرة وفي داخلها صيوان بديع اللون والشكل دخلنا احدى حسينياتها شاهدناها حافلة بالعلماء احتفوا بنا فاجلسونا رغما عن الحاح الشوفير فرأينا لهم اخلاقا طافحة بالبشاشة تشف عن قلوب بالإيمان مملوءة وبسربال التقوى ضافية ولا غرو فهمدان اشهر البلاد الفارسية من حيث تقادم عهد العلم فيها واليها نسب كثير من رجالات الفضل والأدب ويكفيك شاهدا بديع الزمان الهمداني وفي ضحوة ذلك النهار الأحد في ٦ المحرم تحركت السيارة بنا من همدان ونحن نتذمر من البرد

وقد شاهدنا من الكرمة بهمدان الشيء الكثير وقد تغلغلت بنا السيارة في احشاء تلك المروج الكثيرة ذات المناظر الأنيقة وسرعان ما غابت عن اعيننا جبالها الشاهقة واقبلنا على دا كزي وبعدها اوج بلدة عظيمة كثيرة المياه وارضها مكللة بالأشجار وكلما خطونا الى الامام خطوة فاجأنا قصف الرعد ووميض البرق بالبرد القارس وحسبك بالثلوج المكممة لرؤوس الجبال والمتبطنة لسفحها

ولقد اقبلنا بعد ذلك على سهول وصحاري وفيافي تشبه فيافي نجد وصحاري التيه والملك لله الواحد القهار واصبح الجو نظير جو لبنان والجبال كجباله كنا نراها عن بعد تتلون بألوان شتى جزنا ناوند وسيادون ونزلنا في قزوين بكراج الشرق حذاء ناظميه بوليس خانه وفيها من شجر الدلب والتوت الضخم ما يشير الى قدمه وقزوين من المدن العظيمة تشابه همدان وكرمنشاه خرجنا منها الى طهران وبينهما عدة قرى لم نعبأ بأسمائها لكثرتها وصغرها وضيق الوقت

طهران

نزلنا طهران في ٧ المحرم عاصمة المملكة الإيرانية وقاعدة الشاه رضا خان الذي ورث العرش الإيراني عن الملوك القاجارية وكان مجددا للمملكة الإيرانية كمصطفى كمال باشا مجدد الدولة التركية — اما طهران فانها عظيمة الاسواق كثيرة العمران حافلة بالأشجار الباسقة ابنيتها في الغالب من الآجر المشوي وقليل من الأحجار والعربات يجرونها على الخيل على المقصات الحديدية اذ لم يبيحوا للأجانب انشاء شركة تراموای في بلادهم حيث يعدون ذلك مضرا في البلاد وقد احسنوا صنعا

طهران واقعة في سهل ضيق وقريب منها من الجهة الشمالية سلسلة جبال مكللة بالثلوج وتراهم اغنياء عن ثلج المعمل فالثلج لا ينقطع سحابة العام عندهم اسواقها ممتدة امتدادا عظيما عرضها

يبلغ ٤٥ متراً اللهم انها غير مرممة ولا تخلو من المستنقعات اما عمرانها فهو من الدرجة الثالثة في العالم طفنا بها فشاهدنا البنك البهلوي الذي يختص بالجيش وتقابله ادارة التأمينات وميدان الطوب خانة (المدافع) ويسمى اليوم بميدان السبه تلفظ الصبا معناه ميدان العساكر وفي الميدان ادارة البوليس ومن وراء الميدان الفبركة التي يصنعون بها اللوازم الحربية ودائرة البريد والتلغراف اللاسلكي ويقابلها دار البلدية وبناؤها على الطرز الجديد وفي شارع حسن آباد المستشفى الذي يختص بجوني النظامية وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وقفنا امام بوابة ميدان الصبا التي تمر بها العساكر ولها بابان عظيمان بعلو ١٤ متراً طولا و ٦ عرضا كل باب وفوقها صورة رضا خان ذات وجهين من الداخل والخارج مرآها سواء وهذه الصورة حينما كان وزيرا للخارجية وفوقها رسوم سباع متقابلة ورسوم مدافع ورشاشات وحذاؤها البستان الملي المعد للتنزه ويقولون للتفريج دخلناه فإذا هو عبارة عن مجموعة حدائق مستديرة وفيه قهوة باغ ملي ذكروا انه لا يوجد نظيره الاجنبية الأزبكية وروض الفرج في مصر تعزف الموسيقى فيه كل يوم مساء عدا ايام الحزن مثل المحرم وتعطل جميع دوائر الحكومة في عشر المحرم شاهدنا الميدان المسمى بالأرك وهو يشتمل على جميع محتويات الحكومة فيه مصنع لصنع ملابس العسكرية وفيه مركز الفرسان ودار مجلس النواب ومجلس الوزراء قرأنا على باب وزارة الزراعة ما يلي (قال الله تبارك وتعالى) ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي وامام تلك المراكز الوزارية طوب يسمى طوب المرواليد عليه صورة سبعين طوله ٥ امتار واستدارته نحو مترين وهو اثر يمتد الى زمن نادرشاه كأنه آية في الفن والفخامة ولا تخلو دائرة من جنائن ورياض واشجار شاهقة ومن وراء الأرك (سبزة ميدان) معناه الميدان الأخضر ومن الآثار المهمة باب الملك القديم يزين اعلاه نقش السباع وبطيخات ذهب وشبه منارات من دقائق الصناعة الفارسية والى حذائه محل يدعى(رستان) معناه الربيع الدائم وهو دار مجلس الشورى الملي وفيه ينتخب الوزرا وتعيين الملك او اسقاطه وبه تسن القوانين وهو اشبه بقصر فرسايل بفرنسا مرقوم فوقه عدل مظفر يرمزون به الى مظفر الدين شاه الذي منحهم الحرية بهذا المجلس التي نقضها احمد شاه الغلام الذي كاد يقضي على المملكة الإيرانية اولا رجال النهضة الجديدة وفي مقدمتهم رضا خان ومن الامتيازات التي نهكت قوى إيران البنك الانكليزي والبورصة ميزان الصعود والهبوط المؤسسان من زمن

ناصر الدين شاه كانت مدة البنك الى ٤١ سنة فأخذ رضا خان ورجاله يقاومون هذا التيار الجارف فأنشأوا بنكا ماليا مقابلة لهذا البنك والغى تلك الامتيازات لذلك عدل الانكليز الى الدهاء فاستعاضوا بـ (٢٠٠) الف ليرة ذهبا عن امتيازهم والشائع انه بعد برهة وجيزة تسك نقود ذهبية وتسمى الليرة (بون بهلوي) فتستغني ايران عن النقود الإنكليزية وغيرها ويقولون ان حكومة رضا خان تحتكر نحوا من مليوني ليرة لهذه الغاية

خرجنا من طهران نهار الثلاثاء في ٨ محرم سنة ٣٥٠ بعد الظهر ولم نر في طريقنا ابتداء الا ارضا سبخة جافة غير صالحة للنبات اللهم في الاماكن المنخفضة حتى اشرفنا على جابان افادونا انها من املاك رضا خان نظرنا بها عمرانا حسنا وجداول ماء تجري واشجارا من نوع الصفصاف كثيرة والزروع نضرة وامامها واد مستطيلة تقطع على جسر محكم بعقود حجرية الى الجانب الشرقي وفيها ارخت السماء عزاليها فأمطرتنا مطرا غزيرا وبينما السيارة تتصعد تارة وتتصوب اخرى وتسير في المنعطفات غير المستقيمة تخوض مياه الأمطار المتدفقة فوق اديم الأرض وقد اثرت بجوانب الطريق واذا بالسيارة سقطت احدى دواليبها اليمنى بشق من الأرض وهي منحدرة من اعلا الجبل كأنها قلة من القلل او قطعة من جبل (يا لطيف) انزلوا فنزلوا وقى الله بلطفه ركابها من الخطر بوقوفها ونودي مقصود اين مقصود صاحب السيارة الثانية بوسط هذا الظلام الحالك حضر مقصود اوثقت سيارتنا بسيارته مع معاونة الركاب أنقذت من وهدة الخطر والمطر لما ينقطع والرعد القاصف يملأ الوادي والأرض صخبا والبرق يكاد يلثم الثرى رست بنا في محطة (سمنان) وقاما تجد محطة خالية من الأشجار والمتنزهات وبعد ذلك وصلنا الى انجا قوشه في الأصيل من يوم الاربعاء وهنا اشرفنا على سهل مترامي الأطراف قد لا يقل اتساعا عن سوريا وفلسطين وجبال العلويين ومع الأسف فإن تلك الأراضي الواسعة خالية من السكان الا قليلا ومن العاملين عليها وانجاقوشة بلدة جميلة كبيرة وبها جنائن ورياض قمنا منها الى (ميمن دوس) والى (شاردام خان) ثم الى (شاروط)وهي بلدة جسيمة كثيرة البساتين واقعة في منتصف الطريق مابين طهران وخراسان بها تلونا سيرة الحسين(ع) حيث صادف دخولنا اليها يوم العاشر من المحرم ذهبنا ليلا الى احدى حسينياتها لسماع المأتم فرحبوا بنا وتلونا بينهم حزبا من القرآن الكريم مما زادهم بنا حبا وبالختام ارسلوا معنا من يرشدنا الى الكراج اذ كان بعيدا وسرنا منها الى مايمي فوجدنا واقعة كربلا لم تزل ماثلة لديهم — تعالى النهار بلغت

الشمس الزوال والأسواق مقفلة وقد نهكنا الجوع في ذلك اليوم المشؤوم بتنا آخر ليلة في قرية تدعى شوارب يحيط بها اشجار هائلة وبساتين كبيرة وفي صبيحة ذلك اليوم مررنا بنيشابور وهذه على ما احتمل التي وصل اليها خالد ابن الوليد في فتوحاته بعصر الخليفة الثاني عمر رض وهي ولاية معتبرة فيها من الزرع والاشجار ما يجلي غياهب الهم عن صفحات القلوب وهناك مزار يدعى زيدان له قبة حسنة ودار ولم يبق بيننا وبين خراسان سوى ١٦ فرسخا وصلنا الى المكان المسمى بقدم الرضا (ع) وهو من املاكه وفيه مياه عذبة تنساب في قنوات وغير قنوات ويكثر في ارضه شجر التوت العظيم والصنوبر والمشمش والزرع من نوع الخشخاش وغيره وفيه ابدع المناظر مثل صف السدر فوق المياه (ترآهم على سرر متقابلين) تشرفنا بذلك المزار الشريف قدم الرضا (ع) واذا بنا نصعد اليه بثنية متسمة تكللها اشجار التوت القديم المعمر مرصوصة بالأحجار نرتقي مكانا بعد مكان — والقدم الأصابع فيه ظاهرة واحدة واحدة بحجر اسود يشبه الحجر الأسود بمكة المشرفة ملصوقا بجنب الحائط

شخصنا بعد ذلك الى ارض طوس اشرفنا عليها من ربوة ذات قرار ومعين هناك تقف السيارة على بعد اربع فراسخ احتراما لمولانا الرضا عليه السلام فينزل الركاب ويزورون عن بعد وهناك تنظر الى المنارات والقبب التي تعكس النظر بلونها العسجدي من انبعاث اشعة الشمس على تلك الأنوار الوضاءة والهياكل المقدسة وترى خراسان في سهل عظيم يشبه سهل البقاع ذات مروج حسنة ومياه منحدرة من رؤوس الجبال وتستر ثلثها الاشجار

هبطنا الارض المقدسة نزلنا بكراج الشرق وذهبنا منه الى مكان قريب من الحضرة الشريفة نزلنا ذلك البلد الطيب والمكان الشريف عاصمة مولانا الرضا (ع) وهو بلد عظيم يناهز عاله ٨٠ الف نسمة مياهه وافرة اسواقه طويلة واسعة وبه جنائن انيقة وحسينيات تناهز الالف

الحضرة الشريفة

سر معي الى الحضرة الشريفة واخلع احشاءك قبل نعليك تواضعا واجلالا واين للملوك من المهابة والأبهة ماله ومن الوفود مثل ما يفد عليه من الوفود

ترى الناس افواجا على باب داره فرادى وازواجا كأنهم النمل

حينما تقبل ترى دارا عظيمة عالية البنيان رفيعة الأركان بوسطها جدول ماء فوقه محل سقاخانه كثيرة الغرف فإذا دخلت ترى عقدا بديع الشكل مصفحا بالذهب وبجوانبه غرف الكشوانية

وهناك ترى نفسك في مدينة عظيمة والناس يزدحمون وهم بين راكع وساجد وطائف وعاكف وبين متصاعد الزفرات سائل العبرات وعليهم يضرب جلال المقام ومن حل به سرادق من الهيبة والإعظام

وللملوك الصفوية هناك آثار لا تمحوها الدهور ولا تذهب بفخرها عوادي الأزمان وكر العصور — انظر الى ابنية الصحن الشمالية فتراها من بنيان شاه عباس الصفوي الحسيني لها سبعة ابواب ويوسطها سقا خانه من صنع اسماعيل الذهبي وفيها قبر المرحوم الشيخ الحر العاملي مكتوب على قبره هذا مرقد العالم الجليل المغفور له المقدس المبرور محمد بن الحسن الحر العاملي في ٢١ من شهر رمضان سنة ١١٠٤ فيه مأذنتان والصحن الجديد شرقي الحضرة من بنيان فتح علي شاه وفي وسطه سقاخانة مشبكة ابوابه مصفحة بالذهب وهو من بناء المرحوم ناصر الدين شاه وفي الدار للجهة الشمالية مرقد المرحوم العلامة المتبحر الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالشيخ البهائي قدس الله سره والمرقد مشبك من صنع حسين حاجي محمد وللشيخ البهائي فضل على ابناء عامله الزائرين حيث اسس لهم تخصيصات مثل البسة ودخولهم في التكية الرضوية لم تزل مرعية الى يومنا هذا وقد مناعريضة باسماء الزائرين العامليين خصصوا لكل زائر توماناتعادل قيمته نحوا من ٥٧ غرشا سوريا وهي من ريع اوقاف الإمام (ع) وما بين قبر الشيخ والحرم الشريف مدرسة صغيرة معروفة بالكتاب خانه ناي يوجد بها مجموعة كتب قديمة والصحن الثالث عبارة عن مسجد بنيان كوهرشاه امرأة عجمية من بنيات تيمور شاه اهلها سنيون وهي شيعية خنقها ابن ابنها ولهذا الصحن خمسة ابواب والباب السادس مدخل الحرم الشريف وفيه منارتان وقبة خضراء مزركشة بإتقان عجيب مكتوب بجنب الحائط الآمرة بعمارة هذا المسجد صاحبة الرشد والرشاد المعظمة كوهر شاه وفيه حجر يسمى بحجر المغسل أسود عظيم قائم على قوائم اربعة من خلقته ينقلون ان جسد الإمام (ع) غسل عليه اما الرواق الذي عند رأس الإمام الرضا (ع) اسمه دار السيادة وفيه قبر الشيخ مهدي الخالصي ره ابوابه ثلاثة من فضة وفيه مسرجة تشمل ٦٠ شمعة وبلغتهم لاله وفيه شباك من الفضة لجهة رأس الرضا (ع)

ايوان الذهب

هو في الصحن العتيق فيه غرفة معروفة بالكتاب خانه واما الرواق الذي عند ظهر الإمام فاسمه التوحيد خانه له ثلاثة ابواب من فضه والبقعة التي عند رجلي الإمام تسمى بقعة (الله ويردى خان) في جنبها غرفة كبيرة تسمى بدار الضيافة لها اربعة ابواب من خشب توصل الى الحرم وفيها

قبرُ بانيها الله ويردي خان ومن غريب امره انه دخل عليه الشاه عباس صفوي الحسيني ورآه ملازما لباب الحضرة من سنين متطاولة اعمى بصيرا فتوعده انه اذا خرج من الحضرة الشريفة ورآه اعمى فإنه مقتول لامحالة فاستغاث بالرضا (ع) واخلص نيته فخرج الشاه فرآه وقد ارتد بصيرا فعندها قربه الشاه واصبح من خاصته، وترقى في دنياه فوقف مزارع وقرى وجعل ريعها للرضا(ع)وامر ببناء هذه البقعة ودفن بها والرواق الذي عند رجلي الإمام (ع) المسمى بدار السعادة له اربعة ابواب احداها فضة واثنان خشبا والرابع ذهبا يوصل الى الحرم وعند رجلي الإمام(ع) محل يسمى براهروا الكشخانة وفيه قبر المرحوم الشيخ قاسم شمس الدين العاملي الذي قرأنا له الفاتحة مع نجله الشيخ حسن وهو الذي كان دليلنا في بيان هذه الأروقة الشريفة واما الرواق الذي يقابل وجه الإمام (ع)فاسمه دار الحفاظ حيث يجلسون به حفاظ القرآن صباحا ومساء يتلون به القرآن الكريم له ثلاثة ابواب اثنان من فضة وواحد من ذهب وفيه خزانة الإمام المحتوية على الرياش والأواني الثمينه والآثار النفيسة

الضريح الشريف

له باب من ذهب تزينه انواع الجواهر وعليه قفل من ذهب وفيه فص من زمرد اخضر مكتوب عليه اسم صاحبه فتح علي شاه والصفحة التي عند رأس الإمام فيها تاج ناصر الدين شاه فيه من الدرر ما يعجز الواصف بيانه وفوق التاج قنديل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر وفوقه خنجة بلغتهم فيها انواع التحف وفيه سبحة من لؤلؤ وفي الجهة التي تقابل وجه الإمام خنجة ثانية شبه قطعة مربعة الزوايا مملوءة من الذهب وانواع المجوهرات وعند رجلي الإمام (ع) خنجة ثالثة فيها سيف واشياء مذهبة ومجوهرة وتحتها قبر شاه طهماسب الصفوي من ملوك العجم اما الرواق الأول الذي تليه مأذنة تلو مأذنة كلها من الذهب الوهاج فيرجع البصر خاسئا حينما تنشر ذكاء ذوائبها فوق قمم هاتيك البقاع المقدسة وفوق المرقد الشريف قطعة منبتة بالذهب داخلها فصوص ثمينة وعلى اركانه الأربع تفاحات ذهب بحجم البطيخة الكبيرة وتقرأ من الداخل والخارج آيات قرآنية بحرف نافر على رخام مصقول وكافة الأروقة كذلك وارض تلك الأماكن الشريفة بتمامها من الرخام المصقول ومن الحروف ما يتلألأ نورا واظنه بلورا اما الثريات الصغيرة داخل القبة فهي (١٤) والكبار (١٠) والاروقة كثيرة اما الرواق الذي هو بالصحن العتيق ففيه من الذهب ماوافرغ بحجم قبة لكفى ومثله الرواق في الصحن الجديد وحينما تشرف على الصحن من الجهتين الغربية والشرقية ترى بوابات ثلاثة من حديد لكل جهة واربعة اركان وكل ركن يشبه المأذنة بعلوه وشكله مكتوب فوقها بقلم عريض السلطان ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

وتقدر واردات املاك الرضا عليه السلام بمائة الف ليرة ذهبية فسبحان مالك الملك

انصار خليل هاشم

ابواب العرفان

صفحة

فهارس المجلد الثالث والعشرين من العرفان مع هذا الجزء المزدوج

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الشح القاتل : سبب شقاء العالم

هل الضائقة التي يعانيها العالم الآن هي نتيجة الشح وطمر الاموال في الارض دون استغلالها والانتفاع بها؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو سبب هذا الشح؟ اقرأ تفاصيل ذلك في هذا البحث الطريف

الهلال مصر مارس سنة ١٩٣٣

ليس سوى سبب واحد لما يعانيه العالم من شقاء وهو الشح. وهذا السبب يجب أن يكون نصب عين كل إنسان وكل شعب. وإذا استثنيناه لم يبق ثمة ما يشكو منه العالم. وفي الواقع ان رجال السياسة هم المسؤولون عن هذا السبب فهم الذين يخلقونه بالقيود الصناعية التي يفرضونها والتي هي اكبر مثبط لهمم الناس وعائق في سبيل الانتاج وترويج السلع ولو امكن تفهيم بضعة الألوف من الناس الذين يمثلون الشعوب في المجالس النيابية هذه الحقيقة لكانت حالة العالم أدعى إلى الارتياح وازالت هذه الضائقة التي يشكو منها الناس

إننا نشفق على الفرد المبتلى برذيلة الشح ولا نشعر بشيء من ذلك الاشفاق على الأمة او الحكومة التي تظهر الشح في كل عمل من اعمالها وفي كل تشريع من تشريعاتها

ولعل أبشع مظاهر الشح أن يموت الانسان من الجوع وفي خزائنه اموال مكنوزة. وفي الواقع ان العقل لا يستطيع أن يعلل هذا التصرف او ان يعفو عن الشحيح. فقد وجد المال منذ البدء لكي ينفق. ومن الطبيعي أن يميل الانسان إلى الانفاق وقد كان في اول عهده يشتغل ليكسب قوت يومه بالصيد والقنص لا ليكنز المال. أي أن طبيعته كانت تدفعه إلى الانفاق لا إلى الشح. وكان إذا اصطاد سمكة او قنص حيوانا عمد إلى أكله في الحال غير مبق على شيء من فريسته او مدخر شيئا منها. وكذلك يفعل الحيوان بوجه الاجمال فإنه يلتهم فريسته في الحال ولا يكنز منها شيئاً. وبعبارة أخرى انه يتمتع بكل ما يستولي عليه ولا يطمره في الارض كما يفعل الشحيح

ومع ذلك نجد في هذا القرن الموسوم بقرن النور والمدنية حكومات وأمما تفتخر بذكائها وبالاختراعات العظيمة التي وفق اليها عقل الانسان من سفن تمخر البحار وطيارات تجوب الفضاء. ومع ذلك تتمسك برذيلة الشح وتضع الاغلال الثقيلة لتحول دون الانفاق

إن الإنسان — ذلك المخلوق المدهش الذي هو تاج الخليقة كلها — يعرف كنوز الثروة في

بطن الارض وعلى سطحها، وفي وسعه أن يستولي على تلك الكنوز ولكنه إذا استولى عليها يطمرها في موضع آخر من دون أن ينفقها او ينتفع بها فكأنه لم يستول عليها، وكأنه فقير مدقع

ترى من اين جاءت خلة البخل وكيف تمكن الجشع من الانسان حتى ظهرت آثاره في كل عمل من اعماله وأفسد عليه نظام معيشته ؟

تأمل في اهل هذا العصر الموسوم بعصر العلم والمدنية، تأمل في الجيل الحاضر وهو رمز للعقل والذكاء يفخر بما قد وفق اليه من اختراعات واكتشافات ويباهي بما هو عليه من قوة وجبروت وبما يستطيع أن تصل اليه يده من موارد الثروة والغنى، ألست تلمح خلة البخل من خلال كل عمل يعمله وكل مشروع يقدم عليه ؟

لقد كان الانسان في اوائل عهده يعذر إذا مسته الحاجة او مرت به اوقات لم يجد فيها ما يسد عوزه . كان ذلك في عهد بداوته الأولى يوم لم يكن له سلطان على موارد الطبيعة . اما اليوم فقد وضع يده على تلك الموارد وصار يسخر قوى الطبيعة لمصلحته . وهو فوق ذلك يمتلك من وسائل استغلال الطعام ما لم يكن الانسان الأول يمتلكه ولكن هل سخرت له الطبيعة جميع تلك الموارد ليخفيها او يطمرها او يكتنز ما فيها ؟ ام قدر له التسلط على تلك القوى لكي يستغلها على الوجه الذي فيه مصلحة الجميع على السواء ؟

إن العقل يرشدنا إلى وجوب انفاق الموارد في سبيل خير البشر كافة . فذلك الانفاق هو لمصلحة الاجتماع بوجه عام . ومع ذلك إذا نظرت إلى اعمال الحكومات في الوقت الحاضر رأيتها كلها مبنية على البخل والجشع وحب الاستئثار بموارد الطبيعة وكنزما فيها او طمره بحيث لا يستفيد احد منه .

وماذا عسى أن تكون النتيجة ؟

أنظر إلى دولاب العمل تجده واقفا في كل مكان . ترى معامل كثيرة مقفلة وما ليس مقفلا يمتنع عن انتاج الكميات الكبيرة لأن العالم لا يميل إلى الانفاق ولأن خلة الشح تحمل كل فرد على طمر ماله وكنزه والامتناع عن شراء ما هو في حاجة اليه . والمرء يسوغ عمله هذا بقوله : (خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود) ولكنه ينسى ان هذا الشح هو منشأ الكساد الذي يسود المتاجر وسبب هذه الضائقة التي يئن منها العالم . بل هو الذي يحمل البنوك والمصارف تقبض يدها وتوصد خزائنها فكأنها تطمر اموالها في الأرض والمال المطمور لا قيمة له على الاطلاق

بل الشح هو السبب الذي يمتنع من اجله جميع ارباب الأموال من فتح صناديق اموالهم واخراجها لاستغلالها في مصلحة الاجتماع، ولو وثق اصحاب تلك الأموال بأن استغلالهم لها يعود عليهم بالربح ما احجموا عنه . ولكن بخلهم القاتل يعميهم عن رؤية الحقيقة فيسترسلون في خلة هي من متممات شقاء الانسان

وليس الغرض مما تقدم الدعوة إلى التبذير والتشجيع على الاسراف، فبين الانفاق والتبذير فرق عظيم كالفرق بين الارض والسماء . فالانفاق إنما يرمي إلى الحصول على ما هو لازم من امور الحياة، واما التبذير فهو الاسترسال في الانفاق

فيما هو لازم وما هو غير لازم من امور الحياة. وكذلك يوجد فرق بين الشح والاقتصاد، فأنت إذا طمرت اموالك في الارض وأبيت اخراجها واستغلالها كنت بخيلا لا مقتصدا. واذا خفت من الاقدام على مشروع مالي لأنه لا يدر عليك الاموال الوفيرة كنت شحيحا تمشي على نقيض مبدأ الاقتصاد. ذلك لأنك تحرم نفسك ربحا – ولو يسيرا – وتعمل على عدم ترويج دولاب الأعمال وعلى منع اتصال رزق الغير. واذا كانت معامل كثيرة لا تشتغل اليوم خوفا من بوار منتجاتها فتبعة ذلك واقعة على اصحاب الأموال

ومما يزيد الطين بلة هذه القيود الثقيلة التي ترهق بها الحكومات كواهل اصحاب المعامل ونعني بها الضرائب الجمركية وغيرها. وقد وضعت سدا للمطامع، ولو وقفت عند حد معقول لكان الانسان مجدوجاً للدفاع عنها، ولكن الحكومات تتنافس في فرضها مدفوعة اليها بحب الجشع وبدافع البخل القاتل

وما هي نتيجة هذا المظهر من مظاهر البخل؟

نتيجته البطالة التي تسود اليوم العالم وتكاد تزعزع أسس نظامه الاقتصادي. وقد انتشرت هذه البطالة في بعض البلدان حتى اصبح العمال العاطلون عالة على الاجتماع وصارت بعض الحكومات مضطرة إلى إعالتهم والانفاق عليهم، وفي ذلك ما فيه من التحريض على الكسل والتشجيع عليه. وتدل الاحصاءات الموثوق بها على ان في العالم اليوم نحو ثلاثين مليونا من العاطلين من البيض فقط عدا العاطلين من اجناس البشر الأخرى

فالعالم بوجه الاجمال يظهر اليوم بمظهر البخيل الشحيح الذي يخشى من الانفاق. واختلاف مصالحه عقبة في سبيل تبادل المنفعة بالانفاق.. بل ان ذلك الخلاف هو سبب الاحجام عن استغلال المواد المختلفة. وكأننا بالأغنياء قد تواطأوا على طمر اموالهم في الارض. والأموال المطمورة كما سبق القول هي كأموال لا وجود لها

ترى ما سبب خلة الشح؟

هو الخوف من المستقبل، فالانسان يخشى ان يقع له في المستقبل ما يقعده عن جمع المال فيجمعه ما دام يستطيع ذلك. وكان يحمد على جمع المال لو كان الغرض منه انفاقه لاستغلاله، اما جمعه لطمره في الارض واماتته فجريمة لا تغتفر

ان ارباب الأموال في العالم يستولي عليهم اليوم خوف عظيم، وهذا الخوف يعميهم عن رؤية الحقائق لأنهم ينظرون إلى شؤون العالم من وجه مصلحتهم الخاصة فقط لا من وجه مصلحة الاجتماع عامة. وهم ينسون تعريف الثروة بمقتضى علم الاقتصاد وهذا التعريف يقول ان الثروة هي كل ماله قيمة للتبادل والمقايضة، فإذا طمرت ثروتك في الارض فلا تبقى لها قيمة للتبادل على الاطلاق. كما ان الذهب المطمور في طبقات الكرة الارضية لا قيمة له إلا إذا اخرج من بطن الارض وانفق

فالضائقة التي يعانيها العالم اليوم إنما هي نتيجة الشح، والشح سببه الخوف. ولا تنتظم أمور الاجتماع إلا إذا انتفى الشح والخوف وعمد البشر إلى الانفاق عن سعة بلا اسراف ولا تبذير

سعيد بن جبير

شهيد الحق والصدق كمثل عال للشجاعة

بقلم الاستاذ ابراهيم حسن محمد خطاب

مجلة الشبان المسلمين مصر مارس سنة ١٩٣٣

كان عبد الله التعايشي خليفة المهدي السوداني جبارا عنيدا تذوب امام جبروته الكرامة الانسانية وتتبخر امام قسوته عزة النفوس الأبية فكان الناس على اختلاف درجاتهم يتملقونه كسبا للرضاه ويبتعدون عن كل ما يظن انه مثير لسخطه ولو كان في ذلك نزول إلى موضع الخسة والامتهان لشدة بطشه وغلوه في التنكيل واسرافه في سفك الدماء. وكانت شريعة المهدي لا تحرم شرب الخمر وما اشبهها فقط بل كانت تحرم تدخين التبغ ايضا ومن يضبط وهو يدخن كان يقام عليه الحد بالجلد وكانوا يسمون الحد « حق الله ». وتصادف مرة ان جنديا من جنود المهدي (درويشا) ضبط احد التجار المصريين مشعلا لفافة تبغ ويدخنها خفية بعد ان اوصد باب حانوته فقاده إلى خليفة المهدي ليأمر بجلده وكان اليوم يوم جمعة والخليفة يجلس في مسجده الكبير ومن حوله عشرات الألوف من الحاضرين لتأدية الصلاة فلما وقف الدرويش (الجندي) بين يدي الخليفة سأله ما شأن هذا الرجل (الزّول دا ما لو) فقال الدرويش يا سيدي هذا الرجل خالف شريعة المهدي ودخن فأتيت به ليقام عليه الحد (يا سيدي دا خالف المهدية وشرب تمباك وجبته يأخذ حق الله) فاستشاط الخليفة غضبا وصاح بالرجل أأنت ما زلت على كفرك القديم لا تؤمن بسنة المهدي (كيفن يا زول انت لسه كويفرماك ما آمن بسنة المهدي) (وكان الدراويش يكفِّرون كل إنسان لا يوافق على اتباع شريعة المهدي محمد احمد النوبي الدنقلاوي الفقيه) وهنا ادرك التاجر ما وراء الموقف من خطر لاسيما في يوم جمعة كهذا مجموع فيه الناس إذ كان لا يبعد على الخليفة ان يتجاوز بالعقوبة حد الجلد إلى ماهو أدهى وأمر تخويفا للغير وعبرة لمن لم يعتبر

ادرك التاجر الخطر ففكر في حيلة قدَّر أنها تسر الخليفة امام الناس وان كانت لا تنطلي عليه فيما بينه وبين نفسه ذلك ان الخليفة كان يدعي العلم بالغيب وكان جمهور العامة يصدقونه والعامة هم عماده إذ كانوا هم جنوده وانصاره إنما كان يشك في إيمان طائفة التجار باعتبار انهم من طبقة مستنيرة وفيهم المصري والسوري واليوناني والفرنسي والانجليزي. قدر التاجر الماكر انه إذا اظهر إيمانه بالحضرة (أي الإلهام او الوحي الذي كان يدعي الخليفة انه يتنزل عليه بعد صلاة الجمعة فيخبره بكل ما يقع للناس وكل ما يدور بخلدهم ولكنه يحتفظ بالسر لنفسه ولا يبوح به إلا لضرورة قصوى) قدر ان الخليفة يسر سرورا عظيما لأن ذلك سيكون بمثابة اعلان للمتشكك من العامة لأن الحضرة يؤمن بها حتى الخاصة وان الخليفة لا شك صادق. فبعد ان سكت الخليفة ينتظر

الجواب قال التاجر في تأدب مفتعل وخشوع (مصطنع) (يا سيدي انا مظلوم والنهار دا جمعة وبعد الصلاة ستنزل عليك الحضرة فإن قالت اني شارب تمباك أديني (اعطيني) حق الله مرتين وان ما قالت أني شارب تمباك ابقى انا يا سيدي مظلوم) فلما سمع الخليفة ذلك من رجل من الخاصة اظهر ارتياحه ولو انه ادرك ان الرجل ماكر خبيث لا يتكلم عن عقيدة وأمر بتأجيل النظر في مسألة الرجل إلى ما بعد الصلاة والفروغ من العبادة فلما انتهى طلب الرجل وأخذ يعنف الجندي على اتهامه الرجل بالباطل بلهجة فيها شيء من التلميح فقال له « يا ولدي الزول (أي الرجل) ما شفته بعينك يشرب تمباك تجيبه ياخذ حق الله ؟ الزول مظلوم الحضرة قالت لي ما هو شارب تمباك » وكان غرضه من تمكين التاجر من الخلاص التمهيد للجندي كي يعتذر كأن يقول مثلا انه شم رائحة احتراق تبغ ولما لم يجد احدا بالمكان الذي شم فيه الرائحة غير ذلك التاجر ظن انه هو المدخن فجاء به ، وبذلك يفلت الرجل من العقاب ويذهب الجندي لحال سبيله وتكون الحضرة قد صدقت . . ولكن الجندي كان اشرف من أن يتراجع عن الحق وأجل من ان ينصب نفسه دريئة لستر الباطل وأداة لعون العابثين بعقول الناس المستهترين بكرامتهم بعد ان تكشفت له الحقيقة التي كانت خافية عليه حتى تلك اللحظة فصارح الخليفة الذي كان في نظره خليفة رسول الله وكان إلى تلك الساعة واقفا حياته لنصرته والتفاني في طاعته صارحه بالحقيقة المرة التي ما ظن الخليفة يوما ان يسمعها من مخلوق مهما عظم شأنه ولو مشافهة او أدنى لا من تابع من اتباعه الوضعاء وفي جمع حافل في المسجد عقب الصلاة وكان في صراحته صارما في التعبير متعمدا وكانت له في قليل من المواربة نجاة من القتل مع احتفاظ الكرامة التي يحرص على عدم التفريط في شيء منها لو انه جعل المحاورة سلبية مثلا فقال، يا سيدي عفوا فلست بكاذب ولا مدع على الرجل بالباطل فإن رائحة التبغ ما زالت في فمه وكان كل ما في الأمر ان يحرج مركز الخليفة وربما وجد الخليفة مخرجا من المأزق ولكن الجندي كان صارما في صراحته فما خفف ولا وارب ولكن بعد ان لبث برهة يصوب إلى الخليفة نظرات يتطاير منها الشرر ضحك ضحكة عالية ثم صاح بالخليفة (إن كان كدا تبقى انت كضّاب وحضرتك كضّابة)أي ان كان الأمر كما قلت فأنت كذاب وحضرتك كذابة (انت كاذب ووحيك كاذب) قالها والموت يلمع من السيوف المسلولة بين يدي الخليفة لإطاحة أي رأس لا يسر الخليفة أن يرتفع وما أتمها حتى كان رأسه هاويا إلى الأرض وروحه صاعدة إلى ربها تشكو إلى خالقها ظلم الانسان لأخيه الإنسان وظن الظلوم الغشوم أنه أرهب وأدب ومكن نفسه في الأرض ما شاء ، وما درى ان قوة الحق فوق قوة الباطل وان تلك الكلمة الكلمة الداوية التي قالها ذاك الشهيد البطل ستنال منه مالم تنله البنادق والسيوف وستكون المعول الهادم لهيبته ونفوذه والقاضي عليه القضاء المبرم (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب .

قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد)

ويقيننا لو ان هذا البطل الشهيد كان من ابناء الغرب ما كان مثلي وهو يتصدى للكتابة عنه يجهل اسمه عليه رحمة الله ، بل كان اسمه الآن في سجل الأبطال المخلدين، ولكان قبره مطاف وفود الزائرين، بل لكانت سيرته تدرس للنشء وتترجم إلى كافة اللغات، وكنا نحن نبادر بتعريبها ونترنم بها معجبين

و إذا كان لنا بعض العذر في عدم الاهتداء إلى سيرة بطل كهذا من ابناء قطر شقيق كالسودان فما عذرنا في إهمال سير ابطال كسعيد بن جبير . وما بالنا نتصيد فقاقيع الغرب ونترك درر الشرق غائصة في بحار الجحود والنكران

فمثل سيرة ابن جبير أحرى بأن يلخصها المعلمون لتلاميذهم ، ويملأ بها الكتاب أنهر الصحف ويهتم بها المتمكنون من معرفة اللغات الحية فينقلوها إلى المتكلمين بتلك اللغات ربما تعيها آذان واعية

وانتم يا قراء هذه المجلة من شبان المسلمين ها كم سيرة عالم من علماء سلفكم الصالح جهر بالصدق ونطق بالحق ، ثم استقبل الموت في رباطة جأش وشدة مراس وكانت له فرصة للنجاة بحياته لولا انه كان رجلا حرا مستقيما يأنف النفاق، ولا يروغ روغان الثعالب ، يرى ان عقيدته أثمن ما لديه فإما ان يحيا بها واما ان يموت . اما ان يعيش بغيرها فذاك عنده هو الموت بعينه ، وخير من حياة فيها موت موت فيه حياة للحر الذي يقدر معنى الكرامة الانسانية ومعنى الشرف

كان سعيد بن جبير من انصار عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث حين انتقض على الخليفة عبد الملك بن مروان لأمور منفرة منه ومن عماله فرماهم الخليفة بالحجاج يطفيء الفتنة ، ويؤدب الثائرين ، فلما ظفر الحجاج بهم — وفيهم سعيد ابن جبير وعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله — رأى أن يستشير الخليفة في امرهم ، فأشار عليه بأن يعرضهم واحدا واحدا ، فإما ان يقر الواحد منهم بأنه في خروجه على الخليفة قد كفر فيخلي سبيله ، واما ان يصر على انه لم يكفر فيقطع رأسه

بدأ الحجاج بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله فسألهما أكافران أنتما ام مؤمنان محنة تذهل والممتحن جبار ، وسؤال ليس بينه وبين الموت إلا مقدار الجواب والحياة عزيزة وفي المعاذير مندوحة عن الموت فماذا ترى يكون الجواب ؟

اما عامر فبادر بقوله :

«اصلح الله الأمير نبا بنا المنزل وأجدب بنا الجناب وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة اقوياء » فقال الحجاج : اي والله ما بروا بخروجهم علينا خلوا عنه . ثم تحول إلى مطرف بن عبد الله فسأله أمؤمن انت ام كافر ؟ قال : أصلح الله الأمير ان من شق عصا الطاعة ونكث البيعة وفارق الجماعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر » فقال الحجاج : صدقت ، خلوا عنه . فنجيا وظننا كمن لا يزالون يظنون في كل زمان انه قد يجتمع للانسان في قلب واحد النفاق والايمان ثم عاشا و كلاهما عالم ورع يأكلان ويشربان حتى طواهما الموت فيمن طوى

جاء دور سعيد بن جبير فوقف بين السيف والنطع فهل يقولها هو الآخر كلمة تنجيه أم يرسلها كلمة ترديه ، قارن سعيد بين موت في ظل الكرامة الموفورة ، والإيمان والصحيح وبين حياة ذلة كما يشتهي عبد الملك بن مروان وعامله الحجاج فآثر موت الكرامة على حياة الذلة والمسكنة

سأله الحجاج انت (سعيد بن جبير) ؟ قال نعم . قال . لا بل انت (شقي بن كسير) ظنا من الحجاج بأن الرجل كغيره سيطلب الحياة ولو دفعه بتلك السبة لكن سعيدا كان خلقا من طراز غير ما يعرف الحجاج فأجابه . إن أمي لأعلم باسمي منك فزاده الحجاج سبا فقال : شقيت وشقيت أمك فأجابه سعيد : الشقاء لك ولأهل النار فغضب الحجاج وابتدره بالسؤال : أمؤمن انت ام كافر؟ فقال سعيد عليه رحمة الله ورضوانه (ما كفرت بالله منذ آمنت به) فأسرعوا إلى ضرب عنقه ولكنه لم يمت كما ظن الحجاج بل بقي روحا قوية وذكرى عاطرة ومثلا عاليا في التضحية في سبيل الحق والذود عن حياضه . عاش ابن جبير مستقيما صادقا مبغضا للظلم والرذيلة بأنواعها لا يبغي مدح الناس ولا يخشى ذمهم . . عاش لحب الخير لذاته ونصرة الفضيلة ابتغاء مرضاة الله تعالى الذي يقول جل شأنه : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » وكذلك كان ابن جبير مقيما على هذا العهد حتى لاقى ربه « ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما » « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » صدق الله العظيم

وسعيد بن جبير هو ابو محمد بن هشام الاسدي اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وكان من اكابر العلماء الذين جمعوا فنون زمانهم كلها قال الإمام احمد بن حنبل (قتل الحجاج سعيد ابن جبير وما على وجه الارض احد إلا وهو مفتقر إلى علمه) وكانت وفاته في سنة ٩٥ هجرية عليه رحمة الله تعالى ورضوانه

خطر استعمال المستحضرات الكيماوية

وما يسمونه أدوية وعقاقير طبية

بقلم الاستاذ اسكندر زخور مؤلف المذهب الطبي الجديد

الحارس بيروت آذار سنة ١٩٣٣

> « اعتاد الناس ان يقولوا عن شفاء العليل ان الطبيب شفاه وليس قولهم صوابا على الاطلاق بل فليقولوا ان جسمه كان قويا فتغلب على المرض رغم علاجات الطبيب الضارة (أعني المعالجة التي يعول عليها معظم الاطباء)
>
> الدكتور كارلس بادج

بمقدار ما تزداد ثقة دعاة الصوم بصحة مذهبهم على توالي الأيام تقل ثقة الاطباء بفائدة المستحضرات الكيماوية . وكلما تقدم الطبيب الحاذق في التجربة والاختبار قل اعتماده في التطبيب على ما يسمونه أدوية وعقاقير طبية . قال الحكيم الشهير ديولان للأطباء الملتفين حوله حين وفاته :

« إني اترك بعدي ثلاثة اطباء عظام . الماء . والحمية والتمرين البدني »

إن في تصريح الدكتور ديمولان مايدل على احتقاره للمستحضرات الكيماوية ولا عجب فالفائدة الكبرى التي ينسبها البعض اليها مبني معظمها على الوهم . قال الدكتور راول بلوندل في مقالة نشرها في جريدة ايكودي باري في ١٠ شباط سنة ١٩٣١

حتى الآن لم يتوصل علم الطب إلى اكتشاف دواء لمرض من الأمراض ينجح في شفائه كل الأحيان او يفيد استعماله جميع المرضى

إن الدواء الكيماوي إذا نفع افتراضا من وجهة رأيناه يؤذي من وجهة أخرى . ولا شك في وجود أدوية تساعد على شفاء بعض العلل لكنها في الوقت عينه تترك في الجسم تأثيراً سيئاً واحياناً اضرارا بليغة . قال الدكتور غرانشتاين من اقطاب الطب في المانيا :

« ان الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو على وجه عام إلا نتيجة التعالج بالعقاقير سواء كانت جيدة او رديئة . إن الدواء إذا تغلب على المرض الأصلي ترك دائما في الجسم بقايا تظهر عاجلا او آجلا وتكون غير قابلة للشفاء . ومن عهد ان جادت علينا الكيمياء بمركباتها المختلفة كالزئبق والرصاص والزرنيخ وما اشبه انتشر الضعف على شكل يؤسف له . وتطرق بالوراثة من الآباء الى البنين »

ليس ذلك الطبيب وحده الذي صرح بهذه الحقيقة بل هنالك جمهور كبير من مشاهير اطباء العالم طالما أيدوا هذا الرأي وأثبتوا ان المستحضرات الكيماوية معظمها سموم تزعزع قوى الجسم وتقصر الحياة . ولكي لا أبقي في نفس القارئ من ريبة في صحة ما تقدم لا أرى بدا من التعمق في هذا البحث الجليل قليلا

ان مادة سليسيلات دي سود تعتبر في عرف الأطباء انها الدواء العظيم الشافي من داء المفاصل (الروماتزم) ولكن يا للأسف فقد طالعت في مجلة الطب والجراحة الافرنسية في عددها الصادر في ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٨٧ ان احد الاطباء بينما كان يعالج مريضا بداء المفاصل حقنه تحت الجلد بمادة سليسيلات دي سود فأفقده البصر

والأدوية التي يعتمدها الأطباء لاهلاك الجراثيم المرضية تقتل المكروب المرضي بلا شك ولكن تأثيرها يشمل المكروب الصحي ايضا فالكينا التي هي اوسع الأدوية شهرة واكثرها استعمالا تعد افضل الأدوية لانبثاقها من اصل نباتي وتعتبر الدواء الأكيد لاهلاك جرثومة الملاريا (هيماتوزوير ده لافيران) فإنها تقتل المكروب المرضي غالب الأحيان (لادائما) لكنها تحدث في الوقت نفسه اضرارا بليغة في بنية الجسم قال الدكتور كوخ الألماني الشهير :

(ان المعالجة بالكينا اشد ضررا من المرض عينه)

وقال الدكتور هوايت في كتابه الذي يدرسه تلامذة جامعة بيروت الاميركية : (الكينا تعرقل حركة الكريات الدموية البيضاء . واذا اخذت بكمية وافية فإنها تبيدها فعلا) ونشرت احدى المجلات العربية الصادرة في اميركا مقالا نفيسا للدكتور محمد عباس يحيى نقتطف منه ما يأتي :

صح بعد الاختبار الطويل ان الكينا لا ينحصر تأثيرها في اجزاء معينة من المادة بل يشملها برمتها . اما طريقة تأثيرها فهي : اولا تقوية حركة المادة ويتبع ذلك شلل وموت . وقد درس هرترك تأثير الكينا في خلايا التوليد . فوجد ان الكمية القليلة منها تسبب موت النطفة والبيضة . ووجد بستز ان كريات الدم البيضاء

تتوقف حركتها عند شعورها بالكينا

ثم درس الباحثون تأثير الكينا في الدماغ والحبل الشوكي وامتحنوها في الحيوان فوجدوا بعد حقنه بكمية كبيرة منها ازديادا في حركته وتبع ذلك انقطاع النفس وهو يرجع إلى الشلل الشوكي ثم الموت

واما ما يسميه بعض الأطباء مقويات القلب كالديجيتال والستركنين وما شاكل فهذه العقاقير ليست في الواقع سوى منبهات تنبه القلب. وتدفعه إلى الجهاد حتى تهدحيله وتعدمه المقدرة على متابعة العمل

نشر الدكتور كارلوس بادج في المجلة الاميركية (فيزيكال كلتشر) مقالة رنانة بهذا الصدد عنوانها : منبهات القلب تشفي ام تميت؟ نقتطف منها ما يأتي

« إن معالجة الأمراض بهذه الأدوية السامة واستعمالها كذرائع طبية يجب ان تعتبر يوما جناية وينال كل من يمارسها قصاصا صارما . مضت علي سنوات عديدة أتعاطى صناعة الطب بجد واجتهاد واختباري الطويل جعلني اعتقد كل الاعتقاد ان هناك فواجع كثيرة مؤلمة جرت ولا تزال تجري نتيجة طبيعية لتأثير تلك السموم القتالة . إن المرضى نظرا لضعف ابدانهم تستطيع اقل جرعة دواء عند غير الحاجة اليها ان تذهب بحياتهم لأن تأثيرها كتأثير الكمية الكبيرة التي تعطى اقوياء الأبدان عند ما يراد اعدامهم فالديجيتال الذي اعتمدوه لتقوية القلب طالما اسكت قلوبا إلى الأبد »

والأدوية المسكنة للألم (المخدرات) فهذه حدث ولاحرج عن فظائعها فإنها تميت الشعور العصبي وتزعزع قوى الجسم كافة وتهدم اركانه حتى قالت المجلة الاميركية الرياضية البدنية : لا يستطيع بشر ان يبرهن تماما عن اضرار هذه الأدوية التي يعتمدها العدد العديد من الأطباء . وكم وكم من الذين يدخلون القبور في كل سنة ضحايا لهذه المواد المميتة المسببة لعلل كثيرة تجعل حياة الانسان تعاسة وشقاء . وكل سنة نرى المئات بل الألوف من مدمنيها تهزل ابدانهم كالخيالات)

وقال الدكتور ادموندس الانكليزي (بيننا نحن الاطباء عدد غير قليل يفرغون جهودهم في تغرير (بلف) المرضى بتخديرهم وتسكين اوجاعهم قصد التمويه عليهم)

وأثبت الدكتور نقولا فياض في مقالة نشرها في مجلة الهلال ان الإدمان على الأدوية المخدرة يسبب الموت فجأة

والأدوية التي توقف سير الداء كالعقاقير القابضة في داء الاسهال ونحوها فهذه الأدوية تقبض على الفضلات الفاسدة ضمن قناة الهضم في حين انه يجب ان نتذرع بكل وسيلة تساعد على ابراز تلك الفضلات إلى الخارج قال الدكتور فيلكس اسولد :

«يعتمدون في معالجة الاسهال عدة سموم من المملكتين النباتية والمعدنية كالبزموت والزرنيخ . والأفيون . والزئبق . وجوز القيء . والزئبق الحلو . وملح التوتيا ونترات الفضة . وسلفات النحاس أي الشبة الزرقاء وملح الرصاص الخ . هذه جميعها يشيرون بها إلى مقاومة ثورة الامعاء . مع انه ليس من ذريعة صوابية خالية من كل ضرر كالامساك عن الطعام يوما او يومين . فهو يصلح حالة الأعضاء الاغتذائية على احسن حال

ان ارتخاء الامعاء يدل على ضعف القوى الدفاعية . وهو ينتج غالبا عن الافراط في الأكل . وهو ذريعة الطبيعة نفسها لتنزيل المواد المهيجة التي ليست غالبا إلا ركاما من بقايا الطعام غير المهضوم والقابل ان يتحول إلى مواد سامة بتأثير الحرارة القوية . فعليه كل من يرتئي اعطاء دواء قابض للحؤول دون انصراف هذه المواد الفضولية إلى الخارج يشبه تماما من يحاول وقف الاستفراغ بواسطة الضغط على رقبة العليل »

وقال الدكتور كارلس بادج : « الاذى كل الاذى في استعمال الأدوية القابضة . فإذا لم نسرع إلى تطهير الامعاء من الفضلات السامة ونحترز كل الاحتراز من تجديد خلافها انتهى بنا الأمر إلى داء الدوزنطاريا . حتى الحمى التيفوئيدية »

تلك هي بعض فقط من الشواهد التي تدل على الخطإ الجسيم في استعمال المستحضرات الكيماوية وقس عليها ما لا يحصى من امثالها قال الدكتور كيمر :

« إن الحكمة القديمة القائلة ، قد يكون الدواء شرا من الداء والطبيب شرا من المرض ، هي صحيحة في كثير من الأحوال . فإن عددا كبيرا من الامراض يشفى بقوة الطبيعة وحدها . والطبيب الذي يوافق المريض المحب للدواء ويحقق له نظريته الوسواسية وشهوته النفسية يضره كل الضرر »

والخطر كل الخطر عندما يخطئ الدواء

فقد روى الدكتور تاتاريان انه كان يتمرن مع التلامذة في احد مستشفيات الاستانة فأدخلوا عليهم مريضا مصابا بحمى حسبوها الملارية فعالجوه بالكينا . وفي الغد رأوها لم تسقط فزادوا كمية الكينا . لكن العليل في اليوم الثالث فارق الحياة لأن حماه إنما كانت التيفوئيدية . امثال هذه الحوادث تبقى مكتومة حرصا على مصلحة الأطباء . وقد أثبت الدكتور كارلس بادج في نشرة مخصوصة ان ٧٥ في المئة ممن يموتون قبل بلوغ سن السبعين يتسبب موتهم عن شطط التطبيب

ومن الحوادث المحزنة ما نشرته جميع جرائد العالم وبيروت منها محاكمة الطبيب ديك الألماني في مدينة اوبك مع زملائه لأنهم لقحوا ٧٤ طفلا منذ نحو سنتين ونصف بلقاح كلمت المضاد للسل فأماتوهم جميعا

وايضا الحوادث التي يقع الموت فيها بشكل فظيع حوادث الحقن تحت الجلد إذ يموت الاعلاء بين ايدي الاطباء . فإني أتذكر حادثتين جرتا في بيروت بمدة قصيرة لا تتجاوز السنة . وقد ذكرت الصحف هذه الحوادث في حينها

لا شك ان القارئ يتأثر في نفسه عند قراءة هذه الحقائق إذ يجد امورا لم يكن ينتظرها . ورب سائل يقول لي : إذا كانت هذه اضرار المستحضرات الكيماوية فلماذا اساتذة هذه المعاهد الطبية تمرن الطلبة على اعتمادها في معالجاتهم ؟ الجواب إنما هو ان التلميذ لا يدخل المدرسة قصد التضحية بنفسه وخدمة العلم والبشرية لا اعمري بل لأن الطبابة اصبحت صناعة رائجة رابحة . فالاستاذ عندئذ لا يرى بدا من تحقيق أمنية التلميذ وتعليمه الاسباب التي تكفل له وفرة الربح ونجاح المصلحة . قال الدكتور كارلس بادج وهو طبيب : « ان طريقة التطبيب بالعقاقير تطيل مدة الداء فتزداد بهذه الاطالة ارباح الطبيب بالذرائع الطبيعية لأن مدارس الطب لا تعلمها بل تشحن ادمغة التلامذة معارف في تركيب عشرة آلاف نوع من الأدوية وكيفية تأثيرها في اعضاء البنية البشرية وهكذا اصبح العلم كثيرا اما الحكمة فقليلة »

لم تحرم الانسانية من اناس ذوي وجدان وضمير حي فإن الدكتور جيمس غريغوري كان من نخبة اساتذة جامعة ادنبرغ الشهيرة وممن اجتهدوا في تقدم القسم الطبي في تلك الجامعة . لكنه كان في الوقت نفسه أمينا ومخلصا لتلامذته فقد صرح

لهم بقوله :

« اعلموا ان تسعة وتسعين في المئة من الحقائق الطبية هي أكاذيب طبية . وأكثر النظريات الطبية هي اوهام »

إن في تصريح الدكتور غريغوري مايدل على عظم ثقته بفائدة ذرائع الاستشفاء الطبيعية ولا عجب فإنه يوجد الآن في بلادنا عدد من نطس الأطباء العاملين الذين جعلوا معظم اعتمادهم في التطبيب على الذرائع الهيجنية · اما المرحوم الدكتور الياس الحاج فقد أتحفني مرة بالعبارة التالية خطها بيده : « احسن الأدوية عدمها والاستعاضة عنها بالوسائل الهيجنية والذرائع الطبيعية »

ان اهمال العدد العديد من الأطباء للذرائع الهيجنية واعتمادهم في التطبيب على المستحضرات الكيماوية حجب عن العامة رؤية الحقائق حتى توهموا ان لا صحة ولا شفاء إلا بواسطة تلك السموم وهكذا قلّت ثقتهم بفائدة ادوية الطبيعة او بالأحرى الأدوية الحقيقية كالحمية والماء (طريقة الأب كنيب) والأشعة ماوراء البنفسجية والتمسيد والدلك والتمرين البدني الخ · فأهملوها كل الاهمال فضعفت الأبدان وتكاثرت الأمراض والأوبئة وعم الشقاء والبلاء جميع طبقات المجتمع الانساني واصبحت البشرية تتألم والملايين يدخلون القبور قبل الأوان والمبالغ الطائلة من الأموال تضيع بلا جدوى وذلك الراعي الذي عهدت اليه مهمة قيادة الخراف بدلا من أن يقودها إلى المراعي الخصيبة والعشب النضير قادها إلى المهاوي الوعرة والقفار القاحلة فتبدد جمعها وتشتت شملها

اللهم ترفق بالانسانية

حدود الحرية في بلاد الغرب

مجلة فتاة الشرق مصر مارس سنة ١٩٣٣

كثيرون في الشرق يسيئون فهم الحرية التي يبيحها الأوربيون لأبنائهم وبناتهم · ففريق منهم يعيب عليهم اختلاط الجنسين ويندِّدون بالمدنية الغربية من أجل ذلك وهم الحزب القديم · وفريق يتخذها قاعدة للانطلاق مع هوى النفس ، وهم النشء الحديث · على ان الذي يتابع اقوال كتابهم في هذا الصدد يجد ان حدود الحرية لدى عقلائهم لاتبلغ إلى المدى الذي يذهب اليه عامتهم من التهتك والاندفاع في المعاشرة اندفاعا أعمى · وآخر ما طالعناه في هذا الموضوع لكاتب اميركي عصري قوله :

ان اختلاط الجنسين النشيط واللطيف أمر مفيد لتهذيب عواطف النشء سواء على مقاعد المدرسة او في الاجتماعات العمومية فهو يهذب نفس الشاب ويرفعها عن دنس الشهوات ويمكِّن الفتاة من درس اميال الشاب ومطالبه فتتخلق بالأخلاق التي تعجبه وتعلمها في عينيه وهكذا يقوم حسن التفاهم بينهما اساسا للحياة الزوجية في المستقبل إلا ان ذلك لا يعني أن تنطلق الفتاة مع الشاب منفردين إلى المتنزهات والبارات ودور السينما ويخلوان إلى بعضهما بين سمر وشراب ومرح ومباسطة فإن الشاب مهما سما عقله وشرف ادبه فإنه يظل بعواطفه رجلا ، ومهما آنست الفتاة من نفسها قوة على صيانة شرفها فإنها لا تستطيع أن تضمن متانة سلاح الدفاع الذي لديها

واني مع كوني شابا عصريا أنصح لكل فتاة أن تحذر مرافقة الشبان والاختلاط بهم لئلا تعرض نفسها لخطر عظيم فتندم ولات ساعة مندم

وانه لجميل أن نحيا حياة الحرية وان نخوض عباب المعاشرة رجالا ونساء وان نلعب معا تنس وسائر انواع الرياضة البدنية ، ولكن لنجعل ذلك ضمن حدود الأدب فإن الحرية شيء والتبذل شيء آخر . والشاب يختار لمعاشرته الفتاة اللعوب التي لا تحسب لاسمها ومستقبلها حسابا ولكنه يبحث عن زوجته في ظلال الصيانة والتحفظ . ولا عبرة في من يشذ عن هذه القاعدة فتستهويه ذوات الخفة والطيش فإنه يكون اعمى البصيرة فتزل به القدم ، وقد يصحو من غفلته ويقضم اصابعه ندما وفي كل حال فهو ليس ممن يتخذون مثالاً للرجل الحقيقي

العالم في خطر

فماذا أعد العرب لليوم العصيب

سورية بين فرنسا وايطاليا

لعطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان

فتى العرب دمشق ١٢ آذار سنة ١٩٣٣ ، العدد ٣٢٣٧

الناس في سورية قد يكونون غير متصورين أهمية الحوادث العالمية الحاضرة ولا درجة سيرها السريع ولا معتقدين ان المخاض هو من الشدة بحيث يستوجب كل هذا القلق

ولكن الحقيقة مع الأسف مؤلمة والعالم كله واقف على عتبات حوادث هائلة لا يكون من النصح لهذه الأمة أن تتجاهل خطورتها او تتغابى عن أهمية مغبتها

فمن الحوادث التي لم يحدث أهم منها ولا مثلها بالنسبة إلى السياسة الأوربية العامه منذ انتهت الحرب إلى الآن مصير الحكومة الألمانية إلى يد هيتلر وقيام المانيا بطلب تعديل المعاهدات التي انعقدت على أثر الحرب العامة

ومن الحوادث الشاغلة للبال إلى الدرجة القصوى تصريح الألمان بأنهم لا يرضون إلا باحد امرين اما أن تنزل فرنسا تسليحاتها إلى مستوى المانيا واما ان تعلي المانيا تسليحاتها إلى درجة فرنسا ولا ثالث لهذين الأمرين

ومن الحوادث الخطيرة ان الطليان يكافلون الألماني في موتمر نزع السلاح في جنيف مكافلة لا يشك معها الانسان بأن هناك اتفاقا خفيا بين الفريقين وان جرائد الفاشيست لا تفتأ تنحت من اثلات فرنسا ومن الحوادث الخطيرة كثرة كلام الألمان في قضية الممشى البولوني التي هي اعقد مسألة في العالم واكثرها خطرا على السلم العامة . وهنا المانيا مصرة على الطلب . وبولونيا مصرة على الرفض . وفرنسا مرتبطة بمعاهدات مع بولونيا

وأهم من هذا وذاك ان الحرب وان لم تعلن رسميا بين اليابان والصين فهي واقعة فعلا

ولا يجوز أن ننسى أهمية سحب اليابان نفسها من عصبة الأمم . الأمر الذي يتوقعه الناس من يوم إلى يوم

كما انه لا يجوز أن ننسى مناظرة اميركا لليابان وما يجوز أن ينشأ عن هذه المناظرة من عظائم الأمور

وافظع ما في الباب عجزجمية الأمم عن

زحزحة الأخطار وتخبط مؤتمر نزع السلاح تخبطا يزيد القلق في جميع الأقطار وانه لا يوجد دولة من الدول الكبار تثق بدولة أخرى وان الجميع اصبحوا ينظرون إلى التعهدات المأخوذة والمواثيق المكتوبة كأنها حبر على ورق

واما الازمة الاقتصادية فيقولون ان شدتها تزيد هذه المشكلات ، واما انا فأقول انها كانت خيرا إذ لولا شدتهـا وتضريسها الناس بأنيابها لكانت الحرب اشتعلت من عدة سنوات وفي عدة مواضع لاسيما ان المعاهدات الخفية كثيرة

فرجعت أوربا برغم هذه الفتاة العجوز جمعية الأمم إلى جو مكهرب اشبه بالجو الذي كان قبل سنة ١٩١٤

فماذا أعدت يا ترى أمتنا العربية الكريمة لاتقاء اخطار الحوادث الكبرى التي تتمخض بها اوربة تمخضا محسوسا اصبح لاينازع فيه اشد رجال السياسة تفاؤلا

هل أعدت لذلك الجمود الذي نراها عليه اليوم والاستسلام لكلما تأتي به الحوادث كأنه شيء لايعنيها وكأن الضرب سيكون غير واقع في جسمها

أم اعدت لذلك اليوم العصيب الانقسام والتشتت والاشتغال بالاهواء الشخصية والمنافسات بين آل فلان وآل فلان وقول بعضهم اننا نفضل ان تبقى فرنسا في سوريا على أن تتحد سوريا مع بقية الشعوب العربية

ماذا اعد العرب من العدة في وجه هذه الكوارث الهائلة التي مهما تأجل انفجار بركانها فلن يتجاوز ذلك بضع سنوات

هل أعد العرب اذاك اهتمام بعضهم بمنع المؤتمر العربي عن الانعقاد وان كان لا بد من عقده فلا يجوز أن يكون في بغداد

انني لا يهمني اين ينعقد المؤتمر العربي ولو انعقد في بغداد او في القدس او في الشام او في القاهرة أو في مكة المكرمة او في صنعاء او في الرياض نفسها لصحت بالعرب بأعلى صوتي: يجب عليكم قبل كل شيء وبدون اي تردد ان تعلنوا اتحاد بلادكم في مملكة واحدة

نقول للذين يرجحون بقاء فرنسا في سوريا على اتحاد العرب . من ضمن لهم أن فرنسا قادرة أن تبقى في سوريا بقدر ما تشاء ويشاؤون ؟

إن فرنسا هي من اعظم الدول واكثرهن نفرا واعزهن جندا واوفرهن ذهبا وارقاهن في المادة والمعنى ولا يوجد اليوم دولة غربية ولا شرقية يمكنها ان تعتدي على فرنسا . هذه حقيقة لاينازع فيها عاقل ولكن مما لا ينازع فيه عاقل ايضا ان فرنسا ليست الكرة الارضية ولاهي الابدية وانه يجوز اذا انقسمت اوروبا إلى شطرين متصارعين ان تخرج فرنسا من هذا الصراع مغلوبة .

كانت سوريا من نصيب الفئة الغالبة ودخلت في جملة غنائم الحرب المستقبلة كما دخلت في الحقيقة في جملة غنائم الحرب الماضية وان خرجت فرنسا غالبة فلا يبقى حينئذ سبب بعد ان تكون الفئة الثانية قد سقطت الى الارض ان تحترم فرنسا استقلال سوريا او ان تتكلم في انتداب مؤقت كما تقول الآن بل إذا خرجت فرنسا ظافرة من

المعركة القادمة وخلالها الجو استلحقت سوريا ولبنان كمستعمرة لا تفترق في شيء عن الجزائر

وعلى كل حال فسواء كانت فرنسا في الحرب المستقبلة الغالبة او المغلوبة فلا امان على مستقبل سوريا طرفة عين هل يعزينا اذا خرجت فرنسا ظافرة ان نكون من جملة غنائم حربها وهل ننشدها يومئذ ما قال الشاعر

فإن كنت مأكولا فكن انت آكلي

كلا لا يعزينا ذلك عن فقد استقلالنا كما انه لا يعزينا ايضا ظهور الفئة الثانية في الحرب المقبلة على فرنسا ولا يوجد لنا مصلحة خاصة في ان تخرج فرنسا مغلوبة في حرب اوروبية

إننا إذا اعتبرنا علاقة فرنسا بسوريا من وجوه عديدة نجدها اقرب الى سوريا من كل دولة سواها وان خطرها علينا برغم انه موجود فعلا قد يكون اقل من خطر دول اخرى تطمح الى سوريا عند اول فرصة

نحن لا نريد ان نرى الطليان في بلادنا ينشرون مئات الوف وربما الملايين من صعاليكهم وفقرائهم ويفعلون عندنا ما فعلوه في طرابلس الغرب التي كان فيها مليون ونصف مسلم فلم يبق منهم الا ثلث مليون وقد ضبط الطليان الجانب الاكثر من اراضيهم واملاكهم وشردوا قسما كبيرا في الصحاري يموتون جوعا

كلا لن نقبل ايطاليا في بلادنا. وعلى فرض انها لم تفعل في طرابلس تلك الأفاعيل فلا نرضى ان نبدل سيطرة بسيطرة اخرى . فكيف وقد ظهرت منها تلك الأفعال التي لم يكن لها شبيه في التاريخ إلا حوادث الاندلس في عهد فرديناند وايزابلا . اعادت ايطاليا في طرابلس القرون الوسطى بأفجع فجائعها

لقد اعترض ممثل ايطاليا من جمعية الأمم على التزام فرنسا سياسة التقسيم في سوريا واعترض نفس الاعتراض ممثل المانيا وكنا مسرورين بذلك لأنه اعتراض في مصلحتنا إلا أنه يجب على الطليان أن يعلموا أن هذا العمل الحسن الذي اتوه في جمعية الأمم قد يستوجب لهم شكر السوريين لكنه لا ينسينا فظاعة الاعمال التي جرت منها ولا تزال تجري في طرابلس الغرب

ولو نظر الفرنسيس المنصفون المتأملون في عواقب الأمور لعلموا أن مصلحتنا ومصلحتهم متحدة في سوريا. وهي اشد اتحادا فيما إذا عجلت فرنسا بإنهاء القضية السورية على وجه الاستقلال التام والوحدة المنشودة وقبلت بتأسيس الكيان السياسي السوري منذ الآن قبل أن تتفاقم الحوادث

وإن تأمل عقلاء الفرنسيس في مشروع هذا الاتحاد وجدوه أقرب الامور إلى مصلحتهم لأنه يوفر عليهم في حالة تحالف بيننا وبينهم مالا ورجالا ونفوذا يجوز أن يحتاجوا إلى بذله في الذب عن بلادهم

إن الوقت الحاضر لا يسمح للفرنسيس أن يتعنتوا على السوريين وأن مثل هذا التعنت لا يلتئم مع حكمة المسيو بونسو الشهيرة

فإن كانت فرنسا تريد سياسة منطقية في الشرق خالية من المطامع الخيالية معتمدة على الحقائق الراهنة فإنها لن تجد أمامها مشروعا أولى بأن تمد له يد التأييد من مشروع الاستقلال السوري الذي قد تجد فيه حليفا بدلا من أن تجد فيه عدوا

التربية والتعليم

نشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

شخصية المعلمة ووظيفتها

شخصية المعلمة — مظاهرها — طريقة تدريسها — معاملتها للطالبات

من الواجب علي اولا ان اشكر لكن ثقتكن الغالية وحسن ظنكن بزميلة تشاركنكن في القيام بأعظم الواجبات نحو الانسانية وانبل الخدمات في سبيل الناشئة العربية العزيزة

نزلت ايتها الاخوات عند طلبكن الكريم بالقاء محاضرة تبحث في صدد اجتماعاتنا ، فحرت في أي المواضيع احاضر والوقت جد حرج ،وكان أهون علي لو اخترتن موضوع المحاضرة واخيرا رأيت ان البحث في شخصية المعلمة ووظيفتها من أهم الأبحاث التي يجب الاطلاع عليها والمناقشة فيها

تأملت في شخصية المعلمة ووظيفتها وصفاتها وواجباتها ، فتبادر إلى ذهني قول احد وزراء المعارف بفرنسا سنة ١٨٨٧ « ليس المعلم او المربي هو الموظف الذي يقوم بساعات التدريس المحدودة وما القي على عاتقه من تأمين النظام ، بل هو رجل لا يكون شيئا مذكورا إن لم يضع قلبه وروحه في وظيفته » وما قيل عن المعلم يقال ولا شك عن المعلمة فإذا لم تبذل الكثير من الاخلاص والتضحية في سبيل واجباتها نحو وظيفتها الخطرة ، فإنها لا تكون شيئا مذكورا ، وإذا لم تكن كما يجب فالى من نلقي بمهمة تهذيب الفتيات وتعليمهن واعدادهن للحياة القوية الراقية والى من ندع امر تثقيفهن وترقيتهن ? في حين ان المعلمة هي حلقة الاتصال بين البيت والمدرسة والوسيط بين الاسرة والمجتمع · وكما تكون المعلمة كذلك تكون التلميذة

وليس من ينكر أن بيد المعلم او المعلمة مستقبل الأمة ونجاح الوطن فكيف يجب ان تكون المعلمة ومن أي فئة ينبغي اختيارها ?

يقول احد علماء التربية : يلزمنا قبل إيجاد وظيفة للمعلم او المعلمة أن نفحص عقله وخلقه وان نعرف قواه الفكرية والعملية وحبه للأولاد وعطفه عليهم ، فيكون لهم أبا وأماً ثانيا تؤلمه آلامهم ويسره نجاحهم ، من هذا الصنف يجب اختيار المعلمين والمعلمات والمربين والمربيات ،فهل نحن آخذون بهذا المبدأ ? وهل عندنا ممن ذكرت طائفة صالحة للاضطلاع بهذه الرسالة السامية ?

نظرة عامة نلقيها على مدارسنا الاميرية

والأهلية ، او بالأحرى عـلى المنتمين إلى مهنة التربيةوالتعليم وعلى طرق الانتساب والوصول اليها تؤلمنا وتؤسفنا

إن لمحة بسيطة نلقيها في هذه المناحي تكفينا لأن ندرك ونعلم ان المعلمين والمعلمات من اصحاب الكفاءة العلمية والاخلاقية قليل عددهم ،ولكن الأمل كبير بازدياد هذا العدد بعدأن رأينا اولياء الأمر بدأوا يتحققون من صلاح المعلم او المعلمة ومقدرته واخلاقه قبل تعيينه

كيف يجب أن تكون المعلمة ؟ ومـا هي الصفات التي يجب أن تتحلى بها المربية ؟

ان المعلمة في المدارس عنـدنا تقوم بوظيفة المربية ايضا ، هي التي تعلم تلميذاتهـا وتهذب نفوسهن وتنير عقولهن ، كما انهـا تتعهد تربية ابدانهن الغضة التي تحمل تلك النفوس والعقول

وان عملا يتوقف عليه حياة المجتمع ونجاح الأمةوفلاحها خليق بأن يترك لمن خلق له ويجيده مكرما معظما ، وان ينبذ من اقدم عليه تطفلا

ليس كل من امسك القلم بكاتب ، وليس كل من تعلم يصلح لأن يكون معلما ، وما كان التعليم امرا هينا ، ولاالتربية عملا سهلا ، فالتعليم والتهذيب فن وصناعة لا يمكن ان يبرع فيهماإلا من طبع عليها واكتسبها بالمران الطويل

قد تكون المعلمة او المعلم ميالا بطبعه إلى هذه المهنة الشريفة كما يكون الشاعر مطبوعا بفطرته على الشعر ، ولكن توجد إلى جنب هذين فئة يحملها الغرور والجهل على مزاولة حرفةالتعليم والتثقيف فتجني على نفسها بنفسها ، او تعالج نظم الشعر غير متأثرة بوحي العاطفة والهام الروح فيخرج شعرها كلاما موزونا سليم القوافي سقيم المعاني ، فمن الجناية ان يقبل على التعليم أناس لم يخلقوا لهذه المهنة العظيمة الشاقة فيجنون على مستقبل الناشئة رجال الغد ونسائه

قد يقتل الطبيب بجهله مريضا يعالجه ، ولكن قتل المواهب في الطفل اعظم إثما عند الانسانية لأنه وديعة من ودائعها الغالية التي اؤتمن المعلم او المعلمة عليها ، فإن خان الأمانة او قصر في تعهدها والمحافظة عليها كان مجرما يستحق كل احتقار وازدراء

فمن هي المعلمة إذن الجديرة بأن تحمل هذا اللقب الشريف الذي تمناه وسعى اليه اكابر العلماء والعظماء في الماضي والحاضر ؟

لو أمعنا النظر قليلا لأمكننا تقريبا تحديد صفات المعلمة بما يأتي :

عقل مرن ، خلق كريم ، قلب واع ، جسم معتدل ، اخلاص وانصاف ، حماسةونشاط ، بهذه الصفات الحميدة تتكون شخصية المعلمة عـلى الوجه الأكمل وبها تجد التلميذة المثل الأعلى فصاحبة الشخصية من المعلمات هي التي تنال حسن الثقةوجمال الفوز في عملها الصالح ولها الفضل العظيم في تحسين الحياة البيتية والاجتماعية

والشخصية ياسيداتي من الكلمات التي تداولتها الألسنة والأقلام دون أن تستطيع تعيينها وتحديدها تماما ، فهي التي تنبئ عنها اعمال الانسان واخلاقه وتتألف منها السجايا العالية والمزايا الرفيعة التي تعلي شأن المرء ومكانته . فلشخصية المعلمة اكبر

الأثر في حياة التلميذات ونجاحهن ، وهي التي توحي إليهن مكارم الأخلاق وتستهويهن إلى محامد الأعمال

لقد كتب احد كبار الأدباء الغربيين إلى ابنته وهي تلميذة في إحدى الجامعات « لا يهمني كثيرا نوع الدروس التي تتلقينها و إنما كل شيء في الجامعة يتوقف على شخصية المعلمات اللاتي يتولين أمر تهذيبك »

انفكر قليلا في كلمة هذا الأديب الحكيم ألا نجدها تنطوي على وصف دقيق للشخصية وقوتها ؟ أليست هي اكثر الأشياء ظهورا في مطامح التلميذ ومطامعه ؟ واشدها انطباعا على مرآة نفسه ؟ اليس لها في حياته من الأثر الأطيب اكثر مما للدرس الأنفع ، بل ان التلميذة لا تستطيب درسا ولا تستسيغ علما إذا لم تكن المعلمة ذات شخصية جاذبة تحبب اليها تلقي العلم والمعرفة

عمل المعلمة

ليس عمل المعلمة مقصورا على ادخال العلوم والمعارف إلى اذهان الطالبات ، بل عليهن تعليمهن وحثهن على التفكير الصحيح المنتج و إيقاظ القوى الكامنة في نفوسهن وتوجيه ارواحهن البريئة نحو الخير والصلاح

لتعلم المعلمة انها مربية ايضا ، فكما تعلمهن الدروس المطلوبة منها ، يجب أن تعودهن الاعتماد على النفس بتحصيل العلم وتنظيم الدروس وتفهمها جيدا ، ولتحذر من الخلط بين التدريس والوعظ لئلا تضيع بين الاثنين ، ولتتجنب التعليم الآلي الذي يؤول إلى جمود الذهن وخمول الفكر والانقياد الأعمى وضعف الإرادة

و إذا لم تكن المعلمة جريئة في قولها وعملها كثيرة المعرفة والخبرة ، واسعة الاطلاع على دروسها ضعفت الثقة بها وتضاءل شأنها

وهناك شيء اذكره بكثير من الأسف ، وهو ان بعض المعلمات يستنكفن من مطالعة الكتب الخاصة بالتربية والتعليم والاطلاع على غيرها من المؤلفات ومسايرة تطورات الفكر الانساني ، اعتمادا على شهادة باليد تلقي في وهم المعلمة انها حازت علم الأولين والآخرين او تتوهم جهلا انها تستغني بها عن تكريس بعض اوقات فراغها للمطالعة ومعاشرة الراقيات من زميلاتها اوغيرهن ولا ريب ان المعلمة التي تتجافى عن الاختلاط بعقول اكبر من عقول التلميذات تتدلى بطبيعة الحال إلى مستوى تفكيرهن ، كما انها لا تجد في نفسها المقدرة على التعليم ، إذا وقفت عن التعليم والاطلاع على الآراء الحديثة في مهنتها وفي مختلف المعارف فيقع بذلك الضرر عليها وعلى التلميذات

والمعلمة التي يكون هذا شأنها لا يجوز لها أن تتقلد صولجان هذه المهنة العظيمة لأن اكتفاءها بما اصابت من علم ناقص وثقافة مبتورة دليل حاسم على عدم كفاءتها ، والكفاءة هي الشرط الأول في تكوين شخصية المعلمة القديرة

ومما هو جدير بالذكر ان الطالبات حينما تأتيهن معلمة جديدة مهما قيل لهن عن مقدرتها فإنهن بعد أن يتعرفنها يبدأن بالقاء مختلف الاسئلة

عليها ، لعلها تعجز عن الاجابة على بعضها، فيسخرن من مقدرتها ومعرفتها

فاعداد الدرس وترتيبه قبل الدخول إلى الصف من آكد واجبات المعلمة ، واكبر مساعد لها على القائه وشرحه كما يجب وقد يتجلى خطر وظيفتها في ضبط الصف وادارته وتأمين النظام فيه وفي تنسيق الدروس وربطها ببعضها وتطبيقها وفي وسائل الايضاح ونتائج التدريس واصلاح الوظائف البيتية والمدرسية

طريقة تدريسها

كما ان لكل كاتب اسلوبا يعرف به كذلك يجب ان يكون لكل معلم او معلمة طريقة في التدريس معروفة تدل على المامها بفنها الماما كاملا وان تكون ممتلئة منه مادة وروحا ، وان تنتقد درسها بنفسها فتصلح خطأها وتحسن طريقة تدريسها ويجب عليها قبل كل شيء ان تدرس اخلاق تلميذاتها وطباعهن وان تقف على ذكاء البعض وبلادة الآخر وخموله، وان تراقب حركاتهن وتصرفهن فالطريقة المثلى في التدريس هي التي تكون نتيجة درس واختبار وتجربة ونقد، تتبعها المعلمة لتصل إلى اكبر نتيجة بأقل جهد ممكن واقصر وقت مثمر

معاملتها للطالبات

من اجلّ الصفات التي يجب أن تتوفر في كل معلمة الاخلاص واللطف على التلميذات لتستطيع أن تجتذب اطاعتهن واحترامهن لها وثقتهن بها ، وان تكون عند قول القائل : « لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر » فإذا كانت قاسية غليظة القلب نفرت الطالبات منها كل النفور وكرهنها ودرسها ، واذا كانت ضعيفة متساهلة تجرأن عليها ولم يهمنها وما بالين بدرسها بل اتخذت وقت تعليمها للتسلية واللهو والمزاح مع بعضهن

وأحسن شيء تفعله المعلمة ان تضع الشدة في موضعها واللين في موضعه فمن التلميذات من لا تستمال إلا باللطف واللين ومنهن من لا تمتثل إلا بالعنف والشدة فيجدر بها أن تسلك طريقا وسطا بين الافراط في الشدة والتفريط في اللين فترتاح نفسا وتصل إلى هدفها دون عناء وعذاب

وماذا يفيد العلم الكثير والرغبة الخالصة في التعليم إذا لم تعرف المعلمة الطريق إلى قلوب تلميذاتها وعقولهن ؟ وكيف يتسنى لها النجاح والتفوق في تربيتهن وتعليمهن إذا لم تنصرف بكل جوارحها وعواطفها وافكارها إلى اكتساب محبتهن واحترامهن لها ، ومعرفة الاهداف التي تتجه اليها انظار طالباتها ، والرغبات والآمال التي تجيش في صدورهن

مظهر المعلمة

من أهم ما يطلب من المعلمة المظهر الحسن، فإنه يدل على سلامة ذوقها وسمو ثقافتها، ملابس المعلمة يجب ان تدل على رصانة وكمال لا نحو طيش وترف ، لتدع الزركشة والزخرفة جانبا ، ولتلبس امام تلميذاتها ليس كل ما غلا وعلا وحلا بل كل مايبرهن على ذوق حسن وهندام منظم واختيار جميل ، فكم رأينا من التلميذات من لا تتورع عن التهكم على المعلمة

التي تظهر مهملة قليلة العناية في تحسين مظهرها و المعلمة التي تسير وهي تجر أذيالها وقد تقتفي االتلميذة خطواتها لتتأكد من تلك الألوان البراقة التى بهرت عينيها ، وكم من طالبة الحت على اهلها بشراء ثوب كثوب المعلمة الذي استهواها لونه (وموضته) وربما كانوا لا يستطيعون تلبيتها فترعجهم بإلحاحها وكل ذلك اقتداء بالمعلمة وهذا ما حدا بلجنة المدارس لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية إلى تقرير وتعيين لباس خاص ترتديه المعلمات في مدارس البنات ولعل إدارة المعارف الجليلة تحذو حذوها في هذا السبيل

وكما تلاحظ التلميذة البسة المعلمة تراقب مشيتها وجلستها ، ومدى خطواتها ، وحركاتها واشاراتها ، وكنه صوتها ونبراتها ، فتقلدها في ذلك كله اما ساخرة او معجبة ، فعلى المعلمة ألا تتصنع ولا تتكلف في قولها وعملها ، وان تجعل البساطة والاتقان رائدها لتجتذب اعجاب تلميذاتها وتحملهن على الاقتداء بها وخير لها وابقى ان تكون لهن الاسوة الحسنة ، واولى لهن ثم اولى ان يقتدين بها في كل نافع ومفيد

وقد يحصل في اثناء التدريس ما يستفز غضب المعلمة فينبغي إذ ذاك أن تكبح جماح نفسها فلا تستسلم إلى الغضب واحداث الفوضى وانزال القصاص الصارم دون وعي ولا تثبت من المستحقات له ان كان ثمة امر موجب ، فإذا كانت المعلمة قوية الاخلاق استطاعت بحزمها وحلمها ان تتغلب على الغضب واذا اظهرت ضعفا في خلقها استهان التلميذات بها وعدن إلى اثارة غضبها وعادت هي ايضا غير قادرة على ضبط صفها وادارته ، وتوطيد النظام فيه اما صداقة المعلمة للتلميذة فيجب الا تعدو حدود ما يقضي به العقل والنظام والواجب

نعم من المستحسن أن تنزل المعلمة إلى مباسطة تلميذاتها والا تجعل نفسها غريبة عنهن ، ولا تستنكف من اللعب معهن والتحدث اليهن ، ولكن لتراع قبل كل شيء مصلحتها التعليمية والتهذيبية ، بل مصلحة المدرسة التي يجب ان تنظر اليها برعاية وعناية ، فمن الواجب ان تحب المعلمة وتحترم بوقت واحد ، والا ترفع اسباب الكلفة بينها وبين التلميذات إلا بقدر لتبقى محترمة منهن ، موفورة الكرامة بينهن ، ولتشعر التلميذة انها ما زالت تلميذة وليست هي بزميلة للمعلمة تشاركها في افراحها واتراحها وفي ضحكها ومزاحها . وخير المعلمات من عرفت مالها من الحقوق وما عليها من الواجبات وقدرت تبعة وظيفتها حق قدرها فأخلصت لها كل الاخلاص وكانت داخل المدرسة وخارجها مثالا عاليا للتهذيب النقي والتعليم الصحيح

هذا ما رأيت يا سيداتي ان أحاضركن به لأنه من أجل البحوث التي يجب علينا الوقوف على دقائقها ، ولست أدعي اني أحطت بالموضوع احاطة كاملة ، لا تدع زيادة لمستزيد ، ولكني اعتقد انني تناولت أهم وجوه البحث فيه وعرضتها عليكن مختصرة علما مني انكن تتحلين بالصفات التي يجب ان تكون في كل معلمة اخذت على نفسها عهد الانسانية بتأدية رسالة التعليم والتهذيب على وجهها الأكمل ولذلك اعتذر اليكن إن

رأيتن في بجثي بعض الهنات ، واسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا ويسدد خطانا لما فيه خير الناشئة وسعادتها

بيروت وداد سكاكيني

مختارات في التربية والتعليم

٢

نسي المسلمون ما أمر به الدين من ان الايمان يعتمد اليقين وان العقل هو ينبوع اليقين في الايمان بالله والتصديق بالرسالة

نسوا ذلك كله وقالوا لا بد من اتباع مذهب خاص في العقيدة وافترقوا فرقا وتمزقوا شيعا فلو قام اليوم عالم بالدين وأراد أن يبين لهم حكم الله المصرح في الكتاب والسنة والمجمع عليه عند السلف ضد بدعة ما · انتصب له ناع من العامة ومن حملة العمائم يصيح في وجهه (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) · حتى اصبح ارشاد الأمة من أصعب الأمور وأشقها على طالبه · أنظر ما يصنع الموسوسون في الاستبراء من البول على مرأى من المارة وفيهم النساء · وهم يظنون انهم يتقربون إلى الله بما يفعلون

ثم ان هذا الجمود قد احدث لنا فريقا آخر وهو فريق المتعلمين على الطرق الجديدة في المكاتب الأجنبية او في اوروبا فهؤلاء التلامذة قد يسري إلى عقائدهم شيء من الضعف وقد تذهب عقائدهم بالمرة فيخرجون من دينهم من حيث لا يشعرون وليتهم يستبدلون بالدين رادعا آخر من الأدب والحكمة ينفعهم في دنياهم لكنهم يخسرون الدنيا والآخرة مع فقد قوميتهم ووطنيتهم وذلك هو الخسران المبين

هؤلاء التلامذة ينشأون على شيء من المعارف في الفنون الجميلة · وقد يجادل متعمم متنطع ممن يلبس لباس اهل الدين وهو جامد فيأخذ حضرة الشيخ يلوم المتعلم ويرميه بالمروق من الدين والزندقة فينفر المتعلم من دينه نفرته من الجهل لظنه ان ما يقوله المتعمم هو من الدين · واصبح يعتقد هؤلاء المتعلمين ان الدين شيء غير مفهوم وغير قابل التطبيق وشاق على النفس تطبيقه بل قد يعده خرافة والذنب على الشيخ المتعمم الذي سبب بحديثه ومواعظه الخشنة بعد هذا المتعلم عن الدين ميلا بعد أن كانت مسافة البعد بينهما ذراعا وذلك ببركة جموده نعوذ بالله

ان حالة المسلمين الاجتماعية هي غير حالة الغرب من كل وجه · ولا يمكنهما ان يتحدا على امر في شأن من الشؤون العمرانية إلا إذا فني احدهما في جسم الآخر وصار جزءا منه · نحن لا نستطيع ان نكون كالغربيين إلا إذا تمثلنا في اجسامهم وصرنا بعضا من كلهم وهذا ما اراه مستحيلا · فإن روح الإسلام القوية اكسبتنا متانة لن ننسحق بعدها ابدا · متانة تسحقنا بذاتها قبل أن يسحقنا الدهر

انظر إلى أغلب اولئك الذين تعلموا في اوربا وسحرتهم مموهات مدنيتها وتشبعت اذهانهم في زخرفها القشري فجعلتهم يقلدون اهلها في الملبس والمسكن والكلام والسلام وفي كل شيء حتى لو استطاعوا ان يقلبوا صورهم لفعلوا

فانظر إلى هؤلاء نظرة ثم قل لي إلى اي قبيل تستطيع ان تنسبهم. هل هم شرقيون ؟ هل هم عرب ؟ كلا لأنهم يشتمون الشرق والشرقيين ويقبحون عادات اهله اجمعين ولا يرون فيه الا مظاهر التأخر والتقهقر. واينما ولوا وجوههم تأففوا وحيثما وقفوا تحسروا. ولكن هل هم غربيون؟ كلا فإن وجوههم تشهد بغير ذلك واعمالهم تنافي دعواهم لأنك تجدهم بلا جد بلا همة بلا أريحية ولا شيء فيهم مما ينفع أو يدفع لماذا ؟ لأنهم أرادوا ان يقلدوا الغربيين فوجدوا من طبيعتهم اكبر مانع فلم يستطيعوا ان يرجعوا الى ما كانوا عليه بما اكتسبوه من التقاليد القشرية التي صارت لديهم ملكات فانسحقوا مكانهم على مشهد من اولي البصيرة والبصر وفقدوا المدنيتين وخسروا الصفقتين وذلك هو الخسران المبين

حبذا لو نرى شباننا يذهبون لأوربا فيتعلمون ثم يرجعون لبلادهم للعمل بما علموا ولا يزيدهم تعلمهم إلا تمسكا بعاداتهم الشرقية وعقائدهم وحنانا على ابناء ملتهم ولم يأخذوا من اوربا إلا علومها وفنونها وصناعتها تاركين لها مقابحها وبهرجتها وخلاعتها وقد عرفوا ان طلب السعادة الكاملة والمدنية الفاضلة هو مجاراة تلك الشعوب المتمدنة في معارفها المادية وان يزيدوا عليها روحانية الديانة الاسلامية التي تحث على طلب تلك العلوم وتستخدمها في انزال الروح منازلها الكمالية

فإن امثال هؤلاء الشبان هم الذين تستفيد البلاد والأمة منهم فهؤلاء بتعلمهم في اوربا لم يفقدوا شيئا من شرقيتهم ولا من عروبتهم بل ادوا فرضين مهمين من فروض دينهم الأول طلبهم العلم من البلاد السحيقة عملا بقوله تعالى (وقل رب زدني علما) وعملا بالحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو بالصين) والفرض الثاني السياحة في بلاد الغرب للدرس والاعتبار عملا بقوله تعالى (قل سيروا في الارض فانظروا. افلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور). واما الفريق الثاني من الشبان الذي يقلد الإفرنج في ملبوسه وحفِّ شاربيه ولَدغة لسانه وصفيره وموسيقاه وغنائه في الشوارع (ريمونا ريمونا) ولسان حاله ينطق بقول شاعرنا المطبوع مصباح افندي رمضان

يقلد الافرنج في ملبوسه * خفيف عقل دمه ماأثقله
يقول إن قبعتي جديدة * مع انها في رأسه مستعمله

هذا حالنا وحال شباننا المتفرنجين او المجددين او المخربين لا اعرف اي لقب يجب ان يعطى لهم اليوم مع اننا نرى رجال الغرب واعاظم علمائه يتذمرون ويصيحون من هذه المدنية المزيفة ويشيعون ويذيعون مضارها واذكر الك اقوال بعضهم شاهدا على ماأقول لأن هؤلاء المتفرنجين اصبحوا يرون ان المدنية هي عبارة عن ترك الدين وآدابه والمظاهرة بالخلاعة والفجور مع ان الغرب نفسه مقت هذه النظرة

قال الفيلسوف غوستاف لوبون (ان هؤلاء المتعلمين او المتنورين اليوم الذين اهملوا المعتقدات الدينية والذين يظنون ان رائدهم العقل مع انه

في الحقيقة شهواتهم واوهامهم هي المسيرة لهم)

وقال العلامة احد كبار العلماء الأخلاقيين المسيو دولانسيان وزير بحرية فرنسا السابق بمناسبة تحطيم الدارعة ايبرته ما يأتي (ان المرض الذي يقرض اسطولنا هو الذي سيقرض جيشنا وادارتنا ودواويننا ونظامنا النيابي والحكومي ومجتمعنا برمته وهذا المرض هو الفوضى في جميع الأمور التي يسير فيها كل امرئ بما يخالف الواجب والفضيلة والآداب)

هل هذا الجمود علة تزول؟ نعم إنها تزول ان شاء الله اذا استعملنا الدواء. قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) وعد الله بحفظ هذا الكتاب وقد انجز وعده فلم تصل اليه يد عدو مقاتل ولا محب جاهل فإليه المرجع اذا اشتد الأمر وعظم الخطب وسئمت النفوس من التخبط في الفلوات ولا يزال لأشعة نوره نفوذ من تلك الحجب التي اقاموها دونه ولا بد أن تمزقها يد انصاره فيتبلج ضياؤه لأعين اوليائه ان شاء الله

هل يحق لهؤلاء المتعلمين او المتفرنجين او المجددين او المخربين ان يطلق عليهم اسم شباب اليوم ورجال الغد شباب الفكر ورجال الجد ناشئة الأوطان؟ ام يطلق عليهم اسم ضعاف العقول خاملي الذهن الواهنة الخائرة قواهم لأنهم مرضى العقول والقلوب يقضون حياتهم في مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان ويعدون علينا بالشبيبة الناهضة وهم يعتبرون التصاغر ادبا والتذلل لطفا والتملق فصاحة والسكينة رزانة وقبول الاهانة تواضعا والرضا بالظلم طاعة والبحث عن العموميات فضولا ومد النظر الى الغد املا طويلا والاقدام تهورا والحمية حماقة والشهامة شراسة وحرية القول وقاحة وحرية الفكر كفرا وحب الوطن جنونا منغمسين في ملذاتهم البهيمية والشهوانية دأبهم وديدنهم مشاركة الوحوش الضارية في جعلهم بطونهم مقابر للحيوانات ومزابل للنباتات فكأن اجسامهم خلقت دملا على اديم الارض وظيفتها توليد الصديد ودفعه بعيدين عن الملذات الحقيقية كلذة العلم الحقيقي وتعليمه ولذة المحبة ولذة الاثراء والبذل ولذة احراز الاحترام في القلوب ولذة نفوذ الرأي الصائب ولذة حب الوطن والتفاني في خدمته والتفكر في اعلاء شأن امته قد فترت قلوبهم وقعدت هممهم فإذا وجد من بينهم من يدعي الوطنية او الغيرة الملية فتراه لطيشه وغروره يطلب المصلحة لبلاده من الوجه الذي يؤدي الى المفسدة وهو لا يشعر وبعضهم يصيح باسم الدين ولا تتحرك نفسه لتطبيق شيء من قواعده ولبئس ما يصنعون فقدت من مزاجهم العقلي صفات الثبات ومضاء العزيمة وقوة الارادة ان وجدت في مجالسهم وانديتهم ترى احاديثهم مهزلة صبيانية و إن جاشت نفوسهم إلى موضوع علمي ترى جله انتقاداً للدين وتعاليمه بصورة بذيئة تحقيرية لو أتاها الغربي في بلاده لأنزلت به السخط من كل ناحية و إذا اردت نصيحته وقلت له ان هذه خطة شائنة أوى رأسه يمنة ويسرة وهو لا يرى انك من اقران امثاله وحاشا حامل البكالوريا والشهادات أن يسمع أي نصيحة فعبثا تحاول. (هل يمكنك

اقناع السمك بامكان البقاء في الهواء الطلق بحجة ان التنفس الهوائي ناموس جميع الحيوانات الراقية؟) كلا والله ان السمك لا يقنع اذا فتشبثك باقناع السمك عندي اسهل من ان تشبثك باصلاح هذه الشبيبة المخربة

ان هذه الشبيبة لا تعلم ولا تريد أن تعلم ان ترقي العلم والعمران وهما آلتان كما يصلحان للسعادة يصلحان للشقاء وترقيهما هو من سنة الكون التي ارادها الله تعالى لهذه الأرض وبينها ووصف لنا ما سيبلغ اليه زينتها واقتدار اهلها بقوله عز شأنه (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها أتاها امرنا لَيلا أونهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) إنا لله وإنا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا (انفسهم) اي منقلب ينقلبون والحمد لله اولا وآخرا

صيدا محمد عبد السلام المجذوب

التعليم والحياة الاجتماعية

توطئة

ليس من ينكر ان لكل شيء غاية ووراء كل قصد املا . ولا احسب ان احدا يجهل ان وراء التعليم غاية جلى او لا يقدر اهمية المنشود من ورائه

كلنا يعلم ان التعليم سلم تصعد عليه الامم إلى قمة الفلاح حتى إذا اخذت مقاعدها من تلك القمة تشرف على بقاع الحياة وثناياها فينكشف لها ما في تلك البقاع من ثنيات وما في تلك الثنايا من منعرجات فتعمل على تعبيد السبل لأعقابها حتى لا تجد الصعوبة التي وجدتها هي نفسها

ولما كانت غاية التعليم من اسمى الغايات وأجلها اتينا بهذه العجالة لنرفع النقاب الذي اسدل على وجه حقيقتها ببحثها بحثا منطقيا

***

ليس من المغالاة في شيء ان نقول ان فن التعليم العملي اصبح المحور الوحيد الذي تدور عليه الحياة التعليمية بل بات شغل جهابذة التربية واساطين التعليم على انني لا استنكر العناية بإضاءة هذه الناحية بارسال اشعة الافكار عليها ولكني اقول ان هناك ناحية من نواحي التعليم اكثر اهمية إذ هي القصد من ورائه وهي ناحية الاجتماع ولم تكن اكثر اهمية من تلك الالانها ضرورة من ضروريات الحياة وعليها مدار رقي الامم وتقدمها في عصر باتت تسيطر على اهله قاعدة تنازع البقاء

لم يفتني ان الغاية من التعليم العملي اقتصاد وقت التلميذ وفتح ما اغلق عليه فهمه باتخاذ المحسوس قياسا للمعقول بيد ان الناحية الاجتماعية اسمى غاية واجل مقصدا لتوقف حياة النشء والعمران عليها

ولعمري ان جهلنا هذه الحقيقة يكاد يدل على الحياة الاجتماعية في مدارسنا خمولا يؤدي بنا الى التقهقر الاجتماعي ذلك لأننا صرفنا ناحية التفكير بالتلميذ الى الامل الموهوم بدلا من ان نصرفها للعناية بالعمل المثمر

مؤلفاتنا التعليمية

إن مؤلفاتنا التعليمية لم تلتفت إلى هذه الناحية ففاتها الغاية الجلى فأصبحت وكأنها لم تغن شيئا ولا تفي بالغرض المقصود أو اذا كان ينقصها ما يصرف ناحية التفكير بالتلميذ للعمل فليس لنا بها من حاجة

أجل ان جل مؤلفاتنا التعليمية تصرف فكرة التلميذ عن العمل المنتج إلى ما هو اقرب للوهم منه للحقيقة وذلك باتجاهها بضرب امثالها — نحو النبوغ الفردي الشاذ وبإشادتها بذكر اعاظم الرجال دون ان يكون لذلك من داع وبوضعها القصص عن نوابغ الدهور وحسب على أن هذا لا ينطبق على الحياة الاجتماعية وخصوصا القروية

منها . لا اخال ان في مدارسنا اليوم تلميذا لا تسيطر عليه فكرة الحلم بأنه سيكون موظفا

فإذا كان التعليم يجرنا إلى هذه الهوة ويترك فراغا كبيرا في ناحيتي الاجتماع والعمران اللتين هما دعامتا الحياة يستدعي علينا سده بصرفه فكرة التلميذ لناحية الوظيفة فهو – والحق يقال – تعليم ناقص جدا بل مضر إذ انه يجر البلاد إلى التقهقر ويوجد ثلمة في الحياة ليس بالمستطاع سدها وبعبارة اكثر جلاء يجرنا إلى الدمار ذاك لأنه لايمر ردح من الزمن حتى تفقد البلاد العمل واست أدري ما هي قيمة البلاد التي لا قيمة للعمل فيها

معلمونا

معلمونا مقلدون يسيرون على نهج سواهم انا في قولي هذا لا اريد ان اصرفهم عن تناول ثمرات الأدمغة المفكرة بل أريد أن يكونوا رجالا استقلاليين من حيث الفكرة أي اريد أن يجمعوا اختباراتهم إلى اختبارات سواهم ويستنتجوا من ذلك صورة تمثلهم او ان يعصروا من أدمغتهم زيتا لنبراس الحياة فتسير أمتهم على ضوئه

يقف المعلم أمام صفه لإحياء فكرة الجدفيه فيضع أمامه حياة اعاظم رجال الإدارة والسياسة فيشرح له كيف كانوا ثم كيف نبغوا فقادوا الأمم وسيطروا على المعمور

لا بأس من تربية نفس طموحة بالتلميذ ولكن مع مراعاة حاجيات الوطن الضرورية للرجال . فإذا صرنا جميعا رجال إدارة وسياسة فمن يعمل للانتاج يا ترى

إن المعلم الذي لا يدع عيني تلميذه تقعان إلا على صورة عظيم من الأعاظم ولا يسمح للهواء بأن يحمل لأذنيه إلا سيرة قائد او ملك فهو يجر بذلك ضررا اكثر مما يجر نفعا ذاك لأنه يصغر في عينيه كل شيء عدا هذه الناحية من الحياة فيشب ولا يحس بحاجيات الحياة الضرورية بل تراه يسخر منها ويرى مزاولتها امتهانا لكرامته فلا يمر عليه زمن حتى تراه ولا درهم لديه فتسد السبل في وجهه إلا سبيل التخلص من اعباء الحياة بواسطة الانتحار إذ يرى ان هذا الدواء خير ما يعالج به هذا الداء.

يطرق هذا الباب فيلجه غير آسف على شيء لأن الأقدار لم تسعده فيكون اميرا او وزيرا فيكون التعليم أضرّ به وبالمجموع ويكون المسبب الأول المعلم لا سواه فلو انا حببنا اليه الحياة العملية لما أصابه ما اصابه

يجب على المعلم قبل كل شيء أن يراعي حاجيات المحيط فيعمل على تأييدها ويحببها لطلابه وقبل أن يأتي على سيرة عظيم رفعة نبوغه إلى مصاف العظام يجب أن يشرح بإسهاب تاريخ الزمن الذي أهل ذلك العظيم للصعود إلى قمة عالية وما تقدمه من استعداد اجتماعي وروحي فمهد له سبل الانقلابات التي تغير من الوضع الاجتماعي كثيرا ثم عليه أن يضيف إلى ذلك ذكر وجود مزايا تتوفر بذلك العظيم لا تتوفر في سواه كالنبوغ والعبقرية وقوة الإرادة والجرأة إلى غير ذلك من الطبائع التي لا يتيسر اجتماعها في فرد إلا نادرا

وفوق ذلك يجب على من يطمح إلى هذه المكانة أن يعمل أي عمل تيسر مترقبا الظروف التي تساعد على الوثوب وعليه ايضا ان يكون

صبورا ليتغلب على الصعوبات التي تقوم بسبيله ويذلل العقبات التي تعترضه

أليس اولى بنا وأجدر ان نضرب مثلا لتلميذنا حياة نوابغ الزراعة والتجارة او الاقتصاد والصناعة

أليس الأحرى ان نضرب له مثلا حياة «فورد و ركفلر» بدلا من حياة مصطفى كمال ورضاخان ومكدونالد وموسوليني

لماذا لا نصرف همه لناحية الزراعة . لماذا لا نصرف همه للناحية العملية بتحبيب العمل اليه بتصويره بصورة تفضل صورة حياة القائد والوزير

لماذا لا نعمل على أن يشغل حب العمل من نفسه محلا لا يمكن ان يشغله سواه

نحن بتحبيب الاعمال المنتجة الى تلميذنا نبني صرحا اجتماعيا عمرانيا نأوي اليه كلما هاجمتنا الازمات التي تأخذ بالخناق

باذا نسد هذه الثلمة

من اعسر الامور واكثرها تعاصيا علينا سد هذه الثلمة اذا لم نضع مؤلفات تعليمية تنطبق على ما يلائمنا من حاجات الاجتماع والعمران ولا يمكن الوصول الى الشاطئ الأمين في خضم هذه الحياة اذا لم يكن هناك ربان قادر على ادارة دفة السفينة بمهارة وقد هبت عليه زوابع اجتماعية وعصفت حوله عواصف اخلاقية تكاد تقذفه إلى ابعد مدى تحدق به فيه الاخطار

وليس الربان الماهر إلا المعلمين الذين يعرفون كيف يتصرفون بأخلاق تلاميذهم فيصرفونها الى الناحية المفيدة في هذه الحياة

فإذا انتم ايها (السادة) المعلمون مدار الفلاح فإذا صرفتم افكار تلاميذكم الى الناحية العملية تفيدون الإفادة المطلوبة منكم بل تسدون إلى امتكم ما يوجب شكرها لكم ويرفعكم في عينها إلى اسمى الدرجات

ابن البادية

السياسة في المدارس

ان كلمة «السياسة» من الكلمات التي تشمل معاني متنوعة جدا ، ولها وجهتان مهمتان : وجهة السياسة العليا الأساسية ، ووجهة السياسة الفرعية اليومية . ان الوجهة الأولى تتضمن «التربية الوطنية» فتدخل لذلك في نطاق وظائف المدارس بصورة طبيعية . واما الوجهة الثانية ، فتتأثر بالنزعات الحزبية وتتغير بتغير الموظفين والوزارات ، فيجب أن تبقى خارجة عن نطاق اشتغالات المدارس والتلاميذ

لأن هذه المسائل السياسية من الأمور المعضلة التي ترتبك العقول في حلها ارتباكا كبيرا لأسباب كثيرة اهمها :

قربها منا قربا يمنع علينا امكان الاحاطة بجميع وجوهها ، وعلاقتها بالاشخاص علاقة تسبب تصادم العواطف والمنافع حولها ، وعدم امكان الاطلاع على حقيقة الامر فيها إلا عن طريق «السماع والنقل» في أكثر الاحيان وكثرة «عوامل الضلال والتضليل» التي تعمل عملها في انتشار الشائعات وتطورها في غالب الأحيان

ان هذه الأسباب كلها تجعل من الصعب جدا «الوقوف على الحقيقة» في هذه الأمور فمن الاوفق أن نحافظ على بكارة أفكار الجيل القادم ، لكي لا يتأثر منا أو من غيرنا ، قبل ان يصل إلى درجة من النضوج يستطيع بواسطتها أن يحصل على فكرة خاصة ، عن علم وبحث

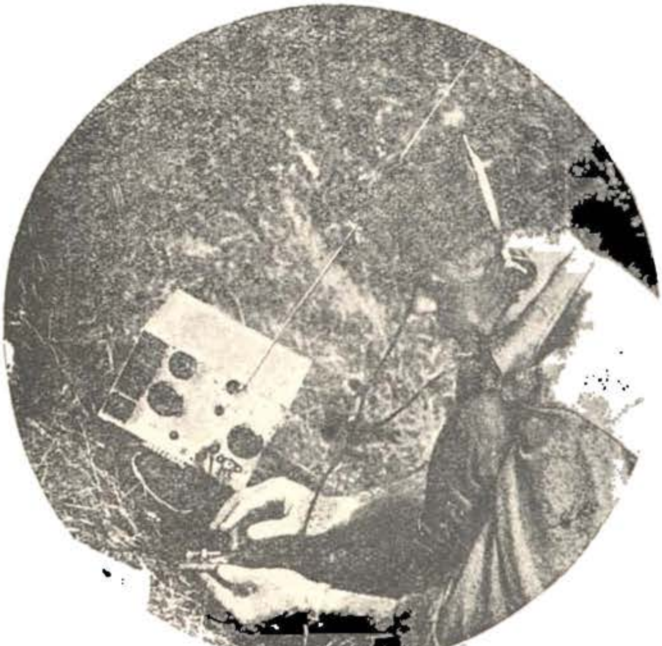
هذا ، ويجب ان نلاحظ من جهة أخرى أن اشتغال المدارس بهذا النوع من السياسة ، يولد بعض الحزازات حولها ، ويستوجب التهجمات عليها ، فمن واجبنا ان نترك المدارس تجاه ذلك في «موقف حيادي تام» لكي تتفق جميع الاحزاب والاشخاص على احترامها احتراما حقيقيا

مجلة التربية والتعليم

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

لمكافحة نيران الغابات



جهاز الراديو الصغير

تتكبد الولايات المتحدة كل عام مئات الملايين من الدولارات بسبب النيران التي تشتعل في الأحراج فتلتهمها وتتركها رمادا لا نفع منه

وقد اقامت حرساخاصا لحماية الاحراج من النيران والاهتمام بشؤونها وجهزت كل فرد منه بجميع الوسائل التي تسهل عليه سبيل القيام بوظيفته ومنها آلة راديو صغيرة يحملهامعه أينما سار فيبقى متصلا بفرقة الاطفاء حتى إذا شبت النار ابلغ الخبر حالا اليها فتأتي وتعمل على اطفائها

ويرى القارئ على هذه الصفحة صورة تلك الآلة الدقيقة

رجل ذو زائدتين ! :— روت الصحف الانكليزية خبراً منقولا عن صحف إيطاليا

---

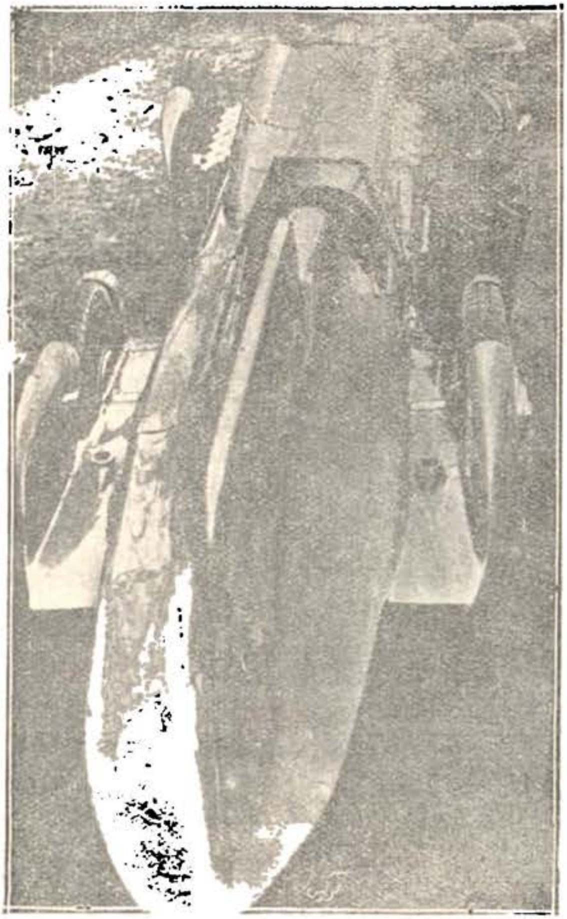
* عربها كامل افندي مروه

مفاده ان احد الاطباء هناك بينما كان يقوم بعملية استئصال الزائدة لأحد المصابين وجد ان للعليل زائدتين وليس زائدة واحدة فقط ! كأن الطبيعة لم تكتف بالأولى فجهزته بالثانية لكي تزيد في أوجاعه وآلامهِ ! ولله في خلقه شؤون

في سبيل بطولة السيارات :—

ذكرنا كثيراً في اعدادنا الماضية عن تنافس الأميركان والانكليز للحصول على بطولة العالم في سرعة السيارات . وقد جاء في الأخبار الواردة اخيراً ان السير « مالكولم كمبل » الرياضي الانكليزي المعروف قد انتهى من بناء السيارة التي سوف يقودها في اوائل هذا الشهر على ساحل « دايتونا » في الولايات المتحدة لانتزاع البطولة من مزاحميه

وتبلغ اقصى سرعة هذه السيارة ثلاثمائة ميل او ما يقارب ٤٨٠ كيلومتراً، وتفوق قوة محركاتها ٢٥٠٠ حصان . وقد تجاوزت نفقات صنعها عشرة آلاف ليرة انكليزية



سيارة السير كامبل الجديدة

ويأمل السير كامبل انه سيضرب الرقم العالمي لسرعةِ السيارات بهذه السيارة ، ويفوز على جميع المتسابقين مسجلا بذلك فخراً جديداً لوطنه وأمته

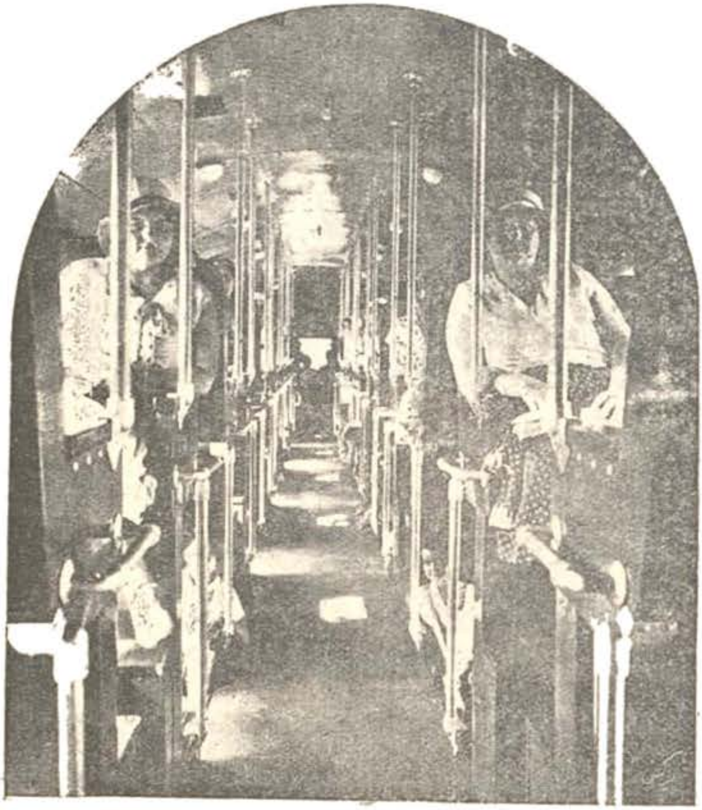
الانسان طويل في الليل قصير في النهار ! :— الانسان يقصر اثناء النهار ويطول اثناء الليل ومهما كان هذا الاختلاف دقيقا بحيث يستحيل على الشخص أن يشعر به او يدركه — فإنه من المسلم به ان طول قامة الانسان في الليل تختلف عنها في النهار

أما سبب هذا الاختلاف فهو ان سلسلة الظهر تتألف من بضعة فقرات تفصلها عن بعضها غضاريف بشكل الاقراص المستديرة ، وغرض هذه الأقراص هو منع اصطدام اجزاء العمود الفقري ببعضها اثناء المشي وبذلك لا يشعر الانسان بالألم

ولما كان الانسان يقضي نهاره منتصب القامة ، فإن ثقل الجسم يضغط على تلك الاقراص بحيث يتناقص طول الانسان تناقصا دقيقا يستحيل اكتشافه حتى بأدق المقاييس

ولكنه يقضي الليل منبطحا على الأرض بحيث يزول ثقل الجسم عن الاقراص وتعود الى حالتها السابقة وهكذا يزداد الطول ايضا ! فما رأي القارئ بهذه النظرية ؟

مركبة ذات طبقتين

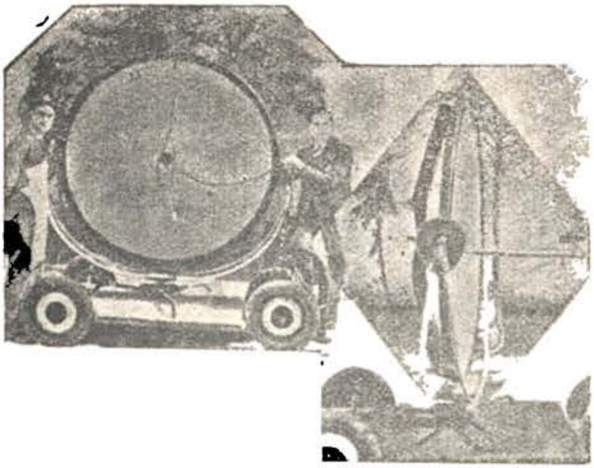


داخل المركبة ذات الطبقتين

شعرت احدى شركات سكة الحديد في الولايات المتحدة بالاقبال الزائد على السفر في مركباتها ، مما أدى الى احتشاد الناس احتشاداً مزعجاً على المقاعد

ولما كان لا يمكنها بناء خط جديد لكثرة النفقات ، ابتكر احد مهندسيها مركبة ذات طبقتين ، وفعلا بدأت الشركة بتسيير مثل تلك المركبات على خطوطها بعد أن تبين لها حسن النتيجة والفائدة المضاعفة المتولدة من ذلك الاختراع النافع

ويرى القارئ على هذه الصفحة رسما يمثل داخل احدى تلك المركبات ذات الطبقتين !



المرآة العاكسة للأصوات

مرآة تعكس الاصوات :—

اخترع اميركي مرآة مقفرة مصنوعة من الجبس تعكس الاصوات ورد صداها على بعد اربعين مترا او اقل ، وهي تستعمل اليوم عند تسجيل الصوت في السينما الناطقة ، ولا يزال العلماء يعملون على تحسينها لكي يتيسر لهم استعمالها في أمور ذات فائدة أعم من السينما وأفضل

هل تتعب المعادن ؟ :— . . . نظرية جديدة ، أدلى بها احد العلماء الاميركين ، وها نحن نعرب بالحرف الواحد ما كتبه ذلك العالم عن نظريته قال :

«من البديهي اننا عندما نتكلم عن التعب والعياء نعني دائما ان المقصود هو احد المخلوقات الحية دون أن يتبادر الى اذهاننا ان الجمادات تشعر بالتعب ايضا

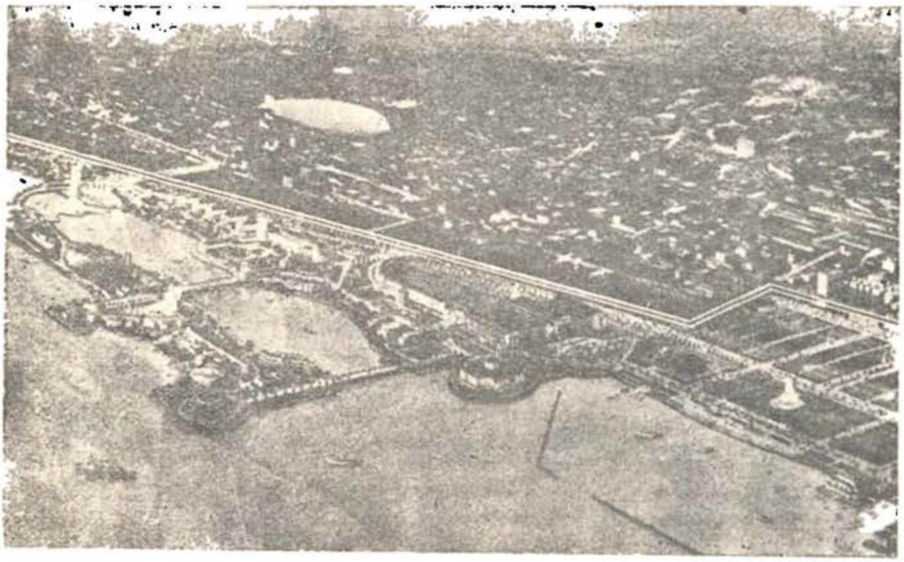
لنأخذ مثلا آلة حادة من الفولاذ كالموسى مثلا ، ونستعملها باستمرار مدة طويلة فنجد اننا كلما ثابرنا على استعمالها تناقص نشاطها وذاب حدها مهما حاولنا شحذه

لقد اصبح تعب المعادن حقيقة واقعة يسلم بها آلاف العلماء الذين قضوا ايامهم في البحث والتنقيب حتى توصلوا الى معرفة اسرار المادة ودقائقها و كيفية تركيبها من ذرات Mlecules متناسقة كما في الفولاذ مثلا او غير متناسقة كما في المعادن الأخرى

وللتعب تأثير عظيم على قوة المعادن ، فإنك إذا تناولت قضيبا من الحديد وأخذت تلويه بسرعة متواصلة يشتد به التعب ويصبح عرضة للانكسار حتى إذا نهكت قواه ولم يعد قادراً على احتمال الألم ينكسر بين يديك !

وقد فحص العلماء المعادن تحت المجهرات القوية عندما تكون متعبة فرأوا ان الذرات التي تتألف منها تكون عندئذ متراخية بطيئة مرتبكة ، تحاول استعادة وحدتها السابقة والتخلص من الضغط

معرض شيكاغو القادم :— لا يزال القراء يذكرون « المعرض الاستعماري » الفرنسي الذي أقيم في باريس منذ عامين ، ويظهر ان نجاحه أثار غيرة الولايات المتحدة فحذت حذوها وبدأت منذ سنتين تعمل على انشاء معرض دولي عام هائل تشترك فيه جميع دول العالم وتعرض فيه انواع المخترعات حسب زمن اكتشافها وتحسينها وتطورها



منظر عام للأراضي التي يبنى عليها معرض شيكاغو وقد احيطت بخط اسود

وقد أقيمت فيه عدة عمارات عالية على نسق « ناطحات السماء » الاميركية المعروفة ، وخصصت حكومة الولايات المتحدة اكثر من مئة مليون جنيه لتغطية قسم من النفقات على ان تتكفل الحكومات الأخرى والشركات بتغطية الباقي الذي تتجاوز قيمته مائتي مليون جنيه

وسيكون القسم العلمي اعظم اقسام المعرض ، فإنه سيقام فيه جناح خاص يحتوي على أمثلة مصغرة للخطوات التي اتبعها الرحل في طريق الرقي والنجاح ، وستعرض فيها ايضا آخر الآلات الضخمة والدقيقة ، واقدم المخلفات العلمية الموروثة عن مشاهير العلماء

وستفتح ابوابه في أشهر الصيف القادمة

عدد الاختراعات هذا العام :— حاولت الحكومة الاميركية أخيراً أن تحصي عدد المخترعات التي أنتجتها عقول العلماء في هذا العام فقامت ببحث دقيق عنها وعادت فأصدرت في هذا الشهر تقريراً مفصلا خلاصته ان الحكومة قد بذلت جهدها لكي لا تترك اختراعا منسيا

ولكنها عجزت عن بلوغ تلك الأمنية لأنها لا تكاد تنتهي من تسجيل اختراع حتى يظهر آخر وهلم جرا غير انها استطاعت أن تحصي القسم الاكبر منها فإذا به يتجاوز ألف وسبعمائة اختراع (فقط!) فمتى يأتي دورنا؟ ومتى يحين لنا أن نحصي في بلادنا اختراعا واحدا ؟ هذا ما لا يعلمه إلا الله وحده

طيارة تفوق على زوجها :— كنا ذكرنا في العدد الماضي ان الطيار موليسون الانكليزي قد استطاع أن يقطع المسافة بين لندن وجنوبي افريقية بمدة قصيرة وانه قد وضع رقماً عالمياً لذلك ولكن الأنباء التي وردت اخيرا تقول ان زوجته (ايمي جونسون) تمكنت من ضرب الرقم الذي وضعه زوجها موليسون باربع ساعات فإنها طارت منفردة مـن لندن على متن طيارتها فاخترقت الصحاري الافريقية وحلقت فوق الغابات الاستوائية الكثيفة وعرضت نفسها لأعظم المخاطر الى ان وصلت الى (الكاب) عاصمة الجنوب وبذلك وضعت قياسا عالميا جديداً للسرعة في اجتياز تلك المسافة كما انها ضربت مثالا باهرا لشجاعة الجنس اللطيف وجرأته

آلة لاكتشاف الكاذبين :— في اميركا اليوم علم حديث العهد يتفرع عن علمي الصحة والنفس وهو علم اكتشاف الكاذب بالاختراعات . وهو مبني على أسس حسية ثابتة أهمها ان الإنسان عندما ينطق بالكذب يزداد ضغط دمه وتقل الكمية التي تفرزها غدده في الاوردة مما يؤدي الى حدوث اختلاجات متنوعة تستطيع الآلات الدقيقة تسجيلها

أما كيفية القيام بتلك العملية فتتلخص بأن يضع المظنون يده في طوق خاص على آلة تسجيل ضغط الدم والانفعالات النفسيه ثم يسأل إذا كان قد ارتكب الجرم فإذا كان صادقاً في جوابه فإن الآلة تسجل على الورق خطا مستطيلا لا اعوجاج فيه ولكنه إذا كان كاذبا فإن الخط يكون متكسرا ملتويا . واقد اظهر الامتحان ان تلك الآلة صادقة في أجوبتها ولذلك فإن بوليس الولايات المتحدة اليوم يستعين بها على الايقاع بالمجرمين الذين ينكرون ذنوبهم . و كثيرا ما افلح بواسطتها بدليل ان الاحصاءات الرسمية تثبت انه استطاع العثور على اكثر من الفي مجرم بتلك الوسيلة . ولا بأس ان نورد هنا قصة تدور حول هذا الموضوع فقد اتهم بوليس نيويورك اثنين من رجال العصابات بسرقة احد البنوك فأنكرا وأصرا على الانكار فاستنجد بآلة ضغط الدم ولكنها ايضا اظهرت انهما يقولان الصدق فلم يقتنع القاضي بتلك البراهين لأنهما كانا من المشهورين بالأجرام وحكم عليهما بالسجن وبعد يومين القى البوليس القبض على شخص آخر بتهمة السطو على البنوك ايضا وامتحنه بواسطة الآلة فسجلت خطوطا معوجة دلت على انه كاذب في انكاره . ولم ير المجرم عندئذ بدا من الافضاء بالحقيقة فأقر بجميع جرائمه ومنها الجريمة التي سجن بسببها المجرمان الأولان وهكذا أثبتت الآلة انها كانت على حق في اصدار حكمها ونجا المتهمان البريئان من السجن . ولكن هذا لا يعني ان الآلة لا تخطئ ابدا في حكمها لأن المخترعين لا يزالون يجاهدون لكي يصلوا بها إلى درجة الكمال بحيث لا تقدم دائما سوى النتائج الحقيقية الواقعة

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

أين جبل عامل !؟

إنك لتعلم فلا أزيدك علما ان مكانة جبل عامل الأدبية مجهولة ومع نبوغ من نبغ من أدبائه وشعرائه فإنا لا نراهم إذا ذكر شعراء بلاد الشام ممن يذكر وكأن تجاهل وجود جبل عامل ووجود من يشغل مكانا عليا في الأدب والشعر مقصود وحسبك أن ترى الأمير مصطفى الشهابي في تأبينه لشوقي في ذلك الحشد أن يذكر من شعراء الشام اربعة شفيق جبري ومردم بك والزركلي والخطيب ونسي القطر العاملي او تناساه وتناسى شعراءه وما كان من ذكرهم لو أنصف وكان في سوريا منصفون من يتفوق عليهم أجمعين وكنت أرى أن يكون لك حيال هذه الأمور وهذا الإغماط من حقوق ادباء بلادك وشعرائها موقف يردهم إلى صوابهم وبدلا من أن تقوم بعذر من سكتوا عن رثاء شوقي (اولا) بتجاهل وجودهم وقطرهم (ثانيا) بعدم إيفائهم حقهم في قصائدهم التي كلفوا لها في بعض الحفلات وأخيرها حفلة الغلاييني وقد صعب على النداء أن تذكر من ذكر اسمه في برنامج الحفلة وهو الاستاذ الشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر بعنوان (الغلاييني الشاعر) وتلك القصيدة التي لم أجد لها مثيلا في إيفائها الموضوع حقه وما حوته من شؤون وتصرفات وقد نشرت النداء وغير النداء بعض قصائد ذلك الاحتفال ولكنها لم تمر ولو لماما على تلك القصيدة

(ثالثا) عدم دعوة احد العامليين او من يمثل جبل عامل في حفلة رثاء شوقي العامة فكأن جبل عامل لا وجود له في جغرافية البلاد العربية و إذا كان غمط جبل عامل حقه مقصودا وجهل ادبائه وشعرائه فهل ترى لك حقا في لوم من لم يتطفل لرثائه او تراهم معذورين في الترك

عجبت من ذلك الناقد الذي يتحرج دون ان نشر (معجم قرى جبل عامل) فيما انتقده ولماذا ؟ لأنه لا ابتكار في هذا الموضوع ولأن فيه إعادة ذكر قرى مر ذكرها في المقالات السابقة فلله الأمر إذ بتنا في جماعة يحسبون ان الكتابة في غير المبتكر او الجديد هي كتابة لا قيمة لها ولو كان ما يكتب موضوعا تاريخيا او جغرافيا وهذا من التقليد العجيب

ان معجم قرى جبل عامل الذي يحاول ذلك الكاتب الجاسه حقه قد سمعتم بأذنكم يطريه بعض رجال الأدب والفضل ومنهم الاستاذ الشيخ يوسف زخريا محافظ صيدا السابق وقد

تكونون سمعتم من غيره او كتب اليكم مثل ذلك واما من استحث صاحبه على تجريده بكتاب خاص وبالافاضة فيه فإنهم لكثيرون

إننا نسمع كل يوم من كتابنا الجدد ومدعي الكتابة والتجدد الذين لم يفهموا منه إلا التقليد المحض العجائب والغرائب فإنا لله ...

متألم

(العرفان) خفف عنك يا أخي فإن سكان جبل عامل أنفسهم يغمطون حق نوابغهم ولا يذكرونهم ولا يشجعونهم فإذا كانت هذه حال القريب الحبيب ، فما بالك بالبعيد البغيض ، وإنا لا نقصر كما تعلم لكن ألا من ناصر ألا من معين على كل أفاك أثيم

ملاحظات

اني من معشر لهم بالعرفان الغراء غرام زائد لما تحمله في اثنائها من بدائع الفكر البشري التي هي وجهة كل ذي لب وما اجدرنا بالغرام الزائد بالحديقة التي فيها من كل فاكهة زوجان إلا أن يصاب المرء بمرض الذوق وخمود الفكر وبلادة الحس اعاذنا الله من ذلك غير أني رأيت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والعشرين اغلاطا تعد هفوة اللبيب وغفلة الأريب قال الكاتب في صفحة ٢٤٥ (ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم) فروح الفلسفة كثيرة منها ما بعد الطبيعة ومنها الأخلاق ومنها علم النفس ومنها القانون والعرب وإن كان اكثر مانقلوه عن اليونان لأن اليونان كانت لهم فلسفة تناولت جميع جهات الحياة واحاطت بجل ما يتعرضه العقل البشري لكنهم نقلوا عن الهند في الأخلاق شيئا كثيرا ونقلوا ايضا في ما وراء الطبيعة والنفس آراء اخر وكذلك ترجموا عن الفرس في النفس وما بعد الطبيعة ويزعم المستشرق جولد زيهر انهم نقلوا في التشريع عن الرومان مواد قيمة لأن الفقه الإسلامي وافق القانون الروماني في كثير من المواد وفي صفحة ٢٢٦ قال الناظم

لك ذات من جوهر القدس صيغت
فكأن قد خلقت كيف تشاء

اغار الشاعر على تراث الموتى وراح يتجمل به امام الملوك والأدباء فإن صدر البيت الذي لا تخميس له في الأزرية وهو

(لك نفس من معدن اللطف صيغت
جعل الله كل نفس فداها

وعجز البيت مأخوذ من قول الأول

(خلقت مبرءا من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء)

ومن العجيب ان صاحب مقال الصداقة اوجز وان شئت فقل ابهم فلم يبين حدودها ولا انواعها صداقة المنفعة من صداقة اللذة من صداقة الجوهر كما ترى في اخلاق ارسطو وفي صداحوته طهارة الاعراق لابن مسكويه ولم يتورع عن الأغلاط النحوية فمن ذلك قوله (لا يهمه صديقا ولا حبيبا) مقال الأمر بالمعروف ٢٨٧ قال (المعروف مااعترف به العقل واستحسنه) لاريب ان الأمر بالمعروف اوالجهر بالحق كما يسميه المغربي ابلغ وسيلة لحفظ كيان الشعوب وحياطة سلامتها روى في الجواهر

عن الباقر (ع) (ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة تقام بها الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر) لكن المعروف الذي اوجب الشرع الأمر به عند اكثر المسلمين او العقل والشرع مؤكد عند بعض هو الواجب وغير خفي ان كثيرا من الواجبات لا تدرك الاسرار الباعثة على ايجابها لا سيما عند المعتزلة العالمين بأن القسم العملي من الأديان وسيلة لا غاية ففي الحقيقة العقل قاصر والفكر كليل ومن راجع كتاب الحج صدق بما اقول بل استطيع ان اقول انه يستحيل على العقل ان يحيط خبرا بسائر اسرار التكاليف التي جاء الشارع بها وان اعتراك ريب فانظر شروح التجريد كتاب الطوالع في فصل النبوة في رد شبهة البراهمة او كتاب الدين في نظر العقل الصحيح لصدقي وان كان مراده ان العقل يحكم بالحسن بعد امر الشارع وتكليفه فهذا لايدعى استحسانا عقليا بل هو في الحقيقة تسليم وانقياد وثقة بالشارع الذي لايكلف بالعبث كما يقول الاخوند في الكفاية عليه الرحمة الواجبات الشرعية الطاف في الواجبات العقلية قال (وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم) ذكروا ان يتدرج في مراتب الانكار من المجادلة بالتي هي احسن والأخذ باللين إلى الغاية القصوى قال ابن ابي الحديد (فأما كيفية انكار المنكر هو أن يبتدئ بالسهل فإن نفع و إلا ترقى الى الصعب لأن الغرض ان لا يقع المنكر فإذا كان لايقع بالسهل فلا معنى لتكلف الصعب) فهذا العنوان يدخل تحته سائر انواع الترغيب والترهيب اللذين كتبت بهما الكتب لذلك وفي اعمال اولي القصص في الاسلام شفاء الغليل والكتب الراوية لأحوالهم كثيرة والاخبار النبوية الواردة في ذلك اكثر .

المرأة قبل الإسلام صفحة ٢٩٤ جاء في هذا المقال اغلاط عامة واخرى خاصة اما الأول فإننا نجد أن الألفاظ اكثر من المعاني بكثرة حتى كأنه يري القارئ قدرته على التفنن بالتعبير والتلاعب بالالفاظ كما حدثونا ان بعض الأدباء اقترح على الحبوبي أن يشبه الصدغ فوق الخد بخمسة معان فأجاب بتسعة واول الأبيات (خده والصدغ فيه اكتنفا) وايضا نجد ان الأسلوب خلو من الانسجام وبلسان العصر الحاضر ليس فيه روعة ولا سحر التأثير والسر في ضعف الأساليب ان ابدع نماذج البلاغة ما كان غير متسام الى الخيال الصوفي المجرد ولا متدل إلى الجمود على استعمال الألفاظ في معانيها الحقيقية بل يحتاج إلى المجاز وقوامه تقارب الصور وتآلفها حتى كأنها من عائلة واحدة فلا تستعير للسماء مخالب ولا للهم غازات واما الأغلاط الخاصة لم يتحرج عن الخطأ النحوي (الانسان منذ خلق عرف قسمان) وإن حاول إصلاح ذلك بتقدير منه فمعناه ان للإنسان اقساما أخر لم نعرفها وهذا غريب ومن ذلك قوله (لا يطعم إلاذعاف ممقر) وهلم جرا قال دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار واطمأنت بعبوره ساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف) كون الانسان

خاق ساذجا نظرية قال بها ارسطو وقال كونديلاك (ان الانسان يولد كتمثال خاليا مــن الأفكار والعواطف ليس فيه إلا اعضاء فقط) ولكنها نظرية عفت عليهــا الفلسفة الحديثة وأبانت ان مقتضى فطرة الانسان التي فطر عليها وانها جاءت على احسن تقويم . ان غرايزه ذاتية لاتفارقه وهنا اختلفت انظار الفلاسفة فالقائلون بالنشوء والارتقاء ذهبوا إلى أن غرائزه كانت تكفيه لسد خلته وبلوغ أمنيته و كف عادية المعتدي وبعض قالوا انه يحتاج إلى مرشد يأخذ بيده فكان جبرئيل او خلافه واما قوله وفتن الزخرف هــذه الكلمة نبا بها المكان (وتكأدها ضيق المضجع) لأنه لا يريد الميل الانساني إلى الجمال وان أراده فالأمر أدهى لأن علم الجمال يقسم الجمال إلى اربعــة انواع الجمال المطلق وهو جمال الله جل شأنه والجمال الخيالي وهو تأليف الصور البديعــة (كأنياب اغوال) والجمال الأدبي وهو خضوع نوابض الجسد ومحركاته للإرادة وخضوع الإرادة للحكمة والجمال الطبيعي فلا معنى لإرادة غير الجمال الطبيعي وإلا تناقض كلامه واداة الجمال الطبيعي حاستا البصر والسمع فإذن شعورنا بالجمال فطري مساير لهاتين الحاستين نعم مراتب ذلك الشعور متفاوتة جدا حسب تفاوت الحضارة فإنها تساعد على إدراك خفايا الجمال والاهتداء إلى مجاليه الساحرة وبتجلي الفرق بين ادراك الانسان للجمال في زمن طفولته وزمن شبيبته وهكذا قال وهناك في تيار العالم الزاخر وبين اججه العمياء وتحت عواصف الحوادث وارياح الخطوب تفتحت نوافذ رأسه . هذا شبيه بأن يكون ملحق كتاب عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في الترادف الذي يظهر من كلامه انه بعد ان دخل إلى هذه الدار وجدت فيه هــذه الحواس التي يعبر عنها السبزواري في شرح منظومته بأنها مجاري نصب المعلومات في الحس المشترك بل الانسان دخل هذه الدار مصحوبا بحواسه نعم يكون بعضها بادئ بدء ضعيفا وبعضها يكون بالغا أشده كما في حاسة اللمس قال (وهكذا أخذت تتسرب إلى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة) في التعبير قصور في التأدية فإن اسباب الخوف في نفسه كثيرة منها حاسة اللمس وهي ليست من (نوافذ رأسه الصغيرة) بل منتشرة في سائر الجسد بواسطة الأعصاب ومنهــا غريزة الخوف فإنها راسخة في طبيعته متمكنة منه أتم التمكن وهي تصحبه في جميع ادوار حياته لاتمل عهده ولا تفارقه حتى تفارقه الحياة وهناك سبب آخر وهو ان النفس الانسانية تجيل النظر في أعمالها وآثارها وذاتها فيوجب ذلك النظر الرهبة حينا والحيرة احيانا ويعبر عنه بالانكليزية reflection وان شئت فتطلب ذلك في تواريخ الفلسفة لاسيما في نظرية epistmology تجدها مفصلة قال فلم يعثر على سوى ضياع عقله للآن وفي هذه الحالة المحزنة لا عقــل يرشده ولا قائد يسدده سوى غريزته فكيف يقال ضاع منه بعد ان لم تعلق بينها الأسباب وعلى كل فالكاتب يحاول معنى كتبه فريد وجدي في كتابه المدنية والإسلام في فصل الانسان وفصل تكاليف الحياة غير ان الكاتب حاول الافصاح عن معنى ولكن قصر به الفن قوله

وبينما تراه في هذا الذهول المحض ، وقوله بينما تراه يتخبط في مهامه الارتباك ، متحدان سياقا ومقصدا واتجاه فكر وما أشبه هذا الاطراد بنجعة الرائد لليازجي قوله (والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى) مملكة الجسد لها نظام طبيعي يرادفه في الفرنسية Ordre Naturel لا يحول إلا إذا انحلت مملكة الجسد وبطلت صورتها والعقل التام أو الضمير كما يسميه ستهلير إنما يكون مرشدا للفضيلة في الأخلاق ولإقامة العدل في الحقوق ولا يسن للجسم قانونا يسير بمقتضاه كما يقول الكاتب وأراني جدمرتاح ازيادة العقل التي ذكرها الكاتب وكيف لا يراد من يخلص من الارتطام بالقضاء لكن مع الأسف ان الفلاسفة والأديان الذين يقولون بالقضاء والقدر يعلنون لكل من أعطي سمعا انه لا يقي من القضاء والقدر إلا من هما في قبضته إن شاء ارسلهما على ما يشاء وإن شاء حبسهما فيصرفهما عمن يشاء. قال (المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله إلى الخير والرشاد) جعل الدليل إلى الخير والكاشف للغم العقل الذي يستضاء بأنواره إذا توالت غياهب الظلام فهل عدل عن رأيه السابق أم يحاول ان المرأة ربما تذكر الناسي وتوقظ المغفي كما هو بين من حال المرأة التي عاطفتها تدعوها لأن ترغب في ان تكون رقعة الأرض سلاما وأمنا إلا بعض الشواذ لكن الكاتب لم يطاوعه البيان ولم يتسق له الحديث كما يهوى قوله واخترع به سراجادريا ينير له ديجور جهله. ليس الأمر كما جرى في حسبانك بل العقل هو نفس تلك الشعلة الوهاجة ولا يخفى ان هذا الفصل الذي مبدأه نعم كان الانسان الخ . هو عين قوله بينما وبينما السابقتين فهذا فصل آخر من نجعة الرائد ومن كلماته المناقضة (ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه) قوله محطما همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء) محطما حال عاملها صعد إذن هذه الجملة والتركيب اللفظي تطالب بمعناها الذي جيء بها لأجل ان تكون كاشفة عنه ومن السجع البارد (لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال) ومن الاستعارات الغير المألوفة قوله (وتقطع ماعقدته الليالي بمدية الرحمة) عرفنا مع الرحمة اعلام الأمن البيضاء التي تخفق على القلوب الوجلة بالسكينة والهدوء ولم نسمع ان مع الرحمة مدى قواطع وسيوفا لوامع فإن القدماء عابوا امرء القيس بقوله تعل به برد أنيابها بأن الناب التي من شأنها الفتك والنهش لا تليق برقة الغزل ومن المزج القرآني الذاهب بجمال الآية قوله (واما من كان صعيد ذهنها جرزا) ومن كلمات الابتهاج التي تحولت بتكرارها إلى الضد قوله : فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه إلى آخر الدعاء . جاء في مقال التناسخ صفحة ٣٢٠ قوله المستترة في جوها ، هذا لا معنى له والصحيح ينبغي أن يكون المستترة في جوهرها وايضا البيت الشعر الصحيح فكان في الروح مثل الروح في البدن وعلى ما رواه الكاتب يفسد البيت من رأس وكيفما كان هذه سانحة عرضت ربما اكون فيها انا المخطئ وكلنا والحمد لله نهتف للنقد النزيه لأنه الخطوة الوحيدة إلى المدنية بأوسع معانيها

لأن المدنية تتطلب النافع الذي يمكث في الارض ويصلح به الناس والنقد اداة ذلك كله

(ملاحظ)

خففوا من غلوائكم

بما إني أتلقى اعداد مجلة العرفان الأغر ببشاشة وأترقب وصول أجزائها المتوالية لما تضمنتها من الأبحاث المفيدة والأشعار الرائعة وجعلتها سلوة أتسلى بها من تراكم الهموم وافترضت على نفسي تلاوتها آناء الليل واطراف النهار إذ جاءني الجزء الثالث من السنة الجارية فجعلت انظر رؤوس مطالبها لأرى الأهم، وجل مندرجاتها ذو أهمية حتى بلغت باب المراسلة والمناظرة فقرأت فيها مقالا تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمـة) اقول وهذا هو الحق إذ ان العرفان أصبح مفخرة للإسلام عامة والعرب خاصة وبالأخص لفرقة الجعفرية لأن مديرها المحروس وكتابها المحترمين هم الذين لا يألون جهدا عن نشر الحقائق الحقة وترزين روح الديانة في أرواح الأمـة فجزاهم الله خيرا ولقد أفاد صاحب المقال وأجاد في مقدمته لكن مع الأسف لما جاء إلى ذي المقدمة أنكر على صاحب العرفان درجه بعض المقالات التي ذكرها المنتقد وسماها بالسفاسف ولو انـه أسند النقد إلى غير واحد من اهل الفضل ولكن اللوم عليه فمن تلك يا صنعاء، وما خفي من كنوز العرب، والحال ان هذا كله داخل في عنوان الأدبيات ومن تقدير الأدب تقدير ذي الأدب ولا يقدر صاحب الشعر إلا بعد نشر ما هاجت به قريحته يعني ان الجوهرة المكنونة لا يعرف الناس قدرها . ومنها صفحة من تاريخ الشعوبية، والأمر بالمعروف، والمرأة قبل الإسلام والجواب عـلى ذلك كله ان مجلة العرفان صينت عن طوارق الزمان أشبه شيء بمائدة الكريم التي لا بد أن يكون فيها انواع مشتهيات الأنفس بحسب اختلاف أمزجتها وطبائعها حتى لا يبقى احد إلا واخذ حقـه منها وعمدة انتقاد المنتقد ان بعض تلك المقالات مأخوذة من المتقدمين يعني انها بيانات مسروقة مـن الغير اقول مـن الواضح ان الحقيقة في كل بحث هي واحدة وإنما الاختلاف في اسلوب الكلام وتنسيق العبارات كما قيل (عباراتنا شتى وحسنك واحد) ولا يمكن أن يقال الكل مؤلف ومصنف في كل علم كان بأنك است به مبتكرا ولا افضل لك وإن كان ذلك المؤلف مسبوقا بالغير في ذلك التأليف وايضا اتحاد الرأي او تشابه الألفاظ لا يدل على التقليد او الاقتباس وأظن ان المنتقد لو رأى الجزء الثالث وطالع الرحلة الرضوية لبالغ في النقد أي مبالغة اولا لأنها لا تسمن ولا تغني من جوع وثانيا لأنها اسم على غير مسمى حيث ان الكاتب لم يتعد في بيانه العراق وما كتبه عن العتبات المقدسة واضحا عند اغلب المسلمين حتى الذين لم يزوروا تلك البقاع الطاهرة ولما كتب عن الكاظمية قال انها ثاني النجف بالدرس والحال ان سامرا أهم منها عـلى ما أعهد في مسألة التدريس وهجرة الطلاب اليها نعم كانت الكاظمية كما قال زمن المرحوم الخالصي قدس سره وايضا قال في صفحة ٣٩٢ سطر ١٥ في وصف الحضرة الشريفة مجوهرات

والصحيح جواهرات وقال في صفحة ٣٩٥ سطر ٦ استحضرنا من مؤلفاته أي السيد ابو الحسن العروة الوثقى والحال انها مـن مؤلفات المرحوم السيد اليزدي و إنما حشى السيد تلك الرسالة بفتاويه وايضا في صفحة ٣٩٣ سطر ١٣ الساعة الكبيرة هي من ملك البوشهري احد ملوك إيران والحال انه ليس من الملوك بل هو من التجار المحترمين لأن لفظة الملوك كأنها صارت موضوعة للسلاطين فقط ولذا لا يتبادر إلى الذهن سواهم عند اطلاق هذه الكلمة وايضا قال في صفحة ٣٩٥ سطر ١١ اعجام وغرضه الأعاجم ومعلوم ان واحد الأعجام العجم بضم العين وسكون الجيم والميم لا العَجم بفتح العين والجيم بمعنى الإيرانيين ويقول ايضا في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ قنصلاتو العجم والحال ان ممثل الدول في كل بلدة لا يكون ازيد من واحد(؟!) وعلى فرض ذلك ينبغي ان يقول قناصل العجم ويقول في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ ونحـن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات والحق بجانبه لأنه لم يعرف قـدر تلك القوانين الحسنة وكيف يقدرها من لم يعرف حقيقتها ولأي شيء وضعت. كان اغلب الفقراء سابقا يزورون العتبات المقدسة سواء المشاهد المشرفة الواقعة في العراق او المشهد الرضوي وهم لا يتمكنون من مصرف الذهاب فضلا عن الإياب فلذلك كانوا يحتاجون إلى أن يسألوا الناس الحافا وربما كانوا يتمرضون فيبقون في اثناء الطرق او القصبات مع تمام الذلة والمسكنة وكانت زيارتهم وبالا عليهم لأن الإمام(ع) لا يرضى قطعيا لشيعته بهذه الذلة فلذلك اجرت الدولة العلية هـذا القانون حفظا لشؤون الأمة وصونا لأنفسهم من الهلاك في سبيل الزيارة المنهي عنها شرعا في حال الاعسار فعلى كل حال نشكر مساعي حضرة الاستاذ صاحب العرفان وكل من يمده بما منَّ الله عليه من البيان والعلم النافع والسحر الحلال وبالختام اسأل الباري تعالى أن يوفق الساعين لإرشاد الأمة انه خير معين

عبادان محمد علي النجفي

نظرات تحليلية

في المرأة قبل الإسلام

إذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف بأغلاطه اعظم — المقتطف

عندما وقع نظري على هذا الموضوع اكبرته لأنه يشير إلى ان صاحبه سيبحث عن نوع المرأة قبل الإسلام فقلت في نفسي لعله يتناول البحث عن تطوراتها وتصورت ان الكاتب شرقي جديد متخصص « بعلم طبقات الأمم » فداخلني مـن السرور ما داخلني إذ البحث مهم جدا والشرق في حاجة لمثل هذه الأبحاث ولكن عندما قرأت قليلا مـن المقال علمت ان العنوان غير المعنون فصرفت نظري فوقع على قوله في الهامش (فاطمة الزهراء (ع) او سيدة نساء العالمين) فعلمت ان الكاتب يريد ان يكتب عن المرأة العربية قبل الإسلام فقلت في نفسي لعله يتناول البحث عن حياتها الاجتماعية والعقلية فيكون البحث مهما إن جاءنا برأي جديد لأن الموضوع مطروق كثيرا

كما هو معلوم القراء ولا رونق لتناوله إذا لم يكن مشتملا على آراء جديدة فأعدت الكرة وقرأت صحيفتين من المقال وإذا بي لم أصل إلى شيء مما تصورته وعندهـا سرى زعاف اليأس في عروقي وعلمت ان هـذا المقال عنوان بلا معنون ولكنني استشعرت من صاحبه ان له ثقة بنفسه لقوله في الهامش (من كتابنا إلى قوله وسننشر منه فصولا شيقة (كذا) والثقة بالنفس حسنة إلا إذا كانت إحدى سيئات الغرور على انه له ان يعتقد بنفسه كما يشاء. ولنا ان نفحص دعواه فحصا دقيقا فنوجه اليه بعد العفو عن كل غلطة عربية ان نحوية او صرفية او بيانية

اولاً بأن هذا الأسلوب من البيان غريب جدا تمجه الاذواق وتمقته الاسماع وقد استعمله من هو اطول منه باعا فيه وفي كل شيء العلامة كاشف الغطاء. وانتقده عليه الاستاذ الريحاني وأقره كل من سمعه (يا أخي) نحن اليوم نسعى وراء لغة التفاهم فما هـذه الترادفات الباردة والتجوزات البعيدة التي لم تجر على قوانين البيانيين والتي تجعل القارئ يعتقد ان هذا الكاتب تناول بحثا عن امور موهومة

ثانيا ان جل كلام الكاتب خارج عن الموضوع وهذه الطريقة من الكتابة عكازة العاجزين عن العلميات فالكتاب المشهورون اليوم بل وكل يوم عند ما يبحثون في موضوع يعمدون الى البحث به مباشرة بلا مقدمة او تمهيد وهذا وجداني وانما اشتهر شكيب ارسلان والعقاد بالبلاغة لتبسطهما في البيان ولأنهما لا يبحثان بشيء خارج عن الموضوع

ثالثا تناول البحث عن الإنسان فأسهب وأطنب كأنه تناول البحث عنه من الجهة (البيولوجية) او من الجهات العلمية الأخرى ولكنه والحق يقال تناوله من جهة تنميق الألفاظ

رابعا انه وثب من بحثه في الإنسان الى البحث في العقل وفوائده التي يعرفها كل فرد وما اكتفى بذلك حتى ابدى نظريتين وارسلهما ارسال المسلمات مع انهما معركة للعلماء. فقد قال في ص٢٩٥ ج٢ م٢٣ من العرفان الأغر (وهو — اي العقل — الرسول الباطني الذي ارسله خالقه الى كل بشر صاحبا ومسيطرا على سائر القوى الإنسانية) فإنه ادعى ان العقل رسول باطني وهذه طائفة السنة على سعتها وانتشارها تكفر برسالة العقل (؟) بخلافنا نحن الشيعة فهو ان كان يكتب للشيعة فهم اعرف منه بالزهراء (ع) وبرسالة العقل وان كان يكتب للعالم فيجب ان يقرن كل كلمة ببرهانها

وادعى ايضا ان العقل مسيطر على القوى وتلك نظرية جديدة فاسدة واهية فإن علماء ادب النفس عند ما يبحثون عن المحركات يذكرون العاطفة والغرائز والإحساسات والانفعالات النفسية ولا يذكرون العقل فهم لا يجعلونه محركا بل ولا من المحركات على الأقل واذا كان العقل رسولا والرسول معصوم وكانت الاعمال تصدر عنه لزم ان يكون كل فعل حسن لأنه من افعال العقل المرسل المعصوم والمعصوم لا يخطئ اذن

فلمَ الاسماء اثم وصلاح ؟ لست ادري فظهر أن العقل لَيس بمسيطر بل هو مستشار

خامسا كان ينبغي ان يكون مفتتح كلامه ما جاء في آخر الصحيفة الثانية وهي ص ٢٧٥ وذلك بأن يقول (خلق — الله الانسان — نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة وقواعد البقاء رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله وابقاء لنسله وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته الخ وعلى هذه النغمة نقول هذا مثال صغير من ترادفاته

سادسا أثبت في ص٢٩٧ ان المرأة هي اكبر مؤثر في الوجود على حياة الرجل حتى انه قال في كلامه (والمرء على دين زوجته) وهذا يناقض ما ذكره من ان العقل مسيطر على القوى فإنه بمقتضى هذه الكلمة يجعل العاطفة هي المسيطرة على العقل والقوى الانسانية ثم انه ذكر في ج ٣ من م ٢٣ كلاما يدل على امتهانها وحاول دفعه بما لا يساعد عليه البرهان وعلى هذه السيماء يتجلى تضارب آراء هذا الكاتب

سابعا انه في ص٣٩٧ تناول البحث في التربية والتعليم فأوجب تعليم المرأة الحاضرة فالكاتب بينما هو يبحث عن المرأة العربية إذا به يتناول مواضيع شتى فتارة في تأثيرها وأخرى في العقل وثالثة في التربية والتعليم ورابعا في الانسان

ثامنا قوله فيها فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل والعادات النبيلة في قلب المرأة فإنه صعيد طيب المنبت وأما من كان صعيد ذهنها جرزا الخ فإن هذا الكاتب جعل القلب هو التربة التي تبذر بها بذرة العلم ثم جعل الذهن هو تلك التربة بقوله واما من كان صعيد ذهنها جرزا ولعله يريد أن يحدث نظرية جديدة فيقول بأن القلب هو الذهن وهذه نظرية غفل عنها علماء (الفسيولوجيا)

واليك ايها القارئ نغمة من نغمات الكاتب ختم بها كلامه حول التربية والتعليم قال (وعندها فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه ومرحا به وطوبى له وهنيئاً له فوزه الباهر ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ويا بارك الله في الاصلاب والأرحام الطاهرة الخ . ولست أدري ما الذي اوجب هذا الترميز والتطبيل

وعسى أن يعدل الكاتب عن خطته فيغني القراء عن الانتقاد

« هاتف »

الشيعة في العراق

— بعد الاستقلال التام —

لقد كتب اخواني المقالات الكافية عن الشيعة في العراق فأنا لا أريد الخوض فيه بعد ان كتبت عنه المقالات المطولة ولكني أود ان اكتب كلمات موجزة بمناسبة استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم

إذا قلنا ان حقوق الشيعة المشروعة لهم في العراق مغدورة و إذا قلنا ان الشيعة فى العراق لم يراعوا بالمساواة في الحقوق مع اخوانهم العراقيين مع انهم الاكثرون فذلك قول لا يتمكن في الاختلاف فيه اثنان وقد كتبت بذلك الصحف والمجلات في العراق وخارجه وعلى الأخص العرفان المحروسة ولكن الحكومة كانت لا تعتني بهذه الكتابات ما دام الشيعة انفسهم جامدون ، ولا نعني بهذا الجمود انهم راضون بكل هذا الاجحاف

بحقوقهم ولكن ماذا يفيد التذمر إن لم يلاحق بطالبة والحاح؟ تكون حزب النهضة العراقية للمطالبة بتلك الحقوق فتفاءلنا بنهضة حقيقية للشيعة ولكن ما لبث ذلك الحزب حتى انبث حوله الجواسيس وراقبته العيون إلى أن دعوه يعالج سكرات الموت وهو الآن يحتضر، ثم ظهرت مجلة المرشد وأعقبتها الغاية نفسها(؟) وكذلك كانت النتيجة فإن الأولى توفيت والثانية على شفا الهلاك ويرجع سبب ذلك للشيعة أنفسهم لعدم مؤازرة الصحف التي تطالب بحقوقهم لا بأفكارهم ولا بأموالهم

والشيعة الذين أراقوا دماءهم في سبيل الاستقلال التام بالثورة العراقية والذين بنوا عرش الدولة على جماجم الشهداء من أبنائهم يرون لا نجاح لدولة ما دام الشعب متفرقا ويودون من صميم قلوبهم أن ترفع الحزازات من بين المسلمين في العراق حتى يتمكنوا من السير نحو هدفهم متكاتفين وليقفوا جميعهم امام اعدائهم كالبنيان المرصوص، فهذا زعيم الوطنية صاحب المعالي الحاج محمد جعفر جلبي أبي التمن يرى الأوفق بأن ترفع الفوارق ولم يفكر يوما ما بأن في العراق شيعة وسنة ولم يعر لكل هذه الشكايات حول هذا الموضوع أي أذن صاغية نحن لا نخالف مبدأ الزعيم بل نراه برهانا ساطعا على الزعامة الحقيقية ولكن على اصحابنا أن ينتبهوا من انفسهم ويرفعوا هذه الفوارق وإلا فما داموا مصرين على فكرتهم يجب علينا ان ننبههم إلى المساواة وإذا أصروا على عملهم هذا علينا أن نطالبهم بذلك حتى نحصل على المقصد

منذ تشكلت الحكومة العراقية إلى هذا الحين كانت الحقوق مهملة واخواننا مستبدون برأيهم. تشكلت إحدى عشرة وزارة إلى الآن وتشكلت الوظائف الإدارية الكبيرة وغيرها فلم يكن هناك (بادعائهم) شيعي يصلح لمنصب من هذه المناصب وكانوا يوظفون شيعيا او اثنين (لدرء الفتنة) كما يقولون. تتشكل الوزارة فلم يكن بها إلا وزير اووزيران من الشيعة واكثرهم من المتكررين اما الرئيس فيجب ان يكون منهم لأن الشيعة لا يليقون للرئاسة هكذا يقولون). خذ مثلا الوزارة السعيدية الأخيرة فبين اعضائها عضوان شيعيان وصحفهم قد تركت جميع الوزراء الآخرين وصوبت سهامها نحو هذين الأخيرين كأن الوزارة السعيدية لم تكون إلا من رستم حيدر وعبد الحسين، وهؤلاء الموظفون الإداريون لم يكن بينهم إلا متصرف واحد شيعي من اربعة عشر متصرف اما الوظائف الأخرى وحالات البعثات العلمية والصحف والأحزاب وكل شيء فقد صار معروفا عند الجميع وقد كتبت عنه العرفان قبل هذا وبالاختصار حتى المدارس في العراق التي يجب أن تكون جامعة لم تخلُ من هذه التفرقة

جئت بهذه الكلمة الموجزة بمناسبة انتقال العراق من عهده الانتدابي القديم إلى العهد الاستقلالي السعيد الجديد اطلب من جميع اخواني العراقيين وعلى رأسهم الزعماء والرؤساء ان يتحدوا وان ينبذوا هذه الافكار السقيمة افكار التجزئة والتفرقة وإلا فكيف نثبت للعصبة بأننا نراعي

حقوق الاقلية عندما نعطي ضمانا على ذلك ونحن لم نزاع حقوق الاكثرية وعلينا ان نتذكر بأننا إن لم نتحد لايفيدنا هذا الاستقلال وعليكم كذلك أن نتهزوا الفرصة للاتحاد حتى نتمكن من ان نثبت للدول بأننا دولة تستحق الاستقلال ولا يكون ذلك كله إلا بعد أن تعطى الشيعة حقوقهم وتسير أمورهم حسب ما تتطلب المساواة وان يتذكروا دائما بأن الحقوق حقوقنا والبلاد بلادنا ونحن الاكثرية لكي نتحد ونبرهن للعالم بأننا أحفاد أولئك العظام الذين ما عرفوا للتفرقة معنى حتى وصلوا بذلك إلى تلك المدنية العظيمة ودوخوا باتحادهم الشرق والغرب وحكموا البلاد الواسعة من شمال افريقيا إلى شرق الصين

العراق – الكاظمية عبدالمهدي الفائق

الحقيقة الضائعة

كثيرة هي مهازل الحياة ولكن من بديعها أن يصرح أعمى ما هي فائدة الشمس أثبتوا لي جمال انوارها (وإن عشت اراك الدهر عجبا) تناولت الجزء الثالث من عرفان هذه السنة فوجدته شيقا حوى روائع باهرة فلم استغرب لأنا اعتدنا ذلك من الاستاذ (العارف) غير اني وقفت في الأخير على مقال فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى فتذكرت بيتا فارسيا معناه (لا يوجد ورد بغير شوك) وحين عرفت الكاتب هززت يدي ورددت (لقد هزلت ...) واول ما أتانا به المكاتب انه وصم المجلة بالطائفية وذاك مما يضر بسير الصحيفة وهو مخالف للواقع لأنها مجلة كل العالم الإسلامي — ثم تناول ثلثي ما في العرفان ورمى به عرض الحائط سائلا (على لسان النجفي الخيالي) ما هي الفائدة منه واول ما شطبه (السجين) مقال الخليلي الكاتب الشهير ولو انه وقف على ما فيه من الأبحاث الاجتماعية العميقة المغزى لعرف قدر صاحب (الاقدام) ولكن (وانها لا تعمى ...) واما مقالتا (المقول والصداقة) فلو لم يكن فيهما إلا هذان البيتان لكفى

إذا لم تجد قولا سديدا تقوله
فصمتك عن غير السداد سداد

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل

وإذا لم يكن في (الأمر بالمعروف) فائدة فعلى مبدئك العفا

ومما تناوله الكاتب مقال (المرأة قبل الإسلام) وهو صفحة قيمة ترينا براعة مدبجة وقد انتقده بأنه بحث كثر وراده وليت شعري هل بقي موضوع لم يطرق وهل ينقص ذلك المقال إذا كان حافلا بالآراء القيمة الجديدة وكأن الكاتب (أبا طالب) أحب أن ينال والده لقب علامة وان يكون لمقاله قيمة ويمسي في عداد الكتابات التي يؤخذ منها وان يعد جوهرة ثمينة فوضع على لسان النجفي (الخيالي) ما اراد (لقد هزلت ..) ما أدري كيف اصبح مقال (لماذا اعتنقت الدين) جوهرة ثمينة وقد لفقه صاحبه من هنا وهناك بصورة مشوهة وفيه من الآراء الفاسدة ما لا يخفى على

الفاضل وها نحن نري القارئ الكريم قيمة تلك الجوهرة الثمينة — خذ صدر المقال واقتبس ما تشاء من الفصاحة والبلاغة ففيه من تكرار (كان ويكون) ما يجعله مهزلة للضحك مضافا إلى ذلك ضعف التعبير فتراه مثلا يقول (وجدت اني كنت بما انا فيه بعد إن لم أكن) ويريد صرت لما أنافيه بعد إن لم اكن وعند استدلاله على اثبات الصانع حمل معولا وذهب إلى مقابر اليونانيين ونبش آراءهم في الطبيعة وجاء يحمل للبشر في القرن العشرين آراء كفنوها ودفنوها قبل عشرات السنين ثم ان الكاتب الكريم حمل حملة شعواء على توحيد المفضل ونهب عدة أدلة من أدلته الواهية المستندة على ظواهر الحياة (ولم يثبت صدورها من الإمام «ع») ولقد بسط علماء الحياة من غرائب دقائقها ما أدهش المفكرين ولا ننسى هنا (الباب الحادي عشر للعلامة الحلي) فإن طول باع الاستاذ لم يترك (ابن المطهر) في سلام

ومن الغريب قول الكاتب المحترم ان الدين أوجد الوحدة القومية مستدلا بالآية (إنما المؤمنون اخوة) جاهلا ان الأديان هدمت القوميات وأسست على اطلالها الوحدة الدينية والآية دليل عليه وليست له ويقول ان تضحية الفرد سعادته تلقاء سعادة المجتمع لا تتم إلا بالدين ويعلل ذلك بأنه بالدين يعرف انه سوف يجازى ويعوض عمله — (اقول إذن أي تضحية في العمل وهل يقال لمن يبيعك شاة بدرهم انه ضحى شاته في سبيل حبك هل هذا إلا تناقض في القول)

ويقول هنا ايضا (ان تحمل الألم ممن لا يؤمن بالدين يكون لا لعوض والاقدام على مثله يعد ضربا من الجهل أو السفه والعاقل لا يقدم عليه قطعا الا بنوع من الحماسة ووقتئذ لا يعد عمله في اعمال العقلاء. — يذهب الكاتب هنا الى رأي (مكاثلي) وعيب هذا المذهب انه يجعل صاحبه أثرا (انانيا) اذا رغب في وصول منفعة للناس فإنما ذلك لأنها تجر النفع اليه (ولو كان في الحياة الثانية) واذا تألم من شر نال احدا فإنما يكون لأن جزءا من الشر يصيبه (ولو في جهنم) —وفي هذا المذهب حط من شأن الإنسانية فضلا عن انه بعيد عن الصواب فكثير من اعمال الناس لا يظهر ان الباعث عليها حب الذات ككثير من اعمال الآباء والامهات نحو اولادهم وكأعمال الصلحاء الذين يريدون ايصال الخير للناس مهما نالهم من الأذى وكأن الكاتب هنا يريد تصحيح قول جبران

والدين في الناس حقل ليس يزرعه
غير الأولى لهم في زرعه وطر
فالناس لولا عقاب البعث ما عبدوا
ربا ولولا الثواب المرتجى كفروا
كأنما الدين ضرب من متاجرهم
إن تاجروا ربحوا او أهملوا خسروا

لا يا ايها الاستاذ إن نظر اصحاب الأديان أبعد من هذا وغاية الدين اخضاع الاثرة لعاطفة الإيثار والقرآن الشريف يمدح من يعمل الصالحات لوجه الله (أي حبا لله) لا يريد جزاء ولا شكورا والإمام علي (ع) يقول (ماعبدت الله رغبة في جنته ولا رهبة من ناره ولكنني وجدته اهلا للعبادة

فعبدته) وانت تخرج من زمرة العقلاء من لم يلاحظ في عمل الصالحات الجزاء والاثابة (ما هكذا تورد يا سعد الابل) إن قولك هذا يستلزم احتقار من ضحوا بحياتهم لمنفعة البشر كمشاهير المصلحين والوطنيين المخلصين ومن قذفوا بأنفسهم في افواه المهالك في سبيل العلم كأعاظم المكتشفين إلى غير أولئك من عشاق الفضيلة ومحبي العلم الذين لم يقصدوا بتضحياتهم سوى مصلحة الغير وقد ختم الكاتب المقال بأبيات غاية في الضعف يقول فيها

ودعوا الأنام إلى التمرد والتمرد ليس يحمد

إن القاعدة الصرفية توجب فتح عين دعوا وذلك يوجب اختلال الوزن فهل الأولى أن نحافظ على الوزن ونضم ما اوجب العرب فتحه او نحافظ على قواعد لغة القرآن ليفتنا (العضو المميز)

هذه هي الجوهرة الثمينة التي نوه عنها ابن صاحبها وليته أثبت لنا من أي جملة منها (اقتبس) صاحب مقال (حاجة المجتمع للدين) فإن الشاعر يقول

والدعاوي إن لم يقيموا عليها
بينات اصحابها ادعياء

ولولا اعتداء الكاتب (ابي طالب) على كرام كتاب مجلة العرفان لما اعتنينا بمثله

ولكن «للعرفان» وانصارها حرمة يجب علينا النضال دونها (ورد الحجر من حيث أتى) في سبيلها وفي المثل (إن عادت عدنا)

«ابو الحارث»

حي على الفلاح

العلامة المجاهد صاحب (العرفان) الأغر

بعد التحية: لله انت ولله مجلتك التي البسها قلمك الفياض وفكرك الواسع تلك الحلة القشيبة التي ترفل بها بين المجلات كعروس زينتها انواع الجواهر النفيسة فبدت وعلى ثغرها ابتسامة خلابة هي دون ابتسامة مجلتك الزاهرة بالمواضيع المتعددة العالية التي أرى لها أينما ذهبت تفوقها ورواجها الذي تستحقه، نعم إن في النجف وحدها عشرات الألوف ينتظرون بفارغ الصبر مجيئها حيث يقتبسون من نور ذلك الشهاب الثاقب ما يجعلونه حلية كمال لهم، واني لفي طليعة الذين أخذوا جزءها الثالث (م٢٣) حيث طالعت به (إن من الشعر لحكمة) وكلمتك النفيسة عن امير الشعر، و(مستقبل الفتاة) و(حديث عن سوريا) و(مهارة الجراحين في العصر الحجري) و(الترجمة) و(على لوحة الصبورة) و(ليلى) وغيرها، ثم انتقلت إلى ابواب العرفان فرأيتني معجبا بسلامة ذوقك في مختارات الصحف التي استقصيت قراءتها مع باب التربية والتعليم وسير العلم واخبار السنتين العلمية والفلكية — فوجدت نفسي في بستان جميل من العلوم والآداب بكلا قسميها النثري والشعري وما الطف اقتطاف أثمار العلوم اللذيذة الناضجة وازهار الآداب الجميلة اليانعة. وانتهيت في مسيري إلى مناظرتي الاستاذين البحاثتين (حداد) و (اللبابيدي) حتى وقفت على ابواب كلمة الحق التي نادى بها (ابو طالب) في مقاله (بحياة العرفان تحيا أمة وبمماته العرفان

تموت أمة) . أواه ما أجدرنا بالمناداة بها في كل مناسبة وعلى كل منبر ، تلك الكلمة التي عبرت عن شعور قراء العرفان في الأمة الإسلامية عامة والشيعة خاصة . إن في كلمة (شيخ البطحاء) من الصراحة الأدبية ما يخفق له قلب الجميع فرحا وسرورا لانكشاف تلك الحقائق اللامعة من وراء سجاف اسود كان الأحرى بكل واحد منا ازاحته بيراعه بدلا من التحدث بــه في المجالس ، وكم للشجاعة القلمية من فضل على الأدب ؟؟! وهكذا أتممت الجزء شاكرا لك همتك الشماء وجهادك العلمي المتواصل دون أن أبدي ملاحظاتي على أبيات (مغنية) و(شراره) و(معجم قرى جبل عامل) و(المرأة قبل الإسلام) على انني أتقدم الكم بقبول فائق احترامي (الحمزة)

كلمة شكر وملاحظة

ايها الاستاذ تحية وسلاما

بزغ الجزء الأخير من مجلتكم الزاهرة وكان له الوقع الحسن في نفوس القراء لأنــه ـزدان بمقالات نفيسة وقصائــد غراء لمشاهير الكتاب والشعراء (كمحيي الدين) (والجعفري)فقرأت من جملتها مقالا في باب المراسلة والمناظرة تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمة) بتوقيع (ابوطالب) وقد نال هذا المقال النفيس استحسان القراء واعجابهم لحسن اسلوبه وجرأة صاحبه الأدبية الذي حلل نفسية كتاب الجزء الثاني ونبه كلا منهم بصورة مختصرة على ان لا يعود لطرق المواضيع المبتذلة التي لا تليق بشأن مجلة هي سيدة الصحف السورية (العرفان) وانها وايم الحق لفكرة حسنة تستوجب الاكبار لأنها سوف تحجب كثيرا من السفسطائيين عن تنميق العبائر الفارغة وقد وقع بعض الاغلاط في هذا المقال وها نحن ننبه عليها غير متعرضين لانتقاد صاحبه او جرح عاطفته . قال في ص ٤٥٥ ج ١ س ٢٩ كما انه يجب عــلى كل فرد الصواب كما انه يجب على كل فرد أن يقدسها وقال فيها ع ٢ س ١ وان أمة لا تقدس كالعرفان الصواب وان أمة لا تقدس مجلة كالعرفان ولا أظنها إلا سهوا وجل من لا ينسى

نزيل النجف حسين محمود يوسف العاملي

نظرة في حديث

لسعادة متصرف لواء الكوت الأسبق

شاءت الصدف أن اجتمع مع متصرف لواء الكوت الأسبق (احمد زكي) في العام الماضي وكان ذلك في المأتم الذي اقيم للإمام علي(ع) في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان في المسجد الجامع من لواء الكوت فألقى سعادته علينا هذا السؤال : بعد ان ذكر الخطيب مصرع الإمام امير المؤمنين(ع) وما حدث معه في ذلك المصاب الهائل . قال إن الخطيب ذكر بأن الإمام(ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وقد رأى قاتله في المسجد وهو نائم على وجهه فقال له اجلس ولا تنم نومة الشياطين ولو شئت لأخبرتك بما تحت ثيابك إلى آخر الحديث المشهور على السنة ذاكري الحسين (ع) فإن كان الأمر كذلك فلم لم يحفظ الإمام

نفسه بعد ان كان من المقرر ان حفظ النفس أمر قد الزم به الشارع الأقدس وهو مأخوذ من قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ولم لا يجعل الإمام(ع) محافظا عليه حين خروجه او لم لا خرج تلك الليلة حتى يسلم من القتل انتهى

وعندئذ اجاب بعض الحضور بجواب مجمل ونظرا لضيق الوقت في تلك الساعة أجبته بهذه الكلمة كتابيا فكانت عنده موضع القبول والاقناع

الكلمة : كثيرا ما نجد الغالب من ذاكري الحسين(ع) ينقلون بعض الأخبار على اجمالها بل ينقلونها عن غير دقة وبصيرة في اصل الحديث وعن غير دراية في رجال سنده ولا شك ان هذا ناشئ من عدم مطالبتهم بمثل هذه الأمور ومن الفوضى التي نشأوا عليها وتكون همتهم القصوى هو تهييج النفوس على البكاء فحسب ومن المعلوم ان اكثر هذه المجتمعات يكون معظمها من السواد فإذا ذكر الخطيب بعض الأخبار الجعلية التي لا يقبلها العقل والوجدان وفيها نوع من شدة المصاب وعظمته او فيها شيء من الأمور التي لا يطيقها البشر عدوها هؤلاء كرامة ومعجزة ، وآنئذ حينما يذكر الخطيب ان الإمام(ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وان الحسن (ع) طلب منه الأذن في قتل ابن ملجم (لع) حيث سمع من الإمام (ع) يقول ان قاتلي فلان فلم يرض بذلك وقال للحسن (ع) (لا يجوز القصاص قبل الجناية) . يكون ذلك من اعظم المعجزات من حيث (علم الإمام وصبره على القتل)

فلو انا نظرنا لهذا الحديث الذي يشتمل على خطاب الإمام (ع) للحسن (ع) لرأينا فيه خلافا واضحا حيث يكشف لنا الحديث ان الحسن(ع) لا يعلم بهذا الحكم وهو (عدم جواز القصاص) إلى آخره . مع ان مثل ذلك من الضروريات البديهية عند الإمام الحسن(ع) ثم ان علم الغيب لا يتصف به إلا الخالق العظيم وعلى الأخص في هذا الأمر حيث يقول تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت) ومنطوق هذه الآية يفيد العموم . هذا وقد ذكر المجلسي في التاسع من البحار صفحة (٧٤٨) في مقام السؤال عن الإمام علي(ع) كيف اقدم على القتل وهو يعلم به وهذا نصه (واما الجواب عن قوله ان الإمام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول وإنما اجماعهم ثابت على ان الإمام يعلم الحكم) انتهى . فآنئذ على هذا لم يبق محل للسؤال .

ولو سلم ان الإمام (ع) يعلم ما ذكروه نقول نعم ولكنه كان يعلم في الجملة أي يعلم بأنه يموت قتيلا ولكن لا يعلم بالوقت والمكان ولو سلم انه يعلم(ع) بكل ذلك أي بالقتل والوقت والمكان كما عليه الفلاسفة وانه من المسلمات الضرورية عندهم بأن الإمام(ع) يعلم الغيب وانه من اسهل الأشياء عنده وكل النقليات التي يفهم منها خلاف ذلك مؤولة عندهم بالطرق العقلية المألوفة . وعندئذ يقال بأنه (لا يمتنع أن يتعبد الله الإمام (ع) بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به واعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين علي(ع)

ملقيا بيده إلى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح عند العقول) . هذا وارجو من كل من له خبرة بالجواب عن مثل هذه الشبه أن لا يبخل بها وله مني جزيل الشكر والثناء

نزيل النجف كوتي

الجامعة العلمية في النجف الأشرف

كانت الهيئة العلمية قديما في النجف الاشرف تسير على خط مستقيم وكان كل فرد من طلاب العلم الديني لا يتكبد في حياته المشاق العظيمة التي يتكبدها اليوم حول مادياته بل كانت تأتيه عفوا فهو لذلك متفرغ لدراسة العلوم والمعارف ويتلقاها بكل راحة وسرور اما اليوم فقد انقلب الأمر رأسا على عقب كان الطالب يعيش تلك العيشة السعيدة واليوم يشغل كل ايامه لتحصيل قوته الضروري ويا ليته يجد ذلك وبالجملة ان هذه الحياة الحرجة دعت جل الطلاب في النجف الأشرف أن تتقدم لرؤساء الدين وزعمائه وتطلب منهم تأليف جامعة علمية تلم شعثهم وتجعلهم يسيرون على النهج المعتدل وفي الأيام الأخيرة تألفت شبه جمعية وأخذت تبث الكتب السرية إلى قادة العلم والدين تطلب منهم اصلاح الهيئة العلمية بكل طريق يكون (بجامعة او غيرها) ونجدهؤلاء من المتفانين بحب الدين وترقية علم آل بيت محمد (ص) نظرا لكتبهم المتتابعة المتضمنة للاخلاص والجد نحو هذا المشروع العظيم ومن بعض كلماتهم (نحن نضحي بكل ما الدنيا حتى النفس والنفيس باصلاح الحوزة العلمية) وعلى كل فالعلماء اليوم أيدهم الله وسددهم يجتهدون في إيجاد هذه الفكرة . وان صح ان شعور الفرد متصل بشعور الجماعات فإني أتكلم الآن بلسان سادتي الطلاب أن لا يحجموا ساداتنا العلماء عن العمل وان يثابروا عليه ولا شك ان جميع الأمم الإسلامية تعاضدهم بهذا المشروع وتمد يد المساعدة فيه بكل رغبة واعتناء لما يرجع اليهم من النفع العظيم في الدارين إن اصبحت الطلاب كما ذكرت و إني أؤمل من العلامة صاحب « العرفان » الغراء كما اني أرى ذلك من الواجب عليه وعلى كل ديني غيور أن يهتف بهذا الأمر ويتابع النشر عنه كي يرن صداه في سائر الأقطار الإسلامية فيكون ذلك سببا لتمام العمل في القريب العاجل هذا والسلام على كل عامل غيور

النجف محمد حسن الصوري

العاطفة الشريفة

جائزة خمس ليرات انكليزية لبيتين من الشعر

وجائزة ثانية بليرتين لبيتين آخرين

سلام عليكم وفق الله سعيكم عن قلب ملؤه الافراح ، استلمت مجلتنا المحبوبة مجلة العرفان بعد احتجابها عنا اربع ثم اربع ونحن ننتظرها بفارغ الصبر ولقد علمنا ان بعض اعداء الوطن بذلوا كل ما في جهدهم في تعطيلها الله الله من قوم يحاربون الحق والوطنية أما علموا اعداء الله والوطن ان الله يحق الحق ويبطل الباطل إن الباطل كان زهوقا

عجبا لقوم طبع على سمعهم وطمس على ابصارهم، أما علموا ان صاحب العرفان ومديرها غذي على فطرته في اعلاء الدين وحب الوطن أبي الضيم لاتزعزعه حملات اعداء الوطن . أبا محمد اديب ارقدولايعتريك هذيانهم فإن عرفانك غالية القيمة الذي طبع على بابها حب الوطن من الإيمان ونحن الوطنيون المهاجرون على اختلاف مذاهبنا وادياننا نعزز خطتها الوحيدة وهي حب الوطن من الايمان ولا ننسى ما علينا من الواجب في قيام مجلتنا العرفان هـذا وانني مباشر إن شاء الله بالقيام بما لها علي من الواجب . ثم عقبه بما يلي :

اهتدينا بهديكم وعرفتنا بعرفانكم كيف يكون القيام بالواجب وبما انني قرأت على صفحات العرفان الأغر وصفحات جرائد ثانية صحبة رسمه عن تاريخ حياة المرحوم المغفور له سيدنا حجة الإسلام السيد حسن يوسف الحسيني الذي كنا نقتدي به دينا ودنيا وانت السباق لمعرفته انه من اركان النهضة العربية

بالله إنني لم أنس خطاب سيادة الشيخ عبد الحسين صادق على منبر الحسينية بجمع لايقل عن الف وخمسمائة، بذلك الصوت الرنان ان لو امطرت الدنيا علماء لم ينبت على ظهرها ثاني السيد حسن يوسف . ليس بوسعي ان ازيدك تعريفا سيدي عن المرحوم وانت الذي اقتبست القسم الوفير عن نفسانيته . وانني العبد الفقير اليه تعالى قد اهديت من برهة قليلة رسم المرحوم بالقلم اليدوي إلى الجمعيتين المجبرتين ، الاتحاد العاملي ، والتضامن العربي في الروساريو ووضعوهما في النادي كما انني اطلب من مكارمكم ان تنشروا على صفحات العرفان نداء إلى شعراء ابناء الجبل الأشم جبل عامل الذين يقدرون مقام السيد ان يتحفونا في بيتين من الشعر لنضعها تحت رسمه والأبيات تنشر في العرفان للجميع واللذان ينالان الاستحسان نضعها تحت الوسم الكريم ونرسل للمجيد جائزة خمس ليرات انكليزية ونريد بيتين نضعها تحت رسمكم الذي هو في النادي مثل رسم السيد وللمجيد هدية منا عن كل بيت ليرة انكليزية وارسل القيمة صحبة اشتراك العرفان والمهلة ثلاثة اشهر

وقد ارسل هذا الشهم الغيور هذه الأبيات التي تعبر عن شعوره والشعر شعور . وأبقيناها كما هي فلم نصلحها كما طلب

هذا الحسيني نسل يوسفنا الحسن
هيهات ينبت مثله هذا الزمن
له جبهة كالبدر يزهو شعاعها
أعدل بربك وانظر الخلق الحسن
لله درك من حسيني هاشمي
انت الذي علمتنا حب الوطن
انظر بيمناه سيف الحق شاهره
كما كان جدو المرتضى بي الحسن

الروفينو عبد المحمود عبد الله نجدي

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا مما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ أخذ الفائض من البنوك

الارجنتين سعيد يوسف مراد

س عندنا مهاجر وطني ورع صفي اشغاله ليتوجه للوطن لكن نظرا لسقوط العملة الارجنتينية تأخر وأودع ماله وهو عشرون الف ريال في البنك الوطني الأرجنتيني وبعد مضي المدة المذكورة استلم القيمة واعطاه البنك حسب أصوله فائضا عليها اربعة بالمائة عن كل سنة فهل يجوز له أخذها او يتركها للبنك

ج الظاهر انه لا اشكال في هذا المقام من أخذ نفع المال وعلى كل حال فيرجح أخذه وانفاقه في المنافع الوطنية وذلك خير من تركه لأجنبي يحاربنا به إذا اقتضى الأمر ولا داعي للتورع هنا وهو في هذه وأمثالها حلال بلا ريب

٢ الربا اضعافا مضاعفة

منه

س ورد في القرآن الكريم هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » فهل هو محرم مضاعفا وجائز غير مضاعف نرجوكم تفسير ذلك

ج المقصود في الآية نوع من الربا في الجاهلية قيل كانت ثقيف تدين بني النضير بربا مضاعف لأجل فإذا جاء الأجل أحلوه بأضعاف الربا الأول والربا قليله وكثيره حرام بإجماع المسلمين نعم نقل عن بعض علماء العصر ومنهم المرحوم الشيخ محمد عبده أن المنهي عنه هو الربا الفاحش وإلا فالربا المعتدل أصبح اليوم من الضروريات لا يمكن الاستغناء عنه والله اعلم

٣ الأبخرة نجسة أم طاهرة

البصرة ق

س هل جميع الأبخرة التي تتبخر من المياه والمستنقعات والمراحيض وغيرها والتي تحدث بللا او رطوبة طاهرة ام نجسة شرعا

ج التبخر يعده الفقهاء في باب الاستحالة

وهي من المطهرات فعلى هذا بخار الأعيان النجسة سواء أكانت رطبة او ناشفة طاهرة

٤ فتح العين حال النوم

بغداد سائل

س نشاهد كثيرا أن بعض الأشخاص تبقى عيونهم مفتوحة بمقدار النصف تقريبا بينما يكونون مستغرقين في النوم فبمَ تعللون ذلك

ج علل ذلك بعض الأطباء بارتخاء في اهداب العين وقد يكون هناك من يفتحون عيونهم بتمامها عند الاستغراق في النوم وهذا ناشئ عن شلل في اعصاب العين او أعصاب الدماغ أو غير ذلك مما يوكل تشخيصه الطبيب

٥ الغراب الأعصم

العراق مشترك

س يقال في المثل العربي اندر من الغراب الأعصم فما معنى هذا المثل وما هو الغراب الأعصم

ج الغراب الأعصم الأحمر الرجلين والمنقار وقيل الذي في جناحه ريشة بيضاء وهو نادر جدا يضرب مثلا لما يعز وجوده كبيض الانوق والأبلق العقوق والمثل أعز من الغراب الاعصم وذلك ان الأعصم تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم

٦ الكبريت الأحمر

منه

س من الأمثال العربية اندر من الكبريت الأحمر فهل هذا نادر حتى تضرب به الامثال

ج نعم هو نادر ونادر جدا قال الشاعر:

عز الوفاء فلا وفاء وانه
لأعز وجدانا من الكبريت

وقيل انه الذهب الأحمر

٧ اجول من قطرب واشغل من ذات النحيين

منه

س من الأمثال القديمة اجول من قطرب واشغل من ذات النحيين فما المعنى

ج قطرب دويبة لا تستريح من الحركة ولهذا قيل اجول من قطرب وقال الشريف الإدريسي: هي التي تضيء في الليل كأنها شعلة نار . وهي الحباحب التي يقال لها «السريج» او سراج الليل

أما ذات النحيين فهي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنا فلم يرَ عندها احدا وساومها فحلت نحيا (ظرفا) فنظر اليه ثم قال امسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد

غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى مـا أراد وهرب وأنشد ثلاثة أبيات من الشعر وأسلم خوات هذا بعد ذلك وتاب

وقيل ان أم الورد العجلانية مرت في سوق من اسواق العرب فإذا رجـل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين وقالت يالثارات ذات النحيين

٨ صديق ظاهره غير باطنه

العمارة (العراق) محمد دعدوش

س كان لي صديق يتظاهر بالعفة والديانة وبعد اطلاعي علىَ خفي أمره وجدت أعماله غير مايتظاهر به فهل يجوز لي مصاحبته والستر عليه او افضحـه ليعلم الملأ حقيقة أمره ارجو أن توضحوا لي ذلك

ج مـا اكثر هؤلاء الأصدقاء اليوم وفي الحديث : ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله والأفضل عدم مصاحبة مثل هـذا لأن الطبع مكتسب من كل مصحوب أما ستره وفضيحته فذلك أمر مرجعه اليكم فإن رأيتم استصلاحه بالفضيحة فهي متعينة وإلا فالستر أولى

٩ الشمس تجري لمستقر لها

منـه

س مـا معنى قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها)

ج أي لحدٍ لهـا لا تعدوه ثم ترجع وقيل مستقرهـا أجلها الذي أقرَّ الله عليه أمرهـا في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة وقرأ ابن مسعود لا مستقر لهـا أي لا تزال تجري ولا تستقر

١٠ عدد المسلمين ونسبتهم لغيرهم

منـه

س كم عدد المسلمين في العالم وما هي نسبتهم لباقي الملل

ج عدد المسلمين في العالم يراوح بـين ٣٥٠ و ٤٠٠ مليون نفس وعـدد المسيحيين ستمائـة مليون واليهود لا يبلغون عشرين مليونا فيكون باقي البشر وهو زهاء ثمانمائة مليون مـن الوثنيين على اختلاف مللهم ونزعاتهم من بوذيين وكنفوشيسيين الخ فالمسلمون إذا أقل من ربع العالم واكثر من الخمس وهم على ازدياد متواصل ولو تيسر لهم كغيرهم جمعيات منظمة ومبشرون متعلمون مثقفون وأغنياء يمدونهم بالمـال لازدادوا أضعافا مضاعفة ولله الأمر من قبل ومن بعد فهو سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

حفظ الخوخ

ينتج في بعض البلدان كمية كبيرة من الثمار لا يمكن ان يستهلكها سكان تلك البلد أو البلدان المجاورة وتكون سريعة العطب يصعب نقلها لأماكن بعيدة فترخص اسعارها وتباع بأثمان زهيدة جدا لا تتناسب مع ما يصرف عليها من نفقات الفلاحة والعناية والسقاية وغير ذلك من الأعمال الزراعية فأحسن واسطة لاتقاء هذا المحذور هي حفظ كمية من هذه الثمار بالوسائط الصناعية وتركها لزمن الشتاء فتباع بأسعار جيدة والكمية الباقية التي لم تحفظ تباع ايضا باسعار مناسبة

نبحث الآن عن حفظ الخوخ وهو من الثمار التي يمضي موسمها بسرعة لذلك أصبح لحفظه فوائد كبيرة لاصحابه خصوصا إذا وجد بمكان بعيد عن المدن الكبيرة ويحفظ الخوخ بطريقتين: التجفيف والغلي. لتجفيف الخوخ ثلاثة اعمال: الذبول ، التثنية ، النهاية

الذبول :— توضع حبات الخوخ في غرفة مخصوصة تدعى غرفة التجفيف. تحمى النار في الغرفة الى ان تصبح حرارتها تتراوح بين الا ٤٥ و الا ٥٥ درجة سنتيغراد وذلك بحسب رطوبة الخوخ وجفافه . وبعد مضي نصف ساعة على اذكاء النار يمكن فتح نافذة لدخول الهواء للغرفة لأن الغازات تخرج عندئذ بكثرة من الثمار . تستمر مدة الاحماء من اربع الى خمس ساعات إلى أن يصبح لون الثمار احمر ذهبيا فتطفأ النار وتترك الثمار تبرد مدة ساعة على الأقل والأحسن تركها مدة يوم كامل خارج الغرفة.

التثنية :— بينما الثمار خارج الغرفة تبرد تذكى النار داخل الغرفة حتى ترتفع حرارتها الى درجة ٥٥ سنتيغراد ثم تعاد الثمار اليها وتزاد الحرارة تدريجا الى ٧٥ درجة سنتيغراد وتفتح نافذة كما تقدم وتدوم مدة الاحماء اربع ساعات ثم تخرج الثمار من الغرفة وتترك لتبرد مدة ساعة على الأقل

النهاية :— ترفع حرارة الغرفة الى درجة سبعين ثم تعاد اليها حبات الخوخ ويسمح بدخول الهواء النقي ويطرد الهواء الرطب المشبع ببخار الماء. تدوم مدة الاحماء اربع ساعات بعد مضي الساعة الثالثة فتجد حبات الخوخ عندئذ ترفع

درجة الحرارة تدريجيا وتغلق جميع النوافذ فيكثر البخار الرطب الذي يعطي الحبات لمعانا . ثم تخرج الحبات وتترك لتبرد

تحمى النار ضمن موقد كبير يوضع في وسط الغرفة فتتوزع الحرارة لجميع اطرافها . توضع حبات الخوخ على رفوف خشبية ؛ وينبغي انتقاء حبات الخوخ الكبيرة ونبذ الحبات الصغيرة والمخبوصة او المهترئة . هذه هي طريقة التجفيف واما طريقة الغلي فتجري كما يلي :

تنتخب الثمار الجيدة وتنظف جيدا ثم تمسح ثم تثقب ثلاثة ثقوب بواسطة دبوس من القشرة الى النواة وتوضع بماء بارد لئلا تخبص . تغلى مع الماء مدة قليلة ثم تنزل عن النار وتترك لتبرد مدة عشر دقائق ثم توضع على نار قد خبا اوارها وتترك لتسخن . عندئذ تعوم الحبات على سطح الماء فترفع وتوضع بالماء البارد ثم توضع بالعلب وتعقم بالبخار واكثرهم يضعون مع الحبات شرابا سكريا

الحبق (الريحان)

الحبق من النباتات العطرية المستنبتة في الحدائق والحقول والاقسام المستعملة منه سوقه وقمته الزهرية وخواصها

١ منشطة وهاضمة — تجفف قمته الزهرية زمن الصيف في الظل ويستعمل نقيعها في الهضم البطني او تمدد المعدة وارتخائها فهي من خير مايوصى به في هذا الشأن

٢ مانعة للقيء — نقيع الحبق اذا اخذ بارد امنع القيء

٣ ضد المغص — النقيع المذكور يفيد المصابين بالمغص شربا شرط ان يكون ساخنا

٤ معطس — اذا تنشق المصابون بالزكام بمسحوق الريحان نفعهم وازال الصداع عنهم

٥ نافع للشعر — نقيع ورق الحبق يفيد في تقوية الشعر وتنشيطه وقد يكون مانعا لسقوطه

(مجلة الحكمة)

✻ الفلاح والشاي ✻

من مقال في المقطم ان الفلاح المصري في طليعة فلاحي العالم لأسباب ثلاثة

الأول انه يقنع من الاجر بيسيره والثاني انه يكتفي من القوت بقليله والثالث ان عدد الساعات التي يعملها ليست محدودة وهو يتمتع بصحة جيدة مع رداءة مسكنه وربما كان ذلك مرجعه لبساطة معيشته فهو يأكل الخبز والجبن والخضر معظم الأحيان ولا يأكل اللحم الا نادرا

لكن بعض العارفين ينسبون سوء صحته وتكاسله هذه الأيام لاعتياده شرب الشاي زمن الحرب فالفلاح اينما ذهب يصحب آلة الشاي معه وهو يشرب الشاي الاسود الرديء بكثرة وربما استغنى به عن الطعام

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

علاج عسر الهضم

لا علاج لعسر الهضم سوى تنظيم المعيشة لأن اسبابه هي تناول الأطعمة المضرة او تناول كمية من الطعام زيادة عما يمكن أن تهضمه المعدة

يزداد داء عسر الهضم ويستفحل أمره إذا ثابر المريض على خطئه في ترتيب المعيشة ولم يجتنب الأسباب المارة الذكر . ويخف هذا الداء ثم يتلاشى إذا اتبع المريض الصراط السوي. فالشفاء إذاً متوقف على الإرادة . فليكن عندك إرادة واتبع النصائح التالية :

١ — تناول الطعام بساعات معينة وكرس وقتا كافيا لكل وقعة

٢ — امضغ جيدا واعتن بأن يكون لديك اسنان سالمة وضع اسنانا صناعية مكان التي تتلف

٣ — الزيوت والأدهان عسرة الهضم فتجنب المأكولات المقلية بالأدهان والزيوت خصوصا المقلية كثيرا (المحمره)

٤ — تجنب التوابل والمكابيس والجبن المختمر

٥ — تجنبب الرياضة البدنية بعد الطعام بل ينبغي أن تصرف ساعة بعد الطعام مرتاحا تمام الراحة اما جالسا او مستلق والأحسن أن تنام قليلا

٦ — تجنب المقبلات المهيجة كالخل والخردل والبهار والفلفل والخمر والكرفس ولا تكثر من استعمال ملح الطعام

٧ — تناول كأسا من الشاي او الزهور المغلية اثناء الطعام واشرب كثيرا من الماء القراح بين الطعامين

٨ — تناول البيض (برشت) واللحم (المشوح) والسمك المسلوق وعصارة البقول والخضار الناضجة

٩ — تناول الفواكه الناضجة تماما . فالبرتقال والعنب والكرز وتوت الارض والخوخ والاجاص والموز الكثير النضوج هي فواكه سهلة الهضم واما التفاح فينبغي سلقه

١٠ — تجنب أكل اللوز والبندق وجميع البذور الزيتية

١١ — من الخطأ شرب المياه المعدنية اثناء الطعام بل ينبغي تناولها صباحا على الريق او بعد الطعام بساعتين

صيدا محمد اديب الزين

مرض الديفتريا (خانوق) «١»
= والوقاية منه =

التعريف :- الديفتريا مرض من أخطر الأمراض التي تصيب الأطفال ويشتد خطرها عند الذين دون سن البلوغ

الأسباب والجرثومة :- إن أهم اسباب هذا المرض هو دخول جرثومة (كله بس لەفلەر) إلى الحلق واللوزتين وتكاثرها . وهذه الجرثومة بشكل عصية طولها (مقرونين) تقريبا تعيش بالهواء . وأحسن واسطة لنموها وتكاثرها هو مصل الدم الجلاتين :

انتقال المرض :- ينتقل هذا المرض الفتاك من كل شخص حامل للجرثومة وذلك بواسطة الافرازات التي تتسرب من الأغشية المخاطية بالحلق والأنف والفم بالتماس او بالرذاذ الذي ينتشر من المريض اثناء العطس او السعال او التكلم ويشتد خطر انتقال هذا المرض في المحال المزدحمة كالمدارس والمسارح فوجود شخص مصاب في مثل هذه الأماكن يكون سببا لاصابة بضعة اشخاص بهذا المرض الوبيل

وكثيرا ما تنتقل عدوى الديفتريا بواسطة المأكولات والفواكه وأواني الأكل واكواب الشرب وغيرها من الأشياء التي يستعملها المريض فيما إذا لامستها الأطفال السليمة

وكذلك تنتقل الديفتريا بواسطة الحليب إذا كانت الباعة او الأشخاص الذين يحلبون أو يوزعون الحليب حاملين للجرثوم الذي يتسرب إلى بضعة اشخاص في وقت واحد

الاعراض :- تظهر اعراض المرض بعد ثلاثة ايام إلى اسبوع من دخول الجرثومة الجسم وإذ ذاك يشعر الطفل بألم خفيف في حلقه ويخف اشتهاؤه للطعام وبعدها ترتفع الحرارة آنيا الى ٣٩ - ٤٠ فتخور قوى المريض ثم يشتد الألم في الحلق وتتضخم اللوزتين وتسترهما أغشية كاذبة بيضاء وفي هذه الأغشية ينمو الجرثوم ويتكاثر ويفرز الافرازات السامة التي كثيرا ما تكون سببا للموت وفي بعض الأحيان تتكاثر الأغشية فتسد القصبة الهوائية فيتعسر التنفس حيث يمكن المريض أن يموت مختنقا

الوقاية

١ - لا تدع اولادك يخالطون مريضا
٢ - إذا لاحظتم ظهور عرض من الأعراض الآنفة الذكر على الطفل ، اعرضوه حالا على الطبيب
٣ - إذا حدثت اصابة في المحلة او في المدينة لقحوا اولادكم بالمصل الواقي
٤ - لا تأكلوا الحليب إلا بعد غليه
٥ - اعتنوا بالنظافة فهي الحصن الحصين الذي يمنع تسرب الأمراض

«١» نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

٦ - علموا اطفالكم أن لا يمسوا شيئا استعمله غيرهم

٧ - راجعوا الأطباء عند أقل شبهة لأن خلاص المريض متوقف على اجراء العلاج في الوقت المناسب

العناية بالمصابين

١ = يجب تجريد المريض في غرفة خاصة (مهوية) جدا خالية من الأثاث والمفروشات إلا من سرير المريض وحوائجه الخصوصية

٢ = أن لا يسمح بالدخول لغرفة المريض إلا لمن يقوم بتمريضه

٣ = يجب غلي جميع الأواني والأدوات التي يستعملها المريض قبل الاستعمال

٤ = يجب تنظيف حلق وأنف المريض يوميا بمحلول مطهر كمحلول حمض الفنيك ٢٪ اوغيره من المحلولات حسب إشارة الطبيب (بشاش) وقطن معقم

٥ = يجب على الممرض الذي يقوم بخدمة المريض أن يطهر يديه بعد ملامسة المريض وان يمنع كل من يدخل لغرفته من ملامسته او ملامسة اشيائه وحوائجه

٦ = على الممرض أن لا يختلط بأحد سوى المريض

٧ = كل ما يتركه المريض من المأكولات وغيرها يجب أن يتلف بعد وضع مطهر عليها

٨ = لا يجوز الدخول إلى غرفة المريض بعد شفائه او وفاته إلا بعد اجراء التطهيرات اللازمة بواسطة دائرة الصحة العامة

٩ = لا يجوز للمريض أن يختلط بأحد قبل مضي مدة العدوى وذلك بعد ستة اسابيع من ابتداء المرض على الأقل ولا يجوز ذلك إلا بعد معاينة افرازيه (مجهريا) بضع مرات

واعلم ان العلاج الوحيد الناجع في هذا المرض هو الحقن بالمصل على شرط أن يجري التداوي بالوقت المناسب

[غرفة الطعام = الحواط = المطعم المنزلي] (١)

(نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)

« حكمة عربية بالغة »

١ - الحواط أو المطعم المنزلي : هو الغرفة المختصة بالطعام من المنزل . ويختار لذلك الغرفة المشرفة على الحديقة والقريبة من غرفة الاستقبال والملاصقة للمطبخ . و إذا كان المنزل لا يساعد على جعلها مستقلة فلا بأس من جعل غرفة الجلوس غرفة موقتة للطعام

و إذا كانت هذه الغرفة ملاصقة للمطبخ تفتح في الجهة الملاصقة له ، منها نافذة تشرف على المطبخ ويصنع فيها خزانة اسطوانية الشكل دوارة ومنقسمة إلى قسمين بأن يجعل القسم السفلي منها مجوفا ويكون القسم العلوي فوقه من سطحه مسدودا أو بالعكس حتى إذا كان القسم السفلي المجوف متجها نحو المطبخ فيكون القسم العلوي منها ايضا مجوفا ومتجها بالعكس إلى غرفة الطعام . وفي كل قسم منها رفوف لوضع

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الأطعمة عليها من المطبخ فتدور الخزانة وتتجه نحو غرفة الطعام حاملة ما عليها من الأطعمة فتؤخذ صحائف الطعام وتوضع في الوقت نفسه الصحون الفارغة ، والأدوات التي تحتاج إلى الغسل والتنظيف

وهذه الاسطوانة الدوارة تقوم مقام خادمة او خادم المائدة ويسهل نقل الأطعمة « سخنة »

والأثاث الذي يجب أن تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) الخوان(*) وهو منضدة مستطيلة او مستديرة او بيضاوية الشكل تضيق وتتسع عند الحاجة توضع في وسط الغرفة ، وتغطى بالستيل الأبيض او المشمع الذي يصح استعماله عند عدم وجود مدعوين ، وتوضع على هذه المنضدة الصحون والملاعق والماسك (الشوكات) والسكاكين ، والمناشف واطباق المآكل والمقبلات (أواني البهارات) وترتب على النمط الذي سنذكره ·

(٢) البساط والمشمع : يوضع تحت الخوان بساط فوق المشمع الذي تفرش هذه الغرفة به ·

(٣) الكراسي : توضع الكراسي حول الخوان بحسب عدد افراد العائلة او المدعوين وترفع عنها وتطبق زوجا زوجا وتوضع في جانب الغرفة بعد الفراغ من الطعام

(٤) المصباح : تضاء هذه الغرفة بمصباح يوضع فوق الخوان او في الحائط لتنار الغرفة عند اللزوم

(٥) الزهريات : توضع على الخوان وفي أمكنة مناسبة منها

(٦) حمالة الخبز والفاكهة : هي صحون مرتفعة خاصة لوضع الخبز والفاكهة توضع بين الزهريات ويسند على اعمدة هذه الحمالات والزهريات (قوائم) بطاقات يكتب فيها اسماء ما يقدم من الأطعمة والمآكل

(٧) المغسلة : توضع في احد الأركان من هذه الغرفة مغسلة او طشت وابريق لغسل الأيدي · وان الطشت والابريق يوضعان على حمالة خاصة مصنوعة من حديد مدهون

(٨) اللوحات : يحسن أن تزين جدران هذه الغرفة بلوحات ذات رسوم من حيوانات وطيور داجنة واسماك وفواكه وازهار ونحو ذلك ولا بأس في رسم ذلك على جدران الغرفة

(٩) خزانة الأواني (بوفه) : يوضع في احد الأركان من هذه الغرفة خزانة (بوفه) خاصة بوضع أواني الطعام ويحسن أن يكون وجهها من الزجاج ومغطى داخلها بنسيج ابيض

(١٠) النظافة والترتيب : على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وأوانيها ومسح نوافذها وكنس ارضها ، ومسح الخوان ومشمعه بخرقة او بالليف المبلل بالماء الحار والصابون او الكحول ثم يمسح بالاسفنج

(١١) ترتيب المائدة : ترتب المائدة بوضع الأطباق (الصحون) مع مراعاة ترك مسافة مناسبة بين مكان كل جالس (مدعو) وآخر · ثم توضع الملاعق والسكاكين والماسك (الشوكات) على وسادتها الخاصة بها عن يمين الصحون ، ثم توضع

(*) الخِوان والخُوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ج أخونة وخون والخوان مبالغة الخائن وشهر ربيع الأول في لغة العرب البائدة (اقرب الموارد)

الأقداح (الكاسات) أمامها ثم توضع الآلات البهارية وحمالات الخبز والزهريات وصراحيات الماء وسط المائدة . ويحسن وضع القوائم - بطاقات اسماء الأطعمة — أمام وخلف كل واحدة من الحمالات والزهريات ليعلم كل شخص مايقدم اليه من الاطعمة وليكون على بصيرة في تناول ما يريده ويشتهيه منها، وهذا النوع من الترتيب يقال له (تهيئة مائدة الطعام على الطراز الافرنجي) واما الطراز العربي فإنه يوضع انواع جميع المآكل في وسط المائدة

(١٢) تقديم الأطعمة : تقدم الأطعمة على الوجه الآتي : المرق (الشوربات) فاللحم ، فالبقول (الخضروات) فالحلوى — تقدم بين انواع البقول — فالأرز ، فالقهوة

ما يجب على الفتاة حفظه فكرا وعملا

١ = اختار للطعام من غرف المنزل ما كانت مشرفة على الحديقة وقريبة من غرفة الاستقبال وملاصقة للمطبخ

٢ = اكنس ارض غرفة الطعام واعـفـسقفها وجدرانها من الفضلات والأوساخ والعنكبوت وامسح زجاج نوافذها داخلا وخارجا ولوحاتها وانفض سجوفها مما علق بها من الغبار . واهويها قبل ادخال الطعام اليها

(٣) اخرج من (درج) خزانة الأواني (البوفه) منشفة الخوان وافرشها عليها ثم أضع فوقها الاطباق وعلى جانبيها الكراسي مراعية ترك فراغ بين كل كرسي وأخرى ثم الكاسات أمام الأطباق ثم الملاعق والسكاكين والماسك متوازية على وساداتها وعن يمينها ثم أواني المقبلات والزهريات وحمالات الخبز والفاكهة وقوائم الأطعمة أمامها وخلفها

٤ = يجب عليَّ ان اغسل يدي قبل الأكل وان أمسحها بالمنشفة ، وأن لا أبادر بالجلوس على المائدة خصوصا إذا وجدت من هو اكبر مني سنا وقدرا ، و إذا جلست اجلس بغاية السكون ، وان لا العب بأدوات المائدة ، ولا أطيل المكث عليها

٥ = يجب عليَّ أن لا أستند على المائدة بيدي وان اكون مستقيمة القامة ، ولا أنحني إلا قليلا عندما أتناول الطعام

٦ = يجب عليَّ أن أضع المنشفة على الركبتين ويسوغ لي وضعها على الصدر إذا خشيت من تلويث ملابسي ، وأن لا أتقرب من المائدة كثيرا ولا أبعد عنها بل يجب أن تكون المسافة ممكنة لحركة يدي ، ولعدم مضايقة من يكون بجانبي

٧ = يجب عليَّ ان أتناول الطعام والشراب بيدي اليمنى ، وأن لا أتسرع في الأكل ،وان أجيد المضغ

٨ = يجب عليَّ أن لا أفتش في الاطباق على افضل ما فيها من لحم او فاكهة او نحوها ، واذا وجدت طعاما تعافه نفسي فآكل من غيره بدون اظهار كراهة واشمئزاز

٩ = يجب عليَّ أن لا احدق النظر بالأكل ولا بمن يأكل ، ولا اتخذ الأكل غاية بل اعمل بالمثل المشهور . (المرء يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل)

١٠ = اقدم من المآكل اولا المرق (الشوربات) فاللحم ، فالبقل ، فالحلواء ، فالأرز ثم القهوة

١١ = يجب عليَّ ان أتكلم على الأكل بحديث

لطيف مناسب لأن ذلك مما يساعد على حسن الهضم

١٢ = إذا شربت فإني اشرب بثلاثة انفاس عملا بقوله (صلعم) « لا تشربوا في نفس واحد واشربوا في ثلاثة انفاس فهو اهنأ وامرأ »

١٣ = يجب عليَّ ان احمد الله بعد الشرب والأكل ، ولا اشرب بعد الأكل مباشرة لأنه مضر بالصحة

١٤ = إذا شرب أمامي غيري فأقول له : (هنيئا مريئا) واذا هنأني غيري فأقول لها : (هناك الله)

١٥ = يجب عليّ إذا شربت اثناء الأكل ان اشرب بسكون ، ولا اشرب حينما تكون اللقمة في فمي ، وان امسح شفتي بالمنشفة لأنه لا يليق مسحها بيدي

١٦ = يجب عليَّ بعد الأكل ان أغسل يدي وفمي بالماء والصابون ، وانظف اسناني جيدا من فضلات الطعام وامسحها بالفرجون (الفرشاة) والمسحوق ، ثم انشف يدي وفمي بالمنشفة

دمشق فنى الفيحاء

اضرار اللحوم

مما يدل على اضرار اللحوم أو بالأحرى اضرار الاكثار من أكلها ان العامل الهندي مع انه يشتغل معرضا لأشعة الشمس الحارقة . عاري الرأس . فلا تؤثر فيه حرارتها لأنه يتغذى بالنبات . وبعكس ذلك كثيرا ما يصاب الانجليز القاطنون في بومباي وكلكتا وغيرهما من مدن الهند الذين يفرطون في تناول اللحوم باليرقان والبول الزلالي وغيرهما من الأمراض — والأمر المذكور مشهور معروف — واستشهد بعض كتاب الانجليز على هذه القضية قائلا : ان صديقا له قضى بضعة اعوام في أشد جهات الهند حرارة أكد انه لما كان يتغذى بالنباتات لم يشكُ من صعوبة الحرارة ولو بلغت أشدها . — ومعظم غذاء سكان تلك البلاد على مدار فصول السنة من الفواكه والحبوب(١) وهلا يمكننا نحن ايضا أن نستشهد بالفلاح المصري المجد النشيط وهو لا يأكل اللحم إلا نادرا كما هو معروف مشهور

(كيف تعيش مائة سنة)

---

(١) لا يخفى ان تناول اللحوم يكاد يكون محظورا في بلاد الهند من الوجهة الصحية لما تسببه من الفساد وتخلفه من التعفن فضلا عما في تناولها من المساس بالمعتقدات الدينية . اما في اوروبا وسائر الاقطار المتمدنة فقد اختلفوا في مسألة تناول اللحوم اختلافا عظيما . فقال بعضهم بضررها وبالتالي بالامتناع عنها بتاتا وقصر الطعام على النبات وبعض الاطعمة البسيطة الاخرى ودعوا المقتصرين على هذه «نباتيين» . وقال البعض الآخر بعكس ذلك ضاربا صفحا عن الرأي السابق وما يستند عليه واصبحنا نرى اناسا يدمنون على اكل اللحوم المختلفة بافراط غريب فهيأت لها امكنة خاصة تقدم فيها . والرأي المعتدل الواجب الاتباع هو السماح بأكل اللحوم بكميات معتدلة ظهرا فقط دون اكلها مساء كما اوضحنا واقرب دليل على ان للانسان أكلها نظام اسنانه وانيابه الحادة والقاطعة على ان الافراط فيها يسمم الامعاء ويورث المرض

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الخطرات

طبع بمطبعة الكمال في بيروت سنة ١٣٥٠ﻫ فجاء في ١٨٢ صفحة بقطع العرفان

كتاب أدب واخلاق واجتماع بقلم الآنسة وداد سكاكيني التي عرف قراء العرفان آثارها المفيدة بما تنشره على صفحاته من المقالات الممتعة وقد جمعت متفرق تلك المقالات التي نشرتها في عدة صحف بأوقات مختلفة في مواضيع منوعة فجاءت باقة من الأزاهر ذات الرائحة العطرية التي تنعش الحواس بشذاها وقد اهدته إلى الفتاة العربية الناهضة والى كل من يعمل على رفع مستواها، وتعزيز نهضتها، واعلاء شأنها، وصدرته بكلمات طيبات لفريق من العلماء والأدباء الذين شجعوا الآنسة الأديبة وأثنوا عليها بما تستحقه فنرجو لكتابها رواجا واقبالا

الإسلام دين عام خالد

طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين في مصر سنة ١٣٥١ﻫ فجاء في ١٩٠ صفحة بقطع الربع

الاستاذ محمد فريد بك وجدي من اعلام المسلمين ونوابغ المصريين وقف شبابه الغض وقلمه السيال على خدمة الإسلام من طريق العلم والفلسفة فأنشأ مجلة الحياة فمجلة التمدن الإسلامي فكثير من الكتب القيمة فتفسير القرآن فدائرة معارف القرن العشرين وآخر ما وصلنا من كتبه هذا الكتاب الممتع الذي حوى تحليلا دقيقا لأصول الدين الإسلامي فهو في اختصاره يغني عن المجلدات المطولة التي تطيل بدون طائل ولا تقرطس الغرض المطلوب لهذا العصر فنثني على جهاد هذا المجاهد العظيم، ونرجو من كتابه النفع العميم

الهيام

طبع بمطبعة الكشاف في بيروت سنة ١٣٥١ﻫ فجاء في ٣٢٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليرة سورية

صديقنا عبد الرحيم بك قليلات من أطهر الناس قلبا وانقاهم وجدانا وهو شاعر العاطفة نظام مجيد وقد رأى أن يطبع ديوانه هذا الذي سماه (الهيام) وكتب تحته الآية الكريمة (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) . والهيام مجموعة صالحة من قصائد ومقطوعات في الدين والأخلاق وبعضها في النكات واللطائف وهي تصور شاعرنا أبدع تصوير وتظهر ما تكنه نفسه الطيبة من حب دينه ووطنه وأمته. وقد أهدى ديوانه هذا لله والوطن ولوالد صهره السيد ابراهيم سويدان من اعيان ومثري جاوى التي أزمع الرحلة اليها والديوان متقن الطبع والورق والوضع جدير بكل إقبال

ذكرى بعد عام

طبع بمطبعة الدبور في بيروت سنة ١٣٥١ﻫ فجاء في ٢٤٨ صفحة بقطع العرفان

فقيد الوطن والإسلام العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الأكبر كان من بقية السلف الصالح ومن صفوة العلماء العاملين البررة فجعت بيروت وسائر الأقطار الإسلامية بفقده في ٢٣ رمضان عام ١٣٥٠ﻫ ولما مضى عام كامل على وفاته جمع أخوه المفضال السيد عمر سيرته في هذا الكتاب الذي حوى تاريخ حياته واعماله وزبدة منثوره ومنظومه وماقيل فيه من التآبين مع طائفة كبيرة من الرسوم وقد لفت نظرنا تأبين بليغ لأمير البيان الأمير شكيب ارسلان جاء فيه (صفحه ١١٥)

للإسلام براهين ساطعة وادلة لامعة منها ما هو قول وهو الكتاب المنزل والأحاديث النبوية ومنها ما هو عمل وهو الخلق الأكمل والشمائل المصطفوية ولقد هدى محمد صلى الله عليه وسلم بكماله بقدر ما هدى بكلامه وجذب الخلق من هديه مثل ما جذبهم من وحيه واستنّ الناس من محجته بمثل ما استناروا بحجته وما انتشر الإسلام في الخافقين إلا بهدى الصحابة وعدل العمرين وما توطدت دعائم الدين إلا بأخلاق الخلفاء الراشدين . كانت الأمم ترى فيهم ثمرات تلك الشجرة الزكية والشجرة تعرف من ثمارها والحقيقة يستدل عليها بآثارها وكان الناس في صدر البعثة النبوية إذا نظروا إلى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يرغبون في الإسلام ويحبونه لحبه ويهتدون بما فاض على علي من اشعة ربه كانوا إذا رأوا واسع حلمه قالوا ما احلم هذا الفتى فإذا رأوا زاخر علمه قالوا ما اعلم هذا الفتى فإذا شاهدوا باهر شجاعته قالوا ما اشجع هذا الفتى فإذا راقبوا خشيته لربه قالوا ما اورع هذا الفتى فكان علي بذاته حجة مجسمة للاسلام وبرهانا من براهين محمد عليه الصلاة والسلام وآية تمشي على الأقدام وبينة من الهدى والفرقان ساطعة كالشمس ليس من دونها غمام وكان الصحابة والتابعون يهدون الناس بفضائلهم وكانت اعمالهم من انصح دلائلهم

فللفقيد الغالي الرحمة والرضوان والروح والريحان في أعلى الجنان

المراحل

طبع بمطبعة صادر في بيروت سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في بسكنتا (لبنان)

الأستاذ ميخائيل نعيمه من أشهر كتاب لبنان في المهجر وله ولاخوانه من الأدباء المهاجرين طريقة خاصة في الإنشاء. وهذا الكتاب سياحات في ظواهر الحياة وبواطنها ومن مواضيعه ثلاثة وجوه وجه بوذا ووجه لاوستو ووجه يسوع ونهضة الشرق العربي وبعبع الأدب وهو ينحو في اساوبه مناحي روحية بعد ما رأى انغماس الغربيين في المادة وابتعادهم عن الروحيات

فنشكر نعيمه على هديته ونرجو لمراحله قطع اقصى المراحل في الرواج والاقبال

اثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء

كتاب جيد لطيف انيق الطبع والورق والرسوم اصدره ناموس شوقي احمد عبد الوهاب ابو العز وصاحب الدار ادرى بالذي فيه لذلك جاء هذا الكتاب من أحسن ما كتب عن شوقي لأنه ألمّ بجميع شؤونه الداخلية والخارجية

ومما رواه عنه انه قال له يوما بمناسبة حديثه معه عن الذوق العام : خمسة أشياء في الفرنجة جعلتني اقدرها لهم وانظر اليهم بالاكبار عندما دخلت بلادهم لأول مرة ١ تقديرهم للنوابغ ٢ ونظافتهم ٣ وحبهم للنظام ٤ ورفقهم بالحيوان ٥ وقلة الغيبة في مجالسهم ولا فرق بين أغنيائهم وفقرائهم في احترام هذه الأشياء

أقول وهذه كلها تحث بل تنص عليها الشريعة الإسلامية والأمر كما قيل (تخلقوا بأخلاقنا وتخلقنا بأخلاقهم)

الهلال في اربعين سنة

طبع بمطبعة الهلال في مصر سنة ١٩٣٢م فجاء في ١٦٤ صفحة بقطع اكبر من قطع العرفان

مرت على مجلة الهلال الراقية أربعون سنة (١٨٩٢-١٩٣٢) وهي تخدم التاريخ والثقافة والأدب وتعني كل العناية في ارتقاء لغة العرب وقد وضعت هذا الكتاب الأربعيني حاويا لتاريخ مجلة الهلال ومؤسسها وبعض ما قيل فيها وتطور العالم في ٤٠ سنة ونظرات إلى المستقبل ومختارات في مجلدات الهلال في أربعين سنة . ومن يعرف مجلة الهلال وما يصدر من إدارة الهلال من المجلات التي هي آية في حسن الاختيار وبديع الابتكار يعرف لا شك فضل هذا الكتاب الجديد

تقويم الهلال

طبع بمطبعة إدارة الهلال في مصر سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة كبيره

اصدرت إدارة الهلال تقويم الهلال السنوي لسنة ١٩٣٣ وهو بالغ الغاية في حسن التنسيق والترتيب محتويا على فوائد جمة وامورا مهمة لاتوجد في غيره فنثني على إدارة الهلال التي تخدم العربية بكل ما أوتيت من جهود

كلمتان

طبع بمطبعة الرحمانية في مصر سنة ١٣٥١ ه فجاء في ثماني صفحات بقطع العرفان

رسالة صغيرة حوت الكلمتين اللتين قالهما الأستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني رئيس المجلس الإسلامي في بيروت في حفلة تأبين أمير الشعراء شوقي في مصر والكلمتان قيمتان طبعا لأنهما للغلاييني

البطل الخالد صلاح الدين والشاعر الخالد احمد شوقي

طبع بمطبعة بيت المقدس في القدس الشريف سنة ١٣٥١ ه فجاء في ١١٠ صفحات بقطع اصغر من قطع العرفان وثمنه اربعة قروش مصرية

محمد اسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين له اسلوب غريب في بابه عال كقصره المنيف وقد جمع في هذا الكتاب خطابه في ذكرى حطين وخطابه في حفلة شوقي وكلاهما على نسق واحد ومن طابع واحد

شوقي وحافظ

لمجلة الجهاد الحلبية خدمات تذكر فتشكر

وقد جعلت هدية مشتركيها هذه السنة هـذا الكتاب الذي جمع ما قيل في الحفلة التي أقيمت اشوقي وحافظ في حلب فجاء كتابا أدبيا مفيدا في ٥٧ صفحة بقطع العرفان

الحجة على الذاهب لتكفير ابي طالب

طبع بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ١٣١ صفحة بقطع العرفان وثمن النسخة ٩٤ فلسا ويطلب في سامراء من الميرزا ابي الحسن

هذا الكتاب لمؤلفه السيد الجليل شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي قدس سره وقد صححه وعلق عليه الطباطبائي الحسين وهو يقيم الحجج البالغة على إسلام ابي طالب رضي الله عنه القائل في لاميته

اعوذ برب البيت من كل طاعن ... علينا بسوء او ملح بباطل

ومن فاجر يغتابنا بمغيبه ... ومن ملحق بالدين ما لم نحاول

ومع كل هذه البراهين الجلية فأبو طالب محروم من الذكر مع اخويه على المنابر لأنـه روى هيان بن بيان انه مات على الكفر ونعوذ بالله مما يضيق به الصدر، ويقل عنده الصبر

الانتصار

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ٦٨ صفحة بقطع الربع وثمنه خمسة قروش سورية

رسالة مختصرة تشتمل على ثلاثة عشرة مسألة وفيها سبب إيمان الراهب بحيرا وغير ذلك من المسائل مع الجواب عليها بما يشفي الغليل وهي تأليف العالم العامل الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العـاملي نزيل بعلبك صاحب الأيادي المبرورة والمساعي المشكورة في تأييد الدين المبين ودفع مفتريات المبشرين

تقويم البشير

صدر هذا التقويم النفيس لسنة ١٩٣٣ وهو تأليف الأب لويس معلوف مدير جريدة البشير وفي كل سنة يرينا هذا الأب المفضال برهانا جديدا على حسن ذوقه ومقدرته وتقويم هذا العام مملوء بالفوائد التي تمس الحاجة اليها فنثني عـلى جهود الأب الرصيف المحترم

نقد تقرير لجنة مونرو

هذا النقد للأستاذ ساطع بك الحصري مدير معارف العراق وهو رسائل موجهة إلى الأستاذ بول مونرو حول التقرير الذي قدمه إلى وزارة المعارف العراقية وهي أجوبة سديدة

وقد طبعت بمطبعة النجاح في بغداد فجاءت في ١٥١ صفحة بقطع العرفان

ملاحظات تاريخية

طبع بمطبعة الشعب في بغداد وثمنه عشرون فلسا وهو في ٣٥ صفحة بقطع الربع

نشرت مكتبة النجاح في الكاظمية هـذا الكتاب وهو بقلم خطيب الكاظمية الشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح رد به عـلى كتاب تاريخ الأمة العربية للاستاذ درويش المقدادي لغمطه به حقوق بني هاشم إلى غير ذلك من الملاحظات القيمة التي أحسن المؤلف في نقدها وتمحيصها

طيوف الأحياء

طبع بمطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ٢٦ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

محاضرة روحية للاستاذ الشيخ محمد مأمون

عبد الوهاب الارزنجاني تمثل ارواح الاحيا. وظهورها في اليقظة

والأستاذ صاحب مجلة المناهج الروحية التي تصدر عن دمشق وقد خطت خطوة واسعة في طريق التجدد والرقي

الأمواج

طبع بالمطبعة العصرية في دمشق سنة ١٣٥١ هـ فجاءت في ١٦٦ صفحة بقطع قريب من العرفان وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب هو ورباعيات الخيام من إدارة العرفان

السيد احمد الصافي شاعر رقيق يجيد الوصف ويحسن الرصف وهو بحق شاعر العاطفة وقد رأى أن يضم شتات شعره الذي نشره في الصحف فجمعه بهذا الديوان النفيس ومن شعره قوله

كثر المصلحون فينا ولكن خاب مسعاهم وعادهباء
وإذا ما نظرت في الشرق والغر
ب مليا رأيت فرقا تناءى
بين غرب بالعقل يحبو المجانيـ
ن وشرق يجنن العقلاء

موازين النقد الأدبي

محاضرة بقلم كامل افندي كيلاني سكرتير رابطه الأدب الجديد بمصر وهذا الأديب اشتهر بحذقه في النقد وهذه المحاضرة في ١٦ صفحة ثمنها عشرة مليمات

صدى الحسرات

وهي قصائد في رثاء شوقي وحافظ لناظمها احمد افندي سليمان الحاج

العفة او فريد وجميلة

رواية في جزءين تأليف السيد محمد صالح بحر العلوم

الأمراض الوبائية في الدجاج والحمام

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ١٠٥ صفحات بقطع الربع وثمنه ١٠٠ مليم ويطلب من مؤلفه

مؤلف هذا الكتاب الدكتور زكي مرقص استاذ البكتريولوجيا بممارسة الطب البيطري وكتابه هذا يفيد الزراعين والمولعين بتربية الطيور الداجنة لأنه كتاب تشخيص ووقاية وعلاج

بيان

يحتوي على ايضاحات وارشادات نافعة للحجاج وتعرفة العوائد المقررة لحج عام ١٣٥١ هـ وفيه فوائد مهمة وتسهيلات عظيمة على حجاج بيت الله الحرام تشكر عليها الحكومة السعودية

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

أصدرت هذه الجمعية الناهضة نشرتها لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ وفيها فوائد مهمة يحسن الاطلاع عليها

لماذا

خطاب بهذا العنوان للقس حافظ عبود القاه في حفلة توزيع الشهادات على منتهي مدرسة الفنون الاميركية في صيدا سنة ١٩٣٢ وطبعته بكراسة صغيرة المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٣

لجة البتول

كتيب جاء في ستين صفحة صغيرة لمؤلفه الياس افندي مجدلاني

اللائحة الإصلاحية

لمدينة حماة وملحقاتها

رفعت هذه اللائحة للوزارة ومجلس النواب السوري

تقرير جمعية المعارف الدرزية

جاءنا هذا التقرير لهذه الجمعية الناهضة عن سنتها السادسة والعشرين فإذا بها خطت خطوة واسعة في التقدم تشكر عليها

الحكمة

أصدر الشيخ محمد نديم الملاح من فضلاء طرابلس وأدبائها مجلة في عمان عاصمة الشرق العربي بهذا الإسم وحبذا لو اختار لها اسما غير هذا لأن في بيروت مجلة طبية بهذا الإسم وهو اكثر انطباقا عليها وباب الأسماء واسع

على ان مجلة الصديق الملاح من المجلات الراقية في مواضيعها وهي تبحث في فلسفة الدين الإسلامي فنرجو لها الرواج الذي تستحقه

الاعتدال

صدرت في النجف الأشرف مجلة جديدة بهذا الاسم لصاحب امتيازها المحامي السيد احمد جمال الدين ولمديرها الشيخ محمد علي البلاغي وقد وصلنا الجزء الأول منها في خمسين صفحة وبه مقالات جليلة لفريق من كبار العلماء والأدباء فعسى أن تثبت وتشذ عن قاعدة الصحف التي صدرت في النجف قبلها فإنه من الضروري أن يكون لهذه العاصمة العلمية صحيفة راقية وقيمة اشتراكها نصف دينار ويضاف للخارج أجرة البريد فنرحب بها ونرجو لها ثباتا وازدهارا

ابولو

هي لسان حال جمعية أدبية بهذا الإسم كان يرأسها شوقي بك وتولى رئاستها بعده خليل المطران وهذه المجلة يتولى إدارتها ورئاسة إنشائها احمد زكي بك ابو شادي الأديب المصري المعروف صاحب المؤلفات والمجلات الكثيرة وهي من أرقى مجلاتنا الأدبية وأجمعها لآثار الأدباء لكن اسمها الأعجمي ثقيل على الأسماع

الرابطة الإسلامية

عادت هذه المجلة الإسلامية الراقية للصدور عن دمشق بعد ما مضى عليها ردح من الزمن وهي محجوبة عن قرائها

وقد ارسل صاحبها السيد محمد علي الجم كتابا مطبوعا يحذر به مشتركيها من اعتماد السيد اديب عبد العزيز الذي يقال إنه اليوم بالهند فنرجو لها فلاحا وتقدما

الثمرة والبستان

مجلة دينية أدبية الخ تصدر في بيروت عن المطبعة الاميركية ومحررها المسؤول يوسف افندي غريب

المجلة

عادت للظهور في بيروت وهي لمحررها انطون افندي سعاده ومؤسسها الدكتور خليل سعاده وهي صحيفة علمية فلسفية جامعة

الأديب

مجلة أدبية تصدر في السنة اربع مرات في لكنهو (الهند) تصدرها جمعية نادي الأدباء وكأن بينها وبين مجلة الضياء التي صدرت هناك منافسة لأن هذه شيعية وتلك سنية ونحن نرجو لجميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم تأليف الشمل وجمع الشتات

البشارة الإسلامية الأحمدية

كتاب يصدر بصفة مجلة والعدد الرابع منه

مختص بالرد على مجلة نور الإسلام الأزهرية التي لم نزها لنحكم لها او عليها والأحمديون وان شذوا ببعض معتقداتهم عن الشريعة الإسلامية فقد خدموا الإسلام خدمات تذكر لهم بالشكر

النديم

اعتادت هذه الجريدة التونسية التي تخلط الجد بالهزل اصدار عدد ممتاز كل عام وقد اصدرت هذه السنة عددها الممتاز حافلا بشتى المواضيع والرسوم العديدة فنرجو لها رقيا وازدهارا

الثقافة

جاءتنا نشرة تنبئ بصدور مجلة في دمشق بهذا الإسم في ٥ نيسان الآتي لأصحابها خليل بك مردم من جامعة لندن وعضو المجمع العلمي العربي والدكتور جميل صليبا من جامعة باريز والدكتور كاظم الداغستاني من جامعة باريز ودمشق والدكتور كامل عياد من جامعة برلين وان مجلة يصدرها هؤلاء الأدباء الأعلام لاشك انها تكون من أمهات مجلاتنا العربية الراقية وعنوانها مجلة الثقافة صندوق البريد ١٧٠ دمشق سورية

العود احمد

عادت جريدتا الف باء وفتى العرب الدمشقيتين وعادت جريدتا النداء وابابيل البيروتيتين بعدما عطلتها الحكومة ردحا طويلا من الزمن وعادت جريدة العهد الجديد البيروتية كما عادت جريدة الميزان الدمشقية للصدور فنرجو لهذه الصحف الراقية نجاحا وازدهارا

صحف معطلة

عطلت الحكومة اللبنانية لأجل غير مسمى مجلة الشعب (الدامور) وجريدة العلم (بيت شباب) والشرق الطيار (بيروت) والاخبار (طرابلس) فنرجو لها الفرج القريب

نداء

ارسلته لنا لجنة الشبيبة السورية بمصر وهو نداء للأمة السورية تحث به على تذكر عهد الملك فيصل السعيد في سورية وما وصل اليه العراق بفضل إخلاصه ومساعيه متمنين أن تضم سورية للعراق بملكية فيصل حاثين السوريين على السعي الحثيث في هذا السبيل

وجاءتنا نشرة اخرى في جمعية سورية بهذا المعنى ومايقرب منه

الهداية[1]

صدرت بهذا الإسم جريدة في بيروت لمنشئها الاستاذ الشيخ كمال المغربي مفتي صيدا السابق وهي اسبوعية تصدر في اثنتي عشرة صفحه حسنة الترتيب والتبويب طلية المواضيع فنرجو لها كمالا وازدهارا

الارشاد

صحيفة علم وأدب واخبار وتعني بصورة خاصة بشؤون المدارس وتقدمها وهي تصدر في اللاذقية لصاحبها محمد امين افندي حكيم فنرحب بها

الاتحاد اللبناني

جريدة يومية اصدرها في بيروت الخوري انطون عقل وهي مؤيدة لسياسة سيادة المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت ومعارضة للوضع الحكومي الحاضر (طبعا) فنرجو لها الثبات والنجاح وقد عادت جريدة الأرز لكنها ما لبثت أن انقطعت

---

(١) كنا نربأ بالرصيف الفاضل نشر تلك الكلمة عن الأدب العاملي لفتى مغرور لا يعرف الطمس من الخمس ولا يفقه معنى الأدب ليكتب فيه

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

* سخافة أعجمي *

قدم متشاعر فارسي لسفير تركيا في ايران قصيدة أولها

معتمد الدولة دارم عرض

الله لا إله إلا هو الحي القيوم

لهُ ما في السماوات وما في الأرض

فقال له لكن هذا العجز لا يناسب الصدر لأنه طويل جدا فأجابه لقد قصرته القافية ولولا ذلك لأوصلته الى خالدون فضحك من سخافته

* شاعر يسأل شاعرا *

سأل احدهم الشاعر الصافي لمن هذا البيت

النار فاكهة الشتاء فإن تجد

ذا عفة فلعلة لا يظلم

فعجب من فصاحته وضبط روايته للشعر ولا شك انهُ قال له هذا هيان بن بيان الخنفشاري

* الخوري والصافي *

رافق السيد احمد الصافي الشاعر العراقي المعروف خوريا في سيارة فأخذ الخوري يبتعد عنه ما أمكن لأنه بهيئة بدوي غير نظيف الاثواب وكان مع الصافي رباعيات الخيام التي ترجمها شعرا للعربية فأخذ يقرأ بها وأخذ الخوري يسارقه النظر اليها وهو يبتعد عنه وأخيرا طلب منه أن يراها ولما وقع نظره على الصورة التي بها علم أنه هو الصافي فاقترب منه وأخذ يتودد لهُ وعلم ان النظرة الأولى حمقا، ورغب اليه ان يعطيه النسخة فقال له الصافي كان لي لحية اكبر من لحيتك ولما امسكت هذه الرباعيات طارت لحيتي فقال له الخوري اعطني الرباعيات وإن اطارت لحيتي فوهبه نسخة ولعلها كانت القاضية على ذقن الخوري

* يستغفر الله للحنه *

كان الحسن بن أبي الحسين يعثر لسانهُ بشيء من اللحن فيقول استغفر الله فقيل لهُ فيهِ فقال من اخطأ فيها فقد كذب على العرب ومن كذب فقد عمل سوءاً وقال الله تعالى « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسهُ ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما »

اقول ذكرني هذه القضية الدالة على انصاف صاحبها لأنهُ اعترف بخطأه واستغفر الله ماحدثني بهِ بعض العلماء قال : جاء ذكر احد الشعراء الأقدمين فتلاه عالم خطأ فصححته له وقلت له كذا ذكره ابن خلكان فرأى الحق كما قلت فقال لكن هكذا أخف وقال عالم آخر بجانبه

نعم يجب أن تلفظ هكذا ولو ضبطها ابن خلكان وجميع المؤرخين والمترجمين وكان العالم الجليل الذي حدثنا بهـذا الحديث الطريف يعجب وعجبنا معه وقلنا ياسادة غيروا الأسماء ماأردتم لكن هل تقدرون على تغيير الأفعال ؟! فإذا قدرتم اغتفرنا لكم تغيير الأسماء وإن لم تستغفروا

✻ كل جمع مؤنث ✻

لهج الناس هـذه الأيام في اجتماعات عقدت في جبـل عامل فحبذها بعضهم ولم يحبذها آخرون لكن الكل اتفقوا على حسـن الطلبات لو كان هناك مـن يتولى ملاحقتها وتنفيذها وإلا فهي واصحابها صوت في الهواء فقال بعض الظرفاء عرفنا جمياتنا وخبرناها فمن جمعية العلماء إلى جمعية الزعماء الى الاجتماعين الأخيرين وأخاف أن تكون نتيجتها عند الاغيار وأولي الأمر الشطار كما قال الشاعر :

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحـدثوا
لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

ولا زالت اوقاتكم جميعا بسعد وايامـكم بسرور وحبور ورغديا أكلة الخواريف وياعبدة المنافـع والتوظيف ، وابعد الله عنكم كل خرطبيل وسخيف وكل شاعر مفلق وخطيب مصقع مخيف

✻ سرقة الشعر ✻

انتحل احدهم شعرا لسعدي الشاعر الفارسي المشهور فقال احد السامعين له انك سرقت هذا الشعر من سعدي قال كلا بل ان سعدي سرقه مني قال له انك ما كنت في زمان سعدي حتى يسرقه منك قال انما سرقه لأني لم اكن فلو كنت لم ادعه يسرقه

✻ قرض الحسنة(١) ✻

قال رجـل لآخر اقرضني عشرة دراهم وأجلني الى شهر فقال اما الدراهم فليست عندي وأما الأجل فأجلتك الى سنة

✻ هذا محل الشامي(٢) ✻

بينا انا في السوق(٣) أمشي جائعا
متحيرا ماذا يكون طعامي
فإذا بدكان عليه قطعة
مكتوبة هذا محل الشامي
اقبلت اسرع نحوه في مشيتي
والغيد تمشي كالظباء أمامي
وسألت صاحبه أجاب مرحبا
شرف تجد انواع كل طعام
إن كان عندك حمص(٤) فأت به
فهو الشفاء لعلتي وسقامي
لله در (اوتيله) وطعامـه
حيث النظافة مع جميل نظام

———

(١) ارسلها الشيخ محمد علي النجفي
(٢) ارسلها الشيخ محمد جعفر صدر (٣) هو احد اسواق بغداد (٤) الحمص المهروس أكلة سورية معروفة

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربه
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

شبابة ! !

ولكن . ..... من قصب ! . .

[قصة عاملية]

قال الراوي :

جاءني (خليل) يتهادى في مشيته وقد دلى على منكبيه كوفيته البيضاء ، وأمال إلى اليمين عقاله الأسود فبدا وجه تحتها اروع ما يكون وجها ، وظهرت طلعته أبهى ما تكون طلعة .

وبعد ان حياني تحيته العذبة قال لي بلطف متناه : لقد عرفتك محباً لهذا الاخضرار المبسوط على رؤوس الروابي والتلال ، والمنشور على وجه الحقول والمروج ، وعهدتك مغرماً بالتجوال بين هذي المنبطحات في هذا الفصل الجميل وقد رأيت هذه الساعات هي أفضل وقت يمكن ان تتمتع به بما تحب من جمال الطبيعة فهبطت بين يديك علك تود الخروج إلى البراري كالعادة؛ هل اسرج الفرس واعدها ؟ . .

فقلت له : لقد عرفت مواضع الاحساس في نفسي ، فأنا جد مغرم بالاستمتاع بمرأى تموج القمح في السفح وتمايل الفول في الحقول وأنا جد محب لتنشق عبير (السكوكم) و (الدحنون) ، وشم نفح الخزامى والقندول فاسرج الفرس واعدها فإن هذا الأصيل هو أفضل الساعات للخروج إلى البراري كما قلت

وما هي إلا لحظات حتى كان (خليل) يسابق الفرس بعدوه ، ويسير أمامي كأنه رصاصة مذكاة . . .

وخليل الذي احدثك عنه هو واحد من هؤلاء القرويين الأبرار الذين إذا عرفوا فيك الحدب عليهم اخلصوا لك اخلاصاً لا يدانيه اخلاص واندفعوا في خدمتك اندفاعاً لا يشبهه اندفاع ، بل هو واحد من أولئك الذين إذا

استصفيتهم رجالا كانوا سيوفك التي لا تنبو، وجيادك التي لا تكبو

وهو على تربيتهِ القروية الساذجة ، يتحلى بأسمى معالي الشرف ، فلا يعرف إلا الصدق في القول ، والصراحة في الكلام ، والاخلاص في الخدمة والعرفان للجميل ؛ ولقد عرفت فيهِ هذه الصفات النادرة فقربتهُ وادنيتهُ فكان في القرية صاحبي في الحل والترحال ؛ واميني على الأسرار والأقوال

***

كان الأصيل الذي خرجنا بهِ أصيلا ساجيا يفيض بالغبطة والصفو ، وكان الرعاة قد اخذوا يتقدمون نحو القريــة ، ويسيرون في الهضاب القريبة منها فيرون ثغاء الماعز وجؤار البقر في الفضاء كأجمل ما يقع على الاسماع ، ويدوي صوت (الشبابة) وصفير (المجوز) في الفلاة كأعذب ما تتمتع به الآذان

وما عرفت في حياتي مشهداً يعادل هـذا المشهد الذي تلمحه في القرية وقــد ابتدأت الشمس تميل إلى الغروب ، فتدغدغ بأطراف انملها رؤوس الحشائش ، وتمسح مفارق الازهار وتسكب على الربوات آخر دفعة من سيلها النوراني المشعشع ؛ بينما يكون الراعي قد وقف حيالهــا يعزف بشبابته اغنية الوداع ، والقطعان قــد اتلعت اعناقها تناشدها الإسراع في الغروب لتعود إلى صغارها في الحظائر ، والقرويات قد قاربن املاء اكياس الحشيش فرحن يزودنهــا بدمعونانتهن الأخيرة ...

وكثيراً ما كنت اتعمد الخروج في مثل هذه الساعات فأتلهى باقتطاف « السكوكم » و « الدحنون » واتسلى بجمع (النفل والحافور) ثم اضم كل ذلك باقة واحدة اروح عن نفسي بشم اعرافها وتنشق عبيرها مصغياً إلى النغم العذب المنبعث من ثنايا التامات ومحــدقا إلى المشهد الأخاذ المنتشر خلال الهضبات

وقد كانت مرافقة (خليل) لي في مثل هذه الرحلات القصيرة تزيد في جلب السرور لنفسي وتكثر من دواعي طربي واغتباطي فما اعود منها إلا ضاحكا ممراحا، حافل النفس بنزعات الفتوة ، ونزوات الشباب !..

وعلى كثرة ما كان يعتور نفسي في القرية من تجهم وانقباض وعلى شدة ما كان يحيط بها من مضض وسأم ، كانت رحلة صغيرة بصحبة خليل إلى (الحومة) الفناء المكتظة بالزيتون واللوز وسفرة قصيرة إلى (وادي الملول) المراع المعشوشب ، تجلو عن النفس دواعي الكدر والألم ، فما اجد لداء الهم انجع من ظهر الضامرة الشقراء تجول بي بين التين والملول ، وتخب فوق السكوكم والدحنون ثم انتبذ عنها ناحية اجلس فيها إلى الظل الفتان والجمال الخلاب

والمحاسن المغرية ! ...

على ان كل ذلك عرض لاغ إذا لم يقترن بصحبة خليل فتى الفتيان وزينة الشبان .

***

قال لي خليل وهو يتغلغل في قلب الحقل الأخضر ليجمع لي ضمة الزهور التي عرفني مغرما بها :

انني اسمع عن بعد صوت شبابة يتعالى إلى جنبها صوت آخر هو من الرقة بمكان عظيم افما تسمع ذلك ايضا ؟ ..

فأنصت قليلا ، فإذا بالصوتين يتصاعدان معا فيمتزجان بالهواء فيسير بهما الى الآذان فيثيران الصبوة والهيام ؛ فما صبرت ان صحت به :

سر إلى مصدر الصوت واجعل صاحبه يدنو منا فإنا جد مغرمين بهذه الأصوات في هذه الساعات الشعرية

فما عتم خليل ان عدا نحو العازف الطروب ثم غاب عن عيني متواريا بين طيات القمح الموار وانثنيت انا إلى نفسي احدثها بهذا الحظ الجميل الذي ظفرت به في هذا الأصيل من الاصغاء إلى أجمل موسيقى عرفها وسيعرفها العالم ! ..

وكنت احسبها دقائق معدودات تمر ثم يأتيني بعدها خليل فائزا بما ذهب يبتغيه ، ولكن تتابع مرور الدقائق حتى زادت على العشرين ثم الثلاثين وخليل لم يعد ! ..

فعاودت نفسي سآمة انستني كل ما يكتنفني من حسن أخاذ ومشاهد باهرة ، والهتني عن التلذذ بمناظر الأباطح المتدفقة بسيول عرمة من الاخضرار اللامع ، وكانت زقزقة الريح في الحشيش حولي توقظ في روحي حواس الملل والاعراض بدلا عن ان تستفز فيها مشاعر الطرب والاقبال ! ..

فلعنت الساعة التي بعثت بها خليلا الى حيث لا ادري مكان الصوت ، بل عتبت على خليل حسبانا مني انه وجد ما شغله عن التفكير في موقفي ؛ ولولا حسن ظن مطلق لي به يجعلني استبعد انشغاله عني لركبت فرسي وعدت ادراجي مغاضبا يائسا ! ..

ولكن خليلا لم يكن ممن يساء بهم الظن ، فإني وانا في أشد تأثري لمحت رأسه يلوح من خلال الصخور ، ويبدو من بين الغصون ، وما زال يتضح ويبين حتى ظهر جليا وهو يعدو نحوي بكل قوته ؛ ولم يصل إلي إلا ناحبا مكدودا قد نهكه الجهد والتعب

وقبل ان ابتدره بالسؤال قال لي : لقد حملتك في ذهابي دينا ثقيلا ، فإني تعهدت باسمك بقضاء امر عجز صاحبه عن قضائه فاصبح قضاؤه الآن عليك ...

ولم يتم كلامه حتى كان قد لاح امام اعيننا شخصان مقبلان نحونا ، فاستأنف خليل قوله :

انظر إلى هذين المقبلين انهما صاحبا الصوتين فأحدهما يعزف على شبابته والآخر يردد معه (دمعوناته) ، وهما فلان وفلان من قريتنا قد امضهما الهيام دون ان يصلا إلى من يحبان لأن اهل الحبيبتين يمانعان بذلك . وعندما طلبت منهما ان يرافقاني رفضا واصرا على الرفض، واخيرا استدرجتهما فعلمت انهما على موعد اللقاء مع الأحباب في هذه (الخلالي) الناضرة ؛ فتعهدت لهما بأنهما إذا رافقاني الساعة وتخليا عن الموعد المضروب لا يمضي اسبوع واحد إلا ويدوي البارود في دارهما معلنا عقد قرانهما وهاهما اقداقبلا بناء على العهد الذي قطعته لهما باسمك فماترى؟ فقلت له : ان احب شيء إلى نفسي هو أن اشفي غليل فؤاد متيم فعسى ان اوفق لاقرار عيون هذين المحبين التاعسين

وكان المحبان قد اصبحا على قيد خطوات منا ، فابتدرهما خليل بالبسمات والمداعبات وطلب اليهما ان يسرعا فينشدانا من اغانيهما العذبة ما يفرج من كربيهما وكربينا !.

فتناول صاحب الشبابة شبابته . وجلس أمامنا على الحشائش الناعمة ، وجلس رفيقه إلى جنبه وابتدآ يعزفان هذه القطعة الشعرية الخالدة:

على دمعونا على دمعونا يللي جرحت والقلب داوونا

حملت الجرة وراحت على عيني

عحسابا قلبي وتفديها عيني

شبهت خدودا ورد بجنيني

وبياض جبينا زهر الليمونا

على دمعونا ...

فأحسست بالنشوة تسري في عروقي لما في هذا الشعر الشعبي من معنى سام ، وعاطفة صادقة وشعور حي ؛ وقلت في نفسي اين هم الشعراء المتغازلون الذين يكذبون فيما ينظمون والذين ينطقون بلا حس، ويتكلمون بلا شعور ؟

اين هم ليصفعهم هذا القروي الشاعر صفعة ترمي بهم إلى اعماق الاجداث ، فتختفي اصواتهم وتتوارى صيحاتهم ؟ . .

واين هم العشاق المغرمون الذين امض الحب اجسامهم، وشف الغرام قلوبهم؛ اين هم ليسمعوا (؟) هذا الشعر العاطفي افئدتهم ويداوي ادواءهم ؟

واين هم غواة الشعر الواقعي الصحيح الذين يفتشون عنه على صفحات الجرائد وفي بطون المجلات وبين دفات الدواوين فلا يجدون له اثرا ، اين هم ليستمعوا إلى هذه المقطوعة العالية فتشفي منهم الغليل ؟ . .

* * *

لم يمض غير اسبوعين اثنين على هذا المجلس الانيق حتى كنا نجالس مع صاحبينا اللذين كانا بالأمس عاشقين ، فأصبحا اليوم (عريسين) يغنيان لنا :

سقى الله زمانك يا العزوبيا يللي وصلتي الحبايب ليا

دمشق (الجامعة السوريه) « ح ... »

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٧٦ **اميركة** تولى المستر روزفلت رئاسة جمهورية الولايات المتحدة وقد اطلق عليه فوضوي يدعى زامبورا الرصاص فأخطأه واصاب محافظ شيكاغو فمات فحكم باعدام الجاني وقد أباح استعمال بعض انواع الخمرة وحصلت ضائقة شديدة اقفلت على اثرها اكثر المصارف وسقط سعر الدولار لكن ما لبثت ان انقشعت هذه السحابة السوداء وعاد الدولار لسعره الأصلي لكن الازمة ما برحت مستحكمة في انحاء اميركة الجنوبية والشمالية وعسى ان يكون الفرج قريبا

٧٧ **المانية** فاز هتلر في الانتخابات وتولى رئاسة الوزارة الألمانية بيد من حديد وحمل على الشيوعيين والعراة حملة منكرة وأعاد العلم الامبراطوري مما دل على ميله الشديد لاعادة الملكية والسير بألمانيا خطوات واسعة

٧٨ **فرنسة** رغما عن أعاصير السياسة الهائجة هذه الأيام ما برحت فرنسة حافظة مركزها السياسي والمالي ونقدها لم يهبط ولم يتأثر بتلك المؤثرات التي تأثر بها النقد الانكليزي

٧٩ **اليونان** سقط فنزيلوس وحزبه سقوطا هائلا وتطلع الحزب الجديد لمحاكمته على خيانة الدولة وهذا الحزب يطمع لاعادة الملكية

٨٠ **سورية** لم يبت شيء بأمر المعاهدة السورية الفرنسية وقد سافر الموسيو بونسو والعميد الفرنسي لدمشق فلننتظر النتيجة

٨١ **لبنان** اعتصب سائقو السيارات في لبنان زهاء ١٥ يوما احتجاجا على أمور كثيرة وقد نفذت الحكومة مطاليبهم ما عدا ضريبة البنزين فمازالت معلقة وقد أعان بعض المحسنين السائقين واكبر مساعدة حصلت لهم من يوسف بك الزين الذي وزع عليهم زهاء ثلاثين قنطارا من الحنطة

٨٢ **المطران مبارك** قام المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت بالقاء خطب وعظات انتقد بها الحكومة اللبنانية والوضع الحاضر وحصلت له تظاهرات كثيرة من الشعب ووضع برنامجا لو تم لأنقذ لبنان من موقفه الحاضر

٨٣ **الضرائب** عفت الحكومة اللبنانيه عن بقايا سنة ١٩٢٧م وما قبلها وقسطت الباقي منها من سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٣٢ على خمسة اقساط وهو عمل حسن تشكر عليه لكن المهم

ان تزاد الضريبة الجركية على الحبوب الأجنبية والتبغ الأجنبي وكل ما يزاحم محصولات البلاد

٨٤ **حقوق الشيعة المهضومة** عقد اجتماعان في صيدا وكفر رمان القصد منهما المطالبة بحقوق الشيعة المهضومة وهو عمل حسن لو لم تفسده المنافسات الشخصية أما المطاليب فلم يحقق منها شيء إلى الآن وشاع ان دار الاعتماد الفرنسي تبحث في استقلال جبل عامل إداريا لترضي الشيعة الذي لم ينبذوا طاعة . . . ولم يفارقوا جماعة . . .

٨٥ **مصر** شفي صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية من مرضه وعدل وزارته ومابرح الوفد محتفظا بنفوذه رغم المنشقين عنه وقد توفي فتح الله باشا بركات ابن أخت سعد باشا زغلول وهو احد المنشقين على الوفد



مصطفى النحاس باشا – رئيس الوفد المصري الذي سافر لأسوان فكان له استقبال باهر جدا واراد السفر للصعيد فاعادته القوة القاهرة للقاهرة

٨٦ **العراق** تألفت بعد انعقاد المجلس النيابي الجديد أقوى وزارة عرفها العراق وهي كما يلي :

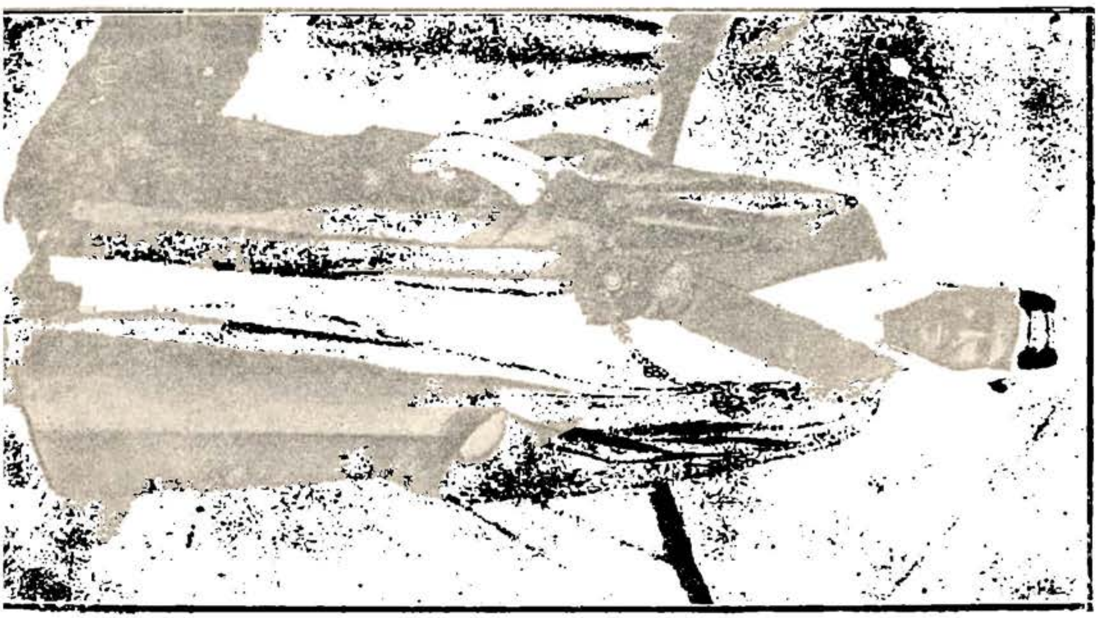
رشيد عالي الكيلاني	للرئاسة
ياسين الهاشمي	للمالية
نوري السعيد	للداخلية
حكمت سليمان	للخارجية
محمد زكي (المحامي)	للعدلية
رستم حيدر	للاقتصاد
جلال بابان	للدفاع
السيد عبد المهدي	للمعارف

والعراق سائرة نحو التقدم والرقي بخطوات واسعة فنتمنى لهذا الشعب الناهض ولقائده الأمين كل سعادة وفلاح

٨٧ **الحجاز واليمن** الحالة في الحجاز حسنة ولا يبعد أن يكون الحجاج كثيرين هذا العام وقد اتفق مليك الحجاز مع شركة إسلامية هندية على مد خط حديدي بين جدة ومكة



ياسين باشا الهاشمي وزير مالية العراق في الوزارة الكيلانية



جلالة الملك العربي عبد العزيز بن سعود مليك المملكة السعودية

وهو عمل نبيل جدا نرجو أن يعقبه مد خط حديدي بين الحرمين . وقد انطفأت ثورة عسير ولجأ الثائرون لسيادة الإمام يحيى فأمنهم ووافق على ذلك جلالة ابن السعود فحبذا الوفاق

٨٨ **القضاة الشرعيون** عين السيد محمد يحيى قاضيا شرعيا في برج بيروت مكان السيد علي فحص الذي نقل لصيدا مكان الشيخ اسد الله صفا الذي احيل على التقاعد لمرضه ونظرا لاستقالة الشيخ رشيد وهبه القاضي الشرعي السني في صيدا عين مكانه الشيخ محمد منير المقدم مدير الايتام في طرابلس فنهنئ الجميع ونرجو لهم توفيقا في اعمالهم وننتظر من الحكومة القاء جزء صغير من عنايتها بالمحاكم الشرعية لا سيما محكمة صيدا التي يحسن جدا نقل مكانها من القشلة الكائن مع دائرتي الدرك والشرطة

٨٩ **حفلة خطابية** اقامت مدرسة الفنون الأميركية في بهو مدرسة السلام الكبير حفلة مباراة خطابية على عادتها السنوية التي بها فريق من تلامذتها خطبا عربية وانكليزية وفرنسية اختاروها واستظهروها واحسنوا القاءها واختيارها لا سيما التلميذ النجيب حسيب افندي خنجر عبدالله وموضوعه (لا احارب لأجل عمر) وهي الكلمة الكبيرة التي قالها الصحابي الجليل خالد بن الوليد وحبذا لو وعظ بها بني قومه ووطنه فإنهم من احوج الناس لهذه العظة البالغة فنشكر عناية هذه المدرسة في تثقيف تلامذتها

٩٠ **المؤتمر الاسلامي والتاريخ الهجري**

أذاع المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام في القدس نداء إلى العالم الإسلامي يدعو به للرجوع إلى التاريخ الهجري إذ هو مطلع فجر الإسلام وأن يؤرخوا بالهجري اولا وبالميلادي ثانيا فبارك الله بالمؤتمر الاسلامي الذي نبه المسلمين لهذا الواجب الذي تركوه لكن هل من سميع !؟

ومما يذكرهنا أن العرفان مازالت جارية على هذا السنن منذ نشأتها وما برحت تصدر على حساب الاشهر الهجرية

٩١ **بيان الجمعية السورية العربية** جاءنا من ناموس الجمعية السورية العربية بمصر صديقنا الناهض السيد نسيب شهاب بيان يدعو به الامة السورية للتضامن للتوصل الى وحدة البلاد

وجاءنا بيان آخر من جمعية سورية بهذا المعنى

٩٢ **الوفيات** السيد احمد السنوسي الكبير توفي في المدينة المنورة

نجيب بك حيدر توفي في وطنه بعلبك

المطران يوسف الخازن توفي في لبنان

خليل بك سعد توفي في لبنان

يوسف حبيب رزق الله توفي في بلده صيدا

الحاج يوسف الحناوي من تجار صيدا

حرمة الشيخ رشيد وهبي قاضي صيدا السابق

زوجة محمد سليم مروه و كريمة الشيخ سلمان مروه توفيت في جبع

السيد طالب نجل السيد عبد الحسين محمود توفي في شقرا على اثر سقوطه من قلعة دوبية

كمال نجل القانوني الشهير جرجس صفا واخو عقيلة محافظنا الهمام توفي في بيروت

الشيخ محمود ناصر الدين والد الزميل علي ناصر الدين توفي في لبنان

الشيخ خليل المنذر اخو صديقنا الشيخ ابراهيم توفي في لبنان. رحم الله الجميع رحمة واسعة واحسن عزاء آلهم وذويهم

٩٣ **خليل البدوي** فجعت الصحافة اللبنانية بشيخها الكبير خليل افندي البدوي صاحب الأحوال وهي اول جريدة في الشرق صدرت مرتين في اليوم صباحا ومساء ونال الفقيد ثروة طائلة لكن جلها من غير الصحافة تغمده الله برحمته وغفرانه

٩٤ **شرقي الاردن** قامت ضجة حول تأجير الامير عبد الله امير شرق الاردن اراضيه في غور الكبد او بيعها لشركة يهودية وقد كذب رئيس ديوان الأمير هذه الإشاعة ومع ذلك فبقيت بين النفي والاثبات

٩٥ **غرفة تجارية في صيدا** انتخب اثنا عشر تاجر لغرفة تجارة صيدا وانتخب من بينهم يوسف بك ابوظهر رئيسا وقد قامت مشاحنات كثيرة حول هذا الانتخاب ومازالت

٩٦ **محمد توفيق دياب** حكم بسجن الاستاذ محمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد المصرية بالسجن ثلاثة اشهر وضم اليها حكم غير منفذ بستة اشهر فأصبحت تسعة والسجين وفدي وقد نسب له الطعن بالحكومة وسعى الكثيرون بالعفو عنه على غير طائل



الأستاذ محمد توفيق دياب ، صاحب جريدة الجهاد

حيي الأباة إذا مررت بسجنهم
إن السجون مباءة الأحرار

٩٧ **الصين واليابان** ما برحت الحرب قائمة بين الصين واليابان وقد تغلبت اليابان على الصين تغلبا ظاهرا لكن ما لبثت الصين ان احرزت بعض الغلبة وقاطع الهنود البضائع اليابانية لأن

يابانيين نكلوا بمسلمي الصين

وقد قدم وفد مسلم صيني لسورية وفلسطين طريقه للحجاز وأدلى بمعلومات طريفة عن المسلمين في الصين

٩٨ **فلسطين** حصل اجتماع عام في يافا رأسه موسى كاظم باشا الحسيني وحضره الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وغيره من كبراء فلسطين وقرروا به مقاطعة الحكومة الانكليزية وعدم التعاون معها

٩٩ **الموسم والمطر** كانت الأمطار قليلة جدا هذا العام لكن المواسم حسنة في جميع الجهات وبلغ ما هطل من المطر نيف و ١٣ قيراطا يقابله في العام الماضي ١٩ قيراطا والمعدل لمثل هذا الوقت ٣١ قيراطا أما الينابيع فضعيفة جدا وسيلاقي العامليون عناء شديدا لقلة الماء بل لعدمها في اكثر القرى لطف الله بعباده

١٠٠ **صحف معطلة** من الصحف التي فاتنا ذكر تعطيلها لأجل غير معين . الشعب البيروتية والأحوال والمساء (بيروت) فنرجو لها فرجا قريبا

الخاتمة

نشكر المشتركين الكرام الذين أدوا ما بذمتهم للعرفان ونضاعف شكرنا للدافعين مقدما عن العام الآتي ونعتب أشد العتب على المتأخرين لاسيما الذين أحرجونا فأخرجونا لأنا لم نعتمد على ارسال العرفان إلا لمن يطلبها رأسا او بواسطة الوكيل لذلك ولأنا اكتفينا بخصومة أولئك الذي هضموا حقنا وجلهم يدعي صداقتنا زورا وبهتانا — قررنا وعزمنا عزما أكيدا في السنة الآتية أن لا نرسل العرفان إلا لمن يدفع قيمة الاشتراك سلفا بدون واسطة وسنصدر في السنة الآتية مجلدا واحدا بألف صفحة متقن الطبع والورق والمواضيع بتسعة أجزاء إذ لا يصدر المحرم وجمادى الأولى وجمادى الثانية فليحفظ ذلك قراء العرفان والسلام على الصادقين منهم ورحمته وبركاته

فهرس الجزء الرابع والخامس من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

في هذا الجزء المزدوج ٤٤ صورة

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

أسست سنة ١٣٢٧ﻫ ١٩٠٩م

المجلد الثالث والعشرون

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

من المحرم إلى ذي الحجة سنة ١٣٥١

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ليرة عثمانية ذهبا
وليرة انكليزية ذهبا في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifiqie Littéraire & Mensuelle
Par

A. Aref El-Zein

(Vol XXIII)

ABONNEMENT En Syrie 1 Livre Or Ottomane
Etranger 1 Livre or Anglaise

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1933

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

فهرس اول عام

لمواد المقالات والقصائد

التي نشرت في المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

فهرس ثان

لجميع مواد ابواب المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

فهرس ثالث

لموازري العرفان في آثارهم الادبية

«مرتب على الحروف الهجائية»

	الاسم	البلد
١	الشيخ احمد رضا	النبطيه
٢	ابن البادية	جبل عامل
٣	حبيب مدني	انطاكية
٤	السيد حسن الأمين	دمشق – شقرا
٥	الشيخ حسن الجواهري	النجف
٦	الشيخ حسين معتوق	:
٧	السيد خليل هاشم	انصار
٨	الشيخ سلمان مروه	صيدا
٩	الشيخ سليمان ظاهر	النبطية
١٠	سيف الدين رحال	الارجنتين
١١	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٢	السيد صالح الشهرستاني	طهران
١٣	السيد صدر الدين شرف الدين	النجف
١٤	صياح فالح روسان	بيروت (حوران)
١٥	الشيخ ضياء الدين الدخيلي	النجف
١٦	ميرزا عباس الخليلي	طهران
١٧	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٨	الدكتور عبد الجواد الكليدار	كربلاء
١٩	عبد الحسين القرملي	النجف
٢٠	عبد الحليم كاشف الغطا	:
٢١	السيد عبد الرزاق الحسني	:
٢٢	الشيخ عبد الرزاق محيي الدين	:
٢٣	عبد الغني شرقي	القرنه
٢٤	الشيخ عز الدين آل يس	الكاظمية
٢٥	الشيخ علي شمس الدين	مجدل سلم
٢٦	علي مروه	جبع
٢٧	عمر الرافعي	طرابلس
٢٨	عيسى اسكندر المعلوف	زحلة
٢٩	فتى الفيحاء	دمشق
٣٠	فؤاد عينتابي	حلب
٣١	قاسم الهيماني	كوبا
٣٢	كامل مروه	صيدا
٣٣	السيد محسن الأمين	شقرا
٣٤	الشيخ محسن شراره	النجف
٣٥	محمد اديب الزين	صيدا
٣٦	الشيخ محمد جواد مغنيه	النجف
٣٧	الشيخ محمد حسن الصوري	:
٣٨	محمد حسن كتبي	الهند
٣٩	السيد محمد الرضا الخطيب	طوبريج
٤٠	محمد عبدالسلام المجذوب	صيدا
٤١	الشيخ محمد علي الحوماني	حاروف
٤٢	محمد كزما	بيروت
٤٣	السيد محمد الهاشمي	النجف
٤٤	السيد محمود الحبوبي	النجف
٤٥	محمود اللبابيدي	حلب
٤٦	السيد مصطفى جواد	بغداد
٤٧	موسى الزين شراره	بنت جبيل
٤٨	الشيخ موسى شراره	النجف
٤٩	نقولا حداد	مصر
٥٠	وداد سكاكيني	بيروت

وهناك كتاب وشعراء آخرون لهم النزر القليل لم نذكر اسماءهم هنا

وإنا لنشكر للموازرين موازرتهم كما نعتب على كثير من موازري العرفان القدماء الذين هجروه لغير سبب ومنهم السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ احمد رضا والدكتور شريف عسيران والاستاذان اديب التقي وادیب فرحات والشبيبي والشرقي والجواهري وغيرهم وغيرهم والسلام على الوفاء والأوفياء.

العرفان

الجزء ١ المجلد ٢٣

المحرم سنة ١٣٥١ ايار سنة ١٩٣٢

ثلاث من كن فيه كمل إيمانه : العقل والحلم والعلم
ثلاث تمتحن بها عقول الرجال : المال والولاية والمصيبة
ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، وإذا قدر لم يأخذ ما ليس له (الإمام علي عليه السلام)

المجلد الثالث والعشرون

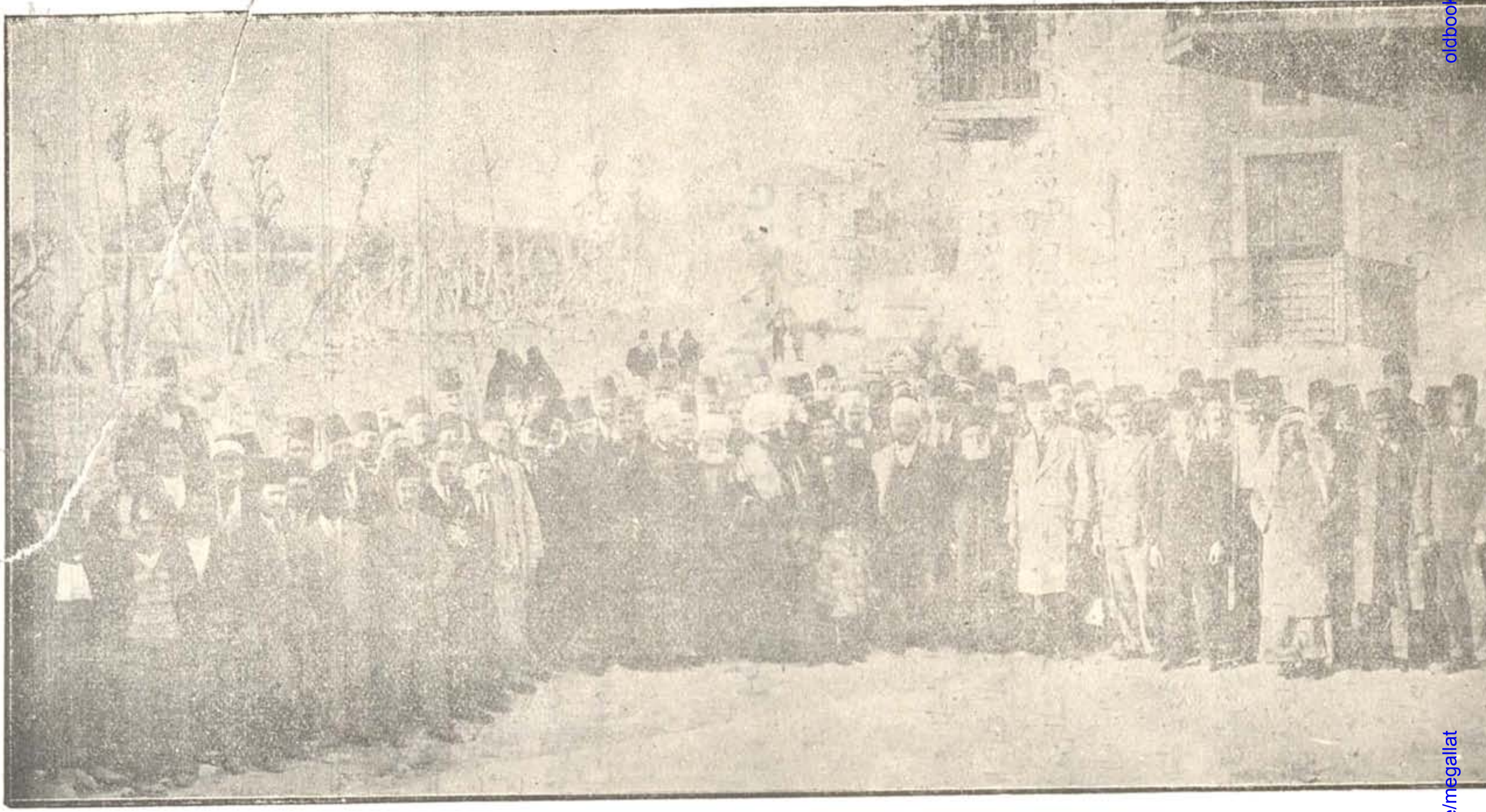
حمداً وشكراً وصلاة وتسليما

وبعد فهذا هو المجلد الثالث والعشرون من العرفان وكان من حقه أن يصدر في السنة الماضية لكن تعطيل السلطة للعرفان وعدم اتساع الوقت لإصدار أجزائه دفعة واحدة والضائقة الحاضرة وتباطئ كثير من المشتركين عن تأدية ما عليهم من حقوق العرفان كل ذلك أهاب بنا للاكتفاء بمجلد واحد في العام الغابر وتأخير هذا المجلد لهذه السنة على أن لا يذهب من حقوق المشتركين شيء وليتهم يحفظون ويحافظون على حقوقنا كما نحفظ ونحافظ على حقوقهم ، لكن الذي يشجعنا فئة قليلة — حقوق العرفان عندها مقدسة وهؤلاء هم كرام القوم والكرام قليل

و إنا لنمضي في عملنا على ما عهده قراؤنا من ثباتنا ومبدئنا الذي لا يحول ولا يزول متكلين على الله سبحانه راجين من قرائنا الكرام تغذية عملنا هذا بما يزيدنا نشاطا ويزيده نموا ورقيا

تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما

الاحتفال بكاشف الغطاء في صيدا



صورة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في صيدا يحيط به ثلة من كرام الصيداويين والبيروتيين وذلك بعد خروجهم من الحفلة الوداعية الأنيقة التي أعدها لسيادته يوسف بك ابو ظهر الوجيه الصيداوي المعروف بداره العامرة

كاشف الغطاء والجمعية الخيرية العاملية



أقيم للعلامة الكبير في بيروت عدة مآدب وحفلات كانت آية في الابداع وكانت حفلة الجمعية الخيرية العاملية حافلة باهرة وكان الشيخ الجليل في ضيافة رئيسها رشيد افندي بيضون وقد اخذ رسمه الكريم مع مرافقه الشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطا وصاحب العرفان ورئيس واعضاء الجمعية المومى إليها في ساحة مدرستها التي نالت قسطا وافرا من الرقي وكان شيخنا من المعجبين جدا بنجابة تلامذتها وآدابهم الدينية

الشيخ مصطفى نجا



مفتي بيروت الذي فجعت به بعدما ذرف على الثمانين وكان من خيار السلف الصالح علما وادبا واخلاقا ومحبة الوفاق بين المسلمين وقد اجمع الناس على حبه وتقديره حق قدره واكبروا الفجيعة بفقده ومشى في تشييع جنازته الألوف تتلو الألوف ، والصفوف تزاحمها الصفوف تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه

الشيخ محمد توفيق خالد



الذي أجمع علماء بيروت على انتخابه مكان المفتي الراحل وقد اجمع القوم على انه خير كفء لهذا المنصب الجليل وقد مثله أحسن تمثيل ، وجاءته وفود التهنئة من جميع الجهات حتى أنشدوا

هناء محا ذاك العزاء المقدما   فما عبس المحزون حتى تبسما

الدكتور غوستاف لوبون

توفي في ١٦ كانون الأول من العام الماضي العالم الفرنسي الدكتور غوستاف لوبون المشهور بعطفه على العرب والقائل «لاينهض الشرق إلا بنهوض العرب» . ولانغالي إذا قلنا انه المؤرخ الفرنسي الوحيد الذي أنصفهم في كتبه الكثيرة واشاد بحضارتهم ، ورغماً من انه كان متعصباً لقوميته ، فلم يكن ابناء وطنه ينظرون إليه نظرة إجلال ، ومتى عرفنا النظرة التي ينظر الفرنسيون فيها إلى العرب عرفنا السبب الحقيقي لذلك الكره . . .

وقد ولد في ٧ ايار سنة ١٨٤١ ومات في ١٩٣١ بعد ان خلف من الكتب مايتجاوز عدده الخمسين وكلها تبحث في الاجتماع والسياسة والتاريخ . وسنلم بترجمته في عدد آخر من العرفان عسانا نفيه بعض حقه



غوستاف لوبون مسجى على فراش الموت

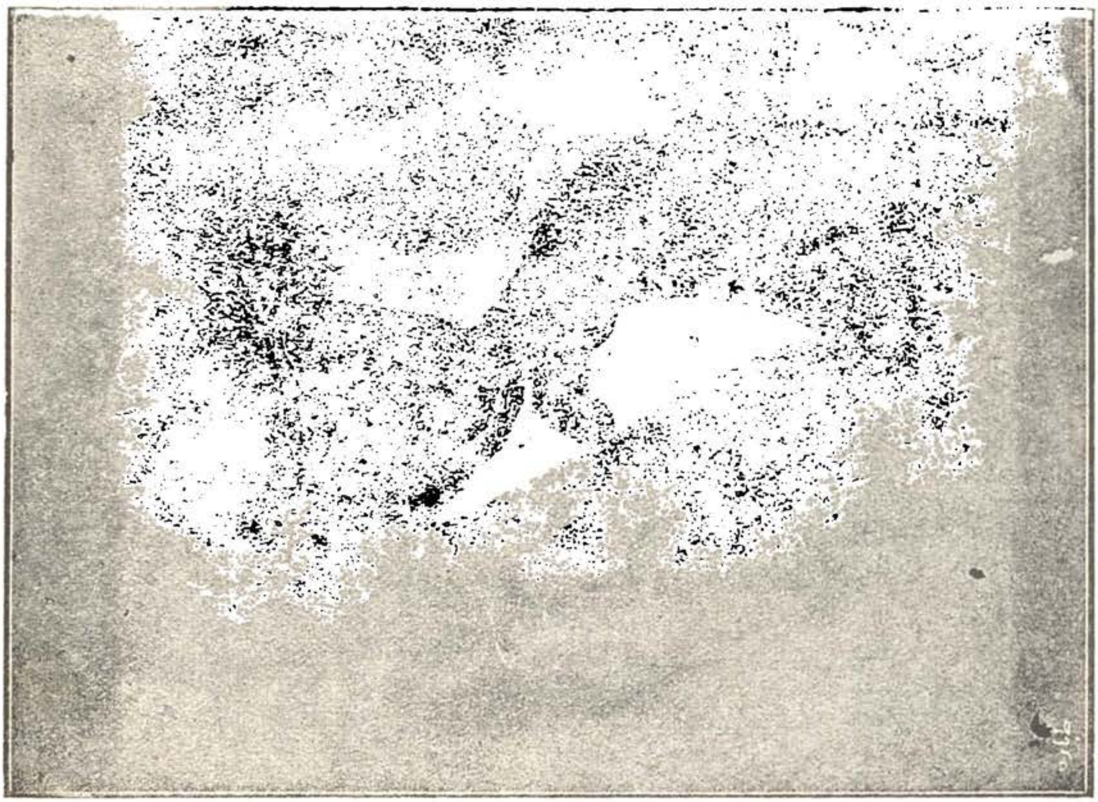


البطريرك الياس الحويك

فجع به لبنان شيخا جليلا ، وحبرا مخلصا نبيلا ، خدم وطنه في شبابه وكهولته وشيخوخته فكان مثال الراعي الصالح والأب الشفيق وكان له مأتم عز نظيره تغمده الله برحماته الواسعة

البطريرك انطون عريضه

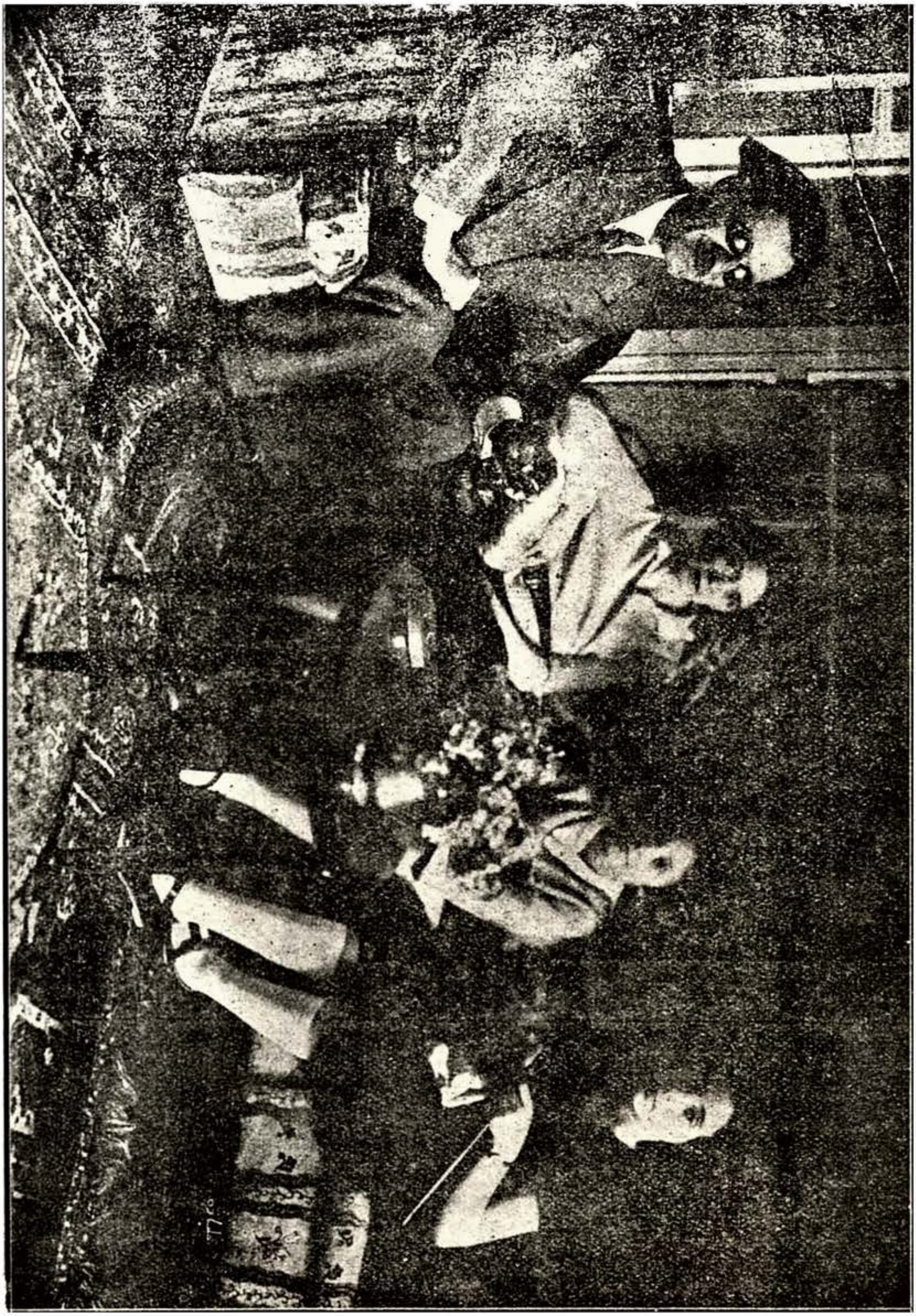
اختار المطارنة المارونيون هـذا البطريرك الجليل الذي أجمع الناس على مدحه وحبه وتغنوا بأعماله العمرانية ، ومشاريعه الاقتصادية وانـه خير خلف لخير سلف



(النشرة الاسبوعية)

الشيخ ابراهيم الحوراني

أنظر ترجمته صفحة [illegible]





غاندي

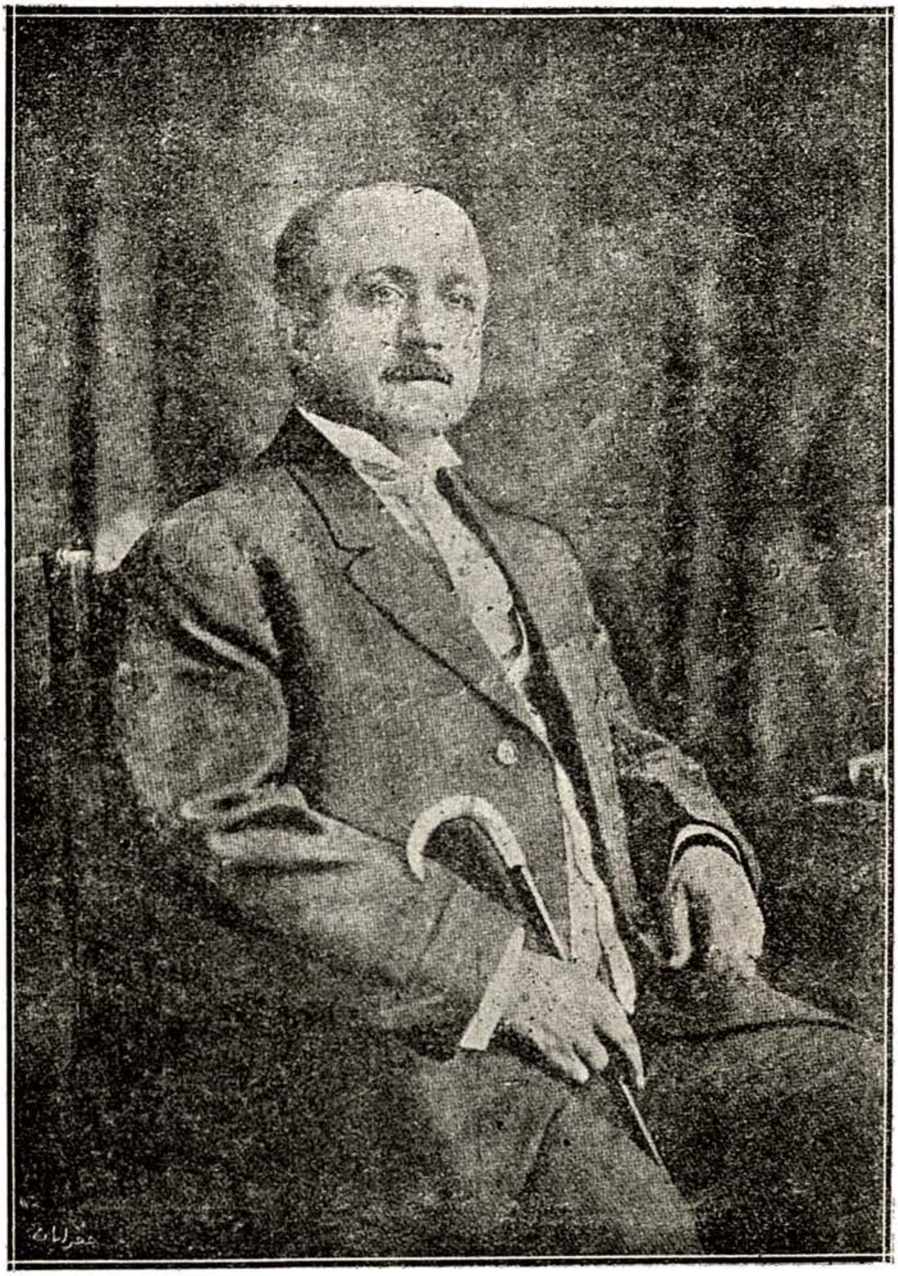
نعيد نشر رسمه بمناسبة بقائه في السجن متحملا في سبيل وطنيته كل أذى شأن كبار النفوس والأحلام

عقيلة غاندي

التي شاركته في جهاده فبرهنت على رقي المرأة الهندية ومشاركتها للرجل في الضراء قبل السراء وقد سجنتها السلطة الانكليزية وما برحت في سجنها الذهبي



نعوم مكرزل



صاحب جريدة الهدى اليومية التي تصدر بالعربية في نيويورك

فجعت الصحافة بهذا الصحفي العصامي بعد جهاد طويل في سبيل وطنه لبنان وآخره مجيئه لباريز لهذا الغرض حيث وافته المنية بعد عملية جراحية تغمده الله بعفوه وغفرانه

أما لهذا الليل آخر

يا ليل ما لك آخر ... أبدا وما للشوق آخر

هذه هي السنة الثانية والثلاثين بعد الألف والتسعمائة من ميلاد المسيح العظيم والسنة الحادية والخمسين بعد الألف والثلثمائة من هجرة النبي العربي الكريم وقد مضى على انتهاء الحرب الكبرى ١٤ سنة كاملة والعالم يرقب تقاص ظلام الليل الدامس الفينة بعد الفينة فإذا هو ينتقل من ظلمة سوداء إلى ظلمة أشد سوادا ومن حالة سيئة إلى حالة اسوأ ومن حكومة لا تنصفه إلى حكومة لا تنصفه ولا تسعفه فهل صدق فيهم الحديث الشريف القائل « كما تكونون يولى عليكم »

وهل هم كما قال الشاعر

وما من يد إلا يد الله فوقها ... وما ظالم إلا سيبلى بأظلم

قرأنا تاريخ ثورات العالم ، ودرسنا انقلابات الأمم ، فإذا بنا نراها تنتج الفرج بعد الضيق ، واليسر بعد العسر ، أما هذه الحرب فقد رأيناها سوداء ورأينا ما بعدها أشد سواداً وما برحنا نشاهد اياما تمر ، وحالات لا تحلو بل تمر ، فكأننا نمشي القهقرى ، ونسير سيراً حثيثاً لكن إلى الورا ، ولم ندر بل ولا المنجم يدري بل ولا القابضون على زمام الأمور يدرون متى نصل إلى ساحل السلامة ، وترسو بنا سفينة النجاة على مرفأ أمين

قالوا الحرب كائنة عما قريب لا محالة قلنا فلتكن الحرب ، وليعد الطعن والضرب ، فما هي كائنة ما كانت بأصعب من هذا الانتظار ، وبأمر من هذا الاصطبار .

ان تصبري عني فقلبك هكذا ... أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

مرت سنين اربع جاهد الناس بها وجالدوا وشاهدوا مشاهد الحياة ومصاعبها ويا هول ما شاهدوا ، وصبروا صبر الكرام والأمل ملء جوانحهم والرجاء

قائدهم ورائدهم ، لكن رأوا بعد الحرب ما هو أشد وآلم وتمنوا أن تعود الحرب وتعود تلك الآمال والأماني التي كادت أن تتبدد . هذه حالة العالم أجمع بدون استثناء لكن هناك شعوبا سموها بالشعوب الضعيفة أو القاصرة أو ما شئت من اسماء ومسميات وهذه جاهدت جهاد الأبطال فكانت كما قال الشاعر

كما سود القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض أثواب غيره

وكان ما كان فالتأمت عصبة أو عصابة الأمم وخلقت الانتداب ، فكان فاتحة عهد الاضمحلال والخراب ، والوصي إذا كان أمينا يقظا مدبرا احسن للموصى إليه ونقله من الجحيم للنعيم لكن ما بالك إذا فقدت منه هذه الصفات ولو عرف نفسه لهان الأمر لكنه وهو بهذه الحال يزعم انه عمل أعمالا حسانا وبلغ بالبلاد إلى أعلى ذروة من الرقي والتقدم وهذه البلاد وسكانها تنادي واحرباه منكم أيها المستعمرون

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اضمحلت وصوح نبتها رعي الهشيم

فهل لهذه العلة المستأصلة من آس ، وهل لهذه الشعوب المتظلمة من مواس . كلا ثم كلا وقد يوجد لكن بالكلام والكلام لا يضمد الكلام فانتظروا إنا منتظرون

إرم بنظرك إثر هذه الحكومات التي أنشأوها ، والدويلات اللاتي نصبوها ويا ليتهم أدالوها ، تر هناك العجائب والغرائب جمهوريات وممالك ووزارات ومجالس نيابية وجيش من الموظفين لا يحصى عدا ومعاشات باهظة ، لكن للكبار دون الصغار وقوانين وقرارات أضحت كبرج بابل وقضاة ينتقصون حقوق الناس محتجين بالقانون كأن القانون وضع لهضم الحقوق ولظلم الناس بعضهم بعضا ولإزهاقهم وإرهاقهم وكأن القانون هو الناطق وهم الصامتون . التقيد بالقانون حسن بشرط أن لا نصرفه عما وضعه الشارع له وإلا فنكون أسأنا للقانون ولم نحسن له وبشرط أن لا نتخذه واسطة لشهواتنا فنجنح اليه إذا كان مطابقا لها

ونؤوله متى أردنا

هذا هو القضاء ولو حدثتك عما يحدث به من منا كير لقضيت عجبا ومتى جربت تعرف صدق قولنا لكني أدعو لك ايها القارئ الكريم أن لا تقع في مثل هذه التجربة

وأما إذا جاء حديث الطرقات والتزفيت فترى ظاهر أن الطريق العامة عبدت أحسن تعبيد لكن انظر إلى الطرقات الخاصة تر عجبا ولو اطلعت على ما يجري في التزام تلك الطرقات والعمارات من المخازي لخجلت عن أولئك القائمين في الأمر فينا وإن هم انفسهم لم يخجلوا

وأما إذا جاء حديث المالية وهي الكل في الكل فحدث ولا حرج تمنع صرف ثمن مكنسة لدائرة أو طاولة لمدرسة ولا تتورع عن صرف ألوف الليرات في سبيل الشهوات ولاسيما إذا كان المصروف له وزيرا حماك الله من مثل هذه الألقاب الضخمة والقصور الفخمة

وأما إذا حدثناك عن الداخلية وما يتبعها من إدارة وشرطة ودرك وصحة فحديثها السحر الحلال مع ان عصا موسى أبطلت السحر والساحر

وأما إذا حدثناك عـن المعارف فهناك التدخلات والروحات والجيئات وتنفيذ مآرب النواب الأخيار

وأما هذا المجلس أو هذه المجالس النيابية فهي لا شيء داخل المجلس وهي كل شيء خارجه

وأما الجمارك والبرق والبريد والهاتف فهي تتبع الطور رأسا وكل مـا جاء من الطور فذنبه مغفور وكم وكم برأت مجرما وجرمت بريئا وهم رضي الله عنهم

لا يحلبون لحي در لقحته حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

وبعد فهل مر بسمعك قضايا وبلايا وكم في الزوايا خبايا ومنها مسألة التقاعـد

والتعويضات للوزراء الكرام الذين نالت الأمة بفضل مساعيهم وجليل مآتيهم الأوج الأعلى من الرقي . وإذا حدثتك عن هؤلاء هل تسمع من الأحاديث ما هو أطرف واظرف فإنهم حفظ الله للأمة مهجتهم ، وأدام عليهم نعمتهم ، يتنعمون ويسرحون ويمرحون في مال الأمة وهم عنها بمعزل فويركو بعض القرى يوازي دخلها بأجمعه وهم لا يسمعون . والأعشار عدلت والحبوب بأسعار عالية ولم تزل بحالها وقد تدنت كل التدني

وهل سمعت انهم لا يعتبرون في الفراغ إلا الحد الأعلى من الثمن أي تثمين الويركو وهو تثمين فاحش جدا لا يطاق وهل تصدق إذا قلت لك أن بعض القرى او بعض الأراضي تحتاج لنصف ثمنها او لربعه رسوم فراغ

وإذا سألت عن رسوم الدعاوى العقارية وعما يصيب صاحبها من النفقات لأسفت جد الأسف عَلَى حكومة تسعد وتشقي شعبها (كالهر يفتك بالبنين ويفرس)

وهل أحدثك بما هو أدهى وأمر فاستمع لما يوحى : لو كان لك ارض قيدت في الطابو باسم كذا وفي الويركو باسم غيره فلا تفرغ لك إلا بعد بينات وشهود وعقبات كؤود وقد يتفق ان ارضا لك مسجلة في الطابو ولم تسجل في الويركو فما تصنع بها يجب أن تتركها إكراما لعيون الذين تركوا تسجيلها من عشرات السنين

إن هذه البلبلة الحاصلة في كل دائرة من دوائر الحكومة من فرقها إلى قدمها تجعل المرء يائسا من الإصلاح ما لم تهدم هذه الأوضاع من أساسها فلقد مللنا ومل الناس من هذا الاختباط العجيب الغريب الذي لا يرتكز عَلَى منطق ولا يقبله عقل

وبعد فهل رأيت وزيرا يفتش دوائره ولو في السنة مرة إن لم نقل مرة في الشهر ويطلع عَلَى الخلل الواقع فيصلحه كلا وربي إنهم لا يتنازلون وعن أرائكهم لا يبرحون وأما الشعب فإن سواده يحسبون انهم آلات مسخرة لأولئك الجالسين عَلَى الكراسي وقد يشعر بالألم من يحس به لكن إلى من يشتكي والمشتكى اليهم وفي آذانهم صمم بل

لا يعرفون شيئا مما تشكوه لهم لأنهم لا يشعرون به

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

وبعد فهل يتعاقد هذا الشعب المهضوم الحقوق بالخناصر ويتفق على اختلاف ملله من مسلم سني وشيعي ودرزي ومن مسيحي ماروني وكاثوليكي وارثوذكسي وبرتستنتي على رفع الظلامة عنه وإنشاد استقلاله وحريته وتنحية عصبة النفعيين عن كراسيه فقد كفانا تفرقا وتنابذا أضلانا عن سواء السبيل وحسبنا ما نزل بنا من الفاجعات والويلات وما أصبنا به من تدهور اخلاقي وسياسي واقتصادي فإنا إذا طرحنا الأحقاد ونبذنا التعصب والعناد وعدنا إلى احلامنا ولم نطع سادتنا وكبراءنا الذين أضلونا السبيل حينئذ نكون أمة يحق لها الحياة ويصح أن تتبوأ المقام الذي تبوأته الأمم الراقية المتحدة التي تعرف كيف تعيش ونقول حينئذ أجل إن لهذا الليل آخر فقد أسفر الصبح لذي عينين

ما الذي أضحك مني الظبيات العامريه

ألأني أنا شيعي وليلى أمويه

إختلاف الرأي لا يفـ ـسد للود قضيه

وبعد فما فرغنا من ترتيب هذا المقال ووضعه على الطابع حتى فوجئنا بالنبأ العظيم وهو اصدار المفوض السامي قرارا بتوقيف تنفيذ الدستور اللبناني موقتا وتوقيف الوزراء والمجلس النيابي وقدعهد للأستاذ شارل دباس في الحاكمية المنفردة وبادارة الأعمال من قبل المديرين على أن يكون هذا مقدمة لتخفيض المعاشات وما يستغنى عنه من الوظائف وتخفيف الضرائب عن كاهل هذا الشعب البائس وهو حدث جديد نرجو أن يكون من ورائه لهذا الليل آخر ...

اما الوزراء والنواب فلسان حالهم ينشد

لا مرحبا بغد ولا اهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد

صوت من العراق

صورة منها إلى :- عصبة الأمم في جنيف . وزارة الخارجية جلالة ملك بريطانيا العظمى . وزارة الخارجية جلالة ملك إيران العليه ورئيس مجلس نوابها . وزارة الخارجية الحكومة التركية العلية الجمهورية . فخامة المندوب السامي المعتمد البريطاني في العراق . فخامة رئيس مجلس النواب البريطاني مجلة النيرايست الانكليزية بلندن . مجلة العرفان بصيدا . مجلة شفق سرخ بطهران .
وصورة منها إلى عموم المجلات والحكومات المعظمة وللدول الراقيه للاطلاع ، وإلى قنصل حكومة الولايات المتحدة في بغداد . قنصل حكومة الجمهورية الفرنساوية في بغداد . قنصل حكومة الجمهورية التركية في بغداد . قنصل حكومة المملكة الإيرانية في بغداد

إن الاكثرية الساحقة في البلاد العراقية كما لا يخفى من الطائفة الشيعية التي تبلغ سبعين بالمائة من عموم السكان وذلك بموجب الاحصاءات الأخيرة من الحكومتين حكومة الاحتلال والحكومة العراقية وان مثل هذه الاكثرية في جميع العالم هي القابضة على زمام الأمور وهي التي تدير شؤونها هذا إذا كانت الحكومة وطنية ، واما في الاستثناءات أي في زمن الاحتلال وغيره فتكون تلك أمور قهارة يولدها الوضع الشاذ .

أما الآن وقد مر على تشكيل الحكومة العراقية ما يتجاوز عشر سنوات والحكومة في ايدي أناس يتداولونها بل وقد تقاسموها ووزعوا خيراتها ومواردها لأصحابهم ورفقائهم وأصبحنا نحن الذين نمثل الاكثرية بنظر الدول الخارجية ليس لنا في هذه البلاد التي نعيش في تربتها وعاش فيها آباؤنا واجدادنا احرارا كراما أصبحنا ويا للأسف لانملك لأنفسنا شروى نقير ذلك من تطاول ايدي هؤلاء علينا الذين سلبونا اراضينا وجاؤا بأناس من وحوش البادية وجعلوهم في اوساطنا ليدمجوننا في حضيرتهم ويجعلوننا منقادين اليهم ورهن اشارتهم لكي يتصرفوا فينا كما تشاء اهواؤهم واغراضهم هؤلاء انفسهم الذين كادوا للحكومة التركية وأثاروا ضغائن الاحتلال والآن وهم لا يزالون يطرقون كل باب يولد الضغينة حيث ان السلطة بأيديهم وليس من هذه الطائفة في جميع الدوائر الحكومية الفخمة رئيس او صاحب نفوذ وكذا في الشرطة وغيرها .

أما هم فباتوا متنعمين في موارد الدولة . ونحن وقد أرهقنا الذل وسئمنا عيش هذه الحياة النكدة التي لم نصادفها في زمن الحكومات الغابرة فقد استولت هذه الشرذمة خداعا بحكومة انكلترة على اوقافنا وأراضينا وتجارتنا وحتى مقابرنا واصبحنا وحياتنا مهددة واملاكنا مغصوبة وارواحنا مخاطرة وصارت المناطق التي تسكنها الاكثرية الشيعية أذل مناطق لا يلتفت اليها بوجه من الوجوه من معارف وصحة وعمران وان المناطق التي تسكنها اكثريتهم تراهم دائبين في

عمرانها ومعارفها وزراعتها وتجارتها وغير ذلك من الطرق الاصلاحية ولم يكن كل ذلك إلا من

كد أتعابنا ومواردنا والضرائب التي تجنيها منا حكومتهم • فإذا ما قايسنا عدد المدارس في الألوية الشمالية وعدد المدارس في الألوية الجنوبية التي تسكنها اكثرية الشيعة نرى الفرق ظاهرا والبون شاسعا وكذا حالتنا في الزراعة والتجارة والصحة والعمران وغيرها

وإن طالبنا في منح اراضي زراعية وغيرها لا يلتفت إلى طلبنا ولكنها في الحال توزع على افنديتهم وموظفيهم فيملكون رقابنا في قضايا الانتخاب ، لتكون لهم الاكثرية في المجلس النيابي حيث وكما لا يخفى ان منذ تشكيل المجلس النيابي حتى اليوم لم نشاهد ولم نسمع ان شيعيا واحدا كان نائبا عن احد الألوية الشمالية بل بالعكس فإن ألويتنا لم تحصل على اكثر من نائب او نائبين شيعيين من كل لواء ومثل هذه الحوادث كثيرة

فالوزارة التي يرأسها رئيس وتتألف من سبعة وزراء لم يكن بينهم إلا وزير واحد شيعي وهذا لم يكن وزيرا حقيقيا بل ملحقا سياسيا لا غير وليس له أي نفوذ بينهم ولم يكن منذ تشكيل هذه الحكومة حتى اليوم وزيرا شيعيا تولى زمام الأمور بيده كوزارة الداخلية وغيرها من الوزارات المهمة بل انهم ولله الحمد قد أعطونا وزارة المعارف وأنيطت بشخص مسالم حيث لم يمكنه أن يحرك ساكنا او يسكن متحركا هذا ما استفدناه من حلاوة الحكومة العراقية التي نحن نمثل اكثريتها

أما المظالم التي شاهدناها ونشاهدها من زجنا في السجون من غير ذنب والنفي بلا سبب وهتك حرماتنا وإيذاء وجهائنا ورؤسائنا علنا بدون داع ووضع الغرامات الثقال بحجة واستيفاء الرسوم الباهظة وكل انواع التفقير والتحقير حتى جعلتنا نترحم على الماضي وكل ذلك يرمونه على عاتق السياسة البريطانية ليتستروا به عن أعين العراقيين وليقضوا فيه مأربهم وليمثلوا فيه أدوارهم التي يمثلونها على مسرح وزاراتهم وموظفيهم في كل دور ، نعم في كل دور يسنون القوانين المؤلمة التي لم تسنها أي حكومة جائرة وذلك لسلب حريتنا وحرماننا من مطالبتنا بحقوقنا وقد تجرؤا على نفي علمائنا واتخذوا سياسة التفريق ديدنهم من باب (فرق تسد) أي انهم جعلوا التفرقة والنفور والضغائن تزداد بين رؤساء عشائرنا وذلك في سياسة توزيع الأراضي وانتشالها من يد اصحابها

وأما الحالة التي يصادفها أبناؤنا من تعنتات مدرسيهم وما يلقونه من بذور التفريق والتحسس بالحس الطائفي مما جعلتنا نرتاب ان هناك أمرا مدبرا لمحو هذه الطائفة او لسحقها ، وإذا ما أردنا أن نتصفح صفحات اعمالهم الماضية كقتل النفوس البريئة في حوادث كربلا والكاظمية والنجف في الأماكن المقدسة وغيرها التي كانوا هم السبب فيها نحتاج إلى مجلدات ضخمة لتدوين اعمالهم فيها التي لا تأتلف مع العدل والوجدان

أما الوظائف الحكومية فليس للشيعة فيها نصيب إلا بضعة افراد لا يتجاوز عددهم عدد

اصابع اليد وهم مع ذلك مقيدون ومهددون وليس لهم أي مراكز ثابته ولا وظائف عالية بالرغم مما لهم من الذكاء والمقدرة على الأعمال ما يمكنهم أن يقوموا بأهم الوظائف الحكومية إلا انهم ويا للأسف يعاملون كأنهم ليسوا من ابناء هذه البلاد وليس لهم حق بالتوظف بل قد قسم علينا نحن الذي شعرنا من جراء هذه الحوادث التي لم نشاهدها في عصر من العصور المظلمة فضلا عن هذا العصر الذي يسمى عصر النور ، أن نكون كبقرة حلوب تدر لبنها لغيرها

أما هم فقد عبثوا بأموال الخزينة الذي يجمع معظم وارداتها من كد أتعابنا كما بينا فيصرفونه على ملذاتهم ورحلاتهم المتعددة والتي لم تجن البلاد أي فائدة كانت ولو كان ما يصرفونه على هذه الملذات يصرفونه على بؤساء هذه الطائفة التي أثقلوا كاهلها بفداحة ضرائبهم وتعدياتهم لهان الأمر كما وان المتقدمين من هذه الشرذمة يتقاضون الرواتب الضخمة التي لم يتقاضاها رؤساء حكومات أرقى العالم وأغناها وكل هذا فضلا عن الاختلاسات المتعددة من أموال الخزينة والتي تستر دائما فيما بينهم ، وقد سنوا لهم قانونا باسم قانون المتقاعدين وكفلوا لأنفسهم فيه حقوق المتقاعد الذي ضمن لهم حقوق الأبدية والتي لم يصب الطائفة الشيعية أي شيء منه وقد بلغ اليوم حقوق التقاعد ثلث وارد الدولة أصبحت توزع عليهم والكل منهم غني وسعيد

أما الآن وقد بلغ السيل الزبى وصارت قضية العراق منوطة بعصبة الأمم وأصبحت قضيتنا قضية جوهرية لا يطاق الصبر عليها ولا يمكن السكوت عنها لما لها من مساس بمصالحنا وتجارتنا ومعيشتنا ومستقبلنا ولكي نحفظ ارواحنا واموالنا واعراضنا من سوء هذه التصرفات التي مرت فنلخص مطاليبنا بالمواد الآتية :

١ = استلام زمام أمور الدولة بيد الطائفة الشيعية والطوائف العراقية بالنسبة العادلة

٢ = توزيع واردات الأوقاف الإسلامية بصورة معتدلة على جميع المعابد والمعاهد الإسلامية في الأماكن المقدسة وغيرها واجراء تدقيقات لعموم الحسابات الماضية

٣ = يجب ان يكون التوظف من الشيعيين فقط لحفظ التوازن

٤ = أن يكون توزيع الأراضي على العشائر بصورة معتدلة بين الزارع الشيعي

٥ = اصلاح الطرق وإنشاء دوائر صحية كافية في الألوية الشيعية عامة

٦ = إنشاء طرق عامة تراعى فيها نسبة الألوية والاعتناء بتربيتهم ومراعاة حقوق الاكثرية

٧ = يجب أن يكون في بعثات المعارف لكل سنة نسبة الاكثرية

٨ = اعطاء الحرية التامة لكل شخص ان يبدي رأيه واسترجاع حقوقه المسلوبة والمغصوبة من اراضي وغيرها وان يكون مضمونا من التعديات التي تطرأ عليه فيما بعد

٩ = استفتاء عام وتجريد موظفيهم الاداريين تحت اشراف من عصبة الأمم للنظر في مطاليبنا الحقة .

الهيئة العاملة للشيعة في العراق

معجم قرى جبل عامل

١

حرف الدال ورديفه

الداودية نسبة إلى داود قرية من اقليم الشومر كانت عملا من اعمال ناحية(عدلون) وهي منها إلى الشرق ومن صيدا إلى الجنوب علَى بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة فيها ماء جار يسقي منه بعض البساتين وكانت ملكا لبعض فروع الاسرة الصغيرية وهي مما عوضه عليهم عبد الله باشا الخزندار عن الذي ضبطه الجزار من املاكهم وهي اليوم من املاك المثري النائب نجيب بك عسيران من اعيان صيدا ذكرت مع التعليق عليها في (ج١٠ م٨ ص٧٦٨) من مجلة العرفان

دباش بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة والف بعدها شين مثلثة ودباش اما نسبة للدبش وهو بالعامية قطع الأحجار الكدرة واما مأخوذة من دباشة العبرانية وهي بمعنى سنام الجمل ومن ذلك اسم دباشة مدينة لبني زبولون مزدرع لا عمار فيه ولا ساكن يتبع قرية صديقين من اعمال صور وهو علَى بعد ساعتين ونصف ساعة عنها جنوبا شرقيا

دبعال بدال مهملة مكسورة وباء ساكنة وعين مهملة بعدها الف ولام قرية من اعمال صور علَى بعد ساعتين منها شرقا وعلَى بعد نصف ساعة من قرية جويا شمالا يملك منها العلامة الشيخ حسين مغنيه قسما والباقي ملك اهلها نفوسها (٤٠١) وفي قاموس لبنان (٢٣٤) كلهم مسلمون شيعيون

دبل بدال مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة بعدها لام

قرية كبيرة من اعمال (تبنين) عَلَى بعد ساعتين منها غربا جنوبيا وعلى بعد ساعتين عن بنت جبيل غربا

وكانت من سهم سبط نفتالي وقد احتمل صاحب قاموس الكتاب المقدس ان عين حاصور (عين القرية) وهي من مدن نفتالي انها هي حضيرة والتي هي خراب بقرب دبل

اما سكانها فحسب الإحصاء الاخير المستخرج لنا من سجلات نفوس قضاء صور فهم (٧٠٢) منهم (٦٨٣) موارنة و(٦) مسلمون سنيون و(٢) من المسلمين الشيعيين و(٦) ارمن كاثوليك و(٥) ارمن ارثوذكس وحسب احصاء قاموس لبنان هم (٤٦٦)

دبوسه بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء · قرية خربة قرب قرية كفرصير من اعمال النبطية

دبين بكسر الدال المهملة وكسر الباء الموحدة المشددة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

واليك ما جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس تحت (عيون)

مدينة في نفتالي موضعها في شمالي فلسطين اخذها رؤساء جيش (بنهدد) السرياني وبعد ذلك اخذها (تغلت فلاسر)

وظن روبنصن انها دبين بقرب جديدة مرجعيون ورجح كوندر انها الخيم في نفس هذا المرج هذا ما جاء في قاموس الكتاب المقدس

وقد ذهب بعض الباحثين إلى ان موقع عيون هو حيث المكان المعروف بتل دبين المنسوب إلى دبين والذي هو على غلوة سهم من الجديدة جنوبا شرقيا وان هنـاك قاعدة مملكة (عيون) القديمة

وقد ذكرت مع بعض التعليق عليها في ج٨ م٨ ص ٥٩٢ من مجلة العرفان ولم يذكر في ذلك المقال عدد سكانها وهم حسب احصاء عام (١٩٢٠) مسلمون شيعيون (٣٧٨) وروم (٤٩) وبروتستانت (٥) وقد اهمل قاموس لبنان ذكرها

درب السين بدال مفتوحة وراء ساكنة مهملتين وباء موحدة تلفظ ساكنة في

الجزء الأول وسين مهملة مشددة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

قرية كبيرة تتبع مركز صيدا وهي منها على بعدنصف ساعة جنوبا وخراجها متصل بخراج الغازية وهي على مقربة منها

يبلغ سكانها حسب آخر احصاء (٥٥٥) وحسب احصاء قاموس لبنان (٣٩٣) منهم (٨) مسلمون شيعيون والباقون من مختلف الملل المسيحية

وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج١٠ م ٨ ص٧٧٤) من العرفان

دردغيا بكسر الدال وسكون الراء والدال الثانية المهملات وفتح الغين المعجمة والياء المثناة التحتية المشددة بعدها الف

من اعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد اربع ساعات وعن شحور جنوبا على بعد نصف ساعة

سكانها (٣٩٥) كلهم ما عدا شيعيا واحدا مسيحيون من طائفة الروم الكاثوليك ولم يذكر في قاموس لبنان احصاؤهم

دغشه بدال مهملة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وشين مثلثة مفتوحة بعدها هاء خربة فيها آثار ابنية فخمة ومدافن إلى الشرق الشمالي من جبع على بعد ميلين منها

دليتون بدال مهملة تلفظ ساكنة ولام مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة وتاء مثناة فوقية مضمومة بعدها واو ساكنة فنون

هي شرقي (جبع) شمالي المرجة المنبسطة في حضيض جبل صافي على بعد بضع دقائق يدل بعض آثارها عَلَى عمرانها وهي اليوم خراب ومن خراج جبع وفيها بعض البساتين وسيمر فيها الطريق المباشر تعبيده من ابي الأسود إلى جزين وستكون مصيفا جميلا إذا انشئت فيها ابنية للمصطافين

الدمشقية مزدرع يقوم فيه بعض بيوت يسكنها القائمون عَلَى زراعتها وهي عَلَى

مقربة من قرية الجرمق وهي اليوم تتبع مركز جزين وعلى بعد اربع ساعات منها شمالا

وكانت ملحقة بناحية الريحان قبل الغائها وهي من النبطية على بعد ساعتين شرقا

دمول بدال مهملة تلفظ ساكنة وميم مضمومة بعدها واو ساكنة فلام ونجد من يلفظ اولها بالذال المعجمة وعلى ذلك جرى الكاتب الانصاري كما في كشكول البحراني

دسكرة كانت ملحقة بناحية عدلون قبل الغائها وهي اليوم من اعمال صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد خمس ساعات ومن النبطية على بعد ساعتين غربا

وهي من املاك المثري النائب يوسف بك الزين وعلى مقربة منها الطريق المباشر تعبيده بين ابي الأسود وجزين وقد اهملها قاموس لبنان تخرج التبغ الجيد

يبلغ عدد سكانها وسكان ميمنيه وشلبعل وبصفور (١٢٦)

دوبيه بدال مهملة مضمومة وواو ساكنة فباء موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

هي برج او قلعة قائمة على الهضبة شرقي قرية شقرة على بعد ميل ونصف ميل منها يفصل بينهما واد متصل بوادي الاصطبل المذكور في رحلة ابن جبير وفي قبالها مكان مرتفع يسمى الزنار وهو على مايظن ربض لها وفيه بعض الآثار

والظاهر ان بناء القلعة صليبي قائم على انقاض بناء روماني بدليل مايوجد حواليها من المدافن الكثيرة الشبيهة بالمدافن الرومانية

وان بناءها متأخر عن زمن رحلة ابن جبير وإلا لم يهمل ذكرها وقد كان مروره وهو ذاهب من هونين الى تبنين على مقربة منها وهي في مكان عال

ويلوح لي ان بناتها من صليبيي الافرنسيين وان دوبيه محرفة قليلا من دوبو او دبوي من اسماء الاعلام الشخصية في اللغة الافرنسية

وفي هذه القلعة طبقتان علوية ولا يزال بعض جدرانها قائما وسفلية لا تزال عامرة وفي داخلها وخارجها آبار وصهريج محفور بالصخر هو اليوم مستودع لمياه المطر

ويحيط بها خندق على مثال خنادق القلاع بهذه البلاد وغيرها ويظهر انها كانت

عام ١٦٣٤ — ١٠٤٤ﻫ عامرة حصينة بدليل التجاء الأمير يونس اخي الامير فخر الدين المعني اليها في فراره بولديه الأميرين ملحم وحمدان من عساكر الكجك احمد باشا الذي زحف بها لمحاربة اخيه الامير فخر الدين

وقد اصابها ما اصاب غيرها من القلاع العاملية من التدمير والتعمير ففي سنة ١١٦٤ﻫ ١٧٥٠م رممت مع ما رمم وجدد من القلاع والحصون في هذه الديار التي استقر الحكم الاقطاعي فيها لرجال العشائر الصغيريين والصعبيين والمناكرة و كانت في اقطاع آل الصغير وقد سقط منها بعد اكمال ترميمها الشيخ ظاهر النصار فمات

وقد ذكر لي بعض اذكياء آل الأمين من اسرة (قشاقش) الأشراف ان طول هذه القلعة يبلغ ١٢٥ وعرضها ٨٠ مترا وان طبقتيها العلوية والسفلية مؤلفتان من ٣٢ حجرة وغرفة وانه كان لها طبقة ثالثة متهدمة وان في الشمال منها وادي الاصطبل يفصلـه عنها وادي الحجل

يملك مزدرعها التابع لخراج قرية شقرة بعض آل الامين . ذكرت مع التعليق عليها في (ج٧ م٨ ص٥٢٦)

الدوير من قرى الشقيف الكبيرة يمر بها طريق ابي الأسود النبطية — جزين يقوم على هضبة منها إلى الشمال مزار يعرف بـ(تميم) يبلغ عدد سكانها حسب آخر احصاء(١) (٦٣٧) كلهم مسلمون شيعيون . وقد احصى قاموس لبنان نفوسها ونفوس قرية الشرقية على بعد ميل منها الى الشمال بـ (٨٠٢) مع ان احصاء كل من القريتين منفصل عن الأخرى

ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨) من مجلة العرفان

النبطية سليمان ظاهر

---

(١) لم نقف على نتيجة الاحصاء العام الأخير لنأخذ منه احصاء سكان القرى العاملية ولعلنا نتوفق الى ذلك

❊ حاشية ❊ في الجزء الخامس ص ٥٥٣ جاء في تحديد (حبطورم) على مسافة ساعة منها الى الغرب والشمال وصحته الى الغرب والجنوب

الجهاد الادبي

نوايا الغرب للإسلام ، خطر الثقافة الغربية على المسلمين ، حاجتنا إلى صحافة اسلامية

لم يبق من شك فيما ينويه الغرب للإسلام وهذه طلائع اغراضه ورسل نواياه لا تزال تتكرر في مختلف الظروف ملء الابصار والاسماع ، وان الروح النصرانية التي كانت تحملها ألوية الحكومات الغربية في القرون الوسطى تتهجم بها على بلاد المسلمين وزعماء الإسلام لا تزال ماثلة بين جوانحهم لم تختلف عما كانت عليه يومذاك إلا في لين المس و كياسة التعبير — واما جهود المبشرين في زعزعة اركان العقيدة الاسلامية وقذفهم بصاحب الشريعة (ص) وتكذيبهم للقرآن الكريم وما إلى ذلك فقد ازداد في القرن الحالي زيادة هائلة ليس لأنهم تجهزوا بشيء من الحجج كانوا يفقدونه سابقا ، وما في جعبتهم إلا كل حجة عوراء وسلاح مفلول جربوه في زمن غير قصير فلم يغنهم شيئا و كثيرا ما كان يرتد عليهم فيزيدهم انتكاسا وافتضاحا ! !

بل لأن من ورائهم الحول والطول والعدة والعدد لأن من ورائهم نوايا الغرب السوداء التي قضت ان تأتي على الروح الاسلامية مهما كلفها الأمر وانما كان التبشير احد الآلات (الكثيرة العدد) التي استعملتها اوروبة لهدم الإسلام

وما كان ليغيب عن الساسة في الغرب فشل الأعمال التبشيرية في المسلمين ولكنهم يريدون ان يدخلوا إلى غايتهم من كل باب

فهناك فئة من أبنائنا وفي ارضنا خدعتهم المدنية الأوروبية فأقنعتهم بأن اوروبا بلاد لا دينية وأنها خلعت النصرانية فالاكتراث بالدين بعد اليوم والسعي

في نشره ضرب من العبث واضاعة للوقت ، وهذا باب آخر ومنهج ادق يتدرع

به الغربيون للقضاء على الروح الإسلامي وتقليص ظله من ادمغة المسلمين وقد غشي موج هذا الاعتقاد الكاذب طبقة من ابناء البلاد استطاع الغرب ان يوجد بهم فئة تكبره وتصغر نفسها وتواليه وتعادي امتها وهي الفئة التي تشربت بالروح الغربية وتطفلت على ثقافة الغرب وهي معقد آمال الغربيين والواسطة الوحيدة لإيصالهم إلى مقاصدهم في الحط من كرامة الإسلام والقضاء على معنوياته بين المسلمين انفسهم وليس يحلم الغرب لتبريد غلته في خنق الروح الإسلامي بعد فشل مناهجه التبشيرية بمنهج ادق من هذا المنهج البارع الذي لا يزال يدنو به إلى الغاية رويدا رويدا ما دامت تلك الفئة متزايدة بين ابناء البلاد وما زالت آخذة بنشر دعايتها بين الجمهرة العظمى من اخوانها لتنقلهم عن الفطرة بالتدريج

وليس جزافاً أن يعقد الغرب آماله بتلك الفئة بعد أن احرز على يديها في تركيا نصرا مبينا هو فوق مطمح نظره واستغل منها في بلاد الأفغان ثمرات لم تكن في حسبانه وهي في الأقطار الإسلامية الأخرى وان كانت قليلة العدد ولكنها كبيرة النفوذ بيدها على الغالب مفتاح عقول الناس ونفوس الناشئين — الصحافة والتعليم — ولسنا بحاجة إلى أن نزيد على هذين شيئا

هو ذا الهجوم المنظم الذي استعمله الغرب ضد الإسلام فجرد به من افلاذ المسلمين انفسهم قوة يحارب بها المسلمين في عقر دارهم وليس ينتظر لاستلام الظفر النهائي إلا ان يوسع في الفرصة ريثما يتم له على يد هذه الفئة بث دعايةونشر جراثيم الخلاف والشكوك بين السواد الأعظم الذي يتمسك بإسلاميته عن التقليد اكثر مما يتمسك بها عن دربة وبصيرة فهو اذن سريع التأثر بأدنى تشكيك او تضليل

ويستغل الغرب من نوم المسلمين وغفلة علمائهم واولي الأمر منهم احسن

فرصة للسير وراء غايته ولن يطول يوم من الغفلة في المسلمين إلا ويقصر بازائه

يوم من انتظار الغاية للغرب فالحركة الذي تهدد كيان الإسلام والتي تريد ان تستبدل بتعاليمه ونظمه تعاليم الغرب ونظمه مستمرة مع الزمن ونشيطة للغاية وكم يبلغ الخطر ويستشري الخطب إذا ظل المسلمون تجاهها على ماهم عليه اليوم من النوم والاستسلام والتواكل والتسويف ؟ ؟

مضت ثلاثة عشر عاما على العراق نام فيها المسلمون عما يراد بهم من وراء ستار المدنية الغربية فشاهدنا من تدهور معنوية الإسلام ما لم نشاهد مثله في قرون ماضيات ذلك لأن حركات المجتمعات تجري على سنن يشبه السنن الذي تجري عليه حركات الأجسام فالمجتمع إذا بدأ يتدهور كالحجر إذا بدأ ينحدر تزداد سرعة تدهوره بمرور الزمن عليه حتى يسقط في عام ما لم يسقط في بدء تدهوره في اعوام يتجلى اثر هذا الرقي المعكوس في الناشئين المتعلمين الذين ساروا في ثقافتهم وفق الاتجاه الذي تريده القوة في البلاد اي في عكس الاتجاه الذي تقتضيه المصلحة ويريده الإسلام فتضاءلت في نفوسهم عظمة الدين وعظمة طقوسه المقدسة وعظمة صاحب الشريعة(ص)وعظمة كل شيء غيرغربي فاصبحوا من حيث يشعرون او لا يشعرون آلات مسخرة بأيدي الأغيار ضد مصلحة بلادهم الحقيقية ومقدساتهم الموروثة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ! !

هكذا بلغ الغرب في مواصلة سعيه وجهاده إلى كثير من مآربه في القضاء على الروح الإسلامي بمناهج دقيقة وهجمات منظمة يقابلها دفاع غير منتظم بل تواكل واستسلام بل نوم عميق ! ... ونعوذ برب الإسلام ان يكون من بعده الموت الأبدي

وهكذا صبغ الغرب ناشئتنا العزيزة كما شاء وسيصبغ مستقبلنا القريب بجميع طبقاته بصبغته السوداء لأن المستقبل منوط من غير شك بالجيل الناشئ الذي ملكت هذه المناهج الغربية الدقيقة امره وزمامه وسدت عليه فرج

مداركه وشعوره وحفزته على التمادي للاغارة على قوى الإسلام بكل قواه

لذلك كان التغافل عن سير الثقافة الغربية بين النشء المسلم في الماضي وفي الحاضر حديثا في حياة الإسلام عظيما وإثما عند الله كبيرا !! كما سيكون التغافل عن امر الصحافة في البلاد حدثا اكبر وتعريضا لمستقبل البلاد الإسلامي إلى الضياع ! ...

إن أضداد الإسلام واعداء ثقافته إنما يحاربونه اليوم في ميدان واحد هو ميدان الدعاية الغربية وبسلاح واحد هو سلاح (التعليم والصحافة) وهو امضى اسلحتهم وليس من طريق يكفل النجاح في منازلتهم للجهاد عن الإسلام والذب عن حرمة القرآن إلا بالتقدم إلى ميدانهم نفسه والتجهز لهم بمثل سلاحهم اما الدفاع من طريق التعليم فهو ما نود أن تفتح له حكومتنا الإسلامية عيونها معتبرة بما كان كمثل صغير عما سيكون ولا حول ولا قوة إلا بالله

اما الصحافة فيؤسفنا وايم الله ان نقول انه ليس في العراق صحافة إسلامية تتناسب وهذا المجتمع الإسلامي الضخم وهذا امر عجيب في عصر هو عصر الصحافة وفي بلاد هي بلاد الدين ومجتمع رجالاته واقلامه !.. وكم من امان وآمال ومقترحات واعمال تذهب هباء ضحية فقد الصحافة الإسلامية النافعة في البلاد

وربما يروقك ما تراه في عاصمة العراق من كثرة الجرائد التي تبزغ وتغرب مع بزوغ الشمس وغروبها وتطلع على الناس كل يوم كوحدات الجيش الزاحف الذي يتلو بعضه بعضا ولكنه ربما لا يروقك ذلك لو علمت انها بصورة عامة لا تمثل من النواحي الروحية الا نفسها ووجهة نظر القائمين عليها وليس بينها على كثرتها إلا جريدة واحدة تنطق بلسان الإسلام وتعبر عن امانيه وانما المجتمع الإسلامي ككل مجتمع في كل قطر معرض للخطر ما لم يجد صحافة تمثله تناسب كثرتها كثرته ونفوذها نفوذه

تلك ضرورية من ضروريات الحياة وسلاح من اقوى اسلحتها في العصر الحديث اهمله رجال الإسلام فطمعت فيهم عصابات قليلة لم تأت إلا جرأة في الباطل لا تلبث أن تنقلب خوفا وفرارا إذا لقيت من اهل الحق شيئاً من النخوة

والثبات – لذلك نجد ان وجود مجلة وجريدة واحدة في عامة المحكمة العراقية قليل بالنظر إلى الحاجة وقليل جدا وان توفير الصحافة من الدرجة الاولى ضروري وضروري جدا ولا بد لتوفيرها من المال والرجال

ان الفناء المعنوي الذي يتهدد المسلمين والثقافة الإسلامية في العراق وفي غير العراق هو الأثر السيء لإهمال المسلمين وجانبهم ووقوفهم مكتوفي الأيدي إزاء كل طارئ جديد منتظرين النصر من وراء الغيب وليس النصر بالأماني وانما النصر بالعمل والجهاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

انا نتوارث الروح الإسلامي عن آباء وجدود عملوا على احيائه بكل ما لديهم من قوة ونخوة واحيوه حتى لذت لهم التضحية في سبيله فعلينا مثل ما كان عليهم إذا كنا نريد أن لا نتذوق الذلة التي كتبها الله على الكسالى الغافلين كما لم يتذوقها آباؤنا الغيارى

كان في المسلمين الأولين اغنياء بذلوا وعلماء عملوا وسواد مسلم ساعد في كل ذلك وجاهدوا جهادا ادبيا فوق جهادهم الحديدي ايام كان الإسلام هو المستحوذ علي النفوس والقلوب

وإنما طريق الجهاد اليوم هو طريقه بالأمس ولكل فئة من المسلمين واجب كواجب نظيرتها في صدر الإسلام ولا بد للمجتمع الإسلامي من أن يتذرع لأداء واجبه في الجهاد الأدبي بأقصى ما يستطيع من صبر ومصابرة ويبذل اكبر ما يقدر عليه من مجهود ما دام لا يزال للإسلام قوى معنوية كامنة كمون النار في الحطب وانما تحتاج إلى انعاش وانهاض بقوى مادية تؤيدها وتؤازرها لتترجم امانيها الى اعمال لها في عالم الحس فعلها وأثرها

ففي المسلمين اليوم اغنياء كثيرون عليهم يجب هذا التأييد المادي وعليهم تقع تبعة كل ما ينجم عن تقصيرهم في هذا التأييد ان قصروا ولهم طبعا شرف كل ما ينشأ عنه من نجاح

وفي المسلمين من حملة العلم والقلم ماليس لدى خصومهم وان في اقلامهم ماهو امضى من الحسام وأثبت من الشهب وانما عطلها عن الجري فقدها للمجال الذي تبرز به هاتيك اللوائح البارعة وذلك للتقصير العام في واجب الصحافة الإسلامية

وان في المسلمين سواد وعوام سيسلس قيادهم للمصلحة متى وجدوا من أولئك وهؤلاء اقل تضحية في سبيل الواجب الديني كما شهدت بذلك التجارب الكثيرة على ممر الزمان

وليت شعري ما ذا ينتظر الغني في ماله وبذله والعالم في قلمه وعلمه والأمير في نفوذه وجاهه و كلهم واقف هذا الوقوف على نوايا اضداد الإسلام واعدائه وعلى هجومهم المنتظم في سحقه وفنائه فمن المسؤول اذن أمام الله وأمام رسوله صلى الله عليه وآله ومن الذي سيطوق نير الذل والهوان إذا بقي زعماء الإسلام على ما نرى ؟ ؟ ولأي غاية يدخر المال إذا لم ينفق في سبيل نصرة الله وتأييد كلمته؟ ولماذا يكتنز العام إن ظهرت البدع فلم يظهر العالم علمه ؟ وما هو اثر الجاه والنفوذ اذا كانت غايته الخضوع والاستكانة ؟ ؟ . . . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الكاظمية عز الدين آل يس

—(اديب مسيحي وعالم شيعي)—

قيل إن رجلا مسيحيا وجد في بعض دوائر الحكومة في صور موظفا وكان اديبا شاعرا فاجتمع مرة بالمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين وصار بينهما صداقة ومراسلة ادبية فأرسل له المسيحي رسالة في اول المحرم ومر عليه مدة اسبوع ولم يحصل على الجواب من الشيخ فاستبطأ الجواب وسأل بعض الناس عن سبب التأخير فذكروا له ان الشيعة في هذه الأيام العشرة يصدون عن ايام الأنس ويقيمون المآتم الحسينية ويذكرون ما جرى للحسين ابن بنت نبي الأمة ولأهل بيته من المصائب فقال الرجل اذا فمن اللازم ان نعزي الشيخ بسيدنا الحسين ثم كتب في رقعة هذه الأبيات الثلاثة

لا فارق الكرب المؤبد والبلا من لا ينوح على الشهيد بكربلا

ان لم تنح عيني عليه ففي الحشى مهج يفتتت نوحهن الجندلا

فعلى الشهيد وآله آل الرضا مني السلام متمما ومكملا

ابحاث اجتماعية

عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات

« بحث فيلولجي اجتماعي »

١

مختلف وجوب البحث في اللغات ، تصوير اللغة من وجهتها الاجتماعية ، تطور اللغة واختلاف بعضها بعضا ، سبب هذا الاختلاف وهل هو عائد لنواميس طبيعية ، في ان اللغة عضو عامل في المجتمع تخضع كسائر الاجسام الحية لناموس النشوء والارتقاء ، اختلافات اللغة من حيث الزمان والمكان ، في ان اللغة من الأمور النفسية البسكولوجية ، نظرية « روح اللغة » وتأثير عقلية الشعوب عليها ، الاقوال في وجود الروح للغة ، اولا رأي « فولتر » الفرنسوي ، ثانيا رأي « تاس » الايطالي ، ثالثا رأي « كون تيلين » الروماني ، فيما للغات من الترتيب الثابت والمتغير للكلام ، في التركيب المستقيم وغير المستقيم للكلام ، في المقارنة بين اللغات ، الخلاصة

حينما نصل إلى هذا الموضوع ، اي موضوع اللغات نجده لائقا شائقا يلتذ الإنسان من البحث فيه والتطرق إلى ابوابه المتنوعة المختلفة ، والانتقال في رياضه الزاهرة من دوحة إلى دوحة ومن وردة إلى وردة . فهو موضوع بسيط ، ومع بساطته غامض واحيانا في اشد الغموض يتوقف عنده الفكر ويحتار عنده الباحث ، وثم هو موضوع سهل ، ممكن التناول ، يتناوله كل من اراد ، وكل واحد يتناوله من الجانب الذي يخصه او يشتاق اليه وهذا شأن طبيعة الإنسان الحرة المطلقة ، بل ومن شأن طبيعته المحدودة المقيدة ، لأنه يتقيد في البحث ببعض القيود فيما اتصور ، لأنه لا يحاول قط إلا ما يعنيه اويفيده او يهتم به اكثر من اهتمامه بشيء آخر ، فالعناية وطلب الفائدة او الاهتمام بشيء او امثال ذلك حدود الإنسان في افكاره واعماله المادية والأدبية ، والحدود بمنزلة القيود له . ثم إذا تكلم الإنسان في موضوع من المواضيع المختلفة وانه يعرف ذلك الموضوع وان لم يتكلم لأنه

لا يعرفه ، فالعلم بالشيء اذن من جهة اخرى حد ثابت لمعارف الإنسان ومعلوماته وهذا ما كنت اريد من تفسير كلمتي (... طبيعته المحدودة المقيدة) حتى يكون الغرض معلوما ومفهوما من تلك الكلمة ، ولكن هذه الكلمة المعترضة كأنما اخرجتنا من الموضوع الذي كنا في صدده فلنرجع اليه الآن دون ضياع الوقت والعمل .

قلنا ان الموضوع اي موضوع اللغة او اللغات سهل بسيط ، ممكن التناول يتناوله كل من اراد ، وكل يتناوله من الجانب الذي يهمه او يشتاق اليه : فالنحوي مثلا يتكلم في اصول الكلمات وتراكيبها ، وعلم المعاني والبيان يبحث في فصاحة مفرداتها ومركباتها ، وعلم العروض والقوافي في كيفية نظم هذه الكلمات معاً وجعلها نظما او شعراً كما شئت وهلم جرا كل يطلب وصلا بليلى ، لأن كلهم يبحثون في موضوع اللغة ولكن كل في فلك يسبحون ، واما نحن فلا نريد أن نستطرق لا باب النحوي ولا البياني ولا البديعي ولا العروضي ولا ولا ... لكن نستطرق الموضوع من وجهة اخرى وان كنا نلتقي معهم في بعض الموارد غير اننا نفترق عنهم في اصل مدار البحث . نحن نريد ان نتصور اللغة من وجهتها الاجتماعية ووجوهها العمومية الأممية في نشوء اللغات وتطوراتها واختلافاتها . مثلا ، لماذا تلك اللغة في كيفياتها وتعابيرها تختلف عن تلك اللغة الأخرى او عن بقية اللغات بأجمعها ؟

وهل هناك ناموس طبيعي يقضي بهذا الاختلاف فإذا كان فما هو هذا الناموس ؟ وكيف يجب أن نستنبطه ؟

تلك مسائل وامور لا تخلو من الفائدة للباحث ومن التسلية للراغب المتفنن

* * *

ان اللغة عضو عامل في المجتمع ، فمن جهة تكوينها هي جسم[1] حي نام

(١) اذا كان يجوز اطلاق كلمة الجسم على اللغة

خاضع كسائر الأجسام الحية الى ناموس التحول والتطور لعوامل منها داخلية ومنها خارجية عنها ، واما من حيث التفرع والتشعب فاللغات تختلف من قوم إلى قوم ، ومن امة إلى امة حتى ومن جيل إلى جيل ؛ فهي متحولة وغير مطلقة في الزمان والمكان وتابعة في تطوراتها واختلافاتها للبيئة والمحيط والمناخ والوضعية الجغرافية إلى غير ذلك ، وايضا تابعة للمتكلمين بها من حيث البداوة ودرجات الحضارة ، ومن حيث الآداب والأخلاق ، فالمشارب والمآكل إلى غير ذلك من الأحوال والأمور الطبيعية والاجتماعية ، وخلاصة القول أريد أن أقول ان اللغة هي من نوع الأمور النفسية البسكولوجية .

فإذا صح هذا الفرض ألم يتبادر إلى الذهن مسألة اخرى هي : هل لعقلية الشعوب تأثير على (روح) اللغات ، وبالعكس فاللغة هي التي تؤثر على عقلية الشعوب ونفسياتها وتطورها .

وقبل أن نسهب في بحث عويص كهذا يجب ان نعترف بعدم امكان الحكم القاطع في جواب هذين السؤالين ، لأننا نشاهد من النظائر والشواهد مايتسابق لتأييد كل واحد منهما . ونظن الأرجح هو أن عقلية الشعوب — وان شئت قل نفسية الشعوب — هي التي تؤثر وتلعب في (روح) اللغات لأن اللغة واسطة التفاهم بين الناس فحسب يعبرون بها عن افكارهم ، والفكر هو تصور الأشياء ونوع التصور هو العقلية ، قلنا ذلك دون ان ننفي ما لسائر العوامل الطبيعية وغيرها من التأثير على اللغة .

والآن اما يخطر على البال ان هناك مسألة اخرى يتوقف عليها حل هذه المسألة وهي : ماهي روح اللغة ؟

واما (روح) اللغة فهي من المسائل المتفق عليها ولكن الاختلاف في التعبير عنها ؛ فيذهب كل واحد مذهبا في بيانها وتعريفها وها نحن ناقلون هنا بالايجاز ما قيل في هذا الباب .

اولا – رأي «ڤولتر»[١] الفيلسوف الفرنسوي

قال ڤولتر في (معجمه الفلسفي)[٢] إن روح اللغة عبارة عن (قابلية) اللغة لأداء الفكر بنوع من الإيجاز والاختصار مع (الترنم)[٣] في كيفية البيان واسلوب الكلام بنوع تعجز عنه اللغة الأخرى.

وإذا قارنا بين هذا الرأي في تعريف (روح اللغة) وما يذهب اليه علماء علم المعاني والبيان في تعريف الفصاحة والبلاغة وجدنا اوجه الشبه بين القولين والتعبيرين، فالذي يقصده ڤولتر من (الترنم) في الكلام هو الفصاحة بالتقريب، وكذلك (الايجاز والاختصار) في كيفية بيان الفكر هو البلاغة ايضا بالتقريب غير أن الأمر لا يخلو من فرق بين القولين، فالذي يقصده ڤولتر من تعريف روح اللغة هو بالنسبة إلى لغة اخرى في حين أن تعريف الفصاحة والبلاغة الذي يقول فيه علماء المعاني والبيان هو بالنسبة إلى كلام غير فصيح وغير بليغ من نفس اللغة، في هذا تخصيص وفي ذاك تعميم، هذا يقيس كلاما بكلام اخر وذاك يقيس لغة باللغات الأخرى.

وعلى كل حال ففي تعريف ڤولتر شيء من النقص، نتصور ان روح اللغة عبارة عن مجموع ما للغة من الخصوصيات والفوارق عن غيرها من اللغات لا الايجاز والترنم في كيفية البيان وحده كما يذهب اليه ڤولتر.

وبعد هذا التعريف الوجيز يذهب ڤولتر الى القول في كيفية ايجاد الروح للغة وثم الى تشخيص من يخلق ويكوّن لها هذا الروح بأن (الشعراء هم الذين يستخرجون من اللغات روحها) كأنما يريد أن يقول إن لكل لغة روحا مختفية في بواطنها وانما الفضل في اخراج هذه الروح الى الظاهر للشعراء اصحاب القرائح

(١) (ڤولتر Voltaire) من فلاسفة القرن الثامن عشر في فرنسا ورئيس الحزب الذي كان يقال له (الحزب الفلسفي) ولد سنة ١٦٩٤ وتوفي سنة ١٧٧٨ م

(٢) Le Dictionnaire philosophique تأليف ڤولتر (٣) «L'harmonie»

السامية (يستخرجون هذه الروح ويصورونها بألفاظهم الخلابة ومعانيهم الرقيقة للملأ) وهذا هو معنى القول بأن (لله كنوز في السماوات والأرض مفاتيحها السنة الشعراء)

فالشاعر يتصور ما لم يصل اليه الفكر ويجسم بالفاظه ما يعجز عن تصوره غيره، وكان ڤولتر قريب العهد والزمان بتاريخ اللغات الاوروبية لاسيما الفرنسية والايطالية منها وكان ما ادخله « دانتي »(١) وامثاله من المرونة والتجديد في اللغة الايطالية، و فِنِلَون(٢) وامثاله في اللغة الفرنسية تحت نظره ولذا كان يتكلم عن خبرة وبصيرة .

ثانيا رأي « تاس »(٣) الشاعر الايطالي في روح اللغة

ولم يكن ڤولتر اول من تنبه الى هذا المعنى اي الى وجود روح للغة تمتاز بها عن سائر اللغات فقد سبقه الأقدمون في ذلك لأنا نجد (تاس) الشاعر الايطالي يذهب إلى ماهو مشابه إلى قول ڤولتر غير أن التعبير يختلف ويقول تاس :

(لكل شعب من الخصوصيات مالم يمكن تعبيرها في لغات سائر الشعوب بحيث ان الترجمة تغير المعنى وتذهب بجمال الأصل وروحه)

ومن هذا القول نرى ان التوافق حاصل بين القولين في اصل الموضوع، ومن هذا التوافق يستنبط شيء واحد هو ان (لكل لغة روح وللغات ارواح) غير ان هذه (الروح) عبارة عن (خصوصيات اللغة) حسب اصطلاح تاس الايطالي

---

(١) انظر كتابه (الجحيم) و (البرزخ) و (الفردوس) تعلم ما ادخله من التجديد في اللغة الايطالية ودانتي « Dente » هو شاعر ايطالي ولد سنة ١٢٦٥م في فلورنس وتوفي سنة ١٣٢١ م

(٢) فنلون Fénélon من خطباء وكتاب فرنسا المشهورين مؤلف كتاب (تليماك Telemaque) ولد سنة ١٦٥١ وتوفي سنة ١٧١٥ م .

(٣) تاس Le Tasse شاعر ايطالي مؤلف كتاب (Jérusalem délivrée) ولد سنة ١٥٤٤ م وتوفي سنة ١٥٩٥ م

وعن قابليتها لأداء المطالب بالايجاز مع الترنم في البيان حسب مايصطلح عليه ڤولتر

وقد لخص هذا الأخير نظرياته وحصرها في تسعة موارد إذا اجتمعت كانت اللغة تفوق بروحها على سائر اللغات ، ومن بعد بيان تلك الموارد التسع يستنتج بأن التفوق والمزية هما للغة اللاتينية على الفرنسية والايطالية من حيث البلاغة والايجاز ، وللايطالية ايضا على الفرنسية من حيث القوافي اولا ومن حيث القصر والطول في الألفاظ ثانيا وهنا يقول : (ولذلك كان من المستحيل نقل الأشعار الايطالية اللطيفة الجميلة الى اللغة الفرنسية) .

وبعد اسهابه في الموضوع وشرح الموارد التسع والمقايسة بين اللغات المختلفة ينتهي الأمر به الى هذه النتيجة التي هي اساس نظريته بأن :

لكل لغة روحها الخاصة يشعربها الأدباء وذوو الفكرة الراقية فيبثونها بين العامة ، لأنهم (هم الذين يكتشفون الروح الكامنة في اللغة) .

ثالثاً رأي « كون تيلين »[١] معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين

ولم ينفرد تاس الإيطالي وڤولتر الفرنسوي في هذا الرأي وقد طرق هذا الباب غيرهم ممن سبقهم ايضا ، فنجد في مؤلفات (كون تيلين) الروماني مثلا ما يعبر بالتقريب عن عين الفكرة بأن (ليس للغة اللاتينية ما للغة اليونانية من اللطف والطراوة ، فإن الإغريق انفسهم ربما عجزوا أن يأتوا بمثل ذلك اذا ارادوا ان يكتبوا بلغة غير اليونانية)

ففي هذا التعبير يرى (كون تيلين) ان للغة اليونانية روحا تفوق بها على اللغة اللاتينية وهي تخص نفس اللغة لا ابناءها .

وخلاصة القول عرفنا مما تقدم أن لكل لغة روحا ، روحها المخصوصة بها التي تميزها عن بقية اللغات . ولكن اما ينبغي الآن ان نبحث عما تتكون هذه

(١) كون تيلين Quintilien معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين ولد سنة ٤٢ م وتوفي سنة ١٢٠ م

الروح ؟ اوماهي ار كانها ؟ وماذا يعرف عنها ؟

وفيما يلي من هذا البحث نوجه النظر إلى هـذه المسألة ، ونستورد موارد ترشدنا الي معنى الروح المزعومة وعـلاقتهـا بعقلية الشعوب ثم تأثـير عقلية الشعوب على روح اللغات .

***

اولا الترتيب الثابت والترتيب المتغير للكلام في مختلف اللغات

التركيب المستقيم وغير المستقيم في الكلام

فأول ما يخطر للفكر في هذا الموضوع هو ما نراه من (الترتيب الثابت) للكلام في بعض اللغات ، ثم (الترتيب المتغير) للكلام في بعض اللغات الاخرى فهل ترتيب الكلام من حيث (الثبوت) ومن حيث (التغير) في مختلف اللغات يتبع ايضا روح اللغة من ان يكون لها احد هذين الترتيبين دون الآخر ام لا ؟

مثلا ترتيب الإضافة (متغير) او (غير ثابت) يمكن تقديم اوتأخير كل من المضاف والمضاف اليه في اللغة اللاتينية والانكليزية ، وهو (ثابت) بالعكس في اللغات الافرنسية والعربية والفارسية بتقديم المضاف على المضاف اليه ، وكذلك ثابت في اللغة التركية غير أن المضاف اليه — بخلاف اللغات المذكورة — يتقدم على المضاف .

وكذلك فيما يخص (الفعل) فإن محل الفعل في سبك العبارة يختلف حسب اختلاف اللغات فإن تركيب الكلام (مستقيم) في بعض اللغات مثل الفرنسية والإنكليزية فإن الفعل يتبع الفاعل ويسبق المفعول ، واما في اللغة العربية فإن الفعل يتقدم على الفاعل وهذا يتوسط بين الفعل والمفعول نحو : ضرب زيد عمراً وان كان يجوز تقديم الفاعل على الفعل ولكنه غير طبيعي في اللغَة العربية .

وسبك الإنشاء في بعض اللغات الاخرى (مقلوب) اي (غير مستقيم) فيؤتى بالفعل في آخر العبارة فقط كما هو الحال في اللغات اللاتينية والتركية والفارسية

إلى درجةٍ ، ويمكن ذلك ايضا في اللغة الفرنسية ولكن في الشعر فقط .

وخلاصة القول إذا كانت اللغات تختلف عن بعضها بعضا في اصول تركيب الكلام ، فهل نقدر ان نستنتج من ذلك أن (روح اللغة) هي التي تسبب هذا الاختلاف فتجعل ان يكون ترتيب الكلام في اللغة العربية مثلا ترتيبا مستقيما طبيعيا مع الفكر ، في حين ان (روح) لغة او لغات اخرى رجحت (الترتيب المقلوب) على الترتيب المستقيم . وعليه هل لروح اللغة – التي في هذا المورد اعتبرناها كتركيب المستقيم والمقلوب – من الصلة بعقلية الذين يتكلمون بتلك اللغَة ؟ يعني ، هل ترى ان عقلية القوم هي التي تؤثر وتجعل اصول تركيب العبارة (مستقيما) في بعض اللغات و(مقلوبا) في البعض الآخر .

وقبل أن نتمكن من الجواب على هذه المسألة تعترضنا مسألة اخرى لا بد من حلها وهي ان مااعتبرناه (مقلوبا) هو مقلوب بالنسبة إلى ماسميناه (المستقيم) واما (المستقيم) فهو مستقيم ايضا بالنسبة إلى ما فرضناه مقلوبا . ولكن اي هذين التركيبين (المقلوب والمستقيم) هو منطقي اوهو التركيب (الطبيعي)؟ وهنا ايضا تجدنا امام مسألة اخرى .

ولكن ماهو (المنطقي) و(الطبيعي) في اصول سبك الانشاء اوماذا يقصد منه فقد قالوا – وربما حقا قالوا – بأن السبك طبيعي إذا كان الكلام يتبع سير الفكر ، اذن التركيب المستقيم هو السبك الطبيعي للغة العربية والافرنسية مثلا ؛ لأن الكلام يتبع فيهما حركة فكر المتكلم دون أن يتشبث هذا بتقديم اوتأخير ما يدور في خلده .

اذن ، الأسلوب او السبك (طبيعي) إذا كان الكلام يتبع سير الفكر عند المتكلم ، وهذا على شرط ان لا يكون الكلام كلاما حادا ينبئ عن وجود حالة الاضطراب او الحماسة في نفس المتكلم ، فالسبك المقلوب ، اذن ، يمكن ان يعد (طبيعيا) إذا كان الكلام يعبر عن سلسلة افكار مضطربة او حماسية .

وهنا لا بد لنا من ايراد ملاحظة دقيقة هي: ان (روح اللغة) كما قلنا تتغير حسب العصور والأدوار دون أن تبقى اوتستقيم على حالة واحدة ، وهذا الامر يدل على درجة ارتقاء وتكامل اللغة ، لأن اللغة — كما سبق لنا القول — هي جسم حي نام خاضع كسائر الأجسام الحية للانفعال من العوامل الداخلية والخارجية . مثلا ؛ ان اللغة الانكليزية التي كان يكتب ويتكلم بها (شكسبير[1])ومعاصريه قبل ثلاثة او اربعة قرون هي غير الإنكليزية التي يتكلم بها سكان بريطانيا اليوم او يتكلم بها سكان الولايات المتحدة الأميركية او سكان اوستراليا وغيرهم لأن اللغة تتغير مع الزمان والمكان، والدليل على هذا الأمر الأخير الفرق الموجود بين البريطانيين والأميركيين في تكلمهم اللغة الانكليزية ومثال آخر: إن الفرنسية القديمة التي كان يتكلم بها ابناء القرون الوسطى لا سيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر كانت في اصول تراكيبها تتبع اللغة اللاتينية ، إذ كان الخبر يتقدم فيها على المبتدأ وكذلك الصفة على الموصوف ولكن من القرن الرابع عشر الى السادس عشر تغير هذا السبك (المقلوب) في اللغة الفرنسية وحل محله ترتيب منطقي سهل به التحليل والتركيب النحوي ومن جراء ذلك ظهر نوع الكتابة الحديث الذي هو اليوم المثل الأعلى للكتابة

وعليه ان (روح) اللغة تغيرت في الانكليزية والفرنسية من قرن الى قرن فهل هذا التبدل في اللغة دليل على التبدل في عقلية الأمم والشعوب التي تتكلم بهذه اللغَات ؟

وإذا كان كذلك فهل يجب ان يبحث عن علة هذا التبدل في (عقلية القوم) وما حصلت لهم من التغَيرات البيولوجية الخفية ، ام لا يجب ان يبحث عنها في التطورات الحاصلة لهم في الاخلاق والعادات والاعمال خلاف القرون المتوالية

(١) شكسبير Shakespeare من اشهر شعراء الانكليز في التمثيل مؤلف عدة روايات جليلة اشهرها رواية هاملت Hamlet ورواية ماكبث Macbeth ولد سنة ١٥٦٤ وتوفي سنة ١٦١٦ م .

ام لا ، فيجب ان يوجه النظر الى ما اورثته الأدباء والكتاب من التجديد في روح اللغة .

فكم تعترينا عند البحث في تعليل (روح اللغة) من المسائل الهامة التي تمس تارة نفسية الشعوب واخرى تاريخها السياسي والاجتماعي والأدبي ما لا يمكن الجواب عليه بصورة مرضية مقبولة ، وهذا هو موضوع مستقل بذاته ربما نرجع إلى تعليله في محل آخر من هذا البحث .

اما الآن ، فلنعد إلى اصل الموضوع الذي كنا نبحث فيه ، اعني الى ماسميناه (المنطقي) في اصول تركيب الكلام وسبك العبارة ، لأنه اذا كان يوجد (رابطة) بين عقلية قوم والقواعد النحوية للغة التي يتكلم بها هذا القوم فلعلنا نعثر على هذه (الرابطة) لاسيما في اصول تركيب الكلام عنده .

التركيب المستقيم وغير المستقيم . — فقد سبق لنا القول في اقسام اصول تركيب الكلام في مختلف اللغات الى « التركيب المستقيم » و « غير المستقيم » او المقلوب ، والمستقيم هو ان يتبع فيه الكلام حركة سير الفكر عند المتكلم وهذا هو ما وصفناه ايضا بـ « الطبيعي » واما غير المستقيم او « المقلوب » فهو الاسلوب الذي يغاير الاسلوب المتقدم ويصادف تركيب الكلام فيه شيئا من التكلف والصعوبة من حيث التقديم والتأخير في اجزاء الكلام

واما فيما يخص ما وصفناه بالترتيب (المنطقي) فلم نجد من يقول بأن (التركيب المستقيم) هو الترتيب المنطقي المعقول ، لأن النحويين في فرنسا كانوا يعتقدون الى القرن الثامن عشر بأن الاسلوب المقلوب اللاتيني اقرب الى (الاسلوب الطبيعي والمنطقي) من الاسلوب الفرنسوي و كانوا ينظرون الى هذا الأخير بنظر اسلوب اصطناعي وغير طبيعي . مثلا كان البعض منهم يدعي بأن الترتيب الطبيعي والمنطقي في اصول تركيب الكلام هو ان يقدموا الأشياء المهمة على الأشياء ذات الأهمية القليلة في الكلام ولذلك كان يرى ان الاسلوب اللاتيني هو خير من

الاسلوب الفرنسوي الذي يترك شأن هذا الأمر ولا عمل له سوى اتباع سياق الفكر عند البيان وكان يرجح اذن ان تقدم الصفة على الموصوف وان يقال كما هو القاعدة في اللغة اللاتينية . مرتفعة السماء بدلا عن : السماء مرتفعة . لأن في نظرهم الشيء الأهم الذي يجب الإخبار عنه اولا هو (الرفعة) لا (السماء) فيجب – حسب رأيهم – تقديم الأهم على غير الأهم اوالاقل اهمية في الكلام ، ولكن الكثيرين كانوا يخالفون هذا الرأي ويقولون بأفضلية الاسلوب الفرنسوي على الاسلوب اللاتيني و(فولتر) من جملة هؤلاء .

فإن ما قلناه في حق اللغة اللاتينية بالنسبة إلى اللغة الفرنسية يصدق في حق اللغة التركية بالنسبة إلى اللغة العربية مثلا ، فإن اصول الإنشاء واسلوب العبارة مقلوب فيها يتقدم الخبر على المبتدأ والصفة على الموصوف والمضاف اليه على المضاف ولا يؤتى بالفعل إلا في آخر الجملة وهلم جرا مما يخالف ويغاير الاسلوب العربي ، فكأن اللغة اللاتينية والتركية تنظر الى الاشياء بنظر عكس ما تنظر اليها اللغات الفرنسية والعربية .

وبما ان اللغة آلة لأداء الفكر فكيفما كان الفكر والنظر الى الأشياء كانت اللغة ايضا فاللغة اللاتينية والتركية هي مظاهر لعقلية اللاتين والترك ولا تحسن إلا لهما وكذلك اللغة الفرنسية والعربية هي من مظاهر عقلية الفرنسويين والعرب بها تعرف درجة نضوجهم الفكري والأدبي .

كربلا (العراق) الدكتور عبد الجواد الكليدار

﴿ يفسد الناس ﴾

إن الزمان وما يفنى له عجب ... أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
إن الجديدين في طول اختلافهما ... لا يفسدان ولكن يفسد الناس

الخنساء

العجائب في معرض الطبيعة

الطبيعة اليوم عدا ما لها من القوى الباطنة والظاهرة ، والمزايا التي يقف أمامها العقل البشري حائرا مأخوذا بهذه العظمة الفريدة التي اختص بها هذا الكون الساحر ، يضيف اليها العلم الحديث مزية المخترع المبدع . ويقوم اختصاصها الاختراعي هذا على استنباط الأدوات والآلات الدقيقة التركيب لدرجة لا يجاريها قط دهاء وعبقرية انسان هذا العصر

وقد قام بدرس هذه الأسرار والقوى علماء عديدون واغلبهم توصل إلى اماطة اللثام عن بعض حقائق وغرائب الطبيعة . وممن سار شوطا في هذا المضمار البحاثة الأميركي الاستاذ شارل ستوات . وقد كتب فصلا قيما في هذا الموضوع في مجلة التيمس النيويوركية وسألخص للعرفان الأغر بعض ما جاء في المقال على امل ان تقوي فينا – معشر الشرقيين – الميل للبحث والاستقراء اللذين هما من اظهر علائم الأمم الحية الناهضة

يقول الاستاذ بعد مقدمة طريفة ان الطبيعة عند ما ارادت ان تبدع طائرا بشكله الحاضر تصدت لها عقبة كؤود وهي كيف تتوصل إلى عمل طائر يطوي رأسه بين جناحيه مستغرقاً بلذة النوم ولا يتعرض لخطر السقوط عن مجثمه ؟ وقد تغلبت على هذه المشكلة عندما اضافت الى الاربطة التي تؤثر في اظافر القدمين وترا طويلا يمر على طول الساق ويتشكل عضلة في القسم الأمامي الاعلى من الفخذ . وهذا الوتر يمر ازاء الركبة وينحدر بجهة لولبية حول عظمة الساق السفلي وينتهي بالمرور على الكعب الخلفي . وكنتيجة لهذا الجهاز على المفاصل المقابلة فإن انحناء الساق يدفع العضلة والوتر ان يتمددا جهدهما وعند ما يرمي الطائر نفسه لينام تضطر الأوتار ان تتقلص واظافر الطائر ان تتجمع وتشتبك وهكذا أنت ترى ان الطائر يضم من ذاته الى المجثم ولا يخاف من السقوط .

وتحت تأثير الجهاز نفسه تضطر الدجاجة ان تجمع مخالبها حين ترفع رجلها في كل خطوة تخطوها . وهكذا كل طائر جهزته الطبيعة الحكيمة على هذا المنوال .

وفي النحلة ايضا يوجد شيء من الفن والدقة . عندما تلسع النحلة حيوانا ما تترك عمل الوخز لإبرتها الميكانيكية العجيبة التي لها قوة تمكنها من الانفراز في اصلب الجلود، حتى وبعدأن تكون النحلة قد طارت عن فريستها . واذااستقصينا هذه الإبرة اوبالتالي الحمة —سلاح النحلة الوحيد — نجد أنها مركبة من شبه حربتين ناعمتين مصقولتين صقلا غريبا وعلى طرف كل من هاتين الحربتين صف من الأسنة الناعمة كالتي توجد في صنارة السمك . وهاتان الحربتان تنثنيان معا داخل غمد خاص بواسطة عضلة خصوصية هي تقوم بارسالهما معا من الغمد حين هيجانها ووضعهما فيه حين الهدوء والسكينة . فالنحلة عند ما تريد أن تلسع شيئا ما تدخل سناناً واحدا اوسنانين من احدى حربتيها في ذلك الجسم بينما العضلة تحرك تينك الحربتين بالتناوب لتدخلا في الجرح . والنحلة غالبا لا تضيع حمتها حين اللسع ولا يفرق على قيمة اللسعة من حيث الشدة او الخفة فيما إذا نزعتها من الجرح أو ابقتها فيه لأن المهم أنها تفرغ حالا في الجرح كل ما يحتوي كيس السم الموجود في رأس الحمة . ولا ريب انه يوجد في هذا دقة ميكانيكية تفوق ادق مركبات وآلات الإنسان الحديث .

لم يسمع شيء جديد عن الغازات السامة فيما يتعلق بعالم الحشرات ولكن قد اكتشف العلم اخيرا ان الخنفساء المعروفة بالمدفعية لها علاقة كبيرة بالغازات السامة فهذه عندما يفاجئها الخطر تقذف كمية كبيرة من هذا الغاز المهيج اللاسع وعند ما يهاجم عدو هذه الخنافس وتتحد كلها في الدفاع عن نفسها تتخيل نفسك انك أمام كتيبة أو جيش يرسل اعداءه وابلا من هذه المتفرقعات السامة . وفضلا عن ذلك إن هذه الحيوانات عندما تكون في غزوة هجومية تستطيع كل منها أن ترسل من عشر قذائف إلى اثنتي عشرة قذيفة بالتتابع

وليست الغواصة شيئا جديدا في معرض الطبيعة فالحوت وهو حيوان بري مثل اي حيوان آخر قدعمل بإضافة وجيزة إلى تركيبه الميكانيكي ان يلائم ظروف واحوال البحر وذلك بأن هيأت له الطبيعة جهازا خاصا لخزن كمية اضافية من الأوكسجين وهذا الجهاز هو عبارة عن شرايين واوعية دموية دقيقة تحمل كمية كبيرة من الدم المطهر بالأوكسجين كذخيرة للحوت يستفيد منها عند ما يكون في قعر البحر . والحوت عادة لا يأتي الى سطح الماء الا عند ما يحتاج التخلص من الكربون وتجديد خزن الأوعية المار ذكرها بالاوكسجين والدم المطهر

والحقيقة إن البيضة قطعة آلية ميكانيكية متحركة تكاد تكون مجهولة . ولاشك أن كل من أكل من البيض المسلوق قليلا (برشت) قد لاحظ أنه يوجد قسم من الأح اكثر كثافة او صلابة من البقية . هذا القسم المتماسك هو عبارة عن مادة حبلية متينة من الزلال الصلب تمتد من المح على الجوانب المقابلة الى طرفي البيضة . وفائدة هذه المادة المتماسكة في البيضة انها تحفظ المح في مركزه مهما انقلبت البيضة او تحركت . والشيء الأكثر غرابة في هذا ان طرفا واحدا من المح يبقى دائما في الجهة العليا . وبيان ذلك ان الثقل في الطرف الواحد ناتج عن وجود الكريات الدهنية فيه فلذلك هو اثقل واكثف من بقية المح ويكون متجها إلى الجهة السفلى . والقسم الأخف يحمل على سطحه بقعة الجرثومة التي تمثل نقف اوفرخ المستقبل . قلنا إن قسما من المح يبقى دائما عائما في الطرف الأعلى من البيضة ونقول إن الطبيعة عملت ذلك لتبقى جرثومة الحياة ملاصقة لمعدن الحرارة في الأم ولولا ذلك لما استطاعت ان تحتفظ بهذه النواة العجيبة الحية

وليس هذا كل ما يدهش له في الطبيعة المخترعة بل هنالك شيء يتعلق بالفرخ الصغير قبل خروجه من البيضة وغني عن البيان ان الهواء النقي هو قوام الحياة ولا يستطيع حي ما ان يبقى لحظة بدونه فكيف توصلت الطبيعة الفنانة الى ايصال الكمية الضرورية منه للنقف قبل خروجه من البيضة او بالتالي قبيل على الرئتين

له ؟ والجواب انها عملت كل انواع قشور البيض ذات مسام لتقوم بهذه الغاية

إذا سلقت البيضة سلقاتاما يلاحظ في نهاية طرفها الأكبر قسم مسطح . وهذا القسم المسطح هو الشقة التي تحمل الهواء الذي يحتاجه الفرخ قبيل نقفه وبكلمة هو اول نسمة تدخل رئتيه . إن كل فرخ ينشأ ورأسه متجه إلى مؤخر البيضة وعندما يتكامل نموه وتصير رئتاه جاهزتين للتنفس ينكز القشرة الرقيقة التي هي الحاجز الوحيد بينه وبين هواء هذا الكون وبلحظة يدخل الهواء ويقتحم الرئتين .

إن عمل ثقب البيضة هو كثير طبعا على فرخ صغير غض ولكن الطبيعة الحازمة رأت انها تستطيع ايضا ان تتغلب على هذه الصعوبة وهكذا اخترعت له اداة دقيقة تفي بالمطلوب . وهذه الاداة هي رأس ناعم ولكن لايقل عن الصوان صلابة وضعته له في نهاية منقاره يستخدمه لعمل النقف وما ان يخرج من البيضة حتى يسقط هذا الرأس لنفسه . وهنا يتجلى تفوق الطبيعة فإنها اخترعت آلة خصوصية لمقصد خصوصي ثم نزعتها لما لم يعد لها من حاجة

قد قيل إن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يستعمل الادوات والآلات ولكن يوجد في كوينزلاند نوع من العنكبوت يعلق نفسه بأحد خيوط نسيجه في الهواء ويمسك باحد مخالبه وهقا (عادة خيط او حبل باحد طرفيه انشوطة) طوله نحو قيراط ونصف وفي نهاية هذا الوهق نقطة سائل لزج يضعها هناك لغاية خاصة له . ثم ينتظر ولا يلبث لحظة حتى تمر من قربه حلمة او سوسة فيدير الوهق الذي بمخابه بسرعة ومهارة فتقع فريسة بالفخ الذي نصبه لها . وحالا يجتذبها نحوه ويبتلعها متربصا لغيرها . هذا النوع من العناكب يختلف عن آخر يوجد في اميركا الجنوبية ووجه الفرق بينهما ان هذا الاخير يدير وهقه كل الوقت ويجدد النقطة الشيطانية حالما تجف .

وبعد ان يستعرض الاستاذ ستوارت بقية ماوقف عليه من عجائب الطبيعة

والحشرات يقول: لاشك إن متاحف التاريخ الطبيعي في العالم عامة واميركا

خاصة تدل على ذوق وفن عظيمين ولكن مع ذلك لا تزال ضعيفة وناقصة عن ان تقوم بأساس المعرفة الصحيحة الحية فلو ان مديري هذه المتاحف اضافوا الى تلك الحيوانات المحشوة حركات اوتوماتيكية كتمثيلهم بصورة جلية رجل الدجاجة ومخالبها حين المشي تحت تأثير ذلك الوتر الفعال ، وإظهارهم للرائي حركة الحمة في النحلة تعمل لذاتها في جلد صلب ، واستنباطهم قشرة للبيضة شفافة لدرجة تظهر داخلها خاصية المح . اجل لو عملوا ذلك لكانوا ادوا خدمة مضاعفة لقيمة المتاحف الفنية والتاريخ الطبيعي .

هذه امنية هذا العالم فهل ترتقي مجموعات متاحف بيروت والقاهرة وغيرهما من مدن الشرق وتصل الى هذه الدرجة يوماً من الأيام ؟ إنها لن تصل إلى ذلك إلا عند مايقدّر القائمون بها قيمة الفن الحقيقية ويستقصون استقصاء الغربي في بحوثهم عن التحف الطبيعية والحقائق

ادلب (المدرسة الانكليزية) حبيب مدلي

يا أحبابي

(امن العدل انهم يوم بانوا	ايقظوا جفنيَ القريح وناموا)
روعوني وما رعوا لي ذماما	في نواهم (وللمحب ذمام)
تركوا مهجتي تذوب وقلبي	ملؤه لوعة بهم وغرام
لا عليهم فهم هنا بفؤادي	حيث كانوا ترحلوا ام اقاموا
وحّد الحب بيننا فغدونا	روح حب تضمها اجسام
لا نبالي بما جنته الليالي	واتت فيه بيننا الأيام
وإذا صح في النفوس وداد	فسواء ترحل ومقام
وإذا خالط الوداد رياء	فعلى الحب والوداد السلام
خسرت صفقة المحب إذا ما	لعبت في وفائه الأوهام
تارة يحكم الولاء وأخرى	تقصم الود في يديه سهام
(يا احبابي) قد طوينا عتابا	ليس تستطيع نشره الأقلام
وكتمنا عن المسامع لوماً	حذرا ان تذيعه اللوّام
وحفظنا لكم حقوق إخاء	وكذا تحفظ الحقوقَ الكرام

اطباء ومستشفيات العرب

منذ الإسلام حتى انتهاء الحكم العربي

للعرب فضل عظيم على الطب وقد نبغ فيه عدد وافر من رجالهم . والمقال التالي يتضمن لمحة عن اشهر اطباء وجراحي العرب وعن اكبر المستشفيات التي أسست في عهد الخلفاء المسلمين وقد نشرته (المجلة الاسلامية Islamic Review التي تصدر باللغة الانكليزية عن لندن

كان الاعتقاد سائدا في البلدان الشرقية ان عظمة الدولة تقاس بمقدار امتداد سلطانها وكثرة انتصاراتها . ولذا نجد ان معظم مؤرخي العرب — ان لم نقل كلهم — قد اقتصروا في تواريخهم على تدوين الاعمال الحربية والوقائع والفتوحات مجاراة لعقلية شعوب ذلك الحين واهملوا ذكر نجاح العرب الباهر في الشؤون التهذيبية والمدنية والعلمية والطبية . وقد يعجب العالم المتمدن الغربي متى عرف ان الحكم الإسلامي في آسيا واوروبا وافريقيا كان مرافقا لمدنية سامية معروفة تركت آثارا جوهرية لاتقدّر في مجرى الحضارة العالمية . واكبر اثبات على ذلك هو الكيفية التي كانت تدار بها المملكة فقد كانت ادارتها مقسمة الى فروع وكل فرع يديره رئيس معين من قبل الخليفة يوازي منصبه منصب الوزير اليوم . وكانت تمسح الاراضي مرة كل ثلاثين عاما . هذا فضلا عن اعمال البناء النافعة كالطرق المعبدة والجسور والسدود وغير ذلك من الامور الحيوية والخلاصة إن الحكومات الإسلامية لم تكن تختلف في ادارتها عن احدث الحكومات الحاضرة

زمن الجاهلية والخلفاء الراشدين

كان للعرب في الجاهلية ميل قوي لدرس الطب وقد نبغ فيهم الحارث بن كلدة الملقب بطبيب العرب . درس اولا في فارس ثم عاد لبلاده ، ولكن شهرته ذاعت حتى طرقت مسامع كسرى انو شروان فدعاه الى بلاطه فلبى الدعوة وقد فاقه ابنه النضر

واليه يعزى الفضل في تشجيع العرب للتخصص في الطب ·

ولما توغل الجيش الإسلامي في بلاد العجم كان فيه بضعة اطباء وجراحين لمعالجة الجرحى ولما اتخذ معاوية دمشق عاصمة له عين الطبيب المسيحي ابن عسل (؟) طبيبا للبلاط ورئيسا للفرع الصحي

الوليد بن عبد الملك

كان الوليد اول خليفة اسس المستشفيات والصيدليات الخيرية وفرض نفقة خاصة للمجذومين والعميان وكان ميالا لمواساة المجانين فاتخذ لهم مستشفى خاصا او (بيمارستان) ومن اشهر اعماله بناؤه دارا للطب استخدم بها اعظم الاطباء من اليونان واليهود وكانت النتيجة ان ترجمت كتب الطب الى اللغة العربية وكثر طلاب ذلك الفن الإنساني ·

وقد سار عمر بن عبد العزيز على اثر الوليد في بناء المستشفيات وتوسيع دار الطب وفي زمنه نسخت كتب الحكمة المعربة ووزعت في انحاء المملكة الإسلامية

العباسيون ويحيى البرمكي وهارون الرشيد

خطا الطب خطوة واسعة في زمن العباسيين وقد اشتهر فيه جرجس السرياني رئيس مستشفى (جندي سابور) وهو الذي الف اول دليل طبي عربه حنين ابن اسحاق ولا ننسى مساعده سابور بن سهل الذي كان يده اليمنى ·

وارسل يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد احد علماء النبات المسلمين الى بلاد الهند ليشتري وليتعرف على انواع الحشائش والعقاقير التي يستعملها اطباء الهند لمعالجة امراض البشر والحيوانات واشتهر في زمنه مانوشا الهندي وصالح بن الدهان طبيب الخليفة ورئيس مستشفى البرامكة في بغداد

أنشأ هارون الرشيد فرعا طبيا منظما تحت ادارة الطبيب (ماسويه) وعاش في عصره الطبيب بختيشوع · ولما توفي خلفه ابنه جبرائيل فأسند اليه الرشيد منصبا عاليا كان يتقاضى اجرته عشرة آلاف درهم في الشهر الواحد فضلا عن عطايا البرامكة وزبيدة

مصر واحمد بن طولون

انتشرت المستشفيات انتشارا رائعا في المملكة الإسلامية الا في مصر الى ان جاء احمد بن طولون فبنى مستشفى فخما في القاهرة ووقف عليه املاكا شاسعة. وقد جاء في كتاب المقريزي ان المريض قبل دخوله ذلك المستشفى كان يعطى ثيابا خاصة يرتديها ما دام موجودا فيه وكان يعاينه الطبيب مرتين في اليوم مرة في الصباح واخرى بعد الظهر.

ولابن طولون مأثرة حميدة فإنه بنى مسجدا واسعا سنة ٢٦٣ ه. وخصص فيه جناحا كانت توضع فيه العقاقير ويتولى توزيعها طبيب خاص عَلَى المرضى المحتاجين

عضد الدولة ونور الدين زنكي

يقول المؤرخون ان عضد الدولة بنى في بغداد مستشفى كان يعد اعظم ما في العالم وقد نما ذلك المستشفى الى ان اصبح جامعة طبية حوت احذق اطباء ذلك العصر كابن يقظ (؟) وابو يعقوب وابو الخير وابو الحسن وغيرهم.

وبنى نور الدين زنكي مستشفى في دمشق دفع نفقاته من فدية امير صليبي وقع اسيرا عنده ولا يجب ان تنسى ان الدخول الى تلك المستشفيات كان مجانيا للفقراء

المستشفيات في السجون

فاق الخليفة المقتدر من سبقه من الخلفاء اذ انه ادخل الى سجون الحكومة اقساما طبية يتداوى فيها المسجونون. وفي زمنه تأسست كلية طبية وكذلك بنى مستشفى واسعا تذكارا لأمه على ضفاف الدجلة وحذا حذوه وزيره علي بن عيسى فبنى مستشفى آخر عَلَى نفقته وعين الطبيب ابا سعيد بن يعقوب رئيسا له

السلطان صلاح الدين

حول صلاح الدين الايوبي احد قصور الخلفاء الفاطميين الى مستشفى. وقد وصفه العلامة ابن جابر بقوله انه كان احسن واحد من نوعه لأنه كان يحتوي عَلَى كثير من وسائل الراحة

غير أن الحكام المتأخرين استغلوا المستشفيات فاكثروا من بنائها وقد ذكر المقريزي

انه كان يوجد في دلهي وحدها اكثر من سبعين مستشفى

اطباء آخرون

جاء في (طبقات الاطباء) ان ابا بكر الرازي الف اكثر من مئة كتاب طبي وكذلك ابو سعيد بن يعقوب وهناك ابو الحسن طبيب سيف الدولة وتلميذ سنان بن ثابت ثم ابو الفرج والقاضي نصير الدين المنوفي (؟) وابو الخير وغيرهم من مشاهير رجال الطب والجراحة

صيدا — كامل مروه

انا

انا خلف الستار كالبلبل الغريـ ـد اتلو عليك وحيا وشعرا
ناظما نفحة الازاهير طورا قارئا اهجة العصافير اخرى
وعلى الكل كالمترجم اتلو ما يخط القدير سطرا فسطرا
انا كالعود في الفرات ذكي غير اني ارجو بدجلة جمرا
لي من الكتب عن عروسي مغنى كل آن افتض منهن بكرا
صدح اوراقها نشيدي ولو شئـ ـت تحسيت من كتابيَ خمرا
أغرق الحب مقلتيَّ ولا خير بعيـ ـن لم تمس بالحب عبرى
وكذا الكاس فضله في الحميا فإذا ما خلا فبالكسر احرى
هو لفظ والخمر معنى ولا وز ن للفظ عن المعاني تعرى
حسب قلب الخلي ان المرايا ان تعرت من زئبق تمس صخرا

آه سلمى انقطع القلب من آه فهلا اجبت صبا دعاك
إن تزوري مت اغتباطا كما إن تتمادي بالهجر مت فداك
فأنا ميت على كل حال وكثير يموت فيك كذاك
انما يلهج اللسان بذكراك اشتياقا لا شكوة من جفاك
قد عرفنا شرط الهوى فصبرنا كذب المشتكي بدعوى هواك
أرقيب ؟ وكيف يجتاز ابليس طريقا سدت بوجه الملاك
دار بي حسنك البهي فأنى ملت يا سلم خلتني بإزاك
انت كالأفق كلما ازددت قربا منك قصرت عن بلوغ مداك

النجف — صالح الجعفري

الى متى ؟

إلى متى تظل الجزيرة مسرحا لتمثيل المطامــع الأجنبية ؟ وحتى م تعــاني الاوطان العربية انواعا من الإرهاق والظلم من المستعمرين ؟ رقوا لوطنكم ايها العرب . وذودوا عن حياضكم وارحموا هذه البلاد البائسة التي ما برحت الأصابع الاجنبية تعبث بكيانها ، والايدي الاستعمارية تعيث بسكانها

تقولون ان العرب حماة الاوطان واباة الضيم ، وقادة الحرية ، وابطال الأنفة والشهامة ، فمالنا لانرى إلا ذلا يضرب عليهم اطنابا ، وفوضى تبني لهم قبابا ، اجمعوا شتاتكم ووحدوا كلمتكم ، وانهضوا صفا واحدا كما تقومون الى صلاتكم فإنكم والذي برأ النسمة لن تنشقوا نسيم الحرية ، ولن ترفعوا هذا الكابوس الثقيل ، وسوف تبقون في ثياب الذل ، سوف لا تبرح دياركم العبودية ما دمتم تترقبون الوحي من جنيف ، وتنتظرون الأوامر من باريس ، وتستوحون القول الفصل من لندن ، ماذا لقيتم من كل هذا ؟

ماذا آل اليه امر الجزيرة ؟ ماذا اصبحتم فيه اليوم ، الدهر عبرة ويجب ان نتخذ من حوادثه عبرا ومنهجا لطريقنا يجب ان نجعل تاريخنا نبراسا نشق به سبيلا للوصول إلى الغاية ، ولكن هل كان للتاريخ اثر في نفوسنا ؟ كم علمتنا اوروبا مكرها وخداعها . كم جربناهم فلم لا نأخذ من تلك الحوادث ومن تلك الأعمال نتيجة منطقية وحقيقة لحياتنا

بلاد العرب التي هي منبع الحياة الإسلامية واصل النور الذي سرى إلى تخوم الأرض وانجادها ومصدر المدنية التي مكثت قرونا تشرف على انحاء العالم وتشع في الآفاق وامتلأ به ما بين الخافقين ، البلاد التي كانت منها يصدر الأمر والنهي ، البلاد التي كانت تضيء الكون بمخترعاتها بعلومها بسياستها بدهائها برجالها اصبحت اليوم موطنا لأقدام المستعمرين وميدانا لأكاذيب السياسة الاوروبية

سوريا، فلسطين، لبنان، جبل الدروز، جبل عامل، العراق، شرق الاردن، الحجاز ونجد، الكويت، البحرين، عمان، اليمن، حضرموت، لحج، عسير، وغيرها . . . . . . لو جمعت كلها لأصبحت دولة يهاب بأسها ويخشى جانبها، ولكن هو الخذلان والشقاق والافتراق، فالدروس التي القيت علينا كثيرة فما اعتبرنا بها والحوادث التي مرت على رؤوسنا لا تحصى فلم نستفد منها .

ايام كان للمسلمين خلافة كان الشعور العربي والإسلامي من جميع الأقطار التي سكنها العرب والمسلمون متجها اتجاها واحدا، كان إذا تألمت دولة الخلافة تألم العرب والمسلمون في الدنيا بأجمعهم، إذ كانت الخلافة هي الشيء الوحيد الذي بقي رابطا بين الجميع وها هي اليوم قد انحلت فأصبح العرب والمسلمون كالأغنام المتفرقة في الشعاب وقد ضلت الطريق، فالسلطة التي تحرزها دولة الخلافة لا تعادلها سلطة مهما كانت فقد كانت كلمتها نافذة بدون قوة ولكن بالسر الذي اودع في الخلافة، ولما سقطت الخلافة اغترارا بالوعود الكاذبة ودالت دولتها بسيوف بنيها وبانتقاض سواعد اهلها . قام بها المنتمون اليها واقتضتها الحالة حينذاك اصبحت الأوطان محاطة بادواء مطوحة في مهاوي من الفوضى اصبحت تحت مخالب عدائية وبين براثن من لا يهمه الاسوء طالعها وتفرق وحدتها وانهيار كيانها .

كانت الدول لاتتسرع في الانتقاض على دولة الخلافة كانت تتحبب اليها لأنها تعرف ان هناك ملايين سوف يتألمون من عدائها ربما تحدث قلاقل وينجم ما لايحسن نحو سياستها فكانت تستعمل الحيطة وتتذرع بأساليب شتى لمحق هذه السلطة الوحيدة وتفكيك هذه الرابطة القوية والدائرة التي تضم اوطانا وامما -

كل يوم تصيح الجرائد، كل يوم تقدم الاحتجاجات، كل يوم تقام المظاهرات السلمية، كل يوم كل يوم . . . . . . ولكن الى متى ونحن في القيد راسفون وبالاغلال مصفدون؟ انه ليعز على ابناء عدنان وقحطان، ان يرضوا بالذل ويبقوا على الهوان

ويخضعوا للتخرصات والاخاديع ويصبروا على القذى

لماذا خرجت الدولة الهاشمية من الحجاز ؛ لماذا قسمت سوريا إلى خمس ممالك وكلها بلد واحد في جميع فروع حياتها ولغتها ووو .... ؟

لماذا صار لبنان وحده ؟ لماذا اصبحت فلسطين يهودية او بعبارة اخرى انكليزية ؟ لماذا ينازع ابن السعود في عسير ؟ ما الذي اهاب بقبائل المحميات القيام في وجه الإمام ؟ لماذا تعاني مصر ازمات سياسية ؟ لماذا كان العراق مقيدا ؟ لماذا ..... ؟ لماذا ..... ؟ أليس لأننا جبناء؛ اليس لأننا متفرقون ؛ اليس لأننا لانزال أطفالا لا تخدعنا الأقاويل وتخلبنا الوعود الفارغة ؛ اليس لأننا ضعيفو الإرادة لا نعتمد إلا على ماتوحيه برلمانات اوروبا وأطوار سياستها . نطلب الدواء ممن نفث فينا داءه . نطلب الخير ممن جلب لنا الشرور . نطلب المعونة ممن يسعى في هلاكنا . نطلب العز ممن يريد محق عزنا . غريب وايم الحق !

اننا نرضى باتخاذ هذه الطريقة العوجاء ونجعل قول ابي نواس (وداوني بالتي كانت هي الداء) نبراسا لحياتنا

يوم كان العرب ثمانين الفا ملكوا العالم واصبحت راياتهم تخفق على الأمم وجيشهم يخترق القارات ويهذب الاقوام ولما اصبحوا يعدون بمئات الملايين اصبحت الأمم تدوسهم ورؤوسهم موضعا لنعال هذه الطوائف الجشعة ذلك لأنهم يحملون ايمانا صادقا . يحملون روحا قوية . يحملون الإخلاص للوطنية ونحن لا نجد بين جوانحنا غير الأنانية والحب الشخصي . فكم احتج العرب والمسلمون من جميع الأقطار والجمعيات والجرائد على شنق شهداء فلسطين حتى الملوك والامراء فما احترمت اوروبا لهم عهدا ولا جاملت ملكا ولا عرفت للإنسانية موضعا فوخزوا القلوب وجرحوا العواطف ورموا تلك المطالب والتوسلات والصيحات وراءهم ومضوا في تنفيذ مقاصدهم . وكل هذا لنعلم اننا لم نكن لنرهب ولا يلتفت الينا ولا تقدر ولو بإصلاح كاذب او مجاملة كلامية كما هو دأبها في

جميع امورها وانا احقر من ان نفاوض ونحترم ويعتذر الينا . هذا مع اتحاد الأمم والملوك في هذه القضية اليوم ! اليوم المساجد تهدم وتجعل مسارح للرقص والسينما . الدور تخلى ، الحرم تهتك ، الدماء تسفك ، الاعراض تشتم ، الدين يهاجم ، القرآن يمحى ، الأوطان تقسم . . . . اجل واعظم من هذا ما جرى في روسيا ياله من ذل واحتقار ياله من هون وضعف لصق بالنفوس التي لم تألف إلا الإباء . إذا ارادت دولة اوروبية ان تجري فعلها في العرب او في المسلمين فإنها تجريه بكل حرية وشجاعة وجرأة لأنها تعرف انهم اقل من أن يمنعوا عن كيانهم ويذودوا عن حقهم ولأنها لا يعترضها احد في طريقها . فهنيئا لها !

(مخلص)

الرياضة البدنية

إن الرياضة فن	من الفنون الجميله
لا شيء احسن منه	الى الجسوم العليله
إن رمت تبقى صحيحا	منعما في الحياة
وأن تكون سعيدا	ياصاح حتى الممات
فأتي بكل خميس	لهذه (الفلوات)[1]
والعب قليلا وحرك	بلعبك العضلات
رياضة باعتدال	تزيل كل عناء
سل المجرب عنها	وسائر الحكماء
فكم رأيت مصابا	بعلة وبداء
لما تريض اضحى	في صحة وهناء

النجف — محمد جعفر حمدر

(١) هي صحراء واسعة مترامية الأطراف تحيط بالنجف الأشرف

من تاريخ سورية المجوفة

بعض علماء الشيعة

الفت هذا التاريخ المطول في وادي سورية او سورية المجوفة (كيلي سيري)فجاء في مجلد ضخم اكثر من الف صفحة بقطع النصف وضمنته ابحاثا جغرافية وعمرانية واجتماعية وتراجم علماء واعيان وذكر حوادث وشؤون مختلفة قديمة وحديثة وعلى الاخص في بعلبك والبقاع وما يليهما ولقد انتخبت شيئا منه في تاريخ الامراء الحرافشة الشيعيين في مجلة (العرفان) هذه . وغير ذلك في غيرها

والآن اذكر بعض علماء نواحي بعلبك ممن يعدون في(تاريخي المذكور) بالمئات وكذلك علماء البقاع وغيرها من مقالات اعددتها لمجلتي الآثار فمنعني احتجابها عن نشرها .

فمن علماء بعلبك الشيعيين (الحسن بن جعفر بن حمزه) وهو ابو محمد الانصاري البعلبكي المعروف (بابن بريك) قال الحافظ : ذكر لي انه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف في وقف الجامع وعاد الى بعلبك وكان يتهم بالرفض وتوفي في المحرم سنة ٥٥٢ ﻫ (١١٥٧ م) وهو شاعر مجيد قال من قصيدة طويلة :

بقلبي داء من فراق الحبائب ... امرُّ مذاقا من هجوم المصائب
وفي كبدي من لوعة البين حرقة ... لها في الحشى وخز كلذع العقارب
اثارت لي الوجد الذي لا يزيله ... ورود المنايا بعد ضنك المصاعب
فهل لفؤادي من جوى البين راحة ... ابرّد اشجاني بها ومشاربي
تجهز وفد البين نحوي وخيمت ... مضاربه بين اللهى والمناكب
كأن صروف الدهر لم تلق منزلا ... تحل به غيري فحلت بجانبي
فأصبحت من وشك الفراق وبينهم ... من السقم اخفى من دبيب بحاجبي
سميري إذا ما الليل ارخى جرانه ... لما بيَ من وجد مسير الكواكب
فمالي والدهر الخؤون كأنما ... جنيت فجازاني ببعد الاقارب

فليت الليالي اذ ولعن ببيننا جعلن الردى مقرونة بالمعاطب
ابى الدهر الا شت شمل وفرقة وروعة مصحوب بغيبة صاحب
واني لذو صبر على كل نكبة وقد هذبتني للأمور تجاربي
وذلك طبعي قبل ان تصدع النوى فمذ صدعت سدّت علي مذاهبي

وقال من ابيات اخرى

قابل البلوى اذا حلت بصبر ومسره
فلعل الله ان يوليك بعد العسر يسره
كم عهدنا نكبة حلت فولت بعد فتره

وقال ايضا

أحن اليكم كلما هبت الصبا واسأل عنكم كل غاد ورائح
واذكر ذاك المورد العذب منكم فيغلبني ماء الجفون القرائح
وكم ليَ منكم انة بعد زفرة تهيج وجدا كامنا في جوانحي
كأن فؤادي من تذكر ما مضى بقربكمُ تغتاله كف جارح

وهكذا نرى شعره بليغا رشيقا

وبهاء الدين العاملي : وهو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي الحارثي الهمداني ولد في بعلبك لما كان والده الشيخ حسين بن عبد الصمد فيها وذلك سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) ثم انتقل به والده صغيرا الى بلاد العجم فتخرج على والده وغيره فتضلع من العلوم والآداب واللغتين العربية والفارسية ثم رحل في طلب العلم الى حلب ودمشق والقدس ومصر ومكة صارفا ثلاثين سنة في اقتباس العلوم عن علمائها وعاد الى بلاد العجم منقطعا فيها الى التأليف والنظم بالفارسية لأن شعره فيها اكثر من شعره بالعربية وتوفي في اصبهان سنة ١٠٣١ هـ (١٦٢١ م) ودفن بداره في طوس ونال منزلة كبيرة لدى الشاه عباس الصفوي سلطان خراسان فنفذت كلمته عنده فكان مفتيه ومستشاره فألف كثيرا من كتبه ورسائله باسمه وكان رياضيا عالما نحريرا ومن اشهر مؤلفاته بين ايدينا الكشكول والمخلاة وخلاصة الحساب وتشريح

الافلاك فضلا عن حواشيه وتفاسيره

اما اسرة البهاء العاملي القحطانية فهي بنو همدان شيعة الإمام علي ابن ابي طالب (رضه) التي ابلت معه البلاء الحسن في صفين حتى قال فيها .

ولو كنت بوابا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وبقيتها الآن في جبل عامل (آل مروه) في جباع وغيرها

ولقد اجاد في ترجمته الشيخ محمد الحر العاملي في كتابه (امل الآمل في علماء جبل عامل) مع ابيه وجده . وترجمه كثير من المؤرخين مثل ابن معصوم في (السلافة) والمحبي في (خلاصة الاثر) والخفاجي في (الريحانة)

ومن طالع كتابه (الكشكول) رآه تحفة آداب وعلوم رياضية وتاريخية ولقد وقفت عَلَى مختصراته ومنتخباته مجردة عما فيه من الاحماض والمجون والبذاآت واقتنيتها وهي مخطوطات بديعة وفي الكشكول كثير من شعر البهائي ونثره

ومن منظومه قوله :

ان هذا الموت يكرهه   كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا   لرأوه الراحة الكبرى

وقوله :

لعينيك فضل جزيل علي   وذاك لأنيَ يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعقدت   لسان الرقيب مع العاذل

وله الرائية المشهورة التي في آخر الكشكول وقد شرحها الشيخ احمد منيني الدمشقي قال منها في نسبة الهمداني :

بهم من بني همدان اخلص فتية   يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل   الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف   وترهبه الفرسان في كل مضمار

وكانت بينه وبين علماء عصره مراسلات ومناظرات وله الغاز وقواعد

علمية ورياضية وفلكية ونوادر لغوية وتفسيرية مما لو جرد ورتب بابواب لكان خير مرشد لاقتباس العلوم وفلسفة الأشياء

ومنهم عبد الكريم الطاراني — وهو عبد الكريم بن محمود بن احمد الميقاتي البعلي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة (والطاراني ويقال الطيراني نسبة الى قرية (طاريا) من اعمال بعلبك عامرة الآن في السفح الشرقي من لبنان الغربي) مقابل بعلبك ويلقب كريم الدين قدم والده الشيعي من بعلبك إلى دمشق وتديرها فولد المترجم له فيها وقرأ على مشاهير علمائها كجد المحبي صاحب الخلاصة والبوريني وغيرهما . وكان شاعرا كاتبا مؤرخا واشتهر بالتوريق والحساب وشارك بكثير من الفنون وكتب في محكمة القسام بدمشق . وكان مليح العبارة في انشاء الوثائق (الحجج) كثير المحفوظات حاضر الذهن صحيح الرواية . وله مجاميع كثيرة ادبية وتاريخية نقل بعضها المحبي في خلاصة الأثر واهمها (مجموع تراجم علماء الزمان) ممن ادركهم الطاراني . ومن اشعاره قوله في مليح بقربه والبدر مطل عليهما مرتجلا :

وذي قوام رشيق	دنا لبدر التمام
فقال والثغر منه	حال بحسن ابتسام
غدا امامك بدر	فقلت بدري امامي

ولما امتحن اخوه محمد الطاراني لتقليده الطغراء السلطانية (لأنه كان خطاطا مجودا فائقاً كتب انواع الخطوط بأجمعها وقلد اقسامها على اختلافها) واقرّ قطعت يمينه فكان يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب فكتب اليه شقيقه عبد الكريم هذا ابياتا منها :

وبعد فإني يا اخيّ لما جرى	اخو عبرة تنهل اذ فدح الامر
ولم ينقطع ذكري لأيامنا التي	تقضت بارض الشام وهي بكم غر
وكيف وقد كنا جميعا بإلفة	وحاسدنا من غمه شفه القهر
واخواننا في خفض عيش وكلنا	لفرط ائتلاف لا يروعنا الذعر
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا	وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر

وقال من قصيدة اخرى في وصف مجلس ادب في بستان

لله اوقات مضت   بمقام مولانا الصلاح
بجنينة غنت بها   ورق الحمامات الفصاح
وتضوعت هاماتها   بشميم ازهار الاقاحي

ومنها قوله:

في مجلس ماشين بالعد   وين والفدم اللواحي
قد ضمنا يوما مع الرتب الـ   كرام اولي السماح
من كل ذي ادب يفوق   بشعره نظم الملاح

وعلى الجملة فقد كان هذا الشاعر مجيدا لطيف المحاورة توفي سنة ١٠٤١ ﻫ (١٦٣١م) وتخرج عليه كثير من علماء عصره

الى غير ذلك من العلماء والشعراء والكتاب بينهم نفر من الأمراء الحرافشة الشيعيين الذين مر ذكرهم في مقالاتنا عن تاريخهم في بعلبك (بمجلة العرفان)

زحلة   عيسى اسكندر المعلوف

حكم عربية

ليس لأحد فضل على احد إلا بدين اوعمل صالح   (محمد النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

جالس العقلاء اعداء كانوا ام اصدقاء فإن العقل يقع على العقل   (الإمام علي عليه السلام)

ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه   (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير   (الأحنف بن قيس)

من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه   (قس بن ساعدة)

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة
(الإمام الشافعي رحمه الله)

الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب المال
(عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

فخامة الجنرال خيراردو متشادو



رئيس جمهورية كوبا الحالي

الكابيتوليو



هو القصر الفخم الذي بناه فخامة رئيس جمهورية كوبا الحالي الجنرال خريردو متشادو وهو يعد الوحيد من نوعه في العالم أجمع ، بلغت نفقات البناء ١٨ مليون دولار ، وشيد بالفولاذ والحديد والحجارة الضخمة ، ومساحته لا تقل عن ١٤ الف متر مكعب ، طوله ٢١٠ أمتار وعرضه ٩٠ مترا ويحتوي على اربعة محركات لتوليد الكهرباء ، وقد علمت ان حجم الحجارة التي شغلت فيه كانت ٢٥ مليون متر مكعب ، واستعمل في بنائه ٤٠٠٠ كيس من الكلس ، وخمسة ملايين آجرة ، وثلاثة ملايين ونصف مليون قدم من الخشب ، و ١٥٠ برميل من السمنت و ٣٨ الف متر مكعب من الرمل و ١٠ آلاف كيس من الجبصين ، و ٨٢ نوع من المرمر مجموعها ثمانية آلاف طن و ٢٠٠ طن من النحاس . وفيه ٩٩ ساعة كبرى ، و ٢٢٧ هاتفا وتبلغ نفقات اضاءته ٨٨ دولارا بالساعة ويحتاج إلى ٥٠ عاملا للتنظيف وفيه ٤٧٤ درجة وتبلغ قبته ١٢ قدما ، وهو محاط بجنائن وأشجار آية في الجمال والكمال

جزيرة كوبا

١

كوبا في التاريخ

يحتاج الانسان إذا شاء الكتابة عن كوبا إلى درس عميق ، وعناية بالغة تختص بالبحار التي تحيط بها ، او تفصلها على قول الدكتور توماس دي لوستيس مدرس الآداب في هافانا ، لأنه من هذا الدرس يستطيع معرفة الكثير من المخبئات والغوامض التي تكتنف هذه الجزيرة وتحيط بها .

جزيرة كوبا تعد من أوسع جزر الانتيل واجملها ، يحدها من الشمال خليج المكسيك وخليج فلوريدا ؛ وبحر باهاما ، ومن الشرق مدخل (مايسي) الفاصل بينها وبين هايتي ، ومن الجنوب بحر الانتيل حيث مضيق كولمبس ، ومن الغرب قنال دي جوكاتان ، وعدد نفوسها لا يتجاوز الثلاثة الملايين من النفوس بحسب احصاء ١٩١٩

وتبعد جزيرة كوبا عن فلوريدا – الولايات المتحدة ١٨٠ كيلو متر ، وعن هايتي ٧٥ وعن هاميكا ١٤٠ وعن المكسيك ٢١٠ كيلو مترات ، وطولها ١٢٠٠ كيلو متر بعرض متوسط ٢٥٠ كيلو متر وأقل عرض فيها يقع بين مريلل وماهانا هو ٤٠ كيلو متر

ارضها كلسية تكثر فيها الكهوف والمغاور ، وتفوق انهارها وجداولها وسواقيها حد الوصف . مناخها حار ولكنه بالنسبة لمناخ العراق والحجاز لا يعد شيئا مذكورا ، وهي بلاد كثيرة الأحراج ذات مناظر طبيعية خلابة ، يكثر فيها النخيل والموز والاناناس وأهم صادراتها الدخان والسكر ، وسنأتي في غير هذ المكان على كلمة واسعة في بيان صادرات البلاد ووارداتها كي لا يفوت القارئ شيئا مما يريد معرفته والوقوف عليه

اكتشاف جزيرة كوبا

قيل ان الناس قديما كانوا يعتقدون بأن الارض سطحا مستويا ، وكان بينهم من يقول بأنه يمكن ان تكون كروية ، ولكن كلا القولين كانا يحتاجان في إثباتهما إلى الحقائق العلمية وبالنظر لعدم توفر هذه الحقائق بقيت الاكثرية على اعتقادها من ان الارض جسم مبسوط

فقام لذلك البحري العظيم كرستوبال كولمبس بإعداد مشروعه الجليل وقال انه يجرأ على المخاطرة لتحقيق مشروع هام يؤدي إلى اكتشاف ارض جديدة ليدل الناس على هذه الحقيقة البارزة وهي ان الارض كروية لا مستوية

وقيل في هذا الباب غير هذا القول ، والمعروف بين الناس ان كولمبس اراد بمشروعه فتح طريق الهند من جهة الغرب ليسهل على التجار الأوروبيين الاتصال بها حيث كانت ولا تزال مطمح انظارهم و كعبة آمالهم بل وحلمهم الذهبي الجميل

وسواء أكان هذا او ذاك فإن كولمبس وفق إلى اعداد مشروعه وعرضه على طائفة من الملوك والأمراء والقادة فسخر الجميع منه ، وأخيرا ولى وجهه شطر فرديناند ملك اراغون وإيزابلا ملكة قسطيلة (كاستيل) التي تزوجت بفرديناند وتعاهدت معه على محو المسلمين من شبه الجزيرة ولعبت في الحروب التي استعر لظاها بين العرب والاسبانيين دورا لم تلعبه امرأة سواها ، وكان كولمبس قد قصدهما على أثر تسليم العرب لهما مدينة غرناطة الذي تم في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني لعام ١٤٩٢ فاعتذرا عن امكان مساعدته اولا ولكن لما وثقت ايزابلا من نجاح المشروع لم تحجم عن مساعدته واخذ المشروع لحساب مقاطعة قسطيلة وجاهرت بأنها على استعداد لرهن حلاها فيما إذا اقتضت الحاجة لسد نفقاته

جهزت إيزابلا كولمبس بثلاث سفن شراعية وزودته بكل ما يعوزه من المؤونة والقوة ، فأبحر في اليوم الثالث من آب لسنة ١٤٩٢ من جزائر كناريا واكتشف بعد خروجه بستة وثلاثين يوما جزيرة سان سلفادور وثم جزيرة كوبا في اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول لعام ١٤٩٢ ، وقد ظنها الهند الشرقية بالقرب من آسيا ولذلك سمى اصحاب تلك الوجوه الحمراء التي رآها هناك هنودا . وهكذا فإن عام ١٤٩٢ من القرن الرابع عشر لم يكن فاتحة نصر الاسبانيين على العرب في اسبانيا فقط بل كان ايضا فاتحة عهد جديد لهم في القارة الجديدة

ويقال انه لما وقعت عينا كولمبس لأول مرة على تلك الأرض الخضراء ونخيلها الباسق

صرخ قائلا : « هـذه اول ارض رآتهـا عين بشرية » ومضى بعد ذلك الى اكتشاف هايتي وسنتود ومنكو و و و . .

سكان كوبا الأصليون

لما افتتح كرستوبال كولمبس جزيرة كوبا كانت آهلة بقبائل اليونانيين من الهنود ، فكان هؤلاء اقوياء الجسم اشداء الأعصاب ، ربعات القامة ، نحاسيي اللون ، وكانوا يعيشون عراة الأجسام حفاة الأقدام ، اما نساؤهم فكن يسترن عوراتهن بخرق من قماش يصنعونه من القطن وكان لهن ولع خاص بالتبهرج والزينة ، وكن يثقبن أنوفهن وآذانهن ويعلقن بها اقراطا من الحجارة الكريمة وغيرها

ولم يكن هؤلاء الهنود على شيء من الحياة الاجتماعية ، فكانوا منقسمين إلى قبائل وافخاذ وعلى رأس كل قبيلة او فخذ زعيم له السلطة المطلقة عليهم والتصرف بهم على حد ما كان العرب عليه في ايام جاهليتهم الأولى وكان اكثر قوتهم من السمك الذي كانوا يصطادونه من الشواطئ والأنهر والسواقي الكثيرة في البلاد ، وكانوا ايضا يأكلون الضفادع والسلاحف

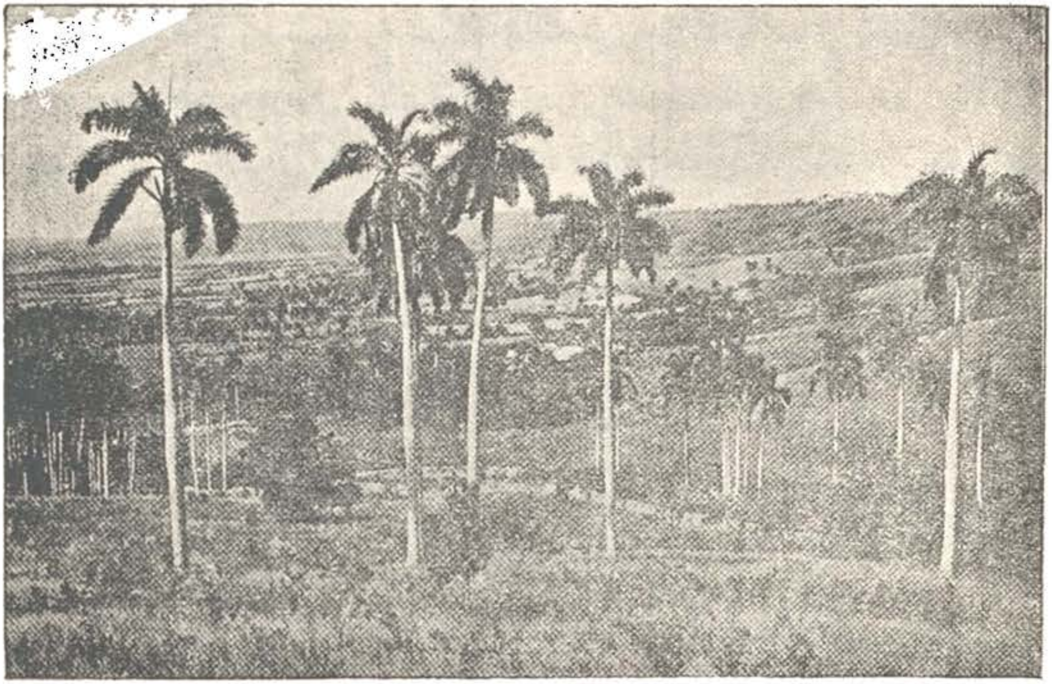


حقل من حقول قصب السكر في كوبا

وغيرها من انواع الدبابات

وكانت لهم عناية خاصة بزراعة الذرة فكانت أهم محصولاتهم في ذلك الزمن وكانوا ايضاً يزرعون الدخان – وهو والسكر اليوم من اعظم صادرات البلاد – والبطاطا الحلوة، والفليفلة وغيرها وخاصة الاراط والاناناس وقصب السكر

وكانوا يعبدون الأصنام، فكان كبير الآلهة في نظرهم «آباتكس» وكانوا يحرقون ورق الدخان أمام آلهتهم، وذلك هو رمز عبادتهم لتلك الآلهة التي كانوا يصنعونها من الحجر الصلب او الخشب وكان لهم كهنة وعرافون، وكان هؤلاء الكهنة بمثابة أطباء يصنعون للمرضى الأدوية والعقاقير من نبات الارض



ناحية من نواحي متنسي الجميلة بمناظرها الساحرة بوقعها الطبيعي البديع

كوبا في نظر الاسبان

لم تكن جزيرة كوبا في بادئ الأمر لتلفت أنظار الجوالة من الاسبانيين الطامحين الى الفن والثروة، ولما تأكدوا ان من الصعب الحصول على معادن الذهب والحجارة الكريمة فيها وأنها بلاد ينقصها التعمير والتمدين أهملوها واتجهت انظارهم الى سنتود ومنكو، غير انه في

سنة ١٥٠٨ اي بعد اكتشاف الجزيرة بستة عشر عاما اوعز حاكم اسبانيا يومئذ نيقولاس دي افندو الى احد ثقاته ليقوم بجولة في انحاء جزيرة كوبا ليلم معرفة بحدودها وشواطئها ، فلما قام هذا الرجل الثقة بجولته تلك عاد قافلا الى اسبانيا وأشار بوجوب استعمار الجزيرة بعد ان أفاض ببيان جمالها ووفرة المعادن فيها

ومنذ ذلك الحين اتجهت انظار الاسبان المستعمرين الى الجزيرة وأخذوا يؤمونها زرافات ووحدانا ، فيستخرجون معادنها ، ويستثمرون اراضيها ، ويعمرون مدنها ، ويخضعون الهنود سكان البلاد الأصليين ويحملونهم على السمع والطاعة ، وهكذا فتح الاسبانيون باب رزق جديد لهم فاتسعت تجارتهم وازدادت ثروتهم واخضع الهنود لسلطانهم ومطلق مشيئتهم حتى ان الجزيرة بكاملها اصبحت في قبضتهم وتحت مطلق تصرفهم

الانكليز في كوبا

ودارت الأيام دورتها — وتلك الأيام نداولها بين الناس — فلم تجئ سنة ١٧٦٢ حتى وقعت الجزيرة في قبضة ابناء عمنا — الانكليز ، وحقا ان الجزيرة تقدمت على يدهم تقدما عظيما ماديا وأدبيا ، فعنوا عناية شديدة في تحسين هافانا ، وعمروا فيها الدور والقصور وافتتحوا المسارح وانشأوا عمارات عديدة للسلطات العسكرية والملكية ، وشادوا المرافئ في كل انحاء الجزيرة ، ورصفوا بالحجارة وحسنوا عدة اسواق من المدينة وامتدت تحسيناتهم هذه الى الداخلية كمدينة ماطنسا وترينيداد وسنتياغودي كوبا وسنتا كلارا وما أشبه من المدن والقرى الكبيرة المعروفة اليوم ، وهناك ايضا شادوا ماشاؤا من العمارات واقاموا الحدائق وفتحوا الأسواق وعبدوا الطرق ، وقد زهت البلاد في ايامهم وازدهرت فبلغ عدد نفوسها في عهد حكمهم ١٧٢٦٢٠ منهم ٩٦٤٤٠ من الجنس الأبيض و٣١٨٤٧ من الجنس الأسود و٤٤٣٣٣ من العبيد الارقاء

غير ان سلطان (ابناء عمنا) لم يلبث ان غرب ، وحكمهم ما عتم ان زال ، فخرجوا منها في اليوم السادس من تموز سنة ١٧٦٣ وبعد خروج الانكليز من كوبا فلتة من فلتات الدهر وعجيبة من عجائب الزمان ، إذ المعروف عن هذا النوع من البشر انه كداء السل ما دخل مرة جسم بشري إلا ونهك قواه او أورده سبيل الردى

المطالبة بالاستقلال

عادت كما تقدم جزيرة كوبا إلى قبضة الاسبان وأخذ منذ ذلك الحين يظهر فيها رجال

الكفاءة بالعلم والإدارة والسياسة ، ومنذ اوائل الجيل الثامن عشر اخذ الكوبيون يشعرون بوطأة الحكم الاسباني وثقله على رقابهم ويسعون جهدهم للانعتاق من هذا الحكم ومساوئه ، فأخذوا في تأليف الجمعيات السرية وتعميمها في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وكانت كلها ترمي إلى غاية واحدة شريفة وغرض واحد نبيل هو السعي بكل الوسائل الممكنة لنيل استقلالهم الذاتي ، ولم تدخر الجمعيات الماسونية وسعا ولا مالا في سبيل مساعدة الكوبان النافخين في بوق الاستقلال والطامحين الى الحياة الحرة الطليقة

ثم أخذ جماعة من احرار الكوبان في تدبير المؤامرات السرية وترتيبها على شكل جميل ، وكانت الغاية منها اغتيال الحاكم الاسباني والتمرد على ذلك الحكم الجائر واعلان الاستقلال . وقد اكتشف حاكم الجزيرة في حوالي سنة ١٨٢٣ احدى هذه المؤامرات فقضى عليها في مهدها ، ولكن دون اهراق دماء او اشهار سلاح

الثورات الأهلية

وفي عام ١٨٣٠ ظهرت في البلاد عصبة تدعى بالنسر الأسود لتطالب باستقلال البلاد وانالتها حريتها ولكن حظ هذه العصبة لم يكن افضل ولا احسن من حظ الأولى ، فقد قضى الحاكم الاسباني ايضا على حياتها بتشريد زعمائها وزج اركانها في غياهب السجن

وهكذا كان كلما أضرم الاستقلاليون فتنة او مؤامرة شرد الحاكم رجالاتها وباءت بالخيبة والفشل الى ان ظهر البطل الكبير نرسيسولبس وكان فنسوالي الأصل فتطوع للدفاع عن حرية كوبا وأخذ يعمل الأعاجيب في سبيل تلك الحرية ولكنه أخفق سعيا في جميع اعماله وتدابيره في اول الأمر ثم انضم الى جماعة من الكوبان في الولايات المتحدة كانت تسعى لاستمالة الولايات الأميركية الى تأييدهم والعطف على قضيتهم ، وتمد في نفس الوقت العدة لتأليف حملة كبرى تغزو الجزيرة وتخرج الاسبانيين بالقوة منها ، وفعلا غزا الجزيرة لأول مرة بخمسة آلاف رجل ففشل ، ثم دبر عدة غزوات غيرها كانت كلها غاية في الأهمية والاستعداد إلا ان الفشل كان حليفه في سائرها

ولكنه في التاسع عشر من ايار لسنة ١٨٥٠ نزل بستمائة رجل مدججي السلاح في ارض مدينة كاردنس واستولى عليها ، وهناك رفع العلم الكوباني فكانت اول مرة رفع العلم الكوباني فيها فوق تلك الناحية من الجزيرة ، غير ان الأهلين لم يحفلوا لهذا الأمر ولم يأبهوا له ، فتركوا

القوة القليلة تقاتل القوة الكبيرة فغُلب لبس على امره واضطر لإخلاء المدينة ثم قفل راجعا الى كي وست

واعاد الكرة مرة ثانية فأخفق سعيا ايضا وسبب هذا الاخفاق هو تلكؤ السكان عن تأييده والانضمام اليه في غزواته ، واخيرا قبض عليه في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب سنة ١٨٥١ وحكم عليه بالموت شنقا ونفذ الحكم فيه في اليوم الأول من ايلول لتلك السنة نفسها فكانت آخر كلمة نطق بها هي : « ان موتي لا يغير شيئا من سير كوبا الى استقلالها »

وجاء هذا البطل قدوة حسنة لأمثاله من العاملين فظهر بعده المجاهد الكبير خوان دي اغوارو ، فشمر عن ساعد الجد والجهاد وراح يعمل في ميدان التضحية فأصلى الاسبان عدة مواقع حربية ولكن حظه اخيرا كان كحظ من تقدمه في هذا الميدان — لبس — الخيبة والفشل ثم قبض عليه وعلى رفاقه وحكم عليهم جميعا بالقتل رميا بالرصاص ونفذ الحكم فيهم

ثم جاء الوطني الكبير ارمنتاروس ورفيقه رامون بنتو وجاهدا في سبيل الحرية جهادا مبينا ولكن الموت كان من نصيبهما فقبض عليهما وحوكما ثم اعدما

بعد ذلك ظهر طائفة كبيرة من ابطال الكوبان المغاوير جاهدوا الجهاد الحق في سبيل أمتهم واستقلال بلادهم فلقي الجميع انواع التعذيب والتنكيل وهكذا تكاثر عدد الشهداء في سبيل الحرية فكانوا بذلك على حد قول الشاعر العربي

إذا مات منا سيد قام سيد   قؤول لما قال الكرام فعول

والقارئ العارف بالتاريخ يعلم ما كانت عليه اسبانيا في ذلك الزمن من البطش والسطوة فلم يكن الكوبان في عصيانهم إلا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها   فلم ينلها وأوهى قرنه الوعل

صيحة يارا

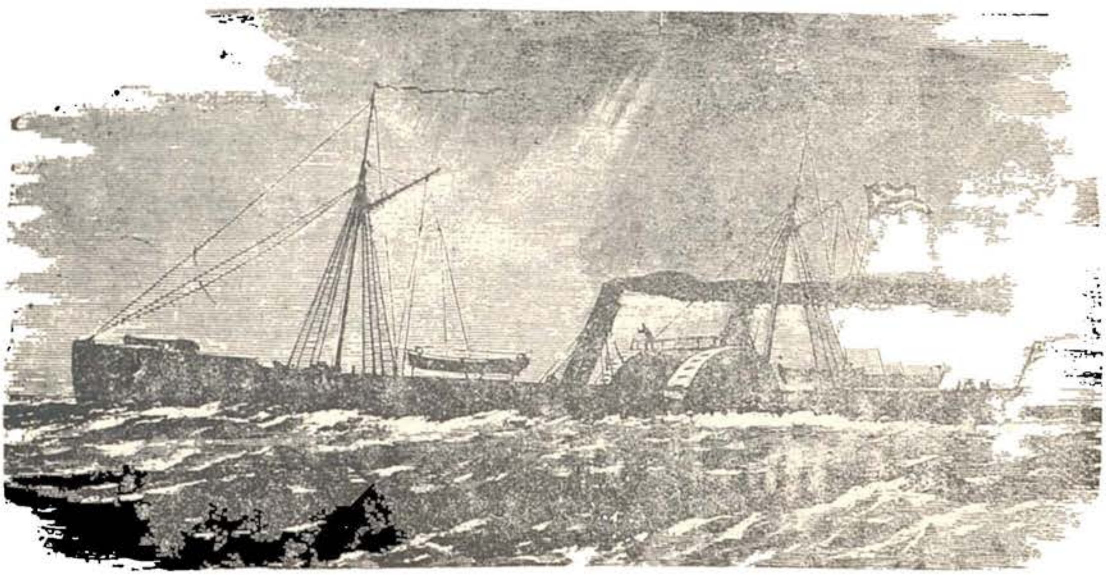
ان المحن التي كان يعانيها الكوبان ومعاملات الظلم والارهاق والتغريم والتغطيع التي كانوا يرونها في كل يوم من رجال الحكم الاسباني ، كل هذا اهاب بالأحرار والمجاهدين من رجالات هذه الأمة الى التضحية والاستماتة في سبيل الوطن وتحريره ، فأنشأوا جريدة « الجبل » التي أخذت تبعث فيما تكتبه من المواضيع والأبحاث الوطنية روح الحماسة والنشاط في نفوس الكوبان بل روح التمرد والثورة على الظلم ، فكانت اعمال الاسبان الاستبدادية

وجهاد الكوبان في مقاومتها من أشد البواعث عـلى هذه الثورة الوطنية الاستقلالية التي قاسى الكوبيون في سبيلها ما لم تقاسه أمة في سبيل حريتها واستقلالها

وكان الزعيم الطائر الصيت كارلوس منوال سسيدس قد عرف حقيقة ما يرمي اليه هؤلاء الأحرار في جهادهم هذا وما تصبو الأمة اليه من خلع نير الظلم والحياة في بحبوحة مـن العيش والحرية ، فهب في صبيحة اليوم العاشر من شهر ت ١ سنة ١٨٦٨ على رأس طائفة مـن رجاله الأحرار الأبطال ونادى بالثورة على الاسبان فتجاوب صدى هذه الصيحة من اقصى الجزيرة الى اقصاها ولباه عـلى الفور طائفة من كبار الزعماء منهم بسنتي غرسيا ، دوناتو ماءو ، بادرو فيغيرادو ، فرنسيسكوفيسنتي ، اغلارا ، بارتولو ماسو وغيرهم وغيرهم

وتولى تنظيم هذه القوة احـد ضباط القوات الاحتياطية الدومينيكانية وكان قائدا ممتازا وزعيما محبوبا يدعى لويس مركانو فهاجم في اليوم الثامن عشر مـن تشرين الأول مدينة باجامو وقاتل العدو قتالا عنيفا حتى اضطره إلى الانسحاب ثم الى التسليم في اليوم العشرين منه ، فكان هذا الانتصار الباهر وسيلة كبرى من الوسائل التي ساعدت على امتداد لهيب الثورة وتعميمها في كل مناطق الجزيرة

تنبهت ولاية كمغوي لهـذا الانتصار العظيم واتسع ميدان التضحية ، وخاصة بفضل الزعيم دون سلفادور سسنار وبيتنكور صاحب الأيادي البيضاء والتاريخ الناصع فقد كان



اول مركب استعمله الكوبان لنقل الذخائر والأسلحة الى الثوار

قلب هذه الحركة المباركة والعامل الفذ في ميادين الجهاد والاستبسال · وقاد سسناروس حملة من الثوار في ٤ ت٢ فهاجم العدو بها مرارا وأوقع به خسائر جمة وانتصر عليه في اكثرها

وفي السابع من شباط سنة ١٨٦٩ اجتمع في مانيكاراغوا اكثر من ٧٠٠٠ ثائر بقيادة خير ونيمو غوتييرس وفدريكو كابادا و كارلوس رولوف وغيرهم فهاجموا العدو ايضا وأصلوه نارا حامية في كل مرة التقوا به

وفي اوائل سنة ١٨٦٩ كانت قد دارت رحى معارك هائلة بين الكوبان والاسبان انهزم الاسبانيون فيها هزيمة شنعاء واستولى الثوار على ٣ ولايات من الجزيرة وصارت في قبضتهم تماما وهي : كمفواي ، سنتا كلارا واورينتي

وعندئذ كان لا بد من التأسيس فاجتمع زعماء الثورة في ناحية غوايمرو فنظموا الحكومة الجديدة وانتخبوا الزعيم سسبدس رئيسا لحكومة الثورة وقرروا العلم الكوباني ما كان قد رفعه الزعيم نرسيسولبس

وكان اول عمل قام به الزعيم سسبدس هو منع تجارة الرق ومنح الارقاء حريتهم ،ثم اطلاق ٤٠٠ اسير من اسرى الاسبان

وقد بقي الزعماء على هذه الحال بين ثورات ومناوشات ١٠ سنوات كاملة قتل في خلالها من الثوار خلق كثير ، وبكلمة اقول ان دعاة الحرية من رجالات هذه الأمة قد نالوا في سبيل حريتهم من التعذيب والتنكيل اشكالا والوانا ، ولكنهم مع كل ذلك لم يثن هذا عزمهم من ملاحقة قضيتهم ومتابعة جهادهم ولم يحفلوا لما كان يصيبهم من شرور الاسبان وغطرستهم لأنهم كانوا يعلمون ان الأمم لا تنال نصيبها من الحياة تحت الشمس إلا إذا دفعت الثمن غاليا وقد قال الشاعر :

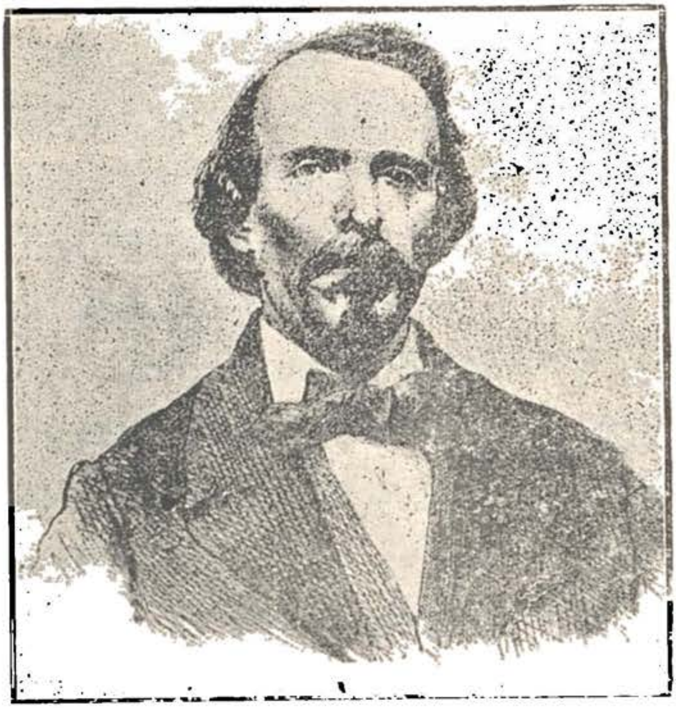
لايسلم الشرف الرفيع بغير طعن في النحور

وقد كانت ابتدأت هذه الثورة في بلدة يارا من اعمال اورينتي ولذلك سميت بصيحة (يارا)

زعماء هذه الثورة

لقد كتب زعماء هذه الثورة والحق يقال بدمائهم الذكية صفحة مجيدة في تاريخ حريتهم واستقلال بلادهم ، ويجدر بنا هنا الاتيان على نبذة من تاريخ كل منهم خدمة للتاريخ واعجابا بتلك الوطنية المتأججة والحركة الملتهبة

كارلوس منوال سسبدس



كارلوس منوال سسبدس رئيس جمهورية كوبا

ولد هـذا الزعيم الخطير في مدينة باياموس الولاية الشرقية في الثامن عشر من نيسان سنة ١٨١٩ من أبوين مثريين عريقين في الحسب والنسب، وتلقى دروسه الأولية في مسقط رأسه (بايامو) ثم انتقل الى هافانا وفيها أتم تحصيله ونال شهادة البكالوريا عام ١٨٣٨

وفي عـام ١٨٤٠ سافر الى اسبانيا ودرس فيها الحقوق فدخل جامعتي بارسلونا ومدريد ونال شهادتيها ، وفي عام ١٨٤٤ عاد الى وطنـه كوبا بعد ان قام برحلة طويلة في اوروبا وزار انكلتره وفرنسا والمانيا وإيطاليا واقام في روما مدة غير يسيرة من الزمن ، فلما عاد الى وطنه الأصلي استوطن مدينة (بايامو) — مسقط رأسه — وتعاطى فيها مهنة المحاماة ، وكان من رجال الحمية والغيرة والمقدرة ، فطارت شهرتـه وذاع صيته بين الناس لما كان عليه من بعد وتوقد الذهن وخاصة المبادئ القومية السامية

وكان المترجم ميالا الى الشعر فنظم فيه القصائد الوطنية الرنانة ، فتلقفها الناس تلقف الظمآن للماء القراح ، وصاروا يتناقلونها ويحفظونها كقصائـد امير الشعراء شوقي بك والشاعر الايطالي الكبير دننسيو وغيرهما من الشعراء ، فتشتعل في نفوسهم نار الحمية ويثور فيها بركان الحقد على الاسبانيين المستعمرين ، وكان من جهة أخرى يعمل في الخفاء على بث روح الثورة الى ان ثار ثورته الأخيرة وعرض نفسه للعذاب فالموت ، إذ فاجأه العدو بينما كان مختليا في مزرعته (سان لورنسو) للقبض عليه فما كان منه إلا ان استل من جيبه سكينا وجز عنقه بها فمات وهكذا فضل الانتحار على تسليم نفسه لعدوه وعدو أمته ، فانطفأت تلك الشعلة التي لمع

نورها في سماء الجزيرة وانتشر ضياؤها في الارجاء

فكان يوم ٢٧ شباط سنة ١٨٧٤ يوم حزن لبست الأمة فيه الحداد على فقده وخسارتها له ، ولقد كان كريم الخلق ، جميل المناقب ، كثير التسامح مع اصحابه حتى انه كثيراما كان يسمع عنهم ما يغيظه فيتجاهل أمرهم ويجاريهم ولا يتغير عليهم

ايغناسيو اغرا مونتي



القائد اغرامونتي

ولد هذا القائد الشجاع في مدينة كمغوي في الثالث والعشرين من ك ١ سنة ١٨٤٢ وكان والده من أغنى اغنياء تلك الناحية ، تلقى علومه الابتدائية في عدة مدارس هناك ثم نزح الى

هافانا فدخل مدرسة (المخلص) لصاحبها دون خوسادي لالوس وتيجارو ومنهـا انتقل الى الجامعة حيث درس فيها (المحاماة) ونال شهادتها سنة ١٨٦٦

كان هذا المجاهد البطل نحيف الجسم ، ضعيف البنية ، كبير القلب ، كثير التشاؤم شجاعا فلما نادى الزعيم سسبدس بالثورة كان اول الملبين والنافخين في بوقها مع عدد عديد من انصاره واخوانه الذين تشربوا روح اغرامونتي ومباديه بما كان يلقيه عليهم من الخطب الحماسية المهيجة التي كانت تثير حماستهم وترفع إيمانهم وتعلو بنفوسهم إلى سماء الحرية واوج الرفعة والمجد

وكان اغرامونتي يزداد نفوذا وقوة بالرغم من حداثته يوما عن يوم ، حتى جاء الزمن الذي القى الرفاق والأصحاب على عاتقه فيه قيادة الحملة في جهة كمغواي فدافع عن الحرية دفاع المستميت وأبـلى في المواقع التي التحم فيها مـع الاسبان بلاء سطره التاريخ له بمـداد الإعجاب والفخر

وقد وقع اغرامونتي قتيلا في احدى المواقع الحربية التي خاضها في اليوم الحادي عشر من ايار سنة ١٨٧٣ فكان موته ضربة قاسية على الثورة ورجالاتها ، وخسارة كبرى عـلى البلاد لا تعوض فقد كان اغرامنتي من رجال العمل المنتج والحركة الدائمة ، وكان محبوبا جدا ومحترما من الأمة احتراما كبيرا

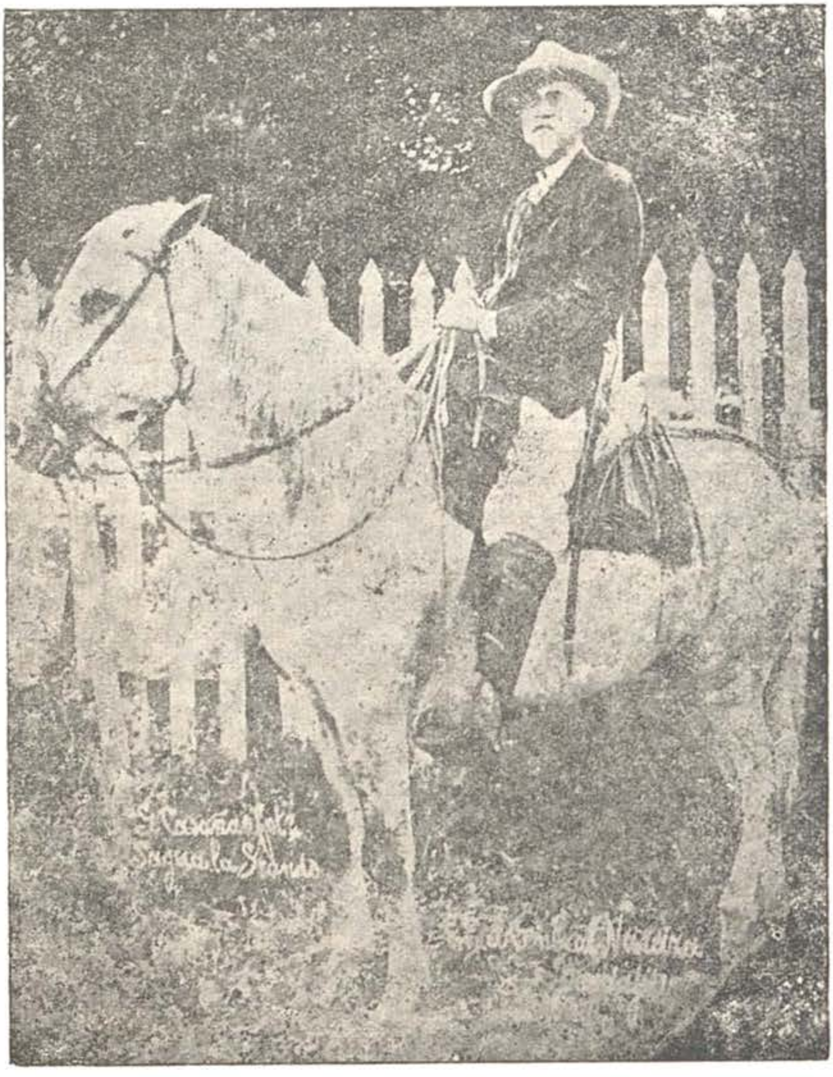
مـات اغرامنتي ولكنه ترك في التاريخ الحديث صفحات لامعـة بجلائل اعماله وعظيم اخلاصه ، واعترافا بما ترك من ذكر خالد وأثر طيب أقامت الأمة له تمثالا فخما احياء لذكره في كمغوي مسقط رأسه ، ولا يزال الكوبان يذكرونه بالتجلة والاعجاب

مكسيمو غومس

نشأ هذا الزعيم الخطير في بلده باني من اعمال سنتود ومنكو وذلك في اليوم الثامن عشر من ت٢ سنة ١٨٤٠ وعلى هذا فغومس ليس بكوباني الأصل إنما دومنكاني وكان غومس وحيد ابويه و كانا يحبانه حبا كبيرا فحال هذا الحب المفرط دون تعليمه العلوم العالية ، لأنهما لم يسمحا له بالاغتراب في طلب العلم فكان معلمه الوحيد كاهن القرية صديق والديه الحميم

ففي عام ١٨٥٥ قامت جمهورية هايتي لغزو اراضي سنتودومنكو ، فكان غومس في طليعة المدافعين عن وطنه ، ولم يكن له يومئذ مـن العمر اكثر من خمسة عشر عاما ، وفي عام ١٨٦١ عادت اسانيا فبسطت حكمها ثانية على سنتودومنكو فهال الأحرار من ابناء البلاد هذا

الاستيلاء وهبوا هبة واحدة للدفاع عنها وحفظ حريتها من الضياع ، فكان غومس هذه المرة ممن شايعوا الاسبانيين وحاربوا في صفوفهم ، فلما استرجعت البلاد حريتها ، وردت حقها المغصوب واستقلالها المعتدى عليه اضطر غومس وأشياعه الى هجر بلادهم وقصدوا جارتهم — كوبا — للاستيطان وأقام غومس في مدينة باياموا



القائد العام مكسيمو غومس

ولقد لقي غومس فيها انواع التكريم والحفاوة ولكنه كان فقيرا معوزا قاسى بالنظر لضيق ذات يده ضروب الحاجة والضيق ، فكان لما هبت الثورة في يارا اول من انضم الى الصفوف

وعمل على تنظيم الحركة مع من عملوا وكان غومس من رجال الحنكة والمتانة وعلى جانب عظيم من الدهاء وبعد النظر ، فاكتسبت الثورة بانضمامه اليها قوة زادت في أهميتها واتساع نطاقها فصار غومس محبوبا من القوم ، نافذ الكلمة بينهم ، مرهوب الجانب مسموع الرأي حتى انه انتخب لقيادة الثورة العامة في الجهة الشرقية بعد وفاة قائدها الأول وصار لدى الكوبان بمثابة الروح من الجسد

وفي سنة ١٨٧٢ وشى به احد المقربين من رئيس حكومة الثورة العام سسبدس ونسب اليه تدبير مؤامرة للتنكيل سرا به وبرجال حكومته ، فأقاله عندئذ سسبدس من الرئاسة ولكن سسبدس لم يلبث ان تحقق براءة غومس مما نسب اليه وسماه ثانيا قائدا للحملة في كمغوي فأظهر هناك من ضروب الشجاعة والقوة والجهاد الحق ما جعله حديث القوم في السمر والسهر ، فقد كان النصر حليفه والفوز رفيقه في كل مكان

وفي عام ١٨٧٦ قامت في صفوف الثوار حركة ترمي إلى حصر القيادات كلها برجال من أصل كوباني وطلبوا إلى غومس رفع استقالته ففعل واستقال على انه طلب السماح له بالخروج من البلاد فأجيب الى طلبه ونزح عن كوبا على أمل العودة إلى الجهاد في سبيل حريتها لأنه أحبها حبا يقرب من العبادة

وقد عاد فعلا الى الجزيرة في حوالي ١٨٩٥ ملبيا داعي الوطنية والواجب ، فكال سلسلة أعماله المبرورة برايات النصر واعلام الفوز كما سيجيء عن ذلك في الكلام عن الحرب الأهلية الاستقلالية ، وعاش غومس بعد ذلك في البلاد محبوبا محترما فكان في نظر الكوبان المثل الأعلى للرجولية الحقة والجهاد المبين

وقد مات في هافانا سنة ١٩٠٥ مأسوفا عليه مبكيا على خلاله ومزاياه واخلاصه

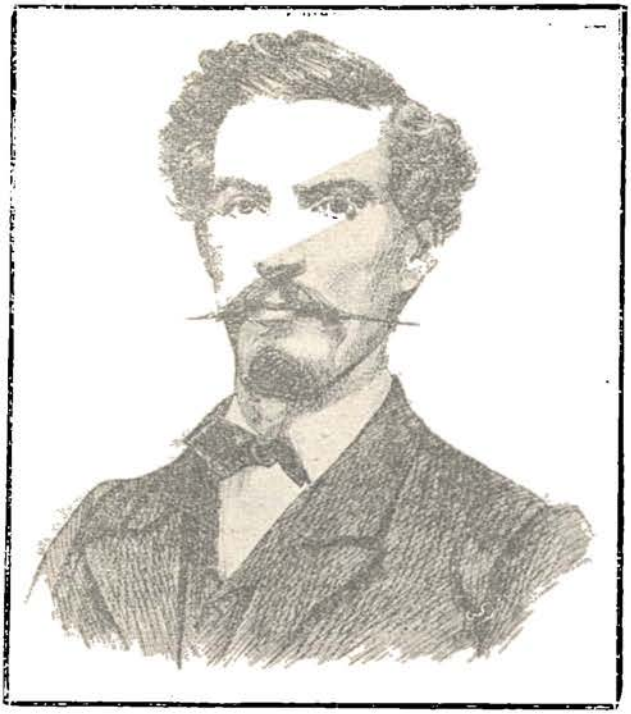
منوال كاسادا

نشأ منوال كسادا في اليوم الرابع عشر من عام ١٨٣٠ في كمغوي ، ومات في بلدة سان خوسه من اعمال كوبستا ريكا وذلك في شهر ايلول سنة ١٨٨٦

مال كاسادا الى الحرية والاستقلال منذ نعومة اظفاره ، ولم يكن له من صبر على الظلم والعدوان فكان يتحين الفرص للقيام بعمل يذكر تجاه بلاده ، فسافر الى المكسيك سنة ١٨٥٣ وبقي هناك إلى أن أضرم سسبدس نار الثورة في يارا فأسرع للانخراط في صفوف الثوار

وجاهد ما شاء الله أن يجاهد في سبيل الوطن وحريته، وقد خاض كسادا معارك عديدة أبلى فيها خير البلاء وانتصر على جيوش الأعداء انتصارا مبينا، وكان اعظم واكبر معركة خاض غمارها في مدينة فكتوريا دي لاس توناس عمل خلالها الأعاجيب في القتل والطعن

وعلى أثر انتهاء الثورة عاد الى كوستا ريكا ونال هناك ما ناله في كوبا من سعة الشهرة وعظيم المكانة وتعد خدماته في سبيل البلاد من الخدمات الجليلة التي تقدر بالفخر والاعجاب



منوال كاسادا أحد القواد البارزين في الثورة الاستقلالية

فرنسيسكو كيلارا

ولد هذا الوطني في مدينة بايامو في اليوم الثالث والعشرين من حزيران لعام ١٨٢١ من أبوين كريمين، وانكب على تحصيل العلوم والمعارف منذ حداثته، فنال بفضل اجتهاده ونبوغه المنزلة اللائقة بزعيم مثله. فكان في الثورة اليد اليمنى للزعيم سسبدس، وقد ضحى بكل ما يملك من مال وعقار في سبيل وطنه وحرية بلاده، وعندما نودي بالثورة انضم اليها فورا مع كافة اصحابه وأقربائه وحشمه وخدمه وعماله العديدين، وقد امتاز بحسن بلائه وشرف محتده وسمو مداركه ومبادئه، فكانت حياته كلها سلسلة اعمال مجيدة وآثار خالدة

وقد توفي في اليوم الثاني والعشرين من شباط سنة ١٨٧٧ وكان لوفاته رنة حزن عميق في نفوس الأمة التي أحبته وعرفت له جهاده وتفانيه في سبيلها وسبيل حريتها، وحقا ان كيلارا كان آية في الرصانة والقوة والمتانة والاقدام

دوناتو مارمول

لم تتعرف الثورة في كوبا إلى رجل مثله بعد الزعيم سسبدس فقد كان الرجل والحق يقال نابغة عصره وفريد زمانه بالنظر لبلائه وحداثة سنه فما انطلقت اول بندقية في يارا حتى كان على رأس ١٠٠ من رجاله الأبطال يخوض غمرات الموت ، اشترك في مواقع عدة مع العدو فكبده الخسائر الجسيمة في المال والنفوس وعلا بين الزعماء شأنه وعرفوا له اخلاصه وتضحياته حتى انه عين لرئاسة اركان الحرب للقائد الاكبر مكسموغومس وبكامة فإنه جاهد جهاد الأبطال وبذل وضحى كل مابمقدوره بذله وتضحيته وكان من المنتظر أن يكون له شأن يذكر بعد الثورة إلا ان المنية فاجأته باكراوهو في السابعة والعشرين من عمره فخسرت الثورة بوفاته عاملا كبيرا ومجاهدا بطلا نادر المثال ولد دوناتو في اليوم الرابع عشر من شباط سنة ١٨٤٣ وتوفي على أثر حمى خبيثة في الـ ٢٠ من ت ٢ سنة ٨٧٠

دومنكو غويكوزيا

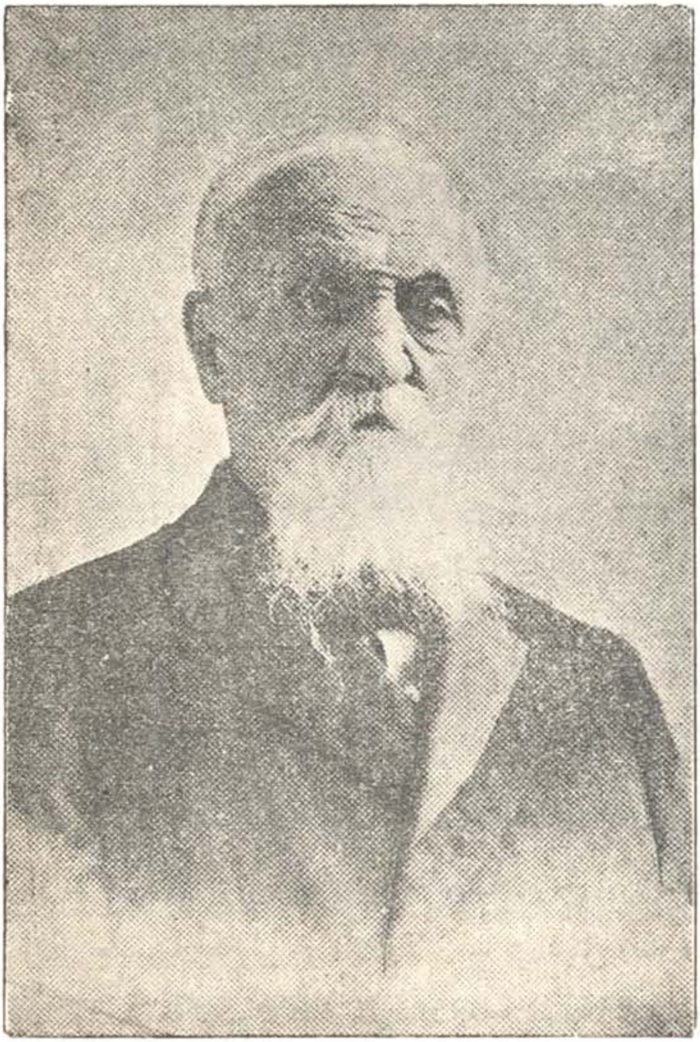
نشأ هذا المجاهد في هافانا (كوبا) في الثالث عشر من تموز سنة ١٨٠٥ ودرس في انكلتره وجال بعد ذلك جولات طويلة في فرنسا والولايات المتحدة ثم سافر إلى نيكارغوا وساعدها في جهادها الطويل على نيل حريتها واستقلالها فكان لذلك له هناك المكانة العالية والمنزلة السامية وكان دائما يحن للعودة إلى وطنه فلما سنحت الفرصة واندلع لهيب الثورة جاء مسرعا للقيام بواجب الدفاع عن أمته واستقلال بلاده التي أحبها فكان له في ميادين الجهاد أياد بيضاء ورايات نصر يردد الناس ذكرها على مدى الأحقاب والأجيال

أخيرا وقع غويكوريا في قبضة الأعداء وحكموه بالموت ونفذ الحكم في السابع من ايار سنة ١٨٦٩ وكان قد أتم من العمر ٦٤ عاما . ويروى عنه وهو على النطع انه قال: يموت الآن رجل ولكن يلد من بعده شعب كبير

سلفادور بتانكور

ولد هذا الزعيم في مدينة كمغوي سنة ١٨٢٨ من عائلة عريقة في الحسب والارستوقراطية ، إلا انه نشأ ميالا للديموقراطية محبا لها حتى انه رفض لقبه الشرفي المتصل به من عائلته كركيز سنتالوسيا وقد ضحى فوق ذلك الشيء الكثير من ماله ووقته في سبيل حرية البلاد ، وفضلا انه كان روح الحركة الثورية في منطقة كمغوي وقد خلف رئيس الحكومة الجمهورية عندما استقال من منصبه في شهر ت ١ سنة ١٨٧٣

وقد اشترك ايضاً في الحرب الأهلية الاستقلالية التي سيجيء الكلام عنها، وجاهد فيها ما شاء الله أن يجاهد ولقد كان في السابعة والستين من عمره عندما امتشق الحسام لخوض غمرات الحرب التي انتهت بطرد الاسبانيين من البلاد بمساعدة الولايات المتحدة وتطهيرها من ذلك الحكم الغاشم



سلفادور سنارويتنكورت

وعندما تولى الامير كيون تنظيم شؤون البلاد بعد الثورة عين عضوا في اللجنة التي انتخبت لوضع القانون الأساسي للبلاد، وعندما استتب الأمر للكوبان وصارت الحكومة منهم وفيهم انتخب بتانكور عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية كمغوي وخدم بلاده خدمات تذكر فتشكر. وقد كانت وفاته في الثامن والعشرين من شباط سنة ١٩١٤ وله من العمر ٨٦ سنة قضى معظمها في خدمة وطنه المحبوب

فيسنتي غرسيا

ولد هذا البطل في توناس، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ك٢ سنة ١٨٣٣ من عائلة غنية ومعتبرة في تلك الناحية فعندما نادى منادي الثورة : هيا الى القتال، الى تحطيم نير العبودية والظلم، الى التخلص من ربقة الاسبانيين وغطرستهم واستعمارهم، زحف المترجم

بأربعمائة مقاتل إلى ساحات القتال وظل يقاتل فيها مدة ١٠ سنوات كاملة فكان من خيرة الزعماء المحبوبين ، وكان الثوار كبيرهم وصغيرهم يحبونه حبا جما

وقد أبلى بلاء طيبا مع رجاله في كل المواقع التي خاضها وانتصر في اكثرها على العدو فترك بذلك من الأثر الطيب والذكرى الخالدة ما يردده الخلف بعد السلف

وعلى أثر فشل الثورة هذه انتقل الى فنـوالا ومات فيها في الرابع من آذار سنة ١٨٨٦

انطون ماسيو

ماسيو من كبار زعماء الثورة ومن المبرزين في ميادين الشرف والجهاد ، ولد في سنتياغو دي كوبا في الرابع والعشرين من حزيران لسنة ١٨٤٨ من أبوين فقيرين ، فلم يساعده لذلك القدر على تلقي علومه العالية

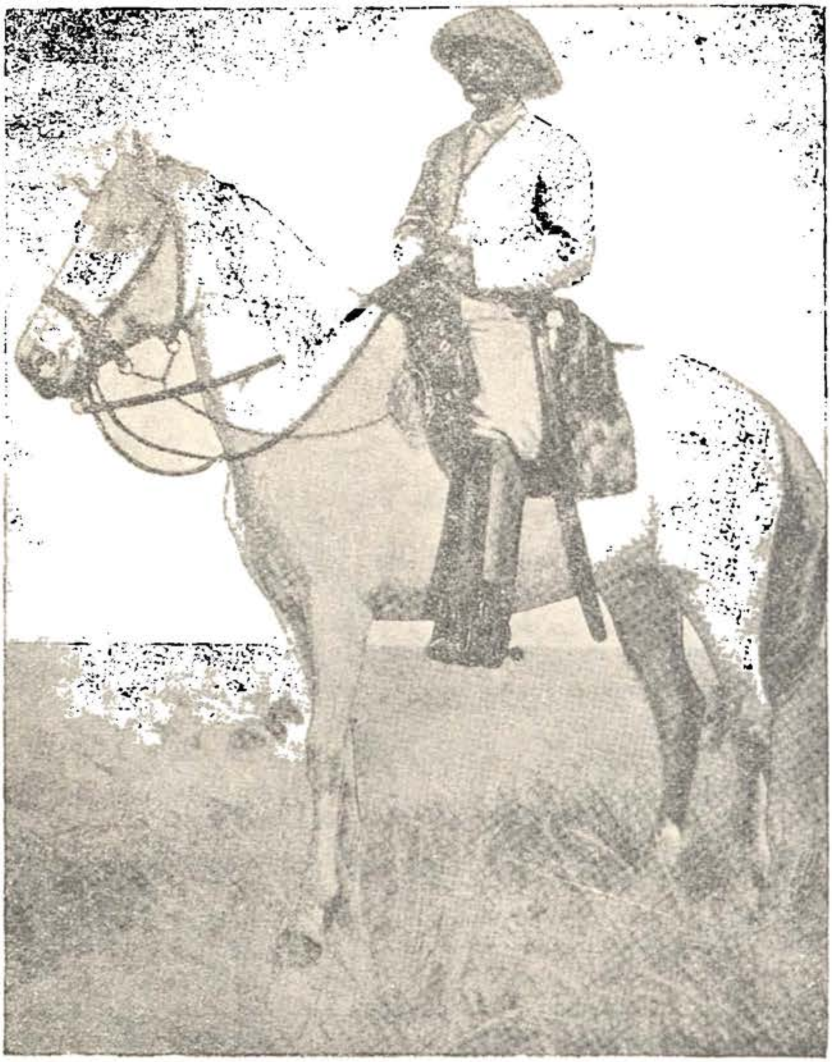
لما شب لهيب الثورة في الجزيرة انضم اليها مع ابيه واخوته ومنذ ذلك الحين لمع اسمه في سماء كوبا الصافية الأديم ، وذاع صيته واتسعت شهرته بالبطولة والدهاء والحنكة فأحبه الناس ووثقوا به ورفعوا منزلته وكان لا يتجاوز العشرين من العمر

خاض ماسيو غمار عدة مواقع حربية هائلة فأصيب بواحد وعشرين جرحا في جسمه طيلة السنوات العشر التي نحن في صدد الكتابة عنها . وبعد ان فشلت الثورة نزح إلى جاميكا ومنها الى هندوراس وفي عام ١٨٩٠ عاد الى وطنه الأصلي — كوبا — وأقام فيها بضعة اشهر فالتف حوله الشعب على اختلاف طبقاته مظهرا تعلقه به واعتماده عليه فخاف الحاكم مغبة هذا الحب وذلك التعلق وأسرع إلى التفريق بين العميد والشعب فلم ير خيرا من ابعاده إلى كوستاريكا وهكذا كان

ولكن ماسيو لم يكن ليذخر مالا ولا وسعا في سبيل وطنه ، ولم يتأخر لحظـة واحدة عن مكاتبة اخوانه في مختلف الاقطار لإعداد العدة للثورة الثانية ، ولذا فإنه لم يكد يرن في أذنه صوت (٢٤ شباط) للثورة حتى عاد قافلا إلى وطنه وقام بواجبه الوطني حق القيام

كان ماسيو كبير القلب ، طيب الصفات ، صبورا على المكاره ، فقد ثبت في كل مواقعه الحربية أمام العدو ثبات الجبال مما اكسبه الشهرة والفخر

ومما يروى عن ماسيو انه لما خاض معركة بيرالاخو تكاثرت عليه قوات العدو فشعر بضعف رجاله أمام تلك الامدادات التي كانت تتوالى على العدو يوما بعد يوم ، وكان ماسيو لا يدري ماذا يعمل وهو غير قادر على الاتصال بقوة أخرى من قوات الثورة



القائد انطون ماسيو

وفيما هو على شفا الهزيمة تراءى له عن بعد كوكبة من الفرسان جملت وجهتها اليه فظنها ماسيو لأول وهلة انها قوة من قوى العدو تقصده للقضاء عليه وعلى قواته ، وحار في أمره أيهرب والهرب صفات الجبان ؟ أو أنه يخاطر بنفسه وبرجاله؟ و (ليس المخاطر محمودا ولو سلما)وأخيرا أقر القتال حتى آخر ساعة من حياته وما اعتزم التأهب للحرب حتى كان عميد تلك الكوكبة من الفرسان قد انتصب بجواده أمام ماسيو فسلم ثم قال : من أية جهة تريد أن آخذ؟ . . . فأجابه ماسيو من اليمين يا انخل ! . . . وكر غاراس على العدو فلم يمض ٣ سات من الوقت إلا وقهره وشتت شمله وكان هذا الزعيم انخل غاراس من المشهود لهم بالجهاد الوطني والبلاء الكبير

الحرب الصغرى

في اليوم السادس والعشرين من شهر آب لعام ١٨٧٩ نشبت في الجهة الشرقية من جزيرة كوبا ثورة سموها (الحرب الصغرى) كان النافخ في بوقها والمضرم اوارها البطل الشهير كالكستوغرسيا، وكان هذا البطل من جملة المبعدين إلى اسبانيا فشمله العفو يوم وضعت معاهدة (سنخون) التي كان من أشد معارضيها، لأنه لم يكن من رأيه الكف عن القتال قبل الوصول إلى تفاهم وثيق بين كوبا واسبانيا او قبل أن تعترف الأخيرة باستقلال البلاد استقلالا تاما بلا قيد ولا شرط

وقد ذهب غرسيا بعد رجوعه من منفاه إلى الولايات المتحدة، وهناك عمل مع بقية المهاجرين من الكوبان وباتفاق جميع اللجان الاستقلالية التي كانت تتألف في الولايات المتحدة وجاميكا و.. و.. على اصلاء الاسبانيين هذه الحرب، ولكنها انحصرت في ولايتين اثنتين فقط هما اورينتي وسنتاكلارا، كان على رأس هذه الحرب الصغرى في سنتياغودي كوبا القائدان العظيمان خوسي ماسيو شقيق انطون ماسيو وغجارمو مونكادا، وانضم اليهما سارفيد سانتش واميليو نونيس وغيرهما من كبار الزعماء، وكان يحكم الجزيرة يومئذ من طرف الاسبان الجنرال بلانكو، وكان هذا من أشد اعداء الثورة، فكان همه صرف الكوبان عنها بالكلام المزوق والقول الملفق، وهذا كان عكس ما يريده قائد الجيش العام في اورينتي كاميليو يولا فياخا لأن غاية هذا الأخير لم تخرج عن حد القضاء على الكوبان بالدم والنار

ابتدأت هذه الحرب بحماسة شديدة، وانتصار باهر، ولكنها لم تدم طويلا لأن أبناء البلاد لم يفزعوا الى الثورة بل انصرفوا الى التسليم ورمي السلاح مما قضى على الثورة في مهدها

وفي شهر ايار سنة ١٨٨٠ نزل كالكستوغرسيا في الاسردار ومع ١٩ من رجاله الأحرار فمنعه القائد الاسباني يولافياخا من مقابلة الجند واضطر غرسيا إلى تسليم نفسه له في ٣ آب سنة ١٨٨٠

دامت الحرب الصغرى سنة وبضعة أشهر، اشترك فيها اكثر من ٦٠٠٠ كوباني وقع منهم في ساحات القتال ٢٦٠ تقريبا بين قتيل وجريح. ويقال ان عدد القتلى بالضبط كان ١٦٠ والجرحى ١٠٠

هافانا — قاسم الرهماني

يا لها قبلة

تليت بمحافل بغداد والنجف بمناسبة الاحتفاء بالعلامة
الكبير كاشف الغطاء دامت بركته في المسلمين

هكذا قصَّ دفتر الأيام وثبات الليوث في الآجام
ما انتضى مثل عزمك الدين عضبا شحذته سواعد الأيام
حفز الشرق للنهوض فشبت في نواحيه ثورة الأحلام
طال وقتا بالأمة الصمت حتى غاب صوت الهدى وطيب الكلام
اوغلت في السرى ومذ ضلَّ عنها في زحام الحياة قصد المقام
شخصت نحوك الأنام حيارى تتحرى بك الهدى في الزحام
فافتتحت الجموع في حر قول حدثت منه ضجة في النظام
كل معنى بلفظه يترامى قطعا من عزائم وضرام
ترجمته اللغات فالناس سكرى بمعانيه لا بصفو المدام
ومضى الشرق هاتفا بك يتلو سفرُ اقطاره الثناء الشامي

* * *

إطو فينا القرون قرنا فقرنا وأعد عهد احمد في الأنام
حيث بث الهدى ورشد البرايا واندحار الأنصاب والأزلام
وانبعاث العقول في كل فن ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الإسلام أنت بحق في قضاياه حجة الإسلام
وكذاك انثنيت في كل جمع تنشد المسلمين حفظ الوئام
إنما المؤمنون مهما تناؤا إخوة في قواعد الأحكام
فتطلعت في فلسطين بدراً دونه في التمام بدر التمام

يا لها قبلةً محمد فيها قبلةٌ للورى وخير إمام

* * *

كل روضٍ بالشام منك عليه عبَقٌ فائحٌ على الآكام
بعثَ الرافدان فيه وقاراً مرَّ فوق المروج والأعلام
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً وهوى الأرز هيبة للرغام
بلغ الناس باحتفائك شأناً دونه كل بغية ومرام
حشدوها طوائفاً تتراءى في سهول الزيتون مثل الغمام
سار فيها القطار لكن وئيدا خطوةً خطوةً كحبو الغلام
ما وهت سكة الحديد ولكن أبهظتها مواكب الاعظام

* * *

بثّها دعوة اليك أمينٌ ما حوت غير حكمة وسلام
عقدوها بالقدس ندوة قدس تتهادى بكل قوم همام
تركت في جوانب الشرق هزاً من جبال المغول حتى الشام
تتخطى رجال احمد فيها صُعُداً في مناكب الأجرام
ملءُ أبرادهم تعاليم طه ومواضي اليرموك في الأروام

* * *

يا بلاداً تضمها كلماتٌ هي أقوى من مدفع وحسام
أيقظي الفكر في بنيك وذودي عن هداه وساوس الأحلام
ملأ الصبح لمة الليل نوراً وتوارت غياهب الاوهام
إنما نحن عالمٌ ليس يرقى فيه إلا نوابه الأفهام
فاحكمي الوحدة التي تتعالى فوق حكم الأهواء والأقسام
واشخصي للعلى بأبنائك قدماً فالمعالي ولائد الإقدام
ليس يحيي منعم الحال شعبٌ ملك الأمر فيه سوس الخصام

محسن شرارة

الشيخ ابراهيم الحوراني

مقدمة

يعتمد المؤرخون اليوم على النقوش وعلى التواريخ التي تكتب في عصرها . ولذا نرى الاستاذ زريق يقول في محاضراته عن التاريخ الإسلامي ان اهمية النقوش الحميرية في التاريخ واعتبارها مصدرا موثوقا به لأنها كتبت بيد الحميريين انفسهم . وهكذا اعتمدت في مقالتي هذه على ما سمعته من كريمته « الآنسة نجلا » وعلى ما كتبه الاستاذ داغر صديق المرحوم وعلى كتاب «تاريخ الصحافة العربية» للكونت دي طرازي واما اشعاره فما يقال عنها هو نتيجة اختباراتي الشخصية إذ قرأت ديوانه الذي لا يزال مخطوطا ومحفوظا عند كريمته . ومصلحه صاحب الترجمة نفسه . فترون ان المصادر ذات اهمية عظيمة لأنها منابع لا سواقي

ان الشيخ ابراهيم الحوراني من الذين كاد يخمل ذكرهم لعدم وجود مصادر عديدة تخلد هذا الذكر الطيب ولعل عدم اهتمامه بالظهور وقلة اعتنائه بحفظ ما يكتبه وما ينظمه كان من الأسباب التي دعت إلى تقليل ذكره في الكتب والمجلات وزاد على ذلك ان ديوانه لم يطبع بعد وانه في السنة التي توفاه الله بها مأسوفا عليه كانت معظم المجلات « كالهلال » و«الكلية»وغيرها محجوبة عن الظهور بسبب اندلاع لهيب الحرب الكونية ومع قلة المصادر وعدم طرق هذا الموضوع من احد قبلي اتمنى ان اكون قد قمت ببعض واجبي نحو الأدب العربي من قول كلمة يسيرة عن سيرة هذا الشاعر العبقري

تاريخ حياته

هو ابراهيم بن عيسى بن يحيي بن يعقوب بن سليمان فرح الحوراني . ولد في حلب في ١٤ ايلول سنة ١٨٤٤ ثم انتقل ابواه مع اخ له اكبر منه الى حمص سنة ١٨٤٥ ولشدة ذكائه احكم القراءة في ستة اشهر ثم اكب على حفظ الاشعار فحفظ الكثير منها كلامية ابن الوردي ولامية العجم للطغرائي ولامية المعري التي مطلعها

ألا في سبيل المجد ماانافاعل　　　عفاف واقدام وحزم ونائل

وفي سنة ١٨٦٠م هاجر اهله الى دمشق فأرسله والده الى مدرسة (عبيه) وكانت يومذاك من اعالي مدارس سورية . ثم آب الى دمشق وشرع يقرأ العلوم الكونية المختلفة على يد الدكتور ميخائيل مشاقة .

وفي سنة ١٨٧٠ طلبته عمدة الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية اليوم) وعهدت اليه تدريس اللغة العربية والمنطق والجبر والهندسة

وفي سنة ١٨٨٠م ولاه الأمير كيون رئاسة تحرير (النشرة الاسبوعية) والكونت دي

طرازي يقول في كلامه عن هذه المجلة إنه (بعد ان عهد برئاسة تحريرها للكاتب البليغ والشاعر المطبوع ابراهيم الحوراني تحسنت عباراتها واخذ ينشر على صفحاتها فصولا ادبية وعلمية جزيلة النفع)

وفي سنة ١٨٩٠م انتدبه رئيس المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس في بيروت لتعليم فنون اللغة العربية وبعد هذا ترك التعليم واخذ ينتقل في المدن العربية حتى اجاب نداء ربه سنة ١٩١٦

المحيط الذي نشأ فيه

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني ولد في حلب ولكنه ترعرع في حمص حيث نهر العاصي والمناظر الجميلة الخلابة كخرير المياه وتغريد الطيور وحفيف الأشجار ومنعطفات الأودية . التي تسحر العقول وتقوي في الإنسان ملكة الشعر ولذا تجد صاحب الترجمة ولوعا بالشعر فحفظ الشيء الكثير منه ثم اخذ يتردد الى مجالس الأدباء والعلماء ليسمع منها الطرف والمناظرات الأدبية . وكان اذا نظم قصيدة اتى للخوري عيسى العالم المشهور في ذلك المكان كي يصلحها و كثيرا ما ساعده في تكوين شخصيته ومن ثم انتقل شاعرنا الى دمشق جنة سوريا فرأى خضرة الخمائل الرائعة وصفاء ماء نهر بردى واستنشق عبير الرياحين والمطورات وغير ذلك من المنظورات التي تسر العين برؤيتها وتحرك عواطف النفس ورقيق انفعالاتها فمارس الشعر حتى لان له صعبه وانقاد حرونه .

ثم انتقل الى مدرسة (عبيه) وهي للمرسلين الاميركان وهنا شغف بالدين وتأثر بتعاليمه وترى ذلك في كتاباته النثرية والشعرية . ومما زاد في نمو عقله وغزارة مادته ان قيض الله له رجالا افذاذا كالدكتور ميخائيل مشاقة (جاره في الفيحاء) والخوري عيسى وغيرهما ممن ارضعوه لبان العلم الصحيح وساعدوه على تقوية ملكته الشعرية والأدبية والعلمية . اضف الى ذلك درسه على نفسه ولا شك ان جمال الطبيعة كان العامل الوحيد في رقة شعره وشدة تصابيه وليس من الحكمة ان نبخس حق العامل الأخير وهو التعليم الذي هو لا شك من العوامل الفعالة في تكوين شخصية صاحب الترجمة . اذ فيه اختبر طبائع الإنسان وغرائزه على اختلاف انواعها ولا ريب ان حبه للمطالعة واحتكاكه بعلماء عصره ومناظرته لأعظمهم ودخوله تحت لواء صاحبة الجلالة (الصحافة) لما زاد في سعة اطلاعه وتضلعه من العلوم المختلفة .

آثاره

لم يقتصر الحوراني على قرض الشعر بل تعداه الى التأليف والترجمة وتدبيج مئات المقالات

المفيدة التي نشرت في النشرة الاسبوعية وغيرها . وتلك المقالات تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع وغزارة المادة ومن مؤلفاته « الشهب الثواقب » «ومناهج الحكماء في مذهب النشوء والارتقاء » «والحق اليقين في الرد على بطل داروين» « وكتاب المشرق في علم المنطق » ومن مترجماته «المواعظ الميلادية » (رجال التلغراف) عدى الخطب التي كان يلقيها استجابة لدعوة عمد المدارس والجمعيات العلمية والادبية في بيروت وصيدا وطرابلس والشويفات وغيرها

نثره

ومن نثره الذي تجد فيه سهولة اللفظ وحسن الرصف وزاده جمالا السجع غير المتكلف قال (العشاق بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد فالقتيل الشقي عاشق الذات والملذات وخائض غمرات الشهوات والشهيد السعيد محب الله والعبيد وناهج العفاف وسنن الحق والانصاف) وقال في تفسيره للمثل (لقد اعذر من انذر) (انك في عصر اذ كنت فيه نذيرا حسبك القوم عدوا كبيرا واصلوك سعيرا وربك أوجب ان تنذر الغافلين وصوب ايجابه الرأي والدين فتيقنوا هدا كم الله . انه لولا الخطر ما حذرنا ولولا الاخلاص والحب ما أنذرنا ولو كنا ممن لا يطمع في اسعادكم لآثرنا مدحكم على ارشادكم وتوقعنا سرعة امدادكم وهمنا في اغواركم وانجادكم فنصحنا لله ولعله يشكر . فانتصحوا خير لكم والا فقد اعذر من انذر) هذا برهان قاطع على تأثره من التبشير الذي تلقاه من المرسلين الاميركان في مدرسة عبيه او في الكلية السورية الانجيلية

أما ما قرأته من كتب الحوراني فكتابان (كتاب الحق اليقين في الرد على بطل داروين) الذي حوى تنسيقا وتبويبا لا غبار عليهما الا اني لا أريد ان انتقده اذ أن ذلك من خصائص درس (البيولوجيا) واما الكتاب الآخر (ضوء المشرق في علم المنطق) كتاب مدرسي ولم يتيسر لي انتقاده وكيف انتقده وأنا لا أعرف من هذا العلم ما يخولني ان اخوض هذه المعمعة

أما ديوانه غير المطبوع فهو مقسم الى ابواب (كتاب المديح والتهاني) (وباب المراثي) (وباب المواعظ) (وباب الهجاء والتقريظ) (وباب الاستغاثة والدعاء) (وباب الروايات والتواريخ) ولكن ديوانه ينقصه كثير من القصائد التي قرأتها هنا وهناك نظمها الشيخ الحوراني بمناسبات عديدة ويؤسف ان يعطل ديوانه من المعنى والمواليات التي اشتهر بها الحوراني ولذلك يرجع الى قراءة هذا الضرب في مجلة (المورد الصافي) تحت عنوان (الدقيق الحوراني) مدبجة بقلم الاستاذ داود قربان من اخص أصدقاء المرحوم

شعره

ان الشيخ ابراهيم الحوراني فضلا عن انه من اكابر العلماء هو بلا ريب من الشعراء المبرزين . وان حجب ذكره فلقد آن لهذه الغيمة ان تنقشع واني واثق بأنه بعد أن يطبع ديوان الحوراني ستظهر شخصية الحوراني واضحة كالشمس في رائعة النهار وسيحله الأدباء في مكانته الرفيعة

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني كان شديد التصابي ورافقته هذه الروح المرحة ولازمته همة الشباب الغض طيلة حياته ولذا تراه يقول :

شيخا ارى بين الشيوخ وامردا ... في المرد مما شاب منه الأمرد

وانه لمن الصعب عليك ان لم نقل يستحيل ان تقرأ قصيدة نظمها الا وتجد مقدمتها غزلية ومن ثم يتخلص ببيت اوشطره يدل على حبه لحسن التخلص كيف لا وهو الشاعر الغساني الذي وجد آباءه على سنن فاتبعها وعادات فألفها واقد ترفع في تشبيبه عما يشين بالأدب فاسمعه يقول:

فكلما نهدت حسناء جدله ... من الشبيبة ما يستأنف الطربا

لكنه ما أتى في حب غانية ... يوما من الدهر امرا يغضب الادبا

وإن تعجب فعجب من حبه الشريف الذي يظهره للملأ ولا يبالي .

يا طلعة الشمس ما ابهى محياك ... جل الذي ببديع الحسن حلاك

لولاك ماكنت ذا وجد على صغر ... وكنت اجهل معنى الحب لولاك

ماكنت في صبوتي في ريبة لهوى ... يدني المنايا ويدمي مقلة الباكي

اهواك جهرا لطهر كالصباح بدا ... اولاه ما قنت للاكوان أهواك

لا استحي من هوى قدسته فبه ... يوم القيامة عند الله القاك

مطلع جميل وتصوير بديع وجناس غير متكلف فيه . اوحته السليقة ودفعه الحب وابرزه القلم للناس في حلة قشيبة . هو صفحة ناصعة البياض من حياة شاعرنا . نعم اكثر من المحسنات البديعية لاعن تعمل بل عن حسن طبع وسلامة ذوق وروح تحب البدائع وتتحلى بالفضائل .

وتجده لا يتقاعس عن بذل النفس والنفيس في سبيل العفة والشرف .

إن كان موتي في الفضيلة رفعة ... فليقض ربي ان اموت مرارا

وقال في الجناس [1] بينما كان يروح النفس ويستنشق الهواء العليل على ضفة نهر العاصي زلت به قدمه فوقع على كاعب هيفاء شكته الى ابيها فاعتذر اليه بهذه الأبيات

(١) الصحيح انه تورية لا جناس (العرفان)

ياسيد الحلم يامن نور حكمته — يهدى به الناس من دان ومن قاصي
زللت في شاطئ (العاصي) الى رشأ — عن غير عمد فأضحى الظبي قناصي
وقد شكاني اليكم فاغفروا زللي — حتى يقولوا غفرتم زلة العاصي

وقال في التورية . حين شاهد حسناء تمر بسواكها على اسنانها اللؤلؤية

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ — بين العقيق فكان دمعي الباكي
قالت بكى حسدا فقلت يضيرني — تقبيل عود بشامة وأراك
قالت وهبت الك السواك فقلت لا — ولماك ما لي حاجة بسواك

وهل ادل على الحب الصادق من ذرف دموع العاشقين والدمع افصح لسان صامت ينبئ عما يخالج القلب من الحسرات

إن تصابي الاستاذ الحوراني وما اختبره من طبائع المرأة واهوائها وغرائزها لا سيما يوم كان استاذا لمدرسة البنات غرس في ذهنه عقيدة حب الدفاع عن المرأة ورد مزاعم بعض الرجال الذين يتهمونها بالعي والضعف وعدم احكام الأمور وغير ذلك من الصفات الذميمة التي الصقها سيدها الرجل بها وهي بعيدة عنها بعد الأرض عن السماء (ان هي الاشنشنة اعرفها من اخزم) فكان الحوراني ابدا مادحا لها معترفا بفضائلها وخدماتها للمجتمع الإنساني وأنها لا تقل مواهبها عن مواهب الرجل ان لم تقل موازية له في كل الأمور وكثيرا ما نصحهما بوجوب الاعتدال في معاملة كل منهما الآخر فاسمعه ينشد

مهذبات رجال العصر لا برحت — في كل عصر تربي السادة النجبا
ابناء آدم إن الأرض زينتها — بنات حواء قول حفظه وجبا
هن الرياحين لا زالت ببهجتها — يهدي الينا الشذا منها نسيم صبا

ومن قصيدة تبلغ المئة والثلاثين بيتا عرض بها تاريخ حال المرأة منذ العصور القديمة الى العصر الحاضر

قومي ارفعنَّ مقام كل كريمة — ان العقول قضت برفع مقامها
إن الرجال الهام لكن النسا — هن الرقاب القائمات بهامها
أنى تمل الرؤوس كأنها — قيدت إلى حركاتها بزمامها
بأبي التي سفرت فهاب رجالنا — نظراتها من شيخها وغلامها
اغنت فضائلها المحيا واللمى — عن سدل برقعها وشد لثامها
علت المنابر والرجال مسامع — تصغي لساحر نثرها ونظامها
طربى لمنبرها الطروب بسجعها — طرب الغصون بساجعات حمامها

فانظروا كيف انه احب السفور لأن الفضيلة والعفة هما الحرز المكين الذي يحفظ شرف المرأة فهما عدتها الحصينة التي تتقي بها شر الرجال في جهادها بمعترك الحياة . وهما سهمها النافذ الى قلب كل غريتوق الى تدنيس عرضها . واصغ اليه حين ينهي قصيدته بوعظ الجنسين المرأة والرجل

فالحلم سيف للنساء وحده … عند الرجال يفل حد حسامها
فتأملي في نصح شيخك إنه … يشفي ذوات العقد من اسقامها

وهاهو يقول بصراحة كيف انه كرس حياته واوقف قلمه في سبيل خدمتها ما دام فيه عرق ينبض

فدرى الغرام بهن قبل فطامه … واحب سلمى قبل عهد فطامها
نشر الثناء لكل ذات قلادة … في عرب دنيانا وفي اعجامها
خدم النساء يراعه منذ انبرى … ويظل ما يبريه من خدامها
وأنا لها ماقلّ كفي ساعدي … واناملي قلمي تصون سلاحها(؟)

وقال في مطلع قصيدة مدح بها اهالي صيدا ولكنه خشي الانتقاد لأنه شيخ (والغزل للشبان) فانتحل لنفسه عذرا قائلا

قدم الزمان وصبوتي تتجدد … فكأنني في كل عصر اولد
شيخا ارى بين الشيوخ وامردا … في المرد مما شاب منه الأمرد
قالت غواني الرقتين وقد رأت … ثلج المشيب اظن نارك تخمد
فأجبتها ما الشيب بل لهب الهوى … في الرأس مما في الحشى يتوقد
قالت مشيبك اسود في ناظري … قلت الحقيقة ان لحظك أسود

واشتهر الحوراني بحسن التخلص يثبت ذلك مما نورده من الابيات وللقارىء ان يحكم عليها فلكل ذوقه ورأيه قال في مدح الدكتور مشاقة بقصيدة مطلعها

صلى لطلعتكم ضحىً واصيلا … كلف تكون في الغرام اصيلا

ثم تخلص بعد الابيات الغزلية بقوله

يا معشر الشعراء هيموا واقرأوا … صحف الهيام ورتلوا ترتيلا
فرض علينا الحب فهو كمدحنا … لرئيس جند العلم ميخائيلا

وآخر في مدح خالد بك احد ولاة بيروت

فغرتها صبح وطرتها دجى … وناظرها يقظان والجفن راقد
جلت ظلمات العذل انوار ثغرها … فآمن بالوجد العذول المعاند
وايد دين الوالهين جمالها … كما ايد الاحكام بالعدل خالد

صباح فالح روساله
الكلية الاميركانية في بيروت

الجرائم والمجرمون

مما يلاحظ الاهتمام بتقليل الجرائم والبحث عن عواملها في العصور القديمة لم يكن كبيرا اذا قيس بما نشاهده في عصرنا هذا . وذلك لأن الجرائم تكثر بنسبة تكاثر الاشياء التي تدعو الى ارتكابها وحيث ان الحضارة الغربية الراهنة قد فاقت الحضارات البائدة في كثرة وسائلها وتعدد اسباب المعيشة والارتزاق فيها فهي قد فاقتها ايضا في تهيئة عوامل الاجرام وتمكين المجرمين من قضاء مآربهم .

ولا يعترض على ذلك بأن التربية قد تحسنت وان انتشار التهذيب في المدنية الغربية اكثر من انتشاره في غيرها من المدنيات السابقة لها . فليس هناك شك في ان التربية والتهذيب مهما تحسنا وانتشرا لا يستطيعان ان يمحوا الظروف التي تضطر الإنسان إلى الانغماس في الجرائم والاندفاع مع تيارها .

فهذه الجرائم الكثيرة التي ولدتها المدنية الغربية اوهيأت وقوعها بما استحدثته من المعدات والوسائل اهابت بالعلماء الغربيين إلى البحث في الطرق التي تؤدي إلى تقليل المجرمين وتخفيف وطأة اضرارهم وشرورهم

واول من بحث في هذا الموضوع بحثا علميا مبنيا على الاستقراء والتجربة هو لومبروزو العالم الايطالي المشهور وخلاصة ما استنتجه من استقرائه احوال المجرمين ان المجرم يختلف عن غيره من الناس بسمات خاصة منها كثرة الشعر النامي على الجسم وإدبار الجبهة والذقن الى الوراء وبروز عظم الحاجب (الحجاج) إلى الأمام وغيرها وهذه السمات هي ردة الى الأصل البشري القديم الذي كان غارقا في التوحش والقسوة فمن وجدت فيه هذه السمات لا يبعد ان يكون مجرما .

ولكن لومبروزو لم يوفق إلى الصواب التام في ابحاثه لأنه نظر إلى المجرم من وجهة واحدة هي وجهة الصفات الجسمانية الشاذة وما يستتر تحتها من العقليات الغريبة المتوحشة . اما وجهة الجرائم الأخرى فلم يعرها اهتماما ولعل عذره في ذلك انه اول من ولج باب البحث في هذا الموضوع فلا يجدر بنا ان نؤاخذه على تورطه في كثير من الأغلاط

فعدم انطباق اقوال لومبروزو على جانب عظيم من المجرمين وعدم وجود تلك السمات

التي الصقها بكل مجرم فيهم تدل على ان المجرمين لا يقتصرون على اولئك الذين يرتدون في تكوينهم الجسماني او العقلي إلى الأصل الوحشي القديم

وإذا فإن للجرائم اسبابا اخر . فماهي تلك الأسباب ؟

هذا ما نريد تبيانه في هذه العجالة :

اسباب الجرائم

لقد قلنا إن الحضارة الغربية لم تمح الجرائم او تقال منها بل اكثرتها ونظرا لهذه الكثرة نجد ان من المحال حصرها في سبب واحد هو (الردة) كما حصرها (لومبروزو) فلا بد في هذه الحالة من تعدد اسباب الجرائم ولا بد من ان تتعدد نظريات العلماء في تلك الاسباب

فإذا نظرنا الى ما افضى به العلماء من النظريات الدائرة حول وقوع الجريمة وعواملها نجدها تتلخص (على تعددها) في وجهتين عموميتين نرى عند الامعان فيهما ان الجرائم مها تنوعت اسبابها واختلفت حوادثها وتباينت مولداتها فإنها لا تشذ عنها . الاولى:

الوجهة الاقتصادية

ففساد النظام الاقتصادي وسوء توزيع العمل وقلة المكاسب وانتشار الفاقة بين الطبقات المنحطة وغيرها من اهم ما يدفع المجرمين الى بؤرة الجريمة ومهما عظم العقاب الذي تفرضه الحكومة واشتدت صرامته فإنه لا يقعد بمن احاق به الفقر عن ارتكاب الجريمة التي يرى ان فيها اكتساب بلغة عيشه وسد رمقه فالفقير الذي يضطره عسره الى الانخراط في عداد المجرمين مع علمه بما يؤول اليه امره اذا وقع تحت طائلة القانون لا يبالي اذا اشبع نهمته ودفع غائلة جوعه بما ينتظره من السجن والوان العذاب . لأن عاطفة الجوع والرغبة في دفع العسر تطغى عليه فتذهب عنه كل شعور بالخوف او الرهبة ولقد شاهدت مرة ان احد المعسرين حكمت عليه المحكمة بغرامة نقدية وعند عدم دفعها يسجن بضعة عشر يوما ولما كان لا بد من سجنه لعدم اقتداره على دفع الغرامة اراد بعض اهل البر ان يستنقذوه من السجن فجمعوا الغرامة التي فرضتها المحكمة لتأديتها عنه فلم يقبل بذلك وفضل البقاء في السجن على العودة الى عسره وقال لهم ادفعوا ما جمعتموه لأهلي واتركوني حيث انا . واذاً فشدة السجون اخف على المترب من شدة العسر وشظف الحياة

أما في أوقات الرخاء وتوفر المكاسب بين طبقات الامة فلا شك ان الجرائم تقل لقلة اسبابها

ودوافعها لأن الفقير اذا ارتفعت ضائقته صار في غنى عن ارتكاب الجريمة للحصول من سبيلها على معيشته اما الوجهة الثانية فهي

الوجهة النفسية

فهناك قسم كبير من المجرمين لم يدفعهم الى الاجرام فساد النظام الاقتصادي ولا قلة المكاسب المشروعة وانما تستولي عليهم نفسيات شاذة تحملهم على إتيان مختلف الجرائم بيد أن هذه النفسيات تختلف فمنها ما تكون ثابتة في الانسان مرتكزة في بدء فطرته ومنها ما تكون طارئة تستولي على صاحبها في ظرف من الظروف ولكنها لا تلبث ان تتلاشى

على ان اصحاب هذه النفسيات لا يقتصرون على مجرمي (لومبروزو) فقد توفق الدكتور كرو كشانك احد علماء الانكليز الى اكتشاف مجرمين آخرين ليس في نفسياتهم الشاذة اثر (للردة) ولكن فيها نقص في كلا العقل والشعور او في احدهما . وهذا النقص ليس بالأمر الطارئ السريع الزوال بل هو ثابت في قرارات انفسهم

فهؤلاء المجرمون من اصحاب النفسيات الشاذة (الثابتة) ليسوا كغيرهم من بني البشر لأنهم بما في عقولهم او مشاعرهم من نقص لا يشعرون بعوامل الخوف والرهبة والفضيلة والحياء كما نشعر نحن بها فهم يرتكبون الجنايات المتنوعة ويقترفون الآثام المختلفة كالقتل والسرقة والسلب والنهب بدون تقدير منهم لعواقبها او ادراك لاضرارها .

اما اصحاب النفسيات الشاذة (الطارئة) فهم الذين تتسلط عليهم المشاعر الوهمية الكاذبة لوقوع حادثة ما في احد الأحيان كالغضب او الغيرة او التحمس فيندفعون مع تيار عواطفهم التي يفرون منها ساعة هدوئهم وصفاء بالهم

معاقبة المجرم

فإذا نظرنا الى اسباب الجرائم وعواملها التي ادلى بها العلماء وقارناها بما نرى من العقوبات القانونية نرى ان معاقبة المجرم مهما تكن صارمة فهي ليست قادرة على استئصال الجرائم وقطع دابرها وتخليص المجتمع البشري منها — فالقوانين لا تعمد الى الاسباب التي تولد الجرائم وتعمل على محوها بل تقبض على المجرمين وتذيقهم صنوف العذاب وعليه فإذا كانت هذه الأسباب باقية على حالها فلا ينتظر ان يكف المجرمون عن اتيان الجرائم

واذاً فخير ما يعمل لقمع الجرائم ليس هو (العقاب) فقط بل التخلص من اسبابها وعواملها

فكيف يكون هذا التخلص ؟

يرى العلماء ان انفع ما يعمل لذلك (المعالجة) اي معالجة الظروف التي وقعت بسببها الجريمة وتحسينها . فإن كانت الجريمة تمس الوجهة الاقتصادية اي ان صاحبها انما اندفع الى ارتكابها لفقره وسوء حاله فيجب ان لا تكتفي الحكومة بزج المجرم الفقير بالسجن فقط بل ان تعالج الحالة الاقتصادية وتعمل على توفير المكاسب وتحسين اسباب المعيشة فالفقير الذي يندفع الى الجرم رغبة في الحصول على كسرة خبز ليست جريمته جريمة اختيار بل هي جريمة اضطرار فالاكتفاء بمعاقبته في السجن لا ينيل المجتمع كبير فائدة مادام الفقر ضاربا اطنابه

اما اذا كانت الجريمة تمس الوجهة النفسية فهنا ايضا نرى ان المجرم لم يرتكب الجناية باختياره بل كان مندفعا اليها بسائق قاهر من نفسيته الشاذة وعليه فإن معاقبته لا تجدينا نفعا عظيما بل الواجب ان نسلك به طريق (المعالجة) فندرس عقليته ومشاعره ونتعرف مواطن الضعف والخلل فيهما . وذلك لأجل تربية عواطفه وقواه المفكرة وانماء حاسة الواجب والشرف في نفسه وحمله على الفضيلة فإن لم يأت هذا العلاج بثمرة طيبة يجب عزله عن الناس كما يعزل المجنون طول حياته اتقاء لضرره .

وبالخلاصة فإن النفع الذي نجنيه مما تفرضه القوانين من الوان الشدة والإرهاب قليل اذا قيس بالفائدة المرجوة من النظر في الاسباب والمولدات الحقيقية للجرائم والعمل على استئصالها .

العراق عبد الغني شوقي

تفقه للدنيا

تشطير بيتي فضيلة الشيخ جعفر النقدي

(تفقه للدنيا أناس تنافسوا) على نجر القاب ونحت عناوين

وما قبضت كف لهم إذ تنازعوا (عليها فلا فازوا بدنيا ولا دين)

(بكى ظلمهم حتى الملائك في السما) وقهقه من أعمالهم كل ملعون

أقاموا لأملاك السماء مآتما (وفي الأرض عاشوا ضحكة للشياطين)

البصرة عباس شبر

الفرد ده موسة
ALFRED DE MUSSET

حياته

ولد الفرد ده موسة في (باريس) عام ١٨١٠ ونشأ في عائلة ممتازة بتعشقها للآداب والمتأدبين وراح يتلقى دروسه في مدرسة هنري الرابع ..

ومذ بلغ الثامنة عشرة من عمره ارتبط بصلات وثيقة مع جماعة المتأدبين المبدعين (الرومانتيك) . ثم كتب (قصص اسبانيا وايتاليا) وكتب (منظر في مقعد) وذلك سنة ١٨٣٣ ثم كتب (الكأس والشفاه) ، (بماذا تحلم الفتيات ؟ .) (ناமونا) وجمع كل هذا في ديوان اسماه (الأشعار الأولى)

وفي الثالثة والعشرين من عمره (١٨٣٣) اتصل بالكاتبة جورج ساندا التي كانت اكبر منه بعشر سنوات ورحلا رحلات واسفار طويلة في ايتاليا .. ولم يلبثا ان انفصل كل عن الآخر طيلة الحياة ..

وبدأ موسه من سنة ١٨٣٥ ينشر اشعاره في مجلة (العالمين *Les deux mondes*) وأجمل قطعاته فيها (أغنية الى ماليبراك .. الليالي .. رسالة الى لامارتين . الأمل بالله .. الخ ..) وقد كتب كل هذا تحت عامل الحب القديم ثم الفراق والشغف . فالأسى فالندم . فالبكاء وجمعها في ديوان اسماه (الاشعار الجديدة) وكلها دموع واوجاع .

وفي الثلاثين من عمره (١٨٤٠ تعلق باهداب الخمرة والتهتك وانصرف الى انواع الملاهي وقد ظهر اثر ذلك في شعره ..

وفي الثانية والاربعين (١٨٥٢) قبل في المجمع العلمي . ولكنه لم يعش فيه كثيرا اذ عاجلته المنية بعد خمس سنوات (١٨٥٧) عن عمر يناهز السابع والاربعين ربيعا قضاها بالحب والأسى والبكاء ...

مؤلفاته الشعرية

بدأ موسة بنشر مؤلفه الأول وهو في التاسعة عشرة من عمره تحت عنوان (قصص

اسبانيا وايتاليا) ولكن اشعاره كانت غريبة المقطع . غريبة الوزن . تذكرنا بحماسة الشاعر في اندفاعه مع المبدعين ، وقد نشرها على قطعات صغيرة في مجلة (العالمين) كما ذكرنا — ثم طبعها في جزئين الأول الأشعار الأولى والثاني الأشعار الجديدة .

١ — الأشعار الأولى : — ١٨٢٩ — ١٨٣٥ اهم ما فيها :—

ا — الصفصاف : — وهي قصيدة حب وهيام يذكر فيها عشق الشاب (سيتبوروس) (لمس سمولين) إذ أحبها ومات وهو يغني كأنه في حلم :«الصفصاف. تحت ظل الصفصاف ..»

ب — نامونا : — وهي قصيدة في شابة اسبانية سرقها القرصان وباعوها لملحد كافر. وقد ضمن الشاعر هذه القصيدة الحب والغرام والغنى والجمال.

٢ — الاشعار الجديدة : — (١٨٣٦ — ١٨٥٢) اهم ما فيها :

ا — رولا : — وهي قصة شاب ملحد اسمه جاك رولا كان يحسب انه بثروته يمكنه ان يعيش ثلاث سنين ايضا بسعادة ورفاه ولكنه ينهمك في الملذات ويبذر ماله فإذا وصل الى آخر دينار قضى منتحرا.

ب — مقطوعات الى ماليبراك : — وفيها يغتنم موسه موت مدام ماليبراك المغنية المشهورة فينشدها لحن العبقرية والحب والفن

ج — الليالي : — وهي اربع قصائد نسجها ألم موسة بعد أن انفصل عن محبوبته جورج ساند . وهي تعد من ابدع ما نظم هذا الشاعر فلا يتاح لنا اذاً ان نمر بها مر الكرام. لأنها من ذخر الأدب الافرنسي ؟ الذي ازدان بامثال موسة . ذلك الشاعر الذي ينظم بما يشعر بدون تكلف ولا تطبع فيخرج شعره صورة حية عنه . وأشهر لياليه ليلة ايار :—

وفيها تدعوه الإلاهة الى الغناء قائلة : —

خذ قيثارتك وغن ... خذ قيثارتك واشرب نخب شبابك ...

ولكنه يتألم كثيرا ويأبى الا أن يظهر لها حزنه وألمه المنسوجان مع لحمه ودمه .. فيقول :—

اذا كان لا يحوجك ياعزيزتي الاقبلة من شفة صديقة؟ ودمعة من عيون رفيقة .. فاجيبك الى طلبك دون كبير عناء . وستذكرين غرامنا ان صعدت الى السماء . فانا لا انشد الأمل ولا النصر ولا السعادة . آه! حتى ولا الألم . لأن «في سبظل ساكتا ليسمع كلام القلب..»

La bouche garde la silence

Pour écouter parler le cœur ...

وهكذا يختار السكوت ويرفض الاجابة الى طلبها بقوله اخيرا:
ايتها الالاهة ! ايها الخيال الجشم . لا تلح في الطلب وتطيل اكثر من هذا . فالرجل لا يكتب على الرمل وهو يعلم ان الرياح (تعصف وتجعل من الرمال اعمدة الى السماء .
وبعد طول هذا السكون والألم في ليلة (ايار) ينشد الشاعر :(ليلة كانون الاول): —
وفيها يصور نفسه وهو يغني الحان حزنه في غرفته وحيداً اذ يرى بقربه :
رجلا هادئا رزينا مفكرا يشير بيده الواحدة الى السماوات وبالأخرى يمسك سيفه المساول ويظهر انه كان يتألم ولكنه (لم يزفر الا زفرة واحدة . ثم يغمى عليه فكأنه في حلم .)
ثم يراه ايضا أمامه
حين يرفع الكأس للشرب في الوليمة فيلاصق كأسه بكأس الشاعر ليشرب نخبه ولكن كأس الشاعر تتحطم . ثم يراه :
حين يموت والده فينظر له كيتيم متشح بالسواد . وعيناه مغرورقتان بالدموع السخينة حزنا والما : ويراه ملازما له
في كل مكان . حين يريد النوم . وحين يطلب الموت وفي الطريق ويسأله اخيرا :
من انت ؟ هل انت خيال شبابي ؟ . قل لي لماذا اراك دائما في كل ظل امر فيه مستترا لماذا تتبعني على الارض ؟ فيجيبه ذلك الشبح قائلا .
انا لست باله ولا شيطان . ولست بملاك ولا انسان . بل انا الذي سميتني باسمي حين كنت تدعوني (أخي) وسالازمك حتى آخر لحظة من حياتك . لأن السماء قد عهدت بقلبك الي فسأتبعك في كل طريق وفي كل مكان . . انا . . انا صديقتك . (العزلة . .)
واذ يشعر (موسة) بثقل وطأة السكون في (ليلة ايار) وبشدة الحزن في (ليلة كانون الاول) فيبدء بتلحين اول نشيد للأمل في ليلة آب . اذ يقول مخاطبا الالاهة .
تحية يا صديقتي الأمينة! وسلاما يا مجدي وغرامي ! . .
تحية يا امي الرؤومة . وسلاما يا مرضعتي الحنونة . افتحي لي ذراعيك فانا سأغني . . .
اذا فهو يعدنا بالغناء في هذه (الليلة)بعد ماقطع املنا في سابقتها(ليلة كانون الاول)اذ يقول لأن فيمن سيظل صامتا يسمع كلام القلب وهو يغنيها الآن قائلا
حين مررت في البرية وجدت في الطريق زهرة ذابلة والى جانبها برعوم اخضر صغير يحركه

النسيم العليل . ويقول ايضا

وحين قطعت الوادي سمعت العصفور يغني في وكره واولاده مشرفون على الموت ولكنه مع ذلك كان يغني انشودة الفجر . . آه ايتها الإلاهة لا تبكي فسوف يذهب الكل ويبقى الإله وحده في السماء . والأمل . على الارض .

وهكذا ترى الشاعر في هذه (الليلة) شديد الأمل كبير الرجاء يرى الزهور النضرة والعصافير المغردة بينما هناك لا يرى الاشباح سوداء قاتمة وخيالات مظلمة مرعبة . ولا غرو أن قال احب ! . فإذا فعلت فإنك تولد مرة أخرى . اذا تألمت فتألم ايضا وإذا احببت فأحبب بدون انقطاع مهما كاف الامر .

ليلة تشرين الاول

وفيها يعود الشاعر الى سالف الذكرى المؤلمة . بعد أن يستعرض مختلف حوادثه الغرامية بالتفصيل ويشرح اسباب كلومه . فيرى ان الألم قد غمر قلبه فلا بد له ان يعترف له بالقوة والغلبة فيخاطب الإلاهة قائلا

عار عليك ! لقد كنت أم آلامي ومصائبي الأولى ؟ وتركت جفني ينبجس بالدمع انبجاس عين الماء . انظري اليه انه يجري ولا شيء يجففه هو يتألم من جرح لن يشفى ابدا .

☼ الأمل بالله ☼

وفيها يطلب الشاعر من الأديان المختلفة السعادة ولكنه لا يجرب ان يدخل في احدها حتى ولا المسيحية التي نشأ عليها . وتنتهي القصيدة بصلاة مبهمة . يقول فيها

ان العالم بأجمعه يمجدك يا إلهي فالعصفور يغرد في وكره وآلاف النفوس تباركك وتمجدك من اجل قطرة ماء . لا شيء يا إلهي يضيع لدينا الكل يصلي لك ولكنك لا تبتسم الا حين ترانا جاثين خاشعين صامتين

٣ — : المؤلفات المسرحية

وبعد ان هجر الادب وتلهى بأشياء لم تكن الا وقتية عاد الى معتركه يتعيش من وراء رواياته الهزلية التي لم يكتب لها التمثيل بل كتب لها ان تقوم هي بنفسها على المسرح وقد اظهر رواية هزلية (١٨٣٠ دعاها الليلة الوندكية لم تلق النجاح المنتظر . ولكنه اظهر بعدها (١٨٣٣) رواية دعاها (منظر في مقعد) لاقت نجاحا حسنا

ثم الف رواية (فانتازيو) فرواية (لورانزاسيو) ثم الف عدة كتب في النثر اخصها (اعتراف فتى العصر) التي يقص فيها حياته وانطباعات ذاكرته وخصوصا صاته بجورج ساند . وله رسائل كثيرة في النقد والأدب

﴿ مكانته في الشعر ﴾

كان موسة عبقريا لطيفا جسورا ولكن غرابة اشعاره ومؤلفاته الاولى لم تسرع في انتشار اسمه لأنها لم يكن لها من القيمة ما يذكر . لذلك اندثرت وامحت

ولكننا اذا قارنا موسة بغيره من المبدعين (الرومانتيك) رايناه اكثر انطباعا بالمدرسية (كلاسيك) اذ أنه احب لافونتين وموليير وذكر ذلك في شعره .

حتى أن حبه لهما حببه الى اساوبهما فأشبههما بصراحة الفكر وجمال الحماسة . كما انه حاذاهما ببساطة الأساوب ولكنه سرعان ما انفصل عن المبدعين وخصوصا مجمع الأدباء في باريس ورفض أن يضع نفسه تحت قيد الوزن واذا كان له من حسنات تذكر فتشكر فتلك هي انه كان يبغض النقل فيرى أن ذلك شائن جدا وقبيح من الشعراء اذ يقول وقد اتهموه بها

Je hais comme la mort l'état de plagiaire
Mon verre n'est pas grande . . .
Mas je bois de mon verre . .

انني ابغض السرقة والانتحال كما ابغض الموت ؟ . نعم إن كأسي ليست كبيرة ولكنني اشرب منها . .

وهكذا ذاق (موسة) في حياته الكؤوس المريرة التي جرعته اياها الاقدار وساعدها عليه بغض الناس للعبقري والعبقرية . فنسبوا اليه السرقة والنقل وسلقوه بالسنة حدادا أما هو فلم يكن له من سلاح الابكاء القريحة في ابيات رقيقة مستعطفة ولم يبق له من أمل او رجاء الا البكاء فيقول .

Le seul bien qui me reste au monde
Est d'avoir quelquefois pleuré

ان الجميل الذي بقي لي في هذا العالم هو ان ابكي بعض الاحيان . و كذلك فمل اذ كانت حياته حياة بائس مريرة ينقلب على اشواك التعاسة ويجرع كؤوس الشقاء حتى اراحته المنية . ولبت طلبه . بعد اذ خيبته كثيرا

حلب محمد سامي الدهان

تحية ...

تليت في ساحة الاحتفال النجفي بحجة الإسلام الاستاذ العلامة الأكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بعد رجوعه من المؤتمر الإسلامي المنعقد في فلسطين

حيتك في وادي الهدى نفحاته ... ورنت اليك بلهفة زهراته
فاض السرور عليه حتى شاركت ... أزهاره بسرورها ربواته
ويرف كالاحشاء جنح حمامه ... عند التحية والخفوق لغاته

* * *

ياحامي الإسلام في اليوم الذي ... عزت بمعركة الحياة حماته
كم أنَّ من جور الخطوب وظلمها ... جزعاً فضاعت في الفضا أناته
كانت بنوه بظله تجد المنى ... عذبا وتحلم بالنعيم بناته
واليوم كاد لها الزمان وأوشكت ... تقضي على احلامها صولاته
ما في الرجال سوى شجٍ متأوه ... وبصدره محبوسة آهاته
حتى نهضت تذودعنه فأورقت ... وتمايلت نشوانة شجراته
كمجاهد يجد الحياة عقوبة ... إن لم تنل شرف العلى رغباته
تحمي لواء الحق صولته كما ... تحمي الشجاع من العدو قناته
قلم الإمامة في يمينك روحه ... من روحها ومن الهدى رشحاته
ما زال يشرق في الحياة وكلما ... دجت الحياة تشعشعت قطراته

* * *

والمنبر السامي تهادى حينما ... واجهته وتهللت جنباته
ما كنت إلا صوت احمد فوقه ... والصوت من وحي السما نبراته
تملي على الدنيا حديثا كله ... عبر واحوال الشعوب رواته
فمن الكتاب وضوئه أسلوبه ... ومن الفنون وغورها كلماته
فيه من الرعد الغضوب دويه ... وعليه من ورد الربى نسماته

لم يبقَ في الإسلام قطر هادئ — إلا وهاجت روحه نغماته
وبكل قلب رعشة روحية — خفقت كما خفقت به نبضاته
هي يقظة في مصره وعراقه — زأرت على خطواتها شاماته
لا ينهض الإسلام من عثراته — إن لم تسر في ضوئه طبقاته
ماقيمةالدرعالدلاص إذا التوت — وتفككت بنظامه حلقاته

* * *

يا رافعاً للدين صوتا بعد ما — كادت تذوب وتختفي أصواته
لما وقفت ترد عنه تراجعت — من خلف أروقة الثغور عداته
قلب من الفولاذ أحماه الإبا — وقداً فشالت أمة ضرباته
قد فتش الله القلوب فلم يجد — الاه فارتاحت به نظراته
لا خير في قلب إذا عصفت به — نوب الخطوب هوت به خفقاته

* * *

ماذا رأيت وما سمعت بموطن الـ — ـميعاد هل عادت اليـه حياته
حدث عن الوطن المقدس انه — وطن النبوة والهدى عرصاته
ماذا جنت أوعاد بلفور وهل — كانت سوى خزي له دعواته
في ذمة الدهر الخؤون وأهله — عصر تطالب بالحقوق طغاته

* * *

يا أمة لعب الجنون برأسها .. — وطغت على أحلامها موجاته
لا تقربي الشجر الرفيع بأرضه — ما كل دوح تجتنى ثمراته

* * *

يا ايها البلد الذي عكفت به — روح الحسين وعوذته صلاته
ضمي اليك على الهداية والإبا — شعبا تطالع في البلاد أباته

نزيل النجف — محمد شراره

الاسلام

تدور على الأقلام والألسن في المحافل والاندية وفي اماكن كثيرة اشاعات مؤداها ان الدين الإسلامي الذي جاء به محمد بن عبد الله (ص) في عصر الفترة والذي انقذ به العرب من وهدة الخمول والذل ووضع عن اعناقهم نير الاستعباد والأسر قد اخذ يتأهب للزحف ويتجلى للعيان بعدما اختفى مدة طويلة ، وان الشعوب الاسلامية المضطهدة قد هبت من رقادها اليوم لتعيد مجدها السابق وتسترجع سيادتها العظمى وترغم العالم على الخضوع للقرآن كما حدث في التاريخ غير مرة ، وان خطرا عظيما يحدق بالعالم الغربي ويهدد كيان الدول المستعمرة في الشرق الا وهو خطر الإسلام ويقظة المسلمين اليوم .

ما هو الإسلام ؟ كيف بدأ ؟ هل يفلح المسلمون ؟ هذه اسئلة تتوارد على ذهن القارئ الفطن كلما خطر في باله حديث الإسلام سنجعلها موضع بحث اليوم

ولد الإسلام في مكة في شعب هاشم من قريش احدى قبائل العرب الشهيرة وترعرع هنالك في جو عاصف وبيئة خشنة اكسبته القوة والمرونة وعودته على الصبر والجلد وساعدت على طول بقائه كثيرا وتاريخ هذا المولود يشتمل على سلسلة من الفواجع والمحن والآلام التي قام بها المرجفون ضده. ولقد اعترته في سن الطفولة حادثة خطيرة — وقعة الاحزاب — تفوق آلاف الكروب التي وقعت ، كادت ترديه المهالك وتقضي عليه وهو في المهد. لكنه استطاع بما اوتي من الصبر والجلد وما أتيح له من الثبات وقوة العزم ان يقف في وجه اولئك المعارضين ويخرج من ذلك المأزق الحرج ظافرا بسلامة روحه واستطاع كذلك ان يتغلغل في الاعماق وينفذ في الصميم بصورة مدهشة ، فلقد غطى معظم الجزيرة بظله في ظرف سنين قلائل ونحا الى الشمال فبسط جناحيه على البوسفور ومضيق جبل طارق وكاد يبتلع القارة الأوروبية من كلا ركنيها لولا ان صدته الجيوش الفرنسية والأحلاف الذين انضموا اليها في واقعة تورس سنة ٧٣٢ م

اجمع مؤرخو العرب والإفرنج على ان الباعث الأصلي على نمو الاسلام وانتشاره

الانتشار العجيب يرجع الى نقاوة تعاليمه وإحكام مباديه واسسه التى منها الوحدة والاخلاص والتفاني وإنكار الذات وغير ذلك من المزايا القيمة وسنرى كيف ان المسلمين لما فقدوا هذه الخصائص انحطوا وسقطوا إلى الهاوية

كانت «المدينة» في عهد النبي (ص) وفي ثلاثين سنة بعد وفاته مركزاً مقدساً للإسلام عاش فيها عيشة مهابة ، ولقد شاء معاوية بن ابي سفيان رأس الدولة الأموية ان يضع عن المدينة (مهجر النبي) تلك المكانة المقدسة وأن يصرف أنظار المسلمين عن الحجاز لأغراض سياسية في نفسه فنقل هذا المولود الطفل إلى دمشق كعبة آماله وصيرها مقرا للخلافة وعاصمة لملكه الجديد وقد ظلت كذلك زهاء قرن كامل يتعاقب على كرسيها الخلفاء الأمويون واحداً بعد واحد إلى أن قويت الأحزاب المعارضة لهم وكثر الطامعون في الخلافة وفي نيل الملك ؛ سقطت الشام وخلفتها مدينتا بغداد وقرطبة في كل منهما أمير ينتحل الخلافة لنفسه ويرى انه الأحق بميراث النبي وتربية طفله . وهذه هي المرة الأولى التي بدأ فيها الانقسام السياسي في الإسلام بهذا الشكل القوي . ظلت العاصمتان تتناجزان وتحتدمان في سبيل الجاه والسيادة باسم الدين ففسد الزعماء والولاة وصارت العامة تجنح إلى التمرد وزال من نفوسهم ذلك الإيمان والحب وفي أثناء ذلك كانت بعض الشعوب الطورانيه الدخيلة تقترب من الإسلام وتميل إلى اعتناق مباديه ورأت خلافة بغداد ان تستعين بهؤلاء الأجانب الأقوياء في تنظيم شؤونها وإخضاع رعاياها وإخماد ثورة الثائرين عليها فألفت منهم حرساً خاصاً عدده (٥٠٠٠٠) وولتهم على الثغور . وقد قدر لهذه العناصر الطورانية فيما بعد ان تشغل في تاريخ الإسلام دورا مهماً وان تحمل رايته الجميلة وتدير عز صولجانه مدة مديدة

انحلت الدولة العباسية بعد ان مضى على تأسيسها ٥٢٤ سنة وتلاها عصر ملوك الطوائف الذين كانوا اكبر ضربة على الإسلام وفي سنة ١٤٥٣ م سقطت القسطنطينية — وهي العاصمة الوحيدة للدولة الرومانية في الشرق — على يد الأتراك العثمانيين بقيادة محمد الفاتح بعد ما حاول العرب ذلك فلم يفلحوا فاهتز العالم الغربي لهذا النصر وارتعدت له الفرائص وبذلك أصبحت القسطنطينية مقرا للإسلام وكعبة جديدة للمسلمين ومن ثم جردت كنيسة القديسة صوفيا من شعائر المسيح وأنزلت من عليها الصلبان والنواقيس واستعيض عنها بالعلم الهلالي الاغر وطفقت الجموع تهتف بحياة محمد وأتباعه الفاتحين

دامت هذه العاصمة الجديدة اربعة قرون كاملة تحمي الإسلام وتصدعنه هجمات الاغيار والمعادين فاتسع على عهدها نطاقه وامتدت سطوته وأصبح للخلفاء العثمانيين ما كان للعرب قبلهم من المقام والنفوذ غير ان لذة الفوز قد اسكرتهم في العهد الأخير وأشغلتهم عن اداء الواجب الديني والاصغاء لوحي الكتاب المقدس والعمل بتعاليم القرآن ومن هنا أخذ الضعف يتسرب الى الإسلام من طريق تهاونهم وإهمالهم فبدا للعيان جليا حتي قال قيصر روسيا — نقولا الثاني — في اثناء حديث له مع سفير انكلترة في بطرسبرج « ان بقربنا مريضا — يعني الإسلام — شديد المرض فمن نكد الطالع أن يعجل ونحن على غير إهبة » ونقولا هذا هو الذي أثار على الأتراك حرب (القرم) وضايق الإسلام مرات عديدة وكان داعيا لانسلاخ كثير من ممتلكات تركيه عنها ومنها جزيرة قبرص . ولقد صدق هذا القيصر في نبوءته فلم تمض على الإسلام سنون قلائل إلا وأخذت المصائب تنهال عليه كالسيول فتقلص ظله وانكمشت عضلاته ولازم فراشه . زارت اليونان ، وتحركت رومانيا ، (وتنحنح) العرب وكان من سوء الحظ انضمامه الى الألمان في الحرب العالمية ففي اليوم الذي اعلنت فيه الهدنة ودقت طبول الحلفاء في القسطنطينية أسلم روحه للموت وسيق الى حفرة القبر ولفظ النفس الأخير . هذا مجمل ما حدث في تاريخ الإسلام من الوجهة السياسية أوردناه بصورة مجملة ونريد قبل ختام هذا الفصل أن نقف بالقارئ هنا قليلا لنرى ما كان للعناصر الأجنبية فيه من الأثر ، لاشك ان للمنازعات الدينية والحروب المذهبية شأناً كبيرا في تدهور الإسلام وسقوطه العاجل ونحن إذا بحثنا في سر هذه المنازعات والمشاحنات وجدنا القسم الأعظم منها يستند إلى هؤلاء الأجانب فإن الخلفاء المسلمين كانوا في كل عصر يفسحون المجال لهؤلاء الدخلاء وكانوا يحسنون الظن بهم ويندفعون بايعازاتهم دون أن يتهموهم في شيء وذلك لأن في طبايع العرب شيئا غير قليل من سلامة النية وطيب القلب وحسن الظن بالغير ويتجلى ذلك للمتتبع تاريخ الإسلام خصوصا في الدور العباسي الزاهر ، وعليه فمن العدل التاريخي ان نعزو انحطاط الإسلام الى العناصر الدخيلة فيه لا سيما العنصر الإسرائيلي العابث . بقي علينا أن نبحث في نجاح المسلمين في الوقت الحاضر وفيما إذا كان من الممكن ارجاع ذلك الميت المقبور من لحده وبعثه إلى الحياة مرة ثانية ؟ أما ان الدين الإسلامي سيعود الى الوجود فذاك أمر لا محيص من وقوعه نظرا لاستعداده الذاتي للحياة وانطباقه على قواعد العصر وصلاحه للبقاء . وكيف يظل

دين ينطوي على المثل الأعلى للأخلاق والكمال والفضيلة مقبورا في عصر تتعطش فيه الافكار لكل نظام صالح فالوقت كفيل بهذه الجهة . اللهم إلا ان تنعكس آية التقدم البشري ويتقهقر هذا العصر وتعود ليالي العهد القديم !

واما نهضة المسلمين فتتوقف على أمرين الأول الاعتبارات المعنوية ونعني بها الاخلاص وصدق العزيمة والتفاني في سبيل المصلحة العامة وغير ذلك من المزايا النفسية وهذه أمور قد نقول بأنها هينة فإن احتكاك المسلمين بالأغيار واختلاطهم بالشعوب الحية وأنواع الحيف والإهانة اللذين ذاقوهما من وراء الاستعمار قد بعثا في النفوس احساسا صادقا وشعورا حقيقيا وخلقا منهم رجالا خبيرين وقد قيل ان الضغط يولد الإحساس والقوة . الثاني الوسائل المادية ولا شك انها معدومة عندنا بالمرة فنحن اليوم عالة على الأمم الغربية نرتزق منها أتفه الأشياء لاخبرة لنا بالشؤون المادية . إذا صح ان وسيلة الدفاع في العصر الحاضر تنحصر في المعنويات والحروب العالمية إنما تقوم على نوع من السياسات السلمية فإن المسلمين اليوم مالكون لتلك الوسيلة

لعل الساعة قد دنت واقترب ذلك اليوم الذي يقوم فيه الإسلام من لحده ويرفع رأسه شامخا بين الأمم فيتلو على العالم رسالة السلام ويهديهم إلى الصراط السوي والى الحقيقة

النجف — محمد الهاشمي

كلمات كبيرة

الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع منه إلا بعد موته

الذهب يمتحن بالنار والمرأة بالذهب والرجل بالمرأة

حيثما يكن زواج بغير حب يكن حب بغير زواج

كن بطيئا في اختيار الصديق وأبطأ في تغييره

الثروة ليست لمن يحصلها بل لمن يتمتع بها

ليس شجاعا من يطعن الأسد في قفاه ويهرب من وجه الفأر

بنيامين فرنكلين

كيف تحول الانسان الشبيه بالقرد الى انسان ؟

تابع بحث أصل الانسان الذي جرى بين الدكتور وليم غريغوري والمستر ميشال موك

ميشال موك وعدتني يا دكتور بأن تخبرني عـن أسلاف البشر الأولين وهناك بعض مسائل أريد أن أعرفها،ما الذي جعل الانسان شريرا هل ورث ذلك عن أعمامه افراد الغوريلا

الدكتور غريغوري لا أظن ذلك لأن القرد الشبيه بالانسان هو مثال الاستقامة والوفاء وسبب ذلك ان دماغه غير تام جيدا ليصبح شريراً . وان دماغ الانسان هو الذي جعله شريرا والانسان هو مخترع الشر والأعمال الشيطانية . وان عجرفة الانسان وأمياله الشهوانية هي التي أوجدت به الشر والهمجية

م ومتى بدأ الانسان يحسن أحواله ؟

غ عندما بدأ دماغه يفكر بالاجتماع وسن أنظمة للاجتماع بعد أن كان يفكر بالشرور

م كيف عرفت ذلك ؟

غ ان الجثث التي كشفت والتي يرجع تاريخها لمدة ٣٠ الى ١٠٠ الف سنة قد عرفتنا ان أولئك القوم كانوا يعيشون جماعات وكان لهم نظم اجتماعية وان الأسلحة الكثيرة التي وجدت بين الجثث تدلنا انهم كانوا يقاتلون بعضهم بعضا كما يقاتلون القبائل الحيوانية لحماية نوعهم

م إذاً الشر من جهة وحب الاجتماع من جهة ثانية فرقا الانسان الأول عن القرد

غ إن هاتين المسألتين هما من جملة المسائل التي فرقت الانسان الأول عن القرود ولكن المسألة المهمة التي فرقت الإنسان عن غيره هي الكلام وهذه أهم هبة للانسان فرقته عن الحيوانات

م من هو اول من تكلم ؟

غ هذه المسألة يصعب معرفتها لأن هناك اضطراب في آراء العلماء عن الإنسان الأول لوجود حلقات مفقودة كثيرة كما أخبرتك سابقا

م ماذا تعني بذلك ؟

غ أعني ان لدينا الآن انواعا كثيرة مختلفة من مستحاثات البشر القدماء ومن بقايا صنف ما قبل الانسان ويصعب تحديد العلاقة التي بينهم من جهة والتي بينهم وبين أسلافهم من جهة ثانية وبعبارة أخرى ان هذا العدد الكبير من المستحاثات أوجد الاضطراب في معرفة الإنسان الأول خصوصاً ان بين المستحاثات بقايا قد وجدت بشكل مقلق

م بشكل مقلق ! و كيف ذلك ؟

غ خذ مثلا لذلك الانسان الياباني الشبيه بالقرد المدعو (بيتاكانتروبيس إيراكتس Pithecanthropis Erectus لم تشاهد مستحاثات افراده بشكل منتظم كما شوهدت مستحاثات المصريين محنطة وبجانب كل منها تاريخ مكتوب بأحرف من ذهب ، ولكنها شوهدت مشتتة في مجرى نهر سولو القديم . شوهد اولا رأس شخص ثم عظام الكتف ثم شوهد ثلاثة اسنان واخيرا شوهد قطعة ذقن . وقد أحدث وجود هذه البقايا ضجة كبيرة بين علماء الطبيعة بأن هل هذه القطع هي بقايا مخلوق واحد وقد فرقتها المياه الجارية أم هي بقايا بضعة مخلوقات

م وماذا كان الجواب ؟

غ سأجيبك بعد برهة ، وأخبرك ايضا ان مسألة ثانية قد لوحظت في البقايا وزادت اضطراب الآراء وهي ان رأس الجمجمة لم تشبه رأس الانسان بل ان كثيرا من العلماء حكموا بأنها جمجمة جيبون (نوع من القردة) ضخم ، وبهذه الواسطة أخرج البيتاكانتروبس من فصيلة الانسان .

م ومتى أعيد اليها ؟

غ لا تدعني أشذ عن الموضوع وإني سأبين لك اشكال البقايا . الجمجمة تشبه جمجمة القرد ، عظم الفخذ يشبه عظام الانسان . ولكن الأهم من ذلك هو شكل الاسنان التي كانت ثلاثة منها ضرسان . وشكلها مضطرب تشابه من جهة اضراس القرد المدعو (اورانغ اتيان) ومن جهة ثانية اضراس الانسان الأول كالإنسان الاوسترالي . وقد أحدثت هذه البقايا ضجة كبيرة في الأوساط العلمية الى أن انتهى الخلاف أخيرا

م و كيف كان ذلك ؟

غ في سنة ١٩٢١ أتى الاستاذ ديبوا مكتشف جنس القرد الشبيه بالانسان بقطعة جبس تمثل شكل دماغ البيتاكانتروبيس وأثبت انه في طليعة الأجناس الانسانية بدون شك .

م ولماذا أزال الشك شكل الدماغ ؟

غ لأنه ليس بين القردة من يشبه دماغه دماغ البتيا كانتروبيس

م وهل كان البيتا كانتروبيس يتكلم ؟

غ نعم يتكلم

م وما يمنعك إذاً من الحكم بأنه هو الحلقة المفقودة وانه اول من أعطي هبة طلاقةاللسان

غ لأنه عثر على كثير من انواع المستحاثات في نفس القرن الذي عثر به على البقايا التي مر ذكرها وكل نوع من أنواع المستحاثات التي وجدت في قرن واحد يمكن أن يدعى حلقة مفقودة من حلقات السلسلة التي تربط البشر بالقردة

م ومتى ظهر هؤلاء الناس على الارض ؟

غ لهذه المسألة عدة آراء واما رأيي فهو انهم عاشوا في بدء العصر الجليدي الكبير اي من مدة تقارب المليون من السنين . وعلى كل حال ان كنت تعني بالحلقة المفقودة الجنس البشري الذي يمكن أن يعتبر كجسر بين أعلى صنف من القرود وأحط صنف من الناس ففي رأيي ان تعتبرها مستحاثة الإنسان الصغير القردي الذي عاش في شمال افريقيا

م الإنسان القردي ؟ وما تعني بذلك ؟

غ نعم . لأنه أقرب إنسان الى القرد ، وهذا هو رأي اكثر علماء الطبيعة

م ولماذا دعوته الإنسان القردي الصغير؟ فهل كانت افراده ذات قامات قصيرة ؟

غ كلا . انه كان صغيرا في الثالثة من سنيه ولكن رأسه بقدر رأس الولد ابن السنة وجبهته أقل بروزا من جبهة الولد

م وما الذي دعاكم أن تعتقدوا بأنه لم يكن قرداً ؟

غ لأن أوصافه تشابه اوصاف الصبية اكثر من شبهها بصغار القردة

م وأين وجد ؟

غ وجد في تونكس من اعمال بشوالند وهي منطقة جرداء الآن وكانت ايضا جرداء في الأزمنة القديمة

م وماذا يلفت الانظار في هذه المسألة ؟

غ الذي يلفت الانظار هو وجود الإنسان القردي في محل نصف صحراء بعيد عن

الحراج وينظر اليه علماء الطبيعة كمهد للانسان

م ولماذا ؟

غ لأن اكثر العلماء يعتقدون انه لو كان بقرب الانسان القردي احراج لما عاش في السهول ولكان جنس البشر لا يزال إلى الآن يعيش في الأشجار . واني بدون التفات الى المكان الذي خرج منه أول إنسان اعتقد ان هذا الإنسان القردي هو الذي اخبر بظهور الإنسان على الارض

م أين تعتقد انه جرى هذا الحدث العظيم ؟

غ هناك عدة آراء بهذا الموضوع لا أتأكد من صحتها . ولكن رأيي هو أن مهدالانسان الأرض القديمة أي نصف الكرة الشرقي . وقد ادعى داروين ان الانسان انحدر من القرد في قارة افريقيا وقال كثيرون من علما الطبيعة ان مهد الإنسان آسيا الوسطى ولا تزال بعثات الآثار تفتش عن عاديات تمكن علماء الطبيعة من معرفة ما يهمهم بهذا الموضوع على الضبط والتحقيق

م متى عاش الانسان القردي الافريقي ؟

غ عاش من زمن يفوق المليون سنة

م إذاً الإنسان الجاوي أحدث منه

غ لا شك في ذلك

م اخبرتني انه شوهد عدة مستحاثات لأجناس البشر بزمن واحد فهل لك أن تخبرني عن مستحاثات الأجناس الأخرى ؟

غ أحد هذه الأجناس هو إنسان بيلتدون وسمي كذلك لأنه اكتشف في بلدة بيلتدون من أعمال انكلتره من مدة عشرين سنة . وأول ما شوهد من الآثار بعض قطع من الجمجمة جمعها العالم الانكليزي شارل داوسون وأخذها إلى المتحف الإنكليزي . وعلى أثر ذلك حمي وطيس معركة علمية ثانية

م وما سبب هذه المعركة ؟

غ سبب ذلك ان كل عالم رسم شكل الجمجمة بشكل مخصوص كما تصورها

م صف لي الرسوم المختلفة لشكل الجمجمة

غ ان السر ارثور سميث قد رسم الجمجمة بشكل صندوق دماغ صغير يشبه بتركيبه شكل رأس القرد

وأما السر ارثور كايت فقد رسمها بشكل رأس يشبه (البالون) وكثير من أفراد البشر يحملون رؤوسا شبيهة بهذا الشكل . ثم أتى الاستاذان إليوت سميث و ج.ش. ماكريفور ورسم كل منهما الجمجمة بشكل متوسط بين رسمي ارثور كايت وارثور سميث . والرسم الذي وضع في المتحف الأميركي هو رسم الاستاذ ج.ش. ماكريفور وهذا يجعل انسان بيلتدون أرقى بقليل من إنسان جاوى

م وهل هذا كاف؟

غ وبعد مدة شوهد في المحل الذي وجدت فيه احدى قطع الجمجمة قطعة الفك الأسفل وبها ضرسان. وظل كل شيء بمكانه إلى أن أتى بعد مضي سنتين كاهن يسوعي عالم بالآثار وأخذ يبحث عما هناك في المحل المذكور من آثار فشاهد نابًا شبيها بناب القرد. وهنا بدأ الجدال من جديد

م وما الذي سبب الجدال الجديد ؟

غ ان الناب لا شك انه يخص الفك . والناب شبيه بناب القرد ، ان المخلوق الذي تخصه تلك البقايا يملك رأس إنسان وفم قرد بعكس إنسان جاوى

م وهل هناك مستحاثات حقيقية أخرى لأفراد الإنسان ؟

غ كثيرة . وأحدث ما اكتشف من هذه المستحاثات هو رجل باكين الذي اكتشف منه أثران احدهما في سنة ١٩٢٩ وثانيهما في سنة ١٩٣٠ اكتشف هذين الأثرين نفر من تلامذة كلية الطب في باكين برئاسة الاستاذ الدكتور دافيدسون بلاك وذلك على مسافة سبعة وثلاثين ميلا من مدينة باكين . واعلم انه عرف بعد التحقيق ان هذين الأثرين هما بقايا شاب وامرأة

وأنا أرجح انهما بقايا آدم وحواء في جنتهما . وان إنسان باكين هو بتركيبه وشكله وسط بين انسان جاوا وانسان بيلتدون من جهة وبين انسان هايدالبرج وانسان نادارتال من جهة أخرى

م وما هو انسان هايد البرج ؟

غ اكتشف أثر إنسان بقرب مقاطعة هايد البرج في المانيا . والأثر هو فك أسفل

كبير وقد دعي أثر إنسان هايد البورج ، وقد قرر العلماء ان هذا الإنسان هو اول إنسان عاش في أوروبا في العصر الجليدي الأول ولذلك يدعى انسان العصر الجليدي الأول . وهو سلف إنسان نادارتال

م وهل كان رجال نادارتال متمدنون ؟

غ كانوا في أحط دركات التمدن و كانوا يعتمدون على الحيوانات البرية في مأكلهم وملبسهم . ثم أتى العصر الحجري وعاش أثناءه الصنف البشري المدعو كرومانيو وأفراده عاشوا من مدة عشرين الف سنة ، وان التمدن الذي نعنيه هو خزن الطعام وتقدم الزراعة وتربية الحيوانات وهذه هي أسس التمدن القديم في العصور الأولى ، وان الإنسان الأبيض الحاضر هو نسل ثلاثة عروق بشرية قديمة وهي : ١ عرق البحر المتوسط ، ٢ عرق الشمال ، ٣ عرق بحر البلطيك

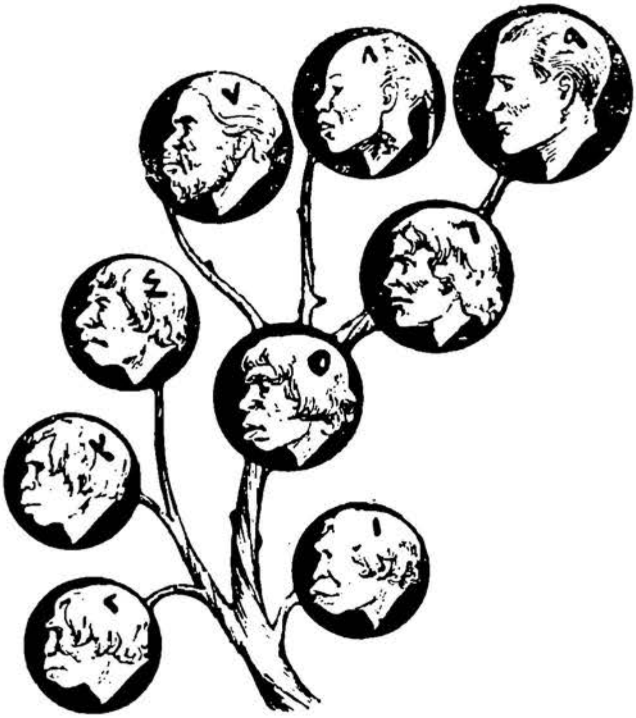
م وكيف يمكن لهذه العروق التي ذكرتها أن تنتج إنسان العصر الحاضر مع ما به من شتى الاختلافات عنها

غ الآن دخلت في بحث الوراثة وهذا بحث آخر فإلى الاجتماع القادم



شكل إنسان جاوا ، شكل وجه يشبه شكل وجه القرد لكنه يتكلم ويفكر

اصناف البشر



١ – إنسان جاوي
٢ – إنسان باكين
٣ – إنسان هايد البورج
٤ – إنسان نادارتال
٥ – إنسان بلتدون
٦ – إنسان كرومانيون
٧ – الإنسان الاوستترالي
٨ – الانسان المغولي
٩ – إنسان العرق الأبيض

صيدا — محمد اديب الزين

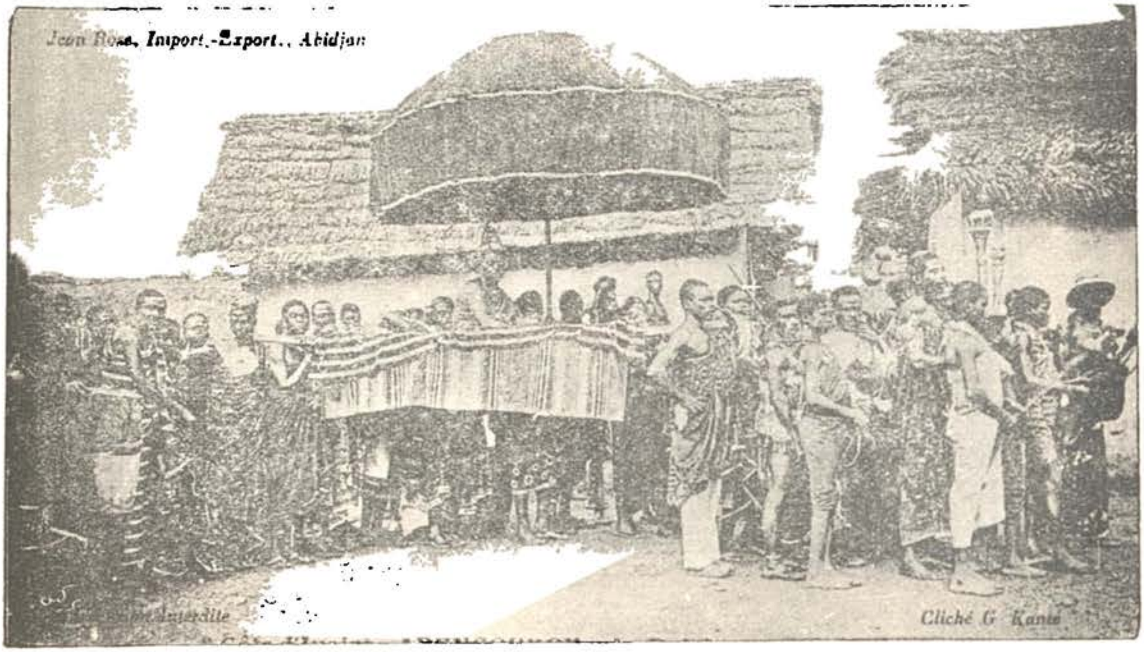
« تنفس فأذابها »

لما قدم دمشق أحد علماء تونس السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء المجمع العلمي العربي اقام له المجمع العلمي حفلة ثم اقيمت له حفلة في نزل فكتوريا تكلم بها الكثيرون واقترح على السيد احمد الصافي النجفي الشاعر العراقي نزيل دمشق تلاوة قصيدته في الشاي لأن الحفلة كانت (حفلة شاي) فتلاها ونالت الاعجاب و بهذه المناسبة انشده المحتفى به للشيخ محمد العربي الكادياني التونسي هذين البيتين

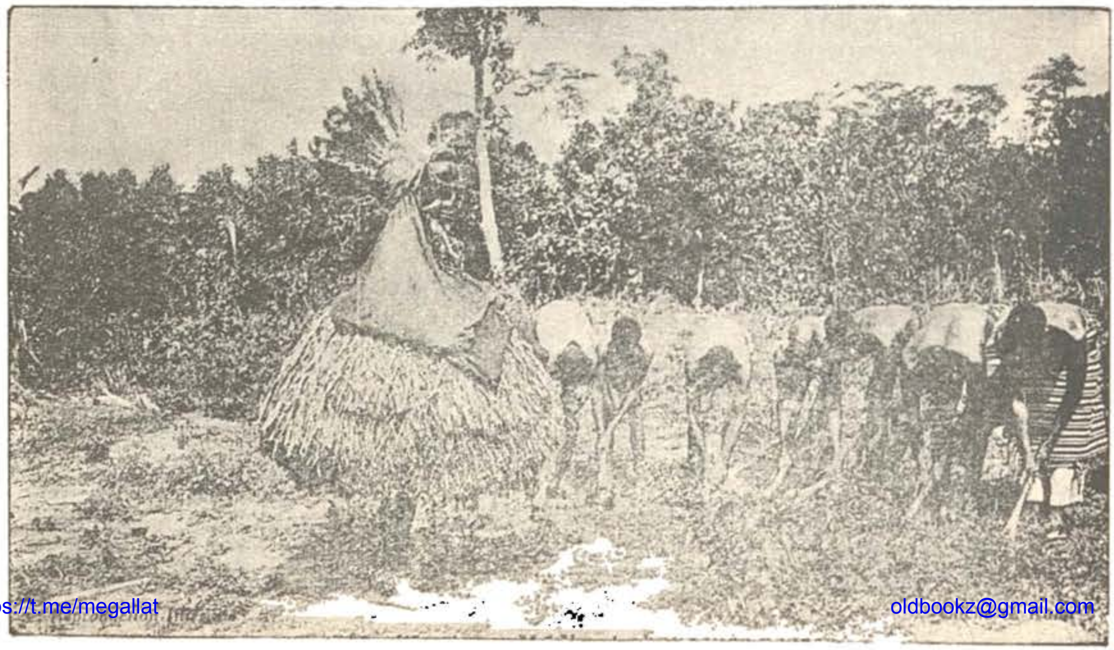
وفي الكأس من ماء الخدود عصارة أباح الهوى للعاشقين شرابها
وما كنت ادري قبلها ان روضة تنفس فيها عاشق فاذابها

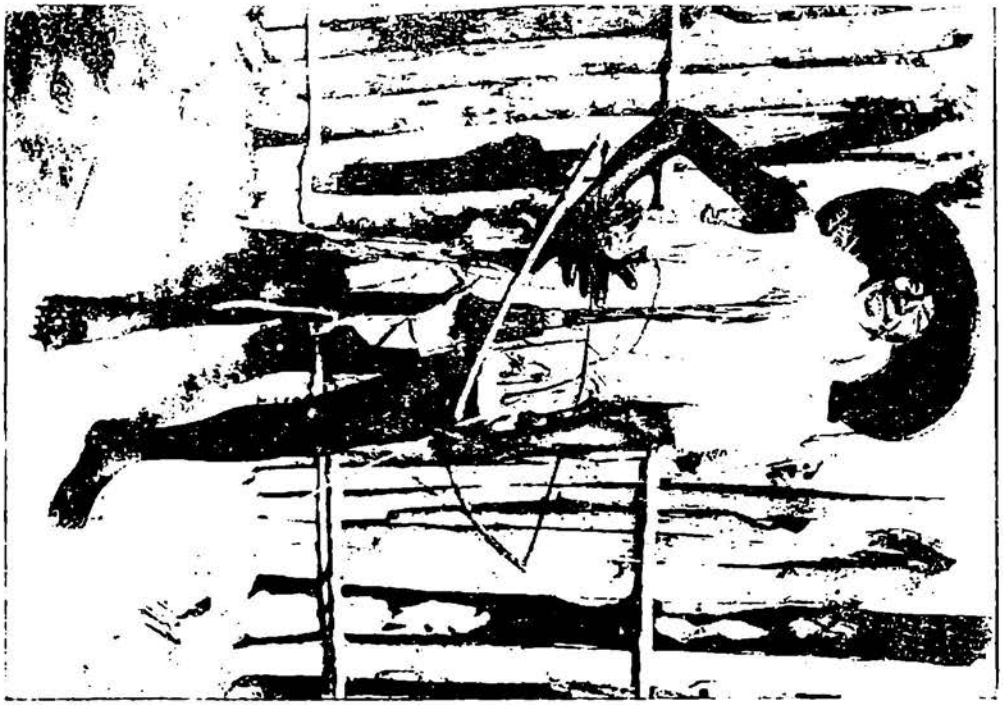
غرائب العادات والشرائع عند الزنوج

إن لزنوج شاطئ العاج عادات وشرائع وتقاليد هي من الغرابة بمكان وبالجملة فهم يمثلون الإنسان الأول بالفطرة عندمـا كان عاريا يقتات الأعشاب ويأكل لحم الحيوانات

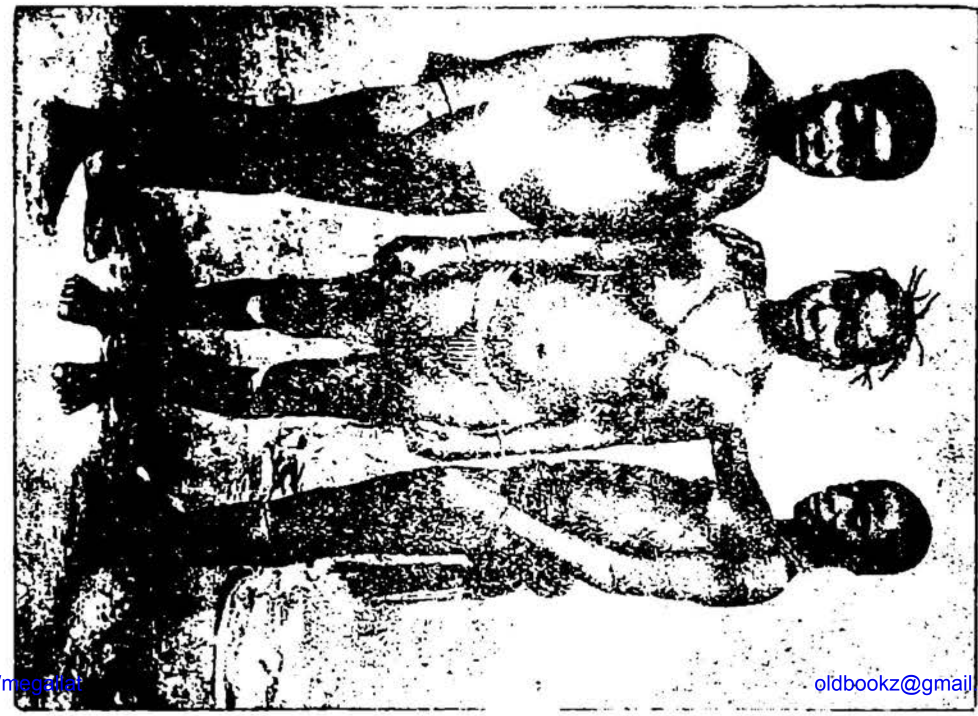


الملك ابانكورو محمول على العرش في الكوت ديفوار

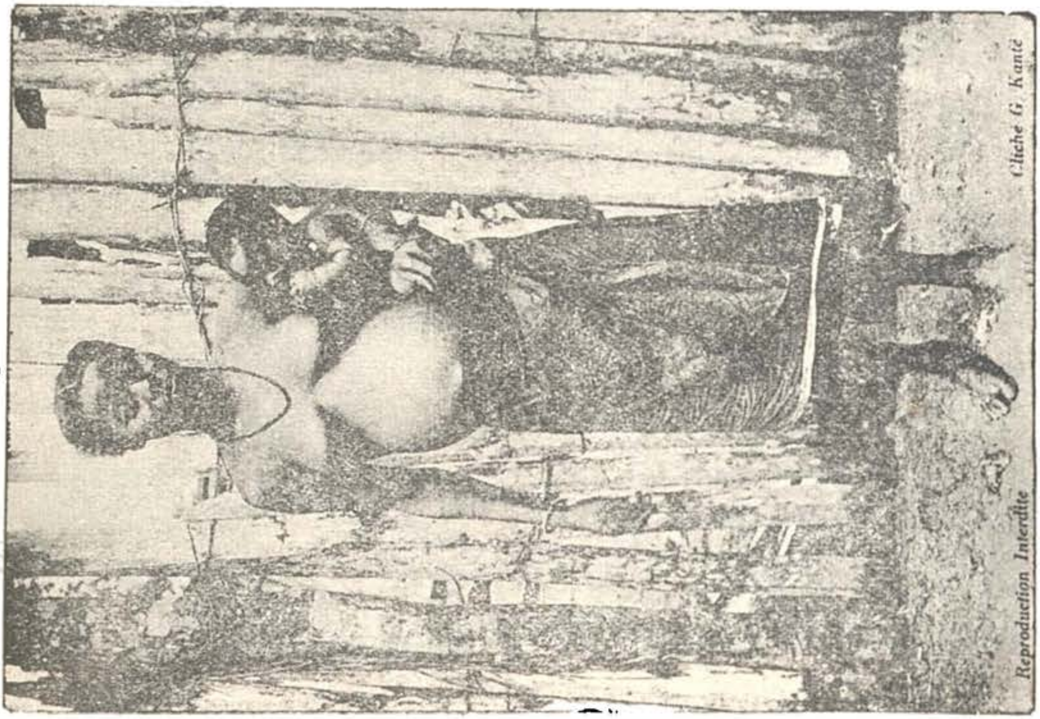




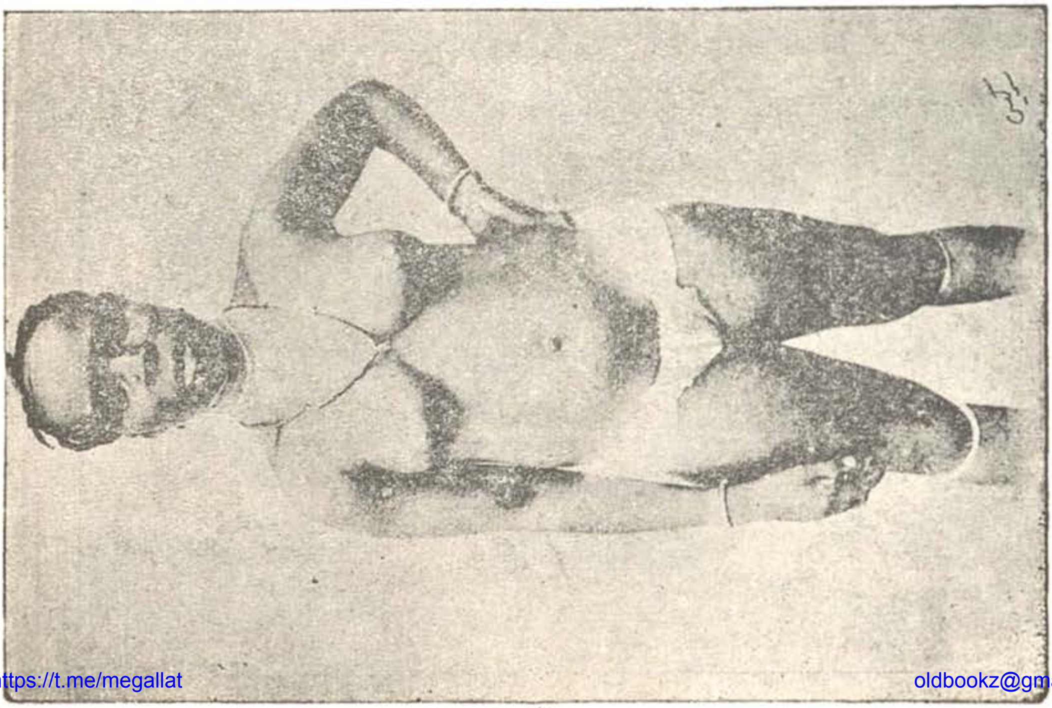
صياد في الكوت دفوار



ثلاث فتيات من عرق الأفي في الكوت دفوار



مرضعة من عرق الآبي في الكوت ديفوار



الفتاة العجيبة (من عرق بوآك) في الكوت ديفوار



الفتاة سو - سو



فتاة مخطوبة من عرق البوآل في الكوت ديفوار

ويلبس جلودهـا وسكناه المغاور والكهوف . ومع انه مضى على استعمار الأبيض لهم زهاء خمسين سنة فلا يزالون متوحشين لدرجة متناهية بالرغم من سهر الحكومة المستعمرة على ترقيتهم ووجود المبشرين اليسوعيين بينهم الذين يحضونهم على اعتناق الدين لأن الدين كان ولا يزال هوالواسطةلرقي الإنسان ومهد سبيل الحضارة التي وصلت إلى ما وصلت اليه اليوم

فإنك ترى المتدينين من هؤلاء الزنوج أرقى من سواهم اللادينيين وأسبقهم للدين أرقاهم اليوم وقد يتضح هذا الفرق عندما نقارن بين قبائل السنغال وقبائل (البوشمان) — وهنا حقيقة لا بأس من ذكرها على سبيل الاستطراد — وهو ان الاقبال على الإسلام اكثر من النصرانية بالرغم من وجود المبشرين بالنصرانية وعدم وجودهم بالإسلام وما ذاك إلا لأن الإسلام اكثر ملائمة للزنوج من النصرانية ويرجع هـذا السبب إلى تعدد الزوجات فالزنجي لا يستطيع الإقامة مع امرأة واحدة والنصرانية تحرم ماعداها فالمرأة عند الزنوج هي التي تكدح في طلب القوت لزوجها وأولادها وغنى الرجل منهم يرجع لتعدد زوجاته

قبائل الزنوج (البوشمان) وشرائعهم وعاداتهم

من جملة شرائعهم هو ان ابن الأخت يرث الخال حتى ولو كان له أولاد فالوقت الذي يموت فيه احدهم يأتي ابن أخته فيستلم موضعه وأملاكه وبالحال يطرد اولاده وزوجاته فإذا لم يكن له ابن لأخته يرثه كبير اولاده فقط ويقتضي عنـد وفاة احدهم أن تقام له الأفراح فيسقون عن روحه المشروبات المسكرة ومن ثم يجمعون الزجاجات الفارغة ويضعونها على قبره وقد يبقى الميت في البيت ثلاثة ايام او اربعة ثم يؤتى قبيل دفنه بزوجاته وأولاده وذويه فيحلقون رؤسهم جميعا وساعة دفنه يحضرن نساءه فتنزل الكبيرة منهن إلى الحفرة المراد دفن الميت فيها فتنام في القبر بضع دقائق ثم تنهض وتليها الأخرى حتى آخر نسائه على مرأى من جمهور المشيعين وبعد الدفن يضعون على القبر ابريق ماء وكأس وزجاجة من المشروبات الروحية

الهمجية المطلقة عند قبيلتا (البتي والجاكوبا)

اكثر قبائل (البوشمان) همجية قبيلتان (البتي والجاكوبا) فالبتي الذين لا تتجاوز عدد كلمات لغتهم خمسين كلمة لذلك تراهم في خصام دائم فيما بينهم لقصر لغتهم عن التعبير فيحصل من ذلك سوء التفاهم — وتعدد اللغات شيء معروف عند الزنوج فكل قبيلة لها لغتها الخاصة بل كل قرية تتكلم بلغة مستقلة عن الأخرى — وكلهم حفاة عراة مع ان لديهم أموالا لا تحصى

من استيفاء ثمن المحصول ولكنهم يطمرون دراهمهم تحت الأرض فيموت احدهم ولا يعرف الموضع الذي وضع فيه الدراهم . ومع اختلاف لغاتهم المتعددة فإلقاء التحية واحدة عند جميع هذه القبائل وهو أن يقول ملقي التحية (ايو) فيجاوبه الآخر (ايوكا) وقد يزيد عليها لفظة (هوسيو) وطريقة المصافحة عندهم أن يمسك احدهم شمال الآخر بكلتا يديه ويبدأ بلمسها من الكتف إلى رؤوس الأصابع

قبيلة الجاكوبا (آكلة لحوم البشر)

أفراد هذه القبيلة في منتهى الهمجية والتوحش رغما عن تأديب الحكومة المتواصل لهم فلا يزال البعض منهم عند اغتنام الفرصة يفترس لحم البشر فمن مدة ليست ببعيدة القت الحكومة القبض على احدهم في وسط بلدة كبرى تدعى (ماه) حيث أكل زوجته ولكنهم يخافون الأبيض مخافة شديدة فإذا شاهد احدهم في الحرج رجلا من البيض يعدو راكضا

أتذكر لما كنت مارا في السيارة من هناك أي في الجهة التي تسكن فيها هذه القبيلة وإذا برجل يستوقفني في الطريق ويستغيث وهو يلهث من التعب لشدة عدوه وحالما أوقفت السيارة ونزلت منها أخذ بتقبيل قدمي فكلمه الترجمان يسأله عن شأنه فقال ان ذلك الرجل وأشار إلى زنجي من بعيد كاد يتوارى بين الأحراج منذ ساعة يطاردني ليفترسني أرجوك أن تصحبني معك إلى البلد فأجلسته خلف السيارة وذهبنا

الأعداد الحسابية عند تلك القبائل

وأما الأعداد الحسابية عند هذه القبائل فهي مفقودة ولا يستطيعون العد اكثر من الاربعة وهناك تبدأ عمليات الحساب بالإبهام والإشارة فإذا أراد احدهم أن يقول عشرين يضرب يديه بعضها على بعض اشارة العشرين وبعضهم يجلس القرفصاء فيجمع اصابع يديه مع اصابع رجليه اشارة العشرين ايضا وكم يجد التجار صعوبة وقت مشترى المحصول منهم لذلك في بعض البلدان تعين الحكومة اثنين من قبلها فيشتري التجار المحصولات بواسطتها وتعين يوما مخصوصا من الأسبوع بمثابة سوق للبيع والشراء

إطاعتهم العمياء لرؤسائهم والكهنة

ولا تسل عن إطاعتهم للرؤساء والكهنة خدام الأصنام فهم دائما يطلبون رضاء الكهنة فيقدمون لهم المال والقرابين ليكون الصنم راضيا عنهم فإذا غضب الكاهن على احدهم يوما

وهذا حصل له حادث صدفة كوقوعه من أعلى الشجرة او تصيبه مصيبة فليس عندهم أقل شبهة في ان ذلك من غضب الصنم وهذا الصنم عبارة عن خشبة صغيرة منحوتة موضوعة داخل علبة من الخشب ايضا عليها بعض صور وتماثيل مرصعة بقطع من الذهب يبقى مع الكاهن لا يفارقه طرفة عين ولا يسمح لأحد بمشاهدته

العمل الفظيع الذي تفعله قبيلة (البولي)

وقد اهتدت الحكومة في المدة الأخيرة إلى جريمة كبرى ترتكبها هناك من وقت لآخر قبيلة تدعى (البولي) وهو انه إذا مات رئيسهم يذبحون له تسعة رجال فيقطعون رؤوسهم ويضعونها في الصندوق — أي تابوت الرئيس — بزعمهم ان هذه الرؤوس التسع يخدمون الرئيس في قبره كما لو كانوا احياء فألقت الحكومة القبض على الذين يقومون بهذا العمل

جبع علي مروه

ابو عيسى والمأمون

من المغنين أبو عيسى بن الرشيد ، هو أبو عيسى أحمد وقيل : بل اسمه صالح (١) ابن هارون الرشيد ، وأمه أم ولد بربرية . كان من احسن الناس وجها ومجالسة وعشرة وأمجنهم واحدهم نادرة واشدهم عبثا ، وكان أبو عيسى جميل الوجه جدا ، فكان إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروه اكثر ما كانوا يجلسون للخلفاء ، وكانت عريب المأمون تقول : ما سمعت غناء احسن من غناء ابي عيسى بن الرشيد ولا وجها احسن من وجهه

وروي ان الرشيد قال يوما لأبي عيسى وهو صبي : ليت جمالك لعبد الله ! — يعني المأمون — فقال له : يا امير المؤمنين على ان حظه منك لي ! فعجب الرشيد من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله . قال ابو الفرج : وكان ابو عيسى جيد الصنعة وله اغان منسوبة اليه ومعروفة به ، منها

رقدت عنك سلوتي والهوى ليس يرقد | انت بالحسن منك يا حسن الوجه يشهد
واطار السهاد نو مي فنومي مشرد | وفؤادي بحسن وجهك يشقى ويكمد

وله غير هذا من الأصوات . قال : وكان كثير البسط والمجون والعبث وكان المأمون اشد الناس حبا له وكان يعده للأمر بعده ويذكر ذلك كثيرا حتى لقد حكي عنه انه قال يوما إنه ليسهل علي امر الموت وفقد الملك ولا يسهل شيء منها على احد وذلك لمحبتي ان يلي ابو عيسى الامر بعدي لشدة حبي إياه . وكانت وفاة ابي عيسى في سبع ومائتين (نهاية الارب للنويري)

---

(١) اورده الطبري باسم (صالح) في صفحات ٧٣٨ ، ٧٥٨ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٦٢ ، ١١٥٨ ، انظر المجلد الثالث من القسم الثالث طبع اوربا

ديوان التقي

في الميزان القومي الوطني

صفحات رائعة من تاريخ الجهاد العربي

من حق البلاد العربية على ابنائها — وقد اجتاحتها هذه العاصفة السياسية الهوجاء فذهبت باستقلالها ، وفرقت شملها ، وقضت على سيادتها — أن ينصرفوا بكل ما في نفوسهم من قوة إلى العمل القومي المثمر ، وأن يسيروا بكل ما في قلوبهم من بأس في طريق الجهاد الاستقلالي المنتج ، وان يعتقد كل فرد منهم انه وحده المسؤول عن رد الحرية السليبة فيناضل جميع الافراد في مختلف الميادين ويتحمل كلهم عبء الصراع الوطني

فالتاجر في متجره ، والزارع في مزرعته ، والتلميذ في مدرسته ، والعامل في مصنعه ، والطبيب في عيادته ، والأديب بين اوراقه ، يعملون جميعا فيما اختطوه لأنفسهم من اعمال على ان يكون هدفهم الأسمى فيما يعملون هو (الاستقلال) وعلى ان يكون الشطر الأكبر من انتاجهم المادي والمعنوي وقفا على الغاية القصوى (الحرية) فما يفكرون إلا في هذا النعيم الذي حرمتهم إياه القوة ، وما يحلمون إلا بهذه الأمنية التي خنقتها لهم المطامع

فالإنسان مهما بلغ في الحياة من سعادة فردية ، وهناء شخصي لا تعادل سعادته وهناؤه شيئا إذا لم تظللها راية وطنية ، ولم يفيء عليها سلطان قومي ، وأي رجل يعرف معنى الرجولة الحقة تطيب له حياة إذا هو تطلع الى الناس فوجدهم ينعمون بحرياتهم ، ويتلذذون باستقلالهم ثم هو لا يرى لقومه إلا ذلا مستحكما واستعباداً متماسك الأطراف ، وأي عربي يتحدر من سلالات غسان وعدنان يصفو له عيش إذا هو ذكر أمجاده الماضية وشاهد حاله الحاضرة ووجد ما بينهما من فرق بعيد ، واختلاف عظيم

فنحن نريد أن تتغلغل العاطفة الوطنية بين جميع الطبقات وان يعلم العرب اجمعون أي

داهية دهماء رمتهم بها السياسة ، وأي نكبة مريعة ساقتهم اليها ، وان يعرفوا انهم ليسوا اول أمة ناضلت عن حقها فوصلت اليه ، وجاهدت لاستقلالها فنالته ، وان الضعف ليس مما يستدعي الاستخذاء والخنوع (١)

فبهذه الفكرة وحدها سأقدم للقراء ديوان (اديب التقي) الذي صدر حديثا طافحا بالشعر الوطني ، والقوافي القومية ، وبهذه العقيدة فحسب سأدرس هذا الشاعر الذي قد يعرف وقد لا يعرف القراء الشيء الكثير عن مناحيه الوطنية:

لقد رافق (اديب التقي) النهضة العربية منذ ان ذر قرنها قبيل الحرب العامة ايام شعر العرب بالحيف النازل بهم من جراء استسلامهم للاتحاديين ، فقاموا يطالبون بالاصلاح وعلى راسهم الصفوة من زعمائهم وقادتهم ، ثم تطورت الحركة بعد ذلك وانقلبت من طلب للاصلاح إلى طلب للاستقلال بعد ان رأى العرب الشر كامنا في عيون الاتحاديين ، وبعد ان عرفوا نواياهم في تتريك العرب ومحو قوميتهم ، وكان بعد ذلك ما كان من استشهاد ذاك النفر الكريم على اعواد المشانق في غضون الحرب وثوران العرب في منابتهم الأولى وتطلعهم إلى خلع النير الاستعبادي عن اعناقهم

ولقد كان العرب في مفتتح الحرب يناضلون في الصفوف العثمانية نضال الأتراك واعظم اعتقادا منهم ان الكيان كيان واحد ، وان الأتراك إخوان السراء والضراء ، وان الأخ يعرف في ساعات المحن والشدة

ولكن بينما كان ضباط العرب وجنودهم يتهاوون تحت الرصاص ، فتغص بهم مهاوي الدردنيل ، ومهامه القفقاس ، ومفاوز فلسطين دفاعا عن الغاية المشتركة كان جمال باشا يرسل إلى الموت سادة العرب وقادتهم لينالوا جزاء حبهم لبلادهم ، ومحافظتهم على كيانها ، فكان ان انشق الصدع وعرف العرب أي غدر يبيته لهم الاتحاديون ، فهبوا هبة واحدة ، واخذ فريق منهم يتخلى عن مواقفه في الجيش العثماني وينضم إلى الجيش العربي الناشئ الذي ابتدأ يدنو من اليرموك ليعيده فوزا عربيا جديدا ، ويسير في نفس الطريق التي سار عليها سلفه الجيش العربي الغابر

وقد كان اديب التقي في تلك الاثناء ضابطا في الجيش العثماني يقوم بقسطه من الواجب وينزل في معسكرات الاستانة استعدادا للسفر الى الجبهات الحربية ، فتذكر وهو على ضفاف

(١) أسقطنا هنا شيئاً من هذه الكلمة حبا بالاختصار

البوسفور يسرح طرفه في تلك المشاهد الأخاذة ، وينغمر في هاتيك الأمواج من الجند الشاكي أيّ بلاد خلفها وراءه وأي قوم تركهم في ديار الشام فهاجت في نفسه الذكريات وفاضت على قلبه العواطف فأرسلها قصيدة عاطفية ضمنها ما يجول في صدره من الحنين لوطنه فقال:

أجلق هل للعيش فيك ودوننا ... وهاد النوى عود بنا ورجوع
أحن إلى عيشي لديك و إنما ... يحن إلى الأم الرؤوم رضيع
هيا اثلات النيربين يشوقني ... لديكن من عين الشآم قطيع
تغير حسن الربوتين ودمر ... وحال مصيف فيهما وربيع

ثم دعا الداعي وجد الجد ، وسيقت الفرقة التي كان فيها الى القفقاس وكان إذ ذاك قد بلغ مسامعه ما تعانيه بلاده من العسف والجور وما تتمخض به من الثورة اللاهبة وتذكر المجد العربي السالف فقال يودع الاستانة وقد آذن عنها بالنوى

أتينا ذائدين اليك نسعى ... فهل اكرمت مثوى الذائدينا
دعانا للكريهة منك داع ... أجبناه خفافا مسرعينا
وجدنا بالنفوس وما نبالي ... ذهاب نفوسنا إذ تسلمينا
فكان جزاؤنا جوعا وعريا ... وذلا كي نهون ، ولن نهونا
حفائظ يعرب تأبى خمودا ... وتأبى يعرب أن تستكينا

فأنت ترى انه يمثل في قصيدته هذه ما كانت تتحسس به النفس العربية في ذاك الحين ، وما كان يشعر به العرب من الظلم والارهاق وما بدأوا يتهامسون به من ذكر الإباء العربي والغضب المضري ، وما أصبحوا يستشعرونه من وجوب مقابلة الشر بالشر والعوذ بالحفائظ المستثارة ايها الظالمون : لن نهون ! .

حفائظ يعرب تأبى خمودا ... وتأبى يعرب أن تستكينا

ولما هبطت فرقته القفقاس حالفت الطبيعة اعداءها عليها فكفتهم مؤنتها وأخذ البرد القارس يتغلغل في عظام الجنود فلا يجدون ما يدفعونه به عن أنفسهم ، وغلت الطبيعة في حربها فحالت بينهم وبين الأقوات المرسلة اليهم فلم يجدوا غير حشائش الارض يقتاتون بها فكانت غذاءهم الوحيد طول ثلاثة أشهر ، ثم لم يجد بعضهم حتى الحشائش فلجأوا إلى الجيف يسدون بها أرماقهم وإلى لحوم موتاهم يحفظون بها صبابات نفوسهم ، فهاجت عاطفة الشاعر – والشاعر يهيج لأقل من هذا – وأكبر في هؤلاء الجنود الصبر على الضر ، والبسالة الخارقة التي قاوموا بها هذه

الأعـداء الطبيعية برباطة جأش ، وثبات عزيمة ، فقال يصف بعض هاتيك المشاهد المؤثرة من قصيدة :

من الفيلق الجرار كاليم زاخرا تدفع كالأمواج فيه الفوارس
سروا والبنود الحمر فوق رؤوسهم خوافق تحميها الكماة الأشاوس
لجنديهم خلق الغزاة إذا غزوا ونفس عـلى ورد الحمام تنافس
ولا مثل تلك الشوس هيا إلى الوغى إذا قيل يوم الروع أين الأحامس

* * *

هلموا الينا وانظروا ما أصابنا وأي شقاء في الحياة غارس
يعاودنا الداء المبرح والطوى ويقتلنا برد هنالك قارس
وكم جيفة وحش الفلاة يعافها تنازع فيها جوَّع وتنافسوا

وبعد أن تمر جميع هذه الحوادث أمام عينيه وتنطوي كما ينطوي الخيال يتلفت الى الوراء قليلا ، فيشهد (جيش البطحاء) تمور به الأودية ، وتجري به السهول ، فتنطلق نفسه من عقالها ، وتهلل أسارير وجهه لهذا المشهد الذي محاه الزمن من صفحات الوجود حينا طويلا ثم جاء يرسمه من جديد !..

جيش عربي يقوده امير عربي ، وتخفق عليه راية عربية يسير لتحرير بلاد العرب !..

وأي مشهد أحلى على النفس من هذا المشهد الذي شد ما حلم به العرب ، واشتاقوه فإذا به أمامهم اليوم حقيقة مرئية :

لمن الجحافل كالسيول تدفقت تعلو اليفاع وتنزل القيعانا
حشدوا الكتائب كالجبال وأقبلوا يحمون مجد العرب والأوطانا
واذا القلوب لدى الهياج تطايرت الفيت كل مدجج ثهلانا
عرب إذا نودوا ليوم كريهة هزوا السيوف واشرعوا الخرصانا

وهكذا يشهد فوز الجيش العربي فوزا باهرا ، (ويشهد (الراية العربية) الأولى تنشر بعد ما طواها الزمن ، فترفرف على رؤوس الجنود وتخفق مـا بين الصفوف فيمد اليها يمينه ليوشيها بطراز جميل يحوكه من ذوب فؤاده ، وينسجه من عصارة نفسه :

جاؤا بجبات القلوب فوشعوا لك من سواد القلب فضل لثام

وزهوتِ من وشي الربيع بأخضر وبأبيض كالزهر في الأكمام
وصبغتِ من لون الدماء بعندم هو طيب كل مجاهد ومحامي
تفديك من ان تستباحي عصبة نزاعـة لبلوغ كل مرام
تحمي حماك بصدر كل مثقف وبحد كل مهند صمصام

هذه هي الراية التي طالما تغنى بها ومنى نفسه برؤيتها والتي كانت تلوح له مـن خلال الأجيال خفاقة من وادي السند في الشرق الى وادي التاج في الغرب فيقول فيها :

أترى يرف بأرضنا علم وقد انطوى في غابر الدهر
ويعود منصورا نؤيده بفيالق من عسكر مجر

ولكنها وقد تحققت أمنيته فيها فأبصرها تنثني مع نسيم الغوطة الخضل ، وتميل مع ارواح قاسيون البليلة لم تلبث إلا حينا قصيراً حتى لفها الزمن وطوتها الأيام ، وتوارت اظلالها عـن مغاني دمشق مخلفة في النفوس حسرة أية حسرة !

فهناك في تلال ميسلون أخذها يوسف العظمة بيمناه وأقسم لن يراها تطوى قبل أن يطويه الموت ، فما لبث أن صرع حيالها فاضطجع على الأرض يلف صدره بها لترتوي مـن دمائه ، وتشرب من قلبه ، ثم نظر اليها نظرة عميقة ارسل بعدها ابتسامة عذبـة واغمض عينيه على هذا المشهد الدموي القاني ، ونام قريراً هادئا !

فمشى الشاعر يتطلع إلى الراية حيناً وإلى الشهيد حيناً آخر ، فهاج المنظر فيه كوامن الشجون فقال يبكي :

أيـ قبر قد أجنت ميسلون بين هاتيك الظلال
جدث ما احدقت فيه السنون عز في الوادي وطال
أي نصل أغمدت فيه المنون عن نزال وصيال

ثم دارت الأيام دورتها وصبر شاميُّو العرب على مضض وناموا عـلى قذى ينتظرون الساعة التي يفرجون بها كربهم ، ويروحون عن أنفسهم ، فلما تعالى الصوت الناري في جبال حوران تجاوبت بأصدائه بطاح قاسيون ، ومروج الفيحاء وحمله الهواء إلى ضفاف بردى فمشى به يردده عـلى سمع دمشق اليقظة ، ويهمس به في آذان الغوطة النابهة فما هي إلا عشية وضحاها حتى كانت الدماء تسيل غدرانا في المهامه والفلوات ، والأشلاء تملأ البطاح والهضبات

فإذا دمشق عروس الجزيرة أطلال وخرائب. تتعالى في جوانبها النيران ، ويتصاعد من نواحيها الدخان ، وإذا بالميدان — الحي الدمشقي الباسل — يسقط تحت النار والحديد ، فتخرج عقائله من الخدور داميات الأطراف ، سليبات الأثواب ، منتهكات الحرمات !..

وكان الشاعر إذ ذاك منتزحا عن داره ، بعيدا عن هذه المآسي ، فما بلغت سمعه اخبارها حتى راح دامع الطرف منكسر القلب وأخذ يناجيها عن بعد قائلا :

البرق هيج مني الذكر فاهتاجي — وناشدي جلقا ما شئت او ناجي

* * *

تلك العقائل من أدمى أناملها — من راع آمنها في الحندس الداجي

من فك دملجها من حز معصمها — من بزها الثوب من وشي وديباج

من نص برقعها من حل مئزرها — من ساقها حاسرات بين افواج

مثقفات ضلوع خافقات حشا — مهشمات عرانين واثباج

دع الأيامى تكفكف من مدامعها — فمن لها بعد ابناء وأزواج

* * *

مضت دمشق ولم تجزع لنازلة — ولم تقف موقف المستضعف الراجي

وقد كان يود لو يستطيع العبور إلى ضفاف بردى الكاسية ، فيتفقد هاتيك الاظلال الفينانة التي شد ما جلس اليها مستمتعا بعرف الأزهار ، وارج الأوراد ، ولكن النوى كانت تلح في إعناته فما يجد الى الغوطة الخضراء سبيلا

والذين قدر لهم فقضوا شطرا يسيرا تحت افياء المشمش من خمائل الغوطة ، وبين اغصان الصفصاف من غابات الربوة والذين حلا لهم العيش يوما فمشوا في الصباح الباكر في المسالك المظللة على شواطئ الجداول الى رياض النيربين فاضطجعوا على الأعشاب المخضلة ، يستمعون إلى وسوسة الماء وهينمة النسيم ، يعرفون ما يفعله الشوق في القلب الدمشقي إذا هو شطت به الدار ، وبعد المزار !..

فلا بدع ان يبرح الشوق بشاعرنا الذي له تحت كل خميلة من خمائل البساتين ، وعلى حافة كل ساقية من سواقي الحدائق وإلى جنب كل منعطف من منعطفات الأودية ذكرى عذبة ، وأثر طيب ، ولا بدع أن يبكي غريبا نازحا ذكرياته الماضية ، وآثاره الغابرة ، فيقف

إلى نسمات البلقاء المنبعثة من خلال الأشجار والمروج ، يذاكرها أي شجى هيجت في نفسه وأي أسى أثارت بين ضلوعه حين ذكّرته نسمات الشام وغوطتها

نسمات الشام وغوطتها   هبي فالوجد بنا برّح

وإلى الآن لا أزال اذكر تلك الهزة النفسية التي عنونا أمامها ساعة جاءتنا « مجلة العرفان » تحمل بين صفحاتها هذا الموشح الوجدي الباكي الذي لمسنا خلال قوافيه نفسا تذوب أسى ، وفؤادا يتقطع حسرات ، فشاركنا الشاعر في بكائه وانتحابه وقاسمناه آلامه واشجانه !

الليل وفحمته احترقت   أتراه يسفر عـن فجر
في الكوة منه خيال شبح   رثت احشاه مـن الصبر
لم يبق الوجد سوى رمق   منـه يتردد في الصدر
شخصت لمهبك عينـاه   وتلفتنـا نحو القبر
قد ظل يراوح بينهما   لا يدري ايهما الأروح

* * *

نسمات الشام وغوطتها   هبي فالوجد بنا برّح

* * *

وبعد فاني أعيد هنا ما قلته اولا من اني لم أنظر إلى الديوان إلا نظرة قومية بحتة ، ولم أشر فيـه إلا الى المواضع التي لها مساس بالعقيدة الاستقلالية ، والفكرة الوطنية ، وإلا ففي الديوان مواطن أخرى لم يقصر فيها الشاعر وأجاد أي اجادة

واني تارك لغيري أن يدرس هاتيك النواحي من هذا الشاعر الذي لم يتكلف موضوعاته وإنما جاءت فيض شعوره وثوران عاطفته .

دمشق (الجامعة السورية)   حسن الامين



الأمة ومصلحوها (١)

لم تزل الأمة الإسلامية « بعد صاحبها(ص) » في كل دور من ادوار حياتها تبرز رجلا او رجلين من أولئك المصلحين الذين يفخر بهم التاريخ إلى أن بلغت الأدوار الوسطى (التي نسميها بالعصور الذهبية) بلغت اوج الكمال و كثر فيها النبوغ والعبقرية وفاتت الأمم بأشواط واسعة الخطى بحضارتها ومدنيتها الإسلامية إذ فاضت منها ينابيع الحكمة وفارت أنابيب العلم والأدب ولكنها (مع الأسف) ما استقامت على هذه المنصة اللينة غير برهة لا نعدها طويلة ثم بدأت تتدهور وتنحط وذلك بسبب انتشار التخاذل وعدم الاتحاد والإلفة وتفرع الأحزاب الدينية والسياسية وبترك التمسك بالقانون الذى سنه لهم منقذهم الأعظم ومصلحهم الأكبر ألا وهو المبادئ الإسلامية ، وما زالت تهوي والأجانب تضرب رأسها بأيد من حديد إلى أن ادركت مرتبة الخمول والخنوع وبذلك فشا الجهل على الأكثرية الساحقة فاستضعفت ورجالها قليلون وقليلون جدا . وحتى الآن لا نكاد نرى ذلك المصلح الشاذ الذي يجدد ثوب هذه الأمة الخلق ويعيد لها مجدها الضائع فيكون عظيما أخذ على عاتقه أمراً من أجل الأمور وقام بذلك العبء الذي يؤهله لأن يكون في مصاف العظماء للذين يمتن التاريخ ويخط له صفحات نقية على جبين عصره

ما احوجنا لمثل هذا الرجل في وقتنا الحرج الذي اخذنا من جميع اطرافنا وسد علينا فرجة النور ومنفذ النفس

إني لأرى ايها السادة (في شيخنا الأجل والإمام الحجة) ذلك الذي سوف ينقذنا من هذه الهوة السحيقة وينتشلنا من هذه الأزمة العمياء فإنه ادرك هذا الخلل ، وعرف هذا التقهقر ورأى هذا الحلك فلبث يتحين الفرص وينتظر الوثبة لإصلاح شعبه البائس ولما ان حانت قام ولبى دعوة المؤتمر برحابة صدر ليتخذ منه طريقا يوصله إلى ضالته المنشودة

وان لنا الأمل الوطيد بأن سوف تنكشف لنا ظلم الغد وينجلي لنا صبح المستقبل النير عن

(١) من خطاب طويل لصاحب التوقيع وقد ضاق المقام عن نشره برمته وقد القي في احدى الحفلات التي اقيمت للعلامة المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا بعد عوده من حضور المؤتمر الإسلامي في القدس لوطنه النجف

اعمال جليلة يخلدها له العصر بمداد النور (والآخرة خير لك وأبقى * ولسوف يعطيك ربك فترضى)

ايها المولى إنا نقدر حد التقدير إجابتك دعوة المؤتمر ، لأنا نعتبرها باكورة اعمال عظيمة ومفتاح مشاريع مهمة نعزز بها كلمة الإسلام وتشيد كيان المسلمين ، وستشكرك الأمة الإسلامية على ذلك شكرها لمن يمد اليها يد الإعانة والإحسان ، وبذلك يمجد التاريخ اسمك كما مجد اسماء المصلحين من قبل. وها نحن نأمل منك أن تظهر للملأ) تلك المقررات والآراء التي أبديتها هناك) عملا محسوسا فتمثل بذلك الحزم وقوة الإرادة ، فسر راشداً مهديا وجاهد في سبيل الله وفي سبيل دينك والق على المسلمين نصائحك المفيدة وتعاليمك القيمة

الق النصيحة غير هائب وقعها ليس الشجاع الرأي مثل جبانه

وان الشيعة (وانا بين افرادها) لتعلق آمالها على شيخنا الحجة في امر نهضتها ونشر ثقافتها ومبادئها فيؤلف الجمعيات الارشادية (كجمعية التأليف والنشر) وامثالها مما ينهض بالشيعة الى أعلى ذرى العز والمجد ويحلق بها بجناحي الحضارة والرقي في سماء الشهرة فتسترد مجدها الغابر وعزها الضائع

وما نراه إلا ناهضا بهذا الواجب المقدس ملبيا هـذه الدعوة الحقة مجهدا نفسه في النصح لملته وأمته (والذين جاهـدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فانهضوا لإعزاز هذه الطائفة واعملوا لاسترجاع حقوقها المغتصبة إنا معكم عاملون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

صدر الدين شرف الدين الموسوي

الشيخ محمد عبده الشاعر

لم يعرف عن فقيد العلم والإصلاح المرحوم الشيخ محمد عبده انه كان شاعرا لكن الذي روي عنه مع قلته يدل على شاعريته فقد قال في السجن على اثر الحادثة العرابية قصيدة هائية عامرة الأبيات روى منها تلميذه العلامة صاحب المنار في تاريخه هذه الأبيات

مجدي بمجد بلادي كنت اطلبه وشيمة الحر تأبى خفض اهليه

احاول الصعب في رأيي فادركه ولا حسام ولا رمح ارويه

وإنما الفكر يغني نفس صاحبه عن الجيوش إذا صحت مباديه

واحفظ له بيتين جيدين جدا وهما

قالوا تهاب الموت قلت لهم اجل ذل الحليم وعزة السفهاء

إما انحلال الجسم عن تركيبه فهو البقاء وغاية الأحياء

وابياته المهمة عند موته مشهورة

رمان يحمل مرجان

الموشح الذي القاه الناظم في النادي الأدبي الارثوذكسي في الشام

لك هـذا الروض ، زنابقه
وخزامـاه ، وشقائقه
والغصن الرطب يعانقـه
غَرِدٌ للفنّ على فمه وتران وفي يده قلم
ولي الأحلام تخط يدي
فاها بمداد من كبدي
يفتر كثغرك عن برد
اترشفه وكان فمي بالآلئ ثغرك ملتحم
الروض زها بك فازدانا
وشيـا وتضوع اردانا
والصبح يوقع الحانا
فيه.. الغصن لها وتر ونجيٌّ بلابله نغم
شيبٌ حيتك وشبان
بشقائقـه لا النعمـان
وبأفئدةٍ هي رمان
في صدرك مضطرب وعلى وجناتك جمر مضطرم
لم تبصر عيني رمانا
في العالم يحمل مرجانا
اكن هنالك بستانا
يحلولي منه وانت به نهدٌ وبنان يد وفم

انا لا أهوى الاصباغ ولا
طرفا بالاثمد مكتحلا
أهوى خديك إذا حملا
ورداً يسقيه من عيني ومن كبدي دمع ودم
اهـوى شفتيك أشمهما
ورداً وأمصهما عنما
وإذا موهت عقيقهما
أيقنت بأن وراءهما قلباً كشفاهك يتهم
اهوى بك مِن حَوَر الحدق
ما اسودَّ كخالك في العنق
وأحب جمالك في الشفق
قبلاً يمليها الصبح على وجنات الأفق فترتسم
تبدين لعيني شيطانا
حيناً وملاكاً أحيانا
يتجلى فينـا إنسانا
لجمال الشعر على فمه عِقدٌ باللؤلؤ منتظم
من اين أذوق كرى وجنى..
وجناتك يسلبني الوسنا ؟
قد كنت ظفرت به زمنا
ايام جهلتك باسمة تسمين الدر بما يصم

ما أجمل وجهك والخجل
نار تعلوه فيشتعل !
سلك بفؤادك يتصل
فيشع سناً مهج العشا ق عليه فراش يزدحم
تمشين وردفك يضطرب
فيكاد القلب له يثب
وإلى نهديك بما يجب
قد اخبت يحسب انهما وصليبك بينهما صنم
يا زهرة منثور الياسم
يزدان بها الزهر الناجم
في النفس إلى فمك الباسم
أشياء تهم النفس بها وتراك العين فتحتشم
لحظات الصب تحوم على
شفتيك لتشتار العسلا
وتكاد تحولها قبلا
نفسٌ يترامى الشوق بها وتعز بساحتها الشيم
مري يا هند على كبدي
بيدٍ وعلى رأسي بيد
فطبيب الحارة جسَّ يدي
بالأمس وقال دواؤهما حب العناب او العنم
أنا من يهوى ليذوب جوى
ويذوب جوى ليموت هوى
انفدت له دمعي فذوى
غصنٌ رواه دمي زمنا وهويت فأذواه السقم
وكذاك حياة العشاق
أبداً هي تحت يد الراقي
هي بين فؤاد خفاق
وعيون باكية .. ثمره تجنيه اللذة والألم

دمشق (الجامعة العلمية)

الحوماني

مدرس الآداب العربية

بني سورية

بني سورية اطرحوا الأماني وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
فمن خدع السياسة ان تغروا بألقاب الامارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل كما مالت من المصلوب عنق
نصحت ونحن مختلفون دارا ولكن كانا في الهم شرق
وقفتم بين موت او حياة فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

شوقي

من أنا ؟

لقيته بالأمس في احد شوارع المدينة مرتديا حلة بهية فضفاضة ، وعلى وجهه امارات الكبرياء والانفة وكنت عرفته قبلا رفيقا لي على مقاعد التدريس ، فبادرته التحية وتقدمت منه أصافحه ، فالتفت إليّ وحدق بي دون أن يمد لي يده . فتأملت ملامحه مليا وقلت عساني أخطأت النظر، ثم ما عتمت ان قلت: بلى هو سعيد بذاته ! فدهش مني وقال :

— من أنت ايها الشاب ؟

— فأجبته :

— ألا تذكرني قط ؟

— قال :

— لا

— وأخذ يهز كتفيه ازدراء وترفعا ..

— قلت :

— تأملني مليّاً !

— قال :

— لم أعرفك . . . ابن من ؟ !

فضربت حينئذ كفاً على كف وأردت أن أتابع سيري ، فابتدرني بقوله :

— لعلك اميل ؟

قلت :

— تأملني مليا ! !

—قال:

— ابن من ؟ ؟

— قلت حينئذ :

انا ابن من سهر الليالي على كرسي قديم ، وذاق مر العيش — ولما يذق —

انا ابن من شقي ليسعد . . . .

؟ ! . . . .

انا ابن رجل رؤوف هدّ صحته وأفنى ايام شبابه لأجلي

انا ابن من بللته الامطار في الشتاء ، وأحرقت جلده حرارة الشمس في الصيف

انا ابن من لم يعرف الحرير والديباج ، والقصور والجنائن ، والذهب والفضة !

؟ ! ! .

انا ابن من افترش الأرض ، والتحف السماء ، وأكل الخبز يابسا ، وشرب الماء عكراً .

انا ابن من حرث الأرض ودفن فيها حبوب الحياة ، ولكن لغيره لا لنفسه !

انا ابن من الف الأسفار ، وركب الاهوال ، وعارك الأيام ، واستذل البحر . . .

انا ابن من غذّى الصناعة والفن بما استخرجته يديه من أملاح ومعادن

انا ابن من حفظ اجسام الناس من برد الشتاء القارس وحر الصيف المضني بما استنبطه من ضروب الأنسجة من صوف وقطن وحرير

انا ابن من سير السفن في البحر ، والسيارات على الأرض ، والطيارات في الفضاء

انا ابن من صقل المعادن وصنع منها شتى الآلات ليستعين بها على اعمال الحياة

انا ابن من بنى لكم دوركم ايها الأغنياء ، وقصوركم ، وملاعبكم !

انا ابن من عاش في الكوخ ، واقتات الأثمار ، وارتدى البالي من الأطمار بينما انتم ترفلون في نعيمكم !

انا ابن من دبّ الشيب في رأسه قبل أن يبلغ سن الاربعين

انا ابن من يحافظ على العهد ، ويرعى الذمم ، ويحفظ الجميل

انا ابن فئة من الناس كرست حياتها كلها لإسعاد الإنسانية !

انا ابن من جاع ليطعم !

انا ابن من مات ليحيى ! . . .

انا ابن الشعب ! ! ابن الشعب !

قلت هذا بحماسة شديدة وهو يصغي إلي بشيء من الخجل ! ثم تركته مفكرا وانسللت بين جموع الناس !

بيروت محمد كزما

ابواب العرفان

اقرأ في هذه الابواب

في مختارات الصحف التابو أو اللامساس بقلم الدكتور شهبندر وتعليقنا على هذا المقال وإسلام بنت ملك البكويت وفي سير العلم عجائب الاختراع لا سيما مسدس في قلم رصاص ، وفي المراسلة والمناظرة افتراءات مجلة التقوى بقلم السيد محسن الامين العلامة الشهير ، وفي الصحة وتدبير المنزل السل والوقاية منه ، وفي الزراعة والصناعة مقال مفيد عن الاسمدة ، وفي السؤال والجواب زكي باشا والمتاولة ، وفي التقريظ والانتقاد ما كتبناه عن بعض الكتب لاسيما عن الالهام وديوان التقي ، وفي المطبوعات الحديثة ما كتبناه عن مجمع البيان والصحف الجديدة والقديمة ، وفي النوادر والحواضر فكاهات تسر الخاطر ، وفي رواية الشهر رواية عبد الرحمن الغافقي وبها محاولة العرب فتح غاليا (فرنسة القديمة) وفشلهم ، وفي أهم الأخبار والآراء اخبار مهمة عن المؤتمر الاسلامي والانتخابات السورية والاحصاء الجديد ووفيات بعض الكبراء لا سيما نجل إمام اليمن وشاعر الفيحاء الرافعي الخ ، وفي خلاصة الانباء أنباء مهمة مع اختصارها فاقرأ وقدر المجهود حق قدرها وحاسب نفسك قبل ان تحاسب إن كنت من المتأخرين عن اداء حق العرفان

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

قصة رفيق الشعرى

المقتطف * مصر — ابريل — سنة ١٩٣٢

ليس (رفيق الشعرى) موضوع هذه القصة من رجال الحبّ المشهورين كابن ابي ربيعة ودون جوان ولا هو من ابطال اصحاب الخيال في الآداب العالمية كهملت والملك لير وغيرهما في مآسي شكسبير ، وكجان ڤلجان وداڤيد كوبر فيلد واندره كورنليس وَبَبت في روايات هوغو ودكنز وبورجو وسنكلير لويس . بل ان رفيق الشعرى لا يمتّ إلى الإنسانية إلاّ بحبل ضئيل من الضوء لا تتبينه إلا عدسة التلسكوب ، لأنه نجم صغير لا تراه العين المجردة على مقربة من الشعرى اليمانية في كوكبة الكلب الأكبر . ومع ذلك له قصة تجتمع فيها نواحي بعض القصص البوليسية من بحث عن (غامض) والمكر والدهاء في استجلائه . والشعرى أبهى الكواكب في القبة الزرقاء ، ولذلك رصدها علماء الهيئة من أقدم العصور واستعملوها كما استعملوا غيرها من الكواكب المتألقة لضبط الوقت . ولكن ثبت لدى مراقبتها وموالاة رصدها انها لا تصلح لضبط الوقت قط لأنها تتقدم في شروقها وغروبها رويداً رويداً في بعض السنين ثم تتأخر في الأخرى . وفي سنة ١٨٤٤ فسر بسل (Bessel) سبب هذا الاختلاف بقوله ان الشعرى تسير في فلك اهليلجي . وإذا كانت تسير فعلا في فلك اهليلجي فلا بد من وجود جسم في احد محترقي هذا الفلك تدور حوله . وعليه قال العلماء بوجود كوكب مظلم داخل ذلك الفلك لم يَرَهُ أحد من قبل ومن المشكوك ان أحدا في اواسط القرن الماضي كان يظن ان رؤيته مستطاعة . ودعي هذا الكوكب برفيق الشعرى . ويظن السر ارثر ادنجتون انه اول كوكب خفي عن الأبصار اعترف العلماء بوجوده . ومع ذلك لا يصح أن يحسب وجود كوكب كهذا من قبيل الافتراض . فخواص المادة الميكانيكية أهم جدا من مجرد كونها ظاهرة لعين الإنسان — اي ان عدم ظهورها لعين الإنسان لا يمكن ان يؤخذ دليلا على وجودها أو عدمه . فإننا مثلاً لا نستطيع أن نحسب وجود لوح زجاجي صافي الأديم وجودا مفترضاً لأننا لا نستطيع أن نرى الزجاج . وإذا سلم العلماء بوجود شيءٍ على مقربة من الشعرى له صفة من اخص صفات المادة وهي صفة جذب المادة المجاورة

له . وهذا الجذب أبعد أثراً في اثبات وجود جسم من مجرد المقدرة على رؤيته

ومع ذلك لم تنقض ثماني عشرة سنة على افتراض وجود رفيق الشعرى حتى رآه الفن كلارك صانع التلسكوبات الأميركي المشهور . واكتشافه لهذا الكوكب كان غريبا في بابه . فإن الفن كلارك كان يرصد الشعرى لا لشدة عنايته بها ولكن لأنها نقطة لامعة من الضوء في كبد السماء يستطيع ان يضبط بها اتقان الصقل في عدسة جديدة كان في سبيل صنعها . ولعله لما رأى نقطة ضئيلة من الضوء قرب الشعرى تأسف شديد الأسف حاسباً ان وجودها سببه خطأ او خلل في صقل العدسة . فأعاد الكرة على عدسته مدققاً في صقلها ولكن النقطة الجديدة من الضوء على مقربة من الشعرى لم تزل . وقد ثبت بعدئذ انها تمثل رفيق الشعرى المذكور

إن رؤية رفيق الشعرى الآن بالتلسكوبات الحديثة أمر ميسور ، وقد اتسع نطاق معرفتنا به في العهد الأخير ، فثبت انه كوكب لا تقل كتلته عن كتلة الشمس ، وعند التدقيق ان كتلته تبلغ ٤/٥ كتلة الشمس . ومع ذلك فإنه يبعث بضوء لا يبلغ إلا جزءا من ٣٦٠ جزءا من ضوء الشمس . وضآلة ضوئه هذه لم تدهش الباحثين في أول عهدهم به لأنهم لم يكونوا قد توصلوا إلى معرفة علاقة الكتلة بمقدار الضوء . فحسبوا انه من النجوم التي لم تبلغ في حموها إلا اول درجة الحمرة ، ولذلك فضوءها ضئيل

ولكن في سنة ١٩١٤ وجد الاستاذ ادمز من علماء مرصد جبل ولسن — وهو مديره الآن — ان رفيق الشعرى ليس نجما احمر ، بل انه بلغ درجة البياض لشدة حرارته . وهذا مدهش . اذا كانت كتلة هذا النجم مقاربة لكتلة الشمس فلماذا لا يشرق بضوء قريب من ضوئها ؟ لا بد أن يكون حجم النجم إذاً صغيراً جدا . لأنه إذا كانت كتلته من رتبة كتلة الشمس ، ولمعان ضوئه من طبقة لمعان ضوئها ، فلا بد أن تكون مساحة سطحه صغيرة إزاء مساحة سطحها ، ولذلك لا ينبعث من هذا السطح ضوء يتفق وكتلة النجم وشدة حرارته . وحسب قطر النجم فإذا نصف قطره يجب ان يكون ١/٩١ من نصف قطر الشمس واذا كرته صغيرة قريبة من كرة سيار لا من كرة شمس . ولما دقق العلماء في تعيين مقاييسه وجدوا أنه متوسط في حجمه بين الأرض واورانوس ولكن . . . ولكن إذا شئت أن تضع مادة وزنها من قبيل وزن الشمس ، في كرة لا تفوق حجم الأرض كثيرا ، وجب ان تحشكها حشكا والواقع ان كثافة المادة في كرة رفيق الشعرى تبلغ ٦٠ الف ضعف كثافة الماء أي ان كل بوصة مكعبة من مادته تزن طنا ! وعلماء الفلك لا يستطيعون ان يعلموا شيئا عن النجوم إلا بالتقاطهم الأشعة الواصلة منها وتفسير ما تحتوي عليه من الانباء وهم إذا حلوا رموز الأنباء الواردة إلى الأرض من رفيق الشعرى كان مؤداها : « انا رفيق الشعرى مبني من مادة تفوق ثلاثة آلاف ضعف اكثف مادة عندكم . ان طنا من مادتي لا يزيد على سكة صغيرة تستطيعون وضعها في علبة من

علب عيدان الكبريت) وأي جواب يستطيع العلماء أن يجيبوا به على هذه الرسالة؟ ان جوابهم في سنة ١٩١٤ كان : (هذا كلام لغو)

ولكن في سنة ١٩٢٤ اخرجت النظريـة القائلة بأن ذرات المادة في الأوساط التي بلغت حرارتها درجة عالية جدا — كحرارة قلب نجم — تتجرد الكتروناتها عن النوى وحينئذ تحت ضغط كتلة النجم يمكن حشك الالكترونات والنوى حشكا يجعل مادة قلب النجم شديدة الكثافة شدة ، لا عهد لنا بمثلها على الأرض . فلما اخرجت هذه النظرية استعاد العلماء ذكر الرسالة الواردة من رفيق الشعرى بعد ما صدفوا عنها حاسبين انها كلام لغو . ولكن لم يسلموا في الحال بصحة ما تنطوي عليه . إنما همو ابالانصراف إلى امتحانها والتدقيق في تطبيق النظرية على محتوى الرسالة . وهو ما لا نفعله عادة (بكلام لغو)

ولا بد من القول هنا ، بأنه كان متعذرا على العلماء ان يهملوا مؤدى الرسالة كل الاهمال . فلا ريب قط في أن كتلة رفيق الشعرى تبلغ ٪ كتلة الشمس لأنها قيست بأبرع الوسائل المستعملة في قياس كتل النجوم . ثم انه بديهي ان تكون كتلته كبيرة جدا ، لأنه استطاع ان يحرف الشعرى عند مسيرها . اما قياس قطره فتم بطريقة غير مباشرة ولكنها مع ذلك دقيقة جدا . وقد امتحنت قبلا وصحت . فقد قيس بها قطر منكب الجوزاء ، ولما استنبط ميكلصن آلته المعروفة (بالانترفرومتر) وقاس بها قطر منكب الجوزاء قياساً مباشرا تطابق القياسان . ثم ان رفيق الشعرى ليس النجم الوحيد الذي يمتاز بهذه الكثافة في مادته . فثمة نجمان معروفان يشبهانه في هـذا و إذا حسبنا حسابا لضعف وسائـل الرصد التي نملكها لم نستبعد ان تكون هذه « الأقزام البيضاء (١) » كثيرة بين النجوم

ولكن يجب الا نكتفي بأول تعليل يخطر لنا ، لئلا يقودنا إلى الخطأ . لذلك عني الاستاذ ادمز في سنة ١٩٢٤ بامتحان هذا التعليل بطريقة جديدة . ذلك ان نظرية اينشتين في الجاذبيـة تقتضي ، إذا حلل ضوء نجم بالسبكترسكوب حدوث انحراف في خطوط طيفه إلى جهة اللون الأحمر ، إذ قوبلت بالخطوط الممثلة للعناصر الأرضية . وهذا الانحراف في خطوط الطيف الشمسي ضئيل جدا ، يكاد يتعذر قياسه . ولكن الباحثين اجمعوا على ان هذا واقع ، مع ان بعضهم ظن اولا ان لديه ادلة تنافيه . إلى هنا كانت نظرية اينشتين عند الفلكي ، شيئا يحتاج إلى امتحان بالطرق الفلكية ، ولكنه في هذه الحالة يستطيع ان يثبت صحتها في حالة غير منتظرة إذا خرجت مقتضياتها النظريـة مطابقة للنتائج المشاهدة فانحراف في الخطوط الطيفية نحو اللون الأحمر (وهو ما يعرف بفعل اينشتين) يختلف باختلاف كتلة النجم مقسومة على نصف قطره ولما كان نصف قطر رفيق الشعرى صغيرا جدا إزاء كتلته فالانحراف يجب ان يكون كبيرا وهذا يجعله قابلا للمشاهدة . على ان المشاهدة

(١) دعيت اقزاما لصغر حجمها وبيضاء لشدة تألقها وحموها البالغ درجة البياض

شديدة الصعوبة لأن رفيق الشعرى ضئيل الضوء كما مر ولأن ضوء الشعرى يكاد يخفيه لشدة لمعانه . على ان الأستاذ ادمز صرف سنة في حل ضوء رفيق الشعرى وقياس انحراف الخطوط الطيفية فيه فخرج بنتيجة متوسطها ١٩ في حين ان نظرية اينشتين تقتضي ٢٠ فأصاب الأستاذ ادمز بقياسه هذا عصفورين بحجر واحد . ففي الناحية الواحدة امتحن نظرية النسبية العامة امتحانا جديدا ثم انه اثبت ان في العالم النجمي مادة كثافتها ٢٠٠٠ ضعف كثافة البلاتين

التابو أو اللامساس

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

المعرفة * مصر — نيسان — سنة ١٩٣٢

حدث لي ولرفيقي المرحوم السيد توفيق الحلبي أحد المجاهدين الذين استشهدوا في الثورة السورية الكبرى ، أننا بعد المجازر التي قام بها أحمد جمال باشا السفاح وأعوانه من طغام الاتحاديين اضطررنا إلى مغادرة دمشق الشام ، فوصلنا في أواخر سنة ١٩١٥ إلى مدينة (الهيت[1]) على نهر الفرات حيث استأجرنا قاربا وطلبنا العتبات المقدسة كربلاء ، والنجف ، والكوفة ، لأنها كانت في ثورة على الإدارة العسكرية ، فلم يكن للاتحاديين فيها سلطة ، وكان صاحب القارب رجلا من عوام الشيعة من قبائل[2] (المعدان) التي تعيش على الشاطئ واسمه حسين ، وهو في نحو العقد الخامس من العمر ، بعين واحدة ، ولا يختلف زيه عن زي الفلاحين الاعتياديين في مصر كثيرا ، فلما جرى القارب على الماء وقاربت الشمس المغيب ، قام وطبخ طعاما من (الثمن[3]) وهو الأرز العراقي ، (والمرطان) وهو شبيه بالعدس ، فلما نضج دعانا للاشتراك معه وهو يقول ويقسم الأيمان على ما يقول إنه لا يتأفف من الأكل معنا أبدا !

ففاتت هذه النكتة صديقي لأنه كان في بحر من التفكير ، كيف يستطيع أن يأكل من تلك الحلة القذرة والملاعق الصدئة ? فشكرت لحسين الملاح تسامحه كثيرا ، وقلت له إنه من أهل العصر البعيدين عن التعصب ! وهمست في أذن رفيقي قائلا : إن إخواننا الشيعة على شاطئ الفرات هم من الغلاة الذين يأخذون بظاهر الآية (إنما المشركون نجس) وهم يحشروننا في زمرة هؤلاء المشركين ، لأننا آمنا بخلافة أبي بكر وعمر ، ولم ننتصر لأهل البيت الانتصار اللائق فنحن والحالة هذه رجس بكل ما في هذه الكلمة من المعاني المستكرهة ، وفي الحق إن في هذا الموقف لشيئا من المهازل الاجتماعية ، فالملاح كان يحارب وجدانه ويقهر عاداته فيما تنزل إليه من دعوتنا إلى مشاركته في الطعام ، ونحن كنا نفكر في انتحال الأعذار للنجاة من قدره

(١) كذا والصحيح (هيت)   (٢) المعدان في العراق مقابل الفلاحين عندنا وهم ... قبائل

(٣) الصواب التمن بالتاء

والخلاص من ملاعقه (١)

والمقصود من سرد هذه الواقعة ليست المهازل الاجتماعية ، وهي كثيرة تحيط بنا في حياتنا من كل جانب ، بل هذا التنجس الذي يشعر به إخواننا الشيعة من كل من خالفهم ، شعورا محمولا على المعنى المادي المحسوس ، كما يشعر جماعة غاندي الهندوكيون عندما يجتمعون بطائفة الأنجاس أو المنبوذين من ابناء وطنهم ولا يقل عددهم عن سبعين مليونا ، فهل أتانا هذا التنجس يا ترى من جملة ما أتانا من العقائد الباطنية التي تغلغلت في صدورنا ، أم هو مظهر من مظاهر التابو التي سنعرض لها في الكلام الآتي ؟

التابو : فمن عادة (الساويوريين) الدينية وهم من سكان جزائر (بولينيزيا) في المحيط الهادئ مثلا ، ان الرجل منهم إذا أراد حماية ثماره كجوز الكاكاو أو غيره ، وضع على الشجرة علامة تدل على نذر هذه الثمار للآلهة فلا يمسها أحد ، وهذه العلامة تدعى في لغة تلك البلاد (تابو) ومعناها في معظم الأحوال (لا مساس) ، وقد اصطلح علماء الإنسان والاجتماع من الاوروبيين على نقل هذه الكلمة بنصها إلى لغاتهم للمعنى الخاص الذي تؤديه ، فالتحريم الذي تفيده هذه الكلمة ليس التحريم الذي نعهده في الشؤون الأخلاقية وما ترتكز عليه من تحبيب الخير وتبغيض الشر ، بل هو تحريم خاص مشوب بشيء من الرهبة والتقديس والتلفف بالأسرار

وكما يوضع التابو على الأشياء لمنع الاقتراب منها ومسها كما توضع اعلانات الخطر على اسلاك الكهرباء الثقيلة ، كذلك يوضع على الكلمات لمنع استعمالها ، وعلى الأعمال لمنع اتيانها ، وقد تكون الغاية منه الابتعاد عن النجاسة كما هو الحال في تحريم بعض المآكل ، ومس جثث الموتى والنظر إلى الحيض . أما الذين يحق لهم في تلك البلاد أن يضعوا (التابو) فهم الأمراء أو الكهنة غالبا ، وشكل التابو عند البولينيزيين — وهم أكثر الناس استخداما له — علامة أو وسم ، وينتشر التابو في الأقوام الابتدائية كثيرا ، ولكن آثاره لا تزال ماثلة حتى في ارقى الأمم

وفيما يأتي مجموعة اخبار عن (التابو) استقيناها من دائرة المعارف البريطانية وغيرها من أمهات الكتب الوثيقة ، فمن ذلك ان الأمراء البولينيزيين الذين يدعون أن سلسلة نسبهم الكريم تتصل بالآلهة يطلق عليهم الاسم (آدي تابو) أي الأمراء المقدسين ، فتفيد كلمة (تابو) هنا تحريما مقدساً لا يجوز مسه ، وعلى العكس من ذلك كلمة (نوا) فإنها تفيد العموم والاشتراك بدلا من التخصيص والانعزال ، والمثال على ذلك ان المرأة في تلك البلاد قبل أن تتزوج توصف بكلمة

---

(١) لو جاءت هذه الكلمة القاسية التي لا صحة لها في غير كلام الدكتور لمررنا بها مرور الكرام أما وهي للدكتور شهبندر المشهور بحبه لتآلف المسلمين فغريبة جدا ولا نرد عليها إلا بقولنا إنها افتراء محض ولم يقل احد من الشيعة غلاة وغير غلاة بأن الذين يؤمنون بخلافة ابي بكر وعمر هم من المشركين بل المشركون هم مشركو مكة كما عليه اكثر المفسرين لأنهم كانوا يحدثون قذرا في المسجد الحرام وأهل الكتاب ايضا غير مقصودين فضلا عن فرق المسلمين والاجدر بدكتورنا الزعيم أن يترك الامور الدينية لغيره

(نوا) اي انها حرة في تصرفها ، طليقة يباح لها من العاشقين ما شاءت وشاء هواها ، ولكنها متى تزوجت اسدل عليها ستار من التابو ، فتحرم على جميع الناس إلا على زوجها

ومن ادق قوانين التابو وأشدها تطبيقا تابو الأموات ، فالذى يمس جثة ميت او عظمه او يشترك في جنازته يطرق بالتابو ، فقد حدث في بلاد (التونجا) أن واحداً من الدهماء مس جثة أمير فحكم عليه بالحرمان التابوي عشرة أشهر قمرية والقاعدة في بلاد (نيوزيلانده) أن القارب الذي ينقل جثة لا يجوز استعماله ثانية ، بل يجر إلى الساحل حيث يطلى بالبياض للدلالة على (اللامساس)

ولا يزال العامة من الناس في بلادنا يفزعون من لمس الميت ، ويظنون ان في جثته شيئا من التحريم الخاص (١) مما يجعله شبيها بالتابو البولينيزي أو ناشئاً عن الفكرة التي بني عليها ، وليس هذا التحريم قائما على ما في الميت من مرض معد ، فالخوف من العدوى بالمعنى الجرثومي شيء حديث العهد ، بل يظن أن فيه سرا عجيبا يحول دون مسه .

ومن يتجاوز على حدود التابو فجزاؤه عظيم ، حتى أن الملك في جزائر (هاوايي) يعين رجلا من الشرطة ، للبحث عمن يغفلون حق التابو ، فيعاقبون بالاعدام إلا إذا كانوا من أهل المكانة أو كانوا كهنة أو أمراء ، ولكن العقاب في جزائر (فيجس) قلما يكون موتا ، بل في الغالب يكون نهبا ومصادرة في الأموال والأملاك والمثال على ذلك انه لو سقط لوالد ولد في النار هوجم الوالد من جميع الأطراف وسلب متاعه وجميع ما يملكه ، ويظن بعض الباحثين ان هذه العادة متسلسلة عن قبيلة (الديبري) في جنوب اوستراليا ، فمن عادتهم أن الولد من اولادهم إذا أصيب بكارثة ضربوا رؤوسهم بالعصي إلى ان يسيل الدم منها على وجوههم ، وهم يظنون ان هذه العملية الجراحية تخفف عن الولد أوجاعه .

ومن قواعد قبائل (المركيزة) أن الرجل إذا ذبح عدوا له حكم عليه باللامساس عشرة أيام يحرم عليه في غضونها مس امرأته والاشتغال بالنار ، فلا بد له والحالة هذه من طاه يطبخ له طعامه ، وأي رجل من أهل المكانة حمل زاده على ظهره تسربل هذا الزاد بالتابو فأصبح محرماً على جميع الناس ، إلا على صاحبه ، لأن حمل الأشراف زادهم على ظهورهم (متوب) فكأن (التتويب) ينتقل بالعدوى من الأشخاص إلى الأشياء . والرؤوس وما يتدلى منها من الشعور ولا سيما رؤوس الأمراء ، تتمتع بالشيء الكثير من اللامساس ، فلمسها يعد إهانة لا تغتفر ، وإذا مس أمير رأسه بأصبعه فعليه أن يقربها من خيشومه من غير ابطاء ليستنشق منها القداسة التي علقت بها من الرأس

(١) العامة والخاصة من المسلمين يعلمون أن مس جثة الميت غير محرمة لكن المس يوجب الغسل وحكمة ذلك لا تخفى على الطبيب الأريب

وتجوز إزالة التابو ورفع الحجر المنصوب على الأشياء ، ففي بلاد (التونجا) إذا وقع رجل في التابو بسبب مسه رأس أمير مثلا ، فلا يحل له ان يمس الطعام ما لم يمسح يديه بأخمص امير أرفع من الأمير الملموس ، ثم عليه ان يبلها بالماء ، و إذا تعذر فبعصير الموز

وقصارى القول : ان التابو على نوعين اثنين : نوع يكسب صاحبه نفعا ، ونوع يجلب له ضرا ، فذاك يجعل الأشخاص والأشياء طاهرة مقدسة وهذا يجعلها رجسة مستقذرة

وعلى القارئ أن يبحث عن أصل التابو في الأوضاع الدينية لا في الأوضاع المدنية ، فهو ليس من عمل المشترعين ، بل تفرع ونشأ على مهل من العقائد الاستزواحية الخالية ، يعني من عقائد (الانيميزم) وقد ساعد على انتشاره وتأييده فيما بعد طمع الأمراء والأشراف والكهنة ، وما لهم من المصالح ، خذ على ذلك مثلا : إن بعض اللحم يقسم عند الاسرائيليين إلى (طاريف) و (كاشير) وقد يكون لهذا التقسيم سبب غير ما هو معروف ، إلا أن الرسم المالي الذي يتقاضاه خدمة الدين على الذبائح للتفريق بينها ، قد ساعد كثيرا على بقاء هذه السنة عند اليهود حتى في ارقى المدن الاوروبية والأميركية

على ان الخدمة التي أداها التابو للأمراء والكهنة ، لم تحل دون انتفاع المجتمع به انتفاعا جزيلا ، فعلامة اللامساس التي توضع على الشجرة لحماية ثمرها ، قد تكون أساس الشعور بحق التملك وكذلك الحال في اللامساس المنصوب على النساء المتزوجات ، فقد يكون أساس شرعة الزواج ، وقس على ذلك بعض الأوضاع الاجتماعية الأخرى التي ضاعت علينا مآخذها ، ولكنها من غير شك نشأت في الأصل عن فكرة التابو الخالية

وفي بعض الكتب السماوية المنتشرة يوجد الشيء الكثير من قواعد اللامساس ، فقد جاء في الاصحاح السادس من سفر العدد من التوراة كلام مسهب كأنه طلاسم السحرة ، عن شيء يدعى النذير ، وهو كما قالت دائرة المعارف البريطانية : يشبه التابو البولينيزي جد الشبه ، فقد امر موسى أن يقول لبني اسرائيل : إنه إذا انفرز رجل أو امرأة منهم لعمل نذر للرب ، فالنذير يجتنب الخمر والمسكر والخل المتولد منهما ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يأكل عنبا رطبا ولا يمر موسى الحلاقة على رأسه ، ثم انه يربي خصل شعر رأسه إلى نهاية الأيام التي انتذر فيها للرب ، ويكون مقدسا ، ولا يأتي إلى جسد ميت أما إذا مات عنده ميت بغتة فنجس رأس انتذاره فإنه يحلقه يوم طهره في اليوم السابع ، وينتهي النذر الإسرائيلي على طريقة التابو البولينيزي ، وذلك بأن يحلق النذير رأسه عند مدخل خيمة الاجتماع المقدسة ، فيأتي اليه الكاهن ويضع على يديه طعاما ، وكلا هذين العملين يعد تجاوزا على التابو عند البولينيزيين

ومن العادات المستحسنة التي جرى عليها اليهود ومن بعدهم المسيحيون تجنب القسم بالله وهذا مأخوذ من الكتاب المقدس(١) ، وليس من

(١) وفي القرآن الكريم (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)

الصعب تدرجه من قواعد اللامساس ، فقد عرفنا مثلا أن البولينيزيين لايجابهون أربابهم وامراءهم بالتابو فقط ، بل يتوسعون في ذلك إلى جميع ما يتعلق بهم حتى إلى الأسماء والألقاب التي يحملونها ، فلا جرم انهم محرم عليهم ان ينطقوا بهذه الأسماء ، كما يتورع الاسرائيلي عن القسم باسم (يهوه) ، وقد ارتقى هذا التخصيص حتى صار من المعيب في المجتمعات الاوروبية الراقية القسم بأي شيء اجمالا ولو بالشرف واذكر في عهد السلطان عبد الحميد ان الناس تهيبوا ذكر اسمه واسم اخيه المخلوع السلطان مراد ، فكانوا يطلقون اسم حميد بدلا من عبدالحميد ، ومرآت افندي بدلا من مراد افندي ، وقد حرم أحد أعيان الشام رتبة سنية للاسم الذي يحمله ، وهذا كله شبيه بالتابو البولينيزي ، ومن مس جثة ميت عند اليهود فقد عد نجسا لمدة سبعة أيام وتنتقل نجاسته إلى كل شيء يامسه ، وعليه في ختام الأيام السبعة أن يغسل لباسه ويستحم بالماء ليتطهر ، وكذلك النفساء فهي عندهم نجسة كما هي مجابهة بالتابو عند البولينيزيين ، فلا يجوز الاقتراب منها ، وهذا حال المرأة في الطمث ايضا

اما السبت فله عندهم قواعد دقيقة تتعلق بالمحافظة عليه والاستراحة فيه كما (استراح الرب في اليوم السابع) من خلق الخليقة ، وهذه القواعد شبيهة بالتابو بالمعنى التحريمي ، فقد حرم على اليهود فيه : العمل ، واشعال النار في المنزل وطبخ الطعام ، والخروج من المنازل إلى مسافات معينة ، وفي التاريخ ان بومبي الكبير تغلب على اليهود في القدس لأنهم لم يسعوا لمقاومته في يوم السبت ، وان انتيوكوس الرابع السلوقي افتتح القدس عنوة لأنهم راعوا يوم السبت ايضا فلم يدافعوا عنها ، وهكذا خسروا موقفين فاصلين لعقيدة لامساسية

ومع أن المسيح اجتاز في السبت الزرع وقطف تلاميذه السنابل وهم سائرون وراءه ، وأجاب الفريسيين لما غمزوه على تهاونه هذا وقلة اكتراثه بقوله : (السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت) فإننا نرى الأمم المسيحية ، ولا سيما البروتستنتية منها تحافظ على السبت وهو يوم الأحد بالطريقة المثرية ، محافظة اليهود على سبتهم ، حتى انني في سنة ١٩٢٤ كدت ابيت على الطوى أنا وزوجتي لأننا عدنا إلى لندن في يوم الأحد متأخرين ، فوجدنا المطاعم مقفلة (حرمة) لليوم الذي استراح فيه الرب ومن المستغرب أن تكون هناك اليوم قضية تتعلق بالسينما والتشخيص في يوم الأحد ، وتحريم هذا وتحليل ذاك كأن الممثل البارع يجوز له ان يظهر في ذلك اليوم على ستار السينما ، ولكن لايجوز له ان يظهر على مسرح التمثيل ، مما يدل على أن ليس الشرق وحده الذي يشتغل بالسفاسف ، بل أن أعظم عاصمة في اوروبا في القرن العشرين تبحث في التابو وتشتغل بشؤون اللامساس

وقد تحقق من الوجهة الاجتماعية ، أنه كلما كثرت الموانع التابوية وانتشرت أصول اللامساس كانت المدنية وضيعة ، لأن ذلك يدل على حاجة العائشين تحت كنفها إلى الحدود والحواجز

قال الأستاذ دبلي في كتابه (الاجتماع) : والمدنية المبنية على التحريم ، هي بالضرورة مدنية منحطة وابتدائية ، ويدل التابو على عصر قاصر لا عقل له ، وهو يحسب ان الناس بلغوا من الجهل والشر أنهم لا يقومون بالحق ، لذلك يجب أن يمنعوا من عمل الشر بأمر أناس أرشد منهم عقلا وأحسن طينة)

سبيل السعادة

نصائح جديرة بالتأمل

« ملخصة عن مقال لاندريه موروا »

ضيف مصر الآن

الهلال * مصر — ابريل سنة ١٩٣٢ —

البؤس والألم هما ألد أعداء السعادة في العالم . والعطف والمحبة هما الحقل الذي تنمو في تربته . ولتعبيد طريق السعادة لا بد من القضاء على الأولين وتنمية الأخيرين

وأول شرط يجب على المرء مراعاته لكي يضمن السعادة هو أن ينزل الستار على الماضي ولا يفكر فيما مر به من أفراح او اتراح . فذكريات الافراح تنشئ في نفسه الأسف على ما فات . وذكريات الاتراح تفتح في قلبه جروحا قد لا تقبل الاندمال أضف إلى ذلك ان الإصرار على ذكرى الماضيات قد ينشئ في النفس افكارا سوداء . والخطر كل الخطر ان يظل المرء يفكر في كل مصيبة نزلت به وخسارة نكب بها او إهانة وجهت إليه وكلمة أفلتت منه . والمثل الانكليزي يقول : لا تبك على اللبن المسكوب على الأرض . أي لا تحزنك المصيبة إذا لم يكن في وسعك تلافيها

فالنسيان إذن هو البلسم الذي يشفي جراحات القلوب . ولكي تستطيع ان تنسى الماضي يجب أن تلهو بعمل يشغلك في كل دقيقة من دقائق حياتك . والمثل يقول إن البطالة رأس مال الشيطان

ولضمان السعادة شرط آخر وهو ان لا تدع الوهم يصور لك العالم على الدوام صورة قاتمة وان لا تدع سبيلا للافكار والخيالات المزعجة لكي تستولي عليك إنك تكون إذ ذاك كمن ينظر إلى العالم من خلال نظارات سوداء ، يرى كل شيء حالكا ولا يرى من خلال الظلمات شعاعا من الأمل . ومن كان يظن ان الحياة كلها ظلمات لا موضع فيها للسعادة ، لم يستطع أن يحظى بالسعادة دقيقة واحدة . فخير ما يفعله المرء هو ان يهز كتفيه للنوائب ولا يكترث لها

وكثيرا ما يكون التفكير في المستقبل داعية للشقاء . ومن الناس من يفكر في المستقبل لا ليبحث عما يخفيه له في حياته من اسباب السعادة بل ليسبر غور ما قد يضمره له من الشقاء . وامثال هؤلاء ليس غريبا الا تلوح لهم بارقة امل بسعادة او هناء .

وشرط اخير للسعادة : وهو ان تختار لنفسك بيئة تستطيع ان تضم فيها جهودك إلى جهود غيرك لتجيء مثمرة نافعة ويسود بينك وبين الآخرين كل وفاق ووئام

إسلام بنت ملك البسكويت

الاخاء * مصر – ابريل (نيسان) سنة ١٩٣٢ –

قرأنا في إحدى الجرائد الروسية التي تصدر في باريس الحادثة الآتية فعربناها كما هي لغرابة حوادثها قالت الجريدة :

في اليوم التاسع عشر من شهر فبراير الماضي طارت من مطار كرويدون في لندن الطيارة المسماة (الأجنحة الفضية) قاصدة باريس وكان بين ركابها البرنسس دايان سراواك (ليدي بالمرسابقا) وامام مسلم اسمه الشيخ خالد شلدراك (كذا) «١»

وأفرد ربان الطيارة غرفة خاصة للبرنسس حولتها مسجدا على طراز المساجد الشرقية . وتقول البرنسس انها من عهد بعيد بحثت ابحاثا دقيقة عن الدين الصحيح فلم تجده في الدين الكاثوليكي ولا في الدين البروتستانتي ولا في المذهب البوذي ووجدت ان الدين الصحيح الذي تطمئن اليه النفس هو الدين الإسلامي فاعتنقته

ان هذه البرنسس هي ابنة السير واتربالمر ملك البسكويت الذي ترك لها بعد وفاته إرثا يبلغ ٢٥٠ مليون جنيه انكليزي

وقد تزوجت من امير من امراء قبيلة الملايو حاكم سراواك وهي الآن وريثة عرش سراواك الواقعة في شمال جزيرة بورنيو وأهلها نصف متوحشين

وعندما طارت الأميرة من مطار كرويدون لزمت غرفتها وكانت تمسك القرآن بيد ولفافة التبغ في يدها الأخرى وأفضت للصحفيين بأحاديث والابتسامة لا تفارق ثغرها

ولما كانت الطيارة طائرة فوق خليج المانش نظر الإمام إلى الساعة ثم نهض ووضع القرآن على منضدة واجتمع في هذه الفترة أكثر الركاب عند باب الغرفة المحولة إلى مسجد ثم رفع الإمام يديه إلى السماء وصلى صلاة وجيزة ثم وضع يديه على كتف الأميرة التي نطقت بالشهادتين (لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وكررت ذلك ثلاثا بعد الإمام)

وبعد ذلك قال الإمام بصوت جهوري : اني باسم الله ونبيه محمد الكريم (ص) امنحك ايتها الأميرة اسم (خير النساء) وبذلك انتهت الحفلة الدينية في الهواء وتم اسلام الأميرة وبعد ساعة نزلت الطيارة في مطار (بورجيه) بفرنسا

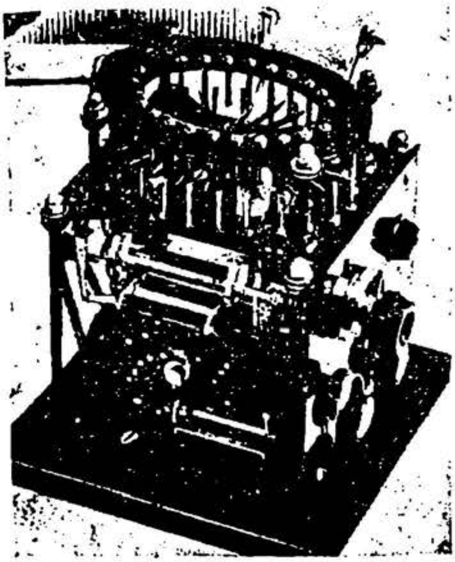
فخرجت الأميرة وركبت سيارة برفق الإمام وقصدت رأساً إلى مسجد باريس فوجدت عند بابه جمهورا من المصورين والصحفيين والناس ووقفت فترة عن طيبة خاطر امام آلات التصوير وقد استقبلها عند مدخل الجامع رئيس الجالية الإسلامية في باريس الوزير قدور بن غبريط الذي حادث الأميرة حديثا طويلا لم يسمع منه كلمة ثم خرجت من المسجد وقصدت مطعماً اسلاميا حيث تناولت فيه الطعام وقابلت عددا من الصحفيين وأجابتهم على ما القوه عليها من الاسئلة .

«١» لا حاجة لوضع (كذا) ومن راجع ما كتب في العرفان عن هذا الانكليزي المسلم يزول عجبه (العرفان)

سير العلم *

نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

﴿ تسجيل الأنغام الموسيقية ﴾ يستلزم تسجيل الأنغام الموسيقية باليد وقتا طويلا وعناء شديدا ودقة كلية لا يعرفها إلا المؤلفون الموسيقيون الذين يكتبون أنغامهم ، وقد شعر بذلك مهندس اميركي من سان فرنسيسكو فاخترع آلة حساسة جدا ذات مفاتيح عديدة توضع بقرب أي إدارة موسيقية اثناء العزف عليها فتسجل كل الأنغام بحروف الموسيقى على ورق مصمغ خاص وهي قادرة على تسجيل أسرع وأصعب الأنغام دون أي خطأ طفيف ، وقد مضى على مخترعها ثلاث سنوات وهو يعمل جهده في تصليحها وتحسينها ، ويرجح انه سيكون لها دوي عظيم في المستقبل العاجل



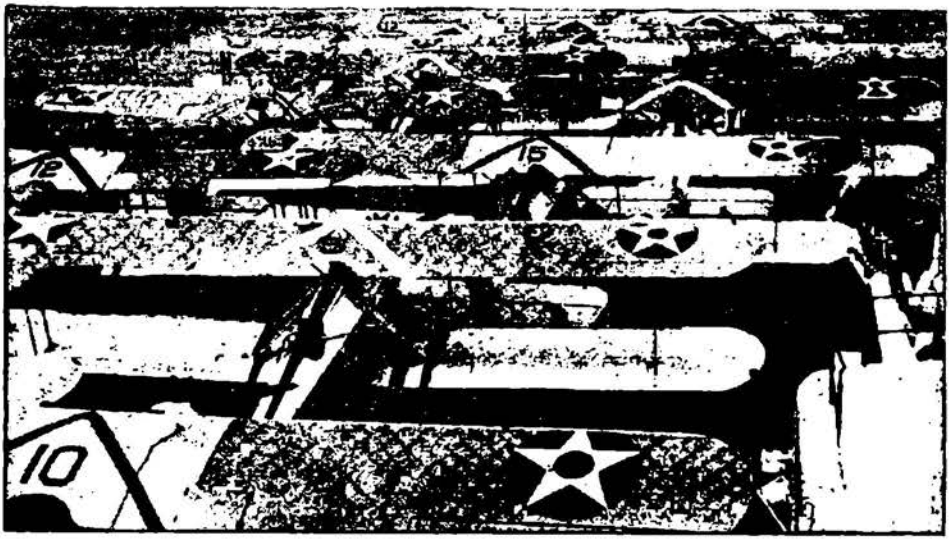
آلة لتسجيل الأنغام الموسيقية

﴿ مسدس في قلم رصاص ﴾ ابتكر الماني قلم رصاص معدني له في رأسه ما لغيره من اقلام الرصاص وفي أسفله كل مميزات المسدس العادي إلا انه صغير الحجم تنطلق منه طلقة صغيرة إذا ضغط على زر خاص وتوضع الرصاصات في داخل القلم المجوف ولا تنطلق مهما استعمل القلم إلا إذا ضغط على الزر ، وبذلك يقدر الانسان أن يدافع عن نفسه بواسطته فضلا عن انه يستعمله كأداة لكتابة ما يريده

﴿ التنازع على بطولة سرعة السيارات ﴾ في الربيع المنصرم وضع السير ملكولم كامبل الانكليزي رقماً عالميا لسرعة السيارات إذ استطاع أن يقود سيارته (السهم الذهبي) بسرعة ٢٤٧ ميلا في الساعة الواحدة ، ولكن ذلك أثار طموح المسابقين الاميركيين فقاموا الآن يحاولون

انتزاع البطولة من انكلترا وضمها الى جانب الولايات المتحدة ، وقد بدأ احدهم هري فانكلر اخيرا ببناء سيارة لذلك الغرض قوتها ٣٠٠٠ حصان باسم (اميركا ١) (America 1) ذات محركين واربع عجلات . وقد عرض مثالا مصغراً لها في لوس انجلوس

﴿ من وسائل السلام ... ﴾ ترى مع هذا الكلام رسما يمثل سربا من الطيارات مصطفا على سطح حاملة الطيارات الدارعة الاميركية ساراتوغا (Saratoga) وهي تستطيع أن تحمل على سطحها اكثر من سبعين طيارة حربية كل منها مجهز بأحدث القنابل وأشد المدافع الجوية فتكا ، وتطلق الطيارة من الدارعة عند اللزوم بواسطة دفاع خاص فتذهب في الجو حيث تقوم



سرب من الطيارات مصطف على سطح الدارعة ساراتوغا

بمهمتها من اغراق السفن وتدمير المدن ونشر الغازات السامة ثم تعود بعد الانتهاء من عملها الجهنمي فتنزل على سطح الدارعة بأمن وهدوء . وتمتلك الولايات المتحدة اكبر عدد من حاملات الطيارات فضلا عن ان كل حاملة هي بنفسها دارعة بحرية لا ينقصها شيء

﴿ لقتل الجرذان ﴾ الجرذان هي علة من اكبر العلل ووسيلة من افظع الوسائل لنقل الأمراض ولذلك فإن وزارات الصحة في كل بلدان العالم تقوم بكل واسطة تتمكن منها للقضاء عليها وآخر ما اقترحوه لقتل الجرذان التي تسرح في عنابر البواخر هو أن تسد كل الثقوب التي تمكن الهواء من دخول العنبر واطلاق الغاز السام فيها بواسطة أنابيب خاصة فتموت الجرذان كلها خنقا واثناء القيام بتلك العملية يبتعد البحارة عن المركب ثم يعودون بعد مدة لالتقاط الجرذان المائتة

وطرحها في البحر . وقد يبلغ عددها الآلاف

غاندي مخترع ! يعد غاندي اليوم من أعظم الشخصيات العالمية البارزة خاصة في السياسة . ولما عزم في الشهر الماضي على زيارة لندن لحضور مؤتمر الدائرة المستديرة رأى انه من الصعب عليه ان يحمل معه نول الحياكة الضخم الذي يستعمله هو لنسج ثيابه، ووجد انه لا يستطيع القعود بدونه ففكر طويلا ولكن الحيلة فتقت له بأن يخترع نولا صغيرا يحمله معه وفعلا فإنه قد بنى ذلك النول الصغير الذي لا يفارقه أينما ذهب، وله علبة صغيرة فإذا انتهى من النسج أطبق العلبة عليه فأصبح في حصن حصين

وترى في الصورة غاندي جالساً أمام نوله هذا يغزل وقد أخذ الرسم على ظهر السفينة التي أقلته إلى انكلترا اخيراً لحضور المؤتمر



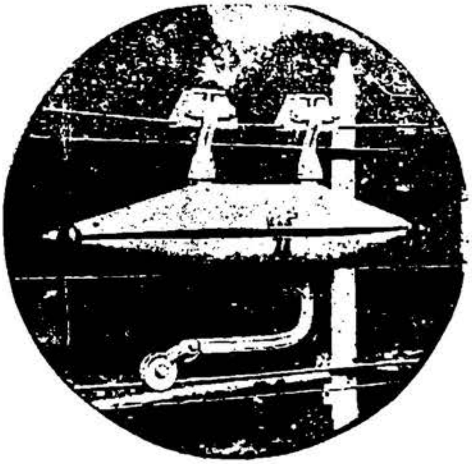
غاندي يغزل بالمنسج الذي اخترعه

المنطاد اكرون كان آخر ما (أتحفتنا) به اميركا من العجائب المنطاد العظيم اكرون AKRON وقد طار المرة الأولى أخيرا . وتبلغ سعته ٦٥٠٠٠٠٠ قدم مكعب وطوله ٧٨٥ قدما واطول قطرله ١٣٢ قدما ونصف قدم ومحموله ٩٠ طنا وقوته ٤٤٨٠ حصانا واقصى سرعته ٨٥ ميلا في الساعة الواحدة . وهو مملوء بغاز الهليوم الذي لا يحترق وبذلك لا خوف عليه من الانفجار وهو مجهز بكل ما يمكن استعماله فهو كبيت طائر ولكننا لا نعلم إذا كان ربانه احذق من البارون الكنز ربان المنطاد الألماني (غراف زبلين) الذي تفوق عليه اكرون بالحجم . وسنرى قريبا النتيجة

كأس شيندر فاز الطيار الانكليزي بوثمان بكأس شيندر المصنوع من الذهب والفضة والبرونز إذ انه تمكن ان يقطع في السباق الأخير مسافة ٤٨١ ميلا بالساعة الواحدة في الطيارة S, . B.

﴿ اختراع جديد لنقل البريد ﴾

تنظر وزارة البريد في المانيا باختراع عرض عليها وهو يتركب من علبة مستطيلة مجوفة توضع الرسائل في داخلها ثم تسير بعجلاتهـا بين سلكين تجري فيهما الكهرباء إلى أن تقف في أماكن محددة يقطع فيها المجرى الكهربائي · ويستطيع هـذا الناقل أن يسير بسرعة مئتي ميل في الساعة الواحدة فيجوز أن نقول انه يضارع الطيارة في سرعتها



ناقلة البريد كما تظهر بين السلكين

﴿ أعظم جسر في العالم ﴾ افتتح في ١٦ تشرين الأول الغابر اعظم جسر في العالم على الاطلاق واطلق عليه اسم (جورج واشنطون) اكراما لمحرر الولايات المتحدة ، وهو يصل بين نيويورك ونيوجرسي على نهر الهدسن وقد بلغت تكاليف بنائه ٦٠٠٠٠٠٠ دولار · وتبلغ المسافة بين الدعامتين اللتين يتعلق عليها الجسر ٣٥٠٠ قدم وفي كل واحدة مـن الاطراف الاربعة التي تحمل الجسر ٢٦٤٧٤ سلكا غليظاً

﴿ آثار اميركية منذ ١٦٠٠ عام ﴾ قامت بعثة اميركية من مؤسسة موريس كارنجي بحفريات في بعض كهوف ولاية (اريزونا Aiizona) في الولايات المتحدة فعثرت على عدة آثار قديمة بينها أدوات خزفية وشبابة موسيقية وبعض شالات مختلفة وأنابيب وبز لفائف وغيرها وقد قدر عمر هذه الآثار بـ ١٦٠٠ سنة أي منذ زمن الهنود الحمر القدماء في اميركا

﴿ طيارة بحرية ضخمة ﴾ انتهت المعامل الألمانية من صنع طيارة مائية ضخمة لحساب إيطاليا · وهذه الطيارة هي نسخة طبق الأصل مـن الطيارة الألمانية الشهيرة Do - X إلا انها اضخم حجماً ، وقد دعيت باسم I - REDI

﴿ طيارة بخارية ﴾ يبني المهندس رتشاردسون الأميركي طيارة جديـدة تسير بقوة البخار وهذه هي اول طيارة من ذلك النوع إذ ان الطيارات الآن تستعمل المحركات الكهربائية

﴿ مخ من الزجاج ﴾ من أنباء جامعة الطب في فينا ان ولاة الأمر فيها قـد صنعوا مثالا لمخ الانسان لا فرق فيه سوى ان ذاك من مادة والآخر من غيرها · وهو ملون حسب لون عقل الإنسان ، وبذلك يتوفر على الجامعة مبالغ عظيمة تدفع سنويا لمشترى مخاخ الموتى

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها
مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

افتراءات مجلة التقوى

إننا كلما رجونا للمسلمين خطوة إلى الأمام في التمسك بدينهم و إصلاح دنياهم قام فيهم من يرجع بهم اميالا إلى الوراء في دينهم ودنياهم باسم الإصلاح والحث على الدين

سررنا وسر العالم الإسلامي كافة بانتباه المسلمين إلى لم شعثهم وجمع كلمتهم الذي ظهرت بوادره في عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف من جميع شعوب المسلمين الذين تجمعهم كلمة التوحيد وجميع امهات وأصول احكام دينهم الحنيف وبتنا نرجو أن يعقب ذلك خيرا كثيرا للإسلام والمسلمين

و إذا بنا نرى في ذلك الوقت فئة تسعى الى تفريق الكلمة و إيغار الصدور في اعظم بلد من بلدان المسلمين باسم الوعظ والتبشير بالدين الإسلامي

ذلك انه وقع بيدنا اعداد من مجلة مصرية اسمها (التقوى) وقد نقش حول اسمها آيات كريمة وأحاديث شريفة في الحث على التقوى وكتب عليها انها جريدة وعظية إسلامية تصدرها

المصرية (اقرأ تفرح جرب تحزن)

تصفحنا بعض ما في هذه المجلة فوجدناها تضرب على وتر الوهابية وتتمسك بشبههم المعروفة وتسعى التفرقة بين طوائف المسلمين وتنابز بالألقاب ولا تبالي بالكذب والافتراء وتعول على ما تسمع بدون أن ترى وتجادل بالتي هي اسوأ فعلمنا أن اسمها لا يطابق مسماها وان بينها وبين التقوى كبعد ما بين السماء والأرض

ورب سودا واسمها فضة
وكم تسمى عبد سوء سرور

قرأنا في العدد ٨٧ للسنة الثامنة من هذه المجلة الصادر في المحرم سنة ١٣٥٠ ص١٤ تحت عنوان « محدثات وبدع عاشوراء » ما صورته : وقد يقصر بعض الخطباء خطبة الجمعة على ذكر نعي الحسين (رض) واستشهاده بكربلاء بما يثير أفئدتهم ويحرك احزانهم وقد سرى لهم هذا الداء من الرافضة الذين تغالوا في حزنهم لهذه المصيبة واتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتل الحسين وقد زاد بعضهم بأن يأتي بحروف

يمثلون هـذا الدور كل عام في بهيمة هي مثال الوداعة تتخذ منها الناس دروسا فكانت رعاية الأغنام اول ما يشتغل بها الأنبياء ومـن بعدها ينتقلون إلى سياسة الشعوب والأمم

ما ذنب هذا المخلوق الضعيف الوديع أما سمعوا قول الرسول(ص) : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة إلا على زوج اربعة اشهر وعشرا

و إنما واجب الخطيب ان يذكر الناس بماضي اسلافهم وبما آل اليه حال المسلمين مـن الضعة والذلة حتى اصبحوا المستضعفين في الارض لعل دبيب الحياة يدب فيهم اه

(ونقول) نصب اصحاب « التقوى » أنفسهم للوعظ والتبشير بالدين الإسلامي ، ويا حبذا لو ساروا في ذلك على طريقة مرضية إذا لكانت غايتهم من أنبل الغايات وذلك بأن يظهروا للملأ محاسن الدين الإسلامي ويدعوا كما أمر الله إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويقتصروا على ما اتفق عليه المسلمون وثبت بالضرورة من دين الإسلام لا بأن يدعوا إلى الطريقة الشاذة المعلومة ويجادلوا في الأمور الاجتهادية التي يرى كل نفسه فيها مصيبا ويعمدوا إلى القذف والقدع بالباطل والمنابزة بالألقاب فيحبطوا بذلك اعمالهم

حسن بالمسلمين أن ينشروا تعاليم دينهم الحنيف ويظهروا محاسنها للملأ ويدعوا الناس الى ملتهم الحنيفية السهلة السمحاء بالتي هي أحسن وينشروا المواعظ والحكم والآداب المأثورة عن نبيهم الكريم واهل بيته وعن علماء أمتهم

وقبيح بمـن ينصب نفسه للوعظ والارشاد ويدعو الى تقوى الله على صفحات مجلة يسميها (التقوى) في بلاد كمصر ويجهل ما عليه شيعة اهل البيت الطاهر واتباع الثقل الأصغر من عقيدة وعمل فينبزهم بالرافضة ويفتري عليهم الكذب والزور والبهتان بأنهم يضربون خروفا بسيوفهم ويطعنونه برماحهم كل عام يوم عاشوراء

يا للفضيحة والعار والجهل والحماقة أن يكون اصحاب (التقوى) وقد نصبوا أنفسهم للوعظ والتبشير يفترون الكذب على الشيعة بما لا يصدر من عاقل ويجهلون اعمالهم يوم عاشوراء وهي غير خافية ولا مجهولة لأحد فمن هو هذا البعض صاحب هذه الزيادة وأين يوجد أفوق الأرض أم تحتها وفي السماء ام في الهواء (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم)

ان الشيعة ايهـا الأفاضل الخبيرون الأتقياء الورعون الداعون في مجلتكم إلى التقوى يقربون من ربع المسلمين في العدد ويناهزون تسعين مليونا وهم يقيمون عزاء الحسين(ع) في جميع انحـاء المعمور في الهند و إيران والأفغان وروسيا وتركيا وسوريا ومصر والحجاز وأوروبا وفي عواصم هذه البلاد بحضر الملايين من الأمم المختلفة اما كان يطلع على ضرب الخروف وطعنه من بعضهم أو يسمع به احد غيركم ولو كان صحيحا لسمعت به وعرفته الحيوانات الصامتة حتى الخراف فضلا عن الانسان ولنشرته الجرائد والكتب لأنه مـن الغرائب ولكان اشتهر اكثر من حلقات الذكر وضرب الدفوف فيها

حقا لقد أغرقتم نزعا في افترائكم وجهلتم في هذا القرن الذي لم يعد فيه شيء مجهولا مالايعذر عاقل على جهله

كان يقام عزاء الحسين(ع)في عاصمةالسلطنة والخلافة الإسلامية (استانبول) بمحضر الألوف المؤلفة من المسلمين وغيرهم وبمرأى الافرنج وسفراء الدول أكان يخفى عليهم هذا الأمر لو كان واقعا او كان يجهله أحد

وفي بلاد الهند ما يزيد عن عشرين مليونا من الشيعة الذين يقيمون عزاء الحسين(ع) في عواصمها وبلدانها وقراها

وفي إيران لاتوجدمدينة ولا قرية ولارستاق لا يقام فيه عزاء الحسين(ع) يوم عاشوراء وفي جميع مدنها توجد الألوف من الغربيين والفرنج الذين لا تفوتهم شاردة فكلهذه الأمم جهلت هذه الخرافة وعرفها اصحاب (التقوى) النبهاء الخبيرون وحدهم

وفي مدينتكم (مصر) يقام عزاء الحسين (ع) في كل سنة فيمكنكم ايها الأتقياء البررة مشاهدة هذا الأمر بأنفسكم ولو فعلتم لنجوتم من الكذب والافتراء ولم تسجلوا على أنفسكم في مجلتكم العار والجهل عند كل من قرأها من اهل الادراك

كان على اصحاب مجلة التقوى إن كانوا يطلبون التقوى حقا أن لا يسجلوا في مجلتهم الكذب والافتراء والضلال والخرافات والقدح في اعراض المسلمين الذي يبقى عليهم وزره واثمه ما قرأه قارئ ونظر اليه ناظر قبل أن يحققوا ما يقولون ويعلموا صدقه من كذبه وان لايعولوا على كل ما يسمعون قبل تحقيقه فإن فاعل ذلك بعيد عن التقوى التي يدعون اليها

عذرا ايها القارئ في إطالة الكلام على رد هذا الهذيان فهو مما يجب المبالغة في رده دفاعا عن الحق والحقيقة وقدفاضت النفسبما ليس فيالحسبان

الشيعة ايها الأفاضل الأتقياء البررة الذين تنبزونهم بالرافضة هم أتباع اهل البيت الطاهر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعل مودتهم اجر الرسالة وجعلهم بمنزلة سفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وبمنزلة باب حطة الذي مندخله كان آمنا كمانطق به القرآن الكريم ورواهعلماء المسلمين فيصحاحهم والمتمسكون بالثقلين الأكبر والأصغر حسبما أوصى به نبيهم (ص)

الشيعة هم الذين شهدوا لربهم بالوحدانية ونزهوه عن الجنسية والظلم والكيف وعن صفات النقص والحدوث ووصفوه بصفات الكمال والقدم وشهدوا لنبيه(ص) بالرسالة وآمنوا بجميع ماجاء به من عند ربه وأحلوا حلاله وحرموا حرامه واتبعوا احكامه وحفظوه في عترته واهل بيته فماذا تنقمون منهم وبما تستحلون ثلبهم وذمهم وافتراء الكذب عليهم ونبزهم بالألقاب الذي نهى الله تعالىعنه في محكم الكتاب

الشيعة هم الذين برعوا وتقدموا وسبقوا من سواهم في كل فن وعلم في كل عصر وجيل . في التفسير وعلوم القرآن الكريم والحديث وعلومه والأصولين والفقه والكلام والمناظرة والجدل

والحساب والهندسة والهيئة والجغرافيا وتقويم البلدان وسائر الرياضيات واللغة والتاريخ والشعر والأدب وعلم الأخلاق وسائر الفنون

الشيعة هم الذين امتازوا عمن سواهم بالمحافظة على شعائر الدين الإسلامي وفروضه وسننه كبيرهم وصغيرهم خاصتهم وعامتهم رجالهم ونساؤهم غنيهم وفقيرهم

الشيعة أبعد المسلمين عن الخرافات وأقربهم إلى الحقائق بأخذهم دينهم عن اهل بيت نبيهم (ص) ودخولهم مدينة العلم النبوي من بابها

عبتم ايها القوم الذين لاتوافق افعالكم اقوالكم ومسمياتكم اسماءكم على خطباء المسلمين اقتصارهم في خطبة الجمعة في المحرم على ذكر نعي الحسين(ع) وشهادته بما يثير حزن السامع وسقتموه في سياق البدع والمحدثات وعلى الشيعة اتخاذهم يوم عاشوراء مأتما وما أصبتم في ذلك

الحسين (ع) هو ابن بنت رسول الله (ص) وأحد سبطيه وريحانتيه ومن انحصرت ذريته (ص) فيه وفي أخيه وهما الإمامان إن قاما و إن قعدا بنص جدهما (ص) الذي لا ينطق عن الهوى وقد أصيب من اعداء جده(ص) واعداء الإسلام بما لم يصب به احد قبله ولا بعده وأحزن مصابه جده(ص) قبل وقوعه بمحضر اجلاء الصحابة وفيهم ابو بكر وعمر(رض) وبكى عليه واقام المأتم وبكى معه اصحابه كما رواه الماوردي الشافعي في اعلام النبوة وغيره

ومن ذلك يظهر ان مقيم المأتم على الحسين (ع) في كل عام غير مبدع ولامحدث بل هو مواس لرسول الله (ص) في حزنه على ولده متبع اسنته ومثل هذه المصيبة لايبليها تطاول السنين والدهور والعائب على إقامة المآتم ومتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور مغضب لرسول الله(ص) غير مواس له موال في الباطن لعدو رسول الله (ص) وعدو ولده وقاتله غير راض بنشر قبائحه وتجديد ذكراها

وأي مسلم لا ينفطر قلبه ولا تحزن نفسه لذكرى هذه الفاجعة الأليمة كل عام وكل حين إن كان صادقا في دعوى إسلامه ودعوى حب النبي(ص) وأهل بيته (ع)

إن ذكر نعي الحسين(ع) واستشهاده بكربلاء في خطبة الجمعة والاقتصار عليه موجود قبل ان تخلق اجداد اصحاب (التقوى) بقرون وأورده ابن نباتة في خطبه المشهورة المطبوعة وهو يتلى ويخطب به من ذلك الحين فوق منابر الإسلام في كل صقع وبلد ويسمعه العلماء واهل الدين ولم ينقل عن احد انه انكره او نهى عنه قبل اصحاب (التقوى) أفكلهم قد سرى اليهم هذا الداء من الرافضة وما هو إلا حب اهل بيت نبيهم ومواساته في مصيبته. وقد صرنا نخشى أن يكون قد سرى إلى اصحاب التقوى هذا الداء من الناصبة واليزيدية اعداء اهل البيت

الشيعة لم يتغالوا في حزنهم لهذه الفاجعة العظيمة باقامتهم لها الذكرى كل عام بل من عابهم على ذلك مقصر في حقها غير مواس لنبيه واهل بيته

الشيعة لم تتخذ يوم عاشورا مأتما لقتل الحسين (ع) إلا بعد أن اتخذه أئمة اهل البيت (ع) وبهم اقتدوا امثال الإمام علي بن الحسين زين العابدين

الذي بكى على أبيه مدة حياته بعده اربعين سنة وأمثال الأئمة محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم والإمام علي بن موسى الرضا الذي كان إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه. أفتترك الشيعة الاقتداء بهؤلاء الأئمة الكرام وتقتدي بيزيد والحجاج واصحاب مجلة التقوى

وأحرى أن تتخذ الناس دروسا في اباء الضيم ومقاومة الظلم وعزة النفس والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والولد والشجاعة والاستهانة بالدنيا ومحامد الصفات ومعالي الأمور من ذكرى واقعة كربلاء كل عام لا من الخراف والنعاج

يقول اصحاب التقوى: ما ذنب هذا المخلوق الضعيف. ونقول لهم ما ذنب تسعين مليونا من اخوانكم المسلمين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويقيمون فروض الإسلام وسننه حتى ترموهم بأعظم من ضرب السيوف ووخز الرماح وحز المدى وتفترون عليهم الكذب بما لم تره أعينكم ولم يشهد به عندكم ثقة ولا فاسق ولا وقع في عالم الوجود

لم يكن يخطر ببالنا وايم الله أن يصدر مثل هذا من قوم ينسبون الى العلم ويزاولون تحرير مجلة وعظية تبشيرية

وأغرب شيء إيرادهم حديث الحداد على الزوج في هذا المقام الذي لا ربط له به فأين حداد المرأة على زوجها بتركها الزينة مدة مخصوصة من إقامة الذكرى كل عام لعظماء الرجال ومشاركة الرسول والآل صلى الله عليه وعليهم في حزنهم ومصابهم

وإذا كان اصحاب التقوى يعلمون بما آل اليه حال المسلمين من الضعف والذلة أما كان يلزمهم أن يكفوا عما يفرق كلمة المسلمين ويزيد في ضعفهم ووهنهم ويوغر صدور تسعين مليونا منهم ويوقع الشقاق والبغضاء بينهم مع كونه زورا وبهتانا (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

ومما لاحظناه على هذه المجلة الوعظية التبشيرية كما تقول عن نفسها اعراضها عن كلام اهل البيت عليهم السلام بالكلية وكلامهم يستمد منه كل واعظ وخطيب ومبشر فإنهم معدن العلم والحكمة وباب مدينة العلم النبوي وشركاء الثقل الأكبر كتاب الله الذي لا يفارقهم ولا يفارقونه ولا يقاس بهم الحسن البصري وامثاله ممن ينقلون كلامهم

وعسى أن تكون هذه الكلمة كافية لأصحاب التقوى في سلوك جادة الصواب والله تعالى هو الموفق

محسن الامين الحسيني

* * *

العرفان * لم نر هذه المجلة ولم نشعر بوجودها كما أنه كتب لنا من العراق أن مجلة تصدر عن القدس باسم الكلية العربية اوما اشبه ذلك تنبز الشيعة بما هم منه براء وتتحامل عليهم فمتى يعرض المسلمون عن هذه السفاسف ويقدرون موقفهم الحاضر حق قدره ويعرفون انهم احوج الأمم لجمع الكلمة وضم الشتات وقد اتخذوا الدين تجارة لكنها خاسرة

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما
فهم اجرموا والدين ليس بمجرم

حول التناسخ *

بينا انا أقلب صفحات العرفان الغراء — العدد الأخير منها — آتيا على ابحاثها، كيما اخرج قبل الشروع في استيعابها، بفكرة جامعة حول مواضيعها وأتعرف الأهم فالأهم من تلك الابحاث، إذا بعنوان (هل هناك تناسخ ام لا ؟) من تلك العناوين يستوقفني، وما كان ليهمني كثيرا لو لم أجد الإمضاء — السيد احمد محمد حيدر — نعم لم يكن ليهمني لولا ذلك، لأن نزغات الالحاد وما يأتيه الملحدون لم يصبح شيئا غريبا على العيون والمسامع في عصرنا هذا عصر الصحف السيارة على اختلاف مذاهبها، ولكن الغرابة الداهمة في ذلك الموضوع إنما كانت لاسم كاتبه، لم يكن بوسعي أن أؤجل ذلك البحث ولا ان أجاوزه فمضيت فيه مكرها، مشدوها للتناسخ في القرن العشرين، عصر المادة الجبار، فكان علم الله بحثا مفكك الأوصال، مضطرب المقال يبادر بالنتيجة قبل ان يقدم لها مقدماتها، ويحكم الحكم الصارم من غير ما دعامة ولا مناسبة، فكل ما فيه مبتور عن سابقه ولاحقه، وكأن كل معنى من معانيه جزء مستقل معلق في الفضاء لا يتصل بما قبله ولا يتصل به ما بعده وإلا فما العلاقة بين موت طفلة، وانكار منكر ونكير، ومحاسبة الله تعالى على تصرفه في مخلوقاته ثم بين هذا كله، وقوله : وهنا عند استعراض ذلك النعيم الكبير والعذاب الاكبر وقفت متحيرا نعيم لا يقدر على وصفه، لمن أقام خمس صلوات وعذاب تقشعر منه الجلود، فكيف بالوقوع به باق بقاء الدهر، على عصيان الله تعالى عمراً تافها ان هذا لا يسلم به عقل — ثم الانتقال من هذا الانكار الصريح إلى قوله — الميزان. فمن كانت اعماله الصالحة خفت قليلا عن اعماله الطالحة يبقى في النار معذبا بين ايدي الزبانية أبد الآبدين ودهر الداهرين (بربك تأمل أبد الآبدين ودهر الداهرين) وهنا رأيتني محتاجا القول بالتناسخ — فبعيشك ايها القارئ الاديب هل في ذلك ما يحوج الكاتب أن يقول بالتناسخ أليس هذا وما قبله وما بعده يدلنا صراحة بأنها فكرة مضطربة لم يحن اختمارها، استعجلها أديبنا واستفزها من مكانها، فأتى بها قبل أن يصقلها بفكره الثاقب، ونظرة حكيمة يلقيها عليها ولكن في هـذا الأديب ميزة : حقيق بالشكر عليها يستظهرها القارئ من مقاله، تلك هي طيب نفسه، وإذعانه للحق إذا وجده، فهو يستفز الفقهاء والفلاسفة والمفكرين وأولو العلم لإنقاذه من هذه الحيرة الدائمة التي لا تنقشع غياهبها إلا بأنوار حجج دامغة يؤيدها العقل، ويثبتها النقل، وهو في التجائه إلى العرفان الأغر قد

* اتتنا عدة مقالات حول هذا الموضوع اكتفينا منها بنشر هذا المقال وربما نشرنا مقالا آخر واغفلنا الباقي

اصاب كبد الحقيقة ، وصميم الخير ، ونعم العرفان خير ملتجأ ينشد لديه المسترشد ، الهداية للحقيقة الحقة ، لأن كتابه علماء فقهاء ، شأنهم الارشاد والهداية ، والذود عن حياض الدين ، والدفاع عن حوزته ، كما ان مديره العارف خير هاد للحق

وهنا يجدر بنا ان نعرض هذه الفكرة على مصباح الحقيقة لنفتن جيدها من دخيلها ونخلص منها الحق ناصعا من شوائب التخليط فإذاً ما هي عقيدة التناسخ ؟ ومتى ظهرت ؟ ومن تمسك بها ؟ هل هناك حشر ونعيم وعذاب ؟ هل للأطفال حظ من نعيم الجنة وعذاب النار ام لا ؟ وهل منكر ونكير حديث خرافة كما يزعمون ام له اصل من الدين ؟ كل هذا سنأتي عليه في مقالنا

—✵ عقيدة التناسخ ✵—

ان انتقال الأرواح من اجساد إلى أخرى لا فرق بين ان تكون من بهيمية الى انسانية او العكس ، هو مذهب قديم تمسك به بعض فلاسفة الهند وجهلتها ، وظل احقابا مديدة وهم يدينون به كعقيدة راسخة أساسها العقل والمنطق في زعمهم وحجتهم فيه ان النفس لا انتهاء لها كما لا قوام لها بذاتها اي بدون جسد تحل فيه ، والجسم مركب من عناصر ينتهي في نظامه إلى أجل فهو لا بد له من الانحلال ، فإذا انحل اضطرت النفس للانتقال منه إلى جسم آخر غيره وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غيره ، وكان هذا المذهب الى منتصف القرن الثاني لم يتجاوز الهند الى غيرها ، ثم في اواخر هذا واوائل القرن الثالث دبّ انتشار هذا المذهب بين المسلمين ، وتمسك به بعضهم كالرازي الطبيب ، واحمد بن حائط ، وابو مسلم الخراساني ، وغيرهم ، وكانت القرامطة اكثر الناس تشيعا لهذا المذهب وانتحالاً وكانوا يعتقدون ان التناسخ من قبيل الثواب والعقاب فالأرواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى موصوفة بالمعارف الحقة ، والاخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنقل إلى ابدان الملوك وربما قالوا — انها تنقل الى مخالطة عالم الملائكة — واما ان كانت شقية جاهلة عاصية ، فإنها تنقل الى ابدان الحيوانات ، وكلما كانت تلك الأرواح اكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان اخس ، واكثر شقاءاً وتعبا واحتجوا بقوله تعالى — وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم امثالكم — الآية وكان الرازي الطبيب يقول (لولا انه لا سبيل الى تخليص الأرواح عن الأجساد المتصورة بالصورة البهيمية ، الى الأجساد المتصورة بصور الانسان ، إلا بالقتل والذبح ، لما جاز ذبح شيء من الحيوان) فمن هذا يتبين لك مذهبه بوضوح وقد تناول ابو العلاء المعري هذا المذهب في رسالة الغفران ، إذ يقول (ص ٥٥ ج ٢)

« وهو مذهب عتيق يقول به اهل الهند وقد كثر في جماعة من الشيعة، نسأل التوفيق والكفاية وينشد لرجل من النصيرية :

اعجبي أمنا لصرف الليالي
جعلت اختنا — سكينة — فاره
فازجري هذه السنانير عنها
واتركيها، وما تضم الغراره

كما أمعن في السخريـة منه ، وفي شرح الاستاذ كامل كيلاني لرسالة الغفران في هذا البحث تلخيص قيم لرأي ابي العلاء فيه وتهكمه المقذع من القائلين به

وبالجملة فهو مذهب يقول بجاول نفوسنا بعد الموت في —الفيران والسنانير والكلاب— وربما لا يتحاشى فيحلها في الخنازير ومـا هو اسوأ ، فلا اسخف منه ولا اجهل من القائل به بل حسبنا ان نؤمن بقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) ولنـا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ابلغ الغناء عن سخافات الهنود ، وسفسطة المتفلسفين

اما الحشر والنعيم والعذاب فلا سبيل الى انكاره ولا الشك فيه إلا بالمروق من الدين وتكذيب جميع ما أنزل الله على رسوله بل حتى بتكذيب العقل ، إذ ان هذه الدلائل القائمة على حدوث العالم تدل على انه لا بد له من محدث قادر ، ويجب ان يكون عالما لأن الفعل المحكم المتقن لا يصدر إلا من العالم ويجب ان يكون غنيا ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز في حق هذا الحكيم الغني عن الشكل أن يهمل عبيده ويتركهم سدى ويجوز لهم ان يكذبوا عليه ويبيح لهم ان يشتموه ويجحدوا ربوبيته ويأكلوا نعمته ويعبدوا الجبت والطاغوت ويجعلوا له اندادا وينكروا امره ونهيه ووعده ووعيده فهنا حكمت بديهة العقل بأن هذه المعاني لا تليق إلا بالسفيه الجاهل البعيد عن الحكمة القريب من العبث فحكمنا لأجل هذه المقدمة ان له امراً ونهياً ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له امر ونهي مع انه لا يكون له وعد ووعيد فحكم صريح العقل بأن ذلك غير جائز لأنه إن لم يقرن الأمر بالوعد بالثواب ولم يقرن النهي بالوعيد بالعقاب لم يتأكد الأمر والنهي ولم يحصل المقصود ، فثبت انه لا بد له من وعد ووعيد ، ثم تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له وعـد ووعيد ثم انه لا يفي بوعده لأهل الثواب ولا بوعيده لأهل العقاب فقلنا ان ذلك لا يجوز لأنه لو جاز ذلك لما حصل الوثوق بوعده ولا بوعيده ، وهذا يوجب انه لا يبقى فائدة في الوعد والوعيد فعلمنا انـه لا بد من تحقيق الثواب والعقاب ومعلوم ان ذلك لا يتم إلا بالحشر والبعث ومـا لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

فهذه مقدمات يتعلق بعضها بالبعض كالسلسلة متى صح بعضها صح كلها ومتى فسد بعضها فسد كلها فدل مشاهدة ابصارنا لهذه التغيرات على حدوث العالم وذلك على وجود الصانع الحكيم الغني ، ودل ذلك على وجود الأمر والنهي وذلك على وجود الثواب والعقاب وهذا على وجوب الحشر والنشر ، فإن لم يثبت الحشر أدى ذلك إلى بطلان جميع المقدمات المذكورة ولزم انكار العلوم البديهية وانكار العلوم النظرية القطعية ، فثبت انه لا بد لهذه الأجساد البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة المتمزقة من البعث بعد الموت ليثاب المحسن ويعاقب المسيء(١) فهذه كلها نظريات تثبت مع العقل ولا تنتفي بانتفائه

اما ان الله يخلد في النار من نقصت حسناته عن سيئآته — فهو وإن كان له ذلك لأنه مالك الملك — إلا انه لم يقل به احد من قبل ولن يقول به قائل من بعد ، واما ان الكافر ليس من العدل أن يعذبه الله بكفره ، فهل من العدل إذا ان تعاقب خادمك لخطيئة يرتكبها ؟ ؟ فإذا أجبت بالإيجاب حركنا رؤوسنا لك وقلنا هذا وأنت العبد المملوك لله ، فكيف ليس من العدل أن يعاقب المالك المطلق المخطئ من عباده ، وهل اقبح من ان ينعم عليك إنسان فتقابله بالكفران ! !

وأما اطفال المسلمين فهم ككل مولود — يولدون على الفطرة ، فإذا ماتوا صغارا فهم على دين الفطرة وهم كما ورد في بعض الأحاديث يتنقلون في الجنة ، ولم ندر اختلافا بين المسلمين إلا في اطفال المشركين فقيل انهم في الجنة وقيل في النار ، وقيل يختبرون بأن يعرض الله عليهم نارا ويأمرهم بالقاء انفسهم فيها فمن فعل فقد استوجب الجنة ، ومن عصى فقد استحق النار وهذه هي الصبغة — من الشقاء او النعيم — التي لو عاشوا لكانوا عليها ، لا مبدل لكلمات الله ، وتوقف بعض العلماء عن القول في هذه المسألة ومنهم الإمام الأعظم ابو حنيفة قال فيها لا ادري وأسند العلم فيها الى الله تعالى

وأما منكر ونكير فليس بالأمر المزعوم كما توهمه الاستاذ بل هو حقيقة دلت عليها احاديث تفوت الحصر منها قوله صلى الله عليه وسلم — إذا مات العبد أتاه ملكان اسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير ، فيقولان له ما كنت تقول في النبي — الحديث من رواية ابي هريرة ، وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، يا عمر كيف بك إذا انت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى

(١) الفخر الرازي

يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنونك فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف . الحديث الخ الخ . فهل الى انكار هذا من سبيل ؟ !

— وبعد — فهذه لمحة عاجلة نلقيها على الموضوع ضنا بالحق ان تلوكه الألسن الجاهلة او تدركه مزاعم الملحدين . والتكلم في الدين بما لا يليق وانكار ما علم من الدين بالضرورة كابوس الأدمغة وداء النفوس والقلوب في زماننا خصوصا بين فريق الأدباء او المتنحلين الأدب صبغة لهم وكأن الشيطان مهد هـذا الضرب من الالحاد طريقا للشهرة فالرجل يكون خاملا يكتب مقالا في الالحاد ثم لا يلبث أن تحله العلماء والذين يهمهم شأن الدين محلا من الاهتمام فينضم له مشايعون ويقوم عليه مخاصمون في الحق وما هي إلا دورة ليل ونهار حتى يصبح كأنه علم في رأسه نار وان هذا لعمر الحق انكى داء أصيب به الإسلام في الصميم وحسبك أن تتصور لمثل هذا المقام بناءاً مشيدا يخربه أهله بأيديهم وأيدي الأجانب فاعتبروا يا أولي الأبصار .

بمباي — الهند حسن محمد كتبي

احد افراد البعثة الدينية الفلاحية

— مصائب قوم عند قوم فوائد —

لم يبق من احد في السنوات الأخيرة يجهل النهضة الدينية المعتدلة التي قام بها فضيلة العلامة الكبير الشيخ حبيب العاملي في لواء العمارة (العراق) وجهاده المتواصل في القضاء على الدعاية البروتستانية في هذا اللواء وفي انشاء المشاريع الخيرية والمؤسسات الدينية التي لم تزل ترتل له مدى حياتها آيات الشكر والثناء . وبينما العماريون بل العراقيون عامة مغتبطون بهذا الديني الناهض الذي لا يذكرونه إلا والفخر ملء صدورهم وإذا بإخوانهم العامليين ينافسونهم عليه فيستقدمونه الى وطنه ومسقط رأسه في رسائل تواردت منهم اليه وكأنه آثر وطنه المحبوب (وحب الوطن من الايمان) فزمت ركائبه لتلبية دعوتهم . وهاهي زفرات المودعين وآهات الغيارى من العراقيين تشيعه الى حدود البلادين حيث تتصادم هناك بابتسامات اخوانهم المستقبلين من العامليين ، وهكذا ربحت عاملة من حيث خسر العراق

ولئن كان بودي ان أهنئ عاملة بربحها الطائل في مقدم هذا العلامة المجاهد فليس بودي أن اختتم كلمتي هذه دون ان اعرب عن الخسارة الفادحة والأسف المتزايد الذي يشعر به كل عراقي لفراق هذا العضو العامل من رجاله الدينيين ولا حول ولا قوة إلا بالله

عراقي

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السل والوقاية منه [١]

مرض فتاك مريع عم انتشاره جميع الأصقاع وكثرت ضحاياه لا سيما بين الشبيبة المنورة وهو مسبب عن جرثومة خاصة ينفثها المصاب بهذا المرض مع لعابه وذلك وقت كلامه او سعاله او استعماله الأواني الخاصة للأكل والشرب وما شاكل ذلك . ولهذا فانك تجدها منتشرة في الغبار وفي كل مادة معدة للاستعمال او للأكل عرضت لهذا الغبار

وتجدها ايضا في الحليب الصادر عن الحيوانات الموبوءة وقد تجدها ايضا في لحوم تلك الحيوانات

الاعراض

تبتدئ اعراض هذا المرض عادة بانحلال قليل في القوى العامة مع تعب عمومي لا نعرف له سبباً فإذا صادف ذلك وشعرت بقلة في وزنك وضعف في شهيتك للأكل مع سعال خفيف ناشف وقليل من الألم في صدرك ورأيت سهولة تعرضك للرشوحات والنزلات الصدرية فلا تترك نفسك بدون استشارة طبيبك بالأمر . فإنه لا سمح الله إذا كانت هذه الاعراض مسببة عن بدء العلة بك فإنه من الممكن انقاذك منها في هذا الدور

اما إذا تركت المجال لها لتتأصل فيك وتسبب لك الاعراض الخطرة كالبصق الدموي والضعف الشديد والاختلاطات الكثيرة فإن شفاءك يصير متعذرا

الوقاية

ينتشر هذا المرض كما قلنا سابقا اما رأسا من لعاب مريض واما بواسطة أكل الحليب او اللحم الموبوء أو باستعمال آنية استعملت من قبل ذي علة أو بواسطة المآكل والمشارب التي تركت عرضة للغبار والذباب أو لبس ثياب نفث فيها المريض سموم جرثومته. ومما يساعد المرض على

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

سرايته التعرض للحياة ضمن هواء فاسد غير مجدد والافراط بالملذات وعدم الاعتناء بالمأكل والمشرب مع عدم الغذاء الكافي واجهاد القوى البدنية او العقلية فلكي تأمن غائلة هذا المرض الوبيل عليك بالنصائح الآتية :

١ احذر ما أمكنك من البقاء طويلا في المحلات التي لا يجدد هواؤها

٢ اتق الرشوحات والنزلات ولا تهمل أمر علاجها

٣ اعتن بغرفة نومك وتعود النوم والنافذة مفتوحة ولا تنم إذا أمكنك إلا وحدك

٤ لا تفرط بأمور معيشتك إن كان ذلك بالأكل او بالشرب او بالملذات او بالاجهاد البدني او العقلي

٥ لا تكثر من المشروبات الروحية وتجنب عادتها الذميمة لأنها تضعف مقاومتك البدنية

٦ اعتن بغذائك وبنظافة جسمك

٧ تعود المحافظة على طهارة بيتك وماحوله وشارعك او قريتك

٨ لا تترك الأوساخ والقاذورات مكشوفة

٩ توق الغبار

١٠ احذر الذباب فإنه عامل كبير لسراية هذا المرض

١١ لا تعرض نفسك لما يتطاير من فم الغير من اللعاب اثناء الكلام او السعال وما شاكل ذلك

١٢ لا تأكل الحليب قبل غليه انت وعائلتك وبالأخص اولادك وكذلك فاعتن بأن يكون ما تأكله من اللحم سالما وناضجا

البهو — غرفة الاستقبال (١)

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » (حديث شريف)

غرفة الاستقبال :— هي الغرفة الخاصة لقبول الزائرين من الرجال والنساء وهي تتخذ من غرف الطبقة الأولى من المنزل والمشرفة على الحديقة او القريبة من دهليز المنزل. وتكون عادة اوسع من بقية الغرف عموماً ، ومفروشة بفرش حسن ، ويوضع فيها من الأثاثات والرياش ما يأتي :

(١) جملة الاسرة (طاقم كناباپات) : او جملتان منها ، وكراسي مكسية بنسيج غليظ ، متوسط الثمن حتى يتيسر تغييره متى قدم عهده ويحترس من أن يكون كساؤها ذا ثنيات (مكشكشة) خوفا من تجمع الوساخة والاتربة والحشرات كالبراغيث ، والبق وما أشبه ذلك فيها ، وتوضع كراسي مائلة السطح ، مفروشة

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الوجه ، وأمام كل قطعة من الأسرة لوضع الأرجل عليها حال الجلوس

(٢) المتكئات (المخدات المدورة)[1] : توضع على الاسرة ، وتعمل من نسيج مزركش او اطلس مطرز ، او قطع منقوشة ، وتحشى بالقطن ، وبالريش الناعم ، او (بزغب) الطيور الخاصة لهذه الغاية

(٣) المنضدة (طاولة) : توضع في وسط الغرفة ، وتكون ذات رونق مناسب وعليها غطاء خاص بها ، ويوضع في اطرافها كراسي مدورة وقليلة الارتفاع

(٤) مناضد اللفائف (طرابزت) : هي المناضد الخاصة لوضع منافض اللفائف وتكسى سطوحها بالأنسجة البيضاء المزركشة (بالتنتنة) وتوضع عادة بين الاسرة ثلاث او اربع منها او اكثر او امامها بحسب الحاجة

(٥) السجوف (البرادي) : توضع على نوافذ (شبابيك) الغرفة ، وتعلق بأطارات (براويز) يسهل معها طيها ونشرها وجرها ويقال لها ايضا (الستر) او (السدل) وتصنع هذه السجوف من نسيج أبيض او ملون بحسب فصلي الشتاء والصيف

(٦) الزهريات : هي صحون تحمل ازهارا صنعية ، جميلة الأشكال والألوان ، توضع على كراسي عالية في زوايا الغرفة ، وخلف الاسرة ، ويفضل ما كان منها رخيص الثمن وهي من مكملات الزينة

(٧) البسط والسجاجيد: تفرش ارض هذه الغرفة بالبسط والسجاجيد ايام الشتاء ، وترفع ايام الصيف ، ويعتنى بتنظيفها و كنسها اعتناءاً تاماً ، لأنها جالبة لتراكم الأوساخ والغبار ، نقالة للجراثيم المهلكة ، والداعية للأمراض ، ولا بأس في تعليق التحف من انواع السجاجيد على الجدران وتحت اللوحات الجدارية التزيينية

(٨) اللوحات : تعلق على جدران الغرفة لوحات على ان تكون ذات مناظر طبيعية او صور تمثل الوقائع العربية المشهورة وتكون عادة مشغولة من الأشغال البدوية الجميلة ، ويربط فوقها أنسجة حريرية مطرزة الأطراف بوشي (تطريز) ظريف وجميل تدلى على طرفي اطار اللوحات بشرائط ملونة ، ويستحسن وضع مخطط (جزيرة العرب) في هذه الغرفة ويحظر تعليق التماثيل او الصور في هذه الغرفة التي لا تلائم الأدب والفضيلة لأن جميع ما يعلق فيها فهو مثال بين لأخلاق صاحب المنزل وآدابه

(٩) الممسحة : توضع الممسحة أمام باب غرفة الاستقبال ليمسح كل من يدخل من

---

[1] وتسمى ايضا (المحسبة) والوثز ، ج : وثائز ، (المرفقة) ج : مرافق و (النمرقة) ج : نمارق بهذا المعنى نفسه ، المجلد الرابع من المخصص لابن سيده)

الزائرين نعل حذائه فيها قبل الدخول اليها وتصنع هذه المماسح من الليف او الشريط ونحوها

(١٠) النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وترتيبها ومسح زجاج نوافذها ، وكنس ارضها وغسلها ونفض الغبار من على أثاثها بفرشاة من الريش ، ثم بعد ذلك تضع كل شيء في محله المعدّ له

وليس الترتيب والزينة بكثرة الفرش والاثاث والرياش وغلاء ثمنها ، بل بإحكام تنضيدها وحسن تنسيقها مهما قل متاعها ، فإن ذلك عنوان على ما لربة المنزل من حسن الذوق وكمال العقل ودقة الترتيب ، وكلما قل أثاث تلك الغرفة واحكم ترتيبها ، وروعيت نظافتها ، كان ذلك دليلا على رقي ربة المنزل وحسن اعتنائها وذوقها واقتصادها وتوفيرها ، وبرهانا ساطعا على حسن تعلمها وتربيتها المنزلية

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ إذا رأيت سيدات ضيوفا في المنزل وجب عليّ أن أسلم عليهن جميعا وأقابلهن بكل بشاشة واحترام

٢ إذا أذنت لي والدتي بالجلوس مع الضيوف أجلس بعدهن وإذا سمعتهن يخضن في حديث فلا أخوض معهن إلا إذا سألنني ذلك على أن لا أتكلم بحديث غيره

٣ إذا جلست مع ضيوف وجب عليّ أن لا أزاحمهن ولا أمد رجلي أمامهن ، ولا أمخط ولا أبصق إلا في منديل

٤ إذا أقبلت عليّ ضيفة وجب عليّ أن أرحب بها وأعمل بقول سعيد بن العاص (لجليسي عليّ ثلاث): إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه

٥ يجب عليّ أن أحافظ على نظام الجلوس والمعاشرة بأن لا أرفع صوتي فوق صوت المتكلمة . ولا أذكر لها حكاية كانت سمعتها من قبل ، لأن أثقل ما تسمعه الآذان : (الحديث المعاد) فتى الفيحاء

لحفظ الفاكهة

كثيرا ما تضطر ربة الدار الى حفظ الفاكهة الطازجة ثلاثة ايام او أربعة . فلحفظها من التلف طريقة بسيطة وهي ان تلفها بالورق الزيتي او ورق المشمع الناعم إذ بهذه الواسطة تظل الفاكهة طازجة بضعة ايام وتكتفي ربة الدار بشراء الفاكهة مرة في الاسبوع

البقول الذابلة

قد تذوى بعض البقول والخضراوات لمرور يومين اوثلاثة عليها من دون طبخها ففي هذه الحالة يجب وضعها نحو ساعة أو اكثر في ماء بارد جدا يضاف اليه قليل من بيكربونات الصودا فتعود الى حالتها الأصلية كأنها مقطوفة منذ بضع دقائق فقط

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الأسمدة

الأسمدة هي المواد التي تضاف إلى التربة المراد زرعها لتصبح قابلة لانتاج محصولات وافرة فالارض التي تزرع سنين متوالية دون أن يضاف اليها أسمدة تصبح مجدبة غير قابلة لانتاج محصولات مناسبة لأن الزروع تمتص من الارض ما بها من المواد المغذية لتحفظ حياتها وتكوّن اثمارها · تنفذ هذه المواد المغذية على مر السنين فلا تجد عندئذ النباتات المزروعة ما تطلبه منها فتنشأ ضعيفة ولا يمكنها أن تأتي بأثمار كثيرة بل تنتج محصولا ضئيلا فلهذا السبب ينبغي على الزارع ان يعيد إلى الارض ما فقدته من موادها المغذية لينال محصولا وافرا من ارضه (١)

أجناس الأسمدة

أجناس الأسمدة اربعة : الروث والأقذار والأسمدة الخضراء والأسمدة المعدنية ولكل من هذه الأجناس انواع متعددة

الروث : هو افرازات البشر وأنواع الحيوانات والطيور وبولها

إن افرازات البشر ثروة كبيرة إذا جمعت واستفادت منها الاراضي الزراعية ولكنها وياللأسف تذهب في بلادنا هدرا فلا يستفيد منها أحد لجهل سكان البلاد وعدم عنايتهم بالمسائل المفيدة ولتغاضي الحكومة عن انجاز المشاريع النافعة لزراعة البلاد · في بعض المدن الغربية الكبرى يجمعون هذه الافرازات في احواض كبيرة ويتركونها مدة من الزمن فترسب المواد الجامدة في قعر الحوض واما المواد السائلة فتطفو على الوجه · تؤخذ السوائل وتباع من ارباب البساتين الذين يستعملونها لسقاية الخضار · واما الجوامد فتجفف بعد اختمارها جيدا وتسحق وتوضع باكياس وتباع من المزارعين

إن لافرازات الحيوانات أهمية كبيرة في المزرعة فعلى الزارع أن يحتفظ بها ويستفيد منها وافرازات كل نوع من الحيوانات لها ميزة خاصة فافرازات الخيل قليلة الرطوبة سريعة التخمر مفيدة

(١) يعزو الفلاح جدب الارض الى سوء نوايا البشر او كثرة خطاياهم وما اشبه ذلك ويزيده إيمانا بفكرته احد مدعي العلم الذي يلقب بالعلامة مع ان اراضي اوروبا لا تزال تدر الخيرات الوافرة واظن انه لا احد من مدعي العلم او العلماء او غيرهم يعتقد بأن سكان اوروبا اكثر تدينا منا . بل انهم عملوا فاتبعوا الآية : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ونحن تقاعسنا

جدا للمشاتل والمراقد لأنها تحدث بهـا حرارة تسرع انبات البذور المزروعة بها • وافرازات الأغنام أغنى الافرازات بالمواد المغذية واما افرازات البقر فكثيرة الرطوبة بطيئة التخمر لذلك ينبغي مزجها مع غيرها من انواع الاسمدة وحفظها مدة كافية في المزبلة لتتخمر جيدا فيستفاد منها عندئذ الفائدة المرغوبة • وان بول الحيوانات مفيد جدا فينبغي حفظه والاستفادة منه • وسنسرد بتفصيل كيفية حفظ البول والروث عندمـا نتكلم عن كيفية إنشاء المزبلة الفنية ، ومـن المفيد سوق الحيوانات إلى الحقل وتركها به مدة ثم حرثه لطمر ما تجمع به من الروث

ان افرازات الطيور غنية جدا بالمواد المغذية لذلك ينبغي أن يضع المزارع كمية من التراب الناعم في مـاكن الطيور ومتى كثرت الافرازات في التراب تمزج به وتنقل إلى الأراضي الزراعية • في بعض جزر المحيط الكبير في اميركا الجنوبية طيور بحرية تتجمع افرازاتها سنين عديدة على شاطئ البحر فتشكل طبقات كثيفة تجمع او تباع باسم (الغوانو Guanos) ولها قيمة كبيرة لدى المزارعين وبالاجمال ان المزارع النبيه لا يستغني عن الروث مهما كان لديه من الأسمدة الأخرى

الاقذار : هي الفضلات التي في البيوت والمصانع المتنوعة والأزقة والشوارع

ان الاقذار التي تجمعها البلديات في المدن ذات قيمة لا يستهان بها وقد قدروا انه ينتج في مدينة بوردو في فرنسا كمية من الأقذار سنويا تساوي قيمتها اربعة ملايين فرنك

ومن الاقذار لحوم الحيوانات الميتة فإذا مات لدى احد المزارعين حيوان ينبغي أن يضعه في حفرة ويضع فوقه كمية من الكلس منعا لسراية الروائح الكريهة والميكروبات ثم تطمر الحفرة بالتراب وبعد مضي بضعة اشهر يتفسخ الحيوان ضمن الكلس والتراب فيؤخذ ويستعمل سمادا للأرض وهو من أجود الأسمدة العضوية

ومن الأقذار المفيدة دم الحيوانات فإذا جمع هذا الدم في المسالخ ونقل إلى الحقول فإنه يفيدها فوائد كثيرة وفي أوروبا مصانع مخصوصة لصناعة الدم الميبس لأن هذا اسهل نقلا من الدم السائل

ومن الأقذار الأكسبة وهي البقايا التي تظل في معاصر الزيت وتفل العنب الباقي بعد استخراج الدبس والمشروبات الروحية • وهـذه الاكسبة تشكل سمادا لا بأس به إلا انه بطيء الانحلال لذلك يحسن مزجه بكمية من الكلس

ويجمعون في مصانـع أوروبا بقايا الصوف والأقمشة البالية وقرون وحوافر الحيوانات ويعالجونها بالمعقمات ثم يستعملونها سمادا للأرض

وهناك بقايا الاسماك التي تشاهد على شواطئ البحار يمكن جمعها واستعمالها سمادا للارض

الاسمدة الخضراء : هي نوعان اما ان تزرع في الارض وتدفن او تجلب إلى الحقل من الخارج فالنباتات التي تزرع في الارض ثم تطمر بهـا كسماد أخضر تغنيها بالمواد التي تمتصها من الهواء ويزرع غالبا لهذه الغاية النباتات القرنية كالترمس والعدس والبيقية والكرسنه والفول • من المعلوم لدى علماء النبات ان النباتات القرنيـة تحتوي في

جذورها على جيوب تخزن فيها الأزوت التي تمتصه من الهواء. فهذه المادة تربحها الارض عند طمر الأسمدة الخضراء. وينبغي طمر النبات المزروع لهذه الغاية عندما تزهر اكثر النباتات

وأما الأسمدة الخضراء التي تجلب إلى الارض من الخارج فهي اوراق اشجار الحراج واوراق القصب الخضراء وما أشبه ذلك وهذه الأوراق بطيئة الانحلال لكنها تحتوي على مواد مغذية كافية فلا ينبغي اهمالها خصوصا لتسميد الارض المغروسة اشجارا مثمرة . إن أجناس الأسمدة الثلاثة المار ذكرها الروث والأقذار والأسمدة الخضراء هي اسمدة عضوية وقبل أن نبدأ بذكر الاسمدة المعدنية سنذكر جدولا لتحليل أهم الأسمدة العضوية. وان أهم المواد المغذية للنباتات هي الأزوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس وان معلومات هذا الجدول منقولة عن كتاب الزراعة الحديثة تأليف الامير مصطفى الشهابي :—

اسم السماد	آزوت بالمئة	حامض فوسفوريك بالمئة	بوتاس بالمئة
بول الخيل	١،٥٠		١
روث الخيل	٠،٥٩	٠،٣٨	٠،٤٢
بول البقر	٠،٨٥	٠،٠١	٠،٤٠
روث البقر	٠،٣٢	٠،٢١	٠،١٥
بول الغنم والماعز	١،٣٢	٠،٠٥	١،٨٦
روث الغنم والماعز	٠،٧٠	٠،٨٦	٠،٣٣
مخلوط الافرازات			
البشرية	٠،٧٠	٠،٢٦	٠،٢١
افرازات الحمام	٣	١،١٠	
افرازات الدجاج	١	١،٣٠	
〃 البط	٠،٧٠	١،٥٠	
〃 الأوز	٠،٥٠	٨،٤٠	
〃 دود القز	١،٦٣	٠،٥٥	
الغوانو	١٤،٢٠	١٢	
اللحم المجفف	١٠	١	
دم الحيوانات	١١	١	٠،٧٠
تفل العنب	١،١١	٠،٢٧	٠،٦٧
الترمس سماد			
اخضر	٠،٥٠	٠،١١	٠،١٥
البيقية سماد			
اخضر	٠،٥٩	٠،١٢	٠،٦١
اوراق الحراج	٠،٧٨	٠،٢٦	٠،١٥

الأسمدة المعدنية

إن أهم الأسمدة المعدنية ثلاثة : الاسمدة الأزوتية والأسمدة الفوسفورية والاسمدة البوتاسية

الأسمدة الازوتية : هي الأسمدة التي تحتوي على كمية كبيرة من مادة الأزوت ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — نيترات الصود وهو يحتوي على ١٥ إلى ١٦ بالمئة من الآزوت وهو سريع الذوبان في الارض

٢ — نيترات الكلس ويحتوي على ١٣ بالمئة من الآزوت ويفضل استعماله في الأراضي الخالية من الكلس وفي الارض الطينية الكثيرة الاندماج

٣ — كبريتات النشادر وهو يحتوي على ٢١،٢١ بالمئة من الآزوت إذا كان صافيا

٤ — الكلس الآزوتي اوسيا ناميد الكلس ويحتوي على ١٥ إلى ٢٠ بالمئة من الآزوت

٥ — كرودامونياك وهو يحتوي على كميات مختلفة من الآزوت بالمئة تتراوح بين ٢،٥٠ إلى ٤،٥٠

الاسمدة الفوسفورية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من حامض الفوسفوريك ومنها أنواع متعددة وهي :

١ — العظام المطبوخة والمسحوقة وتحتوي على ٢٣—٢٧ بالمئة من حامض الفوسفوريك و٤ بالمئة من الآزوت

٢ — أنواع الفوسفات المعدنية التي تستخرج من الارض مخلوطة مع غيرها من المعادن وتستخرج بعامل مخصوصة

٣ — السوبر فوسفات ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٤ — السوبر فوسفات المضاعف ويحتوي على ٣٥ إلى ٤٠ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٥ — السكوري ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك و٤٠ بالمئة من الكلس

الاسمدة البوتاسية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من البوتاس ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — كلورور البوتاسيوم ويحتوي على ٦٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٢ — سولفات البوتاس ويحتوي أيضا على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٣ — رماد النباتات وتحتوي على ١٥—٣٠ بالمئة من البوتاس حسب النباتات الناشئ الرماد عنها

وأن كل نوع من النباتات يحتاج لأسمدة مخصوصة وكل أرض تحتاج أيضاً لأسمدة مخصوصة وهناك أصول فنية لاستعمال أنواع الاسمدة وتجارب زراعية قد حققت فوائد مختلف الاسمدة وكل هذه الأبحاث سنأتي على ذكرها في العدد القادم تحت عنوان (استعمال الأسمدة)

صيدا محمد اديب الزين

الضرائب الزراعية

ناحية مهمة في البلاد يجب ان نعيرها التفاتنا ويجب ان نوجه انظار الحكومة اليها . ويجب ان نقول بصراحة ، إن كثرة الضرائب الزراعية خصوصا في هذه الازمة ، ستولد في البلاد حركة فوضوية ، لا يقبلها كل وطني محب لبلاده ولا يحبذها كل مخلص امين

نحن نعلم ان الحكومات تسعى جهدها لتعزيز الناحية التي تدر عليها اموالا كثيرة . فالزراعة في بلادنا هي المورد الكبير لميزانية الدولة . والفلاح هو العامل الوحيد لاحياء الحكومة ، ومع كل ذلك فإن السياسة الزراعية الاقتصادية في البلاد ضعيفة لا اهتمام فيها ولا تحسين

نحن نطلب من الحكومة ان تعزز هذه الناحية الزراعية وتخفف الضرائب عن الفلاح لتحيا البلاد ونعيش بسعادة وهناء . فهذه جارتنا تركيا جعلت اكثر الرسوم على المبيع فقط وحددت اسعار المعيشة والغت اكثر الضرائب الزراعية ومنعت ورود كل ما يزاحم صناعة البلاد وزراعتها

فهل لحكومتنا ان تعمد ولو مرة لتعزيز الزراعة والفلاح ، وهل لها ان تعمل حدثا في السياسة الزراعية فتخدم البلاد خدمة عظيمة وتضع سدا منيعا لدخول الجراثيم الفاسده لهذه البلاد

مجلة « الحياه الزراعية » العدد ... جلد ...

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال عما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ الديانة البرهمية وحرية الإرادة

النجف م · س ·

س هل تتضمن الديانة البرهمية القول بحرية الارادة أم تقول بالجبر فإن الذي تقتضيه تعاليمهم هو حرية الإرادة غير ان الكتب الموجودة لدينا في تاريخ الأديان لا تنص على ذلك

ج جاء في دائرة معارف وجدي ما نصه : فالعالم في الديانة البرهمية ليس بمتحرك ولا محكوم بإرادات أو إرادة واحدة ولكنه خاضع في حركته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي الكمال أو النقص والآلهة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى إرادتهم فكل انسان بنقائصه او كمالاته يكوّن التي ستنزل بـه ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الأدبي العام فلا يوجد إله يرسل على الناس الخير والشر بإرادته المطلقة ولا يوجد إله عادل يوزع الخير والشر ثواباً أو عقاباً ولا يوجد إله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلها او ليجمعهما معاً بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتهما الذاتية كما يتبع الظل الشبح

فيتبين لك من عقيدتهم هذه انهم يقولون بحرية الإرادة بأوسع معانيها

٢ الدروز وعقيدتهم

العمارة (العراق) فتى الدجلة

س هل الدروز فرقة من الفرق الإسلامية وما هي عقيدتهم

ج الدروز فرقة من الفرق الإسلامية تفرعوا عن الإسماعيليين او قل عن خلفاء الفاطميين وهم من الباطنية وعقائدهم سرية ولا يعنون بنشر مذهبهم وهم أشبه بفرقة سياسية منهم بفرقة مذهبية ومما ظهر من كتبهم في عهد ابراهيم باشا المصري وفي حادثة الستين فلا يصح الجزم بعقيدتهم وقد ظهر منهم من كانوا مفخرة للدين الإسلامي كالأمير شكيب ارسلان الذي جاهد وجالد بقلمه ما لم يقم به علماء المسلمين وخاصتهم ولهذه الفرقة مآثر ومحامد عربية تجعلها في طليعة الذائدين عن حمى الأوطان

٣ المنصب الديني والفعل المنكر منه

س هل يجوز تولية منصب ديني لرجل أقل افعاله

المنكرة إنه زنى بامرأة أخيه وقيل بابنته

ج لا يجوز ذلك لمن يلم بهذا المنكر إلماما فضلا عن ارتكابه لكن الظن لا يغني من الحق شيئا فمن الواجب التريث بالحكم

٤ الفرق الاثنا عشرية

البصره – مكي حاج حسون الناهي من رباط الكبير

س لا يخفى علمكم أن الفرق الإثني عشرية في الاصطلاح من يسمي نفسه أصوليا ومنهم من يسمي نفسه شيخيا ومنهم من يسمي نفسه إخباريا وهم على طريق واحد ومذهب واحد ودين واحد ولم يخالف ضرورية الدين والمذهب احد هذه الفرق في جميع الأحكام الشرعية فما سبب هذا التنازع فيما بين الشيعة ولم نر خلافا إلا بفروع الدين وقال الصادق عليه السلام نحن أوقعنا الخلاف بينهم أجبني مفصلا ايدك الله

ج لا شك ان الأصوليين والإخباريين من الشيعة متفقون في الأصول فالأصوليون يحكمون العقل وعلم الأصول فيما يعرض عليهم من الأخبار والإخباريون يتعبدون في الأخبار على علاتها وهو شذوذ لكنه لا يحدث فرقا بينهم وبين سائر الشيعة الإمامية . أما الشيخيون الذين يرجعون بمقالتهم للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ فيقال إنهم من الغلاة ومن الذين يقولون بغفران السيئات مع الموالاة على حد قول البكتاشية « حب علي حسنة لا تضرمعه سيئة » فإذا صح عنهم ذلك فبينهم وبين الشيعة الإمامية بون بعيد وعلى كل حال فالاجتماع خير من الافتراق ليس بين الشيعة فحسب بل بين جميع المسلمين والفروق تزول بالتدريج لأنه لا بد من معرفة الحق وأما ما ينسب للصادق عليه السلام من قوله « نحن أوقعنا الخلاف بينهم » فالمقصود به أن لا يعرف الشيعي بمقالة خاصة لئلا يقتل ويعذب وتصادر أملاكه كما كانت الحال في ذاك الزمن

٥ حجر داخل عرق الشجر

نزيل كنكهون علي مصطفى

س مررت يوما على حرج من احراج افريقيا فوجدت حجرا زنته نحو رطلين ووجدت به فرخ شجرة يحمل عفصا كعفص السنديان فكسرت فرخ الشجرة في يدي فرأيت به حجرا فعجبت جدا من الحجر الذي ينبت شجرا ومن الشجر الذي يثمر حجرا فأوعزت لأحد عبيدي أن ينقله للبلد ولما رآه الناس تعجبوا كعجبي فأحببنا الاستفتاء منكم عن هذا الأمر

ج الظاهر أن حجركم هذا يرجع لأقدم أزمنة التاريخ فقد تحجر قسم من الشجرة وبقي القسم الآخر الخارجي شجرا منبتا ثم تحجر القسم الأعلى منه وكثير من معادن الأرض وأحجارها أصله شجر تحجر على مر السنين وهذا لا يمنع غرابة ما رأيتموه وكونه من شواذ الطبيعة ولعل بعض قرائنا العارفين بالجيولوجيا يعللون هذه الأعجوبة تعليلا اكثر انطباقا

٦ حضوضة وما يقال عنها

لسبوا علي احمد ياغي

س حدثني صديق لي ثقة عن محل في بادية الشام على مسافة يومين من قريات الملح يدعى (حضوضة) وهي ارض منبسطة في القفر مساحتها من ستة إلى سبعة آلاف متر مكعب تقريباً وفي وسطها أكمة صغيرة او (رجم) كما يطلق عليها عرب البادية ولا يستطيع احد اجتيازها بل بمجرد وصول المرء اليها يغرق .

ويروون روايات كثيرة عن هذه المفازة منها ان قصرا بوسط آكمتها كان له طريق معروف قديما فطمس وان المستر فلبي طلب من حكومته اكتشافها بواسطة الطيارة فأجابته انه يمكنه ذلك على مسؤوليته فأحجم الخ

ج لم نجد حضوضة هذه التي أخبركم عنها صاحبكم فيما لدينا من كتب البلدان والأماكن و إنما وجدنا في معجم البلدان (حَضوضَ) جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها والحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية وحضوة موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها عَفوة فسماها النبي (ص) حضوة وفي الحديث شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء أرضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا فقال عمر للحارث بن كلدة ما عندك في هذا فقال الحارث البلاد الوبئة ذات الأدغال والبعوض وهو عش الوباء لكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الارض العذبة إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكراث ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا فأمرهم عمر بذلك

وفي شمال حضرموت صحراء الأحقاف المشهورة بالوعوثة حتى انه لا تطأها قدم إلا غارت في الرمال لنعومتها فيختفي فيها الرجل كما يختفي في الماء.

وقد ينطبق سؤالكم على الربع الخالي المشهور في نجد والذي ذهبت بعثة بينها المستر فلبي لاكتشافه وقد عادت لمكة وربما نشرت تقريرا ضافيا عن نتيجة رحلتها

٦ زكي باشا والمتاولة

صيدا سائل

س قرأت في هلال مايو او ذي الحجة كلمة لأحمد زكي باشا بعنوان (حول عبدة الكواكب) دافع بها عن السيد عبد الرزاق الحسني لما جاء في كلمته عن الصابئة وتكلم كلاما كله درر وغرر لكنه لم يلبث أن قال ما نصه (إنه لمن الفخر للإسلام ان يكون صدره رحبا للأقليات كما كان في جميع ادواره منذ بدايته إلى يوم الناس هذا فلو كانت الصابئة والسامره والدروز والاسماعيلية والمتاولة والزيدية والنصيرية عائشين في احضان ابة دونة من اوروبا لكانوا قد ضاعوا في قومها الخ فما قولكم بهذه الجملة المعترضة

ج احمد زكي باشا علم من اعلام العروبة وصاحب دار العروبة له الفضل الأكبر في تحقيقه وتدقيقه ودفاعه عن العرب والإسلام وكلمته هذه عن الصابئة وعن تأويل كلمة السيد الحسني وإطراء ما كتبه من أحسن ما كتب أما الجملة التي جاءت في عرض كلامه فهي من العرض الذي لا يضر الجوهر وكأنه لم يعلم ان السيد الحسني الذي دافع عنه هو من الشيعة الذين ينعتهم البعض بالمتاولة والمتاولة ياسيدي الباشا من لباب المسلمين وقد بلغ عددهم ما يقارب ربع عدد مجموع الإسلام ونحن نقول للباشا

هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر أكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

الإلهام (١)

منيت العربية في هذه الأيام بكتاب ، لو أنصف الناس لأرجعوهم إلى الكتاب ، ولو وقف الأمر عند هذا الحد اسكتنا على مضض لكن وصفوهم بأوصاف رفعوهم بها من ذات الرجع إلى ذات الصدع ولم يتورعوا عن منحهم الشهادات الكاذبة بمجرد تقليدهم الفرنجة في أساليبهم الكتابية واستحسانهم ما جاءنا من الغرب من خلاعة وصقاعة وفجور وإلحاد وهل جاءنا من الغرب ما يسر القلب ؟!!! ولكن لم تعدم هذه اللغة الشريفة من يذود عن حماها المنيع ، ويحفظ بناءها الرفيع ، فقيض لها من أبنائها من حموا ذمارها ورفعوا شعارها ، فكانوا من أبنائها البررة الذين لا يخونون عهد الأمومة « إن العهد كان مسؤولا »

ومن هؤلاء بل من صفوتهم رصيفنا أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الذي أصدر ديوانه (الإلهام) فكان آية في حسن السبك وروعة الأسلوب والحرص جد الحرص على اختيار الكلمات العربية الفصيحة والمواضيع الوطنية النافعة

وقد قدم له مقدمة بليغة ألم بها بما أصاب هذه اللغة من بلاء نازل ، وضعف شامل ، من جراء داء التقليد الذي أصاب أقلام الكتاب وألسنتهم وأفئدتهم حتى من طلاب الأزهر وخريجيه الذين جاروا العصريين في اذواقهم الفاسدة وتقاليدهم الباردة

. . .

وقد قسم الديوان إلى قسمين القسم الأول مختار من نظمه قبل الحرب العظمى والقسم الثاني مختار من نظمه بعدها وإليك المختار من هذا المختار

قال من قصيدة عنوانها (الحب في الحرب)

---

(١) طبع بمطبعة الصفاء (لبنان) سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م فجاء في ٢٨٤ صفحة بقطع الربع بطبع

نظمت على أثر الحرب الروسية اليابانية بلسان الفتاة :

على الطائر الميمون يا صاح انني
لأشغف بالقرم الشجاع وأعجب
وإن هاجك التذكار فاستقبل الهوى
فإن سلامي في ثناياه يذهب
وأخبار شوقي إن ترامت بك النوى
على صفحة الظلماء بالبرق تكتب
إذا كان وصل الإلف للإلف واجبا
فذود العدى عن حوزة الملك اوجب

وقال بعنوان (الدر في الصدف)

قل لمن بعد حجاب سفرت
أبهذا يأمر الغيد الشرف
أسفورا والحيا يحظره
وتقى الله وآداب السلف
ليست المرأة إلا درة
أيكون الدر إلا في الصدف

ومن ابيات له عنوانها (بيروت في العيد)

تالله لست ترى شهيدا في الوغى
حتى ترى في الحب الف شهيد
ومن ابتغى البرهان غير مزيف
فليأتِ (بيروتاً) غداة العيد

ومن مقطوعاته قوله

أحسن براقصة حكت أعضاؤها
شمماً على ان القوام أراك
تهتز من فرط الجوى فكأنها
للكهرباء عروقها اسلاك

وقال من قصيدة في زمن الحرب عنوانها (جزار سوريا)

أجمال لا والله لست بمسلم
كذب الذي قد قال انك مسلم
لم يبرح الإسلام يأمر اهله
بالرفق مذ بعث النبي الأعظم

وقال من قصيدة بعنوان (المجاعة في لبنان)

إذا بات والي القوم تاجر حنطة
فمن يرتجيه للخطوب سوى الحمق
فقل لمليك مثل هذا رجاله
ستمسي وقد طارت بدولتك العنقا

وله بعنوان (سلام على الدنيا)

إذا لم يكن إلا (الوظيفة) للفتى
سبيل إلى علياه فليدع العليا
ولو كانت الدنيا نتاج (وظيفة)
لقلت وإن لاموا سلام على الدنيا

ومن نظمه بعد الحرب ختام قصيدة بعنوان (حماة اللغة)

يا معشر اللغة الفصحى أما لكم
عطف عليها يقيها النائبات أما
تداركوها وذودوا العابثين بها
وجددوا من مبانيها الذي انهدما

كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
وليس شأنكم ان تخفروا الذمما

وقال بعنوان (وناديت)

كتبت إلى أن مل طرسي مرقمي
فكنت كمن قد خط في لجة رقما
وناديت حتى عاد صوتيَ خافتا
وهل لامرئ أن يسمع المعشر الصما
وقلت اتقوا في مجد لبنان ربكم
فما لبثوا أن عاجلوا ركنه هدما

وقال من قصيدة عنوانها (صورة الناس)

ومتسم بالدين يلبس ثوبه
على دَخَل والدين منه نفور
تظاهر بالتقوى وملء جنانه
نفاق له من مقلتيه ظهور

وله قصيدة عامرة الأبيات عنوانها (المشرقية) قال في ختامها

العبد يا شرقي ان يمتهن
يأبق فما الك لا تأبق

ولو اردنا استقصاء محاسن هذا الديوان لاحتجنا إلى ورقات كثيرة يضيق عنها المقام وفي الاجمال انه من خيرة الدواوين التي ظهرت في هذا العصر مع كثرتها وقد ختمه بمعجم يفسر بعض الألفاظ مع أن اكثر الفاظه من السهل الممتنع وقد نال الإقبال الذي يستحقه وحبذا الإقبال على النافع نظير هذا الديوان النفيس

ذكرى فوزي المعلوف (*)

شباب غض ، وأدب رائع ، وخلق كريم ووطنية صادقة ، اغتالته المنون قبل اوانه ولكل أجل كتاب فأقيمت عليه المناحات في الشرق والغرب وكان اكثرهم لوعة عليه والده الثاكل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف صاحب الآثار والآثار وليست النائحة كالثكلى وكأنه أراد بعد ان نفذ القدر ولا راد لقضاء الله — ان يعزي نفسه الحزينة بما يزيد آلامها ، ولا ينكأ كلامها فجمع مما قيل بنجله العبقري كتابا ضخما حاويا لما قاله الأدباء والخطباء والشعراء وما كتبته الصحف فجاء الكتاب تحفة في بابه مفعما بما خطته يراعة المكلومين على فقيد الشعر والأدب ونابغة شباب العرب

فنحن نجدد الأسف واللوعة على فقيدنا الكريم سائلين له الرحمة والغفران ولوالده الصديق البحاثة جميل الصبر وجزيل الأجر

(*) طبع بمطبعة زحلة الفتاة في زحلة بطبع وورق جيدين فجاء في ٥٠٩ صفحات بقطع العرفان

تاريخ الأستاذ الإمام

الشيخ محمد عبده (*)

هبط المصلح العظيم المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني مصر والنفوس مشرئبة للاصلاح والشرق ولا سيما مصر في تحفز للنهضة وعلى استعداد لليقظة، فأتى الأفغاني بوقته واذكى تلك النار الموقدة فشب منها نور لمع سناه وأبهر الناس لمعانه وما طال المطال على الأفغاني حتى فارق مصر إلى أوروبا فالاستانة وهناك قضى نحبه وجاور ربه بيد ان بذرته الإصلاحية آذنت بالنمو وحمل تلامذته مشمال حكمته وفي طليعتهم المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان في مقدمة المصلحين، وفي طليعة العلماء العاملين وقد رأى تلميذه السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المنير أن يدون سيرة استاذه واستاذ أستاذه في كتاب فيه تفصيل سيرته وخلاصة سيرة موقظ الشرق الأفغاني فجمع هذا الكتاب الضخم الفخم ولم يبق شأنا من الشؤون إلا دونه وحدث عنه والحديث شجون وهو وإن أحسن صنعا فقد غالى بذلك حتى وصل لدرجة الملال. وذيله بفهارس نافعة فجاء الكتاب جامعا مانعا مبرهنا على ما للسيد الرشيد من طول الباع وسعة الاطلاع وصفاء الذاكرة عوضه الله جزاء جهاده وجهوده

ديوان التقي

الأستاذ اديب التقي المجاز في الحقوق واستاذ العربية في مدرسة التجهيز والمعلمات من خيرة ادبائنا وطنية وإخلاصا وعلما وعملا وهو شاعر شاعر نشر القصائد والمقطوعات الرائعة في الصحف لا سيما في العرفان وأراد أن يضم شمل تلك الدرر وينظمها في سلك واحد فطبع ديوانه الذي يرى القراء كلمة عنه في غير هذا المكان وقد رأوا الشيء الكثير مما نشر في العرفان ولو اتسع المجال لجددنا العهد في تلك الروائع ونشرنا منها فوق ما نشر

وقد صدر الكتاب بعد المقدمة بكلمة جميلة في الشعر للدكتور اسعد الحكيم الذي عرفناه كاتبا طبيبا وعرفناه من هذه الكلمة شاعرا أديبا وكلمة للاستاذ سعيد البحرة رفيق الناظم وخدينه

والأستاذ الأديب التقي يرى هذه الحياة من وجهتها السوداء فهو إلى التشاؤم أميل منه

(*) طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٠ هـ فجاء في ١٠٣٣ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه لابأس بها وثمنه خمسون قرشا مصريا ويطلب من ادارة المنار

إلى التفاؤل شأن كثير من الذين ادركتهم حرفة الأدب فعساه يجد من اقبال الناس على ديوانه النفيس ما يرجح معه الكفة الثانية

وليس على الله بمستكثر

ان يجمع العالم في واحد

رباعيات عمر الخيام(*)

السيد احمد الصافي شاعر نجفي رقيق هبط دمشق منذ سنتين ففتن الناس بحسن بيانه لا بقوة ايمانه وبشعره الرقيق لا بذهبه الركيك

وعمر الخيام شاعر فارسي مبدع في وصف الخمرة له عند الفرنجة لا سيما الانكليز منزلة عالية وهم جد مفتونين في شعره ودقة وصفه وقد ترجمت الرباعيات شعرا ونثرا للعربية وأول من ترجمها وديع افندي البستاني ترجمة شعرية جيدة لكنها عن الانكليزية فلم تكن مستوفاة الشروط كما أن الأستاذ الزهاوي ترجمها نثرا وشعرا فأجاد في النثر ولم يجد في الشعر لذلك رأى الصافي وهو الضليع باللغتين أن يترجمها شعرا فأصاب المرمى وكانت ترجمته احسن ترجمة وزادها رونقا انه اثبت الرباعية العربية في صفحة ومقابلها الرباعية الفارسية واليك نموذجا منها

اجعلوا قوتيَ الطلا وأحيلوا

كهرباء الخدود للياقوت

وإذا مت فاجعلوا الراح غسلي

ومن الكرم فاصنعوا تابوتي

وهاك الأصل الفارسي

أي همنفسان مرا زمي قوت كنيد

وإين چهرهٔ كهربا چو ياقوت كنيد

كسر فوت شوم

باده شوئيد مرا

وزچوب رزم تختهٔ

تابوت كنيد

وقد صدر الكتاب بكلمة طيبة وشهادة من السيد محمد القزويني احد علماء ايران وكلمة عن الخيام بقلم الأستاذ اديب التقي ووضع رسمه وهو غير مغر للحسان ولا مغر بابنة الحان و كتب تحته هذه الأبيات

أخيام قد ارسلت روحك هاديا

لروحيَ في اتقان هذي التراجم

فإني تلميذ لروحك في الأسى

أمارسه من قبل حل التمائم

لئن نلت من بعد التشاؤم لذة

فما نلت من دنياي غير التشاؤم

(*) طبعت بمطبعة تيسير بدمشق طبعا متقنا على ورق جيد فجاءت في ١٢٧ صفحه

الأحكام الشرعية في الموازين الجعفرية (١)

هذا الكتاب تأليف محمد حسن افنـدي كَتبة حاكم قضاء علي الغربي وهو كتاب فريد في بابه ، إمام في محرابه ، يحتاجه جميع القضاة الجعفريين وكل من أراد المحاماة والبحث في أمور المواريث عند الشيعة وقد جاء بوقته ومحله حيث الحاجة اليه ماسة ومسألة المواريث مـن المسائل المهمة المعقدة التي تحتاج لإضاعةوقت طويل وإعمال فكر ثاقب وإلا فكثيراما يتسرب لها الخطأ فنحث القضاة الجعفريين على اقتنائـه ونثني على مؤلفه أجمل الثناء وقد حبذه رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق السيد الشهرستاني وحث على تعميمه

وقد حوى الكتاب مقدمة في المسائل الحسابية وسبعة ابواب قسم كل باب منها لفصول حوت جميع احكام الإرث

وحبذا لو سلم من الأغلاط الكثيرة التي أثبت لها في آخر الكتاب جدولا طويلا

مصارع الأعيان (٢)

وهي مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ الاستاذ كامل كيلاني المعروف بحسن اسلوبه ودقة بحثه وقد عنيت بنشره مجلة الإخاء المصرية وجعلته ملحقا لها فاستحقت وصاحبه الثناء الجميل

كان المؤلف اصدر كتابا غير هذا اسماه (مصارع الخلفاء) قال في مقدمته : « ولعل خير ساعة يستعرض فيها المتأمل تاريخ حياة إنسان هي ساعة احتضاره الخ وتممه بهذا الكتاب الذي جمع به طرفا صالحا من مصارع الأعيان فابتدأه بمصرع عبد الله بن الزبير واختتمه بمصرع ابي مسلم الخراساني وذكر بـه مصرع الحسين بطريقته العصرية المختصرة بيدانه اغفل مصارع كثير من الأعيان ولولم يكن منهم الا الطالبيون المستشهدون على عهد الأمويين والعباسيين لكفى وحسبه الرجوع إلى كتاب مصارع الطـالبيين لأبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني .

(١) طبع بمطبعة الهدى في العمارة سنة ١٣٥٠ ه طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ٣٧٨ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبعة الشمس في مصر سنة ١٩٣١ بطبع وورق جيدين وبلغت صفحاتـه ١٢٨ صفحة بقطع العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

—﴿ مجمع البيان في تفسير القرآن ﴾—

٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير مطبعة العرفان ١٣٥٠

صدر الجزء الثاني من هذا التفسير النفيس وهو تأليف الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس وقد رتبه ترتيبا عصريا سهل التناول فهو يذكر الآية فالقراءة فاللغة فالإعراب فالمعنى الخ وقد أصبح هذا الجزء مع الجزء الأول المطبوع في زمن الحرب ٥٦٩ صفحة بالقطع الكبير وقد وضعنا له فهرسا لأنه اصبح مجلدا كاملا حوى تفسير سورتي البقرة وآل عمران وعما قريب إن شاء الله نباشر في طبع الجزء الثالث وثمن هذا المجلد ليرتان سوريتان وقيمة الاشتراك بمجموع الأجزاء ليرة عثمانية ونصف وليرة عثمانية فقط لمن يرسل عشرة اشتراكات فصاعدا فعسى أن يقبل اهل الغيرة على الاشتراك به ليتسنى لنا إتمامه

—﴿ الاتحاد والاقتصاد ﴾—

٣٤ صفحة بقطع الربع

خطاب جليل القاه العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا في المسجد الأعظم بالكوفة على ملأ عظيم من العراقيين في ٢٦ شوال سنة ١٣٥٠ فكان له أحسن وقع في النفوس وقد عني بنشره الشيخ صالح الجعفري وطبع بنفقة بعض الفضلاء في المطبعة العلوية بالنجف الاشرف

—﴿ ذكرى الفجيعة ﴾—

٩٦ صفحة بقطع متوسط

وهي مجموعة مراثي فقيد العلم والأدب والشباب المرحوم سامي كمال قزح وقد جمعتها ونشرتها الآنسة ماري عجمي صاحبة مجلة العروس المحتجبة

—﴿ ديوان أبي اليقظان ﴾—

١٥٦ صفحة بقطع متوسط

المطبعة العربية في الجزائر ١٣٥٠ ﻫ

ناظم هذا الديوان ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى الجزائري الميزابي صاحب جريدة وادي ميزاب المحتجبة وقد قدم له مقدمة مسهبة في الشعر واقسامه وافتتحه في قصيدة بمدح الرسول (ص) مطلعها

متى يمتز شأن المسلمينا
ويعلو صيتهم في العالمينا
وتقوى شوكة الإسلام حقا
كما كانت بعهد الراشدينا
ويعظم قدره في كل ارض
فينجز بعد وعد الله فينا
وتنقذ أمة الإسلام جمعا
من العاتين والمستعبدينا

—﴿ الرسالة الجوابية ﴾—

٣٦ صفحة بقطع صغير

هذه الرسالة بقلم الشيخ شاكر بن محمود مدرس الجامع الكبير في العمارة (العراق)

—﴿ وقل جاء الحق ﴾—

٤٠ صفحة بقطع متوسط مطبعة الهدى

رسالة تأليف الشيخ حبيب المهاجر العاملي أوضح فيها ما في الرسالة المسماة (منار الحق) من كتب المبشرين من الأباطيل المموهة

—﴿ أساس التعليم ﴾—

٣٢ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠ھ

الجزء الأول ترتيب الشيخ محمود عباس العاملي وهي الطبعة الثالثة وهذه المجموعة (حرفية) مفيدة للصغار

—«(منتخبات)»—

١٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

من نظم السيد محمد حيدر الحسيني ويليها القصيدة العصماء لابن السمان

—«(عقود الدر والجوهر)»—

٣٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠

قصيدة من نظم الشيخ حسين نور الدين من علماء جبل عامل المعروفين وهي في مديح محمد وآله سلام الله عليهم اجمعين

—«(السباعيات)»—

٤٢ صفحة متوسطة المطبعة العباسية بيروت ١٣٥٠

مقاطيع شعرية عربية مرتبة على حروف الهجاء لشاعر العرب السيد ابي الفضل الوليد

—«(في اللغة والاجتماع)»—

١٤٦ صفحة بقطع العرفان
المطبعة المارونية حلب ١٩٣١

بقلم يوسف بك شاحت ، وهي مجموعة ابحاث فلسفية ولغوية واجتماعية

—«(عصير الدماغ = نبضات القلوب)»—

رسالتان صغيرتان تأليف جورج افندي نقولا عطيه الصيداوي صاحب العطيات

« تنوير الألباب لابطال دعوة البهاء والباب »

٥٨ صفحة بقطع متوسط

بقلم المبشر الإسلامي جلال الدين شمس احمدي

« كشف اللثام عن وجه من الف حجة الإسلام »

١٤ صفحة متوسطة

بقلم المبشر الإسلامي المتقدم ذكره يحاول

به عـدم صحة قول الرسول أنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأولياء ويقول انه من وضع غلاة الشيعة والرافضة ٠ ٠ ٠

« البرهان الصريح في ابطال ألوهية المسيح »

٧٠ صفحة متوسطة

مطبعة ابن زيدون دمشق١٣٤٨هـ

وهو ايضا بقلم المبشر المتقدم ذكره واسمه يدل على مسماه

=«(نداء عام)»=

٢٠ صفحة بقطع العرفان

بقلم منير الحصني احمدي وهو يؤيد مذهب الأحمدية الذين في الهند

=«(الصهيونية)»=

٨ صفحات متوسطة

وهي كلمة الوكالة اليهودية في الصهيونية والأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين

=«(المعترك الهائل بين الحق والباطل)»=

جاءنا فهرس لمجلدين بهـذا الإسم لكن المجلدين لم يصلانا وهمـا للمحامي سجعان بك عارج المعروف بجرأته وبها فضائح وفظائع عن حكومة الجمهورية اللبنانية او حكومة الاخوان

=«(هادئ عالم)»=

نشرات متعددة في الفارسية والانكليزية للقاضي عبد المجيد قرشي

=«(قوانين جمعيات)»=

جاءنا قانون جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا لسنة ١٣٥٠هـ التي مضى على تأسيسها ٥٣ سنة

وجاءنا النظام الأساسي لجمعية الجراح الرياضية في دير الزور

وجاءنا بيان اللجنة التحضيرية لمؤتمر الطلبة الشرقيين الذي انعقد هذا العام بمصر

وبيان جمعية التضامن الخيري بحلب

والنشرة السنوية لجمعية طلبة شمال افريقية المسلمين بفرنسة والقانون الأساسي لهـذه الجمعية فنرجو لهذه الجمعيات الدائبة على اعمالها المبرورة كل نجاح وازدهار

=«(قوائم كتب)»=

أهدي الينا قائمـة مطبوعات دار الهلال المشهورة بنفائسها وقائمة مطبوعات مكتبة الهلال وقائمة مكتبة زيدان العمومية وقائمة مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده وقوائم مكتبة العرب وفهرس مطبوعات دار المنار وكلها بمصر وفيها كتب قيمة

وقد أنشئ في بيروت ثلاث مكاتب جديدة بعمارة ثابت على السور وهي : مكتبة العرفان ٠ ومكتبة الاتحاد ٠ والمكتبة العاملية

وفيها كتب كثيرة وروايات عديدة من قديم وحديث فنرجو لها الإقبال والنجاح

—(الصحف الجديدة)—

صدرت في الحجاز جريدة جديدة باسم (صوت الحجاز) وهي حسنة التنسيق جيـدة المواضيع تدل على حسن ذوق القائمين بها

وصدرت في بيروت والعرفان محتجبة جريدة (الاقلام) لصديقنا الشاعر المفضال حليم افندي دموس وهي من صحفنا الراقية التي تنم عن ادب صاحبها وحسن ذوقه في التنسيق والاختيار

واصدر الرصيف الحصيف خليل افندي البدوي صاحب جريدة الأحوال مجلة باسم (الفوائد) قامت مقام الأحوال وهي جميلة في ترتيبها ورسومها ومواضيعها

وصدر في بيروت ايضا مجلة باسم (مرآة الحياة) ومجلة باسم (الحياة الزراعية) تبحث في الزراعة والاقتصاد تصدرها نقابة المهنـدسين الزراعيين في لبنان ومجلة باسم (الرياحـين) ومجلة باسم (الأماني) وهي غير الأماني التي تصدر في اللاذقية .

وصدر في دمشق مجلات الفضيلة والشروق والملون والملمات والصرخة والميزان

وفي حيفا (البشارة الإسلامية الأحمدية) وفي مصر (الدجاج) وفي تونس (الاتحاد الغنمي) فنرجو لهذه الصحف الثبات والازدهار ونعتذر بضيق المقام عن كتابة كلمة مسهبة عنها

—(الصحف القديمة)—

دخلت اكثر الرصيفات في سنتها الجديدة فمن الصحف اليومية النداء والأحرار والبيرق والراصد والبلاغ التي تحسنت تحسنا بينا ومن الصحف الاسبوعية البرق التي ظهرت بمظهر ادبي رائع والمعرض الفنانة وابابيل النقـادة وهذه في بيروت

وفي دمشق عادت جريدة (الأيام) للظهور وهي لسان حال الكتلة الوطنية وألف باء التي اصبحت بثماني صفحات والقبس التي عطلتها السلطة شهرين والشعب الذي عطلت ايضا وعادت الآن للظهور

وعادت جريدة (الاستقلال) للظهور بعد عودة صاحبها الشيخ راغب العثماني من منفاه وفتى العرب الممتازة بمتانة لغتها وبلاغة عبارتها

وفي طرابلس الشام جريدة (الصباح) وهي من صحفنا الوطنية الجريئة الـتي لم يفهـا الطرابلسيون حقها ولا يكرم نبي في بلده

وفي القدس الشريف الجامعة العربية وهي من صحفنا المعتبرة

وفي يافا (فلسطين) وقد تطورت تطورا جديداً واصبحت تصدر بعض اعدادها مصورة تصويراً حسناً

اما المجلات فسنأتي على ذكرها بعدد آخر

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

تظليل ثمين

كان عبيد الله بن العباس من الأجواد المشهورين ومن جوده انه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس إن لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال إني لاذكر ذلك و إنه يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما أراها تفي بحق يده عندنا

الضحك خير من البكاء

في بعض الكتب المترجمة أن يوحنا وشمعون كانا من الحواريين ، فكان يوحنا لا يجلس مجلسا إلا ضحك وأضحك من حوله و كان شمعون لا يجلس مجلسا إلا بكى وأبكى من حوله فقال شمعون ليوحنا ما اكثر ضحكك كأنك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا : ما اكثر بكاك كأنك قد يئست من ربك ، فأوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام : إن أحب السيرتين إلي سيرة يوحنا

نعطي ما أعطينا

غضب اعرابي على زوجته لأنها ولدت بنتا فذهب لبيت جاره وهو غضبان فصعدت زوجته على السطح الذي يشرف على بيت جارها الذي فيه زوجها وأخذت تداعب ابنتها بالرجز الآتي

ما لأبي الحمزة لا يأتينا
يظل في الدار التي تلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
و إنما نعطي ما أعطينا

يكذبون أنفسهم بأنفسهم

قيل ان قسا القى عظة وبين بها مضار الكذب ومعائبه وقال : كل من قرأ الاصحاح السابع عشر من انجيل مرقس يعلم ما للكذب من اضرار فمن قرأه فليرفع يده فرفع جميع الحاضرين من ذكور و إناث ايديهم فقال لهم كلكم كذابون لأن انجيل مرقس لم يحتو إلا على ١٦ إصحاحا

عذر اقبح من ذنب

قالت إحدى السيدات لخادمتها لماذا تدخلين لغرفتي بدون أن تقرعي الباب ؟ فأجابتها إني لا ادخل بدون أن انظر من ثقب الباب ما تصنعين!

تركته

قال رجل لآخر كلما شربت العرق لا أتمكن من الشغل لذلك تركته · قال له وهل تركت العرق ؟ فأجابه كلا تركت الشغل

عري الموت افضل من عري الحياة

سأل اديب مفلس صديقا له قائلا : إذا أنا مت ماذا تصنع بي أجابه أكفنك وادفنك فقال له اشتر لي الآن ثوبا وبعد الموت ادفني عريانا

السجن بالتقسيط

حكم على احدهم بالسجن ثلاثة اشهر فرفع يده طالبا الكلام فأجاب القاضي طلبه فقال إني رجل ذا عائلة كبيرة واشتغل في احدى الشركات فإذا انقطعت عن العمل ثلاثة اشهر متوالية تطردني لذلك اطلب أن تقسط المدة علي فأقضي كل سنة ١٥ يوما وهي الفرصة التي تمنحني إياها الشركة كل سنة فقبل طلبه

دعوه في النار ودعوني في الدار

قيل لولد مات والده مديونا لو بعت دارك وقضيت ديون والدك لأحسنت صنعا فقال وهل يدخل والدي الجنة إذا صنعت ذلك قالوا لا قال فدعوه في النار ودعوني في الدار

المرأة من الآثار القديمة

تزوج رجل بامرأة طاعنة السن وأثث بيته بأنواع الأثاث واراه لصديقه قائلا له لم يعد ينقصه سوى بعض الآثار القديمة فأجابه متى حضرت امرأتك تتمم هذا النقص فكن مطمئنا

ابو نواس ووصف الخمرة

قال ابن الاعرابي بعث إلي المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقته فلما نظراني ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في لغة الخمر فجعلت انشده للأعشى

تريك القذى من دونها وهي فوقه
إذا ذاقها من ذاقها يتمنطق

ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في لغتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في الاب إذ مزجت
مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها
كاهتداء السفر بالعلم

وهو ابو نواس

ليس طريقه على النار

كان وزير المعتضد القاسم بن عبد الله يخاف هجو ابن الرومي وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فأطعمه خشكنانجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى اين تذهب فقال إلى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي فقال ليس طريقي على النار وقد عالجه طبيب فزعم انه غلط في بعض العلاجات فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد
عجزت موارده عن الإصدار
والناس يلحون الطبيب وإنما
غلط الطبيب إصابة الأقدار

يتعجل الميراث

المريض : رأيت من آداب اللياقة يا دكتور ألا اعطيك أجر عيادتك للصداقة التي بيننا لهذا خصصتك بجزء من ميراثي في وصيتي ٠٠ !

الطبيب : شكرا ولكن اسمح باعطائي (الروشتة) لأضف عليها نوعا آخر من الدواء

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عبد الرحمن الغافقي

أو

فتوح غاليا

« توطئة »

لا يدري الإنسان وهو يحكم على اطراد نجاح الأمم في الحرب أحكمه صائب وقداستند على مؤيدات نفسية واجتماعية أم ان كل أسباب النجاح تأتي عن طريق غامض لا يدرك سره

إن من استقصى تاريخ الأمم التي تغلبت قديما وسادت العالم يرى وهو يحلل القضايا تحليلا يقره المنطق ان أسباب النجاح واحدة واسباب التقهقر واحدة

إن للنجاح اسبابا أهمها وحدة الزاحفين نفسيا وقوميا ويتلو ذلك اعتقاد يملأ كل نواحي النفس بأن وراء الموت جزاء او ثوابا يحمل على المغامرة

وكما ان هذين السببين هما سر النجاح فإن ضعفهما هوسر التقهقر وكأني بدول أوروبا فطنت لهذا الأمر فأخذت تبذل كل ما في الوسع لنشر ثقافتها بين الأمم التي تنضوي تحت اعلامها لتوجد بذلك وحدة نفسية إن لم تستطع إيجاد وحدة قومية ذلك كي تتلافى وقوعها بمثل ما وقعت فيه تلك الأمم التي غلبت على أمرها بعد أن بلغت من العظمة ما بلغت

الربيع وجمانه

لا أدري كيف ان هذه المناظر الجميلة —يا ربيع— لم تحملك على نسيان بلادك فلا تزال تفكر فيها فهل هذا ما يشغلك أم ان هناك شيئا آخر يدعوك لهذا التفكير

كأني بك وأنت واضع رأسك بين يديك = كلما جلسنا مثل هذا المجلس= تفكر في تلك الأصقاع الجافة اصقاع الحجاز ولك عذرك إن كنت كذلك ولا من يلومك. ولا تثريب عليك إذا ملك عليك حبك بلادك كل سبيل حتى تركك لا تفكر إلا به فإن حب الإنسان بلاده فوق كل شيء ولكن يا ربيع الست اليوم في بلادك أليست الأندلس أصبحت جزءا من المملكة العربية أليس من الواجب أن تحبها كحب الحجاز

إني أسمع — يا ربيع — ان هواء الحجـاز كلفحات اللهب ولكن و إن يكن فإن المرء أبدا يحن إلى اول صقع مس جسمه ترابه فهل انت من هذا القبيل ترى اكثر اوقاتك مفكرا أم ان الك شاغلا داخليا يشغلك عني · لست كالعشاق — يا ربيع — فإن كل أقاصيص العشاق تقص علي ان العاشقين إذا التقيا تجردا عن كل ما له علاقة بهذه المادة وصارا روحين تتلامسان وتتناجيان

وأما انت فلست كذلك وهذا يحملني على أن ارتاب في صدق حبك لي · كثيرا ما تشوقت للحجاز إذ طالما حدثتني والدتي عن تلك الجبال السوداء التي تمثل شيوخا أبلاها الدهر ولم يبق منها الكبر إلا اعصابا وعظاما وكثيرا ما قالت لي أن اخاديدها كالغصون في الوجوه وقـد عملت فيها الأيام عملها وما انتهت جمانة إلى هذا الحد حتى أخذت تلهث كمن يتسلق عقبة فسكتت وتشاغلت بإصلاح خمارها فرفع الربيع رأسه عندئذ وتنفس الصعداء طويلا وقال

إن شيئا من كل ماذكرته —ياجمانه— لم يكن ولو شئت لما حرمت سبيلا يردني إلى الحجاز وطالما لوحت لي المنى بذلك وكنت أود ان انزل على رغبتها ولكن شيئا واحدا . . .

اجل إن شيئا واحدا وقف عقبة في سبيلي وقبل أن تملّي التطويل افصح لك عنه · إن حبك هو السبب الوحيد الذي بغض إلي العقيق وسلعا وتلك المعالم و إن كنت ترين لي شاغلا من التفكير فهذا لا علاقة له بأساس الحب ولكن قد يكون له علاقة بمجرياته

رأي الربيع في الجيش

افكر ياجمانه بأمر هذا الجند الذي يتأهب للزحف على غاليا مع عدم تجانس عناصره وأراني لا اقدر له إلا الفشل وخير للأمير عبد الرحمن لو تريث ريثما يوحد نفسية جنده ويجعل وجهته واحدة

إن البرابرة ينظرون للعرب نظرهم للعـدو الغاصب ويسرون لهم البغضاء واكثر ما أخشاه انتقاضهم عليهم إذا هم ينسوا من الغنائم التي هي جل مبتغاهم من هذه الحرب

وكذلك قولي عن الموالي فإنهم يحقدون على العرب لانتقاصهم لهم وعدم مساواتهم بهم ثم ان الجند العربي نفسه منقسم على نفسه ذلك يماني وهذا قيسي و إن كنت لا ترين من أثر لهذه الاختلافات النفسية والقومية فهذا يرجع لحكمة الأمير وطول اناته ولكن قد تعجز هذه الحكمة في ساعة من الساعات وقد وجد جو ملائم لثورة النفسيات · وليست التبعة في هذه التباينات إلا على الأمراء الذين تولوا الاندلس قبلا إذ لم يكونوا يعملون إلا ما تهوى أنفس آمريهم من الملوك

وكيف ذلك — قالت جمانه — فهل الملوك لم يكونوا يرضون عن وحـدة تقوم في نفوس تابعيهم ان هذا على ما أرى ينافي الصواب

قهقه الربيع وقال لو كنت متشبعة من التاريخ والتربية السياسية لما خفي عليك هذا الأمر

أثر سياسة الملوك في الاندلس

لم افهم ما عنيت بقولك

هيأت الظروف او الأقدار =لا ادري= للعرب رجلا في الغرب اضاف إلى خريطة بلادهم

شقة واسعة لم يكونوا يحلمون بها ذلك هوموسى ابن نصير الذي لو تركوشأنه = ولم تجعله الادارة المركزية مرتبطا بها بكل شاردة وواردة = افتح جميع اوروبا إذ كان يرمي إلى تطويقهـا وربطها بالبلاد السورية عن طريق القسطنطينية وكان بوسعه ان يحقق هذا الأمل لما قام بنفوس اهل اوروبا من حب عدله وبالحقيقة يا جمانه = انه كان على جانب من الدراية والدهاء وحسن الاحدوثة فإنه لم يكن يرضى عن التعرض لحرية الدين ولا عن مد يد أي كان لأي شيء من حقوق الرعايا والذي زاد في نفوذه وامتلاكـه القلوب اقراره سلطة الكهنوت الدينية في رعاياهم وحمايـة ممتلكات الأديرة وذخائرهـا بينما هؤلاء كانوا يلاقون كل عسف وظلم من أمرائهم وملوكهم على ان جامعة الدين تجمعهم بهم

ولكن جشع الملوك وعدم اهتمامهم إلا بأنفسهم خاصة وإن كان في ذلك القضاء على كل السيادة القومية . أجل إن ذلك الجشع هو الذي وقف عقبة كأداء في سبيل هذا الرجل

استدعاه سليمان بن عبد الملك وبدلا من ان يجزيه على بلائه انتقم منه ومثل به اعظم مثلة ثم لم يكفه ذلك فأرسل الى هنا أي الى الاندلس وأوقد الفتنة بين الجند العربي نفسه بإثارة الضغائن بين القيسية واليمنية ثم اوعز للبعض بقتل عبد العزيز بن موسى ذلك الذي كان يرجى لخدمة الإسلام خدمة ما اعظم منها خدمة فقتلوه ومن ذلك الحين أصبح كل جندي عدوا للآخر فتمزقت الوحدة المعنوية التي هي عماد كل جيش فاتح .

ثم لم يكن ذلك شافيا لمرض الحقد الذي كان يأكل قلب سليمان ففرق بين كل عامل وعامـل وجعل كل واحد عينا على الآخر فضعفت السياسة وكان ذلك يجري وملوك الاندلس ينظرون عن كثب بل يتحينون الفرص واختيار الوقت المناسب الوثوب لاسترجاع ملكهم ولولم يتولَّ الامارة هذا الأمير (عبد الرحمن) لكنت ترين الاندلس اليوم ساحة حرب تراق فيها الدماء. ولا أحسب ان العرب تدوم سيادتهم إذا لم يتوال على الاندلس أمراء كهذا الرجل لا تربطهم بالإدارة المركزية إلا السياسة العامة

سياسة الشعوب

إن سياسة الشعوب تحتاج لكثير من المرونة والدهاء المشوب بالحزم وتحتاج فوق ذلك للتضحية والعدل واما إذا كان الملك يرى مصلحة نفسه فوق كل مصلحة وان كان في قضائها ذهاب الملك فإن الملك لا يستقر على اساس متين ولا يلبث أن يرى خاويا عـلى عروشه . وسياسة ملوك العرب اليوم — يا جمانه — من هذا القبيل ولو كان الأمير عبد الرحمن غيره أو كان متأثرا بالسياسة المركزية لما رأيته متمكنا من لمّ شعث هذا الجند المتباعد في نفسيات عناصره وغاياتها على انني مع ثقتي بحنكة هذا الرجل وحكمته وسعة صدره وطول اناته لا أراني متفائلا له بالنجاح بل أراني الى التشاؤم اكثر مني ميلا الى التفاؤل

عبد الرحمن الغافقي

هو الأمير عبد الرحمن الغافقي من قبيلة غافق ذو الآمال الكبيرة والأحلام الواسعة الذي كان

يرمي إلى ابعد غرض واوسع مرمى الى فتح اوروبا بأسرها

تولى إمارة الاندلس سنة ١١٢هـ — ٧٣٠ م فأخذ يفكر في ما يرمي اليه ويتوق له من تحقيق فكرة موسى بن نصير في فتح اوروبا عن طريق غاليا فألمانيا فالمملكة الرومانية التي كانت ترتبط بشمالي سوريا ولما كان على جانب عظيم من بعد النظر السياسي والحنكة قام اولا بإصلاح ماأفسده سلفاؤه الذين لم يكونوا يأبهون إلا لمصالحهم الذاتية فأخذ يتفقد احوال امارته وعماله ومذ عرف نواحي الضعف عمد إلى سد الخلل فعزل ضعفاء العمال واهل المطامع منهم وأبدلهم برجال ذوي دراية وحزم مع ملاحظة ما طبعوا عليه من الحلم . صنع كل ذلك لضبط الأمور والسير على سياسة ترضي اهل الذمة ولم يفته ان ينصف هؤلاء برده اليهم ما كان اغتصبه الأمراء قبله من كنائس واملاك(١) وارجعهم إلى ما كانوا عليه من العهود زمن موسى بن نصير إذ كان يعتقد انه لا يمكن أن يفوز في مهمته إلا إذا احسن سياسة الرعية وعاملها بالحق والرفق و إلا كانت عونا عليه في بلاد هو غريب عنها

ثم أخذ يطوف الاندلس ويخطب المسلمين في المساجد فيحرضهم على الجهاد في سبيل الله لفتح غاليا وما وراءها حتى يعم الإسلام كل العالم وبالنظر لما طبع عليه من الأخلاق العالية كان لكلامه تأثير عظيم وذاع ما عزم عليه في افريقيا الداخلية ومصر والشام والحجاز واليمن فتقاطرت اليه الوفود وفيهم العرب والبربر والمولدون والموالي وليس من دافع لكل هؤلاء إلا حب الكسب والغنيمة ولم يكونوا عظيمي الآمال بتحقيق رغائبهم إلا لثقتهم بعبد الرحمن وبما عرف عنه واشتهر به من حزم وكرم اخلاق فتألفوا حوله فرقا باعتبار قبائلهم واجناسهم على انه اميرهم الاكبر

﴿ التجنيد زمنئذ ﴾

لم يكن التجنيد زمنئذ اجباريا كما هو عليه اليوم فيطلب اهل سن معلوم ولا كان منظما هذا التنظيم و إنما كان يدعى زعيم القبيلة وهذا يعلن ذلك فمن أحب تبعه ومن شاء تخلف عنه وكذلك كان شأن العرب يوم جاءوا لفتح سوريا

ولو كانوا يوم أتوا سوريا جيشا خليطا غير متجانس العناصر كما كان جيش عبد الرحمن وليس لهم من سائق إلا حب الطمع لما تمكنوا من تحقيق رغبتهم ولكن لما كان سائقهم الأمل بالثواب الأخروي وكلهم من عنصر واحد ما لبثوا ان قضوا على الامبراطورية الرومانية واجتاحوا ارض الفراعنة ومعالم الأكاسره

كان الأفق يميط خماره الأسود (الليل) عن وجهه والربيع وجمانة منصرفان عن التشاكي الذي هو لذة المحبين الى خوض شؤون السياسة وما أهاب بهما عن هذه الأحاديث إلا نسمات الصبا التي كانت طليعة لجيوش النور فذعر الربيع وقال لم نشعر بأن الليل يوشك أن يلفظ انفاسه الاخيرة إلا بعد ان انذرتنا الصبا بذلك . آه لم نمتع روحينا بما يلذ لهما من التناجي

(١) ان اعتمادنا في الحوادث التاريخية على رواية « شارل وعبد الرحمن » تأليف زيدان

ذعرت جمانه وصاحت آه قاتل الله أولئك البرابرة الذين ما فتئوا عقبة في كل سبيل حتى في سبيل الحب ثم أردفت هذا القول بقولها على ماذا عولت يا ربيع

عولت على الانخراط في سلك هذا الجيش فعلني أضيف الى كتاب امجاد قومي صحيفة تزيد في مفاخرهم ثم نهضا وودع كل منهما الآخر بدمعة أودعها كل معاني الحب ومضيا على أن يعرفها أخباره

الغافقي والمنيذر

المنيذر هو احد أمراء البربر الذين لهم نفوذ عظيم لا يستهان به كان يتولى عملا من اعمال الاندلس مما يلي جبال (البيرينه) الفاصلة بين اسبانيا وغاليا

والذي يتراءى للباحث انه لم يكن يظهر الإسلام إلا طمعا بالعمل وكان عبدالرحمن يعرف منه ذلك ولكن كان يود أن لا يتحرش به مخافة ان يخرج عن طاعته فيؤدي الأمر الى خروج البرابرة عن الطاعة وهم الأكثرية في الجيش

ولكن كل تلك المجاملة لم تفد في تقريبه وكل ذلك الاغضاء لم يمكن من كسب ولائه إذ أغواه دوق غاليا الجنوبية وزوجه من ابنته التي كانت فتنة اهل تلك الإمارة فعرف عبد الرحمن ذلك وأشعر بالخطر المحدق به وهو على اهبة الزحف فرأى من الحزم أن يباغته على غرة منه ويقضي عليه وهكذا كان ولما أمن شر هذه الناحية تقدم في غاليا

فتح بوردو

لم يجد الجند الإسلامي مقاومة عنيفة في طريقه الى (بوردو) إذ ان الأهلين كانوا يعانون الأمرين من معاملة أمرائهم وقد أحاط الجند بمدينة (بوردو) التجأ أهلها الى الحصار ولكن ذلك لم يجدهم والمسلمون تعودوا مثل هذه المقاومة فباتت عندهم وليست هي بشيء

لم يمض إلا القليل وفتحت ابوابها مرغمة للفاتحين فدخلها ذلك الجند الباسل الذي لم يكتب له غير الفتح والنصر منذ سار في هذا السبيل

ولما كان البرابرة لا هم لهم إلا النهب والغنيمة لم يتورعوا عن نهب كنيسة (بوردو) الكبيرة فنمي ذلك الى عبد الرحمن على انه كان شدد النكير عليهم بعدم التعرض لما يسيء سمعتهم التي هي اكثر فائدة لهم من أعظم جيش فجمع كل مانهب من آنية وأمتعة ورياش وغير ذلك وارجعه الى الكنيسة فحمد له القوم فعله وأخذ الرؤساء الروحيون يتداولون في أمر تسليم البلاد لهذا الفاتح بحمل اهلها على عدم المقاومة

الربيع في بوردو

جلس الربيع في احدى لياليه على شاطئ الأتلانتيك والأمواج تداعبه فكانت تمثل وقد تكسرت وظهر زبدها ابتسامات حبيب يداعب حبيبه وكانت وهي تثب كأنها نفرات الحبيب وتغنجه وهو يود الافلات من بين يدي حبيبه فذكر مجالسه (وجمانه) تترامى على عنقه فود لو انه يتمكن من رؤيتها ولو عن بعد . ولم يرَ ما يهون عليه إلا أن يكتب لها فوثب وذهب الى المعسكر وهناك كتب

« جمانتي »

لا أدري والقلم بيدي أأتحدث اليك عما يتسعر بين جنبي من وجد أحجبته يد البعد أم احدثك عما تهش له نفسك من فوز جيوشنا

تختلف رغبات النفس — يا جمانه — باختلاف السن الحدث تستغويه الألعاب بينما ترى الفتى ولا يروق بعينيه إلا أن يجلس الى الحسان فيغازلهن وللفتنة ترافقها ابتسامة تعادل عنده كل ما في الوجود ذلك لأنه ضيق المطامع غير متشعب الفكر ولا هو يرى من دنياه إلا تلك الابتسامة التي يحسبها كل شيء والا ذلك الأمل الذي يمثل له السعادة والا تلك اللذة التي لا يتخيل سواها

واما إذا وقف المرء على باب الاربعين فلا ريب في انه ينفرج له عن آمال هي غير آمال الصبا وعن احلام هي غير احلام الشباب . النظرات تعجز عن اختراق صدر ابن الاربعين وقد تدرع بتجارب الأيام ومحن الدهر وقد تقلصت ظلال السعادة الموهومة من نفسه

وهل بوسع النظرات أن تنفذ إلى قلب خلو إلا من الهموم . الى قلب لم يعد له من هم إلا أن يتعاون مع بني جلدته على تنازع البقاء تجاه الأمم . الى قلب بات وهمه أن يحرز مكانا في هذا المجتمع البشري . إلى قلب أمسى همه الوحيد توطيد اركان قواه المادية لارتكاز بناء الأمة .

كثيرون = يا فاتنتي = الذين يريدون اخفاء نفسياتهم وراء ظواهرهم ولكنهم قليلون الذين يتقنون تمثيل هذا الدور إذ ان اخفاء النفسية وراء الظواهر يحتاج للشيء الكثير من الدهاء وهذا ما كان ينقص (المنيذر) فلم يلبث أن ظهر بثوبه الحقيقي . واكثر ممثلي هذا الدور من الساسة وأقدرهم اليوم اميرنا (عبد الرحمن) . ألا وان الساسة كثيرا ما يتسكعون إذا لم يرافقهم الحظ وويل لمن يخونه حظه كما خان موسى بن نصير فإنه سرعان ما يهبط في عيني أمته من على عرش العظمة الى أسفل هوة التقهقر

إن ما نراه اليوم من ماجريات الحوادث يدعو للتفاؤل ولكن لا ندري ما يجيء لنا المستقبل على ان الذي يلحظه الخبير من عدم تجانس عناصر الجيش يدعو للتشاؤم والذي يدعوني بالأكثر لأن أنظر لمستقبلنا بعين الريبة شياع حديث إذا صح تجابهنا الأيام مجابهة عظيمة مع ما هي عليه نفوس جنودنا والحديث هو ان دوق (بوردو) (غاليا الجنوبية) استنجد عدوه (شارل) دوق شمالي غاليا فإذا صح هذا فلا أقدر ان أتنبأ عن المستقبل

« الربيع »

نهض بعد ان فرغ واخذ يفكر في كيفية إيصاله فلاح له فكر ابتهج له وهو ان يعرض على الأمير رأيا يخدم به الجيش ونفسه معا . ذهب ودخل عليه فقال هات ما عندك يا ربيع . لا يخفى على مولاي ان الجيش إذا كان خفيفا وليس له ما يشغله من ورائه كان اقوى على خوض الغمرات وجيشنا الآن يحمل اثقالا مع اثقاله فأرى ان تجمع هذه الغنائم التي غنمها الجيش وترسل الى ما وراء الحدود او الى العاصمة فأعجب الأمير هذا الرأي ولكنه قال ان دون ذلك موانع أي

ان البرابرة لا تطيب نفوسهم ولا يرتاحون لهذا الرأي فقال الربيع إذن فليأمر الأمير بإقامة السعاة بيننا وبين أهلينا لنتعرف اخبارهم واتصلهم اخبار ظفرنا فرتب الامير سعاة تحمل الأخبار بين جنده وبلاده فأرسل الربيع الكتاب

جمانه في دارها

قاربت الشمس ان تكون صحفة ياقوت وجمانة تراقبها دون ان تبدي حراكا حتى كان يخيل لمن يراها انها تمثال مطل لا شخص حقيقي وما زالت كذلك الى ان ذرفت دموع الشفق وتوارت وراء حجاب من الظلام كثيف

فهبت حينئذ جمانه من سبات تفكرها وطرق سمعها اصوات مختلطة تدل على البشر فأرسلت من يكشف لها الخبر فعاد يحمل كتابا وقال ان سعاة الأمير وصلوا الساعة بأخبار الجيش فخفت الناس تستطلع الخبر وتتعرف الأحوال وها قد جئتك بكتاب

تناولت الكتاب وكأنما تناولت سلكا كهربائيا إذ كادت تجمد منذ تناولته ولكن شيئا واحدا في جسمها ازدادت حركته وهو ذلك القلب الذي كأنه يشعر بما سيلاقي

صرفت الخادم وفضت الكتاب واخذت تتلوه وفؤادها يركض في صدرها كطير يود الإفلات من قفصه او كأنه كان يريد ان يجد منفذا ليطير الى الربيع ولم تنته من تلاوته حتى بللته بدموعها إلا انها رأت ارتياحا منها اليه

فذهبت بعد تلاوته الى فراشها واضطجعت تتأمل في الكتاب ولولا ما به من التلويح السياسي لكانت صدرت تلك الليلة ريانة من ورد الكرى وسمعت صباحا نداء السعاة يؤذن بقرب رجوعهم فهبت وتناولت ورقة وكتبت

« ايها الحبيب »

جاءني كتابك وانا أحوج ما اكون اليه ولو لم تتداركني به لكان حمل اليك خبر لا أدري ما كنت تصنع عند سماعه واكثر ما شغلني منه ما شغلك وجملك متشائما اكثر منك متفائلا . قاتل الله الجشع كيف يصنع إذا استحكم بنفوس ضعفت إيمانا وارادة

تأملت بما فطر عليه هذا الانسان فحرت وعزوت عدم التثبت إلى عدم الإيمان على ان العاقل = واين العقلاء = يقوى على كبح جماح طمعه إذا التفت قليلا الى ما بعد الموت

يقف الانسان عند تغلغله في ثنيات التفكير ولكن كيف يقف. يقف ذاهلا . يقف والحيرة تظلله من كل جهاته . يقف ولا يتذوق غير طعم المرارة ولا يرى مرافقا إلا الكآبة

ثم إذا هو عاد ادراجه يرى ان وراء هذا الكيان الجثماني شيئا = يسمونه النفس = له خصائص ذاتية لا أثر لها بغيره وهي . سرور . فرح . رجاء . أمل . كدر . ترح . خوف . رهب . إلا ان هذه المظاهر هي نتيجة احساس وشعور صادرين عن قوة عاقلة لا كما هي في مناظر الطبيعة

وفوق ذلك ان هناك ارادة جبارة تنبعث عن تلك القوة العاقلة أراها حرة مختارة لا مسيرة بتأثير مفاعيل خارجية كما في أدوات المعامل

واكثرما يرى المرء متلبسا بالحيرة عند تشعب سبل تأملاتـه ويزيده حيرة وهن المادة التي هي مظهر من مظاهر تلك القوة إذ هي آنا تنحل قبل أن تظهر في حقل هذه الحياة ومرة يدركها الانحلال في عهد الطفولة وتارة في زمـن غضاضة الجسم (الشباب) وآونة بعد اجتيازدورالكهولة والهرم والذي هو اكثر غرابة من ذلك عـدم الوقوف عـلى أثر تلك القوة المعرفة بالنفس بعد انحلال غلافها المادي

لو أتيح لكل احد — يا ربيع — أن يفكر كهذا التفكير لما بليتم بما بليتم به وقد يكون ذلك ممكنا ولكن بعد لأي وطول زمن

حدثني إذا كتبت لي عن حبك اكثر ممـا تحدثني عن السياسة ولا تطل كهذه المرة فإنك تقول إذا اطلت كانت « جمانه »

صفقت وقد فرغت من الكتاب فجاء خادم فأمرته بإيصال الكتاب إلى احد السعاة

ليالي الربيع

لم تكن تمضي عـلى الربيع ليلة إلا وخالها احقابا وكثيرا ما كان يركب أصيل كل يوم فيتنسم اخبار السعاة وبينما هو عائد في احدى الليالي والقمر مطل من وراء بعض الهضب وكأنـه جاسوس يستطلع اخبار العدو بكل حذر وقف وقد لفت نظره هذا المشهد الجميل

فقال . ايه امير الليل

يخيل لي وانت مطل كأنك واقف في عرض الأفق وانك تود أن ترجع ولا تطلع عـلى هذه الأقوام

ايه امير الليل . ايه انيس الخلوات . ايه سمير الليالي

ما آنس حياتك في هـذا السكون وليس ما يزعجك ولا ما يعكر صفاء عيشك

أراك اعتضت عن كل شيء بالتلذذ بمرأى هذا النهر الوهاج وانوارك تتكسر فوقه فليت لي حياة هادئـة كحياتك وليتني مثلك لا يثقل ضميري واجب ثم نصت قليلا يصغي إلى طائر يغرد فوق شجرة هناك ولم يلبث إلا قليلا وامتزجت نغمات الطائر بصوت وقع خطىً قادمة فأشعر بارتياح ورأى أن يتباطأ بالسير فتباطأ إلى أن دنت الخطى منه فتأمل الآتين وإذا هم السعاة وقد عرفوه تقدم احدهم وسلمه كتابا وكانوا صاروا في اول المعسكر فذهب الى مضربه وتلا الكتاب مرارا وهو لا يصدق انه كتاب جمانه

ولبثت جمانه تترقب الأخبار وفي بعض الليالي دخل عليها خادم وقال ان بالباب رجلا فقالت ادعه فدعاه فدخل وما رأته حتى صاحت ما هذا أهذا هو انت يا ربيع ماذا وراءك فقال دعيني آخذ نصيبي من الراحة

وتطلعت اليه فإذا هو أشعث اغبر والفشل واليأس ظاهران في وجهه فغمت لذلك والحفت عليه بالسؤال فقال اسمعي

اخبرتك كل ما كان سابقا الى عهـد اتفاق امراء غاليا

اجتمعت جيوش الغاليين وجيوشنا على نهر لوار وجرت المفاوضات بيننا وبينهم ولكن لم يتمكن فريق من اقناع الآخر ولذلك لجأوا

لتحكيم السيوف فكان ما كان

نهر اوار

يتكون نهر اوار مـن نهرين يلتقيان عند مدينة (نقرس) ومن هناك يجري شمالا الى قرب (اورليان) فيجري غربا مارا جنوب (بلواس) ثم يلتقي غرب (تورس) بنهر (بورجس) فيشكل بمجراه مثلثا وهناك في ذلك المثلث قضى الجشع جشع البرابرة = لاشارل ماتيل = ولاجيوشه — على العرب وآمالهم

التقينا بالغاليين وأريناهم ما لم يكن لهم بحسبان من الجلد والبسالة فكادت الدائرة تدور عليهم ولكن كما قلت لك عدم تجانس عناصر الجيش جعل له هـدفين ٠ العرب هدفهم الفتح والبرابرة هدفهم الغنائم وهذا ما حملهم عـلى المحافظة على ما غنموه فكان ذلك سببا لتخاذلهم وتباطئهم ٠ الا و إن كل جيش لا تكون له وحدة تجمعه مع ثقافة تسيطر عـلى نفسيته لا يكون نصيبه إلا الفشل

لم تعقنا اسبانيا من البيرينه شمالا حتى البوغاز جنوبا ومن المتوسط شرقا حتى الأتلانتيك غربا أجل لم تعقنا ولكن جيشنا يوم ذاك كان غيره اليوم تغلغلنا في غاليا = يا جمانة = حتى بتنا على مقربة من باريس فظهرت هناك نتيجة عدم التجانس ودب الخلاف في الصفوف على انهم لو صبروا وصمدوا يوما واحدا بعد اليوم الأول الذي ربحوا فيه المعركة لمـا وقف في وجههم بعدها شيء ولكنهم لما كانوا أجناسا عديدة وكان همهم أن يربحوا من غنائم الحرب انفرط عقدهم لأول دقيقة أصيب بها الأمير وا أسفاه ذلك الأمير الذي لا يمكن أن نر مثله بعد

تصاب قواد الجيوش =ياجمانه= ولكن اصابتها لا تفت في عضد الجيش ولا توجب وهن العزائم إذ يتولى القيادة من به الاهلية وكثير ما هم في الجيوش وتمضي الجنود في سيرها ولكن ذلك يكون إذا كان الجيش ذا وحدة في الغاية والقصد

كأن الأمير كان سمطا = يا جمانه = وبموته انقطع السمط وانفرط العقد فذهبت كل خرزة الى جهة ٠ مات عبد الرحمن فماتت بموته معنوية الجيش وعاد كل ادراجه دون أن يلوي على شيء

ومذ انتهى الى هذا الحد في حديثه صعقت جمانه فحركوها فإذا هي ميتة فنهض الربيع عندئذ والقى بنفسه مـن أعلى الدار فأدخلت عظامه بعضها ببعض وخيمت الأحزان في كل تلك الأصقاع

ابن البادية

ودعته وبودي لو يودعني ... صفو الحياة وإني لا اودعه

وكم تشفع بي أن لا افارقه ... وللضرورات حال لا تشفعه

اعطيت ملكا فلم تحسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه

اهم الاخبار والآراء

نشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

حفلة تكريمية

محمد جميل بك بيهم في هافانا كوبا

رأت الجالية السورية العربية في هافانا في الأيام الأخيرة اجتماعا حافلا لصفوة ادباء الجالية وكبار وجوهها وأعيانها مما لم نشهد له نظيرا منذ سنوات خلت. كان هذا الاجتماع في دار السيد محمد علي جابر العاملي الشاب الغيور المعروف في الجالية فإنه هو من رجال الماسونية البارزين قد القى في احدى جلسات المحفل الماسوني خطبة ممتعة دارت حول الماسونية في الشرق وخاصة المؤتمر الماسوني العام المعقود في دمشق عام ١٩٢٤ برئاسة الوطني الهمام والكاتب الاجتماعي نصير المرأة جميل بك بيهم فأفاض السيد جابر ببيان فوائد ذلك المؤتمر ومنافعه وما هو عليه رئيسه من التفاني والاخلاص في سبيل المصلحة العامة والخير العام. وطلب في عرض كلامه عن جميل بك بيهم من هيئة المحفل تسمية جميل بك عضواً شرفيا ومنحه الوسام الخاص بأعضاء الشرف، فلقي كلام السيد جابر آذانا صاغية وقوبل طلبه بالاستحسان والعمل ولما كان يوم الأحد الفائت ١٥ تشرين الثاني ١٩٣١ دعا الى منزله الكائن في (رومااي ٣٩) اكثر من خمسين وجيها من وجوه الجالية الى حضور الحفلة التكريمية التي حضرها خمسة واربعون ممثلا عن المحافل الماسونية باسم الشرف الاكبر ولما اكتمل الجمع افتتح الحفلة رئيس المحفل الماسوني العام القومندان (فيليبرتو دي هيل) بكلمة من كلماته البليغة ثم قدم السيد جابر للكلام فوقف بين الجمع الغفير وتكلم عن رقي الجالية السورية في هافانا وما هي عليه من المدنية والتهذيب وتطرق في كلامه الى ذكر امجاد العرب وما تركوه في الاندلس وغير الاندلس من الآثار التي تشهد عليها بقايا قصر الحمراء ومسجد قرطبة الذي يعد من اعظم المباني الإسلامية وأجلها فكان لكلام السيد جابر رنة فرح وسرور في نفوس القوم الذين أعجبوا أي اعجاب. وممن حضر تلك الحفلة حضرة الشيخ محمود شراره الأديب المعروف في الجالية فلما شاء السيد جابر اختصار الكلام سأله صديقه الشيخ محمود بأن لا يحرم القوم من قول كلمة في النهضة العربية الحاضرة فلم يسع السيد جابر إلا متابعة كلامه فقال: اننا مدينون في النهضة العربية المباركة لجلالة الحسين بن علي والجالة

الأبطال اللذين حرروا العرب من ربقة الذل والاستعباد وأوصلوا الأمة العربية إلى بعض حقوقها المهضومة،ولا يزالون يجاهدون لإيصالها الى حقوقها كاملة غير منقوصة

وبعد أن انتهى من الكلام عقبه عدد عديد من حضور الدعوة فأجادوا جميعا وأفادوا . وأخيرا أوعز رئيس المحفل الماسوني الأكبر وسأل رئيس محفل (كبيارو دل سل) السنيور (منويل كولومار) أن يتقدم الى السيد جابر بمنح وسام الشرف الى السيد جميل بك بيهم ووسام آخر له . أي للسيد جابر المومى اليه وذلك بالنظر لخدماته الواسعة ومساعيه المشكورة في سبيل الماسونية فتقبلهما السيد جابر شاكرا حامدا بعد ان سمع القوم خطابا آية في البلاغة وجمال التعبير من رئيس محفل (كبيارو دل سول) وبعد ذلك ادبرت اطباق الحلوى واكواب المشروبات والسيكارا الهافاني وما الى ذلك

هذا وصف مجمل لتلك الحفلة التكريمية الكبرى التي أقامها السيد جابر في منزله على شرف الكاتب الاجتماعي السيد جميل بك بيهم للطبقة الراقية من رجالات كوبا المعدودين . وهذا الفضل كله يعود للماسونية بوجه عام وللسيد جابر صاحب الدعوة بوجه خاص

محمد صلح

ميدان الوفاق في باريس

ميدان عظيم متسع الارجاء تتشعب منه السبل والطرقات منضودة فيه التماثيل متدفقة فيه المياه باسقة اشجاره مغردة اطياره تحيط به القصور الباذخة كالعقود في نحور الحسان وفي وسطه مسلة فرعون أتى بها نابليون بونابرت من القطر المصري منقوشة بالحرف المصري القديم تناطح السحاب عبرة وذكرى وما اكثر العبر وأقل الاعتبار

هذا الميدان التاريخي يسمى باللغة الافرنسية (كونكرد) هوى فيه عن اريكة عرشه لويس السادس عشر وأعدم مع زوجته الملكة انطوانيت بين هتاف الجماهير ورجال الثورة لا حكم إلا للشعب لذلك قلت

اساس الحكم قد جعلوه شورى رجال الثورة الحمرا بنوك
بميدان الوفاق لقد اقاموا مفاصلهم لإعدام المليك
ولم يبق لغير الشعب حكم وبعض الحزم من حسن السلوك

وفي كل عام يقام فيه الاحتفال التذكاري للقديسة جان دارك الافرنسية المولد والمحتد التي بقوة إيمانها أوقفت زحف الانكليز على فرنسا وانتصرت في اكثر المعارك وأجلتهم عن اوطانها وبعد آن قادت الجيوش وجاهدت وناضلت وقعت أسيرة بيد الأعداء فأعدموها حرقا بالنار ولها تمثال من النحاس في (دوبيسال شارع برسيفلي) راكبة على صهوة جواد مطهم

وبيدها العلم الفرنسي فوق ركيزة عالية مطلة على حديقة التويلري التي هي آية في الابداع

في ١٠ ايار من كل سنة تجمع الوفود من جميع مقاطعات فرنسا وجوارها الى باريس للاشتراك بذكرى مخلصة فرنسا القديسة جان دارك ويا له من مهرجان عظيم تتجسم فيه عظمة فرنسا ويتمثل الوفاء لهذه السيدة التي القت على العالم درسا في الوطنية والمفاداة

حضرتُ هذا العيد الذي يستعرض فيه اولا الجيش قبل طلوع الشمس الفرسان في الطليعة وعلى الأثر المشاة فالدرك فالشرطة والموسيقى تعزف أمامهم والأعلام خافقة والأكاليل مرفوعة على الأكف والقواد والأمراء ورجال الدولة والعظماء ببزاتهم الرسمية والوسامات المختلفة الألوان تتألق في الصدور

وبعدها طلعت طلائع الوفود من مختلف الجهات والأمصار تتدافع بالمناكب كتائب تتلو كتائبا معرض من الأمم اجتمع في صعيد واحد وكل كتيبة لها اشارة خاصة بأعلامها وأكاليلها وموسيقاها تصدح أمامها كأنها جيوش منظمة وما اكثرها . ثم طلعت كتيبة من السيدات كأنهن النجوم الزهر في حدائق الزهر صفوفا متراصة يحملن الأعلام ويتهادين بالأزياء الموحدة وينقلن الخطى على نغمات الموسيقى متمرنات على التعليم العسكري (بالرغم من الكعب العالي) كأنهن سائرات للكفاح عاطلات من السيوف والرماح يرسلن اللحظات ليصرعن الكماة

وتلتها كتيبة تمشي الهوينا من سيدات الالزاس واللورين يرتدين الوشاح الأحمر الحريري وفوقه الرداء الأبيض والأزرار تلمع على الأيدي والصدور والأعلام والأكاليل والموسيقى أمامهن والعبير يتضوع منهن في الارجاء فينعش القلوب والنفوس . احتفال اشتركت فيه جميع طبقات الشعب وكانت نهايته الساعة الثانية بعد الظهر ومئات الأكاليل على جوانب التمثال كالكواكب الوضاءة في القبة الزرقاء

إن هذه الوفود التي تألبت في هذا المهرجان من الجنسين النشيط والالطيف لتكريم المحتفل بها تبعث في النفوس الإكبار والاعجاب لهذه الأمة العظيمة التي جعلت هدفها السير الى الأمام في جميع اعمالها سابقت الأمم في حلبة العلم والعمل فكانت المجلية والسابقة فكأن كلمة مستحيل لا توجد في موسوعاتها العلمية فالكسل لا تعرف له معنى ولا مبنى . فمتى أرى وطني يسير على غرار هذه الأمة بالرقي والفلاح ويرفل في حال من النعمى متجافيا عن الكسل والخمول وما ذلك على الله بعزيز

صيدا سلمان مروه

تأليف الحلف العربي

في الأرجنتين

مذ شهر ونيف وفريق من أحرار الجالية العربية الموجودين بلبنيرس، وفلورس، وفلورستا والتاديرو ، يفكر بتأسيس جمعية عربية خيرية تنزع لإيجاد الحب الشامل الكامل بين طبقات الجالية إلى ان اختمرت هذه الفكرة بالنفوس الحرة بعد اكثر من جلسة تمهيدية وقد انتهت الجلسة الأخيرة بتاريخ ٤ كانون الثاني الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٤٩ بدار حضرة الوطني الشيخ أحمد حسن حمود (بلبنبرس) شارع (باسوالدو) رقم ١٣٤٣ ثم انتهى البحث بتأسيس جمعية خيرية تأخذ على عاتقها مسؤولية كبرى تجاه الوطن الرازح تحت نير العبودية وتتحمل قسطا من الاعباء التي يرزح تحتها

وقد اخذ كل من الحضور يبين السبب الجوهري من تأسيس هذه الجمعية الخيرية

فتكلم حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن عن حالة الوطن وما تحتاج اليه الأمة العربية الآن من التعاون لتصل إلى طريق حريتها وباحة استقلالها . ونهض على اثره حضرة الشاب الأديب الشيخ محمود حماده فلفت انظار الحضور إلى نفسانية الشعوب المظلومة وحالتها الحاضرة وتكلم نبذة صغيرة عن حالة العرب الوضعية في الزمنين الغابر والحاضر ، وقد انهى القول كاتب هذه السطور بخطبة آتيا على محاسن العرب وتطور الحالة السياسية في الوطن المقدس وعن الجالية العربية في هذه البلاد ومركزها الاجتماعي وما تحتاج اليه لتكون كبقية الجوالي الحية النافعة . فصفق الجميع لكلام الخطباء

وكان الشعور الوطني ظاهرا على محيا الحضور والوطنية ناصعة بأجلى معانيها

ثم دار البحث حول تأسيس الجمعية واسمها وغايتها وبعد مداولات ومحاورات ادت النتيجة باتفاق العموم إلى تسميتها « الحلف العربي »

انتقى الحضور هذا الإسم الشريف تعزيزا للاسم العربي الذي يندرج تحت شعاره نيف وستون مليون عربي . وقد قال الرسول العربي (صلعم) : احب العرب لثلاثة لأني عربي ، والقرآن عربي ولغة اهل الجنة عربية

وقال : إذا عز العرب عز الإسلام وإن ذل العرب ذل الإسلام)

فتطيرا من الطائفية والنزعات الحزبية سميت الجمعية « الحلف العربي » وصادق الحضور الذين يعدون مئتي وسبعين شخصا على ذلك ثم صفق الجميع استحسانا

لقد انتقى الحضور هذا الإسم بينما كان يدور على السنة رجال السياسة والاجتماع في الوطن العربي عامة لاسيما في العراق اسم (الحلف العربي)

– حيث اقترح معالي نوري باشا السعيد الوزير العراقي الشهير إيجاد موئتمر بهذا الاسم الشريف (الحلف العربي) مما يعزز مجد العرب ويجعل لهم وزنا في العالم الدولي والمدني (هذا إذا عزز العرب عامة هذه الفكرة السديدة) فبذلك يتعزز شأن العرب وتتألف منهم جبهة قوية تدفع عنها عدوى الأجنبي الغاشم

إذن فتيمنا بهذا الاسم الشريف وتعزيزا لفكرة صاحب مشروع (الحلف العربي) الشهير تتأسس اول جمعية بهذا الإسم بالجمهورية الفضية وترتكز مبادوءها على الأمور الآتية :

اولا تبتعد الجمعية عن الطائفية والاغراض الشخصية ، والتعصبات الدينية وإذا كان دين مشتركي الجمعية والقائمين بها الإسلام فالجمعية لا تنزع إلى العصبية قط

والنبي العربي (صلعم) يقول (لا عصبية في الإسلام)

ثانيا من أهم مبادئ هذه الجمعية خدمة الأمة العربية وفعل الخير والإحسان لبني الإنسان وتعزيز الأدب العربي وبث روح الحب والاتحاد ليكون لها وزن بالهيئات الاجتماعية وهي تحب المنافسة لما فيه الخير للأمة والوطن (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

ثالثا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإيجاد مدرسة عربية كاملة الادوات مع إيجاد معلم تتوفر لديه شروط التعليم للأحداث لتعليم اللغة العربية الفصحى

رابعا من شروط الجمعية عمار دار لها على حسابها وقد تبرع الحضور بمبالغ طائلة وفي بدء بناء الدار تبرعا ثانيا وسيكون انشاء الدار في اقرب وقت ممكن حيث في هذا الأسبوع سيتم شراء الأرض إن شاء الله

خامسا تهتم الجمعية لخدمة الوطن وتساعد القائمين بالمشاريع العمومية الوطنية من كافة وجوهها بشرط ان يكونوا رجال اعمال لا اقوال وان لا يجعلوا الوطن والوطنية مطية لغاياتهم الشخصية (ودرهم عمل خير من قنطار من القول)

سادسا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإصدار مجلة عربية تكون لسان حالها الناطق تقوم بمصارفها الجمعية .

سابعا تساعد الجمعية الثقافة العربية والادب العربي وتساعد الجرائد العربية الاستقلالية في بث الدعوة لها بين مشتركيها لاعتقادها الكلي ان في خدمة الصحافة العربية الحرة خدمة للأمة التي تمثلها الصحافة

ثامنا تنتقي الجمعية أفضل كتاب عربي يحتوي على مجد العرب وتاريخهم فتترجمه على نفقتها إلى الإسبانية وتنشره في الاوساط الارجنتينية لتتم الفائدة ويعرف الجاهلون مجدنا

ولغتنا وتاريخنا المجيد

تاسعا يدخل تحت شعار (الحلف العربي) كل عربي صميم يفتخر بعروبته ويستثني اولئك الذين ينكرون على العرب حقهم ويتطايرون من الاسم العربي وإن كانوا عربا

عاشرا ستسن الجمعية قانونا وتترجمه من العربية إلى الإسبانية وتسعى لحمل الحكومة المحلية على الاعتراف بها بأسرع ما يمكن مع ايجاد محام وطبيب وهي مستعدة لجعل قانونها حاملا بين دفتيه مواد تتفق مع وضعية ونفسانية المشتركين ليقدروا على تنفيذه ولا تريد الجمعية أقوالا دون اعمال

(لا يصدق القول حتى يصدق العمل)

هذه هي المبادئ التي ترتكز عليها جمعية (الحلف العربي) وقد انتخبت حضرة الأديب السيد عبد اللطيف الخشن وناموسي الجمعية (بديع علي الشيخ) (محمود حماده) لسن قانون الجمعية

ثم انتخبت الهيئة بالتعيين الشخصي من اللجنة الاولية واللجنة الثانوية المنتخبة انتخبت الهيئة الإدارية ولجنة الفحص والمراقبة على الطريقة الأجنبية

وهذه هي الهيئة المعتبرة التي حازت ثقة الجميع:

احمد حسن حمود — رئيس عام

حسين الحاج حمزة — نائب رئيس

نعيم محمد الشيخ — خازن

السيد حسن رضى — نائبه

بديع علي الشيخ — كاتم السر

محمود حماده — نائبه

وانتخبت الجمعية حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن كاتبا عاما لها فابى الاضطلاع بوظيفة ما بالجمعية الا الخدمة المجانية وبدون وظيفة فشكره الجميع على غيرته الوطنية

رؤساء شرف — معالي نوري باشا السعيد (العراق) صاحب — مشروع (الحلف العربي)

الاستاذ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء (صيدا)

اعضاء شرف — السادة الشيخ محمد حسين مراد الغزاوي، سعيد مراد، الشيخ محمد عبد الله النجدي، حسين علي هاجر، مصطفى ناصر السيد محمود السيد علي، حسين ناصر

☼ اللجنة التنفيذية ☼

رئيس اللجنة التنفيذية — محمد الحاج عبد الله بردي، نائبه علي عزير . اعضاء . محمد نصر الله حمود . حسين علي الشيخ . علي الحاج اسعد، كامل ناصر الدين، عبد الله فقيه، داود جمعة، مصطفى راضي، احمد الحاج ابراهيم حيدر، عبد الغني عزيز، يونس العتريسي

☼ لجنة فحص ومراقبة ☼

علي الحاج سلمان نجبك، السيد عبد

الحميدجعفر ، السيدمحمدوهب،احمدحلاوي علي باوط

اعضاء عاملون

علي موسى الحاج،السيد حسين السيدعلي حسين عنيسي ، محمد امين الخشن ، علي أحمد قاسم، عبد الله بلاغي، محمد علي ناصر، كامل سليمان، حسين علي الحاج، علي سليم بسمه

وقد دفعت الحماسة الوطنية والشعور القومي بالاخوان فاخذوا يتبرعون بسخاء لعمار دار للجمعية وتقويتها . كاتم السر

بديع علي الشيخ

(العرفان) تأخرت هذه الرسائل نظرا لتعطيل العرفان وتأخر صدوره بعد التعطيل ولم ندر ما حصل بالحلف العربي والوعود الطويلة العريضة وقد مضى عليه اكثر من سنة فهل من ينبئنا ولا ينبئك مثل خبير

المؤتمر الاسلامي

عقد المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف بدعوة من سماحة الحاج امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومع ما اعترض سبيله من العقبات والمعاكسات فقد أمه جمع غفير من انحاء الأقطار الإسلامية حتى بلغ عدد اعضائه زهاء مئة وخمسين عضوا بينهم بعض الشخصيات الراقية وممن لمع بينهم حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الذي مثل شيعة العراق احسن تمثيل وأم في المسجد الأقصى زهاء عشرين الفا فكان لهذا التطور الجديد مكانته من النفوس التي تحبذ اتحاد المسلمين وكان شيخنا الجليل اينما حل تقام له المآدب والحفلات وكان له شأن وأي شأن واستفاد الفلسطينيون والسوريون من مواعظه وخطبه فوائد جمة

وممن لمع في المؤتمر السيد ضياء الدين الطباطبائي المندوب الفارسي المقيم الآن في سويسرة وهو رئيس الوزارة الإيرانية سابقا ومحمد علي باشا المندوب المصري وغيرهم

وقد مثل جبل عامل الأستاذان الجليلان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا

وقد انعقد المؤتمر عشرة ايام متوالية بحث بها في شؤون المسلمين بحثا دقيقا مستفيضا وما برح بعض اعضائه يوالون السعي والاجتماع لتنفيذ المقترحات النافعة فمرحى لهذا المؤتمر النافع ولمن سعى به وائتمر فيه والسلام على العاملين

الانتخابات السورية

كان للانتخابات السورية شأن وأي شأن هذه المرة فقد وقعت بسببها عدة قتلى وجرحى في دمشق وحلب واجلت انتخابات دمشق فكان الفائزون هم الوطنيون (طبعا) أما في حلب فقد فاز غيرهم ونواب سوريا ٧١ نائبا من

زهاء عشرين نائبا من الوطنيين والباقين من الحكوميين لكن الامارات تدل على ان الوطنيين سيكونون سادة الموقف لما أوتوه من علم وبراعة وخطابة وثقة

وقد لمسنا لمس اليد عند ما كنا في دمشق بفرصة عيد الأضحى ما للوطنيين من مكانة عالية في نفوس الدمشقيين وما للدمشقيين من إيمان وطني ثابت ومع فوز الوطنيين فما زالت أمامهم عقبات كأداء يحسب لها عقلاؤهم الف حساب فنسأله سبحانه تذليلها وهو ولي المخلصين

الوفيات

فجع العالم الإسلامي عامة واليمن خاصة بفقد النجل الثاني لإمام اليمن وهو سيف الإسلام محمد توفي غرقا حيث كان في نزهة بجزيرة قرب الحديدة هو وبعض اصدقائه وقد اغتسلوا في البحر ولا يعرف السباحة غيره فأشرف احدهم على الغرق فأسرع لنجدته فتمسك به فغرقا معا

وكانت المصيبة في سيف الإسلام عامة لما عرف عنه من البسالة والمروءة والفضل

رحم الله هذا الفقيد النبيل ، والهم الصبر جلالة والده الإمام الجليل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وفجعت سورية في بلبلها الصداح وشاعرها الفذ

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر المجيد والوطني الفاضل فقد داهمته المنية في بلده طرابلس وطير نعيه لجميع الجهات وكان له مشهد رائع لم تشهد الفيحاء نظيره كيف لا وهو فضلا عن نبالة أسرته من اقدم رجالات سورية الذين خدموا الأدب خدمات جليلة وهلهلوا الشعر حتى أصبح فيه العلم الفرد فنحن نتقدم من الأسرة الرافعية النبيلة لاسيما من شقيقه المفضال ونجله الأديب السيدين عمر وسمير بأرق عبارات التعزية سائلين لفقيدهم العزيز الرحمة والرضوان

وأصيب الوزير اللامع موسى بك نمور وزير الداخلية اللبنانية بفقد أخيه خليل الذي توفي في المهجر

ونعي الينا من بنت جبيل الحاج علي يوسف بزه من كبراء آل بزه الكرام

ونعيت الينا ايضا حرم محمد افندي مرعي بيضون وجيه هذه الأسرة الكريمة

ومن الخيام الحاج مصطفى عبد الله من كبراء آل عبد الله الأكارم وقد نقل جثمانه للنجف الاشرف وكان يوم اسبوعه يوما مشهودا

ونعي الينا من بيروت الفتى اللامع الاستاذ غبريال نجل رصيفنا خليل افندي البدوي شيخ الصحافة البيروتية صاحب جريدة الاحوال ومجلة الفوائد

ونعي الينا كبير قومه السيد علي الحسيني عم النائب والوزير السيد احمد الحسيني وقد شغل الفقيد مناصب مهمة في القضاء بلبنان فكان بها مثال العفة والنزاهة والذكر الجميل

وتوفي في باتر كبير قومه الشيخ سعيد حمدان قاضي الطائفة الدرزية بعد حياة سعيدة ملؤها النزاهة والإخلاص . ومن الطريف في هذا المقام أن اربعة توفوا من عظماء الطوائف وهم متقاربون سنا وعملا وجهادا وهم البطريرك الياس الحويك والشيخ مصطفى نجا والسيد علي الحسيني والشيخ

سعيد حمدان . وقد أجمعت الكلمة على محبتهم وتقديرهم حق قدرهم

وتوفي في مصر الشيخ احمد عبد المطلب الشاعر المصري المعروف صاحب العلوية التي ننشرها متى عثرنا عليها

وتوفيت السيدة نزهه والدة مي زيادة الكاتبة المعروفة

وتوفي الشيخ الجليل يوسف الخايك والد رصيفنا صاحب جريدة العلم التي تصدر عن بيت شباب ودفن بمشهد مهيب

وتوفي في بيروت ونقل لمسقط رأسه ظهور الشوير الدكتور جورج مشرق

ونعي الينا من النبطية محمود افندي طه

ومن صيدا أرملة المرحوم بشاره نمور . ونديم بك الجوهري ورضا افندي المكاوي كاتب الويركو سابقا

وتوفي في بيروت الحاج محمد الرشتي خادم سماحة رئيس محكمة التمييز الجعفرية الشيخ منير عسيران وكان رحمه الله محبوبا ممن عرفه محبا لفعل الخير . رحم الله الجميع رحمة واسعة ولآلهم وذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

الاحصاء في لبنان

تمت عملية الاحصاء في لبنان بمدة ٢٤ ساعة في وقت واحد بتمام الهدوء والسكينة ولكن إلى الآن لم يتم الإفراز وعلم إجمالا العدد فكان كما يلي :

مجموع سكان لبنان المقيمين والغائبين موقتا ٨٣٤،٥١٧ والمهاجرين ٢٤١،٦١٧ وعدد الأجانب ٢٢،٣٠٥

منهم ١٦٥ الف مسلم سني و١٥٥ الف مسلم شيعي و٥٠ الف مسلم درزي و٢٣٠ الف مسيحي ماروني و٩٠ الف مسيحي ارثوذكسي و٥٠ الف مسيحي كاثوليكي والباقون من الطوائف التي لم تمثل في المجلس كالبروتستان والأرمن والسريان واليهود الخ . ومتى ظهرت نتيجة الاحصاء ننشر بهم جدولا مفصلا



رسم يمثل اتحاد الطبقات الثلاث في فرنسة بعد الغاء الامتيازات ننشره بمناسبة ما كتبه احد الأدباء عن ميدان الوفاق في باريس

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١ رئاسة الجمهورية اللبنانية

ما زالت رئاسة الجمهورية اللبنانية معلقة ولم يجتمع المجلس لانتخاب الرئيس ويقال انه سيجتمع حتى يوم ١٦ ايار والمرشحون كثيرون والكفة الراجحة بجانب الشيخ محمد الجسر لكن القول الفصل للمفوضية الفرنسية أو للطور والكتاب المسطور ، وقد قالت كلمتها وأوقفت الدستور والنواب والانتخاب كما تجد ذلك في صفحة ١٣

٢ يوم الشهداء

هو اليوم العظيم يوم سادس ايار الذي استشهد به فريق كبير من نوابغ السوريين وبينهم الشاب النابغ الصيداوي المرحوم توفيق البساط وقد أقيمت الحفلات وتليت الخطب في دمشق وبيروت كالعادة وفي دمشق يقول شاعرنا الشبيبي

عاشت دمشق فأي أم قبلها
طلب الفداء فقدمت أبناءها
قالوا تكون فداءهم أوطانهم
فتجاوبوا كلا نكون فداءها

٣ العراق

افتتح المعرض الزراعي الصناعي في العراق فكان له شأن يذكر وأمه الكثيرون من جميع الأقطار ونقل خطاب جلالة الملك فيصل بافتتاحه في الراديو لجميع الجهات

٤ استقلال العراق

نال العراق استقلاله وسيكون له عضو في جمعية الأمم فحبذا هذه الخطوة الواسعة التي خطاها بفضل مليكه المخلص وشعبه الناهض

٥ الحسني والصابئة

كتب صديقنا السيد عبد الرزاق الحسني مقالا في الهلال عده الصابئون ثلما لشرفهم فطلبوا مجازاته مع انه اعتذر وكانت كتابته عن نية حسنة فلا شك ان الحكومة العراقية تكتفي باعتذاره

٦ الأمير زيد في انقرة

عين الأمير زيد اخو الملك فيصل معتمدا أو وزيرا مفوضا لحكومة العراق في انقره وقد احتفل به الترك احتفالا باهرا

٧ ثورة الاكراد في العراق

قامت عشيرة كردية بزعامة الشيخ احمد بارزان في ثورة على حكومة العراق فاشتبكت والجند العراقي والطيارات بمعارك دامية ذهب ضحيتها عدد غير قليل من الفريقين لكنها كادت أن تطفأ ولله الحمد

٨ مكتبة الفاتيكان

مكتبة الفاتيكان مقر قداسة البابا من أهم مكاتب العالم وقد اندلعت فيها النيران لكن الكتب المخطوطة والممتعة لم تصب بأذى

٩ النقد العراقي

وصلت الأوراق المالية والنقود من الفضة والنيكل المصنوعة للعراق وبوشر التعامل بها بدلا من الروبيات الهندية وهي على اساس الليرة الانكليزية وقد روعي بها الاصطلاح العربي فقسمت افلوس ودنانير

١٠ مصر

ما برحت حالة مصر كما يعهدها القراء وقد وضعت عدة قنابل في طريق اسماعيل صدقي باشا رئيس وزارة مصر فأخطأته كلها

١١ الحجاز

كان الحج هذا العام نظيفا خاليا من الامراض والأمن عام شامل والراحة مستتبة لكنه كان قليلا نظرا للضائقة الحاضرة فقد بلغ القادمون بطريق البحر ٢٩ الفا ومجموع الحج ١٥٠ الفا

١٢ الأمير فيصل

يقوم سمو الامير فيصل السعود على رأس وفد حجازي بزيارة الممالك العربية والشرقية وهو يلاقي الاحتفاء الشائق أينما حل

١٣ الازمة العالمية

لم تزل الازمة العالمية آخذة بالخناق ولم تسلم منها حتى اميركة وفرنسة وفي خزائن حكومتها جل ذهب العالم اليوم فنسأله سبحانه الفرج القريب العاجل

١٤ نشرات صحية

أهدتنا وزارة الصحة والإسعاف العام في لبنان التي يقوم بها وزير الداخلية نشرات مفيدة طبعت بالعربية والفرنسية وهي تبحث في طرق الوقاية من كثير من الأمراض المتفشية عندنا ومن البعوض فنشكر لها هذه العناية وسننشر شيئا من فوائدها في العدد الآتي

١٥ المواليد والوفيات

بلغت المواليد في لبنان سنة ١٩٣١م ١٧ الفا والوفيات عشرة آلاف

١٦ نهر المسيسبي

طغى نهر المسيسبي على ما جاوره في الولايات المتحدة فأتلف ١٤ هكتار من الارض وقتل ١٤ شخصا وغرقت عدة قرى ومواشي كثيرة

١٧ الليرة الانكليزية

ما برحت الليرة الانكليزية هابطة وهي تصعد قليلا طورا وتنحط تارة وتباع اليوم بـ ٤٦٣ قرشا سوريا والفلسطينية مثلها اما المصرية فثمنها ٤٧٥ قرشا سوريا

١٨ حفلتان

أقامت مدرسة الفنون الاميركية للذكور في مدرسة دار السلام حفلة باهرة لمباراة التلامذة في الخطابة

وأقامت مدرسة البنات الاميركية في معهدها بعين الحلوه حفلة لطيفة تخللها رواية مختصرة تلم بعادات البلاد وقد أبدى التلميذات تمام البراعة وأجدن القاء وتمثيلا

فنرجو لمعاهد العلم التقدم والنجاح

١٩ فاجعة بعثة

أرسلت جمعية الأمم بعثة يرأسها الكولونيل ده رينه السويسري اوضع الحدود بين سورية والعراق فسقطت بها الطيارة في طريقها للعراق وقتل رئيسها وضابط فرنسي وكانت الفاجعة بها

مؤلمة جدا

٢٠ قتل رئيس الجمهورية الفرنسية

أطلق روسي الرصاص على رئيس الجمهورية الفرنسية الموسيو بول دومر فأرداه قتيلا وكان الأسف عليه عاما لما اشتهر عنه من مكارم الاخلاق والحرية التي يتصف بها الفرنسيون الحقيقيون

٢١ فوز حزب اليسار

كانت رجحت كفة حزب اليمين في الانتخابات النيابية الفرنسية لكن عاد حزب اليسار فتغلب ورجحت كفته واجتمع المجلسان في ١٠ ايار فانتخب رئيسا للجمهورية الموسيو ماليران رئيس مجلس الشيوخ عوضا عن الرئيس المقتول غدرا وظلما

٢٢ الجمعية السورية في باريز

أخرجت الحكومة الفرنسية اعضاء الجمعية السورية من باريس وهم من شبان العرب الناهضين لأنهم تجاوزوا الحد في التقريع على صفحات الصحف على أثر الانتخابات في سورية وقد سافروا لجنيف في سويسرة وهناك استأنفوا اعمالهم الوطنية وقام غيرهم في شؤون جمعيتهم بباريس

٢٣ اربعين الرافعي

جاءنا من الطبيب حسن رعد رئيس جمعية النهضة العلمية في طرابلس انه ستقام حفلة الاربعين للفقيد العزيز السيد عبد الحميد الرافعي في ١ حزيران فمن أراد ارسال ما تجود به قريحته فليرسله قبل ٢٠ ايار باسم رئيس الجمعية

٢٤ عزاء لا هناء

نعتب على اخواننا الذين جعلوا اول المحرم لأنه اول السنة الهجرية عيدا لأن هذه الأيام العشر كانت ايام حزن لأبناء الرسول ولو كان الرسول حيا لحزن أشد الحزن على ريحانته الحسين وخيار الأمة الذين استشهدوا معه

٢٥ الموسم والمطر

كان المطر هذا العام قليلا جدا إذ بلغ ماهطل منه زهاء عشرين قيراطا يقابلها في العام الماضي زهاء ٣٤ قيراطا وتأخر المطر كثيرا لكن مالبث أن أفاضه سبحانه تهطالا فأنعش الزرع والضرع والموسم بوجه الاجمال متوسط وهو في الجبل خير منه في الساحل أما الأسعار فلا يزال سعر الحبوب (عدا القطانة) وسعر السمن واللحم غاليا أما بقية الحاجيات فقد تنازل سعرها نسأله سبحانه اللطف بعباده إنه اللطيف الخبير



جلالة الشاه رضا بهلوي

ننشر رسميهما الكريمين بمناسبة زيارة الملك للشاه في طهران والاحتفاء به من الحكومة والشعب احتفاء باهرا وفي هذه الزيارة فوائد كثيرة للمملكتين المتجاورتين وإنا لنرجو من وراء اتحاد الشرقيين تحقيق فراسة غليوم امبراطور ألمانيا السابق وكثير من المفكرين بأن المستقبل اصبح للشرق لا للغرب الذي حان لنجمه أن يأفل



اعليحضرت رضاخان پهلوی شاه ایران

جلالة الملك فيصل



عبد الرحمن بك بيهم

الذي فجع بفقده الوطن لأنه كان من خيرة شباب بيروت وطنية وثقافة واخلاصا فرحمه الله رحمة واسعة





﴿الموسيو بريان﴾ الذي فقدته فرنسة وكان من خيرة رجالها الذين خدموها في الداخل والخارج أجل الخدمات



* الكشاف العراقي * قدم سورية فريق كبير من كشافة العراق بقيادة عبد الكريم افندي عيران فكان لهم أينما حلوا الاحتفاء الشائق والإستقبال اللائق، ويرى هنا رسمهم في الحفلة التي أقامها لهم فخري بك البارودي زعيم شباب دمشق ونائبها الوطني . ويرى وطنينا فتى الجبل يلقي قصيدته الغراء احتفاء بالكشافة العراقيين

المشتركون والبريد

نحن نرسل الاجزاء لجميع المشتركين وللذين نبادلهم من الصحفيين حال صدور الجزء لكن الكثيرين يشكون من عدم الوصول لا سيما في بعض انحاء العراق وجلهم ينحون باللائمة علينا مع أن اللوم كل اللوم على ادارة البريد التي لم تتمكن من اصلاح خللها إلى الآن لأن بعض موظفيها يختلسون بعض الأعداد لتتم عندهم مجموعة عَلَى حساب غيرهم فهل تفكر إدارات البريد في البحث عنهم وإصلاح هذا الخلل

مقالات متأخرة

ضاق نطاق هذا العدد مع أنه بلغ مائتي صفحة عن نشر كثير من المقالات والقصائد منها بحث علمي عنوانه (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) وترجمة غوته شاعر المانيا العظيم وشاه بريون وهو بحث طريف والشفقة وهي تعريب الآنسة فتاة الفرات عن كاتب تركي شهير إلى غير ذلك

ومن القصائد قصيدة ارسلها السيد محمد رضا الخطيب من فضلاء العراق لجلالة إمام اليمن وجواب الإمام نظما ونثرا

وياشارب الخمرة وفلفلتي الخ وموعدنا بها الآتي القريب

ولا شك انه فاتنا الكثير من الأخبار والانباء ولعلنا نستدركها فيما يأتي

عود على بدء

رأينا في رصيفتينا الحسام والمراقب أن صاحب المنار في عدده الأخير تحامل على العرفان وعلى العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وعبر عنه بالرافضي ولم يصلنا المنار من عهد بعيد لنرَ ما به ونحن وعدنا بعض فضلاء الأمة وكبرائها بترك مناظرة صاحب المنار ووعد الحر دين أماه وجدير به أن لا يفي

استدراك فاتنا ذكر بعض الصحف كالصحف المرجعيونية وكالجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في الارجنتين وهي من خيرة صحفنا جرأة ووطنية وأبحاثا وسنفيها حقها في المستقبل القريب

شكر وعتاب نشكر الذين بادروا لدفع اشتراك العرفان ظانين أن السنة انتهت . ونعتب على المتأخرين إلى الآن وبينهم ممن عرفوا بالغيرة والوطنية وكان

هذا المجلد

هذا المجلد (الثالث والعشرون) تابع للمجلد الثاني والعشرون فهما عن سنة واحدة وإن تفرقا فكل من دفع الاشتراك يستمر اشتراكه الى الجزء الخامس اي آخر المجلد ٢٣ فليعلم ذلك وليعرف المشتركون بأنهم ان بادروا للدفع لا تفوتهم الهدية

جعلنا هدية هذه السنة الثانية (اصل الشيعة واصولها) وهي رسالة نفيسة لحجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وستصدر قريبا بطبع جميل وورق صقيل وشكل بديع . ولا ترسل إلا للدافعين سلفا وكل من دفع حال استلام هذا الجزء الممتاز نعتبره منهم فلا تفوتكم هذه الفرصة

إنذار

قطعنا العرفان ابتداء من هذا الجزء عن الذين لم يؤدوا اشتراكهم عن سنتين او اكثر لأنا لم نطبع منه اعدادا زائدة وكل من ادى منهم ما عليه بمدة شهر نعيد اشتراكه إن أراد او نوالي القطع عنه حسب رغبته ومن تاخروا عن تأدية حسابهم نقيم الدعوى على الحاضرين منهم ونشهر الغائبين بعد إنذارهم وقد اعذر من انذر

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

جمادى الآخرة سنة ١٣٥١

الجزء الثاني المجلد ٢٣

ما تهدمه السياسة يبنيه الأدب (البرق)

اقرأ في هذا الجزء المقالات الممتعة لفريق من كبار الكتاب واقرأ طرفا صالحا من المقالات المعربة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية عدا القصائد والمقطوعات الشعرية واليك اهمها

معجم قرى جبل عامل وفيه الكلام عما بدئ من اسماء القرى بدير ، شاه بريون يا صنعاء وهي قصيدة يخاطب بها احد ادباء العراق جلالة الإمام يحيي وجواب الإمام له شعرا ونثرا ، جنود الله ، تعريب الكتب الفلسفية ، إلى آخر ما هنالك من نثر وشعر هذا عدا المترجم عن اللغات الأجنبية وكله طريف

صدر هذا الجزء في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة. والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسنة وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره * مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

الكاظمية عبد الأمير الحلبي النجف الأشرف السيد جعفر البغدادي

الكوفة والحلة والديوانية وغيرهما الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعمارة وجميع جهاتهما الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران الشيخ عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني الارجنتين (بونس ايرس) مصطفى افندي ناصر

الروفينو عبد المحمود افندي نجدي باريسو رشيد افندي الزيات

الروساريو ظاهر افندي حسين الرضا التوكومان الجامعة الخيرية العلويه

مندوسا محمد افندي ماضي (وسننشر في عدد آخر عناوينهم مع أسماء بقية الوكلاء وعناوينهم)

رجاء الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر

العرفان

الجزء ٢ المجلد ٢٣

جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ تشرين الأول سنة ١٩٣٢

شر العلم ما أفسدت به رشادك . شر العمل ما أفسدت به معادك
شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا . شر الناس من سعى بالاخوان ونسي الاحسان
شر القضاة من جارة قضيته شر اخوانك الغاش المداهن
(الإمام علي عليه السلام)

أعوذ بالله من السياسة

لئن أمرنا بالعوذ من الشيطان الرجيم ، عند تلاوة الذكر الحكيم ، فالسياسة اليوم وقبل اليوم أحرى بمثل هـذه الاستعاذة ورحم الله القائل (ما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته) والقائل : (أعوذ بالله من السياسة ومن الساسة ومن كل سائس ومسوس وما اشتقت منه لفظة السياسة)

وبعد فقد أنشئت العرفان منذ اربع وعشرين سنة لخدمة العلم والأدب ، وتعزيز لغة العرب وإحكام الصلة بين أدباء الاقطار العربية خاصة والشرقية عامة ونقل ما يحسن نقله من ثقافة الغربيين ومخترعاتهم فأدت بذلك الأمانة دون ميل او حياد عن خطتها التي انتهجتها ولم تكن تتعرض للسياسة إلا بما كان ينشر من قلم صاحبها في افتتاحياتها وما ينشره مؤازروها من نظم ونثر مما يعد وطنيا اكثر منه سياسيا

لكن شاء بعض الجواسيس المناحيس المحافظة على وظائفهم الدينية وهم ليسوا لها بأهل في الاغراء بالعرفان وتهويش أولي الأمر عليه فكان ما كان من تعطيله اربعة اشهر اولا وثانيا اربعة اشهر ايضا لذلك سجبنا التأمين السياسي لا خوفا وجزعا لكن محافظة على رضاء قرائنا الغير على أنا ما زلنا على ما عهدنا القراء لم نغدر بأمتنا ووطننا ولم نخالف خطتنا ومبدئنا وسنبقى مثابرين على الخدمة النزيهة ما بقي فينا رمق الحياة والله مع الصابرين ، وهو سبحانه لا يضيع عمل العاملين

بيكار بين عاهلي البلجيك (النداء)



ترى في الأعلى صورة العلامة البلجيكي الشهير يحيط به ملك وملكة البلجيك وقد كنا ذكرنا في احد الأعداد الماضية عن رحلة بيكار الى طبقات الجو وكيف انه توصل إلى علو ١٦٠٠٠ متر. وقد روت اخبار بلجيكا في الشهر الغابر انه اعاد التجربة فتمكن من الوصول الى علو ١٦٧٠٠ متر ايضا وبيكار هذا له اختراعات واكتشافات جوية مفيدة صيرته في عداد كبار علماء الفرنجة الذين طار صيتهم في جميع الآفاق



١ الرجل المغولي ٢ الزنجي ٣ الهندي الأميركي
٤ القزم ٥ رجل الغاب ٦ الهندي الشرقي

راجع مقال اسرار الوراثة في الصفحة ٢٦٠

وقد عربت هذه المقالات المتسلسلة عدة مجلات لكن العرفان كانت اسبق الكل لتعريبها وتبويبها



(البرق)

[illegible] الذي أقيم لرجال الوطنية الأمير فؤاد ارسلان في خلدة –

كامل صباح



الذي نشرنا في هذا العدد ترجمة احد آرائه وابحاثه العلمية بعنوان (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية صفحة ٢٣٨) وهو من اسرة صباح التي تقطن النبطية وخاله الشيخ احمد رضا العالم الألمعي المعروف وجاءنا مقال مطول من الشيخ خليل بزي في اختراعاته وترجمة حياته خلاصتها انه سجل له نحو ١٦ اختراعا في الكهربائية وانه ولد في النبطية ودرس في مكاتبها الابتدائية ثم انتقل للمكتب السلطاني في بيروت فالجامعة الاميركية وظهر نبوغه في الرياضيات ودخل سنة ١٩١٨ الجيش التركي وتولى إدارة المحطة اللاسلكية ثم علم في بعض مدارس دمشق وفي الجامعة الاميركية بعض العلوم الرياضية وانتقل إلى الولايات المتحدة وبها ظهر نبوغه



الأب انستاس الكرملي

صاحب مجلة لغة العرب

التي حجبها لقلة المؤازرة ومن المؤسف جدا أن تحتجب هذه المجلة المتبرة التي خدمت اللغة العربية خدمات نافعة قدرها لها المستشرقون وقد قام صاحبها بسياحة طويلة في مصر وفلسطين وسورية وشاهدناه صدفة في دمشق وقد عرج على صيداء مع رفاق له وكنا آنئذ في المصيف لكنه لم يزر العرفان مع ما بيننا وبينه من الصلات القديمة المتينة وهذا لا يدل على وفاء كما لا يخفى ونحمد الله انه ذكر مجلة الشيخ عارف الزين حين شاهدته صيدا . . . .



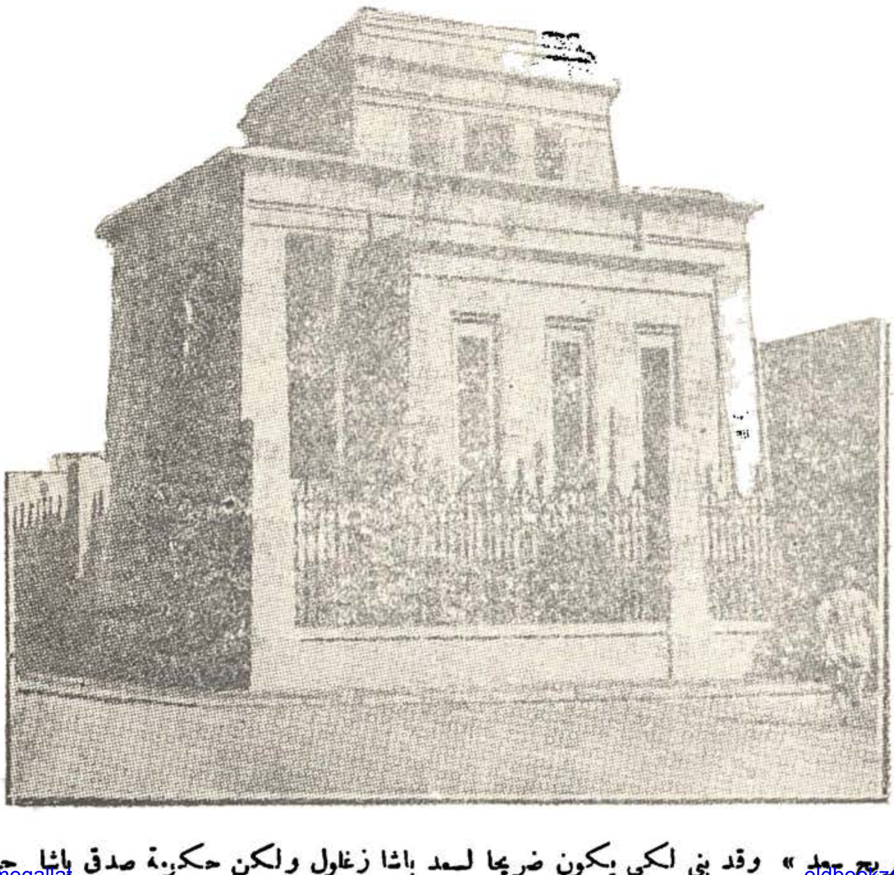
هوان تنغ

امبراطور الصين السابق

ورئيس جمهورية منشوريا الحالي



مقبرة الشهداء على رمل بيروت وهم الذين استشهدوا سنة ١٩١٥ وشنقوا بأمر جمال باشا السفاح



« ضريح سعد » وقد بني لكي يكون ضريحا لسعد باشا زغلول ولكن حكومة صدقي باشا حولته إلى متحف للآثار القديمة بيد ان العفن دب إلى المومياءات فاضطرت إلى نقلها منه وهو اليوم فارغ ! (النداء)



غوته

شاعر المانيا العظيم
الذي احتفل الألمان
بمرور مائة عام على وفاته
انظر ترجمته في
صفحة ٢٣٤



كارل ماركس

صاحب المبدأ الاشتراكي
انظر ترجمته
في
صفحة ٢٣٠

الشعراء الثلاثة

فقدت سورية ومصر ثلاثة شعراء من شعرائها الافذاذ الذين صحبوا النهضة الادبية الحديثة منذ نشأتها واحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر وكانوا المجلين في سوق عكاظ الادب، ورفع شأن لغة العرب

﴿ السيد عبد الحميد الرافعي ﴾

الشاعر الطرابلسي المعروف ببلبل الفيحاء او بلبل سورية وقد نعيناه للقراء في العدد الأول الممتاز من العرفان واقيمت بمناسبة اربعينه حفلة باهرة في طرابلس أقامتها جمعية النهضة العلمية وقد تبارى بها الخطباء والشعراء وافاضوا في ذكر مناقب الفقيد ومنزلته العالية في الشعر والادب

وقد اساء بعض الطرابلسيين لضيوفهم الذين تجشموا المشاق من امكنة بعيدة لحضور الحفلة كما اساءوا يوم يوبيل الفقيد العزيز الأمر الذي دلنا على ان هؤلاء غير اولئك الذين وصفهم المتنبي بقوله (اكارم حسد الأرض السماء بهم)

﴿ مصباح رمضان ﴾

شيخ ادباء سورية في العصر الأخير وصاحب المقطوعات البديعة والنكات المستملحة والتواريخ البديهية وند السراج الوراق في تشبيهاته وبديعياته ، ومعيد عصر ابن الحجاج والسيد الحميري في مجونياته

توفاه الله في حيفا عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاما ومع ما نشرته له العرفان من الشعر الكثير فسنلم بجميع ما اتصل بنا من شعره وسيرته وربما طبعناه في كراسة على حدة ليكون خير تذكار لهذا الشاعر العبقري الذي جهل الكثيرون قدره وعسانا نقوم ببعض ما يجب علينا من الوفاء له تغمده الله برحمته وغفرانه

﴿ حافظ ابراهيم ﴾

شاعر النيل وشاعر مصر غير مدافع وصاحب القصائد الرنانة التي سارت في الشرق والغرب، فكان مكانها مكان الدائرة من القطب، وقد داهمته المنية في وطنه مصر عن عمر ناهز السبعين فكان مصاب الأدب فيه اليما، وخطب الشعر فيه عظيما، سقى جدثه صيب الرحمة والغفران

وسنفيض في ترجمة هؤلاء الشعراء الثلاثة وذكر روائعهم في عدد آخر ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل
٢

ما بدئ من القرى العاملية بدير

تمهيد

الدير عند اللغويين= في القاموس والاساس وصحاح الجوهري والمخصص هو خان النصارى جمعه اديار وصاحبه ديار وديراني . وفي المصباح الدير للنصارى معروف والجمع ديورة مثل بعل وبعولة وينسب اليه ديراني على غير قياس كما قيل نجراني

وفي = العرف بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم وإنما يكون في الصحارى ورؤس الجبال فإن كان في المصر كان كنيسة او بيعة كذا في الدائرة

وفي خطط المقريزي الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة

المعابد وعبادة الخالق تعالى

ان الشعور بعبادة الخالق فرع الاعتقاد بوجوب وجوده الكامن في الغرائز فهي نوع من التقرب اليه يأمن به الطائع عقابه، ويرجو ثوابه، ويستدفع به البلاء النازل، ويستنزل الخير الشامل، وتسكن اليه نفسه الضعيفة عند عروض مايزعزع اطمئنانها، والاعتقاد بوجوب وجوده مما تدعو اليه العقول، وتحتم به الآثار والكائنات ، المالئة الارضين والسموات ، وتقضي به وحدة الخلق ووحدة النواميس وما لا يحصى من عجائب الصنع الإلهي

وبيوت العبادة أثر الاعتقاد بوجوب العبادة التي يهرع اليها المتعبدون فرادى

ومجتمعين خاشعين لتلك العظمة المهيمنة على النفوس فالمعابد اوجدها الانسان يوم ولى وجهه شطر عبادة الديان يتساوى بذلك همجيه ومدنيه جاهله وعالمه سواء في ذلك سكان الاكواخ والخيام؛ ومترفو الآجام والآطام وان تفرقوا في تشخيص ذات المعبود وتكييف طرق عبادته واختلفوا في تكييفه اختلافهم في العلوم والفهوم فمنهم من كيفه بصورة الماديات فعبد بعبادته الشمس والقمر والحجر والمدر وما إلى ذلك فابتدعوا له صورا من تلك الآثار بنوا لها الهياكل وتفننوا بما بلغته اوهامهم واحلامهم

ومنهم من نظر اليه نظرا مجردا عن المادة فتعاصى عليه تحديده وادراكه فنصبوا له التماثيل ليألهوا المجرد عن المادة بمظاهر المادة التي الفوها واحسوها فعبدوا غير المدرك بالحس بالمحس ومنهم من جعله كثرة ونفى عنه الوحدة

ومنهم من عبد إلها واحدا أحدا سرمدا غير محدود ولا مكيف بكيفية ولا مدرك بالابصار ولا بالبصائر

ولكنهم اتفقوا جميعا على اتخاذ المعابد حسب ما ينطبق على عقيدتهم

والمعابد كما اتخذت لأصحاب الديانات المنتحلة التي لا ترجع إلى وحي إلهي وتعليم نبوي اتخذت لمن استمدوا دينهم وعبادتهم من منابع الوحي والنبوة

والمعابد بجملتها مظهر عظيم من مظاهر خشوع البشر الى الخالق واشعار القلوب هيبة جلاله وإيناسها بمناجاته في مواقيت خاصة او عامة وفي اوقات عروض مصائب الدنيا ونوائبها وهي خير مزك للنفوس واعظم رادٍ لها الى حظيرة الذكر والفكر واكبر كابح لها من نزوات غلوائها وهواجس خيلائها

المعابد التي يذكر الله فيها مجردة عن كل ما يصرف النفوس عن التفكير بجلاله وجبروته هي من افضل ما يقرب اليه زلفى ويشعر القلوب بعظمته التي لا تتناهى

وبعد فإن لكل ارباب عقيدة ونحلة واتباع دين وملة بيوتا يأوون اليها في تعظيم ما يعتقدونه وإذا كانت تشاد الاندية وتعقد المحافل على اختلاف اغراضها

واهدافها فأحر بأن يكون للعبادة وهي اظهر شعائر الأديان والصلة بين الخالق والمخلوق ان تشاد لها المعابد من صوامع وبيع وجوامع وخاوات وزوايا وخوانق وربط واديار وقلايات

الاديار بيوت الزهد والنسك

ظهرت الديانة المسيحية بظهور سيدنا المسيح عليه السلام وقد امتلأت الدنيا ظلما وجورا وصلفا وكبرياء وكادت عبادة الأصنام والأوهام تشمل الارض وانصرفت الأنفس الى المادة انصرافا كاد يقطع الصلة بين الخالق والمخلوق وكادت شريعة موسى عليه السلام والعمل بتعاليمها ينسخان من البشر فاقتضت الحكمة الإلهية حيال هذا الابتعاد عن أصول الشرائع السماوية والانغماس في حمأة المادة والانقطاع عن حياة الروح ابتعاث نبي يردهم إلى الناموس الأعظم الذي يزكي النفوس ويشعرها جلال حياة الروح فكانت هذه الشريعة الجديدة بتعاليمها الأدبية شريعة روحية تكاد تتمحض لها حال ذلك الافراط المادي والتفريط بكل ما يصعد بالنفس إلى الرفيق الأعلى ويعرج بها إلى ملكوتها الأسمى ويخلصها من ظلمة الظلم وظلمة الوهم وكثافة المادة وقد سئمت ذلك كله

فكان من تعاليم هذه الشريعة ما يزهد بشهوات الأنفس ويبعثها على الميل إلى الزهد والنسك والبعد عن كل ما يقطع صلتها بعالمها فصبت نفوس من شغفوا بتلك التعاليم إلى حياة العزلة والعزوف عن كل ما يصرفها عن الاتصال بواجب الوجود فبعد ان كانت ترتاض بهذه الحياة الصوفية في الأوساط العالمية معتزلة عن الناس في معابدها مالت إلى العزلة عنها لتتمحض إلى الاعتزال عن كل وسط عالمي فانتقلت منها إلى الصحارى ورؤس الجبال وسرعان ان فشت الحياة الرهبانية وشيدت لها الأديار وهكذا إلى ان تخذت الرهبنة نظاما خاصا وحياة خاصة

وملأت الأديار الديار التي دانت بالنصرانية وكانت اسبقها إلى عمارتها بلاد الشام موطن المسيحية ومنها انتشرت بانتشارها في الاقطار التي دانت بها ومشت

معها جنبا إلى جنب وانتقلت من الشرق إلى الغرب وعرفها العرب الذين دانوا بالنصرانية وانشأ منها الكثير الغساسنة بالشام والمناذرة بالعراق حتى الف فيها علماء العرب كتب الديارات

ولا غرو إذا كثرت الأديرة في جبل عامل وهو على قاب قوسين من مهد ظهور الديانة المسيحية وقد كان جزءاً من القطر الشامي الذي انبسط فيه الملك الروماني الذي حمى الدين المسيحي أحقابا وانضوى بعد فترة من الحكم الاسلامي تحت الحكم الصلبي في الغزوات الصليبية فكثرت فيه الأديرة التي لم يبق منها اليوم إلا أسماء لا عين ولا أثر للكثير من مسمياتها اللهم إلا بعض أديرة أحدثت بحدوث الهجرة المسيحية إلى بعض النواحي العاملية ولاسيما اقليم جزين منها الذي غلب المسيحيون فيه على المسلمين في تديره واستيطانا كثر قراه وضياعه

وبعد فحسبنا من هذا الاستطراد الذي كاد يشذبنا عن موضوع البحث ما نأمن معه ملام القراء الكرام وإن كانت له به صلة العبرة والتاريخ النبطية

سليمان ظاهر

معلومات طريفة

في تونس مدرسة تدعى (جامعة القرويين) وهي من المدارس الراقية وقد اسستها فاطمة ام البنين سنة ٢٤٥هـ اي منذ ١١٠٦ سنين . الإسلام في الهند ابتدأت دعوته ضئيلة من الف سنة تقريبا وكان عدد المسلمين هناك منذ سبعين سنة خمسين مليونا وقد بلغوا في الإحصاء الاخير ثمانين مليونا . تفكر حكومة كابل (افغانستان) في انشاء جامعة فيها

اعظم مطبعة في العالم هي مطبعة الحكومة الأميركية في نيويورك التي يعمل بها اربعة آلاف عامل . اقدم كتاب عثر عليه في الصين الرحالة الاسوجي سفين ويرجع تاريخ كتابته الى سنة مائة قبل المسيح وهو مكتوب باللغة الصينية القديمة

طائفة اسلامية ضالة

القلم حاجية

« البندنيجين » قصبة من القصبات العراقية المعروفة إن في الماضي وإن في الحاضر وهي تسمى اليوم (مندلي) ومنها البرتقال المشهور ببرتقال مندلي وقد كانت منبت رجال الفضل والأدب في ايام العباسيين أما الآن فهي مشهورة بكثرة النخيل والفواكه وتبعد عن بغداد زهاء ٩٠ ميلا وأهلها من العرب الذين تغلبت عليهم العجمة فانقلبوا يتكلمون بها ورطانتهم مزيج من اربع لغات هي العربية والتركية والكردية والفارسية بحيث ان العربي الفصيح إذا حلَّ فيها ليشعر بنفسه كأنه في العصبة الأممية

وفي هذه القصبة وفي قرية مجاورة لها تسمى (دوشيخ[1]) طائفة خرجت من الإسلام مؤخراً كما خرجت منه طوائف كثيرة مختلفة في سورية وفي العراق وأعني بهذه الطائفة (القلم حاجيه) نسبة إلى (قلم حاج) و (قلم حاج) هذه اسم المحلة التي يسكنونها من محلات البندنيجين (أي مندلي) ويظن ان اسم المحلة محرف عن قلعة مير حاج (أي قلعة الأمير الحاج) وهو الاسم الذي تسمى به هذه المحلة احيانا إلى الآن

يبلغ عدد نفوس هذه الطائفة في القصبة المذكورة وفي القرية المجاورة لها ٢٣٨٥ نسمة عدا يسكنون في ٢١٢ بيتا وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقدهم . والذي عندي أنهم قسم من (العلي اللاهية) المشهورين في فارس وسورية والعراق . وقد غالت هذه الطائفة في محبة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غلوا عظيما حتى نسبت اليه جميع المعجزات واعتقدت بحلول روح الله تعالى في جسد علي (ع) فضلت السبيل وخرجت بذلك من الإسلام

ليس للقلم حاجية صلاة معينة يقيمونها في اوقات مقررة أسوة ببقية اصحاب

الأديان المختلفة وليست لهم مساجد للصلاة لأنهم يقولون بأن عليا هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا فإنهم يكتفون بصلاته وهم يصومون ثلاثة ايام من شهر كانون الأول من كل سنة معتقدين بأن حكم الصيام الوارد ذكره في القرآن الكريم نزل باللغة الكردية فهو (سه روز) أي ثلاثة أيام كما فهموه لا (سي روز) أي ثلاثون يوما كما فهمه المسلمون كما انهم يؤمنون باليوم الآخر ويختنون أطفالهم كالمسلمين ويتجنبون النجاسات التي يتجنبها المسلمون أي انهم يستحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويستنجسون البول والغائط وسائر الاشياء النجسة ويقرأون القرآن ككتاب مقدس لهم متعوذين بالشيطان تعوذ المسلمين«١»

ويتهم المندلاويون أفراد هذه الطائفة بوجود ليلة الكفشه«٢» عندهم أي

«١» زعم احدهم ان القلم حاجية لا يعرفون النجاسات ولا يختنون الأطفال ولا يتعوذون من الشيطان ليستخلص من ذلك انهم نصارى — وهو مسيحي — فخاب ظنه بعد نشر هذه المعلومات المستندة الى التحقيق الشخصي لا السماع المشوه

«٢» الكفشه من الليالي المستنكرة المنسوبة إلى بعض اصحاب الديانات الخفية كاليزيدية والشبك في العراق والدروز والنصيرية في سورية وغيرهم من النحل والمذاهب الضعيفة المعروفة في سائر الاقطار وقد تكون هذه الليلة موجودة عند اصحاب هذه الديانات وقد لا تكون إلا ان الأمر الوجيه الذي تجب الاشارة اليه هو ان هذه الليلة — على فرض صحتها وصحة وجودها — لم تكن خاصة بالفرق التي تمت الى الإسلام بصلة وان كانت بعيدة فقد حدثنا ياقوت الرومي في معجمه — ص ١٣٦ ج ٤ طبعة الخانجي — بما نصه : دير الخوات جمع أخت بعكبرى واكثر أهله نساء ولعله دير العذارى أو غيره وهو في وسط البساتين نزه جدا وعيده الأحد الأول من الصوم يجتمع اليه كل قريب من النصارى · قال البشانشتي وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء وفيه يقول ابو عثمان الناجم :—

آح قلبي من الصبابة آح	من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات باسم ربي	هل على عاشق قضى من جناح
وفتاة كأنها غصن بان	ذات وجه كمثل نور الصباح اهـ.

وإذا علمنا ان عكبرى من منشآت القرن الثالث للهجرة أي قبل أن تخلق اليزيدية او يعرف الشبك او يظهر الحاكم بأمره فتظهر بظهوره الدروز او يذكر شيء عن النصيرية جاز لنا أن نقول

انهم يستحلون في احدى ليالي السنة الفجور والزنى وانواع الموبقات ، والذي احتمله انهذا افتراء يراد به الحط من كرامتهم او استحلال دمهم لأنهم مختلطين بأهالي مندلي اختلاطا كليا ولايوجد في مندلي ولا في بقية الأوساط العراقيةمن يستبيح مثل هذه المنكرات ليأخذ هؤلاء عنهم هذه العادة

وللقلم حاجية تكية ومزار يقعان في محلتهم . اما التكية فجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع الديني فقط وأما المزار فقبر مدفون فيه احد شيوخهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) وقد دخلته فلم أجد فيه كتابة يفهم منها معنى . وفيهم وجوه مقدمون عند الحكومة وعند الأهلين اضراب حسين مسلم ومحمدمختار وبابا رضاوغيرهم وقد مات في الآونة الأخيرة . وهم يقبرون موتاهم على نحو ما يقبر المسلمون موتاهم إلا انهم يفضلون القبور الدوارس ولعلهم يأخذون هذا المعنى من الحديث الشريف (خير القبور الدوارس)

ويقصد هذه الطائفة في كل ثلاث سنوات مرة رجل من كركوك يدعى (محمود هجري) فيحل لهم معضلاتهم الدينية وقضاياهم الدنيوية وينعمون عليه بمال وعطاء . ومحمود هجري هذا عالم من علماء الكاكائية ، والكاكائية فرع من العلي اللاهية كما ان القلم حاجية فرع منها

ويأخذ القلم حاجيون بنظريتي الطلاق وتعدد الزوجات وهم لايحفون شواربهم مطلقا ا لحاهم فهي عرضة للموسى في كل حين وابغض الناس اليهم الشيعة الإمامية اما ابناء السنة فيخالطونهم مخالطة تامة ولكنهم لا يناكحونهم والغريب ان افراد هذه الطائفة كثيرا ما يشتركون مع الشيعيين في اقامة مآتم سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) في ايام المحرم ومع هذا فإنهم لا يأكلون أكلهم ولا يشربون شربهم وقد بدأوا يرسلون اولادهم إلى المدارس في الآونة الأخيرة فإذا استمر ابناؤهم على ارتشاف مناهل العلم العذبة والاغتراف من حياضها المترعة، فسوف لا ينتهي القرن الرابع عشر للهجرة إلا وينقرض هؤلاء من سفر الوجود شأن الطوائف التي لاتستند على دياناتها إلى آداب دينية يقرها العقل ويقبل بها المنطق

النجف السيد عبدالرزاق الحسني

ان هذه العادة تفشت في النصارى — على فرض وجودها — قبل أن تتفشى في الأمم الضالة على انه يوجد من ينسب هذه الليلة الى القرامطة الذين ظهروا في البحرين وعلى كل فهي رومانية الاصل يونانية المغرس

—الحاشيتان للكاتب الحسني—

شاه پريون

أو « أسطورة آخر اربعاء من شهر رجب

شاه پريون : — اسم يطلق على اليوم التاريخي في حياة كثير من نساء الشرق لا سيما الكربلائيات منهن ، ذلك اليوم الذي يطلبن فيه من شخص (شاه بريون) أن يجزلهن مرادهن في التوسط لدى من تقع عنده حاجاتهن ، وهذا اليوم هو اليوم الذي يصادف آخر اربعاء من شهر رجب كل عام

و (شاه بريون) كلمة فارسية مركبة مـن كلمتين (شاه) بمعنى الملك ، و (بريون) المحرفة من (برّيان) أي الأجسام الطائرة . وفي هذا المقام تطلق (برّيان) على الأجسام الغير المنظورة التي يعتقد النساء فيها انها (الجن) فتكون الكلمة بمعناهـا الاصطلاحي عندهن (ملك الجن)

وتفصيل ما يقمن به من الأعمال في هذا اليوم هو : انهن يصمن من صباح ذلك اليوم (الاربعاء) حتى قبيل آذان الظهر عندما يفطرن على مآكل المائدة الخاصة بهذه الاسطورة . والمائدة تحتوي على ابريق مملوء بالماء وحلاوة معمولة من سكر وسمسم ، وشمعة مشتعلة ، وحناء معجون ، وخبز وجبن وخضروات وتمن ومرق وبعض الفواكه والمأكولات الأخرى التي يضيفها بعض النساء المثريات على هـذه المائدة ثم يغطين المائدة جميعها — ما عدا الشمعة المشتعلة — بغطاء لئلا يظهر ما فيها من المآكل والاسباب

وقبيل أذان الظهر — أي الزوال — بساعة واحدة يقوم جميع من حضر منهن حول هذه المائدة باداء فرائض صلوات تكون مجموعها ست عشرة ركعة على الترتيب الآتي :

١ — ركعتان يقدمن ثوابهما للنبي (ص)

٢ — » » » للإمام علي امير المؤمنين (ع)

٣ — » » » للسيدة فاطمة الزهراء البتول (ع)

٤ — ركعتان يقدمن ثوابهما لشاه بريون

٥ — « « « لماه بريون (وهي زوجة شاه بريون) ، والكلمة مشتقة من الكلمتين الفارسيتين (ماه برّيان) أي قمر الجن

٦ — ركعتان يقدمن ثوابهما الى (سه٣ماه بريون) أي ثلاث ماه بريونات

٧ — ركعتان لطلب الحاجة

٨ — ركعتان حق المكان

وبعد انتهائهن من اداء هذه الفرائض تتقدم احداهن العالمة بقصة (شاه بريون) فتسرد على الباقيات هذه القصة ، وبعد الانتهاء منها ترفع الثانية منهن غطاء المائدة وتشير الى الحلاوة وتخاطبهن بقولها : (أنظر كيف ان شاه بريون غرز باصبعه مكانين من الحلاوة دلالة انه قبِل توسلنا به في التوسط لقضاء حوائجنا) وتعتقد المجتمعات حول المائدة بصحة قولها ، كانهن يعتقدن بأن (شاه بريون) غرز باصبعه حقيقة في الحلاوة ، ولو لم يكن هناك أي أثرللغرز

وبعد رفع الغطاء عن المائدة وانتهاء كلام من تقدمت ورفعت الغطاء ومن أشارت بمكان غرز الاصبعين يتقدمن الواحدة تلو الأخرى فيفطرن على تلك الحلاوة السمسمية والماء الموجود في الابريق ، كل واحدة منهن بقدر زهيد ، ومن ثم يتقدمن فيأكلن ما يلذ لهن من مآكل المائدة حتى يشبعن

ويشترط لصحة الصوم واجابة الطلب أن يكون الافطار قبل أذان الظهر — الزوال — بخمس عشرة دقيقةعلى الأقل ، وإذا تجاوز الوقت هذه الحدود فإن جميع ما قمن به فاسد وانهن سيقاسين البؤس والشقاء وعدم انجاز مطالبهن ومرادهن طول تلك السنة . كما يشترط لصحة اجتماعهن حول المائدة وصلاتهن عدم حضور الرجل والصبي والطفل الصغير (إن كان ذكرا) والمرأة الحامل (إذ يحتملن انها تحمل طفلا ذكراً)

* * *

وأما القصة التي تقصها عليهن احداهن العالمة بها ، تلك القصة التي هي أساس جميع هذه الأساطير والخرافات فهي :—

كان في غابر الزمان فلاح يتعاطى مهنة التحطيب أي انه كان يلتقط الحطب من البراري والبوادي ويحمله للسوق في المدن فيبيعه يوميا ويأخذ بثمنه احتياجات أهله اليومية

ويعود اليهم فيأكل وإياهم ما حمله معه من الرزق الذي منّ به الله تعالى عليه من بيع هـذه الأحطاب . وقد صادف في يوم من أيامه إنه تعب من حمل رحل الحطب عندما وصل إلى شجرة ذات ظل ظليل ، فألقى الحمل واستلقى على الأرض تحت ظل الشجرة لينام وكان ذلك اليوم يصادف الثلاثاء من رجب ، وبينما هو بين اليقظة والنوم إذ سمع صوت طيرين يتناجيان على تلك الشجرة ، فالواحد منهما يخاطب الآخر بقوله : لو كان هذا الحطاب المسكين يعلم أن غدا يصادف آخر اربعاء في رجب وانه لو صامه ثم فطر قبيل ظهره على الحلاوة المعمولة من السكر والسمسم ، والخبز والجبن والماء وصلى قبل الافطار ست ركعات (لشاه بريون وماه بريون و٣ ماه بريون) لكان حصل مايتمناه واستجيب دعاؤه لكل مايريد فنهض الحطاب من غفوته مدهوشاً مذعوراً من هذه المحادثة ، وطلب من الطيرين زيادة الإيضاح فلم يفز لأنهما طارا الى جهة غير معلومة وكان لهذا الحطاب زوجة وسبع بنات فحمل حمل حطبه وباعه بالسرعة واشترى بالثمن ما ذكره الطيران وعاد في العصر إلى كوخه وقصّ على زوجته وبناته تفصيل حوادث يومه ذاك ، وكلفهم أن يصوموا في الغد ويؤدوا الفرائض ويشيدوا المائدة حسب ارشادات الطيرين ، وفعلاً صار جميع ذلك من قبلهم جميعا قبل ظهر اليوم الثاني (الاربعاء) حسبما أرشدهم اليه الطيران

وبعد الانتهاء والاستراحة من كل ذلك طلبت الأم — صدفة — من بناتها أن يصحبنها الى الحمام في عصر ذلك اليوم ، فقمن وذهبن للحمام ، وبينما كن يغتسلن جاءتهن صاحبة الحمام تكلفهن بالخروج سريعا لأن بنت الملك تريد أن تحضر في تلك الساعة وتغتسل في هذا الحمام فخرجن جميعهن عدا البنت الصغيرة التي أصرت على البقاء لمشاهدة بنت الملك ، وأخفت نفسها تحت الماء في المخزن وبعد خروج الأم وبناتها الست جاءت بنت الملك بوصيفاتها ومرافقاتها إلى الحمام ، وأخذت الوصيفات تحملن المياه من المخزن إلى محل اغتسال بنت الملك ولكنهن كن يصادفن حالة شاذة ووضعية عجيبة عندما يحملن الماء من المخزن . إذ انهن بمجرد ما كن يلقين السطل او الماعون في الماء لإملائه كانت أيد خفية لجسم غير منظور تلتقف منهن السطل وتملأنه ثم تعدنه اليهن فتشوشن وخفن من ذلك واخبرن بنت الملك بالقضية فأشارت عليهن أن تكلفن صاحب اليد المجهولة أن يبرز نفسه ويحضر أمام بنت الملك وله ما يشاء منها ،

فخرجت بنت الحطاب الصغيرة المخفية من تحت الماء وحضرت أمام بنت الملك وقصت

عليها قصة حضورها مع أمها واخواتها الى الحمام وشوقها لرؤيتها .. الخ ، فأمرت بنت الملك وصيفاتها باحضار أم البنت واخواتها حالا والقيام بخدمتهن وخدمة أبيهن الحطاب واعتبارهم جميعا من أخص خدام القصر الملكي ، وبهذه الوسيلة خلص الحطاب وافراد عائلته من حياة الشظف والشقاء إلى حياة السعادة والهناء ، واعتقد هو وعائلته الزوجة والبنات ان (شاه بريون) أجاب ملتمسهم وحلفوا على ان لا يتركوا اجراء هذه العملية في كل عام

مرت الأيام وجاء آخر اربعاء رجب من السنة الثانية في بيت الملك ، لكن الحطاب وأهله نسوا عادتهم في مسألة (الشاه بريون) فجلب ذلك عليهم خسرانا وشقاء ، إذ صادف ان بنت الملك في عصر ذلك اليوم (الاربعاء) ذهبت للحمام ومعها وصيفاتها وبينهن زوجة وبنات الحطاب وقد علقت عقدها الذهبي على البسمار في جدران الحمام فجاء الغراب والتقطه وذهب به ، وحينما أرادت الخروج من الحمام فتشت على العقد فوجدته مفقودا وطلبت من وصيفاتها التفتيش عنه فأعلمنها بأن بنات الحطاب وزوجته هن اللواتي سرقنه ووشين بهن عندها فأمرت بنت الملك بسجنهن جميعهن مع الحطاب في سجن القصر المظلم

بقي هؤلاء المساكين جميعهم في السجن المظلم معتقدين ان عدم اجراء عملية (شاه بريون) التي نسوها جرت عليهم كل هذه المصائب ، فانتظروا حتى جاء آخر يوم اربعاء من رجب السنة الثالثة (وهي سنة السجن) ففتش الحطاب في جيبه عن شيء يستعين به على اجراء شراء لوازم العملية ، فوجد فيه ثلاثة فلوس نقود وسكين فاستعان بالسكين على إيجاد ثقب في احد جدران السجن ورأى منه رجلا مستطرقا من هناك فصاح به ورجاه بأن يشتري له بهذه الثلاثة الفلوس رغيف خبز وابريق يملأه ماء ومقدار حلاوة سمسم ، فاعتذر المستطرق باحتضار ابنه الوحيد وانه ذاهب لشراء كفن له ، فأجابه الحطاب بأنه لو أنجز له هذه المهمة فسوف يشفي (شاه بريون) ابنه ، فأخذ المستطرق النقود واشترى للحطاب ما طلبه منه ورجع به اليه ثم ذهب الى داره فوجد ابنه قد تحسنت حالته وهو على وشك الشفاء ، وقام الحطاب وأهله في السجن باداء فرائض الصلوات واستحضار المائدة مكتفين بالحلاوة والخبز وابريق الماء وفطروا عليها حسب أصولهم قبل الظهر

وصادف ان بنت الملك نفسها ذهبت عصر ذلك اليوم إلى الحمام ، وبينما هي تلبس ملابسها إذ جاءها الغراب والقى العقد المسروق في حضنها فرفعت رأسها ورأته واقتنعت من وقتها ببراءة

من اتهمتهم وسجنتهم وأمرت حالا بإخراجهم من السجن كما أمرت لهم بدار عامرة وراتب كاف وأملاك وعقارات وهكذا اعطى (شاه بريون) مراد الحطاب وزوجته وبناته واجاب دعوتهم ، فيطلب نساؤنا الآن ايضا بوسيلة هذه الوليمة والفرائض أن يمنّ (شاه بريون) عليهن بإجابة المراد وانجاز المطلب كل واحدة حسبما تتمنى

وقد رسخت هذه الخرافة رسوخا تاما في أدمغة جميع النساء من عرب وفرس وهندالخ . واعتقدن بصحتها اعتقاداً جازما رغم عدم تحقق أي فقرة من فقراتها لديهن

هذا والذي يتراءى لنا من مطلق كلمة (شاه بريون) وما تحويه الأسطورة من الوقائع انها من وضع قصصي فارس القدماء ، وانها انتشرت اولا بين النساء الإيرانيات في إيران ومنها انتقلت إلى النساء الإيرانيات في كربلا بوسيلة المخالطة بين الزائرات الايرانيات وبين نساء هذه المدينة العربية ، وانها وجدت ارضا خصبة في اوساط النساء المستعجمات المستوطنات في كربلا اولا ومن ثم وصلت الى اوساط العائلات العربية وبتوالي ومرور الأيام والسنوات واتصال البنات بالأمهات بقيت هذه الاسطورة منتشرة بينهن ومتمركزة في اوساطهن حتى صارت عادة ثم عقيدة .لا تزلزلها الرواسي

وكم يؤلمنا مشاهدة او سماع مثل هذه العادات والأساطير الخرافية بين مربيات اكباد قلوبنا ، فعسى أن يتلطف الباري علينا بمصلح ينقذنا من مخالب هذه العادات القبيحة !

كربلا . ص . ش

دعاكم

دعاكم إلى خير الامور محمد	وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى	وشهب الدجى من طالعات وآفل
وألزمكم ما ليس يعجز حمله	اخا الضعف من فرض له ونوافل
وحث على تطهير جسم وملبس	وعاقب في قذف النساء العواقل
وحرّم خمراً خلت ألباب شربها	من الطيش ألباب النعام الجوافل
يجرون ثوب الملك جر أوانس	لدى البدو أذيال الغواني الروافل
فصلى عليه الله ما ذرّ شارق	ومافتً مسكا ذكره في المحافل

المعري

السجين

— ١ —

أنا في مكان أعيذك بالفضيلة من ان تحله وحولي أناس صانك الأدب من عشرتهم فالسجن بيتي والمناكية (?) صحبي وأنافتى جاوز الثلاثين حجة بات آمنا بين زوجه واطفاله فما تنفس الصبح إلا وهو سجين بين البؤساء

يا له منزلا جديداً فتح السجان كوته فأرسلت ذكاء حبلها العسجدي وجرى فيه نفس الصبا فكدت أعلق بهما من وجدي وقد خيل إلي انني شفاف استطيع أن أذهب من تلك النافذة مع الشعاع او أطير على نفحات النسيم ولكن هيهات !

الصباح وما أحسنها سويعة بهجة يبتسم الشرق فيها بثغر أشنب هو كل ما في الوجود من جمال وبهاء ، تلك اول لحظة شاهدت فيها بهاء العالم بأسره وكنت في غفلة عنه إذ كنت حراً ، هي الدنيا نعيش فيها ونكاد نلمس نعيمها بأنامل المس ولكننا لا نشعر بحقيقتها إلا حينما تضمنا جدر المحبس فمن له بصيرة فليزر السجن ولو آناً واحداً وليحدق النظر بمثل هذا المنفذ فيرى العالم كما أراه ، منحتني الطبيعة مواهب جمة منها السجن ومن السجن هذه الكوة التي تمثل الأكوان وتجمعها في قيد شبر فعلى الدنيا وما فيها السلام

هي ساعة شغلتني بنفسي عنها وكأن الصبح قد هاجني اكثر من قبل فنظرت قليلا ثم اغتنمت الخلوة والسكون فأرسلت ما جاد به الطرف من قطرات هي روح شاعر أذابه الأسى فسال من الآماق وبعثت بأنفاسي الحرار وعاينتها تخرج مع الهواء بخارا فيبدلني النسيم بروح آخر أذيبه وأرسله فيذهب دموعا وحسرات ، هكذا يلذ لي تعذيب نفسي البائسة ، كثير من الناس من يقيم في مثل هذا المكان الذي عوذتك من حلوله ولكن قليل منهم من يحس بالألم فالشاعر يصف ما لا يرى ويصور الوجع كما يتوهم ولا يعرف الداء الطبيب السليم

كما يعرفه الطبيب السقيم وما انا بالخرّاص الذي ينمق لك ما يوحيه الخيال ويدبج الأوهام فيسحر طرفك ولبك. إن هي إلا الحقيقة اودعها في قلبك وما انا إلا بائس سجين وما كل سجين بشاعر كريم

هون عليك ايها التعس القنوط فلو كنت في عصر الاغلال يضمك سجن كالغار لا شمس فيه ولا نسيم وكانت الجامعة في عنقك او الادهم في رجلك إذا ما كنت تفعل؟ فاشكر للمدنية اياديها ، اكرم بها من نعمة خففت الآلام وبدلت الظلام بالضياء فأولو الأمر يعتنون بالصحة والراحة للبؤساء ، يشيدون السجون كما تشاء الانسانية ويحيطونها بالرأفة ولا تسمح المروة لهم بتعذيب السجين ولا يقوى أحد على عقاب المجرم إلا بالحق . كان القهر حاكما فأبدلوه بالعدل هما لفظتان اختلف معناهما ظاهرا واتحد مصداقهما فليس لها مصدر سوى القوة وسوف يبقى هذا المبدأ حاكما ما بقي العالم ، بعداً لها من سفاهة تضل الرشيد بدلوا القوة بالقوة والسجن بالسجن ، هم نظموا السجون ونبذوا السلاسل وكان الأحرى أن يهذبوا النفوس ويذهبوا بالغلظة من الجلاوزة الغلاظ فهي الحديد وكم قاسيت منها اوجاعا دونها آلام السلاسل والأغلال وأجدر بهم أن يغلقوا باب هذه الكوة التي يشرف منها النور ويهب النسيم فالظلام أحب الينا من ضياء تلوعت فيه القلوب فكأنهم يقتلوننا بسهام ذهبية عطفا علينا ورأفة بنا ، أجل والقصاص اليوم هو غيره بالأمس فالكهرباء اقرب للرفق من الحسام فليتهم شعروا ان ساعة الإعدام واحدة لا تتغير بالاسباب والآلات فإن قدروا على تخفيف حس المجرم بالهلاك فقد فعلوا خيراً ، أليس عذاب الروح واحد ؟ فدعها تزهق بما يرومون ، وتلك القوانين إن هي إلا سلاسل والأحكام اغلال من حديد فهل فكر الشاه بتهذيب الأنظمة والشرائع قبل اصلاح السجون ؟ وهل يستطيع الناس من حكماء وعلماء أن يشرعوا القوانين كما تقتضي الاحوال ويأتوا بأصول تصلح حال البشر على اختلاف طبقاتهم وتفاوت شؤونهم ؟ اليس كل جريرة واحدة من نوعها تستحق جزاء واحداً في نوعه فدعهم في غمرتهم يعمهون ، يقتص من قاتل العشرة بقتلة واحدة وهي جزاء كل قاتل وقد تنوعت الأسباب وتعدد القتل واختلفت الأحوال أيستطيعون أن يعددوا القصاص او ينوعوه ؟ او ان يضعوا لكل مجرم حداً واحداً من العقوبات ؟ قيل ان رجلا قتل اكثر من ثمانين إنسانا أكل لحم بعضهم بعد القتل وفعل ما فعل قبله فلما مثل أمام القضاة قال له احدهم : « لو علمنا ان قصاصا اعظم من قتلة واحدة لقضينا به

عليك » فمن هذا تعرف نقص الشرائع وفساد الأحكام وبمثل هذا يقضى على القاتل بسبب الاملاق ، سحقا لهم يدعون الكمال فلو انهم قدروا لنزهوا البشر من الجريمة ولقتلوا الجناية قبل صاحبها

قلت للموكل بي : (ألا يراع اخط به خواطري فابتسم ساخرا وولى وحان وقت الغداء فأعدت طلبي مرة أخرى فنظر إلي شزرا وبعد حين كررت ملحاً عليه فقال : (من يحسن القراءة والكتابة يعتزل الإثم والعدوان ، كان أحرى بك أن لا تقترف ذنبا فتبقى حراً تكتب ما تريد) . يحق له أن يرتاب بنزاهتي ويتهمني بالإثم ولكن لا يحق له ان يعصم من أودعني السجن فيحسب الحكم عدلا . مرت علي ايام كانت دهورا فإذا بالقلم بين أناملي فماذا عسى أن اكتب وقد فات الوقت الذي أذاب سويداء قلبي جزعا وهيأ منه مداداً كنت اقدر أن أدون به نفثاتي وأراني اليوم جامداً فقد اسلمت نفسي للقدر واصبحت أرى كل شيء وهماً حتى حريتي التي طالما نشدتها ولا أشعر بالألم الذي كنت أكابده . سوغوا لي ان أخط ما أريد وهم يفحصون ما اكتب ويسخرون ويمزقون كثيرا مما أنفق عليه روحي فإذا قرأت لي ما يشف عن الخطل فاشركهم به معي فهم أقل مني ادبا وعلما

انت يا من شغلت نفسي بها عنها تعلمين باحدوثتي اكثر ممن يسائل عن جريرتي فما انا بالعاتي وان كنت سجينا ، اليك يا غاية المنى اكتب اول كلمة حرصت على كتابتها وهي كل ما أحب أن اكتب وما تخطه يدي هو بعض ما يختلج في صدري يسبق بعضه بعضا فتأتي عباراته مختلفة مقطعة ولا لوم علي إذا بعثرت العواطف رسائلي فلك منها خالص الود ولغيرك ما يشاء ، أتذكرين ليلة أحييناها سهرا على تمريض ولدنا الذي لم يبلغ من العمر ثمانية اشهر حتى إذا حان السحر وبان الخيط الأبيض نمت انا وتركتك ساهرة تقاسي أشد الآلام ثم انتبهت قبيل الضحى فوجدتك على ما كنت عليه وقد أخذ الضعف منك مأخذا فعجبت من طاقتك وحنانك فقلت (لا تعجب نحن النساء اصبر على البلاء من الرجال) إذا كنت على ما تركتك فأظنك تطيقين ما نزل بنا اكثر مني فقد اصبحت لااستطيع حتى فتح عيني وأود أن يستمر الظلام ويغمرني بفضله ، أبغض شيء عندي الضياء فهو الذي يصور البهجة التي اشتاقها ويمثل الحرية التي حرمت منها فالليل اكرم عندي من النهار إذ فيه اغمض عيني ولا أرى إلا الظلمة

التي تمزج بروحي واحب شيء لي الهدوء والسكون فلا اسمع في الليل إلا رنات قلبي وجريان نفسي الذي يذهب بذرات مهجتي هباء ويسليني بقرب خلاصي من عذاب السجن على يد الموت الأسود ، ولكنني أفكر في الليل اكثر من النهار وأتذكر اوقاتا قضيتها بينكم بسلام وهناء وأتوجع على فراق زوجة دوين العشرين عاما تحضن اول طفل حظيت به . كل شقائي هو انتم . اعالل نفسي بشر امل تحذرينه الا وهو الردى فخير وسيلة للراحة من متاعب الحياة هو ذلك الأمل الذي يخافه الناس الا اقلهم فقد مللت العيش بجميع حالاته والوانه ، كنت اسخر ممن يشكو اشد الأوجاع واتهم الناقم على الحياة بالجبن والضعف وأحسب نفسي قادراً على القيام بواجباتي في هذه الدنيا فصرت لا اعرف لها معنى والوم كل من يسعى اليها فالغاية عندي اليوم هي غيرها بالأمس ، لو كنت حرا طليقا لسوغت لك ان تعذليني على هذه الفكرة التي تقتل روح الجد والعمل وتميت الرجل قبل أجله ولكنني جملت لنفسي عذرا لديك فحالتي اليوم توحي إلي باليأس وتحبب لي الموت

دقت ساعة البلدية وهي آلة اعظم ما فيها جرسها فكنت اسمع دقاتها التي تزحزح قلبي الموجع عن موضعه فلكل دقة رنة في أذن روحي كأنها تخاطبني فتقول : مضى زمان الأنس وفات ، دقائق وساعات ما اطولها إن هي إلا اعوام ودهور ادفعها دفعا تتجاذبني نفسي وتذهب مع انفاس بحر الضمير ولا شغل لي إلا عد تلك الدقائق فلي الله مما اقاسي ولك الله مما تحملين

عفواً يا من أبقيت على مهجتي كرامة لها وصوناً لطفلها من اليتم ، لا أظنك تلومينني على ما فرطت في ما كتبت وقد أحببت التجلد من اجلك لئلا أنغص عليك عيشك وانت حدثة ولكنني اردت ان اشركك في بثي وهل لي غيرك ؟ انا اعلم انك تأسين على قدر حنانك وتبكين عطفا عليّ ووفاء لي فما الذي حثك على ان تكتبي لي بذلك ؟ أولا تعلمين ان الداءين إذا اجتمعا قتلا فلا تجمعي علي الأسى والفراق بسجن لا يطيقه الشاعر .

بغداد (المنفى)   ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

يا صنعاء

بعثها الناظم إلى جلالة إمام اليمن من العراق (طويريج)
في أواخر المحرم من السنة الماضية

لكِ أسنى السلام يا صنعاء · من عليل اشفى وفيكِ الشفاءُ
وسليمٍ ومـا سواكِ له را · قٍ وصبٍّ وفي هواكِ الدواء
إنما انت جنـة الخلد في الار · ض بعيد عن ساكنيك الشقاء
هي ذا ارضك الشريفة اضحت · تغبط الارضُ ثوبها والسماء
قسما بالذي علوتِ بـه قد · راً فذلت لقدرك الجوزاء
ذاك يحيي سليل طه ومن قد · أنجبتـه البتولة العـذراء
غصن قدس من دوحة النور من · جاء لموسى من جانبيها النداء
يا إمام الهدى ومـن ورثته · ـفي القديم الإمامة الآباء
لك ذات من جوهر القدس صيغت · فكأن قد خلقت كيف تشاء
ان من أثنت المثاني عليه · ما عسى فيـه تنظم الشعراء

✡

كم لأهل العناد دوخت جمعا · عجزت عن تدويخه الأمراء
بجيوش والرعب يقدم اولاها · وما ان لعدها احصاء
وعليها لذيـ الفقار بريق · في خميس له العقاب لواء
يوم صبت عـلى الزرانيق منه · نقمات يضيق منها الفضاء
والتي منه بالحماية لاذت · كي لتنجو واين منـه النجاء
حاق فيهم يومٌ من ابن رسو · ل الله شابت لهوله الرضعاء

أوسعتهم يد الحماية نبذاً — ولأمر المهيمن العدل فاءوا
نفضت من امير (جيزان)(١) كفاً — مذ رأت منك ما لديها التجاء
وبدا العسر في عسير وصبت — فوق صبياء غمة سوداء
ورأت ان في الحديدة حقا — لك ما فيه ريبة وامتراء
فتخلت عن ابن إدريس حتى — كان فيه اولى الأمور الجلاء
حيث عادت اساكل(٢) البحر منه — بعد حشد الجوع وهي خلاء
ازعجته سواعد من حديد — ما عراها يوم الكفاح التواء
أيسود البلاد وهو دخيل — قد تولت تثبيته الدخلاء

*

لي سمعا أي ابن عم قليلا — الك نفسي الفدا وقل الفداء
قد سئمت الثواء دهري بأرض — هي كرب لأسرتي وبلاء
زاد مقتي لها وإن زينتها — حلة سندسية خضراء
بقعة من دماء أهلي تروت — فهي للحشر تربة حمراء
سال فيها دم الوصي وحاقت — بعد في آله بها البأساء
هذه سبخة بكوفان قد أو — دت بزيد وهذه كربلاء
وكذاك الأبناء أضحت تقاسي — مثلما قبل قاست الآباء
ولعمري قد كنت أحيا سعيداً — او بصنعاء لي اتيح الثواء
فهناك النعيم والملك والعز — ة والخير كله والهناء
(ما مقامي على الهوان) بكوفان — وقومي مقامهم صنعاء
(من ابوهم ابي ومولاهم مو — لاي) ان سامني الاذى البعداء
إن خوفي بذلك الصقع أمن — وبارجائه ظماي ارتواء
ان شوقي لذلك الصقع لا يخ — فيه مني تكتم واتقاء
وتراني ليلي أبث سهيلا — من غرامي ما ضمت الاحشاء

---

(١) جيزان هي عاصمة السيد الادريسي إمام عسير (وصبيا) ايضا كذلك
(٢) الاساكل التي أخذها من الادريسي هي الحديدة والصليف واللحية

وأرى الكوكب اليماني يصغي لحديثي وداً به الإيماء

*

ليت شعري هلا تحقق لي الأ يام حلما زادت بـه البرحاء
لترى مقلتي (مخيمه المنصو ر) إذ طاب ظله والفناء
او أرى موكب الإمامة قد حفّت حماه الكتيبة الشهباء
او ترى عيني المظلة إذ قد ادهشت سمعنا بها الأنباء
زينت بالنجوم والبدر سار تحتها وهي قبة زرقاء

*

يا حماة النزيل والجار يا من بكم اليوم تكشف اللأواء
يابني المصطفى ذوي النسب الوا ضح ما فيه ريبة والتواء
وأبوكم ذاك الذي ظللته مع شبليه والبتول العباء
ذاك الصادر الذي قبل أن تا تي على سمع آدم الأسماء
لم يزده كشف الغطاء يقينـا إذ هو الحق ما عليه غطاء
أبعدتكم عنا الديار ومهما أبعدتكم فأنتم القرباء
الجفا ظِنَةٌ وأنتم كرام ليس من شيمة الكرام الجفاء
لا عدمنا منكم إمام زمان صح للمسلمين فيه اقتداء

طويريج **محمد الرضا آل السيد هاشم**
الخطيب العراقي

جواب الإمام

جاء مندوبا الإمام إلى العراق وهما السيد يحيى بن احمد الكبسي والقاضي محمد بن احمد الحجري وخابرا الناظم تلفونيا من الحلة فاجتمع بهما في ضيافة المتصرف ودفعا له كتابا من جلالة الإمام وإذا فيه مقطوعة شعر جوابا عن قصيدته وعلى وزنها وقافيتها وكتاب يرحب فيه بـه في القدوم إلى صنعاء وها هي الأبيات :

أتبدت جنح الظلام ذكاء أم سرت بعد هجعة اسماء

بينما نحن في سوانح فكر سحراً إذ أضاءت الارجاء
قلدت جيدها الكواكب فازدا دت بها الارض زينة والسماء
لا هي الدرة التي ثقبتهـا كف من اذعنت له الخطباء
هيجت شجونا واذكت سعيرا في ربانا اليتيمة العصماء
نفثة هاشمية صدرت مـن حلة المجد حيث حل الوفاء
حبذا بلدة وخير بلاد كان منها للمرتضى وزراء
وازروا صنو احمد وتفانوا دونه حين هاجت الهيجاء
ولقد خلف الكرام كراما حبذا الوالدون والأبناء
منهم السيد الذي جل قدرا فتدانت عن شأوه الجوزاء
من عرفنا من نظمه كامل الود لقرب به يزول الشقاء
واشتياقا للوصل اي اشتياق هيجته مودة واخاء
مرحبا خير مقدم بك يا من تتثنى لوصله صنعاء

عن المخيم المنصور وهذه صورة الكتاب الذي يصحب القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد البليغ والألمعي الكامل الأديب حضرة الشريف محمد رضا آل السيد هاشم الموسوي الخطيب حرس الله ذاته وأدام ثباته وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام

لقد وصل كتابكم الأخير وما في طيه مـن صورة قصيدتكم العصماء والمدحية العظمى مذكراً بما سبق ومؤكدا لما لها من الحق و إنا نشكركم ونثني عليكم لما أتحفتمونا بـه من ذلك النفس النفيس والنظام الذي نافس الدرر المنظومة بما أودع من المعاني الجميلة وطلاوة النظم وحسن الانسجام ونعترف لكم بأنها في بابها فريدة وعلى كمالكم شاهـدة جديدة ولم يتأخر الجواب إلا لحادث اقتضى ذلك التأخير وهو الذي قام به العذر وفي كتابكم اللطيف ما يدل على مالكم من النزعة الودية وهي من الأخلاق المرضية وكيف لا تكون منكم الجوانح مشتملة على مثلها والقرابة واشجة والوصلة محكمة وقد رأينا تنويها بمكان الاستحسان ارداف الجواب باليسير من النظم الدال على ما ترومون من الترحيب ان ساعدت الاقدار وتفضلوا بابلاغ سلامنا على من ثمة من العلماء الاعلام والاخوان الفخام واستمدوا لنـا منهم الدعوات الخيرية ودمتم محروسين وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا في ٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠

﴿ الختم الأحمر في صدر الكتاب هذه صورته ﴾ امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

وفي وسطه كالطغراء يحيى بن محمد حميد الدين

كارل ماركس والاشتراكية

KARL MARX

١٨٨٣ – ١٨١٨

في العالم اليوم حركة واسعة النطاق تدعى بالاشتراكية ، وهي الخطر الأكبر علـى الرأسماليين لأنها ترمي إلى اغتصاب ثرواتهم ووضعها تحت تصرف الشعب • ونقدم الآن للقارئ بحثا مختصرا عن مبادئ الاشتراكية مع تاريخ حياة كارل ماركس نبي الاشتراكية العظيم

الملكية العمومية لوسائل الانتاج

يتمسك الاشتراكيون بالمبدأ القائل بأن (وسائل الانتاج) يجب ان تكون ملكا للعموم لا ان تكون تحت سلطة الافراد الخاصة ، بيد ان (وسائل الانتاج) هي عبارة مبهمة في المعنى الحقيقي، ولكن الاشتراكية تحددها بالآلات التي ظهرت عقب الثورة الصناعية كآلات النسيج وغيرهـا ، وبالمعامل والمناجم ، وبالسكك الحديديـة والبواخر ، وبالاختصار فإن مبدأ الاشتراكيين الجوهري هو ان الأدوات التي خلقتهـا الثورة الصناعية لا يجوز ان تكون ثروة شخصية بسبب مزاحمتها الشديدة للأيدي العاملة • ويدعون بأنه ليس من العدل ان يمتلك الرأسماليون ما يعول عليه العمال في تحصيل قوتهم مهمـا كانت اجورهم باهظة ، فأي قانون يأذن للغني بالانفراد بالارباح وبالسلطة المطلقة على الفقراء لهو قانون لا يصلح لإدارة شؤون العالم ، فبناء على تلك الأساليب يكون العامل عبدا لأجرته التي يتقاضاها من رئيسه المتمول وهل يعيش العالم بأمن وسلام اذا كان فيه عبد رقيق وسيد طليق ؟

العلاج الذي يصفه الاشتراكيون

ولحل هذه العقدة يقترح الاشتراكيون ان تضع الحكومة الوطنية والمحلية يدها على كل مايصح ان يُدعى باسم «وسائل الانتاج» بشرط ان توزع الأرباح كلها بالمساواة على العمال مع بقاء رأس المال محفوظا • وهم يقولون ان هذه هي الطريقة المثلى التي سيسير عليها العالم في

المستقبل لأنها تؤدي إلى ما يدعونه (جمهورية التعاون)

وليست الاشتراكية بحديثة العهد ، بل انها ظهرت على اثر الثورة الصناعية التي بدأت في القرن الثامن عشر وكان من نتائجها المخترعات والآلات البخارية المختلفة . أما سبب ضعف تأثيرها في الماضي فيعود إلى ان الاشتراكيين الأولين كانوا يحاولون نشر مبادئهم بالحسنى وباستعطاف الأغنياء ليتنازلوا عن ملكيتهم وهذاامر مستحيل الوقوع . ولكن الاشتراكيين الحديثين يعلمون حق العلم ان الأغنياء ، مهما تطهروا من ادران الأنانية ، لا يتنازلون عن مصانعهم . ولذلك فإنهم أعرضوا عن الأغنياء وعكفوا على بذر مبادئهم بين الطبقات العاملة قائلين للعمال : إن الثروة لهي ثمرة العمل ، ورأس المال يقدم الفرصة للعمل ليس الا ، فالثروة ورأس المال هما كلا شيء إذا نبذهما العامل ، فلماذا لا يتمتع العامل بسهمه من الأرباح ؟ ولماذا يحتكرها كانها صاحب المعمل وهو فرد واحد والعمال جمهور غفير ؟ وإذاً فدعوى الاشتراكيين تتلخص هكذا « ان الثروة التي لا تحصل عليها بعرق جبينك يجب ألا تكون تحت سلطتك بل تتناول منها قسمك من الأرباح بالتساوي مع العامل »

حياة كارل ماركس

نبي الاشتراكية الأعظم ، وخالق فكرة الاتحاد العالمي بين العمال وأول من تجرأ على اعلان مبدأ المساواة متقمصا بجسد الاشتراكية

ولد من اب يهودي في بروسيا سنة ١٨١٨ ولم تمض برهة وجيزة حتى اعتنقت عائلته المذهب البروتستانتي . درس النحو وبعض المبادئ الابتدائية في قريته . ثم بدأ دراسته العالية في برلين مقتصرا على القوانين والتاريخ والفلسفة . وبعد ان تخرج من الجامعة اشترك في تحرير جريدة « ريشستاغ روتنغ » التي كانت تناوئ الحكومة مناواة شديدة . وما لبث ان اصبح رئيس التحرير فأخذ يحمل الحملات القاسية على الاسلوب الذي كانت تحكم به بروسيا ، فطردته الحكومة إلى باريز . فرحل اليها سنة ١٨٤٣ وتعرف هناك ببضع اصدقاء اشهرهم انكلس . وهناك كرس وقته للتبشير بالاشتراكية ولمناظرة خصومه، وانتقل بعد مدة هو وانكلس إلى بروكسل عاصمة بلجيكا . فاجتذبا نحوهما عددا كبيرا من البلجيكيين . وفي بروكسل نشر كتابه المدعو بؤس الفلسفة (La Misère de la Philosophie) والف بالاتفاق مع جمعية شيوعية المانية جمعية اشتراكية سرية باسم (جمعية العدل) كان لها فروع عديدة

في باريز ولندن وبروكسل وسويسرا

ثم عاد إلى باريس هو ورفيقه . وانفجرت ثورة فرنسا سنة ١٨٤٨ فاتهم باركس بأنه من المحرضين عليها فهرب إلى كولونيا في بروسيا حيث انشأ جريدة سياسية . وحدث ان اصدر ملك بروسيا مرسوما بحل (المجلس الوطني) فثار ماركس واعلن حزبه العصيان المدني أي الامتناع عن دفع الضرائب ، فألقي القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة فحكم عليه بالنفي من بروسيا ، واختار باريس مكاناً لإقامته ، إلا انه ما كاد أن يستقر فيها حتى نفي منها بسبب استمراره على بث مبادئه والتفاف الجمهور حوله . فهرب الى لندن حيث بقي إلى نهاية عمره سنة ١٨٨٣

مبادئ كارل ماركس

كان ماركس من اعظم النظريين في تاريخ الاشتراكية الثوروية الحديثة ، على درجة سامية من الثقافة العلمية والتشبع بالفلسفة وبالسياسة الاقتصادية ، هذا فضلا عن تعمقه بالتاريخ ومن نتائج ابحاثه التاريخية هو ان الرأسمالية الحاضرة كما انها قد قامت على انقاض الاقطاعية (Feudalism) كذلك اشتراكية العمال ستقوم على انقاضها في المستقبل ، ويعني بالعمال اولئك الذين يتكلون على عملهم في تحصيل قوتهم وضرورياتهم

اما المحرك الذي دعا ماركس للدفاع عن العمال ، فهو ان الثورة الصناعية قد وضعت العمال في وضعية اصبح الأمر والنهي فيها لأصحاب المعامل ، فشعر بالحزن العميق من تلك الوضعية المؤلمة ، فنشر سنة ١٨٤٧ نداء حاراً دعا فيه العمال لتفكيك قيودهم ولاغتصاب المعامل ووضعها تحت تصرف الجمهور ، ولم يكن لندائه ادنى تأثير عندئذ ، إلا ان الاشتراكيين قد اعتبروه كدستور لهم وكأساس لمبادئهم ، وكقاعدة يسيرون عليها . وقد اظهرت الأيام ان الاشتراكية قد انتشرت انتشارا واسعا في البلدان الأوروبية

وإذاً فاشتراكية ماركس هي حركة لطبقات العمال ، وإذا اعتبرناها هكذا فإنها تعد جزءاً من تاريخ الحركة الديموقراطية العالمية ، ويخطئ الذين يعتقدون ان الاشتراكية والشيوعية هما اسمان لمسمى واحد ، لأن بين مبادئهما بون شاسع ، ومع انهما تتماثلان في بعض المقاصد ، فذلك لا يعني ان غايتهما واحدة

وحدة الاشتراكيين

تمتاز الاشتراكية عن غيرها بأنها دولية = اي لا وطن لها = فكارل ماركس كان يعتقد ان قضية العمال واحدة في جميع البلدان . عامل مظلوم ورئيس ظالم ، ولذلك فإنه لم يجعل الاشتراكية خاصة بشعب دون الآخر فهي مباحة لجميع الشعوب دون محاباة ، وهذه نقطة أساسية كانت ولم تزل عاملا فعالا في توثيق عرى الصداقة بين الاشتراكيين على اختلاف جنسياتهم ومللهم

مستقبل الاشتراكية

ما من احد يستطيع أن يجزم بمستقبل الاشتراكية التي وضعها ماركس فمستقبلها محاط بالغموض وبالريب ، فهناك موانع كثيرة تحول دون انتشارها وتحقيقها بحذافيرها

والاشتراكيون كثيرون اليوم فهناك الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يسيطر على مقدرات فرنسا وكذلك الحزب الحاكم اليوم في المانيا فهو اشتراكي ، وفي اميركا وانكلترا فئة كبيرة تحبذ الاشتراكية على ان الحزبين الاشتراكيين في المانيا وانكلترا لا يتبعان ما تأمر به الاشتراكية رغم انهما تربعا في زمام الحكم زمنا طويلا ، وهذا الانحراف يدع مجالا للشك في صلاح الاشتراكية لتكون دينا عالميا حديثا

وعلى كل فالتكهن صعب ، والمستقبل كشاف

صيدا — كامل مروه

والشاعر الفذ

ما خمرة قد بدت بالكأس صافية — الذ للمرء من شعر ينضده

ما نسمة قد سرت بالطيب نافحة — أرق منه لديه حين ينشده

لا يفعل السحر بالألباب فعلته — يبقي الاديب بلا لب يردده

والشاعر الفذ من فاضت قريحته — فجاء بالشعر سهلا لا يعقده

يكاد يفهمه من ليس يفهمه — حتى يخال إذا ما شاء يوجده

تكاد ابياته من فرط رقتها — تقيم قارئها قهراً وتقعده

نزيل النجف — حسين معتوق العاملي

شاعر المانيا العظيم

غوتـــــه

GOETHE

١٨٣٢ – ١٧٤٩

تحتفل ألمانيا اليوم[1] احتفالا فائقاً بشاعرها العظيم وفخر أدبائها جون ولفغانغ غوتـه Johin Wolfgang Goethe . ففي مثل هذا اليوم قبل مائة سنة قضى غوته ورحل عـن عالمنا بعد أن تبوأ عرش الأدب الألماني وخلد له صفحة مجيدة في سماء الأدب العالمي وبين اعاظم كتاب العصور وشعرائها قديماً وحديثاً .

كان غوته شاعراً عبقرياً ، وفيلسوفاً مفكراً وعالما بحاثة ، غمرته السعادة بقسط وافر في طفولته ، وتفتح قلبه لأنغام الشعر وهو بعد في حضن أمه .

عاش غوته في زمن تشعبت فيه الآراء الفلسفية والأفكار الثوروية ، وكثرت المنازعات الداخلية ، والحروب المتوالية ، ثم جاء نابليون وانتصاراته ومواقعه الحربية . فنشأ غوته متأثراً بنواحي عدة من هذه ، وكانت الأفكار تتلاطم بمخيلته ، وتتنازعه العوامل المختلفة ، فدرس الحياة من اوجه متنوعة وكانت له من ذلك نظريات متناقضة ، وكان ينتقل بأفكاره من الشعر الى الفلسفة ، وعلم النبات والتشريح ، وعلم الكيمياء ، ثم التمثيل والادارة ، ثم الى الشعر . وهكذا فكان غوته إذن ذا شخصية غريبة متعددة النواحي ، ولم يقتصر على ذلك بل كان مولعا بالصيد والمجتمعات الصاخبة ومجامع الشراب والمجون فخاض الحياة وعرفها معرفة دقيقة وجرب ما بهـا ، فكان لزاما عليه أن يكون ذا مذهب واقعي تجريبي ، وشاعرا يرى الحياة كما ترى عيناه نور الشمس . . .

فبينما نراه منهمكا بدراسة الآثار الفنية ، إذ نراه ايضا يعمل بجهد متواصل ويضع مؤلفات

(١) ألقي هذا الخطاب الثلاثاء في ٢٢ آذار سنة ١٩٣٢ في محفل الكلية الأميركية بحلب بمناسبة مرور مائة سنة على وفاة غوته .

أدبية ، ثم نراه يشتغل بالعلوم الطبيعية ، وبالأبحاث العلمية ، وفي نفس الوقت نراه يعمل في الحياة العملية والشؤون المدنية ٠

لقد كان غوته انانيا ، منهمكا باللذات ، حساسا عميق الشعور، ولعل أهم ما شغله في حياته مغامراته الحبية وان حياته لتعد ناقصة إذا لم يخفق قلبه لحب امرأة أسبغت عليها الطبيعة شيئا من الجمال ٠ فقلبه دائم التنقل والخفقان لا يقف على غصن حتى يطير إلى غيره ٠ واننا نرى أثر ذلك في اشعاره الوجدانية الرائعة التي تعد من احسن ما كتب الألمان في شعرهم الغزلي

كان غوته بساماً متفائلا واثقا دائما بانتصار الحق والخير وان الانسان دائم النشوء والتقدم لا يهتم بما يصيبه من صعوبات ومثبطات وكان دائما ينظر بأمل الى المستقبل والحياة فيقول : (جميع النظريات والمذاهب شائبة باطلة لا قيمة لها ولكن شجرة الحياة دائمة الاخضرار) ثم ننظر اليه فنراه مترنما بالأمل وهو يقول : (طرق الحياة جميعها مفتوحة أمامي لأني أسير في (الحياة) بنفس متضعة) ٠ ولنصغ اليه ولنستمع لرأيه في الطبيعة : (الطبيعة محسنة ٠ إني احبها وأمدح عملها ٠ هي صامتة حكيمة ٠ متصنعة ماكرة ولكن ذلك في سبل حسنة ٠ لقد أتت بي الى هنا (الحياة) وستعيدني ٠ لها ان تعنفني وتزجرني ولكنها لن تبغض وتحتقر صنعها ٠ إني أثق بها)

وكثيراً ما كان يردد ويقول : (ثق انك تحيا) فهو يريد أن يعمل الانسان ويكد ويأمل بالحياة والمستقبل ، مهما أصابه من محن ، ومهما توالت عليه الارزاء ، وأن لا ييأس أبدا بل عليه دائماً بالنمو والتطور والارتقاء ، وأن يسعى للوصول إلى أقصى ما تطمح اليه نفسه وكانت رسالته وغايته : (دائما نحو أعالي الحياة بالكد والتعب) ٠

* * *

لا بد لمن يريد الاطلاع على مؤلفات غوته وروائعه الأدبية أن يعرف شيئا عن حياته وكيف عاش كبير ادباء الألمان ثلاثة وثمانين عاما في هذا العالم الصخاب

حياته

ولد غوته عام ١٧٤٩ في مدينة (فرنكفورت) في عائلة متوسطة الحال ، وكانت أمه على قسط وافر من الثقافة والتهذيب ، وهي التي أغدقت عليه من فيض حنانها وعطفها وميلها للأدب ما كان له اعظم الأثر في نفس غوته ٠ ولما بلغ السادسة عشرة ذهب الى مدينة (لايبزيغ) فدرس الحقوق (١٧٦٥ — ١٧٦٨) وفي لايبزيغ أصيب بنزيف في الرئة أجبره

على العودة الى (فرنكفورت) . ولكن خير ما ربحه مـن بقائه في لايبزيغ حذقه فن الرسم . وفي سنة ١٧٧٠ بعد أن أبل من مرضه واستعاد صحته دخل جامعة (ستراسبورغ)حيث (اكتشف عبقريته ووجد نفسه) وهنا بدأت صفحة لامعة مـن حياته تظهر للوجود ، وذلك يعود في الأكثر لصديقه (هردر) الذي ساعده عـلى اكتساب أساس متين في الفلسفة وبصيرة مميزة نقادة لفهم التاريخ وحب عميق للأدب والشعر . ولهردر الفضل في كونـه جعل من غوته نشوئيا (evolutionist) وهو الذي عرفه عـلى روائع شكسبير . وفي سنة ١٧٧١ تخرج غوته من جامعة (ستراسبورغ) برتبة دوكتور في الحقوق (وستراسبورغ[١]) كانت حقا منشأ عبقرية غوته، كما كانت منشأ لمذهب العاصفة والقوة Sturm und Drang)

ثم عاد غوته إلى فرنكفورت وبعد ذلك ذهب الى مدينة (وتزلر) ١٧٧٢ حيث وقع في شراك الحب كعادته . وهنا الف (آلام فرتر) ١٧٧٤ تلك الدرة الفريدة في اللغة الألمانية ومما نلاحظه على غوته من سنة ١٧٧١ — ١٧٧٥ وهي المدة التي قضاها بين فرنكفورت ووتزلر انها كانت عهداً خصيبا يانعا لعبقريته الف في خلالهـا (آلام فرتر) وهو في الرابعة والعشرين ، وبدأ (بفاوست) التي أنهاها في الثالثة والثمانين من عمره ، وهما الرائعتان اللتان خلدتا اسمه في صفحات تاريخ المانيا الأدبي اللامع وجعلته مـن زعماء الشعر الوجداني في العالم . ولكن سنة ١٧٧٥ غيرت اتجاه حياته إذ دعاه دوق (ويمار) الشاب ليكون مديراً لشؤون دوقيته . وقد قام غوته بوظيفته هذه خير قيام ، وجعل من ويمار مركزاً للثقافة الجرمانية . وظل يقوم باعباء منصبه هذا ما يربو على عشر سنين .

غوته في إيطاليا

وهنا نأتي على فصل آخر كثير الأهمية في حياة غوته ، ذلك زيارته لإيطاليا (١٧٨٦ — ١٧٨٨) وبقاؤه هناك قريبا مـن سنتين . ففي ايطاليا وجد الحرية التي كان ينشدها ، تلك الحرية التي جعلته يحيا الحياة التي يريدها وحيداً مستقلا ، راغبا في انماء نفسه وتهذيبها . ولم يكن ذهابه لايطاليا وزيارته مدنها إلا للدرس والتعلم والكتابة ، وكان في ذلك يحض على تهذيب النفس وتربيتها ، ولقد تعشق غوته ايطاليا من صغره وكان من ذلك الحين يعرف لغتها . ومن ذكرياته الأولى عن إيطاليا صور مدينة روما التي كانت تزين جدران المنزل في فرنكفورت .

(١) كما يقول الاستاذ روبرتسون في كتابه (أدب المانيا) ص ٩٦

وفي سنة ١٧٩٢ رافق غوته دوق ويمار في محارباته الفرنسية . وفي سنة ١٧٩٣ في غضون أبحاثه وتجاربه العلمية اكتشف غوته اكتشافات مهمة في علمي التشريح والنبات

غوته وشيللر

لعل أروع وابدع ما في حياة شاعري المانيا العظيمين ، غوته وشيللر ، تلك الصداقة المتينة التي توطدت اواصرها بينهما وظلت الى حين وفاة شيللر . واننا لنرى حسب ما ذكره (اميل لدويغ) في بحثه عن صداقة الشاعرين ، ان شيللر كان يبغض ويحب غوته في آن واحد وكثيرا ما كان شيللر يقول بصراحة عن غوته ، انه واقف في طريقه . واني اقتصر على ذكر بعض آراء شيللر في غوته حيث يقول :

« إن هذا الرجل (أي غوته) واقف في طريقي .. . وهو يظل بعيداً ، مترفعا عن جميع الناس . وإني لأعتقد انه نفساني ، كثير الأنانية ، زيادة عن بقية الناس . وله طريقة جذابة يعرف كيف يجتذب بها الناس اليه ، ولكنه يعرف ايضا كيف يبتعد عن حبائل الناس وخزعبلاتهم فعلى الناس أن لا يسمحوا لرجل كهذا بالاقتراب منهم والامتزاج بهم . فلهذا السبب أبغضه ، مع اني في نفس الوقت أعجب به ، وإني مجذوب بأفكاره وآرائه »

وما جاءت سنة ١٨٠٥ حتى أصابت غوته كارثة عظيمة وذلك موت صديقه شللر . وقد ظلت هذه الصدمة واضحة الأثر في حياة غوته إلى حين مماته

غوته ونابليون

في ايلول من عام ١٨٠٨ لما جاء نابليون إلى (ارفرت) قبل محاربة اسبانيا ، التقى لأول مرة بغوته وكان نابليون في الاربعين من عمره وغوته في الستين ، وقد تسنم مقاما رفيعا في الأدب الألماني ، وأما نابليون فقد كان في أوج عزه وفي الذروة العليا من مجده ، اجتمع حوله اربعة من الملوك واربعة وثلاثون من الأمراء يقدمون له واجبات الاحترام والتعظيم . وقد تقابل الاثنان وجها لوجه وبقيا ساعة من الزمن يتحادثان ويتأمل كل منهما عظمة الآخر ومجده .

وفي سنة ١٨١٢ لقي غوته بتهوفن في مدينة كارلسباد ، غير ان هذا اللقاء لم يثمر ، فلم تتعارف عبقرية الشاعر مع عبقرية الموسيقي .

وآخر مرحلة من مراحل غوته تعارفه مع (اكرمان) ، ذلك اللقاء الذي أغر كتابا قيما عن حياة غوته في مباذله ، في اواخر ايامه ، وضمه اكرمان عما شاهده من غوته وعن أحاديثه الخاصة وآرائه في الأدب والحياة

وقد ظل غوته يبارك الدهر والدهر يباركه في شيخوخته الحافلة بالعظمة والابداع ، إلى أن ودع العالم في مثل هذا اليوم ٢٢ آذار سنة ١٨٣٢ قبل مائة سنة وهو يقول : (زيدوني نورا ، زيدوني نورا . . .)

فؤاد عينتابي

بحث علمي

الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية

SPACE-LIKE AND TIME-LIKE ENTITY

المعروف ان هنالك ثلاثة حدود : (الطول والعرض والعلو والثخانة) غير ان اينشتين أثبت ان هنالك حد رابع : هو الوقت ، أي انك إذا قلت ان طول هذه الطاولة متر او جب ان تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل . والحد الرابع لا يمكن لمسه لمسا حسيا بل يتصوره العقل ويفترضه . وقد كتب هذا المقال المخترع السوري الشهير كامل صباح باللغة الانكليزية وهو نزيل اميركا اليوم وعربناه كما يلي

وقفت ذات يوم في غرفتي ، وكان زجاج النوافذ مغلقا ، فأخذت اسرح النظر بجمال الطبيعة الفتان ، كيف لا وتلك حديقة قد كستها الطبيعة بحلة سندسية فشعت ازهارها كالماس واجتذبت اليها حتى الحشرات

لم يعكر علي صفو تفكيري سوى ذبابة قد سحرها جمال الحديقة ، وخلقت فيها الأزهار دافع الغذاء ، فحاولت الخروج إلى الحديقة ولكنها اصطدمت بالزجاج فعادت ، أعادت الكرة ولكن النتيجة كانت واحدة ، واخيرا امللت منها ففتحت زجاج النافذة فخرجت وهبطت فوراً على احدى الأزهار

لندعها تتغذى برحيق الزهرة ولنبحث عن ذاتيتها ، فإنك لو أخذتها حية ونخستها ترى انها تتألم وتهرب ، ولو اقتربت من كلب ونخست ذنبه ايضا فإنه يتألم فيهرب . وهكذا خذ كثيرا من الحيوانات فإنها تشعر شعورا عاما بأدنى ألم ، ولكن هناك بعض الحيوانات البحرية والبرمائية كالتمساح مثلا ، فلو قطعت قسما من ذيله لا يشعر بألم ما

من هذين المثلين يتضح لنا ان الذبابة وحدة مجالية (Space-like Entity) أي ان الألم كان حلقة توحدت بها كل الأعضاء التي تكون الجسم الكامل . والانسان يندرج تحت هذا النوع . اما التمساح فإن الوحدة المجالية لم تتم فيه بعد لأنه لا يشعر بالألم في بعض اعضائه

تبين معنا من المثلين المارين أن الوحدة المجالية قد تمت بالانسان وبكثير من الحيوانات

لنرجع الآن إلى مثل الذبابة الذي ذكرناه في اول الكلام ولنبحث عن شيء آخر في الذبابة ،

فإنها قد اصطدمت اول مرة بالزجاج ثم رجعت وحاولت ففشلت الى ان فسح لها مجال

الخروج · إن الذبابة بعملها هذا تعطينا حقيقة علمية جلية وهي ان الذبابة التي صدمت الزجاج اول مرة هي غير الذبابة التي صدمته في المرة الثانية · والذبابة التي صدمته في المرة الثالثة هي غير التي صدمته في المرتين الأولى والثانية ، وهكذا فإن الذبابة في كل صدمة تكون غير الذبابة في المرات السابقة ، نعم ان الذبابة الأولى هي غير الثانية بالوحدة الوقتية او النفس الوقتية Time ego ولكنها هي ذاتها بالوحدة المجالية والبرهان على هذا هو انه لو كان للذبابة وحدة وقتية كما لها وحدة مجالية لما رأيناها تصطدم بالزجاج مراراً للسبب التالي :

إن الذبابة التي اصطدمت بالزجاج اول مرة كانت بحالة طبيعية وقد حدث لها تأثير مجالي او ألم وهذا الألم ألم مجالي فقط أي انه سبب ضرراً في جسم الذبابة ، ولكن الذبابة عادت فاصطدمت مرة ثانية يعني انها نسيت الصدمة الأولى والألم وتأثيره ولذلك فهي الذبابة المجالية الأولى أي انها ذات الذبابة التي اصطدمت بالزجاج وحدث لها الألم ، ولكنها غير الذبابة الأولى في الوحدة الوقتية لأنها نسيت الحادث السابق فهي لم تجمعه وتستخرج منه الحاضر لتعرف المستقبل ، إذا فالذبابة لها وحدة مجالية تامة ولكن ليس لها أي وحدة وقتية

هذا مثل ضربناه على اصغر الحشرات ولنأخذ الآن مثلا على ارقى الحيوانات المعروف بالانسان ، انني اعرف رجلا يسكر بالليل إلى أن يغيب عن رشده فتراه مطروحا على الارض تسخر منه المارة وهو غائب عن رشده ، ومتى استفاق من غيبوبته تراه ينفض الغبار عن ثيابه ويعود إلى بيته خجلا من زوجه وحتى من نفسه ، ولكن في المساء يرجع إلى الحانة فيشرب ويحدث له ما حدث في الليل السابق

وهاك مثل آخر · رجل يدخن وتدخينه يضر ضرراً شديداً بصحته لأنه عند نومه يسعل سعالا موءلما مزعجا يشعر منه ان مرجلا يغلي في صدره ولكنه في الصباح يعود الى التدخين ان الرجلين في المثلين الأول والثاني هما من البشر الذين قد تمت فيهم الوحدة المجالية ، أي انك لو وخزت احدهما بدبوس في يده يشعر بألم ، فالانسان إذاً كالذبابة وغيرها من الحيوانات التي تمت فيها الوحدة المجالية Space unity ولكننا نراه في هذين المثلين كالذبابة ايضا بعدم وجود الوحدة الوقتية فيه التي هي وحدة الحد الرابع Fourth dimension unity فنستنتج من هذا ان الانسان الذي شعر بألم المسكر والانسان الذي شعر بألم التبغ لم يجمع في عقله حادث البارحة بل ذهب الأول في الليل التالي الى الحانة ، والآخر اخذ في الصباح يدخن كأن

لم يحدث له ضرر، أي انه فعل ذلك بطبيعة انه حيوان تام الوحدة المجالية ناقص الوحدة الوقتية

رجل اغواه اصحابه بشرب المسكر فشربه ولكنه في الصباح التالي شعر بألم في معدته وبعدم ارتياح في ضميره ، وجاء اصحابه في المساء التالي يدعونه ثانية للذهاب إلى الحانة ، ولكنه أبى الذهاب بداعي انه حدث له ضرر في النهار من جراء المسكر ، فهذا الرجل هو أرقى من الرجلين في المثلين الأولين لأنه له بعض الوحدة الوقتية أي وحدة الحد الرابع إذ انه قدر أن يجمع ضرر اليوم الماضي في عقله الى الحاضر فاستنتج المستقبل ، أي انه تذكر الماضي وكيف شرب المسكر ثم كيف تألم فكانت النتيجة انه عرف موقفه الحاضر وتنبأ عن المستقبل فعرف انه سيحصل له ذات الألم او أشد هذا إذا اعاد الكرة وتعاطى المسكر

من هذه الأمثال نستنتج ان النفس الوقتية هي المقياس الذي يتخذ كوحدة الرقي فالذبابة لها النفس المجالية ولكن ليس لها النفس الوقتية ، كما وان الرجلين في المثلين الأولين لهما النفس المجالية ولكنه أرقى من الذبابة والرجلين الأولين بداعي ان له النفس في الحد الرابع فهذه الوحدة الوقتية هي مقياس الرقي البشري ولم نقل غير البشري لأن غير البشر لم يتوصلوا إلى هذه الدرجة ، فالإنسانية اليوم لا تزال عند اول درجة من هذا الرقي ، وعلى هذا القانون أي قوة الوحدة الوقتية وتأثيرها على الانسان نحكم على البشر ونوع درجاتهم فيمكننا القول ان الأنبياء والعلماء هم أرقى البشر ، وذلك لأن الذي قدر أن يجمع شوارد الحياة الماضية وصاغ منها حاضراً فقدر أن يتنبأ عن المستقبل وكذلك العالم فإنه يجمع كل القوانين الطبيعية والأدبية ويصيغ منها حاضراً او ما نعبر عنه بكلمة مهيئ ثم يخرج لحيز الوجود اختراعا او مستقبلا . وهذه الحقيقة — حقيقة الحد الرابع — تمكننا من الحكم على ان الإنسان لم يصل بعد الى درجة يقال عنه فيها انه في سمت الحضارة لأنه لا يزال في القعر وينتظر أن يصل الى درجة يمكنه معها من أن يتنبأ عن مستقبله فتتم النظرية التالية : « إذا قدرنا أن نعرف الماضي بكل حذافيره وقوينا على جمعه في نقطة نسميها الحاضر ، فلا حاجة عندئذ للسؤال عن المستقبل لأنه حصل معنا » . نرى من هذا أن نظرية النسبية لانشتين قد تداخلت حتى في الأمور الأدبية والاجتماعية ، فهذا هو الحد الرابع والأس الأكبر لنظرية النسبية يحدد في الانسان ويرينا ان البشرية لا تزال في قعر المحيط الحضري أو التمدني تعريب

خواطر صوفي

جنود الله

سليم — رأيت في صحاري الجزيرة وغارات نجد وتهامة شيوخا يرتدون ثيابا من الصوف الخشن قد ضربوا خيامهم في البر وجلسوا يتململون في محاريبهم ويتقلبون على الرمضاء تحت حرارة الشمس المحرقة يتلون الورود والأذكار، تاركين كل شيء في هذه الحياة. ورأيت في روما جمعا من الرهبان البيض الكثيفي اللحى قد افترشوا الكنائس ورفعوا النواقيس ووضعوا اشارة الصليب فوق صدورهم يرتلون أغاني داود وأناشيد العهد القديم ساخرين بهذه المدنية هازئين من هؤلاء الناس. ورأيت بفلسطين — مهبط الرسل والأولياء — لفيفا من الأحبار والبطاركة قد اجتمعوا على اطراف الكنيس والكنيسة وأوقدوا شموعهم هناك وباتوا على حافة النهر يرقبون مواعيد هارون وموسى. ورأيت في الهند جموعا من احفاد — بوذا وبرهما — يعبدون الشمس ويسجدون للكواكب ويقدسون البقر والغنم كأنهم صور جامدة لا يتكلمون.

إن حب السعادة غريزة النفوس والتفاني في سبيل الحياة نزعة كل انسان. فهل ان هؤلاء الأقوام أملاك هبطوا من أعالي السماء وعجنوا من طينة الرب حتى تركوا الحياة — حقا — وقطعوا مع هذا الوجود كل صلة ؟ ؟ او ان هذه الأعمال التي يدعونها — نسكا وعبادة — نتيجة اضطراب في النفس وضعف في الأعصاب ؟ وما تقول يا وليم في تعليل هذا الصنف من البشر الممتاز ؟

وليم — إذا كنت فتى شرقيا ذاق طعم الغرام والحب وافتتن بأغاني ، عبلة والرباب، ثم شاءت لك المقادير أن تزور باريس — مهد الجمال — وتشهد بنات السين وهن يتخاطفن في الشوارع فهل تجد — وانت في تلك الحال — لذة لجمال عبلة ؟ وهل تحلم بذكريات بنات تلك الحي ؟ او هل ترى قيمة لساعات الوصل واللقاء ؟ كلا . . . كذلك الأرواح الطاهرة لما شهدت نور الحق ، وادركت ذلك البريق السماوي، ورأت وجه الله الجميل في الخلوات والظلمات وساعات السكون والهدوء ، وذاقت لذة العالم الروحي، نبذت هذه الحياة وباعت حظها من هذا الوجود المظلم وباتت ولهانة، تائهة في بحر الفكر والخيال،

تترقب نداء الرب لتسبح في بحر اللذة الأبدية وتعيش في تلك الجنان . فهؤلاء الأقوام إنما باعوا الحياة لأنهم وجدوا كأساً أحلى من هذه الحياة . وهذه المظاهر المختلفة المشهودة هي رمز للاستخفاف من هذا العالم ودليل على تناسي هذا الوجود المادي . عبارتنا شتى . . . . . .

فإذا استطعت يا سليم أن تجد بصيص الحقيقة وتذوق الخمرة السماوية ولو مرة ، فستكون واحداً من أولئك المسحورين وستضع عن نفسك حب الحياة وتتناسى كل شيء فيها . هناك تتساوى لديك اللذة والألم والحزن والفرح . وهناك لا تعمل فيك الصوارم ولا تؤثر فيك المؤثرات . وهناك تقول الحجر ، تكلم فيقول : سمعا وطاعة . وتقول للنار ، انطفئي فتكون برداً وسلاما

النجف محمد الهاشمي

« وطني »

قبلت منك بعيني الارض لا بفمي ... وجف دمعي فرواك الحشا بدمي
عفرت بالترب وجهي إذ سجدت ضحى ... فناب للدمي رأسي فيك عن قدمي
وكاد ينطق طرفي بالسلام على ... ارض العراق فهذي أدمعي كلمي
ما الدمع واللفظ إلا لؤلؤ رطب ... خلطت منتثرا منه بمنتظم
ارخصت درا غلا من ذا وذاك على ... معالم للعلى والعز والكرم
ارضعت فيك لبان المجد من صغر ... فلت حتى الردى عنه بمنفطم
ما الرافدان وإن ساغا بمذبهما ... يبردان غليلي منك بالشبم
جوارحي هذه تثني عليك بما ... أوليتني في الصبا من أطيب النعم
سام جسمي افواه والسنها ... شعري تحييك ما عاشت بلا سأم
ضحيت انسان عيني بالبكاء على ... ثرى كفاه دم القتلى عن الديم
كم من كمي = تردى فيك ثوب ردى ... وكم أبي بسهم النائبات رمي
وكم طريد مضى والويل رائده ... فانتابه الحتف في الآجام والأكم
قد شردتنيَ منك الحادثات وقد ... ردتني اليوم فلتنبئك عن هممي
انا الذي هد ركنا من عداك كما ... قد شاد للمجد ركنا غير منهدم
جدنا بأنفسنا نحمي حماك فلا ... نرضى لك الذل إن قيل العراق حمي
متى تربي لك الأيام مثليَ من ... إن خانه السيف يوما قام بالقلم
يا حسنها ساعة ردت إليك فتى ... ما كان يرجو إليك العود في الحلم

ميرزا عباس الخليلي
صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

تعريب الكتب الفلسفية

في التمدن الإسلامي

١ أسباب التعريب

لم يكن العرب في صدر الإسلام يحفلون بما خلفته الأمم الأجنبية من المؤلفات على تعدد مواضيعها وذلك لعدة اسباب .

أولها :— اشتغالهم في الحروب وانصرافهم الى الغزو وفتح الأمصار وتجييش الجيوش واعلاء كلمة الدين الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها

وثانيها :— انهم كانوا يعتقدون ان الإسلام يهدم ما كان قبله وانه لا ينبغي أن يتلى غير القرآن الكريم وبسبب هذا الاعتقاد فقد زهدوا في تعريب الكتب من اللغات الأجنبية ورغبوا عن تتبع اقوال القدماء من السريان واليونان وغيرهم والاعتناء بمخلفاتهم

وثالثها :— ان نزعة البداوة كانت لا تزال غالبة عليهم . فكانوا الى ذلك الحين بعيدين عن التحضر لا يعرفون من وسائل المدنية وأساليبها إلا النزر القليل

غير ان عدم اهتمامهم بنقل آداب اللغات الأجنبية الى لسانهم لم يدم طويلا فإنهم بعد أن انتصروا على جيوش الروم والفرس وفتحوا العراق وسوريا ومصر وغيرها من الأقطار أخذوا يختلطون بالأعاجم ويميلون الى التحضر وقربوا اليهم من توسموا فيه العلم والفضل من علماء الفرس والروم والقبط والسريان وغيرها من الأمم التي دخلت تحت سيطرة العرب . وأخذ حكماء هذه الأمم الأجنبية وعلماؤها يستميلون بدورهم الخلفاء والأمراء ويحببون لهم الانغماس في المدنية ويغرسون في نفوسهم حب الاطلاع على علوم الأوائل وآدابهم كعلوم الفلك والطب والفلسفة وغيرها

ومما يجب تقريره هنا ان الخلفاء لم يكونوا شديدي الميل في أول أمرهم الى بث علوم

يتيسر لأولئك العلماء الأجانب نقل الكتب من اللغات الأجنبية إلا بعد مجابهتهم كثيراً من الصعوبات والموانع . وفي التاريخ الإسلامي شواهد كثيرة على تشدد الخلفاء وعدم سماحهم في اول الأمر لأحد من العلماء ببث علوم الأقدمين بين العرب خوفا من دخول البدع المضلة في الدين الإسلامي . وخشية من انصراف المسلمين عن القرآن وانشغالهم بتلك العلوم الدخيلة . قيل ان (ماسرجويه البصري) من معاصري مروان بن الحكم كان عالما في الطب وهو سرياني الجنس يهودي المذهب وكان في ايامه كتاب في الطب هو كناش (حاوي) من أفضل الكنانيش الفه القس (اهرون بن اعين) في اللغة السريانية فنقله (ماسرجويه) إلى اللغة العربية . فلما تولى عمر بن عبدالعزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب في الشام فحرضه بعضهم على اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فأستخار الله في ذلك اربعين يوما ثم أخرجه إلى الناس وبثه في ايديهم(١) . فإذا كان اخراج كتاب من الكتب الطبية إلى الناس يستوجب مثل هذا التردد والاستخارة فما ظنك بالصعوبة التي لاقاها معربو الكتب الفلسفية

وقد قلنا ان هذه الحالة لم تدم طويلا لأن سلطان المسلمين قد أخذ في الاتساع وكان لا بد لهم من اصطناع الحضارة واتباع أساليب الأمم المتمدنة فاقتضى ذلك اقتباس العلوم والفنون والصنائع حتى انهم أخذوا يتلمسون في الاحاديث النبوية ما يبرر لهم هذا العمل ويشجعهم على الاستمرار فيه كقول النبي : (خذوا الحكمة ولومن السنة المشركين) وكقوله : (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت) الى غير ذلك من الأحاديث التي هوّنت عليهم طلب العلوم الدخيلة والانكباب على مطالعتها

٢ تنشيط المعربين

وبعد ان كان الخلفاء والأمراء ينفرون من العلوم الدخيلة ويترددون في بثها جرفهم تيار الحضارة وأخذوا يرغبون شيئا فشيئا في دراستها والتعمق فيها واشتد ميلهم اليها على أثر قيام الدولة العباسية حتى أصبحوا يكافئون نقلة العلم ويمنحونهم الأموال الوافرة والهبات السنية . قيل انه بلغ من اكرام المأمون للمترجمين انه كان يعطي وزن ما يترجم له ذهبا . وكان يرغب الناس في مطالعة الكتب المترجمة ويضع علامته فيما يترجم له منها

ومما يحكى عن أبي جعفر المنصور انه بلغ من اكرامه لطبيبه جورجس بن بختيشوع (وهو

(١) تاريخ التمدن الإسلامي نقلا عن تاريخ الحكماء

احد نقلة العلم) ان امر باحضار المشروب له بالرغم عن تحريمه لأنه رأى تغيراً في وجهه على أثر اقامته في بغداد فقال المنصور لحاجبه الربيع (أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعته مما يشربه على عادته فقال الربيع : لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشروبا) فأغلظ له المنصور بالجواب وقال (لا بد أن تمضي بنفسك حتى تحضره من المشروب كل ما يريده) فلبى الربيع الطلب ومضى إلى قطربل وحمل كل ما يستطيع حمله من المشروب

واقتدى الأمراء بالخلفاء العباسيين في تنشيطهم المعربين فقاموا بدورهم يحرضونهم على النقل ويغدقون عليهم العطايا الوافرة . قيل ان محمد بن عبدالملك الزيات كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ ٢٠٠٠ دينار في كل شهر، وكان اولاد شاكر (من صنائع بني العباس) ينفذون البعوث إلى البلاد اليونانية في طلب الكتب العلمية والفلسفية، ونقلها الى اللسان العربي ، وكانوا ينفقون لهذا الغرض ٥٠٠ دينار في الشهر

وكان من جراء ذلك أن تضخمت اموال الأطباء والحكماء والعلماء من اهل الذمة لاعتنائهم بالعلوم الدخيلة حتى اصبحت تعد بالألوف واقتنوا الضياع الواسعة والقصور الفخمة وعاشوا عيشة الأمراء والوزراء

٣ أشهر فلاسفة اليونان الذين عربت كتبهم

لم يكن نقل العلوم الدخيلة مقصوراً على ترجمة الكتب اليونانية فقط بل ان العرب نقلوا معظم ما وصل الى ايديهم من علوم الفرس والروم والهنود والسريانيين والعبرانيين وغيرهم من الأمم . إلا انه لما كان موضوعنا الذي نعالجه هو تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم ، لذلك اقتضى أن نذكر بهذا الصدد (بصورة موجزة) تراجم أشهر فلاسفة اليونان الذين كان لآرائهم الفلسفية تأثير في الفلسفة الإسلامية ، او الذين نقلت مؤلفاتهم إلى اللغة العربية وكانت نواة لتلك الفلسفة الرائعة التي أبرزها الفلاسفة الإسلاميون

وأول هؤلاء الفلاسفة هو :

سقراط

سيرته الشخصية :— ولد هذا الفيلسوف في مدينة أثينا سنة ٤٧٠ قبل الميلاد من أب نقاش وأم مولدة (او قابلة) وكان سقراط في اول أمره محتذيا مثال أبيه ، بيد انه مال بعد

ذلك الى الفلسفة واطلع على مؤلفات انكسفوراس الفيلسوف اليوناني التي ابتاعها له صديقه المد (كريتون) ولم يطل به الزمن حتى احترف مهنة التعليم وأخذ في تدريس النظريات الفلسفية في نوادي أثينا العلمية وحدائقها

وكان أينما حل يجذب اليه الشبان بذلاقة لسانه وصدق بيانه ، على ان الفلسفة لم تشغله عن تأدية واجباته العسكرية المفروضة على كل أثيني في عصره فخاض غمار الحرب وأبلى فيها بلاء حسنا وأنقذ من القتل حياة (السبياد) في موقعة بوتيدية وحياة (كزينوفان) في موقعة دليوم (١)

وكان يشترك في الانتخابات العامة ويختلط في جماعات شعبه وانتخب بالاقتراع عضوا في مجلس الشيوخ (او مجلس الشورى) وترأس جماعة الشعب في ذلك المجلس(٢) . إلا انه لم ينفك في تلك الاثناء من عقد المحاورات الفلسفية على اسلوب لم يعهده الأثينيون في الفاظ جذابة . وكان من جراء ذلك ان اغرم الشبان بمحاوراته والتفوا حوله وكان لا يتخذ له مكانا خاصا بالدرس (او المحاورة) بل يطوف اثناء حواره بتلامذته في الميادين العامة والاسواق ونوادي الألعاب الرياضية وغيرها ، وكان كل ما فيه يحببه الى قلوب الشبان ويقربه اليهم . أما آراؤه الفلسفية فقد كانت مخالفة لما كان سائداً من الأفكار والمعتقدات في زمنه ولذلك سببت له البغض والمقت واتهم في اواخر ايامه بأنه لايكرم الآلهة ويطلب آلهة غيرها ، وبأنه يفسد اخلاق الشبان بآرائه الفلسفية التي بثها في أذهانهم ، فأحيل إلى محكمة (الهلياست) التي كانت مشكلة من قضاة من عامة الشعب انتخبوا بطريق الاقتراع(٣)

غير ان سقراط بدلا من أن يحسن الدفاع عن نفسه ويثبت تبرأته من التهمة التي الصقت به كان في اثناء المحاكمة يسخر من خصومه ويهزأ بقضاته ، وبالرغم عن ذلك فقد صدر عليه الحكم بأغلبية قليلة جداً من اصوات القضاة

ولما كانت العادة عند الأثينيين في امثال هذه المحاكمات أن يسأل المتهم عند ثبوت ادانته عن العقوبة التي يستحقها وان يسأل المدعي عن العقوبة التي يرى ان المتهم يستحقها ثم تنظر المحكمة في هذين الجوابين وتقر احدى العقوبتين اللتين اقترحهما المتهم والمدعي . ولما سأل القضاة سقراط عن العقوبة التي يستحقها أجابهم ساخراً بأنه يرى أن تطعمه الدولة مجانا بقية

(١) تاريخ الفلسفة لأسعد فهمي (٢) قادة الفكر للدكتور طه حسين (٣) تاريخ الفلسفة

حياته لأنه أنفق هذه الحياة في تهذيب شبان آثينا وتعليمهم . ولما سئل المدعون عن العقوبة التي يرون ان سقراط يستحقها أجابوا انه يستحق الموت ، اما المحكمة فلم يسعها ازاء هذه السخرية وقلة الاكتراث في الدفاع عن النفس إلا أن تحكم على سقراط بالموت(١)

وهكذا قضي على حياة سقراط وذهب ضحية آرائه الفلسفية

خلاصة فلسفته :— كان نبوغ سقراط في زمن أصيبت به أثينا بالهوان والذل لما حل بها من الدمار والاضمحلال على أثر الحروب المورية التي توالت ٢٧ سنة وانكسرت جيوش اثينا في نهايتها واصبحت محكومة الى (اللقديمونيين) فهذه المصائب التي حلت بوطن سقراط كانت باعثة له إلى الاهتمام في تحسين الأحوال وتلافي الضرر وتجديد القوى ، ولذلك فقد ترك النظر في الفلسفة الطبيعية لأنه لا يجدي نفعا في مثل تلك الظروف ووجه اهتمامه الى الفلسفة الأدبية فأحسن درسها وقام بترقيتها وايضاح ما كان يعتورها من الغموض

وبوّب سقراط هذه الفلسفة بتقسيمها إلى عدة اقسام منها ما يتعلق بالانسان من حيث هو انسان ومنها ما يتعلق به من حيث هو أب ومدبر ومنها ما يتعلق به من حيث هو احد الجماعة . واعتقد بخلود النفس . ولذلك يعتبر سقراط بحق واضع الفلسفة الأدبية العملية . ولذلك قال شيشرون في حقه :«إن سقراط انزل الفلسفة من السماء الى الارض(٢)» ومما تجب ملاحظته ان سقراط لم يدون شيئا من تعاليمه في حياته فدونها تلاميذه بعد مماته ولكنهم اختلفوا في تفسير اقواله فجرهم ذلك الاختلاف إلى الانقسام فصاروا ثلاث فرق : تعرف الأولى بالكيرينية والثانية بالكلبية والثالثة بالإشراقية والافلاطونية (٣)

افلاطون

سيرته الشخصية :— ولد افلاطون سنة ٤٢٧ قبل الميلاد وتباينت اقوال المؤرخين في ذكر البلدة التي ولد فيها فمنهم من قال انه ولد في اجينا ومنهم من قال انه ولد في اثينا وقيل ان نسب أبيه يتصل بـ (فدروس) آخر ملوك أثينا القدماء ، أما نسب أمه فيتصل بـ (سولون) الحكيم اليوناني المشهور

وتثقف افلاطون بمعظم علوم عصره ومال الى الفلسفة فتعلمها على يد كرانيلوس ثم لازم سقراط وتتلمذ له ودامت صحبته لذلك الفيلسوف نحو عشر سنين . وعندما سيق سقراط

(١) قادة الفكر (٢) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢) (٣) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢)

إلى المحاكمة كما مرّ بك آنفا سعى افلاطون لإنقاذه حتى انه تطوع للدفاع عنه امام القضاة إلا انهم لم يرضوا به مدافعا عن استاذه (١)

ورحل افلاطون بعد موت سقراط إلى مدينة (مغاري) شرقي برزخ (قورنتيه) وساح في اقطار مختلفة كمصر والقيروان وإيطاليا. ثم سافر بعد ذلك الى صقلية حيث اتصل بـ(ديون) صهر (دنيسيوس الأكبر) طاغية سيراقوسة ، إلا انه لم يمكث هناك طويلا حتى قبض عليه لأنه حاول هو و (ديون) ان يحمل الطاغية (دنيسيوس على منح الحرية لسيرا قوسه . ثم باعه هذا الطاغية كعبد من العبيد فافتداه بعض الاصدقاء وأعاده لأثينا سنة ٣٨٨ قبل الميلاد (٢)

وعند عودته إلى أثينا أسس بالقرب منها (الاكاديمي) التي اخذ يلقي فيها على تلاميذه تعاليمه وآراءه الفلسفية ثم يكتبها على طريقة الحوار

استمر افلاطون على هذه الحالة ٢٠ عاما . ثم رحل الى صقلية للمرة الثانيـة حيث دعاه اليها صديقه القديم (ديون) وذلك ان (دنيسيوس الأكبر) كان قد مات وخلفه ابنه (دنيسيوس الأصغر) الا ان سعي افلاطون وصديقه لم يفلح هـذه المرة ايضا لأن (دنيسيوس) لم يصغ الى نصائحهما وفضل عليها قول الوشاة والمتملقين ، فنفى (ديون) وارجع افلاطون خائبا إلى اثينا حيث عاد إلى بث التعاليم الفلسفية في (الاكاديمي)

قضى افلاطون عشر سنوات في التدريس ثم استدعاه (دنيسيوس) للمرة الثالثة فرحل افلاطون اليه على شرط أن يصالح بينه وبين صديقه (ديون) لكنه علم اثناء سفره ان(ديون) قد جهز جيشا وقاوم به (دنيسيوس) وطرده واستولى على العرش ، ولكن ما لبث (ديون) ان قتل في فتنة وعاد (دنيسيوس) إلى العرش . ثم قامت عليه ثورة اضطرته الى ترك العرش والالتجاء الي (قورنثيه) يدرس فيها النحو ، أما افلاطون فظل مثابراً على التدريس والتأليف إلى أن وافاه أجله سنة ٣٤٧ قبل الميلاد وله من العمر ٨١ سنة (٣)

خلاصة فلسفته :— لقد دون افلاطون فلسفته على شكل محاورات خلافا لما كان عليه سقراط الذي لم يدون شيئا من تعاليمه ، اما مذهبه الفلسفي فإنه مقتبس من ثلاثة مذاهب من المذاهب الفلسفية القديمة ، فقد اتبع في الطبيعيات (هير قليطس) وفي ما وراء الطبيعة والنقليات (فيثا غورس) وفي الفلسفة الأدبيـة والأخلاق (سقراط) وكان يقول بثلاثة أصول

(١) تاريخ الفلسفة (٢) تاريخ الفلسفة (٣) تاريخ الفلسفة

الإ آله والمادة والإدراك . اما الآلهة فهي عنده ثلاث طبقات : علويون ومتوسطون وسفليون وكان يقول بتناسخ الأرواح(١) إلى غير ذلك من التعاليم

ارسطوطاليس

سيرته الشخصية :— ولد ارسطوطاليس في احدى البلاد المقدونية المدعوة (استاغيرا) الواقعة على خليج ستريمون قريبا من جبل أتوس ، وكان ابوه طبيبا لأمينطس ملك مقدونيا والد فيليب وجد الاسكندر الأكبر ، ارسل في اﻟ ١٨ من عمره إلى أثينا فانكب على الفاسفة ودرسها على يد افلاطون مقدار ٢٠ سنة اظهر في غضونها من النبوغ والتفوق على اقرانه ماجعل افلاطون يدعوه (العقل) او عقل المدرسة

وعند وفاة افلاطون ترك ارسطو مدينة اثينا وهاجر الى مدينة (اترنة) فأكرم حاكمها هرمياس وفادته وزوجه بابنة أخيه ، وبعد ثلاث سنوات من اقامته في (اترنة) قتل هرمياس فغادرها ملتجأ إلى مدينة (متلين) التي كانت قصبة لجزيرة لسبوس ، وبعد ان مكث فيها سنتين استدعاه فيليب ملك مكدونيا ليكون معلما لابنه الاسكندر الذي كان يبلغ إذ ذاك زهاء ١٣١ سنة من عمره ، فقضى ارسطو اربع سنوات في تهذيب الاسكندر وتثقيفه ، وبعد ذلك رجع الى اثينا عندما تجهز الاسكندر للقيام بفتوحاته الواسعة ، وأسس في أثينا مدرسته التي كان يلقي فيها دروسه على تلامذته وهو ماش فأطلق بسببها على أولئك التلاميذ لقب « المشائين » (٢)

وبعد وفاة الاسكندر تخلصت البلاد اليونانية من اعباء الحكم المقدوني ففر ارسطو من اثينا خشية من الحاق الضرر به لتحزبه الى الاسكندر المقدوني واقام في (خلسيس) وتوفي بعدذلك في سنة ٣٢٢ قبل الميلاد ، اما مدرسته فبقيت ادارتها بعد فراره بيدي (بتوفراست) احداصحابه

خلاصة فلسفته :— يعتبر ارسطو اعظم الفلاسفة القدماء واكثرهم خبرة وانتاجا . وان ما خلفه من الكتب يعد بمثابة (موسوعة) جامعة لأهم ما وصل اليه الرقي البشري في عصره وخيرة ما مارسه بنو البشر من علوم وآداب وفلسفة وغيرها ، ويمتاز ارسطو على الفلاسفة القدماء بعدة أمور أهمها :

(١) ان غرضه من الفلسفة كان إيضاح الآراء الفلسفية بالعلم وارجاع كل بحث عقلي او نظري الى نواميس الطبيعة

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ (٢) تاريخ الفلسفة

(٢) تعدد المواضيع التي الف بها ، فلم يظهر في زمنه علم من العلوم او فن من الفنون (ما عدا العلوم الدينية) إلا والف فيه ووفاه حقه من البحث والاستقراء والتجربة

(٣) ان ارسطو اول من أسس علم المنطق وأول من بحث بحثا اختباريا في التاريخ الطبيعي وعلم الطب وغير ذلك من العلوم

وقد قسم الاستاذ حنا اسعد في كتابه (تاريخ الفلسفة) مؤلفات ارسطو الى ثلاثة اقسام باختلاف العلوم التي الف فيها ، واليك ذلك :

١ — العلوم النظرية او العلمية ، ومؤلفاته فيها : كتاب السماء . والأجرام السماوية . والطبيعة . والنباتات . وتاريخ الحيوانات . وكتاب النفس ويلحق به نبذ في الأجناس . والذاكرة والنوم . والشباب والهرم . والحياة والموت . ثم كتاب الفلسفة الأولى او ماوراء المادة

٢ — العلوم العملية او الأدبية ، وله فيها كتب الأخلاق (لينقوماخ) والتدبير المنزلي (وبعضه ينسب الى تيوفراست) والسياسة المدنية

٣ — العلوم العقلية او الشرعية ، ومؤلفاته فيها : الشعر . والخطابة . وكتب المنطق . (ارجانون) وهي تتضمن قاطيغوراس (أي المقولات) وباريمنياس (او العبارة) وانا لطيقي الأولى (أي القياس او ابناء السلوجم) وانا لطيقي الثانية (او البرهان) وتوبيقي (او المواضيع الجدلية) وأدلة السفسطائيين (او الحكم المموهة) والخطابة وقوانينها . ثم له ايضا كتاب التعريف او نظم الشعر (١)

٤ أشهر معربي الكتب الفلسفية

لقد كان من اثر تنشيط الخلفاء للمعربين وبذلهم الهبات السنية لهم وميلهم الى الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية ان تكاثر المعربون واتخذت مهنة التعريب وسيلة للكسب والاسترزاق فتوارثوها خلفا عن سلف وتقربوا بها الى الخلفاء والأمراء وارباب الدولة

ومما تجب ملاحظته ان جل هؤلاء المعربين الذين نبغوا في التمدن الإسلامي من السريان النساطرة الذين تضلعوا باللغتين اليونانية والسريانية ودرسوا فلسفة اليونان ووقفوا على غوامضها ، وحيث لايسعنا إيراد تراجمهم جميعا فنكتفي بذكر اشهر المعربين الذين قاموا باعباء ترجمة الكتب الفلسفية وهم :

(١) تاريخ الفلسفة ص ٦٩

١ آل بختيشوع
٢ آل حنين
٣ حبيش الاعسم الدمشقي
٤ قسطا بن لوقا البعلبكي
٥ آل ماسرجويه
٦ آل الكرخي
٧ آل ثابت
٨ الحجاج بن مطر
٩ ابن ناعمة الحمصي
١٠ اسطفان بن باسيل
١١ موسى بن خالد
١٢ سرجيس الرأسي
١٣ يوحنا بختيشوع
١٤ البطريق
١٥ يحيى بن البطريق
١٦ ابو عثمان الدمشقي
١٧ ابو بشر متى بن يونس
١٨ يحيى بن عدي (١)

هؤلاء أعظم المعربين الذين نشروا في التمدن الإسلامي آثار الحضارة اليونانية واعتنوا بتعريب ماخلفه فلاسفة اليونان وعلماؤهم من المؤلفات الفلسفية والعلمية والفلكية وغيرها . وهناك كثير من المعربين الذين اعتنوا بنقل الكتب الى اللغة العربية من اللغات الأخرى كاللغة الفارسية والهندية والنبطية وغيرها ضربنا عن ذكرهم صفحا لعدم نقلهم شيئا من الكتب الفلسفية التي يمكن اعتبارها مصدرا للفلسفة الإسلامية وإنما اكتفوا بنقل القصص وكتب التنجيم واضرابها

٥ أهم الكتب الفلسفية المعربة

أما أهم الكتب الفلسفية التي قام بتعريبها المعربون الآنفو الذكر فإليك اسماؤها مع اسماء معربيها حسبما ورد في الجزء الثالث من تاريخ التمدن الإسلامي وهي :

١ كتب افلاطون

اسم الكتاب	اسم المعرب	اسم الكتاب	اسم المعرب
١ كتاب السياسة	نقله حنين بن اسحاق	٥ : افلاطن الى اقرطن	نقله يحيى بن عدي
٢ : المناسبات	: يحيى بن عدي	٦ : التوحيد	: : : :
٣ : النواميس	: حنين ويحيى	٧ : الحس واللذة	: : . :
٤ : طيماوس	ابن البطريق واصلحه حنين	٨ : أصول الهندسة	: : : :

(١) تاريخ الفلسفة العربية ج ٢ ص ٣٢

٢ كتب ارسطو

	اسم الكتاب	اسم المعرب
١	قاطيغورياس أي المقولات	نقله حنين بن اسحاق
٢	كتاب العبارة	: : إلى السريانية واسحاق الى العربية
٣	: تحليل القياس	: ثيادوس واصلحه حنين
٤	: البرهان	: اسحاق الى السريانية ومتى الى العربية
٥	: الجدل	: : : : ويحيى : :
٦	: المغالطات او الحكمة المموهة	: ابن ناعمة وابو بشر الى السرياني ويحيى الى العربي
٧	: الخطابة	: اسحاق وابراهيم بن عبد الله
٨	: الشعر	: ابو بشر من السرياني الى العربي
٩	: السماع الطبيعي	: ابوروح الصابي وحنين ويحيى وقسطا وابن ناعمة
١٠	: السماء والعالم	: ابن البطريق وأصلحه حنين
١١	: الكون والفساد	: حنين الى السرياني واسحاق والدمشقي الى العربي
١٢	: الآثار العلوية	: ابو بشر ويحيى
١٣	: النفس	: حنين الى السرياني واسحاق الى العربي
١٤	: الحس والمحسوس	: ابو بشر متى بن يونس
١٥	: الحيوان	: ابن البطريق
١٦	: الحروف اوالالهيات	: اسحاق ويحيى وحنين ومتى
١٧	: الأخلاق	: اسحاق
١٨	: المرآة	: الحجاج بن مطر
١٩	: اثولوجيا	: : : :

وهناك كثير من الكتب الطبية والعلمية والرياضية والفلكية نقلت من اللغات اليونانية والسريانية والنبطية وغيرها لم نشأ ذكرها لعدم مساسها بموضوعنا. وقد فصلها جرجي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي (ج ٣) فليراجعها من يريد الاطلاع على ذلك .

المراغة عبد الغني شوقي

صفحة من تاريخ الشعوبية

رجال الشعوبية

تكلمنا فيما قبل عن الشعوبية(١) ونشأتها وتأثيرها على العرب أدبيا وسياسيا، وتعميما للفائدة نتكلم الآن عن رجالها وصفاتهم وتاريخ احوالهم

ويميز رجال الشعوبية عن غيرهم بأن اكثرهم من أصل فارسي (موالي) وان فيهم جرأة وصلافة غريبة ولولا صفتهم هذه كيف يفخرون على أمة تحكمهم، واكثرهم مشكوك في دينه ولو كان لهم تمسك بالدين كيف يثلبون مؤسسيه واصحابه، وفيهم خبث شديد، وميل للاستهزاء والمسخرة بأصحابهم ومعاشريهم، كما كان بشار وابن المقفع، وابو عبيدة، ولهم مكانة في العلم والأدب والشعر غير حقيرة، وها نحن نسطر لك مجمل حال اشهرهم

اسماعيل بن يسار النسائي

هو مولى تيم بن مرة (تيم قريش) كان في الحجاز منقطعا لآل الزبير، ولما تمكن عبد الملك من عبد الله بن الزبير وقتله وآل الأمر اليه، قدم عليه اسماعيل مع عروة بن الزبير، واستعفاه فعفا عنه ومدحه ومدح اولاده من بعده ونال الجوائز الكثيرة، ولكن بقي قلبه لآل الزبير، فإنه استأذن الدخول مرة على الغمر بن يزيد فأخره ساعة ولما دخل قال هكذا أحجب عنك وأنت تعلم مروانيتي ومروانية أبي (وهو يبكي) فأخذ يعتذر منه الغمر، ومـا زال يبكي حتى منحه شيئا من الهدايا، ولما خرج لحقه رجل وقال له أي مروانية لك ولأبيك قال هي بغضنا لبني مروان الذي دعا أهلي أن يلعنوا مروان في كل فريضة تقربا لله

وهو اقدم الشعوبيين ومن اصلفهم وأشدهم تمسكا برأيه، واصرحهم به، مع انه عاش في عصر كانت فيه العصبية العربية بالغة أشدهـا، فقد عاش في زمن : ابن الزبير، وعبد الملك، وأبنائه الوليد وسليمان ويزيد وهشام، وعمر بن عبد العزيز، وهؤلاء أشد خلفاء العرب عصبية وخصوصا، عبد الملك وهشام والوليد وابن الزبير، وقد بلغت الجرأة باسماعيل ان أنشد فخره بالفرس أمام هشام بن عبد الملك، فقد دخل عليه في خلافته، بالرصافة وهو جالس عـلى بركة في قصره، فاستنشده وهو يرى انه ينشد مديحا له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم

(١) في الجزء الرابع المجلد ٢٢ الصفحة ٤٦٢

يا ربع رامة بالعلياء من ريم هل ترجعن إذا حييت تسليمي
كأنني يوم سازوا شارب سلبت فؤاده قهوة من خمر داروم

حتى أتى لقوله

اني وجدك ما عودي بذي خور عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلي كريم ومجدي لا يقاس به ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمي به مجد اقوام ذوي حسب من كل قوم بتاج الملك معموم
جحاجح سادة بلج مراذبة جود عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا والهرمزان لفخر او لتعظيم
أسد الكتائب يوم الروع إن زحفوا وهم اذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماذي سابغة مشي الضراغمة الأسد اللهاميم
هناك إن تسألي تنبي بأن لنا جرثومة قهرت عز الجراثيم

فغضب هشام وقال يا عاض بظر امه أعليّ تفخر وإياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج قومك ، غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج فأمر بإخراجه ونفاه للحجاز وبقي فيه حتى تولى الخلافة الوليد بن يزيد فاستدعاه اليه فمدحه

وهو من الشعراء المجيدين المبدعين الذين أهملهم المؤرخون والكتاب ولم يبق من شعرهم إلا النزر القليل ولولا صاحب الأغاني لم يصل الينا شيء عن هذا الشاعر ، ولو يحيى اسماعيل الآن لجعل اكثر شعره في مدح ابي الفرج ، وشعره سلس ، حسن السبك واللفظ ، عذب جدا ، ليس فيه تصنع او تكلف او معان كاذبة صادر من اعماق نفسه ، وإليك من جيد شعره :

كلثم انت الهم يا كلثم .. وأنتم داني الذي اكتم
أكاتم الناس هوى شفني وبعض كتمان الهوى احزم
قد لمتني ظلما بلا ظنة ... وأنت فيما بيننا الوم
لا تتركيني هكذا ميتا لا امنح الود ولا اصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي ان الوفي القول لا يندم
فبت فيما شئت من نعمة يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوءه وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطأ خفي كما ينساب من مكمنه الأرقم

ولهذه القصيدة استدعاه الوليد بن يزيد من الحجاز ، فطرب منها كثيرا وأعطاه جائزة حسنة ، وله يمدح الفرس :

رب خال متوج لي وعم ماجد مجتدى كريم النصاب
إنما سمي الفوارس بالفرس مضاهاة رفعة الأنساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا واتركي الجور وانطقي بالصواب
واسألي ان جهلت عنا وعنكم كيف كنا في سالف الأحقاب
إذ نربي بناتنا وتدسون سفاها بناتكم في التراب

وقرأ اسماعيل هذه الأبيات لأحد العرب فقال له إن حاجتكم لبناتكم غير حاجتنا فخجل اسماعيل كثيرا . ومن محاسن شعره قوله يرثي أخاه محمد بن يسار :

عيل العزاء وخانني صبري لما نعى الناعي أبا بكر
ورأيت ريب الدهر افردني منه واسلم للعدى ظهري
من طيب الأثواب مقتبل حلو الشمائل ماجد غمر
لما هوت أيدي الرجال به في قعر ذات جوانب غبر
وعلمت اني ان ألاقيه في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقته وما ظلمت نفسي تموت على شفا القبر
ولقد علمت وان ضممت جوى مما أجن كواهج الجمر
ما لامرئ دون المنية من نفق فيحرزه ولا ستر

أنظر لشعره هذا كيف مثل فيه حزنه وألمه بدون مبالغة كاذبة مما يدل على صحة تأثره وتألمه ، وعندي ان هذه الرائية أحسن من رائية أبي تمام الشهيرة التي يرثي بها محمد بن حميد ويقول فيها :

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ولمحمد بن يسار اخو اسماعيل ولابنه ابراهيم شعر كثير في مدح الفرس لكن ذهب أثره وتوفي اسماعيل في خلافة الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ تقريبا

بشار بن برد

هو مولى بني عقيل نشأ في البصرة وتلقى الشعر فيها ، ثم أتى بغداد ، وهو من مخضرمي

الدولتين الأموية والعباسية وفي مقدمة الشعراء المحدثين واطبعهم (كان كثير التلون في ولائه

شديد التشعب والتعصب للعجم مرة يفتخر بولائه ومرة يتبرأ من ولاء العرب(١) فيقول :

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم مولى العريب فجد بفضلك وافخر
مولاك اكرم من تميم كلها اهل الفعال ومن قريش المشعر
فارجع إلى مولاك غير مدافع سبحان مولاك الأجل الأكبر

وهو على رأي المجوسية والثنوية ، يفضل النار على الطين وإبليس على آدم ، وهو القائل :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وهو الذي يقول :

إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشرار
النار عنصره وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار

وهو من الشعراء المكثرين يقال ان له ١٢ الف قصيدة في كل قصيدة بيت عين . ولكن لشعوبيته واتهامه بالكفر والزندقة ، وهجوه لخلفاء بني العباس ووزرائهم ، ذهب اكثر شعره ولم يبق إلا الشيء اليسير ، وشعره متين حسن السبك واللفظ والمعنى ، ولكن شعر اسماعيل اعذب ، وبشار يبالغ ويتصنع في شعره ويكذب . وكان مجوناً هزِلا ، ولكن مجونه ممزوج بخبث شديد ، واستهتار وسخرية ، وهاك شيئاً من نوادره المجونة :

١ — كان عند بشار رجل ينازعه في اليمانية والمضرية ، وإذ أذن المؤذن فقال له بشار رويدا أتفهم هذا الكلام ، ولما وصل المؤذن الى (أشهد ان محمدا رسول الله) قال بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله من مضر أم من صداء وعك وحمير ، فصمت الرجل

٢ — أراد بشار مرة الدخول على المهدي والناس مجتمعون ينتظرون خروجه ، وكان بالباب احد موالي المهدي يسأل الناس ما معنى قوله تعالى — وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر — فقال بشار النحل الذي يعرفه الناس ، فقال المولى هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله — يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس — أي العلم ، فقال له بشار : اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة . فغضب المولى ووصل الخبر الى المهدي فأتي ببشار والمولى وحكيا له القصة فأخذ يضحك المهدي ضحكا عاليا حتى لزم بطنه وقال له صدق بشار

(١) هذه عين عبارة الأغاني عن شعوبيته ج ٣ ص ٢١

٣ — دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وعنده بشار ينشد شعرا ولما فرغ اقبل عليه يزيد وكان فيه غفلة وقال ما صناعتك يا شيخ فقال له (اثقب لؤلؤ) فضحك المهدي وقال له اعزب ويلك أتسخر على خالي فقال بشار يسألني ما صناعتك ويرى شيخا اعمى ينشد شعرا

٤ — مر بشار بقصصي في المدينة يقول من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصرا في الجنة صحنه الف فرسخ وعلوه الف وعرض ابواب بيوته عشرة ، فقال لقائده قل له بئست الدار في كانون الثاني

٥ — ومر برجل طرحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا ، فقال له استزده يَزِدك

٦ — ودخل مرة على المهدي ومدحه بشعر كثير ولكن حرمه لم يمنحه شيئا ، فقيل لبشار لم يستحسن شعرك ، فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح بـه الدهر لم يخش صرفه على احد ، ولكنه كذب أملي لأني كذبت في قولي . وتجد له كثيرا من امثال هذه النوادر في الأغاني وغيره ، وكان بشار قد هجا المهدي بقوله :

خليفة يزني بعماتـه	يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره	ودس موسى في . . . ن

وهجا وزيره يعقوب بن داود بقوله :

بني أمية هبوا طال نومكم	إن الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا	خليفة الله بـين الزق والعود

ووصل الهجاء الى المهدي فغضب غضبا شديدا ، وبعد ايام ذهب إلى البصرة فسمع وقت الضحى صوت اذان فسأل ما هـذا العمل الغريب فقيل له بشار شاربٌ خمرا ، فازداد لذلك غضبا وأمر بجلده فجلد سبعين جلدة توفي منها وذلك عام ١٦٨ ه ثم ان المهدي ندم عـلى عمله هذا إذ وُجد في داره آثار تدل على تدينه ، وقد تكون مسألة الأذان من اعمال يعقوب ابن داوود وزير المهدي رتبها للوقيعة ببشار ، وكان يعقوب هذا يكره بشارا كرها شديدا والله اعلم تجد اخبار بشار في الأغاني ج ٣ و ٦

ابو عبيدة معمر بن المثنى

مولى تيم قريش كان أبوه يهوديا من فارس ولم يزل ابنه هذا مبغضا للعرب أشد البغض

والف الكتب في مثالبهم ، وكان التغاسي المنظر رث الهيئة قذر اللباس ، عالما بأخبار العرب وأنسابهم ، وإذا تحدث او قرأ لحن عمدا ويقول — النحو شؤم كله — وإذا أنشد بيتا لا يقيم وزنه ، وهذا ما يدلنا على انه كان يبغض من العرب حتى لغتهم وأدبهم وشعرهم

وكان بينه وبين الأصمعي عداوة ومنافرة شديدة ، طبعا ، لأن الأصمعي يخالفه في عنصره ويشاركه في علمه ، وكلا الأمرين يشق على أبي عبيدة ، وكان خبيث اللسان كثير النقد والاستهزاء بصاحبه حتى ان الأصمعي كان احيانا إذا دخل المسجد قال انظروا لا يكون ذاك (ابو عبيدة) خوفا من لسانه ، وله كتاب مثالب العرب . مجاز القرآن . فضائل الفرس . وغيرها من المؤلفات التي ذهب أثرها . وولد ابو عبيدة سنة ١١٠هـ وسمه احد اعدائه بموزة سنة ٢٠٨هـ ولما توفي لم يحضر جنازته احد ، إذ لم ينج من لسانه احد . تجد اخباره في ابن خلكان ج ٢ وفي ارشاد الحموي ج ٧ وفي فهرست ابن النديم

أبو حنيفة النعمان بن ثابت

لا ننكر ما عليه أبو حنيفة من العلم والفقه والزهد والورع والتقوى ، وا كبر دليل على ذلك ان المنصور دعاه للقضاء فلم يقبل ، وجلده مائة جلدة ولم يقبل فسجنه ومات في السجن سنة ١٥٠هـ رحمه الله ورضي عنه ، (ويقال ان المنصور جلده لأنه أفتى بجواز الخروج مع محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن السبط واتخذ عدم قبوله القضاء حيلة لجلده ، وأبو حنيفة بالطبع أجل من أن يقبل القضاء عند من يشك في عدالته)

ولكن رأي ابي حنيفة في الخلافة رأي شعوبي أي يكفي أن يكون الخليفة مسلما عادلا زاهدا عفيفا عاقلا ، ورأيه هذا هو الذي دعا العثمانيين الأتراك أن يعتنقوا مذهبه ويؤيدوه لأن العثمانيين نادوا بالخلافة لأنفسهم . واول من نادى بها لنفسه هو السلطان سليم سنة ٩٢٣هـ وأخذها من العباسيين في مصر . وأبو حنيفة ولد عام ٨٠هـ وهو مولى تيم الله بن ثعلبة

ومن الرجال الشهيرين بالشعوبية : علان الوراق الشعوبي . عبدالله بن المقفع . سهل بن هارون ابو نواس الشاعر . مهيار الديلمي الشاعر . وغيرهم .

سوريا ع ... م آل كاشف الغطاء

يا شارب الخمرة

سلبت حشاك بدنها وبجامها حربا يميت حجاك رشف سمامها
تبدو لعينك وهي باسمة على حقد يريع الأسد في آجامها
ولها تطوق ولو علمت بما لقد طبعت عليه هربت من آلامها
تعطيك لون الماء مائعة فإن شربت أذاب حشاك حرضرامها
كمنت لقتلك تحت ماء بارد والنفس رهن شرابها وطعامها
فخدعت في ماء يريك تألقاً وصرفت نفسك طائعا لحمامها
ومن العجائب أن تحقر عندها وتظل منكبا على اعظامها
ليس العدو وإن أرابك بطشه بأشد وقعا من مراش سهامها
ذهبت بمالك قضه بقضيضه وبما لديك من الدنى وحطامها
ودعتك عاري الجسم منحط القوى تلتاع بين سهولها واكامها
وأهنت منك النفس عند ذوي النهى ولشد ما بالغت في اكرامها
تمشي ولكن لا على قدم إذا أهل العقول مشت على اقدامها
وتنام لكن فوق قمة دمنة متعفرا بسوادها ورغامها
وتبيت تقذف ما بجوفك من غذاً فكأنك الحبلى أوان وحامها
وإذا نطقت أتيت في جمل بها ما يضحك الثكلى لفقد غلامها
وإذا وقفت ففي وقوف حشيشة يبست وقد أخذ الهوى بزمامها
وتحس أنك قد خطوت وللورا تخطو إذا خطت الورى لأمامها
تبكي وتضحك في أوان واحد والنفس طافية على أوهامها
وجعلت نفسك زق خمر فاغتدت وهي العزيزة فيك رهن سقامها

محمد سليم علي شمس الدين

أسرار الوراثـــة

في الأبحاث الخمسة المدرجة في الأعداد الماضية عن أصل الإنسان قد حدث الدكتور وليم غريغوري المستر موك عن جميع ما يتعلق بهذا الموضوع إلا أن هناك بحث فرعي للموضوع نفسه وهو بحث الوراثة وأسرارها فقد حدثه عنه الدكتور هاربرت روكس ناموس مجمع العلوم الطبيعية في نيويورك

ميشال موك اثناء حديثي الأخير مع الدكتور وليم غريغوري سألته كيف ورثنا المظاهر الخارجية والطبائع عن اسلافنا الذين عاشوا من آلاف السنين ؟ فأخبرني ان هذا البحث عائد لبحث الوراثة وقد اختارك لتخبرني عن هذا الحديث

الدكتور هاربرت روكس هذا من حسن ظن الدكتور غريغوري بي وإني سعيد أن أخبرك ما أعرفه عن هذا البحث

م أتريد ان تخبرني ما هي الوراثة ؟ ولماذا بعض الناس لونهم ابيض والآخرون لونهم احمر او اسود ؟ ولماذا نرى رجلا طويل القامة واشقر الشعر وذا عينان عسليتان والآخر قصير القامة اسود الشعر حنطي اللون ؟

ر الوراثة هي قابلية اعضاء الجسم لنقل اوصافها لنواتج المخلوق الذي يحمل هــذه الأعضاء نفسها ويجري ذلك على شكلين :

١ — بواسطة الانتاج الخضري المعروف بالانتاج الفردي

٢ — بواسطة الانتاج الزوجي

فالانتاج الفردي هو اول شكل للانتاج ظهر عـلى وجه الارض وهذا الانتاج لا يحتاج إلى تزاوج وإنما هو انقسام الخلايا الذي يظهر جليا في (الاميبا) وهو مخلوق مائي مؤلف من خلية واحدة

م الاميبا هو صديقي القديم ولكني لم أنتظر ان يعود إلي بهذه السرعة لأني ظننت انك ستخبرني عن كيفية انتقال العادات والأخلاق بالوراثة

من أولها ، بما انك عرفت الاميبا قبلا سأخبرك عن كيفية توالد افرادها ، يلتف فرد الاميبا حول نفسه ثم يأخذ بالتمدد والتقاص إلى أن ينقسم الى فردين ، وكل من هذين الفردين ينقسم ايضا بنفس الطريقة ، والانتاج الفردي ليس بسيطا كما يظهر . هل تعرف ماهي الخلية؟

م هي قطعة صغيرة من البروتوبلازما

ر ليس من الضروري أن تكون صغيرة كما سيتضح لك ، إنما هي كتلة من المادة الحية (البروتوبلازما) يلاحظ بها قسمان : النواة الداخلية والغلاف ، ولا يمكن أن يبقى احد هذين القسمين إذا فصل عن رفيقه بل يموت . النواة هي القسم العامل في الخلية فهي بمثابة القلب من بقية الأحياء ، وعندما تود الاميبا أن تنقسم وتتناسل ينقسم كل قسم منها الى نصفين

م وهل يصبح كل من النصفين الجديدين كاملا ؟

ر نعم كل من النصفين يصبح كاملا ولكنه اصغر من الأصل الذي أنتجه ، وهذه ابسط طريقة للتناسل معروفة لدى المملكة الحيوانية

م وهل الاميبا هو الحي الوحيد الذي يتكاثر بهذه الطريقة ؟

ر كلا بل هناك احياء أخرى تتكاثر ايضا بهذه الطريقة

م فهمت منك طريقتين لتكاثر الأحياء وهما : طريقة الانتاج الفردي وطريقة الانتاج الزوجي

ر هاتان الطريقتان هما الطريقتان الرئيسيتان لتكاثر الحيوانات ، ومع ذلك هناك طريقة أخرى وسطى بين الطريقتين المذكورتين وهي طريقة زوجية ولكن لا يميز بها بين الذكورة والأنوثة

م كيف يمكن وجود زوج بدون ذكر وأنثى ؟

ر كل طريقة للانتاج مبنية على اتحاد او ازدواج خليتين سواء أكانتا متماثلتين او متخالفتين تدعى طريقة زوجية وبعبارة أخرى ان الطريقة الوسطى هي اتحاد خليتين لتكوين ناتج جديد ومع انه هنا لا ذكر ولا أنثى فهذه هي بداية طريقة الزوج واول درجة بعد الانقسام الفردي

م وهل هناك كائن حي يعيش بهذه الطريقة ؟

ر نعم هناك حيوان من نوع الاميبا يعيش في المياه ويدعى (باراموسيوم : **Paremoecium** يعيش بهذه الطريقة

م اخبرتني بأن توالد الحيوانات العليا ومعها الانسان يجري باتحاد الجرثومة السابحة مع البيضة غير المتحركة ، وانا اعرف ان الحيوانات العليا لا تبيض

ر ان الحيوانات ذوات الثدي من الحيوانات العليا لا تضع بيوضا ولكنها تنتج بيوضا تحفظها في اجسامها

م وهل تشبه بيوض الانسان وجرثوماته بيوض سائر الحيوانات و جرثوماتها ؟

ر نعم تمام الشبه ، وان البيوض في الانسان ساكنة وكل بيضة لها نواة ومادة حية واما الجرثومة فهي متحركة مع نواتها ، وهي تسبح حتى تهتدي إلى خاية البيضة فتدخلها وتتحد معها فيحدث عمل الاخصاب ويتكون الجنين

م اخبرتني في بدء الحديث ان اخلاق الوالدين وأوصافهم تنتقل إلى الأولاد والأحفاد سواء أكان التكاثر بهذه الطريقة او بطريقة الانقسام ، فهل تريد أن تقول بأن اوصاف الوالدين في الجنس البشري تنتقل إلى النواتج بواسطة الخلايا المنتجة ؟

ر نعم هو كذلك . وليس هذا فقط بل تنتقل الأوصاف ايضا بواسطة مادة اصغر من الخلية وهي النواة ، وهذه مع صغرها تحتوي على حركة مخصوصة معدة لنقل الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية للنواتج ، وهذا اغرب ما تحوي المخلوقات من الخواص لأن النواة ليست اكبر من جزء من الف من الانش

م وما تعني بالحركة المخصوصة التي زعمت وجودها في نواة خلية الجرثومة او البيضة ؟

ر ان النواة تحتوي على مادة تدعى كروماتين بهيئة خيوط صغيرة جدا تدعى (كروموزوم) وهذه الكروموزم هي حاملة الأخلاق الأبوية ، ولزيادة الإيضاح اقول لك ان هذه الكروموزومات ليست مختصة بالانسان فإن اوصاف كل مخلوق مهما علا شأنه او صغر سواء أكان حيوانا او نباتا تنتقل بواسطة هذه الخيوط المتناهية في الصغر التي في نواة الخلية ، وهذا يوضح ان تكوين الحياة يجري بواسطة الحركة

م وما هي الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية التي تنتقل بالوراثة ؟

ر من الأوصاف الخارجية لون الشعر والعيون والجسم وشكل تركيب الأعضاء . ومن الأخلاق الغريزية الذكاء والبلادة وقوة الإرادة وضعفها والشجاعة والجبن وغير ذلك .

م و كيف تعلم ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف الأبوية للنواتج ؟

ر اعلم ذلك من الملاحظات والتجربة ، فإذا اخذنا خلية بيضة وافرخناها بصورة صناعية أي بدون جرثومة فينتج لدينا فرخ حاو على صفات الأم التي اخذت منهـا البيضة ، وبما ان خلية الجرثوم مؤلفة من نواة تحتوي على الكروموزومات وهي التي تنقل الأوصاف الأبوية للنواتج إذاً اتضح لدينا ان الكروموزومات هي الواسطة الفعالة لنقل الأوصاف الأبوية

م وكيف تفرخ بيضة بصورة صناعية ؟

ر امـا بالوسائط الكيماوية او الميكانيكية ، فالواسطة الكيماوية المستعملة للتفريخ الصناعي هي ان يؤتى ببيضة سمكة غير ملقحة وتغمس برهة قليلة في محلول خفيف من مادة حامض الزبدة (اسيد بوتريك : Butyric acid) ثم تعاد لماء البحر فتنقف وينتج منها ناتج . واما الواسطة الميكانيكية هي أن تؤخذ بيضة ضفدعة غير ملقحة وتثقبها بواسطة دبوس فتنقف حالا

م ثبت لدي الآن ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف من الخارجية ولكن كيف تعلم انها ايضا ناقلة الأخلاق الغريزية ؟

ر لا أعلم ذلك تماما وإنما أتوهم بعد الملاحظة ، ويعتقد اكثر العلماء انه ليس هناك كبير فرق بين الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزيه ولهذا أرى ان كل خلق غريزي مسبب عـن صفة خارجية

م هل هذا ما يجعلك تتوهم ان الكروموزومات هي حاملة الأخلاق الغريزية ؟

ر ليس تمامـا . دعني اوضح لك المسألة . إني لا احتاج أن اخبرك بأنه عادة ينتج الولد بشكل أبيه ويتخلق بكثير من اخلاقه الغريزية

م نعم هذا صحيح ولكن اليس ذلك تابع للتقليد والتربية

ر بعض ذلك ممكن ولكن اغلب الأخلاق الغريزية وراثية ، ويدل عـلى ذلك ان الولد يمكن ان يتخلق بأخلاق جدوده الذين لم يرهم قط ، ويمكن أن نقول ان نفس الكروموزومات التي تنقل لون العيون الازرق من الآباء إلى الأبناء والأحفاد تنقل ايضا الشجاعة او الذكاء

م أظن اني سأكلفك مشقة إذا طلبت منك أن تبرهن لي بأن الكرموزومات هي التي تنقل لون العيون الزرق من الأجداد إلى الأحفاد

ر ليست مسألة شاقة كما تعتقد لأنها قـد ثبتت بالبراهين بمـدة خمسة وعشرين سنة خلت . الآن دعني اخبرك كيف توصلنا لمعرفـة ما نعتقده الآن . في القرن التاسع عشر

كانت النظرية السائده بأن كامل اوصاف الإنسان او الحيوان موجودة بكاملها اما ضمن البيضة او ضمن جرثومة الذكر ، وهذه لم تكن نظرية عامية بل كان يعتقد بها العلماء

وبالحقيقة انه كان هناك نظريتان بهذا الصدد ، النظرية الأولى ان الكائن الحي هوضمن البيضة والجرثومة عملها تثبيت النمو فقط . والنظرية الثانية هي ان الكائن الحي هو ضمن الجرثومة والبيضة عملها لإنمائه فقط

في سنة ١٦٩٩ ادعى عالم ايطالي بأنه شاهد شكل كائن حي كامل في نواة خلية الجرثومة وفي سنة ١٨٢٧ قام العالم الألماني (فون بير) وأوضح كيفية اخصاب البيضة بواسطة الجرثومة

م ولكنك لم تخبرني عن كيفية انتقال الأوصاف ؟

ر سأفعل الآن . في سنة ١٨٦٥ قام الراهب الاوغستيني مندل وأجرى عدة تجارب لإيضاح نظرية انتقال الأوصاف بالارث ، وقد أنشأ مندل لهذه الغاية حديقة زرعها نبات الجلبان وصالب النبات القصير مع النبات الطويل وذلك بواسطة غمس العضو الانثوي لزهرة نبات بلقاح نبات آخر

م وهل انتج نباتاً وسطا بين النباتين المصالبين ؟

ر هذا سؤال منطقي . ان النباتات الناتجة عن التصالب كانت كلها طويلة

م وهل ذلك يعني انه إذا كان الأب طويلا والأم قصيرة او بالعكس فإن نواتجها تكون طويلة دائما ؟

ر ليس ضروري . في صنف الانسان ترجع مسألة الطول والقصر إلى الوراثة وإلى غدد الافراز التي سأخبرك عنها بوقت آخر

م وما تبرهن تجارب مندل إذن ؟

ر لم تبرهن شيئا الى ان صالب النواتج الطويلة بعضها مع بعض ونتج لديه نواتج طويلة وأخرى قصيرة

م ألم يحدث ذلك صدفة ؟

ر كلا ! ابداً ! إن مندل قد أعاد التجربة اربع مرات ولاحظ النواتج فظهر لديه ان النواتج الثانية أي التي ظهرت بعد التصالب الثاني كانت نسبة الطويلة بها ثلاثة اضعاف نسبة القصيرة ولذلك عرفت هذه المسألة باسم (النسبة المندليه ثلاثة لواحد)

م ولماذا كانت نواتج التصالب الأول كلها طويلة ونواتج التصالب الثاني منها طويلة ومنها قصيرة بنسبة ثلاثة طويلة لواحد قصير

ر مندل استنتج من تجاربه ان صفة القصر ظلت كامنة ولم تظهر مطلقا في التصالب الأول وأما في التصالب الثاني فظلت كامنة في ثلاثة ارباع النواتج وظهرت في الربع الآخر. وقد دعا مندل النواتج التي ظلت كامنة بها صفة الصغر فبقيت كبيرة النواتج الثابته وأما التي ظهرت بها صفة الصغر فظهرت صغيرة فقد دعاها المرتده

م إذن في حديقة مندل المزروعة جلبانا الطول هو الثبات والقصر هو الارتداد

ر نعم هو كذلك

م هل الطول ثابت في جميع الحيوانات والنباتات او في حديقة الجلبان فقط؟

ر مندل جرب هذه المسألة في حديقة الجلبان ولكنها لا يبعد أن تصح على جميع المخلوقات الحية وتحدث غالبا ولكن ليس دائما وان كثيرا من المربين قد ادعوا بأن هذه المسألة قد صحت على كثير من الحيوانات والنباتات والبشر، وعدا مسألة الطول والقصر أقص عليك ما يلي :

رجل أزرق العينين تزوج بامرأة زرقاء العينين ايضا فالأولاد يتحلون بأعين زرقاء وهؤلاء الأولاد إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين زرقاء فيظهر لهم نواتج ذات أعين زرقاء وأما إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين دعجاء فجميع النواتج يلدون ذوي أعين دعجاء كما أخذ مندل جميع نواتج الجلبان في الفوج الأول طويلة

م ولماذا ذلك؟

ر لأن دعج العيون ثابت بالنسبة لزرقتها كما ان الطول ثابت بالنسبة للقصر

م وما تخبرني عن نتيجة التصالب الثاني في البشر؟

ر إذا قابلنا هذه المسألة مع تجربة مندل ينتج لدينا ما يلي :

إذا أتينا بأشخاص يتحلون بأعين دعجاء وناتجين عن آباء ذوي أعين دعجاء وزوجناهم بنساء يتحلين بأعين دعجاء ولكنهن ناتجات عن آباء ذوي أعين مختلفة دعجاء وزرقاء ينتج لدينا نواتج قسم منهم يتحلون بأعين دعجاء وقسم منهم يتحلون بأعين زرقاء بنسبة ثلاثة ذوي أعين دعجاء لواحد ذي عينين زرقاوين

م يتحلى والدي بأعين دعجاء وانا أتحلى بعينين دعجاوين ولكن شقيقتي تتحلى بعينين

زرقاوين فكيف توضح لي ذلك ؟

ر لا شك ان والديك همـا خلسان يتبعان النظرية التي اوضحتها لك ، وان والديك يحملان صفة زرقة العينين بصورة كامنة وصفة دعج العينين بصورة واضحة مثل نبتات الجلبان الطويلة التي نتجت من النبتات الطويلة والنبتات القصيرة في التصالب الأول الذي أجراه مندل فعند ما تكون جنين شقيقتك ظهرت صفة زرقة العينين الكامنة فولدت ذات عينين زرقاوين وعند تكون جنينك ثبتت صفة دعج العينين وظهرت بك عند ولادتك ، والآن أيمكنني أن أسألك مسألة شخصية؟

م نعم بكل تأكيد

ر هو لديك أولاد ذوو أعين زرقاء ؟

م نعم لدي

ر إذن حققت الآن بأنك خلس وليست صفة دعج العيون بك صافية . هـل كلامي واضح

م نعم . وانه لحديث طريف ولكنه معقد يحتاج لإمعان

ر معقد ؟ أبداً ! نبحث الآن عن صفة واحدة وهي لون العيون ، فمـا تقول إذا عندما نبحث عن مئات الأوصاف التي يتصف بها كل إنسان والتي تنتقل بالوراثة للنواتج

م وهل اكتشف مندل الكروموزومات

ر كلا . ان مندل عمل قبل سنة ١٨٦٥ بينما الكروموزومات لم تكتشف حتى سنة ١٨٧٢ من قبل العالم الألماني فلامين ، وهذا أثبت أن نواة كل خلية مـن ملايين الخلايا التي تشكل جسم الانسان تحتوي على نفس المادة التي في الخلايا المنتجة ، وكل خلية مـن خلايا جسم الذكر تحتوي على ٤٧ كروموزوم عدا خلية الجرثومة وكل خلية من خلايا جسم الأنثى تحتوي على ٤٨ كروموزوم عدا خلية البيضة

م وما هي الكمية التي تحتوي عليها البيضة او الجرثومة

ر ان خلية البيضة الأنثية تحتوي على ٢٤ كروموزوم وأما خلايا الجرثومـة البشرية فبعضها تحتوي على٢٤ وبعضها على٢٣ كروموزوم ، فعند اندغام خلية البيضة مع خلية الجرثومة

يتشكل خلية وهذه تكون الجنين ، فإذا كانت خلية الجرثومة التي اندغمت مع البيضة تحتوي

على ٢٣ كروموزوم فالناتج يكون ذكراً وأما إذا احتوت خلية الجرثومة هذه على ٢٤ كروموزم فالناتج يكون أنثى ، وصاحب النظرية الأخيرة هو الدكتور تيوفيل بانتي استاذ علم الحيوان في جامعة تكساس في اميركا . وتنطبق هذه النظرية على عموم البشر والحيوانات عدا الطيور والعث والبراغيث ففي هذه الانواع الأم هي التي تحدد عدد الذكور والإناث من النواتج

وان تطبيق هذه النظرية يجري صدفة فخلية الجرثومة التي تصادف البيضة اولا تندغم معها وتكون الجنين لذلك يلد دائما في الكون عدد متساو من الإناث والذكور وأما سبب كثرة النساء بالنسبة للرجال فهذا يرجع لأسباب أخرى وهي تفشي الموت بين الذكور اكثر من الإناث لأنهم يتعرضون للموت اكثر منهن

م لنعود الآن للوراثة : هل الصفات تنتقل للنواتج بالوراثة بواسطة الكروموزومات الاربعة والعشرين التي في خلية البيضة والكروموزومات الثلاثة او الأربعة والعشرين التي في خلية الجرثومة ؟

ر اعلم ان هذه المسألة عجيبة جداً فإن الكروموزومات التي في خلية واحدة من ملايين الخلايا التي تؤلف جسم الانسان تحمل مئات الصفات ولا تنس أن الجنين يتكون من انقسام خلية البيضة الملقحة

م وكيف يمكن لمئات الصفات أن تتجمع في ٤٧ أو ٤٨ كروموزوم ؟

ر ان كل صفة ممثلة في الكروموزومات بواسطة بذرات دقيقة جداً لا ترى في المجهر وتدعى (الجبيطات : genes) ولذلك يدعى درس هذه القضية بعلم الجميطات

م وهل رأى احد الجبيطة ؟

ر كلا وإنما هي ذرات افتراضية يظن انها ذرات كيماوية لا ترى بالمجهر

م هل يمكن معرفة الجنين فيما إذا كان ذكراً أو أنثى ؟

ر كلا . لأن هذا الحدث يجري صدفة كما أخبرتك ، إلا ان هناك كثير من الدجالين يدعون معرفة هذه المسألة فيخدعون بعض النساء الحوامل لسلب المال

وعندما يمضي على الجنين خمسة أشهر يمكن التكهن بها إذا كان ذكراً ام أنثى ببعض الطرق العلمية . من هذه الطرق العلمية دقة القلب فدقة قلب جنين الأنثى أقوى من دقة قلب

جنين الذكر ولكن هـذه الطريقة ليست مضبوطة ، وهناك طريقة أحسن وهي طريقة الأشعة التي فوق البنفسجية التي تكشف تكون العظام في الجنين ، فعظام الأنثى تتكون قبل عظام الذكور بأسبوع

م وما سبب تكون التوأمين

ر التوأمان نوعان : توأمان عاديان وتوأمان مماثلان . ينتج التوأمان العادي عندما تخصب بيضتان بواسطة جرثومتين ويتألف هذان التوأمان إما من ذكرين او من أنثيين او من ذكر وأنثى وأما التوأمان المماثل فهو الناتج عن اخصاب بيضة واحدة تنقسم إلى قسمين كل منهما يشكل جنينا ، ويتألف هذا التوأمان من ولدين مماثلين إما ذكرين اوأنثيين ومتماثلين تماما في الأوصاف بحيث لا تكاد تميز احدهما عن الآخر

م وهل مسألة التوأمين وراثية

ر بعض الناس يعتقدون ذلك ولكن أنا لا أظـن ان مسألة التوأمين وراثية ،والآن لا تستنتج مما ذكرت لك بأن جميع الاوصاف التي يتحلى بها المرء هي وراثية

م وماذا يؤثر على الأوصاف غير الوراثة

ر الأعمال الكيماويـة ، فقد دلت نتيجة الدرس الأخير في هذا الموضوع بأن كثيرا من الأوصاف والخصائص البشرية تنتج بواسطة تأثير مواد كيماوية تفرزها بعض الغدد التي في الجسم ، فقد لوحظ اخيرا ان الأبوين المربوعين يمكن أن ينتجا اولاداً طويلي القامـة واولاداً متوسطي القامة . ولكني سأخبرك عن هذه المسألة بالتفصيل في اجتماعنا القادم

ما هو القزم ؟ من هم العمالقة ؟ مـا هو السمن ؟ لماذا تختلف الاشكال ؟ لماذا بعض الأشخاص حمقى والبعض الآخر صبورين ؟ هل يمكن تدارك الخلل ؟ ما هي عملية غـدة القرد وما هي نتائجها ؟

قد أجاب الدكتور روكس على جميع هذه الأسئلة وأثبتها بالبراهين العلمية وسنثبت ذلك في العدد القادم إن شاء الله

ما خفي من كنوز العرب

طالما عثرت في صفحات الكتب وبطون المجاميع على أبيات في منتهى الرقة والعذوبة منسوبة للوأواء الدمشقي الشاعر (١) المشهور فكانت تلك الأبيات تملك من نفسي وتجعلني أقف ازاءها وقفة المتأمل لما فيها من سمو الخيال الشعري وعذوبة اللفظ وانسجام المعنى ورقته مما شدد في الرغبة لاستقراء أثر هذا النابغة العظيم وتتبع سيرته ، أجل فقد تملكني شعر الوأواء فهمت به هيام العاشق الولهان وحفظت منه ما تيسر لي حفظه وصرت أتطلبه من بطون الدفاتر وطيات الأوراق وكلما عثرت على شيء منه التهمته كما يلتهم الجائع الطعام والظامئ زلال الماء القراح فلا ألبث حتى أودعه في ذاكرتي وإذا اشتد بي الهم وضاق بي رحب الفضاء عمدت إلى اوتار قلبي الكئيب وحركتها كما يحرك العواد اوتار عوده ورحت أترنم بتلك المعاني الخمرية التي تغني عن المدام فأجد لنفسي راحة وسلوى .

اكبرت وايم الله نفسية هذا الشاعر المطبوع وتجلت لي روحه الخفيفة الشفافة من خلال قوافيه وصار همي الوحيد دراسته واظهار عبقريته فاجتهدت لأن أقف على ترجمته وسيرة حياته وإذا به من ابناء القرن الرابع الهجري ومن حسنات الشام وصاغة الكلام نشأ في بيئة صالحة نمت فيها قريحته وتوافر بها شعوره ومن غريب أمره كما ذكره الثعالبي في اليتيمة انه كان مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يتألق نجمه ويتعالى سعده حتى أصبح من مشاهير الشام الذين يشار اليهم بالبنان وقد امتاز شعره بالرقة والعذوبة وله براعة فائقة في التشبيه والاستعارة مما برهن على تضلعه في الصناعة الشعرية وتبحره في المعاني السامية ومن حسن الحظ وغرائب الصدف اني بينما كنت أهيم في ميدان ذكره وأحلق في سماء آثاره وإذا بديوان شعره المخطوط يقع في قبضة يدي وهناك عرفت اللذة الحقيقية وشعرت بالحياة فجعلت أقلب صفحاته وإذا بها تبلغ ثمانين صحيفة بقطع الربع قد طرزت ببدائع الشعر وغرره وإذا بذلك المنظوم البديع يتألف من مقاطيع صغيرة اكثرها رباعيات وإذا بتلك المقاطيع اعجوبة الفن وآية الابداع ولم أجد فيه من القصائد المطولة سوى عشرة قصائد وما بقي لا يتجاوز عشرة أبيات إلا نادراً ولا أغالي إذا قلت انه لم ينسج على منواله في جميع الدواوين الشعرية

(١) واسمه الحقيقي ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي

حتى الآن هذا ويسرني أن أتحف قراء العرفان الأغر بشيء مما جاء فيه لعله يكون لهم تسلية وذكرى في اوقات فراغهم وما غايتي سوى خدمة الأدب والأدباء واحياء ما غفلت عنه ايدي التنقيب ، قال في قافية الهمزة :

ومهفهف كالغصن هزته الصبا ... فصبا اليه من القلوب هوائي
يوهيه حمل وشاحه فتراه من ... ترف النعيم يبين في اخفاء
وكأن عقرب صدغه لما انثنت ... قاف معلقة بقطرة ماء
حاز الجمال بأسره فكأنما ... قسمت محاسنه على الأشياء
متبسم عن لؤلؤ رطب حكى ... برداً تساقط من عقود سماء
تغني عن التفاح خمرة خده ... وتنوب مقلته عن الصهباء
ويدير عينا في حديقة نرجس ... كسواد يأس في بياض رجاء
وكأن مخنقه عليها جوهر ... ما بين نار أذكيت وهواء
ويظل صباغ المزاج محكما ... في نفض حمرتها بأيدي الماء
وكأنها وكأن حامل كأسها ... إذ بات يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ... بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقال

أنظر الى السحر في عينيه والدعج ... كأن أجفانه مرضى من الغنج
له من الدر عقد تحت شاربه ... وفوق اصداغه لامان من سبج
تظن من خجل توريد وجنته ... والله ماذاك إلا من دم المهج

وقال

أجرت من الكحل السحيق بخدها ... سطرا توشره الدموع السبق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة ... في بعضه ذهب وبعض محرق

وقال

جلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن مشبه في الحسن يحكيه
أنظر الى وجهه واستغن عن صفتي ... سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض من أجفان مقلته ... والوَرد من خده والوِرد من فيه
دعا بألحاظه قلبي الى تلفي ... فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تأتي ان رأت لهبا الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال

بديع ذاب من نظري اليه وذبت صبابة أبداً عليه
فلولا دقة في الخصر منه لكان الجو يرفعه اليه

وقال

كأن أجفانه من سقم عاشقه قد ركبت فهي بالأسقام تحكيه
في صدغه عقرب للصدغ لاذعة درياق ناظره قد كان في فيه

وقال

يا واحد الحسن الذي بجماله تثني عليه أعنة الأبصار
إني أعيذك بالذي خلق الهوى للعاشقين تملك الأحرار
وكأن وجهك نعمة في نقمة للناظرين وجنة في نار
وكأن خط عذاره في خده ليل تألق في بياض نهار

وقال

لا تنكري دلي فليس بمنكر عند التصرف حيرة المتحير
ها هذه روحي اليك هدية فتجملي في أخذها أو فاعذري
وتأملي غير الزمان فإنه يحكي تغير عهدك المتغير
ولرب ليل صد عنه صباحه فكأنه بك خطرة المتفكر
والبدر اول ما بدا متلثماً يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خوذة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر

وقال

لطمت بعناب البنان شقائق الـ وجنات لي في مأتم الصد
فكأنه لما تكاشف لطمها في خدها مسك على ورد
استضحكت فبكيت قالت لا تخف بي فوق ما بك بي من الوجد
لو صيرت شمعاً عليك أناملي ما آلمتني فيك بالوقد
وكأن كافور الدموع وقد جرى بخلوقه منها على الخد
در وياقوت تساقط بينه في نثره كحل من الند
فكأنما نظمت دموع جفونها في نحرها بدلا من العقد

او انها نادت بحسن كلامها ميتاً للبَّاهـا مـن اللحد

وقال

بالله ربكما عوجا على سكني وعاتبـاه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقال

خفت الرقيب فجللتني شعرها وتجالت من خوف واش يرمق
فكأننا صبحان من ليل حوى فجرين بينهما ظلام مطبق
تخفي إذا خفنا ونبدو تارة فيـه وأحيانا نغيب ونشرق
وعيوننا قد حالفت ورقابنا وقلوبنا للبين منها تخفق

وقال

قالت وقد فتكت فينا لواحظها كم ذا أما لقتيل الحب من قود
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد
أنسية لو رأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحد
كأنما بين غابات الجفون لها أسد الحمام مقيمات على الرصد

وقال

إني سألتك بالنبي محمـد ووصيه الهادي الأمين المهتدي
وبحب من أغرى فؤادك حبه بصبابـة ممزوجة بتجلد
وبسحر منطقك الذي سلطانه حكم يجور على القلوب ويعتدي
الا هجرت بفيك قولك سيدي مولى يقول لعبده يا سيدي

وقال في الفراق

هو الفراق فعش إن شئت أو فمت ليس الحياة إذا بانوا بمعجبتي
ويح المنية إذ سارت ركائبهم لو انها قبضت روحي لأحسنت
كانت تطيب لي الدنيا بقربهم فقـد أمروا لي الدنيا التي حلت
قد كنت آملهم والبين يوعدني فأنجز البين والآمال أخلفت

وقال يصف الخمرة

هي الحياة فلو تأتي على حجر لولدت فيه منها نشوتي طرب
كأنها ولسان الماء يقرعها دمع ترقرق في أجفان منتحب
إذا علاها حباب خلته شبكا من اللجين على ارض من الذهب
تسورت من اديم الكأس سورتها فأنبتت بردا منها على لهب
تخال سورتها في الكأس ان مزجت عقداً من الدر او طوقا من الذهب

وقال في تشبيه الهلال

كأن الهلال وقد أسرعت يد البين في فرط انفاذه
وصفت به طالعات النجوم عليل بقي بين عواده
خفي عن اللحظ عند العيان كصب نأى خوف حساده
كأن السقام له عاشق فقد سار قربا بإبعاده

وقال ايضا في تشبيهه

رأيت الهلال وقد أقبلت نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو من خلفها وبينهما الزهرة المشرقه
بقوس لرام رأى طائراً فأرسل في أثره بندقه

وقال

تجشمه بلحظ الطرف كفي فأخجله من النظر المريب
وقال القلب هب لي منه حظا فرق الطرف بالعجب العجيب
إذا كانت حياتي طوع أمري أأسلمها إلى غير الحبيب
فكان مقاله أحلى لروحي من الصادي الى الماء القريب
وما خوفي على روحي ولكن عليه من معاقبة الذنوب

وقال

أجرى دموعا كمثل الدر أهملها من ناظريه على ياقوت وجنته
فحدرت مقلتي عيني العقيق على خد حكى ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان في لونين قد جريا كل أتى عجبا منه بجريته

وقال

رب ليل ما زلت الثم فيه قمراً لابسا غلالة ورد

والثريا كأنها كف خود ‏ داخلتها للبين رعشة وجد
لم تطق دفعها عن الوجد حتى ‏ قطعتها للبين من أصل زند
ما بدا لي بدر من الوصل إلا ‏ كسفته أيدي الفراق بصد

وقال

بدر ليل اولا فشمس نهار ‏ طلعت من سحائب الازرار
فوق غصن تميله نشوات الا ‏ دل سكراً من غير شرب عقار
يفعل الريق منه ما تفعل الخمر ‏ ولكن بلا تأذي خمار
قيصري يكاد يلعب بالأرو ‏ اح منا في ملعب الزنار
رشأ كلما سرى اللحظ فيه ‏ جرحته خناجر الأبصار
كلما كر ناظري فيه أبدى ‏ لؤلؤاً مطبقا على جلنار
قد تناهى إلى منافسة الحسن ‏ بخد كالماء من تحت نار
بعذار يقوم فيه بعذري ‏ عند من لامني بغير اعتذار
جاءني زائراً بطرة ليل ‏ أسدلت فوق غرة من نهار
إذ رأى الوصل مولعا منه بالهجر ‏ وحكم الهوى على الجور جاري
قائلاً لي والفجر في قبضة الليل ‏ وجسم الدجى من الصبح عاري
قم لنقضي حق الصبوح فقد آ ‏ ذن بالصبح طائر الاسحار
ونجوم مثل الدراهم احدقـ ‏ ن ببدر في الجو كالدينار
باهتات كأنهن عيون ‏ ناظرات منها بلا اشفار

وقال

قم يا غلام اسقني مشعشعة ‏ تسير في الكأس بالتباشير
تجردت والزمان يحجبها ‏ كظلمة أطبقت على نور
تظن في كأسها إذا مزجت ‏ نجوم ليل تهوي لتغوير
او بردا قد أدير دائرة ‏ من فوق نار بغير تسعير
أو عقد در وهت معاقده ‏ على عقيق في صرح بلور
كم حث شربي لكأسها قمر ‏ بقد غصن وخصر زنبور
يجذبه ردفه فأحسبه ‏ يروم مشيا على قوارير

وقال

لست أنسى مقالها لي ودمعي فوق خدـيـ كاللؤلؤ المنثور
كل دمـع فبالتكاف يجريـ غير دمع الغريب والمهجور
ورد البين دمع عيني فأضحى كعقيق أذيب في بلور
وبكى خيفة علـيـه مـن الوجـ ـد بدمع الأحزان طرف السرور

وقال

زمان الرياض زمان أنيق وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقـد جمع الوقت حاليهما فمن ذا يفيق ومن يستفيق
تغنم بنا غفلة الحادثات فوجه الحوادث وجه صفيق
أدر لحظ عينيك وامزجه في مروج الرياض تراها تروق
إذا قابل الزهر زهر الخدود فأين الخلاص وأين الطريق
مداهن يحملن طل الندى فهاتيك تبر وهـذا عقيق
ينظم اوراقهـا دره وينثر فيها الذي لا يطيق
يميل النعيم بأغصانها فبعض نشاوى وبعض مفيق
ويوم ستارتـه غيمـة وقد طرزت رفرفيها البروق
تظل بـه الشمس محجوبة كأن اصطباحك فيها غبوق
جعلنا مـن الند ريحانـة ومن شرر الراح فيها حريق
سجدنا لصلبان منثورها وقد نصرتنا عليه الرحيق
لدى شجر رافعات الذيول لجريـ الجداول فيها خروق
كأن احمرار حياء الصباح على عنبر الفجر فيه خلوق
أدر يا غلام كؤوس المدام اولا فيكفيك خمر وريق
وحث الصبوح لوقت الصباح فمتسع الهـم فيهـا يضيق

هذا ما رأيت قطفهُ من ثمرات هذا الديوان الذي هو جدير لأن يحفظ في الصدور وينقل في الجيوب تسلية للقلب الكئيب وسلوى لتراكم الأحزان والأشجان عسى أن أكون قـد خدمت الأدب وقمت بواجبي ازاء ما يرضي الأدباء واستمد من الله المعونة والتوفيق

المؤلف محمد الجواهري

الصداقـــــة

لا يمكن للإنسان المدني أن يعيش في حياته العيشة الفردية ما لم تتواصل علاقاته مع ابناء جنسه فهو إذاً بحاجة ضرورية لجماعة ولأن يكون في بيئة صالحة يستقيم فيها على حال ويكافح فيها معارك حياته ، فالفلاحة مثلا لا يقوم بها صاحبها ما لم ينضم اليه من يساعده ويشاركه في مهمته وهكذا سائر ارباب العلوم والصنائع فهو كما قرر علماء الاجتماع (إن الإنسان مرتبط حتما بالجماعة فجميع تصرفاته تؤثر في الجماعة كما ان تصرفات الجماعة تؤثر فيه) وهذه العلائق التي تتصل بين الأفراد تتفاوت فيها الدرجات على حسب حالة الشخص وحاجته ، وحسبنا من ذلك أن نعلم انها هي الأس الوحيد لتقويم دعائم الإلفة والاتحاد والود والصداقة ، وهذه في الحقيقة أي الصداقة لو تحقق لها أثر فعلي لكانت هي المثل الأعلى الذي تنبعث اليه الأرواح حينما تطلب السعادة الأبدية وتتمنى لها الخير والحياة الطيبة ، فالانسان بحياته التي ينشأ عليها يضطر الى الصديق ، قال ارسطو ان الصديق يحتاجه الانسان عند حسن الحال وسوئه فعند سوء الحال يحتاج إلى معونته وعند حسن الحال يحتاج إلى المؤانسة . وذكر سقراط انه لا يستطيع احد من الناس أن يعيش بغير المودة وإن مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها فإن ظن احد ان أمر المودة والصداقة صغير فالصغير من ظن ذلك ، ومثل هذا كثير وليس الصديق في كلام الفلاسفة وغيرهم من اظهر الاخلاص والاخوة وستر غاياته الشخصية التي تنفك عرى الصداقة عند انتهائها فهذا هو اللص الخائن والعدو المبين ، فالصديق الصدوق (هو الذي لم يدع شيئا مما أظهره بلسانه إلا حققه بقلبه وعمله) قال سقراط أفهم من الصديق ههنا انه آخر هو انت سواء أكان أخاً من نسب او غريباً اوولداً او والداً ولا يقوم له جميع ما في الأرض مقام صديق يثق به في مهم يساعده عليه وسعادة عاجلة او آجلة تتم له فطوبى لمن أوتي هذه النعمة العظيمة . وقال علي(ع) إن أخاك الحق من كان معك ، ومن يضر نفسه لينفعك ،

ومن إذا ريب الزمان صدعك ، شتت فيه شمله ليجمعك . هذه هي الاخوة الصادقة والصداقة الحقيقية ولكن كيف السبيل اليها اليوم وقد اندرست فينا آثارها واصبح الفرد منا لا يهمه صديقا ولا حبيبا ولا يعرف للوفاء معنى ولا للصداقة كرامة فهو يبذل أعز الأصدقاء دون أمر حقير رجع ثمرته اليه ويجعله غرضا وسبيلا لمثل ذلك وما شاكله

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

قيل ان في صيف احد السنين بنى سقراط الفيلسوف الاغريقي الشهير منزلا غاية في الصغر ، حتى ان جيرانه امتلأوا عجبا لبنائه ذلك البيت الصغير وهو ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الآفاق . جاءوا اليه ذات يوم وقالوا له ان بناءك ذلك المنزل لمن اغرب الأمور ، انه صغير جداً ، وانت كبير فمن المحال أن يسعك فقال سقراط ، انه صغير حقيقة ، ولكن أعد نفسي سعيدا إذا استطعت ان املأه بالأصدقاء المخلصين . فذاك الحكيم الفيلسوف على ما فيه من العظمة والجلال لم يجد صديقا مخلصا يرافقه في زمان حياته ، اما هذه الصداقة التي نراها اليوم فهي كلها فارغة عن اللباب ، هل وجدت رجلا يحن على ابناء خليله بعد مماته وهل رأيت صديقا يشارك صديقه في آلامه وحسراته وهل نظرت صاحبا يندب أخاه بعد ما تفجعه الأيام بمصيبة نزلت فيه وهل وهل . . .

كلا والف كلا إن الصداقة لفظ له معنى ولكن من الصعب أن يكون في الخارج مصداق له بل ذلك أمر مستحيل . نعم قد يتراءى للشخص نور الوفاء والاخوة عند بعض رفاقه فيجره الغرور إلى كذب هذه القضية ويمتزج مع رفيقه امتزاج الروح في البدن ولكن سرعان ما تجد تلك الصداقة قد ذهبت ادراج الرياح بل ربما تحولت بغضا وعداء ، فالرجل كل الرجل هو الذي يعتمد على ذاته بذاته ولا يتصور بأن هنالك صديق يقوم بواجبات الصداقة حقا

وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

النجف محمد حسن الصوري

المقول

كل عضو من الانسان له وظيفة خاصة حول غاياته وشؤونه وقد كان أهمها اللسان . فالمرء قد يقضي به المهم من لوازمه بدون حاجة إلى البقية من اعضائه ، كما انه يستدل غالبا فيه على العقل والجهل والإسلام والكفر والأخلاق والكمالات وكثير مثل هذا

ونجد عند التحليل ان المقول هو الآلة الربانية التي تتحرك بحركة خاصة حسب ما يقصده الإنسان من اغراضه وشؤونه فيمكن استعمالها للشخص بكل ما يوحي اليه ذهنه وكل مايتصوره من الموجود والمعدوم والواجب والممكن والخيال والعلم والظن والوهم وغيرهـا فكان آنئذ واسع المجال رحب البيان إن اطلق لا يقف عند حد وليس له مرد كما قال فيه الإمام علي(ع) (الا ان اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع) أشار(ع) ان الانسان تارة يسعد بالنطق لسعة ذهنه وأخرى يمتنع عليه لقصوره وهناك ثالث وهو الرجل الثرثار أي مـن كثر كلامـه دون غاية ونهاية وذلك إنما ينشأ عن تربية فاسدة او عيب في الدماغ

فالكامل حينئذ هو الذي يتمكن من حفظ لسانه عن الزيادات التافهة والسقطات المملة فلا يمكنه إلا عند الحاجة والضرورة كما نبه لذلك (ع) بقوله (وليخزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وان المنافق يتكلم ما أتى على لسانه لا يدري ماذا له ومـاذا عليه) هنا قـد نتصور هـذه الكلمات الروحية في قـوله (ع) وان لسان المؤمن الخ بغير ظاهرهـا نظرا للوجهـة الاجتماعية لأنا نجد الكثير مـن غير المؤمنين مصداقا لهذه القضية ، إذن فالمراد من التخصيص مجرد المثال والا لما جاء هذا في قوله(ع) (لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه) فنقول آنئذ لما كان المؤمن هو الذي يمثل بأعماله جميع ما جاءت به الشريعة القدسية كان متصفا بذلك ، وقد جاء في الحديث قول النبي(ص) (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) ولا معنى للاستقامة إلا الكف عن الغيبة والنميمة والفحش والكذب وغير ذلك من الأمور المحرمـة

وغيرها فإنها غالبا لا تتحقق إلا باللسان ، فكان تركها محققا لاستقامة القلب وهي محققة لاستقامة الإيمان فبهذا كان المؤمن لسانه وراء قلبه وأما المنافق فهو الذي يحوم حول غاياته الشخصية فحسب فلا يبالي بما قيل إن كان من نبي مرسل او حكيم صادق فهو لا ينظر لكلامه إن قلّ او كثر بل ينظر لما تهواه نفسه فكان قلبه وراء لسانه هذا ومع ذلك فإن الانسان المثقف لا يمكن أن يسلم من كثير من الفلتات اللسانية فربما تشاهد العاقل يعض بنانه ويكبس على شفتيه ويأخذه الحزن والثبور على ما فرط من القاء كلمة ساقطة او معنى سخيف ولكن لا عجب في ذلك فإن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو وان فلتات اللسان كثيرة جدا لا يسلم منها إلا من عصم من الزلات ، ومن أجل ذلك حثت العلماء والحكماء على الصمت وذكرت محاسنه شعرا ونثرا فمنه قولهم (لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) وقوله (ع) (اللسان سبع ان خلي عنه عقر) أي لا بد من تقييده بالصمت وقوله (ع) (هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه) يريد كالأول وقول ابي العتاهية :

والصمت أجمل للفتى ... من منطق في غير حينه
كل امرئ في نفسه ... أعلى واشرف من قرينه

وقول الآخر

صن اللسان وحاذر أن تفوه به ... لغوا وشر عباد الله لاغيها
ومن على نفسه يسطو بلا حذر ... لسانه فهو في الأهوان ملقيها

والمراد من هذا الأخير أن الإنسان متى ترك العنان لمقوله ولم يقيده بالصمت جر الهوان والويل لصاحبه ، وانا بعد ان رأينا قول الشاعر حينما يقول :

تكلم وسدد ما استطعت فإنما ... كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا سديدا تقوله ... فصمتك عن غير السداد سداد

علمنا ان المراد بالصمت ليس السكوت المطلق الذي يجعل صاحبه كالصخر الأصم لا يفوه بمعروف ولا يردع عن منكر بل المراد هي الحالة الوسطى من هذه الأمور أي لا يكون جمادا مقتصرا على السكوت فحسب ولا يكون مبذرا متشدقا في كلامه يريد أن يظهر لنفسه الأخلاق والكمالات بكل ما تسمح له الفرص فإذا تكلم أحد ولو بكلام عادي تراه لا يلفت نظره السخيف إلا إلى السقطات من كلامه كخلل نحوي او خطأ لغوي او سوء في التعبير او غير ذلك من الجهات الكثيرة فلا ينظر للحقائق ما دامت تلك الأخلاق السافلة قائمة في نفسه

نزيل النجف محمد حسن سلمان

فلفلتي

فلفلتي ما بالها قد ذوت ... هل لمستها يد لص أثيم
أم أن حكم القدر الظالم ... أصابها منه العذاب الأليم

فلفلتي يؤلمني قصفها ... ويجرح القلب ذبول الزهور
تبكي بكاء الطفل في مهده ... وتشتكي ولم تجد من نصير

تساقط الدمع على وجنة ... خضراء تدمي القلب والمقلتين
فيستحيل الدمع مع خدها ... زبرجداً زرّ عليه اللجين

ذبلت قبل الشهر يا زهرتي ... وكنت قد زينت مرج الحقول
فقمت مذ عرفت لكنني ... لم أحر قولا إذ عراني الذهول

تفتحي يا زهرتي وابسمي ... قد أسفر الصبح وسال السقيط
ألم تري الشمس وقد أرسلت ... شعاعها من فوق هذا المحيط

بالأمس يا فلفلتي كنت في ... روض بهي حسن المنظر
يؤنسك القمريّ في لحنه ... فتحتسين الطل كالسكر

كم أثملتك الراح يا زهرتي ... حين يوافيك نسيم الصباح
تطربك المياه تنساب ما ... بين الورود الخضر تحت الاقاح

كم ذا تلقيت الندى بكرة ... عند احمرار الأفق الباهر
فلاح في الخد كبلورة ... صافية تشع للناظر

في سالف الأيام يا زهرتي ... كم ملت ترتادين خد الشقيق
أوسعته ضما وقبّلته ... وكم رشفت منه شهدا أنيق

وكم سقاك الفجر من ريقه ... وسامرتك الشمس عند المغيب
وأرسل البدر شعاعا على ... غصونك إذ غرد العندليب

واليوم ما هذا السكون المريب ... ألم يوافيك النسيم الرقيق
لم ترقصي لم تطربي لم تعي ... لم ترشفي (من مبسم الفجر ريق)

أردعتك الورد وزهر الربى ... والنرجس الغضّ إلى الموعد
إلى اللقا يا زهرتي إنه ... عند اللقا يؤاخذ المعتدي

البياض ... ابراهيم سليمان

اسباب الازمة الاقتصادية

تضخم الثروات الوهمي = الاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة بواسطة الآلات الميكانيكية = تنبه الشعوب الضعيفة وعدم انصافها سياسيا = مانجم عن الحرب الكبرى من ضعف هذه وقوة هاتيك من الدول = تأثير التطور الأخلاقي والاجتماعي

قبـل أن نتطرق لصلب الموضوع يجب أن يجول اليراع جولة في حقول التاريخ ويأتينا بصورة تاريخية تكون صلة بين الماضي والحاضر إذ كثيرا ما تسبق الأسباب المسببات

عد بنا ايها القارئ رويدا رويدا إلى مـا قبل ربع قرن . عد بتؤدة وادخل المصارف الدولية وانظر على أي أساس كانت ترتكز معاملاتها أعلى تغطية ذهبية كافية أم عـلى شرف الامضاء أم على الأمرين

ثم بعد ذا تغلغل بين حاملي أسهم الشركات وسندات الديون الدولية ودقق في ما كانت تتناوله من الأرباح تلك الأسهم وتلك السندات وحذار أن تغرنك البهرجة البراقة في الأوجه او العبوسة القاتمة في الأعين فإن احدى هاتين ربما تكون قد اظهرت قصدا لجر مغنم او دفـع مغرم واذا انتهيت من تدقيقك هذا تقدم شيئا فشيئا في حقول التاريخ مراقبا المصارف والأسهم وسندات الديون إلى أن ينتهي بك السير إلى عهد المعاهدات الدولية بعد الحرب

إذا قابلت بين الأساس التي كانت ترتكز عليه المصارف الدولية قبل الحرب وابانهـا وبعدها تجد تضخما في مصارف الدول نتج عن الحاجة الماسة للمال في زمن قصف المدافع وأزيز الرصاص لتجهيز الجيوش بالأعتدة وخلافها ومـا زال ذلك التضخم الذي كان يحسبه الجهلاء أساسا حقيقيا إلى ما بعد الحرب فانكشف المخض عن الزبد الحقيقي وقشعت الغشاوة عن الأعين فوقعت الدول في حيص بيص أمام هذا الأمر الواقعي

أما حاملو سندات الديون الدولية وأسهم الشركات فقد كانا على طرفي نقيض في ابان امتشاق الحسام العالمي إذ بينا كانت اسرة حاملي أسهم الشركات تبرق سرورا لما كان يصيب تلك الأسهم من الأرباح بسبب قطع الأسواق لبضائعها وذلك امـا عن حاجة لتلك البضائع وإما لأغراض سياسية دعت لذلك

بينا كنت ترى حاملي الأسهم كما وصفنا لما مر ولارتفاع اسعار تلك الأسهم كنت ترى

حاملي سندات الديون ووجوههم ترهقها غبرة لخوفهم من سقوط قيمة تلك السندات فيما لوخسرت الدول التي وقعتها وكان ما توقع حدوثه حاملو السندات حقيقة ماثلة بعد الحرب فهبطت قيمة تلك السندات وأصبحت تلك البيوتات المالية التي كانت ثروتها متضخمة تضخما وهميا في حالة لا تستقر من القلق ولم يكن نصيب حاملي أسهم الشركات بأكبر حظا من نصيب أولئك إذ ان تضخم ثمن الأسهم ذاب ايضا بعد أن انتهت الحاجة إلى قطع بضائع تلك الشركات وذلك اما لأن البضائع كانت غير ضرورية بالأسواق التي كانت تستهلكها وإما لأن الحاجة السياسية التي كانت تبعث على مناصرتها انتهت

جفت الحاجة او ضرع السياسة فجفت الموارد التي كانت أشبه بزبد رغاء لا يلبث أن يذهب

ولما كانت تلك الثروات متضخمة كانت الميزانيات متضخمة إنما تضخمها كان يضر بأربابها إذ كانت تبنى على دخل موهوم وخرج فعلي وهذا من الأسباب التي اخذت بخناق العالم وقادته إلى هذه الضائقة التي اقل مخاطرها الافلاس

وكانت ارباب تلك السندات تنظر اليها قبل الحرب نظر واثق من انه ذو ثروة حقيقية وكذلك كانت ارباب اسهم الشركات تنظر الى قيمة املاكها بعد الحرب وإلى قطع بضائعها واستهلاكها في الاسواق دون ان تنظر إلى الدواعي التي دعت لذلك ولم يخطر لها ببال ان الأملاك تعلو قيمتها وتهبط بعلو وهبوط قيمة مركزها الاجتماعي والعمراني او بنسبة احتياجها بين أن يكون ضروريا او كماليا ، فنشأ عن عدم النظر إلى المستقبل وما يخفى بين طياته تهور بالاسراف أدى إلى هذه الحالة التي تتخبط بها البشرية

ثم ان الخوف من الانهزام في ساحات تنازع البقاء دفع للتفكير وإيجاد كل ما من شأنه توفير العمل الذي يحفظ بقاء الأقوى فأدخل التحسين على كثير من الآلات الميكانيكية الموجودة واخترع كثير من الآلات التي تقوم مقام المئات من الأيدي العاملة ذلك لأن الأيدي انصرفت لساحات الحروب إلا انه لم يكن من يفكر بعاقبة هذا الأمر متى وضعت الحرب اوزارها وعادت تلك الأيدي لعملها ولم تجد لها من عمل للاستغناء عنها بالآلات

رجعت الطبقة العاملة بعد أن أثقلت كاهل خزائن الحكومات فوجدت ان المعامل بغنى عنها لاحتلال الآلات أماكنها فجفت تلك الضروع التي كانت تستدر منها لبن قوتها وشولت أعشار الموارد الارتزاقية فنشأ عن هذا العمل مشكلة البطالة واخذت الدولة تتخبط في ليل هذه

المعضلة الاجتماعية التي كانت من اكبر دعاة الاشتراكية

ولم يكن حظ العمال باقل من حظ ارباب المعامل اذ بسبب البطالة حصلت الضائقة فقل القطع وقلت الارباح فكانت الخسارة مزدوجة على العامل والثروة (رأس المال)

اسفرت الحرب الكبرى عن عقلية بشرية هي غير العقلية التي كانت قبلها وهي اتجاه كل امة لأن تحيا حياة استقلالية وذلك لتغيير وجه المصور العالمي من الوجهة السياسية اذ قامت حكومات وماتت حكومات واكبر الاسباب الداعية لذلك حب الشعوب المغلوبة على امرها الحياة الحرة التي مارستها يوم كانت ذات قوة

نشبت الحرب الكونية فاضطرت الدولة العظيمة لأن تقطع على نفسها عهودا للأمم الضعيفة على السنة وزرائها على انها تعمل على استقلالها وتكوين كيان سياسي محترم لها إذا هي شاطرتها محن الحرب وويلاتـه فخاضت (الأمم الضعيفة) ميادين القتال وغامرت بجنب الدول ذات القوة مخدوعة بوعودها دون أن تستوثق منها بما هو اضمن للوفاء من الوعد وذلك لعدم نضوجها سياسيا فضحت بكثير من رجالها واراقت الكثير من دمائها كل ذلك دفعته ثمن الحرية التي تتوق اليها إلا انها — ويا للأسف — لم يحقق لها حلم فضاقت ذرعا بذلك ولما لم يكن لديها من قوة تمتطيها لتصل إلى الشاطئ الأمين في غمر هذه الحياة عمدت إلى محاربـة تلك الأمم التي غلت ايديها بمقاطعتها اقتصاديا وسياسيا ونشطت تعمل على سد حاجياتها الضرورية فخسرت الأسياد بذلك ما لا يمكن أن يعوض إلا إذا بقيت الشعوب الضعيفة كالبقرة الحلوب فنشأ عن ذلك ما نشأ من شلل الحركة الاقتصادية

وعقدة العقد بل مشكلة المشكلات تقهقر هذه وتقدم تلك من الدول الامر الذي اخل بالتوازن الدولي من جهة وقضى على شعوب وحكومات من جهة إذ ان الغرامات الحربية التي افترضها الغالب على المغلوب اثقلت كواهل الشعوب المغلوبة واستنزفت دماء مواردها الاقتصادية فتولدت من جراء ذلك مشاكل سياسية اخرت الحلول التي تسعى وراءها رجال السياسة او ساسة الشعوب . ولم يكن التطور الاخلاقي والاجتماعي باقل خطرا من كل ما ذكر إذ انه أثر التأثير الكلي بالثقة التي هي الأساس الأول في بنيان الاقتصاد فزلزل اركانها ولم يكن هذا كل ما اوجده التطور بل لا يزال يهدد المجموع البشري بالفوضى

ولا يغربن عن الذهن أن الحاجة تختلف باختلاف ما يحتاجه المرء فإذا كان ضروريا كان لا بد له منه مهما كلف واما إذا كان كماليا فإنه يبيت بغنى عنه ويدعه ظهريا وهذا كثيرا ما اثر بالحاجيات الكمالية إلى حد أنه تركها عدما . ويلحق بما ذكر ذيوله كالحواجز الجمركية التي اقيمت في البلد الواحـد فاثرت في تجارته تأثيرا يذكر وعدم وقوف هذه الحواجز في وجه البضائع الأجنبية وانهزامها من مجابهتها الأمر الذي [illegible] الارتقاء وغمته الإنسانية المخنوقة

مجمع البيان

في

تفسير القرآن

أتيح لي وانا طالب للعلم — ولو اني لا أزال طالبا له الى اللحد — أن أطالع كتاب (إعراب القرآن) لأن معرفة معنى الآيات تتوقف قبل كل شيء على معرفة إعرابها ، ولما لم أجد البغية التي أنشدها ، رجعت الى الاستفادة من حضرة احد أساتذتي المعتبرين الشيخ محمد حسنين العدوي فدلني على (مجمع البيان في تفسير القرآن) لمؤلفه امين الإسلام الأستاذ الأعظم والعالم العلامة الأعلم الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السوزاواري المشهدي كبير اكابر علماء الإمامية في القرن السادس فحججت الى مكتبة الأزهر الشريف وهناك حظيت ببغيتي وتلك كانت الآية الثانية بعد المائة من سورة البقرة وهي قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) إلى قوله (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

كانت حاجتي العلمية باعثا لي الى تلاوة هذا التفسير كله ومنه استفدت أن مؤلفه كان حقيقة أمينا للإسلام لأنه لم يخرج فيه الى مذهب ولم يرجع في تفسيره الى رأي ، وانما كل ما جاء به من التفسير يرجع الى ثلاثة مصادر :

(الأول) اللغة مع الاستشهاد القطعي فيها

(الثاني) الرواية مع الترجيح في الحجة والوزن بين الرواة بما يقنع الطالب

(الثالث) الأصول المتبعة في التفسير من حيث الوقوف على الأسباب الخاصة لنزول

كل آية واحكام الناسخ والمنسوخ فيها ونظمها ونسقها بما سبقها ولحقها ، ومن ثم فهو تفسير وضعه حضرة المفسر المجتهد ليكون هاديا لجميع عناصر الأمة الإسلامية باجماع الاتفاق على كتاب الله وتدبر معانيه وبما تواتر عن المعصوم من الأحاديث وعن اصحابه نجوم الهداية من الآثار الثابتة ، ومع ان التفسير قد كان نفحة من نفحات القدرة الإلهية للقرن السادس من الهجرة فإن تاليه لا يخرج عن الاعتقاد بأنه قد ألف ليكون نفحة ايضا لهذا العصر ، وهو ولا شك لما فيه من القوة الإسلامية والروح العامة الصالح لأن يكون قدوة لأهل كل زمان من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومشاربهم

* * * * *

لقد منّ الله على هذا العاجز بالاطلاع على الجزء الأول (الذي هو جزء من عشرة اجزاء من هذا التفسير الجليل) عني بطبعه حضرة القومي الغيور والسيد الألمعي الزميل الكريم الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) الزاهرة وهو مطبوع طبعة جميلة مع تشكيل الآيات والاستشهادات اللغوية ورودها بخط كبير يظهر على بقية التفسير مع احاطة كل صفحة باطار يوعي ما فيها كإحاطة الهالة بالبدر وقت التمام

وقد افتتح التفسير حضرة الاستاذ العلامة السيد محسن الحسيني العاملي بكلمة جليلة جداً عن ترجمة المؤلف ومقامه بين الراسخين في العلم واستحقاقه بالاجماع أن يوسم (بأمير الدين) او امين الإسلام لما توخاه من الأمانة الكلية في تفسيره . وقد عزز هذه الترجمة حضرة المجاهد الكبير الاستاذ الشيخ احمد رضا النبطي عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي بكلمة وجيهة عن التفسير وموضوعه ووجه الحاجة اليه وشروطه واقسامه وطبقات المفسرين وغير ذلك من الأبحاث الجليلة التي لا يستغني عنها طالب في طلبه ولا عالم مع سعة علمه ، هذا خلاف مقدمة الكتاب لحضرة المؤلف الجليل نفسه الشاملة لسبعة فنون من علوم القرآن لا بد لكل مريد أن يطلع على اسرار القرآن والهداية بما فيه من علوم الدين والاجتماع والنفس من الاطلاع عليه ومعرفتها

ولا بد لي ان أنوه بما في هذا التفسير المهم من المباحث ، فهو قد أتى بعدد كل آية وترتيبها في السورة ، وفسر القرآن آية آية بعد الاتيان على ما في الألفاظ من الاصطلاحات اللغوية

ومعاني المفردات حسب موارد اللغة واعراب كل آية والحجة في تغليب الآراء الأثرية الواردة ونظم الآية او السورة ونسقها وتركيبها وارتباطها بما سبقها ووليها من سورة او آية ، والرد على الاعتراضات التي قد يتبادر الى الذهن ان معترضين — مخالفين أم غير مخالفين — قد يأتون بها ، والوجوه المحتملة في التفسير مع الاستدلال على المعاني بأقوال العرب واهل الحجة في ذلك ، غير الأسلوب السهل البليغ الذي يتناول جميع افهام القراء بحيث يرضي العالم الراسخ ولا يعسر على غيره ممن توسطت معارفه ولم يتبلغ الغاية المرجوة عادة لمن يريد فهم كلام الله القدير الذي تعجز الإنس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

شئت أن اقول هذه الكلمة الوجيزة وانا ارجو بها شكر حضرة المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين سعيه في تعميم نشر هذا التفسير الجليل والاعتناء بطبعه حسب الأصول العصرية الكاملة ، لأني اعرف مقدار ما ينوء بالعصبة أولي القوة مع توفر المادة والمدد لديهم في ابراز مثل هذه الغيرة الى العموم ، فكيف يستطيع فرد واحد أن ينفرد بهذا العمل مع مايعوزه من مال وصبر وعبء ثقيل ، اللهم إلا ان يتضافر اهل الغيرة على الاشتراك فيه لاسيما إذا كانت قيمته زهيدة كما حددها الناشر السمح وهي قيمة لا تبلغ ثمن جزء واحد من عشرة الأجزاء التي صدر منها الجزء الثاني

* * * * *

إن الأمة الإسلامية قد عودتنا نحن الساعين سعينا المتواصل الجهيد في رقيها أن يقوم الواحد منا بما تقوم به شركات الطباعة المؤلفة من الثروة الطائلة ، وقد قبلنا ذلك بحكم الضرورة وبنسبة فقه الأمة للمسائل العامة ، وإذا كان أمرنا كذلك ، فلماذا هي لا تقوم نحو أولئك الأفراد بما يجب عليها للجماعات ؟

اننا نرجو أن يتسابق أولو الفضل على الاشتراك في هذا السفر الجليل وأن يبادروا بدفع ثمن التفسير سلفاً ، فإنه بهذا التقديم يساعدون على اكمال العمل بالسرعة التي هي قبل كل شيء بنت الاستعباد المالي وخير البر عاجله

خادم العلم والملة

بونس ايرس — سيف الدين رحال

الامر بالمعروف

المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه وهو كل عمـل تعود نتيجته على فاعله بالخير والصلاح في كلتا حياتيه الدنيوية المحدودة والأخروية الأبدية والمنكر بعكسه أي مـا أنكره العقل واستهجنه ونتيجته تدهور مرتكبه إلى الدرك الأسفل من الهلاك والضعة

ودين الإسلام قد أمر بارتكاب الأول والتباعد عن الثاني وحيث كان العلم بحسن الأفعال وقبحها مقويا للدواعي الباعثة على فعل الحسن وترك القبيح نصب لنـا الإسلام طرقا صحيحة تنتهي بنا الى معرفة الجهة الفارقة بين الأمرين وهي العقل والكتب السماويـة والسنة الصحيحة ولكن لما كان كثير من الأفراد قد غلبت على عقولهم قوة الجهل واميال النفس المطبوعة على حب الملاذ والشهوات وامثال ذلك من العوامل الممسكة للعقل عن الإدراك منعهم الإسلام عن ارتكاب ما تستصوبه عقولهم السقيمة لأن اكتنافها بتلك الصفات أفقدهـا التمييز وصار رائد حاميها محض الأميال والعواطف واما الكتاب والسنة فقـد تعسر فهمها على كثير من الخاصة علاوة عن العامة فإن معرفة المقصود منها على حقيقته موقوف عـلى أن يكون للانسان ملكة في العلوم العربية تؤهله للفهم بحيث يوازي في معرفة المراد من تراكيب البلغاء أولئك العرب الذين خوطبوا بها وأدركوا المقصود منها بحسب غرائزهم ويفتقر في فهم الأحاديث مضافا الى ما ذكرنا الى معرفة الرواة وتمييز الصادق من الكاذب لكثرة ما زج فيها من الأحاديث المكذوبة لذلك اوجب الدين على ذي اللب السليم العارف بأسرار الكتاب والسنة والعالم بصحيحها من سقيمها أن يحد للجاهل انواع الأعمال حسب ما حدها الله ورسوله ويرشده الى ما يستقيم به نظامه كي يجري على سنن الاعتدال ويبعد عن الطرق التي تحيد به عن نهج الصواب

فالأمر بالمعروف ركن من أعظم اركان الدين ولا ينقص وجوبه عن وجوب الصلاة التي يكررها المسلم في كل يوم وليلة خمس مرات فقد قارن القرآن بينهما في مواطن منها — أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ، اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ونهوا عـن المنكر والآيات التي دلت على انكار المنكر والحث على المعروف تعد بالعشرات أما الأخبار فلا يحصى لها عدد فقد تجاوزت حد التواتر ولو جمعت لكانت مجلدا ضخما وهو الذي تقوم به لله عـلى الناس

الحجة (رسلا مبشرين ومنذرين لكيلا يكون للناس عـلى الله الحجة) وهو العناية الإلهية التي يستعين بها الانسان على معرفة اسباب السعادة والشقاء لذلك اعتنت به علماء الإسلام وجعلت له بابا مستقلا في كتبها الفقهية والأخلاقية واتفقت كلمة الكل على وجوبه وأنزلوه في الاهمية منزلة الصلاة لا يسقط بحال فقد أوجبوا على العاجز عن إنكار المنكر بيده ولسانه أن ينكره بقلبه وجنانه وكان العلماء في الصدر الأول من الإسلام يشدون لأجله الرحال وينتشرون في الأصقاع وكانوا اول ما يبدأون بالملوك والأمراء لأنهم المتبعون في جميع احوالهم والقادرين على فعل المنكر اكثر مـن غيرهم فيخطئونهم وينعون عليهم سوء اعمالهم وفي احياء العلوم وغيره من الكتب حكايات كثيرة عن الوعاظ مع الأمراء من جملتها ان الحجاج المشهور بالظلم وسوء الأعمال دعا فقهاء البصرة والكوفة فدخلوا عليه وكان آخر من دخل منهم الحسن البصري فقال له الحجاج مرحبا بأبي سعيد إلي الي ثم دعا بكرسي فوضعه الى جنب سريره وأجلسه عليه واخذ الحجاج هو ومن معه من المرتدين بلباس العلماء ينالون من علي بن طالب امير المؤمنين عليه السلام والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال له الحجاج يا أبا سعيد ما لي اراك ساكتا فقال ما عسيت أن اقول قال اخبرني عن رأيك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب عـلى عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعلي (ع) ممن هدى الله من اهل الإيمان فهو ابن عم الرسول وختنه على ابنته وأحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لن تستطيع انت ولا احد من الناس أن يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها الى ان قال والله لا أجد فيه قولا اعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا ودخل بيتا خلفه ، ثم ارسل الحجاج بعد ذلك الى الحسن فلما دخل عليه قال له انت القائل قاتلهم الله قتلوا عباد الله عـلى الدرهم والدينار قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من المواثيق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسانك واياك أن يبلغني عنك فأفرق بين رأسك وجسدك

أراد الحجاج أن يلبس على الحسن دينه باستعماله للتملق والترحيب ولما رأى ذلك لايجديه نفعا اتخذ الغضب والتهديد والحسن لم يكترث بكل ذلك بل جرى على مقتضى العهود التي أخذها الله عليه وعلى امثاله وانه ما فاه إلا بالحق الذي لا مناص له عنه ولم يؤثر غضب

الله على غضب الحجاج اما أولئك الذين وافتوا الحجاج على ضلاله وامثالهم فليسوا من أهل العلم ولا يشبهونهم بشيء سوى الصورة ولم يصل العلم الى قلوبهم بل لم يتجاوز مخيلتهم والسنتهم دلنا على ذلك احوالهم ونبذهم للقوانين المقدسة واتباعهم لشهواتهم الدنية يدعون ارشاد أولئك الضالين المضلين كالحجاج وشبهه الذين يغلبون على اثمار اعمال الضعفاء ويحرمونهم حق التمتع بها ظلما وعدوانا ويسعون في اختلال نظام الناس تعديلا لنظامهم ويرون ارتفاع شأنهم بانخفاض شأن غيرهم اعتماداً على قوة نفوذهم ووجاهتهم ويرشدون الضعفاء والمساكين الذين هم عبارة عن آلة في يد أولئك المستبدين يستعملونها في قضاء حوائجهم ويصرفونها في رغباتهم

يا ليتهم سكتوا عنهم ولم يتملقوا لهم بل قد حسنوا أعمالهم طمعا بما في ايديهم من حطام الدنيا ولم يرشدوا الضعفاء إلا لكونهم يجدون في الكلام لذة لا يجدونها في السكوت وقصدا لاستطارة الصيت والإيقاع في نفوس المستمعين لذلك يتعبون على تنظيم الألفاظ وتنميقها اكثر من كل شيء ومن راجع سيرة السلف الصالح يجد الكثير من امثال الحسن البصري ممن لا يبالي بالموت في سبيل الحق ويدفع المنكرات بكل ما استطاع . ويعتقد ان اول عمل يجب عليه الابتداء به بعد الفراغ من التعلم هو الارشاد ولم يكن ارتكاب المنكرات بالغا في زمانهم ما بلغه الآن فإنها قد وصلت إلى حد لا يقبل الزيادة فلو أحصيت حوانيت الخمور وأمكنة القمار وكل مكان أسس الضلال والفساد في بلاد المسلمين لوجدتها اكثر عددا من المساجد ولو دخلت أي بلدة من بلادهم حقيرة كانت او كبيرة واطلعت على حال أهلها لوجدت فيها من المستبدين الضالين واحداً او اكثر يسمون اهلها الخسف ويستولون على حريتهم الشخصية ولألفت الف رواية (الحراج والحقول) ولا رادع ثم ولا زاجر بل كثير منهم يسره ذلك ويأمر به حتى انطبق عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم وتركتم جهادكم قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم وسيكون أشد منه قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا أو كائن ذلك قال نعم سيكون أشد منه فإنكم سترون المنكر معروفا والمعروف منكراً ثم قال (ص) كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف

وقد ذكروا للأمر بالمعروف شروطا اتفقوا على بعضها كالمعرفة واختلفوا في كثير منها من جملة المتنازع فيه من الشروط العدالة ولهم كلام طويل فيها وقد اعتبر بعضهم الرفق في الارشاد

وقال بوجوبه مستدلا بقوله تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال العلامة المصلح الشيخ محمد عبده في تفسير قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) دفعا لما يتراءى من ان التذكير مشروط بالنفع (وأشار بقوله إن نفعت الذكرى) إلى ما عليه حال اهل الباطل القائمين على ما ورثوا عن آبائهم والى جمودهم وصلابة جهلهم وان الذكرى ربما لا تنجح فيهم إياك ان تنخدع بما يقوله أولئك الذين يلبسون لباس العلماء ويزعمون مزاعم السفهاء من انه لا يجب عليهم التذكير ولا النصح العام لعامة المسلمين لأن التذكير لا ينفع والنصح لا ينجع ويحتجون بقوله تعالى فذكر إن نفعت الذكرى فقيد الأمر بالنفع فإن ذلك منهم ضلال وتضليل لأن الشرط إنما ذكر لما بيناه ولو صح قولهم لما وجب التذكير في وقت من الأوقات لأنه لا يخلو زمان من معاندين ولا يسلم قائل من جاحدين وقد يعرف بعضهم انه نطق عن الهوى ولكنه يدافع عن جهله ويحتج لكسله وجبنه ويجب أن يزين نفسه في أعين الناس وان اوقعها في سخط الله)

وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم وهو أن يلاحظ المرشد حال الذي يرشده ويسلك معه في الكلام الطريق الموصل الى النتيجة المقصودة من الارشاد ويلاحظ السبب الباعث له على ارتكاب المنكر ومعتقده فيه فيبين له خطأه ولا يختصر في ارشاده على الأمور الأخروية بل يحثه على كل عمل يحتاج اليه ويكون به علو شأنه ويبين له ان الله تعالى كما انه لا يثيب في الآخرة إلا بعد العمل كذلك لا يرزق في الدنيا إلا بعد الكد والاجتهاد في سبيل الارتزاق وان من شأن المسلم الحقيقي أن لا يكون بطالا ولا يستغرق جميع اوقاته في العمل الدنيوي أو الأخروي بل يكون أمرا بين الأمرين فقد قيل في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا . ان عمل اليهود في الأزمنة السابقة كان كله للدنيا والنصارى كانت لا تعمل إلا للآخرة فأمرنا الله تعالى بكلا العملين وان لا نختصر على احدهما واباح لنا الطيبات في المأكول والملبوس فقال عز من قائل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وقد روى صاحب مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم) ان جماعة من الصحابة اتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم ولا يقربوا النساء والطيب فعرف النبي صلى الله عليه وآله فخطب بالناس وقال ان لأنفسكم عليكم حقا فصوموا

وافطروا وقوموا وناموا فإني اقوم وأنام وأصوم وافطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني اما اني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد إلى أن قال فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فما أمرنا صلى الله عليه وآله بعمل من اعمال الآخرة إلا وقرنه بالأمر بعمل الدنيا فقال صوموا وافطروا إلى آخر الحديث فهل فهم أولئك الذين يختصرون في ارشادهم على نقل الأحاديث الواردة في فضل خبز الشعير والتقشف آية الطيبات وغيرها من الأخبار الكثيرة الواردة في معناها وهل ميزوا قبل أن ينقلوا تلك الأحاديث بين صحيحها وسقيمها ومجملها ومبينها وعامها وخاصها ومطلقها ومقيدها وناسخها ومنسوخها

نزيل النجف الأشرف محمد جواد مغنية العاملي

(الهم غضي وأين المفر)

كم دولة حلت بأرضك لم تجد	شعبا كشعبك يا عراق لها مقر
وافت اليك لغاية قدمت لها	ترمي الحقوق وبعد ذا نأوي المفر
بذلت اليك المال حين قدومها	واستخرجت ضعفين منك على قدر
انا لنزرع وسط ارضك حقلنا	وهي التي منها نما جنت الثمر
تخذتك معبرةً (لتركيا) وسو	ريا (ولندن) في الوصول لمن عبر
جرحت فؤادك يا عراق ولم اجد	برءاً له مما وهاه وما صدر

* * *

إن أغرمتنا فالزعيم وساطة	عنا يحامي دافعا هذا الضرر
فعلى م غضي والزعيم غدا لها	رقا وأين اليوم يا صاح المفر
تعطيه راتبه فيقوى عزمه	حتى تنسقه فيصبح محتقر
لا ثروة تبقى له كلا ولا	جاهٌ ولا عز ولا شرف اغر

النجف جعفر الطريحي

حاجة المجتمع للدين

إن الأديان منها ما هو روحي محض ليس فيه سوى العقائد مثل (الفتشية) وهي عبادة الأنصاب واللفظ برتغالي الأصل وضعه البرتغاليون الذين نزلوا غربي افريقيا قديماً إذ رأوا أهاليها يحملون على أذرعهم وأعناقهم تعاويذ يقدسونها ويتقون بها الأذى واسم التعويذة في اللغة البرتغالية (فيتيشو feitico) فأطلقوا عليهم هذا الاسم ثم أطلق على عبدة الأنصاب — وهم يقيمون الأنصاب او التماثيل من الحجارة او الخشب او الطين او الشجر او غيرها يعتقدون فيها الكرامة والقدرة لأنها مقر إله تلك القرية او البلد او المنزل فيلجأون اليها في حاجاتهم للاستشارة او الاستخارة او الاستعاذة او غير ذلك ، ويقدمون لها الذبائح والقرابين فإذا رأوا من معبودهم مايؤملون من خير أو رعاية او وقاية بالغوا في احترامه وتمكنوا من اعتقاد الكرامة فيه ، وإلا ابدلوه بسواه لأن الروح او الإله فارقه ونزل في غيره ، وهناك أديان عملية تتضمن غير الاعتقادات اوامر واحكاما في معاملة الانسان نفسه وأخاه ومجتمعه — والأول إنما يفيد إذا كانت عقائده مصيبة وتكون فائدته اعتقادية فحسب ، والثاني هو الذي سوف نشرح فائدته لاندراج الشريعة الإسلامية الغراء تحت عنوانه (قال جمال الدين الأفغاني حامل لواء النهضة الإسلامية في القرن الثالث عشر هـ) « ان الدين الاسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق الى الحق وملاحظة احوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى الى عالم أعلى بل هي كما كانت كافلة لهذا جاءت وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد وبيان الحقوق كليها وجزئيها وتحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات واقامة الحدود وتعيين شروطها»

ان مما طبع عليه اغلب بني الانسان هو الأنانية والاثرة وهذه الغريزة ، لم يختص بها الانسان بل هي موجودة في الاحياء قاطبة حتى النباتات إلا انها فيها بصورة لا شعورية فإنك تجد النبات القوي إذا زاحمه نبات اضعف منه على النور مثلا ، تراه يؤثر نفسه ويدفع ذلك النبات المزاحم وهكذا الكلام في عالم الحيوان ، وان هذه الغريزة أهم حافظ للحي في معركة تنازع البقاء ، إذ من الواضح ان الفرد لو لم يدافع عن نفسه مزاحميه على مواد الحياة ذهب ضحية قوة الأقوى ، وهذا الخلق وإن كان ذا منفعة للفرد وللمجتمع بحفظ الفرد الذي هو

احـد اعضائه ، ومفسد للهيئة الاجتماعية إذا ارسل ولم تضبط بضابط يحدّد له حدود سيره بصاحبه ، لذلك وضع البشر القوانين والشرائع لاتقلله شر هذه الغريزة ، فحرموا قتل الإنسان أخاه ليأخذ ما بيده من مواد الحياة وحرموا سرقة الانسان مال آخر وأمثال هذين الحكمين في الشرائع المدنية والدينية كثيرة ، وهذه الأفعال لا ريب انها ترضاها هـذه الغريزة بل هي ماتطلبه ولكن درءاً للفساد الذي ينجم منها حرمت ووضع لمرتكبها انواع العقوبات

وبعد هذا نقول ان المجتمع وان اجتهد كل الاجتهاد في وضع احكام الحقوق وسن الشرائع الأدبية وإفهامها افراده ، وبالغ في معاقبة الجناة ومطاردة المجرمين ودأبَ في تفهيم افراده حسن الأفعال الأخلاقية وقبح الأفعال التي نهت عنها الشرائع . لا يستطيع أن يجتث الفساد ويقطع دابر المفسدين إلا إذا جاءهم من طريق الدين لأن الرادع الديني رادع نفسي ومعلوم انه

لا ترعوي الأنفس عن غيها ما لم يكن منها لهـا زاجر

وكذلك الوازع الديني يصحب المرء في خلواته حيث لا تراه عين الشرائع المدنية ويؤيد عقوبات الشرائع التي ترده عن الجناية إذا اختلط بأفراد مجتمعه — يقول بعض الأساتذة — (إذا لاحظنا عظم سيطرة الدين على الانسان ، أدركنا تحتم وجود الدين في كل مجتمع يريد أن يسود فيه السلام والوفاق ويكون بمأمن من التزلزل والتصدع ، لأن من الجرائم مالاتهتدي اليه المحاكم ومنها مايتنصل منها المجرم أمام القضاء بذلاقة لسانه وحدة ذكائه فيكون القانون غير كاف لردع الناس عن ارتكاب الجرائم مهما كان شديد العقاب ، أما الدين فإنه قادر على كل ذلك لعظم نفوذه في النفوس وملازمة سيطرته عليها ، وإذا أجرم المتدين فإنه يبقى معذب الوجدان قلق الضمير وهذا ما يكفيه لزجره عن اتيان جرم آخر كرة أخرى) واني أتم كلمة هذا الاستاذ بقولي وليس كل دين يأتي بهذه الفائدة وإنما هذا من خواص الأديان الأخلاقية العملية كالنصرانية واليهودية والإسلامية ، لاالروحية المحضة كالوثنية وليس كل الأديان العملية بتلك المثابة من الأهمية وإنما هذه الأهمية للأديان العادلة في احكامها المصيبة فيما شرعته ، لاغيرها بل ان تلك الأديان مضرة فضلا عن انها غير مفيدة مثل البرهمية التي تمنع من تمتيع النفس باللذات (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ولا يسمح لي ضيق المجال ببيان نصيب هذه الآراء من الواقع غير اني اختم المقال ببيت لي من أبيات

وفرق شمل المسلمين مذاهب اضاعت من الانسان اقدس جامع

المرأة قبل الاسلام *

﴿ الإنسان وأثر المرأة ﴾

دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار ، واطمأنت بعبوره مساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف ، خالي الوطاب إلا من الجهل والعجز والفقر ، وهناك في تيار العالم الزاخر ، وبين لجحه العمياء ، وتحت عواصف الحوادث وارياح الخطوب ، تفتحت نوافذ راسه ، وا كتست جلدته بردة اللمس ، فرأى وهو طائر بين عوامل الطبيعة العاتية ، امواجا راسية كالجبال ، وسمع ضجيجا وصخبا يتعالى حتى يصم أذن الجوزاء ، وشرب الماء الاجاج ، وشم غازات الهم والتعب ، ولمس الخشن الدامي

وهكذا اخذت تتسرب الى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة ، واخذ يشعر بالخوف والاضطراب ويقف — وكل مواقفه — موقف الحيرة والاستغراب ؛ ولا يدري كيف التخلص من ربقة هذه الحياة المؤلمة ، بل المأساة المحزنة ، وكيف يدري واصابعها الحديدية تضغط على عنقه بقوة الخائف من كيده ؟ ! وشرع يبحث عن طريقة تنجيه من هذه المؤثرات وسبيل يؤمنه من هذا الخوف ، بحث كثيرا ، بين طيات السماء ، ومنعرجات الوهاد ، وفي سهول البطحاء وقعور الماء ، واستمدها من الجو والفضاء ، ومن الاديم والهواء ، وعبثا حاول فلم يعثر على سوى ضياع عقله ، ولم يرتطم بغير عذاب الحيرة ومرارة التيه والضلال

وبينا تراه في هذا الذهول الممض ، والعذاب الأليم ، إذا به يضحك ويقهقه ضحكة الفوز والنصر ، ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه ، كأنه اصبح في معقل حصين ، اوحصن امين ، أجل لقد اعتصم بأوثق صرح وأسلم ملجأ ، ذلك هو العقل السامي

وبينا تراه يتخبط في مهامه الارتباك ينجد تارة ويتهم أخرى ، ويهبط مرة ويصعد ثانية لا يُطعم الا ذعاف ممقر ، يقصر خطى حياته ويجري بين عروقه سائل الهلاك وموائع الخطر ، إذا بك تراه وادعاً كالحمل ، ساكنا لا يعرف الاضطراب ، مطمئنا لا يعرف الخوف ، هو العقل يبعث الى الروح السلام ، وينزل على القلب رباط الأمان وبلسم الراحة ، ويسن للأعضاء

* من فصول كتابنا فاطمة الزهراء او سيدة نساء العالمين وسننشر منه فصولا شيقة في العرفان الأغر إن شاء الله تعالى

القانون الذي ينبغي أن تتخذه في اعمالها ، والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى وهو الرسول الباطني الذي ارسله خالقه إلى كل بشر صاحبا مسيطراً على سائر القوى الانسانية وزاجرا يحذر اجناده عن المستهجنات والمستقبحات، وشاهدا عدلا تتم به الحجة على العباد يوم يحشر الناس الى ربهم فيلقى كلٌّ عمله في صك رسمي موقعا عليه امضاء العقل في عداد الشهود فسلام عليك ايها العقل ، وتحية واحتراما يا نذير البشر ، وهادي الأمم ، ومخلص الانسان من الارتطام بالقضاء ، والاستسلام لعوامل الطبيعة الجائرة

نعم كان الانسان ضعيفا جاهــلا فقيراً ، لكن أبت رحمة ربه أن يبقى في ذلك التيه وفيه قوة فطرية مستعدة للرقي والتقدم ، فبعث له شيئا وهو واحد يقويه ويعلمه ويغنيه ، بعث له العقل فجرد منه قوة هائلة دفع بها كل خصومه — وكل مخلوق خصمه — واخترع بــه سراجا دريا ينير له ديجور جهله ، ويكشف غياهب عماه ، وربح منه ثروة طائلة تكفيه لاستعباد كل ما في هذا الكون

وهكذا صعد الانسان بعد الذل والامتهان إلى اوج المجد والعظمة ، طائراً فوق حياته الأولى في سماء العز والفخر ، ساخراً بصفير الرياح وهبوب الزوابــع ، وتكسر الأمواج محطماً همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء

وأخذ يتمشى بين باحات حياتــه الجديدة آمنا مطمئنا ، يأمر وينهي ، ويستبد ويستعبد المخلوقات الأخر التي سخرها له باريه وباريها ، واستوى على أريكة ملكه بين رفاهية الحياة ، ورغد العيش والتمتع بنعم الله الموفورة ، ومننه المشكورة

والله سبحانه لما خلقه وأنعم عليه بنعم الوجود وسوابغ الرحمة ، خلقه نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة ، وقواعد البقاء ، رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله ، وابقاء لتسلسله ، وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته ، فالانسان منذ خُلق عُرف قسمان هما الرجل والمرأة ، وإذاً فالمرأة نصف الانسان ، واحدى الدعامتين المقومة لبناء البشرية والمتممة للحياة الانسانية وعليها يتوقف العمران ، وتبنى قواعد الاستمرار والدوام ، ولولاها لانهدمت اركان الاجتماع ، وتلاشى العالم الانساني امام قوة الفناء كأشباح الحلم أمام تحليل اليقظة والوجود تحت (مخرطة) العدم ، لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال

هذه مشيئة الرحمن في تكوين الانسان ، وهذه ارادته في سيره على النظم الاجتماعية منذ

فجره ومنذ تكوينه ، وقد سخر له كواكب السماء وثوابت الأرض وأبناء النمو والاحساس وجعله حاكما عليها تأمينا لراحته ثم جعل المرأة شريكة الرجل في ذلك كله ليتعاونا في امر الحياة ويجتمعا كتلة واحدة على الدهر ويسلكا سبيل الهناء والسرور

المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله الى الخير والرشاد إذا كانت فاضلة نبيلة —وما احسن الفضل والنبل فيها — وواسطة الصلاح والسداد ، وكم امرأة فاضلة كانت تشارك الرجل في الأمور العامة فتصلح ما افسد الرجال بحسن رأي وتعقل وحنكة هذه بهية بنت اوس بن حارثة بن لام الطائي ترى من حسن رأيها وسمو مداركها ومكانتها السامية بين قومها ، انها اصلحت تلك الحرب الضروس والمعمعة الدامية بين عبس وذبيان وذلك لما تزوجت من الحارث ابن عوف المري انها لم تقبل دخوله عليها إلا بعد أن يصلح تلك الحروب الشعواء قائلة — اخرج الى هؤلاء فاصلح بينهم ثم ارجع الي — بادر الزوج الى الخروج ثم لم يأل جهدا في اصلاح هاتيك الطائفتين حتى اصلحها بماله وسعيه ورجع اليها بالمطلوب ، هكذا ترى هذه المرأة النبيلة سببت حفظ انفس عزيزة واموال ثمينة واعراض مصونة (وما المسبب لولم ينجح السبب) رأت انها لا تستطيع ان تدفع بنفسها مضرات تلك الغارات وكان ضميرها الحي يبعثها على قطع بذور الشر ويستحثها على جمع كلمة قومها حتى وجدت الوسيلة التي تنقذها من مرارة التفكير بزواجها لذلك تراها بادرت قبل كل شيء لاظهار تلك العاطفة التي كانت تأكل قلبها اشفاقا ورحمة وحبا لقومها فمنعت الزوج عن الاختلاف اليها قبل اصلاح الحرب فأتته من طريق العاطفة بقوة الإرادة وحسن التبصر في الأمور وحركت كوامن عزمه ومضمرات عطفه ولولا الحزم الذي يتجلى لك في نفسها الأبية لتطاحنت العرب فيما بينها وانت ترى ان الفضل في ذلك كله لها لا له لأنه لم يدرك بنفسه قبل الاقتران بها هذه المهمة ولم تتحرك عواطفه لولم تحركها اصابع المرأة بداعي حب الخير والسلامة لأبناء جلدتها

وكم مرة كانت المرأة رسول السلام الى قومها وسبيل الوئام وسبب الاتحاد والالفة بين اقوام وطدت الأعوام والسنون بينهم العداوة والبغضاء وربطت الأيام بيدها عقد الشنئان والشحناء غير ان المرأة تهدم ما بنته الحقب والدهور وتقطع ما عقدته الليالي بمدية الرحمة وتبني عوض ذلك قصورا من الحب المتبادل زاهية شامخة وتربط بدل هذا حبالا من الوصل والصفاء متينة ، تستطيع ان تطوح الزمن في الهواء كارجوحة الاطفال هازئة بحيله ومكائده فاسمع

ما يقول خالد بن يزيد وكيف كان مبغضا لآل الزبير فصار محبا لهم بواسطة المرأة ، قال(كان ابغض خلق الله عز وجل إلي آل الزبير حتى تزوجت منهم رملة فصاروا احب خلق الله عز وجل إلي وفي ذلك يقول من قصيدة طويلة

احب بني العوام طراً لحبها ومن حبها أحببت أخوالها كلبا
فإن تسلمي نسلم وان تتنصري يحط رجال بين اعينهم صلبا

انظر كيف تفعل المرأة بالرجل ، وكيف تؤثر على عواطفه ، وتستعبد إرادته حتى تجره لما تهوى ، وتخرجه عما كان يستعمر قلبه من العداوة والبغضاء إلى الاستهلاك في الهوى ، انه أحب عشيرتها وأخوالها لحبها ثم لم يكتف بذلك حتى قال انه يتدين بالدين الذي تعتنقه، ألا تسمع قوله (وإن تتنصري يحط رجال بين أعينهم صلبا) إشارة إلى تدينه بالنصرانية إذا تدينت به ولهذا قيل (المرء على دين زوجته) لأن ميله الشديد لها ، يجتذبه لدينها، وحبه لا يكلفه بمخالفتها بل يوجب عليه ان يتابعها حتى في الدين ولو كان باطلا ، لما لها عليه من التأثير والنفوذ ، وحسبك هذا دليلا على تأثير المرأة في عواطف الرجل ، واتباعه لها ، فإن الدين اثمن شيء لدى المرء وأعز ما يحتفظ به الإنسان في حياته ، وقد يغرر بنفسه فيدفعها بين مخالب الموت ، وفي عثرات الهلاك أو فوهات المدافع دون معتقد من معتقداته الدينية ، فضلا عن دينه كله ، لكنه قد يتنازل وهو بين ذراعي المرأة عن كل شيء ، عن دينه ومعتقداته ، وعن ثمين حياته

هذا تأثير المرأة بالرجل وهذه منزلتها عنده فإذاً ينبغي ان نسلك بالمرأة طريق الحكمة ، وسبيل السداد ، ونتمشى معها في جادة الرشد وصلاح الرأي ، فنبذل جهد الاستطاعة في تربيتها التربية الصحيحة الصالحة ، ونقوي شعورها وآدابها ونجعل مداركها سامية حساسة ، فإن النساء أمهاتنا ومربيات اولادنا ، والغارسات في قلوبنا مبادئهن ، فإن كانت عالية كانت مبادؤنا مثلها ، وإن كانت واهنة كانت مبادؤنا كذلك ، لأن المرأة أساس نشأتنا وبيدها مستقبلنا وامر تربيتنا ، هي دوحة وانتم معشر الرجال فروعها والفرع يتبع الأصل ، فإن كان خبيثا كان الفرع خبيثا ، وإن كان طيبا كان ثمره شهيا

فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل ، والعادات النبيلة في قلب المرأة ، فإنه صعيد طيب المنبت ، وأما من كان صعيد ذهنها جرزا ، فعسى ان يحول الله قلبها للهدى ، فتنمو في قلوبنا جميعا تلك البذور الطيبة ، وما هي الا دورة من الدهر وإذا بالمرأة المسلمة تتقمص

أبراد عزها ومجدها السابقين ، وتصل إلى أعلى ذروة التمدن =الإسلامي= والرقي،وعندها فيا قرة عين الرجل ، ويا بهجة نفسه ، ومرحا به ، وطوبى له،وهنيئاًله فوزه الباهر ، ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ، ويا بارك الله في الأصلاب والأرحام الطاهرة التي تولد لنا بواسل الغد وامجاد المستقبل

نعم المرأة تقرب البعيد ، وتتوسط في الإصلاح والتحابب، وتدفع شرور العداوة والبغضاء ولعل الشارع الأقدس نظر إلى ذلك فجوز تعدد الزوجات لأنه رأى انها خير واسطه لإيجاد المودة بين البشر ، والأمن بين الشعوب والقبائل ، وعلى هذه كانت العرب قبل الإسلام فإنهم كانوا يكثرون من النساء فيأخذ الرجل المتعددات ولا يأخذهن جميعا من قبيلة واحدة بل كانوا يفرقون فيتزوجون من كل قبيلة واحدة ليوطدوا الروابط بينهم ،ويؤكدوا الصلات بين عشائرهم ، قربا من الإلفة ، وبعدا عن الفرقة والشقاق ، وتسبيبا للموالاة والامتزاج ، فيجمعون بين اسباب الالفة ، ومواد المصاهرة بالرغبة الاختيارية ، ولهم في المرأة مقاصد أخرى وكانوا يحبون منها صفات في الخلق والخلق ، ويكرهون فيها كذلك ولا محل لذكرها هنا

النجف الأشرف صدر الدين شرف الدين الموسوي

مت يا يراعي . . .

مت يا يراعي حسرة وكآبة	هيهات ان أسقيك = بعد = مدادا
عبثاً حياتك يا يراع بموطن	يؤذي المسيح ويعبد (الجلادا)
إني صحبتك طامعاً أن أجتني	زهر المنى فجنيت منك قتادا

***

ان رمت ادراك المنى في (عامل)	اجعل ضميرك للرياء جوادا
لم يكرموك لأجل معرفة ولو	ضاهيت (شوقيا) أو (العقادا)
وطن به ضرب الخمول قبابه	والجهل دق بساحه الأوتادا
القى مقاليد الأمور لعصبة	ملأت فضاه تعاسة وفسادا

***

لما علمت بأن شعبي ميت	حطمت أقلامي عليه حدادا

بنت جبيل موسى الزين شراره

السيد الهمداني

إنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن روى

بالعلم والعمل الصالح يتمثل الانسان ويذكر ما له من شان مدح الله تعالى ورسوله العلم وفضله واعلاه وشرفه وأسناه ، والعقل والوجدان حاكمان له بالبرهان حقا فهو الوجود صدقا والجهل عدم محقا وسحقا كيف وقد قال سيد الورى (ص) مفتخرا انا مدينة العلم وعلي بابها وقال اني افتخر يوم القيامة بعلماء أمتي فإنهم كسائر الأنبياء او كأنبياء بني اسرائيل وروي افضل ومداد العلماء كدماء الشهداء وروي افضل وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وتبركا وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر لأنه يصل نفعه لكل شيء وهو من اسباب الحياة والبقاء والرحمة الإلهية والعالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بها دعا له بخير وقال امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل ابن زياد (ره) ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه الى قوله (ع) هلك خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ومنافعهم دائمة . وقال الشاعر :

ما الفخر إلا لأهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبداً الناس موتى واهل العلم احياء

الترجمة هي البيان لحال الانسان واعماله واخلاقه وذكر الرجل العظيم المشهور ليكون قدوة ومثلة حسنة لمن بعده

* * *

ذكر ترجمة الشريف النسيب العفيف النابغة ذو الاخلاق السامية العلامة الزاهد العابد الحاج آغا محمد الهمداني الفارسي المعروف بالكمالي نجل السيد الجليل المرحوم العالم المعظم الحاج ميرزا موسى المشهور بكلانتري طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما آمين

فهو مصداق ما ذكر من حقيقة ذوي العلم العاملين وكان المقتدي بسيرة جده المصطفى وآله الهداة صلوات الله عليهم واليك احواله وسيرته وسجيته يشهد له بذلك من عرفه وخالطه معارفه تعرف من مؤلفاته ويعرفها ذوو العلم من اهل النجف وايران وعاملة . تعلم المبادئ في بلده همدان ثم هاجر في طلب العلم الى طهران ثم الى اصفهان ثم الى النجف الأشرف لتكميل علومه والوصول الى مقامات العلم العالية ودرجاته السامية . وقد كان المقدس والده ترك له ثروة واسعة فكان مكفي المؤونة عزيز النفس شريفا ذا غيرة على الفقراء وعاطفة ورقة وحنان على اخوانه واقرانه وأدى فريضة الحج وهو في غض شبابه ثم اعاده مرة ثانية وهو كهل قد بلغ المعارف وكان عزمه دائما على الاقامة في النجف الاشرف وسافر الى سوريا لزيارة القدس وقبور الأنبياء والصالحين فزار كل مقام مقدس في فلسطين : الخليل وموسى وعيسى وداود وغيرهم سلام الله عليهم اجمعين وجاء دمشق الشام فزار مقامات اهل البيت وعرج على جبل عامل فاصطاف بها واجتمع بعلمائها وتباحث معهم عرفه من عرفه وعرف فضلهم ورتبتهم حيث اقام مدة وافرة بينهم وكان معززا مكرما أينما حل وارتحل يتلقونه بالبشر والاحترام ثم عزم على الذهاب الى مصر القاهرة فدعاه جمع من المسيحيين والاسرائيليين من اهالي فلسطين حيث قد عرفه اهل الفضل والعلم منهم حين زيارته القدس واقامته اربعة اشهر فأجابهم وجعل يحدثهم ويستفيدون منه ما جهلوه وكان فيهم رجل ذو فطنة واسمه الدكتور موسى ملازما له ومبتهجا به ومتولعا فيه يطلب منه مكثه بالقدس الشريف رغبة في افاداته فما كان من سيادة السيد إلا ان عزم على التوجه لمصر القاهرة خفية لئلا يعزموا عليه في البقاء مدة ثانية ويخادعوه حياء، لأطباعه المرضية فخرج لمصر وحين ما علم الدكتور المذكور بسفره وتوجهه الى مصر لحقه مع زوجته ورجل آخر الى مصر يقتصون أثره حتى ظفروا به نزيلا كريما عند احد تجار الشيعة الجعفرية من اهالي دمشق الشام المسمى بالحاج محمد سعيد الحلباوي وجعلوا يدرسون عليه ويستفيدون من فيوضات نور علمه مدة حتى توجه الى الهند وكان الدكتور موسى قد استوثق

من استاذه السيد ان لا يقطع عنه اخباره واحواله ومركزه ويوليه الافادة من علومه بواسطة الكتابة فأجابه ووعده وبقي آونة في الهند ومنها توجه لخراسان لزيارة جده الإمام الرضا عليه السلام فوصل اليها وأدى الزيارة وقد كانت له حالات في المناجاة في غابر الليل البهيم والناس في سبات في خضوع وخشوع وتململ ونشيج وعبرات في حضره وسفره

خرج من خراسان الى وطنه وموضع اقامته همدان مأنوسا مسرورا فاشتغل بالاصلاح والدروس العلمية واهتم بتصليح جامعها المشهور بجامع النبي صلى الله عليه وآله الذي أسسه والده المرحوم طاب مرقده وهناك مدفنه الشريف

ثم سافر الى النجف الاشرف وبقي مدة حولين ورجع الى وطنه همدان فمر بطريقه على قم المكان المشهور بمعصومة قم مدفن السيدة فاطمة مولاتنا اخت الإمام الرضا وبنت الإمام موسى بن جعفر عليهم افضل التحية فكان بها مشغولا كعادته أينما حل بالبحث والتدريس واجتمع عليه جمع من الطلاب. بقي بها سنة ونصف سنة وتوجه لبلده همدان فلم يدخلها بل وصل الى محل ملكه وقريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فاشتغل بالعلم والتصنيف وبعض صوالح الدنيا فعمر دارا له ومسجدا أسسه بها للعبادة لأهل تلك القرية ، فما لبث حتى عزم على العود إلى مجاورة جده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فتوجه لخراسان قبل ان يسكن وينتقل الى داره التي عمرها في ملكه وقريته الحصار فلم ينشرح قلبه لسكناها واعرض عن زهرة الدنيا ونعيمها مع كونه غنيا مليا تركها وخرج عازما على مجاورة جده مستوحشا من الدنيا الفانية ناظراً اليها بعين العبرة والبصيرة لا بعين الغفلة والحب والشغف والأنس والمسرة وذلك لما كشف له بنور العلم والتقى كان يأنس بالمؤمنين والفقراء والمساكين وينفر من ذوي الترف والرتب والجاه المتجبرين ويأنس بالوحدة مع الله فهو من الذاكرين

وصل إلى المشهد الرضوي فاستقر مترددا إلى الروضة المقدسة جاعلا تجارته العلم والعمل والعبادة. بقي ثلاثة أشهر على هذه الحال واعتراه مرض مبرح كابد شدته راضيا عن ربه لربحه اعلى الدرجات ولقاء احبته وأجداده السادات والشفعاء بالنجاة

ولما كان يوم الاربعاء الخامس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ هجرية فارق الدنيا بروحه الطاهرة إلى روح وريحان وجنة نعيم ان شاء الله ، واحتفل بمأتمه الجماهير من علماء خراسان وعموم المؤمنين وقد كان سيق نعيه لمراكز معارفه واهله وعاصمة ايران فورد

من ملك ايران برقية تعزية . وان يحتفل بجسده الشريف كافة الموظفين ويدفن مجانا في «طارمة» الحضرة الرضوية المذهبة على ساكنها آلاف التحية اجلالا و تعظيما لسيادته رضوان الله عليه فدفن هناك بجوار جده الرضا حشره الله معه وجعل له الجنه منزلا ومقيلا وقدنقل رجلان من أهل خراسان من ذوي الثقة والتقى بأنهما رأيا في الطيف ليلة وفاة المقدس السيد (ره) ان جنازة مرت أمامهما لها شأن واحترام وإذا بالنجوم تناثرت ونزلت إلى الأرض فأخذت الجنازة فسألا من فيها فقيل ان الآقا السيد محمد الكمالي قد انتقل من الدنيا إلى عليين فأصبحا يحدثان في ما رؤيا

مصنفاته

له رسالة في (١) معرفة النفس كتبها في سفره بسوريا ورسالة في (٢) الجبر والتفويض بسوريا وله في (٣) تفسير القرآن جمل وبيان الآيات المشكلة والمتشابهة والمحكمة وغيرها كتب من مصنفاته ومؤلفاته (٤) حاشية على الجواهر كاه (٥) حاشية على نجاة العباد (٦) حاشية على مكاسب الشيخ طالب ثراه (٧) شرح على الكفاية (٨) شرح على المنظومة للسبزواري (٩) رسالة في العصير العنبي (١٠) حاشية على الكفاية ايضا (١١) كتاب في ابواب الفقه . هذا ما عرفناه منه والله اعلم

نزيل صيدا الشيخ علي أكبر الهمداني

(العرفان) عرفنا السيد المترجم رحمه الله كما وصفه الشيخ دام فضله وإنا نتقدم بالتعزية لولده الفاضل صاحب جريدة كمالي الفارسية ونعتذر له بتأخير التعزية لما أصاب العرفان من التعطيل المتواصل والله مع الصابرين

هيجو وحافظ

ولد هيجو واللغة الفرنسية بين الضعف والحاجة ، والقوم بين اسر التقليد ، وذل التقييد ، والادب لم يبق منه الا الذماء ، فأنبته ابوه نباتا حسنا ، فما كاد يشهد ستة عشر ربيعا حتى تحركت نفسه إلى معالجة الشعر فقرض قصيدة دار لها فلك البلاغة ، وردَّدها لسان الكون ، رفعها إلى المجمع العلمي فاهتزت جوانبه عجبا ، وكادت تطير اعضاؤه طربا ، ولولا انه كشف فيها عن سره ، واوضح عن بيان عمره ، لاجزلوا ثوابه ، ورفعوا جنابه ، ولكنهم قارنوا بين شعره وعمره ، فاستنزروا أيامه ، واستغزروا بيانه ، فظنوا انه يسخر منهم ، فلم يجيزوه الا يسيرا ، وهبت بعد ذلك رياح سعوده ، فأخذ بناصية القوافي ، وتنازل له سلطان الخيال فسبح في ملكوته ماشاء الفكر وما زال يتنقل في تلك العوالم الخيالية حتى نودي به اميرا على دولتي النظيم والنثير

الاسلام وموقفه ازاء اعدائه (١)

للإسلام موقف دفاع وكفاح حيال عدوين خارجي وداخلي فالاول هم الذين لم ينتحلوا أي دين أو انتحلوا سائر الأديان من اليهودية والمسيحية والبوذية وغيرهم والثاني هم الذين اعتنقوا دين الإسلام ولكن تمردوا على قوانينه وأحكامه وساروا وراء ميولهم وشهواتهم ما شاؤوا وشاءت لهم اهواؤهم وقد امر الإسلام بالكفاح مع اعدائهم الأول الذين اعتمدوا على قواهم التي يقومون بها ضد المسلمين أو شبهاتهم التي يبثونها في نفوسهم بتحشيد الجموع وقيادة الجيوش لإخضاعهم والسيطرة عليهم واعداد القوى بكل معانيها لهم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فاعداد الحربي بقواه الحربية وقذائفه النارية والعالم بعلمه وافكاره والسياسي بأعماله وحركاته والناطق بخطبه ومحاضراته والكاتب بقلمه ونفثاته

فكانت النتيجة ان دوخوا البلاد وجاهدوا في الله حق الجهاد ووقف أعداؤهم أمامهم واجمين وخروا ساجدين خاضعين أمام تلك القوة العظيمة التي أوجدها الإسلام فانتشر الإسلام في أنحاء المعمورة وضرب أطنابه في جميع الأقطار واستبدلوا النزال معهم بالنزول لهم قال الله تعالى (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) واصبحوا يبذلون كل جهودهم في القاء النفاق وغرس بذور الشقاق وبث افكارهم الكاسدة في نفوس المسلمين والتشكيك في عقائدهم

وقد مضت عليه عدة قرون وهم لا يزالون قائمين بنشر مبادئهم سواء بالتبشير ونشر الكتب والمقالات والرحلات إلى الأقطار الإسلامية لذلك المرمى السخيف والنفقات الباهظة ويبذلون اكبر جهودهم في هدم أصغر بنيان من مبادئ المسلمين فلم ينجحوا ولم يجدوا من المسلمين من لبى دعوتهم واقتفى أثرهم كيف وقد أعد لهم الإسلام شهبا ثاقبة لطرد شبهاتهم وإزالة ظلمات تشكيكاتهم ودحض حججهم الواهية

أجل أنى لكتبهم الرائجة ان تقاوم الفرقان الحميد وأنى لهم ان يقضوا بحكمه ويمسوا كرامته وقد وعد الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وكيف يتسنى لهم نقض

(١) مترجمة عن الفارسية

أصول الإسلام التي بنيت على قياسات ودلائل منطقية بآرائهم الفاسدة فمع ان التوحيد يعد من أكبر المباحث غموضا وأبعدها عن الأنظار فقد جعله الإسلام من أوضح المسائل ظهورا وجعل الشرك مما يذعن بفساده كل من له أدنى مساس بمعارف الإسلام

أجل لما اضمحلت في تلك القرون مبادئ الاسلام وتقلص نفوذ رجال الدين وعلماء الإسلام اغتنموا فرصا أخرى لتحريف المسلمين عن صراطهم المستقيم ونشر افكارهم الفاسدة فآل الأمر الى خروج بعضهم عن ربقة الإسلام (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة)

وانضرب عن ذلك صفحا ونول وجهنا شطر الطائفة الأخرى من اعداء الإسلام وقد امرنا بكفاحهم بأصلين هما اساس الديانة الإسلامية وقطبا فلك الدين اللذان يدور عليهما ألا وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال (وليكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)وقال(كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته)ومع كل أسف ان افراد الأمة الإسلامية لم يقيموا لذينك الأصلين وزنا واضاعوا على انفسهم ماتمكنوا من اجتناء اثماره واصبح مجدهم وعظمتهم في انحطاط دائم وتعطلت احكامهم الأساسية وتساوى في نظرهم المعروف والمنكر حتى حل احدهما محل الآخر

ع . ابن الدين

زائر وطرطوره

زارنا يوما بعد هجر طويل وصبر غير جميل الشيخ محمد نجيب مروه الشاعر الفكهي المعروف فلم يجدنا في الادارة فترك هذه الأبيات الثلاثة

رجل اتى قبل العصير بساعة　　يبغي زيارة صاحب العرفان
ولديه طرطور كبير عقله　　حسن القوام مفاج الاسنان
فسعادة الطرطور ابن شرارة(١)　　وابو الزيارة من بني همدان

---

(١) هو حسن افندي فياض شراره كاتب عدل محكمة بنت جبيل وقد فجع بفقد والده الحاج فياض رحمه الله وقد شاطره العلماء والأدباء بمصابه هذا فكانت ايام الوفاة والاسبوع والاربعين حافلة بكرام القوم وقد القيت بها الخطب والمراثي اما صاحبنا الحسن فكان ينتظر منه ان يكون بعد وفاة ابيه عميد بيته وامرته وفيا مع اصدقائه فإذا به حليس القهوات وجليس اهل البطالة . . .

اما صاحبنا النجيب فقد الفته حانثا عن اصدقائه واصبح الوفاء عنده لفظا مهملا وصدق المثل العامي القائل (لا تدعي على صاحبك بالسعادة فتخسره) ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

صفحة

اعتذار

تأخر نشر كثير من الابواب نظرا لاستعجالنا في اصدار هذا الجزء. كما انه تأخر نشر كثير من الرسوم وموعدنا بها العدد الآتي وهو قريب ان شاء الله

شكر

نشكر شكرا جزيلا جميع الذين عطفوا على العرفان اثناء تعطيله الأول والآخر من جمعيات وجماعات وافراد سائلين المولى سبحانه ان يجزيهم عنا خير الجزاء

أما أولئك الذين خيبوا آمالنا فليس لهم عندنا الا عاطفة ازدراء واشفاق

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

النباتات تفكر يقول الدكتور جونستن الأميركي انه قد توصل الى براهين جديدة تثبت ان للنبات قوة ادراك وعقل شبيه بما للانسان

وكانت تجاربه ترتكز على نقطة واحدة هي — مقدرة اوراق النبات على الانحراف نحوالنور فبعد سنتين من الدرس العميق استنتج ان كل نباتة تتصرف كأن لها نوع من العقل يرد فعل المؤثرات النورانية الخارجية ، ولا يزال هذا الدكتور يبحث عن الوسيلة التي يتمكن بواسطتها أن يتوصل إلى اكتشاف حقيقة هذا (العقل) وكيفية قيامه بعمله ، ولكي يدرس تأثير النور ، فانه يعرض نباتات مستقيمة الساق الى انوار كهربائية قوية مختلفة اللون بضع ساعات ثم يعود فيرى تحت المجهر ان الساق والأوراق قد التوت نحو مصدر النور ، وقد ظهر ان النور الأزرق يؤثر اكثر من كل الأنوار الأخرى



برج بابل امام مبتكره

برج بابل كانا نعلم قصة برج بابل الذي قصد بانيه ان يصل بواسطته الى السماء فضرب الله العملة بان جعل الكل منهم لغة لا يفهمها الباقون وهكذا توقف بناء البرج . وقد احتاج المعهد الشرقي في شيكاغو الى مثال لهذا البرج فانتدب نحاتا المانيا للقيام بهذا العمل . وقد صنع النحات ذلك المثال فجاء كما تراه في الرسم حسب ما اوحى له الخيال .

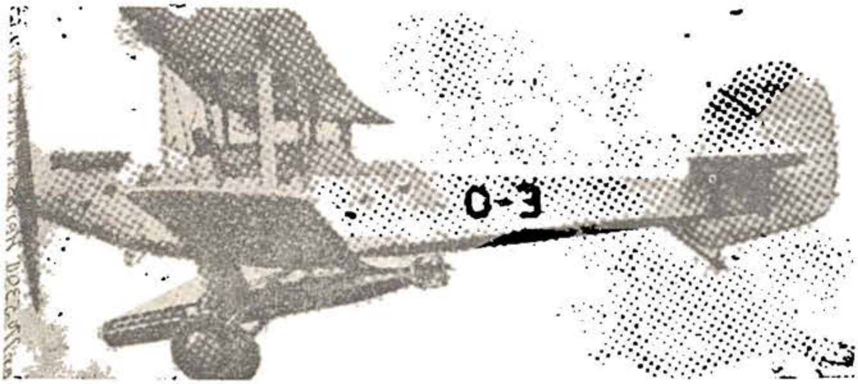
ساعة كهربائية من اغرب الغرائب الحديثة استعمال الكهرباء في تسيير الساعات فقد اخترع سويسري ساعة عادية لا تختلف عن

* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه

غيرها سوى انها تسير بقوة الكهرباء لا بقوة زنبرك ، وتستطيع أن تبقى سائرة مدة عام تام تستمد في خلاله القوة الميكانيكية من موتور صغير وهذا بدوره يستمد القوة الكهربائية من بطارية توضع في داخل الساعة ، وبعد انتهاء السنة تملأ البطارية وهكذا الى النهاية ، وترى في الرسم صورة المخترع جورج بلتون وفي يده الساعة بحجمها الحقيقي وأمامه الساعة مكبرة



الساعة الكهربائية ومخترعها



الطيارة الحربية وترى اللغم بين عجلاتها

طيارة تلقي الألغام والطوربيد المعلوم ان الغواصات فقط قادرة على قذف التوربيد على البواخر والدوارع ، ولما كان صنع الغواصات يكلف نفقات كبيرة جدا عجزت عنها الخزينة البريطانية ، فقد ارتأت وزارة البحرية الحربية أن يستعان بالطيارات لهذه الغرض ، وبعد البحث والتنقيب توصلوا الى اختراع طيارة تقوم مقام الغواصات في قذف التوربيد ونسف البواخر ويوضع التوربيد في المكان المشار اليه بسهم في الصورة فحينما يراد قذفه يضغط الطيار على زر خاص فيطير في الجو ويسقط في المكان المقصود وينفجر

والفائدة من هذه الطيارة مزدوجة إذ يمكن استعمالها ايضا لالقاء القنابل على الجيوش البرية

منثورات واخبار علمية

يقول العالم الشهير الدكتور كرايل ان النشاط في الجسم البشري يتولد من انفجار الخلايا

اثبت البحث ان اصوات الموسيقي والأوبرات في المدن تسبب ضجة وضوضاء اكثر من السيارات واصوات الباعه

اصيبت جريدة (نيويورك اكو) بضربة مالية فاضطرت ان تخفض ماتطبعه من الاعداد يوميا من ١٢ مليون عدد الى ١٠ ملايين !

ظهر بعد البحث الدقيق ان الانسان المعتدل اذا عاش ٥٦ سنة ياكل ما يلي :

١٣٧٠٠	لتر من الحليب	٢٥٠	رطلا من العنب
١٦٥	رطلا من القهوة	٥٠	〃 〃 الرز
٢٠٥	بوشل من القمح	١٥٠٠٠	بيضة
٣٧٥	بوشلا 〃 الشوفان	٢٥٠٠٠	رطل من الفواكه والخضروات
٨٠٠	رطل من الفواكه المجففه	١٠٠٠٠	〃 〃 النواشف كالجبن واللبنة
٣٥٠٠	علبة من الخضروات المجففه	١٠	رؤوس من البقر
١٦٠	رطلا من السمك	٣٣	رأسا من الغنم
١٧١	بوشلا من البطاطا		

كنز من الذهب

روع العالم سنة ١٩٢٢ بنبأ غرق الباخرة الانكليزية (ايجيبت) في مضيق المانش على اثر اصطدامها بالباخرة الفرنسوية (سين) ولم يبد العالم يومئذ لوعته اسفا على الستة والتسعين نفسا الذين غرقوا من ركابها بل على الكمية الكبيرة من الذهب التي غرقت معها فقد كانت تحمل ما قيمته ١٠٥٤٠٠٠ ليرة انكليزية من الذهب والفضة في ذلك الحين

وقد حاول كثير من الغواصين انتشال الذهب من السفينة الراسية على عمق ٧٠ قامة تحت سطح البحر فلم يكتب لهم النجاح

بيد ان ذلك لم يفل من عزائم الغواصين الايطاليين فانهم استمروا على البحث والمحاولة مستعملين الباخرة الايطالية (ارتيجليو ٢) لذلك الغرض الى ان تمكنوا في الشهر الغابر من العثور على الذهب وانتشاله من خزائن السفينة الغارقة مذللين جميع العقبات وهكذا تكللت جهودهم المتواصلة بالنجاح بعد ان تكبدوا نفقات باهظة وخسائر فادحة اهمها غرق سفينتهم الاولى (ارتيجليو ١) اثناء لغم السفينة الغارقة



قسم من سبائك الذهب التي انتشلت من قعر البحر

غير انه ما كاد البحارة يصلون الى بليموت بانكلترا حتى اصدرت الحكومة البريطانية قرارا بحجز السبائك الذهبية بناء على طلب قبطان انكليزي ادعى بانه يحق له ان يستولي على قسم من الذهب لانه هو الذي عين مكان السفينة الغارقة فتمكن الايطاليون من انتشال الذهب

ولا تزال الدعوى معلقة في المحاكم الانكليزية

من انكلترا الى اميركا في الهوا.

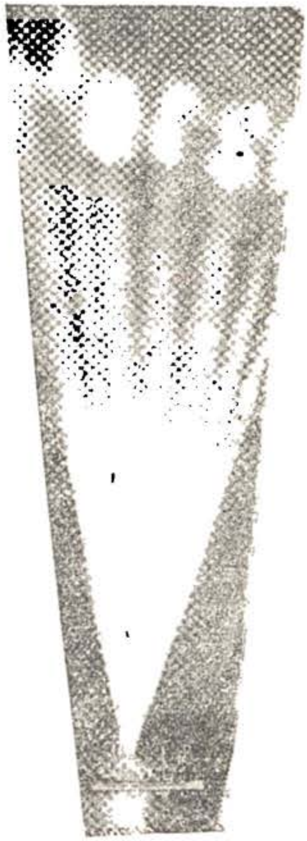
يزداد عدد عابري المحيط الاتلنتيكي على الطيارات يوما فيوما وآخرهم كان الطيار الاسكتلندي •وايسون فانه قام من دبلن بارلندا على طيارته (منية القلب) يوم ١٨ آب الماضي فوصل الى نيورك بعد ٣٠ ساعة

وقد استقبل استقبالا حافلا في اميركا ومنحته مدينة نيويورك حريتها

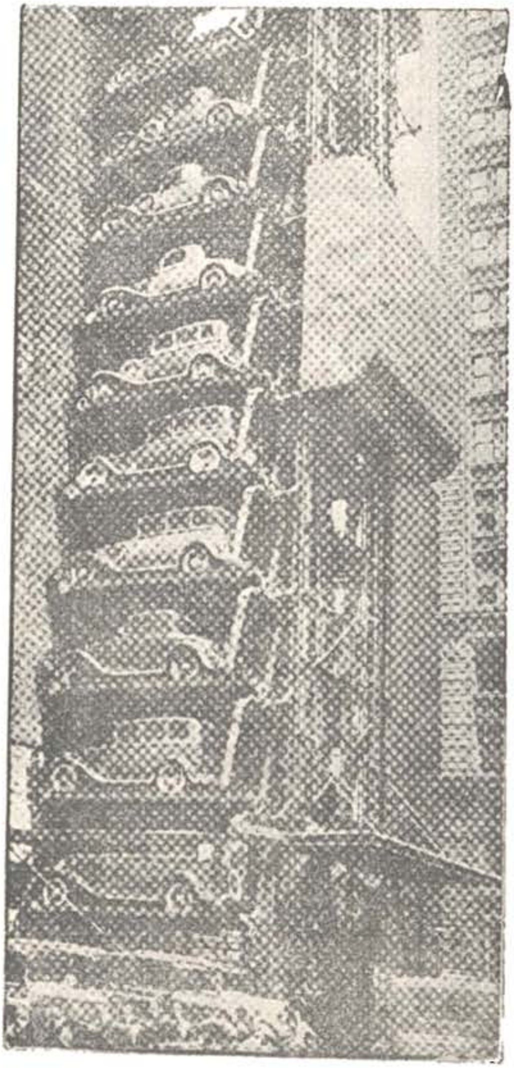
معرض الراديو في لندن اقام الانكليزيون اخيرا في اوائل ايلول معرضا كبيراً لآلات الراديو على جميع انواعها وقد بلغ عدد زائريه ١٧ الف نسمة وبلغت قيمة مبيعاته ٣٠ مليون جنيه في ايام قليلة . وكان عجيبة المعرض انسان صناعي (روبوت) يمكنه ان ينطق بجميع الالفاظ وان يجيب عن الوقت وغير ذلك مما يحير العقول . ولا يزال سره مجهولا حتى الآن

كاراج غريب يرى القارئ رسما يمثل احدث المرائب (الكاراجات) المبتكرة حديثا فإن السيارات تنقل الى اعلى بواسطة مصعد خاص الى ذلك الكاراج الذي هو عبارة عن بنية ذات طبقات متعددة . وهكذا يحتال الاميركيون في سبيل توفير المساحة

استعمال الفضاء للاعلان تفنن الغربيون في وسائل الاعلان عن منتوجاتهم وآخر ما توصلوا الى استعماله آلة تطلق تموجاتها الكهربائية المنيرة في الفضاء فتتركب منها حروف تفي بالغرض المطلوب ويرى القارئ في الرسم مركبا المانيا يبعث في الفضاء باحرف تتركب منها كلمة *(Persil)* وهي اسم لأحد انواع الصباغ



باخرة ترسل اعلانا في الجو



الكاراج الجديد

هل عندنا جرائد ؟ دلت الاحصائيات على ان في المانيا ٤٧٠٠ جريدة يومية فقط ! فهل يجوز لنا ان نقول عندنا جرائد ؟

لتجديد قوى الشباب من اخبار فينا أن الطبيب النمسوي المشهور شروترفون كريستلي قد اخترع جهازا لتجديد قوى الشباب يغني عن عملية فورنوف القائمة على التلقيح بالغدد. وهذا الجهاز كهربائي يحتوي على محلول مادة ذات نشاط راديومي، ويعمل بواسطة اشعة الحرارة والأشعة الراديومية المنبعثة من المادة المشار اليها . واستعمال هذا الجهاز سهل جدا وهو في متناول كل انسان، ويشهد الكثيرون من الاطباء بانه افضل من عملية فورنوف

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

اخوان العلم والادب

بين الجد والهزل

في الناحية الغربية من نواحي النجف الاشرف إذا وصلت إلى خارج المدينة تطل على نخيلات هناك تبعد عن المدينة مقدار ميل تقريبا . . . تصل إلى ذاك المكان ثم تتابع السير ما يقرب من نصف ميل فتلتقي بساقية صغيرة تنحدر من نهر الفرات وتسقي قسما ضئيلا من تلك الاراضي بعد ما تملي عليها نشيدا يشبه برقته وعذوبته عذوبة أناشيد هاتيك الفتيات الريفيات الصغيرات اللواتي يقصدن تلك الساقية ويحملن جرارهن لكي يملأنها ويعدن الى اكواخهن باسمات الثغور مشرقات الوجوه حيث يتلاقين بأمهاتهن ويبتسمن هؤلاء لهن ابتسامة الرضا والحبور التي تفيض على جوانبها جميع معاني السعادة تلك الابتسامة الساذجة البريئة — التي قلما تجدها تنطبع على ثغور الحضريات المتصنعات = كأنها لغة النفس وحديث العواطف وأنشودة القلوب الطاهرة تتألف الحانا ناطقة بعرفان الجميل لهاتيك الفتيات الصغيرات على خدماتهن . . .

* * *

في ذلك المكان حيث الجو صاف والهواء نقي والحياة هادئة وادعة — اعتاد طلاب العلم في هذه المدينة المقدسة أن يتنزهوا في ايام العطلة كيومي (الخميس والجمعة) ترويحا للنفس وانعاشا للفكر مما يعتريه في اثناء التحصيل من عناء البحث ومطالعة الكتب العلمية وقد ساقتني التقادير في احد الأيام إلى ذلك المكان فوجدت فيه فئة من اخواننا العاملين جالسة هناك تنشد الشعر وهي تزيد على عشرة اشخاص (وكنت عرفت هذه الفئة في ايام التحصيل لا تفتر عن المذاكرة في المسائل العلمية أينما جلست) فأكبرت هذه الروح الاجتماعية الصافية التي وحدت ارواحها سلامة النية وصفاء الجوهر والنظر إلى الأمور العامة مجردا عن كل أنانية : وعلمت حينئذ ان الحياة فيها اوقات لذيذة وليست كلها بؤسا وتعاسة

وقفت أتسمع تلك الأناشيد العذبة وإذا بالأديب الظريف الخفيف الروح الشيخ جعفر همدر يهتف منشداً

لم يشك موسى = مثل ما موسى شكا= من قوم (فرعون) الخبيث العاتي

ما هذا يا شيخ جعفر وما معناه ؟ ؟ فقال ألا تدري ألا تعرف ان صديقنا الشيخ موسى شراره

سرقت جبته وساعته قبل ايام قليلة مـن غرفته وذلك إذ نزل صباح يوم لتناول الشاي من الدرج الداخلي واتفق انهم فتحوا باب الدرج الخارجي لطارق طرق ولم يدر بخلد احد أن يصعد منه ذلك اللص الخبيث بظرف خمس دقائق ويسرق ماذكرته لك بدون أن يشعر به احد قاتله الله ما أمهره : قلت نعم سمعت وماعلاقة ذلك بهذا الشعر فقال (بلى مولانا) أصبر حتى نتم حديثنا ثم مضى قائلا وبالنظر لهذه (النكبة) فقد اقترح صديقنا الشيخ محمد جواد مغنية أن نقيم لهذه (الفاجعة) حفلة تأبينية ونقتص للشيخ موسى من ذلك السارق الاثيم فهل عرفت الآن علاقة الشعر بتلك القضية ؟

قلت = وقد أنعشتني هذه الروح = حياكم الله كأنكم رأيتم هذه (الساقية) عارية ليس على جوانبها شيء من الورود والرياحين فأبى اكرم وفاؤكم الا ان تضعوا على حواشيها اضمامة من الورد وباقة من الريحان لتكون تذكارا خالدا جزاء لما تدخله على قلوبكم من السرور وهكذا يأبى وفاؤكم لكم أن تمروا بارض يكون لها أثر طيب في نفوسكم الا وتدعوا لها من الآثار الجميلة ما تعجز أن تفيكم بعضه فقد سمعناكم قبل هذه المرة تنشدون ما يشبه هذه الاناشيد على طريق كربلا تلك التي قرأناها في مجلة الطالب البيروتية . . . فقال (بلى مولانا) هكذا ينبغي للانسان أن تفيض نفسه بالجمال حينما يمر على الجمال وهو ما يسمونه بالفعل المنعكس علميا أما أولئك الذين تفيض نفوسهم قذارة وخسة حينما يمرون بالجمال فلا يستحقون أن يطلق عليهم اسم (البشر) قلت إني مؤمن بهذه النظرية وكأنـ ارتاح لموافقتي له فقال تؤمن بها إذن هيا بنا النقيـ الدليل لهؤلاء الاخوان على صحتها فإنهم حرقو نفسي بنزاعهم قلت لأقف هنا فإن هذا موضو خطير لا يسعنا الدخول به فعلا لأنا لم نأت لهذ المكان إلا لراحة النفس لا للنزاع والجدال إ يكفينا منها ايام التحصيل فإنها كلها تمضي بالمذاكرة والبحث كما اشرنا اليه : فوضع يد على ذقنه وقال (يا حيف يا حيف هتشي) وهـ وقف الحوار وقد أحببت نقل هذه الأبيات مـ أبيات رفاقه لمجلتنا العرفان المحبوبة لما بها مـ الشعور الفياض والحس المتأثر ولي الأمل الوطيـ بأن تكون هذه الشعلة كوكبا وهاجا في مستقبـ الحياة وخيوطا متينة في نسيج النهضة العامليـ المباركة وقد اخترت لها العنوان الذي تراه أعلى الصفحة لأنه ينطبق عليها تمام الانطباق بنظر واليكها

فمن ابيات الشيخ جعفر همدر

لم يشك موسى مثل ما موسى شكا
من قوم فرعون الخبيث العاتي

مما يزيد بليتي ومصيبتي
ويهيج الأحزان والزفرات

اني فقدت ملابسي وعباءتي
وسويعتي في احرج الازمات

إن الثياب مصيرها ومآلها
نحو الفناء بأقرب الاوقات

من كان مثلك لابسا ثوب العلى
أو يعتني باللبس والبذلات ؟؟

يا لص ما لك قد أتيت إلى امرء
خال غدا حتى من (البيزات)
فسرقت منه جبة وعباءة
وسويعة من اجمل الساعات
وتركت ارباب الفلوس ومن غدت
اجيابهم ملأى من (الليرات)
مهلا أخيً ولا تكن متأسفا
واصبر على نوب الزمان العاتي
زمن علا فيه الوضيع واصبحت
احراره تخشى من الحشرات

ومن ابيات الشيخ محمد جواد مغنية وكأنه يتكلم بلسان المسروق ويرمي بذلك إلى معنى اجتماعي اخلاقي من تفاخر كثير من الناس بالملابس والمآكل ثم يلتفت إلى صديقه ويتزهه عن ان يكون من هذه الشرذمة — قوله

اني اقدر مـن ثيابي جبتي
إذ انها سبب لحسن معيشتي
أوصيت مهدي(١) أن يوسع كمها
قصدي بذلك أن يطابق ذمتي
واحل في صدر المحافل معجبا
نشوان يا صاح بخمر العزة
وبها اكون بذي الحياة منعما
واعدها وقت الجدال لنصرتي
لما انتهى الخياط قلت مفاخرا
الآن طارت في العوالم شهرتي
واخذتها والقلب يرقص في الحشا
طربا بها ووضعتها في غرفتي
وذهبت من فرط السرور لاحتسي
الخمر الحلال(٢) لكي تتم مسرتي
فرجعت اطلبها افتش حائرا
تحت اللحاف وتحت طي الفرشة
حتى إذا انقطع الرجاء جلست في
داري افكر في شؤون قضيتي
فسمعت صوت العقل ينطق معربا
مهلا فثوب الفخر ثوب العفة

* * *

إن الملابس = يا صديق = بأسرها
فخر النساء وسلوة للصبية
يغنيك عن قطع الثياب جميعها
علم واخلاق وطيب سريرة
هي للنفوس الطاهرات سلامة
في هذه الدنيا ويوم البعثة
وهي اللباب وغيرها صوت الردى
يمشي بصاحبه لأعمق هوة

ومن ابيات الشيخ حسين شكر البعلبكي وهي تضرب على الوتر الذي تضرب عليه الابيات السابقة تقريبا

أدهى النوائب والمصائب قصتي
سرقت ويا أسفي الجديدة جبتي
منيت نفسي أن اعيش منعما
واليوم ضاعت حسرة أمنيتي
شلت يمينك ايها اللص الذي
كدرت من دون البرية عيشتي

(١) مهدي هو الخياط الذي خاطها

(٢) يريد به الشاي

وغدا سألقى الله مظلوما ولي
س يضيع للمظلوم أدنى ذرة
واقول هذا سارق عاف الورى
وأتى=وماخاف الفضيحة= غرفتي
هو سارق لم يخش أي عقوبة
فاسكنه يا ربي بأعمق هوة
قد كنت فيها للرفاق مفاخرا
وقضيت ايام الشتا بمسرة
حتى أتى ذاك اللئيم فصادها
بيديه صيد الذئب اسمن نعجة

***

وبساعتي الوقت مقياس وقد
ظهرت محاسنها بأبدع صورة
عند المساء تدق اجمل دقة
ولدى الصباح ترن أعذب رنة
أواه من هذي البسيطة قد غدت
مملوءة بشرار اهل الخسة
ذهب العفاف من الرجال فلا يرى
فيهم ولا يدرون معنى العفة
نبذوا المكارم والفضائل جانبا
وتسربلوا بثياب كل رذيلة
الناس من اموالهم في ازمة
ومن الفضائل اصبحوا في ازمة

ثم جاء دور الشيخ موسى فكان شاعرا اجتماعيا اكثر منه متألما لهذه القضية البسيطة ومن هنا يمكننا أن نقول بأن رفاقه الأفاضل لم يكن تحليلهم لنفسيته ازاء هذه القضية اصاب الواقع من جميع جهاته ولكنك عرفت ايها القارئ الكريم انها مداعبات فلا يخطر بذهنك هذا الاعتراض واليك ابيات الشيخ المذكور

يا سارقي لو كان عقلك راجح
وفهمت ما معنى الحياة الحقة
لسرقت روح المفسدين وطهرت
كفاك من رجس المنافق (بلدتي)(١)
إن الحياة لفي صلاح نفوسنا
لا في تحقق شهوة وملذة
احسبت ان المال يرفع سافلا
فجعلت تسرق لاجتماع الثروة
لا ترفع الانسان كثرة ماله
ما دام يعوزه دماغ الرفعة
لم يؤذني نهب الثياب وإنما
اوجود مثلك في البلاد أذيتي
هلكت بلاد في يدي ابنائها
فاس يهدم في بناء الأمة
والناس إن عدموا الصلاح بارضهم
منعت سماءهم غيوث الرحمة
وإذا الفضيلة عطلت في أمة
جرفت معاليها سيول الخسة
واستبدلت بالعز ثوب مذلة
كالماء حول بالركود لجيفة
ما كنت تفسد لو تهذب في يد
ي اهليك بل تختار افضل خطة
فالذنب ذنبهم إذا ما سببت
أيديك للانسان أي مضرة

---

(١) يريد (بلدتي) النجف كما صرح لنا لأن الكلام عنها لوقوع السرقة بها

ولدوك للأوطان عضوا نافعا
وبجهلهم بدلوك في جرثومة
آه على الأوطان من ابنائها
قد قاربوا انزالها في الحفرة
عقوا أمومتها وما رقوا لها
مهما استغاثت فالقلوب بقسوة

* * *

اخواني الفضلاء في اخلاقكم
أجلو الهموم واستعيد مسرتي
ومن انتقى امثالكم خلانه
لم لا تزول كروبه في سرعة
ابناء دهري قدفحصت ذواتهم
واخترت منهن الجواهر حصتي
ما قيمة الأموال في نظري إذا
جمع الصفاء قلوبنا في وحدة
ارواحنا كاس المحبة خمرها
ونفوسنا سكرى بكل فضيلة

هذه الأبيات وما قبلها كانت نتيجة تلك الجلسة واذا كان بعض ادباء الفرس قال للاستاذ الشيخ علي الشرقي يوم وقوفه على قصيدته (شمعة الفرس) « وددت أن تأخذ كل يوم فتاة وتدخل عليهافتراها ميتة لتعطينامثل هذه القصيدةالرائعة» فنحن ايضا نقول لهؤلاء الاخوان الأفاضل نود أن تسرق لكم كل يوم جبة لتجودوا بمثل هذه الأبيات الجميلة

بهاء الدين

سيد قريش

محاسن هذا المؤلف – المآخذ التي يؤخذ بها مؤلفه – وجوه النقص فيه –

« سيد قريش » مؤلف يزخر بسحر البيان ممزوجا بعاطفة وطنية حائرة ملتهبة ، اكثر ماتلمسه بها حنين إلى عهد تتصل به اوصال العرب المفككة ، وكثيرا ما تشعر بعناء مؤلفه وهو يريد أن يرسم فيه العرب صورتين · صورة حياتهم وهم شيع ولا وحدة تجمعهم ولا دين يغذي نفوسهم · وصورة وحدتهم وهم ينضوون تحت لواء واحد والعالم تحت راياتهم والعدل يتفيأ بظلالهم

تراه وهو يرسم لك الصورة الأولى يكاد يلمك الأسى يتمشى في نفوس كانت تكون في غاية من الابهة والعظمة لو هي توشحت بالاتحاد وتروت بالوئام بل كانت تكون في غاية من المنعة واستمراء العيش اولا ان افتراقها صفدها بقيود سياسية لم تقو على تكسيرها وهي شيع · وغل ايديها إلى اعناقها بجامعة وهمية لم تتمكن من الافلات منها . ووحدتها ايدي سبا — كآل جفنة في الشام وبني ماء السماء في العراق الذين لم يكونوا إلا اكرا تتقاذفها صوالجة قياصرة بيزنطية واكاسرة الشرق

ثم يطلع عليك بشتى الوان الحياة الاجتماعية قبل اربعة عشر قرنا خلت فيصور لك حياة بيزنطية التي كانت غارقة في غمرين · غمر السعادة الراكدة وقد تبلبلت الأفكار بتبلبل الخواطر الدينية . وغمر النزاع القائم بين البيزنطيين والرومان

على الصولجان والعرش · وبالوقت نفسه يصور لك جمال بيزنطيه العمراني في ذلك العهد حتى ليكاد يستهويك زهوها اولا ما يمثل لك من حقيقة مرة تأزف بك عنها

ولا يدعك تجتازها قبل ان يريك جمالها الطبيعي · إذ يأخذ بيدك فيريكها رأد الضحى وفي الطفل · فتراها في الضحى تاجا وهاجا وفي الطفل ماسة ترسل اشعتها حولك ثم يحول نظرك اليها وامير الدجى يبسط فوقها بساطا من النور يفوفه مشهد النجوم والأزهار منعكسا فوق مياه (البوسفور) · واجمل ما يستهويك مرأى (البوسفور) وامواهه مرة تترامى على قدمي شاطئ آسيا ومرة على قدمي شاطئ أوروبا متضرعة اليهما بأنينها ليكفا عن النزاع القائم بينهما · هامسة بأذنيهما ان ليس تستقر الحياة إذا لم تغسلا ادران الحقد والمنافسة

ولكن بينما هي تستهويك وهي كذلك و إذا بها تشجيك بنشيجها وقد يئست من تصافحهما

ولا يدعك تغادر ذلك العهد قبل ان يمر بك على ابناء ماوية بهاليل غسان وغطاريفها ويريك ما ألم بهم فيثير اساك ويستنطق دمعك بعد ان كنت تحس بتحفز قلبك للوثوب من صدرك طربا ومرحا وانت تتحدث إلى فصول الحارث والمنذر وان كان يشوب طربك أسف عميق لرؤيتك ايدي الغسانيين مغموسة بدم المناذرة ومخالب المناذرة ناشبة بأجسام غسان كل ذلك مرضاة للأسياد زمنئذ

الرومان والفرس

وكأن نفس المؤلف طفت فوق قلمه تناشد الأمة العربية نبذ الشقاق ثم تتقدم منها بالصورة الأولى التي هي مرآة اليوم علها يستفزها ما بها من ألم ويروعها ما تشهده في جسمها من جراحات دامية فتتحفز كما تحفز العرب من قبل وتغضب كما غضبوا للكرامة فتعمل على لم الشعث · ويا ما اجمل تلك الصورة المؤثرة صورة اذابة الذات في سبيل المجموع وهي امر امرئ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر وهو يغمس يده بدم الرومان مرة وبدم الفرس مرة ليبني كيانا عربيا كان حجر زاويته ذلك البرج المشيد على ابواب القسطنطينية

يأمر امرؤ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر ويد المنذر لم تجف من دمه بعد وجياده لم تكد تقف عن مطاردته

تالله ان هذه الصورة اصدق صورة قومية :

المآخذ

بيد ان هذا المؤلف الجليل لم يخل من شوائب يؤخذ بها ويؤاخذ عليها مؤلفه وهي :

اولا — اطالته في وصف المشاهد الطبيعية لدرجة يمسي معها القارئ متثائبا ملولا على انه لم يستحثه حب الوقوف على حياة سيد قريش ليشهد العرب في افياء البريص وعلى ضفاف بردى وفي جنات الغوطتين وفوق ابراج الخورنق والسدير بل ليراهم وقد بسطوا ذراعي عدلهم ليضموا بينهما ما بين الصين والأتلانتيكي

اولم يستحث القارئ هذا ، ليرى قومه في ظلال ونعيم بعد ان شهدهم في تلك الصحراء المحرقة التي لا يجرأ الشفق أن يلثم رمالها مخافة أن يلفحه حرها

اجل لولم يستحثه هذا لصرف وجهه عن اتمام مطالعته

ثانيا – انه لايستمرأ في كل ذوق، وآمل أن لاتغيظن هذه الصراحة «الاستاذ» ذلك لأنه لطبقة خاصة على ان الذي يؤلف للتاريخ يؤلف لجميع الطبقات. ثم يؤلف المؤلف لطبقة خاصة ولكن إذا كان مؤلفه عاميا. ولا انكر ان الاسلوب يدل على العناء الكثير الذي بذله صاحبه حتى جاء في هذا الجمال بيد انه مع ما توشح به من جمال فهو خلو من الأسلوب القصصي الذي لم تكن لتقوى الأيام على أن تخلق جدته . ذلك الأسلوب الذي لا يدع المرء يتعرف إلى السأم

ثالثا – إن أهم ما تطلبه الرواية من العناصر روعة الاسلوب رواء المبنى. حقيقة التاريخ وكتاب (سيد قريش) ينقصه الأمران الأخيران

رابعا – تحيز (الاستاذ) على ان أهم صفات المؤرخ الانصاف ، بلى يجب على المؤرخ قبل كل شيء أن يكون منصفا و إلا فما هي قيمة قوله وكيف يقام له وزن . انصت له إذا اضطر لأن يتحدث اليك عن ابي طالب وحمزة وعلي . انصت له تره يتحدث اليك بصوت خافت بل تكاد تراه يواري وجهه كي لا يرى انوارهم

ولا أدري هل هو لا يقوى على مواجهة هذه الأنوار الساطعة أم ان شيئا غير ذلك من تأثير المحيط الأموي يقف بينه وبين هذه الأنوار فيحجبها عنه بل يصورها له بغير حقيقتها فيواري وجهه عنها . انصت له فتكاد ترى تجهم وجهه بل تكاد تسمع لهث نفسه وتلمس ألمها و إذا تعمقت قليلا تكاد تغمس يدك بما يتفجر فيها من ينابيع لا ادري ما أسميها

ولا تزال هذه حاله حتى يطل على احد الأمويين فتراه وكأنه أخذ يتنفس ارتياحا. بل اخذ يفرج عن نفسه كربها

بلى ، ان نور الارتياح يطفو في كل نواحي نفسه عند ذكر هؤلاء الذين لم يطن لهم بسمع الايام ذكر ولا تجاوزت شهرتهم شعاب مكة وهضابها

نراه يطبل ويزمر وينفخ في ابواقه يريد بذلك أن يسمعنا جلجلة القوم الموهومة

إخاله لم يجد في أفق حياة عبد المطلب من الأنوار ما يحمله على الاستمتاع !!؟؟

خامسا – ان بين اسم الكتاب ومواضيعه لبونا شاسعا أي لا تناسب بينهما

ولكم كان اصاب لو اسماه (العرب في القرن السابع)

سادسا – لا يمكن للمطالع ان يستجمع صورة تاريخية لحياة (سيد قريش) (ص) في الزمن الذي اراده له المؤلف إذ انه رسمها غير مرتبة الأجزاء بين هو يحدثك عن شيء هو من جذع الصورة التاريخية و إذا هو يقطع صلتك به. ثم بعد مضي فترات يتحدث اليك فيها عن مشاهد الطبيعة يبرز لك جزءا من الجمجمة ولكن لا يلبث إلا قليلا ويطلع عليك بصورة جزء لا يرتبط بالجزء الذي يرسمه لك

مثلا – يحدثك عن الرسول رسولا ثم بعد اشواط تقطعها في حقل الكتاب يعود بك فيحدثك عنه طفلا الأمر الذي هو من الغرابة بمكان وفضلا عن هذا فهو لايستوعب الحوادث التاريخية بتمامها علي ان حياة العظماء يجب أن ينقب عنها كل التنقيب بحيث لاتترك منها ناحية دون أن تستجلى

ومن اعظم من الرسول من عظماء العالم !! ومن اولى من العرب ببسط عظمته واظهار كل ماله علاقة بحياته : لم يأت على شيء من عظمة الرسول ولم يهدنا إلى مواضع العظمة ولا اطلعنا على نواحي الاعجاز في حياته

وقبل ان امسح القلم او يجف مداده أتقدم من حضرة المؤلف راجيا ان لا يصبغ ابحاثه التاريخية والاجتماعية بصبغة العاطفة التي تأخذ على الانسان كل مسلك فإن هذه الصبغة تدع القول هراء.

ابن الباديه

التناسخ في نظر العقل

رحم الله ابا العلاء المعري القائل

يقولون ان الجسم ينقل روحه
إلى غيره حتى يهذبه النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك خلة
إذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

قلما يكون المعتقد قائما على اساس محكم من الفكر وسبيل واضح من المنطق فحياة اغلب المعتقدات حياة عاطفية بحتة لا نسب بين الفكر وبينها و إنما مصادرها جهات خارجية او داخلية عززها ضعف المحاكمات الفكرية وقصور الملاحظة عن الموازنة المستوعبة بين الحقائق والمغالطات الواهية الاركان القائمة على الخيال والخوف

من العقائد التي سيطرت على نفوس أمم شتى وتهيأت لها اسباب البقاء عقيدة التناسخ او التقمص ومعناها ان حقيقة الانسان الذاتية هي النفس الناطقة وهي تلبس الجسم الى أجل محدود وحين حلول الأجل تخلعه لتلبس جسما آخر حسب استعدادها وطهارة ملكاتها او رجاستها

جرثومة هذا المعتقد نشأت في الهند ونمت حتى كانت ركنا من اركان الديانة البرهمية فإن البراهمة يعتقدون ان النفوس البشرية تتنقل في اجسام عديدة حسب ما لها من الأعمال الطيبة وارتفاع مزاياها الخلقية واخلادها الى الفضائل الإيجابية او ما لها من الأعمال السيئة وانغماسها في حمأة الشهوات البهيمية وعكوفها على رذائل الفكر والجثمان والنتيجة لهذا التحول في الاجسام هو بغية الالتحاق ببرهما وامتزاج النفس التي هي ومضة من شعاعه بنوره الثابت المستطير

ومن البديهي ان المعتقد الذي وشجت عروقه في جوانب النفس البشرية له التأثير التام في سلوك الانسان ومن حقه السيطرة النافذة على الحياة العملية فيشكل اخلاقية الأمم بنظامه الروحاني ويخلع عليها صبغته الممتازة ويسلك بها نهجا يبتدعه لها وينأى بها عن اساليب حياة الأمم التي لم تستوف نصيبا من هذا المعتقد فلا غرابة ان كان ارجح الأعمال وزنا واعلاها قيمة عند الهنود الخصال التي تعينهم على الاندماج بالروح الكلي وذلك يتم بانكار الذات والصبر على المكاره والاستهانة بالآلام التي تنشأ من مغالبة الهوى فهم بين يجلس بالشمس مكشوف الرأس وبين يقيد نفسه السنين الطوال ومن هذه العقيدة اقتبست البوذية ففي تعاليمها ان بلوغ رتبة (النيرفانا) اي الاتصال بالنفس الأولى لا يتهيأ إلا بالعودة إلى الحياة مرارا عديدة وحتم على طالب هذه الرتبة

السامية ان يصطنع الفكر والزهد في ملاذ الحياة فإن الشؤم والشقاء نشأ عن ارتياد الملاذ الحسية وتجلى بطلان هذا المذهب لافلاطون فاخذ شطرا من هذه النزعة ونبذ شطرها المهم فقد ذكر في كتابه (انيده) ان النفوس الانسانية هي جواهر علوية منزهة عن المادة وعوارضها لكن قضي عليها بالهبوط الى عالم الكون والفساد لتتجسد عقابا لها على كبريائها فعليها ان تطهر نفسها من الاميال الحسية والشهوات الجسمانية واغماض عين الجسد وفتح عين البصيرة ليتم الفوز

هذه صورة موجزة غاية الايجاز عن فكرة التناسخ والآن علينا أن نسبرها كمًّا وكيفا لنعرف جهة وهنها من جهة متانتها مقتفين أثر البرهان ان اضاء لنا مشينا و إذا اظلم علينا وقفنا

التناسخ عقيدة لا تلتئم مع العقلية الراقية والفكر السديد لأنه ثبت عند علماء النفس أن مراتب الادراك في الانسان متفاوتة تفاوتا جليا ففي اول نشأة الطفل تكون وسائل الادراك فيه في منتهى درجة الانحطاط وهي تكاد تكون محصورة بحواسه الظاهرة البسيطة فبها يستقي المعلومات الجزئية مما يحيط به فيدرك زرقة السماء وائتلاق الشمس ونور القمر وبهجة الضياء و كدورة الظلام ويسمع الأصوات المختلفة بين شدة مرعبة كقصف الرعد ولين شجي كهمس الرياح وحفيف الاشجار ويلمس الخشن والناعم ويتذوق الحلو والمر ثم ينمو بادراكه تبعا لنمو جسده فيترقى الى مرتبة الذكر واستحضار صور الكائنات التي ألم بها فيعيدها الى ذهنه سيرتها الأولى ثم تنتقل به الخطى رويدا رويدا فيمر بالخيال البسيط الساذج المؤلفة اجزاؤه من صور المحسوسات وربما يجري في الخيال إلى مدى بعيد فيبتدع الصور الفاتنة وينشئ الوقائع المدهشة معتمدا على ذكرياته السالفة جاعلا من شواردها المبعثرة ضغثا من الاحلام الرائعة ووراء هذه المرتبة اسمى مراتب الادراك وهي رتبة التعليل والاستنتاج في الحكم حسبما تساعد المرء تربيته وتقوى عليه كفاءته وتغرس فيه بيئته لكل واحدة من هذه القوى دور من أدوار الحياة تنفرد فيه وتكون صاحبة السلطان على نفس الانسان

إذا ملت النفس الانسانية صحبة اليفها الاول وجثمانها السابق وفارقته غير آسفة عليه ولا ذاكرة لعهده فما بالها إذا لبست جسما آخر عادت طفلة في مداركها منحطة في مشاعرها ضعيفة في ملاحظتها في حين انها هي النفس السابقة التي مارست الحياة وخبرت الوانها وحفظت تجاربها ولم لم تعرب عن رأي سديد ولأي شيء لم تقم بعمل يدل على الروية المتينة والحنكة الثابتة هبك تقول انها بانتقالها عن الجسد الأول وحلولها بالجسد الثاني غطى النسيان على تجاربها ورهبة الانتقال اذهلتها عما كانت تنعم في صحبته من انواع الادراك نفترض صحة ذلك كله ونسلم بوقوعه والكنا نرى ان بعض الخواطر النفسية والوجدانات العارضة لسبب فجائي التي هي موسومة بسرعة أفول نجمها يعسر على المرء أن يتباعد عنها وان اجهد نفسه في سبيل ذلك قال الأول

(ظن الهوى لبسة تبلى فيخلعها
فكان كالروح مثل الروح في البدن)

والخيال بأنواعه وقوى العليل والحكم ليس بالأمر العارض لها و إنما اصبحت من قواها المستترة في جوها الممتزجة باجزائها ان كان لها اجزاء. فكيف يتخلى عنها و كيف تصبح الشجرة الحافلة بأنواع العقليات نواة هي محض القوة والاستعداد فأين ذهبت عن النفس قواها الجوهرية ولم انتكست في الخلق فانقلبت رأسا على عقب وهي هي لم يختلف عليها شيء سوى انها خلعت ثوبا ولبست ثوبا جديـدا وايضا بحتم علينا القول ببطلان التناسخ ان لو نزلت في الناس كارثة اجتاحت النفوس وفتكت في الخلائق الفتك الذي لا مثيل له كما حدث في الحرب العامة فإنها ازهقت الارواح وعم البلاء حتى انتشرت الأمراض انتشارا لم تكن دون الحرب في سوء الأثر فأين ذهبت تلك الارواح واين القت عصاها واستقر بها النوى فإن حلت في اجسام جديدة واستأنفت الحياة من اول لتبلغ الكمال الذي تطمح اليه آمالها وتجذبها نحوه رغباتها ، فإذن لابد أن يتجدد من المواليد ما يفي بالأبدان الهالكة مع انا لا نرى من ذلك شيئا فإما أن نقول بأن نفوسا عدة تحل في جسم واحد وهو واضح الفساد او نقول بعض النفوس يتقمص وبعضها يبقى معطلا والقائل بالتناسخ يزعم انها تلبس بمجرد أن تخلع لأن ضعف كمالهـا الروحاني وانحطاط اخلاقيتها هو الذي حثها على استبدال جسد مكان آخر ، قال العلامة الحلي في بيان بطلان هذا المذهب « والدليل عليه انا قد بينا ان النفوس حادثة وعلة حدوثها قديمة فلا بد مـن حدوث استعداد وقت حدوثها ليتخصص ذلك الوقت بالإيجاد فيه والاستعداد إنما هو باعتبار القابل فإذا حـدث الاستعداد ثم وجب حدوث النفس المتعلقة فإذا حدث بدن وتعلقت به نفس يحدث عن مباديها فإذا انتقلت اليه نفس أخرى منسلخة عنه لزم اجتماع النفسين لبدن واحد»

هذه كلمة سنحت لنا في بيان التناسخ حينما راجعت كلمة بعض الفضلاء في العرفـان الغراء وقد مزج الفاضل بين المسائل الكلامية مزجا غريبا وبقي علينا أن نبين مسألة العاصي المؤمن فنقول: هذه مسألة ثار فيها النزاع إبان ظهور أمر المعتزلة فقالت السنة والإمامية من الشيعة وبعض المعتزلة انه يعذب وزان عصيانه ولا يخلد في النار وبعض المعتزلة قالوا انه يخلد (فقال واصل انه فاسق وله منزلة بين الكفر وقال انه يخلد في النار) والحق انـه لا يخلد قال الفاضل القوشجي : (صاحب الكبيرة مستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولا شك ان الإيمـان اعظم اعمال الخير فإن استحق العقاب بالمعصية فإما أن يقدم الثواب عـلى العقاب وهو باطل بالاتفاق او بالعكس وهو المطلوب وبانه لو لم ينقطع عذابه يلزمه إذا عبد الله مكلف مدة عمره ثم عمل كبيرة في آخرة عمره لا ينقطع عذابه وهو قبيح عقلا) ولوضوح الأمر في المسألة لا داعي إلى الاطناب فإنه تعب من غير جدوى

ابن الطور

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اصل الشيعة واصولها

١٤٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ هـ

مؤلف هذه الرسالة حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عضو المؤتمر الإسلامي وصاحب المؤلفات والآثار الجليلة

وقد وفى هذا الموضوع حقه من البحث مع الاعتدال التام وبيان الحقائق وقد قدم لها السيد عبد الرزاق الحسني مقدمة بين بها أسباب تأليفها وأهدتها ادارة العرفان للدافعين من مشتركيها ثمنها نصف ليرة سورية وتطلب في سورية من إدارة العرفان وفي العراق من المكتبة العصرية

وقد وقع بها اغلاط طفيفة اليك جدولها لتصححها بالقلم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١٣	الى آخر ما كتب وما كتب	إلى آخر ما كتب وحقا ما كتب
٢١	١٢	يلعن بكفره	يعلن بكفره
٢٦	٢	ابي حية النمري	منصور النمري
٣٠	١٠	مبلغ عمله	مبلغ علمه
٣٣	٨	سدودبغيرسداد	سددوبغيرسداد
٤٧	١١	ولكنا	ولكن
٧٤	٩	فعل الافعال	بعض الافعال
٧٥	١٤	بوجه تناوله	بوجه يسهل تناوله
٧٧	٢	حتى الارش	حتى ارش الخدش
٧٩	٦	وكان ذلك	وكان كل ذلك
٨١	٤	فليس لهم	فليس له
٨١	١٦	الموقوف قصد	الموقوفة على قصد
٨٥	٢	لأنه موضع	لأنه كان موضع
٨٥	٦	الى بيت الله	الى بيت المال
٩٤	٣	عليها اذ	عليها في المرض اذا
١٠٠	١٨	ناداها	فاراها
١٠٦	١٧	والمقرين	والمقوين
١١٥	١٣	ان كانت حاملا	ان كانت حائلا
١١٧	٥	اونقصت بربع	اونقصت التركة بربع
١١٨	٦	نمني المعول	نفي العول
١٢٤	١١	صبصبة	صيصية
١٢٧	١٠	غُرّر	عزّر
١٢٨	٢	او يثبت	ويثبت
١٢٨	٣	والاجزم	والاجذم
١٢٩	٨	او الرجل	والرجل
١٣٢	٤	المجني معصوم	المجني عليه معصوم

مناهل الاشراق

(في العقل والعلم ومكارم الأخلاق)

٢٧٢ صفحة بقطع العرفان مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

كتاب اخلاقي ديني على نمط احياء العلوم

للغزالي وهو من تأليف العلامة السيد محمد صفي الدين الحسيني . صدر الجزء الأول منه مصدرا برسم المؤلف ثمن النسخة ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

دروس الدين والاخلاق

٤٠صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١هـ

كتاب للمبتدئين في المذهب الجعفري ترتيب عبد الرحمن افندي المجذوب من ادباء بيروت وقد طبع بنفقة الشيخ فهد يحيي الصعبي فأحسن صنعاً لأنه من الكتب المفيدة جدا لتلامذة المدارس الابتدائية

التائه

٢٣٦صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية بقلم السيد ايليا الخوري ابو رزق وهو الأديب النابه الذي جاء لجبل عامل مندوبا من طرف الامير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) ونشرتها مكتبة الصحافة العربية في دكر (السنغال) على نفقتها وهي من احسن الروايات العصرية

المسرح الجديد

٢٤٨ صفحة بقطع قريب من العرفان مطبعة الهلال مصر ٩٣٢

مجموعة تحتوي على ملخصات أشهر القصص المسرحية الجديدة التي ظهرت في الآداب الأوربية وهي قصص طريفة

نظرات الشورى

٢٦٤ صفحة بقطع العرفان مطبعة الشورى بمصر سنة ١٣٥١هـ

السيد محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى المحتجبة أشهر من أن يعرف وقد اشتهرت خدماته الجليلة للأقطار العربية وقدر له العارفون ذلك وفي طليعتهم أمير البيان الأمير شكيب ارسلان وقد أصدر هذا الكتاب النفيس في الاحوال الشرقية الحاضرة وقد ضمنه من اختباراته ونكته ولطائفه ما يعم نفعه ويحسن وقعه

واليك بعض ماجاء في الكتاب

« استاذ » واول شيء استرعى انتباهي في لبنان (بهدلة) لقب (استاذ) اذ أنني وجدت ماسح الاحذية ينادي رفيقه بـ (يااستاذ) وهكذا سائق العربة وكذلك خادم الفندق ومثله كناس الشارع وهلم جرا

« البريد » واردت ان ارسل رسالة من بيروت الى مصر فقيل لي يجب ان اضعها في المركز العام في بيروت الساعة ١١ قبل الظهر لتلحق اكسبريس مصر الذي يغادر حيفا في اليوم التالي فقلت ياسبحان الله ! أتستهين إدارة بريد لبنان بمصالح اهله الى هذه الدرجة بحرمان التجارة والصحافة من ١٢ ساعة من ساعات النهار واول الليل ؟ وما الذي يمنعها من ترحيل البريد المصري في الساعة ١١ مساء ليكون في حيفا قبل الفجر ثم يغادرها بالاكسبريس الذي يبرح حيفا في ضحوة اليوم التالي الى القاهرة ! ?

محاضرات في التربية والتعليم

٧٣صفحة بالقطع الصغير مطبعة الكشاف بيروت ٩٣٢

أحسن صنعا واصف بك البارودي مفتش المعارف في الجمهورية اللبنانية في القائه المحاضرات على المعلمين وتمرينهم على ذلك وأتم احسانه اذ جمع هذه المحاضرات بكتاب فجاء كتابا مفيدا يحسن اقتناؤه لا سيا للمعلمين

فن التعريب عن اللغة الفرنسية

١٣٦ بقطع العرفان مطبعة كومين باللاذقية

مؤلف هذا الكتاب ادوار افندي مرقص

من ادباء اللاذقية المعروفين وهو من أحسن ماالف في فن التعريب وقد قررت ادارة المعارف في اللاذقية تدريسه في المدارس الرسمية ثمنه ٤٠ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه

اسماء البنات

٧١ صفحة بقطع متوسط الطبعة الثانية
مطابع قوزما بيروت سنة ١٩٣٢

هذا الكتاب بقلم امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس الغراء. وهو كتاب طريف في بابه إلا انه اقتصر على اسماء اكثرها افرنجية والظاهر أن اسباب ذلك ترجمتها عن الانكليزية

المصريون في لبنان وسورية قبل مائة سنة

٣٠ صفحة بقطع العرفان
المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٢

محاضرة تاريخية القاها الاستاذ ابراهيم بك ابوسمرا في نادي اخوية القديس يوسف في بيروت لمرور مائة عام على فتح حكومة محمد علي باشا السورية

ذكرى الأمير فؤاد ارسلان

١٣١ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأدبية ١٩٣٢

كتاب حوى مختصر تاريخ الأسرة الارسلانية الكريمة وماقيل في فقيد الوطن الأمير فؤاد من التآبين والمراثي وقد نشرته لجنة إقامة تمثاله فأحسنت صنعا

صفحة من حياة باريس

٩٠ صفحة متوسطة المطبعة العلمية بيروت ١٩٣٢

كتاب حوى رسائل بين رجل وامرأة وقد ضمنت الأخلاق والعادات في باريس عاصمة الفرنسيين وقد وضعه خليل افندي هنداوي من ادباء صيدا

كتاب في قوانين الألعاب المنظمة

١٥٣ صفحة صغيرة مطبعة الأهالي بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب عبد الكريم افندي عسيران من شباب صيدا الناهض ومفتش الألعاب الرياضيه في مدارس العراق وهو حاو للألعاب الأولية وكرة القدم ولعبة الهوكي والكرة الطائرة وكرة السلة

كتاب الجمناستيك للأطفال

١٥١ صفحة بقطع العرفان مطبعة العهد بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب صاحب الكتاب الآنف الذكر وهو يبحث في الألعاب الرياضية ايضا التي تخصص بها ومارسها المعرب في اهم مدارس سورية واوروبة فنثني على اجتهاده

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

١٢٣ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأهلية بتونس

حوى هذا الكتاب محاضر جلسات مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بتونس المنعقد تحت إشراف الجمعية الخلدونية فحبذا جهاد واجتهاد هؤلاء الطلبة الناهضين

العراق ، في سبيل العربية

كلمة اديب العربية في حفلة الغلاييني

الرسالتان لإسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين المعروف اولاها خطبة القيت في الحفلة التأبينية التي اقامتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي السابع في بيت المقدس لتأبين عبد المحسن بك السعدون والثانية كلمة القيت في الحفلة التكريمية التي أقيمت في دار الكلية الإسلامية في بيروت للاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني وكانت الحفلة حافلة جدا دلت على ما للمحتفل به من المكانة الوطنية الكبرى في النفوس

الضياء

مجلة علمية ادبية تعليمية اجتماعية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي في لكنو (الهند) لمنشئها مسعود عالم الندوي من افاضل الهند المنورين وهي من المجلات الراقية حسنة المواضيع فصيحة التعبير فنتمنى لها الثبات والازدهار

الجامعة الإسلامية

اصدر الشيخ سليمان التاجي الفاروقي جريدة يومية في يافا وهي مع حداثة عهدها تعد من جرائدنا الراقية فنرحب بها ونرجو لها كل تقدم وازدهار

السانحات

يسرنا أن تنشأ في وطننا صيداء الصحف لذلك نرحب في مجلة السانحات لمنشئها جورج افندي نقولا عطيه راجين أن تؤازر فتصبح أغزر مادة وأتقن وضعا وهي شهرية في اثنتي عشرة صفحة كبيرة

مطبعة المعارف ومكتبتها

نوهنا قبلا بهذه المطبعة المتقنة ورقيها وقد جاءتنا قائمة كتبها فإذا هي حاوية لنفائس الكتب فنتمنى لها زيادة الازدهار

كتاب مدرسة الفنون الاميركية

عرف قراء العرفان الشيء الكثير عن هذه المدرسة الراقية وما يبذله القائمون بها من جهود وقد اهدتنا كتابها لسنتها الحادية والخمسين المتضمن تقارير سنة ١٩٣١—١٩٣١ فإذا بها مع تقدمها خفضت مرتباتها المدرسية مراعاة للازمة الاقتصاديه

بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية

جاءنا بيان هذه الجمعية الناهضة لسنتها التاسعة فإذا بها تسير خطى واسعة في سبيل الرقي لاسيما مدرستها العاملية التي نالت قسطا وافرا من التقدم مع حداثة نشأتها ولآل بيضون الكرام ذكورا وإناثا اليد الطولى في سير الجمعية والمدرسة وتقدمها وهم يحذون بذلك حذو والدهم المحسن الكبير المرحوم الحاج يوسف بيضون

جزاهم الله وسائر مؤازريهم عن هذه الأعمال المبرورة خير الجزاء.

بيان الكلية العلمية الوطنية لفرعي البنين والبنات

الدكتور احمد منيف العائدي من رجال النهضة العلمية الذين أفادوا أمتهم ووطنهم وقد سارت مدرسته هذه بنشاطه وفضل مؤازريها الدمشقيين شوطا بعيدا فنتمنى لها دوام الازدهار

بيان كلية دار التربية والتعليم في طرابلس

جاءنا بيان هذه الكلية الطرابلسية السائرة نحو الرقي والتقدم بفضل القائمين بها وهي فضلا عن مهمتها المدرسية ساعدت الأيتام والفقراء وأنشأت مدرسة ليلية للأميين وربك لا يضيع أجر المحسنين

الجامعة الوطنيه في عاليه

أسست هذه الجامعة سنة ١٩٠٧ وما زالت تنتقل من حسن لأحسن حتى اصبحت تضاهي بفضل منشئها الناهض الياس افندي شبل ارقى المؤسسات من وطنية وأجنبية

فنتمنى لها ولازميلاتها من المعاهد الوطنية كل رقي ونجاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

داء البخل

ما جمع مال إلا من شح او حرام

كلمة صادقة لها منها عليها شواهد، وربما كان البخل وراثة فإن احد اعضاء البرلمان الانكليزي كانت امه تملك مائة الف جنيه ومع ذلك تبخل على نفسها في القوت الضروري، وكان عمه لا ينفق في السنة اكثر من مئة ليرة مع انه مات مخلفا ربع مليون ليرة

اما هذا العضو الكريم . . . فقد قضى حياته في غرفة صغيرة في لندن بها كرسيان ومائدة فقط وكان يغطي نوافذ منزله في الكرتون فلا يضع لها زجاجا، وعندما يركب جواده يمشي به على العشب لئلا تهرأ نعاله . ولما مات خلف ثروة مقدارها ١٥٠ الف ليرة فقط لا غير

(تحويل) وعنا لأمر بخلاء بلادنا في هذه الأزمة الخانقة والقيمة تدفع في جهنم للبخلاء لأن الله يبغض البخيل فلا يدخله الجنة طبعا

لا تضحك

في فينا عاصمة النمسا اميرة روسية شهدت بأم عينها مقتل والديها وشقيقاتها بأيدي الثوار فهي لا تضحك ابدا لذلك استخدمت ممثلة للأدوار المحزنة فقامت بذلك خير قيام فهل بعد ذلك من شك أن المصائب تفيد احيانا لكن اين هذه الممثلة عن القول المشهور (اضحك يضحك لك العالم ؟!)

« طول العمر بالوراثة »

احتفلت احدى نساء الولايات المتحدة ببلوغها السابعة بعد المائة من سنيها وهي هولندية الأصل لا تزال اسنانها الأصلية في فمها ولم تستخدم النظارات إلا وهي في المائة من سنها وكانت لها عمة عاشت ١٣٠ سنة وعم عاش ١٣٥ سنة

« جمع العربية »

قال الأصمعي بينا انا في بعض البوادي اذا أنا بصبي او قال صبية معه قربة قد غلبته فيها ماء وهو ينادي يا أبت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فوالله لقد جمع العربية في ثلاث

« كحله ليبصر »

شكا رجل لطبيب وجع بطنه فقال له ما أكلت قال أكلت رغيفا محروقا فدعا الطبيب ليكحله بذرور قال الرجل إني اشتكي وجع بطني لا عيني قال قد عرفت لكن أكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله

« جارية اعرف من المبرد »

ذكر ان رجلا دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية من وراء الستار وأنشأت تقول

وقالوا لها هذا حبيبك معرضا * فقالت الى اعراضه ايسر الخطب
فما هي إلا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر إلا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت أحق الناس بالطرب فقالت الجارية دعه يامولاي فإنه سمعني اقول هذا حبيبك معرضا فظنني لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخا قال فطرب المبرد إلى ان شق ثوبه

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

خلال العاصفة *

عين التحتا وباب النباعة — السلوقي والقلواني — الغرام في القرى — قصة عاملية

كانت الامطار قد انقطع تهطالها قليلا عندما خرجت ورفيقي نتنشق انفاس البرية بعد ذاك المحبس الذي طال علينا حول الموقدة

فإنها ايام تسعة مرت على القرية متواصلة الامطار والرياح ، لا تسكن ليلا ولا تهدأ نهارا وهذا حال ايام الشتاء في هذه القرى القائمة على رؤوس ومرتفعات الهضاب

فإذا ما اسود وجه الأفق الغربي فقل هي (الزربة) سيطول أمرها ويعظم حالها ، فيا لغمك إذا كنت بعيدا عن بلدك تود الوصول اليها فما تطيق لذلك سبيلا ، ويا لغم من تنزل في دارهم إذا كانوا من اخصام حاتم الطائي !

لقد خرجنا نتمشى في هذه الفرصة التي سكن فيها الجو قليلا لنرى كيف اصبحت العيون وكيف غدت (باب النباعة) بعد هذه الامطار العظيمة

والعيون في (شقراء) كثيرة العدد اجملها وأروعها العين القائمة في الجانب الغربي الشمالي المسماة (عين التحتا) فهي تقوم في سفح هضبة جميلة تسمى (شواثا) تزينها كروم التين وشجرات الملول والنجم السماق ، وتحتاطها الحقول من جميع جوانبها ، ويقابلها على الجهة الشمالية (عريض ابو هنبل) (وخلة المطحنة) فإذا ابتدأت الحشائش الخضراء ترفع رؤوسها من تحت التراب ، والمزروعات تشق بهاماتها الثرى ، و إذا ما أخذ ماء الحياة يتدفق في المروج والحقول ، عند ذلك يصبح الجلوس على (عين التحتا) جلوس على قطعة من رباع الخلود !

فالعين بين يدي الجالس تبدو كبدر زاهر في سماء خضراء او كصحن من لجين فوق سماط من زمرد

* * *

لهذه العين قصدت ورفيقي لنبصرها متدفقة الأمواه الى (باب النباعة) الجميلة ، و(باب النباعة) هذه هي كاسمها باب ينابيع شتوية كثيرة تتفجر بعد الامطار العظيمة من جوانب الأراضي المجاورة وتسيل كجدول جميل منحدرة في المهوى الموصل الى (وادي نحلة) وهناك تلتقي بالمياه الآتية من مختلف النواحي وتسيل جميعها

* عطفا على قصة (في ظلال الوعر)

حتى (وادي السلوقي) وهناك ايضا تجتمع بالمياه المنحدرة من جوانبه والمياه القادمة من جهات الجنوب ، ويجري كل ذلك في وادي السلوقي فيصبح كنهر عظيم يجرف كل ما يجتازه وكثيرا ما يذهب بقطعان البقر والماعز وغيرها كما رأيت في قصة (العواصف في القرى) وكلما اجتازت المياه قسما من الوادي ازدادت وعظمت بما ينضم اليها من (الحملات) الجديدة ، واشهر ما ينضم اليها (حملات وادي القلواني) الذي يلتقي بها قريبا من رأس نبع الحجير فتتحد جميعها مع نهر الحجير فيسير هدارا زاخرا حتى الليطاني وفيه تنصب تلك المياه العظيمة بأجمعها

* * *

خرجت اسراب الصبايا إلى العين لتغتنم هذه الفرصة السانحة فتملأ جراتها قبل أن تعود الامطار إلى التدفق ، فكنا نجتاز بهن اسرابا ووحدانا آيبات عن العين او ذاهبات اليها ، فيدهشنا هذا الجمال القروي الذي خصهن به الله ، والذي يتضاءل أمامه جمال المدنيات !...

وكانت تلك التحيات التي يلقينها علينا أعذب في نفوسنا من كل شيء فنحييهن بأحسن منها ، وما ان وصلنا إلى العين والقينا بأبصارنا يمنة وشمالا حتى هزنا هذا المنظر البهيج ، واسكر روحينا صوت المياه مترقرقة جارية ...

فقال رفيقي : حقا ان الحياة تحلو في هذه القرى فشتاؤها جميل ، وربيعها رائع ، وخريفها لذيذ ، وصيفها منعش ، أترى لو كانت هذه الامطار في المدن أية آثار قاتمة تخلفها وراءها ؟ !.

فوافقت على قول رفيقي ، واقررته على مايراه من عذوبة العيش القروي وجمال الحياة الجبلية

ثم قال الرفيق ألا ترى هذه الفتنة في هذا الوجه الصبيح المقبل علينا ؟ ؟ ..

وكان الوجه الذي يعنيه وجه (صبية) رشيقة القوام ، وضاءة الطلعة وردت تحمل جرتها لتغترفها من العين فشغلت الرفيق عن الحديث ، وصرفته عما كان فيه إلى التأمل في بديع خلق الله !

وبعد ان مشت الحسناء القروية ، وانقطعت عن عيوننا قال الرفيق : هذه هي التي يتزاحم عليها اليوم العاشقان فكل يريدها لنفسه وما ندري أيهما سيكون اسعد حظا وألمع فالا

فقلت وأي عاشقين تعني ؟ فإني لا اعرف لها إلا واحدا فهل يزاحم محمدا عليها احد ؟...

قال ان سعيدا الذي نزح عن القرية منذ سنتين إلى بيروت حيث اصبح يظهر اليوم بمظهر المدني يزاحم محمدا عليها ، وهو يحاول بمظهره البراق أن يؤثر على قلبها فيحوله عن محمد !...

وان ترجح انها ستكون ؟ ... قال انها تحب محمدا حبا مبرحا ، ولكن اهليها على ما يظهر يميلون إلى سعيد للأوراق السورية التي يحملها في جيوبه ، ومن يدري ؟ فقد تحب هي نفسها في المستقبل هذه الأوراق اكثر من محمد

قلت : ولكن ألا ترى ان هذه الأوراق ليست دائمة لسعيد فهي نتيجة اعمال شاقة طيلة السنتين الماضيتين ، وإذا كان سعيد هنا في القرية يبدو مفاخرا بأوراقه فهل ينسى كيف كان يقضي حياته في بيروت بين الأتربة والاقذار ؟ ! انهم

لمساكين هؤلاء الاغرار ، فإن احدهم يترك القرية ويذهب إلى بيروت ليحصل على المال فيقطعه عيشا أمر من العلقم ، حتى إذا حمل في جيبه مئات القروش عاد إلى قريته يطاول برأسه السماء ، فينفق ما جمعه بشق الأنفس على ما لا طائل تحته من سفاسف الأمور ثم يعود إلى بيروت ليجمع المال من جديد

فقال رفيقي : انه لكذلك ولكني ارجح انه سيفوز على المسكين محمد ، لاسيما وانه يعدها بنقلها إلى بيروت وتخليصها من الحياة القروية ، وقدهيأ بعضا من الحلي البراقة ليعرضها أمام عينيها كمثال لما ستملكه في المستقبل في بيته

وأية قروية لا يخدعها مثل هذا ، فتعرض عمن اخلصت له واخلص لها الحب ...

فقلت : ولكنا رأينا من قصص الوفاء في الغرام القروي الشيء العجيب فهل كان ذلك شاذاً ؟

قال لقد وفت بعض القرويات بحبهن وفاء مدهشا يندر مثاله ، ولكن الكثيرات يغلبهن الوفاء للدرهم على الوفاء للحبيب

ثم التفت الرفيق إلى الغرب فقال منذعرا : هيا اسرع بنا فهذا المطر يكاد يأخذنا على غرة ، فقمنا مسرعين قبل أن تدهمنا الداهمة فما وصلنا البيت حتى كانت افواه القرب قد فتحت في السماء

* * *

بعد اربعة أيام من اجتماعنا هذا كنا نعود أنا ورفيقي من نفس العين إلى البيت فإذا بشابين من اقارب سعيد يقبلان علينا ليدعوانا لحضور (عقد) سعيد الذي سيجري هذا المساء !

فالتفت إلي رفيقي باسما ، والتفت اليه ضاحكا لقد فاز سعيد بأوراقه السورية على محمد الذي لا يملك سوى قلبه !

(شقراوي)

عكرشة ومعاوية

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن رواحة على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الآن يا عكرشة صرت عندك امير المؤمنين قالت نعم إذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمائل السيوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين : ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله إياكم التواكل فإن ذلك ينقض عرى السلام ويطفئ نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير فكأني اراك على عصاك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش بن رواحة فإن كنت لتقتلين اهل الشام لولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه كانت صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك قالت فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك تنبه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا أمور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلم تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

كتاب امير الحديدة

نجل جلالة إمام اليمن أيده الله — ننشره بحروفه

(الحكومة الاسلامية المتوكلية)

(امارة لواء الحديده)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن امير المؤمنين

الى صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ محمد عارف الزين حرسه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد الله اليكم على حلو القضا ومره اذعانا لحكمه وطاعة لأمره وان كان القلب خافقا والدمع دافقا والكرب مطبقا والأسى محدقا من خطب عظيم اناخ بالمعالي ورزء جسيم هد علم المكارم العالي وفاة بدر الدين ونابغة المجددين المصلح الكبير والمجاهد في سبيل الملك القدير الشفيق على كل احد من العباد المجد في نشر رايات الارشاد المجتهد في النهوض الى أوج السعادة بالبلاد سيف الإسلام وحسنة الايام محمد نجل امير المؤمنين الذي ان فارقت ذاته الدنيا فقد خلدت فيها صفاته العليا وان فقد شعبه ووطنه عن مساعيه الجليلة فما فقد آثاره الجميلة وان رفعت عن دار الاكدار روحه الطاهرة فما ارتفعت منها بلسان صدق ذكراه العاطرة أفاض الله على تربته الذكية سحائب رحمته الصيبة وسلم على روحه الزكية تحية من عند الله مباركة طيبة وجعل في أعلى الغرفات وطنه وأجزل له ثواب من سن سنة حسنة

وانه رحمه الله وغفر له واكرم مثواه ونزله مات شهيد الرأفة والرحمة شهيد الانسانية والمروة شهيد الشجاعة والنجدة وذلك انه خرج في ١٦ شهرنا ذي الحجة سنة ٥٠ للتنزه إلى جزيرة بقرب الساحل وكان يجيد السباحة فنزل ومعه رفقاؤه للاستحمام نحو اواخر الساعة الخامسة فبينما هم كذلك إذ اضطرب البحر وكان من رفقائه ثلاثة قد أوغلوا الى القعر فحال الموج بينهم وبين رجاء السلامة فألقت نفسه العالية النقية جثمانه الطاهر في لجج البحر المتلاطم لينقذ أولئك من مخالب المنايا فأنقذ الأول ثم الثاني ثم لما عاد للثالث تعلق به فقضى الرب ما سبق في علمه ونفذ حكمه ولا معقب لحكمه فالحمد لله على ما قضاه وان اورى القلوب واجرى العيون وإنا لله وإنا اليه راجعون نسأل الله أن يجبر المصاب ويخلفه علينا بأحسن خلافة وان يطيل

بقاء مولانا امير المؤمنين الذي نعش بـه معالم الدين وحمى به من المعتدين واصلح بـه العباد وأحيا به البلاد انه أهل الفضل العظيم ونسأل الله ان ييسرنا جميعا لسلوك سبيل السلام ويكتب لنا التوفيق وحسن الختام والسلام عليكم

وقدجاءتنا مرثاة غراء للسيد محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب من ادباء العراق في الفقيد الكريم نثبت بعض ابياتها

نعى لصنعاء ناع أزعج البلدا
ومنه قدصك سمع الخافقين صدى

. . .

صبراً إمـام الهدى صبرا لنازلة
دهياء لو نازلت ثهلان ما ركدا
خطب تفاقم حتى صار من عظم
لم يستطع حمله إلا إمـام هدى
لك التأسي بذكرى كربلاء وما
قاساه عمك فيهـا سيد الشهدا
كم مـن وليد رآه يشتكي ظمأ
لكن بغير دمـاه ان يبلّ صدى

. . .

رضوان نادى ابتهاجا عند مقدمه
هذا على الخلد ارخ قادم رغـدا
١٣٥٠

مؤتمر الجمعيات الاستقلالية العربية

جاءنا من رئيس هـذا المؤتمر السيد الياس الحـداد وناموسه السيد سيف الدين رحال بيان عن اعماله في دورته الثالثة نقتصر على التنويه بها شاكرين القائمين بهذا المؤتمر على اعمالهم الجليلة وقد ارسلالنا صورة الكتاب المرسل لجلالة الملك فيصل ملك العراق تعزية له بفقد والده الجليل تغمده الله برحمته ورضوانه وجواب الناموس الخاص لجلالته السيد عبد الله الحاج بأمره ونحـن نتمنى لهذا المؤتمر كل خير وتوفيق في مهمته النبيلة

الجمعية الخيرية

للشبيبة الإسلامية العاملية

في باريسو — الارجنتين

جاءنا من ناموس هذه الجمعية الناهضة السيد علي عليق ما خلاصته

تعمل هـذه الجمعية ما في وسعها للم شعث المهاجرين العامليين وقد أنشأت مدرسة لتعليم الناشئة اللغة العربية وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والتخلق بآدابه العالية ولديها طبيب خاص لمداواة مرضاهم وختان لختن ابنائهم

وقد اعلنت دعوتها العامة لانتخاب عمدتها الجديدة وبعد الانتخاب السري كانت النتيجة كما يلي

سيادة السيد محسن الأمين رئيس شرف وسيادة السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبـد الحسين نور الدين وصاحب العرفان اعضاء شرف ورشيد افندي الزيات رئيسا عاملا

فنرجو لهذه الجمعية الفتية كل تقدم ونجاح

ساعة في الخورة

جاءنا مقال بهذا العنوان بقلم السيد عبود

علي آل شبر من البصرة خلاصته :

اعتاد البصريون يوم النوروز وهو اول فصل الربيع ومعناه اليوم الجديد وقد تخذه الايرانيون عيدا لأنه اول رأس سنتهم ويقال إنه جاء فيه عن النبي (ص) عيد حفظته العجم وضيعته العرب — اعتادت الذهاب بالزوراق للخوره وهو نهر صغير يبعد عن نهر العشار كيلو مترين ويقول إن البصريين يقضون اوقاتهم في اللهو والطرب واتيان المنكرات ويعودون خاوي الوفاض وهو يحثهم على الاقلاع عن هذه العادة حرصا على البقية الباقية التي بيدهم من الفلوس ومراعاة لهذه الازمة الخانقة التي صيرت أجرة الفلاح اليومية في البصرة وضواحيها آنتين أي قرشين سوريين فلا حول ولا قوة إلا بالله

مدرسة الكوت

بهذا العنوان جاءنا مقال مسهب بتوقيع س. ج يصف به مدير مدرسة الكوت وانه ارمني يرتكب المنكرات جهارا ولا يراعي عواطف سكان هذا البلد العراقي وهم مسلمون وهو يستنكر بقاءه مديرا للمدرسة الحكومية ويستفز الكوتيين للسعي بإبعاده حفظا لأخلاق اولادهم الذين يقتدون بعلمهم ومديرهم

الاحصاء

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٢١

٥٥٨،٩٢٣	مقيمون
١٣٠،٥٦٦	مهاجرون
٢٠،٢٥٠	اجانب

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٣٢

٧٩٣،٣٩٦	مقيمون
٢٥٤،٩٨٧	مهاجرون
٦١،٢٩٢	اجانب

المقيمون موزعون على طوائفهم

اما عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان بنتيجة احصاء عام ١٩٣٢ فهذا بيانه وفقا لنسبتهم إلى طوائفهم الدينية :

٢٢٧،٨٠٠	موارنة
١٧٨،١٠٠	مسلمون سنيون
١٥٥،٠٢٥	مسلمون شيعيون
٠٥٣،٣٣٤	دروز
٠٧٧،٣١٢	روم ارثوذكس
٠٤٦،٧٠٩	روم كاثوليك
٢٦،١٠٢	ارمن كاثوليك
٣،٥٨٨	اسرائيليون
٢،٧٢٣	سريان ارثوذكس
١٨٦٩	بروتستانت
٢،٨٠٣	سريان كاثوليك
١٩٠	كلدان ارثوذكس
٥٤٨	كلدان كاثوليك
٦،٣٩٣	متفرقة
٧٩٣،٣٩٦	المجموع

احصاء المهاجرين

وقد قسم المهاجرون المعدودون بالاحصاء الى مهاجرين قبل ٢٤ آب عام ١٩٢٤ والى مهاجرين بعد هذا التاريخ ، وقسم كل فريق من الاثنين الى مهاجرين يدفعون الضرائب والى مهاجرين

لا يدفعون

فكان عدد الذين يدفعون الرسوم من مهاجري قبل عام (١٩٢٤) ٥٩٩٧١ وعدد الذين لا يدفعون من صنفهم ١٢٧٠٠٣

وكان عدد الذين يدفعون الرسوم من المهاجرين بعد (٢٤ آب سنة ١٩٣٢) ٢١٧١٣ وعدد الذين لايدفعون ٤٦٢٩٠

والسبب في تقسيم المهاجرين على هذا الشكل ان الذين هاجروا بعد سنة ١٩٢٤ يعتبرون لبنانيين بحالة عودهم، اما الذين هاجروا قبل ذلك التاريخ ولم يعلنوا هويتهم للقنصليات الفرنسوية فيضطرون لاجراء معاملات قانونية بعد عودهم للحصول على الوثائق المثبتة لبنانيتهم

ويستفاد من الاحصاء الرسمي ان مجموع الذين هاجروا من لبنان قبل عام ١٩٢٤ وقيدوا في الاحصاء الجديد ١٨٦،٩٨٤ وعدد الذين هاجروا بعد (عام ١٩٢٤) وقيدوا بالاحصاء ٦٨،٠٠٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

ويستفاد من الاحصاء ايضا ان عدد الذين يدفعون الضرائب من المهاجرين قديما وحديثا ٨١،٦٩٤ وان الذين لايدفعون ١٧٣،٢٥٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

توزيع المهاجرين على الطوائف

وبين المهاجرين المقيدين بالاحصاء الأخير ١٢٣،٦٩٧ من الطائفة المارونية و ١١،٢٠٥ من المسلمين السنيين و ١١،٥٢٠ من المسلمين الشيعيين و ٨٧٦٠ من الدروز

و ٢٩٦٢٧ من الروم الكاثوليك و ٥٧٠٤١ من الروم الارثوذكس . وهناك متفرقات أخرى من المهاجرين للطوائف اللبنانية لا نرى لزوما لذكرها

السيد الشهرستاني

وجمعية الأمم

فاتنا أن نذكر في اعداد العرفان الماضية مايلي :

قدم بعض مندوبي جمعية الأمم للعراق وطلبوا الاجتماع بسيادة السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في بغداد فعين لهم موعدا ولما قدموا القوا عليه عشرة اسئلة فأجابهم عليها بأجوبة مسددة سروا منها كثيرا ولما عادوا جاء للسيد كتاب من جمعية الأمم تشكره وتكبر علمه وفضله ولا غرو فالفضل يعرفه ذووه أعز الله السيد الجليل ونفعنا بعلمه وفضله

فضل اهل بيت النبي (ص)

جاءنا من السيدين الفاضلين صاحبي التوقيع مايلي

قال الله تعالى في كتابه الكريم : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) اخرج الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري واخرج الامام الواحدي في كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد الخدري ايضا واخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير وكثير من المفسرين والمحدثين ان هذه الآية نزلت في خمسة : النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وقد اجمع علماء المسلمين انه لما نزل الوحي على النبي (ص) بهذه ضم الحسنين واباهما وأمهما اليه ثم

اهم ونفسه بكسائه وبلغهم الآية ثم اخرج
ه من تحت الكساء فأاوى بها إلى السماء وقال:
هم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
طهرهم تطهيرا

بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
مقالة مدح فيكم او لناثر
إذا كان مولى الشاعرين وربهم
لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

وقال تعالى : قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا
ودة في القربى)

اخرج الإمام احمد بن حنبل والطبراني والحاكم
ابن ابي حاتم وابن المنذر وابن مردويه والمقريزي
الثعلبي وجلال الدين السيوطي والحافظ ابو نعيم
الحمويني الشافعي وغيرهم من المفسرين والمحدثين
ن ابن عباس (رض) قال لما نزلت هذه الآية قال
اس يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
لينا مودتهم قال (ص) علي وفاطمة وابناهما ·
ل الإمام الشافعي محمد بن ادريس (رض)

يا اهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم
من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي (ره)

رأيت ولائي آل طه فريضة
على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى

وقال تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلاتكونن من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير اجمع المفسرون على ان هذه الآيات نزلت في نصارى نجران حين وفدوا على النبي (ص) وادعوا ان المسيح ابن الله لأنه من غير أب وردّ الله عليهم قولهم هذا بقوله تعالى : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى آخر الآيات فدعاهم النبي (ص) إلى المباهلة بقوله : فقل تعالوا ندع ابناءنا إلى قوله ثم نبتهل أي نتضرع إلى الله تعالى ونبتهل اليه في ان يهلك المبطل منا

اجمع المسلمون على ان النبي (ص) لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعته فاطمة الزهراء ومن الأبناء سوى سبطيه الحسن والحسين ومن الانفس إلا ابن عمه عليا فهؤلاء اصحاب هذه الآية لم يشاركهم فيها احد من العالمين

فحب أهل البيت (ع) من ضروريات الدين الإسلامي · قال النبي (ص) من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، مات مؤمنا مستكمل الإيمان . وقال (ص) من مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله

ذهبنا يوما لزيارة مقامات اهل البيت (ع) الكائنة في مقبرة باب الصغير في دمشق فلما وصلنا

إلى مقام رؤوس الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين(ع) بكربلاء. وجدنا القبة والجدران بحاجة إلى الترميم والإصلاح فوفقنا الله للقيام بذلك وجلبنا من يلزم من العمال وأخذوا في الترميم إلى أن تمّ على احسن ما يرام وكان الفراغ من ذلك يوم الخميس الواقع ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ وفي اثناء العمل سقط سعيد بن ديب شرف احد العمال من أعلى القبة إلى الارض فلم يتأذ ولم يصب بسوء قط ولا شك ان ذلك من كرامات اهل البيت(ع) فهنيئا لمن والاهم وتمسك بحبلهم واقتدى بهم ويا ويل من أبغضهم وانحرف عنهم وعدل بهم من سواهم

وهذه اسماء الشهداء اصحاب الرؤوس وهم ثلاثة كما كان مكتوبا على باب قبتهم

علي بن الحسين الاكبر(ع). العباس بن علي(ع) حبيب بن مظاهر(رض)

وهذه اسماء اصحاب المقامات المشرفة الموجودة ايضا في مقبرة باب الصغير

السيدة سكينة بنت الحسين (ع)

السيدة أم كلثوم بنت علي(ع)

السيدة فاطمة الصغرى بنت الحسين(ع)

عبد الله بن جعفر الطيار(ع)

عبد الله بن علي بن الحسين(ع)

دمشق السيد كامل والسيد محمد علي ولدا المرحوم السيد محمد نظام

الآثار في صيدا

ينشئ السيد محمد عبد الله النوام من اهالي صيدا بناء في ارضه الكائنة في بساتين صيدا وبينما العمال يحفرون في اساس البناء اصطدموا بجسم صلب فحفروا حوله فانكشف امامهم «ناووس» قديم العهد صنع من المرمر فابلغوا الخبر الى الحكومة فارسلت موظفا فنيا خاصا تولى الاشراف على الحفريات في تلك الارض وقد تمكن حتى الآن من العثور على الآثار التالية :

اولا ثمانية نواويس قديمة يبلغ طول الواحد منها مترين وعرضه مترا أونصف المتر وعليه نقوش قديمة وبعض الرسوم

ثانيا ثلاث جماجم وبعض القطع العظمية البشرية

ثالثا صحنين من الخزف وبعض القطع الخزفية الصغيرة واشكال مختلفة من النقود

وقد ارسلت مديرية المعارف اللبنانية امس الى صيدا احد رجال دار الآثار اللبنانية لفحص الآثار التي وجدت هناك ونقلها الى بيروت

(العرفان) هذا البناء واقع على طريق جزين قرب (السيدة نفيسة . ومتى نقل الى بيروت نصفه وصفا كافيا

فضائح النافعة

اوكل لحضرة المحقق العدلي الاستاذ يوسف شربل التحقيق بمسائل الاختلاس من النافعة فباشر ذلك بعزم وحزم وادان الكثيرين وأوقفهم ومنهم الشيخ جميل الخازن مدير النافعة السابق وربما اتصل الأمر لأكثر من ذلك فحبذا ادانة من يبتز اموال الشعب التي يجمعها بعرق الجبين والله لا يهدي كيد الخائنين

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٣٦ جمهورية سورية

انعقد المجلس النيابي في سورية فانتخب بالاكثرية صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ومحمد علي بك العابد رئيسا للجمهورية

٣٧ الوزارة السورية الفت الوزارة السورية من حقي بك العظم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ومظهر باشا رسلان وزيرا للعدلية والمعارف وجميل بك مردم بك وزيرا للمالية والصحة وسليم بك جنبرت وزيرا للأشغال العامه

٣٨ عفيف بك الصلح

رشحه الوطنيون للنيابة فحاز الاكثرية وقد زلقت قدمه اخيرا فأصيبت بكسر وتوافد كبار القوم لعيادته عافاه الله

٣٩ وفاة رزئ عارف بك النكدي بوفاة والدته الجليلة فنعزي الصديق النبيل بمصابه الجليل

٤٠ هنانو أطلق تركي الرصاص على ابراهيم بك هنانو الزعيم الحلبي المعروف فأصابه برجله وقد اقفلت حلب و[illegible]ق وحمص وحماة احتجاجا على ذلك وحصل في حلب حوادث مؤسفة

٤١ استقلال العراق قبلت جمعية الأمم العراق في جامعتها وكان لذلك رنة سرور عميقة في نفوس اخواننا العراقيين وسائر الاقطار العربية

٤٢ إيران أوصت إيران المصانع الايطالية على ست قطع حربية وقد تم صنع اسطولها هذا وارسل

٤٣ مصر ساح صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية في أوروبا وعاد منها ولا تزال المشادة بينه وبين الوفديين والأحرار الدستوريين

٤٤ فلسطين يقال انه سينشأ بها جمهورية يكون بها رئيس الجمهورية مسلما ورئيس الوزارة صهيونيا ورئيس النواب مسيحيا

٤٥ الشرق العربي كادت تقع الواقعة بين الحكومة السعودية وحكومة الامير عبد الله لكن المسألة انتهت والحمد لله بسلام وبقيت العقبة تابعة لشرق الاردن كما كانت قبلا

٤٦ الحجاز أطفأ جلالة الملك ابن السعود ثائرة ابن رفادة وقضى عليه ومهد الأمور واطلق على مملكة نجد والحجاز (المملكة العربية السعودية)

٤٧ لبنان ما زالت الأوضاع في لبنان كما عهدها قراء العرفان وما برح معول التشذيب يعمل عمله والتبديلات والتنقلات على قدم وساق

٤٨ تبديل المحافظين نقل الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب الى البقاع ومحافظ البقاع كامل بك حميه الى الشمال (طرابلس) وعين الشيخ كسروان الخازن مفتشا إداريا وعين كميل بك الشدياق محافظا للجنوب (صيدا) وقد شرع بمشاريع عمرانية مفيدة نرجوان تتحقق

٤٩ نائب رئيس البلدية أبدل يوسف بك الجوهري بصهره بهيج بك الجوهري في نيابة رئاسة البلدية وهو خير كفء لها

٥٠ الازمة الاقتصادية ما برحت الازمة الاقتصادية آخذة بالخناق ومع عدم اقبال الموسم في اغلب الاماكن لم تخفض الحكومة شيئا من الحصة العشرية كما فعلت في السابق. وقد حصلت عاصفة شديدة اضرت في كثير من السفن وأتلفت بعضها والعواصف فعلت فعلا ذريعا في اوربة وقد ابتدأ المطر هذه السنة باكرا احسن الله الحال وحقق الآمال والمآل

صفحة

ان كنت تقرأ العرفان فاقرأ ما يلي

تعلم رعاك الله ايها المشترك الكريم ان الورق لانجلبه من معاملنا وان عمال المطبعة لا يطبعون ويرتبون الاحرف بدون اجرة وان ادارة البريد لاتقبل الاجزاء بدون طوابع الى آخر ما هنالك فان كنت اديت ما عليك للعرفان فلك الشكر والتحية والسلام وما جزاء الاحسان الا الاحسان وان كنت لم تزل متباطئا بعد ما سمعت ورأيت ما نكابده في هذه الايام العصيبة فأي عذر لك؟ لاشك أنك تتخذ هذه الضائقة فرصة سانحة وتتمحل الاعذار لكن يا اخي المشترك ألم تعلم أن المجموع اقدر على احتمال ما يحتمله الفرد وكيف يسوغ لك ان تتناول العرفان وتستفيد منها انت واهلك واصدقاؤك وجيرانك ثم تبخل عليها بقيمة زهيدة لا تقف عقبة في طريقك فحاسب نفسك وعجل باداء ما عليك ولا تنتحل الاعذار ولا تحوجنا لمراجعتك بمكاتيب خاصة والسلام على الاوفياء الصادقين

لجنة المؤتمر الاسلامي في القدس

ما برحت لجنة المؤتمر الإسلامي الدائمة في القدس الشريف مجدة في تنظيم شؤون المؤتمر وتوسيع نطاقه وما برح ناموس اللجنة السيد ضياء الدين الطباطبائي يبعث بالمنشرات والتقارير لجميع البلدان وقد انشأ مكتبة حافلة تابعة للمؤتمر اخذ اهل الغيرة يمدونها في الكتب القيمة وقد الف لجانا في اغلب المراكز المهمة وقد تألفت لجنة صيدا من الآتية اسماؤهم مرتبة على الحروف الهجائية

١ أحمد عارف الزين صاحب العرفان ٢ اديب افندي خليفة
٣ امين بك خضر ٤ بهيج بك الجوهري ٥ الحاج حسين الزين
٦ عبد السلام افندي شهاب ٧ محمد افندي عبد السلام المجذوب
٨ يوسف بك ابو ظهر ٩ يوسف افندي ضيا

فعسى ان تتوفق هذه اللجنة للقيام بما يجب عليها نحو المؤتمر والعالم الاسلامي

بيان

جميع الكتب التي جاءتنا أثناء الصيف أجاب عنها ولدنا بحينها لتغيبنا عن صيداء فمن رأى أن الجواب غير كاف نرجو منه مراجعتنا بما يريد كما أن الكثيرين طلبوا منا اجزاء من العرفان لم تصلهم ولم يكن ممكننا ارسالها اثناء تعطيل العرفان فمن لم تصله بعض الأعداد يتكرم بتعريفنا لنرسلها له

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

الجزء الثالث
المجلد ٢٣

شعبان
سنة ١٣٥١

صدر هذا الجزء في الخامس من شعبان ولم يصدر جزء رجب وسيصدر الجزء الرابع في شوال والخامس في ذي الحجة وهو آخر المجلد

إقرأ في هذا الجزء

ترجمة شوقي وحافظ ومستقبل الفتاة وحديث عن سوريا وهي ملخصة عن سياحة ناصر خسرو في سورية سنة ٤٣٧ للهجرة وفيها فوائد طريفة والترجمة والمرأة العربية وشوقي شاعر الإسلام ومن المعرب عن الانكليزية مهارة الجراحين في العصر الحجري الخ وفي هذا الجزء قصائد وموشحات ومقطوعات شعرية من عيون الشعر

واقرأ الأبواب

فإن فيها من الفوائد والفرائد ما لا تجده في غير العرفان

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء ويعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا
كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة. والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

مطبوعات جديدة

من التصادف الغريب أنا نسينا ذكر كتاب الخطرات للآنسة وداد سكاكيني الذي أعلنا عنه قبلا وهذه المرة نسينا ايضاً ذكره في المطبوعات الحديثة وموعدنا به الآتي إن شاء الله فلعلنا لا ننسى

وجاءنا بعد الفراغ من ذكر المطبوعات الحديثة كتاب إثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء وهو لناموس شوقي أحمد عبد الوهاب وكتابه هذا عن شوقي طريف جداً. وفاتنا ذكر بيان لحج عام ١٣١٥ وبيان جمعية المعارف الدرزية وغيرهما كما أنا لم نذكر وفاة نجيب بك حيدر وموعدنا بها الآتي

الذخيرة إلى المعاد

في مدح محمد وآله الأمجاد

كتاب نفيس للاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي نزل ثمنه الى نصف ليرة سورية

✵ رجاء ✵ الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر

وكيل جديد

العرفان

الجزء ٣ المجلد ٢٣

شعبان سنة ١٣٥١ كانون الأول سنة ١٩٣٢

صلاح العقل الأدب
صلاح البرية العقل
صلاح الرعية العدل
صلاح الظواهر عنوان صحة الضمائر «الإمام علي عليه السلام»

إن من الشعر لحكمة

ولد الرفق يوم مولد عيسى والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت بسناه من الثرى الأرجاء
ملك جاور التراب فلما مل ّ نابت عن التراب السماء

أشرق النور في العوالم لما بشرتها بأحمد الأنبياء
باليتيم الأمي والبشر المو حى اليه العلوم والاسماء
قوة الله إن تولت ضعيفا تعبت في مراسه الأقوياء

شوقي

سلام على الدنيا سلام مودع رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما
أضرت به الأولى فهام بأختها وان ساءت الأخرى فويلاه منهما
فما عصمتني في زماني فضائلي ولكن رأيت الموت للحر أعصما
فياقلب لا تجزع اذا عضك الاسى فإنك بعد اليوم لن تتألما
ويا قبر لا تبخل برد تحية على صاحب أوفى علينا وسلما

حافظ

معرض الصور



روزفلت رئيس الولايات المتحدة الجديد (النداء)

ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢



فازت الآنسة كريمن خالص بلقب ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢ في المباراة التي اقيمت في سبا ببلجيكا ، وقد كان لفوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة . واستقبلها مواطنوها في عودتها الى بلادها استقبالا حافلا

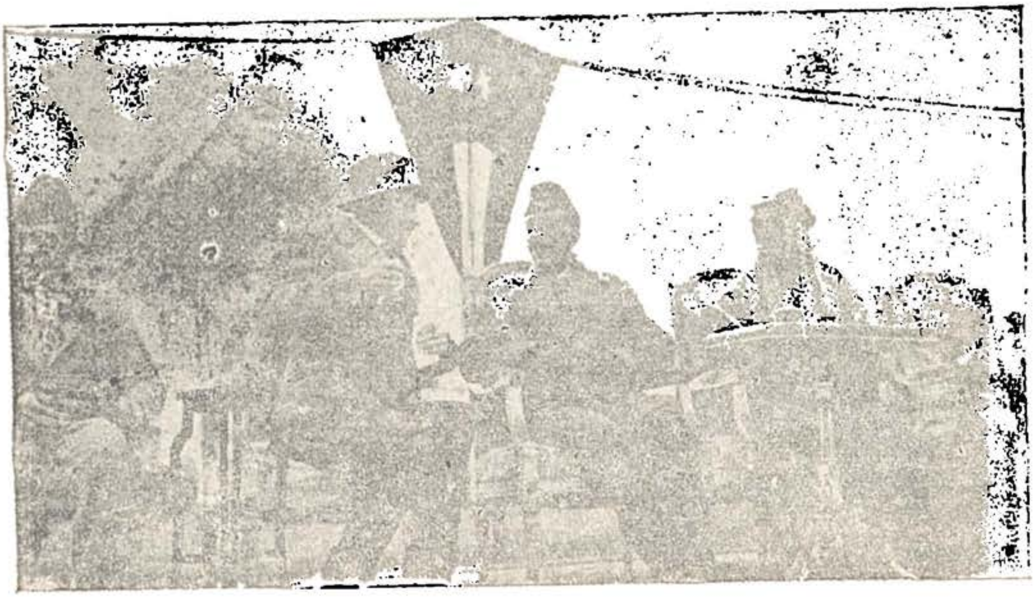
الله اكبر ليس الحسن في العرب كم تحت لمة ذا التركي من عجب

فريق من مؤتمري الوحدة السورية في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م

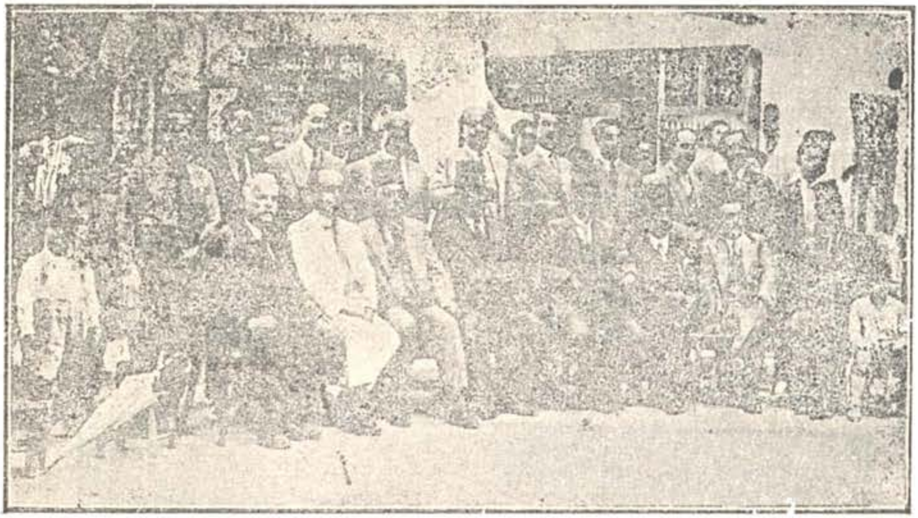


اعدنا نشره بمناسبة الخوض في هذه الأيام بقضية الوحدة السورية

جلالة الملك فيصل وبجانبه شقيقه الملك علي وعلى اليسار العميد الانكليزي



ننشر هذا الرسم بمناسبة استقلال العراق





صورة شوقي بك
وكان شوقي يكره
التصوير لذلك تراه غالبا
ينوء بجنبه حين اخذ رسمه
وله رسوم كثيرة وقيل لنا انه
كان يستحسن هذه الصورة
لأنها صورته الحقيقية

الشعراء الاربعة

لم يكن يخطر لنا ببال وقد نعينا الشعراء الثلاثة في الجزء الماضي أن نبدل عنوان الشعراء الثلاثة بالشعراء الأربعة لأن شوقيا امير الشعراء ونابغة القرون الأخيرة مات ، أجل لقد مات شوقي بعد ٦٣ يوما من موت حافظ فكأنهما كانا على ميعاد

وها نحن نبدأ بترجمة شوقي فحافظ الشاعرين المصريين ثم نأتي بعدد آخر على ترجمة الرافعي ورمضان الشاعرين السوريين ولكل أجل كتاب



احمد شوقي ١٨٦٨ — ١٩٣٢ حافظ ابراهيم ١٨٧٠ — ١٩٣٢

أخذت هذه الصورة في حفلة التكريم التي أقيمت لأمير الشعراء في عام ١٩٢٧

شوقي بك

شاعر عبقري هلهل الشعر وبرع فيه فكان آية في بدائعه ، فذا في مبتكراته وروائعه ، عظيما في خياله وتصويره

ترين معانيه الفاظه والفاظه زائنات المعاني

كان اول شعر اشتهر لشوقي وتناقلته الصحف والألسن وتفاغل بين جميع الطبقات هو قوله من قصيدة

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء

ما تراها تناست اسميَ لما كثرت في غرامها الاسماء

إن رأتني تميل عني كأن لم يك بيني وبينها اشياء

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وهذه القصيدة نظمها في مدح الخديوي توفيق وأمر أن ينشر مدحها فقط في الجريدة الرسمية وكان محررها الشيخ عبدالكريم سليمان فرأى أن غزلها خير من مدحها وهو الجدير بالنشر لكنه لم ينشر لا غزلها ولا مديحها ، أما غزلها فسار على اسلات الألسن وشاع وذاع وأصبح ملء المسامع والأفواه والمقل وتبارى الأدباء في تشطيرها وتخميسها وقال فخامة رئيس جمهورية سورية محمد علي بك العابد انه نظمها في باريس وهو ابن ١٩ سنة وكان هو أي العابد وشوقي في مدرسة واحدة بل على مقعد واحد ، وجرى لشاعرنا على الألسن بيت يساوي ديوانا وهو قوله

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقد نال هذا البيت حظا لم ينله بيت أبدا لشاعر من الشعراء المحدثين منهم والقدماء

وله بيت آخر لم يقلَّ عن الأول شهرة وحسنا وأناقة وهو قوله في مصطفى كمال باشا

هذا الذي كان الحسين مكانة في المسلمين قد استحال يزيدا

وقوله في رثاء المرحوم الشيخ محمد عبده وهي على نمط أبياته الغزلية

مفسر آي الله بالأمس بيننا قم اليوم فسر للورى آية الموت

رحمت مصير العالمين كما ترى وكل عزاء أو هناء إلى فوت

هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما أبقى الصدى راجع الصوت

ويعجبني ارتجاله وقد اعطاه الخديوي عباس مظلته إذ رآه يمشي في موكب والشمس محرقة بدون مظلة

مولاي عباس أهداني مظلته يظلل الله عباسا ويرعاه
لاأختشي شمس مصر وهي محرقة[١] من كان في ظله فالشمس تخشاه

ولد شوقي في مصر من عدة عناصر ففيه الدم العربي واليوناني والشركسي والتركي او الكردي ، ولد بباب اسماعيل كما قال

أأخون اسماعيل في ابنائه ولقد ولدت بباب اسماعيلا

لأن أباه وجده من قبله كانا موظفين وحينما كان شوقي صغيرا لم يكن يرفع بصره إلا إلى الأعلى لحادث عصبي فرآه يوما توفيق باشا الخديوي مع جدته بهذه الحال فأمر أن تنثر بدرة من الذهب أمامه فتساقط عليها شوقي وأخذ يلتقطها وينظر الى الأرض فقال الخديوي لجدته هذا أحسن دواء لحفيدك فقالت يا مولاي ومن أين لنا مثل هذا فقال كلما اعوز الأمر احضريه لي فعندي الكثير من هذا الإكسير الذي يشفى منه

ومما اتفق له مع هذا الخديوي نفسه انه كان مارا يوما أمام قصره وهو راكب حمارا فأطل الخديوي من شرفة القصر فترجل شوقي واعطى الحمار للخادم ولم يلبث أن وجد داعيا يدعوه للحضور بين يدي عزيز مصر فهرول وبعد اداء المراسم المعتادة خاطبه الخديوي مغضبا لماذا نزلت عن حمارك أتحرم علي أن أطل من قصري فأجابه هكذا علمنا الأوائل إذ قال قائلهم

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فسرَّ من جوابه ووعده بتوظيف أبيه وكان نحي عن الوظيفة وبتوظيفه في اول وظيفة شاغرة وهكذا كان . يقول شوقي فوجمت حينئذ واستعصى علي الشعر مع انه كان ذاك وقته لكنه قبل ذلك كان مدح توفيقا قبل أن يراه بعدة قصائد وهو تلميذ في المدرسة

ووقع الاختيار عليه بعد ذلك أن يرسل مع البعثة العلمية التي ارسلت لطلب العلم في باريس فسافر اليها بنفقة الحكومة ودخل مدرسة الحقوق وبعد إتمام دروسه عاد لمصر وعين رئيسا للقلم الفرنجي في الحكومة ولازم جناب الخديوي عباس وجود مدحه فمن قصيدة طويلة له حين عوده من الحج

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوانه وغيره وقد نسينا صدر هذا البيت فوضعنا هذا الصدر مكانه (العرفان)

وركب كإقبال الزمان محجل كريم الحواشي كابر الخطوات

يسير بأرض أخرجت خير أمة وتحت سماء الوحي والسورات

يفيض عليها اليمن في غدواته ويضفي عليها الأمن في الروحات

مشى الاروع (العباس) فيه يحفه خميسان من جند ومن سروات

تكاد تضيء الارض تحت ظلاله وتخرج عقيانا مكان نبات

وكان يحب الترك حبا جما أسوة ببقية المصريين ولاسيما أن به عرقا تركيا فقد مدحهم بعدة مدائح وأسف لزوال ملكهم وكان السلطان عبد الحميد يحله مكانا عليا وأنزله بضيافته حين قدومه لاستامبول لذلك جود مدحه كثيرا (والاهى تفتح اللها)

قال (في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بسيفك يعلو الحق والحق اغلب وينصر دين الله أيان تضرب

سما بك يا عبد الحميد ابوة ثلاثون حضارا ثلاثون غيب

نهضت بعرش ينهض الدهر دونه خشوعا وتخشاه الليالي وترهب

وهي طويلة جدا تبلغ زهاء مائتي بيت كلها او جلها من عيون الشعر على انه لم يكن يحجم بعد سقوط عبد الحميد وتولي محمد رشاد وبعده ايضا عن الانتصار للترك فله قصيدة في انتصار الاتراك في الحرب والسياسة مطلعها

الله اكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

ويعني بخالد الترك مصطفى كمال باشا وبخالد العرب خالد بن الوليد لكنه لم يحجم بعد ذلك عن ذم مصطفى كمال لما خرج على العادات الشرقية والإسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو القائل بقصيدته هذه

ولا أزيدك بالإسلام معرفة كل المروءة في الإسلام والحسب

وهذه القصيدة شبيهة بقصيدة أبي تمام في فتح عمورية التي جاء في مطلعها

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

على ان شوقيا عفا الله عنه غزا قصيدة ابي تمام كما غزا المعتصم الروم ومصطفى كمال اليونان وهنا لا يسعنا إلا الاعتراف بأن شوقيا كان كثير السرقات لكن جل سرقاته من التي استرقها فاسترقها

وكأنه شعر أن هناك من ينقولون عليه ويقولون كيف يمدح مصطفى كمال ويذمه في وقت واحد فقال بقصيدته التي نعى بها الخلافة

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح

إلى أن قال

أستغفر الأخلاق لست بجاحد من كنت أدفع دونه وألاحي
مالي أطوقه الملام وطالما قلدته المأثور من امداحي (؟)

الى قوله

فامدح على الحق الرجال ولمهم أو ضلّ عنك مواقف النصاح

ومن قصائده الرائعة رثاؤه لأدرنة حين سقوطها في يد اليونان وقد اطلق عليها (الأندلس الجديدة)

يا أخت اندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام
نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعمّ العالمين ظلام
مقدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام
أترينهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الإسلام
ومسيطرون على الممالك سخرت لهمُ الشعوب كأنهم أنعام
من كل جزار يروم الصدر في نادي الملوك وجده غنّام
سكينه ويمينه وحزامه والصولجان جميعها آثام
عيسى سبيلك رحمة ومحبة في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأً هان الضعاف عليه والأيتام
يا حامل الآلام عن هذا الورى كثرت عليه باسمك الآلام
انت الذي جعل العباد جميعهم رحماً وباسمك تقطع الأرحام

ومن مميزات شوقي انه محافظ على إسلاميته وشرقيته وعروبته فقد ضاهى الأبوصيرى في همزيته وميميته في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتراه دائما يضرب على الوتر الإسلامي

ولا تخلو قصائده غالبا من الإشارة لحادث تاريخي او الفخر بدولة عربية او عظيم من عظماء العرب أنظر الى قوله في قصيدة ادرنه

وقف الردى فيكم كموقف طارق   اليأس خلف والرجاء أمام

وقد نظم شوقي في جل الوقائع والشؤون ولم يختصر على المدح الذي أقل منه . وها نحن نشير الى قسم من عناوين قصائده ونثبت بعض مختارات قسم آخر لأن المقام لا يسع اكثر من هذا المقدار ، فله ذكرى دنشواي والهلال الأحمر وروما وعلى قبر نابليون وتحية المؤتمر الجغرافي في وتحية للترك والدستور العثماني ونكبة بيروت ووداع اللورد كرومر وارسطاليس وترجمانه ومحمد علي باشا الكبير والخديوي اسماعيل ومملكة النحل والأزهر والجامعة وذكرى المولد ومن مواضيع الجزء الثاني الطبيعة والسفور والاندلس ومصر ومعرض باريس وطوكيو والطيارون وصقر قريش ونهضة مصر والحرية الحمراء الخ

فمن بدائعه قصيدته في توت عنخ أمون

قفي يا أخت (يوشع) خبرينا   احاديث القرون الغابرينا

مشت بمنارهم في الارض (روما)   ومن انوارهم قبست (أثينا)

وقال فيها مخاطبا مكتشف تلك الآثار النفيسة اللورد كارنارفون

يقول الناس في سر وجهر   ومالك حيلة في المرجفينا

أمن سرق الخليفة وهو حي   يعفّ عن الملوك مكفنينا

يشير بذلك لتهريب الانكليز وحيد الدين على احدى بواخرهم والى أن كارنارفون أهدى لابنة ملك الانكليز عقدا ثمينا من تلك الآثار لكنها لما علمت بموت كارنارفون نزعته من عنقها خوفا من أن ينتقم منها توت عنخ أمون   (ويقول فيها)

ولو كنا نجر هناك سيفا   وجدنا عندهم عطفا ولينا

وله في المعلم قصيدة غراء

قم للمعلم وفّه التبجيلا   كاد المعلم ان يكون رسولا

إن الذي خلق الحقيقة علقما   لم يخل من أهل الحقيقة جيلا

وله قصيدة بديعة بعنوان (دمعة وابتسامة) نظمها لما عادت والدة الخديوي عباس المعروفة

بأم المحسنين بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها رفات حفيدها الأمير عبد القادر وفيها تهنئة وتعزية

إرفعي الستر وحيي بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين

وقفي الهودج فينا ساعة نقتبس من نور أم المحسنين

وقال في رثاء حفيدها

ووجدنا عند ذكرى دمه طيب ابناء الحسين الطاهرين

وكأن الآل فيه (هاشم) وكأن الميت (زين العابدين)

وله في الصحافة

لكل زمان مضى آيةٌ وآية هذا الزمان الصحف

وله حين هبوطه ارض الشام قصائد بل روائع في لبنان ودمشق بلغت الغاية من الحسن والشعور الحساس (قال في زحلة)

شيعت احلامي بقلب باكي ولممت من طرق الملاح شباكي

يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

وهذه الأبيات مما يتغنى بها

* * *

بنت البقاع وأم بردَوْنيّها طيبي كجلّق واسكبي بَرداك

ودمشق جنات النعيم وإنما الفيتُ سُدّة عدنهن رباك

قسما لو انتمت الجداولُ والربى لتهلل الفردوس ثم نماك

مرآك مرآه وعينك عينه لم يا زحيلةُ لا يكون أباك

وله في ذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها قصيدة جاء فيها

سأذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا

مقيم ما اقامت (ميسلون) يذكر مصرع الأسد الشبالا

لقد أوحى إلي بما شجاني كما توحي القبور إلى الثكالى

تغيب عظمة العظمات فيه وأول سيد لقي النبالا

سراج الحق في ثبج الصحاري تهاب العاصفات له ذبالا

ترى نور العقيدة في ثراه وتنشق من جوانبه الخلالا

وختامها

تعلق في ضمائرهم صليبا وحلق في سرائرهم هلالا

ولە في نكبة دمشق

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

وحررت الشعوب على قناها فكيف على قناها تسترق

وللأوطان في دم كل حر يدٌ سلفت ودين مستحق

جزاكم ذو الجلال بني دمشق وعز الشرق أوله دمشق

وله ايضا في دمشق

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم احداث وازمان

هذا الأديم كتاب لا كفاء له رث الصحائف باق منه عنوان

لولا دمشق لما كانت (طليطلة) ولا زهت ببني العباس (بغدان)

تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر احرار وعبدان

فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى ولا الآذان آذان

آمنت بالله واستثنيت جنته دمشق روح وجنات وريحان

خلفت لبنان جنات النعيم وما نبئت ان طريق الخلد لبنان

حتى انحدرت إلى فيحاء وارفة فيها الندى وبها (طي) (وشيبان)

نزلت فيها بفتيان جحاجحة آباؤهم في شباب الدهر غسان

بيض الأسرة باق منهم صيدٌ من (عبدشمس) وإن لم تبق تيجان

وختامها

ونحن في الشرق والفصحى بنو رحم ونحن في الجرح والآلام اخوان

وله في البحر الأبيض المتوسط

أي المالك ايها في الدهر ما رفعت شراعك

وختامها

فابلع فديتك كل ما ثك فالملا ينوي ابتلاعك

وعزمت السلطة على ابعاده عن مصر في زمن الحرب لكن تركت له الاختيار في المكان الذي يقيم به فاختار اسبانيا او الاندلس ونظم في تلك الآثار العربية الخالدة قصيدة سينية على غرار قصيدة البحتري السينية في إيوان كسرى قال

اختلاف النهار والليل ينسي أذكرا لي الصبا وايام أنسي

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي

وترى شوقيا يذكر النبي وآل النبي في كثير من شعره كقوله

الملك بين يديك في إقباله عوذت ملكك بالنبي وآله

وكقوله من قصيدة يودع بها صديقه الدكتور محجوب ثابت لما ذهب للحجاز

انا يا ابن احمد بعد مد حي في أبيك بخير حاله

أنا في حمى الهادي أبيك أحبه وأجل آله

شوقي اليك على النوى شوق الضرير إلى الغزاله

وغير ذلك كثير . وبالحقيقة انك تحار فيما تختاره لشوقي وجل شعره بدائع وإن كان لم يخل من سقطات كثيرة وقد طبع من الشوقيات الجزء الأول والثاني فقط ولم يذكر بهما كل شعر شوقي على كبرهما وبقي الجزء الثالث والرابع وهما يطبعان الآن . وعلى ذكر الشوقيات نقول إن الذي اقترح على شوقي تسمية ديوانه بهذا الاسم هو الأمير شكيب ارسلان وهو صديقه من اربعين سنة لذلك سيصدر عنه كتابا لاشك انه سيكون فريدا في بابه لأن الامير امير البيان

ولشوقي بيت بديع جاء في ختام قصيدة

ودعوى القويِّ كدعوى السبا ع من الناب والظُّفر برهانها

ورثا شوقي حافظا بمرثية مطلعها

قد كنت اوثر أن تقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء

وقد طبع لشوقي ويطبع عدة روايات مسرحية اكثرها منظومة وبعضها منثورة وبهذه المناسبة نقول ان شوقيا شعره أعلى من نثره بعكس حافظ

وأحسن ما قرأناه لشوقي رواية مجنون ليلى التي يقول بها

امن يثرب انت آت أجل من البلد القدس الطيب

ليلى ... [illegible]

من ابن ذريح فتى ذكره | على مشرق الشمس والمغرب
رضيع الحسين عليه السلام | وترب الحسين من المكتب

أتسمع بشر رضيع الحسين | فديت الرضيعين والمرضعه
وأنت إذا ما ذكرنا الحسين | تصاممت لا جاهـلا موضعه
ولكن أخاف أمرأً أن يرى | عـلي التشيع او يسمعه
أحب الحسين ولكنما | لساني عليه وقلبي معه
حبست لسانيَ عن مدحـه | حـذار أمية أن تقطعه
اذا الفتنة اضطرمت في البلاد | ورمت النجاة فكن إمعه

ماالذي أضحك مني | الظبيات العامريه
ألأني انا شيعيٌ | وليلى أمويه
إختلاف الرأي لا | يفسد للود قضيه

ويقول ناموس شوقي احمد عبدالوهاب انه قبل وفاته أمره أن يشتري له البخاري و كتب الغزالي وامثالها ليقرأ له بها كل يوم عند الفراغ وقال إنه كان يقرأ له تاريخ الحسين (عليه السلام) فيبكي بكاء مرا وقد بالغ الكثيرون بانتقاد شوقي ونحتوا من اثلته ما شاءوا او شاء لهم أدبهم فكانوا

كناطح صخرة يوما ليوهنها | فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أما شوقي فكان يتلى عليه ما ينتقدونه به فيمر به مرور الكرام ويقابله بابتسامة وعفة ومن صفاته العالية أنه لم يكن يغتاب أحدا او يرضى الوقيعة بأحد ، وعلى هذه الأخلاق السمحة نشأ أبناءه وذويه

وقد أقيم لشوقي قبل وفاته بثلاث سنين يوبيل حفل بكبار أدباء العرب من كل قطر ومصر وبايعوه بإمارة الشعر وفي مقدمتهم زميله ومناظره حافظ الذي قال

امير القوافي قد أتيت مبايعا | وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

والذين يقولون إنه عبث به او أخذ أجرا على قوله مخطئين لأن حافظا أقر لشوقي بالسبق من اكثر من عشرين سنة اذ قال من قصيدة في تهنئة الخديوي بعيد جلوسه مطلعها

يا ليلة الهمتني ما أتيه به | على حماة القوافي انما تاهوا

وختامها

لاأخشى من احد في الشعر يسبقني ‏ إلا فتى ما له في السبق إلاه
ذاك الذي حكمت فينا براعته ‏ واكرم الله والعباس مثواه

ولما رثى شوقي (تولستوي) الفيلسوف الروسي المشهور بقصيدة مطلعها

«تولستوي» تجري آية العلم دمعها ‏ عليك ويبكي بائس وفقير
لقد كنت ركنا للضعيف وناصرا ‏ وما كل يوم للضعيف نصير

رثاه بعده حافظ فقال

رثاك امير الشعر في الشرق وانبرى ‏ لمدحك من كتاب مصر كبير
ولست أبالي حين أرثيك بعده ‏ إذا قيل عني قد رثاه صغير

وانشد شوقي في يوبيله قصيدة رنانة شكر بها المحتفين به واشار للهدايا النفيسة التي اهديت له لاسيما من امير البحرين

وبعد فلا شك أن خاتمة شوقي حسنة . وماذا يصف الواصفون وما ينظم المؤبنون في هذا الشاعر العبقري الفذ وقد قطع لعمري جهيزة كل خطيب ، وله ولدان ذكران أمد الله في حياتهما كبيرهما علي وصغيرهما حسين والأستاذ علي موظف في الجامعة المصرية

وقد قيل فيه كثير من المراثي مما لا مجال للإشارة اليها والإشادة بها الآن أما من جبل عامل فلم نر في رثاء شوقي إلا قصيدة طبعت ووزعت ونشرتها صحف كثيرة لصديقنا محمد كامل افندي شعيب الشاعر العاملي المعروف وهي مشتركة بين شوقي وحافظ ، وقصيدة لفتى الجبل الشاعر العاملي الرقيق وقد نشرت في بعض الصحف

رحم الله شوقيا عداد شعره الذي سار في الشرق والغرب وعفا عنه لقاء عبقريته ونبوغه وعزى الجزيرة العربية المفؤودة بفقده ، المسبحة بمحاسنه وحمده

وما كان (شوقي) فقده فقد واحد ‏ ولكنه بنيان شعر تهدما

ضاق نطاق هذا الجزء عن ترجمة (حافظ) مع انا اشرنا اليها في الفهرس فإلى الآتي القريب ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل

٣

ما بدئ بدير من القرى العاملية

دير تقلا = محرث يقوم به بعض بيوت . كانت مـــن اعمال ناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيلات (اده) الحقت بمركز صيدا ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٣)

دير الزهراني = تقوم على نشز من هضاب شاطئ نهر الزهراني الجنوبية تبلغ نفوسها زهاء (٤٠٠) كلهم مسلمون شيعيون وهي من اعمال النبطية على بعد سبع كيلو مترات منها الى الشمال وعلى ١٧ من صيدا جنوبا

كانت ملكا لأحد فروع اسرة (صعب) من اعقاب الشيخ علي الفارس من حكام مقاطعة الشقيف في اواخر القرن الثاني عشر الهجري وتعرف بأسرة (نصر الله) ومن رجالها المعروفين ببسالتهم وممـــن لهم سابقة مشكورة في حماية اخوانهم المسيحيين في حوادث الستين المرحوم الشيخ يوسف نصر الله وقد حفظ له هذه الحسنة ولرجالات الشيعة من آل الصغير وصعب والحر الطبيب المرحوم شاكر بك الخوري في كتابه (مجمع المسرات) ذكرت في (ج ٩ — م ٨ ص ٦٥٨)

دير سريان = ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥) وهي ملحقة بقضاء صور يملك اكثرها ورثة شكري ابيلا

دير عامص = بعين وصاد مهملتين من اعمال تبنين وهي من صور الى الشرق الجنوبي عـــلى مسافة تسعة اميال وتبلغ نفوسها (١٤٧) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٥٢٦)

دير عجلون = بعين مهملة مفتوحة وجيم معجمة ساكنة بعدها لام ساكنة ثم واو ونون نشز مرتفع في الهضبة الغربية من سهول الميذنة المعروفة وهي من خراج قرية كفر رمان من املاك يوسف

بك الزين ضيق الرقعة يظهر من خراباته والاحجار الضخمة الموجودة هناك انه كان يقوم عليه دير . ويتناقل اسرة الفضل من (آل صعب) المعروفة ان هذا المكان هو اول مكان تديره جدهم (صعب) منذ سكنوا جبل عامل ويرجعون بتاريخ ذلك الى مدة لا تقل عن ستةقرون

دير قانون رأس العين = قرية من ضواحي صور الى الجنوب الشرقي منها على مسافةميلين ومن راس العين الى الشرق على مسافة ميل يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين ٣٠٠ وهي تابعة لمركز صور ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قانون النهر = من اعمال صور على بعد ستة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها ٣٠٢ كلهم مسلمون شيعيون ويكثر فيها غرس التين والزيتون وبعض اشجار الفاكهة كالرمان والسفرجل ومن علمائها اليوم الشيخ موسى عز الدين . وفي سنة ١١٦٣ه و ١٧٥٠م حدث في هذهالقرية معركة بين عسكر الأمير ملحم الشهابي وبين سبعين رجلا من الشيعة وذلك بعد موقعة مرجعيون التي انتصرفيها الشيعيون على محاربيهم أمراء حاصبيا فقتل في موقعةدير قانون مرادالنصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قبّة = بقاف مثناة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة بعدها هاء خربة بارض قرية انصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٦٨)

دير كيفا = بكاف اوله مكسورة وياء ساكنة وفاء موحدة بعدها الف . من اعمال تبنين على اربعة اميال ونصف ميل منها غربا تبلغ نفوسها (٢٧٦) كلهم شيعيون وهي ملك السيدعبد الحسين محمود الأمين وبعض وجهاء عازر وسالم من صور

فيها بعض الا ثار ومنها قلعة مارون التي لا يزال قسم منها ماثلا الى اليوم

دير مشموشة = دير قائم الى القرب من قرية مشموشة المارونية المنسوب اليها وفيه مدرسة راقية داخلية وهو على اربعة اميال الى الشمال بميلة الى الغرب من جزين وهو وقرية مشموشة من اعمالها وفي سنة ١٧٩٨ ساعد الشيخ بشير جانبلاط بتجديدبنائه

دير مياس = (١) اسم لدير كان قائما على نهر يقال له مياس بين دمشق وحمص في موضع نزه كما في معجم البلدان

وكان يعتقد رهبانه انه يشفي المرضى وقد نقل اليه للاستشفاء الشاعر البطين فمات فيه فقال شاعر يذكر ذلك

يا رحمنا لبُطَينِ الشعر إن لعبت · به شياطينه في دير ميماس
وافاه وهو عليل يرتجي فرجا · فرده ذاك في ظلمات ارماس

(٢) اسم لقرية كبيرة من قرى مرجعيون المسيحية تبلغ نفوسها من مختلف الملل المسيحية ٨٠٠ ونيف وهي الى الجنوب الغربي من الجديدة على مسافة خمسة اميال تقوم على سفوح هضبة من الشمال والغرب حيث مجرى الليطاني ويكثر فيها شجر الزيتون والتين ويستخرج من معاصرها اجود الزيت

وفيها مدرسة ومنها الطبيب الدكتور يوسف امين ومن الأسر المعروفة فيها أسرة عودة الوجيهة وقد انتكبت في حوادث الجنوب سنة ١٩٢٠ انكبات فقتل منها نفوس وحرقت بيوت وانتهبت

دير النبطية = اطلب «النبطية الفوقا»

دير نطار = بنون موحدة ساكنة بعدها طاء معجمة ثم الف وراء من اعمال تبنين على بعد اربعة اميال منها غربا تبلغ نفوسها (٤٨٠) كلهم شيعيون

الراء

راميه = براء مهملة بعدها الف وميم مكسورة بعدها ياء مثناة مفتوحة تلفظ مخففة فهاء

(١) قرية من قرى الشعب ومن اعمال ناحية (علما) ألحقت بعد تشكيلات (اده) بمركز صور تبلغ نفوسها (٢١٢) كلهم شيعيون وهي من شمع على بعد سبعة اميال شرقا ومن صور على بعد عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

وكأنها محرفة عن (رامة) بمعنى مرتفعة بالعبرانية بزيادة الياء

وفي دائرة المعارف للبستاني «والرامة ايضا مكان في تخوم اشير (يشوع ١٩ ≠ ٢٩) ربما كانت بين صور وصيدون ولم يذكرها الجغرافيون والسياح القدماء . وفي نصيب سبط اشير من البلاد مكانان يقال لها الرامة احدهما في شرقي صور على مسافة ثلاثة اميال عنها والآخر يبعد عن صور نحو عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

(٢) محرث من ضاحية صور لا عمار فيه

رأس العين = (١) اسم لمدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وفيها عيون كثيرة يتكون منها نهر الخابور (٢) موضع في مدينة بعلبك يفيض منه جدول يخترق سهلا منبسطا من الارض مكسواً على ممر السنة بالخضرة وللمرحوم صالح بك حيدر يد مشكورة في

حصر مياهه ببركة متسعة وفي عهد عبدالحليم بك الحجار عبدت الطريق من القلعة الى هذا المكان النزه وقد غرس على جانبيه شجر السرو

(٣) مكان قرب صور وقد ذكر مع التعليق عليه في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٤)

رب ثلاثين = براء مهملة اوله تلفظ مضمومة بعدها باء وتلفظ الثاء المثلثة من المضاف اليه ساكنة وبعدها لام والف فثاء مثلثة وياء ونون ذكرت في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥)

رشاف = براء مهملة اوله تلفظ ساكنة وشين معجمة بعدها الف وفاء موحدة قرية من اعمال تبنين على عشرة اميال منها الى الجنوب تبلغ نفوسها (٢٣٨) من المسلمين الشيعيين يملكها فريق من اسر السبيتي وعز الدين وبزه وهي مقر اسرة العسيلي العلمية

رشكنانيه = براء اولها مكسورة وشين معجمة مكسورة وكاف ساكنة بعدها نون والف ثم نون مفتوحة بعدها ياء ساكنة فهاء

من اعمال عليا الشعب وهي الى الجنوب الشرقي من صور على عشرة اميال منها ويبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٢٥)

رقليه = براء مهملة مكسورة وقاف ساكنة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها (١٥) من المسلمين الشيعيين ملحقة بمركز صور على ستة اميال منها شرقا

الرفيد = تلفظ راؤها ساكنة وبعدها فاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها دال مهملة (اطلب جل مرنبة)

الرماله = براء اولها تلفظ ساكنة وهي من ضاحية صور الى الشرق منها على مسافة ميلين وهي محرث من املاك المرحوم الحاج عبد الله يحيى الخليل من وجهاء صور

رميش = براء اولها تلفظ ساكنة فميم مفتوحة بعدها ياء مثناة فشين معجمة آخرها

قرية كبيرة من قرى المسيحيين في جنوبي جبل عامل وهي من اعمال تبنين على ستة اميال منها جنوبا وهي على مقربة من قرية عيتا وعلى ثلاثة اميال من بنت جبيل غربا يبلغ عدد سكانها وكلهم مسيحيون زهاء (٧٠٠)

روم = من قرى لبنان القديم ومن اعمال جزين ومن اقليم الخروب يصلها بجزين شرقا وبصيدا غربا طريق معبد والى الجنوب منها قرية جبع قاعدة اقليم التفاح يفصل بينها واد عميق

وهي منها على بعد خمسة اميال تقريبا

وفي سنة ١١٩١ﻫ و١٧٨٠م انتهبتها خيـل الجزار كما انتهبت بعض قري اقليم الخروب ومزارعه ومنها جون ودير مخلص

احصى بعضهم سكانها بـ(٥٣٤) منهم (١٢٤) مارونيون و(١٢١) شيعيون و(٢٧٩) روم كاثوليك ولكن الاحصاء المستخرج لنا من سجلات محافظة صيدا المتقدم على الاحصاء الأخير احصاهم بـ(٧١٠)

رومين = براء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها ميم مكسورة وياء ثم نون

كانت من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها الحقت بناحية النبطية وما تزال ملحقة بها قضائيا وهي منها الى الشمال عـلى عشرة اميال يبلغ عدد نفوسها ونفوس حميلا (٢٣٩) ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٧٧٥)

الريحان = من قرى لبنان القديم كانت قاعدة الناحية التي سميت بها وبعد الغائها الحقت بجزين وهي منها الى الشمال على ستة اميال وجمهرة سكانها البالغين (٦٣١) من المسلمين الشيعيين . ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٥٩٣)

الزاء

زبدين = بزاء معجمة مكسورة ومعناها بالسريانية الجهاز او زينة الدين (ج٩ م٨ ص٦٥٩)

زبقين = بزاء معجمة مكسورة وباء موحدة ساكنة وقاف مثناة مكسورة فياء ساكنة بعدها نون من قرى الشعب وكانت من اعمال ناحية (علما) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي منها الى الجنوب على عشرة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٣)

زحلتى = بزاء معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مكسورة ولام ساكنة ثم تاء مثناة بعدها الف مقصورة

من قرى لبنان القديم وهي من جبع الى الشمال بميلة للغرب على مسافة ساعتين يفصل بينهما واد يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٤٢) وبعضهم احصاهم بـ (٨٨) وهي من اعمال جزين

الزرارية = بزاء معجمة مفتوحة بعدها راء والف فراء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة بعدها هـاء وقد تلفظ وتكتب بحذف الألف بعد الراء الثانية وهكذا اوردها العلامة البحراني ولكن الأرجح بقاء هذه الألف لأنها نسبة الى (زرارة) كما يظهر

قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها (٧٨٢) كلهم مسلمون شيعيون . تقوم على هضبة نهر الليطاني الشمالية وهو يجري من اسفل تلك الهضبة وتدار على مياهه مطحنة ويسقى بستان يعرف ببستان المغيرية وجل اغراسه من اصناف الليمون

تكثر فيها اشجار الزيتون والتين والخرنوب وتستخرج بمعاصرها من الخرنوب مقادير من الدبس

كانت هذه القرية من اقطاع آل الصغير وكانت في سهم احفاد الشيخ ناصيف النصار وانتقلت الى المرحوم علي بك الأسعد احد حكام بلاد بشاره من جبل عامل في اواخر القرن الثالث عشر المتوفى سنة ١٢٨٢ في دمشق هو وابن عمه محمد بك الاسعد ثم انتقلت الى اعقابه وقد تملك فريق من اهلها قسما كبيرا منها وفيها من الأسر المعروفة ما عدا اسرة آل الصغير اسرة مروه وفخري التي هي واسرة فاضل فرع من اسرة صفوان من عشائر الحمادية . ويملك قسما كبيرا منها علي نصرة بك الاسعد المعروف

تبعد هذه القرية عن صيدا مسافة اربع ساعات جنوبا وهي من النبطية الى الغرب على بعد ثمانية اميال «ذكرت في ج ١٠ م٨ ص٧٦٢»

زغدرايه = بزاء معجمة مكسورة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة فياء مثناة مخففة مفتوحة بعدها هاء

من ملحقات مركز صيدا وهي منها الى الشرق الجنوبي على ثمانية اميال

يبلغ عدد سكانها (١٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ما عدا بضعة نفر من المسيحيين البروتستنت وبعضهم احصاهم بـ (١٢٠)

زغرين — بزاء معجمة مفتوحة وغين معجمة ساكنة فراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة ونون

كانت من عمل ناحية الريحان وبعد الغائها الحقت بمركز جزين وهي من النبطية الى الشرق على سبعة اميال

وفيها حرج كبير يصنع منه مقادير من الفحم وفيها اغراس كثيرة من السنوبر ويقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على ادارة املاكها وزراعتها والى الجنوب منها مزرعة تمره

زفتى — بزاء مكسورة وفاء موحدة ساكنة وتاء مثناة بعدها الف مقصورة

قرية قائمة على ربوة بين صيدا والنبطية فهي في محاذاة الكيلومتر ١٤ شمالا عن النبطية و١٦ جنوبا عن صيدا

كانت في السابق من اعمال الشومر ثم الحقت بعمل الشقيف وهي اليوم تتبع قاعدته النبطية قضائيا

كانت من الأملاك التي عوضت على آل صعب عن الأملاك التي صودرت منهم ويقيم فيها اليوم حسين بك الدرويش من احفاد الشيخ علي الفارس الصعبي صاحب قلعة الشقيف وأخي الشيخ حيدر الفارس جد أسرة آل الفضل المقيمة في النبطية وقد اقام فيها داراً جميلة

يبلغ عدد سكانها (١٦٤) وهم من المسلمين الشيعيين والى الغرب منها على غلوة سهم قرية المروانية

الزقية — بزاء معجمة مكسورة وقاف مثناة مكسورة وياء مثناة مفتوحة مشددة فهاء

دسكرة صغيرة قائمة على مرتفع من هضبة الليطاني الجنوبية وهي الى الشرق من جسر القاقعية على بعد نصف ساعة يرتقى اليها صعدا من قرب مطحنة الاصفر ولها محرث في السهل المنبسط في اسفلها جنوبا وارضون جبلية وحرج صغير وهي من اعمال تبنين

يقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على زراعتها

كانت من املاك اشراف (آل الأمين) وقد اصبح اكثرها ملكا لورثة المرحوم الخواجه ابراهيم الاصفر . لقد عرفت بموقعها الطيب لتربية النحل وبعسلها الجيد

زوطر — بزاء مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها راء

الى الجنوب من النبطية على بعد اربعة اميال قريتان من اعمالها تسميان باسم زوطر . الاولى زوطر الشرقية وهي الى الشرق من الثانية زوطر الغربية وبينهما قرب الميل من المسافة قائمتان على الهضبة الشمالية من الوادي الذي يجري فيه نهر الليطاني

ولم يذكر العلامة البحراني غير اسم (زوطر) وكأنما احدثت احد القريتين بعد عهده ففرق بينهما بوصفي الشرقية والغربية .

تبلغ نفوس الأولى (٢٣٨) والثانية (١٣١) كلهم مسلمون

وقد حرفها (قاموس لبنان) تحريفا غريبا فدعاهما بزوطة الشرقية وزوطة الغربية

زيتا — هي بالسريانية الزيت . كانت من اعمال الشومر وقد الحقت بناحية النبطية وهي منها الى الشمال على بعد عشرة اميال

يبلغ عدد سكانها (٩٧) من المسلمين الشيعيين وهي ملك بعض وجهاء اسرة مروه النبطية

سليمان ظاهر

مستقبل الفتاة

تضع أساسه المدرسة

سيداتي! قبل أن أتناول بالبحث موضوع خطابي « مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة » أود أن اصارحكن القول عما في نفسي من هذا الأمر ، فربما وقع في روعكن ان ميولي الخاصة التي نشأت عن ممارستي مهنة التعليم هي التى تدفعني للإشادة بفضل (المدرسة) والحقيقة اني حين فكرت في الموضوع ، وطفقت اناقش فيه حبا بالوصول الى نتيجة صحيحة تؤيد وقائع الحال ويثبتها منطق الحوادث لم أكن متأثرة بعوامل نشأتي ، وليس إيماني بهذه النظرية الا نتيجة بحث ودراسة ، ألم يقل (تولستوي) فيلسوف روسيا العظيم كلمته الحاسمة في الموضوع تلك الكلمة التي خاطب بها حكومة القيصر المستبد بعد أن رأى الجهل والفوضى يسودان أمته وبلاده (افتحوا المدارس تغلق السجون)

وما هي المدرسة يا سيداتي ؟ !

ليست هي بجدر قائمة ، غايتها عزل الناشئ عن العالم الخارجي ومنعه من الاتصال به روحيا ومعنويا كأنه مسجون شاء له القضاء العادل هذه العزلة قصاصا له على آثامه وشروره ، بل هي معهد علم وثقافة ودار تربية وتهذيب ، وليس لها من غاية سوى أن تنمي في ذلك الناشئ شخصية واضحة ، حتى لا يكون جاهلا قدر نفسه فيعيش خامل الذكر ضعيف الشعور بانسانيته

تحاول المدرسة أن تغرس في نفس التلميذ او التلميذة المبادئ القويمة التي تساعده على شق طريق المستقبل وتسييره على قواعد ثابتة بأقل جهد ممكن ، ولا ريب في ان ذلك من شأنه ان فيه عوامل الطموح فيتدرج في معارج الرقي والتقدم ويتوغل في طريق الحياة بنسبة ما عنده من ذكاء وحزم وثبات وغيرها من جميل الخلال التي بثتها المدرسة في نفسه صغيرا وتعهدتها بالعناية والمداراة حتى ينضج بنضجها فيكون انساناً نافعا بكل ما في هذه الكلمة من قوة ومعنى

فالمدرسة هي التي وضعت أساس مستقبل الطبيب والصيدلي والمحامي والأثري والأديب

وكل ذي مهنة محترمة ، وعلى ذلك فهل اكون مخطئة بقولي : ان مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة ؟

أحسب اني في غنى عن اطالة الشرح وإيراد الكثير او القليل من الأدلة والبراهين لتقرير هذه الحقيقة واثباتها ، إننا جميعا نعلم حق العلم ان فتيات اليوم هن أمهات الغد ، فهل تستطيع الأم في المستقبل مع هذا التطور الذي نشأ عن تقدم المدنية والعمران ، فقضى بتبديل الكثير من اوضاع الحياة العامة والخاصة أن تؤدي وظيفتها كأم على الوجه الأكمل ، وكامرأة قادرة على النهوض بنصف اعباء المجتمع إذا بقيت جاهلة حاجات عصرها ومطاليبه والعصر الذي سيعيش فيه اولادها ؟

بالطبع لا . . . إذن فالمدرسة شيء ضروري للفتاة كما هي للفتى ، والمدرسة هي التي تضع أساس مستقبل الفتاة بما تبثه في نفسها من عوامل التهذيب والثقافة ، التي تمكنها من مسايرة روح عصرها في غير افراط ولا تفريط ، فالواجب إذن والحالة هذه أن نقدر كل التقدير قوة هذه الرسالة التي تخلق من فتيات اليوم القاصرات أمهات الغد الراشدات ، ولتذكر كل أم ان اولادها خلقوا لعصر غير عصرها فإن لم يطبعوا بروح عصرهم عاشوا كأنهم عميان في عالم من نور

بيروت — وداد سكاكيني

أين أطباء النفوس ؟ !

كثرت أطباء الجسوم بعصرنا	أما النفوس فما لهن طبيب
ثبتت جذور الداء في اعماقها	حتى استحال إلى النهى التطبيب
وعدوها إن تبد بعض عيوبها	وإذا كذبت بمدحها فحبيب
تجيب الغاويين إذا دعوها	وليس لدعوة الباري تجيب (؟)
أنا ما رأيت من الذين عرفتهم	رجلا يزين فعاله التأديب
لا يشعرون لكي يفيد بلاده	وإلى الوظيفة شاعر وخطيب
تالله لم يبغ الصلاح وإنما	يبغي بذلك أن يقال أديب
يريب المرء أشياء يراها	ولولاها لما هو مستريب (؟)

محمد جواد مغنية العاملي

امير النحل في العراق

أو

كيف يجني العسل في كردستان

جامعات التحصيل في العالم كثيرة واكثر منها معاهد التربية والتعليم وقلّما استفاد البشر من هذه الجامعات ومن هذه المعاهد، استفادته من مدرسة الحياة أم العجائب والغرائب. فالبشر يجد في هذه المدرسة العالمية من التجاريب والاختبارات ما لا يمكن أن يحلم بعشره في تلك المعاهد ولهذا وجب على المتعلم أن لا يقتصر في تحصيله على ما تلقاه من الدروس المدرسية بل ان يدخل معترك الحياة دخول الغازي الظافر فيكتسب مما يتعلمه فيه من دروس عملية واقعية ويفيد نفسه وأمته

وربما كانت الأسفار من أهم العوامل التي تعين الانسان على اختبار ماهية الحياة والتوغل في بطونها ومعرفة اسرارها وكوامنها وهذا ما شغفت بـه منذ نعومة اظفاري فجبت جل المدن العراقية وتجولت في اكثر القرى الريفية واستفدت من الدروس العملية والاختبارات الشخصية في جميع رحلاتي اضعاف مـا استفدته من دروسي التلقينية في المدارس العلمية شعبية أكانت أم حكومية ...

وكنت وانا أتجول ذات يوم في احدى قرى كردستان الشمالية أسمع نقر طبول (وصوت زمور) بقرب من جبل شاهق يطل على واد فسيح قد فرشت ارضه بالسندس النضر وانتشرت في ارجائه شقائق النعمان وانواع الأزهار والرياحين فاستطلعت الخبر من هذا وذاك فعلمت ان يعسوبا (امير النحل) غضب على تلك القرية فترك وكره وتبعه اصحابه في طلب ملجأ حصين ووكر امين . ولما تعمقت في التحقيق ، علمت ان سكان هـذه القرية قد اسرفوا في سرقة ما وجدوه في وكر هذا اليعسوب من شهد ومن عسل وأن هذا العمل أساء النحل ففروا مـن وجوه الطغاة الظالمين واذ ذاك رغبتُ ان اكتب بعض الشيء عن كيفية جني العسل في كردستان العراقية مستنداً في ذلك الى اوثق المصادر وأدق الاختبارات واصدق الرواة

وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون(١) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً(٢) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون — قرآن كريم ، سورة النحل —

* * *

ربما كانت هذه الآية الشريفة اول من نبّه البشر ، الى فوائد العسل الصحية وقوته الغذائية وكان قبل ذلك يستعمله طمعا في حلاوته ولذيذ طعمه وقد سألت احد اصحابي من افاضل الأطباء عن فوائد العسل فأجاب بأن للعسل(٣) خاصية للهضم عظيمة وأن فيه من المواد السكرية والغذائية ما يندر وجوده في كافة الأثمار والمأكولات وان الإنسان يستطيع أن يكتفي بكمية قليلة منه كقوت يومي وانه وانه ... الخ

وللأكراد (او الكرد على رأي بعض النحاة) خبرة واسعة ومهارة عجيبة في جني العسل وجمعه يتوارثونهما كابراً عن كابر وقلّما يعترف بها الفنيون او الغربيون ...

ولما كان النحل على نوعين أهلي وجبلي : فإنهم يصطادون الأهلي من مغاوره ويعنون بتربيته في سلة مخروطية الشكل ومعمولة من عود الطرفاء ومطليٌّ ظاهرها بالطين الحرّ يدعونها (خلية) ويجعلون لهذه السلة ثقبا في فوهتها وآخر في قاعدتها ويتركون الأول مفتوحا ويحكمون سد الثاني فيأتي النحل ويدخلها من الثقب المفتوح ليعتسل عسله على هيأة هندسية عجيبة ادهشت فطاحل المعماريين وعقول الفنيين وكثيراً ما تكون هذه السلة مبنية في الحيطان محافظة عليها من الأيدي السوء او المارة او السقوط

وعند ما يشعر صاحب الخلية بأن السلة قد ملئت عسلا ، يفتح ثقب القاعدة ويعلق عليه آنية من النحاس فيسقط ما في الخلية من شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

---

(١) أي وكل ما يعرش من كرم او سقف لتبتني فيه بيتا كبيت الانسان لتعتسل فيه

(٢) مفردها ذلول وهي حال من السبل أي مذللة ذللها الله تعالى وسهلها لك ومعناها هنا وانت ذلل منقادة لما أمرت به

(٣) أصل العسل مادة سكرية تنفرز في باطن الأزهار من الغدد العسلية فيها فيأتي النحل عند انفرازها ويمتصها فتتنوع في معدته تنوعا كبيرا وقد يكون العسل ساما إذا امتص النحل قوته من الفصائل الدفلية او الباذنجانية او غيرها من الأزهار السامة المعروفة وكثيرا ما يمزج السم في العسل لقتل الخصوم والأعداء وفي التاريخ وقائع مشهورة في هذا الصدد « الحواشي في هذا المقال كلها للحسني »

وأما النحل الجبلي فالوصول الى وكره وجني عسله يكلف صاحبه مشاق كثيرة فالنحل يتخذ من شجر الجوز واللوز والتين سكنا له بأن يفتش فيه عن ثقب صغير فيجوفه تجويفا ويعتسل فيه عسله آمنا مطمئنا ولكن الكردي يترقبه بين حين وآخر حتى إذا عرف محله ، نادى صحبه وأوقدوا النار في ذلك المكن الوديع الآمن ووضعوا على فوهة المجوّف سلّة أو آنية ينحصر فيها الدخان فينفذ إلى قاب الشجرة فيهيج النحل ويطلب مخلصا له فلا يجد غير شرك الكردي فيدخل فيه مكرها اويقع فيما خاف منه اولا

وعندئذ يشقون ساق تلك الشجرة ويخرجون ما في بطنها مما ادخره هذا الحيوان البائس الى يومه الأسود ويبيعونه من الناس لقاء ثمن زهيد ويأخذون النحل الذي اصطادوه فيعنون بتربيته عناية خاصة ليستغلونه وكثيرا ما يموت ويهلك هذا النحل الجبلي لأنه لم يتعود سكنى السلال والعيش عيشة النحل الأهلي

وفي جبال بشت كوه الإيرانية المتاخمة للحدود العراقية مغاور للنحل الجبلي عظيمة فالنحل يتخذ من ثقوب الجبل المذكور مجوفات يعتسل فيها عساله فلا يستطيع الإنسان أن يهتدي اليه ومع هذا فإن الأهلين هناك يظهرون أحيانا الى قمة هذا الجبل الشاهق ويربطون احدهم بالحبل وينزلونه الى وجه الجبل حتى اذا اقترب من ثقوب المغاور ، أخذ معوله وبدأ أولا في حفر موضع يركز عليه قدمه ثم يحفر في الجبل حتى يصل الى موضع العسل وهو معلق من وسطه بالجبل فيرسلون اليه الآنية بعد الأخرى ليملأها مما يجده هناك وكثيرا ما ينقطع الحبل فيهوي الطامع الى الحضيض ويموت في سبيل رزقه

وقد اخبرنا ثقة بأن النحل كثيرا ما يحتال على الانسان إن في الشجر وإن في الجبل فيجعل منافذ الى وكره كثيرة ويدخل في كل مرة من احد المنافذ المذكورة بحيث يوهم الانسان فلا يجعل للوصول اليه من سبيل ومع هذا فقد يتغلب الإنسان على هذه الحيل ويصل في الأخير الى مغارس النحل مهما كلفه الأمر

وأهم ما يلفت الأنظار في حياة النحل ، امير النحل ويعسوبه فإن هذا الطائر يختلف عن بقية النحل بكبر حجمه واصفرار لونه وبعد نظره وبديع شكله فتراه يخرج من السلة إذا كان أهليا ومن الجبل او الشجر إذا كان جبليا ليفحص عن قوت وزهر له والنحل في وكره نائم هادئ فاذا اوجد المرعى عاد الى الوكر وأخبر صحبه فيهيج من في الوكر ويخرجون معقبينه زرافات

ووحداناً فيتهافتون على الزهر والشجر وبعد امتصاص حاجتهم يعودون الى الوكر وقد سبقهم اليه اليعسوب فلا يسمح الى احد منهم بالدخول قبل أن يمتحنه ويفحص ما في فيه من ثمر حتى إذا وجد رائحة نتنة عند احد منهم اسعه اللسعة القاضية وبذلك يسلم العسل من المواد الضارة او الرائحة النتنة او الكريهة

والأعجب من هذا ان هذا اليعسوب متي شعر باعتداء عليه ، غضب وخرج من الوكر فيتبعه جماعته ويضطر الأهلون الى مصالحته بدق الطبول والضرب على الطوس والترنم بالأهازيج وغيرها مما يحبب اليه العودة الى وطنه فإذا عاد عادت معه جماعته وإذا أصر على زعله وغضبه تبعه جماعته أنى ذهب وبذلك يفقد المجاورون المعتدون أهم مورد للرزق لهم

وقد وجدنا العسل على ثلاثة اضراب : أبيض ناصع وأحمر قانٍ وأصفر فاقم وأجوده الأبيض الناصع وليس لدينا من المعلومات الكافية ما نعلل به هذا الاختلاف في الألوان وهو يجنى إما في الربيع واما في الأيام الأولى من الصيف وتختلف جودته باختلاف المناخ والشجر والأزهار التي يمتص منها النحل شرابه كما وان ثمنه يختلف باختلاف المحصول السنوي منه فقد يكون سعر اقة استانبول نصف ورقة سورية وقد يكون سعرها ورقة ونصف ورقة فالسعر تابع الى كثرة المحصول وقلته وعلى كل فالعسل البري أغلا ثمنا من العسل الأهلي

النجف السيد عبد الرزاق الحسني

ما تحسن معرفته

يبلغ متوسط دقات القلب في الدقيقة الواحدة ٨٦ دقة يتألف الهيكل العظمي من ١٩٨ عظمة

تصدر في الولايات المتحدة جريدة اسبوعية اسمها (رفلكتور) تصدرها عائلة واحدة مؤلفة من أب وزوجة واولاد تسعة وهم جميعا يرتبون حروفها ويطبعونها وينشئون مقالاتها الخ

اكثر الدول جيشا دولة روسيا فإن لديها مليونا وثلاثمائة الف جندي وهم على زيادة متواصلة واقلها جيشا الولايات المتحدة فإن جيشها مائة واربعة واربعين الفا

في اميركا مجلة شهرية يطبع منها كل شهر مليونان وثلاثمائة الف نسخة فقط

فكم تطبع مجلاتنا ؟ ! ...

النيويورك تيمس التي تصدر في الولايات المتحدة طبع منها في سنة واحدة نيف ومائة وثمانية وخمسون مليونا

حديث عن سوريا

للحكيم الفارسي الرحالة ناصر خسرو من رحلته المشهورة

تعريب العلامة الجليل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

ناصر خسرو القبادياني المروزي العلوي(١) الحكيم الفيلسوف. له رحلة من بلخ وخراسان الى مكة المشرفة وجدت في بعض مكاتب اوربا وترجمت الى عدة لغات من الفارسية وطبعت في برلين (٢) على مابلغني ولها شأن عظيم عندهم وقد طبعت بالفارسية في ايران سنة ١٣١٢ ﻫ فأحببت أن اورد هنا ترجمة المهم منها الى العربية كي لا يحرم اهل هذا اللسان من فوائدها. يقول في اولها:

أنا رجل كنت كاتبا (دبيربيشه) ومن جملة المتصرفين في الأموال والأعمال السلطانية وكنت اشتغل في عمل الديوان ومضت مدة علي وأنا اشتغل في ذلك حتى اكتسبت بين أقراني شهرة فائقة، وفي ربيع الآخر عام ٤٣٧ﻫ وكان أمير خراسان حينئذ (ابوسليمان جفري بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق) وذهبت من (مرو) بشغل ديواني إلى القرى الخمس من مرو الروذ. وكان في ذلك اليوم قران الرأس والمشتري الذي يقولون من سأل الله تبارك وتقدس حاجته فيه قضاها لهُ فذهبت إلى زاوية وصليت ركعتين وسألتهُ تعالى ان يعطيني قوة وقدرة حقيقية وحين أتيت اصحابي كان أحدهم يقرأ بيت شعر فارسي فخطر لي ابيات اردت ان اكتبها لهُ ليتلوها علينا فلما كتبتها في الورق وقبل ان ادفعها لهُ أخذ يترنم بتلك الأبيات من قبل نفسهِ فتفاءلت بهذا فألا حسنا. وقلت في نفسي ان الله قد قضى حاجتي. وبعدذا ذهبت إلى جوزجان وبقيت فيها ما يقرب من شهر وكنت متصلا ومشغولا بشرب الشراب (الخمر) والنبي يقول قولوا الحق ولو على انفسكم. وفي ذات ليلة رأيت في المنام قائلا يقول لي: إلى كم تريد أن تبقى على شرب هذا الشراب الذي يزيل العقل أليس بقاؤك على شعورك خير

(١) يتصل نسبه بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

لك فكان جوابي لهُ : ان غاية ما عند الحكماء في العذر عن هذا العمل ان الشراب يخفف من الاحساس بآلام الدنيا واحزانها . فأجابني ان عدم العقل وفقدان الشعور لا راحة فيهِ ولا يصح ان يسمى حكيما من يدل الناس على الخلاعة وفقدان العقل . بل اللازم على الحكيم ان يدل الناس على ما فيهِ زيادة العقل وقوة الشعور . فقلت من أين احصل على هذا فقال من طلب اصاب ومن جد وجد ثم اشار إلى جهة القبلة ولم يقل شيئا . واستيقظت من منامي وأنا احفظ كل هذا الحديث وقد اثر في نفسي اثرا بليغا . وقلت في نفسي قد استيقظت الآن من نوم هذه الليلة ويلزم ان استيقظ ايضا من نوم اربعين سنة . وتفكرت انهُ ان لم ابدل جميع افعالي وأعمالي لا أحصل على الفرج . وفي يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ٤٣٧ﻫ اغتسلت وحضرت الى الجامع فصليت فيه وطلبت المعونة من الحق جل شأنهُ ان يوفقني للقيام بالواجب وترك ما نهى عنـه كما اراد ثم مضيت إلى شبودغان ونمت ليلتي في بادباب ومنها على طريق سنكلان وطالقان أتيت إلى مرو الروذ ثم عدت الى مرو واستعفيت من العمل الذي كان بعهدتي من عمل السلطان وقلت لهم ان لي عزما على السفر إلى القبلة وأديت جميع ما كان عليَّ من الحساب ونفضت يدي من جميع ما كان لي من الدنيا إلا قليل من الضروري

ذكر ابتداء الرحلة

وفي اليوم الثالث والعشرين من شعبان عزمت على الرحيل الى نيشابور فخرجت من مرو الى سرخس وبينهما ثلاثون فرسخا(١) ومنها الى نيشابور اربعون . ويوم السبت حادي عشر شوال وصلت الى نيشابور ويوم الاربعاء آخر الشهر كسفت الشمس . وبعده اول ذي القعدة من نيسابور ومن طريق كوان وصلنا قومس وزرنا الشيخ بايزيد البسطامي . ويوم الجمعة ثامن ذي القعدة رحلنا منها الى دامغان . وغرة ذي الحجة وصلنا «سمتان» واقمنا فيها مدة وطلبت اهل العلم فيها فأرشدوني الى رجل يقال له الاستاذ علي النسائي فقصدته فكان شابا يتكلم بالفارسية بلسان الديلم وله شعر مرسل ويحضر جمع اقليدس وجمع طب وحساب ويكرر في اثناء كلامه كذا سمعت من استاذي أبي علي بن سينا وكذا قرأت عليه غرضه اظهار انه من تلاميذه . وحسبت المسافة من بلخ الى الري ٣٥ فرسخا ويقال من الري الى ساوه ثلاثون ومنها الى همدان ثلاثون ومن الري الى اصفهان خمسون والى آمل ثلاثون وبين الري وآمل جبل

(١) الفرسخ يساوي نحو ثلاثة اميال

دماوند مثل القبة ويقال له لواسان ويقال ان في رأسه بئر يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه(١) . وفي خامس محرم ٤٣٨ هـ توجهنا الى جهة قزوين ووصلنا الى قرية قوهة وكان فيها قحط من الخبز بدرهمين ووصلنا قزوين تاسع محرم وفيها بساتين كثيرة لا سياج لها ولا حائط عليها ولا مانع من دخول واحد منها ووصف سورها واسواقها ورئيسها شخص علوي واكثر ما يصنع فيها الخف و ١٢ محرم خرجنا منها الى قرية خرذويل وكان معي اخي ومعنا غلام من الهند . ومنها الى يزد الخير ذكر ان فيها جملة قنوات تصب كلها في بحر اسكون يبلغ عددها ١٤٠٠ قناة ويقال أن مساحة دورة بحر اسكون (٢) ١٢٠٠ فرسخ ووصف قلعة حصينة هناك وعليها امير من أمراء الديلم وهي في غاية الأمن والعدل شامل جميع اهاليها يدخلون مسجد الجمعة للصلاة وينزعون نعالهم خارج المسجد بغير حارس ولا يفقد منها شيء ويكتب اميرها في امضائه (مرزبان الديلم ابو صالح مولى امير المؤمنين) . ورحلنا منها الى شمران وفي يوم ٢٦ محرم رحلنا من شمران وفي ١٤ صفر وصلنا (سراب) وخرجنا منها ١٦ منهُ ومررنا على سعيد اباد وفي ٢٠ صفر وصلنا (تبريز) وهي عاصمة آذربيجان والدعاء لسلطانها في الخطبة هكذا: سيف الدولة وشرف الملة الأمير الأجل وهو دان بن محمد مولى امير المؤمنين) وقال :نقلوا لنا ان في سنة ٤٣٤ يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول وقعت زلزلة في هذا البلد بعد صلاة العشاء هلك فيها اربعة آلاف نسمة وخرب منها مقدار من البلد ورأيت فيها الشاعر المعروف (بقطراد) وفي ١٤ ربيع الاول انصرفنا من تبريز (٣) على طريق مرند الى خوي ومنها إلى بو كوي وفي ١٢ جمادى الأولى وصلنا اليها ثم منها إلى «وان(٤)» ورأينا فيها يباع لحم الخنزير كما يباع لحم الغنم والنساء والرجال يجلسون في الدكاكين يشربون الخمر بغير تحاشي ومنها وصلنا إلى بلد اخلاط ١٨ جمادى الاولى وهي الحد بين المسلمين والارمن وفيها امير يقال لهُ نصر الدولة يقال انهُ تجاوز عمره مائة سنة ولهُ عدة اولاد جعل كل واحد منهم على ولاية ويتكلم بعض اهاليها بالفارسية وبعض بالعربية وبعض بالارمنية ولعله لذا سميت اخلاط ومنها وصلنا إلى بلد بطليس واشترينا منها عسلا مائة مَنٌ بدينار (٥) ويقال ان فيها رجلا يحصل

(١) يظهر ان هذا الجبل محل بركان (٢) أظنه يقصد ببحر أسكون بحر الخزر شمال إيران ويسمى بحيرة قزوين (٣) تقع في الشمال الغربي من ايران وهي اكبر مدينة فيها بعد العاصمة الآن (٤) هي الآن عاصمة ارمينية روسيا تقرب من بحيرة وان اواريفان (٥) الدينار يساوي نصف ليرة عثمانية والمن يساوي نحو رطل ونصف من الوزن السوري او رطلين

لهُ في السنة ٣٠٠ او ٤٠٠ ظرف عسل ومنها ذهبنا إلى قلعة تسمى (قف وانظر) ومررنا منها إلى مكان فيه مسجد . ووجدنا جماعة في الجبال يقطعون اشجاراً كشجر السرو فسألتهم ماذا تصنعون به فقالوا نضع طرفا منه في النار فيخرج من طرفهِ الآخر (القطران) يجمع في ظروف ويرسل إلى الآفاق وهذه الولاية بعد اخلاط تعد من ميافارقين ومنها رحلنا إلى (ارذن) وهي بلدة جميلة ذات فواكه ومياه كثيرة وفيها مائتان مَنّ من العنب بدينار . ثم وصف قلاعها وحصونها المبنية بالأحجار العظيمة البيضاء كل صخرة وزنها خمسمائة مَنّ لها ابواب من حديد . وإلى شمالها بلدة اخرى مثلها في الحسن و كثرة البساتين والفواكه يقال لها (محرثة) وسلطان تلك الايالات يدعى لهُ في الخطبة هكذا : الأمير الأعظم عز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملة ابو نصر احمد . وهو ابن مائة سنة وهذا الأمير بنى على رأس اربع فراسخ من ميافارقين بلدة سماها (نصريه) . ومن آمد إلى ميافارقين ٩ فراسخ ومن اخلاط إلى ميافارقين ٢٨ فرسخا ومن بلخ إلى ميافارقين في الطريق الذي سلكناها ٥٥٢ فرسخا ثم وصف (بلدة آمد) وانها قطعة صخور منحوتة ولها اربعة ابواب من حديد كل واحد إلى جهة من جهات العالم من الشرق باب دجلة من الغرب باب الروم من الشمال باب الأرمن من الجنوب باب التل ومحاطة بعدة اسوار فيها حصون مسلحة وفي وسط البلد عين ماء تنبع من الصخر الأصم في غاية العذوبة وحكامها اولاد نصر الدولة المتقدم ذكره وقد رأيت كثيرا من البلاد الحصينة والقلاع المستحكمة في بلاد العرب والعجم والترك والهند ولكن ما رأيت مثل آمد على وجه الأرض ولم اسمع بمثلها من احد . ثم وصف جامعها المبني من الصخور السوداء والحوض الذي وسطها من صخرة واحدة وجميع الصخور التي بنيت منها آمد سوداء براقة والتي بنيت منها ميافارقين بيضاء لامعة وإلى قرب المسجد كنيسة عظيمة بنيت من تلك الصخور وأرضها مرخمة بالنقوش

ابتداء وصوله لسوريا

ومن بلد آمد الى حران طريقان احدهما قفر لا ماء ولا كلأ ولا عمارات فيه ومسافته اربعون فرسخا والثاني فيهِ عمارة وقرى كثيرة اكثر اهلها نصارى ولكنهُ ستون فرسخا. ونحن مع قوافل التجارة سرنا على الطريق العام وهو صحراء في غاية الاستقامة والاعتدال لكنهُ كثير الصخور بحيث لم يكد البغل يضع نعله على غير صخرة . وفي ٢٥ جمادى الآخرة عام ٤٣٨

وصلنا (حرّان) ومنها الى قرل اضافنا رجل شاب وفي ٢ رجب جئنا الى سروج وعبرنا الفرات الى منبج وهي اول بلد من بلاد الشام وهواؤها في غاية الحسن ومنها أتينا الى حلب

ذكر حلب وحماة

ومن ميافارقين الى حلب مائـة فرسخ ثم وصف حلب وقلعتها الى ان قال: وهي متوسطة بين بلاد الشام والروم وديار بكر والعراق ومصر ومن جميع هذه البلاد يتردد اليها التجار والكبار ولهـا اربعة ابواب باب اليهود . باب الله . باب الجنان . باب انطاكية . ومنها الى جهة الجنوب عشرون فرسخا تقع (حماة) وبعدها حمص والى دمشق خمسون فرسخا ومن حلب الى انطاكية ١٢ فرسخا ومثله الى طرابلس ويقال انهُ الى قسطنطينية ٢٠٠ فرسخ و ١١ رجب خرجنا مـن حلب والى ثلاثة فراسخ توجد قرى كثيرة يقال لها قنسرين وبعد ستة فراسخ وصلنا الى سرمين وبعد ستة وصلنا الى « معرة النعمان (١) »

ذكر معرة النعمان

وهي بلدة عامرة وعـلى بابها اسطوانة عليها كتابة يقولون انها طلسم الأفاعي والعقارب ولذا لا يوجد منها في هذا البلد شيء واذا أتي بهما من الخارج يفران من البلد . ومسجد الجمعة على محل مرتفع في وسطها من كل جانب يصعد اليه ١٣ درجة . واكثر زراعتها القمح ويكثر فيها شجر التين والزيتون واللوز والفستق والعنب وماؤها من الأمطار والآبار وفي هـذا البلد رجل يقال له « ابو العلاء المعري(٢) » بصير وهو رئيس البلد وله نعمة وافرة وجاه عظيم وخدم بل كل اهل البلد يعدون انفسهم خدما له . ولكن هو قد اختار طريق الزهد لبس الصوف وانزوى في بيته وبنصف مَنْ من الشعير يصنع له خبز يقنع به ليلا ونهارا ولا يذوق غيره ابدا وهو صائم النهار قائم الليل ولا يشتغل بشيء من أمور الدنيا ونوابه وملازموه يديرون أمر البلد ويراجعونـه في الأمور المهمة ونعمته وامواله مبذولة لكل احد وهو في الشعر والأدب بمنزلة يعترف له بالفضل جميع افاضل الشام والعراق والمغرب . وقد صنع كتابا سماه الفصول والغايات وفيها رموز وغوامض بالفاظ بديعة واسرار غريبة لا يعرف مقاصدها إلا مـن قرأه

(١) تقع جنوب حلب للغرب ولد وتوفي فيها المعري ولا يزال قبره فيها باق حتى اليوم

(٢) احمد بن عبد الله التنوخي البصير الشاعر الفيلسوف ولد عام ٣٦٣هـ وتوفي عام ٤٤٩هـ تجد احسن ترجمة له في معجم الأدباء لياقوت الحموي جزء اول طبعه مرجليوث واحسن من كتب عنه اخيرا الدكتور طه حسين في كتابه ذكرى ابي العلاء.

عليه وقد اتهموه بأنه قد صنعه لمعارضة القرآن . ولا يزال على الاتصال اكثر من مائتي طالب من الاطراف يقرأون عليهِ الشعر والأدب . وسئل ان الله اعطاك هذه النعمة فما السبب انك تبذلها للناس وتمنع نفسك منها فقال ليس لي إلا الذي اكلت(١) .« يقول ناصر خسرو » لما وصلت البلد كان حيا موجودا . وفي خامس عشر رجب وصلنا الكويات ومنها الى (حماة) وهي بلدة جميلة العمارة تقع على شاطئ نهر العاصي ويقال له العاصي لأنهُ يذهب الى طريق الروم يعني يذهب من بلد الإسلام الى بلد الكفر وعليهِ دواليب كثيرة ، ومن هنا يتشعب الطريق الى جهتين احدهما لجانب الساحل وهو غربي الشام وآخر يذهب الى جنوب دمشق ونحن ذهبنا من جانب الساحل ورأينا في جبل هناك عين ماء يقال انها كل سنة بعد نصف شعبان يجري منها الماء ثلاثة ايام ولا يخرج منها بعد قطرة ماء الى السنة الآتية والناس يزورونها ويتبركون بها ثم جئنا الى بلد يقال لها (عرقه) وبعد ان جزناها بفرسخين وصلنا ساحل البحر ثم سرنا الى طرف الجنوب خمسة فراسخ فانتهينا الى (طرابلس)

ذكر مدينة طرابلس

في ١٥ شعبان واطراف البلد كلها مزارع تشتمل على انواع الفواكه من النارنج والأترج والموز والليمون والتمر وقصب السكر . وللبلد ثلاثة ابواب على البحر بحيث يلتطم الموج على سورها وباب على البر والكل من حديد وعليها عرادات ومقاتلات واسلحة خوفا من الروم الذين يقصدونها من البحر في السفن . وساحة البلد الف ذراع في الف وارتفاعها اربع وخمس بل وست طبقات وشوارعها واسواقها حسنة ونظيفة جدا كأن واحد من بيوتها قصر منظم . وكل فاكهة وطعام ومأكول كان في العجم وجدتهُ هنا بل أكثر بمائة مرة . وفي وسط البلد مسجد عظيم في غاية الحسن والنظافة والتحصين . وفي ساحة المسجد قبة وتحتها حوض من الرخام في وسطه فوارة فيها خمس نوافير يخرج منها الماء يستقي الناس منه ويذهب الفاضل إلى البحر . ويقال ان عدد نفوسها ذلك الوقت عشرون الفا ويصنع فيها الورق الجيد مثل الورق السمرقندي بل أحسن . والبلد تتعلق بسلطان مصر (٢) ويقال ان جيشا من

(١) نقل الدكتور طه حسين هذه القطعة عن الافرنسية إلى كتابه واخذ لها أهميتها

(٢) أي الدولة الفاطمية تأسست عام ٢٩٧ هـ واستولت على سوريا عام ٣٦٢هـ حتى ٥١٠هـ وقد افادت سوريا من جهة العمران والعلم والتحصين فوائد جمة

الروم قصد فتحها مرة فحاربوه وغلبوا عليهِ فرفع السلطان الخراج وجعل حامية من الجند لا تزال مقيمة هناك للمحافظة وفيها محل كبير (كمرك) لاستيفاء الرسوم من سفن التجارة الواردة على الدوام من اطراف الروم والافرنج والاندلس والمغرب التي يلزمها ان تدفع العشر للسلطان وهي ارزاق للجند للمحافظة هناك وللسلطان ايضا سفن تبحر إلى الروم وصقلية والمغرب وكل اهالي هذا البلد أو اكثرهم شيعة امامية وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات مساجد بديعة الصنع وقد صنعوا هناك بيوتا ومنازل على أمثال الرباطات ويسمونهُ (المشهد) ورحلنا منها على ساحل البحر جهة الجنوب قدر فرسخ فرأينا قلعة (قلمون) ثم وصلنا إلى بلد (جبيل) وهي بلدة مثلثة الشكل زاويتها إلى البحر ولها سور عال حصين واطراف البلد كلها نخيل التمر ومنها ذهبنا إلى بيروت

ذكر بيروت وصيدا وصور

وصف في بيروت جنة فرعون او بستان فرعون واساطين الرخام التي فيها واطواق الصخور التي يقدر كل واحد منها بسبعة آلاف منّ إلى غير ذلك من العجائب التي لا يوجد شيء منها الآن في ذلك البلد حسبما رأينا فسبحان من لا يبقى إلا وجههُ . وقد بالغ السائح في كثرة اساطين الرخام المطروحة في تلك النواحي التي هي على اشكال مختلفة هندسية . من مدور ومربع ومسدس ومثمن وهي من الصخر الصلب الذي لا يؤثر فيهِ الحديد وفي نواحي الشام اكثر من خمسة آلاف اسطوانة كلها ملقاة في الصحراء . ثم قال وبعد هذا وصلنا إلى — صيدا — وحولها على شاطئ البحر كثير من قصب السكر قد زرع ولها ثلاثة ابواب ومسجد جمعة فيهِ دوح بديع مفروش بالحصر المنقوشة واسواقها جميلة كأنها مزينة لاحتفال ظننت أنهُ قد وردت بشارة قدوم السلطان ولما سألتهم قالوا انها طول السنة بهذه الصفة ، وحولها بساتين وأشجار كأن ملكا من الملوك قد صنعها لنفسه وكلها كانت مثمرة ومنها رحلنا إلى (صور) وهي بلدة على ساحل البحر ليس اكثر من مائة ذراع في الأرض وباقيها داخل في البحر وابنيتها من الصخور المنحوتة . وما بينها مدروز بالقير كي لا تؤثر عليها امواج البحر وهي خمس اوست طبقات بعضها فوق بعض وفيها نوافر كثيرة ونعم وافرة وهي معروفة بالمال والقوة بين البلاد الساحلية واكثر اهاليها شيعة وقاضيها رجل سني يقال له ابن أبي عقيل رجل قوي البنية حسن المنظر . وعلى باب البلد مشهد فيهِ افرشة وقناديل من الذهب والفضة . وماؤها يجري من

الجبل وعلى باب البلد اساطين عليها قناطر واطواق يجري عليها الماء إلى البلد (١)والذاهب الى جهة المشرق يصل إلى دمشق ب ١٨ فرسخا ولما بعدنا عنها بسبع فراسخ وصلنا إلى بلد(عكا) ومن هنا يتكلم عن مدن فلسطين ويكتب باسهاب جدا عن القدس ثم يذهب لمصر فالحجاز وغيرها فالبصرة فوطنه إيران

نبذة لتحليل رحلة ناصر خسرو

تمتاز هذه الرحلة بأمور شتى قلما نجدها في اي رحلة اخرى عربية او شرقية فمن ذلك انها الفت في زمن متقدم حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما اظن اقدم رحلة ألفت في الحضارة الإسلامية . ثم ان ذلك العصر الذي الفت فيهِ هو زمن نضوج الحضارة الإسلامية تماما وازدهارها من جهة العلم والعمران والزراعة والصناعة فالذي يقرأها يمكنه ان يطلع على شؤون الحضارة الإسلامية في ابان مجدها كما هي بكل وضوح وجلاء وسهولة ويمكنه ان يستغني عن كل ما كتب في هذا الباب وأظن ان هذه الميزة في الكتاب هي التي جعلت له اهمية عند الغربيين . والحالة السياسية في ذلك العصر وان كانت ليست كما يرام ولكن وجود الدولة الفاطمية حينئذ مما يعدل في الأمر

ثم انها خالية من الحشو والصناعة اللفظية التي نجدها في الرحلات العربية بل كلها حقائق وفوائد تاريخية واجتماعية ونجد فيها امورا واخبارا كثيرة لا نجدها في كتاب آخر ككتابتهِ عن ابي العلاء ومعيشته . وذكره لعدد نفوس بعض المدن كطرابلس وبيت المقدس وغيرها وذكر مزروعاتها وآثارها وصنائعها إلى غيره . ثم ان مؤلفها عالم نزيه صادق في كل ما ينقله لنا ولا يمكننا نقض حرف واحد مما خطته يداه فكان يكتب عن الشيء كما رآه أو سمع بهِ

والقارئ طبعا لا يقدر ان يعرف فائدة هذا الكتاب تماما من قراءة هذه الصفحات القليلة فقط بل يحتاج ان يسبر قسما كبيرا منه . وحقا انه لو ترجم بتمامه إلى العربية لأفاد ادباءها وعلماءها فائدة كبرى . ومع ما فيه من ميزات لا يخلو من بعض النقص والهفوات مما لا حاجة لذكرها الآن . وفي الوقت نفسه هذه الترجمة ليست مطابقة للأصل تماما بل ترجمة تلخيصية . وأأمل ان شاء الله ان يتوفق العلامة الجليل لترجمته تماما ونشره

سوريا ح . م

(١) نظن ان هذا الماء كان يأتي للبلد من ينابيع رأس العين الموجودة حتى الآن

مهارة الجراحين في العصر الحجري*

علم بعد التنقيب ان هنود اميركا القدماء كان لديهم اطباء ماهرين · أصيب رجل بقرحة في رأسه فأتى بأوراق نبات الكوكا الذي يستخرج منه الكوكائين ووضعها على رأسه وربطها ثم استدعى الطبيب · حضر الطبيب وجمع اوراق الكوكا عن رأسه ثم تناول من صندوق يحمله مصنوع من جلد الغزال موسى حادة وشطب تحت قاعدة القرحة ثم تناول موسى اكبر من الأولى وبينما هو يشتغل كان يسكب على رأس العليل محلولا اسمر اللون قائما هو محلول اوراق نبات الكوكا · ثم تناول موسى أخرى وقطع قرحة كبيرة من الجمجمة · ثم اعاد قطعة جلدة الرأس التي رفعت سابقا وربطها برباط مصنوع من قماش قطني ثم ذر حوالي الجرح وفوق الرباط من مسحوق اوراق الكوكا ونهض وودعنا والعليل تحرك قليلا وزمجر وعض بأسنانه على خشبة وبمدة عشرة ايام عاد الى حالته الطبيعية

ان الدكتور سبنسر روجرز درس احوال الجراحة لدى سكان اميركا الأولين الذين عاشوا قبل اكتشاف اوروبا لأميركا بقرون كثيرة

ان هؤلاء السكان الأولون الذين كانوا يعيشون جماعات تشكل قبائل · ولبضعة قرون خلت لم يعرف العلماء شيئا عن اطباء هذه القبائل بل كان الاعتقاد السائد انه ليس لدى هذه القبائل سوى اطباء كهنة علاجاتهم التعاويذ والتراتيل وما اشبه ذلك من الخرافات الى ان اكتشف اخيرا انه كان لديهم عدا الأطباء الكهنة اطباء حقيقيون · وللآن نرى قبائل في جزائر الفيلبين لديهم اطباء لم يدخلوا مدارس الطب ومع ذلك بارعون في علم مجاري العظام ويجرون كثيرا من العمليات الجراحية وكل منهم كان يتعلم فنون الطب من آبائه واجداده

والطبيب من هؤلاء القدماء كان يقتني طبلا وعندما يود اجراء عملية جراحية لمريض يقرع على الطبل قرعات متتالية متناسقة الى ان ينام العليل فيجري له العملية · وبعض الأطباء كانوا يحقنون المريض بمحلول اوراق بعض الاشجار التي بها خاصة التنويم والتخدير ولكن جميع هذه الوسائل ليست كافية للتخدير التام

واما الجبيرة التي استعملت لدى هؤلاء الأطباء فهي أن يغطى العضو بعد مدة بمعجون من

* ملخصة عن مجلة العلم العام الاميركية

الدلغام المجفف ثم يشد الكسر فوق المعجون بلحا الشجر وهذا العمل شبيه بعمل لزقة باريس المستعملة حديثا لجبر الكسر

وكانوا يستعملون انبوبا عظميا ذا رأس متطاول لسحب الدم الفاسد والقيح من الثاليل والخراج وماشبه ذلك . واستعملت هذه الجبيرة واستعمل هذا الأنبوب لدى قبائل هنود اميركا مدة عشرة عصور قبل دخول البيض لاميركا

وكان لديهم معرفة بجراحة الاسنان فكانوا ينقعون اوراق نبات الكوكا او غيره من النباتات المخدرة لمداواة نخرة الأسنان والتهاب النيرة وقد شوهد في بعض قبور القدماء اسنان بشر مرصعة باللؤلؤ او بالفضة . واستعمل افراد هذه القبائل الحرز الذي يربط بخيط ويوضع حول العنق لطرد الأمراض وهذا الحرز لا يزال مستعملا لدى بعض الناس المتمدنين

واستعملوا ايضا الفرشاة لتنظيف الأسنان وتصنع هذه الفرشاة من جذور نبات اليانسون المجففة وغيرها من النباتات العطرية . واستعمل اطباؤهم لمداواة امراض المعدة والامعاء احجارا مدورة رقيقة تسخن على النار الى ان تصبح شديدة الحرارة ثم تلف بجلد غزال وتوضع على محل الألم

وقد استعملوا كثيراً من الأعشاب الطبية لمداواة مختلف الأمراض . وقد علم بعد التحقيق ان افراد هذه القبائل لم يصابوا بالأمراض الوبائية قبل اختلاطهم بالبيض . وإنما جل امراضهم كانت عبارة عن امراض المعدة والامعاء وما ينجم عنها وهذه تنشأ من الافراط في الطعام. وجراحات ناتجة من الصيد والحروب. وكانوا يصابون بمرض الروماتيزم وكان اطباؤهم يعالجون هذا المرض بدلك العظام والمفاصل المريضة بمحلول اوراق نبات البلسم

يعالجون اليوم السعال والرشح والتهاب البلعوم والرئتين بجعل المريض يستنشق بخارا حاملا (كريئوزوت) وقد علم انه عندما وطأت اقدام البيض اميركا كان اطباء هنود اميركا يعالجون هذه الأمراض ايضا بالكريئوزوت (خلاصة القطران) وكانوا يستعملون مغلي اوراق السماق مع الشاي لمعالجة الرشح ايضا

واستعمل النبات الطفيلي المدعو (الدبق) لمداواة القروح واستعملوا لحاء السنديان بعد غليه مع الماء قابضا

هذا وقد استعملوا كثيرا من النباتات البرية لمداواة كثير من الأمراض ولتقوية الجسم وتصفية الدم كما دلت آثارهم

صيدا — محمد اديب الزين

نزعات الشرقيين والغربيين

وأثرها في الحياة

الناس في هذه الحياة ليسوا على غرار واحد وإنما يتشعبون إلى طوائف واصناف كثيرة يمتاز بعضها عن بعض من وجوه متعددة ومثلهم في ذلك مثل الأصابع في كف اليد فكما انها تختلف بالغلظة والطول والثخن وسائر المميزات الخارجية فكذلك هم يتفاوتون في الأشكال والصور بل وفي الرغائب والميول والنزعات مع وحدة الحقيقة وقد ذهب العلماء في تعليل هذا الاختلاف الى مذاهب شتى فيرى فريق منهم انه ناتج عن تعدد المبادئ وتكثر الوحدات والاصول التي نشأ عنها البشر في بادئ ظهورهم على وجه هذه الأرض ويرى آخرون انه امر سطحي مرجعه إلى اختلاف الجو والمناخ وإلى العوارض الطبيعية واوازم البيئة الجغرافية واوضاع الحياة المختلفة التي طرأت على الآباء والأجداد في العصور المتطاولة قبل زمن التاريخ ومهما يكن السبب الحقيقي في الأمر فانا نجد بالعيان والمشاهدة ارتباطا كبيراً بين عقلية الإنسان ومظهره الخارجي وبين طبيعة بلاده ونرى ان اعمال المرء ووجهات نظره في الحياة وسيره الطبيعي يتبع البيئة التي هو عائش فيها ويتجانس مع عوامل المحيط الذي هو فيه ولذا كان اصح مقياس لدرس عقلية الشعب والالمام بنفسياته ودخائله هو العلم بخصائص الأرض التي يعيش فيها حتى قال بعض العلماء : انبئني بجغرافية المملكة انبئك بمستقبلها

ان بين الشعوب المختلفة التي عاشت فوق سطح هذه الأرض سلالتين عظيمتين أعني بهما الساميين والآريين عليهما ارتكز محور هذا التمدن ومنهما نبعت اصول هذه الحضارة العصرية التي نتمتع بخيراتها اليوم وهاتان السلسلتان قد اقتسمتا المدنية البشرية الى شطرين وتفردت كل منهما في جهة خاصة منها فالساميون وضعوا القسم المعنوي منها والآريون قوموا ركنها المادي وهذا الانحياز والاختصاص في جهة الوضع ليس من فعل الصدف ولا هو وليد البخت والاتفاق وانما هو نتيجة عوامل نفسية ومؤثرات خاصة املاها الوسط والمناخ وافرغها الوضع التكويني للبلاد في هذا القالب المخصوص

يظن المؤرخون ان الوطن الأصلي للساميين هو قلب الجزيرة العربية ومنها نزحوا الى اطراف البلاد في فترات متتالية حركهم على ذلك القحط والجوع تارة ومحبة الاستيلاء والطمع تارة

أخرى فكانوا كلما احسوا بضعف الامم المجاورة لهم هاجموها ودخلوا بلادها واسسوا فيها حكومات جديدة وقد اثبت لهم التاريخ عدة غزوات منها هجرتهم إلى بابل بقيادة الملك حمورابي واضع الشريعة المعروفة باسمه ومنها دخولهم أرض مصر على عهد الفراعنة وغير ذلك وهذا القلب يتكون من ارض جدباء موحشة معظمها صحاري رملية وجبال شامخة بينها وديان عميقة فيها قليل من الماء والكلأ فكان على العربي ان يتنقل من مكان إلى مكان طلبا للماء وتحصيلا للمرعى ولم تكن مواطن الماء والعشب القليل مجتمعة في نقطة واحدة وإنما هي متشتتة هنا وهناك ولذا تعذر عليهم الاجتماع والائتلاف وبناء المدن وتأسيس الحكومات وفتح الاسواق التجارية والمبادلة مع الأمم المجاورة في المنافع والحاصلات وغير ذلك من لوازم العمران بل كانت الحياة هناك في شغب ولغب يحكمها السيف وتسودها الفوضى واللانظام وتعمل فيها القوة الكاسرة وكان كل ما لديهم بل وحتى ارواحهم عرضة للسلب والنهب ولم يستطع العربي ان يصون حياته او يحفظ ماله وثروته — إذا كان هناك ما يسمى مال وثروة — أو يتصور في وقت من الاوقات تملكه لما تحت يده واختصاصه به دون غيره نظراً للأموال الكثيرة التي يشاهدها أمامه والانقلابات التي يراها بعينيه فبينما هو ضارب خيمته في الصحراء تحرسه امواله ونقوده واثاث بيته واذا بالغارة قد حملت عليه وسلبته جميع ما يملك وطبيعي ان هذه الحياة الشاقة تجعل الانسان يائسا من العيش وتبعث في صدره الحزن والكمد وتحمله على التحسر والتأسف وتصرف مواهبه ومشاعره عن السعي والتدبير في شؤون الحياة وهذا ما جعل الفكرة السامية تتشاءم من هذا الوجود وتعاف الحياة وتتصور فيها الوانا من الشقاء والبؤس وتنصرف بكليتها إلى المعنويات و إلى الأمور الروحية، والإنسان إذا اعوزته الظروف وتعذر عليه في الحياة شيء علل نفسه بالأمل وفتح له بابا من الخيال وصاغ لنفسه عالما آخر، وهو ما تراه باديا في فلسفتهم وتشريعهم وآدابهم وانظمتهم وعاداتهم الاجتماعية وحتى في الوسائل الاجرائية التي عندهم من العقاب والمثوبة كل ذلك لفقدان المادة عندهم وتعذر العيش . اما الشعوب الآرية فهي على العكس والنقيض من ذلك فإن البلاد التي سكنوها تختلف عن بلاد الساميين كثيرا وقد مكنهم الوضع الطبيعي لأرضهم من الاجتماع واقامة المدن وتأسيس الحكومات وخلق منهم اناسا ماديين همهم الثروة وجمع المال والسعي وراء المنافع المحسوسة

فهذه المدنية التي نعيش ونرتع بخيراتها اليوم تقوم على دعامتين عظيمتين احداهما مكملة للأخرى .
« الأولى » الدعامة الأدبية وهذه تتكون من الاديان والاخلاق وما خالطها من علم ومعرفة وهي من عمل الشرق
« والثانية » الدعامة المادية وهذه وليدة الثورة الصناعية التي قامت بها الشعوب الآرية والتي ظهرت نتائجها في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد

محمد الهاشمي — النجف

الطائر الفائق

كان في روضيَ طير فائق الأوصاف شادي
قد نثرت القلب كي يلـ ـقط من حب فؤادي
واضأت الروح كي يبـ ـصر اشراك الأعادي
لم يغنيني(?) لحنا فائقا لحن النوادي

* *

قلت ياطيريَ غِرّ كل الحانك عادي
أناأوهبتك(?) حب القلـ ـب في محض ودادي
وتخيرتك خـلا دون اطيار بلادي
أفـلا تمتاز الحا نيَ عن لحن العباد

* *

قال إني لاأرى النـ ـاس عدوي وحبيبي
كلهم عندي سواء من بعيد وقريب
لا أرى بين نثور النـ ـاس حبات القلوب
قد تساوى في اختباري كل اشكال الحبوب

* *

انا لا يجذب قلبي غير من يصدق حبي
لم أجد في الناس من يصـ ـدق كي يجذب قلبي
كلما تبصره عيـ ـنيَ قشر دون لـب
كلما أوتيت حبا ظهر السوس بحَبي

* *

قلت قـد جاوزت في رأ يك فارجـع للعداله
ولنحكم إن شككنا في هوى المرء فعاله

فاختبر فعـليَ تعرف أينـا حاز الضلاله
سوف لا تبصر في عا طفتي سوس النذاله

* *

أنا قد اسرف قلبي حينما اخلص وده
كلمن يسرف لا يجـ ني من الاسراف قصده
عاطفات القلب تحكي من وداد المرء جده
فإذا الأعين غضت لمس القلب المـوده

* *

أنا في ألحان روحي أتسلى في حياتي
وبإرضـاء ضميري تتحلى عاطفاتي
منيتي في هذه الدنـ يا فعال الحسنات
لا أبالي ان رأى الغـ ير قصودي سيئات

* *

إنما الاخلاص روحيْ استحالت منه روحي
لا تلم عيني إذا مـا لت فللأحباب توحي
من كتاب النفس صفوا ومن الحب الصحيح
إنمـا اللوم إذا أو حت عن المكر القبيح

* *

نزعات النفس تجـلـ يها محكات الزمان
فاترك الأميال تجري لـملاقـاة الأمـاني
لا تعاند في مجاري المـ ـاء طبـع الجريان
تغرق الأزهار والرو ض سيول الفيضان

موسى شرابه زكريا النقيب

الترجمـــــة

في اللغة العربية ميزة واضحة او (فاضحة) هي : الارتباط الوثيق — الأسرة المتينة ، والصلة المكينة بين اللفظ ، والمعنى الموضوع له ذلك اللفظ ، ولعل هذا أساس المجاز في اللغة العربية فالألفاظ لا تسمح للمستعمل أن يضعها حيث يشاء ، او يقذف بها مع كل خاطر يريد ، بل قد تستعصي عليه أتم الاستعصاء ، إذا أتى لها مـن غير بابها ، فوضعها حيث لا يليق بها ، وتنفر منه اشد النفور ، وتبقى محتفظة بمعانيها الذاتية ، تاركة ضمير الكاتب في نفسه ، لا يدريه احد غيره ، أما هي فلا تفيد إلا في ضميرها وهذا ما يقولون فيه — المعنى بقلب الشاعر = أي ان اللفظ لم يدع الشاعر يستخدمه في ما يجول بخاطره من المعاني ، وقد قهره على الاستعمال فبقي اللفظ محتفظا في مركز لا يليق به ، بمعناه الأصلي ، وبقي معنى الشاعر عليه كال حقيقة تستره عن النفوس

كان هذا اساس المجاز ، لأن اللفظ إذا كان له علاقة بالمعنى الأجنبي عنه ، المستعمل فيه استعمالا جديدا ، إذا احرز اللفظ هذه العلاقة ، فإنه يكتسب بالاستعمال الجديد نضرة لم تكن به من قبل ، ورونقا بهيا ، يلفت النفس ويبهر المسامع . هذان ناحيتان من نواحي الاستعمال . اما الأخرى — التي نقصد — فهي استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، المنبسط المفهوم ، ثم الاخلال بالغرض منه ، وهنا يقيم اللفظ على المستعمل له ضجة (فاضحة) على المسامع والأبصار ، يعلن بها تقصيره ، ولا يزال — ما بقي — قلقا برما في موضعه ، والى القارئ البيان : فالمجاز مثل قوله تعالى « يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت » فلفظ الجعل في وضعه الأصلي الخلق ، والتغيير و « الوضع » . . . ووضع الشيء بغير اثباته أو القائه بجميعه ، وهنا يتجلى تباين واسع بين لفظ الجعل و كونه للأصابع الطويلة في الآذان الضيقة ، لكن هـذا التباين (الواسع) كما يظهر هو في الآية اساس الجمال والبلاغة ، فإن في هذه اللفظة الوجيزة نرى ابدع صورة لحالة الكفار حينما يسمعون قصف الرعد وهدهدته ، فيجهدون بكل ما في وسعهم في حشو أناملهم في آذانهم حتى انهم من الشدة لو تمكنوا من ادخال اصابعهم كاملة لأدخلوها بينما الأنامل المرادة في المقام لا تفيد هذا المعنى الجميل الخلاب . فالألفاظ العربية — مع جودة الاستعمال — إذا تبادلت مواضعها ، وكان بينها تشابه تظهر حية زاهرة ، ممتلئة روعة ورواء

اما القسم الأول ، الذي لا تكون فيه — من الأصل الوضع — علاقة بين المعنى واللفظ فهو كاستعمال (وحش الفلاة) في مكان (الغادة الفاتنة) لما يشعر المستعمل من صلة بين المعنيين ، فالوحش يفترس كل ما يصادفه . كما يفترس الجمال النفوس ويستأسرها

ان القتيل — مضرجا بدموعه — مثل القتيل مضرجا بدمائه

لكن اي روعة في هذا الاستعمال ، لا ريب انه يهرج ، رديء ، مملول ، يرمي صاحبه بمرض الذوق وافن النفس ، وتبلد الحس والشعور . وهنا يحق لنا ان نتساءل ، لم لم يثقل على المسامع التعبير عن الغواني ، بأسراب المها ، وجيدهن بجيد ريم الفلاة ، وعيونهن بعيون الظباء ، والجواب ليس ببعيد ، انما حسن الاستعمال في هذا ليس لتشابه المعنى فقط ، بل لأن اللفظ في اصل وضعه فيه شيء من الرونق ، واللطف والجمال ، كلفظ الغادة والغانية . فكان التبادل بين الألفاظ محتفظا بمنزلته القيمة ، ورونقه البديع

والآن قد انتهينا من عناء التوطئة ، وقدمنا الى جوهر الموضوع ، ولعل القارئ يحسبني طوحت بنفسه بعيدا ، حتى خبث شغفه ، وبلي صبره . وليست هذه خطيئتي ، وإنما الموضوع — يا سيدي القارئ — يطوح بنفس الكاتب ، ويستأسر عليه جميع مشاعره ، فيصعده تارة ويقربه أخرى ، وتبرق له الفكرة فيستحث لها اللفظ ، فلا تلبث ان تتبخر فيعود يجمعها من ذرات السكون . ومهمة الأدب اشق المهمات الحيوية ، كما انها ألذها ، والأدب كالرحيق المعتق ، يذهب بجزء عظيم من فكر الأديب يحرقه قربانا لما يفيده أخيرا من النشوة واللذاذة ، او

... ... كالعشق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه

وعسى ان يكون القارئ ممن يحسنون الظن ، فيعلم اننا بهذه التوطئة ، إنما نأخذ بيده لنمر به على الحقائق ليعرف اتصالها ببعضها ، حتى يسهل عليه اخيرا ، اقتطاف الزهرة ناضجة ، من غير مشقة ريب ، ولا عناء شك .

والمقصود من هذه النواحي — كما قدمنا — استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، ثم الاخلال بالغرض — الأصلي — منه (كالترجمة) فمعنى (الترجمة) نقل صورة للحقيقة ، لو طبقت عليها ، لم يكن فرق بينهما — إذا استثنينا الفرق اليسير الذي لا بد منه — كترجمة الكلام = مثلا — فإنه صورة لمعناه الحقيقي الذي عليه ، وترجمة الشخص يلزم = بالتالي = ايضا ان تكون صورة حقيقية للشخص ، أو اقرب إلى الحقيقة ، بحيث تطالعنا نفسه واخلاقه وافكاره

من خلال المعاني ، فإذا قرأنا ترجمة لشخص يجب ان نكون قد احطنامنهابنفسيته من جميع نواحيها : الميولية والأخلاقية ، طبيعية ومكتسبة . ولانعني الترجمة (العلمية) ، فترجمة سيبويه النحويين = مثلا = يكفي لأن تتضمن ولادته وموته ، إن علما ، او التاريخ الذي نجم فيه ثم شيئا من صورة حياته ، تكفل لأن نعلم منها ان كان واسع الاطلاع في النحو واللغة وانه الذي يقول فيه اصحابه

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

اما اذا اخذ ابن خلكان ، او ابن خلدون ، او ابن الاثير ، او غيرهم من المؤرخين على عاتقه ترجمة شاعر ، أو أديب ، أو ظريف ، ولو كان متهتكا كامرئ القيس ، أو ماجنا كبشار ، وابي نواس ، ثم ترجمه كما يترجم سيبويه ، فإنه لاشك سيبقى مؤاخذا أمام المعنى الذي التزمه (الترجمة) ولن يزال مابقي اللفظ العربي مؤديامعناه بوفاء ، مؤاخذا بتقصيره فالترجمة بحسب المترجم ، اما ادبية او علمية وليس لنا بالعلمية ارادة

اما الأدبية فهي التي سنوجز القول عنها في هذا البحث خشية ان يضيق بنا المقام . والحق ان العرب لم ينصفوا شعراءهم وادباءهم في جميع ادوارهم التاريخية . جاهليتهم ، واسلامهم وقد بدأ الناس في عصرنا الرابع عشر ، العصر الذي ازدهرت فيه الناحية الفكرية والنفسية في الادب حتى بلغت أوجا لم تسبق اليه ، يقومون بواجبهم نحو شعرائهم ، فيلخصون لهم من مآثرهم الأدبية صوراً ناصعة تلمع ببعض الشيء عن الحقيقة التي كانوا عليها . وقد مضت هذه القرون الطويلة وامرؤ القيس ، وطرفة من الجاهليين ، وجرير والفرزدق ، ثم المتنبي وابن الرومي ، ثم ابو العلاء المعري من الإسلاميين ، لا يذكرون الا عرضا وإنما الذي يذكر هو ما خلفوه من تراث ادبي ، ينظر اليه من ناحية الصور الفنية فقط ، فالمتنبي ليس هوابو الطيب وانما ذلك الشعر الرائع الذي اجتمعت فيه خمس مطابقات

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

وامرؤ القيس ليس سوى الوقوف على اطلال الديار ، وتحية الدمن البالية والآثار واستيقاف الصحب والبكاء والاستبكاء على الأحبة ، وقس عليه كل شاعر فحل من شعراء العربية ، فالتقدير ، وامعان النظر والفحص والاكبار ، منحصر في الصور الفنية التي أجاد فيها أولئك الشعراء ، اما هم فقد ضمنهم الارض في دهر الداهرين ، فالناوللأجساد البالية والعظام

النخرة بل يكفينا ما بقي من ثمار عقولهم حيا ، وهكذا كان نبوغهم – كما ترى – شؤما عليهم
أجل ، قام هذا العصر بسد جزء كبير من النقص في عالم الأدب ، فالمتنبي الذي لم يكن يعرف الا باستعاراته ، وكناياته ، اصبح علما من اعلام الفلسفة ، ومنارا يضيء بالحكمة تدرس نظرياته درسا دقيقا ، وتترجم حياته ترجمة نفسية (فنية) تكشف عن مخبآت ضميره ومتجهات ميوله ، وابن الرومي الشاعر المغموط ، الذي لم يعرف الناس عنه إلا اسمه ، وكلمة وجيزة مقتضبة تفضل بها عليه ابن خلكان اظهره الأديب العبقري عباس العقاد ، في سفر ضخم ، يصور نفسية ابن الرومي ، وطبائعه ، وحياته الفردية والاجتماعية ، وعبقريته ، وقبل ذلك كله حالة عصره : ادبا ، وعلما ، واخلاقا ، وسياسة ، واجتماعا . فأصبحنا بعد ، نعلم عن هذا الشاعر العبقري الفذ ، ما جهله عنه كثير من ابناء عصره ، لأنهم – كما قدمنا – كانت تصرفهم الصور الفنية ، المزخرفة ببديع الاستعارات ، ورصين التشبيهات ، وجزالة اللفظ ، ومتانة التركيب ، عن اللب المنشود ، وهذا ما نعنيه بازدهار الأدب في هذا العصر من الناحية الفكرية والنفسية

فالترجمة الأدبية ، ليست مجرد نقل لما تكلم به الأقدمون ، وتداوله من بعدهم – اللفظ باللفظ – فليس في هذا سمة من الحقيقة ، ولا تعبير عن الشخصية المترجمة ، لأن ذلك القائل الأول قد يكون معاصراً ، وآفة المعاصر اللازمة احتقار معاصريه ، والغمط من حقهم والستر على حسناتهم ، اللهم الا ان كانت اصعب من الاخفاء ، معلنة بذاتها لا تحتمل نكرا ، وقد يكون متأخرا لا يعرف عنه شيئا ، اما ان كان احد هذين فكل ما في وسمه صورة مشوهة بالازدراء والاحتقار ، او عكس الذوقه في شعر المترجم له ، وقد يكون ذوقه مأفونا وليس من الحق الاعتماد على شيء من ذينك ، ولكن الترجمة دراسة فحص وتمحيص في عصر المترجم له ومن كان يعاشر ويصاحب ، ومن كان يشاركه في حياته الفردية والاجتماعية ، وكيف كانت حالته من غناء وبذخ ، او فقر ومتربة ، والتعرف بحال من كان يخالطه من اخوان رواحه وغدوه ، وألمه وسروره ، ونعيمه ومصابه ، وشدته ويسره ، وكيف كان ميولهم نحوه وعلاقته بهم

فكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيه بدا

ثم تقصي كل ما نقل عنه من شعر ونثر وطرف وما قيل عنه عفوا أو عمدا ، والتعمق في الصور الشعرية ، وما نعبر عنه من خلجات نفسية ، وآلام ، وآمال ، ورغائب ، ونجاح واخفاق وربط هذه الصور بالنفس والبواعث المهيجة لها ، التي حاكت برودها ، واتقنت وشيها ونسجت

منها اللحمة والسداة ، وحالة شعوره الديني ، ووازعه من نفسه ، ومقدار سلطته على عواطفه

فإذا كانت الترجمة حافلة بكل ما تقدم ، حينئذ تكون صورة للحقيقة ، وحينئذ تبصر تلك النفس البشرية ممثلة في الألفاظ والسطور ، فتخاطبها بما تشتهي ، ونسمع عنها ما يلذ لنا وتلتئم بين روحنا ، وروحها صلة التفاهم ، ووشائج المعرفة ، فنعيش معها في عصرها ، وتعيش معنا في عصرنا ونشاركها في افراحها واتراحها ، ونخاطبها بما تفهم عنا ثم تعود لها حياتها فتسمع عنها ما تقول

هذه هي الترجمة — بما في الكلمة من معنى — اما غير ذلك فهو صورة من شعر الشاعر او نثر الناثر ، قد تفيدنا عرضا عن حالته الأخلاقية ، او الدينية ، او الاجتماعية ، ولكن قد لا تمت الى الحقيقة بنسب . وكل ما بين ايدينا من اسفار التراجم الضخمة ، الكثيرة هو من هـذا القبيل ، وعلى هذا النحو . وهنا تتبين عمق الهوة ، وشسع الفاصلة بيننا ، وبين اسلافنا الأدباء من العرب ، وتبتر العلاقة ، والجهل التام بحقيقتهم ، وهذا خلل لا يكننه كنهه في الأدب العربي وقصور شديد

محمد حسن كتبي

على لوحة الصبوره

عن لسان مدرس

يا حديث النفس في خلوتها	وسميري في ليالي السمر
ان يوما لم اشاهدك به	لم اكن احسبه من عمري
وصباحا لم اطالعك به	يتساوى والدجى في نظري
وطريقا لم اصادفك به	غالطت رجلاي فيه بصري

ما دخلت الصف إلا ومشت	رعشة عاقت عن المجرى دمي
أفصحُ الدرسَ فإن لاحظتني	فاتني المعنى وخانت كلمي
فتراني ساكتا من حيرتي	وتراني ناطقا من ألمي

(كرة السلة) لا تلعب بها	إن عقلي كرة بين يديك
واتئد بالركض هذي مهجتي	علقت اطرافها في قدميك
وترنم بأناشيد الهوى	فعلي النظم واللحن عليك
انا استاذك فاحفظ حرمتي	اوسأشكو منك ياهذا إليك

النجف الأشرف — عبد الرزاق محي الدين

المرأة قبل الاسلام

٢

-☀ المرأة العربية ☀-

ولكنا لو رجعنا الى التاريخ لنرى مقام المرأة في العرب ، ونظرنا اليها بالنظر التحليلي لرأيناها مضطربة لانكاد نميز مكانتها منهم لكثرة ارتباكها وارتجافها ، ويخيل لك لأول وهلة انك ترى شبحا يترجرج بين تلك الصحاري الجافة ، او خيالا يتموّج في منحنيات هاتيك المفازة الموحشة فبينا ترى الرجل يسلك متنزحا من البادية ، ليحفر بيده قبرا — هو أشبه بالبئر منه بالقبر — ثم يدفع بهوته الرهيبة فلذة كبده ، بلا جرم او جريرة اقترفتها — غير انهـا أنثى — ثم يهيل فوقها التراب وهي تستغيث به وتستنجده سائلة عن ذنبها ، غير انها لا تسمع إلا صمتا قاتلا ، كأنها تستصرخ صخرة صماء او حجرا صلدا ، لا أبا كان علة في وجودها في هذا العالم المتسع ووالدا تفيض الرحمة من قلوب امثاله (وإذا المووءدة سئلت ، بأي ذنب قتلت) ماذا يكون جواب هذا الأب غير التمتمة ، والاعياء والمرارة المزهقة ؟ بل الاعتراف الرهيب الذي ينكّسهُ في العذاب الأليم ويطويه شعلة ضائعة بين زفرات الجحيم

إذا بك ترى الآخر يدفع زوجته للشريف او الشجاع ، رافعا يده عنها ، محرما قربها على نفسه حتى تأتيه مثقلة بجنين يملأ بطنها ، وشاهد يسجل عـلى أبيه في سجل الوجود اساءته الى الانسانية ، لماذا اكرهها على البغاء ؟ ولماذا دفعها الى حيث هتك حجابها المصون وعرضها العزيز؟ أابتغاء ان يكون ولده الموهوم شريفا ؟ فمن اين يأتيه الشرف ؟ أو يأتي الشرف من طريق السقوط ، والفضيلة من حيث الرذيلة ؟ قبحا لهذه العادة وتعسا لذلك المعتقد الذي يصور ولد الزنا ولدا صلبيا ، وقل لهؤلاء السفهاء (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) فضلا عن الحلائل المحصنات

ثم ترى الجماعة الكثيرة تدخل عـلى المرأة لا تمانعهم ولا تقابلهم بغير البشاشة والبشر فيقضون منها اوطارهم ويخرجون ، فإذا ولدت اعطت الولد لمن تشاء منهم فيلتزم بها وبالولد

وترى الولد ينكح زوجة أبيه بعد وفاته، وكانوا يجعلون الحق الأولي في نكاحها لأكبر الاولاد فإن وقعت من نفسه طرح عليها ثوبه اشعارا برغبته فيها وإلا تخيَّرها احدهم قل (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)

تقف أمام هذه العادات ملتهب الأنفاس محموم البدن ، تطلب الأمن فيروعك الذعر ، وتنشد الراحة فيجهدك النصب ، وتريد الصبر فلا تجد غير الهلع ، بأي ذنب استحقت الموؤدة القتل الهائل ؟ أم بأية غيرة دفعوا ازواجهم تستباح اعراضها ؟ وبأي حمية نكحوا ما نكح آباؤهم لعمر الحق تلك وحشية مخيفة تدل جليا على انحطاط مقام المرأة عندهم

هكذا تراهم يُقِرون هذا المستهجن ، ويدأبون على فعل هذا القبيح سرا وجهارا ليلا ونهارا ، وفي نفس الوقت تراهم يأنفون من الأنثى أنفة الأبي من العار ، والعزيز من الذل ، فإذا بشر احدهم بمولودة قطَّب وجهه كمدا وستره خجلا (وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم — يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به أيُمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) من هنا ربما نستفيد شيئا عن مقام المرأة قبل الإسلام ، بل يدلنا ذلك على انحطاطها ويرشدنا الى خمول مركزها الاجتماعي وقتئذ ، وصفحة التاريخ في هذا المقام سوداء وأفقه مغبر لا يكاد يسرح فيه النظر من رُكام الضباب المتلبد فيه ولكنك لو قاومت قوة العجز في نفسك وأحييت عزيمة العزم من ارادتك فخطوت ولو على غير هدى وتقدمت ولو تحت أجنحة الظلام حاملا نفسك على شيء من التعب والملل متوطنا على قليل من الانزعاج والضجر لترى نتيجة المرأة في تاريخ العرب وهل اطراف مكانتها متساوية في السقوط ؟ لتحكم حكمك الأخير بانحطاط العرب وخمولهم وأي انحطاط هذا إذا كانت العرب كلها على هذه الوتيرة وهذا النغم المزعج ؟ ! ! بل وأي نفع وأية حضارة في أمة تضم نصفها لحود الجهل وقوم أمهاته مسيرة للذبح تارة وكسب للعار أخرى ومثال للهمجية ثالثة ؟ ! ! وأي رجال يتخرجون من المدرسة البيتية — التي هي اسمى الكليات بنظر الاجتماع — والأمهات هذه حالتهن ؟ ! ! نعم نحكم كما حكمت لأول وهلة وبلا تأمل او روية بأن العرب اسقط أمة ابرزت للناس إذا كانت توقع (فصلها) على هذا الوتر وتمثل ادوارها في هذا المسرح لأن نصفها الذي هو المرأة أشل ساقط عن مرتبة الانتفاع منظور كالسائمة على ان الرجل نفسه يخرج ايضا عندئذ عن دائرة النفع ويسقط من مستوى الانسان الى محيط الوحشية

ولكنك لو تقدمت قليلا بين ربوع العرب لعلمت انها نظريـة – يمكن أن تكون مردودة لاقيمة لها – ولوجدت في حقيبة التاريخ اسطرا ذهبية وصفحات نقية تبرهن على سمو مقام المرأة وشرف منزلتها عند العرب ولا تدهشك هذه السحابة السوداء على جبين تاريخها فتركب منه اوساطا تنتج لك انحطاط المرأة فتقطع بذلك وتحتج به عـلى سقوط العرب جمعاء بمقتضى الاشكال المنطقية ومؤدى الأدلة العقلية فليس المقام مقام اقيسة وعقل بل الأمر لا يكلفك باكثر من ان تقلب صفحات من التاريخ فترى المرأة العربية بين اطناب عزها واوتاد مجدهـا تدرس فن الحضارة بسفر الفطرة وتقرأ قوانين التمدن بقواعد الذكاء السليم وتتعلم فصول الحكمة والحنكة بمدرسة التجارب وتنشئ الفصاحة والبلاغة في اساليب الكلام وذلاقة اللسان بصرف الطبيعة فالفطرة والذكاء والتجارب والطبيعة كانت مدارس تلك البادية الجرداء ومنها كانت تتخرج المرأة العربية راقية بفنونها سامية بمبادئها حساسة بشعورها سليمة بمداركها وآدابها

هذا مقام المرأة في تلك العصور ، واما الشواذ التي تعرف بهـا قبل هنيهة ، والتي كادت ان تغمط حقوق المرأة الفاضلة ، وتغلب عليها بجوارها السيئ فانها لا تنكر ، أو يشك فيهـا ؟ والقرآن العزيز سجل هذه الحقيقة التاريخية في مقام الاستنكار والردع عنهـا ، لكن ذلك لا ينافي كون المرأة كانت عزيزة المقام ، فإن العرب كسائر الأمم يوجد بين طبقاتها السافل الساقط شأن الأمم الكبيرة ، ومن طلب من أمة أن تكون راقية بكل طبقاتها وسائر افرادها طلب المحال ، فإن عقلية الرعاع مهما – كانت الأقوام راقية – لا يمكن ان تتعدى طبيعتها الارتكازية ، وحدّها التي طبعت عليه ، فهي من أول نشأتها كانت عقليتها ضيقة المجال جامدة الارتكاز على مبدأ خسيس لذلك يصعب جداً بل يستحيل عادة ان يأتي احدهم بما يأتي به الراقي المؤسس على مبدأ قويم ، او بما يصدر عن الطبيعة المتوسطة فإن لكل طبقة عملها الذي لا تعدوه مرتكزاتها وعقليتها التركيبية منذ النشوء الى الترعرع ، إلى الكهولة ، إلى العجز والمشيب في سائر ادوار الحياة ، فالعرب كغيرها تضم بين طبقاتها طبقة الرعاع الجامدة العقلية والسقيمة التربية ، والفاسدة العقيدة ، والسفيهة الرأي ، ولو رجعت إلى تواريخ الأمم لوجدت ما يقابل حمق الوأد ، وسفاهة القتل ، وفساد العقيدة بأشد منه ، فوجود طبقة حمقاء بين طبقات الأمة ، وافراد ساقطة لا يجوز ان يجعل مدركا يبنى عليه الحكم بسقوطها جمعاء ، ومن نسب ذلك للأمة الكبيرة بهذا المدرك الضعيف لا نسلم له ذلك ، على انا نجد كثيراً من هؤلاء الذين

يئدون بناتهم ، او يأتون بما يشبهُ الوأد من العادات الغريبة عن اطوار الإنسان كانوا فقراء معدمين ، فلعل العوز والخصاصة كانت تدفعهم على قتل أولادهم ووأد بناتهم تخلصا من نفقاتهم او تأمينا لمستقبل حياتهم (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا)

وربما قيل ان الحمية الجاهلية كانت تغريهم ببناتهم فيقتلونها حذر العار، إلى غير ذلك مما يخيله العقل السقيم وضعف المدارك ، وضعة النفس في أولئك الساقطين المرذولين من طبقة العرب — ولكنك ترى من حسنات الأمجاد وذوي اليسار العقلي انهم كانوا يفتدون هؤلاء السذج الصغار الذين ما عرفوا الذنوب ، ولم يزالوا يجهلون معنى الخطيئة ، ولم يكن لهم سيئة غير الحياة

نعم كان كثيرا من اشراف العرب يمسح هذا الجرم عن وجه الإنسانية بافتدائه كثيرا من الفتيات بماله ، هذا نريد به عمرو بن نفيل كان يحيي الموؤودة ، يقول للرجل إذا أراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك موئنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك موئنتها ، وهذا صعصعة بن ناجية جد الفرزدق كان يشتري البنت ممن يريد وأدها خشية الاملاق فأحيا ستاً وتسعين موؤودة الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ترى الفرزدق يفتخر على جرير بذلك فيقول من قصيدة طويلة

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ونقل في بلوغ الإرب عن الطبراني ، ان صعصعة بن ناجية المجاشعي — جد الفرزدق — قال قلت يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من اجر ؟ احييت ثلاثمائة وستين من الموؤودة . اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال النبي (ص) لك أجر إذ منّ الله عليك بالإسلام ، وقيل انه احيا الف موؤودة كما ذكر ذلك السيد المرتضى — اعلا الله مقامه — في اماليه ، وكان الفرزدق كثير الافتخار بجده هذا لإحيائه الموؤودة ، وطالما ردد ذلك على نغم المدح يقول

ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد

وقال مفتخرا :

على حين لاتحيى البنات وإذ هم	عكوف على الأصنام حول المدور
انا ابن الذي رد المنية فضله	وما حسب دافعت عنه بمعور
ابي احد الغيثين صعصعة الذي	متى تخلق الجوزاء والنجم يمطر
اجار بنات الوائدين ومن يجر	على القبر يعلم انه غير مخفر
وفارق ليل من نساء أتت به	يعالج ريحا ليلها غير مقمر

إلى غير ذلك من الكثير المستفيض من هذا الباب . فانك ترى كيف انهم ينهون عن تلك العادات المنكرة ويعملون في سبيل ابطالها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . وترى انهم يعطفون على الجنس اللطيف ويرأفون به ويضمرون له الحنان والاشفاق . مما يدل على علو منزلة المرأة عند اشرافهم فإن هؤلاء كانوا يحلونها المنزلة العلية والمقام السامي في قلوبهم لأنهم قد عرفوا إنها قسيمة الرجل في الإنسانية وشريكته في الحياة وإن حياتهم الاجتماعية لا تقوم إلا بالمرأة احدى عمدي الحياة وعرفوا ان لها نفسا كنفس الرجل = وان كانت دونه في الحياة الفعالية والأدبية = لكن مع ذلك لها حظ من العقل وافر ودماغ مفكر تستطيع ان تدرك به المصالح والمضار العامة التي ترجع للمجتمع وللفرد فتعمل في سبيل تلك ولإبطال هذه ولها عواطف تفهم بها لغة العواطف من الاحساس والشعور والادراك . لذلك اعطوها حقوقها التي تليق بها فلم يحجبوا عنها نصيبا من أمور حياتها فكانت معززة مكرمة بين اظهرهم . وكانوا يشركونها في الرأي ويدخلونها في الامور السياسية العامة . ويستشيرونها في الأمور الخاصة بها كالزواج وغيره من الأمور التي تعود لنفسها = هذا التاريخ يحدثنا ان دريدا ابن الصمة عمراً ابن الحارث ابن الشريد السلمي يخطب اليه ابنته (الخنساء) = وكانت قد كلفته حبا كما يظهر لك من ابياته التي يقول فيها :

حيوا تماضر واربعوا صحبي	وقفوا فإن وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفؤاد بكم	واصابه نبل من الحب

فقال له ابوها : مرحبا بك يا أبا قره انك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك

وهو ممن تعلمين (ودريد يسمع قولها) فقالت : يا ابت اتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخا من بني جشم هامة اليوم او غد . وقيل ان اخاها معاوية اراد ان يكرهها على الاقتران به فقالت ابياتا منها

انكرهني هبلت على دريد وتطرد سيدا من آل بدر (١)

فلما بلغه قولها خرج ثم هجاها بقصيدة طويلة أتى في مطلعها

لمن طلل بذات الخمس أمس عفا بين العقيق فبطن خرس

فقيل لها ألا تجيبينه . فقالت : لا اجمع عليه رداً وهجاء . وبعد ان رفضت دريدا خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فاقترنت به

هذه حقوق المرأة لا تمنع منها ولا يُحال دونها بل تُحال اليها فتنظر اختيارها وتعمل به بكل صراحة

وانظر الى نفس الخنساء الكبيرة من خلال كلماتها وكيف تمثل لك الحزم والعقل المفعم بالحكمة . ألا تراها كيف ردت دريداً — مع انها تعلم حق العلم مكانته الرفيعة ومنزلته السامية عند العرب — لأنها لا تستطيع أن تخضع لغريب عن قومها وتبيح نفسها لغير ابناء عمها

نزيل النجف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الدهر ابو العجائب

في احدى الجزر الأميركية التي تسمى (تريبونيون) عادات جديرة بالاعتبار والاكبار لأنها تقتص للجنس اللطيف من الجنس الخشن واليك الخبر والعهدة على الراوي وهو صاحب الصحافي التائه صاحب كتاب اهل الغرام :

عدد نفوس هذه الجزيرة خمسمائة نفس نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث لكن النساء هن القوامات على الرجال فهن يحكمن الجزيرة وهن يقمن بجميع الشؤون عدا الاعمال البيتية ومايشاكلها فالرجل يقوم بها وهو مسخر لارادة المرأة تأمر فيطيع وتقول فيسمع وليس له الحق ان يغازلها ويضاجعها ما لم تأمر . و إذا وضعت ذكرا اقامت العزاء كما انها اذا وضعت انثى اقامت الافراح وكان الرجل خادما في تلك المآدب والولائم . أليس لله خواص في الأزمنة والامكنة والاشخاص؟!

(١) كان خطبها سيد آل بدر فردوه وإلى هذا تشير بقولها

ليلى ...!

لك وجهت في الصلاة بوجهي … حيث محراب قبلتي حاجباك
حمت كالنحل حول شهد ثنايا … ك وما ضمنت بها شفتاك
اطبقي فاك او فقصي جنا … حي والا فرشفة من لماك
ما ترددت في هواك صغيرا … كيف ارتد يافعا عن هواك
عامليني كما تحبين ان يظه … ر للناس شأن من يهواك
حبة الخال تحت صدغيك اغرت … طائر القلب في اقتحام الشباك
لك ثغر نظمته باسم تفريـ … ق عقول العشاق من اصفياك
يسخر العقل ثم يضحك منه … من عذيري من ساحر ضحاك
ان نكن مخطئين في الحب فالذ … نب جناه من قبلنا ابواك
لست الا المجنون ان بعت نجسا … حب ليلى بالسبعة الافلاك

***

ان في زهرة النجوم بصدرالا … أفق والبدر تحت سجف المحاق
منظرا شيقا لأرواح عشا … قك تذكو عليك بالاحتراق
وهوي النجوم آنا فآنا … من هوي القلوب يوم الفراق
شغفت رفقتي المظاهر اما … شغفي فهو بالمعاني الرقاق
خومروا ساعتين ثم افاقوا … وخماري إلى القيامة باقي
ايها المنتشون بالخمر إنا … لم نعد ننتشي بغير الساقي
زهرة القلب ما رأت الكـ[illegible] عيني … ثانيا من حدائق العشاق
سيما (؟) والذي يغنيك مثلي … طائر الصيت في طيور العراق
لي من خصرك النحول كما ان … لقلبي في فيك ضيق النطاق
فارحميني لضيق قلبي وضعفي … او ففكي من خصلتيك وثاقي

***

ارفعي الصدغ عن محياك حتى … لا أرى حائلا ولو (قيد شعره)
ارفعيه وحاذري ان تعيثي … بقلوب تخذنه - دار هجره -
شاهدي في هواك بحر من الدم … ع وإن لم يكن بذلك -خبره-
انا فارقت اسرتي من طريق الـ … حب حتى أصبحت وحدي اسره
فأنا شاعر وهم فقهاء … وكلانا يجيل -حولك- فكره
لامني فيك سالك ضل حادية … ه فأمسى في سكرة بعد سكره
دع هوى الورد للبلابل اولا … فتحمل من شوكه الف ابره
بحثوا عنك في المدارك لما اسـ … تصعبوا الخوض في المسالك وعره
ايها التائهون : حي على النو … ر تجلى ما بين صدغ - وطره

صالح الجعفري

الرحلة الرضوية

١

الحمد لله رب العالمين اول خطوة كانت مـن بيروت الى الشام في الشركة الوطنية مع صحب وصويحبات – بتنا ليلة واحدة بالشام ومنها الى(١)مخفر يدعى ابو الشامات يبعد عن الشام نحو ساعتين بالسيارة (٢) الرطبة وهي منتصف الطريق ما بين الشام والعراق (٣)الرمادي (٤) الفلوجه وينساب بحذائها الفرات قطعناه هناك عـلى قوارب مقرون بعضها ببعض بألواح محكمة فوقها تمسكها عروة وثقى من الشريط المتين من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي وترى تموجاتـه اللجينية تنساب لجهة الجنوب الشرقي – وبعد ان بلغنا كرك بغداد السوري كانت العربات معدة للنقل وبهـا يتلقي الشيخ حسن الحلبي الزوار بكل ترحاب فاتجهنا الى الكاظمية ولاحت لنا قبابها ومآذنها العسجدية فدخلناهـا واذا هي بلدة طيبة ورب غفور ترى اسواقها مقبوة عالية ومستطيلة مستقيمة وعمرانها حسن تبلغ ضعفي صيدا قاعدة الالواء الجنوبي من لبنان وعـدد نفوسها[١] ٢٥ الف نسمة شاهدنا اعلام السرور منتشرة ورايات الفرح خافقة لما ظهر على يدي الإمامين الجوادين من المعاجز المحسوسة ولا يكاد ينكرها إلا كل مكابر واليك بعض شذرات من هزيجهم المطرب الذي كانوا يترنمون به

يا مـن علاك الهضم وامرك تعسر   اقصد بحاجتـك لموسى بن جعفر

ومثل قولهم

يا مـتى يا ابن الحسن تظهر   وننشر الرايـات بيمينك

نزلنا بدار الحلبي الشهير (بمنزول العوامل)اخذنا منها غرفا للراحة والامتعة ثم توجهنا للزيارة فتشرفنا بتمريغ النواصي والجباه بلثم العتبات الشريفة (مسحا بالسوق والأعناق)

والازدحام اخذ مأخذه وما بين هنيهة وأخرى تظهر كرامـة تلو كرامة فتهال لها الشيبة الكاظمية وتكبر اغتباطا وسروراً ويطوفون في السكك والشوارع ثم يعودون لحضرة الإمامين (ع) واضعين اصابعهم في آذانهم تارة ومشيرين لها أخرى بقولهم

عرب ونِيه ليا خطـار والفيا   راية موسى بن جعفر بيضا ومبنيه   بيض الله وجهه

(١) اخذنا ذلك من الدكتور النطاسي والشاب الناهض شريف عـيران وله مع العاملين اليد البيضاء والاعمال المشكورة

يعقبها هلهلة شاهدنا قبابا ومنارات مصفحة بالذهب الوهاج تبدو عليها آثار الجلالة والعظمة واروقة بديعة الشكل وغرفا جميلة مزينة بأبدع الزينات وهناك اصوات الوافدين بالصلاة على محمد وآله متعالية وحلقات التعازي ملتئمة والخطباء والشعراء ينشرون مآثر آل البيت والهلهلة من عرب البوادي متصاعدة الجماعات للصلاة قائمة

قبب عليها للجليل مهابة　　　سعدت شفاه مقبل اعتابها

ولملوك الفرس آثار تذكر فتشكر (فالقباب وابنية المراقد الشريفة مع المسجد الكبير لجهة الشمال مما شاده الشاه المظفر اسماعيل الصفوي الموسوي من السلاطين الصفوية ومحيط الصحن الشريف مع مرقد اولاد الكاظم (ع) السيد ابراهيم والسيد اسماعيل من بناء فرهاد ميرزا من الأمراء القاجارية وعم ناصر الدين شاه وقبره وقبر ابنه في البوابة الشرقية من الصحن والقباب مع المنارات الكبار والأربعة الصغار ملبسة بالذهب الوهاج والطرمة الثالثة صنع الحاج محمد همداني (ايراني) بواسطة الحاج ميرزا حسين من نحو ٢٤ سنة تقريبا والساعات الكبيرة من الملك بو شهري من ملوك إيران والصغيرة من المغير الممالك ومن داخل الروضة ستة ابواب فضة وبعضها ملبسة بالذهب ومن خارج الرواق ثلاثة ابواب اثنان فضة وواحد من خشب الساج وابواب الصحن سبعة ثلاثة كبار واربعة صغار وفي داخل الضريح المقدس خزانة فيها مجوهرات واشياء ثمينة وفي جهة القبلة خزانة مملوءة من الآثار (الانتيكات) القديمة وهي الخزنة الكبيرة فيها نحو من ٨٠ قنديل ذهب — وفيه خزانة ثالثة من الصحن هي مستودع لكافة انواع المفروشات والسجاد والبردايات وما يفرش به المقام الشريف وقت الشتاء والبرد وقد زرنا قبر الشيخ المفيد (ره) برواق الكاظمية وتاريخه هو ذا

ان غيبتك في الثرى بقعة　　　ارخت فالعدل بها مقيم

ونصير الدين الطوسي والسيد مرتضى قدس سره في سوق الإمامين لجهة الجنوب والسيد الرضي في سوق الصفافير والشيخ كاظم الأزري صاحب الأزرية في داخل الروضة في سرداب المرتضى ونواب الحجة (ع) في بغداد (١) عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة ايران (٢) ولده الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر (٣) حسين بن روح في سوق العطارين (٤) علي الصيمري في سوق الحرج ويقولون الهرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني في المدائن —

الكاظمية

فيها ثلة من العلماء الأعلام وهي ثاني النجف الأشرف بالدرس ولو امتدت يد المساعدة لمدارسها من المبرات وضروب الصدقات لكانت نظيرها والبلد الحافل بالـدرس (قم) عاصمة المعصومة في البلاد الايرانية فإن بها نهضة علمية مباركة شاهدت العرفان بين حشد من الطلاب يتناقلونه بينهم بملء السرور فتناولته بعد التحية واخذوا يفيدونني عنه كأني است بعاملي صيداوي ايضا ويحثونني على موازرته ومديد المعونة اليه فشكرتهم على اريحيتهم بعد ان افهمتهم الحقيقة وفيها عاملي واحد الشيخ ابراهيم مروه زرناه بها وهو من ابناء الفضل العاملين وعائلته لا تقل عن ١٣ نسمة فأين العوامل العوامل عن ابنائها المتقطعين للعلم

سامرا

شخصنا إلى سامراء فأول محطة شاهدناها تدعى المشاهدة وبعدها سميكه وطن الشيخ محمد رضا القاضي الحالي بالنبطية وذلك ايام الحرب العامة فالسيد محمد والد الكاظم (ع) وحاذينـا بالقرب منه مزار ابراهيم بن مالك الاشتر رضوان الله عليهما الذي انضم إلى المختار واخذ بثارات الحسين (ع) = ثم ببلد تدعى بلد وبها من النخيل والبساتين ما يمتاز عن غيرها اشرفنا بعد ذلك على سامرا ويحول بيننا وبينها الدجلة العريضة التي هي شبه بحر صغير فقطعناها في القوارب وهنا ينهال الدعاة على الزائرين من كل حدب وصوب راجين فوائدهم مـن المبيت ليلا والانتفاع من نقلياتهم نهارا وكيف كان قضينا ما علينا من التشرف بزيارة العسكري وصاحب الغيبة (ع) بليلة واحدة ومن خواصها ان الزائر لا يرى نفسه مأنوساً بها عودا على بدء عدنا للكاظمية مغبوطين والحمد لله ولم نلبث ان شخصنا الى كربلاء عاصمة سيد الشهداء فمررنا باليعقوبة والمسيب وهو كثير النخيل والأثمار يمر بوسطه الفرات وعليه جسر عظيم وهنا نزل الركاب تخفيفا للسيارة فتمر هادئة مطمئنة وسرعان مالاحت لنا القباب والمنارات الذهبية التي تسطع بأنوار العظمة والجـلال فما عتم ان علت وجوهنا الكآبة وشارات الحزن وامتلأت قلوبنـا روعـة وعلا النشيج والأنين لما تمثل لنا ما نزل بهذه الارض بسيد الشهداء وكابد بها ما كابد = نزلنا في دار السادة الأشراف آل الصدر السيد حسن وآله على الرحب والسعة ثم تشرفنا بزيارة العتبات الحسينية والعباسية والشهداء وشاهدنا من توافـد الزائرين واحتشاد

الخلق ما يضيق دونه البيان ويعجز عن وصفه اللسان فوفدت العلماء الاعلام كالسيد ابو الحسن والميرزا حسين وكنا نحمل للميرزا نحوا من (٥٠) رسالة من العروة الوثقى التي طبعت بمطبعة العرفان رفعناها اليه مع بعض اسئلة خطية وشفاهية والشيخوخة بادية عليهما وفي الميرزا اظهر متعنا الله ببقائهما وعميم فوائدهما وكنا نلتزم بمجالس السيد ايده الله ونقصر النفس الصادية على افاداته والائتمام به في الفرائض وقد استحضرنا من مؤلفاته الوسيلة والعروة الوثقى والمعجم والعراق اقبال عظيم على السيد وناهيك بذلك حينما يحضر للصلاة فترى الصحن مع رحبه يكاد يضيق بألوف المصلين ولا يكاد يصل إلى مصلاه الا بعد مدة ليست بالوجيزة مما يعانيه من الالتفاف حوله ولثم الأكف وترى انعكاف الناس عليه أفواجا أفواجا آخذين بذراعيه وعضديه تيمنا بتلك الذات القدسية وحسبك انه يستقبل الوفود بأناة وبشاشة وخلق يشف عن نفس عصامية وذات روحانية وكان يطيل الذكر في الركوع = وشاهدنا من الأعجام عنايـة في تمثيل مأتم الحسين (ع) كانت مثالا للناس مع الاحترام للعراقيين فإنهم بعد تلاوة شيء من سيرته (ع) تهيب ثلة من علمائهم بنشيد ولطم يتلوها ثلة أخرى مجيبين للأولى وهكذا فرقة تلو أخرى يتخلل الجميع فرق تنقل المصابيح على رؤوسها يأتون على مثل هذه الحالة من الحضرة العباسية إلى الحضرة الحسينية (ع) وحينئذ تغص الأسواق من الناس وضروب القبائل للنظر اليهم

العيد السعيد

كان المعول على العيد السعيد نهار الاربعاء . تقدم لصلاة العيد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا ، لسبب ألم بالسيد وهو ثالث المرجعين والحق يقال انه لسان العراق وخطيبها المصقع وعيلمها المفضال وهو غني عن التعريف متى احتاج النهار الى دليل استحضرنا من تأليفه الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ورسالته في الفقه

وبعد ان أدينا ما علينا من المأثورات وانتهى الوقت من زيارة عرفات بقي أبو الأئمة الطاهرين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فخففنا الى السيارات وضمتنا احداها باحشائها واخذت تسابق الريح في سرعتها وسرعان ما لاحت لنا المنارات الذهبية والقبة المتألقة الحيدرية الملتفة فوق هيكل القدس وروضة الرضوان ووحي الرحمن (وانت نقطة باء في توحدها) تشرفنا بهاتيك الاروقة المباركة وقلبنا الجباه بعاطر تلك

العتبات ولا غرو إذا عرى قلب الوافد روعة ومهابة وخشية وخضوعا واحتراما زيادة على ما ينبعث في النفوس من المشاهد المباركة سواه فإنه أمان الخائفين وملاذ اللائذين وفارس المؤمنين واخو الرسول وزوج البتول من ايد الله به الدين وقمع به دابر المشركين

لا فتى في الوجود إلا عليٌّ ذاك شخص بمثله الله باهى

نعم النجف كانت محط آمالنا ومواطن أنسنا ودار العلم ونادي الفضل والرئاسة تشرفنا بزيارة العلماء الأعلام ومنهم من تكرم بزيارته لنا كالسيد رضا الهندي صاحب الكوثرية وقصائده التي لعبت دورا مهما واردفت بأختيها الأزرية والغديرية والسادة الأفاضل من العامليين

الكرامات

ما بين آونة وأخرى كنت تسمع الهلهلة تعلو والأعلام تنتشر لكرامات تظهر كأكمه ابصر ومُقعَدٍ مشى وازدهر

بعضها نقف على حقيقته ولا يمكن الوقوف على البعض الآخر وهناك الناشئة النجفية تطوف في السكك والشوارع ناشدة بألحانها العراقية كذا

يا حيا بو الحسن السطع برهانه والشيعة تصفق وفرحانه

وكقولهم

حيدر شاراتك ما يتنلم خليت الأخرس يتكلم

وبعد ذلك ذهبنا للكوفة فمررنا بمرقدي كميل بن زياد وبالسيد ابراهيم الطباطبائي

مسجد الكوفة وبه ١٣ مزاراً

(١) مقام سيدنا ابرهيم(ع) ولكل مقام زيارة خاصة مع ركعتين (٢) مقام سيدنا نوح والتنور حينما فار ومحل السفينة (٣) المقام الذي صلى به النبي (ص) (٤) مقام أبينا آدم (ع) (٥) مقام جبرائيل(ع) (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام نوح ثانيا(ع) (٨) موضع مقتل الإمام(ع) (٩)مقام جعفر الصادق (ع) (١٠) مقام مسلم بن عقيل (١١) مقام هاني بن عروة (١٢) مقام الطست (١٣) معجزة الأمير(ع) وذهبنا من الكوفة الى الجسر وهو عبارة عن بلد كبيرة تناهز صيدا تقريبا واقع على ضفاف الفرات وفي هوائه رطوبة حيث كثيرا ما تبخر الارض فينعقد طفلا لرطوبة هواء الفرات العظيم . زرنا به نبي الله يونس(ع) الذي اوجز الله سبحانه

قصته بقوله (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) واقع على ضفاف الفرات وله دار ومقام بقبة زرقاء ومزار كريم ذهبنا منه الى مسجد السهلة والأعمال أشبه بما مر في مسجد الكوفة (١) مقام الصادق (ع) (٢) مقام الصالحية (٣) مقام سيدنا ابراهيم الخليل (ع) (٤) مقام ادريس (٥) مقام الخضر (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام صاحب الأمر (ع). ثم زرنا مقبرة وادي السلام الفسيحة وكثيرا ما كان السيد ابو الحسن يأتي اليها لقراءة الفاتحة خصوصا لولده المقتول ظلما وهو خاشع لربه بالصلاة بشهر رمضان كأنه اقتدى بجده امير المؤمنين (ع) حتى بارهاق الروح فرحم الله ذلك الجسد الطاهر والنفس المطمئنة الطيبة . وبعد زيارة الغدير ودعنا الحضرة القدسية والمقام السامي الشريف بملء الأسف والجزع وتوجهنا الى كربلاء ومنها الى الكاظمية نقطة الاتصال . نعم بتنا آخر ليلة بالمحمودية حيث امطرتنا السماء مطرا غزيرا اوقفنا عن المسير لضحوة النهار التالي وقد فرش البرَدُ اديم الارض بساطا من لؤلؤ المنضد غمر تلك الأصقاع فتربثنا الى ان جفت المياه فقمنا الى الكاظمية فما لبثنا إلا يوما او بعض يوم واخذنا نراجع قنصلاتو العجم في تنجيز الجوازات استغرقت برهة تسعة ايام ونحن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات وبعد لأي ووسائل انتهت المعاملة مشروطة بـ (٢٠٠) تومان مع كل راكب تقابل عشرين ليرة عثمانية ونصف تقريبا لذلك تعاملنا على سيارتين بالكراج الحسيني بالكاظمية يقلان نحوا من (٣٤) راكبا بقيمة ٤٠ روبية والفريق الثاني تعامل مع شركة شعبان بـ ٤٥ روبية عن كل راكب وقلما تجد شركة تقف عند اقوالها اما نحن فقد افترقنا شاكرين حيث ان القوم نزلوا عند اقوالهم ووفوا بوعدهم فاستحقوا منا الثناء والدعاء

اما الفريق الثاني ومنهم الحاج حسن وزني من تبنين والشيخ عبدالحميد من بنت جبيل فقد سلمتهم الشركة سيارة غير مكفولة فحينما انتهت الى كرمنشاه اوقفوها عن المسير بضع ايام . وما على الشركة إلا أن تملأ جيوبها نقوداً وترمي الزوار في لهوات الأخطار . بقي قسم من الأجرة ضمن الشركة واضطر القوم الزوار بأن تعاملوا مع سيارة غيرها وتأهبو للمسير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: [أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون]

الخلافة تتقاذفها الاهواء

لله حالنا في الخلاف على كل شيء مشترك بيننا ، ولله حال الخلافة إذا برزت من خدرها وظهرت بين ظهرانينا ، ولله حالنا وحالها مع اطماع الطامعين بوصلها من غير اهلها وأحق الناس بها :

(وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا)

علم الله اخلاصنا في دعوتنا الصالحة للجامعة الدينية والخلافة الإسلامية ، وعرف الناس في كل مكان مبلغ اهتمامنا في هذا الأمر بدليل ارسالنا به النشرة تلو النشرة في كل برهة الى كل من عرفنا من رجالات الدين ، واصحاب الصحف والمجلات والجميات الإسلامية ، في انحاء الكرة الارضية، خدمة للإسلام والمسلمين ، وقد اخذت تتوارد علينا الفتاوى الفقهية والمقالات العلمية ، من كل صوب وحدب حتى اجتمع لدينا الشيء الكثير من ذلك مما يمكن الاستفادة من مجموعه معرفة آراء كثير من اهل الرأي ورجال الحل والعقد في الأمة الإسلامية ، وعرض ذلك في مجموعة خاصة وهي التي اشرنا اليها في احدى نشراتنا : (مجموعة الخلافة الإسلامية) بحيث يُرى في هذا المعرض للآراء والمشارب على اختلافها ما يصح معه الترجيح والتخريج للحكم في أهم قضية تشغل العالم الإسلامي لتعلقها بكل فرد منه كبيرا او صغيرا اميرا او حقيرا غنيا او فقيرا . وبهذه الوسيلة التي يتعارف بها رجال الأمة بعضهم البعض إذ الأمر شورى بينهم يمكن عقد مؤتمر صحيح لذلك في بلد يختار لهم برأي بعض الرؤساء والحكام ، وتتمشى الدعوة سراً وعلى غير شروطها المقبولة عند ذوي الافهام ، فهذا مما يسبب المشاكل في الحال والاستقبال ، ولا يجدي نفعا يذكر إذ يكون إثمه اكبر من فعله على ما يقال : إننا مع حزننا

والمسلمين من اعضاء جمعية الخلافة في الهند او غيرهم من الغيورين على الدين ، ننكر على كل من قال منهم بالإمامة الكبرى في المسلمين لغير القرشيين من العرب وبالأحرى الهاشميين لما ورد في السنة من ان الأئمة من قريش وبهذا احتج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على الانصار يوم السقيفة فلم يُنكر عليهما احد لأن الأمة اتفقت سلفا وخلفا على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم . ولم يُنقل عن احد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ذلك . وفعل الغاصبين لها لا يكون حجة على الحق إذ انهم محجوجون بالشرع . وان كنت اعتقد ان الخلافة في آل عثمان كانت خلافة تغلب لأني لا احيد عن اعتقادي (ان الأئمة من قريش) فقد أحسن البعض منهم في المحافظة عليها يوم كان لهم شأنهم وملكهم وكانوا ظاهرين متمكنين في الارض إذ زعموا ان آخر الخلفاء العباسيين خلعها على السلطان سليم كأنها جبة او عباءة فالأمر بخلاف ذلك ، إذ لم يخرج عن حد التغلب والقهر ولكن لهذا وجه بأن يغلب الناس بسيفه حتى يذعنوا له ويدعوه إماما فتثبت له الإمامة كما قال الإمام احمد بن حنبل :(من غلب على الناس حتى صار اميرا للمؤمنين فلا يحلُّ لأحد يؤمن بالله يبيت ولا يراه إماما برّاً كان او فاجرا) أي لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين المفضي الى اراقة دمائهم وذهاب اموالهم على ما جاء في كتب الفقه وأفتى به المفتون . فإذا كان الأمر يأتي من باب الغلب والقهر فلا يسعنا معه الصبر وإنما لا يكون غالبا في زمن كزمننا هذا إذ ان الأمر منوط بمؤتمر عام لأهل الإسلام يصدر عن من صدر ، نحن ندعو المسلمين الى نصب إمام لهم ، وهو أمر واجب متحتم عليهم ، ولا يتوقف الأمر مبدئيا على المال ، فهذا ما يجمعه بعدئذ اهل الإسلام من اهل اليسار فيهم والأمراء والحكام ، ولكن المهم مراعاة شروط الخلافة كما يجب فالنبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعين الخلافة ارضا ولا بلدا ، وإنما جعلها مختصة بقريش ، وقريش أوسط العرب نسبا ، واعلاها حسبا ، وجزيرة العرب خير بلاد الله لدينه ، منها بدأ واليها يعود ، فإذا لم تصلح اليمن ان تكون دارا للخلافة فأي قطر يصلح لها وإذا لم تُنسج بُردة الخلافة في اليمن ، ففي أي قطر يكون نسجها ويستقيم بذلك أمرها فنحن نعلم وسيعلم القائمون اليوم بهذا الأمر ان الإمامة معقلها المنيع جزيرة العرب ، بل اليمن ، بل صنعاء اليمن . وانها لا تجد لها ملجأ في الهند ولا في مصر ، ولا القدس ولا قطر آخر غير ذلك القطر ، دع عنك ايها الأخ المفكر أسوأ حالة وصلت اليها القدس في زماننا هذا . فوالله إذا كان ولا بد من اقامتها فيها

وعلى الشكل الذي يريده لها بعض المتغلبين القائمين بها ، فلا تلبث أن تزول قريبا ويتحدث بها الناس شماتة وأسفا ، ويتسع الخرق . لا سمح الله فيتناحر عليها طلابها والمتشوقون اليها وهناك الطامة الكبرى والعياذ بالله تعالى

اما جلالة الإمام يحيي إمام (اليمن) الذي دعونا اليه وذكرنا به الأمة جمعا للقلوب عليه فانه لا يزال واقفا من هذه الإمامة الكبرى موقف المطلوب لا الطالب ، وناظراً اليها نظر المخطوب لا الخاطب ، وإذا قرأ شيئا عنها في الصحف ورأى رغبة الكثيرين في انتخابه للإمامة قال بلسان الحال ما يمكن تلخيصه في الاجمال : (ان ذلك المنصب لم يزل يخلف فيه اللاحق والسابق من الأسلاف اعيان العترة المصطفوية ، في هذه الديار اليمنية ، منذ الف سنة وزيادة إلى ان وصل الينا ، وما منهم الا من هو راع للمسلمين الى ما يجب عليهم ويجمع شملهم ويلم شعثهم ، فاذا حصلت الإجابة فنعماهي ، وما عندنا ما يدعو إلى ردها ، ولا نحن بالمعرضين عنها ، لولا ان الافتراق بين المسلمين واختلاف المشارب كان ولم يزل من الحوائل المانعة من ظن تأثير الدعوة ، وأمرها موكول إلى مساعدة الأقدار) هذا ما يمكن ان يقول بلسان الحال ولكن من كان مستغنيا عن المنصب الرفيع (مثلا) ولا يرى الاضطلاع بعبئه الثقيل في زمن الفتن والمحن كهذا الزمن ، والاحوال التي يعانيها العالم الإسلامي في اقطاره مؤسفة ، وقد داهمهم ما لا قبل لهم ، من النكبات المختلفة ، وكانت الأمة على العكس منه ترى نفسها في أشد الحاجة اليه غير مستغنية في حال عن مثله ، ليجمع شتاتهم ، ويعيد عرى الاسلام موصولة بعد تفككها فتقوى بذلك شوكتها ويتجدد مجدها ، ويصحح اخلاقها ويثقف أذهان ناشئتها ثقافة عربية اسلامية ، تأتلف مع تلك الثقافة الغربية ، اذ لا يوجد بد من التمشي بالأمة على روح العصر ، لتنهض من كبوتها ويكون لها به كل فخر ويأخذ الشرق تدريجا بمناهضة الغرب وهذه سنة الله في الارتقاء فإن الطفل ينمو حتى يراهق فيتحكك بالرجولية ولا يزال يتطلبها حتى يكون رجلا ، واتهام النفس بالشيء باعث على العمل له حتى تجده ولا تبقى حالنا اليوم الموصوفة بما يأتي في قول النابغة (الكاظمي) حال طفولة (ان شاء الله) بل تكون حال رجل بلغ أشده وقد اعد لكل امر عدة . . .

انظر الى الدنيا ولا تعجب لمنظرها العجب
الغرب من يقظاته كالليث أدرك ما طلب

والشرق من غفلاته	كالطفل يلعب باللهب

الى ان يقول :

قوم شموس علومهم	بين الورى لا تحتجب
ركبوا الهواء ومهدوا	طرق الهواء لمن ركب
وتناولوا هام السما	ء ومزقوا شمل السحب
جابوا البلاد وحولوا	جدب البلاد الى الخصب
باتوا وبات وليدهم	في المهد يهزأ بالنوب ...
فمن المهاد الى النجا	د الى الطراد الى الغلب
ومن الأديم الى الغيو	م الى النجوم الى القطب

فالخلافة اذا ليست أمرا روحيا كالبابوية فهذه شيء وتلك شيء آخر (وسنفرد لذلك محلا في مقال آخر) وليست دينية بحتة ليمكن فصلها عن الشؤون المدنية كما فعل الترك وارادها البعض ... والا لكان الخليفة اشبه ما يكون بشيخ من شيوخ الزوايا والتكايا . ولكن الخليفة لحماية الدين وسياسة الدنيا . . وهذا ما يحفظ للإسلام مكانته الأدبية العالية

فالمؤتمر الاسلامي مما يحتاجه الاسلام في حالته الحاضرة ولا يجوز تأخيره من عام الى عام ، ولا اهماله وشأنه وقد اريد عقده في (القدس) وفي مثل هذه الأيام ، فإن ذلك مما يزيد في الضعف والانقسام ، وفيهما كل خسارة ويا للأسف على اهل الاسلام . ومن لم يرَ ان يحضر هذا المؤتمر ، او تأخر عنه لمعذرة لديه اذا تأخر ، فما المانع من الدعوة الى مؤتمر آخر اكبر ، ويكون في هذا العام في بلد الله الحرام ، او بلد آخر يختاره اهل الاسلام، وعندئذ تتقرر المسألة بصورة دائمة ثابتة (ان شاء الله) وتتحد حولها الكلمة باجتماع اشتات المسلمين، وهي الطريقة الوحيدة لضمان الوحدة الدينية التي أمرنا بالمحافظة عليها فتجتمع حينئذ كلمة المجتمعين وانتخاب إمام لهم كالإمام يحيى حميد الدين أو آخر يرضونه اماماً في المسلمين

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا	علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

طرابلس الشام — عمر الرافعي الفاروقي

دمعة ...

شوقي شاعر الاسلام

شباب الإسلام وشوقي – مشعال العزاء وقيثارة السلوى – شوقي مبكيا ومستفزا – شوقي وعلي (ع)

والمسلمون على اختلاف ديارهم لا يملكون من المصاب عزاء

١

إذا بكى الناس في شوقي شاعرا فذا غذى الأدب العربي بأنضر الشعر، وازهى القوافي فانما نبكي فيه نحن شباب الإسلام شاعراً تنكب مشعال العزاء في ليالينا الداجية، فأنار نفوسنا واذكى حواسنا ...

وانما نبكي فيه نحن فتيان ابن عبد الله منشداً حمل قيثارة السلوى في هذا العباب الزاخر بالأسى والألم فآسى قلوبنا وأسى نفوسنا ...

واذا كنا قد اخذنا على انفسنا ان نتفيأ الراية النبوية فنسير في ظلالها إلى مشارق الارض ومغاربها حاملين إلى الناس اسمى التعاليم، وانبل العقائد، وناشرين في العالم صفوة المدنية الحقة وخلاصة الحضارة الصحيحة فإن لشوقي علينا فضل التشجيع على نوائب الدهر، وارزاء الأيام وله عندنا يد الانهاض بأعباء هذا الهدف السامي والغاية العليا

واي فتى عربي مسلم نظر إلى الماضي المشعشع بالعز، وإلى الحاضر المسود بالذل، وتطلع إلى تلك الليالي البيض التي كانت فيها رايات الإسلام تفترع جبال (البرنه) في الغرب واسوار الصين في الشرق والى هذه الأيام القاتمة التي تهاوت فيها بنود الإسلام بنداً بنداً، لا يملك عليه الحزن واليأس جوانب نفسه، اولا تلك الأنغام الشجية التي كانت تنبعث من ضفاف النيل فينبجس لها الدمع وتثور بها الحماسة في آن واحد، فلا يجد القنوط الى القلوب

واذا كنا لا نزال بعد في طراوة العمر وميعة الصبا لم تبصر عيوننا تلك الفواجع المريرة التي ابهظت كاهل الاسلام حتى ما قبل منتهى الحرب العامة ، فإنا لجدمتصلين بهاوجدمتأثرين منها لتلك الشوقيات الرنانة التي حفظتها لنا الأوراق فحفظناها في الصدور ، وكانت لنا خير حاد في طريق الكفاح المستعر ! .

وان انس لا انس ساعة دخل علينا استاذنا الكبير السيد اديب التقي في عهد الدراسة الابتدائية ليلقي علينا درس المحفوظات وفي يده قصاصة من جريدة قديمة قال انه سيختار لنا منها درس اليوم فاذا بالقصاصة قصيدة لشوقي في رثاء ادرنة قد احتفظ بها الاستاذ التقي من ذلك الوقت البعيد لمثل هذه الساعة ، فلم يكد يتلو علينا جزءا منها حتى فاض الدمع من مآقينا فروى خدودنا ، ولم يكد ينتهي منها حتى استحال البكاء الى حماسةوثابةيذ كيهااسى مضطرم!

٣

وإذا صرفنا النظر عن القصائد التي نظمها شوقي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمناسبة ذكرى المولد وغيرها من المناسبات كقصيدته الهمزية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وقصيدته الميمية التي يعارض بها قصيدة البردة للبوصيري وما سواها من القصائد النبوية العصماء . اذا صرفنا النظر عن ذلك ورحنا نقرأ قصائده الاسلامية الأخرى التي نظمها بكاء واستفزازا نجد ان اروع تلك القصائد وافخمها قصيدة (الاندلس الجديدة) التي يرثي بهاادرنة يوم احتلها البلغاريون في الحرب البلقانية ، وفعلوا فيها الأفعال ما اثار حفيظة شوقي وهز قريحته لا سيما وان المحاربين البلقانيين كانوا يجهرون بالنزعة الصليبية التي لمست وتراً حساساً في ذاك القلب الإسلامي الشاعر فحركته واضرمته ، فجاء بتلك القصيدة الخالدة التي راح ينشج فيها حينا نشيجا مؤثرا ، ويستصرخ بها حينا آخر استصراخا مهيجا فبينما هو يقول :

نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام

فيمثل التفجع أعظم تمثيل ، ويصور الأسى اشجى صورة، فتتساقط العبرات لقوله ،ويشد السامعون بالأيدي على القلوب حزنا واسفا اذا به يقول :

وقف الزمان بكم كموقف طارق اليأس خلف والرجاء أمام

فيوري الهمم ، ويذكي العزائم ، ويدفع بالناس لنار الحرب لاسترداد ادرنة الشهيدة ، ثم

يتذكر ما صارت اليه حال مكدونيا من الذلة والصغار وما عاناه المسلمون من الارهاق والعسف فيؤوب الى نفسه مناجيا :

مكدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام

اتراهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الاسلام

ولا اذكر اني قرأت هذين البيتين مرة — وكثيرا ما اقرأهما — الا واغرورقت عيناي بالدمع وشعرت بالأسى العميق يملك علي مشاعري ، ويقود زمامي . وما احسب شوقيا الا كان باكيا منتحبا ساعة كتب هذين البيتين فجاءا دموعا جارية ونفساً ذائبة

وهناك قصائده الأخرى بعد الحرب العامة التي نظمها ابتهاجاً بنصر الأتراك على اليونان فكان فيها ضاحكاً منشرحاً ، تتمشى النشوة الطروبة في ابياته ، ويبدو الانبساط المشرق في قوافيه ، كقصيدته الكافية التي يقول في مطلعها :

قم ناد انقرة وقل يهنيك ملك بنيت على سيوف بنيك

ويقول في اثنائها :

ان الذين بنوك اشبه نية بشباب خيبر أو كهول تبوك

فاستشهاده بخيبر وتبوك يدلك دلالة صريحة على مبلغ حرصه على تقديس تلك الوقائع الإسلامية التاريخية ، ودرجة اعظامه للسلف الصالح من شباب خيبر و كهول تبوك وغيرهم من المجاهدين الذين مهدوا السبيل لانتشار الدعوة الإسلامية ، وبنوا بجثثهم الركن الاول لصرح الإسلام الشاهق

وفي غير هذه القصيدة يستشهد ببدر الكبرى ويومها المشهود الذي كان فاتحة انتصارات الإسلام فيقول مخاطبا الغازي مصطفى كمال باشا على اثر فوزه الباهر بالاناضول :

الله اكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

ثم يقول :

يوم كبدر فخيل الحق راقصة على الصعيد وخيل الله في السحب

غر تطالعها غراء وارفة بدرية العود والديباج والعذب

وآخر ما طلع علينا به من القصائد الإسلامية قصيدة في الشهيد الأبي عمر المختار التي وفى بها البطولة حقها من التمجيد والاكبار ، ورثى بها البطل الباسل أبلغ رثاء ومن اسمى ما فيها

قوله عن صلب عمر المختار :

حرموا الحماة على الصوارم والقنا   من كان يعطي الطعنة النجلاء
ويشاطر الاقران ذخر سلاحهم   ويصف حول خوانه الاسراء
وتخيروا الحبل المهين منية   لليث يلفظ حوله الحوباء

ثم يقول واصفا المختار :

بطل البداوة لم يكن يغزو على   (تناك) ولم يك يركب الاجواء
لكن اخو خيل حمى صهواتها   وادار من اعرافها الهيجاء

ثم يصف حزن العرب والمسلمين على بطلهم الشهيد :

والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون مع المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم   يبكون زيد الخيل والفلحاء

وما اجدرنا ان نقول في شوقي وقد اخترمته المنية وغيبه الردى ما قاله هو في المختار.

والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون مع المصاب عزاء

اذ ان فجيعة العالم الإسلامي بشوقي لا تعدلها فاجعة فمن للمسلمين ينفحهم بعده بتلك النفحات القدسية السامية ، ومن لهم من يوقظ فيهم كوامن الاحساس وخوافي الشعور ، بل من لهم بعده من ينقدم إلى قلوبهم فيضمدها ، وإلى نفوسهم فيعللها

٣

ومما تجدر الاشارة اليه هو اعجاب شوقي بعلي وبنيه عليهم السلام اعجاباً تجلى في كثير ما نظم ، فانه كان يتخذ منهم مثلا عليا للفضيلة السامية والاخلاص المجسم والشجاعة الفائقة ويستشهد لخدماتهم للاسلام والعرب مفاخرا بهم ، ويشير إلى نكباتهم بقلب متأثر ، وعين دامعة ولولا خوف الإطالة لاشرنا إلى شيء من ذلك وحسبك انه اختار لنجليه اسمي علي والحسين

رحم الله شوقيا وعوض الإسلام عن فقده خيراً

دمشق « الجامعة السورية »   حسن الامين

عكفت ملائكة السما بجهاتها

اعتاد حضرة الفاضل العلامة السيد محسن آل السيد حسين القزويني سلمه الله من يوم بارح النجف وسكن الحلة انه إذا زار أمير المؤمنين (ع) في احد مواسم زيارته أن ينظم بيتين أو أكثر في ذلك الموضوع فمما قاله في بعض الزيارات في السيارة وهو يصفها هذه الخمسة الابيات

أمت لمرقد حيدر سيارتي ... وطوت اديم الأرض في خطواتها
احشاؤها احترقت بجمرة شوقها ... فتعج عند السير في اصواتها
وعلى حشاشتها تحدر دمعها ... فغلت مياه العين من زفراتها
واستنشقت ارج الإمامة فانجلى ... عنها الشجى واستشعرت بنجاتها
واستوقفت حركاتها في بقعة ... عكفت ملائكة السما بجهاتها

ثم ارسلها إلى الهندية (طويريج) لحضرة السيد محمد رضا آل السيد هاشم الخطيب واقترح عليه تشطيرها فامتثل الأمر وقال

(أمت لمرقد حيدر سيارتي) ... ولهاً وقد وقف الشجى بلهاتها
وعلى الهوى نشرت جناحي طائر ... (وطوت اديم الأرض في خطواتها)
(احشاؤها احترقت بجمرة شوقها) ... مذ شبّ زند الوجد في آلاتها
فتئنّ طوراً ثم يزعجها السرى ... (فتعج عند السير في اصواتها)
(وعلى حشاشتها تحدر دمعها) ... عجبا وفي ذا الدمع جلّ حياتها
لكن تصعد بالضمير زفيرها ... (فغلت مياه العين من زفراتها)
(واستنشقت ارج الإمامة فانجلى) الـ ... ـكرب الذي تخشاه من آفاتها
حتى اميط بقرب مرقد حيدر ... (عنها الشجى واستشعرت بنجاتها)
(واستوقفت حركاتها في بقعة) ... من قبل موسى قد رأى آياتها
هي بقعة من قبل خلقة آدم ... (عكفت ملائكة السما بجهاتها)

اريد أن أبقى كما انا عليه...

في النصف الثاني من العام المدرسي الماضي خرجت إلى مدرسة الحياة الكبرى ناعم البال ، لا أكاد اعرف من هموم الدنيا شيئا ، مؤملا ان أتابع سيري بركبي الآمن الى مرفأ السعادة دون ان اصطدم بالعواصف

وماذا تريد من شاب لم يبلغ العشرين من عمره أن يحمل من الآلام والهموم ؟ ولماذا تريد أن يفتكر بالعواصف وهو لم يصطدم بها بعد ولم يذق من الحياة غير حلوها ؟

صحة وشباب وشاعرية ! إذا فليأكل ...وليتأنق ... وليرع ... هذا ما سمعته من الناس !

وهكذا كان ، فقد تركت الساحل إلى الجبل حيث الهواء النقي والمياه العذبة ومجال الراحة واللهو

وفي الجبل تبدلت حياتي فأصبحت خالية من كل عمل . ولكني – والحمد لله – تمكنت من الافلات من باحات الرقص إلى باحات الغابات ، ومن حلقات الأندية الحديثة الى الانفراد ، ومن سماع انغام التانغو والجازبند الى سماع همس السكينة والألحان العلوية ... فكنت استيقظ على صوت الفلاح في الحقل ، وعلى زغردة العصافير ، فأغسل وجهي بالماء البارد ، ثم أروح الى المرآة وبيدي مشطي الخفيف لا غير . وبعد قليل – وبفضل الزعيم موسى ... – يحضر اللبن والبيض والزبدة فأغوص في بحورها . فاذا انتهيت قصدت غابة ظليلة من الصنوبر على قمة (البرناس الصغير) فنصبت ارجوحتي تحت اشجارها الوارفة ، فأقضي هناك الساعات الطوال أتخيل إلى ما شاء لي الخيال وأنظم الاشعار بين الفينة والفينة حتى إذا أحسست في بطني بالخور هرولت مسرعا إلى (النزل) فأقضي لبانتي ثم اقفز إلى تختي ليس لأنام بل لأتخيل ... وهكذا اقضي نهاري بين طاولة الطعام والمرآة وشياطيني !

هي حياة ساذجة هنيئة ، بعيدة عن حياة الاشرار ، لا يحياها غير الشعراء الفقراء الذين أنزل الله عليهم قبسا من نوره ... هي حياة جميلة صافية على كل حال . أليس كذلك يا أخي ؟

ولكنك ستقول لي : اما كنت تشعر بطول نهارك ؟ فأجيبك بالسلب ، إذ كيف تريد أن يطول نهاري وأنا لا أكاد استقبل شمس اليوم حتى اشيعها بآمالي عند الغروب مرتقبا أشعتها فجر اليوم التالي ؟

لا أغالي إذا قلت الك ان الساعات كانت تمر أمامي كالحلم اللذيذ وانا تحت اشجار الصنوبر أنعم بظلها ، مستقبلا نسمات الهواء المنعشة . فلا اكاد اقلب طرفي في هضبة او شجرة او أتأمل شيئا في اللانهاية متى اسمع صدى دقات ساعتي يدعوني إلى التأمل ايضا والتمتع بكل ما يحيطني من نور وجمال ! فلا انا اشبع ولا انا أمل ... في ذات يوم قفزت فجأة من ارجوحتي وانتصبت واقفا على صخرة تطل على واد عميق وادي الحياة ، وأنا لا ادري لماذا اقف عنده ومن ذا الذي أوقفني

فرأيت فيه شيئا مجهولا يروح ويجيء كأنه الحركة الدائمة . فقلت وقد أخذتني رهبة داخلية :

يا رب خلصني من حياة القعود والجمود وابثث فيَّ روح الحركة الدائمة

ورأيت في الأفق البعيد غمامة سوداء فيها بريق احمر. فقلت : يا رب خلقت الأمـل تهدي عبادك به ، فابعث في قلبي بريقا احمر كالبريق الذي أراه في ذلك الغمام البعيد

ورأيت في جهـة المغرب غبارا يرتفع ويسحب أذياله ، وحيث يمر لايترك إلا ارضا مقفرة . فصرخت : هذه ظلمة الغرب تمثل مدنية تلك الشعوب التي قامت تعمل للسلام العالمي وهي لم تزل تتحفنا كل يوم بضروب المدمرات ! إلهي ، أبعدني عن الغرب ومدنيته المزيفة وحبب إليَّ مدنية الشرق السالفة اكثر مما احب لأنها مدنية القلوب

ورأيت في الجهة الشرقية نورا يشع فيبعث الأمـل والحياة كأنه نار علوية اخترقت جسمي فطهرته. فناديت مهللا : الشرق أخذ يستنير ويضيء ...

ثم اني بعدأن رأيت ما رأيت أردت أن ابعد نظري عن ذلك الوادي الجميل علني أجد شيئا جديدا في غير مكان. فقصدت صخرة بعيدة اشرفت على واد آخر، جميل مخصب، فيه أناس يعيشون متكاتفين متحابين

اتعرف ماذا رأيت في ذلك الوادي ؟ رأيت فيه حية رقطاء تنسل بين الناس وتنظر اليهم نظرة غريبة. فأثرت فيهم وثار ثائرهم فأرادوا ان يبطشوا بهـا . ولكنها عادت واردفت اليهم بضع كلمات فانصتوا اليها وعفوا عنها ثم صاحوا بصوت واحد : نحن آلهة ! نحن !! فقلت : يا إله السماء خدعتهم الحية فظنوا انفسهم آلهة وهم عبيد لك فابعد عني الخداعين المنافقين الذين ما زالوا منذ بدء الخليقة يتلاعبون بعقول الناس وقلوبهم تلاعب الولد الصغير بكجته. واطرد من نفوس البشر شياطين الغطرسة والخيلاء.

ورأيت في مكان منعزل عن الناس رجلا وامرأة عاريين في حالة مخجلة. وبينا انا استنزل غضبه تعالى اقترب منها رجل عار ايضا وطعن الاول في وسطه بمدية كبيرة حادة ثم نحر نفسه. فارتمت لهول هذا الحادث وصرخت : يا إله السماء، رحماك، لا تفتح قلبي إلا للتي بيني وبينها صلة روحية وابعد عنها قلوب الشباب لأنعم بحبها وحدي .. ورأيت ايضا في بطن الوادي رجلا يصلي بخشوع ورهبة عظيمين فانتظرت الى ان انتهى من صلاته والتفت إلي وسألته : يا رجل — لطفا — لمن تصلي ؟ فقال بصوت اجش : للذي خلقني واطعمني فقلت : ولماذا ؟ فقال : لكي يبعدني عن عذاب النار يوم القيامة. فصرخت : إلهي ! ان من يعبدك خوفا من عذاب نارك لا شك بانه خاسر فاوح إلي ان اعبدك عبادة الاحرار لاحبا بنعيم جنتك ولا خوفا من عذاب نارك

ثم اني انتقلت إلى صخرة ثالثة فاشرفت منها على سهل فسيح فيه النبات والطيور، والانسان والحيوان فرأيت في جانب من جنباته قطيعا مـن الغنم يرعاه رجل رث الثياب، تبدو عليه دلائل الفقر . فتقدمت اليه فاستقبلني الرجل بلطف وادب عظيمين. ثم طلب مني ان انتظره قليلا ففعلت . واذا به يعود بعد بضع دقائق حاملا إلي وعاء ملآنا بالحليب فشربته بلذة كبرى بينا يضرب على مزماره بقربي فتختلط الحانه بانغام الطيور. ولما انتهيت سألته : هل انت مسرور في حياتك ؟ فاجاب : كل السرور. فقلت : أليس ما يعكر صفوها ؟ فقال : لا. فصحت يا من بيده الملك ! اجعلني راعيا وحبب إلي القناعة وامنع عني كل ما يعكر صفو حياتي

ثم ودعت الراعي شاكرا وانصرفت. ولما وصلت إلى اعالي الجبل ألقيت عليه نظرتي الأخيرة فرأيت الذئاب تفتك به وبقطيعه. فصحت صيحة دوت لها الجبال : يامن بيده الملك !! عفوك ، إني لا اريد ان اكون راعيا ، اريد ان ابقى كما انا عليه ... كما انا عليه ... شاعرا حياديًا ...

بيروت (ابو ربابة)

ابواب العرفان

صفحة

تنبيه

ضاق نطاق هذا الجزء مع كبره عن كثير من الأبواب ومنها باب السؤال والجواب وموعدنا بها القادم كما انه ضاق عن كثير من المقالات والقصائد وكل آت قريب

إقرأ ما جاء في هذه الأبواب فإنها طلية ومفيدة جدا

لا تنس تسديد ما بذمتك للعرفان وكيف تطيب نفسك ان تستفيد ولا تفيد

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القرأء على حركة الصحف العربية

مآثر الحضارة العربية في العلم والعمران

من مقال للاستاذ قدري حافظ طوقان

المقتطف مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

في أقل من قرن واحد افتتح العرب كثيرا من البلدان حتى وصلوا إلى اسوار الصين واصبحوا ذوي سيادة وسلطان ، وبعد ان استتب لهم الأمر تحولت عنايتهم إلى ناحية العلم فصرفوا اكثر همهم اليه وبقي اعتناؤهم بـه بارزا رغم ما اعترى الخلافة العباسية من ضعف وانحلال ولم تضعف النهضة العلمية رغم استقلال كثير من الإمارات عن بغداد ، فعوضا عن ان يكون لها مركز واحد صار لها مراكز عديدة في حواضر الإمارات المستقلة . ولقد استطاع العرب في مدة وجيزة أن يترجموا كتب اليونان والفرس والهنود في مختلف العلوم ولم يكتفوا بالنقل فقط بل توسعوا في الابحاث العلمية واضافوا اليها اضافات خطيرة تعتبر اساسا من اساس الحضارة الأوروبية القائمة الآن . (وهنا اشار الكاتب الماما الى آثارهم في اللغة والدين والشعر)

كتب العرب كثيرا في التاريخ وبعضهم اجاد اجادة اثارت اعجاب المنصفين من علماء الغرب ، ولقد فاقت مؤلفاتهم فيه مؤلفات غيرهم من الأمم ، واذا رجعنا إلى كتاب كشف الظنون الذي يبحث في اسماء الكتب والفنون وجدنا فيه اكثر من (١٣٠٠) كتاب غير الشروح والاختصارات وما فقد منها في اثناء الانقلابات التي حدثت في العصر العباسي (ومن الكتب التاريخية ما هو مرتب احسن ترتيب باعتبار السنين كالطبري وابن الأثير وابي الفداء او باعتبار الأمم او الدول كالمسعودي والفخري وابن خلدون او بحسب المدن او الملوك مما لا يحصى) «١» . وكان بعض المؤلفين بليغا في كتاباته مجيدا في سبك عباراته دقيقا في استنتاجه . ولقد ظهر في المسلمين مؤرخون اعترف لهم الغرب بعبقريتهم ولا تزال المعاهد العلمية الأوروبية وغيرها تستعين بكتبهم ، فابن خلدون خلف تاريخه المشهور ورتبه على الدول كما اسلفنا وافاض في اخبار المغرب والاندلس مما

«١» زيدان – تاريخ التمدن الاسلامي ج ٣ ص ٩٣

لم يسبقه اليه احد · ومن مميزات هذا التاريخ ، قدمته التي يقول فيها احد علماء الافرنج (ان مقدمة ابن خلدون هي اساس فلسفة التاريخ وحجر الزاوية في هذا العلم) «١» ويقول آخرون (انها مقدمة فلسفية لم ينسج احد على منوالها قبلها حتى علماء اليونان والرومان وغيرهم من الأمم القديمة)

وللعرب فضل في علم الجغرافية وتقدمها فهم بعد ان نقلوا عن اليونان وغيرهم الكتب الجغرافية وتوسعوا في مباحثها زادوا عليها ما شاهدوه في اثناء خوضهم البحار وارتيادهم الاقطار · وقد صححوا كثيرا من اغاليط بطليموس «٢» وامتازوا على الرومان بكونهم عرفوا الصين وتوغلوا فيها وفي افريقيا ايضا فدخلوا الصحراء الى بلاد السودان ويمتاز العرب على الأمم التي سبقتهم بكونهم استطاعوا ان يؤلفوا في الجغرافيا ويرسموا الخرائط ويبدعوا في ذلك وحسبهم فخرا انهم اول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة واول من وجد بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار · واشهر جغرافيي العرب المسعودي والبيروني والادريسي وياقوت والمقريزي والقزويني وابن بطوطة · اما الادريسي فهو انبغ الذين ظهروا في القرن الثاني عشر للميلاد «٣» · وهو مؤلف كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وقد الفه لروجر ملك صقلية ورتبه على الاقاليم السبعة واورد فيه اوصاف البلاد والممالك تفصيلا ، وعمل لروجر خارطة (؟) على كرة مسطحة من الفضة «٤» ورسم عليها الاقاليم والاقطار التي كانت معروفة في زمانه · ولقد استرعى الادريسي انتباه علماء الفرنجة اكثر من غيره لأنه كان حركة الاتصال بين جغرافية الإسلام وجغرافية الافرنج ، ويقول كتاب تراث الإسلام (ان طلب الملك روجر ملك صقلية عمل كتاب جغرافيا ورسم خرائط من عالم مسلم مما يدل على ان تفوق المسلمين العلمي كان معترفا به في ذلك العهد) «٥»

العرفان * ثم ذكر الشيء الكثير من تقدم العرب في العلوم المختلفة مما نشرته العرفان غير مرة

الانانية القومية

بقلم الاستاذ احمد محمد فهمي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا

المعرفة مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

لا جدال في ان الأمم السائدة اليوم في أوروبا واميركا ، لم تبلغ مابلغته من الرقي والعظمة والسيادة إلا بالاعتداد بنفسها والاحتفاظ بقوميتها حتى إنك لتعاشر الواحد من ابناء هذه الأمم فتجده مثال الدماثة وسهولة الخلق ولين الجانب والتسامح حتى إذا ذكرت الأوطان في مجلس — ولو كان من مجالس اللهو او الشراب — تراه يجاهر غير ما هياب ، ان وطنه فوق جميع الاوطان وانه نسيج وحده ولو اغضب قوله رفاقه وخلانه

«١» مجلة الكلية مجلد ١٤ ص ٨٨ «٢» زيدان — تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٧ «٣» كتاب تراث الإسلام (Legacy of Islam) ص ٨٩ «٤» دائرة المعارف البريطانية مادة (Map) «٥» كتاب تراث الاسلام ص ٨٩

ذلك لأنهم يغرسون في قلوب النشء ان وطنهم أحق الأوطان بالسيادة وأجدرها بالحكم وانهم خلقوا ليسودوا الأمم ويقودوها ، وانهم جبلوا ليسيروا في مقدمة مواكب المدنية والحضارة

تلك هي الأنانية القومية والنعرة الوطنية التي اقصدها في هذا المقال ، والتي أراها ليست معدومة في بلادنا فحسب ، ولكنها تحارب فيها حربا عوانا حتى من الموكلين بتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق

إن الذي يريد ان يحض الشعب المصري على التمسك بهذه الأنانية القومية ليجد في القول متسعا فمصر بلاد العجائب ومشرق شمس المدنية التي ننظر اليها اليوم ، كما ينظر الأعشى إلى ضوء القمر وهي هي التي حملت مصباح العلم في فجر التاريخ فأضاءت به دياجير الجهالة ، فسار وراءها اليونان ثم الرومان ثم العرب ، وعن هؤلاء أخذت أوربا مدنيتها الحاضرة ، فكل قول مها بولغ فيه فهو دون قدرنا وتحت إخمصنا ، ولنا من آثارنا الخالدة ألف دليل على صدق قولنا إذا احوجتنا الحال إلى دليل او برهان ، غير اننا والأسف ملء قلوبنا نرى ان الاكثرية منا يتبرءون من وطنيتهم كأنها قذى في عيونهم ، ويميلون للبعد عن جنسيتهم كأنها شجا في حلوقهم ، فلا تسمع إلا منتسبا للعرب يتغنى بمدحهم ويفخر بأن اجداده من العرب الفاتحين ، وانه يترفع أن يكون من هؤلاء المصريين المغلوبين ، ولا ترى متصلا بسبب مع الترك إلا يشيد بذكرهم ويسبح بحمدهم ويفخر بأنه من دمهم ولحمهم ، وتعالى من أن يكون من طينة المصريين الفلاحين ، وأدهى من ذلك وأمر أنك تجد الكثيرين من الأعيان قد اتخذ من بعض — الدول الأوروبية — حتى الصغيرة منها حماية ، فإذا جادلته في أمر كانت هذه الحماية لسانه الناطق ، وسيفه القاطع ، ومجنه الذي يتقي به في بلادنا المنكودة عوادي الدهر ، وحادثات الزمان. فهل رأيت أبلغ من كل هذا في محاربة الأنانية الوطنية ، والنعرة القومية ؟ وهل بلغت أمة ما بلغته الأمة المصرية من التهاون في أمر قوميتها ، والارتماء بين احضان الترك والعرب وغيرهم من الأمم الغريبة ؟. سر في أي شارع من شوارع القاهرة او الأقاليم ، فلن تسمع إلا أمثال هذه العبارات (إحنا مصريين ما نفعش) (إحنا نستحق اكتر من كده) وغيرها ، التي إن دلت على شيء ، فلا تدل إلا على اننا غير راضين عن انفسنا ، وعلى مبلغ تهاوننا في قوميتنا واحتقارنا لكياننا ووجودنا ونسياننا لقول زعيم كبير من زعمائنا (لو لم أكن مصريا اوددت ان اكون مصريا)

نرى الانكليزي مثلا يدخل إلى أي مخزن من المخازن التجارية فيسأل عن الأصناف الانكليزية ويشتريها ، ولا يريد بها بديلا ولو غلا ثمنها ، وكانت اقل جودة من البضاعة الفرنسية مثلا. فإذا لم يجدها بحث عنها حتى يجدها فيضيع وقته وماله في تشجيع بضاعته الوطنية وليس ذلك منه إلا أثراً من آثار الأنانية الوطنية التي رضعها مع اللبن ، يقابل ذلك عند افتخار ناشئتنا بأن هذا الحذاء من (راءول) وهذه الكسوة من

عند (دافيز برايس) وان هذه المقاعد صنعت في باريس ، حتى ليفخرون بأنهم احضروا الأحجار من إيطاليا

فهل لهذا الداء العياء من دواء ؟ حقا إنه لمرض قديم ظهرت أعراضه في جميع طبقات الأمة وتفشى بين الأفراد والجماعات ، فلم يسلم منه إلا القليل النادر. ولقد كان أملنا الوحيد في شفاء هذا الداء معقودا على البعثات التي ترسل إلى بلاد أوربا حيث النعرة القومية في أجل مظاهرها والانانية الوطنية بأبهى معانيها ، ولكنهم ازدادوا بالاقامة في بلاد الغربة بعدا عن وطنهم فعادوا اليه بأجسامهم ، أما ارواحهم وأما قلوبهم واماميولهم فقد تركوها في تلك البلاد التي ملكت عليهم أفئدتهم ، وبهرهم رواء مدنيتها ، وبريق حضارتها ، حتى إنهم كادوا ينسون لغتهم فإذا تكلم بها متكلم منهم مزجها بالرطانة الأعجمية ، وحشاها بالكلمات الافرنجية ، ونسي او تناسى أنه ما ذهب إلى البلاد الأوروبية ، إلا لينقل عنهم ، ويعلم ابناء وطنه ما ينقصهم من علوم القوم واخلاقهم لا ليتشبه بهم ، ويفنى فيهم ، وتتلاشى قوميته في قوميتهم كنا نود منهم – وقد عاشروا القوم ، وعرفوا مقدار اعتدادهم بأنفسهم ، وفخارهم بوطنيتهم – أن يقلدوهم في ذلك ، وان يكونوا قدوة حسنة فيه لمواطنيهم ، ولكنا نراهم مع الأسف الشديد لايقيمون وزنا لشيء مصري ، حتى إنهم ليشمخون بأنوفهم كبرا على إخوانهم وذوي قرباهم

إن علاج هذا الداء القومي قد يتطلب وقتا طويلا ، ربما امتد إلى ربع قرن ، او اكثر ولكن ربع القرن أو نصفه ليس زمنا طويلا في حياة الأمم ، وذلك لايكون إلا باربعة أمور :

الأول : أن يدرس تاريخ مصر في المدارس الابتدائية والثانوية بوضوح وجلاء لا كما يدرس الآن موضوعات تافهة ، لا صلة بينها ولا ارتباط ، وأن تبذل المكافآت الكبيرة لمن يضع أحسن التآليف في التاريخ المصري القديم والحديث

الثاني : ان تقرر زيارة الآثار المصرية جميعها على جميع التلاميذ في المدارس الثانوية ، وان يرافقهم في الزيارة علماء الآثار ليشرحوا لهم اسرارها ويبينوا لهم سر عظمتها ، وليغرسوا في نفوسهم ان بناة هذه الآثار هم اجدادهم العظام الذين دوخوا الممالك وامتلكوا الأقاليم ، وأظل علمهم السفائن التجارية ، والأساطيل الحربية قديما ، وهزم جيشهم الانكليز والفرنسيين والأتراك والعرب في كثير من المواقع الحربية في التاريخ الحديث

الثالث : بث الروح الوطنية ، والنعرة القومية في نفس الشعب بواسطة الخطباء ، الوعاظ في المساجد والكنائس ، وفي نفوس الناشئة بواسطة المعلمين والمعلمات ، وعرض المناظر الفخمة للآثار بواسطة السينما ، إلى غير ذلك من وسائل النشر والإعلان

رابعا : عمل نشيد وطني يشاد فيه بذكر الآباء والجدود ، وان يوقع على الموسيقى ويكلف بحفظه عامة الشعب ، فينشده في كل زمان ومكان كالمارسلييز عند الفرنسيين ، والمانيا فوق الجميع ، عند الألمان

الآداب

بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

إن التخلق بالآداب الراقية اصبح من مستلزمات الحضارة الراهنة ومنطبقا على مطالبها وميولها وما تقتضيه المعاملات الشريفة سواء بين الافراد او الجماعات . فلا بد للشبيبة ان تتربى عليها وتندمج في دمائها منذ نعومة اظفارها وتوسس على دعائمها حياتها وتستمد منها القوة لانجاح اعمالها في مستقبل اطوارها وما ترسمه من الآمال والأماني لخروجها ظافرة في معترك التزاحم الذي كتب عليها حتما ان تغامره

ويرجع الميل للتحلي بالآداب للسليقة. تلك العاطفة البشرية التي تستفز الانسان لمحبة اخيه الانسان . تستفزه لالتماس هنائه الذاتي من عطفه على اخيه الانسان باحسان النية نحوه او اللفظ أو الفعل بما يشرح صدره ويقر عينه ويستوجب رضاه . يبسط له من حسن المعاملة الاسباب الجذابة مما يتخيرها قلبه الجياش بالحنان والعطف اللذين يهزهما شعور نبيل يتجلى على محيا الانسان المهذب ويتردد صداه في نبرات صوته الرقيق في بساطة طبيعية وفي كياسة وظرف وتجمل لا يعتوره شيء من التكلف . وبها ومنها تنبعث الروابط الانسانية الوثيقة التي تنفع المرتبطين بها على مدى الأيام في السراء وفي الضراء على السواء ، مما لا غنى لمخلوق من بني البشر عنه وبسببها تتكون الرابطة العائلية والقومية والاجتماعية والوطنية على خير مايرجى

وللآداب نصيب وافر من حظوة الحياة فقد كافأتها سنة الاجتماع بمزايا جليلة لا يستهان بها . فالمرء المتأدب يشخص بآدابه أهم مظهر للمثل الأعلى الانساني بين اهله واترابه وبني وطنه فضلا عن انه يتمكن بآدابه من استمالة كل من يتقدم اليه من الناس طالبا او ملتمسا أو متعرفا فيجذبهم بجميل خلقه لاجابة مطلبه او العطف اليه او الائتناس بالتعرف به عن طيب خاطر

والآداب الراقية تحتاج لرقة في العواطف وكمال في الخلق وسمو في النفس وجمال في الاسلوب وطلاوة في التحادث وتواضع في التخاطب وآداب جمة ينسقها ويعليها الذوق السليم العارف بما ينبغي عمله وما ينبغي اجتنابه لمسالمة الناس باعطاء كل موقف حقه من الوقار والتقدير

وفي الحقيقة لا ادري تعريفا للفضيلة التي تلوكها الألسنة او تقع عليها عيوننا في صفحات الكتب إلا توفر الآداب الحقة فيمن تكمّل بها

فلا يقوى العلم والأدب وحدهما على منح هذا اللقب إلا لمن حسنت آدابه وتهذبت اطواره وحمدت اخلاقه وكانت له الذكرى الطيبة طول الحياة

بل اصبحت الآداب أهم مقياس تقاس به

حضارات الأمم بحسب تفاوت ابنائها في التأدب وحسن الهندام ورقي الأذواق وسمو العواطف وصدق المعاملة وانجاز العهود وشرف الكلمة ، ومبلغ تقديرهم للنساء والشيوخ والمرضى والضعفاء وما يتنافسون فيه من عوامل التراحم والانسانية والتساند وحسن السلوك الظاهر والباطن

هذا ومراعاة الآداب لم تكن في الحقيقة كما يتبادر من ظاهر الكلمة مقصورة على مقام محدد بل هي شاملة تعم جميع شؤون الحياة واطوارها ومفروضة على المرء في علاقته مع ابويه واخوته وجيرانه ومعارفه ومع معاملته مع الناس سواء هؤلاء الذين تجمعهم به رابطة جنسية او دينية او مبدئية او أية رابطة أخرى بشرية وسواء في الكلام او في الكتابة او الخطابة او تبادل التحيات او في تخير اسلوب الجلوس او تناول الشراب والطعام او الملاقاة او التزاور او مقام العبادة او اثناء قيامنا بالفرائض او الواجبات او في رعاية العادات والتقاليد المألوفة وفي احترام الأديان التي قد تخالف معتقداتنا وهكذا

ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان التحلي بالاخلاق الراقية والسلوك الرشيق يحقق في الواقع مظهرا من اروع مظاهر الآداب واجلاها في نظر الناس وان حياء المرء في مقدمة هذه المظاهر ٠ ألا ترى كيف وفي أي مقام وضع رسول الله الحياء من وجهة الاعتبار والتقدير ! فقد قال نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) وفي حديث آخر (إذا لم تستحِ فافعل ما شئت) ٠ وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : (الحياء على وجهين : حياء فيما بينك وبين الناس ، وحياء فيما بينك وبين الله ٠ اما الحياء الذي بينك وبين الناس فهو ان تغضي بصرك عما لا يحل لك ٠ واما الحياء الذي بينك وبين الله فهو ان تعرف نعمته فتستحي أن تعصيه)

كذلك من الآداب أن لا ينظر الانسان الى عيوب الناس ولينظر إلى عيوبه من باب اولى ويراجع ضميره فيها ٠ ومن ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ٠ وليحسن الظن ما استطاع ولتكن اعماله الظاهرة منطبقة على ما اضمره في نجواه من النوايا قال الله تعالى : (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) وقال تعالى : (قل كل يعمل على شاكلته) وقال رسوله عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) فإذا هو تجمل في عمله الظاهر وتكمل في نواياه الباطنية كان بحق مثال الرقي الانساني بجميع معانيه وهذا هو مجمل الآداب التي هي زينة الحياة البشرية وحليتها الجذابة الفتانة ٠ ومن من العقلاء يرفض ان تكون حياته بهذا الجمال الجذاب الباهر!

ولما كانت الآداب اكتسابية كان على الأمهات مهمة تدريب أطفالهن عليها منذ نعومة أظفارهم وان يعلمنهم كيف ينفرون من الأشرار نفورهم من النيران اللاذعة ويؤمون البيئات الراقية ليكون لهم في آداب أبنائها وسلوكهم خير قدوة

مسلمو بلغاريا

بقلم ضياء الدين الأزهري
مدرس الفقه واصول الفقه في القسم العالي بمدرسة النواب في مدينة شمني

مجلة الشبان المسلمين مصر جمادى الثانية سنة ١٣٥١

لمسلمي بلغاريا في كل بلدة يسكنونها ، وفي كل قرية ، لجنة تسمى (الجماعة الإسلامية) تتألف من سبعة اعضاء ينتخبهم السكان المسلمون والجماعة الإسلامية هي التي تدير اوقاف المسلمين وتجبي وارداتها وتصرفها في مصارفها كالمساجد والجوامع وغيرها . والجماعة الإسلامية أشبه بادارة بلدية للمسلمين مستقلة في أعمالها لاتتعرض لها الادارة الحكومية بشيء ، ويسميها البلغاريون (بلدية المسلمين الدينية) ومن جماعات المسلمين ما تكون غلة الأوقاف التي تحت يدها تبلغ مبالغ عظيمة جدا . وللمسلمين في كل بلدة يسكنونها توجد (دار افتاء) هي بمثابة (محكمة شرعية) تعادل المحكمة المدنية الابتدائيه في ذلك البلد ومن اختصاصها النظر في دعاوي الزواج والطلاق والنفقات والمواريث وسائر الأحوال الشخصية وان الحجج والاعلامات الشرعية الصادرة عنها يصدق عليها فضيلة المفتي الاكبر فتكون احكامها نافذة ، وتعتبر الحكومة البلغارية أحكام هذه المحاكم كأحكام المحاكم النظامية في دقة التنفيذ

وفي البلاد التي للمسلمين فيها اقليات ضئيلة محاكم فرعية تسمى (نواب المفتين) تحكم في القضايا التي لا خطر لها وتقوم بذلك بالنيابة عن المحاكم الأصلية

أما فضيلة المفتي الأكبر فيقيم في (صوفيا) عاصمة المملكة البلغارية ، وهو (شيخ الإسلام) في بلغاريا ، وله مثل ما كان لشيخ الإسلام العثماني من الحقوق والوظائف ، وتوجد تحت إدارته (هيئة تميز) ترفع اليها احكام المحاكم الشرعية ، وتحت سلطته مديرية للأوضاع الإسلامية والمباني الخيرية هي مركز الأوقاف الإسلامية ومرجع الجماعات الإسلامية

وللمسلمين غير ذلك (لجان المعارف) تدير مدارس المسلمين الخاصة بهم ، ولجنة إدارة المعارف تتألف من خمسة اشخاص وهي التي تعين المدرسين للمدارس الإسلامية وتتولى صرف رواتبهم وتشرف على مناهج الدراسة . ومفتشو المعارف البلغاريون إنما يقومون بوظيفة المراقبة والارشاد لهذه اللجان ليس إلا ، وفيما عدا ذلك فلجنة المعارف الإسلامية هي صاحبة السلطة التامة على المدارس الإسلامية التي تحت ادارتها وللمعارف الإسلامية املاك تتولى هذه اللجان إيجارها داخل مناطقها ، وتنفق منها على المدارس وما تمس اليه الحاجة زيادة على ذلك يجمع من المسلمين بطريق الاعانة ، ووزارة المعارف البلغارية يوجد في ميزانيتها باب لإعانة المدارس الأهلية قد تستفيد منه مدارسنا ايضا ، فضلا عما

تتلقاه مدارسنا من اعانة المجالس الادارية والبلديات بقدر ماتسمح به ميزانيتها وقدلا تعتمد بعض مدارسنا إلا على الإعانة السنوية التي تأخذها من هذه المدارس والبلديات

وتعليم أبناء المسلمين الزامي مدة اربع سنين في الدراسة الابتدائية وثلاث سنين في المدارس الرشدية (الكفاءة) وللمسلمين في المدن والقرى ما يزيد على الف مدرسة ، وكانت الحكومة السابقة قد أعطت المدارس الإسلامية في القرى أراضي زراعية بطريق التمليك هي الآن تستغلها وتستمد الحياة من ريعها . وبعض اللجان لم تستطع أن تستغل هذه الاراضي فاستردتها الحكومة منهم . وبسبب الحزبيات وما ينشأ عنها من تفرّق فإن المسلمين كثيرا ما يهملون حقوقهم أو يضيعونها

وفي مدينة (شمني) مدرسة إسلامية عليا لتخريج القضاة والعلماء ، وهي تابعة للمفتي الاكبر مباشرة وتتألف من ثلاث درجات : تحضيرية واعدادية ، وعالية . وهي اعظم مدرسة دينية للمسلمين في شبه جزيرة البلقان . بل ان هذه المدرسة صارت تعدّ المؤسسة الدينية الإسلامية الوحيدة في فسيح اقليم الروم بعد الغاء تركيا ما كان عندها من المدارس الإسلامية كمدرسة القضاة ومدرسة المتخصصين

وحقوق المسلمين في بلغاريا لا تنحصر في مؤسساتهم الدينية وتشكيلاتهم الاجتماعية ، بل هم يشاركون مواطنيهم البلغاريين في جميع انتخاباتهم (ناخبين ومنتخبين) وللمسلمين اليوم اربعة رجال منهم في مجلس النواب في صوفيا ، وكان عددهم اكثر من ذلك ، ولكنهم اضاعوا من حقوقهم بتفرقهم وحزبياتهم

وللمسلمين جمعيات أخرى علمية ورياضية هم مستقلون فيها . والقرى التي اكثر أهلها مسلمون يكون رئيس بلديتها منهم ، وفي البلاد التي ليس لهم فيها أكثرية يدخلون المجالس أعضاء ومعاونين للرؤساء وقد يرأسون تلك المجالس

عريان

مدينة تحت الارض

الاخاء مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

نشرت جريدة (بيشتي نابلو) التي تصدر في بودابست مقالة لمراسلها المتجول الذي زار في افريقية (طرابلس الغرب) مدينة عريان المبنية تحت الارض ومضى عليها الوف من السنين والمدينة المذكورة واقعة في وادي ليبيا وتمتاز عن مدن العالم بأسرها بأن سكانها كالديدان يأوون منازل مبنية تحت الارض ويخرجون إلى سطح الارض للعناية بمواشيهم وغابات زيتونهم

مدينة عريان

. . . نحن الآن نقترب من مدينة عريان المخبوءة تحت الارض وقال لنا الدليل بأدب ولطف انتا الآن على ابواب المدينة التي لها فوق سطحها فجوة مربعة يدخل منها اليها الهواء الذي يتوزع على الشوارع والمنازل وقد اطللت

من تلك الفجوة فرأيت على بعد سحيق جماهير الناس كما نرى النمل في بيوتها

في احد الشوارع في جوف الارض

سرنا وراء الدليل في دهليز مظلم ضيق مستطيل ذي تعاريج ومنحنيات كثيرة وأفضى بنا السير اخيرا إلى احد شوارع المدينة فرأينا زرافات من الأولاد يمرحون ويلعبون ويتراكضون وكانوا ينظرون الينا نظرة استغراب ودهش واما الرجال فكانوا يحيوننا باحناء الرؤوس تحيات الاحترام والاجلال ورأينا للمنازل ابوابا من خشب تتصل بأعمدة حجرية بعرى متينة وهي تحجب ساكنيها عن انظار المارة

مجمع — كنيس — تحت الارض

جميع سكان هذه المدينة الكائنة في جوف الارض (يهود) وهم طوال القامة نحيفو الابدان ووجوههم مائلة إلى السمرة كوجوه البدو والعرب فسألت احد التجار أن يرشدني إلى طريق الكنيس الذي يصلون فيه فقال لنا كنيسان فأيهما تقصد وانا مستعد لأقودك إلى الكنيس الذي تقصده

الديدان ذوات الرجلين

فسألت ذلك التاجر لماذا اختاروا مثل هذه السكنى وقلت له على سطح الارض هواء نقي وخضرة سندسية ومناظر خلابة تشرح الصدور وتدب الحياة والنشاط في النفوس. وهنا في جوف الارض لا هواء نقي ولا مدى فسيح تمتد اليه الانظار ولا شمس تدب الحرارة والحياة في النفوس ولستم ههنا إلا كالديدان في المسارب او النمل في بيوتها. فهز محدثي كتفيه وقال : هكذا عاش أجدادنا وأسلافنا واننا لمعيشتهم لمتبعون

وعند بعض اجزاء هذا الشارع ساحات صغيرة المساحة تنتهي بدروب — اللهم — بل بمضائق تؤدي إلى الشوارع الأخرى المكتظة جوانبها بالمنازل ، والشوارع ضيقة جدا كنا نضطر فيها الى الالتصاق بجدران المنازل لنفسح الطريق لامرأة سائرة بملابسها القذرة البعيدة عن الرونق والذوق بعد السماء عن الماء او لنفسح الطريق ايضا لامرأة راكبة بغلا بثيابها الفضفاضة الخالية من كل اناقة والنساء إذ كنا يريننا ونحن سائرون يختفون كالثعالب الخائفة داخل اوكارهن

حاخام المدينة

دنونا في مسيرنا من بيت الحاخام ولكننا لم نجده في منزله فهرول الدليل للبحث عنه وما هي إلا فترة قصيرة حتى عاد معه وهو رجل طويل القامة ذو لحية طويلة كثيفة مرتديا جبة بيضاء وعلى رأسه ايضا عمامة بيضاء فحيانا ورحب بنا وسار معنا إلى الكنيس الذي يبعد عنا عدة خطوات . دخلنا الكنيس وهو بلا سقف وقد صفت على ارضه مقاعد خشبية عديدة خشنة وأمامها مرتفع فرش بحصيرة أكل الدهر عليها وشرب. وكل شيء فيه يدل على القدم والخشونة وقد أكلت الرطوبة الجدران ، والأعمدة القائمة فيه كانت تهتز وتضطرب من وقع خطواتنا ، وفي الكنيس محراب تحفظ فيه التوراة وهو محفور حفرا فنيا متقنا ومغطى بستار من الحرير

٢٠٠٠ سنة

وأكد لنا الحاخام ان مدينتهم هذه يرجع

تاريخ بنائها إلى الفي سنة خلت وان سكانها لايزيدون ولا ينقصون وكما كان عددهم على عهد اجدادنا واجداد أجدادنا عشرة آلاف نفس وهم الآن مثل ذلك بدون زيادة أو نقصان وقال وان جميع التجار منقطعون تمام الانقطاع عن العالم الخارجي وليس لهم علاقة تجارية خارجية مع احد وتجارتهم الحقيرة على سكان هذه المدينة

وكل سكان هذه المدينة اليهود يعيشون فوضى بلا نظام وليس في المدينة حكومة والاهالي قوم هادئون مسالمون يحبون بعضهم فلا جنود ولا شرطة ولا سجون عندنا واذا أذنب احدهم تحاكمه الجماعة . وليس أثر للسرقة والقتل في تاريخ المدينة ولم يقتبس احد من الأهالي شيئا من زخارف المدنية الغربية غير الفونوغراف فقد اقتناه كثيرون

الخراب في المدينة

والأهالي يعيشون عيش الفقر والمسكنة ومنازلهم ومغاورهم قليلة الأثاث او معدومتها وكل أسرة تعجن وتخبز ما تحتاجه من الخبز وجميعهم لا يستعملون اللحوم في اطعمتهم وهم يتكلمون مع بعضهم باللغة العبرية القديمة وبعض شيوخهم لهم المام ضئيل باللغة العربية والايطالية

وفي خلال الحرب العالمية العظمى ثار العرب على الايطاليين واليهود ولكن سكان المدينة الارضية اقاموا الخنادق والمتاريس واحتملوا الحصار الذي احاطه العرب بهم مدة طويلة ولكنهم سلموا أخيرا وقد هجم العرب عليهم وأعملوا في المدينة السلب والنهب والتخريب وسالت الدماء كالأنهار في الشوارع ولكنه بعد ذلك عقدوا السلام مع العرب وما زالوا متصافين إلى اليوم

والسكان اليهود ما زالوا إلى اليوم يتجنبون مخالطة العرب والحكام الايطاليين وهم لا يدفعون للطليان أية ضرائب

احتلال مصر الانكليزي

الحارس بيروت تشرين الاول وت ٢ سنة ١٩٣٢

في ١٤ ايلول الفائت ١٩٣٢ احتفلت بعض الجرائد المصرية بمرور ٥٠ سنة على الاحتلال الانكليزي فصبت جامات غضبها على الحكومة البريطانية في اعداد ممتازة تهافت الناس على شرائها وفي هذه المناسبة تعود إلى الذهن ذكرى اللورد كرومر الذي بقي مندوبا ساميا لانكلترا في مصر من عام ١٨٨٣ الى ١٩٠٧ أي ربع قرن كامل فوطد فيها دعائم الاحتلال توطيدا متينا وتغلب في هذا السبيل على صعوبات جمة أهمها انه لم يكن حاكما على مصر بل مرشدا للحكام يدير الشؤون بارادته المطلقة من وراء العرش . وقد كان سلطان تركيا ذا حق شرعي في مصر لكنه يكره وجود الانكليز هناك ولا يأمن للخديوي . ومن جهة ثانية كان الفرنسيون قد افاقوا من غفلتهم في اضاعة فرصة الاشتراك مع الانكليز في الحملة على مصر فهبوا يعاكسونهم ويجعلون استتباب الأمر لهم مستحيلا . فضلا عن وجود حزب في انكلترا كان ينادي بوجوب جلائها عن مصر وقد تولى احد رجاله اللورد كرانفيل وزارة الخارجية الانكليزية من عام ١٨٨٠ الى ١٨٨٥

هذه الصعوبات كلها تغلب اللورد كرومر عليها وادار شؤون مصر ادارة حازمة بيد حديدية وانهى مهمته في ذلك العصر الى نتائج عظيمة أهمها : اتفاق فرنسا وانكلترا سنة ١٩٠٤ على ان تنفض الأولى يدها من مصر والثانية من مراكش . واصلاح الحالة الاقتصادية في مصر إصلاحا كان الأساس لانتعاشها المالي وللثروات الهائلة التي تكاثرت فيها بعد ذلك الاحتلال المنظم وتخفيف الضرائب عن الشعب المصري ورفع كل حيف عنه وكل ارهاق من حكامه و إيجاد العدل التام في محاكمه والضبط في بريده وصحته وسائر اشغاله . وفوق ذلك استرداد السودان لمصر بعد ما انسلخ عنها . ومما يستحق الذكر أن اللورد كرومر عرف قيمة مواهب السوريين واللبنانيين في مصر وأحبهم جدا واستعان بهم كثيرا

وقد كان الانكليز قبل ثورة عرابي باشا التي مهدت لهم سبيل الاحتلال لحماية الاجانب لا يبالون بمصر ولا يكترثون لها . لكن نابوليون الأول بحملته الرائعة عليها دلهم على أهميتها القصوى في طريق الهند فما جلا ذلك الفاتح الكبير عنها حتى قاموا يعدون العدة لاحتلالها تأمينا لذلك الطريق

وفي الواقع لا يتخلى الانكليز عن مصر ما لم يطمئنوا اطمئنانا صحيحا الى ان طريقهم الى الهند بعد ذلك التخلي يبقى أمينا

غاندي ومحمد

بقلم الدكتور اسطفان

الجريدة السورية اللبنانية بونس ايرس

الاثنين ٣ ت ١ سنة ١٩٣٢ العدد ١١١٥

قال الخطيب في مستهل كلامه :

عظيمان شرقيان ظهرا في العالم وكأنهما على ميعاد على الرغم من ان بين الأول والثاني ثلاثة عشر جيلا (؟) وهما غندي ومحمد . القتا الانظار ونبها الخواطر وحركا الشعور الانساني ونشرا التعاليم السامية وعلما البشرية قيمتها وان حياة الأمم لا ترتكز إلا على قاعدة الوحدة وان لا قوة لأمة مهما عظمت إلا إذا بنت عظمتها هذه على اتحادها

غندي الرجل الحقير الجسم والضعيف القوى البدنية والذي يعيش شبه عريان عيشة التقشف والمسكنة هو الخارج اليوم من معركة هائلة رافعا منها الوية الفوز وكأنه قد انتصر على الموت الذي لم يقم حتى الآن من ابناء البشرية من انتصر عليه وقد كان منه على قيد خطوة ولم يخشه بل قد استدعاه فرهب جانبه

رأى غندي ان الظلم حال بالشعب فنهض لمحاربة الظلم لتحرير الشعب ورأى ان دون هذا التحرير مصاعب واهوالا فلم ترهبه ولم يخش مجابهتها وهو يقول في نفسه إنني سأتغلب عليها . وعلى الرغم من انه تهذب في الغرب لم ينس انه ابن الهند وان في بلاده من التقاليد ما هي مقدسة وبين شعبه من الطبقات والميزات بين جميعها ما لا يستطاع معها لأجل إيجاد نقطة الاتصال

والارتباط بين هذه الطبقات . رأى هـذا كله وشعر بأن هذا التفريق بين الشعب الواحـد هو الباعث الأقوى او الباعث الوحيد إلى السيطرة عليه من الأجنبي — لأنه كما اتضح من المحاضرات السابقة ان الاوروبي المستعمر الفاتح يضع قاعدة لفتحه واستعماره تفريق الشعب إلى قبـائل وإلى وحدات وإلى جماعات ويقف هو بين جميعها فاصلا بينما يـكون واهما الغير انه عامل لأجل توحيدها وتقريبها — وإذ وجد غندي ان شعب الهنـد له هذه الميزات وهذه التقاليد المعتبرة عنده بمثابة قضايا من القضايا الدينية وضعها نصب عينه وعاهد نفسـه على محاربتها ليس بقوة السلاح ولا بالشدة والعنف بل بالتؤدة والحكمة والصبر والتأني

ان تلك الميزات في الشعب الهندي هي التي جعلت هذا الشعب إلى اربع طبقات لايمكن التحامها ببعضها — على ما يتوهم اربابها — وليس من المستطاع مسها او التحدث بها لأنها على زعمهـم مقدسة ولكل من هذه الطبقات رؤساؤها الذين هم بمثابة ملوك مطلقين فيها أو آلهة مقدسين مدعين انهم من ابناء السماء وهذه الطبقات هي اربـع — وان شئت قل خمسا — وهي :

اولا — طبقة رجال الدين

ثانيا — طبقة رجال الحرب وحملة السلاح

ثالثا — طبقة التجار وارباب الصناعات

رابعا — طبقة العمال

ويلي هذه الطبقة الخامسة وهي مؤلفة من عامة الشعب او الطبقة المرذولة والتي لا يحفل بها من الطبقات الأربع وهي الحقيرة المهانة ويبلغ عددها ستين مليون نسمة

فعندما بوشر مؤخرا بوضع دستور الهنـد وتوزيع كراسي النواب على هذه الطبقات كانت الطبقة الخامسة — طبقة عامة الشعب — مستثناة من الحقوق ومعتبرة في حكم الدستور فاقدة كل حق يخوله الدستور لباقي تلك الطبقات التي تعتبر نفسها وحدها ذات الحقوق الثابتة . وهنا ابتدأت معركة غندي الهائلة اولا لافهام هذه الطبقات ان ما تتمسك به من الميزات هو وهم قـائم في النفوس ثانيا ان الستين مليونا من الشعب لايمكن فصلهم عن جسم الأمة مع بقاء البلاد معتبرة نائلة حريتها التي من أهم شروطها المساواة . وهنا ايضا ابتدأت المعركة الأشد هولا بين الشعب من جهة وبين هذه الطبقات من جهة ثانية وهي معركة بين الرجاء وبين الخوف ، الرجاء في نفس الشعب من انه على وشك ان يبلغ حقوقا تساويه بابناء الطبقات الأخرى . والخوف في نفوس ابناء تلك الطبقات الذين شعروا بأن عظماتهم قد اصيبت بزلزال مقوض وبأن ما توارثوه بحكم التقليـد على ممر الأجيال كاد يفلت من ايديهم وينزلهم منزلة عامة الشعب

وما ذاك التقليد = يقول الخطيب = إلا ان ابناء كل طبقة ممن ذكروا يتوارثون الحقوق التي اختصت بهم دون ان يكون لسواهم الحق في الحصول عليها . فطبقة الكهنة او رجال الدين لا يمكن إلا ان يكون ابناؤهم كهنة ورجال دين ولن يحق لغيرهم الحصول على هذا الشرف والمحاربون كذلك يجب ان يكون ابنـاؤهم

وحدهم من حملة السلاح ومثلهم التجار والعمال كل يتوارث ما اختص به دون ان يكون لأحد ان يتخطى اليه وازاء هؤلاء جميعهم يقف الستون مليونا من الشعب ذليلا حقيرا مهانا وعوامل اليأس تأكل كبده إلى ان كانت كلمة غانـدي المشار اليها فانعشت روح الأمل في نفس هـذا الشعب ونهض محييا هذا المنقذ

ولما طال الجدال بين معتمدي تلك الطبقات وبين غاندي لأجل اقناعه بالعدول عن طلبه صرخ فيهم قائلا اما العدل والمساواة واما الموت في سبيل اقامة العدل والمساواة بين ابناء الأمة الواحـدة لأن لا قوة ولا حياة لشعب إذا انقسم إلى وحدات او إذا اختصت فئات منه بحقوق لم تختص بالفئات الأخرى • وبعد الالحاح اعلن اما التسوية واما الانقطاع عن الطعام والاقدام على الموت من اجل احياء هذا المبدأ العادل ثم عين اليوم الذي فيه يبتدئ بصيامه حتى الموت فكان مستمرا على الصيام طيلة اسبوع بكامله إلى ان اشرف على الموت وهذا كان كاف لأن يحرك شعور الشعب الهندي باسره وان يجمعه اليه كأنه شخص واحد فوقع امامه ميثاق المساواة الذي انقذ هذا النبي من الموت كما بات معلوما • وانه بهذا الانقاذ قد انقذ ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة هو الشعب الهندي الذي ظهر بعد ذلك كأنه كتلة واحـدة معيدا انتصار غاندي

***

ومحمد النبي العربي ابن الشرق ايضا الذي تقدم غاندي بألف وثلاثمائة سنة قد كان له من نهضته ما لم يسجل التاريخ لهاشبيها

محمد ابن الصحراء من عامة الشعب وجد في بلاد محرقة ينبت فيها النخيل ومن ثمرها يقتات العرب في صحرائهم وقد وجدوا ازاء ممالك ذات سطوات وعظمات من حولهم وهم متشتتون الى قبائل متضعضعون محقرون مـن تلك الممالك • مملكة الفرس مـن جهة ومملكة الرومان البيزنطيين مـن جهة أخرى وسلطاتهم مترامية الاطراف الأولى إلى حدود الجزيرة العربية والثانية الى بقاع الشام وفلسطين وشمالي افريقية وأوروبا تهزأ بالأجيال وتتعالى على ممالك الارض ولم تكن قط هذه الممالك لتحلم بأن من تلك الجزيرة ، مـن تلك الارض الجرداء سيخرج ذاك العربي الجبار فيجمع وحدات شعبه ويؤلف مـن هذه الوحدات قوة مزلزلة ويغزو بها تلك الممالك ويخضعها لتعاليمه ويقيم العربي سيد الصحراء بالأمس سيد المدن والشعوب اليوم وها ان بشارته قد لاقت النصر وانتمى اليها اكثر من ثلاثمائة مليون من الخليقة

نهض النبي محمد في مكة فجمع اليه قبائل العرب ونادى بينهم بالسنة والعدالـة والمساواة والاخاء واوجب عليهم الطاعة كل الطاعة لهذه المراسيم وانها وحدها تنيلهم القوة القاهرة والويل لهم ان تفرقوا فاجتاح الجزيرة العربية مبشرا غير مبال بالأخطار وغير ناظر إلى مايقام في وجهه من الصعاب إلى ان أثبت وحدة الشعب العربي واوجد منه تلك القوة المخيفة التي اجتاحت فيما بعد مملكة الفرس والاراضي المسيطر عليها الرومان وامتدت من ثم إلى الشرق الأوروبي والى افريقيا واسبانيا

وجنوبي فرنسا وداست حوافر خيلها شواطئ البحر المتوسط عند التقائه بالبحر الاتلانطيكي في خليج جبـل طارق الذي سمي باسم البطـل العربي طارق بن زياد وامتلكت بـلاد الاندلس وغرست فيها العلم والفن والأدب العربي ․ولم يـكن رائدها سوى استفاقة الشعوب وتحريرها من عبوديات مستعبديها وردهـا إلى نفسها شريفة عزيزة محترمة

لم يـكن الفتح العربي مقرونا بالتدمير والتخريب كما فعل و كما كان يفعل الفاتحون بل قد اقترن باحترام ماوجد من عمران وبالاضافة اليه ما استطاع العرب بحذقهم وفنهم مـن اضافته من الابداع والغرائب والمعجزات لأن لاقيمة للبلاد إذا هي حرمت مـن آثارها التاريخية ، وأية قيمة لبلاد الاندلس يا ترى إذا دمرت منهـا الآثار العربية كقصر الحمراء وآثار كوردبا وغرناطة ومـاهو ثابت فيها حتى يومنا هذا مما لم يقو الاسبان على ان يضيفوا اليه شيئا جديدا على الرغم مما استحدث ومما وجد من المستحدثات والمبتكرات وكلها شواهد نواطق عما أتاه العرب وعما ازدانوا به من اخلاق سامية وحب للخير العام وعن الشهامة التي كانت رائدهم في جميع فتوحاتهم

والمأثور عنهم ومما يذكر باعجاب للخليفة عمر هو انـه عندما حاصر العرب مدينة القدس وطلبوا منهـا التسليم خرج بطريرك القدس الى خارج ابواب المدينة وقال لهم ان المدينة لا تسلم إلا الى الخليفة نفسه فبعثوا إلى الخليفة عمر برسول يخبرونه بواقعة الحال فنهض لساعته وركب ناقته مع خادمه الى القدس فخرج البطريرك للقائه وفتح له ابواب المدينة على مصراعيها وسلمه مفاتيحها فدخل الخليفة بين الجماهير المزدحمة وبين اصوات الهتاف المتصاعد

توجه الخليفة عمر فزار كنيسة القيامة ولمـا كان فيهـا سمع صوت المؤذن فخرج حالا إلى الصلاة ولما انتهى قال له البطريرك قد كان بوسعك ايها الخليفة أن تصلي في الكنيسة نفسها ولا مانع من ذلك ․ فأجاب كلا وذلك حذرا من ان يقوم بعدي من يتوهم ان الخليفة عمر صلى في الكنيسة فامتلكها وما انا ممن يمتلكون حقوق الغير

وقد ختم الخطيب محاضرته بكلمات عذبة ودع بها سامعيه مقدما لهم غصنا رطبا من نخيل بلاد العرب

(العرفان) صاحب هذه المحاضره النفيسة هو الخوري حبيب اسطفان الماروني اللبناني الذي خلع ثوب الكهنوت والتحق بالملك فيصل عند عوده من اوروبا لدمشق وإن ننس فـلا ننسى تلك الخطب الرنانة التي كان يرتجلها فتملأ النفوس حماسة والقلوب جرأة واقداما وهو من مدة بعيدة في اميركا الجنوبية يلقي الخطب الممتعة التي تهز عقول اولي الألباب

وقد منحته حكومة الارجنتين مدالية عالية لأنه القى خطبة على الجند علمته معنى التضحية والشجاعة والوطنية

فحيا الله هذا المجاهد في سبيل الرقي والتقدم

والجريدة السورية من جرائدنا الراقية في المهجر التي تفتخر بوطنيتها الصادقة وثقافتها العالية

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

مختارات في التربية والتعليم

١

ما يجهل احد ما لمجلة العرفان الغراء من العناية في سبيل نشر التعاليم الإسلامية والمحافظة على الثقافة العربية لذلك احببت ان اجمع خلاصة مما كتبه جماعة من علماء الشرق والغرب في بيان اصول التربية والتعليم والبون الشاسع فيهما بين الشرق والغرب والشعور بالعيوب التي تفسد التعليم عندنا فأقول :

تعريف التعليم هو : (تنمية قوة الملاحظة والتفكير والحكم والخُلق عند التلميذ)وهذه عندنا ضعيفة جدا لأن اساتذتنا جلهم لايعتنون إلا بالاستظهار وما اسرع ما يُنسى

الفكرة الصحيحة لا بد أن تنبت مهما تكن الصخرة التي تُلقى عليها هذه الفكرة صلبة يابسة فيجب أن تصبح المهارة ووحدة المذاهب التعليميه شيئا غريزيا بفضل التربية

لا يمكن اصلاح التعليم إلا بمعرفة : (كيف تصل الأشياء إلى العقل · كيف تثبت فيه · كيف يتعلم الانسان الملاحظة والحكم والتعقل والاحاطة بطرائق البحث)

فترى التلميذ المسكين عندنا لا يفهم شيئا مما ذكر من تلك الكتب المعقدة التي بين يديه المنتجة للعقم الفكري غير ان يستظهر منها نتفا يجتاز بها الامتحان · فإذا مضى ثلاثة اشهر بعد الامتحان ذهبت هذه المحفوظات كأن لم تكن ولا يبقى في نفسه منها إلا سخط شديد على الدرس وازدراء عميق لكل ما هو علمي

كثير من اساتذتنا يشعرون بضعف هذا التعليم عندنا ويعلمون ان التلميذ يضيع اعواما دون طائل ولكنهم مكرهون على تنفيذ اوامر الرؤساء.

قد انتهى عصر الألفاظ ولم تبق التربية اللفظية صالحة للحياة واصبحت هذه الألفاظ العتيقة استظهار · استنساخ · اعادة لا تجدي نفعا

ان اليابانيين الذين لم يكن لهم ماض قد اختاروا أحسن المناهج التعليمية الأوروبية صفقة واحدة وانت ترى إلى أي حد من الرقي العلمي والصناعي والعسكري قد اوصلتهم هذه المناهج في مدة اربعين سنة فقط

ان مناهج التعليم المفيدة هي التي تستخدم العقل والصبر والدقة وحسن التحديق وانفع ملكات الخيال · اجمع علماء الغرب على مقت التعليم الذي يشحن الذاكرة بالألفاظ والجمل الأدبية والعلمية

إذا لم تعتن مكاتبنا في التعليم الصناعي والزراعي العملي فستظل معملا عظيما يخرج لنا العاطلين الساقطين الثائرين حتى يأتي اليوم (وهو بعيد) الذي يفهم فيه اولياء الأمور ما احدثت هذه المكاتب من الضرر)

أهم أصول التعليم هي معرفة الاستاذ (بأي طريقة تصل المعلومات إلى العقل وبأي وسيله تثبت فيه وماذا يبقى من هذه المعلومات التي لاتصل الى العقل إلا بواسطة الذاكرة وهل مشاع الذاكرة قادر على البقاء)

لقد أثبتت التجربة ان المعلومات التي تصل إلى العقل بواسطة الذاكرة لا تثبت فيه إلا قليلا

ان حالتنا الاجتماعيـــة عموما ولجهة التعليم والتربية خصوصا اصبحت في حالة مـــن الفوضى كالسفينة التي فقدت ربانها وسكانها حال اشتداد الانواء واصبحت هائمة تعبث بها الأمواج والارياح فلايقر لها قرار • فلانتقدم خطوة حتى نتأخر خطوات

زار احد علماء الغرب مكاتبنا فقال :(انها نكبة من نكبات الدهر وانها تقود الشرق في رفق إلى الانحطاط الأبدي)

وقال آخر • (انه لقي أناسا كثيرين متعلمين حقا ولكنه مع الأسف لم يلق احدا من الاساتذة المربين . فأما رجال الادارة في المدارس فقد رآهم غير مستنيرين ورآهم مغرورين ضيقي العقول)

إن أساتذتنـــا ليس لهم علم بطرق الحياة وتجاربها لأنهم لم يتكلفوا قط عملا شخصيا ولا حكما شخصيا ولا إرادة شخصية يجهلون الجهل كله نفسية الطفل والطرق التي يصلون بها إلى نفسه

مثلهم كمثل الفارس الجاهل إذا امتطى فرسا جموحا يتلون وهم اساتذة الدروس التي تلوها وهم تلاميذ حرفا بحرف ومن اليسير ان يوضع الفونوغراف على كرسيهم فيؤدي عملهم

إن اساتذتنا يعتمدون على الاستظهار والتلاوة ولا يوجهون العناية إلى الملكات العقلية الفعلية التي تفكر وتميز وتحكم • ان المزايا الجوهرية في التعليم هي : (النقد • المنطق • حسن المنهاج والقصد • حسن المدخل • نفاذ البصيرة • قوة الحدس • بعد النظر وسعته • سهولة الالقاء ووضوحه صحة اللفظ وقوته •

فهذه عند اساتذتنا ادوات لاتستحق الاعجاب والاهتمام ولا يعرفونها ولا يريدون ان يعرفوها

فإذا انفق التلميذ عشرين سنة من حياته مكدسا في ذاكرته كلما يستطيع تكديسه دون ان يلقي نظرة واحدة على العالم الخارجي • دون ان يمرن مرة واحدة قوته الشخصية أو ارادته اوحكمه فأي خير يمكن ان يرجى منه ؟

كلا لا يرجى منه شيء

يخيل إلى بعض اساتذتنا انهم يخدمون العلم وانهم من كبار العلماء حين يعقدون أسهل المسائل بتلك المفردات اللغوية القديمة والتي يحتاج التلميذ لفهم كل كلمة منها لمراجعة القاموس ويردون إلى الغموض أشدها وضوحا وبذلك ازدادت أغلب كتب التعليم تعقيدا حتى اصبحت لا تقرأ

المعلم الغربي ينزل بالتعليم إلى حيث يستطيع التلميذ فهمه • واستاذنا بالعكس يعقد التعليم ويلغزه لا اقول ان اصلاح التعليم عندنا مستحيلا

وقد لا يوجد المستحيل بالقياس إلى الإرادة القوية ولكن قبل الإصلاح يجب ان نعرف حقائق الاشياء التي نريد اصلاحها

إذا راجعت كتاب (مناهج التربية) للعلامة بايز رئيس احدى الجامعات الأميركية تشعر بشيء من الغبطة في نفسك عند قراءته حيث ترى تعليما وحضارة أرقى مما عندنا بكثير · ان المدارس الأميركية تعلم الأطفال ان يعملوا كأنهم وحدهم في الحياة · وان يشعروا بلذة العمل والجهد · وبالفرح في مقاومة المصاعب · وان يجد الطالب بنفسه حقائق العلم · يعني ان يسير الأستاذ بالطالب في طريق الحقائق العلمية دون ان يدله عليها حتى يصل الطالب بنفسه إلى ان يستكشف هذه الحقيقة كما استكشفها المستكشف الاول

ان التعليم الحقيقي هو الذي يلقي في رؤوس الأطفال المحبة المباركة التي تثبت الارادة وتبعث فيهم حب العمل وان تعجل انتقالهم من الخضوع إلى الاستقلال

ان التعليم الغربي اصبح أشد حاجة إلى قوة العقل والأعصاب منها إلى قوة الجسم والعضلات · فهو يعتمد على التمرين اليدوي الذي يضيف إلى العلم باصول الصناعة قوة الملاحظة ومهارة اليد والذكاء الصناعي فهي تنمي في العامل القوة على التنفيذ

في امريكا لا أثر عندهم لهذه الغباوة الموروثة والشرف الموهوم الذي ورثناه عن الاتراك بأن الأستاذ او القاضي أعلى مكانة في نظر الناس من العامل التركي. كانت مكاتب الاتراك معملا لطلاب الوظائف حدثني شاهد عيان انه دخل لقلم المكتوبجي في دمشق فوجد ماينيف عن ثمانين مداوما من اولاد الاسر الشريفة يتراوح معاش الواحد منهم من خمسين إلى مائة غرش وهو يكتفي بشرف لقب (افندي مأمور) فقط · وهذه الحالة انتقلت الينا بعامل الوراثة · ·

ان الاميركي يحكم على الرجل بكفاءة في الانتاج والايجاب ولا يرى ان الشهادات تمنح صاحبها شيئا من الشرف العقلي . واحببت ان اقتطف شيئا من مناهج التعليم الاميركي فأقول: ينقسم التعليم عندهم إلى اربعة أقسام يستغرق كل قسم منها اربع سنين : فالتعليم الأول أو التحضيري : من سن السادسة إلى العاشرة

والابتدائي من العاشرة إلى الرابعة عشرة

والثانوي او الصناعي من الرابعة عشرة إلى الثامنة عشرة

والعالي من الثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين

ويوجد قسم خاص للنبوغ او الاختصاص في فن ما من سن ٢٢ إلى ٢٦

فالأول يقوم على الأعمال اليدوية لأنه يعلم التلميذ الابتكار وتنفيذ ما ابتكر وهو يشمل البيت وما فيه من اشغال منزلية . والحياة العامة وما فيها من طرق المواصلات والنقل · الحياة المدرسية . اللغة . المساحة · دروس المناظر الطبيعية الرسم · الهندسة · دروس الملاحظة

ففي هذه الأبحاث يصل خيال التلميذ بين شعوره وذاكرته ويحاول التحقيق العملي لحياته الفكرية

الرسم عندهم هو الذي ينقل صورة الطبيعة

لحمل التلميذ على ان يظهر فكرته في صورة فنية لا كما هو عندنا اي عبارة عن تمرين العين واليد بواسطة الرسم النظري بمقتضى اشكال هندسية أو نسخ النماذج

فن البساتين : يشتغل خمسة واربعين الف طفل في واشنجتون بفن البساتين وتعرض المدارس كل سنة الأزهار والنباتات والخضر التي عني بها التلاميذ

وتدور دروس الأشياء والأعمال اليدوية والحساب والجغرافيا حول هذه الحدائق الصغيرة فتملأ غرف الدرس بمعلومات تتصل بالأرض والرطوبة والجهات والبذر واشكال الورق والزهر والثمر في صورها المختلفة بمقتضى انواع النبات وبمقتضى الفصول ولكل طفل دفتر يقيد فيه ملاحظاته المتصلة بنمو النبات وظهور الزهر والنضج والثمر . فترى ان الرسم وتمرين الملاحظة واللغة تسير جنبا لجنب مع الأعمال الخارجية

التعليم الابتدائي : هي التربية بواسطة الأعمال اليدوية . وهي كل حركة شعورية منبعثة عن احدى الخلايا المحركة في الدماغ . والتفكير ينمي الخيال ولكنه يترك الارادة مهملة فلا سبيل إلى نموها الا بالعمل . وان تكثر التمرينات المتنوعة بحيث تبعث الفكرة وتقوي الارادة . فترى كل طفل يعمل في عمل يلائم ذوقه وصنعة يختارها بنفسه وهذا العمل المصنوع الذي يختاره التلميذ هو موضوع مناقشة متصلة بينه وبين استاذه . لأن الأساتذة يرون ان لا قيمة للعمل دون ان يكون قد تصوره التلميذ وفهمه من قبل . وبذلك وصلت امريكا إلى ثراء مادي لم تسبقها اليه أمة

التعليم الثانوي : يحار العقل في المدارس الثانوية بين التهذيب العقلي والتعليم الصناعي واعداد الطالب في هذا التعليم المتوسط ليشغل المراكز العالية في الحياة العملية من جهة وليستطيع أن يدخل المدارس العالية من جهة أخرى . فتجد فيها فن الشعر . ومسك الدفاتر . والمساحة . واليونانية واللاتينية . واللغات الحية . والانكليزية والقسم العلمي . والرياضة . والتاريخ . والعلوم الطبيعية . ولكل من هذه الفنون مدة معينة لتحصيلها . وللفتيات خاصة عناية بالطبخ والخياطة وكافة الأشغال اليدوية والأعمال المنزلية وقانون حفظ الصحة . وفيما عداها فالدروس واحدة للجنسين ولا يحق للفتاة أن تبتدئ بدرس فن تختاره إلا بعد أن يتم اختصاصها بما ذكر

العلوم التجريبية : يشرح الاستاذ لتلاميذه القوانين الأساسية لعلم الطبيعة مؤيداً ذلك بالتجارب . ويحقق الطالب في المعمل طائفة من التجارب تؤيد وتكمل ما سمع في الدرس ليس بين الظاهرة الطبيعية وعين التلميذ ودماغه جمل فارغة ولا الفاظ اصطلاحية ولا صيغ

يجب أن تحفظ وإنما هي الحقيقة المجردة تظهر له وتدخل ذاكرته

تعليم الكيمياء : لكل مدرسة معمل كيمياء يستطيع التلميذ فيه ان يحقق مقدارا من العمل الشخصي لا بد منه للحياة او للمدرسة · فإن التلميذ يفكر ويعمل في وقت واحد · دون ان يسبق ذلك جمع مائة تلميذ والقاء درس او محاضرة شفوية عليهم · لو عرفت ملل تلاميذنا من دروس الكيمياء المطولة والمعقدة التي لا تعتمد الا على الكتاب · حينما ترى الاميركي شغف بدرسه المعتمد على التجربة والجهد والإرادة والمهارة العملية وهذا هو المفيد

الأعمال اليدوية : هي عندهم أحسن مناهج التعليم وهي ان يستطيع الطالب بقوته الشخصية وان يكون تدخل الأستاذ في الدرس قليل بحيث يصل الطالب إلى ان يبتكر تدريجا ويراقب عمله بنفسه وان يكون هو صاحب السلطان على قواه وملكاته ينظمها · لذلك اصبحت الأعمال اليدوية عندهم من نجارة وخراطة والعمل في المعادن بانواعها وغيره متينة ومنمية للقوة الخاصة والارادة وفي الاعمال اليدوية لا يدرس التلميذات سوى العلوم المنزلية كالطبخ والغسل والخياطة والاقتصاد المنزلي فتراهم حول الأستاذ يناقشونه وينتقدونه حتى تظهر الفكرة الاساسية واضحة

والخلاصة نبعث ولدنا للمدرسة ليتعلم شيئا واحدا والغربي تضمن له المدرسة التربية الكاملة العملية والعقلية والخلقية · ان للتربية الأثر العظيم في حياة الأمة ومجدها · فالمسائل التي تمس نصيب الأمة العلمي عندهم موضوع مناقشة متصلة في الكتب والمجلات والجماعات والجمعيات والمؤتمرات التي يحضرها الشعب فإذا وجد في هذه المسائل جديدا قيد ثم نوقش ثم جرب ثم نفذ · الغربي يشعر ان للمرأة علاقة في مستقبل بلاده وهي التي تنقل إلى الطفل نظم التربية واساليبها فترى مدارسهم مكتظة بالطالبات التي تنمي ملكاتهن العقلية بالعلم والأدب وملكاتهن العملية بدروس حياة الاسرة والمنزل · كل مدرسة يتصل بها مطبخ ومحل خياطة وتكتسب فيها الفتاة قبل ان تصبح زوجة كل ما يضمن لها حياة مستقلة تمكنها من ان تحفظ وتنمي القوة المادية والعقلية اللازمة للأمة

للأمريكيين ميل خاص إلى الخير ورغبة بالتضامن الاجتماعي فيتسابقون ويتنافسون في انشاء المكاتب ومعاهد العلم والتربية وجميع مدارسهم تؤلف وحدة قومية ووطنية مستقلة متناسبة الأجزاء بينما ميول مدارسنا لا يحصر فأصبحت مدارسنا على ما هي عليه اليوم لا تربي التلميذ وإنما تفسده بينما المدارس الغربية تنمي شخصية التلميذ وتقوي فيه الإرادة والشخصية البارزة ·

قديما كان التعليم ينحصر في استظهار ما كان معروفا من مبادئ العلم حيث كان الاعتماد على الذاكرة كافيا لما يحتاج اليه ذلك العصر . ولكن نما العلم في هذا العصر الحديث وتغيرت مناهج التعليم في العالم كله وظلت مدارسنا تستخدم الذاكرة الى الآن (على قاعدة القديم على قدمه والمحدث يزال) ناهيك الدروس العويصة والمحاضرات المعقدة التي يلقيها الأساتذة على التلاميذ . فيحاول التلميذ ان يذكر ما قاله الأستاذ في هذا الموضوع او ذاك فلا يقدر . ان مكاتبنا تكاف التلميذ ان يكون دائرة معارف فينتج من ذلك السأم ثم النسيان

استخدام الذاكرة والاكتفاء بالعلوم النظرية واهمال الصناعة هو مصدر انحطاطنا . وقد يظهر لك ذلك بشكل مؤلم حينما ترى خريجي مكاتبنا العالية يلتمسون لأنفسهم وسيلة من وسائل العيش فلا يجدون . وحينما تسمع انه تقدم مائة وخمسين طالبا لوظيفة كاتب في احدى دوائر المالية أو العقارية براتب بسيط وجلهم من حملة الليسانس والشهادات المتنوعة العالية . يخرج تلميذنا من المدرسة وقد اثقل دماغه في مختصرات عديدة استظهرها كالببغاء . وزاد عليها مقادير مختلفة من مواد غير قابلة الهضم . وحينما يبرز لدار العمل تراه عاجزا عن كسب قوته الضروري وان كان من أسرة غنية فتراه دأبه وديدنه بعد المدرسة مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان والمقامرة

أليس نتائج هذا التعليم غير المنتج والذي بالأحرى يجب ان يسمى (الجهل المطلق) هو الذي اوجد لنا هذه الطائفة من الرجال الذين لا خلق لهم ولا ارادة ولا قدرة على شيء الا اذا اعانتهم الحكومة بوظائفها . قال احد رجال الغرب فينا (ان هذا التعليم يخرج للأمة طبقة من المتشوفين إلى مناصب الحكومة وهم مفعمون بالكبرياء وفساد الأخلاق مخربون يفسدون كل أمر عانوه ولا يصلحون شيئا) اصبح بهذا التعليم تلميذنا لا يقدر ان يدبر امور نفسه اذا لم يجد من يدبره

وقال آخر (إن هؤلاء الطلبة لا يعرفون ان يفكروا بأنفسهم لأنهم كانوا طول حياتهم حقائب بولغ في حشوها فأصبحوا عاجزين عن التفكير)

ان رواج التوجه والالتماس في بعض مكاتبنا العالية وقبول من لم يتم تحصيله الابتدائي والثانوي احدث ضررا ثانيا فكيف يمكن لتلميذ الحقوق أو الطب ان يعول على الشهادة بحق لذلك اصبحت شهادته المستعان عليها بالغش والخديعة والتوجه والتملق أشبه بورق اليانصيب وايضا بعض تلامذة الطب الذي فشل في احدى الامتحانات يذهب إلى جنيف ويدفع خمسين

ليرة ويستحصل على شهادة ولكن مع الأسف لا يستخدمها إلا في بلاده يعني لا يطبب او بالأحرى لا يمرض الا في بلاده ·

ان الحاجة اصبحت ماسة إلى العمال والصناع والزراع · لا الى النحويين وعلماء البديع والبيان والشعراء وغيرهم من الثرثارين هذه العلوم اصبحت اليوم مصدر فقر الأمة وانحطاطها

ان مسألة التربية اجل خطرا من مسألة التعليم · الخلق اشد تأثيرا في الحياة من العلم · ان الخلق الذي هو اساس كل الأعمال إذا لم يكن ناشئا على الفضيلة لا يرجى منه خير · لكل شعب اخلاق جامعة مشتركة بين اكثر افراده فلو اخذنا الانكليز مثلا لرأينا ان العوامل الاخلاقية التي تقود تاريخهم هي : (عبادة المجهود الثابت المستمر الذي يمنع المرء من التقهقر أمام المصاعب والذي يجعله يعتبر كل كارثة أمرا لا يرتق فتقه واحترام العادات وكل ما اثبته الزمان احتراما دينيا · والحاجة إلى العمل وازدراء تأملات الفكر العقيمة · واحتقار الضعف · وحب الواجب اعتبار ردع الرجل نفسه بنفسه صفة اصلية يجب ان يعتنى بها اعتناء خاصاً) · وعندهم ايضا اخلاق المجتمع · (كالفخر الشعبي) الذي يحرض الأمم على الحركة والعمل والفخر اساس الرقي فمتى شعرت الأمة بأفضليتها على الأمم الأخرى فانها تبذل جهدها للمحافظة على تلك الأفضلية بالخلق لا بالذكاء تفترق الشعوب · كانت الحمية الوطنية قبل الوحدة في المانيا مجهولة اما اليوم فأصبحت رأس فضائلها

ان التربية الصحيحة تستطيع ان تقوم مقام الظروف والضروريات في تكوين الأخلاق رأس التربية تكوين الأخلاق الفاضلة وايجاد الرجال العاملين · ان التربية الصحيحة الاخلاقية مقياس ما للأمم من قيمة فهي بذلك اجل من التعليم ·

ان عمل التربية انما هو تقوية الفضائل ومحاربة الرذائل · التربية هي التي تقوي فضائل الشعب وتضعف نقائصه ان الخلال الحسنة والاخلاق الفاضلة لا تكتسب بالمنطق او البحث النظري وانما تكتسب بالتمرين والتدريب

قال الفيلسوف بلاكي (من الناس من يذهب مفتوح العينين ولكنه لا يرى شيئا وغريب جداً ان نحدق ولا نرى) · ذلك لأن عيوننا تعودت على النظر في الكتاب ففقدت القدرة على تحقيق الغاية التي وجدت من اجلها

اهم فروع التعليم هي مسألة تعليم الاخلاق ان المنزلة الخلقية هي مقياس ما تصل اليه الشعوب من الحضارة والقوة · فإذا تزعزعت او انهار بناؤها فقد فسدت الحضارة وانحلت القوة وتعرض وجود الشعب للخطر

التربية الخلقية يجب ان تكون معتمدة على

التجربة وحدها الاعلى المواعظ والحكم التي امتلأت بها الكتب . ليس في التعليم الخلقي خير إذا لم يستطع الأستاذ ان ينبه تلميذه إلى الخير والشر بواسطة التجربة

لن تتم التربية الخلقية الا اذا اصبح عمل الخير واجتناب الشر عادة لاشعورية يأتيها الطفل عفوا دون ان يشعر بشيء

يجب أن يكون ضبط النفس اساس التربية الخلقية فإن لهذه الملكة الاثر الاعظم في الحياة الصالحة . وهذا ما عني به الغربي فاذا وضعت اليوم الطفل الغربي والطفل الشرقي امام أمر ذي بال فسترى من الغربي عزما ومضيا ومن الشرقي ترددا واضطرابا .

ومن أعظم المؤثرات في التربية البيئة والمحيط فالطفل بطبيعة الحال يقلد من يحيط به وصدق المثل القائل (نبئني من عشيرتك انبئك من أنت) فالبيئة الضعيفة لا تسيطر على ابنائها لذلك فهي لا تقاوم رذائلهم ولا تشجعهم على الخير . قال العلامة فوين (يصل الاستاذ الى الغاية من علم الاخلاق اذا غرس في قلب تلميذه أن حب الاسرة والموت في سبيل الوطن واجبان)

ليس لأمة من الأمم وجود قوي منتج إلا اذا كان لها إيمان قوي صادق اتخذته لنفسها مطمحا وهو المثل الأعلى . فهذا الإيمان هو الشرط الأساسي لوجود الشعوب وخروجها من حياة الهمجية والجهل الى حياة الحضارة والرقي فمتى ضعف هذا الإيمان فقد بدأت وحدة الأمة تتفكك وأخذت قوتها في الانحلال

الإيمان هو الذي يجمع القلوب ويوجد المصلحة المشتركة التي تكون الجماعات . ان أساس الأخلاق هو الدين وهو الاعتقاد أن هناك إلهاً قوياً قد اعد الثواب لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه فمتى ضعف هذا الاعتقاد فقدت الأخلاق أساسها المتين . وحيث ان الاخلاق هي متصلة بالدين وقائمة عليه فلا يمكن التفرقة بينهما . فالدين والأخلاق ندان لا يفترقان فالأخلاق والدين واللغة هي أسس المقومات الاجتماعية والعمرانية والتي دل الاستقراء الاجتماعي على ان شعبا من الشعوب لم يستطع ان يكون سعيدا بدونها . إذاً فأساس الشعبية الحقيقية هو الدين وهذا اثره ظاهر في تاريخ حضارة الأمم . فترى كيف خرجت الأمم من جهالتها حين كونت اخلاقها وكيف عادت الى الجهالة حين فرطت في هذه الاخلاق

ويكفينا على ذلك العرب اي الاسلام ويكفينا شهادة الغربيين أنفسهم التي منها ما قال الفيلسوف الكبير غوستاف لوبون في كتابه روح التربية حيث قال (إن العرب حينما انطلقوا باسم الإله الواحد وبارشادات وتعاليم نبيهم محمد (ص) فقد

فتحوا جزءاً عظيما مـن العالم اليوناني والروماني والفارسي و كونوا دولة عظيمة لم يذكر التاريخ لها مثيلا . هذا شعب أحق بالاجلال والاكبار فهو الشعب الذي اتخذ الحق والعدل مقياسا لمنفعته فهو يرى ان حريته ورقيه في احترام حريـة الشعوب ورقيها فأمام هذه الديانة وهذه التعاليم التي كونت عظمة هذه الأمة يجب أن تنحني اجلالا واعظاما)

أكل الزمان اهله الأولين وادال منهم خشارة مـن الآخرين ، لا هم فهموه فأقاموه ولا هم رحموه فتركوه سواسية من الناس انصلوا به ووصلوا نسبهم بسببه وقالوا نحن اهله وعشيرته وحماته وعصبته وهم ليسوا منه في شيء إلا كما يكون الجهل من العلم والطيش من الحلم وأمتن الرأي من صحة الحكم . ليس لهم ذلك العقل الذي راضه الإسلام والقلب الذي هذبه الدين . بل جاؤا إلى الإسلام بخشونة الجهل لبسوا الإسلام على ابدانهم ولم ينفذ منه شيء الى وجدانهم فاخلوا على الدين ما لا يعرفه حتى سُلب من المسلم أمل كان يخترق به اطباق السموات واخلدت به الى يأس يجاور به العجماوات فجُل ما نراه الآن مما نسميه إسلاما فهو ليس بإسلام وإنما حفظ من اعمال الإسلام صورة الصلاة والصوم والحج وحفظ من اقوال الإسلام قليلا حرفت عن معانيها ووصل الناس بما عرض على دينهم من البدع والخرافات الى الجمود وعدوه دينا نعوذ بالله منهم ومما يفترون على الله ودينه فكل ما يُعاب الآن على المسلمين ليس من الإسلام وإنما شيء آخر سموه إسلاما كما قال الفيلسوف الألماني في مقالة عربتها جريدة المؤيد المصرية يوم اعلان الدستور العثماني عنوانها (الإسلام شيء وهؤلاء المسلمون شيء آخر) خلاصتها مدح الدين الإسلامي وتعاليمه السامية غاية المدح وذم هؤلاء المسلمين وانهم ليسوا مـن الإسلام في شيء . والقرآن شاهد يشهد بأن هؤلاء المسلمون لكاذبون (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وقبل الشروع في اسباب جمود هذه الأمة وعلل هذا الجمود واسبابه نلقي نظرة عامة على مكاتبنا الدينية وأخص بالذكر الكبرى منها كالأزهر في مصر ومدرسة النجف الاشرف في العراق وجامع الزيتونة في تونس، فنراها تخرج لنا جيشا كبيرا من رجال الزهد والخمول وقسما منهم لا ينتفع بعلمه فترى فيها من يقضي عشرات السنين وهو كأنه موجود في دار عجزه او ما كانت تسميه الأتراك (تنبلخانه) يأكل ويشرب وينام حيث لا رقيب ولا ممتحن ولا نقـط للدرس يحضر الاستاذ فيلقي درسه على منبره وتحته المائة والمائتين من الطلبة غير ملتفت الى من فهم ومن لم يفهم حيث لا يكاف الاستاذ الى تسميع الدرس

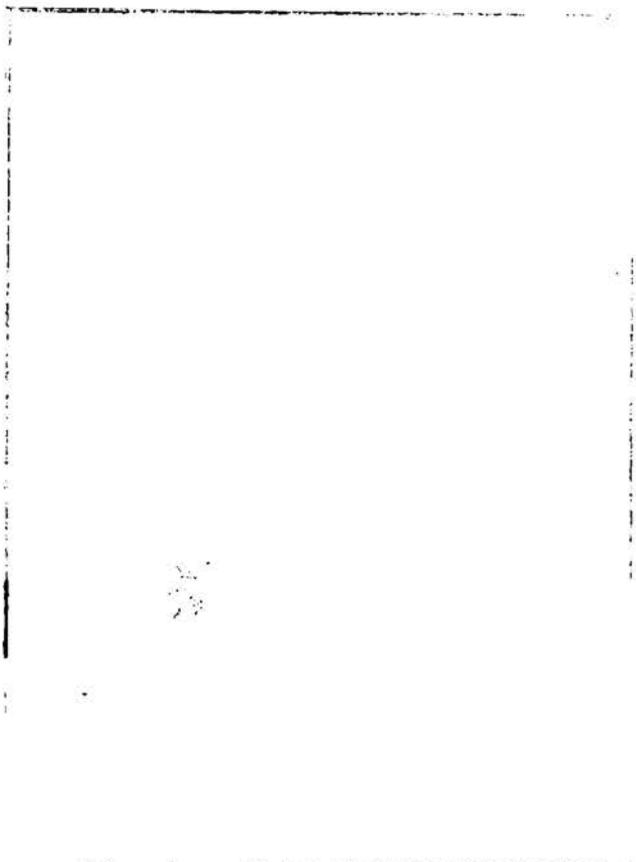
الذي القاه في اليوم الثاني فهنا اصبح التلميذ يسير حسب اجتهاده ورغبته. ولا أنكر انه خرج منها علماء اعلام انتفعت الأمة بعلومهم ومؤلفاتهم وارشاداتهم . وبمناسبة بحثنا في اسباب جمود الأمة اذكر لك ايها القارئ الحكاية التالية وجدتها في احدى محاضرات الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده حيث قال (طالبت من احد المدرسين بالأزهر في اخذ الطلبة بالنصيحة وتذكيرهم بفضائل الأخلاق وصالح الأعمال خصوصاً عند القاء الدروس الدينية كالفقه والحديث . فأجابني انه لا فائدة من ذلك قطعا وهو تعب في غير طائل . فقلت له ياهذا : ذلك حق عليك ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وليس عليك ان يأتمر المأمور ولا ان ينتهي المنتهي . فقال إذا تحققت استحالة المنفعة كان الأمر والنهي لغوا . فانظر كيف اعتقد استحالة الانتفاع بنصيحته لبلوغ الفساد من النفوس غاية كما يزعم . ولم ينظر في الوسيلة لاقتلاع هذا الفساد وهو يعمل كل يوم عمله لتعليم من لا سبيل الى اصلاحه) انتهى كلام الإمام

وقال الاستاذ الإمام المشار اليه في مقالة أخرى مانصه (إن طبيعة الإسلام تأبى اضطهاد العلم وانه لم يقع من المسلمين الأولين تعذيب ولا احراق ولا شنق ولا اضطهاد لحملة العلوم الكونية ومقومي العقول البشرية . لكن اصبح اغلب علماء المسلمين اليوم اعداء العلوم العقلية والفنون العصرية والعوام تبع لهم . لما طبع الاستاذ عبد الحميد افندي الزهراوي كتابه في الاجتهاد والتقليد وحمل به على الصوفية وقال (ان التصوف ليس مما انتفع به الإسلام بل قد رزئ به الإسلام) هاج عليه حملة العمائم وسكنة الاثواب العباءب وقالوا انه مرق من الدين او جاء بالافك المبين ، ثم شكوه الوالي وهم هائجين متجمهرين فاضطر الوالي لحبسه تسكينا لهياجهم ، ألم يسمع ان الشيخ السنوسي لما قال في كتابه : (انه يفهم الاحكام من الكتاب والسنة مباشرة وقد يرى ما يخالف رأي بعض المجتهدين) فعلم بذلك احد مشايخ المالكي بالازهر (الشيخ عليش) فحمل حربة وطلب الشيخ السنوسي ليطعنه بها . لأنه خرق حرمة الدين ، ان الإسلام ليبرأ الى الله من ذلك كله . المسلم الحقيقي هو من نفض غبار التقليد وازال الحجب التي تحول بينه وبين النظر في آيات القرآن ومتون الاحاديث ليفهم احكام الله منها) انتهى كلام الإمام

صبرا محمد عبد السلام المجذوب

سير العلم *

تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



مرصد اينشتين

مرصد اينشتين لا ريب ان قراء العرفان قد سمعوا وقرأوا كثيرا على صفحاتها عن العلامة الالماني البرت اينشتين صاحب النظريات الطبيعية المهمة ويرى القارئ في الرسم المنشور مع هذه النبذة رسما جميلا للمرصد الذي يستعمله اينشتين ويستعين بأدواته الدقيقة على ايضاح غوامض نظريته النسبية

ويظهر امام المرقب الخارجي الدكتور فون كاوبر احد زملاء اينشتين يرقب انكسار اشعة النور عند مرورها بقرص الشمس

سيار جديد لم يكد يتناسى الناس الضجة التي حدثت في الأوساط العلمية منذ عامين بسبب اكتشاف السيار التاسع «بلوتو» حتى ثارت في هذا الشهر ضجة اقوى من السابقة بسبب اكتشاف سيار جديد آخر . والغريب ان هذا السيار الجديد ذو حجم لا يتجاوز بضعة اميال

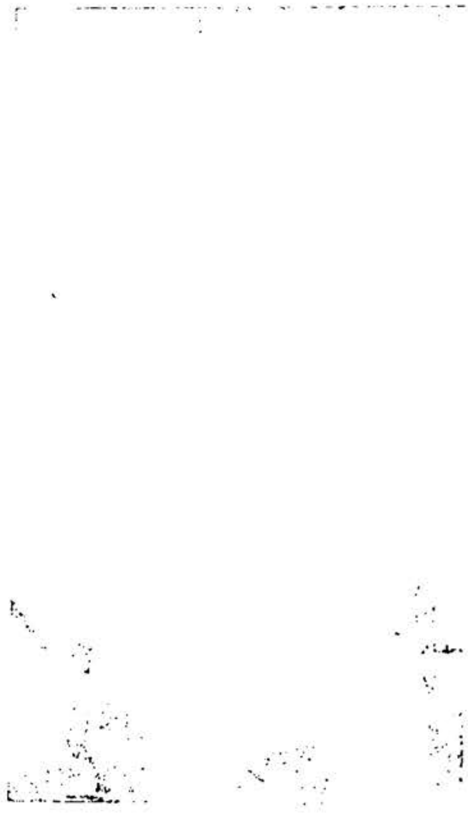
مكعبة وأنه يكون احيانا – اثناء دورانه حول الشمس – اقرب الاجرام السماوية الى الأرض على الاطلاق بعد القمر! ويقول الفلكي الاميركي هوبل ان هذا السيار كان يبعد في الشهر الماضي مسافة سبعة ملايين من الاميال عن الارض فقط وانه احيانا يصبح على بعد مليونين ونصف فقط

وقد توصل الى تعيين موقعه في الشهر الماضي الدكتور كارل لينموت العالم الفلكي الالماني ثم وافق علماء اميركا على ذلك الاكتشاف . ولا يزال العلماء جادين في البحث والتنقيب علهم يتمكنون من العثور على اشياء جديدة تنير اذهان الجنس البشري بشأن تلك النجوم المتلألئة التي هي بالحقيقة عوالم لا يستبعد ان تكون مأهولة كأرضنا!

الغوص في اعماق البحار كانا نعلم انه بإمكان الغواصين اليوم من النزول إلى أي عمق كان تحت سطح البحر، ولكن الأمر العسير هو ان يتمكن الغواص من مشاهدة من حوله بسهولة .

وقد استطاع اميركي أخيراً من التغلب على تلك العقبة باستنباط غطاء زجاجي للرأس يسهل للغواص رؤية كل ما يحيط به بوضوح وجلاء

ويرى القارئ صورة ذلك الغطاء في الرسم المنشور على هذه الصفحة



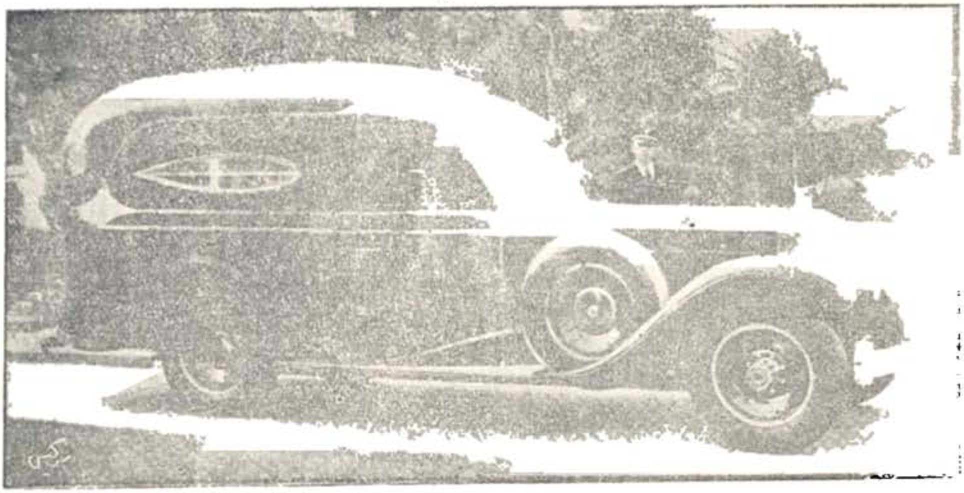
الغوص في اعماق البحار

الصفير يقتل الجراثيم من اغرب الوسائل المكتشفة حديثا للقضاء على الجراثيم استعمال الصفير! اما تفاصيل العملية فهي ان يجري الحليب الملوث مثلا في انبوب من المطاط أمام آلة تولد صفيرا ذا تموجات صوتية تبلغ قوة احدها تسعة آلاف موجة في الثانية الواحدة وذلك مدة دقيقة فقط ، فإذا امتحن الحليب بعد العملية يظهر فيه تناقص هائل في عدد الميكروبات

الملابس الصيفية للرجل والمرأة لا أظن ان هناك رجلا لا يحسد المرأة أثناء الصيف على

الملابس الخفيفة التي ترتديها بينما يجد نفسه رازحاً تحت ثقل ملابسه والعرق يتصبب منه دون ان يتمكن من خلعها والجلوس براحة في الحر المضني . وقد قامت احدى الجامعات الهولندية بمقابلة بين ملابس الجنسين فوزنت ثياب الرجل العادي وملابس المرأة العادية فكانت النتيجة ان ثقل ثياب الرجل يفوق ثقل ثياب المرأة بستة أضعاف !

سيارة ومنزل كنا نشرنا في بعض الأعداد الماضية رسما لسيارة يستعملها صاحبها كسيارة ومنزل ويرى القارىء اليوم أيضا رسما آخر لسيارة ثانية ولكنها أفخم من الأولى بنيت حسب طلب صاحبها لكي يستعملها كبيت متنقل مجهزة بكل وسائل الراحة كالأسرة والمقاعد والمراوح وادوات المطبخ الخ .



القردة اذكى من الاطفال يقول الدكتور كيلوغ استاذ علم النفس في جامعة انديانا بالولايات المتحدة ان اطفال القردة تفوق اطفال البشر ذكاء ومقدرة على الحفظ والانتباه !

وقد اختبر تلك الأمور بطفله البالغ عمره عشرة أشهر وشمبازي عمره سبعة اشهر فإنه وضعهما في مكان واحد يأكلان معا وينامان كذلك في وقت واحد ويلبسان ثيابا واحذية متشابهة وكان يلاحظهما بدقة في تلك المدة فوجد ان طفل الشمبازي كان اسرع فهما من الطفل البشري في اكثر الأحوال

اما التعليل الذي يقدمه الدكتور لذلك فهو ان الشمبازي قصير العمر يندر ان يجتاز سنه العشرين ولذا تكون مداركه العقلية في طور الطفولة اقوى من مدارك الطفل البشري الذي قد يعمر فوق الستين في مستقبل حياته

أخبار السنة العلمية (*)

من أول تموز سنة ١٩٣١ لغاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٥ تموز سنة ١٩٣١ شرع العالم الانكليزي المستر مورلي مارتن بانتاج خلايا حية مبتدئا بالمادة الحية (البووتوبلازما) . وشرع بصنع راصد (تلسكوب) يسمح لعلماء الفلك ان يصوروا الأجرام السماوية الموجودة بأبعاد لم يمكن روءيتها للآن وذلك في مرصد واشنطون البحري .

وفي ٦ منه اخترع المسيو بالين جهازاً لنقل المذكرات السرية بواسطة الأسلاك وبدونها

وفي ١١ منه حضر الاستاذ بيكار إلى باريس والقى خطابه المشهور عن رحلته في عالم الغيوم

وفي ١٢٩ اكتشف العالمان الأب ستوكلازا الاسوجي والدكتور اريستيد كروس الروسي مادة اكثر تأثيراً من الراديوم اسمياها (البروتاكتينيوم protactinium)

وفي ١٤ آب اكتشف العالم الألماني الأب هوفمان غازاً يعدل حركة المحركات

وفي ٢٠ منه صنع المسيو جان شاربانتيه طيارة ذات طراز حديث موءلفة من جناح وذنب ذي طيات وقدمها إلى المسيو بول دومر

وفي ٢١ أيلول اخترع الكولونيل أتافا جهازاً جديداً للطيارات دعاه (الأنيموجيروات anémogirouette) وعرضه على مجمع العلوم في فرنسا

وفي ٣١ تشرين أول جرب أفراد الجيش الانكليزي مدمرة مجهزة بعوامات تجري في الماء وفي الهواء وقد نجحت تجربتها في نهر التيمس

في ١٢ تشرين ثاني نال العالمان الألمانيان كارل بوسك وفريدريك بارجيوس جائزة نوبل في الكيمياء

في ٥ كانون اول اخترع المستر جيمس برادلي جهازا واقيا لمنع سقوط الطيارات السريع وقد جربت في بلدة سانت شارل بمقاطعة ايلينويز

وفي ٩ منه اخترع المسيو سالاريه جهازاً لتقدير سعة وقوة الصوت

وفي ١٠ منه اخترع الأب ماينان جهازاً لتصوير الحشرات أثناء طيرانها بسرعة ثلاثة آلاف منظر في الثانية وقدمها إلى الكلية الافرنسية

وفي ١٢ منه اخترع الأستاذ البولوني دوينكوسكي آلة لنقل تيارات الراديو واستخراج قطع المعادن من الأرض

في ٢٥ كانون ثاني سنة ١٩٣٢ عرض على مجمع

* معربة عن تقويم هاشيت الفرنسي هي وما بعدها بقلم محمد اديب الزين

العلوم الافرنسي جهازاً واقيا من غازات الحرب لمخترعه الدكتور ماراي

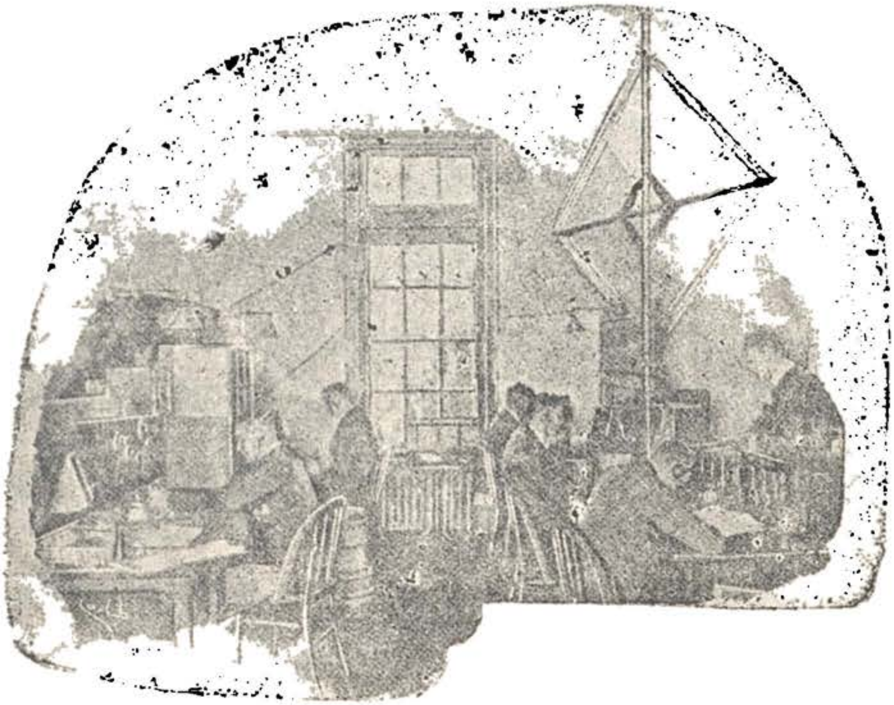
في ٢٣ شباط انتج الأستاذ كيسوم درجة ٧١ ستنيغراد تحت الصفر وهي أصغر درجة أمكن انتاجها لهذا التاريخ

في ٢٤ آذار جرب الطيار سوفان بقرب مدينة كراس في فرنسا جهازاً واقيا للطيارة وقد سقطت الطيارة في مجرى ماء دون حدوث أدنى ضرر للطيارة او جرح للطيار

في ٢٤ نيسان احيل نور الكوكب المريخ الى أصوات شبيهة بأصوات آلة الراديو في المختبر العلمي لجامعة نيورك

في ٢ أيار قام العالمان الانكليزيان كوكروست ووالتون بتحليل ذرة الاوكسجين وتحويلها إلى هيليوم ٠ وهذا العمل قد أحدث تقدما في علم الطبيعيات

في ٢٧ حزيران عرض المسيو جورج كاور على مجمع العلوم الافرنسي نموذجا جديدا للتنوير يمكن بواسطته انتاج نور شبيه بالنور الكهربائي المعروف اليوم بسعر ارخص منه بكثير



بعض الأطباء في البر يداوون المرضى في البحر

اخبار السنة الفلكية

من أول تموز سنة ١٩٣١ إلى غاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٣ تموز سنة ١٩٣١ سقط شهاب في جهات تطوان بتونس وفي ٨ منه حدث فيضان عظيم في الصين اجتاح بلدة كووانغ تونغ واتلف اربعة آلاف نفس

وفي ٢١ منه اجتاحت عاصفة بلدة اوبلان من بولونيا واتلفت اربعمائة من سكانها .

في ٨ آب اجتاحت عاصفة مقاطعة تور في فرنسا واتلفت ما تساوي قيمته عشرين مليونا من الفرنكات . وفي ٩ منه اجتاحت عاصفة بلدة طولون وميناءها فحطمت كثيرا من المراكب الشراعية واتلفت كثيرا من النفوس . وفي ١٥ منه حدث فيضان عظيم في نهر بانغ تزا في الصين فغشيت المياه بلدة هانكاتو وتركت آلاف الناس بدون ملجأ

في ٢٧ ايلول حدثت ريح عاصف في بحر اليابان فغمرت المياه مدينة طوكيو واتلفت ستين الفا من السكان

في ٣٠ تشرين الأول اكتشف العالم الفلكي الاستاذ وليم باكارين من جامايكا مدير مرصد ماندفيل كوكبا سيارا جديدا قدر قطره بأربعة آلاف ميل

في ٢٧ كانون الأول شوهد شهاب في مقاطعة جيفري في فرنسا

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ حطمت مياه نهر تاللاهاتشي وهو فرع من نهر المسيسبي حواجزها وغمرت السهل فتركت ٣٠ الف شخصا بدون مأوى

في ٣ شباط حدثت هزة ارضية في كوبا دمرت قسما من بلدة سانتياكو . وفي ٥ منه حدث اعصار على شواطئ مقاطعة الرايبنيون فاحدثت اتلافا كثيرة في بلدتي سانت بول وسانت داني

وفي ٢١ آذار حدث اعصار في نهر المسيسبي بجانب مدن الباقا وجورجيا وتينيسي وكانتوكي في الولايات المتحدة فانتج كثيرا من الاضرار وازهق كثيرا من الانفس

في ٢ نيسان اكتشف المسيو كوتون في مرصد الكاب مذنبا جديداً

وفي ١٢ منه انفجرت عدة براكين في جبال الأند فغطى الرماد بلاد بيونس ايرس ومونتافيدوا وسانتياكوا والسهول المجاورة

وفي ١٤ منه انفجر بركان في جزيرة سفينو الواقعة في بحر قزوين فأحدث عدة ضحايا

وفي ٣٠ منه اجتاحت زوبعة جزائر الفيلبيين فنتج عنها ٥٦ ميتا و ٥٦ الفا من الناس ظلوا بدون ملجأ

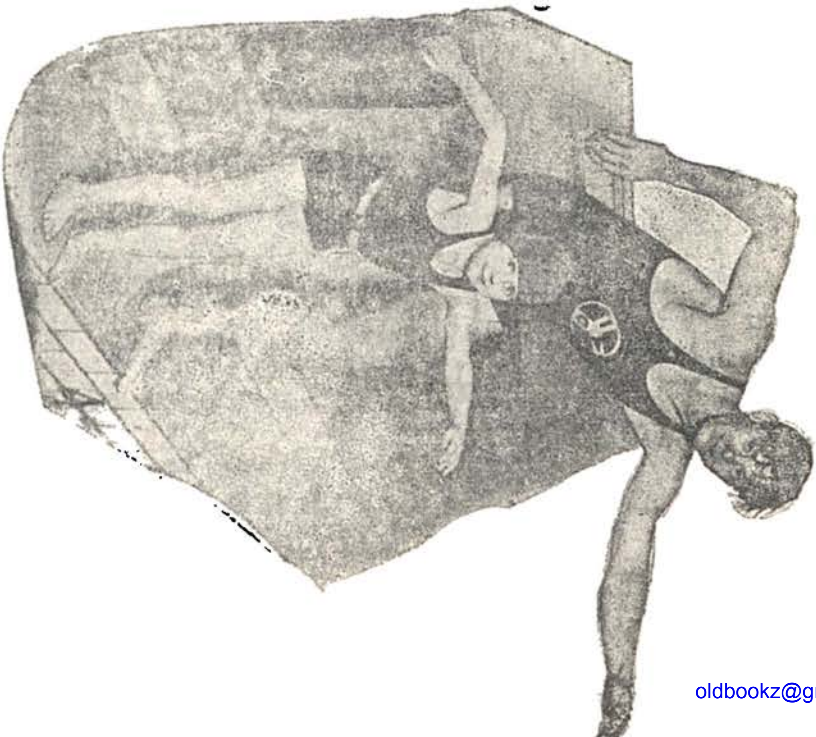
في ٨ ايار اجتاحت زوبعة جنوب انام

فأحدثت خمسمائة من الضحايا
في ٤ حزيران حدثت هزة ارضية في

المكسيك فأنتجت اربعمائة من الضحايا بين
أموات وجرحى في مقاطعة كادالاجارا



ابريق قهوة من ورق التبغ بيد فتاة اميركية



اعظم سابحة في العالم

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

الوقت بُعدٌ رابع

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الاغر سلاماً . وبعد فقد اطلعت في العدد الأخير من عرفانكم الأغر على مقال شائق بقلم الاستاذ كامل افندي صباح طبق فيه الغرائز والاخلاق على نظرية النسبية (نظرية اينشتين) وهو تطبيق مجازي جميل لا بأس فيه . وقد صدّرتم المقال بتفسير الحد الرابع ، أي الوقت . وقلتم ان «المعروف ان هنالك ثلاثـة حدود : الطول والعرض والعمق والثخانة (١) (ولم افهم ماذا قصدتم بالثخانة غير احد الحدود الثلاثة المذكورة) على ان اينشتين أثبت ان هناك حداً رابعا هو الوقت» ثم مثّلتم على ذلك بقولكم : «اذا قلت ان طول هذه الطاولة متر وجب أن تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرّات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل الخ

فأرجو منكم أن تسمحوا لي بتصحيح هذا القول لأني بعد درس النسبية مدة عامين في أهم مؤلفاتها (لاينشتين وغيره) اعلم ان اينشتين وغيره من علماء النسبية لا يعنون بالحد الرابع ما عنيتم

الطاولة يبقى طولها مترا الآن وغدا كما كان أمس ولا تُحدُّ إلا بحدودها الستة (لا الثلاثة) ولا شأن للوقت في حدودها حتى ولو غيَّرت صروف الزمان فيها شيئا . وإنما موقع الطاولة او الحيز الذي تملؤه يتغير كل هنيهة إذا نظرنا اليها كشيء يبتعد عن موقع آخر او يقرب اليه . والابتعاد او الاقتراب حركة تستغرق وقتا وبهذا الاعتبار يدخل الوقت ليس كحد رابع بل كبُعد رابع . فالنسبية التي ضبط قواعدها اينشتين وقال بها علماء قبله وبعده لا شأن لها بالأجسام كالطاولة وغيرها من المواد بل شأنها في الحوادث أي في حركات الأجسام التي تتغير مواقعها كل هنيهة . والهنيهة جزء من الوقت . ولإيضاح ذلك نضرب المثل التالي

دعنا نبقى لدى الطاولة التي جعلتموها مثلا وإنما نفرض ان الطاولة في جسم متحرك كقطار حديدي او سفينة — لنفرض انها في سفينة

(١) الثخانة للعرب لا لنا والظاهر ان الألف سقطت اذ قصده العلو او الثخانة بدليل قوله ثلاثة حدود (العرفان)

والسفينة شرعت تبعد عن المرفأ بسرعة (قل) مترين في الثانية ، واذا كان زميل لكم مقيما لدى الطاولة فهو يرى ايضا مثلما ترون أي انكم تبتعدون عنه على معدل مترين في الثانية لأنه يعتبر نفسه سا كنا في السفينة وانكم انتم مبتعدون عنه أي يعتبر أن الشاطئ متحرك يبتعد عنه

فهنا حادث : وهو رحيل الطاولة (مع السفينة) من عند الشاطئ وانت تراقبها منه . وحادث آخر مناسب له وهو ابتعادك عن الطاولة وزميلك في السفينة يرقبك ، وان المسافة بينكما تطول على معدل مترين في الثانية فما هي الحدود الملازمة لضبط موقفي الحادثين الواحد بالنسبة الى الآخر؟

نعود الى الطاولة . يمكننا نحديد موقعها هكذا : تبعد عن مقدم السفينة ٤٠ مترا (او عن مؤخرها ١٠ امتار) وعن أيمنها (اوعن أيسرها) ٨ امتار وعن سطح البحر ٦ امتار . فهي إذا محدودة الموقع بهذه الابعاد الثلاثة المتعامدة عندها . فإذا شئت أن تقول (طول وعرض وعمق) فاختر لكل من هذه الابعاد ما شئت من هذه الالفاظ لأن من طبائع الفضاء انه ذو ثلاثة جهات متعامدة أي ان خط كل جهة يعامد خطي الجهتين الآخريين . ولتصوير ذلك لذهن القارئ نقول ان الخط من الشرق الى الغرب معامد للخط من الجنوب الى الشمال والخط الآخر من فوق

الى تحت . ولكن ليس في الفضاء شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت . ولا طول ولا عرض ولا عمق خاص بأي جهة . فأي اتجاه يصح أن يكون طولا او عرضا او عمقا . وانما المهم في هذه الابعاد الثلاثة أن نقطة تعامدها تقرر موقع الطاولة في حين من الزمن . ولا يمكن أن يحدد موقعها معامدان فقط لأنها تبقى حينئذ شائعة في المعامد الثالث كما ينجلي هذا للمتأمل

وحاصل ما تقدم ان الطاولة نظام ابعاد متعامدة ونقطة تعامدها هي النقطة التي توجد الطاولة فيها ولا يمكن ان توجد في غيرها . فالأبعاد الثلاثة ليست حدودا للطاولة وإنما هي تعيين لموقعها في حين من الأحيان . لأنه كل هنيهة يستجد لها في الفضاء نظام متعامدات اونظامها يسير معها مرافقا لها

هذا النظام يسمى نظام الأبعاد المتعامدة

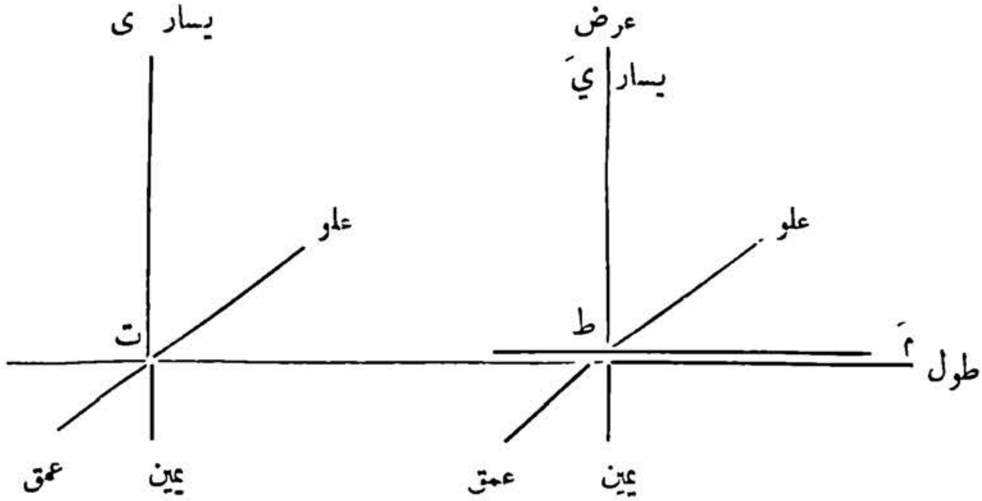
ثم ان لموقعك انت على الشاطئ نظام ابعاد متعامدة كذلك النظام تماما يقرر به موقعك . فاذا كانت السفينة تسير بالطاولة كما تقدم الفرض كان كل من النظامين متحركا بالنسبة إلى الآخر فزميلك المقيم في نظام الطاولة أو معه (كأنه نظامه) يعتبر ان نظامك يبتعد عنه كما تعتبر انت نظام الطاولة مبتعدا عنك . وبعبارة جامعة مانعة : ان كلا منكما يرى المسافة بين نظاميكما تطول على معدل مترين في الثانية (كما فرضنا) فاذا صارت المسافة بينكما ١٠ امتار قلت ان ٥

ثوان مرت وإذا صارت ٢٠ متراً قلت ان ١٠ ثوان مرت وهلم جراً

وأحيانا تعبر عن المسافة المكانية بالمدة الزمانية . فتقول ان بيني وبين الطاولة ٥ ثوان او عشرة وانت تعني انها مضروبة بمترين (معدل سرعة السفينة) كقولك ان المسافة بين صيدا وبيروت نصف ساعة بالسيارة

فالبعد الرابع بين الحادثين اي بين بدء رحلة السفينة من عند الشاطئ (والطاولة معها) إلى نهاية الرحلة هو هذه المسافة بين الموقعين . وإنما يعبر عن هذه المسافة بالوقت مضروبا بمعدل السرعة . فترى ان الوقت هو الضلع الاساسي في البعد الرابع بين حادثين ويمثله بالفعل بعد مكاني وهو المسافة بين الشاطئ والمكان الذي بلغت اليه الطاولة في رحلتها

ولزيادة الايضاح ننشر المسألة بالرسم التالي :



ت هي موقعك على الشاطئ . وت م هي المسافة التي بلغ اليها مقدم السفينة تعبر عنها بحرف م فقط

ط هي موقع الطاولة وط م هي المسافة بين ط ومقدم السفينة فنعبر عنها بحرف م فقط

واما المتعامدان الآخران ع، ى فمماثلان للمتعامدين ع َ ى َ او موازيان لهما ويتباعدان عنهما كتباعد ط عن ت فإذاً نظام ت هو م ع ى ونظام ط هو م َ ع َ ى َ

وإذا حسبنا ق رمزا عن وقت نظامك حين شرعت السفينة ترحل من عند ت وق َ رمزا عن وقت نظام ط منذ شرع يفارق ت إلى ان بلغ إلى موضعه كما هو في الرسم وحسبنا س رمزاً لمعدل السرعة أمكننا ان ندخل الوقت بعداً رابعا في حساب الحركة النسبية كما ترى بيانه باختصار

م ت - م َ ط = ط ت المسافة التي رحلتها السفينة ولكن ط ت = س ق َ اي السرعة

مضروبة بالوقت = المسافة وقد عبرنا عن م ت
بالحرف م وعن مَ طَ بالحرف مَ
إذاً م — مَ = س قَ او م — س قَ = مَ
وعندنا المامدان الآخران يساويان المعامدين
الآخرين هكذا : ع = عَ
ى = ىَ اذاً
م + ع + ى — س قَ = مَ + عَ + ىَ — س ق
فاذا فرضنا ق = صفراً أي بدء المرحلة
وقَ = ٥ ثوان مدة الرحلة
وس = ٢ معدل السرعة بالثانية ، كان لنا
م + ع + ى — ٢ x ٥ = مَ + عَ + ىَ — ٢ x ٠ صفر

على هذا النحو يدخل الوقت بعدا رابعا في حساب الابعاد المتعامدة . وفي قواعد النسبية اعتبارات أخرى عظيمة الشأن تنقح بها هذه المعادلة لا متسع هنا لتفصيلها . فاكتفينا بالاختصار الآنف فقط لتفهيم القارئ ماذا يعني بالوقت كبعد رابع يتعين به مع الأبعاد الثلاثة الأخرى موقع الحادث

فالأبعاد (لا الحدود) يراد بها ضبط موقع الحادث لا تحديد قياس الجسم او الجرم

شبرا : مصر نقولا حداد
صاحب مجلة السيدات والرجال

الغريزة الجنسية

L'instinct du gens

أطلعني أحد الأصدقاء على كتيب في الغريزة الجنسية لمؤلفه ممدوح أفندي حقي أحد معلمي مدارس حاب الابتدائية ومن عصبة الأدب كما يقول وغب مطالعته تبين لي ما يأتي :

ليس المؤلف ممن يجب ان يزج في زمرة المؤلفين ، ولا هو خليق بهذا اللقب على فقر بلادنا من هؤلاء ، وهو وان يكن قد اخرج على زعمه كتابا فريدا في بابه لم يسبق لمؤلف عربي ان عالج مادته ، إلا أنه قد تطفل والحق يقال على هذا الفن الجليل ، لأنك أيها القارئ الكريم لا تجد الكفاءات اللازمة للتأليف متوفرة فيه ، فعبارات الكتاب ركيكة ومفككة ، ومع انها منقولة عن بعض مصادر الكتاب فانك اذا رجعت للأصل رأيت ان النقل مشوه إلى حد بعيد ، مما يدل على ضعف الكاتب وقصر باعه فيما يكتب ، عدا انه ضعيف المحاكمة والاستنتاج ينقل دون تمحيص ونقد

من ذلك ما جاء في الصفحة ٢٤ من كتابه قوله عن الإنسان (ثم مازال يتطور ويتقدم حتى ابتعد عن اصله كل الابتعاد واصبح البون بينهما شاسعاً جداً ، غير انه لم يفقد كل ما كان له في العصور القديمة من اعضاء ومواهب ليس لها الآن من نفع ، بل لا يزال

يحوي الزائدة الدودية في جسمه ويغضب ويفرح ويبتهج إذا مست عواطفه إذا رأى المرأة)

فهل هذا الكلام صحيح من أن الغضب والفرح والابتهاج مواهب لم يبق لها الآن من نفع كما يقول ؟ أجل ليس بصحيح وقد نقل المؤلف عبارته هذه دون ان يفقه مقدارها من الصحة فأثبتها في كتابه دون تمحيص وترو ، وراح يجري وراء من نقل عنه بكثير من الإيمان والاطمئنان ، ولكن اشك في ان عبارة المنقول عنه هي كما نقلها الناقل فكل الذين نقل عنهم أو جلهم ممن يتحرزون على الأكثر ، ولذا نرى ان العلماء لا يجزمون باعطاء الاحكام بل يميلون الى صبغ كلامهم بما يفيد الأغلبية الا من القضايا الثابتة تجربة . — على انه اذا كان رأي المنقول عنه كرأي الناقل فاني أراهما في ضلال بين . —

يقول العلامة داروين Darwin في كتابه أصل الأنواع the Origin of Species في بحثه عن تغاير العادات ،(ان الانتخاب الطبيعي في مستطاعه ان يجعل تركيب كل كائن عضوي موافقا لما تتطلبه عاداته المتغايرة ، أو أن يخص تركيبه بحالات توافق على الأغلب عادة واحدة من عاداته المختلفة)

فهل يرى السيد ممدوح بعد هذا القول ، ان الإنسان لم يعد في حاجة للغضب والفرح والابتهاج ؟ فاذا كان يصر على قوله هذا ، فاننا نلزمه بالموافقة على انه كان من مقتضيات نظرية التطور ان تزول العضلات القابضة والمنبسطة من الوجه وسائر البدن تدريجيا أو ان تبطل وظيفتها مع ان الأمر خلاف ذلك

والذي يترتب على نظرية السيد ممدوح هذه ايضا هو ان الإنسان اصبح يعاف الفرح والابتهاج والغضب ولم يعد يألفها أو يميل الى ممارستها ، حتى ولم يعد يخضع للمؤثرات والانفعالات ، وبالتالي يريد ان يرتد بالانسان إلى طوره النباتي فيصبح جسده ووجهه جامدين إلى حد بعيد ويزول منه اشراقه وصورته الانسانية ليتبدل منها صورة خشنة جافة . أما أنا وكل من كان مخالفا لنظرية السيد ممدوح فنستعيذ بالله من هذه النظرية

ولا يكتفي السيد ممدوح بهذا الخلط فقط بل يذهب في السذاجة الى حد بعيد فيعتدي على العلم من حيث لا يدري ويقرر — كالعلماء طبعا وكالمؤلفين — في الصفحة ٢١ من كتابه ما نصه (نرى من كل ما تقدم أن الانسان لا يفرق عن سائر الحيوانات والميكروبات والنبات بشيء مطلقا) . . . ولا ادري هل هناك افحش من هذا القول المطلق أم لا ؟

في حين ان الكاتب سلامه موسى الذي نقل عنه مؤلفنا جميع ما في الكتاب أو أغلبيته لا يصدر

عنه مثل هذا القول بل يقول في مواضع كثيرة على الأرجح ، وأغلب الظن حتى في نفس العبارة المنوه عنها المنقولة من كتابه نظرية التطور وأصل الإنسان صحيفة ١٤١ لا ترى لكلمة (مطلقا) وجوداً ما ، حتى ان علماء العرب لاحظوا هذه القضية فلم يختموا كلامهم الا بكلمة (والله اعلم) بكثير من التواضع وهم الذين نبههم القرآن إلى ذلك بقوله (وفوق كل ذي علم عليم)

ثم لقلة بضاعته في موضوع الغريزة الجنسية اضطر ان يدس في الكتاب ما ليس من مادته كبحثه عن التطور والعقل الباطن والتقليد دون أن يبين وجه العلاقة بين هذه الأبحاث وبين بحثه الاصلي أو أن يشير الى ما يربطها بعضها ببعض

والكتاب من مبدئه الى منتهاه صورة مشوهة وممسوخة عن صور اصلية لا يمكن ان تعطي للقارئ صورة مفهومة ولا يكاد يتقرر في ذهنك عن موضوعه ولو ابسط الصور . حتى انه قد قصر في اكبر واجبات المؤلفين من حيث انه لم يعرف الغريزة ولا شرح نظرية « فرود » في الغريزة الجنسية في حين ان كتابه يجب ان يبحث عن ذلك بالنظر لما وضع له من عنوان

ولقد فتشت في الكتاب علّي أجد فيه حسنة من حسنات التأليف أحمدها للمؤلف امام ابناء العربية فلم اتمكن من ان أقع على شيء من ذلك ، فأسفت جد الأسف على جهود هذا الأديب وكده ، ولكن من الانصاف ان نحمد المؤلف على شيء واحد وهو جرأته وحرية فكره لاختياره الكتابة في موضوع كهذا مضاد للقضايا الدينية كما يزعمون ومما لم يألفه الناس ويركنون اليه ، وهي خطوة جبارة في هذا العصر وهذه الظروف تحمل المستنيرين من القوم على احترام هذا الشاب والنظر الى مستقبله بعين الرضا والاطمئنان

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

لقد اقتحم السيد ممدوح هذه الطريق الوعرة وحمل أمام رفقائه الشباب مشعل حرية الفكر منيرا لهم السبيل بعد ان طاح الخوف بنفوس الكثيرين ، ناهيك عن انه يكفي للدلالة على تأثيره في مجرى الأفكار ان يهيب بذوي الأقلام لأن ينشطوا انقده وان يعكفوا على دراسة هذا الموضوع وبيان قيمته لدى علماء أوروبا وامريكا وما ناهض هذه النظرية من الآراء

ولا اريد ان امضي في هذه المقدمة أكثر من ذلك تاركا للمتزمتين (؟) (الذين لا يرحمون) نقد هذا الكتاب من جميع جهاته وان يحاسبوا مؤلفه على الشاردة والواردة وفي الزلة الصغيرة والكبيرة والتي تغتفر والتي لا تغتفر مؤيداً اياه في جرأته وحرية فكره مشجعا له في المضي في

سبيله آخذاً عليه مسايرته شهوته في التأليف التي كانت على ما أظن — ولو ان بعض الظن اثم — من اكبر العوامل التي دفعته الى تأليف هذا الكتيب ولو انه اصلحه الله كان يدافع هذه الشهوة ويعاطاها على قدر المستطاع الى ان يجيد درس موضوعه على النحو الذي يقرره «فرود» في كيفية الاستفادة من فيض الشهوة الجنسية لاستفاد كثيرا وافاد وذلك بأن ينشر بحثه هذا في احدى الجرائد أو المجلات وهو يعلم ان ما يكتب في هذين الحقلين ليس له من الحظر ما للمؤلفات

وعلى كل حال كان بامكانه ان يستفيد هذه الملاحظة من نفس موضوعه الذي الف كتابه من أجله لو انه حقيقة فهم نظرية « فرود » أو طالع بعضا من مؤلفاته المذكورة في مصادر كتابه ولكنه لم يفعل على ما أظن ، وقد سبق السيف العذل ولكل أمر أجل

إلى هنا اكتفي بملاحظاتي على الكتاب وعلى مؤلفه بصورة وجيزة وابدأ بشرح خلاصة نظرية الغريزة الجنسية كما افهمها عاني اقوم بهذه العجالة الصغيرة بما اعجز عنه السيد ممدوح في كتابه فأقول

يقصد بالغريزة الجنسية ، شهوة الوطء على اصرح تعبير ، وبعبارة أخرى ترجيح الحاجات الجسمانية على الحاجات الروحية

وتتلخص نظرية الغريزة الجنسية كما عرفها اول من قال بها وهو الدكتور Freud احد علماء

فينا بما يأتي :

« ان خلق الانسان وسلوكه مرتبطان بحياته الجنسية ، ولذا فإن اكثر ما ندعي اننا نعمله في هدى العقل وارشاده لم يكن ليتم لولا زخم العاطفة ودفع الغريزة الجنسية »

ولقد توجهت العناية الكبرى من يوم ان درست الغرائز واتضح مبلغ علاقتها في توجيه نشاط الانسان وصبغ حضارته بشتى الألوان الى ان صار العلماء يتوسعون في كيل المديح لها الى حد بعيد ، وقد انشأ لها الدكتور (فرود) وانصاره من علماء النفس الحديث الفصول الطوال في محاضراتهم ومؤلفاتهم مدافعين عنها مهاجمين نظريات الأقدمين فيها الذين ينحون باللائمة عليها ويعدونها من طبائع الحيوان ويسندون اليها خطأ كل شرور البشرية

ولشد ما كانت نظرة الأقدمين الى الغريزة الجنسية وخصوصا رجال الدين بالغة الحد النهائي من الاحتقار والازدراء حتى أن ورود اسمها امام صفحات الاذهان مرة واحدة كان كافيا لأن يبعث بالفكر على تصور الصفات الحيوانية ولأن يثير عاصفة من السخط والاشمئزاز دون الانتباه الى ان في هذه الغرائز تكمن العوامل النفسية العالية

على انه كان بامكاننا ان نقرر ان هنالك بعضا من الحكماء ممن تنبه الى هذه الغريزة فوصفها

بمـا تستحقه وان نشير الى ان اليونان وبعدهم العرب قد سبقوا (فرود) في نظريته هذه لولا اننا نكون قد غمطنا حق (فرود) فيما أتى به لأن نظرة هؤلاء كانت اكثر ماتكون وصفية لا تعليلية Descriptive non comparative واذا كان بعضها تعليلي ففيه خلط كثير كقولهم انه لايقع العشق إلا لمجانس وانه يضعف ويقوى على قدر التشاكل مستندين في ذلك الى حديث عن النبي (صلعم) يخطئون في تفسيره

ويتضح الفرق ايضا من ان المتأخرين قد حاولوا الاستفادة من هذه الغريزة في حين ان أولئك لم يفكروا بذلك

وهانحن ندرج بعض النماذج عن الغريزة الجنسية لدى العرب واليونان وبعض الاروبيين على سبيل الاطلاع ليرى القارئ هذه الصفحة ويقارنها مع ما يجد معنا في هذا البحث

جاء في كتاب نهاية الارب لشهاب الدين النويري عن البعض (ليس العشق مـن ادواء الحصفاء الحكماء ، إنما هو مـن امراض الخلعاء الذين جعلوا دأبهم ولهجتهم متابعة النفس وارخاء عنان الشهوة ، وامراح النظر في المستحسنات من الصور ، فهنالك تتقيد النفس ببعض الصور فتأنس ثم تألف ثم تتوق ثم تلهج

وعن ابن عقيل قال : العشق مرض يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة المتلمحة للصور لدواع من النفس ، وما عشق قط إلا فارغ فهو من علل البطالين وامراض الفارغين من النظر في دلائل العبر ، وطلب الحقائق المستدل بها على عظم الخالق ، ولهذا قلما تراه إلا في الرعن البطرين وارباب الخلاعة النوكى ، وما عشق حكيم قط

وعن آخر : ان العشق جرعة مـن حياض الموت وبقعة مـن رياض الثكل لكنه لا يكون إلا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل

وقال آخر : شرط المحبة أن تكون ميلا بلا نيل

وجاء في كتاب (تزيين الأسواق بتفصيل اشواق العشاق) لداود الانطاكي عن بعض البلغاء :

(العشق فضيلة تنتج الحيلة ، وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان الأعجم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز يـذل له عز الملوك وتفزع له صولة الشجاع ، وهو داعية للأدب واول باب تفتق به الاذهان والفطن ويستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم وتسكن به فواتر الأخلاق والشيم ، يمتع جليسه ويؤنس اليفه ، وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب

وجاء في كتاب الأخلاق الكبير لارسطو: ان اللذة هي اكثر الاحساسات ملائمة للنوع الانساني وان الانسان يحب اللذة لأنه يحب الحياة وان المرء ينجح بمقدار ما تشتد لذته في فعل الاشياء

وقالت مسز تشيلد: الحب هو دواء جميع الأدواء وعلاج هموم الانسانية واحزانها وجرائمها وهو العنصر الحيوي الإلهي الذي يحدث الحياة ويردها وهو اذا شئنا سبيل القوة وفعل المعجزات

وقالت مسز جوزيري: الحب يطهر القلب من الاثرة ويمنح الخلق قوة ورفعة ويوجه الحياة في جميع الأعمال الى المقاصد الشريفة ويزيد الرجل والمرأة كليهما قوة وشرفا وشجاعة وخير هبة توهب لإنسان هي تلك المقدرة على أن يحب حبا صادقا أمينا والحب نار مقدسة يجب أن لا تحرق أمام الأصنام

ومن يمعن النظر فيما تقدم من الاقوال يرى ان الأوائل قد عنوا بدرس خصائص الغريزة الجنسية فأعطوها حقها من الثناء ويمكننا أن نقول ان افضل قطعة كتبت في ذلك هو ما نقله داود الانطاكي الآنف الذكر وهي قطعة بديعة لو نقلت الى فرود Freud لأعجب بها ايما اعجاب

على ان هذه الغريزة لم تسلم من احتقار البعض فشنع عليها وعلى المصابين بكثرة فيضانها فزعموا ان اعراضها مرض يعتري نفوس الرعن البطرين ولا يمكن أن يصيب داؤها الحصفاء الحكماء وهذا مما يدل على ان البعض يرى أن ما من شيء يضاد الدين والحكمة كمسائل الجنس كما يتضح ذلك مما نقله النويري في كتابه نهاية الارب وكما جاء عن ابن عقيل، غير ان (فرود) يقول ان للدين صلة متينة بالغريزة الجنسية ويوافقه على ذلك الاستاذ سويزر W. S. Suisher بقوله في الصفحة (١٧) من كتابه الدين وعلم النفس الحديث Religion and the new Psychology انه من الممكن جدا ان الغريزة الجنسية هي الأساس الذي أقيم عليه بناء الدين، يستدلان على ذلك بأمثلة كثيرة، وتقول ان من هذا القبيل ما يوجد في كتب الصوفية من اقوال واشعار لا تدري أهي تغزل بشري أم تغزل إلهي بحيث ترى انهم في جميع اقوالهم يمزجون الدين بالحب مثل ابن الفارض وابن العربي وعبد الغني النابلسي ورابعة العدوية فانظر ماذا يقول ابن الفارض:

انتم فروضي ونفلي انتم حديثي وشغلي
وقبلتي في صلاتي إذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني والقلب طور التجلي
آنست في الحي ناراً ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا ردوا ليالي وصلي

أنا الكئيب المعنى رقوا لحالي وذلي

وكقول رابعة العدوية المشهورة بالزهد نقلا عما جاء في كتاب (عوارف المعارف) لشهاب الدين السهروردي

إني جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكقول محيي الدين بن العربي: ان لا دين خير من الحب وهو جوهر كل الأديان وان الإسلام دين المحبة لأن محمداً (حبيب الله) وكما يقول شعراً:

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
إذا لم يكن ديني الى دينه دان
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

وكما يقول عبد الغني النابلسي على ما أظن:

هل من يبشرني بيوم لقائي
أعطيه من فرط السرور ردائي
لو لم أكن عبداً لكنت وهبته
روحي وتلك هدية الفقراء
موتي على دين المحبة يا فتى
عيش جديد طاب فيه بقائي

وبالحقيقة ان في طبيعة التعبيرات الدينية ما يسهل على هؤلاء هذا المزج ويترك للغير مجال التقولات فلفظ العبادة يشترك للتعبير عن المسائل الدينية والجنسية في وقت واحد ، فإذا قلت : انني اعبدك يا إلهي ولا اشرك بك احداً ، أمكنك ان تقول العبارة ذاتها لمحبوبك دون حرج وكما في هذا القول من الجناس:

وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك

وهذا ما يفسر لنا غرام كثير من رجال الدين المستتر وراء هذا الجناس اللفظي او المعنوي وقد يعزى بلا كره الى ان الصوفية هم الذين ادخلوا هذا الضرب من المزج في حين انه معروف من يوم ان وجد الجناس في اللغة العربية

ومع ذلك فقد كان في طليعة من يشنع في نظرية الغريزة الجنسية رجال الدين الذين لا يرون في مسائل الجنس الا تضادا لا نهاية له مع طبيعة الدين في الوقت الذي لو تأملنا مليا في اهداف الدين لرأينا انها على وفاق تام ومسائل الجنس بل بينهما إلفة لا تنفك فغاية الدين على حد احد التعاريف عدم معاكسته سنن الكون السرمدية بل المحافظة على استمرار الحياة وتعمير الكون وغاية الغريزة الجنسية ابقاء النوع

نعود فنقول ان نفرا من العلماء المشتغلين

في علم النفس الحديث La psychaulyse او التحايل النفسي أمثال الدكتور إدلر وريفرز Rivers ومكدوكال وسويزر Swisher قد ادركوا ان جميع الغرائز في مستوى واحد من حيث المنفعة العامة اذا صرفت في سبيلها الطبيعي ، وقد استبان من مقرراتهم انهم يحاولون التمكن من وضع حدود وفواصل بين عمل العقل وعمل الغرائز

الا ان انفلات العلماء من قيود الماضي يوم كانوا ينظرون لقضايا الجنس بعين التدني وظفرهم بحقيقة جديدة عكس ما كان ينظر اليها الاقدمون قد جر البعض منهم إلى مزالق من التطرف لا يسلم معها النظر العلمي ان يتردى في خطيئات تماثل خطيئات الاقدمين من حيث انهم عزوا جميع مظاهر المدنيات الزاهرة إلى دافع الغريزة الجنسية دون العطف على باقي الغرائز فكان شأنهم شأن اسلافهم قد غالوا في نسبة رقي معارف البشرية وارتقاء حضاراتها إلى هدى العقل وحده دون تدخل الغريزة وسائر العوامل ، والحقيقة لا تعدو القول باشتراك العقل والغرائز وعوامل شتى عملت كلها في تلوين عمران هذا الكون

فغريزة حب السيادة والمنافسة وحب المال وحب الاستطلاع ودافع التفاخر وحب المثل الاعلى وغير ذلك من المواهب ، كلها غرائز لها ما للغريزة الجنسية من فضائل وشرور تدفع الإنسان الى التسامي في عمله ونزعاته فتضيف إلى الحضارة والعمران لونا جديداً أو تدفعه الى دركات الانحطاط ، وكما ان غريزة حب الاستطلاع في كولمب مثلا قد دفعت به الى اكتشاف امريكا ، فإن حب السيادة قد دفع بالكثيرين من المهملين إلى تسنم العروش أمثال نابوليون وموسوليني ومحمد علي الكبير وغيرهم وان حب المال قد شحذ مدارك الكثيرين من المخترعين ففازوا بالجوائز العظمى على اثر تفوقهم على زملائهم كما ان حب الفخر قد دفع بالطيار لندبرغ الى قطع الاتلانتيك من امريكا إلى اوروبا في مرحلة واحدة ، ولو كان المجال يتسع للتدليل على ان ما للغرائز التي عددناها وغيرها اما للغريزة الجنسية من التأثير في حياتنا المدنية وتلونها لفعلنا

على انه لا يفوتنا ان نقول كلمة عن رأي الدكتور (إدلر) أحد علماء النمسا لما في رأيه من قيمة ، انه يقرر ان العوامل الجنسية ليست وحدها كافية ان تدفع الإنسان إلى حياة محتومة عليه بل يرى ان الخلق والسلوك نتيجة لعوامل اكثر تعقيداً من العوامل الجنسية وهو يردها إلى سني الطفولة وما يؤثر فيها ، وان كل شقاء الرجولة او نجاحها منطو في المعاملة التي يعامل بها الطفل او ما ينطبع في نفسه منها ، ويقول ان عالم الطفولة عالم عظيم مجهول ففي نفس الطفل تعترك اشد الاحساسات اضطراما واكثرها خطراً بدون ان يجد من يفهمه ، لا كما قال

السيد ممدوح حقي في الصفحة ٦٦ من كتابه من ان الطفل لا فرق عنده بين لمس رجله ولمس حديد السرير

هذا وان الدكتور ادلر ورجال المسلكية Behaviorism أمثال الدكتور جون . ب . وطسف وثوراندايك وديوي قد خالفوا ما ذهب اليه « فرود Freud » وانصاره ايضا في نظرية الغريزة الجنسية فقالوا ان الإنسان عبد تربيته ووسطه على الاكثر وانه قطعة غير مصنوعة من البروتبلازم قابلة للتكييف حسب الأيدي التي يقدر لتلك القطعة ان تقع في عنايتها ، على انه مهما كان الأمر فإننا نرجح ان لكل هذه المؤثرات يدا في الخلق والسلوك ، وان كافة الغرائز لتفعل فعلها الاكيد كباقي المؤثرات تختلف قوة وضعفا حسبما يتوجه لها من العناية والتشجيع فتقرر مصير الانسان

نخلص من كل ما تقدم لنقول انه لما كانت الغريزة الجنسية هي أشد الغرائز خطرا إذا اسيء استعمالها بالنظر لتعلقها بالنسل والانتاج وبالصحة العامة ، وكانت اوروبا من اقصاها إلى اقصاها تتردى في اعماق الرذيلة من جراء الاختلاط الجنسي وسهولة تعادي الجنسين بعضهما على بعض وكان تفشي الأمراض العقيمة الناتج عن العلاقات الجنسية غير المشروعة وما يتبعها من تداعي صروح الأخلاق والفضيلة قد يجر اوروبا ومدنيتها إلى التدهور كما تدهورت روما واليونان من قبل فقد اهابت بنفر من العلماء وعلى رأسهم الدكتور Freud العالم النفسي ان يجتهدوا في درس هذه الغريزة علهم يجدون فيها قبسا من النور أو يجدون على النار هدى وبعد اعوام وجدوا كما وجد – موسى – على النار هدى ، فقال مكدوكال ان نار الغريزة إذا سعي لاطفائها او لاضعافها فإنه يندثر النسل ووجد هو وفرودوآخرون ان تحويل نار هذه الغريزة اثناء اشتعالها ممكن ومنتج لفوائد جمة فقالوا ان الخجل الذي يعتري الأطفال في سن السادسة قد يكون مظهرا من مظاهر تنبه الغريزة ولذا اوصوا بتمديد عهد اشتعالها والاستفادة من هذا التأجج بتوجيه نظر الصغير نحو الأمثال العليا ونحو الألعاب الرياضية والموسيقى وصرف ميل الطفل إلى اكبار الامومة واحترام الانثى حتى انه كلما تقدم في السن اي قبل ان يندفع لتلبية نداء الغريزة متى صار صالحا للقاح عرف ان الانثى مخلوق محترم يستحق الإجلال لعظم قيمة وظيفته في الحياة وان الزواج معناه الصداقة والتعاون

ويتوسع علماء الغريزة في القول بتحويل مجرى الغريزة والاستفادة من فيضانها ابان اشتعالها فيقولون انه يجب معرفة ان مصاحبة الولد للبنت تحت المراقبة تفيد كثيرا في تحويل الغريزة إلى وجهها العاطفي بمعنى ان الشخص رغبة منه في التلذذ بجمال البنت يزيد أمد المطاردة او الاستدراج وفي هذه الفترة يحاول كل منهما التخلق بالاخلاق المستحبة من الطرف الآخر ، ولاختلاف وجهة نظر كل من الجنسين يكون للالفة فوائد يقل بجانبها الميل إلى الشهوة الحيوانية الجامحة التي تكون عارضة بفيضاتها في اوقات معدودة – ونحن إذا رجعنا إلى ما سبق معنا من آراء في الحب واللذة أدركنا صحة هذا القول وامكننا

تلخيص ذلك بقول احد الحكماء : شرط المحبة ميل بلا نيل

[النتيجة]

نعود فنقول ان الاوروبيين بالنظر لاختلاطهم الجنسي وتوسيعهم دائرة هذا الاختلاط وتهاونهم في الحشمة والآداب وتفريطهم في حرية اجتماعاتهم فإن مثل هذه التعليمات قد تفيدهم جدا من انها تلطف من حماة الدعارة ولا يخفى ان ما يأتينا به فرود **Freud** وانصاره ليس إلا من قبيل التلطيف الذي لا يحول بوجه من الوجوه دون تعادي الغريزة عند اشتداد ثوراتها

أما اهل الحجاب فلا يجنون من ذلك فائدة ما فقد كفاهم الحجاب والاحتشام مثل هذا التلطيف من العادات الضاره ، وأما ما يقع أمامنا من الحوادث تحت الحجاب فينتجه الخروج على شريعة الحجاب وهو في كل احواله لا يمكن أن يعادل عشر ما يقع مع السافرات المختلطات مع الذكور

والذي رجح عندي وعند الاكثرية ممن طالعوا كتاب السيد ممدوح انه يرمي إلى رفع الحجاب ويجيز اختلاط الجنسين كما يظهر ذلك في الصفحتين ٨٦ و ٨٧ تحت عنوان — المحل العمومي —

ونرى انه لا قيمة للأسباب التي يبديها السيد ممدوح من ان انتشار اللواطة وتفشي السحاق والاستمناء ناتج عن تحجب المرأة ، والذي يقرره الأطباء ونراه موافقا هو ان هذه العادات الضارة ليست إلا عوارض مرضية على الأكثر وليس من صلة تربطها بالحجاب فاللواطة منتشرة في كل بلاد العالم بين المتزوجين وغير المتزوجين وتاريخها قديم من يوم ان دبت الغريزة الجنسية في البشر وظهرت اعضاء التناسل ، فقوم النبي لوط قد عرفوا بهذه الرذيلة في العصور الماضية اكثر من غيرهم فسمى العرب اللواطة على اسم النبي لوط كما سمى الغربيون اسم اللواطة على مدينة لوط (سدوم) فأطلقوا عليها كلمة Sodsmie غير ان الفرنسيين يطلقون هذا الاسم على اتيان النساء من الشرج ويخصصون كلمة Pédérastie للواطة العامة

هذا وان الاطباء بعد درس طويل في ضلال الحس التناسلي قد وضعوا علم الانعكاس المرضي الخلقي واطلقوا عليه اسم (اورانيزم) Uranisme وعرفوا هذا الانعكاس : بأن يتمتع المعكوس بلاذه الشهوانية مع مثيله في الجنس كالذكر مع مثيله والأنثى مع الأنثى وقالوا ان هذه الحال شائعة ومنتشرة اليوم بقدر ما كانت عليه قديما وانه يصادف في الاناث اكثر منه في الذكور وان هذا الميل غير الطبيعي يظهر واضحا قبل أن تتنبه الغريزة التناسلية وتتأسس في عهد الشباب اخيرا اما فجأة او بعد القيام ببعض التجارب المنبهة ، ويقولون ان هذه الاحوال منها ما هو ناشئ عن تأثير اسباب مرضية ومنها ما هو ناشئ عن تأثير اسباب خلقية مختلفة ، حتى ان كثيرا من الاطباء قد دافع بأن لا تبعة على هؤلاء من اعمالهم لأنهم مرضى ويصر على انه لا ضرر منهم على الهيئة الاجتماعية لأن أذاهم ينحصر في أنفسهم ويطلب ان لا يعتبر هذا المرض الخلقي جريمة، وان اردت الاستزادة فارجع الى كتاب (الاعتداء على الأخلاق) للدكتور وصفي بك استاذ الطب الشرعي في كلية الطب بالاستانة بين الصفحة (٧٩ و ٨٥)

ويتضح من ذلك ان ما عزاه السيد ممدوح لمرأتنا من وقوعها في رذيلة السحاق وان ذلك ناشئ عن تحجبها ، وجاراه عليه صديقه الشاعر السيد عمر أبي ريشه حتى اضطر هذا للقول بأنه ما دام الأمر كذلك فإنه لم يعد يشارك مرأتنا الحياة وفضل العيش مع المومسات القحاب كما جاء بقصيدته المنشورة في آخر الكتاب ، كل ذلك ليس إلا خيال واهم ونقص كبير في معرفة الحقيقة حتى اصبح ينطبق على الذاهبين هذا المذهب قول المرحوم احمد شوقي بك :

غلبوا على اعصابهم فتوهموا
أوهام مغلوب على اعصابه

ذلك لأنه لا موجب من أن تكون بعض المرضى والممسوسات في خلقهن من النساء سببا في رمي مرأتنا على العموم بهذه الرذيلة ثم جعلها في مصاف المومسات • فنساؤنا اطهر ذيلا واكرم اخلاقا وأنقى صحيفة مما يظن فيهم ، وهذه الطعنة التي توجه للمرأة المحجبة في مثل هذا العصر ومن افراد مثقفين على ما تظن كالسبة التي وجهت اليها قبلا ولا يزال أثرها باق للآن في الطبقات غير المستنيرة كأن يسأل الفرد ، هل انت ابن فلان ؟ فيجيب إذا صدقت الوالدة !

إنه لجواب اقبح من وجه الذي استن هذه السنة وهو على قبحه يمثل لنا عصرا من عصور تدهور الأخلاق وضياع العفاف ويرينا إلى أي حد بلغته الآداب والفضيلة من التدني

هذا وانه كما لا يجزم بأن تكون الدوافع إلى ممارسة اللواطة والسحاقة هي محض دواع مرضية ، فإنه لا يصر بأن تكون بدافع الرذيلة والدعارة فقط ، ذلك لأن احصاءات الاطباء دلت في اكثر الأحيان على ان اكثر الذين يميلون إلى تعاطي هذه الأفعال الشهوانية هم مصابون بالنشاط التناسلي ، وقد أوصى كثير من هؤلاء الأطباء زبائنهم بأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يثير غريزة التناسل ، ومن هنا يمكننا القول — خلافا لما ذهب اليه السيد ممدوح — ان الحجاب ليس علة هذه الأفعال الرذيلة بل هو بالحقيقة حارس العفاف والحمية رأس كل دواء

وأخيرا أريد أن تصل هذه الكلمة إلى اسماع السيد ممدوح فينصف نفسه اولا ثم ينصف مرأتنا مما وجهه اليها والسلام

حلب محمود اللبابيدي
المساعد بمحكمة الاستئناف

بحياة العرفان تحيا أمة

لماذا تهتز اسلاك نفسي فتضطرب روحي ويخفق قلبي

وما هذه الأشباح التي تتراءى في سيناء مخيلتي فأرى بينها شبحا هائلا وشخصا مخيفا رهيبا ، وما هو ذلك الشبح ؟

أجل هو شبح المستقبل الذي يحدث عنه يومنا الحالي

لقد احتجبت شمس العرفان عن أفق سوريا وتغيبت أشعتها اللامعة وراء مرآة السياسة اللبنانية فأصبح الأدب سابحا في بحر الظلمات هائما في حنادس الهم والكآبة • لقد كان الأدب طائرا جميلا أو

ملكا سماويا هبط على أفق العرفان ونشر أجنحته الذهبية على صفحاتها الغراء وغرد بلسان الحرية وناغى الأزهار بلغة الحب والسياسة والعلم والاجتماع ولكن الأدب اليوم فقد مسرحا من مسارحه الجميلة ومرتعا من مراتعه الأنيسة

أجل لهذا تهتز اسلاك نفسي

أي صحيفة من الصحف تمثل أدب أمم شتى غير العرفان ، ها نحن نقرأ العرفان فنقرأ الأدب السوري والعراقي بأجلى مظاهره وربما قرأنا الأدب المصري وغيره فالأدب طاووس يزهو على جبينها الوضاء

قف معي وافتح أي صحيفة شئت فهل ترى كالعرفان ؟ في أدبها في ورقها في طبعها في حروفها في تبريبها في تنميقها ، افتح أي صحيفة شئت ثم أجبني :

لا شك ان جوابك سلبي

قف معي مرة أخرى ايها القارئ الفهيم فهل ترى صحيفة غير العرفان أدبية دينية ضربت بسهم وافر فيهما وحلقت في فضائهما الواسع عدا ما تختاره بين آونة وأخرى من المقالات العلمية النفيسة المعربة وغيرها ؟ الجواب أيضا سلبي

وبما انني روحاني وشيعي اكرر عليك السؤال ثالثا : هل في سوريا أو في الأقطار العربية مجلة تمثل الشيعة أو شيعية على الأقل ؟

جوابك ايضا سلبي

فبحياة العرفان تحيا امة وبممات العرفان تموت امة وتلك هي الأمة الشيعية إذن يجب عليّ ان أقدس العرفان كما انه يجب على كل فرد . وان امة متسعة الجوانب مترامية الاطراف لا تقدس كالعرفان لتلك هي امة واهية القوى منحطة العقلية

فإلى الجهاد يا صاحب العرفان إلى الأمام أخذ الله بيدك

والآن والحمد لله قد بزغت علينا بعد احتجابها بغيوم سياسة لبنان المتراكمة واول ما قرأت فيها تلك الكلمة الجميلة كلمة صاحب العرفان وكان بجنبي شاب نجفي ضرب بسهم وافر في الأدب فطفق يسألني عن مواضيع العرفان الجديدة واهميتها في المجتمع والعلم يريد بذلك ان يعرف مختاراتها بعد احتجاب سبعة اشهر : هو نجفي كما قلنا والنجفيون مطبوعون على النقد والنقد على مرارته مفيد احيانا إلا إذا كان رسول العاطفة

فقلت له ياأخي هل تقدر (معجم البلدان) لياقوت الحموي ؟

قال نعم اقدره لأنه كتاب تاريخي جغرافي

فقلت وهكذا معجم (قرى جبل عامل)

قال ما تقوله جيد الا انه لا يحسن اعادة نشرها لفوائد يسيرة فاتت الكاتب في المرة الأولى

ثم قلت وهل تقدر الكتب القصصية التي تحتوي على الأساطير الدينية وغيرها

قال نعم لأنها رمز لتاريخ عقلية اهل زمانها

فقلت وهكذا (اسطورة آخر اربعاء من رجب)

فقلت له هل تقدر (الملل والنحل لابن حزم والشهرستاني) ؟

قال نعم لأنه يبحث عن الأديان والمذاهب وتطورها

فقلت وهكذا (القلم حاجبه)

فقلت وهل لتاريخ الافكار والحركات السياسية وتحليل الشخصيات البارزة وتاريخ الأدب قيمة ؟

قال وهل هناك عاقل لا يقدرها ؟

فقلت له وهكذا (كارل ماركس والاشتراكية) و(غوته) و (تعريب الكتب الفلسفية) وماخفي من كنوز العرب) و(صفحة من تاريخ الشعوبية)

ثم قلت وهل تقدر العلم ؟

قال إذن لست بانسان

قلت وهكذا (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) و (اسرار الوراثة)

وهكذا اتيت له على هذه المواضيع المهمة بعد ان مررت به على جملة من ابواب العرفان حتى انتهيت به إلى (سير العلم) وإلى التناسخ في باب المراسلة والمناظرة فاعترف بفضل العرفان ثم اعاد الكرة قائلا ما هي الفائدة في (السجين) وفي (يا صنعاء) وفي (صفحة من تاريخ الشعوبية) وما ذكره فيها كاتبها مسطر في كل كتاب تاريخي كان يمكنه الاستغناء عن تضييع صفحات العرفان بالحوالة على المصادر . وما هي الفائدة في (ما خفي من كنوز العرب) وفي (الصداقة) وفي (المقول) وفي (الأمر بالمعروف) وفي المرأة قبل الإسلام ، ثم ابتسم قائلا : ان هذا الموضوع أعني المرأة كتب به رجال عظام غير مرة وقال ان هناك موضوعين الاول نشوء الاسلام وتطوره والثاني تدرج الانسان وتقدمه لم يبق كاتب الا وطرقهما وكان كل ما كتبه هذا الكاتب حول الثاني منهما . ثم استطرد قائلا وما هي الفائدة في (الإسلام وموقفه ازاء اعدائه) وفي (جنود الله) وفي (بين الجد والهزل) على انها وضعت في غير موضعها فان حقها ان توضع في باب النوادر والحواضر وما هي الفائدة في (حاجة المجتمع إلى الدين) وهي مقتبسة من مقالي العلامة الشيخ يوسف الفقيه المنشورين في م ١٧ تحت عنوان لما ذا انا اعتنقت الدين وما زاد الكاتب شيئا إلا انه شوه تلك الجوهرة الثمينة

قلت على رسلك ايها الناقد ان العرفان مجلة نزيهة ثمينة ولكنها ترى من واجبها خدمة الامة بجميع انواع الخدمة فتشجع هؤلاء المبتدئين على ان هذه المقالات لم تخل من الفائدة فما هذا التحامل

قال نعم يا أخي كل شيء فيه فائدة ولكنها تختلف زيادة ونقيصة والتشجيع من شأن الصحف اليومية التي مآلها للتمزيق لا للعرفان وأمثالها التي تدخر في المكاتب الثمينة

فقلت له قد يكون هذا العدد مرتبا قبل الاحتجاب فانتظر العدد الآتي

ويعلم الله ورسوله ان حبي للعرفان واخلاصي دفعاني لابراز هذه الحقيقة على حين سرعة وعجلة عسى ان تحل محل القبول من الاستاذ ومانشاهده ونراه ههنا لا يراه ويشاهده وارجو من حضرته أن ينشرها لتكون عظة للذين يريدون أن يراسلوا سيدة صحف سورية وليعلموا انه لا يليق بشأنها إلا المواضيع المبتكرة لا السفاسف المبتذلة

ابو طالب

انتصار لصديق

سيدي الأستاذ

اهنئكم أولا لصدور العرفان ، مجلتنا الجريئة في ميدان الدفاع عن حقوق الوطن المهضومة واتمنى من صميم قلبي الانتشار الواسع لمبادئها القومية القوية

وبعد فقد طالعت يا سيدي الأستاذ في العدد الأخير من مجلتكم الزاهرة كلمة بحق الأخ حسن افندي فياض شرارة الذي عرفتمونا على اخلاقه النبيلة في خطابكم الشيق يوم الاحتفال باربعين المغفور له والده الحاج فياض شرارة

وان انس فلن انس النصائح الغالية التي زودتمونا بها نحن شباب بنت جبيل والتي كان من ابرزها الاقتداء بسير الأخ المذكور من حيث الاعتدال والقيام بالواجب

بيد ان ما ذكرتموه في عرفانكم الأغر يدل على تغير في رأيكم — وهو تغير سريع وحقيقة موءلمة ان جاز الأخذ بها — لذلك اتصلت بالمراسلة مع بعض الأصدقاء ومع حسن افندي نفسه لأتحقق بنفسي من التغير الفجائي الذي حصل لأخي المذكور

وبناء على الكتب التي وصلتني منهم وعلى ما اعرفه شخصيا من نجابة حسن افندي وصراحته النادرة وجرأته الفائقة في رد الباطل والدفاع عن الحق وفكره الثاقب في تسيير الأمور لا يسعني الا ان استهجن جداً الخبر الذي اتصل بكم وهو اهماله واجباته كرئيس عائلة كبيرة وملازمته المقهى وأوكد لكم عن ثقة وخبرة بأنه ما زال على عهدكم به فخر شبيبة بنت جبيل والشخص الأول فيها من حيث الشعور بالواجب والسعي لا كماله . ولا عجب فهو تلميذكم الآخذ بحكم العرفان وناشر اوائه والحاث على اقتنائه

« مطلع »

« العرفان » جاءتنا كلمة بهذا الصدد من امضاء (حسان) وكلمة ثانية بتوقيع (مطلع) وهو غير صاحب هذه الكلمة وعتاب من بعض الاخوان وكلمتنا كانت بمرض الدعابة وعلى كل حال فنحن نحفظ لحسن افندي صداقته وعنايته في العرفان بصميم الفوءاد ونتمنى أن يكون دائما عند حسن ظننا به

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

انتقال جراثيم الأمراض

تنتقل جراثيم الأمراض من العليل إلى السليم بعدة وسائط أهمها : الهواء ، الماء ، الغذاء ، الأواني ، الحشرات ، المخالطة ، الارث

﴿ الهواء ﴾ يحمل الهواء كثيرا من الغبار والمواد القذرة وذرات اللعاب · يحمل الهواء هذه الأشياء ملوثة بجراثيم الأمراض المختلفة كالسل والنزلات الصدرية والجدري وما شابهها من الأمراض الوبيلة · ان هواء المدن المحتشدة بالسكان يحمل كمية كبيرة من هذه الجراثيم التي تفسده · فهناك السكان العديدون يقذفون بمخاط أنوفهم والأقذار التي بالشوارع تقذفه بما تحمله من المواد النتنة إلى آخر ما هنالك من ضروب العوامل التي تفسده

﴿ الماء ﴾ أما المياه الملوثة فحدث عن اضرارها ولا حرج ويكفينا ان نذكر من اضرارها انها تنقل جراثيم مرضي التيفوئيد والكوليرا . والمياه الملوثة هي التي تأتي من محل لآخر باقنية مكشوفة وتشرب بدون تصفية كمياه بلدة صيدا مثلا ومياه الآبار المبنية بقرب المراحيض إذ تترشح مياه هذه المراحيض الحاملة لكمية كبيرة من الأقذار الى البئر وتختلط مع مياهه العذبة فتصبح ملوثة · وهناك المياه الراكدة كمياه بعض البرك والأحواض المنتشرة في القرى فهذه ملوثة بشتى انواع الأقذار التي تسبب امراضا وبائية مختلفة

﴿ الغذاء ﴾ لبعض الأغذية تأثير سيء على الصحة العامة لأنها تنقل الأمراض الوبائية الوبيلة من هذه الأغذية لحوم الحيوانات المريضة او المسمومة ومنها الجبن المسموم ومنها البان الابقار المسلولة إذا شربت بدون غلي او تعقيم ومنها الخضر الملوثة إذا أكلت بدون تنظيف جيد ومنها الحلويات المكشوفة التي يحوم عليها الذباب . جميع هذه الأغذية التي ذكرناها مملوءة بجراثيم الأمراض التي تفتك بالجسم السليم وتوقعه بين انياب الداء العضال

﴿ الحشرات ﴾ كما ان اكثر الحشرات تؤذي النباتات وتهلكها هناك فئة من الحشرات تؤذي الانسان وتذيقه العذاب الوانا · من هذه الحشرات البراغيث التي تنقل جراثيم مرض الطاعون والقمل الذي ينقل جراثيم مرض التيفوس والبعوض الذي ينقل جراثيم مرض الملاريا

ومن الحيوانات ما ينقل الأمراض كالكلاب والهررة التي تنقل بأفواهها جراثيم كثير من الأمراض · والألبسة العتيقة تنقل ايضا كثيرا من جراثيم الأمراض السارية فالحذر من لبسها

وإن كان لا بد من ذلك فينبغي تعقيمها بالمياه الغالية والشمس المحرقة

المخالطة إذا خالط صحيح عليلا يلتقط منه جرثومة مرضه فيصبح الصحيح عرضة للمرض فيكون قد سعى إلى العذاب بنفسه كالساعي إلى حتفه بظلفه . ينبغي ان يعزل المريض بمحل مخصوص ويخدمه رجل مخصوص يستعمل انواع الوسائط للوقاية من المرض . والاناس الذين ينبغي التحفظ الشديد من مخالطتهن واجتنابهن كما نجتنب العنزة الجرباء هن بنات الهوى البغيات اللاتي يخالطن كل يوم انواعا شتى من البشر بينهم المسلول والجرب والمبتلين بداء الافرنجي وغيره من انواع الامراض الوبيلة . فالحذر ثم الحذر من مخالطة هذه الفئة من الناس فاكثرهن مسلولات واكثرهن عليلات مبتليات بعلل خفية خصوصا اللواتي يحترفن هذه المهنة سرا واما اللواتي يحترفنها علنا فهن أخف وطأة من غيرهن لأنهن معرضات للمعاينة الطبية ويستعملن أنواع المطهرات والمعقمات فكثير من الناس مبتلين بالامراض الوبيلة من بنات المحلات العمومية

فالسعيد السعيد في هذه الأيام من يقيض له الله اجتناب مخالطة الناس في هذا المجتمع المملوء بشتى الأمراض البدنية والاجتماعية والمفاسد والشرور والمتاعب والويلات

الارث تنتقل كثير من الامراض من عادية وسارية بالارث من الآباء إلى الابناء فمن الأمراض العادية التي تنتقل بالارث مرض الروماتيزم وامراض المعدة وأهم الأمراض السارية التي تنتقل بالارث السل والزهري . وقد حقق العلماء ان جراثيم الأمراض تدخل في انسجة الجنين وتجعل فيه استعدادا للمرض ولا يكون الجنين مريضا الا في بعض احوال خاصة في الأمراض الزهرية فجنين الآباء المسلولين مثلا ليس مسلولا بل تدخل فيه جراثيمه فيحصل لديه استعداد للسل لانا إذا قلنا ان الجنين مسلول فينبغي ان تكون البيضة التي تكونّن منها موبوءة بداء السل وهذا لا يمكن إذ حقق العلماء ان البيضة التي تستولي عليها جراثيم كوخ عقيمة . لذلك نشاهد ان الآباء المصابين بالأمراض الزهرية ينقطع نسلهم في غالب الأحيان لأن بيوض اللقاح تصبح لديهم عقيمة فلا يتشكل منها اجنة . وللزواج بالأقارب تأثير كبير في انتقال الامراض بالارث فإذا تزوج رجل مصاب بالروماتيزم امرأة مصابة بنفس المرض ينتج منها أولاد لديهم استعداد كبير لهذا المرض فيصابون به فلو فرضنا ان هذا الاستعداد كان عشرين بالمئة وتزوج احد هؤلاء الاولاد امرأة مصابة بنفس المرض ايضا فينتج من هذين الزوجين أولاد لديهم استعداد لهذا المرض يمكن ان نقدره باربعين بالمائة وهكذا إذا دام الحال على هذا المنوال . لذلك ينبغي اجتناب الزواج بالاقارب ما أمكن وينبغي على المرء أن يبحث عن صحة المرأة التي يريد التزوج بها قبل كل شيء آخر قبل مالها ونسبها . وعليه أيضا أن يتحقق صحة جسمه وخلوه من الأمراض السارية قبل الزواج لئلا يجني على نسله جناية تسبب له الآلام

محمد اديب الزين

غرفة الجلوس – الشغل – المقام (١)

اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي (حديث شريف)
المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله (عائشة «رض»)

٨ غرفة الجلوس : يجب على اهل كل منزل ان يتخذوا غرفة يجلسون فيها أثناء النهار، ويجتمعون فيها بعد الفراغ من الأعمال. ويحسن ان تكون متصلة بغرفة الاستقبال أو غرفة الطعام، وتكون عادة قريبة من الدهاليز، بعيدة عن المرحاض، وينبغي ان يكون فيها من النوافذ والشبابيك ما يكفي لتجديد الهواء، وطرد الأبخرة منها وان الأثاث الذي تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) فرش بسيطة بحسب مقدرة صاحب المنزل و(٢) بسط او سجاجيد او حصر و(٣) سجوف (برادي) موافقة للفصلين و(٤) كراسي و (٥) منضدة لوضع الصرحية (؟) والكاسات اللازمة و(٦) آلة الخياطة و(٧) ميزان الحرارة و(٨) مكتب صغير مع مورق (؟) يحوي أوراقاً ومغلفات و(٩) ساعة جدارية و(١٠) سلة لوضع ادوات الخياطة و(١١) سلة لوضع الفضلات الزائدة و(١٢) لوحات ذات مناظر طبيعية، ولا بد من وجود مخطط ايضا لجزيرة العرب، ومخطط العاصمة أو البلدة التي فيها المنزل

٩ النظافة والترتيب : يجب الاعتناء التام بنظافة هذه الغرفة وترتيبها، وان تفتح نوافذها في الصباح وتكنس أرضها وتمسح وينفض الغبار عن أثاثها، ثم يعتنى بوضع كل من الأثاث في محلها ثم تترك النوافذ فيها مفتوحة بعد الخروج منها في المساء إلى الصباح

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ خوفا من ان يلحقني ملل او سآمة اعود نفسي على الشغل دوما

٢ إذا قامت والدتي لتكنس غرفة الاستقبال او غرفة الجلوس أطلب منها ان اقوم مقامها

٣ اكنس وأطرح الأجسام الغريبة في (علبة الأوساخ) ثم انفض الغبار على الأثاث لكي تكون الغرفة نظيفة، ثم اضع كل اداة في محلها واراعي النظام والترتيب في ذلك

٤ لا أقول : لا اعرف هذا وذاك. لأن (كل من سار على الدرب وصل) فربة المنزل لا تصير ربة للمنزل إلا إذا تعلمت شؤون المنزل واجادت عملها

٥ ليس من الصعب على الفتاة ان تصلح عيبها بل انها اذا أصلحت عيبها حال ذلك دون عودها إلى الفشل ثانية

٦ ان يوم تنظيفي لمنزلي ومسحه لمن احسن الايام عندي، إذ اني بذلك اعين والدتي واستجاب رضاها

٧ عند تنظيف زجاج الشبابيك احترز من ان يصيب الماء والاسبيداج خشب الشبابيك أو غيرها

٨ عند تنظيف زجاج الشبابيك اطلي وجهيه، وعندما يجف قليلا امسحه بخرقة جافة، واعتني خاصة بتنظيف الاركان والزوايا

٩ ما ابهج المنزل الذي يحوي شروط النظافة والترتيب فانه يكون (فرجة) للناظرين، ونزهة للأعين

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تحضير الأسمدة واستعمالها

بحثنا في العدد الماضي عن الأسمدة وانواعها . ونبحث في هذا العدد عن كيفية تحضير الأسمدة لتصبح صالحة للاستعمال وعن كيفية استعمالها بصورة مفيدة

اولا : صنع المزبلة — ان ركام المزابل في بلادنا يضيع قسما كبيرا من مادة الازوت التي هي بالزبل فلذلك ينبغي انشاء المزابل الفنية لحفظ الزبل محتويا على المواد اللازمة لغذاء النبات . لأن الشمس والهواء إذا كانا باتصال دائم مع الزبل يفقدانه كمية كبيرة من مواده الغذائية . وينبغي ايضا فرش بساط من القش تحت الحيوانات لأن القش يمتص البول فينقل إلى المزبلة ويستفاد منه وكذلك بساط القش مفيد لصحة الحيوانات . وينبغي رفع الزبل من اسطبل البقر والخيل وما أشبه كل اربع وعشرين ساعة مرة ونقله رأسا إلى المزبلة الفنية التي يلزم أن تنشأ قرب الاسطبل . وأما المعزى والغنم فيكفي أن يرفع الزبل من مكان رقودها كل شهر مرة واحدة

والمزبلة الفنية هي قطعة ارض مستطيلة تحفر يصنع في وسطها بئر صغيرة . وكبر القطعة وسعتها وعمقها يتبع كمية الزبل التي يمكن وجودها لدى الزراع . إن البئر تقسم المزبلة لشطرين كل منها يشكل حفرة . ويصنع قعر كل حفرة مائلا نحو البئر . يوضع الزبل في كل حفرة من المزبلة ويضغط جيدا فيرشح المائع إلى البئر ، يغطى البئر ومن وقت لآخر تسقى طبقات الزبل بهذا المائع . وعندما يوضع كمية كافية من الزبل في المزبلة تغطى بطبقة من التراب وتترك مدة سنة ليختمر الزبل جيدا ثم يصنع مزبلة أخرى اوضع الزبل تكفي مدة سنة وبعدها ينقل زبل المزبلة الأولى الى الحقول وتستعمل ثانية وهكذا . ويحسن غرس بعض الاشجار حوالي المزبلة لمنع أشعة الشمس المحرقة عنها

تحليل التراب وانتخاب السماد

ينبغي على الزراع تحليل تراب ارضه ليعرف نوع السماد اللازم لارضه ومقداره . حلل احدهم ارضه فظهر لديه انها تحتوي على ٨٤ بالمئة من الرمل و ١٠ بالمئة من الغضار و٠،٠٧ بالمئة من الجير و ١،٧٤ بالمئة من المواد العضوية وما بقي مواد مختلفة . هذه نتيجة التحليل العضوي وقد

تبين انهذه الارض يمكننا أن ندعوهارملية طينية وانها فقيرة بمادة الجير

ثم حللت تحليلا كيماويا فأعطت النتيجة الآتية : ٠،٦٠ بالالاف أزوت ٠،٣٦ بالالف حامض فوسفوريك و١،٦٠ بالالف بوتاس و٠،٤٢ بالالاف كاس

وان الارض الجيدة يلزم أن تحتوي على واحد بالالاف من كل من الازوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس لذلك ظهر ان الارض المحللة فقيرة بالازوت وفقيرة جدا بحامض الفوسفوريك وغنية بالبوتاس إذن لا تحتاج إلى اسمدة بوتاسية بل تحتاج الى كمية متوسطة من الاسمدة الازوتية و كمية كبيرة من الاسمدة الفوسفورية

كيفية استعمال الاسمدة

عند ماتمر سنة على وضع الزبل في المزبلة يختمر ويصبح صالحا للاستعمال . ينبغي أن يؤخذ الزبل من المزبلة بطبقات أفقية وينقل للارض ويطمر حالا لئلا يضيع قسما من مواده المغذية . وينبغي طمر الاسمدة العضوية قبل الزرع بشهر على الأقل واما الاسمدة الكيماوية فلا مانع من طمرها عند الزرع وبعض منهـا تطمر اثناء نمو المزروعات . وتؤثر الأسمدة العضوية في الارض مدة ثلاث إلى خمس سنوات حسب المزروعات التي تزرع بها واما الاسمدة الكيماوية فتأثيرها لسنة واحدة فقط

التراب المزبل (الترّو) والفضلات المحفوظة (الكومبوستو)

ينقى التراب من الحجارة والمدرة الكبيرة ثم يغربل إلى أن يبقى التراب الناعم . يمزج هذا التراب مع الزبل ويوضع في المزبلة فيختمر الزبل مع التراب ويسمى التراب المزبل، اوالترّو وهذا يوضع في قعر الحفر التي تغرس بها النصوب فتنمو نموا حسنا . واما السماد المحفوظ او الكومبوستو فهو فضلات البيوت واوراق الاشجار توضع في حفرة بطبقات يوضع بين الواحدة والأخرى قليلا من الكلس لمساعدتها على الاختمار بسرعة. واذا مات في المزرعة حيوان يحسن بالمزارع طمره بحفرة ووضع كلس تحته وفوقه وهذا من نوع الكومبوستو

التجارب الزراعية

يجري اصحاب المزارع الفنية تجارب زراعية لأراضيهم المراد منها معرفة تأثير السماد في الارض ونوع السماد الاكثر تأثيرا بها

مثال ذلك : يؤتى إلى حقل ترابه متجانس ويقسم الى ست قطع متساوية يترك منها قطعتان بدون سماد وتسمد كل قطعة من القطع الاربع الأخرى بسماد غير سماد الثانية فيعرف تأثير السماد بالارض وتأثير كل نوع من السماد وتعاد هـذه التجربة بضع سنوات ليمكن أن يصل الزارع إلى نتيجة مناسبة

ولا شك ان استعمال الأسمدة هي من أهم مسائل المزرعة ومن أهم اسباب انتاج المحاصيل الجيدة ولا تكلف سوى قليل من العمل والعناية ويعود على الزارع باضعاف نفقاته

محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معجم الحيوان

نحو ثلثمائة صفحة بقطع العرفان ويطلب من مجلة المقتطف بمصر

الطبيب الفريق أمين باشا المعلوف علم من اعلام الوطنية وعالم من علماء العرب المحققين وقد أصدر هذا الكتاب النفيس الجامع لحيوانات البر والبحر على نحو حياة الحيوان للجاحظ والدميري لكنه أكثر تحقيقا وسعة ووضع اسم كل حيوان بالفرنجية فزاد فائدة وحذفت طبعا السخافات والخرافات التي وضعها الدميري وأمثاله وقد جعلته مجلة المقتطف الزاهرة هديتها السنوية فكان من أفضل هداياها الثمينة

الصاحب بن عباد

مطبعة الترقي (دمشق) ١٣٥١ ه

٢٥٦ صفحة بقطع الربع

خليل بك مردم بك من خيرة أدباء دمشق وقد أخذ في تأليف وطبع سلسلة ادبية مفيدة بعنوان أئمة الأدب وقد وصلنا منها هذا الكتاب فقط لا غير وهو الرابع وقد بحث بحثا تحليليا مدققا عن الصاحب بن عباد أشهر وزراء وادباء القرن الرابع الهجري فحبذا العمل الجليل الذي يقوم به الصديق الجليل

على الطور

٢٨٤ صفحة بقطع العرفان

هذه الرواية تأليف السيد إيليا الخوري ابو رزق من أدباء سورية المعروفين الذي عرفه الكثيرون في بدء الاحتلال حيث جاء مندوبا من قبل الأمير فيصل لجبل عامل وقد نشرتها مكتبة الصحافة العربية على نفقتها ومنها تطلب وعنوانها (مكتبة الصحافة العربية - دكر - (السنغال)

وهذه الرواية من أحسن الروايات التي نشرت مملوءة وطنية وحماسة وثورة على العادات والتقاليد المضرة وهي تمثل حالة فلسطين قبل الحرب والأيدي الأجنبية والصهيونية التي كانت تتلاعب بها إلى غير ذلك من فوائد وفرائد فللصديق العزيز السيد ايليا الشكر الجزيل لاخراجه هذه الدرة النفيسة ورواية التائه التي صدرت قبلها إلى عالم الظهور

أهل الغرام

مطبعة المعرض ١٩٣٢ - ٦٢٤ صفحة بقطع العرفان يطلب من ادارة الصحافي التائه في بيروت وثمنه ليرة سورية

اسكندر افندي الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائه الخفيف الروح اللطيف الاسلوب وهو تائه حقيقة لا سيما في صحراء الغرام لذلك

وضع هذا الكتاب الذي نشر حوادثه في جريدته اولا ومع ما فيه من فضائح فقد كشف الستار عن الحياة في هذه الأيام فاستحق شكر الهيئة الاجتماعية لا سيما أهل الغرام ... وهذا هو الجزء الأول وسيصدر قريبا الجزء الثاني والحبل على الجرار

الباكورة

مطبعة الاعتدال (دمشق) ١٣٥١

٢١٠ صفحات بقطع الربع وثمنه ستة فرنكات
ويطلب من مكتبتي الشرق وعرفه بدمشق

هذا الكتاب مجموعة قصص عصرية موضوعة ومترجمة وهي نظرات في الحب والحياة بقلم عباس افندي الحامض وهذا الحامض حلو بالحقيقة في أدبه وفكاهته ونكته المستملحة

الجواب النفيس على مسائل باريس

مطبعة العرفان (صيدا) ١٣٥١ ه

٦٨ صفحة بقطع الربع

ويطلب من إدارة العرفان وثمنه عشرة قروش سورية

مؤلف هذا الكتيب الشيخ حبيب آل ابراهيم من العلماء العاملين وهو جواب سؤال ورد من سليم افندي حيدر من باريس عن الكتب الشرعية في الإسلام وعن الحديث والمؤلفين المشاهير وعن مصادر البدرس عن الإمام علي عليه السلام والسؤال ورد لفضيلة الشيخ علي النقي زغيب المفتي الشيعي ووكيل القاضي الشرعي في بعلبك فأحاله للشيخ وكان نزيل بعلبك فأجاب عليه جوابا شافيا وافيا وفي كتاب الأديب الحيدري عجائب وغرائب عن جهل بعض الأساتذة الفرنسيين في احوالنا ولو اتسع المقام لأوردنا طرفا منها

الشخصية

مطبعة العرفان صيدا ١٩٣٢

٦٨ صفحة بقطع الربع

هذه الرسالة تأليف الي ألن الانكليزية وقد عربتها بتصرف الآنسة دلال صفدي الأديبة المرجعيونية فأحسنت صنعا بإخراجها للعربية لأنها من الرسائل المفيدة جدا التي يحسن بالسيدات والآنسات والسادة والفتيان مطالعتها لأنها أحسن دليل لهذه الحياة الملأى بالمخاطر

مأذنة الجامع الأبيض في الرملة

ويليه الرقم التاريخية في مدينة الرملة

المطبعة الأدبية بيروت

٤٤ صفحة بقطع العرفان

اشتهر صديقنا السيد عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومن فضلاء فلسطين بكثرة تحقيقه في بعض الآثار القديمة ومنها بحثه في هذا الأثر القديم الذي نشر منه قسما في مجلة الكلية ثم طبعه مع ملحقاته على حدة فجاء أثرا مفيدا يحسن الاطلاع عليه

رصيفتان

دخلت رصيفتنا (الصفاء) التي تصدر في كفر متى بسنتها الثلاثين وهي دائبة على خطتها القويمة وخدماتها الجلى للغة العربية

ودخلت رصيفتنا (أبابيل) في سنتها الخامسة والعشرين وهي دائبة على نقدها المفيد لاسيما ما تكتبه عن حكومة الإصلاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الطمع ضر ما نفع

كان ابن هبيرة يسكر ويتجول في اسواق المدينة فيلقاه العسس ويجلده (الحد المعلوم) أعني ثمانين جلدة .. فرحل صاحبنا إلى بغداد وامتدح الخليفة المهدي بقصيدة سر بها فسأله ما يطلب فقال : أن تكتب إلى عاملك في المدينة أن لا يجلدني إذا وجدني سكرانا قال ويحك هذا حد من حدود الله لا يمكن نقضه . ثم قال لكاتبه اكتب إلى العامل إذا جاءك احد بابن هبيرة سكرانا فاضرب ابن هبيرة ثمانين جلدة ، واضرب من جاء به مئة ، فكان العسس في المدينة بعد ذلك يلقى ابن هبيرة سكرانا فيمر به وهو يقول من يشتري ثمانين بمئة ...

إني أوجه انظار القراء الكرام الى هذه النادرة وليتبصروا بها وليفتكروا على أي حال من احوال الناس الحاضرة تنطبق

دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

دخل رجل الى جامع بني أمية (في دمشق) لقضاء صلاة العصر ، جاء بركة الماء ليتوضأ ، وضع عباءته وملابسه بجانبه . وبينما هو يتوضأ ، اقبل رجل آخر واضعا على رأسه عباءة ليتوضأ ، ووقف جانب رفيقه وعند انتهاء الرجل الأول من وضوئه تفقد عباءته فلم يجدها فالتفت ناحيته لم ير شيئا فقال له رفيقه (الحق عليك لماذا تركت عباءتك وجئت تتوضأ أما رأيتني كيف فعلت وضعت عباءتي على رأسي وتوضأت) فالتبس عليه الأمر ساعتئذ وصدق ما قال له رفيقه وبعد برهة وجيزة تذكر صاحبنا ان صفات العباءة التي كانت على رأس الرجل هي بصفات عباءته فذهب يفتش عليه لم يجد احدا (فذاب كما يذوب الملح) وهكذا فاز الرجل بالعباءة فانطبق عليه المثل المتقدم : دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

مخلوق عجيب

رزق محمد جودة من سكان الآستانة من محلة حاجي خسرو في شارع قاسم باشا (بتاريخ ٥ مايس سنة ٩٣٢) ولدا ذكرا لم يطل أمره حتى فارق الحياة . وقد كان اعجوبة (من عجائب الطبيعة) في خلقته ، له رأس واحد ، وعينان احداهما من الأمام والأخرى من الوراء واربع آذان ، واربع أيد ، واربع ارجل ، وقد استلمت الجامعة الطبية في الاستانة جثة هذا المخلوق العجيب لدرسها فسبحان الخلاق العظيم(١)

اص ومدير مطعم

من النوادر اللطيفة التي يرويها المسيو ساشا جيتري الممثل الفرنسي الذائع الصيت ان رجلا دخل

---

(١) هذه النوادر الثلاث ارسلها فتى الفيحاء

مطعما في باريس وطلب ان يتغدى غداء لذيذا وبعدما فرغ من الأكل سأل الخادم الذي خدمه عن المبلغ المطلوب فقال ان غداه كلفه ليرتين انكليزيتين فاحتج على هذا الغلاء الفاحش ولكنه لم يجد مندوحة من الدفع فأخرج من جيبه ليرتين وناولها للكرسون وهو يقول له :

(اليك القيمة التي طلبتهامني ولكني ارجوك أن تبلغ المدير انني استهجن جدا هذه المعاملة التي عامل بها زميلا له ...)

انني آسف جدا على ما حدث فإنه لم يخطر لي مطلقا انك صاحب مطعم

فقال الزبون : (... ولكني يا سيدي لست صاحب مطعم بل انا لص ...!)

النقود تتكلم

الزوجة — هل صحيح مايقولون ان النقود تتكلم

الزوج — يزعمون ذلك ...

الزوجة — إذن ارجو منك أن تترك لي هنا كمية منها لتحدثني واحدثها وانت غائب في عملك

حمار وله اربع آذان

زار احدهم صديقا له ولما استقر به المقام اخذ ابن صاحب البيت يطيل النظر في وجهه فانتهره ابوه قائلا :

مالك تطيل النظر يا وليم في وجه صاحبنا ، ألا تعلم ان هذا من قلة الأدب ؟

وليم — إنني أنظر إلى وجهه فلا أراه ينطبق على ما قلت عنه أمس او الداتي ، ألم تقل انه حمار وله اربع آذان (١) ؟ ! ..

مداعبة الشعراء

دعا أحد طلبة العلم الفقراء في النجف عالما عامليا وهو شاعر كبير ايضا ومعه شاعر عراقي لشرب الشاي ولم يكن لدى ذلك الطالب سوى سماور تنك بال فأراد الشاعر ان مداعبته فأنشدا

سماور ظل يحكي صوت مرضعة
حرى الجوانح تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

ولما سمع السيد حسين القزويني هذين البيتين أراد الانتصار لهذا الطالب الفقير ومداعبة الشاعرين فشطرهما والشاهد بتشطير البيت الثاني قال

كأنما عقله من عقل صاحبه
(من جوهر اللطف والتقديس منسبك)
(والعاملي مع الحلي عقلهما)
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

بين شاعرين حليين

قال الشيخ صالح الكواز على أثر عاصفة شديدة حصلت في الحلة

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح واضحى الناس في زحف
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانقلبي اوشئت فانخسفي

ولما سمع بها زميله الشيخ صالح الحلي قال أنا سبقته إذ قلت

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح وأضحى الناس في رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانخسفي أو شئت فانقلبي

(١) هذه النوادر الثلاث عن الفوائد

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

أب بخيل وولد مسرف وخادم ماكر (*)

من كتاب (خداع سكابان) لموليير

ليندر شاب في مقتبل العمر ، شديد التبذير والاسراف ، الا ان والده الغني جرونت بخيل مقتر لا يجود على وحيده إلا بالنزر اليسير . وحدث ان احتاج الولد لمبلغ جسيم من المال فلم يفاتح أباه بأمره لعلمه الأكيد أن والده لن ينقده فلسا واحدا من المبلغ فآثر الحيلة على الصراحة واسر إلى خادمه سكابان ان يتولى الأمر ويبتز من والده مبلغ خمسمائة دينار بأي وسيلة ممكنة فوعده الخادم خيرا ودخل على الوالد بوجه عبوس وابتدره قائلا :

الخادم — ان ولدك يا سيدي ...

السيد — (طيب) ولدي ماذا ؟

الخادم — ... ان ولدك قد وقع في مأزق حرج وفي بلية دهماء هي أغرب بلايا العالم

السيد — وما هي ؟

رأيت ولدك كئيبا فدعوته إلى نزهة قصيرة كي أخفف عنه . فقادتنا ارجلنا إلى المرفأ وهناك نظرنا مركبا تركيا جميلا راسيا في الميناء . فوقفنا نتأمل في دقة صنعه . ودعانا احد النوتية إلى الصعود ففعلنا . ولقد تلقونا بالترحاب وبالتأهيل وقدموا لنا انواع المآكل الفاخرة والشراب اللذيذ . فكنا نشرب الكأس تلو الكأس ...

واين هي الغرابة ؟

لا تقاطعني يا سيدي ، وبقينا كذلك ونحن في غفلة عما كان يجري حولنا . وحانت مني نظرة إلى البر فإذا بيننا وبينه بون شاسع . فسألت بحارا عن سبب ذلك فتعامى . بيد ان الربان فاجأني بقوله (اذهب إلى سيدك في قارب المركب وجئني بفدية خمسمائة دينار عن ولده والا احتفظت به وسقته إلى الجزائر حيث اتركه هناك) ولقد جئت اليك فتدبر الأمر

يطلبون خمسمائة دينار ؟ ! يا لطيف !

نعم يا سيدي . ونسيت ان اخبرك انهم حددوا لي الفرصة بساعتين والا اقلعوا

آه آه من الأتراك انهم يستحقون الصلب . انهم يقتلونني بطلبهم هذا

ذلك موكول اليك يا سيدي . وليس لي الان اسديك النصيحة . فخير لك ان تدفع الفدية من ان تفرط بولدك المطيع الحبيب فتخسره إلى الأبد .

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

(*) عربها كامل افندي مروه

لم يكن يحلم بمثل تلك النتيجة المؤسفة يا سيدي

(بعد تفكر عميق) ها لقد وجدتها ! اذهب يا سكابان وقل لهؤلاء الأتراك انني سأرفع الأمر إلى القضاء

القضاء في عرض البحار ! انك تهزأ بالرجال

أف ! من أوحى اليه بالذهاب إلى المركب

ذلك هو الحظ العاثر الذي يقود الناس احيانا إلى النحس والشؤم · فهيا اعطني المبلغ

قف قليلا ، لقد حللت اللغز ، أتريد يا سكابان ان تفعل فعل الخادم الأمين ؟

وكيف ؟

عليك بأن تذهب إلى ذلك التركي وتضع نفسك في الأسر بدلا من ابني إلى أن اجمع المال الكافي

إنك تهرف يا سيدي أتفهم ما تتلفظ به ؟ أو تظن ان ذلك التركي ساذج لدرجة انه يقبل باستبدالي انا البائس الفقير بابنك

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب؟

عدنا إلى تلك النغمة يا سيدي ، ان الفرصة سانحة الآن فالوقت محدود

انت تقول انه طلب منك مبلغ ··

نعم مبلغ خمسمائة دينار

خمسمائة دينار ؟ يا للهول ! أليس عنده ذرة من الضمير والشعور ؟

بلى انه يملك ضمير قرصان

ايعرف ما هي قيمة الخمسمائة دينار !

نعم انه يعرف انها تساوي الف وخمسمائة ليرة

ولكنه ·· أيظن ان مثل ذلك المبلغ سهل المنال ؟

ان امثال ذلك التركي لا يبأون بالبراهين والاعتراضات فعجل بربك

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى المركب؟

انه لم يكن يعلم الغيب . فأسرع قبل ان يفوت الاوان

إذاً خذ ، هذا مفتاح الدرج . . .

طيب افتحه امرك

فتجد فيه مفتاحا ثقيلا هو مفتاح خزانتي

نعم

افتحها وخذ كل ثيابي البالية وبعها في السوق ثم اذهب وافتد ابني

(مرجعا المفتاح) آه يا سيدي ! أأنت تهذي ؟ ان تلك الأطمار كلها لا تساوي مئة فرنك ولا تنس الوقت المعين

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

آه ، كلام فارغ ! دع تلك العبارة ، فإنك تعرض وحيدك للخطر ، والوقت ضيق

المطلوب هو اربعمائة دينار ؟

كلا كلا خمسمائة خمسمائة !؟ نعم

أف ! أي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

لك الحق ان تتذمر يا سيدي ولكن اسرع

ألم يجد ابني مكانا للنزهة احسن من ذلك المكان؟

هو ذاك ، ولكن اسرع

آه من التركي الملعون

(بنفسه) ان المركب والقيمة قد اعمياه

خذ يا سكابان . انا لا اظن ان هذا المبلغ سيعود إلي (يأخذ كيسه ويقدم المبلغ لسكابان) خذ واذهب وافتد ولدي . . . ولكن قل للتركي انه لص شرير عديم الشرف . آه من المركب الملعون ليذهب الى الشيطان . ولكن من اوحى إلى ولدي بالذهاب إلى ذلك المركب ؟

وخرج سكابان مسرعا ، والتقى بابن سيده ليندر فتبادلا ابتسامة عميقة ذات مغاز كثيرة ودفع له المبلغ

(لا يغرب عن بال القارئ ان المركب والابن المأسور والتركي هي اشياء اختلقها سكابان (ليبلص) الوالد بالمبلغ الذي كان يحتاج الابن أليه . لقد نجحت الحيلة)

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٥١ العراق

كان السرور عاما في العراق لأنه نال استقلاله التام بفضل حنكة ودراية مليكه الجليل ورزانة الشعب العراقي النبيل بيد ان الشيعة ما زالوا يشكون من هضم حقوقهم فعسى أن تزول هذه الشكوى وتحصل المساواة التامة

٥٢ الوزارة العراقية

استعفت وزارة نوري باشا السعيد وخلفتها وزارة ناجي بك شوكة وكان نصيب الشيعة وزارة المعارف فقط فعين وزيرا للمعارف السيد عباس مهدي بدلا من الحاج عبدالحسين جلبي ولم نعرف شيئا عن هذا الوزير الجديد

٥٣ مصر

أنذر رئيس الوزارة المصرية حرم سعد باشا زغلول بعدم دخول أحد لبيت الأمة غير اعضاء الوفد المصري فردت عليه ردا قاسيا لكنه نفذ أمره بالقوة

ومما يؤسف له ان الوفد المصري انشق على نفسه وانفصل عنه تسعة من كبراء اعضائه

٥٤ الوفديون والحكومة

حصلت في مصر حوادث خطيرة لأن الوفديين ارادوا الاجتماع في النادي السعدي فارسل صدقي باشا قوات كبيرة لمنعهم من دخوله فأصر رئيس الوفد النحاس باشا وصحبه على الدخول بالقوة فاصطدموا بالضباط والجند واعملوا بهم العصي حتى اصابت عصاً رئيس الوفد نفسه وجرح كثيرون من اعضاء الوفد جراحا عميقة وقد دخل فريق منهم النادي السعدي واحتج الأعضاء التسعة المنفصلين عن الوفد على هذه المعاملة القاسية

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

٥٥ شوقي وحافظ

أقيمت لهما الحفلات التأبينية في اكثر البلاد العربية في مصر وفلسطين ودمشق وبيروت الخ وقد استفرغ الوسع المؤبنون والراثون في الاشادة بفضلهما وعظم الخسارة بفقدهما رحمهما الله

٥٦ سورية

عاد المجلس النيابي للاجتماع وأعيد انتخاب صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ونفذت مسألة العفو العام لكن استثني منها المجرمون السياسيون وهم المقصودون بالعفو وأعطى المجلس ثقته للوزارة الحاضرة ولم تنته قصة المعاهدة وسافر العميد الفرنسي لجنيف

٥٧ الوحدة السورية

أبرق فريق من طلاب وشباب جبل عامل في النبطية وبيروت ودمشق عدة برقيات يؤيدون بها الوحدة السورية وكذلك ابرق فريق من الشبيبة المارونية في بيروت وطلب نواب المسلمين في حكومة اللاذقية انضمام بلاد العلويين للوحدة وكتب كاتب عاملي كبير رسالة في القبس أيد بها طلب العامليين للوحدة بوثائق نشرها

وجميع عقلاء السوريين يطلبون الوحدة ويقولون ان المعاهدة بدون وحدة تكون بتراء بل عرجاء ألهم الله القابضين على زمام الأمور السير بهذه البلاد لما فيه خيرها وفلاحها

وتقول رصيفتنا القبس أنه ترامى اليها انه اصبح من المقرر انضمام جبل عامل للوحدة والأمر لله الواحد الأحد من قبل ومن بعد

٥٨ لبنان

مازالت قضية النافعة رهن التحقيق والتدقيق وفتحت قضية ثانية وهي قضية الدوائر العقارية فأوقف مدير الدوائر العقارية اسعد بك يونس وأخوه الدكتور مسعود وكثيرون غيرهم فعسى أن تهتم الحكومة الحاضرة بتطهير جميع الدوائر من الأدران

٥٩ الموازنة اللبنانية

نقصت الموازنة اللبنانية هذه السنة المقبلة (١٩٣٣) زهاء مليون ليرة سورية وجلها أنقصت من مرتبات الموظفين الوطنيين أما الفلاح المسكين فلم يخفف عنه شيء من ويركو وأعشار

٦٠ طريق بيروت

اصبح قسم من طريق بيروت متشعثا بحالة سيئة جدا ولعل الشغل بقضية النافعة عاق عن إتمامه واصلاحه

٦١ القروض الزراعية

أرصدت الحكومة اللبنانية زهاء مليون وستمائة الف ليرة سورية لقرضها للمزارعين اللبنانيين نصفها بواسطة الشركة الجزائرية ونصفها بواسطة البنك العقاري الفرنسي والحكومة تدفع لهذين المصرفين نصف الفائدة ويدفع المزارع او صاحب المزارع اربعة بالمائة فقط وحسنا فعلت لو أنصفت بالتوزيع واعطت المال لمستحقيه أي لمن ينفقونه حقيقة في تحسين زراعتهم وتنميتها ولو لم توجد العراقيل في سبيل الذين ينفقون المال فيما وضع له ولعلنا نزيد هذا البحث ايضاحا في فرصة ثانية

٦٢ رئيس جمهورية الولايات المتحدة

فاز المرشح الديمقراطي فرنكلان روزفلت برئاسة جمهورية الولايات المتحدة وهو ابن أخي روزفلت الشهير رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق وقد سقط مزاحمه هرفر الذي لم يحلل بيع الخمور في الولايات المتحدة ، أما الرئيس الحالي فمن محللي استعمال الخمر وهو الرئيس الرابع والثلاثون من خلفاء وشنطون

٦٣ باخرة فرنسية عظيمة

بنت الحكومة الفرنسية باخرة جديدة تدعى نورمندي طولها ٣١٣ مترا وثلاثة ارباع المتر وعرضها ٣٦ مترا و ٤٠ سنتيا ومحمولها ٧٣ الف طن وقوتها ١٦٠ الف حصان وسرعتها ٣٠ ميلا بحريا في الساعة ، وبلغت نفقاتها مليارا ومئتي مليون فرنك ومن الغريب أنها تخسر وتعوض الحكومة الخسارة لتستخدمها اثناء الحرب ومع ذلك يؤلفون مؤتمرا لنزع السلاح ...

٦٤ ثورة عسير

ثار عبد الوهاب الادريسي على رأس جيش يقوده على قوات جلالة الملك ابن السعود وما برحت الفتنة قائمة وليس لجلالة الإمام ضلع فيها

و إمارة عسير كان يحكمها الادارسة ولما اضطرب حبل الأمن فيها طلبت من ابن السعود حمايتها ففعل

٦٥ ليلة الاسراء

احتفل المسلمون ليلة الاسراء او المعراج احتفالا شائقا وقرأوا قصة المعراج في المساجد وهي ليلة مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيحتفلون عما قريب بليلة نصف شعبان وليالي رمضان المباركة أعاد الله هذه المواسم على العالم الإسلامي وهو في عز ومنعة

٦٦ إيران الناهضة

زار فروغي خان وزير خارجية إيران بيروت واتفق مع المفوضية على استئجار قسم من رصيف بيروت ليكون مرفأ للتجار الايرانيين ويسهل عليهم سبيل تجاراتهم

٦٧ ماء مرجعيون

تقرر جلب الماء لمرجعيون (الجديدة) وصدر المرسوم بذلك . فمتى تصل ماء صيدا الجديدة ؟!

٦٨ الشيخ محمد الكستي

روعت بيروت بفقد قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي بعد مرض الزمه الفراش مدة طويلة وهو ابن الشيخ ابو الحسن الكستي الشاعر الفكه ونجله هذا كان ينظم الشعر لكنه مقل وقد احتفل الشعب والحكومة بتشييع جنازته فكان احتفالا حافلا رحمه الله عدد حسناته

٦٩ القضاء والتمييز الشرعي

الغيت رتبة قاضي القضاة والحمد لله واصبح اكبر مرجع ديني سماحة مفتي بيروت الشيخ توفيق خالد . وعين لرئاسة محكمة التمييز الشرعية الشيخ محمد علي الأنسي وهو خير كفء لهذا المنصب ، ويرجح تعيين الشيخ محمد علايا قاضيا لبيروت

٧٠ ثلاثة لبنانيين

شحيبر المحامي المعروف والخطيب المشهور وحبيب بك البستاني المهندس الزراعي والوطني الشهير والدكتور اسعد عفيش الطبيب المعروف تغمدهم الله بعفوه ورحمته

٧١ السيد توفيق البكري

فاتنا أن نشير لوفاة السيد توفيق البكري صاحب كتاب صهاريج اللؤلؤ وكان علما من اعلام الأدب في مصر قضى بعد أن أصيب بعقله ردحا طويلا من الزمن رحمه الله رحمة واسعة

٧٢ سليمان كنعان

فجع لبنان بفقد سليمان بك كنعان الوجيه العصامي الجليل الذي لعب دورا مهما في السياسه اللبنانية فقد كان على عهد لبنان الصغير عضوا لامعا في مجلس إدارة لبنان ونفي في زمن الحرب لبلاد الترك وكان مواليا للفرنسيين لكنه نفي ايضا على عهدهم لأرواد فكورسيكا وانضم للوفد السوري في جنيف وكان وطنيا مقداما كريما رحمه الله وعزى آله وذويه عن فقده

٧٣ وفاتان فجع صديقنا الاستاذ اديب فرحات بفقد أخيه الأكبر محمد افندي

وفجع آل لطفي بكبيرهم عبد اللطيف افندي لطفي وقد خدم جمعية المقاصد الخيرية في صيدا خدمات مشكورة رحمهما الله رحمة واسعة

٧٤ الأمير عادل قدم الأمير عادل ارسلان الوطني المجاهد الأديب للقدس ومنها سيذهب للعراق ولعل ذهابه في سبيل المؤتمر العربي المنوي انعقاده

٧٥ المطر بكر المطر هذا العام ولله الحمد وبتنا نترقب موسما خصبا يحيي الآمال ويخفف بعض

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

المجلات والجرائد الشرقية والكتب والصور الاسلامية

تباع بمحل السيد بالكيرد عبد الحق بن يوسف القسنطيني بنهج دين سن عدد ١٩ بقالمه (الجزائر) مجلة نور الاسلام من كل عدد الماضية والحاضرة والعرفان المصورة وبعض الكتب المختلفة من مطبعة العرفان ومجلة الاخاء المصورة، والمورد الصافي، واعظم حرب في التاريخ، والعالم الادبي، وجريدة فلسطين المصورة، والصراط المستقيم، وبعض الجرائد التونسية والجزائرية والروزنامة في كل سنة واوراق من الصور الاسلامية ملونة كبيرة وصغيرة وهي من آيات قرآنية وصور بعض الصحابة رضوان الله عليهم فعلى الراغب في شراء شيء ان يرسل الثمن مقدما بالعنوان اعلاه ينال مرغوبه بحول الله والسلام

قرارات المفوضية

لما كانت القرارات — التي اصدرتها المفوضية العليا للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان — مبعثرة مشتتة لم يجمعها كتاب، ولما كانت هذه القرارات تهم رجال القضاء واصحاب الاملاك وارباب المصالح السائرة الذين يعانون الصعاب ويصرفون الوقت في سبيل العثور على قرار هم بحاجة اليه. رأينا ان نجمع القرارات الصادرة من المقام المشار اليه، منذ الاحتلال الافرنسي حتى الآن بأجزاء متتابعة كل جزء ٢٥٠ صفحة بحجم كبير وورق صقيل وطبع متقن مع مراعاة التبويب لكل شأن من الشؤون لتسهيل المراجعة والاطلاع. وجعلنا ثمن كل جزء ليرة سورية تدفع سلفاً عند الاكتتاب. ولسوف نطبع اعدادا محدودة لا تتجاوز عدد المشتركين

فإذا رغبتم الاشتراك بعدد واحد أو أكثر من هذه الاجزاء تكرموا بارسال القيمة لنسجل اسمكم مع الشكر في لائحة مشتركي هذه المجموعة ثم نقدم لكم الأجزاء تباعاً فور انتهائها من الطبع

ولكي تكون هذه المجموعة مرتبة ترتيبا حسنا — تبويبا وتفصيلا وتفريقا — طلبنا إلى فئة من اصدقائنا الإشراف على ذلك كل بحسب اختصاصه. فما كان متعلقا بالعدلية تنظر فيه هيأة من كبار رجال القضاء وما كان منها مختص بالتمليك والأملاك تنظر فيه هيأة من كبار المشتغلين بأمور المصالح العقارية ومثل ذلك الأوقاف والشؤون الأخرى   توفيق جانا

صاحب جريدة الشعب

احرف عربية برسم البيع

في ادارة جريدة العلم في بيت شباب كمية وافرة من الأحرف العربية جسم ٢٤ و ١٨

ترفض الفرس العربية النجدية للاستاذ الريحاني

قدمها ›› للتشبيه ‹‹ قالوا انها (مشبوهة) ٠

هل يخشون منها أم انهم يريدون خيولا خاصة للميدان

قال الاستاذ انها من الخيل النجدية — ومن نجد — ولا اجانب في

نجد خيلا او بشرا فقالوا (مشبوهة)

وقيل ان احدهم — احد اقطاب البارك — احب الفرس

ويريد شراءها رخيصة ، فقالوا (مشبوهة)

من المعلوم ان الخيل العربية للأستاذ الريحاني ، والتي ارسل منها الى الولايات المتحدة لتحسين نسل الخيل هناك ، هي من نجد ، من خيل جلالة الملك عبد العزيز ابن سعود ٠ وقد طالما ألح اصدقاء الأستاذ في ان يقدم فرسا منها للسبق في البارك ببيروت ، فكان يرفض قائلا هم في ميدان وانا في ميدان ٠ ولو شاء ربك لجعل الخيل كلها اصايل

ولكن الشيطان يصل حتى الى الفريكة في تجواله ، ويوسوس حتى في صدور الفلاسفة ، فقد طغى صديقنا الريحاني ، فأرسل فرسا الى احد اصدقائه في بيروت ليروضها مع افراسه ويعدها للميدان ٠ فكان كذلك وقد مشت الفرس في منتصف ايلول امام لجنة التشبيه ، سامدة الرأس عالية الذيل ، فهزت اللجنة رأسها بل رؤوسها ، ورفضت قائلة : هذه الفرس (مشبوهة) اي ليست عربية صافية

فكتب الاستاذ الريحاني كتابا إلى جورج بك ثابت رئيس االجنة يعلمه بحقيقة الحال ويطيب خاطره قائلا : العصمة لله وحده ٠

وقد اعطى اللجنة فرصة لاصلاح غلطها بأن عرض الفرس ثانية في منتصف تشرين الاول ولكن اللجنة اصرت على حكمها السابق فرفضت الفرس ثانية ، فكتب الاستاذ اليها كتابا كله تأنيب وتوبيخ ادبي والمثل العامي يقول (ما على العبد من سخام الوجه)

اوسع جغرافية عربية

قريبا تصدر اوسع جغرافية عمومية عربية لمؤلفها وديع نقولا حنا صاحب مجلة المعارف في بيروت

حب الوطن من الايمان

الجزء ٤ و٥
المجلد ٢٣

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

ذو القعدة
وذو الحجة
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
أحمد عارف الزين

في هذا الجزء

انواع المقالات المهمة والقصائد الجيدة والرسوم البديعة
مما تضيق هذه الصفحة عن التنبيه له والاشارة اليه

صدر هذا الجزء في ٨ ذو الحجة ١٣٥١ و ٣ نيسان ١٩٣٣

اقرأ ولا تنس

ما كتب على الصفحة الثانية من الغلاف وما نشر في آخر الصفحة ٤٨٨ وآخر الصفحة ٦٨٨ وآخر الصفحة ٧١٩ اقرأ ولا تنس ففي الاعادة إفادة

عيد الاضحى السعيد

نبارك في هذا العيد السعيد للأمة الاسلامية عامة ولقراء العرفان خاصة كما اننا نهنئ اخواننا المسيحيين والموسويين بعيد الفصح المجيد راجين منهم أن يعتبروا هذه الكلمة خاصة بكل فرد منهم سائلين لجميع الوطنيين تضحية الأغراض الشخصية والعمل على انقاذ الوطن من هوته السحيقة والسلام على العاملين المخلصين

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1933
مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

الشروط الجديدة للسنة الجديدة

أي سنة ١٣٥٢ هجرية

١ يصدر في سنة ١٣٥٢هـ مجلد واحد من العرفان بتسعة أجزاء في الف صفحة متقنة طبعا وورقا ومواضيع

٢ سنهمل في السنة الجديدة كل موضوع من نثر وشعر لا يليق نشره بالعرفان

٣ لا ترسل العرفان في السنة الجديدة لغير الدافعين سلفا

٤ قيمة الاشتراك ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان و ٦٥ فرنكا في فرنسة ومستعمراتها وليرة مصرية أو انكليزية أو دينار عراقي أو ١٣ روبية أو ثلاث دولارات ونصف في سائر الأقطار

٥ كل من أراد إرسال الأجزاء له مضمونة (مسوكرة) يجب أن يعلمنا عن ذلك مع ١٥ فرنكا علاوة وإلا فيهمل طلبه

٦ لا ترسل الأجزاء مجانا إلا للصحف التي تبادل العرفان وللكتاب المجيدين الذين يؤازرونها

٧ كل وكيل للعرفان يرسل خمسة اشتراكات مع القيمة نرسل له العرفان مجاناً وكلما زاد خمسة نحسم له واحدا

٨ لا نكلف نفسنا اعادة ما يرسل لنا من الشعر والنثر الذي لا ينشر كما أننا لا نجيب على كتاب غير مهم ولا فائدة من الإجابة عنه

٩ أنذرنا المشتركين المتأخرين عن اكثر من سنة فإذا لم يلبوا الطلب قدمنا عليهم دعوى في المحكمة الصلحية إن كانوا من سورية ولبنان وإلا فنشهرهم

١٠ المشتركون الذين تأخروا عن الدفع هذه السنة المزدوجة أي سنة ١٣٥٠ وسنة ١٣٥١ وقد اعتبرتا سنة واحدة — نمهلهم لصدور الجزء الجديد (أول صفر ١٣٥٢) فان لم يلبوا طلبنا عاملناهم معاملة الذين ذكرناهم في المادة التاسعة

الجزء ٤ و ٥ — العرفان — المجلد ٢٣

ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٥١ — آذار ونيسان سنة ١٩٣٣

إذا اضعت كرامتي فقد اضعت نفسي
اثمن كنوز الدنيا الصيت الحسن . فإذا زال لم يكن الإنسان الا خزفا مدهونا
لذات الدنيا كشقائق النعمان اذا قبضت عليها سقطت اوراق زهرها في الحال
المشقة في السعي إلى العمل لا العمل نفسه «شكسبير»

كلمات مأثورة لسعد باشا زغلول

لا يمكن أن نعتبر لخصومنا مذهبا لأن المذهب يقتضي مبادئ وقواعد ، أما هم فقاعدتهم القوة ومن يعتمد على القوة لا يصح ان يسمى مذهبا

إن من الناس أناسا إذا رأوا ضاربا يضرب ومضروبا يبكي قالوا للباكي لا تبك قبل ان يقولوا للضارب لا تضرب وهو منتهى ما يتصور من الظلم والحيف

أي شرف اكبر من الشرف الذي يحرزه من عرّض نفسه فداء لوطنه ، بل أية لذة اشهى للنفس وأحلى من اللذة التي يجدها الوطني في تعذيبه لمصلحة بلده

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة

الذي يلزمنا أن نفاخر به اعمالنا في الحياة لا الشهادات التي في ايدينا

ليس العيب أن يخطئ الإنسان ولكن العيب أن يتعمد الخطأ او يقصر في التوقي من الوقوع فيه

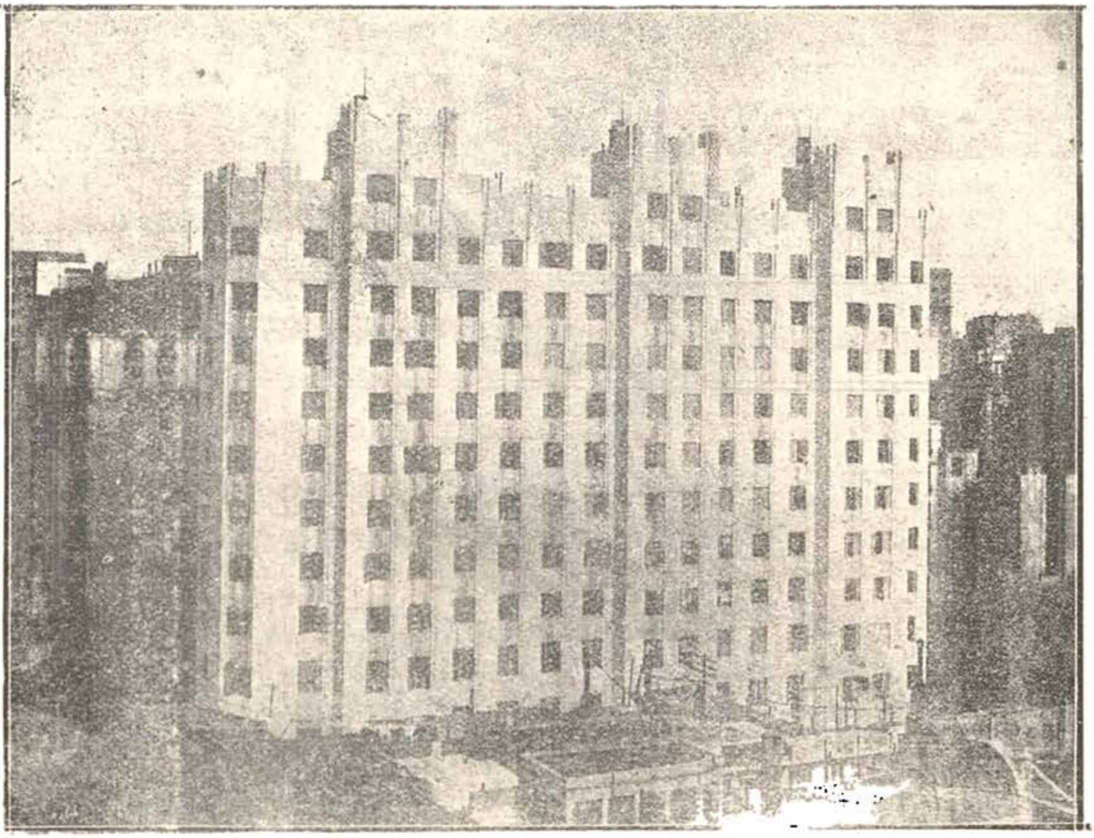
ليس احسن في الجواب عن سخافة من سكوت ، ولا اشد إيلاما لسخيف من اعراض

الحكمة تقضي علينا أن نفكر طويلا فيما نقول قبل قوله ، وفيما نعمل قبل عمله

لا أريد ان اكون موضع خوف بل موضع احترام

لا استعباد . لا استعمار . لا حماية . لا رقابة . لا تدخل لأحد في شأن من شؤوننا . هذا ما نريد وهذا ما لا بد أن نحصل عليه . — إن كانت الحكومة تريد أن نكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما عليها إلا أن تتبع الحق والعدل وتحترم القانون

لأجل أن نصل إلى غايتنا الشريفة يجب أن نعمل وان نجد ويلزم أن نموت عند الاقتضاء





البنية الشاهقة في بونس ايرس

وهي افخم بنية عربية شيدت في الارجنتين ورفع على أعلاها العلم السوري وصاحبها السيد موسى عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في بونس ايرس باللغتين العربية والاسبانيولية وهو من كبار الوطنيين والمثرين وقد انشئت بهمته مدرسة عالية هناك تعلم المهاجرين السوريين لغتهم الشريفة واحتفلت الجالية هناك بصاحب الجريدة الناهض وقدمت له هدايا قيمة تعادل على عرفانهم الجميل لنبي الوطنية والنهضة (موسى)

لورنس في ثياب البدو

وهو الذي لعب دورا مهما في الثورة الحجازية زمن الحرب وما زال يلعب كلما سنحت له فرصة

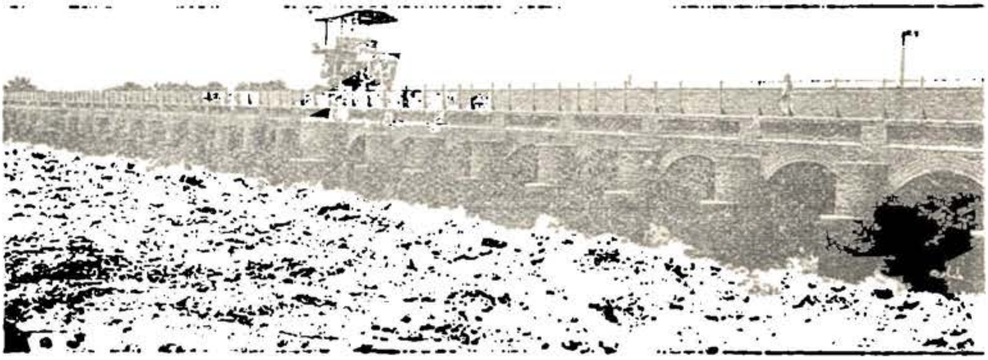


والدة آغا خان

آغا خان مرجع الاسماعيليين (غير البهرة) ووالدته صاحبة دين ومبرات
واخذت صورتها وهي خارجة من زيارة ملك الانكليز



–« نهر دجلة مارا في بغداد »–
وهو يشطر بغداد شطرين وله منظر رائع وقد زاد روعة باستقلال العراق



–« سد الهنديه »– اعظم سد في العراق وهو يشبه خزان اصوان في مصر



–« قمة افرست »–
وهي اعلى قمة في العالم واقعة في بلاد الهند التي انبتت غاندي



ابراهيم بك هنانو

الزعيم الوطني الكبير صاحب المنزلة الكبيرة والمقام الرفيع في نفوس الوطنيين



هاشم بك الأتاسي

رئيس الكتلة الوطنية

الذي أصدر بيانا بعد اجتماع حلب بأنه لا يمكن المفاوضة بأمر المعاهدة إلا على أساس الوحدة



خالد بك الخطيب

الذي هصرته المنون في عنفوان شبابه وهو مشرد عن وطنه في عمان عاصمة الشرق العربي وقد دفن في دمشق باحتفال مهيب وأقيمت له المناحات في المدن العربية الكبرى



وهو فتى يافع دخل في مدرسة الكهنوت ليكون راهبا فبدا له ان يدخل في دين الاسلام لأمور اقتناعية اوردها وحصل حول اسلامه ضجة كبيرة وحاول الرؤساء الروحيون تحويله عن عزمه فلم يفلحوا وقد هاجر للنجف الأشرف لطلب العلم الشريف



احدى ابنية برلين عاصمة المانيا

التي قامت فتن كثيرة بها انتهت بفوز هتلر وحزبه وهم حزب النازي وفوزه يعد فوزاً لحزب الملكية في المانيا وقد رفعت الاعلام الملكية

الشعراء الأربعة

٢ حافظ ابراهيم

ألمنا في الجزء الثالث بترجمة شوقي امير الشعراء وقد احتفلت الامة والحكومة في اربعينه احتفالا باهرا حضره عدة ادباء من الأقطار العربية وتليت به المراثي الرائعة وكان للوفد السوري واللبناني المنزلة الرفيعة حتى ان الحكومة اللبنانية منحت مندوب الصحف اللبنانية الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق وسام الاستحقاق اللبناني فنهنئ الرصيف الذي انقطعت جريدته عنا كما انقطعت الجزيرة الشامية والراصد البيروتية أما العاصفة فهي حاذية حذو جرائد مصر التى لا تبادل لأنها لا تشعر بتلك الصلة المعنوية والعاطفة الاخوية بين القطرين الشقيقين وهل يشعر الا ذو شعور . . .

ولد محمد حافظ ابراهيم سنة ١٨٧١ للميلاد (١) من ابوين متوسطي الحال وأيتم في صغره فكفله خاله وبعد دراسته في المدارس الأولية دخل في المدرسة الحربية فخرج منها ضابطا (ملازم ثان) والتحق بالجيش السوداني لكنه لم تطب له الحياة العسكرية لأنه خلق أديبا للقلم لا للسيف واقدولع بالشعر منذ عهد صباه فنشأ شاعرا ناثرا من الطراز المعلم

ويدلك على نفوره من الحياة العسكرية التي لم يخلق لها كتابه للاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان اختصاصه به كاختصاص شوقي بعباس عزيز مصر آنئذ وكأن الشيخ وهو مفتي الديار المصرية وعده بتخليصه من ذاك السلك ولم يتمكن من انجاز وعده فى القريب العاجل فكتب له حافظ هذا الكتاب الدال على تفوقه بالأدب

كتابي إلى سيدي وأنا من وعده بين الجنة والسلسبيل . ومن تيهي به فوق النثرة والاكليل . وقد تعجلت السرور . وتسلفت الحبور وقطعت ما بيني وبين النوائب

وبشرت أهلي بالذي قد سمعته فما محنتي إلا ليال قلائل
وقلت لهم للشيخ فينا مشيئة فليس لنا من دهرنا ما نحاذر

وجمعت فيه بين ثقة الزبيدي بالصمصامة والحارث بالنعامة فلم أقل ما قال الهذلي لصاحبه حين نسي وعده . وحجب رفده . يادار عاتكة التي أتعزل * بل أناديه نداء الاخيذة في عمورية • شجاع الدولة العباسية . وأمد صوتي بذكر إحسانه . مد المؤذن صوته في أذانه • وأعتمد عليه في البعد والقرب • اعتماد الملاح على نجمة القطب •

وقال أصيحابي وقدهالني النوى وهالهم أمري متى انت قافل
فقلت إذا شاء الإمام فاوبتي قريب وربعي بالسعادة آهل

وها انا متماسك حتى تنحسر هذه الغمرة وينطوي اجل تلك الفترة . وينظر لي سيدي نظرة ترفعني من ذات الصدع إلى ذات الرجع وتردني إلى وكري الذي فيه درجت • رد الشمس قطرة المزن إلى اصلها ورد

---

(١) وتوفى سنة ١٩٣٢ فكأنه عاش ٦١ سنة لا كما قلنا فى الصفحة ٢٠٩ من هذا المجلد انه ناهز السبعين

الوفي الأمانات إلى اهلها

فإن شاء فالقرب الذي قدرجوته	وإن شاء فالعز الذي انا آمل
وإلا فإني قاف روءبة لم ازل	بقيد النوى حتى تغول الغوائل

فلقد حللت السودان حاول الكليم في التابوت والمغاضب في جوف الحوت بين الضيق والشدة والوحشة والوحدة لابل حلول الوزير في تنور العذاب والكافر فيموقف يوم الحساب بين نارين نار القيظ ونارالغيظ

فناديت باسم الشيخ والقيظ جمره	يذيب دماغ الضب والعقل ذاهب
فصرت كأني بين روض ومنهل	تدب الصبا فيه وتشدو البلابل

واليوم أكتب إليه وقد قعدت همة النجمين وقصرت يد الجديدين عن إزالة ما في نفس ذلك الجبار العنيد . فلقد غاضب ضغنه علي وبدرت بوادر السوء منه إلي فأصبحت كما سر العدو وساء الحميم . وآلامي كأنها جلود اهل الجحيم كلما نضج منها أديم تجدد اديم . وامسيت وملك آمالي إلى الزوال . اسرع من اثر الشهاب في السماء . ودولة صبري إلي الاضمحلال . أحث من حباب الماء . فنظرت في وجوه تلك العباد . وإني لفارس العين والفؤاد . فلم تقف فراستي على غير بابك

وإني اهديك سلاما لو امتزج بالسحاب . واختلط منه باللعاب . لأصبحت تتهادى بقطره الأكاسرة وامست تدخرمنه الرهبان في الاديرة ولا غنى ذات الحجاب . عن الغالية والملاب

ولابدع إذا جاء السيد بالرد فقد يرى وجه المليك في المرآة . وخيال القمر في الأضاة . وإن حال حائل دون أمنية هذا السائل . فهو لا يذم يومك . ولا ييأس من غدك . فأنت خير ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا والسلام

وانت ترى بعد قراءة هذا الكتاب وقراءة البؤسا . وليالي سطيح وغيرها من آثار حافظ النثرية ان نثره إن لم نقل يفوق شعره فهو يوازيه

كنا في اول عهد الدرس وبدء اشتغالنا في المنظوم والمنثور نفضل حافظا على شوقي لأنا أعجبنا جدا بشعره الاجتماعي وكانت تدور محاورات في هذا التفضيل بيننا وبين اساتذتنا الذين كانوا يفضلون شوقيا وشاءت الأقدار أن نجتمع شخصيا بحافظ دون شوقي فقلنا له كنا نفضلك على زميلك شوقي لكن لما بايعته بايعناه معك فابتسم وأثنى على شوقي لكنه ذكر جماعة من الذين يفضلونه عليه وكان اول ما قرأناه لحافظ قصيدته (فتاة اليابان) التي يقول بمطلعها

لا تلم كفي إذا السيف نبا	صحّ مني العزم والدهر أبى
رب ساع مبصر في سعيه	أخطأ التوفيق فيما طلبا
أنا اولا ان لي من أمتي	خاذلا ما بت أشكو النوبا
أمة قد فتّ في ساعدها	بغضها الأهل وحب الغربا
وهي والأحداث تستهدفها	تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبالى لعب القوم بها	أم بها صرف الليالي لعبا

ثم ذكر قصة فتاة يابانية مما دل على وطنية اليابانيين نساء ورجالا وهي من غرر شعره

وأتذكر أن صديقنا المرحوم السيد حسين رضا شقيق صاحب المنار حدثنا ان مطلع هـذه القصيدة كان بغير هذا الشكل فتلاه حافظ على بعض الأدباء فصححه له فاستحسن حافظا التصحيح وأثبته كما ترى

ومن لطيف ما حدثنا أن حافظا والمرحوم داود عمون وجماعة من الأدباء كانوا مجتمعين في بيت او إدارة المنار فدخل حافظ لقضاء حاجة له ولما خرج سأله داود عمون عن نظافة المحل الذي دخل له او عدمها فأجابه حافظ

أنظف من جيبك يا داود   طاب به القيام والقعود

طاب به الركوع والسجود

و كانت مسامرة حافظ من الطف المسامرات وحديثه مـن احسن الحديث لا تفارقه النكتة ابدا وكان يغار على اللغة العربية أتمّ الغيرة فإذا تلا احد أمامه بيتا مـن الشعر أو حدثه بحديث فلحن ولو عن غير قصد يصحح له وينحي عليه باللائمة

كانت جلساتنا معه في مقهى قصر الحمراء ومع انه ضيف فلم يقبل من احد منا ابدا دفع ثمن القهوة بل هو يدفع عن الكل وقد يعطي خادم المقهى ليرة سورية فيعيد له منها ثلاثين قرشا او اكثر او اقل فيتركها له فهو مع خصاصته كان سمحا كريما وأما حديثه فهو السحر الحلال

جئت يوما لقصر الحمراء فلم أجد حافظا فانتحيت ناحية و إذا بأمين افندي كامله الأديب المسيحي المعروف يجيء ويقول لي إن حافظا هنـا وكان معهما اديب آخر فقال حافظ قم لنجلس منفردين ومن جملة ما تلاه لي ابياتا لم تنشر قبل الآن وقد نشرت في م١٨ ص٥٨ من العرفان وهي تدل على إسلاميته المتينة فقال له كاملة لماذا تركتنا فأجابه مازحا (دي مسلم) وقال لي الذنب ذنبي لأني عرفتك مكان حافظ فاستأثرت به

والأبيات التي أشرنا لها من قصيدة طويلة جدا لم تعِ حافظة حافظ منها إلا الأبيات الاحدى العشرة التي نشرناها عنه وختامها

وما كان بي أن يهزم الترك في الوغى   ولكن بي أن الحنيفة تهزم

عصينا وخالفنا فعاقبت عادلا   وحكمت فينا اليوم من ليس يرحم

ولما هبط حافظ بيروتا هبطها بدعوة من جمعية التهذيب في الجامعة الأميركية وقد ابدع في القائه ونظمه نونيته البديعة التي جاء في ختامها

النيل وهو إلى الاردن في شغف   يهدي إلى بردى اشواق ولهان

وفي العراق به وجد بدجلته   وبالفرات وتحنان لسيحان

* * *

ولى الشباب وجازتني فتوته وهدَّم السقم بعد السقم اركاني
وقد وقفت على الستين أسألها أسوَّفت أم أعدَّت حر اكفاني
إني ملات وقوفي كل آونة ابكي وانظم احزانا بأحزان
إذا تصفحت ديواني لتقرأني وجدت شعر المراثي نصف ديواني

ووعدنا حافظ ورفيقه المطران أن يعرجا على صيداء برجوعها إلى مصر فعزمنا على إقامة حفلة لهما وأعد رهط من شعراء العامليين قصائد لتلك الحفلة نشر بعضها في المجلد الثامن عشر من العرفان لكنهما أخلفا الوعد اضطرارا وعادا بطريق البحر ، ومن القصائد التي أعدها يومئذ استاذنا العالم والشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر قصيدة رائعة لم تنشر وهاك بعض بدائعها

لغة العرب بمصر لن تضاما ولها من مصر عين لن تناما

* * *

الك يا حافظ القت عن هوًى دولة الشعر عناناً وزماما
ضعه إن شئت فخارا وعلا أو نجوما او رياضا او غماما
وانظم النثرة فيه شردا خالدات وانظم الشعرى كلاما
فالبيان الحر منقاد إلى طبعك الحر نثارا ونظاما
كل بيت لك فيه للنهى عمرة قد أشبه البيت الحراما
كتب الله لمصر وله ولفصحى لغة العرب الدواما

* * *

وخليل حسبه مكرمة أنه في نشر عرفانك قاما
عرفت صيداء قدرا لكما شأوه بالفضل ما كان يسامى
فمشى عارفها محتفيا بكما يرحب صدرا ومقاما
فاقرآ مصر عن الشام وقد وحدتها اللغة الفصحى السلاما

وبعد ما تحسنت صحة حافظ في لبنان ساءت بعد ذلك فأسرع في العودة لمصر بحرا دون أن يتمكن من الوفاء بوعده

وقد أهدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني بعد تلاوة قصيدته في كنيسة الجامعة الاميركية علقه على صدره الشيخ بشاره الخوري وكان رئيس الوزارة آنئذ بين التصفيق الحاد من الحضور وهم من علية القوم

وقدم خليل مطران رفيقه حافظا بكلمات لطيفة تخللها أبيات من الشعر ونكات مضحكة

منها قوله إن حافظا وخليلا لم يكن يفوتهما مأدبة فخمة من مآدب مصر لأنهما نهمان في المآ كل الشهية إلى غير ذلك

وكان حافظا أشبه الناس بسعد زغلول وكان يحبه حبا جما ولا يحب خليفته النحاس. استأذن يوما على المرحوم سعد باشا زغلول وكتب اليه هذين البيتين :

قل للرئيس جزاه الله صالحة ... بأن شاعره بالباب ينتظر
إن شاء حدثه او شاء أتحفه ... بكل نادرة تروى وتبتكر

وله ارتباط وثيق في محمد محمود باشا وكان آنئذ رئيس الوزارة المصرية والصحف السورية تسلقه بألسنة حداد انتصارا للوفد فقبح حافظا هذه الخطة التي عدها تقليدية وأثنى كثيرا على محمد محمود وعلى علمه ووطنيته ومما مدحه به تعيين مرتب شهري مقدار ١٠٥ جنيها مصريا لأرملة المرحوم الشيخ محمد عبده فحسبنا يومئذ ان حب حافظ لمحمد محمود باشا يدفعه لما قال فيه لكن ما عتمت الأيام ان صدقت قوله

ومع ان حافظا كان لطيف المعاشرة حسن المحاضرة حاضر البديهة لم يكن سريع الخاطر في نظم الشعر فشوقي كان يفوقه من هذه الناحية وهو يفوقه من الناحية الأولى ومما لا شبهة فيه أن حافظا برز في الشعر الاجتماعي ونحن نثبت هنا طرفا قليلا من شعره في اغراض مختلفة لأن ديوانه مطبوع ومتداول بين الأيدي

لم يكن حافظا مختصا بالخديوي عباس وحاول ذلك فلم يحظ بطائل بل احتكر ذاك الاختصاص شوقي صاحب كرمة ابن هاني. قال مادحا ومهنئا الخديوي عباس

إلى سدة العباس وجهت مدحتي ... بتهنئة شوقية النهج معطار
لآل علي زينة الملك وجهتي ... و إن قيل شيعي فقد نلت اوطاري

وفي البيت الأول اقرار لشوقي ايضا. ومن بدائعه قوله في الخديوي يوم عيد جلوسه

طف بالأريكة ذات العز والشان ... واقض المناسك عن قاص وعن داني

* * *

أعليت بالعدل ملكا انت حارسه ... فأصبحت ارضه تشرى بميزان
جرى بها الخصب حتى أنبتت ذهبا ... فليت لي في ثراها نصف فدان

وقد سألناه هل نال بعد ذلك فدانا او نصف فدان فأجاب (ولاحته) قلت له لو كنت مكان الخديوي لمنحتك مائة فدان. واين هذا من سيف الدولة الحمداني الذي قال من يجيز قولي

«لك جسمي تعلّه ... فدمي لم تحله» وليس له الاسيدي يعني ابا فراس فقال ابو فراس

«أنا إن كنت مالكا فليَ الأمر كله» فأعطاه ضيعة في منبج تغل الف دينار(١)
ولَه في سامي باشا البارودي وغيره من العظماء مدائح كثيرة وخير مدائحه كانت في المرحوم الشيخ محمد عبده لأنها أصابت موضعها

قال لما صورت بعض الصحف البذيئة الأستاذ الإمام صورة قبيحة

إن صوروك فإنما قد صوروا تاج الفخار ومطلع الأَنوار
أو نقَّصوك فإنما قد نقصوا دين النبي محمد المختار

وقال يمدحه ويهنئه لتوليه منصب الافتاء

بلغتك لم أنسب ولم أتغزل ولما أقف بين الهوى والتذلل
فلم يبقِ في قلبي مديحك موضعا تجول به ذكرى حبيب ومنزل
رأيتك والأبصار حولك خشع فقلت ابو حفص ببرديك أم علي
لَئن ظفر الافتاء منك بفاضل لَقد ظفر الإسلام منك بأفضل

ولَه ايضا ابيات ختامها

يا من تيمنت الفتيا بطلعته أدرك فتاك فقد ضاقت به الحال

وغزله قليل جدا ولَه في مطلع قصيدة بمدح احد اصدقائه

هجعت يا طير ولم أهجع ما أنت إلا عاشق مدعي
لو كنت ممن يعرفون الجوى قضيت هذا الليل سهدا معي

وله في اغراض مختلفة من الوصف والعتاب والخمريات وكنا نحسب ان هذين البيتين له وهما خطاب للورد كرومر عميد الانكليز في مصر آنئذ بعد حادثة دنشواي التي كان سببها صيد الحمام وقيام وزارة بعد ذلك تولى فتحي باشا زغلول وزارة الحقانية (العدلية) بها وسعد باشا زغلول وزارة المعارف

يا لورد كم من معان في سياستكم أدت إلى القال بين الناس والقيل
كدنشواي وتقرير أردت بـه قتل الحمام وإحياء الزغاليل

ولما سألنا حافظا عنهما أنكر ان يكونا له ولَم يعرف لا هو ولا نحن قائلهما

وكتب لشوقي حينما أنعم عليه بالرتبة الأولى فأصبح يخاطب رسميا بصاحب السعادة

إن هنأوك بها فلست مهنئا إني رأيتك قبلهـا محمودا
قد كان فضلك لا يجد نباهـة وسعادة فغدا بها محدودا

ولا يخفى ما بهما من النكتة

---

(١) وعنا لأمير سموه والقيمة بالحساب

وكتب له حين سفره إلى مؤتمر العلوم الشرقية ببرلين

يا شاعر الشرق اتئد ... ماذا تحاول بعد ذاك
هذي النجوم نظمتها ... درر القريض وما كفاك
والبدر قد علمته ... أدب المثول إذا رآك

وله في تآخي الشعبين المصري والسوري الشيء الكثير ومنها ما قاله في بائيته المشهورة

لمصر ام لربوع الشام تنتسب ... هنا العلى وهناك المجد والحسب
هذي يدي عن بني مصر تصافحكم ... فصافحوها تصافح نفسها العرب

وله في رثاء اللغة العربية

سقى الله في بطن الجزيرة أعظما ... يعز عليها أن تلين قناتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى ... لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... مشكلة الألوان مختلفات

وقد نظم في اغراض ومناحي متفرقة لا يسع المقام الإلمام بها وأجاد كل الاجادة في الرثاء فمن مرثيته لأستاذه الشيخ محمد عبده

تبارك هذا الدين دين محمد ... أيترك في الدنيا بغير حماة
تبارك هذا عالم الشرق قد قضى ... ولانت قناة الدين للغمزات
لَقد كنت فيهم كوكبا في غياهب ... ومعرفة في أنفس نكرات
مشى نعشه يختال عجبا بربه ... ويخطر بين اللمس والقبلات
تكاد الدموع الجاريات تقله ... وتدفعه الأنفاس مستعرات
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده ... و إن كان ذكرى حكمة وثبات
فإني لأخشى أن يضلوا فيؤمنوا ... إلى نور هذا الوجه بالسجدات

ونظم بيتين نقشا على قبر الكواكبي وهما

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى ... هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرأوا أم الكتاب وسلموا ... عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

وله مرثاة جليلة قالها على قبر مصطفى باشا كامل جاء فيها

هنيئا لهم فليأمنوا كل صائح ... فقد أسكت الصوت الذي كان عاليا
مدحتك لما كنت حيا فلم أجد ... و إني أجيد اليوم فيك المراثيا
عهدناك لاتبكي وتنكر أن يرى ... أخو البأس في بعض المواطن باكيا

فرخص لنا اليوم البكاء وفي غد ترانا كما تهوى جبالا رواسيا
فيا نيل إن لم تجر يوم وفاته دماً احمراً لا كنت يانيل جاريا
ثلاثون عاماً بل ثلاثون درة بجيد الليالي ساطعات زواهيا
ستشهد في التاريخ انك لم تكن فتى مفردا بل كنت جيشا مغازيا

وله في الخديوي عباس وفي السلطان عبد الحميد مدائح كثيرة واليك طرفا من قصيدته التي قالها في فتنة الاستانة

أنت عبد الحميد والتاج معقو د وعبد الحميد رهن القيود
خالد انت رغم أنف الليالي في كبار الرجال أهل الخلود
لك في الدهر والكمال معال صفحات ما بين بيض وسود
حاولوا طمس ما فعلت وودوا او يطيقون طمس خط الحديد

وقال مخاطبا الاتحاديين

بت أخشى عليكم ان يقولوا إن أثرتم من كامنات الحقود
كان عبد الحميد بالأمس فردا فغدا اليوم الف عبد الحميد

وله قصيدة رائعة قالها في مدرسة بور سعيد للبنات وأجاد الوصف بها كل الإجادة

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي في حب مصر كثيرة العشاق
إني لأحمل في هواك صبابة يا مصر قد خرجت عن الأطواق
لهفي عليك متى أراك طليقة يحمي كريم حماك شعب راق

* * *

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق
كم عالم مدَّ العلوم حبائلا اوقيعة وقطيعة وفراق
وفقيه قوم ظل يرصد فقهه لمكيدة او مستحل طلاق
يمشي وقد نصبت عليه عمامة كالبرج لكن فوق تل نفاق
يدعونه عند الشقاق وما دروا أن الذي يدعون خدن شقاق (١)

* * *

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الإخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الاعراق
وعليكم أن تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي

(١) ليسمع بعض علماء جبل عامل وليعوا وليخجلوا من انفسهم ...

ولماضرب الاسطول الطلياني بيروتا نظم منظومة تمثيلية جميلة بعنوان الجريح مطلعها

ليلاي ما انا حي يرجى ولا انا ميت
لم اقض حق بلادي وها انا قد قضيت
شفيت نفسي او انى لما رميت رميت
بيروت لو أن خصما مشى إليك مشيت
أو داس ارضك باغ لدسته وبغيت
او حل فيك عدو منازل ما اتقيت
لكن رماك جبان لو بان لي لاشتفيت

وبعد فإن الإلمام ببدائع حافظ يضيق عنه البيان فلنقف هنا ، ولحافظ العمرية المشهورة هذا هو حافظ الذي كان ضابطا في جيش السودان ثم طرد مع من طردوا لاتهامهم في المؤامرة على الحكومة ولو لم يدركهم عفو عباس لأعدموا · ثم عين ضابطا للبوليس فترك هذه الوظيفة بعد حين معانيا ما يعاني الأدباء إلى أن عين أمينا لدار الكتب المصرية فعاش عيش الكفاف وابتعد عن الفاقة فرحمة الله عليه ما ذكر الأدب العبقري والشعر العالي وسلام على جدث ضم اليه الشعر الخالد والنبوغ الحي وما انشد قوله

سلام على الدنيا سلام مودع رأى في ظلام القبر أنسا ومغنما

ضاق نطاق هذا الجزء المزدوج عن ترجمة الشاعرين السوريين الرافعي ورمضان وموعدنا الجزء الأول من السنة القادمة

فإلى اللقاء يا كرام القراء

لا تنسَ

لاتنس أيها القارئ الكريم أن اشتراك العرفان في سنته الجديدة التي تبتدئ في اول المحرم سنة ١٣٥٢ ه ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان وليرة انكليزية في الخارج والدفع سلفا فلاترسل اجزاء العرفان لمشترك غير دافع فلا عتاب ولا ملامة

معجم قرى جبل عامل

٤

السين

ساري بسين مهملة اسم مزار قائم على هضبة تطل على البحر جنوبي عدلون على مسافة ميل منها

أما صاحب هذا المزار الذي يؤمه الزائرون من سكان الأطراف المجاورة في مواسم الزيارات المعروفة في جبل عامل فلا نعلم شيئاً عنه ولم نقف على كثرة البحث على اسم نبي أو ولي يسمى بهذا الاسم ولست استبعد ان يكون مأخوذاً اما من سارية وهي كما في قاموس الكتاب المقدس علامة أو دليل تنصب في موضع عال لإرشاد السائح أو تحذيره من الخطر . واما من السواري وهي التي كانت تنصب في مواضع عالية يجتمع فيها الناس للسجود للبعل

سجد بسين مهملة مضمومة وجيم معجمة مضمومة بعدها دال مهملة

قرية قائمة على جبل شاهق إلى الشرق من نهر الزهراني وإلى الشمال من منبع الميذنة وهي من النبطية إلى الشرق بميلة للشمال على بعد ساعة ونصف ساعة وهي من اعمالها و كانت من اعمال التفاح

سميت باسم مزار سجد الذي يقوم على مرتفع من هذا الجبل وهو منها على مسافة ميل وبعض الميل إلى الشمال ويسمى هذا الجبل بجبل الريحان والريحان إلى الشرق منه على بعد ميلين تقريباً وجنوبي هذا الجبل جبل صافي وعلى قمته مزار (صافي) المنتصب فوق قرية (جبع) يفصل بين الجبلين واد

وسجد وصافي مزاران يقصدان من القرى المجاورة في مواسم الزيارات

وللمزار الأول حرمة في نفوس الاسرائيليين الذين يؤمونه من البلاد الدانية والنائية للزيارة في أواخر فصل الربيع من كل عام

يبلغ عدد سكان قرية سجد (١٣١) وهم من المسلمين الشيعيين

ولأهل هذه القرية عناية بتربية المعزى وعليها وعلى حرجها وعلى قسم من ارضها الجبلية الخصبة التربة مدار مرتفقهم

والقسم الجنوبي والغربي وبعض القسم الشرقي من جبل سجد من خراج قرية كفررمان وقد تجدد بهمة يوسف بك الزين حرج في هذه الأقسام

سحمر سين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة وميم مضمومة بعدها راء

قرية من قرى البقاع قائمة على هضبة يجري بأسفلها نهر الليطاني غرباً ويفصل بينها وبين مشغرى إلى الغرب جبل عال وإلى الجنوب منها على مسافة ميل موقع كهف الحمام وإلى الجنوب منه شلال عظيم ينحدر أفقياً في هوة عميقة ومياه الليطاني الغزيرة عند كهف الحمام تجري في مجريين احدهما في قناة طبيعية من الصخر الصلد يبلغ عرضها نحو نصف الذراع وثانيهما في ثقب من صخرة بحيث يمر منهما السالك إلى كهف الحمام بلا مشقة ولا حذر وإلى الجنوب من هذا الكهف بركة طبيعية تصب فيها مياه تلك القناة

ومدار مرتفق سكان قرية سحمر على كرومها وكان لها موسم من الدخان العربي الجيد لا بأس به يوم كان مستعملا ويزرع اليوم قليل من الدخان التركي

انتكبت هذه القرية في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ وفي حوادث الجنوب عام ١٩٢٠

وكانت من اعمال الشام وبعد تكبير لبنان ألحقت به واصبحت عملا من اعمال زحلة اما عدها في قرى عاملة فمن باب التوسع كعد بعلبك وكرك نوح فيها وكانت من املاك المرحوم احمد باشا الشمعه[1] (ج٨=م٨-ص٥٩٢)

(١) تملك اليوم آل المفتي نصفها وآل الطرابلسي ربعها وسكانها الربع

يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٣٨٣) اشهر اسرها اسرتا الخشن ومنها الأديب الشيخ عبد اللطيف الخشن وشعشوع ومنها حسن افندي شعشوع

سربا بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة بعدها باء موحدة والف

قرية قائمة على هضبة إلى الغرب من جبع على مسافة ساعتين منها

كانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة

تبلغ نفوسها ونفوس قرية الخربية (اطلب الخربية) (٤٣٨)

و كانت من مواطن حكام اقليم التفاح الاقطاعيين المناكرة في اواسط القرن الثاني عشر الهجري

وامتنعت بأربعين رجلا من حماتها الأشداء على جيش الأمير يوسف الشهابي الزاحف على جبل عامل ولئن ظفر بقطع اشجار جبع وحرق الغازية فقد انكسر في معركة النبطية أو معركة كفررمان (أطلب كفررمان)

وقد سورها المنكريون حكام اقليم التفاح وبعض اقليم الشومر بعد هذا الهجوم في تلك السنة فكانت من جملة حصونهم التي شادوها في تلك الأطراف صداً لغارات خصومهم الكثيرين في تلك الأيام السود

سكر بسين مهملة مضمومة وكاف مشددة مفتوحة بعدها راء

وسكرة يسكنها ستة نفر من المسلمين السنيين وكانت من اعمال التفاح ثم الحقت بناحية النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

السكسكية بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة وهاء

ولعلها نسبة إلى السكاسك والسكون بطن من كندة

قرية كبيرة على ساحل البحر إلى الجنوب من قرية الصرفند على بعد ميلين تقريباً

كانت عملا لناحية عدلون وبعد الغائها ألحقت بمركز صيدا وهي منها على

بعد ١٨ كيلو مترا جنوباً
يكثر فيها شجر التين الجيد ولها محرث واسع على ساحل البحر
يبلغ عدد نفوسها زهاء (٦٠٠) كلهم مسلمون شيعيون (ج١٠=م٨=ص٧٦٨)

السكنونيه بفتح السين المهملة وسكون الكاف وضم النون وسكون الواو و كسر النون الثانية وفتح المثناة التحتية المشددة بعدها هاء
بيوت قائمة على الهضبة غربي المروانية على بعد نصف ساعة منها يقيم بها العاملون على ادارة زراعتها
وهي ملك ورثة المرحوم الحاج خنجر بك الصعبي من سلالة الشيخ علي الفارس صاحب قلعة الشقيف والحاكم الاقطاعي في اواخر القرن الثاني عشر الهجري

السكينة بسين مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة على مقربة من قرية الخرايب وعلى مسافة اربعة اميال شرقا شماليا عن القاسمية (ج١٠=م٨ص٧٦٢)

سلعا بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها عين والف
قرية من اعمال صور وهي منها إلى الشرق بميلة إلى الجنوب على احدى عشر ميلا
يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٩٤) وأخطأ من احصاها ب(١٦)

السماحيه بسين تلفظ ساكنة وميم والف بعدهما حاء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاء (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)

سنيبر بسين تلفظ ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة ساكنة وباء موحدة مكسورة آخرها راء
كانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد ساعتين وعن النبطية غربا على بعد ثلاث ساعات وهي محرث يقوم به بعض البيوت لسكن القائمين على زراعتها

سنيه بسين مكسورة وياء مثناة ساكنة ونون مفتوحة وياء مثناة

ساكنة بعدها هاء

من اقليم الشومر وكانت عملا لعدلون وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صيدا وهي إلى الغرب من النبطية على مسافة ساعتين ونصف ساعة منها وقد جدد فيها حرج وهي من املاك يوسف بك الزين

احصيت نفوسها ونفوس دمول وشلبعل وبصفورب (١٢٦) قبل الاحصاء الأخير

واسم هذه القرية يدل على قدمها ومن المحتمل ان يكون مأخوذا اما من اسم السين وهو في السريانية القمر وانها من جملة مواطن عباداته واما من سيني وهو سبط متسلسل من كنعان وانها سميت بهذا الاسم لسكني أحد فروع هذا السبط فيها (ج١٠=م٨=ص٧٦٢)

الشين

شاذونيه بشين معجمة والف وذال معجمة مضمومة وواو ساكنه ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

قريه خربة غير معلوم موقعها والمرجح انها من أعمال الشومر (ج١٠–م٨ص٧٦٨)

شارنيه = بشين معجمة والف ثم راء مهملة تلفظ ساكنة ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

من ضواحي صور ومن اعمالها على بعد ساعة منها شرقاً جنوبياً

اغفل ذكرها في الاحصاء الذي استخرج لنا من سجلات نفوس (صور) كما اغفلها صاحب قاموس لبنان مع انها ذكرت في قرار تنظيم دولة لبنان الكبير الاداري سنة (١٩٢٥)

وقد ذكرت في احصاء نفوس قضاء صور استخرج لنا عام ١٩١٩ وفيه احصى نفوسها ب (٤٣) وهم مسلمون شيعيون

شحور بشين معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها راء

قرية كبيرة من قرى جبل عامل وهي من اعمال تبنين على مسافة ثلاث ساعات منها إلى الشمال الغربي تقوم على الهضبة الجنوبية من مجرى الليطاني تبلغ نفوسها (٦٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في ج٧-م٨- ص٥٢٤)

الشرقيه من عمل النبطية وهي منها إلى الغرب على بعد ساعة وفيها مزار يعرف بجليل يؤمه المجاورون في مواسم الزيارات المعروفة (ج٩=م٨=ص٦٥٨)

الشعيثية بشين معجمة تلفظ ساكنة وعين مهملة تلفظ ايضاً ساكنة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

قرية من ضواحي صور ومن اعمالها إلى الشرق منها بميلة إلى الجنوب على بعد اربعة اميال يبلغ عدد سكانها (٢٢١) وهم مسلمون شيعيون

شقره بشين معجمة تلفظ مفتوحة وفي كشكول العلامة البحراني ضبطت بضمها وقاف معجمة مثناة ساكنة وراء مفتوحة بعدها هاء

قرية كبيرة من قرى جنوبي جبل عامل وهي من اعمال مرجعيون تبلغ نفوسها (٨٠٠) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٦ -٨- ص٤٣٩)

الشقيف اسم عمل لا اسم قرية كما توهم بعضهم واليه تنسب قلعة الشقيف المعروفة وهي التي ورد فيها وفي اعمالها حديث عن مولانا الصادق (ع) اورده العلامة الحر العاملي في مقدمة كتابه امل الآمل وكله مدح لها ولسكان اعمالها

ما زال هذا العمل معروفا بعمل الشقيف وقاعدته النبطية وفي القرن الماضي ايام حكامها الصعبيين الاقطاعيين كانت قاعدتها قلعة الشقيف الحصينة في ذلك العهد وفي العهد الاحتلالي نسب هذا العمل إلى النبطية

تبلغ القرى التي تتبع هذا العمل في هذه الأيام زهاء سبعين قرية ودسكرة فقد الحقت به بعض قرى التفاح والشومر وإلى آخر العهد التركي كانت لا تزيد على ٤٣ قرية وكانت تحد جنوباً بمجرى الليطاني حيث جسر القاقعيه وشرقا بمجراه الشرقي الذي يفصله عن مقاطعة مرجعيون وشمالا مجرى الزهراني وغربا قرى

شلبعل وسينيه والزراريه وزفتى

ومنذ سبعين عاما كان قضاء وكانت مقاطعة مرجعيون من اعماله وكان يطاق عليه اقليم الشقيف وآخر من حكمه من الصعبيين المرحومان الشيخ فضل الصعبي وحسين بك الأمين

شلبعل بشين معجمة مكسورة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وعين معجمة ساكنة بعدها لام وغلط بعضهم بتسميتها شلبعي قرية صغيرة وهي الى الغرب من النبطية على بعد ساعتين يملكها يوسف بك الزين وإلى الغرب منها على غلوة سهم جنوبا الطريق الذي يصل النبطية بأبي الأسود وعلى مقربة من القاسمية ذكرت في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨)

شمع بشين معجمة مفتوحة وميم مفتوحة بعدها عين مهملة

من اعمال الشعب وكان يتبع عليا وبعد الغاء ناحيتها الحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١١٣)

اما القول الشائع بأن شمع هو شمعون الصفا حواري سيدنا المسيح (ع) فيعوزه البرهان وإذا كان قد مر في هذا المكان فنسب اليه ذلك المزار فكيف ابدل اسمه سمعان او شمعون وهو (بطرس) بشمع ولم يرد اسم شمع في قاموس الكتاب المقدس مراداً منـه شمعون او سمعان اسم بطرس الحواري الحقيقي وبطرس لقبه الذي لقبه بـه سيدنا المسيح (ع) وإنما جاء اسم شمع اسما لرئيس البنياميين ومن المعلوم ان الجهة الموجود فيها مقام شمع لم تكن في ملك سبط بنيامين

وإذا ظن انه مأخوذ من شمعون بكسر الشين ابن يعقوب (ع) من زوجه ليئة فإن سبطه لم يكن له سهم في هذه الجهات ولكن جرى التقليد على تسمية هذا المقام بشمع وما كان إلا كغيره من المزارات العاملية المنسوبة لبعض الأنبياء كمقام حزقيل في دبين ويوشع في قرية يوشع وهارون في قرية خرطوم اطلب (خرطوم) (ج٨ — م٩ ص٥٩١)

شواليق من اعمال مركز صيدا إلى الشرق منها علَى مسافة ساعتين سكانها (١٥٤) من المسيحيين الموارنة

شوكين بشين مضمومة وواو ساكنة وكاف مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون (ج ٩ –م٨ص٦٥٩)

الشومر بشين معجمة مضمومة وواو ساكنة وميم مفتوحة بعدها راء

اسم مقاطعة كانت تسمى باقليم الشومر وتحد جنوبا بمجرى الليطاني وشرقا باقليم الشقيف وغربا بالبحر الرومي وشمالا بمجرى الزهراني إلى مصبه في البحر

وكان قسم منها في حكم آل المنكر الاقطاعي وقسم في حكم آل الصغير وقد اقتسم اكثرها بين ابناء الاسر الثلاث آل الصغير وآل صعب وآل منكر تعويضا عما صودر من املاكهم ايام الجزار

كانت تكون قاعدة هذه المقاطعة مرة (انصار) التي هي اليوم من عمل النبطية وتارة قلعة ميس وطورا الزرارية وفي العهد الاحتلالي اتخذت قرية عدلون ثم ألغيت فأصبحت كل اعمالها ملحقة بمركز صيدا

كانت القرى الملحقة بها في العهد التركي خمسا واربعين قرية

شيحين بشين معجمة مكسورة وياء ساكنة مثناة وحاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

كانت من عمل (علما) الشعب وبعد الغاء ناحيتها ألحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على عشرة أميال وإلى الشرق من قرية شمع على مسافة قريبة وفيها بعض الآثار القديمة يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٩٩)

النبطية سليمان ظاهر

نشوء الفلسفة الاسلامية

١ تولد النهضة الفلسفية

لقد كان من أثر اهتمام المسلمين بتعريب الكتب الفلسفية من اللغة اليونانية وترغيب الخلفاء والأمراء بدراستها ان تولدت في المدن الإسلامية نهضة فلسفية عظيمة . وكان الاشتغال بالفلسفة في اول الأمر مقصورا على الدرس والتفهم والمطالعة فقط . وكان طلبة العلم يساقون إلى ذلك بما يلاقونه من الاغراء والتشجيع والمكافأة وغيرها من دواعي الاقبال على المواضيع الفلسفية .

غير ان الاشتغال بالفلسفة ارتقى من الاطلاع المحض على الكتب الفلسفية القديمة المعربة إلى الاهتمام بشرحها او تلخيصها . فظهرت على اثر ذلك مؤلفات عديدة غايتها توضيح الأغراض الفلسفية التي كان يرمي اليها سقراط او افلاطون أو ارسطو أو تلامذتهم وازالة ما كان يعتورها من الغموض والالتباس والتناقض الظاهري والإبانة عما كان يختلف به كل فيلسوف عن الآخر وأسباب ذلك الخلاف وحقيقته وغير ذلك من المباحث العديدة التي غايتها تسهيل الإلمام بالفلسفة وتذليل صعوباتها .

أما المؤلفات الفلسفية التي ظهرت على اثر هذه النهضة فهي كثيرة متعددة اهمها :

١ كتاب إلاهيات ارسطو لأبي يوسف يعقوب الكندي

٢ كتاب التعليم الثاني لأبي نصر الفارابي والذي من اجله دعي هذا الفيلسوف بالمعلم الثاني

٣ كتاب الاشارات لابن سينا

٤ كتاب النجاة 〃 〃

وهنالك كثير من الشروح والتعاليق والحواشي الفلسفية قام بوضعها اصحاب الفلسفة ومريدوها لا داعي لنا إلى ذكرها مخافة التطويل .

٢ التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية

ولم يقتصر الفلاسفة المسلمون على نقل الفلسفة اليونانية وتناولها بالشرح والتلخيص والتأويل والتفسير فقط . بل قاموا بجهود آخر اجل شأناً مما ابرزوه من المجهودات السابقة وذلك انهم حاولوا التوفيق بين مذاهب الفلسفة اليونانية وحاولوا ان يستخرجوا من هذا التوفيق فلسفة خاصة لها اغراضها ومراميها التي تميزها عن الفلسفة اليونانية المعربة . و كان فوزهم بما سعوا اليه عظيماً حتى انهم توصلوا إلى نهج خاص من مناهج البحث لم يسبق للفلسفة اليونانية ان طرقته . وقد تلافى هذا النهج الفلسفي الإسلامي عيوب النهج الفلسفي الارسطوطاليسي وإن كان مستمداً من نفس القواعد المنطقية التي ابتدعها ارسطوطاليس ومن اليه من فلاسفة اليونان .

٣ أثر الفلسفة اليونانية في الدين الإسلامي

لم تكن الفلسفة اليونانية لتذيع بين الجمهور خلال التمدن الإسلامي دون ان تحدث أثراً عميقاً في المذاهب الإسلامية السائدة في ذلك الوقت وتزيد ما فيها من الاختلاف والتباين . وهذا ما حدث فعلاً بعد تعريب الكتب الفلسفية بمدة وجيزة ففي زمن المأمون ومن اعقبه من الخلفاء اكب فقهاء المذاهب الإسلامية على مطالعة الشروح والتفسيرات الفلسفية . وأخذ كل فريق منهم يتعمق في النظر الفلسفي ويجمع الدلائل والبراهين العقلية ليجعلها سلاحاً ماضياً يذود به عن مذهبه وبعزز شأن فرقته

وفي تاريخ المذاهب الاسلامية دلائل كثيرة على مقدار تعلق الفقهاء والمتكلمين بأهداب الفلسفة الإسلامية . إلا اننا قد ظهر لنا بعد الامعان والتدبر ان اشد الفرق الإسلامية سعياً في طلب الفلسفة اليونانية فرقة المعتزلة . فإن هذه الفلسفة

لم تكد تعرب وتنشر بين طلبة العلم والمتأدبين حتى اكب شيوخ المعتزلة على مطالعتها وتطبيق براهينها ودلائلها على اصول الدين الإسلامي .

ولأجل ان نوضح للقراء ماللفلسفة اليونانية من بالغ الأثر في مذهب الاعتزال ندلي ببعض الآراء الدينية التي كان يثبتها شيوخ هذا المذهب ويدعون الناس إلى اعتناقها . فمن ذلك قول هشام بن عمرو الفوطي والأصم (وهما من شيوخ المعتزلة وكبارهم) ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالأشياء قبل كونها ومنعا كون المعدوم شيئاً [1] .

ومن اشهر فقهاء المعتزلة الذين درسوا الفلسفة وصبغوها بالصبغة الدينية ابراهيم بن سيار بن هاني النظام رئيس طائفة (النظامية) ولقد استخرج من الفلسفة بدعاً وآراء كثيرة خالف فيها معظم الفقهاء والمتكلمين أهمها :

١ً ان الله تعالى لا يوصف بالمقدرة على الشرور والمعاصي . وان الله يقدر على ان يفعل ما فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر ان يفعل ما ليس فيه صلاحهم . هذا فيما يتعلق بأمور الدنيا وأما ما يتعلق بأمور الآخرة فإن الله تعالى لايقدر ان يزيد في عذاب اهل النار شيئا وكذلك لاينقص من نعيم اهل الجنة شيئا ولايخرج احدا منها

٢ً ان الله تعالى ليس موصوفا بالإرادة على الحقيقة لأنه إذا وصف بها شرعاً في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشؤها . وإذا وصف بكونه مريدا لأفعال العباد فالمراد بذلك انه آمر بها وناه عنها .

٣ً ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم خلق أولاده غير ان الله تعالى اكمل بعضها في بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها

٤ً ان الإنسان إذا كان عاقلا متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني على هامش كتاب الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ص ٣٥

وللنظام مسائل كثيرة غير ما اوردناه آنفا لو أردنا اثباتها كلهـا لضاق بنا المجال ولكننا نكتفي منها بهذا القدر ليتجلى للقارئ مقدار تشربه بالنظريات الفلسفية مخالفا بذلك فقهاء عصره وعلماء دينه

ومن شيوخ المعتزلة الذين ابتكروا الآراء الفلسفية لتأييد مذهبهم معمر ابن عباد وكان يقول : (ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأجسام فأما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام إما طبعا كالنار التي تحدث الاحتراق والشمس الحرارة والقمر التلوين . واما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق)

وكان يميز بين النفس والجسد ويقول : (ان فعل النفس هو الارادة فحسب أما الحركات والسكنات فهي من فعل الجسد)

ومن اشهر رؤساء فرق المعتزلة وأعظمهم علما عمرو بن بحر المدعو بـ(الجاحظ) فقد اكثر من مطالعة الفلسفة وترأس فرقة كبيرة من فرق المعتزلة دعيت بـ(الجاحظية) وكان له آراء دينية خاصة نحا فيها نحو الفلاسفة الطبيعيين وقال باستحالة فناء الجوهر وان الأعراض تتبدل أما الجوهر فلا .

وللمعتزلة عدى ما اسلفنا ذكره فرق كثيرة منها (الخياطية) اصحاب ابي الحسن ابن ابي عمرو الخياط (والجبائية) اصحاب ابي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وغيرها . وقد اتخذت هذه الفرق جميعها الفلسفة اليونانية ذريعة للدفاع عن مذاهبها المختلفة والدعاية اليها وترويجها بين الجمهور الإسلامي .

اما سائر الفرق الإسلامية التي تخالف المعتزلة في مذاهبها وآرائها الدينية فقد اتخذت من الفلسفة ايضا سلاحا في ذلك النضال الديني الذي كان مستمراً بين اصحاب المذاهب [1]

٤ الفلسفة وعلم الكلام

وإذا كانت الفلسفة قد بلغت هذا الحد الكبير من التأثير في المذاهب

(١) تجد تفصيل ذلك في كتاب الملل والنحل للشهرستاني

الإسلامية فليس من العجيب ان تساعد على نشوء بعض العلوم التي تمت اليها بصلة شديدة وقرابة وشيجة . ولذلك فقد كان من المحتم ان تكون الفلسفة عضواً قوياً لعلم الكلام . فتحتضنه وتربيه وتعمل على نموه وترعرعه حتى اشتد وصار علما مهما له علماؤه الباحثون وتلاميذه الدارسون ومؤلفاته الكبيرة ورسائله العديدة

اما سبب وضع علم الكلام فإنه قد ورد في القرآن آيات تدل دلالة ظاهرة على التنزيه المطلق للإله . وقد فسرها النبي محمد والصحابة والتابعون على ظاهرها أي من غير تأويل . بيد أنه قد وردت آيات أخرى توهم التشبيه في ظاهرها سواء في صفات الإله أم في ذاته . فهذا الاختلاف الظاهر في الآيات القرآنية أدى إلى تباين مذاهب الفقهاء واختلاف أقوالهم . فأما علماء الدين الإسلامي الذين نشأوا في صدر الإسلام من الصحابة والتابعين فقد فضلوا الركون إلى التنزيه المطلق لوضوح ادلته وتوفرها وتابعهم الأكثرون في ذلك المعتقد . وأما الذين ركنوا إلى التشبيه والتجسيم فهم فئة قليلة ظهروا بعد اولئك بمدة من الزمن فتشابهت عليهم الآيات وتعمقوا في التشبيه الباطل واعتقدوا وجود صفات الآدميين في ذات الله كاليد والوجه والقدم وسائر الأعضاء الجسمية اتباعا لظاهر الآيات القرآنية

ولما كان هذا المعتقد مخالفا لما يعتقده معظم فقهاء العالم الإسلامي في ذلك الزمن فلم يطيقوا انتشار هذه البدعة ونهضوا لإبطالها بما لديهم من البراهين المنطقية والدلائل العقلية . ومن هنا نشأ علم الكلام .

وإذاً فإن علم الكلام هو عبارة عن ادلة عقلية جمعت لإثبات تنزه الإله تعالى عن صفات الآدميين ودفع هذه البدعة التي أتى بها الفقهاء المتأولون الذين أخذوا الآيات القرآنية على ظاهرها واعتقدوا وجود الصفات الآدمية في ذات الله

وبينما كان الجدل مستمرا بين الفقهاء بشأن اثبات تنزه الإله عن صفات الآدميين او نفيه ترجمت إلى اللغة العربية كتب الفلسفة اليونانية . فأقبل الفقهاء على النظر فيها وتعمقوا في درسها وكل فريق منهم يرجو ان يتخذ الأدلة

الفلسفية معوانا له على تأييد مذهبه فقويت الحجج عند اصحاب المذاهب المتنازعة وازدادت كل طائفة منهم تمسكاً برأيها ومدافعة عنها

وعليه فإن الفلسفة بدلا من ان تكون سبباً لتوحيد المذاهب فقد وسعت شقة الخلاف بينها بما فيها من الادلة العقلية التي يصح لكل فريق من الفقهاء ان يتخذ منها حجة قوية لتأييد مذهبه

فازداد ثوران الآراء بسبب هذه الاختلافات المذهبية وانقسم المسلمون إلى فرق دينية متعددة كالمعتزلة والجهمية والقدرية والقرامطة والخوارج والكرامية والباطنية وغيرهم .

وفي تلك الأثناء ظهر ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رئيس فرقة الأشعرية فمال إلى التوسط بين مذهب التنزيه المطلق وبين مذهب التجسيم الصريح . فأقبل على اعتناق مذهبه جماعة من الفقهاء الذين شدوا أزره في نشر هذا المعتقد ووسعوا كيان فرقته .

وقد نشأ في العصر العباسي كثير من فطاحل علماء الكلام كأبي حذيفة واصل ابن عطاء المتوفى سنة ١٨١ ﻫ وابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المتوفى سنة ٢٣٥ ﻫ وابي علي محمد بن الوهاب الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ ﻫ وابي الحسن الاشعري المتوفى ٣٣٣ ﻫ وابي بكر الباقلاني صاحب اعجاز القرآن المتوفى سنة ٤٠٣ ﻫ وغيرهم ممن تجد تراجمهم مفصلة في كتب التاريخ والأدب .

العراق — عبد الغني شوقي

طوفان الغرب

اری طوفان هذا الغرب يطغى ... وأهل الشرق سادتهم نيام
فإن لم يأتنا نوح بفلك ... على الإسلام والدنيا السلام

شوقي

عبرة المسلم

= في لندن =

أمامي الآن عدة صور وبين يدي على هذه المنضدة عدة رسائل اطالعها واجلي نظري بين لحظة ولحظة بجلال هـذا المسجد القائم تجاهي في هذه الباحة الجميلة الحافلة بالأشجار والأزهار

اما الصور فتمثل لي طائفة من السكسونيين المسلمين حديثا وأما الرسائل فهي ابحاثهم المرسلة مع الرسوم يعلنون بها إسلامهم والسبب الذي حداهم إلى اعتناق الإسلام .

بالرغم عما ألم بي من عارض اقعدني عن السير وهو مرض الأعصاب (الروماتيزم) وبالرغم عما أقاسيه في أيامي القليلة التي هاجرت فيها لدرس اللغة الانكليزية من ألم الفراق وحمى السهر وعما اجدني جدّ حريص عليه من وقت لا أجد في حياتي القصيرة غيره سعة لتعقب ما تصبو اليه نفسي من عمل في الحياة وربما أكل قسما كبيراً من بقية هذا الأجل

بالرغم عن كل ذلك وجدتني اليوم أحرص ما اجدني في حياتي آخذاً بالقلم أو مكباً على الكتاب أخوض في مواضيع لم تكن نفسي لتصبو اليها من قبل ولا لأتخذها مثلا يتلمس القارئ من ورائه روحي وسمعي وبصري ذلك ما تأثرت له ولا اكتب إلا متأثراً

لا أريد أن أقدم كلمتي هذه التي سأشبعها بياناً عما أسمع وأرى في بلاد الغرب عامة ولندن أم المدن العظمى خاصة ، إلى شيوخ قومي الذين نقمت ولا أزال ناقما عليهم أن ركدوا ويكاد السيل يجرف الصخور من حولهم فهلكوا عطاشى ، ولا أريد أن أقدمها إلى النشء من اعقابهم أن أبصروا النار فالقوا أنفسهم فيها كالفراش يحسبون الحكمة في الجرم لا فيما يشعه فينير به ما حوله ؛ وإنما أبعث

كلمتي هذه إلى الفئة التى هى وسط بين هؤلاء وهؤلاء والتي انفصلت من كليها ووقفت بين الجمود والجحود تشير إلى الحق ماثلا بين عمه أولئك وعمى هؤلاء

هذه الفئة التي لا ترى أن الدين ، إنما هو قانون جاء به جماعة ومشى عليه جماعة في زمن صالح له ، كما يزعم الشباب المتنطع ولا هو سجن مظلم الأرجاء حافل بالسلاسل والاغلال كما يوحيه الينا ذوو الجمود ممن يرون القديم ربا يعبد والجديد صنما يجحد .

عرفت بمصر وبغداد ودمشق وبيروت وصيداء وبيت المقدس رهطا صالحا من هذه الفئة على ايديهم يقوم صلاح الامة وبهم يناط اصلاحها

من يقرأ هذه المقدمة يتوقع ان في الكلمة التي أشير اليها شيئا لم يسبق ، وحريا بأن يكون ، تلك الكلمة قاصرة على ما اقص مما اراه بعيني واسمعه بأذني من وراء قلب أعملت في خدمته جميع حواسي فاسمع يا صاحب العرفان . .

في شارع ونزورث من لندن رجل حسبي ان أقول فيه انه ملء صدره أوسمة مما يكافأ به من عظماء قومه لم ادخل عليه مرة إلا وهو مكب عَلَى التدوين والمطالعة وأسمه (هافكري) دعاني لتناول الغداء على مائدته فجلسنا إلى الطعام وبين من يحف بالسماط من اهل بيته زوجته التي لا تقل درجة عنه في رقي الفكر تقدمت بالرجاء ان لا نمس الطعام قبل ان تقرأ على المائدة وردها فقامت ورتلت كلمات تتضمن التبرك باسم المسيح ثم عقبت ذلك برفع يمنى يديها إلى صدرها ترسم الصليب

لبثت معهم في منزلهم حتى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم وانا الامل حديثه وتودد زوجته واولاده و كنت آنئذ حريصا ان لا يفوتني مثل هذا الاجتماع لما فيه من درس اقوّم به لساني عَلَى لغتهم واعود اذني سماع الفاظهم

في الساعة السادسة رجاني الأب والام رخصة في ذهابهم إلى الصلاة ثم خيراني

بين ان ارافقهما إلى الكنيسة أو ان أبقى في المنزل جليس الكتاب فاخترت الذهاب معهم وكنت رفيق الزوجة في الكنيسة إذ الأب والابن كانا من اعضاء الجمعية الماسونية التي دخلت بشكل خاص بين الهتاف والنشيد وكان ذلك اليوم احد أعيادهم وتعاقبت منهم الخطباء وجلهم من عظماء لندن يرمون في قولهم إلى تهذيب النشئ وانه لا يصلح إلا عن طريق الدين

بين الأساتذة الذين ادرس عليهم اللغة في (يولي تكنك) احدى الكليات الكبرى استاذ كنت اعجب بفصاحته واسلوبه سألته مرة في عرض قول أتى فيه على ذكر الأديان ، هل تتدين يا استاذ ؟ ؟ فابتسم وقال رغم ان سؤالك لا محل له أجيبك عليه ان الدين ضروري للبشر وليس معنى ذلك انه محض قانون اجتماعي نسب إلى خالق بدافع تقريره في النفوس بل أرى ان وراء هذا العالم عوالم تفوقه وتنحط عنه وفوق كل ذلك قوة تقصر عقولنا عن ادراكها ونحس بها بداهة ثم نجحد بها جهلاً وسفهاً تلك القوة تسيرنا لمصالح خلقنا لها كما نسير ما دوننا من مرافق لمصالح خلقت لها وأرى ان وقتنا الآن لا يتسع للقول في هذا السبيل ولكن بعد سنين عشر قتلتها بحثا في حكمة الكون ، وجدت ان فيه رباً نتقوم به وان الأديان رموز تشير اليه

الأستاذ مرجليوث احد الأساتذة في جامعة اكسفورد يحسن العربية دعاني الى منزله لتناول طعام الغداء بعد ان افترّ بي على المكتبة الكبرى في الجامعة ثم ركبنا سيارته الخاصة به إلى منزله خارج المدينة في فسحة جميلة مغروسة بأنواع الأشجار إلى جانب اكمة تشرف على سهل فسيح ، لديه مكتبة حافلة بالكتب في مختلف اللغات وله عناية خاصة باللغة العربية وفي داره عجوز شمطاء كل ما فيها يتكلم ويفصح عن قلب ذكي هي زوجته ، لم نجلس إلى المائدة حتى فعلت فعل اختها زوجة المستر هافكري وانا انظر إلى الاستاذ وهو مطرق مكتوف اليدين بين يديها وهي تقرأ اسم المسيح وتبارك الطعام به

في لندن اليوم كاتبان هما رأس كتاب العالم احدهما برناردشو والثاني ولس ٠ من اقوال الأول في الإسلام « ان في ممتلكات انكلترا الشاسعة تمخضا بدأ منذ مائة سنة ليلد الإسلام دينا سائداً كل دين وها قد بدت طلائعه منذعهد قريب » يشير الى انتشار الإسلام في هذه الديار على يد مبشريه في لندن وهم فئة من كبار الإسلام الهنديين الذين يحملون شهادات عليا من جوامع انكلترا ويدعون إلى الدين الإسلامي في صحيفتهم – اسلامك رڤيو – و كتبهم التي يرسلونها مجانا لجميع مكاتب الغرب

وجه احدهؤلاء المبشرين سؤالا في الصحيفة عينها إلى الكاتب الثاني G. H. ولس هوهذا : ما تقول في الإسلام ؟ ؟ فأجاب : أحب تعاليم محمد ولعلي أوفق الى العمل بها٠

أمامي كثير من الصحف الانكليزيـة التي تردد ذكر الدكتور استانلي جونس الاميركي الذي الف عدة كتب في الدين المسيحي وهو اليوم يفتر على المدارس للتبشير به وقد اسمى نفسه مبشر الشباب يقول

« رأيت ان الأديان جميعها حق وان الأمم لا تصلح إلا بالدين وان الشئ إذا لم ينمُ متدينا افسد عنصره ورأيت خدمة ديني أولى من خدمة أي دين »

هذا وهو من كبار الأساتذة في اميركا ، ومثل هذه الأقوال وهذه الرجال مايضيق المجال عن تعداده وتقصيه وفي لندن الآن حركة دينية نصرانية تعمل على قمع التبشير الإسلامي فيها لما يرون من انتشاره وانضواء كثير مـن عظماء الغربيين تحت لوائه امثال اللورد هدلي (الفاروق) يحمل شهادة من جامعة كمبردج وقـد لاقى اشق حياة من قومه منذ اسلم وحجروا عليه ملكه ولديه الآن ألوف من الرسائل التي تتضمن تقريعه وشتمه يحفظها ليضعها معه في قبره ، والسر ارشى بولد هماتن (عبـد الله) والسر هيوبرت رنكن (عمر) اللورد ستانلي والاستاذ استيفانس (نور الدين) والاستاذ ليون (هرون) والدكتور بشير بيكارد وغيرهم كثيرون ٠٠٠٠

فما قول اسيادنا العلماء في العراق ومصر وسوريا عامة وجبل عامل خاصة وقد اجتمعت بكثير من ابنائهم ممن يسخرون من النبي والدين الإسلامي ولقد دخلت كثيرا من مدارس العراق الحديثة والقيت في كل منها محاضرة تتناول البحث في الدين واقوال الأجانب فيه

اذكر اني نقلت في مدرسة الحلة قول الألماني الذي ورد الارجنتين وانافيها آنئذ والقى محاضرة أتى فيها على عظماء الرجال في العالم وأثبت ان الحياة بكمال الحي فيها والحي لا يكون كاملاً ما لم يحرز اربعة القاب . أن يكون قائداً وان يكون قاضيا وان يكون طبيبا وأن يكون زراعيا ولم تجتمع هذه الألقاب في غيرشخص النبي محمد ثم أثبتها له من طريق القرآن ، قال لي بعد ذلك احدالتلامذة = اذكر انه من آل القزويني = « لقد أزلت بكلمتك هذه شبهات لم تزل تتربَّى في نفوس التلامذة منذ سنين إذجئتهم بهذا الزي ونقلت لهم عن الغربي واوجئتهم بالجبة والعمامة ونقلت لهم عن محمد لقالوا انه يهذي »

قلت للعلامة الجزائري ايام ورودي النجف الأشرف « رفقا بهذا النشء فإنه الى الفساد اقرب منه إلى الصلاح ، هو يرى حياته في العلم الحديث وأنتم تحجرونه عليه فتضطرونه إلى درسه على من ينتسب إلى العلم وتبرأ منه الأخلاق ، هلا بعثتم من ثقاتكم من يدرس الحياة في الغرب فيحمل الصلاح الى ابنائكم فإنهم الباقون بعدكم ؟ ؟ لا تستطيعون أن تشرفوا على الحياة في هذه الزوايا ولما تنشر بين ايديكم صحف القوم تطلعكم على الجديد في الحياة و كيف أثمرته العقول الناضجة الصحيحة أنظروا إلى ثمراتهم حولكم ماثلة في الكهرباء والراديو والهاتف وامثاله من أسرار الحياة التي اكتشفها العقل الجديد من وراء العلم الصحيح وأنتم قابعون بين هذه الجدر المظلمة ، أفلا عمدتم إلى تثقيف الناشئة بما ينير عقولها ويحفظ دينها ؟ ؟ فهي (والحالة هذه) لا إلى العلم الصحيح ولا الدين الوازع ، فقال لقد قلت حقا ولكن العمل شاق في هذا الطريق (وانت ترى ...

ثم أشار لي من طرف خفي إلى ما يسود النجف عاصمة ستين مليونا مـن الخلاف بين القادة السادة ، و كان إلى جانبي الأخ الحبيب الذي نأمل فيه وفي اخوانه الخير كل الخير للشعب العاملي الشيخ محسن شراره

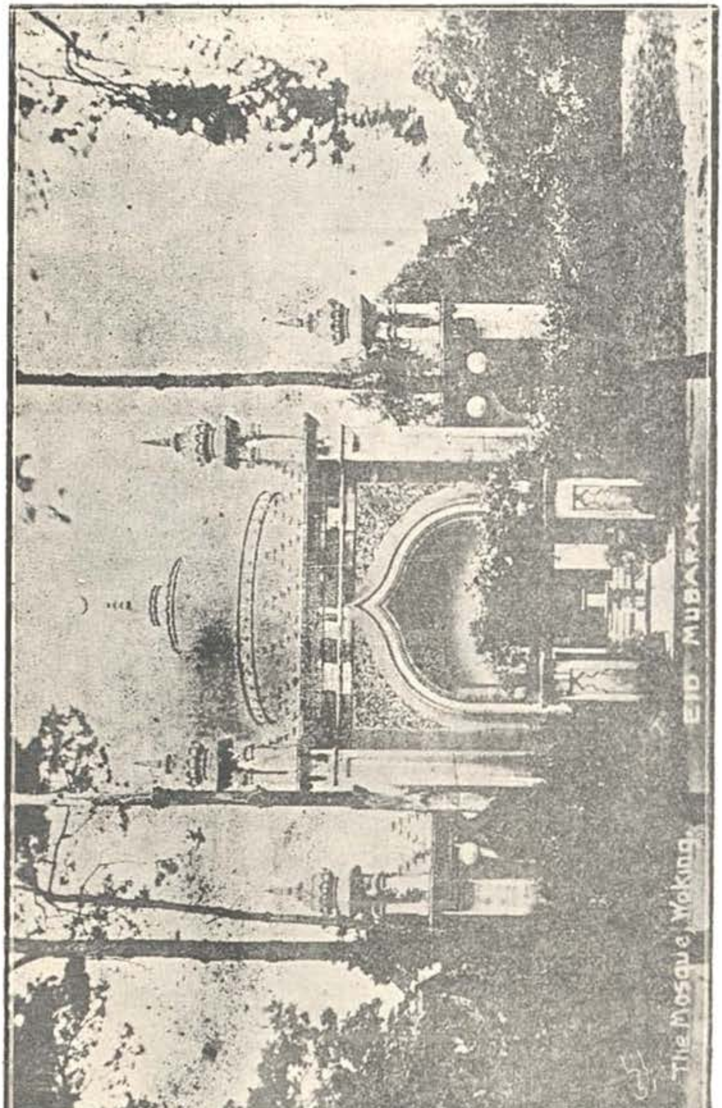
أفلا يقنع المماحك من أبنائنا الأغرار الذين يتبارون في الإلحاد ويتباهون به ثم يقصرون حديثهم على الهزء والسخر ممن قام في محرابه أو سد سمعه عـن الخوض في الشبهات ، أفلا يقنعه أن هذه الفئة التي نقلت له اسماءها ممن درسوا في غفلتهم فوق ما درسه هو وهو يدب وعرفوا من الحياة ما لم يحلم به وابيضت عيونهم فيما يحترق بين ايديهم من شموع بينما هو يقفز وينط من زاوية إلى زاوية ومن مجلس إلى مجلس في قرية حقيرة او بلد قفر من الحياة أفلا يقنعه ان في هذه الفئة قدوة له أن يقتفي آباءه وأجداده عن طريقها الذي خالفت فيه آباءها وأجدادها

لقد رأيت بأم عيني قسما من هؤلاء القوم الذين أسلموا و كنت (وانا بعيد عنهم) أحسب ان غربيا لم يسلم ، وفي إسلامه صلاح ، حتى وقفت عليهم فكذبت حسباني ، اعرف الآن منهم مـن رجوته ان اكون تلميذاً له يصلي الفروض الخمسة ويقيم النداء على كل منها أذانا عاليا على باب داره في لندن والمارة تتشوق اليه يرتل القرآن كل يوم ، أفمن عمهٍ في بصيرته او عمى في عينه قـد اعتنق الإسلام وهو يتقاضى ستين جنيها في الشهر عن علم يفيضه وأدب يمليه على النشء ؟

انا اعلم ان هذه الطغمة من ابنائنا الجدد لا تفهم من الدين إلا انه خرافـة الآباء كما لا تفهم من تركه إلا انه راحة لهم في ترك الصلاة والصوم وباب يلجون منه الى الانغماس في الشهوات اما ان يعطوك برهانا تعذرهم معه فذلك مالم يصلوا اليهِ وقد قصر دونه من أكل الدهر عليهِ عشرات السنين وهو يتحدى الحقيقة بينما هم لا يزالون يجهلون الفرق بين اللفاظة واللفظ

لا أراني وافي البحث فيما أفضي بهِ إلى اخواني حتى أعززه بمثله بحثا مستفيضا آتي بهِ على الفروق بين المسلم وغير المسلم ثم بين المسلم العربي وغير العربي فعسى

مسجد لندن



وهو من المساجد الفخمة ويقيم هناك جماعة من المسلمين الهنود الذين لا ينفكون عن بث الدعوة الاسلامية وقد نجح مساعيهم فدخل في الاسلام جماعة من مفكري الانكليز واصدروا مجلة باللغة الانكليزية تبين محاسن الاسلام وتبحث في الشؤون الاسلامية

أن تتيح لي الفرص وقتاً آخر أتقدم فيه إلى مجلتنا الزاهرة بكلمة أخرى في هذا السبيل والله الموفق

لندره — محمد علي الحوماني

يا وردتي الزاهية

يا بدرنا الساطع ما ذا الأفول	فهل عرى نورك ما حلَّ بي
وأنت يا ورد علام الذبول	فهل ركبت في الهوى مركبي
بالله يا وردتي الزاهيه	فهل رعتك غنم سائمه
اصبحت في كف البلا باليه	وكنت قبلا وردة ناعمه
فكم شممت الك عرف الشذا	يوم وداعي الك عند العناق
يا ليت لا كانت ولا حبذا	ساعة سعد خبأت لي الفراق
عهدتك رافلة بالحلل	بسندسي اللون موَّاجه
فعدت والعود هشيم فهل	أخطأ بدر السعد أبراجه
يا وردتي عدت انا عاريه	هل وطأنك قدمي الخاطئه
لا تنفعنّي حسرة عاليه	وللخطايا قدم واطئه
يا وردتي المسكينة البائسه	اين حمامات اللوا الحائمه
قابلت منها أوجهاً عابسه	وقد أساءت معك الخاتمه
وانت يا زهرتها اليابسه	هل لمستك كفي الآثمه
فعدت من حياتك البائسه	واختلت النرجسة النائمه
صديقة كانت لي البلبله	والطائر الغريد كان الحميم
ما خاط في سهم الجفا مقتله	عدوا سوى شيطان قلبي الرجيم
فهل تعود وردتي الزاهيه	او ترجعن قمريتي الصادحه
واهلها قد اخذوا الزاويه	ناحت عليهم في الدجى النائحه
قد اخذوا أقلامهم مغزلا	واجتهدوا لكن في الغزله
وذلك الشاكي بدا أعزلا	يقول إنيَ ارتأي العزله
يا وردتي فانتظري المنتظر	كي ما تعود البهجة الناضره
وسلمي رغما لجاري القدر	ولا تلومي نفسي الجائره

النجف — عبد الحسين القرملي



صورة صاحب الجلالة الشاه رضا بهلوي شاهنشاه امبراطورية ايران . وهي الصورة المنحدرة بشاهنامه نوبخت وقد صورت في الصفحة ٥ من الجزء الاول منها . والشاه بهلوي رضا خان ابدى من الحزم والعزم والاخلاص والاقدام ما جعل مملكة ايران في طليعة الدول المستقلة سياسيا واقتصاديا وحسبك الحدث الاخير مع شركة النفط الانكليزية التي الغى امتيازها ووقف لانكلترة موقف الند للند وقد نحى وزيره المقرب منه

نظرة مستعجلة

في — شاهنامة نوبخت — او — البهلوي نامة



الاستاذ الشاعر الفارسي الكبير « نوبخت »
واضع (شاهنامه نوبخت او البهلوي نامه)

تمهيد

صدرت مؤخرا في طهران (شاهنامة نوبخت) او (بهلوي نامة) التي وضعها الاستاذ الشاعر العبقري (نوبخت) احد ادباء إيران في هذا العصر عصر التجدد الأدبي والعلمي والاجتماعي والسياسي في هذه المملكة الشرقية

تقع هذه المجموعة الشعرية الحماسية في ستة اجزاء مقسمة على ثلاثة مجلدات صدر منها الآن ثلاثة اجزاء في مجلد واحد هو الآن تحت ايدينا . ويحتوي هذا المجلد على ٣٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي الفارسي جمعت في ١٨٦ صفحة في كل صفحة ١٣ بيتا من الشعر بالقطع الكبير أي بمقياس ٤٢ سنتيمترا طولا و ٣٤ سنتيمترا عرضا ونحن قبل أن ندخل في شرح هذه الشاهنامة الثمينة التي جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي في وصل سلسلة حلقات التاريخ الايراني ما قبل الهجرة إلى ما بعد الهجرة ، نأتي بنبذة مختصرة عن تاريخ الشاهنامات لاسيما شاهنامة الفردوسي لعلاقة شاهنامه نوبخت بها علاقة تامة

— كلمتا : شاهنامة وبهلوي نامة —

(شاه نامة) في اللغة الفارسية مؤلفة من كلمتين (شاه) بمعنى (ملك او سلطان) و (نامة) بمعنى (كتاب) تعريب الكلمة (كتاب الملك) . وهكذا كلمة (بهلوي نامة) أي (كتاب البهلوي) . هذا ما كان من تعريب الكلمة

لغويا . اما اصطلاحا فتطلق على التاريخ الكبير الذي صنف على عهد الشاه او البهلوي وكلمة (شاهنامة) في اللغة الفارسية الدارجة الآن ترادف كلمة (خداينامة) بلغة الفرس القديمة أي الفهلوية

تاريخ الشاهنامات

يحدثنا التاريخ أن الفردوسي لم يكن اول شاعر فارسي ابتدع وضع الشاهنامة . وإنما يرجع تاريخ الشاهنامات إلى كتاب (خداينامة) الذي وضع باللغة الفهلوية في اواخر سلطنة السلسلة الساسانية من قبل احد العلماء الأدباء حينئذ الذي لم يعرف حتى الآن اسمه وشخصيته بالتحقيق . وقد ألفها باللغة الفهلوية نثرا ويضم هذا الكتاب بين دفتيه تاريخ ووقائع وحوادث إيران من عهد السلطان (كيومرت) الى زمان السلطان (خسرو پرويز) وهنا لا قول في ان هذه الخدينامة لم تؤلف من قبل شخص واحد وإنما جمعت على يد لجنة مخصوصة في سلطنة آخر سلاطين الساسانيين يزدجرد الثالث (١٠ - ٣١هـ) . ثم جاء (عبدالله بن المقفع الفارسي) وعرب هذا الكتاب الى اللغة العربية نثرا وسماه (سير ملوك الفرس) غير ان هذه الترجمة فقدت ولم يظهر منها الى الآن شيء . وتبع عبد الله بن المقفع كتاب من المسلمين وغيرهم ترجموا هذه (الخداينامة) الى اللغة العربية منهم (محمد ابن الجهم البرمكي) و (هشام بن القاسم) و (بهرام بن مردان شاه موبذ مدينة سابور) و (بهرام بن مهرام الاصبهاني) و (بهرام الهروي المجوسي) و (زادويه ابن شاهويه) . وعلى ما يظن ان جميع تعاريب هذا الكتاب (خداينامة) قد فقدت سوى بعض الفصول التي ذكرها المؤرخ الشهير حمزة الاصبهاني في تاريخه المسمى (سني ملوك الارض والأنبياء) وقطعات قليلة أخرى من هذه التعاريب منتشرة في بعض الكتب العربية والفارسية والافرنجية الأخرى . وعلى اساس هذه الفصول والقطعات من هذه التعاريب استند كثير من المؤرخين والشعراء في وضع جملة من تاريخ إيران القديم وتأليف شاهنامات كثيرة نظماً ونثرا . اما

الخداينامة الأصلية فقد فقدت بكاملها ولا يوجد – على ما يظن – مـن أصلها الفهلوي أية قطعة كبيرة كانت او صغيرة

هذا مـا يتعلق بكتاب (خداينامة) التي ترجم الإيرانيون كلمتها بلغتهم المستحدثـة بعـد الإسلام بـ(شاهنامة) كما مر



صورة جندي فارسي كما صورت في الصفحة ٦٤ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

﴿ كلمة في شاهنامة الفردوسي ﴾

اما الشاهنامة المعروفة بشاهنامة (الفردوسي) فإنهـا لم تكن في الأصل من مبتدعات الفردوسي رحمه الله وإنمـا هو مسبوق بعدة شاهنامات منها (شاهنامة ابو المؤيد البلخي) و (شاهنامة ابو علي محمد ابن احمد البلخي) الذي زعم في ابو الريحان البيروني في كتابـه –الآثار الباقية– انه صحح اخباره من كتاب سير الملوك الذي لعبد الله بن المقفع والذي لمحمد بن الجهم البرمكي والذي لهشام بن القاسم والذي لبهرام بن مردان شاه والذي لبهرام بن مهران الأصبهاني ثم قابل ذلك بما أورده بهرام الهروي المجوسي[1]) . و (شاهنامة ابو

(١) المجلد الثاني من كشف الظنون في

منصور محمدبن عبدالرزاق الطوسي) . وقد اختلف المؤرخون والعلماء في انه هل وضعت هذه الشاهنامات نثرا اونظماً. والسبب في ذلك انه لم يكن في اليد منها شيء. وإنما وردت اسماؤها اثناء اسماء الكتب والمؤلفين في كتب التراجم والقواميس غير ان المتحقق لدى العلماء ان الشاعر الفارسي الزردشتي (الدقيقي) الذي كان اوائل القرن الرابع الهجري هو اول من نظم شاهنامة (ابو منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسي) وابتدأ في نظمه من تاريخ السلطان (كشتاسب) احد ملوك سلسلة الكيانيين لكنه لم تمهله المنية باكمال كتابه هذا وإنما كان قد نظم فيه الف بيت عندما قتله احد مواليه



جندي فارسي

قتل الدقيقي وانقرضت سلسلة السامانيين واعقبتها السلسلة الغزنوية التي اشادها على انقاض سلسلة السامانيين السلطان محمود الغزنوي . ذلك السلطان الذي عزم على إتمام شاهنامة (الدقيقي) فألف لجنة قوامها ٤٠٠ شاعر فارسي بينهم العنصري والفرضي وغيرهما و كلفهم منفردا ومجتمعا بإتمام ما ابتدأ به



صورة جندي عربي كما صورت في الصفحة ٤٦ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

(الدقيقي) من نظم الشاهنامة . وقد جد هؤلاء كثيرا في الاقتفاء أثر شاهنامة الدقيقي إلا انهم عجزوا عن إتمامها ومباراتها ببعض الأبيات فكيف بجميعها . وفي هذه الاثناء ظهر على مسرح الأدب الفارسي شاعر من خراسان كان لا يعد في طبقة هؤلاء الفحول الاربعمائة شاعر وليست له شهرتهم ومكانتهم فعلم بما عزم عليه السلطان محمود الغزنوي وعجز هؤلاء عن إجابة طلبه فتوصل الى السلطان وتطفل بشخصه

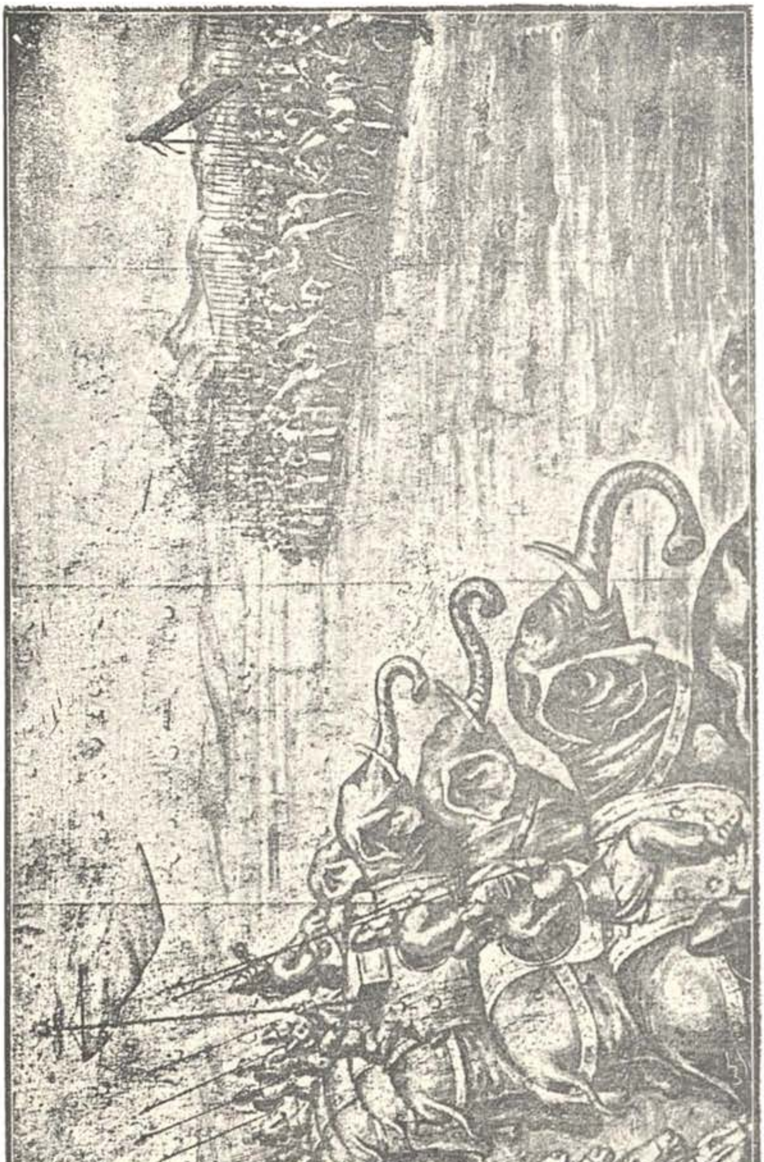
في انجاز مرام السلطان في تأليف تاريخ لإيران على اسلوب شاهنامة الدقيقي بالنظم يبتدئ منذ اول الخليقة حتى مبدأ الهجرة



صورة جلسة المؤامرة التي عقدها كل من ١ هرمزان – ١ وحفنه – ٢ وابو لؤلؤة – ٣) لقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٥٢ من الجزء الأول من شاهنامة نوبخت

ابتدأ الفردوسي رحمه الله في نظم شاهنامته في اوائل القرن الرابع الهجري

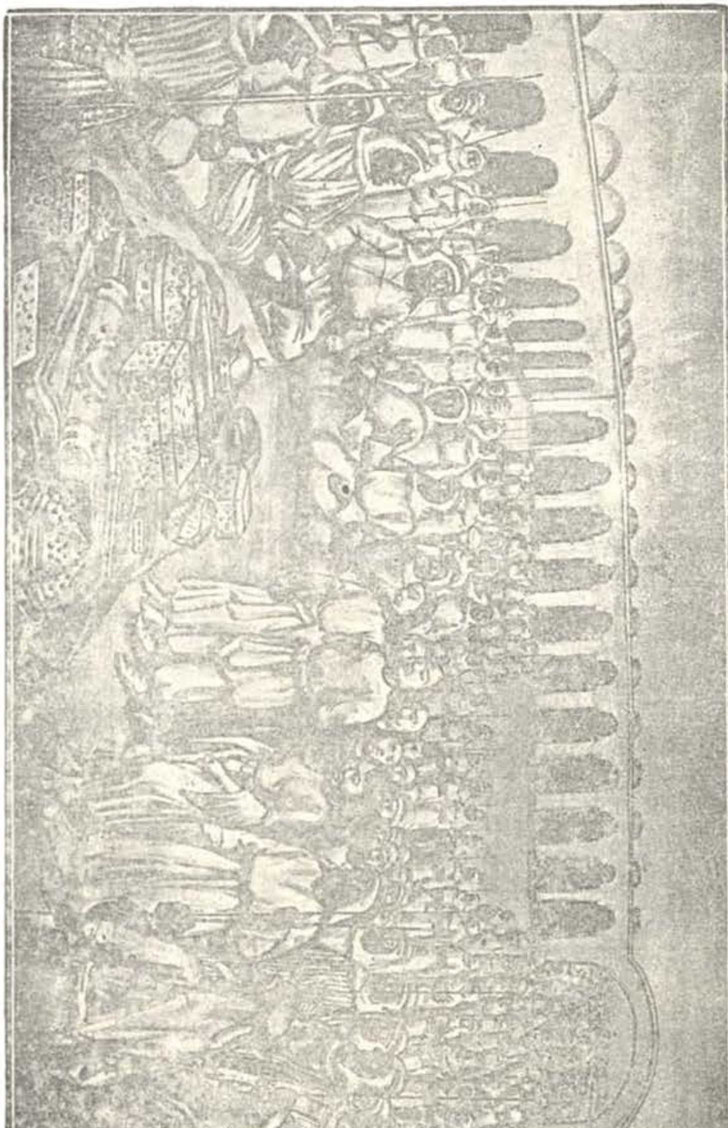
أي بعد وفاة (الدقيقي) بزمن قليل واخرجها إلى عالم الوجود في ٦٠ الف بيت من الشعر الوطني الحماسي بمدة ٣٠ عاما . وقد اورد الفردوسي في شاهنامته الألف بيت التي كان قد نظمها (الدقيقي) ضمن تاريخ سلسلة الكيانيين واشار اليها



صورة اول واقعة حربية بين الجيشين الفارسي والعربي في خوزستان (اهواز) وهي الصورة التي صورت في الصفحة ٨ من الجزء الاول من شاهنامة نوبخت

في منظومه . ولقد اختلف المؤرخون في هل ان الفردوسي استعان في نظم شاهنامته (بالخداينامة) او تعاريبها او سائر الشاهنامات المتقدمة عليه أم لا؟

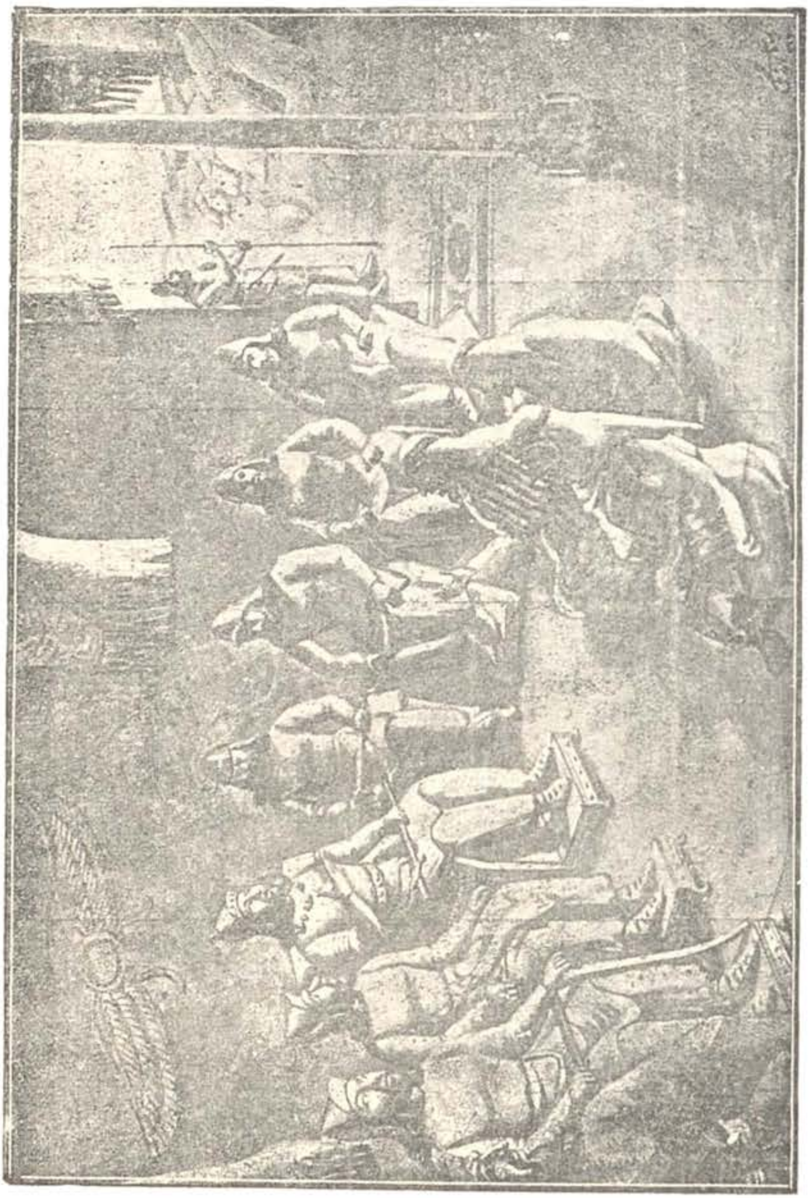
ؤعلى كل فقد ابرز هذا الشاعر الفارسي الى عالم الوجود نوعا جديدا من التاريخ على طريقة النظم الوطني الحماسي . ولقد كانت ولا تزال هذه المجموعة الحماسية في جميع الأدوار منذ وضعها حتى الآن موضع عناية المؤرخين والأدباء . ولا أظن



الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في جامع المدينة كما صوره في (شاهنامة نوبخت)

ان هناك شاعراً او مؤرخا او أديبا شرقياً كان او غربياً لم يقرأ كلاً او قسما من هذه الشاهنامة التي مرت عليها القرون العشرة وهي لاتزال حافظة لجدتها ومركزها

في عالم الأدبيات الشرقية الحماسية علاوة على انها ترجمت الى جميع اللغات الحية العالمية . وأتذكر انني قرأت منذ اعوام في بعض الكتب المعاصرة والقديمة ان مؤلفيها رجحوا هذه الشاهنامة على (الياذة هوميروس) اليوناني من وجهات كثيرة لا مجال هنا لشرحها



صورة (الوفد العربي) في بلاط (هرمزان) كما صورت في الصفحة ٢٠ من (شاهنامة نوبخت)
ويشاهد القارئ ان اعضاء الوفد قد جلسوا على الارض رغبة منهم في ذلك وامتناعهم بعدم التشبه بالفرس

شاهنامة نوبخت — أو — البهلوي نامة

تبتدئ شاهنامة الفردوسي بحوادثها ووقائعها في تاريخ إيران والأحوال الاجتماعية فيها وأساطيرها وقصصها منذ بداية الخليقة وتنتهي بهجوم المسلمين بقيادة (سعد بن ابي وقاص) على المدائن المعروفة بـ(طيسفون) وفتحهم إياها وقتل السلطان يزدجرد الثالث بعد فراره من ساحة الحرب مع جيوشه في مدينة (مرو) على يد اصحاب الطاحونات هناك



صورة (هرمزان) عند وصوله إلى المدينة المنورة كما صورت في الصفحة ٤٧ من الجزء الاول من (شاهنامة نو بخت) :

ولقد بقي تاريخ إيران منذ ذلك الحين أي (بعد استيلاء المسلمين على المدائن) حتى ظهور (شاهنامة نوبخت) يكتسب سلاسل متنوعة في الكتب الفارسية والعربية والافرنجية على طراز الكتب التاريخية العادية وهو مبعثر ومنتشر في بطون هذه الكتب . إلى ان ظهر على مسرح الأدبيات الفارسية في هذا العصر الاستاذ الأديب الشاعر نوبخت فعكف على درس تاريخ بلاده منذ مبدأ الهجرة حتى اعتلاء

صاحب الجلالة الشاه بهلوي على عرش الأكاسرة فأخذ يتمشى في نظم تاريخ بلاده على نهج الفردوسي في وضع هذه المجموعة نظماً من المكان الذي وقف عنده الفردوسي



صورة (كماد) بن (هرمزان) باللباس الحربي كما صورت في صفحة ٥٦ من الجزء الأول من (شاهنامة نوبخت)

أجل ا شغف الاستاذ (نوبخت) باكمال تاريخ إيران بوصل سلسلة حلقات هذا التاريخ منذ بداية الهجرة إلى قيام سلطنة السلسلة البهلوية ليكون بيد المؤرخ والاديب سلسلة متصلة الحلقات لتاريخ هذه المملكة العتيدة في القدم والمدنية بطرز النظم الوطني الحماسي . فاشتغل منذ عام ١٣٣٩ هجرية – ١٩٢٠ ميلادية في وضع هذا التأليف وأنجزه في مدة اثني عشر عاما . مبتدءاً بنظمه منذ استيلاء المسلمين على المدائن

ثم قيام (هرمزان) – ابن عم يزدجرد الثالث آخر سلاطين سلسلة الساسانيين – في خوزستان ومقاومته لجيش المسلمين ومنتهياً بها بالسلسلة البهلوية سنة ١٣٤٤ هجرية – ١٩٢٥ ميلادية . تحتوي (شاهنامة نوبخت) على ١٠٠ الف بيت من الشعر الحماسي الوطني مقسمة على ستة اجزاء في ثلاثة مجلدات . اخرجت مطبعة البرلمان الإيراني منها ثلاثة اجزاء محتوية على ٣٠ الف بيت من الشعر تبتدئ بوقائعها منذ انقراض السلسلة الساسانية على يد المسلمين واستيلائهم على المدائن حتى قيام ابو مسلم الخراساني ومقتله بعد انجاز اعماله العظيمة في تأسيس الخلافة العباسية ببغداد

لا تقل القيمة الأدبية التي لهذه الشاهنامة عن القيمة الأدبية التي لشاهنامة الفردوسي وإنما يمكن ان يقال انها تزداد عليها في الأمور الآتية : –

١ – احتواؤها على ١٠٠ الف بيت في حين ان شاهنامة الفردوسي لا تزيد على الـ ٦٠ الف بيت

٢ – انها جاءت متممة لشاهنامة الفردوسي بوصلها سلسلة حلقات تاريخ إيران ما بعد الهجرة إلى سلسلة حلقات هذا التاريخ ما قبل الهجرة

٣ – تزيينها باربعمائة صورة من صور السلاطين والملوك والقواد والوقائع الحربية والأحوال الاجتماعية والحوادث التي جاء ذكرها في هذه الشاهنامة . وقد صورت هذه الصور البديعة بريشة المصورين الماهرين في إيران استناداً على المدارك الوثيقة والأخبار الصحيحة لتراجم الأشخاص والوقائع . ومن الصور المنشورة في الأجزاء الثلاث الصادرة الآن صورة (الوفد العربي) في بلاط (هرمزان) وصورة الخليفة عمر بن الخطاب في جامع المدينة المنورة وحوله الجنود المسلمون وبعض الأسارى من الفرس وصورة (هرمزان) الشخصية وصورة (ابو مسلم الخراساني) وصور كثير من بلاطات الفرس القديمة وملوكها العظام وغيرها من الرسوم التي بلغت ٣١ صورة في هذه الأجزاء الثلاث

٤ - تتبعات ناظمها لأكثر من ٣٠٠ كتاب فارسيّ وعربيّ وافرنجيّ من مختلف الكتب الخطية النادرة الوجود والمطبوعة واكثرمن ١٥ مجلة من أمهات المجلات العربية كمجلتي العرفان والهلال وغيرهما واستخراجه منها الوقائع الصحيحة والحوادث المتينة وصبها في قالب شعره الحماسي . تلك الكتب والمجلات التي أشير إلى اسمائها واسماء مؤلفيها في آخر الأجزاء الثلاث المطبوعة الآن

كل هـذا فضلا عن الجهود التي يظهر من ان ناظم عقد جمان هذه المجموعة الشعرية الحماسية قد بذلها في استعماله الكلمات الفارسية الأصلية والاستغناء عن الكلمات والألفاظ الدخيلة الأجنبية المنتشرة في اللغة الإيرانية الدارجة بكثرة . وهذا أمر يصعب على كل مؤلف او شاعر فارسي أن يفوز به . إذ ليس من الهين المستطاع التوصل إلى مفردات اللغة الفارسية القديمة والعثور على اصطلاحاتها الاصلية

جعل هذا الشاعر في مقدمة شاهنامته ٣٠٤ ابيات وفي ضمنها ابيات اهدائه إياها لصاحب الجلالة الشاه رضا شاه بهلوي الذي زين صدر كتابه بصورة جلالته وأبيات سبب اقدامه على هذا الأمر الشاق الذي يظهر من الاثنين والاربعين بيتا التي ندرج منها الأبيات التالية ذيلاً : -

بدانك كه گشت ازبرم سال سي   شكفتي فرا برگرفتم بسي
بسي نامه ديدم زفرزا نكان   زايرانيان وزبيگانگان
مگر زانچه نشنيده اي پيش ازاين   دراين (پهلوي نامه) سازم گزين
پدا كنده هريك بيك دفتري   نه راهي پديد ونه پيدادري
سرائي سراسر فرو ريخته   بخاك اندرش زيور آميخته
گذشته برآن ساليانى كهن   نه سرآن سرارا پديدونه بن
سپس چون مهندس نهادم نشان   پي اندرزمني سرسوى كهكشان... الخ

تتضمن خلاصة ترجمة هذه الأبيات : - ان الناظم عندما بلغ السن الثلاثين من عمره ورأى تبعثر تاريخ وطنه إيران في مختلف الكتب والمؤلفات عزم على

وضع (بهلوي نامته) هذه . وقد شبه المؤلف نفسه في البيت الأخير بالمهندس الذي وقف على اطلال بالية فأخذ يجمع انقاضها لبناء قصر فخم يجدد بواسطته آثار ومآثر اجداده التي مرت عليها القرون الطويلة . . . الخ

ولقد ابتدأ الناظم في الدخول في شرح قضايا التاريخ من استيلاء (هرمزان) المار الذكر على جميع ولاية خوزستان واتخاذه مدينة (شوش) المعروفة في التاريخ عاصمة له ومحاربته مع الجيش الذي كان يرأسه مغيرة بن شعبه الذي كان قائداً على جيش المسلمين حينئذ من قبل سعد بن أبي وقاص الذي كان قد بقي في المدائن والكوفة . وجعل مطلع هذه القضية في نظمه الأبيات التالية :=

پراكنده شد لشكر (يزدگرد) بهرسو سپاهي زبيگانه گرد
يكي پهلوان بود زايرانيان برزم اندرون گرد وشير ژيان
جها نديده و (هرمزان) نام او هنر مندي آغاز وفرجام او
بأهواز شد جنگيان رابخواند سنحن بادليران ايران براند .... الخ

وترجمتها :– تفرق جيش (يزدجرد) وانهزمت فرقه في الأطراف
وكان هناك (بهلوان) أي (شجاع) إيراني له صولة الأسد الهصور
وكان قد محص الدهر . واسمه (هرمزان) وهو الذي جعل العلياء مبدأه
وعندما ذهب الى الاهواز شاور اخوانه الإيرانيين المحاربين .. الخ

إلى آخر الأبيات التي تشرح القضية بتفاصيلها . وينتهي هذا الجزء (الأول) بقتل (حفص) قاتل (هرمزان) على يد الإمام الضرغام علي بن ابي طالب عليه السلام في حرب صفين يوم ٥ شوال سنة ٣٦ هجرية . ذلك اليوم الذي نظمه هذا الشاعر في الأبيات التالية :–

چواز هجرت مدسي وشش بديد زماه دهم روزپنجم رسيد
دولشكر بميدان كشيدند صف همه نيزه وتيغ وزوبين بكف

إلى أن يقول :—

(دلاور[1]) بدانسونگه كرد وتاخت سر (حفص) راتيغ كيفر شناخت

نعم ! ان هذه المجموعة الشعرية مختصة بتاريخ إيران منذ بداية الهجرة حتى سلطنة السلسلة البهلوية ولكن فيها كثير من الوقائع التي لامساس لها بتاريخ إيران كقضية قتل (حفص) في حرب صفين المذكورة أعلاه . إلا اننا لو تتبعنا هذه المجموعة الشعرية لوجدناها تفحص عن كل صغيرة او كبيرة تختص بتاريخ إيران فتوردها في ضمن النظم . لذلك فالاحتمال هنا قوي بأن ذكر (حفص) ومقتله جاء عن كونه هو القاتل لهرمزان احد سلاطين إيران في ولاية خوزستان أي الاهواز

نقف في تتبعنا الموجز لهذه المجموعة الحماسية في الشعر الفارسي المتضمن تاريخ إيران إلى هذا الحد الذي ننتهي به من الجزء الأول . وسنأتي في الأعداد المقبلة على بقية آرائنا في تتبعاتنا لها . وكل آت قريب

طهران السيد صالح الشهرستاني
« مدير مجلة المرشد المحتجبة »

الآلام

لعمرك ! ما الآلام إلا رسائلٌ	من الحق لم يعرض صحائفها وهم
وما هي إلا النار تصهر أنفسا	أبى العز إلا أن ينوء بها الجسم
فلا تبك ما اغبرّ النهار وأظلمت	نواحيه حتى كل بارقة نجم
إذا دمعت عيناك فاقعد فإنما	وراءهما ضعف يصدك أن تسمو
وما العز إلا أن تهم وينبري	له منك شهمٌ ملءُ همته حزم
فلا ترجُ =ممن لم يجد لك دانياً=	ندى ، وجمام الماء بينكما جم
إذا اللحم لم يُسمن لديك فهل ترى	عجيبا إذا لم يدرك السِمَنَ العظم

لندن الحوماني

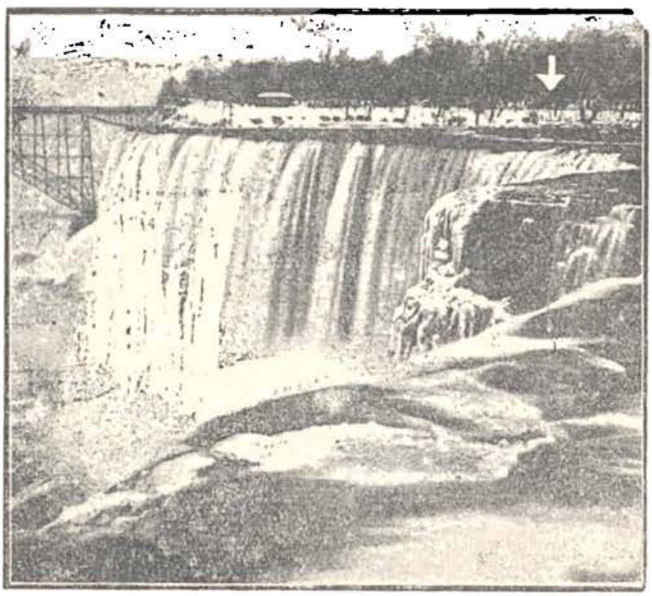
---

(١) المقصود من كلمة (دلاور) هنا الإمام علي عليه السلام

حوادث الجرُف ✡

إن الشمس والرياح والمياه تشكل قوى كبيرة وتحدث جرفاً في مختلف جهات الأرض . وينشأ عن هذه الجرف تغير عظيم على سطح الكرة الأرضية فإن الأرض المزروعة قد تتحول على مر الزمن إلى وادٍ صخري وقد يتحول الجبل القاحل الى ارض زراعية كثيرة الفائدة . كما يجري للبشر فإن الرجل الذي تعهده مثرياً صاحب ألوف الليرات قد يصبح بين عشية وضحاها معوزاً ويزج في غياهب السجون ولا يكون ذلك إلا بتأثير حادث خطير احدث انقلابا في مجرى حياته

فهناك عوامل كثيرة تؤثر في حياة الأفراد وتقلب مجرى حياتهم من اثراء إلى اعواز او من فقر مدقع إلى غنى . ومن سيد الى مسود أو من حقير إلى رئيس ويجري نفس الأمر للحكومات والقبائل فهناك عوامل تؤثر في مجرى تطور الحكومة فتقلبها من عزيزة إلى ذليلة أو من ضعيفة إلى قوية . وهذه الأمور ليست غريبة فإن الإنسان الذي صنع من التراب الارض أمه ولا عجب إذا تأثر الرجل بنفس المؤثرات التي تؤثر على أمه



منظر الشلالات الصغيرة المتشكلة في شلال نياغارا بعد الجرف

حدث من مدة بضعة اشهر حادث مهم في شلال نياغارا المشهور فإن جرفاً أنزل من قمته صخوراً كبيرة بشكل قطعة طولها ١٥٠ قدماً وعلوها كذلك .

✡ معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

إن هذا الحادث قد شغل أفكار علماء الهلك (الجيئولوجيا) حتى ان بعضهم تنبأوا بأنهُ إذا حدث بضعةحوادث من هذا النوع في هذا الشلال فإنهُ يتحول من شلال عظيم كثير الفائدة والأهمية إلى شلالات صغيرة متفرقة لا أهمية لها.

وقد يحدث الجُرُف خسائر في النفوس البشرية كما حدث في شهر تشرين الثاني في مدينة ليون في فرنسا فإن جداراً عظيما هوى على بعض المساكن وقضى على حياة كثير من النفوس الآمنة . وان القرى الواقعة في منحدرات الجبال كثيرةالتعرض لآفات الجرف ففي الليلة الرابعة من شهر ايلول سنة ١٦١٨ انحدر جبل مونتو من جبال الألب في فرانسا فتلف بواسطة سقوطه الفان واربعمائة وثلاثون نفسا. وفي سنه ١٨٨١ في ١١ ايلول حدث في احد جبال الألب حادثه مهمة. فإن جرفا عظيما حل في الجبل فسقطت الصخور وركام الثلوج في الوادي فوق قرية كبيرة فهدمت نصفها وجعلت بيوتها قاعا صفصفا كما ان عدداً كبيرا من النفوس قد تلف وزلزلت الارض واقتلعت الاشجار حتى ان الرجل كان يموت من هول الموقف والمنظر دون أن يمسه ما يؤذيه من صخر او غيره

وان أهم حادث أرضي هو الذي جرى في مقاطعة كانسو في الصين سنة ١٩٢٠ فإن زلزالا عظيما سبب سقوط كثير من الهضبات في الأودية فذهب ضحية هذا الحادث زهاء مائة الف نفس مع ان تلك المنطقه ليست آهلة بالسكان . وفي ١٨ شباط سنة ١٩١١ حدث في مقاطعة باميرز في وسط آسيا ان جرفا أسقط دفعة واحدة كتلة من الارض قدر أنه يبلغ وزنها سبع مليارات طن عن علو الف وثمانمئة قدم . وقد جرى حادث أهم من هذا في كاليفورنيا سنة ١٩٠٦

ومن أهم حوادث الجرف جبل اوريينو في سويسرا فإن هذا الجبل ينتقل من مكانه في بعض السنين بتأثير الزلازل والسيول ففي سنة ١٩٢٨ تقدم بمدة تسعة اشهر مقدار ستة وعشرين قدما



قد جرفت السيول اوحالا من جبل بقرب بلدة ينغهام فغمرت شارعا من المدينة وطمرت البيوت وأحدثت بعض الخسائر في النفوس

منظر الأوحال تجري في شارع بانغهام (الصين)

ومن اخبار الجرف المهمة الحديثة انهيار جبل قرب ازمير يدعى التون طاغ وقد جاء في تقرير اللجنة الجيئولوجية ان هذا الجبل ينتقل من مكانه ببطء من مدة خمس عشرة سنة ولكنه تقدم خلال شهر نيسان المنصرم مقدار نصف كيلو متر وانهدم نصفه واصبح يهدد القرى والمزارع المجاورة ومن المتوقع انهياره كله بمدة قريبة

صيدا — محمد اديب الزين

هبي يا بلادي

إلى العلياء هبي يا بلادي	بشعري إن نظمت الشعر نادي
اهل نداك ينتبهون منه	ألا يكفيهم طول الرقاد
بني وطني تردّوا ثوب جهل	ألا فليلبسوا ثوب الرشاد
سواهم فاز بين الناس علما	وهم فازوا بألسنة حداد
لقد كرهوا الوفاق وقد أحبوا	مسبة بعضهم في كل نادي
فقل لبني بلادي بئسما قد	تزودتم إلى يوم المعاد
سواكم في منافعه مجد	وجدكم بإفشاء الفساد
أيحسن يا بلادي أن تكوني	وراء وكنت في وجه البلاد

بحث تاريخي

تحقيق في نكبة البرامكة

مقدمة

إن قضية البرامكة كغيرها من قضايا التاريخ العربي قد كستها هالة من الشكوك والظنون حتى اصبح من المتعسر ان لم نقل من المستحيل تبديد هـذه الغيوم الكثيفة واظهار الحقيقة الناصعة. التي لا يختلف فيها اثنان . فبينا نجد بعض المؤرخين كالطبري يذكر حادثة يحيى العلوي وكيف ان جعفر هربه من سجنه استبدادا على السلطان(١) نجد اليعقوبي و De goeje ومعظم المؤرخين الحديثين عَلَى قول الأخير يقولون ان يحيى العلوي مات جوعا في الحبس(٢) . ثم اسباب قتل البرامكة لا يزال لغزاً غامضاً كيف لا وابن خلكان يروي لنا ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة « يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفر فلأي شيءٍ قتلته. فقال لها يا حياتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته »(٣) . والمتتبع لأسباب قتل البرامكة في المصادر العربية يندهش للتكهنات واطلاق خيال بعض المؤرخين في سرد الحوادث بدون تمحيصها . والأغرب من ذلك ان اليعقوبي يذكر مقتل البرامكة بدون أمر متقدم(٤) سوى ان الرشيد دعا اسماعيل بن صبيح فأسرَّ اليه انه يريد البطش بالبرامكة وانه لم يمض ثلاث سنين عَلَى هذا السر حتى أباد هارون الرشيد عائلة البرامكة وغنم اموالهم(٥)

---

(١) ابن خلدون ج ٣ ص ٢١٧ (٢) Encyclopaedia Britanica «Caliphate» De Goeje واليعقوبي ج ٢ ص ٤٩٢ (٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص١٣٤ (٤) اليعقوبي ج٢ ص٥١٠ (٥) اليعقوبي : ج٢ ص١٩١

على انه بدوري سأحاول سرد الحوادث والأخبار المستقاة من المصادر العربية مع التدليل على كل أمر يوجب الشك وما الشك إلا باب الحكمة

أصل البرامكة ومنشؤهم

البرامكة أسرة فارسية تنسب إلى جدها برمك . وبرمك ليس اسم انسان بل هو رتبة وراثية خاصة برئيس الكهان بمعبد « نوبهار » ببلخ(١) « ونوبهار بناء للبرامكة . قال عمر بن الأزرق الكرماني كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة بها . وما كانت قريش ومن والاها من العرب يأتون اليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة . . . وكانت الفرس تعظمه وتحج اليه . وكانوا يسمون السادن الأكبر برمك لتشبيههم البيت بمكة يسمون سادنه ابن مكة »(٢) و(بر) . . . باللغة السريانية معناها ابن فمثلا يقولون . . . . (ابن الآب) وكانت البرامكة تملك الاراضي التي حول النوبهار وتبلغ مساحتها سبع فراسخ في مثلها . ولما فتحت خراسان ايام عثمان بن عفان ذهب رئيس البرامكة إلى المدينة مع الغنائم والهدايا فأسلم هناك . ولما عاد نبذه قومه وجاء من سلالته خالد بن برمك الذي كان من اكبر دعاة الدعوة العباسية وزعمائها. فلما انتهى الأمر للعباسيين استوزره السفاح وكان ممدوح الولاية حسن السيرة

أهم رجالات البرامكة

(١) خالد بن برمك

يعد خالد المؤسس الأول لأسرة البرامكة . وقد ذكرنا ان السفاح استوزره بعد أبي سلمة الخلال وأبي الجهم . اما عن منشأه وتهذيبه فلم نعلم عنه شيئا سوى ان ياقوت في معجمه يذكر أنه من بقايا الأسرة البرمكية التي تسلط عليها أحد

---

(١) احمد الرفاعي : عصر المأمون ج١ ص١٣٦ (٢) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢١

أمراء المجوس ففتل معظم افرادها لأنها تركت دينها (١) وان خالدا كان بالهند ثم صار من دعاة العباسيين فحظي عند السفاح في المنزلة الرفيعة حتى ان السفاح قال له يوما «يا خالد ما رضيت حتى استخدمتني ففزع خالد وقال: كيف يا امير المؤمنين وانا عبدك وخادمك . فضحك الخليفة وقال : ان ريطة ابنتي تنام مع ابنتك في مكان واحد فأقوم بالليل فأجدهما قد سرح الغطاء عنهما فأرده عليهما ؛ فقبل خالد يده وقال : مولى يكتسب الأجر في عبده وأمته» (٢)

وبارتولد يحسبه الكاتب الأول للخلافة الذي يستحق ان يكون وزيراً(٣) ولقد اظهر من المقدرة والدهاء وحسن السياسة في الدولة وشؤونها . حتى في الحرب كثيرا ما سلمه الخليفة مقاليد الأمور وأطلق له الحرية في تدبير شؤون الحكم . قال ابن خلكان «انه لم يبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله ، لا يحيى في رأيه ووفور عقله . ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ، ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه .»(٤) كثر الوافدون على باب خالد ومدحه الشعراء . فقال بشار بن برد

لعمري لقد أجدى علي بن برمك	وما كل من كان الغنى عنده يجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتا	سماحا كما در السحاب مع الرعد
إذا جئته للحمد اشرق وجهه	اليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيبها	جزاء وكيل التاجر المد بالمد
مفيد ومتلاف سبيل ثرائه	إذا ما غدا او راح كالجزر والمد
أخالد ان الحمد يبقى لأهله	جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة	ولا تبقها ان العواريَ للرد

فأعطاه خالد ثلاثين الف درهم . وأمر ان يكتب البيتان الأخيران منها في

(١) ياقوت : معجم البلدان ج٨ ص٣٢٢ (٢) الفخري : الآداب السلطانية والدول الإسلامية ص١٤٠
(٣) Barthold : Enc. Brit. (Barmakides) «٤» ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٣٢١

صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه . وقال ابنه يحيى : آخر ما أوصاني بهِ أبي العمل بهذين البيتين (١)

(٢) **يحيى بن خالد**

ولد يحيى سنة ١٢٠هـ من أسرة عريقة بالمجد والعلم والأدب . فتربى في كنف الدولة العباسية . وقد ولاه المنصور ولاية اذربيجان سنة ١٥٨هـ وكانوا لا يولون إلا من توسموا فيه المقدرة وكانت ثقتهم به عظيمة . فساس الولاية بالعدل وأحبه القوم . وبما انه لم يكن حربي النزعة فقد حصر جهوده في الإدارة فحفر الاقنية كقناة سيحان بالبصرة (٢)

وفي سنة ١٦٢هـ اختاره المهدي ليكون كاتبا لابنه هارون الذي كان واليا على المقاطعات الواقعة غربي الفرات وارمينيا واذربيجان(٣) . واستمر على هذه الحالة حتى مات المهدي واستلم الهادي زمام الخلافة . ولما خطر للهادي أن يخلع أخاه هارون من ولاية العهد نصحه يحيى أن لا يفعل ذلك فتكبد يحيى صروفا من عذابات الهادي لتشيعه لهارون . ذكر الكرماني « بعث الهادي إلى يحيى ليلاً فأيس من نفسه وودع أهله وتحنط وجدد ثيابه ولم يشك في انه يقتله . فلما ادخل عليه قال : يا يحيى مالي ولك ! قال أنا عبدك يا امير المؤمنين فما يكون من العبد إلى مولاه إلا طاعته ! قال : فلمَ تدخل بيني وبين أخي تفسده عليّ ? قال ياأمير المؤمنين من أنا حتى ادخل بينكما ! إنما صيرني المهدي معه ! وأمرني بالقيام بأمره فقمت بما أمرني به ثم أمرتني بذلك فانتهيت إلى امرك ، قال : فما الذي صنع هارون ? قال : ماصنع شيئا ولا ذلك فيه ولا عنده ، قال : فسكن غضبه »(٤) إذا صحت هذه الرواية علمنا سبب غضب الهادي على يحيى وتهديده بالقتل وحبسه . ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد محبوساً وكان الهادي عازماً على قتله (٥)

---

(١) الأصفهاني : الأغاني ج٣ص١٩٢ (٢) الطبري : جملة ٣ ص٦٤٥ (٣) Turkistan . Barthold
« يحيى بن خالد » (٤) الطبري جملة ٣ ص٦٠٠ وابن الأثير ج٦ص٣٦ (٥) الطبري جملة٣ ص٦٥٠

ونكن وفاءه للرشيد وتحمله العذاب من أجله لم ينكره الرشيد الذي مااعتلى سدة الخلافة حتى دعا يحيى وكان يناديه [يا أبي] وقلده وزارة التفويض وقال له [يا أبت أنت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الأمر ، وأخرجته من عنقي اليك ، فاحكم بما ترى من الصواب ، واستعمل من رأيت واعزل من رأيت وامض الأمور عـلى ما ترى ، ورفع اليه خاتمه] وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي وأظنهُ ابراهيم النديم او ابن اسحاق

ألم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون اشرق نورها

بيمن أمين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيي وزيرها (١)

. فانظروا كيف رفع منزلة يحيى وأولاده مع كراهته للشيعة والفرس [الذين كانوا عـلى مذهب الشيعة سراً] (٢) وكانت الخيزران هي الناظرة في الأمور منذ ولاية المهدي ولـكن ابنها الهادي حرمها سلطتها . ثم ارجع هذه السلطة لها ابنها هارون الرشيد . فلم يسع وزيره يحيى بادئ الأمر إلا أن يعرض عليها أمور الدولة ويصدر عن رأيها . ولـكنه ما ثبت دعائم حكمه ، واستولى عـلى مقادير الأمور حتى نبذ مشورتها وشدد عليها فكانت سببا مـن الأسباب التي دعت إلى قرض البرامكة . ويدلنا على عظم شخصية يحيى رأيه في الأخلاقيات قال: [أحسن جملة الولاة اصابة السياسة ، ورأس اصابة السياسة العمل بطاعـة الله وفتح بابين للرعية احدهما رأفة ورحمة وبذل وتحنن ، والآخر غلظة ومباعدة وامساك ومنع] (٣) ولما اوقع الرشيد بالبرامكة حبس يحيى والفضل في الرقة القديمـة وهي المشهورة اليوم على شاطئ الفرات . وأرسل يحيى كتابا إلى الخليفة يستعطفه كي يخرجه من سجنه فكتب اليه الرشيد على ظهر الرسالة

يا آل برمك إنكم كنتم ملوكا عاتيه

---

(١) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص٢٠١-٢٠٨ ابن الأثير : ج٦ ص٣٧ ابن خلكان ج٢ ص٣٢٠

(٢) جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ج٤ ص٣٧ (٣) احمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج ١ ص ١٦٠

فعصيتم وطغيتم وكفرتم نعمائيه
هذي عقوبة من عصى من فوقه وعصانيه

وأردفه بقوله تعالى ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيهارزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (١) . ويقال انه لما قضى نحبه في الثالث من محرم سنة تسعين ومئة من غير علة وجد تحت وسادته رقعة مكتوبة بخطه [قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر والقاضي هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج إلى بينة] فحملت هذه الرقعة إلى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله . وبقي أياما لم يتبين الأسر في وجهه (٢). وكان ليحيى اربعة من الأولاد كلهم سادة نجب وهم الفضل وجعفر ومحمد وموسى

(٣) الفضل بن يحيى

أما الفضل فكان اكبر اولاد يحيى ولد في أواخر سنة ١٤٨هـ قبل ولادة الرشيد بسبعة ايام وقد ارضعت كلاً منهما أم الآخر (٣) وقد وكل اليه ابوه اعمالا كبيرة قام بعبئها خير قيام . ولما ولد محمد الأمين وضمه الرشيد في حجر الفضل حتى يقوم بتربيته فكان له خير أب

ولاه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر ثم بعد ذلك نقلها إلى جعفر . فقال يا أبت [إني أريد ان أنقل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر](٤) وقد استحييت من مكاتبته في هذا المعنى فاكتب انت اليه فكتب يحيى إلى الفضل قد أمر امير المؤمنين أعلى الله امره ان تحول الخاتم من يمينك إلى شمالك . فأجابه الفضل قد سمعت ما امر به امير المؤمنين في أخي وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه . فتأملوا شدة حب البرامكة بعضهم بعضا ومعاضدة بعضهم للآخر حتى في احرج الأمور . الخلة التي ساعدتهم على نيل ذروة المجد مدة حكمهم

(١) الاتليدي : اعلام الناس ص١٨١ (٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص٣٢٥
(٣) ابن الأثير : ج٦ ص٣٦ (٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص٥١٦

وفي سنة ١٧٨هـ ولاه الرشيد خراسان وثغورها ولكنه لم يكن موفقا بادئ الأمر . وكتب إلى الرشيد كتابا يذكر فيه ان الفضل متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في أمور الرعية(١) . فأعطاه الرشيد إلى يحيى فكتب يحيى على ظهر الكتاب [عاود ما هو أزين بك فإنه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره إلا به] (٢) وكتب تحته ابياتا ستة مطلعها

اتعب نهارا في طلاب العلا   واصبر على فقد لقاء الحبيب

ويذكره بأن للرعية عليه حقا وللملذات ايضا عليه حقا . فإذا اجن الليل وغاب الرقيب فبادر إلى اللذات إذ الليل نهار الأريب . ويقال انه بعد أن تلقى نصيحة أبيه لم يفارق المسجد نهاراً إلى أن ينصرف إلى عمله . وهذه ضالة ثانية ينشدها المدقق في اسباب نجاح تلك الاسرة وتفوقها . فتأمل كيف تلقى ارشادات والده بالقبول الحسن وعمل بموجبها . ونجده بعد هذا يثنى عليه من قبل بعض المؤرخين كالطبري(٣) والمسعودي(٤) فينسبون له اعمالاً عمرانية جبارة يبعد أن يكون قام بها في مدته القصيرة التي حكم فيها خراسان وهذه المدة هي بضعة اشهر ويؤيد هذا قول بارتولد في كتابه تركستان . إلا أن اليعقوبي يذكر أن الفضل فشل في حروبه التي أثارها على حدود ارمينيا لاسيا في داغستان (٥)

ولما خرج يحيى بن عبد الله في الديلم ندبه الرشيد لمحاربته فتمكن الفضل من اخذ الأمان له وتسييره إلى بغداد حيث حبس فقضى نحبه (٦)

(٤) جعفر بن يحيى

ولد جعفر سنة ٧٦٧م كان له من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند الرشيد بحالة انفراد(٧) وكان سمح الوجه ظاهر البشر . تثقف

(١) ياقوت الرومي : معجم البلدان . ابن خلكان . وفيات الأعيان جزء ٢ صفحة ٥١٧
(٢) المسعودي : مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٣) الطبري : جملة ٣ ص ٦٣١ (٤) المسعودي مروج الذهب جزء ٦ ص ٣٦٣ (٥) اليعقوبي جزء ٢ ص ٥١٦ (٦) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ ابن خلكان جزء ٢ ص ١٣٣ (٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان جزء ١ ص ١٣٠

على يد ابي يوسف القاضي فبرع في علم النجوم . وكان ينفق البدر الكبيرة على المقبض وينثر الأموال الطائلة على العلماء والأدباء لاسيما الشعراء الذين نظموا القصائد الكثيرة في مدحه . كان لطول رقبته اول من لبس القبة والياقه(١) (الربطة) في البلاد مما يدلنا على انهُ كان مجدداً في عمله يريد ادخال بعض عادات لم يألفها غيره . وكان سهل الأخلاق ، حاضر البديهة ، حسن العشرة حتى ان الرشيد لم يصبر على فراقه حتى ان يحيى طلب إلى الرشيد ان لايدع جعفر يسترسل في صحبته لأنهُ يخاف العاقبة . وانهُ يقتصر على ما يتولاه من جسيم الأعمال (٢) ولكن الرشيد لم يعمل بنصيحة أبيهِ بل اتخذ ثوبا له زيقان لا يلبسهُ احد إلا هو وجعفر . فتمكن جعفر من الخليفة وغلبهُ على أمره(٣) . الأمر الذي يدلنا على غرابة في طبع الرشيد ذلك الحازم الشديد العقوبة ان تكن هذه الأخبار صحيحة أم لا فنحن لسنا بقادرين على نقضها او تثبيتها

ذكرنا سابقا كيف ان الرشيد نقل خاتم الخلافة من الفضل إلى جعفر

وفي سنة ١٨٠ هجرية هاجت العصبية بالشام وتفاقم أمرها فعقد الرشيد لجعفر ابن يحيى على الشام . وقال له اما أن تخرج انت او أخرج انا فقال جعفر بل اقيك بنفسي . وقاد العسكر اللجب إلى دمشق فأخمد نار الفتنة وقتل اللصوص والذين يخشى منهم على سلامة الدولة . وقد مدحه منصور النمري بقصيدة مطلعها

لقد اوقدت بالشام نيران فتنة فهذا اوان الشام تخمد نارها
إذا جاش موج البحر من آل برمك وفيه تلاقى صدعها وانجبارها

ولما عاد إلى بغداد ازداد الرشيد له اكراماً وخطب جعفر أمامه خطبة دلت على علو كعبه في الخطابة والبلاغة بها استعطفت قلب الرشيد على اهل الشام(٤) وفي سنة ١٨٠هـ ولاه الرشيد الحرس . وهكذا قوى نفوذ جعفر في الدولة

---

(١) الجاحظ : البيان والتبيين جزء ٢ صفحة ١٥١ (٢) الطبري جملة ٣ صفحة ٦٧٦ (٣) ابن خلكان وفيات الأعيان ج١ ص١٣٢ (٤) الطبري : جملة ٣ صفحة ٦٥٤

واستبد بمقاديرها إلا ان بارثولد في مقالته Bermakides في الموسوعة الانكليزية يشك بما كان لجعفر من النفوذ عند الرشيد ولكنه يناقض نفسه بقوله ان اسم جعفر ظهر على النقود الأمر الذي يعد مظهراً كافياً للمنزلة الرفيعة ونفوذ الأمر الذي كان يتمتع بهِ جعفر زمن الرشيد

وهنا نلخص رواية ابن خلكان لنستدل بها على عظم نفوذ جعفر . وقد ذكر هذه الرواية جورجي زيدان في كتابه التمدن الإسلامي حين عرض واجبات الوزراء المفوضين زمن الخلفاء . وكيف ان جعفر كان له وزارتي التفويض والتنفيذ قيل ان عبد الله بن صالح دخل على جعفر وهو يشرب مع ندمائهِ فشاركه في الفرح والشرب وسأل جعفر عن حاجته فقال [جئت في ثلاث حوائج أريد أن تخاطب الخليفة فيها : أولاها ان علي دينا مبلغه الف الف درهم أريد قضاءه . وثانيتها أريد ولاية لابني يشرف قدره . وثالثتها أريد ان يتزوج ابنة الخليفة فإنها بنت عمه وهو كفء لها] . فقال له جعفر قد قضى الله هذه الحوائج الثلاث . أما المال ففي هذه الساعة يحمل إلى منزلك وأما الولاية فقد وليت ابنك مصر . واما الزواج فقد زوجته فلانة ابنة امير المؤمنين على صداق مبلغه كذا و كذا . فراح عبد الملك إلى منزله فرأى المال قد سبقه(١) . ولما كان من الغد حضر جعفر عند الرشيد وعرفه بما جرى مع عمه عبد الملك فأمضى العقد والولاية . وإنا وان لم نصدق كل تفاصيل هذه الرواية ولم يذكرها المؤرخون الذين هم اقدم من ابن خلكان كالطبري مثلا . إلا اننا لا ننكر ان معظم المصادر متفقة على ما كان من النفوذ العظيم للبرامكة زمن العباسيين . أما حكايته مع العباسة فسيأتي البحث عنها في اسباب نكبة البرامكة

(٥) موسى بن يحيى

وكان اشجع اخوته واشدهم بأسا ولم ينل من الشهرة ما ناله اخواه الفضل

---

(١) ابن خلكان ج ١

وجعفر . ولاه الرشيد سنة ١٧٦هـ الشام فقضى على الفتن فيها . ولقد اتهمه علي بن عيسى بن هامان امير خراسان من قبل الرشيد ان موسى سبب الاضطرابات في ولايته فحبسه الرشيد وكانت هذه الحادثة أولى تغير قلب الرشيد على البرامكة

(٦) محمد بن يحيى

لم يكن له من الشهرة ما لإخوته ولذا نكتفي بالإشارة اليه

هكذا خدمت هذه الأسرة البرمكية في خلافة العباسيين فكانوا من كبار دعاتها وقوادها ووزرائها . فملكوا من القلوب أعنتها ، ومن النفوس أزمتها (١)

صباح فالح روساله
الجامعة الاميركية في بيروت

عاد إلى نكسه

إن لم تعالج ذا ضنى بالذي	يصلحه عاد إلى نكسه
أو لم تسامح مذنباً عاثرا	اذكيت حب الذنب في نفسه
لا تجز بالشر فتى بائسا	تزيده بؤساً إلى بؤسه
بعض من المعروف تدلي به	للمجتدي افضل من حبسه
لا تعذل الجاهل في صحبه	كل امرئ يأوي إلى جنسه
لا تأمنن للدهر في صرفه	واصبر على المكروه من بأسه
فالصبر أجدى للفتى مطلبا	من جزع يدنيه من رمسه
لا يطمع العاقل في خيره	فيومه يبنى على أمسه
من كان يرجو الحلو من دهره	فقد جنيت المر من غرسه
وهو على الأحرار لا يأتلي	يرميهم بالهون من مسِّه
طالت لياليه على ساهر	يرقب ضوء الصبح من شمسه
كم من قرير العين في أهله	مأتمه غطى على عرسه
من حكَّم الشهوة في عقله	دلَّ على النقصان في حسه
من لم يثبت محكما رجله	في مزلق خرَّ على رأسه
النبطية	**احمد رضا**

(١) احمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج ١ ص ١٥٠

الغلطات الفظيعة في تاريخ مزارات الشيعة

بكتاب أحسن الوديعة

يقول مؤلف هذا الكتيب مصطفى بن جواد الشيعي الإمامي « إن لأصحابنا الإمامية ببغداد اليوم قبوراً يزورونها ومواضع يتبركون بها منها قبر بسوق السراي وآخر بسوق الهرج وثالث بسوق العطارين ولكون اكثر اصحابنا الشيعة لم يدرسوا خطط بغداد ولا تاريخ مقابرها ومساجدها سهل على جماعة من القليلي التتبع إقناعهم بأن هذه القبور المبهم تاريخها هي من قبور فقهائنا الإمامية الأعلام - رضي الله عنهم - وجعلوهم يزورونها ويتبركون بها ويعمرونها عند الاستهدام ويرمّونها حين الاسترمام، ويدفنون موتاهم بجوارها ، ولو علم هؤلاء المساكين الصافية قلوبهم الحسنة نياتهم مَن اصحاب هذي القبور ؟ لكان لهم معها شأن آخر واعتقاد غير هـذا الاعتقاد ، ولكن اين العلماء الدارسون لتاريخ خطط بغداد ومقابرها ومساجدها فيرشدوهم إلى حقيقة تلك القبور ويبينوا لهم غلطات أولئك القليلي التتبع الكثيري التسرع في البحث عن تاريخ القبور » - رحمهم الله -

طالما كنت أرى هذه الأحوال وألحظ سريان تلك الاعتقادات فأذوب أسفا من تفشي الجهل والبقاء على الأوهام وتصديق من لم يكن لهم علم بهذه الأمور من القوم الراحلين الذين دفعهم حسن النية بلا بينة إلى أن قالوا ما قالوا عن هذه القبور - عفا الله عنهم لحسن طواياهم - ثم إني قـد درست تاريخ خطط بغداد ومقابرهـا وانهارها ومساجدها ثلاث سنوات ، وعرفت ما لم يعرفه احد مـن اصحابنا واطلعت على تاريخ اصحاب القبور التي تزورها شيعتنا الإمامية ولم أزل أراقب الأحوال وأتربص الفرص لإرشاد الغافلين وتنبيه الواهمين فكتبت عن الخلاني مقالة في مجلة لغة العرب البغدادية ومجلة العرفان الصيداوية ، وفي هذه

السنة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والف للهجرة طبعت المكتبة العربية ببغداد (الجزء الثاني) من كتاب (احسن الوديعة) في تراجم مشاهير الشيعة ومؤلفه شاب اصفهاني اسمه محمد مهدي ، وهو على ما فيه من الفوائد التاريخية كثير الغلط بارد التعابير تافه الاسجاع وافر الأغلاط النحوية والصرفية دال على ملازمة العجمة للسان مؤلفه ، وليس هذا مما نأخذه عليه فلا تأتي الناس إلا وسعها ، وإنما نؤاخذه بمتابعته الأوهام القبورية ومكانفته الغلطات التاريخية ، ودعوته إلى إبقاء سوادشيعتنا على اعتقاداتهم السابقة في تلك القبور التي ليست هي لعلمائنا واوليائنا وقد كلمت هذا الشاب في هذا الأمر قبل طبع الجزء الثاني وخوفته وزر مايفعل وحذرته حمل اوزار اعتقاد الناس أمام الله فإذا هو ثمل بنشوة شهرة التأليف ، مصر على ذلك التحريف ، فطبع الجزء بغلطاته وسقطاته ، فلم أر بداً من قمع هذه البدعة ، وكبح تلك النزعة ، فإن الذين قالوا ما قالوا في هذه القبور كانوا مشايعين حسن النية ولم يجدوا من ينبههم على الصواب واما هذا الشاب فلم ينتصح ولا استرشد ، وصار سكوتنا عن اقواله حراما وللناس أذية ، ولاسيما وانه ابتدع بدعة قبورية جديدة فأضاف إلى الأوهام وهماً قبيحاً والى التاريخ غلطاً صريحاً وسنذكر لك ذاك ، وهذا أوان الشروع في الكلام على تلك القبور وفي ما يستلزمه من شرح فنّ الخطط

أين قبر محمد بن يعقوب الكليني ؟

قال هذا الشاب في ص ٢٢٦ تحت عنوان (مزارات الجانب الشرقي من بغداد المعروف بالرصافة) . وقد اراد بالرصافة بغداد الشرقية الحالية – كما ظهر من بقية قوله في الكتاب – ولم يدر انه افتتح كلامه بغلط وابتدأه بسقط لأن الرصافة محلة كانت بين قبر أبي حنيفة النعمان وموضع البلاط الفيصلي الحالي على دجلة ، اما الجانب الشرقي من بغداد الحالية فقد استحدث بعد الرصافة بزمن طويل ويسمى في الخطط (من بغداد الشرقية) و (من الجانب الشرقي منها)

و (الشرقية) ولنذكر لك الأدلة على صحة ما قلناه على الرصافة ، قال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (رصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا جامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليها وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الإمام وبها قبره)

فلو كانت الرصافة تطلق على الجانب الشرقي كله – على ما ذهب اليه ذلك المدخول القول – للزم خلو الجانب الشرقي من العمارة والناس في زمن ياقوت الحموي لأنه قال (وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس) ثم كيف يجوز لهذا الشاب ذلك القول على محل الرصافة وياقوت قد ذكر له انها (بلصق محلة ابي حنيفة وبها قبره) فأين قبر ابي حنيفة من بغداد الشرقية الحالية ؟ ولنذكر ايضا قول صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق الحنبلي المتوفى بعد وفاة ياقوت بـ ١١٣ سنة أي سنة ٧٣٩هـ في كتابه (مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع) قال (ورصافة بغداد بالجانب الشرقي ... وبها تربة الخلفاء فيها قبور جماعة من الخلفاء وقد كانت انقطعت العمارة عنها فبنى عليها الإمام المستنصر بالله سوراً حسناً بالآجر)(١)

فقوله (انقطعت العمارة عنها) مؤذن بأنها منفردة أفيجوز لهذا الشاب دعوى ان بغداد الشرقية في زمن صفي الدين الحنبلي هي الرصافة المنفردة لاعتقاده ان الرصافة هي الجانب الشرقي من بغداد كله ؟ ومن يتجرأ فيقول ذلك القول المنكر الدال على الخطل والمصيب بأقبح الزلل ؟ فإن بغداد في زمن ياقوت الحموي ودخول ابن جبير إياها وفي عهد صفي الدين الحنبلي وقدوم ابن بطوطة اليها كان الجانب الشرقي منها مشتملا على محلات كثيرة ، قال ابن جبير(٢) (وبأعلى

---

(١) قال كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي في حوادث سنة ٦٢٧هـ من كتابه الحوادث الجامعة « وفيها تكامل سور الرصافة الذي أمر بعمارته الخليفة المستنصر بالله »

(٢) رحلة ابن جبير ص ٣٠٥ طبعة مطبعة السعادة

الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور) ثم قال (واما الشرقية فهي اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفا واحتفالا ودور الخليفة مع آخرها وهي تقع منها نحو الربع او أزيد ...) ثم قال (والشرقية حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم إلا الله تعالى الذي أحصى كل شيء عدداً وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها [جامع الخليفة] (١) متصل بداره(٢) ... وجامع السلطان وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرقي المذكور وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل، وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين(٣) . فيستبين المتأمل من هذا القول اكتظاظ الجانب الشرقي بالسكان إذ ذاك ويعلم ان جامع السلطان كان خارج بغداد في زمن ابن جبير وان بين هذا الجامع وجامع المهدي بالرصافة مسافة نحو الميل فما ابعد الرصافة عن الشرقية إذن ا وقد اراد ابن جبير بذكره البلد (بغداد الشرقية المسورة) وذكر ان لها اربعة ابواب وان اولها وكان في أعلى الشط هو باب السلطان أي باب المعظم اليوم ثم باب الظفرية وهو الباب الوسطاني الحالي ثم يليه باب الحلبة وهو باب الطلسم الذي نسفه الأتراك بالبارود والقذائف سنة ١٩١٧م ثم باب البصلية ويعرف ايضا بباب كلواذي ثم قال (هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى اسفله وهو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة وداخلها في الأسواق ابواب كثيرة) وهذا السور المذكور بقي بعد ابن جبير على تعاقب العصور حتى هدم اكثره مدحة باشا ولم يبق منه اليوم إلا القطعة الشمالية وهي جدار قلعة بغداد الشمالي وإلا باب الظفرية وهو المعروف بالباب الوسطاني وإلا باب كلواذي وهو الذي اتخذه الانجليز البروتستنت كنيسة لهم بالباب الشرقي وإلا قطعة من سوره هي جدار حديقة

(١) ومنه جامع سوق الغزل اليوم ذكر ذلك ابن الأثير في خلافة المستنصر

(٢) متصل بداره من سرب تحت وجه الارض

(٣) رحلة ابن جبير ص ٢٠٥ — ٦ — ٧

أمانة العاصمة الشمالي بالباب الشرقي اليوم ، وحسبنا وحسب القارئ مما قدمنا ، تمهيدا لطريق الجدال . ثم قال محمد مهدي عن الكليني (قال العلامة في الخلاصة : ودفن بباب الكوفة بمقبرتها ، قال ابن عبدون : ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه) اقول : وفي رجال النجاشي ما صورته (قال لنا احمد ابن عبدون: كنت اعرف قبره وقد درس(١) رحمه الله) فقبر محمد الكليني كان يعرفه ابن عبدون ورأى عليه لوحا فيه اسمه واسم أبيه ثم انه درس وعفا وزال وانمحى حتى قال ابن عبدون الذي كان يعرفه (كنت اعرف قبره وقد درس) فقد مضى على زوال قبره وانمحائه (تسعمائة سنة) في زماننا بل اكثر فكيف يأتي أناس لا علم لهم بفن الخطط ولا تواريخ القبور فيقولون (هذا قبر فلان وذاك قبر فلان) ؟ والأمر كما قال ابن عبدون واتخذه النجاشي حجة وسندا ولوكان له اعتراض عليه او سمع خبراً من اهل بغداد لذكره ، ثم جاء العصر الثامن للهجرة والقبر مجهول فإن العلامة الحلي (الحسن بن مطهر) رضي الله عنه نقل قول ابن عبدون ولم يعقبه بشيء من الاستدراك والتعليق لثبوت زوال قبر الكليني عنده رواية وتحققا فإنه لم يذكره في موضع من المواضع ولا أفاد انه من القبور الباقية

ثم نقل الشاب الاصفهاني ما صورته (وقال العلامة محمد مهدي الطباطبائي النجفي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة وفي رجال ابي علي ، وقبره (قد) معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصة والعامة في تكية المولوية وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر ، وقال العلامة محمد مهدي

---

(١) لعله درس بالغرق وهو الظاهر لأن الغرق يسوي بين القبور ويطم الواحها المكتوبة عليها اسماء الموتى فلا يمكن التمييز بينها ولكن مناقب بغداد يذكر غرق الجانب الغربي من بغداد سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وسنة(٥٦٩) والقبر درس بين هذين العصرين ولم يكن معروفا سنة (٥٦٩)

القزويني الحلي في فلك النجاة : والكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد ومعه قبر آخر يقال إنه الكراجكي او الكيدري) قلت : ومثله ما في ص ٥٥٣ من روضات الجنات ، فمرحى مرحى لهؤلاء : قبر درس في منتصف القرن الخامس للهجرة وبقي دارساً إلى القرن الثامن ثم إلى مدة طويلة بعده فيظهر في القرون الأخيرة ، وان تعجب فعجب قول محمد مهدي الطباطبائي (وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة) فإنه قول يدل عَلَى جهل تام بخطط بغداد ويستدعي الشك في كل ما يقوله قائله من هذا الباب ، ولا شك انك تستجهل من يقول لك (قبر الإمام موسى الكاظم في الجانب الشرقي من بغداد) أقبح الاستجهال ولكن القولين من وجهة الجهل سيان سويان ، فإن ثبوت كون (باب الكوفة) في الجانب الغربي من بغداد كثبوت ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ابدا ، ومن جهل ان باب الكوفة في الجانب الغربي حرم عليه الدخول في مثل تلك المباحث لأنه جاهل لمبادئ خطط بغداد ؛ فلايعول على اقواله ولا يركن إلى آرائه ، ولنتكلم عَلَى محل باب الكوفة ومقبرته فلابد لنا من ذلك ما دام المجادل من لا علم لهم به

أين باب الكوفة ؟

ذكر الخطيب البغدادي وياقوت الحموي وابن الجوزي ان المنصور بنى مدينته المدورة بالجانب الغربي من دجلة وجعل لها اربعة ابواب فإذا جاء احد من الحجاز دخل من باب الكوفة وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشام وإذا جاء من الاهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة وإذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان قال الخطيب « وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرين برجاً إلا بين باب البصرة وباب الكوفة فإنه يزيد واحداً » وجعل الطول من باب خراسان إلى باب الكوفة ثمانمائة ذراع ومن باب الشام إلى باب البصرة ستمائة ذراع)ثم نقل روايةأخرى فقال (قال وكيع : إن المدينة مدورة عليها سور مدوّر ، قطرها من باب خراسان إلى باب الكوفة ألفا ذراع

ومائتا ذراع ومن باب البصرة إلى باب الشام الفا ذراع ومائتا ذراع(١)) قلت : وهذا هو الصحيح الوجيه الدال على علم المساحة لأن اقطار الدائرة متساوية وعرفان ذلك من مبادئ علم الهندسة ، وإذ كان باب خراسان يقابل باب الكوفة وباب الشام مقابلا لباب البصرة وجب ان تكون المسافتان بين كل بابين متقابلين متساويتين ، وترتيب الأبواب إذن هكذا

(باب البصرة ثم في غربه باب الكوفة ثم في غربه الشمالي باب الشام ثم في شماله باب خراسان وفي جنوب باب خراسان باب البصرة فهذه دورة كاملة) قال ابن بطوطة عن غربي بغداد (ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة ابي جعفر المنصور . . . وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) وهو في محلة باب البصرة(٢)) وقال ابن جبير (وباحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخي(٣)) وقال ياقوت في مادة قطفتا (قطفتا : بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية . . . وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر معروف الكرخي بينها وبين دجلة أقل من ميل(٤) . . .) فالمفهوم من هذا ان محلة الفلاحات والفحامة وسوق حمادة الحالية والحصانة كانت تسمى قطفتا وكان باب البصرة في غربها اعتماداً على خلاصة كلام ابن جبير وابن بطوطة وياقوت ، ولنذكر لك موضعا آخر كان في داخل مدينة المنصور المدورة لتعرف موضعها معرفة جيدة ، فمن محلات بغداد داخل مدينة المنصور (المحلة العتيقة) وتسمى بالسريانية (سونايا) وكان بها مسجد يدعى (مسجد العتيقة) وهو اليوم (مسجد المنطقة) في غربي بغداد في منتصف الطريق بين الكاظمية وبغداد من الجانب الغربي

---

(١) الخطيب (١ : ٧٢-٣-٤) (٢) الرحلة ص١٤١ طبع مطبعة التقدم (٣) الرحلة ص٢٠٤ (٤) ومثله في مراصد الاطلاع ص٣٢٤ من طبعة إيران

تحقيق تاريخ المنطقة

قلنا : إن مسجد المنطقة الحالي كان يعرف بمسجد العتيقة وكانت العتيقة تسمى قبل بناء المنصور مدينته المدورة (سونايا) وكثير من جهال تاريخ الخطط والمقلدين لغيرهم غفلة يدعون أنه مسجد (براثا) ولكن :

(راحت مشرقة ورحت مغربا شتان بين مشرق ومغرب)

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص٢٧٣ من مراصد الاطلاع (العتيقة : بفتح اوله وكسر ثانيه : محلة ببغداد بالجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما افضل به من شاطئ دجلة ، واليها تنسب القنطرة العليا التي على الصراة وسميت العتيقة لأنها كانت قبل بناء بغداد قرية يقال له (سونايا) واليها ينسب العنب الأسود ومساكن هذه القرية أماكن هذه المحلة) وقال في مادة سونايا (سونايا بضم اوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الألف ياء مثناة من تحت والف مقصورة : قرية قديمة كانت ببغداد ينسب اليها العنب الأسود الذي يقدم ويبكر على سائر العنب ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي (العتيقة) وبها مسجد لعلي بن ابي طالب يعرف بمشهد المنطقة) «١» كما في ص ٢٢٩ من المراصد وقال ياقوت (قيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ؛ محلة خربت ايضا) كما في مادة براثا

قال ابو بكر الخطيب ونقله عنهُ ابن الجوزي في المناقب : (وفي سوق «٢» العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزوره وتعظمه وتزعم ان امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى في ذلك الموضع ولم أرَ احدا من اهل العلم يثبت ان عليا دخل بغداد ولا روي لنا في ذلك شيء غير ما اخبرنا القاضي ابو عبدالله الحسين بن علي الصيمري

---

(١) انظر غلط الألوسي في ص ١٢١ ، ١٣٠ من مساجد بغداد وعمران بغداد في ص١٩٠ والأثري في ص ١٤ من مناقب بغداد وغلط مجلة دار السلام (مج ٢ ص ٣٨٥)

(٢) في النسخة المطبوعة (السوق) وهو غلط لأن العتيقة محل مضاف اليه

قال نبأنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي قال: نبأنا القاضي ابو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ وذكر بغداد فقال: يقال إن امير المؤمنين علي بن ابي طالب اجتاز بها إلى النهروان راجعا منه وانه صلى في مواضع منها ، فإن صح ذلك فقد دخلها من كان معه من الصحابة) قال الخطيب: والمحفوظ ان عليا سلك طريق المدائن في ذهابه إلى النهروان ، ثم قال (حدثني ابو الفضل عيسى بن احمد بن عثمان الهمداني قال سمعت ابا الحسن بن زرقويه يقول ، كنت يوماً عند أبي بكر بن الجعابي فجاءه قوم من الشيعة فسلموا عليه ودفعوا اليه صرة فيها دراهم ثم قالوا له: ايها القاضي إنك قد جمعت أسماء محدثي بغداد وذكرت من قدم اليها وامير المؤمنين علي بن ابي طالب قد وردها فنسألك أن تذكره في كتابك ، فقال : نعم يا غلام هات الكتاب ، فجاء به فكتب فيه: وامير المؤمنين علي بن ابي طالب يقال انه قدمها. قال ابن زرقويه : فلما انصرف القوم قلت له ، ايها القاضي هذا الذي الحقته في الكتاب مَنْ ذكره ؟ فقال : هؤلاء الذين رأيتهم او كما قال) اه

قال مصطفى جواد مؤلف هذا الكتاب (لا يلزم من كون الإمام علي بن ابي طالب (ع) لم يمر ببغداد في حادثة النهروان أنه لم يدخلها قط فيجوز ان الشيعة عنوا بدخوله إياها مروره إلى البصرة في حرب الجمل المشؤومة ، والعجب العجاب من ابي بكر الخطيب الذي كان يدعي التفرّد في الرواية كيف قال ما قال وروى ما روى وهو الذي نقل في ترجمة ابي الطفيل عامر بن واثلة خبراً مسندا اليه بأنه قال (سمعت علياً - عليه السلام - يقول بمسكن(١) . لا أغسل رأسي بغسل حتي آتي البصرة فأحرقها ثم أسوق الناس بعصاي إلى مصر ، فأتيت أبا مسعود فأخبرته فقال : ان علياً مورد الأمور مواردها ولا تحسنون أن تصدروها ، علي لا يغسل رأسه بغسل ولا يأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق الناس بعصاه إلى مصر عليّ رجل أصلع رأسه مثل الطست إنما حوله مثل الشعرات (او قال) زغيبات) اه

(١) تعرف اليوم بمسجن قرب بلدة السميكة من بلدات دجيل

فإن مصير الإمام علي (ع) إلى [مسكن] يدل على قربه مـن بغداد ولا يستبعد مروره بها ولاسيما وانه قد سار إذ ذاك إلى جهة الكوفة والبصرة ، قلنا في الحاشية : ان مسكنا تعرف اليوم بمسچن قرب بليدة السميكة من بليدات دجيل ودونك تحرير خبرها :

مسكن وقبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن الأشتر

قال صفي الدين الحنبلي كما في ص ٣٧٠ من مراصد الاطلاع ، ينقل كلام ياقوت في المعجم ثم يذكر ما يعرفه هو (مسكن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون . . . قال : وهو موضع من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل به مصعب وقبره هناك ؛ قلت : مسكن اسم للطُّسوح الذي منه (اوانا) من اعمال دجيل والموضع الذي به قبر مصعب به علي جانب دجيل الآن قرية ودير الجاثليق قريب منه) وكان قد قال في ص ١٧٥-٦ ما صورته (دير الجاثليق دير قديم البناء من طسوج (مسكن) من نواحي دجيل علي غربيه على علوّ ، عنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل مصعب بقربه وقبره ظاهر عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته)

قال مصطفى جواد ، وقرب السميكة اليوم في طريقها إلى بغداد قبر يسمونه (قبر الشيخ ابراهيم) والظاهر انه ابراهيم بن مالك الأشتر فإنه قتل مع مصعب وربما كانا في موضع واحد فسقط اسم مصعب ونبه اسم ابراهيم

رجع إلى تاريخ المنطقة

وذكر مشهد العتيقة النجاشي صاحب الرجال المعاصر لأبي بكر الخطيب ، قال في ص ١٨٣ (وقرأت أنا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة) وقال في ص ٢٧١ (رأيت ابا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن ابراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة)

عود إلى تاريخ قبر الكليني

تقدم ان باب الكوفة في الجانب الغربي من بغداد وانه احد ابواب مدينة المنصور المدوَّرة التي كانت المنطقة داخلها وان الحجاج والجدال لإثبات كون باب الكوفة في الجانب الغربي كالجدال لإثبات ان قبر الإمام موسى الكاظم في ذلك الجانب ولذلك كان العلماء إذا قالوا (دفن فلان في مقابر الكوفة)علم العارفون انه في الجانب الغربي ومن ذلك قول ياقوت الحموي كما في (١:٣٠٨) من معجم الأدباء بترجمة ابراهيم بن عرفة نفطويه (ودفن في مقابر باب الكوفة) وقال ابن خلكان كما في (٢:٧٢) من الوفيات بترجمة محمد بن يزيد المبرد (ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له) فقبر الكليني (رحمه الله) كان بالجانب الغربي وقد درس مع قبور العلماء الدارسة التي لم يحصها إلا الله ، وبعد هذه الأدلة الواضحة لأهل الدين اليقين و ذلك التفصيل الكثير المبين لا يجوز أن يقال (ان القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق هو قبر الكليني فذلك حرام كل التحريم والمصر على الضلال بعد الارشاد سيجزيه رب العباد فالله حسيبه ، اما السؤال عن صاحب هذا القبر من هو ؟ فذلك ليس من بحثنا ولا يهم اصحابنا الشيعة بعد اعلامنا إياهم انه ليس بقبر فقيههم العارف بالله المتأله (محمد بن يعقوب الكليني) ولننتقل إلى تاريخ قبر عثمان بن سعيد العمري والله من وراء القصد .

بغداد — مصطفى جواد

سودت نفسا

تصون حذاك من تلف ولكن	تدوس على الفضائل في حذاكا
وتمسحه وقد سودت نفساً	بأوساخ الرذائل من شقاكا

محمد جواد مغنيه

ابحاث اجتماعية ٢ – (١)

المجتمع وتحليله

علم الاجتماع وما ينتهي اليه

في هذا البحث ترى كيف ان المجتمع هو عند التحليل عبارة عن مجموعة مــن الأفعال المنتظمة المتناسقة ، وان علم الاجتماع ينتهي بالنتيجة إلى احصاء تلك الأفعال

١ – علم الاجتماع وحداثة عهده ٢ – موضوعه ومن وضعه
٣ – ماهية المجتمع ٤ – ملاحظات حول كلمة (الاجتماع)

ان علم الاجتماع من العلوم الحديثة بالوضع ، وقريب العهد بالحداثة ، إذ انه وليد القرن الماضي أي القرن التاسع عشر ، يرجع الفضل في وضع الحجر الاساسي له الى « سنت سيمون » (٢) ومــن بعده الى « اوغست كومت » الفيلسوف الفرنسوي(٣) . وأما موضوع هذا العلم فهو كما يدل عليه اسمه (درس الجماعات والنظر في (احوال المجتمع) البشري . ولكن ألا يجب أن نتساءل ما هو المجتمع؟ وما هو مفهومه ومعناه ؟ وبماذا ينتهي عند التحليل ؟ وفي الحقيقة فإن الغاية من هذا البحث هي الوصول إلى تحليل هذه الأمور ، وفيما يلي مــن هذا الموضوع نرى كيف ان المجتمع تنتهي حقيقته عند التحليل إلى مجموعة من الأشياء والأمور التي يمكن ان يعبر عنها بـ(الأفعال الاجتماعية) وهذا الموضوع الذي نحن في صدده

(١) كنا قد وعدنا هذه المجلة بسلسلة من المقالات الاجتماعية ، فأنجزنا الوعد بأول مقال منها تحت عنوان « عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات » الذي نشر في عدد المحرم مــن هذه السنة ، ولما كان المقال المذكور غير متضمن الموضوع كله نعود إلى اكماله في وقت آخر

(٢) Saint - Simou من الرجال المشهورين في تاريخ فرنسا ورئيس حزب كان يسمى باسمه ولد في سنة ١٧٦٠م وتوفي في سنة ١٨٢٥م

(٣) Auguste Comte فيلسوف ورياضي فرنسوي مشهور ولد في سنة ١٧٩٨م وتوفي في سنة ١٨٥٧م

الآن هو آخر مـا جعله علماء الاجتماع تحت البحث والتنقيب ، فأحببنا تلخيص نظرياتهم في هذا المقال فائدة للقراء

وبما ان لنا ملاحظات حول كلمة (الاجتماع) وما يشتق منها أحببنا ايضا إبداءها هنا قبل الدخول في أصل الموضوع

لقد اعتاد الكتاب والأدباء في اللغة العربية أن يتخذوا الألفاظ الدالة على ما يبحث في احوال الجمعيات والمجتمع من كلمة المصدر من باب (الافتعال) من هـذا اللفظ : فقالوا (الاجتماع) وأرادوا منه (المجتمع) و (الاجتماعي) وأرادوا منه ما هو منسوب للمجتمع ، و كذلك قالوا (علم الاجتماع) وارادوا منه الاضافة الى المجتمع ، أي (علم المجتمع) وقس عـلى ذلك . وحيث ان هذه الألفاظ بهذه المعاني هي حديثة العهد بالاستعمال في اللغة العربية كان يجب الاتقان فيها حتى تدل بنوع أتم عـلى المعاني المقصودة بها في اللغات الأوربية . فإن الفاظ (الاجتماع) و (الاجتماعي) و (علم الاجتماع) تقابل كلمات (société) و (social) و [sociologie] الأروبية ، وهذه الألفاظ الأخيرة من النسبة والاضافة هي مأخوذة ومشتقة من كلمة [Société] التي معناها المجتمع لا الاجتماع ، فالنسبة والاضافة في تلك اللغات هما إلى الاسم لا إلى الفعل كمـا هو المستعمل في لغتنا ، وإن لم نر بأساً مـن هذا الاستعمال عندنا لأن اللفظ يتبع الوضع ويكون ذلك مـن قبل الوضع الثاني لهذي الألفاظ بهذه المعاني ، ولكن نذكر بأنه وضع غير كاف للدلالة على المعنى الحقيقي المقصود ؛ وذلك لأن كلمة (الاجتماع) مصدر من باب الافتعال وهذا الوزن يؤتى به للمطاوعة نحو : جمعته فاجتمع ، فالمفهوم منه إذن هو معناه المصدري ومعناه المصدري هو كما قلنا بعيد الدلالة على المعنى الأوربي المراد منه نفس (المجتمع) والمنسوب في حال النسبة إلى (المجتمع) ، والمضاف عنه الاضافة الى (المجتمع) أي علم المجتمع ، لا علم الاجتماع

فالاستعمال العربي لا يخلو إذن ، من الغموض وعدم التطبيق على المعنى المراد

من تلك الألفاظ في اللغات الأروبية

هذا رأينا في هذه الألفاظ بيناه تاركين الأمر فيه لأهـل الحل والعقد في المسائل اللغوية والسلام

في تعريف المجتمع ومفهومه

١ – تعريف المجتمع = في ان المجتمع عبارة عن « نظام يخضع لسلطة حاكمة » ٢ – في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع ولوازم الاجتماع = سلطة المجتمع على الفرد ودرجات هذه السلطة ٣ – تنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية لاحتياجه إلى الاجتماع .

ما هو المجتمع ؟

إن صح تعريف المجتمع بـ (جماعة من الناس) او كما عـبر عنه (اسپنس) بـ(مزيج انساني) تركب من افراد وانواع مختلفين ، فهذا التعريف اوالذي قبله لايشتمل إلا على ظاهر المجتمع ، لا على حقيقته وباطنه

ولـكن احسن وأتقن من هذين التعبيرين هو فيما يظن ما ذهب اليه البعض في تعريفه بأن المجتمع عبارة عن : (نظام اجتماعي يخضع لسلطة حاكمة) فإذا مـا حاولنا تجريد الحقائق وارجاع الاشياء إلى حقيقتها الأصلية يكون المجتمع إذن عبارة عن النظام والسلطة

فكأنما الشيء الوحيد الأساسي الذي يلزم وجوده في المجتمع هو – حسب هـذا التعريف الأخير – ان يكون للأفراد المجتمعة بعض القواعد والأصول المتبعة في كيفية اعمالهم وافكارهم وحتى في نوع تصوراتهم ايضا ، فهذا الاتباع هو ما يعبر عنه بالنظام . واما ما يعبر عنه بـ(السلطة) فهو بأن هؤلاء الأفراد عدا اتباعهم بعض القواعد والأصول الاجتماعية يخضعون ايضا لنظام حكم يستولي عليهم.

فالنظام والسلطة هما كما يرينا هذا التعبير مـن لوازم الاجتماع ، وعليه لا تجد من احد يعتقد اليوم ما كان يعتقده البعض فيما مضى بإمكان وجود مجتمع

انساني، مهما كان من حيث البداوة والهمجية، ان يخلو من كل نظام وقانون . لأن مجرد الاجتماع ينافي هذا المعنى فاذا به مجتمع فلا بد ان يكون له من نظام وقانون وما دام النظام فلا بد من السلطة هناك ، ولذلك لا تجد في التاريخ لا القديم ولا الحديث منه أثرا لمجتمع يكون (عديم الشكل والهيئة) بحيث يجهل فيه النظام والقانون بتمام معنى الكلمة . وإنما لكل قوم وجماعة عوائد وتقاليد خاصة هي موضع احترام كل فرد من الأفراد المنتمين الى الجماعة

تأثير السلطة والنظام - فذاك من حيث تحليل المجتمع للنظام والسلطة ولكن ما هو عمل السلطة ؟

وما هو تأثير النظام الاجتماعي عَلَى الفرد ؟

أما السلطة التي للمجتمع علَى الفرد ، تلك التي سبقت الإشارة اليها ، فهي من شأنها ان تربط الأفراد بعضهم ببعض ، وثم بها تقاس درجة بقاء المجتمع وحياته ، بزوالها تزول الرابطة التي تربط الأفراد فيما بينهم وتجمعهم ، وبالنتيجة يزول المجتمع الذي لم يكن قائماً إلا بها

امـا النظام وهو العادات والتقاليد المرعية عند الأقوام في كل مجتمع ، وهـذه العادات والتقاليد وان كانت كثيرة من جهة مختلفة النوع والمنشأ من جهة أخرى ولكن الكثرة والاختلاف في النوع والمنشأ لا يمنعان كثيرا من تلخيصها وحصرها في موارد إذا انحصرت وترتبت حسب الأصول اللازمة وجدناها بأنها هي الأساس الثابت المطلق لأعمال الانسان في كل قوم وجماعة بل في كل زمان ومكان ، واليك تلك الموارد المنحصرة حسب الترتيب :

١ً — نصائح الشيوخ وتأثير كلامهم في النفوس

٢ً — نفوذ الرؤساء عَلَى الناس

٣ً — تأثير الأحكام الدينية والقانونية عَلَى الفرد

٤ — احترام العهود والعقود والمواثيق

٥ — تأثير الجمعيات الاقتصادية والسياسية وامثالها على المجتمع

٦ — زنة الرأي العام وما لها من التأثير في مجرى الأمور

٧ — لزوم مراعاة الآداب واتباع الأزياء (المودة) عند كل قوم

فتلك هي المؤثرات الاجتماعية على الفرد ، تحدد حريته وتضغط على درجة اختياره وارادته . وبالاجمال فإن الإنسان الذي يعيش في المجتمع هو بالرغم منه تحت تأثير تلك العوامل ، لا يأتي بعمل ولا يقدم على شيء إلا ويجد نفسه تحت التأثير والضغط وهذا الضغط يأتيه من جميع الجهات فإن لم يكن من تلك المؤثرات كلها فمن بعضها ، وإن لم يكن مرة واحدة فبالتدريج . وإذا كان هذا شأن الإنسان بأنه ولا بد ان يشعر في تصرفاته بوجود هذا (الضنك) الذي هو وليد الاجتماع ؛ فما النتيجة إذن من ان نبحث عن العلة الأصلية له؟ او نبحث بأن تحت تأثير أي واحد من تلك العوامل يقع الانسان على الاكثر ؟ او أي واحد منها هو أشد وطأة عليه ؟ لأن الذي يعيش في المجتمع هو في كل حال مسلوب الإرادة ، قد فقد الجانب العظيم من حريته ؛ وضحى بكثير من الأنانية وحب الذات

وحالة الفرد هذه من حيث الانقياد والخضوع لحكم المجتمع لم يعبر عنها أحد مثل ما جاءت ممثلة في هذه الكلمات التي نستعيرها من احد الكتاب الأقدمين :

« ان القواعد والأحكام الوجدانية التي نتصور بأنها أتت لنا من الطبيعة فإن منشأها هي العادات والتقاليد القومية التي تخذها الناس لأنفسهم ، لأن ما دام كل فرد منا ينظر إلى العقائد المنتشرة حوله والأشياء المقبولة لدى الناس بنظر الاحترام والتقديس لا يمكنه الإعراض عنها إلا ويحصل له الندم ، واما إذا اقبل فإن اقباله هو مما يوجب له السرور والارتياح » . فافعال الإنسان إذن ، من القول والعمل ، والفكر والتصور ، هي تحت تأثير حكم المجتمع ، يسيطر هذا عليه وهو منقاد له . فإن ما يحترمه هو

مخلوقه ومصنوعه؛ مخلوق فكره وتصوره كالإنسان الهمجي الذي كان ينحت الأصنام ويعبدها

٢ — في ان اكراه الفرد من خصائص المجتمع

مامن جمعية او مجتمع إلاويشبه أديرة النصارى من حيث خضوع الفرد وانقياده للنظام والسلطة . فكأن ذلك من ضروريات الحياة الاجتماعية بأن الفرد يكون في الضيق من قبل المجتمع. ولا يخلو ان يرد عليه هذا التضييق اما في أثر انفعال داخلي فيكون هو الذي (يضايق نفسه) واما في اثر انفعال خارجي وفي هذه الحالة (فالغير يضايقه)

وفي كلا الحالين فإن هذا التضييق فيه معنى (الاكراه والاجبار) للفرد . فإن الإنسان هو تحت سيطرة المجتمع ومجبور في الكثير من الأعمال ، يعمل كما قيل (حسب ما يجب لا حسب ما يحب) . ومتى قلنا بالوجوب قلنا بالإجبار ايضا ، لأن ما يعمله الإنسان بدافع الوجوب فكأنما يأتي به مكرها ومن غير رضاه . والمثل السائر في العراق (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) له الدلالة على هذا المعنى ايضا ؛ فإنه وان كان يطلق السراح للإنسان في اختيار ما يطيب له من المآكل ولكن يقيده من جهة أخرى ان لا يخالف القوم في الزي ونوع الملابس . والسبب في ذلك ان اللباس لكونه من مظاهر المجتمع لايدعه ان يعمل فيه حسب ما يريد بل يجبره ان يكون تابعا للآخرين

واما تسلط المجتمع هذا على سير اعمال الفرد فله درجات مختلفة من الضعف والشدة ، فمن الأعمال حرية الإنسان فيها اكثر ، وبالعكس من الأعمال حريته فيها أقل ؛ ومسألة الزي والملابس هي من الأمور الاجتماعية التي حصة الانسان من الحرية فيها قليلة جدا ، ولذلك تجد المثل المتقدم يحث الإنسان على تقليد الغير وارتداء (مايعجب الناس) دون ان يجبره على أكل ما لا يعجبه. فالأكل إذن هو — حسب هذا المثل — من الاشياء التي حرية الانسان فيه اكثر وتأثير الجامعة عليه اقل. والسر في ذلك لأن الأكل هو أمر مستور تأكل ما تراه وانت في بيتك لا يراك احد ، وأما

اللباس فهو أمر ظاهر غير خفي ومخالفة الأزياء فيه مخالفة المجتمع نفسه ، والمجتمع قاس يرفض من يتمرد ويطغى عليه . ومن جهة أخرى فإن الافتراض المتقدم بأن اجتماعية الأكل هي دون مرتبة اللباس من حيث تأثير الجامعة عليه أليس دليلا عَلَى تأخر المجتمع السائر فيه هذا المثل ؟

فإنه من البديهي كلما ازداد تأثير الجامعة في تنظيم شؤون الفرد ازدادت اجتماعية الأعمال ، والازدياد في اجتماعية مختلف الأعمال هو بلا ريب تقدم للمجتمع ، وإذ ذاك كلما قلّ عمل عن عمل في درجة اجتماعيته دلّ ذلك بأن ليس بعد للجامعة من التأثير والسلطة الكافية لتنظيم شؤون افراد المنتمين اليها وبالنتيجة دل عَلَى انحطاطها وتأخرها . فانظر المجتمعات الراقية ترى كيف ان الفرد يجد نفسه تحت المراقبة الشديدة من قبل الجامعة بحيث تحتم عليه ان يتبعها في جميع الأعمال والشؤون ، حتى الأكل فيها له قواعد وأصول خاصة ، من لم يراعها يكون كمن لم يراع (الزي) في هذا المثل العراقي(١) بل واشد من ذلك فما أثقل آداب الإنكليز مثلا عَلَى المائدة من حيث لزوم

---

(١) تعيش في العراق من ايام الحكومة العثمانية طبقتان مختلفتان من حيث العادات والاخلاق والعنصرية : الأهلون والأفندية او العصمانلية (بالصاد المحرفة عن الثاء كما هو المصطلح) . وهؤلاء مع انهم كانوا هم الطبقة الحاكمة على الأهلين كما هم لحد الآن ايضا ، ولكنهم بخلاف اليوم كانوا يعيشون عيشة منحطة جدا ، تراهم حال شدة العناية بالظواهر والألبسة يعيشون في بيوتهم عيشة لم يألفها الأهلون وقد حكى لي صديق ان احدهم دعاه يوما إلى تناول الغداء عنده ويقول ان استغرابه كان عظيما جدا لأن كل ما قدم له من الطعام كان عبارة عن فنجان من الشاي وقرص من الخبز وهكذا كانوا يعيشون هؤلاء على اختلاف مللهم ونحلهم من تركي ورومي وجركسي وغير ذلك . فكانوا هم المثل الأعلى في العراق لهذا المثل المتقدم (أكل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس) وهم الذين كانت السنتهم تلهج به على الدوام ولعلهم هم الذين وضعوه ايضا لأنه كان ينطبق تمام الانطباق على احوالهم إلى يوم تشكيل الحكومة العراقية واما من بعد تشكيل هذه الحكومة وادماج أنفسهم بالعراقيين واحتكار خيرات البلاد والمناصب العالية في الدولة فلا تسل عنهم فإنهم الراقون وأهالي العراق المنحطون

مراعـاة بعض الأصول الخاصة بهم من قبيل تقيدهم بتبديل الملابس وارتداء بذلات خاصة حين الأكل إلى غير ذلك من التكاليف الشاقة التي يشعر بها من ليس منهم ويريد أن يعيش في وسطهم. وكان ينقل لي صديق عن طالب شرقي كان يدرس معه في جامعة (اكسفورد) بلندن بأنه كان يتذمر جداً من الآداب والقواعد المتبعة عند الانكليز وفي حالة تذمره الشديد كان يكرر على الدوام هذه الكلمات: (أف لكم ايها الانكليز فقد شقيت ولم أعد اعرف احلق لحيتي، او البس الكون(١) أم استحضر دروسي ؟)

فهذه تكون نفسية من يتكلف بتكاليف ليست من شؤون مجتمعه. فإنه مع استيائه وتذمره يرى نفسه مجبورا على متابعة القوم في آدابهم واخلاقهم دون أن يكون له من طريق إلى النجاة

وخلاصة القول، ان الانسان العائش في المجتمع هو مسلوب الحرية والاختيار، مسير غير مخير في اعماله وحركاته، حتى في نوع فكره وتصوره، وهذا الإجبار يأتيه اما من فعله لأنه يريد — كما قلت — ان يتفق عمله وعمل الناس؛ واما من تأثير الجامعة عليه لأن المجتمع لا يقبل في حجره من يعصاه ويخالفه. فاكراه الفرد إذن والزامه ان لا يأتي إلا بما يوافق اميال الجمع واهواءه هو من خصائص المجتمع، فبقي الآن ان نبحث عن ماهية هذا الاجبار وما يدعو الانسان إلى قبوله

٣ — تنازل الانسان عن حريته لاحتياجه إلى الاجتماع

أما مسألة خنوع الفرد لحكم المجتمع وتحمله ما يطبقه عليه تعود إلى احتياجه للاجتماع، وميله للاجتماع أمر فطري، وهـذا ما ذهب اليه البعض من الفلاسفة بأن (الانسان مدني بالطبع) أي ميال فطريا إلى المدنية وهي الاجتماع في اصطلاحهم (٢) كما يفسرها ابن خلدون في مقدمة كتابه. واما كيفية تعليلهم هذا الأمر فهو عـدم

---

(١) gown ثوب او رداء خاص لطلاب العلوم في انكلترا

(٢) راجع « مقدمة ابن خلدون » ص ٤٥ طبع مصر

امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه الضرورية . فهذا التعليل مع ما ينطوي عليه من الحقائق الثابتة فإنه تعليل اقتصادي محض ويشبه قول البعض من علماء الاقتصاد في تعريف المدنية : (ان المدنية هي كثرة حوائج الانسان) . وثم من وجهة أخرى فإن هذا التعليل في بيان الغاية من الاجتماع يقف عند مسألة (التعاون لدفع العدوان) فقط دون ان يبين كيف وبماذا اوعلى مَ تمَّ الاتفاق بين الافراد يوم ارادوا ان يشكلوا المجتمع فهذا ما لا يبينه بل يسكت عنه . ولما أتى الدور للمتأخرين من الفلاسفة امثال (جان جاك روسو) وأعادوا النظر في تعليل القدماء توصلوا بالنتيجة إلى اعطاء حل مرضي له وذلك : « لما أراد الانسان ان يتحول من حالة إلى حالة ، أي اراد ان يترك الانفراد ليعيش مع ابناء نوعه تنازل للمجتمع عن قسم من حريته الفطرية غير المحدودة بحد سوى حدود الطبيعة ؛ فمن مجموع اجزاء هذه الحريات تكونت (قوة) مستقلة تشكلت منها السلطة الاجتماعية ، وبتنازل الفرد عن جزء من حريته الفطرية تمَّ ايضا امر خضوعه وانقياده لأحكام المجتمع »

فالمفهوم من هذه النظرية ان السلطة الاجتماعية وانقياد الفرد لحكمها إنما تكوّنا بواسطة تنازل الفرد عن حريته للمجتمع ، وهذا التنازل وقع بالاختيار منه . واما السبب في استبداله الحرية المطلقة بالمحكومية كما سبق عدم امكانه القيام فرداً بجميع حوائجه ، ثم شعوره الباطني بتلك (الحاجة الدائمة) حال الانفراد في حفظ نفسه وحياته من الآفات والعوارض الطبيعية ، أي حاجته الى (التعاون لدفع العدوان) كما يعبر عنه ابن خلدون . وحاجته هذه كانت ولا بد اقوى بكثير من شعوره بالأنانية وكذلك من استنكافه الفطري ان يخضع لحكم الآخرين . ولولا اندفاعه الشديد في حفظ النفس وتغلب هذه الحاجة على شعوره الفردي لما كان يتم أمر الاجتماع ولا كان يتم خضوع الفرد لحكم المجموع . فارتباط الفرد بحكم الجمع وانقياده للنظام والسلطة كانا بقبوله وتنازله عن حريته

الفطرية للمجتمع . وقدصور البعض هذا (الاجبار) الذي يثقل كاهل الفرد بأنه (من مميزات ولوازم الاجتماع) والأنسب أن يقال بأنه (من لوازم وخصائص السلطة) . لأن كلمة السلطة هي اولا اشد من كلمة الاجتماع من حيث التعبير والمعنى واقرب منها الى المرادو المقصود، وثانيا يستدرك منها في الحال نفسه (الضنك) الذي يشعر به الفرد في المجتمع حتى في لزوم مراعاة الزي وآداب المعاشرة

وخلاصة القول تبين مما تقدم بأن المجتمع عند التحليل والتعليل هو عبارة عن (جماعة من الناس لهم نفس العوائد والآداب والأخلاق) وبناء على ذلك إذا اصبح للناس اطوار وحالات مشتركة، واتحدوا في نوع الفكر والعمل تكونت منهم الجماعة وتشكل منهم المجتمع . والمشتركات من الأطوار والعادات والأخلاق والأعمال والأفكار هي ما يعبر عنها بـ (الأفعال الاجتماعية) . فإن المجتمع هو كالمحيط ظرف إنما يحتوي على الأفعال الاجتماعية لا غير .

وفيما يلي من هذا البحث سنبذل الجهد في تحليل (الفعل الاجتماعي) ثم نأتي إلى بيان الفوارق الموجودة بين العمل الفردي والعمل الذي هو من آثار الاجتماع

الدكتور في الحقوق

كربلا (العراق) عبد الجواد الكليدار

=« أكلف نفسي »=

أ كلف نفسي عنكم صبر ساعة ... فتأبى ويأبى حبها وغرامها

وكيف تطيق الصبر عنكم وأنتم ... لعمركم دون الأنام مرامها

محا البين منها اسطر الصبر فاغتدى ... لظى وجدها فيكم يشب ضرامها

تهيم بكم في كل آن ولحظة ... ويعذب فيكم وجدها وهيامها

على أي حال انتم غاية لها ... أصين لديكم أم اضيع ذمامها

إذا سكتت كنتم قبالة فكرها ... وفيكم إذا فاهت يطيب كلامها

تناهت لكم ودا وفيكم صبابة ... فهيهات فيكم أن يفيد ملامها

بما بيننا من خلة ومودة ... تراءوا لعيني كي يلذ منامها

رعى الله اوقات اللقاء فليتها ... مدى العمر والأيام كان دوامها

نزيل النجف الأشرف حسين معتوق العاملي

البلاغة المفقودة

عثرنا في الآونة الأخيرة على نسخة من [كتاب الفاضل في الأدب الكامل] لمحمد بن اسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء والمشهور بأبي الطيب والمتوفى في القرن الرابع للهجرة النبوية

وتقع هذه النسخة التي عثرنا عليها في ٢٤٠ صفحة بالقطع الكبير وتاريخها عام ١٢٢٤ هجرية وخطها واضح جلي وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين الـ ١٥ والـ ١٧ كلمة وفي كل صفحة ٢٣ سطرا عدا سطر رقم الصفحة. وطولها ٥٦ سنتيمترا وعرضها ٤٠

والظاهر ان هـذا الأثر النفيس قليل الوجود ولا نعلم عن مصير النسخة الخطية الأصلية التي كتبها المؤلف نفسه وقد كاتبنا جماعة مـن خيرة رجال الاستشراق من هولنديين وانجليز وافرنسيين عما يعلمونه عن هذا الأثر فلم تتفق كلمتهم على شيء نبت به فرجحنا ان نذيع عنه هذه الكلمة خدمة للتاريخ

وينقسم الكتاب إلى قسمين القسم الأول وهو في جزءين وموضوعه البلاغة كما سيأتي التعريف والقسم الثاني وهو في ثلاثة اجزاء وموضوعه وصايا الملوك السياسية والجزء الأول من القسم الأول يحتوي على ١٥ بابا وهي :

١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة
٢ باب في (البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة)
٣ باب في بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد
٤ باب البلاغة في احتجاج الأسارى وحسن قول الموثقين والحيارى
٥ باب البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة
٦ باب البلاغة من ذوي الألباب في حسن المعارضات في الجواب
٧ باب البلاغة في الأدباء في مخاطبة الخلفاء ومحاورة الأمراء

٨ باب البلاغة في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة عن الاحرار
٩ باب البلاغة في مكاتبات ذوي الألباب
١٠ باب البلاغة من الحكماء والصفح من اهل المقدرة عن السفهاء
١١ باب البلاغة من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الآداب والمكارم
١٢ باب البلاغة من ذوي المآرب في حسن التعزية عن المصائب
١٣ باب البلاغة فيمن يعزى عن مصيبته وحسن صبره في رزيئته
١٤ باب البلاغة في وصايا المحتضر من ذي الآراء والعقل الرصين
١٥ باب البلاغة من العلماء في وصايا الأمراء

أما الجزء الثاني من القسم الأول ففيه ثلاثة وعشرون باباً وهي :

١ باب البلاغة من ذوي الرشاد في حسن وصاة الأولاد
٢ باب البلاغة من الأمراء ذي السداد في وصايا الوكلاء والأجناد
٣ : : من الاعراب في صفة القفار وصفة السحاب والأمطار
٤ : : : : : : حسن السؤال وطلب المعروف في النوال
٥ : : : : : : طلب الحاجات من الأحرار ذي المروات والأقدار
٦ : : : : : : مدح الرجال ووصف ذي المروءة والافضال
٧ : : : : : : قبائلهم ووصف قومهم وعشائرهم
٨ : : : : فيمن اخلصوا له الدعاء وطلبوا له البقاء
٩ : : فيمن يدعون عليه لاياسهم غماً في يديه
١٠ : : فيما سئلوا عنه من الملذات وتخيل طيب العيش والشهوات
١١ : : من الاعراب في صفة الأحباب
١٢ : : : : : حسن سرعة الجواب
١٣ : : : : : الحكمة وسائر الأدب
١٤ : : : : : مواعظ الاخوان والأصحاب

أما القسم الثاني من الكتاب فيبحث في وصايا ملوك العرب وما يورثونه لأحفادهم وخلفائهم من النصائح والآداب السياسية ومن هؤلاء الملوك قحطان ابن هود ويعرب بن قحطان ويشحب بن يعرب وسبأ بن يشحب وحمير و كهلان والهميشع وأيمن وابنه عريب وقطن والغوث وزرعة وابنه شدد وعمه الحارث وحام وابرهه ذا المنار وعمر ذا الأذعار وايفريقس وغيرهم من ملوك العرب القدماء

والقسم الثاني يقع في ثلاثة اجزاء كما قدمنا وهي متساويات وبالجزء الثالث ينتهي هذا السفر النفيس بعد أن تليه تقاريظ لا بأس بها

ويتخلل وصايا القسم الثاني حكايات أدبية وطرائف تاريخية لذيذة تلذ القارئين وتعجب السامعين

وقد جاء في حاشية الصفحة ٢٥٤ من الجزء الأول من كتاب تاريخ بغداد لابن الخطيب « طبع مصر » انه توجد نسخة واحدة من هذا الكتاب في مكتبة مجلس بلدية الاسكندرية وأخرى قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف فهل هناك نسخ أخرى ؟ ؟ وأين هي النسخة الأصلية ؟ ؟

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

ربـــة الدل

ربـة الدل خففي مسراك ان قلب المحب بين خطاك
وألفي المشية الهوينا وإلا عثرت في قلوبنـا قدماك

✲

قد فرشنا لك القلوب بساطا حـذرا أن تنالك الحصباء
ورفعنا لك النفوس سماء حنقا ان تراك يوما ذكاء
وزرعنا لك الطريق ورودا ورششناه والدموع الماء
وملأنا سما البلاد هتافا وشخصنا شوقا إلى مرآك

✲

قربي كفك الرقيقة مني وضعيها عـلى فؤادي قليلا
واسمعي ما تقول دقات قلبي فهي تلقي عليك درسا جليلا
لا تصح الحياة من غير رقص إن رقصي على الحياة الدليل
وإذا الكهرباء دبت بجسم فمن الرقص رعشة الأسلاك

✲

وإذا ما جهلت معرفـة الفن.. فإني بالفن جـد خبـير
ناوليني يسراك ثم ضعي يسر اي في الخصر واليمين نظيري
واقتفي خطوتي فإن رفعت رجلي ضعي بالمكان رجلا وسيري
وارقصي رقصة الدلال كما شئت وشاء الجمال حـين براك

✲

ادخلي الحقل ساعة تعرفي ما جهلته الفتاة مـن اسرار
تجـدي الوردة النقية تبدو بين جمع الأشواك والاشجار
وانظري الشمس في السماء تجلت وتراءت لأعـين النظار
سنة الله في الكواكب طرا فلماذا حجبت عنـا سناك

✲

ادخلي الحقل إن افقت مساء واسمعي الطير داعيا بالنيام
هكذا هكذا الوجود رقاد وحياة الفتى خيـال سامي
اترعي الكأس قبلما يطلع الصبح فتعدوك لـذة الأحـلام
واسقنيها فدى لعينيك نفسي وإذا شئت قربي لي فاك

✲

ادخلي الحقل إن نهضت صباحا تجدي الطير كيف يعبد ربه
لا صلاة لدى الطيور ولا صوم سوى ان يطهر العبد قلبه
وحياة او تهتدين اليهـا لتركت القصر الجميل وربه
لحظتها العقول (الروس) دينا ودعتها بالمذهب الاشتراكي

النجف الأشرف ع · ر · ن

الخريف

للشاعر المبدع « لامارتين »

سلاماً ايها الغاب المتوج بفضلات الاخضرار الذائب ، والمعصب بأذيال الصيف الذاهب . وتحية : ايتها الأوراق الساهمة العائذة بطيات العشب المبعثر !..

والف سلام وتحيـة يا بقايا ايام الجمال ، ويا آثار عرس الطبيعة المستحيل إلى مأتم فاجع !..

ان أسى الطبيعة يمتزج بشعوري ، ويحلو في عيني إذ ليس مثله شيء يلائم ألم النفس وعذاب الروح !..

* * *

كم أود وانا أسير في هذا السبيل المنعزل بخطوات الحالم لو ارسل الطرف كرة أخرى إلى هـذه الشمس المزعفرة فالمحها لآخر مرة تمزق واهية عند قدمي غلالة الغاب القاتمة !..

* * *

بلى في هذه الأيام الخريفية العابسة حيث تحتضر الطبيعة بين يدي بنظراتها الباهتة ارجع إلى نفسي فأجدني أشد انجذابا اليها واكثر عطفا عليها !..

الا وانـه وداع صديق صدوق ، الا وانها آخر ابتسامـة لشفاه سيطبقها الموت إلى الأبد !..

* * *

هكذا أشد رحالي مزمعا النوى عـن أفق الحياة ، باكيا في الأيام الطويلة أملي الضائع ورجائي المتلاشي ، ومتلفتاً إلى الطبيعة بعينين يفعمها الحسد المرير لمتوعها وخيراتها التي لم اعلق منها بغير الألم المحض !..

* * *

إيه : ايتها الأرض ! .. ويا ايتها الشمس ! .. ويا ايتها الأودية ! ..
انت ايتها الطبيعة العذبة الجميلة : لي عليك حق ، وفي عنقك دين
ان تذرفي على حوافي جدثي دمعة واحدة ! ..
ان المحتضر وهو يفارق الحياة ، يرى الهواء عبقا مأراجا ، والنور صافيا وهاجاً ، والشمس جميلة ساحرة ! ..

* * *

هذا كأسي المترع سماً وشهداً ممتزجين سأحسوه حتى الحثالة ، عساي وأنا أجرع فيه الحياة أظفر في قعره بصبابة من الشهد المصفى تذهب بصاب عيش المر ، وعسى سعادتي الضالة تهتدي إلى محجتها فتسلك إلي طريق المستقبل ! ..
بل عساي أظفر في الحشود بنفس تفهم نفسي وأفهمها فتساجلني وأساجلها ! ..

* * *

ترنو الزهرة الذاوية للشمس فتودعها ، وتلتفت للحياة فتشيعها ثم ترتمي على الارض ناشرة في النسائم ذكي عرفها ، وطيب شذاها
ومثل الزهرة الناضرة سأذوي انا فتنتشر نفسي ساعة الاحتضار كرنة أسى مؤثرة ! ..

حسن الامين

﴿ حكم عربية ﴾

القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار (النبي العربي محمد بن عبد الله ص)
لاتسرنَّ بكثرة الاخوان مالم يكونوا اخيارا فإن الإخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع و كثيرها بوار — كفاك خيانة ان تكون امينا للخونة (امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع)
من وضع الحكمة في غير اهلها فقد ظلمها ، ومن منعها اهلها فقد ظلمهم (ابوبكر الصديق رض)
على العاقل ان يكون عالما بأهل زمانه ، مقبلا على شانه (الإمام عمر بن الخطاب رض)

خواطر الشعر

وقف الشاعر حيث النهر صافي يتأمل
وعلى الشاطئ ظل الدوح ضافي فتمثل
غبطة العيش المري
للأديب العبقري
ثم إذ يغدو عن الناس بمعزل

* * *

إن دعا بين يدي هذي الحقائق للمثول
حيث لطف الله فاش في الحدائق والحقول
فبما أوحى اليه
ماثلا بين يديه
سرها بل سحرها احجى العقول

* * *

ادرك الشعر فآلى أن يذيعه للرواة
إذ يناجي وتناجيه الطبيعه في النبات
هزه صبا طروبا
مشهد يصبي القلوبا
لحياة الحب او حب الحياة

* * *

ورأى في الحقل فاهتاج اشتياقا زهرتين
لحبيبين هنا التفا عناقا مثلتين
تحت اظلام الوئام
شربا كأس المدام
أرأيت النجم بين القمرين

* * *

ورأى البلبل يشدو ويغني مطمئنا
وادعاً يعبر من غصن لغصن فتمنى
لو يرى أمن البلابل
وصفا ماء الجداول
لقلوب لم تجد صفواً وأمنا

* * *

ومذ الشمس عن الكون توارت في المقر
والى اين وراء الأفق صارت ليس يدري
ذكر العهد القديما
والحميا والنديما
واغتباقا حول انهار وزهر

* * *

ورأى الصمت على الانحاء خيم والسكونا
فرأى العشاق — والخالون نوم — يسهرونا
لهوى الغيد الكواعب
نادموا زهر الكواكب
فبكى من رحمة للعاشقينا

* * *

هكذا الشاعر أمسى يتمعن في القضايا
للغنا يهتز مرتاحا ويحزن للشكايا

أسعيـداً ام شقيـا
كان أم سراً خفيا
أم سراجا تهتدي فيه البرايا

* * *

وعـلى النهر تجـلى مستنيرا قمر التم
فاض ماء ذا وهذا فاض نورا فتبسم
مذ رأى صورة لبنى
تمـلأ المرآة حسنا
فمضى باسم هواهـا يترنم

* * *

بات يرنو والهوى يحكم جورا ان تناهى
للسما طورا وللجدول طورا كي يراها
حمل العود وغنى
يفرغ الأشواق لحنا
لكلا البدرين لما اشبهاها

* * *

ايها البدر احتراما وخشوعا للجمال
انها أبهى سناء وسطوعـا في الليالي
هاهي الآن امامك
فلها أبدِ احترامك
ان حسنا بعضه فيك لغالي

* * *

قد قرأنا فيك آيات التصابي بينات

فهي تشكو إذ بها في الحب ما بي كشكاتي
فاملأ القلبين نورا
وحنانـا وشعورا
وتعطف يا رسول العاطفات

* * *

أملاك مرسل أم انت ملك في سمائك
يحمل الآمال والآلام سلك من سنائك
تحت انوارك بتنا
انا يا بـدر ولبـنى
من بعيد نتناجى في ضيائك

* * *

الف لبنى مثل لبناي ومثلي الف مغرم
تاليـا جاءك يابدر سجلي أم مقـدم
أم تراه ضاع لمـا
ان نظرت اسما فاسما
من سجلات أسارى الوجد والهم

لست إلا الراية البيضاء وافت بالسلام
عمت الارض ابتهاجا حين طافت في الأنام
توسع العـالم يمنا
وتزيد الكون حسنا
إذ جلال الله فيها متسامي

النجف الاشرف **محمود الحبوبي**

كوبا في التاريخ

٢

حرب الاستقلال

١٨٩٥

– كلمة عن هذه الحرب –

مارتي

كان زعيم هذه الثورة مـن اشد رجالات كوبا وطنية ، واوفرهم علما ، وابعدهم نظرا ، واطيبهم قلبا واوسعهم صدرا ، واسخاهم يدا ، استطاع بما وهبه الله من قوة ومقدرة على الخطابة والحنكة من تحريك همم الكوبان وجمع شتات متفرقهم ، وإيقاظ شواعرهم الوطنية لإصلاء الاسبان هـذه الحرب التي رفعت اسبانيا فيها علم الذل والخزي طاوية علم الاستعباد والاستعمار بعد ان طغت وبغت وأذاقت الكوبان انواع القهر والبطش واشكال الذل والتشريد مما لم يسمع بمثله حتى في العصور الغابرة وايام محاكم التفتيش الكبرى ، ألا وهو خوسا مارتي

وكفى باسم خوسا مارتي مـن شهرة ، فهو رسول الحرية ، ومبعث هـذا الاستقلال الذي ترفل ببحبوحته أمة الكوبان اليوم ، بل هو «واشنطون كوبا»

ولد مارتي في اليوم الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني لسنة ١٨٥٣ في مدينة هافانا ، وتلقى العلوم الابتدائية في مدرسة اهلية تدعى (سان انكلتو) ونشر خـلال حياته التدريسية مجلة دعاها (الشيطان الأعوج) وتولى تحرير جريدة (الاحرار) زمنا طويلا ، فكان مثال الوطنية الصحيحة والحركة الملتهبة

ولأول مرة زج فيها مارتي في غياهب السجن كانت سنة ١٨٧٠ فحصل انه بينما كان واقفا ذات يوم مع صديقه بالداس دومنكي امام منزله – منزل دومنكي – إذ مرت بهما ثلة من جنود الحرس المتطوعة فلم يتمالك مارتي ان هتف بحياة الأمة

مناديا بسقوط الحكم الاسباني ثم شتم الحرس بكلمات قاسية غاضت الجنود وحملتهم على القبض عليه ورفيقه بالدس ثم تفتيش منزل الأخير فعثروا على رسالة كان قد كتبها مارتي وصديقه إلى صديق آخر لهما انتقداه فيها على انخراطه في سلك المتطوعة لأن التطوع ليس منه إلا تضييق الخناق على الأمة وحرمانها حريتها . وقد حملا ايضا على الحكومة الاسبانية حملة شعواء ، فسيق الاثنان الى السجن وحكم على مارتي بالسجن ٦ سنوات كاملة ثم اخرج منه ونفي الى اسبانيا نفيا أبديا



خوسا مارتي

هناك رأى مارتي الا يضيع تلك الفرصة، فعمد إلى تكملة علومه فدخل جامعة مدريد ثم انتقل الى جامعة سارغوسا وحصل على شهادتي الحقوق والفلسفة والآداب

وفي سنة ١٨٧٤ قفل راجعا الى المكسيك فتولى تحرير عدة جرائد وطنية ، وفي سنة ١٨٧٧ دخل هافانا متخفيا فاجتمع ببعض اصحابه ثم عاد الى وايتيمالا فتولى التدريس في اكبر مدرسة

فيها تدعى مدرسة المعلمين ، ثم تولى تحرير احدى الصحف ايضا

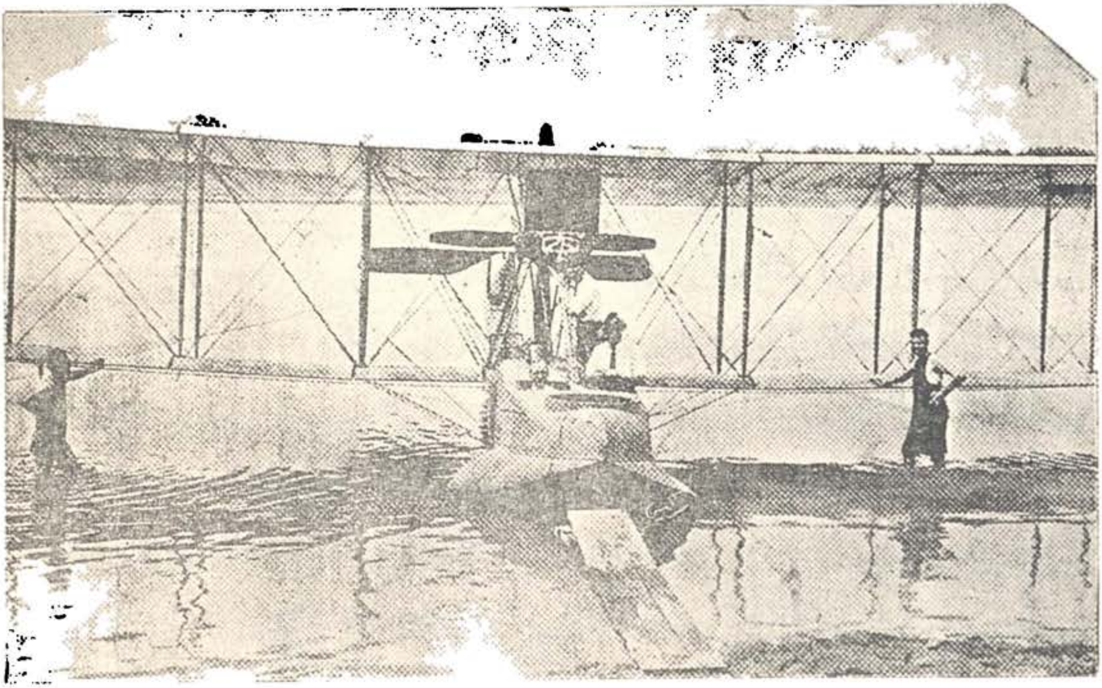
وفي سنة ١٨٨٧ عندما امضيت معاهدة الصلح بين كوبا واسبانيا بعد ثورة السنوات العشر وسميت معاهدة (سانخون) عاد الى هافانا حيث شمله العفو مع من شمل وهناك تزوج مارتي بالآنسة كارمن دي ساجاباسان ، وأبى الاشتغال بالمحاماة لأنه كان لا بد لمن تعاطى هذه المهنة في ذلك العهد من قسم يمين الاخلاص لإسبانيا و كيف يقدم مارتي على حلف مثل هذا اليمين وهو ماهو عليه من وطنية وتضحية في سبيل حرية البلاد . فعاد الى الصحافة و كتب ما شاء الله ان يكتب في ميدان فسيح الارجاء واسع الاطراف - ميدان الوطنية - وكان الحاكم الاسباني الجنرال بلانكو يعد على مارتي حتى انفاسه ، و كان مارتي لا يذخر وسعا في بيان معايب الحكم الاسباني وفساده وخاصة في الخطب الحماسية التي كان يلقيها في قاعة (جمعية الفن والأدب) في وانابا كوا

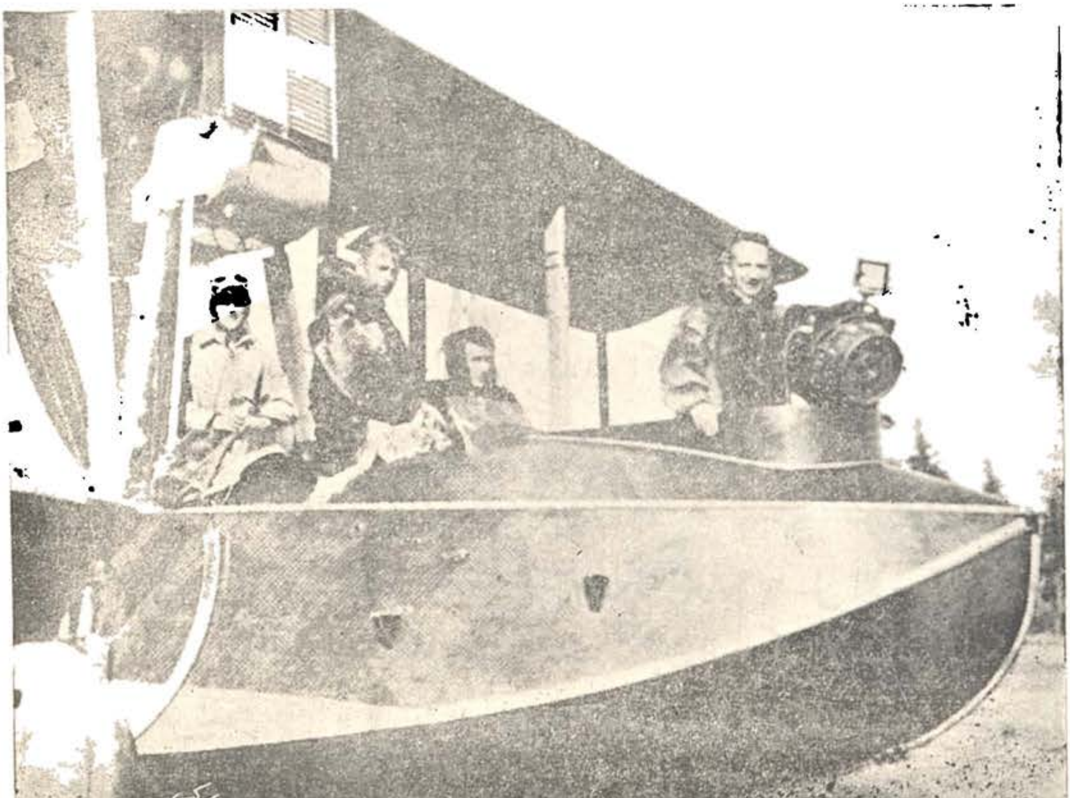
فما شعر مارتي ذات يوم إلا والقوة قد احاطته احاطة السوار بالمعصم ، وعلى أثر ذلك أبعد مرة ثانية الى اسبانيا ، ولكنه افلت هناك ففر هاربا الى فرنسا وانتقل منها الى الولايات المتحدة داعيا الى الحرية والاستقلال اللذين مات في سبيلها .

ثم انتقل الى فنسوالا واشتغل ايضا في التدريس و كتب كثيرا في الصحف وقام بدعاية واسعة النطاق ضد الحكم الاسباني فكان لخطبه الوطنية هناك الأثر الطيب والذكر المحمود

ثم عاد الى النيويورك مبشرا بدين الوطنية ، شارحا مضار الاستعمار وكانت ثورة السنوات العشر قد نهكت قوى الكوبان ، وخاصة بعد الحرب الصغرى وبعد توقيع معاهدة (سنخون) لأنه لم يبق من أمل في العودة الى الحرب والثورة فقد تفرق الزعماء هنا وهناك وتشتت الأحرار في مختلف البلدان والأقطار فصارت الثورة بعد ذلك على اسبانيا ضربا من ضروب الجنون.

لذلك كان عمل مارتي في جمع الشمل ، وإيجاد روح جديدة ثابتة في الأمة





الثوار في قارب

من اشد الأعمال صعوبة وأبعدها عقيدة

في عام ١٨٩١ سافر مارتي الى تامبا وكي وست ، حيث كان قد نزح الى تلك الأرض من الولايات المتحدة طائفة كبيرة من الكوبان الذين اشتركوا في ثورة يارا ، هربا من الظلم وسعيا وراء العمل المنتج ، فأخذ مارتي في جمع شتاتهم ، وتوحيد صفوفهم ، وأسس بعد جهد جهيد منهم الحزب الثوري ، وسمي مارتي رئيسا له ، فأخذ منذ ذلك الحين يجول في سائر الحكومات الاميركية اللاتينية داعيا ابناء وطنه المشردين هنا وهناك الى الجهاد ، والانضمام للحزب ، فترامى خبره إلى اخوانه وابناء قومه في الجزيرة فأخذوا في تأليف الفروع السرية للحزب والسعي لإحياء الهمم الفاترة وإيقاد نار الثورة

وقد ساعد تجار الدخان وغيرهم من القاطنين في تاميا من الكوبان مارتي بمبالغ طائلة من المال فمكنت هذه المقادير مع التي جاد اخوانه في غير تاميا رسول الحرية من تجهيز ثلاث بواخر ملأى بالذخيرة والأسلحة ولكنها سقطت في يد السلطة الاميركية قبل وصولها المكان المعين لها . ولكن هذا الفشل لم يكن ليحط من همة مارتي الحديدية ونفسه الكبيرة ، ولم تكن هذه النكبة إلا لتزيده حماسة ونشاطا ، وقوة واقتدارا ، فأوعز بعدئذ الى فروع الحزب الثوري في كوبا بوجوب اعلان الحرب واشعال نار الثورة فهبت الفروع ملبية في اليوم الرابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٨٩٥ واكبر عدد اجتمع للمناداة بالثورة من الكوبان كان في بلدة (بايري) من الولاية الشرقية ولذا جعل الكوبان هذا اليوم عيدا وطنيا يحتفلون به في كل عام ودعوه يوم (صرخة بايري)

لقد تعجل الثوار الكوبان في اضرام نار الثورة على الاسبان كما تعجل السوريون في اعلان ثورتهم الوطنية الأخيرة فإن الحاكم الاسباني بلنكو كان يتصل بكل خبر من اخبار الثوار بفضل الجاسوسية ، وكان يسعى طاقة جهده لإحباط مساعيهم والقضاء على حركاتهم ، فخاف الأحرار سهر هذا الطاغية

ومكايده وخاصة بعد ان ضبط الامير كيون البواخر الثلاث بما فيها من ذخيرة واسلحة ؛ فكان لا بد من اضرام النار فأشعلوها

و كان ممن اشتركوا في هذه الثورة من الزعماء غجارمو مونكادا ، خوان غوالبرتوغومس ، فلور كروكبت وغيرهم من اقطاب السياسة والادارة

و كانت تسيطر على العالم في تلك الأيام ازمة اقتصادية عالمية شبيهة بالازمة العالمية الحاضرة ، وساءت الحالة السياسية في كوبا فعم الضيق وانتشرت المجاعة في طول البلاد وعرضها ، وقطع الكوبان الأمل من كل تفاهم يرجى الوصول اليه وخاصة بعد ان نكث الاسبانيون بالعهود التي قطعوها للأمة في معاهدة (سنخون) و كان من شروط هذه المعاهدة ان اسبانيا تتعهد بتحسين الحالة الاقتصادية والسياسية في البلاد بعد العفو عن كافة المبعدين والمحكومين السياسيين وعلى كافة الذين اشتركوا في الثورة من العبيد الارقاء ، ومنح كوبا استقلالا داخليا شبيها باستقلال كندا ، ومنح الراغبين من الثوار الزعماء جوازات السفر إلى أي جهة شاءوا من جهات العالم الأوربي فيما إذا أرادوا . فكان كل ماعمله الحاكم الاسباني بعد تلك المعاهدة هو الاعتراف بحقوق كوبا في المجالس التمثيلية فصار يحق للجزيرة أن تنتخب لها ممثلا يمثلها في المجلس النيابي الاسباني ، وكان هذا من جملة الشروط التي حوتها معاهدة (سنخون) ايضا

على انه كان بين الزعماء طائفة كبيرة ممن رفضوا الاعتراف بمعاهدة (سنخون) وقالوا بوجوب المطالبة بحقوق البلاد إلى أن يصلوا اليها كاملة وغير منقوصة . و كان من هؤلاء الزعماء انريكي خوسا بارونا ، منوال سنكلي ، خوان غوالبر توغومس ، ويعد هؤلاء من ذوي النفوذ والاعتبار في البلاد كما يعدون من كبار رجال العلم والخطابة

فكان موقف هؤلاء الزعماء في البلاد يومئذ من اشرف المواقف ، فقد ساعدوا بما كتبوه ونشروه من الآراء والأفكار اخوانهم على السير في عملهم ، وتحقيق أمنيتهم

و كان يومئذ مارتي لا يزال في الولايات المتحدة ، فلما نمي اليه خبر اعلان الثورة وامتداد لهيبها اسرع الى سنتو دومنكو حيث اجتمع بالقائد الكبير مكسيمو غومس وهناك نشرا بيانهما المشهور شرحا فيه شرحا وافيا كافيا المقاصد الشريفة والمرامي النبيلة التي تقصدها وترمي اليها هذه الثورة

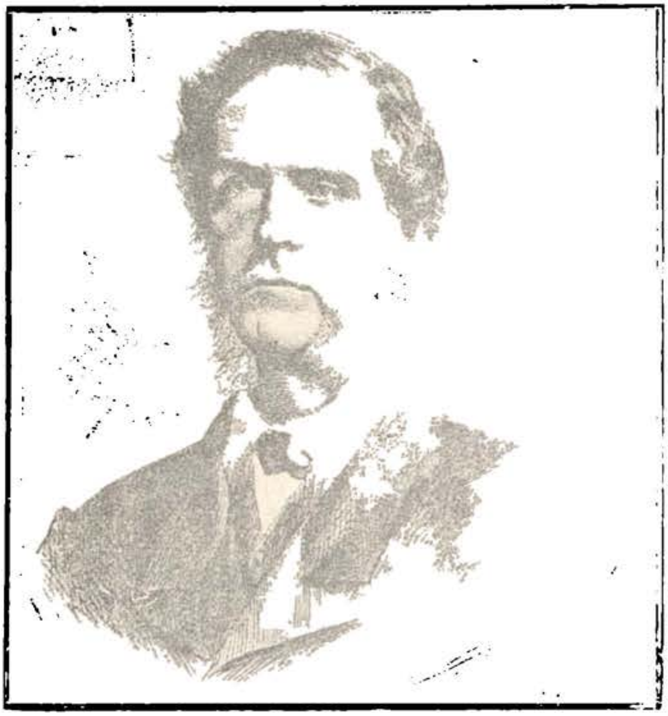


خوسي ميغال غومس

سفر مارتي

وفي اليوم الحادي عشر من نيسان ١٨٩٥ وصل مارتي ورفيقه غومس يصحبها طائفة كبيرة من رجال الوطنية والحرب مرفأ باراكوى ، وأخذا يعقدان الاجتماعات

ويبحثان مع قواد الثورة ومنهم القائد الكبير انطون ماسيو شؤون الثورة وأمور الأمة بخادقيقا منتجا، وكان مارتي يقف خطيبا في القوم فيثير الهمم ويحرك النفوس دافعاً بها إلى الاستبسال في سبيل مجد الأمة ونعيم حريتها



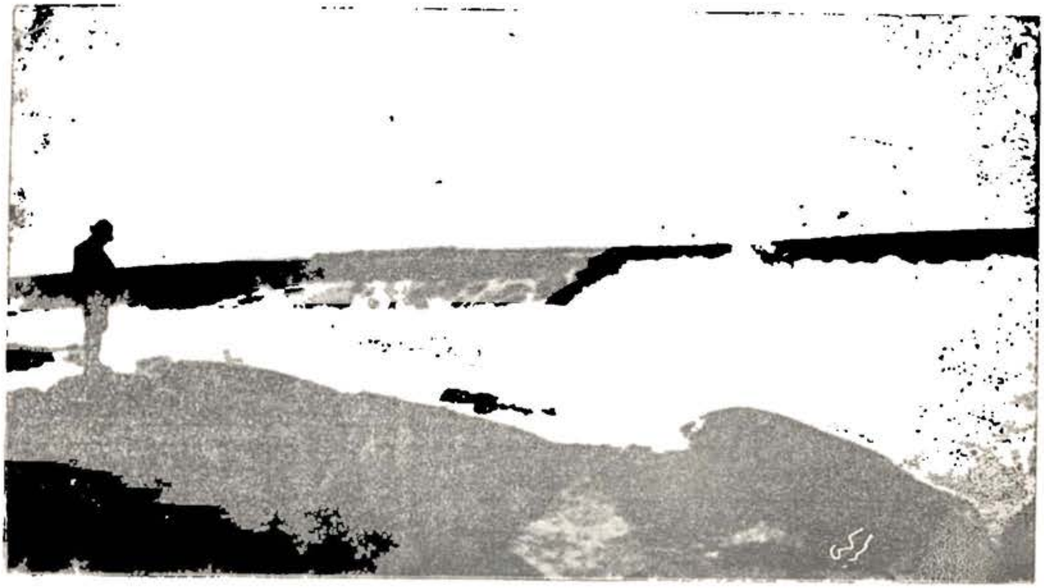
الجنرال خوان خ • دياس دي فيجاغاس

ولما كان مكسموغومس وماسيو هما القائدان الكبيران للثورة بعد مارتي فقد قاما بوضع الأنظمة وسن القوانين لها وانقسم الثوار بعد ذلك فذهب ماسيو بعدئذ مزودا بالتعليمات الكافية للانضمام إلى اخيه يوسف (خوسي) الذي لم يكن ليقل عنه وطنية وشجاعة وحنكة وذهب مكسمو غومس ومارتي الى مدينة منسنيجو للاجتماع بالقائد ماسيو ، وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من ايار •



وفي اليوم التاسع عشر

قد اجتمعوا في مكان يدعى (النهران) بطائفة كبيرة من رجال الثورة وهناك فيماهم يبحثون الحالة ويقررون توزيع الأعمال والقوات في مختلف انحاء الجزيرة



مدخل ميناء تشرشل وخرابات قلعة برنس أرفه ويلس فيتوريا



قوارب الاسكيمو في ميناء تشرشل

فوجئوا بشرذمة من الجيش الاسباني فعمدت إلى تشتيتهم بالحديد والنار وانهالت عليهم بإطلاق مدافعها ورشاشاتها فقابلها الثوار بالمثل ، وهب غومس هبة الأسد للدفاع عن اخوانه فقهر ومن معه ولما أراد اعادة الكرة أخبر ان مارتي أصيب بجراح ثخينة فلما بلغه الخبر نزل عليه كالصاعقة واسرع لإغاثة صديقه ورفيقه مارتي واسعافه بما يقدر عليه ولكنه لم يوفق ولم ينل مبتغاه ، وسبب ذلك هو ان مارتي لما رأى غومس يتقهقر امام القوة المهاجمة اسرع إلى امتطاء جواده واستل سيفه وتقدم مع شاب آخر إلى صفوف العدو فقاتل قتال الأبطال المغاوير إلى أن أصيب برصاصة اخترقت صدره فأطفأت نور حياته الساطع ولكنها لم تكن لتطفئ نار الثورة . ولم يكن هذا الخطب الجسيم ليثني من همة غومس بل سار في أثر الاعداء وقاتلهم فلم ينج منهم إلا النزر اليسير

وكان غومس قد خاف على حياة مارتي فرجاه الابتعاد عن ساحة الخطر ، ولكن مارتي أبت عليه نفسه الكبيرة الهرب وفضل الدفاع مع اخوانه والموت مع الشرف على الاستكانة للمغتصب والحياة مع الذل

ولم تكن وفاة مارتي إلا لتزيد الثوار قوة على قوة ، فتضاعفت الحماسة ، واشتدت العزائم وحمي وطيس الحرب بين الثوار والأسبان فدارت الدائرة على الآخرين وغنم الثائرون كميات وافرة من الذخيرة والأسلحة فكانوا يقاتلون قتال الأبطال مستعذبين الموت في سبيل حريتهم وتحقيق أمنيتهم الغالية

وتمكن الاسبانيون الطغاة من نقل جثمان مارتي في واقعة (النهران) إلى سنتياغو دي كوبا ودفن في مقبرتها ، وكان قائد القوات الاسبانية يومئذ خيماني سان دوبال فرثى الزعيم مارتي بكلمات بليغة مؤثرة ساعة دفنه وحال تشييعه إلى مقره الأخير .

بعد النكبة

بعد وفاة الزعيم مارتي انتقل ماسيو إلى اورينتي وغومس إلى كمغواي فعلق

ماسيو في طريقه مع قوات الاسبان في موقعة استعر لظاها كان النصر فيها حليفه ودعيت هذه الموقعة بموقعة (بيارالاخو) كان قائد القوات الاسبانية فيها الجنرال مارتينس كمبوس ، وخسر الاسبان فيها احد قوادهم الكبار المدعو فيدال

ثم اجتمع ماسيو بأخيه انطونيو والتحم مع القوات الاسبانية في معركة أخرى من المواقع الخطيرة انتصر فيها ايضا ودعيت ساول انديو فزاد في أهمية عمله وكان غومس قد احتل مدينة كمغواي وضم اليه ابناء وطنه فتضاعفت قوته وتتابعت انتصاراته فاحتل بعد ذلك التاغراسيا وغيرها من القرى ، وكان قد ثار في سنتا كلارا حوان برونوساجاس وغيره عدد عديد من الزعماء فقوي ساعد الثوار وصار باستطاعتهم تعميم الثورة عملا بالأنظمة التي وضعها مارتي وغومس

ولاحت الفرصة لتأسيس دعائم الثورة وتمكين أسسها فنظموا الحكومة الجمهورية الثورية وانتخبوا لها رئيساً كان سلفادور باتنكور وكان اهلا للسيادة والحكم انتخب من كافة الممثلين الذين جاءوا من كافة ساحات القتال للاشتراك في تنظيم شكل الحكومة ، وانتخب قائدا عاما للثورة مكسموغومس وكان معروفا بالنشاط والاقدام ، وعين انطون ماسيو مساعدا له . كما انه انتخب ممثلا لحكومة الثورة تجاه اوربا دون توماس استرادا بالما الذي صار بعدئذ رئيساً للجمهورية بعد الاستقلال

الثورة عامة

قلنا ان المبادئ التي رسمت لهذه الثورة كانت ثابتة الاركان ، متينة الأسس وانه كان منها قبل كل شيء جعل الثورة عامة في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وقرر الزعماء تنفيذ هذه المادة من برنامجهم بتعميم الثورة على طول الخط بين اورينتي وبينار دل ريو ، فحمل ماسيو في اليوم الثاني والعشرين من ت١ مع الف ومئة من رجاله الأشداء من براغوي على ان يلتقي بغومس في كمغوي ، وكان الحاكم من رفاق حملة ماسيو . فلما استولى ماسيو على (هولغين) انضم اليه اكثر

من خمسمائة من رجال الكوبان الذين لم يشتركوا بعد في الثورة وهكذا زادت قوته على ١٦٠٠ مقاتل في ايام قليلة

وأخيرا اتصل ماسيو بغومس في سنتا كلارا بعد ان قطع نهر خوبابوبلا كبير عناء ، وقد اشتبك مع العدو في موقعتين كبيرتين كان النصر المبين حليفه فيهما.

و كانت عندئذ قوة القائدين تربو على ٢٦٠٠ مقاتل ، فسار القائدان من هناك على رأس تلك القوة فقطعا نهر (هاتيبونيكو) وهناك التحمت قوة الثوار مع الاسبانيين في معركة بالسلاح الأبيض انتصر الثوار فيها انتصارا باهرا وتابعوا مسيرهم بعد ان أبادوا العدو شر ابادة ، ومزقوه شر ممزق

معركة الوقت العاطل

ثم عاد القائد الاسباني فجمع بقايا جيشه وأخذ ينفخ فيهم روح النشاط والقوة وظن ان بمقدوره تطويق غومس وماسيو والقضاء على قوتهما فالتحم معهما في معركة سميت معركة (الوقت العاطل) دارت الدائرة فيها على الاسبانيين وشردتهم تشريدا

وبعد هذه الموقعة الخطيرة التي حصلت في ١٥ دسمبر ك١ سنة ١٨٩٥ تابع القائدان سيرهما فدخلا ولاية ماتنسا وفي الثالث والعشرين منه اشتبكا مع العدو في ملحمة كوليسايو الشهيرة فأبلي الثوار فيها البلاء الحسن وانتصروا بعد قتال عنيف ، ثم حصلت عدة مواقع كان النصر فيها حليفهم والفوز في جانبهم ،وكان قائد الحملة الاسبانية مارتينيس كمبوس فانكسرت شوكته وضعف إيمانه في النجاح

ورأى الاسبانيون أن لا بد من توحيد قواهم ، وجمع شتاتهم في نقطة واحدة من خط الثورة لقطع الطريق على غومس ومنعه من الاتصال ببقية الثوار وفيما هم يعدون العدة لخوض معركة فاصلة بينهم وبين الثوار غير القائدان طريقهما وسلكا طريقا ابتعدا فيه عن ساحة الخطر وسارا حتى دخلا ولاية هافانا في اليوم الأول من ك٢ سنة ١٨٩٦ وسار بعدذلك ماسيو مع غومس الى اجو كولورادو

وهناك افترقا فبقي غومس في ولاية هافانا وذهب ماسيو إلى بينار دل ريو فوصل مانتوا في اليوم الثالث منه . و كانت الثورة قد عمت انحاء الجزيرة فلم يبق ناحية من انحائها إلا واشتعلت فيها النيران

بعد حين او قل بعد ثلاثة اشهر عاد ماسيو إلى هافانا واجتمع بغومس وخاضا معركة كبرى مع العدو سميت بموقعة موراليتس اظهر الكوبيون فيها من ضروب الشجاعة والاستبسال ما تبيض له وجوه وتسود وجوه . و كان خلال شهر شباط يوالي غومس اجتماعاته بصديقه ماسيو ويبحثان معاشؤون الثورة ومايقتضيه عمله لإنجاحها

وفي اليوم العاشر من آذار لتلك السنة اجتمع ماسيو لآخر مرة مع غومس في ولاية ماتنسا فبحثا الموقف بحثا دقيقا ثم افترقا ، و كان فراقهما أبديا

وفي خلال شهر دسمبر كانون الأول ظهر على قوات الاسبان العجز عن متابعة القتال ، ولم يعد بمقدور المستعمرين حفظ كرامتهم كأمة عسكرية ذات بطش ورهبة أمام الثورة ، فقد كسر الثائرون شوكتهم وحطموا كيان عظمتهم فرأى الحاكم الاسباني العام مصلحته تقضي بتنحية القائد مارتينس وتولية القائد بالريانو وايلر ، فكان اول عمل قام به تدبير حركة الالتفاف لتطويق الثوار ضمن منطقة واحدة وضربهم الضربة القاضية ، فكان الحصار من البحر إلى البحر حيث بقي ماسيو في بينار دل ريو فهاجمته قوات العدو فخاض معها معركة هائلة رجحت فيها كفته على كفة العدو اولا ثم تضعضع لأن النجدات الاسبانية كانت تصل بعضها على أثر بعض فتصليه نارا حامية ، وبقي هكذا يقاتل بصبر وجلد إلى ان صار على شفا الهزيمة إذ جاءت القوة الجديدة يقودها الجنرال خوان ريوس ريفارا كان قد أبحر بها لينجد ماسيو ، فتجدد النشاط واتسع نطاق الأمل ولكن ما شعر ماسيو إلا وهو محاط بالقوات الاسبانية من كل جهة حيث كان قد نجح وايلر في تتميم حركة التطويق

وفي أوائل ت٢ أراد ماسيو المرور إلى هافانا واشغال العدو هناك بالثورات

فترك القوة التي كان يقودها تحت قيادة خوان ريوس ريفارا ووفق لاجتياز الحصار في زورق بخاري سار به من مدخل مريال ضاحكا ساخرا من حركة العدو وقواته

وفي السادس من كانون الأول وصل إلى سان بادرو وهناك لقي نفسه أمام قوة من قوات العدو يقودها سيروهادا واشترك معها في معركة غلب أخيرا على أمره فيها ووقع قتيلا مع صديقه ورفيقه فرنسيسكو غومس تور ونجل القائد الاكبر مكسمو غومس

احدث مقتل ماسيو وجعا أليما في نفوس الثوار ؛ وفراغا كبيرا في ساحات القتال والجهاد ، ولكنه لم يكن ليؤثر على سير الثورة ، ففي اورينتي تغلب الثوار على العدو وانتصر الجنرال كالكستوغرسيا عليه في عدة مواقع هائلة

وأخيرا تأكد للجنرال ويلر ان اسبانيا ستغلب على أمرها لا محالة ؛ وانه لابد من اتخاذ وسائل أخرى تساعد على إبادة الكوبان واستئصال شأفتهم ، فأقدم على عمل لم يسمع بمثله في تاريخ الثورات ، فكان دليلا على الهمجية والقسوة التي قل امثالها بين البشر ، وحقا ان الظلم صار سنة الحكومة في تلك الأيام فسامت الناس انواع الجور والعسف ، وارتكبت من المظالم والمغارم ما لا عين رأت ولا إذن سمعت وليس أدل على الهمجية القاسية من اجبار الناس على هجر بيوتهم ، وهو انه جمع كل سكان الجزيرة القاطنين خارج المدن وأجبرهم على ترك املاكهم والاستيطان في المدن الكبرى لتنقطع مساعداتهم للثورة ويمنعوا عن رجالاتها الأخبار . فضاقت المدن حقا بهؤلاء الناس ، فصاروا يحشرون أنفسهم في المساكن الضيقة وينام بعضهم فوق بعض فانتشرت الأوبئة وعمت المجاعة وانقطعت الحكومة عن تأدية أي مساعدة لهم وأزهقت منهم ارواحاً لا تحصى فبلغ عدد الذين ماتوا خلال الثلاثة اشهر الأولى من هذا الحصار مئة الف . وهكذا شهدت كوبا من الاضطهادات ما لم تشهده في أي عصر من عصورها ، فقد عوملت بالقسوة المفرطة وظل الحال على هذا المنوال إلى أن تنحى وايلر من القيادة وتولاها بلانكو

وفي خلال عام ١٨٩٧ استفحل أمر الثورة فقوي جانب الثوار واشتدساعدهم ساعد على ذلك انتشار الثورة في كل مكان من الجزيرة ، وثبات الأبطال كالجبال تجاه قوة العدو ، فكان الجنرال غومس على رأس الثوار في كمغوي ، وكالكستو غرسيا في اورينتي ، حيث جرت أهم المواقع الحربية

وفي ١٠ ت١ سنة ١٨٩٧ جدد الثوار الانتخاب لحكومة الثورة وانتخب بارتولو ماماسو للرئاسة وكانت الحكومة الاميركية قد احتجت على المعاملات الجائرة التي تتخذها الحكومة الاسبانية تجاه الأهلين الآمنين وسلوكها الطرق المعيبة في قمع نار الثورة ، فأنذرتها أخيرا بوجوب تغيير شكل الحرب وإلا اضطرتها للتدخل

وكان الاسبانيون قد نحوا ويلر من القيادة وسلموها للجنرال بلانكو فوضع هذا الأخير حدا لحصر الناس في المدن واخراجهم من بيوتهم قسرا وأزال ما كان احدثه سلفه من الأحكام الاستثنائية والمعاملات الكيفية وشعرت اسبانيا بميل اميركا للتدخل في شؤون الثورة فأوعزت إلى حاكم الجزيرة بالاسراع إلى تغيير شكل الحكم واعطاء كوبا استقلالا داخليا يتفق مع شكل حكومة كندا وان يعلن هذا الاستقلال فورا يشترط عند اعلانه بتسليم الثوار اسلحتهم . فخابر الحاكم الاسباني الثوار للاتفاق على هذه الأسس فرفضوها لأنهم وثقوا من ضعف حكومة اسبانيا وعجزها عن مقاومة اميركا التي عطفت على الثورة ودافعت عنها دفاعا مجيدا

وبالرغم من جهاد البلاد العظيم ، وثبات الأبطال هذا الثبات في ميادين القتال وساحات الحرب . واشتراك الأكثرية المطلقة من الكوبان في هذه الحرب كاد القوم يفشلون في ثورتهم ، لولم تسرع الولايات المتحدة الأميركية إلى معونتهم والانتصار لهم ، لأنه لا يعقل ان ثلاثين الفا من الثوار يتغلبون على مائتي الف مقاتل اسباني يملكون من الذخيرة والعدة ما تشتهيه نفوسهم وتتطلبه مصلحتهم

وعندما استفحل القتال في الجزيرة ، وانتشرت الفوضى ونسفت الباخرة

(المايني) قامت الولايات المتحدة بحجة وضع حد للثورة في كوبا وتأسيس حكومة وطنية تدير دفة البلاد وتعيد الأمن إلى نصابه

وفي ٩ نيسان سنة ١٨٩٨ وضع المجلس الأميركي بإيعاز من رئيس البلاد « ماكنلي » البنود الأربعة الآتية :

١ يجب أن تعطى كوبا حريتها واستقلالها
٢ على حكومة اسبانيا أن تتخلى عن سلطتها ، وتسحب قواتها البرية والبحرية من جزيرة كوبا
٣ ان رئيس الولايات المتحدة له ملء السلطة بأن يستعمل قوة الأمة البرية والبحرية لتحقيق هذه المطالب
٤ ليس للولايات المتحدة أن تبسط يدها على الجزيرة ، بل عليها مساعدة الكوبان وتسليم الحكم اليهم ليحكموا أنفسهم بأنفسهم كبقية الأمم الراقية

وفي الحادي والعشرين من نيسان سنة ١٨٩٨ أذاع المجلس الاميركي بأن اميركا في حالة اعلان حرب على اسبانيا

وفي صبيحة اليوم الثاني من هذه الاذاعة ظهرت المدرعات الاميركية حوالي ثغر هافانا تحت قيادة الاميرال ستامسون ، ثم حاصر الأسطول الاميركي الاسطول الاسباني في ميناء سنتياغو دي كوبا وهناك كانت الضربة القاضية ، وقد دامت هذه الحرب ثلاثة اشهر كان النصر المبين فيها للأميركيين ، وقد اشترك طائفة كبيرة من خيرة قوادهم في الحروب التي أصلوها خلال الثلاثة اشهر منهم الكولونيل روزفلت الذي صار بعدئذ رئيسا للولايات المتحدة

وفي اليوم الثاني عشر من شهر آب سنة ١٨٩٨ أمضيت في باريز معاهدة الصلح بين اميركا واسبانيا وكان من أهم شروطها المادة القائلة بتخلي الاسبان عن جميع حقوقهم في جزيرة كوبا .

هافانا قاسم الريماني الرفاعي

غني ولا تحتفلي

عصفورة الوادي ألا تسعفين — بشدوك هذا الفؤاد الحزين
غني ففي رجع غناك الهوى — والشعر والابداع لو تعلمين
غني فهذا القلب يصغي إلى — ترجيعك العذب الرقيق الحنون
غني ولا تحتفـلي بالورى — وخلهم في غيهم يعمهون
لا تسمعي الشكوى لشاك ولا — يحزنك منهم بائس بالأنين
لا يخدعنك ما بهم مصلح — فالكل –ياعصفورتي– مفسدون
الذئب أنقى منهم باطناً — قد يرحم الذئب ولا يرحمون
لا تفتك الذئبان عن خبرة — أما هم عـن خبرة يفتكون
لم يكفهم قتلهم بعضهم — حـتى تعدوه إلى الآخرين
لا الطير في وكره آمن — منهم ولا من بعضهم آمنون
ما ذنب وحش القفر ماذا جنى — ما ذنب هذا الطير لو ينصفون
إن قلت للانسان وحش أبى — مع انه التقريض او يفقهون
الوحش أرقى فهو في عيشه — حر وهم في عيشهم موثقون
الوحش لم يكنز نضارا ولم — يبن قلاعا للأذى أو حصون

* * *

عصفورتي : رحماك غني معي — لحنا شجيا يستثير الشؤون
واروي ظما نفس براها الأسى — حتى غدت تشتاق بعث المنون
لا تسأليني عن نحولي ولا — تحزنك من وجهي هذي الغضون

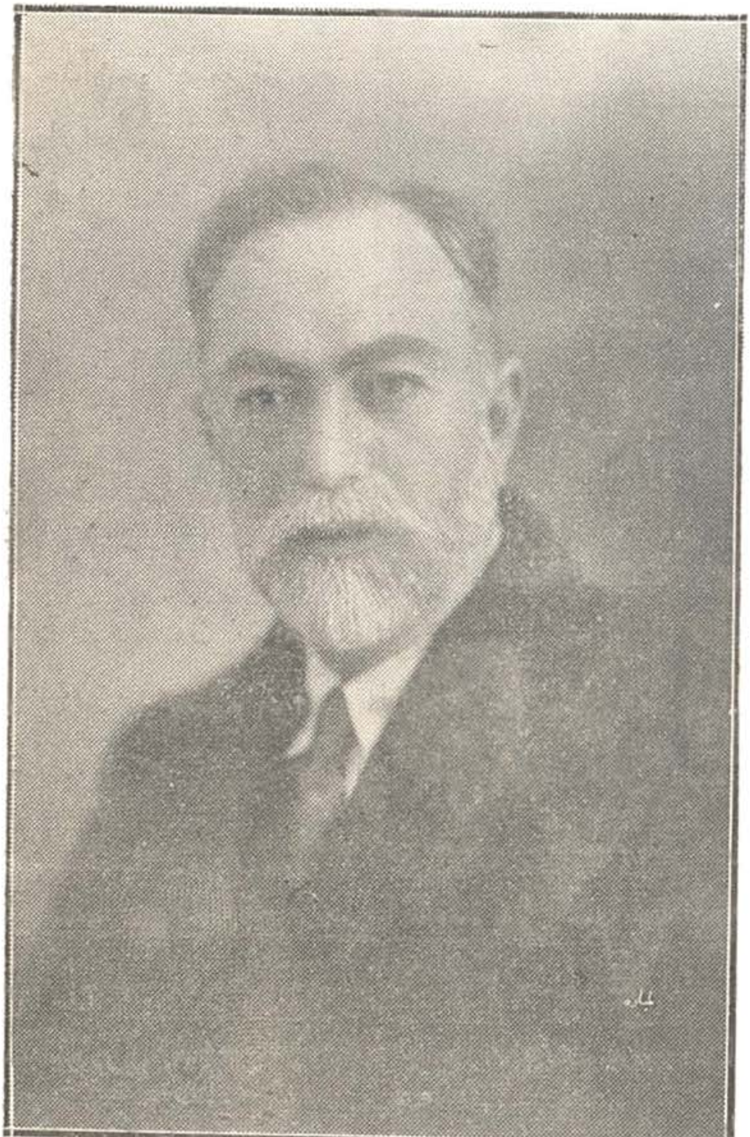
* * *

بل فاعجبي - عصفورتي –للأولى — عاشوا بذي الدنيا وهم يشعرون
لا تنشدي الإصلاح بين الورى — هيهات ان الناس لا يصلحون
لا الله أهداهم ولا كتبه — أجدت ولا الوعاظ والمرسلون
الأرض كانت قبلهم جنة — فيها لهم من كل ما يشتهون
هم أفسدوا فيها وهم شوهوا — منها بهاها فاستحالت شجون
من أوجد المال يشقى به — بعض وفيـه ينعم الآخرون
من أوجد الحكام حتى نرى — نصف البرايا مودعا بالسجون

بنت جبيل — موسى الزين شراره

الاستاذ السيد عمر الرافعي

ان حكومة الاصلاح آخذة في البحث عن الرجال الغير على المصلحة العامة والأخذ على ايدي الموظفين الذين كانوا بلاء على الأمة ولهذا كان الرجال المخلصون من الوطنيين يساعدونها جهدهم على ابدال الغرس الفاسد بالغرس الصالح وتقديم من في الزوايا من رجالها المعروفين بمبادئهم الصحيحة واخلاقهم الطيبة واخلاصهم المشهور الى المراكز التي تليق بهم واقناع هؤلاء الرجال الغائبين في بيوتهم والمعتزلين للوظائف منذ قضت سياسة (اده) بتقاعدهم الى ضرورة قبول الاعمال المجيدة التي تناط بهم باعتبار ان اليوم غير الأمس وانه يوم العمل الصحيح الذي تحتاج اليهم فيه الأمة والحكومة بالاتفاق .



فالامة الطرابلسية الكريمة ترى الكفاءة والاخلاص في رجلين من رجالها المجربين لاسناد (منصب القضاء الشرعي اليهما ، احدهما الاستاذ الشيخ اسماعيل الحافظ (عضو محكمة الاستئناف الشرعي في القدس) والآخر هو صاحبنا صاحب هذه الترجمة الاستاذ عمر الرافعي وما ندري لأيهما يستخلص القضاء (منصة القضاء ، غير ان الذي عرفناه بالتأكيد ان الاستاذ الحافظ الذي كلفه بعض اصحابه لذلك ابى واعتذر وعليه فقد توجهت نفوس المواطنين الكرام الى وطنيهم الآخر (عمر) وها نحن ننشر له هذه الترجمة الصحيحة ليعرف قراء العرفان من الرجل الذي يسند اليه (القضاء الشرعي) بعد ما زان في كثير من وظائفه (القضاء العدلي) ولعله يرضى بالعود إلى القضاء ويكون مظهرا للتوفيق الإلهي بدوام الثقة فيه والله الموفق



رسم المترجم حينما كان قاضيا عدليا

من اعلام طرابلس الفيحاء وادبائها المعروفين وشعرائها المجيدين ومن رجال القضاء الذين عرفوا بالنزاهة وسعة الاطلاع على القوانين وهو بعدُ نقي الوجدان حر الضمير صريح القول ابي وفي عربي مسلم غيور قضت السياسة وان شئت فقل اهواؤها واسرارها الخفية ان تقصيه عن الوظيفة فتحرم القضاء قاضيا عادلا نزيها ولكنه لم يقص عن هذا العمل وعن خدمة الامة العربية ببعض مواهبه الا لينصرف بجميع مواهبه الى خدمتها بقضها وقضيضها خدمةً اعظم نفعا واجل وقعاً . بل سمت به همته الى استرداد خلافتها المغصوبة منذ قرون كثيرة وارجاعها الى نصابها واعادتها الى اخص بيوتات قريش من ابناء فاطمة واجمعهم لشرائطها (جلالة الامام يحيى) قاعدة يبنى عليها مجد العرب الداثر مستمداً قوته من (الجامعة الاسلامية) التي لا رجاء لجمع شملها المتفرق الا من طريق رجوع المسلمين الى الخلافة ونصب الخليفة الذي يضطلع بأعبائها وينهض بمهامها فقام الرافعي اجزل الله ثوابه يعمل لها في هذه الآونة التي ادرك بها المسلمون الخطر المحدق بهم من هنا وهناك وقد سرى الشعور في نفوسهم بأن الغاء الخلافة هو من

اوضح اسباب ذلك الخطر وينمي ذلك الشعور ويرسل الدعوة تلو الدعوة عامة بالنشرات المطبوعة وبالكتابة في الصحف الاسلامية وخاصة بمفاوضة رجالات الامة واستفتاء علمائها الاعلام في هذا الأمر الخطير . وما كان مايصحر به الرافعي من هذه الدعوة النبيلة على وضح النهار وقد تفكك من قيود الوظيفة الا من بعض ثمرات ما كان يغرسه في النفوس من غرسها الطيب ويُعد لها الأفكار الصالحة ولكن بصورة هي أضيق دائرة وهو مقيد بقيود الوظيفة فقد عرفناه جد حريص على تأليف كلمة المسلمين والتقريب بين اهل السنة والشيعة ايام كان بين ظهرانينا كما كان ذا صلة حسنة بعلماء الشيعة يستعين بهم على ازالة تلك الفروق التي لا تمس جوهر الدين والوحدة الإسلامية فأثمر سعيه بعض الثمرات الطيبة

فالرافعي وهو بهذه المثابة وله مثل تلك اليد البيضاء ومثل ذلك الجهاد المبرور في القضية الإسلامية جدير بأن نعرِّف بهِ قراء العرفان بنشر موجز من ترجمته تتسع له تلك الصحيفة الغراء تلقيت بعضها عنه والبعض الآخر مما اختبرته بنفسي وعرفته من مزاياه العالية مدة تشرفي بصداقته والتصاقي بـه وعسى أن يكون في صنيعي هذا ما يعرفهم به التعريف الكافي ويهيب بعليتهم وذوي الرأي الناضج والكلمة المسموعة منهم إلى مؤازرته على عمله النافع وتأييد دعوته الشريفة بطريقي الكتابة والخطابة وانهم لفاعلون إن شاء الله

اسمه واقبه ونسبته = هو عمر تقي الدين بن المرحوم الاستاذ العلامة الشيخ عبد الغني بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالقادر الرافعي (وهو اول من لقب بهذا اللقب واشتهر به واليه تنسب السادة الرافعية في مصر وبلاد الشام) ابن العارف بالله الشيخ عبد اللطيف البيساري العمري بن الشيخ عمر البيساري بن الشيخ أبي بكر الحموي بن الحاج لطفي بن الشيخ علي البخشي الحموي العقيلي من ذرية الشيخ عقيل المنبجي القطب المشهور ابن الشيخ شهاب الدين احمد البطائحي الهكاري بن زين الدين عمر بن عبد الله البطائحي بن زين الدين عمر بن الشيخ الكبير زين الدين

عمر المكي بن احد العبادلة عبد الله الصحابي الجليل ابن امير المؤمنين سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وينتسب من جهة امه للسادة الكيالية في الديار الحلبية من العترة الهاشمية الطاهرة

مولده ونشأته = ولد في ٣ شوال سنة ١٢٩٩ للهجرة وسنة ١٨٨١ للميلاد في مدينة (صنعاء اليمن) حيث كان بها والده رئيساً لمحكمة استئناف الحقوق في عهد الوزير جودت باشا

تلقى في طرابلس الشام في مدرستيها (نموذج الترقي واعدادية) علومه الابتدائية والاعدادية ثم دخل اعدادية بيروت فأكمل بها مدة دراسته وأخذ شهادتها ورحل إلى استانبول فدخل مدرسة الحقوق ولأسباب عائلية تركها قبل إن يتم فيها دراسته وسافر إلى مصر وفيها أخذ عن بعض رجال العلم والدين في الأزهر كالأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده الذي كان يتلقى عنه درس تفسير القرآن الكريم مدة إقامته في مصر وكالشيخ نجيب من اعلام الازهر

في ميدان العمل = أول عمل قام في نفسه ممارسته الصحافة فأراد أن ينشئ جريدة باسم (باب النصر) في مدينة حلب الشهباء سنة ١٣٢٤هـ وسنة ١٩٠٦م وأعدّ لها العدّة ولكن السعاية به في استانبول حالت دونه ودون الاذن بإصدارها فعاد إلى وطنه طرابلس سنة ١٣٢٥ يشتغل بمهنة المحاماة فكان له الظهور على المحامين مع كثرتهم لما اتصف به من الصدق والأمانة

وفي سنة ١٩٠٩ في عهد الانقلاب العثماني وقد شكلت نظارة العدلية محاكمها في سورية وغيرها تاقت نفسه للانتظام في سلك موظفيها ظناً منه ان الحكومة في هذا العهد تقدر رجال العدل حق قدرهم وتضمن لهم حقوقهم في وظائفهم فقبل ان يكون عضواً ملازماً في محكمة بداية نابلس ولم يمكث بها غير بضعة اشهر حتى نقل إلى مثلها في محكمة بداية الجزاء الثانية في بيروت ثم نقل منها بعد عام ونصف عام تقريبا إلى مثلها في وطنه طرابلس ولكنه مخافة أن يتأثر وجدانه وهو في بلده

وفيه اهله واصحابه وقد اصبحت له صفة الحاكمية آثر العودة إلى محله في محكمة بيروت وابرق إلى المرجع الإيجابي طالباً ذلك فأجيب طلبه وبعد ان قضى فيها نحو العام قررت النظارة يومئذ نقل هذه المحكمة إلى دمشق لانجاز الوف القضايا المتراكمة فيها فانتقل اليها مع موظفي المحكمة ولكن هذه المحكمة لم تنته من إنجاز اعمالها التي نقلت من بيروت لأجلها حتى تقرر الغاؤها وتوزيع موظفيها على المحاكم في دمشق وخارج دمشق فكلف أن يكون عضوا في محكمة بداية حماة فأبى ذلك بعد ان رأى ما رأى من عدم تقدير الحكومة العاملين المخلصين حق قدرهم وانصرف عن خدمة الحكومة إلى خدمة الأمة فعاد إلى سلك المحاماةواخذ يزاول هذه المهنة بدمشق سنة ١٩١٣ بشركة الاستاذ الفاضل المرحوم عبد الحميد افندي الاسطواني ثم انفصل عنه يعمل مستقلا إلى ان جاءت الحرب العامةبويلاتها ونكباتها واصابه ما اصاب امثاله الأحرار رشاش منها كما سترى لمحة من ذلك في مكانه من هذه الترجمة

زاول مهنة التعليم في المدرسة العصرية ثم في الكلية العثمانية في بيروت وكلف تدريس آداب اللغة العربية (في مدرسة الاتحاد والترقي التجارية) بدمشق وذلك لما عُرف به من الفضل مدة إقامته موظفا في محاكم العدلية فخصص لذلك قسما من وقته ومازال على هذه الحال الى ان انتكب نكبته السياسية

بعد الحرب العامة = مكث بعد الحرب العامة عاماً وبعض اشهر في وطنه طرابلس دون أن يخطب لنفسه عملا من الأعمال او يطلب تعويضا من الحكومة العربية عما خسره من الأموال مدة اضطهاده وسجنه ولما أعياه الأمر وكانت حكومة الساحل لا تعرف عنه إلا خيراً في مدة ممارسته الوظائف العدلية بعهد الحكومة العثمانية عُين معاونا للمدعي العام بطرابلس الشام فاستلم الوظيفة في غرة صفر سنة ١٣٣٨ للهجرة و ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩١٩ للميلاد ولم يتم السنة في هذه الوظيفة حتى رقي إلى وظيفة المدعي العام في (صافيتا) وبعد شهر أعيد إلى

بيروت مستنطقاً «١» فمكث فيها من ٢٣ مايس سنة ١٩٢٠ إلى ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ وقد جرى حادث وهو في هذه الوظيفة انتصر فيه للحق والعدل ولم تأخذه فيهما لومة لائم فتقرر تنزيل رتبته القضائية فكان لتنفيذه أثر بعيد غير مستحب في نفوس عارفيه وقامت الاحتجاجات من الصحافيين والمحامين ببيروت فأرسل مستنطقاً لصيدا وما زال ينقل من مكان إلى مكان(٢) كالبترون وجزين وزغرتا واميون بوظيفة [قاضي تحقيق] و [نائب عام] إلى ان كان مشروع الاستاذ اميل إده في ٣ شباط سنة ١٩٣٠ الذي قلب التشكيلات القضائية رأساً على عقب فكان نصيب الرافعي وعشرات من القضاة الاحالة على (التقاعد) وما كان إلا مغتبطا بهذه النتيجة جد الاغتباط وقد تحقق ان مثل هذه تكون عاقبة للمخلصين فقنع براتبه القليل محتفظاً بإبائه ونزاهته وعفة نفسه منصرفا إلى المطالعة في الكتب النفيسة المملوءة منها مكتبته القيّمة ، وإلى العزلة عن الناس والتفكير في العمل على مصلحة أمته

اضطهاده وسجنه = نُسب إلى الرافعي إعداده داره بدمشق سنة ١٩١٣ لاجتماع الجمعية الثورية العربية التي غايتها اقتطاع بعض اجزاء المملكة العثمانية واقامة حكومة عربية وانه كان يدعو إلى اعتناق هذا المبدأ الشريف وانه هو الذي كتب بيان الثورة بقلمه وانه حمل اوراق الحزب إلى بيروت ووطنه طرابلس والف فروعا للحزب وانه استفتى فريقا من رجال العلم والدين في هذا الأمر وقد ظهرت الفتوى وشهد عليه المفتون وما إلى ذلك من السعايات التي اقامت قيامة جمال السفاح ودعته إلى استصدار فتوى من أولئك المفتين بتكفير جلالة المرحوم الملك حسين وارسالها إلى الاستانة فنشرها في عرض البلاد وطولها . وفي أوائل تموز سنة ١٩١٦ قبض عليه وهو مختف في ناحية (علما) بلبنان وذلك بعد ٣٨

---

(١) قاضي تحقيق (٢) لم يكن قط بين قضاتنا اعدل من عمر الرافعي وقد يكون هذا سبب التطواح به من مكان الى آخر ثم احالته الى التقاعد (الهامر ص ٢٣٢)

يوماً من اعتقال رفيقه المرحوم شكري باشا الأيوبي وابن أخي المترجم السيد عبد الغني الرافعي وجرى له من الأمور ما لا يتسع لتفصيله المجال وقاسى من آلام السجن والتعذيب فيه ما لا يقاسى ... وأخيرا حكم مع من تقدم ذكرهما بالموت ولكن العناية الربانية شاءت أن يستبدل هذا القرار بحقه وحق رفقائه جميعا بسجن القلعة المؤبد وبمساعي جمال باشا الصغير عفي عنهم ما عدا الرافعيين وبعد بضعة اشهر قضي الأمر بانكسار الجيش العثماني في الجبهة السورية الفلسطينية واحتلال دمشق فأطلق سراحهما مع من اطلق سراحه من مسجوني دمشق بعد أن تم له سجن سبعة وعشرين شهرا وبضعة ايام

الرافعي بعد الحرب والاحتلال = أفرج عنه بحمد الله تعالى في ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٦ و٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٨ فأقام في بيت قريب له يراقب الحوادث عن بعد ثم رأى بعد ايام احاطة القوم بالأمير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) احاطة السوار بالمعصم ولكنه لم يتسع له المجال بالدخول عليه ولم يكن في هذا العهد احسن حالا من العهد الماضي ولم يلاق ما يلاقيه المخلصون المضطهدون في سبيل اخلاصهم فسافر بعد عشرين يوما إلى بلدته طرابلس بعد طول اغترابه

مكانة الرافعي الأدبية = الرافعي كما علمت من بيت فضل ونبل ولو انصرف إلى الحياة العلمية ولم يعان الوظائف لكان له منها متسع لاظهار مواهبه كلها ومع ذلك فإنه لم يقصر في هذا المضمار فله مؤلفات لم يطبع منها شيء ومنها كتاب (أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب) جاء في ٨٠٠ صفحة و كتاب اسماه (الغضبة المضرية في القضية العربية) وله شعر جيد كثير في موضوعات مختلفة ينيف على ستة آلاف بيت لم تسمح له الوظيفة بنشر اكثره فاقتصر على نشر قسم من ديوانه في جرائد طرابلس والصباح والبرق والحوادث والراصد وصدى الشعب والرأي العام والاتفاق ومجلة العرفان وأبابيل والاقبال والمصوَّر في الاسكندرية وقد نشر قصيدة طُبعت في كراسة بلغت ١٣١ بيتاً جعل عنوانها (الحرب العامة

او اليتامى والأيامى) يوم حاول وهو مستنطق بصيداء إنشاء ميتم إسلامي فيها يضم فيه بقايامجاعات الحرب العامة وبؤساءهاولكن هذا السعي الشريف في سبيل الأمة كان وسيلة سعايات خصومـه بتحويل هدفه الأسمى إلى السياسة فكان نصيبه الاحباط وقـد لاقت دعوته هذه استحسانا في الأوساط الأدبية سواء فيما يتعلق بانشائه (الميتم) اوفيما يتعلق بتأليف كلمة المسلمين (اهل السنةوالشيعة) ونُظمت بذلك غرر القصائد من فريق من اعلام جبل عامل وشعرائه المجيدين وقد نُشرت في المجلد السابع من العرفان وفيما يليه وله كثير من القصائدالعامرة في مديح النبي (ص) وفي آله ايضا نشر كثير منها اخيرا بالطبع . وشعره سلس منسجم سهل ممتنع ينظمه في اغراضه الشريفة ولكنه لا يتزلف به إلى ذي جاه أو إلى ذي دنيا ولا يصرفـه في مدح ولا في هجاء ولا رثاء وهو صورة جلى من صور أدبه واخلاقه العالية (١)

اعماله وآماله = للرافعي غيرة دينية وقومية وقد عرفت سعيه المشكور في إنشاء الميتم الصيداوي ولو لم تعترضه تلك السعايات الممقوتة لتمّ له ما أراد ولخلص نفوسا واجساما وعقائد من بقايا الحرب مـن نير المياتم الأجنبية ومعاهدها غير المتمحضة لخيرهم وخلاصهم ، وهو اليوم يعمل كما عرفت في المقدمـة في سبيل الخلافة الإسلامية عملاً إن لم يتم له في القريب العاجل فإنـه إذا كثر له المناصر وقلّ الخاذل مؤذن بالوصول إلى ما يُحمد من النتائج وفق الله سعيه وسعي كل مخلص لأمته من هذا الباب ومن غيره مما يرد للإسلام رونقه ويعيد عليه وحدته والله من وراء القصد

---

(١) عن ديوان الهيام لعبد الرحيم بـك قليلات صفحة ٢٣٠ : عالي الكعب رقيق الوصف دقيقه، لا يقل عن اكبر الشعراء اجادة وابداعا ، ولقد يفوق الكثيرين في سرعة خاطره الحاضر وفكره الوقاد وجودة ارتجاله في كل مجال ، الا انه متوار بزهده وتدينه واقف غرر قصائده ودررها على حمد الله تعالى ومدح النبي واهل بيته الكرام ، صلوات الله عليهم اجمعين

هذا هو الرافعي المعتزل اليوم الناس والوظيفة إلى العمل النافع لأمته وهو في كسر بيته قانعا براتبه الضئيل نقدّمه إلى قراء العرفان الكرام عله لا يحرم منهم انصاراً واعوانا على الوصول إلى غايته وتحقيق آماله واعماله والمرء كثير باخوانه وإلى القراء نموذجا من شعر الرافعي

إن الرافعي الداعي إلى الإلفة الإسلامية والغيور على ضم شتاتها واستعادة خلافتها لم يكن داعية تعصب ضد ابناء الأديان والملل الأخرى بل هو داعية الفة وطنية ينضوي تحت لوائها الخفاق المسلم والمسيحي كما هو داعية الوحدة الإسلامية التي ليست في الواقع ونفس الأمر إلا وسيلة من وسائل نهوض الشرق بنهوض المسلمين اكثريته الساحقة يجتني ثمرتها على ابناء اديانه وملله وفي القصيدة التي ننشرها له وقد نشرتها (البرق) الغراء في جزئها ٢٥٦١ تاريخ ٢٨ مارت سنة ١٩٢٦ على أثر دعوتها إلى تنظيم الصفوف الوطنية اكبر دليل على ان الرافعي المسلم الحقيقي هو الرافعي الوطني الصميم [1] قال

ما لأرواحنا بلغن التراقي	من زمان مستمسك بالخناق !
ما ارى غير لسعة بعد اخرى	منه تأتي وليس من درياق
يا بني احمد وعيسى تآخوا	كتآخي النهرين وسط العراق
وثقوا بينكم بكل سبيل	لا عدمتم منكم دُعاة الوفاق
وأفيقوا من سكرة وغرور	واسلكوا نهج كل شعب راق
تلك اوطانكم وانتم بنوها	فافتدوها بأنفس الأعلاق
واتقوا الله واجهدوا ان تفكوا	كل غل يشدّ بالاعناق !

* * *

إن بيروت لو تقول لقالت	يا بنيَّ احذروا دُعاة الشقاق
كيف حالي اذا هرقتم دماء	فوق صدري كمدمعي المهراق!
كيف انتم وما شفيتم صدورا	بل ملأتم نحري دما ونطاقي
كيف حال المجد الرفيع اذا خـ	ـرَّ سماكاه من رفيع الطاق

(١) لصاحب البرق تعليق لطيف على هذه القصيدة من شاء فليراجعه

أتلبي العلياء منكم نداء — اذ تنادونها بغير اتفاق
وحرام على العلى ان تلبي — دعوة غير دعوة العشاق
تعس الحظ إن عدمنا اتفاقا — وهدمنا معالم الأخلاق !

* * *

يا ولاة الامور في الناس عدلا — فرضا الحق فيه والخلاق
انما العدل للبناء اساس — وعلى العدل ما بُني فهو باق
واذا الكفوء للقضاء اتاكم — قلدوه بقدر الاستحقاق
وتوخوا طرق العدالة واصغوا — لمقال اتى بحسن سياق
ان لي في القضاء مقعد صدق — لاحتفاظي بالعهد والميثاق
ما تقيدت في القضاء بغير الحـ — ـق أقضي به على الاطلاق
فرماني الحسود ظلما بسهم — وانتحاني مشمرا عن ساق
وتمادى في الاختلاق افتراء — لا يبالي بغربة واختلاق
أيظن السكوت عنه لإشفا — ق عليه قد كان من اشفاق
رب جفن إطباقه كان حلما — فاذا اهتز هز سبع الطباق
ومقال حق اذا جاء حقا — أخفق البطل ايما إخفاق
ويراع وقيت وخز يراع — فاق وقع الحسام والمزراق
كل هذا والحمد لله عندي — لرجوم كالنجم في الآفاق
كل هذا ولم امل لانتقام — بل تركت الجزاء للخلاق !
يا ولاة الامور لا يك فيكم — أذن للحسود رب النفاق
كرموا السمع عن سماع مقال الزو — ر فالزور من دواعي المحاق
وأعيروا المحق سمعا لقول — مشرق كالشموس في الاشراق
ان فعلتم هذا يكون اتفاق — وحياة الشعوب بالاتفاق !

هذا نموذج شعر الرافعي وهو قليل من كثير ، ولا ينبئك مثل خبير

النبطية

سليمان ظاهر

(عضو المجمع العلمي العربي بدمشق الشام)

من آداب الافرنج

الصلاة

[للشاعر الافرنسي لامارتين]

ان ملك النهار اللامع ، الغارب في مجده ، ينحدر ببطء في محفة ظفره . والغمام الزاهي ، الذي يحول بيننا وبينه ، يحفظ آثاره في السماء بأخاديد ذهبية ويغمر الكائنات بانعكاس ارجواني

والقمر أخذ يتهادى في حوافي الأفق ، وقد غفا نوره الضئيل على العشب الأخضر كأنه مصباح معلق في جانب القبة الزرقاء ، بينما الليل يلقي سدوله على جنبات الجبال

انها الساعة التي تصعد فيها الطبيعة إلى الله العليّ — لأنها لا تستقبل إلا في هذه الفترة بين الليل المقبل والنهار المدبر — لتقدم اليه تعالى بلغتها الحية احترام الخليقة واكبارها

* * *

هذه هي الضحية الكبرى ، الجامعة ! فالكون هو المعبد ، والارض هي الهيكل . أما السموات فقبة ذلك المعبد ، واما نجومها التي لا تحصى والمنتثرة فيها بانتظام عجيب — تلك النيران المغشاة ، زينة الظلام الشاحبة - فشموعه المقدسة المشتعلة

وهذه الغيوم الصافية التي يلونها نهار محتضر ، والتي تحركها في الفضاء نسمة خفية فتتقاذفها من المغرب إلى المشرق ، والتي تدور كتلا ارجوانية في جوانب الأفق ، هذه الغيوم الصافية ما هي إلا لجج البخور المتصاعدة نحو عرشه تعالى ،

هذا العرش الذي تعبده الطبيعة

* * *

ولكن هذا المعبد لا صوت له . فأين تلك الأنغام المقدسة ؟ ومن أي مكان سترتفع التسابيح إلى مالك الكائنات ؟ فكل شيء صامت ، ليس من يتكلم في هذا السكوت غير فؤادي

وصوت العالم هو ادراكي ، ارفعه إلى الخالق على أشعة المغيب وأجنحة الهواء ، كأنه عطر حي ، فيكسب الخليقة لساناً للشكر ويعير روحي إلى الطبيعة لتكبر الباري وتصلي له

وانا وحدي ، متضرعا اليه أن يلقي علي نظرة من نظراته الأبوية ، املأ الفضاء باسمه الأزلي . فذلك الذي يصغي من اعماق مجده الخالد إلى نشيد العوالم المسيرة بأمره يعير سمعه ايضا إلى صوت ذلك العقل الوضيع الذي يتأمل مجده ويردد اسمه

* * *

سلاماً يا مبدء ومنتهى نفسك وكل شيء !

سلاماً يا من بنظرة واحدة تحيي اللانهاية !

ايها السيد : إني أؤمن بك القبولك بروح الكون ، أم بالإله ، ام بالأب ، ام بالخالق ، واقرأ في جبهة السماء مبدئي السامي دون ما حاجة لسماع كلامك . فالفضاء يبدي لعيني عظمتك وجلالك . والأرض تريني رأفتك وصلاحك . والكواكب تظهر لي عزتك وجمالك . فلقد انشأت نفسك فيما صنعت حتى عكس الكون شعاع صورتك ؛ ونفسي بدورها تعكس شعاع الكون . وفكري الذي يسع خصائصك العديدة يكتشفك في كل ما حولك ويخر لك ساجداً . واذا ما ادام النظر إلى « نفسه » القاك فيها ايضا : وهكذا يشرق كوكب النهار في الآفاق فينعكس نوره على صفحات الماء ثم يبدو مرتسماً في عيني

* * *

أن يقرّ الإنسان بحلمك وغفرانك يا إلهي ، وان يؤمن بصلاحك وجمالك فليس بالكثير !

إني أبحث عنك في كل مكان وأتوق اليك ولا افكر إلا بك ! فروحي شعاع من مزيج النور والحب انفصل لنهار واحد من موقده المقدّس ، وهو يتقدرغبة ويتحرق جوى ليعود الى مكانه المضطرم

إن حياتي وشعوري وفكري وحبي فدىً لذاتك العليا ! والعوالم التي تحجبك عن الناس لا تقف حاجزاً بيني وبينك ، فأنت الذي يتمثل لناظري في داخل الطبيعة ، وانت الذي يباركه قلبي كلما شهدت جرما من تلك الأجرام التي خلقتها.

هجرت البشر ويممت وجهي شطر هذه الفلوات لأتقرب منك : فإذا أخذ الليل يلفظ انفاسه الأخيرة وطلع الفجر في الأفق بألوانه في السماء ولآلئه على الجبال رأيتك في مقرِّك العالي تشرف على الكون وتفيض عليهِ من نورك مايغمره

عندما تقف الشمس عند الظهيرة في برجها فتغمرني بالحرارة والحياة والنور اشعر ان هـذه الأشعة القوية التي تنبه مني الحواس ليست إلا موجة فضيلتك ونسمة روحك

وعندما يرشد الليل موكب النجوم ملقيا سدوله السوداء على العالم الفاني أقف منفردا في الصحراء أتأمل الليل بعظمته اللطيفة ، وقد غمرني بظلام دامس واحاطني بهدوء تام ، فتيقن نفسي بوجودك عن كثب شاعرة بنور داخلي ينيرها سامعة صوتا يهيب بها ان تتعلل بالأمل

* * *

نعم ، إني أؤمل بك ايها السيد وأثق بعظمتك وجبروتك . أما وقد رأيت يديك تجودان بالحياة في كل مكان فأملي وطيد بأنك لن تحدد ايام حياتي في هذه الفترة التي اقضيها بائسا في هذه الفانية . واني رأيتك ايضا تبقي وتحيي في كل موضع : فالذي من قدرته الخلق والتكوين يحتقر بطبيعته التخريب والتدمير .

، ولذلك فأنا الشاهد بقوتك ، الواثق من محبتك ، انتظر يوم الخلود الأبدي عبثاً تحيطني ظلمة الموت ، فقلبي يرى النور من وراء هذا الستار الأسود . وما الساعة الأخيرة والظلمة الرهيبة إلا سلماً اعلو به اليك . فعجل يا إلهي بهذه البرهة التي أتوق اليها ، أو إذا شاءت ارادتك تأخيرها فاستجب من أعلى سماواتك إلى صوت عوزي ، انت يا من تحيط الذرة بعنايتك كما تحيط الكون ، وغذي جسمي بالقوت ونفسي بالأمل ، وأدفئ بنظرة من عينيك القديرتين روحيَ التي كسفتها ظلال حواسي الجسدية ، وكما تبخر الشمس ندى الصباح استغرق روحي في احضانك

بيروت ابو رباب

﴿ حاشاه أن ينساني ﴾

نظم الأصل الأديب عبد الرحمن افندي الكويتي نزيل كربلاء الآن عندما كان في مدينة السليمانية لما ظهرت أول شيبة في لمته . والتشطير للاستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء .

(إن الذي خلق العوالم خلقة)	كرمت وانشأ مبدء الاكوان
عظمت صنائعه • ومصنوعاته	(شهدت له بالصنع والاتقان)
(سبقت ارادته بخلقي نطفة)	تمنى • فأوجد مبدئي وبراني
وتنقلت بمبادئي الطافه	(وتطورت بالحسن والإحسان)
(تتقلب الأطوار من افضاله)	بي (حكمة) بتقلب الأزمان
وتفيض نعمته علي بمنه	(حتى ظهرت بصورة الانسان)
(ما زلت باللحظات مطمح لطفه)	وهو اللطيف بعينه يرعاني
من كان يذكرني ببدء شبيبتي	(حاشاه بعد الشيب أن ينساني)

آبا قاسم

صورة من برنامج الاحتفال

١	قراءة عشر من القرآن الكريم	السيد بصير بيكار ب . ع
٢	خطاب عن حياة النبي العظيم	: : : : :
٣	خطاب آخر عن حياة النبي ايضا	السيدحبيب الله لفكروف
٤	قصيدة عربية	السيد محمد علي الحوماني
٥	حياة النبي محمد	السردار اقبال علي شاه
٦	محمد النبي	السيد بر كجن بلا كني
٧	كلمة سكرتير الاجتماع	السيد احمد بانات
٨	ملاحظات من رئيس الجمعية	
٩	المراجعات	

لجمعية التبشير الإسلامي في لندن التي تأسست منذ عشرين سنة والتي أوجدت حتى اليوم ثلاثة آلاف مسلم من الغربيين والتي تصدر على رأس كل شهر صحيفة = اسلامك رڤيو = باللغة السكسونية حافلة بأقوال من يخدمون الإسلام بألسنتهم واقلامهم والتي تنفق على إدارتها مائتي جنيه كل شهر والتي تسير كل يوم خطيباً إلى المحافل يدعو إلى الدين مبرهنا عن انه وحده الدين الصالح للمدنية والعمران.. لهذه الجمعية اعمال لا يحصيها قلم جوءال ولا تضمها صحيفة سيارة . فقد ضمت ليلة الاربعاء الفائت السادس من شهر كانون الأول ١٩٣٢م اجتماعا عقدته لذكرى مولد رسول الله (ص) لم يشهد المسلم في لندن اجتماعا أبهى وأجل منه روعةً وجلال موقف في افخم انزال لندن . حافلا بعظماء السكسونيين ورجالات الهند امثال آغا خان والسر اقبال واكبرحيدري وسفراء الدول الإسلامية وكثير من مندوبي

الصحف ومن يهتمون بالإسلام من رجال الغرب وقد تكلم خمسة نفر باللغة الانكليزية منهم الأساتذة والكتاب يدعون إلى التعاليم المحمدية الصالحة للمجتمع والقائمة على اصول الاجتماع الحق والحياة الحرة وقد دعي الأستاذ الحوماني لإلقاء قصيدة عربية في هذا الاحتفال فكانت ختام الحفل قصيدته هذه التي اتصل بنا منها ما نثبته في ذيل هذه الكلمة التي سقناها اكبارا لعمل الجمعية وتقديراً لجهودها في سبيل الدين فعسى أن يقتفي أثرها غيرها من جمعياتنا التي تعنى بنشر الدين والدعوة له . قال الحوماني تحت عنوان :

– ابا قاسم –

أبا قاسم قم وصدّ العدى فقد حطّمت بابك المؤصدا
واصلت يديك يداً للمسيح «تصافحه» ولموسى ' يدا
يدان . يدٌ تتحدى الصلاح وأُخرى تصد بها من عدا
تعلمنا هذه أن نسود وتعصمنا تلك أن نُضهدا

*

هيا رسل السلم(1) عز الصلاح وعزت دواعيه أن تنشدا
أعيدوا لنا عهد صلب المسيح فما احوج الخلق أن يُفتدى
تعالوا معاً بضروب الصلاح وقوموا بنا مرشدا مرشدا
فقد وحّد الله من ثلثوه واشرك بالله من وحّدا
وما عرفوا حرمة للكنيس ولا وقروا بعدكم مسجدا

*

نكرّم احمد ' في قولنا ونخطئ في فعلنا احمدا
تولى بنا الحكم غير الحكيم فحكم بالمصلح المفسدا
فلا تلم الشاعر المستهام وقد سبر الجرح أن ينشدا . .

(1) الخطاب للأنبياء.

« إذا افسد الدهر اخلاقنا   فمث فالسياسة أن تفسدا »

« ونافق تسد فبغير النفا   ق لم يك سيدنا سيدا (١) »

*

أبا قاسم قم وجلِّ الحسام   فقد نال من جانبيه الصدا

وجاهد عشيرتك الأقربين   فقد نبذوا الحق أ ن يعبدا

ولاة إذا حلموا بالحياة   وفي عقر دارهم اعبدا

وان تدعهم وهم في القصور   تماثيل قد مُوّهت عسجدا

دعوت إذن نصباً لم يُجب   نداءك منهن غير الصدى

نبذنا كتابك خلف الظهور   فكنا ضحية هذي المُدى

وخطت يد الذل فوق الجبا   ه أن لا يزال بنا سرمدا

*

بفضلك نعمر هـذا الندي   يؤاخي به الأبيض الأسودا

وما كل من ولدته النساء   يطبق ارجاءهـا مولدا

تخر له ملكوت السما   ء بين يدي ربهم سجدا

وتهوي له يوم ميلاده   نجوم السما فرقدا فرقدا

—« جزيرة العرب والتجدد »—

وجملة القول ان جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية : احداهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية ، والأخرى مجـددة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال بأوربا والبلاد الاسلامية الراقية . وسيشتد الصراع بين هذين النوعين من الحياة ، ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاوربية وان تستطيع أن تغلق ابوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة . وقد يقال ان جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاسلامية في القرون الأولى ثم اغلقت من دونها فما الذي يمنع ان تفتح للحضارة الحديثة الآن ثم تغلق مـن دونها بعد حين ، والجواب على ذلك يسير سهل فقد كانت الحضارة الاسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على ظهور الابل وفي الكتب المخطوطة ، اما الآن فهي تقتحم هذه البلاد بالسيارات والبخار والتلغراف والتليفون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات ، وأنى للبادية ان تقاوم هذه القوى المختلفة ؟ المستقبل إذا للحياة الجديدة لجزيرة العرب وسيكون هـذا المستقبل قريبا في بعض البلاد وبعيدا في بعضها الآخر ولكنه سيكون على كل حال

الهلال   طه حسين

(١) من نقد السائس والمسوس للناظم

النجف وحياتها العلمية والادبية

إن جميع الامم عَلَى اختلاف طبقاتها إنما تتقدم وتسمو وتنمو فيهــا بذور العز والشرف والمجد والرقي بحياتها العلمية والأدبية وذلك مانشاهده من تقدم الغرب وبعض الأقطار الشرقية كمصر والعراق وأخص منها وطني العزيز النجف الأشرف

إن من درس حياة النجف منذ البدء أي وقتما انتقل اليها الدور العلمي يشاهد الحالة العلمية والأدبية فيها تسير بين آونة وأخرى بخطوات واسعة نحو الأمام جريا عَلَى سنن النشوء والارتقاء في العلم والأدب كما هو شأن الأصقاع العلمية كلما مر عليها زمن أو عصر احدثت شكلا مهما في التطور الروحي والارتقاء إلى ذروة الرفعة والعلاء

والنجف اليوم هي العاصمــة الكبرى والكلية الزاهرة بنجوم الفضل والكمال كما هي بالأمس فقد تخرج منها في العصور الماضية من الأساتذة العظماء والفلاسفة المفكرين ما يعجز اليراع عــن عدهم فمن أولئك السيد الأكبر السيد مهدي بحر العلوم الذي سارت بذكره الركبان وطبق الكون شهرة بعلومه وفوائده الجليلة

ومنهم الأستاذ الأعظم الشيخ المرتضى فقد حفظ له التاريخ ذكراً شريفا هو لا يزال باقيا حتى اليوم وهذه آثاره الجليلة تتداول بين كبار المشتغلين من طلاب العلم الشريف ودونك الشيخ الجليل صاحب كتاب جواهر الكلام فقــد مثل في عصره دوراً مهما في العلم والمعارف وقد تخرج عنه عشرات من الأساتذة المشهورين. وكثير أمثال هؤلاء ممن لهم الأثر السامي في العلوم الفلسفية والدينية من لا يسع المجال ذكرهم بصورة موجزة فضلا عن استقصاء مآثرهم المشكورة

وفي عصرنا اليوم ممن تخرج من تلك الكلية من زعماء الدين وقائدي زمام الشيعة الكثير من أولئك وفي طليعتهم الإمام الأكبر علم الأمة الإسلامية وعميدهــا اليوم السيد ابو الحسن الأصفهاني فقــد قام بواجبه أحسن قيام من التدريس ونشر العلم

والاصلاحات الدينية المهمة وغير ذلك

ومنهم العلامة الاستاذ حجة الإسلام الشيخ النائيني فقد كان له الأثر العظيم بين طلاب العلم وذوي المعارف بتقريراته الأصولية ودروسه الجليلة وكتاباته البديعة التي ترجمت حديثا عن الفارسية (في الاستبداد والديمقراطية) ونشرت في (العرفان) الغراء ومن هؤلاء حامل لواء العلم والدين ومحيي الشريعة المحمدية معدن الفصاحة والبلاغة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء . ولعلي أنوفق لترجمة هذا الرجل العظيم وما له من الآثار الجليلة المهمة في جميع الأقطار الإسلامية

أمـا الحياة الأدبية في النجف فلا يستطيع الكاتب ان يوقف السامع عَلَى صورة واضحة منها بمقال او اكثر فضلا عن كلمة موجزة كهذه . واني أقدم كلمتي هذه للقراء الكرام في ترجمة الشاعر الكبير السيد الحبوبي ليكون نموذجا للأدب النجفي

ان اقوم مثال للعلم والأدب والحياة والعاطفة هو العلامة الاستاذ السيد الحبوبي فقد كانت مخبئات نفسه وخيالاته العذبة التي أودعها بشعره الحي تمثل لنا حياته بأبهى مثال وتنبئنا عن اسرار نفسه وعقيدته في الحياة . هذا السيد حينما نتصفح تاريخ حياته تتجلى لنا نفسيته وما انطوت عليه من الأخلاق والكمال . كان رحمـه الله يعتقد ان النفس المتدنسة بجراثيم الأنانية والخمول والمنتمية لعادات مزمنة وتقاليد مهلكة هي العضو الاشل في المجتمع البشري فيجب آنئذ أن يدرس الإنسان مبادئ الحياة الراقيـة ويغرس في نفسه حب الكمال والخير فيخرج حينئذ من هوة الجهل الفاضح إلى الأوج الرفيع . ان من سمع شعر السيد ورضي بالصورة الظاهرة منه يخال أن نفسيته كانت منحصرة بين الناي والعود والروض والمدام ولكن يسخر الرائي من نفسه حينما ينظر ما يقول:

ان لي في شرفي برداً ضفا	هو من دون الهوى مرتهني
غير اني رمت نهج الظرفا	عفة النفس وفسق الألسن
لست بالغيد مشوقا مغرماً	لاولا استسقيتهن الاكؤسا

أو تصبيني الغواني . . . . . الخ

هذا أمر وهناك أمر آخر يحدثنا عنه في شعره الغرامي المملوء حياة وجمالا انه يمثل لنا عاطفته الخفية وخياله العميق في الحب واسراره فصور لنا اندفاعات الحب ابدع تصوير ووصف لواعجه اصدق وصف حتى كأنه من الكائنات المحسوسة التي تلمسها اليد وتبصرها العين قال (ره) مخاطبا لحبيبه

كلما رمت أعاصيك الزمام جذبتني سورة الحب اليك

ولم نجد احدا طبع عَلى شاكلة السيد في تصوير منازع النفس سوى (جوته) الالماني في روايته آلام (ڤرتر) و (لامرتين) الفرنسي في رفائيل ، قال جوت عَلَى لسان ڤرتر (قد تمر بي لحظات اشعر فيها بالقدرة عَلى وضع ذلك العبأ الذي أنقض ظهري وناء به ولو كنت أدري أين اذهب لذهبت ولكن لا أعلم لي مغدىً ولا مراحا) . قال السيد (ره)

روحي في روحك ممزوجة وربما تمزج روحان
حتى كأني منك في وحدة لو صح أن يتحد اثنان

وقال لامرتين عَلَى لسان رفائيل (فهل يوجد إلى جانب هذه السعادة التي لا تقدر ولا تعبر وذلك الطموح المشترك والهوى المتبادل الذي جعل من افكارنا وعواطفنا ونفوسنا وحدة لا تتعدد ، وكلا لا يتجزأ ، وجمعا لا يتفرق كأشعة هذه الشمس التي تغرب وذلك القمر الذي يلوح حينما يتقابلان في السماء)

وعندنا اليوم من الشعراء الذين حلقوا في سماء الأدب وتقدموا إلى الذروة العالية في العلم والفضيلة هم الأساتذة الشرقي والشبيبي والجواهري وانا لننكر على الاستاذين الشرقي والشبيبي اعتزالهما الشعر ولكن للشعراء عقيدة خاصة في حياتهم ليس لنا حق في التعرض لها مهما تكن بيد اننا نناجي الإله ونسأله أن يمن علينا بحل القيود عن هذين الشاعرين فينفعا شعبهما بآرائهما الفلسفية وشعرهما الحي . وهناك كتلة من الشباب النجفي قد ألقت عن غاربها قيد الجمود والخمول ونهضت نهضة أدبية فسعت وراء إيجاد (رابطة ادبية علمية) وها هي اليوم تتقدم للشعب فيها ببث الدعاية الأدبية ونشر العلم والثقافة فنسأل الله أن تكون مصحوبة بالخير والنجاح والسعادة والاقبال

النجف — محمد حسن الصوري

السيد محسن الامين

يخرج أثرا جديدا

قلَّ بين علماء الإسلام اليوم من يعمل عمل حجة الإسلام العلامة المصلح السيد محسن الأمين ومن يجاهد جهاده . وإذا تتبعت اعمال هذا السيد الجليل اليومية دهشت لهذا الجلد النادر ، والعزيمة الصادقة ، والاخلاص المجسم ، ودهشت لهذه الشيخوخة الوقورة ما تنفك في صلابة الشباب واقدام الفتوة ، وما تزال في عنفوان النشاط وسورة الجد

فإذا ارخى الليل سدوله ومشى الناس إلى مضاجعهم متلذذين بحلاوة الكرى يلوح لعينيك - إذا كنت في شقرة (١) - سراج يضيْ دجى تلك الغرفة المهيبة المحاطة بشجرات الزندرخت والتين واللوز ، وطلعة منيرة مكبة على السفر تستوعبه وتستمليه ، وانامل تتراكض على الطرس متحمسة متوثبة .

وإذا تماسكت وغالبت الكرى فغلبته ظللت ترافق هذا المنظر الرائع حتى ساعات متأخرة من الليل تغمض معها تينك العينان المتوقدتان فتحسب أن لن تفتحا إلا على نور الشمس ، ولكنك تدهش إذا تطلعت اواخر الليل فأبصرت السراج يعود سيرته الأولى ؛ والأنامل تجول في ذاك الميدان الأفسح كأنها لم تطو تلك المراحل الشاقة في ساعات الليل الأولى .

وفي الصباح يتجدد النشاط في ضوء الشمس فما ينقطع العمل ولا تكل الأنامل ، ولا تسأم النفس

ولولا هذه الجماعات المحتشدة التي تقطع فجاج الأرض من كل ناحية وافدة في كل يوم إلى (شقرة) حاملة إلى «السيد» مشاكلها ليحلها ، وخصاماتها ليمحوها

---

(١) يقيم السيد شطرا من السنة في شقرة من جبل عامل والشطر الآخر في دمشق الشام حيث يتعهد سير مدرسته العلوية ويشرف على الأعمال التهذيبية ، والمشاريع الخيرية . وفي دمشق اليوم ممن تخرجوا على يديه من الشباب المسلم المثقف من يفاخر بهم الاسلام وتعتز العروبة

ودعاويها ليفصلها لما قام السيد عن منضدته ، ولما فارق اوراقه طوال النهار !.

فما اعظم الرجل وما اكبره وما أندر هذه النفوس التي تجاهد وتكافح دون وهن ولا ضعف

* * *

نكتب هذا بمناسبة ما أذيع عن عزم السيد على اصدار كتاب جديد باسم (الذريعة لمعرفة اعيان الشيعة) جامع لكثير من الاشتات المتفرقة التي يتوق العلماء والأدباء والشعراء إلى التعرف اليها ودراستها دراسة مستوفاة

وقد يبدو لأول وهلة ان الكتاب خاص بموضوعه وابحاثه وانه تقتصر حاجته على فريق من الناس دون غيرهم ، ولكنك إذا قرأت بعض فصول الكتاب التي لا تزال مخطوطة كما قرأنا نحن — تدرك لأول وهلة انه كتاب أدب واجتماع وتاريخ يضم بين دفتيه من روائع الشعر ونفائس النثر مما كان لا يزال دفينا بين الأوراق الممزقة ، والقراطيس البالية

ويحوي في طياته التعريف بآثار رجال عظام طواهم النسيان ، وأغفلهم الاهمال فضاع بعضهم ، وكاد يضيع الآخرون ...

ففي الكتاب من اظهار المآثر الإسلامية ، واحياء الآداب العربية ، ما يرفع مؤلفه إلى سدة الخلود ، وما يجعل اسمه على كل شفة ولسان ما دام في الكون ناطق بهذه الضاد الغالية

وقد علمت ان السيد الجليل لاقى الصعاب في سبيل الوصول إلى هدفه ، وكابد المشاق من أجل تحقيق غايته ، ولكن كان يهون عليه الشدائد تشجيع النخبة الصالحة من الأمة له على المضي في طريقه وتسهيلها ما تستطيع تسهيله من العقبات بتقديمها ما لديها من المراجع والمآخذ مما أثلج صدره وأقر عينه

والذي نرجوه أن يوفق هذا المؤلف الكبير والمصلح الجليل إلى إتمام سفره الخالد وتمثيله للطبع ليسد فراغا ما استطاع من جاء قبله أن يسده وليخدم الأمة الإسلامية خدمة جديدة تضاف إلى جلائل خدماته الأخرى «احد انصار العرفان»

الراقصات

نقتصر على ما يلي من هذه القصيدة التي كان نظمها الصديق مع غيرها من القصائد المماثلة لها يوم كان استاذا لآداب اللغة العربية في دار المعلمين عام ١٩٢٤ . وقد تناقلت هذه القصائد الأيدي حتى انتقلت إلى الطلبة فعوتب عليها من وزارة المعارف فأنكرها ونسبها لشاعر بعيد يصعب سؤاله وصار كلما سأله سائل تابع لهجته الأولى حتى استقر في الآذان ان هذه القصائد عراقية المنبت وجادله بعدئذ بشأنها جماعة فتمثل بقول حافظ ابراهيم

صار جدا ما مزحت به رب جد جرّه اللعب

وقد آثرنا نشر هذا القسم الرواني من القصيدة ليتمثل للقارئ حقيقة الناظم

أسكرتني باللطف والايناس وأغاريد حليها الوسواس
بعطاف من كوكب الشرق غيد ناعسات اللحاظ أيَّ نعاس
راقصات على المسارح مثنى وفرادى عديدة الأجناس
رق منها الغشاء للعين حتى أوشكت أن ترى بغير لباس
بارزات النهود بيضاً وحمراً عاطرات الأردان والأنفاس
هي كالريم في التفاتة جيد وإذا شئت قلت عفر كناس
خلبت بالأنامل الخمس بيضاً داميات البنان خمس حواسي
وانثنى مائس القوام دلالاً فسبتني بقدها المياس
وقفت بي تلك الظباء تناغي بإزائي من مكرهنَّ أناسي (١)
وهو ضرب من الدلال جديد لاقتناص الضعاف والانكاس (٢)
فتجاهلت ثابتاً مستخفاً كثبوت الطود الأشم الراسي
وحيالي أرقهن قواما كقضيب من خيزران وآس
لاح منها الصباح والفرع داج رق منها القوام والقلب قاسي
وخفاف الأرداف وهي جسام مثقلات كالرابيات الرواسي
وبنفسي من غرة الوجه نورٌ في الجبين الأغر كالنبراس
رحت أبدي لها الجفا وبنفس ما بها من جوى ومن إحساس
وهي تمشي نحوي اختيالا بصد وتقاسي من الجوى ما اقاسي

(١) أناسي اشارة للرفاق الجالسين على مقربة منا لتظهر عدم المبالاة بنا (٢) الانكاس جمع نكس وهو الضعيف الارادة

يا لقلبي وماله من شفيع ... وفؤادي وماله من مواسي

وشغاف الحشى وقد سعرته ... وهي مياسة بجز المواسي

حادثتني من بعد يأس طويل ... وألذ الحديث من بعد ياس

ورمتني بغمزها لحظات ... خلسة وقت نشوة الجلاس

ثم مالت إليَّ تخطب ودي ... بحديث الوصال غبَّ تناسي

فتجافيت عن زهادة نفس ... ثم اسلمت للأريكة راسي

فترامت تبدي إليَّ اشتياقا ... عن تراضي والعاذلات خواسي

فرمتني بحبها والغواني ... حيث يصطدن ما لهن أواسي(١)

ثم ودعتها وقلبي مقيم ... حيث ظلت شرس السجية جاسي(٢)

فأشارت بأنني في انتظار ... قلت ناهيكِ ذا كرٌ غير ناسي

ثم أقفلت راجعا بعد حين ... والنوادي قليلة الآناس

وتريثت بالتصبر حتى ... خطرت بعد غيبة الحراس

وعفتني من الضرائب(٣) لما ... قمت بالحال معلنا إفلاسي

ومشت بي إلى المكان الهوينا ... بدروب كثيرة الارجاس(٤)

أثقل الخطو وهي تعدو(٥) لئلا ... تقتفي اثرنا عيون الناس

فعبرنا المكان وهو رفيع ... مشمخر البنا وطيد الأساس

لا نبالي بما دعا الشيخ رشداً ... أو روته خرافة الشماس

وفؤادي يدق من شدة الوجد ... التياعاً كدقة الأجراس

واضطجعنا على السرير سواءً ... كالعروسين ليلة الأعراس

فحسوت الشراب ريقاً وخمراً ... بالوعاءين ثغرها والكاس

محمد كامل شعيب العاملي

---

(١) أواسي جمع آسية مؤنث آسي الطبيب (٢) وجاسي صلب يابس (٣) من عادة الراقصات أن يجابن مشروبات ذات قيمة لتسلب الجليس ماله فعفتني منها وكنيت عنها بالضرائب (٤) الأرجاس الأقذار والأوساخ (٥) تعدو تسرع وأثقل الخطو أسير متأنيا ليختلف السير

المرأة قبل الاسلام

٣

مذاهب المؤرخين في العرب

هكذا لو وقفت أمام الجزيرة العربية لتستعرض فيها العادات والأوضاع المقدسة في تلك الأعصر الخالية ، ولتلمح من وراء ذلك أهمية المرأة بنظرهم ، لرأيت من الاختلاف بين المؤرخين مايبعدك عن الحقيقة الراهنة التي يجب عليك أن تؤمن بها ، فالبعض يفرط في الامتداح والثناء ويكثر من الاشادة والاطراء على كل التقاليد بدون تخصيص او تقييد وبذلك يضع امام باصرتك مجهرا يكبر به الهياكل العربية ولو كانت جوفاء ويعظم العربي ولو كان – معيديا – ثم يوجب عليك الوقوف حيث موقفه مكتوف الأيدي خاضعا لتلك العظم التي ربما تكون فارغة ، بينما ترى الآخر يركب غير هذا المركب فيذهب في ذمهم كل مذهب ويكيل من المخازي والمعائب مايعرفه المتتبع ، فترى كل واحد من هذين يستلم خطة واحدة ويستوحي ارادته فيكتب ما شاءت له أن يكتب ، على ان الحق – الذي لا أشك فيه – ان العرب بنسائهم ورجالهم كانوا على شيء من الفضيلة في كثير من الأحيان كما كانت الرذيلة تملأ فراغا من اخلاقهم وتشغل حيزاً من عاداتهم واعتقاداتهم ، فمن رأى الأولى مدح بما مدح ، ومن رأى الثانية اطبق جفنيه ومضى في سبيله لا يلوي على شيء – وربما كان معذورا فإن لهم من السيئات ما يُجمد الدم في مجراه –

والانصاف ان احوال العرب كانت مزيجة من صحيح وفاسد وحسن وقبيح كما تحدثنا بهذا السير والتواريخ المفصلة ، وان حسناتهم لا تنكر وفي اليمن والحجاز وبابل وتدمر والحيرة وغسان آياتها البينات وحضارتها العالية (لقد كان لسبأ في

مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) إلى آخر ما أتى من حسناتهم ولكنك - كما عرفت - تجد في خلالها ما يذهب برونقها وبهائها من السيئات الفاضحة ، ولعلك تدرك معي ان السر في هذا انهم لم يرتبطوا بديانة حقة تنزههم عن اخطائهم وفضائحهم ولو أتيحت لهم تلك الديانة لكانوا على غير هذا الشكل وبلون لا يجانس هذه الصبغة ، فإن نفوسهم لمملوءة بالاستعداد وفي حديث نسائهم البينة الواضحة

حديث عن النساء — ١ هند بنت الخس

قد كانت العرب تتحاكم عند نوابغ النساء من غير انفة ، وترجع إلى حكمياتهن إذعانا للحق والعلم اللذين كن يتزين به الكثيرات منهن والحق انه كان يوجد في النساء من يندر ان يلقى مثلهن في الرجال فطنة وذكاء فطرة ومعرفة كمالاً وأدبا مداركا وشعورا ، ولهن بين دفتي التاريخ ذكر جميل وحديث حسن ، وهذه اخبارهن تروي لنا من مأثوراتهن ما تسطره القرون على صفحات الأيام ، ولكم رأينا في مرآة امثالهن نفسيات الإنسان واستفدنا منها خبرة بالدهر ومعرفة باهليه بما عبرن به عن ضمير الاجتماع ؛ فتقول هند بنت الخس الايادية — وقد سئلت من اعظم الناس في نظرها - معبرة عن سريرة المجتمع وتملقه لمن يحتاجه بحكمتها الناضجة (من كانت لي اليه حاجة) وكانت تحاجي الرجال لتغلبهم فتنحو بحاجاتها نحو الحكمة والمثل ، وكانت تفوز ايضا على خصومها غالباً غير ان رجلا مر بها يوما فحاجته على عادتها لكن النصر خذلها هذه المرة فأخجلها الرجل وذلك انها سألته المحاجاة فقال لها ، كاد ، فقالت كاد العروس يكون اميراً ، فقال كاد ، قالت كاد المنتعل يكون راكبا ، فقال كاد ، قالت كاد البخيل يكون كلباً ، واراد الانصراف فاستوقفته وطلبت منه أن تكون السائلة فأجاب إيجابا فقالت عجبت ، قال عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت ، قال

عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها ' فقالت عجبت ' قال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها ' فخجلت وتركت المحاجاة من يومها ' و كانت سجاعة اكثر منها شاعرة قوية الجنان فصيحة اللسان شهيرة بالبلاغة ومتانة المنطق ' فكانت تسأل فتحكم بعقل وفهم فمن ذلك انها سُئلت يوما ما مائة من المعز ' فقالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الفقير وحرفة العاجز قيل فما مائة من الضأن فقالت قرية لا حمى لها قيل فما مائة من الإبل قالت بخ جمال ومال ومنى الرجال ' قيل فما مائة من الخيل قالت طغى من كانت له ولا يوجد قيل فما مائة من الحمر فقالت عازبة الليل وخزي المجلس لا لبن فيحلب ولا صوف فيجز إن رُبط عيرها أدلى وإن ترك ولى ' تأمل كيف تصب الجواب قويا كالحديد وتورده كمثل سائر يفيدنا عن الميول والرغائب في المقتنيات في عصرها الغابر

٢ و٣ صحر وخصيلة

وبينما انت ثمل بهذه الخمر إذ يمر على فيك كأس أشهى من كأسك هذا إذ ترى موقفا آخر للمرأة غير هذا الموقف ذاك موقف القضاء فترى الرجال يتفيأون فناءها ويقفون عند حكمها عن الشجار والنزاع فيما اختلفوا فيه ويكون بتها الحكم الفاصل بينهم ' وتذكرنا بهذا الموقف صحر بنت لقمان الشهيرة بعقلها وكمالها وعلمها بالانساب وغيره من فنون العرب . وإذا استعرضت حكام العرب وقضاتهم ترى احدهم – عامر بن الظرب العدواني – يتوقف في افتاء قوم أتوه مختلفين في خنثى لايعرفون بأي النوعين يلحقونها الذكر او الأنثى فيقف أمام هذه المسألة حائرا لايحير جوابا إذ تراه ابنته خصيلة واجما فتفتيه بقولها – اتبعه المبال فبأيهما بال فهو هو (١) – فيفرج عنه ويحكم بحكمها ' فأنت ترى المرأة في مختلف هذه الأدوار تأخذ قصب السبق وترتفع إلى مستوى التقدير بما لها من حسن استعداد للنبوغ والعبقرية

---

(١) اني ارجح هذه القضية او على الأقل هذا الجواب منتحل لخصيلة في قبال امير المؤمنين عليه السلام فإنه له وإن صح انه لها فهو علم واسع

٤ حذام

وإذا رأيتها تتنبأ تراها ذات عقل راجح واستنتاج تكاد تعلم به الغيب فتأخذ من جناح الطائر علماً بغيب فتحذر او تبشر ، ويبرهن على هذه الحقيقة التاريخية التي عرفها المؤرخون حين ذكروا ان عاطس بن خلاج سار إلى الريان في همدان وحمير وخثعم وجعفي فلقيه الريان في اربعة عشرة حيا من احياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم حجرهم الليل وفر الريان واصحابه متسربلين ببردة الظلام ساترا فساروا يوما وليلة حتى عسكروا في طمأنينة البعد عن اعدائهم ، ولما اصبح عاطس وأراد القتال لم يرَ من خصومه بشرا في بلقع فجرد خيله في طلب الفارين وجدَّ في سيره حتى قرب من معسكر الريان فأثار القطار قبل وصوله من مكامنها فطارت مرتاعة وجلة ومرت في طريقها على الريان فرأتها ابنة حذام فعرفت بفراستها وقوة حدسها ان العدو منها قريب المسافة واستدلت على ذلك بمرور سرب القطا لذلك حذرت قومها ان العدو على كثب وطلبت منهم النجاة قبل وصول عاطس وبينت لهم مدرك حكمها الغيبي بقولها

ألا ياقومنا ارتحلوا وسيروا　　　فلو ترك القطا ليلاً لناما

غير ان القوم ظلوا في سباتهم غافلين حتى دهمهم عاطس وعرف قائلهم صدق حذام إذ قال

إذا قالت حذام فصدقوها　　　فإن القول ما قالت حذام

وهنا ابصروا رماح عاطس تنذرهم بالموت وتبشرهم بالهلاك فاجتمعوا وما كادوا يفعلون لما أصابهم من التعب والعناء — ولجأوا إلى واد هناك فامتنعوا به ؛ وكذلك صدقت نبوة حذام كما رأيت وكما اعترف بذلك قومها

٥ فاطمة الخثعمية

وقد كن يشار كن الرجل في علومه كما كانت نفوسهن عالية تتطلب المعالي وترتاد الفخر في الأولاد والنسبة إلى العشائر والقبائل الشريفة لتتم لهن كلمة المجد

- بكل معانيها - وطالما حدثنا التاريخ عن هؤلاء بحديث مسهب ، ومنهن فاطمة بنت الخثعمية ، وكانت هذه بارعة في فن الكهانة ، وهي صاحبة المثل السائر (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) . وأتى من أمره انها اطلعت على تواريخ الأمم فعرفت انه سيظهر في بني هاشم نبي يغير سير الجزيرة ويقلب العالم رأساعلى عقب ، ورأت يوما عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله مارين في مكة فتفرست في عبد الله تفرس خبير فعرفت ان ذلك النبي (ص) سيخرج من صلبه ، لذلك طلبت نفسها الطموحة ان يكون من نسلها ايضا فعرضت نفسها ايضا عليه قائلة هل لك ان تقع علي ثم اغرته بمائة من الإبل ، ولكن خاب رأيها من اين لنفسه الطاهرة المطهرة بحكم من ربه أن تدنو منها على غير حل و كيف يرضى له شرفه وترفعه ان يجيبها لما دعته اليه ؟ لذلك رفض دعوتها رافعا نفسه عن الدنس قائلا بعفافه الهاشمي

اما الحرام فالممات دونه والحل لاحل فأستبينه
فكيف بالأمر الذي تنوينه يحمي الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه (آمنة بنت وهب) فأقام عندها ثلاثا وانصرف فمر برجوعه على فاطمة فدعاها لمادعته اليه ممتحناً قصدها بدعوتها الأولى فلم ير منها حرصا فقال مؤكداً (هل لك فيما قلت لي) فقالت (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) ثم قالت له ما صنعت بعدي، قال زوجني أبي آمنة بنت وهب و كنت عندها فقالت رأيت في وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك فيَّ ولكن أبى الله إلا أن يضعه حيث شاء ، ثم قالت تخاطب بني هاشم في ابيات وتتأسف فيها لأنها لم تنل شرف مواقعة عبد الله فمنها

وما كل ما نال الفتى من نصيبه بجزم ولا ما فاته بتوان
فأجمل إذا طالبت امراً فإنه سيكفيكه جدان مصطرعان

وقالت تخاطب عبد الله

إني رأيت مخيلة نشأت فتلألأت بحتاتم القطر
لله ما زهرية سلبت منك الذي استلبت وماتدري

فكم كانت تمني نفسها بالسعادة والخير الكثير والمجد الخالد لو اطاعها واجاب دعوتها وكم كان أسفها شديداً لخيبة مسعاها وضيعة آمالها وفي ابياتها ما يحدثك عن ذلك كله ، وهكذا فلتكن النساء مملوءات الصدور بالنفوس الكبيرة التي تجنح إلى معالي الأمور وتمشي إلى خطيرات المساعي ، وكان الكثير من النساء ينبغن في الكهانه كطريفة وعفيراء وزيراء وغيرهن فراجع ترى الكثيرات من امثالهن

٦ و٧ ثبيتة وعبدة

وقد تمثل لك الأريحية والكرم بأحسن صورهما وتبرزهما بأجلى مظهر ثم تعطيك أمثولة صالحة من طيب نفسها ورقة حسها ولا أخالك إلا مذعنا حينماتقف معي على حوار ثبيته ابنة مرداس بن قحفان العنبري مع زوجها يوم أتاه اخوها فأعطى الزوج الأخ بعيرا من إبله وقال لها هاتي له حبلا يقرن به ما اعطيناه إلى بعيره ثم اعطاه بعيرا آخر وطلب حبلا إلى المرة الثالثة قالت نفدت الحبال فقال لها علي الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها عوضا عن الحبل فأنشأ يقول

لا تعذليني في العطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حبلا
فلم أر مثل الابل مالاً لمقتنٍ ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فأجابته

حلفت يمينـا يا ابن قحفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل
تزال حبال المحصدات أعدها لها مامشى منها على خفه جمل
فأعط ولا تبخل لمن جاء طالبا فعندي لها خطم وقد زالت العلل

فترى الحصافة تتجلى في منطقها وفي تشجيعها له على البذل والاعطاء ، وحينما تتمثل كلمة عبدة الكلبية عندما مرّ بها رجل شامي وقال لها هل من لبن يباع فقالت له انك للئيم او قريب عهد بقوم لئام هل يبيع الرسل كريم أو يمنعه إلا لئيم

انا لندع الكوم لأضيافنا تكوس إذا عكف الدهر الضروس ونغلي اللحم غريضا ونهينه نضيجاً ، فتلمس عاطفة السخاء في تقريعها الجاف واستهجانها طلبه بهذه الصورة من الشدة والعنف

٨ خويله

هذه الصفات وامثالها كانت من مميزات المرأة العربية وظواهرها الظاهرة، وليست خاصة بالرجال على سبيل الاحتكار فالوفاء والكرم والجرأة والاقدام سبل مباحة للرجل والمرأة شرعا سواء وللمرأة في ذلك مشاهد وشواهد تدلنا على ذلك ، وهذه اخبار العرب مستفيضة بأن النساء كن يقفن عند اشتداد المعركة خلف ظهور الرجال فيشجعنهم على القتال ويحرضنهم على مقارعة الأبطال وهي مرتبة من البطولة سامية فربما كان في المعركة زوجها او ابوها او اخوها اوغيرهم من اعزائها وذويها وهي مع ذلك تحمسهم بعبائرها وأراجيزها ، على ان التاريخ يخبرنا عنهم انهن باشرن الحروب بأنفسهن في الإسلام وقبل الإسلام ، وكن يستنفرن قومهن لأخذ الثار ليغسلن عار الانكسار بماء الانتصار ومن ذلك ما أتى في حديث زبراء الكاهنة عن سيدتها خويلة ، وذلك انه كان ثلاثة بطون من بني قضاعة مجتورين بين الشحر وحضرموت وهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رئام وكانت الثالثة اقلهم عددا واصلبهم عودا عند اللقاء وعندهؤلاء عجوز مسنة تدعى خويلة وهي محترمة عندهم وعند هذه كانت زبراء وهي امة من مولدات العرب ، وكان ناعب وداهن متظاهرين على رئام ففي ذات يوم اجتمعت رئام في عرس لهم وهم سبعون رجلا كل واحدمنهم باسل مقدام فأقبلوا على الطعام والشراب واللهو واللعب لا يحسبون لأمر عدوهم حسابا ، وهنا قالت زبراء لسيدتها خويلة انطلقي بنا لقومك انذرهم فأجابتها واقبلت تتوكأ على ذراعها فلما دنت من القوم وأبصروها قاموا اجلالا لمقامها فيهم فقالت يا ثمر الاكباد وانداد الأولاد وشجى الحساد هذه زبراء تخبركم عن انباء قبل انحسار الظلماء بالمؤيد الشنعاء فاسمعوا

ما تقول ' قالوا فما تقولين يا زبراء فقالت والليل الغاسق واللوح الخافق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوارق ان شجر الوادي ليأذو ختلا ويحرق انيابا عضلا وان صخر الطور لينذر ثكلا لا تجدون عنه معلا ' فوجدتهم عن مقالتها ساهين وقد اظهروا الاستخفاف بقولها إذ قالوا ' ريح خجوج بعيدة ما بين الفروج أتت زبراء بالابلق النتوج ' فقالت زبراء في جواب هذا الاستهزاء مهلا بني الاعزه والله اني لأشم ذفر الرجال تحت الحديـد وبذلك اغضبت فتى منهم - هذيل بن منقذ - فأجابها يا حذاق والله ما تشمين إلا ذفر ابطيك ' ولما لم تجد لكلامها رواجا عندهم انصرفت عنهم على كره ' وهنا اخذت الشكوك من بعضهم مأخذا بعثهم على الانفراد عن جماعتهم والاعتزال عن مقامهم فانصرف منهم من انصرف حتى بقي منهم ثلاثون رجلا يصرون على لهوهم فرقدوا في ملعبهم وما هي إلا هنيهة إلا وطرقتهم طارقـة بنو ناعب وداهن فلم يبقوا ولم يذروا وبلغ خبرهم خويلة فأقبلت عـلى مصارعهم في الصباح ثم عمدت إلى خناجرهم فقطعتها ونظمت منها قلادة وعلقتها في عنقها ثم خرجت حتى لحقت بابن أختها مرضاوي المهري فأناخت بفنائه وانشأت تقول من ابيات كثيرة

يا خير معتمد وامنع ملجإ	وأعز منتقم وادرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغتلي	بسوادها فوق الفضاء الناضب
هذي خناجر اسرتي مسرودة	في الجيد مني مثل سمط الكاعب
عشرون مقتيلا وشطر عديدهم	صبابة ملقوم غير اشايب

* * *

فابرد غليل خويلة الثكلى التي	رُميت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الموت ثاري انه	علق بثوبي داهـن او ناعب

وما زالت به حتى اوغرت صدره وأثارت حميته حتى قال (حجر على مرضاوي الاعذبان والاحمران او يقتل بعدد رئام من ناعب وداهن) ثم انشأت ابياتا مطلعها

أخالتنا سر النساء محرم علي وتشهاد الندامى على الخمر

ثم نهض في جماعة من قومه وطرق ناعبا وداهنا فأوجع فيهم ، وامثال هذه كثيرات وكثيرات جداً ولا يسعنا التوسع بأكثر من هذا

٩ جليلة الشيبانية

هنـا يسعنا أن نعذر المشككين في هذه الحادثة ويسعنا أن نعذر القائلين بانتحال ابياتها المنسوبة إلى جليلة بنت مرة الشيباني — فتاة الحادثة التي سنقصها عليك — فإن طه حسين ومن حذا حذوه من المغرمين بالشك يعملون مقايسهم واقيستهم بالواضحات فيمكنهم أن يهدموا الشيء الكثير من الآداب ومن كل شيء — إن لم نقل كل شيء — بناء على أصولهم المسلمة = عندهم = ولكنا لن نوافقهم متى واقفناهم عـلى غير هذه القصة ، اما هذه فربما خامرنا من الشك في صحتها ما خامرهم ، فإن في رقة احساس فتاتها وكبر عقلهـا الذي تخرجه لنا بهذا القالب السهل والممتنع معا مجلبة للظنة ومهما يكن من شيء فإن اهل التواريخ واصحاب المجامع الأدبية ذكروا لنا هـذه الرواية وانا سوف لا نناقشهم هنا في أمر صحتها وكذبها وإنما نلقي هذه المسؤولية على عاتقهم فنأخـذ روايتهم مسلمة لا غبار عليها ، وانها والحق =لوصحت= لمظهر من مظاهر الحصافة والأناة وصورة من صور العقل والحنكة اللذين تضاهي بهما المرأة حنكة الرجال وعقلهم ومرآة نستكشف بها مبلغ صفاء نفس تلك = العربية = وصبرها عـلى قربها = وهي امرأة = من الضعف ، فإنها تمثل لنا بدورها هذا قوة هائلة وجلدا رهيباً وحزماً لا نراه اليوم بين اخلاق اكبر الساسة ، ونقرأ في وداعتهـا في موضع الثورة ما يعجزنا التعبير عنه

تقف جليلة في مأساتها المحزنة رابطة الجأش هادئة الروع وأمامها زوجها (كليب) صريع بسيف أخيها (جساس) ثم تخرج من دارها طريدة تجر اذيال الأسى وتهز اعطاف الأسف لا تدري أي هذه العوامل الثلاثة اشد تأثيرا على عاطفتها ولا

تعلم بأي وسيلة تخفف من آلامها التي احتضنت فؤادها بأيد من حديد ، وانها رضيت بهذا المقدار من غِيَرِ الدهر لو رضي الدهر به ، لكنها فكرت بالمستقبل = وهي العالمة بمقام زوجها = فهالها منه منظر الحروب الدامية التي ترصد قومها ، نعم لم يرعها امر هذه الحادثة كما راعها ما توسمته من الثورة القادمة بنيرانها المستعرة ولهبها المتصاعد ، وقد افتدت الدماء البريئة من قومها بدم أعز الناس عليها لو أتيح لها ذلك ، وانك لتقرأ ذلك كله في جوابها لأبيها حين صادفها في اثناء الطريق وهي خارجة من مأتم زوجها وسألها = ما وراءك يا جليلة = فقالت ثكل العدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخي عن قليل وبين ذلك غرس الأحقاد وتفتت الأكباد ، فارتاع لجوابها المتكون من سلسلة مصائب وارزاء واراد دفع ذلك فقال بلغة البسطاء (او يكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات) ولكنها أجابته بنغمة الخبير (امنية مخدوع ورب الكعبة ابالبدن تدع لك تغلب دم ربها) فانظر كيف توازن اجوبتها بدقة المتمعن وتفكر بمستقبل قومها بنبل العاطفة على انها بمنتزح عن التفكير بما يشبه ذلك وعلى انها بأحرج المآزق موقفا فهي تتأسف على كليب بحرارة الثكل وتتلهف على جساس بلغة الخوف وتندب حظ المستقبل بالتياع نفسها المتألمة ، ولعمري ان هذا لهو أعلى امثال النبل والعبقرية وانها لبطولة حقة لا تبارى

ولعلك تريد إيمانا بحنكتها وكياستها متى سمعت جوابها عن كلمة أخت كليب بعد خروج جليلة من المأتم (رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل لآل مرة من الكرة بعد الكرة) فقالت متلطفة (وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها اسعد الله خيرا أختي افلا قالت نفرة الحياة وخوف الاعتداء) فأنت ترى من رأيها المختمر الناضج ما هو غني عن البيان ، وان لكلمتها هذه نغمتها الدالة على مزيد تأثرها وشديد مصابها ، وما الطف ما عاتبت به ابنة عمها على تسرعها في طردها إذ تقول من قصيدة طويلة

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا ... تعجلي باللوم حتى تسألي
فإذا أنت تبينت الذي ... يوجب اللوم فلومي واعذلي
إن تكن أخت امرء ليمت على ... شغف منها عليه فافعلي
جلَّ عندي فعل جساس فيا ... حسرتي عما انجلى او ينجلي
فعل جساس على وجدي به ... قاطع ظهري ومدنٍ أجلي
لو بعين فديت عين سوى ... أختها فانفقأت لم احفل
تحمل العين أذى العين كما ... تحمل الأم أذى ما تفتلي

ومنها تخاطب كليباً

يا قتيلا قوض الدهر بـه ... سقف بيتيَّ جميعاً من أعل

ثم تصف قتله وانه هدم بيتيها به وبالفتنة المقبلة

هدم البيت الذي استحدثه ... وانثنى في هدم بيتي الأول
ورماني قتله من كثب ... رمية المصمي به المستأصل

* * *

يا نسائي دونكن اليوم قد ... خصني الدهر برزء معضل
إنـي قاتلـة مقتولة ... ولعـل الله أن يرتاح لي

في هذه الأبيات من الفلسفة العربية ورقة العاطفة وشدة الحزن ما يشهد به كل من القى عليها نظرة واحدة بتأمل او بغير تأمل فإنها في غايةٍ مـن الترسل والجلاء ، والقارئ الكريم يساعدني في نعت هذه المرأة بكل كمالٍ وتأدب ولا أغالي ان قلت انها مثل من الأمثال العليا للنساء العربيات فإن في حوارها وسكونها في رزئها طابع من أجلى طوابع الفضيلة ولون مـن ابدع الوان الكمال النفسي ، ولله درها كيف خرجت من هذه الأصباغ السوداء نقية بيضاء ليس عليها من دهون الفظاظة وادران الدنس أي شائبة

١٠ الخنساء(١)

إن النساء العربيات اللاتي هنّ من هذا القبيل لا يُجمعن في مثل هذا المختصر لذلك سوف لا نصعد عن هـذا الصدد ، وحسبك منهن منـار العرب وشاعرة البادية اشجى من تحركت بفؤاده اوتار الأسى وطعنت قلبه شا كلة الحزن وارق من صب الشعور في قالب الأوزان وحاك العواطف بنول القوافي ثم طرزها بوشي جزالة ورصانة ، تلك تماضر الخنساء بنت عمرو بن الشريد السليمي وهاك مقياساً لأدبها الجم أنّتها الشجية

يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره لكل غروب شمس

ولكي تعلم كم كلفتها هذه الأبيات من ثمين العاطفة نذكر لك اعتذارها لصخر عن عدم قتلها لنفسها على أثر قتله، وعذرها الأساسي ان الباكين والباكيات حولهـا لا يعدون فأرادت أن تمشي خلفهم محيية هذه التقاليد ولم تشأ أن تسن بدعة فتقتل نفسها فإن ذلك يعاند رحمة الانسان ويختلف عن المصلحة التي ينتظم بها سير الحياة ولولا الخوف من ذلك لقتلت نفسها ولعلها تريد هذا من قولها

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

ثم تلتفت إلى انها لم تصنع شيئاً بهذا البيت لأن أخاها أعلى شرفاً واكرم محتدا من غيره فإن قتلت نفسها تعذر امام رزئه غير انها تنازلا وتأسياً بمجاوريها لم تقتل نفسها وتشير إلى هذا بقولها

وما يبكين مثل أخي ولكن أسلي النفس عنه بالتأسي

علَى انها إن لم تقتل نفسها الجسمية فإنها قتلت روحها التي تعطي الصورة بهاء الحياة فخنقت أنسها ولذاتها ولازمت الحزن الذي يؤدي بها إلى الهلاك حدادا عليه وبهذا تختم اعتذارها إذ تقول

فقد ودعت يوم فراق صخر أبي حسان لذاتي وأنسي

(١) إنما ذكرناها هنا لكونها مخضرمية فقد لاحظنا فيها الجهة العربية التي نعنى بها الكون قبل الإسلام

ومثلا ثانيا يبرهن عَلَى أدبها حكمتها الرائعة التي أملتها عَلَى الأيام لتتمسك بها حجة وبرهانا متى سمعت من الناس لوما او ذما فترفع عقيرتها صارخة بين طيات الأثير تنشد

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وان الكتب الأدبية وغيرها تحمل لنا ثلاث شهادات منشورة من ثلاثة شعراء هم اقطاب الأدب في عصرهم الغابر ، نستكشف من كل واحدة منها مبلغ الخنساء من الأدب الجاهلي والإسلامي معاً ، وانها والحق لشهادات قيمة تصرح بفضلها وتقدمها ، ولا غرو فقد كانت الخنساء تعد في طليعة الشعراء ، ولن نبرهن على شاعريتها الجزلة بأكثر من أن نذكر تلك الشهادات ثم نترك الحكم للمطالع

(١) قيل لجرير من اشعر الناس فقال (انا لولا الخنساء) فقيل فيم فضلتك قال بقولها

إن الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(٢) أقرأت الخنساء قصيدتها التي تقول في مطلعها

قذى بعينك أم بالعين إعوار أم ذرّفت إذ خلت من أهلها الدار

للنابغة الذبياني ليحكم فيها و كان حكَم الشعراء فقال : لولا ابو بصير (يعني الأعشى) أنشدني قبلك لقلت انك اشعر من بالسوق

(٣) حكم بشار بالركة عــلى شعر النساء ولم يستثن منهن واحدة فقيل له استنكارا و كذلك الخنساء ، فقال تلك التي غلبت الفحول

وها نحن لا نطيل الإشادة بذكرها والامتداح لفضلها ما دام جرير على شدة اعجابه بنفسه يفضلها ويقدم شعرها على شعره وما دام النابغة الذبياني يشهد لها بالتقدم على اهل السوق ما عدا الأعشى وفيهم حسان بن ثابت وغيره من فحول الشعراء ، وما دام بشار يقر بأنها غلبت الفحول ، وإذا فيمكنك أن تلمس مقدرة الخنساء بأطراف أناملك وترى فضلها بأم عينك ما دمنا قـد احكمنا وضع المجهر أمام باصرتك وضعا ملائماً لما يجب أن يعرفه الباحث عن حياة الخنساء الأدبية

وفي حوارها مع حسان بن ثابت في السوق بعد شهادة النابغة ما يؤكد لك صحة هذه الشهادات فإنها ابدت من الاطلاع على اساليب الشعر ونكاته مع دقة النظر وبعد الغور ما افحمت به حسانا وكان هو السبب في ثورتها على قصيدته والذي دعاه للوقوف في سبيلها انفته من تفضيل النابغة لها على سائر من في السوق مع وجوده الأمر الذي اغاظه فقال للنابغة انا اشعر منك ومنها فقال له النابغة ليس الأمر كما ظننت ثم التفت إلى الخنساء وقال يا خناس خاطبيه فالتفتت هي اليه وقالت ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً قال قولي فيها

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

قالت ضعفت افتخارك في كل كلمة من بيتك هذا قلتَ الجفنات ولو قلت الجفان لكان اكثر ، وقلت الغر والغرة بياض في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمعان شيء يأتي بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اشمل لأن الاشراق أدوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر اشراقا وقلت اسياف والأسياف ما دون العشرة ولو قلت سيوف لكان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر مبالغة وقلت دما والدماء اكثر من الدم فأفحم حسان ولم يجب

وها انت ترى مركز هذه الشاعرة الأدبي والاجتماعي معاً من مجموع ماذكرنا لك عن حياتها ، ولا ترتاب في علوه وسموه طبعا ، وكيف يعترضك شك في نبوغها ومعاصروها في الجاهلية والإسلام كانوا يعرفون لها علو المنزلة والتفوق ، ولها اخبار طويلة في زمنها يخرجنا عن الموضوع ذكره وقد وقفت موقفا كريماً في القادسية دفعت فيه اولادها بين مضطرم المعركة حتى قتلوا غير انها لم تجزع عليهم جزعها على اخويها صخر ومعاوية

إلى هنا يجب أن نؤمن ان في النساء العربيات فتيات ونساء نابغات بمدار كهن وشعورهن وأدبهن ، ويجب ان نؤمن ان لهن المنزلة التي يستحقها من كان مثلهن

ولولا خوف الاطالة لسردنا لك اضعاف من ذكرنا ، وانا لا ننكر ان في الجزيرة العربية فوق الكثيرات من امثال هؤلاء إن لم نقل ارقى منهن ، ولكن ذلك لا يبيح لنا ان نجعلهن مقياساً صحيحاً لكافة نساء العرب فإنهن مهما كن كثيرات ومهما كن راقيات فلا يزلن اقلية مسحوقة نسبة إلى سعة الزمن وإلى كثرة المتحيزات فيه ، كما انهن لا يزلن ناقصات من جهات كثيرة

ولو سمحت لنا الظروف لأبرزنا ذلك بوضوح على أنا لم نبخس حق المرأة بل اعطيناها المرتبة التي كانت لها - إن لم نقل اعطيناها ما لا تستحقه -

وان من يراجع يعثر على غلطات للمرأة فاضحة ، وربما علم انها كانت منحطة القدر عند الرجل ويمكن أن يستدل على ذلك بآيات وشواهد كثيرة لو اراد

وانا نترك ذلك على عاتق الباحث فقد ضاقت حظيرة بحثنا عن الاطالة ، واسأل الله العصمة والتوفيق في كل امر كل آن

نزيل النجف الأشرف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الحب في اعتقاد شاعرين

جمعني والاستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء الحالي احد ايام شهر ذي القعدة من عام ١٣٤٨ مجلس حافل بالأدباء في كربلاء . وذلك عندما كنت لا ازال في العراق • وقد صادف ان انشدت الأبيات التالية (لإيليا أبي ماضي) التي كنت قد اطلعت عليها = في نفس اليوم = في جريدة الزمان الاميركية تحت عنوان (الحب في اعتقاد شاعر) فما كان من الاستاذ النقدي إلا وارتجل معارضا لها بأبيات عنونها بعنوان (حقائق الحب . وقد عثرت الآن في زوايا بعض مجاميعي الأدبية على هاتين القطعتين احببت أن اقدمها لقراء العرفان الزاهرة للاطلاع على طرائف الادباء والشعراء

طهران السيدصالح الشهرستاني

الحب في اعتقاد شاعر

(لايليا ابي ماضي)

قال قوم إن المحبة اثم ويح بعض النفوس ما أغباها

ان نفسا لم يشرق الحب فيها هي نفس لم تدر ما معناها

خوفوني جهنما ولظاها أي شيء جهنم ولظاها

ليس عند الإله نار لذي حب ونار الانسان لا أخشاها

انا بالحب قد وصلت إلى نفـ ـسي وبالحب قد عرفت اللاها

--

حقائق الحب

للاستاذ جعفر نقدي

ليس تدري – ما الحب؟ – إلا نفوس تخذت في الغرام دينا هواها

اسكرتها مدامة الحب حتى حسبت جنة النعيم لظاها

ان من يحسب المحبة اثما آثم ضل عن هداها وتاها

جهلت نفسه حقائق كانت في ظهور لو اهتدى بسناها

نيرات تفوق ضوء الدراري من رأى نورها رأى معناها

في ميدان التزاحم الجنسي

من فاز في سنة ١٩٣٢ ؟

الرجـل أم المرأة ؟

لقد فازت المرأة الغربية بكل حقوقها واصبحت تمتع بجميع امتيازات الرجل ولكن هل تمكنت من مجاراة الرجل بأعماله ؟ وهل كان عام ١٩٣٢ دليلاً على تفوق المرأة ام الرجل ؟

هذا ما ستراه في المقال التالي الذي نشرته مجلة « باسنغ شد » الانكليزية الشهيرة

* * *

لنستعرض بتمعن شخصيات العام الغابر فنرى ان امرأتين فقط قد خلدتا اسميهما على صفحات التاريخ بينما فاز اكثر من عشرين رجل بتحقيق ذلك

ونرى ايضاً ان اربع نساء فقط رددت اسماءهن الأخبار والصحف بكثرة ، بينما نجد ان عشرات الرجال تمكنوا من اجتذاب انظار العالم نحوهم ، سواء كان ذلك بجهودهم النافعة ام الهدامة

وقد بنيت الاحصاء المذكور على مطالعاتي الخاصة في الصحف الأجنبية المختلفة والمجلات المتنوعة ، فهو والحالة هذه معدل قياسي عام – هذا مع النظر إلى أن ما تقوم به المرأة تهلل له الجرائد ولو كان تافهاً عديم الأهمية

والمرأتان اللتان خلدتا اسميهما هما : الأولى : مسز باتنام ...

ولا ريب ان اكثر القراء يجهلون « مسز باتنام » هذه التي كانت اول امرأة تمكنت من قطع المحيط الاتلانتيكي منفردة على متن طيارتها تحت اسم « اميليا

ايهارت » . وقد احتفلت بها أوروبا يومئذ احتفالا هائلا . ولا شك انها كانت اهلاً لكل ذلك

والمرأة الثانية هي مسز موليسون «ايمي جونسون» التي فازت بقطع المسافة بين لندن والكاب في جنوبي افريقيا منفردة على طيارتها فضربت الرقم العالمي الذي وضعه زوجها موليسون الطيار الانكليزي الشهير

* * *

اما النساء الأربع اللواتي اكثرت البرقيات من ترديد اسمائهن فهن: الاولى مسز لندبرغ التي اختطف اللصوص طفلها وقتلوه فتحملت المصيبة بصبر عجيب حازت بسببه شهرة واسعة

والثانية هي مسز باولي التي اختطفها الأشقياء في منشوريا . وليست عادة الاختطاف بالأمر النادر في تلك الاصقاع النائية . ولكن ان يكون المخطوف فتاة في ليلة عرسها وان تنجو هذه الفتاة سالمة من الأسر هو الذي يدعونا للإعجاب بمسز باولي

والثالثة هي غرتا غاربو الممثلة الشهيرة التي هجرت هوليود عائدة إلى وطنها اسوج حباً بالترويح عن النفس والتمتع بالحياة الريفية

والرابعة هي مس سلاد صديقة غاندي الشهيرة التي بقيت تناضل وتجاهد مع الزعيم الهندي الأكبر إلى ان زجت في غياهب السجون

* * *

وقد لمع في اوائل العام نجم غاندي إلى ان القي القبض عليه . ثم افتتح مؤتمر نزع السلاح في جنيف برئاسة هندرسون وخطب فيه تارديو مقترحا ان يكون لجمعية الأمم جيش واسطول بحري وهوائي — دعاية فارغة !

وفي انكلترا احدث القاضي « ما كردي » ضجة كبيرة بسبب محاضراته الشهيرة . ثم جاء اصطدام سيارة جورج برناردشو واصابته بجروح عديدة وعقبه

سُقوط وزارة كوسجريف في ارلندا وفوز السير مالكولم كامبل بضرب القياس العالمي لسرعة السيارات إذ قطع ٢٦٧ ميلا في الساعة

وفي اوائل العام ايضا اختطف ابن لندبرغ وتوفي وليم كراهام وادغار وانايس وارستيد بريان والرئيس دومر والسير رونالد روس وانتحر ايفان كروجر وايستمان كوداك

وفي آذار لم تقم المرأة بأي عمل خارق ، ولعل اتجاه انظار العالم نحو هندبرغ وهتلر في المانيا يومئذ كان سبب اهمالها

وفي نيسان تزوج البرنس لانهارت السويدي الآنسة كارين نسفاندت وهي فتاة من عامة الشعب ، ضاربا بالتقاليد الملكية البالية عرض الحائط . وفيه ايضا قام الطيار موليسون برحلة هوائية إلى الكاب فوضع قياساً عالمياً لم تلبث زوجته حتى ضربته بعد بضعة اشهر

وتمكن في ايار العالمان كوكرفت وولتون من تحطيم الذرة (الاتوم) وبذلك تقدم العلم خطوة واسعة إلى الأمام

وفي الأشهر التالية ارتفع بيكار ببالونه إلى طبقات الجو وملأت الصحف اعمدتها بأسماء شليخر وبينيس وموسوليني وهريو وسيمون ومكدونلد وهوفر وروزفلت وولكر وبوبي وجوبلز وزينوفياف وغاندي . . . واعتادت آذان الناس على سماع اسماء القواد اليابانيين والصينيين في منشوريا الخ . .

ولكن هل برزت المرأة في الميادين المتنوعة كالرجل ؟

مما لاشك فيه انها عجزت عن اللحاق به فسبقها بمراحل وهكذا كان عام ١٩٣٢ عام الرجل لا عام المرأة

كامل مروة

خير العلم العمل به

العلم وهو كناية عن الاطلاع والمعرفة بالأشياء الغامضة او المجهولة ، وهو بكل اقسامه كالعلوم الروحانية ، وعلم الطب ، والحقوق والأدب ، وغير ذلك من العلوم المنتشرة في العالم ، نعمة يجب علينا ان نحمد الله تعالى عليها ، نعم يجب علينا ان نحمد الله على تدفق هذه المناهل العذبة الشهية المورد المباحة إلى كل ظمآن أن يرشف من مائها العذب المحيي للقلوب الميتة ، ألا وهي مناهج العلوم ومعاهد التهذيب لأن (العلم حياة القلوب) فالعلوم وإن تعددت اسماؤها واختلفت القابها ترمي إلى مبدء واحد هو – الخدمة الانسانية – دون الانحياز إلى شعب خاص او (دين) معين . كل معهد بل كل استاذ يلقن تلاميذه ويؤسسهم على هذا المبدأ العظيم ليصير منهم وطنيين غيُر على شعبهم ووطنهم ؛ ولكن البعض منهم يتلقن دروسا مجانية من استاذ مجهول – لعله حسب الظاهر اقدر من استاذهم الحقيقي – يتلقنون دروسا خاصة غير موجودة في برنامج المدارس ولا في قوانين العلوم يخرجون من مدارسهم على شرط اتقان مبادئها وتعاليمها القويمة ولكنهم بالأغلب يكونون متقنين الاحتيال والمداهنة والانحياز إلى شعب دون آخر او إلى دين دون غيره يخفون كل هذا تحت جلباب الوطنية ، يتظاهرون بخدمة المصالح العمومية ولكنهم لا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية يلهجون بالدين والدين بريء منهم يحرضون الناس على الاتفاق ومحبة الوطن وهم لو أتيح لهم أن يبيعوا وطنهم لقاء دراهم يحشون بها جيوبهم لما تأخروا . وربما يستلم البعض زمام الأمور ، فإذا أتى اليهم ذو لبانة مرة يطلب مساعدة ما ، يفرون منه فرار الصحيح من الأجرب او يماطلونه بالتسويف من وقت لآخر ويراوغونه مراوغة الثعلب . ولكن يا لعمري أيزعمون ان كلامهم هذا المخالف طيه نشره الذي طالما يعنون في

تنسيقه وتنميقه يخفى حشوه عـن العالم ، ألم يسمعوا قول زهير بن ابي سلمى حيث يقول :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فالوطني الصادق المحب لوطنه لايعرف إلا عند التجربة – عندما يرى غيوراً على صالح وطنه وخصوصا شعبه وبالأخص أمته – ما الوطن إلا كالبيت للعائلة وأبناؤه كالاخوة الذين يضمهم بيت واحد ويظلهم سقف واحد وكما انه واجب عـلى افراد العائلة السعي لحفظ كيان البيت ليبقى متينا عامرا كذلك واجب على ابناء الوطن – رجالاً ونساءً فتياناوفتيات – السعي بملء طاقتهم لخدمة الوطن المفدى . قال بعض الحكماء احتفظ ارضا ارسخك رضاعها واصلحك غذاؤها ؛ وقيل (بحب الأوطان عمرت البلدان) . فهلموا يا ابناء عصري يا رجال الغد ويا نساء المستقبل لنوصد وصمة الحقد مـن قلوبنا ، وصمة الحسد والبغضاء لأنـه قيل (الحسود لا يسود) وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ فإننا لا نرى قوماً نالوا ذروة المجد إلا بتوحيد كلمتهم وغاياتهم ، بتوحيد قلوبهم ، نعم كل منا يقول ذلك وكل منا يعلم واجباته بوجه العموم لكن يا للأسف لا نعمل بما نعلم مخالفةلذلك المثل العسجدي (خير العلم العمل به)

النبطية علي الفقيه

— الى رفاقي ! . . —

هذي دماي حبستها وقفا عـلى وطن الجدود
فاذا أراقتهـا السيو ف البيض في ظل البنود
مروا على قبري وقو لوا يا لثارات الشهيد

دمشق (الجامعة السورية) حسن الأمين

دراسات شرقية

عصر مظلم أم فجر باسم

يتشاءم كثير من العلماء والكتاب في هذا الوقت مما يرونه من ازمات تجتاح العالم وجيوش البطالة تغزو البلدان العامرة ، والقحط العام وغلاء المعيشة وتدهور التجارة ، بل افلاس حكومات برمتها ، إلى غير هذا . وقد يذهب بعضهم إلى أن العالم يستقبل الآن عصراً مظلماً حالكاً لم يعرف مثيلا له من قبل ، وان رياحاً قوية ستعصف قريباً في جميع انحاء العالم ، سواء في الحالة السياسية ، او الاجتماعية ، أو الأخلاقية ، وان تطوراً عظيما ينتظر العالم ، ولا ندري ماذا يخبئه الغد

ومن هؤلاء الكتاب الفيلسوف الاجتماعي الألماني [هرمان كايزرلينغ[1]] فقد نشر مقالا بعنوان (عصر مظلم جديد) بحث فيه ما يتوقعه العالم ، وان هذا العصر ، عصر النور ، سيتبعه عصر مظلم من الناحية الفلسفية الأخلاقية ؛ وان الجيل الحاضر يهزأ بكل ما ترك السلف من مآثر واخلاق ومُثُل ، وان الشاب الآن في عصر الديموقراطية والحرية الفكرية يعيش مستقلا ، بعيداً عن عادات آبائه واجداده ، في مختلف اوضاع الحياة العقلية والاجتماعية والسياسية . وان هذا العصر عصر مادي بحت ، ولذلك فهو يسمي الانسان فيه بالشوفور . وان الحياة الميكانيكية هي المثل الأعلى للجيل الحاضر . فهو يرى ان انحطاط الاخلاق والحياة العقلية يتبعه انحطاط وتدهور في جميع نواحي الحياة . وان هذا الانحطاط والتدهور الأخلاقي هو مايسميه بالعصر المظلم . وهو يعتقد ان سبب هذا التطور ليس (الجنس) او النوع Race ولا التربية والثقافة ، ولكن (الروح الحية)

(١) راجع مجلة Fortnightly Reviev عدد آذار سنة ١٩٢٨ مقال عصر مظلم جديد

الباعثة هي التي تتحكم بالدم والتقاليد والعادات . ويعتقد ايضا انه نتيجة الحرب العالمية لم تكن الديموقراطية بـل البلشفية ؛ ولم تكن سمتها السلام بل العسف والقوة ؛ وليست هي كذلك احترام الحقوق والتقاليد القديمـة ؛ ولكن إيجاد حقوق وتقاليد حديثة [وليس المهم مـن هذا الحقائق المادية ولـكن الروح التي تتخلل وتنفذ هذه الحقائق وتستعملها كواسطة للتعبير والفهم(١)]

ان حضارتنا الحالية حضارة مادية بلا شك ؛ تزعزعت فيها قواعد الأخلاق اوما كان يسميه الناس قديماً اخلاقاً ؛ وحلت محل هذه الأخلاق الافرنجية التي تفشت بين الشرقيين في عصرنا هذا وخصوصا بـين الشباب والمتعلمين ؛ فأضعفت الأخلاق أيما ضعف ؛ وغرست في النفوس ثورة ضد كل قديم ؛ حتى اننا نرى فروقاً شاسعة بين الابن وأبيه

ومما يؤسف له ان شباننا لا يتورعون عن التورط في كل شيء أجنبي غربي ؛ حتى ان البعض يكاد ينسى قوميته ؛ وأمثلة ذلك واضحة امامنا ؛ ولعل من اعظم عيوبنا — او هي من اسباب المدنية الغربية ! — ان الشرقي لا يقتبس ما هو صالح فقط من حضارة الغرب ، بل يتمثلها بكاملها ؛ بحسناتها وسيئاتها ؛ وانه من المستحيل عليه ان يتعلم علوم الغرب واختراعاتهم دون أن يقتبس كل ماهو ضار ساقط من عاداتهم واخلاقهم . هل يريد القارئ أمثلة على ذلك ؟ — اكثر الشبان الذين يذهبون إلى بلاد الغرب للعلم والدرس !

هذا من جهة الأفراد ؛ واما من جهة الجماعة والشعب ؛ فإن اختلاط الغربيين بالشرقيين بواسطة التجارة والاستعمار الخ ... قد أثر في الشرقيين تأثيرا عظيما ولقد تعلم الشرق اساليب الغربيين ولم يعد ينطلي على الشرقي شيء من احابيل الغرب ؛ ولكن بعد فوات الوقت ! ولقد أحس الشرقيون اخيراً ان عبء مـا يحملهم إياه الغرب قد ثقل كثيرا وليس في الطاقة حمله اكثر من ذلك . ولـكن الشرقي إذا أراد

(١) المجلة المذكورة صفحة ٢٩٤

القاء هذا العبء عن عاتقه فليس بوسعه التخلص البتة من آثار هذا الحمل. ان أساليب الغرب وعاداته واخلاقه وتهذيبه قد بقيت آثارها منطبعة فيه ، وقد جعلت من الشرقي مطية روحية اخلاقية يصعب عليه كثيرا التخلص منها

ولكن هل في وسع الغربيين اماتة هذه الروح المنبعثة وهذه الفكرة النامية في الشعوب الشرقية المستيقظة ؟ ان الكاتب الاميركي لوتروب ستودارد مؤلف (حاضر العالم الإسلامي) ينسب صعوبة ذلك الى (الضائقة الاقتصادية والنزاع السياسي الذي يتخبط فيهما الغربيون ، ويؤخرهم ويعيقهم عن قمع مايقوم به الشرقيون من اضطرابات وثورات) ولقد كتب مقالا عنوانه (الفوضى في الشرق) في مجلة (سكرايبز) يقول فيه (ان العملاق الأسيوي الجبار قد استيقظ اخيرا ، وان روح الغرب تسري في دمه ، وانه لا يمكن الشرقي بعد الآن وليس في مقدوره ، أن ينام ، وقد سبب لنا صعوبات جمة في هذه المساومة[١]) — أي مساومة الحياة والاستقلال

إن أهم ما ترمي اليه دول الغرب قتل الروح الوطنية في نفوس النشء وقلعها من صدوره إذا وجدت ، والقضاء على اخلاق الشعب وتقاليده ، وارهاقه بشتى الضرائب وافقاره لأن المال عصب الحرب والشعب الفقير الجائع لايفكر إلا بما يسد الرمق

وثمة كثير من عقلاء الغربيين وفلاسفته يخافون أقل حركة واهتزاز ولو كان ذلك عقليا لأنهم يعلمون ان شرارة واحدة قد تحرق غابة غبياء ، فهل من عجب إذا سمى كايزرلينغ المستقبل القريب بالعصر المظلم ، وان الغربي لن يكون بعد الآن السيد المطلق ، وهل لنا أن نتساءل بعد هذا : [أعصر مظلم أم فجر باسم ؟؟]

حلب — فؤاد عنتابي

---

(١) لوتروب ستودارد Lothrop Stoddard هو مؤلف « كتاب حاضر العالم الإسلامي » تعريب السيد عجاج نويهض ، وقد علق حواشيه امير البيان سعادة شكيب بك ارسلان .

(Scribner's Magazine, Oct. 1932)

الرحلة الرضوية

٢

استشرقنا بوجوهنا ارض خراسان عند ظهيرة السبت ٢٨ ذي الحجة ولكن السيارة أخذت تتحول بنا من كراج إلى كرك إلى معاينة حتى وقت الأصيل توجهت بنا وغابت عن أعيننا تلك المشاهد المقدسة والمعالم الطاهرة ولسان حالنا ينشد : تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

مررنابأول محطة تدعى (١)أمسعيد (٢) المعقوبة وبها بتنا ليلتنا حيث تُحظر الحكومةالعراقية المسير ليلاخلاف إيران لامانع بها من السفر ليلا نهاراً (المعقوبة) بها نخيل وبساتين وجداول حسنة (٣) شهربان شاهدنابطريقنا انعاما جمة والجاموس الذي يكبر جاموس بلادنا بمن ونصف من وينقلون حصادهم عليه وعلى البقر والناس زرافات وقبائل ذاهبون الى حقولهم وبها من الزروع والنبات والبقول ما يبهج النفس ويطرح عنها عناءها شاهدنا بلادا عامرة على عكس مابين بغداد والشام فترى المياه منحدرة من رؤوس الجبال جداولا وانهاراتروي تلك الأراضي الخصبة . كانت السيارة بهذه الأمكنة تتحول بنا تارة ذات الشمال وطورا الى الشمال الشرقي وكثيرا ما يصادمها مانع فتقف معطلة عن السير فينجدها صاحب السيارة الثانية الذي يدعى (مقصود) حيث احترسنا عما يعوقنا عن اطراد السير فكان الايجار مع اثنين (اساق) صاحب السيارة الكبيرة ومقصود صاحب السيارة الثانية و كان من شأنهما أنه إذا احدسبق الآخر يتريث كي يجاريه في السير فإذاتأخر ردهة من الزمن يكر راجعا ولو على بعد فراسخ وهما ارمنيان وهكذا اشتهر عن شعب الأرمن فلتقتد بهم الامم في انتقاء هذه الخصال التي اوصانابهانبينا محمد (ص) والقرآن الكريم من التعاضد والوئام والمزايا الحسان وبهذه المرحلة شاهدنا جبالا كالحة جرداء لانبت بهاولا كلأ ثم اشرفنا على سهل ومروجوناهيك

بالنخل الباسق ثم وصلنا الى (٤) خزرايات وبعدها (٥) خانقين بلد في منتهى الحدود العراقية وهي من الأهمية بمكان بها من العمران والنخيل والأشجار والأسواق المملوءة بالفاكهة والخضر ماشاء الله وبهاسكة حديدية وكمرك كبير ذو حركة تجارية ومتقسمة الى شطرين يفصل بينهما نهر صغير وقد شاهدنا بها ارجل الجراد الكثيفة المنتشرة ولكنها لم تكن ذات تأثير وهنا يفتشون على اوراق الصحية والجوازات معا . تجاوزنا الحدود العراقية واقبلنا على الحدود الإيرانية التي كنا وكانت الناس تخوفنا منها والوقوع بالشيء ولا انتظاره نعم وصلنا الحدود وعلامتها وضع خشبة مستطيلة شبه منجنيق يرفعونها اذا شاؤا للمارة وينصبونها عرضا اذا منعوا ولكنها بنظرنا سد الاسكندر اذ كنا نخشى عدم الجواز حيث يجب ان يحمل الزائر (٢٠٠) تومان حسب قانونهم جرت المعاينة على الجوازات والنقود وبلغتهم (فول) شاهدنا اولا شدة ولكن الخاتمة كانت جميلة والحمد لله فارتفعت الخشبة المستطيلة انفرجت الإزمه تحرك الموتير على اسم الله نعم بقي امامنا الكرنتينا اشرفنا على قصر شيرين محل الكرنتينا وهي بلدة كبيرة تعادل صيدا في لبنان الجنوبي دخلنا الصحية جرت المعاينة استلمنا غرفا للراحة وطنا النفس على اقامة خمسة ايام المدة القانونية ولات حين مناص وفعلا اكتسبنا بها راحة تامة واعيدت قوتنا لما فيها من المناظر الجميلة والأنهار حذاؤها تجري وفيها الأشجار من الصفصاف المتدلي والبساتين المائسة والطيور بصبيحة كل نهار مغردة جنات عدن تجري من تحتها الأنهار واستهل المحرم ونحن بها كنا نجتمع حلقات حلقات من اجناس شتى ايراني وبحراني وعاملي وكل منهم يتلو شيئا من سيرة الحسين (ع) ومن القراء العامليين الشيخ عبد الحميد سعد من بنت جبيل فكانت مجالسنا بالتعازي حافلة تحركت بنا السيارة في ٤ المحرم بعد ان اخذوا تومانا من كل زائر وقد يأخذون الخمسة من غير الزائرين

مررنا بطريقنا على ساربول ـ فبين طاق — فصورخديجة — فكرنت شعيات — فماي دش انما بعد احتيازنا (بين طاق) صعدنا في جبل شاهق يعادل جبل الشيخ من لبنان علوا فاخذت السيارة تعلو تارة وتهبط اخرى لصعوبته وهنا عمد الركاب للمسير على الأقدام وبقمة الجبل شاهدنا كميونا من جنس برليت فرنساويا كأنه قطعة من جبل مملوء بالبنزين ساجدا لجهة الشمال ودامت معنا الحال بين خوف ورجاء حتى تخلصت السيارة من مخاطر ذلك الجبل العنيف ثم اشرفنا مساء الجمعة في ٤ المحرم على جبال متلاصقة وربوات وهضاب وتبطنا سفح واد تحيط بنا جبال عديدة لا فرجة فيها ولا انقطاع وفيها احراج واكداس من الحطب وافرة

اقبلنا بعد ذلك على كرند سمعنا صوت طبل ومزمار فاستغربنا الامر (الزمن) شهر محرم والبلاد شيعية فما هذا وسرعان ما زال عجبنا اذ تبين ان هذا شعارهم نزلوا علينا من سفح الجبل مقر البلد وهم عراة يندبون بلغتهم الفارسية والأعلام السود فوقهم منتشرة وهكذا في سائر الانحاء الإيرانية وتشبه هذه في مروجها وسهولها ونضارتها وغزارة مياهها المنعشة للقلوب مروج البقاع وقف هنا السائق ردهة من الزمن لكونه لم يقف لأحد من الشرطة وأطلق بعد ان توسطنا بالحال معهم ومشت السيارة واخذت تنهب الأرض نهبا وتسابق الطير والهواء في فجوات ذلك الجو والفضاء شاقة كبد الظلام الدامس وهكذا شأنها ليلا في البلاد الإيرانية اذ ان نعومة الهواء وبرودته في جنحي الدجى تزيدها قوة ونشاطا فأقبلت بنا على كرمنشاه الساعة ٦ من ليلة السبت — دخلنا الكراج الحسيني عدلنا الى مسافرخانة وفيها غرف للمنامة في صبيحتها تجولنا بأسواق كرمنشاه فاذا هي بلد جسيمة عظيمة تناهز بيروت تقريبا وشاهدنا بها من الشعائر الحسينية ما يشجي القلوب تراهم قبائل وجماعات يترنمون تحت تلك الأعلام السود الخافقة فوقهم بالحان شتى وهيئات مختلفة عراة الى انصافهم دامية صدورهم بالحان واناشيد محزنة وبينهم من يحمل القرب والجامات (سبيل) اذ يبذلون اغلى مالديهم في محبة سيد الشهداء الحسين (ع) وكذلك الطبل الشجي والكرانيط المحزنة امامهم دخلنا احد مساجدها فأحصينا قواعده فإذا هي تنوف عن ٣٦ قاعدة بعد هذا تحركت السيارة بنا في ٥ المحرم نهار السبت سنة ١٣٥٠ هـ بعد الظهر من كرمنشاه فوجدنا انفسنا اننا انتقلنا من حر هجير الصيف المتوقد — الى غضارة ربيع مونق ونسيم فياح وهواء رطب غض ومياه كأنها اللجين ووجوه كأنها البدور حيث الماء والخضراء والوجه الحسن فيضرب المثل في غادات اكراد كرمنشاه عنق مستطيل ووجه مستدير الى غير ذلك مما لسنا بصدده فترى مروجا نضرة وسهولا خضراء والجو نادو السماء ممطرة ولهم ولع بزرع الخشخاش فالحقول تروق عين الناظر بالوانها اللجينية والذهبية والشعير والحنطة لما يسبلا فكنا نسير بهذه المرحلة ما بين صفيف الأشجار ونقيق الضفادع وصفير البلابل وتغريد الأطيار ونشاهد جبالا زعفرانية واناسا مختلفي الهيئات وانعاما ضخمة مملوءة سمنا وانهارا وجداول ونرى الطير آمنا من قذائف البارود فإن الحجل والكلك (البجع) والزرزور راتعا آمنا حذاء الطريق (السابلة) فلا يخشى عوادي الايام ولا قصف البارود راتعا في في اسواق — همدان كأنه طير داجن ثم نزلنا همدان وما ادراك ماهمدان هي اعظم من كرمنشاه عمرانا واكثر منها سكانا وازخر عرفانا ولأهلها صلابة في مبادئهم الدينية فالحسينيات وبلغتهم

الروضات متقنة جدا يتمنى الداخل اليها ان لا يخرج منها بوسطها بحيرات ماء مفروشة بالطنافس العجمية وجامات الشاي لا تنفك دائرة وفي داخلها صيوان بديع اللون والشكل دخلنا احدى حسينياتها شاهدناها حافلة بالعلماء احتفوا بنا فاجلسونا رغما عن الحاج الشوفير فرأينا لهم اخلاقا طافحة بالبشاشة تشف عن قلوب بالإيمان مملوءة وبسربال التقوى ضافية ولا غرو فهمدان اشهر البلاد الفارسية من حيث تقادم عهد العلم فيها واليها نسب كثير من رجالات الفضل والأدب ويكفيك شاهدا بديع الزمان الهمداني وفي ضحوة ذلك النهار الأحد في ٦ المحرم تحركت السيارة بنا من همدان ونحن نتذمر من البرد

وقد شاهدنا من الكرمة بهمدان الشيء الكثير وقد تغلغلت بنا السيارة في احشاء تلك المروج الكثيرة ذات المناظر الأنيقة وسرعان ما غابت عن اعيننا جبالها الشاهقة واقبلنا على دا كزي وبعدها اوج بلدة عظيمة كثيرة المياه وارضها مكللة بالأشجار وكلما خطونا الى الامام خطوة فاجأنا قصف الرعد ووميض البرق بالبرد القارس وحسبك بالثلوج المكممة لرؤوس الجبال والمتبطنة اسفحها

ولقد اقبلنا بعد ذلك على سهول وصحاري وفيافي تشبه فيافي نجد وصحاري التيه والملك لله الواحد القهار واصبح الجو نظير جو لبنان والجبال كجباله كنا نراها عن بعد تتلون بألوان شتى جزنا ناوند وسيادون ونزلنا في قزوين بكراج الشرق حذاء ناظميه بوليس خانه وفيها من شجر الدلب والتوت الضخم ما يشير الى قدمه وقزوين من المدن العظيمة تشابه همدان وكرمنشاه خرجنا منها الى طهران وبينهما عدة قرى لم نعبأ بأسمائها لكثرتها وصغرها وضيق الوقت

طهران

نزلنا طهران في ٧ المحرم عاصمة المملكة الإيرانية وقاعدة الشاه رضا خان الذي ورث العرش الإيراني عن الملوك القاجارية وكان مجددا للمملكة الايرانية كمصطفى كمال باشا مجدد الدولة التركية — اما طهران فانها عظيمة الاسواق كثيرة العمران حافلة بالأشجار الباسقة ابنيتها في الغالب من الآجر المشوي وقليل من الأحجار والعربات يجرونها على الخيل على المقصات الحديدية اذ لم يبيحوا للأجانب انشاء شركة ترامواي في بلادهم حيث يعدون ذلك مضرا في البلاد وقد احسنوا صنعا

طهران واقعة في سهل ضيق وقريب منها من الجهة الشمالية سلسلة جبال مكللة بالثلوج وتراهم اغنياء عن ثلج المعمل فالثلج لا ينقطع سحابة العام عندهم اسواقها ممتدة امتدادا عظيما عرضها

يبلغ ٤٥ متراً اللهم انها غير مرممة ولا تخلو من المستنقعات اما عمرانها فهو من الدرجة الثالثة في العالم طفنا بها فشاهدنا البنك البهلوي الذي يختص بالجيش وتقابله ادارة التأمينات وميدان الطوب خانة (المدافع) ويسمى اليوم بميدان السبه تلفظ الصبا معناه ميدان العساكر وفي الميدان ادارة البوليس ومن وراء الميدان الفبركة التي يصنعون بها اللوازم الحربية ودائرة البريد والتلغراف اللاسلكي ويقابلها دار البلدية وبناؤها على الطرز الجديد وفي شارع حسن آباد المستشفى الذي يختص بسجوني النظامية وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وقفنا امام بوابة ميدان الصبا التي تمر بها العساكر ولها بابان عظيمان بعلو ١٤ متراً طولا و ٦ عرضا كل باب وفوقها صورة رضا خان ذات وجهين من الداخل والخارج مرآها سواء وهذه الصورة حينما كان وزيرا للخارجية وفوقها رسوم سباع متقابلة ورسوم مدافع ورشاشات وحذاؤها البستان الملي المعد للتنزه ويقولون للتفريج دخلناه فإذا هو عبارة عن مجموعة حدائق مستديرة وفيه قهوة باغ ملي ذكروا انه لا يوجد نظيره الاجنينة الأزبكية وروض الفرج في مصر تعزف الموسيقى فيه كل يوم مساء عدا ايام الحزن مثل المحرم وتعطل جميع دوائر الحكومة في عشر المحرم شاهدنا الميدان المسمى بالأرك وهو يشتمل على جميع محتويات الحكومة فيه مصنع لصنع ملابس العسكرية وفيه مركز الفرسان ودار مجلس النواب ومجلس الوزراء قرأنا على باب وزارة الزراعة ما يلي (قال الله تبارك وتعالى) ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي وامام تلك المراكز الوزارية طوب يسمى طوب المرواليد عليه صورة سبعين طوله ٥ امتار واستدارته نحو مترين وهو اثر يمتد الى زمن نادرشاه كأنه آية في الفن والفخامة ولا تخلو دائرة من جنائن ورياض واشجار شاهقة ومن وراء الأرك (سبزة ميدان) معناه الميدان الأخضر ومن الآثار المهمة باب الملك القديم يزين اعلاه نقش السباع وبطيخات ذهب وشبه منارات من دقائق الصناعة الفارسية والى حذائه محل يدعى(رستان) معناه الربيع الدائم وهو دار مجلس الشورى الملي وفيه ينتخب الوزرا وتعيين الملك او اسقاطه وبه تسن القوانين وهو اشبه بقصر فرسايل بفرنسا مرقوم فوقه عدل مظفر يرمزون به الى مظفر الدين شاه الذي منحهم الحرية بهذا المجلس التي نقضها احمد شاه الغلام الذي كاد يقضي على المملكة الإيرانية اولا رجال النهضة الجديدة وفي مقدمتهم رضا خان ومن الامتيازات التي نهكت قوى إيران البنك الانكليزي والبورصة ميزان الصعود والهبوط المؤسسان من زمن

ناصر الدين شاه كانت مدة البنك الى ٤١ سنة فأخذ رضا خان ورجاله يقاومون هذا التيار الجارف فأنشأوا بنكا ماليا مقابلة لهذا البنك والغى تلك الامتيازات لذلك عدل الانكليز الى الدهاء فاستعاضوا بـ (٢٠٠) الف ليرة ذهبا عن امتيازهم والشائع انه بعد برهة وجيزة تسك نقود ذهبية وتسمى الليرة (بون بهلوي) فتستغني إيران عن النقود الإنكليزية وغيرها ويقولون ان حكومة رضا خان تحتكر نحوا من مليوني ليرة لهذه الغاية

خرجنا من طهران نهار الثلاثاء في ٨ محرم سنة ٣٥٠ بعد الظهر ولم نر في طريقنا ابتداء الا ارضا سبخة جافة غير صالحة للنبات اللهم في الاماكن المنخفضة حتى اشرفنا على جابان افادونا انها من املاك رضا خان نظرنابها عمرانا حسنا وجداول ماء تجري واشجارا من نوع الصفصاف كثيرة والزروع نضرة وامامها واد مستطيلة تقطع على جسر محكم بعقود حجرية الى الجانب الشرقي وفيها ارخت السماء عزاليها فأمطرتنا مطرا غزيرا وبينما السيارة تتصعد تارة وتتصوب اخرى وتسير في المنعطفات غير المستقيمة تخوض مياه الأمطار المتدفقة فوق اديم الأرض وقد اثرت بجوانب الطريق واذا بالسيارة سقطت احدى دواليبها اليمنى بشق من الأرض وهي منحدرة من اعلا الجبل كأنها قلة من القلل او قطعة من جبل (يا لطيف) انزلوا فنزلوا وقى الله بلطفه ركابها من الخطر بوقوفها نودي مقصود اين مقصود صاحب السيارة الثانية بوسط هذا الظلام الحالك حضر مقصود اوثقت سيارتنا بسيارته مع معاونة الركاب أنقذت من وهدة الخطر والمطر لما ينقطع والرعد القاصف يملأ الوادي والأرض صخبا والبرق يكاد يلثم الثرى رست بنا في محطة (سمنان) وقاما تجد محطة خالية من الأشجار والمتنزهات وبعد ذلك وصلنا الى انجا قوشه في الأصيل من يوم الاربعاء وهنا اشرفنا على سهل مترامي الأطراف قد لا يقل اتساعا عن سوريا وفلسطين وجبال العلويين ومع الأسف فإن تلك الأراضي الواسعة خالية من السكان الا قليلا ومن العاملين عليها وانجاقوشة بلدة جميلة كبيرة وبها جنائن ورياض قمنا منها الى (ميمن دوس) والى (شاردام خان) ثم الى (شاروط)وهي بلدة جسيمة كثيرة البساتين واقعة في منتصف الطريق مابين طهران وخراسان بها تلونا سيرة الحسين(ع) حيث صادف دخولنا اليها يوم العاشر من المحرم ذهبنا ليلا الى احدى حسينياتها لسماع المأتم فرحبوا بنا وتلونا بينهم حزبا من القرآن الكريم مما زادهم بنا حبا وبالختام ارسلوا معنا من يرشدنا الى الكراج اذ كان بعيدا وسرنا منها الى مايمي فوجدنا واقعة كربلا لم تزل ماثلة لديهم — تعالى النهار بلغت

الشمس الزوال والأسواق مقفلة وقد نهكنا الجوع في ذلك اليوم المشؤوم بتنا آخر ليلة في قرية تدعى شوارب يحيط بها اشجار هائلة وبساتين كبيرة وفي صبيحة ذلك اليوم مررنا بنيشابور وهذه على ما احتمل التي وصل اليها خالد ابن الوليد في فتوحاته بعصر الخليفة الثاني عمر رض وهي ولاية معتبرة فيها من الزرع والاشجار ما يجلي غياهب الهم عن صفحات القلوب وهناك مزار يدعى زيدان له قبة حسنة ودار ولم يبق بيننا وبين خراسان سوى ١٦ فرسخا وصلنا الى المكان المسمى بقدم الرضا (ع) وهو من املاكه وفيه مياه عذبة تنساب في قنوات وغير قنوات ويكثر في ارضه شجر التوت العظيم والصنوبر والمشمش والزرع من نوع الخشخاش وغيره وفيه ابدع المناظر مثل صف السدر فوق المياه (تراهم على سرر متقابلين) تشرفنا بذلك المزار الشريف قدم الرضا (ع) واذا بنا نصعد اليه بثنية متسعة تكللها اشجار التوت القديم المعمر مرصوصة بالأحجار نرتقي مكانا بعد مكان — وانقدم الأصابع فيه ظاهرة واحدة واحدة بحجر اسود يشبه الحجر الأسود بمكة المشرفة ملصوقا بجنب الحائط

شخصنا بعد ذلك الى ارض طوس اشرفنا عليها من ربوة ذات قرار ومعين هناك تقف السيارة على بعد اربع فراسخ احتراما لمولانا الرضا عليه السلام فينزل الركاب ويزورون عن بعد وهناك تنظر الى المنارات والقبب التي تعكس النظر بلونها العسجدي من انبعاث اشعة الشمس على تلك الأنوار الوضاءة والهياكل المقدسة وترى خراسان في سهل عظيم يشبه سهل البقاع ذات مروج حسنة ومياه منحدرة من رؤوس الجبال وتستر ثلثها الاشجار

هبطنا الارض المقدسة نزلنا بكراج الشرق وذهبنا منه الى مكان قريب من الحضرة الشريفة نزلنا ذلك البلد الطيب والمكان الشريف عاصمة مولانا الرضا (ع) وهو بلد عظيم يناهز عاله ٨٠ الف نسمة مياهه وافرة اسواقه طويلة واسعة وبه جنائن انيقة وحسينيات تناهز الالاف

الحضرة الشريفة

سر معي الى الحضرة الشريفة واخلع احشاءك قبل نعليك تواضعا واجلالا واين للملوك من المهابة والأبهة ماله ومن الوفود مثل ما يفد عليه من الوفود

ترى الناس افواجا على باب داره فرادى وازواجا كأنهم النمل

حينما تقبل ترى دارا عظيمة عالية البنيان رفيعة الأركان بوسطها جدول ماء فوقه محل سقاخانه كثيرة الغرف فإذا دخلت ترى عقدا بديع الشكل مصفحا بالذهب وبجوانبه غرف الكشوانية

وهناك ترى نفسك في مدينة عظيمة والناس يزدحمون وهم بين راكع وساجد وطائف وعاكف وبين متصاعد الزفرات سائل العبرات وعليهم يضرب جلال المقام ومن حل به سرادق من الهيبة والإعظام

والملوك الصفوية هناك آثار لا تمحوها الدهور ولا تذهب بفخرها عوادي الأزمان وكر العصور — انظر الى ابنية الصحن الشمالية فتراها من بنيان شاه عباس الصفوي الحسيني لها سبعة ابواب وبوسطها سقا خانه من صنع اسماعيل الذهبي وفيها قبر المرحوم الشيخ الحر العاملي مكتوب على قبره هذا مرقد العالم الجليل المغفور له المقدس المبرور محمد بن الحسن الحر العاملي في ٢١ من شهر رمضان سنة ١١٠٤ فيه مأذنتان والصحن الجديد شرقي الحضرة من بنيان فتح علي شاه وفي وسطه سقاخانة مشبكة ابوابه مصفحة بالذهب وهو من بناء المرحوم ناصر الدين شاه وفي الدار للجهة الشمالية مرقد المرحوم العلامة المتبحر الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالشيخ البهائي قدس الله سره والمرقد مشبك من صنع حسين حاجي محمد والشيخ البهائي فضل على ابناء عامله الزائرين حيث اسس لهم تخصيصات مثل البسة ودخولهم في التكية الرضوية لم تزل مرعية الى يومنا هذا قدمناعريضة باسماء الزائرين العامليين خصصوا لكل زائر توماناتعادل قيمته نحوا من ٥٧ غرشا سوريا وهي من ريع اوقاف الإمام (ع) وما بين قبر الشيخ والحرم الشريف مدرسة صغيرة معروفة بالكتاب خانه ناي يوجد بها مجموعة كتب قديمة والصحن الثالث عبارة عن مسجد بنيان كوهرشاه امرأة عجمية من بنيات تيمور شاه اهلها سنيون وهي شيعية خنقها ابن ابنها ولهذا الصحن خمسة ابواب والباب السادس مدخل الحرم الشريف وفيه منارتان وقبة خضراء مزركشة بإتقان عجيب مكتوب بجنب الحائط الآمرة بعمارة هذا المسجد صاحبة الرشد والرشاد المعظمة كوهر شاه وفيه حجر يسمى بحجر المغسل أسود عظيم قائم على قوائم اربعة من خلقته ينقلون ان جسد الإمام (ع) غسل عليه اما الرواق الذي عند رأس الإمام الرضا (ع) اسمه دار السيادة وفيه قبر الشيخ مهدي الخالصي ره ابوابه ثلاثة من فضة وفيه مسرجة تشمل ٦٠ شمعة وبلغتهم لاله وفيه شباك من الفضة لجهة رأس الرضا (ع)

ايوان الذهب

هو في الصحن العتيق فيه غرفة معروفة بالكتاب خانه واما الرواق الذي عند ظهر الإمام فاسمه التوحيد خانه له ثلاثة ابواب من فضه والبقعة التي عند رجلي الإمام تسمى بقعة (الله ويردى خان) في جنبها غرفة كبيرة تسمى بدار الضيافة لها اربعة ابواب من خشب توصل الى الحرم وفيها

قبرُ بانيها الله ويردي خان ومن غريب امره انه دخل عليه الشاه عباس صفوي الحسيني ورآه ملازما لباب الحضرة من سنين متطاولة اعمى بصيرا فتوعده انه اذا خرج من الحضرة الشريفة ورآه اعمى فانه مقتول لامحالة فاستغاث بالرضا (ع) واخلص نيته فخرج الشاه فرآه وقد ارتد بصيرا فعندها قربه الشاه واصبح من خاصته، وترقى في دنياه فوقف مزارع وقرى وجعل ريعها للرضا(ع)وامر ببناء هذه البقعة ودفن بها والرواق الذي عند رجلي الامام (ع) المسمى بدار السعادة له اربعة ابواب احداها فضة واثنان خشبا والرابع ذهبا يوصل الى الحرم وعند رجلي الامام(ع) محل يسمى براهروا الكشخانة وفيه قبر المرحوم الشيخ قاسم شمس الدين العاملي الذي قرأنا له الفاتحة مع نجله الشيخ حسن وهو الذي كان دليلنا في بيان هذه الأروقة الشريفة واما الرواق الذي يقابل وجه الامام (ع)فاسمه دار الحفاظ حيث يجلسون به حفاظ القرآن صباحا ومساء يتلون به القرآن الكريم له ثلاثة ابواب اثنان من فضة وواحد من ذهب وفيه خزانة الامام المحتوية على الرياش والأواني الثمينه والآثار النفيسة

﴿ الضريح الشريف ﴾

له باب من ذهب تزينه انواع الجواهر وعليه قفل من ذهب وفيه فص من زمرد اخضر مكتوب عليه اسم صاحبه فتح علي شاه والصفحة التي عند رأس الامام فيها تاج ناصر الدين شاه فيه من الدرر ما يعجز الواصف بيانه وفوق التاج قنديل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر وفوقه خنجة بلغتهم فيها انواع التحف وفيه سبحة من لؤلؤ وفي الجهة التي تقابل وجه الامام خنجة ثانية شبه قطعة مربعة الزوايا مملوءة من الذهب وانواع المجوهرات وعند رجلي الامام (ع) خنجة ثالثة فيها سيف واشياء مذهبة ومجوهرة وتحتها قبر شاه طهماسب الصفوي من ملوك العجم اما الرواق الأول الذي تليه مأذنة تلو مأذنة كلها من الذهب الوهاج فيرجع البصر خاسئا حينما تنشر ذكاء ذوائبها فوق قمم هاتيك البقاع المقدسة وفوق المرقد الشريف قطعة منبتة بالذهب داخلها فصوص ثمينة وعلى اركانه الأربع تفاحات ذهب بحجم البطيخة الكبيرة وتقرأ من الداخل والخارج آيات قرآنية بحرف نافر على رخام مصقول وكافة الأروقة كذلك وارض تلك الأماكن الشريفة بتمامها من الرخام المصقول ومن الحروف ما يتلألأ نوراواظنه بلورا اما الثريات الصغيرة داخل القبة فهي (١٤) والكبار (١٠) والاروقة كثيرة اما الرواق الذي هو بالصحن العتيق ففيه من الذهب ما لوافرغ بحجم قبة لكفى ومثله الرواق في الصحن الجديد وحينما تشرف على الصحن من الجهتين الغربية والشرقية ترى بوابات ثلاثة من حديد لكل جهة واربعة اركان وكل ركن يشبه المأذنة بعلوه وشكله مكتوب فوقها بقلم عريض ﴿ السلطان ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) ﴾

وتقدر واردات املاك الرضا عليه السلام بمائة الف ليرة ذهبية فسبحان مالك الملك

انصار خليل هاشم

ابواب العرفان

صفحة

فهارس المجلد الثالث والعشرين من العرفان مع هذا الجزء المزدوج

صديق العرفان الصدوق الذي يؤدي حقوقها وإلا
فالمعاذير وكثرة الكلام، كلام في كلام

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الشح القاتل : سبب شقاء العالم

هل الضائقة التي يعانيها العالم الآن هي نتيجة الشح وطمر الاموال في الارض دون استغلالها والانتفاع بها؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو سبب هذا الشح؟ اقرأ تفاصيل ذلك في هذا البحث الطريف

الهلال مصر مارس سنة ١٩٣٣

ليس سوى سبب واحد لما يعانيه العالم من شقاء وهو الشح. وهذا السبب يجب أن يكون نصب عين كل إنسان وكل شعب. و إذا استثنيناه لم يبق ثمة ما يشكو منه العالم. وفي الواقع ان رجال السياسة هم المسؤولون عن هذا السبب فهم الذين يخلقونه بالقيود الصناعية التي يفرضونها والتي هي اكبر مثبط لهمم الناس وعائق في سبيل الانتاج وترويج السلع ولو امكن تفهيم بضعة الألوف من الناس الذين يمثلون الشعوب في المجالس النيابية هذه الحقيقة لكانت حالة العالم أدعى إلى الارتياح وازالت هذه الضائقة التي يشكو منها الناس

إننا نشفق على الفرد المبتلى برذيلة الشح ولا نشعر بشيء من ذلك الاشفاق على الأمة او الحكومة التي تظهر الشح في كل عمل من اعمالها وفي كل تشريع من تشريعاتها

ولعل أبشع مظاهر الشح أن يموت الانسان من الجوع وفي خزائنه اموال مكنوزة. وفي الواقع ان العقل لا يستطيع أن يعلل هذا التصرف او ان يعفو عن الشحيح. فقد وجد المال منذ البدء لكي ينفق. ومن الطبيعي أن يميل الانسان إلى الانفاق وقد كان في اول عهده يشتغل ليكسب قوت يومه بالصيد والقنص لا ليكنز المال. أي أن طبيعته كانت تدفعه إلى الانفاق لا إلى الشح. وكان إذا اصطاد سمكة او قنص حيوانا عمد إلى أكله في الحال غير مبق على شيء من فريسته او مدخر شيئا منها. وكذلك يفعل الحيوان بوجه الاجمال فإنه يلتهم فريسته في الحال ولا يكنز منها شيئاً. وبعبارة أخرى انه يتمتع بكل ما يستولي عليه ولا يطمره في الارض كما يفعل الشحيح

ومع ذلك نجد في هذا القرن الموسوم بقرن النور والمدنية حكومات وأمما تفتخر بذكائها وبالاختراعات العظيمة التي وفق اليها عقل الانسان من سفن تمخر البحار وطيارات تجوب الفضاء. ومع ذلك تتمسك برذيلة الشح وتضع الاغلال الثقيلة لتحول دون الانفاق

إن الإنسان – ذلك المخلوق المدهش الذي هو تاج الخليقة كلها – يعرف كنوز الثروة في

بطن الارض وعلى سطحها، وفي وسعه أن يستولي على تلك الكنوز ولكنه إذا استولى عليها يطمرها في موضع آخر من دون أن ينفقها او ينتفع بها فكأنه لم يستول عليها ، وكأنه فقير مدقع

ترى من اين جاءت خلة البخل وكيف تمكن الجشع من الإنسان حتى ظهرت آثاره في كل عمل من اعماله وأفسد عليه نظام معيشته ؟

تأمل في اهل هذا العصر الموسوم بعصر العلم والمدنية ، تأمل في الجيل الحاضر وهو رمز للعقل والذكاء يفخر بما قد وفق اليه من اختراعات واكتشافات ويباهي بما هو عليه من قوة وجبروت وبما يستطيع أن تصل اليه يده من موارد الثروة والغنى ، ألست تلمح خلة البخل من خلال كل عمل يعمله وكل مشروع يقدم عليه ؟

لقد كان الإنسان في اوائل عهده يعذر إذا مسته الحاجة او مرت به اوقات لم يجد فيها ما يسد عوزه · كان ذلك في عهد بداوته الأولى يوم لم يكن له سلطان على موارد الطبيعة · اما اليوم فقد وضع يده على تلك الموارد وصار يسخر قوى الطبيعة لمصلحته · وهو فوق ذلك يمتلك من وسائل استغلال الطعام ما لم يكن الإنسان الأول يمتلكه ولكن هل سخرت له الطبيعة جميع تلك الموارد ليخفيها او يطمرها او يكنز ما فيها ؟ ام قدر له التسلط على تلك القوى لكي يستغلها على الوجه الذي فيه مصلحة الجميع على السواء ؟

إن العقل يرشدنا إلى وجوب انفاق الموارد في سبيل خير البشر كافة · فذلك الانفاق هو لمصلحة الاجتماع بوجه عام · ومع ذلك إذا نظرت إلى اعمال الحكومات في الوقت الحاضر رأيتها كلها مبنية على البخل والجشع وحب الاستئثار بموارد الطبيعة وكنزما فيها او طمره بحيث لا يستفيد احد منه .
وماذا عسى أن تكون النتيجة ؟

أنظر إلى دولاب العمل تجده واقفا في كل مكان · ترى معامل كثيرة مقفلة وما ليس مقفلا يمتنع عن انتاج الكميات الكبيرة لأن العالم لا يميل إلى الانفاق ولأن خلة الشح تحمل كل فرد على طمر ماله وكنزه والامتناع عن شراء ما هو في حاجة اليه · والمرء يسوغ عمله هذا بقوله : (خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود) ولكنه ينسى ان هذا الشح هو منشأ الكساد الذي يسود المتاجر وسبب هذه الضائقة التي يئن منها العالم · بل هو الذي يحمل البنوك والمصارف تقبض يدها وتوصد خزائنها فكأنها تطمر اموالها في الأرض والمال المطمور لا قيمة له على الاطلاق

بل الشح هو السبب الذي يمتنع من اجله جميع ارباب الأموال من فتح صناديق اموالهم واخراجها لاستغلالها في مصلحة الاجتماع ، ولو وثق اصحاب تلك الأموال بأن استغلالهم لها يعود عليهم بالربح ما احجموا عنه · ولكن بخلهم القاتل يعميهم عن رؤية الحقيقة فيسترسلون في خلة هي من متممات شقاء الإنسان

وليس الغرض مما تقدم الدعوة إلى التبذير والتشجيع على الاسراف ، فبين الانفاق والتبذير فرق عظيم كالفرق بين الارض والسماء · فالانفاق إنما يرمي إلى الحصول على ما هو لازم من امور الحياة ، واما التبذير فهو الاسترسال في الانفاق

فيما هو لازم وما هو غير لازم من امور الحياة. وكذلك يوجد فرق بين الشح والاقتصاد، فأنت إذا طمرت اموالك في الارض وأبيت اخراجها واستغلالها كنت بخيلا لا مقتصدا. واذا خفت من الاقدام على مشروع مالي لأنه لايدر عليك الاموال الوفيرة كنت شحيحا تمشي على نقيض مبدأ الاقتصاد. ذلك لأنك تحرم نفسك ربحا – ولو يسيرا – وتعمل على عدم ترويج دولاب الأعمال وعلى منع اتصال رزق الغير . واذا كانت معامل كثيرة لا تشتغل اليوم خوفا من بوار منتجاتها فتبعة ذلك واقعة على اصحاب الأموال

ومما يزيد الطين بلة هذه القيود الثقيلة التي ترهق بها الحكومات كواهل اصحاب المعامل ونعني بها الضرائب الجمركية وغيرها . وقد وضعت سدا للمطامع ، ولو وقفت عند حد معقول لكان الانسان مجدوجاً للدفاع عنها ، ولكن الحكومات تتنافس في فرضها مدفوعة اليها بحب الجشع وبدافع البخل القاتل

وما هي نتيجة هذا المظهر من مظاهر البخل؟

نتيجته البطالة التي تسود اليوم العالم وتكاد تزعزع أسس نظامه الاقتصادي. وقد انتشرت هذه البطالة في بعض البلدان حتى اصبح العمال العاطلون عالة على الاجتماع وصارت بعض الحكومات مضطرة إلى إعالتهم والانفاق عليهم ، وفي ذلك ما فيه من التحريض على الكسل والتشجيع عليه . وتدل الاحصاءات الموثوق بها على ان في العالم اليوم نحو ثلاثين مليونا من العاطلين من البيض فقط عدا العاطلين من اجناس البشر الأخرى

فالعالم بوجه الاجمال يظهر اليوم بمظهر البخيل الشحيح الذي يخشى من الانفاق. واختلاف مصالحه عقبة في سبيل تبادل المنفعة بالانفاق.. بل ان ذلك الخلاف هو سبب الاحجام عن استغلال المواد المختلفة. وكأننا بالأغنياء قد تواطأوا على طمر اموالهم في الارض. والأموال المطمورة كما سبق القول هي كأموال لا وجود لها

ترى ما سبب علة الشح ؟

هو الخوف من المستقبل ، فالانسان يخشى ان يقع له في المستقبل ما يقعده عن جمع المال فيجمعه ما دام يستطيع ذلك. وكان يحمد على جمع المال لو كان الغرض منه انفاقه لاستغلاله ، اما جمعه لطمره في الارض واماتته فجريمة لا تغتفر

ان ارباب الأموال في العالم يستولي عليهم اليوم خوف عظيم، وهذا الخوف يعميهم عن رؤية الحقائق لأنهم ينظرون إلى شؤون العالم من وجه مصلحتهم الخاصة فقط لا من وجه مصلحة الاجتماع عامة . وهم ينسون تعريف الثروة بمقتضى علم الاقتصاد وهذا التعريف يقول ان الثروة هي كل ماله قيمة للتبادل والمقايضة ، فإذا طمرت ثروتك في الارض فلا تبقى لها قيمة للتبادل على الاطلاق . كما ان الذهب المطمور في طبقات الكرة الارضية لاقيمة له إلا إذا اخرج من بطن الارض وانفق

فالضائقة التي يعانيها العالم اليوم إنما هي نتيجة الشح ، والشح سببه الخوف. ولا تنتظم أمور الاجتماع إلا إذا انتفى الشح والخوف وعمد البشر إلى الانفاق عن سعة بلا اسراف ولا تبذير

سعيد بن جبير

شهيد الحق والصدق مثل عال للشجاعة

بقلم الاستاذ ابراهيم حسن محمد خطاب

مجلة الشبان المسلمين مصر مارس سنة ١٩٣٣

كان عبد الله التعايشي خليفة المهدي السوداني جبارا عنيدا تذوب امام جبروته الكرامة الانسانية وتتبخر امام قسوته عزة النفوس الأبية فكان الناس على اختلاف درجاتهم يتملقونه كسبا لرضاه ويبتعدون عن كل ما يظن انه مثير لسخطه ولو كان في ذلك نزول إلى موضع الخسة والامتهان لشدة بطشه وغلوه في التنكيل واسرافه في سفك الدماء. وكانت شريعة المهدي لا تحرم شرب الخمر وما اشبهها فقط بل كانت تحرم تدخين التبغ ايضا ومن يضبط وهو يدخن كان يقام عليه الحد بالجلد وكانوا يسمون الحد « حق الله ». وتصادف مرة ان جنديا من جنود المهدي (درويشا) ضبط احد التجار المصريين مشعلا لفافة تبغ ويدخنها خفية بعد ان اوصد باب حانوته فقاده إلى خليفة المهدي ليأمر بجلده وكان اليوم يوم جمعة والخليفة يجلس في مسجده الكبير ومن حوله عشرات الألوف من الحاضرين لتأدية الصلاة فلما وقف الدرويش (الجندي) بين يدي الخليفة سأله ما شأن هذا الرجل (الزّول دا ما لو) فقال الدرويش يا سيدي هذا الرجل خالف شريعة المهدي ودخن فأتيت به ليقام عليه الحد (يا سيدي دا خالف المهدية وشرب تمباك وجبته يأخذ حق الله) فاستشاط الخليفة غضبا وصاح بالرجل أأنت ما زلت على كفرك القديم لا تؤمن بسنة المهدي (كيفن يا زول انت لسه كويفرماك ما آمن بسنة المهدي) (وكان الدراويش يكفِّرون كل إنسان لا يوافق على اتباع شريعة المهدي محمد احمد النوبي الدنقلاوي الفقيه) وهنا ادرك التاجر ما وراء الموقف من خطر لا سيما في يوم جمعة كهذا مجموع فيه الناس إذ كان لا يبعد على الخليفة ان يتجاوز بالعقوبة حد الجلد إلى ما هو أدهى وأمر تخويفا للغير وعبرة لمن لم يعتبر

ادرك التاجر الخطر ففكر في حيلة قدَّر أنها تسر الخليفة امام الناس وان كانت لا تنطلي عليه فيما بينه وبين نفسه ذلك ان الخليفة كان يدعي العلم بالغيب وكان جمهور العامة يصدقونه والعامة هم عماده إذ كانوا هم جنوده وانصاره إنما كان يشك في إيمان طائفة التجار باعتبار انهم من طبقة مستنيرة وفيهم المصري والسوري واليوناني والفرنسي والانجليزي . قدر التاجر الماكر انه إذا اظهر إيمانه بالحضرة (أي الالهام او الوحي الذي كان يدعي الخليفة انه يتنزل عليه بعد صلاة الجمعة فيخبره بكل ما يقع للناس وكل ما يدور بخلدهم ولكنه يحتفظ بالسر لنفسه ولا يبوح به إلا لضرورة قصوى) قدر ان الخليفة يسر سرورا عظيما لأن ذلك سيكون بمثابة اعلان للمتشكك من العامة لأن الحضرة يؤمن بها حتى الخاصة وان الخليفة لا شك صادق . فبعد ان سكت الخليفة ينتظر

الجواب قال التاجر في تأدب مفتعل وخشوع (مصطنع) (يا سيدي انا مظلوم والنهار دا جمعة وبعد الصلاة ستنزل عليك الحضرة فإن قالت اني شارب تمباك أديني (اعطيني) حق الله مرتين وان ما قالت أني شارب تمباك ابقى انا يا سيدي مظلوم) فلما سمع الخليفة ذلك من رجل من الخاصة اظهر ارتياحه ولو انه ادرك ان الرجل ماكر خبيث لا يتكلم عن عقيدة وأمر بتأجيل النظر في مسألة الرجل إلى ما بعد الصلاة والفروغ من العبادة فلما انتهى طلب الرجل وأخذ يعنف الجندي على اتهامه الرجل بالباطل بلهجة فيها شيء من التلميح فقال له « يا ولَدي الزول (أي الرجل) ما شفته بعينك يشرب تمباك تجيبه ياخذ حق الله ؟ الزول مظلوم الحضرة قالت لي ما هو شارب تمباك » وكان غرضه من تمكين التاجر من الخلاص التمهيد للجندي كي يعتذر كأن يقول مثلا انه شم رائحة احتراق تبغ ولما لم يجد احدا بالمكان الذي شم فيه الرائحة غير ذلك التاجر ظن انه هو المدخن فجاء به ، وبذلك يفلت الرجل من العقاب ويذهب الجندي لحال سبيله وتكون الحضرة قد صدقت . . ولكن الجندي كان اشرف من أن يتراجع عن الحق وأجل من ان ينصب نفسه دريئة لستر الباطل وأداة لعون العابثين بعقول النـاس المستهترين بكرامتهم بعد ان تكشفت له الحقيقة التي كانت خافية عليه حتى تلك اللحظة فصارح الخليفة الذي كان في نظره خليفة رسول الله وكان إلى تلك الساعة واقفا حياته لنصرته والتفاني في طاعته صارحه بالحقيقة المرة التي ما ظن الخليفة يوما ان يسمعها من مخلوق مهما عظم شأنه ولو مشافهة او أدنى لا من تابع من اتباعه الوضعاء وفي جمع حافل في المسجد عقب الصلاة وكان في صراحته صارما في التعبير متعمدا وكانت له في قليل من المواربة نجاة من القتل مع احتفاظ الكرامة التي يحرص على عدم التفريط في شيء منها لو انه جعل المحاورة سلبية مثلا فقال يا سيدي عفوا فلست بكاذب ولا مدّع على الرجل بالباطل فإن رائحة التبغ ما زالت في فمه وكان كل ما في الأمر ان يحرج مركز الخليفة وربما وجد الخليفة مخرجا من المأزق ولكن الجندي كان صارما في صراحته فما خفف ولا وارب ولكن بعد ان لبث برهة يصوب إلى الخليفة نظرات يتطاير منها الشرر ضحك ضحكة عالية ثم صاح بالخليفة (إن كان كدا تبقى انت كضّاب وحضرتك كضّابة)أي ان كان الأمر كما قلت فأنت كذاب وحضرتك كذابة (انت كاذب ووحيك كاذب) قالها والموت يلمع من السيوف المسلولة بين يدي الخليفة لإطاحة أي رأس لا يسر الخليفة أن يرتفع وما أتمها حتى كان رأسه هاويا إلى الأرض وروحه صاعدة إلى ربها تشكو إلى خالقها ظلم الانسان لأخيه الإنسان وظن الظلوم الغشوم أنه أرهب وأدب ومكن نفسه في الأرض ما شاء وما درى ان قوة الحق فوق قوة الباطل وان تلك الكلمة الكلمة الداوية التي قالها ذلك الشهيد البطل ستنال منه مالم تنله البنادق والسيوف وستكون المعول الهادم لهيبته ونفوذه والقاضي عليه القضاء المبرم (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب .

قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد)

ويقينا لو ان هذا البطل الشهيد كان من ابناء الغرب ما كان مثلي وهو يتصدى للكتابة عنه يجهل اسمه عليه رحمة الله ، بل كان اسمه الآن في سجل الأبطال المخلدين، ولكان قبره مطاف وفود الزائرين، بل لكانت سيرته تدرس للنشء وتترجم إلى كافة اللغات، وكنا نحن نبادر بتعريبها ونترنم بها معجبين

و إذا كان لنا بعض العذر في عدم الاهتداء إلى سيرة بطل كهذا من ابناء قطر شقيق كالسودان فما عذرنا في إهمال سير ابطال كسعيد بن جبير . وما بالنا نتصيد فقاقيع الغرب ونترك درر الشرق غائصة في بحار الجحود والنكران

فمثل سيرة ابن جبير أحرى بأن يلخصها المعلمون لتلاميذهم ، ويملأ بها الكتاب أنهر الصحف ويهتم بها المتمكنون من معرفة اللغات الحية فينقلوها إلى المتكلمين بتلك اللغات ربما تعيها آذان واعية

وانتم يا قراء هذه المجلة من شبان المسلمين ها لكم سيرة عالم من علماء سلفكم الصالح جهر بالصدق ونطق بالحق ، ثم استقبل الموت في رباطة جأش وشدة مراس وكانت له فرصة للنجاة بحياته لولا انه كان رجلا حرا مستقيما يأنف النفاق، ولا يروغ روغان الثعالب ، يرى ان عقيدته أثمن مالديه فإما ان يحيا بها واما ان يموت . اما ان يعيش بغيرها فذاك عنده هو الموت بعينه ، وخير من حياة فيها موت موت فيه حياة للحر الذي يقدر معنى الكرامة الانسانية ومعنى الشرف

كان سعيد بن جبير من انصار عبدالرحمن ابن محمد بن الأشعث حين انتقض على الخليفة عبد الملك بن مروان لأمور منفرة منه ومن عماله فرماهم الخليفة بالحجاج يطفىء الفتنة ، ويؤدب الثائرين ، فلما ظفر الحجاج بهم — وفيهم سعيد ابن جبير وعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله — رأى أن يستشير الخليفة في امرهم ، فأشار عليه بأن يعرضهم واحدا واحدا ، فإما ان يقر الواحد منهم بأنه في خروجه على الخليفة قد كفر فيخلي سبيله ، واما ان يصر على انه لم يكفر فيقطع رأسه

بدأ الحجاج بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله فسألهما أكافران أنتما ام مؤمنان محنة تذهل والممتحن جبار ، وسؤال ليس بينه وبين الموت إلا مقدار الجواب والحياة عزيزة وفي المعاذير مندوحة عن الموت فماذا ترى يكون الجواب ؟ اما عامر فبادر بقوله :

«اصلح الله الأمير نبا بنا المنزل وأجدب بنا الجناب وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة اقوياء » فقال الحجاج : اي والله ما بروا بخروجهم علينا خلوا عنه . ثم تحول إلى مطرف بن عبد الله فسأله أمؤمن انت ام كافر ؟ قال : أصلح الله الأمير ان من شق عصا الطاعة ونكث البيعة وفارق الجماعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر » فقال الحجاج : صدقت ، خلوا عنه . فنجيا وظننا كمن لا يزالون يظنون في كل زمان انه قد يجتمع للانسان في قلب واحد النفاق والايمان ثم عاشا وكلاهما عالم ورع يأكلان ويشربان حتى طواهما الموت فيمن طوى

جاء دور سعيد بن جبير فوقف بين السيف والنطع فهل يقولها هو الآخر كلمة تنجيه أم يرسلها كلمة ترديه ، قارن سعيد بين موت في ظل الكرامة الموفورة ، والايمان والصحيح وبين حياة ذلة كما يشتهي عبد الملك بن مروان وعامله الحجاج فآثر موت الكرامة على حياة الذلة والمسكنة

سأله الحجاج انت (سعيد بن جبير) ؟ قال نعم . قال · لا بل انت (شقي بن كسير) ظنا من الحجاج بأن الرجل كغيره سيطلب الحياة راو دفعه بتلك السبة لكن سعيدا كان خلقا من طراز غير ما يعرف الحجاج فأجابه · إن أمي لأعلم باسمي منك فزاده الحجاج سبا فقال : شقيت وشقيت أمك فأجابه سعيد : الشقاء لك ولأهل النار فغضب الحجاج وابتدره بالسؤال : أمؤمن انت ام كافر؟ فقال سعيد عليه رحمة الله ورضوانه (ما كفرت بالله منذ آمنت به) فأسرعوا إلى ضرب عنقه ولكنه لم يمت كما ظن الحجاج بل بقي روحا قوية وذكرى عاطرة ومثلا عاليا في التضحية في سبيل الحق والذود عن حياضه . عاش ابن جبير مستقيما صادقا مبغضا للظلم والرذيلة بأنواعها لا يبغي مدح الناس ولا يخشى ذمهم . . عاش لحب الخير لذاته ونصرة الفضيلة ابتغاء مرضاة الله تعالى الذي يقول جل شأنه : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » وكذلك كان ابن جبير مقيما على هذا العهد حتى لاقى ربه « ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما » « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » صدق الله العظيم

وسعيد بن جبير هو ابو محمد بن هشام الاسدي اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وكان من اكابر العلماء الذين جمعوا فنون زمانهم كلها قال الإمام احمد بن حنبل (قتل الحجاج سعيد ابن جبير وما على وجه الارض احد إلا وهو مفتقر إلى علمه) وكانت وفاته في سنة ٩٥ هجرية عليه رحمة الله تعالى ورضوانه

خطر استعمال المستحضرات الكيماوية
وما يسمونه أدوية وعقاقير طبية

بقلم الاستاذ اسكندر زخور مؤلف المذهب الطبي الجديد

الحارس بيروت آذار سنة ١٩٣٣

« اعتاد الناس ان يقولوا عن شفاء العليل ان الطبيب شفاه وليس قولهم صوابا على الاطلاق بل فليقولوا ان جسمه كان قويا فتغلب على المرض رغم علاجات الطبيب الضارة (أعني المعالجة التي يعول عليها معظم الاطباء)

الدكتور كارلس بادج

بمقدار ما تزداد ثقة دعاة الصوم بصحة مذهبهم على توالي الأيام تقل ثقة الاطباء بفائدة المستحضرات الكيماوية . وكلما تقدم الطبيب الحاذق في التجربة والاختبار قل اعتماده في التطبيب على ما يسمونه أدوية وعقاقير طبية · قال الحكيم الشهير ديمولان للأطباء الملتفين حوله حين وفاته :

« إني اترك بعدي ثلاثة اطباء عظام . الماء . والحمية والتمرين البدني »

إن في تصريح الدكتور ديمولان مايدل على احتقاره للمستحضرات الكيماوية ولا عجب فالفائدة الكبرى التي ينسبها البعض اليها مبني معظمها على الوهم . قال الدكتور راول بلوندل في مقالة نشرها في جريدة ايكودي باري في ١٠ شباط سنة ١٩٣١

حتى الآن لم يتوصل علم الطب إلى اكتشاف دواء لمرض من الأمراض ينجح في شفائه كل الأحيان او يفيد استعماله جميع المرضى

إن الدواء الكيماوي إذا نفع افتراضا من وجهة رأيناه يؤذي من وجهة أخرى . ولا شك في وجود أدوية تساعد على شفاء بعض العلل لكنها في الوقت عينه تترك في الجسم تأثيراً سيئاً واحياناً اضرارا بليغة . قال الدكتور غرانشتاين من اقطاب الطب في المانيا :

« ان الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو على وجه عام إلا نتيجة التعالج بالعقاقير سواء كانت جيدة او رديئة . إن الدواء إذا تغلب على المرض الأصلي ترك دائما في الجسم بقايا تظهر عاجلا او آجلا وتكون غير قابلة للشفاء . ومن عهد ان جادت علينا الكيمياء بمركباتها المختلفة كالزئبق والرصاص والزرنيخ وما اشبه انتشر الضعف على شكل يؤسف له . وتطرق بالوراثة من الآباء الى البنين »

ليس ذلك الطبيب وحده الذي صرح بهذه الحقيقة بل هنالك جمهور كبير من مشاهير اطباء العالم طالما أيدوا هذا الرأي وأثبتوا ان المستحضرات الكيماوية معظمها سموم تزعزع قوى الجسم وتقصر الحياة . ولكي لا أبقي في نفس القارئ من ريبة في صحة ما تقدم لا أرى بدا من التعمق في هذا البحث الجليل قليلا

ان مادة سليسيلات دي سود تعتبر في عرف الأطباء انها الدواء العظيم الشافي من داء المفاصل (الروماتزم) ولكن يا للأسف فقد طالعت في مجلة الطب والجراحة الافرنسية في عددها الصادر في ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٨٧ ان احد الاطباء بينما كان يعالج مريضا بداء المفاصل حقنه تحت الجلد بمادة سليسيلات دي سود فأفقده البصر

والأدوية التي يعتمدها الأطباء لاهلاك الجراثيم المرضية تقتل المكروب المرضي بلا شك ولكن تأثيرها يشمل المكروب الصحي ايضا فالكينا التي هي اوسع الأدوية شهرة واكثرها استعمالا تعد افضل الأدوية لانبثاقها من اصل نباتي وتعتبر الدواء الأكيد لإهلاك جرثومة الملاريا (هيماتوزوير ده لافيران) فإنها تقتل المكروب المرضي غالب الأحيان (لادائما) لكنها تحدث في الوقت نفسه اضرارا بليغة في بنية الجسم قال الدكتور كوخ الألماني الشهير :

(ان المعالجة بالكينا اشد ضررا من المرض عينه)

وقال الدكتور هوايت في كتابه الذي يدرسه تلامذة جامعة بيروت الاميركية : (الكينا تعرقل حركة الكريات الدموية البيضاء . واذا اخذت بكمية وافية فإنها تبيدها فعلا) ونشرت احدى المجلات العربية الصادرة في اميركا مقالا نفيسا للدكتور محمد عباس يحيى نقتطف منه ما يأتي :

صح بعد الاختبار الطويل ان الكينا لا ينحصر تأثيرها في اجزاء معينة من المادة بل يشملها برمتها . اما طريقة تأثيرها فهي : اولا تقوية حركة المادة ويتبع ذلك شلل وموت . وقد درس هرترك تأثير الكينا في خلايا التوليد . فوجد ان الكمية القليلة منها تسبب موت النطفة والبيضة . ووجد بستر ان كريات الدم البيضاء

تتوقف حركتها عند شعورها بالكينا

ثم درس الباحثون تأثير الكينا في الدماغ والحبل الشوكي وامتحنوها في الحيوان فوجدوا بعد حقنه بكمية كبيرة منها ازديادا في حركته وتبع ذلك انقطاع النفس وهو يرجع إلى الشلل الشوكي ثم الموت

واما مايسميه بعض الأطباء مقويات القلب كالديجيتال والستركنين وما شاكل فهذه العقاقير ليست في الواقع سوى منبهات تنبه القلب، وتدفعه إلى الجهاد حتى تهدحيله وتعدمه المقدرة على متابعة العمل

نشر الدكتور كارلوس بادج في المجلة الاميركية (فيزيكال كلتشر) مقالة رنانة بهذا الصدد عنوانها :

منبهات القلب تشفي ام تميت؟ نقتطف منها ما يأتي

« إن معالجة الأمراض بهذه الأدوية السامة واستعمالها كذرائع طبية يجب ان تعتبر يوما جناية وينال كل من يمارسها قصاصا صارما . مضت علي سنوات عديدة أتعاطى صناعة الطب بجد واجتهاد واختباري الطويل جعلني اعتقد كل الاعتقاد ان هناك فواجع كثيرة مؤلمة جرت ولا تزال تجري نتيجة طبيعية لتأثير تلك السموم القتالة . إن المرضى نظرا لضعف ابدانهم تستطيع اقل جرعة دواء عند غير الحاجة اليها ان تذهب بحياتهم لأن تأثيرها كتأثير الكمية الكبيرة التي تعطى اقوياء الأبدان عند ما يراد اعدامهم فالديجيتال الذي اعتمدوه لتقوية القلب طالما اسكت قلوبا إلى الأبد »

والأدوية المسكنة للألم (المخدرات) فهذه حدث ولاحرج عن فظائعها فإنها تميت الشعور العصبي وتزعزع قوى الجسم كافة وتهدم اركانه حتى قالت المجلة الاميركية الرياضية البدنية :

لا يستطيع بشر ان يبرهن تماما عن اضرار هذه الأدوية التي يعتمدها العدد العديد من الأطباء . وكم وكم من الذين يدخلون القبور في كل سنة ضحايا لهذه المواد المميتة المسببة لعلل كثيرة تجعل حياة الانسان تعاسة وشقاء . وكل سنة نرى المئات بل الألوف من مدمنيها تهزل ابدانهم كالخيالات)

وقال الدكتور ادموندس الانكليزي (بيننا نحن الاطباء عدد غير قليل يفرغون جهودهم في تغرير (بلف) المرضى بتخديرهم وتسكين اوجاعهم قصد التمويه عليهم)

وأثبت الدكتور نقولا فياض في مقالة نشرها في مجلة الهلال ان الإدمان على الأدوية المخدرة يسبب الموت فجأة

والأدوية التي توقف سير الداء كالعقاقير القابضة في داء الاسهال ونحوها فهذه الأدوية تقبض على الفضلات الفاسدة ضمن قناة الهضم في حين انه يجب ان نتذرع بكل وسيلة تساعد على ابراز تلك الفضلات إلى الخارج قال الدكتور فيلكس اسولد :

«يعتمدون في معالجة الاسهال عدة سموم من المملكتين النباتية والمعدنية كالبزموت والزرنيخ . والأفيون . والزئبق . وجوز القيئ . والزئبق الحلو . وملح التوتيا ونترات الفضة . وسلفات النحاس أي الشبة الزرقاء وملح الرصاص الخ . هذه جميعها يشيرون بها إلى مقاومة ثورة الامعاء . مع انه ليس من ذريعة صوابية خالية من كل ضرر كالامساك عن الطعام يوما او يومين . فهو يصلح حالة الأعضاء الاغتذائية على احسن حال

ان ارتخاء الامعاء يدل على ضعف القوى الدفاعية . وهو ينتج غالبا عن الافراط في الأكل . وهو ذريعة الطبيعة نفسها لتعزيل المواد المهيجة التي ليست غالبا إلا ركاما من بقايا الطعام غير المهضوم والقابل ان يتحول إلى مواد سامة بتأثير الحرارة القوية . فعليه كل من يرتئي اعطاء دواء قابض للحؤول دون انصراف هذه المواد الفضولية إلى الخارج يشبه تماما من يحاول وقف الاستفراغ بواسطة الضغط على رقبة العليل »

وقال الدكتور كارلس بادج: «الأذى كل الأذى في استعمال الأدوية القابضة . فإذا لم نسرع إلى تطهير الامعاء من الفضلات السامة ونحترز كل الاحتراز من تجديد خلافها انتهى بنا الأمر إلى داء الدوزنطاريا . حتى الحمى التيفوئيدية »

تلك هي بعضٌ فقط من الشواهد التي تدل على الخطإ الجسيم في استعمال المستحضرات الكيماوية وقس عليها ما لا يحصى من امثالها قال الدكتور كيسر :

« إن الحكمة القديمة القائلة ، قد يكون الدواء شرا من الداء والطبيب شرا من المرض ، هي صحيحة في كثير من الأحوال . فإن عددا كبيرا من الامراض يشفى بقوة الطبيعة وحدها . والطبيب الذي يوافق المريض المحب للدواء ويحقق له نظريته الوسواسية وشهوته النفسية يضره كل الضرر »

والخطر كل الخطر عندما يخطئ الدواء

فقد روى الدكتور تاتاريان انه كان يتمرن مع التلامذة في احد مستشفيات الاستانة فأدخلوا عليهم مريضا مصابا بحمى حسبوها الملارية فعالجوه بالكينا . وفي الغد رأوها لم تسقط فزادوا كمية الكينا . لكن العليل في اليوم الثالث فارق الحياة لأن حماه إنما كانت التيفوئيدية . امثال هذه الحوادث تبقى مكتومة حرصا على مصلحة الأطباء . وقد أثبت الدكتور كارلس بادج في نشرة مخصوصة ان ٧٥ في المئة ممن يموتون قبل بلوغ سن السبعين يتسبب موتهم عن شطط التطبيب

ومن الحوادث المحزنة ما نشرته جميع جرائد العالم وبيروت منها محاكمة الطبيب ديك الألماني في مدينة اوبلك مع زملائه لأنهم لقحوا ٧٤ طفلا منذ نحو سنتين ونصف بلقاح كلمت المضاد للسل فأماتوهم جميعا

وايضا الحوادث التي يقع الموت فيها بشكل فظيع حوادث الحقن تحت الجلد إذ يموت الاعلاء بين ايدي الاطباء . فإني أتذكر حادثتين جرتا في بيروت بمدة قصيرة لا تتجاوز السنة . وقد ذكرت الصحف هذه الحوادث في حينها

لا شك ان القارئ يتأثر في نفسه عند قراءة هذه الحقائق إذ يجد امورا لم يكن ينتظرها .

ورب سائل يقول لي : إذا كانت هذه اضرار المستحضرات الكيماوية فلماذا اساتذة هذه المعاهد الطبية تمرن الطلبة على اعتمادها في معالجاتهم ؟ الجواب إنما هو ان التلميذ لا يدخل المدرسة قصد التضحية بنفسه وخدمة العلم والبشرية لا لعمري بل لأن الطبابة اصبحت صناعة رائجة رابحة . فالاستاذ عندئذ لا يرى بدا من تحقيق أمنية التلميذ وتعليمه الاسباب التي تكفل له وفرة الربح ونجاح المصلحة . قال الدكتور كارلس بادج وهو طبيب : « ان طريقة التطبيب بالعقاقير تطيل مدة الداء فتزداد بهذه الاطالة ارباح الطبيب بالذرائع الطبيعية لأن مدارس الطب لا تعلمها بل تشحن ادمغة التلامذة معارف في تركيب عشرة آلاف نوع من الأدوية وكيفية تأثيرها في اعضاء البنية البشرية وهكذا اصبح العلم كثيرا اما الحكمة فقليلة »

لم تحرم الانسانية من اناس ذوي وجدان وضمير حي فإن الدكتور جيمس غريغوري كان من نخبة اساتذة جامعة ادنبرغ الشهيرة وممن اجتهدوا في تقدم القسم الطبي في تلك الجامعة . لكنه كان في الوقت نفسه أمينا ومخلصا لتلامذته فقد صرح

لهم بقوله :

« اعلموا ان تسعة وتسعين في المئة من الحقائق الطبية هي اكاذيب طبية . واكثر النظريات الطبية هي اوهام »

إن في تصريح الدكتور غريغوري مايدل على عظم ثقته بفائدة ذرائع الاستشفاء الطبيعية ولا عجب فإنه يوجد الآن في بلادنا عدد من نطس الأطباء العاملين الذين جعلوا معظم اعتمادهم في التطبيب على الذرائع الهيجنية . اما المرحوم الدكتور الياس الحاج فقد أتحفني مرة بالعبارة التالية خطها بيده : « احسن الأدوية عدمها والاستعاضة عنها بالوسائل الهيجنية والذرائع الطبيعية »

ان اهمال العدد العديد من الأطباء للذرائع الهيجنية واعتمادهم في التطبيب على المستحضرات الكيماوية حجب عن العامة رؤية الحقائق حتى توهموا ان لا صحة ولا شفاء إلا بواسطة تلك السموم وهكذا قلّت ثقتهم بفائدة ادوية الطبيعة او بالأحرى الأدوية الحقيقية كالحمية والماء (طريقة الأب كنيب) والأشعة ماوراء البنفسجية والتمسيد والدلك والتمرين البدني الخ . فأهملوها كل الاهمال فضعفت الأبدان وتكاثرت الأمراض والأوبئة وعم الشقاء والبلاء جميع طبقات المجتمع الانساني واصبحت البشرية تتألم والملايين يدخلون القبور قبل الأوان والمبالغ الطائلة من الأموال تضيع بلا جدوى وذلك الراعي الذي عهدت اليه مهمة قيادة الخراف بدلا من أن يقودها إلى المراعي الخصيبة والعشب النضير قادها إلى المهاوي الوعرة والقفار القاحلة فتبدد جمعها وتشتت شملها

اللهم ترفق بالانسانية

حدود الحرية في بلاد الغرب

مجلة فتاة الشرق مصر مارس سنة ١٩٣٣

كثيرون في الشرق يسيئون فهم الحرية التي يبيحها الأوربيون لأبنائهم وبناتهم . ففريق منهم يعيب عليهم اختلاط الجنسين ويندّدون بالمدنية الغربية من أجل ذلك وهم الحزب القديم . وفريق يتخذها قاعدة للانطلاق مع هوى النفس ، وهم النشء الحديث . على ان الذي يتابع اقوال كتابهم في هذا الصدد يجد ان حدود الحرية لدى عقلائهم لاتبلغ إلى المدى الذي يذهب اليه عامتهم من التهتك والاندفاع في المعاشرة اندفاعا أعمى . وآخر ما طالعناه في هذا الموضوع لكاتب اميركي عصري قوله :

ان اختلاط الجنسين النشيط واللطيف أمر مفيد لتهذيب عواطف النشء سواء على مقاعد المدرسة او في الاجتماعات العمومية فهو يهذب نفس الشاب ويرفعها عن دنس الشهوات ويمكن الفتاة من درس اميال الشاب ومطالبه فتتخلق بالأخلاق التي تعجبه وتعظمها في عينيه وهكذا يقوم حسن التفاهم بينهما اساسا للحياة الزوجية في المستقبل إلا ان ذلك لا يعني أن تنطلق الفتاة مع الشاب منفردين إلى المتنزهات والبارات ودور السينما ويخلوان إلى بعضهما بين سمر وشراب ومرح ومباسطة فإن الشاب مهما سما عقله وشرف ادبه فإنه يظل بعواطفه رجلا ، ومهما آنست الفتاة من نفسها قوة على صيانة شرفها فإنها لا تستطيع أن تضمن متانة سلاح الدفاع الذي لديها

واني مع كوني شابا عصريا أنصح لكل فتاة أن تحذر مرافقة الشبان والاختلاء بهم لئلا تعرض نفسها لخطر عظيم فتندم ولات ساعة مندم

وانه لجميل أن نحيا حياة الحرية وان نخوض عباب المعاشرة رجالا ونساء وان نلعب معا تنس وسائر انواع الرياضة البدنية ، ولكن لنجعل ذلك ضمن حدود الأدب فإن الحريـة شيء والتبذل شيء آخر . والشاب يختار لمعاشرتـه الفتاة اللعوب التي لا تحسب لاسمها ومستقبلها حسابا ولكنه يبحث عن زوجته في ظلال الصيانة والتحفظ . ولا عبرة في من يشذعن هذه القاعدة فتستهويه ذوات الخفة والطيش فإنه يكون اعمى البصيرة فتزل به القدم ، وقد يصحو من غفلته ويقضم اصابعه ندما وفي كل حال فهو ليس ممن يتخذون مثالاً للرجل الحقيقي

العالم في خطر

فماذا أعد العرب لليوم العصيب

سورية بين فرنسا وايطاليا

لعطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان

فتى العرب دمشق ١٢ آذار سنة ١٩٣٣ ، العدد ٣٢٣٧

الناس في سورية قد يكونون غير متصورين أهمية الحوادث العالمية الحاضرة ولا درجة سيرها السريع ولا معتقدين ان المخاض هو من الشدة بحيث يستوجب كل هذا القلق

ولكن الحقيقة مع الأسف مؤلمة والعالم كله واقف على عتبات حوادث هائلة لا يكون مـن النصح لهذه الأمة أن تتجاهل خطورتها او تتغابى عن أهمية مغبتها

فمن الحوادث التي لم يحدث أهم منهـا ولا مثلها بالنسبة إلى السياسة الأوربية العامه منذ انتهت الحرب إلى الآن مصير الحكومة الألمانية إلى يد هيتلر وقيام المانيا بطلب تعديل المعاهدات التي انعقدت على أثر الحرب العامة

ومن الحوادث الشاغلة للبال إلى الدرجـة القصوى تصريح الألمان بأنهم لا يرضون إلا باحد امرين : اما أن تنزل فرنسا تسليحاتها إلى مستوى المانيا واما ان تعلي المانيا تسليحاتها إلى درجـة فرنسا ولا ثالث لهذين الأمرين

ومن الحوادث الخطيرة ان الطليان يكافلون الألماني في مؤتمر نزع السلاح في جنيف مكافلة لا يشك معها الانسان بأن هناك اتفاقا خفيا بين الفريقين وان جرائد الفاشيست لا تفتأ تنحت من اثلات فرنسا ومن الحوادث الخطيرة كثرة كلام الألمـان في قضية الممشى البولوني التي هي اعقد مسألة في العالم واكثرها خطرا على السلم العامة . وهنا المانيا مصرة على الطلب . وبولونيا مصرة على الرفض . وفرنسا مرتبطة بمعاهدات مع بولونيا

وأهم من هذا وذاك ان الحرب وان لم تعلن رسميا بين اليابان والصين فهي واقعة فعلا

ولا يجوز أن ننسى أهمية سحب اليابان نفسها من عصبة الأمم . الأمر الذي يتوقعه الناس من يوم إلى يوم

كما انه لا يجوز أن ننسى مناظرة اميركا لليابان وما يجوز أن ينشأ عن هذه المناظرة من عظائم الأمور وافظع ما في الباب عجزجمية الأمم عـن

زحزحة الأخطار وتخبط موتمر نزع السلاح تخبطا يزيد القلق في جميع الأقطار وانه لا يوجد دولة من الدول الكبار تثق بدولة أخرى وان الجميع اصبحوا ينظرون إلى التعهدات المأخوذة والمواثيق المكتوبة كأنها حبر على ورق

واما الازمة الاقتصادية فيقولون ان شدتها تزيد هذه المشكلات ، واما انا فأقول انها كانت خيرا إذ لولا شدتهـا وتضريسها الناس بأنيابها لكانت الحرب اشتعلت من عدة سنوات وفي عدة مواضع لاسيما ان المعاهدات الخفية كثيرة

فرجعت أوربا برغم هذه الفتاة العجوز جمعية الأمم إلى جو مكهرب اشبه بالجو الذي كان قبل سنة ١٩١٤

فماذا أعدت يا ترى أمتنا العربية الكريمة لاتقاء اخطار الحوادث الكبرى التي تتمخض بها اوربة تمخضا محسوسا اصبح لاينازع فيه اشدرجال السياسة تفاؤلا

هل أعدت لذلك الجمود الذي نراها عليه اليوم والاستسلام لكل ما تأتي به الحوادث كأنه شيء لايعنيها وكأن الضرب سيكون غير واقع في جسمها

أم اعدت لذلك اليوم العصيب الانقسام والتشتت والاشتغال بالاهواء الشخصية والمنافسات بين آل فلان وآل فلان وقول بعضهم اننا نفضل ان تبقى فرنسا في سوريا على أن تتحد سوريا مع بقية الشعوب العربية

ماذا اعد العرب من العدة في وجه هذه الكوارث الهائلة التي مهما تأجل انفجار بركانها فلن يتجاوز ذلك بضع سنوات

هل أعد العرب لذلك اهتمام بعضهم بمنع الموتمر العربي عن الانعقاد وان كان لا بد من عقده فلا يجوز أن يكون في بغداد

انني لا يهمني اين ينعقد الموتمر العربي واو انعقد في بغداد او في القدس او في الشام او في القاهرة أو في مكة المكرمة او في صنعاء او في الرياض نفسها لصحت بالعرب بأعلى صوتي : يجب عليكم قبل كل شيء وبدون اي تردد ان تعلنوا اتحاد بلادكم في مملكة واحدة

نقول للذين يرجحون بقاء فرنسا في سوريا على اتحاد العرب . من ضمن لهم أن فرنسا قادرة أن تبقى في سوريا بقدر ما تشاء ويشاؤون ؟

إن فرنسا هي من اعظم الدول واكثرهن نفرا واعزهن جندا واوفرهن ذهبا وارقاهن في المادة والمعنى ولا يوجد اليوم دولة غربية ولا شرقية يمكنها ان تعتدي على فرنسا . هذه حقيقة لاينازع فيها عاقل ولكن مما لا ينازع فيه عاقل ايضا ان فرنسا ليست الكرة الارضية ولاهي الابدية وانه يجوز اذا انقسمت اوروبا إلى شطرين متصارعين ان تخرج فرنسا من هذا الصراع مغلوبة . كانت سوريا من نصيب الفئة الغالبة ودخلت في جملة غنائم الحرب المستقبلة كما دخلت في الحقيقة في جملة غنائم الحرب الماضية وان خرجت فرنسا غالبة فلا يبقى حينئذ سبب بعد ان تكون الفئة الثانية قد سقطت الى الارض ان تحترم فرنسا استقلال سوريا او ان تتكلم في انتداب موقت كما تقول الآن بل إذا خرجت فرنسا ظافرة من

المعركة القادمة وخلالها الجو استلحقت سوريا ولبنان كمستعمرة لا تفترق في شيء عن الجزائر

وعلى كل حال فسواء كانت فرنسا في الحرب المستقبلة الغالبة او المغلوبة فلا امان على مستقبل سوريا طرفة عين هل يعزينا اذا خرجت فرنسا ظافرة ان نكون من جملة غنائم حربها وهل ننشدها يومئذ ما قال الشاعر

فإن كنت مأكولا فكن انت آكلي

كلا لا يعزينا ذلك عن فقد استقلالنا كما انه لا يعزينا ايضا ظهور الفئة الثانية في الحرب المقبلة على فرنسا ولا يوجد لنا مصلحة خاصة في ان تخرج فرنسا مغلوبة في حرب اوروبية

إننا إذا اعتبرنا علاقة فرنسا بسوريا من وجوه عديدة نجدها اقرب الى سوريا من كل دولة سواها وان خطرها علينا برغم انه موجود فعلا قد يكون اقل من خطر دول اخرى تطمح الى سوريا عند اول فرصة

نحن لا نريد ان نرى الطليان في بلادنا ينشرون مئات الوف وربما الملايين من صعاليكهم وفقرائهم ويفعلون عندنا ما فعلوه في طرابلس الغرب التي كان فيها مليون ونصف مسلم فلم يبق منهم الا ثلث مليون وقد ضبط الطليان الجانب الاكثر من اراضيهم واملاكهم وشردوا قسما كبيرا في الصحاري يموتون جوعا

كلا لن نقبل ايطاليا في بلادنا. وعلى فرض انها لم تفعل في طرابلس تلك الأفاعيل فلا نرضى ان نبدل سيطرة بسيطرة اخرى . فكيف وقد ظهرت منها تلك الأفعال التي لم يكن لها شبيه في التاريخ إلا حوادث الاندلس في عهد فرديناند وايزابلا . اعادت ايطاليا في طرابلس القرون الوسطى بأفجع فجائعها

لقد اعترض ممثل ايطاليا من جمعية الأمم على التزام فرنسا سياسة التقسيم في سوريا واعترض نفس الاعتراض ممثل المانيا وكنا مسرورين بذلك لأنه اعتراض في مصلحتنا إلا أنه يجب على الطليان أن يعلموا أن هذا العمل الحسن الذي اتوه في جمعية الأمم قد يستوجب لهم شكر السوريين لكنه لا ينسينا فظاعة الاعمال التي جرت منها ولا تزال تجري في طرابلس الغرب

ولو نظر الفرنسيس المنصفون المتأملون في عواقب الأمور لعلموا أن مصلحتنا ومصلحتهم متحدة في سوريا. وهي اشد اتحادا فيما إذا عجلت فرنسا بإنهاء القضية السورية على وجه الاستقلال التام والوحدة المنشودة وقبلت بتأسيس الكيان السياسي السوري منذ الآن قبل أن تتفاقم الحوادث

وإن تأمل عقلاء الفرنسيس في مشروع هذا الاتحاد وجدوه أقرب الامور إلى مصلحتهم لأنه يوفر عليهم في حالة تحالف بيننا وبينهم مالا ورجالا ونفوذا يجوز أن يحتاجوا إلى بذله في الذب عن بلادهم

إن الوقت الحاضر لا يسمح للفرنسيس أن يتعنتوا على السوريين وأن مثل هذا التعنت لا يلتئم مع حكمة المسيو بونسو الشهيرة

فإن كانت فرنسا تريد سياسة منطقية في الشرق خالية من المطامع الخيالية معتمدة على الحقائق الراهنة فإنها لن تجد أمامها مشروعا أولى بأن تمد له يد التأييد من مشروع الاستقلال السوري الذي قد تجد فيه حليفا بدلا من أن تجد فيه عدوا

التربية والتعليم

نشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

شخصية المعلمة ووظيفتها

شخصية المعلمة — مظاهرها — طريقة تدريسها — معاملتها للطالبات

من الواجب علي اولا ان اشكر لكن ثقتكن الغالية وحسن ظنكن بزميلة تشاركن في القيام بأعظم الواجبات نحو الانسانية وانبل الخدمات في سبيل الناشئة العربية العزيزة

نزلت ايتها الاخوات عند طلبكن الكريم بالقاء محاضرة تبحث في صدد اجتماعاتنا ، فحرت في أي المواضيع احاضر والوقت جد حرج، وكان أهون علي لو اخترتن موضوع المحاضرة واخيرا رأيت ان البحث في شخصية المعلمة ووظيفتها من أهم الأبحاث التي يجب الاطلاع عليها والمناقشة فيها

تأملت في شخصية المعلمة ووظيفتها وصفاتها وواجباتها ، فتبادر إلى ذهني قول احد وزراء المعارف بفرنسا سنة ١٨٨٧ « ليس المعلم او المربي هو الموظف الذي يقوم بساعات التدريس المعدودة وبما القي على عاتقه من تأمين النظام ، بل هو رجل لا يكون شيئا مذكورا إن لم يضع قلبه وروحه في وظيفته » وما قيل عن المعلم يقال ولا شك عن المعلمة فإذا لم تبذل الكثير من الاخلاص والتضحية في سبيل واجباتها نحو وظيفتها الخطرة ، فإنها لا تكون شيئا مذكورا ، وإذا لم تكن كما يجب فالى من نلقي بمهمة تهذيب الفتيات وتعليمهن واعدادهن للحياة القوية الراقية والى من ندع امر تثقيفهن وترقيتهن ؟ في حين ان المعلمة هي حلقة الاتصال بين البيت والمدرسة والوسيط بين الاسرة والمجتمع . وكما تكون المعلمة كذلك تكون التلميذة

وليس من ينكر أن بيد المعلم او المعلمة مستقبل الأمة ونجاح الوطن فكيف يجب ان تكون المعلمة ومن أي فئة ينبغي اختيارها ؟

يقول احد علماء التربية : يلزمنا قبل إيجاد وظيفة للمعلم او المعلمة أن نفحص عقله وخلقه وان نعرف قواه الفكرية والعملية وحبه للأولاد وعطفه عليهم ، فيكون لهم أبا وأماً ثانيا تؤلمه آلامهم ويسره نجاحهم ، من هذا الصنف يجب اختيار المعلمين والمعلمات والمربين والمربيات، فهل نحن آخذون بهذا المبدأ ؟ وهل عندنا ممن ذكرت طائفة صالحة للاضطلاع بهذه الرسالة السامية ؟

نظرة عامة نلقيها على مدارسنا الاميرية

والأهلية ، او بالأحرى عـلى المنتمين إلى مهنة التربية والتعليم وعلى طرق الانتساب والوصول اليها تؤلمنا وتؤسفنا

إن لمحة بسيطة نلقيها في هذه المناحي تكفينا لأن ندرك ونعلم ان المعلمين والمعلمات من اصحاب الكفاءة العلمية والاخلاقية قليل عددهم ، ولكن الأمل كبير بازدياد هذا العدد بعد أن رأينا اولياء الأمر بدأوا يتحققون من صلاح المعلم او المعلمة ومقدرته واخلاقه قبل تعيينه

كيف يجب أن تكون المعلمة ؟ ومـا هي الصفات التي يجب أن تتحلى بها المربية ؟

ان المعلمة في المدارس عنـدنا تقوم بوظيفة المربية ايضا ، هي التي تعلم تلميذاتهـا وتهذب نفوسهن وتنير عقولهن ، كما انهـا تتعهد تربية ابدانهن الغضة التي تحمل تلك النفوس والعقول

وان عملا يتوقف عليه حياة المجتمع ونجاح الأمة وفلاحها خليق بأن يترك لمن خلق له ويجيده مكرما معظما ، وان ينبذ من اقدم عليه تطفلا

ليس كل من امسك القلم بكاتب ، وليس كل من تعلم يصلح لأن يكون معلما ، وما كان التعليم امرا هينا ، ولا التربية عملا سهلا ، فالتعليم والتهذيب فن وصناعة لا يمكن ان يبرع فيها إلا من طبع عليها واكتسبها بالمران الطويل

قد تكون المعلمة او المعلم ميالا بطبعه إلى هذه المهنة الشريفة كما يكون الشاعر مطبوعا بفطرته على الشعر ، ولكن توجد إلى جنب هذين فئة يحملها الغرور والجهل على مزاولة حرفة التعليم والتثقيف فتجني على نفسها بنفسها ، او تعالج نظم الشعر غير متأثرة بوحي العاطفة والهام الروح فيخرج شعرها كلاما مرزونا سليم القوافي سقيم المعاني ، فمن الجناية ان يقبل على التعليم أناس لم يخلقوا لهذه المهنة العظيمة الشاقة فيجنون على مستقبل الناشئة رجال الغد ونسائه

قد يقتل الطبيب بجهله مريضا يعالجه ، ولكن قتل المواهب في الطفل اعظم إثما عند الانسانية لأنه وديعة من ودائعها الغالية التي اوتمن المعلم او المعلمة عليها ، فإن خان الأمانة او قصر في تعهدها والمحافظة عليها كان مجرما يستحق كل احتقار وازدراء

فمن هي المعلمة إذن الجديرة بأن تحمل هذا اللقب الشريف الذي تمناه وسعى اليه اكابر العلماء والعظماء في الماضي والحاضر ؟

لو أمعنا النظر قليلا لأمكننا تقريبا تحديد صفات المعلمة بما يأتي :

عقل مرن ، خلق كريم ، قلب واع ، جسم معتدل ، اخلاص وانصاف ، حماسة ونشاط ، بهذه الصفات الحميدة تتكون شخصية المعلمة عـلى الوجه الأكمل وبها تجد التلميذة المثل الأعلى فصاحبة الشخصية من المعلمات هي التي تنال حسن الثقة وجمال الفوز في عملها الصالح ولها الفضل العظيم في تحسين الحياة البيتية والاجتماعية

والشخصية ياسيداتي من الكلمات التي تداولتها الألسنة والأقلام دون أن تستطيع تعيينها وتحديدها تماما ، فهي التي تنبئ عنها اعمال الانسان واخلاقه وتتألف منها السجايا العالية والمزايا الرفيعة التي تعلي شأن المرء ومكانته . فلشخصية المعلمة اكبر

الأثر في حياة التلميذات ونجاحهن، وهي التي توحي إليهن مكارم الأخلاق وتستهويهن إلى محامد الأعمال

لقد كتب احد كبار الأدباء الغربيين إلى ابنته وهي تلميذة في إحدى الجامعات « لا يهمني كثيرا نوع الدروس التي تتلقينها وإنما كل شيء في الجامعة يتوقف على شخصية المعلمات اللاتي يتولين أمر تهذيبك »

لنفكر قليلا في كلمة هذا الأديب الحكيم ألا نجدها تنطوي على وصف دقيق للشخصية وقوتها؟ أليست هي اكثر الأشياء ظهورا في مطامح التلميذ ومطامعه؟ واشدها انطباعا على مرآة نفسه؟ اليس لها في حياته من الأثر الأطيب اكثر مما للدرس الأنفع، بل ان التلميذة لا تستطيب درسا ولا تستسيغ علما إذا لم تكن المعلمة ذات شخصية جاذبة تحبب اليها تلقي العلم والمعرفة

عمل المعلمة

ليس عمل المعلمة مقصورا على ادخال العلوم والمعارف إلى اذهان الطالبات، بل عليهن تعليمهن وحثهن على التفكير الصحيح المنتج وإيقاظ القوى الكامنة في نفوسهن وتوجيه ارواحهن البريئة نحو الخير والصلاح

لتعلم المعلمة انها مربية ايضا، فكما تعلمهن الدروس المطلوبة منها، يجب أن تعودهن الاعتماد على النفس بتحصيل العلم وتنظيم الدروس وتفهمها جيدا، ولتحذر من الخلط بين التدريس والوعظ لئلا تضيع بين الاثنين، ولتتجنب التعليم الآلي الذي يؤول إلى جمود الذهن وخمول الفكر والانقياد الأعمى وضعف الإرادة

وإذا لم تكن المعلمة جريئة في قولها وعملها كثيرة المعرفة والخبرة، واسعة الاطلاع على دروسها ضعفت الثقة بها وتضاءل شأنها

وهناك شيء اذكره بكثير من الأسف، وهو ان بعض المعلمات يستنكفن من مطالعة الكتب الخاصة بالتربية والتعليم والاطلاع على غيرها من المؤلفات ومسايرة تطورات الفكر الانساني، اعتمادا على شهادة باليد تلقي في وهم المعلمة انها حازت علم الأولين والآخرين او تتوهم جهلا انها تستغني بها عن تكريس بعض اوقات فراغها للمطالعة ومعاشرة الراقيات من زميلاتها او غيرهن

ولا ريب ان المعلمة التي تتجافى عن الاختلاط بعقول اكبر من عقول التلميذات تتدلى بطبيعة الحال إلى مستوى تفكيرهن، كما انها لا تجد في نفسها المقدرة على التعليم، إذا وقفت عن التعليم والاطلاع على الآراء الحديثة في مهنتها وفي مختلف المعارف فيقع بذلك الضرر عليها وعلى التلميذات

والمعلمة التي يكون هذا شأنها لا يجوز لها أن تتقلد صولجان هذه المهنة العظيمة لأن اكتفاءها بما اصابت من علم ناقص وثقافة مبتورة دليل حاسم على عدم كفاءتها، والكفاءة هي الشرط الأول في تكوين شخصية المعلمة القديرة

ومما هو جدير بالذكر ان الطالبات حينما تأتيهن معلمة جديدة مهما قيل لهن عن مقدرتها فإنهن بعد أن يتعرفنها يبدأن بالقاء مختلف الاسئلة

عليها ، لعلها تعجزعن الاجابة على بعضها، فيسخرن من مقدرتها ومعرفتها

فاعداد الدرس وترتيبه قبل الدخول إلى الصف من آكد واجبات المعلمة ، واكبر مساعد لها على القائه وشرحه كما يجب وقد يتجلى خطر وظيفتها في ضبط الصف وادارته وتأمين النظام فيه وفي تنسيق الدروس وربطها ببعضها وتطبيقها وفي وسائل الايضاح ونتائج التدريس واصلاح الوظائف البيتية والمدرسية

طريقة تدريسها

كما ان لكل كاتب اسلوبا يعرف به كذلك يجب ان يكون لكل معلم او معلمة طريقة في التدريس معروفة تدل على المامها بفنها الماما كاملا وان تكون ممتلئة منه مادة وروحا ، وان تنتقد درسها بنفسها فتصلح خطأها وتحسن طريقة تدريسها ويجب عليها قبل كل شيء ان تدرس اخلاق تلميذاتها وطباعهن وان تقف على ذكاء البعض وبلادة الآخر وخموله، وان تراقب حركاتهن وتصرفهن فالطريقة المثلى في التدريس هي التي تكون نتيجة درس واختبار وتجربة ونقد، تتبعها المعلمة لتصل إلى اكبر نتيجة بأقل جهد ممكن واقصر وقت مثمر

معاملتها للطالبات

من اجلّ الصفات التي يجب أن تتوفر في كل معلمة الاخلاص واللطف على التلميذات لتستطيع أن تجتذب اطاعتهن واحترامهن لها وثقتهن بها ، وان تكون عند قول القائل : « لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر » فإذا كانت قاسية غليظة القلب نفرت الطالبات منها كل النفور وكرهنها ودرسها ، واذا كانت ضعيفة متساهلة تجرأن عليها ولم يهبنها وما بالين بدرسها بل اتخذت وقت تعليمها للتسلية واللهو والمزاح مع بعضهن

وأحسن شيء تفعله المعلمة ان تضع الشدة في موضعها واللين في موضعه فمن التلميذات من لا تستمال إلا باللطف واللين ومنهن من لا تمتثل إلا بالعنف والشدة فيجدر بها أن تسلك طريقا وسطا بين الافراط في الشدة والتفريط في اللين فترتاح نفسا وتصل إلى هدفها دون عناء وعذاب

وماذا يفيد العلم الكثير والرغبة الخالصة في التعليم إذا لم تعرف المعلمة الطريق إلى قلوب تلميذاتها وعقولهن ؟ وكيف يتسنى لها النجاح والتفوق في تربيتهن وتعليمهن إذا لم تنصرف بكل جوارحها وعواطفها وافكارها إلى اكتساب محبتهن واحترامهن لها ، ومعرفة الاهداف التي تتجه اليها انظار طالباتها ، والرغبات والآمال التي تجيش في صدورهن

مظهر المعلمة

من أهم ما يطلب من المعلمة المظهر الحسن، فإنه يدل على سلامة ذوقها وسمو ثقافتها، ملابس المعلمة يجب ان تدل على رصانة وكمال لا نحو طيش وترف ، لتدع الزركشة والزخرفة جانبا ، والتلبس امام تلميذاتها ليس كل ما غلا وعلا وحلا بل كل مايبرهن على ذوق حسن وهندام منظم واختيار جميل ، فكم رأينا من التلميذات من لا تتورع عن التهكم على المعلمة

التي تظهر مهملة قليلة العناية في تحسين مظهرها و المعلمة التي تسير وهي تجر أذيالها وقد تقتفي االتلميذة خطواتها لتتأكدمن تلك الأاوان البراقة التي بهرت عينيها ، وكم من طالبة الحت على اهلها بشراء ثوب كثوب المعلمة الذي استهواها اونــه (وموضته) وربما كانوا لايستطيعون تلبيتها فتزعجهم بإلحاحها وكل ذلك اقتداء بالمعلمة وهذا ما حدا بلجنة المدارس لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية إلى تقرير وتعيين لباس خاص ترتديه المعلمات في مدارس البنات ولعل إدارة المعارف الجليلة تحذو حذوها في هذا السبيل

وكما تلاحظ التلميذة البسة المعلمة تراقب مشيتها وجلستها ، ومدى خطواتها ، وحركاتها واشاراتها ، وكنه صوتها ونبراتها ، فتقلدها في ذلك كله اما ساخرة او معجبة ، فعلى المعلمة ألا تتصنع ولا تتكلف في قولها وعملها ، وان تجعل البساطة والاتقان رائدها لتجتذب اعجاب تلميذاتها وتحملهن على الاقتداء بها وخير لها وابقى ان تكون لهن الاسوة الحسنة ، واولى لهن ثم اولى ان يقتدين بها في كل نافع ومفيد

وقد يحصل في اثناء التدريس ما يستفز غضب المعلمة فينبغي إذ ذاك أن تكبح جماح نفسها فلا تستسلم إلى الغضب واحداث الفوضى وانزال القصاص الصارم دون وعي ولا تثبت من المستحقات له ان كان ثمة امر موجب ، فإذا كانت المعلمة قوية الاخلاق استطاعت بحزمها وحلمها ان تتغلب على الغضب واذا اظهرت ضعفا في خلقها استهان التلميذات بها وعدن إلى اثارة غضبها وعادت هي ايضا غير قادرة على ضبط صفها وادارته ، وتوطيد النظام فيه اما صداقة المعلمة للتلميذة فيجب الا تعدو حدود ما يقضي به العقل والنظام والواجب

نعم من المستحسن أن تنزل المعلمة إلى مباسطة تلميذاتها والا تجعل نفسهــا غريبة عنهن ، ولا تستنكف مــن اللعب معهن والتحدث اليهن ، ولكن اتراعي قبل كل شيء مصلحتها التعليمية والتهذيبية ، بل مصلحة المدرسة التي يجب ان تنظر اليها برعاية وعناية ، فمن الواجب ان تحب المعلمة وتحترم بوقت واحد ، والا ترفع اسباب الكلفة بينها وبــين التلميذات إلا بقدر لتبقى محترمة منهن ، موفورة الكرامة بينهن ، ولتشعر التلميذة انها ما زالت تلميذة وليست هي بزميلة للمعلمة تشاركها في افراحها واتراحها وفي ضحكها ومزاحها ٠ وخير المعلمات من عرفت مالها مــن الحقوق وما عليها مــن الواجبات وقدرت تبعة وظيفتها حق قدرها فأخلصت لها كل الاخلاص وكانت داخــل المدرسة وخارجها مثالا عاليا للتهذيب النقي والتعليم الصحيح

هذا ما رأيت يا سيداتي ان أحاضركن بــه لأنه من أجل البحوث التي يجب علينا الوقوف على دقائقها ، ولست أدعي اني أحطت بالموضوع احاطة كاملة ، لا تدع زيادة لمستزيد ، ولكني اعتقد انني تناولت أهم وجوه البحث فيه وعرضتها عليكن مختصرة علما مني انكن تتحلين بالصفات التي يجب ان تكون في كل معلمة اخذت عـلى نفسها عهد الانسانية بتأدية رسالة التعليم والتهذيب على وجهها الأكمل ولذلك اعتذر اليكن إن

رأيتن في بحثي بعض الهنات ، واسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا ويسدد خطانا لما فيه خير الناشئة وسعادتها

بيروت وداد سكاكيني

مختارات في التربية والتعليم

٢

نسي المسلمون ما أمر به الدين من ان الايمان يعتمد اليقين وان العقل هو ينبوع اليقين في الايمان بالله والتصديق بالرسالة

نسوا ذلك كله وقالوا لا بد من اتباع مذهب خاص في العقيدة وافترقوا فرقا وتمزقوا شيعا فلو قام اليوم عالم بالدين وأراد أن يبين لهم حكم الله المصرح في الكتاب والسنة والمجمع عليه عند السلف ضد بدعة ما · انتصب له ناع من العامة ومن حملة العمائم يصيح في وجهه (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) · حتى اصبح ارشاد الأمة من أصعب الأمور وأشقها على طالبه · أنظر ما يصنع الموسوسون في الاستبراء من البول على مرأى من المارة وفيهم النساء وهم يظنون انهم يتقربون إلى الله بما يفعلون

ثم ان هذا الجمود قد احدث لنا فريقا آخر وهو فريق المتعلمين على الطرق الجديدة في المكاتب الأجنبية او في اوروبا فهؤلاء التلامذة قد يسري إلى عقائدهم شيء من الضعف وقد تذهب عقائدهم بالمرة فيخرجون من دينهم من حيث لا يشعرون وليتهم يستبدلون بالدين رادعا آخر من الأدب والحكمة ينفعهم في دنياهم لكنهم يخسرون الدنيا والآخرة مع فقد قوميتهم ووطنيتهم وذلك هو الخسران المبين

هؤلاء التلامذة ينشأون على شيء من المعارف في الفنون الجميلة · وقد يجادل متعمم متنطع ممن يلبس لباس اهل الدين وهو جامد فيأخذ حضرة الشيخ يلوم المتعلم ويرميه بالمروق من الدين والزندقة فينفر المتعلم من دينه نفرته من الجهل لظنه ان ما يقوله المتعمم هو من الدين· واصبح يعتقد هؤلاء المتعلمين ان الدين شيء غير مفهوم وغير قابل التطبيق وشاق على النفس تطبيقه بل قد يعده خرافة والذنب على الشيخ المتعمم الذي سبب بحديثه ومواعظه الخشنة بعد هذا المتعلم عن الدين ميلا بعد أن كانت مسافة البعد بينهما ذراعا وذلك ببركة جموده نعوذ بالله

ان حالة المسلمين الاجتماعية هي غير حالة الغرب من كل وجه · ولا يمكنهما ان يتحدا على امر في شأن من الشؤون العمرانية إلا إذا فني احدهما في جسم الآخر وصار جزءا منه· نحن لا نستطيع ان نكون كالغربيين إلا إذا تمثلنا في اجسامهم وصرنا بعضا من كلهم وهذا ما اراه مستحيلا · فإن روح الإسلام القوية اكسبتنا متانة لن نسحق بعدها ابدا متانة تسحقنا بذاتها قبل أن يسحقنا الدهر

انظر إلى أغلب اولئك الذين تعلموا في اوربا وسحرتهم مموهات مدنيتها وتشبعت اذهانهم في زخرفها القشري فجعلتهم يقلدون اهلها في الملابس والمسكن والكلام والسلام وفي كل شيء حتى لو استطاعوا ان يقلبوا صورهم لفعلوا

فانظر إلى هؤلاء نظرة ثم قل لي إلى اي قبيل تستطيع ان تنسبهم · هل هم شرقيون ؟ هل هم عرب ؟ كلا لأنهم يشتمون الشرق والشرقيين ويقبحون عادات اهله اجمعين ولا يرون فيه الا مظاهر التأخر والتقهقر · واينما ولوا وجوههم تأففوا وحيثما وقفوا تحسروا · ولكن هل هم غربيون؟ كلا فإن وجوههم تشهد بغير ذلك واعمالهم تنافي دعواهم لأنك تجدهم بلا جد بلا اهمة بلا أريحية ولا شيء فيهم مما ينفع أو يدفع لماذا ؟ لأنهم أرادوا ان يقلدوا الغربيين فوجدوا من طبيعتهم اكبر مانع فلم يستطيعوا ان يرجعوا الى ما كانوا عليه بما اكتسبوه من التقاليد القشرية التي صارت لديهم ملكات فانسحقوا مكانهم على مشهد من اولي البصيرة والبصر وفقدوا المدنيتين وخسروا الصفقتين وذلك هو الخسران المبين

حبذا لو نرى شباننا يذهبون لأوربا فيتعلمون ثم يرجعون لبلادهم للعمل بما علموا ولا يزيدهم تعلمهم إلا تمسكا بعاداتهم الشرقية وعقائدهم وحنانا على ابناء ملتهم ولم يأخذوا من اوربا إلا علومها وفنونها وصناعتها تاركين لها مقابحهـا وبهرجتها وخلاعتها وقد عرفوا ان طلب السعادة الكاملة والمدنية الفاضلة هو مجاراة تلك الشعوب المتمدنة في معارفها المادية وان يزيدوا عليهـا روحانية الديانة الاسلامية التي تحث على طلب تلك العلوم وتستخدمها في انزال الروح منازلهـا الكمالية

فإن امثال هؤلاء الشبان هم الذين تستفيد البلاد والأمة منهم فهؤلاء بتعلمهم في اوربا لم يفقدوا شيئا من شرقيتهم ولا من عروبتهم بل ادوا فرضين مهمين من فروض دينهم الأول طلبهم العلم من البلاد السحيقة عملا بقوله تعالى (وقل رب زدني علما) وعملا بالحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو بالصين) والفرض الثاني السياحة في بلاد الغرب للدرس والاعتبار عملا بقوله تعالى (قل سيروا في الارض فانظروا · افلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) · واما الفريق الثاني من الشبان الذي يقلد الإفرنج في ملبوسه وحف شاربيه ولدغة لسانه وصفيره وموسيقاه وغنائه في الشوارع (ريونا ريونا) ولسان حاله ينطق بقول شاعرنا المطبوع مصباح افندي رمضان

يقلد الافرنج في ملبوسه * خفيف عقل دمه ماأثقله
يقول إن قبعتي جديدة * مع انها في رأسه مستعمله

هذا حالنا وحال شباننا المتفرنجين او المجددين او المخربين لا اعرف اي لقب يجب ان يعطى لهم اليوم مع اننا نرى رجال الغرب واعاظم علمائه يتذمرون ويصيحون من هذه المـدنية المزيفة ويشيعون ويذيعون مضارها واذكر لك اقوال بعضهم شاهدا على ماأقول لأن هؤلاء المتفرنجين اصبحوا يرون ان المدنية هي عبارة عن ترك الدين وآدابه والمظاهرة بالخلاعة والفجور مع ان الغرب نفسه مقت هذه النظرة

قال الفيلسوف غوستاف لوبون (ان هؤلاء المتعلمين او المتنورين اليوم الذين اهملوا المعتقدات الدينية والذين يظنون ان رائدهم العقل مع انه

في الحقيقة شهواتهم واوهامهم هي المسيرة لهم)
وقال العلامة احد كبار العلماء الأخلاقيين المسيو دولانسيان وزير بحرية فرنسا السابق بمناسبة تحطيم الدارعة ليبرته ما يأتي (ان المرض الذي يقرض اسطولنا هو الذي سيقرض جيشنا وادارتنا ودواويننا ونظامنا النيابي والحكومي ومجتمعنا برمته وهذا المرض هو الفوضى في جميع الأمور التي يسير فيها كل امرئ بما يخالف الواجب والفضيلة والآداب)

هل هذا الجمود علة تزول ? نعم إنها تزول ان شاء الله اذا استعملنا الدواء. قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) وعد الله بحفظ هذا الكتاب وقد انجز وعده فلم تصل اليه يد عدو مقاتل ولا محب جاهل فإليه المرجع اذا اشتد الأمر وعظم الخطب وسئمت النفوس من التخبط في الفلوات ولا يزال لأشعة نوره نفوذ من تلك الحجب التي اقاموها دونه ولا بد أن تمزقها يد انصاره فيتبلج ضياؤه لأعين اوليائه ان شاء الله

هل يحق لهؤلاء المتعلمين او المتفرنجين او المجددين او المخربين ان يطلق عليهم اسم شباب اليوم ورجال الغد شباب الفكر ورجال الجد ناشئة الأوطان ? ام يطلق عليهم اسم ضعاف العقول خاملي الذهن الواهنة الخائرة قواهم لأنهم مرضى العقول والقلوب يقضون حياتهم في مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان ويعدون علينا بالشبيبة الناهضة وهم يعتبرون التصاغر ادبا والتذلل لطفا والتملق فصاحة والسكينة رزانة وقبول الاهانة تواضعا والرضا بالظلم طاعة والبحث عن العموميات فضولا ومد النظر الى الغد املا طويلا والاقدام تهورا والحمية حماقة والشهامة شراسة وحرية القول وقاحة وحرية الفكر كفرا وحب الوطن جنونا منغمسين في ملذاتهم البهيمية والشهوانية دأبهم وديدنهم مشاركة الوحوش الضارية في جعلهم بطونهم مقابر للحيوانات ومزابل للنباتات فكأن اجسامهم خلقت دملا على اديم الارض وظيفتها توليد الصديد ودفعه بعيدين عن الملذات الحقيقية كلذة العلم الحقيقي وتعليمه ولذة المحبة ولذة الاثراء والبذل ولذة احراز الاحترام في القلوب ولذة نفوذ الرأي الصائب ولذة حب الوطن والتفاني في خدمته والتفكر في اعلاء شأن امته قد فترت قلوبهم وقعدت هممهم فإذا وجد من بينهم من يدعي الوطنية او الغيرة الملية فتراه لطيشه وغروره يطلب المصلحة لبلاده من الوجه الذي يؤدي الى المفسدة وهو لا يشعر وبعضهم يصيح باسم الدين ولا تتحرك نفسه لتطبيق شيء من قواعده ولبئس ما يصنعون فقدت من مزاجهم العقلي صفات الثبات ومضاء العزيمة وقوة الارادة ان وجدت في مجالسهم وانديتهم ترى احاديثهم مهزلة صبيانية و إن جاشت نفوسهم إلى موضوع علمي ترى جله انتقاداً للدين وتعاليمه بصورة بذيئة تحقيرية لو أتاها الغربي في بلاده لأنزلت به السخط من كل ناحية و إذا اردت نصيحته وقلت له ان هذه خطة شائنة أوى رأسه يمنة ويسرة وهو لا يرى انك من اقران امثاله وحاشا حامل البكالوريا والشهادات أن يسمع لك نصيحة فعبثا تحاول. (هل يمكنك

اقناع السمك بامكان البقاء في الهواء الطلق بحجة ان التنفس الهوائي ناموس جميع الحيوانات الراقية؟ كلا والله ان السمك لا يقنع اذا فتشبثك باقناع السمك عندي اسهل من ان تشبثك باصلاح هذه الشبيبة المخربة

ان هذه الشبيبة لا تعلم ولا تريد أن تعلم ان ترقي العلم والعمران وهما آلتان كما يصلحان للسعادة يصلحان للشقاء وترقيهما هو من سنة الكون التي ارادها الله تعالى لهذه الأرض وبينها ووصف لنا ما سيبلغ اليه زينتها واقتدار اهلها بقوله عز شأنه (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها أتاها امرنا لَيلا أونهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) إنا لله وإنا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا (انفسهم) اي منقلب ينقلبون والحمد لله اولاوآخرا

صيدا محمد عبدالسلام المجذوب

التعليم والحياة الاجتماعية

توطئة

ليس من ينكر ان لكل شيء غاية ووراء كل قصد املا • ولا احسب ان احدا يجهل ان وراء التعليم غاية جلى او لا يقدر اهمية المنشود من ورائه

كلنا يعلم ان التعليم سلم تصعد عليه الامم إلى قمة الفلاح حتى إذا اخذت مقاعدها من تلك القمة تشرف على بقاع الحياة وثناياها فينكشف لها ما في تلك البقاع من ثنيات وما في تلك الثنايا من منعرجات فتعمل على تعبيد السبل لأعقابها حتى لا تجد الصعوبة التي وجدتها هي نفسها

ولما كانت غاية التعليم من اسمى الغايات وأجلها اتينا بهذه العجالة لنرفع النقاب الذي اسدل على وجه حقيقتها ببحثها بحثا منطقيا

* * *

ليس من المغالاة في شيء ان نقول ان فن التعليم العملي اصبح المحور الوحيد الذي تدور عليه الحياة التعليمية بل بات شغل جهابذة التربية واساطين التعليم على انني لا استنكر العناية بإضاءة هذه الناحية بارسال اشعة الافكار عليها ولكني اقول ان هناك ناحية من نواحي التعليم اكثر اهمية إذ هي القصد من ورائه وهي ناحية الاجتماع ولم تكن اكثر اهمية من تلك الالانها ضرورة من ضروريات الحياة وعليها مدار رقي الامم وتقدمها في عصر بات تسيطر على اهله قاعدة تنازع البقاء

لم يفتني ان الغاية من التعليم العملي اقتصاد وقت التلميذ وفتح ما اغلق عليه فهمه باتخاذ المحسوس قياسا للمعقول بيد ان الناحية الاجتماعية اسمى غاية واجل مقصدا لتوقف حياة النشء والعمران عليها

ولعمري ان جهلنا هذه الحقيقة يكاد يدل على الحياة الاجتماعية في مدارسنا خمولا يؤدي بنا الى التقهقر الاجتماعي ذلك لأننا صرفنا ناحية التفكير بالتلميذ الى الامل الموهوم بدلا من ان نصرفها للعناية بالعمل المثمر

مؤلفاتنا التعليمية

إن مؤلفاتنا التعليمية لم تلتفت إلى هذه الناحية ففاتها الغاية الجلى فأصبحت وكأنها لم تغن شيئا ولا تفي بالغرض المقصود أو اذا كان ينقصها ما يصرف ناحية التفكير بالتلميذ للعمل فليس لنا بها من حاجة

أجل ان جل مؤلفاتنا التعليمية تصرف فكرة التلميذ عن العمل المنتج إلى ما هو اقرب للوهم منه للحقيقة وذلك باتجاهها بضرب امثالها—نحو النبوغ الفردي الشاذ وبإشادتها بذكر اعاظم الرجال دون ان يكون لذلك من داع وبوضعها القصص عن نوابغ الدهور وحسب على أن هذا لاينطبق على الحياة الاجتماعية وخصوصا القروية

منها . لا اخال ان في مدارسنا اليوم تلميذا الا تسيطر عليه فكرة الحلم بأنه سيكون موظفا

فإذا كان التعليم يجرنا إلى هذه الهوة ويترك فراغا كبيرا في ناحيتي الاجتماع والعمران اللتين هما دعامتا الحياة يستعصي علينا سده بصرفه فكرة التلميذ لناحية الوظيفة فهو — والحق يقال — تعليم ناقص جدا بل مضر إذ انه يجر البلاد إلى التقهقر ويوجد ثلمة في الحياة ليس بالمستطاع سدها وبعبارة اكثر جلاء يجرنا إلى الدمار ذلك لأنه لا يمر ردح من الزمن حتى تفقد البلاد العمل واست أدري ما هي قيمة البلاد التي لا قيمة للعمل فيها

معلمونا

معلمونا مقلدون يسيرون على نهج سواهم انا في قولي هذا لا اريد ان اصرفهم عن تناول ثمرات الأدمغة المفكرة بل أريد أن يكونوا رجالا استقلاليين من حيث الفكرة أي اريد أن يجمعوا اختباراتهم إلى اختبارات سواهم ويستنتجوا من ذلك صورة تمثلهم او ان يعصروا من أدمغتهم زيتا لنبراس الحياة فتسير أمتهم على ضوئه

يقف المعلم أمام صفه لإحياء فكرة الجدفيه فيضع أمامه حياة اعاظم رجال الإدارة والسياسة فيشرح له كيف كانوا ثم كيف نبغوا فقادوا الأمم وسيطروا على المعمور

لا بأس من تربية نفس طموحة بالتلميذ ولكن مع مراعاة حاجيات الوطن الضرورية للرجال . فإذا صرنا جميعا رجال إدارة وسياسة فمن يعمل للانتاج يا ترى

إن المعلم الذي لا يدع عيني تلميذه تقعان إلا على صورة عظيم من الأعاظم ولا يسمح للهواء بأن يحمل لأذنيه إلا سيرة قائد او ملك فهو يجر بذلك ضررا اكثر مما يجر نفعا ذلك لأنه يصغر في عينيه كل شيء عدا هذه الناحية من الحياة فيشب ولا يحس بحاجيات الحياة الضرورية بل تراه يسخر منها ويرى مزاولتها امتهانا لكرامته فلا يمر عليه زمن حتى تراه ولا درهم لديه فتسد السبل في وجهه إلا سبيل التخلص من اعباء الحياة بواسطة الانتحار إذ يرى ان هذا الدواء خير ما يعالج به هذا الداء

يطرق هذا الباب فيلجه غير آسف على شيء لأن الأقدار لم تسعده فيكون اميرا او وزيرا فيكون التعليم أضر به وبالمجموع ويكون المسبب الأول المعلم لا سواه فلو انا حببنا اليه الحياة العملية لما أصابه ما اصابه

يجب على المعلم قبل كل شيء أن يراعي حاجيات المحيط فيعمل على تأييدها ويحببها لطلابه وقبل أن يأتي على سيرة عظيم رفعة نبوغه إلى مصاف العظام يجب أن يشرح بإسهاب تاريخ الزمن الذي أهل ذلك العظيم للصعود إلى قمة عالية وما تقدمه من استعداد اجتماعي وروحي فمهد له سبل الانقلابات التي تغير من الوضع الاجتماعي كثيرا ثم عليه أن يضيف إلى ذلك ذكر وجود مزايا تتوفر بذلك العظيم لا تتوفر في سواه كالنبوغ والعبقرية وقوة الإرادة والجرأة إلى غير ذلك من الطبائع التي لا يتيسر اجتماعها في فرد إلا نادرا

وفوق ذلك يجب على من يطمح إلى هذه المكانة أن يعمل أي عمل تيسر مترقبا الظروف التي تساعد على الوثوب وعليه ايضا ان يكون

صبورا ليتغلب على الصعوبات التي تقوم بسبيله ويذلل العقبات التي تعترضه

أليس اولى بنا وأجدر ان نضرب مثلا لتلميذنا حياة نوابغ الزراعة والتجارة او الاقتصاد والصناعة

أليس الأحرى ان نضرب له مثلا حياة «فورد وركفلر» بدلا من حياة مصطفى كمال ورضا خان ومكدونلد وموسوليني

لماذا لا نصرف همه لناحية الزراعة . لماذا لا نصرف همه للناحية العملية بتحبيب العمل اليه بتصويره بصورة تفضل صورة حياة القائد والوزير

لماذا لا نعمل على أن يشغل حب العمل من نفسه محلا لا يمكن ان يشغله سواه

نحن بتحبيب الاعمال المنتجة الى تلميذنا نبني صرحا اجتماعيا عمرانيا نأوي اليه كلما هاجمتنا الازمات التي تأخذ بالخناق

بماذا نسد هذه الثلمة

من اعسر الامور واكثرها تعاصيا علينا سد هذه الثلمة اذا لم نضع مؤلفات تعليمية تنطبق على ما يلائمنا من حاجات الاجتماع والعمران ولا يمكن الوصول الى الشاطئ الأمين في خضم هذه الحياة اذا لم يكن هناك ربان قادر على ادارة دفة السفينة بمهارة وقد هبت عليه زوابع اجتماعية وعصفت حوله عواصف اخلاقية تكاد تقذفه إلى ابعد مدى تحدق به فيه الاخطار

وليس الربان الماهر إلا المعلمين الذين يعرفون كيف يتصرفون بأخلاق تلاميذهم فيصرفونها الى الناحية المفيدة في هذه الحياة

فإذا انتم ايها (السادة) المعلمون مدار الفلاح فإذا صرفتم افكار تلاميذكم الى الناحية العملية تفيدون الافادة المطلوبة منكم بل تسدون إلى امتكم ما يوجب شكرها لكم ويرفعكم في عينيها إلى اسمى الدرجات

ابن البادية

السياسة في المدارس

ان كلمة « السياسة » من الكلمات التي تشمل معاني متنوعة جدا ، ولها وجهتان مهمتان : وجهة السياسة العليا الأساسية ، ووجهة السياسة الفرعية اليومية . ان الوجهة الأولى تتضمن « التربية الوطنية » فتدخل لذلك في نطاق وظائف المدارس بصورة طبيعية . واما الوجهة الثانية ، فتتأثر بالنزعات الحزبية وتتغير بتغير الموظفين والوزارات ، فيجب أن تبقى خارجة عن نطاق اشتغالات المدارس والتلاميذ

لأن هذه المسائل السياسية من الأمور المعضلة التي ترتبك العقول في حلها ارتباكا كبيرا لأسباب كثيرة ، اهمها :

قربها منا قربا يمنع علينا امكان الاحاطة بجميع وجوهها ، وعلاقتها بالاشخاص علاقة تسبب تصادم المواطف والمنافع حولها ، وعدم امكان الاطلاع على حقيقة الامر فيها إلا عن طريق « السماع والنقل » في اكثر الاحيان وكثرة « عوامل الضلال والتضليل » التي تعمل عملها في انتشار الشائعات وتطورها في غالب الأحيان

ان هذه الأسباب كلها تجعل من الصعب جدا « الوقوف على الحقيقة » في هذه الأمور فمن الاوفق أن نحافظ على بكارة أفكار الجيل القادم ، لكي لا يتأثر منا أو من غيرنا ، قبل ان يصل إلى درجة من النضوج ، يستطيع بواسطتها أن يحصل على فكرة خاصة ، عن علم وبحث

هذا ، ويجب ان نلاحظ من جهة أخرى أن اشتغال المدارس بهذا النوع من السياسة ، يولد بعض الحزازات حولها ، ويستوجب التهجمات عليها ، فمن واجبنا ان نترك المدارس تجاه ذلك في « موقف حيادي تام » لكي تتفق جميع الاحزاب والاشخاص على احترامها احتراما حقيقيا

مجلة التربية والتعليم

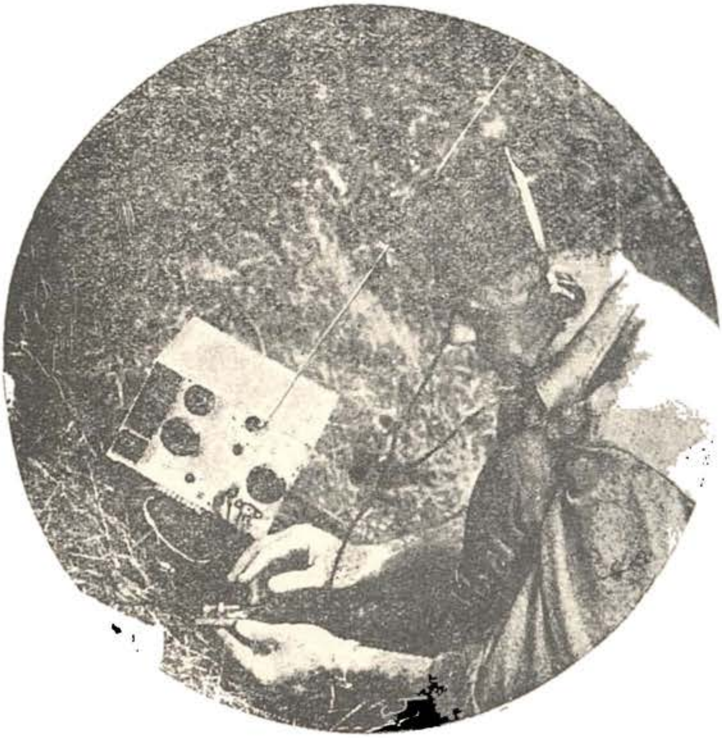
سير العلم *

تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

لمكافحة نيران الغابات

تتكبد الولايات المتحدة كل عام مئات الملايين من الدولارات بسبب النيران التي تشتعل في الأحراج فتلتهمها وتتركها رمادا لا نفع منه

وقد اقامت حرساخاصا لحماية الاحراج من النيران والاهتمام بشؤونها وجهزت كل فرد منه بجميع الوسائل التي تسهل عليه سبيل القيام بوظيفته ومنها آلة راديو صغيرة يحملهامعه أينما سار فيبقى متصلا بفرقة الاطفاء حتى إذا شبت النار ابلغ الخبر حالا اليها فتأتي وتعمل على اطفائها



جهاز الراديو الصغير

ويرى القارئ على هذه الصفحة صورة تلك الآلة الدقيقة

رجل ذو زائدتين ! :— روت الصحف الانكليزية خبراً منقولا عن صحف إيطاليا

* عربها كامل افندي مروه

مفاده ان احد الاطباء هناك بينما كان يقوم بعملية استئصال الزائدة لأحد المصابين وجد ان للعليل زائدتين وليس زائدة واحدة فقط ! كأن الطبيعة لم تكتف بالأولى فجهزته بالثانية لكي تزيد في أوجاعه وآلامه ! ولله في خلقه شؤون

في سبيل بطولة السيارات :–

ذكرنا كثيراً في اعدادنا الماضية عن تنافس الأميركان والانكليز للحصول على بطولة العالم في سرعة السيارات . وقد جاء في الأخبار الواردة اخيراً ان السير « مالكولم كمبل» الرياضي الانكليزي المعروف قد انتهى من بناء السيارة التي سوف يقودها في اوائل هذا الشهر على ساحل « دايتونا » في الولايات المتحدة لانتزاع البطولة من مزاحميه

وتبلغ اقصى سرعة هذه السيارة ثلاثمائة ميل او ما يقارب ٤٨٠ كيلومتر، وتفوق قوة محركاتها ٢٥٠٠ حصان . وقد تجاوزت نفقات صنعها عشرة آلاف ليرة انكليزية



سيارة السير كامبل الجديدة

ويأمل السير كامبل انه سيضرب الرقم العالمي لسرعة السيارات بهذه السيارة ، ويفوز على جميع المتسابقين مسجلا بذلك فخراً جديداً لوطنه وأمته

الانسان طويل في الليل قصير في النهار ! :– الانسان يقصر اثناء النهار ويطول اثناء الليل ومهما كان هذا الاختلاف دقيقا بحيث يستحيل على الشخص أن يشعر به او يدركه – فإنه من المسلم به ان طول قامة الانسان في الليل تختلف عنها في النهار

أما سبب هذا الاختلاف فهو ان سلسلة الظهر تتألف من بضعة فقرات تفصلها عن بعضها غضاريف بشكل الاقراص المستديرة ، وغرض هذه الأقراص هو منع اصطدام اجزاء العمود الفقري ببعضها اثناء المشي وبذلك لا يشعر الانسان بالألم

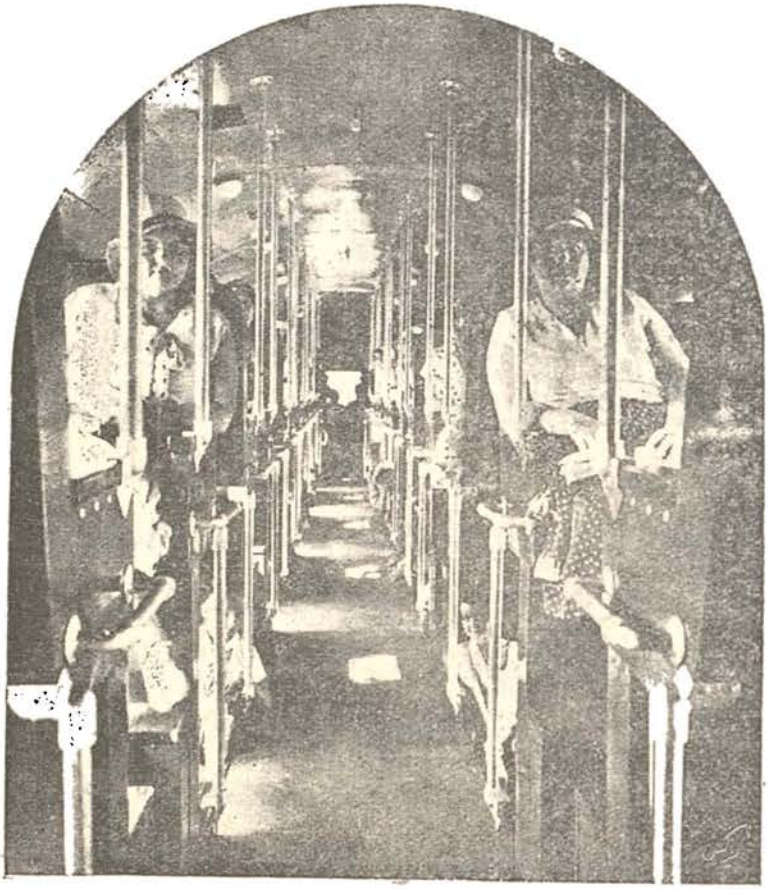
ولما كان الانسان يقضي نهاره منتصب القامة ، فإن ثقل الجسم يضغط على تلك الاقراص بحيث يتناقص طول الانسان تناقصا دقيقا يستحيل اكتشافه حتى بأدق المقاييس

ولكنه يقضي الليل منبطحا على الأرض بحيث يزول ثقل الجسم عن الاقراص وتعود الى حالتها السابقة وهكذا يزداد الطول ايضا ! فما رأي القارئ بهذه النظرية ؟

مركبة ذات طبقتين

شعرت احدى شركات سكة الحديد في الولايات المتحدة بالاقبال الزائد على السفر في مركباتها ، مما أدى الى احتشاد الناس احتشاداً مزعجاً على المقاعد

ولما كان لا يمكنها بناء خط جديد لكثرة النفقات ، ابتكر احد مهندسيها مركبة ذات طبقتين ، وفعلا بدأت الشركة بتسيير مثل تلك المركبات على



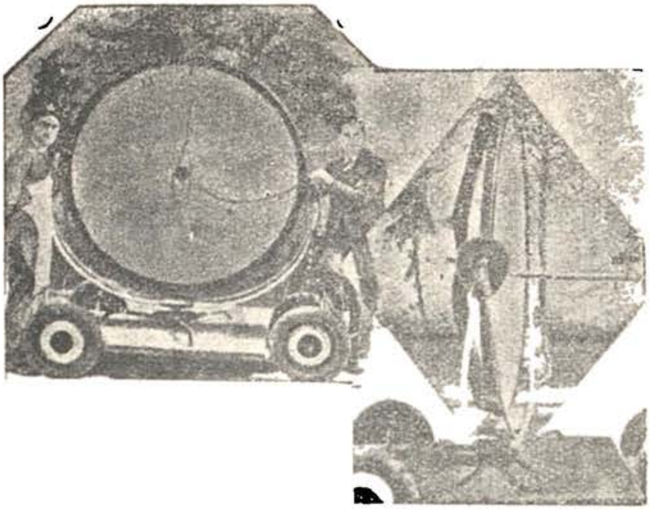
داخل المركبة ذات الطبقتين

خطوطها بعد أن تبين لها حسن النتيجة والفائدة المضاعفة المتولدة من ذلك الاختراع النافع

ويرى القارئ على هذه الصفحة رسما يمثل داخل احدى تلك المركبات ذات الطبقتين !

مرآة تعكس الاصوات :—

اخترع اميركي مرآة مقفرة مصنوعة من الجبس تعكس الاصوات ورد صداها على بعد اربعين مترا او اقل، وهي تستعمل اليوم عند تسجيل الصوت في السينما الناطقة ، ولا يزال العلماء يعملون على تحسينها لكي يتيسر لهم استعمالها في أمور ذات فائدة أعم من السينما وأفضل



المرآة العاكسة للأصوات

هل تتعب المعادن ؟ :— . . . نظرية جديدة ، أدلى بها احد العلماء الاميركين ؛ وها نحن نعرب بالحرف الواحد ما كتبه ذلك العالم عن نظريته قال :

«من البديهي اننا عندما نتكلم عن التعب والعياء نعني دائما ان المقصود هو احد المخلوقات الحية دون أن يتبادر الى اذهاننا ان الجمادات تشعر بالتعب ايضا

لنأخذ مثلا آلة حادة من الفولاذ كالموسى مثلا ، ونستعملها باستمرار مدة طويلة فنجد اننا كلما ثابرنا على استعمالها تناقص نشاطها وذاب حدها مهما حاولنا شحذه

لقد اصبح تعب المعادن حقيقة واقعة يسلم بها آلاف العلماء الذين قضوا ايامهم في البحث والتنقيب حتى توصلوا الى معرفة اسرار المادة ودقائقها و كيفية تركيبها من ذرات Mlecules متناسقة كما في الفولاذ مثلا او غير متناسقة كما في المعادن الأخرى

وللتعب تأثير عظيم على قوة المعادن ، فإنك إذا تناولت قضيبا من الحديد وأخذت تلويه بسرعة متواصلة يشتد به التعب ويصبح عرضة للانكسار حتى إذا نهكت قواه ولم يعد قادراً على احتمال الألم يتكسر بين يديك !

وقد فحص العلماء المعادن تحت المجهرات القوية عندما تكون متعبة فرأوا ان الذرات التي تتألف منها تكون عندئذ متراخية بطيئة مرتبكة ، تحاول استعادة وحدتها السابقة والتخلص من الضغط

معرض شيكاغو القادم :— لا يزال القراء يذكرون « المعرض الاستعماري » الفرنسي الذي أقيم في باريس منذ عامين ، ويظهر ان نجاحه أثار غيرة الولايات المتحدة فحذت حذوها وبدأت منذ سنتين تعمل على انشاء معرض دولي عام هائل تشترك فيهِ جميع دول العالم وتعرض فيهِ انواع المخترعات حسب زمن اكتشافها وتحسينها وتطورها



منظر عام للأراضي التي يبنى عليها معرض شيكاغو وقد احيطت بخط اسود

وقد أقيمت فيهِ عدة عمارات عالية على نسق « ناطحات السماء » الاميركية المعروفة ، وخصصت حكومة الولايات المتحدة اكثر من مئة مليون جنيه لتغطية قسم من النفقات على ان تتكفل الحكومات الأخرى والشركات بتغطية الباقي الذي تتجاوز قيمته مائتي مليون جنيه

وسيكون القسم العلمي اعظم اقسام المعرض ، فإنه سيقام فيه جناح خاص يحتوي على أمثلة مصغرة للخطوات التي اتبعها الرحل في طريق الرقي والنجاح ، وستعرض فيها ايضاً آخر الآلات الضخمة والدقيقة ، واقدم المخلفات العلمية الموروثة عن مشاهير العلماء

وستفتح ابوابه في أشهر الصيف القادمة

عدد الاختراعات هذا العام :— حاولت الحكومة الاميركية أخيراً أن تحصي عدد المخترعات التي أنتجتها عقول العلماء في هذا العام فقامت ببحث دقيق عنها وعادت فأصدرت في هذا الشهر تقريراً مفصلا خلاصته ان الحكومة قد بذلت جهدها لكي لا تترك اختراعا منسيا

ولكنها عجزت عن بلوغ تلك الأمنية لأنها لا تكاد تنتهي من تسجيل اختراع حتى يظهر آخر وهلم جرا غير انها استطاعت أن تحصي القسم الاكبر منها فإذا به يتجاوز ألف وسبعمائة اختراع (فقط!) فمتى يأتي دورنا؟ ومتى يحين لنا أن نحصي في بلادنا اختراعا واحدا ؟ هذا ما لا يعلمه إلا الله وحده

طيارة تفوق على زوجها :— كنا ذكرنا في العدد الماضي ان الطيار موليسون الانكليزي قد استطاع أن يقطع المسافة بين لندن وجنوبي افريقية بمدة قصيرة وانه قد وضع رقمًا عالميًا لذلك ولكن الأنباء التي وردت اخيرا تقول ان زوجته (ايمي جونسون) تمكنت من ضرب الرقم الذي وضعه زوجها موليسون باربع ساعات فإنها طارت منفردة من لندن على متن طيارتها فاخترقت الصحاري الافريقية وحلقت فوق الغابات الاستوائية الكثيفة وعرضت نفسها لأعظم المخاطر الى ان وصلت الى (الكاب) عاصمة الجنوب وبذلك وضعت قياسا عالميا جديداً للسرعة في اجتياز تلك المسافة كما انها ضربت مثالا باهرا لشجاعة الجنس اللطيف وجرأته

آلة لاكتشاف الكاذبين :— في اميركا اليوم علم حديث العهد يتفرع عن علمي الصحة والنفس وهو علم اكتشاف الكاذب بالاختراعات . وهو مبني على أسس حسية ثابتة أهمها ان الإنسان عندما ينطق بالكذب يزداد ضغط دمه وتقل الكمية التي تفرزها غدده في الاوردة مما يؤدي الى حدوث اختلاجات متنوعة تستطيع الآلات الدقيقة تسجيلها

أما كيفية القيام بتلك العملية فتتلخص بأن يضع المظنون يده في طوق خاص على آلة تسجيل ضغط الدم والانفعالات النفسيه ثم يسأل إذا كان قد ارتكب الجرم فإذا كان صادقًا في جوابه فإن الآلة تسجل على الورق خطا مستطيلا لا اعوجاج فيه ولكنه إذا كان كاذبا فإن الخط يكون متكسرا ملتويا . ولقد اظهر الامتحان ان تلك الآلة صادقة في أجوبتها ولذلك فإن بوليس الولايات المتحدة اليوم يستعين بها على الايقاع بالمجرمين الذين ينكرون ذنوبهم . وكثيرا ما افلح بواسطتها بدليل ان الاحصاءات الرسمية تثبت انه استطاع العثور على اكثر من الفي مجرم بتلك الوسيلة . ولا بأس ان نورد هنا قصة تدور حول هذا الموضوع فقد اتهم بوليس نيويورك اثنين من رجال العصابات بسرقة احد البنوك فأنكرا وأصرا على الانكار فاستنجد بآلة ضغط الدم ولكنها ايضا اظهرت انهما يقولان الصدق فلم يقتنع القاضي بتلك البراهين لأنهما كانا من المشهورين بالأجرام وحكم عليهما بالسجن وبعد يومين القى البوليس القبض على شخص آخر بتهمة السطو على البنوك ايضا وامتحنه بواسطة الآلة فسجلت خطوطا معوجة دلت على انه كاذب في انكاره . ولم ير المجرم عندئذ بدا من الافضاء بالحقيقة فأقر بجميع جرائمه ومنها الجريمة التي سجن بسببها المجرمان الأولان وهكذا أثبتت الآلة انها كانت على حق في اصدار حكمها ونجا المتهمان البريئان من السجن . ولكن هذا لا يعني ان الآلة لا تخطئ ابدا في حكمها لأن المخترعين لا يزالون يجاهدون لكي يصلوا بها الى درجة الكمال بحيث لا تقدم دائما سوى النتائج الحقيقية الواقعة

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

أين جبل عامل ! ؟

إنك لتعلم فلا أزيدك علما ان مكانة جبل عامل الأدبية مجهولة ومع نبوغ من نبغ من أدبائه وشعرائه فإنا لا نراهم إذا ذكر شعراء بلاد الشام ممن يذكر وكأن تجاهل وجود جبل عامل ووجود من يشغل مكانا عليا في الأدب والشعر مقصود وحسبك أن ترى الأمير مصطفى الشهابي في تأبينه لشوقي في ذلك الحشد أن يذكر من شعراء الشام اربعة شفيق جبري ومردم بك والزركلي والخطيب ونسي القطر العاملي او تناساه وتناسى شعراءه وما كان من ذكرهم لو أنصف وكان في سوريا منصفون من يتفوق عليهم أجمعين وكنت أرى أن يكون لك حيال هذه الأمور وهذا الإغماط من حقوق ادباء بلادك وشعرائها موقف يردهم إلى صوابهم وبدلا من أن تقوم بعذر من سكتوا عن رثاء شوقي (اولا) بتجاهل وجودهم وقطرهم (ثانيا) بعدم إيفائهم حقهم في قصائدهم التي كلفوا لها في بعض الحفلات وأخيرها حفلة الغلاييني وقد صعب على النداء أن تذكر من ذكر اسمه في برنامج الحفلة وهو الاستاذ الشاعر الكبير الشيخ سليمان ظاهر بعنوان (الغلاييني الشاعر) وتلك القصيدة التي لم أجد لها مثيلا في إيفائها الموضوع حقه وما حوته من شؤون وتصرفات وقد نشرت النداء وغير النداء بعض قصائد ذلك الاحتفال ولكنها لم تمر ولو لماما على تلك القصيدة

(ثالثا) عدم دعوة احد العامليين او من يمثل جبل عامل في حفلة رثاء شوقي العامة فكأن جبل عامل لا وجود له في جغرافية البلاد العربية و إذا كان غمط جبل عامل حقه مقصودا وجهل ادبائه وشعرائه فهل ترى الك حقا في لوم من لم يتطفل لرثائه او تراهم معذورين في الترك

عجبت من ذلك الناقد الذي يتحرج دون ان حشر (معجم قرى جبل عامل) فيما انتقده ولماذا ؟ لأنه لا ابتكار في هذا الموضوع ولأن فيه إعادة ذكر قرى مر ذكرها في المقالات السابقة فلله الأمر إذ بتنا في جماعة يحسبون ان الكتابة في غير المبتكر او الجديد هي كتابة لا قيمة لها ولو كان ما يكتب موضوعا تاريخيا او جغرافيا وهذا من التقليد العجيب

ان معجم قرى جبل عامل الذي يحاول ذلك الكاتب انجاسه حقه قد سمعتم بأذنكم يطريه بعض رجال الأدب والفضل ومنهم الاستاذ الشيخ يوسف زخريا محافظ صيدا السابق وقد

تكونون سمعتم من غيره او كتب اليكم مثل ذلك واما من استحث صاحبه على تجريده بكتاب خاص وبالافاضة فيه فإنهم لكثيرون

إننا نسمع كل يوم من كتابنا الجدد ومدعي الكتابة والتجدد الذين لم يفهموا منه إلا التقليد المحض العجائب والغرائب فإنا لله ...

متألم

﴿ العرفان ﴾ خفف عنك يا أخي فإن سكان جبل عامل أنفسهم يغمطون حق نوابغهم ولا يذكرونهم ولا يشجعونهم فإذا كانت هذه حال القريب الحبيب ، فما بالك بالبعيد البغيض ، وإنا لا نقصر كما تعلم لكن ألا من ناصر ألا من معين على كل أفاك أثيم

﴿ ملاحظات ﴾

اني من معشر لهم بالعرفان الغراء غرام زائد لماتحمله في اثنائها من بدائع الفكر البشري التي هي وجهة كل ذي لب وما اجدرنا بالغرام الزائد بالحديقة التي فيها من كل فاكهة زوجان إلا أن يصاب المرء بمرض الذوق وخمود الفكر وبلادة الحس اعاذنا الله من ذلك غير أني رأيت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والعشرين اغلاطا تمدهفوة اللبيب وغفلة الأريب قال الكاتب في صفحة ٢٤٥ (ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم) فروع الفلسفة كثيرة منهـا ما بعد الطبيعة ومنها الأخلاق ومنها علم النفس ومنهـا القانون والعرب وإن كان اكثر مانقلوه عن اليونان لأن اليونان كانت لهم فلسفة تناولت جميع جهات الحياة واحاطت بجل ما يعترضه العقل البشري لكنهم نقلوا عن الهند في الأخلاق شيئا كثيرا ونقلوا ايضا في ما وراء الطبيعة والنفس آراء اخر وكذلك ترجموا عن الفرس في النفس وما بعـد الطبيعة ويزعم المستشرق جولد زيهر انهم نقلوا في التشريع عن الرومان مواد قيمة لأن الفقـه الإسلامي وافق القانون الروماني في كثير من المواد وفي صفحة ٢٢٦ قال الناظم

الك ذات من جوهر القدس صيغت
فكأن قد خلقت كيف تشاء

اغار الشاعر على تراث الموتى وراح يتجمل به امام الملوك والأدباء فإن صدر البيت الـذي لا تخميس له في الأزرية وهو

(لك نفس من معدن اللطف صيغت
جعل الله كل نفس فـداها

وعجز البيت مأخوذ من قول الأول

(خلقت مبرءا من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء)

ومن العجيب ان صاحب مقال الصداقة اوجز وان شئت فقل ابهم فلم يبين حدودها ولا انواعها صداقة المنفعة من صداقة اللذة من صداقة الجوهر كما ترى في اخلاق ارسطو وفي صداحوته طهارة الاعراق لابن مسكويه ولم يتورع عن الأغلاط النحوية فمن ذلك قوله (لا يهمه صديقا ولاحبيبا) مقال الأمر بالمعروف ٢٨٧ قال (المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه) لاريب ان الأمر بالمعروف اوالجهر بالحق كما يسميه المغربي ابلغ وسيلة لحفظ كيان الشعوب وحياطة سلامتها روى في الجواهر

عن الباقر (ع) (ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة تقام بها الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر) لكن المعروف الذي اوجب الشرع الأمر به عند اكثر المسلمين او العقل والشرع مؤكد عند بعض هو الواجب وغير خفي ان كثيرا من الواجبات لا تدرك الاسرار الباعثة على ايجابها لا سيما عند المعتزلة العالمين بأن القسم العملي من الأديان وسيلة لا غاية في الحقيقة العقل قاصر والفكر كليل ومن راجع كتاب الحج صدق بما اقول بل استطيع ان اقول انه يستحيل على العقل ان يحيط خبرا بسائر اسرار التكاليف التي جاء الشارع بها وان اعتراك ريب فانظر شروح التجريد كتاب الطوالع في فصل النبوة في رد شبهة البراهمة او كتاب الدين في نظر العقل الصحيح لصدقي وان كان مراده ان العقل يحكم بالحسن بعد امر الشارع وتكليفه فهذا لايدعى استحسانا عقليا بل هو في الحقيقة تسليم وانقياد وثقة بالشارع الذي لايكلف بالعبث كما يقول الاخوند في الكفاية عليه الرحمة الواجبات الشرعية الطاف في الواجبات العقلية قال (وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم) ذكروا ان يتدرج في مراتب الانكار من المجادلة بالتي هي احسن والأخذ باللين إلى الغاية القصوى قال ابن ابي الحديد (فأما كيفية انكار المنكر هو أن يبتدئ بالسهل فإن نفع و إلا ترقى الى الصعب لأن الغرض ان لا يقع المنكر فاذا كان لايقع

بالسهل فلا معنى لتكلف الصعب) فهذا العنوان يدخل تحته سائر انواع الترغيب والترهيب الذين كتبت بها الكتب لذلك وفي اعمال اولي القصص في الإسلام شفاء الغليل والكتب الراوية لأحوالهم كثيرة والاخبار النبوية الواردة في ذلك اكثر . المرأة قبل الإسلام صفحة ٢٩٤ جا. في هذا المقال اغلاط عامة واخرى خاصة اما الأول فإنا نجد أن الألفاظ اكثر من المعاني بكثرة حتى كأنه يري القارئ قدرته على التفنن بالتعبير والتلاعب بالالفاظ كما حدثونا ان بعض الأدباء اقترح على الحبوبي أن يشبه الصدغ فوق الخد بخمسة معان فأجاب بتسعة واول الأبيات (خده والصدغ فيه اكتنفا) وايضا نجد ان الأسلوب خلو من الانسجام وبلسان العصر الحاضر ليس فيه روعة ولا سحر التأثير والسر في ضعف الأساليب ان ابدع نماذج البلاغة ما كان غير متسام الى الخيال الصوفي المجرد ولا متدل إلى الجمود على استعمال الألفاظ في معانيها الحقيقية بل يحتاج إلى المجاز وقوامه تقارب الصور وتآلفها حتى كأنها من عائلة واحدة فلا تستعير للسماء مخالب ولا للهم غازات واما الأغلاط الخاصة لم يتحرج عن الخطأ النحوي (الانسان منذ خلق عرف قسمان) وإن حاول إصلاح ذلك بتقدير منه فمعناه ان للإنسان اقساما أخر لم نعرفها وهذا غريب ومن ذلك قوله (لا يطعم إلاذعاف ممقر) وهلم جرا قال دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار واطمأنت بعبوره ساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن من مكائد الغرور وفتن الزخرف) كون الانسان

خلق ساذجا نظرية قال بها ارسطو وقال كونديلاك (ان الانسان يولد كتمثال خاليا من الأفكار والعواطف ليس فيه إلا اعضاء فقط) ولكنها نظرية عفت عليها الفلسفة الحديثة وأبانت ان مقتضى فطرة الانسان التي فطر عليها وانها جاءت على احسن تقويم. ان غرائزه ذاتية لاتفارقه وهنا اختلفت انظار الفلاسفة فالقائلون بالنشوء والارتقاء ذهبوا إلى أن غرائزه كانت تكفيه لسد خلته وبلوغ أمنيته وكف عادية المعتدي وبعض قالوا انه يحتاج إلى مرشد يأخذ بيده فكان جبرئيل او خلافه واما قوله وفتن الزخرف هذه الكلمة نبا بها المكان (وتكأدها ضيق المضجع) لأنه لا يريد الميل الانساني إلى الجمال وان أراده فالأمر أدهى لأن علم الجمال يقسم الجمال إلى اربعة انواع الجمال المطلق وهو جمال الله جل شأنه والجمال الخيالي وهو تأليف الصور البديعة (كأنياب اغوال) والجمال الأدبي وهو خضوع نوابض الجسد ومحركاته للإرادة وخضوع الإرادة للحكمة والجمال الطبيعي فلا معنى لإرادة غير الجمال الطبيعي وإلا تناقض كلامه واداة الجمال الطبيعي حاستا البصر والسمع فإذن شعورنا بالجمال فطري مساير لهاتين الحاستين نعم مراتب ذلك الشعور متفاوتة جدا حسب تفاوت الحضارة فإنها تساعد على إدراك خفايا الجمال والاهتداء إلى مجاليه الساحرة وبتجلي الفرق بين ادراك الانسان للجمال في زمن طفولته وزمن شبيبته وهكذا قال وهناك في تيار العالم الزاخر وبين اجيجه العمياء وتحت عواصف الحوادث وارياح الخطوب تفتحت نوافذ رأسه. هذا شبيه بأن يكون ملحق كتاب عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في المترادف الذي يظهر من كلامه انه بعد ان دخل إلى هذه الدار وجدت فيه هذه الحواس التي يعبر عنها السبزواري في شرح منظومته بأنها مجاري نصب المعلومات في الحس المشترك بل الانسان دخل هذه الدار مصحوبا بحواسه نعم يكون بعضها بادئ بدء ضعيفا وبعضها يكون بالغا أشده كما في حاسة اللمس قال (وهكذا أخذت تتسرب إلى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة)، في التعبير قصور في التأدية فإن اسباب الخوف في نفسه كثيرة منها حاسة اللمس وهي ليست من (نوافذ رأسه الصغيرة) بل منتشرة في سائر الجسد بواسطة الأعصاب ومنها غريزة الخوف فإنها راسخة في طبيعته متمكنة منه أتم التمكن وهي تصحبه في جميع ادوار حياته لاتمل عهده ولا تفارقه حتى تفارقه الحياة وهناك سبب آخر وهو ان النفس الانسانية تجيل النظر في أعمالها وآثارها وذاتها فيوجب ذلك النظر الرهبة حينا والحيرة احيانا ويعبر عنه بالانكليزية **reflection** وان شئت فتطلب ذلك في تواريخ الفلسفة لاسيما في نظرية **epistmology** تجدها مفصلة قال فلم يعثر على سوى ضياع عقله للآن وفي هذه الحالة المحزنة لا عقل يرشده ولا قائد يسدده سوى غريزته فكيف يقال ضاع منه بعد ان لم تعلق بينهما الأسباب وعلى كل فالكاتب يحاول معنى كتبه فريد وجدي في كتابه المدنية والإسلام في فصل الانسان وفصل تكاليف الحياة غير ان الكاتب حاول الافصاح عن معنى ولكن قصر به الفن قوله

وبينما تراه في هذا الذهول المحض ، وقوله بينما تراه يتخبط في مهامه الارتباك ، متحدان سياقا ومقصدا واتجاه فكروما أشبه هذا الاطراد بنجعة الرائد لليازجي قوله (والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى) مملكة الجسد لها نظام طبيعي يرادفه في الفرنسية Ordre Naturel لا يحول إلا إذا انحلت مملكة الجسد وبطلت صورتها والعقل التام أو الضمير كما يسميه ستهلير إنما يكون مرشدا للفضيلة في الأخلاق ولإقامة العدل في الحقوق ولا يسن للجسم قانونا يسير بمقتضاه كما يقول الكاتب وأراني جد مرتاح لزيادة العقل التي ذكرها الكاتب وكيف لا يراد من يخلص من الارتطام بالقضاء . لكن مع الأسف ان الفلاسفة والأديان الذين يقولون بالقضاء والقدر يعلنون لكل من أعطي سمعا انه لا يقي من القضاء والقدر إلا من هما في قبضته إن شاء ارسلهما على ما يشاء وإن شاء حبسهما فيصرفهما عمن يشاء . قال (المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله إلى الخير والرشاد) جعل الدليل إلى الخير والكاشف للغم العقل الذي يستضاء بأنواره إذا توالت غياهب الظلام فهل عدل عن رأيه السابق أم يحاول ان المرأة ربما تذكر الناسي وتوقظ المغفي كما هو بين من حال المرأة التي عاطفتها تدعوها لأن ترغب في ان تكون رقعة الأرض سلاما وأمنا إلا بعض الشواذ لكن الكاتب لم يطاوعه البيان ولم يتسق له الحديث كما يهوى قوله واخترع به سراجا دريا ينير له ديجور جهله . ليس الأمر كما جرى في حسبانك بل العقل هو نفس تلك الشعلة الوهاجة ولا يخفى ان هذا الفصل

الذي مبدأه نعم كان الانسان الخ . هو عين قوله بينما وبينا السابقتين فهذا فصل آخر من نجعة الرائد ومن كلماته المناقضة (ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه) قوله محطما همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء) محطما حال عاملها صعد إذن هذه الجملة والتركيب اللفظي تطالب بمعناها الذي جيء بها لأجل ان تكون كاشفة عنه ومن السجع البارد (لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال) ومن الاستعارات الغير المألوفة قوله (وتقطع ماعقدته الليالي بمدية الرحمة) عرفنا مع الرحمة اعلام الأمن البيضاء التي تخفق على القلوب الوجلة بالسكينة والهدوء ولم نسمع ان مع الرحمة مدى قواطع وسيوفا اوامع فإن القدماء عابوا امرء القيس بقوله تعل به برد أنيابها بأن الناب التي من شأنها الفتك والنهش لا تليق برقة الغزل ومن المزج القرآني الذاهب بجمال الآية قوله (واما من كان صعيد ذهنها جرزا) ومن كلمات الابتهاج التي تحولت بتكرارها إلى الضد قوله : فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه إلى آخر الدعاء . جاء في مقال التناسخ صفحة ٣٢٠ قوله المستترة في جوها ، هذا لا معنى له والصحيح ينبغي أن يكون المستترة في جوهرها وايضا البيت الشعر الصحيح فكان في الروح مثل الروح في البدن وعلى ما رواه الكاتب يفسد البيت من رأس وكيفما كان هذه سانحة عرضت ربما اكون فيها انا المخطئ وكلنا والحمد لله نهتف للنقد النزيه لأنه الخطوة الوحيدة إلى المدنية بأوسع معانيها

لأن المدنية تتطلب النافع الذي يمكث في الارض ويصلح به الناس والنقد اداة ذلك كله

(ملاحظ)

خففوا من غلوائكم

بما إني أتلقى اعداد مجلة العرفان الأغر ببشاشة وأترقب وصول أجزائها المتوالية لما تضمنتها من الأبحاث المفيدة والأشعار الرائعة وجعلتها سلوة أتسلى بها من تراكم الهموم وافترضت على نفسي تلاوتها آناء الليل واطراف النهار إذ جاءني الجزء الثالث من السنة الجارية فجعلت انظر رؤوس مطالبها لأرى الأهم، وجل مندرجاتها ذو أهمية حتى بلغت باب المراسلة والمناظرة فقرأت فيها مقالا تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمة) اقول وهذا هو الحق إذ ان العرفان أصبح مفخرة للإسلام عامة والعرب خاصة وبالأخص لفرقة الجعفرية لأن مديرها المحروس وكتابها المحترمين هم الذين لا يألون جهدا عن نشر الحقائق الحقة وترزين روح الديانة في أرواح الأمة فجزاهم الله خيرا ولقد أفاد صاحب المقال وأجاد في مقدمته لكن مع الأسف لما جاء إلى ذي المقدمة أنكر على صاحب العرفان درجه بعض المقالات التي ذكرها المنتقد وسماها بالسفاسف ولو انه أسند النقد إلى غير واحد من اهل الفضل ولكن اللوم عليه فمن تلك يا صنعاء ، وما خفي من كنوز العرب ، والحال ان هذا كله داخل في عنوان الأدبيات ومن تقدير الأدب تقدير ذي الأدب ولا يقدر صاحب الشعر إلا بعد نشر ما هاجت به قريحته يعني ان الجوهرة المكنونة لا يعرف الناس قدرها . ومنها صفحة من تاريخ الشعوبية ، والأمر بالمعروف ، والمرأة قبل الإسلام والجواب على ذلك كله ان مجلة العرفان صينت عن طوارق الزمان أشبه شيء بمائدة الكريم التي لا بد أن يكون فيها انواع مشتهيات الأنفس بحسب اختلاف أمزجتها وطبائعها حتى لا يبقى احد إلا واخذ حقه منها وعمدة انتقاد المنتقد ان بعض تلك المقالات مأخوذة من المتقدمين يعني انها بيانات مسروقة من الغير اقول من الواضح ان الحقيقة في كل بحث هي واحدة وإنما الاختلاف في اسلوب الكلام وتنسيق العبارات كما قيل (عباراتنا شتى وحسنك واحد) ولا يمكن أن يقال لكل مؤلف ومصنف في كل علم كان بأنك لست به مبتكرا ولافضل لك وإن كان ذلك المؤلف مسبوقا بالغير في ذلك التأليف وايضا اتحاد الرأي او تشابه الألفاظ لا يدل على التقليد او الاقتباس وأظن ان المنتقد لو رأى الجزء الثالث وطالع الرحلة الرضوية لبالغ في النقد أي مبالغة اولا لأنها لا تسمن ولا تغني من جوع وثانيا لأنها اسم على غير مسمى حيث ان الكاتب لم يتعد في بيانه العراق وما كتبه عن العتبات المقدسة واضحا عند اغلب المسلمين حتى الذين لم يزوروا تلك البقاع الطاهرة ولما كتب عن الكاظمية قال انها ثاني النجف بالدرس والحال ان سامرا أهم منها على ما أعهد في مسألة التدريس وهجرة الطلاب اليها نعم كانت الكاظمية كما قال زمن المرحوم الخالصي قدس سره وايضا قال في صفحة ٣٩٢ سطر ١٥ في وصف الحضرة الشريفة مجوهرات

والصحيح جواهرات وقال في صفحة ٣٩٥ سطر ٦ استحضرنا من مؤلفاته أي السيد ابو الحسن العروة الوثقى والحال انها من مؤلفات المرحوم السيد اليزدي وإنما حشى السيد تلك الرسالة بفتاويه وايضا في صفحة ٣٩٣ سطر ١٣ الساعة الكبيرة هي من ملك البوشهري احد ملوك إيران والحال انه ليس من الملوك بل هو من التجار المحترمين لأن لفظة الملوك كأنها صارت موضوعة للسلاطين فقط ولذا لا يتبادر إلى الذهن سواهم عند اطلاق هذه الكلمة وايضا قال في صفحة ٣٩٥ سطر ١١ اعجام وغرضه الأعاجم ومعلوم ان واحد الأعجام العجم بضم العين وسكون الجيم والميم لا العَجم بفتح العين والجيم بمعنى الإيرانيين ويقول ايضا في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ قنصلاتو العجم والحال ان ممثل الدول في كل بلدة لا يكون ازيد من واحد(?!) وعلى فرض ذلك ينبغي ان يقول قناصل العجم ويقول في صفحة ٣٩٧ سطر ١٣ ونحن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات والحق بجانبه لأنه لم يعرف قدر تلك القوانين الحسنة وكيف يقدرها من لم يعرف حقيقتها ولأي شيء وضعت. كان اغلب الفقراء سابقا يزورون العتبات المقدسة سواء المشاهد المشرفة الواقعة في العراق او المشهد الرضوي وهم لا يتمكنون من مصرف الذهاب فضلا عن الإياب فلذلك كانوا يحتاجون إلى أن يسألوا الناس الحافا وربما كانوا يتمرضون فيبقون في اثناء الطرق او القصبات مع تمام الذلة والمسكنة وكانت زيارتهم وبالا عليهم لأن الإمام(ع) لا يرضى قطعيا لشيعته بهذه الذلة فلذلك اجرت الدولة العلية هذا القانون حفظا لشؤون الأمة وصونا لأنفسهم من الهلاك في سبيل الزيارة المنهي عنها شرعا في حال الاعسار فعلى كل حال نشكر مساعي حضرة الاستاذ صاحب العرفان وكل من يعده بما منَّ الله عليه من البيان والعلم النافع والسحر الحلال وبالختام اسأل الباري تعالى أن يوفق الساعين لإرشاد الأمة انه خير معين

عبادان محمد علي النجفي

نظرات تحليلية

في المرأة قبل الإسلام

إذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف بأغلاطه اعظم — المقتطف

عندما وقع نظري على هذا الموضوع اكبرته لأنه يشير إلى ان صاحبه سيبحث عن نوع المرأة قبل الإسلام فقلت في نفسي لَعله يتناول البحث عن تطوراتها وتصورت ان الكاتب شرقي جديد متخصص « بعلم طبقات الأمم » فداخلني من السرور ما داخلني إذ البحث مهم جدا والشرق في حاجة لمثل هذه الأبحاث ولكن عندما قرأت قليلا من المقال علمت ان العنوان غير المعنون فصرفت نظري فوقع على قوله في الهامش (فاطمة الزهراء(ع) او سيدة نساء العالمين) فعلمت ان الكاتب يريد ان يكتب عن المرأة العربية قبل الإسلام فقلت في نفسي لَعله يتناول البحث عن حياتها الاجتماعية والعقلية فيكون البحث مهما إن جاءنا برأي جديد لأن الموضوع مطروق كثيرا

كما هو معلوم القراء ولا رونق لتناوله إذا لم يكن مشتملا على آراء جديدة فأعدت الكرة وقرأت صحيفتين من المقال و إذا بي لم أصل إلى شيء مما تصورته وعندها سرى زعاف اليأس في عروقي وعلمت ان هذا المقال عنوان بلا معنون ولكنني استشعرت من صاحبه ان له ثقة بنفسه لقوله في الهامش (من كتابنا إلى قوله وسننشر منه فصولا شيقة (كذا) والثقة بالنفس حسنة إلا إذا كانت إحدى سيئات الغرور على انه له ان يعتقد بنفسه كما يشاء. ولنا ان نفحص دعواه فحصا دقيقا فنوجه اليه بعد العفو عن كل غلطة عربية ان نحوية او صرفية او بيانية

اولاً بأن هذا الأسلوب من البيان غريب جدا تمجه الاذواق وتمقته الاسماع وقد استعمله من هو اطول منه باعا فيه وفي كل شيء العلامة كاشف الغطاء وانتقده عليه الاستاذ الريحاني وأقره كل من سمعه (يا أخي) نحن اليوم نسعى وراء لغة التفاهم فما هذه الترادفات الباردة والتجوزات البعيدة التي لم تجر على قوانين البيانيين والتي تجعل القارئ يعتقد ان هذا الكاتب تناول بحثا عن امور موهومة

ثانيا ان جل كلام الكاتب خارج عن الموضوع وهذه الطريقة من الكتابة عكازة العاجزين عن العلميات فالكتاب المشهورون اليوم بل و كل يوم عند ما يبحثون في موضوع يعمدون الى البحث به مباشرة بلا مقدمة او تمهيد وهذا وجداني وانما اشتهر شكيب ارسلان والعقاد بالبلاغة لتبسطها في البيان ولأنهما لا يبحثان بشيء خارج عن الموضوع

ثالثا تناول البحث عن الإنسان فأسهب وأطنب كأنه تناول البحث عنه من الجهة (البيولوجية) او من الجهات العلمية الأخرى ولكنه والحق يقال تناوله من جهة تنميق الألفاظ

رابعا انه وثب من بحثه في الإنسان الى البحث في العقل وفوائده التي يعرفها كل فرد وما اكتفى بذلك حتى ابدى نظريتين وارسلها ارسال المسلمات مع انها معركة للعلماء. فقد قال في ص٢٩٥ ج٢ م٢٣ من العرفان الأغر (وهو — اي العقل— الرسول الباطني الذي ارسله خالقه الى كل بشر صاحبا ومسيطرا على سائر القوى الانسانية) فإنه ادعى ان العقل رسول باطني وهذه طائفة السنة على سعتها وانتشارها تكفر برسالة العقل (؟) بخلافنا نحن الشيعة فهو ان كان يكتب للشيعة فهم اعرف منه بالزهراء (ع) وبرسالة العقل وان كان يكتب للعالم فيجب ان يقرن كل كلمة ببرهانها

وادعى ايضا ان العقل مسيطر على القوى وتلك نظرية جديدة فاسدة واهية فإن علماء ادب النفس عند ما يبحثون عن المحركات يذكرون العاطفة والغرائز والإحساسات والانفعالات النفسية ولا يذكرون العقل فهم لا يجعلونه محركا بل ولا من المحركات على الأقل واذا كان العقل رسولا والرسول معصوم و كانت الاعمال تصدر عنه لزم ان يكون كل فعل حسن لأنه من افعال العقل المرسل المعصوم والمعصوم لا يخطئ اذن

فلمَ الاسماء اثم وصلاح ؟ لست ادري

فظهر أن العقل ليس بمسيطر بل هو مستشار

خامسا كان ينبغي ان يكون مفتتح كلامه ما جاء في آخر الصحيفة الثانية وهي ص ٢٧٥ وذلك بأن يقول (خلق – الله الانسان – نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة وقواعد البقاء رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله وابقاء لتسلسله وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته الخ وعلى هذه النغمة نقول هذا مثال صغير من ترادفاته

سادسا أثبت في ص٢٩٧ ان المرأة هي اكبر مؤثر في الوجود على حياة الرجل حتى انه قال في كلامه (والمرأ على دين زوجته) وهذا يناقض ما ذكره من ان العقل مسيطر على القوى فإنه بمقتضى هذه الكلمة يجعل العاطفة هي المسيطرة على العقل والقوى الانسانية ثم انه ذكر في ج ٣ من م ٢٣ كلاما يدل على امتهانها وحاول دفعه بما لا يساعد عليه البرهان وعلى هذه السيماء يتجلى تضارب آراء هذا الكاتب

سابعا انه في ص٣٩٧ تناول البحث في التربية والتعليم فأوجب تعليم المرأة الحاضرة فالكاتب بينما هو يبحث عن المرأة العربية إذا به يتناول مواضيع شتى فتارة في تأثيرها وأخرى في العقل وثالثة في التربية والتعليم ورابعا في الإنسان

ثامنا قوله فيها فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل والعادات النبيلة في قلب المرأة فإنه صعيد طيب المنبت وأما من كان صعيد ذهنها جرزا الخ فإن هذا الكاتب جعل القلب هو التربة التي تبذر بها بذرة العلم ثم جعل الذهن هو تلك التربة بقوله واما من كان صعيد ذهنها جرزا ولعله يريد أن يحدث نظرية جديدة فيقول بأن القلب هو الذهن وهذه نظرية غفل عنها علماء (الفسيولوجيا)

واليك ايها القارئ نغمة من نغمات الكاتب ختم بها كلامه حول التربية والتعليم قال (وعندها فيا قرة عين الرجل ويا بهجة نفسه ومرحا به وطوبى له وهنيئاً له فوزه الباهر ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ويا بارك الله في الاصلاب والأرحام الطاهرة الخ · ولست أدري ما الذي اوجب هذا الترمير والتطبيل

وعسى أن يعدل الكاتب عن خطته فيغني القراء عن الانتقاد

« هاتف »

الشيعة في العراق

— بعد الاستقلال التام —

لقد كتب اخواني المقالات الكافية عن الشيعة في العراق فأنا لا أريد الخوض فيه بعد ان كتبت عنه المقالات المطولة ولكني أود ان اكتب كلمات موجزة بمناسبة استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم

إذا قلنا ان حقوق الشيعة المشروعة لهم في العراق مهدورة و إذا قلنا ان الشيعة في العراق لم يراعوا بالمساواة في الحقوق مع اخوانهم العراقيين مع انهم الاكثرون فذلك قول لا يتمكن في الاختلاف فيه اثنان وقد كتبت بذلك الصحف والمجلات في العراق وخارجه وعلى الأخص العرفان المحروسة ولكن الحكومة كانت لا تعتني بهذه الكتابات ما دام الشيعة انفسهم جامدون ، ولا نعني بهذا الجمود انهم راضون بكل هذا الاجحاف

بحقوقهم ولكن ماذا يفيد التذمر إن لم يلاحق بمطالبة والحاح ? تكون حزب النهضة العراقية للمطالبة بتلك الحقوق فتفاءلنا بنهضة حقيقية للشيعة ولكن ما لبث ذلك الحزب حتى انبث حوله الجواسيس وراقبته العيون إلى أن دعوه يعالج سكرات الموت وهو الآن يحتضر ، ثم ظهرت مجلة المرشد وأعقبتها للغاية نفسها (?) وكذلك كانت النتيجة فإن الأولى توفيت والثانية على شفا الهلاك ويرجع سبب ذلك للشيعة أنفسهم لعدم مؤازرة الصحف التي تطالب بحقوقهم لا بأفكارهم ولا بأموالهم

والشيعة الذين أراقوا دماءهم في سبيل الاستقلال التام بالثورة العراقية والذين بنوا عرش الدولة على جماجم الشهداء من أبنائهم يرون لا نجاح لدولة ما دام الشعب متفرقا ويودون من صميم قلوبهم أن ترفع الحزازات من بين المسلمين في العراق حتى يتمكنوا من السير نحو هدفهم متكاتفين وليقفوا جميعهم امام اعدائهم كالبنيان المرصوص ، فهذا زعيم الوطنية صاحب المعالي الحاج محمد جعفر جلبي أبي التمن يرى الأوفق بأن ترفع الفوارق ولم يفكر يوما ما بأن في العراق شيعة وسنة ولم يعر لكل هذه الشكايات حول هذا الموضوع أي أذن صاغية نحن لا نخالف مبدأ الزعيم بل نراه برهانا ساطعا على الزعامة الحقيقية ولكن على اصحابنا أن ينتبهوا من انفسهم ويرفعوا هذه الفوارق و إلا فماداموا مصرين على فكرتهم يجب علينا ان ننبههم إلى المساواة و إذا أصروا على عملهم هذا علينا أن نطالبهم بذلك حتى نحصل على المقصد

منذ تشكلات الحكومة العراقية إلى هذا الحين كانت الحقوق مهملة واخواننا مستبدون برأيهم . تشكلت إحدى عشرة وزارة إلى الآن وتشكلت الوظائف الإدارية الكبيرة وغيرها فلم يكن هناك (بادعائهم) شيعي يصلح لمنصب من هذه المناصب وكانوا يوظفون شيعيا او اثنين (لدرء الفتنة) كما يقولون . تتشكل الوزارة فلم يكن بها إلا وزير اووزيران من الشيعة واكثرهم من المتكررين اما الرئيس فيجب ان يكون منهم لأن الشيعة لا يليقون للرئاسة هكذا يقولون) . خذ مثلا الوزارة السعيدية الأخيرة فبين اعضائها عضوان شيعيان وصحفهم قد تركت جميع الوزراء الآخرين وصوبت سهامها نحو هذين الأخيرين كأن الوزارة السعيدية لم تتكون إلا من رستم حيدر وعبد الحسين ، وهؤلاء الموظفون الإداريون لم يكن بينهم إلا متصرف واحد شيعي من اربعة عشر متصرف اما الوظائف الأخرى وحالات البعثات العلمية والصحف والأحزاب وكل شيء فقد صار معروفا عند الجميع وقد كتبت عنه العرفان قبل هذا وبالاختصار حتى المدارس في العراق التي يجب أن تكون جامعة لم تخلُ من هذه التفرقة

جئت بهذه الكلمة الموجزة بمناسبة انتقال العراق من عهد الانتدابي القديم إلى العهد الاستقلالي السعيد الجديد اطلب من جميع اخواني العراقيين وعلى رأسهم الزعماء والرؤساء ان يتحدوا وان ينبذوا هذه الافكار السقيمة افكار التجزئة والتفرقة و إلا فكيف نثبت للعصبة بأننا نراعي

حقوق الاقلية عندما نعطي ضمانا على ذاك ونحن لم نزاع حقوق الاكثرية وعلينا ان نتذكر بأننا إن لم نتحد لا يفيدنا هذا الاستقلال وعليكم كذلك أن ننتهز والفرصة للاتحاد حتى نتمكن من ان نثبت للدول بأننا دولة تستحق الاستقلال ولا يكون ذلك كله إلا بعد أن تعطى الشيعة حقوقهم وتسير أمورهم حسب ما تتطلب المساواة وان يتذكروا دائما بأن الحقوق حقوقنا والبلاد بلادنا ونحن الاكثرية لكي نتحد ونبرهن للعالم بأننا أحفاد أولئك العظام الذين ما عرفوا للتفرقة معنى حتى وصلوا بذلك إلى تلك المدنية العظيمة ودوخوا باتحادهم الشرق والغرب وحكموا البلاد الواسعة من شمال افريقيا إلى شرق الصين

العراق – الكاظمية عبد المهدي الفائق

الحقيقة الضائعة

كثيرة هي مهازل الحياة ولكن من بديعها أن يصرح أعمى ما هي فائدة الشمس أثبتوا لي جمال انوارها (و إن عشت اراك الدهر عجبا) تناولت الجزء الثالث من عرفان هذه السنة فوجدته شيقا حوى روائع باهرة فلم استغرب لأنا اعتدنا ذلك من الاستاذ (العارف) غير اني وقفت في الأخير على مقال فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى فتذكرت بيتا فارسيا معناه (لا يوجد ورد بغير شوك) وحين عرفت الكاتب هززت يدي ورددت (لقد هزلت ٠٠٠) واول ما أتانا به الكاتب انه وصم المجلة بالطائفية وذلك مما يضر بسير الصحيفة وهو مخالف للواقع لأنها مجلة كل العالم الإسلامي – ثم تناول ثلثي ما في العرفان ورمى به عرض الحائط سائلا (على لسان النجفي الخيالي) ما هي الفائدة منه واول ما شطبه (السجين) مقال الخليلي الكاتب الشهير ولو انه وقف على ما فيه من الأبحاث الاجتماعية العميقة المغزى لعرف قدر صاحب (الاقدام) ولكن (وانها لا تعمى ٠٠٠) واما مقالتا (المقول والصداقة) فلو لم يكن فيها إلا هذان البيتان لكفى

إذا لم تجد قولا سديدا تقوله
فصمتك عن غير السداد سداد

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل
و إذا لم يكن في (الأمر بالمعروف) فائدة فعلى مبدئك العفا

ومما تناوله الكاتب مقال (المرأة قبل الإسلام) وهو صفحة قيمة ترينا براعة مدبجة وقد انتقده بأنه بحث كثر رواده وليت شعري هل بقي موضوع لم يطرق وهل ينقص ذلك المقال إذا كان حافلا بالآراء القيمة الجديدة وكأن الكاتب (أبا طالب) أحب أن ينال والده لقب علامة وان يكون لمقاله قيمة ويمسي في عداد الكتابات التي يؤخذ منها وان يعد جوهرة ثمينة فوضع على لسان النجفي (الخيالي) ما اراد (لقد هزلت ٠٠) ما أدري كيف اصبح مقال (لماذا اعتنقت الدين) جوهرة ثمينة وقد لفقه صاحبه من هنا وهناك بصورة مشوهة وفيه من الآراء الفاسدة ما لا يخفى على

الفاضل وها نحن نري القارئ الكريم قيمة تلك الجوهرة الثمينة — خذصدر المقال واقتبس ماتشاء من الفصاحة والبلاغة ففيه من تكرار (كان ويكون) ما يجعله مهزلة للضحك مضافا إلى ذلك ضعف التعبير فتراه مثلا يقول (وجدت اني كنت بما انا فيه بعد إن لم أكن) ويريد صرت لما أنا فيه بعد إن لم اكن وعند استدلاله على اثبات الصانع حمل معولا وذهب إلى مقابر اليونانيين ونبش آراءهم في الطبيعة وجاء يحمل للبشر في القرن العشرين آراء كفنوها ودفنوها قبل عشرات السنين ثم ان الكاتب الكريم حمل حملة شعواء على توحيد المفضل ونهب عدة أدلة من أدلته الواهية المستندة على ظواهر الحياة (ولم يثبت صدورها من الإمام «ع») ولقد بسط علماء الحياة من غرائب دقائقها ما أدهش المفكرين ولا ننسى هنا (الباب الحادي عشر للعلامة الحلي) فإن طول باع الاستاذ لم يترك (ابن المطهر) في سلام

ومن الغريب قول الكاتب المحترم ان الدين أوجد الوحدة القومية مستدلا بالآية (إنما المؤمنون اخوة) جاهلا ان الأديان هدمت القوميات وأسست على اطلالها الوحدة الدينية والآية دليل عليه وليست له ويقول ان تضحية الفرد سعادته تلقاء سعادة المجتمع لا تتم إلا بالدين ويعلل ذلك بأنه بالدين يعرف انه سوف يجازى ويعوض عمله — (اقول إذن أي تضحية في العمل وهل يقال لمن يبيعك شاة بدرهم انه ضحى شاته في سبيل حبك هل هذا إلا تناقض في القول)

ويقول هنا ايضا (ان تحمل الألم ممن لا يؤمن بالدين يكون لا لعوض والاقدام على مثله يعد ضربا من الجهل أو السفه والعاقل لا يقدم عليه قطعا الا بنوع من الحماسة ووقتئذ لا يعد عمله في اعمال العقلاء. — يذهب الكاتب هنا الى رأي (مكاثلي) وعيب هذا المذهب انه يجعل صاحبه أثرا (انانيا) اذا رغب في وصول منفعة للناس فإنما ذلك لأنها تجر النفع اليه (ولو كان في الحياة الثانية) واذا تألم من شر نال احدا فإنما يكون لأن جزءا من الشر يصيبه (ولو في جهنم) —وفي هذا المذهب حط من شأن الإنسانية فضلا عن انه بعيد عن الصواب فكثير من اعمال الناس لا يظهر ان الباعث عليها حب الذات ككثير من اعمال الآباء والامهات نحو اولادهم وكأعمال الصلحاء الذين يريدون ايصال الخير للناس مهما نالهم من الأذى وكأن الكاتب هنا يريد تصحيح قول جبران

والدين في الناس حقل ليس يزرعه
غير الأولى لهم في زرعه وطر
فالناس لولا عقاب البعث ما عبدوا
ربا ولولا الثواب المرتجى كفروا
كأنما الدين ضرب من متاجرهم
إن تاجروا ربحوا او أهملوا خسروا

لا يا ايها الاستاذ إن نظر اصحاب الأديان أبعد من هذا وغاية الدين اخضاع الاثرة لعاطفة الإيثار والقرآن الشريف يمدح من يعمل الصالحات لوجه الله (أي حبا لله) لا يريد جزاء ولا شكورا والإمام علي (ع) يقول (ماعبدت الله رغبة في جنته ولا رهبة من ناره ولكنني وجدته اهلا للعبادة

فعبدته) وانت تخرج من زمرة العقلاء من لم يلاحظ في عمل الصالحات الجزاء والاثابة (ما هكذا تورد يا سعد الابل) إن قولك هذا يستلزم احتقار من ضحوا بحياتهم لمنفعة البشر كمشاهير المصلحين والوطنيين المخلصين ومن قذفوا بأنفسهم في افواه المهالك في سبيل العلم كأعاظم المكتشفين إلى غير أولئك من عشاق الفضيلة ومحبي العلم الذين لم يقصدوا بتضحياتهم سوى مصلحة الغير وقد ختم الكاتب المقال بأبيات غاية في الضعف يقول فيها

ودعوا الأنام إلى التمرد والتمرد ليس يحمد

إن القاعدة الصرفية توجب فتح عين دعوا وذلك يوجب اختلال الوزن فهل الأولى أن نحافظ على الوزن ونضم ما اوجب العرب فتحه او نحافظ على قواعد لغة القرآن ليفتنا (العضو المميز)

هذه هي الجوهرة الثمينة التي نوه عنها ابن صاحبها وليته أثبت لنا من أي جملة منها (اقتبس) صاحب مقال (حاجة المجتمع للدين) فإن الشاعر يقول

والدعاوي إن لم يقيموا عليها بينات اصحابها ادعياء

ولولا اعتداء الكاتب (ابي طالب) على كرام كتاب مجلة العرفان لما اعتنينا بمثله

ولكن « للعرفان » وانصارها حرمة يجب علينا النضال دونها (ورد الحجر من حيث أتى) في سبيلها وفي المثل (إن عادت عدنا)

« ابو الحارث »

حيّ على الفلاح

العلامة المجاهد صاحب (العرفان) الأغر

بعد التحية : لله انت ولله مجلتك التي البسها قلمك الفياض وفكرك الواسع تلك الحلة القشيبة التي ترفل بها بين المجلات كعروس زينتها انواع الجواهر النفيسة فبدت وعلى ثغرها ابتسامة خلابة هي دون ابتسامة مجلتك الزاهرة بالمواضيع المتعددة العالية التي أرى لها أينما ذهبت تفوقها ورواجها الذي تستحقه ، نعم إن في النجف وحدها عشرات الألوف ينتظرون بفارغ الصبر مجيئها حيث يقتبسون من نور ذلك الشهاب الثاقب ما يجعلونه حلية كمال لهم ، واني لفي طليعة الذين أخذوا جزءها الثالث (م٢٣) حيث طالعت به (إن من الشعر لحكمة) وكلمتك النفيسة عن امير الشعر ، و(مستقبل الفتاة) و(حديث عن سوريا) و(مهارة الجراحين في العصر الحجري) و(الترجمة) و(على لوحة الصبورة) و(ليلى) وغيرها ، ثم انتقلت إلى ابواب العرفان فرأيتني معجبا بسلامة ذوقك في مختارات الصحف التي استقصيت قراءتها مع باب التربية والتعليم وسير العلم واخبار السنتين العلمية والفلكية — فوجدت نفسي في بستان جميل من العلوم والآداب بكلا قسميها النثري والشعري وما الطف اقتطاف أثمار العلوم اللذيذة الناضجة وازهار الآداب الجميلة اليانعة . وانتهيت في مسيري إلى مناظرتي الاستاذين البحاثتين (حداد) و (اللبابيدي) حتى وقفت على ابواب كلمة الحق التي نادى بها (ابو طالب) في مقاله (بحماة العرفان تحيا أمة وبحماة العرفان

تموت أمة) · أواه ما أجدرنا بالمناداة بها في كل مناسبة وعلى كل منبر ، تلك الكلمة التي عبرت عن شعور قراء العرفان في الأمة الإسلامية عامة والشيعة خاصة · إن في كلمة (شيخ البطحاء) من الصراحة الأدبية ما يخفق له قلب الجميع فرحا وسرورا لانكشاف تلك الحقائق اللامعة من وراء سجاف اسود كان الأحرى بكل واحد منا ازاحته بيراعه بدلا من التحدث بـه في المجالس ، وكم للشجاعة القلمية من فضل على الأدب ؟؟! وهكذا أتممت الجزء شاكرا لك همتك الشماء وجهادك العلمي المتواصل دون أن أبدي ملاحظاتي على أبيات (مغنية) و(شراره) و(معجم قرى جبل عامل) و(المرأة قبل الإسلام) على انني أتقدم اليكم بقبول فائق احترامي (الحمزة)

كلمة شكر وملاحظة

ايها الاستاذ تحية وسلاما

بزغ الجزء الأخير من مجلتكم الزاهرة وكان له الوقع الحسن في نفوس القراء لأنـه مزدان بمقالات نفيسة وقصائـد غراء لمشاهير الكتاب والشعراء (كمحيي الدين) (والجعفري)فقرأت من جملتها مقالا في باب المراسلة والمناظرة تحت عنوان (بحياة العرفان تحيا أمة)بتوقيع (ابوطالب) وقد نال هذا المقال النفيس استحسان القراء واعجابهم لحسن اسلوبه وجرأة صاحبه الأدبية الذي حلل نفسية كتاب الجزء الثاني ونبه كلا منهم بصورة مختصرة على ان لا يعود لطرق المواضيع المبتذلة التي لاتليق بشأن مجلة هي سيدة الصحف السورية (العرفان) وانها وايم الحق لفكرة حسنة تستوجب الاكبار لأنها سوف تحجب كثيرا من السفسطائيين عن تنميق العبائر الفارغة وقد وقع بعض الاغلاط في هذا المقال وها نحن ننبه عليها غير متعرضين لانتقاد صاحبه او جرح عاطفته · قال في ص ٤٥٥ ج ١ س ٢٩ كما انه يجب علـى كل فرد الصواب كما انه يجب على كل فرد أن يقدسها وقال فيها ع ٢ س ١ وان أمة لا تقدس كالعرفان الصواب وان أمة لا تقدس مجلة كالعرفان ولا أظنها إلا سهوا وجل من لا ينسى

نزيل النجف حسين محمود يوسف العاملي

نظرة في حديث

لسعادة متصرف لواء الكوت الأسبق

شاءت الصدف أن اجتمع مع متصرف لواء الكوت الأسبق (احمد زكي) في العام الماضي وكان ذلك في المأتم الذي اقيم للإمام علي(ع) في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان في المسجد الجامع من لواء الكوت فألقى سعادته علينا هذا السؤال : بعد ان ذكر الخطيب مصرع الإمام امير المؤمنين(ع) وما حدث معه في ذلك المصاب الهائل · قال إن الخطيب ذكر بأن الإمام(ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وقد رأى قاتله في المسجد وهو نائم على وجهه فقال له اجلس ولا تنم نومة الشياطين ولو شئت لأخبرتك بما تحت ثيابك إلى آخر الحديث المشهور على السنة ذاكري الحسين (ع) فإن كان الأمر كذلك، فلم لم يحفظ الإمام

نفسه بعد ان كان من المقرر ان حفظ النفس أمر قد الزم به الشارع الأقدس وهو مأخوذ من قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ولم لا يجعل الإمام(ع) محافظا عليه حين خروجه او لم لا خرج تلك الليلة حتى يسلم من القتل انتهى

وعندئذ اجاب بعض الحضور بجواب مجمل ونظرا لضيق الوقت في تلك الساعة أجبته بهذه الكلمة كتابيا فكانت عنده موضع القبول والاقناع

الكلمة : كثيرا ما نجد الغالب من ذاكري الحسين(ع) ينقلون بعض الأخبار على اجمالها بل ينقلونها عن غير دقة وبصيرة في اصل الحديث وعن غير دراية في رجال سنده ولا شك ان هذا ناشئ من عدم مطالبتهم بمثل هذه الأمور ومن الفوضى التي نشأوا عليها وتكون همتهم القصوى هو تهييج النفوس على البكاء فحسب ومن المعلوم ان اكثر هذه المجتمعات يكون معظمها من السواد فإذا ذكر الخطيب بعض الأخبار الجعلية التي لا يقبلها العقل والوجدان وفيها نوع من شدة المصاب وعظمته او فيها شيء من الأمور التي لا يطيقها البشر عدوها هؤلاء كرامة ومعجزة، وآنئذ حينما يذكر الخطيب ان الإمام(ع) كان يعلم بأن قاتله فلان وان الحسن (ع) طلب منه الأذن في قتل ابن ملجم (لع) حيث سمع من الإمام (ع) يقول ان قاتلي فلان فلم يرض بذلك وقال للحسن (ع) (لا يجوز القصاص قبل الجناية). يكون ذلك من اعظم المعجزات من حيث (علم الإمام وصبره على القتل)

فلو انا نظرنا لهذا الحديث الذي يشتمل على خطاب الإمام (ع) للحسن (ع) لرأينا فيه خلافا واضحا حيث يكشف لنا الحديث ان الحسن(ع) لا يعلم بهذا الحكم وهو (عدم جواز القصاص) إلى آخره • مع ان مثل ذلك من الضروريات البديهية عند الإمام الحسن(ع) ثم ان علم الغيب لا يتصف به إلا الخالق العظيم وعلى الأخص في هذا الأمر حيث يقول تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت) ومنطوق هذه الآية يفيد العموم. هذا وقد ذكر المجلسي في التاسع من البحار صفحة (٧٤٨) في مقام السؤال عن الإمام علي(ع) كيف اقدم على القتل وهو يعلم به وهذا نصه (واما الجواب عن قوله ان الإمام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول و إنما اجماعهم ثابت على ان الإمام يعلم الحكم) انتهى • فآنئذ على هذا لم يبق محل للسؤال.

ولو سلم ان الإمام (ع) يعلم ما ذكروه نقول نعم ولكنه كان يعلم في الجملة أي يعلم بأنه يموت قتيلا ولكن لا يعلم بالوقت والمكان ولو سلم انه يعلم(ع) بكل ذلك أي بالقتل والوقت والمكان كما عليه الفلاسفة وانه من المسلمات الضرورية عندهم بأن الإمام(ع) يعلم الغيب وانه من اسهل الأشياء عنده وكل النقليات التي يفهم منها خلاف ذلك مؤولة عندهم بالطرق العقلية المألوفة • وعندئذ يقال بأنه (لا يمتنع أن يتعبد الله الإمام (ع) بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به واعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين علي(ع)

ملقيا بيده إلى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح عند العقول) . هذا وارجو من كل من له خبرة بالجواب عن مثل هذه الشبه أن لا يبخل بها وله مني جزيل الشكر والثناء

نزيل النجف كوتي

﴿ الجامعة العلمية في النجف الأشرف ﴾

كانت الهيئة العلمية قديما في النجف الاشرف تسير على خط مستقيم وكان كل فرد من طلاب العلم الديني لا يتكبد في حياته المشاق العظيمة التي يتكبدها اليوم حول مادياته بل كانت تأتيه عفوا فهو لذلك متفرغ لدراسة العلوم والمعارف ويتلقاها بكل راحة وسرور اما اليوم فقد انقلب الأمر رأسا على عقب كان الطالب يعيش تلك العيشة السعيدة واليوم يشغل كل ايامه لتحصيل قوته الضروري ويا ليته يجد ذلك وبالجملة ان هذه الحياة الحرجة دعت جل الطلاب في النجف الأشرف أن تتقدم لرؤساء الدين وزعمائه وتطلب منهم تأليف جامعة علمية تلم شعثهم وتجعلهم يسيرون على النهج المعتدل وفي الأيام الأخيرة تألفت شبه جمعية وأخذت تبث الكتب السرية إلى قادة العلم والدين تطلب منهم اصلاح الهيئة العلمية بكل طريق يكون (بجامعة او غيرها) ونجدهم لا من المتفانين بحب الدين وترقية علم آل بيت محمد (ص) نظرا لكتبهم المتتابعة المتضمنة للاخلاص والجد نحو هذا المشروع العظيم ومن بعض كلماتهم (نحن نضحي بكل ما الدنيا حتى النفس والنفيس باصلاح الحوزة العلمية) وعلى كل فالعلماء اليوم أيدهم الله وسددهم يجتهدون في إيجاد هذه الفكرة . وان صح ان شعور الفرد متصل بشعور الجماعات فإني أتكلم الآن بلسان سادتي الطلاب أن لا يحجموا ساداتنا العلماء عن العمل وان يثابروا عليه ولا شك ان جميع الأمم الإسلامية تعاضدهم بهذا المشروع وتمد يد المساعدة فيه بكل رغبة واعتناء لما يرجع اليهم من النفع العظيم في الدارين إن اصبحت الطلاب كما ذكرت و إني أؤمل من العلامة صاحب « العرفان » الغراء كما اني أرى ذلك من الواجب عليه وعلى كل ديني غيور أن يهتف بهذا الأمر ويتابع النشر عنه كي يرن صداه في سائر الأقطار الإسلامية فيكون ذلك سببا لتمام العمل في القريب العاجل هذا والسلام على كل عامل غيور

النجف محمد حسن الصوري

العاطفة الشريفة

جائزة خمس ليرات انكليزية لبيتين من الشعر

وجائزة ثانية بليرتين لبيتين آخرين

سلام عليكم وفق الله سعيكم عن قلب مملوء الافراح ، استلمت مجلتنا المحبوبة مجلة العرفان بعد احتجابها عنا اربع ثم اربع ونحن ننتظرها بفارغ الصبر ولقد علمنا ان بعض اعداء الوطن بذلوا كل ما في جهدهم في تعطيلها الله الله من قوم يحاربون الحق والوطنية أما علموا اعداء الله والوطن ان الله يحق الحق ويبطل الباطل إن الباطل كان زهوقا

عجبا لقوم طبع على سمعهم وطمس على ابصارهم، أما علموا ان صاحب العرفان ومديرها غذي على فطرته في اعلاء الدين وحب الوطن أبي الضيم لاتزعزعه حملات اعداء الوطن . أبا محمد اديب ارقدولايعتريك هذيانهم فإن عرفانك غالية القيمة الذي طبع على بابها حب الوطن من الإيمان ونحن الوطنيون المهاجرون على اختلاف مذاهبنا وادياننا نعز خطتها الوحيدة وهي حب الوطن من الايمان ولا ننسى ما علينا من الواجب في قيام مجلتنا العرفان هذا واني مباشر إن شاء الله بالقيام بما لها علي من الواجب . ثم عقبه بما يلي :

اهتدينا بهديكم وعرفتنا بعرفانكم كيف يكون القيام بالواجب وبما انني قرأت على صفحات العرفان الأغر وصفحات جرائد ثانية صحبة رسمه عن تاريخ حياة المرحوم المغفور له سيدنا حجة الإسلام السيد حسن يوسف الحسيني الذي كنا نقتدي به دينا ودنيا وانت السباق لمعرفته انه من اركان النهضة العربية

بالله إنني لم أنس خطاب سيادة الشيخ عبد الحسين صادق على منبر الحسينية بجمع لايقل عن الف وخمسمائة، بذلك الصوت الرنان انا او امطرت الدنيا علماء لم ينبت على ظهرها ثاني السيد حسن يوسف . لَيس بوسعي ان ازيدك تعريفا سيدي عن المرحوم وانت الذي اقتبست القسم الوفير عن نفسانيته . واني العبد الفقير اليه تعالى قد اهديت من برهة قليلة رسم المرحوم بالقلم اليدوي إلى الجمعيتين المحبوبتين ، الاتحاد العاملي ، والتضامن العربي في الروساريو ووضعوها في النادي كما انني اطلب من مكارمكم ان تنشروا على صفحات العرفان نداء إلى شعراء ابناء الجبل الأشم جبل عامل الذين يقدرون مقام السيد ان يتحفونا في بيتين من الشعر لنضعها تحت رسمه والأبيات تنشر في العرفان للجميع واللذان ينالان الاستحسان نضعها تحت الرسم الكريم ونرسل للمجيد جائزة خمس ليرات انكليزية ونزيد بيتين نضعها تحت رسمكم الذي هو في النادي مثل رسم السيد وللمجيد هدية منا عن كل بيت ليرة انكليزية وارسل القيمة صحبة اشتراك العرفان والمهلة ثلاثة اشهر

وقد ارسل هذا الشهم الغيور هذه الأبيات التي تعبر عن شعوره والشعر شعور . وأبقيناها كما هي فلم نصلحها كما طلب

هذا الحسيني نسل يوسفنا الحسن
هيهات ينبت مثله هذا الزمن
له جبهة كالبدر يزهو شعاعها
أعدل بربك وانظر الخلق الحسن
لله درك من حسيني هاشمي
انت الذي علمتنا حب الوطن
انظر بيمناه سيف الحق شاهره
كما كان جدو المرتضى بي الحسن

الروفينو عبد المحمود عبد الله نجدي

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ أخذ الفائض من البنوك

الارجنتين سعيد يوسف مراد

س عندنا مهاجر وطني ورع صفى اشغاله ليتوجه للوطن لكن نظرا لسقوط العملة الارجنتينية تأخر وأودع ماله وهو عشرون الف ريال في البنك الوطني الأرجنتيني وبعد مضي المدة المذكورة استلم القيمة واعطاه البنك حسب أصوله فائضا عليها اربعة بالمائة عن كل سنة فهل يجوز له أخذها او يتركها للبنك

ج الظاهر انه لا اشكال في هذا المقام من أخذ نفع المال وعلى كل حال فيرجح أخذه وانفاقه في المنافع الوطنية وذلك خير من تركه لأجنبي يحاربنا بـه إذا اقتضى الأمر ولا داعي للتورع هنا وهو في هذه وأمثالها حلال بلا ريب

٢ الربا اضعافا مضاعفة

منه

س ورد في القرآن الكريم هذه الآية « يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » فهل هو محرم مضاعفا وجائز غير مضاعف نرجوكم تفسير ذلك

ج المقصود في الآية نوع من الربا في الجاهلية قيل كانت ثقيف تدين بني النضير بربا مضاعف لأجل فإذا جاء الأجل أجلوه بأضعاف الربا الأول والربا قليله و كثيره حرام بإجماع المسلمين نعم نقل عن بعض علماء العصر ومنهم المرحوم الشيخ محمد عبده أن المنهي عنه هو الربا الفاحش وإلا فالربا المعتدل أصبح اليوم من الضروريات لا يمكن الاستغناء عنه والله اعلم

٣ الأبخرة نجسة أم طاهرة

البصرة ق

س هل جميع الأبخرة التي تتبخر من المياه والمستنقعات والمراحيض وغيرها والتي تحدث بللا او رطوبة طاهرة ام نجسة شرعا

ج التبخر يعده الفقهاء في باب الاستحالة

وهي من المطهرات فعلى هـذا بخار الأعيان النجسة سواء أكانت رطبة او ناشفة طاهرة

٤ فتح العين حال النوم

بغداد سائل

س نشاهد كثيرا أن بعض الأشخاص تبقى عيونهم مفتوحة بمقدار النصف تقريبا بينا يكونون مستغرقين في النوم فبمَ تعللون ذلك

ج علل ذلك بعض الأطباء بارتخاء في اهداب العين وقد يكون هناك مـن يفتحون عيونهم بتمامهـا عند الاستغراق في النوم وهـذا ناشئ عـن شلل في اعصاب العين او أعصاب الدماغ أو غير ذلك مما يوكل تشخيصه للطبيب

٥ الغراب الأعصم

العراق مشترك

س يقال في المثل العربي اندر من الغراب الأعصم فما معنى هذا المثل وما هو الغراب الأعصم

ج الغراب الأعصم الأحمر الرجلين والمنقار وقيل الذي في جناحـه ريشة بيضاء وهو نادر جدا يضرب مثلا لما يعز وجوده كبيض الانوق والأبلق العقوق والمثل أعز من الغراب الاعصم وذلك ان الأعصم تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم

٦ الكبريت الأحمر

منـه

س من الأمثال العربية اندر من الكبريت الأحمر فهل هذا نادر حتى تضرب به الامثال

ج نعم هو نادر ونادر جدا قال الشاعر:

عز الوفـاء فلا وفـاء وانه
لأعز وجدانا من الكبريت

وقيل انه الذهب الأحمر

٧ اجول من قطرب واشغل من ذات النحيين

منـه

س مـن الأمثال القديمة اجول مـن قطرب واشغل من ذات النحيين فما المعنى

ج قطرب دويبة لا تستريح من الحركة ولهذا قيل اجول من قطرب وقال الشريف الإدريسي: هي التي تضيء في الليل كأنها شعلة نار . وهي الحباحب التي يقال لها «السريج» او سراج الليل

أما ذات النحيين فهي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنا فلم يرَ عندها احدا وساومهـا فحلت نحيا (ظرفا) فنظر اليه ثم قال امسكيه حـتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد

غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى مـا أراد وهرب وأنشد ثلاثة أبيات من الشعر وأسلم خوات هذا بعد ذلك وتاب

وقيل ان أم الورد العجلانية مرت في سوق من اسواق العرب فإذا رجـل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين وقالت يالثارات ذات النحيين

٨ صديق ظاهره غير باطنه

العمارة (العراق) محمد دعدوش

س كان لي صديق يتظاهر بالعفة والديانة وبعد اطلاعي على خفي أمره وجدت أعماله غير مايتظاهر به فهل يجوز لي مصاحبته والستر عليه او افضحـه ليعلم الملأ حقيقة أمره ارجو أن توضحوا لي ذلك

ج مـا اكثر هؤلاء الأصدقاء اليوم وفي الحديث : ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله والأفضل عدم مصاحبة مثل هـذا لأن الطبع مكتسب من كل مصحوب أما ستره وفضيحته فذلك أمر مرجعه اليكم فإن رأيتم استصلاحه بالفضيحة فهي متعينة وإلا فالستر أولى

٩ الشمس تجري لمستقر لها

منـه

س مـا معنى قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها)

ج أي لحدّ لهـا لاتعدوه ثم ترجع وقيل مستقرهـا أجلها الذي أقرّ الله عليه أمرهـا في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة وقرأ ابن مسعود لا مستقر لهـا أي لا تزال تجري ولا تستقر

١٠ عدد المسلمين ونسبتهم لغيرهم

منـه

س كم عدد المسلمين في العالم وما هي نسبتهم لباقي الملل

ج عدد المسلمين في العالم يراوح بـين ٣٥٠ و ٤٠٠ مليون نفس وعـدد المسيحيين ستمائـة مليون واليهود لا يبلغون عشرين مليونا فيكون باقي البشر وهو زهاء ثمانمائة مليون مـن الوثنيين على اختلاف مللهم ونزعاتهم من بوذيين و كنفوشيسيين الخ فالمسلمون إذا أقل من ربع العالم واكثر من الخمس وهم على ازدياد متواصل ولو تيسر لهم كغيرهم جمعيات منظمة ومبشرون متعلمون مثقفون وأغنياء يمدونهم بالمـال لازدادوا أضعافا مضاعفة ولله الأمر من قبل ومن بعد فهو سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

حفظ الخوخ

ينتج في بعض البلدان كمية كبيرة من الثمار لا يمكن ان يستهلكها سكان تلك البلد أو البلدان المجاورة وتكون سريعة العطب يصعب نقلها لأماكن بعيدة فترخص اسعارها وتباع بأثمان زهيدة جدا لا تتناسب مع ما يصرف عليها من نفقات الفلاحة والعناية والسقاية وغير ذلك من الأعمال الزراعية فأحسن واسطة لاتقاء هذا المحذور هي حفظ كمية من هذه الثمار بالوسائط الصناعية وتركها لزمن الشتاء فتباع بأسعار جيدة والكمية الباقية التي لم تحفظ تباع ايضا باسعار مناسبة

نبحث الآن عن حفظ الخوخ وهو من الثمار التي يمضي موسمها بسرعة لذلك أصبح لحفظه فوائد كبيرة لاصحابه خصوصا إذا وجد بمكان بعيد عن المدن الكبيرة ويحفظ الخوخ بطريقتين: التجفيف والغلي. لتجفيف الخوخ ثلاثة اعمال: الذبول ، التثنية ، النهاية

الذبول :— توضع حبات الخوخ في غرفة مخصوصة تدعى غرفة التجفيف. تحمى النار في الغرفة الى ان تصبح حرارتها تتراوح بين الا ٤٥ و الا ٥٥ درجة سنتيغراد وذلك بحسب رطوبة الخوخ وجفافه . وبعد مضي نصف ساعة على اذكاء النار يمكن فتح نافذة لدخول الهواء للغرفة لأن الغازات تخرج عندئذ بكثرة من الثمار . تستمر مدة الاحماء من اربع الى خمس ساعات إلى أن يصبح لون الثمار احمر ذهبيا فتطفأ النار وتترك الثمار تبرد مدة ساعة على الأقل والأحسن تركها مدة يوم كامل خارج الغرفة .

التثنية :— بينما الثمار خارج الغرفة تبرد تذكى النار داخل الغرفة حتى ترتفع حرارتها الى درجة ٥٥ سنتيغراد ثم تعاد الثمار اليها وتزاد الحرارة تدريجا الى ٧٥ درجة سنتيغراد وتفتح نافذة كما تقدم وتدوم مدة الاحماء اربع ساعات ثم تخرج الثمار من الغرفة وتترك لتبرد مدة ساعة على الأقل

النهاية :— ترفع حرارة الغرفة الى درجة سبعين ثم تعاد اليها حبات الخوخ ويسمح بدخول الهواء النقي ويطرد الهواء الرطب المشبع ببخار الماء. تدوم مدة الاحماء اربع ساعات بعد مضي الساعة الثالثة فتجد حبات الخوخ عندئذ ترفع

درجة الحرارة تدريجيا وتغلق جميع النوافذ فيكثر البخار الرطب الذي يعطي للحبات لمعانا . ثم تخرج الحبات وتترك لتبرد

تحمي النار ضمن موقد كبير يوضع في وسط الغرفة فتتوزع الحرارة لجميع اطرافها . توضع حبات الخوخ على رفوف خشبية ؛ وينبغي انتقاء حبات الخوخ الكبيرة ونبذ الحبات الصغيرة والمخبوصة او المهترئة . هذه هي طريقة التجفيف واما طريقة الغلي فتجري كما يلي :

تنتخب الثمار الجيدة وتنظف جيدا ثم تمسح ثم تثقب ثلاثة ثقوب بواسطة دبوس من القشرة الى النواة وتوضع بماء بارد لئلا تخبص . تغلى مع الماء مدة قليلة ثم تنزل عن النار وتترك لتبرد مدة عشر دقائق ثم توضع على نار قد خبا اوارها وتترك لتسخن . عندئذ تعوم الحبات على سطح الماء فترفع وتوضع بالماء البارد ثم توضع بالعلب وتعقم بالبخار واكثرهم يضعون مع الحبات شرابا سكريا

الحبق (الريحان)

الحبق من النباتات العطرية المستنبتة في الحدائق والحقول والاقسام المستعملة منه سوقه وقمته الزهرية وخواصها

١ منشطة وهاضمة — تجفف قمته الزهرية زمن الصيف في الظل ويستعمل نقيعها في الهضم البطني او تمدد المعدة وارتخائها فهي من خير مايوصى به في هذا الشأن

٢ مانعة للقيء —نقيع الحبق اذا اخذ باردا منع القيء

٣ ضد المغص—النقيع المذكور يفيد المصابين بالمغص شربا شرط ان يكون ساخنا

٤ معطس — اذا تنشق المصابون بالزكام بمسحوق الريحان نفعهم وازال الصداع عنهم

٥ نافع للشعر— نقيع ورق الحبق يفيد في تقوية الشعر وتنشيطه وقد يكون مانعا لسقوطه

(مجلة الحكمة)

❋ الفلاح والشاي ❋

من مقال في المقطم ان الفلاح المصري في طليعة فلاحي العالم لأسباب ثلاثة

الأول انه يقنع من الاجر بيسيره والثاني انه يكتفي من القوت بقليله والثالث ان عدد الساعات التي يعملها ليست محدودة وهو يتمتع بصحة جيدة مع رداءة مسكنه وربما كان ذلك مرجعه لبساطة معيشته فهو يأكل الخبز والجبن والخضر معظم الأحيان ولا يأكل اللحم الا نادرا

لكن بعض العارفين ينسبون سوء صحته وتكاسله هذه الأيام لاعتياده شرب الشاي زمن الحرب فالفلاح اينما ذهب يصحب آلة الشاي معه وهو يشرب الشاي الاسود الرديء بكثرة وربما استغنى به عن الطعام

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

علاج عسر الهضم

لا علاج لعسر الهضم سوى تنظيم المعيشة لأن اسبابه هي تناول الأطعمة المضرة او تناول كمية من الطعام زيادة عما يمكن أن تهضمه المعدة

يزداد داء عسر الهضم ويستفحل أمره إذا ثابر المريض على خطته في ترتيب المعيشة ولم يجتنب الأسباب المارة الذكر . ويخف هذا الداء ثم يتلاشى إذا اتبع المريض الصراط السوي . فالشفاء إذاً متوقف على الإرادة . فليكن عندك إرادة واتبع النصائح التالية :

١ — تناول الطعام بساعات معينة وكرس وقتا كافيا لكل وقعة

٢ — امضغ جيدا واعتن بأن يكون لديك اسنان سالمة وضع اسنانا صناعية مكان التي تتلف

٣ — الزيوت والأدهان عسرة الهضم فتجنب المأكولات المقلية بالأدهان والزيوت خصوصا المقلية كثيرا (المحمره)

٤ — تجنب التوابل والمكابيس والجبن المختمر

٥ — تجنب الرياضة البدنية بعد الطعام بل ينبغي أن تصرف ساعة بعد الطعام مرتاحا تمام الراحة اما جالسا او مستلق والأحسن أن تنام قليلا

٦ — تجنب المقبلات المهيجة كالخل والخردل والبهار والفلفل والخمر والكرفس ولا تكثر من استعمال ملح الطعام

٧ — تناول كأسا من الشاي او الزهور المغلية اثناء الطعام واشرب كثيرا من الماء القراح بين الطعامين

٨ — تناول البيض (برشت) واللحم (المشوح) والسمك المسلوق وعصارة البقول والخضار الناضجة

٩ — تناول الفواكه الناضجة تماما . فالبرتقال والعنب والكرز وتوت الارض والخوخ والاجاص والموز الكثير النضوج هي فواكه سهلة الهضم واما التفاح فينبغي سلقه

١٠ — تجنب أكل اللوز والبندق وجميع البذور الزيتية

١١ — من الخطأ شرب المياه المعدنية اثناء الطعام بل ينبغي تناولها صباحا على الريق او بعد الطعام بساعتين

صيدا — محمد اديب الزين

مرض الديفتريا (خانوق) «١»
= والوقايـة منـه =

التعريف :— الديفتريا مرض من أخطر الأمراض التي تصيب الأطفال ويشتد خطرها عند الذين دون سن البلوغ

الأسباب والجرثومة :— إن أهم اسباب هذا المرض هو دخول جرثومة (كله بس له فلدر) إلى الحلق واللوزتين وتكاثرها . وهذه الجرثومة بشكل عصية طولها (مقرونين) تقريبا تعيش بالهواء . وأحسن واسطة لنموها وتكاثرها هو مصل الدم الجلاتين :

انتقال المرض :— ينتقل هذا المرض الفتاك من كل شخص حامل للجرثومة وذلك بواسطة الافرازات التي تتسرب من الأغشية المخاطية بالحلق والأنف والفم بالتماس او بالرذاذ الذي ينتشر من المريض اثناء العطس او السعال او التكلم ويشتد خطر انتقال هذا المرض في المحال المزدحمة كالمدارس والمسارح فوجود شخص مصاب في مثل هذه الأماكن يكون سببا لاصابة بضعة اشخاص بهذا المرض الوبيل

وكثيرا مـا تنتقل عدوى الديفتريا بواسطة المأكولات والفواكـه وأواني الأكل واكواب الشرب وغيرها من الأشياء التي يستعملها المريض فيما إذا لامستها الأطفال السليمة

وكذلك تنتقل الديفتريا بواسطة الحليب إذا كانت الباعة او الأشخاص الذين يحلبون أو يوزعون الحليب حاملين للجرثوم الذي يتسرب إلى بضعة اشخاص في وقت واحد

الاعراض :— تظهر اعراض المرض بعد ثلاثة ايام إلى اسبوع من دخول الجرثومة الجسم وإذ ذاك يشعر الطفل بألم خفيف في حلقه ويخف اشتهاؤه للطعام وبعدها ترتفع الحرارة آنيا الى ٣٩ — ٤٠ فتخور قوى المريض ثم يشتد الألم في الحلق وتتضخم اللوزتين وتسترهما أغشية كاذبة بيضاء وفي هذه الأغشية ينمو الجرثوم ويتكاثر ويفرز الافرازات السامة التي كثيرا مـا تكون سببا للموت وفي بعض الأحيان تتكاثر الأغشية فتسد القصبة الهوائية فيتعسر التنفس حيث يمكن المريض أن يموت مختنقا

الوقاية

١ — لا تدع اولادك يخالطون مريضا

٢ — إذا لاحظتم ظهور عرض من الأعراض الآنفة الذكر على الطفل ، اعرضوه حالا على الطبيب

٣ — إذا حدثت اصابة في المحلة او في المدينة لقحوا اولادكم بالمصل الواقي

٤ — لا تأكلوا الحليب إلا بعد غليه

٥ — اعتنوا بالنظافة فهي الحصن الحصين الذي يمنع تسرب الأمراض

«١» نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

٦ - علموا اطفالكم أن لا يمسوا شيئا استعمله غيرهم

٧ - راجعوا الأطباء عند أقل شبهة لأن خلاص المريض متوقف على اجراء العلاج في الوقت المناسب

العناية بالمصابين

١ = يجب تجريد المريض في غرفة خاصة (مهوية) جدا خالية من الأثاث والمفروشات إلا من سرير المريض وحوائجه الخصوصية

٢ = أن لا يسمح بالدخول لغرفة المريض إلا لمن يقوم بتمريضه

٣ = يجب غلي جميع الأواني بوالأدوات التي يستعملها المريض قبل الاستعمال

٤ = يجب تنظيف حلق وأنف المريض يوميا بمحلول مطهر كمحلول حمض الفنيك ٢٪ اوغيره من المحلولات حسب إشارة الطبيب (بشاش) وقطن معقم

٥ = يجب على الممرض الذي يقوم بخدمة المريض أن يطهر يديه بعد ملامسة المريض وان يمنع كل من يدخل لغرفته من ملامسته او ملامسة اشيائه وحوائجه

٦ = على الممرض أن لا يختلط بأحد سوى المريض

٧ = كل ما يتركه المريض من المأكولات وغيرها يجب أن يتلف بعد وضع مطهر عليها

٨ = لا يجوز الدخول إلى غرفة المريض بعد شفائه او وفاته إلا بعد اجراء التطهيرات اللازمة بواسطة دائرة الصحة العامة

٩ = لا يجوز للمريض أن يختلط بأحد قبل مضي مدة العدوى وذلك بعد ستة اسابيع من ابتداء المرض على الأقل ولا يجوز ذلك إلا بعد معاينة افرازيه (مجهريا) بضع مرات

واعلم ان العلاج الوحيد الناجع في هذا المرض هو الحقن بالمصل على شرط أن يجري التداوي بالوقت المناسب

[غرفة الطعام = الحواط = المطعم المنزلي] (١)

(نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)

« حكمة عربية بالغة »

١ - الحواط أو المطعم المنزلي : هو الغرفة المختصة بالطعام من المنزل . ويختار لذلك الغرفة المشرفة على الحديقة والقريبة من غرفة الاستقبال والملاصقة للمطبخ . و إذا كان المنزل لا يساعد على جعلها مستقلة فلا بأس من جعل غرفة الجلوس غرفة موقتة للطعام

و إذا كانت هذه الغرفة ملاصقة للمطبخ تفتح في الجهة الملاصقة له ، منها نافذة تشرف على المطبخ ويصنع فيها خزانة اسطوانية الشكل دوارة ومنقسمة إلى قسمين بأن يجعل القسم السفلي منها مجوفا ويكون القسم العلوي فوقه من سطحه مسدودا أوبالعكس حتى إذا كان القسم السفلي المجوف متجها نحو المطبخ فيكون القسم العلوي منها ايضا مجوفا ومتجها بالعكس إلى غرفة الطعام . وفي كل قسم منها رفوف لوضع

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الأطعمة عليها من المطبخ فتدور الخزانة وتتجه نحو غرفة الطعام حاملة ما عليها من الأطعمة فتؤخذ صحائف الطعام وتوضع في الوقت نفسه الصحون الفارغة ، والأدوات التي تحتاج إلى الغسل والتنظيف

وهذه الاسطوانة الدوارة تقوم مقام خادمة او خادم المائدة ويسهل نقل الأطعمة « سخنة » والأثاث الذي يجب أن تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) الخِوان(*) وهو منضدة مستطيلة او مستديرة او بيضاوية الشكل تضيق وتتسع عند الحاجة توضع في وسط الغرفة ، وتغطى بالستيل الأبيض او المشمع الذي يصح استعماله عند عدم وجود مدعوين ، وتوضع على هذه المنضدة الصحون والملاعق والماسك (الشوكات) والسكاكين ، والمناشف واطباق المآكل والمقبلات (أواني البهارات) وترتب على النمط الذي سنذكره .

(٢) البساط والمشمع : يوضع تحت الخوان بساط فوق المشمع الذي تفرش هذه الغرفة به .

(٣) الكراسي : توضع الكراسي حول الخوان بحسب عدد افراد العائلة او المدعوين وترفع عنها وتطبق زوجا زوجا وتوضع في جانب الغرفة بعد الفراغ من الطعام

(٤) المصباح : تضاء هذه الغرفة بمصباح يوضع فوق الخوان او في الحائط لتنار الغرفة عند اللزوم

(٥) الزهريات : توضع على الخوان وفي أمكنة مناسبة منها

(٦) حمالة الخبز والفاكهة : هي صحون مرتفعة خاصة لوضع الخبز والفاكهة توضع بين الزهريات ويسند على اعمدة هذه الحمالات والزهريات (قوائم) بطاقات يكتب فيها اسماء ما يقدم من الأطعمة والمآكل

(٧) المغسلة : توضع في احد الأركان من هذه الغرفة مغسلة او طشت وابريق لغسل الأيدي . وان الطشت والابريق يوضعان على حمالة خاصة مصنوعة من حديد مدهون

(٨) اللوحات : يحسن أن تزين جدران هذه الغرفة بلوحات ذات رسوم من حيوانات وطيور داجنة واسماك وفواكه وازهار ونحو ذلك ولا بأس في رسم ذلك على جدران الغرفة

(٩) خزانة الأواني (بوفه) : يوضع في احد الأركان من هذه الغرفة خزانة (بوفه) خاصة بوضع أواني الطعام ويحسن أن يكون وجهها من الزجاج ومغطى داخلها بنسيج ابيض

(١٠) النظافة والترتيب : على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وأوانيها ومسح نوافذها وكنس ارضها ، ومسح الخوان ومشمعه بخرقة او بالليف المبلل بالماء الحار والصابون او الكحول ثم يمسح بالاسفنج

(١١) ترتيب المائدة : ترتب المائدة بوضع الأطباق (الصحون) مع مراعاة ترك مسافة مناسبة بين مكان كل جالس (مدعو) وآخر . ثم توضع الملاعق والسكاكين والماسك (الشوكات) على وسادتها الخاصة بها عن يمين الصحون ، ثم توضع

(*) الخِوان والخُوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ج أخونة وخون والخَوان مبالغة الخائن وشهر ربيع الأول في لغة العرب البائدة (اقرب الموارد)

الأقداح (الكاسات) أمامها ثم توضع الآلات البهارية وحمالات الخبز والزهريات وصراحيات الماء وسط المائدة · ويحسن وضع القوائم - بطاقات اسماء الأطعمة - أمام وخلف كل واحدة من الحمالات والزهريات ليعلم كل شخص مايقدم اليه من الاطعمة وليكون على بصيرة في تناول ما يريده ويشتهيه منها، وهذا النوع من الترتيب يقال له (تهيئة مائدة الطعام على الطراز الافرنجي) واما الطراز العربي فإنه يوضع انواع جميع المآكل في وسط المائدة

(١٢) تقديم الأطعمة : تقدم الأطعمة على الوجه الآتي : المرق (الشوربات) فاللحم، فالبقول (الخضروات) فالحلوى - تقدم بين انواع البقول - فالأرز، فالقهوة

ما يجب على الفتاة حفظه فكرا وعملا

١ = اختار للطعام من غرف المنزل ما كانت مشرفة على الحديقة وقريبة من غرفة الاستقبال وملاصقة للمطبخ

٢ = اكنس ارض غرفة الطعام واعسف سقفها وجدرانها من الفضلات والأوساخ والعنكبوت وامسح زجاج نوافذها داخلا وخارجا ولوحاتها وانفض سجوفها مما علق بها من الغبار · واهويها قبل ادخال الطعام اليها

(٣) اخرج من(درج) خزانةالأواني (البوفه) منشفة الخوان وافرشها عليهاثمأضع فوقهاالاطباق وعلى جانبيها الكراسي مراعية ترك فراغ بين كل كرسي وأخرى ثم الكاسات أمام الأطباق ثم الملاعق والسكاكين والمماسك متوازية على وساداتها وعن يمينها ثم أواني المقبلات والزهريات وحمالات الخبز والفاكهة وقوائم الأطعمة أمامها وخلفها

٤ = يجب عليَّ ان اغسل يدي قبل الأكل وان أمسحها بالمنشفة، وأن لا أبادر بالجلوس على المائدة خصوصا إذا وجدت من هو اكبر مني سنا وقدرا، و إذا جلست اجلس بغاية السكون، وانلاالعب بأدوات المائدة، ولا أطيل المكث عليها

٥ = يجب عليَّ أن لا أستند على المائدة بيدي وان اكون مستقيمة القامة، ولا أنحني إلا قليلا عندما أتناول الطعام

٦ = يجب عليَّ أن أضع المنشفة على الركبتين ويسوغ لي وضعها على الصدر إذا خشيت من تلويث ملابسي، وأنلاأتقرب من المائدة كثيرا ولا أبعد عنها بل يجب أن تكون المسافة ممكنة لحركة يدي، ولعدم مضايقة من يكون بجانبي

٧ = يجب عليَّ ان أتناول الطعام والشراب بيدي اليمنى، وأنلاأتسرع في الأكل، وان أجيد المضغ

٨ = يجب عليَّ أن لا أفتش في الاطباق على افضل ما فيها من لحم او فاكهة او نحوها، واذا وجدت طعاما تعافه نفسي فآكل من غيره بدون اظهار كراهة واشمئزاز

٩ = يجب عليَّ أن لا احدق النظر بالأكل ولا بمن يأكل، ولا اتخذ الأكل غاية بل اعمل بالمثل المشهور · (المرء يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل)

١٠ = اقدم من المآكل اولا المرق (الشوربات) فاللحم، فالبقل، فالحلواء، فالأرز ثم القهوة

١١ = يجب عليَّ ان أتكلم على الأكل بحديث

لطيف مناسب لأن ذلك مما يساعد على حسن الهضم

١٢ = إذا شربت فإني اشرب بثلاثة انفاس عملا بقوله (صلعم) « لا تشربوا في نفس واحد واشربوا في ثلاثة انفاس فهو اهنأ وامرأ »

١٣ = يجب عليَّ ان احمد الله بعد الشرب والأكل ، ولا اشرب بعد الأكل مباشرة لأنه مضر بالصحة

١٤ = إذا شرب أمامي غيري فأقول له : (هنيئا مريئا) واذا هنأني غيري فأقول لها : (هنأك الله)

١٥ = يجب عليَّ إذا شربت اثناء الأكل ان اشرب بسكون ، ولا اشرب حينما تكون اللقمة في فمي ، وان امسح شفتي بالمنشفة لأنه لا يليق مسحها بيدي

١٦ = يجب عليَّ بعد الأكل ان أغسل يدي وفمي بالماء والصابون ، وانظف اسناني جيدا من فضلات الطعام وامسحها بالفرجون (الفرشاة) والمسحوق ، ثم انشف يدي وفمي بالمنشفة

دمشق فتى الفيحاء

اضرار اللحوم

مما يدل على اضرار اللحوم أو بالأحرى اضرار الاكثار من أكلها ان العامل الهندي مع انه يشتغل معرضا لأشعة الشمس الحارقة . عاري الرأس . فلا تؤثر فيه حرارتها لأنه يتغذى بالنبات . وبعكس ذلك كثيرا ما يصاب الانجليز القاطنون في بومباي وكالكتا وغيرهما من مدن الهند الذين يفرطون في تناول اللحوم باليرقان والبول الزلالي وغيرهما من الأمراض — والأمر المذكور مشهور معروف — واستشهد بعض كتاب الانجليز على هذه القضية قائلا : ان صديقا له قضى بضعة اعوام في أشد جهات الهند حرارة أكد انه لما كان يتغذى بالنباتات لم يشكُ من صعوبة الحرارة ولو بلغت أشدها . — ومعظم غذاء سكان تلك البلاد على مدار فصول السنة من الفواكه والحبوب(١) وهلا يمكننا نحن ايضا أن نستشهد بالفلاح المصري المجد النشيط وهو لا يأكل اللحم إلا نادرا كما هو معروف مشهور

(كيف تعيش مائة سنة)

---

(١) لا يخفى ان تناول اللحوم يكاد يكون محظورا في بلاد الهند من الوجهة الصحية لما تسببه من الفساد وتخلفه من التعفن فضلا عما في تناولها من المساس بالمعتقدات الدينية . اما في اوروبا وسائر الاقطار المتمدينة فقد اختلفوا في مسألة تناول اللحوم اختلافا عظيما . فقال بعضهم بضررها وبالتالي بالامتناع عنها بتاتا وقصر الطعام على النبات وبعض الاطعمة البسيطة الاخرى ودعوا المقتصرين على هذه «نباتيين» . وقال البعض الآخر بعكس ذلك ضاربا صفحا عن الرأي السابق ومايستند عليه واصبحنا نرى اناسا يدمنون على اكل اللحوم المختلفة بافراط غريب فهيأت لها امكنة خاصة تقدم فيها . والرأي المعتدل الواجب الاتباع هو السماح بأكل اللحوم بكميات معتدلة ظهرا فقط دون اكلها مساء كما اوضحنا واقرب دليل على ان للانسان اكلها نظام اسنانه وانيابه الحادة والقاطعة على ان الافراط فيها يسمم الامعاء ويورث المرض

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الخطرات

طبع بمطبعة الكمال في بيروت سنة ١٣٥٠ هـ فجاء في ١٨٢ صفحة بقطع العرفان

كتاب أدب واخلاق واجتماع بقلم الآنسة وداد سكاكيني التي عرف قراء العرفان آثارها المفيدة بما تنشره على صفحاته من المقالات الممتعة وقد جمعت متفرق تلك المقالات التي نشرتها في عدة صحف بأوقات مختلفة في مواضيع منوعة فجاءت باقة من الأزاهر ذات الرائحة العطرية التي تنعش الحواس بشذاها وقد اهدته إلى الفتاة العربية الناهضة والى كل من يعمل على رفع مستواها ، وتعزيز نهضتها ، واعلاء شأنها ، وصدرته بكلمات طيبات لفريق من العلماء والأدباء الذين شجعوا الآنسة الأديبة وأثنوا عليها بما تستحقه فنرجو لكتابها رواجا واقبالا

الإسلام دين عام خالد

طبع بمطبعه دائرة معارف القرن العشرين في مصر سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ١٩٠ صفحه بقطع الربع

الاستاذ محمد فريد بك وجدي من اعلام المسلمين ونوابغ المصريين وقف شبابه الغض وقلمه السيال على خدمة الإسلام من طريق العلم والفلسفة فأنشأ مجلة الحياة فمجلة التمدن الإسلامي فكثير من الكتب القيمة فتفسير القرآن فدائرة معارف القرن العشرين وآخر ما وصلنا من كتبه هذا الكتاب الممتع الذي حوى تحليلا دقيقا لأصول الدين الإسلامي فهو في اختصاره يغني عن المجلدات المطولة التي تطيل بدون طائل ولا تقرطس الغرض المطلوب لهذا العصر فنثني على جهاد هذا المجاهد العظيم ، ونرجو من كتابه النفع العميم

الهيام

طبع بمطبعة الكشاف في بيروت سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٣٢٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليره سورية

صديقنا عبد الرحيم بك قليلات من أطهر الناس قلبا وانقاهم وجدانا وهو شاعر العاطفة نظام مجيد وقد رأى أن يطبع ديوانه هذا الذي سماه (الهيام) وكتب تحته الآية الكريمة (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) . والهيام مجموعة صالحة من قصائد ومقطوعات في الدين والأخلاق وبعضها في النكات واللطائف وهي تصور شاعرنا أبدع تصوير وتظهر ما تكنه نفسه الطيبة من حب دينه ووطنه وأمته. وقد أهدى ديوانه هذا لله والوطن ولوالد صهره السيد ابراهيم سويدان من اعيان ومثري جاوى التي أزمع الرحلة اليها والديوان متقن الطبع والورق والوضع جدير بكل إقبال

ذكرى بعد عام

طبع بمطبعة الدبور في بيروت سنة ١٣٥١ﻫ فجاء في ٢٦٨ صفحة بقطع العرفان

فقيد الوطن والإسلام العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الأكبر كان من بقية السلف الصالح ومن صفوة العلماء العاملين البررة فجعت بيروت وسائر الأقطار الإسلامية بفقده في ٢٣ رمضان عام ١٣٥٠ﻫ ولما مضى عام كامل على وفاته جمع أخوه المفضال السيد عمر سيرته في هذا الكتاب الذي حوى تاريخ حياته واعماله وزبدة منثوره ومنظومه وماقيل فيه من التأبين مع طائفة كبيرة من الرسوم وقد لفت نظرنا تأبين بليغ لأمير البيان الأمير شكيب ارسلان جاء فيه (صفحه ١١٥)

للإسلام براهين ساطعة وادلة لامعة منها ما هو قول وهو الكتاب المنزل والأحاديث النبوية ومنها ما هو عمل وهو الخلق الأكمل والشمائل المصطفوية ولقد هدى محمد صلى الله عليه وسلم بكماله بقدر ما هدى بكلامه وجذب الخلق من هديه مثل ما جذبهم من وحيه واستنَّ الناس من محجته بمثل ما استناروا بحجته وما انتشر الإسلام في الخافقين إلا بهدى الصحابة وعدل العمرين وما توطدت دعائم الدين إلا بأخلاق الخلفاء الراشدين . كانت الأمم ترى فيهم ثمرات تلك الشجرة الزكية والشجرة تعرف من ثمارها والحقيقة يستدل عليها بآثارها وكان الناس في صدر البعثة النبوية إذا نظروا إلى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يرغبون في الإسلام ويحبونه لحبه ويهتدون بما فاض على علي من اشعة ربه كانوا إذا رأوا واسع حلمه قالوا ما احلم هذا الفتى فإذا رأوا زاخر علمه قالوا ما اعلم هذا الفتى فإذا شاهدوا باهر شجاعته قالوا ما اشجع هذا الفتى فإذا راقبوا خشيته لربه قالوا ما اورع هذا الفتى فكان علي بذاته حجة مجسمة للاسلام وبرهانا من براهين محمد عليه الصلاة والسلام وآية تمشي على الأقدام وبينة من الهدى والفرقان ساطعة كالشمس ليس من دونها غمام وكان الصحابة والتابعون يهدون الناس بفضائلهم وكانت اعمالهم من انصع دلائلهم

فللفقيد الغالي الرحمة والرضوان والروح والريحان في أعلى الجنان

المراحل

طبع بمطبعة صادر في بيروت سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في بسكنتا (لبنان)

الأستاذ ميخائيل نعيمه من أشهر كتاب لبنان في المهجر وله ولاخوانه من الأدباء المهاجرين طريقة خاصة في الإنشاء . وهذا الكتاب سياحات في ظواهر الحياة وبواطنها ومن مواضيعه ثلاثة وجوه وجه بوذا ووجه لاوستو ووجه يسوع ونهضة الشرق العربي وبعبع الأدب وهو ينحو في اسلوبه مناحي روحية بعد ما رأى انغماس الغربيين في المادة وابتعادهم عن الروحيات

فنشكر نعيمه على هديته ونرجو لمراحله قطع اقصى المراحل في الرواج والاقبال

﴿ اثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء ﴾

كتاب جيد لطيف انيق الطبع والورق والرسوم اصدره ناموس شوقي احمد عبد الوهاب ابو العز وصاحب الدار ادرى بالذي فيه لذلك جاء هذا الكتاب من أحسن ما كتب عن شوقي لأنه ألمّ بجميع شؤونه الداخلية والخارجية

ومما رواه عنه انه قال له يوما بمناسبة حديثه معه عن الذوق العام : خمسة أشياء في الفرنجة جعلتني اقدرها لهم وانظر اليهم بالاكبار عندما دخلت بلادهم لأول مرة ١ تقديرهم للنوابغ ٢ ونظافتهم ٣ وحبهم للنظام ٤ ورفقهم بالحيوان ٥ وقلة الغيبة في مجالسهم ولا فرق بين أغنيائهم وفقرائهم في احترام هذه الأشياء

أقول وهذه كلها تحث بل تنص عليها الشريعة الإسلامية والأمر كما قيل (تخلقوا بأخلاقنا وتخلقنا بأخلاقهم)

﴿ الهلال في اربعين سنة ﴾

طبع بمطبعة الهلال في مصر سنة ١٩٣٢م فجاء في ١٦٤ صفحة بقطع اكبر من قطع العرفان

مرت على مجلة الهلال الراقية أربعون سنة (١٨٩٢—١٩٣٢) وهي تخدم التاريخ والثقافة والأدب وتعني كل العناية في ارتقاء لغة العرب وقد وضعت هذا الكتاب الأربعيني حاويا التاريخ مجلة الهلال ومؤسسها وبعض ما قيل فيها وتطور العالم في ٤٠ سنة ونظرات إلى المستقبل ومختارات في مجلدات الهلال في أربعين سنة . ومن يعرف مجلة الهلال وما يصدر من إدارة الهلال من المجلات التي هي آية في حسن الاختيار وبديع الابتكار يعرف لا شك فضل هذا الكتاب الجديد

﴿ تقويم الهلال ﴾

طبع بمطبعة إدارة الهلال في مصر سنة ١٩٣٣م فجاء في ١٤٤ صفحة كبيره

اصدرت إدارة الهلال تقويم الهلال السنوي لسنة ١٩٣٣ وهو بالغ الغاية في حسن التنسيق والترتيب محتويا على فوائد جمة وامورا مهمة لاتوجد في غيره فنثني على إدارة الهلال التي تخدم العربية بكل ما أوتيت من جهود

﴿ كلمتان ﴾

طبع بمطبعة الرحمانية في مصر سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ثماني صفحات بقطع العرفان

رسالة صغيرة حوت الكلمتين اللتين قالهما الأستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني رئيس المجلس الإسلامي في بيروت في حفلة تأبين أمير الشعراء شوقي في مصر والكلمتان قيمتان طبعا لأنهما للغلاييني

﴿ البطل الخالد صلاح الدين والشاعر الخالد احمد شوقي ﴾

طبع بمطبعة بيت المقدس في القدس الشريف سنة ١٣٥١ ﻫ فجاء في ١١٠ صفحات بقطع اصغر من قطع العرفان وثمنه اربعة قروش مصرية

محمد اسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين له اسلوب غريب في بابه عال كقصره المنيف وقد جمع في هذا الكتاب خطابه في ذكرى حطين وخطابه في حفلة شوقي وكلاهما على نسق واحد ومن طابع واحد

﴿ شوقي وحافظ ﴾

لمجلة الجهاد الحلبية خدمات تذكر فتشكر

وقد جعلت هدية مشتركيها هذه السنة هذا الكتاب الذي جمع ما قيل في الحفلة التي أقيمت اشوقي وحافظ في حلب فجاء كتابا أدبيا مفيدا في ٥٧ صفحة بقطع العرفان

الحجة على الذاهب لتكفير ابي طالب

طبع بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٥١هـ فجاء في ١٣١ صفحة بقطع العرفان وثمن النسخة ٩٤ فلسا ويطلب في سامراء من الميرزا ابي الحسن

هذا الكتاب لمؤلفه السيد الجليل شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي قدس سره وقد صححه وعلق عليه الطباطبائي الحسين وهو يقيم الحجج البالغة على إسلام ابي طالب رضي الله عنه القائل في لاميته

اعوذ برب البيت من كل طاعن
علينا بسوء او ملح بباطل
ومن فاجر يغتابنا بمغيبه
ومن ملحق بالدين ما لم نحاول

ومع كل هذه البراهين الجلية فأبو طالب محروم من الذكر مع اخويه على المنابر لأنه روى هيان بن بيان انه مات على الكفر ونعوذ بالله مما يضيق به الصدر ، ويقل عنده الصبر

الانتصار

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥١هـ فجاء في ٦٨ صفحة بقطع الربع وثمنه خمسة قروش سورية

رسالة مختصرة تشتمل على ثلاثة عشرة مسألة وفيها سبب إيمان الراهب بحيرا وغير ذلك من المسائل مع الجواب عليها بما يشفي الغليل وهي تأليف العالم العامل الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي نزيل بعلبك صاحب الأيادي المبرورة والمساعي المشكورة في تأييد الدين المبين ودفع مفتريات المبشرين

تقويم البشير

صدر هذا التقويم النفيس لسنة ١٩٣٣ وهو تأليف الأب لويس معلوف مدير جريدة البشير وفي كل سنة يرينا هذا الأب المفضال برهانا جديدا على حسن ذوقه ومقدرته وتقويم هذا العام مملوء بالفوائد التي تمس الحاجة اليها فنثني على جهود الأب الرصيف المحترم

نقد تقرير لجنة مونرو

هذا النقد للأستاذ ساطع بك الحصري مدير معارف العراق وهو رسائل موجهة إلى الأستاذ بول مونرو حول التقرير الذي قدمه إلى وزارة المعارف العراقية وهي أجوبة سديدة

وقد طبعت بمطبعة النجاح في بغداد فجاءت في ١٥١ صفحة بقطع العرفان

ملاحظات تاريخية

طبع بمطبعة الشعب في بغداد وثمنه عشرون فلسا وهو في ٣٥ صفحة بقطع الربع

نشرت مكتبة النجاح في الكاظمية هذا الكتاب وهو بقلم خطيب الكاظمية الشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح رد به على كتاب تاريخ الأمة العربية للاستاذ درويش المقدادي لغمطه به حقوق بني هاشم إلى غير ذلك من الملاحظات القيمة التي أحسن المؤلف في نقدها وتمحيصها

طيوف الأحياء

طبع بمطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٥١هـ فجاء في ٢٤ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

محاضرة روحية للاستاذ الشيخ محمد مأمون

عبد الوهاب الارزنجاني تمثل ارواح الاحيا. وظهورها في اليقظة

والأستاذ صاحب مجلة المناهج الروحية التي تصدر عن دمشق وقد خطت خطوة واسعة فى طريق التجدد والرقي

الأمواج

طبع بالمطبعة العصرية في دمشق سنة ١٣٥١ هـ فجاءت في ١٤٦ صفحة بقطع قريب من العرفان وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب هو ورباعيات الخيام من إدارة العرفان

السيد احمد الصافي شاعر رقيق يجيد الوصف ويحسن الرصف وهو بحق شاعر العاطفة وقد رأى أن يضم شتات شعره الذي نشره في الصحف فجمعه بهذا الديوان النفيس ومن شعره قوله

كثر المصلحون فينا ولكن خاب مسعاهم وعادهباء

و إذا ما نظرت في الشرق والغر

ب مليا رأيت فرقا تناءى

بين غرب بالعقل يحبو المجانيـ

ن وشرق يجنن العقلاء

موازين النقد الأدبي

محاضرة بقلم كامل افندي كيلاني سكرتير رابطه الأدب الجديد بمصر وهذا الأديب اشتهر بحذقه في النقد وهذه المحاضرة في ١٦ صفحة ثمنها عشرة مليمات

صدى الحسرات

وهي قصائد في رثاء شوقي وحافظ لناظمها احمد افندي سليمان الحاج

العفة او فريد وجميلة

رواية في جزءين تأليف السيد محمد صالح بحر العلوم

الأمراض الوبائية في الدجاج والحمام

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ١٠٥ صفحات بقطع الربع وثمنه ١٠٠ مليم ويطلب من مؤلفه

مؤلف هذا الكتاب الدكتور زكي مرقص استاذ البكتريولوجيا بممارسة الطب البيطري وكتابه هذا يفيد الزراعين والمولعين بتربية الطيور الداجنة لأنه كتاب تشخيص ووقاية وعلاج

بيان

يحتوي على ايضاحات وارشادات نافعة للحجاج وتعرفة العوائد المقررة لحج عام ١٣٥١ هـ وفيه فوائد مهمة وتسهيلات عظيمة على حجاج بيت الله الحرام تشكر عليها الحكومة السعودية

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

أصدرت هذه الجمعية الناهضة نشرتها لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ وفيها فوائد مهمة يحسن الاطلاع عليها

لماذا

خطاب بهذا العنوان للقس حافظ عبود القاه في حفلة توزيع الشهادات على منتهي مدرسة الفنون الاميركية في صيدا سنة ١٩٣٢ وطبعته بكراسة صغيرة المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٣

لجة البتول

كتيب جاء في ستين صفحة صغيرة لمؤلفه الياس افندي مجدلاني

اللائحة الإصلاحية

لمدينة حماة وملحقاتها

رفعت هذه اللائحة للوزارة ومجلس النواب السوري

تقرير جمعية المعارف الدرزية

جاءنا هذا التقرير لهذه الجمعية الناهضة عن سنتها السادسة والعشرين فإذا بها خطت خطوة واسعة في التقدم تشكر عليها

الحكمة

أصدر الشيخ محمد نديم الملاح من فضلاء طرابلس وأدبائها مجلة في عمان عاصمة الشرق العربي بهذا الإسم وحبذا لو اختار لها اسما غير هذا لأن في بيروت مجلة طبية بهذا الإسم وهو اكثر انطباقا عليها وباب الأسماء واسع

على ان مجلة الصديق الملاح من المجلات الراقية في مواضيعها وهي تبحث في فلسفة الدين الإسلامي فنرجو لها الرواج الذي تستحقه

الاعتدال

صدرت في النجف الأشرف مجلة جديدة بهذا الاسم لصاحب امتيازها المحامي السيد احمد جمال الدين ولمديرها الشيخ محمد علي البلاغي وقد وصلنا الجزء الأول منها في خمسين صفحة وبه مقالات جليلة لفريق من كبار العلماء والأدباء فعسى أن تثبت وتشذ عن قاعدة الصحف التي صدرت في النجف قبلها فإنه من الضروري أن يكون لهذه العاصمة العلمية صحيفة راقية وقيمة اشتراكها نصف دينار ويضاف للخارج أجرة البريد فنرحب بها ونرجو لها ثباتا وازدهارا

ابولو

هي لسان حال جمعية أدبية بهذا الإسم كان يرأسها شوقي بك وتولى رئاستها بعده خليل المطران وهذه المجلة يتولى إدارتها ورئاسة إنشائها احمد زكي بك ابو شادي الأديب المصري المعروف صاحب المؤلفات والمجلات الكثيرة وهي من أرقى مجلاتنا الأدبية وأجمعها لآثار الأدباء لكن اسمها الأعجمي ثقيل على الأسماع

الرابطة الإسلامية

عادت هذه المجلة الإسلامية الراقية للصدور عن دمشق بعد ما مضى عليها ردح من الزمن وهي محجوبة عن قرائها

وقد ارسل صاحبها السيد محمد علي الجم كتابا مطبوعا يحذر به مشتركيها من اعتماد السيد اديب عبد العزيز الذي يقال إنه اليوم بالهند فنرجو لها فلاحا وتقدما

الشرة والبستان

مجلة دينية أدبية الخ تصدر في بيروت عن المطبعة الاميركية ومحررها المسؤول يوسف افندي غريب

« المجلة »

عادت للظهور في بيروت وهي لمحررها انطون افندي سعاده ومؤسسها الدكتور خليل سعاده وهي صحيفة علمية فلسفية جامعة

الأديب

مجلة أدبية تصدر في السنة اربع مرات في لكنهور (الهند) تصدرها جمعية نادي الأدباء وكأن بينها وبين مجلة الضياء التي صدرت هناك منافسة لأن هذه شيعية وتلك سنية ونحن نرجو لجميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم تأليف الشمل وجمع الشتات

البشارة الإسلامية الأحمدية

كتاب يصدر بصفة مجلة والعدد الرابع منه

مختص بالرد على مجلة نور الإسلام الأزهرية التي لم نرها لنحكم لها او عليها والأحمديون وان شذوا ببعض معتقداتهم عن الشريعة الإسلامية فقد خدموا الإسلام خدمات تذكر لهم بالشكر

النديم

اعتادت هذه الجريدة التونسية التي تخلط الجد بالهزل اصدار عدد ممتاز كل عام وقد اصدرت هذه السنة عددها الممتاز حافلا بشتى المواضيع والرسوم العديدة فنرجو لها رقيا وازدهارا

الثقافة

جاءتنا نشرة تنبئ بصدور مجلة في دمشق بهذا الإسم في ٥ نيسان الآتي لأصحابها خليل بك مردم من جامعة لندن وعضو المجمع العلمي العربي والدكتور جميل صليبا من جامعة باريز والدكتور كاظم الداغستاني من جامعة باريز ودمشق والدكتور كامل عياد من جامعة برلين وان مجلة يصدرها هؤلاء الأدباء الأعلام لاشك انها تكون من أمهات مجلاتنا العربية الراقية وعنوانها مجلة الثقافة صندوق البريد ١٧٠ دمشق سورية

العود احمد

عادت جريدتا الف باء وفتى العرب الدمشقيتين وعادت جريدتا النداء وابابيل البيروتيتين بعدما عطلتها الحكومة ردحا طويلا من الزمن وعادت جريدة العهد الجديد البيروتية كما عادت جريدة الميزان الدمشقية للصدور فنرجو لهذه الصحف الراقية نجاحا وازدهارا

صحف معطلة

عطلت الحكومة اللبنانية لأجل غير مسمى والشرق الطيار (بيروت) والاخبار (طرابلس) فنرجو لها الفرج القريب

نداء

ارسلته لنا لجنة الشبيبة السورية بمصر وهو نداء للأمة السورية تحث به على تذكر عهد الملك فيصل السعيد في سورية وما وصل اليه العراق بفضل إخلاصه ومساعيه متمنين أن تضم سورية للعراق بملكية فيصل حاثين السوريين على السعي الحثيث في هذا السبيل

وجاءتنا نشرة اخرى في جمعية سورية بهذا المعنى ومايقرب منه

الهداية[1]

صدرت بهذا الإسم جريدة في بيروت لمنشئها الاستاذ الشيخ كمال المغربي مفتي صيدا السابق وهي اسبوعية تصدر في اثنتي عشرة صفحه حسنة الترتيب والتبويب طلية المواضيع فنرجو لها كمالا وازدهارا

الارشاد

صحيفة علم وأدب واخبار وتعني بصورة خاصة بشؤون المدارس وتقدمها وهي تصدر في اللاذقية لصاحبها محمد امين افندي حكيم فنرحب بها

الاتحاد اللبناني

جريدة يومية اصدرها في بيروت الخوري انطون عقل وهي مؤيدة لسياسة سيادة المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت ومعارضة للوضع الحكومي الحاضر (طبعا) فنرجو لها الثبات والنجاح وقد عادت جريدة الأرز لكنها ما لبثت أن انقطعت

---

(١) كنا نربأ بالرصيف الفاضل نشر تلك الكلمة عن الأدب العاملي لفتى مغرور لا يعرف الطمس من

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المتظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

﴿ سخافة أعجمي ﴾

قدم متشاعر فارسي لسفير تركيا في ايران قصيدة أولها

معتمد الدولة دارم عرض

الله لا إله إلا هو الحي القيوم

لهُ ما في السماوات وما في الأرض

فقال له لكن هذا العجز لا يناسب الصدر لأنه طويل جدا فأجابه لقد قصرته القافية ولولا ذلك لأوصلتك الى خالدون فضحك من سخافتهِ

﴿ شاعر يسأل شاعرا ﴾

سأل احدهم الشاعر الصافي لمن هذا البيت

النار فاكهة الشتاء فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

فعجب من فصاحته وضبط روايته للشعر ولا شك انهُ قال له هذا لهيان بن بيان الخنفشاري

﴿ الخوري والصافي ﴾

رافق السيد احمد الصافي الشاعر العراقي المعروف خوريا في سيارة فأخذ الخوري يبتعد عنه ما أمكن لأنه بهيئة بدوي غير نظيف الأثواب وكان مع الصافي رباعيات الخيام التي ترجمها شعرا للعربية فأخذ يقرأ بها وأخذ الخوري يسارقه النظر اليها وهو يبتعد عنه وأخيرا طلب منه أن يراها ولما وقع نظره على الصورة التي بها علم أنه هو الصافي فاقترب منه وأخذ يتودد لهُ وعلم ان النظرة الأولى حمقاء ورغب اليه ان يعطيه النسخة فقال له الصافي كان لي لحية اكبر من لحيتك ولما امسكت هذه الرباعيات طارت لحيتي فقال له الخوري اعطني الرباعيات وإن اطارت لحيتي فوهبه نسخة ولعلها كانت القاضية على ذقن الخوري

﴿ يستغفر الله للحنه ﴾

كان الحسن بن أبي الحسين يعثر لسانهُ بشيء من اللحن فيقول استغفر الله فقيل لهُ فيهِ فقال من اخطأ فيها فقد كذب على العرب ومن كذب فقد عمل سوءاً وقال الله تعالى « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسهُ ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما »

اقول ذكرني هذه القضية الدالة على انصاف صاحبها لأنهُ اعترف بخطأه واستغفر الله ماحدثني بهِ بعض العلماء قال : جاء ذكر احد الشعراء الأقدمين فتلاه عالم خطأ فصححته له وقلت له كذا ذكره ابن خلكان فرأى الحق كما قلت فقال لكن هكذا أخف وقال عالم آخر بجانبه

نعم يجب أن تلفظ هكذا ولو ضبطها ابن خلكان وجميع المؤرخين والمترجين وكان العالم الجليل الذي حدثنا بهـذا الحديث الطريف يعجب وعجبنا معه وقلنا ياسادة غيروا الأسماء ماأردتم لكن هل تقدرون على تغيير الأفعال ؟! فإذا قدرتم اغتفرنا لكم تغيير الأسماء وإن لم تستغفروا

﴿ كل جمع مؤنث ﴾

لهج الناس هـذه الأيام في اجتماعات عقدت في جبـل عامل فحبذها بعضهم ولم يحبذها آخرون لكن الكل اتفقوا على حسن الطلبات لو كان هناك مـن يتولى ملاحقتها وتنفيذها وإلا فهي واصحابها صوت في الهواء فقال بعض الظرفاء عرفنا جمعياتنا وخبرناها فمن جمعية العلماء إلى جمعية الزعماء الى الاجتماعين الأخيرين وأخاف أن تكون نتيجتها عند الاغيار وأولي الأمر الشطار كما قال الشاعر :

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحـدثوا
لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

ولا زالت اوقاتكم جميعا بـعد وايامـكم بسرور وحبور ورغديا أكلة الخواريف وياعبدة المنافـع والتوظيف ، وابعد الله عنكم كل خرطبيل وسخيف وكل شاعر مفلق وخطيب مصقع مخيف

﴿ سرقة الشعر ﴾

انتحل احدهم شعرا لسعدي الشاعر الفارسي المشهور فقال احد السامعين له انك سرقت هذا الشعر من سعدي قال كلا بل ان سعدي سرقه مني قال له انك ما كنت في زمان سعدي حتى يسرقه منك قال انما سرقه لأني لم اكن فلو كنت لم ادعه يسرقه

﴿ قرض الحسنة(١) ﴾

قال رجـل لآخر اقرضني عشرة دراهم وأجلني الى شهر فقال اما الدراهم فليست عندي وأما الأجل فأجلتك الى سنة

﴿ هذا محل الشامي(٢) ﴾

بينا انا في السوق(٣) أمشي جائعا
متحيرا ماذا يكون طعامي
فإذا بدكان عليه قطعة
مكتوبة هذا محل الشامي
اقبلت اسرع نحوه في مشيتي
والغيد تمشي كالظباء أمامي
وسألت صاحبه أجاب مرحبا
شرف تجد انواع كل طعام
إن كان عندك حمص(٤) فأت به
فهو الشفاء لعلتي وسقامي
لله در (اوتيله) وطعامـه
حيث النظافة مع جميل نظام

«١» ارسلها الشيخ محمد علي النجفي

(٢) ارسلها الشيخ محمدجعفر حمدر (٣) هو احد اسواق بغداد «٤» الحمص المهروس أكلة سورية معروفة

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر روايةمختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربةاوغير معربه
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

شبابة ! !

ولكن . . . . . من قصب ! . .

[قصة عاملية]

قال الراوي :

جاءني (خليل) يتهادى في مشيته وقد دلى على منكبيه كوفيته البيضاء ، وأمال إلى اليمين عقاله الأسود فبدا وجهه تحتهما اروع ما يكون وجها ، وظهرت طلعته أبهى ما تكون طلعة .

وبعد ان حياني تحيته العذبة قال لي بلطف متناه : لقد عرفتك محبا لهذا الاخضرار المبسوط على رؤوس الروابي والتلال ، والمنشور على وجه الحقول والمروج ، وعهدتك مغرما بالتجوال بين هذي المنبطحات في هذا الفصل الجميل وقد رأيت هذه الساعات هي أفضل وقت يمكن ان تتمتع به بما تحب من جمال الطبيعة فهبطت بين يديك علك تود الخروج إلى البراري كالعادة؛ هل اسرج الفرس واعدها ؟ . .

فقلت له : لقد عرفت مواضع الاحساس في نفسي ، فأنا جد مغرم بالاستمتاع بمرأى تموج القمح في السفح وتمايل الفول في الحقول وأنا جد محب لتنشق عبير (السكوكع) و (الدحنون) ، وشم نفح الخزامى والقندول فاسرج الفرس واعدها فإن هذا الأصيل هو أفضل الساعات للخروج إلى البراري كما قلت

وما هي إلا لحظات حتى كان (خليل) يسابق الفرس بعدوه ، ويسير أمامي كأنه رصاصة مذكاة . . .

وخليل الذي احدثك عنه هو واحد من هؤلاء القرويين الأبرار الذين إذا عرفوا فيك الحدب عليهم اخلصوا لك اخلاصاً لا يدانيه اخلاص واندفعوا في خدمتك اندفاعاً لا يشبهه اندفاع ، بل هو واحد من أولئك الذين إذا

استصفيتهم رجالا كانوا سيوفك التي لا تنبو، وجيادك التي لا تكبو

وهو على تربيته القروية الساذجة ، يتحلى بأسمى معالي الشرف ، فلا يعرف إلا الصدق في القول ، والصراحة في الكلام ، والاخلاص في الخدمة والعرفان للجميل ؛ ولقد عرفت فيه هذه الصفات النادرة فقربتهُ وادنيتهُ فكان في القربة صاحبي في الحل والترحال ؛ واميني على الأسرار والأقوال

***

كان الأصيل الذي خرجنا به أصيلا ساجيا يفيض بالغبطة والصفو ، وكان الرعاة قد اخذوا يتقدمون نحو القريــة ، ويسيرون في الهضاب القريبة منها فيرون ثغاء الماعز وجؤار البقر في الفضاء كأجمل ما يقع على الاسماع ، ويدوي صوت (الشبابة) وصفير (المجوز) في الفلاة كأعذب ما تتمتع به الآذان

وما عرفت في حياتي مشهداً يعادل هـذا المشهد الذي تلمحه في القرية وقـد ابتدأت الشمس تميل إلى الغروب ، فتدغدغ بأطراف انملها رؤوس الحشائش ، وتمسح مفارق الازهار وتسكب على الربوات آخر دفعة من سيلها النوراني المشعشع ؛ بينما يكون الراعي قد وقف حيالهـا يعزف بشبابته اغنية الوداع ، والقطعان قـد اتلعت اعناقها تناشدها الإسراع في الغروب لتعود إلى صغارها في الحظائر ، والقرويات قد قاربن املاء اكياس الحشيش فرحن يزودنهـا بدمعونانتهن الأخيرة ...

وكثيراً ما كنت اتعمد الخروج في مثل هذه الساعات فأتلهى باقتطاف « السكوكم » و « الدحنون » واتسلى بجمع (النفل والخافور) ثم اضم كل ذلك باقة واحدة اروح عن نفسي بشم اعرافها وتنشق عبيرها مصغيا إلى النغم العذب المنبعث من ثنايا التامات ومحـدقا إلى المشهد الأخاذ المنتشر خلال الهضبات

وقد كانت مرافقة (خليل) لي في مثل هذه الرحلات القصيرة تزيد في جلب السرور لنفسي وتكثر من دواعي طربي واغتباطي فما اعود منها إلا ضاحكا ممراحا، حافل النفس بنزعات الفتوة ، ونزوات الشباب ! ..

وعلى كثرة ما كان يعتور نفسي في القرية من تجهم وانقباض وعلى شدة ما كان يحيط بها من مضض وسأم ، كانت رحلة صغيرة بصحبة خليل إلى (الحومة) الفناء المكتظة بالزيتون واللوز وسفرة قصيرة إلى (وادي الملول) المراع المعشوشب ، تجلو عن النفس دواعي الكدر والألم ، فما اجد لداء الهم انجع من ظهر الضامرة الشقراء تجول بي بين التين والملول، وتخب فوق السكوكم والدحنون ثم انتبذ عنها ناحية اجلس فيها إلى الظل الفنان والجمال الخلاب

والمحاسن المغرية !...

على ان كل ذلك عرض لاغ إذا لم يقترن بصحبة خليل فتى الفتيان وزينة الشبان .

***

قال لي خليل وهو يتغلغل في قلب الحقل الأخضر ليجمع لي ضمة الزهور التي عرفني مغرما بها :

انني اسمع عن بعد صوت شبابة يتعالى إلى جنبها صوت آخر هو من الرقة بمكان عظيم افما تسمع ذلك ايضا ؟..

فأنصت قليلا ، فإذا بالصوتين يتصاعدان معا فيمتزجان بالهواء فيسير بهما الى الآذان فيثيران الصبوة والهيام ؛ فما صبرت ان صحت به :

سر إلى مصدر الصوت واجعل صاحبه يدنو منا فإنا جد مغرمين بهذه الأصوات في هذه الساعات الشعرية

فما عتم خليل ان عدا نحو العازف الطروب ثم غاب عن عيني متواريا بين طيات القمح الموار وانثنيت انا إلى نفسي احدثها بهذا الحظ الجميل الذي ظفرت به في هذا الأصيل من الاصغاء إلى أجمل موسيقى عرفها وسيعرفها العالم !..

وكنت احسبها دقائق معدودات تمر ثم يأتيني بعدها خليل فائزا بما ذهب يبتغيه ، ولكن تتابع مرور الدقائق حتى زادت على

فعاودت نفسي سآمة انستني كل مايكتنفني من حسن أخاذ ومشاهد باهرة ، والهتني عن التلذذ بمناظر الأباطح المتدفقة بسيول عرمة من الاخضرار اللامع ، وكانت زقزقة الريح في الحشيش حولي توقظ في روحي حواس الملل والاعراض بدلا عن ان تستفز فيها مشاعر الطرب والاقبال !..

فلعنت الساعة التي بعثت بها خليلا الى حيث لا ادري مكان الصوت ، بل عتبت على خليل حسبانا مني انه وجد ما شغله عن التفكير في موقفي ؛ ولولا حسن ظن مطلق لي به يجعلني استبعد انشغاله عني لركبت فرسي وعدت ادراجي مغاضبا يائسا !..

ولكن خليلا لم يكن ممن يساء بهم الظن ، فإني وانا في أشد تأثري لمحت رأسه يلوح من خلال الصخور ، ويبدو من بين الغصون ، وما زال يتضح ويبين حتى ظهر جليا وهو يعدو نحوي بكل قوته ؛ ولم يصل إلي إلا ناحبا مكدودا قد نهكه الجهد والتعب

وقبل ان ابتدره بالسؤال قال لي : لقد حملتك في ذهابي دينا ثقيلا ، فإني تعهدت باسمك بقضاء امر عجز صاحبه عن قضائه فاصبح قضاؤه الآن عليك ...

ولم يتم كلامه حتى كان قد لاح امام

انظر إلى هذين المقبلين انهما صاحبا الصوتين فأحدهما يعزف على شبابته والآخر يردد معه (دمعوناته) ، وهما فلان وفلان من قريتنا قد امضهما الهيام دون ان يصلا إلى من يحبان لأن اهل الحبيبتين يمانعان بذلك . وعندما طلبت منهما ان يرافقاني رفضا واصرا على الرفض، واخيرا استدرجتهما فعلمت انهما على موعد اللقاء مع الأحباب في هذه (الحلالي) الناضرة؛ فتعهدت لهما بأنهما إذا رافقاني الساعة وتخليا عن الموعد المضروب لا يمضي اسبوع واحد إلا ويدوي البارود في داريهما معلنا عقد قرانهما وهاهما اقدا اقبلا بناء على العهد الذي قطعته لهما باسمك فما ترى؟

فقلت له : ان احب شيء إلى نفسي هو أن اشفي غليل فؤاد متيم فعسى ان اوفق لاقرار عيون هذين المحبين التاعسين

وكان المحبان قد اصبحا على قيد خطوات منا ، فابتدرهما خليل بالبسمات والمداعبات وطلب اليهما ان يسرعا فينشدانا من اغانيهما العذبة ما يفرج من كربيهما و كربينا !.

فتناول صاحب الشبابة شبابته . وجلس أمامنا على الحشائش الناعمة ، وجلس رفيقه إلى جنبه وابتدآ يعزفان هذه القطعة الشعرية الخالدة:

على دمعونا على د معونا يللي جرحتو القلب داوونا

حملت الجرة وراحت على عيني

عحسابا قلبي وتفديها عيني

شبهت خدودا ورد بجنيني

وبياض جبينا زهر الليمونا

على دمعونا . . .

فأحسست بالنشوة تسري في عروقي لما في هذا الشعر الشعبي من معنى سام ، وعاطفة صادقة وشعور حي ؛ وقلت في نفسي اين هم الشعراء المتغازلون الذين يكذبون فيما ينظمون والذين ينطقون بلا حس، ويتكلمون بلا شعور؟

اين هم ليصفهم هذا القروي الشاعر صفعة ترمي بهم إلى اعماق الاجداث ، فتختفي اصواتهم وتتوارى صيحاتهم ؟ . .

واين هم العشاق المغرمون الذين امض الحب اجسامهم، وشف الغرام قلوبهم؛ اين هم ليمرهم (؟) هذا الشعر العاطفي افئدتهم ويداوي ادواءهم ؟

واين هم غواة الشعر الواقعي الصحيح الذين يفتشون عنه على صفحات الجرائد وفي بطون المجلات وبين دفات الدواوين فلا يجدون له اثرا ، اين هم ليستمعوا إلى هذه المقطوعة العالية فتشفي منهم الغليل ؟..

* * *

لم يمض غير اسبوعين اثنين على هذا المجلس الانيق حتى كنا نجلس مع صاحبينا اللذين كانا بالأمس عاشقين ، فأصبحا اليوم (عريسين) يغنيان لنا:

سقى الله زمانك يا العزوبيا يللي وصلتي الحبايب ليا

دمشق (الجامعة السوريه) «ح . . . »

خلاصة الانباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٧٦ **اميركة** تولى المستر روزفلت رئاسة جمهورية الولايات المتحدة وقد اطلق عليه فوضوي يدعى زامبورا الرصاص فأخطأه واصاب محافظ شيكاغو فمات فحكم باعدام الجاني

وقد أباح استعمال بعض انواع الخمرة وحصلت ضائقة شديدة اقفلت على اثرها اكثر المصارف وسقط سعر الدولار لكن ما لبث ان انقشعت هذه السحابة السوداء وعاد الدولار لسعره الأصلي لكن الازمة ما برحت مستحكمة في انحاء اميركة الجنوبية والشمالية وعسى ان يكون الفرج قريبا

٧٧ **المانية** فاز هتلر في الانتخابات وتولى رئاسة الوزارة الألمانية بيد من حديد وحمل على الشيوعيين والعراة حملة منكرة وأعاد العلم الامبراطوري مما دل على ميله الشديد لاعادة الملكية والسير بألمانيا خطوات واسعة

٧٨ **فرنسة** رغما عن أعاصير السياسة الهائجة هذه الأيام ما برحت فرنسة حافظة مركزها السياسي والمالي ونقدها لم يهبط ولم يتأثر بتلك المؤثرات التي تأثر بها النقد الانكليزي

٧٩ **اليونان** سقط فنزيلوس وحزبه سقوطا هائلا وتطلع الحزب الجديد لمحاكمته على خيانة الدولة وهذا الحزب يطمح لاعادة الملكية

٨٠ **سورية** لم يبت شيء بأمر المعاهدة السورية الفرنسية وقد سافر الموسيو بونسو العميد الفرنسي لدمشق فلننتظر النتيجة .

٨١ **لبنان** اعتصب سائقو السيارات في لبنان زهاء ١٥ يوما احتجاجا على أمور كثيرة وقد نفذت الحكومة مطاليبهم ما عدا ضريبة البنزين فمازالت معلقة وقد أعان بعض المحسنين السائقين واكبر مساعدة حصلت لهم من يوسف بك الزين الذي وزع عليهم زهاء ثلاثين قنطارا من الحنطة

٨٢ **المطران مبارك** قام المطران اغناطيوس مبارك مطران الموارنة في بيروت بإلقاء خطب وعظات انتقد بها الحكومة اللبنانية والوضع الحاضر وحصلت له تظاهرات كثيرة من الشعب ووضع برنامجا لو تم لأنقذ لبنان من موقفه الحاضر

٨٣ **الضرائب** عفت الحكومة اللبنانيه عن بقايا سنة ١٩٢٧م وما قبلها وقسطت الباقي منها من سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٣٢ على خمسة اقساط وهو عمل حسن نشكر عليه لكن المهم

ان تزاد الضريبة الجركية على الحبوب الأجنبية والتبغ الأجنبي وكل ما يزاحم محصولات البلاد

٨٤ **حقوق الشيعة المهضومة** عقد اجتماعان في صيدا و كفر رمان القصد منهما المطالبة بحقوق الشيعة المهضومة وهو عمل حسن لو لم تفسده المنافسات الشخصية أما المطاليب فلم يحقق منها شيء إلى الآن وشاع ان دار الاعتماد الفرنسي تبحث في استقلال جبل عامل إداريا لترضي الشيعة الذي لم ينبذوا طاعة . . . ولم يفارقوا جماعة . . .

٨٥ **مصر** شفي صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية من مرضه وعدل وزارته ومابرح الوفد محتفظا بنفوذه رغم المنشقين عنه وقد توفي فتح الله باشا بركات ابن أخت سعد باشا زغلول وهو احد المنشقين على الوفد



مصطفى النحاس باشا – رئيس الوفد المصري الذي سافر لأصوان فكان له استقبال باهر جدا واراد السفر للصعيد فاعادته القوة القاهرة للقاهرة

٨٦ **العراق** تألفت بعد انعقاد المجلس النيابي الجديد أقوى وزارة عرفها العراق وهي كما يلي :

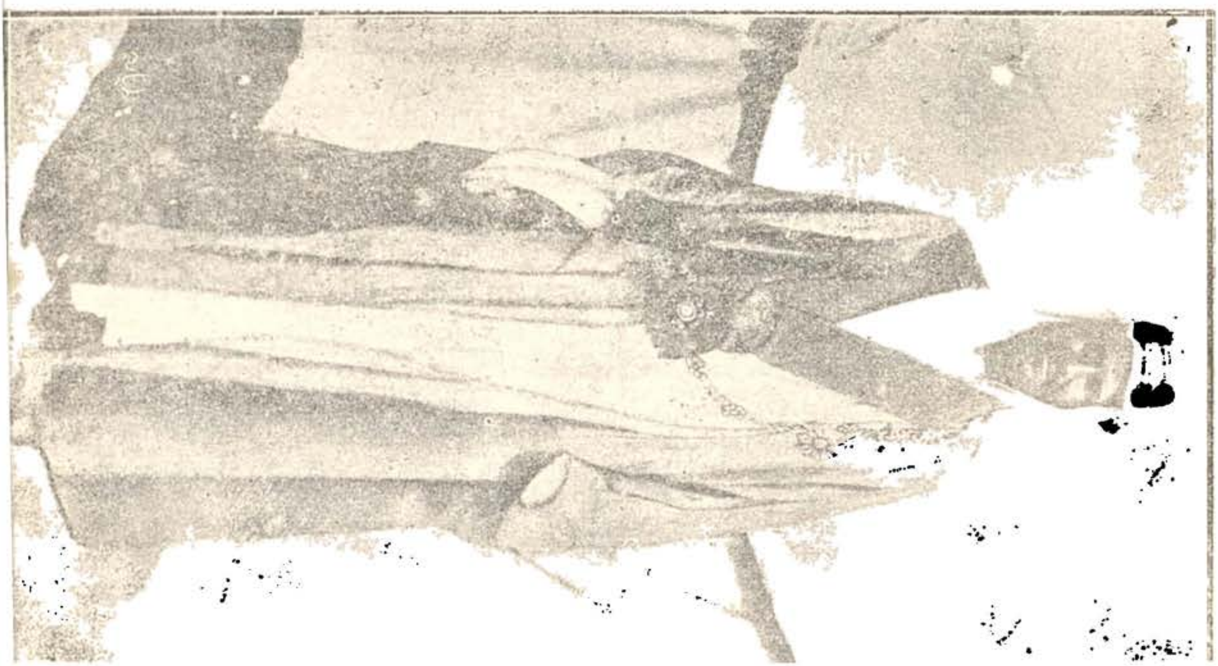
رشيد عالي الكيلاني	للرئاسة
ياسين الهاشمي	للمالية
نوري السعيد	للداخلية
حكمت سليمان	للخارجية
محمد زكي (المحامي)	للعدلية
رستم حيدر	للاقتصاد
جلال بابان	للدفاع
السيد عبد المهدي	للمعارف

والعراق سائرة نحو التقدم والرقي بخطوات واسعة فنتمنى لهذا الشعب الناهض ولقائده الأمين كل سعادة وفلاح

٨٧ **الحجاز واليمن** الحالة في الحجاز حسنة ولا يبعد أن يكون الحجاج كثيرين هذا العام وقد اتفق مليك الحجاز مع شركة إسلامية هندية على مد خط حديدي بين جدة ومكة



ياسين باشا الهاشمي وزير مالية العراق في الوزارة الكيلانية



وهو عمل نبيل جدا نرجو أن يعقبه مد خط حديدي بين الحرمين . وقد انطفأت ثورة عسير ولجأ الثائرون لسيادة الإمام يحيى فأمنهم ووافق على ذلك جلالة ابن السعود فحبذا الوفاق

٨٨ **القضاة الشرعيون** عين السيد محمد يحيى قاضيا شرعيا في برج بيروت مكان السيد علي فحص الذي نقل لصيدا مكان الشيخ اسد الله صفا الذي احيل على التقاعد لمرضه ونظرا لاستقالة الشيخ رشيد وهبه القاضي الشرعي السني في صيدا عين مكانه الشيخ محمد منير المقدم مدير الايتام في طرابلس فنهنئ الجميع ونرجو لهم توفيقا في اعمالهم وننتظر من الحكومة القاء جزء صغير من عنايتها بالمحاكم الشرعية لا سيما محكمة صيدا التي يحسن جدا نقل مكانها من القشلة الكائن مع دائرتي الدرك والشرطة

٨٩ **حفلة خطابية** اقامت مدرسة الفنون الأميركية في بهو مدرسة السلام الكبير حفلة مباراة خطابية على عادتها السنوية القى بها فريق من تلامذتها خطبا عربية وانكليزية وفرنسية اختاروها واستظهروها واحسنوا القاءها واختيارها لا سيما التلميذ النجيب حسيب افندي خنجر عبدالله وموضوعه (لا احارب لأجل عمر) وهي الكلمة الكبيرة التي قالها الصحابي الجليل خالد بن الوليد وحبذا لو وعظ بها بني قومه ووطنه فإنهم من احوج الناس لهذه العظة البالغة فنشكر عناية هذه المدرسة في تثقيف تلامذتها

٩٠ **المؤتمر الاسلامي والتاريخ الهجري**

أذاع المكتب الدائمي للمؤتمر الإسلامي العام في القدس نداء إلى العالم الإسلامي يدعو به للرجوع إلى التاريخ الهجري إذ هو مطلع فجر الإسلام وأن يؤرخوا بالهجري اولا وبالميلادي ثانيا فبارك الله بالمؤتمر الاسلامي الذي نبه المسلمين لهذا الواجب الذي تركوه لكن هل من سميع !؟

ومما يذكرهنا أن العرفان مازالت جارية على هذا السنن منذ نشأتها وما برحت تصدر على حساب الاشهر الهجرية

٩١ **بيان الجمعية السورية العربية** جاءنا من ناموس الجمعية السورية العربية بمصر صديقنا الناهض السيد نسيب شهاب بيان يدعو به الامة السورية للتضامن للتوصل الى وحدة البلاد وجاءنا بيان آخر من جمعية سورية بهذا المعنى

٩٢ **الوفيات** السيد احمد السنوسي الكبير توفي في المدينة المنورة

نجيب بك حيدر توفي في وطنه بعلبك

المطران يوسف الخازن توفي في لبنان

خليل بك سعد توفي في لبنان

يوسف حبيب رزق الله توفي في بلده صيدا

الحاج يوسف الحناوي من تجار صيدا

حرمة الشيخ رشيد وهبي قاضي صيدا السابق

زوجة محمد سليم مروه و كريمة الشيخ سلمان مروه توفيت في جبع

السيد طالب نجل السيد عبد الحسين محمود توفي في شقرا على اثر سقوطه من قلعة دوبية

كمال نجل القانوني الشهير جرجس صفا واخو عقيلة محافظنا الهمام توفي في بيروت

الشيخ محمود ناصر الدين والد الزميل علي ناصر الدين توفي في لبنان

الشيخ خليل المنذر اخو صديقنا الشيخ ابراهيم توفي في لبنان . رحم الله الجميع رحمة واسعة واحسن عزاء آلهم وذويهم

٩٣ **خليل البدوي** فجعت الصحافة اللبنانية بشيخها الكبير خليل افندي البدوي صاحب الأحوال وهي اول جريدة في الشرق صدرت مرتين في اليوم صباحا ومساء ونال الفقيد ثروة طائلة لكن جلها من غير الصحافة تغمده الله برحمته وغفرانه

٩٤ **شرقي الاردن** قامت ضجة حول تأجير الامير عبد الله امير شرق الاردن اراضيه في غور الكبد او بيعها لشركة يهودية وقد كذب رئيس ديوان الأمير هذه الإشاعة ومع ذلك فبقيت بين النفي والاثبات

٩٥ **غرفة تجارية في صيدا** انتخب اثنا عشر تاجر لغرفة تجارة صيدا وانتخب من بينهم يوسف بك ابوظهر رئيسا وقد قامت مشاحنات كثيرة حول هذا الانتخاب ومازالت

٩٦ **محمد توفيق دياب** حكم بسجن الاستاذ محمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد المصرية بالسجن ثلاثة اشهر وضم اليها حكم غير منفذ بستة اشهر فأصبحت تسعة والسجين وفدي وقد نسب له الطعن بالحكومة وسعى الكثيرون بالعفو عنه على غير طائل



الأستاذ محمد توفيق دياب ، صاحب جريدة الجهاد

حيي الأباة إذا مررت بسجنهم
إن السجون مباءة الأحرار

٩٧ **الصين واليابان** ما برحت الحرب قائمة بين الصين واليابان وقد تغلبت اليابان على الصين تغلبا ظاهرا لكن ما لبثت الصين ان احرزت بعض الغلبة وقاطع الهنود البضائع اليابانية لأن

يابانيين نكلوا بمسلمي الصين

وقد قدم وفد مسلم صيني لسورية وفلسطين طريقه للحجاز وأدلى بمعلومات طريفة عن المسلمين في الصين

٩٨ **فلسطين** حصل اجتماع عام في يافا رأسه موسى كاظم باشا الحسيني وحضره الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وغيره من كبراء فلسطين وقرروا بـه مقاطعة الحكومة الانكليزية وعدم التعاون معها

٩٩ **الموسم والمطر** كانت الأمطار قليلة جدا هذا العام لكن المواسم حسنة في جميع الجهات وبلغ ما هطل من المطر نيف و١٣ قيراطا يقابله في العام الماضي ١٩ قيراطا والمعدل لمثل هذا الوقت ٣١ قيراطا أما الينابيع فضعيفة جدا وسيلاقي العامليون عناء شديدا لقلة الماء بل لعدمها في اكثر القرى لطف الله بعباده

١٠٠ **صحف معطلة** من الصحف التي فاتنا ذكر تعطيلها لأجل غير معين . الشعب البيروتية والأحوال والمساء (بيروت) فنرجو لها فرجا قريبا

الخاتمة

نشكر المشتركين الكرام الذين أدوا ما بذمتهم للعرفان ونضاعف شكرنا للدافعين مقدما عن العام الآتي ونعتب أشد العتب على المتأخرين لا سيما الذين أحرجونا فأخرجونا لأنا لم نعتد على ارسال العرفان إلا لمن يطلبها رأسا او بواسطة الوكيل لذلك ولأنا اكتفينا بخصومـة أولئك الذي هضموا حقنا وجلهم يدعي صداقتنا زورا وبهتانا — قررنا وعزمنا عزما أكيدا في السنة الآتية أن لا نرسل العرفان إلا لمن يدفع قيمة الاشتراك سلفا بدون واسطة وسنصدر في السنة الآتية مجلدا واحدا بألف صفحة متقن الطبع والورق والمواضيع بتسعة أجزاء إذ لا يصدر المحرم وجمادى الأولى وجمادى الثانية فليحفظ ذلك قراء العرفان والسلام على الصادقين منهم ورحمته وبركاته

فهرس الجزء الرابع والخامس من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

في هذا الجزء المزدوج ٤٤ صورة

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

أسست سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م

المجلد الثالث والعشرون

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

من المحرم إلى ذي الحجة سنة ١٣٥١

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ليرة عثمانية ذهبا

وليرة انكليزية ذهبا في خارجها

تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifiqie Littéraire & Mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XXIII)

ABONNEMENT **En Syrie 1 Livre Or Ottomane**

Etranger 1 Livre or Anglaise

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1933 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

فهرس اول عام

لمواد المقالات والقصائد

التي نشرت في المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

فهرس ثان

لجميع مواد ابواب المجلد الثالث والعشرين من العرفان

مرتب على الحروف الهجائية

حرف اللام

صفحة

حرف الميم

—✻ فهرس ثالث ✻—

لموازري العرفان في آثارهم الادبية

«مرتب على الحروف الهجائية»

الرقم	الاسم	البلد
١	الشيخ احمد رضا	النبطيه
٢	ابن البادية	جبل عامل
٣	حبيب مدني	انطاكية
٤	السيد حسن الأمين	دمشق — شقرا
٥	الشيخ حسن الجواهري	النجف
٦	الشيخ حسين معتوق	:
٧	السيد خليل هاشم	انصار
٨	الشيخ سلمان مروه	صيدا
٩	الشيخ سليمان ظاهر	النبطية
١٠	سيف الدين رحال	الارجنتين
١١	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٢	السيد صالح الشهرستاني	طهران
١٣	السيد صدر الدين شرف الدين	النجف
١٤	صياح فالح روسان	بيروت(حوران)
١٥	الشيخ ضياء الدين الدخيلي	النجف
١٦	ميرزا عباس الخليلي	طهران
١٧	الشيخ صالح الجعفري	النجف
١٨	الدكتور عبد الجواد الكليدار	كربلا.
١٩	عبد الحسين القرملي	النجف
٢٠	عبد الحليم كاشف الغطا	:
٢١	السيد عبد الرزاق الحسني	:
٢٢	الشيخ عبد الرزاق محيي الدين	
٢٣	عبد الغني شرقي	القرنه
٢٤	الشيخ عز الدين آل يس	الكاظمية
٢٥	الشيخ علي شمس الدين	مجدل سلم
٢٦	علي مروه	جبع
٢٧	عمر الرافعي	طرابلس
٢٨	عيسى اسكندر المعلوف	زحلة
٢٩	فتى الفيحاء	دمشق
٣٠	فؤاد عينتابي	حلب
٣١	قاسم الهيماني	كوبا
٣٢	كامل مروه	صيدا
٣٣	السيد محسن الأمين	شقرا
٣٤	الشيخ محسن شراره	النجف
٣٥	محمد اديب الزين	صيدا
٣٦	الشيخ محمد جواد مغنيه	النجف
٣٧	الشيخ محمد حسن الصوري	:
٣٨	محمد حسن كتبي	الهند
٣٩	السيد محمد الرضا الخطيب	طوبريج
٤٠	محمد عبد السلام المجذوب	صيدا
٤١	الشيخ محمد علي الحوماني	حاروف
٤٢	محمد كزما	بيروت
٤٣	السيد محمد الهاشمي	النجف
٤٤	السيد محمود الحبوبي	النجف
٤٥	محمود اللبابيدي	حلب
٤٦	السيد مصطفى جواد	بغداد
٤٧	موسى الزين شراره	بنت جبيل
٤٨	الشيخ موسى شراره	النجف
٤٩	نقولا حداد	مصر
٥٠	وداد سكاكيني	بيروت

وهناك كتاب وشعراء آخرون لهم النزر القليل لم نذكر اسماءهم هنا

وإنا لنشكر للموازرين موازرتهم كما نعتب على كثير من موازري العرفان القدماء الذين هجروه لغير سبب ومنهم السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ احمد رضا والدكتور شريف عسيران والاستاذان اديب

العرفان

المجلد
الجزء الأول　　ربيع الأول سنة ١٣٥٢　　الرابع والعشرون

ربيع لا صفر

كنا اعلنا انا سنصدر الجزء الأول من هذه السنة في اول صفر ولم نتمكن لأشغال مطبعية من ايفاء الوعد لذلك جعلنا اول السنة (ربيع الأول) على ان نصدر كل جزء قبل غرة كل شهر عربي

صادر هذا الجزء في الربع الأخير من صفر

ضاق نطاق هذا الجزء عن كثير من النثر والشعر ومنه :
١ العامي الفصيح ٢ مجازفات اللادي استرستانهوب في الديار الشامية ٣ الامام علي في البهلوي نامه ٤ في سبيل اللغة العربية ٥ الميعاد لدى الوثنيين ٦ المرأة بعد الإسلام ٧ لا نحتاج الانكليز ٨ الاسطول الألماني ٩ الدرس الأخير ١٠ الغناء الى غير ذلك من المقالات والقصائد والمقاطيع

١٣٥٢هـ مطبعة العرفان ٭ صيد ١٩٣٣م

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من الغلاف بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا اراد ارسالها للخارج يرسل اجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

الوكلاء

سنعلن في العدد الآتي اسماء وكلاء العرفان الذين يسوغ لهم استلام الاشتراكات وعلى كل حال فالإرسال رأسا اوفق والوسائط ميسورة عينا او حوالة بريدية او على احد المصارف

الجزء ١ — العرفان — المجلد ٢٤

ربيع الأول سنة ١٣٥٢ — حزيران سنة ١٩٣٣

اليد العليا خير من اليد السفلى « النبي العربي محمد بن عبد الله (ص) »

ألا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس أبية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام (الامام الحسين ع) مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها كان يردد هذا البيت الشريف حسين لينتقم الله من الظالم للمظلوم السيد عبد الحميد الزهراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الجديدة

والعظة والعبرة

نستقبل سنتنا الجديدة بحمده سبحانه والتضرع له بتفريج هذه الأزمات الخانقة التي لم تكتف باستئصال اللحم بل عرقت العظم وقد وعدنا عزَّ وعلا باقتران اليسر بالعسر فقال « إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا » فكررها ونحن غير شاكين بأن وعده هو الوعد الأوفى، ومثله المثل الأعلى، ونصلي ونسلم على أنبيائه الهداة المصلحين لا سيما نبيه الهادي الأمين الذي عمم الهدى بإصلاحه ، وقتل الضلال بكبح جماحه ، وعلى آله الغر الميامين الذين كانوا مثلا صالحا للأخلاق الفاضلة ومثالا يحتذى به في التضحية وإباء الضيم وسائر الصفات الكاملة

وعلى اصحابه الذين اهتدوا بهديه ، وأتمروا بأمره وانتهوا بنهيه

وبعد فإن العرفان تبلغ في عامها هذا ربع قرن في جهادها وهي ناصعة الجبين مرتاحة الضمير لأنها ولله الحمد كانت وما زالت ثابتة على مبدئها القويم ، سائرة في صراطها المستقيم ، مضحية في سبيل الوطن والأمة جهد المستطاع باذلة قصارى جهودها في نشر الثقافة وبث الأدب

الصحيح غير هيابة ولا وجلة ولا عابئة بما يكيده لها الكائدون ، وما يرميها به العائثون العابثون ،

إذا ذمني وغـد سررت بذمه كما سرني إطراء شهم له نبل
وأحسن مدح للفتى أن يذمه زنيم من الأوباش ليس له أصل

ولئن لم يرعَ لها عهدا ولا ذمة الكثيرون فما زالت تنعم في رضا ووفاء القليلين وقليلهم لعمري لا يقال له قليل

وإذا أتونا بالصفوف كثيرة جئنا بصف واحد لن يكسرا

ومن الصراحة التي نشأنا عليها أن نقول وفي الحلق شجى أن جل الخاذلين للعرفان من العامليين والعراقيين التي أنشئت العرفان ونشأت وشبت وأشرفت على المشيب في خدمتهم وما زال لسان حالها يخاطب هؤلاء بقول الشاعر

إن تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

وها نحن مع ما أصبنا به من خسائر مادية لا يستهان بها ما زلنا على عهدنا ويكفينا أنا بعد ربع قرن استطعنا تنفيذ خطة شريفة كنا نصبو اليها منذ أنشأنا العرفان وحينئذ يعلم انه لا يشترك في العرفان إلا من يحبه ويود الفائدة منه وإلا فما أغنانا عن مشتركين إذا طالبتهم عدوك شحاذا او نصابا وإن كانوا من اصدقائك كما يزعمون انقطع بينك وبينهم حبل الوداد فهم يريدون أن يأخذوا ولا يعطوا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة فلا خير في ود يكون تكلفا

وجاءت هذه الضائقة حجة يحتج بها المقلون ، ومتكأ يتكئ عليها المكثرون، ولئن بخلوا على العرفان بما ينفقونه في ليلة واحدة ، وعلى وليمة بسيطة ، وفي سبيل شهوة حيوانية أو عدائية فهم كرماء على غير العرفان

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

العظة والعبرة

أما وإن العرفان يصدر في وقت جمع بين عظات وعبر اربع نرجو أن يتعظ ويعتبر بها بنو قومنا إن لم يكونوا رقودا

أولاها واقعة كربلاء

وهي لو أنصف المسلمون عامة والعرب خاصة لجعلوها نصب أعينهم ولأقاموا لها في كل

بلد ومصر بل في كل بيت وقبيل تذكارا يتعلمون منه الشمم والإباء والتضحية الحقة ، والثورة على الظلم والظالمين ، وتفضيل القتل على احتمال الدنية ، والعيش في الذلة

وليست تفيد المرء خلة سيد إذا كان عبـدا في مواطنه قنا

وبعد فإذا عتبنا وحق لنا ان نعتب على اهمال اخواننا السنة هذا التذكار المؤلم المجيد فنحن نعتب عـلى كثير من بني قومنا الشيعة الذين لئن حفظوا هذا التذكار فأحسنوا كل الإحسان لكنهم خرجوا بـه عن وضعه وجعلوه فرجة وسخرية للأغيار وكانت فائدتهم قليلة من حكمته البالغة

ثانيها يوم الشهداء

أي يوم ٦ ايار الذي استشهدت به على مشانق جمال السفاح فئة كبيرة من شبان الوطن ومنوريهم لأنهم أرادوا استقلال وطنهم وحرية أمتهم

فما ضاع حق لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصر

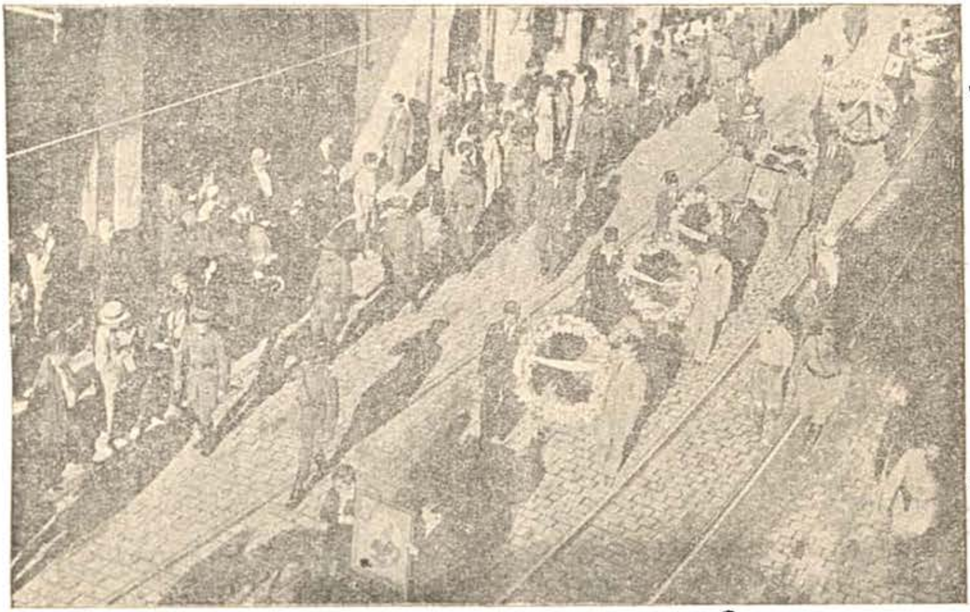
ثالثها يوم الحسين بن علي

وهو ملك العرب أو ملك الحجاز الذي أطلق بيده أول رصاصة ضد الأتراك فتجاوب دويها في انحاء الجزيرة العربية وكان ما كان من ظفر الحلفاء لكن هؤلاء أخلفوا ما وعدوا به كما هو معلوم وكانت النتيجة أن خرج الملك حسين من الحجاز ودخلها ابن السعود ظافرا وضمها لنجد وقضى الحسين بقية ايامه في قبرص ثم جيء به بعد ما اشتد مرضه لشرقي الأردن فمات هناك كمدا مقهورا ودفن في الحرم الشريف بالقدس وذهب ضحية عقيدته المتينة وعدم تسليمه في الاعتراف بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وهذا المليك الجليل والشريف النبيل أعظم عظة وعبرة وقدوة يقتدى بـه في صلابة العود وثبات المبدأ وأبناؤه اليوم ولله الحمد مفاخر العرب لاسيما جلالة الملك فيصل الذي أجمعت القلوب على حبه

رابعها وهي أعظمها مولد الرسول وهجرته

وكانا في ربيع الأول وهو درس جليل يعلم الناس الجهاد والصبر والحكمة في الدعوة والموعظة الحسنة فالفتح وتعميم الهداية بالسيف إذا لم يفد الوعظ والإرشاد والحلم والسداد

إذا الله أحيى أمة لن يردها إلى الموت قهار ولا متجبر



أحد مشاهد موكب الاحتفال بذكرى شهداء العرب وهو يمثل صور بعضهم تطوقهم الأكاليل والأزهار والجماهير سائرة من ساحة الشهداء في بيروت إلى الرمل حيث يرقد الشهداء



الشهيد السيد عبد الحميد الزهراوي (حمص)



الشهيد توفيق البساط (صيدا)



الشهيد سليم الجزائري (دمشق)



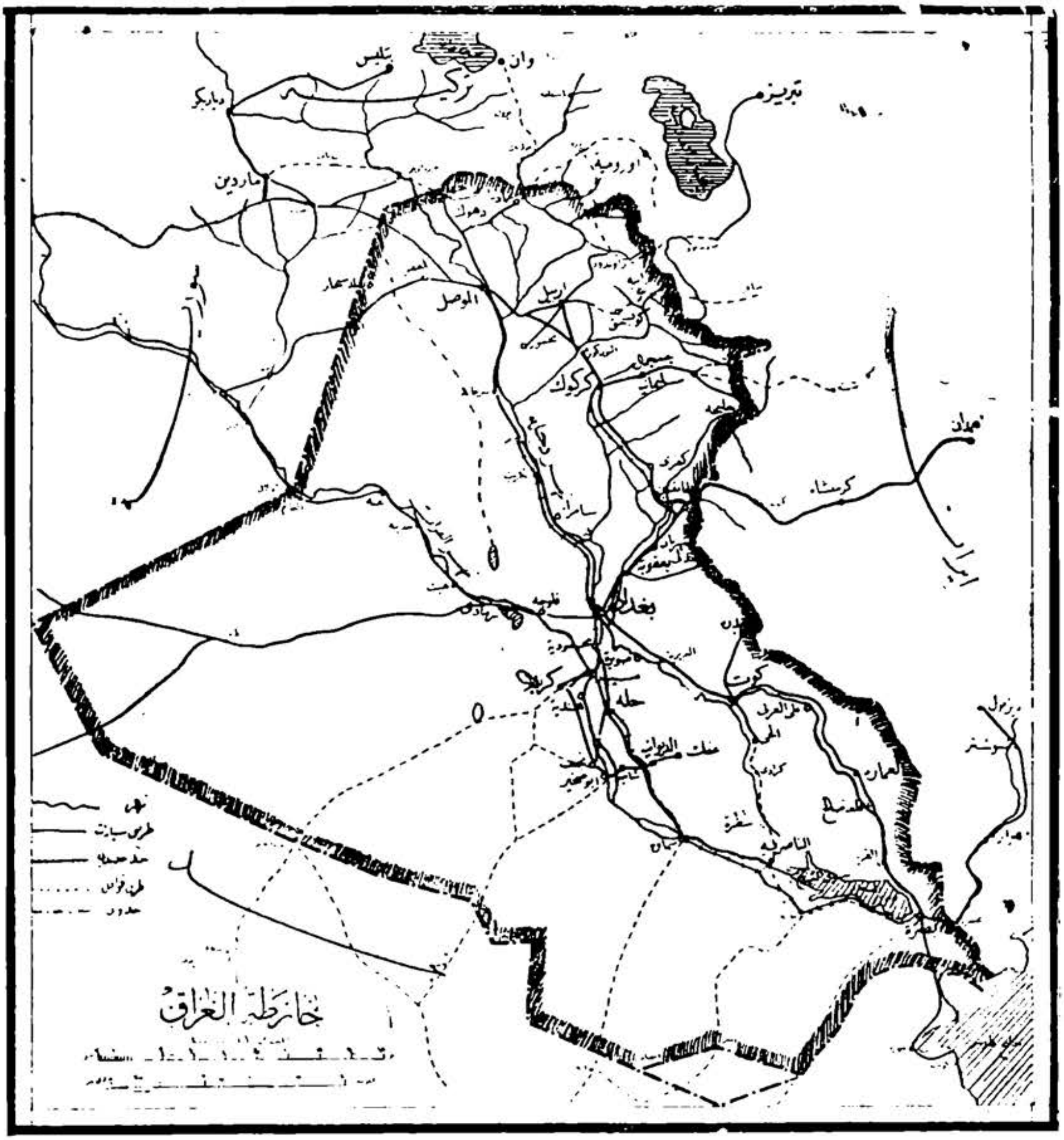
الشهيدعبدالكريم الخليل (الشياح) لبنان



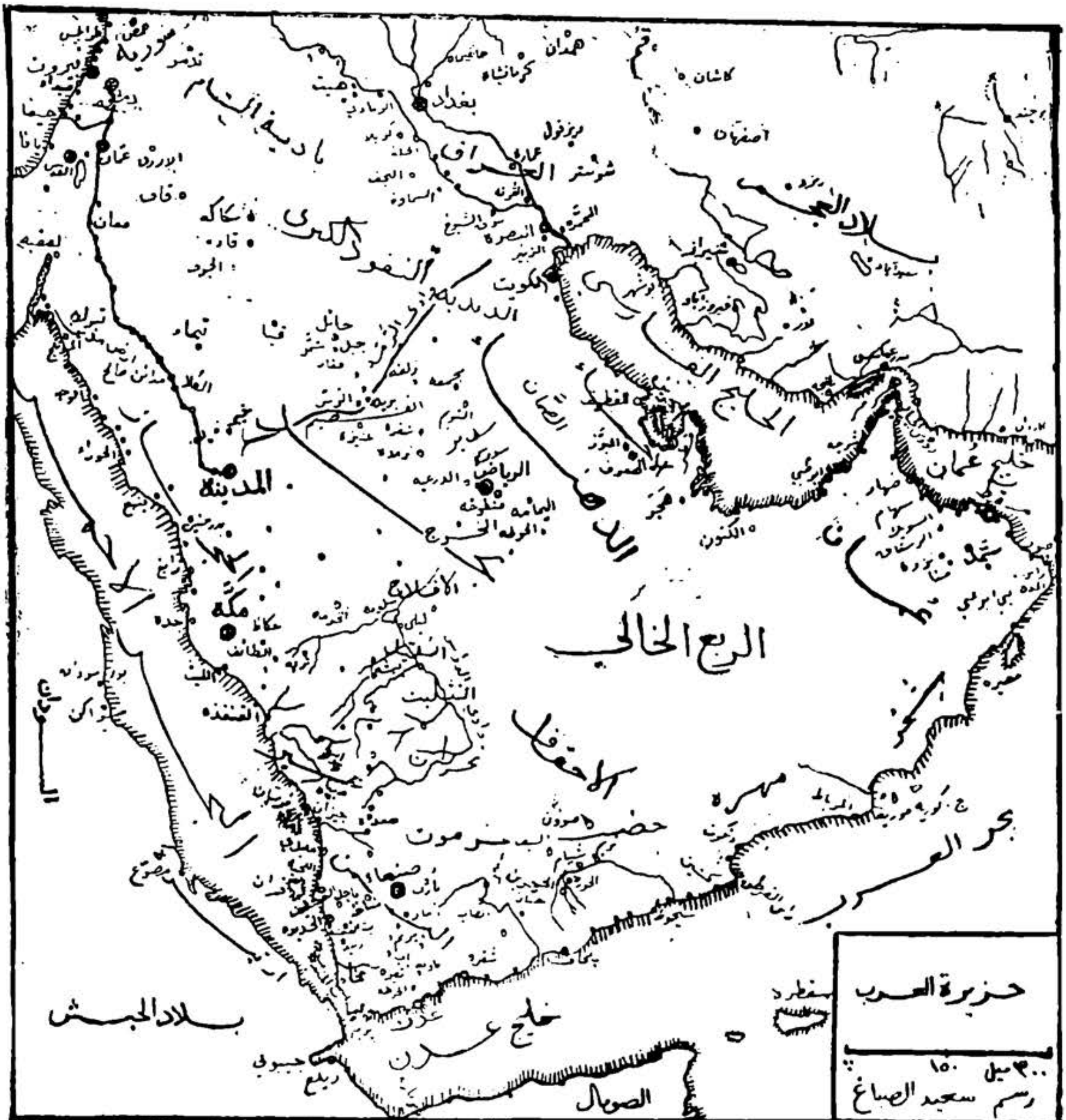
الشهيد الأمير عارف الشهابي (حاصبيا)



الشهيد امين الحافظ (حلب)



نضع هذه الخريطة بمناسبة استقلال العراق وسفر عاهله المحبوب لأوروبا بدعوة من ملك الانكليز واتجاه أنظار العرب لاسيما السوريين والفلسطينيين له



ننشرها بمناسبة تنبه ملوك العرب وأمرائهم لجمع كلمتهم وذلك لإعلاء شأن بلادهم وعساهم يتوفقون في يوم من الأيام لجعل الجزيرة مملكة واحدة يظللها علم واحد

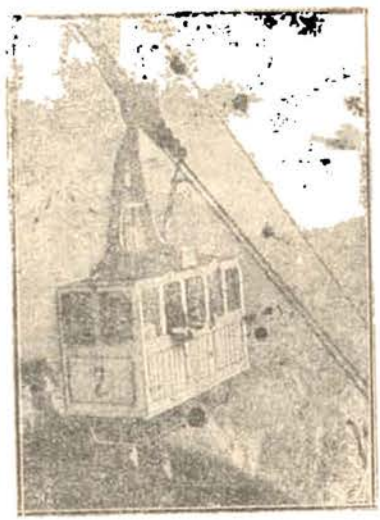
وليس على الله بمستكثر   أن يجمع العالم في واحد



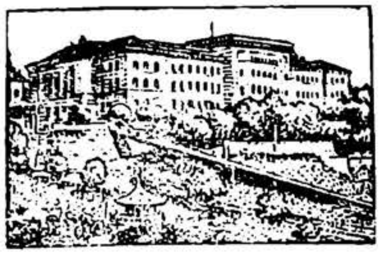
منظر استانبول المدينة الاوروبية الاسيوية وهي من اجمل مدن العالم تقع على مضيق البوسفور والخليج الذهبي الذي يظهر في هذا الرسم مع جامعي (أياصوفية) و (السلطان أحمد) وهما من أشهر جوامع العالم الاسلامي وافخمها بناء



اسكيمو يصطاد حيوانات البحر على زورقه



قطار هوائي يتساق الجبال العالية على الأسلاك فيوفر على السياح عناء كبيرا



قصر الاتحاد في برن

الخريطتان ورسم استانبول والاسكيمو عن الجغرافية العامة الحديثة

معجم قرى جبل عامل

٢

الصاد

الصالحاني = بصاد مهملة والف ثم لام تلفظ ساكنة وحاء مهملة والف ونون مكسورة بعدها ياء

كانت من اعمال ناحية (علما الشعب) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي إلى شمالي راميه على بعد ميلين وعن صور على بعد اربع ساعات

يقوم فيها بيوت يقيم بها المزارعون من القرى المجاورة لها

الصالحية = مـن قرى لبنان القديم ومـن اقليم التفاح اللبناني وفي عهد الاحتلال جعلت قاعدة لناحية باسمها ثم الغيت مع ما ألغي من نواحي لبنان عام ١٩٢٩ بتشكيلات (اده) فأتبعت لمركز صيدا وهي منها إلى الشمال على بعد اربعة اميال وهي على جانبي الطريق المعبد بين صيدا وجزين

وجل سكانها البالغين (٤٧٠) من الروم الكاثوليك

صربين – بصاد مهملة تلفظ ساكنة وراء مهملة مكسورة وموحدة تحتية مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

من قرى جنوبي جبل عامل ومن اعمال تبنين وهي إلى الجنوب منها على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٠)

صدّيق = بصاد مهملة مكسورة ودال مهملة مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدهـا قاف

هي اليوم خراب وكانت عامرة في القرن الثالث عشر الهجري

وارضها من خراج تبنين وهي منها إلى الشمال الشرقي على مسافة ميل وسميت باسم نبي له فيها مزار معروف وارضها وقف عليه (ج ٦ – م ٨ – ص ٤٣٩)

صدّيقين = بصاد مهملة مكسورة ودال مهملة مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقاف مكسورة ايضا ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

من قرى الشعب كانت من عمل (علما) وبعد الغاء هذه الناحية الحقت بمركز صور وهي الى الجنوب منها على بعد اربع ساعات تقريبا يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٢٠٧)

صردا = بصاد مهملة مفتوحة وراء مفتوحة ودال مهملة بعدها الف الى الجنوب من قرية الخيام على بعد ميلين يقوم بها بعض بيوت يسكنها زراعها وهي من وقف كنيسة الروم الكاثوليك وبعضها من ملك آل عبد الله

الصرفند = بصاد وراء مهملتين مفتوحتين وفاء ونون مفتوحتين ثم دال مهملة

من قرى اقليم الشومر الكبيرة على ساحل البحر الرومي الى الجنوب من صيدا على مسافة ١٥ كيلو مترا والى الغرب منها في الساحل مزار (الخضر) وهي قائمة في سفوح الهضبة الى الجنوب وفي اسفل هضبتها منبع جدول خيزران

وفي فلسطين قرية باسم (الصرفند)

ذكرت في ج ١٠ – م ١، ص (٧٦٤)

صرفه = بصاد مكسورة او مفتوحة وراء ساكنة وفاء بعدها هاء

جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس ما يلي :

صَرفَة « (بيت تمحيص) مدينة فينيقية على شاطئ البحر بقرب (صرفند) الحالية تبعد سبعة اميال من صيدا و ١٤ من صور والتجأ ايليا اليها فسكن فيها مع الارملة مدة الجوع في ارض اسرائيل (امل ١٧ : ٨ – ٢٤) وذكرها عوبديا (عد ٢٠) وذكرها المسيح ايضا (لو ٤ : ٢٦)

ولم يبق منها سوى خرابات تمتد نحو ميل على الشاطئ فيها بعض قطع اعمدة

وفيها ولي يسمى (القدس) ربما هو مزار بناه الصليبيون في موضع ظنوه بيت الارملة وليس في هذا المزار قبر لأن البعض يعتقدون ان ايليا حي وانه يطوف العالم . وجرى التقليد بأن الرب ارتاح في هذا الموضع لما زار هذه النواحي

اماقرية صرفندالحالية فهيعلى جانب رأس صرفندعلى بعد ميل من الشاطئ وذكرها ياقوت في معجمه فقال

صرفنده * بالفتح ثم التحريك وفاء مفتوحه ونون ساكنة ودال مهمله وهاء قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام * منها محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير * ومعن الانصاري الصرفندي

قال ابو القاسم من اهل حصن صرفنده من اعمال صور سمع ابا مهر بدمشق وحدث في سنة ٢٦٦ وروى عنه ابراهيم بن اسحاق بن ابي الدرداء

صريفا = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء بعدها الف

من اعمال تبنين الى الشمال منها على بعد ستة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٦٢١) وقد انتقل القسم الاكبر منها الى الاستاذ صاحب هذه المجلة

ذكرت في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٤)

صفاريه = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وفاء مفتوحة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

كانت من اعمال لبنان القديم ومن اقليم التفاح اللبناني وما زالت من عمل جزين وهي من قرية روم (اطلب روم) على مسافة ساعة ونصف ساعة الى الجنوب تقريبا يبلغ عدد سكانها (٣٣٩) جلهم من المسيحيين المارونيين

صفد البطيخ = بصاد مهملة وفاء مفتوحتين فدال مهمله

قرية قائمة على هضبة يفصل بينها وبين تبنين وادي عيون الخان الى الشرق الشمالي منها وهي من اعمالها وعلى مسافة نصف ساعة وسكانها من المسلمين الشيعيين

(٥٤) ومن المسيحيين الكاثوليك (١٠١) وفيها بقية من أسرة العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين ما تزال معروفة (بزين الدين) (ذكرت في ج٦ م٨ ص٤٣٩)

صلحا = بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها حاء مهملة والف

من قرى جنوبي جبل عامل عـلى الحدود الفلسطينية وقد أتبعت بفلسطين وهي الى الجنوب من بنت جبيل على بعد ساعة وبعض ساعة

تبلغ نفوسها (٣٣٨) وكلهم من المسلمين الشيعيين

قد اسقط سهوا اسم هذه القرية من مقال اسماء قرى جبل عامل المنشور في المجلد الثامن من مجلة العرفان فاقتضى ذلك هذا التنبيه

الصوانه = بصاد مهملة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة بعدها الف ثم نون بعدها هاء

كانت في العهد التركي عملا لصيدا على قربها مـن تبنين ومن شقرة التابعة لمرجعيون وذلك مـن سيئات التشكيل الإداري في ذلك العهد وكذلك كانت قرية الطيبة تتبع صيدا وبينها وبين صيدا مسافة عشر ساعات مع ان المسافة بينها وبين الجديدة ساعتان ونصف ساعة والمسافة بين الصوانة وصيدا اربع عشرة ساعة وقد الحقت في العهد الاحتلالي وتشكيلات دولة لبنان الكبير عام١٩٢٥ بمرجعيون وكذلك قرية الطيبة

تقوم هذه القرية عـلى هضبة عالية مطلة على الجهات الاربع والى الجنوب الغربي منها على مسافة ساعة تبنين

كانت معروفة بتبغها العربي الجيد وتستنبت اطيبه فكانت له سوق رائجة ولا بأس اليوم بتبغها التركي

هي من املاك بعض السادة آل الأمين وللسيد عبد الرؤوف المعروف بفتى الجبل الشاعر سهم فيها

وقد ذكرها البحراني في كشكوله وأسقط ذكرها سهوا في مقال (اسماء

قرى جبل عامل في القرن الثاني عشر) المنشور في المجلد الثامن من مجلة العرفان والعصمة لله

صور = المدينة الفينيقية القديمة المعروفة ذات التاريخ الحافل بالعظمة والمجد بيد انها لم تسترد ماضيها المجيد ولم يغفل عنهـا الدهر ولا امتدت اليها الأيدي العاملة لتسترجع بعض روعته ولئن زلت بها قدم التجارة التي كانت قبل الحرب عامرة الأسواق وكانت صلة الوصل بين اسواق مصر وبعض الأسواق الاوربية وصادرات البلاد فأصبحت في هذه الأيام في حال جمود وقد شلت تلك الحركة الدائمة فإنها قد اعتاضت عن ذلك بنمو في السكان الذين يبلغون زهـاء سبعة آلاف وبإسالة قسم من ماء رأس العين اليها وانارتها بالكهرباء وبفتح مجال العمران بعد ان كانت محصورة من جهاتها الاربع (ولا حصار الاسكندر والغزاة لها) في الأملاك الخاصة والبحر حيث اطلق لها حرية ابتياع الارض للعمار بأسعار معتدلة

ان البحث عن تاريخها لا يتسع له المجال وسنوفيه حقه عند تجريد هذا المعجم واعداده للطبع مستقلا إن شاء الله .

وفيها حركة علمية تبشر بمستقبل علمي مجيد يقيم فيها من العلماء العلامتان السيد عبد الحسين شرف الدين المعروف بتآليفه والسيد محمد صفي الدين

وقد ذكرت في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩١)

صيدا = اقدم المدن الفينيقية واسبقها في العمران اشواطا والإفاضة في تاريخها لا يتسع لها المجال فندعها إلى المعجم المستقل وقد الف لها تاريخا خاصا صاحب هذه المجلة وهي اليوم قاعدة محافظة الجنوب تتبعها صور ومرجعيون وحاصبيا وجزين

وفيها محكمتان محكمة بدائية ومحكمة صلحية وتنار بالكهرباء وقد باشر اعمال اسالة ماء منبع بفروه اليها صاحبا امتيازه راشد بك عسيران والدكتور ايوب ثابت وهي في عمران مطرد وحالة معارفها حسنة وسوقها التجارية كأسواق مثيلاتها في هذه الأيام من حيث البوار والكساد وقد بلغت نفوس سكانها زهاء

(١٤٠٠٠) من مختلف الملل ذكرت في (ج١٠م٨ ص٧٦٥)

صيدون = شرقي صيدا وهي من اعمال جزين وكانت من اعمال لبنان القديم ولم تذكر في الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس محافظة صيدا

الصويره = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وواو مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها هاء

مزدرع يقوم به بعض بيوت يسكنها زراعوها وكانت من عمل ناحية الريحان وهي بينها وبين العيشية على مسافة ميلين واليوم تتبع مركز جزين

صير = بصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها راء وتعرف اليوم بصير الغربية

من اعمال الشقيف هي من النبطية الى الجنوب على بعد ساعتين يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٢٥٣) ذكرت في (ج١٠ م٨ ص٧٥٩)

الطاء المهملة

طبايا = بكسر الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة المشددة ومثناة بعدها مفتوحة فألف

دسكرة صغيرة كانت من عمل التفاح العاملي ثم الحقت بالنبطية في تشكيلات دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٥

وهي الى الشمال من النبطية على بعد ساعتين ونصف ساعة وتبلغ نفوسها ونفوس عرب الجل وسكر والقنيطرة وكلها دساكر متجاورة ومن عمل النبطية (٩٤) جلهم من العرب المتحضرة

طرفلسيه = بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الفاء وسكون اللام وفتح السين المهملة وسكون المثناة بعدها هاء وضبطها العلامة البحراني بكسر الطاء وسكون الراء وكسر الفاء ولكن التلفظ بما ضبطناه هو المعروف اليوم

قرية من اعمال مركز صور إلى الشرق منها بميلة للشمال على بعد ثلاث

ساعات وبعض ساعة والى الشرق من الحلوسية (اطاب الحلوسية) عن بعد نصف ساعة وهي قائمة على الهضبة الجنوبية من شاطئ الليطاني قرب القاسمية

كانت من اعمال اقليم الشومر من عمل صيدا وفي تشكيلات دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٥ الحقت بمركز صور يقيم بها فرع من فروع الشيخ نصار الصغير عدد سكانها الشيعيين (٣٤٨) ذكرت في (ج٧ م٨ ص٥٢٥)

وأوردها صاحب قاموس لبنان على هذه الصورة (طفلسيه) وهو خطأ فليتنبه له

طلوسه – بفتح الطاء المهملة وضم اللام المشددة وسكون الواو وفتح السين المهملة بعدها هاء

وحرفها صاحب قاموس لبنان تحريفا غريبا فذكرها باسم (طلوب) فتأمل

من عمل مرجعيون وهي من الجديدة الى الغرب الجنوبي على بعد عشرة اميال

نسب اليها جد الإمام العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين الجبعي العاملي (ره) كما جاء في روضات الجنات بتحريف الطلوسي بالطاووسي

عدد سكانها الشيعيين (١٧٩)

طمرا = بطاء مهمله مفتوحة وميم ساكنة وراء مهملة بعدها الف

دسكرة ذات محرث واسع في منبسط من الارض الى الشاطئ الغربي من مجرى الليطاني على مقربة من الهضبة العالية القائمة عليها (قلعة الشقيف) إلى الشمال الشرقي منها يُروى اكثر ارضها من مياه الليطاني وهي قسمان قسم منها من عمل الريحان يتبع اليوم مركزجزين وقسم يتبع خراج قرية ارنون (اطلب ارنون) من عمل النبطية والأول كان ملك بعض وجهاء عبد الصمد من قرية (عماطور) وقد انتقل إلى سعيد افندي شاهين وأخويه محمد افندي ورشيد افندي منذ ثلاثة اعوام والثاني من املاك رضا بك الصلح وأخويه المرحومين كامل بك ومنح بك

هي الى الشرق من النبطية على بعد اربعة اميال عدد سكانها (٣٠) منهم شيعيون (٢٥) ودروز (٥)

طنبوريت = بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وموحدة تحتية مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها مثناة فوقية

قرية من اعمال صيدا إلى الشرق منها على بعد ثلاث ساعات عدد سكانها (٢٢٢) من المسيحيين المارونيين

طهره = بطاء مهملة تلفظ ساكنة وهاء مشددة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة بعدها هاء

هي اليوم خراب وفي موقعها المعروف حرج والى الجنوب منها مزرعة علي الطاهر من عمل النبطية وعلى غلوة سهم من هذه المزرعة الى الشرق يقوم على رأس الهضبة مزار (علي الطاهر)

ذكرت في (ج٩ م٨ ص٦٥٥)

طورا = بضم الطاء المهملة وسكون الواو بعدها راء مهملة والف

قرية من عمل مركز صور إلى الشرق منها على بعد ستة اميال عدد نفوس سكانها الشيعيين (٢٧٠) يقيم فيها فرع من أسرة المؤلف

الطويري = بطاء مهملة تلفظ ساكنة وواو مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة

مزرعة صغيرة يقيم فيها بضعة نفر من المسلمين الشيعيين والمسيحيين لإدارة زراعتها وهي إلى الشرق من قرية شحور على بعد اربعة اميال ومن تبنين على بعد ستة اميال وهي من اعمالها

وقد جعلها مالكها الخواجا جورج مشحور جنة غناء بما غرسه فيها من الأشجار المنوعة وبنى بها دارا فخمة

طير حرفا — بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية وسكون الراء المهملة وفتح الحاء المهمله وسكون الراء المهملة بعدها فاء والف وضبطها البحراني بهاء بدل الألف في آخرها

قرية من عمل مركز صور و كانت من اعمال ناحية (علما) الشعب قبل الغائها وهي إلى الشرق من شمع على بعد ساعة وإلى الجنوب من صور على بعد اربع ساعات . عدد سكانها الشيعيين (١٧٨)

طير دبا = بطاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة تلفظ ساكنة ودال مهملة مكسورة وموحدة تحتية مشددة مفتوحة بعدها الف

من قرى ساحل صور ومن عمل مركز صور إلى الشرق منها على بعد خمسة اميال يكثر فيها شجر التين والزيتون وإلى الشرق منها بميلة إلى الشمال في هضبة يفصلها عن هذه القرية وادٍ كانت قرية (شافيث[1]) الخربة اليوم وهي التي هاجر منها إلى العراق فإيران جد أسرة الصدر العلوية الموسوية

يقيم اليوم في طير دبا العلامة الجليل الشيخ حسين مغنيه وهي مقر آبائه الأقدمين عدد سكانها الشيعيين (٣٦٣)

طير زبنا = بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية والراء المهملة الساكنة و كسر الزاء المهملة وسكون الموحدة التحتية بعدها نون والف وضبط البحراني آخرها بهاء بدل الألف وأبدل بعضهم باءها ياء مثناة . من القرى العاملية الكبيرة ومن اعمال تبنين إلى الغرب منها على بعد ساعتين ومن صور شرقا على بعد ثلاث ساعات ويمر بجانبها جنوبا الطريق المعبد بين صور وبنت جبيل عدد سكانها (٦٠٣) ذكرت في (ج ٧ - م ٨ - ص ٥٢٤)

طير سمحات = ضبط الجزء الأول كسابقه والجزء الثاني بسين مهملة مكسورة وميم ساكنة وحاء مهملة بعدها الف وتاء وجاءت سنحات بدل سمحات في كشكول البحراني مزرعة صغيرة تقوم فيها بيوت يسكنها زراعها وهي ملك ورثة سعيد افندي الخوزي من عين ابل وهي من عمل تبنين الى الشمال منها على مسافة ستة اميال وعلى بعد ميلين من شحور شرقا

---

(١) وهي معروفة بـ (شرغيث)

ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٥)

الطيبه = بطاء مهملة مشددة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة وموحدة تحتية مفتوحة بعدها هاء

(١) مزرعة صغيرة من ضواحي صور علَى بعد ساعة منها شرقا جنوبيا ومن رأس العين شرقا علَى بعد ميل في سفح هضبة ديرقانون رأس العين بنيت من نحو نصف قرن يكثر فيها شجر التين ويقوم بها نحو عشرة بيوت يسكنها أهل دير قانون

(٢) من قرى جبل عامــل الكبيرة ومقر فرع من أسرة آل الصغير من احفاد المرحوم الشيخ ناصيف النصار المتوفى قتلا بموقعة يارون سنة ١١٩٥ﻫ و١٧٨٥م وحاكم بلاد بشارة في القرن الثاني عشر الهجري والثامن عشر وفيها نشأ محمد بك الأسعد وأخوه خليل بك وابناء الثاني المرحوم كامل بك وأخواه محمود بك وعبد اللطيف بك

وقد أقام فيها كامل بك داراً فخمة في الجنوب من القرية علَى هضبة مرتفعة عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٩٢٠) ذكرت في ج ٦ — م ٨ — ص ٤٣٥

الطيري = بطاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة

من قرى جنوبي عامل غربي بنت جبيل علَى بعد ساعة ونصف ساعة منها وهي من اعمال تبنين وإلى الجنوب منها على بعد ثمانية اميال تقريبا

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٨٧) ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٤)

النبطية سليمان ظاهر

– لأجل العمل –

سئمت الحياة ولكنني أحب الحياة لأجل العمل

ولو كنت أعلم فوزي غدا طلبت يقينا حضور الأجل

الشيخ حسين نور الدين

اصلاح مجلة المجمع العلمي العربي

- ١ -

هذه المجلة من المجلات النافعة تعنى بالحفاظ عَلَى العربية والمجادلات الأدبية ونقد الكتب الفنية واقتراحات (١) الألفاظ الفنية والعلمية، وقد وددنا أن نصلح منها ما يستوجب الإصلاح لإتمام تهذيبها واكمال تنقيتها وازالة شوائبها المستبشعة ومن يرنا رأياً في ما نورده عَلَى كتابها فليجد عَلَى الحقيقة بـه فإن اربنا الخلو عن الصواب ولا يكره الصواب إلا جاهل ، واول ما نبدأ به « الجزء الخامس » لسنة ١٩٣٢ فنقول :

١ — قال الاستاذ سليم الجندي في ص ٢٥٨ (واصطدمت بما لم يقع في الحسبان) وتعدية (اصطدم) بالباء لم ترد في كلام العرب ولا في كلام الفصحاء المتأخرين ، إلا انا قلنا في ص ١٤٦٨ من مجلة المعرفة المصرية لسنة ١٩٣٢ ما صورته (تكون مع بدلا من الف الاثنين وعلامة المشتركين) وقلنا (تكون الباء عوضاً من « مع » ومن علامة الاشتراك مثل : اجتمع معه واجتمع به ، واختلط معه واختلط به وامتزج معه وامتزج به واتحد معه واتحد به والتصق معه والتصق به) وهي القاعدة العاشرة من القواعد التي استدركناها على علماء العربية ، وقلنا في ص ٣٤٦ من مجلة الكلية لسنة ١٩٣٢

---

(١) رأينا بعضهم قد نشر فيها شيئا من هذه الاقتراحات وجعل العنوان (مصطلحات علمية) كما في ص ٢٧٠ من الجزء السادس لسنة ١٩٣٢ والمصطلحات هي التي يصطلح على وضعها اثنان أو اكثر لا واحد ، ولا يخفى على العربي ان الاصطلاح بلفظه دال على (التشارك) فكيف يكون من امرئ واحد ؟ فنرجو منهم أن يحلوا عناوينهم بسيما الوقار والتثبت

في فلسفة العربية (ومن فلسفتها ان افتعل هـذا وذاك وافتعل معه وافتعل به سواء)
فتقول : اجتمعا واجتمع معــه واجتمع به واحتكا واحتك معه واحتك بــه واختلطا
واختلط معه واختلط به واشتبكا واشتبك معه واشتبك به واشتبها واشتبه معه واشتبه
به واقترنا واقترن معه واقترن به والتبسا والتبس معه والتبس به ٠٠٠) و (اصطدم به)
ليست من هـذا الباب والذي استعمله الفصحاء (اصطدما واصطدم معه) فصواب
قوله (واصطدمت انا وما لم يكن في الحسبان) بعطف الاسم الموصول على ضمير
الرفع المتصل مع توكيده بالضمير المنفصل لخلو الفاصل بينهما

٢ – وقال الجندي ايضا في ص٢٦١ مصححا لأحد الكتاب (وقال في تفسير
بيت زهير (وهل ينبت الخطي إلا وشيجه): الوشيج : عروق القصب ، ومن البين
أن المراد بالوشيج هنا شجر الرماح) والمصحح هو المتكلف ، قال ابو الفرج الاصبهاني
والوشيج : أصول النبت ، يقال : اعراقك واشجة في الكرم أي نابتة فيه قال الشاعر :

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه   وتنبت إلا في مغارسها النخل(١) ؟

وماذا يكون معنى قول الشاعر لو فسرنا الوشيج تفسير الجندي ؟ يكون (وهـل
ينبت الرمح إلا شجره) وهو تفسير بارد لإمكان تحوله إلى تفسير آخر هو (وهـل
ينبت الرمح إلا الرمح) ألا ترى انه لما اوقع الإنبات على الرمح اراد قصبته وحدها
دون زجه وسنانه وهذا مفهوم بداهة ، ثم إننا لو رضينا بذلك التفسير لم يقابل قول الشاعر
(وتنبت إلا في مغارسها النخل) لأن الشاعر أراد طريقة النبت المؤثرة في كيان
الشيء النابت ، ونذكر الآن نصوصا لغوية أخرى تؤيد النقل بعد تأييد العقل ، قال الإمام
علي (ع) في وصف الملائكة (وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته) كما ورد في
في نهج البلاغة ، وقال عبد الحميد بن ابي الحديد (والوشيجة في الأصل : عرق الشجرة

---

(١) الأغاني (٤ : ٣١٧) طبعة دار الكتب المصرية

وهي هنا استعارة(١)) وجمـع الوشيجة (وشيج) وهو المعروف عندهم بالجمع اللغوي وباسم الجنس الجمعي ، فالتفسير بـ (علم ساعة) كثيرا ما يورط صاحبه

٣ – وقال هو في ص٢٦١ معترضا على المفسر للعرانين بـ (الأوائل) ما صورته (الأولى تفسيرهـا بالسادة والأشراف) والمعروف ان عرنين كل شيءٌ (اوله) وأوائل الناس (سادتهم) قال ابن ابي حفصة في معن بن زائدة الشيباني :

بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكن   لأولهم في الجاهلية أول

٤ – وقال في ص٢٦٢ ناقلا فمصححا (جذب بضعبه (كذا) : نوّه به، والاولى أنعشه) قلنا : والأولى (نعشه) قال الجوهري (نعشه الله : رفعه وبابه قطع ولا يقال : أنعشه الله) ونقل الفيومي اللغتين لكن الثلاثي يفضل الرباعي إذا استويا في الورود وهي قاعدة لفصحاء الأمة وإن كانت (أنعشه) قد وردت في الشعر فالشاعر مضطر بخلاف الناثر المختار ، والطريقة العامة في مثل هذا (ان نقيس منظومنا على منظومهم ونثيرنا على نثرهم) هكذا قال الثقات

٥ – وقال في ص٢٦٤ (وفيه يقول ابن الرومي الأبيات كما ذكر (ذالك) صاحب التاج) بجعله (العائد) اسما ظاهرا وهو غير جائز فالصواب (كما ذكره صاحب...) و (كما ذكر صاحب...) وانا اعجب من غلط الجندي في مثل هذا

٦ – وقال في ص٢٦٦ ناقلا ومصححاً (ليّن الفرق ، والظاهر انه العرف) قلت بل الأولى (القرب بضم القاف وضم الراء أو تسكينها وهو الخاصرة) وهو تابع لقوله (ليّن المردغتين) الوارد في الصفحة نفسها

٧ – وقال في ص٢٦٩ (قال في شرح الأدحي : الأدحي بيض النعام ، والصواب مبيض النعام) قلت : ان قوله والصواب يدل علَى (أنانية فيه) وإلا فقد ذكر العلماء

---

(١) شرح النهج (٢ : ١٥١)

القولين ، قال ابو الفرج الاصفهاني (الأدحي المواضع التي بيض فيها النعام واحدتها أدحية ، وذكر ابو عمر الشيباني : ان الأدحي البيض نفسه ويقال فيه أدحي وأداح ايضاً(١))

٨ — وقال محمد جميل الخاني في ص٢٧٣ (Mire عند المهندسين مسطرة طويلة ينصبها احدهم لينظر اليها الآخر (كذا وقد اراد : آخر(٢)) من وراء آلة التسوية فعبرت عن تلك المسطرة بالمستهدف (بفتح الدال) من استهدف له الشيء : انتصب) قلنا : فأول ما فيه من الوهن انه صاغ اسم مفعول من فعل يستوجب (اسم فاعل) تقول (استهدف الشيء فهو مستهدف بكسر الدال) أما الناظر فيقال له (مستهدَف له) ولم يورد نصا يثبت (استهدفه) حتى يسميه (مستهدفا) بفتح الدال ، ولقد بحثنا عن (استهدفه) منذ ثلاث سنوات فوجدناها في موضعين احدهما (مجمع البحرين) للطريحي من متأخري علماء العراق قال (واستهدفت أي طلبت اتخاذ هدف وهو كل شيء مرتفع من تراب أو رمل ومنه مستهدفه بفتح الدال) والآخر شرح النهج لابن أبي الحديد فإنه قال فى قول الإمام (ع) يصف الدنيا (أهلها فيها اغراض مستهدفة) ما أصله (ومستهدفة بكسر الدال منتصبة مهيأة للرمي وروي مستهدفة بفتح الدال على المفعولية كأنها قد استهدفها غيرها أي جعلها أهدافاً(٣)) ونحن على وجد اننا جواز استعمال (المستهدف) بفتح الدال لانرى للخاني حقا في اخراج ما استعمله فصحاء الأمة للتدريب الحربي إلى الأمور الهندسية لأنه ضرب من العبث ومثله فيه كمثل من يقطع من ثوبه قطعة ليرقع بها مزقا فيه والأولى أن يقال له (شاقول) قال في اساس البلاغة (الشاقول عصا قدر ذراع في رأسها زج يشد اليها المساح حبله ثم يرزها في الأرض ويتضبطها حتى يمد الحبل) ولوجوب التخصيص يقال (شاقول كذا)

---

(١) الأغاني (٤ . ٣٠١) من طبعة دار الكتب المصرية (٢) تقول العرب (الآخر) إذا قابل (احدهما) ولكن الخاني قال : احدهم) فلا يجوز له أن يعرف فيقول (الآخر) اوجرد مشابه له في هذه الصفة يستحق الآخرية (٣) الشرح المذكور (٣ : — ٤٨٣)

٩ – وقال هو ايضا في ص٢٧٤ (وأما Osmose فهي من Osmos اليونانية ومعناها الدفع ويصطلحون بهذه الكلمة على خاصة يتخالط بها المائعان المنفصلان بعضهما عن بعض بغشاء ذي مسام بأن ينفذ احدهما أو كلاهما الغشاء ليصل إلى الآخر فعبرت عن هذه الخاصة بالنتوح وهو الرشح تقول : نتح الماء من الاناء إذا تحلب وخرج من مسامه) قلنا : إن الكلمات التي تجمع هذه الأوصاف هي (المناتحة) والتناتح والمراشحة والتراشح والتنافذ) فإن رشح احدهما إلى الآخر وهو مستقر قيل (راشحه وناتحه) وإن اشتركا في الرشح قيل (تراشحا وتناتحا وتنافذا) والمفاعلة المسببة للتفاعل والتفاعل نفسه مقيسان في العربية للأمور الناشئة من جهة مثيرة ومن جهتين مختلفتين أولا ، ثم اننا نسأله ماذا يقول من الأفعال إذا تراشح سائلان مع اكتفائه بالنتوح ؟

١٠ – وقال في ص٢٧٤ (Gasse-noix آلة لكسر الجوز واللوز ترجمها بالمرضاخ أو الفهر أو مكسر الجوز أو عصفور الجوز مع ان المرضاخ الحجر يكسر به الحصى او النوى . . . والفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز وليس لإحدى هذه الكلمات معنى يلائم المراد فرأيت أن تترجم Gasse-noix بالبداغة لأنه يقال : بدغ الجوز واللوز كسره) قلنا : إن هذا الرأي دَبري متكلف فإن الرضخ هو الكسر والمرضاخ آلة الكسر ولكون اهل البداوة كانوا كثيراً ما يستعملون الحجارة للكسر والقتال وغيرهما قالوا (المرضاخ : الحجر . . .) فأصل التفسير (المرضاخ ما يرضخ به) كما ان الميزان ما يوزن به والمقياس ما يقاس به ، فمن الحكمة الاقتصار على المرضاخ لملاءمته المراد كل الملاءمة ، ثم ان قوله (البداغة) من أوزان مبالغة اسم الفاعل وهو قليل الورود لاسم الآلة فالشائع في كلامهم للآلة الفاعلة (المفعل والمفعلة والمفعال) والفعال كالحزام والفعالة كالستارة) ولو أردنا أن نختار لهذه الأمور كلمات لكنا كالعابثين بل كالمتاهين فنقول لآلة كسر الجوز (المكزمة) قال في المختار (كزم الشيء بمقدم فيه أي كسره واستخرج

ما فيه ليأ كله) فتنوب المكزمة عن الفم ونقول (المكثام) من قولهم (كثم الشيء : أدخله في فيه فكسره) ثم لا ينتهي بنا القول

١١ - وقال في ص٢٧٥ (chlorophille كلمة مركبة من Khloros اليونانية ومعناها أخضر ومن Phullon ومعناها ورق الشجر فيريدون بها المادة الخضراء التي في الشجر وخصوصا في ورقه فترجمتها بالخضب (بفتح فسكون) إذ جاء في اللغة (الخضب خضرة الشجر) قلنا : إن كانوا قد أرادوا بها (المادة الخضراء في الشجر) فما أبعد الخضب عنها لأن المادة الخضراء جوهر ولأن الخضب عرض والجوهر لا يفسر بالعرض ، أترى احدا يُسمي الشيء الأحمر (حُمرة) ؟ فلماذا نقول (مخضَّرة النبات) و (مخضرة الورق) وهي في اليونانية مركبة مزجية ؟

١٢ – وقال في الصفحة المذكورة (Tiroir) شيء في ماكنة البخار كالعلبة ينجر ذهابا و إيابا ليتناوب بذلك ضغط البخار وجهي المكبس فعبرت عن تلك العلبة بالجرور (بالفتح) وهو فعول من الجر) قلنا : إن الجرور هو فاعل الجر ولكن الخاني قد قال عن هذا المتحرك (ينجر) ففهمنا أن غيره يجره وهو الصحيح فكيف يسمى بهذا الاسم ؟ ثم ان الجرور يجر إلى جهة واحدة فيسمى جرورا وإلا فيسمى (مترددا متذبذباً مختلفا) وما أشبهها و كيف يعسر على الذي يستعمل (ماكنة) أن يطلق على هذه الآلة (التيرور) تعريبا ، وإن شاء اسما عربيا فليقل (المُتار) على المفعولية من (أتاره يتيره : أعاده مرة بعد أخرى) كالمغزل من (أغزله يغزله)

١٣ — وقال في ص٢٧٨ (Pédal ما يجعل عليه الحائك أو شاحذ السكاكين قدمه ، فترجمه بعضهم بالمداس أو الرجلية أو الدواسة إلى غير ذلك مع أن المداس الحذاء والدِواسة الأنف ، فأصح ما يلائم المعنى على ما أرى (الموطأ او الموطئ إذ هو في اللغة موضع القدم) قلنا : ليتصور شاحذ سكاكين واقفاً يشحذ بآلته يعلم أن لقدميه موطئين موطئاً على الآلة والآخر على الأرض فكيف يفرق

بينهما عند الاخبار عنها ؟ ثم ان عمله الرجلي لا يُسمى (وطأ) لأنه دوس خفيف فالأولى أن يسمى (ركاب المشحذ) تشبيهاً له بركاب الفارس ، وهذه حال الشاحذ فإنك تراه كالفارس المتهيئ لأن يجول عن ظهر فرسه

١٤ – وقال في ص٢٧٨ المذكورة (يعبرون بـ Loment في علم الميكانيك عما ينتج من فعل القوة وغيرها فترجمته بالناتج ومن مركباته ... ناتج القوة و ... ناتج المطالة و ... ناتج المزدوجة الخ) قلنا : ما كان أغناه عن هذه الترجمة الباردة لغةً وفناً ، أما الخطأ اللغوي فهو ان الناتج مسبب للنتيج والنتاج فهو للفاعل لا للمفعول ، أما قول الحسابيين لحاصل الحساب (ناتج) فمن قبيح الخطأ وصوابه (النتيج والنتيجة والمنتوج) إن صح إطلاق هذه المشتقات على ذلك ، وخير طريق للتعبير عن مثل هذه الأمور هو الرجوع إلى اصطلاحات الحسابيين القدماء لوصل الثقافة القديمة بثقافة العصر

١٥ – وقال في ص٢٨٠ (Gant de caoutchouc قفاز من المطاط يلبسه الجراح[١] حين العمليات الجراحية فأرى أن يترجم بالخِتاع (بالكسر) وهو في الأصل كف من جلد يلبسه البيزار خوفا على يده من مخالب البازي الواحدة ختاعة) قلنا : لم ينقرض نوع البزاة ولا نسيت تربيتها حتى يخصص (الختاع) بفن الجرائحيين فالصواب في مثل هذا الاضافة فيقال (ختاع الجرائح) و(ختاع الأسو) من أسا الجرح يأسوه إذا داواه

١٦ – وقال الاستاذ شفيق جبري في ص ٣٠٠ (وخاصة فإنه أجل ابواب الجاحظ) بتقديم (خاصة) على (إن) فإن كان (خاصة) مصدر فعل محذوف فيجب حذف (الفاء) من (فإن) وفتح إنَّ لتكون هي واسمها وخبرها مؤولة

(١) كذا ما في الأصل وقد أراد (الجرائحي) فأخطأ لأن الجراح هو الكثير الجرح وبه سمي (الجراح) ابو عبيدة ومما ينسب إلى الإمام علي(ع) (الدنيا طواحة طراحة فضاحة آسية جراحة) راجع شرح النهج (٤ : ٥٣٨)

بمصدر هو مفعول الفعل المحذوف ، وإن كان (خاصة) حالا من (أجل) بتأثير (إن) المشبهة بالفعل فلا يجوز ذلك لأنها تقطع ما بعدها عما قبلها ، قال عثمان بن جني (وسألت الشجري صاحبنا هذا الذي قد مضى ذكره ، قلت له : كيف يا أبا عبد الله تقول (اليوم كان زيد قائما) ؟ فقال : كذلك ، فقلت : فكيف تقول (اليوم إن زيداً قائم) فأباها البتة ، وذلك ان ما بعد (أن) لا يعمل في ما قبلها لأنها إنما تأتي أبداً مستقبلة قاطعة لما قبلها عما بعدها وما بعدها عما قبلها (١) » ولعل الاستاذ جبرياً معذور في مثل هذا لأنه لم يتبحر في النحو غير ان متولي طبع المجلة مؤاخذ على هذا الغلط لجهله الوجه النحوي وفوات الصواب إياه

١٧ – وقال في ص ٣٠٠ ايضاً (ومن ولعه بهذه القاعدة وحرصه على أصولها تعلق الجاحظ بجرية الصيغ) وأثر العجمة ظاهر على هذا التعبير لأنه يشعر قارئه بأن (الهاء) في (ولعه) وفي (حرصه) تعود إلى غير الجاحظ مع انه لم يرد بها إلا إياه ، وسبب ذلك ذكره الإسم الظاهر وهو الجاحظ بعد الكناية عنه بضميرين متشابهين في اسناد واحد وإنما يكرر الظاهر لأمور منها (طول العهد به وخوف التباسه بغيره) ولكن هذا الأديب لبّس على القارئ ما ليس في أصله التباس فالصواب (ومن ولع الجاحظ . . . تعلقه) و (ومن ولعه . . . تعلقه) كل صحيح

بغداد مصطفى جواد

على لوحة الصبورة

قد قطعت العمر بالعلم فما نفع العلم وما أجدى الكتاب
ان خيراً من دروسي كلها ساعة بين نديمي والشراب
خلِّ عنك الدرس لا تحفل به واغتنم عيشك في ظل الشباب
حلمٌ دنياك فاجهد أن ترى حلم اللذات لا حلم العذاب

* * *

هذه العطلة وافت فمتى يهدأ الفكر ويرتاح الضمير
أترى تسمح ان اصطاف في روض خديك واستاف العبير
أنا في كانون أشكوك الجوى فإلى أين وتموز المصير
ان نار الهجر لا احملها كيف لو اضرمها لفح الهجير

* * *

طالما اشكلت درسي طمعاً منك أن تسألني عما به
واعيد الفصل ملحونا على أن يطول البحث في اعرابه
حيلٌ يقتنع القلب بها ولئن جرَّت إلى أتعابه
وسرابٌ ليس يطفي غلتي طالما اكرع في خلابه

* * *

التلاميذ على غرتهم عرفوا سري وهل يخفى الغرام
فمن الهمس حوار صامت ومن الألحاظ نجوى وكلام
ومن الأطفال ضحك لامع ومن الشبان عذل وملام
ومتى قلت سلاماً هتفوا وعلى الأستاذ والحب السلام

النجف الأشرف عبد الرزاق محيي الدين

كل اناء ينضح بما فيه

وقالوا فلانٌ في الورى لك شاتمٌ   وأنت له دون الخلائق تمدحُ
فقلتُ دعوهُ ما لكم ولشأنهِ   فكلّ إناء بالذي فيهِ ينضحُ

هذا قول حكمة إذا أنعمنا النظر فيه وراعيناه في سلوكنا ومعاشرتنا ومعاملاتنا مع الناس أفادنا فائدة جزيلة ودفع عنا مشاكل وأوهاما جمة كان يمكن أن نقع فيها مع عدم مراعاته . وتوطئة لفهم مؤداه حق الفهم نتوسع فيه ونقدم له بعض التمهيد كما ترى

(١) كل إنسان هو الإناء المقصود — فإن شئت أن تقول عقل الانسان او أخلاقه او قلبه او ضميره لاتتعدّى المراد به . وبعد أن تسلم معنا بهذا التمثيل يبقى علينا أن نهتم أولا بسلامة هذا الإناء جسديا وعقليا وروحيا . ان الإناء المادي الجامد إذا لم يكن صحيحا او كان فيه بعض الثقوب مهما كانت صغيرة لايكون صالحا لاستيعاب وضبط مايوضع فيه إذ ينفذ منه تدريجا . وإذا كان ذلك كذلك وجب علينا أن نهتم جد الاهتمام بسلامة وصحة اجسامنا من العلل والآفات . وغير خافٍ ان كثيراً من العلل تؤثر في الطبع والأخلاق فيصدر من العليل ما لم يكن يصدر منهُ لو كان متمتعا بالصحة الجسدية التامة . وإذا كانت الحال هكذا مع عدم سلامة الجسم فما قولك إذا كان العقل غير سليم أياً كانت درجته من السلامة فإنه لا يصلح بتة لاستيعاب شيء مفيد . وقل كذلك بل ابلغ منه إذا كان الإنسان غير حائز سلامة الأخلاق الكريمة والضمير الحي . هذه المحذورات تدعونا للنظر بادئ ذي بدء في ذواتنا جسديا وعقليا وروحيا والعناية الفائقة في سلامتنا من جميع النواحي

(٢) المادة التي تملأ الإناء – نقتني في بيوتنا آنية متنوعة الحجم والشكل والثمن ونملأها مواد مختلفة القيمة والفائدة فهنالك خوابئ للزيت وجرار للسمن والعسل وقناني للعطورات ونحوها من ذوات الروائح الطيبة والمشروبات إلى غير ذلك من الأواني البيتية . وقيمة كل إناء من الأواني المذكورة لا تقتصر على مادته بل تتناول ما حواه إذ السر ليس فيه بل بما هو ضمنه وكثيراً ما نرى بعضهم متى فرغ الإناء من المشروب الذي فيه يلقيه جانبا دون أن يأبه له وعليه درج القول في بيوت السكن « السر في السكان ليس بالمكان »

وعلى هذا الوجه إذا كنت أنت وانا وهو آنية فماذا علينا ان نملأ انفسنا ليصلح للاستعمال المفيد ؟ هل نقصر غايتنا على اشباع شهوتنا من أطايب الطعام والشراب على مذهب الفلاسفة الابيكوريين او كما يقول الدهريون « فلنأكل ولنشرب لأننا غداً نموت »

ونخجل ان نقول ان من الناس من يحشون معدهم من الأطعمة اللذيذة العسرة الهضم ويملأونها من المشروبات المخدرة السامة إلى درجة يخاطرون معها بقوى أجسادهم فكأنهم ينتحرون انتحارا بطيئا . وليس دون ذلك مضرة أن نلقي لأنفسنا ولأولادنا الحبل على الغارب في معاشرة السفهاء وذوي الأخلاق الذميمة ونترك ابواب آنيتنا مفتوحة فتنظر العيون وتسمع الآذان وتشم الأنوف وتذوق الأفواه وتلمس الأيدي كل ما تصادفه عرضا او قصداً . وحينئذ مماذا تمتلئ هذه الآنية الصغيرة والكبيرة اللدنة والصلبة ؟ نعم يحشد فيها ولا ريب شيء كثير مما نريد ومما لا نريد دون تمييز بين جيد مفيد ورديء مضر . مع ان الأولى بنا أن نعتني العناية التامة بسد منافذ آنيتنا دون كل قبيح وضار ونفتحها لإملائها بالنافع المفيد [كل ماهو حق كل ماهو جليل كل ماهو عادل كل ماهو طاهر كل ما هو مسر كل ما هو صيته حسن] (في ٤ : ٨)

(٣) نضح الإناء بما فيه إذاً لنا آنية صحيحة سليمة وقد ملأناها بكل ما هو جيد ونافع بقي ان نخرج من هذه الكنوز ونوزع على الآخرين. وخروج هذه المواد المودعة في آنيتنا يكون بطريقتين الأولى قصدا بارادتنا والثانية خروجها عفوا من طبيعتها قصدنا أو لم نقصد [وتاجر المسك لا يخلو من العَبَق] فإذا كان ما تحويه آنيتنا حسنا فعلينا أن نقصر عن المباهاة والتفاخر بابرازه وعرضه أمام الجمهور لنيل المدح والاحترام فإن ذلك يدل على حب الذات لا الخدمة العامة . وإن كانت غايتنا مجرد الخدمة بما عندنا فلنستعمل الحكمة قاصدين الخير حبا بالقريب واما إذا كان ما ينضح من اعمالنا واقوالنا عن غير قصد فإننا لا نخشى مغبته إذا كان حسنا . ولكن إذا كان قبيحا فإننا نلتحف بسببه عاراً

اكثر ما يكون إيراد الناس لهذا المثل [وكل إناء ينضح بما فيه] حين يسمعون كلام الآخرين عنهم حسنا كان او قبيحاً فإن كان حسنا يشهدون للقائل بحسن الصفات وإن كان قبيحا يتنصلون من التصاقه بهم إذ يرجعونه إلى قائله . وبهذا المعنى يقولون ايضا [الكلام من صفات المتكلم] . فكأنهم يقولون ان السفيه يعرض صفاته لدى الناس بنطقه القبيح . وهذا يهون علينا احتمال كلام السفهاء والكف عن مجاوبتهم قال الشاعر

إذا نطق السفيه فلا تجبه فأفضل من إجابته السكوتُ

وقال بعض الحكماء [من سبَّ اللئيم إذا سبَّهُ كمن عضَّ الكلب إذا عضهُ]

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني فاعف ثم أقول لا يعنيني

صيدا نسيم الحلو

كلمة مختصرة عن الرشيد وعصره

بويع الرشيد بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه الهادي في ١٤ ربيع الأول عام ١٧٠هـ فكان أضخم الخلفاء اسماً وأبعدهم صيتاً ليس في الشرق فحسب بل في الغرب لما حيك حول اسمه من القصص والحكايات التي تضمنها (الف ليلة وليلة) وهذا الكتاب شغف به الأوروبيون فتسابقوا إلى ترجمته

وفي أول خلافته بنى الحصون والقلاع في قنسرين فسميت بالعواصم لأنها معصومة باسوارها . وازداد شغفه بالحروب حتى انه كان يخرج بنفسه مع القواد يحض الجنود على الحرب . وهذا ما شغله عن اداء الحج والقيام بالفروض الدينية لحين من الزمن . مع انه كان ورعا جواداً . وكانت اكثر حروبه مع البيزانطيين إلى ان استولى على هرقلية وارغم امبراطور الروم على دفع الجزية له(١)

أخذ البيعة لابنه الأمين ومن بعده لابنه عبد الله المأمون(٢) . وفي سنة ١٨٩ بايع الرشيد ابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بالله . واقسم كل من الاخوين الأمين والمأمون على هذا العهد وظن الرشيد ان وعده سينفذ ولكن خاب ظنه بعدئذ (٣)

وذكر الفخري ان دولة الرشيد كانت من أحسن الدول واكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً واوسعها رقعة مملكه(٤) . والحق يقال انه في زمن الرشيد وصلت الخلافة إلى اعظم درجاتها صولة وسلطانا . ارتقت فيها حضارة الدولة العلمية والأدبية والمادية . وكان في عهد الرشيد من كبار الرجال والنوابغ من تزدان بهم الممالك كرجال الإدارة والحرب والشعر . وقد ظهر شعراء مطبوعون يعدون اليوم أمراء الشعر العباسي . كأبي العتاهية وابي نواس ومروان بن أبي حفصة والمغني الشهير

---

(١) Enc. Brit. de goeje «Caliphate» (٢) الطبري ج٣ ص٦٤٧

(٣) Enc. Brit. «Caliphate» (٤) الفخري الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي ص ١٧٧

ابراهيم الموصلي وغيرهم . ناهيك برجال الطب والعلم كابن بختيشوع

وفي زمانه كان العلويون لا يزالون يعملون على ارجاع الخلافة الى بيت علي ويتحينون الفرص للقبض على زمام الحكم ولذا كان اول همٍّ للخليفة العباسي اخماد نار الفتنة قبل اشعالها . ولقد جرب الرشيد أن يستميل قلوبهم بالإحسان ولكن أنى للطامح إلى عرش الخلافة أن يتلهى بمال او بشاشة وجه فقد ثار عليه يحيى بن عبد الله الذي ذكرناه آنفا . ثم اخوه ادريس المؤسس لدولة الادارسة في المغرب عام ١٧٢هـ

وبسبب هذه الحوادث كان الرشيد يخاف العلويين جداً ومن اتهم بالميل اليهم عاقبه اشد العقوبة . واخذ موسى بن جعفر المعروف بالكاظمي إلى بغداد فأقام فيها إلى ان اجاب نداء ربه وهو السادس من أئمة الشيعة الإمامية(١). هذا عدى التوارث بين اليمنية والنزارية التي شبت نارها في حمص ودمشق والطالقان وغيرها . ولكنها اخمدت موقتا

نكبة البرامكة

ذكرت سابقا كيف ان المؤرخين اجهدوا قرائحهم في معرفة اسباب نكبة البرامكة حتى ان بعضهم كاليعقوبي مثلا خالف سالفيه ومتقدميه بقوله (قتل جعفر بن يحيى وزيره) [أي وزير الرشيد] بغير امر متقدم عام ١٨٨هـ (٢) وبعضهم وضع قصة العباسة الحجر الأساسي في سقوط تلك الاسرة كابن خلكان مثلا . وآخرون لا يعتبرون هذا السبب كابن خلدون . وهكذا تضاربت الآراء كأن الأمر كان غريبا . ولقد غرب عن اذهان المؤرخين ان طبيعة الملك الاستبدادية يجب ان يكون الملك فيه صاحب الحول والطول . فالمنصور جد الرشيد قتل وزيره (ابي ابوب المرياني مع اقاربه واصطفى اموالهم لخيانة مالية اطلع عليها. والمهدي والد الرشيد اوقع بوزيره معاوية بن يسار لوشاية . وقد قال بعض الشعراء المعاصرين

---

(١) Enc. Brit.   (٢) اليعقوبي ج٢ ص٥١٠ ابن الاثير ج٦ ص٣٧

قد وجدنا الملوك تحسد من أء طته طوعا ازمة التدبير
فإذا ما رأوا له النهي والأمـ ر أتوه من بأسهم بنكير

ابيات تدل على ما كان يدور في خلد القوم من ان وزراء العباسيين كانوا دائماً تحت رحمة الخليفة يوقع بهم السوء إذا ما خرجوا عن جادة الصواب وتعدوا حدود سلطتهم

ولنسرد الآن بعض الاسباب التي أدت الى تلك النكبة العظيمة

(١) حسادهم وكراهة العرب لهم

ان العرب الذين دكوا عروش الاكاسرة والقياصرة عز عليهم ان يروا انفسهم تابعين لحكام من العجم الذين غلبوهم على أمرهم . ومهما قللت المدنية من حدة في الطبع، وشمم في النفس ، وإباء عن الضيم، لا بد وان تثور تلك الأنفة وخاصة في العرب وهم القريبو العهد من اجدادهم الذين كانوا يأنفون ان يكون لغريب عليهم سلطان . ولذا حقد العرب على الوزراء الفرس وخاصة جعفر واخذوا يحيكون المكائد ويضعون الشباك للايقاع بالبرامكة ولذا نجد مع عظم نفوذ جعفر ان الرشيد اخذ الخاتم من يده سنة ١٧٣ هـ واعطاه للفضل ابن الربيع الذي كان من اسباب سقوط البرامكة (١) وان الرشيد لم يأبه لاحتجاج جعفر على تعيينه علي بن عيسى بن ماهان عاملا على خراسان (٢) وهكذا رأى الحساد ثمرة لجهودهم فتمادوا في الوشاية . نذكر منهم

زبيدة ام الامين

يقال ان جعفراً — يوم ذهب الى مكة برفقة الرشيد وهناك اخذ البيعة لولديه الامين ثم المأمون — كان يومذاك يفضل المأمون على الامين فحقدت عليه زبيدة وعملت على الانتقام منه . وكان الرشيد يتبرك بمشورتها (٣) فأخذ يحيى بالتشديد

---

(١) الطبري جلة ٣ ص ٦٠٩ ابن الأثير ج ٦ ص ٣٧ (٢) الطبري جملة ٣ ص ٧٢
(٣) نوادر الكرام لجامعه ابراهيم زيدان Enc . of Islam , Barthold Barmakides

عليها (١) فشكته مرارا الى الرشيد حتى ادى بها الحال الى افشاء سر العباسة وجعفر (٢)
الامراء كآل الربيع وآل الشيباني ونخص بالذكر الفضل بن الربيع. وكان ابوه من موالي عثمان بن عفان ثم صار وزيرا للمنصور. قيل ان الهادي دس اليه السم فمات

سعى الفضل بن الربيع بالبرامكة وتمكن بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم وما لأه على ذلك كاتبهم اسماعيل بن صبيح وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيي غير راع ذمام آل الربيع(٣)

ولذا نجد الرشيد بعد وفاة امه الخيزران قد نزع خاتم المملكة من يد جعفر ودعا الفضل بن الربيع بعد دفن امه الخيزران سنة ١٧٣هـ وقال له «وحق المهدي—و كان لا يحلف بها الا اذا اجتهد—اني لأهم لك من الليل بالشيء من التولية وغيرها فتمنعني أمي فاطيع امرها فخذ الخاتم» (٤) وهكذا تلا الفوز اثر الآخر للواشين بالبرامكة

علي بن عيسى بن ماهان

وهو الذي سعى بموسى بن جعفر واتهمه في امر خراسان. وقد ذكرت سابقا كيف ان الرشيد حبس موسى و كانت هذه اول ثلمة ثلم بها البرامكة

ولما كثرت الوشايات بالبرامكة اهدى الرشيد خادما لجعفر فاصطفاه الاخير ولم يكن هذا الخادم الا شوءما على جعفر اذ كان يخبر الرشيد بكل ما يحصل في مجلس جعفر منها انه قال عن جعفر انه قال (انما الرجل من ينقل الدولة من قوم الى قوم) (٥) فخاف الرشيد من هذا القول واضمر في نفسه السوء وجاء من نتائج عصبة الجواسيس المنظمة ان رفع الى الرشيد ابياتا ينسبها ابن خلكان لابي نواس (٦) ولكن زيدان ينسبها (في رواية العباسة الى ابي العتاهية

(١) ابن خلكان ج ١ ص ١٣٣ (٢) المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠٧ (٣) ابن خلكان. وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٢١ (٤) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ , Barthold Enc. of Islam «Barmakeides» (٥) الاتايدي : اعلام الناس ص ١٧٤

(٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ ص ١٣٣

بتحريض من زبيدة والأبيات هي

قل لأمين الله في ارضه	ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا	مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود الى امره	وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الـ	فرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها	وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث	ملكك ان غيبك اللحد

وليس من المستبعد ان تكون هذه الابيات قيلت ثم اعطيت للرشيد من بعض حساد البرامكة وهم كثر

(٢) تشيع البرامكة للعلويين

ذكرت سابقا كيف ان البرامكة كانوا من كبار الدعاة لقلب الدولة الاموية وكانوا يدعون الناس لأهل البيت من ولد علي وكيف ان السفاح استبد بالأمر . ولكن نفوس البرامكة كمدت على غيظ وسمت لإرجاع الخلافة لولد علي ان لم نقل الى إرجاع حكم الاكاسرة. وذلك ان الفرس اتبعوا مذهب التشيع حتى انه عام ١٩٠٦ افتتح البرلمان الفارسي بلسان رئيسه (برعاية امام الزمان ورضاه) ومذهب الشيعة هو المذهب الرسمي في فارس

ولنورد حادثة تدل على تشيع البرامكة للعلويين. وهي حادثة يحيى بن عبد الله مع الرشيد وتوردها جميع المصادر الا ان النتيجة يختلف بها بعض المؤرخين: لقد سولت نفس يحيى بن عبد الله ان يخرج على السلطة ففر الى الديلم واخذ يدعو الناس اليه ويحرضهم ضد العباسيين حتى اجتمع له جمع غفير وخرج على الحكام فأرسل اليه الرشيد الفضل بن يحيى الذي سعى جهده للحصول على أمان له من الخليفة فأمنه الخليفة وقدم يحيى الى بغداد فاكرم الرشيد وفادته .ولكن الرشيد لم يلبث ان نقض العهد وحبس يحيى فاجتهد البرامكة في تخليصه ويقول الطبري وابن خلكان وابن الاثير ان جعفرا أطلق سراحه (١) فوشى الفضل بن

(١) الطبري جلد ٣ ص ٦١٩ ابن خلكان ج ٢ ص ١٣٣

الربيع بهذه الحادثة الى الرشيد فتأكد صحة هذا القول من جعفر وكانت هذه الوشاية في اخص صفات الوزارة وهي الاخلاص لملوكهم وهذا طعن منفذ فصمم الرشيد على قتل البرامكة وقال في نفسه ا قتلني الله ان لم اقتلك (يعني بذلك جعفرا) ويذكر اليعقوبي وهو وحده صاحب هذا الرأي ان يحيى مات جوعا في السجن يعاضده في ذلك De ejoeje . ولكنا نرجح اكثرية المؤرخين الذين يقولون بأن جعفرا أخلى سبيل يحيى وجعفر هو صاحب الحول والطول والمتمكن من الخليفة والمتشيع للعلويين ان يقدم على هذا الأمر غير وجل ولا حاسب لما يحدث بعدئذ أضف الى ذلك ان الرواية نفسها محاكة لدرجة أن من يعرف في اخلاق جعفر من الحلم والرقة والجود . كل هذه الصفات والحوادث وقفت بجانبنا وعززت موقفنا

(٣) **اسباب دينية اخرى**

منها ان البرامكة زينوا للرشيد ان يتخذ في جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها بالعود ابدا . فعلم الرشيد انهم ارادوا دوام عمارة النار في الكعبة وان تصير الكعبة بيت نار (١)

(٤) **حادث العباسة**

قيل ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر واخته العباسه ، ومن قواعد الحجاب الا تظهر المرأة على اجنبي فإجابة لرغبته عقد لجعفر على اخته ليحل له النظر اليها بعد ان حلف الا يكون له شيء مما يكون للرجل الى زوجته . وكانا شابين قتل الحب قلبيهما فلم يستطيعا القيام بما فرضه الرشيد عليهما فبنى جعفر بها سرا . ولسنا هنا في موضع ان نقرر تماما فيما اذا كانت هذه الحادثة صحيحة أم لا الا اننا لا نستبعد أن يعقد لرجل على امرأة دون ان يمسها بسوء . اما كيف اساءا فيهما عهدهما فالروايات تختلف . فالطبري يذكر انها بتأثير الشراب (٢) والمسعودي

---

(١) البغدادي كتاب الفرق بين الفرق ص١٧٥ (٢) الطبري جملة ٣ ص ٦٧٦

يقول ان العباسة خدعت جعفرا بأن ذهبت الى أمه بزي جارية وقالت اهديني الى جعفر هذه الليلة فحملت منه وولدت غلاما وبعضهم يقول غلامين ارسلتهما الى مكة لتخفي عارها (١) ولما انتهى أمرها للرشيد دفنها وهي حامل في حفرة (٢) وهذا ما دفع الرشيد الى قتل جعفر

أما نحن فنستبعد هذه الرواية لاسباب عديدة منها ان من يعرف انفة العرب وشدة محافظتهم على النسب والمصاهرة لا يصدق ان يعقد على ابنة الخليفة العباسي لابن فارسي . وهل يليق بخليفة كهارون الرشيد ان يبلغ به الهوس الى تزويج اخته من رجل ينقص عنها بدرجات من شرف المحتد وسمو النسب . الرشيد العاقل الحازم الشديد المحافظة على العرض ينسى نفسه ويوافق على زواج العباسة من جعفر أضف الى ذلك ان الرشيد نفسه رضع من ام الفضل ابن يحيى أخي جعفر فهل يجوز ان يزوج الرشيد اخته الى أخي اخيه بالرضاعة اننا لنستبعد ذلك حتى ولو كان الرشيد سكران ولو فرضنا ذلك لا بد أن ينقض العقد في اليوم الثاني ثم ينقم على جعفر اذ حاول خداع الخليفة الأمر الذي يكلف الوزير رأسه حتى وهدم عائلته والقصة تخبرنا ان العباسة ولدت غلامين وكانت حاملا في الثالث يوم قتلها الرشيد مما يدل على أن العهد كان طويلا فأين عيون الرقباء وخاصة زبيدة التي هي في كنف الدار ولها من الجواري والخصيان من يفدي حياته في سبيل مرضاة سيدها . وهل أعظم من هذه الفرصة للايقاع بجعفر وعائلته اعداء زبيدة الألداء ! فلم لم يستفد الوشاة في بادئ الأمر ؟ وإنا وان سلمنا بأن هذا الرأي ليس بعلمي صرف لأنه لا يعتمد على مصادر اولية الا انه شعور كاتب قرأ من خلال سطور المصادر ان الرواة قدحا كواهذه القصة بعدئذ كما حاكوا قصص الف ليلة وليله ليجعلوا كل مظهر من مظاهر حياة الرشيد فريدا في بابه .

---

(١) المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠١–٢٠٥ (٢) الاتليدي : اعلام الناس ص ١٧٦

ويساعدنا على نقض هذه الرواية الاستاذ هروفتس صاحب مقالة «العباسة» في دائرة المعارف الاسلامية فيها يقول كان للعباسة ثلاثة ازواج ماتوا في حياتها . وهذا ما دعا أبا نواس الى قول ابيات للرشيد يعرض بها بالعباسة ان كل من يتزوجها يموت . ولا تزال هذه العادة موجودة الى الآن اذ يتشاءم الرجل من الزواج بامرأة مات عنها رجلها اورجلاها . وبالعكس تمتنع المرأة عن الاقتران برجل ماتت نسوته . ومن فسر ابيات ابي نواس او علق عليها قد ذكر اسماء ازواج العباسة ولم يذكر اسم جعفر الأمر الذي يدل على أنه لم يكن زوجها . قال ابو نواس

الا قل لأمين الله وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرك ان تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

والمعلوم أن زوجها الثاني توفي قبل احدى عشرة سنة من وزارة جعفر مما يدعونا الى عدم التصديق برواية حب العباسة لجعفر إذ يكون عمرها قد بلغ الأربعين . والرواية تظهر ان عمرها لم يتجاوز الخامسة والعشرين كيف لا وهي تقول انهما كانا شابين لم يصبرا على الوعد الذي قطعاه للرشيد وهنا نترك الأمر لعلماء النفس والحياة Biologists ليحكموا فيما إذا كان سن الاربعين موافقاً للغرام والاستمتاع بالشهوات والملذات دون الانتباه الى المركز الاجتماعي الذى يحله ذلك الشخص .

فالطبري يذكر القصة دون التعليق عليها شأنه في جميع رواياته . أما ابن خلدون فيذكرها معتقداً انها ليست من التاريخ في شيء ثم يبتدئ في اثبات عدم صحتها

إن المؤرخين الذين سبقوا الطبري لم يذكروا شيئاً عن هذه الرواية الأمر الذي يجعلنا نشك بصحتها . ويختم الفصل بقوله ان الجمهور قد تخيل هذه الحادثة ليجعلوا من حياة الوزير المحبوب رواية خيالية شعرية . وبعض الناس كالاتليدي مثلا يذكر اسمين لبنتين للرشيد كميمونة وفتكية مع ان التاريخ لا يذكر عنهن شيئاً كل هذه الأمور تدل على أن بعض المؤرخين جربوا جهدهم في سبيل زيادة

حوادث حياة الرشيد ووزيره ليجعلوها قصة خيالية لا حقيقية .

ولقد لفتت هذه الرواية انظار المؤرخين الغربيين والعرب . فألفت رواية لكاتب فرنسي سماها (العباسة) سنة ١٧٥٣م وجرجي زيدان اصدر رواية (العباسة) وفي سنة ١٩٠٤ صدرت رواية فرنسية اسمها (ليالي بغداد Les Nuits des Baghdäd ومؤلفاها Ame Jiron and Albert Tozza ثم وضعت كفام متكلم .

ويبدو لنا من هذه الاسباب التي قدمها هروفتس انه على الارجح محق في عدم تصديقه للرواية الغرامية بين جعفر والعباسة . على اننا نقف هنا موقف المشكك الى ان تظهر الحقيقة الجلية وان كنت اكثر ميلاً الى عدم تصديقها كما قدمت سابقا ولكن (سيأتيك بالاخبار من لم تزود)

٥ – نفوذ البرامكة في الدولة

اتفق جميع المؤرخين ان البرامكة كانوا ذوي نفوذ عظيم في الدولة العباسية . ولقد قدمنا كثيرا من الحوادث التي دات على سطوتهم ، كحادثة جعفر وعبد الملك بن صالح . و كيف ان الرشيد لم يتجاسر على إرسال تأنيب إلى موسى بن جعفر يوم وصل اليه خبر اشتغاله بأمور الصيد والملذات تاركا امور الرعية ، فترك الأمر إلى ابنه . ثم ان الرشيد حينما أراد ان يسلم خاتم المملكة إلى جعفر لم يجد من نفسه اقداما – وهو الشجاع – لطلب الخاتم من الفضل بل كلف اباه يحيى بهذا العمل

خرج الرشيد يوما إلى الصيد فأخذ يمر بالمدن العامرة ذات المواشي الكثيرة والعمارات الحسنة والغلال الكثيرة فيسأل عن صاحبها فيقال له انها لجعفر (١) الأمر الذي يدلنا على فرط غنى جعفر وأهله .

وفي احد الأيام بينا الرشيد واسماعيل في شرفة قصر الخلافة ، وكانت دار جعفر قبالتهم . قال الرشيد انظر لم على باب جعفر من الجيوش والغلمان وأنا ما على باب داري احد (٢)

وهكذا ازداد نفوذ البرامكة شيئا فشيئا حتى لم يعد باستطاعة الخليفة ان يتحمل . وزاده تحمسا دسائس الوشاة لاسيما حين كان يقال له ان البرامكة لا يزالون يتشيعون إلى العلويين . يظهر هذا التشيع ليس في زمن الرشيد فحسب بل كان في زمن المنصور اذ أراد هذا ان يهدم ايوان كسرى في المدائن واشار عليه خالد بن برمك الا يفعل ذلك لأنه مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه (٣)

---

(١) الاتليدي إعلام الناس ص ١٧٠ (٢) الاتليدي إعلام الناس ص ١٧٢

(٣) الطبري جملة ٣ ص ٣٢٠

فقال له المنصور ابيت إلا الرجوع إلى سليقتك وحبك للأكاسره · وهكذا كان الخلفاء يتخوفون كثيرا من العلويين ويكرهونهم حتى بثوا العيون عليهم (١)

ومما يدلنا على استبداد البرامكة بالملك رواية يوردها « ابراهيم زيدان » في كتاب جمع فيه « نوادر الكرام » قال الفضل البرمكي لابيه يحيى وهم في القيود ولبس الصوف في السجن : يا ابتاه بعد الأمر والنهي والأموال العظيمة اصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف · قال ابوه : يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشد يقول

رب أقوام غدوا في نعمة زمنا والدهر ريان غدق

سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق (٢)

والحقيقة ان افضل وصف في دولة البرامكة ما قاله الفخري « اعلم ان هذه الدولة كانت غرة في جبهة الدهر وتاجا على مفرق العصر ضربت بمكارمها الأمثال · وشدت اليها الرحال · ونيطت بها الآمال » (٣) هكذا وصلت دولة البرامكة إلى ذروة المجد ولكن عيوبهم تجسمت ومثالبهم ظهرت للرشيد فأكثر فيهم الظنون واخذ يتحين الفرص للايقاع بهم ولا سيما جعفر الذي نقض عهد مولاه ولم يخلص للبيت العباسي ·

وما ان عاد الرشيد من مكة ونزل الانبار سنة ١٨٣ هـ الا وأمر خادمه مسرورا ان يقتل جعفرا · وفي الليلة نفسها حبس يحيى والفضل وبعض الذين لم تكن اساءاتهم كثيرة واستولى على اموال البرامكة كلها ·

هكذا قضت تلك الذنوب المجسمة والتي تمثلت بالرشيد تمشي البرء في السقم على بيت نال من العز والمجد ما حسده عليه معاصروه حتى الأمراء منهم · وكانت الضربة قاسية اخملت ذكر البرامكة حتى لم يعد يذكر اسمهم فيما بعد · وافضل زبدة للأسباب المذكورة ما قاله ابن خلدون « انما نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجانهم اموال الجباية ، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل اليه فغلبوه على أمره وشركوه في سلطانه ، ولم يكن له معهم تصرف في امور ملكه ، فعظمت آثارهم وبعد صيتهم وعمروا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من ولدهم وصنائعهم ، واحتازوا عمن سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم (٤)

الجامعة الأميركية في بيروت صباح فالح روسانه

---

(١) زيدان تاريخ التمدن الإسلامي ج ٤ ص١٣٦ (٢) ابراهيم زيدان نوادر الكرام
(٣) ابن الطقطقي الفخري ص١٧٢ (٤) نقلا عن احمد فريد الرفاعي عصر المأمون ج١ ص١٥٩

ما هو نهج البلاغة

١



السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني
رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق
وواضع هذا المقال المتسلسل

نهج البلاغـة كتاب عربي اشتهر في مملكة الأدب الأممي اشتهار الشمس في الظهيرة : وهـو صدف لآلٍ من الحكم النفيسة ضم بين دفتيه ٢٤٢ خطبة وكلاما و٧٨ كتابا ورسالة و٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة وجوامع الكلم لإمام الكل في الكل امير المؤمنين علي (ع) وذلك المختار من لفظه الحر وكلماته الغر وما جادت بـه يراعته الدفاقة من لؤلؤ رطب ودرّ نضيد كما شهد به الصحافي الشهير (امين نخله) من افاضل المسيحيين مخاطبا من رجاه انتخاب [المئة] من كلمات الإمام عليه السلام اذ قال :

(سألتني ان انتقي مئة كلمة من كلمات ابلغ العرب -أبي الحسن- تخرّجها في كتاب وليس بين يديَّ الآن من كتب الأدب التي يرجع اليها في مثل هذا الغرض الا طائفة قليلة منها انجيل البلاغة (النهج) فرحت اسرح اصبعي فيه ووالله لا اعرف كيف اصطفي لك المئة من مئات بل الكلمة من كلمات الا اذا سلخت الياقوتة عن اختها الياقوتة ولقد فعلت ويـدي تتقلب عـلى اليواقيت وعيني تغوص في اللمعان فما حسبتني اخرج من معدن البلاغة بكلمة لفرط ماتحيرت في التخير فخذ هذه (المئة) وتذكر انها لمحات من نُور وزهرات من نَور ففي نهج البلاغة من نعم الله على العربية واهلها اكثر بكثير من مئة كلمة) الخ :

يصف هذا الكاتب وغيره كلم الامام (ع) بالدر والياقوت والجوهر وانى

لهذه الاحجار الغالية مزايا الحكمة العالية ومن اين لها ان تهدي الحيارى في سبل الحياة ومسالكها الشائكة ومن اين لها الوساطة بين الجهل والعلم وربط الانسان بعالم اللاهوت أوان تكشف للبصائر اسرار الملكوت عدا ما لهذه الكلم من اطراب القلوب فإنّ لسامعي هـذه الخطب والكلم اهتزاز وجـد وتمايل طرب محسوسين وذانك برهانان لتفوق الغناء الروحي على نغمات قيثارة مادية بلى انّ النغمات الموسيقية واغانيها تتلاشى وتبيد بمرور الزمن ورنة النغم من كلم الإمام خالدة الأثر عميقة التأثير ومن شاء ان يعرف ان الحروف كيف تطرب، وان الكلمة كيف تجذب، وان الكلام كيف يكهرب، فليقرأ نهج البلاغة وهذه الجمل امثولة منه اذ يقول في وصف الجنة بعد وصف الطاووس وعجيب خلقته :

(فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ ما يُوصَفُ لَكَ مِنها لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ مِن بَدائِعِ ما أُخْرِجَ إِلى الدُّنْيا مِنْ شَهَواتِها وَلَذَّاتِها وَزَخارِفِ مَناظِرِها وَلَذَهِلَتَ بِالفِكْرِ في اصطِفاقِ أَشْجارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُها في كُثْبانِ المِسْكِ عَلى سَواحِلِ أَنْهارِها وَفي تَعْليقِ كَبائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ في عَسالِيجِها وَأَفْنانِها وَطُلوعِ تِلْكَ الثِّمارِ مُخْتَلِفَةً في غُلُفِ أَكْمامِها تُجنى مِنْ غَيرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلى مُنْيَةِ مُجْتَنِيها وَيُطافُ عَلى نُزّالِها في أَفْنِيَةِ مِن قُصورِها بِالاعْسالِ المُصَفَّقَةِ وَالخُمُورِ المُرَوَّقَةِ) الخ

ولقدحاورني ببغداد سنة١٣٢٨ﻫ رئيس كتاب القنصلية البريطانية (نرسيسيان) من فضلاء الأرمن زاعما تفوق نهج البلاغة على كل كلام عربي لكثرة ما فيه من السهل الممتنع الذي لا يوجد في سواه وانقياد الأسجاع الصعاب فيه بلا تكلف واستشهد بقوله عليه السلام :

(أم هذا الإنسانُ الَّذي خُلِقَ في ظُلُماتِ الأَرْحامِ وَشُغُفِ الأَستارِ نُطْفَةً دِهاقاً وَعَلَقَةً مِحاقاً وَجَنِيناً وَراضِعاً وَوَلِيداً وَيافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ اللهُ سُبْحانَهُ بَصَراً لاحِظاً وَلِساناً لافِظاً وَقَلْباً حافِظاً) الخ

معجبا بحسن التسجيع و كيف يجري الروي كالماء السلسال على لسان الإمام(ع) «ثم قال» ولو كان يرقى هذا الخطيب العظيم منبر الكوفة في عصرنا هذا لرأيتم مسجدها على سعته يتموج بقبعات الافرنج للاستقاء من بحر علمه الزاخر :

ولقد احسن الوصف استاذ الفن (حسن نائل المرصفي) مدرس البيان بكلية الفرير الكبرى بمصر في مقدمة الشرح على نهج البلاغة فجمع بإيجاز اطراف البيان حول عبقرية الإمام وذكر مزاياه العالية وشرح ماهية كلامه في نهج البلاغة ملخصا فيما يأتي قال :

(بهذه الخصال الثلاث - يعني جمال الحضارة الجديدة وجلال البداوة القديمة وبشاشة القرآن الكريم — امتاز الخلفاء الراشدون ولقد كان المجلي في هذه الحلبة علي صلوات الله عليه وما احسبني احتاج في اثبات هذا الى دليل اكثر من نهج البلاغة ذلك الكتاب الذي اقامه الله حجة واضحة على ان علياً رضي الله عنه قد كان احسن مثال حي لنور القرآن وحكمته وعلمه وهدايته واعجازه وفصاحته اجتمع لعلي (ع) في هذا الكتاب ما لم يجتمع لكبار الحكماء وافذاذ الفلاسفه ونوابغ الربانيين من آيات الحكمة السامية وقواعد السياسة المستقيمة ومن كل موعظة باهرة وحجة بالغة تشهد له بالفعل وحسن الأثر. خاض علي في هذا الكتاب لجة العلم والسياسة والدين فكان في كل هذه المسائل نابغة مبرزاً ولئن سألت عن مكان كتابه من الأدب بعد ان عرفت مكانه من العلم فليس في وسع الكاتب المسترسل والخطيب المصقع والشاعر المفلق ان يبلغ الغاية في وصفه والنهاية من تقريظه، وحسبنا ان نقول انه الملتقى الفذ الذي التقى فيه جمال الحضارة وجزالة البداوة والمنزل الفرد الذي اختارته الحقيقة لنفسها منزلاً تطمئن فيه وتأوي اليه بعد ان زلت بها المنازل في كل لغة) الخ :

وكم مثل هذا في الواصفين لنهج البلاغة من حكموا بتفوقه على كتب الانشاء

ومنشآت البلغاء واعترفوا ببلوغه حدّ الاعجاز وانه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق المتعال واعجبوا به اقصى الاعجاب وشهدت السنتهم بدهشة عقولهم من عظمة اضاء سنابرقها من ثنايا الخطب ومزايا الجمل وليس اعجاب الادباء بانسجام لفظه وحده ولا دهشة العلماء من تفوق معانيه البليغة حد الاعجاز فقط وانما الاعجاب كله والدهشة كلها في تنوع المناحي في هذه الخطب والكلم واختلاف المرامي والاغراض فيها فمن وعظ ونصح وزهد وزجر الى تنبيه حربي واستنهاض للجهاد الى تعليم فني ودروس ضافية في هيئة الافلاك وابواب النجوم واسرار من طبايع كائنات الارض وكامنات السماء الى فلسفة الكون وخالقه وتفنن في المعارف الإلهية وتوسل في التوحيد وصفة المبدء والمعاد الى توسع في اصول الإدارة وسياسة المدن والأمم الى تثقيف النفوس بالفضايل وقواعد الاجتماع وآداب المعاشرة ومكارم الأخلاق الى وصف شعري لظواهر الحياة وغير ذلك من شتى المناحي المتجلية في نهج البلاغة بأرقى المظاهر والإمام نراه الإمام في كل ضرب من ضروب الاتجاه وعبقرية الإمام ظاهرة التفوق على الجميع بينما نرى افذاذ الرجال يجدون في اوجه الكمال فلا يبلغونه الا من الوجه الواحد..

وقد وصف العلامة مفتي الديار المصرية ومصلحها الشيخ محمد بن عبده في مقدمة شرحه اعجابه باختلاف المناحي العالية لنهج البلاغة بعد تدبر وتصفح للكتاب فقال :

(يخيل لي ان حروبا شبت وغارات شنّت وانّ للبلاغة دولة وللفصاحة صوله وانّ للاوهام عرامة وللريب دعارة وانّ جحافل الخطابة وكتائب الذرابة في عقود النظام وصفوف الانتظام تنافح بالصفيح الابلج والقويم الأملج وتمتلج المهج برواضع الحجج فتفل دعارة الوساوس وتصيب مقاتل الخوانس فما انا الا والحق منتصر والباطل منكسر ومرج الشك في خمود وهرج الريب في ركود وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب امير المؤمنين علي بن

ابي طالب عليه السلام بل كنت كلما انتقلت من موضع الى موضع احس بتغيّر المشاهد وتحول المعاهد فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية في حلل من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية وتدنو من القلوب الصافية توحي اليها رشادها وتقوم منها مرادها وتنفر بها عن مداحض المزال الى جواد الفضل والكمال وطوراً كانت تنكشف الي الجمل عن وجوه باسرة وانياب كاشرة وارواح في اشباح النمور ومخالب النسور قد تحفزت للوثاب ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هواها واخذت الخواطر دون مرماها واغتالت فاسد الاهواء وباطل الآراء

واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً لا يشبه خلقا جسدانياً فصل عن الموكب الإلهي واتصل بالروح الانساني فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الأعلى ونمابه الى مشهد النور الأجلى وسكن به الى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب التلبيس وآنات كأني اسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة واولياء امر الأمة يعرفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرتفع بهم الى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير ويشرف بهم على حسن المصير ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم – نهج البلاغة – ولا اعلم اسما اليق بالدلالة على معناه منه . وليس في وسعي ان اصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشيء في بيان مزيته فوق ما اتى به صاحب الاختيار كما ستراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائز الجبلة وقواضي الذمة تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه لما احتجنا الى التنبيه على ما اودع نهج البلاغة من فنون الفصاحة وما خص به من وجوه البلاغة خصوصا وهو لم يترك غرضاً

من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر ممراً الأ جابه) الخ :

- اقول - فكم يعود الأسف بليغا اذا نبذنا مثل هذا الكتاب وراءنا ظهريا وحرمنا النشوء من فنون بيانه وتركناه صفر الكف من شذور عقيانه عكس مالو تثقف بدراسته دراسة تفقه واستحضار وتدبير واستظهار فندخر بهذا ومثله لأفلاذ اكبادنا كنزاً من الحكمة او جنةً باقيةً وجُنة واقية تقيهم في مزالق الانشاء وتملكهم مقاليد البلاغة في البيان والبيان من اهم عوامل الحياة ولمَ لا نصغي لنداء مرشدنا الروحي الذي يخاطبنا من صميم ضميره الحر بداعية الهداية وما هو - لو انصفناه - الا استاذ الكل في الكل يلقن العالم نتائج المعارف العالية ويلقي دروسه على صفوف من اقصى الشرق الى اقصى الغرب بلهجة من لغة الضاد رقت وراقت فلا يوجد اجمل منها حسناً وبهاء :

مؤلف نهج البلاغة وغرضه الشريف

[٢] اما كتاب نهج البلاغة المنوه عنه المنتشر في دواوين الادباء واندية العلماء فلا ينبغي الشك في انه تأليف الشريف الرضي محمد بن الحسين ذي الحسبين المتوفى سنة ٤٠٦ ونسبة الكتاب اليه مشهورة واسانيد شيوخنا في اجازاتهم متواترة ونسخة عصر الشريف موجودة والتي وشحت بخطه الشريف مشهورة وشروح هذا الكتاب تنوف على الخمسين[1] ونسخها منتشرة في الممالك الاسلامية مطبوعة

---

(١) اورد المحدث النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ في خاتمة مستدركه من اسماء الشروح المذكورة لكتاب نهج البلاغة المتواتر ذكره في اجازات مشايخ الحديث ستة وعشرين شرحا (١) شرح ابي الحسن البيهقي وهو اول من شرحه (٢) شرح الامام فخر الدين الرازي الا انه لم يتممه صرح بذلك الوزير جمال الدين القفطي وزير السلطان بحلب في تاريخ الحكماء (٣) شرح القطب الراوندي المسمى بمنهاج البراعة في مجلدين (٤) شرح القاضي عبدالجبار المردد بين ثلاثة لا يعلم من اي واحد منهم الا انهم قريبون من عصر الشيخ الطوسي (٥) شرح الامام افضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماهاباوي شيخ الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست (٦) شرح ابي الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري المسمى بالاصباح فرغ من تاليفه سنة ٥٧٦ (٧) شرح آخر قبل شرح الكيدري

ومخطوطة بأقدم الخطوط ونسبة (ادوارد فانديك) في اكتفاء القنوع كتاب نهج البلاغة الى الشريف المرتضى اخي الرضي خطأ منشأه ان الشريف الرضي

المسمى بالمعراج (٨) شرح ابن ابي الحديد المعتزلي ومختصره للفقيه الجامع المولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي (٩) شرح الشيخ كمال الدين ميثم البحراني الكبير والمتوسط والصغير (١٠) شرح الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي الحلي من علماء المائة الثامنة وهوشرح كبير في اربع مجلدات (١١) شرح المولى الجليل جلال الدين الحسين بن الخواجه شرف الدين عبد الحق الاردبيلي (١٢) شرح العالم النبيل المولى فتح لله بن شكر الله الكاشاني الشريف بالفارسية سماه تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين (١٣) شرح العالم الفاضل علي بن الحسن الزواري المفسر المعروف استاذ المولى فتح الله المذكور تلميذ السيد غياث الدين المفسر جمشيد الزوارئي (١٤) شرح العالم الكامل الحكيم الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الجميذر العاملي الكركي المتوفى سنة ١٠٧٧ (١٥) شرح الفاضل علي بن الناصر سماه اعلام نهج البلاغة (١٦) شرح الفاضل نظام الدين الجيلاني سماه انوار الفصاحة (١٧) شرح العالم الجليل السيد ماجه البحراني ولكن في الأمل انه لم يتم (١٨) شرح السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس ره (١٩) شرح المولى الجليل جمال السالكين عبد الباقي الخطاط الصوفي التبريزي المعروف بحسن الخط (٢٠) شرح عزالدين الآملي كما في الرياض (٢١) شرح السيد نعمة الله الجزائري العالم المحدث (٢٢) شرح السيد الجليل الآميرزا علاء الدين كلستانه المسمى ببهجة الحدائق مختصر (٢٣) شرح آخر له كبير يقرب من ثلاثين الف بيت الاً انه ما جاوز من الخطبة الشقشقية الآ نزرا يسيراً (٢٤) شرح السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني يقرب من اربعين الف بيت (٢٥) شرح آخر له عليه يقرب من ثلاثين الف بيت (٢٦) شرح الآميرزا ابراهيم الخوئي. ونحن نضيف الى ماذكره شيخنا النوري مايأتي : (٢٧) شرح المفتي الشيخ محمد بن عبده (٢٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة تأليف السيد حبيب الله بن محمد بن هاشم الهاشمي العلوي الموسوي في ثلاثة مجلدات كل مجلد يحتوي على ٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير جدا وبعض المجلدات مطبوعة عن اصل نسخة خط المؤلف وقد انتهى الجزء الثالث بالخطبة ال (١١٨) مع شرحها واولها (وقد جمع الناس حوله وحضهم على الجهاد) الخ وقد انتهى المؤلف من تأليفه سنة ١٣٠٣ (٢٩) شرح المولوي الهندي (٣٠) شرحنا الموسوم (بلاغ المنهج) واورد في فهرست الذريعة مؤلفه البحاثة الثقة محمد محسن الطهراني مايأتي (٣١) شرح ميرزا محمد باقر النواب اللاهجي المطبوع (٣٢) شرح السيد محمد التقي بن الامير مؤمن القزويني المتوفى سنة ١٢٧٠ فرغ من مجلده الاول سنة ١٢٦٨ (٣٣) شرح الشيخ جواد بن محرم علي الطارمي المتوفى بزنجان سنة ١٣٢٥

كان يلقب بالمرتضى احياناً لأن جـده ابراهيم المرتضى ابن الامـام موسى بن جعفر (ع) كما ان اخاه المرتضى كان يلقب بذلك ثم بقي هذا اللقب على هـذا واقب الاول بالرضي يوم رضوا به نقيبا عـلى نقباء العلويين ليتميز عن بقية آل المرتضى وعليه فكلما في مجموعة نهج البلاغة هو تأليف الشريف الرضي محمد بن الحسين بلا مراء :

هذه قطعة من نهج البلاغة بأقدم خط في عصر المؤلف*

بغداد هبة الدين الحسيني

---

(٣٤) شرح السيد حسن بن المطهر بن محمد بن الحسين الجرموزي اليماني المتوفى سنة ١١١٠ وهو المذكور في كتاب نسمة السحر (٣٥) شرح المولى محمد الرفيع بن فرج الجيلاني المتوفي بطوس سنة ١١٦٠ (٣٦) شرح السيد ذاكر الحسين اختر الهندي الدهلوي المسمى (نيرنلت فصاحت) (٣٧) شرح المولى محمد صالح بن محمد باقر الروغني — وهو غير البرغاني وكان من ابناء المائة الحادية عشرة (٣٨) شرح لمحمد بن حبيب الدين احمد الحسني الحسيني فرغ منه سنة ٨٨١ (٣٩) شرح موسوم (منهاج الولاية) وزع خطب النهج على ثلاثة اقسام الاول في التوحيد واصول الدين والثاني في المواعظ والعبادات والثالث في الاخلاق (٤٠) شرح مقتصر على حل الغريب من لغات نهج البلاغة قديم الكتابة لإمام الزيدية يحيى بن حمزة العلوي مصنف الطراز في علوم البلاغة المتوفى سنة ٧٤٩ (٤١ شرح مختصر جامع للجمل المفيدة من شروح النهج القديمة موجود في الخزانة الرضوية بمشهد طوس (٤٢) شرح مزجي لنهج البلاغة موجود في الخزانة الحسينية بمشهد الغري — النجف -- (٤٣) شرح جهانكيز خان قشقائي (٤٤) الشرح الموسوم بالنفائس لبعض علماء اهل السنة والنسخة مكتوبة سنة ٧٥٩ وهي في الخزانة الرضوية بمشهد طوس (٤٥) شرح النهج المنسوب الى العلامة التفتازاني المولى سعد الدين

هبة الدين الحسيني

* هذه القطعة غير واضحة التصوير لذلك لم يمكن حفرها على الزنك ولعل السيد يرسل غيرها إن امكن أن تكون جلية الخط واضحة التصوير والا فلا فائدة منها (العرفان)

من قلب مكلوم

اترع الدهر بالنوائب كأسي وسقاني الجوى مشوبا ببؤس
انا والدهر في نضال وحرب ليت شعري متى على السلم نمسي
ما وهى المخطوب عزمي يوما لا ولا لان للشدائد بأسي
كلما حاول الزمان خضوعي عاد في خيبة وباء بيأس
فانثاروني على حداثة سني بغبار الخطوب كلل رأسي
كلما قمت داعيا لاصلاح بين قومي جرى الزمان بعكسي
واشمأزت من الحقيقة جهلا انفس ترتضي بعيش اخس
فاختبرت الرجال فردا ففردا فوجدت الكثير وفق الحدسي
فهمو بين جاهل ومداج يرسل القول عن غموض ولبس
اتخذوا الدين سلما لمناهم كلما استشعروا برنة فلس
ليتني بينهم خلقت غبيا لم افرق ما بين سعد ونحس
كيف يحلو عيش الأديب بقوم انزلوا (باقلا) بمنزل (قس)
قد سئمت المقام في هذه الدار فيا حبذا الرحيل ارمسي
لازمتني الهموم فيها كظلي فغدا بالشجى كيومي وأمسي

***

انت يا شعر مفزعي يوم كربي وانيسي عند انفرادي وانسي
لم يكن لي سواك في الناس خل تتسلى به عن الهم نفسي
عالج اليوم ايها الشعر داء قد تعاصى على أطباء نطس
انت تشفي النفوس من علل الجهـ ـل وتبري العقول من كل مس
وابعث الشعب للنهوض ليجني من ثمار الحياة اطيب غرس
فعسى ان يعيد سالف عز مر يا للأسى كليلة عرس
يا شباب العراق هيا إلى المجـ ـد فأنتم اشبال صيد وشوس
اولستم ابناء من دوخوا الروم ودكوا سرير كسرى ببأس
وحدوا الرأي فالخلاف مبيد واحذروا من عدوكم كل دس
انا بايعتكم على ان اضحي بحياتي فشاركوني بحسي
ان لبس الأكفان في ساحة العز لأبهى من ارتداء الدمقس

بغداد عبد الحسين ملا احمد

دولـــة العراق

١

كيف نشأت وكيف استقلت ؟ ؟

بحث تاريخي خطير يستند الى الاسانيد والمقررات الرسمية

لما اندلعت ألسنة نيران الحرب الكونية في عام ١٩١٤، رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق إحراجها موقفهم بتعكيرها صفو الأمن في الخليج الفارسي وخلق الاضطرابات الداخلية في الهند فزحفت ثلة من الجيوش الهندية الى العراق وكانت تحتل القرى والبلدان العراقية بعد تراشقات طفيفة حتى اذا وصلت (طيسفون) على بغداد ٢٠ ميلا من جنوبي بغداد، صدمتها الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها الى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ديسمبر ١٩١٥م وبقيت فيها محاصرة يرأسها الجنرال طاوزند مدة طويلة لاقت خلالها انواع الشده والضنك الى أن احوجها الحصار الى التسليم في ١ مايو سنة ١٩١٦ بلاقيد ولاشرط.

ويقول الجنرال طاوزند في (خاطراته) بأن حصار الكوت كان اطول حصار عرفته انجلترا في تاريخها الحربي وهذا ما دعاها الى ان توعز اليه بالتسليم وأن ترسل بعدئذ القوى اللازمة لاستئناف القتال والمضي في خطة الاحتلال ولولم يكن «العراق» من المواضع التي تقرر أن تكون ميدان قتال في الحرب الكونية المذكورة.

وقد استأنفت جنود هندية وانجليزية أخرى الزحف على بغداد فاحتلتها في ١١ مارس سنة ١٩١٧ ثم تقدمت الى الشمال وبينما هي متوغلة في الحرب إذ تبلغ علي احسان بك القائد التركي في الموصل في ليلة ١—٢ اوكتوبر ١٩١٨ نصوص معاهدة (موند روس) التي قضت بتسليم جميع المواقع العسكرية المحافظة في سورية والعراق والعسير واليمن الى أقرب قائد من قواد دول الائتلاف فانسحب من الموصل حالا على أن يشغلها الانجليز إشغالا عسكريا.

ثم اجتمعت دول الحلفاء لاقتسام غنائم الحرب الكونية فتقرر في معاهدة (فرسايل) ان تعطى منطقة الموصل الى الفرنسيين وان تحتفظ انجلترا بولايتي البصرة وبغداد . ولكن لم تمض على هذا الاقتسام مدة من الزمن تذكر حتى رأينا المستر لويد جورج يسترجع منطقة الموصل من يد المسيو كليمانصو بدهاء وحنكة فعقدت معاهدة (سان ريمو) التي قضت على معاهدة فرسايل وتركت العراق من شماليه الى جنوبيه بيد الانجليز

الثورة

وعندما وضعت الحرب العامة أوزارها وعادت السيوف المخضبة الى غمودها نهج الانجليز في العراق خصوصا سياسة هوجاء فأساء حكامهم الى العراقيين وساموهم سوء العذاب ودسوا في اجسادهم سم أطماعهم اللامتناهية حتى اضطر العراقيون الى امتشاق الحسام في وجه السلطة الغاشمة وخلق الثورة العراقية الهائلة التي ابتدأت بشهر يونيو سنة ٩٢٠ وبقيت الى اواخر السنة المذكورة . وقد كبدت الفريقين المتخاصمين خسائر في النفوس والاموال كثيرة فسببت تدمير كثير من القرى والجسور والخطوط والقاطرات الحديدية والاستحكامات والمفاتيل وجعلت الانجليز يتدبرون حقيقة الموقف الذي كانت تتمخض به العراق يومئذ ويدركون كنه حالة الشعب العراقي وما فطر عليه من اباء وعزة نفس وكيف ان العراقيين يتناسون الأحقاد والضغائن فيما بينهم عندما يعرضون الى حادث خطير او تلم بهم مصيبة عظمى .

وإذ نوهنا عن الثورة وجعلناها سبباً من أسباب تبدل نظام الحكم في العراق ، فلا مناص لنا من بيان اهم الاسباب التي حملت العراقيين على القيام بهذه الثورة ضد الحكومة البريطانية فنوجزها فيما يلي كما ذكرها منصف في هلال ابريل ١٩٢٢ وهذه هي :

١ — خروج الانجليز في بعض معاملاتهم عما يلتئم مع طباع العراقيين وتقاليدهم

٢ - محاولتهم السير على قواعد الاستعمار واستأثارهم بالسلطة المطلقة وحرمان الاهالي من الاشتراك في الإدارة والحكم .
٣ - ادخال كثير من القوانين الهندية والأنظمة السودانية الى البلاد .
٤ - سعي البلشفيك لهدم النفوذ الانجليزي في الشرق واشتراك الاتراك والايرانيين معهم في هذا الأمر
٥ - نضوج الشعور الوطني في العراقيين ونموه ٦ = تقييد حرية المطبوعات
٧ - طلب العراقيين تحرير بلادهم من كل سلطة اجنبية وتأسيس حكومة وطنية محضة

الحكومة الموقتة

جاء آنئذ السر برس كوكس الى بغداد في ١١ سبتمبر ١٩٢٠ واعلن انه (جاء مزودا بتعليمات رسمية من حكومته البريطانية للمفاوضة مع الشعب العراقي بقصد تأسيس حكومة عربية تحت نظارة انجلترة) وطلب الى الشعب العراقي ان يؤيده ويشد ازره في مسعاه .

ثم ما لبث أن اوعز الى السيد عبد الرحمن النقيب نقيب اشراف بغداد بتأليف وزارة موقتة تأخذ على عاتقها تمشية الامور وتهدئة الخواطر على أن تهتدي بهديه وتسترشد بأفكاره فلبى النقيب هذه الدعوة بلا تردد والف وزارته الاولى من تسعة وزراء رسميين و١٢ وزيراً بلا وزارة وكان ذلك في ٢٧ سبتمبر ١٩٢٠ وكان همّ هذه الوزارة مقتصراً على تعيين الموظفين فأقامت الى جنب كل وزير مستشاراً بريطانيا والى جنبه معاوناً وسكرتيراً ومكتبا خاصاً وعينت الى كل لواء (مديريه) من الألوية العراقية متصرفا وطنياً والى جانب كل متصرف مشاوره البريطاني ولكل مشاور دائرته ومكتبه . وتوفقت أيضاً الى ارجاع بعض المنفيين السياسيين الذين كانت السلطة الاحتلالية قد ابعدتهم عن الوطن لاشتراكهم في الثورة العراقية

ثم دالت الأيام ، واذا بمؤتمر يعقد في القاهرة في يناير ١٩٢١ ويقرر فيه انشاء

حكومة عربية في العراق برآسة أحد انجال الملك حسين واخراج السيد طالب باشا النقيب وزير الداخلية في الوزارة الموقتة من العراق (وكان ينافس الملك فيصل على تاج العراق) واعلان العفو العام عن جميع المجرمين السياسيين . ولم تمض مدة من الزمن تذكر حتى حلّ الأمير فيصل في العراق (في يونيو ٩٢١) فكثرت الدعاية الى سموه والى تسنمه عرش العراق ونشر السر برس كوكس بيانا في ٥ يوليو ١٩٢١ قال فيه (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية لن تضع عثرة في سبيل ترشيح الأمير فيصل لعرش العراق واذا وقع عليه اختيار العراقيين فسيلقى ذلك تأييد بريطانيا وتعتبر انجلترا ان الأمير فيصل اوفق مرشح في الميدان وتأمل معاضدة اكثرية الشعب له)

وبديهي ان صيغة هذا البيان تدل دلالة قاطعة على ان انجلترا كانت معتزمة ترشيح سمو الأمير فيصل المعظم واجلاسه على عرش العراق ولذا قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١١ يوليو ١٩٢١ (المناداة بسمو الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق على ان تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون وارسل قراره هذا الى السر برس كوكس فلم يشأ هذا ان يكتفي بهذا القرار انما اوعز الى مجلس الوزارة باجراء استفتاء عام في المملكة واخذ البيعة الى سمو الأمير . فهيأت الوزارة من رأت فيهم الكفاءة للقيام بهذه المهمة في سائر الانحاء وكانت النتيجة ان قرر ٩٧٪ من العراقيين المناداة بسمو الأمير فيصل ملكا على العراق . ولم تشترك كردستان العراقية في هذا التصويت لأن السر برس كوكس جعلها مخيرة في هذا الامر بكتابه الذي ارسله الى سكرتير مجلس الوزراء العراقي الموقت جوابا على كتاب السكرتيرية المذكورة المرقم ٥٥٣/١ والمؤرخ في ٨ يوليو المتعلق بالاستفسار عن موقف الاكراد في هذه الناحية .

حفلة التتويج والمعاهدة الأولى

عينت الحكومة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة لسنة ١٣٣٩هـ . (٢٣اغسطس

١٩٢١) موعدا لإقامة حفلة التتويج فأقيمت في الساعة الثانية زوالية صباحا في ساحة برج الساعة من سراي بغداد . وقد افتتح الحفلة السر برسي كوكس بخطاب وجيز بين فيه كيفية اتخاذ مجلس الوزراء العراقي قرارا في ١١ يوليه ١٩٢١ بمبايعة سمو الامير فيصل ملكا على العراق وكيفية تدخله في الأمر وايمازه الى المجلس المذكور بلزوم اجراء التصويت العام وكيف ان نتيجة التصويت دلت على مبايعة العراقيين لسمو الامير فيصل بالملك باكثرية كلية ممثلة في ٩٧ من مئة ثم اعلان انتخاب سموه ملكا على العراق وموافقة حكومة بريطانيا على هذا الانتخاب والاعتراف به

واعقب ذلك خطاب التتويج الذي القاه جلالة الملك فيصل ثم قصفت المدافع معلنة البشرى وتبع ذلك انسحاب الوزارة الموقتة وقيام وزارة ثانية برآسة النقيب ايضا وذلك في ١٠ سبتمبر ١٩٢١ .

وكان اول عمل تشبثت به الوزارة الجديدة ، تحقيق الرغبة القائلة بعقد معاهدة بين العراق وبريطانيا تضمن تنفيذ صك الانتداب المعطى الى بريطانيا على العراق من قبل عصبة الامم بتساهل نظراً الى مقت العراقيين لنقط الانتداب فجرت المفاوضات اللازمة لوضع الاسس المقتضية لهذا المشروع ولكنها كانت تصطدم بنفرة الشعب منها بين الفينة والفينة فإن العراقيين كانوا يأملون الحصول على استقلالهم التام الناجز بمجرد مبايعتهم للملك فيصل بالملوكية في حين ان انجلترا لم تر هذا الرأي مطلقا . وكانت تعتقد بأنها صاحبة الحماية المشروعة على العراق بحكم الانتداب وان ضلل هذه الحماية وجود ملك ووزراء وتشكيلات مستقلة

وزاد الطين بلة ان هذه المفاوضات كانت تجري تحت الكتمان الشديد ولما رأى الملك فيصل ووزراؤه بأن المعاهدة المنشودة يجب ان تتضمن بنودا واحكاما مفصلة تمكن إنجلترا من القيام بعين التعهدات الانتدابية الملقاة عليها من قبل العصبة الاممية في حين انها وعدت بالتسامح الكلي في هذا الشأن ، ابديا مخاوف

شديدة انتهت بانسحاب قسم من الوزراء احتجاجا على عنت الانجليز وتصلبهم في وجهة نظرهم ثم ما ابث ان سقطت الوزارة برمتها وتحرج الموقف السياسي تحرجاً خطيراً .

وصادف لسوء الحظ ان أصيب جلالة الملك فيصل في تلك الآونة (أي في ٢٤ اغستوس ٩٢٢) بالزائدة الدودية فاجريت لجلالته عملية خطيرة و كانت البلادبلاوزارة كماتقدمتغلي كالمرجل فوجد السربرسي كوكس ان الوقت قدحان للجهر بما تكنه الحكومة البريطانية فأمر بالقبض علي زعماء الحركة الوطنية في البلاد ونفيهم الى هنجام (جزيرة في الخليج الفارسي) واغلاق الصحف الوطنية وسدّ الاحزاب السياسية واخراج بعض الاجلاء من العراق على الفوروجرىفي مناطق العشائر اضطهاد مريع وتنكيل فظيع وكان كل ذلك يجري عن يد المندوب المومى اليه الذي قال في منشوره الصادر في ٢٦ اغستوس ١٩٢٢ (بانه مضطر الى اتخاذ هذه التدابير)

ركنت البلاد الى الهدوء والسكينة بعد هذه الاضطهادات المريعة بحكم الطبع وكان جلالة الملك فيصل قد تماثل للشفاء فأمربتأليف وزارة تخلفالوزارة المستقيلة فتألفت في ٣٠ سبتمبر سنة ٩٢٢ برآسة النقيب ايضاً وكانت الغاية من تأليفها إنهاء قضية المعاهدة فأبرمتها في ١٠ اوكتوبر سنة ٩٢٢ وانسحبت من الحكم في ١٧ نوفمبر ٩٢٢ وكان أجل المعاهدة ٢٠ عاماً وفيها من القيودوالاصفاد ما لا يوصف .

تعديل المعاهدة

كانت الوزارة الثالثة قد تألفت برآسة عبد المحسن السعدون في ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٢ وقد حاولت ان تقوم باجراء الانتخابات اللازمةللجمعية التأسيسيةبناء على القرار المتخذ بجعل حكومة الملك فيصل نيابية دستورية ، فعارضها الشعب وعلى رأسه رجال الدين معارضة شديدة بحجة انالانتخابات لايمكن ان تكون

حرة والسلطة البريطانية مهيمنة على الصغيرة والكبيرة من شؤون البلاد فأبعدت رجال الدين عن العراق حالا وأمرت باجراء الانتخابات مهما كلفها الامر . ثم انها دخلت في مفاوضات مع الحكومة البريطانية بشأن تعديل المعاهدة المذكورة وكان القصد من هذا التعديل تخدير اعصاب الشعب فابرمت في ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٣ بروتكولا خلاصته ان أجل المعاهدة المذكورة يجب ان ينتهي عند ما يصبح العراق عضواً في عصبة الامم « وعلى كل يجب أن لا يتأخر انهاؤها عن اربع سنوات من تاريخ ابرام الصلح مع تركية » وبعد ان تمت هذه الانتخابات أو كادت انسحبت الوزارة من الحكم في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٣ .

الجمعية التأسيسية

جاءت وزارة جعفر باشا العسكري وهي الوزارة الرابعة لتجمع المجلس التأسيسي وكان قد تم أمر انتخاب اعضائه وعددهم ١٠٠ عضو فجمعته في ٢٧ مارس سنة ١٩٢٤ وافتتحه جلالة الملك بخطاب طويل بيّن فيه أن وظائف هذا المجلس ستنحصر في ثلاثة امور وهي البت في المعاهدة وذيلها وسن الدستور للمملكة ووضع قانون انتخاب المجلس النيابي

وقبل أن تفتتح الوزارة هذا المجلس وضعت الاتفاقيات التي تتفرع من المعاهدة المذكورة بحكم موادها المغلقة وهي الاتفاقيات التي كانت مشكلة المشاكل بين العراق وانجلترا والتي سنتكلم عنها عن قريب .

وقد اوضحنا سابقا بأن الشعب لم يكن ليأمن المفاوضات التي جرت لعقد المعاهدة العراقية البريطانية الاولى فكيف به اليوم وهو أمام جمعية تأسيسية جمعت للبت في امر هذه المعاهدة التي يتوقف عليها رفاه الشعب اوذله .

لقد حاولت الامة ان تحول دون ابرام هذه المعاهدة مهما كلفها الرفض من تضحية وقد تشبّث السر برسي كوكس بكل الطرق الممكنة لحمل الجمعية التأسيسية على قبول هذه المعاهدة وإذ كانت البلاد مهددة باخطار خارجية كثيرة ، ابرمت

هذه الجمعية المعاهدة المذكورة في ليلة ١٠/١١ حزيران سنة ١٩٢٤ وهي محاطة بالاجناد وعلى رؤوس اعضائها اسنة الحراب والعاصمة في هرج ومرج والشعب في تذمر واستياء وكان عدد الموافقين عليها ٣٧ عضواً من ٦٩ عضواً . اما بقية الاعضاء اي الـ ٢١ عضوا فقد امتنعوا عن حضور الجلسة المذكورة بالمرة

وواصلت الجمعية التأسيسية أعمالها لإنهاء المهام التي جمع مجلسها من أجلها فأتمت وضع الدستور للمملكة في ١٠ تموز سنة ١٩٢٤ وانتهت من سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي في ٢ آب سنة ١٩٢٤ وانفضت في هذا اليوم نفسه وما كادت الجمعية تنحل حتى انسحبت الوزارة العسكرية من ميدان العمل الحكومي في ٣ اغستوس سنة ١٩٢٤ بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

ابليس يخاطب أديبين

نشرت مجلة (ارمغان) الصادرة في طهران قطعتي البيتين اللتين عثرت عليها في مذكرات (اديب الممالك ، واعقبتها بترجمتها بالشعر الفارسي الذي هو من نظم صاحب المذكرات اديب الممالك ، ونحن ننشر ذيلا على سبيل التفكهة القطعتين العربيتين تاركين ترجمتها الفارسية . والأولى من القطعتين لصفي الدين الحلي وهي :—

وليلة طال سهادي بها ... فزارني ابليس عند الرقاد

فقال لي هل لك في شمعة ... كيسة تطرد عنك السهاد

قلت نعم قال وفي قحبة ... هندية من أهل اكبر آباد

قلت نعم قال وفي خمرة ... معصرة كانت في عهد عاد

قلت نعم قال وفي لعبة ... في وجنتيها للحيا اتقاد

قلت نعم قال وفي شادن ... قد كحلت اجفانه بالسواد

قلت نعم قال وفي مطرب ... إذا رنا يرقص منه الجماد

قلت نعم قال فنم آمنا ... يا كعبة الفسق وركن الفساد

واما القطعة الثانية فهي من نظم سناء الملك وهي :—

بت وابليس اتى ... بحيلة منتدبه

فقال ما قولك في ... حشيشة منتخبه

فقلت لا قال ولا ... خمرة كرم مذهبه

فقلت لا قال ولا ... اغيد بالبدر اشتبه

فقلت لا قال ولا ... مليحة مطيبه

فقلت لا قال ولا ... آلة لهو مطربه

فقلت لا قال فنم ... ماأنت إلا حطبه

صفحات مطوية عن :

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادي

الشهير بالأفغاني

أحد تلامذة فيلسوف الشرق العظيم يتحدث عن أستاذه



١ = تمهيد

لقد كنت منذ نعومة اظفاري شديد الرغبة في سبر سيرة حياة فيلسوف الشرق الأعظم المرحوم السيد جمال الدين الأسدآبادي (الهمداني) الشهير بالافغاني وكنت ولا أزال أتتبع مختلف الكتب والصحف والرسائل من عربية وفارسية وغيرها للوقوف على ماتحويه من سيرة هذا المصلح الكبير . وقدقرأت عدداً كبيراً من هذه المجلدات التي لم تشف غليلي فيما كنت أبتغيــه حتى قيض الله تبارك وتعالى لي السفر من بغداد الى طهران في صيف عام ١٩٣٢ أي (في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥١) فمرت

السيارة في طريقها مـن مدينة كرمانشاه الى مدينة همدان بقرية « أسد آباد(١) »من بلاد ايران

---

(١) اسد آباد قرية من قرى بلاد ايران الكبيرة التابعة اولاية همدان إحـدى الولايات الايرانية المهمة . ان هذه القرية عريقة في القدم إذ قد ورد ذكرها في اكثر الكتب الجغرافيـة القديمة فقال عنها كتاب (تقويم البلدان) لمؤلفه ابي الفداء الملك المؤيد ما نصه : (قال في اللباب وأسد آباذ بليدة على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق . كان فيها جماعة من العلماء - إلى أن قال — قال في العزيزي : وبين أسد آباذ وقصر اللصوص (أي مدينة كنكاور الحاليـة) سبعة فراسخ ومـن أسد آباذ إلى همذان تسعة فراسخ وبينهـا ايضا وبين الدينور سبعة عشر فرسخا — حتى قال — وقال ابن حوقل : هي من عمل جرجان وهي مـن الاقليم الحقيقي الرابع) انتهى وقد قال ابو الفداء في تقويم البلدان عن قصر اللصوص ما نصه (قال في اللباب وقصر اللصوص بلد بالقرب من أسد آباذ قال في المشترك ويقال لقصر اللصوص كنكور بكسر الكافين وقد يفتح الثاني وسكون النون وفتح الواو ثم راء مهملة قال وهي بليدة بين قرميسين (أي كرمانشاه) وبين همذان — إلى ان قال — قال ابو المجد في كتاب التمييز : ان قصر اللصوص يقال لها كنكور قال وهي على سبعة فراسخ من أسد آباذ) انتهى

وقد ذكر اسد آباذ صاحب معجم البلدان والبستاني في دائرة معارفه نلخص منها ما يلي :— (أسد آباد Asadabad مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق وبينها وبين مطبخ كسرى ثلاثة فراسخ و إلى قصر اللصوص اربعة فراسخ . عمرها أسد بن قباذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبع . وينسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم والحديث منهم ابو عبدالله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الأسدآباذي الحافظ سمع ابا يعلى الموصلي وغيره وتوفي سنة ٣٤٧ هجرية . قيل وبها كان ينزل الشاه مردان بن برويز كسرى . وبها توفي الامير علي بن دبيس بن صدقة المزيدي سنة ٥٤٥ هجرية) انتهى

وقال عن أسد آباد صاحب كتاب (نزهة القلوب) الفـارسي ما ترجمته (اسد آباد مدينة صغيرة في الاقليم الرابع هواؤها معتدل ومياهها تجري من جبل الوند بواسطة قنوات . محصولاتها القطن والغلال والفواكه وكرمها جيد جداً سكانها ذوو بشرة بيضاء ...) الخ وقال عنها كتاب (مرآة البلدان ناصري) الفارسي المطبوع عام ١٢٩٤ هجرية في طهران طبعا حجريا لمؤلفه صنيع الدولة ما ترجمته (ليست أسد آباد في هذا العصر — اي في ايام سلطنة ناصر الدين شاه —مدينة وانما هي قصبة معمورة سكانها من قبائل افشار واراضيها خصبة وفي اطرافها البساتين . بينها وبين همدان جبل طويل ذو ارتفاع عظيم يسمي سكان همدان قمته قلة كدوك اسد آباد . وينشق

لم تكد تقف السيارة في ضاحية هذه القرية للاستراحة إلا وهزتني قوة خفية الى استطلاع بعض القرويين عمن بقي من اقرباء هذا المصلح الشرقي العظيم في هذه القرية. إذ كنت قد قرأت في بعض الرسائل وسمعت من بعض المطلعين ان المرحوم السيد جمال الدين ولد في هذه القرية التي كانت محط رحال آبائه وأجداده وأفراد عائلته من بني اعمامه وبينهم الذين لا يزال قسم كبير منهم يسكن هذه القرية

من هذا الجبل إلى همدان وكذا إلى أسد آباد طريقان احدهما وعر قريب يستحيل على العربات والمدافع ان تعبر عليه . والثاني بعيد لكنه سهل يمكن عبور العربات عليه . والاستطراق على كلا الطريقين في أيام الشتاء. وهطول الثلوج والامطار صعب جدا ...) الخ وقد ذكرها ايضا كتاب (مراصد الاطلاع) مجملا . وجاء في القاموس للفيروز آبادى ما يلي :- (اسد آباذ مدينة قرب همذان) وقد ذكر كتاب (تاريخ بيداري ايران) أي (تاريخ يقظة ايران) لمؤلفه ناظم الاسلام الكرماني المطبوع في طهران طبعا حجريا عام ١٣٢٨ ه ما ترجمته (قصبة أسد آباد تقع على بعد سبعة فراسخ من همدان وخمسة فراسخ من كنكاور وهي من املاك المرحوم سليمان خان صاحب اختيار ويبلغ عدد بيوتها ٨٠٠ بيت ونفوسها لا تتجاوز أربعة آلاف نسمة . والسيد صفدر ابو المرحوم السيد جمال الدين كان من سادات هذه القصبة ...الخ

هذا ما ذكرته الكتب الجغرافية والتاريخية القديمة عن اسد آباد مولد المغفور له السيد جمال الدين اما اسد آباد هذا اليوم فهي قرية كبيرة تحدها من الشمال قرية (مهربان) ومن الشرق (جهار بلوك) ومن الجنوب (كنكاور) و (تويسركان) ومن الغرب (سنقر) وتقع على جانب السفح الغربي من جبل (الوند) الواقع في طريق كرمانشاه — همدان . ويطلق الايرانيون على قمة هذا الجبل (كردنه اسد آباد) وهي القمة التي تصعد اليها السيارات والعربات وقوافل المرور والعبور في طريقها بين كرمانشاه — همدان . وتسد الثلوج التي تتراكم على هذه القمة اغلب أيام الشتاء الطريق المذكور . الأمر الذي تستعدله الحكومة الإيرانية فتعين عمالا مختصين لرفع الثلوج من الطريق وفتحه للعبور والمرور

هواء أسد آباد معتدل في الشتاء حار قليلا في الصيف لكنه تهب عليها في فصل الشتاء من الشمال الغربي ريح باردة جدا تسمى بلغة الايرانيين بريح (كور) وماؤها عذب صاف . اما محصولاتها فهي الغلال والتوتون والقطن والافيون

تتبع أسد آباد ١٢٤ قرية صغيرة ونفوسها جميعها ٣٧٠٠٠ نسمة . أما نفوس أسد آباد وحدها فلا تتجاوز تسعة آلاف نسمة وهي مركز القضاء المعروف باسمها . يحف بها من جهاتها الاربع

ولما كانت السيارة عادة لا تمكث في هذه القرية سوى مدة نصف ساعة تتجدد فيها قواها التي تحتاج اليها في صعودهـا الى هضبة الجبال العالية اخبرت بسرعة صاحب القهوة التي حللنا فيها للاستراحة بشديد رغبتي في الاطلاع على الدار والمحلة او الحي الذي ولد فيه المرحوم السيد جمال الدين ورجوته أن يدلني على بعض اقربائه وبني اعمامه

وبعد حديث لم يطل أمده اكثر مــن خمس دقائق اختص بالقرية وما تحويها مجملا ذكر لي صاحب القهوة المذكوراسم « السيد محمود الجمالي »(١) المدرس في مدرسة هذه القرية الذي هو احد احفاد أخي السيد جمال الدين المرحوم، فسررت جداً لهذا الخبر وأنقدت في الحال أحد عمال القهوة مبلغا زهيدا ليذهب ويفتش لي عن هذا السيد ويبلغه تحياتي وشدة رغبتي لملاقاته ذهب العامل ولم تمض عليه مدة عشر دقائق إلا ورجع ومعه السيد محمود المشار اليه الذي

كثير من الأشجار الباسقة والمزارع الخصبة التي تصلها المياه من عيون وينابيع جبل الوند

توجد في أسد آباد مدرسة اولية للذكور ذات اربعة صفوف تسمى بمدرسة (جمالية) على شرف اسم المرحوم السيد جمال الدين . مدير هذه المدرسة ميرزا صفات الله الجمالي بن المرحوم ميرزا لطف الله الذي سيأتي ذكره ضمن الحواشي الآتية . واحد مدرسيها السيد محمود الجمالي حفيد اخي السيد جمال الدين . وتدار هذه المدرسة على نفقة وزارة المعارف الايرانية

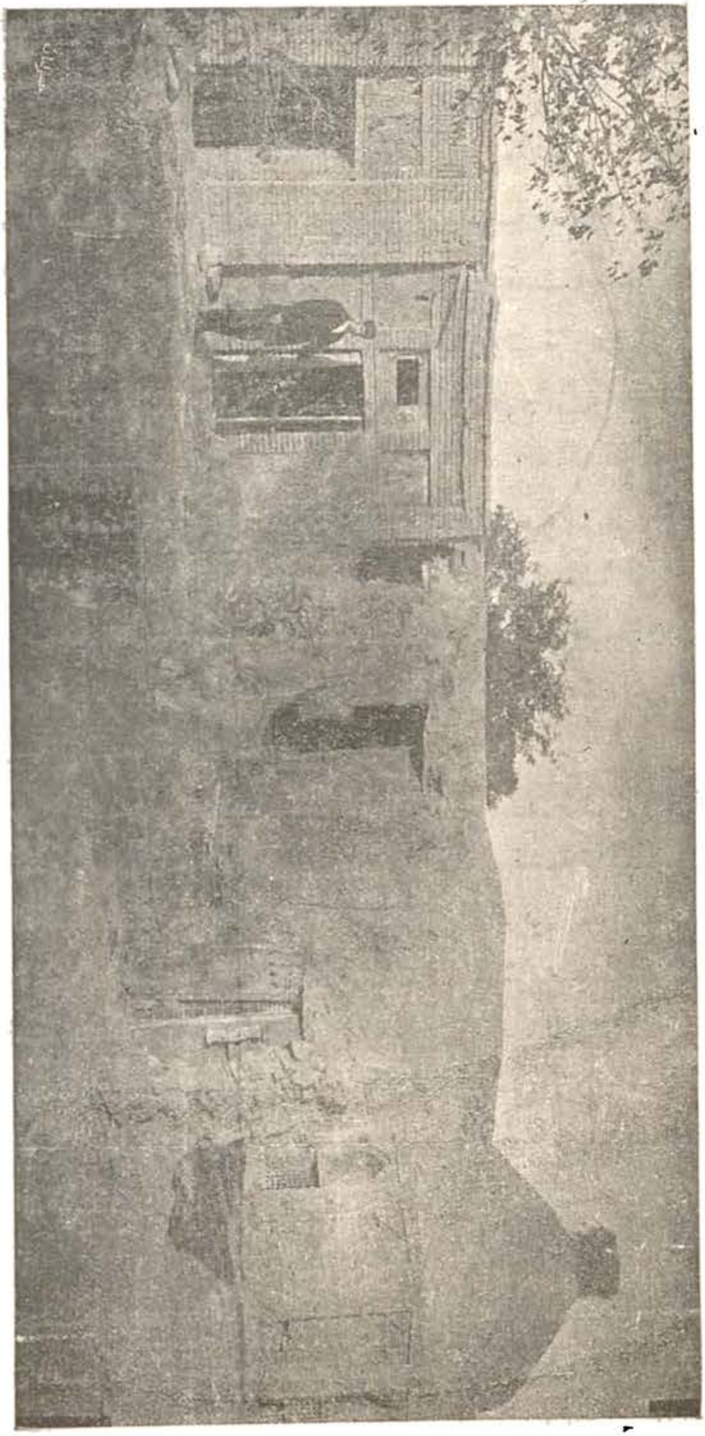
لقد ولد المرحوم السيد جمال الدين بهذه القرية في شعبان عام ١٢٥٤ . ولا يزال يوجد فيها من افراد قبيلة واولاد اعمام وعمات واخوان واخوات السيد ماينيف على الخمسين نسمة بين ذكوانثى وكلهم من الفضلاء واصحاب الكلمة المسموعة . كما لا تزال الغرفة التي ولد فيها المغفور له السيد جمال الدين في دار والده الواقعة في محلة (سيدان) اي محلة السادات – لكثرة ما يسكنها مــن السادات العلويين لاسيما اقرباء السيد منذ عدة قرون – بجنب (امام زاده احمد) الــذي دفن حول مرقده آباء وأجداد المرحوم السيد جمال الدين – على حالها من حين ولادته حتى الآن .

كانت في هذه القرية آثار تاريخية اندرست وانطمست ولم يبق منها سوى (جامع الشاه عباس الصفوي) والحمام ومخزن المياه اللواتي بنيت كلها من قبل الشاه المذكور ايام سلطنته قبل اربعــة قرون تقريبا .

تعرف الآن اسد آباد لدى سكنة بعض قرى ايران القريبة منها بمدينة (السيد جمال الدين)

(١) هو السيد محمود بن السيد كمال بن السيد مسيح المتوفى عام ١٣٠٠هـ (اخو المرحوم السيد جمال الدين) بن السيد صفدر (الشهرستاني)

جرى بيني وبينه حديث عن المرحوم السيد جمال الدين (عم أبيه) استغرق مدة خمس عشرة دقيقة ، ثم أهداني نسخة من كتاب فارسي يفصل تاريخ حياة المرحوم وسيرته منذ ولادته



منظرة دار والد المغفور له السيد جمال الدين الأسدآبادي الواقعة في محلة (سيدان) بأسد آباد من قرى إيران وقد وقف السيد صفات لله جمالي حفيد اخت السيد جمال الدين امام باب الغرفة التي ولد فيها المرحوم السيد في شعبان سنة ١٢٥٤ يوشر بيده إلى كون هذه الغرفة هي التي ولد فيها السيد المرحوم . وقد اخذت هذه الصورة للدار بتاريخ يوم الاثنين ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٥١ — ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٣٢

حتى وفاته بقلم ابن أخت السيد جمال الدين ، الميرزا لطف الله الأسد آبادي (١) · ثم ان

(١) هو المرحوم الميرزا لطف الله بن المرحوم الميرزا حسين · اما امه فهي السيدة المرحومة طيبة بكم بنت السيد صفدر (اخت المرحوم السيد جمال الدين) · وميرزا لطف الله هذا هو الذي نمق المذكرات التي طبعت باللغة الفارسية في برلين عن خاله العظيم · كان الميرزا لطف الله من احرار الايرانيين الذين تلمذوا على خاله السيد جمال الدين ونشأوا على مبادئه العالية وتثقفوا بثقافته السامية واستفادوا من مصاحبته والقيام بخدمته. وقد كان الميرزا لطف الله في خدمة خاله في رحلتيه إلى طهران عام ١٣٠٤ وعامي ١٣٠٧–١٣٠٨ هجرية وحضر احد التصاوير المأخوذة للسيد مع جماعة من علماء طهران عام ١٣٠٤ ووقف خلف خاله كما ترى في الرسم · ان الميرزا لطف الله لم يفارق خاله إلا عند مغادرته



[...]رحوم السيد جمال الدين الافغاني هو وفريق من علماء ايران والسيد جمال الدين الثالث من الصف الاول من جهة اليمين متعمما بالعمامة الايرانية ال[...]

لايران وكان هو المحرر السياسي للقسم الفارسي من مقالات خاله · وكان السيد جمال الدين رحمه الله شديد الحب لابن اخته هذا واحضره معه في كثير من مجالسه الخاصة والعامة وكانت ملاطفاته معه غير منقطعة · ومما لاطفه به الكتاب الذي ارسله له بتاريخ سنة ١٣٠١ هـ من باريس باللغة الفارسية والذي نترجمه ذيلا :— نور بصري ميرزا لطف الله

وصلني كتابك الكاشف عن حسن طويتك وطهارة سريرتك ولياقتك الذاتية واستعداداتك الفطرية · وقد سررت جدا لاسيما من عبارات الكتاب الذي كانت في نهاية الانسجام وغاية الارتباط ومراعاة التشبيهات الانيقة والاستعارات البديعة · مرحى لك يا اريب الشباب وزين الكمال ·

السيد محمود ارشدني الى احد تلامذة (المرحوم السيد) الأحياء في طهران لملاقاته والاستزادة منه عما ارغب فيه من دقائق نقاط حياة السيد جمال الدين وذكر لي اسمه وهو الميرزا صادق خان البروجردي(١)

أجل ! وصلت طهران وبعد استراحة يومين ابتدأت أتساءل عن الميرزا صادق خان البروجردي لاستفيض منه ببعض المعلومات الخاصة التي لا توجد لدى غيره عن مصلح الشرق العظيم

٢ = كرامة السيد رحمه الله

نعم ! بقيت ثلاثة اشهر أفتش واسأل عن الميرزا صادق وليس هناك من يدلني على محله وما ذلك إلا لعظمة طهران وسعتها وكثرة نفوسها وتزاحم سكانها وتكاثر أدبائها وفضلائها . هذا كان دأبي في مدة الثلاثة الاشهر التي قضيتها بدون جدوى حتى قيض الله لي الأمر بأن حضرت عصر احد أيام العشرة الأخيرة من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١ مجلسا أدبيا خصوصيا بدعوة من صاحب المجلس الذي كان يضم جماعة لا تزيد افرادها على العشرة من ادباء وفضلاء طهران بينهم شيخ احنى الدهر ظهره ونهكته حوادث السنين الطوال وملأ الشيب رأسه وكريمته يناهز في عمره السبعين عاما جلس في زاوية المجلس يتحدث بين آونة واخرى عن الأدب وحرية المرأة ويشترك في بعض الأبحاث التي يدور حول محورها المجلس

هذا هو بغيتي التي افتش عنها . هذا هو الميرزا صادق خان البروجردي تلميذ السيد

ومع كل هذا ينبغي ان نكتفي بهذا القدر . إذ ان القناعة في دراك درجات الكمال — مع ان لاحد ولانهاية للكمال — دليل قصر الهمة وسقوط الفطرة

كتبت بأنك تريد تأتي لزيارتي في باريس . فإنك ان كنت تريد ان تأتي لباريس من اجل زيارتي يلزم ان تطيعني وتصبر لأن الوضع الآن غير مساعد وسوف اطلبك في الوقت المناسب واما إذا خالفت امري هذا وحضرت باريس فإنني أقسم بعظمة الباري تعالى بأنك سوف لا تراني في مدينة باريس ابدا . بلغ سلامي لاحبائي الأحيا. . طالع كتاب مكارم الأخلاق للناصري .

جمال الدين الحسيني

وقد توفي الميرزا لطف الله عام ١٣٤٠ هجرية بقريته في أسد آباد ونقلت جنازته إلى كربلا ودفنت فيها وقام بعد وفاته ابنه الميرزا صفات الله خان مدير المدرسة الجمالية بأسد آباد وجمع مذكرات ابيه عن خاله وطبع الجزء الأول منها في برلين وهي باللغة الفارسية كما مر . (الشهرستاني)

(١) هو الآن احد شعراء إيران (الشهرستاني)

جمال الدين . غير اني لم اتعرف به إلا قبيل ختام المجلس عند ما جرى حديث المرحوم السيد جمال الدين واعماله العظيمة وجلال قدره وخدماته للشرق والشرقيين عموما وايران والايرانيين خصوصاً . عند ذاك علمت ان هذا هو الميرزا صادق ضالتي المنشودة منذ ثلاثة اشهر فقبضت على يديه وشكرت الفرصة السعيدة التي تعرفت فيها به ثم طلبت منه تعيين وقت ازوره فيه واستفيض منه بما لديه من ذكريات استاذه المرحوم السيد جمال الدين . فعين لي وقتاً ذهبت فيه إلى داره في حي من احياء طهران الشمالية وجلست واياه منفردين يقص علي بعض ذكرياته وايام تلمذته على المرحوم السيد جمال الدين

٣ = نحيب التلميذ على استاذه

لم اكد افتتح حديث المرحوم السيد جمال الدين إلا وأخذت الدموع تنهال من مقلتي الميرزا صادق خان على خديه حزنا وكمدا على استاذه الجليل ولم تنقطع الدموع ويترك النحيب طوال مدة نقل ذكرياته عن استاذه لي . وكلما تذكر جلال الأستاذ وعظمة الشخصية وابهة الزعامة والاصلاح ازداد بكاء ونحيباً وتأثراً على ذكريات تلك الأيام السعيدة

حقا ! لقد كانت وضعية هذا التلميذ ووفاؤه لاستاذه العظيم شجية جداً أثرت في عواطفي وهيجت احساساتي وابكتني على تلك الروح الطاهرة والنفس الزكية وعلى حرمان الشرق في مثل هذا اليوم العصيب من تلك الدرة الغالية

٤ = السيد جمال الدين إيراني (١)

ان اول ما ابتدأني به الميرزا صادق خان هو ان المرحوم السيد جمال الدين إيراني وليس

---

(١) ولقد وجدت في بعض مذكرات العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد عن جنسية السيد جمال الدين ما انقله هنا بنصه وهو : (كان السيد جمال الدين بالرغم من شهرته بالافغاني ايرانيا ومن قرية بقرب (همدان) تسمى اسد آباد في سفح جبل الوند الذي اشتهرت قمته عند الايرانيين (كردنة) اسد آباد . وسمعت السيد جلال الدين الحسيني الكاشاني صاحب جريدة (حبل المتين) الفارسية التي كانت تصدر من كلكته بالهند المتوفى قبل سنتين قال : كان السيد جمال الدين المصلح المشهور بالافغاني صديقي بالمودة والمسلك والعمل وكنت اكتب اليه في مراسلاتي هذا البيت

يارم (همداني) وخودم هيچ مداني   يا رب چه كنم هيچ مدان با (همداني)

بأفغاني كما هو المعروف (ورب شهرة لا اصل لها) ثم ابتدأ يصف لي كيفية تعرفه اول مرة بالمرحوم السيد وتشرفه بخدمته قائلا :—

كنت في عصر احد ايام صباي جالسا مع الجالسين على العادة في غرفة استقبال الصدر الأعظم (١) لناصر الدين شاه بداره . وفي اثناء الجلسة وجه الوزير خطابه نحوي وقال لي باللغة الفارسية (ميخواهيم خانة حاجي محمد حسن كمباني (٢) ديدن سيد جمال الدين كه آدم فوق العادة ايست برويم شماهم بيابرويم) ومعنى ذلك (اننا نريد ان نذهب إلى دار الحاج محمد حسن كمباني لزيارة السيد جمال الدين الذي هو شخصية ممتازة تعال معنا لنذهب)(٣)وفي اثناء

فكان يجيبني بشعر فارسي لا اتخطره الآن وحدثني جمع من افاضل العلماء كالسيد مصطفى الكاشاني والسيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥ ه والشيخ علي من آل كاشف الغطاء النجفي وغيرهم قالوا : ما كنا نشك في صحبتنا مع السيد جمال الدين انه إيراني شيعي وكان يقول انه من اسد آباد همدان وانه يستعمل التقية اذا خرج من إيران ليسهل عليه التفاهم مع الأمم الإسلامية ولكي يسلم من اعتداء ملوك المسلمين عليه امثال عبد الحميد وناصر الدين. إذ كان سهلا على هؤلاء بيع شخصية السيد جمال الدين ازاء مقاصدهم الشخصية ادى دول اوروبا الاستعمارية . وحدثني فريق من تجار العجم في بوشهر والبحرين كانوا في سفر السيد جمال الدين إلى السواحل متصلين به اتم الاتصال يؤكدون ما ذكرناه وتوجد لديهم كلمات وحكايات حفظوها من السيد المذكور) انتهى . ولو اني اردت ان اسرد هنا جميع ما قرأت وسمعت وتحققت عن إيرانية السيد جمال الدين وتشيعه لامتلأت صفحات كثيرة ولكني أؤجل هـذا البحث لمقال ثان إنشاء الله تعالى (الشهرستاني)

(١) وهو عندئذ امين السلطان الميرزا علي اصغر خان وكان علاوة على الصدارة العظمى متسنما وزارة البلاط لناصر الدين شاه وقائما بأعمال وزير المالية . وهو الذي حمل في قلبه العداوة للسيد جمال الدين وكان سبب ابعاده من ايران من قبل ناصر الدين شاه في سفريه عام ١٣٠٤ ه وعام ١٣٠٨ ه . واليه يعود السبب الأكبر في نكبة السيد جمال الدين في سفره الأخير في طهران لاسيما في مدينة الشاه عبد العظيم التي سيأتي ذكرها في تتمة هذه المقالة (الشهرستاني)

(٢) هو الذي عرف بعدئذ بالحاج محمد حسن أمين الضرب وقد انتقل هذا اللقب منه إلى ابنه الحاج محمد حسين نائب البرلمان الايراني الذي توفي قبل عدة اشهر في طهران (الشهرستاني)

(٣) كانت هذه الزيارة للسيد جمال الدين في سفره الثاني — الاخير — إلى طهران أواخر عام ١٣٠٧ ه واوائل عام ١٣٠٨ ه عند عودته اليها من روسية وهي السفرة المشؤومة التي صار السيد

ذلك دخل فخر الدولة (١) فسلم وقبل ان يجلس قام الصدر الأعظم واستصحبه وخرجا من الدار فتبعتهما حتى وصلنا دار الحاج محمد حسن . دخلناها وإذا هي غاصة بالناس المزدحمين الذين كانوا قد حضروا للسلام على المرحوم السيد والترحيب بقدومه وتقبيل يديه . وبعد اللتيا والتي تمكنا من الوصول إلى موضع جلوس السيد الذي اخذ الوزيران يده الكريمة فقبلاها وتبعتهما في ذلك . ثم ابتدأ صاحب الدار يعرف الوزيرين بالمرحوم السيد جمال الدين الذي ابتدأهما بقوله باللغة الفارسية (موفق باشيد خدمت كنيد بايران وايراني) اي (كونا موفقين اخدموا ايران والإيراني)

لم تطل مدة مكوثنا في حضرة المرحوم السيد جمال الدين اكثر من خمسة عشر دقيقة كانت من الذ دقائق حياتي . ولقد كان الازدحام على المرحوم السيد شديدا جداً وتهافتت عليه في هذه المدة الوجيزة الأسئلة التي كان يجيب عنها بطلاقة بيان وقوة ادلة بلا تأخر او تمهل



السيد جمال الدين الاسد آبادي في البسه المختلفة

٥ = علم القيافة والجاذبية

كان السيد جمال الدين رحمه الله عارفا معرفة صحيحة بعلم القيافة . وكانت له جاذبية غريبة قلما وجدت في غيره . وكان الناس يتحدثون عنه بقولهم : ان في لسان السيد قوة جاذبية يجذب

منكوبا بها في طهران ومدينة الشاه عبد العظيم وابعد منها قسرا وبصورة مؤلمة إلى كرمانشاه ومنها إلى البصرة من قبل الشاه ناصر الدين (الشهرستاني)

(١) وكان وزير العلوم والمعارف والتلغراف حينئذ (الشهرستاني)

اليه حتى الطير في السماء . ولقد جربت ذلك بنفسي . إذ انني عندما قمت مع الوزيرين من مجلسه لأول مرة قال لي (زياد اينجابيا) أي (تعال هنا كثيراً) . هذه الكلمة الوجيزة أثرت في نفسي تأثيراً شديداً وجذبتني للسيد بجاذبية قوية حتى انني وددت ان لا افارق المجلس قط هذه الكلمة المختصرة هي التي جعلتني اترك كل يوم جميع اعمالي واحضر مجلس السيد مستفيداً من محضره ومنطقه ودرسه قائماً بخدمته بكل افتخار وشرف .

٦ = انتقال السيد من طهران

صرت اتردد على مجلس المرحوم السيد في كل يوم وليلة واقضي شطراً كبيراً من اوقاتي في خدمته مفضلاً تربيتي الروحية على جميع اشغالي الأخرى

كان السيد في جميع مجالسه واحاديثه وخطاباته يهاجم الاستبدادية وينتقد وضعية البلاد الإيرانية حينئذ ويحيل كل السبب في تقهقر ايران إلى سوء سياسة ناصر الدين شاه . الأمر الذي استفاد منه خصوم السيد من الوشاة والوزراء والأمراء لا سيما الصدر الأعظم الميرزا علي اصغر خان امين السلطان واقنعوا الشاه على اصدار امره سرا إلى الحاج محمد حسن ليعتذر من السيد جمال الدين بعذر مشروع . وعلى أثر ذلك الأمر اخبر المضيف السيد بأن اخاه الذي يتاجر في اوروبا قد ابتلي بمرض عضال يضطره إلى السفر إلى اوروبا لعيادته والقيام بمداواته ويعتذر للسيد عن غيابه ويطلب منه السماح له بالسفر (١) . احس السيد حالا بحقيقة المسألة واجاب المضيف بأنني انا ايضاً لا ارغب البقاء في طهران واود تركها وهجرها . ثم خاطب الميرزا لطف الله الذي كان حاضراً يأمره بتهيئة الأمتعة للهجرة من طهران صبيحة اليوم الثاني إلى مرقد الشاه عبد العظيم (ض)

طهران (ايران) — السيد صالح الشهرستاني
مدير مجلة « المرشد » المحتجبة

---

(١) اما صاحب كتاب (تاريخ بيدارى ايران) المذكور فينقل هذه القصة بما ترجمتها (. . . فكتب الشاه بخط يده إلى الحاج محمد حسن امين الضرب سرا يأمره بأن يعتذر من السيد بعذر مشروع . وقبل ان يصل الكتاب إلى يد الحاج محمد حسن أمين الضرب اخبر امين الدولة - وهو حينئذ رئيس مجلس الشورى والقائم بأعمال وزير الوظائف والأوقاف والبريد - السيد جمال الدين بمضمون كتاب الشاه . لذلك فإن المرحوم السيد قبل ان يشاهد الكتاب او يعتذر منه الحاج محمد حسن امين الضرب انتقل إلى مدينة الشاه عبد العظيم . . .) الخ (الشهرستاني)

الشاعران السوريان

١

كنا كتبنا في المجلد الثالث والعشرين ثلاث مقالات نعينا فيها للعالم العربي الشعراء الأربعة شوقي وحافظ الشاعرين المصريين والممنا بترجمتهما وعبد الحميد الرافعي ومصباح رمضان الشاعرين السوريين ولم يتسع المقام للالمام بتاريخ حياتهما فجئنا الآن نفي هذا الواجب بقدر الاستطاعة وحسبما تفسح له صفحات هذا الجزء و إنا لنأسف لعدم عثورنا على صورة الرافعي في شبابه وشيخوخته

١ عبد الحميد الرافعي

١٢٧٥ - ١٣٥٠

شاعر مجيد كان له السبق على شعراء سورية في غرة أيامه وبقي محافظا على مركزه بالجملة بعدما مشى الشعر كغيره خطوات واسعة في سبيل التفنن والتجدد واكتسب الوانا جديدة براقة جاءته عن طريق الاختلاط بالفرنجة وتجويد لغاتهم وما كان الاقتباس محظورا إذا تمسك المقتبس بأصول لغته واساليبها

قال عنه مترجم شعراء سوريا في العصر الحاضر (١)

(زعيم الشعراء وأمير القوافي الخ)

وعرف في هذا اللقب (بلبل سوريا) أطلق عليه كما اطلق على شوقي أمير الشعراء وعلى حافظ شاعر مصر وعلى المطران شاعر القطرين

ولد في بلدة طرابلس الشام في بيت علم وفضل وأدب وتقوى وحسبك انه من الاسرة الرافعية الكريمة تلمذ على المرحوم الشيخ حسين الجسر والمرحوم الشيخ محمود نشابه ورحل لمصر فدخل الأزهر واقام يطلب العلم به خمس سنوات ثم أمّ الآستانه وانتظم في سلك مدرسة الحقوق وكان آنئذ يكتب في جريدة الاعتدال العربية التي كان ينشئها حسن حسني باشا الطويراني وبعد ذلك عين مستنطقاً لبلده طرابلس فأقام بها عشر سنوات ثم نقلوه لبنغازي فرفض الذهاب وعاد للآستانه ودخل امتحان الملكية فعين قائمقام لقضاء الناصرة ثم تقلب في عدة قائمقاميات ومنها مرجعيون وهناك توطدت اواصر الأدب بينه وبين الشيخ عبد الحسين

---

(١) العرفان ج ٥ م ٣ ص ١٧٤ (سنة ١٣٢٩ هـ)

صادق وآل عبد الله وغيرهم من علماء وشعراء جبل عامل وكان مختصا في السيد ابي الهدى وله فيه مدائح كثيرة حتى ان ديوانه الذي طبع في ذاك الوقت جله إن لم نقل كله في مديحه

وقد مرّ عليه عشرون سنة في القائمقاميات وأحيل على التقاعد في اوائل الحرب العامة ونفي وسجن وعذب في أثناء الحرب لأن ابنه سميراً فرّ من الجيش التركي والتحق بالجيش العربي وإلى ذلك يشير في قصيدته البائية ومطلعها

ظلموني ولم أكن اهل ذنب	فعلى الظالمين لعنة ربي
فرّ ابني مـن جيشهم ولو اني	كنت أدري منعته كل درب
فاستباحوا جزاي عنه كأني	طفل شاة قد رام انصاف ذئب
حاربونا بـل حاربوا الله فيما	احدثوه ما بين ترك وعرب
والتقينا من ظلمهم ما التقاه	آل بيت النبي من آل حرب
كل دار قد اصبحت من اذاهم	كربلا فهي في بلاء وكرب

وبعد ان القت الحرب اوزارها عين كاتب عدل في بلده طرابلس واقيم له يوبيل حافـل سنة ١٣٤٧ هـ وطبعت لجنة اليوبيل كتابا لهذه الذكرى جمعت به ترجمـة حياته وحياة والده واسرته وألمت به في كثير من شعره ونشرت ما قيل في يوبيله من منظوم ومنثور

وقد توفاه الله سبحانه في بلده طرابلس عن ٧٥ عاما حافلة بالمفاخر وكان يوم اربعينه يوما مشهودا اشتركت به جل الحواضر السورية

واليك مختارات من شعره في اغراض مختلفة

قال في وصف حالته وهو وصف مؤثر جداً وقصيدته هذه من شعره الذي سارت بـه الركبان مطلعها

قعد الحظ به حتى اقتعد	غارب السير ومن جدّ وجد
سامه الدهر خمولا فنبا	ولقد يخمل في الغاب الأسد
كم سقته ويحها ايامه	خمرة الهم بأقداح النكد
سألوا يا سعد أين المبتغى	قلت حيث الشمس في برج الاسد

وله قصيدة مشهورة في الشيب اليك بعض ابياتها

يا شيب عجلت على لمتي ظلما فيا ابن النور ما أظلمك
بدلت بالكافور مسكي وما اضواه في عيني وما اعتمك
من يقبل الفاضح في ساتر فهات ليلاي وخذ مريمك
غرك ان الشيب عند الورى يكرم هل في الغيد من أكرمك

ومن غزله قوله

تعلم بكائي ونح يا حمام وخذ عن شجوني دروس الغرام

***

وانا لقوم بدين الهوى حرام علينا لذيذ المنام

وله في الحب

حرفان كونت الدنيا لأجلهما كم ضمنا من معان ذات أنباء

***

لولا المحبة لم تلقَ امرءاً فطناً فهي السراج لألباب الألباء

وله هذه الأبيات اللطيفة في الغزل

صافحتها فرأت يمناي راجفة والوجد اظهر في وجهي تلاوينا
وغرني لطفها حتى عصرت لها كفا غدا بمياه اللطف معجونا

وله من قصيدة

ولقد نظرت إلى الركائب نظرة كادت تسل على الفراق نصولا
ملك بروحي قد سرى ولوانه حفظ الأمانة خلته جبريلا
لو لم نجد في الوحي من الحاظه ضعفا عبدنا الناظر المكحولا

وله قصيدة تتدفق عاطفة وتسيل شعوراً مطلعها

سلوها لما ذا غير السقم حالها ترى شغفت حبا والا فما لها
تبدل ذاك الورد بالورس وانطفى سناها ورقت فهي تحكي خيالها

وختامها

صبرت عليها صبر حر فلم يفد ولو رامها ذو خدعة لاستمالها

تركت هواها واشتغلت بغيرها ومن قطعت حبلي قطعت حبالها

وله شعر كثير في اغراض مختلفة لكنك تراه حينما يخرج عن الغزل ينحط عن تلك المرتبة السامية التي تبوأها لكن له في الوطنيات بعض الشعر الجيد واليك طرفا منه

قال في الترك من قصيدة

ألم ترَ الترك لما زاد جورهم وصيّروا جانب الانصاف مهضوما
كيف اضمحلوا وقد باتت منازلهم قفراء تحتضن الغربان والبوما

وقال فيهم ايضا

لو أنهم بالأذى كالنحل قرصتها توسى بشهد لكان الذنب مغفورا
لكنهـم خلقوا شرا فلا رحموا سحقا لهم ولمن قد عاش شريرا

وله ختام قصيدة في الأمير فيصل آنئذ (وهو ملك العراق اليوم)

ولم يكن ظالما حاشا شمائله بل قام ينقذ شعبا كان مظلوما
يغار للعرب ان يغتال حقهم أو ان يضام فتى منهم فلا ضيما

وقال في مناهضة الترك للغة العربية فكيف به او رآهم اليوم وقد رآهم

تزعم حب الدين لكن كما يروج السلعة دلاسها
لو تألف القرآن ما حاربت لسانه حتى التوى فاسها

وله غير ذلك من المحاسن الشعرية مما لا يتسع المقام للإحاطة به

ومن لم يبن في قومه ناصحا لهم فما هو إلا خائن يتستر

ويقتلني فكري

كأني على الشاطي حصاة صغيرة تداعبها الأمواج في المد والجزر
فحينا ترى بين الرمال دفينة وحينا ترى بين الجواهر والدر
فتلفظها حينا الى البر موجـة وتقبضها اخرى فترجع للقعر
عـلى ان فرقا قام بيني وبينهـا تعيش بلا فكر ويقتلني فكري

الشيخ يوسف زغريا

ابواب العرفان

صفحة

في ابواب هذا الجزء

مختارات قيمة ونبذ علمية مفيدة ومناظرات نافعة ومقالات صحية يحسن الاستفادة منها وذكر كتب جديدة من اهم الكتب التي صدرت حديثا ونوادر لطيفة ورواية وطنية فيها عظة وعبرة وخلاصة الانباء وفيها انباء مع اختصارها تلفت النظر

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) الله والشاعر

لعلي محمود طه

لا تفزعي يا ارض : لا تفرقي
من شبح تحت الدجى عابر
ما هو إلا آدمي شقي
سموه بين الناس بالشاعر
حنانك الآن فلا تنكري
سبيله في ليلك العابس
ولا تضليه ولا تنفري
من ذلك المستصرخ البائس
مدي لعينيه الرحاب الفساح
ورقرقي الاضواء في جفنه
وامسكي يا ارض عصف الرياح
والراعد المنصب في أذنه
أتسمعين الآن في صوته
تهدج الأنات من قلبه ؟
وتقرإين الآن في صمته
تمرد الروح على ربه ؟
في وقفة الذاهل ألقى عصاه
مولي الجبهة شطر الفضاء
كأنما يرقى الدجى ناظراه ليستشفا ما وراء السماء
يسقط ضوء البرق في لمحه
على جبين بارد شاحب
ويستثير البرد في لفحه
نارا تلظى من فم ناضب
أنت له يا ارض أم رؤوم
فأشهدي القوم على شقوته
ورددي شكواه بين النجوم
فهو ابنك الانسان في حيرته
ما هو إلا صوتك المرسل
وروحك المستعبد المرهق
قد آده الدهر بما يحمل
فجاء عن آلامه ينطق ؟
طغى الأسى الداوي على صوته
يا للصدى من قلبه الناطق
مضى يبث الدهر في خفته
شكاية الخلق إلى الخالق

« (٢) أدباء فرنسا الذين أنصفوا الشرق »

لحبيب جاماتي

وارنست رينان من الذين أنصفوا الشرق والشرقيين في كتاباتهم ، بل من الذين بلغ انصافهم حد

(١) المقتطف « مصر » ج ٥ م ٨٢ ص ٥٢٦

(٢) الهلال « مصر » ج ٦ م ٤٢ ص ٥٥١

الموس في الدقة والصراحة ، فحمل بعض خصومه موجدة عليه من أجل ذلك الانصاف

ولعل السبب في صدق رينان وتوخيه الحقائق في كتاباته عن الشرق انه لم يكن روائيا ولا سياسيا بل كان عالما مؤرخا . فهو من الذين ينبغي للشرقيين ان يطأطئوا الرؤوس اجلالا وخشوعا لذكراهم ، ومؤلفاته جديرة بأن يتناقلها الشرقيون جيلا بعد جيل !

وقد أراد بعض اصدقاء أسرته في وقت من الأوقات أن ينقلوا رفات أخته هنريت من مرقدها في عمشيت إلى فرنسا ، فعارض ارنست رينان في ذلك وقال لهم « انها لسعيدة في رقادها هناك على مقربة من بيبلوس وارضها المقدسة ، فهل تظنون انها تؤثر النوم في مقابرنا الكئيبة على البقاء بين اللبنانيين الأوفياء ؟ دعوها في مكانها بسلام ولا تزعجوا رفاتها ، فهي ترقد مرتاحة هانئة ! »

واذا ترك المسافر بلدة عمشيت في لبنان ، وذهب صعدا في الجبل ، فإنه يصل إلى قرية عينطورة الصغيرة ، حيث المدرسة الشهيرة التي يديرها الآن الآباء العازاريون . وفي تلك المدرسة حجرة أقام فيها مشاهير الأدباء الذين ركبوا متن البحار من فرنسا الى الشرق منذ مائة سنة إلى الآن . ففي تلك الحجرة أقام لامارتين سنة ١٨٣٢ ، وفيها أقام من بعده جيرار دي نرفال وموريس باريس وهنري بوردو والاخوان جان وجيروم تارو وبيير بنوا وغيرهم ، وهناك كتبوا صحائفهم ودونوا مذكراتهم إما لإنصاف الشرق وإما للإساءة اليه !

(٣) المدنية والثقافة والإصلاح

للدكتور رضا توفيق

فللعرب مثلا مزايا روحية ناشئة عن ثقافتهم وكما تجعل المزايا الجنسية ملامح العربي مختلفة عن صور الآخرين فكذلك يولد المزاج الجنسي والاستعداد الطبيعي صورة شخصية من الثقافة مختلفة عن غيرها

ولولا صفات العربي الجنسية وثقافته واخلاقه التلدة ولغته المهذبة وجمال أدبه وروعة تاريخه المجيد لما استطاع ان يحافظ على شخصيته الجنسية بالرغم من تقلبات الزمان وطوارئ الحدثان . بل مما هو جدير بالاعجاب ان العربي استطاع أن يتغلب بثقافته ودينه على جميع الأمم الحربية التي غلبته بالسيف والقوة الغاشمة . وشبيه بذلك ايضا حال اليونان والفرس . فالرومان غلبوا اليونان الضعفاء بقوتهم المادية . ولكن اليونان انتصروا على رومة بثقافتهم . لقد انتصرت تلك الأمة الضعيفة أمة النبوغ والعبقرية على رومة القوية دولة الفتح والسلطان لأن ثقافتها كانت عالية وهي منبع الثقافة الأوروبية في عصرنا هذا . وكذلك الفرس فقد غلبوا بثقافتهم جميع الأمم التي غلبتهم واكتسحت بلادهم

ولو لم يكن من الثقافة إلا اتصال عبقرية الشعب الحي بروحها الخالدة لكفى بذلك دليلا على خطورتها

(٣) الثقافة « دمشق » ج٢ م١ ص١١٠

(٤) آراء المستشرقين في أصل الشيعة وأصولها

١ — قال اغناطيوس كراتشكوفسكي في لينين غراد (روسيا) :— ان الكتاب (أصل الشيعة) من الكتب القيمة المعتبرة ، التي لا يستغنى عنها ، وسأقرأه مقابلا على كتاب فجر الإسلام الذي حصلت عليه في السنة الماضية

٢ — وقال يوسف شاخت في كونيكوسوح (المانيا) :— لما رجعنا قبل بضعة ايام من سفر هذه السنة وجدنا كتاب أصل الشيعة وأصولها ، فأشكر سيادتكم وحضرة الشيخ العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء من صميم قلبي واني اطلعت عليه واستفدت منه علما ، وسأنبه الطلبة اليه لينتفعوا به ، فمن أحق بالتعليم من صاحب العلم

٣ — وقال الدكتور ه . ريتر في (استامبول) طالعت كتاب أصل الشيعة وأصولها الذي تفضلتم بإرساله إلي فوجدته تحفة من التحف التي لا تثمن واني اشكر العلامة مؤلفه الجليل المقام على هذه الخدمة التي يسديها وسأنبه كافة المستشرقين إلى لزوم اقتنائه

٤ — وقال سالم الكرنكوي في كلية بون (المانيا) :— أشكركم كل الشكر على همتكم الجميلة في ارسال كتاب (أصل الشيعة) فقد قرأته بإمعان فوجدته يشفي الغليل لمن أراد حصول معرفة صحيحة عن اعتقاد الشيعة ، وانا أقول في تهذيب ما قاله المؤلف العلامة اني وجدته أوضح إيجازا ما لا يعرف إلا بتناول الكتب الضخام ، ومع هذا هل يمكن في ازماننا هذه اتباع كل ما كان من عقيدة في سالف الأزمان مع الترقي التمدني ، ولو عاش رسول الله (ص) في زماننا هذا انه رخص في اشياء كانت غير حلال في القديم . مثلا ان المؤلف نفسه رخص في أخذ تصوير شمسي لنفسه ولرصفائه وهو غير حلال حسب عقيدة القدماء ، وآثار الأئمة (ع) ولكن ليس شأني ان اقول شيئا في هذا وما اشبهه إذ المؤلف العلامة إنما أراد توضيح أصول عقائد الشيعة كما هي منذ أوائل الإسلام ، فقد بينها احسن بيان ، وسأنصح المستشرقين في هذه البلاد أن يشتروا الكتاب المذكور ليوسع علمهم

(٥) تمحيص النفس في الدنيا

الاستاذ عبد الوهاب سيد عبد الله

لا يمكن دخول الجنة إلا بعد تمحيص النفس وجعلها نقية طيبة ، فإن الجنة طيبة لا يدخلها إلا طيب ، ولهذا تقول لهم الملائكة كما قال القرآن (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وقال تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة) فليس في الجنة ذرة من خبث

وتمحيص النفس يكون في دار الدنيا بأربعة اشياء : (١) بالتوبة (٢) بالاستغفار (٣) بالحسنات الماحية (٤) بالمصائب الزاجرة . فإن محصته هذه الأربعة وخلصته كان من الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وكان من الذين (تتنزل عليهم الملائكة) عند الموت ويقال لهم (لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا

(٤) الاعتدال « النجف » ج٤ م١ ص١٦٦

(٥) مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية «مصر» ج٢ م٩ ص٣٠١

بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . نزلاً من غفور رحيم)

(٦) عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

انا لا أحض على تقليد اعمى للنماذج الغربية . انا احض على الصدق في الأدب والاخلاص للحياة الحاضرة في لغة طبيعية صافية ، فليتنبه كتاب العربية إلى درس المسائل المعقدة في الحياة وليصوروا آلام الفلاح وآماله وافراحه ، ومشاكله الصغيرة وأوهامه وفشله . وليصوروا حواري القاهرة المظلمة حيث يذاكر الطلبة وليصفوا جمال (الحريم) حيث تحلم المرأة بالحظ وتذوي في ألم . وكفانا ماكتب في الماضي عن القمر والنجوم والفراشات وماكتب عن المجد القديم وانتهى إلى هذه الحال المحزنة . لا بد للشعر العربي من ان يستيقظ من الماضي ليخلق حاضراً . دعنا من الكلمات الرنانة الجوفاء . فإن الحياة صارت تضيق بمثل هذا . دعنا ننظر إلى المعنى الداخلي للحياة ونعبر عنه بكلمات بسيطة يفهمها التلميذ . واني أؤكد ان الشعر العربي سيكون صيحة الميدان المبشرة بارتفاع للإسلام لا نظير له . واذا عجز الكتاب عن أن يحققوا آمال قراء العربية ومطامعهم ، فإن هؤلاء سيلتفتون بالطبع إلى الأدب الغربي وينسون لغتهم

والقد اعتقدت من كتابات أبي شادي ان الجيل الجديد الذي يقوده هو يتبع مبادئ سليمة للشعر ، وان حماسيته وعبقريته الكفيلتلان بأن يزجياه إلى النصر

(٧) برقا جارية علاء الدين البصري

قال الرياشي ، اشترى علاء الدين البصري جارية على ارفع ما يكون من الجمال والفصاحة ، فكلف بها ، وكان مسرفا فأنفق ماله عليها ولم يبق شيئا فأشارت عليه أن يبيعها شفقة عليه ، فلما حضر بها إلى ابن معمر ، وكان عاملا على البصرة اشتراها بمائة الف درهم ، فلما قبض المال وهمّ بالانصراف ، أنشدت :

هنيئا لك المال الذي قد حويته
ولم يبقَ في كفيَّ غير التذكر

أقول لنفسي رهن غم وكربة
أقلي فقد بان الحبيب أو اكثري

إذا لم يكن للأمر عندك حيلة
ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري

فاشتد بكاء مولاها وأنشد :

فلولا قعود الدهر لي عنك لم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاصبري

أروح بهم في الفؤاد مبرح
أناجي به قلبا طويل التفكر

عليك سلام لا زيارة بيننا
ولا وصل إلا أن يشا ابن معمر

فقال ابن معمر : قد شئت ، خذها ولك المال فوالله لا كنت سببا في فرقة محبين

فانصرفا شاكرين ، وبقيت برقا عند مولاها إلى أن ماتت وهما في أسعد عيش ، وقد حسن حالها وأصبحا اكثر سعة مما كانا عليه حين اشتراها

(٦) ابولو « مصر » ج ٨ م ١ ص ٩١١

(٧) فتاة الشرق « مصر » ج ٨ م ٢٨ ص ٣٩٣

(٨) العطش وأسبابه

ب) المصابون بالمرض السكري يشعرون بالعطش الشديد ولا يكتفون بقليل من الماء ولا ينفك عنهم جفاف الفم ابدا وهذا ما يحملهم على شرب كمية من الماء تتراوح بين ١٢-١٥ ليترفي ٢٤ ساعة

ت) المصابون بالتهاب المعدة يشعرون بالعطش ليلا نهارا ولكنه في الليل اكثر ولا يرويهم إلا الماء البارد اما أدوية العطش فإنها تختلف بحسب اختلاف المنشأ بادئ بدء ولا بأس من متابعة الوصايا الآتية :

١) المكوث في أماكن معتدلة الهواء

٢) الاستغناء عن البهارات والتوابل والافاوية والاقلال من الملح

٣) شرب الشاي الخفيف

٤) شرب الماء تدريجا مصا فإنه اهنأ

٥) تقوية إرادة المريض بالإيحاء والتلقين وتخويفه من الاكثار

٦) ترك التدخين والمسكر

٧) اجراء الحقن الشرجية بالماء

٨) تجنب الاتعاب العقلية والبدنية

وقد يعمد إلى حقن المصول واخذ الافيون والكافور دفعا للعطش ويحسن بالمريض المصاب بالعطش الشديد المتكرر أن يراجع الطبيب للحيلولة دون تفاقم الاضطراب نسأل الله العفو والعافيـة

(٨) الحكمة « بيروت » ج٩ '١٠ م٥ ص١٦٥

(٩) معرض شيكاغو لسنة ١٩٣٣

والمعارض تكلف اموالا طائلة . فمعرض شيكاغو الأول سنة١٨٩٣ واسمه كولمبيا كاف بناؤه ٨ ملايين و ٢٧٩ الف دولار . ومعروضاته ٥ ملايين و ٦١٨ الفا ومعرض سنت لويس عام ١٩٠٤ كاف بناؤه ١١ مليونا ومئتي الف دولار ومعروضاته ٥ملايين . ومعرض سان فرنسيسكو كاليفورنيا سنة ١٩١٥ كاف بناؤه ١١ مليونا ونصفا . ومعروضاته ٦ ملايين

اما المعرض الحالي في شيكاغو فبناؤه يكلف عشرة ملايين دولار . ومعروضاته ٤٠ مليونا . وقد بلغ عدد الزائرين لمعرض كولمبيا سنة١٨٩٣ نحو ٢٧ مليونا ونصف . اما المعدل المنتظر لهذا المعرض فمليون زائر كل يوم من الستة الاشهر المعينة له

وقد تخلى المهندسون عن الهندسة القانونية في البناء وتركت الادارة لهم الحبل على الغارب فتفننوا في التشكيل ما شاءت البراعة والذوق وجعلوا كل بناية منطبقة في شكلها الخارجي على موضوعها الداخلي . وقد طبعت إدارة المعرض ٨٠٠ مليون بطاقة وزعتها على تجار الولايات المتحدة كي يوزعوها في دورهم على عملائهم في جميع انحاء العالم

(٩) الحارس « بيروت » ج٩ م١٠ ص٧١١

(١٠) الصحيفة التائهة

لأبي النظارات

لايكاد يخطئ أحدنا ، أو نتصور انه أخطأ حتى نقيم الدنيا على رأسه ، ونندفع كالنحل من حوله نرميه بكل كبيرة ونقذفه بكل فرية ، متظاهرين بالحرص الشديد على الدين والأخلاق والمبادئ بدافع الأنانية العمياء التي تحفزنا إلى التدخل بكل شيء ما دام هذا الشيء لايحتاج من التضحية إلى اكثر من التشدق والشقشقة . اننا اغنياء بالكلام ، ولا نسمح لأنفسنا بالتفكير ولو قليلا بالأسباب التي تدفع الناس إلى الخطأ ، لأن غايتنا النقد والسخرية لا اكثر ، ولولاذلك لاستبدلنا المعاكسة بالمساعدة ، والفضيحة بالنصيحة والحقد بالمحبة ، او كنا على الأقل نذكر عيوبنا العديدة ونُنزل أنفسنا منزلة من نبحث من كرامته فنستعلن الحقيقة وندرك اننا كنا نفعل فعلته إن لم يكن اعظم

(١١) الاقتصاد

الخوري اسقف اغناطيوس

فلا يخفى عليك ان المرء متى أدرك الخمسين استصعب التخلق بأخلاق جديدة واحراز عادات حديثة لم يألفها في صغره ولم يزاولها في حداثة سنه فيتعذر عليك في مقتبل ايامك ان تقوى على مقاومة كل اسباب الانفاق والاسراف ما لم تدرب نفسك منذ طراوة سنك على التمكن من اميالك واهوائك والتصرف بها كيفما تشاء . فحتى لا تذيق ذويك في المستقبل مرارة الفاقة والحرمان ولكي تجعل السلام والهناء دائما مخيمين في بيتك درّب نفسك منذ الآن ايها الشاب على الاعتدال والاقتصاد وعوّد ذاتك على الاستغناء عن بعض المطاليب الفضولية وإياك أن تتعدى طاقتك في المأكل والمشرب والملبس . ان ميل المرء إلى المجازفة وانفاق الدراهم بلا قيد وحساب لقوي في بعض الناس ولاسيما في الشبان الذين يساعدهم الحظ على التصرف بمبالغ على نوع ما طائلة . واكثر ما يتهدد هذا الخطر ارباب الحرف واصحاب العمل الذين تكثر عادة ارباحهم من الثامنة عشرة الى الاربعين من حياتهم ، فلا اسهل على الانسان أن ينفق كثيرا حينما يربح كثيرا

(١٢) مؤتمر ميدي

حيا الله العرب وبياهم ، واعلا منارهم واعاد علاهم ، فلا زالوا منبع كل فضيلة ومصدر كل شهامة . وان الأيام وتصاريفها لم تخمد تلك النخوة التي انطوت عليها صدورهم ، وتلك الاريحية وذلك الكرم اللذين تغنى بهما القاصي والداني وسجلها التاريخ على صفحات الزمان فحيثما وجدت دولة للعرب رأيت هنالك رأي العين معنى الشرف والنبل والشهامة والكرم وان في مؤتمر ميدي الذي نحن بصدد الكلام عنه الساعة لدرسا عميقا لرجال السياسة في كل عصر ومصر يعلمهم معنى التسامح ويلقنهم مبادئ العدل والانسانية ويريهم كيف ان حكم الصارم البتار بعد الفوز والانتصار يترك الحكم لدولة العقل والروية لتسلك مع المغلوبين سياسة التسامح والحرية

---

(١٠) الانسانية (دمشق) ج١ م٣ ص٣

(١١) الشعاع (حلب) ج١ م٥ ص٥

(١٢) الشباب (الجزائر) ج٦٠ م٥ ص٢٨٢

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ – **مصباح جديد لمعالجة السرطان** – لايزال نطس أطباء العالم يجهدون أنفسهم عبثا في سبيل الوصول إلى معرفة اسرار مرض السرطان الخبيث · وقد حاولوا استعمال الراديوم للقضاء على جرثومته في الجسم فنجحوا بعض النجاح ، ولكنهم لم يهتدوا إلى مصدر الوباء وكيفية نشأته



مصباح جديد لمعالجة السرطان

وقد قال بعض العلماء الاميركيين انه إذا تقدمت حكومات العالم بكمية من الراديوم ووضعتها تحت تصرف جنود العلم ، فإنه كفيل بالقضاء على السرطان وإيضاح ما عجز العلم عن تفهمه غير ان الراديوم ثمين جدا ، وحكومات العالم لا يهمها في الوقت الحاضر القضاء على السرطان

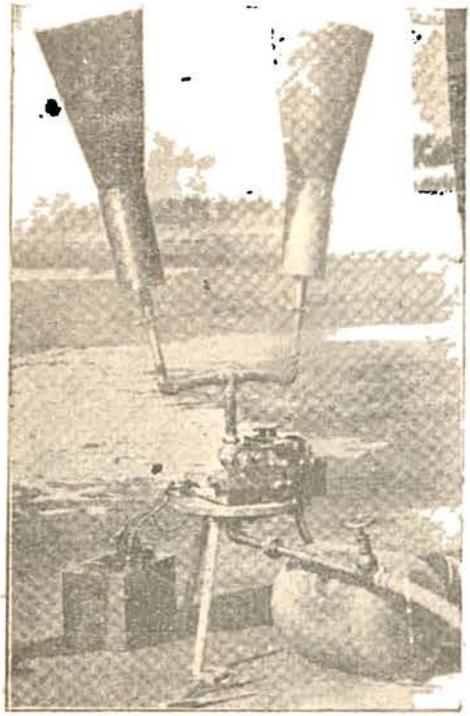
بقدر مـا يهمها بناء الأساطيل والجيوش والطيارات ، وهذا ما جمل العلماء يعودون عـن طلب مساعدة الدول ويفكرون بوسيلة توصلهم إلى مرامهم

وكان آخر ما فعلوه في هـذا الموضوع ان صنعوا لمبة كهربائية من النوع الذي يستعمل في اصدار أشعة رونتجن . ويبلغ طول هذا المصباح اربعة عشر قدما ومقدار احتماله للضغط الكهربائي يقارب المليون « فوات » وتنبعث منه اشعاعات راديومية يقتضي للحصول عليها ما قيمته ٧٥مليون دولار من الراديوم !

٢ ابواق لهداية الطيارات

يتعرض الطيارون عادة لأخطار عظيمة اثناء هبوطهم إلى الارض في الأيام العاصفة الكثيرة الضباب والغيوم . ولما كانت الطيارة لا تستطيع الهبوط إلا في مطارات خاصة ، كان مـن العسير على الطيار الاهتداء إلى تلك المطارات عندما تكون حالة الجو سيئة

وقد ابتكر اميركي ثلاثـة ابواق توزع في نواحي المطار ، ينبعث منهـا دوي هائل يسمعه الطيار فيهتدي إلى المطار ويهبط بسلام



ابواق لهداية الطيارات

٣ عدوى السرطان لاحظ الدكتور شابي – وهو مـن مشاهير اطباء فرنسا – ان بعض طيور الدجاج أصيبت بتورم سرطاني على أثر دخولها إلى قن يضم دجاجة مصابة بالسرطان . وقد جاءت هذه الملاحظة دليلا على ان السرطان ينتقل بتأثير العدوى .

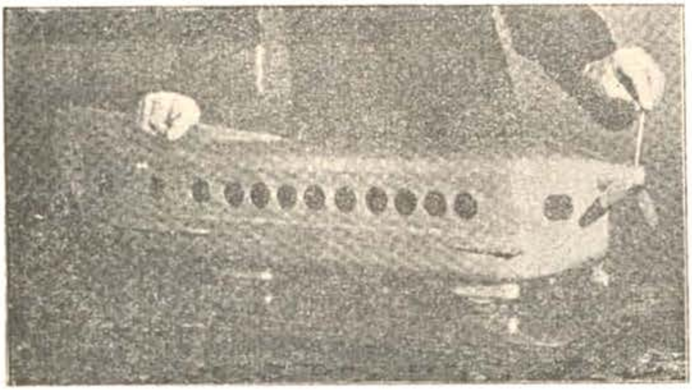
٤ دكان عطارة ! أحصى احد العلماء ما في جسم الانسان من المواد فكانت النتيجة كما يلي :

في جسم الانسان المعتدل من الدهن ما يكفي لصنع سبع قطع كبيرة من الصابون . ومن الحديد ما يكفي لصنع مسمار ومن السكر ما يملأ فنجانا ، ومن الفسفور ما يمكن أن يصنع منه ٢٢٠٠ عود ثقاب ، ومن المغنيسيوم ما يكفي لمسهل بسيط ، ومن البوتاسيوم ما يكفي لنسف قنبلة مدفع ومن الكبريت جزء بسيط ومن الكلس ما يكفي لتبييض بيضة الدجاجة ! فما رأي القارئ بهذه الدكان؟

٥ ﴿ طيارة صامتة ﴾ يتذمر الناس مـن ضجيج محركات الطيارات ، وكثيرين هم الذين يكرهون السفر فيها بسبب دويها المزعج ، وقـد جاء اخيرا ان مهندسا اميركيا في شركة « سبيري » في نيويورك قد اخترع طيارة صامتة لا يسمع ركابها شيئاً مـن ضجيجها ، فقد درس هذا المهندس مشكلة الضوضاء درسا دقيقا ثم عاد واستخدم في صنع المحرك وقاعـة المسافرين الكاوتشوك وغيره مـن المواد التي لا تنقل الصوت . وكانت النتيجة ان المسافرين لم يسمعوا مطلقا ازيز المحرك

وسيكون لهذه الطائرة فائدة عظيمة من الوجهة الحربية إذ ان صمتها يمكنها من القيام بغارات فجائية على الأعداء دون أن يشعروا بها

٦ ﴿ سيارة تزحف على القضبان الحديدية ﴾ لا تزال مشكلة السرعة قضية معقدة تشغل افكار العلماء ، وهم يخرجون الاختراع تلو الاختراع دون جدوى . وقد جاء من اميركا ان العالم ولتر هدسون قد اخترع نوعا جديدا من السيارات يزحف أو ينزلق على خطوط حديدية فيسير بسرعة هائلة وترى في الصورة تصميما لذلك الاختراع



سيارة تزحف على القضبان الحديدية

٧ ﴿ لوقاية الخطباء السياسيين ﴾ من العادات المتبعة في المشاحنات السياسية في بلاد الغرب ، اطلاق الرصاص على خطباء الحزب المعادي اثناء وقوفهم على منصة الخطابة . وقد ابتكر اميركي درعا من الفولاذ يلبسه الخطيب تحت ملابسه فيقيه من رصاص الفوضويين

٨ ﴿ آبار البترول الغائرة ﴾ كثيراً ما تنضب فجأة آبار الكاز ، ويغور البترول إلى الأعماق ، مما يسبب خسائر فادحة . وقد بدأ الاميركيون يستعملون وسيلة جديدة لهداية البترول إلى مجراه الأول ، ويكون ذلك باطلاق قذيفة من الفولاذ المتين في انبوب طويل إلى عمق الف قدم ، فتنفجر هناك فاتحة مجرى جديد يتخذه البترول طريقا لعودته إلى البئر الأول

٩ ﴿ سيارة من الألومنيوم ﴾ صنع احد المهندسين في نروج سيارة جميلة من معدن الألومنيوم الخفيف ، وقد اعجب الناس بها كثيرا . ويقل وزنها عن وزن السيارات العادية بما يقارب الثلاثة آلاف كيلو غرام

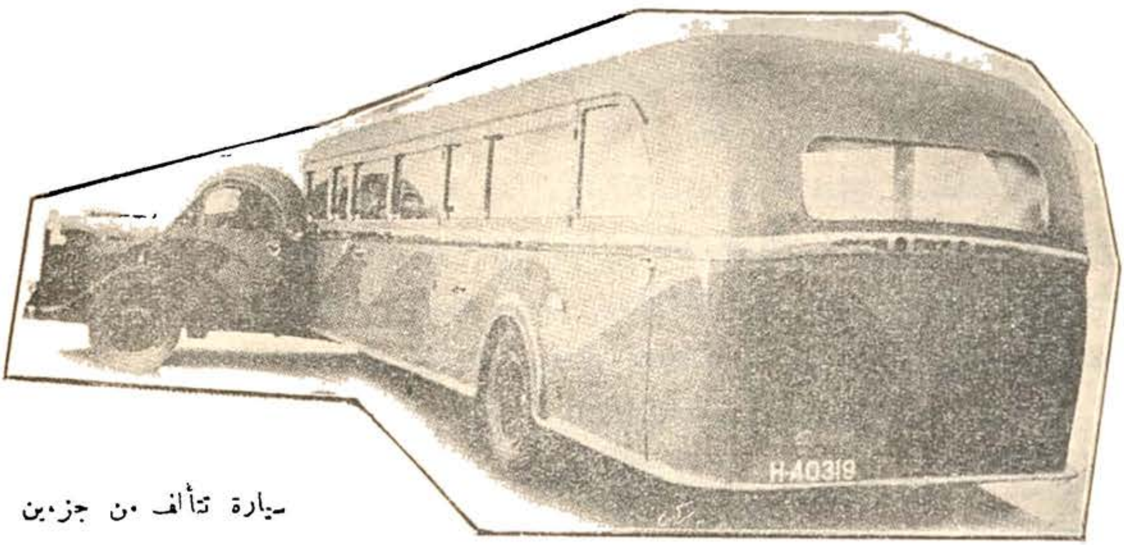
١٠ **مصل يرغم على قول الصدق** كنا ذكرنا في هذا الباب من العدد الماضي خبر اختراع آلة تستعمل في معرفة الكاذبين بواسطة التموجات العاطفية المنبعثة عن انفعال القلب ودقاته

ومن انباء اميركا الأخيرة ان استاذين في جامعة شيكاغو قد اخترعا مصلا ضد الكذب يرغم الانسان على قول الصدق ، وظهر من تركيب هذا المصل أنه يحتوي على مواد مخدرة منومة فضلا عن امتزاجه مع المورفين

والمزيج المذكور لا يمنع الانسان من معرفة ما يدور حوله كما انه لا يمنعه عن الكلام، ولكنه يشل ارادته ويحمله على التصريح بأمور حدثت له ، كان من المستبعد أن ينطق بها او كان مالكا لإرادته

وقد أثيرت حول هـذا الاختراع ضجة كبيرة في الأوساط العلمية ، وسيكون ذا فائدة عظيمة في كشف الستار عن الحوادث الغامضة الخطيرة

١١ **سيارة تتألف من جزءين** تجد سيارات (الاوتوبوس) صعوبة كبيرة في المرور



سيارة تتألف من جزءين

على الزوايا والمنعطفات لطولها وحجمها الكبير . وقد صنعوا في هولندا نوعا جديدا من هذه السيارات يتألف من قسمين كما ترى في الرسم فيسهل عليها اجتياز الاكواع دون خطر الانقلاب

١٢ **ايقاف حركة القلب خمس دقائق** نشرت بعض الصحف الاسوجية ان جراحا شابا أجرى عملية دقيقة للغاية اسفرت عن نجاح عظيم . أما العملية المشار اليها فهي استئصال اورام سرطانية خبيثة من قلب فتاة . ولقد اضطر الجراح للقيام بعمليته أن يوقف حركة القلب خمس دقائق . وهكذا فقدت المرأة حياتها فقدانا تاما طوال هذه المدة ثم عادت إلى رشدها بعد ذلك . وقد نجحت العملية

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ كيف يكون النقد؟

لست من أولئك الفلاسفة العظام الذي يخلقون القواعد العلمية والقوانين الفنية ليتبعها الانسان الناقص فيتدرج إلى التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة ولكني أجد قسما من القوانين الأخلاقية ضرورية المأخذ يجب على الانسان الكامل اتباعها والأخذ بها بعد ان كانت كذلك

وهنا أجد البعض قد عمي عن هذا السبيل فأخذ بيده عكازة عوجاء وصار يتوكأ عليها ذلك يراعه المعوج وينادي ألا من سبيل إلى الشخصيات ألا من سبيل إلى الشتم واني لآسف على تلك السويعات الثمينة التي تذهب من ايدي هؤلاء بدون جدوى وطائل ذلك والله هو الخسران المبين

كانت تختلج في نفسي هذه الكلمة حينما تصفحت باب المراسلة والمناظرة من الجزء المزدوج الرابع والخامس من المجلد الثالث والعشرين من (العرفان) الغراء وقرأت فيه مقال (ملاحظات) و(نظرات تحليليه) و(الحقيقة الضائعه) و(حي على الفلاح) و (كلمة شكر وملاحظة) أما الأول وإن كان في الحقيقة مقالا علميا في الجملة الا أن هذه الفضيلة والحمد لله قد مزقتها الأنانية التي يحسها القارئ الكريم من عبارات الكاتب التهكمية وفيه ايضا من الحشو الكثير الخالي عن كل فائدة نعم كأني به يقول اني والله لمطلع كثيرا ولا شك ان مترجم حياتي يذكر تحت عنوان (فلان) وله من المقالات العلمية التي تكشف عن سعة اطلاعه بالامضاءات المستعارة كامضاء (ابن الطور) وملاحظ وانه كان يتقن اللغة الانكليزية والفرنساوية ولذلك كان يقول في مقاله (ملاحظات) (ويعبر عنه بالانكليزيه reflecion) وقوله يرادفه في الفرنسيه (ordre naturel) والثاني (نظرات تحليليه) قد تكلف الكاتب سلمه الله تعالى فأخذ بصدر مقاله ينمق العبارات الواهية ويطعن بصاحب (المرأة قبل الاسلام) كما فعل بالأمس تحت عنوان (بجباة العرفان الخ) والثالث (الحقيقة الضائعه) يا أخي العزيز من أراد أن يدافع لا يفعل ذلك وما الفائدة من قولك (غير اني وقفت في الأخير على مقال فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى) وقولك (وكأن ابا طالب أحب ان ينال والده لقب علامه) ما هذا التحامل القاسي وما هذه الشخصيات إن كان عندك شيء من النقد فاترك ذلك على جانب وقل ما شئت اما لقب علامة فليس بذلك اللقب

العظيم فإن صاحب المرشد العربي كان يقدمه لأطفال النجفيين وانت تستعظم هذا اللقب لمثل من يستحقه حقيقة والرابع والخامس (حي على الفلاح) و(كلمة شكر وملاحظة) ان هذين المقالين قد أخذا صفحة من العرفان الغراء التي هي روح العلم والأدب ولم يكن فيهما أدنى فائدة سوى التحامل على صاحب (المرأة قبل الإسلام) وذلك بمدح ابي طالب. وهنا تأتي كلمة ابي الحارث حينما تقرء (كلمة شكر وملاحظة) (فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى) قال (وقد نال هذا المقال النفيس (الجوهرة الثمينة) استحسان القراء واعجابهم الخ) أي القراء تعني ايها الأخ الفهامة: قدم خطاط صورة من خطه لزوجته الأمية وقال لها انظري لهذا الخط الجميل ما أجمله وما أحسنه فأخذت تكيل له زوجته من المدح والثناء جهد المستطاع. والظاهر أن أولئك القراء المستحسنين هم من هذا القبيل

ما هكذا النقد ايها الاخوان الأفاضل ان من أراد أن يعرف حقيقته فلينظر إلى الشهيد الثاني في اللمعة الدمشقية او إلى الشيخ المرتضى في الرسائل او إلى غيرهما من العلماء الفطاحل فإن من تصفح كتبهم ينظر ان غاية أولئك هو اظهار الحقيقة لاغير اما الأنانية والشخصيات وغيرها من الأخلاق السافلة فإنها تذهب الوقت الثمين سدى وتورث البغضاء والشحناء ونحن يجب علينا بعد ان كنا نستعد بحمده وتوفيقه لخدمة البشر أن نهذب نفوسنا لتكون مثالا صحيحا يهتدي به المضلون

كوت بزبز

﴿العرفان﴾ أتانا من الفريقين المتناظرين بل المتشاتمين مقالات رد فطرحناها في سلة المهملات وهكذا نفعل من الآن وصاعدا إذا خرج الاخوان من المناظرة للمهاترة

---

٢ — إتمام فوائد في العرفان

أُطم (بركان) دماوند

ورد في ص ٣٦٧—٨ من المجلد الثالث والعشرين من العرفان ما صورته (وبين الريّ وآمل جبل دماوند ويقال له: لواسان ويقال إن في رأسه بئر(؟) يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه) وعُلق به ما نصه (يظهر ان هذا الجبل محل بركان) قلنا: أجل إن فيه (أُطماً) مشهور الذكر متعارف الوصف، قال صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي في مختصر معجم البلدان واصلاحه (دباوند: بفتح أوله ويضم وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة وآخره دال، ويقال: دنباوند بنون أخرى قبل الباء ويقال دماوند بالميم، كورة من كور الريّ بينها وبين طبرستان، فيها قرى وبساتين بين الجبال، في وسطها جبل عال جدا مستدير كأنه قبة عالية) ثم قال في مادة دمندان (والنوشادر والتوتيا بجبل دنباوند وهو جبل شاهق ارتفاعه ثلاثة فراسخ، والنوشادر بخار مرتفع مثل الدخان من كهف فيه ويلصق حوله فإذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة وما قاربها فيقالع في كل شهر او شهرين[1] ...)

«١» مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع

وقال المسعودي (وهذا جبل دباوند بين بلد الريّ وطبرستان ، يرى مــن مائة فرسخ اعلوه وذهابه في الجو ويرتفع في أعاليه الدخان والثلوج مترادفة عليه خالية اعاليه منها ويخرج من أسفله نهر كثير الماء نهر اصفر كبريتي ذهبي اللون مسافة الصعود عليه في نحو ثلاثة ايام بلياليها ، وان من علاه وصار في قلته وجد مساحة رأس القلعة نحو الف ذراع في مثل ذلك ، وهي ترى في رأي العين من أسفل نحو القبة المنخرطة . . . وان في أعاليه نحوا من ثلاثين ثقبا يخرج منها الدخــان الكبريتي العظيم ويخرج مع ذلك دوي عظيم كأشد ما يكون من الرعد وذلك صوت تلهب النيران وربما يحمل من غرر بنفسه وصعد إلى أعاليه من افواه هذه الثقرب كبريتا اصفر كأنه الذهب يقع في انواع الصنعة والكيمياء وغير ذلك من الوجوه . . . هذه النار التي في أعالي هذا الجبل أطم عظيمة من آطام الأرض وعجائبها «١»)

بحر آبسكون = بحر الخزر وطبرستان — وجرجان وقزوين —

ثم ورد بعد ذلك الكلام (ويقال : إن مساحة دورة بحر اسكون ١٢٠٠ فرسخ) فعلق بــه (أظنــه يقصد ببحر اسكون بحر الخزر شمال ايران ويسمى بحيرة قزوين) قلنا : إن الصواب (آبسكون) كما ورد في المعاجم ، قال الحنبلي المذكور (آبسكون : بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة وسين مهملة ساكنة وقيل بغير الألف بليدة عــلى ساحل طبرستان وبينها وبين جرجان ثلاثة ايام) ثم قال في مادة بحر الخزر (بالتحريك هو بحر طبرستان وجرجان وآبسكون وكلها واحد) فيجب أن يكون الظن هنا علما

أول من كتب سياحته

وجاء في ص ٣٧٣ عــن رحلة ناصر خسرو (حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما أظن اقدم رحــلة ألفت في الحضارة الإسلامية) قلنا : ورد في المقالة انه شرع في رحلته في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٣٧هـ ، فلا مسوغ لظن الأولية لها ، فقد كتب قبــله احمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة (٢٩٥)هـ سياحته ، وآخر عهد المقتدر سنة (٣٢٢)هـ وذكرها ياقوت الحموي في مواضع من معجم البلدان فقال في مادة أ ت ل (وقصة ابن فضلان وانفاذ المقتدر إياه الى بلغار معروفة مشهورة بأيدي الناس منها عدة نسخ) وقال في مادة بلغار وقد كان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في ايام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر بذلك ويسألونه إنفاذ من يعلمهم الصلاة والشرائع ، لكن لم أقف على السبب في إسلامهم ، قرأت رسالة عملها احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ فصل من بغداد إلى ان عاد اليها) فابن فضلان سبق ناصر خسرو الى كتابة السياحة بنحو من (قرن ونصف) وانها لمدة طويلة

١ المروج - ١ : ٥٥ - ٦ - طبعة المطبعة البهية وهي ممسوخة

غلطة في شعر حافظ

وجاء في ص ٤٨٣ قول المرحوم حافظ (إني مللت وقوفي كل آونة) وهي غلطة عظيمة بالنسبة إلى غلطاته رحمه الله، لأن (كلا) لا تضاف إلى جمع منكر البتة، والآونة جمع أوان كأزمنة جمع زمان، ويجوز إضافة كل الى (اسم الجمع النكرة) لأنه مفرد في اللفظ نحو قوله تعالى (قد علم كل أناس مشربهم) ولم أعلم احدا أضاف (كلا) في شعره إلى جمع نكرة غير الوزير الكاتب أبي عبد الله محمد بن غالب البلنسي المعروف بالرصافي، فإنه أنشد عبد المؤمن قصيدة من الشعر العالي اولها وبعضها:

لو جئت نار الهدى من جانب الطور
قبست ما شئت من علم ومن نور
حتى كأن له في كل آونة
سلطان رق على الدنيا وتسخير

وهي اثنان وستون بيتا، يغتفر له هذه الغلطة التي لا محيص له عن السقوط فيها، وكذلك حافظ فإن قوة شعره ولطافته تغطيان على مثل تلك الغلطة

بغداد مصطفى جواد

---

٣ اشكال قديم يتجدد في كل سنة

كم انا مغرم بمطالعة العرفان الغراء، وكم انا مغرم بمطالعة مختارات الصحف فيه، لما أجده من سلامة ذوق صاحب العرفان وحسن اختياره، ولكأني وانا اطالع هذا الباب في وسط حديقة فيها من شهي الأزهار ويانع الأثمار ما ترتاح اليه النفوس، وينعش القلوب، أطالع هذا الباب بشغف زائد، بمطالعته وفي الحق اني بمطالعتي لقد طالعت خيرة ما في الصحف العالمية، وقد اجتاز على باب المراسلة والمناظرة، لا لأني مغرم بمطالعته وإنما أمرّ به عساني أجد بين تلك الأشواك التي تؤلم مسامع الانسانية وردة أروح النفس برائحتها الزكية الطيبة، فقد أجد وقد لا أجد

احسب اني اسأت التعبير وجنيت على الأدب والتاريخ جناية لا يغتفرها لي الأدباء والمؤرخون ذلك ان النقد بوتقة التحليل، والمرآة الصقيلة التي ترينا الحقائق صافية من كل صداء، والخطوة الواسعة لتقدم الأمة في المدنية والحضارة فالناقد عظيم بنظر المجتمع، لأنه يسدي للبشرية خدمة عظيمة لا يقوم بها غير الناقد، وإذن ليست اساءتي لرجال النقد فحسب، وإنما اسأت للمجتمع البشري بأسره، ولا أرى متسعا للفرار عن هذا الاعتراف مهما كان ثمنه باهظا، ولكني احسب اني أجد من نفوس أولئك الافذاذ بآرائهم وافكارهم واقلامهم متسعا من العذر، إذا علموا مني ان اساءتي من أولئك الذين يظنون أنفسهم نياقده، ولا يهتمون بفحص الحقائق لأجل تمحيصها، ولأجل خدمة المجتمع البشري بالنقد الصحيح النزيه، وكما نراه ان السبب الباعث لنقدهم الاغراض والأمراض القاتلة، والمهاجمة على غير حق، واحدهم ينقد حتى كلمة (بسم الله) التي يفتتح خصمه الكلام بها

وفي الحق ان الميزان الصحيح للنقد عند هؤلاء الكرام اغراضهم الشخصية وامراضهم الداخلية

التي نلتمسها من نفثات اقلامهم ، والصيارفة (إن صح هذا التعبير) الذين ابتليت بهم مجلة العرفان على الأغلب مأوفون بهذه الأمراض ، اللهم إلا القليل منهم صيارفة حق يخدمون الحقائق والآداب والأخلاق الى ما هنالك ، ولأجل هـذا النادر امر في باب المراسلة والمناظرة

وفي الجزء الرابع والخامس المزدوج مـن المجلد ٢٣ عثرت على وردة للفاضل الكوتي بين اشواك كثيرة خـدم اصحاب تلك الاشواك بها اغراضهم القاتـلة ، تلك الوردة هي (نظرة في حديث لسعادة متصرف الكوت) ومهما يكن من شيء فإني اشكر للفاضل الكوتي مقاله هذا وكان الجدير بأولئك (الصيارفة) ان يسلكوا جادة الكوتي فينزهون ضمائرهم واقلامهم ويخدمون الدين والتاريخ والآداب والأخلاق الى ماهنالك

وخلاصة حديث المتصرف (ان امير المؤمنين عليه السلام حيث علم انـه يقتل كيف خرج للمسجد غير متحرز ؟ وكيف جاز له أن يلقي نفسه في التهلكة ؟ مع ان حفظ النفس واجب شرعا وعقلا) هذه خلاصة الاشكال الذي القاه المتصرف ، وليس هو وليد العصر الحاضر ، وإنما هو قديم ويتجدد في كل سنة في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان حيث تقام ذكرى ذلك المصاب الأليم ، والداهية التي دهمت المسلمين ، وطبيعيا ان هذا الاشكال اشد استحكاما ونفوس الذين لا يرون للإمام علي عليه السلام ميزة عـن سائر الصحابة ، ويقيني انهم يرتبكون حينما لا يرون من نفوسهم متسعا للشك في صحابي عظيم ، وفي الوقت نفسه يسمعون من الذاكرين او من غير الذاكرين ان عليا عليه السلام كان يعلم منويات ابن ملجم وانه يريد قتله ، ومع ذلك لم يحترز منه ، واقدم على التهلكة المحرمة عقلا وشرعا ، وظن انهم يعجزون عن التوفيق بين هذه المتناقضات والنفوس مهما كانت خاضعة للتقاليد الدينية والتاريخية فلا تستطيع أن تقف جامدة امام امثال هذه المتناقضات ، ولا تستطيع أن تؤمن بها ، أولا تهاجم عظيما من عظماء المسلمين ، وعلى الأقل انه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو أراد هؤلاء ان يحلوا هذا الاشكال فاسرع ما يصلهم من الرأي هو انكار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يعلم ساعة مقتله ، وان حاولنا تعليلا صحيحا لتعيين هذا الرأي ، فلا نجد لديهم ما يصح ان يكون تعليلا سوى ان السلب خفيف على اللسان ، قليل المؤنة ، ولعلنا لا نستغرب ذلك من سعادة احمد زكي وامثاله ، ولكن نستغرب ذلك من الفاضل الكوتي ، وكيف ظن ان دعوى علم امير المؤمنين عليه السلام من موضوعات الذاكرين

لا أريد ان أضايق الفاضل الكوتي في مسألة وضع الذاكرين ، ولأن أردت أن أوافقه في البعض فلا استطيع موافقته إلا في حادثة الطف ، والتعليل الذي جاءنا به لأن صح في حادث الطف فلا نراه يصح في غيره فإن علم الإمام (ع) بقتله واقدامه على القتل ليس من الأمور التي تستنزف الدمعة أو تهيج الغيرة . وفي الحق ان الذاكرين في حادث مقتل امير المؤمنين عليه السلام لم يختلقوا

شيئا ولم يضعوا ، وليس من الانصاف ان يلقي الفاضل الكوتي على عاتقهم هذه المسؤولية الكبرى .

لسنا في حاجة الى التكهن في الأسباب التي حملت الفاضل الكوتي على المسارعة الى انكار ان عليا(ع) كان يعلم الوقت الذي يقتل فيه، فإنه بين لنا السبب بقوله (ثم ان علم الغيب لا يتصف به إلا الخالق العظيم ، وعلى الأخص في هـذا الأمر – وكأنه يريد العلم بالموت – حيث يقول تعالى وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأي ارض تموت) هذا هو السبب الذي حمله على انكار ان عليا (ع) كان يعلم بالوقت الذي يقتل فيه ، ونحن لعلنا نجد عذرا لانكار أولئك الذين لا يجدون ميزة لأمير المؤمنين عليه السلام ولأبنائه أهل بيت العصمة ، ولكن هل نستطيع أن نلتمس عذرا للفاضل الكوتي ؟ او نجد إن أردنا ، وهذا مما لا سبيل اليه ، ومهما وجدنا من فاكرته متسعا للشك في ان عليا (ع) لم يكن يعلم او يعلم ولكن اجمالا ، فيقيني بأنا لا نجد مجالا عنده للشك في ان الحسين عليه السلام كان يعلم زمان مقتله ، وانه كان يعلم انه متوجه للقتل كما صرح لأخيه محمد بن الحنفية – شاء الله ان يراني قتيلا – فقال محمد إذن ما معنى حملك لهؤلاء النسوة فقال الحسين عليه السلام – شاء الله ان يراهن سبايا – ومما يدلنا على ذلك قوله عليه السلام – وكأني بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلا – وقوله لما وصل إلى كربلا – هاهنا مناخنا ومحط ركابنا وهاهنا تسفك دماؤنا ونظرة بسيطة في حال الخلافة الإسلامية في عصر يزيد ، وفي الوضع الإسلامي الشاذ في ذلك العصر نقف سدا منيعا عن الاعتراض على اقدام الحسين عليه السلام على القتل ، وتبعثه إلى الجزم بأن واجب الحسين عليه السلام ان يقدم نفسه الشريفة واهل بيته للقتل ، وان يعرض حرمه للسبي فداء الدين جده صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن خلافة إسلامية يجلس على منصتها فاجر عاهر تربى بين احضان الغانيات ، وترعرع في حانات الخمور ، وشب وهو يلعب بالكلاب والقرود كيزيد ، الجديرة بأن تذهب بالدين الإسلامي الحنيف ، وترجع بالأمة الإسلامية القهقرى إلى الجاهلية الاولى

قد لا يترقب سعادة احمد زكي والفاضل الكوتي منا ان نفاجئهم بأن الأئمة والزهراء البتول كانوا يعلمون الزمان الذي يتوفاهم الله تعالى به ولكن الحق لا مفرّ منه فلا بدّ أن نفاجئهم مهما صعب ذلك على الناس ، ولا اقول انهم يعلمون ذلك إجمالا فإن هذا من المهازل ، ذلك ان هذه المرتبة من العلم تدعيها الكثير من اصحاب أئمتنا كميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر وغيرهم ممن ثبت عندنا ان عندهم علم المنايا والبلايا . ولا أكاف المشككين اومن يوجسون خيفة من هـذه الدعوى إلا الرجوع إلى الكتب المتكفلة لذكر اخبارهم ومناقبهم ووفياتهم فإنـه يجد البرهـان واضحا ، وكنت أود ان ألمّ باطراف الموضوع ، غير انه مترامي الأطراف والصحف السيارة لا تتحمله ، ذلك انه في قراء الصحف مـن لا تتحمل عقليته امثال هذه المباحث التي تستقي مـن علمي الحكمة والكلام ، و إذن

ليس من الانصاف ان نحدث هذا البعض بما لا تتحمله عقليته وقد تجر عليه الويلات ، ونكون قد أفسدنا عليه ما نحن اليوم احوج الى اصلاحه

وهذا العلم ليس من علم الغيب الذي هو علم ذاتي وهو الذي نحيله عـلى كل احد سوى الله سبحانه وتعالى ، فإن العلم الذاتي — أي علم جزء ذاته — لا يتصف به غير الله تعالى ، وإنما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم الأئمة عليهم السلام ببعض الحوادث التي لم تقع باعلام من الله تعالى ، وهو عـلى حد العلم بالاحكام التكليفية ،ولا أشك بأن الفاضل الكوتي يعتقد ان الإمام يعلم بالأحكام التكليفية ولا نعلم إن كان يحدثنا عن الفرق بين العلم بالأحكام التكليفية والعلم ببعض الحوادث ، ولأن حاول بيان الفرق فلا نراه يستطيع ذلك في النبي صلى الله عليه وآله ، فإن ما وصل الينا من سيرته الشريفة يحدثنا عن كثير من الاخبارات الشبيهة بعلم الغيب كاخباره عن قتل الحسين عليه السلام ، وعـن قتل امير المؤمنين ، واخباره عن مصير الخوارج ، واخباره عن فتح الشام وفارس إلى ما هنالك ، وليس من المستحيل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم علّم عليا ذلك ، كما ورد عنه متواترا انه قال علمني رسول الله الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب) وايضا ورد انه قال عـلى المنبر (سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها . وسائقها . وقائدها . ومناخ ركابها . ومحط رحالها . ومن يقتل من أهلها قتلا . ومن يموت موتا) الى ما هنالك من تصريحات ثبتت عنه وعن ابنائه عليهم السلام ، وهل تقبل من احد ان يقول ان امير المؤمنين عليه السلام يعلم ببعض الحوادث ، ولكن لا يمكن ان يعلم بزمان مقتله؟ وهل هذا إلا تحكم

ومهما كنا نجد في الشك لذة ، ومهما اتخذناه مبدأ نتمشى عليه في التمحيص فلا أرى مجالا للشك فيما ورد عن امير المؤمنين ، ولأن صح لأحد أن يشك في هذا فلا أراه إلا شاكا فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المغيبات التي كانت من اعلام نبوته ، ذلك ان امير المؤمنين ما أخبر عن شيء من عند نفسه قال من خطبة له (فوالذي فلق الحبة ، وبرء النسمة ، ان الذي أنبأتكم عن النبي الأمي صـلى الله عليه وآله وسلم ، والله ما كذب المبلغ ولا جهـل السامع) وظني ان الاشاعرة الذين أفسدوا النبوة بتجويزهم السهو والخطأ — وأجازوا غير ذلك — على النبي قبل النبوة وبعدها ، لا يرتابون في صحة ما ورد عن النبي من الإخبار بالمغيبات

والخلاصة ان ما اخبرنا به رسول الله (ص) وكذلك ما أخبر به امير المؤمنين (ع) لم يكن من عند أنفسهما وإنما هو باعلام من الله سبحانه واخبار منه لنبيه (ص) والنبي اخبر امير المؤمنين (ع) وإذن علمه بأنه يقتل وان ابن ملجم لعنه الله يقتله وانه في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان كان من الله سبحانه وهو أجل محتوم لا رادّ له سواء تحرز علي (ع) أم لم يتحرز (قل او كنتم في

بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) وبتعبير آخر ان هناك مصلحة لأجلها شاء الله سبحانه ان يتوفى امير المؤمنين عليه السلام في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ولو أراد أن يتحرز ولم يخرج في الليلة التي ضرب فيها لم يكن له هذا التحرز منجاة من القدر المحتوم لأجل المصلحة واهاجمه ابن ملجم في داره او هدمت عليه الدار مثلا ولا يلزمنا ان ندرك المصلحة في ذلك ، فإن المصالح ليست مما يمكن تعليلها دائما ولا أرى مجالا واسعا للبحث علميا في هذه المسألة فإن الصحف السيارة لاتتحمل مثل هذه الأبحاث.

على ان من تأمل الفوضى التي عمت انحاء المملكة الإسلامية في ذلك العصر ، وانقلاب المسلمين بعد قضية التحكيم لاستطاع تحليل هذه المصلحة تعليلاصحيحا ، فإن مسألة التحكيم قلبت عقيدة المسلمين رأسا على عقب ، وشكلتهابشكل جديد شاذ ، والمال الذي كان يبذله معاوية غير افكار المسلمين على عليّ عليه السلام ، فلم يكن من البعيد على اهل الكوفة وغيرهم ممن كان مع عليّ عليه السلام أن يسلموه فيأسروه واذن لا نعلم إذا وقع مثل هذا الى أي زمان يطول عمر الدين الإسلامي ، ولكأني أراه لا يبقى إلا يوما او بعض يوم فتعود الجاهلية الأولى

قد يُظن ان هذا استنتاج بعيد جدا ، ذلك انه صح تاريخيا ان اربعين الفا بايعوا عليا(ع) على الموت ، وعسكروا في النخيلة ، وكان علي عليه السلام عازما على الخروج بهم إلى صفين ثانيا ، في صبيحة الليلة التي ضرب فيها ، ولكن مهما آمن الناس بهذا التاريخ وثبت عندهم ، فلا استطيع أراه إلا من المهازل التي يمثلها المؤرخون على صفحات كتبهم ، ويذهب من بعدهم فرحا مسرورا بهذا التمثيل ، ويأخذه على هناته وعلاته هذا إن احسنت بالمؤرخين ومن تابعهم الظن ، و إلا فهناك تعبير آخر لا أظن ان مجلة العرفان الغراء تتحمل مسؤوليته

لقد رأينا الأربعين الفا وراءهم المؤرخون ، بايعوا الحسن عليه السلام وهو ابن امير المؤمنين وابن رسول الله على ما بايعوا عليا — البيعة حبل مشدود في عنق العربي — ولكن ما اسرع ان صاروا ينسلون إلى معاوية عشرة عشرة ومائة مائة ، والباقون هجموا على مخيمه فاستلبوه وضربوه بخنجر في فخذه ، ولولا أن يتدارك الحسن عليه السلام الأمر بمراجعة معاوية بالصلح على شروط — وهو يعلم بأنه لا يفي بشرط منها — لأسلموه إلى معاوية ، ودهاء معاوية يحول بينه وبين قتل الحسن ومن معه من الهاشميين وإذن ما ظننا يقول له ، وهل يقول له يوم بيوم الفتح و إذن هل تظن بعد هذا الظفر ان الدين الإسلامي يمكث في الأرض طويلا ، وهيهات ان يلبث وهذه حقيقة يجب أن يلمسها كل منصف. وإذن انت تستطيع تعليل مصلحة اقدام امير المؤمنين عليه السلام على القتل ، ليفدي الدين الإسلامي وتستطيع ان تعلم ان هذا الفداء لم يكن كافيا لانتشال الدين الإسلامي من الحبائل التي كانت تنصب له : هذا ما سنح لنا بيانه إجابة لطلب الفاضل الكويتي وبيانا للحقيقة التي نتوخاها جميعا

فإن أصبت الهدف الذي نرمي اليه فذلك من فضل الله و إن اخطأت فذلك من نفسي ونسأله تعالى أن يهدينا للصواب

نزيل النجف عبد الله السبيتي

٤ مؤلفات العلامة

الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي

ورد للمؤلف الاستاذ الكبير الشيخ حبيب آل ابراهيم عدة كتب من جهات شتى يتقدمون اليه بالشكر على ما تقدم اليهم من اهداء بعض مؤلفاته النفيسة وقد أتحف مجلتنا العرفان من ذلك العدد الكثير بثلاثة كتب

الأول من مرجع الشيعة السيد الامام العلامة حجة الإسلام آية الله العظمى السيد ابو الحسن الموسوي الاصبهاني الشهير وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب علم الأعلام ثقة الإسلام الشيخ حبيب العاملي عامله بلطفه الخفي والجلي

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالتأييد والتسديد قد وردنا مكتوبكم الشريف المعرب عن صحتكم ووصلنا الكتاب الشريف والمؤلف المنيف جزاكم الله تعالى عن الدين وأهله خيرا واسأل الله تعالى أن يؤيدكم بنصره ويسددكم ويجعلكم ممن ينتصر به الدين وقد جعل وفعل وله الحمد والرجاء أن لا تنسانا من صالح دعواتك وان تشرح لنا مجاري الأمور وعرفنا التفاصيل فإنها مما يهمني وتبلغ سلامي إلى كافة الاخوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاحقر ابو الحسن الموسوي الاصبهاني

الثاني من الامام المنصور المتوكل على الله امير المؤمنين يحيى ملك اليمن وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

امير المؤمنين المتوكل على رب العالمين

الشيخ الفاضل العالم حبيب آل ابراهيم العاملي حرسه الله وأدام عليه نعماه ومتعه بما أولاه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

قد تناولنا كتابكم الكريم الحاوي لاهداء تلك الأسفار النفيسة الثلاثة من مؤلفاتكم للخزانة الشريفة فكان منا تلقي الهدية بالقبول ومقابلتها بالشكر والثناء الموصول ثم الدعاء لحضرتكم على ما بذلتموه من العمر في تلك الأنظار الثاقبة زادكم الله كمالا وتوفيقا وان لكم من مراضيه ما يوصلكم إلى الفوز تحقيقا والسلام عليكم ورحمة الله · في ٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥١

الثالث من رئيس المؤتمر الإسلامي في فلسطين السيد محمد امين الحسيني وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الاستاذ الشيخ حبيب آل ابراهيم حفظه الله بعلبك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقينا هديتكم لمكتبة جامعة المسجد الاقصى الإسلامية مرفقة بكتابكم الكريم

وان مكتب المؤتمر الإسلامي ليشكر لفضيلتكم هذه الهدية الثمينة ويرسل اليكم

وصلا بها ويدعو الله تعالى أن ينفع بها المسلمين ويوفقنا جميعا لخدمة هذا الدين انه سميع مجيب

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العام

محمد امين الحسيني

٥ صوت من الارجنتين [١]

سلام عليك ايها الجندي المجاهد والبطل الباسل ، المتفاني في حب وطنه ، والمناضل في سبيل أمته ، النافخ ببوق الحرية والمتمرد على الظلم والمحارب الجور والاستبداد

حياك الله ايها الصحافي الجريء ، لقد جاهدت مجاهدة الابطال البواسل في سبيل الأمة العربية واعلاء شأنها وثبتّ في مبدئك منذ انشأت مجلتك الزاهرة كثبوت القائد المنتصر على اعدائه في المعارك الدامية والمواقف السامية ، وكالجبل الراسخ الذي لاتزعزعه شدة العواصف والارياح العظيمة ، فقد هضمت حقوقك السلطة الحاكمة السلطة . . . واعتدت على كرامتك بتوقيف مجلتك الزاهرة بين كل آونة وأخرى وما تقصد من وراء عملها هذا إلا إخفات صوت الحق واطفاء ذلك النور الذي انبثق من جبل عامل ضئيلا ثم صار ينمو ويزداد نورا الى أن عم جميع اقطار العالم الذي ينطق فيها بالضاد . وما ذلك إلا بفضل جهادك العظيم ومجابهتك الأمور الصعاب

ثابر على جهادك وسر في طريقك محلقا في سماء المجد والعلاء ، ويكفيك فخرا ما بلغته مجلتك الحرة من الرقي والتقدم حتى ضاهت أرقى المجلات العربية ، ولسوف يأتي اليوم الذي فيه يفيق جبل عامل من سباته العميق لا بل الجهل الذي فيه سحيق ويدرك تلك الخدمات التي أديتها له في سبيل اعلاء شأنه ، فحينئذ يقدر لك العامليون خدماتك الجليلة حق قدرها

لما وصلت إلى بونس ايرس (الارجنتين) قادما من الوطن العزيز فكان اول سؤال القي علي الاستعلام عن مجلة العرفان الزاهرة وهل رفع عنها كابوس التعطيل أم لا (حيث كان وصولي قبل رجوعها الى الصدور) والذي تبين لي ان لكم يا حضرة الاستاذ في الارجنتين أنصارا واعوانا كثيرون يهتمون لمجلتكم اهتماما كبيرا ويرغبون لها التقدم والنجاح الذي تستحقه

ولكن لا أدري كيف كنت تشكو منهم عدم تسديد الاشتراك ، والذي أظنه ان التأخير ناتج من وكلاء المجلة لا من هؤلاء المشتركين ، وانا أؤكد لكم انه لا احد يتأخر عن دفع الاشتراك إذا الوكيل طالب هذا المشترك بالدفع .

---

(١) اتانا هذا الكتاب من الوطني الغيور صاحب التوقيع فنشرناه دون غيره من كتب التشجيع لما فيه من عاطفة وطنية صادقة ومما يشجعنا على متابعة عملنا مع ما يعترضه من المشاق والتضحية –هذا الكريم وامثاله الذين يؤازرون في القول والعمل وفي طليعتهم نعيم افندي قاسم جزيني المقيم في ستي مشغن (الولايات المتحدة) والشيخ محمود نجدي في الروفينو (الارجنتين) وصاحب هذا الكتاب وغيرهم من اهل الغيرة والاريحية بيد أن هؤلاء قليلون لأن الكرام قليل في جانب القسم الأكبر من مشتركي الارجنتين الذين يهضمون حقوق العرفان ولم يرعوا له ذمة ولا عهدا ولا ننكر ان بعض الحق على بعض الوكلاء لكن جل الحق على القسم الاكبر من المشتركين الساقطي المروءة والشرف وسننشر كتابا في تشهير هذه الطبقة الفاسدة ولانألوا جهدا في تحصيل حقوقنا منهم بكافة الطرق

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ الجرب والوقاية منه[1]

مرض جلدي سار يسببه طفيلي خاص يشبه السلحفاة بعد تكبيره ولونه مائل إلى السواد المشرب بالشقرة يبلغ طول الأنثى منه ثلاثة الى خمسة اعشار الملمتر والذكر نصف ذلك وتبدأ حياته من البيضة التي (تفقس) بعد ثلاثة ايام دودة (سرفة) تخرج إلى سطح الجلد وتغرز فيه وبعد ستة ايام تنقلب إلى شرنقة منها الكبيرة التي تتحول إلى أنثى والصغيرة إلى ذكر وبالاختصار فإنه لا يمضي شهر على البيضة حتى تصير طفيليا كاملا مستعدا للتخريب الذي تحدثه الأنثى فقط لأنها بعد الازدواج تغرز في الجلد وتفتح فيه نفقا وتتقدم إلى الأمام دائما لأن قوائمها وشعرها تمنعها عن الرجوع الى الوراء وهناك اثناء سيرها تترك بيوضها التي بدورها تفقس وتنمو وتشكل انفاقا جديدة وإذ ذاك يشعر المصاب بوجود العلة فيه

اما العدوى فتحدث بمخاطبة شخص مصاب او بلبس ثيابه او بالنوم بفراشه ومما يسهل سراية المرض عدم الاعتناء بالنظافة . هذا ويمكن ايضا سراية هذا المرض من الحيوان إلى الإنسان وبالأخص من الحصان والمعزى والجمل والكلاب

الاعراض

إن هذا المرض يحدث في جميع الطبقات وفي جميع احوال العمر وتبدأ الاعراض بالظهور عشرة ايام بعد العدوى وأهم الاعراض الحكة الليلية وتكثر في المسافات البين(?) الأصبعية والوجه الجانبي من الأصابع والمعصم والمرفق والوجه الأمامي من تحت الابط والرسغ والعقب من القدم والفخذين عند الأولاد

الثلوم : وهي خطوط دقيقة متعرجة يبلغ طول الواحد منها اثنين الى ثلاثة ميلمترات يظهر كأنه نقش برأس ابرة رفيعة وهو ذو رأس صغير براق

وقد تظهر اعراض جلدية غيرها ولكنها ثانوية مسببة عن التهييج

الوقاية

عدم مخالطة المربوئين ان كان من الانسان أو من الحيوان ، الاعتناء بالنظافة والطهارة ، تداوي المصابين .

[1] نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

المهجع – غرفة النوم[١]

« نوم الصبحة يمنع الرزق (حديث شريف) »

١٤ : – المهجع : هو الملجأ الوحيد لراحتنا بعد مانقاسيه من المتاعب ، وما نزاوله طول النهار من الأعمال الجسمية والفكرية . والنوم طلب طبيعي يقصد به الراحة من الاتعاب ، وهو ضروري لإعادة مافقده الانسان من القوة اثناء العمل ، يجب الاعتناء بغرفته من حسن الترتيب والنظافة ويجب ان يكون المهجع الغرفة العلوية من المنزل المعرضة للشمس أي في الجهة الغربية منه

والاثاث الذي يجب أن تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) سرير النوم : وهو يحتوي على فراشين ووسادتين ومسند ولحاف ودثار (حرام) اولحافين ودثارين في ايام الشتاء . ويغطى هذا السرير بكلة (ناموسية) من التيل (الشاش) في الصيف ومن النسيج الثقيل في الشتاء . وأحسن تفصيل لها ما يطوى وينشر كالجرف (البرادي)

(٢) السجادة اوالبساط اوالحصيرة توضع سجادة او بساط او حصيرة أمام السرير

(٣) المصعد : مصعدذو درجتين يوضع امام السرير للصعود والنزول منه إذا كان السرير من الحديد وعال كثيرا عن سطح الارض

(٤) الخزانتان : هي صغيرتان الأولى تكون بجانب السرير من جهة الرأس ويوضع عليها صراحية ماء وقدح ، وفي دولابها (درجها) يوضع (مبصقة) عند اللزوم ، والأخرى تكون بجانب السرير الآخر ، او بجانبه من جهة الأرجل ويوضع عليها مصباح ضئيل النور وهو قدح يملأ ماء وزيتا وتوضع فيه ذبالة من الشمع (خيط ثخين من القطن مشمع) ويوضع في دولابها (مبولة) من الزجاج عند مسيس الحاجة

(٥) المضطجع [٢] : يضطجع عليه المرء عند قيامه من النوم ليستريح قليلا او ليجف عرقه

(٦) السجوف : توضع على نوافذ المهجع ويشترط ان تكون محكمة الوضع منعا لنفوذ الهواء وقت النوم

(٧) المكتب الصغير : يوضع في المهجع مكتب صغير وعليه دواة (ومورق) فيه ورق ومغلفات . و إذا لم يكن بالمنزل غرفة خاصة (للزينة) يوضع في المهجع ايضا (المغسلة) و(خزانة الملابس) والمشجب او الشجار (الحمالة المعلقة) (٣)

النوم وقواعده الصحية

١٥ . — النوم وقواعده الصحية : النوم من ضروريات الحياة كالغذاء ، وله علاقة شديدة

---

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(٢) المضطجع : هو السرير (الكنبة) الذي يضطجع عليه للاستراحة بعد القيام من النوم . وأحسن نوع من انواعه ما يصنع في دمشق (٣) المشجب ' الشجار هي الحمالة التي تعلق عليها الملابس والمناشف والعصي

بالصحة العامة بحيث انه إذا أطيل السهر او حدث ارق او قلة نوم كان ذلك سببا لتشويش الجسم وقد تحقق ان كثيرين من الذين جعلوا السهر الطويل عادتهم اما للدرس او للتلهي خسروا صحتهم وعرضوا أنفسهم لأمراض مهلكة ٠ وقواعد النوم الصحية هي كما يأتي :

١ — اوقات النوم : احسن اوقات النوم الليل بعد فروغ المعدة من وظيفة الهضم ٠ لأنه مستوف لجميع الشروط اللازمة للهدوء والسكينة فمن يستبدل بالليل النهار لا تحصل له الراحة المطلوبة ومناف للقواعد الصحية إذ من الأمور المقررة ان نور الشمس يميت الجراثيم المرضية بسرعة ، فإذا وقعت هذه الجراثيم على جسم إنسان او على جروح في جسده وكانت معيشته تقضي باحتجابه عن نور الشمس اكثر النهار او النهار كله كان الخطر من نموها فيه وايقاعها الضربية اكثر مما او كان معرضا لنور الشمس ٠ ولنور الشمس فعل كيماوي ايضا وفعله ظاهر في الوان الذين يتعرضون لنور الشمس والذين لايتعرضون له او يقل تعرضهم له ما أجمل الآية الكريمة (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) !

٢ — ملابس النوم : يجب أن يتخذ للنوم ملابس مخصوصة تكون متسعة لتمام الراحة

٣ — اوضاع النوم : ان احسن اوضاع النوم أن يكون على الجانبين ، او عليهما بالتعاقب ، والأفضل ان يكون على الجانب الأيمن إذ بهذا يتوقى ضغط الكبد على المعدة والقلب والرئة ٠ والنوم على الظهر لا يوافق الصحة ، لأنه يوجب الاستغراق ، وكذا النوم على الصدر والبطن مضر بالصحة ، لأنه يمنع وظيفة التنفس (١)

٤ — حالة النوم ٠ يجب ان يوضع على وسادة (مخدة) لينة لا يزيد ارتفاعها عن الفراش اكثر من ستة سانتيمترات (٢) توقيا من امتناع الدم عن الدماغ او عدم وروده بمقدار كاف اليه ٠ كما انه يجب أن لا تثنى الرجلان واليدان بل الأولى أن تبسط الأيدي في جانبي الجذع ٠ ويجب أن لايغطى الوجه فإن ذلك يفسد الدم ويورث اصفرار اللون ٠ إذ ان تغطيته يمنع تجدد الهواء ويحبس الهواء

---

(١) هذا ما جاء في الأصل ولكن احسن اوضاع النوم الصحية هي النوم على الظهر لأن في الحالة المذكورة تكون جميع اعضاء الجسم بحالتها الطبيعية ولذلك يتوقى من ضغط الأعضاء الداخلية على بعضها ولهذا السبب رجحت هذه الحالة عن بقية الأوضاع حتى واو سببت لوجوب الاستغراق . ولابأس بالنوم على الجانب الأيمن ولكن ليعمل الانسان قدر الاستطاعة ان لا يمكث طويلا على الجانب الأيمن وليرجع إلى حالته الطبيعية أي النوم على الظهر واما بقية الحالات والأوضاع المار ذكرها اعلاه فكلها مضرة بالصحة فيلزم التجنب عنها مهما أمكن وذلك بالتمرن وبالاعتماد على النفس*

(٢) لا بأس بوضع الوسادة او الوسادتين بعلو أو مجموع علوهما من ٦ — ٢٠ سانتيمترا توقيا من نزول اللوزتين (بنت الاذن) واما امتناع الدم عن الدخول إلى الدماغ في حالة ارتفاع الوسادة فإنه ليس من الخطورة لأن القلب شبه كالمضخة ترفع الماء لعلو فيما إذا لاقت ضغطا شديدا وحركة كثيرة وكذلك وظيفة القلب يضغط الدم ويوزعه إلى سائر انحاء الجسم بالحركة الدائمة والضغط الشديد المعطاة له من الله عز وجل لأجل مسمى ف ، ف

* النوم على الظهر رأي خاص الكاتب غريب في بابه لا يوافقه عليه جميع اطباء العصر وكلهم مجمعون على ارجحية النوم على الجانب الايمن وكذلك على ضرر علو الوسادة «العرفان»

الذي يفرزه الانسان تحت الغطاء فيستنشقه ثانية.

٥ – مدة النوم : للأولاد الذين لم يتجاوزوا السابعة من العمر ١٢ ساعة في الشتاء . وفي الصيف أقل من ذلك.

وللذين بين ١٤–١٦ من العمر ٩–١٠ ساعات والشبان ٨ ساعات . واما النساء فإن كانت اعمالهن في تدبير المنزل وتربية الأولاد شاقة احتجن إلى نوم اطول مما يحتاج اليه الرجال، وإلا فالأمر بالعكس. مع ذلك يجب أن لا تكون مدة النوم طويلة فيطول السكون ويتحول إلى خمول وكسل يظلم العقل ، ويضعف الجسم كما ان منع الانسان من النوم مدة كثيرة تولد عسر الهضم وتضعف الجسم وتؤهل الانسان لأمراض عصابية

١٦ : - المحظورات الصحية في النوم :

١ – لا يجوز الازدحام في غرفة النوم كما أن وجود الروائح العطرية او الازهار فيها مضر بالصحة

٢ – يجب ان يوضع الطفل الرضيع في فراش مقابل للسرير لأن النور الذي ينبعث نحوه من أحد الجوانب يدعو الطفل لتحويل نظره اليه فيورثه الحول. ويجب ايضا ان لا يوضع في ممر الهواء لأن ذلك مضر بصحته

٣ – يجب ان يعوّد الطفل على رؤية الأشياء التي يخاف منها ، وان يتجنب تخويفه بالألفاظ المعهود تخويف الأطفال بها – كالبعبع ، والغول وابو عصايه ، والظلمة ... وغير ذلك – ليكون جسورا شجاعا فلا يخشى شيئا إذا كبر حتى من الموت الزؤام (كما هي شيمة العرب) .

١٧ : - نظافة المهجع : يجب ان تنظف غرفة النوم كل صباح ويرفع الغطاء والوطاء (١) ويعرضان للهواء والشمس حتى يزول ما بهما من الأبخرة ، ثم يرجعان إلى مكانهما ، وان تمسح ارضها وتفتح نوافذها نحو ساعتين لتجديد الهواء وطرد الجراثيم (الميكروبات) الناشئة عن التنفس اثناء الليل ثم تغلق قبل النوم

٣ –« ما يجب على الفتاة استظهاره »–

١– انام واستريح في الليل لأن النوم يجدد قوتي

٢– احب غرفة نومي واعتني بنظافتها ومسحها وفتح نوافذها ، ورفع الغطاء والوطاء التي فيها ، لأنها هي الملجأ لاستراحتي بعد اعمالي التي اقضيها في نهاري

٣– يجب علي أن أنام باكرا وان انهض من النوم باكرا وأعمل نهاري كله .

٤– يجب علي ان أنام في الليل واشتغل في النهار

٥– افضل من ملابس نومي ما كان واسعا لا يعيق الأعضاء عن حركتها

٦– انام على جانبي والأفضل منهما جانبي الأيمن وان لا اثني رجلي ويدي . واتجنب النوم على وجهي او ظهري ولا أغطي وجهي باللحاف لأن ذلك كله مخل في صحتي .

٧– إذا جاء ميعاد نومي أذهب إلى فراشي ، ولا اطلب العزلة عن اخواتي ، او النوم في مكان غيري . ولا انام أكثر من الحاجة لأن ذلك يورث خمولي

٨– اجدد هواء غرفة نومي بفتح نوافذها وبابها بالنهار ساعتين لأن الهواء الذي تتنفسه والأبخرة التي نخرجها تفسد الهواء الجيد .

٩– إذا استيقظت من نومي اغسل اعضائي الظاهرة بالماء والصابون (اتوضأ واصلي) ، وارتدي ملابسي ولا اشغل نفسي بما يعوقني عن مدرستي

دمشق فتى الفيحاء

(١) الوِطاء والوَطاء : ما يفرش في الغرفة . (أقرب الموارد)

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ خاطرات جمال الدين الأفغاني

طبع في المطبعة العلمية (بيروت) سنة ١٩٣١ فجاء في ٤٧٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارتها وثمنه ليرة سورية

كتاب جليل وسفر نافع ألفه المرحوم محمد باشا المخزومي وأودع فيه مجمل آراء السيد جمال الدين وافكاره ومرتآه في اهل الشرق والغرب اخلاقا وسياسة واجتماعا والباشا لازم السيد ملازمته لظله واستفاد منه كثيرا ودوَّن ما رآه وما سمعه لذلك جاء الكتاب مشحونا بالفوائد مفعما بالنوادر التي أثرت عن السيد وما كان عليه من جرأة نادرة واخلاق باهرة وفكرة متوقدة وآراء ناضجة

والكتاب فضلا عن انه دليل ناصع على مكانة السيد فهو برهان ساطع ايضا على حسن ذوق المؤلف فنشكر لأبناء المخزومي لاسيما احسان بك القاضي النزيه هديتهم الثمينة راجين للكتاب ما يستحقه من اقبال ورواج ، منتظرين سنوح الفرصة لنقل شيء من فصوله الرائعة

٢ مختصر وسيلة النجاة

طبعت بمطبعة العرفان (صيدا) فجاءت في ٢٨٤ صفحة متوسطة وتطلب من إدارة العرفان وثمنها نصف ليرة سورية

رسالة عملية تأليف المرجع الأكبر حجة الاسلام الميرزا حسين النائيني وهي جامعة للعبادات والمعاملات في الفقه باختصار ولا شك أن مقلدي الميرزا وهم كثر يقبلون على اقتنائها راجين لهذا الشيخ الجليل حسن الجزاء وطول البقاء لينتفع المسلمون بما أوتيه من علم وعمل

٣ الشعلة

طبع بمطبعة التعاون في مصر سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٤٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه خمسة قروش مصرية

احمد زكي ابو شادي صاحب مجلة ابولو وغيرها من المجلات الكثيرة — أديب كبير وشاعر رقيق رأى بعد أن نشر الشيء الكثير من شعره أن يجمعه في هذا الديوان ففعل وجاء الديوان شعلة أدب ، وجذوة فن من فنون شعر العرب

٤ المآسي

طبع بمطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٣٥١هـ فجاء في ٢٨٢ صفحة بقطع متوسط

مؤلف هذا الكتاب او هذه الرواية هو الأستاذ الحوماني الشاعر العاملي المعروف وقد صدره برسمه وكتب على اول صفحة منه هذه الكلمة « الشعر وليد الحب ، والحب وليد الشعور بالجمال »

والمآسي قصة ذات قصص وغصة ولدت كثيرا من الغصص وموضوعها وطني محض وبطلا الرواية فتاة وفتى من سورية كابدا في سبيل الحب ما كابدا ثم ماتا شهيدا الحب و (كم قتيل كما قتلت شهيد)

وصديقنا الشيخ محمد علي الحوماني مع اجادته في بعض ما كتبه في هـذه المآسي فقد أودعها مأساة جديدة وهي اثبات ما لا يليق اثباتـه في مثل هذا الكتاب الذي تتناوله الأيدي

٥ - مجموعة قرارات المفوضين السامين منذ الاحتلال الى الآن

طبع بمطبعة الشعب (دمشق) سنة ١٩٣٢ فجاء في ٢٥٠ صفحة بقطع العرفـان وثمنه ١٥٠ قرشا سوريا ويطلب من مطبعة الشعب

كانت مقررات المفوضية مبعثرة هنا وهناك مع ان الحاجة اليها ماسة لأنها قوانين ولو كانت موقتة فعمد صاحب مطبعة الشعب رصيفنا محمد توفيق افندي جانا فجمعها في كتاب فأحسن صنعا لاسيما لرجال القضاء الذين لانشك أن هذه المجموعة نالت رواجا كثيرا عندهم

٦ - الأصول العربية لتاريخ سورية

طبع في بيروت فجاء في ٢٧٦ صفحة بالقطع الكبير ويطلب من المطبعة الاميركانية

الدكتور اسد رستم احـد أساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية فضلا عـن تضلعه في التاريخ جاب البلاد للحصول على الوثائق التاريخية المحفوظـة في المحاكم الشرعية ودوائر الأوقاف ولدى بعض الأفراد

وقد اخرج للآن خمس مجلدات جامعة لهذه الوثائق التي لايستهان بها وقد أهدتنا لجنة منشورات كلية العلوم والآداب في الجامعة الاميركية هذا المجلد الخامس وهو لسنة ١٢٥٦هـ خاصة فإذا به فضلا عن فهارسه وحسن ترتيبه حوى وثائق مهمة جدا ومنه يعلم ما كانت عليه مدينة صيدا من الأهمية إذ كانت ايالة وكان واليها هو الوالي على مصر ايضا ونائب واليها قاضيا في القدس الى آخر ما هنالك من الفوائد الجزيلة

٧ - بلديات لبنان

تصحيح بعض الألفاظ الانكليزيه

أهدتنا ايضا هذه اللجنة كتابين انكليزيين بحث اولهما بحثا دقيقا عن بلديات لبنان. وصحح الثاني الفاظا انكليزية شائعة خطأ

فنشكر لها هداياها ومساعيها

٨ - الضاحك الباكي

طبع بمطبعة الهلال (مصر) سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢١٥ صفحة متوسطة

هذا الكتاب من مطبوعات مطبعة الهلال القيمة ومؤلفه فكري بك اباظه المعروف بحسن اسلوبه وخلط الجد بالمزح مما يحبب للقارئ المطالعة فنشكر لإدارة الهلال هديتها النفيسة

٩ - المولد العصري

طبع بمطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٣٥٢هـ بنفقة محاسب حوران وثمنه ثلاثة قروش سورية وعدد صفحاته عشرون صفحة متوسطة

ألف هذا المولد الشريف الشيخ محمد صالح ابن احمد الحلبي من علماء الحوارنة ورتبه ترتيبا يوافق روح العصر لذلك يسد فراغا من هـذه الناحية الناس بحاجة قصوى له فنشكر له عنايته

١٠ - دروس الحيض والاستحاضة والنفاس

طبع بمطبعة ابن زيدون سنة ١٣٥١ بنفقة المدرسة اليوسفية الإسلامية للإناث

السيد محسن الأمين مـن اكبر علماء عامل العامليين وهو دائب على التأليف وقـد رأى ان

المدرسة اليوسفية للإناث بدمشق بحاجة ماسة لمعرفة احكام الدماء الثلاثة ، ألف لهم هذه الرسالة مطابقة لفتاويه ورتبت بمعاونة الشيخ علي الجمال والشيخ احمد صندوق استاذي اللغة العربية والدروس الدينية في المدرسة العلوية فجاءت مقرطسة للغرض

١١ بشائر التوراة والانجيل

عن سيد الخلق سليل اسماعيل

رسالة صغيرة في ١٥ صفحة مطبوعة في مصر وهي من جملة النشرات التي تنشرها الجمعية الأحمدية ويثبت مؤلفها المبشر الإسلامي ابو العطاء الجالندهري الأحمدي بحيفا ان التوراة والانجيل بشرتا بنبينا محمد صلوات الله عليه

١٢ آلاء الرحمن في تفسير القرآن

(الجزء الأول)

طبع بمطبعة العرفان (صيدا) فجاء في ٣٩٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه ثلاث روبيات او ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان

الشيخ محمد جواد البلاغي علم من اعلام التأليف ونابغة من نوابغ التبشير وقد نشر كتبا كثيرة في الردود على مبشري البروتستنت فأجاد فيها وها هو اليوم تصدى للتفسير فأحسن ايضا لاسيما من ناحية التبشير وهي الناحية التي اختص بها وصرف عمره في سبيلها أما مقدمة هذا الجزء فهي من احسن ما كتب نادرة في بابها وهذا هو الجزء الأول وصل به لآخر آل عمران وقد توفق كثيرا في حسن ترتيبه وبديع اسلوبه فنرجو لهذا الشيخ الجليل العمر الطويل ليتسنى له نفع أمته بما أوتيه من مواهب وعسى أن يوفق للإقبال على تفسيره ليتمكن من إتمامه

١٣ موجز تاريخ البلدان العراقية

طبع بمطبعة العرفان فجاء في ٢٠٨ صفحات متوسطة ويطلب من إدارة العرفان وثمنه ١٠٠ فلس أو عشرة قروش مصرية

السيد عبد الرزاق الحسني من شباب العراق الراقي الذي أخرج على حداثة سنه عدة كتب مفيدة ومن أجودها هذا الكتاب الذي أفاض فيه البحث في البلدان العراقية وتاريخها وتأسيسها وقبائلها وعدد نفوسها إلى آخر ماهنالك من الفوائد وصدره بخريطة مفصلة للعراق وأحسن ترتيبه جدا وكان طبعه طبعة أولى فأعاد الآن طبعه طبعة ثانية منقحة متقنة فنثني على جهود هذا الصديق ونرجو أن ينال جزاء أتعابه

١٤ الجغرافية العامة الحديثة

طبعت بمطبعة العرفان فجاءت في ١٧٢ صفحة بالقطع الكبير وتطلب من إدارة العرفان وثمنها ١٠ قروش فلسطينية

الأستاذ سعيد الصباغ مدير مدرسة صفد الأميريه من الذين اشتغلوا في تأليف الكتب المدرسية في الجغرافيه والتاريخ فأفلحوا وقد طبع هذا الكتاب الجغرافي الجامع فكان من خيرة مؤلفاته طبعا وتنسيقا ومن أفيد الكتب الجغرافيه المدرسية وقد حوى لكثير من الخرائط والرسوم وقد نشرنا بعضها في هذا الجزء. فلا شك أن إقبال المدارس عليه سيكون عظيما

١٥ دير صيدنايا

جاءنا هذا الكتاب الذي بحث بحثا مفصلا عن هذا الدير ومنشأه وتاريخه إلى غير ذلك من

الشؤون المتعلقة به لكن الكتاب فقد فلا يحضرنا الآن لنكتب عنه اكثر مما كتبنا كما فقد قبله كتاب أهل الغرام لصاحب الصحافي التائه فقل معي تبًا وتعسا للصوص الكتب الأدنياء

هذا و إذا فاتنا ذكر كتاب او صحيفة فنرجو من مهديها تنبيهنا لذلك وما على المحسنين من سبيل

١٦ محاولات في درس جبران

كتيب جاء في مئة صفحة صغيرة وطبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت وهو لمؤلفه السيد امين خالد أورد فيه بعض النقود الوجيهة على جبران خليل جبران وصدر بمقدمة مفيدة بقلم الاستاذ فؤاد افرام البستاني استاذ الآداب العربيه في كلية القديس يوسف . فنرجو لهذا الشاب الأديب التوفيق في باكورة اعماله ، وكان الكتاب نشر تباعا في مجلة المشرق

١٧ جريدتان

صدر في الجزائر جريدة باسم (البستان) وثانية باسم (السنة النبوية)

فنرجو لهما الانتشار والازدهار

١٨ التعليمات الأساسية للمعرض العربي

جاءتنا تعليمات هذا المعرض العربي الذي سيفتح في ٩ ربيع الأول (١ تموز ١٩٣٣ م) بالقدس الشريف لعرض المنتوجات الوطنية وترويجها فلا نشك ان الاقبال عليه يكون عظيما وفق الله القائمين به

١٩ جمعية التضامن الخيري بحلب

ارسلت لنا هذه الجمعية نشرتها في سنتها الثانية فإذا بها قد خطت خطوة واسعة في سبيل فعل الخير والإحسان فنشكر القائمين بها ونرجو زيادة الاقبال على معاونتها في عملها النبيل

٢٠ قائمتا كتب

اهدتنا مكتبة الهلال قائمتها لسنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ فإذا بها جامعة لأنواع الكتب المفيدة وعنوانها (مصر الفجالة مكتبة الهلال)

وكذلك اهدتنا مكتبة لويس سركيس قائمتها فإذا بها حاوية الكثير من الكتب النادرة من مطبوعة ومخطوطة وعنوانها (مصر الفجالة رقم ٥٣)

٢١ خاندان نوبختي

كتاب فارسي جليل جاء في ٢٧٩ صفحة بقطع العرفان وحوى ذكر كثير من العظماء والعلماء والمَّ بظهور فرق الإسلام ومذهب الشيعة والمتكلمين وفرق الشيعة ومختصر مقالاتهم وهو تأليف عباس إقبال من فضلاء الفرس في طهران عاصمة إيران

٢٢ دار الايتام الإسلامية في بيروت

ما برحت هذه المؤسسة سائرة سيرا حثيثا في سبيل التقدم والنجاح وقد قدرها الكثيرون قدرها فتبرعوا لها من سادة وسيدات بمبالغ لا بأس بها وفي طليعتهم السيد خضر عيتور والاستاذ الشيخ احمد عمر المحمصاني الذي برهن على تضحية تذكر له بالشكر والفخر مع ان بعض المعممين غيره اغزر منه مادة لكنه هو حفظه الله اغزرهم شعورا بالواجب واسخاهم يدا في البر والاحسان

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ مهنة الطبابة

حرم موظف من وظيفته بالعزل فقال لأحد اصدقائه انني سأمتهن مهنة تسبب قتل عدة اشخاص في اليوم · وقد سمع رئيس الشرطة بهذا القول فأرسل على الموظف المعزول وطلب منه إيضاح نوع المهنة التي تسبب عدة ضحايا في اليوم · فأجابه انني عارف بمهنة الطبابة وسوف أمتهنها فيما لو امتنعت الحكومة من إعادتي إلى وظيفتي

٢ الزواج مبكراً

قيل لوالد لماذا تسرع في ترويج ولدك وهو لا يزال صغير السن غير عاقل · فقال: إنني لو صبرت عليه حتى يكبر ويعقل فإنه يرفض حينئذ الزواج بتاتا

٣ شخير الاحمق

أراد احمق أن يتزوج بعروس فسألته أمها هل تشخر في المنام؟ أجابها كلا فإنني أنام بكل هدوء وبدون صوت او شخير حتى الصباح · فسألته الأم من أين تعلم انك لاتشخر · امتحنت نفسي في ليلة بأنني لم أنم وبقيت مراقبا حالتي حتى الصباح فوجدت انني لم اشخر قط

٤ السارق والدرويش

دخل سارق ليلا بيت احد الدراويش يفتش عن حاجة يسرقها · وفي اثناء ذلك استيقظ الدرويش من نومه ورفع رأسه وخاطب السارق · انني لم اعثر في ضوء النهار على شيء في هذه الدار فكيف تريد انت أن تعثر على شيء في ظلام الليل!

٥ العسس والسكير

عثر عسس في منتصف إحدى الليالي على سكير مطروح على قارعة الطريق فقبض على كمه والزمه القيام · فسأله السكير إلى أين تريد بي أجابه أريد بك إلى سجن السلطان. فقال له السكير بالله عليك اتركني فإنني لو كنت قادرا على القيام والحركة لذهبت إلى داري وما كنت انطرح في هذا المكان بهذا الليل البهيم(١)

٦ طلبت حمالا فجاءها بكلاس

زرت من مدة سنة تقريبا مكتب وكالة حرير ارملة كيرين وأولادها · أعلمني الوكيل انه سيصلك ما. خزانة وأثاث لاحدى سيدات موظفي الشركة المذكورة واني قد أعطيتها بطاقة لكي تعطيك إياها مقابل تسليمها الأمانة المذكورة وانها ستحضر صباح غد · حضرت في الوقت المعين صحبة جندي سنغالي · وقد أعطتني البطاقة · أمرت الجندي على أن يحضر لها حمالا يحمل هذه الأمتعة على ظهره وان لايكون لديه حمارا ولا (كميونا) ذهب حسب أمرها وغاب برهة نصف ساعة وحضر بعدئذ وبمعيته كلاسا فعند ما رأته نهرته وقالت له

(١) طهران : الشهرستاني

(شو انا طلبت كلاسا ليكلس لي الخزانة· طلبت منك أن تحضر لي حمالا يحمل هذه الأمتعة على ظهره لأنها سريعة العطب · فأجابها (والله يا سيدتي انا ما فهمت عليك طيب ، بحيث قد أشرت لي على ظهرك فظننت انك تطلبين رجلا يحمل على ظهره عصاة فرشاة الكاس) فأحضرته لك· أظن ان صاحبنا بعده جلب · حاضر جديد من بلاده · · ·

٧ ﴿ دي جوفنيل وضبضبة ﴾

من الحوادث الطريفة التي جرت في ايام الثورة السورية ان المسيو دي جوفنيل المفوض السامي يومئذ· صادف وجوده في دمشق في ايام عيد الفصح · أراد الذهاب إلى الكنيسة المريمية للروم الارثوذكس لتهنئة غبطة البطريرك المثلث الرحمات غوريغوريوس بالعيد السعيد. وعند خروج الموكب من الكنيسة وصل إلى محلة الخراب وقف خمس دقائق· وبينما كان الموكب على هذه الحالة جاء رجل مسرعا من شارع الخراب يقال له ضبضبة وهو مختل الشعور· وهجم بكل قواه على الموكب إلى أن وصل إلى سيارة المفوض السامي مشيرا بيده الى السائق ان قف حالا فالتفت الى المفوض السامي وقال له بلغته المقبولة· (لايعتا يا سيدنا ، لايعتا يا سيدنا · انا ما بروح من هنا إلا بعد أن تعطيني ليرة ذهب حالا وسريعا) وعندما سمع لهجته وحركته ضحك منه وسأل الترجمان عن معنى قوله فأخبره عن ذلك· عندئذ أخرج من جيبه ليرة فرنسية ذهب واعطاه إياها ومن شدة سروره أخذها وركض (بعد ان ضرب له رسم تعظيم وقال اشكرك روح الله يأخذ بيدك· سر على كف الرحمن) وعندما تحرك الموكب · قبضت عليه الشرطة (وطعمته قتلة على دين الكيف ، قياما وقعودا وعلى جنوبهم) (وقالوا له ويلك ما فعلت كيف عرضت نفسك للقتل والتهلكة· بالكي قتلك) قال لهم : أما علمتم ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون · ان الله عز وجل يدب الرحمة في قلوب الذين لايؤمنون به· واني مستأنف حياتي. اما القتل او الوصول لقبض ليرة ذهب. وان الله تعالى قد أوصلني إلى مطابي وانا بصحة جيدة والحمد لله · ولكن من الذي دعاكم وامركم لقتلي هذه القتلة المؤلمة· أظن أن ذلك كله حسد· أما سمعتم هذا القول المأثور : لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله) اقتلوني اضربوني بقدر ما يمكنكم· النتيجة أخذت ليرة ذهب إن رضيتم ام أبيتم (طقوا، طقوا) وانظروا بعينكم واسكتوا (١) ·

٨ ﴿ حسود وبخيل ﴾

وقف حسود وبخيل بحضرة احد الملوك فقال لهما اقترحا ما تطلبان فإني مستعد أن أعطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول · · فقال الحسود للبخيل اقترح إذن · فأجابه بل اقترح أنت أولا ولما اشتدت الشحناء. بينهما قال الملك : إذا أبيتما الاقتراح قتلتكما · فقال الحسود : إذن مر بقلع عيني يا سيدي . فضحك الملك من مكره وأجازه · ·

---

(١) دمشق : فتى الفيحاء

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

وطني قبل انتفاعي

أو الوطن فوق الحب

كان روبرت الوحيد اوالديه · وكانا المانيين يسكنان في قرية مخصبة مشرفة على وادي السار الخصب · وكانت هذه القرية بحكم موقعها مركز حربي للدفاع او للمهاجمة إذ هي مستندة إلى سلسلة من الجبال ومكتنفة بعدة تلال · وبين هذه التلال سهول تصبح كخضرة السماء في الربيع إذ تكون سنابل القمح قد اعطت للأرض لونا سندسيا زهيا يدعو إلى الله ان يدوم السلام ويحسن الختام · وكانت نصف هذه السهول ملكا لوالدي روبرت

كان والد روبرت (ولهلم) محبوبا من قريته لكرمه وحسن طبعه حيث كان يفضل ان يرى فقراء بلدته يشتغلون في مزرعته بأجرة عالية من ان يرى فقراء غيرها بأجرة بسيطة · وكان الوالد يكره الحرب بين فرنسا والمانيا ولا سيما ان وصلت بلاده — ووصولها حتما — فهي تقضي على مزارعه فكان يسعى للسلام فيولم الولائم للقرى الافرنسية المجاورة لتوثيق عرى المحبة وزيادة الاطمئنان لتثبيت دعائم السلام . هكذا كان صاحبنا يسعى للسلام بطرق تختلف عن طرق السياسيين فبالاخلاص والعمل كان يسعى لا بالقول وزيادة التسليح كما يفعل الساسة

وكان يقطن بجانب هذه العائلة عائلة أخرى فقيرة سيدها عامل في احدى مناجم الفحم القريبة وكانت لهذه العائلة بنت وحيدة تدعى فلورا وان كانت القرية تحب واهلم قيراطا كانت هذه العائلة تحبها اربعا وعشرين والسبب في ذلك ان والدة روبرت كانت دائما تعطف على ابنتها وتلبسها كما تلبس وحيدها فكأنها كانت أخت روبرت وكثيرا ما تقدمت والدة روبرت الغنية لمساعدة والدة فلورا الفقيرة كما كانت تعيلهما اذ كان والد فلورا سكيرا كبيرا يهمل عائلته ولا يسأل عنها وسعت لدى زوجها ان لا تدفع والدة فلورا اجرة البيت فكان لها ما أرادت

كان عمر فلورا اربع سنوات وعمر روبرت يزيد نصف سنة · وكأن الأم عرفت عاطفة ابنها الصغير الذي كان يحب فلورا حبا نفسانيا فلا يغادر أحدهما الآخر إلا وقت النوم . وما أحلاهما ساعة ما يتأخر احدهما في الصباح عن الذهاب إلى المدرسة فيركض رفيقه يسأل عنه في لهف وشوق كأنما

جاوزا سن الحلم وصارا من الرجال · بل ما احلاها
من ساعات يقضيها الصغيران إذا ما مرض احدهما
فإنه قبل ان يتناول فطوره او عشاءه بعد رجوعه
من المدرسة يذهب إلى صاحبه ناسيا معدته سائلا
عن صحة رفيقه ومؤاسيه

ومضت السنون كان الحب يزداد ويتحول
من وجهة إلى أخرى حتى اصبح روبرت فتى يافعا
له من العمر ١٧ عاما وقد انهى مدرسة القرية ·
وجاء وقته للذهاب إلى برلين ليتمم علومه الزراعية
التي شغف بها ولينال قسطه من التعليم العسكري
ليجيب داعي الوطن إذا ما احتاج للدفاع عن
حياضه ·

كانت إحدى ايام الخريف لما حضرت السيارة
لتقل روبرت إلى اقرب محطة حديدية ليستقل القطار
منها الى برلين · جاءت حبيبته ورفيقة صباه تودعه
ولكنها في خجل ووداعة تختلف عن حالتها في
السابق التي كانت بدافع السذاجة . أما الآن فعرفا
سر تعلق بعضهما ببعض · دخلت إلى غرفة روبرت
لتودعه وقد تهيأ وخرج والداه ليحزما أمتعته
في السيارة · كانت الفرصة سانحة فدخلت عليه
وقالت له والدمع منهمر من عينيها : أتنساني
يا روبرت · · ·؟! فتقدم منها ومسح دموعها بيديه
وقال لها أتظنين ذلك يا فلورا · · ·؟! أو تعنين
انني لئيم · · واكتفت بهذا التعبير اللطيف
فانعقد لسانها واحمرت وجنتاها فازدادت جمالا
على جمال . وبينما هما على تلك الحال إذ بصوت
والده يناديه أن يتهيأ فلقد تمّ كل شيء · عندذاك
ضم الحبيبة إلى صدره وطبع على وجنتيها قبلة
العهد والأمانة والاخلاص في الحب وضغط على
يديها ضغطا كان كالكهرباء سرى في عروقها
وذهب إلى قلبها حيث بذرة الحب فأنعشها فانهمر
الدمع سرورا بحبيبها الذي سيكون من الشباب
المتعلم وحزنا على فراقه فاندفعت للخارج فوجدت
والدي روبرت يقبلانه ويدعوان له بالنجاح والتوفيق
والرجوع بالسلامة وكانت دموع الأم الحنونة
غزيرة كالنهر إذ كان هذا اليوم الوحيد التي تفارق
به وحيدها . وقفت الحبيبة تحبس الدمع خجلا
فأراد الركوب فرآها منزوية تبكي خلسة وتتألم
فنزل من سيارته وتقدم منها وقبلها بدون شعور
يكاد يبكي وناولها خاتمه وركب السيارة
فانطلقت في الوادي وهو يشير بمنديله ويديه · · ·
حصل كل ذلك أمام القرية كلها إذ حضرت لتودع
ابن سيدها اللطيف فازدادوا حبا لهذه العائلة لما
رأوا ابنها يحب فتاة فقيرة — فقيرة بالمال مخلصة
وغنية في القلب

وكأنما السيارة خطفت قلبين الأم والحبيبة
فوقعتا مغشيا عليهما فحملوهما لداخل الدار وانصرف
الناس . فبقيت والدة فلورا فوق رأس ابنها تدعو
الله أن يعطف على ابنتها وأن يلهم هذا الشاب
فلا ينساها · ومضت نصف ساعة ينعشونهما بها حتى
أفاقتا فنهضت الأم وضمت إلى صدرها حبيبة
وحيدها كأنها تراه في جسم فلورا حيث كانت
عظيمة الشبه به (فالطيور على اشكالها تقع)

مضت سنة كانت الأم والحبيبة لا يفارقان
بعضهما بعضا : الأم ترى في فلورا وحيدها وفلورا ترى في
والدة الحبيب حبيبها · بغتة مات والد فلورا مختنقا

في احد المناجم فلم يوسف عليه ولكن زوجته — أم فلورا — لحقت زوجها بعد نصف سنة من وفاته بعد مرض لم يمهلها اكثر من يومين ولما حضرتها الوفاة كانت أم روبرت بجانبها تخدمها كأختها بينما كانت فلورا تسكب الدمع السخين على أمها التي كانت الوحيدة التي تغادرها إلى عالم الآخرة والتي كانت تجد فيها الحنو — حنو الوالدين . والفقير يقدر المعروف حق قدره فرفعت أم فلورا يديها للسماء والنزاع مشتد بها وقالت بكلمات متقطعة : أحسن . . . الله . . . اليك . . . يا جارتي وجزاك احسن . . . الجزاء. ثم ادارت وجهها لجارتها وقالت لها بصوت حزين خافت : وصيتك يا جارتي ابنتي ووحيدتي وما أتمت كلامها حتى فاضت روحها للسماء . كان والد روبرت لطيفا كامرأته فقام بواجبات الميتة حق القيام فكان الله يجازيه بازدياد الخير والبركة. فانتقلت فلورا لدار حبيبها ووصل الخبر لروبرت فأرسل يعزيها كادت تجن لذلك حتى كادت ايضا تنسى مصيبتها وكيف لا وهو الوحيد الباقي الذي يعطف عليها ولم ينسها وهو في برلين بين فتيات متعلمات . . . راقيات . . . جميلات على آخر زي ؟ ! ولكن شاء الله أن يبقى لها مخلصا فكلما مضت الأيام كان يزداد شوقا وحبا لفلورا . كان يزور أهله اسبوعا في كل سنة فلا يجد غير حبيبة تؤهل فيه إذ تكون والدته مع والده تساعده في الحقول فساعدها على ان يكون حبيبها مخلصا لها أشد الاخلاص

وأنهى المدرسة وجاء إلى قريته فطاب من والده أن يعقد خطبته على فلورا فعاند قليلا ثم ما لبث ان أشفق على الفتاة فقبل

مضت سنة كان الوالد فيها على حافة قبره وما أتت النهاية حتى اجاب والهم داعي ربه فلباه وما علمت القرى المجاورة بذلك حتى تدفقت القوم بالتعبير عن افكارها بالشكر لهذا الراحل الكريم الذي كان كالملاك في الأرض حينما يذهب يرافقه الكرم والعطف والحنان. واجتمعت القرى الفرنسية والألمانية ليس في سبيل الطمع الاشعبي ولكنه في سبيل من مات وسعى للسلام. وكانت جنازة لا مثيل لها حتى القرى البعيدة حضرت لأنها سمعت بسمعة الرجل الطيبة. وصلوا عليه في كنيسة القرية وأوصلوه إلى مرقده الأخير تتغمده رحمات ربه

وكانت فلورا تبكيه كأبيها او أعز ولكنها تجلدت حتى تخفف المصاب عن حبيبها ووالدته . وقامت بواجبات العزاء طول مدة المأتم

حزنت والدة روبرت على زوجها حزنا أوقعها في الفراش وجعلها مريضة مرض الموت. وما كانت مساعي روبرت وحبيبته إلا هباء منثورا فذهبت أدراج الرياح. وهكذا حتى لبت داعي ربها وذهبت إلى جوار زوجها. فباركت وحيدها وحبيبته. يا لها من مصائب على هذين الحبيبين !! فلا تسل عن حزن روبرت الذي كان يتمنى أن يزف إلى حبيبته في حياة والديه

مضت سنة إذ ببوق الحرب ينادي . . .
وإذ بواجب الدفاع يصرخ. يا لها من ساعة محزنة يعجز القلم عن وصفها يوم غادر روبرت فلورا لساحات الحرب . اتم لبس ملابسه وتقدم اليها يودعها فكادت نفسها تزهق ولكنهما نسيا الحب في ساعة «كان الوطن في خطر» فقال لها ايه يا حبيبتي

كم يحزنني فراقك ولكن الوطن فوق الجميع . ثم كبس على يدها وقال : ارجو ان تتشجعي فالوطن قبل كل شيء . إن جميع ماأملك هو لك وملكك ان لم ارجع . وانني ارجو الله ان ارجع سالما لأجلك ياحبيبتي فقط فإن لم ارجع فلا تنسيني في صلاتك فتكون اعظم تسلية لي في قبري فأجابته والدمع كالمطر انني لولا انك ذاهب للوطن لما تركتك تذهب من عندي انني ادعو الله ان ينصرنا على الاعداء ويرجعك سالما حتى نجني ثمار الحب وقبلا بعضهما بعضا وماصحيا إلا على صوت بوق فرقته فتركها وذهب مسرعا يلوح بمنديله فوقفت تنظر اليه نظرات حزن وألم متذكرة تلك الساعة عندما غادرها الى برلين ولكن ما اعظم الفرق بين الرحلتين

مضى شهران والانسان كالوحش يناضل اخيه ويفتك به كل يدعي التمدن بعمله وكل يسعى لتخليص الأمم الضعيفة من عبوديتها واستعمارها ؟!

مضت هذه المدة وفلورا على احر من الجمر منتظرة رسالة ما . وفي احد الأيام بينما كانت جالسة بباب الدار تتألم اذ بسيارة تقف امام البيت فنزلت لترى القادم اذا بها الحبيب . ولكن .. ولكنه اعور ابتر الساق . يالله من ظلم الانسان لأخيه . رأف الله بك يا فلورا بمصابك بحبيبك لقد ذهب الحبيب فتى تتسابق الفتيات لتنال ودّه فرجع لها اعرجا واعورا . تذكرته كيف تركها ورأته أمامها . لعمري كادت تجن . لكن مالها غير أن تحمد الله على وجوده (فالرائحة ولا العدم) وسألته عن قصته فأخبرها بأنه خسر عينه وبترت ساقه من اول يوم في الجبهة الشرقية على حدود السماء رافقتهم ساقه . واما عينه فخسرها عندما انفجر لغم بجانبه دخلت اليها شظية . فوضعوه في المستشفى لا يقدر على الكتابة حتى انقضت المدة فارجعوه . فحمدت الله وزاد سرورها انتصار فرقته في تلك الحادثات حيث في ذلك الموقف تمكنت فرقته من انجاد فرقة المانية تبلغ نصف مليون جندي كانت في حصار من الدب الروسي يدافعون على الحدود النمسوية

مضت سنتين اصبحت الاراضي قفراء لا زرع بها ولا حشيش فجعلا يقتاتان ما ادخروه لهذه الأيام حتى نفذ كل ما لديهم وباتا في اشد المحن . . يا لفظاعة الانسان ! ! قرى عديدة اصبح الغراب ينعق فيها واصبح رسول الموت يقضي على النساء والاطفال والشيوخ بالجملة جوعا . . فكانت الام تموت بجانب طفلها بعد أن يقضي نزاعا مرا . (ان الذي لاينبع يخلص) وهكذا فلورا وحبيبها فلقد نفد كل شيء لديهما حتى اضطرا ان يذبحا كلبهما الأمين ليقتاتا به . مضى اسبوع لم يدخل جوفهما غير الماء والهواء . وازدادت فلورا هزالا وضعفا فوقعت طريحة الفراش لا تقدر على احضار جرعة ماء لنفسها . اين عيونها الجميلة واين احمرار وجنتيها وبياضها كوردة بيضاء مع وردة حمراء . . اين الجمال .؟ ! كل ذلك ولى هربا امام الجوع . . والجوع نال من روبرت اكثر من فلورا ولكن الحب كان يشجعه فكان يحمل عكازته ويحضر جرعة ماء للحبيبة . . ايه يا زمان وايه يا انسان . ! !

وتراجع الالمان من هجومهم العنيف في المارن الاول حتى وصلوا هذه القرية ثم ما لبثوا ان خرجوا منها ووضعوا مدافعهم على الجبال يطلقونها على الفرنساويين المهاجمين فكانت القرية في نصف الميدان

ازداد ألم الجوع على روبرت وزاده ألما عدم استطاعته اسعاف الحبيبة وهي تتلوى ألما . . . فخرج مرتعشا في الوادي على عكازته غير مبال بل غير دار بما يجري حوله . فهنا قنبلة تنفجر . وهناك حيوان يتألم وفي جهة أخرى انسان قد اطارت الشظايا رأسه . . . . .

امام القائد الافرنسي فكلمه بالافرنسية مهددا إياه ظانا انه جاسوسا. ولأول مرة في ايام الحرب يتكلم الماني بغير لغته الفخور بها. فأجاب بالألمانية جوابا دل على ما في القلب فعرفوا ما به. فسألوه ان يدلهم على مركز العدو فينال من الطعام. فأومأ برأسه وواثق . أجن يا ترى ام اصبح خائنا ؟ ! لا هذا ولا ذاك . ولكن الحبيبة تتألم جوعا ودخل الفرنسيون البلد وحملوا له من الطعام ما يشتهي ولكن ما هذا الطعام الذي يحمله افرنسيون والوطن في خطر. فنهضت كالمجنونة كأنها تريد ان تقتل اعداء الوطن وأبت ان تأكل طعاما من يد الأجنبي

وتمكن الألمان فاحتلوا القرية ثانية وراحوا يسألون عن الخائن. ودخلوا البيوت يفتشون حتى وصلوا إلى فاورا فحملوها للقائد حسبما طلبت فأخبرتهم بعمل الحبيب. فأحضروه فأقر بالعمل وبالدافع له. كانت لهجته صادقة ليس فيها من الكذب ذرة . وكان مسرورا ان ينال جزاء ما جنته يداه والتفت إلى الحبيبة وضمها إلى صدره وصرخا : وطني قبل انتفاعي: دهش الضباط ولانت قلوبهم لأول مرة · فسعى البعض ليغير شهادة فاورا ولكنها ابت . فطلب وكيل روبرت استئناف حكم الاعدام ولكنه ابى . ولأول مرة ايضا قرر الضباط اعدام روبرت شنقا لارميا بالرصاص كالعادة وطلبت فاورا ان تحضر شنق الحبيب . . . فحملها جنديان على محفة . . ووضعوا الحبل في عنقه . . وهوى يصيح : حبيبتي ··· وطني ! ! ولم أدر من اين جاءت القوة لفاورا لما رأت حبيبها هوى قفزت من المحفة وتعلقت بحبيبها المدلى وصرخت : وطني···حبيبي!وهويا الى الارض وتقدم الجند ليفصلوها عنه···ولكن··· ولكنها فارقت الحياة · كان منظرا أبكى المشاهدين واخذوهما للرمس وما ان وضعوا آخر حفنة من التراب على الرمس حتى دوى في الفضاء رصاص بندقيات اطلقتها ثلة من الجنود تحية · فارتد الصوت إلى اعماق القبور يصرخ : ايها الأموت ! ! اشكوا إلى الله ظلم الحروب وقسوتها وتبرع الجنود من معاشهم الضئيل وبنوا رمسا مكتوبا عليه : شهيدان يرقدان في هناء

فتاة في ساحة الوطنية   وفتى في ساحة الحب

وانا اقول : حيا الله الحب تزينه زهرة الوطنية

ع · نابلسي
الجامعة الاميركية



هلن كريمة الدكتور عكابا شديد التي انتخبت كاجمل فتاة من مدينة الكلية الطبية في معرض شيكاغو حيث جرى انتخاب ملكة الجمال

المجلة المرجوية

خلاصة الانباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ الملك فيصل — قدم الملك فيصل الى عمان فتوافدت عليه الوفود الفلسطينية والسورية حاملة له عرائض التوكيل في القضيتين موقعة من جميع المناطق السورية وكان استقبال الملك المحبوب باحتفاء عظيم اينما حل فعلى الطائر الميمون

بنو هاشم رهط النبي فإنني
بهم ولهم ارضى مرارا وأغضب
بسطت لهم مني جناحي مودة
على كنف عطفاه اهل ومرحب

وقد سافر لمصر فأوروبا

٢ الملك علي — قدم الملك علي إلى عمان ويقال إنه سيوافي أخاه فيصلا لأوروبا وتجددت شائعات ملكية سورية وإن غدا لناظره قريب

٣ القطران يتحدان — زال الخلاف الذي طال أمده بين حكومة الحجاز وشرق الأردن وحل الصفاء محل اللأواء بفضل مساعي مليك العراق لا زالت مساعيه موفقة

٤ حواجز زالت — زالت الحواجز الجمركية والسفرية (الجوازات) بين الأقطار الثلاثة العراق شرق الأردن فلسطين . ومتى يجيء دور سورية؟!

٥ الطيران في العراق — تقدم الطيران في العراق تقدما باهرا بمدة قريبة وقدم الموظفون العراقيون من مرتباتهم ما يكفي لشراء عشر طائرات فرحى لهذه الوطنية الحقة

٦ سحابة صيف — أعاد البرزانيون الأكراد شغبهم في اطراف العراق فشردتهم قوة الحكومة كل تشريد لكن خسرت الحكومة طائرة

٧ نشرة مهيجة — نشر الحصاني نشرة نال فيها من الشيعة في العراق فأحدث ذلك هياجا عظيما وأقفلت النجف عن بكرة أبيها وقد تداركت الحكومة الأمر فحاكمت هذا المقلق وحكمت عليه بالسجن عشرة شهور ولنعم ما فعلت وعسى أن يكون ذلك كافيا في تسكين النفوس الهائجة حرصا على السلام والوئام

٨ وفد المؤتمر الإسلامي — كان لوفد المؤتمر الإسلامي المؤلف من الحاج امين الحسيني ومحمد علي باشا علوبة وغيرهما استقبال عظيم في العراق ولاسيما في النجف الأشرف وقد أمها لجمع التبرعات لجامعة المسجد الاقصى المنوي إنشاؤها في القدس وقد سافر للهند ويقال ان نظام حيدر آباد تبرع له بنحو ثلاثين الف ليرة انكليزية وفق الله مساعيه

٩ خط حديدي — تهتم حكومة العراق بانشاء خط حديدي بين العراق وحيفا ويقال إن نفقاته تبلغ سبعة ملايين دينار

١٠ سورية — لم يجد شيء في سورية لاسيما بعد مرض الموسيو بونسو العميد الفرنسي واليأس اقرب من الرجاء كما ان الجزر السلبي يكاد يتغلب على المد الإيجابي وقد امتنع النواب الوطنيون

عن حضور جلسات المجلس النيابي وحصلت احتجاجات كثيرة لترقيع الوزارة بعد استقالة الوزيرين الوطنيين مردم ورسلان من الشيخ سليم الجوخدار للعدلية وشاكر نعمة الشعباني للمالية وضم المعارف لسليم جنبرت وزير الاشغال العامة ويخلق ما لا تعلمون

١١ لبنان — ما برح الدستور موقوفا وحكومة الاصلاح مسيطرة ولم تتحقق تلك الشائعات من إعادة الدستور وانتخاب النواب وغير ذلك من الفصول والأبواب

١٢ فلسطين — الحالة في فلسطين غير مرضية لأن الهجرة اليهودية تزداد ومشترى اليهود للأراضي يستفحل يوما فيوما درء الله هذا الخطر المداهم عن الجارة العزيزه

١٣ شرق الأردن — اجتمع المؤتمر الوطني في شرق الاردن وقرر مقررات وطنية نافعة لو أمكن تنفيذها وأمير البلاد خير معوان على تحقيق تلك المقررات المفيدة لو تمكن خلافا لما يرجف عنه المرجفون

١٤ مصر — حالة مصر هذه الأيام هادئة وان اكتشفت القنابل من وقت لآخر

١٥ اليمن والحجاز — استولى ولي عهد اليمن على نجران وهي موضع خلاف بين الحجاز واليمن وقيل ان علاقات القطرين العربيين توترت بسببها لكن جلالة عبد العزيز بن السعود أوفد وفدا لليمن لحسم المسألة صلحا وقد أخذ ابن السعود البيعة لنجله الأكبر الامير سعود نسأله سبحانه توفيق أمراء العرب لما فيه خير البلاد

١٦ السياسة الأجنبية — عقد مجلس اقتصادي عام في لندره حضره مندوبون عن جميع دول العالم وهو اكبر موتمر من نوعه فهل تكلل اعماله بالنجاح ؟ ! وانفرجت الازمة بالجملة لاسيما في اميركة و إن اصبح الدولار بليرة سورية أي بنقص خمس قيمته · وأصبح هتلر رئيس وزارة المانية (دكتاتورا) فطرد اليهود والشيوعيين ولم يبال بأحد وتوترت العلاقات بين النمسا والمانية كما تحسنت بين فرنسة وايطالية

١٧ الشرق الأقصى — ما برحت الحرب بين اليابان والصين سائرة بهدوء وقد استولت اليابان على جل عواصم الصين وألفت جمهورية جديدة دعيت (جمهورية تركستان) انفصلت عن الصين ويقال إن سكانها يبلغون زهاء ثلاثين مليونا وهم من المسلمين

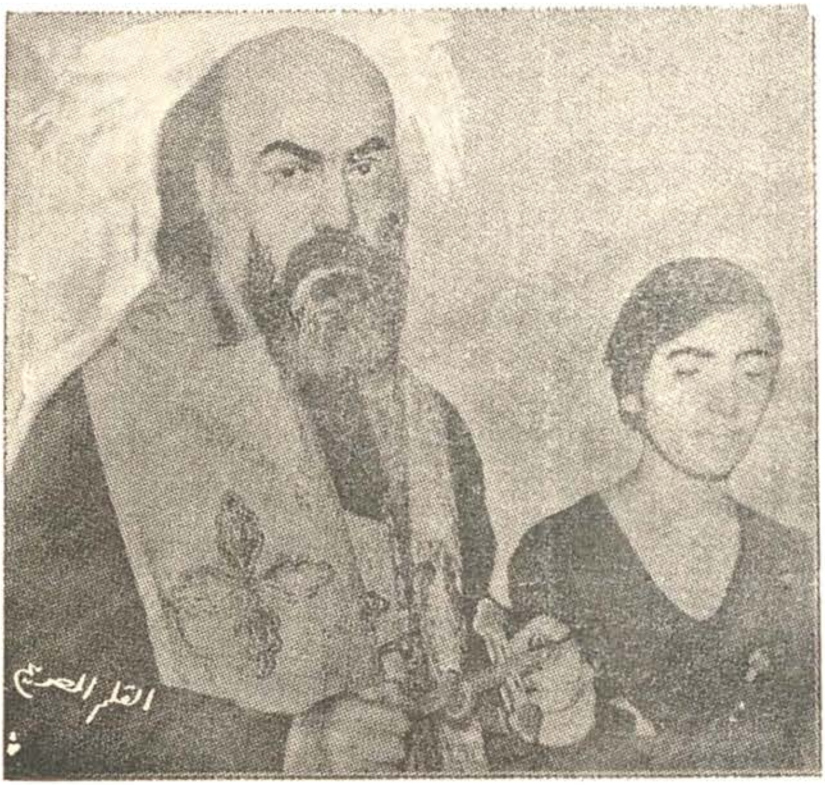
١٨ حكام صلح — نقل حاكم صلح صيدا شكري افندي سابا لزحلة وكان مدة وجوده في صيداء محبوبا من الجميع ومثالا للقاضي الذي يضع الأمور مواضعها ولا يستنكف من الحكم حسب وجدانه إذا رأى الحق في جانب ولم يساعده القانون والقانون وجد لإقامة العدل لذلك كان الأسف لنقله عاما راجين أن يكون خلفه بولس افندي الزهار عضو المحكمة الابتدائية في صيدا خير خلف · ونقل علي افندي رضا حاكم صلح تبنين بنت جبيل للنبطية وعين خالد افندي فهمي مكانه، ونقل حسن افندي علوية لصور وبولس افندي سلامه الشاعر المعروف لحاصبيا مرجعيون وكلهم ممدوحو السيرة فنرجو لهم التوفيق للحكم بين الناس بالعدل

١٩ وفيات – توفي في مشغره السيد محمد القزويني عالمها الوحيد

واحتسب صهرنا عبد الحميد افندي بزي بفقد كريمته عطوفة في بنت جبيل

وتوفي في طرابلس الشيخ عبدالرزاق الزعبي نقيب اشرافها عن عمر ناهز المائة وكان كريم الأخلاق طيب الاعراق. رحم الله الجميع رحمة واسعة ولذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

٢٠ المواسم – المواسم هذا العام جيدة في جبل عامل اجمالا و إن أصيب موسم الحنطة في بعض الأماكن بالتحمير وموسم القطانه في الجعفيل والموسم في قسم كبير من سورية ولبنان جيد ما عدا حوران وبعض قرى الغوطة أما في فلسطين فالموسم غير جيد بوجه الاجمال وقد أضر تغير الأرياح والعواصف بموسم الأشجار في كثير من الأماكن أما الأسعار فلا بأس بها . لطف الله بعباده إنه هو اللطيف الخبير



المطران افتيموس عفيش وزوجته مريم نعمه وهو الذي تمرد على أنظمة الكنيسة الارثوذكسية وتزوج في الولايات المتحدة مدعيا ان زواجه الهام من الله وانه لم يصنع ما يخالف الدين المسيحي وقد قامت ضجة هائلة حول هذا الزواج المبتكر في بابه

صفحة

قرش سوري	
٦٠	١ الوساطة بين المتنبي وخصومه (طبع صيدا)
٥٠	الوساطة بين المتنبي وخصومهُ (طبع مصر)
٢٠	٢ تاريخ صيدا
٣٠	٣ العراقيات
٣٠	٤ ديوان الطباطبائي
١٥٠	٥ العروة الوثقى ج٢ (فقه)
١٥٠	٦ مجمع البيان 〃 〃 (تفسير قرآن)
٢٥	٧ اصل الشيعة واصولها
٢٥	٨ الانتدابان في سورية والعراق
١٠	٩ عبدة الشيطان

قرش سوري	
١٠	١٠ اوليات سلاطين تركيا
٥	١١ القصائد السبع العلويات
١٠	١٢ القصيدة الغديرية
٣٠	١٣ مجموع ادعية الأشهر الإثني عشر
٥	١٤ هداية المتعلمين
١٥	١٥ الدروس الفقهية
١٠٠	١٦ المثالث والمثاني ١ و ٢
٥٠	١٧ الذخيرة
١٥	١٨ اللهوف (مقتل الحسين)
٢٥	١٩ غرر الحكم
٢٥	٢٠ حقائق ودقائق

نداء من لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة

اتانا نداء مطبوع من هذه اللجنة تنصح به السوريين في توكيل جلالة الملك فيصل بالدفاع عن القضية السورية وقد فعل السوريون ذلك ولم يشذ منهم الا الشاذ

مولانا القاضي

عين الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني قاضيا شرعيا لبيروت بمعاش شهري قدره ١٤٤ ليرة سورية فابتهج اصدقاؤه الكثر وكلهم من علية الأمة لهذا التعيين الذي صادف اهله وسننشر رسمه معمما في العدد الآتي

حفلات

احتفلت مدرسة الفنون الأميركية في باحة مدرستها بدار السلام في توزيع الشهادات على متخرجيها وكانوا عشرة نال السبق بينهم حسيب افندي خنجر عبد الله من خيام مرجعيون وكانت الحفلة زاهرة جدا وتحتفل بقية المدارس في توزيع الشهادات على مستحقيها ومنها مدرسة البنات الاميركية في صيدا التي نالت نجاحا باهرا ومدرسة سوق الغرب العالية ويحتفل في اليوبيل الفضي للمدرسة الوطنية في عاليه فنرجو لمعاهد العلم الرقي والنجاح

ومثل فريق من التلامذة رواية (كذّبه يا ابي)وهي تصور الحالة السيئة وفساد الأخلاق اثناء

شركة المعرض العربي بفلسطين المحدودة

سيفتح في اول تموز ١٩٣٣

اذا تفكرت ملياً عدة دقائق تصل الى النتيجة التالية :— ١ — من الواجب الاشتراك في المعرض ٢ — من الواجب زيارة المعرض ٣ — ان تساهم فيه باي وجه كان لانك عربي يهمك امر بلادك ومستقبلها

اسرعوا الى الاشتراك فيه فلم يبقى الا ايام قليلة وكادت المحلات تستأجر كلها

موسيقى — غناء — العاب مختلفة

المعرض العربي شيء جديد في كل ناحية

اعضدوا المعرض العربي ايها الشبان العرب لأنه سيكون فاتحة نهضة تتحقق فيها آمالكم ومباديكم . لا تتخلفوا عن المساهمة في بناء مستقبل البلاد الاقتصادي .

اقنعوا وشجعوا تجاركم وصناعكم للاشتراك فيه

لكم ولامتكم من ورائه خيراً . سيجد فيه التاجر والصانع مجالا لترويج بضائعه ومنتوجاته وفيه جميع انواع التسلية

لمن يريد الاعلان ويقدر قيمته

ادارة المعرض العربي تعلن ان لديها على جدار المسرح الجديد وامام انظار جماهير المتفرجين متراً مربعا خاصة بالاعلانات . كما انه لديها ٢٠٠ متر مربع من ٤٠٠ من جدران المعرض للاعلان . وبامكانها ان تقبل اي فلم للاعلان لعرضه على المتفرجين في اثناء استعمال السينما فمن يرغب في الاعلان عن محله او صنعته فليراجع الادارة المذكورة ص . ب . ٤٤

تنفيذاً للمادة ٣٣ من تعليمات المعرض الاساسية

قد قررت ادارة المعرض ان يكون توزيع الجوائز والشهادات ذات الدرجات على المشتركين في المسابقة في ٥ تموز سنة ١٩٣٣ وقد هيأت الشهادات المذكورة بمعرفة اخصائيين عرب في فن الرسم والزخرفة حتى جعلتها عدى عن قيمتها العادية من حيث اثبات مقدرة المعمل او العمل التجاري الذي يعوزها ذات قيمة فنية نفيسة لم تسبق نفاستها اية شهادة لأي معرض وبعين الوقت وضعت اسس هيأة التحكيم حتى تؤمن العدل السابق في توزيعها .

العرفان

ربيع الثاني سنة ١٣٥٢

المجلد الرابع والعشرون

الجزء الثاني

صدر ويصدر

صدر هذا الجزء الثاني في العاشر من ربيع الآخر لتغيبنا في المصيف وسينقطع شهرا واحدا (جمادى الأولى) ثم يعود للصدور في جمادى الثانية وربما تأخر قليلا عن ميعاده ثم يصدر بأوقاته المعينة ان شاء الله غرة كل شهر عربي

لم يتسع هذا الجزء لكثير من المقالات والقصائد ومنها ما اعلنا عنه في الجزء الماضي وهو : ١ مجازفات اللادي استر ستانهوب في الديار الشامية ٢ المرأة بعد الإسلام ٣ لا نحتاج الانكليز ٤ الفناء . ومن غير المعلن عنه ٥ اهمية الفلسفة الإسلامية ٦ قبر عثمان بن سعيد العمري ٧ تحديد الصلاحيات في العصر العباسي ٨ المرأة فيما يشرع ابو العلاء ٩ الشيخ ابراهيم الكفعمي وآثاره ١٠ التفكر في خلق الله وغير ذلك من المقالات والقصائد والمقطوعات

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا اراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل